

[illegible]

باب صوم المسافرين ١٧٣	باب تنزيه الصوم ١٦٧	باب في مسائل متفرقة من كتاب الصوم ١٦٣	باب دوية الهلال ١٥٩
باب ليلة القدر ٧٢٦	باب في نواع الصوم التطوع ١٩١	باب صوم التطوع ١٨٩	باب الفضا ١٧٧
كتاب الدعوات ٣٣٩	باب نواع الفضائل ٢٢٤ باب في نواع اخرى ٢٣٠	كتاب الدعوات فضائل القرآن ٢٠٢	باب الاعتكاف ١٧٧
باب الاستغفار والتوبة ٢٧٤ باب رحمة الرحمن ٢٨٧	باب ثواب التيمم والتكبير والتهليل ٢٦٥	باب اسماء الله تعالى ٢٥١	باب ذكر الله عز وجل والتقرب اليه ٢٤٦
كتاب المناسك ٢٢٥	باب الاستغفار ٣١٦ باب جامع الدعوات ٢٢٤	باب الدعوات في الاوقات ٢٠٤	باب ما يقال عند الصباح والمساء ٢٠٤
باب الوقوف بعرفة ٢٦٢	باب دخول مكة والطواف ٢٥٥	باب في قصة حجة الوداع ٢٤٧	باب الاحرام والتلبية ٢٤٣
باب جواز التقديم والتأخير في جواز امور الحج ٢٧٦	باب الهدى ٢٧١ باب الطلاق ٢٧٤	باب رمي الجمار ٢٦٨	باب الدفع من عرفة والمزدلفة ٢٦٥

باب التخفيف والكتير ١	باب للطه والصلوة ٦	باب صلوة الخوف ١٣	باب بأصلوة العيد ١٦
باب الاضحية ٢٤	باب العتيرة ٢٩	باب صلوة الخسوف ٣٠	باب في سجود الشكر ٣٥
باب في الرياح ٢٠	باب الاستسقا ٣٧	كتاب الجنائز ٤٢	باب تمني الموت ٥٦
باب ما يقال عند من حضره الموت ٦٠	باب غسل الميت وتكفينه ٦١	باب المشي بالخنازة والضلوة ٨٤	باب دفن الميت ٨٤
باب البكاء على الميت ٩١	باب زيارة القبور ١٠٣	كتاب الزكاة ١٠٦	باب ما يجب فيه الزكاة ١١٥
باب بأصدقة الفطر ١٢٤	باب من لا يحمل الصدقة ١٢٧ باب لا يحمل للثلاثة ١٣٠	باب الانفاق وكرهه الامساك ١٣٥	باب فضل الصدقة ١٤١
باب افضل الصدقة ١٥١	باب نفقة المرأة من مال زوجها ١٥٣	باب من لا يعود في الصدقة ١٥٤	كتاب الصوم ١٥٤

باب خطبة يوم النحر ٣٧٨	باب ما يجتنب المحرم ٣٨٣	باب ما يجتنب الصيد المحرم ٣٨٧	باب الأحكام ٣٨٩
باب حرم المدينة ٣٩٣	باب البيوع ٣٩١	باب الكتب والخطوط ٣٩١	باب المساهلة ٤١٠
باب الخيارات ٤١٢	باب الرقوع ٤١٣	باب المنزوع عنها ٤١٨	باب الفصل الأول ٤٢٤
باب السلم والرهن ٤٢٦	باب الاحتكار ٤٢٨	باب الأفلاس والانظار ٤٢٩	باب الشكر والوكالة ٤٨٥
باب الغصب والعاية ٤٨٦	باب الشفعة ٤٩٢	باب المساقات والمزارعة ٤٩٤	باب الاحارة ٤٩٧
باب احياء الموات ٤٩٩	باب العطايا ٥٠٤	باب الفصل الأول ٥٠٥	باب اللقطة ٥٠٩
	باب الفرائض ٥١٢	باب الوصايا ٥١٦	

5.7.1
1811
HARVARD
LIBRARY

İZMİR
HİSAR KÜTÜPHANESİ
SAYI

507

Süleymaniye U. Kütüphanesi			
Kisim	İzmir		
Yeni kayıt No			
Eski kayıt No			100

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
باب الوتر صلاة الوتر بيان وقتها وعدد ركعاتها وكونه واجبا أو سنة
الفصل الأول عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صلاة الليل قال ابن حجر وفي رواية صحيحة صلاة الليل والنهار مستحبان لا يتوبن لعدم انصرافه
 للعدل والوصف على ما قاله سيدي بن عبد الله بن أبي عمير قال ابن أبي عمير قال أبو يوسف ومحمد
 والثاني نعم على أن لا قصر في صلاة الليل أن يعلم من كل ركعتين مثنى مائة ركعة أو ثمانمائة ركعة
 أي خاف أحدكم الصبح أي طلوعه وظهوره صلى ركعة واحدة وتقرأ تلك الركعة والاسناد بخاري فإن
 الشنع يوتر بها له أي لا حد ركعة صلى أي من الشنع السبع السبع قال ابن أبي عمير يجعل هذه الركعة
 الصلاة التي صلاها في الليل وتقرأ بعد ذلك كانت شفعاء والحدوث حجة للشافعي في قوله الوتر ركعة
 واحدة انتهى وفيه أن يوتر بها كان قبل أن يستقر أمر الوتر قال ابن أبي عمير وهذا جواب تسليم
 فإنه قال أيضا ليس في الحديث دلالة على أن الوتر ركعة واحدة بخبره مائة ركعة فيحتاج إلى
 الاستدلال بخبره أو يحتمل كلام من ذلك ومن كونه إذا خشي الصبح صلى واحدة متعلقة في أيها يوم
 الصراح التي يأتي ذكرها وغيرها كثير تركناها لما لا يطول مع أن أكثر الصحابة عليه انتهى وقال
 الطحاوي وعنه صلى ركعة واحدة مع شئتين قبلها ومنهنا خبر من جهة النظر لأن الوتر لا يخلو
 أن يكون شرطا أو سنة فإن كان شرطا فالقصر ليس إلا ركعتين أو ثلاثا أو أربعاً وأجمعوا على أن
 الوتر لا يكون شئتين ولا أربعاً ثبتت أنه ثلاث وإن كان سنة فلم يحدسها إلا ولها مثل في الغرض
 وأغرب ابن حجر حيث قال خالف أي حنيفة السنة الصحيحة كذا الحديث وحديث عائشة السابق
 سلم من ركعتين ويوتر بأحدة فلا يبرأ خلافة حنيفة وانت قد علمت أن الدليل مع الاحتياط لا
 يصلح للاستدلال ثم قال وخبر الوتر ثلاث كوتر النهار لا يصح بغيره وأنا ناهي عن قول ابن مسعود
 لو سلم عدم صحة المرفوع فهذا الموقوف في حكم المرفوع قال وخبر كان لا يصلح في ركعتي الوتر جمع لعل
 الجواز يبين الأدلة قلنا بما يروى عن ذلك من أن الدليل على الاستدراك لغة وأعدنا وأيضاً هذا منطوق
 صريح فيقول بما يوافقه كل حديث صحيح ومن أعجب العجائب أن بعضهم كره وصل ثلاثاً وأعجب
 منه أن يقال قال بطلان الثلاث وبعدها في القاض حيل اختل من حديث لا يعرف له أصل
 صحيح لا توتر بثلاث وأوتر بالجس أو سبع ولا تشبهوا الوتر بصلاة المغرب مع أنه لو صح
 لم يخل على أول الأمر لما سياتي من الأحاديث الصحيحة الصريحة أنه صلى الله عليه وسلم صلى
 الوتر ثلاثاً موصولاً والمراد منه النهي عن الاقتصاص في صلاة الليل على ثلاث ركعات ويؤيده
 قوله وأوتر بالجس أو سبع للأجتماع على جواز الثلاث وعلى عدم وجوب الخمس والسبع وقوله صلى الله
 عليه وسلم لا تشبهوا الوتر بصلاة المغرب أي في أنه لا يسبقه صلاة أو ما يكون بلا تقوت تنفق عليه
 ورواه أبو داود والنسائي وأحمد وزاد مسلم في كل ركعتين **وعنه** أي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوتر ركعة أي منخبة بشنع قبلها جمعا بين الأحاديث ولما
 ورد من النهي عن التبرأ ولو كان مرسلًا إذا مرسل جمعه عند الجمهور ولما روي عن ابن مسعود
 من قوله ما اجزأت ركعة قط وهو موقوف في حكم المرفوع ولا يجوز جمع الختم حديث يدل على
 ثبوت ركعة منفردة في حديث صحيح ولا ضعيف مقبول ما ورد من جملة الأحاديث للجمع بينها
 وقوله صحيح أنه صلى الله عليه وسلم اقتصر على الأتيار بأحدة رده ابن الصلاح بأنه لا يخفى ذلك
 وقول ابن حجر أن هذا غفلة منه مجرد دعوى فلا تقبل ولهذا قال جماعة من أصحاب الشافعي بكراهة
 الأتيار بركعة وجواب ابن حجر أن مراده أنه يكبره لا يقتصر عليه لا أن يفعلها لا ثواب فيه فجمع عليه
 أو لو ثبت من فعله صلى الله عليه وسلم الأتيار لا يخل لا حدان يقول بكبره لا يقتصر خصوصاً على مقتضى
 قاعدة الشافعيان المذكورة ما ورد عنه أنه مقصود تدل على أن النهي عن التبرأ صحيح وقال الطحاوي
 أي من شأنه من آخر الليل يعني آخر وقتها آخر الليل وروى عنها المتأخرين بعض أئمة الأئمة الذين لا يسنون

قال

قال سيرك ورواه أبو داود والنسائي وأحمد **وعنه** عابشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل
 من الليل أي بعينه كما أنه الطيب ثلاث عشرة ركعة قال ابن أبي عمير ثمان ركعات تنفخ بتسليمتين
 وقال ابن حجر في شرح الشهابيل بأربع تسليمات انتهى ويكن أن يصل أربعاً بتسليمتين وأربعاً بتسليمتين
 جمعاً بين التفتينين والحاطة بالعضلتين يؤخر من ذكر أي من مجموع ثلاث عشرة ركعة وقال ابن حجر
 من الثلاث عشرة ركعات خفيفتان والأحد عشر ركعة وتزجى سناً منها موصولة ويوتر من ذلك
 العدد الذي هو الأحد عشر ركعة انتهى وهو غير صحيح لوجوه المضاف إليه أي غير مذكورة في الأصل الخمس أي
 يصل خمس ركعات بنسبة الوتر لا يجلس في شئ من التسليمات إلا في آخرها واليه ذهب الشافعي في قوله قال ابن
 حجر فيه جواز وصل الخمس قال ابن أبي عمير فيه دليل أن الوتر كان أولاً خمسة واجمعاً على أنه يجلس على
 رأس كل ركعتين انتهى وقد يقال المعنى لا يجلس في شئ من التسليمات خلافاً ما قبله من الركعات والله أعلم
 بخلافه في اللات متفق عليه **وعنه** سعد بن هشام تابعي جليل القدر قاله الموفق قال انطلقت
 أي ذهب إلى عاتبة بنت قيس فقلت يا أم المؤمنين أيتها أي أخبرني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أي خلقه وشبهه صلى الله عليه وسلم وقال ابن أبي عمير وهو منتهى قالت المست فقرا
 القرآن فقلت بلى قالت فإن خلقه صلى الله عليه وسلم كان القرآن أي كان خلقه جميع ما فعل
 في القرآن من ما كرم الأخلق فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان متجسداً وقيل كان خلقه مذكوراً في
 القرآن في قوله تعالى وإنك لعلى خلق عظيم وأعظم أمراً بقدره ولم يعرف أحد طوره وقال
 صاحب الأحياء أراد أن يقول كان خلقه القرآن مثل قوله تعالى خذ العفو الآية وقوله إن الله
 يأمر بالعدل والإحسان الآية وقوله وأصبر على ما أصابك وقوله عاف عنهم وأصح وقوله الكافين
 العنظ والعافين عن الناس وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن من الآيات
 الدالة على تهذيب الأخلاق الذميمة وتحجيل الأخلاق الحميدة قلت يا أم المؤمنين أيتها أي خبرني
 عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم أي عن وقته وكيفية وعدد ركعاته فقالت كنا نعد
 من الأعداء أي مني له أي لا جله سواك وظهوره بالفتح أي ما وضو به فيبعثه الله أي يوقظه ما شاء
 أن يبعثه أي في الوقت المقدّر الذي شاء بعثه فيه قاله ابن أبي عمير وقال الطحاوي ما موصوله والعابد
 محذوف أي ما شاء فيه يعني المقدّر وقوله من الليل يعني ما يظهر فيها من الليل أي من سلك الليل
 وأوقاته فيستسرك ولا يبتغي ويصل تسع ركعات لا يجلس فيها إلا في الأمانة فيؤكّر الله أي بغير التشهد
 وجهه أي يثنى عليه قال الطحاوي أي تشهدنا بعد أن نطلق الشئ إذ ليس في التحيات لفظ الحمد ويروى أن
 الشئ يتشهد الدعاء ثم يثنى أي يثني ولا يصل فيه على التسعة ثم يثني بعد كراهة وتكرره ويدعوه أي
 الدعاء المتعارف ثم يثني تسليماً بعد من الأسماء أي يرفع صوته بالتسليم بحيث يشهد ثم يصل ركعتين
 بعد ما يصل وهو قاعدة ظاهرة مخالفة لقوله صلى الله عليه وسلم أجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً
 وبغير من الأحاديث الغريبة وفي شرح الطحاوي قال أحمد لا تعلمها ولا تمنع فعلها وإنكروه مالك قال
 النووي هناك ثلاث الركعات فعلها النبي صلى الله عليه وسلم جالساً لبيان جواز الصلاة بعد الوتر
 وبين أن جواز النفل جالس ولم يوافق على ذلك وأما رد التاخي في رواية الركعتين فليس بجواب
 لأن الأحاديث إذا صحت وأمكن الجمع بينها تعين وقد جمعنا ثم قال ولا تعترض من يعتد بسنية
 هاتين الركعتين ويدعو إليه لئلا يسهل الله وعدم اسمه بالأحاديث الصحيحة قال ابن حجر في مستدركه
 ذلك المسانعة ذكر ابن حبان في صحيحه الأمر بالركعتين بعد الوتر لما انفرد أن لا يستيقظ للمحجور
 روى عن ثوبان كذا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقال أن هذا السفر جدد وتقل فأذا
 أوتر أحدكم فليركع ركعتين فإن استيقظ وأما كذا قاله فتلك إحدى عشرة ركعة بسكون الهمزة
 هذا نظير قوله تلك عشرة كما ملة باني بغير اليأس كرها فلما سئل أي كبر صلى الله عليه وسلم ركعتي
 المحجور قيل أي سمن وقال ابن أبي عمير قال ابن حجر أي كان في آخر حياته قبل موته بخمسة عشرة
 أو تسع وصنع في الركعتين مثل صنعه في الأولى يعني صلاتها كما لا ينعى قبل أن يسن

...
 ...
 ...

ان الله زادكم صلاة فاقظوا عليها وهي الوتر فضعيف قلت على تقدير صحة يكون مقبولا بالقص
المستقانا ومن الحديث الصحيح فلا يصيرنا ضعفة مع احتفال الغالبين الضعفاء انما نشأ في رجال السند
بعد المجتهد فمن احب ان يوتر خمس فليفعل بان يصلي ركعتين ثم يصلي ثلاثا وهو مذهب ابي
حنيفة ولا يجزئ له احد ومجتهد ان لا يجلس الا في اخرهن وهو قول الشافعي ومن احب ان يوتر بثلاث
اي بسلمتين كما عليه ائمتنا ولا خلاف في جواز عند الكل وانما الخلاف عندهم في التفصيل قال
النووي والخلاف في التفصيل بين الفصل والوصل انما هو في الثلاث اما ما زاد عليه اقل الفصل فيه
افضل قطعا لاي وان نقص عده عن الوصول فيكون الاول افضل من حيث زيادة الفصل والثاني
افضل من حيث زيادة العدة ويشتمل على تنقيح مذهب الشافعي فليفعل ومن احب ان يوتر
بواحدة فليفعل قال النووي وفيه دليل على ان اقل الوتر ركوة وان الركعة الواحدة صحيحة وهو
مذهبنا ومذهب الجمهور وقال ابو حنيفة لا يصح الا بواحدة ولا تكون الركعة الواحدة صلاة
والاحاديث الصحيحة ترد عليه قال الامام ابن الهيثم والاولى التمسك في وجوب الوتر بما في ابي داود
عن ابي المنيب عبيد الله عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الوتر حق فمن لم يوتر فليس مني والوتر حق فمن لم يوتر فليس مني ورواه الحاكم وصححه وقال ابو
المنيب ثقة وثقة ابن معين ايضا وقال ابن ابي حاتم سمعت ابا يعقوب يقول صلى الله عليه وسلم
الخير ما اذخلك في الضعفاء وتكلم فيه الشايع وابن حبان وقال ابن عدي لا بأس به بالحديث حسن وروى
البيهقي في سننه والوتر واجب على كل مسلم فان قيل لا امر قد يكون للذهب والحق هو الثالث وكذا الواجب
لغة وجوب العمل عليه دفعا للمعارض ولقبيل ما اوردته الدالة عليه ما المعارضة فما اخرجها البخاري
وسلم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه عليه وسلم بعث سحاذا الى اليمن وقال له فيها قال فاعلمهم
ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة قال ابن حبان وكان بعثه قبل وفاته صلى الله
عليه وسلم يا بام يسيه وفي موطا مالك انه عليه السلام قال في ثلثين يوما بعد من اليمين وما
اخرجه ابن حبان انه عليه السلام قام بهم في رمضان فصلى ثمان ركعات واوتر ثمانا فظهر
من القابلة فلم يخرج اليهم فسالوه فقال حشيت ان يكتب عليكم الوتر هذه احسن
ما يعاين منكم ولهم غيرهما لم يسلم من ضعف او عدم تمام دلالة واما الغريبة الصارفة
للوجوب اي اللغو فافا السنن الا ائتمنى قال عليه السلام لو ترحق واجب على كل مسلم
من احب ان يوتر خمس فليوتر ومن احب ان يوتر بثلاث فليفعل ومن احب ان يوتر
بواحدة فليوتر ورواه ابن حبان والحاكم وقال على شرطها وجه الغريبة انه حكم بالوجوب ثم خير
فيه بين خصال احدى ان يوتر خمس فلو كان واجبا لكان كل خصلته خير في حق من راحته
على ما عرفت في الواجب المخير والاجماع على عدم وجوب الخمس فترى صرفة الى ما قلنا والوجوب
عن الاول اي من لا مزاج المعارضة انه واقعة حال لا عموم لها فيجوز كون ذلك كان لعذر
الطبيعي والاتفاق على ان النقص يصح على الدابة لعذر الطين والطير وخوجه اركان قتل وجوبه
لم يتاثر وجوب الخمس بل يتاخر وقد روي انه عليه السلام كان يترك للوتر وروى الطبراني
عن حنظلة بن ابراهيم عن نافع عن ابن عمر انه كان يصلي على راحلته ويوتر بالاش
ويترجم ان النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك فدل ان وطره ذلك كان اما حالة عده
وجوبه او لعذر وعن الثاني انه لم لا يجوز ان يكون الوجوب بعد سنده وعن الثالث
قال الاول في انه يجوز كونه قبل وجوبه او المراد المجموع من صلاة الليل المحتمة بوتره ونحو
نقول بعلم وجوبه ويدل على ذلك ما اخرج به في رواية البيهقي هذا الحديث من قوله حشيت
عليك صلاة الليل وعن الغريبة المدعاة ان ذلك كان قبل ان يستفاد من الوتر فيجوز كونه اولا
كان ذلك وفي مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل
ثلاث عشرة ركعة يوتر من ذلك خمس لا يجلس في شيئا الا في اخرها فدل ان الوتر اولا كان خمسة

واجمعنا

واجمعنا على انه يجلس على راس كل ركعتين وهو يقعد فلا يغيره على ذلك ايضا ما في الدار تخطي انه عليه
السلام قال لا يوتر بثلاث او بوتر خمس او سبع والا يوتر بثلاث جازيا عما فعل ان هذا وما شاكه كان قبل
ان يستفاد من الوتر وكيف كان على اللغة وهو محمول بما يولد مقتضا منه الوجوب وهو قوله عليه السلام من
لم يوتر فليس مني وكذا التكرار بثلاثا على ما تقدم ذكره من اخرج الطحاوي باسناد جيد متعده عن ابي
ايوب رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ترحق من ثلثا ووتر خمس ومن ثلثا ووتر ثلاث
ومن ثلثا ووتر واحدة ثم قال فاقولوا لا يجتمع على خلاف هذا لكان جازيا لاني سمعنا ووتر خمس ووتره كما جازيا
في هذا الخبر يدل الاجماع على نسخ هذا رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة قال النووي اسناد صحيح
واخرجه الحاكم وقال على شرط البخاري وسلم ونقله ميرك قال ابن حجر وسند ابو داود صحيح وصححه ابن حبان
والحاكم واقره النووي في محله عن قول الذهبي الاشبه انه موقوف فيه نظر وقد روى ابن القبطان الرفع
وقال لانه حفظنا لم يحفظ قلت حيث اختلف في صحة الحديث لا يصح ان يستدل به على جواز الا بواحدة
وقد تقدم هذا الحديث وصرفنا فيه الصلاح انه لم يحفظ ذلك ومن على رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله وقرن قال البيهقي واحد في ذلك لا يقبل الا بتمام واحد في صفاته فلا شبهة ولا
شك له ولا حد في فعله فلا شريك له ولا معين يحبه الوتر اي يشبه عليه ويقبله من عاصمه قال القاضي
كل ما يشبه سبب التثنية من حيث ان احب اليه ما لم يكن له تلك المناسبة انتهى يمكن ان يقال بطريق
الاشباهة يشبهه بغيره الوتر امر المتعذر والمتعذر عما سوى الله تعالى المتعلق بعبادة مولاه وناو تروا اي
صلاة الوتر قاله البيهقي وقال ابن الملك انما تؤذن بشرط معتقلا كانه قال اذا اهتديت الى ان
الله يحب الوتر فارتدوا انتهى وظاهر الامر للوجوب يا اهل القرآن اي ايها المؤمنون به فان الاهلية
عامة تشمل من امن به سوى غير الوتر وان كان الاكل منهم مما فدا وحفظ وعلم وعمل من تولى قيامه
تلاوته وسراة حدوده واحكامه قال الترمذي ثمان شانهن ان يكسروا في اميقا مرضات الله تعالى
وايث رحمة به وقال البيهقي قيل يدل على تخصيص اهل القرآن في مقام العزادانية لاجل ان القرآن ما انزل الا
لتقدير التوحيد رواه الترمذي وقال حديث حسن نقله ميرك وابوداود والنسائي قال ميرك ورواه
ابن ماجة ايضا ومن خارجه بن حذافه بنجر الى اوتوع في نسخة ابن حجر تقدم حديثه على خارجته
وهو حسن وتقدم قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الله امدهم ليجعلوا زيادة
لك في اعمالكم من ما الجيش وامدهم اي زاده والاصل في المزيد ان يكون من جنس المزيد عليه وقال البيهقي
اي زادكم كما في بعض الروايات بصلة قال في المناقب الامداد ابلغ الثاني الاول تقوية له وتاكيد له من
الدود وفي بعض نسخ المصايح امركم بالوا بصلة هي خير لكم من حشر النعم المبرمخ الحامسكون اليم جمع
الاجم والنعم هنا الا بل اصافة الصفا الى الوصف وانما قال ذلك ترغيبا للعرب ليل لان حشر النعم
اعترافا لمدال عندهم فكانت كناية عن انها خير من الدنيا كلها لانها ذخيرة الاخرة التي هي
خير واثق الوتر بالجهد من صلاة وبالرفع خير مبتدا محذوف بتقدير هي الوتر وجوز ان نصب
بتقدير اعني الخير في مثل هذا التركيب هو الاصح على ما ورد في الكتاب والسنة من قوله تعالى الحمد
لله رب العالمين ومن حديث بنو الاسلام على خمس شهاة ان لا اله الا الله وهو المخرج في النسخ
الصحيحة ها هنا فلا وجه للعدول عما ذكرنا او ما قال ابن حجر ويصح خبر الوتر بعد لا جعله الله
اي وقت الوتر بين صلاة العشاء قال ابن الهيثم انه لا يجوز تقديمه على منظر العشاء ان
ان يطلع النجم ولما لم يقل في وقت العشاء ليلانيته جواز تقديمه الوتر على منظر العشاء مع ان
الزيادة تكون بعد كمال المزيد فيه وهو بواغ صلاة العشاء رواه الترمذي وابوداود قال ميرك نقلنا
عن المنذري ورواه ابن ماجة وقال الترمذي عن غير واحد لا يعرف الا من حديث يزيد بن ابي حبيب
انهم وقال البخاري لا يعرف الا من حديث سباع بن عباد عن ابي حبيب عن ابي حبيب
سمعت عمر بن الخطاب يقول اخبرني رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وسامان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الله عز وجل زادكم صلاة فاقظوا عليها بين العشاء والصبح الوتر ورواه احمد والطبراني

واحد اسنادي احمد رواه في صحيحه وقدره من حديث سعد بن جبيل وعبد الله بن عمر وان
عبد بن وعقبه بن عامر الجهمي وعمر بن ابي حفص وغيرهم وصحوا في الله تعالى عليهم اجمعين
اشهد وقال ابن حجر صحيحه الحاكم وابن السكن اعترضه النوراني بان مسنده ضعيفه ويتلوه
يؤثر لان ابن المنذر حكى الاجماع على ان وقت التوراة ذكر قلنت وعلى كل تقدير فاقول من ثبتته
ان يكون حسنا وبه استدلال صاحب الهداية على وجوب التوراة قال ابن الهيثم ورواه الحاكم وقال
صحيح ولم يجزه في شرطنا يعني الصحابي يوقول الترمذي عن يرب لاني في الصحيحين ما عرف ولنا
يقول في كتابه حسن صحيح عن يرب وما نقل عن ابن يرب من انه اعلم بتوراه لا يعرف سماع بعض
هو لامن بعض فبما على اشتراط العلم باللقى والحجج الاكتفاء بما كان الملقى ثم قال نعم هذا الحديث
على انه روجه في الصحة ولو لم يكن هذا كان في كثرة طرق المضعفة ارتفاع له الى الحسن بل بعض
حسن حجة وعن زيد بن اسلم تابع مشهور فيل ما يوه صحابي وهو مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلاه عن وتوراه فليصل اي قضا اذا اصبح يعني قبل نحر الصبح
اذا كان صاحب ترتيب عند اوحشية ان الكون والافعه ولو اخر العروضا هذا الحديث يورده
وقال ابن الملك امر فليقتض التوراة بعد الصحيح حتى نقف وايه ذهب الثاني في اظهر قوله وقال مالك
واجملا يفيضي التوراة بعد الصحيح رواه الترمذي مسندا قال ميرك نقلنا عن الصحيح وله شاهد
من حديث احمد المديني عند الطبراني باسناد جيد قلت المرسل حجة عند الجمهور وكذا اذا اقتضد شاهد
عند الشافعي فيقول ابن حجر ان هذا المرسل مقولا انه الحجج وحده فقلته عن اقتضاده وعن عبد
العزيز بن ابي مشهور بن جبر الجهمي الاول وفتح الرواسكون البيا قال سالتنا عنيته رضي الله تعالى
عنه كاي شيء من السور كان يوتره صلى الله عليه وسلم روى التوراة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو احسن ترتيب
ابن جبري بن شمس الغفران يقرأ في وتوراه قال قلت كان يقرأ في الا وفي اي من الثلاث سمع اسم ريك الاعلى
ابن عبد الله في نسخة في الثانية بقول يا ايها الكافرون وفي الثالثة وفيه اشارة الى ان الثلاث بسلا
واحد والاولى في ركة واحدة يقول هو احد المعوذتين بكسر الواو وينبغي رواه الترمذي
وقال حسن غريب نقله ميرك وابوداود في الصحيح ورواه ابن ماجه واحمد وابن حبان
صحيحه ورواه ابو داود والنسائي وابن ماجه من حديث ابن يرب عن عبد الله بن عمر روى التوراة
التوراة والنسائي وابن ماجه واحمد من حديث ابن يرب عن عبد الله بن عمر روى التوراة
من حديث ابن عمر بن الخطاب بن حسين وابن سمعون وعبد الرحمن بن ابي عمار روى التوراة
عن عبد الرحمن بن ابي ربي بنحو الهمزة وسكون المعوجة بعدها زاي مقصورا الخذاعي صحابي صغير
وكان وابيا لعلي كرم الله وجهه كذا في التعريب وقال المؤلف ادركنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلى عليه
روى عنه ابناؤه وروى احمد بن ابي بن كعب والدارمي عن ابن عباس وله زكريا اي احمد والدارمي واللعلي
وتقدم ان ابداود والنسائي وابن ماجه روى الحديث عن ابن يرب ولم يذكر رواه المعوذتين الا في
على حديثي اولي غفلا لا على حديثي عايشة رضي الله عنها لان عبد العزيز بن جبر على ما ذكر
في التعريب بينين وقال العجلي يسمع عن عايشة واخطا خفيف فصرح بسماعه عن عايشة
ولان ما ذكره خلاف المعتاد من فعله صلى الله عليه وسلم من عدم تطويل الاخرة على ما قبلها
من الركة قال ابن الهيثم ولم يذكر صاحبنا سوا هذه الا خلاصا في الركة الثالثة وان جا
في بعض طرق الحديث الا خلاص والمعوذتين وذلك لان ابا حنيفة رحمه الله روى في مسنده عن
جاء عن ابراهيم بن الاسود عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر ثلاث
يقتر في الاول بسم الله والاعلى وفي الثانية قل يا ايها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله احد
اشهد وهذا الحديث يدل على ان التوراة ثلاث قال ابن الهيثم روى الحاكم وقال على بشرطها عن عايشة
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر ثلاث لا يسم الا في اخرهن وكذا روى النسائي عنها
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يسم في ركني التوراة ختم ابي كرم قيل للحسن ان ابن كرم لا يسم

الركعتين من التوراة فقال عمر بن الخطاب ان الله منه وكان ينهض في الثانية بالكبير وقال الطحاوي حديثا
بكثرة حديثا بوداود حديثا ابو خالد قال سالت ابا العالية عن التوراة فقال طمنا احباب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان التوراة مثل المغرب هذا وتوراه الليل وهذا وتوراه النهار وقال ابن الهيثم وروى عن ابن
مسعود وتوراه ليل ثلاث كوتر النهار واما ضعفه فانه لا يثبت على الله عليه وسلم فانه لم يرد عنه
الا عشرين عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يثبت في المعاجيب وقد ضعف قال صاحب الهداية وحكي الحسن
اجماع المسلمين على ان التوراة ثلاث بسلا واحدا قال ابن الهيثم في مصنفه ابن ابي شيبة ثنا حفص بن عمر و
ممن الحسن قال اجتمع المسلمون على ان التوراة ثلاث لا يسم الا في اخرهن وقال الطحاوي ثنا ابو العوار
محمد بن عبد الجبار المرادي ثنا خالد بن تارم الا ليل ثنا عبد الرحمن بن ابي رزق وة عن ابيه عن الغزالي
السبعة سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد وابو بكر بن عبد الرحمن وخارجة بن زيد
وعبيد الله بن عبد الله وسليمان بن يسار في شتيحة سواها اهل فقه وصلاح فلما كان ما دعيت عنه ان التوراة
ثلاث لا يسم الا في اخرهن انتهى فالعجب من جعل التوراة الا ليل ثنا واحدة من ههنا الجمهور كما سبق عنه وعن
الحسن بن علي رضي الله عنه قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات امر جلا مفيدة اقولهن اي
ادعوا بهن في قنوت التوراة وفي رواية في التوراة وظهره الاطلاق في جميع السنة كما هو مذهبنا واثباته
يعتدون القنوت في التوراة نصف الاخير من ركنان اللهم اهدني اي شتيحة على الهداية وزدني من اسباب
الهداية الى الوصول باعلى مراتب النجاة ثبت هديتي اي في الجملة من عديتهم او هديتهم من الانبياء والاوليا
كما قال سليمان وادخلني برحمتك في عبادة الصالحين وقال ابن الهيثم اجعلني من هديتهم الى الصراط
المتيقن وقيل في فيه وفيها بعده يعني مع قال تعالى فاوليك مع الذين افهم الله عليهم وعاشي نبي عايش
من سوا الادوا والاخلاق والاهوا وقال ابن الهيثم من المعانيات التي هي دفع السوء وتولي الخير
اي قول اسرو ولا تخلفي الى نفسي في جملة من قفقت عليهم بذلك قال ابن الهيثم يعني اجبتهم او من
تقوم لحفظ امورهم قال المظهر امر خطا طب من قوله اذا احب عبد اوقامه تحفظه وحفظ امره وبارك
اي الكثر الخير في اي لمعتني فيها اعطيت اي فيها اعطيتني من العلم والعلوم والاعمال قال الليث
في فيه ليست كما هي السوايق لان معناها وقع البركة من اعطيتني من خير ادارين ومعناها في قوله
ثبت هديتي اجعلني نبييا واخرا من الا ههنا معدودا في رتبة المهتدين من الانبياء والاوليا
وقفي اي اخلفني بشر ما قضيت اي ما قدرت لي من قضا وقد روى في العتق والدين قال الطحاوي
وهذا من قيل اخر من قضا الله بقدره فانك وتنع بالانجيل لسوا ما قبله تنقضي اي تقدر او تقم بكل
ما اردت ولا يقيضي عليك فانه لا عقب حكم ولا يجب عليك شيء في ان الشان لا يبدل بغتة فكسري لا
يجبر دليل اي حقيقته والاميرة بالصورة من البيت الموالة صلا المعادة وحاشي بعض الروايات
ولا يعبر من عادية قال ابن حجر لا يدل من البيت من عباد في الاخرة او مطلقا وان اتبلى به
وسلط عليه من اهاهاته وذلك باعتبار الظاهر لان ذلك غايتا الدفعة والعزة عند الله تعالى وعند
اوليا به ولا عيرة الا لهم ومن ثم وقع للاشياء عليهم الام من الامتناعات العجيبة ما هو مشهور
زكريا بالمشاور وفتح وله يحيى وزاد البيهقي وكذا الطبراني من عدة طرق ولا يعبر من عادية
اي لا يعبر في الاخرة او مطلقا وان اعطي من يعبر الدنيا وملكها ما اعطي يكون له بمنزلة او امره ولم
يختص بها هيكل وورد عند اوصاف بعد ذلك نستغفرك وتغيب اليك انتهى كلامه فيا ركن اي تكاثر
خيرك في الدارين ربنا بالصعب اي ياربنا وتطليت اي ارتفع عني كوكبهم كوكبهم وقد روى عن
في الكونين وقال ابن الهيثم ما رقت عن مشايخه كل شيء رواه الترمذي وابوداود والنسائي
وابن ماجه والدارمي وفي الصحيح رواه احمد وابن حبان في صحيحه وابن ابي شيبة في مصنفه
والحاكم وقال الترمذي حديث حسن ولا يعرف في القنوت شي احسن من هذا عن النبي صلى
الله عليه وسلم وقال الترمذي والنسائي فانك بالنا والبا قون انك يغير فزا والنسائي ولا
يعبر من عادية وفي اخره صلى الله عليه وسلم روى ابن ابي عاصم وزاد مستغفرك وتغيب اليك

انا نستعينك وسنتعفرك ونشتي عليك الخير ولا نكفرك وتخلع ونترك من يجررك اللهم اياك بعد
 ولك فضلي وشهد ولك شعي وفي نسخة وايقر شعي ونخفف ونخفف عنك اياك الجلال الحق الثابت والنجوا
 رحمتك ان هذا لك بالكتابين الحق بكسر الخاء وتفتح رواه ابن ابي شيبة موقوف على ابن مسعود
 وابن موقوف على ابن عمر وفي رواية ابن ابي شيبة زيادة السملة قبل اللهم في الموضوعين وذكر
 الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله في الدر المنثور هذه الحديث من طرق كثيرة وبالفاظ مختلفة
 وقال ذكر ما ورد في سورة التلوع وسورة الفتح منها اخرج محمد بن نصر الطائي وعنه ابن عباس
 ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقرأ بالسورتين اللهم اياك نعبد والهم انا نستعينك
 ومنها اخرج محمد بن نصر عن سفيان قال كانوا يستحبون ان يجعلوا في قنوت الوترها تين
 السورتين وكذلك اخرج عن ابي بصير وعطاء وسعيد بن المسيب والحسين وقال في المغرب
 يعني الدعاء يا الله انا نطلب منك العون على الطاعة ونترك العصية ونطلب منك العفو عن
 الذنوب ونشتي من الشا وهو المدح وانتصا به الخير على البعد والكفر نقيض الشكر وتولي
 كنفرت فلا تاعلى حذق المضار والاصل كنفرت بنفخته وتخلع من خلعا لنفسه اياك طرفة
 والاعلان موجبان الى من والعمل منها انترك ويترك بوجهك والسعي الاسراع في المشي ونخفف
 اي نعمل لك بطاعتك من الحمد وهو الاسراع في الحمد والحق يعني الحق ومنه ان هذا بك الكفار
 لمحق عنه اياك هي وقيل المراد لمحق بالكفار وغيرهم وهذا الوجه للاستيفان الذي معناه
 التقليل انتهى قال ابن الهمام وعن طائفة من المشايخ انه لا تؤقت في دعاء القنوت لانه حينئذ
 يجرد على اللسان من غير صدق رغبة فلا يحصل به القصد وقال اخرون ذلك في غير اللهم
 ايا نستعينك لان الدعاء بانه اتفقوا عليه ولو قدر غيره جازي الا ان يقرأ بعد قنوت الحسن
 اللهم اهدني فيمن هديت ومن لا يحسن القنوت يقول ربنا اتينا في الدنيا حسة وفي الاخرة
 حسنة وتنا عذاب النار وقال ابو الليث يقول اللهم تعفرك ويكر ثلاثا **الفصل**
الثالث عن ابن عباس رضي الله عنهما قيل له هل تكاي جواب اوافقنا في امير المؤمنين معاوية
 اي في فعله لا او ترا لا بواحدة ظاهرة انه التثنية بركعة واحدة او ترا بركعة واحدة متصلة
 التي تشع قيل يكون لا انكار عليه من حيث الاكتفا بالوتر وتكرار التثنية او ترك سنة العشاء والله
 اعلم قال اي ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اصاب اي اترك العشاء اي في اجتهادك انه عليه اي مجتهد
 وهو متاثر وان اخطا قال ابن حجر ومن ثم كان رضى منبره لثبته اذا سمع من فقهاء شيئا في السنة
 ويقول يا اهل المدينة ابن عمنا وكرم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا وراية يفعل كذا
 وفي رواية قال ابن ابي مليكة صغرا وتر معاوية بعد العشاء بركعة وعنده مولى لابن عباس
 تكرر ميرك عن الشيخ هو كريب رواه محمد بن نصر الدرزي في كتاب الوتر رواه ايضا من طريق علي
 ابن عبد الله بن عباس انه شاهده ذلك من معاوية فقال يا هاشم ذلك وهو المراد بقوله في الرواية
 الاولى قيل لابن عباس فاني ابن عباس فقال دعاه اتركه ولا تعترض عليه بالانكافا انه قد صح
 النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي اي فلا يفعل الامارة يعني ولعله راها سالم يبرغير واحدا كالحج
 يابهم اقتديهم اهتديهم وهو عدول ولا ينعلون شيئا من ثلثا انفسهم لكن الحديث صريح في كون معاوية
 شاذا منفردا عن سائر الصحابة رضي الله تعالى عنهم ولذا انكر عليه ويؤيده ما قدمنا من حكماء اجماع
 المسلمين رواه البخاري وعنه بريدة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 الوتر حق اي واجب كما في رواية ثعلب لم يوتر فليس منا اي من ائمتنا لو نترحق اي فرض على
 فمن لم يوتر فليس منا اي من اهل بيتنا الوتر حق اي ثابت وجوبه بالسنة فمن لم يوتر فليس
 منا اي من اهل بيتنا تغليظا وعيدا وانا ذكرنا الحديث على ما ذكرنا فان التأسيس اولى بالنكيد
 قاله الطيبي من جهة انصافه كما في قوله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض وقوله عليه
 السلام فاني لست بمنكول ولست بمنى والمعنى فمن لم يوتر فليس بمنكول بنا وبهدينا وبطريقنا اي

انه ثابت في الشرع وسنة مؤكدة والشكر لغيره تقدير حقيقة والاشارة على هذه الاشياء وجوبه
 على من ذهب الى حنيفه رحمه الله تعالى وتخل وجهه هو مولى انتهى وتقدم وجه الارضية في كلام
 ابن الهمام بما لا مشرب عليه في تحقيق المرام ولما كان ليس متنا قد يقال في غير الواجب كقول صلى
 الله عليه وسلم ليس منا من استغنى من ربح وكقوله في ترك الكاح مع القدرة مع انه سنة لا واجب
 اجماعا فمن رغب عن سنتي فليس مني وقد يقال في الفرض كقوله تعالى ان الذين فارقوا بينهم وكانوا
 شيعا لست منهم في شيء قلنا بوجوبه لو تركوا الدليل ظاهرا رواه ابو داود وقال ميرك والفظالة
 ورواه احمد والحاكم وقال صحيح الاسناد قاله المنذري وقول ابن حجر ضعفه الا انه ورد على الحاكم
 تصحيحه له محمد بن دعوى لا ترتب عليه معنى **وعنه** ابو سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من نام عن الوتر او نسي فعله او رفته او نسيه فليصل الى قضا وهو من امارات الوجوب
 اذا ذكر راجع الى النسيان واذا استيقظ راجع الى النوم قالوا او بمعنى او والترتيب من رضى الى راي
 السامع رواه الترمذي وابوداود وابن ماجه **وعنه** مالك رضي الله عنه بلغه ان رجلا سأل ابن
 عمر عن الوتر اواجب هو ايا وهو سنة فقال عبد الله فذا وثر رسول الله صلى الله عليه وسلم واوتر
 المسلمون اكتب بالليل على المذلول فكلما قاله انه واجب به ليل موافقة عليه السلام واجماع اهل الاسلام
 فجعل الرجل يردد عليه اي يكرر عليه ويطلب الجواب الصريح ولم يكتف بالتسليم والتلوخ وعنه
 الله يقول او ترون رسول الله صلى الله عليه وسلم واوتر المسلمون وتورع في الخطاب ولم يصدر
 بالاجاب لعدم سماعه منه صلى الله عليه وسلم فذلك شيا وهذا الطريق هو الاحوط وهو عتار
 الصوفية حيث يواظبون على الفعل الثابت ولا يمتحنون عن كونه فرضا ونذبا فمع يترتب على معرفة
 الخلاف ان من اعتقد الوجوب يزداد في ثوابه على من اعتقد السنة قال الطيبي وتلخيص الجواب
 ان لا قطع القول بوجوبه ولا بعدم وجوبه لا اذا نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واحدا به رضى الله عنهم واظهور عليه ذهبت الى الوجوب والافتشنت نضما والاعلمية تكسبت
 عنه اي رجعت انقول اخترنا (الشق الاول) قلنا بالوجوب ولو وجدنا دليلا قاطعا حكمنا
 بالفرضية وايضا لم يكن دابة صلى الله عليه وسلم انه تقول هذا الفعل فرضا او واجب او سنة
 والحكمة في ذلك حتى يكون اختلاف الائمة رجحة لكن المعتبر عند الاصوليين ان يواظبه صلى الله
 عليه وسلم لا سيما مع مواظبة اصحابه والتابعين دليل على الوجوب يعني لا بوجوبه رضى الله عنه
 في اصل وجوب الوتر وان يؤخذ في صفة هذا اي دفع قول ابن حجر وحله حيث لم يرد ما يصرفه
 الى السكوت وهذا صحيح ذلك كما مر مستوفى على انه سببا في عتق ابن عمر رضي الله عنهما الله او ترون
 بواحدة و ابو حنيفة رحمه الله لا يقول بذلك انتهى وسبق في جواب ما سألني رواه اي مالك في
 الموطا بالهجرة وقيل بالالف وسبق الاعتراض **وعنه** علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يوتر بثلاث اي ثلاث ركعات يترافهن سبع سور من المفصل الظاهر قصره
 يتلوا في كل ركعة ثلاث سور اخرجهن اي اخرج ثلاثا او السور قل هو الله احد قال ابن حجر يمتثل
 انه كان في كل من الثلاث بقدر سورتين ويختتم بالاخلاص ويحتمل انه لم يفعل ذلك الا في الاخيرة وعلى
 الاول يستفاد منه انه لا بأس بتكرير السورة في الركعتين انتهى والظاهر ان هذا الاول يستبعد
 الثاني فاجب الى جعل ضميرا اخر صرحا واجعا الى السور السبع وهو في غاية البعد رواه الترمذي
وعنه نافع رضي الله عنه قال كنت مع ابن عمر رضي الله عنهما بكنة والسما مغيرة كذا في نسخ المحجة
 بضم الميم الاولى وكسر الثانية وقيل بفتحها وفي نسخة مغيرة بكسر الهمزة وقيل بفتحها
 وفي نسخة مغيرة بضم الميم وكسرها وقيل بكسر الغين وفي نسخة وفاة مشددة ومختارة وفي نسخة
 كمرضته وما لا الكلال يعني واحد قال الطيبي اي مغلطة بالغيم وفي نهاية ابن الجزري يقال
 اغمى عليا الهلال وعني نومني ومغرا في حال دون رويته غيم يقال غامت السماء وغامت
 وتغيبت كله بمعنى انتهى زاد في الصحاح والقاموس واغميت وغيمت تغيم وقال ابن حجر

يقال عيتمت الشئ اذا غلبت واغنى وعنى بعشيد الميم وتحتفيها الكل بمعنى انتهى وفي التمدج التغيير
والاعانة الدخول في الغيم والاعانة تستر الشئ على الشخص ويعدى بعمل والتغية التغية قال سماع
اقول فعل هذه الاقوال يجوز حجة بكسر الياء والتشديد في التفعيل من الاجوف ومغير من الناقص
التملا في على وزن سرمينه ومعناه اسم مفعول من التغمية والاعانة ولا يظهر وجه رواية مغيرة بنع
الميم الثانية انتهى ولان فتحها يستلزم ثلث ما بعدها العاكاه هو مقدر في محله فحقى الصبح فاقتر
براحدة اي بفتحها الى ما قبلها ثم انشأ اي ارتفع الغيم فاشا صلاته فترأى ان عليه ليلا اي عليه
فتشع براحدة لتضيق صلاته فتشع القول صلى الله عليه وسلم اجعلوا اخر صلاتكم بالليل وترا
ولا دليل في الحديث على خروج من الصلاة بيلوم عليه تكملا والوتر المنهى بقوله صلى الله عليه وسلم
لا وتران في ليلة حسنة الترمذي وقد شغل ابن حجر عن حملنا عليه الحديث فقال واياكثيرا صلاتنا
ذلك وعلوا بجل من الحديثين فقال يسنان لا يصحدا لوتر عابا بالحديث الثاني واما نقص الوتر
بالكيفية المذكورة فهو خارج عن قضية كل من الحديثين فيمدح الى دليل يخصه وفعل ابن عمر
له ليس بحجة عندنا لانه لم يسنده الى النبي صلى الله عليه وسلم وانما هو لاجتهاده وهو ليس بحجة
على غيره قلت هو حجة عندنا قال ابن الهمام او تر قبل النوم ثم قام من الليل ففعل لا يوتر ثانيا
لقوله عليه السلام لا وتران في ليلة ولزم ترك المسحوق المفاد بقوله عليه السلام اجعلوا اخر صلاتكم
بالليل وترا لانه لا يمكن تشع الاول لا شناع التفتل بركعة وثلاث ثم صلى ركعتين ركعتين
فلم خشى الصبح او تر براحدة كما قدمنا وكان مذهبه الايتار براحدة ولذا قيل في حقه ان عمر
انته منه كما سبق رواه مالك **وعن** عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
كان في اخر حيايته لما ضعف يصلي في الليل والنهار رجلا حاله يغير وهو جالس لطلوع قدرته
فاذا بقي من قدرته شئ قليل قدريا يكون ثلاثين اي اية او اربعين اية الكوفي بهذا الخبر عن الاول
واوتمت الشكر والتوبيخ تام وقد وهو قايما بركعة ثم سجدة بدل على عدم كون الاعتدال ركنا
ولما قيل ثم اجندله ثم سجدة يفعل في الركعة الثانية مثل ذلك وهذا النوع جازا فاما
بمخالفة عكسه فانه انا افترض قايما ثم سجدة ثم سجدة او حنيقة خلافا لما ذكره صاحب الهداية
قال ابن الهمام ولا فرق بين ان يتعدى في الركعة الاولى او الثانية كما ينشأ من هذا الاطلاق رواه
ولا يظهر وجهنا سببه للباب اللهم الا ان يقال ان الحديث ساكت عن الركعة الثالثة او ذكر
هذا الشفع لانه مقدمه الوتر ويجعل هذا الشفع على ما بعد الوتر فكان حقه ان يذكر في اخر
البا بكون ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يصلي بعد الوتر ركعتين رواه الترمذي رواه ابن ماجه حفيظين وهو جالس تغتم الكلام عليه
وعن عائشة رضي الله عنها قال صلى الله عليه وسلم يوتر براحدة اي مع شفع قبل
جمعة بيعة وبين الاحاديث السانعة ثم يركع ركعتين بغير فيها وهو جالس فاد
اراد ان يركع تمام فركع قال ابن حجر لا ياتي ما قبله لانه كان تارة يصليها في جالس من غير قيام
وتارة يقوم عند اراءة الركوع انتهى ولعله كان قبل قوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا اخر
صلاتكم بالليل وترا او لعله بيان الجواز رواه ابن ماجه **وعن** ثوبان رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا السهر الذي الذي شهروا في طاعة الله جهدهم الجهم ففتحها
مشقة وتقل بكسر الميم وسكون القاف وفتحها اي ساقت وتقبل على الغرض من البشرية بحكم
العادة الطبيعية فاذا وتر احد اي قبل النوم اما على خلاف الا فصل واما لعدم الوشوق
بالاستيقاظ اخر الليل فليركع اي فليصل ركعتين قال ابن حجر لا ياتي خبر اجعلوا اخر صلاتكم
بالليل وترا اما لان وترهنا يعني اراد ان يوتر فليركع ركعتين فليوتر اولان الا سدر
بالركعتين هذا البيان الجواز نظير ما سبقنا ويل فعله صلى الله عليه وسلم لما بعد الوتر بذلك
والاخير غير صحيح ان لم يعرف ورود الاسريان الجواز فتعين التأويل الاول وجنبه ذم لالة

على منع الايتار براحدة والاظهر ان الدواب لوتر ثلاث ركعات والركعتان قبله نافلة قائمة مقام
التكبير وقيام الليل لعدله فان قام من الليل صلى فيه بيها اي في بالحصلة الجيدة ويكون نور على
نور والا اي وان لم يركع اي من الليل لغلبة النوم له التاشيع عن سهره في طاعة ربه كانتا الى الركعتان
له كما يفتين له من قيام الليل رواه الدارمي **وعن** ابن ابي مائة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان في اول الامر واحدا يصليها اي الركعتين وفي نسخة يصليها اي الصلاة المعهودة وهي
الركعتان المبيتان لجواز التفتل بعد الوتر ووقع في اصل ابن حجر بصفة الافراد الشبهة نسخة
وهو مخالف للاصول المعتمدة بعد الوتر كحتم ان يكون بعد الوتر قبل النوم بعد الاستيقاظ وهو
جائز بغير فيها اي في الركعتين وفي نسخة فيها اي في الصلاة اذا نزلت اي في الاول وقبلها بالكانزة
اي في الثانية رواه احمد **باب** القنوت قال ابن الملك هو في الاصل الطاعة
تسمى طولة القيام في الصلاة قنوتا وهو امر ادرادها انتهى والظاهر ان المراد بالقنوت هنا
الدعاء وهو احد معان القنوت كما في النهاية وغيرها كذا نقله الاثيري عن زين العابدين
الفصل الاول في صفة ركعة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
اراد ان يدعو على احد اي لضربه او يدعوا لاحد اي لفعه قنوت وهو حتم التخصيص بالصبح
او تعميم الصلاة وهو الاظهر قال ابن حجر اخذ منه الثاني انه ليس بالقنوت في اخيرة سائر
الكتوبات للمنازلة التي تنزل بالمسلمين عامة كويافا وخطوطا ومن اوصافه بعضهم كما سدر
العالم او الشجاع ممن قدري نفعه وقول الطحاوي لم يقل به بشئ غير الشافعي غلط من قبلت
على كرم الله وجهه في المغرب بصين انتهى ونسبة هذا القول الى الطحاوي وعلى على المنوال غلط
اذا طبق على ما على جواز القنوت عند المنازلة بعد الركوع قال البيهقي صح انه صلى الله عليه وسلم
قنوت قبل الركوع ثم رواة القنوت بعده اكثر واخفقا واولى وعليه يرجح المكلفا لراشدون
في شهر الروايات عنهم واكثرها قال ابن حجر وتقول الباقلاني يمتنع على المجتهد عند تعارض الادلة
الترجيح بظني لكثرة الرواة والادلة وكثرة اوصافهم خلاف الغلط كتبتهم النص على القياس اختيار
له قلت بل هو المختار عند الحائرا كما صرح به ابن الهمام وسماه المذهب المنصور ثم قال اي النبي
صلى الله عليه وسلم اذا قال وابعد ابن حجر حيث قال اي قال ابو هديره رضي الله عنه في روايته اذا
قال النبي صلى الله عليه وسلم سمع الله من حده ربنا لك الحمد اللهم اني امر من اللجاني خلص الوليد بن
الوليد صوا خوفا لدا سريوم يدركا فدا لنا مذى اسلمه فقبل له هل لا اسلمت قبل ان قدري فقال
كرويت ان يظن اي اني ما اسلمت جزعا فحسن بكه ثم اقلت من اسره يدعاه صلى الله عليه وسلم
ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم سلمة بن هشام وهو اخو ابي جهم اسلم قد يساوعذب في الله ومنع
من الهجرة الى المدينة وعيا تشيخ العين المهمة وتشديد القيمة ابن ابي ربيعة وهو اخو ابي جهم
لاما اسلم فدا ونقما بوجمل بكه وهو لا شك انه جده المغيرة وهو سب طه كل واحد من الاخر
رعا له صلى الله عليه وسلم بالخامة من اسر كفار مكة وقهرهم الكفار شدة وطا نك بفتح الواو وسكون
الطا اي شدتك وعقوبتك على مشركي كفارهم قال الطحاوي لو طاق الاصل الا وهو بالقدم نسري به
الغزو والقتل لان من يظ على الشئ برجله فقد استغنى في هلاكه واما تته والمعنى خذهم اخذوا
شديدا واجعلها اي وطانك سبيل جمع سنة وهو القنوت اي اجعل عذابك عليهم بان تسلط عليهم تحتها
عظيم سبع سنين او اكثر كسني يوسف اي كسني ايام يوسف عليه السلام من القنط العام في سبعة
اعوام قال الطحاوي الضمير في واجعلها اما للوطا صلا لا يام التيهم ستمرون فيها على كفرهم وان لم يجد
لها ذكر لما يدل عليه المفعول الثاني الذي هو سنين جمع سنة بمعنى الخط وهو من اسم الغالبة
كالجم للمثريا وسني يوسف هي سبع الشدا التي اصحابهم فيها القنط بغير يدك اي بالدعا المذكور قال
الخطابي فيه دليل على جواز القنوت في غير الوقت قلت كلف بيقينه اذا نزلت نازلة وجنبه
لا خلاف فيه قال وعلى ان الدعاء يقوم باسماهم لا يقطع الصلاة وان الدعاء على الكفار والظلمة

لا يفسدها قال الامام النور والعتوت مسنون في صلاة الصبح دائما وما في غيرها فغيره ثلاثة
 اتوا والصحيح المشهور انه اذا نزلت نازلة كعدوا وتخطا ووبا وعطشا وصبر وظاهره في المسلمين
 ونحو ذلك فتتوا في جميع الصلاة المكتوبة والا فلا ذكره الطيبي وفيه ان مسنونته في الصبح غير
 مستفادة من هذا الحديث وكان يقول في بعض صلواته وهو يحتمل ان يكون في الصبح او في الوتر
 او في غيرها بعد الركوع وقبله او قبل السلام اللهم العن فلانا وفلانا فلا حجة اي لقبيل جمع في معنى
 القبيلة من العرب اي بعدهم واطردهم عن رحمتك وهذا يستلزم الدعاء بالامانة على الكفر وفي
 شرح ابن حجر ان قلت قوله فلانا يعني انه ذكره باعلامهم وقوله لا حجة من العرب يعني انه
 ذكرهم بذكر قبائلهم ويؤيد هذا الثاني قوله في الرواية الثانية على احياس بن يوسف على علم قلت
 لا مانع من انه ذكره باعلام خاصة ثم ثانيا بغير العامة وانه اراد بفلانا وفلانا القبائل نفسها بدل
 قوله لا حجة المتعلق بغيره وقال ذلك لا حجة اي عنهم انتهى والصواب انه متعلق بيقول سبوا
 اربابهم الخاص والعام حتى انزل الله تعالى كما في نسخة وقوله ابن حجر قد استمر ذكره حتى انزل الله
 مستغنى عنه لصحة تعلق حتى بقوله وكان يقول الدال على الاستمرار ليس لك من الامر شيء من امر
 هذه الآية المتقدمة يعني توحيدهم ومن اهلاك الاعدا وان اتهم على الكفر انما امرهم الى الله وحده فاما
 ان يتوابع عليهم بنو نعيمهم للاسلام او يعذبهم بما اتهم على الكفر وتسليمك عليهم الآية بتشتتها
 وتامها او يتوابعهم او يعذبهم فانهم ظالمون واو يعني الى اي اصبر على ما يصيبك الا ان يتوابعهم
 او يعذبهم وليكن رضاك موافقا لاسر الله تعالى وتغديره ولا تغفل ولا تفعل شيئا باختيارك كذا في التلخيص
 متفق عليه ورواه الاريفي والمفتي البخاري قاله ميرك **وعن** عاصم الاحول رضي الله عنه تابع مشهور
 قال سالت ابا عبد الله عن القنوت في الصلاة في الصبح او في الوتر او في
 الصلاة عند الغزاة كان قبل الركوع او بعده قال قبله اي كان القنوت قبل الركوع وهو دليل على
 حقيقته وما لك قال ابن حجر مراده صح قبله وبعده في الصبح وغيرها وان رواه بعده اكثر قلت قد
 تقدم ان لا عبرة بالاكثرو في هذا الحديث ما يدل على ان البيضة منسوخة حيث قال ابن عمر انما كانت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع اي في صلاة الصبح او مطلقا شيئا فقط انه بالكسر
 استنبط في حين التعليل للخذل بالشهر وفي نسخة بالفتح كان يعني اي ارسل الى احياس من العرب
 لتجلب القنوت والحكام الايمان اناساى جماعة يقال لهم القنوت اكثر قنوتهم وحفظهم للقرآن
 سبعون امي سبعون رجلا من اهل الصفة يقولون فيها ويقولون القرآن والعلم ومع ذلك كانوا
 ردا للمسلمين اذا نزلت لهم نازلة لوصولهم غايته بالغلبة من الشجاعة وكانوا يجتنبون بالنار والحر
 به الطعام لاهل الصفة وهم قوم عز باقتدارها دالوا ووايون في صفة اخر سمعته صلى الله عليه
 وسلم يخلل يمينون فيها يكثر من من يقدم ويجلون بين يوت او يسافروا ويترجون والمخوف من
 كلام ابن حجر انهم ما يزيرون على السبعين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل خيبر
 الى الاسلام ويقيموا عليهم القرآن فلما نزلوا بغير دعوة وهو موضع بلاد همدان بل كين مكة وعسفان
 قصدهم عامر بن الطفيل في احياس بن يوسف عسيرة وعزل وذكوان والقارة فمات منهم فاصبوا
 اي قتلوا جميعا ولم يبق منهم الا كعب بن زيد الانصاري فانه تخلص ويبرق وطفوا انه مات فعاش
 حتى استشهد يوم الخندق ومنهم عامر بن فهيرة لم يوجد جسده دفنه الملائكة وكانت الواقعة
 في السنة الرابعة من الهجرة فحدث عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حزنا شديدا قال انس
 ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدا على احدا وجد عليهم فقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعد الركوع شيئا يدعوا عليهم اي على قائلهم وفي رواية اخرى لهدايتهم او هو يعني عليهم يعني قد
 لم يقنت بعد ذلك في الصبح او مطلقا بعدا متفق عليه وفي رواية اخرى تركه اي ترك القنوت
 مطلقا وترك القنوت بعد الركوع او ترك الدعاء عليهم قال ابن حجر وقع في صحيح مسلم عن انس ايضا
 دعاء صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا احياس بغير دعائه ثلاثين صباحا يدعوا على رجل ولحيان

وعصية عصمت الله ورسوله واعتزض على ذكر لحيان هنا فانه هو منهم من اصاب القنوت
 وليس كذلك وانما الذي اصابهم لحيات بعث الجميع وانما في الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عنهم بلهم في وقت واحد فدعا على الذين اصابوا احياسه في الموضوعين دعا واحدا وسبب هذا الدعاء
 ان قوما من غنم والغارة طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم ان يرسل معهم من يعقهم فبعث معهم
 ستة من اصحابه وامر عليهم عاصم بن ثابت فخرجوا حتى اتوا على جميع ما يهدى بل بالهداة عسفان
 ومكة فقاتلواهم بنو لحيان بطن من هذيل فقتلوا احياسا لانه لم ينزل على ادهم واسروا احياسا وزيد
 ابن سوانة فباعوه وهم حرة وترجمة البخاري فهو ايضا ان بعث الجميع ويبرعونه سوا واحد
 وليس كذلك لما تغرروا بما ادجها معا لغيرها منها بل جاء في روايته ان كلا منهما كان في شهر واحد هو
 صغير على راس ستة وثلاثين شهرا من الهجرة **الفصل الثاني** عن ابن عباس رضي الله
 عنهما قال قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من بعد ما بعثنا معا اي متوا ليا في ايامه وفي صلواته في الظهر
 والعصر والمغرب والعشاء وصلاة الصبح اذا قال سمع الله لمن حمده ويحتمل انه قال ربنا لك الحمد
 من الركعة الاخيرة وفي نسخة لا خيرة يدعوا على احياس من بني سليم مصغر على رجل يدل بلعانة لما روه
 بكسر الواو وسكون المهملة بطن من بني سليم وذكوان وعصية بالتصغير ويوم من او يقول ابن من
 خلفه اي من الاماميين قال ابن الملك وهذا يدل على ان القنوت في الغزاة ليس في جميع الاوقات
 بل اذا نزلت بالمسلمين نازلة من غنم او غلبة عدو وغير ذلك رواه ابو داود **وعن** انس رضي الله
 عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قنت شيئا من بعد الركوع كما سبق ثم تركه اي القنوت في الغزاة مطلقا
 وتركه بعد الركوع رواه ابو داود وقال في قال ميرك في سلم اتهم من هذا وليس فيه تركه وفي شرح
 السنة ذهب النجاشي الى ان لا يقنت في الصلاة لهدايتهم والذين بعده وذهب بعضهم الى انه
 يقنت في الصبح وبه قال مالك والشافعي حتى قال الشافعي ان نزلت نازلة بالمسلمين قنت في جميع
 الصلاة وتاويل قوله تركه اي ترك اللعن والدعاء على القنائل وتركه في الصلوات الاربع ولم يتركه
 في الصبح يدل ما روي عن انس قال ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقنت في صلاة الصبح
 حتى فارقت الدنيا قال ابن الهمام الخلافة الثانية له اي للشافعي فيها حديث ابو جعفر الرازي عن
 انس ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقنت في الصبح حتى فارقت الدنيا رواه الدارقطني
 وفي البخاري عن ابي هريرة قال لانا اقدركم صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم فكان ابو
 هريرة يقنت في الركعة الاخيرة من صلاة الصبح بعد ما يقول سمع الله لمن حمده فيدعوا للمؤمنين
 ويلعن الكفار حديث ابن ابي ذر بك عن عبد الله بن سعيد القنري عن ابي هريرة قال قال النبي
 صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع من صلاة الصبح في الركعة الثانية يرفع يديه فيدعوا
 بهذا الدعاء اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت
 وتقي شر ما قضيت انك تقضي ولا تعطيني عليك انه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا
 وتعاليت وفي هذا مع ما قد ساه من حديث الحسن ما يبرح بان قوله يعني الشافعية اللهم اهدنا
 رعاقتا بالجمع خلافا للمنفرد لکنهم لفتوه من حديث الحق الامام عامر لا يخفى القنوت ولا يخفى انه عليه
 السلام كان يقول ذلك وهو امام لانه لم يكن يصلي الصبح منفردا بالمخففة الراوية منه في تلك الحالة
 مع ان لغز المذكور في الحديث بعيد الموانعة على ذلك وقال الحارثي في كتاب الناسخ والمنسوخ انه
 روي يعني القنوت في الخبر عن الخلافة الاربعة وغيرهم مثل عمار بن ياسر وابي بن كعب وابي موسى
 الاشعري وابن عباس وابي هريرة والبراء بن عازب وانش وسهل بن ساعد الساعدي ومعوية
 ابن اوسينان وعاصم بنه وقال ذهب اليه اكثر الصحابة والتابعين وذكر جماعة من التابعين والجمهور
 اولان حديث ابن ذر بك الذي هو النص في مطلوبهم ضعيف فانه لا يجمع بعد الله هذا ثم يقول
 في دفع ما قبله انه منسوخ كما صرح به المصنف يعني صاحب الهداية تسكبا رواه البراء بن ابي
 شيبة والطبراني والطحاوي كلهم من حديث شريك القاضي عن ابي حمزة القصاب عن ابراهيم

عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال لم يفت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصبح الا
 شهر ثم تركه يفت قبله ولا بعده وحاصل تضعيفهم اي الشا فتيه اياه اي القضا بان كان
 كثير الوهم قلنا يمثل هذا ضعف جماعة ابا جعفر فكانا في القضا بان يفتي ظن ثبوت ما رواه
 القضا بان شبابة روى عن تميم بن ابي العيص عن عامر بن سليمان قال قلنا لانفسنا ما كان في
 يزعمون ان النبي صلى الله عليه وسلم يترك يفت في الغيرة فقال كذا ابو النخعي في روى عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم شهر او احد ابدعوا على اجاب من اجابا المشركين هذه اعنا ان صرح في مناقضة رواية
 ابو جعفر عنه وفي انه منسوخ ويروى داود اعتضاده بل يستقل بانبات ما نسبناه لانس ما رواه
 الخليل في كتاب القنوت من حديث محمد بن عبد الله الاعمش عن ابي سعيد بن ابي عمرو عن
 قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يفت الا اذا دعا لغيره او دعا له وهذا سند
 صحيح قاله صاحب تنقيح التحقيق وانص من ذلك في التتبع العام ما اخرجه ابو جعفر عن حماد بن
 ابراهيم عن ابي ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لم يفت في الغيرة قط الا شهر او احد المراد بترك ذلك ولا بعده وانما ثبت في ذلك الشهر يدعوا على الناس
 من المشركين ثم لا يغار عليه وله ان يكون انفس نفسه يفت في الصبح كما رواه الطبراني عن غالب
 ابن مرة الطائي قال كنت عند انس بن مالك شهرين فلم يفت في صلاة الفجر واذ انبثت
 الشيخ جيب جمل الذي عن انس من روايته ابو جعفر ما على القضا وعلى طول القيام فانه يقال
 عليه ايضا في الصبح عنه عليه الصلاة والسلام افضل الصلاة طول القنوت اي القيام ولا شك
 ان صلاة الصبح اطول الصلوات قيا ما والافتكاشا من اشتراك لفظ القنوت بين ما ذكر
 وبين الخسوع والسكوت والدعاء وغيره او يجل على قنوت النوازل كما اختاره بعض اهل الحديث
 من انه لم يترك يفت في النوازل وهو ظاهرا فاما عني ان كان لا يفت الا اذا دعا الخ
 ويكون قوله ثم ترك في الحديث الاخر يعني الدعاء على وليك الغم لا مطلقا وما قنوت ابو هريرة
 المروي فاما اراد بيان ان القنوت والدعاء للمؤمنين وعلى الكافرين من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا انه مستعمل لاعتراهم بان القنوت المستعمل ليس بنية الدعاء له ولا على هؤلاء في
 كل صباح وما يدل على انه هذا اراد وان كان غير ظاهرا فاما ما اخرجه ابن حبان عن
 ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفت في صلاة الصبح الا ان يدعوا
 لقوم او على قوم وهو سند صحيح فليزم ان مراده ما قلنا او بقا قنوت النوازل لان قنوتنا الذي
 رواه لان قنوت النوازل وتيقية كلام ابن الهيثم كرهنا في شرح الحديث الا ان شاع الله تعالى
 وعن ابي بكر الا لا شيعي رضي الله عنه قال في التقريب واليه مما يروى واسم سعد بن طارق الاشج
 علي بن ابي حمزة قال قلت لابي ابي بكر التماري انك قد صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم
 واي بكر وعمر وعثمان اياهم بنية كثيرة وعلى اي وصليت خلف على ههنا بالوقوف قال انما
 ظهرا ان متعلقان بقوله وعلى اي ان العطف محمول على التعبد دون الاستحباب لان عليا كرم الله
 وجهه كان وحده بالوقوف نحو او قد راى من خمس سنين اي سنة مجموع ايام ملازمته الجمع وقال
 ابن حجر في الحقيقة اربع سنين واشهر انتهى والظاهر انه اراد سنة خلاصة على كرم الله وجهه
 انما يفتي في الصبح قال الطبراني في الاثر انما يفتي في الصبح قال الطبراني في الاثر انما يفتي في الصبح
 في نسخ المصاييح وفي رواية ابن ماجه وكانوا يفتون في الغيرة انتهى في السؤال متدرج في ضمن الجملة
 من شهر قال اي ابي ابي بنني الباء وكسرها محدث بنحى الداء القنوت بدعة احدثه بعض التابعين
 قيل لا يلزم في القنوت من في هذا الصبح لا يفتي في الغيرة انتهى في السؤال متدرج في ضمن الجملة
 عليه وسلم ولا يفتي في القنوت يعني لم يعلم به وهو غايته وقيل يريد في القنوت في غير الصبح
 والوتر وهو بعد اوسع كلمات لم يسمعها من النبي صلى الله عليه وسلم ولا من اصحابه فانكرها وشبه
 انه لا يلزمه اطلاق جوابه قال الطبراني لا يلزم من في هذا الصبح ان يفتي القنوت لانه شاذ في القنوت وقد

شهد جماعة بالاثبات مثل الحسن وابو هريرة وانس وابن عباس رضي الله عنهم وقد تقدم بعض
 الاجوبة وسيأتي بغيره ومن اصرح ما قيل في التاويل ان ترك القنوت محدث وسيأتي التحقيق
 بروه رواه الترمذي وقال حسن صحيح والنسائي وابن ماجه قال ابن حجر وما روى عن ابن
 مسعود انه صلى الله عليه وسلم لم يفت في شيء من صلاته ضعيف وكذا ما روى عن ابن عباس انه
 بدعه وكذا ما روى عن ام سلمة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم لم يفت في القنوت والصبح وقيل
 ابن عمر ما حفظه عن احد من اصحابنا معارضين لحققة قلت اقل ما يقال انه اذا تفرضا
 تساقطا والا صل والقباس عدم القنوت قال ابن الهمام وكيف يكون القنوت سنة رابته جهرية وقد
 صح حديث ابي مالك سعد بن طارق لا شيعي عن ابيه صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فلم يفت
 وصليت خلف ابو بكر فلم يفت وصليت خلف عمر فلم يفت وصليت خلف عثمان فلم يفت وصليت
 خلف علي فلم يفت ثم قال يا بني انما يدعوا به النسا وروى الترمذي وابن ماجه باللفظ الذي
 تقدم وهو ايضا ينبغي قول الحام في ان القنوت من الخلفا لا رابعة وقوله ان عليه الجهرية معارض
 بقوله ما فقط احزان الجهرية على عدمه قلت بل الجهرية الخلفا وانما علمهم ثم يصلي بعد ان يصلي
 جهرية وقال واخرج ابن ابي شيبة ايضا عن ابو بكر وعمر وعثمان انهم كانوا لا يفتون في الغيرة وخرج
 عن علي انه لما ثبت في الغيرة انما من عليه فقالوا استنصرنا على عدونا وفيه زيادة انه كان سكر
 عند الناس وليس الناس في ذلك الا الصم والبكم والتابعين واخرج عن ابن عباس وابن مسعود
 رضي الله عنهم وابن عمر وابن الزبير انهم كانوا يفتون في صلاة الفجر واخرج عن ابن عمر رضي
 الله عنهم انه قال في قنوت الفجر ما شهدت وما علمت وما استدل الحارثي عن مسود بن المسيب انه
 ذكر له قول ابن عمر في القنوت فقال اما انه قننت مع ابيه ولكنه نسى ثم استدل ابن عمر انه كان
 يقول كويتا وشيئا ابنا سعيد بن المسيب فسأله مدبره بان عمر لم يكن يفت في الصبح فانه ما
 قد صاه وقال محمد بن الحسن ثنا ابو حنيفة عن حماد بن اوسيلان عن ابي ابراهيم النخعي عن الاسود بن
 زياد انه سمى عمر بن الخطاب رضي الله عنه مستبين في السجدة والخضر فلم يبره فاشتا في الفجر وهذا
 سند لا غبار عليه ونسبنا ابن عمر الى النسيان في مثل هذه الغاية البعد وانما يقرب ادعاءه في الامور
 التي تسمع وتخطو والافعال التي تفعل احبنا في الغيرة ما فعل يقصد الانسان الى فعله كل عذرة مع
 خلق كلفه بفعله من صبح الى صبح بالكلية ويقول ما شهدت ولا علمت ويتركه مع انه يجمع فيكون
 غيره يفعل فلا يفتي كذا يكون مع شيء من الغفل وبما قد شاع الى هنا يقطع بان القنوت لم يكن
 سنة رابته اذ لو كان رابته يفعل عليه السلام كل صبح جهرية ويومن خلفه كما قال الشافعي
 او يبره كما حال ما لك انما نوافه الله تعالى لم يتحقق هذا الاختلاف بل كان سبيله ان يشك
 كقول جهرية الفجرة ونحو القنوت واعدا والركعات فان سواها على وقوفه بعد فراغ جهرية الفجرة وانما
 ساكتا يفتي كقول ما لك كما يدركه من خلفه وفردوا جميعهم على سواها ان ذلك لما اقررت
 الامور في توجيه سنته سعيد السبيل لابن عمر ان يروى قنوت النوازل فان ابن عمر
 في القنوت مطلقا فقال سعيد فتسمع ابيه يعني في النوازل ولكنه نسى فان هذا شاذ لا يواظب
 عليه لعدم لزوم سببه وقد روى عن الصادق رضي الله عنه انه قننت عند محلبة الحيات
 سائلة وعند محاربة اهل الكتاب وكذا كذا قننت عمر وكذا كذا قننت علي في محاربة معاوية
 في محاربة علي رضي الله عنهم اجمعين **الفصل الثالث** عن الحسن ابي بصير رضي الله
 عليه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه جمع الناس الى الدجال واما الناس فجمعهم على سليمان بن ابي حنيفة
 كاسيا في علي بن ابي طالب وسيأتي بيانه في اول الفصل الثالث من الباب الذي يلي هذا الفصل فكان
 او اوي يصلي بغير شترين ليلة وفي رواية ابن الهمام من الشهر يعني من رمضان ولا يفتي في الترتيب
 ولعله مقيد بالامانة على الكفار وما مر بسند صحيح او حسن عن عمر رضي الله عنه السنة اذا انصف رمضان
 ان يلعب الكفرة في الترتيب وجعل العلة في اختيار النصف الاخير لئلا يكون تغار لا يبروا اللهم

من حالهم وانتقامهم كما اختبر النصف الاخير من كل شهر للحجامة والنصف من خمر الدم لمخرج
 المرض وزوال العاهة الا في النصف الباقي اي الاخير من روية ابن الهيثم بلغة الثاني وهو
 الظاهر فان الباقي هو وهو لعلة خصيف فاذا كانت العشرة الاواخر بخلق وفي نسخة خلف بالماضي وكذا
 في رواية ابن الهيثم وهو الظاهر فصل في بيته قال الطيبي لعلة صلاة التراويح فكانوا في نسخة بالماضي
 يقولون اي اي اوصدب عنا قال الطيبي في قوله اي اظها ركزاهة خلفه تشبهه بالعبد الباقي
 كما في قوله تعالى اذا بق الى الفلك المشحون سمع رب يونس بغير اذن ربه اياها قاجازا ولعل خلف
 اي كان تاسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث صلاها بالقوم ثم خلف كما سياتي في انتهى وفيه
 ان خلفه صلى الله عليه وسلم كان لعلة لا تفصل ان يكون سببا لخصيفه صلى الله عليه وسلم فينبغي ان يحل على
 حد وثم من الاعذار له قال ابن حجر وكان عذره انه كان يوشح التيمم في هذا العصر الذي
 لا تفصل منه ليعود عليه من الحال في خلوته ما لا يعود في جلوته وعواما يودا وقال ابن الهيثم
 طرقة اخرى صنعها النور وفي الخلاصة وما اخرج ابن عدي عن انس رضي الله عنهم كان عليه
 السلام تيمم في النصف من رمضان الخ ضعيف باوفا تذكر وضعه اليه في مع ان القنوت بغيره
 قبله بغيره طول القيام فانه يقال عليه فخصيصا للنصف الاخير بزيادة الاجتهاد وهذا المعنى
 يقع بتأويل المتأخر فيه بغيره بكون دليل للتشافي ولوسع ضعفه ولنا الحديث المعروف
 المخرج في السنن الاربعية عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كلمات اقوله في الوتر الحمد ببيت قال النور اسناد صحيح ولا شك ان فيه قوسا في الخلافة
 الاولى ما هو انص على الوتر على قنوت الوتر من هذا اذ رجع اليه يستغني عن هذا في هذا المطلب
 يعني فان هذا مطلق قابل للتقسيم وسيل نسرين ما كذا عن القنوت اي في محله في الصبح والوتر او
 فيها فقال ثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع قال ابن الهيثم انما دمنه ان ذلك كان
 شهرا فغيره في الصبح بدليل ما في الصحيح عن عاصم الاحول قلت كان القنوت قبل الركوع اي في الوتر
 قبله فان ذلكنا اخبرني عنك انك قلت بعدة قال كذب ما كتبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع
 اي في الصبح شهرا انتهى وعاصم كان ثقة جدا ولا معارضة له في ذلك مع ما رواه اصحابه انهم هذه
 نقل مقسمة للحداد لم يجهز انه ثبت بعده وما يثبت ذلك ان عمل الصلوات او اكثرهم على وثق بقلنا
 عن علقمة ان ابن مسعود روى عن النبي صلى الله عليه وسلم كما نرى يقتنون في الوتر قبل الركوع
 وفي رواية قبل الركوع اي في الوتر بعده اي في الصبح وقت تشرت النازلة وبه يحصل الجمع بين
 الاحاديث والله اعلم روى ابن ماجه **باب قيام شهر رمضان** اي قيام لياليه
 واحدا بها بالعبادة من صلاة التراويح وتلاوة القرآن وغيرها وفي الباب بيان ليلة النصف من
 شعبان **الفصل الاول** عن زيد بن ثابت رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل
 او في رمضان حجة بالرواية ذكر الابهري قال الشيخ لما كثرت الروايات فكشفتني بالرواية في المسجد
 المدينة من حجة او لمصلا تم تطوعا وانقراده للتذكر والتفكير فصرعا وقال ابن حجر في حجة
 الذي ليس فيه بصير بغيره من الناس لما في الجملة من الابهري اما لا توجد في الجملة والقول
 بان الاغتلاط بالعبادة فخل من اعتزال محله واعتزال الدوام اما الاعتزال عنهم في الاوقات الفاضلة
 او من شأن الاعتزال فيها ولا ضرر ودفعهم الى الاعتزال في وقت اعتزاله وان اضطره واليه المكنون
 سواه والغور عما روي عنه او لعلمهم ان الاعتزال في مثل العشرة الاخير فذلك ما ينبغي ان لا يطرأ
 خلاف في انه انما يخل من المخلطة وهذا الظاهر لا يغار عليه انتهى وفيه ان الظاهر انه كان معتكفا
 وجعل الحصر بغيره عن الناس حال الاكل والنوم والسماحة وليس دخل ابد في مسالة الاعتزال
 ثم قال ويؤخذ منه جواز اعتزال العشرة في المسجد من حصره وخوفه كلف بشرط كما هو ظاهر ان
 لا يجبر على اكثر مما يسعه والاحدم لان اخذه اكثر من ذلك فيه تضيق على المصلين الذين ينبغي
 ان محله ان ثمنه يحتاج لذلك المحل ولو نادرا ما لو لمع بالعبادة ان الناس وان كثروا في المسجد

لا يحتاجون

لا يحتاجون لما اخذه فلا يتجه الحجة حينئذ انتهى وهو تفصيل حسن يدل على حرمة من يضيق على
 الاثام في المسجد الحرام ايام الحج فعلى من فيها اي في تلك الحجة لباي اي من رمضان حتى اجتمع اي فكان
 يخرج صلى الله عليه وسلم من مكة ويصل بالجماعة في الغداة ويخرج حتى اجتمع عليه فاساوي وكثر
 زعموا ان ابن حجر هنا ما قرأ به موهان الاغتلاط وقع به وهو في داخل الحجرة وهو محمل تحت وفتاح النفل
 صحيح ثم قرأه واصوته اي حسه ليلة بان دخل الحجرة بعد ما صلى بغير الغريضة ولم يخرج اليه بعد سائمة
 للتراويح كما هو عادتهم وظنوا انه قد نام فجعل بعضهم يسمونه دليل لما اعيد في بعض اشواحي من
 التفتيح اشارت الى الاستيقاظ في دخول احوال الاعلام بوجود المتخفي بالباب او بطله خروج من
 فضده اليه وامثال ذلك لم يخرج صلى الله عليه وسلم من الحجرة فاليهم صلاة التراويح فخرج بعد ان دخل
 فيها كما في الليالي الماضية فقال اي وهو فيها او التفتيح يخرج فقال ما زال بك الذي لا يترك بغير ما
 زال قدم على الاسم وهو الموصول بصلاته اي ابد اثبت بك الذي رايت من صغارا من شدة حرصه
 في اقامة صلاة التراويح بالجماعة ومن بيان للذي حشيت ان كنت اي تفتنه عليك اي لو
 واطلبت على قاصتها بالجماعة لغرضت عليك ولو كنت عليك اي ذلك ما فتم به ولم تطبقوه بالجماعة
 كلكم لخيركم وفيه بيان راقته لامتته ودليل على ان التراويح ستة جماعة وانقلدا والا فضل في عهدنا
 الجماعة فكل من سئل انما من قبل وفيه دلالة على ان الجماعة في الصلاة المكتوبة تروية لان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم والصحابة واطبوا عليه ولم يتخلف عنها الا شافق وقال ابن حجر عن ابيه انه حشيت
 ان يكون اقتراضها معلقا في الدعج المحفوظ على رماظها رها جماعة انتهى وضعه ظاهرا لصلوات
 ايها الناس امر استحييت في بيوتكم فانها بعدة للنوافل تكونها بعد من الريا فان افضل صلاة
 المرد في بيته خيران اي صلاته في بيته الا الصلاة او المخرضة فانها في المسجد افضل قال ابن حجر
 وبه اجماعنا فقالوا يستعمل النوافل التي لا يسن فيها الجماعة في البيت فهو افضل منه في المسجد ولو
 الكعبة والروضة الشرقية لان فضيلة الاتباع تدبر على فضيلة المضاعفة ولتعود بركتها على البيت
 ولانه بعد من الريا وان خلى المسجد انتهى والظاهر ان الكعبة والروضة الشرقية تستسجن للمغربا
 لعدم حصولها في موضع اخر فيفتح الصلاة فيها فيسا على ما قاله ائمتنا ان الطواف بالخبريا افضل
 من صلاة النافلة والله اعلم متفق عليه ورواه الاريفي ولفظه للبخاري قاله ميرك قال ابن الهيثم
 وفي الصحيحين عن عاصم بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد فبطلت له ناس من صلاته فبطلت
 فكثر الناس ثم اجتمعوا من المثلثة فلم يخرج اليهم فلما اجمع قال قد رايت الذي صنعت فلم ينعني من
 الخروج اليكم الا ان حشيت ان تفر من عليكم وذلك في رخصان وزاد البخاري في كتاب الصوم فتوفي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك قال ابن حجر واستمر وايضا ذكر منه صلى الله عليه
 وسلم وزمن خلافة ابوبكر وصدا من خلافة عمر ثم جمع عمر الرجال على ابنه والناس على سليمان
 ابن ابي حنيفة وفي رواية انه امر ابا تيمان بيقوم بالناس فكان القاري يقيم بالماثين حتى كان
 تغرب على بعض من طول القيام وكان عمر رضي الله عنه يقول في حجة الناس على جماعة واحدة
 نعمت المدة هي وانما سها بعبدة باعتبار صورته فان هذا الاجتماع محدث بعده صلى الله عليه
 وسلم انما امرهم بصلواتها في بيوتهم لعلة حشيت الا اقتراض وقد زالت بموته صلى الله عليه وسلم
 ولم يامر بها ابوبكر رضي الله عنه لانه كان مشغولا بما هو امرهم فيها وكذلك لما قال
 النور والصحيح بان تفتان اصحابنا ان الجماعة فيها افضل بل ادعى بعض الاجماع في اجماع الصحابة
 على ما تاله بعض الامة وخالفه اليه في وقال لم يجمعوا عليه بل هو اكثرهم وقيل لا تغرد فيه افضل
 قالوا محله فيمن جفت القدران ولا يناف النور والكسل ولا يخل جماعة المسجد بقده وعن ابي
 هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب من الترفيف في قيام رمضان
 اي في قيام اجبا لياليه بالتراويح من غير ان يامرهم بغيره اي يفرم وبث وقطع يعني بغير طمته
 قال الطيبي العشرة والعزم فقد القلب على مضاهي اسر يقبل من قاهر رمضان اي اجبا لياليه بالعبادة

المكتوبة

او اتي بقيام رمضان وهو التراويح او قيام الى صلاة رمضان اي ما بين ما بين الله ومحمد ثابته
تقرب اليه واحسا باي محاسبية فاعلم عند الله اجرام يقصده غيره يقال احتسبت بالشئ او ايقنت
به فتصير على الحال ويجوز ان يكون على الفعل لعل في تصديقا بالله واخلاصا وطلبيا للشواب مغفرة
ما تقدم من ذنوبه زاد اجرا وما تاخر من الصغائر ويرجع غفران الكبار فيقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي قبض والامر على ذلك والتفرق وعدم الجماعة الذي كان في زمنه صلى الله عليه وسلم حتى
كانوا يصيرون التراويح منفردة بين بعضهم في بيوتهم وبعضهم في المساجد لكونهم معتكفين او لانهم من اهل
الصنعة المنفردة اولان لهم في البيت ما يشغلهم عن العبادة فيكونون في المسجد من القبيح مثلا
من الغلة لما تقدم من امره صلى الله عليه وسلم اياهم بصلاة التراويح في بيوتهم فيكونوا في الامر على ذلك
اي على وقت زمانه صلى الله عليه وسلم في خلافة اي بكر اي جميع زمانها وصدا من خلافة عمر في خلافة
اوله وصدا للشرا وله وجه على ذلك اي ما ذكره وسبق في كتابه في الفصل الثالث رواه مسلم ورواه
ابن ماجة ايضا مع زيادة ونقصان قاله ميرك **وعن** جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا قمى احدكم الصلاة اي اداها والصلوة الذهبية او المكتوبة كذا قاله ابن حجر فيقول
ان المراد بصلوة الصلاة التي يريد ان يصلي في المسجد في مسجده وانصرف عنها ولم يبق يتنفل اليه
فليجعل ليته نصيبا اي حصته وحظا من صلاته ليعود عليه من بركة صلاته بان يصلي التواكل
او الكسب فيه بل القضا ايضا فان الله تعالى جعل اي خالف او يصير في بيته من صلاته اي من اجلها
خيرا يعود على اهله بتوحيدهم وهدايتهم وتزول البركة في اراقتهم واعيادهم ولما جعل التفل
في البيوت افضل ولو كان المسجد خاليا بعدد اهل الديار كذا قاله ابن حجر والظاهر انه مقيد
بعدم الانتفاع فيها الحسنه او يعني على قول من يخص الصاعقة بالعبادة او بالنسبة لمن
يخطا اليها او دفعا لغيره التفاق او حشا على الصلاة في البيت في الجملة من التوافل ومع
هذا يستثنى التراويح بالاتفاق لما سبق من فعله صلى الله عليه وسلم ولما تقدم عليه اجماعا
الحكام فانما زاد المص هذا الحديث في الباب وهو كالا يخفى على الاطباء **رواه مسند**
الثاني عن اي در رضي الله عنه قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان ثم
يقوم بنا سبعا من الشهر اى لم يصلي بنا غير الغريضة من ليالي رمضان وكان اذا صلى الغرض
دخل حجرته حتى يوسع اى من الشهر كما في رواية ومضى ثمان وعشرون قال الطبري اى
سبع ليال نظر الى المتقين وهو ان الشهر تسع وعشرون فيكون القيام في قوله وقتا مريبا ليلة
الثلاث والعشرين حتى ذهب ثلث الليل فصل وذكر الله وقدر الغفران وتكلم بالعارف في الحقايق
وقد بينا البيان فيما كانت السادسة اى بقي وفي بعض النسخ بالنصب اى فلما كانت الباقية
السادسة وهو الليلة الرابع والعشرون لم يبق بنا فلما كانت الخامسة وهي الليلة الخامسة
والعشرون قال صاحب المناجيم تحسب من اخير الشهر وهو ليلة الثلاثين الاخر سبع ليال
وهو الليلة الرابعة والعشرون كما مر بنا حتى ذهب شطر الليل اى نصفه فقلت يا رسول
الله لو قلنا اننا لا نزيد في الشهر الا ليلة واحدة فبقيت ليلة واحدة لو جعلت بقية الليل
زيادة لنا على قيام الشطر وفي الرواية لو زدنا من الصلاة النافلة سميت بها التواكل لانها
زايدة على الغرائز قال المظهر تغديره لو زدت قيام الليل على نصفه لكان خيرا لنا ولو
لكنني فقال ان الرجل اى جسد اذا صلى اى الغرض مع الامام اى واما بعد حتى ينصرف اى
الامام حسب على البناء للفعل اى اعتبر وعمله وفي رواية كتب له قيام ليلة وفي رواية
ليلتين اى اذا تنصرت صلاة الامام على ما اقتضاه السبيل قاله ابن حجر اى حصل له ثواب
قيام ليلة تامة يعني الاجرا صل بالعرض وزيادة التواكل مبنية على قدر استطاعته لان الليل
حتى تكملوا الظاهر ان المراد بالعرض العشاء والصبح ليلا وروى كذا كذا فلما كانت الرابعة
اي الباقية من السادسة والعشرون وقال ابن حجر وهو ليلة السابع والعشرون وعلله

سهر قلم وسبق قدم ويدل على صحة ما قلنا انه وعلى الحكيم في قوله يصبر استواء القيام في جميع ليالي
الشهر وينبغي ان يكون العمل عليه في المساجد واما زيادة الجهد في العشر الاخير فهو تطوع واما
الاجتماع عليه فحدث غير سنة انتهى بان الحديث يفيد تفاوت القيام بتفاوت الليالي الغاضلة
بدليل ان الليلة السابع والعشرين احيانا كلها لا يقام عند اكثر العلماء ليلة الغفران من ترجع لها طه
ونساوه وغيرهما لم يجبه كماله بل فاقوا بينه واثبت تفاوت القيام مع الاجتماع عليه فيما ذكر
ثبت رد ما قاله الحليم لم يبق بنا حتى يترك الليل فلما كانت الثالثة اى من الباقية وهي ليلة السابع
والعشرين جمع اهله ونساوه والثاني اى الجوا صرهم تمام بنا حتى خشيت ان يفوتنا الفلاح
قلت قاله الرازي عن ابو ذر روى الفلاح قال اي ابو ذر السجود بالخير والافتق قال في النهاية ذكر السجود
كسور في غير موضع وهو بالفتح اسم ما يتسجد به من الطعام والشراب وما لضم المصدر والفعل
نفسه واكثر ما يروى بالفتح وقيل الصواب بالضم لانه بالفتح الطعام والبركة والاحد والثواب
في الفعل لاني الطعام انتهى وجه ظهر وجه خشيتهم من فوته قال القاضي الغلام الغفران بل يقيد
السجود به لانه يعين على اتمام الصوم وهو الغفران فصدقه ونفاه والموجب للفلاح في الاخرة قال
الخطابي اصل الفلاح الفقاوسى السجود فلا اذا كان سببا لبناء الصوم ومعينا عليه وقيل لانه يعين
على اتمام الصوم المنفصل الى الفلاح وهو الغفران بالفتح والفتا في الغفران قال الطبري الظاهر ان قوله يعني السجود
من الحديث لانه كلام المؤلف يدل على ما ورده ابو داود وهو المذكور في متن الكتاب انتهى والحق
من ابن المذكي حيث قال قيل هو من قول اي وقيل من متن الحديث والحال انه لا فرق بينهما وبعد من التزم
ان يتوهم من متن الحديث لفظ النبوة فتأمل فانه موضع الزلل كما ذكر ابن حجر عند قوله قلت اي النبي صلى
الله عليه وسلم كما دلت عليه رواية ابو داود انتهى فتدبر ثم يعلم بان بقية الشهر اى السابعة والعشرون
والثامنة والعشرون قال ابن المذكي وهذه الصلاة التي صلاها النبي صلى الله عليه وسلم اى صلاة العشر
الاخير الجماعة لم يعلم هو صلاة التراويح ام التجميد الواجب ام التوام صلاة الغفران انتهى ولا منع
من الجمع ان صلاة الغفران غير مبرورة ولو تولاها بعد ثلث ركعات على ما تقرر في المذهب
وتحقق فيها سبق وتفضيله التجميد الواجب غير مناسب لان وجوبه منسوخ حتى في حقه صلى الله
عليه وسلم على المشهور رواه ابو داود وقال ميرك واللفظ له والترمذي وقال حسن صحيح ذكره
ميرك وقال ابن حجر وهذا الحديث صحيح الترمذي والحاكم ويوافق حديث ابن حبان في صحيحه
ان عبد الله بن انيس كان بعيدا دار رسول النبي صلى الله عليه وسلم ان يأسره ببليلة ينزل فيها
الى المسجد فتأمل صلى الله عليه وسلم انزل ليلة ثلاث وعشرين ولم يقل له صلاتك في بيتك افضل فدل
كل من هذين الحديثين ان في قصده السجود في هذه الليالي خصوصية زايدة على البيت وحسينه
فيقتضي على حديث صلوا في بيوتكم لانها اذا كان تنقيض به على ذلك العموم والناس اى بهذا السطر
وروى ابن ماجة حجة كونه اى معناه الا ان الترمذي لم يذكر قوله لم يبق بنا بقية الشهر **وعن** عائشة رضي
الله عنها قالت لقد كنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اى طلبت قبا وجدته ليلة من تنال في ليالي
التي كان فيها عندي فتبعت فاذا هو باليقين اى واقفا او حاضرا فيه وفيه حديث بينه رواية اخرى
اي تشددت على ثيابي وخرجت اتبع اثره فاذا هو ساجدا باليقين فاطال السجود حتى ظننت انه
قبض فلما سلم التفت الي فقال كنت تخافين ان يحيف اي يجوز ويظلم الله عليك ورسوله ذكر الله
تنويعا لعظم شأنه عند ربه على حدان الذين يسيرونك انما يابى يعون الله قاله الطبري وترينا
الكلام وتحسينا او حكايتهما وقع في الآية ان يحيف الله عليهم ورسوله واشارة الى التزام
بينها كالطاعة والخدمة فيلزم ان يحيف انا ان يحيف رسولنا اذنا بان الحيف وهو الجور وباعضا
من الاستحقاق وينبغي من يستحق ليس من شيم من اتصف بوصفا لم سلطة قال الطبري يعني قلت اني
ظلمتك بان جعلت نوبتك لغيرك وذلك ما في نصي من نصيب الرسالة وهذا معنى القول بما هو
مستحق فلا هو العبادرة وهو ظننت ان احيف عليك واما تفسير ابن حجر قوله كنت تخافين بقوله

اي اذ كنت على انك تطيق فلا وجه له لان الكون هنا ليس للاستمرار والدوام بل للمجرد والربط او لوقوع
 الخوف في المعنى نعم كان الظاهر ان يقال اخفت او اكلت خفت لكن عدل عن هذا الى المستعمل
 المستعمل والمحال الا ضيقه فكانه قال اظننت ظنلت مستحيا الى الحال قلت يا رسول الله اني ظننت تعني
وان بعض الظن انك انيت بعض نسائك اي زوجاتك لبعض منهن فاردت تحقيرها وتوحي
 على هذا العبرة الخاصة للنساء التي تخرج من دايمة الفعل وجائزة العبرة العامة من العاقبة
 او العاقبة والمحال اني ما ظننت ان يفيء الله ورسوله على او على غيري بل ظننت انك يا سر من
 الله ما ويا جنها وشكر خرجت من عندي لبعض نسائك لان عادتك ان تقضي العوائل في شئك قليل
 عدلت عن هذا الخطاب عن نعم مزيدي المقصديق واسند رايا لطفه صلى الله عليه وسلم عليها
 وعنه عن هذا الذنب المعصية لخروجه بغير اذنه المحال عليه عظيم العبرة التي قد تودي
 الى خيرا التكليف ومن ثم لم يعاقبها صلى الله عليه وسلم على كسرهما لتقصته ضرتها لهما ارسلت
 منها صلى الله عليه وسلم طعاما وانما قال تعجبا لغيرها غارت المكنة واخذ قصصها واسل
 لتكميل تطبيقها لظواهرها ان الكل ملكه صلى الله عليه وسلم انتهى وتبعه ابن حجر وبنوه ان لو كانت
 نعم كان كغرابيل عدلت عن لظهور عدم انكاره وبينته بقولها يا رسول الله وذكر العبرة
 في خروجه واعترفت بتقصيرها فتعجبوا ليهي وتقبل عليه صلى الله عليه وسلم وذكر عذر
 في خروجه عنها تسليتها لهما فقال ان الله تعالى ينزل اي من الصفات الجمالية التي يغوث الجمالية
 زيادة ظهورها هذا التجلي اذ قد ورد في الحديث القدسي سمعت رجلا يخفي وفي رواية غلبت ليلة
 الصف من شعبان وهي ليلة البراءة ولعل وجه تخصيصها لاليل ليلة مباركة فيها يفرق كل امر
 حكيم ويبدى كل خطيب عظيم لما يتبع في السنة كلها من الاحياء والاماتة وغيرها حتى يكف الحاج
 وغيره الى السما الدنيا اي قاصدا الى السما الغريبة من اهل الدنيا المتكويين بالمعصية المتجاهين
 اني انزل الرحمة عليهم واذا بال الغفرة وظاهر الحديث ان هذا النزول المكفي به عن التجرى الا غفر
 ونزول الرحمة الكبرى والغفرة العامة للعالمين لا سيما اهل البقيع يعبر هذه الليلة بنبأ
 بذكره على سائر الالباب اذ التزول (الوارد فيها) خاص بثلاث الليل فيغفر للذين من عدد شعبان
 بفتح العين وتسكن عن كلب اي قسيلة بني كلب وخصم لا منهم اكثر عنهما من سائر العرب نقل
 الاربعة عن الازهار ان المراد بغفران اكثر عدد الذنوب المغفورة لاعدادها صحتها وهكذا رواه
 البهقي انتهى واما الحديث الاتي فيغفر جميع خلقه فالمراد اعمها بها والمحال ان هذا الوقت زمان
 التجليات الرحمانية والتزلات الصمدانية والتعديلات السماوية الشاملة للعالم والمخاص وان
 كان الخط الاولي لارباب الاختصاص فالناسب الاستيفاء من نوم الغفلة والنقص من الخصال
 الرحمة وانا ليس المستغفرين وانيس المسترحمين وتشفيع المذنبين ورحمة للعالمين خصوصا
 اموات المسلمين من الامم والاهل الجبرين فلا يليق لي الا ان اكون ممثلا بين يدي ربي ادعوا
 المغفرة لامي واطلب زيادة الرحمة لذاتي فانه ليس لاحد ان يستغفر عن نفسه او يستغفر
 عن عبادته والنقص من خيرات رحمة وقد اراد الله تعالى بك الخير بالقيام وترك الانعام وشا بقية
 سيما لانهم حصلوا المغفرة ببركة عليهما الصلاة والسلام واما المزمع وما من حاجه وزاد
 رزين من اسحق النار قلت ومن الذي لم يستحق النار لو لا فضل الله الملك العارف قال ابن حجر
 اي من المؤمنين كما صرح به قوله تعالى ان الله لا يقدر ان يشركه به ويفقد ما دون ذلك من شيا
 وقيد ذلك في روايات ببيتها ثم يغفر للمساكين وقاطع الرحمة وسد من الخمر وعنه وقال
 الترمذي سمعت محمد بن يحيى اليه وهو يقول من الصدقة اي الخبز في هذا الحديث ويقول
 يحيى بن كثير يسمع من عذرة والجمع بن اراط لم يسمع من ابن ابي كثير نقله ميرك لكن هذا الحديث
 الضعيف في خطابه الاعمال باتفاق العلم قبل وجهه مناسبة هذا الحديث بالباب الاية ان
 بان ليلة النصف من شعبان لما ورد في احاديثها من الشواب مما لا يصح كانه في ليلة النصف من شعبان

فاستدعي ذكرها انتهى وتبعه ابن حجر (ولان الكلام لما كان في القيام والاداء لا في سعة او في ليلة القدر
 فذكر ليلة البراءة طرد اللباب لانها ليلة القدر عند بعض اهل الباب والاداء العمل بالصواب
 وعن زبير بن ثابت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة القدر في بيته
 افضل من صلاته في سبيل قال الطبري تهيج ومبالغة لارادة الاخفا فان الصلاة في مسجد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تعادل الف صلاة في غير من المساجد سوى المسجد الحرام وبنه
 اشعار بان النوافل شرعت للتقرب الى وجهه فيبذل فيكون بعيدة من اهل البيت والقرابة
 شرعت لارشاد الدين وانظر شعاعه الاسلام فيوجد بربان يودي على رسول الاشهاد وهذا
 صفه المسجد والمراد مسجد المدينة مطلقا لا خصوصا المشار اليه في زمنه صلى الله عليه وسلم كما سبق
 الا ان كونه رواة ابو داود قال ميرك وسكت عليه وهو المنزوي والترمذي وقال حسن
الفصل الثاني عشر في عبد الرحمن بن عبد بن النسيب قاله اليحيى القاري بسند يروي نسبة
 الى قسيلة فارة قال المعمر والمشهور ان عبد الرحمن تابعي من اهل المدينة يقال له ولد علي عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس له منه سماع ولا رواية وبنوه الواقدي من الصابة بنين
 ولد علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرجت مع محمد بن الخطاب رضي الله عنه ليلة اربعين
 الى المسجد اي مسجد المدينة فاذا الناس اي بعد صلاة اتم الغنم جماعة واحدة او زرع يسكون الواو وسكون
 زاي او فرق متفرقون فقولهم متفرقون كما قيل كذا ذكره الالبهري وقال اليحيى كقطر ايلان وهو
 اظهر يعني انهم كانوا يتنقلون فيه بعد صلاة العشاء متفرقين يصل الرجل لنفسه بيا لهما
 اجلي ولا وحاصله ان بعضهم كان يصل مستندا او بعضهم يصل جماعة وهو معنى قوله ويصل الرجل
 اعمه مما لصلاته الرهط وفي نسخة فيسجد عليه ومن ظاهرو ويصل الرجل فيصلي اي يقف في صلاة
 الرهط قال السيد اصيلا الدين هكذا وقع في البخاري ولا بد منه ولكن سقط من نسخ المشكاة
 التي رايتها والظاهر انه من النسخ والله اعلم انتهى وهو موجود في بعض النسخ التي رايتها قال
 اليحيى اي يوم الرجل جماعة لودن العشرة انتهى وتبعه ابن حجر والظاهر انه اراد مطلق
 الجماعة وقومه وقبيلته فلي التماسوس الرهط ويجرك قوم الرجل وقبيلته او من ثلاثه
 او سبعة الى عشرة او ما دون العشرة او ما فيهم اسراة ولا واحد له من لفظه وفي نسخة
 ابرهط من الرجال ما دون العشرة وقيل الى الاربعين والرهط عشيرة الرجل واهله
 فقال عمر بن الخطاب ابن حجر وفي نسخة انه اري له واخذتها ابن الملك ان لو قد يعلف
 فعل القلب بفتح هاء على طاري واحدا ثون كلهم به ويسمعون غواته فكان استل اي افضل
 والشواب لكل لان فيه اجتماع القلوب واتفاق الكلمة واغا فظنا لشيطان ونحو الاعمال وغير
 ذلك من نوادر الجي غنة التي تنيف على الصميمة والعشرين عزمها على ذلك وهم عليه عمر
 فجمعهم الى الرجال منهم علي بن ابي طالب لما قد ورد انه اقتر الصلابة واسر صلى الله عليه وسلم بالقوة
 عليه فقد اسورة لم يكن وفي رواية انه جمعهم على بيتهم الذي ولا مانع ان هذا كان يوم تارة الاخر
 اخرى وجمع النساء على سليمان بن ابي حنيفة قال اي عبد الرحمن ثم خرجت معه اي مع عمر ليلة اخرى
 والناس يصلون بصلاة قاريهم الا صلاة للمعمرين قال عمر بن الخطاب البقرة هذه اي الجماعة
 اكبرى لا الصلاة فانها سنة من صلها قال الطبري يريد صلاة التراويح فانه في حيز المذموم لانه
 فعل من افعال الخير ويحترى بعض على الجماعة المندوب اليها وان كانت لم تكن في عهد ابر بكر رضي
 الله عنه فقد صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما تظنوا اشفا قاسم ان تقدر على الله
 وكان عمر من بنه عليا وسنها على الدوام فله اجدها واجبر من عمل بها اليوم القيامة والتي اي
 الصلاة التي تتكلمون عنها اي بعد من افضل من التي تقرون بها قال الطبري تشبه منه على
 ان صلاة التراويح في اخر الليل افضل وفداختها اهل مكة فانهم يصلونها بعد ان يناموا
 قلت لعلمه كانوا في الزمان الاول واما اليوم فيم اعظم اوزاع متفرقون في اول الليل وفي كلامه

روى الله عنه انما العذرة في التخلّف عنهم يريد اي لم يجدوا الليل وهو قول عبد الرحمن وغيره
 من الرواة كذا في قوله وكان الناس اي اكثرهم يقيمون اوله وبالضرورة بناه من اخره رواه
 البخاري قال ابن القيم روى اصحاب السنن وصححه الترمذي وعن السائب بن يزيد رضي
 الله عنه قال المولى حضر حجة الوداع مع ابيه وهو ابن سبع سنين قال اسرعت الى بيتك
 وبعث الداري بالتشديد فاستبنا الى الدار فبقوا لنا سبعة في شجرة بالناس اي يكون هذا اما شا
 تارة والاخر احدى وهو ان يكون المناوبة في الركعات او الليالي والناس على سليمان في رمضان
 اي يبايحه باحدى عشرة ركعة اي في اول الاسر كما قال ابن عبد البر هذه الرواية وهو الذي صح
 انهم كانوا يقيمون على عهد عمر بن الخطاب ركعة والمفترض بان منعه تلك صحيح ايضا وكما يانه
 لعلمهم في بعض الليالي فصدوا التشبيه به صلى الله عليه وسلم فانه صح انه صلى الله عليه وسلم
 فانه صح انه صلى الله عليه وسلم على ظهر ثمان ركعات والوقوف ان كان الدعاء يستغرق عليه امرهم
 العشرين ورواية ثلث وعشرين حسب رايها لو تكرر ثلاثا منه جاءتهم كانوا يوترون
 ثلاث وهذا يدل على ان الوقوف ثلاث على ما تقرر عليه خلاصا لمروراته غير داخل في صلاة الليل
 فكان القاري اي الامام يقرأ في كل ركعة بالمائة والظاهر ان المراد به التقريبات القليلة
 وفي نسخة ثمانين قال ابن جرير بالسورة التي يزيد كل منها على مائة اية وفيه انه لا دلالة على
 الزيادة ولا على انها سورة مستقلة لاسيما واريد الختم في التراويح بنا على انه سنة على القول
 الصحيح حتى كنا نعتقد على العشاء وفي نسخة على العشي بكسر تين وتشديد الياء جمع العشاء
 الخس والناس فيه من باب عايلة الجمع بالجمع من طول القيام لانهما داي من اجل طول قيام
 الامام الناس من قراءه المأمومين فاما ان تصدق الا في قدوم العشاء واليه والمالية وترفع كل شيء
 اعلاه ذكره الطبري وفي بعض الروايات ان يرفع الخمر في النهاية البرزخ الطلوع والمراد اويل
 مقدماته فلا يباي في ماسية فاما ان تصدق بعد ان يصعدون بعد ان يصعدوا ولعل هذا التطويل كان
 في اخر الاسر فلا يبا في ما تقدم من قوله التي تنامون عنها رواه ما كذا قال البيهقي هذه الرواية
 موافقة لرواية عائشة في عهد خباب في رمضان وغيره وكان عمر اسره هذا العدد ما ناله كانوا
 يقيمون على عهد عمر بن الخطاب ركعة وكانوا يقيمون بالمائة وكانوا يقيمون على عهد عمر
 في عهد عثمان من سنة القيام رواه السائب بن يزيد وروينا عن بشير بن شريك وكان
 من اصحاب علي رضي الله عنه انه كان يومهم في رمضان فيصلي خمسين ركعة في كل ليلة
 عثمان الترمذي انما قال دعاهم بن الخطاب ثلاثا فاستقروا هم فاما اسرعت فدا ان بقرا
 للناس في رمضان ثلاثين اية وامر اسلم ان يقرأ خمسين وعشرين وامر ابي طاهر ان يقرأ
 عشرين كذا في العمالة واخرج البيهقي وغيره من طريقه هاتم بن عمرو عن ابيه قال ان عمر
 ابن الخطاب اول من جمع الناس على قيام شهر رمضان الرجال على ابي بن كعب والسائب بن كعب
 ابن ابي حنيفة واخرج ابن سعد في حوزة عثمان بن عفان رضي الله عنه جمع الرجال وان
 على امام واحد سليمان بن ابراهيم ذكره السيويني في رسالة التراويح وعن الاعرج من
 مشاهير التابعين قال ما اذكر كنا انما سار الى الصفا بركبنا التابعين الا وهو يقيمون الكفرة
 في رمضان احدى وثلاثين ركعة على ما ذكره الجزري في المحقق في الفتوح اللهم اعفد لنا والمؤمنين
 والمؤمنات والمسلمين والمسلمات والفقير بين قلوبهم واصلي ذات بينهم وانصهر على عذرك وعقود
 اللهم العن الكفرة الذين يجهلون عن سبيلك ويكذبون رسلك ويقاتلون ائمتك اللهم خالف بين
 كلمتهم وزلزل اقدامهم وانزل بهم بأسك الذي لا تدره عن القوم المجرمين رواه ابن ابي شيبة موقوفنا
 على ابن مسعود وعل هذه الزيادة مخصوصة بالنصف الاخير من رمضان وهذا يحصل الجمع بين
 الاحاديث ويرتفع الخلاف بين المذهب فلا يبا في ما صح عن عمر رضي الله عنه السنة اذا انقضت
 رمضان ان يلغى الكفرة في التراويح ما رواه ابو داود والجمع للناس على اي لم يثبت بعد الا في

الثاني يجوز على الفتوح المعصوص الذي فيه لعن الكفرة على التراويح وقال ابن حجر وهذا الحديث يستحسن
 اصحابنا الامامان فيذكر في فتوح التواريخ اللهم اهدنا بين هديك الخ واللهم اننا نستعينك ونستغفر
 ونستعبد بك ونؤمن بك ونحسبك ونحسبك ونحسبك ونحسبك ونحسبك ونحسبك ونحسبك ونحسبك ونحسبك ونحسبك
 عن سبيلك قال الطبري اعلموا انهم لم يبقوا ما عطفه الله تعالى من الشهادة ولم يبقوا ما عطفه
 فيمن العذرة ان استوجبا ان يرضى عليهم ويبرد واعتقد حجة الله الواسعة قلت ولما في تخصيص
 النصف الاخير انما روى في زوالهم وتكرر لهم عن جلالهم وانما لهم عن حالهم الى سبيلهم والاعرج
 وكان القاري بغير سورة الكفرة في ثمان ركعات بفتح الباء وفي نسخة صحيحة تحذف الياء اذا قام
 بها في سبيل عشرة ركعات روى اي الامام فاعلم انه قد جعل في الاصل ستة مسدود على
 رايه قبل الثاني من هذه وفاء في تحفيقه ورواه ما كذا قال ابن تيمية الحسنية اعلم انه لم يبق في قول
 الله صلى الله عليه وسلم في التراويح عدد معين بل لا يزيد في رمضان ولا في غيره على ثلاث عشرة
 ركعة لكن كان يميل الى الركعات فلما جمعهم عمر على اي كان يصلي بغيره من ركعة ثم يوتر ثلاثا وكان
 يخفف القنطرة بقدر ما زاد من الركعات لان ذلك اخف على المؤمن من تطويل الركعة الواحدة ثم
 كان طابفة من السلف يقيمون باربعين ركعة ويوترون ثلاثا واخرون بستين وثلاثين واخرون
 ثلاثا وهذا كله حسن ما يبع ومن كل ان فيا رمضان فيه عدد معين موقت عن النبي صلى الله
 عليه وسلم لا يزيد ولا ينقص فقد لخطا وذكر السيويني في رسالته انها تستحب لا فعل المديته سنا
 وثلاثين ركعة تشيخ باهل مكة حيث كانوا يطوفون بين كل نزول يجتنب طوافا ويصلون ركعتين
 ولا يطوفون بعد الحامسة واذا اهل المدينة ساءوا انهم يخطوا مكان كل طواف اربع ركعات ولو
 ثبت تعدد هذا بالمعنى لم يزد الزيادة عليه ولا اهل المدينة والصدرا الا ان كانوا اوردوا من ذلك وقال ابن
 الهمام قد مضى في باب النوافل عن ابي سلمة بن عبد الرحمن سالت عائشة كيف كانت صلاة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فقالت ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة
 ركعة الحديث واما ما روى ابن ابي شيبة في مصنفه والطبراني في المعجم من حديث ابن عباس انه
 عليه السلام كان يصلي في رمضان عشرين ركعة سوى التراويح فضعف يابي شيبة ابراهيم بن عثمان
 جد الامام ابو بكر بن ابي شيبة متفق على ضعفه مع مخالفة الصحيح لعدم ثبت العشرين في
 عمر بن الخطاب عن يزيد بن رومان قال كان الناس يقيمون في رمضان عشرين ركعة ثلاث
 وعشرين ركعة وروى البيهقي في المعرف عن السائب بن يزيد قال كنا نقوم في رمضان عشرين ركعة
 بعشرين ركعة والوقوف في العنود في الخلاصة اسطه حبي وفي الموطأ رواية باحدى عشرة
 ركعة وجمع بينهما بائنه وروى في الاستغفار امر على العشرين فانه المتوارث فتحصل من هذا كله ان
 قيام رمضان سنة احدى عشرة بالوقوف جماعة فعلم عليه السلام تركه بعد اذ اذانه لا حشيتة
 ذلك لو اظنت بكر ولا شك في تحقق الامر من ذلك بوفاته صلى الله عليه وسلم فيكون سنة وعشرين
 سنة الخلفاء الراشدين وتعلم عليه السلام عليه السلام بسنة سنة الخلفاء الراشدين في بيان سنتهم لا يتصور
 كون ذلك سنة اذ سنتهم مواظبة بنفسه او لا قدر ويتقدم بغيره ذلك بعد انما استغف الله كان
 يواظب على ما وقع منه وهو ما ذكرنا فيكون العشرين سنة وذلك القدر منها هو السنة كما لا ريب
 بعد العاشرة مستحبة وركعتان منها هي السنة وظاهر كلام المشايخ ان السنة عشرون وتقتضي
 الدليل ما قلنا فالاولى جيبه ما هو عبارة القدر من قوله يستحب لا ذكره المصنف في اي صاحب
 الهداية في كتابه من قوله يسكن لك لا يخفى ان قول القدر وروى ايضا يوهان اهل مستحب كما ان عبارة
 صاحب الهداية توهان ان كل مسنون فلا بد ان يحمل كلام كل منها لتعظيمه على التقلب وهو كلام
 صاحب الهداية اظهر ما بنا على غلبته الاكثر من عدد الركعات المسنونة على المستحبة اولا لفضل
 من فعله على فعل العبادات وعلى الاقوى من اطلاق سنة سنة الخلفاء فتقول الهداية اولى مع ما
 يستفاد منه للعامة من زيادة الحث على الوجه الاعلى والطريق الاعلى وقال ابن حجر وقول بعض

الى جهة السما الدنيا التي هي مشتملة على ابواب فتوحات ارباب الدنيا وقبلة دعائهم ومصدع
اعمالهم وسر تقاروا جميع وقال ابن حجر قوله ليلها يعني بعض اذ بعض الليل يطلق عليه ليل ومنه
الحجر الصادق كان يعمل ليلا طويلا قايما قلت البعضية مستفاد من التكبير كما في قوله ليلها من
الحرام لان الليل يطلق ويبدأ بها البعض خصوصا مع الاضافة ثم قال او جوفها وكانها خوذ
من قوه ليل الليل وفيه ان قوله اريد بها التاكيد كقوله تعالى ظلا ظليلا والجوفية غير مستفادة
منه ثم قال وهذا يستغنى عن قولنا انما انتهى وانت عرفت ان هذا قول مستغنى عنه فيقول
اي الله تعالى ربي اى مناديه حكاية عنه الا للفتية والغرض من زيادة التاكيد الاستغراق
وحذف ما بعده لاكتفاء مستغنى عن غير ما عطفه بالنصب على جواب الغرض قاله الطيبي
الاستغراق بالرفع فارزقه بالنصب الاستغنى بطلب العافية وهو مفعول مظهره
فانها فيه ولا يشكك وجود كثير من المبطلين يسألون العافية ولا يجابون لعدم استقامتهم لشروط
الدعاء الا كما من طالب عطا فاعطيه الا كما من دافع بلا فادفعه حتى يطلع الغدير واه ابن حجر
وعنه كثير من السلف لعرض الخطاب وابن مسعود وغيرهما انهم كانوا يدعون بهذا الدعاء اللهم
ان كنت كتبنا اشتقا فاجعه واكتبنا سعدا وان كنت كتبنا سعدا فاشقنا فانك تعلم ما تشاء وتثبت
وعندك ام الكتاب وهذا الدعاء قد نقل في الحديث قرأته ليلتها نصف من شعبان كنت الحديث
ليس بقوي كذا في تفسير السيد معين الدين الصفوري ولعل المراد بالكتابة الاولى المعلقة
اذ الحكم لا يتبدل واعلم ان المذكور في الاحكام مائة ركعة في نصف شعبان بالاختلاف مشهور
فمرات في كل ركعة مع طول فضلته للديلي وغيره موضوع وفي بعض الرسايل قال علي بن ابراهيم
وبما احدث في ليلة النصف من شعبان الصلاة الالفية مائة ركعة بالاختلاف عشر اشرا بالجمعة
واشهرها اكثر من الجمع والاعياد ولم يأت بها خبر ولا اثر الا ضعيف او موضوع ولا يغترب بذكر
صاحب القوت والاحياء وغيرهما وكان للعدم بهذه الصلاة اثنتان عظيم حتى التزم بسببها
كثرة الوقيد وترتب عليه من الضيق وكثرة الحارم ما يغني وصفه حتى خشى الاوليا من
الحسنة وهو بوايتها الى البراري واول حدوث هذه الصلاة ببيت المقدس سنة ثمان واربعون
واربعماية قال وقد جعلها جهنة ابنة المساجد مع صلاة الرغائب ونحوها تسلكه جميع العوام
وطلبا لربانيتها تقدم وتفصيل الخطا ثم انه اقام الله ايمته الهدى في سعي بطلانها فتلا شي
امرها وتكلم ابطالها في البلا والمصرية والشامية في وابل سني المائتين الثمانية ثلث يجوز
العمل بالحديث الضعيف وانما انكره لما يقارنه من المنكرات قال تعالى اريد الذي ينهى عبدا
اذا صلى والعبي من اهل السلام انه نافع ابن عبد السلام ومال الى منع تلك الصلوات للدونية
بعد موافقته له اولا انها موضوع لا يجلل احد روايتها ولا ذكرها الا مع بيان حالها قبل
واول حدوث الوقيد من البرامكة وكانوا عبدة النار فله اسلموا وادخلوا في الاسلام كما هو
انه من سنن الدين ومقصودهم عبادة النبي ارحم الراحمين ركعوا وسجدوا مع المسلمين الى تلك
النيران ولم يأت في الشرع استحقاق زيادة الوقيد على الحاجة في موضع وما يفعل
عوام الخجاج من الوقيد بحبل عذرات وبالمشعر الحرام ومعنى هو من هذا القبيل قد انكر
الطرسوسي الاجتماع ليلة الختم في الترافع ونصف المنابر وبين انه بدعة منكدة قلت رحمه
الله ما افطنه وقد انكر به اهل الحديث الشريفيين حتى في ايام الختم يحصل اجتماع من الرجال
والنساء والصغار والعبيد لا يحصل في الجمعة والكسوف والعيد ويترتب عليه الفساد العبد
ومكرات الجديدي سيما ويستقبلون النار ويستبدون ببيت الله الملك الجبار ويقفون على هيئة
عمدة النيران في نفس المطاف حتى يضيف على الطائيفين المكان ويشترشون عليهم وعلى غيرهم من
الدارين والمصلين وقد القدان في ذلك الزمان نشال الله العفو والعافية والغفران الرضوان
والله المستعان باب

النهار

النهار حتى ترتفع الشمس وتبقي شعاعها انقرا قبل التقدير صلاة وقت الضحى والظاهر ان اضافة
الصلاة الى الضحى بمعنى في صلاة الليل وصلاة النهار فلا حاجة الى القول بخذف الضحى وقيل من باب
اضافة المسبب الى السبب كصلاة الظهر وقال ميركا الضحوة بفتح الحاء وتسكون الميملة ارتفاع
النهار والضحى بالضم والغرض بشارته وبه سمى صلاة الضحى والضحى بالفتح والمدهو اذ علقت الشمس
الى زرع الشمس فابعدته وقيل وقت الضحى عند مضي ربع اليوم الى قبيل الزوال وقيل هذا وقت المغارب
واما وقت صلاة الاشراف وقيل الاشراف والضحى النص الاول عن امره اني
بعد النون بلا خلا فعمل ما في التهذيب واسمها ناخنة تكسر لا اختل على ابن ابي طالب رضي الله عنها قالت
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيته يوم فتح مكة فاستنسل وجعل يثاير رعاياه في تسليمته او ياربع
فلم ارض صلاة ايمسا رايته صلى صلاة كما في الشايد فظن ايمسا اخف منها وذلك بترك قراءة السورة الطويلة
والاذا كان الكثير فغيره يقيم ايمسا كان في الشايد بل الركوع والسجود قال الطيبي نصب غير من الاستسنا
وفيه استعارة بان الاعتماس بشان الطلانية في الركوع والسجود لا نه صلى الله عليه وسلم خفف ساجد
الا كما من العباد والقدرة والفتنة ولم يخفف من الطلانية في الركوع والسجود وقال ملا خفي مفسر
على الاستسنا فانه لدفع توهين شانه من قوله ما رايته الخ وهو انه لم ينج الركوع والسجود والتمحيص لا
لانه كثيرا ما يقع التساهل فيها ومنه يعلم ضعف ما قيل وفيه اشعار بالاعتناء الخ انتهى وهو غير
ظاهر في رواية وقالت ايمسا ها في رواية اخبره وذكر في اي نعله صلى الله عليه وسلم صلاة
ضحى او ذلك الوقت وقت ضحى قاله ابن المديوني واول ما حو عند الحاكم على شرط البخاري
قال تمام ها في صلى النبي صلى الله عليه وسلم بسمته الضحى ثمان ركعات يسلم مع كل ركعتين السجدة
بالضحى الصلاة تتفق عليه وعن معاذة بنت عبد الله العدوية الصخرية البصرية تقدم من
الثمان كذا في التهذيب قاله سالت عائشة كمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ايمسا ركعة
وهو مفعول مطلق لقوله يصلي صلاة الضحى قالت اربع ركعات اى لا ينقص عن الاربع في الاحياء
ينبغي ان يقرأ فيها والشمس والليل والضحى والاشراق ويزيد عطف على مقدمه بقوله للقول ايمسا بصل اربع
ركعات ويزيد ما سأل الله قال المظهر ايمسا يزيد من غير حصر وكذا لا ينقل اكثر من اثني عشرة ركعة قال
السبطي اخبر مسيد بن منصور عن ابراهيم بن رجلا سال الا سواد اصل الضحى قال كرسيت ولا يقيم
في الحليمة عن عون بن شداد ان ابن عباس يصلي الضحى مائة ركعة رواه مسلم قال سيرك ورواه ابو داود
وابن ماجه وعن ابي ردة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على كل سلامي
من احدكم بضع مائة الف صلاة ونحو المير اي عظام الاصابع والاربع العظام فكل في النهايات السلامي جمع
السلامية وهي الاثنتان من انا من الاصابع وقيل واحدة وجموعه سواء والجمع على سلاميات وهي
التي بين كل مصلين من اصابع الانسان صدقة وعلى هذا التاكيد ثوب الصدقة لا يعني الوجوب
المصطلح قال الطيبي اسم يصح اما صدقة اي يصح الصدقة واجبة على كل سلامي واما من احدكم على
لجوز يربوادة من والظرف خبره وصدقة فاعل الظرف اي يصح احدكم واجبا على كل مصل منه
صدقة واما ضمير الشان والمجمل الاسمية بعدها مفسدة لها قال القاضي يعني ان كل عظم من عظام
ابن ادم يصح سلاميا من الاثنتان باقيا على التهيئة التي يتر بها منا فعه فعلية صدقة شكر المنصور
وقال عما يفبره ويؤديه انتهى وفي معناه قوله صلى الله عليه وسلم في الانسان ستائة وستون
مصلاة فتارة ذكرها لوظاهر لان بها توام البدن وتارة ذكرها لافضل لان بها يتيسر القبول البسط
والغزود والنهوض الى الحاجات فكل تسبيحة صدقة قال الطيبي انما تفصيلية تركت تقدير كل واحد
من الخاص لا يستغنى به كقوله ما ذكر من التسبيح وغيره انتهى ولان تعدد المفاصل يجر الى الاط
في تركها اياها قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والمقصود ما بالقيام بشكره على ان
جعل له ما يكون به متمكنا على الحكايات والكنيات وليس بالصدقة بالمال فقط بل كل خير صدقة وكل جيدة
صدقة وكل فضيلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكذا سائر الاذكار وباقي العبادات صدقات على

لن

لنفس الذكر وخيرات وصيغرات عليه واسمها المعروف صدقة وهي من المنكر صدقة لان منفعتها
 راجعة اليه والغيره من المسلمين ولعل ترك ذكر كل هذا استغناء بذكره او لا وقال ابن حجر للاشارة الى
 نذرة وقوعها بالسنة لما قبله لا سيما من المعتز عن الناس انتهى او يظهر الخليفة فيها لانها انقل
 من غيرهما وفي ترك ذكر الصدقة الحقيقية مقطوعة للعقار العاجزين عن الخيرات المالية وتجوز
 بالتكليف والتأنيث قال النووي ضبطناه بالضم في الياسين الاجزاء والفتحة من غير ان يكون
 من ذلك وهي بمعنى عن اي يكفي بما ذكره مما وجب على السائل من الصدقات ركعتان لان الصلاة
 عمل لجميع اجزاء البدن فيقوم كل عضو بشكره ولا تشمل الصلاة على الصدقات المذكورة وغيره فان
 فيها امر لنفسه بالخير وفيها عن ترك الشكر وان الصلاة تنه عن الفحشاء والمنكر بركتها من الضم
 او من صلاة الضحى ونحو ذلك الضحى فيمنع المداومة عليها وكذا كره جماعة تركها وانما ركعتان في
 اشارة حقيقة الى ان البتة ولعل وجه تخصيصها بالاجزاء وقت غفلة الكثر الناس عن الطاعة
 والقيام بحق العبودية ولذا خسر الشفع والوتر في الآية بهذه الصلاة والوتر في جوف الليل لكونها
 وقت الاستراحة ورواه مسلم **وعن زيد بن ارقم** رضي الله عنه انه رأى موصيا يصلي من الضحى
 اي عند ارتفاع الشمس شيئا يسيرا فقال لقد علموا ان الصلاة في غير هذه الساعة افضل قال النبي
 من زائدة اي يصلي صلاة الضحى او تبعيضه وعليه ينطبق قوله قد علموا انكر عليهم يتقاع صلاتهم
 في بعض وقت الضحى اى اوله ولم يصير الى الوقت المحتار كيف يصليون مع علمهم بان الصلاة في غير هذا
 الوقت افضل ويجوز ان تكون ابتداء اي صلاة مبتدأة من اول الوقت ويكون المعنى انكر ان صلاة
 في اول وقت الضحى وجوز ان تكون بيباية لغيره اي صلاة الضحى وعندنا ان الابتداء بغير
 ويؤيده قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكبس المزة استنبأه في بيان ويجوز فتحه لليلة قال
 صلاة الاوابين الاواب الكثير الرجوع الى الله تعالى بالتوبة من الاوب وهو الرجوع قاله النبي
 وقيل هو المطيع وقيل هو السج والمخفقون من الصوفية على ان التوبة هو الرجوع بالتوبة عن
 المعصية والاواب هو الرجوع بالتوبة عن الغفلة وبسبب ذلك لم يجر العجيب لاجل ان صلاة
 الضحى الاواب وهي صلاة الاوابين جيت ترمض بفتح التاء والميم اي يجترق القصر جمع الغيبيل وله
 الناقصة اذا فعلت بضمه يعني احقا فها من شدة حرها فقبل لان هذا الوقت زمان الاستراحة
 فاذا تركوها واستعملت بالعبادة استحق التناجيل والجز الجزيل قال ابن الملك الرضا شدة وقع
 حر الشمس على الرمل وغيره الى حين يجد الغيبيل حر الشمس في برك من شدة حر الشمس احراقها
 اخفافا في ذلك الحين حين صلاة الضحى وهو عند مضي ربع النهار وانما اضافها الى الاوابين ليل
 النفس فيه الى لوعة والاستراحة قاله شغل فيه بالصلاة اوب من مباد النفس الى منقاة
 الربوقيل قاله عليه السلام حين دخل مسجدنا ووجدنا صلوات في ذلك الوقت والحاصل
 ان اول حين تطلع الشمس واحترق قديا لا استواء واسطوا وهو ربع النهار ليل الجبل اكل ربع
 من النهار عن الصلاة ورواه مسلم **الفصل الثاني** عن ابو الدرداء وابو ذر رضي الله عنهما
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله هو من جملة الحقول والتقدير بنا فلا او قايلا
 عن الله تبارك اي اكثر خيره وبركته وتعالى اي مجده وعظمت ان يفتح المزة في نسخة بالكسر
 قال يا ابن آدم اركع اى صل الى الله الصلوات اربع ركعات من قول الله تعالى وقيل المبراد صلاة
 الضحى وقيل صلاة الاشراف وقيل سنة العجيب وغيره لانه اول فرض النهار والشرع الكف
 اي منها نزل احده الى اخر النهار قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تتركوا هذه الصلاة الا في
 الى اخر النهار والمعنى نزع بالركعة في اول النهار واضرب بالركعة في اخره بقضا حوائجك انتهى وهو معنى
 من كان لله لانه قد ورد من جعل اليوم هو واحد ايام الدين كفاية الله هو الدين والآخره
 قال صاحب تحرير الصايغ جعل بعض العلماء هذه الركعات على صلاة الضحى ووجهه اخذ ابو ذر
 والترمذي هذا الحديث في باب الضحى وقال بعضهم بفتح النهار وعند اكثر من ما بين طالع الشمس

وعنه

وعنه وبها نقل ميرك بكف هذا القول انما هو على عرف الحكماء والمحققين واما على عرف الشرع فهو
 من طلوع الصبح الى المغرب غايته ان يطلق على الضحوة وما قبلها انما اول النهار وفي نسخة
 في قوله من اول النهار رواه الترمذي اي عنها وقال حديث حسن غريب انتهى وفي نسخة السج
 ابن حبان في وقته مقال قاله ميرك في الشيايد بل غلط ابن ادم بدون حرف الدال ورواه وفي نسخة
 وابوداود وهو غلط لا خلاف الراوي ابو داود والدارمي قال ميرك والنسائي ايها عن يعقوب مصنف
 ابن حبان ريشه يد الميم وبالرالمهلة وفي نسخة بالذال قال ميرك الاكثر ان اسم ابنيها رويقال
 هذا بالموحدة وهو روي في حار ورواهم وخار بكسر المعجمة والمهلة وتخفيف الياء القطا في منسوب الى
 نبي الله نطفان بفتح التين واحدهم اي وروي احمد عن الثلاثة المذكورين من الصحابة وقول ابن حجر
 او عن الثلاثة الاولين ونعيم وهو وصوابه عن الاولين ونعيم فان المجمع ثلاثة **وعن** بريدة رضي الله
 عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الاوقات ثلثا بية ويستنون مفعلا
 بنفي الميم وكسر الصاد ونيل بضمها ساكنات ونصفي بضمها ساكنات فان فركت ساكنة او سكنت متحركة
 لا تفتل نظامه ونقد رقيامه وتنقص عيشته وقوامه فقلبه ان يتصدق فمن كل مفضل منه صدقة
 قال النبي يدل على تقدير الوجوب في حديث يصبح قوله فعليه انتهى وهو معنى الضرر والتاكيد
 لا الوجوب اذ لم يقل حد وجوب ركعتي الضحى وسائر الصدقات المذكورة وان كانت الشكر على نعمة
 الله تعالى اجمالا ولا تفصيلا واجب شرعا وعقلا قالوا ومن يظن ذلك وفي نسخة اذ لم يذكر
 من كثرة الصدقات تكاثر جملة الصدقة على المتعارض من الخيرات المالية اي لا يطبق كل احد ذلك
 يا بني اللان اكثر الناس فقرا من ان الجماعة بضم النون اي الجماعة اي من اهلها في المسجد اى تكون فيه من ميرك
 تدفها اي اياها الخاطب خطبا باعنا وعد لفس صيغة الجمع ليلابيتوه الاختصاص صريحا اي تدفها
 صدقة قاله ابن الملك والشح بالرفع اي المؤدة والمارة من شوك او حجر تعجبه بالشدية اي تبعده
 عن الطريق اي تحية ذلك صدقة وقال النبي الظاهر ان يقال من يرفق الجماعة في المسجد فدل
 عنه في الخطاب العام اهتماما بشان هذه الخلال وان كل من شأنه ان يخطب خطبا ينبغي ان يجمع بها
 ورد ابن حجر بان المراد الجماعة من غيره لان وقتها حينئذ سنة موكدة كما فعله صلى الله عليه وسلم
 وحث عليه اما تخافه هو يجب عليه دفنها لانه ارتكب جرما بغير علم فله من قطع يدته الذي
 جعلها اشارة كفارة لذلك انتهى ويدفع بان المراد بالصدقة التمس من ان تكون واجبة وستة ما ترقى
 ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان وقد اتي مقام الصدقة في هذا المقام كما تقدم والله
 اعلم فان الجهاد شيئا مما يطلق عليه اسم الصدقة عدنا او شرعا يبلغ عدد التلثا بية والستين
 فركعتا الضحى اي صلاة بركتة اي تكفيك عن جميعها فافرد الجهاد باعتبار المعنى اي فصلا الضحى بركتة
 رواه ابو داود وقال ميرك وفي نسخة هل بنا الحسين بن واقد قال الذهبي ضعفه ابو حاتم ورواه
 غيره انتهى وفي صحيح مسلم عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خلق كل انسان
 من نبي ادم على ثلثا بية وستين مفعلا فمكرا لله وحده وهلك الله وامتنع الله وعزل حجه
 عن طريقه لئلا يسل او شوكاة او عظم او اسر لم يعرف او لم يفس منك عدل الستين والثلثا بية فانه
 يمشي يومه وقد زحف نفسه عن النار اى بعد ما قلت وكبر الله من لطف خفي يدق فقاوم عن فهم ذلك
 وقد روي عن ابو نعيم في الحلية من طريق جعفر بن محمد الصادق عن ابنيه عن جده ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال ان الله جعل لابن ادم الملوحة في العينين لانهما شتمتان ولو لادرك لانا بنا
 وجعل المرارة في الاذنين حيا من الدواب لادخلت الداس دابة الا التمسنا لوصول الى الدماغ
 فاذا اذقت المرارة النفس المخرج وجعل الحرارة في المخدرين ليستشقق بها الريح ولو لادرك لانت
 الدماغ وجعل العذوبة في الشفتين يجذب بها طعم كل شيء ويسمع الناس حلاوة منطقة ذكره السيوطي
 في علم التنبيه من العلوم الاربع عشرة **وعن** انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من صلى الضحى ثلث عشرة ركعة رفته اي جملة او منفردة بيو الله له فصار من ذهب في الجنة رواه الترمذي وابو

وعنه

ما جاء وقال الترمذي هذا حديث غريب لا يعرفه اي اسناده الا من هذا الوجه الذي ذكرناه
 قال ميرك وذكر الترمذي هذا الحديث في الاحاديث الضعيفة وعن ابي ذر الغفاري عن جابر بن
 صليته الضفي وعنه في كتاب من الثقات وان صليته اربع كتيبت من الحسين بن ابي بصير
 ستة كتيبت من الثقات وان صليته ثمانية كتيبت من الثقات وان صليته عشرة كتيبت من
 اليوم ختب وان صليته ثنتي عشرة ركعة بنى الله لك بيتا في الجنة رواه البيهقي وقال في اسناده
 نظره ورواه الترمذي عن طريق حسين بن عطاء عن زبيد بن اسلم عن ابن عمر قال قلت لابي ذر
 قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان صليته الضفي ركعتين لم تكتب
 الغافلين الخ قال ابن الترمذي لا تعلم ببري عن النبي صلى الله عليه وسلم الا من هذا الوجه كذا قال
 رحمه الله وقدر روى الطبراني في الكبير باسناد رجاله ثقات من حديث ابي الورد الخوخه الا انه قال من صلى
 اربع كتيبت من الثابتين ومن صلى ستا كتيبت في اليوم ومن صلى ثمانيا كتيبت الله من الثابتين وقد رواه
 جماعة من الضفي من طرق هذا الحسن اسناده نقله ميرك عن المنذري وقال ابن حجر يوفد
 من حديث ام هانئ ان الثمان اوتوا بها وان كان اكثرها ثنتي عشرة ركعة وهو ما عليه كثير من الحديث
 ابو ذر وهو غريب **وعنه** ما ذكره ابن الترمذي من طريق مصعب قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من صلى ركعة او ستر في صلاة من البيت او المصلى مستغفلا بالذكرا والفكر او مقيدا للعلم او
 مستغفلا او طائفا بالبيت حين اى يصلي من صلاة الصبح حتى يسبح الى ان يصلي ركعة الضفي اى بعد طلوع الشمس
 وارفعها لا يقول اى فيها سبعا الاخير اى وهو ما يترتب عليه الثواب واكتفى بالقول عن الفعل غفر
 له خطايا اى الصفات ويحتمل الكفاية وان كانت اكثر من ركعة لم يرد الجهر رواه ابو داود ومن حديث
 سهل بن معاذ الجهني عن ابيه وسهل ضعيف والراوى عنه زيان بن يحيى الراوى وتشد يد الباء بالالف
 نون ضعيف ايضا مع صلاحه وعيادته قال ميرك ويحل الحديث الضعيف في فضائل الاعمال
 وقد صح في نحو ذلك انه كتحته ثمانية ثمانية وهو مقارن لما هنا وقد ورد من حج نيل يرفث ولم
 يفتقر رجوع كيوم ولدت له امه اتقا **الفصل الثالث** **عن** ابي هريرة رضى الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حافظ اى ما طلب ودأب على شعبة الضفي يروى بالغنى
 وللص والفرق والغرفة اى ركعتي الضفي من الشئع بمعنى الترويح قاله الطبري غفرت له ذنوبه وان كانت
 سلاسل الجبر تليل انما حصل لكثرة بزياد الجبر لا شئ به بالكثره عند الخاضعين وقال ابن حجر غير
 هذا يحتمل وفيما سبق بالكثر لان عمل ذلك الشئ فكانت لزيادة بما حق وفيه نظرا لانه لا يشبهه الا الصلاة
 المذكورة اقوى من مجرد القعود المسطور اللهم ان تكون مداومة فيه ايضا معتبرا وبعين ايدى الصلاة
 الغرضية والله اعلم رواه احمد والترمذي وابن ماجه قال الترمذي قد روى غير واحد من الائمة
 هذا الحديث عن ناس بن نهم انتهى وناس بن ضيف ذكره ميرك **وعنه** عائشة رضى الله عنها ان كانت
 تضي الضفي ثمان ركعات لعله تاسيا باصدا من فعله صلى الله عليه وسلم عام الفتح ثم تقول اى حنا على
 المحاطة والمداومة لو شئ اى احيالى ايوى ما تركتها او ما تركت هذه المدة بتلك المدة وهو باب
 التطبيق بالمال مبالغة قاله الطبري وقال ابن حجر معناه لو خصصت باحيا ابوى الذى لا الزمن
 من الذات الدنيا وتقبل له انك لذة فعلها في مقابلته تلك المدة ما تركت ذلك اشار الله بالآخرية
 وان دعى الطبع الى ان تقدر به تلك المدة الدنياوية او المعنى ما تركت هذه الصلاة اشتقا بالآخرية
 والقيام بخدمة الله كناية عن غاية المواظبة وغاية المحافظة بحيث لا يمنعه قاطع منها
 رواه ما ذكره قد جات عن عائشة في ذلك اشياء مختلفة نقلها عن عبد الله بن شقيق قال قلت
 لعائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضفي قالت لا الا ان يحسن مغيبه بفتح فكسره ثم ما ضمير
 وقول الشارح انما تاتانث مردود بان الذى في الاصول المصحح هو الاول قاله ابن حجر اى من
 تفي هذه الرواية ببقية التقي بغيره من مغيبه وتقدم من رواية معاذ عنها الاثبات مطلقا
 وفي الضفيين من طريقه رواه عن ابي ذر ما رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح سبحه

الضفي

الضفي وان لا يسبح في هذه الرواية تفي رويتها مطلقا وقد اختلف العلماء في ذلك فذهب ابن عبد
 البر وجماعته الى ترجيح ما اتفق عليه الشيخان دون ما انفرد به مسلح وروايته معاذ وعبد الله بن
 شقيق عنهما من انما زاد البخاري وقالوا ان عدم رويتها ذلك لا يستلزم عدم الوقوع فيقدم من روى
 عنه من الصحايق لا ثبات وذهب اخرون الى الجمع بينهما قال البيهقي عنده ان المراد بقوله ما رايته
 يسبح اى اوداه عليه كقولها وان لا يسبح اى على الدوام وكذا قولها وما احدث الناس شيئا يعجزها
 عليها قال وفي بقية الحديث اشارة الى ذلك حيث قالت وان كان ليديع الجمل وهو جملان لول خشية
 ان يعمل به الناس فيغرض عليهم اقبى وحكى المحب الطبري انه جمع بعضهم بين قولها ما كان يصلي الا ان
 يحسن من مغيبه وقولها كان يصلي اربع الخ ان الاول يحول على صلاتها اياها في المسجد والثاني على
 البيت قال ويذكر عليه حديثا المتفق عليه وهو قولها ما رايته يسبح سبحه الضفي ويحجب عنه بان
 المتقى صفة مخصوصة وقال عياض وغيره قوله ما صلاها صلاتها صلاتها يصليها والجمع بينه وبين
 قولها كان يصليها انها اخبرت في الاكثر عن مشاهدتها في الاثبات عن غيرها وقيل في الجمع ايضا
 يحتمل ان تكون نعت صلاة الضفي للمعروفه صفة مخصوصة وعدد مخصوص ووقت مخصوص
 وانه صلى الله عليه وسلم لما كان يصليها اذا قدم من سفره لا بعدد مخصوص لا بغيره كما قالت اربعا
 ويزيد ما شأ الله تعالى ميرك عن الشيخ وقد عد السيوطي بضعاً وعشرين سجداً من صلى صلاة الضفي **وعنه**
 ابر سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضفي اى ما حتى تقول بالنون لا يدعها
 او لا يتركها اى ويذكرها اى احياها حتى تقول لا يصليها وكان ذلك بحسب مقتضى الاوقات من العمل بالرخصة
 والعزيمات وتقدم نظيره ذلك عنه صلى الله عليه وسلم في صلاة التمجيد وصوم القفل ويكن ان يجيد
 الترك بصفة مخصوصة من العدد والزمان والمكان ولا ينافي ذلك ان الضفي كانت واجبة عليه
 في الجملة لا في كل يوم رواه الترمذي **وعنه** بورق بالتشديد اسم فاعل الجمل بكسر فسكون نسبة الى
 جمل قبيلة قال قلت لابن عمر تضي الضفي كذا اداة الاستفهام قال لا قلت فمما كان يصليها قال
 لا قلت فابو بكر اى كان يصليها قال لا قال ابن حجر وكان حكمة تقديمه عمر مع ان الصديق افضل
 منه واعلم ان الانسان يطلع من حال ابيه ما لا يطلع عليه من افعال غيره قلت هذا يحول
 على ان الغالب للتعقيب والصدوق انها للترقي لقوله قلت فانني صلى الله عليه وسلم كان يصليها قال لا
 اخاله كسر المنة وهذا اكثر الانص وقد يفتي وهو القياس اى لا اظن رواه البخاري في شرح السنة
 كره بعضهم صلاة الضفي روى عن ابي بكره راي ناسا يصلي الضفي فقال اما ان يصليها صلاة
 ما صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النووي الجمع بين حديثي عائشة في نفي صلاة الضفي
 عن النبي صلى الله عليه وسلم واثباتها في حديث غيره هذا هو ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
 يصليها في بعض الاوقات لغضها ويتركها في بعضها خشية ان تعرض وشبهه انه صلى الله
 عليه وسلم لم يحضر عندها وقت الضفي الا نادرا ويصليها في المسجدا وغيره واذا كان عند ناسيه
 ولما يرم من سعة ايام ولم يصلي بغيره قولها ما رايته يصليها ونقول معناه ملازمة يداوم عليها ولما
 ما روى عن ابن عمر انه قال صلاة الضفي بدعة فحتمل على ان صلاتها في المسجد والنظر في غيرها بدعة
 لان صلاتها ان تضي في البيوت او تقول انما بن عمر لم يبلغه فعل النبي صلى الله عليه وسلم وانما يترك
 او يقال المواظبة بدعة لانه صلى الله عليه وسلم لم يروا طلب خشية الاخترا من اثنى ما ذكره السيوطي
 قال ملا حنفى ولا شك انه انفع بعده صلى الله عليه وسلم حوافر توه ان يكون قد ضا فالصواب
 ان يقال المواظبة عليها مستحبة وهذا مذهب اكثر العمل والشارح كاصرح به بعض المحققين والله اعلم

باب **المنكوع** اى سائر انواع المنكوع من الصلوات الثانية عن النبي صلى الله عليه وسلم
 من شكر الوضوء وصلاة الاستسكارة والتوبة والحاجة ومنها صلاة التسيب **الفصل**
الاول **عن** ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان عند صلاة العجر
 يحتمل ان يكون عند غروب الشمس او قبيل ويحتمل الصلاة فرضه وسننه بل بالحد حتى اى اخبرني باربع

عمل عملته في الاسلام فعمله انما فقه الرجال العمل لانه سبب الرجاء وهو مهني للمعول
 فان العمل مرجعية الثواب وقال ابن ابي عمير ان العمل لا يكون للمعول الا ما خبر به من الله
 فكذلك اي خبر في رجاءك وشوايك اكثر انتهى وفي كلامه مما جئنا لا وفي قوله يجوز ان يكون العمل
 والاصل ان العمل بغير ان يكون كذلك والاصل ان العمل الذي ذكره هو معنى العمل للمعول في سمعته
 عليك اي صوته عند مشييك بينهما ولا معنى لقول ابن حجر اي صوت مشييك فيها لان المشي الذي هو
 المعنى المصدري ليس له صوت وهو يفتح الهللة وتشد بذنا واصلة السير للبين والمراد هنا الصوت
 اللين الملائم الناشئ من السير ولعله سمي لذلك بين يدي وهو من باب تقدير الخادم
 على الخدم وحكمة ساعده لوفاءها ان الله المشي والاجتهاد والموصل للمغنى والمراد ان قيل وعمل في صورة
 التقدير انشأه الى ان عمل عملا خاصا ولذلك خص من بين عموم الخدم بسماعه في قوله تعالى
 الى خدمه وصحة له صلى الله عليه وسلم في الدارين ومرتفعته في الجنة قال ابن المكارم وهذا امر
 كونه به صلى الله عليه وسلم من عالم الغيب في رؤيته ويقتضيه او بين النور واليقظة او راي
 ذلك ليلة العراج وشيئين يديه صلى الله عليه وسلم على سبيل المنة فما جرت العادة بتقديره
 الخدم بين يدي محمد وانه اخبره صلى الله عليه وسلم رايه لطيف قلبه ويدوم على ذلك
 العمل ولتعتيق الساعين اليه قال شمس الدين عيسى بن ابي خازم في رايه في قوله تعالى في قوله
 بالكرامة ستانقه جواب لم يمتدح في قوله تعالى في رايه في قوله تعالى في قوله تعالى في قوله
 وهو شامة للوضوء والغسل واليتم واعتراف ابن المكارم وقال في قوله تعالى في قوله تعالى في قوله
 كذا في الاصول الصحيحة وفي نسخة وكما عكس ابن حجر الاصل من هذا الظهور ما كتب في قوله
 ان الله من النوازل ان اصابه وتبين وجبوا الملام بمعنى على وهو مخالف للرواية في بصيغة المجرور
 ولله راية لان المراد بالصلاة انها هي الصلاة المخصوصة وهي التي تسمى بشكر الوضوء في قوله جواز
 الصلاة في الاوقات المكرهة وفيه ان الاحاديث الصريحة بالحرمة مستندة على هذا المعنى من الحديث
 لا دلالة فيه على الضرورية بل البعدية بشرط بقا تلك الطهارة متفق عليه قال سيرك واللفظ للمعنى
 وسبب في حديث الترمذي انه ذكر امور متعددة في ذلك فاما ان يكون ذلك اكل لحمة بعض الزوا
 هذا وبعضهم ذلك ان يكون الواقعة كمررت فذكر هذه في مرة وذلك في اخرى ومن جازى الله
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستحارة اي طلب تفسير الخبر في الامر من الفعل
 او التردد في الخير وهو ضد الشر في الامر اي التردد في الاقدام عليه ما حقه كذا في قوله تعالى
 بالنسبة الى اتباع العباد في وقتها وكيفيته لا بالنسبة الى العمل فعله كما يعلمنا السورة من القرآن
 وهذا يدل على شدة الاعتناء بهذا الدعاء بقوله يدل اذ قال الله تعالى في قوله تعالى في قوله
 او سجد وغيرهما يريد فعله او تركه قال ابن ابي عمير في قوله تعالى في قوله تعالى في قوله
 ثم الخطرة ثم الغيبة ثم الارادة ثم العزيمة فالثلاثة الاولى لا يواخذ بها بخلاف الثلاثة الاخيرة
 فعلمنا انهم يشيرون الى ان اول ما يريد على القلب فيستخير فيظهر له ببركة الصلاة والدعاء ما هو
 الخير بخلاف ما اذا ايكث الامر عنده وتوحيته عن يمينه فيه فانه اليه ميل وجب فيختار ان يختار عليه
 وجه الارادة لعلته ميله اليه قال ويحتمل ان يكون المراد بالامر العزيمة لان الخواطر لا تثبت
 فلا يستخير الا على ما يقصده التخصيم على فعله ولا استخارة في كل خاطر لاستخارة ربه لا يعاين به فيضج عليه
 اوقاتة ووقع في حديث ابن مسعود بلغنا ان ابا عبد الله امر رواده الطبراني وصحبه الخادم فيرفع
 اي ليصل امر ندب ركعتين بنية الاستحارة وهما اقل ما يحصل به الغرض ويقرأ في الاولى
 الكافرون وفي الثانية الاخلاص وقيل في الاولى ويركب خلق ما يشاء ويختار ما كان له الخيرة
 سبحانه الله ونقالي لما يشركون ويركب يعلم ما تكلف صدوره وما يعلنون وفي الثانية وما كان
 لمومن ولا مومن اذا قضوا الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله
 فقد ضل مثلا لا مبينا من غير العزيمة ببيان لكل ونظيره تحية المسجد وشكر الوضوء قال سيرك

فيه

فيه انشأه الى انه لا يميز الحقيقة من الباطل وقتا فيجوز في جميع الاوقات ما يراه ذهب جمع والاكثرون
 على انها في غير الاوقات المكرهة ثم ليقول انه بعد الصلاة الملهمة اي استخيره كما في اطلب اصل الامر
 بعلمك اي بسبب علمك والمعنى اطلب منك ان تشرح صدري لخبر الامرين بسبب علمك بكيفيات الامور
 وجزئياتها وكلياتها اذ لا يحيط بخبر الامرين على الحقيقة الا من هو كذلك كما قال تعالى وعسى ان
 تكونوا شيا وبصيركم وعسى ان تكونوا شيا وهو شريك والام يعلم وانتم لا تعلمون قال الطيبي
 الباقية وفي قوله واستغفر الله بعد ذلك ما لا يستغفرون كما في قوله تعالى سبح الله حمداها ومديها اي اطلب
 خبرك مستغنيا بعلمك فان لا اعلم في خبره واطلب منك القدرة فانه لا حول ولا قوة الا بك وما
 للاستغفار اي يحق عليك الشاغل وقد ذكرنا الكلمة انتهى ونظيره قوله تعالى قال رب اني اعوذ بك
 الان وقيل اي اطلب منك ان تقدر في الخبر يعني نظيره في تقدير الخبر بسبب قدرتك عليه واسأل الله عنك
 العظيم اي تعين الخبر وتبينه وتقدره وتيسره واعطى القدرة في قوله تعالى في قوله تعالى في قوله
 على كل شيء مكنت تقدرته به ارادتك ولا تقدر على شيء الا بقدرتك وحولك وتقدر وتعلم بالعلم المحيط بجميع
 الاشياء خبرها وشركا لطيفها وجزئياتها مكانها وغيرها ولا اعلم شيئا منها الا باعلامك والهاكم الله
 الغيوب بخبر الغيوب كسر هو هذه امن باب الاكتفاء ومن طريق البرهان ان الله كثير العلم بما يغيب
 عنا سوى ما نعلم السر والحق فضلا عن الامور الحاضرة والاشياء الظاهرة في الدنيا والاخرة
 وهذا الكلام تدبير وتكميل مع اطناب وتأكيده لما قبله ومقام الدعا خليف بذلك لما ورد ان الله
 تعالى يحب المحسنين في الدعاء ولعل حكمة تشعير الشئ الاشارة بتقدير العلم ولا الى عمومته وتقدير
 القدرة ثانيا انما انشأه بالمطلوب الذي هو الاشارة الى فعل الخبر الامرين على ان مقدار العلم بالخبر
 بحملته وانت علام الغيوب وتذكر وانتهى القادر على كل شيء اللهم ان كنت تعلم ان كان في علمك شيء
 هذا الامر الذي يريد ان يرويه في رواية ويحيى حاجته او يضر فيها طنه وقال الطيبي معناه اللهم ان كنت
 تعلم ما وقع الكلام موقع الشكر على معنى التوفيق اليه والرضا بعلمه فيه وهذا النوع يسمى بالبلاغه
 تباكم العارف وخرج الشك باليقين ويحتمل ان الشكر في العلم متعلق بالخبر والشكر في اصل العلم
 انتهى والقول الاخر هو الظاهر ويتوقف في جواز الاول بالنسبة الى الله تعالى خبره اي الامر الذي
 علمت عليه اي اصلي في دينه اي يتعلق بدينه او لا واخرا ومعاشي في العظام العيش الحياة وقد
 عاش الرجل معاشا ومعيشا وكل واحد منهما يصلح ان يكون مصدرا وان يكون المراد بالمعاش
 الحياة وان يكون المراد ما يعيش فيه ووقع في حديث ابن مسعود عند الطبراني في الاوسط في
 ديني وديني وفي حديث ابن ابي عمير عنده في الحديث ايضا في الكبير في ديني واخري وعاقبة امره
 او قال في عاجل امره واجله الظاهر انه يدل من قوله في ديني وقال الطبراني في محتاج العاصم
 الموضوعين للتخيير اي انت خير ان شئت قلت عاجل امره واجله او قلت معاشي وعاقبة امره
 قال الطيبي الظاهر انه شك في ان النبي صلى الله عليه وسلم قلل عاقبة امره او قال عاجل امره واجله
 وايه ذهب القدم حيث قالوا في امره اربعة اقسام خير في دينه دون دنياه وهو مخصص بالابدال
 وخير في دنياه فقط وهو حظ حقير وخير عاجل دون الاجل وبالعكس وهو اولي الجمع افضل
 ويحتمل ان يكون الشكر في انه صلى الله عليه وسلم قال في ديني ومعاشي وعاقبة امره او قال يدل
 الاثنا في الثلاثة في عاجل امره واجله ونظير في العادة في قوله في عاجل امره وبها يؤكد هذا
 الامر يشمل الدين والديني والاجل يشملها والعاقبة فاقدره بخم الدال ويكسر في اي اجعله
 مقدره راي اوهيه وخبره في الدنيا قد تكررت كما تقدم في الحديث وهو عبارة عما تقناه
 الله وحكمه به من الامر وهو مصدر قد يقدره وقد دله وقد يسكن داله ومنه ليلة القدر التي
 يقدر فيها الارزاق ويقدر ومنه حديث الاستخارة فاقدره في قوله قال سيرك في بعض الدال
 وكسرهما ومعناه ادخله تحت قدرتي ويكون قوله وليس له في طلب التيسر بعد التقدير وقيل
 المراد من التقدير التيسر فيكون ويسره عطفا على تفسيره انتهى ولا يخفى بعده لان الاقدار اعلم

عسكر الروح على جنود النفس فان الحرب قائم بينهما على الدوام ولهذا يسمى الجهاد الأكبر لان اعداءه
 نفسك التي بين جنبيك عواصمك من كل امرئ الخالص من كل ما يخرج وبينك السالك لا تدفع اي لا
 تتحرك في الدنيا الاغترت اي الامور صونا بوصف الغفوان فالاستغفار فيه وفيما يليه مغفر من نعم
 الاحوال ولاها اي غما الا فرجته بالتسديد ويجفف اي ازلته وكشفته ولا حاجة هي اي تلك الحاجة
 لك رضا اي بها يعني مرضية الاقتضية يا ارحم الراحمين رواه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي
 هذا حديث غريب وفيما سنده مثله في نقله ميرك وقال ابن حجر ويذهب بحديث غيره عنده السبب
 لحاجته لقوله صلى الله عليه وسلم من عدا يوم السبت في طلب حاجة يخل طلبها فانها من لغتها
 وذكر الخبر في الحصن صلاة حفظ القرآن تخصيها من بين حاجات الانسان فاحببت اليها
 بها هاهنا قال ومن اراد حفظ القرآن فاذا كانت ليلة الجمعة فان استطاع ان يقوم في ثلث
 الليل الاخر لا يفاسد مشي ودة والوعاء فيها مستجاب ان لم يستطع ففي وسطها فان لم يستطع
 في اولها خصل اربع ركعات يقرأ في الاولى الفاتحة وسورة يس وفي الثانية الفاتحة وسورة يس وفي
 وفي الثالثة الفاتحة والم تنزيل السجدة وفي الرابعة الفاتحة وتبارك الملك فاذا فرغ من التسبيح
 فليقل الله ويحسن التسليم وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ويعلم ان على سائر النبيين التسليم
 للمؤمنين والمؤمنات ولاخوانه الذين سبقوه بالايمان ثم ليقل في اخرو ذلك اللهم ارحمني بترك
 المعاصي ابد ابايقتني وارحمي ان اتكلف ما لا يعينني وارزقني حسن النظر فيما يريد ضيقك على الله
 بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام والعزة التي لا ترام اي لا تدرك اسانك يا الله بارحم
 رحمة لا تكو نور وجهك اي ذاتك لا تكفر قلبك حفظا كتابك كما علمني وارزقني ان اتلوه على الخلق
 بوضوحك عن اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام والعزة التي لا ترام اسدك يا الله
 يا رحمن يا رحيم لا تكو نور وجهك ان تنور بكتابتك بصري وان تطلق به لسان وان تغدج به عن
 قلبي وان تشرح به صدري وان تستعمل في شجتي حبيبي وان تغسل به يدي فانه لا يعينني
 على الحق غيرك ولا يؤتيه الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فيعمل ذلك ثلاث جمع
 او خمسة او سبعة يجاب باذن الله والذي يقضي بالحج ما احتطامونا قط رواه الترمذي
 والنسائي كلاهما عن ابن عباس وقال الترمذي حسن غريب وقال الحاكم صحيح على شرطهما
مسألة الثوب اي هذا حديثها او بيانها عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي نسخة بالواو
 وحذف صلاة التسليم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب يا عباس طيب لمزيد
 اقتباله يلحها اشارة الى مزيد استغفاره وهو منادى صفاء الى بالتمكلم فليكن يا الفاتحة والمفتة
 بها هاهنا اسكت كما غلاما ذكره ابن الملك الاعطية الاليتية والهمزة للاستفهام واجاب
 بغير جواب لظهور الصواب الا انما ذكر في الاعطية منحة والراد بالتمكة الدالة على فعل ما يفيد
 الخصال العشر وهو قريب المعنى من الاول وفي المذهب المذني ان يعطى الرجل الرجل شاة او
 ناقة يشرب لبنها ثم يرد ها اذا ذهب ردها هذا اصله ثم كثر استعماله حتى قيل لا شيء في كل
 عطا الاخير وفي الحصن الا اخبرك نبال حبابه كذا وكذا اذا اعطاه والعبا العطية كذا في النها
 الا فعل بك وفي بعض نسخ المعايير باللام قال التوريشي الرواية الصحيحة بالياء وذكر ابن حجر
 في قوله الا ان فعل بك انه فاعل غير واحد كذا في نسخ المعايير والصواب الا ان فعل كذا انتهى وفيما قالوه
 تظهر لاصول في ذلك بل الذي في الاصول المعتمدة هو ان يكون غفلة عن تحقيق ما قالوه بسبب
 التوريشي والتحقيق الذي وقع في اصله من نسخة المشكاة كما يشهد عليه الواقع المعتمدة وانما
 اضاف عليه الالم فعل الخصال الى نفسه لانه الباعث عليها والها وادعها وكذا في الفاظ مستارة
 المعنى تقرير للناس كيد وتوبيخ للشوق وتوطئة للاستماع اليه في تحقيق هذه الصلاة عشر خصال
 بالنصب على انه منقول لا افعال المتقدم على سبيل التنازع وروي بالرفع على تقديره في قال
 التوريشي الخصلة هي الحكمة وهي الاختلال (لعارض للمفسر ما شهور في نسخ او حاجتها اليه خصلة

كما يقال

يقال للمعاني التي تظهر من نفس الانسان يقال ايضا لا تنفع حاجته اليه اي عشرة انواع ونوع الخصال
 العشر عشر خصال قد سقوا من هذا الحديث اي في المعايير من موضعين الاول بعد قوله
 اوله واخره سقط منه قد بهه وحديثه والثاني بعد قوله وعلايته سقط منه عشر خصال فالحديث
 على ما هو في الصايح غيب مستقيم كذا حققه التوريشي وغيره وقال ابن نصب عشر افعال خذها
 او دونك عشر خصال وقيل عدة هاهنا قبل ومعنى الاخبار الا اصبرك ذا عشر خصال والا امرك بها
 يتسبب عنده انك اذا فعلته تغير ذا عشر خصال يغيرها ذنبك وتقرم ما تقدم ان الوقوع على ان خبر مبتدا
 محذوف وقيل ميرك منسوب على تنازع الافعال فيها وهو على حذف حرف اي كذا عشر خصال بوجه
 قوله اذا انت فعلت ذلك لانه اذا كان الصلوات مستعدا ووجه الاشارة اليها انتهى وقيل المعنى اذا فعلت
 يا اعل كذا عشر خصال كذا فيك ثم قال ميرك فالحاصل العشر هي الاقسام العشرة من الغفوب ومن اجل
 خلا كثر نسخ الصايح من قد بهه وحديثه قال بعضهم المراد بالعشر الخصال التسعة والتجديرات
 والتعليقات والتكثيرات فانها سوى القيام بعشر عشر انهي فغيره تعليمه وله واخره بالنصب قال
 التوريشي اي سبادة وانما يتا في منه شيئا وشيئا ويحتمل ان يكون معناه ما تقدم من ذنبه وما تاخذ
 ويؤيده ان في رواية ما تقدم وتاخره في رواية للطبراني عنده لك كل ذنب كان وهو كان قد بهه
 وحديثه اي جديدة كما في اصل الاصل قال ابن اثباته اشهر من اسقاطها في نسخ المعايير
 انتهى وهو محقق لما ذكره الشيخ الاجل التوريشي شايخ المعايير والله اعلم خطاه يقتضين وهمزة
 وكسرة قيل بشكل بان الخط لا اثر فيه لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز عن امته الخط والنسيان
 وما استكروا عليه فليكن يجعل من جملة الذنب واجيب بان المراد بالذنب ما فيه نقص وان لم يكن
 فيه اثره يؤيده قوله ربنا لا تؤاخذنا ان سميّا او اخطانا ولا تذرنا قلبا ان يرد مقتدة ما يترتب على
 الخط في خط الاثبات من ثبوت بدو في الذمة ومعنى مقتدة حينئذ ارضا المحذور وقد التفتت
 مقامها الكبر المشا واليه بقوله صلى الله عليه وسلم تقبل المؤمن من هونته حتى يقضي عنه دينه صغيرة
 وليبره سره وعلايته قال ابن الملك الصغير في هذه كلها عايد الى قوله ذنبك وسقط من المشكاة
 هنا لفظا عشر خصال موجود في الاصول على وجه مما يشهد به الحصن وغيره قال في الازهار
 فان قلت اوله واخره يندرج تحت ما يليه وكذا ياتيه في الحاجة الى مقتدة انواع الغفوب قلت
 ذكره قطعا لوهو ان ذلك الاول والاخر هما يكون عمدا او خطأ وعلى هذا في قوله وايضا
 التخصيص على الاقسام حيث لم يخط على المحذور عليه بالبلغ الوجوه ثم كل من الاقسام التي
 يليه من وجه اذا اول والاخر قد يكون قديرا وقد يكون حديثا والتقدير والحدوث قد يكون
 خطأ وقد يكون عمدا والخطا والعمد قد يكون صغيرا وقد يكون كبيرا والصغير والكبير قد يكون
 سرا وقد يكون علنا وعلى هذا من الجانب الاسفل فان السر والعلانية قد يكون كبيرا وقد يكون
 صغيرا الى وله واخره ان يخط قال ابن الملك مغسرة لان التعليم في معنى الغفوب وهو خير مستدا
 محذوف والمفتد عايد الى ذلك او هو يعني الما موريه ان يخطي ويخطي التقدير هو وهو راجعة الى
 الخصال العشر على ما تقدم قال ابن حجر اي يخطي بنية صلاة التسليم ولو في الوقت المكروه
 فيما يظهر قلت هذا لما لم يظهر ان الاحاديث الواردة في الصلاة الصليحة الصليحة بالنهي عن الصلاة
 في الاوقات المكروهة ما فقه من ارادة الاطلاق القهوم من هذا الحديث قاضية عليه **التأجيل**
 استثنوا الصلوات التي لها سبب بالاجماع قلهم بطلان له ظهر له والله اعلم اربع ركعات كاهن
 انه بتسليم واحد كذا كان او بها في كل ركعة فالحكمة الكتاب وسورة وسياق ما ورد في تعيينها
 وتبين افضل اوقات صلاتها وقيل الافضل ان يقرأ فيها اربع من السجدة الحديده والخشوع والصبر
 والجمعة والتغابن للمناسبة بينهما وبينها في الاسم فاذا حضرت من الغفلة في اول ركعة وانت تاجر
 قلت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر زاد الغفلة في اول ركعة وانت تاجر

تقدم

تقصا ان فرضه حتى يقضيه فيكل بالتشديد ويخفف على بنا الفاعل او المفعول وهو الاظهر والنصب
ويؤيد به اي بنا قلته قال ابن المكي بالقطوع وثابت الضمير باعتبار الفاعلة قال الطبع الظاهر
نصب ينكح على نعم من كلام الله تعالى جوازا للاستفهام ويؤيد به رواية احمد بن محمد بن يحيى بن
وانما انت ضمير القطوع في بها نظرا الى الصلة ما انقص من الترتيب اي مقدره ثم يكون ما به عليه
من الصوم والزكاة وغيرهما على ذلك ان ترك شيئا من الفروض بغيره بطل من القطوع وفي رواية
الزكاة مثل ذلك يعني الاعمال الالهية مثل الاعمال البهنية على السوية ثم يؤخذ الاعمال اي سائر
الاعمال من الجنائيات والسيئات على حسب ذلك من الطاعات والخصات فان الحسنات بذهبن السيئات
وقال ابن المكي اي على حسب ذلك المثال المذكور من كان حق عليه لا حد يؤخذ من علمه الصالح بقدر
ذلك وينبغي الى صاحبه رواه (جودا) ورواه ابن هديره ورواه احمد بن محمد بن حنبل وقال ميرك ورواه
الترمذي بهذا اللفظ وابن ماجه وقال الترمذي حسن غريب من هذا الوجه وقد روي هذا الحديث
من غير هذا الوجه عن ابن هديره قال ابن حجر ورواه النسائي واخرون ورواه ابو داود
ايضا من رواه عنه ابن ابي عمير باسناد صحيح واما خبر لا يقبل باطلة المصلي حتى يردى التوبة
فضعيف **وعن** ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله
من اذنت التي اصعبت له والمراد هنا بغير الاصل او بالاطفال باللفظ والرحمة والرضاء
ما اقبل لعبد في شئ من العبادات افضل من ركعتين يصليهما بغير افضل العبادات الصلاة
كما ورد في الصحيح الصلاة خير من شئ من كل ما وضعه الله لعباده ليقتر بها اليه
وفي قوله اذ الغفر باقتل اشارته الى انه يجب على العبد ان يكون في ساجدة مع ربه مقبلا على
الله بكل قلبه ولسانه وقلبه وقالبه وان البر ليدبر بالاذل المحنة والراشددة على بنا المجهول اي
يتشرب ويغير من قولهم ذررت الحب والحب اي منقته وروى بعض النسخ ليدبر بالاذل المهلة وضمها
اي ليدترك وهو الصواب لكنه ضعيف والرواية هي الاولى قال الطبع وهو مع كونه هو الرواية
التي من الدور بالمهلة لا تشبه لاختصاص الدراي لصاحبها بالايام وعموم الدراي التي التوتشت
الدراي بالالمهلة تصحيف وهي في المعنى مساكي الا ان الرواية تساعده قال ابن حجر وانما لا يناسب
بالمقام تخريج على التثنية بعد كونه قد اراد الاجسان الى عبد احسن خدمته ورضي عنه
فاللايف به ان يكون احسانه الى نشر الجواهر النفيسة على راسه اعظاما له واشهادا لمرتبته
ويؤيد به ذكر الدارس في قوله على راس العبد اي تزلزله الرحمة والنواب الذي هو اثر البر على المصلي
ما دام وصلا فمما تعجب العباد اي ما طلب العباد شيئا مما يقترب به الى الله تعالى او من الاذاكر
التي لم يخص وحدها بغير من او كان معين او المراد من مطلق القربا ان يميل ما خرج منه اي
ظهور من الله من شوايحه ومن احكامه وقيل ما خرج من كتابه المبين وهو الدعاء المحفوظ
وقيل من على الكامل وقيل الضمير راجع الى العبد ومعنى حذره منه ظهوره على لسانه ما
هو محفوظ في صدره قال ابن حجر ومعنى قول السلف كلاما لله خرج منه اليه يعود اي به امر
ونهي ثم يجاسب عما وقع في ذلك الامور والافعال وانزله حجة للمكلف وعليهم ليكون للعالمين نذيرا
ثم قال بين حقيقته وظهر صدق ما نطق به من الوعد والوعيد اذ الله تعالى ومن ثم لما سمع
ابن عباس رضي الله عنهما يقول يا رب العرش يقول ما علمت ان القدر من الله اي انه صفة الله بغير
الغاية بل اذ لا يجوز ان يوصف بالربوبية المتعينة لحدوثه وانما انما له عن الذات تعالى
عن ذلك يعني القدران وهذا تفسير بعض الرواة لا الصواب قال ابن المكي هو ابو النصر وقيل
ما خرج من العبد وهو ما هو متلو على لسانه قال الطبع اطلق المصنف هذا التفسير ولم يقيده بما
يفهم منه ان من هو الحديث نقله المؤلف من كتاب الترمذي وفي رواية قال ابو نصر يعني القدران
ومثل هذا الاستماع فيه اهل الحديث فانه يوهون التفسير من فعل العباد في جميع من متن
الحديث رواه احمد والترمذي **باب صلاة السفر** صلاة السفر لغة قطع



المسافة وليس محل قطع يتغير به الاحكام من جواز الانظار وقصر الرباعية وغيرها فاختلعت
العلماء فيه شرعا فقال ابو حنيفة هو ان يقصد مسافة ثلاث ايام وليا لها بسيرة وسقط وقال مالك
والشافعي واحد وهو مسيرة من جنتين سيرا لا تقال وذكر يومان او يوم وليلة سنة عشر سنين اربع
برو قال الا وزاع يقصد في مسيرة يوم وقال داود يجوز القصر في طريق السفر وقصيره **الفصل**
الاول **عن** احمد بن محمد بن حنبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالمدينة اربع ايام او في اليوم
الذي اراد فيه الخروج الى مكة الحج او العمرة وصلى العصر بذي الحليفة وهو ميقات اهل المدينة المشهور
الان ببيير على قال ابن حجر وهو الحليفة بضم ففتح للمكة على ثلث ايام من المدينة على الاصح وتسميها
العوام ببيير على التمام انه قاتل في بييرها الحان ولا اصل لذلك ركعتين لا انه كان في السفر اعلم انه لا يجوز
القصر الا بعد صلاة بنية ان البلد عند ابو حنيفة والشافعي واحد ورواه ابن عمر عن مالك وعنه انه
يقصد اذا كان من المصلي ثلث ايام قال بعض النابتين انه يجوز ان يقصر من منزله وروى
ابن ابي شيبة عن علي بن ابي رضى الله عنه انه خرج من البصرة فصلى الظهر اربع ايام قال انما الوجوه وزنا
هذا الخبر لصليها ركعتين ذكره ابن الهيثم قال ابن حجر واجتبه الظاهرية على جواز القصر
السفر الغصير وهو غلط منه لا انه صلى الله عليه وسلم كان قاصدا مكة لان الحليفة غايته سفر
متفق عليه ورواه ابو داود والترمذي والنسائي قال ميرك **وعن** حارث بن وهب الخزاز
رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحقق اكثر ما كتب بالرفع وقيل بالنصب
فالرفع على انه خبر جرح وما مصدرية ومعناه الحج لان ما اضيف اليه فعل التقصير يكون جمعا
قط نظره يعني الدهر والزمان متعلق بكنا قال لا تشرف قط تختص بالماضي لا بالمتنهي هي التقصير
ما كنا اكثر من ذلك ولا امة قط وامنة عطفت على اكثر وقتنا بقدرهنا والضمير فيه راجع الى مكة والاداء
في وخلف الحان المعترضه بين صلي ومعهلة وهو غلط بالنسبة لان نصرا في في حقيقة بمعنى غير منصرف
قال الطبري ان قصد الى الحقيقة لا يتصرف ويكتب بالياء وان قصد الى الموضع ينصرف ويكتب بالالف
وهو الاصل تكبيره ومعنى كثره ما يعني فيه من الدماي يراق وقيل لانه تعالى بين فيه على عباده
والقبول لا يلزم مادة المشتاق وقيل لان جبريل لما اراد مسافة ادم قال له لمن قال امن الجنة
او لنتق بوالله فيه الشعاب من معنى اي قدر والمعنى صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنا ركعتين
اي في حجة الوداع والحال ان في ذلك الوقت اكثر اوقاتنا في سائر الاوقات امنا واسناد الامن الى
الاقوات مجازا كما قاله الطبري وقال شارح ضمير منه عايد الى ما ان كانت موصوفة تقديره ونحن
حينئذ اكثر عد وكنا قبل اياه ومن عدد كنا قبل اياه والى المصدر لاعتقاد ان كان ما مصدرية اي نحن
اكثر كون اي موجود ومن كون ما كنا قبل وهي بفتا لا شتما له على النفي اي ما كنا قبل ذلك الزمان
مثل ذلك العدد ومثل ذلك الامن وقطوع من انما يتج روى امة جمع اسن كطلبة وظالم على هذا
يجوز ان يكون اكثر بمعنى كثير وما نافيته وخبر كنا مجزوف اي ونحن كثير وما كنا مثله كذا وقيل نحن
امة قال الابهري يجوز ان تكون ما نافية خبر المنة او اكثر منصوبا على انه خبر كان ويجوز انما
ما فيها قبلها اذا كانت بمعنى ليس والتقدير ونحن ما كنا قط في وقت اكثر منا وضمير المفعول
الى النبي صلى الله عليه وسلم او امن الله بنبيه حينئذ قاله الطبري انقول هذا على ان يكون اكثر خبر
كان اذ لا يستقيم ان يعطف وامة على اكثر وهو تعسف جدا او الوجه هو الاول وحكي عن داود
انه لا يجوز الا في سفر واجب وعنه ايضا انه يختص بالخوف ولا يجوز الرخص في سفر المعصية
عنه انما قال ابن حجر ولا يعارضه تعييد القصر في الاية بالخوف من الكفار لانه خرج بخبر
القالب من احوال المسافر حيث بين ان ما وقع في الاية ليس قيدا توسعة على الامة واعلم ان ما بان
لعله مشعوب الى ربه لانه خبره في خلقه وقال ابو حنيفة سفر الطلعة والموصية سواء في الخبر
متفق عليه ورواه الاربعة قاله ميرك **وعن** يعلى بن امية رضي الله عنه مصفحة قال المؤلف

السفر وزيد في صلاة الحضر تعني وتراها وعلى حاله في السفر والحضر وكفان تحقوا وترت
صلاة السفر على جواز الاتمام كلامه وهو في غايته من النقصان اذ لم يبعد في الشرع فرضه بجلا
ولم يرد مع تطرأ لغيره عن احتياجه الى دليل مثبت ولظهور بطلانه ما التفت اليه احد من الامة
فيما ذكره من وجوه التاويل لا يثبت قال الزهري قلنت لعمرو ما بال غايته ثم قال تاولت
كماتا ولعثمان قال المورعي اختلعت في تاويلها والصحيح الذي عليه المحققون انها يايا القصر
جايزا والاتمام جائزا خلافا لحد المجازين وهو الاتمام وفيه انما كيف ترى هنا مع تنبيهه بذلك
وقد تقدم تاول عثمان بانما وجب الاتمام لما تقدم من البيان فلا مناسبة بينهما اصلا وقيل لاثمان
نوى الاقامة بمكة بعد الحج فابطلوه بان الاقامة بمكة حرام على المهاجرين فوق ثلاث وقيل لثمان
ارض يعني فابطلوه بان ذلك لا يقتضي الاقامة ذكره الطيبي وقد تقدم التعليل فاعده من
الاحتمال غير صحيح وقال ابن بطال الصحيح انها ما يريان ان النبي صلى الله عليه وسلم انما قصر
لانما قد بال لا يسر على الاقامة فاخذ على نفسها بالشدة وقال العسقلاني في سبب اتمام عثمان
انه كان يبرر القصر بخصاصة كان يملكها من ايام اقامته في مكان في ثمان سفره فله حكم
الجميع فيتم وقال ابن الهام حدثنا شردا ووطن في جعله ركعتين للمساكين فبعد المحرم بالاتمام
ويؤد عليه ما اخذجه اليه في الدار قطن بسند صحيح عن عروة عنه عايشة انها كانت تصلي
في السفر اربع ركعتين لما وصل في ركعتين فقال ابن ابي شيث علي وهما والله اعلم
هو المراد من قوله عروة انها تاولت اي تاولت ان الاستقام مع المخرج لان الركعة في الغيبة بين
الاداء والترك مع بقا الافتراض في المخرج فادابلا منه معقول انتهى فانكاف للتأمل في التعليل
عليه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال فرض الله الصلاة اي الرباعية على كل من يسلم على الله عليه
وسلم قال الطيبي هو مثل قوله تعالى وما ينطق عن الهوى في الحضر اربع ركعتين هذا صريح
لذهنبنا والاجرة في ركعتيها ابن حجر مردودة وما نقل ان النبي صلى الله عليه وسلم اتم في السفر واث
عائشة اتمت بحضرتها واقهرها عليه فغير صحيح والا كان ارتفع الخلاف وفي الخوف ركعة اي مع
كل طائفة في الشبهة الحقيقية او الشكلية كما في آية الخوف تال المورعي لغيره بظاهره طائفة من اسلف
من المسق البصري واسحاق وقال الشافعي ومالك والجمهور ان صلاة الخوف كصلاة الامن في عدد
الركعات وتا ولها هذا الحديث على ان المراد ركعة مع الاتمام وركعة اخرى ياتي بها سفره كما جازت
الاحاديث الصحيحة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وصحبا به في صلاة الخوف انتهى وما في الرباعية
الحضرية والثلاثية مطلقة فيصلي مع الاتمام ركعتين ويصل اليها في ركعة رواه مسلم او عنه موقفا
وهو مرفوع كذا وعنه اي عثمان بن عباس رضي الله عنه وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال لا سري شرع
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة السفر ركعتين او ثلث على سانه والا بالقصر ثابت بالكتاب
او لرواياته بين بالقول والفعل ما في الكتاب وما قول ابن حجر اي بين انها كذلك لمن اراد القصر
انفراد لعدم دليل خصص وقوله وكما في الركعتان ثمة اي تمام المخرج غير قصر او غير نقصان
عن اصل الفرض فاطلاق القصر في الآية عليه مجازا واضافي وما بعد قول ابن حجر اي تمام بالنسبة
للشوايب فتشوب القصر بغير ثواب الاتمام انتهى وهو من قولهم القصر افضل في السفر
مع ان الكلام انما هو في عدد الركعات لا في تفاوت المشروبات والوتر في السفر ستة اي مشدوع
بالسنة ايها اوسنة من سفر الاسلام وهو لا ينافي في الوجوب ولا شك ان هذه الجملة من قول الصحابي
كذلك في حكم المرفوع فتريدها ابن حجر بقوله يعتدل انه من قول ابن عباس وابن عمر وانه مرفوع مدفوع
وعنه مالك بلغاي ما لا ينفي اسنادا فان ابن عباس كان يقصر الصلاة في مثل ما يكون بين مكة
والطائف وهو من احد طريقته ثلاث مراحل ومثل ما بين مكة وعسفان بغير العيل وهي حلتان
وفي مثل ما بين مكة وحدة بغير الجيم وقد يبد الوال وهو بلدي على ساحل البحر من حلتين متاقتين
من مكة قال مالك وذلك انما قل ما بين ما ذكر اربعة برودينين حج بريد وهو فوسفان واثنا عشر

مبلا

مبلا علي في القاموس وقال الجزري في النهاية هي ستة عشر فرسخا والفرسخ ثلاثة اميال والميل
اربعة الاف ذراع ذكره الطيبي ورواه اي مالك في الوطاني من مالك بن بلعه وهذا كما تروى غير مطلق
فكان على المصداق يقول وعنه ابن عباس انه كان يقصر الصلاة الخ فيقول رواه مالك في الوطاني
فريقول قال وذلك الخ على طبق ما يروى لاجل حديث بيده بالصحابي ويختم بالمخرج قال ابن حجر في
ما هو عن ابن عباس انه سئل يقصر الصلاة في معرفة اي بالنسبة الى اهل مكة فتال لا ولكن العسقلاني
والجدة والى الطائف وما صح عنه وعنه ابن عمر انها كانا يقصران وينظرون في اربعة برودين مثل ذلك
لا يكون الا بتوقيف قلنت لو كان توقيف القصر ونقل والظاهر انه اجتزأ منها ولما قول مالك
هذا هو الذي عليه عمل الناس فيخرج الى النخس مراده بالناس وما بعد قول ابن حجر ان قصبة منزله
انه اجتمع قبل حدوث الخلاف انتهى لان من له ادنى ملكة في الفقه يعلم ان المجتهد لا يخالف الاجماع قال ابن
الهام ويؤد على القصر لمساقة اقل من ثلاثة ايام حديث ابن عباس عن علي بن السلام قال يا اهل
مكة لا تقصروا في ادى اربعة برودين مكة الى عسفان فانه يقصر القصر في اربعة برودين وهو تقطع
في اقل من ثلاثة ايام واجيب بضعف الحديث لضعف روايته عنده الوهاب بن مجاهد يقصر الاقل
بل دليل انتهى ودليله على ما ذكره صاحب الهداية وحرره ابن الهام انه عليه السلام قال يسلم المسافر
ثلاثة ايام مع بالرخضة وهو يسلم ثلاثة ايام للجنس اي جنس المسافر لان الام في المسافر
للاستغراق لعدم العهود الميعين ومن ضرورة عموم الرخصة الجنس حتى انه يمكن كل مسافر
من يسلم ثلاثة ايام عموم التقدير بثلاثة ايام لكل مسافر والماصل ان كل مسافر يسلم ثلاثة ايام
فلو كان السفر الشرعي اقل من ذلك لثبت مسافرا لا يكتفى بسلم ثلاثة ايام وفيه كان مسافرا بكنه ذلك
ولان الرخصة كانت متعينة بيقين فلا يثبتا لا يثبت ما هو سفر في الشروع وهو في الجملة اذا
لم ينقل احدا كثر منه انتهى وخبر مسلم كان صلى الله عليه وسلم اذا خرج ثلاثا جبالا وثلاثا فدايخ
صلى ركعتين ورد ابن حجر على ابن الهام مردود عليه وكان اصحابنا ما اخذوا الخبر باليقين لا تسافر
المرأة ثلاثة ايام الا معها محرم في هذا الباب لمعارضته بخبره اي لا تسافر يومين بل يسلم
يوما بل يصح بريد على ان اهل بيته سفر او من تال الظاهرية يقصر في قصيره كان خرج
ليستانه وحكي عن الشافعي جواز القصر في القصر اذا كان في الخوف كلف علق في الايام القول به
على صحة حديثه صلى الله عليه وسلم يقصر بريد في كل على تارة بركعتين واقعة حال فحمل ان
مقصده صلى الله عليه وسلم كانا بعد وعرض له رجوع منها والله اعلم وعنه البراء بن عازب رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر سفرا في اربعة ركعتين لعلها
شكر الوضوء والاقصا عليها في سنة الظهر اذا راغت الشمس اي زالت ومالت قيل انظر لترك رواه
ابوداود والنسائي وقال هذا حديث غريب وعنه نافع رضي الله عنه قال ان عبد الله بن عمر
كان يري ابنه عبد الله يسفل في السفر فلما ينكح عليه لعل تنقله كان روايته او كان يتنقل في وقت
الوسع مع علي بن جبرال الترمذي في كل ايامه السابق على النفل المجد في الوقت المضيف او في الموسع على
نعم الا التزام في الوطاني حتى حالة السفر ان الامر ليس كذلك فان الله تعالى يكتب للمسافر
ما يعمل في المصروفات والعبادات وكذا المريض والشيخ الضعيف والافضل ان يقصر موقفا ومنها
غير مشدوع قال تعالى ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى رواه مالك في الوطانيه مسامحة ايضا وليس
بين ما تك ونافع اسنادا حتى يقال رواه مالك **باب** المجعة بضم الجيم والهمزة هي اللغة
الغصيا وتختبف الهم بالاسكان اي اليوم المجموع فيملا فاعله بالسكون للفعول المجعة وتختبف بضم التاء
اي اليوم الجامع فتالها بالغة كصحة كذا كثر من ذلك لا للتأنيث والالهام وصف بها اليوم قبل مجئ
بذلك لان خلق آدم جمع فجمعها لا حياء محذوف في الارض في يومها وقيل لما جمع فيه من الخير قال ابن
حجر وحكي لسلم اقول الظاهر ان هذا هو منه وانما هو بالفتح في القاموس المجعة بضم الجيم وبضم الجيم
وكلمة التمر والصم والفتح قد اتان شاذات ايضا في يوم المجعة وصحيف انه لم يذكر الفتح وحكي الكسر

هو في صدر الحديث بوضع الاولون موضع السائقون ويلون احداهما نقلا بالمعنى وبزيادة ونحو اول
من يدخل الجنة في روايته مسند وفي رواية اخرى مسند عن ابن عمر بنه وعنه
حدثني عن طه علي عنه اي عنهما جميعا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر الحديث في الاخر
اي الذين تلوا خروا عنهم في حال كونهم واياهم من اهل الدنيا والاولون يوم القيامة من اهل
الآخرة في السقف لهم قال الطبري اللام في الاخرين موصولة ومن اهل الدنيا حال من الضمير في
الصلة نهي والظاهر انه خبر ما قبله والجملة خبر الضمير او موصوفة لما قبله والموصوف
محدوثا في كل من الناس الاخرين الموجودون من اهل الدنيا القوي لهم قبل الخلايق قال الطبري
صفة الاخرين او الذي يقتضونهم قبل الناس ليدخلوا الجنة او لا كانه قبل الاخرين السابقون
انهم وفيه اشارات الى تقدم رتبهم في كل موقف من مواقف القيامة وفي كل مرتبة من مراتب
الحكومة وفي قوله لهم ايا الى حال الامتنان بهم وبشأنهم واما الى اظهار رفعة مكانتهم وعلو
مكانهم فكان جميع الخلايق تبع لهم بل خلقوا لاجلهم حشرنا الله تعالى معهم وعن ابن عمر بنه روى
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة قال
تعالى ولم يمسك في الليل والنهار ذكره الطبري وقال ابن عمر بنه يوم ظهر ظهور الشمس في اليوم
لغتم طلوعها الى عزوبها وبه ان المراد باليوم هذا النهار لا الشهر لان الاصل على لسان
الشارع والماسيا في قول ان ساعته بعد الفجر قبل طلوع الشمس ثم قال وهذا اول من تول
الشارع ثم وجهه بما لا يلائم بل يقتضيه حاله انه خارج عن قصد الشارح في معنى تحصيله على يكون
على يابه والظاهر عندي ان على للظرفية كما في قوله تعالى ودخل الجنة على حين غفلة كما صرح
به صاحب التاموس وتبعه المعنى ويؤيده ما في نسخة طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه
خلق آدم الذي هو اشرف جنس العالم وزاد بعض الحفاظ وحوا فيه ادخل الجنة والافضل
السابق وبه اخبر منها لتلاحق الاخرين وطهور حاله ولاده من المبط والمحق قال بعضهم
والاخراج منها لما كان في الخلافة في الارض وانرا الى الكتب الشريفة عليه وعلى اولاده يعلم دلالة
لفضيلة هذا اليوم انتهى فالماضي ان اخراجه ما كان لاهانه بل لمصنوب الخلافة هو لا كما
لانما ذال ويمكن ان يقال انه لما وقع منه الجدية في هذا اليوم الموصوف بالعلية استخف
الاخراج عن علو المرتبة فبه تبييه وايا نبه الى تعظيم هذا اليوم بالما فظة عن السنية والمداوة
على تحصيل الحسنة ثم ختم ان خلقه وادخله كانه في يوم واحد ويظهر ان خلقه يوم الجمعة ثم اهل
الى يوم الجمعة اخرى فادخل فيه الجنة وكذا الاحتمال في يوم الاخراج قال بعض الشراح لما كان الخروج
لتكثير السبل وبشأنه الله تعالى في الارضين والظواهر الصلاة التي خلق الخلق لاهلها وما اثبت السموات
والارض لاهلها وكان لا يثبت ذلك الاخر وجه منها كان اخرى بالفضل من استمراره فيها وقال
عباد الظاهر ان هذه القضايا العدد ليست لكونه فضيلة لان اخراجه ادم وقتما لم الساعة
لا قدر فضيلة وانما هو بيان لما وقع فيه من الامور العظام وما سيقع لينا هب فيه العبد بالاعمال
الصالحات لنيل رحمة الله تعالى ودفع عقوبة انتهى ولا منافاة بين قوله وقوله ما بعده لانه نبى
كلامه على الظاهر والشارح اوله وانما قيل ان يكون خلاف الظاهر فقوله ابن حجر ان قولنا
بكلام الشارح مردود مع ان كلامه لا يكون حجة عليه ثم قال وما يصحح بالرد عليه ما ياتي
في الحديث انه صلى الله عليه وسلم جعل هذا الاخراج وقيام الساعة من جملة خلايا الخبر انتهى
وفيه ان عبادنا ما عه من خصال الشريفة كونه من خصال الخير وانما في هذه فضيلة
على منوال بقية ما ذكره الله تعالى ولا تقوم الساعة اي يوم القيامة وهو ما بعد النسخة
الثانية الا في يوم الجمعة وهو الجمع الاعظم والموقف الاخير والمظهر لمن بين الخلايق افضل
والكرم والله اعلم قال البيضاوي وجهه انه يوصل الى ما عهدهم من النعيم المقيم قلت
ولما يرون اعداءهم في الجحيم والنجيم قال الطبري افضل الايام مطلقا فيكون العمل فيه افضل وايد

ومنه الحج الاكبر وتقدم قال ابن المسيب المجمع احب الى الله تعالى من حج التطوع رواه مسلم وعنه عن ابن
صديقه روى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجمعة ساعة اى شريفة عظيمة
والحكمة في اخفائها لتسفل الناس بالعبادة في جميع اجزائها رجاء ان يوافق دعاءهم وعبادتهم اياها
لا يوافقها اى لا يقاد فيها مسلم وفي نسخة عبد مسلم يبال الله فيها اى بلسان العالي او بيان الحال خير اى
يليق السؤال فيه الاعطاء اى ذلك المسئل اياه اى ذلك الخير يعنى اما ان يجعله له واملا ان يؤخره له كما
ورد في الحديث فتفق عليه ورواه مسلم قال اى انى صلى الله عليه وسلم وهو ساعة خفيفة والظاهر
ان قوله خفيفة واشارة يده الى القلة في الحديث بيان انها ليست بمدة كلية القدر فلا ينافي في خبر
صحيح عندنا بضعان والحكمة يوم الجمعة اثنا عشر ساعة فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها
الاغصاه اياه وقد ذكر ابن حجر هنا كلام طويل لا يطالب بختنه مع ما فيه من القارض والتناقض فتأمل
وفروا به لهما اى للخيارى ومسلم قال في الجمعة ساعة قال الجوزى وهو ارجو اوقات الاجابة لا يوافقها
مسلم قايما اى ملازم مواظبا على حد قوله ما دمت عليه قايما وفي رواية للجوزى وهو قايما وجعله
بنا على ان المراد به ظاهرة على انه خارج عن الخلق فلا ينفك له او ليلا يرفع قوله تعالى او المراد به
يوعى وينتظر الصلاة وانما اولنا هذه التاويلات لتوافق جميع الروايات يسأل الله خيرا
الاغصاه اياه قال ابن حجر الظاهر ان المراد به ما يشمل المباح وطيه ان المباح لا يوصف بخير ولا بشر
غايته انه اذا كان تعالى يعطى الخير فلا يمنع المباح قاله الطبري قوله قايما يعنى ان كل ما كانت تسأل الله
ان يكون يعطى لا الاقتصار بغيره ويسأل اما حال مترادفة او متداخلة زاد النووي اذ معنى
يعطى يدعوا وعنه برواية بن ابي موسى قال سمعت ابا يعقوب سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول في شأن ساعة الجمعة اى في بيان وقتها هي سابين ان مجلس الامام اى ما بين الخطبتين
ويختلما ان يزول بالجلوس عقب صعود الامام المنبر الى ان تقضى بالتأخير ويدكر الصلاة اى
يخرج منها قال الطبري الظاهر ان يقال بين ان مجلس وبين ان يقضى الا انما في ما لي بين ان جميع
الزمان المنقضى من الجلوس الى ان تقضى الصلاة تلك السوية والى هذه نظيرة من قوله ومن
بينك وبينك حجاب فدل على استيعاب الحجاب للمساواة المتوسطة ولو لاها لم يفرق بين رواه مسلم ولما
ابوداود وذكره في الحصن ثم قال ومن حين يقام الصلاة الى السلام سكرناه الترمذى وابن ماجه
عن عمر بن عبد العزيز وروى الشيخان والتمساي وابن ماجه كلهم من حديث ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم
يعطى سالا الله شيئا الا اعطاه اياه وشار بيده بقلها وقيل بعد طلوع الفجر قبل طلوع الشمس ذهب
ابوداود الغزالي الى انها بعد زوال الشمس بسير الى زواله ابن المنذر وابن عبد البر باسناد قوي
عنه قاله ميرك وحكى القزالي في الاجابة انها عند طلوع الشمس وقيل من اصغر الشمس الى ان تغيب
وذا اختار قاطبة والمقصود من ذكر الاختلافات مراعات خصوص هذه الاوقات فقال الجوزى
والذى اعتنقه انها وقت صلاة الامام الفاتحة في صلاة الجمعة الى ان يقول امين جمعا بين الاحاديث
التي صحت عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال النووي والصحيح ان الصواب ما ثبت في صحيح مسلم من
حديث ابي موسى اى المتقدم ذكره ويؤيده ما نقله البيهقي عن مسلم ان هذه الجود حديث واحد
في ساعة الاجابة قال ميرك وليس المراد من هذه الاقوال انه يستوعب جميع الوقت الذي
عين بل المعنى انها تكون في اثنا عشر ساعة في الخبر اى في اخر الحديث وشار بيده بقلها وفي مسامر نسخة
خفيفة انتهى ولا ينافي في اختيار النووي والجزري لا ينفك تعيين الساعة لاختلاف اوقات الخطبة وازمنة
الصلاة في مساجد المسلمين وان ما لا همت احوال الاجابة لاسيما اوقافا فقال بان
الساعة تدور مع تلك الحالة او يكون وقت خطبته صلى الله عليه وسلم مضبوطة كما يشهد به قول
ابوداود فكان سياتى ان كان يعمل في البرد ويؤخر في الحر والله اعلم ثم قال بعض المتأخرين من
الشافعية انما فرض على تصويب النووي وقال اما خبرنا من العصر الى الغروب فخصه بخبر

في شرح البخاري وروى هذا عن ابن عباس موقوف عليه رواه ابن جرير ورواه ايضا موقوف على
 حديث ابو سعيد الخدري انتق وكتب ان يكون في الجمعة ساعات للاجابة والساعة العظمى منه
 او تدور في ايام الجمعة كما قيل في ليلة القدر وهذه الساعات ارجى البقية كما لاوتار في العشر الاخير
 من رمضان وعن اوس بن اوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان افضل
 ايامكم يوم الجمعة فيها شارة الى ان يوم عرفة افضل وفيه خلق آدم اي طينته كما سبق وفيه اي
 جنه قبض اي روحه وفيه النخلة اي النخلة الثانية التي توصل الابرار الى النعم الباقية قال
 الطيبي اي النخلة الاولى وتبعه ابن جرير فانها سبيل اقيام الساعة ومقدم النخلة الثانية ولا منع
 من الجمع وفيه الصفقة اي الصفقة كما في نسخة والمرايا الصوت الهائل الذي يموت الانسان من
 هولها وهي النخلة الاولى قال تعالى وتفتح في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من
 شالا الله فان تكرارها في الوصفين والاولى كما اخترنا من التقاير الحقيقية والاسميت النخلة
 الاولى بالصيغة لانها ترتب عليها وهذه الوصف تتميز عن الثانية وقيل ان شارة النخلة
 موسى عليه السلام وهي ما حصل لمن اتقى الله الذي يحجز عنه الجبل القوي فصار دكا وخمر موسى
 صعدا اي مغشيا عليه فلما ان قال سميتم انتم النخلة والاول للمؤمنين فالتزموا على الصلاة
 فيها في يوم الجمعة فان الصلاة من افضل العبادات وهي فيها افضل من غيرها الاختصاص
 بتضاعف الحسنات السبعين على سائر الاوقات ولكون اشتغال الوقت الافضل بالعمل الافضل
 هو الاكل والاكل ولو لم يكن سبيل الايام فيصير في خدمته سبيل الايام عليه الصلاة والسلام
 ثم اذا عرفتم ان من افضل ايامكم فان صلاتكم معروضه على يعني على وجه القبول فيه والافني
 دايا تعرض عليه بواسطة الملائكة الا عند روضته يسبح بها بحضرة وقد جاء حديث كثيرة في
 فضل الصلاة يوم الجمعة وليلتها فضيلة الاكثر منها على سبيل الابرار والالف اكثر ما ورد
 من الغداف جعله وردك من الاذكار قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد
 ارمت جملة حالية بفتح الراء واسكان الميم وفتح التاء الخفيفة ويروى بكسر الراء اي تليت وتقول انك
 للقول من الارض وهو الاكل يصير ما كولا للارض وتقبل ارميت بالميم المشددة والفاء الساكنة اي
 ارميت العظام وصارت رميا كذا قاله التورثي قال الطيبي ويروى ارميت بالميمين اي صرقت رجمها
 قيل ففعل هذا يجوز ان يكون ارميت بحذف الميم كظلت ثم كسر الراء لالتقاء الساكنين يعني او ففتحت
 بالاختية او بالفتيلة على ما عرف في جملة قال الخطابي اصله ارميت في فوا احد الميمين وهي لغة
 بعض العرب وقال غيره هو ارميت بفتح الراء الميم المشددة واسكان التاء اي ارميت العظام وقيل
 فيه ان قال اخر في كتاب الاذكار للامام النووي نقله السيد جمال الدين قال اي اوس الراوي
 يقولون اي الصلابة اي يريدون بهذا القول تليت ويوم يوم ما وقع في المصاحف بلعطف يقول تليت
 ولا يعرج على قول الطيبي على ما ورد في المصاحف وهو قول ارميت يقول تليت واما في المشكاة فلفظ
 الحديث هكذا قال يقولون تليت فهو ظاهر لان القائل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال استمعوا داتا من ذكره السير جمال الدين وهو وجه القائل انه يكثر عليه الغيبة فيقولون
 وتكذروا تلك بينا فيها في المصاحف وتدارست يقول قال التورثي اي قال الراوي تليت من ارم
 المال والناس اي فتوا وارض ارميت لا تبت شيئا يعني ما في المشكاة قال الراوي يقولون اي يعني
 بارست تليت اي معناه وهذا ظاهر لا يخار عليه كالاخفي وهذه الجملة متضمنة لبيان شكل الحديث
 بين السوال والجواب لفي قال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم على الارض اي
 منها وفيه مبالغة لطيفة اجساد الانبياء اي من ان تاكلها فالانبياء في قبورهم احياء قال الطيبي
 فان قلت ما وجه الجواب بقوله ان الله حرم على الارض اجساد الانبياء فان المانع من العرض
 والسماع هو الموت وهو قائل لا شك ان حفظ اجسادهم من ان ترم خرق للعادة المستمرة فكذلك
 ان الله تعالى يحفظها منه فكذلك يمكن من العرض عليهم ومن الاستماع منهم صلوات الله وبره

ما سبر في الحديث الثالث من الفصل الثالث في بيروق انتهى قال السيد جمال الدين لا
 حاجة في وجهه سطا بقية الجواب الى هذا التطويل فان قوله ان الله حرم الخ مقابل قوله وقد
 ارمت واما محل الجواب ان الانبياء احياء في قبورهم فيمكن لهم سماع صلاة من صلى عليهم تاحل
 في كلامه فتأمل في كلامه فان الذي ذكره انه محل الجواب صرحا من ذكره الطيبي في السوال والجواب
 غايته انه على وجه التوضيح والاطناء واما قوله فان قوله ان الله حرم مقابل قوله وقد ارمت
 سلام حسن لك فيعلم الى بيان وهو ان المعجزة رضي الله تعالى عنهم سالاوا بيا بكيفية العرض بعد
 اقتناء جواران العرض كما بين لا محالة لقول الصادق فان صلاتكم معروضه على فلن حصل لهم الاشياء
 ان العرض هل هو على الروح المحرور او على القفل بالجسد وحسبوا ان جسد النبي صلى الله عليه وسلم كجسد
 كل احد فكيف في الجواب ما قاله على وجه الصواب واما ما قدمه الطيبي فاما فيفيد حصر العرض
 والسماع بعد الموت بالانبياء وليس لا سرك فكذا ان سائر الاموات ايضا يسعون السلام والكلام
 ويعرض عليهم اعمال افعالهم في بعض الايام نعم الانبياء يكون حيا تهم على وجه الاكل ويحصل لبعض
 ورأهم من الشدا والاواليا والعلم الخ لا وفي خط ابدانهم الظاهرة بل بالمد ذبا الصلاة والقرآن
 وكوفا في قبورهم الظاهرة الى قيام الساعة الاخيرة وهذه المسائل كلها ذكرها السيوطي في شرح
 الصدور في احوال القبور بالاجابة والصحة والاثر الصريحة قال ابن حجر وما افاده من ثبوت
 حياة الانبياء يتعبدون ويصلون في قبورهم مع استغفارهم عن الطعام والشرب كالملائكة
 اسر الامرية فيه وقد صنف ابيهم في جزا في ذلك رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه والدارقطني
 قال ميرك ورواه ابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه وزاد ابن حجر بقوله وقال صحيح على شرط
 البخاري ورواه ابن خزيمة في صحيحه والبيهقي في الدعوات التلخيص قال النووي اسناده صحيح
 وقال ابن عري لم علة دقيقة اشار اليها البخاري نقله ميرك وقال ابن حبان انه صحيح بنقل
 العدل عن العدل ومن قال انه منكر او غريب لعلة خفيفة به فقد استبرج لان الدارقطني
 ردها وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود
 اي الذي ذكره الله في سورة البورج يوم القيامة ووقع في اصل ابن حجر يوم العيد وهو غلط
 فاحش وعلل بان اهل البوادي يتولون حضوره في المصرو اليوم المشهود يوم عرفة
 لا نه يشهده اهل الدين غالبا والشاهد يوم الجمعة ولعل في تقدير المشهود مع ان الغداف يشاهد
 ومشهودا شارة الى عظمت يوم عرفة وانضويتها والكثرة جميعته نقشا به القيامة بالجمعية
 والهيئة الاحرامية فكانت قيامة صفى عوم معروضون على ربهم كالعرضة الكبرى ولعل بكثرة الآية
 في تقدير الشاهد على المشهود وسراعاة الغداف كالاخورد لاجل تقدمه في الوجود قال الطيبي يعني انه
 تعالى عظم شأنه في سورة البورج حيث واقعة في واسطة العقد لخلافة اليومين العظيمين وكثرة
 تعظيم واسطة الشهادة مما رآه مشهود فيه خوفا منه صاير يعني وشاهد في ذلك اليوم الشريف
 الخلاق لتجصيل السعادة الكبرى انه والظاهر انه يشهد لمن حضره من المسلمين والواكرين ولا
 وسبق ان مشهود يشهده الملائكة فهو شاهد ومشهود كما قيل في حقه تعالى هو الحامد وهو المحمود
 وما طلعت الشمس ولا غربت الى الثاني زيادة تأكيد للاول على يوم اي على موجود يوم وسكانه اي في
 يوم افضل منه اي من يوم الجمعة فيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن من يابا التفتن في العبادرة
 نيا لم يشين عكوفه الموت والسم والحد في الشريعة كقوله تعالى فاخرنا من كان بينا من
 المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين يدعون الله خيرا فيه لتبديل لقوله يصلي مع زيادة
 التعيد بالخبر ثم انه لما يشهد الشاوها يكونان باللسان وتديق تصرا في علي الجنان الاستمعي بالله
 له اي يتوع من الاجابة ولا يسمعه لفظا او قلبا من يتاى من مشرق نفس وشيظا نوا وانسان او
 معصية او بليظة او عاراونا والاعادة اي جاره منه نفس من الاعادة رواه احمد والترمذي
 وقال هذا حديث غريب لا يعرف الا من حديث موسى بن عبيدة وهو اي موسى ضعيف اقول لكنه

عيف

لا تقارض احاديث السؤال السابقة اي لا تقارضا بل يخصها وتبين من لا يسأل في غيره ولا يفتن فيه بحث يجري عليه السؤال ويقاسي تلك الاحوال وهذا كله ليس فيه مدخل للقياس ولا مجال للنظر فيه وانما فيه التبيين والاعتقاد لقول الصادق المصدوق قال الحكيم الترمذي ومن مات يوم الجمعة فقد انكشف له الغطاء لعنده الله لان يوم الجمعة لا تنفجر فيه جهنم ويعلق ابوابها ولا يول سلطان النار فيه ما يعمل في سائر الايام فاذ اقتض الله سبحانه من عبده خيرا اقتضه يوم الجمعة بان ذلك يغفل السعادة وحسن ما به وانما لا يقتض في هذا اليوم الا من كتب له السعادة عنده فلهذا ذكر بغيره ففقه القبول ان سببها انما هو غير المانع من المسلم فقلت ومن نتمه ذلك ان من مات يوم الجمعة قد اجبرته فلكان على قاعدة الشهادة في عدم السؤال كما اخرجه ابو يعنى في الحلية عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مات يوم الجمعة اول ليلة الجمعة اجبر من عذاب القبر وجا يوم القيامة وعليه طابع الشهادة واخرج جبر في ترجمته عن ابياس بن بكير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات يوم الجمعة كتم له اجر شهيد وتوفي قتيلا القبر واخرج من طريق ابن جبر عن عطاء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات يوم الجمعة لم يموت يوم الجمعة او ليلة الجمعة الا وفي عذاب القبر وقبلة القبر ولا حساب عليه وجا يوم القيامة ومعه شهود يشهدون له او طابع وهذا الحديث لطيف صرح فيه بنفي القسمة والعذاب معا انتهى كلام السيوطي رحمه الله وعن ابن عباس انه قرأ اليوم اكملت لكم دينكم الآية قال الطيبي اني كنت شرعد وكمر وخطت لكم البعد العليا كما يقول المولى اليوم كل لنا انكرا اذا كفر من ينارهم المذكر وصلوا الى القبراض مباحين او اكملت لكم ما تحتاجون اليه في تكليفكم من تعليم الحلال والحرام وقوانين القياس واصول الاجتهاد انتهى والثاني اظهر لاول الآية والاول ان نسبت لغيره من قوله تعالى وانتم عليكم نعمتي فاعلموا اكملت لكم دينكم وانتم عليه امور دنياكم التي يقتضين نفعها لكم ونقصكم الى رضاكم ولاكم ورضيت لكم الاسلام ديني اخبرت ان يكون الاسلام وهو لا يقتضيا التام ديني فكم فان الدين التام عند الله الاسلام ويترتب عليه تمام الانعام وعنده اي عندنا من عباس بن جبر او جابر قال اي اليهودي لو نزلت هذه الآية علينا لا نقتلها اى جعلنا يوم نزلها عبيدا اى سرور اعطينا ونرجوا وبيانا في سائر الايام او جعلنا وقت نزلها يوم عبيد فقال ابن عباس انها اى الآية نزلت اى علينا في يوم عبيد اى وقت عبيد لنا وفي يوم عبيد وانما عدل عنه ليل يتدبر ان العبد اجتمعت له دون انفرادها والله اعلم في يوم الجمعة ويوم عرفة بدل ما قبله باعادة الجار يعني نزلها الله في يوم عبيدنا جعلها عبيد لنا فاضلا واحسانا من غير ان يجعلها عبيد لنا بانفسها وقد نفضا عن السرور لنا بانزالها فانما نعلم الوقت الذي نزلت فيه من ربي وان كان نزلها في الوقت المشتمل على اليومين فالها قدلت على النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة وهو يوم الجمعة ولذا يسمى الحج الاكبر على الذي اشتمل في تقديرا بن عباس يوم الجمعة على يوم عرفة اما لكون الاول افضل اولا لان التقيد بيوم عرفة والتعدي به وهو مختص بالمحرمين ويوم الجمعة عام للمسلمين قال الطيبي في جواب ابن عباس اليهودي اشارته الى زيادة في الجواب يعني ما اتخذناه عبدا واحدا بل عبيدين وتكرير اليوم تقرير لا استقلال كل يوم باسمه واطرافه يوم الى عبيدين كاضافة اليوم الى الجمعة اى يوم الفرج الموعود والمعنى يوم الفرج الذي يعودون من بعده اخرى وخص في الشريعة بيوم العطر ويوم النحر ولما كان ذلك اليوم يجعله الله للعبادة والشرية كما نبه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ايام من ايام اكل وشرب وبعال صلح يستعمل العبد في كل يوم مرة رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غير مبني قال البخاري من طريق عبد الرحمن بن ميمون ثنا سفيان الثوري عن قيس بن سلم عن طارق بن شهاب قال قالت اليهود لعمرانك نزلت علينا لا نقتلها عبيدا فقال عمران لا علمي حيث نزلت وابن نزلت وابن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت يوم عرفة وانا والله بعرفة قال سفيان وانك كان يوم الجمعة

ام لا اليوم اكملت لكم دينكم الآية واخرج ايضا من طريق جعفر بن عوف ثنا ابو الطيبي عن اخبرنا قيس بن سلم عن طارق بن شهاب يعني عمر بن الخطاب ان رجلا من اليهود قال له يا امير المؤمنين اية في كتابك تقراونها لو نزلت علينا معشر اليهود ولا نقتلها ذلك اليوم عبيدا قال اية قال اليوم اكملت لكم دينكم وانتم عليه نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديني فقال عمر قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قبا بغير عرفة يوم الجمعة وفي رواية الطبراني في تفسيره من رواية اسماء بن قيس بن قبيصة نزلت يوم الجمعة يوم عرفة وكلاهما انما خبر الله لنا عبيد وعند الطبراني في الاوسط وهما العبدان والرجل الجهم المذكور في الرواية الثانية البخاري هو كعب الاحبار كذا جاسي في مسند مسند باسناد حسن واورده ابن عساکر في اواخر دمشق وهو في الجملة الاوسط للطبراني من هذا الوجه وكان سواله ليعرف ذلك قبل ان يسلم ولعل سواله كان في جماعة منهم ولذا قال في الرواية الاولى قالت اليهود والله اعلم ومن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رجب منون وقيل غير منصرف قال اللهم بارك لنا اي في طاعتنا وعبادتنا في رجب وشعبان وبلغنا رجبنا في ايامكم بتمامه والنوحيق لصيانتكم قال اي انس وكان يقول صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة ليلة افترقا الطيبي اى انور من العترة انتهى نزل ليلة من نزل يوم فوصف باعز على طريق المشاكلة وذكره باعنا وان ليلة بمعنى ليل اذا التا لوحدة الجنس لا التباين ويوم الجمعة يوم ازهر قال الطيبي لان هذا لا يبين ومنه الكثرة والصلاة على في الليلة العذرا واليوم الا زهر اى ليلة الجمعة ويومها انتهى والنورانية فيمنه معنوية لانهما فالنسبة حقيقة او للعبادة الواقعة فيها النسبة مجازية رواه السهقي في الدعوان الكبير والله اعلم باب وجوب اى الاحاديث الدالة على وجوبها وفرضيتها في شرح السنة الجمعة من فرض الاعيان عند اكثر اهل العلم وهذا ذهب بعضهم الى انها من فروض الكفايات بخلافه الطيبي وقال ابن الهيثم الجمعة فرضية محكمة بالكتاب والسنة والاجماع وقد صرح ابي انبا بانه فرض اكد من الظهور واكثر جاحدا انها فرض وقال في كتاب الرحمة في اختلاف الامة اتفق العلماء على ان الجمعة فرض على الاعيان وغلطوا من قال هي فرض كفاية الفصل الاول عن ابن عمر رواه هرويرة انه قال سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على اعداء منبره اعدوا حرا نكروا وشكروا على اعداء منبره في المدينة وذكره للالة على كمال التذكير والاشارة الى اشتراط هذا الحديث ليشترط اقوام قبل اللام للابن وهما جواب القسم ونحو البحث فيه في باب الفاحشة مستوفى ان شأنا الله تعالى ذكره الطيبي عن ودعهم بفتح الواو وسكون الدال وتقدم ان في صلح هذه الكلمة الى ما بعدها ثلثا اوجه الجمعيات اى عن تركها بياها والخلق منها وودع الشيء يدعه ودعا اذا تركه كذا في النهاية وقال الطيبي والجماعة يقولون ان العبد اجتمعت ماضى يدم ومصدره واستغنوا عنه بتركه والنبي صلى الله عليه وسلم اقصى العبد وانما جعل قوله على فلة لستفادها فهو شاذ في الاستعمال صحيح في القياس انتهى وقد جاف في قراءة سادة ما وذلك ركب بتخفيف الدال وايضا يرد على الصرفين حيث قالوا وحذف الواو في يدع يدل على ان المحذوف واو لا يالا انه لو كان بالما حذف فكانهم ما تشرفوا بمعرفة القراءة والحديث ولهذا قال النوريشي من ايمنا انه لا عبرة بما قال النخاعة فان قول النبي صلى الله عليه وسلم هو الجمعة القاضية على كل ذي لجمعة وفصاحة او يحتمل الله على قوله ليعلم ليعلم لطفه وفضلته والتمتع والتمتع والتمتع والتمتع قال عياض وقد اختلف المتكلمون في هذا الاختلاف كثيرا فثبت هو عدم اللطف واسباب الخير وقيل هو خلق الكفر في صدورهم وهو قول اكثر متكلمي اهل السنة فقله ميرك عن التصحيح في الحديث من اتقاه قلين اى بعد ودين من جملتهم قال الطيبي انه لشر في الرتبة فان كونهم من جملة العاقلين المشهور عليهم بالغلبة ادعى لشقايتهم وانظروا لخسارتهم من مطلق كونهم محتوم عليهم قال القاضى والمعنى ان احد الامر من كاي لا محالة اما الانتها عن ترك الجماعات واما ختم الله على قلوبهم فان

اعتبار ترك الجماعة يغلب الدين على القلب ويزهد القوم في الطاعة وذلك يورثهم الانكسار
 من الغافلين روى مسلم وابن ماجه وغيرهما قال ميرك **الفصل الثاني**
 ابو الجعد الضمير في بعض المجتهدين في فتح الميم كذا في النسخ كلها وكتب ميرك في هامش نسخة صوابه الضمير
 تركت يمينه من بني صخرة بن بكر بن عبد مناف انتهى وهو الموافق لما في الكتب المعتمدة في جامع
 الاصول بفتح الصاد المجتمة وسكون اليم منسوب الى صخرة بن بكر بن عبد مناف وكذا في المعنى
 وكذا ضلحه في الاساب وقال منسوب الى صخرة وهو بنو صخرة رهط عمر بن امية الضمير انتهى
 قيل اسمه ادرع وقيل عمر بن بكر وقيل جنادة وقيل عمر بن ابي بكر وقال الترمذي بسالت ابني روى
 عن اسم ابو جعد فلم يعرفه وهو صوابي وله حديث قتل يوم الحبل نقله ميرك قال المولى
 اسمه كنية وقيل اسمه ذهب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك ثلاث جمع بضم
 اليم وفتح اليم جمع جمعة نقاوتها قال الطبري اياه الله وتعالى ابن الملك نقاوتها عن
 التفسير لا عن غير طبع الله على قلبه يمنع ابطال الخبر اليه وقيل كنية من نقاوتها روى
 ابوداود والترمذي قال ميرك وصحة والنسائي قال ابن الهيثم وحسنه وابن ماجه الا ترى
 قال ميرك والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وابن حزم وابن جبان في صحيحهم ولغتها
 من ترك الجماعة ثلثا من غير عذر ومناقب ورواه ما ذكره عن صفوان بن يحيى بالتصنيف
 واحمد قال ميرك باسناد جيد عن ابي قنادة قال ميرك ونظمت من ترك الجماعة ثلاث مرات من غير
 ضرورة طبع الله على قلبه ورواه الحاكم ايضا وقال صحيح الاسناد وعن جابر بن عبد الله
 من ترك الجماعة ثلثا من غير ضرورة طبع الله على قلبه روى ابن ماجه باسناد جيد وعن
 اسامة روى من ترك ثلثا من غير عذر ككتب من المناقبين روى الطبراني في الكبير
 نقله المنذري وفي رواية للبيهقي من ترك الجماعة ثلثا من غير عذر فقد روى الاسلام وراويه قال
 قال ابن الهيثم قال ابن وهذا باب يكثر فيه **عن سمرة بن جندب** بن جندب بن جندب قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك الجماعة بغير عذر فليصدق في انما نزع الامر
 للعدو لو نزع امر التركة بغير عذر في الارهاق كرامة فان لم يجد في الدين ريكاه فينصف دينار
 اي فليصدق بنصفه روى احمد وابوداود وقال ميرك والنسائي قال ابن حجر وهذا التصديق
 لا يرفع اثر التركة او بالكلية حتى يبا في خبر من ترك الجماعة من غير عذر لم يكن لها كفارة دون
 يوم القيامة والناس في هذا التصديق يختلفون لا يفرقون ترك الدنياه ونصفه ليلان لا لكل فلا يبا في
 ذكر الدنياه او نصفه وصاع حنطة او نصفه وفي رواية ابوداود لا هذه ايبان اذ في الجليل به
المدب وعن عبد الله بن عمر وعن النبي صلى الله عليه وسلم الجماعة على من سمع النداء وهو الاذان
 او الوقتها هو الاذان في زماننا ليعلم الناس وقت الجماعة ليحضرها ويسمعوا (او ذكر الله وانما زاد
 عما ينتهي الصوت الى نواحي المدينة قاله ابن المكي وحمل الحديث النووي على هذا المعنى بعيدا عما
 ان يقال ان الجماعة واجبة على من كان في موضع بينه وبين المصير مقدار يبلغ الصوت هذا او ذكر
 في شرح السنة من هو في اطراف المصير بينه وبين المصير حبل الابنية متصلة فعليه الجماعة
 يعني ولو لم يسمع النداء عن محله سمع النداء فعليه الجماعة انتهى ولا تلزم مساندا لا تتنازع في
 عن الترمذي والبخاري وجوبهما على المسافر اذا سمع النداء وسيا في مستشبات اخر روى ابوداود وقال
 قال ابن حجر وهو ضعيف لكن ذكره القهستاني حديثا حديثا من ذكره في القوي في الحسن وانفق
 واحمد على انها لا تجب الا على من يسمع النداء انتهى وكانما نظره الى ظاهر الآية اذا نودي للصلاة من يوم
 الجمعة فاسمعوا **عن** او هدية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجماعة على من اراه بالمد والتصر
 الليل الى الله في النهاية يقال اويت الى الترك اويت غيري واويته وفي الحديث من المعنى قال
 المظهر الى الجماعة واجبة على من كان بين وطنه وبين الموضع الذي يجعل فيه الجماعة مسافة يمكنه
 الرجوع بعد اذ الجماعة الى وطنه قبل الليل وهذا قال الامام ابو حنيفة وشرطه ان يكون خارجا

وطنه فيقول ان ديوان المصرا الذي ياتي به الجماعة فان كان لوطنه ديوان غير ديوان المصرا يجب عليه الاتيان
 ذكره البيهقي والمعتزلة قد مناه وقال ابن الهيثم ومن كان من توابع المصرا في حكم المصرا وجوب الجماعة
 عليه وانما يفتوا فيه ففتى ابو يوسف ان كان الموضع يسمع فيه النداء من المصرا ومن توابع المصرا والاندلس
 وعنه انه يجب في ثلاث فدا سجد وقال بعضهم قد رسل قد رسل وقيل قد رسل وقيل قد رسل وقيل قد رسل
 ان يحضر الجماعة بسبب باهله من غير تكلف يحس عليه الجماعة والا فلا قال في البداية وهذا حسن روى
 الترمذي وقال هذا حديث اسنادا صحيح **عن طارق بن شهاب** رضى الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الجماعة حق على ثلث فريضتها بالقلب والسنة واجبة اي فرض موكدة على كل مسلم فيه رد
 على القابل بانها فرض كفاية في جماعة لا في الاصلح الجماعة مخصوصة بالاجماع وانما اختلفوا في العدد
 الذي يحصل به وانما عدهم اربعة او خمسة ثلثه سوى الامام ولا يشترطوا كونه من حضر الخطبة وقال
 اثنان سوى الامام وقال ابن حجر وهذا لا بد من اربعين كالمدين لمصر الدار قلبي في سنة عجاير
 مضت السنة ان في كل اربعين فاقوته جمعنا نقى قال ابن الهيثم حديث ضعيف قال البيهقي في صحيحه
 الا على اربعة قال الطبري لا يعني غيره وما بعده مجرد وصفة اسم اي على كل مسلم غير عبد ملك او امرأة
 او صبي وفي معناه الجنون او سريخ اي مرضا يشق معه المصير كرامة وفي معناه المسافر وهو سائر
 صريحا في حديثه وقال ابن الهيثم الشيخ الكبير الذي ضعيف بلحق بالمريض فلا يجب عليه انتهى وعنه اي
 حنيفة لا يجب على الاعمي مطلقا وعنه انها يجب ان وجد ثابدا ولا يجب على الغد ومقطوع الرجلين وان
 وجد من قبله والمريض كالمريض ان بقي المريض ضايعا بذهاب يده على الاصح كذا في شرح الخية وفي
 بعض النسخ برفع عبد وما بعده على انه خير لم يندرج في وهو هو وروى ابو داود وقال ابن حجر
 الاحسن جعله استثنى من واجب على كل مسلم والتغيب لا انما لا يجب اربعة قال ابن الهيثم
 وقد اختلفوا في المكاتب والاذن والعبد الذي حضر مولاه باب السيد لحفظ العادة اذ المخل
 بالخطبة روى ابوداود وقال طارق روى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه الخطبة ليس اسناد هذا
 الحديث بذلك قال النووي رجال اسناد رجال الصحيحين ومثاله ابوداود ولا يقدح في صحته فانه ان
 لم يثبت الجماعة فهو سبيل صحابي وهو حجة انما تذكره ميرك وقال ابن الهيثم وليس هذا قدح في صحته
 ولا في الحديث بل يبا في الواقع واخرج البيهقي من طريق البخاري عن عبيد الله بن عمر بن مسعود في الجماعة واجبة
 الاعلى صبي او مملوك او مسافر ورواه الطبراني عن الحكم بن عمرو بن زياد في المدة والمريض وفي شرح
 السنة اي للفقير بلغة المصارع من رجل متعلق بلغة المصارع قاله الطبري من بني وابل لفظ شرح
 كذا في حديث كعب بن جهم ورواه ابو داود فيقول قال النبي صلى الله عليه وسلم يجب الجماعة على كل مسلم
 الا امرأة او صبي او مملوك ورواه طارق ابن شهاب عن النبي صلى الله عليه وسلم وزاد او مريض وطارق
 ابن شهاب قد روى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه شيئا انتهى وليس في المصارع ابدا زيادة او
 مريض بخلاف ابن حجر ورواه ايضا عن ابو موسى الاشعري بسند صحيح على سنة النبي بن بلغة المذكور
 الا انه استغنى على بعد الا فتا لا اربعة تلك وقد ذكر ابن الهيثم الحديث بلغة الجماعة حق واجب
 على كل مسلم في جماعة الا اربعة مملوك او امرأة او صبي او مريض وقال روى ابوداود عن طارق بن شهاب
 والله اعلم **الفصل الثالث** **عن** ابن مسعود رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لقوم
 اي في شأنهم وقال ابن حجر وعنه وهو غير صحيح كما لا يخفى يخالفون عن الجماعة قال الطبري سبق معنى
 الحديث في باب الجماعة لفته همت ان امر رجلا يجل بالناس ثم احرق بالنصب وفي نسخة بالتسديد
 على رجال يملكونه اي يبيعونه عن الجماعة اي عن اتيانها يبيعونهم بالبواكر وهم يفعلون لاحرق على
 لقد اردت ان اجعل رجلا فليفتي في الامامة ثم اتوجه بخدي ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت
 يبيعونهم من انفسهم ومناعههم عليهم وفي هذا من العبد ما لا يوصف قال السمعاني بادشا روى الله
 فان قلت بترك القدر ويستغنى عن ذلك لثقل القيد والتعليق والبالغة دون الحقيقة على انه يجوز تركه
 ال بدل للصحة ضرورية اذ ادوا اليه الاجتهاد ولكن الا حرقا فانما يتصور اذا كان في قوم محروا ولعله

وقد قيل ينبغي العلم بالصدق قلت لا يلزم من جعل الحقيقة ترك فرض الجمعة مطلقا انه يتصور
تكرارها كما هو الا ان من المسائل الاجتهادية الخلفا فيتمتع بالجمعة انما يجوز اذا كان في موضع
في موضع واحد لا اكثر في ظاهر الرواية عن ابي حنيفة وعنه كقول محمد بن جعفر في موضع متعدد
فيكون هو الاصح وعند ابي يوسف يجوز في موضعين لا غير وقال ابن الهيثم قال السرخسي الصحيح من ذهب
ابي حنيفة جواز اقامتها في مصر واحدة في مسجدين واكثر وبه نأخذ لطلاق لاجتماع الا في مصر فاذ تحقق
تحقق في جوف كل منها قال ابن الهيثم وهو الاصح فان تقع الارشكال من اصله فلا بد من اماكن الحقيقة
على لسان صاحب الضرعية وان تعدد التغليب والمبالغة وقد تقرر ان قلهم ما كان الا بحجج المأثبات
ان في رتبته صلى الله عليه وسلم لم يكن يتخلف عن الجماعة فضلا عن الجمعة من غير عذر الا ما وافق
ظاهر اتفاق الامتثال للثقات ونسخ الهم بالصدق غير معدوف عند اهل التحقيق نعم الجمهور على
منع تخلفي المال واجمعوا على منع تخلف غير المختلف وقال رواه مسلم وعن ابن عباس رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك الجمعة او صلاها من غير ضرورة كالحرف من ظاهرو
والطهر والنجس والرحم وغير ذلك اني شمره للنية كتب منافقا وتعبه صعب شديد في كتاب لا يجر ما فيه
ولا يبدل بالتشديد ولا يخفف لولا غير غيره ما لم يثبت وقيل او ما لم يصدق وفي بعض الروايات
ثلاثة احوال من ترك الجمعة فلا تارواه الشافعي **باب** جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من كان يوم من يوم من هذه الاربعة الاخرى هذا يوم الجمعة لا يصح له ان يصلي في غير يوم الجمعة
بل يجزئ عليه صلاة الجمعة يوم الجمعة نظري الامر بغيره او مساهمة من اجازة غيره خلافا
لمن عتده بالاجازة او امرأة او صبي او مملوك قال الطيبي رفع على الاستئذان من طالع المصلي على التاويل
اي من كان يوم من هذه الاربعة الاخرى في يوم الجمعة من الصلوات المستكن في يترك الاجازة او ما قاله النور
هكذا بالرفع في الصلوات في قوله وتندبره فلا يجوز من احد من الغفلة الا بعد ومنه قوله تعالى فليؤدوا
بنه الا قليلا بالرفع في الكسوف في قوله بطبعه لا قليل ولا غير بدليل جرحه وقال هو لغفلة او تامل
لن استغنى بل هو او تجارة اي استغنى لما عن طاعة الله استغنى الله عنه ما يلي علم انه تعالى
مستغنى عنه وعن عبادته وعن جميع عبادته وانما امرهم بالعبادة ليتشرفوا بالطاعة والله
غنى بذاته جدهم وفي جميع كالاته هو احد لو لم يجد او جاد مدني على بطبعه بالمجمل ويشكر
بالعاطل الجليل على العمل القليل وفي الحديث اشارة الى اية واذا رواه بخارة او لخصه انفسوا اليه
وتروك قايما قل ما عند الله خير من الله ومن التجارة والله خير من الارزاقين وفيه تسلية للفقراء
والسالكين والعابدين المتوكلين فان الله من احوال المتقين والتجارة من افعال الكسبيين
رواه الدارقطني وروى الطبراني من حديث ابي سعيد الخدري بمناه **باب** **التنظيف**
اي تطهير الثوب والبدن من الوسخ والدرن ومن كمال التنظي والتكبير والنهاية تكبير
بالتشديد اي الصلاة في اول وقتها وكل من اسرع الي شي فقد اكبر اليه وفي حديث الجمعة من بكر والتكبير
فتبيل معناه واحد وكبر المبالغة وقيل معني ابتكر ادرك اول الخطبة واول كل شي باكرته **الفصل**
الاول عن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغسل بالرفع رجل يوم
الجمعة قال ابن حجر وشكها المرأة كما افاده الحديث الصحيح من ان الجمعة من الرجال والنساء
فليغتسل ومن لم ياتها فليس عليه غسل من الرجال والنساء وفيه ان حكم النساء تغير فزمانا
اذ لا يستحب لمن الخروج الى الجمعة ويتطهر وفي نسخة صحيحة فيتنظف اي يتنظف استلزام اي ما
قد روي من طهر التنوين للتكبير قال الطيبي وقال المظهر زاد بالطهر فغسل الشارب وقلم الاظفار
وحلق العانة وتنق الابط وتنظف الثياب ويدهن بشد يد الدال اي يدهن من دهنه بظلمه
او يمس فتل والتنويج والمعنى ان لم يجد الدهن يمس وقيل او للشك انتي والاطهر ان او يمس الروا
ولان المطلوب اجتنابها او لمنع الخلو والمعنى ان يستعمل من طيب بيته قال الطيبي فيدهن بالجمعة
كاورد في حديث ابي سعيد ومن من طيبه ان كان عنده استحباب باليتودن بان السنة ان يستعمل الطيب

لنفسه

باب **التنظيف** اي تطهير الثوب والبدن من الوسخ
والدرن ومن كمال التدبير والتكبير في النهاية بكر بالتشديد اي الصلاة
في اول وقتها وكل من اسرع الي شي فقد بكر اليه وفي حديث الجمعة من بكر والتكبير
معناه واحد وكبر المبالغة وقيل معني ابتكر ادرك اول الخطبة واول كل شي باكرته
الفصل الاول عن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يغسل بالرفع رجل يوم الجمعة قال ابن حجر وشكها المرأة كما افاده الحديث الصحيح
من ان الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل ومن لم ياتها فليس عليه غسل من الرجال
والنساء وفيه ان حكم النساء تغير فزمانا اذ لا يستحب لمن الخروج الى الجمعة ويتطهر وفي
نسخة صحيحة فيتنظف اي يتنظف ما استطاع اي ما قد روي من طهر التنوين للتكبير
قاله الطيبي وقال المظهر زاد بالطهر فغسل الشارب وقلم الاظفار وحلق العانة وتنق
الابطوط وتنظف الثياب ويدهن بشد يد الدال اي يدهن من دهنه بظلمه بظلمه
وقيل او للتنويج والمعنى ان لم يجد الدهن يمس وقيل او للشك انتي والاطهر ان او يمس الروا
معنى الواو لان المطلوب اجتنابها او لمنع الخلو والمعنى ان يستعمل من طيب بيته
قال الطيبي فيدهن اما في نسخة كاورد في حديث ابي سعيد ومن من طيبه ان كان عنده
استحباب باليتودن بان السنة ان يستعمل الطيب لنفسه ويجعل استعماله عادة له فيدخر
في بيته فلا يغتسل الجمعة بالاستعمال قال السيد جمال الدين تكن يمس من الحديث
الاختتام باستعمال الطيب في خصوصية هذا اليوم انتهى ومن المعايير ان التنظي يجب
دائما لكن اكد زيادة ما كيد في خصوص وقت اداء حضور الجمعة قاله ابن العربي
معنى الدهن هنا الطيب واودعيس للتردد من الروا وقيل بخير لان اكثر ادنام كانت
مطيبا وقال العسقلان او يمس من طيب بيته اي ان لم يجد دهنا او يكون او يمس الروا
واضافته الى البيت يودن بان السنة ان يستعمل الطيب لنفسه طيبا ويجعل استعماله
عادة له فيدخره في البيت كذا قاله بعضهم بناء على ان المراد بالبيت حقيقة لكن في
حديث ابن عمر عند ابي داود عيس من طيب امرأته وهو موافق لحديث ابي سعيد عند
مسلم قال ولو من طيب المرأة انتهى وفيه ان بيت الرجل يطلق ويراد به المرأة وفيه
بحث لان رواية ولو من طيب المرأة تقتضي ان المراد بالبيت حقيقة فاحمل قاله
ميركا فتأملنا فوجدنا الامر واسع من ذلك فان المراد بقوله من طيب بيته حقيقة
بيت الرجل وموام من ان يكون متزوجا او عزبا ولا ينافيه من طيب امرأته لان طيبها
غالبها من عنده ويطلق عليه انه من طيب بيته فان لا ضافة تقع لادنى ملابسة ولما
كان طيبها غالبا متميزا عن طيب الرجل متعينا مبينا لها انما رضي الله عليه وسلم
انه ينبغي ان يكون للرجل طيب مختص لاستعماله واكد في التنظي في يوم الجمعة
ويبلغ حتى قال ولو من طيب المرأة اي ولو من طيبها حقيقة اي من ملكها كان حسن
المعاشرة بينهما تقتضي هذا الانبساط واسه اعلم نعم يخرج اي استغنى لوجه الله
تعالى لا لسمعة ولا لريا ولا لحرف وحيث لا يفرق بشد يد الدال الماكسوة بين الاثنين
كالوالد والولد او الصاحبين المشتاكسين او لا يفرق بين الاثنين لان حجة بينهما
فيحصل الاذي لهما وقال الطيبي بوجاهة عن التكبير اي عليه ان يمس فلا يتخطى
رقاب الناس ويفرق بين اثنين او عبارة عن الابط اي لا يبطي حتى يفرق فحينئذ
ينطبق الحديث على الباب يعني من الجمع بين التنظي والتكبير لكن لا يخفى ان العنوان
كله لا يلزم ان يوجد في كل حديث من الباب قاله ابن حجر ويصح ان يراد به طاهر من طيب
عدم التخطي وان لم يمسك بان يجلس اخر الناس ولا يخطي احد منهم ثم راي الحديث

الاي اول الفصل وهو صرح في هذا المعنى ثم يصلي ما كتب له قال ابن جبري ما ذكر من
 عليه من الجمعة وهو غير صحيح لقوله الا في ثمرين صحت ولقوله له فالصواب كما في الحديث
 الا في ما قدر له اي من سنة الجمعة وهي اربع او خمس من القضا والنوافل وافله
 ركعتان بحجة المسجد ان لم يكن الامام في الخطبة ويشير اليه قوله ثم ينصت بضم اوليا
 قال انصت ينصت انصاتا اذا اسكت سكوت مستمع وقد نصت ايضا والفتنة
 اذا اسكتته بولان متعدي كذا في النهاية وقوله ابن جبري وبالفتح يومه ان رواه
 او نسخة وليس كذلك اذا انكسر الامام اي خطب قاله ابن الامام بحرم في الخطبة
 الكلام وان كان امر يعرف او يتبين بالاكل والشرب والكنابة وتكون تنصت
 العاطس في السلام ومن بعد ما اعطس الصحيح نعم في نفسه ولو لم يتكلم تكلم
 اشار بعينه او بغيره حين راي منكرا الصحيح انه لا يكره هذا كله اذا كان في بيت
 بحيث يسمع فلو كان بعيد بحيث لا يسمع اختلف المتأخرون فيه فممن من سكت
 اخرا السكوت ونصير بن يحيى اخرا القراءة انتهى وقال احمد لا بأس بالذكر
 لمن يسمع واما قوله ما ذكر فلعله في حصة الا عقر له ما بينه وبين الجمعة
 الاخرية المراد بها الحاضرية او المستقبلة والاولى لان العقران بالسابن
 اخري قال الكرمانى كلاهما يحتل وقال العقلا في التراب الاخرى التي نصت
 كايه صحيح ابن خزيمة ولعله عقر له ما بينه وبين الجمعة التي قبلها قال ميرك
 اقول كايه منى اي داود من حديث اي سعيد راي هز من الا في اول
 الفصل الثالث ونظرة كانت كفاية لما بينتهما وبين الجمعة التي قبلها لكن ما بين
 حديث ابن عمر عن داود ايضا بلفظ في كفاية الجماعة التي قبلها ومن زيادة
 ثلاثة ايام يريده ما قاله الكرمانى تأمل النبي فقام لنا فوجدنا قوله التي قبلها
 يحتل لاحتمال في حاله علمه الذي ورد بضايعة الحديث الاخرين قتل
 يشكرك عليه ان الجمعة التي تعقت لاسيما فيها ولا يكره واجبت بان القاعدة في الكثرة
 المرتبطة بمن او عمل انما وجدته مشاكرته والاربع للثلاثة رجاء عند رتبك
 الطائفة رواه البخاري وعن اي مرارة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال من غفل عن الجمعة فيه اشارة الى القول الصحيح في مذهبه ان الفصل
 للصلوة لا لليوم وما يتشنع عليه انه لو اغتسل قبل الصبح وصلى به كان هو
 ابتداء السنة ولو اغتسل بعد العشاء لم يحدث وتوضا وصلى لم يكن ابتداءها وكذا
 غسل العبد ووقع في اصل ابن جبري زيادة يوم الجمعة بعد قوله من اغتسل
 فبني عليها وقال يوحنا منه ما قاله ايمنا ان وقت غسلها يدخل فجر يومها
 انتهى وهو مخالف للاصول المعتدة والشمس المصححة فصل ما قدر له بتشديد
 الدال ثم انصت حتى يفرغ اي الخطيب من خطبة ثم يصلي معه بالنصب عطف
 على يفرغ فيفيد الانصت فيباين الخطبة والصلوة ايضا وقيل بالرفع هو
 عطفا على ثم انصت والاول انصب لفظا ومعنى عقر له ما بينه اي وقت ما بينه
 او قد لا يوجب ما بينه وبين الجمعة الاخرى وفصل ثلاثة ايام برفع فصل عطفا
 بالواو ويعني مع علي ما فيها بينه اي بين يوم الجمعة الذي فعل فيه ما ذكر مع زيادة
 ثلاثة ايام على السبعة لتكون الحسنة بعشر امثالها وجوز للورثة فضل للعطف
 على الجملة والنصب على المنقول معه قال الخطابي يريه ذلك ما بين الساعة
 التي يصلي فيها الجمعة الي مثلها من الجمعة فيكون العدد سبعا واربعة ثلاثة ايام
 فيصير الحسنة بعشر امثالها قال ابن جبري لا ينافي ما قبله لانه صلى الله عليه وسلم

كان اخبر بان المغفور ذنوب سبعة ايام ثم زعم ثلاثة ايام فاجابه اعلما بان الحسنة بعشر
 امثالها رواه مسلم قال ميرك ورواه ابو داود والترمذي وابن ماجه بمعناه **وعنه اي عن اي**
 من يريه نصي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصا فيه اشارة
 اليها لرحمة ودلالة على ان الفصل سنة لا واجب وفيه حجة على مالك فاحسن الوضوء
 اتي بها لانه من سنته ومستحباته واما قوله ابن جبري اي يوجبانه فغير صحيح لان
 انما هما علم من قوله توصنا مع المكثفين بالواجب مسي لا بحسن ثم اي الجمعة اي حفر خطبتهما
 وصلاهما وقال ابن جبري اي يوجبانه ولا يخفى انه ليس في محله لانه لا يفيد المقصود
 فاستمع ان كان قريبا ويكره من الاستماع الانصت دون عكسه وانصت اي سكت
 ان كان بعيدا لكن جوزه بعض مشايخنا ان يعبر القرآن حينئذ وفيه اشارة الى ان
 الخطيب افضل وقيل في زماننا البعد منه اكلوا وعرض ابن جبري فقال وانصت تاكيد
 بل تأسيس لانه قد يعجزنا الاستماع والصواب قصد السماع انه لا بد من الامر من
 قصد الاستماع والانصت وجه العزلة قوله تاكيد بل تأسيس وقوله قصد
 الاستماع والصواب قصد السماع فانه الاستماع مقترن ما بينه وبين الجمعة اي الشئ
 كما سبق ورواه ثلاثة ايام ومن مسس الحصى اي سواه للسجود غير مرة في الصلاة هو
 وقيل بطريق اللعب في حال الخطبة فتدكي تكفي بالالف والياء اي اي بصوت لغو
 مانع من الاستماع فيكون شبهة بغير وجه الله تعالى بقوله وقال الذين كفروا لا تنهوا هذا
 القرآن والعنفية بعدكم تغلبون وقال ابن جبري حديث من لغا اي تكلم بما لا يشرع
 له او عكس بما لا يظهر له صوت فلا جمعة له اي كما مله النبي وقيل يني عن الصواب اي ما
 في النهاية لغا يلغوا ولغى يلغي واني يلغى اذا تكلم بما لا يعني وهو اللغو المراد بمس
 الحصى تنسوية الارض للسجود فانهم كانوا يسجدون عليها وقيل تغلبت
 السجدة وعد هذا كبح الطيب وفيه ان السجدة المذكورة المعروفة لم تكن في زمنه
 صلى الله عليه وسلم رواه مسلم قال ميرك ورواه ابو داود والترمذي والنسائي
وعنه اي عن اي من يريه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة قال ابن جبري هم عز الحفظة انتهى والمعنى انهم يسترون
 من الصبح او من طلوع الشمس او من حين الزوال وهو اقرب على باب المسجد اي الطامع
 يكسرون الاول فالاول كمال الطيب اي الداخل الاول والثانية قوله كذا في
 يهدى بقرة كلمتا مما للترتيب التزول من اعلى الى ادنى لكن في الثانية تراخ يسر في الاولى
 ومثل المجرى المبكر الى الجمعة والبكر الى كل شئ هو المباداة اليه وهي لغة مجازية
 كذا في النهاية وقال بعض الشراح من ايمتنا السائر الى المسجد بعد الزوال
 لان التهجير هو السير في المباحرة وذلك اما يكون نصف النهار وقيل التهجير الى الصلاة
 التذكير اليها على سبيل الاستماع قبل الوقت الذي يرفع فيه النهار ويخبر الحرف الا زيادة
 من المباحرة كما يسمى النصف الاول من النهار غدق واخر عشيا قال الطيب والواو في
 قوله ومثل المجرى عطف الجملة على الجملة الاولى وفرض الترتيب الى الذين لا يملأ وقت موضع الفاء
 التفصيلية والواو منها اوقع من الفاء لانهما قويم العطف على الاول الثاني والحال انه عطف
 على يكسرون كمثل الذي يهدي من الامدي بدنة اي ناقه تنجز بمكة من بدن الرجل بالفتح
 فالضم اي من البدنة وان كانت تطلق على البقرة ايضا عند ما عند الاطلاق كمن تقابلها
 منا بقوله ثم كالد يهدي برة خصها بالناقه قال الطيب سميت بدنة لعظم
 بدنها وهي ابل خاصة وفي اختصاص ذكر الهدية وهو مختص بما يهدي الكعبة او ما
 يعين النعم عليهم في اثنا الجماعات وانه بمثابة المحصور في عرفات قال ابن جبري المراد بالبدنة

المفتون وما احسن فعل عمر بن عبد العزيز حيث جعل مكان سبب اهل البيت
 الصادق من بني امية فوق المنابر هذه الآية الشريفة في آخر الخطبة ان الله يامر
 بالعدل والاحسان وايتاذي القرني وينهي عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم تعلمكم
 قد كرون هذه من البدعة الحسنة بل السنة المستحسنة كما قال ابن مسعود رضي
 الله تعالى عنه ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن والمراء بالمسلمين زيد بهم
 وعندهم وهم العلماء بالكتاب والسنة الاتقياء عن الحرام والشبهة جعلنا الله منهم
 في الدنيا والاخرة نعم وجه مناسبة هذا الحديث لعنوان الباب انه يفهم منه الحث
 على التبرج حيث لا يفوت سنة الجمعة او حجة المسجد والاجتماع الى قوله فافسحوا
 واماموا كره ابن حجر بان وجه مناسبة ان يرب ما احتاج الى الكلام حال الخطبة
 فينزل حكمه في غاية البعدان يستوي في هذا الحكم البكر وغيره والله اعلم **وعين**
جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل احدكم احدا
 يوم الجمعة الا من موعده ثم يجالسه ما لوفع وقيل بالجزم الى يقصد ويذهب الى
 متعده اي الوصية منع فتعده فيتعده فيه قال الطيبي المجالسة ان يتم صاحبه من
 مقامه فيجالسه فينتهي الى مقعده فيتعده فيه قال الطيبي المجالسة تقولون تعالى ما يريد
 ان اخالفكم الى ما اهلناكم عنه وفيه اذماج وزجوا المتكبرين الى كيف تقم اخالفكم
 ومومثلك في الدين ولا من يد لك عليه زاد ابن حجر فيجزم ذلك بفرضي الجالس
 وصاحبه حقيقيا لا من خوف او حياء وان بعثه لياخذ له مقعدا قبل التوجه
 لان المساجد ونحوها لا تستحق بالبعث بل المبعوث احق بما جالس فيه لسبقة اليه وان
 كان ناولا انه لم يسلمه بل يكره له القيام منه واما ربه ان كان ممن يقوم له دون
 الاول في الفضيلة تكون في الصفت الاول فينتهي له اي من الثاني لان الايتار
 بالتعرب بلا عذر مكرور واما قوله تعالى ويوشون عليها انفسهم فالمراد به الايتار
 في خطوط النفس كما بينه قوله ولو كان بهم خصاصة انتهى ومن اللطائف ان خدمة
 بعض الظلمة دخلوا جامعا فاقاموا الغزاة وبعثوا ساجدين ودفعونهم ومن يوم
 فقتل لعاري اما توكي يا مولانا ظلم هؤلاء هذه احال عبادتهم فقتل حاله
 ظلمهم ومعصيتهم ولكن يقول اي الحمد لله للعاين اصبحت وفي رواية نفسحو
 وتوسلوا فان زاد رحمة الله او ييسر الله لكم كما اشارت اليه آيته او نحو ذلك فلا يبين
 وفيه اشارة الى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قتل لكم نفسحو في المجلس
 فافسحوا يفسح الله لكم لكن هذا اذا كان المحل قابلا لتوسل والاول لا يقتضي
 ظمحا بل يصح ولو على باب المسجد رواه مسلم وجه مناسبة للمؤمن حجة
 انه متضمن للحث على التبرج لئلا يقع فيما يجب عليه التبرج من قيام اجبة المسلم
 ومن الكلام ولو يوقله افسحوا يفسح الله لكم **الفصل الثاني**
عن ابو هريرة واي سعيد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اذا غسل يوم الجمعة وفي رواية اخرى واستن ايه استاك
 وليس من احسن ثيابه قال الطيبي يريد الثياب الابيض انتهى معنى افسحوا
 من حيث اللون البين للنجاسة البسوا من ثيابكم البياض فانما آخر ثيابكم
 وكفوا فيها موتاكم وفي رواية وفي رواية صحيحة فالأمر اظهر واظهر
 في روايته الجرد قال ابن حجر فان فسد البسوا فاصبح صلى النسيج واواه الابرار
 لانه صلى الله عليه وسلم كان له برد يلبسه في العيدين والجمعة لما صبح قبل الشرح
 فيكون لبسه انتهى ولعله اراد ما صبح حمرة او صفرة فانها مكر وممان عندنا

اعم

اعم من ان يكون تصبعا قبل النسيج او بعده ومن من طيب ان كان عنده اي ان
 تيسر له تحصيله بان يكون في بيته او عنده امرأته ولا يطلب من غيره اذ في اغلب
 ذلك في التحقيق ولو ان الطريق ثم اتى الجمعة فلم يخط اعناق الناس بان يكر او فقد
 حيث انتهى اليه المجلس فان من اراد التقدم من التأخر فقد تعدي حد التأخر من قبل
 اي من العبادة ما كتب الله اي ادي فضاه وما قدر له ثم انصت اذا خرج اي ظهر اما
 بطول المنبر حتى يتدفع من صلته قال ابن حجر كان حكمة ذكر طلب الانصات بين الخطبة
 والصلوة وان كانت كرامة الكلام عندنا وحرمته عند غيرنا تنهت بفراغ الخطبة
 كانت اي تعلية المذكور كفارة لما بينهما اي لما وقع من الذنوب بين ساعة صلته
 هذه وبين جمعة وفي نسخة وبين الجمعة اي صلته التي قبلها رواه ابو داود
 بهذا اللفظ قال ويعقوب ابو مريم وزيادة ثلاثة ايام ويقول ان الحسنة بعشر امثالها
 ورواه البيهقي باسناد جيد والحاكم وقال صحيح قال ابن حجر ورواه ابو داود وغيره
 باسناد جيد حسنة وفي الصحيحين احاديث بعناه سبق بعضها ومن ثم صححه
 ابن حبان والحاكم انتهى وفيه انما الصحيح ونحوه ما يكون الا باعتبار اسناد الحديث
 لا لكونه جائز حديث صحيح من طريق اخر كما هو مقرر في كتب الحديث بل مما يشبه
 هذا انه حسن لذاته صحيح لغرضه واما حين الاطلاق فلا يفرق الا باعتبار ذاته
 بحسب درجة اسناده وصفاته **وعن** اوس بن اوس رضي الله تعالى عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غسل بالشد يد وتحقق اي ثيابه
 يوم الجمعة قال النبي روي بالشد يد والتحقيق فان من شد ودفعناه حل
 غيره على الغسل بان يطا امرأته وبه قال عبد الرحمن بن الاسود وملاك ومما من
 التابعين كان من قال ذلك مب الى ان فيه عضة للبر وصيانة للنفس عن
 الخواطر التي تمنع من التوجه الى الله تعالى بالكليمة وقيل بالشد يد فيه للمبالغة
 دون التقديرة كما في قطع وكسر لان العرب لم لم وشعور وفي غلبها كلمة فافرد ذكر
 غسل الرأس لك واليد ذمب مكحول وبه قال ابو عبيد وان خفف فعناه اما التا
 واما غسل الرأس او لا يمثل الخطي ثم الغسل الجمعة واغتسل اي تغسل بنفسه
 وفي حاشية السيد جمال الدين قاله ابن العربي غسل بالشد يد قال كثير
 الجماعة قبل الخروج الى الصلاة لانه يجمع لجميع غرض البصر في الطريق بقا غسل
 الرجل امرأته بالشد يد والتحقيق اذا اجتمعها وقيل بالشد يد معناه اغسل
 بعد الجماع ثم اغسل الجمعة فترادف المعنى وقيل غسل بالرفق في غسل الاعضا
 اسباغا وتثليثا وقيل بما يعني كره لنا كيد كما قاله بكر وابن عمر رضي الله عنهما
 بالتحقيق وحسنة فافضل لا يتناول من الزيادة كلب والكسب فاما ان يجمل الاول
 على الوضوء الاول على غسل الجمعة والثاني على غسل راسه بالخطي ونحوه لان من
 فعل ذلك تكون نظافته ابلغ انتهى ولا يظهر ان الاول على غسل الرأس والثاني
 على الاغتسال الجمعة قال الطيبي وكان الامام احمد يذهب الى الاول ثم رجع الى التحنن
 قال النووي والحنان في غسل ما قاله البيهقي وغيره من المحققين انه لا التحنن وان
 معناه غسل راسه ويؤيده رواية ابي داود عن غسل راسه يوم الجمعة واغتسل هو
 ورواه ابو داود والبيهقي هذا التفسير عن مكحول وغيره قال البيهقي ومومن ما في
 رواية ابي هريرة وابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السيد وقوله
 بكر بالشد يد اي في الصلاة في اول وقتها وكلاما من اسرع لا يزال النبي صلى الله عليه وسلم
 ما بكر والصلوة المغرب قاله الطيبي وابن عمر معناه ادرك شاول الخطبة واول كل شيء

كيد

بأكثره إذا أتى بركة الفاكهة طالت التوريشة هذا قول أبي عبيدة وطال ابن الأنباري
 نك تصدق قبل غروجه تناول على مكره في الحديث بأن وبالصدقة فإن البلاء لا يتخطا
 وتابعه الطائي وأبو نعل في عبيدة الله بالتقدم لطاقتة أصول اللغة وشهد بصحة
 تنسيق الكلام فإنه حدث على التكرار لا ابتكاره فإن الإنسان بعد ما إلى المسجود أو لا
 ثم يسع الخطبة ثانيا انتهى كلام التوريشة قلت دعوي شهادة تنسيق الكلام لصحة
 قول أبي عبيدة عنه ممنوع بل هو شاهد لما قاله ابن الأنباري فإنه حدث على التكرار
 وشي ولم يركب وأما قوله على مسطرة الصدقة فمخرج عن النسخ وقول التوريشة
 لطاقتة أصول اللغة أفاد أن قول الأنباري غير موافق لمعاد اللغة وهو كذلك لأن
 مادة بكر لم تجي بمعنى تصديق وليس في الحديث الذي ذكره دلالة عليه بحسب
 اللفظ أصلا وإنما هو تقوية لأصل المعنى الذي أرادته فتأمل فإنه لا يخلوام
 عن خطئ وأما قول ابن حجر بك بالتخفيف أي خرج من بيته بأكثر مما ألف
 للأصول الصحيحة وكتب اللغة في القاموس بك عليه والله وفيه بكور
 أو بكر وأبكر وأبكر وبأكثر أي أتاه بكرك انتهى وفيه دلالة على أن بكوره
 بالتخفيف لا يستعمل إلا بعد حروف الجر المذكورة نعم قبل بكرك بالغة بكرك
 بالتخفيف من البكور على ما ذكره الطيبي وأما ما قيل أنها بمعنى جمع بينهما تأكيد
 فهو مستر ولاح وأما الجمع بين قوله ومسمى بكر بك فتأمل ما يعني جمع
 بينهما تأكيد أو قال النوي المختار أن قوله ولم يركب أفاد قوله حمل المشي
 على المضى وهو أكابر ونفي احتمال أن يراد بالمشي وهو في بعض الطريق أو لا
 ثم التصديق فائتيا بالمشي والدنو من الإمام ثم كلامه أقول هذا ترتيب
 ضيف فإن المراد تنسيق الكلام تتابعه من السباق والحقاق وتناوبه من
 المعنى الوفاق فاقبله من قوله وعسل واعتسل من باب واحد من التاكيد
 الحقيقي أو تعامير الاعتبار وكذلك بعده من قوله وزني أي قريب من الإمام أي
 الخطب والتبع أي ما يليق من الكلام ولم يبلغ بعض الفهم أي بالكلام مع الأناس
 وبالفعل العت من أفعال الكوأم كل له بكرا خطوة بفتح الحاء وتضم عمل سنة أي ثواب
 إنما أجريها وقامها بدل من عمل سنة رواه الترمذي وقال حسن
 وقاب النوي أسناده جيد نقله ميرك وأبو داود والسنائي وابن ماجه قال
 ميرك والحاكم وقال انه على شرط الشيخين قال بعض الأئمة لم يسمع في الشريعة
 حديثا صحيحا مثله على مثل هذا الثواب أي فتأكد العمل لئلا أهمل **وعن**
وعن عبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما على أحدكم قبل ما لم يموله وقال الطيبي ما يعني ليس واسمها تحذوف وعلى
 أحدكم خيره وأقوله أن وجد سعة الله ونها على تحصيل ما يد على ملبوس من محنة
 وبهذه شرطية معترضة وقوله أن يتخذ متعلقا بالاسم المحذوف معقول له ويجوز
 أن يتعلق على المحذوف والخبر أن يتخذ كقول ليس على الأعي حرج إلى قوله
 أن ما كلوا من بيوتكم والمعنى ليس على أحد حرج أن نقص **يجز** وهذا في أن
 يتخذ ثوبين ليوم الجمعة أن يلبسهما فيه وفي أمثاله من العبد وغيره وفيه أن ذلك ليس
 من مشي التفتن لولا تقطع الجمعة ومراعاة شعار الإسلام سوى ثوب مهنه
 بفتح الميم وبكسر أي بذل نفسه وخدمته أي غير الثوبين الذي معه في سائر الأيام
 في الغايق روي بكسر الميم وفتحها والكسر عند الانتهاء خطأ وقال الأصمعي بالفتح
 الخدمة ولا يقال بالكسر وكان القياس لوحي بالكسر أن يكون كالجلسة والخدمة

الانه جاء على فعله مهنة القوم أمثالهم أي ابتدأهم في الخدمة وذكره الطيبي ونبهه ابن
 حجر واقترعه النهاية على الفتح أيضا لكن قال في القاموس بالكسر والفتح والتحرير
 وكلمة اتخذوه بالخدمة والعمل مهنة كنعته ونصره منها ومهنة وكسر رواه ابن ماجه
 قال ميرك ورواه أبو داود أيضا في رواية أنه صنع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول على المنبر رواه مالك عن يحيى بن سعيد أي الأضخاري وموتاني قال
 الطيبي **وعن** **سمره بن جندب** بنح الدال وصحبها رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أحقر والأفكر أي الخطبة المستقلة على ذكر الله وتذكير الأناس وأدنى
 أي اقربوا قد رما أفكر من الإمام يعني إذا لم يكن منك ارتكاب المحرم فإن الرجل لا يزال
 يتبعه عن استتاع الخطبة وحق الضمة لأن الذي يؤتمت المقتضى هو أن الخبزات بلا
 عذر هي نوح في الجنة أي في دخولنا أي في درجاتنا وإن دخلها قال الطيبي أي لا يزال
 الرجل يتبعه عن استتاع الخطبة وعن الصف الأول الذي هو مقام المرفيع حتى يوحى إلى
 ركن الصف المستغني وفيه تومين أمر المتأخرين وتفسير رابعهم حيث وضعوا أنفسهم
 من أعالي الأمور إلى سفاسفها انتهى ويخبر أنه وإن دخلها تقرب من الدار فتنع من
 الجنة ومن الدرجات العالية والمقامات الرفيعة لمجرد الدخول رواه أبو داود قال
 المنذري في أسناده أفطاع ورواه الطيبي نقله ميرك **وعن** معاذ بن أسس الجعفي
 عن أبيه قال قال السيد حماد الدين مناسهولان أسا والد معاذ ليس له رواية ولا جهة
 وإنما الصواب عن سهل بن معاذ عن أبيه كايه الترمذي وأبو داود قوله عن أبيه وأما العام
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خطب أي يجاوز رقاب الناس قاله القاضي
 أي بالخطوة عليها يوم الجمعة حضور الخطبة أعاد بالبناء للفاعل وقيل للمفعول جسر
 أي سعي امتداد إلى جهنم قال القاضي فقل في الأول معناه أن صغفه مزايا ودية
 إلى جهنم لما فيه من أذى الناس واحتقارهم فكان جسر الخذه إلى جهنم وعلى الثاني معناه
 أنه يعمل يوم القيامة جسرا يمر عليه من يساق إلى جهنم مجازاة له بعمله فقله قاله الطيبي
 والتوريشة صنعت المبنى للمفعول رواية ورواية انتهى ويستثنى ما إذا كان قد قدم الصف
 فرجه فإن المتخطي معه وحينئذ لتقصيرهم رواه الترمذي وقال هذا حديث **عريب**
 لا يقدح في الأمر حديث رشيد بن سعد وقد نقل بعض أهل العلم فيه نقله ميرك لكن صح أنه
 معني الله عليه وسلم روي رجلا يتخطى رقاب الناس فقال اجلس وقال أبيت وأبيت
 أي تأخرت وأما لما روي أن عثمان رضي الله عنه يتخطى رقاب الناس وعمر بن الخطاب
 يتخطى فلم يذكر عليه أحد تخول على أن كان قد قدم الصف فرجه وعلى أن المتخطي عليه من
 له **وعن** معاذ بن أسس رضي الله تعالى عنه وفي نسخة وعنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
 لم يمن الجوع بضم الحاء وكسره كذا قال بعض السراخ من علماءنا وموافق للأصول
 الصحيحة واقتصر ابن حجر على الكسر وفي النهاية بكسر ما ومنها أسم من الاحتيا ويؤمن السا
 إلى البطن بنوب أو باليدين وإنما من عليه لأنه يجلب النوم فلا يبلغ الخطبة ويفكر من
 طهارة الانتفاض انتهى يعني أنه رما وقع على الجنب فيقتض طهارته فممنعه الاستغاب
 بالطهارة عن استغاب الخطبة وقيل لأنها جاسة المتكبرين هذا أو المعنوم من القاموس
 أن الحياة بالوأي مثلثة الحاء اسم من جباه إعطاء وأما الاسم من الاحتيا فهو الجسة بالكسر
 فاستأر إلى الفرق بين موادها بأن الأولى واو ية والثانية يايية يوم الجمعة والاسم
 يجلب فهو قند احتراز والاول وأما الثاني أو تأكيد رواه الترمذي وقال حسن
 ذكره ميرك وأبو داود رواه أحمد والحاكم تيسر صحيح فاعترض النوي في جموعه بأن في
 مسند الترمذي ضعيفين فلا يتم حسنه لا يتم آخره **وعن** ابن عمر رضي الله تعالى عنهما

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انفس بنوع العين احدكم يوم الجمعة فليقبل عنوم
 مجلسه ذلك اي الى غير كايه ورواه سفيان الثوري عن ابي اسحق بن عمار عن ابي اسحق بن عمار عن ابي اسحق بن عمار
 ورواه احمد وابوداود وذكروا ابن جبريل في الجامع الصغير للسيوطي فيلفظ اذا انفس احدكم
 ومو في المسجد فليقبل عنوم مجلسه ذلك اي غره ورواه ابو داود والترمذي عن ابن عمر بن الخطاب
النص الثالث عن نافع رضي الله تعالى عنه قال سمعت
 ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان يقف الرجل الرجل من مقعدة اي من مكان
 تقعد الرجل الثاني والرجل الاول بان خلا المكان واقعد فيه غره ثم يرجع اراة اقامته
 ويجلس بالنصب ويرجع فيه اي في مقعدة قال العسقلاني بالنصب ولو صح الرواية
 بالرفع لكان المجموع منهما وقال ابن حجر بالنصب عطف على يقف فكل منهما على حدة
 وروي بالرفع فالجملة حالية والهي من الجمع حتى لو اقامه ولم يقعد لم يرتكب النهي الوجه
 هو الرواية الاولى وما افادته لان العلة الايداء وهو حاصل بكل على الانفراد فخرج
 لان من سبق الى مباح هو احق به بنص الحديث الصحيح من سبق الي من لم يسبق غره
 فواحق به انتهى وفيه ان يحط الايداء بالاموال اقامة منه لا الجالس فيه فانه لو اقام
 ولم يجلس فهو قنهي واذا اقام بنفسه تجلس فيه احد لاياس به وكذا لو اقام ولم يجلس
 وجلس غيره مكانه فله ذلك اذا لم يكن في امره فذكر كحلوس للسبب العادي وفيه
 الحديث ايما الحائز ان اقامة لغرض من سبب جاز فقله فكل من على حدة غير مستقيم
 على اطلاقه فليل النافع في الجمعة اي اهله التي في الجمعة فقط قال في الجمعة وغيرهما
 فان الاصح مباح من سبق كما ورد في الحديث قال ابن حجر للرجل بعث من يحزله مكانا
 في المسجد الاخلع مقام ابراهيم عليه السلام والروضة الشريفة وهو ما اي تحت
 الميزان فيخدم فرش السجادة فيه ولمن وجد في اي تحية ويجلس بحلة وليجد
 من رفته بعده ويجزها لدخوله في ضمانه جيفته منفق **وعن عبد الله بن عمر رضي**
الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحضر الجمعة ثلاثة نفر او اقل تصفوا
 باوصاف ثلاثة من رجل كفى تفصيله لاد التفسير حاض فان حاض في الجمعة ثلاثة
 نفر رجل لاغ مودعي يتخطى رقاب الناس فيخط من الخطوب اللغو والاذي اي ومن كان
 طالب حفظه غير مودعي فليس عليه ولا له الا ان يتفضل الله بكرمه فيسعد مظهره
 ومن ثالث طالب رضي الله عنهما احترام الخلق فهو مودع الطيب وامان للرجل حجر الفاء
 زاوية تفصله عن القايمة وامان له ويصح كونها للتفريق اذ التخصيص منفع على
 الجمال فينبغي على عدم فزقة بين التذرع والتخصيص فخرها بالمعاني حضورا وامتسا
 بكلام عنه او قفل باطل حال الخطبة وفي نسخة بلغوا على المضامع فيكون حال
 من الفاعل والاول هو الصحيح لمطابقة الفقرات الاليتة فذلك اي اللغو خطه
 اي حفظ ذلك الرجل منها اي من حضورها قال الطيب الفاجزاية لتضمن البيت
 يعني الشرط كونه مكرم وصفت بجملة ضمنية قال ابن حجر اي لاحظ له كامل لان
 اللغو منع كالثواب الجمعة ويحوز ان يراد باللفظ ما يشمل التخطي والاذي ايدليل
 نفيه عن الثالث اي فذلك خطه ورجل حفرها يدعا اي مشتغلا بها حال
 الخطبة حتى منع ذلك من اصل استماعه او كما له اخذ من قوله في الثالث
 بانصاته وسكوت فهو رجل وعما الله ان مشا اعطاه اي مدعاة لسعة حيلة
 وكرمه وان شامعه عفا ما على ما اساه به من اشتغاله بالدعاء من شاع الخطبة
 فانه مكرم عند فاحوام عند عزها قال ابن حجر ورجل حفرها بانصاته اي مقربا
 بسكوت مع استماع وسكوت اي تجود فالاول اذا كان قريبا والثاني اذا كان
 بعيدا

بعيد او مودع قوله محمد بن ابي سلمة من اصحابنا وهو مختار ابن الهمام وعقل ان يقال
 ان الانصات والسكوت معيني وجمع بينهما للتأكيد وحمله اذ اسبح الخطبة في النهاية
 الانصات انيكت بسكوت مستمع وفي القاموس انصت سكنت وانصته وله سكنت
 له واستمع لحديثه وانصته اسكنت انتهى فيجوز حمله على المعنى بانصت الناس ه
 بالاشارة فان الناس اولى من التاكيد وقال ابن حجر بانصات الخطيب وسكوت
 عن اللغو ولم يحط رقبته مسك اي لم يتجاوز عنها ولم يود احد اي يبقع لغو من اذني
 كالاقامة من مكان او التقعود على بعض اعضائه او على سجداته بغير رضاه او بغير
 راحة نوم او بصل في اي جمعة الشاملة للخطبة والصلوة والواصف المذكور
 كفارة اي له قاله الطيب اي لذ فوبه من حين انصرف الى الجمعة العياي مثل تلك
 الساعة من الجمعة التي يليها اي تقرب بها وبين الذي قبلها على ما ورد منصوصا
 وزيادة ثلاثة ايام بالجر عطف على الجمعة وذلك اي ما ذكر من كفارة ما بينا الجمعة
 من السبعة ورواية الثلاثة بان الله يقول اي لسبب مطابقة قوله تعالى من جاء
 بالحسنة فله عشر امثالها فانه لما قام بتعظيم هذا اليوم فقد جاء بحسنة تكفر ذنبه
 في ذلك الوقت وتبعه في الكفارة الى ايام الحاشية بحكم اقل النقصا في الحسنة رواه
 ابو داود قال ميرك وروى بن خزيمة في صحيحه **وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تكلم يوم الجمعة اي بغير مشروع قاله ابن
 حجر وظاهر الحديث الاطلاق الذي ذهب اليه ابن خزيمة وما لك نعم جواز محمد وبعض
 اصحاب ابي حنيفة الذكرا اذا كان لا يسمع الخطبة والامام يخطب اي وهو يعلم كرامة
 الكلام او حرمته على ما ذكره ابن حجر وهذا الاجل قوله فهو كمثل الجار اي صفت
 كصفتة او مثله القريب الشان كمثل الجار يحل صفة او حال اسفقا الى كتب كمال
 من كتب الحديث العلم قال الطيب شبه المتكلم العارف بان التكلم حرام بالجملة
 الذي يحل استغناء من الحكم وموعظي لا يدري ما عليه والذي يقول اي بالعبارة
 او بلا مشارة له اي لهذا المشبه بالجار انصت اي اسكنت مع انه انكرا الاصوات
 واما قول ابن حجر اي من غير ان يعقده به الامور بالمعروف او كان قوله مانعا
 لغير من الاستماع لما فيه من البالغة والمجهر فهو يخالف نظرا الحديث من غير
 دليل واما قوله واما حملناه على ذلك للاخبار الدالة على جواز الكلام مع الخطيب
 اولم يسمع منها خبر الصحيح ان اهرابيا قال للنبي صلى الله عليه وسلم وهو
 يخطب يوم الجمعة يا رسول الله ملك الماء وجاع القبايل فادع الله لنا فرفع
 يديه ودعا وحضر اليه في بسند صحيح ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم
 حشيت مني الساعة فاورا الناس اليه بالسكوت فلم يبيتك فاعاد الكلام ه
 فاعاد واما اعادة فاعاد ط فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اعدت لها قال
 حب الله ورسوله قال انك مع من اجبت له فزع الدلالة على مقصوده فانها
 الواقعة حال لا تصحح للاستدلال لاحتمال ان كلامها تكلم قبل جلوسه او قبل
 شروعه او بعد فزاعه مع احتمال نسخة او خصوصية او عدم عليه بالحكم ورواه عليه
 منعه الامتناع بالاشارة ولو كان الكلام جازرا المامعوه ومهلوا اللغو في المحارب
 على انه عني ترك الادب في غاية من البعد فانه صلى الله عليه وسلم لا يشبه من ترك الادب
 بالجملة وهو ما يورد من مذهب الجمهور قوله تعالى واذا قرأ القرآن فاستمعوا
 فان كثيرا من المفسرين قال المراد بالخطبة او ما مل لها السمع له جمعة اي كاسلة قاله
 الطيب اي ومن اسكنت فنه لغني فالسكوت له فضيلة الجمعة انتهى وقال ابن رجب

من لحي كانت صلاة ظهر او حرم وضوء الجمعة ويؤديه قول الله تعالى عنه لمن سببته
والنبي صلى الله عليه وسلم يجتنب وقد مر في سورة براءة حتى انزلت فلم يكلم فلما صلوا قال له
ما منعك ان تجيئني قال انك لم تشهد معنا الجمعة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال اصدق
اي انهي ومويعته وليلا لنسبح جوارا الكلام السابق فان سورة براءة من اخر ما نزل
ثم الجمهور يعني ان المواد بنيت مشهودا في تكاليفها لا لاصلا والا لامر باعادتها في النوب
ولا تبطل جمعة بالكلام بخلاف وان قلنا بحرمته وخبر فلا جمعة له اي كاملة رواه احمد
قال ميرك واليزار والطبراني وسنده ضعيف عن عبيد بن النضر السابق شديد
الموحدة قال للوفد حجازي بعد في التابعين رسالة اي يحدث الصبحي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمعة من الجمع بضم جيم وفتح ميم جمع جمعة يا معشر
المسلمين اي جماعة المسلمين ان هذا اليوم يوم عظيم جعله الله عيدا اي يوم سرور وترتيب
للفقر والسكين والاوليا والصالحين واعلموا اي ما لغوا في الطهارة والنظافة
ومن كان عطسه طيب اي من طيب الرجال وهو ما ليس له لون وله رائحة قال ابن حجر
لكن افضل المسك المخلوط بما الى رد لان المسك هو الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم
يتطيب به غالبا وكان يكثر منه بحيث لو اخذ منه لكان داس مال فلا يضر ان يمس منه
وان كان قاركا للذات النبوية والنفوس النفيسة ومشغلا بالعبادات البدنية
فان الطيب من السنن النبوية والثواب مجيئ على جميع النية قال الطيبي فان
قبل هذا انما قيل فيها فيه مظنة خروج ومس الطيب ولا سيما يوم الجمعة خصوصا
عند الوضوء والغسل تكبيل الطهارة والنظافة رواه سنن مؤلفة فامعناه
قلت لعدي رجالا من المسلمين توهموا الله من الطيب من عادة النساء فنفى الحرم كما هو
الوجه في قوله تعالى فلا جناح عليهما ان يطورا بهما مع ان السجى واجب او كن وعليه بالسو
ايه الزموا السواك يوم الجمعة خصوصا عند الوضوء والغسل تكبيل الطهارة والنظافة
رواه مالك ورواه ابن ماجة عنه اي عن السابق وهو اي عبيد عن ابن عباس من موصلا
قال ميرك لنظير حديث ابن عباس عن ابن ماجة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان هذا يوم عيده جعله الله للمسلمين فرجا الى الجمعة فليغتسل وان كان
طيب فليمس منه وعليكم بالسواك قال المذري اسناده حسن عن البراء
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا على المسلمين قال
الطيبي حقا بعد رمولة اي حق ذلك حقا فخذ في الفعل واقم المصدر معانته
اختصارا وكان من حقه ان يوحى بهذا الكلام تؤكد له فقد اهتم ما شأنه واما
قوله بن حجر حقا نصب بدلا عن اللفظ بفعله فغير صحيح ثم قوله ان يغتسلوا فاعل
وحوله يوم الجمعة طرق للاغتسال قال ابن حجر يوحى منه انه يدخل وقتة بالبحر فلا يجوز
قبله خلافا للحلا ولا في ولا يتوقف على الرواح خلافا لما لاك عثمان بن عفان من اغتسل بفرار
فصل واضع على حصوله وان لم يحصل الرواح عقبه ثم لا فضل تقريبه من ذهابه ما
امكن لانه اقرب الى الغرض من التخليف فيختص بزيد للضرورة ولو امرأة خلافا لامر
وبعض اصحابنا للجمعة الصبيحة من اتي الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل ومن لم ياتها
فليس عليه غسل من الرجال والنساء ولا يبطله طروحدث اجماعا غير متفق على كفة
مذهبنا ولا جناية خلافا للاراي انهي وفيه امة لادلالة الحديث على عدم جواز
الغسل قبل اليوم فان المتصود منه النظافة الموحدة عند الصلاة ولذا قال
اصحابنا الصبيحة ان الغسل للصلاة لا اليوم بدليل انه لو اغتسل بعد الصلاة
لا يجزي اجماعا وقوله لا يبطله طروحدث اجماعا غير صحيح لما لفة مذهبنا الصحيح ثم

ظاهر

ظاهر هذا الحديث والذي قبله من الامر بالاغتسال وحديث الشيخين اذا الى احدكم
الجمعة فليغتسل بويده من هب مالك مع قوله صلى الله عليه وسلم غسل الجمعة واجب
رواه الشيخان لكن حمل الجمهور على السنة المؤكدة وقالوا بكرا امة انزكها لغير الحسين
بل صححه ابو حاتم الرازي من توفيا يوم الجمعة فنها اي فيها الرخصة اخذ ونفقت
ومن اغتسل فاعل افضل وكو حديث الوجوب اضع لا يمنع حمله على تأكيد
الندب بقربة عند الحديث لان الجمع بين الاحاديث وان لم تتقاوم في الصحة اولى
من الغالب منها وفي حديث البخاري ان عثمان بن عفان تاجر فاجر خطيبا فانكر عليه
فاعتذر اليه بان كان له شغل فلم يزد عليا ان توفيا وحضر فقال له والوضوء ايضا
انهي ومويعته ان عمر وعثمان كانا يعتقدان ان سبب الغسل او وجوبه لكن جواز
تركه عند الضرورة من صيق الوقت وفيه واما قوله ابن حجر ولم يامر بالنعوذ
للغسل بحفرة المهاجرين والاضمار فدل ذلك على عدم وجوبه لنوامر غريب
واستدلال يجب فان الغسل ليس شرطا للصحة صلاة الجمعة بالاجماع وقد اعتد
عن القاهر وترك الغسل بالشغل وقد دخل في المسجد طالع الخيلة وفاته وقت
التوارك فكيف يامر بالنعوذ للغسل المؤدي الى تفويت صلاة الجمعة لرفضه
علي ان عمر رضي الله تعالى عنه غير مشغع فلا يدل عدم امره على عدم وجوبه
وليس بكس اللام ويسكن قال الطيبي عطفت علي ما سبق بحسب المعنى
اذ فيه سمة الامر اي ليغتسلوا وليس احد منهم اقول ولعل العدول عنه للاشا
الى لغز فان الاول اكد وللايما ان الثاني لا يحصل لكلا حديثين طيب اهله
لقوله صلى الله عليه وسلم لا يجزى الا من غسل من طيب نفس او من طيب له عنه
اهله او من جنس طيب اهله لامن نفعه فان الرجل ممنوع من طيب النساء وموالمه
لوف فان لم يجد طيبا فلما له طيب وان كان الجمع بينهما اطيب يعني طيبا من لا
طيب له قال ابن حجر وكذا اورد الما طيب الغسل قال الطيبي اي عليه
ان يجمع بين الماء والطيب فان تعذر والطيب فالما كاف لان المقصود التنظيف
وازالة الرائحة الكريهة وفيه تطيب لظاهر المساكين واسارة الى ما لا يدركه كله
لا يترك كله رواه احمد والترمذي وقال هذا حديث حسن واما ما وقع في اصل
ابن حجر حديث غريب فغير مخالف للاصول باب
الخطبة والصلاة اي خطبة الجمعة وصلاتها وما يتعلق بصفتها وكالاتها
وميات اوقاتها الفصل الاول عن ابي رضي الله تعالى عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يصلي الجمعة حين غيب الشمس الى الغروب وتزول
عن استوائها يعني بعد تحقق الزوال وقال الطيبي اي يزيد عليها ان وال
من يد الحسن مبلانها اي كان يصلي وقت الاختيار وفيه امة لادلالة الحديث
على ما ذكره وانما هو ما اخذ من الخارج قال ابن حجر يوحى منه انه كان يبادر بها
عقب دخول الوقت وان وقتها لا يدخل بعد وقت الزوال خلافا لاجماد فانه
اجازها من طلوع الشمس ولا يعارض ذلك جنس الصبيحة ايضا كما نصلي مع
النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة ثم تنصرف وليس لليطان ظل غشي فيه
لان لم يفت الظل بل الظل الذي يستظل به بدليل الرواية الاخرى متنع (البحر)
وعلى التتويعل بنو محول على شدة التجميل لجماعين الخبر رواه البخاري وقال
ميرك وابوداود والترمذي قال ابن الهمام واخرج مسلم عن مسك بن الاكوع كذا
يجمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ زالت الشمس الحديث واما ما رواه

رة

الله اذ خطب وعنه من عبد الله بن سيدان بكسر السين المهملة قال شهدت الجمعية
 مع ابي بكر الصديق فكانت خطبة قبل الزوال وذكر عن عثمان بن عفان قال قال
 الله عز وجل ولا تذكروا فضل الله فقلت انما كانوا يفعلون فيقولون لا تذكروا فضل الله
 الله عز وجل قال ما كنا نفعل القيلولة وهي الاستراحة بنوم او غرة قالوا لا تذكروا فضل الله
 القيلولة والمقبل عند العوب الاستراحة نصف النهار وان لم يكن مع ذلك نوم
 بدليل قوله تعالى واحسن مقبلا والجنة لانوم فيها ولا تستعدوني بالذات المهمة في كل
 النهاية هو الطعام الذي ياكل اول النهار الا بعد الجمعة اي بعد فراغ صلاة الجمعة قال
 الطيبي هما كنايةان عن التذكير اي لا يتعدون ولا يستريحون ولا يستقلون بهم ولا ي
 يتهمون بامر سوء والمعنى انهم يفعلون ما ذكر بعد الجمعة خصوصا عما افهم وليس
 معناه ان يقع تقديمهم ومقبلهم بعد الجمعة حقيقة ليلتهم وقوع الخطبة والصلاة قبل الزوال
 فيكون حجة لاحد واما قول ابن حجر وفيه رد لاحد لانه ذكر هذا الخبر وهو لا يكون بعد
 الزوال فاصد لال عجيب واستنطاق غريب مسوق عليه قال ميرك ورواه ابو داود والترمذي
 عنه وعن انس رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد
 البرد يكره ان يجلس واستريح بالصلاة اي صلاها في اول الوقت واذا اراد ان يستريح
 بالصلاة اي صلاها بعد ان وقع ظل الجدار في الطريق كيلا يتأذى الناس بالشمس كذا
 قاله بعض الشارحين من اصحابنا قال التوريشي ويحل حديثه الا ان كان يصلي الجمعة
 حين غلب الشمس علي انه في فعله دون فصل ولم يرد بقوله كان عموم الاحوال ينقون
 الحديثان انتهى وظاهر الحديث انه ليس الا بمراد بالجمعة في سنة الحرك الظاهر وقد
 حالفه الشافعية ومله على بيان الجواز وموبعده لما كان قائما بل لغة او عرفا على الاستلزام
 بعرف الجمعية تفسير من الراوي رواه البخاري وعن السائب بن يزيد قال كان الغدائي
 الاعلام يوم الجمعة اوله وهو الاذان اذ اجلس الامام على المنبر اي قبل ان يخطب
 وثانيها وهو الاقامة اذ اخرج من الخطبة ونقل علي بن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واي بكر وعمر اي في زمانهم فلما كان عثمان اي زمن خلافة قال الطيبي كان قائما اي حصل
 عنده وقال ابن حجر ويصح كونها ناقصة والخبر محذوف وفيه ان المتقدم اغايصال
 اليه عند الضرورة وكثر الناس اي المومنون بالمدينة وصاروا للجمعة الاذان اي الذي
 بين يدي الخطبة لاسيما جميع اهل المدينة قاله ابن حجر او لما ظهرت البدعة
 على ما قيل انها اول ابدع وهي ترك التذكير ومخالفة الاستعداد سماع
 اهل المدينة جميعهم الاذان الذي بين يديه صلى الله عليه وسلم واداي عثمان
 التمام الثالث اي حدثنا وان كان في الوقوع اوله بعد اذان اخر قديما اي
 مع الاقامة في المناسبات اي فامر عثمان ان يؤذن اول الوقت قبل ان يصعد
 الخطيب المنبر كذا زماننا انتهى وقد حدث في زماننا اذ اذنا واما بعد الاذان
 للاعلام وحركة الخطيب على المنبر عليا الزوال بفتح الزاي وسكون الواو وبالسا
 والمحدث في سوق المدينة قال التوريشي هي دار في سوق المدينة بقرب
 المؤذن علي سطحها وتعمل هذه الدار سميت زورا لميلها عن عمار البلاء يقال قوس زورا
 اي مائلة واربع زورا اي بعيدة فقله وبتجدد وقيل بجوكبير وحزم ابن بطال
 بالاحرف فقال الزورا بجوكبير عند باب المسجد وفيه نظرية لرواية ابن اسحاق
 عن الزمخشري عن ابن خزيمة وابن ماجه بنحو زاد الله الثالث علي دار في السوق
 يقال لها الزورا فكان يؤذن عليها فنقله ميرك عن الشيخ قال ابن حجر ثم نقل
 بالشام هذا الاذان الي المسجد قال الطيبي المراد بالند الثالث هو الذي اقبل

خروج

خروج الامام ليحضر النجوم ويصعد الى ذكر الله واذا نادى عثمان ذلك لكثرة الناس فراهي يوان
 يؤذن المؤذن قبل الوقت لينتهي الصوت الى نواحي المدينة ويجمع الناس قبل خروج
 الامام كيلا يفتت عنهم او ايل الخطبة ويسمى هذا اذانا واثان كان باعتبار الوقوع اولى
 لانه ثلث التذات الذين كانوا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وزمان الشجر وبما
 الاذان بعد صعود الخطيب وقبل قراءة الخطبة وهو المراد بالند الاول والاقامة بعد
 فراغه من القراءة عند نزوله وهو المراد بالند الثاني انتهى وقوله يؤذن المؤذن قبل
 الوقت يخالف لكلام الشراح وعامة الفقهاء وعرفنا ما شأنا الا ان يراد قبل الوقت
 المعناه وهو الذي بين يدي الامام بعد طلوعه المنبر وعلى ما بعد الزوال وقوله
 الاشكال واما ما جاء في رواية كان الاذان علي بن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واي بكر وعمر اذ ان يوم الجمعة اي اذان واقامة كما يستمر رواية الشافعية ثم ما روينا
 ان ابن عمر كان يسميه بدعة قيل انه نظر ان البدعة ما احدث بعده صلى الله عليه وسلم
 وسلم ولو كان حسنا لانا احدثه عثمان اجمعوا عليه اجماعا سكونيا ولا يعارض ان
 عثمان من الحديث لذلك وما روي ان عمر هو الامر بل ان الاول خارج المسجد ليسع الناس
 ثم اذ ان بين يديه من قال بخس انت عثمان ذلك لكثرة المسلمين لانه مشتق ولايت
 وانكر عطاء عثمان فحدث اذ انا واما كان يامر بالاعلام ويكن اي كان في زمن عمر من مجود
 الاعلام استمر في زمن عثمان ثم راي ان يجعله اذنا علي مكان عال ففعل واخذ الناس
 تفعله في جميع البلاد اذ ذلك يكون خليفة مطاعا وقيل اول من احدث بمكة الحجاة وبالبحر
 زياد واما الذي نقله بعض المالكية عن ابن القاسم عن مالك انه في زمنه صلى الله عليه وسلم
 لم يكن بين يديه بل علي المنارة ونقل ابن عبد البر عن مالك ان الاذان بين يدي الامام ليس
 من الامم لغيره وما ذكره محمد بن اسحاق عن الطبراني وغيره في هذا الحديث ان بلا لا كان
 يؤذن علي باب المسجد فقد فاضله كثير ومنهم جماعة من المالكية بان الاذان
 اذا كان بين يديه صلى الله عليه وسلم كما اقتضته رواية البخاري هذه انتهى وليس في
 رواية البخاري ما يقتضي شيئا من ذلك لكن يمكن الجمع بين القولين بالذي استقر في آخر
 الامر هو الذي كان بين يديه صلى الله عليه وسلم اذ ان بلاك علي باب المسجد
 كان اعلاما فيكون اصل اعلام عمر وعثمان ولعله تركا يوم الصديق او اخر زمنه صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم فلهذا اسماه ابن عمر بدعة وتسميته بتجريد السنة بدعة علي منوال ما قال
 في التراجع نعمت البدعة هذا وقد قال ابن الملم تتعلق بالحديث بعض من يفرق الجمعة
 ستة اي قبله فانه من المعلوم انه كان عليه الصلاة والسلام اذ روي المنبر اخذ بلاك
 في الاذان فاذا اكمله اخذ عليه الصلاة والسلام في الخطبة فتمت فانه يصليون السنة ومن
 ظن انه اذا اخرج من الاذان قاموا فركعوا من اجل الناس وهذا هو في بان خروجه
 عليه السلام كان بعد الزوال بالضرورة فيجوز كونه بعد ما كان يصلي اربع
 وتم ايضا كانوا يصليون الزوال اذ افرق بينهم وبين المؤذن في ذلك الزمان لاي
 اعتاده في حوله الوقت اعتادهم انتهى وقد قال علي بن ابي اذ الله الاول تركوا
 البيع وشعروا بقوله تعالى اذ ان في ذلك لاصلا من يوم الجمعة فاستمعوا الي ذكر الله وذروا
 البيع قال الطحاوي اما وجب السعي وترك البيع اذ ان الامام ان يكون والامام علي
 المنبر لانه الذي كان علي عهد صلى الله عليه وسلم وزمن الشجر وهو الاظهر من قال
 غيره هو الاذان علي المنارة لان الذي احدث في زمان عثمان قال الشافعية وهو المصحح
 واختاره شمس الامة انتهى ولعلهم اخذوا بعموم لفظة الآية مع قطع النظر عن كونه بين
 يديه صلى الله عليه وسلم او نظروا الى الواجب عليهم السعي وترك الشغل المانع قبل اذان

للخطبة لئلا يفوتهم شيء فقد روي في الاماكن التي ذكرها الذي يقع اول الوقت ويؤيده اجماع المسكونة
 وانه اعلم ورواه البخاري قال ميرك والبرقي قال ابن الهيثم في رواية البخاري اي زاد الله
 الثاني اي باعتبار الاحداث وفي رواية اخرى سمي بالاول باعتبار الوجود **وعن جابر**
 ابن مسرعة رضي الله عنهما قال كانت للنبي صلى الله عليه وسلم خطبتان يجلس بينهما
 ابنه علي بن الحسين وفيه إشارة الى ان خطبة كانت حال الفتيان ومن شرط عند الشافعي
 ومسنون عند غيره من علماء مالك قال ابن حجر وجلوس معاوية لما مولعوا ولما كثر حجم خطبة
 كادوا ان يسيبوا هذا وعن الامية الثلاثة ككثر العمل ان الفصل في واجب بل قال
 الطحاوي ورواه ابن عبد البر لم يقل به غير الشافعي قال ابن المنذر ولم اجد له دليلا ولا الفعل
 وان اقتضى الوجوب عند الشافعي لا يدل على بطلان الجملة بتركه وان فرق بين الجلوس
 قبلها وبينها مع ان كلاهما ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جمع بين الشافعية
 وهو كماله والحب ايجاب هذا دون الاستغناء واطال ابن حجر في الجواب بالاطال تحت
 فاعرفنا عن ذلك ثم قال واخذ اجماعنا من قوله يعقربن الفزاري انه لا بد من قراءته في احدى
 الخطبتين واخذوا من قوله ويذكر الناس انه لا بد من الوصية بتقوى الله لانهما معظما
 المقصود من الخطبة ومسماها بسط هذا البحث ان شاء الله تعالى يقول القرآن تفسير
 للخطبة وقال الشافعي هو صفة ثالثة للخطبتين والراجح عندنا وقت والتقدير يقرأه
 فيها وقوله ويذكر الناس عطف عليه واخذه حكمه انتهى التذكرة من الموعظة والنصيحة
 وذكر ما يوجب الحزن والرجاء والترغيب والترهيب فكانت صلاته قصدا اي متوسطة
 بين الاخرط وهو التقريب من التفسير والتطوير وخطبته قصدا قال الطبري القصد
 في الاصل هو الا مستقامة في الطريقة لهم استعير للتوسط في المسور والتباعد عن
 عن الاطراف من ثلثتها عند التوسط بين الطرفين كالوسط وذلك لا يقتضي تساوي الصلاة
 والخطبة ليعاين حديث عماري الا في رواه مسلم وفي رواية لابي داود صلى الله عليه
 عليه وسلم خطبتان كان يجلس اذا صعد المنبر حتى تفرغ المودن ثم يقوم بخطبة
 ثم يجلس فلا يتكلم ثم يقوم بخطبة **وعن عمار** رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول ان طول صلاة الرجل اي اطالها وقصر خطبته بكسر القاف
 وفتح الصاد اي كقصيرها ميمنة بفتح الميم وكسر الهمزة وتشد يد النون واما قول
 ابن حجر وحكي بفتح الهمزة ففيه ثابته في الاصول من فقهه اي علامة يتحقق بها فقهه
 مفعلة بنية من ان المسنون المشدد وحقيقته مفعلة ومكان لقوله القائل انه فقيه
 لان الصلاة منصودة بالذات والخطبة فولية لها فتعرف العناية الى الامم كذا قيل او
 لان حال الخطبة توجه الى الخلق وطال الصلاة مقصودة للخالق فمن فقهه قلبه
 اطالة معراج ربه وقال الطبري قوله من فقهه صفة ميمنة اي مبدئية فاشية من فقهه
 في النهاية اي ذلك مما يعرف فيه فقه الرجل كل شيء دل على شي فهو ميمنة له او حقيقته
 انما مفعلة من معنى ان التي للتحقق من مشتقة من لفظها لان التي الحروف لا يشتق منها وانما
 ممن حروفها دلالة على ان معناها فيها ولو قيل انما مشتقة منها بعد ما جعلت اسما
 فكان قولنا ومن اعرب ما قيل فيها ان الهمزة بدل من ظاء المظنة والميم في ذلك كله وايدى
 قال ابو عبيدة معناه ان هذا مما يستدل به على فقه الرجل قال ابن جرير قد جعل
 ابو عبيدة الميم فيه اصلية وهي ميم مفعلة قيل وانما جعل صلى الله عليه وسلم
 ذلك علامة من فقهه لان الصلاة بين الاصل والخطبة بين النوع ومن فقهنا الفقيه
 ان يورث النوع بزيادة فاطموا الصلاة واقصر الخطبة قال ابن الملك المراد بهذا
 الطول ما يكون على وفاق السنة لا اقصر منها ولا اطول ليكون توفيقا بين هذا الحديث

والحديث

والحديث قبله انتهى اقول لا تنافي بينهما فان الاول دل على الافتقار فيها والثاني على اختيار
 كون التوبة في الثانية منهما لا يتنافى هذا اما وروى في مسلم انه صلى الله عليه وسلم صلى في الجوف وصعد
 المنبر فخطب الى الطير فترد وصلى ثم صعد وخطب الى العصافير فترد وصلى ثم صعد وخطب الى
 المغرب فاحمر بها وكان وما هو كان انتهى لورودنا ان افتقار الوقت وتكونه بيان الجوانب
 ولانه كان وعظا والكلام في الخطبة المتعارفة وان من البيان سحرا اي بعض البيان يفكر
 عمل السحر فها يكتب الائم بالسحر يكتب ببعض البيان ومنه ما يعرف قلوب المستمعين الى
 قبول ما يستمعون وان كان في حق في هذا الاشارة الى بيان الحكمة في قصر الخطبة
 فانه في معرض البلية فيجب عليه الاجتناب من هذه الحجة حتى لا يقع في الرقابة الموعظة
 وانتفا الغفلة فيقوم لتزوين الكلام وتغييره بعبارة يتغير فيها السامع كالتي في السحر
 نهي عنه لورون السحر وقيل بل يولد من الصراحة والبلاغة يريد ان يبلغ الى التي ملكة
 يقبلها بها على ما يليق كلام بلوغ اي مطابق لمقتضى الحال يبعث الناس على حب الآخرة
 والزهد في الدنيا وعلى ملكة الاخلاق ومحاسن الاعمال ببلاغة وفصاحة فيبدا
 هو السحر الخلال في اجتذاب القلوب والاشتياء على الدقائق واللطائف فهو تشبه
 بليغ والظواهر ان من عطف الجمل ذكره استطرادا وقال الطبري الجملة حاله من فقره
 اي اقتصر والخطبة وانتم تاتون بها معاني جملة في الفاظ يسيرة وهو من اعلى طبقات
 البيان ولذا قال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم قال النووي قال القاضي
 عياض فيه تاويلان احدها انه ذم الامالة القلوب وطرفها بقاطع الكلام حيث يك
 به من الاثر ما يكتب بالسحر واودخله مالك في الموطأ في باب ما يكون من الكلام
 وهذا مذهبه في تاويل الحديث والثاني انه مدح لان الله تعالى امتن على عباده
 بتعليم البيان وشبه بالسحر ليل القلوب اليه واصيل السحر الضرب والبيان هو
 يصرف القلوب ويعملها قال النووي وهذا الثاني هو الصحيح المختار ورواه مسلم
وعن جابر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب الى
 الجمعة ويحتمل غيرها امرت عيناه لما ينزل اليه من جوارق انوار الخلال الصدا بنية
 ولوامع اصناف الخلال الرحمانية وشهوده احوال الامة المرحومية وتفسير الكثر
 في امتثال الامور المعلومة وعلاصوته بالرفع وينصب اي ارتفع كلامه لتتوكل
 الهموم اودع صوته لافادته العموم وقال ابن الملك لابلع وعظمه الى اذ انهم
 وتعظم ذلك الخيرة في خفاطهم وتأثيره فيهم واشتد عطشه اي اذا انقضت الناس
 مما يفعلة الامة من قلت الادب من معصية الرب حتى كان من ذر جيش اضافة
 الى المفعول اي لمن يندب قوم من قرب جيش عظم قصدا والمعان
 عليهم يقول صفة لمن ذرا و حال منه صبحكم ومساكم كنهها قال ابن الملك اي
 يصبحكم العدو ويمسونكم يعني مسياتكم وقت الصباح ووقت المساء قال
 الطبري اي صبحكم العدو وكن مساكم والمراد الانذار بغارة الجيش في الصباح
 والمساء ويقول بجواز ان يكون صفة المنذر جيش وان يكون حاله اسم كان
 والعامل معنى التشبيه والقابل اذن الرسول صلى الله عليه وسلم ويقول الثاني
 عطف على اوله وعلى وجه الاول عطف على جملة كانه انتهى الصحيح بل هو
 الصواب الوجه الاول اذ لا معنى لقوله في المنذر صبحكم ومساكم ويذكر عليه
 اعادة الصبحي لفظا ويعق اي النبي صلى الله عليه وسلم اشارة الى ان قول
 المنذر قبله ثم الصحيح انه عطف على امرت لان الرواية في يقول بالرفع فارفع
 احتمال ان يكون معطوفا على مدحوا حتى بعثت اذا والساعة بالرفع في اكثر النسخ

والحديث

وموايلع وان كان النصب اظهر معينه قال في المصباح بنصبها ورفها وقال ابن الملك
بالرفع عطفا على الضم وبالنصب مفعول اي بعثني اليكم قريبا من القيامة قال
الطبري الكذا الضمير بالمتفصل ليصح العطف لهما بين بعثني اليكم قريبا من القيامة في مثل
هذا اليوم كائنان الجيش بغية في الوقتين المتقدمين ويثبت بظلم الراية لغة
بكرها كذا في المصباح بين اصحابه السبابة بالجزم على الية وجوز الرفع
اي السبوة والى سبطي قال الطبري مثل حال الرسول صلى الله عليه وسلم في خطبته
وانذاره القوم بحج يوم القيامة وقرب عها وتما لك الناس فيما يرد بهم اي يهلكهم بحال
من يندرقوم من غفلته يحشون قرب منهم يقصد الاحاطة بهم بغية من كل جانب
فلم ان المنذر يرفع صوته ولا يحتر عيانه ويشهد غضبه على تغافلهم ونظر هذا
انه لما ترك وانذر عيش تلك الاقربى معبود صلى الله عليه وسلم الصفا فجعل ينادي
بطون قريش واعمامه وعجائره واولادهم ويقول لا اخي عنكم من الله شيئا انا الذي اذير العريان
كذلك حال الرسول صلى الله عليه وسلم عند الانذار والى قرب الحجي اشار باصبعه
رواه مسلم وعنه يعلى بن امية بالتصغير رضى الله تعالى عنه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول عليا المنبر وندوا اي يقولون لكننا لما لك خاثر النار لما لك ليتقنع
علينا ربك اي بالموت قال الطبري اي من قضيت عليه اي امانته فترك موسى ففضي
عليه والمعين سار ربك ان يقضي عليا يقولون هذه الشدة ما هم فيجاءون بقوله
انك ما تكون اي خال دون وفيه نوع استهزاء بهم ولا حديث وما قبله وقوله تعالى ان
انت الا نذير وقوله وان من امة الا اخطى فيها نذير وقوله ليكون للعالمين نذيرا علي
ان الناس على الانذار والتحذير اتوج منهم الى التشر لتمامهم في الغفلة وانما لم
في المشهور وقال ابن الملك اي ليبي لنا قد ركبنا في النار فيقول لهم مالك انكم
ما كنون اي لم كنتم فيها الامانة له وهذا يدل على ان قراءة اية الوعد والتحذير
علي المنبر مسئلة متفق عليه رواه ابو داود والنسائي قاله وعن ام شام رضى الله تعالى
عنها بكسر الهمزة مشهور كذا في التقريب واما وقع في اصل ابن حجر بلفظ ظاه
ما شام فهو موقوف بفت حارثة ابن المعان قالت ما حدثت اي ما حفظت ون
والعراق الحمد اي هذه السورة الاعن لساب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرها
علي المنبر اذا خطب الناس قال الطبري نقلا عن الطبري وتبعه ابن الملك ان المراد
اول السورة لاجمعها لان صلى الله عليه وسلم لم يقرأ السورة جميعها في الخطبة
التي وفيه انه لم يحفظ الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ اولها في كل جمعة والامكان
قرايتها واجبة او سنة مؤكدة بل الظاهر ان كان يقرأ في كل جمعة بعضها فحفظت
الكلمة الكل والله اعلم ثم رأت ابن حجر حجة قال قوله يقرأها اي كلها وحملها
على السورة صرف للنس من ظاهر انتهى وفيه ان الظاهر مع الطبري لكن يحسن
تصرف عن ظاهره وحمل كلها على الخطب المتعددة اذ حمل على كل السورة في خطبته
مستبعد جدا رواه مسلم وفي رواية لمسلم كان يقرأ في خطبته كل جمعة
وروي ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم خطب بكرة وعنه عمر بن حريث بالتصغير
القرشي الخزومي راي النبي صلى الله عليه وسلم ومسح برأسه ودها لك
فالبكرة وقيل قصص النبي صلى الله عليه وسلم وله اثنتا عشرة سنة ولي
امارة الكوفة ذكروا المولى ان النبي صلى الله عليه وسلم وفي الشمايل خطب
الناس وعليه عمامة بكسر العين وفي بعض نسخ الشمايل عصانة قاله في الغريب
ويسمى بها العمامة وقد جلف خبر ضعيف صلاة بعامة خرمين سبعين صلاة

بلا
بغير

بغير عمامة سوداوي بعض الروايات سوداوي او قيل ملطخة بعد سومة شعور
صلى الله عليه وسلم اذا كان يكثر شعره قد ارجى اي سدل ولاسل طرفها بفتحة
اي طرفي عمامته بين كنفه يوم الجمعة قال الطبري فيه انه ليس الزينة يوم الجمعة
والعمامة السوداء او ارساد طرفيها بين الكنتين سنة قال ميرك في حاشية الشمايل
مدحه الخطبة وقعت في مرض النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه وقال
الزبلي بسنن ليس السوداء حدث فيه وظاهر كلام صاحب الدخول ان عمامته
صلى الله عليه وسلم كانت سبعة اذرع نقلها ابن حجر في رواه مسلم قال ميرك
واساربعة وفي الشمايل من ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتم سنة
عمامة اي ارجى طرفيها بين كنفه قال نافع وكان ابن عمر يفعل ذلك قال علي بن
الله ورايت القاسم بن معدوس لما يفتلان ذلك وذكر السيوطي في تاريخ الغوايب
في ليس السوداء على علي انه ليس عمامة سوداوي اذ رهاها من خلفه واخرج اليعمقي
في سننه عن اي جعفر الانصاري قال رأت علي عليه عمامة سوداوي يوم قتل
عنه واخرج ابن سعد عن ابن الزبير انه برجزها شيئا واقل من شبر واخرج ابن اي
شعبة ان ابن الزبير اعتم بعمامة سوداوي قد ارجاها من خلفه على من ذراع وقيل
السيوطي ليس العمامة السوداء عن كثر من الصحابة والتابعين منهم انس بن مالك
وعمار بن ياسر ومعاوية وابو البراء وابو البراء وعبد الرحمن بن عوف ووايلدة
وسعيد بن المسيب والحسن البصري وسعيد بن جبير وغيرهم قال
واخرج ابن عدي والكمال وابو نعيم والبيهقي كلاهما في دلائل النبوة عن ابن
عباس قال مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم واذا معه جبريل وانا اظنه
وحية الكليم فقال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم انه لو فتح الثياب وان
ولك يلبس الثياب السوداء وقال السيوطي في رسالته الممولة في ارسال
العذبة عن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضد لها بين يدي ومن خلفي رواه ابو داود وفي رواية ارسال من خلف
اربع اصابع وخمسة قال هكذا افاعت فانها عارب واحسن رواه المطراني في
الاستبصار واسناده حسن وفي رواية كان صلى الله عليه وسلم يلبس ثوبا
عليه رأسه ويغيره هاهنا ووراه ورسلا بين كنفه وفي رواية كان لا يوالي
والياحي يعجم برخي لها من جانبها من نحو الماذن رواه الطبراني في الكبير
قال السيوطي وقول الشيخ محمد الدين ما فارق العذبة قط لم اقف عليه
في حديث بل ذكر صاحب الهدى انه كان يعم ثوبه عذبة وثارة يلي عذبة
واما حديث خالفوا اليهود الخ وحديث اعود بالله من عمامة صافلا اصلها
ومن علم انها سنة وتركها استنكافا عنها لم او غير مستكف فلا قال النووي
في شرح المذهب يجوز ليس العمامة بارسالة طرفيها وبغير ارساله ولا
كرامة في واحد منها ولم يصح في النبي عن ترك ارسالها شيئا وارسالها
ارسالها فاحشا كارسال القوب فيجوز الخيل ويكره لغيره حديث ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ارسال في الارزاد والتميص والعمامة
من جريشا خيلا لم ينظر الله اليه يوم القيامة رواه ابو داود والبيهقي
باسناد صحيح واما اذا اقتدى الشخص به صلى الله عليه وسلم في عمل العذبة
وحصله من ذلك خيلا فداه ان يعرف عنه ويقاها نفسه على تركه ولا يجب

ذلك تركه العذبة فان لم تزل لا تتركها مده حتى تزل لا تتركها ليس يكون
 واذا زلة الخيلا ولحبة قال ابن حجر وما ذكره الشارح في السواد اخذه من قول الماوردي
 في الاحكام السلطانية ينبغي للامام ان يلبس السواد لغير مسلم هذا لكن منعته
 النووي باب الذي واظب عليه النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون
 اما ما يباين ثم قال الصحيح انه يلبس البياض دون السواد الا ان يغلب
 ترتب معصية عليه لذلك من جهة السلطان او غيره وفي الاجاب في موضع تبعها
 لقول ابن طالب المكي يكون لبس السواد واقتى ابن عبد السلام بان المواليات
 علي لبس السواد بدعة واول من احدث لبسه في الجمع والاعباد بنو العباس
 في خلافهم محتجين بان الرواية التي عقدت لخدم العباس يوم الفتح وخبر كانت
 سود اقال ابن هبيرة ولا ابو العباس من الزينة واقر بها الى الزهد
 في الدنيا ولذلك يلبس العباد والنساء وعن جابر رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب جملة حاله قال اذا جاء احدكم
 يوم الجمعة والامام يخطب اي يريد او يقرب ان يخطب فليركع ركعتين او يجوز
 بكسر اللام ويسكن فتها اي يخفف قبل ينبغي ان يكون سنة الجمعة لانه
 تحية المسجد تحصل بها بخلاف عكسه قاله الطيبي وتعد من الملك مع مخالفة
 للمذهب ان هذا يدل على ان تحية المسجد مستحبة في اثنا الخطبة رواه مسلم
 قال ميرك واللفظ له والمجازي مجمعاه ولم يقل وليتخون فيها قال ابن حجر
 وفي رواية مسلم ان سليلها الفخفا في جايوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب
 فجلس فقال له يا سليلك ثم فارك ركعتين وتجوز فيها ثم قال اذا جاء احدكم
 الخ قال صاحب الهداية ولا يخطب في صلاة فلو كان عليه السلام اذا خرج الامام فلا صلاة
 ولا كلام قال ابن الهمام رفعه غريب والمعروف كونه من كلام الزهري رواه مالك
 في الموطا قال عز وجه يقطع الصلاة وكلامه يقطع الكلام واخرج ابن ابي شيبة
 في مصنفه عن علي وابن عمر كانوا يكونون الصلاة والكلام بعد خروج الامام واخرج
 عن عروة قال اذا اقعده الامام فلما لبس فلا صلاة وعن الزهري قال في الرجل يجي
 يوم الجمعة والامام يخطب يجلس ولا يصلي والى حاصل ان قول الصحابي تحية
 يجب تقليد عندنا اذا لم ينفع شي اخر من السنة وما رواه مسلم من قوله
 اذا جاء احدكم الخ لا ينبغي كون المراد ان يركع مع سكوت الخطيب لما ثبت في السنة
 من ذلك او كان فتد تجوز الصلاة في حال الخطبة انتهى وقيل يحتمل لانه
 انما امره بذلك ليتصدق عليه كاجابة رواية وقد اخرج احمد وابن حبان لانه
 صلى الله عليه وسلم كرا من له بالصلاة ثلاث مرات في ثلاث جمع فدل على
 ان القصه كان ليتصدق عليه وجاز طرف انه حصل له في الجمعة الاولى
 فويين فدخل بهما في الثانية فتصدق باحدهما فيها صلى الله عليه وسلم
 وامره بالصلاة فبذل ان يجلس انتهى فيكون الحكم من باب التحصيل لان
 التقديرين لا يمنع لا يجوز ذلك لعدة التصديق كما مر جوابه وعن ابن هبيرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادرك ركعة من
 الصلاة قال ابن الملك يعني صلاة الجمعة مع الامام قال الطيبي هذا مختص
 بالجمعة بينه حديث ابن هبيرة في الفضل الثالث بعد ادراك الصلاة
 قال الشافعي اي لم تفتحه ومن لم تفتحه الجمعة صلاها ركعتين وقال ابن الملك
 فيقوم بعد تسليم الامام ويصلي ركعة اخرى انتهى ولا يظهر من هذا الحديث

علي العموم

علي العموم كما سبق في باب ما على المأموم من قوله عليه السلام من ادرك ركعة فقد ادرك
 الصلاة وقد قدمنا ما يتعلق به مفصلا في راجعه ولا ينافيه ما ورد في خصوص الجمعة
 في حديث من ادرك من صلاة الجمعة ركعة فقد ادرك الصلاة وفي حديث من ادرك من الجمعة
 ركعة فليصل اليها اخرى ضبطه ابن حجر بضم فتحة فتشديد ومو غير صحيح لوجود اليها
 فالصواب بفتح فكسر وسكون لام محفظة لان الوصول يتعدى الى متفق عليه
الفصل الثاني من ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه
 صلى الله عليه وسلم يخطب خطبتين اي يوم الجمعة وهذا الحال وتفضيله كان يجلس
 استئناف مبين اذ اصعد المنبر قاله الطيبي يستحب الخطبة على المنبر وقيل بعضهم لا
 يمكنه فان الخطابة على منبر هادئة وانما السنة ان يخطب على باب الكعبة كافعله
 صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وتبعه على ذلك الخلفاء الراشدون وانما احدث
 ذلك بمكة معاوية وكثيرا ان فعله واقوه السكون مع امرهم عليه في وقايح اخرى
 كايدي على جوارحه حتى يفرغ اراه بضم الميم الموقنة بالنصب على المتعولبة لارادوا بالرفع
 على الناعلة ليفرغ اي قال الراوي عن ابن عمر ان ابن عمر اراد باطلاق قوله
 قال بعض الشراح وقال الطيبي اي قال الراوي اظن ان ابن عمر اراد باطلاق قوله
 حتى يفرغ فقتله بالمؤذن والمعنى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس على المنبر
 مقدار ما يفرغ المؤذن من اذانه ثم يقوم فخطب ثم يقوم فيجلس اي جلسة خفيفة
 ولا يتكلم اي حال جلوسه بغير الذكر او القراءة او الدعاء والاولى القراءة لرواية
 ابن حبان فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في جلوسه كتاب الله والاولى
 قراءة الاخلاص كذا في شرح الطيبي ثم يقوم فيخطب في شرح المنية ويكره ان يقرأ
 الكراهة وصف السلطان بما ليس فيه لان فيه خلط العبادة بالمعصية وهي
 الكذب انتهى وقال بعض ائمتنا من قال سلطان زماننا عدو كثر وقال بعضهم يجب
 الارضات الى ان يشنع في مدح الظلمة ولذا ذهب بعضهم الى ان البعد في زماننا
 عن الخطيب افضل لئلا يسمع مدح الظلمة رواه ابو داود وقال ميرك وفي باسناده
 عبد الله القمري وفيه ثبات وعن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم امة المستوي على المنبر استقبلت
 بوجهها قال ابن الملك اي توجهنا فاستقبلت ان يبق وجهه انقوم الخطيب والخطيب
 انقوم انتهى وفي شرح المنية يستحب للقوم ان يستقبلوا الامام عند الخطبة
 لكن الرواية انهم يستقبلون القبلة للتحرج في تشوية الصفوف لكن كثرة الزحام
 كذا في شرح الهداية للسرورجي قلت لا يلزم استقباله الامام تركه استقباله
 القبلة على ما يشهد عليه الحديث الا في اول باب العيد فيقوم مقابل الناس
 والناس جلوس على صفوفهم ثم الجمع بينهما متعدي في غير جهة الامام في المسجد الحرام
 عند اجتماع الخاص والعام وفي شرح المنية اذ اصعد الخطيب المنبر لا يسلم على القوم
 عند دخوله اليه في اول حديث ومن يجاب ما وقع لي اي كنت بعد فروع صلاة
 الجمعة اذهب الى الخطيب الشارفي واقر له وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فتعجب
 مني مرة فقلت انك اول ما تسلم يؤذن المؤذن ولا يرد احد الجواب ولود واحد لم يشع
 فلا يفيد استئذان النمنن فاما ان قام المؤذن لم يرد عليك السلام واما ان تترك
 السلام لئلا يقع الناس في الخرج العام والامر التام فقلت لي هذا غير ممكن لانه
 خرق العادة قلت لارادة ترك العادة وتركها تفصيل العادة عبادة روية الترمذي
 وقال هذا حديث لا يرويه الا حديث محمد بن الفضل اي ابن عطية قال ميرك وهو

ضعيف اي في الرواية ذاهب الحديث ان وام في نقله قال الطيبي في ذاهب حديثه غير
 حافظ الحديث وهو عطف بيان لقوله ضعيف **الفصل الثالث**
عن جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة
 المنية كل بلد ففتح بالسيف يخطب فيها بالسيف كلكه والذي استلم اهلها طرعا لمدينة
 يخطب فيها بالاسيف ومسياتي الكلام على القيام ثم يجلس ثم يقوم فيخطب قائما في الدنيا يبع
 الجهر في الخطبة الثانية دون الجهر في الاولى فمن هناك تشتد يد الموحدة اي اجبرك
 وجودك ان كان يخطب جالسا فقد كذب اي افترى فقه واسه صليت قال الطيبي والله
 قسم اعني من بين فقه ومستقلته وهو مال على جواب القسم والثاني في جواب شرط مخدوف
 فقد كذب جواب من وفي فقه جواب شرط مخدوف وفي فقه كذب جواب من وفي فقه والله
 سببية والمعنى ان كاذب ظاهر الكذب منسب اي صليت معه اكثر من التي صلاة اي
 من الجمعة وغيرها او اراد التكرار لا التكرار لان صلى الله عليه وسلم لم يبع بالمدينة
 الا عشر سنتين واول جمعة صلاها في الجمعة التي تلي قدومه للمدينة فلم يعمل النبي
 جمعة بكل معنى جمعة رواه مسلم **وعن** كعب بن عجرة رضي الله تعالى عنه بعن العيين
 ومسكون الجهم نزل الكوفة ومات بالمدينة روى عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين ذكر
 المولود في الصحابة انه دخل المسجد وعبد الرحمن بن ام الحكم بنتمن قال الطيبي اظنه من
 بني امية قلت ومن استأجرهم يخطب فاعل فقال اي كعب بن عتبة الغضيب انظر والي
 هذا الحديث يعني العجب في ترك الادب قال ابن حجر فيه جواز التعليق على من ارتكب حراما
 عند من قال به او مكروا ما عند غيره لانه اظهر خلاف ما داوم عليه صلى الله عليه وسلم
 بخلاف وصي الاشهاد بنسب من حيث اي جيب يخطب فاعل او قال الله وفي نسخة صححتها
 وقد قال الله تعالى واذا راوا البراءة او عرفوا تجارة او بيعا وشراء او هوا او طيلا وصدا
 انفسوا اليه فمضى اليها اي الى التجارة وما ذكر فيها من مزايا الا كفتا ومراعات
 اقرب المذلولين واختصت بالذكر لانها المتعود الاظم من الامرين فان الطيلاق
 انما كان لاعلام بحسب اسباب التجارة وكافوا اذا قبلت العير استقبلوا بالاصفيق
 قال الطيبي قوله وقد قال الله تعالى فمقدرة لجهة الافكار اي كيف يخطب فاعل او رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان يخطب قائما بعد ميل قوله تعالى وقركوك قائما اي وذلك ان اهل
 المدينة احاطهم جوع وغلا فقدم تجارة من رزيت الشام والبيس صلى الله عليه وسلم يخطب
 يوم الجمعة قائما فتركوه قائما وما بقي معه الا بيسر انتهي ولم يات في عشرين في الصحيح
 لما في مسلم عن جابر ان الباقين اثنا عشر منهم ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهم وفي رواية
 قال صبي الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيدع لو خرجوا اجتماعا لصرم الله عليهم ه
 الوادي فانا واعلم ان من مشرايط صحته او الجمعة الوقت فانه لا يطرح بعد ذلك
 بخلاف مسائر الصلوات ووقتها وقت الظهور اجماعا ولا يجوز قضا الزوال الا
 في قول احمد بن حنبل ولا بعد حذوق وقت العصر خلافا لما لك ومن شرطها الحظوة
 وعليه الجمهور بشرطها كونه في الوقت لا يقع قبله وان تكون بحضرة الجماعة
 وركتها مطلق ذكر انه يستحبها عند اي حصة وعندها ذكر طويل يسمى خطبة
 وادجها كونهما مع الظهارة والقيام وسائر العور ومنسبها كونهما خطبتين و
 بمسبة بينهما يستل كل منهما اعلاهما والتشهد اي لفظ التشهد والصلوة ه
 علي النبي صلى الله عليه وسلم والاولى على تلاوة آية الوعظ والثانية على الدعاء
 للمؤمنين والمؤمنات بهذا الوعظ وهذه كلها عند الشافعي رحمه الله تعالى
 فلو قال المحدث او مسجنان الله اولاه الله الله ونحو ذلك اجزا ان كان على قصد الخطبة

في قوله
 عن جابر بن سمرة

في قوله

عند

عند اي حصة كذا في شرح المنية قال ابن النول فالقياس فيها افضل لانه ابلغ في
 الاعلام اذ كان انشور لمصوت فكان مخالفة مكروما قالوا لم يحكم مزاى كعب
 ولا غيره بنفسا ذلك الصلاة فعلم انه ليس بشرط عندم اي عند الصحابة والتابعين
 فيكون كالايجاع قال صاحب الهداية لاي حصة قوله تعالى فاسمعوا الذي ذكر الله ه
 من غير فصل بين كونه ذكر طويل يسمى خطبة فكان الشرط الذكر الاعم بالقاطع
 عن ان الماتور عنه عليه الصلاة والسلام احتيا واحدا الفردين اي في الذكر المسمى
 بالخطبة والمواظبة عليه فكان ذلك واجبا او مستل لانه الشرط الذي لا يجزى غيره
 اذ لا يكون بيانا لعدم اجماع في لفظ الذكر وقد علم وجوب تتريلات المشروعات
 على حسب ادلتها بهذا الوجه يعني عن قصة عثمان فانها لم تعرف في كتاب الحديث
 بل في كتب الفقه وبما انما خطب في اول جمعة وفي الخلافة صنعته المنبر فقال المحدث
 فارخ عليه فقال ان ابا بكر وعمر كانا بعد ان لهذا المقام مقالا وانتم الي امام فقالا ان
 منكم الي امام قوال ومسياتكم الخطيب بعد واستغفر الله لي ولكم وادعوا الله لي ولكم
 ينكر عليه احد منهم فكانا جاعلا منهم اما على عدم اشتراطها واما على كون المحدثه ونحوها
 يسمى خطبة لغة وان لم يسمى عرفا ولهذا قال عليه الصلاة والسلام للذي قال من
 يطلع الله ورسوله فقد رشده ومن يحبطه فقد عوي ييسر الخطيب انت فمما خطبيا
 بهذا القدر من الكلام والخطاب القرآن اما فعلقه يا عتار المعنوم الدعوي لان
 الخطاب مع اهل مكة تلك اللغة بلقمتهم تقتضي ذلك لان هذا العرف انما يعتبر في محاور
 الناس بعضهم بعضا لانه لالة على من هم قائل في امرين العبد وربيه تعالى فيعتبر
 فيه حقيقة اللفظ لغة النبي كلام المحقق رواه مسلم **وعن** عماره بعن العيين وتخفيف
 الميم بن رويبه بالتصغير ذكر المولود في الصحابة انه راى بشرا من مروان على المنبر في
 القاموس نبرا الشئ رفعه ومنه المنبر بكسر الميم لا تعاريد اي هذا التكلم كما هو باب
 الحفاظ اذ اجمعوا يشهد له قوله واسا راي صبعه المسجحة قال الطيبي فقال اي عماره ه
 فبح الله ما تثير اليدين دعا عليه او اخذ عن فتح صنعته نحو قوله تبت يدي ابي لهب
 لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يريه عليان يقول بيده هكذا واسا راي
 باصبعه المسجحة قال الطيبي في الجور والرفع والنصب قال الطيبي قوله يقولك
 يشير عند التكلم في الخطبة باصبعه على الناس وينبههم على استماع رواه مسلم
وعن جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه قال لما استوي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة
 على المنبر قال اجلسوا قال الطيبي فيه دليل على جواز التكلم في المنبر انتهى وعندها
 كلام الخطيب في اثنا عشر موضع اذا لم يكن امرا بالمعروف قال ابن حجر انما راي احد من الصحابة
 قام يصلي فامر بالجلوس لحركة الصلاة على الجالس بجلوس الامام على المنبر اجماعا فصاح
 ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اي امر صلى الله عليه وسلم بالجلوس ابن مسعود
 يجلس على باب المسجد مباذرة الى الامتنان فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 اي ارتفع عن صف النعال الي مقام الرجال وبلم الى المسجد قال الراغب اصله ان يدي في
 الانسان الي مكان مرتفع ثم جعل للدعاء الي كل مكان وتعالى ذهب صاعدا عليه فتعالى
 يا عبد الله بن مسعود خطاب تشريف وتخصيص لانه كان من ارباب المقصود الكمال
 حيث جاءه صلى الله عليه وسلم بحضور صيات لم يجعلها لغيره ويكفيه قوله صلى الله عليه
 وسلم رضيت لامتي ما رضيه لما ابن ام عبد ولذا كان اما من الاعظم يقدم قوله تعالى
 مستأير الصحابة ما عدا الخلفاء الراشدين رواه ابو داود **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادرك من الجمعة ركعة فليصل من الوصل

تعالى

في قوله

انها اي الي تلك الركعة اخرى كما مر فذكر ومن فائته الركعتان اي صلاتهما وقيل اي ه
الركعتان قال ابن حجر بان يدرك الامام بعد ركوع الركعة الثانية والفرق بينهما وبين
سائر الصلوات ان الجمعة صلاة الكاملين والجماعة شرط في صحتها فاحتيط لها ما لم
يحتط لغيرها فلم تدرك لا يادرك ركعة كاملة كاصح به هذا الحديث والحديث السابق
انتهى وفيه اي ههنا من باب التصريح بل من باب مفهوم المخالفة الجبر عندهم المنقوع
عنه ناعلي الصحيح لضم ففتح فتشدد يد اربعاً اي للظن او قاله الظاهر بدل اربعاً روا
الدارقطني ورواه الحاكم بهذا اللفظ وبلغ من ادرك من صلاة الجمعة ركعة فتدرك الركعة
وقال في كل منها استناده على شرط الشيخين واعترضه النووي بانه لا يخلو عن ضعف
ويغني عما تقدم من خبر الصحيحين من ادرك ركعة من الصلاة فتدرك الركعة الصلاة
وفي شرح النية من ادرك الامام فيها صلى معه ما ادركه وبني عليه الجمعة وان ادرك في ه
الشيء او سجد السهو وقاله محمد ان ادرك منه ركوع الثانية بني عليها الجمعة وان
ادركها فيما دون ذلك بني عليها الظاهر قال صاحب المبدية لهما اطلاق قوله
صلى الله عليه وسلم اخبرني السنة في كتبهم عن اي سلكه عن اي هريج قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اقتربت الصلاة فلا تأتوها وانتم تسعون واتوها
وانتم تمسحون وعليكم السكينة فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فامضوا وفي روايه
فاقطنوا قال ابن الممام وبين اللغتين فرق في الحكم في اخذ بلفظ اتوا قال ما يدركه
المسبوق اوله صلاة ومن اخذ بلفظ فاقطنوا قال ما يدركه اخرها قال
وما رواه من ادرك ركعة من الجمعة اصناف اليها ركعة اخرى والاصل اربعاً السجدة
ينبت انتهى واما لفظ المشكاة على تقدير بثبوته فلا دلالة له على صحة الحالة
لان معنى من فائته الركعتان ان من لم يدرك شيئا منهما فليصل الظهر اي
لاقتضا الجمعة واما تفسير الركعتان بالركوعان فن باب صرف النص عن ظاهره
من غير داع اليه ولا حديث دال عليه هذا وما يتعلق بالوقت الحكيم وموما لا
يوجد في الجمعة شرط من شرطها فان منها المصالح والروايات في مشيئة موقوفه عن
عن علي رضي الله تعالى عنه لا الجمعة ولا التثنية ولا صلاة فطر ولا افصح الا في مصر
جامع اوفي مدينة عظيمة قال ابن الممام صحبه ابن حزم وكفي بعالي كرم الله وجهه
قدوة وما روي عن عبد الرحمن بن كعب عن ابيه كعب بن مالك انه قال اول من جمع
بنات خوة بني بياضه اسعد بن زباد وكان كعب اذا سمع النداء ثم علم استعانه
كذلك قال قلت كم كنتم قال اربعون فكان قتل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة ذكبح البيهقي وغيره من اهل العلم فلا يلزم حجة لانه كان قبل ان يفتن من
الجمعة وبغير علمه صلى الله عليه وسلم ايضا ثم انزل الله فيه بعد قدوم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة وتوسل تلك الحجة من اقبية مصر والفتن احكم
المصر فسلم حديث علي عن المعارضة ثم يجب ان يعمل على كونه مما عاين ذلك
الا فراض ابن كلام الله تعالى فينبغي على العموم في الامكنة فاقدمه على غيرها في بعض
الاماكن لا يكون الا عن سماع لانه خلاف القياس المستقر في مثلها وفي الصلوات
الباقيات ايضا ولذا لم ينقل عن الصحابة انهم حين فتحوا البلاد استغفروا
بنصب المنابر والجمع المصباح دون التثنية ولو كان المنقل ولواحد انتهى
واختلفوا في حد المصباح فاختلا فاكثرا اقل ما يتفق وقوعه في تلك والذات
في كل موضع وقع المشكاة في جواز الجمعة ينسبني ان يصلي اربعاً بعد الجمعة يركع
بها اخر من الظهر ادركت وقته ولم اوده بعد فان لم تضع الجمعة وقعت ظهره
والصحة

وان صحت وكان عليه ظهر يسط عنه ولا تغفل والاولي ان يصلي قبل الجمعة اربعاً
بنية سنة الوقت ثم بعد الجمعة بنية المتقدمة ثم ركعتين بنية سنة الوقت فان
صحت الجمعة يكون المصلي قد ادى مستحباً علي وجهها ولا يفقد صلى الظهر مع سنته
قال في شرح النية ينبغي ان يقرأ السورة مع الفاتحة في الاربع التي بنية اخل الظهر
فانه ان وقع وصلي فلا تقرأه قراءة السورة وان وقع فلا تقرأ السورة واجبة انتهى ولا
يغني بقوله من قال ان كلام الحرمين الشريفين مع الصلاة صلى الله عليه وسلم فيها
لان الاوصاف تختلف باختلاف الاوقات وايضاً من جملة حد المصباح ما صحه صاحب
المدائيد انه الموضع الذي له امر وقاض ينفذ الاحكام ويقم الحدود ولا ينكح ولا يركب
ان القاض المنفذ الاحكام عزير بل بعدد من بين الامام لان غالب القضاء ماخذ
القضا بالدرهم واختلاف في صحة تعلقه من عالمهم ماخذ من الرشي واختلاف في ه
انزالهم مع الاتفاق على استحقاق عزهم ثم اكثر من كالتفويض الاحكام اما لهمم او تقدم
القائم وجود قسمهم ولو فرض فقه منهم مستصفاً باوصاف القضاء واداء اجراء الاحكام
علي وفق نظام الاسلام منهم الامر والحق والاحتياط في الدين من شيم المتقين
باب صلاة الخوف اي احكام الصلاة عند الخوف
من الكفار واجتمعوا على ان صلاة الخوف ثابتة الحكم بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم
وحكي عن النبي قال في منسوخة وعن اي يوسف انها مختصة برسول الله صلى الله
عليه وسلم لقوله تعالى واذا كنت فيهم واجيب بان وقيد وافق قوله ان ختم في صلاة
المسافر ثم اتفقوا على ان جميع الصفات الروية عن النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة
الخوف معتد بها وانما الخلاف بينهم في الترجيح قبل جات في الاخبار على مسلكه عشر
منها وقيل اقل وقيل اكثر وقد اخذ بكل رواية منها جمع من العلماء وما احسن قول احمد
رضي الله تعالى عنه لاحص علي من صلى بولادة ما صح عنه عليه الصلاة والسلام قال
ابن حجر والجمهور على ان الخوف لا يغير عدد الركعات ومعني الخبر السابق وفي الخوف
ركعتان ثم اخذ بظاهر ابن عباس ان المأموم ستره فيهن من الاحكام بركعة
كما في ليلتهم مع بقية الاحاديث المروية بانه صلى الله عليه وسلم لم يصل وهو راها
في الخوف اقل من ركعتين **الفصل الاول عن صلاة من عداه من ابيه**
قال اي ابن عمر عن ابي انكفاه في القاموس عن العبد وهذا الذي قتالهم مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قبل عهد بكسر القاف وفتح الباء نصيباً على الطرف اي انا جيه
والعهد ما ارتفع عن الارض قال المهرية والمراد من اجد الحيا لا يجادلين وقال
ابن حجر مؤام ككل ما ارتفع من بلاد العرب من نهضة الى العراق فوارثا العبد
اي حاد بينهم وقابلناهم في النهاية الموارزية المقابلة والمواجهة يقال وازيته
اذا حاديه وفي الصحاح هو بازيه اي يحذاه وقد اذمه اي حاديه لا تقل وازيته
والمفهوم من القاموس انه مهموز فقط لكن في رواية المحدثين مقدمة على فصل
اللغويين مع ان المشت مقدم على الناق ومن حفظ حجة علي من اعطى لاسما واضم
صاحب النهاية او هما اللغتان كالواحدة والمواحدة فصفاً اي قن صغلي تها
لوفي مقابلهم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي اي بالجماعة تماماً لا اي
لتحصيل ثواباً على التسوية بينهما حيث لم يصل مع الجماعة وتكون جماعة اخرى يصلون
مع فقهه ومنه دالة على كرامة تقدم الجماعة لاسيما اذا كان اليوم حاضراً واشعار
بان العرض لا يجوز تخلف المنفل والامسكته صلى الله عليه وسلم ان يصلي مرتين
بالطائفتين والحديث من اقرب الحج علي وجوب الجماعة حينك ما تركت في تلك الحالة

كما سباني لهم اي لم يرمهم او جعلنا
نفسنا صغرين في حم

اپ

والفتوى

والتتوين للتعظيم مؤانسد من ذلك اي من الخوف الذي تقدم وهو محذور المصافة
وموما لا يمكن معه الجماعة بان يلتمح اقتتال صلوا اي الناس مشغورين رجالا بكسر الهم
وتخفيف الجيم جمع رجلان بضم الواو بمعنى الرجل واحد الواكب وقيل بضم الواو وتشديد الجيم
جمع رجل واحد كذا قيل في المعانيخ والاظهر ان رجلا بالتخفيف جمع رجل واحد وكذا اقتباها جمع
قائم وقيل انه مصدر رجعي اسم الفاعل اي قائمين وبما خالان من فاعل صلوا اي
صلوا حال كونهم رجولين او قائمين على اقدامهم وقال ابن حجر بن بقوله فيما ان رجلا
جمع رجل لارجل وفيه امارة الى تركه الركوع والسجود والايما اليهما عند السجود
عنه لقوله فيما على اقدامهم ويكون قيامهم على اقدامهم في كل حال اللهم صل على صلواتهم
او دكبا ناي واكبين فاول التخمين او الاباحة او التنويح مستقبلا لقبلة او غير
مستقبليها اي بحسب ما يشتهلهم وفي تقدير الرجل والمستقبل اشارت الى ان
الافضلية والاولوية وفي مذهب ابي حنيفة يفسدها المنى والركوب والقتال
قال باقر لا اري بضم اي لا اظن ان عمر فذكر ذلك آية المزيد الموقوف قال ابن حجر اي فان
كان خوف الخاو مستقبلي القبلة الخ وسوطا مكراما اميتنا لكن حزم بعض المحققين
بلاول قلت فعليه الموقوف الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا مجال للرأي
فيه فتوى في حكم المرفوع قال ابن حجر ومكان نافع فقد جزم الساقط بان ابن
عمر رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم والحاصل انه يلزمهم فعل الصلاة في وقتها
ولم يجوز لهم تأخيرها عنهم وقيل تمتنع هذه الكيفية ويجب تأخيرها حتى ينزل
الخوف كما فعل صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وغلط قائل ذلك بانه مخالف
للقرآن والسنة وقضية الخندق منسوخة كما مر انتي وفيه ان قضية الخندق
لم يكن فيها اشتد اذ الخوف قال وعن ابي حنيفة يجوز التأخير ولا يجب ذلك لقوله
رواية عنه قلت وتسن أم الجماعة في هذه الحالة كما مرحت به الآية وقيل
اي حنيفة بامتناعها ممنوع قلت المقرح في الآية ممنوع فلا اعتراض على الإمام
مدفع قال ومن الشواهد القول بان يجزي ركعة يمينها فانه لم يقدر بضعه
وان لم يقدر فثنتان بركعتين ولعل القائل به ان زاد اذ ركعة الوقت بما
امكنه من الفعل لانه يجزي عن الصلاة بحيث تسقط عنه فانه مخالف للكتاب
والسنة والاجماع والله اعلم ورواه البخاري قال ابن الهيثم حديث ابن عمر في الكتاب
واللفظ البخاري وقد روي ابو داود عن حنيفة الجوزي عن ابي عبيدة عن عبد الله
ابن مسعود قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاموا صفا خلفه وصفا مستقبلي
العدو وقضاي بهم عليه السلام ركعة ثم رجعا الى الجملون فقاموا في مقامهم واستقبل
مولا العدو وقضاي بهم عليه السلام ركعة ثم سلم فقام مولا فضلاوا لانفسهم ركعة
وسلموا واعلم بان ابا عبيدة لم يسمع عن ابيه وخصيكت ليس بالقوي وعن زرارة
ابن رومان بضم الواو عن صالح بن حوات بفتح الحاء وتشد يداواو وبالفتح فقاما
لفظتان ايضا اي جدي قاضي مشهور عن زرارة حديث سجع اياه وسهل بن ابي جند
ذكره المرفوع عن من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان اسم هذا الله
سهل بن ابي حمزة لان القاسم بن محمد روي حديث صلاة الخوف عن صالح بن خوات
عن سهل بن ابي حمزة كذا في الراجح انه اذ به لان ابا داود يسن روي هذا الحديث عن زرارة
ابن رومان فقال عن صالح بن خوات عن ابيه اخبره بن منذر في معرفة الصحابة
من طريقه وكذا اخبره التميمي من طريق عبد الله بن عمر عن القاسم بن محمد عن صالح بن

صلى بالطائفة الاولى ركعتين وسلم وسلموا وبالثانية كذلك وكان النبي صلى الله عليه وسلم
منفصلا وممنه منقولات انتهى وتبعه ابن حجر قلت مع عدم دلالة الحديث على ما قيل لا ينبغي
ان يجعل على المختلف في جوازها ويترك ظاهره المنفق على صحته وقال في الامام في دلالته
بما صحه صلاة المفتر من خلف المنفعل نقله السيد قلت اثبت العشر والاعتراف انفسه
راى ابن حجر ان صاحب المعاصي قال في شرح السنة يجتهد ان يكون هذا حال كون
النبي صلى الله عليه وسلم مقبلا والمقيم يصلي صلاة الخوف في المراكب كذلك الا انه لم يذكر
في الحديث الا ان تقوم قعودا ويجوز ان يكون قعودا ومثل هذا جاز في الامام اذ لم يجز
ان يكون ذلك قبل نزول الآية بالنص فهذا احمد انه شافعي منصف غاية الانصاف وجهه
مجمع جميع الاوصاف حمل الحديث على ما اخرناه فيه ومكاتب البيت ادري بما فيه ولا يرد
عليه كلامه شيئا مما نظره بين العرب فيه الا ان تعنيده بقوله في محضر فتلقى
لان الحكم في خارجة ايضا كذلك حيث لم يكن سافرا وفي الامام قال العلماء صلاة النبي صلى
الله عليه وسلم بذات الرقاع شروط احوال ان يكون في مسافرين قلت او مقبلا وانما
ان يكون الكفاية في غزوة القبلة قلت ويدل عليه في اخره والثالث ان يخاف المسلمون
من العدو واليهوم عليهم قلت هذا شرط لمطلق صلاة الخوف لا خصوص الصلاة هو
بذات الرقاع والرابع ان يكون في المسلمين كثير يمكن تفويتهم فثبت قلت وهذا ايضا
عام غير مخصوص وذكر فيه ايضا ان غزوة الرقاع كانت في السنة الخامسة من الهجرة
قال وبه قطع صاحب الروضة وقال ابن الجوزي في عيون التاريخ في السنة الرابعة
والصحيح الاول انتهى قال السيد مدان القولان بخالفان لغيره فانه قال
غزوة ذات الرقاع هي بعد خيبر لان ابا موسى قدم بعد فتح خيبر في السنة السابعة
وهو من شهد ذات الرقاع بلا خلاف الا ان يجعل على تعدد هذه الغزوة مرة في
الخامسة ومرة في السابعة او الثامنة انتهى وفي فتح الباري الذي ينبغي الجزم
به انها بعد غزوة بني قريظة لان صلاة الخوف في غزوة الخندق لم تكن مشروعة
وقد ثبت وقوع صلاة الخوف في ذات الرقاع فدل على تاخير ما عن الخندق وقال
ابن القيم انما شرعت صلاة الخوف بعد الخندق في الصحيح فدل على ما بصلها اذ ذلك
وقوله في الكافي ان صلاة الخوف بذات الرقاع وهي قبل الخندق وموقوف لابن اسحاق
وجامع من اهل السير واستشكل بانه قد تقدم في طريق حديث الخندق للنسائي للتحقق
بان تاخير الصلاة يوم الخندق كان قبل نزول صلاة الخوف ورواه ابن ابي شيبة وعبد
الرزاق والبيهقي والشافعي والدارمي وابو يعلى الموصلي كلهم عن ابي ذيب عن سعيد
المعمر عن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري عن ابيه حسنا يوم الخندق وذكره الى انه
قال وذلك قبل ان ينزل فرجها اوركها فاقال النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك
في سنة تلك الصلاة لا خلاف اياها فقد صلى عليه السلام بعسفان وبطن
نخلة وبذات الرقاع وغيرها على اشكال متباينة بنا على ما رواه من الاحوط
فما احوط في الحراسة والنسابة من العدو واخذ بكل رواية منها جمع من العلماء قال
جابر فكانت اي وقعة تلك الصلاة لرسول الله صلى الله عليه وسلم اربع ركعات
والقوم ركعتان اي معه صلى الله عليه وسلم كما تقدم ان صلى الله عليه وسلم صلى بهم
ركعة وبنيهم ركعتين مستوفى عليه وعنه اي عن جابر رضي الله تعالى عنه قال صلى الله
بنا كما في نسخة صحيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف اربعة ركعات
فصلنا خلفه صفتين والعدو مبيتا وبيننا القبلة فذكر النبي صلى الله عليه وسلم
اي للمجربة وكبر ما رواه بالجمعية فتعبد الجمعية ويبيد تعبد بن جابر البعبد

102
ان ادبه الصفتين ثم ركع اي بعد القراءة وركعتان جميعا ثم رفع رأسه من الركوع وقد فعل جميعا
م احمد اي نزل بالسجود اي سجدت به او سجدت به والصفت يكون بالنصب على انه يفعل
معه ولا يرفع على انه عطف على فاعل واحد وجاز لوجود الفصل قال الطبري والعطف
العطف لما يلزم في المفعول معه من متابعته لا شرف الاضعف وقال ابن حجر العسقلاني
اولي الالباب الاخر انهم قالوا في الموضع الواحد وليس كذلك لان مقارنة الامام في جزمه في الصلاة
مكروه لا يفعلها الصواب انتهى وهو يبنى على مذهبه ثم نفي فعلها على الصواب
محتاج الى حجة ولا اظن انما يوجد لان اثبات النفي متعذر كما ان نفي الاثبات متعذر
والله اعلم ويمكن ان يكون العطف مرفوعا على لا يثبت ولا يجوز مقدر اي كذلك والمعنى مثل
نزوله للسجود ثم الصفت الذي يليه اي الذي يقرب منه والافراد باعتبار الفظ
الصفت المرافقة القوم وقام الصفت الموحدا اي استمر في قيام الاعتدال واقفا في نحو
العدو اي صدرهم في مقابلتهم كذا يجرى على ما تقدم فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم
السجود اي اذاه والمعنى فلما فرغ من السجود وقام اي معه الصفت الذي يليه
احد واي ان يسطر الصفت الموحدا من المتأخرين للمصلحة لمن امامهم في سجودهم
بالسجود اي يسجدوا واليه ثم لما فرغوا من سجودهم قلوا ثم اي بعد ان استروا
مع الاولين في القيام خلفه صلى الله عليه وسلم في الركعة الثانية تقدم الصفت
الموجود ووقفوا مكان الصفت الاول قال ابن حجر ان وقت كل واحد من الموحدين اثنين من
المقدم وانتهى وهو غير صحيح واسماعيل وتأخر المقدم قال ابن الملك بخطوة او خطوتين
انتهى ولا حاجة اليه لان صلاة الخوف لا تقتضي على صلاة الا ان ابن حجر ويشترط حيد
كما تقدم من ادلة اخرى ان لا يزداد فعل كل من المتقدمين والمتأخرين على خطوتين والى
بطلت صلاته ان تواتر افعاله انتهى فيه ان حجة هذا الشرط موقوفة على اثبات ادلة
اخرى لو وجدت في صلاة الخوف في الحكمة واسماعيل فالمتقدم والتأخر حيازة فضيلة
المعية في الركعة الثانية حيا لما فاتهم الركعة الاولى ثم ركع النبي صلى الله عليه وسلم
اي قام وقرا الفاتحة والسورة ثم ركع قاله الطبري ويمكن الاقتصار على الفاتحة بل على
اية بمقتضى الحالة الرابعة وركعنا جميعا ثم رفع رأسه من الركوع ورفعا جميعا احمد
بالسجود اي انحنى له والصفت بالوجه الذي يليه الذي كان موحدا في الركعة الاولى
صفة ثانية للصفت وقول ابن حجر لفظ وموقوف الموصول الثاني وقام الصفت الموحدا
الذي كان مقدما في الركعة الاولى في نحو العدو وفي نسخة نحو العدو قاله القاضي النبي
صلى الله عليه وسلم والسجود والصفت بالاجراء الذي يليه احمد الصفت الموحدا في الركعة
التي كان بالسجود فسجد وام سلم النبي صلى الله عليه وسلم اي بعد اعدائهم وسجدوا
جميعا فكان صلاة الجميع ركعتين مع الامام غاية انه تاخروا المتابعة للامام في حق
بعض المأمومين حالة القومة والظلمة انه قد قد الشهاد لا يدرك عليه ثم سلم
وبعضه اعدا الصفت الا يلزم من تعليمهم جميعا ان المحدثين لم يقعدوا والشهاد
فانه وان تاخروا السلام عن الامام يصدق عليه انهم سجدوا جميعا لعدم لزوم المعية من
من الجمعة رواه مسلم قاله ابن حجر ومدة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدها
الفصل الثاني عن جابر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان ليس للاسجد اربعة الركبتين والدلالة على المعنى بصلية بالناس صلاة الظهر
في الخوف اي في حالة الخوف الكاين ببطون نخلة اسم موضع بين مكة والطائف قاله
ابن حجر فصلى بطلاقة ركعتين ثم سلم ثم خطا اربعة ركعتين فمضى بهم ركعتين ثم سلم
وفي الاخر ما رواه بن جابر عن عطاء بن رافع بن الخليل عن ابن جابر البعبد

التي قد قلنا ليس كذلك وان كان كذلك فثبت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بطائفة
ركعتين وفارصوه واعوا لانفسهم وعصوا او جات الاخرى وصلي ركعتين وقاموا واخروا اصلا
ومثل ذلك جاز في الحضر ايضا ذكره الامير في قوله قريب من المدينة فلا يتصور القصر عن ريب
وتجيب وتعيد من هم المبيت لان المسافر من المدينة يخرج حروجه منها يقصر وما لم يدخل
فيها ايضا يقصر فكيف هذا المتصور لادلالة في الحديث على نية المفارقة التي هي عند اكثر
احل العلم غير جارية وباتي عن اتمامه عليه السلام تكرار لراوي لفظ السلام هذا ولا اشكال
في ظاهر الحديث على مقتضى مذهب الشافعي فانه محمول على حالة القصر وقد صلي بالطائفة
الثانية تقلا وعلى قواعد مذهبنا مستلجا فانه لو حمل على السفر لزم اقتداء المفسر بالمقتدل
ويؤخر صحيح عندنا فافلا يحمل عليه فعليه صلى الله عليه وسلم وان حمل على الحضر بآية السلام
عن راس كل ركعتين اللهم الا ان يقال ان هذا من خصوصياته واما القوم فاعادوا ركعتين
اخرين بعد سلامه واختار الطحاوي ان كان في وقت كانت الرخصة نصلي مرتين والله
اعلم رواه صاحب الصايع في شرح السنة قال ميرك ورواه النسائي هكذا اختصاره
ورواه ابو داود والنسائي ايضا من حديث ابي بكر مطولا قال ابن الهيثم رواه ابو داود عن ابي
بكر قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم في خوف الظهر نصف بعض ركعتين وبعثهم بآية
العيد فصلي ركعتين ثم سلم فانطلق الذي صلاوا معه فوقفوا وقت احتياهم ثم جازوا
اولئك فصلى خلفه فصلي ظهر ركعتين ثم سلم فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اربع ركعات
ركعتين الفصل الثالث على ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم ترك بين صلاتين بالاضاد المجهة والجيم والنون موضع اوجيل بين الحرمين
قاله الطبري وقال ابن حجر موضع اوجيل قريب عسقلان وفي المغني جيل بمكة وفي القاموس
صحنان كسكران جبل قريب مكة وجبل اخر بالبادية موافق في النهاية وعسقلان كعنا
موضع من مرحلتين من مكة وفي النهاية قرية بين الحرمين وعبارة القاموس في الموضوعين
تفسير الى ان الاول مسرف ودون الثاني والمضبوط في النسخ الصحيحة عدم انفصالهما
وراد ابن الهيثم وحاصر المشركين فقال المشركون في بعضهم لبعض لو لا اي المسلمين
صلاة في احب اليهم من ابايهم وابنائهم اي من ارواح اصولهم ورواه عن لفظ ابن الهيثم من انهم
واموالهم وفي العصر لما وقع تأكيد المحافظة على مراعاتها في قوله تعالى حافظوا عليها الصلوات
والصلاة الوسطى فلا يتركونها ابدا وهي جملة معترضة وهي غير موجودة في نقل ابن الهيثم
فاجمعوا بفتح الهمزة وكسر الهمزة امرهم اي امر الله تعالى والحق فاعزوا عليه فتميموا بالصعب
على جواب امرهم اي ففعلوا ولفظ ابن الهيثم ثم ميلوا عليهم صلاة واحدة قاله تعالى ود الذين
كفروا لو تعفون عن اسحتكم وامتعكم فمليون عليكم صلاة واحدة وان جبريل الي النبي
صلى الله عليه وسلم قال الطبري قال من قوله تعالى فقال المشركون نحو جازيد والشهي
طائفة فامره ان ينقسم اصحابه شطرين اي فصفي كل في رواية ابن الهيثم يعني صفين فيصلي
بالنصف بهم قاله ابن حجر اي يجمع بهم جميعا والظاهر ان جميع ضمير لهم لا جمع الى احد الشطرين
وهم الطائفة الاولى بقريته قوله ويقوم بالنصب طائفة اخرى وراهم وامر الاحرام
بالكرام امام مقره يقتضي المقام يعني تستمر طائفة منهم قائمة في الاعتدال تحرسهم عند
سجودهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم العدة لئلا يغيثهم العدو ويوم في
السجود كذا قاله ابن حجر والظاهر ان الطائفة الاخرى تستمر في حالة القيام اي تركت
الطائفة الاولى من الركعة الاولى قاله تعالى ولتات طائفة اخرى لم يصلاوا قبل صلوا
معهك اي في ركعة اخرى وليصح قوله الذي فلا يكون لهم ركعة ولناخذ واحد منهم
قاله ابن حجر اي الحارثيين والظاهر ان الصلوات فان طائفة منهم يحرسون في ركعة كما

تقدم

تقدم ولقوله تعالى واذا كنت فيهم فاقت لم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك ولما خذوا صلواتهم
فاذا سجدوا فليكلموا من ورايتك ولتات طائفة اخرى لم يصلاوا قبل صلوا معهك ولناخذ واحد منهم
واصلحتهم فلتدرك الجنة والاسلمة كالسيف قاله الطبري اي فاضيه الخذوا فليكلموا الخذوا
وموا التخذوا ولا التيقظ التي مستعملها العارفين فلان كل جمع بينه وبين الاسلمة في الاخذ والالة
على التيقظ التام والخذ والكامل ومن ثم قدمه على اخذ الاسلمة فتكون ام اي لكل طائفة منهم
وقال ابن ابي لظن من الحارثيين وهو مبني على ما سبق له ركعة في معصية صلى الله عليه وسلم وروى
الله صلى الله عليه وسلم ركعتان اي كركعتان قابعة فيها الطائفتان وذلك في ركعة والركعتين
بيان الواقع فلا ينافي ما سبق من انه كانت له اربع ركعات وللقوم ركعتان لاختلاف التفسيرين
واختار امامنا الحديث الاول والاخر من الباب لولا فقهما الظاهر الكتاب وانه اعلم بالصواب
رواه الترمذي والنسائي قال الترمذي حديث صحيح وفي رواية ان عياش الزبيدي
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلي بنا الظهر وعلى المشركين يومئذ خالد قاصدهم
وقال فزلت صلاة الخوف من الظهر والعصر ففرقنا فركعتين الحديث رواه احمد وابوداود
والنسائي ولا خلاف ان غزو عسقلان كانت بعد الخندق انتهى كلام ابن الهيثم
باب صلاة العيد اي النظم والاضحى قيل
انما يسمى العيد عيد الاذنه بعد كل سنة وهو مشتق من العود فقلت الواو لا تسكونها
وانكسار ما قبلها في الازمان ولا اجتماع للسور في نوحه العيد عيد لعود السور
بعوده وقيل ان الله تعالى يعود الى العباد بالمغفرة والرحمة ولذا قيل ليس العيد من لیس
الجديد اما العيد لمن امن بالوعد وجمعه اعياد وكان اصله العوا لا ايا للزومها في الواحد
او للفرق بينه وبين اعياد الخشب قال النووي في هذا الشافعي ومجايز العلماء سنة
موكدة وقال ابو سعيد الاصطخري في الشافعية في فرض كفاية وقال ابو حنيفة في كفاية
ذكره الامير في وجه الوجوب مواظبة صلى الله عليه وسلم من غير ترك كذا في الهداية وتوابع
ما ذكره ابن حبان وغيره ان اول عيد صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عيد الفطر في السنة
الثانية من الهجرة وهي التي فرض رمضان في شعبان ثم داوم صلى الله عليه وسلم الى ان توفاه
الله **الفصل** عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يخرج يوم الفطر والاضحى اي ويوم الاضحى الى المصلي اي مصلي العيد
بالمدينة لخارج البلد ومولان موضع معروف وبالمكة موصوف في شرح السنة ان يخرج
الامام لصلاة العيد من الامن عند ريفي في المسجد اي مسجد داخل البلد قال ابن الهيثم
والسنة ان يخرج الامام الى الجبلة ويستلم من يصلي بالضعفاء في المصلي ان صلاة
العيد في موضعين جازية بالاتفاق قال ابن حجر والكلام كله في مسجد مكة وببيت المقدس
واما ما في فيها افضل مطلقا تبعا للسلط والخلف ولشرفها مع استماعها قاله شمس الدين
اي النبي صلى الله عليه وسلم به الصلاة قاله الطبري يبداهه صفة موكدة لاول شئ
واول شئ وان كان مختصا بالخروج لان الصلاة اعرف منه بنوك قوله تعالى ان خير من
استباحرت القلوب الامين قول فقد يعرج على الاختصاص والبقوة ببعض بني امية
منهم مروان بن الحكم وقد تم الخطبة على الصلاة ثم يفرق اي عن الصلاة واما قول
ابن جرير من مصلا الى المشرك فقله عن ان المشرك كان اذا كان فيقوم اي على الارض
مقابل الناس بكسولها وينفخ حال قاله الشيخ فيه ان الخطبة على الارض من قيام او
من القيام على المشرك والركن بينه وبين المسجد ان المصلي يكون مكانه فضايقته
من رايته على من حضر بخلاف المسجد فانه يكون مكانه محصورا فقد لا يراه بعضهم ووقع في آخر
الحديث ما يدل على ان اول من خطب الناس في المصلي على المشرك مروان فقله الامير

والأخير أنه صلى الله عليه وسلم لم يضع المنبر للعيد دون الجمعة فإنه المحتاج إليه كل جمعة بخلاف
 العيد فامتنعوا ودورة ولما كثر المسلمون اختير المنبر لانه لا يتطوع بالخطبة والخطبة بعد صلاة
 وإن كان الواضع نية مسبة والله أعلم بالنية التي كان قال ولا يجوز للخطبة في الجمعة ولا في غيرها
 المنبر بالجمعة فقال بعضهم يكون وقاسي جواهر زاده حسن في زماننا ومن أي حنيفة لا بأس به والثاني
جاء من علي صفقهم أي مستقبلي له علي جالهم التي كانوا في الصلاة عليها فضعهم أي يذكرون بالعقوبة
 بشارة مرة وفذارة أخرى وبالزهد في الدنيا وبالوعيد في الآخرة وبالوعيد في الآخرة وبالوعيد في الآخرة
 في العقاب لولا مستلزمه فوط السورة في هذا اليوم فيعقلوا عن الطاعة ويعتزلوا المعصية
 كما هو شأن غالب أهل الزمان الآن ويوصيهم بالتخفيف ويشهد أي بالتقوي لقوله تعالى ولقد
 وصينا الذين أتوا الكتاب من قبلك وإذا هم أن اتقوا الله وفي كل جمعة جامعة كاملة ولم يأتها
 شاملة أداما التقوي عن الترك بالموتى وأوصيهم بامتناع الأوامر واجتناب النواهي
 وأعلاما المحذور مع الله والغيبة عما سواه وقال ابن حجر أي يوصيهم بأقامة الطاعة والحرز عن
 السيئات وبرعاية حقوق الله وحقوق عباده ومنها النصح التام لكل مسلم وإمرهم أي ونهيهم
 يعني بما ينظرونه من الأمور والنهي المناسب للمقام فيكون الاختصار على ما مر من باب
 الاكتفاء والأحكام المراد ما مر من أحكام الفطرة في عيد الفطر وأحكام الأحكام في عيد
 الأضحي وقال الطبيب فيعظم أي ينظم ويخوهم ليتقوا من عقاب الله ويوصيهم في حق
 الغير لينصحه الله ويأمرهم بالحلال ونهيهم عن الحرام والطاعة لله ورسوله وإن كان يريد أن
 يقطع أي يرسل ويعين بعشا أي جيشا أي ناحية في سبيل الله مصدر رعيته المنعول
 قطعه أي الرسله وقيل قطعه بجنى وزعمه يات يقول يخرج من بني فلان كذا ومن بني
 فلان كذا وفي النهاية لو أراد أن يعز قوم من غيرهم يبعثهم إلى الغزو والأفروهم ويعينهم وأيامهم
 بالنصب أي وإن كان يريد أن يرسل شي من أمور الناس ومصالحهم فيكون من باب
 التأكيد أو التخصيص لبعض الناس أو لبعض الأمور الخاصة ويكون الأمر الأول
 من الأمور العامة أو من أمور الحرب أمره أي لا يري أراد به من الأمر قال العلامة الكرماني
 وليس تكرر الأمر السابق لأن المراد بالآخر الأمر بما يتعلق بالبعث وقطعه من غير
 الحرب والاستعداد لها وقال الشارح ربي العرب البعث المبعوث إلى موضع معد
 يعني المفعول والمعنى إذا أراد أن يرسل جيشا إلى موضع لا يرسله وقيل قطعه أي
 ورعيه على القبايل أي يأمر بأمر من مصالح الناس لأمر لاجتماع الناس في هذا اليوم
 حتى لا يحتاج إلى أي يجتمع مرة أخرى ولم ينعه الخطبة عن ذلك وفيه دليل على أن الكلام
 في الخطبة غير حرام على الإمام قال القاضي البضاوي وفيه تأمل لأنه ينص على الحديث على
 أن ذلك في إنا وخطبة العيد ذكر ميرك قلت كلام الإمام إذا كان من واجبات الإسلام كين
 يتصور أن يقال في حقه أنه حرام ولو كان في إنا وخطبة الإمام لم يصرح أي يرجع إلى بيت
 مصفق عليه قال ميرك والنظم للبخاري وعن جابر بن سمرة قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
العيد في غير مرة ولا عرفت قال الطبيب كالي كثير يعرف أن أي متعارف ولا
 إقامة أي معرفة بكل من أريد الصلاة جامعة ليخبر الناس من سماع ذلك وهذا الدماء
 مستحب في شرح السنة العمل على هذا عند عامة أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله إذا
 ولا إقامة لصلاة العيد ولا شيء من النوافل في الأوقات ليكره ولا جرة فاحداث من فعل
 ذلك من الولا انتهى وقال ابن المسيب ومن أحدث الأذان في العيد معاودة وقيل زياد
 رواه مسلم وقال ميرك ورواه أبو داود وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأي يكره بصلوات العيد فقبل الخطبة فإن التور يثبت فكر
الشيخين مع النبي صلى الله عليه وسلم فما يفره من السنة أما يكون علي وجه البيان لذلك
 السنة

السنة إنما ثابتة معقول بما قد عملوا شيئا بها بعده ولم ينكر عليها ولم يغيره وكان ذلك بمنزلة شئخة
 أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وليس ذكر ما على سبيل الاشتراك أي في التشرع مع معاذ الله إن
 يظن به ذلك انتهى وأهم سكوتهم عن عثمان أنه قدم الخطبة قال ابن حجر وأما ما فعله من أن يحكم
 من تقديم الخطبة لما كان واليا على المدينة من جهة معاوية فقد ذكر عليه الصلاة أشد الانكاس
 ولا جده في فعل عثمان أن صح أنه كان لجود الجواز لا لادامة ذلك بخلاف مروان فإنه قصد به الإدامة
 فإنه سنة النبي وقوله لجود جواز البيان ينبغي أن يحمل على أنه كان عنده علم منه صلى الله عليه وسلم
 بجوازه فينبه بفعله لأنه أظهر من قوله وأولى أن يقال أنه وقع منه سبقا أو جهلا أنه يوم الجمعة ثم
 استمر على الخطبة ولم يرجع إلى الصلاة بعد التذكي والإعلام لعلمه بالجواز ولا علامه أم الجواز
 بأن علمه من الأمر الجواز قال ابن المنذر لا يجمع الفقهاء على أن الخطبة بعد الصلاة وأنه لا يجوز التخير
 فيها وأما الصلاة فصحيحة اتفاقا واعتدوا عن مروان أنه لم يغير السنة عنها بل قيا ساعا على الجمعة
 على أن ذلك عن عبد الرزاق في مصنفه وما ذكر عن عثمان أن صح فهو في بعض السني قال في الإزمار
 وجه الفرق بين الجمعة وغيره ما في تقديم الخطبة وناظرها أن الجمعة فرض والعيد فتلحق بها فقا
 ولا يرد خطبة عرفه لأنها ليست للصلاة وقيل لأن خطبة الجمعة شرط في صحة الصلاة فتقدمت لتكيد
 بشرطها بخلاف العيدين وأيضاً تقدم الشرايط على الصلاة كالطهارة وستر العورة وقيل لأن
 وقت العيد أوسع من وقت الجمعة والوقت قد يضيق فتقدمت الخطبة في الجمعة وأخرت في غيرها
 وقيل لأن خطبة الجمعة فرض ولو أخرت فرما ذمها وتر كوا فائق أفضت وتقدمت وتقدمت مستناد
 من قول الله تعالى فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض ذكر ميرك منقول عليه قال ميرك
 ورواه الترمذي والنسائي وسئل ابن عباس أشهدت في المصايح بجذوف الاستفهام
أي أحضرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العيد أي صلاة قال نعم أي شهدته وهو بيان أنه
أنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المصلي فخطب قال خطب قال ابن المصطفى
روي ابن ماجه عن جابر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فطر وأصبح فخطب
قائما ثم قعد فعيدة ثم قام قال النووي في الخلاصة وماروي عن ابن مسعود أنه قال
السنة أن يخطب في العيد خطبتين يفصل بينهما يحلوس ضعيف غير متصل ولم يثبت
في تكرر الخطبة شي والمعهده فيه القياس على الجمعة ولم يذكر أي ابن عباس في بيان كيف
صلاة صلى الله عليه وسلم إذا أقامه فالمجلة معترضة وقال ابن حجر أي النبي صلى
الله عليه وسلم لم يذكرها ومو بعد معي وأن قرب لفظه في النساء أو النبي صلى الله
عليه وسلم من علمين بعد الخطبة ومعه بلال بن رباح أي حوثن أو لضمهم بالخصم
بعد من وعدم سماعي الخطبة وذكره عن بالتقدم أي لا وأمر والنواهي المختصه
بهمته وقال ابن حجر عطف تفسير ولا يعني أن التأسيس أولى من التأكيد وأمر من الصدوق
أي بصدة الفطر أو بالزكاة أو بطلاق الصدقة أي من يومين يعظم الأول وكرر الثالث
في النهاية يقال أمره أي مدحها وأي مدحها وأي مدحها وأي مدحها وأي مدحها وأي مدحها
أي الشيء ليأخذ أي يقصد أي إذا أمن بالمجمع أذن والمؤمن جمع خلق وهو الملقوم
جمع خلقه يدفع أي حال كونه من يدفع ما أخذ من خلقه أي يبال أي بالقائض نوله
كأية رواية أخرى ليصدق على الفطر قال في شرح السنة فيه دليل على جواز عطية
الزكاة بغير أذن وأمره وموقوف أمانة أهل العلم أما الحكمي عن مالك قالوا وحمل ذلك على
حسن المقاشرة وأمانة فمنع الرجل وأما ما روي أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يجوز
لأمرأة عطية الأبائن زوجهما فحمل على غير الرشيد لأنه قد تفرق ما باذن زوج ولا غيره
فالوجه أن صح عليه على إعطائهم ماله فهذا أموال الذي يتوقف على أدله وأما على ما لها
فإن كانت رشيدة جاء لها مطابقا أو سفهة استنح مطلبها وحمل على الأولى ومعنى منه

أي إلى ما فيها من القسط والعدل وقوله
 ابن الملك الخطبة مع النبي محمد

وحقق منه امر المولي او محمول على العطية العرفية من المبة للاجبية بناء على حسن المعاملة
 للذو حبة والمقدرة على التطوعية دون الواجبات والفضيلة قد بعض العلماء انما
 صلي الله عليه وسلم النساء خاص به لانه اب لهم واجمعوا على ان الخطبة لا يلزمه خطبة اخرى
 قيل ويؤخذ منه انه ليس الصدقة في المسجد بطلاق المخرجين او غيرها وفي هذا الاختلاف
 نظر لان ذلك انما كان بالمصلي بالمسجد وبينهما بغيره مع انه يمكن التخصيص لذلك اليوم
 ومن حرمها او كرمها فبذلك اعطى المسائل مطلقا او المالح او المار بين يدي المصلي او المشتغل
 عن ذكر الله واسما اعطى الصدقة لسكان المسجد من الفقراء فلا اعطى خلافا في قوله بل في استنباط
 ثم ادفع اي ذهب واسرع من طاعة الزمانية يقال رفعت فاقبى او كلفتها المرفوع الى السيرة
 وقيل اي ذهب وانصرف مولى النبي صلى الله عليه وسلم وبذلك الي بيته اي البيت النبي صلى
 الله عليه وسلم وقيل الي بيت بلاك وهو يوم قاله في الامام وفتله ميرك متفق عليه وعن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم الفطر ركعتين لم يصلي
اي سنة قاله الطيبي قباها اي قبل الركعتين ولا بعدهما قاله ابن الهمام هذا الذي يحمل على
 المصلي بخلاف سعيد الخدري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي قبل العيد شيئا ظاهرا
 رجع الي منزله صلى ركعتين قال ابن حجر ولا يكره للوقوف التثنية قبلها ولا بعدها في غير الوقت
 المبني عنه لفعل اثنين وعمر ذلك متفق عليه ويكره ذلك تفريعا من يسبح لمن سمع الخطبة
 لا عارضه بغير الخطيب بالكلية وعن مالك واحمد انه لا يصلي قبلها ولا بعدها وعن ابي
 حنيفة انه يصلي بعدها لا قبلها وعن ام عطية رضي الله تعالى عنها قالت امرنا باننا لنجوز
 اي نحن معاشر النساء ان نخرج بالباسا المفضل المتكلم من باب الافعال الحيض بالنصب
 على المنعولية وهو يوم الحاء وتشديد اليا المفتوحة جمع حايف اي الباليغات من
 البنات او المباشرات بالحيض مع انهن غير طامرات يوم العيدين قال المالك في احواد
 اليوم المضاف الي العيدين وهو في المعنى مثنى ويؤخذ قوله ومسبح اذ فيه طامرها
 وباطنها يعني حيث افرد الظاهر والباطن قال ابن حجر فلوروك الحديث بلفظة
 التثنية على الاصل بخلافه ان يقول يوم العيدين او يوم العيد وذوات
 الخنوزاي السنون مع خدر وهو المستر عطف على الخضر اي التي قل خروجهن من
 بيوتهن وذوات الخدور وهما فروعات علي بنات الفاعل وفي رواية العواني
 بدل الخدور جمع عانق اي الباليغات لانهن عمتن عن الخدمة او عن قهر الابوين
 فيشهدن اي يحضرن جماعة المسلمين وقومهم اي دعائهم ويكرهون سوانهم ويعتزل
 في رواية يفرقن باليات النون بلغات شاذة الخضر عن مصلا من اي تفصل وتقف
 في موضع منقذات لا يلاؤذين غرض من بد من اي رخص قال الخطابي امر جميع النساء بحضور
 المصلي يوم العيد لتصل من ليس لها عذر وتصل ركة الدعاء التي من لم يجد رغبة
 توعيب للناس في حضور الصلاة ويجالس الذكر ومقاربة الصلوات لم يركبهم وهذا
 اي حضور من غير مستحب في زماننا ظهور الفساد وفي شرح السنة اختلف في خروج
 النساء يوم العيد من رخص بعضهم وكرهه بعضهم قال ابن حجر جازية لوعلم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما احدثت النساء بعد من المساجد ان النبي قال ابن الهمام وخروج
 العجائز للعيد لا الشواب انتهى وهو قول عدل لكن لا بد ان تفيد بان تكون غير مشبهة
 في ثياب بدلة باذن جليلها مع الامن من المفسدة ان لا يختلطن بالرجال وتكن خاليات
 من الخلق والخلل والجنود والشوم والتبخر وتكشف ويحرمها احد من هذا الزمان
 من المفسدة وقد قال ابن حنيفة ملازمات البيوت لا يخرجن ووجهه الطي اوي بان
 ذلك كان اول الاسلام والمسلمون قليل قليل فارتد الكثير من ترهيبا للعدو والنبي مراده

ان المسبب يزول بنوال السبب ولذا اخرجت المولدة قلوبهم عن معرف الزكاة وليس مراده
 ان هذا كان مشوخا فلا يتوجه عليه قوله بن حجر وهو توجيه ضعيف لان مجرد ذلك
 لا يجزي اذ لابد في الشيخ الذي زعم من تحقق معرفة الناسخ ومعرفة قاحظه عن النسخ
 قال الطيبي وفيه ان القاضي لا يجوز ذكر الله ومواطن الخبر ويستحب اخراج الصبيان كان يخشون
 ابن عمر من استطلاع من ابل بته في العيد قالت امرأة يا رسول الله احدينا اي ما حكم واحدة من
 منا ليس لها جلباب بكسر الجيم اي كساستر النساء اذا اخرجن من بيوتهن قال ابن حجر
 الجلباب الازار وفي تاج الاسامي هو الردا قال لتلبسها امر من الالباس على سبيل
 التذلل صاحبها بالرفع على الفاعلية من جلبابها قيل المراد الجنس اي تغيرها من ثيابها
 ما لا يحتاج اليه وقيل المراد تشريكها بمعامله لبس الثوب الذي عليها وتهد له رواية
 تلبسها صاحبها طائفة من ثوبها واظهار ان هذا من باب المبالغة اي يخرجن ولو اثنان
 في جلباب كان بعضهم وبهذا الاختلاف مبني على تفسير الجلباب قيل هو المنفعة او المنار
 او اعرض عنه وقيل الثوب الواسع يكون دون الرد او قيل الازار وقيل المنفعة وقيل الملا
 وقيل الغيصة كذا ذكره المبرري وبعض هذه المعاني متقاربة ولا يخفى ان القول بالجنسية
 هو الظاهر واما القول بالشمسية فهو محمول على ما اذا كان ثوبها واسعا قابلا للاشتراك
 فتقطع وتغطي صاحبها بعمامة الملكية او العارية وفيه المبالغة العظيمة والحث
 على الكرامة الجنسية متفق عليه وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ان ابا بكر وحمل عليها
 التعبير باي بكر يحتمل ان يكون من صفات الراوي ليجوز نقل المعاني كقول وعند
جارستان ان بنتان صغيرتان او خادمتان مملوكتان وصح ان احدهما كان اسمها حامية
 في ايام من بعد الانصار وقيل يصف اي ايام النحر والتشريق قد عاتبنا شديد اي
 تخرجات بالحق قال الطيبي في الغريبين الدف الجنب يومه دفنا المصنف لثباتها
 بجنين والدف بالضم سمي به لانه متخذ من جلد الجنب انتهى وفي النهاية الدف بالضم والفتح
 معروف وفي القاموس الدف بالفتح الجنب من كل شيء اي وصفيته والذي يفر باب
 والضم اعلى ونحوه بان يكون بالدف فيكون عطفا لتفسيره قال الطيبي قيل تكرار الزيادة التكرار
 وقيل توقيفا من ضرب الارض وطما انتهى وقيل تخر بان على لكن يعني مارة ومارة وفي رواية
 تغني اي يدل ما تقدم او زيادة علي ما سبق فيكون حالا اي ترفعان اصواتهما بانا
 الشعر في بيان اوية رواية البخاري وليست بعقبتان لان احسان الغناء ولا اخذتاه كسبا
 وصنعة ولا تفرقان به وليست كعادة الغنيات من التشويق الى المومنين والتعريف بالفا
 والتنبيه بالجمال الداعي الي الفتنة ومن تفرق الغنارية الزنا وموروي عن ابن مسعود
 بما وفي رواية مما تناولت فاعلمت من العقل اي تناشدت وتفاخرت به الانصار اوي
 بخالط الانصار بعضهم بعضا في الحرب من الاشعار التي تناخرت فيها الجيوش الاوس والخزرج
 يوم بعاث بضم الباء اسم موضع من المدينة على ميلين والاشعر فيه ترك الصرف قاله
 العسقلاني في النهاية بالعين للمملة ومن قال بالكمجة فتد صحت ومواسم حصن الاوس
 جري الحرب في هذا اليوم عند هذا الحصن بين الاوس والخزرج وكانت معتلة عظمته
 وكانت النخلة للاوس واستمرت بينهما مائة وعشرين سنة حتى زالت بمن قدم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وفيه نزله عز وجل لولا الفتنة مائة الارض جميعا ما الفت
بين قلوبهم ولكن الله الفت بينهم ذكره الطيبي وقال تعالى في حقهم واذكر وانعم الله
 عليكم اذ كنتم اعدا قاله بين قلوبكم فاصبحتم بنعمة اخواتكم في شفي حفرة من
 النار فانقذكم منها والنبي صلى الله عليه وسلم منقش اي مشغول وملثف بثوبه
 فانتمرها ابو بكر ابو جبريما بلام غليظ عن الغنا بحضرة صلى الله عليه وسلم لما انقزل

حنة

عنده من منع الله واللعنة مطلقا ولم يعلم انه صلى الله عليه وسلم قرره على هذا التذلل ليس
 فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه فقال اي اتركها يا ابا بكر فاما اي ايام ميني
 والامام التي عن فيها ايام عيدها عيد المشاركة يوم العيدة في عدم جواز الصوم فيها قاله
 ابن الملك وفي مقابلة نظري والظاهر ما قاله ابن حجر ان ايام سرور وفتح وهذا من جملة
 وقاد النوري اجازت الصلاة في العبد الذي فيه انشاء وترجم واخذوا فعلوه بحضرة
 صلى الله عليه وسلم وبعده ومثله ليس بجرام حتى عند القائلين بحرمه الغنا وهم اهل العراق
 ولا يخرج الشاهد قال وفي الحديث ان مواضع الحياطين غرة عن اللوم وان لم يكن فليداهم وان التابع
 تكبير اذا اراد بحضرة ما لا يليق بذكره لاجلا لا للكبير ان يبق لي ذلك بنفسه وفي رواية
 يا ابا بكر كذبت نسخة السيد بائنا من بعد حرف الزيادة الاولى والثاني اشارة الى
 جواز الامرين فان الاول القياس الخطي والثاني الرسم القران ان لكل قوم اي من ايام الصلوة
 او من الايام المبطلة عيد الكليرو والكليسي وغيرهم وجعل علماء والاشبه بهم فله كل من
 ثياب الزينة ولعب البهيم وصبح الحنا واللبود الغنا على وجه التعظيم لليوم كقولهم
 الوقت عيده نا اي عاشر الاسلام قال الطيبي وهذا التهمة ارسله صلى الله عليه وسلم
 بان اظهر السرور في يوم العيد من شعائر اهل الدين وليس كسائر الايام وفي شرح السنة
 كان الشعر الذي تعنيان به في وصف الغرب والشماعة وفي ذكر معونة بانكر الدين هو
 واما الغنا فذكر الفواحيش والمكرات من القول هو المظهر من الغنا وحاشا ان يحرك
 شيئا من ذلك بحضرة صلى الله عليه وسلم قال المشرق فيه دليل على ان السماع وهو باب الف
 غير مخطوب لكن في بعض الاحيان اما المدام عليه فمكروه ومسقط للعدالة باج للاربع
 قال ابن الملك في الحديث دليل على ان ضرب الدف جائز اذا لم يكن له جلاجل وفي بعض
 الاحيان وان انشاء الشعر الذي ليس بهي ولا سبب جائز وفي فتاوى قاضي خان
 استماع صوت الملاهي كالغرب القصب او نحو ذلك حرام او معصية لقوله تعالى السلام
 استماع الملاهي معصية والجلوس عليها فسق والتلذذ بها من الكفر ما قاله ذلك على وجه
 التشديد وان سمع بغيره فلا اثم عليه ويجب عليه ان يجتهد كل الجهد حتى لا يسمع ما روي ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل اصبغيه في اذنيه واما رواة اشعار العرب فان كان
 فيها من ذكر الفسق والخمر والغلام مكروه لانه ذكر الفسق متفق عليه رواه النسائي
 قال ميرك وعن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يعد والاد لا يخرج الى المصلي يوم الفطر حتى ياكل تمرات من ثلاثة الى عشرة وما ياكل من
بالنصب وما يرفع ويترأى ثلاثا او حسا او سبعا او تسعا قال المشرق لعده صلى الله
 عليه وسلم استمع بلا افطار يوم الفطر يخالف ما قبله فان الافطار سأل رمضان
 حرام وفي العيد واجب وكلم فطر في الاصح قبل الصلاة لعدم وجود المعنى انتهى وهو كون
 مخالفة الفعل مشعرة بخالفه الحكم وايضا سبب التاخير في الاضي لياكل من اخصته
 اول رواه البخاري قال ميرك ورواه الترمذي بمعناه وقوله المصنف رواه البخاري
 فيه شيء لان جملة ياكلين ويراوا البخاري بطريق التعليق والاطلاق المصنف يقتضي
 انه يرويه موصولا وليس كذلك فانه اخرج الحديث موصولا مستمدا عن ميم عن عبد الله
 ابن ابي بكر بن احسن عن انس الى قوله حتى ياكل تمرات الى ان قال وقال موهبي بن ابي
 حنيفة عبيد الله بن ابي بكر بن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم وياكلين ويترأون وان
 يقال من قبل المصلي ان لم يلزم بين التميز بين الموصولات والمعلقات في حياجة التكا
 لكن مواقع استمالة في بيان الخرج يشعر بالالتزام حيث قال في بعض المواضع رواه
 البخاري والامور فيه حسيق انتهى والظاهر ان الالتزام انما هو في الحديث التام واما في البعض

التعلق

التعلق بالكلام فليس فيه التزام فاعليه الزام وفي حابر رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
اذ كان يوم عيد خالف الطريق اي رجع في غير طريق الخروج وقيل والسبب فيه وقوع منها ان يشغل
 اهلا الطريقين بركته وبركة من معه من المؤمنين ومنها انه يستغني منه اهل الطريقين ومنها اشاء
 ذكائه تعالى ومنها التفرغ عن كيد الكفار ومنها اعتياد الخلة ذات اليدين حيث عرض له سبلان
 ومنها الخذ طريق الطريق في الذهاب الى العبادة ليكثر خطاؤه فيزود بقرانه واخذ طريق اخضر
 يسرع الى منواه كما قاله الطيبي وتبعه ابن حجر وفيه ان هذا لا يصلح ان يكون سببا لاختياره
 الاطول على الاخص عند التعارض مع انه قد يقال ينبغي ان يختار الاقرب مباداة الى الطاعة
 والى العبادة بخلاف حال المراجعة ومنها ان قد تم التكرار واشتد بتصدق على فخر الطريقين
 ومنها ان يشهد له الطريقان ومنها ان يزور قبل راقبه ومنها ان يتراد المناخفون عنطا الي
 عظيم ومنها التفاول بغير حال ومنها لا يكثر الا زحام ومنها ان عدم التكرار انشط عند
 طبع الانام رواه البخاري من طريق سعيد بن الحارث عن جابر ورواه الترمذي عن طريقه عن ابي
 مبركة وذكر الحافظ ابو مسعود الدمشقي ان الجوز رواه كرواه الترمذي كرواه البخاري فقله
 ميرك عن الصحيح وعن البراء رضي الله تعالى عنه قال خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر
في المدينة فقال اي في خطبة ان اول ما يند اذ به بعينغة المتكلم في يومنا هذا ان نصلي قال
ابن حجر الجوز ان يكون ان وعد خطبا انه ان افترق منو يخالف لما في الاصول المعنى
من نصب اول الموافق للتبادر مع الجمع بين الاول وما تبدا به للتاكيد والمبالغة ثم ترجع
 فتعبر بالنصب فيها ويرفعان قال ابن حجر والمراء بالخبر من الذي في لبة الابل ما يشهد
 الذبح وما في الخلق مطلقا والتقدير ان نصلي صلاة العيد المستبعة للخطبتين هو
 وبهذا يندفع وقول الكوفي في الحديث دلالة على ان الخطبة قبل الصلاة لان قوله
 في الخطبة اول ما ينداه الخ مشعر بتقدم الخطبة لكن عند التامل لادالة قوله كذلك لان
 الواقع انه صلى الله عليه وسلم ثم خطب فقال ذلك في خطبة هو للاعلام بان ما فعله
 من تقديم الصلاة ثم الخطبة وان التقدير على كل من مدين على الذبح من الشروع الذي
 لا ينبغي مخالفة في فعل ذلك اي ما ذكر من تقديم الصلاة والخطبة على الذبح
 وقال ابن حجر ان الصلاة مع الخطبتين وفيه انه لا يحسن حينئذ التقابل بين الشرطين
 كما لا يخفى ثم قال اي معنى عليه قدر فعل ذلك باخذ تمكن وفيه ان هذا لا يصلح ان يكون
 تفسير لقوله صلى الله عليه وسلم لانه لا شك انه يقول على المعنى فانه مع صحة لا يجوز قوله
 على المعنى الجازي واما اعتبار الجازي بالقياس على الحقيقي فامر اخر وهو لا يصح عند
 الجمهور خلافا للشافعي فقد اصاب سببا في طريقنا وصاوف مشرعيه في شرح
 السنة هذا الحديث يقتضي على بيان وقت الاضحية واجمع العلماء على انه لا يجوز
 ذبحها قبل طلوع النجوس يوم النحر ثم ذهب جماعة الى ان وقتها يدخل اذا ارتفعت
 الشمس فدرج وصلى بعد ذلك ركعتين وخطبتين خطبتين اعتبارا بفعل
 النبي صلى الله عليه وسلم فان وجب جاز سو صلى الامام اوله يصلي فان ذبح قبله
 لم يخر سو كان في المصلي لم يكن وهو مذهب الشافعي ويمتد وقت الاضحية الى غروب
 الشمس عن اخر ايام التشريق وفيه قال الامام الشافعي وذهب جماعة الى ان وقتها
 الى يومين من ايام التشريق وقوا اخر ايام النحر واليه ذهب اصحاب ابي حنيفة وكه
 الطيبي فلهذا من حرم من هذا الحديث اخذ اصحابنا وقت الاضحية اذ مضى
 عقب طلوع الشمس بنا على دخول وقت العيد به وصلى المعتمد عنده نا او بعد
 ارتفاعها كرخ بنا على انه لا يدخل لابه وموما عليه اكثر ورواه بلقيع الامام
 افق الامية عليه النبي وفي صحة كون هذه الاحاديث ما اخذ من طريقها هو لادلالة

فيما اصلا ولا سنك في حمل فعله صلى الله عليه وسلم عليا متفق عليه الامية منذ او اجمعوا على انه
لا يصلي قبل الشروق وقال ابن الملك فذهب ابو حنيفة ان الاضحية واجبة ووقتها بعد
صلاة الامام في المصير وعند الشافعي انها سنة والجمهور على انه لا يجوز الذبح قبل طلوع الفجر من يوم
النحر وخصص بعضهم ذلك لاهل القرى انتهى وقال ابن حجر لا يعتد بالذبح قبل فجر النحر اجماعا
انتهى ونظائر الحديث حجة عليا شافعي ودليل لا يفي حنيفة ومالك واحمد في شرط صحة الاضحية
ان يصلي الامام ويخطب ويؤيدهم قوله صلى الله عليه وسلم تفرحوا بعلم صننا ونظروا
بما هم معنوما ومن ذبح قبل ان يصلي فانما هو يابس الموتى من ذبح من ذبح من ذبح
الطبي الاضحية للبيان كالمضفة اي شاة من لحم النعير الشاة للغالب اذا البعير
والابل كذلك بحمله لاهله فان الشاة شاة فان شاة يوطئ لها وشاة نسك تصدق
بها لله تعالى ليس من النسك بضم نون اي ليس من شعائر الله تعالى التي فيها التواب
في شي وفيه من المبالغة والتاكيد كما لا يخفى على الراي السديد متفق عليه ورواه الاربعة
قاله ميرك جندب بضمها وفتح الدال ابن عبد الله الجاهلي نسبة اليه بحجة كحقيقة
قاله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذبح اضحية قبل الصلاة فليذبح مكانا اخر
فان الاول لا تحسب من النسك وهذا صريح في مذهب الجمهور وتاويل ابن حجر قوله صلى
الله عليه وسلم قبل الصلاة بقوله قبل مضي قدر فعل الصلاة والمطبخ في غاية
من البعد في حق المصري ومن لم يذبح حيي صلينا فليذبح على اسم الله اي ذبحا صحيحا حال
كونه كايضا مذكور عليه اسم الله وهو باعندنا عند الشافعي متفق عليه **وعن**
البراء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذبح قبل الصلاة
فانما يذبح كنفسه اي لا كاله فقط اي لا عن الاضحية التي للمقربة ومن ذبح بعد الصلاة فقد
تم نسكه اي وقع اضحيته واصاب سنة المسلمين اي وافق طريقتهم وصادف مشربتهم
والفرق بين الامام الشافعي بخصوص هذه الاحاديث وصحة رواياتها ووضوح دلالاتها
كيف خالف الجمهور وما نبأته له فليحظر فيها عن ظاهرها وحقيقتها واسماها
ابن حجر من قوله وانما قدرنا ذلك بمن من الصلاة دون فعلها الذي هو ظاهر الحديث
لانما اضبط للناس في المصاير وغيرها فلا يصلح للعدول عن الحقيقة في حق اهل
المصاير نعم يرتكب الجواز في حق غيرهم ضرورة انه لا يصلي صلاة العيد في القرى مع
وجوب الاضحية على اهلها متفق عليه **وعن** ابن عمر رضي الله تعالى عنها قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يذبح اي للبقرة والشاة ويحرق اي للابل بالمصلي لظواهر
شعائر الاضحية ليتعبد به رواه البخاري قاله ابو داود والنسائي وابن ماجه
الفصل الثاني عن انس رضي الله تعالى عنه قال قدم النبي صلى الله عليه
وسلم المدينة اي من مكة بعد الهجرة واهل المدينة ولو استندعوا
والراجع من الحال اعني ولهم فكانت لها مندوحة عن التقدير انتهى يعني ولتنا
للاضداد اول اصحابه يومان يلعبون فيها وبها يوم النير وروى يوم المهرجان كذا قاله
الشرح وفي الناقوس النير واول يوم السنة معرب نير وقدم الي علي رضي الله
تعالى عنه شيئا من الخلاوة فسال عنه فقالوا للنير وفضل نير واكل يوم وفي
المهرجان قال مرجونا كل يوم اثنين والنير ومنتور وموالة يوم تتحول فيه
الشمس الى برج الحمل وهو اول السنة الشمسية كما ان غرة شهر الحرام اول السنة
القرنية واما المهرجان فانظروا بموجبه مقابلة بالنير وولان يكون اول يوم
الميزان وبها يومان متعديان في الموي الاحمر والبرد ويستوي فيها الليل والنهار
فكان الحكما المتقدمين المتعالمين بالهيئة اختاروها للعيد في ايامهم وقدم

اهل

اهل زمانهم لا اعتقادهم بكال عقول حكماهم في الانبياء واطلوا ما بني عليه الحكا فقال ما مد ان يوما
قالوا كنا نلعب فيها اي في اليومين في الجاهلية اي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد تتحقق بعد ذلك الله بها البلاء اخلت على النور وموالاته اي جعل لكم بيلا
عنها خيرا انتهى اي في الدنيا والاخرة وخيل ليست افضل من قيل اذ اخبرته في يومها يوم المصير
ويوم الفطر وقدم الاضحية لانه العيد الاكبر قاله الطبري من اللعب والسور فيها اي في النير و
والمهرجان وغيرهما من اعياد الكفار مني منه قال ابو حفص الكبير الحنفي من امدى في النير و
بيضة الى مشرك تعظيما لليوم فقد كفر بالله تعالى واحبط اعماله وقاله القاضي ابو المحاسن
وقه نيا من اللطف وامر بالبصاة وان السور الحقيقية فيها قاله الله تعالى قل بل فعلت
بذلك قليلا حولا قاله المظهر فيه دليل على ان تعظيم اليوم بما تعظمه الكفر النير والمهرجان
وغيرهما من اعياد الكفار مني منه قاله ابن حنبل الكبير الحنفي من امدى في النير وبيضة الى مشرك
تعظيما لليوم فقد كفر بالله تعالى واحبط اعماله قاله القاضي ابو المحاسن بن منصور الحنفي
من اشدت في يومه ما لم يكن فيه يشترط في غيره او امدى فيه مدينة الجهر فان اراد بذلك تعظيم
اليوم بما تعظمه الكفر فقد كفر وان اراد بالشريعة التسمم والرفق وبالأمدى الخاب جردا على
العادة لم يكن كذا كذا مكره كرامة السبع بالكرة ما في حديثه عنه انتهى واما العمل مكة فيجوز
ايضا ايام دخول الكعبة عهدا وليسر اخلا في الهيا الا ان يوم عاشوراء فيه تشبه بالخوارق
بأظلم السور وكان اظهر اثار الخزن في شيم الروافض وان كان الثاني امون من الاول ولكن
الاولي تركها فانها من البدع الشيعية ظهرت في ايام مناصب النواصب وزمان غلبت
الشيعية واهل مكة بعد الله عافون عنها غير عاملين باحوالها وشاركت الروافض
المجوسية ايضا في تعظيم النير ومعللين بان في مثل هذا اليوم قتل عثمان وتقررت الخلافة
لعلي رضي الله تعالى عنه والناذرت هذا مع ما فيه من التماحاة للاختلاف في الشهادته قاله
ابن حجر وقد وقع في هذا الرواية امل مصر ويظهر ان من يها من اليهود والنصارى تعظيما
خارجا عن الحد في اعيادهم وكثير من اهلها يوافقونهم على صور تلك التعظيمات كالنوسع في
الماكل والنير على طبق ما يفعل الكفار ومن نرا علف الكفر عليهم في ذلك ابن الحاج الاكبي
في مدخله وبين تلك الصور وكيفية موافقة المسلمين لهم فيها بل قاله ان بعض علماءها قد
علم عليه زوجته في ان يفعل لها نظير ما يفعل الكفار فيطيعها ويفعل ذلك رواه ابو داود
وسكت عليه وهو المنذري ورواه الترمذي والنسائي ذكر ميرك **وعن** تريدة رضي
الله تعالى عنها بالقصير قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم
بذبح العتي اي ياكل وقد تقدم وجه تقديم اكل عيد الصلاة قاله ابن الهمام وميتخب كون
ذلك المعلوم حلوا لما تقدم من حديث البخاري قاله روي اليه من طريق الشافعي انه
علمه السلام كان يلبس برد جره كل عيد رواه الطبراني في الأوسط كان صلى الله عليه
وسلم يلبس يوم العيد حلة حمراء انتهى واعلم ان الحلة الخمر عبارة عن ثوب من البس
فيها خط طحمر وهو لانه اخرجت فليكن محل الردة احدهما انتهى والجرة علمه وذا العنبر
ضرب من برد البس ويجوز كذا في القاموس ولا يطعم يوم الفطر حتى يصلي موافقة للفقهاء
لان الظاهر ان لاشي لهم الا ما اطعمهم الناس من الخوم الاضاحي ونومنا خن عن الصلاة
غلاف صدقة الفطر فانما متقدمة على الصلاة وقيل ليكون اول ما يطعمه من اضحيته
فيكون اكله منيا على امثال الامر سوا قيل وجوبه او سنيته رواه الترمذي وابن
ماجه والدارقطني قاله ابن الهمام ورواه ابن جابر في صحيحه والحاكم في المستدرک وصح
استناده عن عبد الله بن بريد وزاد الدارقطني واحمد فينا كل من الاضحية وصححه ابن
القطان في كتابه وصححه زيادة الدارقطني ايضا **وعن** كثير من عبد الله عن ابيه عن جده

ولا إقامة كما هو عادته صلى الله عليه وسلم فلما قضى الصلاة قام متكبيا على يلال فلا يطيب فيه ان الخطيب ينبغي ان يعتمد على شيء كالنقش والسيف والعترة والعصا او يتكلم على انشا انتهى ونفعه ابن حجر بما هو خلاف الظاهر في قوله ان منكره وان عليه بما اتم اليه ووقف الناس قال الرابع الوعظ زجر مغترب بن يحيى بن قاتل الخليل بن التذكي في الجرح فيها يرون له الغلب فقله وذكرهم بالتدبير عطف تفسيره انتهى ولما قولا ابن حجر وذكرهم العقاب بدله مما قبله فغير ظاهرا والعقاب ليس من الحديث ويمكن ان يكون معنى وعظم وكفهم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وذكرهم باحوال النجاسة والناد والجنة وحهم ايديهم وهرهم على طاعة الله طاعته تعالى ومنها طاعة صلى الله عليه وسلم وهذا انهم بعد تخصيص لانه يشمل مكان الاطلاق او المراد عبادة الله تعالى او على طاعة الخاصة بذلك اليوم من صدقة الفطر او الاضحية وبذا هو الاظهر واما قول ابن حجر وحهم على طاعته لكونها طاعة لله فبعبارة من السياق والسباق ومعنى الى الناس وبعد يلال ولا يلزم منه رواية ابن ابي قال جمع من الشافعية يحملها فامروهم اي النبي صلى الله عليه وسلم بنقل الله الجماعة لا امتنا للملوك وان واجتساب المنهيات وعظمين تخريف العقاب وذكرهم بتجصيل التواب او باعطاء الصدقات وفعل الخيرات والميراث فيوافق ما تقدم عنهم من اعطاء ملكه اذا نزل وعطوفته واما قول ابن حجر منا وذكرهم بالعقاب المشبهة على السارة تارة والتذكرة اخرى فهو عطف اعم فحان لما قاله سابقا من كونه بدلا مما قبله قاله في رواية شاذة قال ذكره ابن ابي التفسير لعظمته او تأكيد له اذ الوعظ الانذار بالعقاب والتذكير بالثواب او التذكير بكونه لا علم سابقا انتهى وفاته ما ذكرته من عطف اعم الا في ما ذكره مؤلفنا من ان لا وهو موضع قاتل فانه يتوقف بحقيقته على معناه اهما اللغو او العرفي ولا شك ان كلام الشارح هو الظاهر المطابق لما ذكره ارباب اللغة كما صاحب الفائق والخليل وغيرها وما يروى انه عطف نفسه على النبي في بعض الروايات ما لتذكير رواه النسائي قال الشيخ الجوزي حديث جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وكان من حقه ان يذكر في الصحاح وان اختلف اللفظ يسمي اذا كان متصفا على صاحب المعايير ويمكن ان يجاب من قبل من السنة بان ايراده بهذا الحديث من الابالا الاشارة بل لمناسبة الانكاس على القوس والعصافين ان حديث جابر يدل على تجوز الانكاس على الاودي في حال الخطبة والتذكير والله الهادي ذكره ميرزا ولا يخفى ان ما ذكره لا يصح دفعا للاعتراض لان حقه كان ان يذكر في الصحاح ثم احاديث الحسن ان تكون مبنية ومفسرة لجوان غير الاودي كما هو ابدع الكتاب ويشهد بنبهه ملك المبهمة من الصواب ونظروا ما فعله بخص من هذا الباب حيث ذكر المصنف من جابر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم عيد خالف الطريق رواه البخاري ثم قال هذا وعنه اي مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج يوم العيد الى ابيه في طريق رجع في طريق اخر اي في طريق غيره في الكلام في تكبير الامام حاله خروجه الى وقت وصوله الى المصلي مع الامام واختلف فيه على ما في الاعلام قال ابن الهمام هو الخلاف في الجمهور بالتكبير في الفطر لانه لا في اصله لانه داخل في عموم ذكر الله تعالى في جميع ما يجرى كالاصح وعندنا لا يجرى عن ابي حنيفة كقولنا قلت والعمل عليه في الحرمين النبي صلى الله عليه وسلم رفع الصوت بالتكبير بعدة مخالفة الامور في قوله تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول فيقتصر فيه على موارده

الشرع

الشرع وقد ورد به في الاصح وهو قوله تعالى واذكروا الله في ايام معدودات جاء في التفسير ان المراد التكبير في هذه الايام والاولى لاكتفا فيه بالاجماع عليه فان قيل فقد قال تعالى ولتكلموا العدة ولتكبروا الله على ما تذكرون وروي الدارقطني عن سالم ان عبد الله بن عمر اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكبر في الخط من حين يخرج من بيته حتى ياتي المصلي فالجواب ان صلاة العيد فيها التكبير والمذكور في الآية لا يقتدر بكونه امر ايا التكبير اعم منه ومما في الطريق فلا دلالة على التكبير المتنازع فيه لانه لو كان في الصلاة ولما كان دلالتها عليه ظنية لاحتمال التعظيم كان الثابت الوجوب والحديث المذكور ضعيف وليس فيه انه كان يجبر به وهو محل النزاع وكذا روي الحاكم مرفوعا ولم يذكر الجوزي في روي السداد قطعي عن نافع مرفوعا على ابن عمر انه كان اذا عد في يوم الفطر ويزم الاضحية بحمير بالتكبير حتى ياتي المصلي ثم يكبر حتى ياتي الامام قاله البيهقي الصحيح وقعه على ابن عمر وقول الصحابي لا يعارض به عموم الآية القطعية الهالة اعني قوله تعالى واذكروا لي تكبيرا وروى الجوزي وقال عليه الصلاة والسلام خير الذكر الحفي فكيف هو بغيره من بقى الصحابي اخر ومواروي عن ابن عباس انه سمع الناس يكبرون فقال له نفاذ الكبر الامام قال لا قاله الجوزي انك اور كنا مثل هذا اليوم مع النبي صلى الله عليه وسلم فاكاد احد يكبر قبل الامام وقاله ابن جعفر لا ينبغي ان يمنع العامة من ذلك لقلة رغبته في الخيرات انتهى واما ما يفعله المودون في التكبير في ليلة صلاة العيد من بعد صلاة المغرب الى ما بعد صلاة الصبح فاربب له الصلاة وراه الترمذي قال ميرزا رواه جابر وقال حديث جابر رواه البخاري وكانه الاذ في ذلك السند ولذا قاله كانه اصح والماضي وعنه اي مروي عن ابي الشافعي انه قال ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم صلاة العيد في المسجد افضل او ما في م الصواب في سائر البليات وفي مكة خلاف انتهى والظاهر ان المصنف في مكة ان يصلي في المسجد الحرام على ما عليه العمل في هذه الايام ولم يروى خلافه عليه السلام ومن احسن الاستدلال فانه هو من عظم قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة صلواتنا على المكة والعيد والاستسقاء والجمعة والاربعاء وهو وجه ما قاله بعض علمائنا ان الصلاة على الميت في مكروهة في المسجد الحرام ويؤيده ما ذكره السيوطي في الدرر من انه صلى على ادم عند باب الكعبة ولعله لهذا عمره بالمشاجرة في قوله تعالى ما كان المشركين ان يعترفوا بعبادة الله وفي قوله مساجد الله والمراد به هذا المسجد باقتناء المسلمين فابرواه بصيغة الجمع اما لما ذكر اول كون ما فيه وهو الكعبة قبله المساجد اولان له جهات اربع فكان كل جهة مسجد وهذه الخصومة له من بني المساجد وقيل الكعبة قبله من المسجد وهو قبله من مكة ومكة قبله من اهل الحرم قبله اهل الدنيا والوعظ وعظمته وعظمته وكل جزء من اجزائه مسجدا والله اعلم رواه ابو داود وابن ماجه قال ابن ابي شيبة في جامع الاصول ورواه ابن وكثير في المصلي وعنه اي الجوزي بالتصغير قال ميرزا تكلم فيه انتهى ولم يذكره المؤلف في اسما رجاله والله اعلم والظاهر انه تابعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى عمر بن حزم يكني ابا القحافة اول من ائمه الخلفاء وله خمس عشرة سنة استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على بخران خمسة عشر ذكرا المولود من جيران بني النضير وسكون الجيم فوافقت فتوت علي وروى سلمان بنه باليمن كان واليا فيه محل الاصح اي صلاته ليستغنى الناس بدين الاصاخي واجن الفطرية صلاته بتوسيع على الناس وقت اخراج ذكاة الفطر قبل الصلاة قاله ابن المذك فانظر الى نظيره في كسر الترامي جانب الغني والفتير وهو وما ذاك الا كونه دعة للعالمين ومطهر للعبث لله تعالى على عباده المؤمنين وذكر الناس اجمعين بالوعظ في خطبتي العيد من اذكرهم بخصيص ما يتعلق بهم من صدقة الفطر واحكام الاضحية

لأنه الموت واحسن فاداموا ان ياتي قبلها المفاجاه اي فاجاها مكان المنبر ثم ان الانيان والمنازة
وقوله ميتا اي ميتا في يد بالوضع على بعض من منبر الفعل وينصب على الذم فهو ميتا اي كاهن
يما روي عن النضر ان كانه يجرى نحو المنبر اما قوله كانه لان قصده الذي انما هو التوجه الى المنبر
وجره تايي ما روي بخلاف قوله وانما اجزه نحو الصلاة قبل ان ياتي ذلك اي عزمه المنبر الى الامام
وعدم الانقياد ما لا يجزئ منه اي من مروان حيث لم يفعل ما فعلت قلت اي لم يات
بالصلاة فقال لا اي لا يتدبأ بالصلاة الا لا يعتقد ان تقديم الصلاة اليوم هو السنة
يا ابا سعيد قد ترك ما تعلم لي ما علمت من تقديم الصلاة على الخطبة وقد اتينا على ما هو
خير من ذلك وكذلك اجابه بما اجابه قاله الطيبي اقول ولا حاجة الي تقديم هذا القول
لانه يعتبر لو ما من ترك شيئا واختار لشي اخر فكانه قال ذلك المقال بلسان الحال
ولا يظهر ان يقال ان مراده انه ترك ما علمت من تقديم الصلاة وصارت السنة والخير
الا ان تقديم الخطبة لاجل المصلحة التي طرأت وهي انقضاء الناس وقتل سماء الخطبة
لواخرت قلت كلا روي او معناه حقا وفي اصل ابن جرير لا اي لا يكون السنة ذلك وهو بخلاف
للمرواية والدراية ثم اخرج وقد روي قوله والذم لنفسه بديه لتفصيل كلامه ولكن من
شأن اكثرهم معشر امرائنا امية ان لا ياتوا في يومها عند مؤنه من التبع بجر ما علم
لا في عالم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة الخلفاء الراشدين من بعده واحدا
لذلك وخوف شرور عملكم انكم لو اخرتم الخطبة لم يسمعها الناس انما من يجوزكم وسوء
ضيقكم وظلمكم للرعية حتى صار ولي غاية التقف عنكم وفيها من الكرامة لتسمع
كلامكم ثلاث مرات ابراهيم اي قال ابو سعيد ذلك ثلاث مرات وانما ذكره ليجزئ من كرامته
ثم اخرج اي ابو سعيد ولم يجز الجماعة فتقيا الفعل مروان وتغير اعنه وقيل انصرف من
جهة المنبر الى جهة الصلاة لما في رواية البخاري انه صلى معه وكلمه في ذلك بعد ذلك ولعله
فاذ امر وان يريد ان يرتقيه فحذبت نوبته فحذبتني فارتفع فخطب قبل الصلاة فقلت له
غيرتم والله فقال يا ابا سعيد ذهب ما علم فقلت ما علم والله خبر ما لا اعلم فقال ان
الناس فقال ان الناس لم يكونوا يحسبون لنا بعد الصلاة فجعلنا قبل الصلاة انتهى
وفي الحديث دليل على ان ما حكى عن عمر وعثمان ومعاوية لا يصح قال ابن التمام لو خطبت
قبل الصلاة خالف السنة ولا بعد الخطبة روي مسلم اي بهذا السياق وروي
البخاري معناه من رواية ذكره ميرك **باب**

الاضحية يوم النحر وبكسر وتشديد الباء على ما في اصول الصحوة واما قول ابن
جرير بتفصيلها فمحتاج الى نقل من يروي عن ابي بصير قال النور رحمه الله في شرح مسلم
في الاضحية اربع لغات وهي اسم للذبح يوم النحر الاول والثانية اضحية والاضحية بضم
الهمزة وكسرها وجمعها اضاحي بتشديد والتخفيف والثالثة اضحية وجمعها اضحايان
والرابعة اضحية بفتح الهمزة اضحي كارتاه وبها سمي يوم الاضحية وقيل لان الضحية هي
تفعل في الضحي وفي الاضحية لغتان التذكير لغة فليس والثانية لغة تميم وممن
ذكرهم السديد وقال الطيبي الاضحية ما يذبح يوم النحر على وجه الغزاة وبها سمي يوم الاضحية
ويقال ضحي بكسر او غير اذا ذبحه وقت الضحي من ايام الاضحية ثم كثر حتى قيل عز ذلك لو
ذبح اخر النهار قاله الراغب تسمية الاضحية به في الشعر لقوله صلى الله عليه وسلم من
ذبح قبل الصلاة هذه فليعد انتهى روي مشروعة في اصل الشعر ما لا يجمع والاصل فيها
مثل الابعاء وقيل تعالى فصل لربك واخر اي صل صلاة العيد واخر التسك كما قال جمع
مفسرون واختلف في سنة او واجبة فقال مالك والشافعي واحدا وصاحبنا اي
حنيفة في سنة مؤكدة وقال ابو حنيفة هي واجبة على المقيم من اهل الامصار

والنحر

واعتمد في وجوبها النصاب قال ابن جرير وليدنا ما جاسد حسن ان ابا بكر وعمر كانا لا يضحيان
مخافة ان يري الناس ذلك واجبا وفيه انه يحمل على تمام ما كانا من اهل الوجوب ونقلها ما روي
يقوم عموم الوجوب وبما يبدل على الوجوب هو البته صلى الله عليه وسلم عشرين سنة اقامته
بالمدينة وقوله صلى الله عليه وسلم فيما سبق فليذبح اخرى مكانا فانه لا يعرف في الشعر
للمر بالعادة الا للوجوب وعمله على الذبح كما فعله ابن جرير ودود وما يوجب الوجوب خبره
من وجد سعة لا يضحى فلم يضحى فلا يفره فضلا لنا واما قوله انه موقوف على ان يبرئ
فدفع لانه مثل هذا الموقوف في حكم المرفوع **الفصل الاول**
عن انس رضي الله تعالى عنه قال سئني من التضحية اي ذبح على وجه القرية من الاضحية
بكسرين في العاموس الكباش الحمل اذا اثنى او اخرجت دما عتته وفيه اشارة الى الالذ
افضل من الاثنى فان لحمه اطيب اما حين افضل من الملحمة وهي بياض يخالط السواد وعليه
اكثر اهل اللغة وقيل بياضه اكثر من سواده وقيل هو النقي البياض ويؤيد الاول قول
عائشة هو الذي ينظر في سواد وبياضه سواد وبياضه سواد يعني ان هذه المواضع
من بدنه سود وباقية بياضه وروي احمد والحاكم جزابي هرب من دم عمر الحب الى الله تعالى
من دم سودا ومناعة البخاري في رصفه لان ابا هريرة لا يقول من قبل الذي قاله حكم الرفع
واما قول ابن جرير فلو تعارض اللون وطيب اللحم فرعايه طيبه افضل فرود لظاهر الحديث
لانه مبني على مجرد اللون مع قطع النظر عن كية اللحم وكيفية مع لانه في الكثرة زينة
منفعة الفقرا لا امر تعبدني والله اعلم اقرني اي يطوي بلي القرن او عظيمها وقيل
ذو قرن وهو خير الضحية الكباش الاقرن وورد النهي عن التضحية بكسور القرن هو
وصححه الترمذي واعترض بان في اسناده ضعيفا بجها بيده وهو مستحسن يعرف
اداب الذبح ويقر عليه والا فليحضر عند الذبح لغن الحسن بل صححه الحاكم انه صلى الله
عليه وسلم قال لفاطمة قولي الي اضحيتك فاشهد بها فانه اول قطرة من دمها يغفر لك
سلف من ذنوبك وفي رواية صحيحة قال المظهر فيه ان السنة ان يذبح كل واحد
لان الذبح عبادة والعبادة افضلها ان يباشر كل بنفسه ولو كان غير جازا لله ولعل
وجه تعددها ما ياتي انه ذبح واحدا عن نفسه واحدا عن امته وسمى وكبر اي قال
بسم الله والله اكبر والاولي لطلق الجمع فان التسمية قبل الذبح ثم اعلم ان التسمية
شرط عندنا والتكبير مستحب عندنا كل واما قول ابن جرير في التسمية للذبح مطلقا ان يسمي
ولم يجب ذلك عندنا لانه صلى الله عليه وسلم قال البخاري اذ ذبح المذبح مع ذكرهم له انهم
شاكون في ان ذابحه سمي ام لا فدفع لانه صلى الله عليه وسلم حمل على حسن الظن بالمسلم
لانه لا يذبح الا سميا وان الشك لا يفره وما يؤيد مذهبا قوله تعالى فكلوا مما ذكر اسم ان كنتم
بإيائه مؤمنين ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لعنق واما قول ابن جرير اجماع الامم
على ان الذممة وك التسمية غراسق فرود فانه مخالف لما ذهب اليه ائمتنا ثم قال ابن
جرير من الحديث الشافعي قوله ويجوز ان يذبح الاضحية ان يكبر قبل ان يسمي وبعد هاتين
انتهى وهو غريب لمخالفة الحديث من وجهين الاول تقديم التكبير على التسمية والثاني
التقليد اجزا واما قوله ابن جرير بالقياس على شبيح الكوع فعه لا يجزي عن له لانه
المام بمعرفة القياس صحة وفساد ثم يلهو على الله ذكره الصلاة على النبي عند الذبح واكلهم
الشافعي وقال يسن قاله انس وانه صلى الله عليه وسلم اوصى حال قدمه على صفا
جمع صنع بالفتح وسكون الفاء والجانب وقيل جمع صفة ولوعرض الوجه وقيل نواحي
عنهما وفي النهاية صنع كل شي جهته وناحيته ويقول بسم الله والله اكبر وفيه اشارة
الى ان اتيان الواو العاطفة او الحالية او من تركها متفق عليه **وعن** عائشة رضي الله تعالى

جمها

او من ان النطق لاحد الصيغ فيمنه المصنف ان الغني في مسلم مؤلفي ولاي داود النطق
وعنه ام بسكه رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر ايام
عن ذك الحجة وادركه بغيره ان يصحى سوا عليه الاضحية او اراد التضحية على جهة التطوعة
فلا دلالة فيه لا على الفريضة ولا على السنة وفي شرح السنة في الحديث دلالة على ان الحجة
غير واجبة لانه لو فرض ان ارادته حيث قاله وادركه وتوكان واجبة ولم يفرق النبي وتبعه ابن عمر
قلت يرد عليه قوله صلى الله عليه وسلم من ادرك من الاضحية قبله ومن اراد الجمعة فليغتسل لهذا المعنى
ما هو في من الشافعية ايضا على هذا القول واطاوا في بطلان هذا القول الطيبي ونعمه ابن حجر
ولان ما ذكره عن رضي الله عنها كانا يضحيان كراهة ان يرى انما واجبة بل هي مستحبة اقوله على
فقد صححت النقل عنها على ان الاضحية لم تكن واجبة عليها لعدم وجود النصاب عندها
وتوكانا ان يرى انما واجبة حتى على الفقهاء مع انه لا يعرف من العصابة انهم تركوا السنة ليلاب يوم هو
الرجوب فان هذا وطيفة الشارح حيث ترك الشئ قارة لبيان الجوانب لانها ناشئة من قبلها
ولعدم عدم الرجوب وايضا هذه العلة لانهم لم يفرقوا بين يومها كانا يصحح الاستدلال
في الجملة فكان لنا ان نقول مرادها بالرجوب الفريضة اذ المهر بين الضرر والوجود حاد
بعد ما نحن نقول بعدم الفريضة لفقدان الادلة القطعية ولكن للرجوب بعض الدلالة الظنية
ثم قال الطيبي وموافقا لابي حنيفة وهذا هو ايضا فانه يحتج انه قال سنة فيحتمل انما ثابتة
بالسنة فلا يثبت الرجوب ويحتمل انه مذهبه وهذا لا يصح لاننا ما ادعينا اجماع على وجوبها
ثم قال واليه ذهب الشافعي وذهب اصحاب ابي حنيفة ان وجوبها على من ملك نصابا
والصواب ان هذا قول ابي حنيفة لا قول اصحاب ثم قال لقوله عليه السلام على اهل كل بيت
الضحية وغيره الحديث ضعيف انتهى وتبعه ابن حجر اقول الصحيح انه حسن كما سيأتي مع ان اخذ
المجتهد به يدل قوته ولا يضر ضعف حديث الجرح بعد ثم قال مع ان الحيرة غير واجبة بالائتناء
انتي وتبعه ابن حجر قلت ولا سنة بالاتفاق لانها منسوخة كما قاله ابو داود والنسخ يدل
على الرجوب ايضا وقد جاء في حديث نسخ الاضحية كل ذبح والله تعالى اعلم فلا يمس السني الشدة
اي بالقطيع والارادة من شعرة بفتح العين ويسكن ويشع بفتح شين قال التوريشي
ذهب بعضهم الى ان النبي عنهما للتشبه بحاج بيت الله الحرام الحرمين والا ولي ان يقال
المضي يرى نفسه مستحقا للعقاب وهو القتل ولو خذ في قودها بالاضحية
وصار كل جز منها قد اكل جوارحه فذلك عنى عن مس الشعر والبشر ليل يفقد
من ذلك قسط ما يكون عند تزلزل الرحمة وقبض النور الا لم يلزم له التضاميل
ويقره عن النقايس قال ابن حجر ومن زعم ان المعنى هنا التشبه بالحاج غلط فانه
يلزم عليه طلب الامساك عن نحو الطيب ولا قابله انتهى وهو غلط فاحسن من قابله
لان التشبه لا يلزم من جميع وقد وجه توجيها حاشيا في خصوص اجتناب
قطع الشعر والظفر قال المظهر المراد بالشعر من الظفر قال الطيبي لانه ذهب الى
ان التوازيين دلالة عليه والا فالشعر ظاهر الجمل من الانسان ويحتمل لان يراه لانه
قد يفتن من جمل شيا الا اذا احتيج الى تفتير انتهى وتبعه ابن حجر واغرب ابن الملك
حيث قال اي فلا يمس من شعر ما يضي به وبشر اي طهره وادركه الظلف ثم قال ذهب
قوم الى ظاهر الحديث ففتح من اخذ الشعر والظفر ما لم يدع وكان مالك والشافعي
يربان ذلك على الاستحباب ورفض فيه ابي حنيفة واصحاب انتهى وفي عبارته
انواع من الاستحباب والحاصل ان المسألة خلافية فالسحب لمن قصد ان يصحى
عند ذلك والشافعي ان لا يحلق شعرا ولا يقلم ظفرا حتى يضي فان فعل كان مكرها
وقال ابي حنيفة هو مباح ولا يكره ولا يستحب وقال احمد بن حنبل كذا في رحمة الامة

في اختلاف

في اختلاف الامة نظام كلام شرح الحديث من الحنفية انه يستحب عند ابي حنيفة بمعنى قوله وخص
ان النبي التزيت في ثلاثة خلاف الاولى ولا كرامة فيه خلافا للشافعي وفي رواية ولا اخذ
بنون التزيت ايم لا يلبس من شعر ولا يقلم بلسان اللام مع فتح اليا وقيل بالتشغيل ايم لا
يقطع ظفرا بضمين ويسكن قال في القاموس وما لكسر فاي لغة لان يسكن الثاني
نشاط وقوله ابو الحسن البصري في قوله تعالى وعلى الذين هادوا وحرمنا كل ذي ظفر وفي
رواية من لا ي هادوا في الحجة اي يصره او عليه فلا يخذ من شعره ولا من اظفاره رواية
مسلم وعنه ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاش
ايام من رامة والمراد من حملها العمل الصالح فمن طوف للعمل احب بالرفع لا غير الى الله
وفي نسخة العتيق تعالى من هذه الايام العشر الاول من ذي الحجة قال الطيبي العمل بها
فمن متعلق به والجز احب والجملة خبر ما اي واسمها ايام ومن الاولى زائدة والثانية
متعلقة بالفعل وفيه حذف كانه قيل ليس العمل في ايام سوى العشر احب الى الله من العمل
في العشر وقال ابن الملك لانها ايام زيارة بيت الله والوقت اذا كان افضل كان العمل
الصالح فيه افضل وذكر السيد اختلاف العلماء في هذه العشر والعشر الاخر من رمضان
فتاب بعضهم هذا العشر افضل لهذا الحديث وقال بعضهم عشرة رمضان افضل للصوم والتدبر
والجنتان ايام هذا العشر افضل ليوم عرفة وليالي عشرة رمضان افضل ليلية القدر لان
عرفة افضل ايام السنة وليلة القدر افضل ليالي السنة ولذا قال من ايام ولم يقل ولياليه
كذا في الزهاري قالوا يا رسول الله ولا الهاديا لرفع في سبيل الله قال الطيبي اي ولا الهاد
في ايام اخرج الى الله تعالى من العمل في هذه الايام ويونغ هذا المعنى حديث ابي هريرة
في اخر الفصل الثاني قال ولا الهاد في سبيل الله افضل من ذلك الا بطلان الهاد رجل خرج
بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك ما كره من نفسه وماله النبي اي صرف ماله ونفسه في سبيل
الله وقال ابن الملك يعني اخذ ماله وارفق دمه في سبيل الله فلهذا الهاد افضل واحب الى الله
من الاعمال في هذه الايام لان الثواب بقدر المسقة انتهى وفي تعليقه بحث يحتاج الى تفصيل
رواه البخاري قال ميرك ولا يود اود والرحمة وابي حنيفة **الفصل الثاني**
عن طاهر رضي الله تعالى عنه قال ذبح النبي صلى الله عليه وسلم اي اراد ان يذبح بدليل قوله تعالى
الذوات ذبح اي يوم الاضحية ومضى يوم النحر ايضا كبشين اقرنين امهين موجوبين بفتح الميم وسكون
الواو فمن مفتوح وفي المصايح موجبتين بضم الميم ففتح الميم والياء الاولى مخففة ومشددة وكلاهما
خطا على ما في المغرب اي خصيصة قال ابن الملك ويروي موجبتين وهو القياس قلبا المزة
والواو على عريضة انتهى وفي القاموس لو كان ان تدق انذية الفعل رضا شديدا
يذهب شهوة الجماع وقيل بوان يوجع العروق والخصيتان بحالهما وفي القاموس وجي موبالضم
لن موجو ووجي رق عروق خصيته بين حجرين ولم يجرهما او يورضهما حتى ينفضا او ينسرا
وفي شرح السنة ذكره بعضا هذا العلم الموجبة لتفضان العضو والاصح انه غير مكره لان
الخطا يوجب العلم طيبا ولان ذلك العضو لا يوطر وفيه استحباب ان يذبح الاضحية بنفسه
ان قد ر عليه وكذا المرة انتهى وفي تعليقه اشكال في حديث احمد ان ابا سعيد
الحذري اشترى كبش ابيض به فهد الذنب فاخذ اليه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم فقال الصحابة به لكن اشار بعض المتأخرين الى عدم صحة سند فلما وجهها قال
الطيبي اي جعل وجهه كل واحد منهما تلقا القبلة واستقبل القبلة بوجه قلبه
تلقا الحفرة الالهية وفي المصايح فلما ذبحها قال ابن الملك اي اراد ذبحها قال الساجي
وجبت وجي بسكون اليا وفتحها اي جعلت ذاتي متوجها للذي فطر السموات والارض
اي الى خالقها ومبتدعها على مله ابراهيم حال من الفاعل والمفعول في وجهه وجي

الفصل الثاني

اي انا على ملة ابراهيم يعني في المصنوع وبعض الغزوة حقيقا حاله من ابراهيم اي ما يلاعن
الارديان الباطلة الى الملة القويمة التي هي التوحيد الحقيقي على الطريقة المستقيمة بحيث
لا يلفظ اليها سوى المولى ولذا لما قال له جبريل انك حاجة قال اما انك فتلاوه
وما انا من المشركين لا شركا جليلا ولا خفيا قال السيد فقلنا من اهلها اختلق العلم
ان نبينا صلى الله عليه وسلم قبل النبوة هل كان متعبدا بشيء فقلنا كان على شريعة
ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى والصحيح انه لم يكن متعبدا بشيء من تلك الاشياء
بشريعة عيسى وشرقه قد كان حرفا وبذلك قال تعالى ما كنت تدركه ما لك كتاب
ولا الايمان اي شراعيه واحكامه ومنه ان عيسى كان مبعوثا لبني اسرائيل فلا يكون
ناسخا لاولاد ابراهيم من اسماء عجل قاتل العجل وكان مومنا بالله تعالى ولم يعبد صنما
قط اجماعا وكان عمادته غر معروفة لنا قال ابن برهان ولعل الله عز وجل جعل
خفا ذلك وكتمان من جملة معجزاته قلنا فيه بحث عم قال وقد يكون قبل بعثة
النبي صلى الله عليه وسلم يظهر شيئا يشبه المعجزات يعني التي تنسب ارباصا ويعتبر ان
يكون نبيا قبل اربعين غر مرسل واما بعد النبوة فلم يكن على شريعة سوي شريعة
اجماعا ولا اظهر ان كان قبل الاربعين ونبينا بعد هاهنا صار نبيا نرسولا ان صلواتي
وسلمتي على من عبادني او تقرب الي بالذبح قال الطبيب جمع بين الصلاة والذبح كما في قوله
تعالى فصل لربك وانحر وحياي بنسخ الياد سيكن ومما في بالسكون والفتح قال
الطبيب وما انتبه في حياتي وما اموت عليه من الايمان والعمل الصالح وحياتي وموتي
لله خالصه لوجهه رب العالمين اي سيدهم وخلائقهم ومبهم ومصالحهم وفيه تغليب
العقلاء على غفهم لا شريك له اي في الالهية والربوبية وبذلك اي بالتوحيد والاخلاص
والعبودية امرت واما اول المسلمين اي من جملة المتقادين لامره وحكمه وقضائيه
وقدره اللهم اي بالله اي هذه الاضحية عطية ومنحة واصلة الي منك ولك
مذبح وخالصة لك وفي المصابيح زيادة اليك اي واصلة وراجعة اليك
كما يقال في الامثال مما لكم يهديكم وقال ابن الملك اللهم اجعل هذا الكفن منك
وجعله لك والقرب به اليك عن محمد اي صادرة عنه وامته اي العاجزين عن متابعتها
في سنة الطهارة وهو يتكلم الشخص باهل زمانه والنعيم المناسب لشموه الاحسانه
والاول بجهل الاحياء والاموات والآخر منهما المشاركة اي تجزئة علمها لنواب واماعلي
الحقيقة فيكون من خصوصية ذلك الجانب والآخر ان يكون احدهما عن ذاته الشريفة
الثاني عن امته الضعيفة بسم الله والله اكبر ذبح اي يذبحه او امر بذبحه رواه احمد
وابوداود وسكت عليه وفي مسند محمد بن اسحاق وقنا بضعه ذكرك ميرك وابن ماجه
والدارقطني قال ابن حجر صحيح الحاكم وفي رواية لاهل البيت داود والترمذي ذبح بيد
وقال بسم الله والله اكبر اللهم ان هذا اي الكفن او ذكر من الكفن عن اي اجعله
اضحية عني وعن من لم يبع من امتي وفيه راحة الوجوب فيكون محسوبا عن من كان
وجب عليه الاضحية ولم يصح احدا الجملة او نسيان وعفلة او فقدان او ضحية وهذا
كله رحمة لامته الرجوعه على عادته المعروفة وعن حسن بفتح الحاء المهملة وبالنون
المفتوحة والشين المعجمة ذكرك السيد وقال المولى موابن عبد الله السبيل
فقلنا انه كان مع عليا بكوفة وقدم مصر فبقي في قتل علي قال راي عليا رضي الله
عنه يصح بكسبه اي زيادة على الضحية الخاصة به فقلت له ما هذا ايما شئ
هذا الزائد فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصاني اي عهد لي وامرني
انا صهي عنه ابا بكسين علي منوال حياته او بكسيني احدا عندهما الا عن نفسي

فانا

فانا صهي عنه قال ابن الملك يدل على ان الضحية عن الميت قال ابن المبارك احب ان
ينصدق عنه ولا يصح فان صهي فلا ياكل منه شيئا وينصدق بالكل رواه ابو داود وروى
الترمذي نحوه وقال غريب لا يعرف الا من حديث شريك وفي رواية صحيحة للحاكم انه
كان يصح بكسين عن النبي صلى الله عليه وسلم وبكسين عن نفسه وقال ابن دوس
الله صلى الله عليه وسلم امرني ان اصهي عنه ابا فانا صهي عنه ابا وعنه علي رضي الله
عنه قال ابن دوس رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السمس والعين والاذن بضم
الذال وسكن اي تنظر اليها وتنامل في سلامتها من افة يكون بها كالغور والبد
قيل والاستشراف امعان النظر والاصل فيه ومنع يدك علي حاجبك كيلا يمنعك
الشمس من النظر ماخوذ من الشرف وهو المكان وهو المكان المرتفع فانه من اراد
ان يطلع على شيء اشرف عليه وقال ابن الملك لا استشراف الاستكشاف قال
الطبيب وقيل هي من الشرفة وهي حيار الما اي امرنا ان نغرها اي نختار ذات
العين والاذن الكاملين وان لا يصح بها بله بفتح الباء اي التي قطعت من قبل
اذ بها شي ثم تركت معلقة من مقدمها ولا مد ابرق وهي التي قطع من دبرها
وترك معلقا من مؤخرها ولا شرفا بالمد اي مشقوقه الاذن حلولا من الشرف
وموالشق ومنه ايام التنزيق فان فيها يشرق لحوم الغرائب ولا خرقا بالمد
اي مشقوقه الاذن ثوبا مسددا وقيل الشرفا ما قطع اذ بها حلولا والخرقا
ما قطع اذ بها غرضا قال المظهر لا يجوز التضحية بشاة قطع بعض اذنها
عند الشافعي وعند ابى حنيفة يجوز اذ قطع اقل من النصف ولا بأس
ولا بأس بمسور الترت قاله الطحاوي واخذ الشافعي بالحديث المذكور وما قاله
ابو حنيفة ما الوجه لانه يحصل به الجمع بين هذا الحديث وحديث قتادة قال
سبعة ابن كليب قال سمعت عليا يقول هي رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
عن عصبها الفخذ والاذن قال قتادة فقلت لسعيد بن المسيب ما عصبها
الاذن قال اذا كان النصف او اكثر من ذلك مقطوعا انتهى واما قول ابن حجر
وعنه ابى حنيفة يجوز ما قطع دون نصف اذنه وهو يحتاج لدليل
ومواعنا نشأ من قلة اطلاع علي دلة المجتهدين والافا المجتهدين اسير الدليل
فاذا لم تر الملال سليم لا بأس رواه كالايعان
وجامد المذهب انه لا يجوز مسطوع الاذن كلها او اكثر ولا في مقطوع النصف
خلاف الذي لا اذن لها خلقة ولا مسطوع الذنب والاذن والالية ويعتبر فيه
ما يعتبر في الاذن ولا التي ليس من عصبها ولا الذاهية صواب احد العينين لانهما
شأنهما ان ينقص رغبتهما الا لا يتصرا احد شق المرعى ولا الجفنا التي لا يحل لها وهي
المريلة ولا العرجا التي لا تذهب الي التمسك ولا المربعة التي لا تغفلت
ولا الجلالة ويجوز التي شقت اذنها طولا او من جنتها وجهها وهي متدلية
او من خلفها فالنبي في الحديث يحول علي القرصية مع ان الحديث موقوف على علي
ومن الله تعالى عنه كما قاله الدارقطني وغيره ولم يبالوا بتصحح الترمذي
له وقال ابن جماعة مذهب المربعة ان تجزئ الشرفا وهي التي شقت اذنها
والخرقا وهي المخروقة الاذن مركب او غيره رواه الترمذي وقال حسن صحيح
نقله ميرك وابوداود والنسائي والدارقطني وابن ماجه واشتد روايته اي روايته
ان ماجه الحق له والاذن بالنصب حكاية وهي الاولى وعنه علي رضي الله
عنه قال علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصح باعصب الفخذ والاذن

اي مكسور القرن ومقطوع الاذن قاله ابن الملك فيكون من باب علقتهما بتنا وما
بادوا وقيل متطوع القرن والاذن والعصب القاطع وفي المذهب انه يحرق الجنا
التي لا تلتصق بها او كان مكسورا او ذهب خلاف فربما فيكون النسيج في الفم وفي الفم
العصب في القرن داخل الانكسار ونقلا لانكسار في الخارج القطن قاله ابن النسيج
وقد يكون العصب في الاذن الا انه في القرن اكثر رواه ابن ماجه وقاله ابن النسيج
عن الشيخ الجزري رواه الاربعه وقاله الترمذي حسن صحيح انتهى وقاله ابن عبد
البر ان ليس بنات وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم غسل ماله في اي يجرز ويحت من الصبايا من بيانية لما فاشاد
بيده اي باصابعه فقال اربعا اي اثنوا اربعه قاله الطيب فان قلت السوال
بصيغة المجهول فينتهي ان يقال اربع بالرفع اجيب بانه ربما صحف الناس
تنتهي بالسوف ككتب ينتهي بالياء وان يخالف فيقدر العامل اثنى اربعه انتهى
وتبعه ابن حجر وفيه ان التخصيص قد يكون من القليل وكثير مع صحة الرواية
وتقدد طريقا لا ينبغي ان يعمل عليه سيما وقد فصل بينهما فاشاد بيده والظاهر
عندي ذلك الجواب وقع بالاستشارة وقوله اربعه منصوب بتقدير اعني رفعها
للايمان العقلي بالتغير التولي والله اعلم العرجا بالنصب بدل لان اربعه ويجوز الرفع
بما انه خبر كذا في الاشارة الى الوجهين اذ الظاهر ظاهرا يسكون اللام وينفتح
اذ عرجها وموان يمنهما المشي والوقوف على العرجا ليس عورها بفتح
اي عاها في عين وبلاولي في العينين والمرحبة اليه رخصها وهي التي لا تغلف
قاله ابن الملك والحديث يدل على ان العيب الخفي في اخصها معفو عنه والعجف اي
المزولة وفي رواية الكسرو في اخري الكسرة التي لا تنقي من الانقا قاله النور بن
بي الميزولة هي التي لا تنقي لفظها يعني لا يحل لها من العجف يقال انتت الناقصة
اي صادرة ذاتي اي سميت ووقع في عظامها الخ ونقل عن عهد البراء بعض رواة
فسره بانها التي لا شي فيها من الشحم قاله والكسرة التي لا تنقي هي التي لا تقوم من الزوال
رواه مالك واحمد الترمذي وقال حسن صحيح ذكره ميرك وابوداود والنسائي وابن
ماجه والدارمي وعن جاسع بن جهم الميم من بني سليم قاله الترمذي عن ابي سعيد
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض بكبش اخرون خيل عيني في سواد
ويشتر في سواد ويأكله في سواد رواه الترمذي وابوداود والنسائي وابن ماجه
وقال حسن صحيح عرجا بفتح عيم بفتح الميم ابن سعد بن ثعلبة بن
وسب السليمي اخو جلد ولما صحبه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
ان الجذع اي من الضان يوفي مضارع مجهول من القوفية وقيل من الايقاع قال
اوفاه حقه ووفاه اي اعطاه واذا اي تاما ما يوفي منه الشيء اي الجذع يحز
عما يتقرب به من الشيء اي من المعز والمعني يحزن تضحيته الجذع من الضان كضحية
الشي من المعز رواه ابوداود والنسائي وابن ماجه وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعمت الاضحية بكسر الهمزة وضمة
اشمها الجذع من الضان خرجه صلى الله عليه وسلم ليعلن الناس انه جايئ
فهما رواه الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن سقر ولعلهم اقاموا في بلد او وقت الاضحية استحبوا بالاجابة حتى اجمع
اي يوم عيد فاشتركت في البقرة سبعة اشخاص بالنصب على تقدير
اعني نياها الضحية الجمع قاله الطيب وقيل نصب على الحال وقيل مرفوع بدلا من ضي

اشتركتنا

اشتركتنا في البقرة سبعة اشخاص بالنصب على تقدير اعني نياها الضحية الجمع قاله الطيب
وقيل نصب على الحال وقيل مرفوع بدلا من اشتركتنا وعندك ان موضع على لايت
وقدم خبر الجار والمجمل بيان للاشتراك في البقرة شرح قاله الطيب على به اشخاص
ابن ماجه وقاله غيره انه منسوخ بما مر من قوله البقرة عن سبعة والجوز وثبت سبعة
انتهى والظاهر ان يقال ان معارضه في رواية الصحيحة واما ما ورد في البقرة سبعة
او عشرة فهو مشاك وغير جازم بالنسبة رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وقاله
الترمذي هذا حديث حسن عريب وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما عمل ابن ادم من عمل من زيادة لتاكيد الاستعارة اي عمل يوم
البحر بالنصب على الظرفية احب بالنصب صفة كعمل وقيل بالرفع وتقديره مولى
الى الله من امراق الدم اي صبه وانه الضحية راجع الى ما دل عليه امراق الدم قاله
الطيب واما قوله ابن جرير الدم المهراف فلا وجه له اذ المعني ان المهراف دمه ليتاني
يوم القيامة والتاثير في قوله بمرورهما جمع قرن واشتارها جمع الشعر وظلالها جمع ظلف
با عتار الجنس قاله ابن الملك انه اي الضحية وهو في بعض النسخ انما اي الاضحية وهو
النسب بالصما ير بعد قاله السيد وفي بعض النسخ المصايح بدل بقرونها وفرونها
جمع قرن وهو الجماسة التي في الكرش وليس كذلك في الاصول قلت فيكون تقصيرا
قاله ابن العرب يعني فضل العبادات يوم العيد اراقه دم القرى كان والله ياتي يوم
القيامة كما كان في الدنيا من غير نقصان شي منه ليكون لكل حصوه اجر ويصير
مركبة على القراط وكل يوم يخص بعبادة ويوم التخص بعبادة فعلمنا ابراهيم عليه
السلام من التقية والتكبير لو كان شي افضل من دبح الغنم في فدا الانسان لما نذر
لسماعيل عليه السلام بدح الغنم وقوله وان الدم يقع من الله اي رضاه بمكان ايقوضع
قوله فبذل ان يقع بالارض اي يقبله تعالى عند قصد الذبح قبل ان يقع دمه على الارض
فطيسوا بها اي بالاضحية نفسا بغير عن النسبة قاله ابن الملك الناجواب شرط مقدر
اي اذا علمت ان الله تعالى يقبله ويجزيكم بها ثوابا كثيرا فلتكن أنفسكم بالتضحية طيبة
غير كارهة لها واما قوله ابن جرير فطيسوا اي بشوا بها الجزيل فقسما اي قلنا باد رواها
فلا يخفى بعده رواه الترمذي قاله ميرك وقال حسن عريب ورواه الحاكم وقال صحيح
الاسناد وابن ماجه وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما يعني ليس من ايام من زيادة وايام اسماها احب الى الله بالنصب على انه
جزها وبالفتح صفتها وخبرها ذاتي وقيل الرفع على انه صفة ايام على الجملة والفتح
على انه صفتها على اللفظ وقوله ان تقيد في محله بتاويل المصدر على انه فاعل لاج
وقيل التقدير لان يتعبد اي يفعل العبادة له اي الله فيها اي في ايام من عشر ذي
الحجة قاله الطيب فيل لو قيل ان يتعبد مبتدأ واجب خبره فمن متعلق بابح ملزم
الفصل بين احب ومعلوم باجبي فالوجه ان يعتر احب بالفتح ليكون صفة ايام
وان يتعبد فاعله ومن متعلق بابح والفصل ليس باجبي وهو قوله ما راي
رجلا احسن في عينه الكل من عين زيد وخبر ما اقوله لوجعل احب جزها وان يتعبد
متعلق بابح بخبر الجار ما من ايام احب اليه تعالى لان يتعبد له فيها من
عشر ذي الحجة لكان اقرب لنظامه وعين اما لفظا فظاهرا واما المعني فلا نسوق
الكلام لتعظيم الايام والعبادة قابعة له لا عكسه وعلى ما ذهب اليه القائل
يلزم العكس مع ان كتاب ذلك المتعسف يعدل بالمعلوم وقيل بالجهول اي يسوي
صيام كل يوم منها اي ما عدي العاشرة وقاله ابن الملك اي من اول ذي الحجة اي يوم عرفة

بصيام سنة اي لم يكن فيها عشر ذي الحجة كذا قيل والمراد صيام المتطوع فلا يحتاج ان يقال لم
يكن فيها ايام رمضان وقيل كل ليلة منها بقيام ليلة القدر رواه الزمدي وابن ماجه
وقال الترمذي اسناده ضعيف قال المذري روى البيهقي وفرع عن يحيى بن عيسى
الرملي حدثنا يحيى بن الجوالي عن عدي بن ثابت وموالاثة ثقات مشهورون عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ايام افضل عند الله
ولا العمل فيها احب الي الله من وجعل من هذه الايام يعني من العشر فاكثر وافين من التسليم
والتكبير وذكر الله وان صيام يوم منها يعد بصيام سنة والعمل فيها ايضا عافيه
ضعف **الفصل الثالث** عن جندب بن عبد الله بن عبد الله
قال شهدت اي حضرت الاضحية اي حيدر وقاسم بن جندب ومعه الدال بن عبد الله
لقوله يوم الجود من الاضحية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعد بفتح اليا
وسكون العين وضد الدال من عدي بن يونس اي لم يتجاوز عن الصلاة الي
عطف تفسيره فاذا هو يري لم اضحى بشدة الدنيا وخيف اي لم يجاوز عن الصلاة الي
الخطبة فتاخم الاضحية وقيل بضم العين وسكون الدال اي لم يرجع بعد ان مضى الي
بيته حتى ياتي لم اضحى قد فجت فتلا يعرج من صلاة فقال من ذبح وفي نسخة
صحيحة من كان ذبح قبل ان يصلي بكسر اللام اي موافق نصلي اي نحن متكلم من الراوي
والماله فاحد اذ لم يكن هناك مصلي متعدد فليدع مكانا اي يدع تلك الذبيحة
احري اي اضحية احري فان الاول غير محسوبة في الاخرى وفي رواية قال صلى الله عليه
وسلم يوم النحر خطب ثم ذبح وقال من ذبح وفي نسخة من كان ذبح قبل ان يصلي بكسر
اللام بالياء وقال النور بالنون وفي نسخة بزيادة او نصلي بالنون فليدع
احري مكانا وهو صريح في الوجوب كما سبق من لم يدع فليدع بضم الله متعلق بما
قباله واما قوله ان جندب قال لا بسم الله فستدر كذا محتاج اليه اللهم الا ان يقال
اذا ادب بفتح اسماء مترونا بالياء متفق عليه **وعن** فافع بن عمر رضي الله تعالى عنهم
قال الاضحية قال الطبيب هذا جمع اصنام وهي الاضحية كارتطى وارطاة اي وقعت
الاضحية يومان بعد يوم الاضحية وهو اليوم الاول من ايام النحر وبه اخذ ابو حنيفة
ومالك واحمد وقائوا النبي ووقت الذبح بفرويه ناي ايام التشريق وقال الشافعي
معتد الي غروب الشمس اخرا ايام التشريق والحديث بظاهره حجة عليه قال ابن حجر
للنجا الصحيح عرفه كلها موقوف واما مني كلها مقرر وفي المسألة عدة احاديث
اخر منها خبر في كل ايام التشريق ذبح كحجة ابن حبان واعترضه النووي في موضع
بان موقوف وفي اخرى باله مرسلة نعم ايضا له جازم طريق ضعيفة ومنها خبر
ايام التشريق كلها ذبح اسناده ضعيف واخر ايام مني ايام نحر صحتها ابواسحاق
المروزي ونظر فيه البيهقي اقول وعلى تقدير ثبوته على حمل ايام التشريق
وايام مني على التغليب جمع بين الادلة قائل ان يجوز والحاصل ان له طرايقا
بعضها بفضا فهو حسن يحتاج به وبذلك قال ابن عباس وجبير بن مطعم ولعل
عن علي ايضا قال كثير من الناس يقولون في ذبح النحر والشافعي به فقد اخطا وقال
جمع ينتهي المذبح بانتهاء يوم النحر وفي مرسلة عجيبة علي ما قاله البيهقي انه معتد
الي اخر الحجة رواه مالك وقال اي مالك بلعني وفي نسخة وبالعني وفي نسخة
قال وبالعني عن علي اي طالب مثله بالرفع اي مثل مروي ابن عمر عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدنية عشر سنين
يصح اي كل سنة فواظبته دليل الوجوب رواه الترمذي **وعن** زيد بن ارقم

الله تعالى عنه قال قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ملأ الله ارضا احب الي الله
ويخفف اوم من خصال يصير شريعتنا او سبقنا بها بعض الشرائع قال سنة اي طريقت
التي امرنا بها بانها عباد الله تعالى ان اتبع مله ابراهيم حنيفا في من الشرائع القديمة
التي ترونها شريعة ابراهيم صلى الله عليه وسلم وفي نسخة عليه السلام قالوا قال
وفي نسخة ومالك فيها اي في الاضحية من الثواب يا رسول الله قال بكل شعرة حسنة
بالسكون والفتح والياء بالمدنية او بالنسبية قال الطيبي الباقية بكل شعرة بمعنى
في لطايف الاسماء اي شي الثواب في الاضحية فاجاب في كل شعرة منها
حسنة ولما كان التحريكية عن العز كنوا عن الصنات بالتصوف قالوا قال الصوف
يا رسول الله اي فالصنات مالا فنده فان الشعر تختص بالعز كان الرب تخضع للبر
قال تعالى ومن اصواتها وابارها واشعارها اذا خافا ومتاعا الى حين ولكن قد توسع
في الشعر فقم قال بكل شعرة اي طافة من الصوق حسنة فكذا انك وبرة حسنة
فنده دليل على ان العظيمة في الاضحية لما فضيلة رواه احمد وابن ملحة قال ميرك
والحاكم وقال صحيح الاسناد **باب** **الفقرة** بفتح
العين المهملة تطلق على مشاة كانوا ايد بجوئها في العشر الاول من رجب
وعلى الذبيحة التي كانوا ايد بجوئها لا صناتهم ثم يصون ذباها على راسها وهو
الفصل الاول عن اي مريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا فرق في الاسلام وموئلتين اوله نذير نذير الناقة قيل كان احدهم اذا نعت
ابله مائة قدم بكرة فذبحها وموئلتين وفي مشاة السنة كانوا ايد بجوئها لا صناتهم
في الجاهلية وقد كان المسلمون يفعلونه في هذا الاسلام اي منه سبحانه ثم نسخ
وهي هذه التي للتشبه ولاعترة وهي مشاة قد ذبح في رجب تنقر هذا الجاهلية
والمسلمون في صدر الاسلام قال الخطابي وهذا الذي هو تشبه بمعنى الحديث
ويطبق بحكم الدين واما العترة التي يعقبها اهل الجاهلية فهي الذبيحة التي كانت
تذبح للاصنام ويحب ذباها على راسها في النهاية كانت العترة بالمعنى الاول في صدر
الاسلام ثم نسخ وفي شرح السنة كان ابن سيرين يذبح العترة في رجب انتهى
ولعله ما بلغه النسخ قال اي ابو هريرة قيل هذا التفسير من ابن مشاب وبه قال
الخطابي في الاعلام وقيل من ابن رافع وموالد توريه كتاب مسلم وقيل من اي مريرة
من نفسه وقيل من اي هريرة رواية وموالاثة والاربع وبه قال البخاري والترمذي
ذكر ميرك والعترة اوله نذير نذير النون كان يذبح بالنعاء المفعول اي ولد نذير
الناقة لم اي لاهل الجاهلية كانوا ايد بجوئها لظواعتهم بسكون الياء جمع طاغوت
اي لاصنامهم كالاضحية لله تعالى في الاسلام والعترة بالرفع في رجب اي مشاة كانت
تذبح في رجب وهي تحتمل ذن الجاهلية وصدر الاسلام قال ابن الملك العترة
اسم مشاة او ذبيحة كانت تذبح في رجب في الجاهلية لاصنامهم وقيل كان احدهم
اذا نعت ابله مائة نذير في الجاهلية قائلا ان كذا فعله ان يذبح في رجب
كذا كانوا يصون ذلك عترة وكلاما منعاه في الاسلام وحل النبي علي التقر ب
لالوجهه تعالى كن عجم اياه لا لاهتم ويد على ذلك حديث بيهقي انه قال جل
يا رسول الله اننا كنا نعقل عترة قبل الجاهلية في رجب فاقامنا فقال ادعوا الله اي من
كان وبروا الله واطيعوا واطيعوا النبي والظاهر ان هذا الحديث كان في صدر الاسلام
ثم وقع النهي العام للتشبه باهل الاصنام والافلامعني تخضيع خواره بان سيرين
بين اهل الاعلام والذين جرو المنع عنهم في هذا الحديث وجمع الي كانوا يفعلونه

من الذبح لاهلهم اولاد المتعودين الوجوب وانما ليس كالاصحية في الاستحباب او في ثواب
 اراقة الدم لما انفرد به الحزم على ما كان صدقة قال الشافعي ولو تيسر ذلك كله كان حسنا
 متفقاً عليه قال ميرك ورواه الاربعة **الفصل الثاني عن تحقير الخادم**
 المهية كغيره ابن مسلم بن القيس قال كنا وقرقاي واخيرا واذويه ووفى مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بعرفة يعني في حجة الوداع فسمعته يقول يا ايها الناس ان علي كل عمل بيت اي
 واجب عليهم في كل عام اية سنة اصبية وعشرة هل تدرون ما العشرة التي تسمونها الرجبية
 اي التي سميت الرجبية الى رجب لوقوعها فيه رواه الترمذي وابوداود والنسائي وابن ماجه
 وقال الترمذي هذا حديث غريب نادى به لانعرف الا من حديث عوف بن يحيى الا مسنداه
 قال ميرك فيه تطولان عبارة الترمذي هكذا هذا حديث حسن غريب لانعرف هذا الحديث
 مرفوعا الى النبي هذا الوجه من حديث ابن عوف وليس حكم بضعف اسناد هذا الحديث
 كذا في كثير من النسخ الحاضرة وكذا افعله عنه صاحب التمهيد اي النبي قال الخطابي وغيره وجه
 ضعفه ان ابا رجالة الراوي عن تحقير بن مسلم مجهول لا كذا ذكر السعيد وقال النووي
 في شرح المذهب روي ابو داود باسناد صحيح انه صلى الله عليه وسلم قال لمن قال له انا
 كما انقزع قرع عثان في الحاهلية في رجب فاقاموا في كل ساعة فروع الحديث ووجه امرنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرعة من كل خمسة واحدة وفي خبر عبد الله بن داود ان
 الفروع حوق وان تركه حتى يكثر فيعطي اي مثله او يعمل عليه في سبيل الله خير من ذبحه وقال
 وفي اخر عند البيهقي من مشايخه ومن مشايخه ومن مشايخه ومن مشايخه ومن مشايخه ومن مشايخه
 ثم قال والصحيح الذي نص عليه الشافعي واقتضته الاحاديث انما لا يكره ان يذبح في سبيل الله
 مداهم هبنا وادعنا في النجاشي عياض ان الامر بالنسج والعيرة منسوخ عند جماهير العلماء
 وقال ابو داود والعيرة منسوخة وفي نسخة العيرة بلا واو وقال ابو عبيد وغيره
 ناسخة الحديث الصحيح لا يرفع ولا يغير فقله السعيد وقال البيهقي ان صح هذا الحديث
 فالمراد على طريق الاستحباب اذ قد يجمع بينهما وبين العيرة في واجبة ذكر ميرك
 وفيه بحث اذ لا يلزم من عدم وجود العيرة نفي وجوب الاصحية اذ يمكن ان يعمل بالنسج
 على الوجوب والاثبات على الاستحباب قال في الارهاق رتبك ابو حنيفة بهذا الحديث
 على ان الاصحية واجبة على كل مسلم اي في ماله وماله بالنسب وقال مالك علي كل مسافر
 ايضا وقال الشافعي سنة مؤكدة ولا يجب الا بالذبح لقوله صلى الله عليه وسلم الاصحى
 على فريضة وعليكم سنة ولنا ان نقول معناه ان الاصحية عليه فريضة بفرض الله تعالى
 وواجب علينا بشنة رسول الله قال ولعل له صلى الله عليه وسلم ثلاث كتب علي ولم
 يكتب عليكم الضحى والاضحى والوتر انتهى ولنا ان نقول المراد بالكتابة ان الفريضة ونحن لا نقول
 به اذ مرتبة الوجوب دون الفريضة عندنا **الفصل الثالث عن عيد**
الله بن عمر ما رواه ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت
 بيوم الامني اي يجعله عيد اي يوم الاصحى لهذه الامة اي عيد اقاله الطبري قوله عيدا منسوخا
 بفعل نفسه ما بعده اي بان جعله عيد او قوله جعله لهذه الامة حكم ذكر بعد ما شعر
 بالوصفة لما سبب وهو قوله يوم الاصحى لان فيه معنى التقضية كالمقتدر حكم الله على
 هذه الامة بالتصحية يوم العيد ومن ثم حسن فعل الصبيان اذ انتموا الخائفة وموت كغلب
 مستغني عنه وان كان يدل على وجوب التصحية الموافق لمذهبنا فانما الشيء يذكر فلما
 ذكر صلى الله عليه وسلم انه ما يجوز جعل ذلك اليوم عيدا وكان من احكام ذلك اليوم حكم التصحية
 والاصحائي قال له رجل دار رسول الله ارايت اي اخبرني ان لم اجدا لاصحية في النهاية الى اعيان
 الرجل الرجل باقة او شاة ينتفع بلهنا ويغيدها وكذا اذا اعطي المنتفع بصومها وبرها

زمانا

نير

زمانا ما يريد ها انتهى وقيل وصف منحة يدل على ان المنحة قد يكون ذكرا وان كان
 فيها علامة الثانية كما يقال حمامة انى وحمامة ذكر ومنه قوله تعالى قالت منلة فان
 ثابته الفعل دل على انها كانت انى على ما سبق بيانه ويعضده ما روي ابن الا
 في النهاية من منحة منحة ورق او منحة كذا كان كعدل رفته افاصحى بها قال
 لا قاله الطبري ولعل المراد من المنحة ما هنا ما منح بها وانما منعه لانه لم يكن
 عنده شيء سواها ينتفع بها ولكن خذ من شعرك بنوع العين وسكونها والمراد به
 الجنس اي اشعارك وانفارك ونقص شاربك خبر يعني الامر ليكون عطا على ما
 قبله وكذا الحكم فيما بعده من قوله وتعلق عايتك فلذلك اي ما ذكر من الافعال
 تمام اصحيتك عند الله اي اصحيتك تامة بنيتك الخالصه ولك بذلك مثل ثواب
 الاصحية ثم ظاهرا الحديث وجوب الاصحية الاعلى العاجز وكذا اقاله جمع من السلف
 يحبه على العسر ويؤيد حديث يارسول الله استبدن واخفى قاله ابن مقين قال
 ابن حجر ضعيف مرسل قلت اما المرسل فهو جهة عنه الجمهور واما قوله ضعيفا فهو فيصالح
 ان يكون موبدا مع انه يعمل بالضعيف في فضائل الاعمال الجمهور على انه محمول على الاستحباب
 بطريق ابلغ وقد قال ابو حنيفة لا يجب الاعلى من يملك النصاب والجمهور على انه سنة
 مؤكدة وقيل سنة كفاية رواه ابو داود والنسائي **باب**
ملاحظة الخسوف اي الشمس والقمر قال في الصحاح خسوف العين ذهابها في الراس وخسوف
 القمر كسوفه قاله ثعلب كسفت الشمس وخسف القمر هذا اجود الكلام وفي الصحاح هو
 كسفت الشمس وخسف القمر تكسف كسوفها وكذا القمر يتعدي ولا يتعدي وقري
 وخسف القمر على البناء المفعول ذكره الطبري وروى في القاموس الخسوف اذ ذهب بعضها
 والكسوف كلها ولا شك ان الشهور في استعماله كسوف الشمس وخسوف القمر فلا ولي
 للقول ان يقول الكسوف فان احاديث الباب كلها وردت في لسوف الشمس او يقول
 في الكسوف والخسوف لان حكمها واحد في التمسك السائل وانه اعلم وقال ميرك الكسوف
 التغيير الى سواد واختلت في الكسوف والخسوف ملها مترادفات اولاه الكرماني يقال
 كسف الشمس والقمر بفتح الكاف وخسفا وخسفا بفتح الخاء وخسفا كلها بمعنى واحد
 وقيل الخسوف تغير اللون والكسوف ذهابه والمشهور في استعماله ان الكسوف للشمس
 والخسوف للقمر واختاره ثعلب وذكر الجمهور انه اضع وقيل يتعين لك وعلى عياض عن
 بعضهم عكس ذلك وغلطه لتفاوت الحائي القرآن وقيل يقال بهما في كل منهما وبه حبات
 الاحاديث ولا شك ان مدلول الكسوف لغة غير مدلول الخسوف لان الكسوف تغير
 الى سواد والخسوف نقصان فاذا قيل في الشمس كسفت او خسفت لانها تنقير ولحقتها
 النقص ساع وكذا لك القمر ولا يلزم من ذلك انها مترادفات وقيل بالكاف في الابتداء
 وبالحاء في الانتهاء وانه اعلم ان فعله صلى الله عليه وسلم كسوف الشمس وكذا في السنة
 الخامسة في جادي الماضي كما صحه ابن حبان قاله ابن حجر وروي سنة مؤكدة وقيل فرض كفايتي
 وقال ابن القيم صلاة العيد اكد لانها واجبة وصلاة الكسوف سنة عند الجمهور بالخلا
 او واجبة على قولية **الفصل الاول عن عايشة رضي الله تعالى عنها**
 قالت ان الشمس خسفت وفي نسخة على بنا الجمهور على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم فبعت مائة من الفضة جامعة اي مائة من الفضة جامعة اي مائة من الفضة جامعة
 ان لم يكونوا اجتمعوا له قاله الطبري الصلاة مبتدأ وجامعة خبره اي الصلاة تجمع الناس
 ويجوز ان يكون التقدير الصلاة ذات جماعة اي تصلي جماعة لا منفردا كالسنة الرواة
 كالا مسند مجازي كطريق سائر النبي وجوز نصب الاول بفتح ياء واحضار مع نصب

الثاني على الحال وقد بنى في جامع ورفق الاول بالخبرية اي هذا الصلاة
مع نصيب الثاني على الحالية قال ابن حجر مبيّن فعلها جماعة كالعيد ومن ثم من النذاهما
ما ذكر لا نفراد الاكثر الروايات خلافا لابي حنيفة ووافقه مالك في حنوف الغرور وعليها
بالاحاديث الصحيحة المسوية بين الكسوف والشمس وما نسب اليها في حنيفة من الافراد في الكسوف
فغير صحيح فان ابن القيم قال واجمعوا على انها تصلي جماعة في المسجد الجامع او مصلي العيد
ولا تصلي في الاوقات المكرهه وفي الكهنية وليس في حنوف الغرور جماعة قال ابن القيم
وما رواه الدارقطني عن ابن عباس انه عليه السلام صلى في كسوف الشمس والقمر ثمانه
ركعات في اربع سجود واسناده جيد واخرج عن عائشة رضي الله عنها قالت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يصلي في كسوف الشمس والقمر اربع ركعات واربعة سجود قال
ابن القيم وفيه سعيد حفص ولا اعرف حاله فليس فيه نص صحيح بجماعة فيه والاصل عندهما
حيث ثبت التصريح به فقدم اي هو صلى الله عليه وسلم فصلي اربع ركعات اي ركوعات
في ركعتين واربعة سجود وقاصدة ذكر ان الزيادة في ركعة في الركوع دون السجود
قالت عائشة اي بعد فراغها معه عليه السلام ما ركعت ركوعا قط ولا سجدت سجودا
قط كان اطول منه اي كان ذلك الركوع او السجود اطول من ركوع الغنوف في سجود
وقال ابن حجر اي من كل ركعة من الركوعات او السجودات ولا يخفى بعده قال الطيبي
وصلاة الحنوف والكسوف ركعتان بالصفة التي ذكرت عند الشافعي واحمد
واما عند ابي حنيفة فهي ركعتان في كل ركعة ركوع واحد وسجودان ويصلي الحنوف
والكسوف بالجماعة عند الشافعي واحمد وفي ابي حنيفة ان لم يوجد امامه
الجمعة عند الكسوف وامامه مالك فيصلي كسوف الشمس جماعة او حنوف
القمر فرادي وركن عن كساب الصلوات متفق عليه قال ابن حجر ولم ير
ابي حنيفة يكرر الركوع مع صحة الاحاديث قلت سيجي تحقيقه من كلام
ابن القيم قال وعندنا اقلها ركعتان كسوف الصبح وويل هذه من الحاكم
الذي قال انه على شرط الشيخين واقره عليه الذهبي عن ابي بكر انه صلى له
عليه وسلم صلى ركعتين مثل صلاتك هذه في كسوف الشمس والقمر ومع ايضاح
الشمس كسفت اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعا يجرت به فصلي ركعتين
فاطالت فيها التمام ثم انصرفوا فقلت فقال صلى الله عليه وسلم انما هذه الايات
يخوف الله بها عباده فاذا رايتوها فاضلوا كما فعلوا صلاة صليتموها من المكتوبة
لا تهن وحينئذ صلح لابي حنيفة وحينئذ جمع القول والفعل فقدم على الفعل
فتابع انه اضطرار في الريادة والحال انه بانث بعد التضييق بركعة
الكسوف في مدة قليلة من المولات العاديه والله اعلم **وعنه** اي عن
عائشة رضي الله عنها قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الغنوف بقراته
فتبذل المراد حنوف الغرور لان يكون بالكيل فيجوز بالقرارة فيها ذكر ابن الملك وهو
المتبادر عند طلائع الحنوف بل يتعين منه عليه لما سياتي ان يصلي في كسوف
لاشبه له موقعا واعز من رواية ابن جبان انه صلى في كسوف الشمس واجاب ابن العربي
بان يحتمل لبيان الجواز قلت يتحقق صحة هذا الجواب على ثبوت تعدد التضييق
فالصواب في الجواب اعلم انه انما يضاهي الجهر في حنوف الغرور لا في حنوف
كسوف الشمس لانها اربعة متفق عليه **وعن عبد الله بن عباس** رضي الله عنهما
قال احسنت الشمس كذا في البخاري وفي مسلم احسنت الشمس وفي شرح السنة
حسنت علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه فقام اي وقفت

قلما

قيامها طويلا صفة لقينا ما اولانا ما بعد ما نحن او تقريرا وبيانه قوله من قراءة سورة البقرة
اي من رواتها قال الشافعي فيه دليل على انه لم يسمع ما قاله لو سمعه لم يتدبره لم يرك
ركوعا طويلا ثم رفع اي راسه من الركوع فقام قياما طويلا ومودون القيام الاول ثم رجع
ركوعا طويلا ومودون الركوع الاول يعني كل قيام وركوع تقدم هو الطول من ما بعد
ثم رفع اي راسه للوقوف ثم سجد ثم قام وفي نسخة فقام وجمع بينهما ابن حجر وقال ثم قام
الي الركعة الثانية فقام قياما طويلا ومودون القيام الاول الظاهر ان المراد به الاول
الاصنافي وكذلك قوله ثم رجع ركوعا طويلا ومودون الركوع الاول فيكون الترتيب
ثم رفع فقام قياما طويلا ومودون القيام الاول ثم رجع ركوعا طويلا ومودون الركوع
الاول ثم رفع اي راسه للوقوف ثم سجد اي سجدة كذلك ثم انصرف وقد تجلست الشمس
اي اتمت واصلة تجلست فقال ان الشمس والقمر فيهما ايمان حكم صلاة الحنوف والكسوف
واحد في الجملة كذا في اي علامتان من آيات الله اي الانا فية على انها اخطأت سحران ه
ليس لهما سلطان من غيرهما ولا قدرة لهما على الدفع عن انفسهما فكيف يجوز ان يتخذها
بعض الناس معبودين لا يحسدان بالتذكير تغليباً للشمس على القمر من قوت احد غير ولا
لحيازة اي ولا لولادته مشرور وميعة شرح السنة زعم اهل الجاهلية ان كسوف الشمس
وخصوف القمر يوجب تغير في العالم من موت وولادة وقمر روي في طوعك وعن هاهنا
ابن القيم صلى الله عليه وسلم ان كل ذلك ما طلع وقال فاذا رايت ذلك فادكروا الله اي بالصلاة
في غير الاوقات المكرهه بالتمسك والتسبيح والتكبير والاستغفار وسائر الاذكار في
الوقت المكرهه ويدل عليه الرواية الانية فادكروا الله وكبروا وصلوا والامروا بالاستجابات
فان صلاة الكسوف سنة بالاتفاق قال الطيبي امر امر بالانزع عند كسوفها اي ذكر
الله والي الصلاة ابطأ لقول الجاهل ومثل ان امر بالانزع الي الصلاة لانها اثبات
والثبات على قرب الساعة قال تعالى فاذا برق البصر وحسف القمر وجمع الشمس والقمر
وفيه ان هذا التمام لو ما كان يوجد فيها الحسف الا في اخر الزمان وليس كذلك فالظاهر
ان يقال انما اثبات شيهتان بما سيعت يوم القيامة وقيل انما اثبات عباد الله
ليغزوا الى الله قال تعالى وما من مسلم بالآيات الا تخوفنا النبي يعني لنا ان نعطي النور
والكمال وبقد رتبنا العنا والزوال فاحشوا من ذوال النور والاثبات واقرعوا الى الله
بالصلاة والذكور والقران وكان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر فزع الى الصلاة فان
الصلاة جامعة للذكور والدعوات للافعال والحالات وتخرج من كلهم وتخرج
من كل عمر ولذا قال احسانها بالبال ثم انهم رضي الله عنهم لما رواه صلى الله عليه
وسلم فتقدم من مكانه ومد يده الى شيء ثم راوه تاحوا وارادوا هم بسببه قالوا يا
رسول الله لا نأكله تناولت شيئا اي قصدت تناول شيء واخذته في مقامك هذا
اي في الموضع الذي صليت فيه وقال ابن حجر اي مقامك الذي وعظمتا فيه
ثم رايته اي تأخرت فقال اي رايته الجنة اي مشاهدة او مشافهة فتناولت
اي قصدت التناول ولها معهود اي قطعة من الغنم يعني حيي رايتوني فتقدمت
عن مكانه ولولا ذلك اي العفو لا كلم يا معشر الامة منه ما بقيت الدنيا اي مدة
بنا الدنيا قال الطيبي الخطاب عام في كل جماعة ينال منهم السماع والاكثر الى يوم
القيامة مدليل قوله ما بقيت الدنيا قال القاضي ووجه ذلك اما بان تجلوا الله
تعالى مكان كل حبة فينظف حبة اخرى كما ورد في خواص سورة الجنة او بان يتولد
من حبة اذا غاص في الارض مثله في الزرع فيبقي نوعه ما بقيت الدنيا فيوطئ منه

شعب فقال اخذنا الصابون انطلق بنا الى المسجد فوالله ليعودن شأن هذا الشمس رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في امته حدثنا قال قد فطنا فاذا اموا بارزة فاستقدم فصابون
 فقام كاطول ما قام نباله صلاة قط لا شمع له صق تام وقد في الركعة الاولى في مثلك
 فوافق بجلي الشمس جلوسه في الركعة الثانية ثم سلم لحمد الله واتي عليه وشهد
 ان لا اله الا الله وشهد انه عبده ورسوله وفي ابي داود من حديث الثعلبي بن بشير
 ع ما سياتي في اصل المشكاة ثم قال ورواه ابو داود عن قبيصة بن ابي بصير وقد
 اخذت فقال انما هذه الايات بخوف الله بها عباداه فاذا كانت فصلوا حتى يتكسفت
 ثنائكم كاحد صلاة حتى يتكسفت فاصليها منوها من المكتوبة واخرج البخاري عن ابي
 بكر بن الحنفية الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج رده حتى اتى
 الى المسجد وقاب الناس اليه فسلمي بهم ركعتين فاجلعت فقال ان الشمس والشمس والشمس
 من ايات الله يخوف بها عباداه فاذا كانت فصلوا حتى يتكسفت ما بكم فان في هذه الاحاديث
 منها الصحيح ومنها الحسن وقد اشرت على ثلاثة امور منها ما فيه ان الصلاة ركعتين ومنها
 الامر بان يجعلوه كاحد صلاة من المكتوبة وهي الصحيح فان كسوف الشمس كان عند
 ارتطامها في رجبين علي ما في حديث سيرة فاذا ان السنة ركعتان اقل او يكثر
 حمل الاحاديث على الاقل استعارة من حدائث السن فانما يعبر بها عن صفة يعني
 قل عمره قال ومنها ما فصل فاذا تفصيله انها ركوع واحد وحمل الركعتين على ان
 في كل ركعة ركوعين خروج عن الظاهر فان قيل احكام الجبل عليه ياتي في الجبل عليه
 فاذا اوجبه دليل وقد وجد وهو كون احاديث الركوعين وكون بعض تلك اتفق
 عليه الكواكب الكسوف الستة غايه ما فيه كثرة الرواية ولا ترجيح عندنا ذلك
 ثم المعنى الذي روينا في الكتب الخمسة والمعنى هو المنظر الذي واما تعرف في احاد
 الكتب وايضا ما خصوصيات المتن ولو سلمنا انها التوقي سندها الضعيف قد ثبتت
 مع صحة الطريق بمعنى اخر وهو كذا فيها فان احاديث تعدد الركوع اضطررت
 واضطرب فيها الرواية ايضا فان منهم من روي ركوعين ومنهم من روي ثلاثا ومنهم
 من روي اربعا ومنهم من روي خمسة والاضطراب موجب للضعف فوجب تركه روايات
 التعدد كلها الى رواية غيرها ولو قلنا الاضطراب يعجز عن روايات صلاة الكسوف
 فوجب ان يصح على ما هو المذهب فيكون متضمنا تخرج روايات الاحتام فيها
 لا قصد او هو الواقع لروايات الاطلاق اعني قوله عليه السلام فاذا كان ذلك
 فصلوا حتى يتكسفت ما بكم وعن هذا الاضطراب الكثير وفق بعض ما يحتاجه عمل واما
 التعدد على انه اطال في الركوع اكثر من المصنوع جدا ولا يشعرون موتا على ما
 تقدم في رواية رفع من خلقه متوقفين رفعه وعدم سماعهم الانتقال من رفع
 الصف الذي يلي من رفع فلما راى من خلفه انه عليه السلام لم يرفع فخلع عليهم
 المنظر الذي علي ثم انهم انهم انهم فيه فلما ييسوا من ذلك رجعوا الى الركوع فطن من
 خلعتهم انه ركوع بعد ركوع منه عليه السلام فواو كذلك ثم روى روايات الثلاث
 والاربع بنا على اتفاق تكرار الرفع من الذي قلنا الاول وهذا كله اذا كان الخسوف
 الواقع في زمته مرة واحدة فان حل علم انه تكرر مرارا بعد ان يقع نحو ست
 مرار في عشر سنين لانه خلاف العادة كان رايا اولي ايضا لانه لم ينزل قابض
 فعلة المتأخر في الكسوف المتأخر فقد وقع التعارض وجب الاجماع من الحكم
 بانه كان المتقدم على وجه التنبيه او الجمع ثلاثا او اربعا او خمسة وكان التجدد
 فيتي الحزونة استجاب الصلاة مع الزود في كيفية معينة من الروايات

لنتموها

فيمتد

فيمتد ويصار الى اليهود ثم ينفق ما قد ساه من التزج واسم سحانه وتعا الى علم بحقيقة
 الحال انتهى والله اعلم كلام المحققين ملخصا **وعن** اسماء بنت ابي بكر رضي الله تعالى
 عنها قالت لعن الله امر النبي صلى الله عليه وسلم بالعقابة بفتح العين اي فك الرقاب
 من العبودية في كسوف الشمس لان الاعتناق وسائر الخيرات يدفع العذاب **الفصل**
البخاري الثاني عن سمر بن جندب بفتح الدال
 في منها مع من الجيم رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في كسوف
 اي للشمس لا شمع له صوتا وهذا يدل على ان الامام لا يعبر بالقراءة في صلاة الخسوف
 وبه قال ابن حنيفة وبقعه الشافعي وغيره قال ابن الممام وبديل عليه ايضا حديث
 ابن عباس روي عنه اخذ وابو يعقوب في مسندهما عنه صليت مع النبي صلى الله عليه
 وسلم الكسوف فلم اسع منه حرفا من القراءة ورواه ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس
 قال صليت الى جنب النبي صلى الله عليه وسلم يوم كسفت الشمس فلم اسع له فتواة
 قال ولما رواه عن عائشة في الصحيحين قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة
 الخسوف بقراءة والبخاري من حديث اسماء جبر عليها السلام في صلاة الكسوف ورواه ابو
 داود والترمذي وحسنه وصححه ولفظه صلى الله عليه وسلم صلاة الكسوف بخبر فهاه
 بالقراءة ثم قال واذا حصل التعارض وجب الترجيح بان الاصل في صلاة النهار والاضا
 رواه الترمذي قال ابن الممام وقال حسن صحيح اقل ولعله قدم لان اللفظ
 لفظه ولو كانت اسناده صحيحا ورواه ابو داود والنسائي وابن ماجه **وعن** عكرمة بن
 ابن عباس قال قيل لابن عباس ماتت فلانة اي صفة وقيل حفصة بن علي
 النبي صلى الله عليه وسلم برفع يديها وبيان اخر ميتا فحدثت والنصب بتقدير
 يعنون تخراي سقط ووقع ساجدا اثنا بالسجود او مصليا فتبذل له تسجود بخلاف
 الاستفهام في هذه الساعة اي ساعة الامانة مع ان السجود من غير وجه موقوف
 فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايت اية اي علامة عن فرة قال الطيبي
 قالوا المراد بها العلامات المندرة من والاعذاب والمحن التي يحزن الله بها عباده
 ووفات ان واج النبي صلى الله عليه وسلم من تلك الايات لان من ضمن الي شرفا راجية
 شرف الصحبة وقد قال صلى الله عليه وسلم انا امة احيائي فاذا ذهبت ابي اصابي
 ما بعد ورواه اصابي امة اهل الارض الحديث في احوى بهذا المعنى من غير من فكان وفاتين
 سائلة للامنة ورواه الامنة موجب الخوف فاستشهدوا اي صلوا وقيل لاد السجود
 فحسب قال الطيبي هذا مطلق فان اريد بالاية خسوف الشمس والمراد بالسجود
 الصلاة وان كان غيرهما كالحج السجدة والزلزلة وغيرها فالسجود هنا المتعارف
 ويجوز الحمل على الصلاة ايضا لما ورد كان اذا حزبه امر فزع الى الصلاة انتهى قال ابن الممام
 وفي مسبو ط شيخ الاسلام قال في ظلمة اربع شديدة الصلاة حسنة وعن ابن عباس
 ان صلى لزلزلة بالبصرة واي اية اعظم من ذلك ان روى النبي صلى الله عليه وسلم لان من
 ذوات البركة فيجب ان يرفع العذاب عن الناس ويخاف العذاب يذكرون فينبغي بالاجا
 الى ذكر الله والسجود عند انقطاع من كنه ليندفع العذاب ببركة الذكر والصلاة رواه ابو
 داود والترمذي وقال حسن صحيح لان فرضه الا ان هذا الوجه نقله ميرك **الفصل**
الثالث عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال كسفت الشمس على عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى لهم اي صلاة الكسوف فقرأ سورة وفي نسخة
 بسورة من الطور والبركة وليفتح الواو قال الطيبي مع الطويل والكبير والكبير وركع
 خمس ركعات اي ركوعات وسجد سجدتين ثم قام الثانية بالنصب على نزع الحافض

وفي نسخة اليه الثانية فقد بسورة بالبا لا غير من الطور ثم ركع خمس ركعات وسجد سجدتين
ثم جلس كما هو أي كائنا على اليسيرة التي هو عليها مستقبلاً القبلة يد عواجن ايجلي كسوفها
أي انكسفت وارتفع والاشكال المتقدم قوي هنا حيث صلى بركعتين ثم روى حتى
ايجلي قال ابن الهمام والامام غير ان شاذاً عما مستقبلاً القبلة حالاً او قايماً او مستقبلاً
القوم ودعا ويومئذ قال الخواص وهذا احسن وتوفاه ودعا معناه على معناه
اوفق من كان ايضاً حسناً رواه ابو داود وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال
كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجل بركعتين ركعتين
قال المظهر يشبه ان يكون صلاة ما مررت وكان اذا طالت مدة الخسوف مدني صلواته
وزاد في عدد الركعات الركوع واذا فترت نقصت وذلك جابر يصلي على قدر الحال
ومقدار الحاجة قال وفيه من كثر اقبل العلم الى هذه اوانه اذا امتد زمان الكسوف
الخسوف يزيد في عدد الركوع او في اطالة القيام والركوع ويطلق السجود كالقيام
عند الشافعي رحمه الله ذكره الطيبي وهو مخالف لما في الاثر من ان اقلها ركعتان ثم
في كل ركعة قيامان وركوعان ولا يزداد ولا ينقص ولو زيد او نقص عمداً بطلت ثم
وقاسياً يتركها انكسفت وكذا مخالف لقول ابن حجر واذا انقص بنية لم تجز الزيادة عليها
ولا النقص عنها لان جوازها خاص بالنقل المطلق انتهى ثم فيه ما تقدم من ضعف
القول بتعدد الكسوف مع الاشكال السابق الذي يزداد الكلام الا لاحقاً
عنها قال الطيبي اي يسأل الله بالدهان ان ينكشف عنها او يسأل الناس عما يجلبها
اي كلما صلى ركعتين يسأل هل انجلت حتى انجلت الشمس اي ظهرت او ايجلي كسوفها
فالمراد بتكرير الركعتين المرات انتهى وهذا بظاهر ما ينفذ في الاحاديث المتقدمه
ويقترب الى ما ذهب اليه حنيفة رحمه الله رواه ابو داود وفي رواية النسيان ان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى حتى انكسفت الشمس مثل صلاتنا بركع ويسجد اي من غير
تعدد الركوع وله اي للنسيان في آخره اي في رواية اخرى قال ابن الهمام من هر
حديث اي قلابة عن النعمان ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوماً مستجلاً الى
المسجد وفي رواية ابن الهمام فخرج بجروبه من عا حيت الى المسجد وقال انكسفت
الشمس فعلى وفي رواية فلم يزل يصلي حتى انجلت ثم قال ان اهل الجاهلية
كانوا يقولون اي نؤمن كاي رواية ان الشمس والفراتان لا يخسفان وفي رواية
لا ينكسفان لموت احد ولا حياة اي لو لادته وكلها خلقان من خلقه قال الطيبي اي
مخلوقتان فاشيتان من خلق الله تعالى التناول لكل مخلوق على التساوي فبقية بنيه
بحال لا اشر لشي منهما في الوجود في نهاية الخلق الناس والخلق البهائم وقيل لها يعني
واحد يعني المعنى الام قال الطيبي والمعنى الاول انسب في هذا المقام فانه روى عن
من يرى ان هذا العالم بالكون والفساد اي ليس كالمؤمن بل لها مستخبران
كالبهائم وابتان مهوران تحت قدرة الله تعالى وفي هذا تخفيرانها مناسبت
لهذا المقام كتحفيرة الملايكة في قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا جددت الله في
خلقها ما مشا وفي نسخة ما يشا اي من الكسوف والكسوف والنور والظلم ما مشا
منقول المصدر المضاف الى الفاعل ومن ابتدأ رتبة ما تقدم بيانه النبي يعني في
قوله من خلقه قايمها انكسفت ففصلوا وفي رواية ان الله اذا نادى اي عا حيت لشي من خلقه
خضع له فاذا نادى ذلك فصلوا كاحداث صلاة صلى الله عليه وسلم من الملقوبة حتى يجلي او
يجدد به امره تقول به الصلاة كظهور الشمس بالانجلاء وبغروبها كاسفها والظلمة بالانجلاء
وظهور الشمس وظهور الصبح وبغروبها كاسفها والظلمة بالانجلاء او بتمام الساعة

رواه ابو داود
رواه ابن ماجه
رواه الترمذي
رواه النسيان
رواه ابن الهمام

ابو داود فتنه ما نفعه من الصلاة قال الطيبي غاية المقدار اي صلوا ما من ابتداء الخسوف
منتهين اما الى الانجاء او احده الله تعالى امرا وهذا القدر يربط الشرط بالجزء الحافيه من العايد
الى الشرط **باب في سجود الشكر** سجدة الشكر عند
حدوث ما يسره من نعمة عظيمة وعند اندفاع بلية جسيمة سنة عند الشافعي
وليس سنة عند ابي حنيفة خلافا لصاحبه هذا وقع في بعض النسخ بين كبايت
والفصل وهذا الباب خالف عن الفصل الاول اعتدازا عن صاحب المصباح هو
والثالث اعتدازا عن نفسه قال الشيخ ابن رجب لم يذكر صاحب المصباح من الصحاح
حدوثا فيه اي في هذا الباب وكله اورد في في الحاشية وقد وجدت في الصحاح م
عن كعب بن مالك انه سجد لله شكرا لما بشره النبي صلى الله عليه وسلم بتوبة امرئ
وقضت مشهورة متفق عليها **الفصل الثاني عن ابي بكر رضي**
الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجاز امر بالشكرين للتعظيم
سرورا بالنسبة علي نزع الخافعي اي لاجل حصوله او علي التمييز من النسبة
او بتقدير اعني يعني امر سرور وفي نسخة امر سرور علي الوصفية للمبالغة
او عليان المصدر يعني الفاعل او مفعول به او عليا لمضاف المفعول لاي امر ذي سرور
وفي نسخة امر سرور وعلي المضافة وقال ابن حجر اذا اجاز امر عظيم حال كونه
سرورا النبي وهو لا يتم الا بتقدير مضاف او يكون المصدر بمعنى الفاعل او المنقول
او بما يطرق المبالغة لرجل عدل او سرور به شكك الراوي في اللفظ والمعنى والى
فالمالك واحد في المعنى جزاء سقط ساجداً شكرا لاجل منتهى خلاص او متروفا
وفي نسخة شكرا بالتعب العلة لله تعالى قال النور شيتي ذهب جمع من العلماء
اي طار الحديث فزاوا السجود مشروعا في باب شكرا لنعمة وخالها اخرون فقواها
المراد بالسجود الصلاة وجهته في هذا التاويل ما ورد في الحديث ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما اتي براس اي جمل خز ساجداً او قد روي عن عبد الله بن ابي اوفى
وفي روايته صلى الله عليه وسلم صلى بالضحى ركعتين حين بشر بالفتح او براس اي
جمل شكرا لله ونصر الله وجهه في حنيفة وقد بلغنا عنه انه قال وقد اتى هذه
المسألة لو ازم العبد السجود عند كل نعمة متجددة عظيمة الوقع عند صاحبها
لكان عليه ان لا يغفل عن السجود طرفة عين لانه لا يحلوا عنها او في ساعة فان اعظم
نعمه عند العباد نعمة الحياة وذلك يتجدد عليه بتجدد الانفس او كلامها هذا
معناه وانما الذي يدل عليه انه سجد حين راي نقاشيا في سبل وهم لا يرون الاحتياج
به وقيل المراد سرور يحصل عند مجوم نعمة يمتثلونها او يفاهمون غير انتظار ما يند
وقوعها لا ما استمر وفقها ومن ثم قيل في الحديث بالحي على سبيل الاستعارة ونكرام
للخيم ويؤيده حديث سعد بن ابي وقاص وكذا حديث النفاشي والمرسل ضعيف
لكنه اذا استقوي بحديث اخر ضعيف قوي وصار حسنا والحديث الذي عن فقه حسن
رواه ابو داود والترمذي عن ابي بكر كذا ذكره الطيبي رواه ابو داود والترمذي
وقال هذا حديث حسن عربي وعجمه الحاشية ونقل ميرزا عن الشيخ ورواه ابن ماجه
واحد وفي اسناده بكار بن عبد العزيز نكل فيه بعضهم وثقة اخرون وقال الترمذي
حديث حسن غريب لا يعرف الا من هذا الوجه انتهى وقال البيهقي وفي الباب
عن جابر وجور وابن عمر والنسب واي حنيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو
من فعل ابي بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم قلت وفي الباب ايضا عن ابي موسى الاشعري
ومعاذ بن جبل وعبد الرحمن بن ابي بكر والبراء بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم

ي

تم كلامه عن أبي جعفر أي محمد بن الحسين بن علي بن أبي طالب يكنى أبا جعفر المعروف به
 بالباقري ويسمى به لأنه تفرغ في العلم أي توسع وأما قول ابن جرير عن أبي جعفر أي محمد بن
 فضالة لأن الصادق لقب أبوه وأما لقبه الباقر أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى
 رجلا من النفاثين بضم النون وخفيف الياء في نسخة بتشديدها قاله ميرك
 النفاثي بتشديده الياء والنفاثين بحدتها هو النفاثين جدا الضعيف الحركة النافق
 الخلة انتهى وقيل المستلحق المختلط العمل وفي المصباح رجلا نفاثا قال بعض
 الشراح وروي نفاثيا بالياء المتددة تحزني وقع ساجدا قاله المظهر السنة إذا
 رأي مبتلي أن يسجد شكر الله على ما علمه من ذلك الباقي وليكن السجود
 وإذا رأي فاستقأ فليظهر السجود ولينتبه ويوق بانهي وروي أن النبي رأى
 واحدا من أبناء الدنيا فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به ووافاه الدار فوطئ
 مرسل لأن أبا جعفر لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم وإنما سمع أباه زين العابدين
 وجابر بن عبد الله لكن اعتضد بشواهد آكدته منها أن النبي صلى الله عليه وسلم
 سجد لروية من رآه وأن سجد لروية فزد وفي شرح السنة لفظ المصباح وفي نسخة
 بلفظ المصباح يعني نفاثا يدل من النفاثين وعن سعد بن أبي وقاص عن أبيه
 أحد العشرة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة يريد بصيفته
 التكميع الغيرة في نسخة بصيغة الغيبة أي موصلي الله عليه وسلم يريد المدينة أي صالحة
 ونحن مريدون تابعون له في المراد قبل أن نقرأها أي في موضع قريب أو قريبين
 أو في قريب من عن ولا يفتح العين المهملة وسكون الزاوي الأولي وفتح الواو
 والمد وقيل بالعمر تغية بالهمزة على ما حقه عليها الطريق من المدينة سمي بذلك
 لصلاة أرضه ما حقه من القيل والرفق في الناقة بفتح العين الأولى والقبيلة أو
 لقلة ما به من الغزو وهي الناقة الضيقة الجليل التي لا تنزل لبنها إلا بحمل
 وفي نسخة عزوزا بالواو المهملة وكذا في حاشية نسخة السيد موصوفا عليهم
 طه استألفا إلى أن هذه أموال الظاهر وأما إلى عدم وجدان نسخة في المشيكا
 مطابقة له وقيل ميرك عن خط السيد أصيل الدين أن قوله عز وزابغ
 العين المهملة والزابين المجتمعين بينهما أو مفتوحة وبع والزاوية الثانية
 الف ممدودة والممدود حذف ألف هكذا في هذه النسخة شرح المصباح
 وقالوا في موضع بين مكة والمدنة والقرارة بفتح الراء الصلبة وقال
 صاحب العزب والشيخ الحرزي في تصحيح المصباح عزوزا بفتح العين المهملة
 وزاوية ساكنة ثم وواو المهملة مفتوحة والفت وضبط بعضهم حذف ألف
 وهي تثنية عند الحنفية خارج مكة قال الشيخ ولا ينبغي أن يثبت إلى
 ما ضبطه شرح المصباح مما يخالف ذلك فقد اضطربوا في تثنيدها ولم يرد
 أحدا منهم ضبطها على تصواب والله أعلم انتهى وروى نسخة في القاموس
 ويهم من النهاية أنه بالزاوية المحجة تنزل ونزل النبي صلى الله عليه وسلم في هذا
 الموضع لم يكن لحاشيته البقعة بل لوجي واجي إليه في النباه والأمر فأكاه الطليهي
 والمظاهر أن البقعة لا تخلو من خصوصية خاصة حيث اختصت بالدفاء لانه
 من الخاص والعلم والله أعلم ثم رفع يديه فدعا الله ساعة ثم حزن وأوقع أو سجد
 ساجدا فقلت بفتح الكاف ومنها طويلا أي مكثا طويلا أو زمانا كثيرا ثم قام أو
 قالنا ساعة ثم حزن ساجدا وفيه إشارة إلى الأختار ألدما أفضل قال تعالى
 ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقال عز وجل إذا نادى ربه ناد خفيا ودليل على استجاء
 رفع اليدين في الدعاء لا ينادي إلا ناد خفيا من قاله أي سأله ندي أي دعوته أي طلبت
 رحمة

رفع يديه

رحمته وشفعت لأمي أي لعفوان ذنوبهم واستغفروا عنهم وأغلا دجيتهم ورفعت
 عظمتهم ومربيتهم وموحيات المسئلة أي بعثته فأعطاني أي فوهبني ثلث أمي
 بضم اللام ويسكن أي أعطاني ثلث مغفرتهم وهم السابقون فخرت بفتح اللام
 أي وقعت ساجدا الذي شكرا أي لهذه النعمة وطلبنا للزيادة قال تعالى لين
 شكوتهم لازية ثم رفع يدي فقلت راسي فسألت ربي أي رضاه ومغفرته لأمي أي
 كانه فأعطاني ثلث أمي ومم المقصودون فخرت ساجدا الذي شكرا ثم رفعت
 راسي فسألت ربي أي سعة رحمة ومزيد مغفرته لأمي أي كافة فأعطاني
 الثلث الآخر بكسر الخاء وقيل بفتحها وهم الظالمون لأنفسهم العاصون قال
 قال التورجيني أي فأعطانيهم فلا يجب عليهم الخلود وبنا لهم شفاعي فلا
 يكونون كالأمم السالفة وجب عليهم الخلود وكثير منهم لعنوا العصاة لهم
 المنديا فلم تنلهم الشفاعة والعصاة من هذه الأمة لن عوقب منهم نفي وهذب
 ومن مات منهم على الشهادة يخرج من النار وإن عذب بها وتنا له الشفاعة
 وإن اجترح الكبار ويتجاوز عنهم ما وسى ست به صدورهم ما لم يعملوا
 أو يتكلموا إلى غير ذلك من الخصائص التي خص الله تعالى هذه الأمة كرامة تنبيه
 صلى الله عليه وسلم انتهى وفي بعض كلامه بحت وموانه لا يجب عليهم الخلود بخلاف
 الأمم لأنه لا يجوز أن المواد بالامة أمة الأجابه أو أمة الدعوى ولا يصح الثاني
 فإنه تعالى قال إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
 والفقيهان في الأم كلها مستأويان فالصواب أن يعمل على الشفاعة العامة
 المختصة به صلى الله عليه وسلم لامة المرجومة فخرت ساجدا الذي ولعزل
 هنا شكرا لما سبق مكره قال المظهر ليس معنى الحديث أن يكون جميع أمة مغفوري
 بحت لا يصيبهم النار لأنه يناقض كثيرا من الآيات والأحاديث الواردة في تميز
 الكامل الشيم والربي والزاوي وشارب الحز وقاتل النفس بغير حق وغير ذلك
 بل معناه أنه سأل أن يحصى أمة في سائر الأمم بأن لا يسح صدورهم بسبب
 الذنوب وأن لا يخلدوا في النار بسبب الكبار بل يخرج من النار من كان في الأمم
 بعد تطهير من الذنوب وغير ذلك من الخواص التي خص الله تعالى أمة صلى
 الله عليه وسلم من سائر الأمم وفيه نظرا لأن السنة كما قلت على ذلك قلت
 على هذا وكذا الكتاب كقول له تعالى إن الله يغفر الذنوب جميعا وقوله تعالى
 إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والغفر من الكرم
 ينبغي أن يكون الرجي من العذاب والله تعالى أكرم الأكرمين وأما دخول النار
 فليس بالخللة العقم خلافا للعتلة ولم يظهر وجه نظره وأما قوله لأن السنة
 كانت على ذلك أي على تقدير إيمان الكبار قلت على ذلك أي على غفرانهم
 فاقول لا تنافي بينهما على ما هو مقرر في العقائد من أنهم يعذبون في الجملة
 أولا ثم يغفرون جميعهم ثانيا وكذا الحكم بين الاثنين فإن الثانية
 حكمة الأولى أما منسوخة أو مودة بأن اللام في الذنوب للعهد والمراد
 الكفر أو الاستغراق فيكون متعديا للثبوت قاله القاضي وكانت شفاعته
 في الأمة أن يخلدوا في النار ويخفف ويجاوز عن صغائر ذنوبهم توفيقا
 بعينه وبين ما ذكر في الكتاب والسنة على أن الناسق من أهل القبلة
 يدخل النار قاله الطيبي يهمل من كلام القاضي والمظهر أن الشفاعة موقوف
 الصغائر في عدم الخلود في حق أهل الكبار من أمي وعن الترمذي عن جابر

جميعا

وروي داود عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شفاعتي لأهل الكبائر
 لأهل الكبائر من أمتي وعن الترمذي عن جابر بن سمير عن أنس بن مالك قال سألت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن رجل من أهل الكبائر قال يا رسول الله إنني كنت من أهل الكبائر
 والأحاديث فيها كثرة قلت ليس فيها ما يدل علي أن الشفاعة لأهل الكبائر قبل دخول
 النار فلا منافاة لما قلناه ثم قال نعم يتعلق ذلك بالنية والأذن فإذا انقضت
 النية بان تنال بعض أصحاب الكبائر قبل دخول النار وأذن فيها فذلك هو
 كانت بعد الدخول والله أعلم بحقيقة الحال وفيه أنا المنتهية إذا ثبت تعلقاتها بشيء
 من قبل أو بعد فليس محل النزاع لله المبرور قبل من بعد وإن الأمر كله لله
 والله أعلم رواه أحمد وأبو داود أي من طريق عامر بن شعيب عن أبي وقاص عن
 أبيه بإسناد جيد وسكت عليه أبو داود وأقره المنذري ذكره ميراث
باب الاستسقاء وفي نسخة صحيحة باب صلاة
 الاستسقاء وهي في اللغة طلب السقيا للعباد من الله تعالى عند حاجتهم إليها
 بسبب قلت الأمطار وعدم جريان الأنهار قال ابن الهمام يجوز الاستسقاء
 ثلاثة أيام ولم ينقل أكثر منها متوافعين متخفين في نيات خلق مشاة يندرك
 الصدقة كل يوم بعد السقيا إلى الله تعالى الآية ملكة وبنت المقدس فيجفون
 في المسجد قال ابن حجر وموافيق ثلاثة فائقة بالأخبار الصحيحة أدناها مجرد
 الدعاء فردي أو مع الاجتماع له روي أبو عوانة في صحيحه أن قوماً شكوا إلى
 النبي صلى الله عليه وسلم فخط المظفر فقال اجثوا على الركب ثم ركبوا فارتب
 يارب ففعلوا فاضفوا وسيأتي أنه صلى الله عليه وسلم استسقى عند انجاء
 الزيت بالدعاء لصلاة فقال الشافعي وأحسن هذا النوع ما كان من أهل
 الصلوات وأوسطها الدعاء عقبية الصلوات ولو نوافل وفي كل خطبة
 من روعة وأعلها بالصلاة وأخطت كاياني ويندب تكرار الاستسقاء لأنه
 تعالى بحسب المألوف في الدعاء والله أعلم **الفصل الأول**
 عبد الله بن زيد أي ابن عاصم ابن ماذن الأنصاري لأبي عبد الله بن زيد بن جندب
 بن عمرو بن زيد بن عاصم الأنصاري الخزرجي راي الأذنة في المنع ومما يختلفان
 على ما في البخاري وشرحه قال السلوك الأول شهيد أحول لم يشهد بدلاً وهو
 الذي قتل مسيلمة الكذاب مشاركا وحشي من الحارث في قتله والثاني شهيد
 العقبة وجدرا والشاهد بعد ما قال ابن الهمام وروى البخاري عن عيسى بن
 في قوله أنه عبد الله بن زيد بن عبد ربه بل هو ابن زيد بن عامر المازني قال
 حذاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس أي معهم إلى المصلي أي في المدينة
 يستسقى حاله واستساق فيه أعين التقليل فصلي ركعتين قال
 المظفر ابن خزيمة لا يرى في الاستسقاء صلاة بل يدعوه له وثبت في بصلي ركعة
 العيد وما لك يصلي ركعتين كسائر الصلوات وأما ما فعله ابن حجر من أن
 حنيفة جعلها بدعة في خطبته فحسن لأنه لا يلزم من عدم جعلها سنة تكونه صلى
 الله عليه وسلم عليه وسلم فعلها مرة وتركها أخرى أن يكون بدعة ثم قال
 ابن حجر من جعله وعدم الخلافة وقلة معرفته بمنزلة المجتهدين سيما الإمام
 الأعظم وإمام الأئمة الذي قال الشافعي في حقه الناس كلهم عيال على حنيفة
 في الفقه وكان لم يغلط تلك الأحاديث مع كثرة ما جهر فيها بالقرآن قال ابن الملك
 قال السنة أن يصلي للاستسقاء بالجماعة كصلاة العيد وبها روي أبو يوسف وحجده
 قاله في الهداية فقلنا فعله مرة وتركها أخرى فلم يكن سنة قال ابن الهمام وأما

يكون

يكون سنة ما واظب عليه ولذا قال الشيخ الإسلام فيه دليل على الجواز عندنا يعني
 يجوز لو صلوا جماعة لكن ليس بسنة وفي الكافي الذي مرجم كلام محمد قال لا صلاة
 في الاستسقاء وإنما فيه الدعاء للمغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم الخروج ودعا بلغنا
 عن عمر بن سعد المنبر فدعا واستسقى ولم يبلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم
 في ذلك صلاة الأحاديث واحد شاذ لا يؤخذ به انتهى قال ابن الهمام ووجه
 الاستدلال أن فعله عليه السلام لو كان قابلاً لاستسقى فقلنا استسقى راداً واستسقى
 عمر بن استسقى ولا نكر وأعليه إذا لم يفعل لأنها كانت بحقه يبيع الصلاة لتقوم الكثرة في
 معه عليه السلام للاستسقاء فلم لم يفعل ولم ينكر وأول من يثبتها في الصلاة
 الأول بل موعن ابن عباس وعبد الله بن زيد على اضطراب في كنيتهما عن ابن عباس
 وأنس قال كان ذلك منذ وذ فيما حفره الخاص والعام والصغير والكبير وأعلم أن
 الشذوذ يولد باعياً للطرف اليهم إذ لو ثبتنا من الصلاة المذكورين رفعه لم يبق
 اشكال انتهى ويندب لأفضلان يعزى الأول بقا وسبح وفي الثانية بقا فترت أو
 الغاشية وقيل لأفضل أن يقول في الثانية أن أرسلنا من جبالنا لآية بالحال
 وفي حديث ضعيف أنه قرأ في الأول بالأعلى وفي الثانية بالغاشية واستقبل
 القبلة أي بعد الصلاة يدعوا حال ورفع يديه أي للدعاء وحول رداءه حين
 استقبل القبلة قال المظهر الغرض من التحويل التحول بحال الحال يعني حول
 أحوال الناس جازاً يحول الله علينا العصر باليسر والجذب بالخصب والنية التحول إلى
 ياخذ بيده اليمنى الطرف الأسفل أيضاً من جانب يمينه ويقلب يديه خلف ظهره
 بحيث يكون الطرف المقبوض بيده اليمنى على كتفه الأعلى من جانب اليمنى واليد
 المقبوض بيده اليسرى على كتفه الأعلى من جانب اليسار فإذا فعل ذلك فقل
 انقلب اليمنى يساراً واليسار يمنة والاعلى أسفل وبالعكس وقال ابن الملك
 إن كان مرتباً يجعل أعلاه أسفل وأن كان مدوراً كالجمجمة يجعل يمينه الأيمن على اليسار
 وقال في الهداية وما رواه كان قنالا قال ابن الهمام اعترف بردائه ومنع لأنه
 فعل لا يرجع إلى معنى العبادة والله أعلم ثم قال وأعلم أن قوله الحق بل كان
 قنالا جامعاً له في المستدرك من حديث جابر وحجده قال وحده رداه كتمني
 القنط وفي طوالة العبداني من حديث أنس وقل رداه لكي ينقلب القنط إلى الخصب
 وفي مسند إسحاق لحق السنة من الجانب إلى الخصب ذكره من قوله وكيع قال
 السهيلي وطول رداءه صلى الله عليه وسلم أربعة أذرع وعرضه ذراعان وشبه
 مشقوق عليه قال ابن الهمام أخرجه الستة وأراد البخاري جهر فيها بالقرآن وليس هذا
 عند مسلم وأما ما رواه الحاكم عن ابن عباس وحجده وقال فيه فصلي ركعتين كبر
 في الأولى سبع تكبيرات وفي الثانية سبع تكبيرات وفي الثانية سبع تكبيرات
 الغاشية وكبر فيها خمس تكبيرات وليس بصحيح كان من موضع ضعيف شارحاً أما ضعفه
 فمحمود بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف قال البخاري منكر الحديث
 والنسائي متردد وأبو حاتم ضعيف الحديث ليس له حديث مستقيم وأما المعارضة
 فيما أخرجه الطبراني في الواسط عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم استسقى فخطب قبله
 الصلاة واستقبل القبلة وحوله رداءه فصلي ركعتين لم يكبر فيها إلا تكبيرتين
 وأخرج أيضاً عن ابن عباس قال لم يزد عليه السلام علي ركعتين مثل صلاة الصبح
 التي وبه يظهر بطلان قوله إن جبرير حدث عن هذا الحديث إنما كالعيد وقد صح أنه صلى
 الله عليه وسلم صلي ركعتين كما يصلي العيد ربه يرد قوله مالك إنما كفيته الصلوات

من جانب يساره وبيده اليسرى بالطرف
 الأسفل

وليس كالعهد انتهى كلامه **وعن انس رضي الله تعالى عنه** قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه اي رفعها كما يرفع من دعائه اي جنس دعائه الا في الاستسقاء اي في اعادة عاينه برفع يديه حتى يترقي بصيغته المجهول بياض بطنه قاله القاضي اي لا يرفعها كل الرفع حتى يجاوز راسه ويروي بياض بطنه برفع يديه ثوب الا في الاستسقاء لان ثبت استسقاء رافع اليدين في الادعية كلها اي غالبا تنفق عليه قاله ميرك ورواه ابو داود والنسائي وابن ماجه **وعنه اي عن انس رضي الله عنه** ان النبي صلى الله عليه وسلم استسقى فانشأ ريطر كفيه الى السماء فقالوا فقال هذا فقالوا لا بتقلب الخالة ظهر البطن وذلك حتى يصنع في غنى يلا الرذا او اشارة الى ما ياله وهو ان يجعل بطنه السحاب الى الارض لينصب ما فيه من الامطار كان الكف اذا جعل بطنه الى الارض انصب ما فيه من الماء وقيل من اراوه دفع بياض بطنه في خطه فليجمل ظهر كفيه الى السماء ومن سأل نعمة من الله فليجمل بطنه كذا في السماء وروي احمد انه صلى الله عليه وسلم كان يفعل الاول اذا استعاذ والثاني اذا سئل رواه مسلم **وعنه عائشة رضي الله تعالى عنها** قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد المطر قال اللهم صيبا بقتديد البياض لصله صيوب قلبت الواو يا واد غمت كسيدا اي مطر نقله البخاري عن ابن عباس وفيه ان واحدي بالكثير ويؤيد ما في الكشف من الصيب المطر الذي يصوب اي ينزل ويقع وفيه معانيها من جهة التكييف والبناء والتكثير في عكس انه نوع من المطر منه يدوم ومنه صوب بمقدار استسقاء كذا في روايته او اسالك او اجعله وقيل على الحاشي انزله علينا حال كونه صيبا اي مطرا فافاز لا فاقعا اي لا مفرقا لظروفان نوع عليه السلام قاله ابن الملك وقال الطيبي هو تعصيم في غاية الحسن لان صيبا مظنة العراشي وتبعه ابن عجر للاحتراز عن مطر لا يرتب عليه نفع اعم من ان يرتب من راولا وفي رواية ابو داود وابن جابر هنيئا كذا النووي فتدبر جميع هذه الالفاظ ما ان يقول اللهم صيبا سينا فافاضا هنيئا وقيل ياتي بكم مرة وهو الصواب ورواه البخاري **وعنه انس بن مالك رضي الله عنه** قال اصابتني اي حصل لنا ونزل علينا وعن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حال من المفعل والمفعول الفاعل مطر قال اي انس محسن اي كسفت رسول الله صلى الله عليه وسلم توبه اي عن يده قاله الطيبي والظاهر عن لاسه كن في رواية الحاكم حسرتوبه عن ظهر حي اصابت من المطر وروي الشافعي ما سنده ضعيف انه صلى الله عليه وسلم كان اذا سأل السيل قال افترابنا الى هذا الذي جعله الله طهورا طهرا فننتظرنه ونحمد الله عليه وقد سئل ابن عباس عن ذلك فقال وما قرأته واترانا من السماء طهورا مباركا فلب ان ينالني من بركته فقلنا يا رسول الله لم صنعت هذا اي ما الحكمة فيه قال لانه انما المطر المجرى حديث عهد بربه اي جد بد التروك بمرديه فيكون كالطفل الصغير والنبت والزهر في السريبع ما اختلط بالمتلطي ولا تان فيه مباشرة العاصيد وتكونه حمة بحددة ولذا قيل لكل جديد لذة اوله بمنزلة الرسول والقاصد من هذا الملك الى من شانه عباد فيجب تعظيمه وتكرمه اولاد فيه ايما الي قرب عهد من عالم التقدم الذي ينتناه الخافون وينتهي اليه الساكنون العاقون فالجنسية علة الصم والله اعلم قاله التوريشي لاد انه قريب عهد بالنظرة انه مؤا المباركة الذي انزله الله تعالى من المزن ساعته فلم يحسه الايدي الخاطية ولم تذكره ملاقاته المار من عهد عليها غماه واشتد شجنا شيخ الاسلام نقضوا احواح من ثيابهم عند القدوم لعقب العهد بالدار قاله

الظاهر

الظاهر فيه تعظيم لادته ان يتقربوا من غواضه خير وبركة انتهى وليس الدعاء عند نزول المطر لانه يستجاب حينئذ كذا في رواه الشافعي واخر رواه البيهقي وفي رواية ان روية الكعبة كذلك ويستحب ان يقول مطرنا بفضل الله ورحمته رواه مسلم واسه اعلم **الفصل الثاني عشر** عبد الله بن زيد رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المصلي فاستسقى وهو من دله حين استقبل القبلة فم جعل اي التي عطافة اي جانب روافه الامين على عاتقه الايسر وجعل عطافة الايسر على عاتقه الايمن في النهاية العطاف هو المتطو اما اضاف العطاف الى الرذا لانه اراد احدهم العطاف فالتما صندرا الرذا ويحور ان يكون الرجل اي للنبي صلى الله عليه وسلم ويريد بالعطاف جانب الرذا قاله التوريشي سمى الرذا عطافا لوقوعه على العطفتين وبما الجانبان ثم دعاه الله ليس في هذا الحديث ذكر الصلاة رواه ابو داود واللفظ له ورواه البقعة من الاربعة ايضا بالعطاف فرب المعنى ذكره ميرك **وعنه اي عن عبد الله رضي الله عنه** قال استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه خمسة اي كسا اسود مريع له علان في طرفيه من صوف او غيره وفي النهاية من ثوب خز او صوف معلم وقيل لا يسمى بها الا ان يكون سوادا معلمه لاي النبي صلى الله عليه وسلم سوادا خمسة خمسة وكفيه تجريد فاراد ان ياحد اسفلهما فيجعله اعلاها فلما ثقلت اي عسرت عليه قلبها تشد يد اللام وقيل يتخففها على عاتقه اي جعل اسفلهما اعلاها على عاتقه كذا قاله ابن الملك وموقع مستقيم والصلوب كذا قال بعضهم اي لم يجعل اسفلهما اعلاها بل جعل على كتفه الايمن على عاتقه الايسر قاله ابن اليكبي يخرج الهداية زاد الامام احمد وحول الناس معه قاسا لخاله على شرط مسلم انتهى قاسا ابن الهمام في الهداية انه لم ينقل انه امرهم فنقل انهم ضلوا ذلك لايحسه واجيب بانه تقريره اياهم اذ حولوا الحد الادلة ومومنه فوقع بان تفرق به اشتغل على ما هو ظاهر في عدم عليمه به ومومنه فقدم من روايته انه انما حول به تخويل ظهره اليهم انتهى وحمل النبي بك الخطبة الثانية وعن اي يوصف انه شرع للامام دون المامومين رواه احمد وابوداود **وعنه عمير بن الصفي** مولاي في العلم بالمد اسم رجل من قدام الصحابة اي من اكل العلم او لم ما ذبح على النصب في الجاهلية اسمه عبد الله بن عبد الملك استشهد يوم حنين فقتل هو الذي يروي هذا الحديث ولا يعرف له حديث سواه وهو مروي عنه ولما مضى حجة انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يستسقى عند اجار الزيت ومومنه بالمد منه من الحرة سميت لسواد اجارها كما انها طلعت بالزيت فربما من الزوال بفتح الزاء المجهدة فايما يدعوا يستسقى حالان اي داعياهم مستسقى راها يد به وقيل وجهه بكسر القاف وفتح الموحدة اي قبلته اي تارة وتارة فلا ينافي ما تقدم لا يجاوزهما اي بيديه حين رفعها راسه لا ينافي ما مر عن انس انه كان يبالغ في الرفع للاستسقاء لاحتمال ان ذلك اكثر احواله وهذا في نادرها او بالعكس رواه ابو داود وروي الترمذي والنسائي عن اي معناه **وعنه ابن عباس رضي الله تعالى عنه** قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في الاستسقاء ومومنه كلام الراوي متبدا لا يتبدل بل الفوقيتين على الموحدة اي لا يتساوون البدلة في م النهاية التبدل ترك الزنية على جهة التوضيح انتهى والظاهر انه على جهة اظهاره الاقتدار واردة جبر لا تكسار وليلا يكون مكررا مع قوله متواضعا في الظاهر خفعا في الباطن مشقرا باللسان في انواع الذكر رواه الترمذي وقال حسن صحيح نقله ميرك وابوداود والنسائي وابن ماجه **وعنه عمرو بن شعيب** عن ابيه عن جده اي عن عبد

ود

الغيث وفي نسخة غيثا اي مطر يغيثنا ويعيننا فانا عرفنا قد نعمتكم بعد فقد انعمت
واجعل ما اتوا لثاقوه اي بالقوى حتى لا يموتوا وتبقى به على عبادة اله الذي لا يموت والمصني
اجعله منفعة لنا لا مطرة علينا وبلاعا اي زادنا بيلغنا الي خير من احيانا حالنا قال
الطبيي البلاغ ما يتصل به الي المطلوب والمعنى اجعل الخير الذي انزل علينا مسيبا
لنقوتنا ودداد لنا مداك طويلا ثم رفع يديه فلم يترك الرفع بل بالغ فيه حتى بدا اي
ظهر سبابه بطييه اي موضعها وفي رواية عفرة ابطيه ولا تخالف لانها عفرة تنسبه لا
سيما مع وجود الشعر في ذلكا المحل ودعوى انه صلى الله عليه وسلم لم يكن له شعر يثبت
بل ثبت نشفه صلى الله عليه وسلم ثم حول الي الناس طهر واستنابا للثقله اشارة الي
التبطل والانتفاء عما سواه وقلب بالتشديد وفي نسخة بالتخفيف او حول شك من
الراوي وانه لثقله وارادة تعليب الحال من الملوك لتعال وهو رافع يديه وفي هذا
نسخة يده يعني هذه الحالة توجده في حاله حتى بل طهر ايضا ثم اقبل على الناس
بوجهه علي وجه الاستيناس ونزل الي من المنبر فصلى ركعتين فانكنا انما اي اوجد واحد
سجادة فركعتين وبرقت بفتح الراء اي ظهر فيها البرق والورد والشمسة مجارية في النهاية
برقت بالكسر بمعنى الجرة وبالنسخ من البرق اللامعان ثم امطرت ما ذكر الله في شرح السنة
جاني البخاري ومسلم امطرت بالالف وهو دليل للمذهب المختار الذي عليه الاكثر
والمحققين من اهل اللغة علي انه امطرت ومطرت لغتان في المطر وقال بعض اهل
اللغة لا يقال امطرت الا في العذ امسحبه لقوله تعالى وامطرنا عليهم حجارة والجمهور الاول
قاله تعالى عارضا ومطرنا وهو في الخبر لا نعم يحبون خيرا فلم يأت اي عليه السلام من المحل
الذي استسقى فيه من الصبر امسحبه اي النبوي في المدينة حتى سالت السيل اي من
الجواب فلما راي سرهم اي سرعة مشيهم والنجاة الي الكثر بكسر الكاف وتشديد النون
وي ما يرد به الحو والبرد من المسالك فيك حتى بدت سحابة اي اضراسه قال الطيبي
موجب الشرح وكان حمله تجمعا من طلبهم المطر اضطرار لانهم طلبهم الكثر عنه قرارا من عظم
قدرة الله تعالى واظهارا لفرقة رسول الله وصدقه باجابة دعائه سرعيا وصدقه التي
بالشهادتين فقال اشهد ان الله علي كل شيء قدير واي عبد الله ورسوله رواه ابو داود
وقال حديث عريب واسناده جيد قال ابن الامام وذلك الكلام السابق هو المراد بالخطبة
كما قاله بعضهم ولعل لامام احمد علم هذه الغرابة او بالاضطراب قاله الخطبة فيه مذكور
فيل الصلاة وفيما تقدم من حديث ابي هريرة بعد ما وكذا في غيره وهذا الغاية اذ استمر
استبعاد ان الاستقاء وقع حال حياته بالمدينة اكثر من سنتين السنة التي استسقى
فيها بغير صلاة والسنة التي صلى فيها بها ولا قاله تعالى اعلم بحقيقة الحال هذا ويستحسن
ايضا الدعاء بما يورثه صلى الله عليه وسلم ان كان يدعو به في الاستسقاء وهو اللهم
استقنا غيثا مغيثا هنيئا مرييا مريعا عند قايلا سحابة طيحا لا يما اللهم استقنا الغيث
ولا تجعلنا من القاطنين اللهم انزلنا بالعباد والبلاء والخلق من البلاء والفتنك ما لا تشكوا
الا اليك اللهم انبت لنا الزرع وادر لنا الفروع واستنابا من بركات السماء وانبت لنا من بركات
الارض اللهم اننا نستغفرك انك كنت غفارا فارسل السماء علينا مددرا فاذا امطروا قال
اللهم صيبا نافعا ويقولون مطرنا بفضل الله وبرحمته فان زاد المطر حتى خيف التصرف
قالوا اللهم حوينا ولا علينا اللهم علي اكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر لما
روي في الصحيحين ان رجلا دخل المسجد وروى الله صلى الله عليه وسلم قايما فخطب فقال
يا رسول الله هلك الاموال وانقطعت السبل فادع الله ان يغيثنا فقال عليه السلام
اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا قال فلا والله ما نري بالسما من سحاب ولا قنعة

وما يثبتنا

بيننا وبين شلع من بيت ولاد قاله فطلعت من وراية مسجاة مثل الترس فالتق سكت السما
انفتحت ثم امطرت فلا والله ما رايها الشمس سبيعا ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة
المقيلة وروى الله صلى الله عليه وسلم قايما فخطب فاستقبل قايما فقال يا رسول الله ملكك
الاموال وانقطعت السبل فادع الله بحسبنا عننا قال فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه
ثم قال اللهم حوينا ولا علينا اللهم علي اكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر قال
فاطلعت وحزنا ثم في الشمس فياس ما ذكرنا من الاستسقاء اذ اخبر المطر عن لوانه
او ملحت المياه المحتاج اليها او غارت وعن اناس ان عمر بن الخطاب كان اذا خطب علي مناء
الجهول استسقى بالعباس بن عبد المطلب اي يستغنى به في استسقا به بعد استغناؤه
ودعاه فقال اللهم ان كان تقوى اليك بنينا صلى الله عليه وسلم فستقينا بفتح حرف المضارعة
وضمها وانا تقوى اليك ثم بينا فاستقنا بالوجهين قاله فيسقون قاله عتيق بن ابي طالب
عني سقي الله البلاد واهلها عشية يستسقى بشيعة عمر
توجه بالعباس بليل في دايما فاجازني جاد بالدمية المطر
رواه البخاري قاله ابن جبر واستسقى معاوية بن زيد بن اسود يانثريه ارفع يدك الي الله
تعالى فرفع يديه ورفع الناس ايدهم فثارت سحابة من المغرب كما تترس وهبت ريح
فسقوا حتى كاد الناس لا يملقون من انهم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول خرج مني من الانبياء بالناس يستسقى حاله اذ اموا بميلة راحة
فقاها الي السماء فقال انجموا فقد اسجبت بكسر الدال وفيها حال الوصول لكم اي تعامن
اجل هذه الملة فيه اظهر اعطاه الله وقدرته وغناه عما سواه رواه الدارقطني اي بسند
صحيح قيل وهذا النبي هو سليمان واما وقعت علي ظهرها ورفعت يديها وقالت
اللهم انت خلقتنا فان رزقتنا ولا فاهلكنا ورفعت يديها قالت اللهم انا خلقنا من خلقك لا فاهلكنا
لما عن رزاقك فلا تهلكننا بذنوب بني ادم
ضبط بالسكون علي الوقت وبالرفع منونا علي انهم يستساقون وفي نسخة تحيى
في الرياح وفي نسخة باب الرياح بالاضافة فاذا ذكر فيه معها وقع بطريق البتة فلهذا لم يترس
له بالترجمة الفصل الاول من ابي عيسى رضي الله تعالى عنها قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعمت اربعة وقعت الخندق قال تعالى فارسلنا عليهم ريحا وجنونا
لمن وهما بالصبا مقصورون ريح شرقية تمب من مطلع الشمس وقاله الطاهر الصبا
الريح التي تهب من قبل ظهرك اذا استقبلت القبلة والدبور هي التي تهب من قبل وجهك
حالة الاستقبال من شرقك ايضا انتهى قال ابن جبري التي تهب من جهة الكعبة وهي حارة يابسة
فيل هذا في ديار خلاسان وماو كذا النور وملك جهم من الاماكن التي قبلتها سمت الغنبي
دون ديار الروم والمغرب واهلك عاد باليد نور بفتح الدال ريح غربية قال ابن جبري
التي تهب من وراء الكعبة وهي باردة رطبة والجنوب هي التي تهب من جهة رطبة
والشمال وهي التي تهب من شمالها وهي باردة يابسة وهي ريح الجنة التي تهب عليهم
رواه مسلم روي ان الاعراب وهم قرش وعظمان واليهود لما حاربوا المدينة
يوم الخندق هبت ريح العبا وكانت شديدة فقلعت خيامهم وكسرت قدوسهم وفزرت
وجوههم بالحصى والتراب والحق الله في قلوبهم الرعب ساكاد ان يهلكهم وانزل الجبريل
ومعه جماعة من الملائكة فزلقوا اقدامهم واحاطوا بهم حتى اقتنوا بالهلكة عن اخرهم فانتهى
ابو سفيان بالرحيل ورجع الي مكة ولحقوه في ارضه ولم يبق في الفرض والهم نمر حسن ولا اشهر
بعد ما حصل المؤمنين في ارض الكوفة وسوء الظن ما انشأه عنه قوله تعالى اذ جاءكم
من فوقكم الامم وكان ذلك فضلا من الله ومعجزة لرسوله صلى الله عليه وسلم وقوم عاد

بعض

كانت قائمة كل واحد منهم اثني عشر ذراعاً في قولهم عليهم الدبور رؤوفهم علم الارض بحيث
انفذت رؤوسهم واستنقت بطونهم وخرجت منهم احتشامهم فالريح مامورة بنحو نار أو لشفرة وقارة
لاملاك فزوم كان النبل كان اما الميعون وما الجحيم وقال تعالى يا نار كون بردا وطلا ما على
ابراهيم وقال عز وجل نجسناه وبداد الارض في هذا العلم الظاهر للعلم والقدرة وبيان
الاشياء والعناصر مسخرة تحت الامر والارادة ودواعي الطبيعيين والجهل المتفلسفين
متفق عليه ورواه الشافعي قاله ميرك وعنه عايشة رضي الله تعالى عنها قالت ما رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكاً حالاً ولو مضروباً فان حتى اركب ابراهيمه لهو الله
جمع لها وهي لم تشرق على الخلق وصلى على قبره فمضوا من اصل اللسان لما كان يسم
قال الطبيب فان قلت كيف اجمع بين هذا الحديث وبين ما روي ابو هريرة في حديث
الاعرابي من ظهور النواجد وذلك لا يكون الا عند الاستغراق في الضيقة وظهور
اللبوات قلت ما قالت عايشة لم تكن بل قالت ما رايت وابو هريرة شهد عالم
شهد عايشة وانبت ما ليس في خبرها والمثبت اولى بالقبول من كذا في او كان
السم على سبيل الاغلب وظهور النواجد على سبيل التذرع او المراد بالنواجد
مطلقاً لا انسان لا واخرها قال ميرك جوابه الاول عزسديد لا يظهر النواجد
ثبت في حديث عايشة ايضا كما سبق في الحديث الاول من الفصل الثاني في باب
صلاة الاستسقاء والله اعلم فكان اذا راى سحاباً او رجاً عرف اي التفريق وجهه
قال الطبيب اذا ظهر ان الخوف في وجهه مخافة ان يحصل من ذلك السحاب والريح
ما فيه ضرر بالناس ودل على الضيق البالغ على انه صلى الله عليه وسلم لم يكن هو
ضرباً لا هيباً بطراً ودل اثبات التسم على طلاقة وجهه ودل ان خوفه من روية
الريح او الريح على رافته ورحمة على الخلق وهذا هو الخلق العظيم متفق عليه
قال ميرك ورواه ابو داود وعنه اي عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا عصفت الريح اي استند هبوبها قال الله اي هو
استند خيها اي خرف اتمها وخير ما رسلت به اي بخصوصها في وقتها وكونه بصيرة
المفعول وفي نسخة بالناس للناس قال الطبيب يحتمل الفتح على الخطاب وشرنا
ارسلت عليه بنا المفعول ليكون من قبيل انتهت عليهم غير الغضوب عليهم
وقوله صلى الله عليه وسلم الخلة بيدك والشر ليس اليك قال ابن جرير هذا
المتكلف بعيد لا حاجة اليه فارسلت بني المفعول فيهما كما المحقق او
للتنازل انتهى ومنه انه لا مانع من احتمال ما قال مع انه موجود في بعض النسخ
وشرنا فيها على ذلك النوازل فيكون متصفاً للكمة شريرة يعرفها اهل الاذواق
والاحوال واعرف ذلك من شرها وشر ما رسلت به على صيغة المجهول في جميع
النسخ وكتب ميرك فرفقه مع اشارة الى عدم الخلاف وانه انما قيل السماء في نعيم
وتخيل منها المطر قال الطبيب السماء هنا بمعنى السحاب وتخلت اذا ظهرت السماء
ان المطر وفي النهاية ومعناه اذا راى الخيلة اقبل واوبر الخيلة موطع الخيال
وهو الظن كالظنة وبمعنى السحابة الخليفة بالمطر لغير لونه من خشية الله ومنه
رحمته على امتد وتعليقاً له في متابعتها وخرج من البيت نارة ودخل احترق
واقبل واوبر فلا يستمر في حاله من الخوف فاذا مضى وفي نسخة بالواو اي
السحاب يقال مطرت السماء وامطرت بمعنى سوي تحت اي كسفت الخوف وازيل
عنه في النهاية يقال سرور الثوب وسرته اذا خالعه والسد يد فيه المبالغة
وتجوز ابن حجر التحقيق مخالف للاصول فرفقه ذلك اي العز عايشة قالت الله

اي

اي عن مسنده فقال لعنه يا عايشة فيل لعن هذا المطر الطاهر لعن السحاب كما قاله
وقد عاد اصناف البليان اي مثل الذي قال في حقه قوم عاد هذا عارض محطاً ظالم
تعالى فلما راوه اي السحاب عارضاً اي سحاباً عارض مستقبلاً او ديتهم اي صغارهم
وعمل مزادهم قالوا لئلا السحاب ينزل منه المطر هذا عارض مطرنا اي سحاب عارض
ليطير قال تعالى وداعلهم كل يوم اسعجلتم به ريح فيها عذاب اليم تدمن كل شي بامر
ربها كما صبحوا الاثري امسا لهم كذلك تجزي النجوم الجبرميين قطرة منه ريح قدامكم
فلا يجوز لاحد ان ياتي من عذاب الله تعالى ريحاً ورواه ويقول اذا راى المطر رحمة بالعباد
اي اجعله رحمة ولا عذاباً اي لا يرفع عليه ان يخرها عن ذوق اي الية اي هذه رحمة
متفق عليه فيقولون الحديث من افاد مسلم كما منهم من كلام الشيخ الجزري في التجميع
حيث قال رواه مسلم وابو داود والنسائي اي ذكره ميرك وفي الحصن اذا راى المطر قال
اللهم صيباً نافعاً واداء الجباري وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم معايب الغيب خمس قيل موم جمع مفتاح بفتح الميم وهو الخنزير خزان
الغيب خمس لا يطلع عليها غير الله وروي مضاف وموم جمع مفتاح الى العلوم التي يتوصل
بها الى الغيب خمس لا يعلمها الا الله في النهاية المفاتيح والمفتاح جمع مفتاح ومنها
في الاصل كما يتوصل به الى الاستخراج المغلقات التي يتعدى بالوصول اليها والمفتاح لا يعلم
كلها بما غير الله وقد يطلع بعض اصحابه على جزايات منها تعرف اي بيان تلك الجنس
ان الله عنده علم الساعة اي علم وقت قيامها ويترك بالسند يدو التخفيف الغيب
اي يرسل المطر الذي يغيب العباد والملا في ارضه وامكنة وكيفية لا يعلمها
الا هو الاية بالنصب على قدر اوقا واذا كرتية الية وبالرفع على ان خبرها محذوف
اي الاية مشهورة وبالجر اي الى اخر الاية ويعلم ما في الارحام من ذر وانثى وابيض
واسود وطلو بل وقصر وسعيد وشقي وغير ذلك مما لم يعلم تفصيله الا هو ولا يعلم
بجملة بحسب شروق القادة الا من قبلة تعالى وما تدرك نفس ما اذا كسب عذاباً
الذي من الخير والشر والطاعة والمعصية وفي الاخرة من الثواب والعقاب وما تدرك
نفس باي ارض موت اي باي ارض من ديار الاسلام او الكفر فيقبل باي ارض وقدم بموت
ان علم اي مطلع على خفايا الامور او بمن من مشا من عباده بما مشا من اموره رواه البخاري
وعنه اي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله
اي القوم الشديدين في النهاية السنة للجنة وبمعنى الاسما الغالبة ويقال استنوا
اذ اجذبوا لانها تان لا تظروا اي لا ينزل عليكم المطر ولكن بالتخفيف السنة اي قد يكون
ان مطر او مطر والتأكيد والتاكيد ولا تبت الارض شيا قال الشافعي يعني
بان القوم الشديدين ليس بان مطر بل بان مطر ولا تبت وذلك لان حصول الشدة بعد
توقع الرخا وظهور بخيله واسبابه اقطع مما كان الياس حاصل من اول الامر والنفس
مترقبة لحد ومناذواه مسلم الفصل الثاني من اي هريرة رضي الله تعالى
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح من روح الله ينفخ
الروح من رحمته تعالى يريح بها عباده مومنه كقوله تعالى فروح وزحان وايها بالعباد
لكفارة رحمة للابرار حيث يخلصون اي يدي الجبارين بالرحمة وبالعباد فلا يشبهها
بالعقوبة فريها فانما مامورة مقهورة قال الراغب الروح النفس وقدر اج الانسان
اذ النفس وقوله تعالى لا تياسوا من روح الله اي من فريجه ورحمته وذلك بعض
الروح قال الطبري فان قيل كيف يكون من روح الله اي رحمته مع انها تجري بالعباد
نجواهم من وجهين الاول انه عذاب لقوم ظالمين رحمة لقوم مومنين قال الطبيب ويؤيد

اي من العذاب

اي لا عند غيره

اي بما ذكره في من الخفيات والكليات
او لا يعلم خلق جباري

وقيل البرق لمعان صوت الرعد من جرمه السحاب واما قول النلاسفة ان الرعد صوت اصطكاك اجرام السحاب والبرق ما يندفع من اصطكاكها فهو من حذرهم وتجنبهم فلا يبول عليه هر والصواعق بالنصب فيكون التقدير واحسن الصواعق من باب علقها تنبها وما بارد او اطلق السبع وايد الحس من باب اطلاق الجوز واردة الكل وفي نسخة بالجر عطف على الرعد وهو انما يصح في بعض الاقوال في تفسير الصاعقة قال بعضهم قيل في نار تسقط من السحاب رعد شديد فعلى هذا لا يصح على شيء مما قبله وقيل الصاعقة صيغة العذاب الصاعقة يطلق على صوت شديد غارة الشدة يسع من الرعد وعلى هذا لا يصح عطفه على صوت الرعد اي صوت السحاب فالمراد بالبرق السحاب بقرينة اضافة الصوت اليه والرعد صوت السحاب بقرينة جريده وقال الطبري في قصته رعد ينقض معها قطعة من نار يقال صاعقة الصاعقة ان اهلكته قصص اي مات اما الشدة الصوت واما بالاحراق قال الله لا تقتلوا بغصبكم ولا تهلكوا بعد انكث الغضب استعارة والمثبه به الحالة التي تفرض للملك عند انفعاله وعليلان منه ثم الانتقام من المفسد بعلوه اكثر مما ينتقم به القتل فذلك ذكره وشرح الاستعارة به عرفا واما الاهلاك والعذاب فجاءان على الحقيقة في حق الله تعالى وعاقبانا اي اقتنا بالعافية قبل ذلك اي قبل نزول عذابه رواه احمد والترمذي وقال هذا حديث غريب قال ميرك نقله عن الصحيح ورواه النسائي في اليوم واللييلة والحكم واسناده جيد ولم يرق **الفصل الثالث** عن عبد الله بن الزبير عن امه تعالى عنهما انه كان اذا سمع الرعد اي صوته تكلم الحديث اي الكلام مع الامام وقال سبحان الذي يسبح الرعد وهو ملك يوكلا بالسحاب على ما ثبت في الاحاديث والمعنى ينزه حاله لونه متلبس بالسحاب تعالى وقال الطبري اسناده مجازي لان الرعد سبب لان يسبح الله السامع حامدا له خائفا له راجيا وموضعين لما تقر في الصحيح ان الرعد ملك فنبه السبح اليه حقيقة والملك بقرينة من حقيقته اي من اجل خوف الله تعالى وقيل من خوف الرعد فانه ريسهم رواه مالك وقد جاء عن ابن عباس كذا مع عمر في سفر فاصابا رعد وبرق وورد فقال لنا كعب بن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من يسبح الرعد يحكم والملك بقرينة من حقيقته فلا داعي في ذلك فقلناه فهو فينا واما عن ابن عباس من قاله فاصابة صاعقة فعلم ديتة في النور وروى ابن السكيت باسناد وليس بثابت عن ابن مسعود قال ما نرا ان لا نستع ابصارنا الكواكب اذا انقض وان نقول عنه ذلك كما شأ الله لاقوة الاباء وروي الشافعي باسناد ضعيف مرسلا ما من ساعة من ليل ولا نهار الا والسماط طر فيها يهرق الله حيث يشاء وباسناد ضعيف عن كعب بن السكيت استعمل اخر الزمان قال ميرك باسناد ضعيف صحيح ثم المجلد الثاني وثله كتاب الجنايز الحديث اولها عن ابي موسى والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وكان التواضع من كتابه هذا الجز المبارك يوم الخميس سابع عشر شهر شعبان المعظم قدام واجرة الله من مئة وستة الف ومائة ثمانية وستين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وعندها كانه وليي فعاده بالمعزة والحمد لله واقراره واخراته وبجيبه وساعة وجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنات والمؤمنات منهم والمؤمنات

... انك سمع قريب حبيب الدعوات ...
... وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ...

بسم الله الرحمن الرحيم **كتاب الجنايز**
قال النووي الجنازة بكسر الجيم وفتحها والكسرة فتح وبقال الفتح الميت وبالكسر المنع عليه ميت وبقال عكسه والجمع جنايز بالفتح لا غير باب **عبادة المريض** اي وجوبا وقربا وقوابل **الفصل الاول** عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعموا الجائع اي المظلم والمسكين والفقر وعود والمرضى امر من العيادة وقيل وقولوا العافي اي الاسير وكل من ذل واستكان وخضع فقد غنا كذا في النهاية وقيل اي اعتقوا الاسير اي الرقيق وقال ابن الملك اي خلصوا اليسر من يد العدو وهذا الامر الوجوب على الكفاية فاذا امتثل بعض سقط عن الباقي رواه البخاري قال ميرك والنسائي **وعن** ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق المسلم على المسلم خمس خصال كل من فز من كفاية رد السلام اي جوابه واما السلام فمنة وموسنة او فز من الفرض لما فيه من التواضع والتسبب لاداء الواجب وعبادة المريض واتباع الجنايز ويستثنى منهم اهل البدع واجابة الدعوى للمعاونة وقيل للخصيصة اذ الم يكن فيه معصية وسقطت العاطس بالشيخين المجرة ويروي بالمسألة اي من امر يرمك الله اذا قاله العاطس الحمد لله في النهاية التثنية والشيخين والشيخين الدعاء للعاطس بالخير والبركة والمجدة لعلها واشتقاق من الشوائب وهي القوائيم كانه دعاء للعاطس بالبركات على طاعة الله وقيل معناه ابعد كراهه عن الشهامة بك في مشيخ السنة هذه كلها من حق الاسلام فيستوي فيها جميع المسلمين من يهجر وقايرهم غير ان يخصص البر بالسنانة والمساوية والمضاحكة دون الفاجر العطن الجور قال المظهر اذا دعا المسلم المسلم الى العيادة والمعاونة يجب عليه طاعة الله اذ لم يكن ثمة ما يفسد ربه في دينه من الملايين ومناشئ الخير وورد السلام واتباع الجنايز فرض على كل من كان يراه او يسمع من العاطس اذا هو مريض وعبادة المريض فمنة اذ كان له منعه والافواج واجب ويجوز ان يعطى السنة على الواجب او لا عليه التريية ثبت كما يقال هموم مضاعفة وسنة من شواله ذكر الطبري وفيه انه ليس في هذا الحديث قرينة صارفة عن الوجوب متفق عليه **وعنه** اي من ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق المسلم على المسلم ست اركان خصال فعل ما يبارك الله قاله الله القية فسلم عليه اي ابتعد او جوارها واذا ادعاك الى اعمامة والعمرة فاجبه واذا استصحبك اي طلب منك الضيعة فاصح له والصيغة ارادة الخير المتصالح له وقال السراج الفصح تحريه فلو اوقله فيه صلاح صانحه واذا اعطس بفتح الطاء وكسرت حجه الله اي على نعمته لاذ العطار حيث لا عارض من زكام ونحوه انما يشاء عن خفة البدن وخلوة عن الاخلاط الثقيلة له من الطاعة بخلاف التثاوية فانه انما يشاء عن خفة ذلك ولذا قال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العطارين فيكون التثاوية فمنة اي قبله يرمك الله واذا امر من بعدة والومرة وما اشبهه في مكة ان بعض الايام لا يعاد المريض فيها ولا هو اصله بل يظلم ما ورد في تفسير قوله تعالى افان اقصتم الصلاة فانتسروا من الارض وايضا من فضل الله ان المراد به الدعاء وخواتمها وزعم ان السبب لا يعاد فيه حاله بغيره وفي المسلمين لانه كان يطلب ملكا فامر به بالحي الى بن سبنة فحشي من قطرة من السلة ان يحول الطيب على المريض يوم السبت لا يطبخ قال

ابن حجر وقوله بعض اصحابنا تسحب في الشتاء ليل في الصيف منها له غريب انتهى ويمكن
 ان يوجه بانه المقصود من العبادة حصول التمسك والاشتغال بالاصحاب
 والاصحاب حالة التقابل فان التقابل من الغليل مع ما فيه من التوجه
 الى الجناب العلي والتضرع بالدعاء الجلي والحنن ولما كان ليل الشتاء غمار القيين
 طولا مناسب ان يستغلوا عما فيه من الالم ويخففوا عنه جهرا ونهرا بالحضور بين يديه
 والتانس بالظلام والدعاء والتفكير ليدبروه هذا الامر مشاهدا من ابني لا
 يخفى عليه واذا ما فاتته اي جنازة للصلاة عليه ولله في كل حال السيد
 بهذا الحديث لا ينافي في الاول من العدد فان هذا ازيد والزيادة مقبولة
 والظاهر ان الحسن مقدم في الصدور من قال لفلان علي خمسة دراهم وكانت
 حسنة كان صاه قال ولو قال مائة اخرى لفلان على حسنة دراهم كانت
 والامر للتسليم والعبادة للذهب والاستجمام ولكم فافهم له زيادة ولو لم يمد
 الله لم يستحب التثبيت وكذلك قال محمد بن حنبل في حديثه كذا قال في الامور رواه مسلم
وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال امرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع وثمانين
 عن سبع امرنا يا ابتاع الجنابة وعبادة الرقيق وتسميت القاطن ورد السلام واجابة
 الدعاء وابرا القيس اي الحالف جعله بارا صادقا في نفسه او جعل بينه صادقة
 والحق انه لو حلف الحد عليه امر مستعمل وانت قد دعتني بصدق يمينه ولم يكن
 فيه معصية كما لو اقسم ان لا يفارقك حتى تفعل كذا وانت تستطيع فعله فافعل
 كيلا يخفى وقيل هو ابراه في قوله والله لتفعلن كذا قال الطيبي فيقول مؤلفه
 من اقسم عليه ومواه يفعل ما سأل الله المستعاضة اتم عليه ان يفعله يقال
 بر وبرا فاعلم اذا صدقة ولله الظلم قاله في شرح السنة وهو واجب يدخل
 فيه المسلم والذي قد يكون كذلك بالقرابة قد يكون بالفعل ويكونه من الظلم
وهما قاضى حاتم الذهب ينتج التائب ويسقط عن لجه من الحر او الثوب المنسوج
 من ابريسم اللين والاسيرق المنسوج من الغليظ والديباغ الوقوق وقيل
 الحرير المركب من ابريسم والمواد من الامزج والتفصيل لتأكيد التحريم والميل
 الحر باللبا الوطاة على السروج والبنى عنها ملكات مواكب الهم من ديباج او حرير
 ولعل النبي المأور في الحر كذلك لكن لما كان من حرير او ديباج مخروم على اي لون
 كان ونال لم يكن منها وكانت حريرا فكون يعرفونها كذا اخره السيد وقيل المشيرة ما
 عشت السروج ويتخذ من الحرير وقيل من سروج من الديباغ وقيل من
 ومسادة تجعل ارق من السروج وموكره ان كان من الحرير في النهاية
 المشيرة بكسر الميم ففعله من الرقاد يقال رث وثاره فهو وثراي وعلي لمن
 واسلها موشرة فقلبت الواو يا لكسرة الميم وهي من ركب الهم يعمل من حرير
 او ديباج وتتخذ كالنراش الصغيرة وتختفي بطن او صوف يجعلها البراكب
 تحت الرجال والسروج قال الطيبي وصنعها بالحر لانها كانت الغلب
 يحامى ركب الاعاجم يتخذ منها عروضة في تفسر السنة ان كانت المشيرة من ديباج
 مخروم والاخر من البني عنها لما روي انه عليه السلام من موشرة الاربعون هو
 وقال القاسمي في صنفها بالحرق لانها كانت الغلب من ركب الاعاجم يتخذ منها
 من حرير والقاسمي ينتج القاف وتشديد السين والياء في القاف القاسمي
 من ركب من ثياب كنان مخلوط بخرير يورق به من مصر الى قرية الى ساحل البحر
 يقال لها القسي وقيل القس القز وهو روي الحرير ابدلت الذي يمينها

قال

قاله ابن الملك والقي اما الغلبة الحرير او لكونها ثيابا ما حمل قال ميراث فانه قلت
 ما الفرق بين هذه الاربعة قلت الحرير اسم عام والديباغ نوع منه والاستبرق
 نوع من الديباغ والتقي ما يخالطه الحرير او روي الحرير وقاعدة ذكرى الخاص هو
 بعد العام بياضا لا اهتمام بجمه ودفع توهم ان تخصيصه باسم مستقل بياضا في قوله
 تحت الحكم العام والاشعار بان هذه الثلاثة غير الحرير نظرا الى العرف وتكونا
 ذوات اسمها مختلفة مقتضية لاختلاف مسمياتها وايضا الفضة والذهب
 اولى مع انه خرج به في حديث اخر قال الخطابي وهذه الخصال مختلفة المراتب
 في حكم العموم والخصوص والوجوب وتحرير خاتم الذهب وما ذكر معه من لبس
 الحرير والديباغ خاصة للرجال وتحرير ائنة الفضة عام للرجال والنساء
 لانه من باب السرف والخيلاوي في رواية عن الشرب بفهم الشين وينتج وفي
 معناه الاكل في الفضة والذهب بالطريق الاولى فانه اي الشأن من شرب
 فيناه في الدنيا اي ثمرات ولم يتب لم يشرب فيها في الاخرة قاله الخطابي من اعتقد
 حلها ومات عليه فانه كافر وحكم من لم يعتقد ذلك خلاف ذلك فانه ذنب صغير
 غلط ومثدد للرد والارتداد انتهى قال الطيبي قوله لم يشرب فيها كناية تلوحية
 عن كونه جسمية فان الشرب من اوائ الفضة من ذاب اما الجنة لقوله تعالى
 قوارير قوارير من فضة فمن لم يكن هذا اذ لم يكن من اهل الجنة فيكون جهميها هو
 من قوله افا يجزجر في بطنه فابصره انقى والاخير ان يقال انه لم يشرب في الاخرة
 مدة عذابه او وقت وقوفه وحسابه او في الجنة مدة ينسى مدة شرايه ونظير
 ذلك ما صح في الحرير من لبسه في الدنيا لم يلبيه في الاخرة وفي الحر من شربها
 في الدنيا لم يشرب بها في الاخرة قيل ويمكن ان يخلق اسم ائنة وشرايا ولها ما غير
 ما ذكره من حرمة ويكون نقصا في مرتبة لاعتقابه في حقه متفق عليه قاله
 ميراث في اللغز البخاري وقوله مسلم واقفا السلام وهو يحتمل السلام ورواه
 ورواه النسائي وابن ماجه وعن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان المسلم اذا عاد اخاه المسلم لم يزل من ابتها مشرور العيادة في حروف
 الجنة نعم الحان وسكون التواضع وروحتها او في التناط فوالله الجنة وبجنتها
 في النهاية حروف النزة جناها والخرفة اسم ما يحرق من الخيل حتى يدرج وفي حديث
 اخر عايد المريض علي بخار في الجنة حين يخرج قاله ابن الملك مشبه ما يحرقه عايد
 المريض من الثواب ما يجوز الخرف من النار والمواد انه يسقيه اليه يستخرج
 الجنة بخارها باطلاق اسم السبب على السبب رواه مسلم قال ميراث واهم
 وابن ماجه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الله تعالى يقول يوم القيامة علي لسان ملك او بلا واسطة بانوي العالم
 او بالانعام في قلوب الافلام او بلسان الحال معايبا لاني اسم مرضه فلم يقدر
 اراد به من عذره وانما اصناف الي نفسه تشريفا لذلك العبد فتر له منزلة
 ذاته والحاصل ان من عاد مريضاً فكل ما زاد الله قاله يارب كيف اعزوك
 وانت رب العالمين حاله مقرر لجملة الاشكال الذي يقضيه كيف اعمه
 المرض (فان يكون كالمريض العاجز وانت القادر القوي المالك فان قيل
 الظاهر ان يقال كيف تعرض مكان كيف اعزوك قلنا عدل عنه معتد له
 الي ما عوبت عليه وهو مستلزم للنهي المرمي قاله اما علمت ان عدي فلان من علم فقد
 اما علمت انك لو عدته لوجدتني اي لو وجدت رضاي عندك فان فيه الى الله هو

تعالى اقرب الى المنكر المسكين النبي وقيل العجز والافتقار الى الله هناك والعبادة ه
افضل من العبادة وان كانت في الصورة واحدة فالعبادة الزيد اما نقطة وهي درجة
او بمثابة مراتب فان البناء الثاني والبا عشرة هذا وفيه اشارات الى حديث لا يزال
عبد يبتغي الجنة وقيل لم يرد في الثواب اعظم من هذا يا ابن آدم استطعتك اوطلت
منك الطعام فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين اي والحال انك
تطعم ولا تطعم وانت غني قوي علما لا خلاق وانما العاجز يحتاج الى الانفاق قال
اما علمت ان الله ان الشان استطعتك فلان عبيدك فلم يطعمه اما علمت انك لو اطعمته
لو جردت ذلك اي ثوابا طعامه عندي يا ابن آدم استطعتك اي طلبت منك الماء
فلم تسقي بالفتح والضم في اوله قال يا رب كيف استقيك بالوجهين وانت رب العالمين
اي منيهم غير محتاج الى شئ من الاشياء فضلا عن الطعام والماء قال استطعتك
فلان فلم تسقه اما بالتخفيف للتبعية انك تكسر التمرة وفي نسخة اما علمت انك بفتح
الهمزة لو سقيته وحدت بكلام منك اشارات الى جوار هذا فهاذا لك عبيد فان
الله لا يضيع اجر المحسن وفي الحديث بيان ان الله تعالى عالم بالكليات يستوي
في علمه الجزئيات والكليات ولا يستعمل عباده بما شأ من أنواع العيوانات ليكون
مخافة للذنوب ورفعا للدرجات العاليات رواه مسلم **وعن ابن عباس** ان
النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي لي واحد من اهل البادية يعود فيه
كالمراحمه صلى الله عليه وسلم المتقين لرافته ورحمته وتعلما لاسمه وكان اي
من عادته صلى الله عليه وسلم اذا دخل على مريض يعودوه قال لا بأس بالمرض طهوه
ان شئنا ان لا تنتفع ولا تقب عليك من هذا المرض بالحقيقة لانه مطهر من
الذنوب ان شاء الله للترك وللتنقية فان كونه طهورا مبني على كونه
صوبلا مشكورا قال اي النبي صلى الله عليه وسلم لم اجد اعرابي لا بأس بالمرض ان شاء
الله تعالى قال اي اعرابي من جفاوته وعدم فطنته لا اي ليس بالمرء كالت
اي لا تقبل هذا فان قوله كذا لا يحتمل للكفر وعدمه ويؤيده كونه اعرابيا جلفا لا يقصد
حقيقة الرد والتكذيب ولا يبلغ حد البأس والفتور بل هي فتور اي تعالى في
بري كفاي القدر وعيا يشج كبير اي بعقل قصير ليس من قدرة القدر تزيده
الفتور اي تخله الجي على زيادة الفتور وتحميله من اصحاب الفتور فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اي غضبا عليه فتم نفي العين وكسرها اذا وقع في
اذن اي اذا هذا المرض ليس مطهر كالتا وفتح اذا البيت الا الياس وكذا في
النعمة فتم اذا حصل لك ما قلت اذ ليس جزاء الكفران النعمة الا جرمها ف
قالا لطيفي العا مرنته على محذوف وفيه فقر لما قال يعني ارشدك تك بعوي
لا بأس عليك الى ان تخي تطهر من ذنوبك فاصبر واشكر الله تعالى فابيت
الا الياس والكران فكان كازعت وما اكتفيت بذلك بل ردت نعمة الله وانت
مصرع به فانه غضبا عليه رواه البخاري قال ميرك والنسائي في اليوم والليلة
وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استسقى ايم من
هنا انسان مسحه اي النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الرقيق بميمينه ثم قال
اي داعيا اذهب الياس اي زل شدة المرض وفي رواية البخاري اللهم اذهب الياس
وموبدال الذي مراعاة للمسيح في قوله رب الناس نصبا محذوف النداء
ثم رأت العسلا في قال الياس بغير همز للازدواج فان اصله الهمزة واسفلت
المتلقي وكلمة نقل وانت المرض اذا ما كامل في قوله واذا امرضت فهو يفتن لا شفا

وابداله

الاستسقاء هذا هو كذا لقوله انت الشاف قال العسلا في قوله لا شفا بالمدبني على الفتح والهمز
محذوف والتقدير ولنا اوله وقوله الاستسقاء كذا بالرفع على انه بدل من موضع الاستسقاء وقع
في رواية البخاري للاستسقاء الا انت وفيه اشارة الى ان كل ما يقع من الدوا والتمه اوي
لا ينجع ان لم يصادف نغذير الله وقام الطبيب قوله لا شفا خرج مخرج الحرف فكيف لقوله
انت الشافي لان خبر المستدا اذا كان معر فاما اللام افاد الحملا ان تدبر العطب ودفع الدوا
لا ينجع في التريين اذ الميقدر الله الشفا وقوله شفا لا يعاد سحبا مكمل والجملة ان يعقبت
بين الفعل والمفعول المطلق وقوله لا يعاد ربنا نصيب المجبة اي لا يترك وسقيا بفتح
ويضم ومسكون مرضا والتكرير للتعليل قال العسلا في قوله شفا منسوب بقوله
اشف ويجوز الرفع على انه خبر مبتدأ اي هذا او هو وقادة العقل يد الله قد يحصل
الشفا من ذلك المرض فيخلفه مرض اخر بقوله منه مثلا فكان يدعوا بالشفاء المطلوب
لا يطلق الشفا مستق عليه **وعنه اي** عن عائشة قالت كان اما زيادة او منها خبر الشان
يفسر ما بعده واذا اشتكى اي شكا الانسان الشفي بالنصب على المتعولية او العس
بمه الضم الى الانسان اي من جملته او كانت به اي بالانسان فوجه بفتح التا في هذا
ما خرج من المعصاة مثل الدمل وجرح بالضم كالحرجة بالسيف وغيره قال النبي صلى الله
عليه وسلم يا صبيحة اي اشار به قايلا باسم الله اي التبرك به تربة ارضا اي هناك
تربة ارضا مزوجة برقيقة بعضنا وهذا يدل على انه كان يستعمل تربة الرقية
قال القرطبي فيه دلالة على جواز الرقي من كل المزم وان ذلك كان امرا فاشيا فعلوا
بينهم كالتا ووضع النبي صلى الله عليه وسلم سبابة ووضعها عليه يدل على استحقاق
ذلك عند الله قال التوروي المار بارضا جملة الارض وقيل ارضا مدينة خاصة
بكرتها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ من ريق نفسه عليها صبيحة السبابة ثم
يضعها على التراب فيعلق بها من يفسح بها على موضع الجرح والعلم يتلفظ
بهذه الكلمات حال السج قال السلف هذا يدل على جواز الرقية عالم يستعمل على شي
من العزيمات والسحر وكلمة الكفر انهي وفي المذود ان يشتمل على كلام عزي او عزري
لا يفهم معناه ولم يدبر من طريق صحيح فانه يحرم كاصح به جماعة من ائمة الدين اذهب
الاربعة لاحتمال استناله على كفر وقالا التوربشتي الذي يسمون فيه الفهم من صبيحة
ذلك ومن قوله هذا ان تربة ارضا اشارات الى فطرة ادم عليها السلام ورقيقة بعضنا
اشارة الى المنطقة التي خلق منها الانسان فكانه يفتقر بلسان الحال ويجري
بضم في المقالة انك اخذت الاصل الاول من طين طين ادمت بنينه من مامهين فهمين ه
عندك ان تشفي من هذا الشاة ونحن بالعافية على من استسقى في ملكك حياتك
ومامة وقال القاض قد شهد المباحث الطبية على ان الريق له مدخل في الشفا
وتدبر الجاج ولتراب الوطن تأثر في هذا الخارج في الاصل ووقع مكانه المرات
ولذا ذكر في تفسير المسافر ان النبي صلى الله عليه وسلم سقى المسافر تراب ارضه ان يخرج عن
استصحاب ما به حي اذا ورد ما غير ما اعتاده جعل شيئا منه في سقاية ومشراب
الما منها لئلا من تفرق مزاجه لحران الرقي والغزير له آثار عجيبه تتباعد العقول
عن الوصول الى كنهها القبي وهكذا الاشئ من ترابهم وكلانا يشرح بما فيه وقوله يا صبيحة
في موضع الحال من فاعل قاله وتراب ارضا خبر مبتدأ محذوف اي قال النبي صلى الله
عليه وسلم يا صبيحة في موضع الحال من فاعل قاله وتراب ارضا خبر مبتدأ محذوف اي قال النبي صلى الله
تربة ارضا مزوجة برقيقة بعضنا هذا القول واصفنا بهذا الصنيع النبي صلى الله
قال الطبيب فعلى هذا بسم الله وقوله لا شفا بالمدبني على الفتح والهمز

ن

اخبرته اظلة او مترادفة على تقدير قوله منبر كما مبهم انه ويلزم منه ان يكون معنى لاوا القبول
 الصريح قوله تربة ارض او اضافة تربة ارض او رتبة بعضنا بقوله على الاختصاص وان كانت
 التربة والرتبة كل واحدة منها تخص بمكان شريف بل يذوي نفس شريف قد سبى ظاهري
 الامور صلواته عليه وسلم النبي وفي رواية الجماعة الا القمري ورتبة بعضنا فيكون
 التقدير عز وجل احد هما بالامر اي وقاله بعضنا في ضبط ليشي بعم اوله على البنا
 للجمله وسبقنا بالرفع وفتح اوله عليا ان الفا على تقدير وسبقنا بالنصب على المنع
 باذن ربنا اي بامره على الحقيقة سواء كان بسبب قسا او دوا او غيره متفق عليه قاله
 ميرك ورواه ابو داود والنسائي وابن ماجة واسند البخاري بقوله باذن ربنا وفي
 روايته ما ذكر الله قلت ولهذا نسب الحديث في المحققين الى مسلم فقط وعنه اي عز عايشة
 قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى يمرض ويمولانم وقوله ياتي متعديا
 فيكون التقدير وجعل نفث على نفسه في النهاية النفث بالهم وموئسبه بالنفث وهو
 اقل من النفل لان النفل لا يكون الا بعد شي من الرقيق بالمعوزات بكسر الواو
 وقيل اي قواها على نفسه ونفث الريح على دمه واذا المعوذتين وكل اية تشبهها
 مثل وان يكاد الذين واي قولك على الله او اطلق الجمع على التثنية مجازا ومن ذهب
 اليان اقل الجمع اثنان فلا بد عليه قاله الطيبي اراد المعوذتين فيكون مبيها على ان
 اقل الجمع اثنان او الجمع باعتبار الابداء وقاله العسقلاني اوها والخطاين على طريق
 التغليب وهو المعتمد وقيل الكافرون ايضا وسع اي عليه وعلى اعضائه بنية
 قاله العسقلاني وقع عند البخاري قاله ميرك قلت للزهري كيف ينفث
 قال ينفث على يديه ثم مسح بها وجهه وجسده وقاله الطيبي الضمير في عند راجع
 الى ذلك النفث والجوار والجور وحال اي نفث على بغير جسده ثم مسح بيده
 متجاونا عن ذلك النفث الى مساهم اعضائه وفي الحديث دلالة على الرفقة والنفث
 بكلام الله سنة فلما اشتكى اي مشكى وجعه الذي مات فيه كنت انتف عليه بالمعوذتين
 التي كانت ينفث واسمع بيده النبي صلى الله عليه وسلم فيلعله ترك صلى الله عليه
 وسلم النفث بها على نفسه في ذلك المرض لعلمه انه اخر مرضه انتهى وفيه ما فيه
 متفق عليه وقاله ميرك ورواه ابو داود والنسائي وابن ماجة وفي رواية
 لمسلم قالت اذا كان من احد من اهل بيته نفث عليه بالمعوذات لم يذكر التسبيح
 فيجوز ان كان يفعل وترك ذكره للعلم به من النفث ويحتمل ان كان يتركها حياثا
 اكتفا بالنفس والظاهر الاول والجمع افضل وعنه عن ابن عباس انه اشتكى الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده اي في بطنه ويؤخذ منه
 نذير شكاية ما يلا لانسات لمن يئبركه به وجا به ركة وهما يمتالك له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم صنع امر من الوضع يدل على الذي اي على الموضع الذي قاله
 اي يوجع من جسده وقيل بسم الله ثلاثا وقيل سبع مرات اعوذ بعزة الله ايدخلته
 وعظمته وقدرته اي بحوله وقوته من شر ما يجدي من الوجع واحاذراي اخاف
 واحترز وهو مبالغة احذر وقاله الطيبي نفرة من وجع هوفيه وما يتوقع
 حصوله في المستقبل من الحزن والحزف فان الحذر هو الاحتراز من محزن
 ففعلت اي ما قاله في فاذها الله ما كان في من الوجع والحزن والحزف ببركة
 صدق التمجيع والامتنان رواه مسلم قاله ميرك والاربعة وعنه اي سعيد
 الخدري ان جبريل بكس الجيم وفتحها التي النبي صلى الله عليه وسلم اي للزيارة
 او للعبادة فقال يا محمد استنكيت بنبخ المزة للاستغنام وحزن همزة الوصل

وقيل

وقيل بل قد على اثبات همزة الوصل وابدا بها النوا وقيل بحذفها للاستغنام فقال نعم واغرب
 ابن حجر فقال الاستغنام المقد رضية للتقريب ووجه عزائه انه لو كان احتاج الى جواب
 ثم لا يلزم من اثبات جرس الى الابد الا على ما لا يدري صلى الله عليه وسلم قال اي جبريل
بسم الله ارفقك بنخ المزة وفتح القاف ما عن من الرضة من كشي يوذيك او عتيق بالهمز
 ويبدل عن من سر كل اي خبيثة او عين بالتقريب فيها وقيل بالامانة او عين حاسد
 واو جمل الشك والظاهر انما للتزج قبل يحتمل ان يكون المراد بالنفس نفس الامري
 ويحتمل ان يراد بها العين فان النفس تنطلق على العين يقال دخل منقوس اذا كان يعيبه
 الناس بعينه ويكون قوله او من عين حاسد من باب التوكيد بلفظ مختلف او شك من الراوي
 كذا نقله ميرك عن الصحيح بسم الله ارفقك كره للمبالغة وبداهة وختم به
 انشارة الى انه لا نافع الامور رواه مسلم قاله ميرك والنسائي وابن ماجة او قاله وزاد في
 المحققين الترمذي وعنه ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الحسنى والحسين اعينك اي بهذا اللفظ وهذا تفسير وبيان ليحوي بكلمات الله القيا
 قاله القوريشي الكلمة في لغة العرب يقع على كل جز من الكلام الساكنات او فعلا او
 حرفا ولفظ على اللفظ البسطة وعلى المعاني المجردة ما هنا محمولة على اسم الحسين
 وكتبه المنزلة لان الاستعادة انما تكون بها وصفها بالتامة لخلوها عن النواقص هو
 والعوارض بخلاف كلمات الناس فانهم متغافرون في كلامهم على حسب تفاوهم في العلم
 والهمة واساليب القول فاما من احد الاوقد يوجد ذرة اخر ما في معنى او معاني
 كثير ثم ان احد قل ما يعلم من معارضة او خطأ او نسيان او الجز عن المعنى الذي
 يراد واعظم النقص التي هي مقترنة بها انها كلمات مخلوقة تكلم بها مخلوق مفتقر الى
 الادوات والجارح وهذه تليقصة لا ينفك عنها كلام مخلوق وكلمات الله تعالى متعالية
 عن هذه القوادح هي لا يسعها نقص ولا يعتريها اختلاف واجتهد الامام احمد
 بها على القائلين بخلق القرآن فقالوا لو كانت كلمات الله مخلوقة لم يعبه بها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا لا يخوفه الاستعادة بخلاف من كل سيطات من جز وانس
 وبما عاين من شرفها ويشتد يد الميم كل دابة ذاك سم يقتل والجمع المبرم والما بالهمز
 سم ولا يقتل نوا السامة لا يعقوب وان ينور وقد يقع على النوا ما يد به على الاز
 مطلقا من الحشرات ذكوع الطيبي عن النهاية ومن كل عني لامة يشتد يد الميم كل دابة ذاك
 شتم يقتل اي جامع للشر على الحيوان من لمة اذا جمعه ويكون بمعنى مله اي متعلقة
 قاله الطيبي في الصحاح العين اللامية هي التي تقيب بسوق والهم طرف من الجن
 ولا منه اي ذاك لم واصلمها من الميت بالشي اذا نزلت به وقيل لامة لا ذواج
 مامة ولا اصل مله لانما فاعل الميت النبي قيل وجهه اصابه العين ان الشا اذا نظر
 الي شي واستحسنه ولم يرجع الى الله والي رتبة صنعته قد عجزت الله في المنطق
 عليه بجناية نظره على مخلقه ابتلا لعباده ليقول المعنى انه من الله وعزم من غيره وقيل
 ان اباها اراد به الجد الاعلى وهو ابراهيم عليه السلام كان يعوذ بها اي هذه الكلمات
 اسماعيل واسحاق ولديه وفيه اشارة الى ان الحسين رضي الله تعالى عنه منها منبع
 ذريته صلى الله عليه وسلم كما ان اسماعيل واسحاق معدن ذرية ابراهيم عليه
 السلام رواه البخاري وفي اكثر نسخ المتصايح بها على لفظ القنشة قاله الطيبي
 الظاهر انه مسمون الناسخ انتهى لان يجعل كلمة الله مجازا من معلوم الله ومما
 تكلم به سبحانه من الكتب المنزلة او الاولى حملة المستعاضة به والثالثة حملة الاستناد
 منه وعنه اي هرويرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به

لم تشد بعد وقبل ما لها ساق واحد وقاد الطبيب اي حامة من الذرع بنو صفة ه
لحامة وقوله فقيها الرياح صفة اخرى انتهى وموتته يد اليها وموتته بعد ها اي يملها
منها وشملها قال المورثيني وذلك ان الريح اذا هبت شمالات الخامة الى الجنب
واذا هبت جنوبا فيات الى جانب الشمال وقيل فيات الشجرة العتق فيها والريح اذا
امالت الى جانب التي ظلمها عليه فهو على حد يتغصم وظلاله عن اليمن والشمال ليقربها
اي بيان لما قبله اي تستقر طما مرة في النهاية اي يملها وترميها من جانب الى جانب
وتعد لها بفتح النوا وسكون العين وبعض التاوي تشديد الدال اي نقيتها اخر
اي قارة اخرى يعني يصيب المومن من انواع المشقة من الخوف والجمع والمومن يروها
حتى ياتيته وفي نسخة حتى ياتي اجله اي يروى والحاصل المومن لا يغفلوا من علة
او كلة او دلة كما روي وكذلك من علامات السعادة قاله ابن الملك يعني بشرط
الصبر والرضا والشكر واحسن احسن اي من كتب مرقن عامثل المومن مثل
الحامة عظم مرة وتصف اخرى ومثل المناق اي الحقيقي او الحكي لشمل الارض
بفتح الهمزة وسكون الراء بعد ها اي هذا هو الصحيح في مقبها والمنقول في
روايتها وقيل انه يجوز فيها فتح الراء وموتته معروف تشبه الصنوبر وليس
به كذا فقلت ميرك على الصحيح واكثر الشراج بالسكون شجرة الصنوبر والصنوبر
شجرته وهو شجر صلب شديد الكثبات في الارض وقيل بفتح الراء الشجرة بالسكون
الصنوبر وقيل بفتح الراء شجرة الارض وفي النهاية الارض بسكون الراء وقيل
بفتحها وقيل بوزن فاعله وانكرها ابو عبيدة شجرة الارض وموتته معروف
وقيل هو الصنوبر وقاله ابن العرب وسوي بعض بين النخ والسكون وقيل
شجرة الارض وموتته مناسب منا انتهى فكانه فاكه عن ان المراد بالارض
موقع من الدفن والله اعلم قال في القاموس الارض ويصم شجرة الصنوبر الارض
او الصنوبر بالتحريك شجر الارض وهو شجر صلب الجريفة قال ميرك في الميم
واسكان الجيم وذلك شجرة مكسورة وفي اخر الحروف مخففة وهي الثابت
القائمة التي لا يصيبها شيء اي من الميلان باختلاف من الرياح حتى تكون
لتجافها قال ميرك بالنون والجيم والعين المهملة والفاء بعد الف قال في الطبي
اي انقطاعها وانقطاعها وموتته معروف من جفف مرة واحدة فذلك المناق
والناسق يقال لهم الامراض والمصابين ليللا يحصل لهم كفارة ولا نقاب
متفق عليه رواه السكاي قال ميرك وعن اي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم مثل المومن كمثل الزرع لا تنزله الرياح اللام للجنس عتله
بالتشديد وفي نسخة بالتخفيف وفيه ايما الي ما ورد ان رجلا قال يا رسول
الله اني تزوجت امرأة ما مرضت قط فقال صلى الله عليه وسلم ظنعتا فانه لا
خير فيها ولعل الحكمة في ذلك ما جاءه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اوحى الي
الدين ان تمرري وتكدرين علي اولياي حتى يجيوا القاء وهذه الحديث المشهور في الدنيا
سجن المومن وجنة الكافر لا ينال المومن نصيبه ليللا الجملات لوجه الشبه
بينهما قال الطبيب التشبه تشبيها وبما سرق فيقعد في المشبه معان باداء ما
للتشبه به وفيه اشارة الى ان المومن ينبغي ان يرب نفسه عارية معزولة
عن اشتغالها لذات معروضة للحوادث وسئل المناق كمثل شجرة الارض بسكون
الراء وفتح لا يمتري اي لا يتحرك هي مستحصدة علي بنا النقول وقال ابن الملك
بصيغة الفاعل اي يدخل وقت حصاها فيقطع انتهى فذلك المناق مثل

بلاوه في الدنيا ليللا يخفف عذابه في العقبي قاله الطبيب دل علي سورة الحاتمة
متفق عليه قال ميرك ورواه الترمذي واللفظ له وليس وعن جابر قال دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ام السائب فقال ما لك تنزف من بالزعين
بصيغة المعلوم والمجهول فانه لازم ومتعدد وفي نسخة صحيحة بالزعين المملكتين
على بنا الفاعل قال الطبيب روي الطائر جناحها اذا بسطها عتله السق طهر
عائني والمعين ما لك ترتعدي ويروي بالزاي من الهمزة وفيه الراء بعد ها اي
والعين ما سبب هذا الارتعاد التشديد قالت الحكي اي النوع المركب من العلم
والصنوبر الموجب لانزعاج البدن وشدة تحركه لا يبارك الله فيها بستان وجن والجلد
تتقن الجواب وتقدره فاخذ في الحكي والهمزة وفيه الهمزة بعد ها دعائية فقال
لا ينبغي الحكي اي يجمع اقتسامها فانه يذهب اي ينجي وتكفر وتزول خطايا يعني
ادم اي مما يقتل الشكر كما يذهب الكبر حيث الحديد بفتحين اي وسنه قال
الطبيب كبر الحديد وهو المني من الطين وقيل الراء الذي يفتح به النار والمني
الكور رواه مسلم وذكر السيوطي في كشف الغاية اخبار الحكي من الحسن مرفوعا قال
ان الله ليكن من المومن خطاياها كلها عني ليللة قال ابن الملك هذا من جيد الحديث
وعن ابي الدرداء قال حكي ليللة كفارة سنة وفيه اي امامة مرفوعا الحكي كبر من معني
وفي نقيب المومن من النار وفي حديث ان الحكي عني ميتة من جهنم وعن ابي بن كعب
ان قال يارسول الله ما جزاء الحكي قاله تجزي الحسنات علي ما جاءها ما اختار عليه
قدم وموتته عرق قال اي اللهم اني اسالك حكي لا تمنعني خروجا في سبيلك
ولا حرجا الي مينك وموتته منك قاله الراوي فلي في قط انا وبه جي وعن
اي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد وفي معناه
اذ كان في وقت جارية رواته او مائة او مائة او مائة او مائة او مائة او مائة او مائة
ما كان يعمل اي من النوافل واليا ايدة كمي في قوله تعالى فان امنوا يملها
امنتم به متيما صحيحا شاملا فويل وفيه رد عن ذلك الشافعية ان من ترك صلاة
الحامة لا يكتل لعنوا بها وما كمل علي بطلان قوله صلى الله عليه وسلم
حيث اخبر عن اقام تحلقوا عنه في المدينة لعدم موته السفر انه يكتل اجر الفرو
والفرو رواه البخاري وقال ميرك رابود اود وعن انس قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الطاعون شهادة كل مسلم ان حكا ما قوله ابن حجر ابي
شهادته اخبرني لكل مسلم فهو مخالف للرواية لان الاصول علي الاضافة والاطعون
فروع يخرج مع لوب في الاباط والاصابع وسائر البدن يسود ما حولها ويخض
او يحمر واما الوفا فقتلوا الطاعون والصحيح انه مرض بكثر في الناس ويكون فرعا
واحد ذكره ابن الملك وقال الطبيب الطاعون هو المرض الكفام والوباء الذي يفسد
به الموي فيفسد به الامزجة والابدان وقيل الطاعون هو الموت بالوباء بالمد والفر
والوباء الموت العام واخرج احمد عن ابي موسى مرفوعا في امي بالطن والاطعون
قيل يارسول الله هذا الطعن قد عرفناه في الطاعون قاله وخنا عداكم الحسن
وفي كل شهادة متفق عليه وعن اي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشهادة اي في الجملة خمسة وموتته تشديد يعني فاعل لا يشهد مقامه قبل موته
او يعني بقول لان الملائكة تشهده اي يحضره مبشرة له المطعون اي الذي ضرب
الاطعون ومات به والمبطون الذي مرض البطن كالا يستسقا ويخو وقيل من
يخرج البطن قاله القريبي اختلف هل المراد بالبطن الاستسقا او الاستسقا

عليه وسلم في العلم والفرق الذي يوت من الفرق والطاهر انه مقيد من ركب البحر
 كونا غير محرم وصاحب الدم بفتح الدال وسكن قال الطبيب الكدم ما يهدم من جوانب
 البحر فيسقط فيه وقال ابن الملك اني يموت تحت المهدم وهو بفتح الدال ما يهدم به
 وقال في النهاية المهدم بالتحريك البني المهدوم فعل بمعنى المغول وبالسكون
 الفعل نفسه واما قوله ابن حجر مسكون الدال ويطيح لكنه جديده يكون اسماء
 للمهدوم ويصح الادة منها الا انه موهم فهو معارض مان الفتح اكثرها بل في التحقيق
 لا يصح الادة المعنى المصدرية ولذا اختار الشراح الفتح والشهد اي المقتول
 في سبيل الله قال الرابع سمي شهيد الحضور الملائكة عنده اشارة الى قوله
 تعالى ننزل عليهم الملائكة ان لا يخافوا ولا يحزنوا وانشر وابالجنة اولادهم
 يشهدون في هذه الحالة ما عدلهم اولادهم شهداء ورواه عنده الله قال ابن الملك
 واما امره لانه من باب الترقى من الشهيد الحكيم الى الحقيقى والعلما ان الشهداء
 الحكمة كثيرة وردت في احاديث كثيرة شهيد جمعها السيوطي في كراسة
 سماها اجواب السعادة في اسباب الشهادة منها ما ذكر ومنها صاحب
 ذات الجنب والخرق والوراثة تحت جمع اي في بطنها ولد وقيل عوت بكرا ومنها
 المودة في جملها الى منتهى فضلها ومنه صاحب السيل اي الدق والغريب
 والمافز والمصروع عن دابة في سبيل الله والملايط والمتردي ومن ناكل السباع
 ومن قتل دون ماله او اهله او دينه او دمه او مظلمة ومنها الميتة في سبيل
 الله والموت في غير الله في سبيل الله وعن علي رضي الله عنه من حبسه السلطان
 ظلمة فمات في السجن فهو شهيد ومن ضرب فمات في الحرب فهو شهيد وكثير من
 يموت فهو شهيد وعن انس مرفوعا على النبي شهادة وعن ابن عبدة بن الجراح
 قال قلت ليارسول الله اي الشهيد الاكرم علي الله قال رجل قام الى امام جائز
 فامر به معروف ونهاد عن منكرك فقتله وعن ابي موسى من وقعه فرسا او بعيره
 اولد عنه هامة فهو شهيد وعن ابن عباس من عتق رقبة فمات فهو شهيد
 وعنه صلى الله عليه وسلم المايد في البحر الذي يصيبه النقي له اجر شهيد
 وعن ابن مسعود مرفوعا ان الله كتب الغيرة على النساء والجهاد على الرجال
 ثم صبرت منهن كان لهن اجر شهيد وعن عائشة مرفوعا من قال في يوم حسا
 وعشرين من مرة اللهم بارك لي في الموت وفيما بعد الموت ثم مات على فراشه اعطاه الله
 اجر شهيد وعن ابن عمر مرفوعا من صلى الصلح وصرح ثلاثة ايام من الشهر ولم يترك
 الموت في حصر ولا سفر كتب له اجر شهيد ومنها المتمسك بالسنة عند فساد
 الامة ومنها من مات في طلب العلم والمودن المحتسب ومن عاش مدة اربا ومن
 جلب طعنا ما الى المسلمين ومن سبي على امره وولده وما ملكت عيشته وغير ذلك
 مما يطول ذكره فكل من كثرت اسباب الشهادة زيد له في فتح ابواب سعادته تنفق
 عليه ورواه الزمذكي والنسائي قاله ميرك وعن عائشة رضي الله عنها قالت سأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون اي ما الحكمة فيه فاجابني انه عذاب يبعثه
الله على من يشاء من عباده الكافرين والمرضى وان الله يفتح المزة على العطين ويكرها
عليها استياق جعله رحمة اي سبب زيادة رحمة للمؤمنين اي الصابر عليه ونظير
قوله تعالى ونزل من القرآن ما موثقا ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا
واما قوله ابن حجر علي من يشاء من الكافرين فبيل وان الله لا يغير طاهر ليس هذه
الجملة بيان لعقوبة جبهة رحمة من احد من زيادة ليس احد يفتح الطاعون صفة

احد وراجع محذوف اي يقع في كبدك فيموت اي ذكرا لاحد في يده قال الطبيب عطف
 على يقع وكذا او يعلم فكان في نسخة ويعلم بالواو وهو خلاف ما عليه الاصول واما قوله
 ابن حجر عطف محذوف حرف العطف فهو غير من صواب محسب حالات من فاعل يموت اي
 يصيبه وموقاد وعلما الحروف متوكلا على الله طالبا لشرا به لا غير لحفظ ماله او غير من اخر يعلم
 حال اخره وبدل من يموت ان لا يصيبه الا ما كتب الله له اي من الحيات والحيات المحاذلة
 مثل اجر شهيد خبر ليس والاشتمال معنى رواه البخاري وعن اسامة بن زيد
ابن حارثة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجز بكر
الرواء اي عذاب ارسل على طائفة من بني اسرائيل وعلى من كان فيكم فاذا سمعتم به
بادروا به قال الطبيب اي الاول متعلقة بسبعة على يقين اخرتم هم الذين قيل
 لهم ادخلوا الباب سجدا فالحق تعالى لما نزل عليهم جزا من السماء قال ابن هر
 الملك فارسل الله عليهم الطاعون فمات منهم في ساعة اربعة وعشرون الف من
 مشيخهم وكبرائهم واداد بالباب باب القبة التي صلى عليها نبي عليه السلام بيت
 المقدس او علي مراكب قبلكم منكم من الراوي فاذا سمعتم به يارض قال الطبيب
 اي الاول متعلقة بسبعة على يقين اخرتم وبار من حال اي واقعا في ارض فلاهر
 فقد رواه عليه بعض الثامن الاقدام وفي بعض النسخ بفتح التاء والدال قاله ابن
 العربي المحفوظ ضم التاء وقال التورمشتي فتح التاء بعض الرواة وضم الدال من قولهم
 قد يقدم ومنهم من فتح الدال من قولهم قد قدم من سفرهم يقدم وقد وما والمحقق عند
 حفاظ الحديث ضم الثامن قولهم اقدم علي والامرا قداما قال ابن الملك لا بد لان دخلوا
 عليه ورواه ابن مسعود صلى الله عليه وسلم لما بلغ الجرد يارفعوا المعذبين فيها منع اصحابه
 الدخول فيها ورواه قوله صلى الله عليه وسلم اذا امر راثر ما روض قوم معذبين
 فاسرعوا لا يصيبكم ما اصابهم فاذا وقع بارض وانتم بها فلا تجزوا ورواه عنه قال
 ابن الملك فان العذاب لا يدفعه الفرار وانما يمنع القوبة والاستغفار وقال الطبيب
 فيه انه لو خرج لحاجة فلا بأس وقاله بعضهم الطاعون لما كان هذا اجابني عن الاقدام
 فانه ظهور واقدام عليا لخطو العقل ونهي عن الفرار ايضا فان الثبات فيه تسليم
 لما سبق منه اختيار فيه ويجعل انه كره ذلك لما فيه من تصيب المرض والموت ولو
 عول الاضمار عنهم وقال القاضي في الحديث النبي عن استئذان الملاقاة انه يقول
 وعن الفرار فانه فرار من القدر ولا ينفعه قاله الخياط اي احد الامور تاديب
 وتعليم والاخر تقويين تقويين وتسلية متفق عليه قاله ميرك ورواه الترمذي
 والنسائي وعن انس قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى
 وتعالى اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه اي بعقد بصر عينيه ولما سبي بك لانه
 لا احب عند الانسان في حوائس منها وان كان السبع افضل من البصر غلبها
 دنيوي ثم صبر هي لتراخي المونة عوضته منها اي بدلها او من اجل فقدتها
 الجنة اي دخولها مع التاجين او منازلة مخصوصة فيها يريد اي النبي صلى الله
 عليه وسلم بحبيبتيه عينيه والظاهر ان هذا التفسير من انس رواه البخاري
 وفي حديث اخر عند غير البخاري ان فقد احدي العينين فيه الجنة وفشل
 الله اوسع من ذلك وينبغي لمن ابتلي بذلك ان يقاسي باحواله الاكابر من
 الانبياء والاوليا الذي حصل لهم هذا البلا فصر واعليه ورواه ابو داود
 نفحة ومن ثم لما ابتلي به خير الامة وتجان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله
 عنها النشيد يقول

عنما النشيد يقول

ان يذهب الله من عيني نورها فني لساني وقلبي المدي نوره
الفصل عن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يوم ومثلها عدوة العدة بضم العين ما بين صلاة العدة وطلوع الشمس كذا قاله ابن التكم والظاهر ان المراد به اول النهار ما قبل الزوال
 اصلي عليه اي دعاه بالمغفرة سبعون الف ملك حتى يمضي اي يقرب يقربنة مقابلة واغرب ابن حجر اي حتى ينتهي المساواتها وانها نصف الليل ونصف القول اي ثعلب ومروخلان ما عليه جمهور اللغويين وان عادة نافذة به دلالة الا ولما يلها ولا عينية اي ما بعد الزوال او اول الليل الاصل عليه
 سبعون الف ملك حتى يصبح وكان له اي للعبادة في كلا الوقتين خريف في الجنة اي فستان وموفي الا قبل الكثر المجتني او محزون ثم نزع الجنة فعمل بعيني المفعول رواه الترمذي وقال حسن غريب وابوداود قال مبرك والنسائي
 وعند زيد بن ارقم قال علي بن ابي طالب وبسكن النبي صلى الله عليه وسلم من وجه اي من رمد كذا رواية قاله مبرك كان يعيني بشدة بيد الياء وفي نسخة صحيحة بتخفيفها والمراد به الحسن قال في الاثر هاد فيه يات استجاب العبادة وان لم يكن المرص محققا كاصداع ووجع الضرس وان ذلك عبادة حتى يحول ذلك اجرا للعبادة ويحيث به خلافا للشيعة وقوله بان خلافا السنة مع ان السنة خلافه فهو ذبا من شرور انفسنا وقد هو حرم عليه ابو داود في نسخته فقال باب العبادة من الرمد من اسند الحديث والله المادي ذكر مبرك اقول يعمل قوله خلافا السنة علي السنة الموكدة الحديث اذ ليس فيه تصريح منه صلى الله عليه وسلم بل يحتمل انه كان زيادة وانما قال الصحابي علي نعم انه عبادة او علي انه مشابه بالعبادة فاطلعة مجازا مع انه معارض بها بما احزجه اليه في والطائي يرفق عائلاته ليس لهم عبادة العين والرمد والضرس وان صحه البيهقي انه موقوف علي يحيى بن ابي كثير كافعله ابن حجر ثم مبني الايمان وحسنه عندنا على العرف والعادة لاعلم اللغة والسنة الثابتة وترجمة اي داود لا يكون على غيره قال في شريعة الاسلام ومنه السنة اي الموكدة ان يعاد اخاه فيما عتراه اي اصابه من المرض في ثلاثة اراض صاحب الرمد والضرس والرمد قال الشافعي ويتعبد كاج السنة بالموكدة ينفع ما يتوهم من الخالفة بين ما ذكر المصنف وبين ما ذكرني المصنف من ان زيد بن ارقم قال عادي النبي صلى الله عليه وسلم من وجع كان بعيني فانه يحول علي انه من السنن العز الموكدة وخلاصة الكلام انه لا يلزم فيها العبادة لانه مبني عنها انتهى وقال ابن الملك وهذا يدل علي ان من لم يتذكر ان يخرج من بيته بعبادة سنة سنة وقد عرفت ما فيه رواه احمد وابوداود قاله مبرك وسكت عليه هو والمندري ورواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح علي شرط الشيخين **وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** من قضاها حسن الوضوء اي اتي به كاملا واما قوله ابن حجر اي اتي به صحيحا ففيه صحيح لان من لم يات به صحيحا لا يقال له في النزاع انه توفيا وعاد اخاه المسلم ولعل الامر بالطهارة العبادة بل بيقظة زيادة والنزاهة علي رعاية صاحب العبادة فيكون جامع بين الامتثال لامر الله والشفقة علي خلق الله وقال الطبري فيه ان الوضوء سنة في هذا

العبادة

العبادة لانه اذا دعا علي الطهارة كان اقرب الي الاجابة وقال ابن العرب ولعلكم الحكمة في الوضوء هذا ان العبادة عبادة واد العبادة علي الوجه الاكمل افضل هذا وهو حجة علي المناقبة علي ما ذكر ابن حجر من انه لا يسقط الوضوء للعبادة المبررين ثم قال والاعتدال عنهم باحتيا اليهم لم يروا هذا الحديث بعيد مع كون السنة بين اعينهم اقول سبحانه لم يستبعد ان فقها المناقبة لم يروا مثل هذا الحديث ويحتمل ان تقدم عنهم في مواضع ان الاجاديت الصالح ما بلغت مثل اي حنفية وما لك واحد اية الحديث والفقهاء اصولا وفروعا ولكن ورد عليك النبي يحيى وفيهم تحفيا اي طالبا للتوابع لا يخرج من اجز من الاسباب بوجه ما من مجهولين المبالغة عدلة والمبالغة للمبالغة من جهنم مسيرة سنين خروفا اي سنة كذا رواية سمي بذلك لاشتغالهم عليه اطلاقا للبعض علي الخلق قالت الطبري كانت العرب يورحون اعيانهم بالخريف لانه كان ه اول جدادهم وقطافهم وادرك فلا يتم الي ان اخرج عمر رضي الله عنه بسنة الهجرة انتهى وتبعه ابن حجر هنا مع اعتراضه عليه فيما سبق بما رده وانه عليه والتحقيق ان الخريف عا لما ذكر في القاموس وغيره كاميير ثلاثة اشهر بين القسط والشتاء يخفف به النار وادرج الكتاب وفقد فوقه كافر يورحون اعيانهم بالخريف معناه انهم كانوا يورحون الخريف اخر منتهم واولها لما علة او المعنى انهم كانوا يورحون الخريف علي العام جميعا لما تقدم ولما يدخل فيه لتاريخ عمر رضي الله عنه بالخريف فان سببه ان العرب كانوا يورحون لمعرفته مضي هذه السنين بامر غريب كان يقع في سنة من السنين لعام الغيل فغيره رضي الله عنه وجعل اعتبارا لتاريخ من سنة الهجرة واستمر الامر الي ذلك الي تاريخ يومنا هذا وانه اعلم رواه ابو داود وعنه ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم مال للمشي ومن زاد يعود مسلما اي يزوره في مرضه فيقتل اي العبادة سبع مرات لعله اشارة الي السبعة الاعضاء اسما الله العظيم اي في ذاته وصفاته رب العرش العظيم فانه اعظم مخلوقاته ومجملها يمكن فاته وفي نسخة سبعت العظيم علي انه صفة الربك اي يفتيك اوله بفتح اوله مفعول ثلث الاشهر علي بقا الشهر اي ذلك المسلم المرمي سريعا والمخبر فابن اومبني علي شرط الابد من تحقيقها الا ان يكون قد حضر اجله اي فهو ان الله الموت ويحصل له شفا الباطن حتى يلي الله بقلب سليم رواه ابو داود والترمذي وقال مبرك ورواه النسائي في اليوم والليلة والرجاء في صحيحه والحاكم وقال صحيح علي شرط الشيخين **وعنه اي ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم** كان يعلمهم من الحي اي من اجلها ومن الا وحل كلها ان يقول اي الوضوء او عبادهم بسم الله الكبير اي شانه والعلي برهانه اعوذ بالله هـ لفظ ابن ابي شيبة في المصنف في ذكر النسخ الاصول يعود بانه العظيم من شرا في عرق بالشعوب تعار اي فوار الدم يقال نعر العرق يصعد بالفتح فيها اذا فار منه الدم استعها لانه اذا غلب لم يهل كضيق سائل الدم وقيل مضطرب وقال الطبري نعر العرق بالدم اذا ارتفع وعلي وخرج فقار وفتور اذا صوت دمه عند خروجه انتهى وقال الترمذي ويروي عرق نعار ومنش حر النار رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب لا ينعرف الا من حديث ابراهيم بن اسحاق عيل وهو يصح في الحديث قال القرطبي يومئذ ولت

خون

وقال السيوطي اخبرني ابن ابي شيبة والترمذي وابن ماجة وابن ابي الدنيا
وابن السني في عمل اليوم والليله والحكم وصحبه واليهي في الدعوات (لعمري)
اطلاع ابن حجر على ذلك قال ليس ذكر ذلك للعابد لانه الضعيف حجة في مثل
ذلك اتفاقا وعن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من اشتكى او شكى منكم شيئا من الوجع او اشتكاك الضمير عاكبه الي شيئا له
فليقل اي المشككي او اخره العابد ربنا الله قال من العرب في النسخ بالرفع
وفي شرح قال انه بالنصب والله بدل منه الذي صفة موصوفة في السماء
رحمته او امره او ملكه العظمى او الذي معبود في السما كما انه معبود في الارض
قال تعالى وهو الذي في السما له وفي الارض له وهذا ما اختلف فيه السلف
والخلف بعد اتفاقهم على تنزيه الله تعالى عن ظاهرا الموم للمكان والجهة
تعد من اسمك وفي نسخة اسماء وكذا انه نظير مما لا يليك قال الطيبي ربنا
مبتدأ الله خبره الذي صفة مادية عبارة عن مجرد الفعل والصفة لانه منزلة عن
المكان ومن نعت له اسمه عن ما لا ينبغي فيلزم منه تعدد السمي بطريق الاولى
لعمري اي مطاع في السما والارض قال الطيبي كقول له تعالى اومى في كل سماء
ارهاى ما امر به فيها وديرها من خلق الملائكة والنفوس وغير ذلك كارجح
في السما كما كانت مهيأة لدخول الكائن على الجملة في العاين الامر مشترك بين السما
والارض لكن الرحمة مشاهدا ان تخبر بالسما والارض لانها مكان الطيبي هو
المعصومين قال ابن الملك ولذلك اتي بالظن الجزائية فالنقد اذا كان كذلك
فاجعل رحمتك في الارض او في اسمها اقولنا جريتا بضم الجا وفتح اي ذنبنا
وخطايانا ان كما يرنا ومغاييرنا او عهدنا وخطايانا رب الطيبي اي عجبهم
ومقولي الموم والامانة تشريفية وهم المومنون المظهرين من الشرك والفتون
الذين يحبونك الاصفاء الدينية والاقوال الدنية الرسالة اي عظمته
من رحمتك اي الواسعة التي وسعت كل شيء قال الطيبي هذا الموقر منكم السما
وشعالي عظمها من شئنا اي من جملة ومو تحضيم بعد تعظيم على هذا الوجع
بالنسخ والكسر قال الطيبي التعريف في الوجع للبعد وهو ما يصرفه احد ان الوجع
ما هو دون شيا ربه الي شيئا فالجيم منقوح والي في من اشتكى فالجيم مكسور
وقال ميرك مبطله بعضهم بكسر الجيم ومومن به رجع اي بنسخ الجيم وقال بعض
الشرح الفتح هو الرواية فيسبى بالرفع اي هو يتعاني واما قول ابن حجر فيسبى
جواب ليقول فظا امرانه منصوب وليس كذلك في الأصول رواه ابو داود وقال
ميرك ورواه النسائي في اليوم والليله والحكم في مستدركه انتهى لكن الحاكم رواه عن
فضالة بن عبيد وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا جاء الرجل يعود مريضا فليقل اللهم اشف عبيدك بنكا بنسخ البنية اوله والآخر
في اوله يجوز ما اي يخرج لك عدوا اي الكفار او ابليس وجوده ويكثر فيه النكابة
بالايلام واقامة الجهة والالزم بالجزم وروي بالرفع بتقدير هو بنكا من النكاه
بالهمن من حدمخ ومعناه الخدش وينكاس النكابة من باب ضربه اي التاكيد بالقتل
والفرقة كذا ذكر بعض الشراح كمن الوسم لا يسا بعد الاخر وفي الصحاح نكاست
الفرقة انكاسها نكاسا اخرتها وفي النهاية في العدو وانكى نكابة فاما نكاسا واكثر
فيهم القتل والجرح فمعهما لذلك وقديمن قال الطيبي ينكي مجزوم على جواب
الامر ويجوز الرفع اي فانه ينكا وقال ابن الملك بالرفع في موضع الحال اي

بغيره

يعز واني سبيلك وعن ابي بالرفع اي هو عيسى قال ميرك كذلك ورواه ابنا
بنكا بالرفع ظاهرا وعلى تقدير الجزم فهو وارد على قراءة من يتي ويصبر لكان لا مرك واجعا
وجك الي جنازة بالفتح وبكسر اي اتباعها للصلاة لما جاية رواية اي صلاة وهذا
في نسخ شايح قال الطيبي ولعله جمع بين النكابة وتشييع الجنازة لان الاول كدع
في انزال العقاب على عدوانه والثانية ايضا الرحمة الي ولي الله النبي اولان هو
المقصود من المرحمة اما كفارة الذنوب ورفع الدرجات او تذكير بالموت والاخره
والعقاب وهما حاصلان له بالعلمي المذكورين رواه ابو داود وقال ميرك وسكت
عليه هو والمندوب ورواه ابن ماجة والحكم وعن علي بن زيد عن امية بن الصغبر
قال السيد اسم امرأة والد علي بن زيد ولست بامه قال في التقريب فما وقع في
بعض نسخ الترمذي عن امه خطأ الا ان يحل على المسألة او المجاز انما سالت
عليته عن من رآه عز وجل ان يبدوا كذا ابلا واولا ان يظهر واحدا افضل اية
قلوبكم من السوء بالقول والفعل او يحفوه في نضرة مع الاصرار عليه الا انه
بخطو الخواط عيا سبيلكم به الله اي يحاذيكم بسركم وعلمكم اي يحزكم بالسركم وما
اعلمتم وعن في رواية اي تعالى من يعمل اي ظاهرا وباطنا سويا يصير او كبير يجزيه
اية الله نيا والبعثي الاما شامي شافا قالت اية عايشة ما سالتني عنها اي من هذه
المسألة احمد سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال هذه اشارة الى معنى
الايتين المسيول عنها اي محاسبة العباد او مجاز انهم يبدون وما يعتنون من الاعمال
معاقبة الله العبد او مولدته العبد بما اقترفت من الذنوب بما يصيبه اي في الدنيا ومو
صلة معاشه ويصح كون الباء سببية من المحي وفيها مواخذة المعاتب والمخافت المحي
بالذكر لانها امدا لاراض واخطرها قال في المصنف العقاب ان يظهر احد الخليلين
من نفسه الغضب على خليفه لسوء الادب ظم منه مع ان في قلبه محبة يمين ليس يعني
الاية ان يعذب الله المومنين بجميع ذنوبهم نعم القيامة بل معناها انه يحقهم
بالجوع والعطش والمحن والحرب وغير ذلك من المكاره حتى اذا خرجوا من الدنيا صاروا
مظهرين من الذين به قال الطيبي كما انها قدمت ان هذه مواخذة عقاب احسروي
فاجابها بانها مواخذة عقاب في الدنيا عناية ورحمة انتهى وذلك لما شقت الية
الاولي على الصعوبة وان عجزهم نزل عفتها لا يكلف الله نفسا الا وسعها كما انه لما شق
عليهم اسحق تقاته وتفسيره صلى الله عليه وسلم لها بان يذكروا ينسي ويبطأ
فلا يعصى ويشكر فلا يكفر نزل فانقوا الله ما استطعتم ووقع في المصباح هذه
معاينة الله بالقاء قال ابن العرب اشارة الى مفهوم الاية المسيول عنها
ويروى معاينة الله من العقاب اي يواخذة امره اخذ المعاتب قال شايح
الرواية الاولى في جميع نسخ المصباح ومن معرفة في الحديث ولا معنى لها
وقال ابن حجر وروى ثنا بعثت الله ومعناها هي جميع خلافا من نازع فيه والى
بالا طلبة حمة ولا شك انه تصحيف وعجزت لعدم استناده الى اصل اصلا
ثم جعل بمعنى جعله تبعه اي طالبه تبعته في غاية من البعد واغرب حيث
قال ومن ذلك خبر اتبعوا القوان اي اقتدوا به والنكبة بنسخ النون اي المحنة
وما يصيب الانسان من حوادث الدهر حتى البصاعة بالجر على ما قبلها وبالرفع
على المابتدأ والكسر وطائفة من مال الرجل يصيبه يد خصه اي كره سمي باسم
ما جعل فيه فيفقد ها اي ينفقها ويطلبها فمجدها سقطها او اخذ
سارق لها مشقة فيخرج لها اي عن البصاعة البصاعة فيكون كناية كذا قاله

ان الملكة وقالة الطبيب يعني اذ او منع بضاعة في كره ودم انها غابت فظلمها وفسخ
 كثر من عنه ذنوبه وفيه من الملائكة ما لا يحصى حتى ان لا ينال اليك رغبة تلك الاحوال
 حتى ان العبد يكسر الميزان في نسخة بالفتح واظهر العبد موضع غير اظهار الكمال
 الجودية المتعني الصبر والصبر الميزان من ذنوبه بسبب الابتلاء بالبلاد كما يخرج
 التبر بالكرسي اي الذهب والفضة فكل ان يخرجه وانه قد فاق ارضه بالكرامات
 عينا الاحمر اي الذهب يشوي في النار فتشويه بالغة من الكبر بكمس الكاف متعلق
 يخرج رواية الترمذي وعن ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة صحيحة
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصيب عبد التوبين لتكثير تكبته
 اي محنة واذا في التوبين للتقليل لا للمحس لصحح ترتيب ما بعد ما عليه فالفا
 وهو خافقها اي في العظم او دونه في المقدار وما قول ابن جرير خافقها في العظم
 او دونه في الخفارة ويصح عكسه فغير صحيح عكسه لانه خلاف معروف اللفظ
 والعرف وما قوله وقطره قوله مثلاً ما بقومته فتشوه لان الية ليس فيها الا
 ذكر في ثوبا واختلافه في معناه فالجمهور على ان المعنى خافقها في الكبر كالذي باب
 وبعثت وقاتل ابو عبدة فادومها كما يقال فلان جامل فقاتل وفوت
 ذلك اي واجمل قال الامام الرازي وموفق لما اكثر المحققين لكن مختار الكشاف
 والبصائر ونظيره في الاحتمالين ما روي ان رجلا يسيح على طلب بسطة طاف في
 عابته رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سلك شاك
 شوكه فما فوقها الاكت له بها درجة ومجت عنه بها خطية فاما ما جعلنا وزهر
 الشوكه في الامم كالحزور وما زاد عليها في القلة كتحية النملة لقوله صلى الله عليه وسلم
 ما اصاب المؤمن من مكروه فهو طأياه حتى الحيلة التي وهي ينفع التوب وسكون
 الحيا المحبة بعد ما موحدة ان قرنها والحديث الاول رواه البخاري وغيره واما
 الثاني فقال العسقلاني لم يجد الاذهب اي بعدد من العبد وما يعقوب الله
 ما موصولة الذي يغفره ويغيره عنه اكثر مما يحاز في قال ميرك فتلا عن الكرم
 اي لا يقب العبد في الدنيا معية الاسباب ذنب صدر منه ويكون تلك المعية
 التي لحقت في الدنيا كفارة لذنبه والذي يعقوب الله عنه من الذنوب من غير ان يحاز
 في الدنيا والخرة اكثر واجزى فانظر الى حسن لطف الله تعالى بعباده ورا
 الي النبي صلى الله عليه وسلم قاله بين الملك وما اصابكم ما شر طية او موصولة
 متضمنة لمعنى الشرط من معية اي من مرضه وشدة وملاك وتلف في اموالكم
 وانفسكم وهذا يخص بالذنبين واما غيرهم فيصحبهم لرفع درجاتهم فيما
 كتب اليكم الرواية بالفا وفيه نافع ولين عامر عذ في الية اي بذنوب
 كسبها انفسكم فاموصولة او موصوفة ويكون ان يكون مصدرية اي بكسبكم
 الانام وانساب الاكتساب الى لا يدري لان اكثر الاممال تراول بها والمعنى ما
 ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم ويعقوب اي فضلا عنه تعالى عن كثير اي كثير من
 الذنوب او كثير من الذنوبين واكتب الا ان بعد واو يعقوب مع انه مفرغ على الرسم
 العزالي رواية الترمذي وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان العبد اذا كان على طريقة حسنة اي على جهة المتابعة
 الشرعية من العبادة اي من نوع انواعها من النوازل بعد فسادها بالعدل فيقول
 مرقن ولم يزل رعاي تلك العبادة قبل اي قاله الله تعالى كما مر في الرواية الاخرى
 ودل عليه قوله هنا حي اطلعت قبل الملك الموكبة اي صاحب الحسانات اكتب

لصالح عمله اي مثله الذي كان يعمل والطاهر من الحديث انه يكت لنفسه العمل وقيل قوله
 والاول ابلغ فانه يشهد النضا عف فان شفاه الله اي من اجل عسلة بالقد يد وتحققه
 اي نظمه وظهر من الذنوب لان المرحم كثرها والواد تفسرية او تكليف او توبيخية
 وان قصته اي امر بقبضته واما انه عفر له من السيئات وعنه بقوله الحسنات او
 تفضل عليه بزيادة المشوكات رواها اي روي صاحب المصايح الحديثين السابقين
 في شرح السنة قال ميرك والامام احمد كما ينهم من التخمج والتصح وعنه جابر بن
 عتيك ينح العبي وكسر التا كسبه ابو عبد الله الانصاري منه بدوا جميع المشاهد
 بعد ما ذكره المولف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهادة الحقيقية
 سبع بلا كثر كما يعلم من احاديث اخر لا يقتل في سبيل الله اي غير الشهادة الحقيقية
 المطعون شهيد قال الطبيب مواليد بيان للشيخ بحسب المعنى والعرفق شهادتين
 افكان سفره طاعة وصاحب ذات الجنب شهيد وهي قريحة او قروح تفضل انشا
 داخل جنبه ثم ينح ويسكن الوجع وذلك وقت الهلاك ومن علامتها الوجع
 تحت الاضلاع وضيق النفس مع ملازمة الجي والسعال وهي في النساء اكثر
 والمبطون من اسهال او استسقا او رجح بطن شهيد وصاحب الحرق او المحروق
 وهو الذي يموت بالحرق شهيد والذي يموت تحت الدم ينح اليك شهيد وسكن
 والمرء يموت بجمع الجيم ويكسر وسكون الميم شهيد في النهاية يموت وفي بطنها
 ولد وقيل يموت بكرا او الجمع بمعنى الجمع كانه حرم يعني المذخور وكسر الكساي الجيم
 اي ماتت مع بني مجموع فيها من منفصل عنها من حمل او بكارة او غير مطبوسة فقول الطبيب
 وقال بعض الشراح الجمع بضم الجيم وكسر ها والرواية بالضم اي يموت وولدها في ه
 بطنها وقيل هو الطلق وقيل بان يموت بالولادة وقيل بلبس بقا المشيمة في جوفها
 وهي المسماة بالخلاص وقيل معنا يموت بجمع من فروعها اي ماتت بكرا لم يفتضها
 زوجها رواه مالك وابوداود والشافعي قال ميرك رواه ابن ماجه وقال النووي
 هذا حديث صحيح وان لم يحزها الشبان والافلاق وعنه سعد قال سئل النبي
 صلى الله عليه وسلم اي الناس شدي اكثر واصعب بلا اي محنة ومصيبة
 قال الانبياء اي هم اشدي في الابتلاء لانهم يتلذذون بالبلاد كما يتلذذ غيرهم بالانبا
 ولا يفرحون لو لم يبلغوا الموتهم من الاوهية وليتوهن على لامة الصبر على البلية
 ثم الامثلة اي الاشبه لهم او المفضل من غيرهم والامثلة قال ابن الملك اي
 الاشرف فالاشرف والاعلى فالاعلى ورتبة ومزلة يعني من موافق الى الله
 بلاوه اشدي ليكون ثوابه اكثر قال الطبيب يعرفه للترابي في الرتبة والغالب
 للثقات على سبيل التوالي تنزل من الاعلى الى اسفل واللام في الانبياء
 للمجنس انتهى ويصح كونها للاستعراق الا لا تخلوا واحدا منهم من عظم عنة وجيم
 بلية بالنسبة لاهل رتبة وبدل عليه قوله يبيي الرجل على حسب دينه اي
 نقدره ضعفا وقوة ونقصا وكالا قال الطبيب الجملة بيان الجملة الاولى
 واللام في الرجل للاستعراق في الاجناس المتوالية انتهى ويصح كونها للمجنس
 بل هو الصحيح كابدل عليه قوله على حسب دينه فان كان تفصيل للايتلا
 وقدره في دينه متعلبا خبر كان اي شدا واسمه صير لاجع الى الرجل والجناب
 متعلق بالجناب اشدي بلاوه اي كية وكيفية وان كان اي موافق دينه رفته
 الجملة خبر كان ويحتمل ان يكون رفته اسم كان اي منع قال الطبيب جعل الصلاة
 صفة له والوقفة صفة اي لونية مبالغة وعليها لاضل انتهى وكان الاصل في

في الصلابة ان يستعمل في الجنة وفي الرقة ان يستعمل في المعاني ويمكن ان يعمل على
 التفتن في العبادة بوعلي بن الفضل سئل وقال عليه السلام قال ابن الملك
 يكون ثوابه اقل اقل بل رحمة عليه ولطفا به فلا يكلف الله نفسا الا وسعها
 ولولا التخفيف في بلاية حتى عليه الكفر من ابتلايه ولذا قال صلى الله عليه وسلم
 كاد الفقر ان يكون كفرا قال اي الرجل او المبتلي قال الطبيب الضمير راجع الى اسم
 كل واحد كذا في اي ابداء يعينه الصالح البلاء ويعفون عنه باصابته اياه حتى
 يمتني على الارض كناية عن خلاصه من الذنوب فكان موسى واطلق وخلي مسيله
 ماله اي عليه ذنب او ليس له ذنب محقق به وروى عن عيسى بن عيسى عن عمار
 الترمذي وابن ماجه والدادمي وقال الترمذي هذا حديث صحيح
 عايشة قالت ما اعطيت بكسر الباء يقال غبط الرجل اعتقه اذا اشتبهت
 ان يكون لك مثل ماله وان يدوم عليه ما هو فيه اي ما احسد احد ولا تمنى ولا
 افزع احد ايمون موت ايمون بالفتح الرفق واللين واما ما تضمنه من الذي
 بسهولة موت بعد الذي راي من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وتقدم معنى الحديث رواه الترمذي والنسائي **وعنه** اي عن عايشة
 قالت راي النبي صلى الله عليه وسلم وموت بالوت اي مشغولا ومثله في
 والاحوال بعد ما تمتد اخلاق وعنده قدح فيه ما هو يد يد في الفتح
 ثم يسبح وجهه اي بالماء تبريدا لحرارة الموت او دفعا للغشيان وكوبه ليدخلها الوجه
 عند التوجه الى ربه او انطباعا للجزء وتبريد من حوله وفقرته ثم يقول اللهم اعني علي
 منكرات الموت اي علي دفعها عني او سكوات الموت اي شدايده جمع سكرت بسكون
 الكاف وهي شدة الموت وقيل السكر حالة تعرض بين المرء وعقله واكثر ما
 يستعمل ذلك في الشرب وقد يعثر به من الغضب والعشق ولو من حب الدنيا
 وقد يحصل من الخوف قال تعالى وتري الناس سكارى وما هم بسكارى واما قول
 ابن جرير انه صلى الله عليه وسلم كان يغني عليه من مرضي فاللذين بمقامه العالي
 وحاله الجاني ان يعمل الاعمال على المعنى القصة بالشهود عند اللقا وعلى معنى الفنا
 المرتبة عليه البقاء على ما اصطلاح عليه السادة الصوفية والظاهر
 البهية السنية قيل او لكشك وبه جزم ابن جرير ويحتمل ان يكون للمتنوع ورواه
 من منكرات الموت ما يقع من تفكير في تلك الحالة من الرقيق او وسطا وسه
 الشيطان وخطااته وتريين خطراته ومن سكرات الموت شدايده التي لا يظنها
 المحقق فيموت فزعاجا والمطلوب انه لا يموت الا انه مسلم بحسن الظن بربه
 وفي هذا تعليم منه صلى الله عليه وسلم لامة الله ثم توفي على بركة رواه الترمذي
 وابن ماجه قال ميرك ورواه النسائي في اليوم والليله **عن** اي عن رسول
 الله عليه وسلم اذا اراد الله اي قضا وقد رعبده الجراي كله وفيه مبالغة
 لا تخفى على العقوبة اي الابتلاء بالمكارمة الدنيا لان عذاب الآخرة
 اشد وابق واذا اراد اي الله كلمة مستخفة بعصية الشرا مسكة اي اخرجه مما
 يستحقه من العقوبة بذنبه اي بسببه حتى يوافق اي يجازيه جزا وافيابة اي
 يذنب قال الطبيب الضمير المرفوع راجع الى الله تعالى والمصوب الى العبد وجوز
 ان يعكس انتهى وتعلل الموافاة حينئذ بمعنى الملاقاة قال والمعنى لا يجازيه
 بذنبه حتى يحيى في الآخرة من الذنوب واما فيمنه فيسوق في حقه من المقاس
 يوم القيامة اي ان لم يعف عنه رواه الترمذي من طريق سعد بن مسكان عنده وقال

حسن

حسن عن عيسى بن عيسى من هذا الوجه نقله ميركس قال فيه نظر قال الذي لم ينجس
وعنه اي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عظم الجمل
 بقوم البعير وسكون الفأ وقيل بكسر الفاء اي عظمة الاجر وكثرة التوالف
 مقرون مع عظم البلاء كيفية وكيفية جزا وفاقا واجرا طيفا وان الله تعالى عز وجل
 اذا احب اي اذا اراد ان يحب قوما ابتلاهم فان البلاء للولا والابتلاء للوليا فمن
 بالبلاء فله الرضا اي فليعلم ان له الرضا من المولي او فيحصل له الرضا في الآخرة
 والاولي قبل الرضا العبد محقق برضاين لله تعالى سابقا لاحقا وانا اقول
 الى اللان اثر السابق والله اعلم بالحقائق ومن سخط بكسر الخاء اي كره بلاه ووقع
 ولم ير من بقضايه فله السخط لكن الله اوله والذنب عليه اخر والله اعلم ان الرضا والسخط
 حالات متعلقات بالقلب فكل من له اذن من وجه وشدة مرض وقلبه مشغول من هر
 الرضا والسخط لا مرارة هذا واما الطبيب فيقول اذا احب الله قوما ابتلاهم جميعا وحذف
 ذكر احد الغرضين من لالة التفصيل عليه لانا الفاعل من تفصيله والتفصيل غير مطابق
 للمفصل لان المفصل يشتمل على من واحد وموالم الحية والتفصيل على فرعين
 اهل الرضا وامل السخط قال ميرك اقول وللحديث حمل اخر وهو ان تزل البلاء علامة للجنة
 في رضى بالبلاء صار محورا حقيقة له تعالى لا يقتدر رضا الله تعالى كما قال تعالى رضى الله
 عنهم ورضوا عنه واما اي يحصل رضا الله تعالى ولا يحصل رضا العبد في الآخرة كما قال
 تعالى يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فحق الله الرضا ان لا يبدل
 سابقا ولا حقا رواه الترمذي قال ميرك بسند الحديث الذي قبله وابن ماجه **وعنه**
 اي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال البلاء بالمومن اي ينزل
 بالمومن الكامل او المومنة او للتقوى ووقع في الاصل لي ايت حجر بالواو فله الواو
 بمعنى او بدليل افراد الضمير وهو مخالفت للشيخ الصحيح والاصول المعتمدة في نفسه
 وماله ولله فتح الواو واللام ويضم فسكون هو او لاده حتى يلقى الله اي يموت وما علمه
 من خطية باليمن والاد عام اي وليس عليه سبية لانها قد زالت بسبب البلاء رواه الترمذي
 وروى مالك نحوه اي بعناه وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح **وعنه** اي عن ميرك
 السلمي عن ابيه عن جده قال ميرك وكانت له صحبة وقد ساه ابن مندة له لامة بن حكيم
 وفي الترمذي والدمر مجهول من الثالث اخرج له ابو داود ولم يسم اياه لكن ساه
 ابن مندة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقل العبد اذا سبقت له اي في
 علم الله او في قضايه وقدره من الله منزلة اي مرتبة عالية في الجنة لم يبلغها بقله
 لجزء من العمل المومل اليها وفيه دليل على ان الطاعات سبب للدرجات قيل
 ودخل الجنة بفضل الله تعالى واما ان العبد والمخلوق بالنية ابتلاء الله وحده
 وماله او في ولده او في المومنين للتقوى باعتبار الاوقات او باختلاف الاستغفار
 ثم به بالتشديد اي زرقه العبد على ذلك يستفاد من قوله تعالى واصلوا الى ابائهم
 حتى يبلغوا الله بالتشديد وقيل يستفاد بالتخفيف قال الطبيب جيب هذه اما الدغاية
 واما المعنى والمعنى حتى يوصله الله تعالى منزلة اي المرتبة العليا التي سبقت له لادها
 من الله تعالى وتعالى احسانه رواه احمد وابوداود **وعنه** اي عن ميرك بكسر
 الشين وتشديد الباء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل من يضمن الهم وتشديد
 المشقة اي صوره وخلق ابن آدم مثل الذي يكون الي حبه تشدد وتبعين شدة متوجهة
 الى غيره تشبها في جانب وقيل حبه عذوف والتشدد بمثل ان الله مثل الذي يكون الي
 حبه تشعة وتشعين شدة وتعلل الخلف من بعض رواه والي حبه الواو والحال

حسن

اي يقربه تسع وفي المصابيح تسعة وتسعون فترتفع ثمة اي اراد به الكثيرة
دون الحصة منية بفتح اليم اي بلبنة مملكة وقال بعضهم اي سبب موت ان
أخطائه المنايا قال الطيبي المنايا جمع منية وهي الموت لانها مقدرة بوقت
مختص من المني وهو التقدير سمي كل بلية من البلايا منية لانها طيلةها
ومقد ما بها التهي اي ان جاوزت من اسباب المنية من الامراض والجمع
والعرق والحرق وغير ذلك مرة بعد اخرى وقع في الهدم اي في جمع المنايا
وشيع البلايا عن موت من جملة البوايا قال بعضهم يريد ان اصل خلقة
الانسان من شاة ان لا يخالط المصابيح والبلايا والامراض والادوا كما قيل
البلايا امدان البلا وكما قال صاحب الحكم ابن عطاء مات في هذه الدار لا
تستغرب وحق ع الاكدار فان الخطاة تلك النوايا على تسهيل النذر
او ذلك من الاداء الذي لا دور له وحاصله ان الدنيا سجن الموت وجنة
الكافر فيسجن للموت ان يكون صابرا على حكم الله وامتيا بما قدره الله تعالى
وقضاه فقد روي في الحديث القدسي من لم يرض بقضاه ولم ينصر على
بلاي فليس من ربا سوى رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب زاد
ميرك حسن عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يود اي
يتمني اهل العافية اي في الدنيا يوم القيامة طرف يود حين يلقى على
البناء المفضل اهل البلا النوايا منقول قاضي ابو كثير او بلا حساب كقوله
تعالى انما يود في الصابرون اجرهم بغير حساب لو ان جلودهم كانت فرشت
بالتحنيف ويحتمل التشديد للبلا لغيا والاكيد اي قطعت في الدنيا قطعة
وتقطعت بالمعارفين جمع المقرائن ليجدوا بها كما يجد اهل البلايا قال الطيبي
الود محبة الشيء ومثني كونه له ويستعمل في كل واحد من المعنيين من المحبة
والتمني وفي الحديث مؤمن المودة التي هي بمعنى التمني وقوله قولن الا نترك
منزلة منقول يود كانه قيل يود اهل العافية ما يلازم لو ان جلودهم كانت
مقترنة في الدنيا وهو القواب المعطى قال ميرك ويحتمل ان منقول يود هو
المقارب على طريق التنازع وقوله لو ان جلودهم حاله اي تمنى ان جلودهم
الواو قائلين لو ان جلودهم على طريقة الالتفات من التكلم الى التعمية انتهى
وهذا كله فطنت بل تقسفت والظاهر فيه ما قيل في جواب الاشكال الواردة
في قوله تعالى فود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وموان لو انما دعات على فعل
مخزون فقد روي فود لو ثبت ان بينهما وبينه امدا واجيب ايضا بان هذا
من باب التوكيد اللغوي بموافقة نحو ما رواه الترمذي وقال هذا حديث
غريب قال ميرك واسناده جيد والحديث حسن عن عامر الرام بحديث
الباي تخفنا كناية المنع لانه كان حسيل الرمي قويا الساعد قال ميرك ويثاله
الرامي صاحب روي له ابو داود وحده كذا قاله الشيخ الجزري وقالت
الصفواني عامر الرام في صحابي له حديث مروى باسناد مجهول وقاله
الطيبي الرام بالتحنيف يعني الرمي ويقال عامر بن الرام وهو اوك اصح وندر
فيمن له رواية او رواية قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسقام
اي الامراض او ثوابها فقال ان المؤمن اذا اصابه السقم بفتح السين وبعظم شكره
ثم عافاه الله عز وجل منه اي من ذلك السقم كان ايا السقم وفي الحقيقة الصابر
عليه كفارة لما مضى من ذنوبه وموعظة له اي توبيخ للمؤمن ينتوب ويتعق

فيها

فيها يستقبل من الزمان قاله الطيبي ان امر من الموت ثم عوفي فنبه وعلم ان من مضى كان ميبا
عن الذنوب الماضية فيسلم ولا يقدم على ما مضى فيكون كفارة لها وان المنايا وفي
معناه الفاسق المصرا وان من من اعين فعينه عن في الاسم من العافية كان اي المنايا
يكفله كالبصر عكسه اهله اي شدة وفقدته وموتناية كمن الموت اسبابا مبين
لوجه الشبهة عن ارسطو اي اظنوه وموتناية عن العافية فلم يدري يعلم اي لاي
سبب عقلوه ولم ارسلوه يعني ان المنايا لا يتخط ولا يتقرب فلا يبين مرضه
لا في امري ولا في مستقبل فادرك كالانعام بل هم اضل اولى كما هم الضالون فقال
رجل يا رسول الله وما الاسقام قاله الطيبي عطف على مقدمه في عرفنا ما يرب
على الاسقام وما الاسقام والله ما مررت فقلت فقال قاضي فيجواب بعد عفا
فكنت معالي لست من اهل طريقنا حيث لم يثبتل بيليتنا واجبة بعض الروايات
انه صلى الله عليه وسلم قال من سر ان ينظر الى رجل من اهل النار فليتنظر اليه
لولا ان يري به طير الطير به جسده وفي رواية ان الله ينفض الغريت النفايت
الذي لا يري في ولده ولا يصاب في ماله رواه ابو داود وقال ميرك في اسنا
راولم يس عن اي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مضى
يحي المريد فمضى الى اجل اي اذ هو اخر من فيما يتعلق باجله لان تقوله لا
باس كالمور وبطلون الله عز وجل وشعرك وبعافيك او وسعوا له في اجله فينفس
عنه الكون به فان ذلك اي تنفسكم لا يرد شيئا اي من العفا والقدرو قال الطيبي
اذ لا بأس عليك بتنفيدك او يطيب بالتحقيق وفي نسخة بالشديد ينفس
اي فيحتمل ما يجده من اكرب قاله الطيبي البازايد ويحتمل ان يجعل البازايد
وفا على طيب من راجع الياسم ان ويساقد الاول رواية المصابيح ويطيب
نفسه فيل الهادون الرشيد وهو عليل مؤن عليك ويطيب نفسك فان النعمة
لا تمنع من العفا والعلة لا تمنع من البقا فقال واسه لقد طيبة نفسي وروحت
قلبي رواه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث غريب قيل يوجب
للمر بعد الاستياك اذ اقرب فترعه وحديثه في الصحيحين عند موته صلى الله عليه
وسلم وقيل انه يسلم منزع الروح وكذا التلبيب لاجل الملايكة وجافله عن سليمان
عند موته وكذا البسوس الشاب النضيفة وجاعن فاطمة واني سعيد الحذري وكذا
الصلاة وكذا الاعتناء لفظة حبيب عن فاطمة روى انه تعالى
عنهم اجمعين عن سليمان بن صرد بعض الضاد وفتح الراف قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قتل بطنه اسناده مجازي اي من مات من وجع بطنه وهو يحتمل
الاسهال والاسهال مستحقا والنفاس وقيل من حفظ بطنه من الحرام والشبهة
فكانه قتل بطنه لم يعذب في قبره لانه لشدة كان كفارة لسيئته وصح في سلم
ان الشهيد يعف عنه كل شئ الا الدين اي الاحق قالا ميسين واسا علم رواه احمد
والترمذي وقال هذا حديث غريب قال ميرك ورواه النساوي وابن ماجه
في صحيحه الفصل الثاني عن انس قال كان غلام اي ولد
يهود فقتل اسمه عبد الله وسجد النبي صلى الله عليه وسلم بطنه الذي
ويكسر من فاته النبي صلى الله عليه وسلم يعود فيه دلالة على جواز عيادة
الذي في المغزاة لا بأس في العيادة المجوس واختلاف في عيادة الاناس في الامم
انه لا بأس به فبعد عنه راسه وهو من مستحبات العيادة فقال له اسلم قنصل
اي الولد الي ابيه ومواي ابو عذرة قال ميرك عن الشيخ في رواية ابو داود

والاسماعيل وهو عند راسه فقال اطع ابا القاسم فاسلم في رواية النسائي فقال اشهد
 ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقله ميرك عن الشيخ فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو اي النبي صلى الله عليه وسلم يقول الحمد لله الذي افقده اي خله من دجاء من
 النار اي لواءه كما قال ميرك عن الشيخ في رواية ابي داود افقده اي من النار
 انتهى فيكون ضمير وميقول لا رجعا الى الغلام اللهم الا ان تكون البرواية افقده اي
 بالاب فيكون المعنى افقده الله بسببي والله اعلم بمر ظاهر الحديث يوبد مذهب
 الامام اي حنيفة حيث يقول بعض اسلام الصحيح واخر به ابن حجر حيث قال ان كان
 حقيقة في غير البائع لكن المراد هنا البائع ولا يتصل في الحديث لفظة اسلام العبي
 ثم قاله وانما صح اسلام علي كرم الله وجهه وهو صحيح لما ذكره الامية ان الاسلام
 قبل الهجرة كان منوطا بالتميز اقول في الحديث المنسوخ بعد ما من الحديث
 او الكلام ثم قاله علي ان قوله افقده من النار مبرح في بلوغه اذا اصاب الذي عليه
 الاكثرون ان اطفال المسلمين في الجنة قوله صلى الله عليه وسلم وعلم من ابايهم
 قبل ان يعلم الله فلما علم اخبر به النبي وانت ترى ان هذه اعمام في الحديث فان
 مسألة الاطفال في الجنة فيجوز ان يكون ان يعلم الله تعالى اياه وعلى تقدير
 التسليم فالمراد افقده الذي وبسببي لا بسبب احق فترت عليه زيادة رخصة
 وزجته صلى الله عليه وسلم في تكفير امته او المراد من قوله من النار الكفر المسي
 فان لا اله الا الله ما يورث اليها وايضا بين ما يكون فيها تابعا لامل الجنة حاد ما
 في المرتبة الاولى به بخلاف ما عطفها وبين ما يكون فيها تابعا لامل الجنة حاد ما
 لغيره وليس في قوله صلى الله عليه وسلم ان اطفال المسلمين في الجنة حاد ما
 سبق هذا في النار والمسألة في صافية والاولى في صافية ولد اخبر فيها العلم
 وتوقف فيها انما الفقه والله اعلم بحقيقة الاستنباط واه البخاري **وعن ابي هريرة**
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عادى امرئنا اي محسنا فاداه منا
اي ملك من السما طبت دعا له بطيب عيشة في الدنيا والاخرة وطاب مشاك
مصدرا وكان اوزمان مبالغة قاله الطيب كناية عن سيره وسلوكه طريق
الاخرى بالتقوى عن رذائل الاخلاق والتجلى بمكارمها ونبوات اي هبات من
الجنة اي من منازلها العالية منزلاي منزلة عالية عظيمة ومرتبة جسيمة بما فعلت
وقال الطيب دعا له بطيب العيشة في الاخرة كان طبت دعا له بطيب العيش
في الدنيا وانما خرجت الادعية في صرخة الاخبار اظها لا الخوص في عيادة الاخيار
رواه ابن ماجه قال ميرك واللفظ له ورواه الترمذي وحسنه ابن حبان في صحيحه
وعن ابن عباس قال ان علي بن ابي طالب من محمد النبي صلى الله عليه وسلم في وجهي اي
في زين مرضه الذي نزل في اي ضيق منه فقال الناس يا ابا الحسن كيف اصبحت
وسود الله صلى الله عليه وسلم قال اصبحت بهذا اي فقروا بعد الله او متلبسا
بموجب حمده وشكره بازيا اسم فاعل من البر خير بعد خير لواله من ضمير اصبحت
والمعنى قري بيا من البر بحسب ظنه او للتقوى او ما راي من كل ما يعترى المؤمن من
القلق والغفلة رواه البخاري **وعن عطاء بن ابي رباح بنع الزرقابي جليل قال**
قال لي ابن عباس الا ربك بضم الهمزة وكسر الراء امرأه من اهل الجنة قلت بلى
قال هذه المرأة السوداء قال العسقلاني في بعض الروايات ان اسمها سيرة
بمملتين مصغرا وفي بعضها بالقاف بدل العين وفي اخرى بالكاف وفي رواية
انما مشطه خديجة ابنت النبي صلى الله عليه وسلم استيناف بيان لكونها من

فقال يا زنتو اهل الجنة قلت بلى قال هذه المرأة اهل الجنة فقال يا رسول
 الله اي اصبح بصيغة المجهول قال لا يريد الصبح علمه تمنع الاعضا الربية
 عن الفعلها منعاً عاماً وسببه بيع غلبه يجتنب في منافذ الدماغ او بخلاف
 روي يرتفع اليمن بعض الاعضاء وقد ينشعب شئخ في الاعضاء فلا يبقى معه الشخص
 منتصبا بل يسقط ويقذف بالزبد لفظ الرطوبة وقد يكون الصبح من الخمول
 يتبع الامن النفوس الخبيثة منهم والاكثرك كثير من الاطباء واي اكتشف بمشاي
 وتشديد المجرة من التكتف قال العسقلاني وباتت السائلة مخفقا من الانكشاف
 والمراد انما خشت ان تظهر عورتها وهي لا تشكر فادعوا الله في ابد العافية التامة
 فقال ان مشك حشرت وفيك الجنة عليه ايما الى جوان تركه الله واما نصي على البلاء
 والرضا فانها بل ظاهره ان ادامة المرض مع الصبر افضل من العافية لكن
 بالنسبة الى بعض الافراد مما لا يعطيه المرض بصدده على نفع المسلمين
 وان ترك التداوي افضل وان كان يسر التداوي لخرابي داود وغيره
 قالوا منذ اوى فقال استداوا فان الله لم يضع داء الا وضع دواء غير المزمع
 وان لا ينافي الحق كل اذنه بما مشرة الاسباب مع منهو وخالفه ولا يرضى
 امر عليه فعلة وهو سيد الحق كلين ومع ذلك ترك التداوي فوكلا كافله
 ابو بكر رضي الله عنه وقصيلة وان شئت دعوت الله ان يعافيك فقال
 اصبر على الصبر فقال اي التكتف فادع الله ان لا التكتف ودعا لها متفق
 عليه وعن يحيى بن سعيد ان رجلا جاء الموت اي فحاة في زين رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال رجل غياك مصدر لفعل عذوف مات ولم
 يبتل بمرض استيفاء بين لوجب التهمة والواو حالية فقال رسول الله
 الله عليه وسلم ويحك في النهاية ويحك كلمة ترحم وتوجه الى لا تمتدح عدم المرض
 واما ترحم عليه ليعذره في ظنه ان عدم المرض مكرمة ما يدريك اي شئ يعطيك
 لو ان الله كان الطيب لولم يمتي لان لا امتناعية لا تجاب بالفاء اي لا تقتل هيا
 له ليت ان الله ابتلا بمرض ويجوز ان يقد رلولا ابتلا به الله كان خيرا له
 فلف عنه من سيئاته وعلى لاول ما يدريك معرنة وعلى الثاني مستحيلة
 بما بعده رواه مالك بن عيسى عن ابي بصير عن ابي سعيد تالبي وكان اما ما
 من ائمة الحديث والنفقة عا لما ورعاصا لجانا ما مشهورا بالثقة والدين
 ذكره المولى **وعن سعد بن اوس بن ابي حسان بن ثابت قال عباد**
ابن الصامت وابو الدرداء كان شدا من اوقى العلم والحكم ذكج المرفق
في الصحابة والصحابي بضم الصاد المهملة وتحتفيل التوت والبا الوحدة
والطا المهملة منسوب اليه ضاع بن زهير من مراد اسمه عبدالله وقال ابن عبد
البر الصواب عندي ان الصنابيجي ابو عبدالله الثاني لا عبد الله الصنابيجي
قال وابو عبدالله الصنابيجي معروف في الصحابة والصنابيجي في اخرج
حديثه مالك في الموطا والنسائي كاسننه كاذكج المصنف اما خلا على رجل
مريين يقولان في الاله كيف اصبحت فيه ان العيادة في اول الهام افضل
قال اصبحت بسم الله اي مصحوبا بنعمة عظيمة وهي نوة الرضا والتسليم
للصفا قال شداد ابشر بكلمات السيات اي المعاصي وعط الخطايا اي
وضع التقصيرات في الطاعات والعبادات فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يقول اذا انفا فادع تقديم الحكم وبيات مزيد

رجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تشبهوا بفتح الباب وفي نسخة بعضها فاعلم انه
يجب الفتح في غوردها بلا خلاف قال النيسابوري في مشروح الشافعية لان الكاء
لخفا بها كالحدم فكان الالف واقعة بعد الدال التي فيستعين على الضم ان لا
يعني النهي فانها تنفي الذنوب وهو ابلغ من نحو اياي تنفي الذنوب اي تحجب عنها
الحديث كناية عن المبالغة في محضها من الذنوب رواه ابن ماجه وعن ابي
مرويه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد مريضا فقال اشق فان الله تعالى
يتولى بي اي احمي كما يفيد السبيل في ابيه اسلم علي عبيد المومن قال الطبري في
اصناف النار اشارة اليها انما لظن ورحمة ولذلك صرح بقوله عبيد ووصف تركه
بالمومن وقوله اسلم عليا خبرا واستيناف في الدنيا خبر اخر او متعلق باسلم عليها
تكون اي احمي خطه اي نصيبه بد لان النار مما اقترق من الذنوب المجرى له يوم
القيامة ويحتمل انما نصيبه من الحتم المقضي عليه في قوله تعالى وان منكم الا وادها
قال الطبري والاول موا الظاهر وعند ابن ابي حاتم في التفسير واليه في الشعب
ابن ابي الدنيا وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم في التفسير واليه في الشعب
عن مجاهد في قوله تعالى وان منكم الا وادها ما قاله الحنفية في الدنيا حظ المومن من
الورود في الاحزة وجا عن الحسن بن مرفوعا ان لكل امة حظ من النار وحظ المومن
منها الحظ يحرق جلده ولا تحرق جوفه وفي خطه منها انتهى فمع ينسب المومن بالكامل لئلا
يشكل ان بعض العصاة من المومنين يعذبون في النار رواه احمد وابن ماجه
والبيهقي في شعب الامايم ورواهنا ابن السري وابن ابي الدنيا وابن جرير في تفسيره
وابن عدي والحاكم ومحمد بن السيوطي وعن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الرب سبحانه وتعالى يقول وعن علي ان عليا وقوفي وجلالي عظيمي
وقد روي لا اخرجه احد ابن الدنيا اريد اعفوه بالرفع وفي نسخة بالنصب قال
الطبري اي اريد ان اعفوا عن ان والجلد اما حاله من فاعل اخرجه او صفة للمفعول
حي استوفى كل خطية او جزا كل سيئة اقترعها وكفى عنه بقوله في علقه بصينين
في ذمة حيث لم يتب عنها او كل خطية باقية يستمر بتجديدهم وسكون متعلق هو
بماستوفي والبا منسب به فلا يحتاج الى تضمين معني مستند لما اختاره ابن حجر
في بدله اشارة الى سلامة دينه واقتداره في تضمين في ذمة اي تعقبة والعدل
هذا هو السر في كون العقاب يدخلون الجنة قبل الاغنيا بحسبانية عام قال ميرزا الاقدا
التضييق على الانسان في البرق يقال اقترع الله ذرة اي ضيقة وقلة وقد اقتر
الرجل فهو مقتر وقتر فهو مقتر وكذا في الطبري فعلى هذا الاقتار مستعمل في جند
معناه على سبيل التمهيد النبي والنسبة وقع توهم ان يكون التضييق في صدره لان
المومن مشروح الصدق وبه يحصل له به عني القلب المتقني لاختيار الفخر على الفخر
والشكر على الخلة رواه ابن جرير قال ميرزا ولم اراه في الاصول وعن تميم
جليل قال مرص عبد الله اي ابن مسعود فعندنا ان جعل اي شرع يبيح فحوت اي البسكا
فان مشعر بالجذع من المومن ومولس من اخلاق الاكابر فقال اي لا ياكل لاجل المومن
لا يصفى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المومن كفارة والما اكل لانه اكل
انه اصابع اي المومن وقوله ابن جرير ويصح كسر ان مخالف للرواية والدراية على حاله
فقره اي ضيق في العبادة ولم يصح في حاله اجتهاد اي في الطاعة المبدئية
فلو وقت الامانة حالة الاجتهاد في العبادة لكانت سببا للزيادة لانه في الشان
يكتب للعبد من الاجر اذا اسر من ما كان من الاعمال يكتب له قبل ان يموت فمعه منة

المومن اي لا يافع اخر من المشغل والكل رواه ابن جرير عن ابن
ابيه مريضا لا بعد ثلاث اي يعني ثلاث ليال وعليه البعير والخيول وغيرهما وقال
الجهوري العبادة لا تنقيد بزمان لا طلاق فقل صلى الله عليه وسلم لا ينفق من بيتنا الا بعد
ثلاثة اي يعني ثلاث ليال وعليه البعير والخيول وغيرهما وقال
فصنف جد القزوبه مسلمة بن علي وهو ميرزا وقد سئل عنه ابو حاتم فقال هو جد
باطل وجدت له شاهدا من حديث ابي هريرة عن عبد الله بن عمر في رواية اخرى
كذا ذكره العسقلاني واما ما نقله ابن جرير من الحديث كما قاله الذهبي وغيره صحيح او
بسنن خاص له فان كثر الطرق يدل على انه الحديث له اصل قد ذكر السيوطي في جامعه
الصغير وفي المقاصد عبادة المومن بعد ثلاث لدر طرق ضعاف يقتوي بعضها ببعض
ولهذا اخذ بمضمونها جماعة ويكنى حلال الحديث على انه ما كان يسأل عن احوال من يغيب
عنه الا بعد ثلاث فبعد العلم به كان يعود ويكنى انهم كانوا لم يظروا المومن الى ثلاثه
ايام فقد ذكر في شريعة الاستلام ان في الحديث القدسي قال الله تعالى اذا اشتكى عبيدي
واظفرك فقل ثلاثه ايام فقد شكاني فيجب علي كل مريضي ان يصبر علي مرثه ثلاثه
ايام بحيث لا يظهره قبلها انتهى وعمل الحديث علي زمانا لاستجاب او جواز التأخير اليه
ثلاثة ايام رجا ان يتعافى واما الخصوصيون فالمترضون فكلهم حكم اخر كل يوم رواه ابن
ماجه والبيهقي في شعب الايمان وابن ابي الدنيا في المومن والكنز في مريضة مروي
وكذا رواه ابو يعلى بسند فيه ضعيف وعن ابن
ابيه مريضا لا بعد ثلاث اي يعني ثلاث ليال وعليه البعير والخيول وغيرهما وقال
يدعوا ذلك لانه خرج عن الذنوب واما قوله ابن جرير ويصح جزمه علي من لا يذوق حزن
العله الجازم جوابا لان مر الواصل اليه عنه صلى الله عليه وسلم علي حد قل الذين امنوا
يتقوا الصلاة علي حد لا عار به فيه فبعد جد العدم ظهور النسبية وانما تكلف
بعضهم في الاية لهما المراجعة الجزم واما انه يتكلف الجزم ليشكل السبب الناسي عن تكلف
السبب العلوي في صحيح فان دعاه كذا كذا لئلا يتركه لانه استبهر في التفتي من الذنوب
او في دواول الذكر والدعاء والقرع والجار رواه ابن ماجه قال ميرزا ورواه ثقات
مشهورون الا ان ميرزا بن مهران لم يصح من عن ابن
عيسى قال ومن السنية
تخفيف الجلوس وقلة الصبح بفتحين وسبيل الثاني اي رفع الصوت في العبادة
عند المريضة قال الطبري اضطراب الاصوات للمضام مني من اصله لا سيما عند
المريضة فالقلة يعني عدم قال اي ابن عباس لان في اصل العفيف وفي اكثر النسخ
ليس بوجوده وقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كثر لعظمه واحباله في النهاية
اللفظ صوتا ومجة لا ينفك عنه قال الطبري وكان ذلك عند وفاته وبيان
عباس انه اجتمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال منهم عمر بن الخطاب
قال النبي صلى الله عليه وسلم هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده فقام عمر في رواية
فقال بعد عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم التجمع قد غلب عليه الوجع وعندهم القرآن
حسبك كتاب الله فلا تفتل اهل البيت واختصوا منهم من يقول قريوا بكتبكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومنهم من يقول وقال عمر في رواية ومنهم من يقول غير ذلك فلما
اكثروا في الاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فو سواي خفف عليه
قال ابن حجر وكان صلى الله عليه وسلم لما اراد الكتابة فوقف الخلاف فظهر له ان الصلابة
في عدمها فتركها اختيارا وامنه فكتب وهو صلى الله عليه وسلم بوصيه علي بن ابي طالب

لاحد من اوعيه ان يخلق ببيت مشقة ولقد بقي حيا بعد هذه القضية نحو ثلاثين ايام ليس
عنده من ولا غيره بل اهل البيت كعلي والعباس فلورواي المصححة في الكتاب بالخلافة اود
غيرها ليعلم علي انه ائمة في الخلافة بما كان ان يكون نصيبا جليلا وموقدا ثم ابو بكر رضي الله
عنه للامامة بالناس ايام مرضه ومن ثم قال علي كرم الله وجهه لما خطب لمبايعته (في ذكره
على رؤس الاسماء وصيده رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل اليه ان صل بالناس وانا
جالس عنده ينظر في ويصبر كما في وصية علي فارسل الاسلام الى النقية جل بغير مكافئة
وانه من قال اسمي فم لا يخافون لومة لائم ولقد قال ابن سفيان بن حرب ان مكثت
الامانة على ابي بكر خيلا ورجلا فاعلمت علي عليه سببا ورجلا اعلاما له ولغيره ان ابا
بكر هو الخليفة الذي لا ريب في حقيقة خلافة رواده ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في اوقات بفتح الفاء وفتحها وبالرفع وفي نسخة بالنصب خبر
المبتدأ اي افضل من ما في العيادة مقدار فواقيها وموقد ربما بين الخليلين لانها تحلب
ثم تركت سويعة برصها الفصل لثمة رفق تحلب يقال ما اقام عنده الا فاقا وفيه
رواية سعيد بن السيب مرسلا اي بحديث الصبي اي واسناد الحديث الى النبي صلى الله
عليه وسلم افضل العبادات سرعة القيام قال الطبيب افضل ما يفعله العاقل
في العيادة ان يقوم سريعا قال ميرك والظاهر ان يقال افضل العيادة عيادة
فيها سرعة القيام قال الطبيب اي افضل ما يفعله العاقل في العيادة ان يقوم
سريعا قال ميرك والظاهر ان يقال افضل العيادة عيادة فيها سرعة القيام
وفي شرح السيرة قال نعم العيادة التحف في العيادة وقيل العيادة لحظة
ولفظة وعن بعضهم انه قال عدنا السر السقط في مريض مائة فاطلنا الجلوس
فقال المزيقي لقد تاذينا من كثرة من يدخل علينا فقال له انزل عنده وكان به
وجع بطن ثم قلنا له ادع لنا حتى نخرج من عنده فقال اللهم علمهم كيف يعرضون
المريض وروى انه دخل رجل على مريض فاطال الجلوس فقال للمريض لقد تاذينا
من كثرة من يدخل علينا فقال له انزل عنده فقال له ادع لنا حتى نخرج من عنده
وبعضهم لم يكتف بامثال هذه (كنايات بل سلك طريق المصريح حين روي
انه دخل فقبل على مريض فاطال الجلوس ثم قال ما كنت اقول قد روي
عندي وروى انه دخل قوم على مريض فاطالوا القعود وقالوا اوصينا فقال
(اوصيكم ان لا تطيلوا الجلوس اذا عذرت مريضا هذه او يستثنى منهم ما اذا طن
ان للرئيس يوقر فيقول ليخبر صدافية او تبركة او قيام بما يصححه ويخذه لك
رواه البيهقي في شعب اليمان عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
عاد رجلا فقال له ما تشتهي قال اشتهي خبر بر قال النبي صلى الله عليه وسلم
من كان عندك خبر فليبعه اياه الى اخيه فيه اشارة الى صنوع عيشه صلى الله
عليه وسلم وفقر اكثر الصحابة رضي الله عنهم في الشاغل عن عابثية رضي الله عنها
انما قالت ما شيع السجد من جنبا لشعر يابسين متنا بهمين حتى قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعن ابي امامة ما كان يفعل عن اهل بيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم خبر الشعر وعن ابن عباس قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتالية طوايا مؤكرا اهله لا يجدون عيشا
وكان اكثر جنهم جنبا لشعر ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا استنبت مريض
احكم شيئا فليطعمه فان قد يكون شفا كما شوهد في كثير حيث صدقت شأوه

المريض

المريض له لاسيا ان كان من مالوفة الذي افتلق عنه قال الطبيب منذ اصابنا على المؤكل وانه
من الشافي اوان المريض قد شارف الموت رواده ابن ماجه وعن عبد الله بن عمرو
ما رواه قال توفي ابي مائة رجل بالمدينة من ولد بها قال ابن جرير من اهلها وصيه
انه فرق بينهما فاصاب عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها النبي مات بغير مولدهم
ظلم من تخصيص اهل المدينة من عموم ما اتفق عليه العلماء ان الموت بالمدينة
افضل من مكة مع اختلافهم في افضلها الجاورة فيها صلى الله عليه النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا ايها النبي ما من بغير مولد قيس له من مولده الى منقطع انكره قال
الطبيب الى موضع قطع اجله وسهر الاشاجلا لانه يتبع العرق قال وهير السري
ما عاشت بعد واهل اجل لا ينهي العرق حتى ينهي الاثر واصلا من اثر مشيتة فان من
مات لا ينبغي له ان يراى لا قدامه اثره قال ميرك ويخيل ان يكون المراد بمنقطع اثره
بمقطع خطواته التي وقالب بعضهم منقطع اثره وموتته وفيه نظري الجسد
متعلق بنفيس يعني من مات في الغربة ليس في قبره وينسج ما بين قبره ومولده
ويخرج له ما بين قبره ومولده ويخرج له باب الى الجنة قاله الطبيب وقال ميرك لعل
المراد انه نفيس ما بين مولده وقبره واعطى عبده ارضه موضع من الجنة رواده ابن
وابن ماجه وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موت غربة
شهادة رواده ابن ماجه قال السيوطي ورواه ابو داود والبيهقي بلفظ موت
الغريب شهادة وفي حديث اخر من مات غريبا مات شهيدا قال ابن حجر
ولزاع (ابن الجوزي فيه وفي له صوابه من مات مرابطا مردود وكذا في غيرهم
والمراد بوجع البطن ليوافق الاحاديث المارة في المبطلين ووجه رد هذا ان فيه
تخصيصا بالوفاء اذ لم يتوارد علي شي واحد حتى يرضى او تخصيصا وانما
حديث المبطلين خاص وحديث من مات مريضا مات شهيدا اذ ذكر ان الطبيب
قال هذا عام في جميع الامراض لكن يقيد بالحديث الاخر من قتله بطنه لم يؤخر
في قبره اخرجه النسائي وغيره والمراد به الاستسقاء وقيل لاشهاد الحكمة في ذلك
انه عود عاشر لعل عارفا بالله فلم يجع الى اعادة السؤال عليه بخلاف من يموت
بسبب الامراض فانهم تغيب عنهم قلت لاحاجة الي شي من هذا التقيد
فان الحديث غلط فيه السراوي باقفا في الحفاظ وانما من مات لامن ما من مريضا
وقد اورد ابن الجوزي في المصنفات لاجل ذلك انه في فقر ابن حجر وسردود
وعدي بجملة من مهلة على بناء المنعول من الغدوة ويخرج من الرواح عليه حال سراحة
نايبه (لما على اي حال له برزقه حال كونه لا لاعليه من الجنة اشارة الى قوله
تعالى بل احيا عنه وظهر برافق وقوله عز وجل ولم يزلهم فيها بكروا وعشيا
فان الغدوة والبكرة او البكرة والرواح والغدوة اخوه والمراد بهما الدوام كقوله
تعالى (كلها دام ويمكن ان يكون الموقنين المخصوصين برزق خاص لهم من المرام
بالرئاف هنا حقيقة لعدم استحقاقهم وقد جاء في الاحاديث ان من المؤمنين
من روجه من جنات او قناديل واجواف طيور وخمرا وعوها خارجا او تحت العرش
ومنهم من روجه من شجر طير متعلق في شجرها وبالكلمة عنها كيف شئت
رواه ابن ماجه والبيهقي في شعب اليمان وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجتنبون بالذكور والثانية الشهادة
لبي الذين قتلوا في سبيل الله واطاله ابن حجر يفتيا لاطايل غنة والمتوفون
بفتح الفاء المشددة على من شتم اعم من الشهادة الجدية وغيرهم الى ربنا عالم الغيوب

والمنطوق عليه اي مشهور ومتفق عموم ومما يكون الى رضاء وجعل في الدين يتوفون
 متعلق بتخصيص من الطاعون اي بسببه فيقول له الشهد ابيان الاختصاص اي اخواننا
 جرحتمنا موهم اي المنطوقون اخواننا في اشياء منا فيكونون مقتله في مقامنا فقلوا
 كما قلنا بيان المشاهدة وبرهان المناسبة ويقولون المتوفون اي على فرسهم اخواننا
 اي هم امثالنا ما تو اعمى فرسهم كما متنا بكسر الهم وضربها فيقول له بيانه فيضه لبارك
 وتعالى انظر واري تاملوا ليتبين لكم الحكم وانظر الى جراحهم بكسر الهم وضربها
 والخطاب للملأ ملكة اول الامر يعني المتخصص فان اشتهت جراحهم جمع جراحته بالكسر
 جراح المتوفين فانه منهم يعني ما حق بهم في نواحيهم ومعهم في حشرهم ومقامهم وان
 لم تشبه فانهم من الميتين على فراسهم فاذا اي نظروا فاذا اجرحهم اي جراح المتوفين
 قد اشتهت جراحهم اي جراح المتوفين وهذه اشارة بقوة القياس والاعتبار حسبي
 في دابة القراء رواه احمد والنسائي قال ميرك وله شاهد من حديث عتبة عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال ياتي الشهداء والمتوفون بالطاعون فيقول اصحاب الطاعون
 نحن شهداء فيلاد الظل وان كانت جراحهم جراح الشهداء تشبه دما كبرج المسكن
 فهم شهداء فيجود وفهم كذلك رواه الطبراني في الكبير باسناد لا بأس به **عن جابر**
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الفار من الطاعون كالقار من الزحف فقام به
 في ابطال اجرا الشهادة لانه انكبر في وقال الطيب شنه به في ارتكاب الكبر
 والزحف الجوشن الدم الذي كثر في كثر من حيث اي يدب ديبا من زحف الصبي اذا
 دب على استة قليلا قليلا سمي بالمعدن والصواب قوله اي في الطاعون له اخبر
 شهيد سوا مات به **اولا رواه احمد باسناد حسن** ورواه البزار والطبراني في
 ميرك عن المنذر **باب** **في الموت** اي حكم ميتة وذكر
 اي فصل في الموت **الفصل الاول** **عن ابي هريرة** قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يمتني احدكم الموت في صور النبي مباغته قال الطيب
 الباية قوله لا يمتني ميتة في رسم الخط في كتب الحديث فلعلة في ورد على
 صيغة الجرح والمراد منه لا يمتني قاجر في مجرى الصحيح وقال ابن حجر بالسج
 كما مر في كتب الحديث فهو جرح بمعنى الامرو فيه انه سيقول وهو اية بمعنى انه يقول
 كالبينة الا المتطهرين اي على قوله واما قوله كان في لا يمتني الامراتية او مشركة
 بالرفع يمتني على قوله ضعيف وقال ابن الملك في شرح الصالح لا يمتني بنون
 التاكيد وفي بعض النسخ بعونها وكون الباء والياء ايضا معا عن صيغة
 الجرح لا يمتني احدكم الموت من اصحابه وهذا لان الحياة حكم الله عليه وطلب زوال
 الحياة عدم الرضا بالحكمة التي والنبى بمعنى النبي يبلغ لافايكة اذ من شان الموت
 انتفاذ ذلك عنه وعدم وقوعه عنه بالتولية او تامينه عنه ينتهي فاجره بالنبي او اما
 ما قيل من انه ترك الاختار المحض فكان اولي فخر صحيح من جهة ايمان الخلق في كل
 اذ كثيرا ما يوجد التمني وقوله ولانه حينئذ لا يقع استدلال الامة به على الكراهة
 وقاله الموريشني النبي عن تمنى الموت وان كان مطلقا لكن المراد به مقتد للبع
 حديث انس لا يمتني احدكم الموت من اصحابه وقوله صلى الله عليه وسلم
 وتوفي له كانت الوفاة خيرا لي فعلى هذا اكره تمنى الموت من اصحابه في نفسه
 او ماله لانه في معنى التمتع عن قضائه تعالى ولا يكره التي لحرف فساده في
 دونه لما حسنا قال ابن الملك بكسر الهمزة اصل ان ما قادت وما لا ايدة موضعا
 من الفعل المحذوف اي ان كان حسنا وقال الماكي تقديره اما ان يكون حسنا واما

ان يكون مسميا فحذف يكون مع اسمها مرتين واسم الخبر واكثر ذلك انما يكون بعد ان ولوقا
 في العرب كقوله الناس مجزون بايها لم ان خيرا وان شئت فقل فقله جواب
 ان المشطية ان ينزح خير وفكر ورد في الحديث طوي لي طالع عمره وحسن عذري لظهور
 خياركم اطولكم اعلا واحسنكم اهلا والحديث الاول رواه الطبراني وابو يعقوب في الخليفة
 والشافعي رواه الحاكم واما ما نقله ابن حجر فلفظ اخباركم من طالع عمره وحسن عذري لظهور
 خياركم فلا اصل له واما ما نقل من الحديث رواه احمد قال ابن الملك فعل هنا بمعنى
 عيسى وقال بعض شراح المصاييح الرواية المعتد بها كراية في اما ونصب محسنه
 ودوي بنح للمنة ووقع محسن يكونه رفعة لمبتدأ محذوف ما بعده خبر واما مسميا فقله
 ان يستعجب اي يستعجب في معنى يطلب وهو الله عنه بالتوبة قال القاسم الاستعجاب
 طلب الشيء وهو المصدا وقيل هو المصدا رواه البخاري **وعنه** اي عن ابي هريرة
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمتني احدكم الموت اي بقلبه ولا
 يدع اي باللسان به اي بالموت من قبل ان ياتي به قال ابن الملك قوله لا يدع في كسر
 الشخ يحذف الواو على انه يمتني قاله الزبي وجرحه صيغة عطية على النفي من حيث انه يعني
 النبي وقاله ابن حجر فيه اي الى الاول يمتني علي بابره ويكون قد جمع بين النفي وحذف
 حرف العلة والاشارة انه بكسر الهمزة والضمة المشارة وهو استعجاب في معنى التعليق
 واما قوله ان جرحها تعليل وكسرها استعجابا فلي على عدم ضبط الحديث عنده اذا
 مات اي احكم القلع املة اي رجاءه من زيادة الحنة قاله الطيب بالهمزة في الحديث
 وجامع الأصول وشرح السنة بالمعنى انتهى وهو اعتراض على البعوي فلا يصح
 قوله ابن حجر وفي رواية عمه م قوله متقا كرك في غاية من البعد فانها متباينة
 وانما اي الشأن لا ينزح الموت بعينه وممكن اي يطول عمره الاخير الصبر
 علي البلاء وشكره على النعماء ورضاه بالقضاء امتثاله امر المولي في دار البكوي
 رواه مسلم **وعنه انس** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمتني احدكم الموت
 من غير بطن الضاد وينتج اي من اجله ومالي او يد في اصابعه فانه يدل على الجرح
 في البلاء وعدم الرضا بالقضاء كان احكم لا بد اي البسة والاحمال ولا فرق فاعلا
 اي مراد ان يمتني الموت فلا يطلب الموت مطلعا بل بقدره فهو ايضا وتسلما
 لطول اللهم احسن ما كانت الحياة اي مدة بقاها حيا اي من الموت وهو ان يكون
 الطاعة عالة على المعصية والامانة مخالفة عن الفتنة والحنة وتوفيق اي امتني هو
 اذا كانت الوفاة وفي نسخة صحيحة اذا كان الوفاة اي المات حيا اي من الحياة
 بان يكون الامر عكس ما تقدم وفي بعض الروايات زيادة واجعل الحياة راحة
 لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر مستحق عليه قال ميرك ورواه ابو داود
 والترمذي والنسائي وهذا في التوفيق لا يكون تمنى الموت لحرف فتنة دينية
 بل قال انه مندوب ونقله عن الشافعي ومحمد بن عبد العزيز وغيرهما وكذا ان يدب
 تمنى الشهادة في سبيل الله لا من غير وعمره بل من غير عداوة غنام في طاعون
 عمر اس ومنه يوحى تمنى الشهادة ولو بغير طاعون وفي مسلم من طلب الشهادة صادقا
 اعطها ولو لم تقصده ويبدب ايضا تمنى الموت ببلد شريف لما في البخاري انهم
 رضي الله عنه قال اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي بملة رسولك
 فقالت بنته حنيفة اي يكون هذا فقال يا فتني به انه اذا شأ اي وفد فقله
 فان ما قل كان كافر مجوسي **وعنه** عباد بن الصامت قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من احب لقائه الله الحب هنا هو الذي يقتضيه الايمان بالله والجنة

بوعده دون ما يقتضيه حكم العيلة وفي النهاية المراد باللفظ المصير الى والاخرة وطلب
 ما عند الله احب الله لقاءه ومن كرم لقاء الله كره الله لقاءه كاله الطيب وليس الغرض هو
 بلقاء الله الموت لان كلاهما كرهه فمن ترك الدنيا وابغضها احب لقاء الله ومن اشرها
 وركن اليها كره لقاء الله لانه يصل اليه بالموت والموت دون لقاء الله وبه ينشأ الموت
 غير ان الله لا ينفك عن الموت دون الموت من المطلوب فيجب ان يصبر عليه ويحمل مشاقه
 ليصل بعده بالموت الى الله قال ابن الملك وهذا يدل على انه تعالى لا يرى في
 الدنيا المقطة عند الموت ولا فينبه عليه الاجماع فقال عائشة او بعضهم
 ان واجبة شك من الراوي ان الله تعالى لا ينفك عن الموت الى بحسب الطبع واخرها
 ما بعده قال ليس ذلك بكسر الكاف وفي نسخة بفتحها اي ليس الامر كما ظننت يا
 عائشة انه ليس كرامة المؤمن الموت لحرف مشددة كرامة لقاء الله بل تلك الكرامة
 هي كرامة الموت لايتاد الدنيا على الاخرة والركون الى الخلق العاجلة اذ اشر به عذاب
 الله وعقوبته عند حضور الموت ولكن المؤمن بالتشديد ويخفف اذا حضر الموت اي
 علامته او رفته او ملائكة بشر برضوان الله بكسر الراء ومنها وكرامته قال
 تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فتزول عنهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا
 وابشروا بالجنة الاريات الثلاثة فليس ينشأ من الدنيا وزينتها حينئذ احب اليه
 اي المؤمن مما احب اليه اي قد امة من الملائكة فاجاب لقاء الله اي بالضرورة
 اي طعا للحسين وفي زيادة واجب الله لقاءه بالجنة السابقة لازلية التما وجبت
 محبة العبد له تعالى كما قال يحبهم ويحبونه وان الكافر اذا حضر على بناء القبول
 اي حضر الموت وملائكة العذاب وانواعه وانواعه ولعل حكمة البناء للمسلم
 منها زيادة التحويل بجدى الفاعل لينهل جميع ما ذكر وغيره بشر فيه ثم عو
 فيشرهم بعذاب اليم او مشاكلة للمقابلة او الايديه المعنى اللغوي اي اخبر بعذاب
 الله له في العبر وعقوبته وفي استند العذاب في النار وابعده بن جرحه فقال طناب
 لمزيد ان تلهو بل او المراد باخذهما وادخل العذاب فليس في اي يوميد كره اليه
 مما احب اليه اي قد امة فكرم لقاء الله وكرم الله لقاءه قال ابن الملك معناه يبعد
 عن رحمة ومن يد له نعمته تنفق عليه قال ميركا لقطعة الا وفي من الحديث اي فقلبه
 كره الله لقاءه شفق عليهما من حديث عمارة ورواه الترمذي والسياف ايضا ومن
 قوله فقالت عائشة في اخره من افراد البخاري من حديث عمارة ثم اخرج البخاري
 ومسلم من حديث عائشة مرفوعا من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كرم لقاء الله كرم
 الله لقاءه فقلت يا بني الله اكبر امة الموت فكلنا نكره الموت قال ليس كذلك ولكن
 المؤمن فذكره فلا وفي ان يقول المصنف في اول الحديث عن عائشة حتى يحسن في اخره
 قوله متفق عليه وفي رواية عائشة والموت قبل لقاء الله يعني لا يكون روية الله قبل
 الموت بل بعده والمراد ان من احب لقاء الله احب الموت لانه يتوصل به الى لقاءه ولا
 يتصور وجوده قبله وفيه دلالة على ان الموت في الموت وانما وقع من اصل ابن
 حجر والموت قبل ذلك اي قبل اللقاء من خطأ مخالفت للاصول وهي في قيادة انه
 كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بصيفة الجهول عليه بجنادة قال صاحب
 الانكشاف الكسافي فقال مستريح اي مستريح او مستراح منه او للمتنوع او الترويح
 واقتصر ابن حجر على الاول اي لا يخلو البيت عن ان يكون من احد مدين القسطنطين فعلى
 لما ولد يراد بالميت الجنس المستطواد او على الثاني الشخص الحاضر قال الطيبي استراح
 الرجل وراح اذا رجعت اليه نفسه بعد اعياء فقال يا رسول الله ملا المستريح والمستراح

منه اي خافي معانا او ما يعني من فقال العبد المؤمن يستريح اي يجد الراحة بالموت من نصب
 الدنيا اي تعبها بالاعمال التكليفية والاحوال الكونية المتغيرة فادها اي من الحر والبرد
 واذي اهلها الى رحمة الله اي ذاهبا واصلا اليها ومن ثم قال مسروق ما غلبت شيئا بشي
 كومن في الحدة من عذاب الله واستراح من الدنيا قال ابو الدرداء احب الموت اشتياقا
 الي زبي واجب المرض تكثير الخطي واجب الفقر تواضعا للرب والعبد العاجز وهو
 اعم ومواع من الكافر يستريح منه اي من مشقة العباد من جهة انه حين فعل منكرا
 ان منعوه اذ هم وعاداهم وان سكتوا عنه افر بد منهم ودنياهم وابيلاد من العارسات
 والغلات والشجر والنباتات والدواب اي الحيوانات قاله الطيبي استراح البلاد
 والاشجار لان الله تعالى يفقهه يرسل السماء دارا ويحيي به الارض بعد موتها ما حسن
 لشئمة الامطار وفي حديث الشراطين الحياتي لموت هذا لا يذنب ابن ادم وحسن الجباري
 لانه ابعد الطير بجمعة اي طلبا للبرق والمانع بالبرق وتوجد في حوصلة الجبة
 الخطا وبين البصرة وبين منابتها مسيرة ايام وجالان الحيوانات تلعب المدن فبين
 بسبب حبس القطر عنها يذنب من لهم متفق عليه قال ميركا ورواه النسائي وفي عهد
ابن عمر قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي وفي نسخة يشهد اليها واخذ
 الكتاب للاهتمام والنتية فقال كن في الدنيا كما كن في الغيب اي لا تمل اليها فانك ستأخر
 عنها الى الاخرة فلا تتخذها وطنا ولا ديارا تستلذ بها واعزك عن الناس وخالطهم
 فانك تقارهم والزم الادم ولا تحدث نفسك بطول البقاء فيها ولا تتعلق بها كما
 يتعلق به الغريب في جرحه ووطنه ولا تستغل فيها بما لا يستغل به الغريب الذي يريد
 الذهاب الى اهل ووطنه واحديث حب الوطن من الايمان فيصنع وان كان في
 معناه صحيحا لاسيما اذا اهل عليه ان المراد بالوطن الجنة فانها المسكن الاول او عابر سبيل
 او فيه للتخبر والاباحة والاحسن ان يكون يعني كل شبه سكني له عليه وسلم
 الناسك الساكن بالغريب الذي ليس له مسكن يابويع ثم توفي واخر به عنه بقوله
 او عابر سبيل لان الغريب قد يسكنه بلاد الغربة ويقيم فيها بخلاف العابر السبيل
 القاصد للبلد الشاسع وكان ابن عمر يقول مخاطبا لنفسه او غيره اذا امسيت
 فلا تنتظر الصباح واذ اصبحت فلا تنتظر المساء اي ليكن الموت في امساك واصباحك
 نصب خشك معقول اللاميل مباد بالهلل عن موحوا ليل الى النهار وعمل النهار الى
 الليل والظلم ان هذا او ما بعده من كلام ابن عمر موقوف فاك في ذكره في الاحكام فوعا
 قال ابن حجر وهذا معني قوله في رواية اخري وعد نفسك من اهل القبور انتي
 واطام كلامه ان قوله وعد من كلامه موقوف فاليس كذلك لان السيوطي في الجامع
 الصغير قال كن في الدنيا كما كن في الغيب او عابر سبيل رواه البخاري من ابن عمر
 وزاد احمد والترمذي وابن ماجه وعد نفسك من اهل القبور ورواه من صحيح
 لم يترك قاله الطيبي اي تمرك لا يخلوا من صحة ومريض في الصحة مريض
 المقصود بل لا تغتنم به وزاد عليه تا عسي ان يحصل لك الفسق وعند سبب
 المرض وفي قوله ومن جيا لك موتك اشارة الى نصب الموت وما يحصل فيه
 من الفقد ومن السقم يعني لا تقعد في المرض عن السير كل القعود بل ما امكنك
 منه فاجتهد فيه حتى تنتهي الى لقاء الله تعالى رواه البخاري قال ميركا ورواه
 الترمذي والنسائي وفي جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قبل موته بثلاثة ايام ينفذ كالمضط المروي واحكام المروي يقول لا يموت
 احدكم الا وهو يحسن الظن بالله لا يموت احد في حال من الاحوال الا في هذه الحالة

ومحسن الظن بالله بان يغفر له في الدنيا وان كان في الظاهر عن الموت وليس اليه ذلك
حيث ينتهي لكن في الحقيقة عن حالة ينقطع عندها الرجا لسوء العمل كذا يصادف الموت
عليها وفي الحديث حث على الاعمال الصالحة المتفضية لحسن الظن وهي تنبيه
علي تماميل العفو وتحقيق الرجا في روح الله وفي الحديث الصحيح انا عند ظن عبدي
بي فلا يظن بي الا خيرا وفي رواية فليظن بي ما شاء قال النووي وقد ثبتت الاحاديث
الصحيحة في الخوف والرجا فوجدت احاديث الرجا اضعاف احاديث الخوف مع ظهور الرجا
فيها قلت لو لم يكن الاحاديث واحد وهو سبقت او غلبت رحمتي غضبي لكان دليلا
على ترجيح الرجا وبعبارة اية ورحمتي تسعت كل شيء بل مولود متسا هدي في عالم التوحيد
من غلبة اثار الرجا على اثار الخوف والتفوق الصوفية على ان العبادة على وجه
الرجا افضل من الطاعة على طريق الخوف وان الاول عبادة الاحرار والثاني طاعة
العبيد ولذا قال صلى الله عليه وسلم افلا يكون عبدا شكورا قال الطيبي اي
احسنوا اليكم الان حتى يحسن ظنكم بالله عند الموت فان من اتساع له قبل الموت
يستوطنه عند الموت قال الا شرف الخوف والرجا كالجناحين للسائرين الى الله
مسيحانه وتعالى لكن في العفة ينبغي ان يغلب الخوف ليجتهد في الاعمال الصالحة
واذ لجا الموت وانقطع الاجل العمل ينبغي ان يغلب الرجا وحسن الظن بالله لان
الوفادة جليلية الي ملك كرم روف نعيم رواه مسلم **الفصل الثاني**
في معاذن جيل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشتم
امناكم اي اجرتكم وعلقتهم بئيتهم لانه ليس ما يجب تقبله ولحمهم على المقدر
لنساءه ما اول ما يقول الله ما الاولي ما الاولي استغفامية والثانية موصولة
للمؤمنين بلا واسطة او بواسطة ملك او رسول يوم القيامة وما اول ما يقول
اي المؤمنون له اي الله تعالى قلنا نعم يا رسول الله وهذا قرطبة التي بها احسن
للكلام ليحصل المذرك على وجه التام قال الله يقول للمؤمنين هلا جنتهم لقاء
يحتل ان يكون المراد باللقاء المصير الى دار الآخرة وان يكون بمعنى الروية وكلاهما
صحيح قاله الاميري وفي الثاني نظر فيقولون نعم يا ربنا استعطفنا لنزبد
عطايه ورضوانه فيقول لم قال ابن الملك اي لا ياتي سمواذ بتم والصحيح لم اجبت
للقاء فيقولون رجونا عفوكم ومغفرتكم وفيه من حسن الظن بالله احب
لقاء الله ولعل حكمة الاستغفام مع علمه تعالى بيو اظهم اعلام السامعين بسبب
محبتهم لبقائه على حد اوله من قال بكي والمراد بزيادة الانبساط والتلذذ
بهم لسبب كلام الرب على البساط كقولته تعالى وما تلك بيميني يا موسى فيقول
قد وجبت لكم مغفرتي اي ثبت في الحديث (لعمري) انا عند ظن عبدي بي فليظن
بي ما شاء رواه الطبراني والحاكم عن واسلة وقال تعالى اذا احب عبدي لقاء
اجبت لقاءه واذا كره لقاءي كرهت لقاءه رواه مالك والبخاري والترمذي
عن اي هريفة ومعناه ان محبة لقاءه تعالى علامة محبة الله لقاءه لا انما سبب
لهذه فان محبة الله تعالى قدسية وكذا حكم الكراهة التي هي بمعنى عدم الرضا
في التنزيل بغيره ويجوز فرضا عنهم ورضوا عنه رواه في شرح السنن وابو
نعيم في الحلية وقال المذري رواه احمد بن حنبل عن عبد الله بن زجر قال ميرك
في تخرجه فيه ورواه الطبراني في الكبير باسناد جيد كذا في التمهيد **وعن**
ابي هريفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يروا ذكركم هادم اللذات
بالذات الممجة اي فاطمها وفي نسخة بالمهلة اي كاسرها قال ميرك في الشان
الطيبي

الطيبي بالذات المهلة مادام جنت قاله تشبه الذات الفانية والمشتبكات العاجلة ثم ذرنا بيننا
من تقع بينهم بعد ما تعلقوا به فيها بذكرها فاما لئلا يستمر على كونها
ومستطاع عما يجب عليه الفروا في دار الغرور واشتد في الغلابتين فحس
يا عامر الدين يا ساعيا اليها فيا امنان ان تدور والد وايد
اندرى عباد الوغفلة تخاطر فلا ذاك مؤمن ولا ذاك عامر
انتهى كلامه لكن قاله الاسبق في الملمات الهادم بالذات الجيدة هو القاطع كاقاله الجوزي
وموالماد هنا وقد صرح السبيل في الروض الاصف بان الرواية بالذات الجيدة ذكر ذلك في
غزوة احد في الكلام على قتل وحقق الخيرة وقال الشيخ الجزري ما هم يروي بالذات
للمهلة اي دافعها او غيرها وبالمهلة اي قاطعها واختاره من مشايخنا وهو الذي لم يصح لفظها
غير وجعل الاول من غلط الرواة والله اعلم الموت بالجر عطف بيان وبالرفع خبر مبتدأ
يخبر وفيه هو هو وبالنصب على تقدير اعني يعني اذ كرم ولا تنسوه حتى لا تنقلوا عن النبي
ولا تتركوا اتمية زادا الاخر رواه الترمذي والنسائي وزاد فانه لا يترك في كثير الاو قللة
ولا في قليل الاو كثر وابن ماجه وقال الترمذي حسن غريب ورواه الطبراني في
الوسط باسناد حسن وابن حبان في صحيحه وزاد فانه ما ذكر في حديثه في صحيحه
ولا ذكر في مسند الاصيل فيها عليه ذكر ميرك وقد جاز في الخبر الصحيح يا رسول الله انكيس الناس
فقال اكثرهم ذكر الموت واستعداد الموت او لك انكيس الناس ذكروا بشرف الدنيا وكرامة
الاخرة **عن** ابن مسعود ان وفي نسخة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم قيل
ذات محبة وقيل صفة تلمذة وقيل موكلة كذا في زييد لم يرفع ترمي التجزئ بارادة مقلون
الزمان لا معجابه استحيوا من الله حق الحيا اي اتقوا الله حق تقاؤه قال انا نسجي من الله
لم يقولوا حق الحيا اعز ابا بالعين عنه يا بني الله يعني وانت شاهد على ذلك والحمد لله
اي على توفيقنا قال ليس ذلك اي ليس حق الحيا ان تقولوا انما تستحي وكان
القياس ذكركم ولكنه نزل من منزلة المنذ فاني نسجي لهم من التعاضد والائحاد ولكن في
استحياء من الله حق الحيا اصله المرة ولكن يقع حمزة مجذ فها وكفا وهو المناسب
منذ غاية للسمع فليحفظ الراس اليه من استعماله في غرضه الله بان لا يسجد
لغيره ولا حد تقفيلها ولا يصلي القربا ولا يتخضع لغير الله ولا يرفعه تكبرا وما في
اي جملة الراس من اللسان والعين والاذن عما لا يحل استعماله وليحفظ البطن
اي عن اكل الحرام وما حوى اي ما اتصال اجتماعه به من العزج واليد بين والرجلين
والقلب فان هذه الاعضاء متصلة بالجوف وحفظها بان لا يستعمل في العاصي
بل في منافع الله فقال قال الطيبي اي ليس حق الحيا من ما تجسسون بل ان
يحفظ نفسه جميع جوارحه وقوله مما لا يرضاه فليحفظ راسه وما وعاه من الحرام
الظاهرة والباطنة واللسان والبطن وما حوى ان لا يجمع فيه الا الحلال وليذكر
الموت والبلاء بكسر الباء بلا الشئ اذا صار خلقا متفتتا يعني وليذكر صوره
في القبر عظاما بالية ومن اراد الاخرة ترك رتبة الدنيا فانها لا يجتمعان على
وجه الكمال حتى لا يفر من فعل ذلك اي جميع ما ذكره فقد استحي من الله حق الحيا
رواه احمد والترمذي وقال هذا حديث غريب قال النووي فقلنا لا يصدق
ما كابرانه يستحب الاكثر من ذكر هذا الحديث قلت وقريب منه ما روي
ابن ماجه بسند حسن انه صلى الله عليه وسلم اجبر جماعة يجفرون قبر انبي
حتى يمل التراب وقال اخواني لعل هذا انما عدوا **عن** عبد الله بن عمرو
بانوا وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحفة المؤمن الموت لانه وسيلة

الى السعادات الابدية وذو رتبة الوصول الى بعض القدس ومخلف الانس فالظلم متوجه
 الى غاية معرض من بدائنه من الفناء والنوال والتمتد والاصح الى اولان العبرة
 بروح القدس الروح والقلب لما موعظه الفقص وفي النهاية النجاة طرفة
 الناكته وقد تنفع الخاتم استعمل في غير الناكته من الاطراف قاله الانس في اصلها
 وحقة فابديت الواو قاذم الطيب وفي القاموس النجاة بالعلم والطرفه
 نج نجاة وقد اتفق اوصاله وحقة رواه البيهقي في شعبه الايمان ورواه الطبراني
 في الكبير باسناد جيد نقله ميرك في المنذري وعن ترمذ قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المؤمن يموت بعرق الجبين قيل بوعبارة عن شدة الموت
وقيل بوعبارة اخرى عند الموت قال ابن الملك يعني يشد الموت على المؤمن بحيث
يعرف جبينه من الشدة كيمسح ذنوبه او ليزيد رجة وقال التوربشتي
فيه وجهان أحدهما ما يكابده من شدة السياق التي يعرفه ومنها الجبين
والثاني انه كناية عن كد المؤمن في طلب الحلال وتصفية علي نفسه بالصوم والقيام
حتى يلقى الله تعالى والاول اظهر رواه الترمذي وقال حسن نقله ميرك في النساء
وابن ماجه قال ميرك في رواه الحاكم وقال علي بن شريك في نسخة عبيد
الله بالتصغير في نسخة المعجمة وفي نسخة عبيد الله بن خالد وكتب ميرك في
ها من كتابه صوابه عبيد بن خالد وذكر المصنف في اسماء رجاله عبد الله
ابن خالد السلمي المهاجري سكن الكوفة روى عنه جماعة من الثقات بعين
وفي المعجم عبيد بن خالد علي الصواب وقيل بوعبيدة بن خالد علي الصواب
وقيل بعبدة بن خالد قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم موت العجاة
بضم الغامد او بنحوها وسكون الجيم قاله الطيب بالمد والقصر فصدر
تجاه الامر اذا بقتة وقد جاسنة فعل بالفتح وفي النهاية تحفة الامر تجاه بالضم
والمد وتجاه بالفتح وسكون الجيم من غرند قاجا مدحاة اذا جاءه بقتة من غير
تقدم سبب وفي القاموس نجية كسعه ومنعه تجاه وتجاه بجم عليه واما ما ذكره
ابن جرير في الفناء مع العقر فليس له اصل في اللغة مع مخالفة للرواية في الموت
عاطل للمقتل ايضا الا الشهادة اخذه الاسف بفتح السين وروى بكسر هاء في
القاموس الاسف بحركة لشد الحزن اسف كفتح وعليه غضب وسيل صلى الله
عليه وسلم عن موت العجاة فقال راحة المؤمن واخذة اسف للكافر ويسروى
اسف ككث اخذة سخط او ساقط انتهى وفي الفايق اي اخذ سخط من قوله
تعالى فلما اسفونا اي افضبونا انتقامنا منهم الا الغضب لا يخلو عن حزن
ولف فقتل له اسف حتى كثر ثم استعمل في موضع الجاهل منه الحزن وهذه
الامثلة منه بمعنى من نحو خاتم نصته قاله الذين لان اسم القوم يقع على اخذ
وقوع اسم الغضبة على الخاتم قالوا روى في الحديث اسف بكسر السين ونحوها
فالكسر الغضبان والفتح الغضب اي موت العجاة اثر من اشار غضب الله فلا
يتركه يستبعد العادة بالتوبة واعدا اذا زاد الاخرة ولم يمهله ليكون كرامة
لذوقه وقال ابن الملك قال تعالى اخذناهم بقتة وموخاص بالكفار لما روى
ابن صلى الله عليه وسلم موق العجاة لراحة المؤمن واخذة للكافر اسف للكافر وقال
في المفاتيح روى اسف بوزن فاعل وهو الغضبان وذكره الجزري رواه ابو
داود قال ميرك فقال عن عبيد بن خالد رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم قال مرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مرة عن عبيد الله يعني وقفة

وقد

وقد روى هذا الحديث من حديث ابن مسعود وانشى وابي مبررة وعائشة قاله المنذري وحديث
 عبيد وجاب اسناده ثقة والوقف لا يورث فيه فان مثله لا يورثه بالري كيف وقد اسند
 الراوي مرة وانه اعلم وذاك البيهقي في شعب الايمان وراى في كتابه اخذه اسف وفي نسخة
 اخذه الاسف بفتح السين وكسرها للكافر ورحمة بالوضع للمؤمن وعن انس قال دخل النبي
صلى الله عليه وسلم وموت في الموت اي في سكراته فقال كيف يجد كاي طيبا ام مغشوا
قاله الترمذي وقال ابن الملك اي كيف قدك او نفسك في الانتك من الدنيا الى الاخرة
اي واجيا رحمة الله او خالفا من غضب الله قاله ابو اساي اجدي ارجوا رحمة رسول الله
واي اي مع هذا الخاف في قوله قاله الطيب علمه الرباط الله والخوف بالذنب والشار
بالفعلية الى ان الرجاء حدث عند السياق وبلاسمية والتاكيد بقا الى ان خوفه
كان مستمرا بحققا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتهد بالثبات كبري الرجاء
والخوف علي ما في المفاتيح وغيره وباتت علي ما ذكر الطيب اي هاتان الفضلتان
لا يجتهدان في قلب عبدي من عباد الله في مثل هذا الوطن اي في هذا الوقت وهو
زمان سكرات الموت ومثله كزمان يشد على الموت حقيقة او حكا كوقت المبارزة
وزمان القصاص ونحوها لا يحتاج الى القول بزيادة النل وقاله الطيب مثل رايد
والوطن اما مكان او زمان كقتل الحسين رضي الله عنه انتهى وبعده ابن جرير قوله
اما مكان ليس في جملة كالاخني ثم من الغريب جعل ابن جرير هذا الوطن لمكان
لا يخلو وكنته شيء والحال ان المشي في المشا لا ولغير رايد لانه اريد به المبالغة
بقوله مثلك لا يخلو فانت اولي بان لا يخلو او اريد به النبي بالبرقي البرقي كما موافق
الاجوبة في قوله تعالى ليس كمثل شيء وهو مسلك دقيق وبالتاويل حقيق وقدره
حررناه مع سائر الاجوبة في المواضع اللاحقة به الاعطاء الله ما يرجو اي من الرحمة
وامنه مما يخاف اي من العقوبة بالعفو والغفوة رواه الترمذي وابن ماجه وقال
الترمذي هذا حديث غريب قال ميرك عن المنذري اسناده حسن ورواه ابن ابي الدنيا
ايضا **الفصل الثالث** عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تنفوا الموت بخدك احد التايين فان مولد المظيع يشهد الطلوع وفتح
اللام اسم مكان الاطلاع او زمان او مصدر ميمي وحاصله ان ما يلقاه المرء من عند
الفتح ويشرف عليه شدة يد وان من السعادة اية العظمى ان يطول عمر العبد
بضم الميم وميكن ويرى الله عز وجل الاثابة اي الرجوع الى طاعة الله ودوام
الحضور بالعصاة والاول بالتوبة اخراية النهاية المظيع مكان الاطلاع من موضع حاله
يقال مطلع هذا الجبل من موضع كذا اي ما تاه ومعه يري به ما يشرف
عليه من سكرات الموت وشدة ايد فبهم بالمطلع الذي يشرف عليه من موضع
عالم اقول على النبي عن تقي الموت او لا يشد المظيع لانه انما يشداه قلبه صبر وصبر
فاذا اجاه متناه يزاد من غير علي حتى فيستحق مزيد سخط وثانيا بحصول السعادة في
طول العمر لان الانسان ان ما خلق لاكتساب السعادة السعدية ولا من حاله
العمى وهلا راي كما جراد يصعب لاس ماله فاذا ما يرجع قاله الطيب وقال ميرك يخوف
ان يكون المراد من المظيع زمان اطلاع ملك الموت او المنكر والنكير او زمان اطلاع
الله تعالى بصفته الغضب في القيمة او زمانا الاطلاع على امور يرتب على الموت
ولعله اوجه واغرب وبالمقام انب رواه احمد قال ميرك باسناد حسن ورواه
البيهقي ايضا وعن ابي امامة قال جلسنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي من جهين
اليه وقد كثرنا بالسعدية اي العواقب او عظمنا او قفنا اي لا هدينا في الدنيا وغنينا

يعول اليه مجازا وعليه يحمل قوله صلى الله عليه وسلم اقروا على موتاكم يسس ويسج
 ذكر فائدة التخصيص بكلمة التوحيد وسورة يس بعبد هذا النبي فيلزم
 الامر بقراءة يس بعد الموت قال ابن العربي وكذا التلقين يمكن حمله على ما
 بعد الموت فان اطلاق التلقين عليه احق من المحض لانه في المحض لا يخلو امر المجاز
 بخلاف ما بعد الموت ولا بأس ما طلاقا فليحملها نقله ميرك وقوله اطلاق التلقين
 فيها حقه فيه انه التلقين المتعارف غير معروف في السلف بل هو امر حادث فلا
 يحمل عليه قوله صلى الله عليه وسلم مع ان التلقين التلقين حقيقة في المحض مجازية
 الميت ولان الاول اقرب الى السماع واوجب الى الانتفاع وقد قال ابن حبان
 وغيره في الحديث المذكور انه اراد به من حضر الموت وكذا قال في قوله صلى الله
 عليه وسلم ان مع التلقين التلقين في الحقيقة في المحض مجازية في الميت ولان الموت
 اقرب الى السماع اقربا على موتاكم يسس اراد به من حضر الموت لان الميت لا يتقوى
 عليه كذا ذكر السيس في شرح الصدور واخرج البيهقي في شعب اليمان
 عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انتقموا علي حبا لكم او كلمة
 بلا الله ولا الله ولتقوم عند الموت لا اله الا الله فانه من كان اول كلامه لا اله الا الله
 في ما شئت من سنة ما سئل عن ذنب واحد وسباني حديث من كان اخر كلامه لا اله
 الا الله دخل الجنة من الجاهل على انه يندب هذه التلقين وطاهر الحديث لا يتصور
 وجوبه وذهب اليه جميع بل نقل بعض المالكية الاتفاق عليه رواه مسلم قال
 ميرك ورواه اربعة وعن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا حضرتم المريض والميت اى الحالك والميتك او المحتضر فاو
 التلقين ولا وجه لما جزم ابن حجر من انها للشك والراى الثاني هو الاول
 فنقلوا حيزا الى المريض الشفة والميت اغفوله ذكره المظهر اوكم بالخروج وقولوا
 للمحضر لا اله الا الله فانه ما ينادى له اختاره ابن حجر كنى لا يلايه قوله
 فان للمالكية يومنون بالشهادة يداي يعقرون امين على ما نقلون اى من الدعاء
 حيزا وشوا وقال ابن حجر اى من الادعية الصالحة فعليه ترغيب وعلى الاول
 زيادة ترهيب رواه مسلم قال ميرك وكذا المالكية وعنها اى عزام مسكتة
 قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يقصه بالتائبك وفي نسخة
 بالتركيب مصيبة عظيمة او صغير من امر مكرور فيقول ما امره الله ان يفعل من
 اى ذرائع جميع ما ينسب اليه الله ملكا وخلقنا وانا اليه راجعون قال الطيبي
 فان قلت ان الامر في الآية قلت لما امر بالبشارة واطلها يبع كل امرئ
 به واخرجه بخروج الخطاب ليعلم كل احد منهم على تخيير الامر وتعلم شأن هذا
 القول فحمله بذلك على كون القول مطلوب وليس الامر الا طلب الفعل وذلك
 ان قوله انا الله تسليم واقراء بانته وما يملكه وما ينسب اليه عارية مستزدة
 ومنه البدء واليه الرجوع واذا اوطن نفسه على ذلك وهو علمها اصابعه
 سهل عليه المصيبة واما التلقين فذلك مع الجزع فتيح وسقط للتقصاء
 انتهى ولا قرب اقل ما مدح الله في كتابه من حيلة يتقن الامور بما كان
 المدحومة فيه فتقضى مني عنها واما قوله التلقين بذلك مع الجزع فتيح
 لان ذلك من باب سخط أهل الصالح بالعدل السوء كما لا يستغفار مع الامرار
 قال تعالى واخرون اثموا فاذن لهم فخطوا عملا صالحا واخر سبياسي الله
 ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم اللهم طاهر الله من حيلة ما امره الله به قال

ابن حجر

ابن حجر ومؤكد كقولته تعالى ادعوني استجب وفيه ان المأمور في الآية مطلق الدعاء في
 الحديث فالظاهر ان حرف العطف عند وف قال ابن حجر ومؤكد بل هو الظاهر ان الله تعالى
 لعلم نبيه صلى الله عليه وسلم ان يعلم الله امره ان يقولوا ذلك كله مخصوصه
 وحسين فلا يحتاج الى تكلف ما ذكر فيها انتهى والظاهر من منع اجزائه
 بسكون الله ومن الجيم وبالمد وكسر الجيم في مصيبي الظاهر ان في معني بالسيبة
 واما قوله ابن حجر انها لمعني مع كذا قوله تعالى ادعوني ادعوا لي ام فغير صحيح كما لا يخفى
 قال الطيبي اجرة باجوه الاثابة واعطاه الاجر وكذلك اجرة يا جره انتهى قال
 ابن حجر بطم الجيم وكسرها يعني بجودها بوجهين ومؤكد كذا في القاموس وكذلك
 قال ابن حجر في اجرة الله يا جره ويا جره الاثابة واعطاه الاجر كذا في القاموس مع القصر غير جود
 في النسخ قال ميرك روي بالمد وكسر الجيم وبالفتح والقصر منها ونقل القاضي عن اكثر اهل
 اللغة انه مقصور لا يمد ويعني اجرة الله اعطاه اجرة واجزائه صير انتهى وقال
 ابن الملك مومنا الوصل قلت هذا هو منه لان الهمزة الموجودة في القاموس
 و همزة الوصل سقطت في الدخ واجل في خير منها اى جعل في خلف مما فات
 عنه في هذه المصيبة الا خلف الله له خير منها قاله الطيبي قال الشوكلي يقطع
 الهمزة وكسر اللام يقال لمن ذهب ما لا يتوقع حصوله مثله بان ذهابه والى
 خلف الله عليك منه بغير لطف اى كان خليفته منه عليك ومقال لمز هب
 له مال اوله وما يتوقع حصوله مثله اخذ الله عليك اى رد الله عليك مثله كما مات ابن سلمة
 نعم زوجهما عبد الله بن عبد الأسد المخزومي قوبه سنة اربع عليها لامح لا تتأخر جرحه
 الذي جرح باحد وهو من السابقين الاولين اسلم بعد عشر انفس قلت اى السابقين
 جرح من اى كلمة قال الطيبي يجب من تنزيل قوله صلى الله عليه وسلم لا خلف الله له
 جرحا منها على مصيبتها فيه تاخير ما قالت ابو نعيم انه اول من جرح الى المدينة
 وذكر اصحاب المعازفة فيمن هاجر الى الجشة ثم الى المدينة فهو اول من هاجر
 بالطعن الى ارض الجشة ثم الى المدينة وكانت اخ النبي صلى الله عليه وسلم بنتا الرضا
 وابن عمته استعظما لاني سلمة انتهى يعني على ما ذكرها اول بيت اسيان فيه
 بيان للتعجب وتقليل له والتقدير فايد اول بيت اى اول اهل البيت هاجر
 اى مع عياله اى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنا على المتابعة ثم اى قلنا اى كلمة
 الاسترجاع والمدة المذكور بعد ها فاخلف الله في رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اى بان جعلني روجه وكان من خير من اى اى سلمة رواه مسلم وابو داود
 والنسائي قاله ميرك وعنها اى عن ام سلمة قالت نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقد شق لي من بفتح الشين وفتح الراء اذا نظر الى شى لا يرتد اليه بطرفة ومن
 الشين منه غير مختار نقله السيد عن الطيبي وقال الشوكلي شق بضمه بفتح
 الشين ومنه الراء بفتح الشين مفتوحة بلا خلاف في نقله ميرك وحكي الجوهرى
 بفتح الراء وهو صحيح ايضا والشين مفتوحة بلا خلاف في نقله ميرك وحكي الجوهرى
 عن ابن السكيت انه يقال شق بضم الشين ولا يقال شق الميت بضمه ومما ذكر
 حضر الموت وصار ينظر الى شى لا يرتد اليه طرفة فذكره الجرحى وكذا صاحب
 القاموس فاغضبه اى غمض عينيه صلى الله عليه وسلم ليلا يفتح منظره والاعاء
 يعني التعريض والتغليب ثم قال صلى الله عليه وسلم ان الروح اذا اخرجت
 الطيبي علة للاعفاء اى اغضته لان الروح اذا اخرجت بعد الموت في الدهاب
 فلم يبق لا فتاح بهرم فائدة او علة للشق اى المحض بمقتضى الملك المتوفى بالروح

عليه السلام

فينظر اليه مشورا ولا يرتد طرفه حتى يبارقه الروح او يعجزل بقايا قوي البصر ويبقى
 على تلك البنية ويعصده ما روي ابو مريم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لم تروا ان الانسان اذا مات استغفر بصره قالوا بلى قال فذلك جني يتبع بصره فنه
 اخذ به مسلم وعين مستكبر من قدره انه سبحانه ان يكشف عنه الغطاء ما استغفد
 حتى يبصر ما لم يبصر فقلت ويؤيد فكشفنا عنك غطاك فمركب اليوم حديد
فيم بالجم المشددة اي رفع الصوت بالكاء وصاح ما سر من اهلك فقال لا بدعوا
 على انفسكم الا جبرولي روي ابو بكر بن كنهم بالنون والتا فقالا لي اخي قال المظهر اي
 لا تقولوا مستورا او وايدا او الويل له وما اتبعه ذلك قال الطيبي وعنه ان يقال
 انهم اذا تكلموا في حق الميت بما لا يرضاه الله تعالى حتى يرجع تبعه اليهم فكانت دعواتهم
 المنسوبة اليهم او يكون المعنى تكلم في حق الله تعالى ولا تقتلوا انفسكم اي بعصمكم بوضف
 انهم ويؤيد الاول قوله فان الخلائكة يؤمنون عليما فتقولون اي في دعائكم من
 خيرا ومثله قال النجم اعزلا في سلمة وادفع درجة في المصنفين بنسبهم
 اينا الاول اي الذين هدام الله للاسلام ساء بطلوا النجم اي خسرانهم واحلته
 بمنزلة وصل وهم اللام من خلف اذا قام من اعينهم بعده في رعاية امره وحفظ
 مصلحته اي كن خلفا او خلفيه له في عيونه بكسر القاف قال الطيبي اي في اولاده
 والاطهر من يعصيه ويتأخر عنه من ولد وغيره وكذا يدل عن عقبه بقوله في الغابر
 باعادة الجار قال الطيبي اي الباقي في الاحياء من الناس فتوله في الغابر حال
 من عقبه اي اوقع خلافتك في عقبه كايمن في جملة السابقين من الناس واعفوا عما يصح
 انما تتعلم نفسه الشريفة وله وكفره من الصالحين او الامة وله اي ابي سلمة
 خصوصا وكبر رذرك تاكيد ايارب العالمين وانفس له اي وسع في قرة دعا بعد
 الصلوة ومثله فيه اي في قرة اراد به دفع الظلم رواه مسلم عن عائشة
 قالت حين نش في بضعته الجمل وكذا سمي اي عفي واسترير بوجهه بالاضافة
 وتر كما والجزم بوزن الضبط يرميان كذا ذكر الجوهرية وفي الغر يبين الجرم من
 من المود ما كان موصي محططا متعلق عليه قال ميرك الان سما قال بثوب
 حبرة وكذا رواه ابو داود والحاكم فقال صحيح الاسناد
الثاني عن علاء بن جبر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان اخوك
 سرق اخذ وصلة بنصبه لا اله الا الله عليه الشعب او الرض على الجارية او الاسمية
 قال ميرك لم ادم مع من ينصبه فانه بمنزلة علم الكفار الايمان كان قال من امن فامره
 ورسوله في الخاتمة دخل الجنة في لما لم ادم مع من ينصبه فانه بمنزلة علم الظالمين
 او انه بمنزلة علم فيجوز لا كتمجابه لفظا وان كان يراد قرينة معني وهو ظاهر
 الطلاق الحديث دخل الجنة اما قبل العذاب ودخولا خاصا او بعد اب عذاب بعد
 ذنوبه والاول الاظهر لعمريه عز غيره من المؤمنين الذين لم يكن اخر كلامهم هذه
 الكلمة قال الطيبي فان قلت كثير من المخالفين كاليهود والنصارى
 يتكلمون بهذه الكلمة فلا بد من ذكر قرينتها عند رسول الله كملت ان القرينة
 صدق من قصد الرسالة انبي ولم يظهر منه فالوجه في الجواب انه لا بد
 من ذكر قرينتها عند رسول الله في مستجد الاسلام واما المؤمن المستحق قلبه
 بحجة تسمي الانام واعتزافه بتبوية عليه السلام فكيف في هذه الكلمة التوحيد
 المتضمن للتبوة والبعث وغيرها من احوال الكلام والله اعلم بالصواب مع انه قد يقال ان
 به الشهادتين وان علم لهما والظاهر ان الكلام شامل للمساوي والنفساني لروا

و

ومويعم ولا شك ان الجمع افضل والمراد علم القلب من المعرفة رواه ابو داود قال
 السيوطي ورواه احمد والحاكم وعن يعقوب بن كسر القاف بن يسار قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ سورة يس على موتاكم اي الذين حفرهم الموت
 ولعل الحكمة في ذلك ان يسلط انفس المحققين بما فيه من ذكر الله واحواله فيعلموا بآلته
 قال النور ريشي بجمل ان يكون المراد بالبيت الذي حفره الموت فكانه صار في حكم
 الاموات وان يراد من قضي حبه وموته بيته او دون مد فيه قال الامام في التفسير
 الكبير الامر بقراءة يس على من شارك في الموت مع ورود قوله صلى الله عليه وسلم انك
 شي قلب وقلب القراء يس انبان بان اللسان حينئذ ضعيف القوة وساقط
 المنة لكن القلب اقبل على الله بكلمته فيقرأ عليه ما يرداد قوة قلبه ويستمد
 تصديقه بالاصول فواذا ن علم ومهله قال الطيبي والسر في ذلك والعلم عند
 الله ان السورة الكريمة الى خاتمتها مشحونة بتقوى بر آيات الاصول وجميع
 المسائل المعبرة التي اوردوها العلامة مصنفها تقم من النبوة وكسبته
 الدعوة واحوال الامم واثبات القدر وان افعال العباد مستندة الى الله تعالى
 واثبات التوحيد وبني القصد والند واثبات الساعة وبيان الاعادة والخسر
 وحضور العرصات والحساب والجزاء والرجوع والمآب فحقها ان تقرأ عليه في تلك
 الساعة رواه احمد وابو داود وابن ماجه وقال السيوطي ورواه ابن ابي شيبة
 والنسائي والحاكم وابن حبان واخرج ابن ابي الدنيا والديلي عن ابي الدرداء عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال ما من ميت يقرأ عند راسه يقرأ الامون الله عليه انتم
 وفي رواية صحيحة ايضا يس قلبه القرآن لا يقرها عبد يريد الدار الاخرة
 الا غفر الله له ما تقدم من ذنبه فافروها على موتاكم قال ابن ماجه المراد به
 من حفره الموت ويؤيده ما اخرج به ابن ابي الدنيا وابن مردويه ما من ميت
 يقرأ عنده يس الامون الله عليه وخالفه بعض محقق المتأخرين فاحذوا بظاهر
 الخبر فقال بل يقرأ عليه بعد موته وهو سجي وذهب بعض الى انه يقرأ
 عليه عند القبر ويؤيد خبر ابن عدي وغيره من زار قبر والده او احدهما
 في كل جمعة فقرأ عندهما يس فتقوله بعد ذلك حرف منها عن عائشة قالت ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل بالشهداء عثمان بن مظعون بالظا البجة
 انه رضاع لي صلى الله عليه وسلم قال المولى هاجر اليه من شهد بدرا
 وكان حرم الحرم في الجاهلية وهو اول من مات من المهاجرين بالدين في شيطان
 عا راس ثلاثين شهيدا في الهجرة ولما دفن قال نعم السلف مولنا ودنق بالفتح
 وكان عابداً محبداً لابي فضلا الصالحين ومومنين طاه من المنقول وموالي النبي
 صلى الله عليه وسلم يبكي حين سال وموع النبي صلى الله عليه وسلم على وجه
 عثمان قال ابن الملك يعلم من هذا ان تقبل المسلم بعد الموت واليكما عليه جائزة
 رواه الترمذي وابو داود وابن ماجه قال ميرك رواه الحاكم بالفاظ متقاربة
 والمعنى واحد وقال الترمذي حسن صحيح وعنه اي عن عائشة قالت ان ابا بكر
 قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما مات فالاولي ايراد هذا الحديث في الفصل
 الاول انتهى وفي رواية عنها حينما حمد الله انتاه عند راسه فحده وفاده فقبل
 جبهته ثم قال وانبياه ثم رفع راسه فحده وفاده وقبل جبهته ثم قال واصفياه
 ثم رفع راسه فحده وفاده وقبل جبهته وقال يا خيل الله وعنده ابن ابي شيبة
 عن ابن عمر رفع فاه علي حين رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقبله ويبكي

وهو مست رواه الترمذي وابن ماجه وصححه
 الترمذي وغيره قال ميرك اخرج البخاري في
 صحيحه عن عائشة وابن عباس ان ابا بكر
 قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان مات

ويقول باي انت وامر طيب جاورنا كذا في المواعيد **وحين** حصين بن ورجوع بفتح اوله
 وسكون المهملة فتح خان طلبة بن البراء قال المولى مولا انصار الذي قال المولى
 النبي صلى الله عليه وسلم لما مات وصلى عليه اللهم الحق طلبة وانت تقبحك اليه
 وتقبلك اليك عداوه في اهل الجاهل روي عنه حصين بن ورجوع مرفوع فانه النبي
 صلى الله عليه وسلم يعود ففادى اي لا ادعي بعنهم الهة اي لا اظهر طلبة الا قد حدثت
 اي ظهرت الموت فادى في بالمد وكسر الدال وسكون المهملة وفتح الذال ايعلم في
 به اي بموته حتى صلى عليه عليه رواية وحملوا اي غسلوه وتجهيزوه وتكفينه ودفنه
 قاله اي الشأن لا ينبغي خيفة مسلم اي خشيته ان يفسد ان تمام وتوقف قال الطيبي
 وصف مناسب لكم بعدم الحبس وذلك ان المؤمن عزيز بكرم فاذا استحال خيفة
 ونفنا استغذره النفس ويذوقه الطباع طيب في ان يسوع فيما يورده فيمن
 عافزة فذكر الخيفة من السوء في قوله تعالى كيف يورثه سواه اخيه السوء
 الفضيلة لتبها قال ميرك ليس في قوله خيفة مسلم وكيل على خاسته كازم بين
 ظهري اهل اي بين اهل اي اقام بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد اليهم
 كانه بين ظهريهم يظهر منهم قدامه وظهورهم وراه فم به مكشوف من جانيه ومن
 جوانبه اذا قيل بين اظهرهم واستعمل في الإقامة بين القوم مطلقا واللفظ
 والموت لا يدان اي لا تترك الميت زمانا طويلا ليلا بين ربي عز وجل اهل
 عليه انتهى وبعد التحقيق المعنوي ظهر بطلان قوله ان تجر راتبة فيه لفظية
 فقط رواه ابو داود قاله ميرك وسكت عليه **الفصل الثالث**
عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال ولد بار من الحبس وهو اول مولود ولد في
 الاسلام بها وكان جوادا فظريفا عفيفا حليما يسمى بحريز قيل لم يكن في الاسلام
 استحق منه روي عنه خلق كثير ذكروا المولى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لتقوا موتاكم اي المشرقين على الموت لا اله الا الله الحكيم اي الذي لا يجعل للعنفوة
 الكبر اي الذي قبل المسئلة سبحانه الله اي منزه عن كل ما خطر ببالك فانه رواه
 ذلك رب العرش اضافة لشريف لتزعمه عن المكان العظيم صفة لطائف
 او المضاف اليه والثاني ابلغ ووصفه بالعظمة لانه اكبر المخلوقات ومحيط بالمكرات
 الجبروت وفي نسخة والحمد لله اي على الحيات والاموات **رب العالمين** اي خالقهم
 ومربيهم قالوا يا رسول الله كيف ايد ذلك التلقين للاحياء في الاقيام اعينهم
 قال الجود واجود اي احسن واحسن كرو للملك والملائكة قاله الطيبي
 التكرار للاستمرار اي جوده مضمومة الى جوده وهذا معنى الواو فيه رواه
 ابن ماجه قال السمعاني واخرج ابن عساكر عن علي بن ابي طالب قال سمعت
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مات من قالين عند وقاته فدخل الجنة
 لا اله الا الله الحكيم الكريم للاموات الحمد رب العالمين ثلاث مرات ثبات الذي
 بيده الملك وهو ملك كل شيء **فدير** **وحين** ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الميت اي جسده والمراد من قرب موته تحضره الملائكة اي ملائكة
 او ملائكة العقوبة كذا قاله ابن حجر والاعلم جماعة الطائفتين لانهما جنس لليت
 ثم بعد العلم بالصالح والنجس في اخير الامر كعمله فاذا كان الرجل صالحا اي
 سونا او قائما بحقوق الله وحقوق العباد والناس سكونه عليه كالموت
 الكتاب والسنن يكون بين الوجاهة والفتنة وبينه وبين ما قاله ابن حجر ان
 ان مقابلته بالكافر بويره **الاول** مع ان لفظ الكافر ليس في هذه الحديث وانما هو

الرجل السوء وهو المناصب ان يكون مقابلا للصالح ولعله وجه العدد ولعن مومنا الى
 صلي وان كان المراد بالرجل السوء الكافر لما يدل عليه سياق الكلام وما يورده ما ذكرنا
 من ان الفاسق مسكون عليه قوله تعالى من قتلت موازنة فاولئك هم المفلحون ومن
 خنت موازنة فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون وكذا لقوله تعالى
 فاما من اوتي كتابا به يمينه الآية وكذا قوله واما الذين سعدوا الآية وخذوا من
 الايات والاحاديث قالوا اي ملائكة الرحمة اخبرني اي من جسد كل الطيب فارجم الي
 ربك راضية مرضية ايها النفس اي الروح الطيبة اعتقادا او اخلاقا او طبيعيا
 بذكر الله والامانة برسول الله واما الفرق بين النفس والروح عليهما ذكره الصوفي
 فانما هو امر اعتباري لا مهم فيكون بالنفس عن مظهر الشر كقوله تعالى اي النفس الامارة
 بالسوء وبالروح عن الخير كقوله تعالى قل الروح من امر ربي كانه اسيا فمبين
 للتفصيل في الجسد الطيب اي اعملا او بالاسلام لامر الله والافتقاد لحكم الله قال
 الطيبي الظاهر كونه لطيفا في البدن او اخري لكن اعتبر اللام الموصولة اي النفس
 التي طابت كانت في الجسد ويجوز ان يكون صفة اخري للنفس لان المراد منها ليس
 نفسا معينة بل الجنس مطلقا انتهى وتبعه ابن حجر في كل الوجوه مناقشة لان
 اللفظ واللام في الصفة المستبهة لم يكن موصولة عند الجمهور والنفس معينة
 عند البدن او حين الخطاب وان كان عند اخبره صلى الله عليه وسلم لم تكن
 معينة بل الجنس مطلقا انتهى وتبعه ابن حجر واما قول ابن حجر في كونه حواء
 عما يقال ما سبب طيبها فيقال سببه انما لم تنزل في الجسد الطيب السالم
 من الوهم في المعاصي والنجاسات فغير صحيح بل الصواب قلبه فارطب
 الروح بطيب القلب لا عكسه كما انتار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم اذا صلح
 القلب صلح الجسد كله الحديث ولانه معدن التكليف ونبع الخطاب
 في الدنيا وكذلك في الاخرة ومنه قوله اخبرني فيه دلالة على ان الروح جسم
 لطيف يوصف بالرحول والخرق والصفود والقرول وهو خطاب
 فان او توكيد لقوله حميد اي محمودة حميلة او حامدة شاكرا واشكرها
 بروح بفتح الراء راحة ورجاء ورزق او مشوم والنون فيها للتعظيم والكثير
 ورب اي وبلا فانه رب غير محض بل معمم الانوار وفي نسخة بالانصاف عدل
 اليه عن ارضي رعاية للفاصلة اي السجع وفيه انه مع قطع النظر عن ذلك بلغ
 ما عدل عنه فالعدل عنه ان لا عدول فتأمل قال الطيبي قوله روح الاستراحة
 ولوروي بالضم كان يعني الرحمة لانها كالرفق للمرحوم قلت قد جاء النسخ
 ايضا بمعنى الرحمة قال تعالى لا نيا سوان روح الله قاله وقيل البقا اي هذا
 له معا وهو الخلود والرزق وقوله ورب هذا امكر من الاولاد عليا لطف والعكس
 كقوله تعالى يا ايها النفس المعطية ارجعي الي ربك راضية مرضية واما ما ذكره
 ابن من ان الروح بضم الراء فمما لا يروى في الرواية فلا تزل اي النفس يقال لها ذلك
 اي ما تقدم من انواع البشارة زيادة في سرورها سماع ما تفرع عنها حتى
 يخرج اي بطيبة بغير عيب بصيغة المجهول بها الي السماء اي الدنيا فيخرج لها
 فلا وجه له فكله نوه يستغنى مكانه يدع فيقال اي يقول ملائكة السماء
 من هذا ايقولون وفي نسخة صححة فيقال مرحبا بالنفس الطيبة كانت
 في الجسد الطيب واعزب ابن حجر حيث قال وفيه ان الملائكة مع كونهم في العالم
 العلوي يعرفون كل انسان باسمه وعمله ونهته ولا يخفى خطاؤه اذ العلوي

ن

المعروفون ما اطلعوا على اسمه الا بالسؤال عن ملائكة الرحمة وقاموا يصعدون
 وفتح باب مناه على طيب علمه اذ حل اي في السوراء العلي ارضي عبادي اي محارروا
 حميد اي محمده او حامده والبشر في بروج وربحان وربحان عصبان فلا تزال اي هي بقا
 لما ذكرك اي ما ذكر من الاخر بالدخول والبشارة بالصعود من سما الى سما حتى
 تنهي اي تصل الى السما التي فيها الله اي امره وحكمه اي ظهور ملكه وهو العرش وقال
 الطيبي رحمه الله تعالى الجنة وتبعه ابن جرير اد الطيبي فقال وعزوه قوله تعالى
 واما الذين لبضته وجرحهم فني رحمة الله فيطابق الحديث الايتي وهما وادخلني
 جنتي وجنة فيهم ما في دخول الجنة التي هي نورة السما وسقفها عرش الرحمن
 كاي حديث وصولها الى الفلك الاطلس والمقام الاقدس وبنا سببه ما ورد من
 المرواح المومنين تاوي الى التاويل تحت العرش مع ان كون الجنة في سما بعينها
 لا يعرف له خبر ولا اثر بل قال تعالى عرشها السموات والارض فاذا كان الرجل
 بالرفع او بالنصب على ان كان تامه او ناقصة السورة بالفتح السين وضمها
 ضمة الرجل واما جبريل بن جرير في قوله ونصب الثاني لمخالفة للرواية شعر
 قوله بنا على ان كان تامه اي فاذا وجد اي وجده اعني الكافر الفاسق فيترجم
 لانه لا يشك ان الاوصاف الالهية اعني في حق الكافر باعني ما سبق من عادة
 الكتاب والسنة ببيان حال المومن والكافر المسكون عن حالها لظفا
 ورحمة لينكوت بين المومن والرجا قال اي ملك الموت اورسين ملائكة العذاب
 اوكل واحد منهم فيطابق ما سبق بصيغة الجمع اخرجي ايها النفس الخبيثة
 اي اعتقاد او الحول الا كانت في الجسد الخبيث اي اعلم الاخر في ديمه اي مذمومة
 والبشرى قال الطيبي استعارة تمكيد كقوله تعالى فيشرهم بعد اب اليم او علي
 المشاكلة والازدواج وحيم وعساق مقابل لروح وربحان نجم اي ما حاد
 غاية الحرارة وعساق بتخفيف ونشد يد ما يعشق اي يسيل كمن صديده اهل
 النار وفتيل النار والمنق وفتيل لوقطعة في المشرف لغنت اهل المغرب
 وعن الحسن العساق عذاب لا يعلم الا الله واخر اي وبعباد اخرو في شجرة
 بضم الهمزة وبافعال اخر من العذاب واما قوله ابن جرير واخر اي مذمومة
 ويجمع فتح اوله اي ونوع اخر فيه مسامحة لان حقة ان يقول بمذمومة
 ثم جعله الجمع اصلا ويجوز المنفرد خلافا لما علمه الاصل المعتمد والمنسج هـ
 المعجزة من شكلة اي مثل ما ذكر في الحرارة والحرارة ارجح بالجواب اسناد
 قال الطيبي في له واخر اي مذمومات اخر مثل العساق في الشدة والظفاعة
 ازواج اجناس انتهى وتبعه ابن جرير ولا وجه لارجاع الضم الى العساق وحده
 وان كان موقرب مذكور فالصحيح ما ذكرناه من ان اضمرا الضم باعتبار
 ما ذكرناه واخر في محل الجر عطف على جمهم قلت انه ليس في محل الجر بل انه
 مجرور بالنتيجة لانه غير منفرد قال السوراء وارجح لآخر وان كان مغرور الان في تاويل
 الضروب والاصناف لقوله الشاعر معجبا عا انتي والظواهر انه في تاويله
 النوع والصنف وقرن ابو عمرو في الآية اخر بصيغة غائبة يقال لما حني خرج
 بالكرهية ثم يرفع بما الى السما اي الظاهر المذلة والامالة فتعني لها لوقطعة
 لا يفتح لهم ابواب السما فقال من هذا افيقال فلا في ظاهره وان يعرف لهم
 مجرور اسمه ويحتمل ان فلانا كناية عن ما يتميز من غيره ويعرف به جميع رسمه وامره
 فيقال لمرحبا بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيثة ارجي ديمه اي مذمومة
 عند الله

عند الله وعنه الخلق فانها اي القصة لا تمنع بالثاني وتذكر بالتخفيف وتشدد
 لك ابواب السموات سئل اي ترد وسياقي انها تطرح من السماء بصيراي ترجع الى العرش
 وتكون دائما بجوسمة في اسفل السافلين خلافا لرواية المومن فانها تسير في ملكوت
 السما والارض وتسرح في الجنة حيث تشاء وتاوي الى قناديل تحت العرش ولها عاق
 جسده ايضا متعلقا ببيت يقبل القرآن في قبره ويصلي ويستمع وينام كنوم هـ
 العروس وينظر الى منازله في الجنة بحسب مقامه ومربوبته فامر الروح واحوال
 البرزخ والآخره فكما علمنا من ارفق العادات فلا يشك في مناه على المومن بالآيات
 رواه ابن ماجه قال العمري واسناد صحيح **وعنه** اي عن اي هـ روى ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال اذا خرجت روح المومن تلقاها ملكان يصعدانها هذا
 تفصيل للمحل السابق ويحتمل انهما المكونان الكائنان ولا ينافي الجمع فيما مر اما علمه
 من يقول اقل الجمع الثنائ فظاهر واما علمه قوله فلا احتمال الخضرين والمنق من
 اليه منه ذلك الثنائ واليقية او الكا يقولون لروح واحد من ايها النفس والقاسم
 واحد ونسب الي الكا مجازا لقوله تعالى فمغزوما وكقوله قتلة بنو افلان ويؤيد
 حديث البراء الاي قال حماد ومو ابن زيد احذروا هذا الحديث قاله الطيبي والظاهر
 ان يقال انه رواية عن اي هـ روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم او الصالحين
 ومو ابو مبرة وكان سبب ذلك نسيان رواية لفظ النبوة في هذا دون معناه
 فذكر في سياق يشعرون ذلك من طيب ريحها اي اوصافا عظيمة من طيب ريحها وذكروا
 اي ومن انواع ذلك المسك قال الطيبي اي وذكروا المسك لكن لم يعلم ان ذلك كان
 كالتمثيله والاستعارة او غير ذلك انتهى وقال المبرور الاظهر ان يقال وذكر ان
 الطيب ريحها طيب من ريح المسك قال اي النبي صلى الله عليه وسلم ويقول
امر الله اراد به الجنس اي كل ريح طيبة مبتدأ او خبر لمجدوف ملوم في قوله
 جات يعني الان من قبل الارض بكسر القاف وكسر الموحدة اي جميعها صفة ثالثة
 صالحة اي ازل لرحمة عليك قال الطيبي في عليك التقات من الغيبة في قوله
 جات اي الخطاب وفائدة مزيد اختصاص لها بالصلاة عليها قلت
 والمزيد التلذذ بخطابهم اياها قال ابن جرير وكرامة الصلاة استغلا لا على عن
 الانبياء والملائكة عليها ان صدرت من غيرهم لانهم لقوا العلم في صلاة لهم صلى
 الله عليه وسلم علم الله النبي اوصي ان من تطلع صاحب الحق به انتهى والظاهر ان من
 خصوصياتهم لقوله تعالى وحصل عليهم ان صلواتك سكن لهم ولقوله عز وجل
 هو الذي يصلي عليكم وعلى جسدهم كمن يمس به بضم الميم يعني على ظاهره وبها
 وتقدرا المياطين لانهم ان لقوا اليه ان قال الطيبي استعارة شبه تدبيرها
 اليد بالعدل الصالح بعبادة من يتولى بدنه ويبرها بالعدل والاحسان
 فينطق على بنا المفعول في رواية فينطق به الله ربه او الى موضع حكمه
 او عرش ربه ومقام قربه وفي الحديث الاي الى السما السابعة ثم يقول انه الرب
 سبحانه وتعالى اطلعوا به اي الان اي يكون مستقرا في الجنة او عند ما الى
الحرا اجل ثم انما مرجعهم الى ازل والمراد بالاجل هنا مدة السرح
 قال الطيبي يعلم من هذا ان لكل واحد اجلين او لا واحدا ويشهد له قوله تعالى
 ثم قضى اجله واصل مسمى عنده اي اجل الموت واجل القيامة قاله اي النبي
 صلى الله عليه وسلم وان الكافر اذا خرجت روحه قال حماد وذكروا اي النبي صلى الله
 عليه وسلم او الصالحين من نلتها بسكون التا اي عبقها وذكروا اي مع التثنية

طنك

فان البعد ما لو اذم النقي ويقول اهل السما من الملائكة وغيرهم روح خبيثة جات
 اي قاربت السما من قبل الارض فيقال انطلق اهل السما الى اخر الاجل قال الطيبي ذكر
 ما هنا بقا دوني الاول يقول وعناية حسن الادب حيث نسب الرحمة الى الله
 سبحانه ولم ينسب اليه الغضب كما في قوله تعالى انعمت عليهم غير المنصوب عليهم
 قال ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ربيعة ومبي بنح السرا
 وسكون الدنيا تحتها كل ليلة على طافة واحدة اليست لفقتين او طراف
 ربيعة كانت عليه اي على يدينه صلى الله عليه وسلم على الله متعلق يرد قال الطيبي كان
 صلى الله عليه وسلم كمن شفق بروح الكافر وشم من شفق ربيع روحه هكذا اي
 فعلى هذا وكان ابا هريرة وضع توبه على انفة بكيفية خاصة صدرت منه صلى
 الله عليه وسلم قال ابن حجر وعمل الله تعالى فيهما من النسيج والقمع ما لو طهر
 لاحكم تعطي الله عنه كذلك انتهى وهو حوزة عن ظاهر الحديث لغير باعث
 نقل او علق رواه مسلم وعنه اي عن ابي هريرة روى عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا حضر المؤمن بصيغة الجهر اي حفرة الموت وفيه
 رواية او اقبضت انت اي جات ملائكة الرحمة يخرج بيضا وعمل روحه تلت
 فيها وترفع الى السما وتكفن الدنياوي يصحب الجسد الصور فيقولون
 احني اي ايها النفس الطيبة ارجعي راضية عن الله سابقا وبثواب الله لا عا
 من حنية عنك اي ولا واولا واولا روح الله بنح الوالي رحمة وراحة منه وهو نفس
 بقوله ارجعي الي ربك ورحمتك اي رزقك كرم او سئوم عظيم ورب غير محضبان هو
 اي روفار جهم فتخرج كطيب ريح المسك قال الطيبي انكاف صفة لصدره
 محذوق اي تحرق حروجا مثل ريح المسك يعقب فارقتها وموقد فاق ساير
 ارباب المسك واما قوله ان حجر فتخرج حاله كونهما مثل طيب ريح المسك ودعوة
 الله عند التامل وضع من كلام الشارح فغير واضح فضلا عن ان يكون اوضح حتى
 انه اي المؤمن اوجه بشدة المضاف او بدونه فانه يذكر ويوثق والمعنى
 حي الله من طيب روحه وعظيمة روحه ليشاؤله بعظم بعضا اي يصعد ونبه من يده
 الى يد تكميا وعظما وتشويها لا كسلا وتقبلا وتكليفيا واذا اتنا ولوه والاهر
 فاحد من لا يعجز عن حمله حتى ياتوا وفي رواية فيشتمونه حتى ياتوا به ابواب السماء
 اي بابا بعد باب وهو رواية باب السما وهو منصوب بنزع الخافض اي الى ان
 ياتوا به وسوغاية المناولة واما قوله ابن حجر غاية فتخرج عن الظاهر
 بانفاية فيقولون اي بعض الملائكة لبعض الملائكة الساعية على جهة التبع من غاية
 عظيمة طيبة ما اطيب هذا الزرع الذي جاتكم من الارض اي وصلت اليكم لان منها
 فيا تون وفي رواية كما اقاما قالوا ذلك حين ياتوا الى الملائكة الاولون او
 المستقبون السابكون اي بوجه ارواح المؤمنين منصوب بنزع الخافض
 اي مقترن ارواحهم في عليين اوجه الجنة او على بابها او تحت العرش بحسب منزلته
 فلم الفالتهقيب والضمير للمؤمنين والارواحهم اشرفها وفي رواية فلم اضر
 قال الطيبي اللام لام الابتداء موكدة نحو قوله تعالى لموجز للصايرين وهم مبتدا
 واشد جبهة ولا يبعد ان يكون جارة اي لم تنزع اشرفها فيكون للفتح ترجحا
 على سبيل الجاهل لانه اي بقدر ومن احكام من فرجها بغيره اي المخصوص به يتم
 عليه اي حاله قدومه فينبش لونه اي بعض ارواح المؤمنين ما ذ افعل فلان اي
 كيف حاله وشانه اي في الطاعة لغير جوابه ويدعو له بالاستقامة اوجه المعينة

ليحزنوا

ليحزنوا عليه ويستخذوا له ما ذ افعل فلان تاكيدا والمراد شخص اخر وهو الساطع
 فيقولون اي بعض ارواح المؤمنين فيسبحه فيقولون اي بعضهم او احد من دونه
 اي اتركوا الامم وفي رواية حتى يستريح قال الطيبي ان يقول بعضهم لبعض عيا
 القاد فانه حديث عهد بتعب الدنيا فانه اي القاد كان في غم الدنيا ولم ينسج
 صحبة فانه كان في غم الدنيا فكان رايده او ضربه كانه للشان وكان اي القاد في غم
 الدنيا الى لان ما استراح من منها فيقول اي القاد في جواب السؤال الاول
 والجملة فيها بينهما معترضة قد مات اي فلان المسبوق او فلان الثاني وهو الاقرب
 اما التكم اي اما حكم فيقولون وفي رواية فلا قال لهم ما اقام فانه قد مات يقولون
 اي ارواح المؤمنين قد ذهب به على بنا الجهر وقال الطيبي لا بد من تقدير الغاء
 كناية قول الشاعر من يفعل الحسنات الله يشكرها اي اذا كان الامر كالمات
 انه مات ولم يلحق بنا فقد ذهب به انتهى وهو تكلف مستغنى عنه ويدل عليه
 ما روي بلفظ او ما اتى عليكم فيقولون او قد هلك فيقول اي الله يقولون
 نراه قد ذهب به اي امه الهاويست النار ما حوذه من قوله تعالى فانه ما وية
 لانها ما وية الجرم ومقره كان الام للولد كذلك ويدل عليه ما روي في روايته
 فيست الام وببيت الموقبة قال الطيبي الام المصير اطلق على الهاوي على التثنية
 لان الام ما وية الولد ومقره كقوله تعالى ما واكم النار والهاوية بدلا وعطف
 بيان وامية الآية فخر لانه ومن اسما النار كانا النار الحقيقة بتوي اهل
 النار هما مهوي بعيد او ان الكافر فا احضر بصيغة المفعول انتم ملائكة
 العذاب بسج الجرمي المسبح بالكسرا لئلا فيقولون اخبرني ساعطة اي كرامة
 غير راضية من الله حيا وميتا مسجها اي مفضول عبيدك اي ازل لا وابد الى عذاب
 الله متعلق باخبرني نحو اي غلب كله وامره وجلالي قصاره وقدره فتخرج كنيته
 ربح جبهة حتى ياتون يا ثبات النون ورفعه على حكاية الحال الماضية على حد
 ورنزوا حتى يقول الرسول في قراءة نافع يا نفع اي حيي اتوا يعني به كافي نسخة
 باب الارض وفي نسخة الى باب الارض وفي رواية فينطلقون به الى باب
 الارض قال الطيبي اي باب سما الارض ويدل عليه الحديث السابق ثم عرج
 بها الى السما ويحتمل ان يرد بالباب باب الارض فيرد الى اسفل الساقين قلت
 وهذا هو الصواب لما سبقي من حياية هذا الباب فيقولون اي ملائكة
 الارض ما اتقن هذه الروح حتى وفي رواية كما اتوا على الارض قالوا ذلك فينصرون
 ان يكون حتى غاية لقوله ذلك واما قوله ابن حجر وليس من الذي دل عليه
 السيف في غاية من البعد حتى ياتون به ارواح الكفار ومحلها بسجين ومو
 موضع في مقر جهنم رواه احمد والنسائي قال ميرك ورواه ابي حبان في صحبه بخوة
 وقال السيوطي والحاكم والبيهقي انتهى والروايات التي ذكرنا ما هي لفظ
 الحاكم وعنه البراء بن عازب قال حزننا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة
 رجل ففتح الجيم وتكسر من الانصار قالتمينا اي وصلنا الى القبر ولما يلحد
 بصيغة المفعول اي قبل ان يلحد ولما يعني لم يقنه توقع مجلس رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله كان يشهد بالنون وفي رواية وكان على
 رؤسنا الطم قال الطيبي كناية عن اطرافهم رؤسهم وسكوتهم وعدم التقاتم
 بيننا وشاهنا قال ميرك والطيبي ما لصب على انه اسم كان على رأسه واحد
 الطير يريد جسده فلا يتحرك وهذه كانت صفة مجلس رسول الله صلى الله عليه

وسلم اذا تكلم الطريق جلت و كانا على رؤسهم الطير يريد انهم يسكنون فلا يتكلمون
والطير لا يستطاع الارتفاع ما كن وقوله الجرمي كان على رؤسهم الطير اذا استكنوا من
طينته واصلة ان الغراب اذا وقع على رأس البعير فليست منه الحكمة والخامسة
فلا يحرك البعير رأسه لئلا ينفر عند الغراب وفي يده عود ينكب بهم الكافيه في
الارض اي يوتر بطرق العود الارض فعلا المتفكر المبهوم ذكره الطيبي فرفع رأسه
فقال استعبد واباه من عذاب القبر موت من طرف لقال او تلاقا شله من
الراوي ثم قال ان العبد المؤمن اذا كاتفي انقطاع اي ادمار من الدنيا
واقتبال من الآخرة اي اتصال بهما من الله ملائكة من السما بيض الوجوه
اظهار اللطف وانعكاسا من النور صاحب الهداية كان وجوههم الشمس
على وجه كل واحد منهم كالشمس واما قوله ابن جبر اخبر معا عن الجمع لانه اسم جنس
في الاصل فنقول منطلي لا حقيقة له معهم كفن من الكفان الجنة اي من حورها
وصحوظ اي من حنوط الجنة اي مسكها وعبرها قال الطيبي الحنوط ما يتخلط
من الطيب لأكفان الموت واجسادهم حتى تجلسوا منه مد البصر اي قريبا منه
مع كمال الادب ينطرون خروج الروح منه ثم يحيى ملك الموت عليه السلام
كذبة الشيخ المحقق حتى يجلس عنده رأسه فيقول له قال ابن عجم لا يتأني ظاهره
مامران القابل غيره لانه لا مانع انه وملائكة اخرين يقولون ذلك انتهى وفيه
انه مامران القابل غيره وانما مامران الملائكة يقولون وهو يحتمل ان يكون كلهم
يقولون والظاهر ان القابل رؤسهم كما اشارنا اليه سابقا ويدل عليه
من الحديث لاحقا ايها النفس الطيبة اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان
بكسر الراء ومنها اي ليس امامك الا المغفرة والرضوان وفيه إشارة الى
بشارة وقع العذاب وكان الثواب وهو معنى قوله ارجعي اتي ربك واما قوله
ابن جبراي الى محلها وهو الجنة فليس بحكمه قال اي النبي صلى الله عليه
وسلم فخرجت روحه تسيل حاله كالسيل القطرة اي تسيل كالنظر
في السهولة وهذا اريد ما عليه اكثر من السنة من تكلم على الروح انما جسم
لطيف سابق البدن كسريان ما الورد في الورد من السقا اي القربة وزاد
في رواية وان كنتم تزور غير ذلك اي من الشدة والحاصل ان لامناقات بنماضطراب
الجسد وسهولة خروج الروح بل قد يكون الاول سببا للثاني كان ربا منة النفس
وتضعيف البدن عند السادة الصوفية موجب لقوة الروح على العباد
والمعونة واما قوله ابن جبر ولا ينافي ذلك مامران المؤمن يشدد عليه عند
الفرع مو وقت خروج الروح فبين كلاميه تناقض بين فيما خد لها اي
ملك الموت فاذا خد هالم يدعوها بفتح الدال اي لم يتركها في يده طرفة عين
او يادعه او استنباقا اليها قال الطيبي فيه إشارة الى ان ملك الموت اذا امر
بقبض روح العبد يسلمها الى اعوانه الذين معهم كفن من الكفان الجنة
حتى ياخذ وما يفعله على ذلك كفن من الكفان الجنة وفي ذلك الحنوط اي الجنتي
ويخرج بانذ كبر والتأنيث منها اي من الروح يريح او يضي كاطيب نعمة مسك او مثل
اطيبها فان كان مثلية قال الطيبي صفة موصوفة عذوق موكاعل يخرج اي يخرج
منها رائحة كاطيب نعمة مسك وجدت اي تلك النعمة على وجه الارض
اي جمعها منذ خلقت الدنيا الى فناءها قال اي النبي صلى الله عليه وسلم
فيصعدون اي اعوان ملك الموت او ملائكة الرحمة منهم او من غيرهم بها فلا يبرد

يعني

يعني بها من كلام الصحابي والراوي وليس موجود في رواية السيوطي على
ملا اي جمع عظيم من الملائكة اي الذين بين السما والارض اما قالوا اي الملا
ما هذه الروح ففتح الراي الريح ومنها الطيب فيقولون اي الملائكة الرحمة
فلا تبارك ولا تبارك اي روحه او روحه باحسن اسماءه اي القابله او صافه
التي كانت اي اهل الدنيا يسعون اي يذكر وينها اي بتلك الاسماء الدنيا
اي لا يزال الملائكة يسألون ويحاجون كذلك حتى ينتهوا اليها بتلك النوع
الى سما الدنيا فيستخفون له قال ابن جبرائيل بتعنيها والنسبة وذكر باعتبار
الشمس انهم في الصحيح انه يذكر ويؤث في القاموس الروح بالنسبة ما به حياة
الافس وتؤث فتفتح بالتأنيث اي السما ويجوز انه يذكر فالجاء رافا يلفظ على
لم قال ابن جبرائيل والكثير لانه المقصود بالاستغناح ثم جمع استارة الى انهم
لا ينفار قوته بل يسترون معه انتهى وهو خلاصة كلام الطيبي والظاهر ان
صنعه لهم المستغنى من الملائكة والنافع قوله له علة وصلة للفعل لا
دخله في المقصود فالملطاقة بينهما ظاهرة ولا يبعد ان يعتبر فيه
المخاطب فراعى الاستغناء حينئذ في قوله فيسبحه اي يستقبله ويصحب
بعد دخوله في السما من كل مسما متفردوها الى السما التي تليها اي تقربها وتذوقها
منها وهكذا حتى ينتهي بصيغة المجهول والجاء نائب الفاعل وفي نسخة
لفظه ساقط وينتهي بصيغة الى السما السابعة اي الجنة اذ هي محاورة
لها والظاهر ان المراد بها نهاية السموات العلى والاقرب الى عرش الرحمن
او سدة المنهي وقوله عز وجل اكشوا اي اكشوا واما قوله ابن جبر
اي اكشوا الان وان كتب في سابق الزمان فمحتاج الى دليل صحيح ونقل
صريح كتاب عبد الله الاضافة المستترية ولذا قال في الكافرا اكشوا كتابه
اي اجعلوا كتابه بكتابة اسمه في عليين اي دفعة المؤمنين وديوان المعترين
وقيل هو موضع في كتاب الامراء والمراد بكتاب العبد صحيفة اعماله
وقال الامري في كتاب عبيد يعني انه في عليين او مولي عليهما وفي عوالي
وعرف من الجنة ما لاقاه العتلا في في فنا وفيه ارفاح المؤمنين في عليين
وارواح الكفار في سجين ولطرح روح بجسد ما اتصال معنوي لا يشبه
الاتصال في الحياة الدنيا بل يشبه شي به حال النائم وان كان موامدا
حال النائم اتصالا بهذا الجمع بين ما ورد ان مفرها في عليين او سجين
وبني ما نقله ابن عبد البر عن الجمهور لا ينافي في قوله قال ومع
ذلك بني ما دون لما في التصرف وتاويله الى محلها من عليين او سجين
قال ولا افضل الميت من قبره في قبره لاقبال المذكور مستقر وكذا لو تفرقت
الاجزاء انتهى وقال ابن القيم لتروح من سرعة الحركة والانتقال الذي كل البصر
ما يتقضي عروجها من القبر الى السماء اذ في لحظة وشاهد ذلك روح النائم
فقد ثبت ان روح النائم تصعد حتى تخوض السبع الطياق وتسجد سرير
يدي العرش ثم تروح الى جسده في ايسر زمان انتهى فعلى هذا يكون التقدير
اكشوا كتاب من عبد الله في عليين واعيدوه الى اي الارض اي
ليتعلق بالبدن على وجه الكمال ويتمها الجواب السواء واي منها خلفهم
اي اجساد بني آدم ومنها اعيدهم اي اجسادهم وارواحهم ومنها اخبرهم
اي كلاتارة اي مرة اخرى قال اي النبي صلى الله عليه وسلم وكل عباد

ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اختار اعلو ذلك قوله تعالى ان الذين
 كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لقلبنا مثقلا مع انفسهم فقرأه الجمهور ومع
 التحفيف فقرأه بصوتي وبالتذكير والتحفيف فقرأه حمزة وانكساي لم اي للكفار
 ابواب السما اي شي منها ولا يدخلون الجنة حين يبلغ اي يدخل الجمل في سم الخطاط
 اي حزمه وثقبه قال الطبيب في الامرة مثله في ضيق المسلك والجمل في عظم
 الجرم ضوئها في الجمل انه في ذلك بان دخول الجرم العظيم مع بقائه على عظمه
 في ذلك الخوف الضيق جدا مع بقاءه على ضيقه محال عقلا قال ابن جوقه كذا في دخول
 الجنة محال لذلك انتهى وهو غير صحيح لان دخول الجنة ليس محالا لذاته انما هو محال
 لغيره وسوان الله تعالى اخبر انه لا يصفون ان يشرك به ولا يدخل الكافر الجنة ابدا
 واما العقل فيجوز له لولا النقل مع العقل الكامل ايضا لا يجوز التسوية بين المؤمنين
 والكافرين انما اذم الله تعالى الكافر بقوله تعالى ان حسب الذين اجترحوا السيئات
 ان يحسبهم كالمزلقين امنوا وعملوا الصالحات الاية وبقوله عز وجل ان يحسب الذين امنوا
 وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ان يحسب المتقين كالفجار فيقول الله عز وجل
 اكثروا كتابا في سجي قبل موته في كتاب القصاص فقد النار في الارض حال
 لا راحة او يد باعادة الجار بد كل من بعض السجدة اي السابعة وفيه اشارة
 الى كل جهنم وهو الاثمن من خلاف طويل فيه لكن قال بعض المحققين في الجمع
 بين المعنى والمنقول لم يقع في ذلك شي فينبغي لنا الامساك عنه فطرحه اي تروى
 روجه طرحا اليه روي عنه ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اعتصدا
 بالمبالغة ومن يشرك بالله فكافرا من السما فتعطفه الطير او توكي واللاتفوع للنجير
 في السجدة التي تروى به النج في مكان حقيق اي بعيد او عبق قال الطبيب اي
 عصفت بد الريح اي مومت به في بعض المطابخ البعيدة وهذا الاستشهاد
 بحمد لقوله صلى الله عليه وسلم في سجين في الارض السجدة فتطرح روجه
 طرحا الا انه بيان حال الكافر حين لا يشبه في الاية من شرك بالله بالساقط
 من السما والاموات التي يتوعد انكاره بالطهر المختطفة والسيطات الذي يغتفر
 ويطلع به في وادي الضلالة بالريح الذي يهوي بما عصفت به في بعض الهواوي
 المتقلقة فتعاد روجه في حسده ولا يشبه مكان فيحس انه فيقول ان له من ربه
 فيقول هاه هاه يسكون لما الاخير فيها وهو كلام اليهود المتغير في الجواب ولذا صرح
 وقال لا ادري فيقول ان له ما دينك فيقول هاه هاه لا ادري فيقول ان اي له
 كافي نسخة ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول اي ارسل اليكم فيقول هاه
 لا ادري فينادي مناد في السما ان كذب اي كذب في نفي الدارية عند مطلنا
 بل عرف الله واشرك به وبين له الدين وما ندين له وظهر رسالة النبي صلى الله
 عليه وسلم بالمعجزات عند وما اطاعه او الكذب باعتبار ان معنى لا ادري ان يكون
 في قابلية دارية الامور المذكورة وهذا كذب محض فانهم تركوا هذا العلم باختار
 واساء علم فاحسنه من النار في رواية السيوطي والبسوس من النار وافقوا له
 بما في النار فيما تيه من حركته فيبرع واماناه في الاخرة قال تعالى ولعذاب
 الاخرة اشد واني قال عز وجل يوم تقوم الساعة ادخلوا الى فرعون اشد العذاب
 واما قول ابن جرير في عذاب عظيم فتطرد من غير تحرير وتقرير وهو ما اي شد
 حوارتها وظاهر المقابلة ان سموها مزوج بالنتن والعفونة ويصيق بالتشديد
 عليه فبره حين تملك فيه اي في خبره او في بدنه اضلا عراي عظام جنبيه واما

ضعفة

ضعفه القبر لبعض المؤمنين بل لا كابر الموحدين كسعد ابن معاذ سيد الانصار الذي
 حمل جنازة سبعون الف ملك واهل لونه عرس الرحمن فاما موصفة للارض كعانة
 الام المشتاقة لولدها واما قول ابن جرير داما او غالبا او ان الجمع بين الضيق والضم
 من خصايع الكفار فعن التحقيق وبالنسبة الى الاكابر عن سيد واهل الموقف وبانية
 رجل طبع الوجه فيجيب الثياب من الريح فيقول البشر الذي يسوق هذا يومك
 اي الشوم الذي توعد في الدنيا كما مر فيقول من انت فوجهك الوجه الكامل في العيب
 يحي باليسر وفي رواية الذي يحي باليسر فيقول انما عملك حيث اي المركب من خبيثة عفا
 واعمالك واخلا لك فالاعمال تتجد وتنصو في قلوب المبالي فيقول لرب لا نعم
 الساعة وفي رواية عوه اي معني هذا اللفظ وراة اي الراوي فيه اي في نحو اذا
 خرج روجه اي روح المؤمن صلى عليه اي وعاله كل ملك بين السما والارض وكل
 ملك في السما اريد بها الجنس وفتحت بالتحفيف وتشدد اي له كلمة نسخة
 ابواب السما ليس من اهل باب اي من ابواب كل سماء الارض يدعون السما يروح
 بروحه بالبنا المنقول اي يسرع المدايكة به ويصح كونها بالفاعل اي يسرع
 الله اي يامر بعد روجه من قتلهم يكسر القاف فتح الباء اي من جهنم اي لست
 به وينتشر فاما بعنه واما هنك بعد انتشر فاما وتغلبا وجزا وتكرما وبتبع
 بصيغة المجهول نفسه اي روجه يعني الكافر مع العروق اشارة الى كراهة
 خروجه وشدة الجذب في تروح روجه وقال تعلقة بحسنة بدنه فيعلمه كل ملك
 بين السما والارض وكل ملك في السما اي سما الدنيا وتعلق اي دونه ابواب السما
 اي جميعها ليس من ابواب اي من ابواب سما الدنيا واما ما وقع في اصل ابن جرير اهل
 سما فهو قلم الاروم يدعون الله ان لا يعرج بروحه بصيغة المجهول ويصيحان يكون
 للفاعل اي ان لا يصعد روجه من قتلهم كرامة لظالم وباطلة اما في ابن جرير
 في المؤمن والعز ووضح فليس بظالم الامن جهة المعنى دون طريقة المبنى الا اذا
 صحت الرواية بالبنا للفاعل فكذلك اشارة الى وحدته وفي المؤمن اما اي جمع
 من الملائكة في محبة رواة احمد كمال ميرك وهو حسن وقال السيوطي رواه
 ابو داود في مسنده والظاهر مستدركه وابن ابي شيبة في مصنفه والبيهقي في
 كتاب عذاب القبر والطحاوي في مسندهما وهناد بن السري في الزهد
 وابن جرير وابن ابي حاتم وغيرهم من طرق صحيحة انتهى واداد بقول عبد بن حميد
 اول من كتب في التفسير عبد الرحمن بن كعب عن ابيه قال الطبري موكب بن
 عمرو بن عوف المازني الانصاري مشددا قال اي عبد الرحمن لما حضر كعب
 الوفاة اثنه اي كعبا ام بشر بنت البراء بن معرور انصاري حرابي اول من بايع
 ليلة العقبة الثانية قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بشهره
 ومرو وفتح الميم وسكون العين المهملة ومن الراي الاولي فقالت يا ابا عبد
 الرحمن كعب ان كعبا اي بعد موتك فلانا اي روجه الظاهر انها فقيهي
 اباها البراء رايت ما يدل على ان المراد به ولدها بشر وهو ما اخرج ابن ابي
 الدنيا عن ابي لبيبة قال لما ماتت بشر بن البراء بن معرور وجدت امه وجدنا
 شد يد فتات وارسلوا الله لا يزال الهالك عليك من بني صلبة مثل تقارفت
 الموي فادرس الى بشر السلام قال نعم والذي نفسي بيده انهم يتعارفون
 كما يتعارفوا الطريقة وروى الاسحاق وكان لامساك ما لك من بني صلبة الاجانة ام
 بشر فقالت يا فلان عليك السلام فيقول وعليك فيقول اقرني علي بشر مني

يدك

على التحجير بين احد الامور المذكورة وما ذكره الشارح مستفاد من خارج عن الامر باحد
الامور وذلك لا ينبغي التحجير واكثر من ذلك بكسر الكاف خطاب لمن يتلقى الكلام عنه وفي
نسخة بعض الكافر على ان المراد خطاب العام او نزول ام عطية الظاهر ان ارادة الخطاب
في ذلك لان رايين خطاب لسا فيكون من قبيل قوله ذلك يوعظه من كان منكم فانها
كانت ربيستهم تحمت بالخطاب او لا ثم عمنه يمكن ان يكون الخطاب في رايين الضا
لها اما على التعظيم او نزول لا منزلة الجماعة حيث مدار رايين علي رايها والله اعلم
بما وسد رمتعلق بانفسلهما قال القاضي هذا لا يقتضي استعمال السد رية بجميع
الغسلات والمستحبات استعماله في الكرخ الاولى ليزيل الاقدار ويمنع عنه سائر النساء
ويرفع الموام قال ابن الهمام الحديث يلبس ان المطلق المبالغة في التخليف لا اصل
التطهير والافعال كاف فيه ولا شك ان تسخير المالك لك بما يزيد في تحقيق المطالب
فكان مطبوعا شرعيا وعند الشافعي لا يغني قيل يبد وبالعلاج ولا يستلما عليه
من الدرث بالماء او لا فتم قلعه بالماء والسدر ثم يحصل تطيب البدن بعد النظافة
بما الكافرو والاولي ان يغسل الاوليان بالسدر وكما هو الظاهر بكتاب
الهداية واخرج ابو داود عن ابن سيرين انه كان ياخذ الغسل على ام عطية يغسل
بالسدر مرتين والثالث بالماء والكافور وسند صحيح واجعل في اخره اي المرفع
الآخره كافر او شيئا شك من الراوي من كافر وهو كذا في الموام فاذا فرغ من اي من
غسلها فادنيها بالماء وكسر الذال وتشديد النون الاولى امر جماعة انفسا من الايدان
ومر الاعلام والنون الاولى اصلية ساكنة والثانية صمير فاعل وهي مفتوحة والثالثة
للقافية فتقدم من كسر الهمزة ويجوز فيه اسكان الهمزة وفتح الدال لكن لم يجره في
نسخة فلما في عن ادناه بالماء اي اغسله بالافزع فالتحجير في النهاية ان اراده
المسحود به حقه والحق في الاصل معقد الالزام يسمى به الا ان رجاء رفته فقال
اشعرينها اي المنة اياه اي الحق والخطاب للامانة في النهاية اي جعلته شعا
والشعار التوب الذي يلبس الجسد لانه يبي شمره قال الطيبي اي اجعلني هذا
الحق تحت الاكفان بحيث يلاصق بشعرتهما والمراد ايصال الحركة اليها وفي رواية
اغسلنها وثلث ثلاث او غسلا او سبعا وظاهر الحديث ان لا يزداد علي السبع لانه
ثمانية ما ورد في عدد التطهير واما قوله ابن حجر او تسعا وهكذا وافترع علي السبع
لان الغالب التقيا بها بل دونها فخرعت وابدان جميعا منها اي من هذه البدن والجنب
والرجل مواضع الوضوء منها وانوا لطلق الجمع فيعدم مواضع الوضوء اكثر وضوء
فلا مضحكة ولا استنفاق عندنا قال ابن الهمام واستحب بعض العلماء ان يلبس
الفاصل علي اصبعه خرقة يسبح بها استنانه ولها ثمة وشفتيه ومنخرته وعليه
عمل الناس اليوم والخمارة ان يسبح راسه ولا يخرج غسل رجليه من الغسل ولا يلبس
غسل يديه بل يبدو بوجهه بخلاف الجنب لانه يتطهر بها والميت يغسل بسبع
غمر وقالت ام عطية في جملة حديثها فغفر بالشعرها بفتح العين وتسكن
والغفر فقل الشعر قال الطيبي من الصفر وهي الشح ومنه شعر الشعر وادخل
بعضه في بعض ثلثة فزون فانه انما الملك اي اقتسام قال الطيبي لعل السراة
يفتلا الشعر ثلثة فزون مراعاة عادة النساة في ذلك الوقت او مراعاة سنة عدو
الفرس كسائر الاعمال فالنساء اي الضغائر خلعهن اي ولا يظهرها انتهى وفي رواية
فغفر نانا صيتها وفريها ثلثة فزون وفي اخرى فغسلها ثلثة فزون وهو
بالتحجير ايضا كونه اختلاف الامة ان ابا حنيفة قال ترك علي حالي من غير

تفسير

تفسير متفق عليه الا قوله فالتنظير ما خلعهن فانه بالتخاري فقط الحديث رواه الاربعة ايضا
قاله ميرك وعن عائشة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلثة اقواب يمانية
بتحفيق اليابسين بحولية نعم السنين ونظم قال في المواهب الصخرية ان فضاءه ليس في
الكفن اي الهام فتح السنين هو المشهور وعن الازهرية الصخرية باليمن واما الصخر فو جمع
سجل ويؤنوب الاربعة التي لا يكون الا من فطن وفيه شبهة وذلك لانه نسب اليها الجمع
وقيل اسم قرية من اليمن ايضا من كرسية نعم الكان والسين اي من فطن وليس فيها حديق
ولا امانة قال في المواهب الصحيح ان معناه ليس في الكفن ومنه اصلا وفيه كفن في ثمة
فلانة اقواب خارج عن القيص والعمامة وترتب علي هذا اختلاف في ثمة يستحب
ان يكون الثلثة ثلثين ليس فيها قميص ولا عمامة وقال الحنفية الاقواب الثلثة الازهر
وحيث وللخافه انتهى واستحب بعضهم العمامة وقال النوري قال في حنيفة ومالك
استحب قميص وعمامة والمعنى ليس القمص والعمامة من ثمة الثلثة وانما زائدان فليس
بمعي سوي وهو ضعيف اذ لم يثبت انه صلى الله عليه وسلم كفن في قميص وعمامة قل
ولم يثبت انه ما كفن فيها ايضا فالمسئلة متنازع فيها وهذه الحديث يحتمل مع النسبة
منه ان في ثمة اي حنيفة عن صحيح علي بلاقة فاما استحسن العمامة بعض مشايخنا قال
وفي الحديث قيل علي ان القمص الذي غسل فيه النبي صلى الله عليه وسلم نزع عنه عند
تكفينه لانه لو لم نزع لافسد الاكفان لطره اقول ليس في الحديث دليل بل الدليل
امر علي خارج عن الحديث قال ابن الهمام فان حمل علي ان المراد ليس القمص من ثمة
الثلثة بل خارج عنها قال مالك لزم كون السنة اربعة اقواب وهو مردود بما في
البخاري عن اي بكر قال لعائشة في كم ثوب كفن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت في ثلثة اقواب وان عورطن عمارواه كن عدي في الكافي عن جابر
ابن سمر قال كفن النبي صلى الله عليه وسلم في ثلثة اقواب قميص وازار ولعافه
فهو ضعيف ومارواه محمد بن الحسن عن اي حنيفة عن جابر بن عبد الله عن
ابو ابيم الغنمي ان النبي صلى الله عليه وسلم كفن في ثمة يمانية وشمين مرسل والرسول
وان كان حجة عندنا كفن ما توجه فقد عير علي حديث عائشة فان امكن ان يعاد حديث
عائشة بجديت الميم بسبب تعدد طرق منها الطريقان الذان ذكرنا وما اخرج
عبد الرزاق عن الحسن البصري عن جعفر مرسل وماروي ابو داود عن ابن عباس
قال كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلثة اقواب قميص الذي مات فيه
وحلة بخراشيه وهو مصنف بيزيد بن الزناد ثم يرجع بعد المعادلة بان الحال
في تكفينه اكشف للرجال ثم الجوت والافلية تمام وقد ذكرنا عليه السلام
غسل في قميصه الذي تزي في قميص فليس يلبسون الاكفان فوفه بقلها والله
سبحانه وتعالى اعلم اقول يمكن ان يقال بتعدد قميصه صلى الله عليه وسلم
فصح احد ما عند الغسل غسل بالام كفن في اليابس ويديه ما سيباني
انه صلى الله عليه وسلم جعل قميصه كفن العبد الله بن اي قال والحلة في غمر
بجمع ثوبين ان ارويها وليس في الكفن عمامة عندنا واستحسنها بعضهم لما روي
عن اي بكر انه كان يعمه ويجعل العدة به علي وجهها متفق عليه قال ابن الهمام
رواه اصحاب الكتب الست وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذا كفن احدكم احاه فليحسن كفنه بالتشديد وتخليف في سرح الشمس اي
فليختم من الثياب الظنن وانما رايينها علي ماروتة السنة ولم يرد به ما يقوله
المهذون اشرا وركا وسعة لما سب في علي رضي الله عنه قال ابو ريشي

في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلثة اقواب يمانية
بتحفيق اليابسين بحولية نعم السنين ونظم قال في المواهب الصخرية ان فضاءه ليس في
الكفن اي الهام فتح السنين هو المشهور وعن الازهرية الصخرية باليمن واما الصخر فو جمع
سجل ويؤنوب الاربعة التي لا يكون الا من فطن وفيه شبهة وذلك لانه نسب اليها الجمع
وقيل اسم قرية من اليمن ايضا من كرسية نعم الكان والسين اي من فطن وليس فيها حديق
ولا امانة قال في المواهب الصحيح ان معناه ليس في الكفن ومنه اصلا وفيه كفن في ثمة
فلانة اقواب خارج عن القيص والعمامة وترتب علي هذا اختلاف في ثمة يستحب
ان يكون الثلثة ثلثين ليس فيها قميص ولا عمامة وقال الحنفية الاقواب الثلثة الازهر
وحيث وللخافه انتهى واستحب بعضهم العمامة وقال النوري قال في حنيفة ومالك
استحب قميص وعمامة والمعنى ليس القمص والعمامة من ثمة الثلثة وانما زائدان فليس
بمعي سوي وهو ضعيف اذ لم يثبت انه صلى الله عليه وسلم كفن في قميص وعمامة قل
ولم يثبت انه ما كفن فيها ايضا فالمسئلة متنازع فيها وهذه الحديث يحتمل مع النسبة
منه ان في ثمة اي حنيفة عن صحيح علي بلاقة فاما استحسن العمامة بعض مشايخنا قال
وفي الحديث قيل علي ان القمص الذي غسل فيه النبي صلى الله عليه وسلم نزع عنه عند
تكفينه لانه لو لم نزع لافسد الاكفان لطره اقول ليس في الحديث دليل بل الدليل
امر علي خارج عن الحديث قال ابن الهمام فان حمل علي ان المراد ليس القمص من ثمة
الثلثة بل خارج عنها قال مالك لزم كون السنة اربعة اقواب وهو مردود بما في
البخاري عن اي بكر قال لعائشة في كم ثوب كفن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت في ثلثة اقواب وان عورطن عمارواه كن عدي في الكافي عن جابر
ابن سمر قال كفن النبي صلى الله عليه وسلم في ثلثة اقواب قميص وازار ولعافه
فهو ضعيف ومارواه محمد بن الحسن عن اي حنيفة عن جابر بن عبد الله عن
ابو ابيم الغنمي ان النبي صلى الله عليه وسلم كفن في ثمة يمانية وشمين مرسل والرسول
وان كان حجة عندنا كفن ما توجه فقد عير علي حديث عائشة فان امكن ان يعاد حديث
عائشة بجديت الميم بسبب تعدد طرق منها الطريقان الذان ذكرنا وما اخرج
عبد الرزاق عن الحسن البصري عن جعفر مرسل وماروي ابو داود عن ابن عباس
قال كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلثة اقواب قميص الذي مات فيه
وحلة بخراشيه وهو مصنف بيزيد بن الزناد ثم يرجع بعد المعادلة بان الحال
في تكفينه اكشف للرجال ثم الجوت والافلية تمام وقد ذكرنا عليه السلام
غسل في قميصه الذي تزي في قميص فليس يلبسون الاكفان فوفه بقلها والله
سبحانه وتعالى اعلم اقول يمكن ان يقال بتعدد قميصه صلى الله عليه وسلم
فصح احد ما عند الغسل غسل بالام كفن في اليابس ويديه ما سيباني
انه صلى الله عليه وسلم جعل قميصه كفن العبد الله بن اي قال والحلة في غمر
بجمع ثوبين ان ارويها وليس في الكفن عمامة عندنا واستحسنها بعضهم لما روي
عن اي بكر انه كان يعمه ويجعل العدة به علي وجهها متفق عليه قال ابن الهمام
رواه اصحاب الكتب الست وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذا كفن احدكم احاه فليحسن كفنه بالتشديد وتخليف في سرح الشمس اي
فليختم من الثياب الظنن وانما رايينها علي ماروتة السنة ولم يرد به ما يقوله
المهذون اشرا وركا وسعة لما سب في علي رضي الله عنه قال ابو ريشي

العبد بل ما مات عليه قال الزهري وليس قول من ذهب الى الاكفان بشي لان الانسان
 انما يكون بعد الموت قال الزهري في النورين وقد كان في النورين من يقصر فيه
 في بعض الاحياء عن الصبر والبراد والناس متفاوتون في ذلك فلا يولد في امثال
 ذلك عليهم وقد سمع عدي بن حاتم جثيتين فكما الخط الابيض من الخط الاسود
 فبعد الى عقابين اسود ورايين فن صنعها حلت وسادته قال الطيبي وقد راي
 بعض اهل العلم الجمع بين الحديثين فقال البعث غير الحشر فاذا كان كذلك فقد عجز
 ان يكون البعث مع الثياب والحشر على العري والحي والسيح ولم يصنع هذا
 التباين شيئا فان ظن انه بصر السنة وقد ضيع اكثر مما حفظ فانه سبي في تحريف
 سنين كثير ليسوي كلاي سعد وقدر وبنينا عن افضل الصحابة انه اوصى
 ابنه بكفن في ثوبين وقال انما جعل الثياب من الكتان لانه من اهل الجنة
 من الحديث الميت يبعث في ثيابه التي لموت فيها وليس له ان يخلوها على
 الاكفان لانها بعد الموت اتت فيه انه يمكن حمل كلام القديس على المهل
 ابتداء وكلام ابي سعيد على خلقه انتم فلا منافاة بينهما قال القاضي العنبر
 لا ياتي حله على ظاهره حسب ما فهم من الروايات ان لا يبعد اعاده ثياب
 البالية كما لا يبعد اعاده عظامه الساخرة فان الدليل الدال على جواز اعاده
 المعدوم لا يختص به شيء دون شيء من ان عموم قوله يحشر الناس مرة
 حمل جمهور اهل المعاني وبعثهم على انهم كانوا الثياب بالمال التي يموت عليها من
 الصلوات والسمات فان الرجل يلبسها كما يلبس الملائكة فاستخرجها
 الثياب قال ابن العربي ويكن الجمع بان الحشر عن البعث فجاز كون هذا بالثياب
 وذلك بالعزوف او المراد اكتساره به حين فراعته من الحساب كما ورد انه اول من
 يكسى ابراهيم ثم يبعثون الى موقف الحساب قال الطيبي واما العذر من
 جهة الصعوبة فان يقال عرق مغزيب الكلام فكيف سلك مسلك الابهام
 وحمل الكلام على غير ما يرتب ونحوه فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله
 تعالي ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم حيث قال الصادق عليه
 السبحي اظهار الكفاية رحمة ورافعة على من بعث اليهم النبي ويحكم ان النجا
 ايضا على المعنى وجعل بتدليل ثيابه الوسخة والعيقة بثيابه
 النظيفة او الحديثة من حلة اعماله الحسنه فانه استعبال للملائكة المكنية
 وتيميم للتقدم على ارواح الحضرات العظمى وهذا يستحب ان يكون على اهلها
 فقد اخبر الطبراني عن انس اذا النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتاه ملك
 الموت وهو علي وصوف اعطى الشهادة والنظافة الطهارة فقد اخرج من البطون
 من انشئ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتاه ملك الموت وهو عليه وصوف
 لها ثياب لم يلبس في استجاب الطهارة الباطنة مع انه لا معنى لقولهم يبعث
 على عمله الذي يحتم به هذا بان يكون على الطاعة والرضا بالنعمة
 والتسليم بين يدي الرب الكريم وحسن الظن بفضله العظيم وما يرويه
 انه ما وحي ان يجعل تلك الثياب اكفانا له مع ان كثير من العلماء والاولياء
 اولى قال ابن حجر العسقلاني من مذهبنا ان ماله للبلاد ويؤثره ما مع عن ابي
 بكر كرم الله وجهه انه اختار الخاق وقال في اوله بالجد يد من الميت ثم على
 ذلك بان الكفن اما مولى الميت وصديقه والظاهر ان هذا المشايع منه
 رضي الله عنه وانه اشار الى جواز كفن الخلق ايضا والله تعالى اعلم رواه ابو داود

قال

قال ميرك وسكت عليه من المندري ورواه البيهقي وروي المرفوع منه فقط ابن
 حبان في صحيحه وعن عبادة بن الصامت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 خير الكفن الحلة اذا ازار والرداء فوق القميص ويوكفن السنة او دونه ويوكفن
 الكفاية وفي النهاية الحلة والحد الحلة وهي برة اليمن ولا يسمى حلة حتى يكون ثوبين
 من جنس واحد انتهى وفي نوع يخط من ثياب القطن على ما قاله بعضهم قال
 المظهر اختار بعض الامية ان يكون الكفن من برة اليمن بدليل هذا الحديث
 والاصح ان لا يبيض افضل الحديث عافية رضي الله عنها كفن في السمن لينة وحديث
 ابن عباس كفنوا فيها موقنا وفيه ان الحلة على ما في القاموس ازار ورواه غيره
 في هذا الاحتمال لانه لا سند له وقال ابن الملك الاكثر من يلبس اختيار البيهقي
 واما ما ذكر في الحلة لانه كانت يومئذ اسرع عليهم وجها للصحة الكفن الاثر قال
 الطيبي ولعل فضيلة الكفن اقرب على من فرغ لعظم جثته وتمت في الغالب
رواه ابو داود قال ميرك وسكت عليه من المندري ورواه الزهري وقاد غريب
 وابن ماجه اي كلاهما عن ابي امامة وعن ابن عباس قال امر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بقتلي احد جمع قتيل والبايعني في اي امر في حقهم ان ينزع عنهم
 الحديد اي السلاح والدرع والجلود مثل العنق والكساء غير المبط بالدم وان
 يدقوا بدمهم ونيابهم اي المنظومة بالدم ثم لا يغسل الشهيد ولا يغسل عليه
 لكرمه فانه مغفور وعند الشافعي واما عند ابي حنيفة فلا يغسل ولكن يغسل في
 الطيبي ولا يخفى ضعف تقليده رواه ابو داود ورواه ابن ماجه قال ميرك في سننه
 ابو عاصم الواسطي ضعفه وعطاب بن السائب تغرب باخرة وقال ابن الكمام
 وفي ترك غسل الشهيد احاديث منها ما اخرج البخاري واصحابه السنن عن الليث
 ابن سعد عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر بن عبد الله انه
 عليه السلام كان يجمع بين الرجلين من قتلي احد ويقول انما اكثر اخذ القتلى
 فاذا اشير له الى احدهما قدمه في الجود وقال انما شهيد علي مولاي يوم القيامة
 وامر به فتم في دماهم ولم يغسلهم ثم ادا البخاري والترمذي عليهم قال النسائي
 لا أعلم احدا تابع الليث من اصحاب الزهري على هذا الاسناد ولم يورث عند البخاري
 لغرد الليث بالاسناد المذكورم قال ابن المام واما معتد الشافعي ما في البخاري
 عن جابر انه عليه السلام انه لم يغسل علي فتلى احد وهذا معارض بحدوث عطاب بن ابي
 رباح ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على قتلى احد اخرج ابو داود في المراسيل
 فيعارض حديث جابر عند من يثبت بانه ثبت وحديث جابر فان تمت اصل الحديث
 في تضعيف المرسلي ولو سلم فعنده انا اعمق برفع معناه قبل وقد روي
 الحاكم عن جابر قال فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم حرة عن فاء الناس
 من الفتاة فتار رجل رايت عند تلك الشجرة فاجار رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كونه فلما راه وراي ما مثل به مطبق اي ثوبه الكفاية صدره كنع وفرب
 وسبع قاله في القاموس وبكى فقام رجل من الانصار فرمى عليه بثوب ثم فرج
 بخره فضلي عليه ثم بالشهدا فيوضعون الى جانب حرة فضلي عليهم ثم يرفعون
 حرة حتى صلى على الشهيد اكلم قال صلى الله عليه وسلم حرة سيد الشهداء عند
 الله يوم القيامة محترم وقال صحيح الاسناد في سننه من كلف فيه فلا يغسل
 على درجة الحسن وهو حجة استقلال الافال من صلاحيته عاصدا الغيرة
 والسند احمد عن ابن مسعود قال كان النساء يوم احد خلف المسلمين يحسرن

علي جرحي المشركين الى ان قاله فوضع الرجل حزمة فصلي عليه ثم رفع فصلي عليه
يومئذ سبعين صلاة وبعد الانزال عن درجة الحسن واخرج الدارقطني عن
ابن عباس قال لما انصرف المشركون عن قتلى احد الي ان قام ثم قدم رسول الله
صلي الله عليه وسلم حزمة فكب عليه عشر اثم جعل يجا بالرجل فيوضع وحجرة مكانه
حتى صلي عليه سبعين صلاة وكانت القتلى يومئذ سبعين وهذا ايضا انزل
عن الحسن ثم لو كان الكرامعيما ارتقي الحاصل الي درجة الحسن
الفصل الثاني **عن سعد بن ابراهيم** عن ابيه اي ابراهيم بن ابي
ان عبد الرحمن بن عوف اي ابي جعي بقطع ابي الاظفار وكان صائما قال صل معي
اني عمر وموسى قاله فواضعا ومعهما نفسه او من حبيبة اختيار الفقير والبر
والا فخذ من العطاء العشرة البشرية او فخذ من بغيضة الصغابة كمن في سورة
استيان فيه محلي التعليل ان عظمي واسمه بدت اي ظهرت رجلاه واني عظمي رجلاه
بدت اي ظهرت رجلاه وسياقي في حديثه في جامع المناقب انه عظمي رجلاه وجعل
عليه رجلاه الا وحشي وراه اي اظنه قال اي عبد الرحمن وقتل حمزة وموسى من
جبهة السماء في يوم كاه به صلي الله عليه وسلم او اختار الله تعالى له الفقر وتوبه
الثاني منها قوله ثم بسط اي وسع وكثر كما اراد نفسه وبقية مياسير الصغابة
الذين انتفعت لهم الدنيا بوسيلة الغنائم او التجارة من الدنيا ما بسط او فاني
اعطينا من الدنيا ما اعطينا وفي نسخة ما اعطيناه اي من المال الكثير ونفقت
ان تكون بالثاني والثاني كبر حسنا ثانيا فواضعا اي اعطيت عاجلا لانا قال
الطبي اي خفتا ان ندخل في زهرة من قتل من كان يريد العاجلة فجلنا له فيها
ما نشاء من ماله فجعلنا له حزمة يصلها ما مدهم ما مدهم انتهي او قوله تعالى
اذ هم طيبا تم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها كما صدر عن سيدنا عمر وهذا
كان الحدف قالوا عليه السلام لا تغيبوا الدنيا من كانت همة العاجلة ولم يردوها
تفصلنا عليه في الدنيا ما نشاء من ماله لا لعل من يريد ومعي الثانية اذ بتم
ما كتب لكم من الطيبات اي اصبتموه في دنياكم فلم يبق لكم بعد استيفاء حطكم
سبي منها والمراة بالحظ الاستماع باللهم والتمتع الذي يشغل الرجل الا لتذ اذ
عن الدين وتكاليفه حتى يغفل همة عن استيفاء الدين فليس الا بيا على الطيب
وبليس الدين وبقطع اوقات اللهم والطرب ولا يعيبا بالعلم والعمل ولا العمل على
النفس مشاقتها واما التمتع بنعمة الله وارزاقه التي لو غفلنا الى لعباده ويقوي بها
عنا دراسة العلم والقيام بالعمل وكان فاهضا بالتشكر فهو عن ذلك بمعزل وقد
روي ان النبي صلي الله عليه وسلم اكل من اكلوا واصحابه تروا مشربوا عليه ما فقال
الحديث الذي اطعمنا واسقانا وجعلنا مسلمين ثم جعل يبي اي من اجل ذلك
حي تركنا الطعام ان مع مشدح احتياجه اليه لان الخوف اذا غلبت مع الليل
الى اللذة وذهبت عند الشهوة بالمرة رواه البخاري **عن جابر قال** ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم اي جابر قال ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
ولك المؤمن او بنا على وصية والده بعد ما اذ غل حفره اي قبره فامر به
فاخرج من قبره فوضعه على ركبته فنفت فيه اي في وجهه او في فيه من ايقنه
والهبة فبصه وكل هذا ممد الراء وملاطفة وحسن معاشرة وموافقة
واشارة خفية الى ان هذه الامور الحسنة لا تنتفع منفعة كلية مع العقائد
الدينية والاخلاق الرومية ولهذا الما طلب احد المرادين من تاج العارفين

اي

اي يزيد البسطاني قدس الله سره السامي ان يعطيه فزوته ليحصل الكف كسوته
فقال له ابو يزيد لو دخلت في جلد واحاط بك جسد يجرى ففعلك وعذبك ان شا
من حيث لا ادري ولو ذريت لا امك نفسي فعلا عن عزي وانا بنفع الاعقاد
والاجتهاد واسدوف بالعبادة قال اي جابر وكان عبد الله بن ابي كسا عباسا
اي جني اموي بهد فيصا لانه كان عربيا فاني معالي التتميل للبعوث قال
سفيان قال ابو نمارون وكان علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فتمتصان
فقال له ابن عبد الله اليس قبضك الذي بين جلدك وروي عن جابر رضي الله عنه
قال لما كان يوم بدر واي بالعباس ولم يكن عليه ثوب فوجدوا خيش عبد الله بن
اي يقدر عليه فكساه النبي صلي الله عليه وسلم اياه فلهذا لك نوع النبي صلي الله
عليه وسلم قبضه الذي البسة قال ابن عبيد كانت له عند النبي صلي الله عليه
وسلم يد فاحب ان يكافئه وروي ان النبي صلي الله عليه وسلم كله فيما فعل لعبد
الله بن ابي فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم وما يغني عنه قضي وصلاتي
من الله ويقتضي النبي صلي الله عليه وسلم كله فيما فعل لعبد الله بن ابي فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم انتهي قال الخطابي هو منافق ظالم النفاق هو
وازل في كمنه ونفاق ايات من القرآن تنبئ فاحل الله صلي الله عليه وسلم فعل
ذلك قبل نزول قوله تعالى ولا تقبل على احد منهم مات ابدا ولا تقبل على قبره وان
يكون قالوا لابنه واكرامه وكان مسلما برما من النفاق وان يكون نجاسة
له لانه كان كساد العباس عم النبي صلي الله عليه وسلم قصا فادان يكافئه
ليلا يكون المنافق عنده يدلم بجارة عليها وفي الحديث يحل جوار النكاح بالبعث من
واخراج الميت من القبر بعد الدفن لعله او سبب كذا ذكر الطيبي وكعله اراد
بالعلة السبب المتقدم وبالسبب الحادث قال البيهقي في تفسيره قال اهل
التفسير بعث عبد الله بن ابي بن مسلول الي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو
مرضى فلما دخل عليه رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اهلكت حب اليهود
اي حب الجاه عندهم فقال يا رسول الله اني لم ابعث اليك لتوفي اي توهبني
وتقبرني ولكن بعث اليك لتبغضني وسأله ان يكفنه في قبضه وان
يصلي عليه **احمد بن محمد بن احمد** بن ابي جابر عن ابي جابر عن عبد الله بن النعمي
ابن ناعم بن يوسف حدثنا محمد بن اسماعيل يعني البخاري حدثنا يحيى بن بكير
حدثنا الليث بن عقييل عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس
عن عثمان بن الخطاب انه قال لما مات عبد الله بن ابي بن مسلول دعي رسول
الله صلي الله عليه وسلم فلما قام رسول الله صلي الله عليه وسلم وثبت عليه فقلت
يا رسول الله ايصلي علي ابن ابي وقد قال يوم كذا وكذا او كذا وكذا اعد عليه
قوله فتبسم رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال اخرعني يا عمر فلما آل زنت عليه
قال اني خبرت فاخبرت لو اعد اني ان زنت علي السبعين يعفوله لزنت عليه
قال فضلي رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم انصرف فلم يملك الا
يسيرا حتى نزلت الامتان من براءة ولا تقبل على احد منهم مات ابدا الى قوله
وهم فاستغفون قال اي عمر فتبعت من جرائي علي رسول الله صلي الله عليه
وسلم يومئذ والله ورسوله اعلم متفق عليه وقد ثبت ان عبد الله بن ابي
لما قال ابن رجعة الى المدينة ليخبرني عن امر منها الا اذ وقع له ولد
علي باب المدينة فمصلتا مسيعة وقال لئن لم تقبل انك الاذل ورسوله

الله صلى الله عليه وسلم لا عز ضربت عنقك بهذا افتقار ذلك فكنه من محفلها
 فبين من عزه الى من الميت والعز من الذي ليد وفيه دليل على كمال
 قدره الجليل **باب** **الشيء** اي اوابه بالجنازة
 اي بالسرير او بالميت في المغرب الجنازة والكسر السرير وبالفخ الميت وقيل بها
 دفنان وقيل بالكسر الميت والسرير الذي يحل عليه الميت وبالفخ السرير لا غير
والصلاة عطف على الشيء عليها اي على الجنازة اي الميت **الذي**
الاول عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسرعوا بالجنازة
 وضابط الاسراع اخذ من جرح ضعيف انه صلى الله عليه وسلم على شدة السر بها
 فقال ما دون الجنب بان يكون مشبه بها فوق الشيء المعتاد ووه من الجنب وموشة
 المشي مع تفاوت الخطا قال السافعي في المم وتبين بها على اسراع سبعة
 شي لا الاسراع الذي يشق على من يشبهها الا ان يخاف تغيرها او
 اتفق رعا فتجملوا بها ما قدر واخاف تلك الصالحة اي فان تلك الجنازة صا
 او موشة قال المظهر الجنازة بالكسر الميت وبالفخ السرير فعلى هذا
 اسند الفعل الى الجنازة واريد بها الميت فخير اي في الماخير او قلها خير
 تقدم موتها بالتقدم اليه اي فان كان حاله ذلك الميت حسنا طيبا فاسرعوا
 به حتى يصل الي تلك الحالة الطيبة عن قرب فان تلك سوية ذلك فسر
 تضمنوه عن رعاكم وقال الطبيب جعلت الجنازة عني الميت ووصفت
 باعماله الصالحة ثم لم يجر عن الاعمال الصالحة بالجرح وجعلت الجنازة هم
 التي هي مكان الميت مقدمة على ذلك الخ فكنى بالجنازة على العمل الصالح
 مبالغة في كمال هذا المعنى ولما لاحظ في جانب العمل الصالح هذا اقل
 قربته بوضع السر عن الرقاب وكان اثر العمل الرجل الصالح راحة له فامر
 باسراعهم الي ما يستريح اليه واكثر عمل الرجل الصالح مشقة عليهم فامر
 بوضع جيفة عن رقابهم فالضمير في اليه راجع الى الخ باعتبار الثواب
 والاکرام فنعاه قريب مما مر من قوله مستريح او مستراح منه وقال الماكي
 في التجميع اليها بالثابت وقال انت الضمير العايد الى الخ وهو مذكور
 فكان ينبغي ان يقول فخر تقدموها اليه لكن المذكور يجوز تاويله
 قال توفيت كتابا وبل الخ الغزي يقدم النفس الصالحة بالرحمة او بلحسي
 او بالسرير وقال الكرماني فخر تقدموها اليه خبره ببيت الحمد وقاي في خبر
 تقدموها اليه او موشة اي فخر تقدموها اليه الجنازة اليه يعني حالة
 في القبر حسنى طيب فاسرعوا بها حتى تصل الى تلك الحالة قريبا وقيل له فسر
 تضمنوه اي الى انما بعيدة عن الرحمة فلا مصلحة لكم في مصاحبته ووجوده
 منه ترك مصاحبة امر البطالة وغير الصالحين متفق عليه قاله ميرك ورواه
 الاربعة **وعن** ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضعت
 الجنازة اي بين يدي الرجل وهبث ليعودها فاحملها الرجل على اعناقهم
 فان كانت صالحة قالت اي بلسان الحال او بلسان القالب قد موني اي اسرعوا
 بي الى منزلي لما يرى في الجنة العالية من المراتب العالية في الارهاق المراد
 من كلام الميت على السرير اما الحقيقة فهو تعالى قادر وموكل جابر في القبر يسأل
 بل قد انت صلى الله عليه وسلم السبع الميت وقيل ان الملك حيث قال انه
 ليسمع نغالم اتاه ملكان او اهل زابعتا رجا يوروا اليه بعد امد خال السوال

في القبر

في القبر انتهى والثاني لا يظهر وجهه فالمقول هو الاول وقد اخبر احدوا الطبراني
 وابن ابي الدنيا والحسين بن ابي سعدة عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال ان الميت يعرف من يغسله ومن يحمله ومن يكفنه ومن يدليه
 في حفرة او يحرقه فان كان يكون هذا المقاد بلسان الحال لا بلسان معرفته
 وقد روى عن نسان القالب وانه اعلم بالحال وان كانت غير صالحة قالت لاهلها
 اي لا قان بها اولي يحملها يدولها اي ويل الجنازة قاله الطبراني اي يا ولي وملاك
 احضر فذا اوافك فودل عن حكاية قول الجنازة الي ضيق الغايه حملا على القني
 كرامة اصنافه الويل الي نفسه اين تذببون بها يسع صوتها ووقع في اصل ابن
 حجر يستمع صوتها من باب الافتعال وهو محال للرواية ولله راية قال
 الظاهر انه بمعنى يسع كل شيء اي حتى الجهاد وموضع في ان القول حقيقة لان
 يحل السماع على النعم فيكون قوله تعالى ولكن لا تفقهون تسبيح الا الانسان
 بالصنع علما لا مستنسا ولو سمع الانسان اي حقيقة السماع كصديق لما مات
 او غشي عليه فيه بيان حكمه عدم سماع الانسان من ان يخل نظام العالم ويكون
 الايمان مشهودا بخبره وكذا قيل لولا الحق لم يزل الدنيا وقيل الغفلة
 ما نفع من الرحلة رواه البخاري **وعنه** اي من ابي سعيد قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا رايت الجنازة فتوقمها قال القاضي الامام امره بوجوب
 الميت وتعليقه واما التحويل الميت وتطعيمه والتبني عليه انما ينفي ان ينعطر
 ويقول من راي ميتا استشعر رائحته وريحها ولا يثبت في حالة لعدم الملاء
 وقلة الاحتكاك ومبتهد له قوله صلى الله عليه وسلم انما الموت فزع فاذا رايت
 الجنازة فتوقمها انتهى ويحتمل ان يكون الامر بالقيام للصلاة عليها ويدل عليه
 قوله من يتبعها اي بعد الصلاة فلا يبعد عنها حتى تضع اي من اعناق الرجال
 فقد المساعدة وقيل باجتناب الاجرة والمصاحبة او حتى توضع في المهد للاحتياج
 في الدفن الى الناس وليكل اجرة في القيام بخدمة ويأتي الاول ما رواه الترمذي
 مما وجدوا سحاق قالوا من يتبع جنازة فلا يبعد حتى توضع عن اعناق الرجال يعصده
 رواية الشراي حتى توضع بالارض ولا ينما ما وامت على اعناقهم واقفون فتقوده
 بحالته لم يشعرا بالخير عنهم والكبر عليهم قال بعض علمائنا اذا لم يبعد
 الزمان معها فالقيام مكروه عند الاكثر وقال جمع من يجره بينه وبين القبر
 وقال بعض ما مندوبان وقال صاحب التتمة يستحب القيام للاحاديث
 الصحيحة الواردة فيه وقال الجمهور الاحاديث منسوخة حديث علي الا في
 متفق عليه قال ميرك ورواه الترمذي والنسائي **وعن** جابر قال مررت بجنازة
 فقام لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما نعه فقلت يا رسول الله انما اي
 الميتة يمودية او الجنازة جثارة يمودية فقال ان الموت فزع بنفختين بعد
 وصفت به للمبالغة او قد يرس ذوق فاذا رايت الجنازة فتوقمها ظاهر الامر بالقيام
 للحق في الجرد وروية الجنازة واما قاله ابن الملك من ان امره بالقيام عند روضتها
 لاظهار النزع والخروج عن نفسه فانه امر عظيم ومن لم يتم فخر علامه غلب
 قلبه وعظم غفلته فالمراد بالقيام تغير الحال في قلبه وفي ظاهره لاحقيقة
 له متفق عليه قال ميرك فيه فخر من وجهين احدهما ان جثة ان الموت فزع
 من اهلاد مسلم من البخاري والثاني ان لفظة الجنازة يمودية زائدة في رواية
 فقال الميت نفسا انتهى وفي بعض الروايات انك لستم تقومون اعظاما الذي

م

يقبضها لنفسه وعنه علي رضي الله عنه قال رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد نفاقة فقلنا يا رسول الله انما هي الميتة ميتة فقام اليه يروي الجنازة فقلنا
تبعه اليه اولاً وقعد اي ثبت قاعدا فقلنا اي تبعه اليه اخيراً يروي علي بالقيام
والقعود في الجنازة اي في رويته رواه مسلم قال ميرك ورواه الاربعون ايضاً
ويرواه مالك والي داود قام في الجنازة اي لما تم فقد بعد قال ميرك وكانه
اعتراضه علي صاحب المصابيح انه يحتمل انه اختار لفظ الي داود لانه اصح
في النسخ من عبادة مسلم كالاخني واما اورد به بيان ان الامر بالقيام للجنازة
المعروف من الحديث السابق منسوخ لانه المقصود من الباب تامل انتهى ويرى
شرح السنة عن الشافعي حديث علي كرم الله وجهه فاسخ حديث اي سعيد
اذ رايته الجنازة فقوموا وقال احمد واسحاق ان ما قام وان شام يقيم
وعن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقرأ بقراءة الجنازة
فيقومون قبل ان ينهي اليهم الجنازة قال الشافعي الحديث يحتمل معنيين
الاول انه كان يقوم للجنازة ثم يقعد بعد قيامه اذ احتجوا به عنه قال ابن الملك
ليعلم الناس ان اتباعه على واجب بل يجب الثاني انه كان يقوم اي اقام لم يكن
يقوم بعد ذلك وعليه هذا يكون فعله اخيراً قرينة وامارة علي ان الامر الوارد في
دينك الجهر للندب ويحتمل ان يكون نسخاً للتجوز المستند من ظاهر الامر بالقيام
والاول ارجح لان احتمال الجنازة اقرب من النسخ انتهى وتبعه ابن الملك حيث قال
والجنازة انه غير منسوخ فيكون الامر بالقيام للندب وقعوده صلى الله عليه
وسلم لبيان الجواز لعدم تقدم الجمع انتهى وقد صرح الطحاوي بانه منسوخ وروي
بأدله وقال وبه نأخذ وقال ابن ابي ابي القاعد علي الطريق اذا مرت به او
على القبر اذا جرى به فلا يقوم لها وقيل يقوم واخيراً اورد لما روي عن علي رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا بالقيام في الجنازة ثم جلس بعد ذلك
وامرنا بالجلوس وبهذا اللفظ لا حد ثم كلامه والحديث بعينه سياقي في الفصل
الثالث وهو من في الاحوال الثاني الذي ذكره الشافعي من النسخ وقوله امرنا
بالجلوس ينفي ان يكون القيام بعد النسخ منه وبارك الله اعلم قال ابن حجر
وقال ابينا من منسوخه بان قال النووي وهو المختار لخصه الاحاديث بالامر
بالقيام ولم يثبت في القعود الاحاديث علي رضي الله عنه وليس صريحاً في النسخ
لاحتلال ان القعود فيه لبيان الجواز انتهى وفيه انه لا سبب يقتضي المدعي الدليل
قال واعترض علي النووي بان الذي منه علي كرم الله وجهه التزم مطلقاً
بمر الظاهر علي انهم الصواب لا سيما مثل علي باب مدينة العلم فقدمه
عليهم عزه لانه يساعده في القرائن الخارجية ما لا يدركه غيره ولهذا امر
بالقعود من رايه قائماً واجباً بالحديث وهو كافي مسلم قام النبي صلى الله
عليه وسلم مع الجنازة حتي توضع وقام الناس معه ثم قد بعد ذلك
وامرهم بالقعود في رواية انه رايه يأساً فيما ينتظر وكن الجنازة ان توضع
فاشار اليهم بدرجة مقبلة او بسوط ان جلسوا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم جلس بعد ما كان يقوم وبهذا التمام ما ذهب اليه الشافعي من نسخها انتهى
وانت ترى ان هذا الحديث انما يفيد منع القيام حتي توضع انتهى والكلام انما هو
في القيام عند روية الجنازة ابتداء والظاهر ان هذا قضية اخرى ومنع الحكم اخر
ويؤيده ما سياقي من انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اتبع جنازة لم يقعد

حي توضع في المسجد فعرض له من اليهود فقال له انا هكذا اضع يا محمد قال فما حسن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاله خالفهم وعنه اي هيريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اتبع وفي نسخة صحبه من تبع جنازة مسلم اي باسروا له
واغيب ابن حجر حيث قاله تصديقاً لقوله وجعل لفظ بالله متناً والحال انه ليس
لكذلك فهو مخالف للمرواية والدراية للاستغناء عنه تفسيره بقوله واحصا ما ابي
طلب للكتاب قال ابن الملك لا للمرواية وتطبيب قلب احد انتهى وفيه نظر لانه مخالف
السروا في قلب المؤمن افضل من عمل الشكليات وورد ان من قري مصاباً فله مثل
اجره ونصيبه علي العلة وقيل انها حالات اي مومنا ومحسباً وكان معه اي استمر
مع جنازة حتي يصلي عليها الجنازة ويسرع من دفنها وروي الغلان علي بناء
الجهول فانه يرجع من الاجر حال قاله الطبري اي كايما من الثواب من يباينته
تقدمت علي الميسر بقراط اي بنسطين ونصيبين عظيمين في النهاية القراط
جز من اجزاء الدنيا ومو نصف عشرة في اكثر البلاد وامل الشام يحيلون
جنا من اربعة وعشرين واليا فيه بدل من الباقان اصله قراط فيل الذي يجمع
عيا قراطيط وهو متتابع مستمر وقد يطلق ويراد به بعض الشيء قاله
التوربيني وذلك لانه فسر بقوله كل قراط مثل احد وذلك تفسير المقصود
ومن الكلام لا لفظ القراط والمرواية على الحقيقة انه يرجع بحسنيين من
من جنس الاجر فيبين المعنى بالقراط الذي هو خمسة من حمة الدنيار
قال ابن الملك اي لو صير حسبا تكون مثل جبل احد انتهى ولا ينك ما روي في رواية
ان اصغرها كاحد لانها يختلفان باختلاف احوال المشيعين ومن صلى عليها
ثم رجع فيل ان تدفن اي الجنازة فانه يرجع بقراط مستحق عليه قال ميرك واللفظ
للشعاري انتهى وفي رواية متفق عليها ايضاً من شهد الجنازة حتي يصلي عليها
فله جبراط ومن شهد ها حتي يذفن فله قراطان قيل وما القراطان قال
مثل الجبلين العظيمين وفي رواية لمسلم اصغرها كاحد وفي اخرى له ايضاً
حي توضع في المسجد ورواه في رواية عنه احمد في مسنده تقييده بقيود اخرى
وهي الجمل والحق في القبر واذن المولي في الانفراد وجري علي الاخر قوم والجمهور
ما اعتبروا هذه التقييدات لان الحديث لم يصرح بانه علة شد وذو نحوه عديم
وروي الطبراني مرفوعاً عن تبع جنازة حتي يقضي دفنها كتب له ثلاثة قراطيط
اي واحد للصلاة واثنان للتشييع وعنه اي عن اي هيريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم في الناس النجاشي اي اجرهم بموته في القاموس نعا له نفوا وفيها
اخره بموته والنجاشي بالشد يد فياوه للنسب وتخفيفها فياوه اصلية
وليس ونما او هو اقصع من فتحها ومو ملك الجشة واما تشديد الجيم فيظا
والسبي تصفيف واسمه اصمحه بوزن اربعة وحاوله مهمل وقيل معجزة
وهو من امن به صلى الله عليه وسلم ولم يره وكان داد المسلمين المهاجرين
الله بالغا في الاحسان اللهم اليوم طاف نبي اي في اليوم الذي مات فيه وهو
لا قاله جماعة في رجب سنة تسع وا قيل قيل ففتح مكة وقال ابن الملك
كان النجاشي مسلماً يكرم ايمانه من قومه الكفار وذلك معجزة منه صلى الله
عليه وسلم لان كان بينهما مسير مشهور وخرج لهم الي المصلي في الهداية
ولا يصلي علي مسجد جماعة لقوله عليه السلام من صلى علي مائة في مسجد فلا
اجر له وروي فلا شيء له رواه ابو داود وابن ماجه قال ابن الهيثم في الخلاصة

مكروه مساوات الميت والقوم في المسجد او كان الميت خارج خارج المسجد والقوم كالم
او بعضهم في المسجد انتهى وهذا الاطلاق في الكراهة بنا على ان المسجد انما يعني
الصلوة المكتوبة ونحوها من النوافل والدرك وتدريس العلم وصلى لا يكس اذا كان
الميت خارج المسجد وهو بنا على ان الكراهة لاحتمال تلويث المسجد بذكر اهنة
تحرره او قتره روايات ويظهر لي ان الاولى كونها تنزهة اذ الحديث ليس هو
نميا عن مصر ولا في القرن الفحل بوعيد طيبي بل سلب الاجر وسلب الاجر لا يستلزم
ثبوت استحقات العقاب لمجانسها قلت ويؤيده رواية فلاشي عليه
وان كانت لا تخاف من المشهور قال وقد يقام انه الصلاة نفسها سب موضوع
للقواب فسلب القواب مع فعلها لا يكون الا به اعتبار ما يقتضيه بها من انهم
يقاوم ذلك القواب قال وفيه نظر لا يخفى قلنا لاظهار ان عمل النبي صلى الله
عليه وسلم ظاهر والدليل عليه ما في مسلم عن عائشة وانه لقد صلى النبي صلى الله
عليه وسلم علي ابي بيضاء في المسجد سهيل واخيه وقال الخطابي ثبت ان
ابا بكر وعمر صلى عليهما في المسجد ومعلوم ان عامة المهاجرين والانصار شهدوا
الصلوة عليهما وفي تركهم الانكار دليل الجواز انتهى ومولانا في كراهة التثنية
ضعف لهم وكبر اربع تكبيرات ذهب الشافعي الى جواز الصلاة على الغائب
وعنده ابي حنيفة لا يجوز لانه يحتمل ان يكون حاضرا لانه تعالى قادر على ان يحضره
وخصوصية به عليه السلام متفق عليه قال ميرك ورواه الاربعة انتهى وفي
رواية في الصحيح ايضا بيان ذلك النبي وهو انه صلى الله عليه وسلم قال
قد مات اليوم عبد صالح يقال له اسمع نفوسوا فصلاوا علي حاكم النجاشي فقال
بعضهم يا مرنان فضلي علي عالج من الجنة فانزل الله تعالى وان من اهل الكتاب
لمن يومن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين له الى اخر السورة وفي اخري
لاي هورية اصبحنا ذات يوم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان احبكم
اصحجة النجاشي فدنق في فصولا عليه قال فوثب رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ثبنا بعد حتى جا الى المصلي فقام فصنعنا فكبر اربع تكبيرات قال ابن حجر
وفي هذه الاحاديث اوضح حجة للشافعي من جواز الصلاة على الميت الغائب عن المذبح
ومقتضى هذا وعربي ان الارض انطوت حتى صارته الجنابة بين يديه صلى الله عليه
وسلم لا يلتفت اليه لان مثل هذا لا يثبت بالاحتمال وعليه التسليم فيا النسبة
للعصابة في صلاة غائب قلنا قلنا هذا الايض فانه يجوز ان لا يري المقتدي
جنابة الميت الموصوفة بالاتفاق كما هو مشاهد في المسجد الحرام بعد اذ ان اول
يلزم منه ثبوت الثاني واما الاحتمال فتزيد بما روي من الاحاديث الدالة على
ولاستدلال منها ما ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني فاقلا عن اسباب النزول
للقوا حدي غير اسناد عن ابن عباس قال كشف للنبي صلى الله عليه وسلم عن سريره
النجاشي حتى راه وصلى عليه ومنها ما ذكره المحقق الامام ابن الهمام ومما رواه ابن
حبان في صحيحه من حديث عمارة بن الحصين انه صلى الله عليه وسلم قال ان احاكم
النجاشي تن في فصولا وصلوا عليه فقام عليه وصنعوا خلفه فكبر اربع اوجام لا يظن
ان جنازة بني يديه فهذا اللفظ يثير الى الواقع خلاف ظنهم لانه موافق لآه
المعتد بها فاما ان يكون سبعة منه عليه السلام او كشف له او ما ان ذلك حفي
به النجاشي فلا يلحق به غيره وان كان افضل منه كشهادة خزيمة مع شهادة الفدا
فان قيل قد صلى علي غيره من الغيب ومما عاينته من معاوية بن الحارثي وقد يقال
الليث

الليث نزل جبريل عليه السلام بهنوك فقال يا رسول الله ان معاوية بن الحارثي مات بالمدينة
اخبر ان اطوي لك ارض فتصلي عليه قال نعم فحضره علي ارض فرفع له سريره
فصلى عليه وخلصه صفان من الملايكة في كل صف سبعون الف ملك ثم رجع
فقال عليه السلام بم ادرك هذا قال بحبه سونق قلى والله احد وقوات
اياها جانيا واهبا وقايما وقاعدا وعلي كل حال رواه الطبراني من حديث ابي
امامة وابن سعد في الطبقات من حديث انس وصلى علي زيد وجعفر
لما استشهد بموته علي ما في مغازي الواقدي حدثني محمد بن صالح عن عاصم
ابن عمر بن قتادة حدثني عبد الجبار بن عمارة عن عبد الله بن ابي بكر قال لما
التقى الناس بموته جالس رسول الله صلى الله عليه وسلم علي المنبر وكشف
ما بينه وبين الشام فويلظوا الي معتزكم فقال عليه السلام اخذ الراية
زيد بن حارثة فضى حتى استشهد فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودعاه وقال استغفر والله دخل الجنة وموسى يعني ثم اخذ الراية جعفر
ابن ابي طالب فضى حتى استشهد فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاه وقال
استغفر والله دخل الجنة فهو بيطر فيها حيث شئنا جناحين قلنا انما ادعينا للفقير
بمقد بران لا يكون رفع له سريره ولا مومي وما ذكر بخلاف ذلك هذا مع ضعف
الطريق فاني المغازي مرسلة من الطرفين وما في الطبقات ضعيف بالاعلام
ومما روي في رواية ابن زييد انفقوا علي ضعفه وفي رواية الطبراني بنية بن الوليد
وقد عرفت ثم الدليل للخصوصية انه لم يصل علي غائب الا على مولاه من سوي
النجاشي صرح فيه بانه رفع له وكان يراي منه مع انه قد نفي في نطاق منهم رضي الله
عنهم عياله الاسفار كارض الحبشة والفزوات وكان صلى الله عليه وسلم على الصلاة
على كل من توفي من اصحابه حريصا حيث قال لا يموت احدكم الا اذنوني به فان
قتل في عليه رحمة له وعن عبد الرحمن بن ابي لبي قال كان زيد بن ارقم قال
المولف في فضل الصحابة يكنى ابا عمر والاصحابي الذي يودي في الكوفيين
سكنها ومات بها وروي عنه عطاء وعمره بكبر على جابر بن اريحا وانه كبر على جنازة
حمسا فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اجانا او اولايكم
حمسا قال النووي وله الاجماع على نسخ هذا الحديث لان ابن عبد البر وعمر
نقلوا الاجماع على انه لا يكبر اليوم الا اريحا وهذا دليل على انه اجمع بعد
زيد بن ارقم والاصح ان الاجماع يصح مع الخلاف انتهى ويحتمل انه سمي فكبر
حمسا ثم استدلل على صحة صلاة بانه صلى الله عليه وسلم كبر حمله اذ ليس
به الحديث تصريح بانه ابن ارقم ليس له قالا بل بالنسخ قال ابن الملك وبه
قال حذيفة ولم يعمل به واحد من ائمة كبرى كبر حمسا لا يتصل صلواته
على الاصح انتهى ونقل البهوتي فيه الاجماع قال ابن حجر اجماع الاكثر
رواه مسلم قال ميرك ورواه ابو داود والترمذي والشافعي عن طلحة
ابن عبد الله بن عوف قال صليت خلف ابن عباس على جنازة ففتوا
فاخذ الكتاب اي بعد التكبيرة الاولى فقال انما قرأت الفاتحة او رقت
صوت بها كما في رواية لمسلموا انها اي قراء الفاتحة سنة قال الطبراني
ليست بدعة قال الا مشرف الصبر الموثق لقراءة الفاتحة وليس المراد
بالسنة انها ليست بواجبة بل ما يقابل البدعة اي انها طريقة مروية
وهذا التاويل على مذهب الشافعي واخذوا الشافعي حنيفة ليست

بواجبة انتهى يعني ان النافذة لو قرأت مكان النافذة لغات مقام السنة وفي شرح ابن الممام
قالوا لا يقدرا النافذة الا ان يقرأها بنية التناول ويثبت القراءة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي موطن ما لك من فافع ان ابن عمر كان لا يقرأ الصلاة على الجنائز
انتهى بهذا يعلم ضعف قوله اي انها طريقه مروية واخر ابي امامة وسنده على شرط
الشيخين انه قال السنة في الصلاة على الجنائز ان يعترى التكبير الاول بامه
القرآن مخافة فتاويله لا تقدم وليس هذا من قبيل قوله الصحابي من السنة
كذا فيكون في حكم المرفوع كما تقدم ابن حجر فذكره في رواه البخاري قاله ميرك ورواه
ابوداود والترمذي والنسائي والثاقفي وعنه عوف بن مالك قاله حيلي رسول الله
صلى الله عليه وسلم تحفظت من دعاية وهو يقول اي بعد التكبير الثالثة
ومعه الجلة لمجرد التاكيد او لبيان انه حفظ من دعاية بسم الله منه
لا عنه ولا ينافي هذا ما تقدم في الغفلة من نذب الاسرار لان الجهر منها
للتعليم لا غير اللهم اعنك بحجاسيات وادعته بقبول الطاعات وهذا
احسن من قوله ابن حجر تأكيد او اعم وعادة امر من العاقاة والمأخيم وقيل
للسكت والمعنى حلصه من المكر وهاتين وقاله الطيبي اي سلمه من العذاب
والبلاء واعني عنه اي عن ما وقع منه من التقصيرات واعني ابن حجر فقال
عاقبة اي سلمه من كل موبد واعني عنه تأكيد او اخفى اي سلمه من خطر الذنوب
وفي النهاية العفو والعافية والمعاواة متقاربة فالعفو محو الذنب والعافية
ان يسلم من الاسقام والبلايا والمعافات وهي ان يعافيك الله من الناس
ويعافيتهم منك ويعرف اذ اعم عنك واذك عنهم ذكره الطيبي ولا يخفى ان ما
ذكر في العافية والمعاواة من المعنى بل ما ذكر في العافية
لا يناسب الحق ايضا فانه صلى الله عليه وسلم دعوا بالعافية ولم يسلم من
الاسقام والبلية بل اشهد الناس بلا الانبياء الامثلة فالامثلة من السلامة من
الاسقام كانت عندهم من العيوب العظام فينبغي ان يحمل الاسقام على شئ
الاسقام كالبرص والجذام والحذام او المراد من العافية ان لا يجزع في الآلام
ويصبر ويتكبر ورضا بقضاء الملك العالم ويقوم بما يجب عليه من تكاليف
الاحكام والكرم تركه بغير الزاي وسكن اي رزقه ومواريه الاصل ما تقدم من الطعنا
الي الخفيف اي احسن نصيبه من الجنة ووسع مدخله بفتح الميم ومنها اي
قبره قال ميرك بفتح الميم هذا هو المسموع من اقواله الشاع والمصنوع في اصل
سماعنا وضبطه الشيخ الخزرجي في مفتاح الحصن بضم الميم وكلاهما صحيح
المعنى انتهى لان معناه مكان الدخول والادخال وانما اختار الشيخ الضم لان
الجمهور من القراء اقرأوا بالضم في قوله تعالى وندخلكم مدخلا كريما وانفراد اما
نافع بالفتح والضم ايضا بحسب المعنى انب لا دخله ليس بنفسه بل
بإدخال غيره واعمله بالماء والشح والبرد بفتح الميم اي مله من الذنوب بانواع
المفطرة كان هذه الاشياء النوع للطهرات من الدرس ونقعه بها الضم والسكت
من الخطايا تأكيد لما قبله كالتفت التوب الابيض من الدرس بفتح الميم اي
الوسخ تشبيه المعقول بالمحسوس وهو تأكيد لما قبله على ما ذكر ابن حجر
او المراد باحدها الصغير وبالاخر الكبير او المراد باحدهما حق الله وبالاخر
حق العباد وابدله اي عوضه دار اخر من داره واملا اي خذ ما خير من اهلكه
وروجا خير من روجه اي من الحيا العيون ونسب الدنيا ايضا فلا يشك ان نساء

الدنيا في الجنة افضل من الحور والصالوات وصيا من كما ورد في الحديث واما قول ابن حجر
وخبر اليست باهنا من كونها افضل تفصيل اذ لا خيرة في الدنيا بالنسبة للاخرة فليس
عليه بانه اذ الكلام في النسبة الحقيقية لاني النسبة الامانة قال تعالى والآخره جز
خير وابقي وقاله عز وجل والآخره خير لمن اتقى وادخله الجنة اي ابتدا واعده اي اجرو
من عذابه العبد ومن عذاب النار ظاهره انه مشك من الراوي ويمكن ان يكون او من معنى
الواو ويؤيده ما في نسخة بالواو وفي رواية وفيه بها الضمير والسكت اي احتفظه
فتنه العبد اي التمس في جواب الملكين المودعي الى عذاب العبد وعذاب قال اي
عوف جئ غنيت ان يكون انما تأكيد للضمير المتصله لك الميت بالنسبة على الخبرية
رواه مسلم قال ميرك ورواه النسائي قال ابن الممام ورواه الترمذي قال البخاري
وهذا الدعاء صحيح ورد في الدعاء على الميت وعن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان عائشة
لما قرأت سعد بن ابي وقاص اي في قبره بالعقبة على عشرة اميال من المدينة وحمل
اللها على اعناق الرجال ليدفن بالقيع وذلك في امره معوية قالت ادخلوا به المسجد
حتى اصلي عليه اي سالت عائشة ان يصلي عليه في المسجد لتصلي بي عليه ايضا
فانكره لك عليها اي فاجروا عليها وقالوا لا يصلي على الميت في المسجد فقال
والله لقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي بيهض اسم للام في المسجد
سهيل بالضم وفي نسخة سهل واخبر الطيبي اسمه سهل ما تاسعة تسع
وبعضنا امها اسمها وعدت المخدم واسم ابها عمر بن ومب قال ميرك غلط
الطيبي في اسم ابها لان اسم ابها وهب بن ربيعة كانه الاستيعاب وغيره
من اسماء الرجال وكان سهل قديم الاسلام ما جازي الحسنة ثم عاد الى مكة
ومشهد بدوا غيره وقوم في سنة تسع من الهجرة ذمب الشافعي الى قول
عائشة وامن حنيفة واصحابه يكرهون ذلك وقالوا ان الصحابة كانوا متوافرين
فلو لم يعلموا بالسنخ لما خالفوا حديث عائشة انتهى كلام الطيبي او طوله على
عذر كسرة او على الخصوصية او على الجواز وعملوا بالافضل في حق سعد لاسما
وكان مظنة تلوث المسجد النبوي لا تيانه من المسافة البعيدة وتحريكه
على الاعناق السعيدة واما قول ابن حجر فيه اوضع حجة لقول الشافعي افضل
ادخال الميت المسجد للصلاة عليه لانه لو كان افضل لكان اكثر صلواته
عليه السلام فله الميت في المسجد ولما امتنع جل الصحابة عنه وانما الحديث
بقيد الجواز في الجملة وما اظن ان الشافعي يقول بانه الافضل مع خلاف الامام
الاجل وقد كان جماعة من متأخري الصحابة الشافعي في الاستحباب بان كان هو
للحنابلة موضع معروف خارج المسجد والغياب منه صلى الله عليه وسلم
الصلاة عليها ثم دفعه ابن حجر بما يصح نقله ولا يصح عندهم تافض كلامه
وعار من مرأته بقوله واما خراجي داود وعنه من صلى على جنازة في المسجد
فلا شئ له فصنف باتفاق الحديث والذي في جميع اصول اي داود المعززة
فلا شئ عليه ولو صح وجب حمله على هذا جمعا بين الروايات او المراد فلا رخص
له كاسل رواه مسلم قال ميرك ورواه ابو داود وعنه ميرك بن جندب بفتح الدال
وفتحها قال ميرك ورواه رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأه ماتت
في نساءها اي حين ولادتها فقام اي وقت للصلاة اي احد او سفلها يسكون
السين ويخرج قال الطيبي الوسط بالسكون يقال فيما كان متفرقا الاجزا
كالناسي والدواب وغير ذلك وما كان متصلا لاجزاء الدار والباس فهو بالفتح

التارة

ين

وقيل كل منها يقع موقع الآخر وكأنه امثله وقال صاحب الغريب الوسيط
 بالفتح كالمذكور له امره كمال السكون داخل الدائرة وقيل كل ما يصلح فيه من
 ضالفة وما لا ضالفة السكون انتهى ثم الامام يقف بحذاء الميت عندنا مسجدا
 كان رجلا او امرأة وعند الشافعي يقف عند راس الرجل ويجز المرأة لما روى
 عن فافع ابي غالب قال كنت في مسكة المريد فمرت جنازة معها ناس كثير قالوا
 جنازة عبد الله ابن عمر فبعتها فاذا انا برجل عليه كسار فتيق على راسه
 خرقة نقيه من الشمس فقلت من هذا الدهقان ومو بالفسق والصم رئيس
 الاقليم معرب قالوا انس بن مالك قال فلما وصفت الجنازة قام انس فجلس
 عليها واذا خلفه لا حول بيدي وبنيه شي فقام عبد راسه وكرا راسه فكبيرات
 ولم يطل ولم يسرع ثم ذهب يقعد فتا لوليا ابا حمزة المرأة الانصارية
 فقربوها وعليها ثياب اخضر فقام عند مجزتها فجلس عليها نحو صلواته
 على الرجل فجلس فقال العلاء بن زياد يا ابا حمزة هكذا كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يصلي على الجنازة كصلواتك بكرة عليها اربعاء ويقوم
 عند راس الرجل ويجز المرأة قال نعم الى ان قال ابو غالب فسالت عن
 صبيح انس في قيامه في المرأة عند مجزتها فقلت عكسها على صلواته على الرجل
 فحدثني انه لما كان لانه لم تكن النفس فكان يقعد جالس مجزتها يسرها
 من العقم مختصر من لفظ ابي داود ورواه الترمذي قلت يعارض هذا ابا
 روي احمد ان ابا غالب قال صليت خلف انس على جنازة فقام جالس الصمد
 وعلى الصحن انما عليه السلام صلى على امرأة ماتت في فاسها فقام
 وسطها لا ياتي كون الصدر بل وسط كاعضاء ان في قرة يده ورأسه
 ومخه بطنه ويخذه ويحمله وفق كقلنا لانه ماله الى الصورة في ه
 حفتها فظن الراوي ذلك لتقارب المحل كذا حقه ابن الهمام متفق عليه
 قال ميرك ورواه الماربعة وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر بغير دفن ليلا اي في ليل من الليالي فقال متى من هذا اقاوا الماربعة
اي الليلة الماضية قال افلا اذ نمت في بالدي اذ فنتموم فلا علمتموه فيقالوا
دفناه في ظلة الليل فلهنا في شجرة وكروها ان نوقظك اي ننبهك
من النوم فقام فصنعتا خلفه فصلى عليه قال المظهر فيه مسایل جوان الدفن
باليد اي لتقريره والصلوة على قبر بعد الدفن واستحباب الصلاة الميت بالماء
انتم ولاطلا في المسالتين المسطرقتن الا ما شذبه الحسن البصري وبعده بفر
الشافعية وما روى عليهم ما مع ايضا ان ناسا راوا في البصرة نارا فانقواها
فاذا رسول الله صلى الله عليه في القبر اذا موي قوله فاو لوني صلحكم فاذا امو
الرجل الذي كان يرفع صوته بالذكر واما اخر مسلم وجور رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يقرا الرجل الليل حتى يصلي عليه الا ان يضطر انسان الى ذلك
فالبي فيه اما موي دفنه قبل الصلاة عليه واما الخلاف بين العلماء تكرار
الصلوة قال ابن الهمام وملي الحديث من الحسن في الصحيحين عن الشعبي
قال اخر في من شهد النبي صلى الله عليه وسلم انه اتي على قبر منبوء وصلى
عليه اربعين مرة الشيا في من حدثك هذا قال ابن عباس وند على ان لم
لم يصلي ان يصلي على القبر وان لم يكن الولي ومو خلاف كذا ذهبوا ولا يخلف الا
بلدعا انه لم يكن يصلي عليها اصلا وموي غايبة من البعد من الصحابة انتهى والاقرب

ان يحل

ان يحل علي الاخصاص صلى الله عليه وسلم ووقعت صلاة غيره تعالى او من لم
 يصل قبل من رأت السبوط رجمه الله ذكر في اعوذج اللب ان ذكر بعض الحنفية
 انه في عهده لا يسقط فرض الجنازة الا بصلادة فيؤول الى ان صلاة الجنازة
 في حقه فرض عين وفي غيره فرض كفاية والله ولي الهديا وبه يظهر ما في رواية
 انه صلى الله عليه وسلم صلى على قبر مسكينة عز دليلا دفنها وفي مسك صحيح
 سعيد بن المسيب وموسله في حكم الوصول حتى عند الشافعي ايضا انه صلى
 الله عليه وسلم صلى على ام سعد شهيرة لانه كان غايبا حين موتها متفق
 عليه قال ميرك واسم صاحب هذا القبر طلحة بن البيل بن عمر العلوي حليف الانصار
 ورويه حديثه ابو داود ومحمد والبطراني مطولا وفي رواية من الزيادة فجا
 حتى جاوفا على قبره فصف الناس معه ثم رفع يديه فقال اللهم اني طمعت
 بعنك البك وتضيق اليه والفتك ثمانية عن الرضا والله اعلم وعن ابي هريرة
ان امرأة بفتح ان وقيل بكسر هاء سوادا كانت تم المسجد بفتح القاف وتشد يد
اليم اي تكسه وتظهره من النمامة او شات كان يتم ورفعته على انه عطف على محل
اسم ان كان ان مرويا والا فاعلى الجوع وفي المصالح ان اسود كان يرفق
ابن الملك يريد به الواحد من سودان العرب وقيل اسم رجل فقدها واخي
نخبة فقده رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علة او عنها بنا على الشك
في الاول فقالوا اي بعضهم قال ميرك في رواية البيهقي ان الذي باشر جواب
النبي صلى الله عليه وسلم منهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه مات او مات قال
اي النبي صلى الله عليه وسلم افلا كتمه اذ نمت في اي اخر قولي بونه لاصلي عليه قال
اي ابو هريرة حكاية عن ما وقع منهم في جواب قوله افلا كتمه اي المحاطين
صنفوا اي ختموا امرها او امره الي وعظمو العرا لبي صلى الله عليه وسلم بتكليفه
للصلاة عليه فقال دلولي امر من الدلالة على حرة او قرها قد لوح بفتح اللام
المشودة فصلى عليها او عليه ثم قال ان هذه العبور قال ابن الملك ط
المشار اليها القبول بالسقي يمكن ان يصلي عليها محمولة طلة بالنصب على التمس
على اهلها والله ينورها لم لصلوات عليهم قال الطبري ومو كاسلوب الحكيم
اي ليس النظر في الصلاة على الميت الى احواله ورافعة شأنه بل يميزه
السخية قال ابن الملك وبهذا الحديث ذهب الشافعي الى جواز تكرار الصلاة
على الميت قلنا صلاة صلى الله عليه وسلم لتتو بالقلب وذا الوجود في
صلاة غيره فلا يكون التكرار مشروعا فيها لان الفرض منها يودي مرة متفق
عليه ورواه ابو داود وابن ماجه ولغظه مسلم قال ميرك اعلم ان جملة
مدة العبور الى اخر الحديث لمن افراد مسلم وعن كريب بن الصفي موي بن
عباس عن عبيد الله بن عباس انما مات له اي لعبد الله بن بعد يد بالتصغير مو صنع
قريب عسقا او عسقا في بعض العين شك من الراوي وهو اوي من قول
ابن جرير شك من كريب وهما موضعان بين الحرمين فقال يالبي انظر ما اجمع
له ما وصوله بينهما من الناس ويمكن ان يكون بمعنى من قال اي كريب في جت
وان انا من قد اجمعوا له فاجزة اي بهم او با جها هم فقال اي ابن عباس يقول
بالخطاب اي تظن ولما قوله ابن جرير فقال كريب يقول لي ابن عباس في ذلك
للرواية والدراية هم اربعون قال اي كريب نعم وظاهر الكلام ان يقول قلت
ففيه تجريد قال اي ابن عباس فاخر جوع اي الميت فاني سمعت رسول الله صلى

ان يحل

الله عليه وسلم يقول ما من رجل مسلم يوت فيقوم اي للصلاة على جنازة من اربعون
 رجلا لا يتركون بالله شيئا قيل وحكمه من هذا العدد ما اجتمع اربعون فقط
 الاكان يوت وليه تعالى الاستغفار اي قبل شفاعته فيه اي في حق ذلك الميت
 رواه مسلم قال ميرك ورواه احمد وابو داود وابن ماجه وعنه عايشة عن النبي وفيه
 نسخة صحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ميت اي مسلم كافر رواه
 يصلي عليه امه اي جماعة من المسلمين يبلغون اي في العدد مائة كلهم يتفقون
 اي يدعون له الاستغفار يتعد يد الفاعل بنا للميت اي قبلت شفاعته
 فيه اي في حق ذلك الميت يستحق الاستغفار من حديث عايشة وكثير لان البليل
 في مثل هذا المقام ان يكون الاقل من العدد من متاح عن اكثر لان الله تعالى
 اذا وعد المغفرة لم يمتنع من سنة التفضل من الفضل الموعود بعد ذلك
 بل يزيد تفضلا فضل على زيادة فضل الله وكرمه على عباده انتهى وعمل
 ان يكون المراد بهما اكثر من العدد لا مفهوم له رواه مسلم قال ابن الهيثم
 ورواه الترمذي والنسائي انتهى وفي الحديث الصحيح ما من مسلم يموت فيصلي
 عليه ثلاثة صفوف من المسلمين الا اوجب اي غفر له في رواية وفي الحديث
 دلالة على انه يتأكد للرجاء فعل صلاة الجماعة وانما اصلها عليه صلى الله عليه
 وسلم اقراره بانه جازع عوام الصبيان كذلك في النساء كذلك في العبيد كذلك
 كادوا اليه في غير ذلك وحكي ابن عبد البر اجماع اهل السير انه لا يمتنع
 الامامة في الصلاة لصار مع ذلك في وقته للخلافة وقيل صلوا عليه جماعة
 واهم من يكرهه عنه وقيل جماعات لرواية مسلم اهل صلوا عليه افراد ابا الهيثم
 اي جماعات بعد جماعات وقال ابن جرير ورواه غيره مسلم افراد ابا الهيثم
 او ارساله او كل منهما يبين ان المراد من افادته بتسليم صحته عن جماعات انتهى
 ويكن دفعه بان المراد بالافراد والارسال موقعي الافراد بمعنى انه لم يكن
 جماعة منفردة بل كانت جماعات منفردة فان الرسل بحركة القطيع من كل شيء
 او من اهل البيت وجمعة ارسال على ما في القاموس وفي النهاية ارسالا اي
 افواجا وفر قامت لطة يتبع بعضهم بعضا وعنه انس قال مروا ابا الهيثم
 بحارة فاشوا عليها اي ذكرها باوصاف حميدة واخلاق سديدة فتقوله حذره
 تأكيد وفعل لما يتوهم من على فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت اي ثبتت
 له الجنة يعني على تقدير صحته ما اشوا عليه او ان كان مات عليه ثم مروا ابا حنيفة
 فاشوا عليها من اقاله الطيبي استعمل التثنية في الشر من اكله او شربه انتهى ويمكن
 ان يكون التثنية في الموضوعين بمعنى وصفا فحتاج حينئذ الى التثنية في القاموس
 التثنية وصف بحد او ذم او خاص بالمعنى قاله النووي فان قيل كيف يمكن ان
 التثنية بالشر مع الحديث الصحيح في البخاري في النبي من سب الاموات قلت التثنية
 مؤنة حق غير المناقضة والكفار وغير المتكلمين من سب الاموات فلا يحترم
 سبهم تحذير من طرقة التثنية وفي القاموس والميتين في الحديث ولو كانا متطابقين
 بحيث لا يوزن بينهما لحياتهما في ميتة جمل وميتة الناس عنهما واما بعد
 موتهما فلا فائدة فيه مع احتمالهما ما تابعا بعد التوبة ولهذا المنع الجمهور من بعض
 نحو من يد والحق وحصول المستدع باعياهم هذا مع انه ليس في الحديث ما يدل
 على سبهم فالأولى ان يعارض بقوله صلى الله عليه وسلم لا تذكروا هذا كما لا يخبر ويدفع
 بحد المذمومين على الكفار ولما نفى قاله ابن الملك ويجعل ان يكون قبل ورد

النبي

النبي فقال وجبت اي حقت له النار يعني على تقدير الصحة والموت عليه قال المظهر
 هذا الحكم ليس عاما في كل من شهد له جماعة بالخبر او الشر بل من جئ الجنة للاول والخبر
 الثاني من النار واما جزم الرسول صلى الله عليه وسلم بالجنة والنار شيئا على انه
 اطعمه الله على ذلك فقال عمر ما وجبت اي ما المراد بقوله في الموضوعين واراد الترخ
 عما يعلم من قيام القرينة فقال وفي نسخة صحيحة قاله هذا انتم عليه خراج
 له الجنة وهذا اي الاخوان انتم عليه شر فوجب له النار قاله ابن العرب الثاني
 والشر عز وجب بجنة ولا نار بل ذلك علامة كونها من اهلها قاله الطيبي لا اري ان
 ان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت بعدتنا الصبي رضى الله عنه حكم
 عتب وصفا مناسبا وهو شعر بالعالية وكذا الوصف بقوله انتم اي اهلها الصبي
 او اهلها الموصوف شهد الله في الارض لان الاضافة للشراف وانهم بكاف ومنزلة
 عالية عنه الله ومواظبا كالتركية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لامة وانما
 عد التهم بعد اداد شهادتهم لصاحب الجهاد فينبغي ان يكون لها اثر ونفع في
 حقه وان الله تعالى يقبل شهادتهم ويصدق قنوقهم في حق المتني عليه كرامة لهم
 ونفع فلا كلفة او ان شفاعته فيوجد لهم الجنة والنار على سبيل الوعد والوعيد
 لان وعده من لا بد من وقوعه فهو كالواجب اذا لا اثر للعمل ولا للشهادة في الوجوب
 والى معنى الحديث من قوله تعالى وكذا جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء
 على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا اي جعلناكم امة وسطا لا حاد ولا حاد ولا حاد ولا حاد
 على منكم ويكون الرسول رقيب عليكم ومن كفاكم وبين عدالتكم وقال ابن الملك
 قبل المستند من الحديث ان شهادتهم مدخل في تقويم والام يكن للتثنية فائدة ويؤيد
 ما روي انه صلى الله عليه وسلم قال جئ انتم على جنازة طاجر بل وقال بل محمد
 ان صاحبكم ليس كما يقولون انه كان يعلم كذا او يسر كذا او تكن الله صدمهم فيما
 يقولون ونحوه مما لا يعلمون قلت وكان هذا انتجته ستر الله عليه ولما اخفق
 سامورون بستر المعاصي والظواهر ان هذا امر عاين فان الله تعالى ينطق الالسنه
 في حق كل انسان بما يعلم من سره التي لا يطلع عليها غيره ولذا قيل السنة الخلق
 اقلام الحق وليس المراد ان من خلق الجنة يصير للنار يقول ولا عكسه ان قد يقع النسا
 بالخبر والشر في باطن الامر خلافة وانما المراد ان التثنية علامة مطابقة للمواقع غالبها
 والله اعلم قال المظهر ليس معنى قوله صلى الله عليه وسلم انتم شهداء الله ان ما يتفق
 الصحابة والمؤمنون في حق شخص من استحقاق الجنة او النار يكون كذلك لان من
 يستحق الجنة لا يصير من اهل النار يقولهم ولا من يستحق النار يصير من اهل الجنة
 يقولهم بل معناه ان الذي اشوا عليه خيرا او امانة الصلاة والخير في حياته والخراج
 والصلاة علامة كون الرجل من اهل الجنة والذي اشوا عليه شرا او امانة الشر والفساد
 والشر والفساد من علامة النار الا ان من لا يجوز ان يقطع ان يكون احد من اهل
 الجنة او من اهل النار وان شهد له جماعة كثير بل من جئ الجنة لمن شهد له جماعة بالخبر
 وخبر النار لمن شهد له جماعة بالشر يتفق عليه قال ميرك واللفظ البخاري وروي
 ابو داود والنسائي نحوه من حديث اي هو سرق وفي رواية الموصوف يحتمل ان يكون
 اللام للمعهد والمراد الصحابة رضي الله عنهم فتوافق ما سبق من قوله انتم وعمل ان
 يكون الجنس والخطاب في التثنية للمؤمنين او لا والاخفين اخر شهداء الله انما
 تشير اليهم ستر الله عنهم الله انما للمؤمنين بين المطيعين على حال العباد في السما

وفي من من الله عليه وسلم اي ما المراد بقوله في الموضوعين واراد الترخ
 عما يعلم من قيام القرينة فقال وفي نسخة صحيحة قاله هذا انتم عليه خراج

فة عند شهادتهم في الارض فيه اشارة
 الى انهم بمنزلة صحابة

بجني اي اتوا عليه بحميل وقال ابن الملك قتل بحمل انه يريد بشهادته صلواته عليه
 ودعا لهم وصفا عنهم له قتل الله ذلك ادخله الله الجنة اي بذكره وسلب خيرا وصلا
 وربما يكون له ذنبا فيغفر الله ذنبه ويدخله الجنة بتصدق بطن المؤمنين فيكون
 صالحا وكذا قيل السنة الخلق اقلام الحق فيتضمن الحديث تركها وترهيبا قلنا
 وثلاثة اي وما حكم ثلاثة قال وثلاثة اي وكذا ذلك ثلاثة وقيل هو وما قبله يورث
 عطف ثلثين قلنا واثنان قال واثنان ثم لم يسأل عن الواحد هذا ما قدمنا
 الحكمة في الاختصار على الاثنين لانما انصاب الشهادة عاليا وفيه ايا الى وما قبل
 ان المارة بالشهادة الصلاة فان صلاة الواحد كفاية رواه البخاري في عايشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسوا الاموات اي باللعن والشتيم
وان كانوا نجارا او كفارا الا اذا كان موتهم بالقتل قطعيا كخرعون واني جعل واني لهيب
فانهم قد افضوا اي وصلوا الى ما قدموا وفي نسخة الى ما قدموا اي من جوارحهم
او مجازاة ما عملوا من الخير والشر والله تعالى هو المجازي فان شاعنا عنهم ان كانوا
مسلمين وان شاعنا فهم بان كانوا كافرين او فاجرين فالك وادام ومن حسن اسلام
الم تركه مالا يعنيه وانما يجوز من بعض الاحمال ان يرتب عليه من قايده ما رواه
البخاري قال ميراث والنسابة عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع
بين الرجلين من قتل احد جمع قتل في ثوب واحد اي من كفن للضرة ولا يلزم منه
ثلاثة بشر تمام ان يمكن جيلولتهما بنحو اخر مع احتمال ان الثوب كان طويلا فارجا
فيه ولم يفصل بينهما في قبر واحد والله اعلم قال الطيبي اي في قبر واحد لا في ثوب
واحد اذ لا يجوز جرد يداهما بحيث يتلاقا بشراهما بل ينبغي ان يكون علي واحد منها
شبابه المتلطفة بالدم وغير المتلطفة ولكن يجمع احدهما في قبر واحد
قال الخطابي يجوز دفن ميتين فصاعدا في ثوب واحد عند الضرورة كفي قبر فقله
ميراث من الارهاق الاظهر ان قوله في ثوب واحد ان كان يجمع بين الرجلين تحاذيتهما
اي كل واحد منهما في ثوب واحد وهو ثوب الذي لابس من غير زيادة واما جمعها في قبر
واحد فيستفاد من قوله لم يجمع اي حفظا اي قوة للقول فاذا اشهر
له اي احدهما قد مر في ذلك الاحتمال الذي يفتح اللام ويضم وسكون الحاء اي الشق
في عرض القبر جانب القبلة فان القزان امام كل مسلم فيكون كذلك قايده
يستحق التدبير في الدنيا والاخرة والمراتب العلى في الجنة المأوى وقال اي النبي
صلى الله عليه وسلم انما شهيد اي شاهد ومن عكى هو لا يوم القيامة قال
المنظري اي انما شفع لهم واشهد انهم بذلوا ارواحهم في سبيل الله انتهى واستأوى
ان علي بمعنى اللام قال الطيبي تعديته بعلى يدفع هذا المعنى ويمكن دفعه ه
بالضمين ومنه قوله تعالى والله علي كل شئ شهيد فالمراد انما حقيق عليهم ارايت
احوالهم واصولهم عن المكافاة انتهى كذا ذكر الطيبي وهو صحيح المعنى بالنسبة
الي القتل كما لا يخفى وامر به فمهم بدماهم الباء الثانية للمصاحبة ولم يحصل
عليهم في اصول المعتمد بكسر اللام ومو الظاهر من عطفه على امر واما قول
ابن جرير في رواية البخاري ايضا يفتح اللام فانه اعلم بصحته قال الطيبي ه
ضلع ان الشهيد لا يصلي عليه قلت هو معارض بما تقدم ورعي الصلاة ه
اما لا يشاء او لا احتياط فيها او الرجوع الى الاصل عند التساقط والله اعلم
قال واما صلواته صلى الله عليه وسلم على حمزة فلم يرد واقفة قلنا
انما يتم هذا في الجملة لو كانت صلاة منحصر في حمزة وانما يصلي على جميع

الشهاد كما سبق ومنه حمزة لمزية الرحمة انه صلى سبعين مرة وقد ثبت انه اعاد الصلاة
 عليهم بان صلى عليهم بعد ثمان سنين صلواته على الميت فانه يدفع ارادة الجار فاندفع
 قول ابن جرير في حمزة على انه دعاء كدعاية للميت باتفاق منا وهو واضح ومن
 المجاز ان لا يصلي عند القبر عند بله ثلاثة ايام انتهى فان محمول عندنا على
 خصوصية صلى الله عليه وسلم ولم يصليوا هذا مما اتفق عليه العلماء وبواقفة
 خبر احمد انه صلى الله عليه وسلم في عن تقصيرهم وعمله بان كل جرح او كسر او دم
 يفتح مسك يوم القيامة وطعن ان حنظلة قتل وهو جرح فلم يفصله صلى الله
 عليه وسلم قال رايته الملائكة تغسله فلو وجب غسله لما سقطوا بفعلنا
رواه البخاري وعن جابر بن سمرة قال اني بصيطة المجهول النبي صلى الله عليه وسلم
لبن س معروف رايه عارض المسرج وخوة قال الطيبي اخر روي القرس اي ركبته
عربا فالتاس من معروف والنار من معروف هذا هو التماس لكن الرواية
صححة بالكسر انتهى وفي تخفيض النهاية فرس معروف روي على القول لاسرج عليه
ولا غيره اخر روي القرس واخر رويته ربه عربا لانم ومتعد انتهى ويكون ان يكون
التقدم ومو الي الا في القرس معروف وقال النووي هو يفتح الل منقولا واما
قوله ابن جرير ويرد قوله بعضهم الرواية بالكسر والقياس النسخ غير دونه
ووجه لا يخفى على طبع معقول وذو في مقبول في كنه اي النبي صلى الله عليه وسلم
حين انصرف من جندارة ابا الدرداء بنح الداء وكونه ابن الدرداء كذا مر عن
ابي داود والزمذي من طرق عن شعبة وعن عبد بن حميد واهد عن ابي الدرداء
وابن الدرداء هذا لم يعرف له اسم ولا نسب غير انه حليف الا نصار ويشكر علي
رواية ابي الدرداء ما اخرجه ابو نعيم الدعا في زمن معاوية نعيم ثابت بن
ابي الدرداء مات في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ومو يكتي ابا الدرداء نكي قال
في الاصابة الحق انه عن هذا قال ابن الملك يد علي جوان او كوب عند الانصار
من الجندارة وفيه انه يجوز ركوبه صلى الله عليه وسلم لعذر لكن سيا في دليل قوي
على الجوان مطلق فقال العلي لا يركب في الركوب في الجندارة اتفاقا لانقضا
العبادة ونحن نحكي حوله اي بعضنا قد امه وبعضنا وراه وبعضنا عنه وبعضنا
شماله رواه مسلم قال ميراث ورواه ابو داود والزمذي والنسائي معناه
النعمة **الثاني عن** الغيرة بن شعبة اي الشقي اسم علم الخندق
وقدم بها جواز ان الكوفة وما بها سنة محسين ومو ابن سبعين سنة ومو اميرها
لمعاوية بن ابي سفيان وروي عنه نفر ذكر في الصحابة ولم يذكر غيره
غيره انه النبي صلى الله عليه وسلم قال الراكب يسير تحت الجندارة اما محمول على
العذر او معقيد بحال الرجوع لما سياتي والماضي يمشي خلفها ومو لافضل عندنا
واما بها ومو لافضل عند الشافعي وعن يمينها وعن يسارها ومو جازيات
فربما منها ولزيادة التذكير في امر الاخرة والسقط بتثنية السنين والكسر اشهر
ما بدأ بعض خلقة وفي القاموس السقط مثلثة الولد لغير تام انتهى ومو اميرها
في هذا التام ويؤيد قوله يصلي عليه قال المنظري انما يصلي عليه اذ استهل صلا
تمت عند اي ضيغة والسأ في وقال احمد يصلي عليه اذ كان له اربعة
اشهر وعشر في البطن ونفتح فيه الروح وان لم يستهل قال ابن التمام الاستهلال
ان يكون منه ما يدل على الحياة من حركة عصب او دفع صوت والمعنى في ذلك
خروج الكره حياتي لو خرج الكره ومو يركب صلى الله عليه وسلم في الاقل لا وقد روي

النسائي عن المغيرة بن مسلم عن حديث منكر ورواه الحاكم عن سفيان عن ابن الزبير
 به قال هذا اسناد صحيح وعن جابر رفعه الطفل لابي بصير عليه ولا يورث حتى
 يستهل اخرجته الترمذي والنسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم قال الترمذي
 روي موقفا ومرفقا وكان الموقوف اصح وانت سمعت عن منكر انه المختار في تقاض
 الوقف والرفع فقد يبر الرضخ لا الترجيح بالاحفظ والاكثر بعد وجود اصل الغلط
 والعدالة واما معارضته بما رواه الترمذي من حديث المغيرة وصححه عليه السلام
 قال السقط يصلي عليه الخ فساقتة اذ الخطر مقدم على الاطلاق عند التعارض
ويروي تواتره اي ان كانا مسلمين بالمغيرة وفي رواية بالعافية والرحمة
نقل ميرك عن الارهاق انه ليس المراد به الاقتضار على ذلك بل يجب له وسبب
لما بقوله اللهم اجعله شفيعا لابي به وسلفا وخيرا وعظما واعتبارا ونقل
به موازينهما واخرج الضبر على قلوبهما ولا تقتنهما بعده واخرج لما ولد انتهى بسبب
عندنا بعد التكبير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كفي الشهد وبعد
الثالثة اللهم اغفر لحينا الذي كاسينا وان كان صغيرا اللهم اجعله فرطا واجعله
دخرا واجعله لنا شافعا وشفعاروا ابو داود وفي رواية احمد والترمذي
قال ميرك وقال حسن صحيح والنسائي وابن ماجه قال الرازي خلف الجنازة
اي يسير ولصحة اسناده حكى الرازي في شرح المسند كالحطابي الاتفاق على
ان الافضل للراكب ان يسير خلف الجنازة ومن الغريب قول النووي
في الروضة والجمع عن جماعة العلماء ان الافضل امامها وان كان راكبا
لعذر او غير عذر لما صح انه صلى الله عليه وسلم تقدم على الجنازة فراكبا
ولورده وقع كان معارضا يحتاج الى مزج والمأني حيث شامتها اي عيشي حيث
اراد من الجهات اي في حوالها والطعل يصلي عليه في القاموس الطفل بالكسر
الصغير من كل شيء والمولود وفي المصابيح عن المغيرة بن زياد اي يدل عن المغيرة
قال التوربشتي والقاضي قوله عن المغيرة بن زياد سهو ولعله من خطأ النسخ
اذ ليس في عدد الصحابة والتابعين احده بهذا الاسم والنسب وقال ميرك
والحديث يروي في سنن ابى داود عن زياد بن جبر عن ابيه عن المغيرة بن شعبة
خافي المصابيح بخط من الكتاب
عن الزهرى عن سالم عن ابيه
اي عنده بن عمر قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما بكر وعمر
يمشون امام الجنازة قاله الطيبي بهذا الحديث استدل الشافعي واحمد
وقالوا ابو حنيفة والحديث الابي وعلة المشي خلف الجنازة انتباه الناس
واعتنائهم بالنظر اليها وقد امها كأنهم شفعا اليك الى الله تعالى والشفيع
يعني قدام المشغوع له قلت ويراد في الاول ليكون مستعدا للسعادة
والعاقبة في حل الجنازة عند الحاجة اذ اياها اليهم كالمودعين والاشارة الى
انه من السابقين وانهم من اللاحقين قال ابن التمام الافضل للمشيع للجنازة
المشي خلفها ويجوز امامها الا يتبعها عد عليها او تقدم الكركم ولا المشي
عن يمينها ولا عن شمالها اقول هذا مما انفردت به الحديث ولعله يحول على النبي
اللتزمه لا ذرا كالعجل بالافضل قاله ويكره مشيعها رفع الصوت بالذكر
والفراة ويذكر في نفسه وعند الشافعي المشي امامها افضل وقد نقل
فعل السلف على الوجهين والترجيح بالمعنى هو بقوله هم شفعوا والشفيع
يتقدم ليهدها المقصود ونحن نقول هم مشيعون فينا خرون والشفيع

المقدم

المستقيم هو الذي لا يستصحب الشفع له في الشفاعة وما نحن فيه بل قد ثبت به
 شفع الزام فندعيه حالة الشفاعة له اعني حالة الصلاة فثبت شفعه بعد اعتبار
 ما اعيناه رواه احمد وابوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه قاله وفي نسخة
 وقال الترمذي وامل الحديث كأنهم يرونه من سلافا ابن الملك ليس استناده
 بقوي انتهى وهو غير صحيح لانه قال ميرك عبارة الترمذي وامل الحديث كأنهم
 يرون ان الحديث المرسل في ذلك وصح ويضعها يرون بعيد واورد الترمذي
 الطريق المتصل في كتابه من طريق ابن عيسى وغيره قال الترمذي والطريق
 المرسل عن معمر عن الزمري قال كان النبي صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر
 يمشون امام الجنازة انتهى وحكى الترمذي عن البخاري ان المرسل اصح وقال
 النسائي هذا خطأ والصواب مرسل وقال ابن الملك حديث الزمري في هذا
 مرسل اصح من حديث ابن عيسى الذي رفعه وقال عمر بن مولا سفيان بن عيينة
 من الحفاظ المتأنيات وقد لقي بن زياد علي من ارسله فوجب قبولها وقد تابع
 ابن عيينة علي وصلة ابن جريج وروى ياد بن سعد وغيرهما وقال البيهقي ومن وصله
 واستقر عليه وصلة ولم يجتهد عليه سفيان بن عيينة وهو حجة ثقة كذا في الصحيح
وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنازة
مستبوعة حقيقة وحكا فمشتي خلفها ولا يتقدم عليها ولا يتبع بفتح التاء والياء
العين على النبي ويسكنونها على النبي وفي نسخة تنشد بهذا البيت الثانية اي
لا تتنعق بين الناس فلا يكون عقيم وهو تصريح بما علم ضمنا ويؤيده ما قد ورد
بلفظ امشوا خلف الجنازة قاله الطيبي مولدة لما قبلها اي مستبوعة وغير تابعة
وقوله ليس بهما من تقدمهما تقرير بعد تفسير والمعنى لا يت له الاجر انتهى
اي الاجر الاكل فيؤيد المذهب المنصوص اي المشي وراها افضل وما في
الحديث السابق من المشي امام الجنازة واقعة حال فاحتمل انه فعلوه للافضلية
اول بيان الجواز اقتضى في خصوص تلك الازمان والله المستعان رواه الترمذي
وابوداود وابن ماجه قال ميرك كلام من طريق ابى ماجه عن ابن مسعود قال
الترمذي وابن ماجه الراوي رجل مجهول قلت حمل الراوي المتأخر لا يضر
للمحدث ثبت الحديث عنده وقال به وعن ابى هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبع جنازة وحملها ثلاث مرات قال ابن الملك
يعني يعاون الحاملين في الطريق ثم يتركها ليستريح ثم يحملها في بعض
الطريق يفعل ذلك ثلاث مرات فقد قضى ما عليه من حقها بيان لما قاله
ميرك اي من جهة المعاونة لا من دين وعيية ونحوها انتهى وقد عد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيها مرة كتاب
الجنازة ان من حمله الحق
التي للمؤمن علي المؤمن ان يشيع جنازة قاله غير واحد من العلماء المتأخرين
ومحله في غربت دع وقاسوق معين كظام ومكاسن فتفزع عن الحالة
الفتية رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وقد روى اي المصنف
وفي نسخة بصيغة المجهول في شرح السنة ان النبي صلى الله عليه وسلم
حمل جنازة سعد بن معاذ بين اليهودين بفتح العين اي عموي الجنازة
قاله الطيبي قال ميرك نفلا عن الارهاق هذا مذهب الشافعي هو
بان يحملها ثلاثة يقف احدهم قدامها بين اليهودين واثنان خلفها كل واحد
منها يضع عمودا على عاتقه هذا عند حمل الجنازة من الارض ثم لا يأس

بان يغاومهم من مشاكيف مشا والافضل عند اي حنيفه التربع بان يحملها اربعة
ياخذ كل واحد عمودا على عاتقه وروي ابن سعد في الطبقات بسند ضعيف
ان صلى الله عليه وسلم جازاه ابن معاذ من بيته بين اليهودين خرج به من الدار
قال الواقدي والدار يكون ثلاثين ذراعا قال النووي في الخلاصة ورواه
الشافعي بسند ضعيف انتهى الا ان اثاره في السند موقوف فاشترط المرفوع
مهما ضعيف ثم هي وقايح حال فاحتمل كون ذلك فقله لانه سنة او لغرض
اقتضى في خصوص تلك الاوقاف وقد قال ابن سعد في التاريخ الجنازة هو
فلما اخذ بجواب السرى الاربعة وروي محمد بن الحسن ان ابا حنيفة ثمانية
ابن المعتمر قال من السنة حمل الجنازة بجواب السرى الاربعة ورواه ابن ماجه
ولفظه من اتبع الجنازة فلما اخذ بجواب السرى كلها فاشترط من السنة فوجب
الحكم بان هذا هو السنة وان خلافها ان تحقق من بعض السلف فافرض ولا يجب
عليه المناظر تعيينه وعن ثوبان قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
وفي نسخة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة قريش فاسا ركبا فاعل انهم
كانوا قدام الجنازة او طر فبالا يمانية ما سبق من قوله صلى الله عليه وسلم
الراكب خلف الجنازة اي حال المراجعة فقال لا تستحيون ان بالكسر ملائكة
الله عليا قدامهم وانهم على ظهور الدواب في الايام ركع الركوب خلف الجنازة هو
ان ذلك في حق المعذور والمريض او مخرج وعن ذلك وهذا في حق غير المعذور
انتهى وجمعنا السابق اجمع من جملة اللاحق ثم قال حديث ثوبان يدل على ان ملائكة
تخضر الجنازة والنظر ان ذلك عام مع المسلمين بالرحمة ومع الكفار باللعنة
قال انس مرت جنازة برسول الله صلى الله عليه وسلم فقام فقبل انها جنازة
يهودية فقال انا قتلنا ليلنا بكه ورواه النسائي انتهى وفيه ايما الى نذب الغنام
لتعظيم الفضل والكبر رواه الترمذي وابن ماجه اي بهذا اللفظ وروي ابو داود
نحوه اي بمعناه ومرواه صلى الله عليه وسلم اني بديعة ومومع جنازة فالي ان
يركب فلما انصرف الى بديعة فركب فقبل له فقال ان ملائكة كانت تمشي فلم يكن
لاركب وهم يمشون فلما ذهبوا ركبته قال الترمذي وروى عن ثوبان موقفا
لكن يروح المرفوع كما قدم مع ان هذا الموقوف في حكم المرفوع لان مثل هذا
لا يحتاج من قبل الراوي وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ
على الجنازة بفتح الكتاب قال ابن الملك وبه قال الشافعي قلت مع عدم
تعيين دلالة على ان القراءة كانت على الميت وفي الصلاة تحمله ولعمري
كثرة من تكبراتها الحديث ضعيف لا يصح الاستدلال رواه الترمذي
وقال ليس اسناده بذلك القوي انتهى قال ميرك يشير الى ان في سند
ابو منية ابراهيم بن عثمان الواسطي وهو ضعيف منكر الحديث ورواه ابو داود
قال ميرك ولفظه عن طلحة بن عبيد الله بن عوف قال صلى على الجنازة
مع ابن عباس قرأ بفتح الكتاب فقال انها من السنة انتهى فنسبة الحديث
مرفوعا الى ابي داود عن صحيح وابن ماجه وعن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى على الميت فاحلصوا له الدعاء قال ابن الملك
اي ادعوا له بالاعتقاد والاخلص انتهى ويمكن ان يكون معناه اجعلوا الدعاء
خالصا له في القلب وان كان عاما في اللفظ واغرب صاحب الارزهار على ما
نقله ميرك عنه انه قال فيه دليل على وجوب تخصيص الميت بالدعاء لا يكفي

التعظيم وهو الاصح انتهى وقال ابن حجر الدعا الميت بخصوصه بعد التكبير الثالثة
الكره ويرده ان اكثر الاحاديث الصحيحة وردت بلفظ التعظيم مع ان وجوب الدعاء
مطلقا غير ثابت عند نرواه ابو داود قال ميرك وسكت عليه والن ماجه قال
ابن حجر رحمه ابن حبان وعنه اي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا صلى على الجنازة قال اللهم اغفر لحينا وميتنا وسائرنا اي حاضرنا
وعائنا قال ميرك وجه الجمع بين تعظيم هذا الحديث وتخصيص ما مر الجمع بين هو
الدعائي للميت خاصة والمسلمين عامة انتهى لاصح في الجمع لكن الكلام في الورد
وان اورد في وجوب وصغيرنا وكبيرنا قال ابن حجر الدعا على حق الصغير ورفع
الدرجات انتهى ويدفعه ما ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على طفل ولم يعمل
خطبة فقط فقال اللهم قد عذاب القبر وصغيرة ويكون ان يكون المراد بالصغير
والكبير الشاب والشيخ فلا اشكال وتكلم ابن الملك وغيره ففعل التوريشي
على الطحاوي وان سئل عن معنى الاستغفار للميت كان مع انه لا ذنب له فقال
معناه السؤال من الله ان يغفر له ما كتب له في اللوح المحفوظ ان يفعله بعد
البواغ من الذنوب حتى اذا كان فعله مغفورا والا فالصغير من مكلف لا حاجة له
الى الاستغفار انتهى وكان مسياقي زيادة تحقيق لهذا البحث في آخر الفصل الثالث
من هذا الباب والله اعلم بالصواب وذكرنا واننا قال الطيبي المتوفى
من القرن الرابع الهجري والاشياعاب فلا يعمل على التخصيص نظرا الى مفردات
التركيب كانه قيل اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات كلهم اجمعين مني من الكفاية
الزيدية يدل عليه جمعه في قوله اللهم من احبته منا فاجبه على الاسلام الى الاسلام
والانقياد للامر والنواهي ومن قويت مناسقته على الايمان اي التصديق
القلبي اذ لا نافع حينئذ غير الله لا تحريما قال ابن حجر رحمه اوله وفتح اقول
للفتح هو الصحيح وهو الموجود في النسخ الصحيحة وفي القاموس الصم لغة
اجرة قال ابن الملك اي اجر الايمان اقول الصواب اجر الميت او اجر المؤمن ولا
تقتضيه بعدة اي لا تجعل مضيقين بعد الموت بل اجعلنا معبرين بموته عن
موتنا ومستعدين لتحملنا وفي المصباح ولا تغفلنا قال ابن الملك وفي
بعض النسخ ولا تغفلنا اي لا تلق علينا القننة بعد الايمان والمراد بها ساهن
خلان مقتضى الايمان رواه احمد وابوداود ولله في ذلك حكمة قال ميرك وقال
حسن صحيح ورواه الحاكم وقال صحيح ورواه الحاكم وقال صحيح علي شرط
سليم وابن ماجه ورواه النسائي عن ابراهيم الاشعري عن ابيه والتميز رواه
ابي رواه النسائي عند قوله ولله في ذلك حكمة ورواه ابي داود واجبه على الايمان
ومقتضى الاسلام وفي اخوه استزوج ابن فقال ومعنا هي صحيح ايضا هـ
فانها وان اختلفنا فهو ما اتحد اما صدق انتهى وكان ما هم تحقيق الطيبي
وندرقيقة التي لا تغفلنا بعده قال الطيبي فان قلت ما الحكمة في تأخير
الايمان عن الاسلام في الرواية الاولى وتقدم عليه في الثانية قلت
التبني على انها يعبران عن الدين كما هو مذهب السلف الصالح ويحتمل ان يقال
ورد الاسلام بمعنيين احدهما الانقياد واظهار الاعمال الصالحة وهو
دون الايمان ففي الرواية الاولى اشير الى جميع الاعمال في الحياة والميتان
عند المات قلت في العبارة مناقضة لا تحق قال وبهذه مرتبة العقول هو
والثاني خلاص العمل والاستسلام وهذه مرتبة القوام والرواية

ل

التي تارة مشيرة الى هذا النبي والظاهر ان يقال الاسلام ثم ايات الايمان من الاقوال
والافعال والاعمال فبما سب حال الحياة للقيام بكنها ليعا لانتقال والاحقة
التصديق والاعتقاد على وجه التحقيق فيما لا يمتدح تلك القمات فانه عاجز عن الاتيان
ما ركان الاسلام والله اعلم بحقيقة المرام فالرواية المشهورة في العرج والرواية
الآخري اما من نقرحات الرواية فسياننا او بنا على زعم انه لا فرق بين التقديم
والتاخير وجواز النقل بالمعنى او بلفظ فاجيب على الامعان اي ونوا بعد من الاركان
وتوفه على الاسلام اي على الاقتياد والتسليم لان الموت مقدمة يوم لا ينفع
شئ ولا ينوت الا ان الله يعطى سليم والله بكل شئ عليم وعنه واذا لم يسمع
قال صلى بن رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل من المسلمين فسمعه يقول
اللهم ان فلان بن فلان في ذمتك اي امانك لانه مؤمن بك وجل جوارك بكسر
الجيم قيل عطف تفسيره وقيل الجمل العهد اي في كنف حذرك وعهد
طاعتك ومثل في سبيل قرك وموا الامان والاطهر ان المعنى انه متعلق ومتمسك
بالامان كما قال الله تعالى واعتصموا بحبله وضمه جمهورا لمفسرين والمراد بالجوار
الامان والامانة ببيانته يعني الحبل الذي يورث الاعتصام به الامن والامان
والاسلام والامان والمعرفة والافتقان وعز ذلك من مراتب الاحسان ومنازل
الجنان قال تعالى فقد استمكنك بالعروة الوثقى لالتصام بها وفي النهاية كان
من عادة العرب ان يحلف بعضهم بعضا وكان الرجل اذا اراد السفر اخذ عنده من سيد
كل قبيلة فيان به فادام مجا ورا راضه حتى يفتي الى اخو فياخذ مثل ذلك فمذا
حبل الجوار ومومن الاجارة او الامان والنصرة والحبل الامان والعهد قال الطيبي
الثاني اظهر وقوله وجل جوارك بيان لقوله في ذمتك بخواتمته ومو وكومه
والاصل ان فلان في عهدك فنسب الى الجوار كما كان منسوبا الى امة نقلي فحبل
للموار عهدا باللفة في كمال حمايته فالجبل مستعار للعهد لما فيه من المتقنة
وعند القول بالامان الموكدة فقد بالضمير او بها السكت من قسمة الفرة عذاب
النار اي امتحان السوال فيه او من انواع عذابه اي امتحان السوال فيه او من
انواع عذابه من الضغطة والظلمة وغيرهما وانت اهل الوفا اي بالوعد فانك لا
تحلف الميعاد وقال الطيبي تحريم الاستعانة بالحبل للعهد لان الوفا يناسب
العهد والحق اي انت اهل بلان تحفة بالحق واهله او المصناف مفقداي انت اهل
الحق او انت اهل النبوت مما انت عنك اسارة الى قوله تعالى موا اهل التقوي
واهل المفرة اي اهل ان يتقي مشركه ويحرم معفرته اللهم اغفر له وارحمه لا رب
ان المقصود من صلاة الجنان هو الدعا على الميت بالخصوم سوا حصل في ضمن
العوام او غره انك انت العنق الكثير المغفرة للسيات الرحيم كثير الرحمة بغيرك
الطاعات والتفضل بتقنا عطف الحسنات رواه ابو داود قال ميرك وسكت
عليه واقره المنذري وابن ماجه وعنه ابن عمر قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذكروا قال ميرك الامر للذنب بحسن جمع حسن علي بن قتياس
موقام جمع ليست فتند ذكر الصالحين تنزل الرحمة وتكون امر للرجوب اي استنوعوا
عن مساوهم جمع سوا علي خلاص القياس اي انما قال الطيبي قد سبق ان
ذكر الصالحين مما استن المولي ومساوهم موشى خال المولي قاموا بنبغ
الغير ومولاهم من روع منا فحق بنقره صلى الله عليه وسلم سابقا لا ان يحفظ
التاريخ بتاخير هذا الحديث عنه مع انه يمكن الجمع بان الاول عند قرب الموتي

والثاني

والثاني بعد تحفته الاول محمول على اجتماع الصالحين على ذمته والنبه عن المنزاد
ونظيره شهادة الابيع والافتقار بالقذف والله اعلم قال حجة الاسلام عبيد الميست
استد من الحي وذلك لان عموا لحي واستملا له يمكن ومتوقع في الدنيا بخلاف الميت وفي
الان ما ركان العلماء اذا راى انما يسئل من الميت ما ينجيه كاستناره وجهه وطيب
ريحه وسرعة انتقاله بد عن المفصل استغف ان يتجده ثبه وان راى ما يكره ككثنته
وسواد وجهه وبد نوا وفتلاب صورته حرم ان يتجده به رواه ابو داود وهم
والترمذي قال ميرك ورواه ابن جبان في صحيحه وعنه نافع تابع اي عاب عطف
بيان قال الطيبي كان الكنية كانت القهر واعرف في ما بياننا نافع قال الصلي
مع النسي بن مالك على جنازة رجل اي عبد الله بن عمر على ما سبق مقام حيا
راسه بكسر الحاء اي حذاه وفتابله ثم جلت جنازة امراء من قرينين وفيها تقدم هر
امراء انصارية فالقصة اما متعددة واما متحدة فتكون المرأة قرينة انصارية
فتاوا اي اوليا وهايا اباحمة كنية النسي صلى الله عليه وسلم جبال وسط السريره
بنكون السين وفتحهم فقال له العلان زياد هكذا يحذف حرف الاستفهام
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على الجنازة اي من المرأة مقامك منها ومن الرجال
مقامك منه قال تميم بن ابي جهم اخذ النافعي بهذا الحديث وقال ابن خزيمة
يقف عند صدر الميت رجلا كان او امرأة وقال مالك يقف عند وسط الرجل
وقنكي المرأة بعكس الحديث فعلم ميرك وقد تقدم الحديث باسطة من هذا
وسبق الكلام فيه من ابن الهيثم على وجه التمام وقد استغنى عن نقل الازهار
هذا ان النافعي ومالك في طرفة التناقض والتلافع وان اباحجة على حد
الوسط والتلافع ويمكن الجمع بان القصد هو الصدر الذي هو الوسط ولكن على جهة
التقديم على وجه التحقيق فتارة وقع من بعض السلف وفهم الى ما يلي من
اخرى الى ما يلي الرجل فحصل الخلاف بمقتضى الاختلاف واما في النووي
ونعم انه وقف عند صدره عطف صريح في مودبان احمد رواه مرعا وسند
حسن ان لم يكن صحيحا رواه الترمذي وابن ماجه اي بهذا اللفظ روي رواية
اي دلو بخو اي بعناه مع زيادة وقد تقدمت في نقل ابن الهيثم وفيه اي في
كتاب اي داود وقام اي انسى عند حجرة المرأة ففتح بملة وكسر جيم قال
الطيبي العجزة العجز وهي المرأة خاصة والعجز من حصر الشئ هو
الفصل الثالث عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال لو لم
موت الطبقة الاولى من كتابي الكوفيين قال كان سبيل بن حنيفة بالقصي
وقس بن سعد صحابيان جليلان انصاريان قال ابن جبر طاعدين بالقارية
بكسر الراء ونشد يد الباء موضع بيته وبين الكوفة خمسة عشر ميلا من عليهما
جنازة فتا ما قيل لها ايها اي الجنازة من اهل الارض قال الطيبي الارض
بما كناية عن التوكل والسفالة قال تعالى ولو شينا لرفعناه لها وكذلك
اخذه الى الارض اي ماله الى السفالة وكذلك قال احد الرواة تفسيره
اي من اهل الذمة وقيل اي من لا يضر روحه الى السماء وترو الى الارض كما
سبق فحق الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت به جنازة فقام فقبل
له ايها جنازة يهودي يحتمل انه ليس للمجنس فحق في فلا يبا في ما مر ان يهودية
او انما واقعتان وفي بعض الروايات او يهودية وفي بعضها يهودية فذلك
البيت نفسا قال الطيبي اراد ان هذا الحديث وقع كاي حديث جابر انتهى

او التعظيم لخالق النفس او للملائكة الذين يصحون بها وقد ثبت نسخ القيام برواية
 عا كرم الله وجهه ولعل العذر عدم علمها بالنسخ او بعده العلم عللا بالجواز متفق
عليه وعن عباد بن الصامت قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تبع
جنازة لم يقعد حتى يوضع في الجحش واللام ونظم وسكون الحاء التثنية في جنب
 (القبلة من القبور فعرض له اي ظهر له جبرئيل الخاوي كسر اي عالم من علم اليهود فقال
 اي الجحش صلى الله عليه وسلم رنا اي من حضر اليهود هكذا انصنع يا محمد فقال
 اي عباد بن الصامت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بعد ما كان واقفا او بعد
 ذلك وقال جماعة من الدليل الفعلي والقولي حاله في قولهم فبقي القول بان
 التابع لم يقعد حتى يوضع عن اعناق الرجال فهو الصحيح وقيل اشارة الى
 ان كل سنة تكون شعارا لهذا البدعة تركها ابو داود الترمذي ورواه ابو داود
وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث غريب وبشر بن رافع الرازي بسكن
الباراوي هذا الحديث ليس بالقوي وعن علي رضي الله عنه قال كافار رسول الله
صلى الله عليه وسلم امرنا وجوب او نهي بالقيام في الجنازة اي في حال
دويتها او قبل دفنها وبه يندفع قول ابن جبر وروي في النسخ لا يقبل تاويل
لم جلس بعد ذلك وامرنا تايميد المعتل بالوقوف بالجلوس وظاهره كراهية
القيام بعد ذلك وقيل الامر لا باحة رواه احمد وعنه محمد بن سيرين بعدم الانفراد
بنا على القول باعتبار الحديثين مطلقا قال ان جنازة مرة بالجلوس مرة
وابن عباس رضي الله عنه فقال الحسن لعدم بلوغ النسخ او جمل النسخ علي
على الوجوب وجوز الاستحباب ولم يفرق ابن عباس عللا بالنسخ وجلالته
بالوجوب فيما تقدم على الذنب او على لا باحة فقال الحسن اليس قد قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم بجنازة يومئذ اي فكيف وهذا جنازة مسلم قاله
محمد بن الحسن اي قال نعم ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم اولاً ثم جلس اي ثانياً
يعني الفعل الثاني فاسخ الاول سيما وقد اكرم الامر بالجلوس على ما سبق
وهذا المعنى يتعين لا يصح قولنا الطيني الظاهر ان يكون ثم جلس من كلام
ابن عباس اي فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي كلام من ذلك لكن
جلوسه متأخرا فيكون ما سبق من حديث علي كرم الله وجهه انتهى اذ مقتضى
مقابلة الظاهر ان يكون ثم جلس من كلام ابن سيرين وانضم للحسن
ومعظم مستحسن لعدم حصول الجواب من ابن عباس بل يكون مصاد
وموافقا وحينه ليس لقوله ثم جلس فائدة ولو جعل النسخ في جلس
لابن عباس على انه اقرب لكان تحصيله لما صرح وانه اعلم قال ابن جبر واما
قال الحسن لان لم يبلغه النسخ واتما الفرع على ابن عباس تركه للقيام لكن لما
ذكر ابن عباس ما يدل على النسخ تركا لانكاره كما هو شأن الكل انه لا فضل
لهم الا محض ظهور الحق او تدرك كلام والده رضي الله عنه رواه النسائي
وعنه جعفر بن محمد اي الباقر عن ابي اي علي بن الحسين ان الحسن بن علي كان
جالسا في عليه بجنازة فقام الناس اي بعضهم الذين لهم يبلغهم النسخ
او كانوا قايدين بالاستحباب او الجواز حتى جاؤا وركبوا اي تعدت الجنازة
من مقابلتهم فقال الحسن انما بجنازة يهودي وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم على طرفتها جالسا وكره ان تعادوا راسه جنازة يهودي اي اياكم
ان الاسلام يعلو ولا يعلى فقام اي عن الطريق لهذا وهذا انكار منه رضي الله
 عنه

عنه علي قيام الناس للجنازة عكس ما سبق منه من الانكار علي ابن عباس علي عدم
 القيام ولعل هذا متاخرا فيكون بعد تنقصة المسألة وتقررها عنده ان قيامه
 صلى الله عليه وسلم انما كان لهذه العلة لانه اختلف في القيام فجعل تارة للنعش
 واخرى كرامة واخرى كرامة رفع جنازة اليهودي علي راسه صلى الله عليه وسلم
 والاخرى لم تعتبر شيئا من ذلك لاختلاف المقامات ويمكن جمع العلل بجعل واحد
 اذا العمل بالنيات او كان انكاره علي ابن عباس لان كان علي عدم القيام ولعل
 فقد اختلفا في الطريق لانكاره علي الناس لانهم لم يكونوا علي الطريق وانه اعلم رواه
 النسائي وعنه اي من سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صرت بك ايما
الصالحين فليطاب جنازة يهودي لها قدم فتقدم مديته والبرقي وهو لا يظهر اوه
نصري او مسلم او فنيما لتتق مع فقوما اذا اذ الخطاب اولاً والجمع ثانياً اشارة الى
تعليم اي يوعى وقوم الحكم ونظيره قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلعت النساء فطلعن
لعدنهن اي ايتها الجمع للتعظيم او كانت الخطاب لارادة عموم الخطاب كقوله تعالى
ذلك يوعظ به من كان منكم يومئذ واليوم والاخر فليست لهما فتومون اي في الحقيقة
اي تقومون لى معهما من الملائكة اي من ملائكة الرحمة او ملائكة العذاب قد
يقال هذا مشكلا لانه اشته القيام لئلا ينفاه عنها باعتبار باطن الامر والحقيقة
وانكاره ليلغ علي رعاية الاعتبارات والحديثات سايح شايح ومنه قضية الرضا
بالقضا واجب والرضا بالكر كرفع ان الكفر من جملة القضا ومنه قوله تعالى فلم
تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى هذا اولا ينافيه
ما مر من تعليل القيام بان يكون الموت فزعانرة واخرى بكرامة رفع جنازة
يهودية من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرى لم يعتبر شيئا من العلل
لانه لا مانع من ان يكون للنبي الواحد عللا متعددة فيذكر في كل مقام ما يليق به
من الكلام رواه احمد وعنه مالك بن ميمون بالتصغير قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يموت فيصلي عليه ثلاثة صفوف من
المسلمين الا اوجب اي ذلك الفعل علي الله مغفرة وعذابه وفضلنا وقد جاء
في رواية الاغتراس له والتعسير بالاجاب ونظرا لكون وعذابه الخلف فهو واجب
لغيره صحيح زيادة للتطبيع لحسن الوجه فلا ينافي انه يجب على كل احد ان يعتقد
انه لا يجب علي الله شيء قل من يملك من استغيا ان اراد ان يملك المسيح بن مريم
وامه ومن في الارض جميعا فمؤخرا ما والمنتشني منه اعم عام الاحوال وفيه ولا ل
ظاهرة علي معني فائرا الثنا بالمغفرة قاله الطيبي واثير بحث اذا الفرق بين
الثناء عليه والدعاء ووضح وكان مالك اي ابن هبيرة اذا استعمل هذا الجنازة
اي عودهم فليلا جازم بالتشديد اي فرقههم وحول العموم الذي يمكن ان يكونوا صفا
واحد ثلاثة صفوف لهذا الحديث وفي جعله صفوف اشارة الى كرامة الانفراد
قال ابن مالك في شرح الوفاية ذكرنا انما في ان افضل الصفوف في صلاة
الجنازة اخرها في غيرها اولها اظهار التواضع وليكون شفاعته ادعى الى النبي
ولا يدعوا الميت بعد صلاة الجنازة لانه يشبه الزيادة في صلاة الجنازة رواه ابو
داود وفي رواية الترمذي بالامانة قال كان مالك بن هبيرة اذا صلى اي اراده
الصلاة على جنازة فقال الناس عليها اي المنتظرين فقال علي من القبلة
اي راسه قليلا وفي نسخة يرفع الناس اي صار الناس قليلا جزاءهم ثلاثة اجزا
 اي قسمهم ثلاثة اقسام اي شيوخا وكهولا وشبابا او فضلا وطلبة العلم والعبادة

وقال فيه بالكسر وبكسر تين نصبا اي نصبا مرصوا علي وجه العادة
 كما صنع بر رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم قال ميرك ولا
 الشاي وابن ماجه واحد وقال ابن الهيثم ومروان بن سعد انه عليه السلام
 الحد وروى ابن جابر في صحيحه عن جابر انه الحد ونصب عليه اللبن نصبا ورافع
 فتره من الارض نحو شبر ثم قال والسنة عندنا الحد الا ان يكون من الارض
 رخوا الارض فحق ان ينهار الحد فيصير الى الشق بل ذكر لي ان بعض الارضين
 من الروم يسكنها بعض الاعراب لا يتحقق فيها الشق ايضا بل يوضع الميت
 ويمد عليه نفسه وعن ابن عباس قال جعل في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قطيفة حمراء في النهاية القطيفة هي كساءه حمل وهو الهدب وثمره الحديث
 نفس عبد القطيفة اي الذي يعمل لها ويمت بحصولها قال النووي وهذه
 القطيفة القاها شقوان مولي من موال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال كرهت ان يلبسه احد بعد صلى الله عليه وسلم وقد مضى الشاي
 وغيره من الفقهاء على كرامه وصنع القطيفة والحجة وكوها تحت الميت
 في القبر فقتل ان ذلك من خواصه صلى الله عليه وسلم فلا يحسن في غيره
 انتهى وقال الدارقطني نفع الامم وكتم ان ذلك من خواصه صلى الله عليه وسلم
 وسلم قال النووي ونحو ذلك انه صلى الله عليه وسلم كافر في الدنيا في بعض
 احكام حياته فارحم في بعض احكام ممانته فان الله تعالى حرم على الارض حرم
 الامنيا وحق لجسد عصمه الله عن البلا ولا استخالة ان يفوت في قبره
 المعنى الذي يفوت للميت من عظمته صلى الله عليه وسلم بحكم الموت وليس الامر
 في غيره علي هذا النظم انتهى وقال بعضهم تنازع علي بن ابي طالب في قصده
 بتفرد بوضعها وقع ذلك ذكره ابن حجر ومويعيد جدا وقال الشيخ العراقي
 في الغيبة في السيرة وقرئت في قبره قطيفة وقيل اخرجت وهذا ثبت
 وكانه اشار الى ما قاله ابن عبد البر في الاستيعاب انها اخرجت قبل اهل
 التراب والله اعلم بالصواب رواه مسلم وعن سفيان مروان بن كوفه
 من اتباع التابعين الثمار بتعدد الميم الذي يبيع المم ان راي قومه
 النبي صلى الله عليه وسلم مستمها بتعدد التاء المفتوحة قال الطبري
 موان يجعل كهيئة السنام وهو خلاف تنصيصه وقال السيد جمال
 الدين السمع المحدث كهيئة السنام خلاف السطح وهو المربع قال في الزهار
 اجمع مالك وابو خنيفة واهل الحديث علي ان التنسيم في شكل التور
 افضل من التسطيح وقال الشافعي التسطيح افضل لان قاسم بن محمد قال
 وليت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واي بكر وعمر مبطوحة ببطحاء
 العريضة الجمل اي مبطوحة بالروم ولا يكون الامسطح وروى انه صلى
 الله عليه وسلم بسطح قبر ابنه وروى عنه الماء قال السيد والظاهر
 ان قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم غير عما كان في القدير وجعل مستمها ان
 جد ارج سقط في زمن الوليد بن عبد الملك وقيل في زمن عمر بن عبد العزيز
 انتهى ويتبعه ابن حجر ومويعيد ظاهر ولا يظن وفي شرح الهداية لابن الهيثم
 قال ابو خنيفة حدثنا شيخ لنا رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه هب
 مني عن تربع القبور وتخصيصها وروى ابن الحسن اخرا ابو خنيفة
 عن حاد بن ابي سليمان عن ابراهيم قال من اجزلي قبر النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم وقبر اي يكن وعمر ناشرة من الارض وعليها فلق من مد رايه من رواه
 البخاري وقال ابن الهيثم ورواه ابن ابي شيبة في مصنفه ولفظه عن سفيان
 دخلت البيت الذي فيه قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر اي بكر وعمر مسند وما
 عوم به ماريو ابو داود عن ابي القاسم بن محمد قال دخلت على عائشة فقلت
 يا امي اكشفي لي عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه فكتفت
 لي عن ثلاثة فبحر لا مشرفة ولا لاطية مبطوحة ببطحاء العريضة الجمل المسماة
 لهذا حق يحتاج الي الجمع بادني قائل وايضا ظهر ان القاسم اراد انها مسمنة
 برواية ابي حفص بن شاذان في كتاب الجنائز بسند عن جابر قال سألت
 ثلاثة كلهم في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اب سالت ابا جعفر
 محمد بن علي وسالت ابا القاسم بن محمد بن ابي بكر وسالت سالم بن عبد الله
 اخرا في عن قبور ابايكم في بيت عائشة فكلهم قالوا انها مسمنة انتهى وهما
 يؤيد انها مسمنة مذهبنا ان التسطيح صار شعاعا لروافض وكما منهم
 اخذوا من امر علي بتسوية المشرف في الجمل الا في ولادته فيه لا على التسطيح
 كما قاله ابن حجر ولا على التنسيم كما قاله غيره بل فيه ما لغة للزجر علي البناء
 والا فلا يجوز فتويته بل لا رضى حقيقة اذ السنة ان يعلم القبر وان يرفع
 مقبعا كقبره صلى الله عليه وسلم كما رواه ابن جابر في صحيحه وعن ابن الهيثم
 بتشد يد التختية الاسدي بفتح السين ويسكن قاله في علي بن ابي طالب
 بتشد يد اللام للتخصيص وقيل بتخفيفها للتبنيه علي ما يعني عليه اي
 ارسلي اليه بغيره ولذا عدي بعلي قال التوريشي الامر سلك الامر
 الذي ارسليته له رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ذكرنا قد يتبع بحرف
 عليا في اليعت من معني الاستعلاء والتامير اي هلا اجمعك اميرا على ذلك
 كما امر في رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تدع ان مصدره ولا نافية
 اي لا تترك متبلا اي صورة الاطسمة اي محوثة وبطلته والاستسقاء من
 اعم الاحوال في الزهار قال العلم التصوير حرام والحج واجب حيث لا يجوز
 الجلوس في مشامدته ولا قبر مشرقا موال الذي بني عليه حتى ارتفع دون
 الذي اعلم عليه بالرميل والحصا او محسومة بالحجارة ليعرف ولا يوطأ
 لاسويته في الزهار وقال العلم يستحب ان يرفع القبر وقد رتب
 ويكره فوق ذلك ويستحب المدم في قدر خلاص قتل الى الارض تغليظا
 وهذه اقرب الى اللفظ اي لفظ الحديث من التسوية وقال ابن الهيثم
 هذا الحديث محمول على ما كانوا يفعلونه من تغلية القبور بالبناء العا
 وليس مرادنا ذلك بتسوية القبر بل قد وما يبد ومن الارض ويغير
 عنها والله اعلم رواه مسلم قال ميرك ورواه ابو داود والترمذي والنسائي
وعن جابر قال سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجصص القبر وان يسي
 عليه قال في الزهار النهي عن تجصيص القبور والكرامة وموينا ولي
 البناء لك وتجصيص وجهه والنهي في البناء للكرامة ان كان في ملكه
 والمحرمة في المقبرة المسبلة ويجب المدم وان كان مسجدا وقال التوريشي
 يحتل وجهين احدهما البناء علي القبر بالحجارة وما عوي بجراها والاخران
 يضرب عليهما خبا وخم وكلاما منهي لعدم الفائدة فيه قلت
 فيستفاد منه ان اذا كانت الجهة لنايدة مثلا ان يقع العقل تحتها

لي

عام يوم احد وسكن مشام البصرة ومات فيها ذكره السيدان النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم قال يوم احد اي وقت انتهت عن وقت عند ارادة دفن الشهداء
 احق واجمى وصل واحد منه بعض المسافعية ومنعوا الدفن في القسامة
 وبينوا ان فيه مناسد فليجت ما امكن واوسعوا بطبع المنة واما كذا
 وفي القاموس الحق اليسر جعلها عمية قاله المصنف اي اجعلوا عمية قدر رامة
 رجل اذا عده اليه روس اصابعه قال ابن حجر والعمية بالمهالة وقيل بالمجعة
 من التعتيق قلت ما قيل لا يصح منها لفظ الفنة الرواية والدلالة اما اولها
 ضبط في الاصول الصحيحة وتوجه المنة واما ثانيا فلانه لا يناسب المقام
 كان صاحب القاموس ذكر ان الحق بركة وركوب المذنب الذي تحت الارض
 مثله في عمية كزجة ذات مذيق او قربة من المياه وفي الهامة ارض عمية
 قربة من المياه والتزوز واحسنوا الى الميت في الدفن قاله في الارصاد وقا
 نيس العرب تتعا للظلم ان اجعلوا القبر حسنا بنسوبة تحرم ارتقلا
 وانخفاض وتنقيته من التراب والعمية وغيرها وادخلوا الماشي من
 بهيمة وصل لا بالقتل كما يتوهم وقيل كل سر جاوز الماشي مشاع مشوب
 الي الحين والسالة بالنصب من الاموات في قبر واحد قاله السيد المصنف
 فيه فلا باحة ضرورة ولا يجوز بدونها والامر في الموضع للوجوب في الباقي
 للذهب وقد موافقهم قرأنا في الجدة او الموحد ليكون اقرب الى القبلة في
 الارهاا الامر للذهب وفيه اشارة الى تعظيم المعلم علما وعقلا قلت
 حيا وميتا فيكون دائما اما قال ابن الهمام واعلم ان الصلاة الواحدة
 كما تكون على ميت واحد تكون على اكثر فاذا اجتمعت الجنان ان شافاذا
 استأذن تكلمية صلاة وان شاف وضع الكل وصلي عليه صلاة واحدة
 وهو في كيفية ومنهم بالحيا ان شاف وضعهم بالطول سطر واحدا
 رقت عند افضلهم وان شاف وضعهم واحدا واروا احد الى جهة القبلة
 وقد يتهم بالنسبة الى الامام كتيهم في صلاتهم خلفه حاله الحياة فيقرب
 عند الافضل فالافضل ويبعد عنه المنصوب فالمنصوب وكل من بعد
 منه كان الى جهة القبلة اقرب قال ولو اجتمعوا في قبر واحد فوضعهم على
 عكس هذا فيقدم الافضل فالافضل ويبعد عنه المنصوب وكل من بعد
 منه كان الى جهة القبلة اقرب الى القبلة كما فعل عليه السلام في قتل
 احد من المسلمين النبي والظاهر ان الاقرب به منافع باها واما قاس
 ابن حجر هذا الحديث على حديث الامامة مع قوله صلى الله عليه وسلم اقرب
 الي وثانيها تعليل العلماء بان الافقة بمسائل الصلاة اولى لكثرة فضائل
 الامام بها في شرايعها والثناء ركن واحد واركانا واه اعلم سواه احمد
 والترمذي وقال حسن صحيح نقله ميرك والبوداد والنسائي الى احمد
 وروى ابن ماجه الي قوله واحسنوا وعن جابر قال لما كان يوم احد
 جات محبي في امارها رقتا عن العواض عن جابر بن عبد الله فاطمة بنت مرو
 ابن حرام انصار الي ذكره السيد باقي البا للعدية لند فيه في متابع
 الي المدينة فشاوا لعدية رسول الله صلى الله عليه وسلم رده والقتل
 جمع القتل وهو المقتول اي الشهداء الى مصاجعهم اي على تكلم والمسلمين
 لا تقتلوا الشهداء ان مقتلهم بل ادفنهم حيث قتلوا وكذا من مات في موضع

لا ينقل

لا ينقل اي بلد اخر قاله بعض علماء بنا وقار بن ماري في قوله صلى الله عليه وسلم
 ردوا القتل للوجوب وذلك ان قتل الميت من موضع الى موضع يقتل فيه التغير
 جوام وكان ذلك زجرا من القيام بذلك والاقدام عليه وهذا الظاهر دليل واخبر
 في حرم النقل وهو الصحيح نقله السيد والظاهر ان قتل بني القتل مختص
 بالشهداء اولادهم نقل بن ابن وقاص من قهره الى المدينة بحضور جماعة من الصحابة
 ولم ينكر واكافهم ولا يظهر ان يحل النبي عن قتلهم بعد وفاتهم لغيره عن رويده
 لفظا نصا جمعهم وعل وجده بحضرة الشهداء في قوله تعالى قل لو كنتم في شك
 من ذلك فاعلموا ان الله لا يهدي القوم الضالين في مصاجعهم وفيه حكمة اخرى ولو اجتمعهم
 في مكان واحد حيا وميتا وبعثوا وحشرا ويشرك القاس بالزيارة الي مشاهدتهم
 ويمكن ان يسلكه الى زيارة جهنم احد حيث قاله صلى الله عليه وسلم احد جبل
 بحينا ونحوه قال المصنف فيه دلالة على ان الميت لا ينقل من الموضع الذي مات
 فيه قال الاشراف هذا كان في الابد ان ابد احد واما بعده فلما روي ان جابر
 جابا به عبدا له الذي يقتل باحد بعد ستة اشهر الى البقيع ودفنه بها قال
 الطبيب لعل الظاهر ان دعوت ضرورة الى النقل فقل والافضل ما روي عن مالك
 عن عبد الرحمن بن عبد الله بن صعب انه بلغه ان قرو من الجرح وعبد الله
 ابن عمر الانصاري كان قد حضر السيل قبرها وكان قبرها ما يلي السيل وكان
 في قبر واحد وها من استشهد يوم احد فحفر عنها ليغسل من مكانها فوجد المنيغرا
 كانا ما قابلا لامي وكان احد هاجد جرح وبده على جرحه فدفن وهو كذلك
 فاستطاعت يده من جرحه ان أرسلت فرجعت كما كانت وكان بين احد وبين الحفر عنها
 ستة واربعون سنة قلت وهذا القول هو القول لانه لا يظن
 بجابر انه ينقل قاله ابن الهمام ولا يثبت بعد امالة التراب لمدة طويلة
 ولا نظير الا لعدو قاله في النجس والعدوان يظهر ان الارض بقوة
 او اخذها مشفيع ولذا لم يحول كثير من الصحابة وقد دفنوا با ومن الحرب
 اذ اعدروا من المعركة ان يسقط في اللحد ما لثواب او دمه لاحد وارثه
 كلمة المشايخ في امارة دفن ابنها وهي غايية في غير بلد ما ظلم بقبر فارادت
 نقله لانه لا يسعها ذلك فحفر من شوا بعض المتأخرين لا يثبت اليه ولم يعلم
 فلان بين المشايخ في الله لا يثبت وقد دفن بلا غسل او بلا صلاة فسلم
 يحسوه لتدارك من حق لحدته يمكن به منه اما اذا ارادوا نقله قبل الدفن او تنو
 الدين فلا بأس بنقله نحو ميل او ميلين قاله في التجهيز لان المسافة
 الى المقابر قد تبلغ هذا المقدار وقال السرخسي قوله محمد بن مسلمة
 ذلك دليل على ان نقله من بلد الى بلد مكروه والمستحب ان يدفن كل ربي
 مقبرة البلدة التي كانت وتقتل عن غاشية رضى الله عنها ايها قالت حين
 زارت قبر اجها عبد الرحمن وكان مات بالشام وحملها لو كان الامر فيك
 الي ما نقلتك ولقد فنتك حيث مت ثم قال في التجهيز في النقل من بلد
 الي بلد لا اثم لما نقل ان يعقوب عليه السلام مات بقصر ونقل عنه بالشام
 وموسى عليه السلام نقل تابوت يوسف عليه السلام بعد ما اتى عليه
 زمان من مصر الى الشام ليكون مع ابايه النبي ولا يخفى ان هذا شرع من قبلنا
 ولم تنو فيه مشروط بكونه شرعا لا ان نقله عن سعيه بن اي وقاص
 انه مات في صبيعة على اربعة فراسخ من المدينة عند علي اعناق الرجال

يت

انها انتهى وفيه انه قتل جنى موته لا بعد دفنه فلا دخله في التهمة ويمكن ان يحل
 بقتل معتوب ويوصف عن عذر وايضا فلا تنافي بين التهمة والكرامة اذا كرامة
 محمولة على التتمة ومو خلافا لاولي الاعراض قال صاحب الهداية وذكر انه
 مات في بلدة يكرج فقتل الى اخره لانه اشتغال بما لا يفيد بما فيه قاحلة
 دفنه كلف بذلك كرامة قلت فاذا كان يترتب عليه فائدة من قتل الى احد
 الحرمين والى قتل من احد من الانبياء او الاوليا والبررة اقراره من ذلك
 البلد وغير ذلك فلا كرامة الا ما مضى عليه من شهدا احدا ومن في معانهم من يطلق
 الشهادة او اسما علم رواه احمد والترمذي واوداد والسني والدارمي ولفظ
 الحديث والمراد بهذا اللفظ للترمذي وقاله هذا حديث حسن صحيح
 فقتله ميركة ولفظ الترمذي وقد صححه عن جابر امر فارسل الله صلى الله
 عليه وسلم بقتل احد من يهودا الى مضاجعهم وكانوا نقلوا الى المدينة
 قال ابن حجر وبهذا الحديث الصحيح يرد قول بعضهم امره يردهم كان اولوا واما
 بوجه فلا خلاف ان جاء بابيه الى البقيع بعد ستة اشهر انتهى وهو
 مردود لان هذا الجمع مقبول بل متعين عند ارباب المنقول والمحقق
وعن ابن عباس قال سئل بن عبد الله عن رجل قتل في النهاية فمات في
 الشجر يتان وقد خرج اي جرب لطيف رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في القبر
 من قبل راسه بكسر القاف وفتح الباء اي من جهة راسه وجانبه والضمير
 راجع اليه صلى الله عليه وسلم ولا وجه لجمعه الى الميت كاخذه ابن الملك رواه
 الشافعي اي عن الشقة عمدة عن عمرو بن عطية عن عكرمة عن ابن عباس ورواه
 البيهقي من طريقه نقله السه وانه اسارة الى مشايبة من الضعيف فقول
 ابن حجر وسند صحيح يحتاج الى تحقيق لانه ما ثبت انه حسن فكيف يكون
 صحيحا قال صاحب الهداية عنه الشافعي يسئل سلا قال ابن الهمام مو بان
 موضع السرير في موضع القبر حيث يكون راس الميت بان موضع قدسية من هو
 القبر ثم يدخل ثم يدخل راس الميت القبر ويسئل كذلك او يكون رجلاه موضع
 راسه ثم يدخل رجلاه ويسئل كذلك قد قيل كل منها والرواية للشافعي الاولى
 قال اجزا بالشفقة عن عمرو بن عطية عن عكرمة عن ابن عباس قال سئل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من قتل راسه وقاله اجرنا بعض اصحابنا عن ابي النناد
 ورواية وايضا لاختلاف بينهم في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
 سئل من قتل راسه وكذلك ابو بكر وعمر واسناد ابو داود صحيح ومو ما اخر
 عن ابي اسحاق السبيعي قال سئل عن رجل قتل ان يصلي عليه عبد الله بن يزيد
 مو الخطي فقتل عليه ثم ادخل القبر من قبل رجل القبر وقال هذان السنة
 وروى ايضا من طريق ضعيف قلنا لا دخلنا عليه السلام مضطرب فيه فكاه
 روى ذلك روى خلافا اخر ابو داود في المراسيل عن محمد بن مسلم عن
 ابراهيم بن الحنفية ان النبي صلى الله عليه وسلم ادخل القبر من قبل القبله ولم
 يسئل سلا واخره ابن ماجه في مسنده عن ابي سعيد انه عليه السلام اخذ
 من قبل القبله واستقبل استقباله على هذا الحاجة الى دفع به الاسند
 لاول من ان سله للمروزة وحيد نقله تقارصن مارواه وما روىناه
 فتساقتا ولو من الاول كان للمروزة كافتنا وغاية فعله انه فعل صحابي
 ظن السنة ذلك وقد وجدنا الشرح المنقول عنه عليه السلام في الحديث

المرفوع خلافا وكذا من بعض اكارا لصحابة رضي الله عنهم ما اخرجه ابن ابي شيبة
 ان عليا كبر علي بن زيد بن المكثف اربعا وادخله من قبل القبله واخره عن ابي هريرة
 الخفيفة انه ولي ابن عباس فكب عليه اربعا وادخله من قبل القبله قالوا وك
 العهد بالحديث الثاني وهو قول المصنف وعنه اي عن ابن عباس ان النبي صلى
 الله عليه وسلم دخل قبر اي جرب من قبله ليدفنه ليل قال ابن الملك يمد علي ان دفن
 الميت ليلا لا يكره فاسرج فاض بمهولة كذا اي الميت او الجنب صلى الله عليه وسلم يسئل
 اقيم مقام القاعل وابنا زائدة اي اسرج على طرفي القبر يعني لتبرق فاذ اي النبي صلى الله
 عليه وسلم في حق الميت من قبل القبله في الاما راجع ابو حنيفة بهذا الحديث
 علي ان الميت يوضع في عرض القبر في جانب القبله بحيث يكون مخرج الجنازة الى
 مخرج القبر ورأسه الى راسه ثم يغط الميت القبر وقاله الشافعي والمكثرون
 يسئل من قبل الراس بان موضع راس الجنازة على مخرج القبر ثم يدخل الميت
 بالقبر للاجماع بعد ذلك عليه قلت لعلة اراد بالاجماع اتفاق حقاوي بلد
 او اصل مذهبه وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم في حق مذهبه وقال
 اي النبي صلى الله عليه وسلم في حق الميت وعنه اي دعا او اجاز ان كنت ان خففة
 من الثقيلة ولذلك ادخلت على فعل من افعل الميت او لم يمتها اللام الفارقة
 بينهما وبين النافية اي انك كنت لا واهابته يد الولاء اي كثير التاوه من خشية
 الله او كثير المنزع من محبة الله او كثير الكا من خوف او كثير الدعا للطلب رحمة
 الله في النهاية او اواه المتاوه المنزع وقيل مو الكثر البكا او لا يكثر الدعاء تلاه
 بتثنية اللام اي كثير التلاوة او كثير التابعة للفتن والمعين تحقيق بها الرحمة
الكاملة والمغفرة الشاملة رواه الترمذي وقاله في شرح السنة اسناده
 صحيح قال الشيخ الجزري كان يشير الى كون النهاية بن خليفة في اسناده وقد
 ضعفه ابن معين وقاله ابن الهمام قال الترمذي حديث حسن انتهى مع ان فيه
 الجاه بن مرطاه ومنها بن خليفة وقد اختلفوا فيها وذلك بخط الحديث عن
 درجة الصحيح لا الحسن انتهى وقاله الحافظ ابو نعيم الاصلها في الخلية
 ان الرجل المتقور كان عبد الله بن الجار بن نعل السيد وفي القاموس الجار
 وككتاب كسا عطف ومنه عبد الله بن الجار بن نعل السيد وكذا في الحديث
 ويسئل انتهى وقد ذكر السبكي رحمه الله حديث في الجار بن بطريق ثم قال فذلك
 طرق متعددة تقتضي ثبوت الحديث وبه يتبين ضعف قول ابن حجر
 ولم يلتفتوا الى تحسين الترمذي لانه ذكر فيه ما انتقوا على منعه ثم قال
 قال الشافعي واصحابه مع انه يمكن ادخاله من قبل القبله لان شق قبر
 المكرم كان لا يصح الجدار فلا وضع هناك يومئذ فيه وحيد يسقط تعلق
 اي خفيفة بهذا الحديث قلت مع قطع النظر عن المطابقة بين الحديث والليل
 الامور وتبين ان مسلمة صلى الله عليه وسلم انما كان للمروزة فتا مكر وانصف
 ولا تتبع المتعصب قال السيوطي وغالب جرحه عن ابن سبيح وقال والله
 لا ياريد رسول الله صلى الله عليه وسلم في عزوة بتوك وثوق قبر عبد الله
 في الجار بن وابوبكر وعمر يتول ادنيا بلني اخا كما اخذه من قبل القبله
 حتى اسناده في لحدته ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاهما العهد
 فلما خرج من دفنه استقبل القبله رافعا يديه يقول اي اميت عنه
 راضيا فارض عنه وكان ذلك ليلا فقل الله لقد رايتني ولوددت اني مكانه

مر

وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل روي مجهولا ومعلوم المية بالرفع او بالنصب القى مقولته قال اي النبي صلى الله عليه وسلم عملا او تعلما بسم الله اي وضعه او وضعه او ادخله وبالله اي بامره وحله او بعونه وقدرته وعلى ملة رسول الله اي على طريقتة الجامعة الشاملة ودينه وشريعته الكاملة قال الطبري قوله ادخل روي معلوما ومجهولا والثاني اغلب فعلى المجهول لفظ كان بمعنى الدوام وعلى المعلوم بخلافه لما روي ابو داود عن جابر قال راي ناس فارايه القرعة فانقها فاذا ارسل الله صلى الله عليه وسلم في القرعة وموسى قوله ما ولوني صاحبكم فاذا امو بالرجل كذا يرفع صوته بالذكر فاذميرك وفيه نظر لانه على لغة المعلوم بجمل الدوام ايضا وعلى التقدير المجهول محتمل عدمه ايضا كما لا يخفى اقول وفيه انه ادخله وادخله عنه تأمل وفي رواية وعليه سنة رسول الله اي على طريقتة الجامعة الشاملة ودينه وشريعته الكاملة قاله الطبري شريعته وطريقته فمنه يعني الاولى صلى الله عليه وسلم الميت بنفسه الا شرف لم يكن دايما بل كان نادرا لكن قوله بسم الله يمكن ان يكون دايما مع ادخاله وادخله عن تأمل رواه احمد والترمذي وقال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وقد روي مرغوعا وموقر فاذا ذكره ميرك وابن ماجه اي كلهم الروايين ورواه ابو داود الثانية اي الرواية الثانية ورواه النسائي مرفوعا وموقر فاذا قاله ميرك وقال ابن الهيثم روي ابن ماجه قال بسم الله وعلى ملة رسول الله وزاد الترمذي بعد بسم الله وبالله ورواه ابو داود من طريق اخر بدون الزيادة ورواه الحاكم والنسائي او ضعتم موقرهم في قوله فقالوا بسم الله وعلى ملة رسول الله وحجبه وفيه طرق عديدة وعن جعفر بن الصادق بن محمد عن ابيه اي محمد الباقر مرسل لا يدرى النبي صلى الله عليه وسلم وحذف الصيغة في الغالب روايته عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم حي كرمي الي قبض التراب ورماه على الميت المراد به الحسن ثلاث حثيات اي حثيات روي احمد باسناد ضعيف انه يقول مع الاولى منها خلقناكم ومع الثانية وفيها نفدكم ومع الثالثة ومنها نخرجكم تارة اخرى بيده جميعا قاله ابن الملك قال السنة كثر حضر الميت على راس القبر ان يجي التراب ويرميه في القبر بعد نصب اللحد وفي الغيبة المفسري قيل لبعضهم في المنام ما فعل اميرك قال وزنت حسنا في فريحت السيئات علي الحسنات فنقط صوت في كفت الحسنات فنقط السيئات على الحسنات فسقطت صوت في كفت الحسنات فنقط الحثيات الصورة فاذا فيها كثر تراب القنينة في قبري مسلم وكثر في المواكب وانما صلى الله عليه وسلم روي اي الماء على قبره ابن ابي عمير قال ابن الملك ويسن حيث لا مطر من القبر بما باره طاهر طهر قننا ولا بان الله تعالى يبرده منحه ووضع عليه حصبا ومنى بالماء الحصا الصغار في القنينة الحصا الحصا والحصا صغار الحجار وفي النهاية للحصا الصغار قال ابن الملك وموت الحصا بعد علي ان وضع الحصا عليه سنة تسلا م ينطقه سبع ويكون علامة له انتهى وفي العلة الاولى بحث اي رواه صاحب المصباح ورواه الشافعي من قوله روي القبر قال الشيخ الخواري رواه الشافعي عن ابي ابراهيم بن محمد عن جعفر الصادق عن ابيه الباقر مرسل في حديثي احدا الى جميعا والاحزاب روي وقدم حديث الرشد علي حديث حي وذكره البيهقي

من حديث

من حديث عامر بن ربيعة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم دفن عثمان بن مظعون وحي بيديه ثلاث حثيات وهو ضعيف قال ميرك كذا في الصحيح وهو خلاف ما نقله المصنف انتهى وروي البراءة امر بالورث في قبر عثمان بن مظعون وروي ابن ماجه ابن ابي عمير في قبر سعد بن معاذ قال ابن حجر ودليل الحثي جيد ودليل وضع الحصى ضعيف ومع ذلك يجعل به فيسحق وضعها على القبر انتهى وفيه اشكال احد ما ان حديث الحثي والورث واحد وحديث الرشد بالافراد ضعيف وثانيها ان القاعة المقررة في مذهب الشافعي ان الحديث الضعيف لا يعمل به الا في فضائل الامم ولا شك ان هذا ليس من ذاك القيل وعن جابر قال سميت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحصى بالتذكير وتوثب القبر قيل لعل ورد النبي لانه نوع زليته وكذا ذكره رخص بعضهم التطين منهم الحسن البصري وقال الشافعي لا بأس ان يطين القبر ذكره الطبري وان يكتب عليها قال المظهر يكره كتابته اسم الله ورسوله والقرآن على القبر لئلا يمان بالجلوس عليه ويد اسن بالامتناع وقال بعض علمائنا وكن اكره كتابته اسم الله والقرآن على جدار المساجد وغيرها قال ابن حجر ولقد اختلفنا انه يكره الكتابته على القبر سموا اسم صاحبه او عرف في لوح عند راسه او غيره قيل ويسن كتابته اسم الميت لاسيما الصالح ليعرف عند تقادم الزمان لان النبي عن كتابته منسوخ كما قاله الحاكم ادعى علي الزائر علي ما يعرف به حال الميت انتهى وفي قوله يسن محل بحث والصحيح انه يقال انه يجوز وان نوطا اي بالارجل لما فيه من الاستحسان قال في الامم هار النبي من التخصيص والكتابة والوطي الكراهية والوطي الحجة كزيارته ودفن ميت فلا يكره نقله السيد وفي وطيه للزياره محل بحث رواه الترمذي وقال هذا حديث صحيح وقد روي من غير وجه عن جابر نقله ميرك وعنه اي عن جابر قال روي بصيغة المجهول في النبي صلى الله عليه وسلم قال الطبري لعل ذلك اشارة الى استنزال الوجوه السماوية والوقوف الربانية كما ورد في الدعاء اللهم اغسل خطاياك بالماء والثلج والبرد وقالوا سقى الله نراه وحده منجعه او الى الدعاء بالطهارة وعدم الدوس قاله ميرك ولعل الحكمة فيه ان القبر اذا رشح كان اكثر بقاء وبعده عن التناقص والانداس قل عن هذا امر ظاهر حتى لا يحتاج الى عمل وهو ما خذ من العبارة واما ما ذكره الطبري من الاشارة فهو في غاية من اللطافة ونهاية من الشرافة ونظيره ان احدا من المؤمنين بني بيتا ثم ضعف شيخه فقال الشيخ لا ينبغي فنحن الطاقة قال لدخوله الهواء ومنع الضياء فقال هذا امر ظاهر حاصل لا محالة لكن كان ينبغي ان تقصد بالاصالة سماع الاذان ويكون الباقي نبعا له وكان الذي روي الماعلي قبره بلال بن رباح بالرفع وفي نسخة بالنصب بقربة اي بدا التمدد في الرشد من قبل راسه لشرفه واستمر حتى انتهى الى رجليه وظاهره انه مرة ويحتمل رواه البيهقي في دلائل الغيبة وفي حقه روايته في الدلائل وعن المطلب بن ابي وداعة بن عمار قال الطبري يوقر شي اسلم يوم فتح مكة وكذا ذكره المؤلف قال ميرك اعلم ان هذا الحديث رواه ابو داود ولم ينسب المطلب رواية وكذلك المصباح وفي غير منسوب والمصنف جعله منسوب اليه ودعاه من عند نفسه واحتج في ذلك قال الشيخ الخواري في تصحيح المصباح والسلي في تحريجه رواه ابو داود من حديث المطلب بن عبد الله المديني والمطلب بن عبد الله بن حنبل الخواري

ومو قاضي يروي عن أبي هريرة وعائشة وان عمر بن عبد الله في الحديث ارسال
 وهو الظاهر من السياق حيث قال المطلب قال الذي يجرى عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الى والد ليل علي خطا المصنف ما رواه ابن سعد في الطبقات
 فقال حدثنا محمد بن عمر حدثنا كثير بن يزيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب
 قال لما مات عثمان بن مظعون دفن بالبقيع فامر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بشي فوضع عند راسه وقال هذا علامة فزيد دفن يعني من مات
 بعده انتهى قال لما مات عثمان بن مظعون بالظالمية اخبر بجنازة
 كانه من باب حدق العاطف اي واخرج جنازة قد دفن وقوله امر النبي صلى
 الله عليه وسلم جواب لما كذا قيل والظاهر ان جواب لما هو اخبر لوقوعه في
 محلة وامر حدق عاطفه ويدل عليه الحديث المذكور في الحاشية السابقة
 لما مات عثمان بن مظعون ودفن بالبقيع فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رجلا ان ياتي به حجر كبير لوضع العلامة وفي رواية بصخرة فلم يستطع ذلك
 الرجل وحده حملها قال ابن الملك فانك الظاهر على قائل الصخرة فقام بها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسب اي كشف واودعك عن ذراعيه اي سا
 رة النهاية اخبر بها عن كيه انتهى وهو حاصل المعنى وفي الجاهلية ان حرس
 الذراع في جنة غير ممكن ولا ترك ارب يمر اي الناس ان فيه صيانة النبي
 عن الناس قال المطلب قال الذي يجرى عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كافي انظر الى بياض راي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حرسه
 اي كشف التوب عنهما اي وحده في وضعها عند راسه اي راس قبره
 عثمان وقال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم مضارع متكلم من الاعلام
 بها اي اعلم الناس بهذه المجازة فبراي واجعل الصخرة علامة لقبري واسما
 اخا شريفا له اولاد كان قريشيا اولادنا اخوه من الرضاعة وهو الاصح وقيل
 انه اسلم بعد ثلاثة عشر رجلا وما جرم تين وشهد به لا وهو اول من مات
 بالمدينة من المهاجرين وادفن اليه اي قبر به وقال الطيبي اي اهم اليه في الد
 من مات من اهله في الجاهلية اي ان يجعل عليا لقبر علامة يعرف بها لقبره
 صلى الله عليه وسلم اعلم به فبراي ويستحب ان يجمع الاقارب في موضع لقبره
 صلى الله عليه وسلم وادفن اليه من مكة من اهل مكة وكان عثمان اخاه من الرضاعة
 وادفن من دفن اليه ابراهيم ابنه وقال الطيبي سماه اخا لعراية بينهما
 لان كان قريشيا ومو عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهيب القرشي المخزومي
 وكان ممن حرم الخمر في الجاهلية وقال لا اشرب ما يضحك بي من هود وني وقال
 السلمي وكان عثمان من اهل الصفة ومراول من دفن بالبقيع ومن عاجز
 بالمدينة وقيل اول من تبعه من اهل النبي صلى الله عليه وسلم ابراهيم بن النبي صلى
 الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم لزيد بلنته بعد ان ماتت الحق سلفنا
 عثمان بن مظعون ففر بحفوف بالنسبة الى ابراهيم بن قال بعض متقدمي امتنا
 ويسن وضع اخري عند رجله لانه صلى الله عليه وسلم وضع حجرين علي قبر عثمان
 بن مظعون ورده بان الحنوف في حديث عثمان بن جرح واحد كما تقول انتهى وفيه انه
 لادلالة في الحديث المذكور على ان الحجر واحد او متعدد فكيف يصح ان يرد علي
 من اثبت التعدد مع ان القاعدة المقررة عند المعارض علي تسليم بنوت
 الواحد ان زيادة الثقة مقبولة وان المثبت مقدم علي النافي ومن حفظ

حجة علي من حفظ والده الموفق رواه ابو داود قال ميرك وفي اسناده كثير من زيد مولي
 الاسلامين تكلم فيه عن واحد انتهى فاقاله ابن حجر من ان سنده جيد محتاج الى الانتقاد
 لانه مخالف لما قاله النقاد وروي القاسم بن محمد اي ابن بكر الصديق رضي الله عنه
 قال وخلفه علي عايشة رضي الله عنها فقالت يا اماء يسكنون الهنا وهي حجة لكن قال
 يا اماء لاننا بمنزلة امه او فكونوها ام المؤمنين الشيخ لي او اظهر في وارضى الشارة
 عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه
اي حبيبيه وصاحبان القبر ان المنور ان يجب البدر المشرق والشمس الطلوع فكشفت
 لي اي لاجل اول روي عن ثلاثة قبور لا مشرفة اي مشرفة غاية الارض وقيل ان
 عالية اكثر من مشر ولا لاطية بالهجرة والنبأ اي مستوية علي وجه الارض يقال
 لظا بالارض اي لصق بها بسطوحه صفة لقبور قال ابن الملك اي مسوية بسطوح
 علي وجه الارض انتهى وفيها ما يكون حينئذ يعني لاطية وتقدم فيها والاصوب
 ان معناها ملقاة فيها البطا فمما لت موتى تبطيح المسجد القاصي فيه في النهاية
 بطا المكان يسوي ويصلح المسجد التي فيه البطا وهو الحصا الصغير انتهى وبه يظهر
 انه لا دليل لفتا حجة بهذا الحديث على التسطير وبطل قوله ابن حجر وهو مخرج
 في ان القبور الثلاثة مسطحة لاسمته وان ابن جبار صحيح ان فيه صلى الله عليه وسلم
 مرتعا مشير اقلت كونه مرتعا مشيرا لاني كونه مشيرا وقد تقدم تقريره
 سفيا ان انه راي قبر النبي صلى الله عليه وسلم ستمائة الف عرسه اي برسل
 العرسه وهي موضع وقال الطيبي العرسه جمعها عرسات وهي كل موضع واسع
 لانها فيه والسطح مسيل واسع فيه وقال الحما والمراد بها هنا الحصا لاصافها
 الى العرسه وتقول له الحما صفة للبطا او العرسه قال الطيبي اي كشف لي عن ثلاثة
 قبور لا مرتفعة ولا منخفضة لاصفة بالارض مسوية مسواة والبطا ان يجعل ما ارتفع
 من الارض مسطحا يسوي ومنه هب التقاوت قال السيد وفيه بحث
 ولعل مراده ما قلنا او لا او انه يلزم من كلامه ان لا يكون للقبور صور متمايزة
 عن الارض ومو خلاص الاجماع لان الخلاف في انها مسنات او ربعات وقد سبق
 الكلام من ابن الهمام على تحقيق المقام قال السيد والاولي ان يقال دعاه النبي
 فيها بطا العرسه الجراد رواه ابو داود قال السيد فقلت هذه احديث صحيح
 وقيل حسن وروي ابن عازب رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار فانتهينا الى القبر ايه فوصلنا ولما اي لم يلحق
 بعد اي لم يفرغ من حفرة اللود بعد مجيئنا فجلس النبي صلى الله عليه وسلم مستقبلا
 القبلة لقوله صلى الله عليه وسلم اشرف المجلس ما استقبل به القبلة ورواه
 الطبراني عن ابن عباس وجلسنا معه اي حوله كرواية حتى يلحق قال بعض
 غلماينا واما عند زيارة الميت فيجلس او يقف مستقبلا لقبر رواه ابو داود
 قال ميرك وسكت عليه مو والمذكر والنسائي وابن ماجة وزاد في اخره
 كان علي ووسنا الطر اشارت الي الاطراف قال السيد وفيه بحث ولعل مراده
 ما قلنا او لا او انه يلزم من كلامه ان لا يكون للقبور صور متمايزة عن الارض
 ومو خلاص الاجماع لان الخلاف في انها مسنات او ربعات وقد سبق الكلام
 من ابن الهمام على تحقيق المقام قال السيد والاولي ان يقال دعاه النبي
 فيها بطا العرسه الجراد رواه ابو داود قال السيد فقلت هذه احديث صحيح
 ميرك وسكت عليه مو والمذكر والنسائي وابن ماجة وزاد في اخره كان علي

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رافق بكسر الراء بعد سكون الدال المجهدة تسيلان و
 في النهاية ذرفت العين اذا جري معها فقال له عبد الرحمن بن عوف وانت عطف علي
 مقدر اي الناس يكون وانت يا رسول الله تبكي او انت تبكي يا علي الطيبي وانت
 تفعل كذا ان تنزع المصاب كالتناس استغرب منه ذلك لعل الله على العجز عند مقارعة
 المصيبة والصبر عليها واجاب بان الحالة التي تشاهد هارضة ورحمة على المتيقن من
 لا ما يوحى من قلة العبر فقال ان العجز تدفع ولا تقلب يا ابن عوف انما اي الله
 او الحالة التي تشاهد هارضة اي اثر رحمة ثم اتبعها اي تلك المنة من البكاء باخرى
 اي مرة اخرى وقال الطيبي اي اتبع الدفعة الاولى بدفعة اخرى او اتبع الكلي
 المروي وبه صرح انها رحمة بكلمة اخرى فقال ان العين تدفع والتعب بالنصب ويرفع
 يحزن بفتح الزاي وملح بعض النسخ منهن الزاي فخطا فاحسن فانه بالنصب مستعد
 وبالفتح لازم والمعنى ان من مشاهدا ذلك ولا يمنعان ما خلفا لها فصورها اذا كان على رحمة
 الرحمة فانه يترتب عليها الثوبة قال الطيبي ويحتمل ان يكون قوله انها رحمة كلمة بحالة
 ففعلها بالتفصيل ومن قوله ان العين تدفع والتعب يحزن وينصر هذه التاويل قوله
 في الحديث (ان) هذه رحمة جعلها الله في قلب عباده اي هذه الدفعة التي تراها
 في العين اثر رحمة جعلها في قلب عباده ولا تقول اي مع ذلك ايام مريم وبها نسخة
 بضم الياء وكسر الصاد ونصب رايها واقا بغير كس اي بسبب بقاء قلبك اياها يا ابراهيم
 محزون بفتح الميم اي طبعها وشعرها وفيه اشار الى ان من لم يحزن من قسوة قلبه ومن لم
 يدع من قلة رحمة هذا الحال كل عند ارباب الكمال من حال من فاته ولد
 من المشايخ فضحك فان العبد ان يعجز كل ذي حق حقه متفق عليه قال ميرك ورواه
 ابو داود وفي رواية مسند هاشم بن عمار اي تبكي اولم تبه عن البكاء فقال
 لا ولكني نمت عن السجود وعنه اسامة بن زيد قال ارسلت ابنة النبي صلى الله
 عليه وسلم اليه اي زينة كاصح به اي ابن ابي شيبة وصوبه عن اليه مكيا الله عليه
 وسلم ان ابنتي قبضت اي قرب قبضته وموته وقال الطيبي اي دخل في حالته
 القبيحة ومعالجة النزع وفي النهاية قبض المريض اذا قبح في اذا استوى على الموت
 ثم قيل هو علي بن العاص ورواه عاصي حتى فاض الحلم ومثله لا يقال له مبي عرفنا
 بل لغة ويجاب بان الوضع اللغوي يكفي هنا وقيل الصواب انه امارة بنت ابن العاص
 كانت في مسند احمد فانتا اي حضنا فارق سلكا النبي صلى الله عليه وسلم احد ايتاد
 السلام عليها ويقال مستقيمة لها ان الله ما اخذ وله ووقع في الحصى والله ومومع في الفنة
 القياس خلاف ما في المصطلح ما في الموضعين مصدرية او موصولة
 والعابد محذور فعلى الاول التعديريه بالخذ والاعطاء على الثاني الله الذي اخذه
 من الاولاد وله ما اعطى منهم او ما مومع من ذلك وفي قد ير الجار استان الى الاختصاص
 بالملك الجار وقدم لاخذ على لا اعطى انا لاخذ متاخرا في الواقع لما يفتتحه المقام
 والمعنى ان الذي اراده الله ان ياخذ به والذي كان اعطاه فان اخذه احسن
 ما موله فلا ينبغي الجزع لان من يسودع الامانة لا ينبغي له الجزع اذا استغنى
 ويحتمل ان يكون المراد بالاعطاء اعطاء الحياة لمن بقي بعد الميت وتواضعه على المصيبة
 او ما مومع من ذلك وكله عند باجل يسمى قال ميرك اي كل من لاخذ والاعطاء عند الله
 مقدر موحى قال ميرك ويحتمل ان كل النصب عطف على اسمان فيسحق التاكيد
 عليه ايضا اقول لكن لا يساعد الرسم والرواية قال ومعنى الفند بينه
 العلم فهو من بيان الملازمة والاجل يطلق على الحد الاخير وعلى مجموع العمر فليصبر
 اي هي

اي هي ولتجيب اي تطلب الاجوب قال الطيبي يحتمل ان يكون امر للغاية الموت او الخاض
 على قراءة من قد افهه لك فليقر حواف على هذا المبلغ من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال في خطبه في الغيبة انتهى وجه امارة الى ان الصبر يورث الثواب والجزع ينفوسه
 عن المصائب ومن الحديث اصل التعزية ولذا قال في المحسن فاذا عزى واحدا سلم
 ويرى ان الله الى اخره قال سوكت صلى الله عليه وسلم الي معاذ يعزى في ابن له
 بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الي معاذ بن جبل سلام
 عليك فاني احمد الله اليك الله الذي لا اله الا هو ما بعد فاعظم الله اجره
 والملك الصبر ومرتقا واياك الشكر فان الشكر فانه النفسا واهوا لنا واولادنا
 من مواهب الله عن وجل الهينة وعواريه المستودعة متعة بها الى اجل محدود
 ويقتضيها الوقت معلوم ثم افترض علينا الشكر اذا اعطى والصبر اذا ابتلى فكان
 انك من مواهب الله الهينة وعواريه المستودعة متعة به في غنطة
 وفسر وروضة منك يا جركم للصلاة والرحمة والهدى ان احسنت فاصبر ولا
 يحبط جزعك اجركم فتقدم واعلم ان الجزع لا يرد شيئا ولا يدفع حزنا وهو نازل
 فكان والسلام رواه الحاكم وابن مردويه عن معاذ بن جبل قال قال لهماك حسن غريب
 ومن الامور الغريبة والقضايا العجيبة انه في اثنا كتابتي هذا الكتاب
 وقع من فئارب الارباب ان مات لي ابن اسمه حسن وفي الصورة والسيره خاوي
 القفا والى الفواضل وجامع الفضائل حسن الله مثواه وزين مقتحمه وملاواه
 فحصل لي بهذا الحديث تعزية كاملة ومصلحة شاملة ومن جوامع حسن
 الخاتمة مع الاثنية التامة فارسلت راي ابنته اليه اي مرة اخرى نعم عليه
 الي تحلف عليه ليا تيتها بالسنة الموكدة فقام معه سعد بن عباد ومعاذ
 ابن جبل وابي بن كعب وزيد بن ثابت كبر الصمابة وفضلاؤهم ورجال اي
 اخرون من قودومهم فزج بصيغة المجهول الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الصبي الظاهر انه رضى الصبي على يد احد منهم وقال ابن الملك اي وضعه
 احد في حجره صلى الله عليه وسلم ونفسه ايدوه تشفع اي تضطرب
 وتتحرك ولا تنبت على حالة واحدة كذا في النهاية ففانت اي سالت عينا هـ
 والنسبة مجازية والمعنى زلنا الدمع من عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فتا
 سعد اليه المذكور يا رسول الله ما هذا اليك اي منك فقال مده اي الدفعة
 رحمة اي اثر من اثارها وقال ابن الملك اي التسمية من رقة القلب جعلها اي
 خلق الله الرحمة في قلب عباده قال ميرك ظن سعد ان جميع انواع البكاء حرام وان
 صلى الله عليه وسلم يسمى فاعله صلى الله عليه وسلم ان يجوز البكاء ومع العين
 ليس بحرام ولا مكروه بل هو رحمة وفضيلة وانما الحرم النزع والنصب وثق
 الجيب وهرب الحدود فاما في نسخة ما نوا ورحم الله من عبادته الرحما جميع
 رحيم بمعنى الراح اي وانما يرحم الله من عبادته من النصف باخلافة ويعوم عباده
 ومن في من عبادته بمانية حال من المنقول وهو الرحا قد منها اجملا وتفصيلا
 ليكون اوقع انتهى كلام الطيبي والظاهر ان من تعصبية اي انما يرحم من جملة
 عباده الرحمان لا يرحم الا بمرحمتهم متفق عليه قال ميرك ورواه احمد ابو داود
 والنسائي وابن ماجه انتهى وجاز في حديث مشهور الواحون يرحمهم
 الرحمن الرحمان في الارض يرحمهم من في السما رواه احمد وابو داود والنسائي
 والحاكم عن ابن عمر قال رباب الكمال متخلفون باخلافة ذي الجلال والجلال

متنصفون بالرحمة العامة الشاملة والوجه الخاصة الفاصلة وعن عبد الله بن عمر
قال اشترك اي من سعد بن عباد بن مسعود لا وسعول به اي مرضا له اي حاصلا
له فاقاه النبي صلى الله عليه وسلم بغيره حاله من الفاعل والمفعول اي يقصد عبادته
مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وعبد الله بن مسعود من اجل الصلابة
فلما دخل عليه في جده اي صاده في غاشية اي شدة من المرض او في غاشية ذراعا
من غاشية الموضع حيث ظن انه مات فقال اي استغفرا عذرا اداة الاستغفار قد مضى
على بنا المفعول اي مات وفي نسخة صحيحة علي بنا الفاعل قال التورثي في غاشية
الدامية من مشرا ومكروا او مرض والمراد بها ما كان يتغشاها من كروب الوجع
الذي به لاحاب الموت لانه يري من ذلك المرض وقال ابن الملك دعاه بعد النبي
صلى الله عليه وسلم وقرئ في خلافة عمر رضي الله عنه وفي نسخة اخرى في خلافة
بالغاشية المقوم الحضور عنه البرق ثم غاشية اي يغشونه للخدمة او الزيادة
قال ميرك كذا نقل عنها وقال الطبري ويحتمل ان يكون المراد بالغاشية الثوب الذي
يلبس على المريض او الميت ولذا اسال النبي صلى الله عليه وسلم قد قضى قالوا
يا رسول الله فبكى النبي صلى الله عليه وسلم اي رحمة عليه وتذكر المصاهير له من
الخدمة بين يديه خلافة النبي صلى الله عليه وسلم بكوا وفي نسخة البكا
اي الروية اشارة الى انه لم يكن الا الذمعة فقال تبسمها لم علي ما يجوز وما لا
يجوز الاستهوان قال ابن الملك او ما سمعت او ما علمت انتهى والظاهر ان لا
شبهوا اما اقول لكم ان الله يكسر الجز استيفاء او بيان للمعنى القدر وفي نسخة
بفتح الهمزة علي انه منقول به لا يعذب الله يد مع العين والجنات العلب بكاتب
بهما اذا كان علي جهة الرحمة ولكن يعذب به اذا قال ما لا يرضي الرب بان قال
ستراين الخزع والشيعة واسرار الي حين الحيا يعذب بها الي ايسانه يعني
المواد بالمعار اليه منا اللسان الذي يرضي به الانسان او يرضى به ان قال
خيلا بلا مترجع مثلا او استغفر وترحم وما افاده الحديث من جواز البكا
ولبعد الموت لكن من غير نوح ورفع صوت نقل جماعة في الاجتماع قال ابن
مجر وكنى لا يركب الخرج الصحيح فاذا اوجبت فلا تكفي بأكية في الاذكار من
الشافعي واصحابه ان البكا بعد الموت مكروه لهذا الوجه بدقار جماعة انه
يقيد بحرقته انتهى ويرد ما روي مسلم انه صلى الله عليه وسلم راد قرأ البكا
فبكى واكفى من حوله وما روي البخاري انه بكى علي قبر بنت له فنبه ان يحل
نعمته علي بكاء خاص لمن ولا غيرة ما لم يهجم وحل فائدة العيد المشارة الي
انه عفا الله عما سلف وانه اعلم وما يورده ان البكا بالدمع ليس امرا اختياريا
ولا يتعلق الامر والهي بالامور الجلية اضطرار به كما هو معلوم من القواعد
الدينية وان الميت يعذب ببكاء اهله اي مع رفع الصوت عليه قال
التورثي وفي رواية ببكاء الخ وفي رواية يعذب في جزه ما ينج عليه وفي رواية
من يبكي عليه يعذب وهذه الروايات من رواية عمر بن الخطاب رابته
عبد الله رضي الله عنها وانكرت عائشة رضي الله عنها ونسبتها الي النسيان هو
والاستنباط عليها وانكرت ان يكون ذلك من قول النبي صلى الله عليه وسلم
واحتج بقوله تعالى ولا تزدوا زرع ولا تزدوا زرع وقال النبي صلى الله
عليه وسلم في جملة من يعذب بها انما يعذب وهم يبكون عليها تعذب بكفرها في
حال بكا اهلهما لاسبب البكا واختلاف العلانية فذهب الجمهور الي ان الوعيد

في حق

في حق من اوصي بان يبكي عليه ويناح بعد موته فتعذب وصيته فذا بعد ذنب
ببكا اهله عليه ولو جهل لانه بسبب واما من يبكي عليه وناحوا من غير وصيته
فلا لقوله تعالى ولا تزدوا زرع ولا تزدوا زرع واما قاله النبي صلى الله عليه
وسلم في جملة من يعذب بها انما يعذب وهم يبكون عليها تعذب بكفرها في حال
انها الخطابي يشبه ان يكون هذا اوصي بالبكا عليه وقيل اراد بالميت المشرف
على الموت فانه يشهد عليه حاله ببكايم وصله منهم وجزعهم عنده وقيل هذا بعض
الاموات كانه يعذب في زمان يبكيهم عليه وهذا الوجه وما قبله ضعيف لما في
رواية يعذب في جزه ما ينج عليه وفي اخري الميت يعذب ببكا الخي اذا قالت
الناجحة واعضه اه وانا صراة واكاسياه جند الميت وقيل له انت عضه ما انت
ناصر ما انت كاسيهما انتهى ومذا صرح انه انما يعذب اذا كان اوصي او كان يفعل
يرمي ولهذا اوجب داود ومن تبعه الوصية بترك البكا والنوح عليه وبهذا
الذي ذكرنا يظهر وجه قوة قوله الجمهور ووجه ضعف قوله الشافعي ان
ما قاله اشبه ان يكون محققا بليل الكتاب والسنة قال تعالى لتجزي كل نفس
بما تسعى ثم انهم اجعوا كلهم ان المراد بالبكا بالبكا بصوت ونياحة لا بمجرد
الدمعة وسياتي اقول اخري في الفصل الثالث من هذا الباب والله اعلم
بالصواب وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
من اهل بيتنا وطريقنا اولى من امتنا او اهل بيتنا والمراد الوعيد
والتعذيب الشديد من ضرب الحدود وجمعه لمقابلته الجمع بالجمع فان من معنوه
اللفظ يجمع المعنى وشق الجيب بفتح الجيم ويكسر وفي معناه طرح العامة
وقرب الرأس علي الجدر وقطع الشعور في يد عوي الجاهلية اي يدعاهم
يعني قال عند البكا ما لا يجوز شرعا مما يؤمر به الجاهلية بالدعا بان يؤيد
والشور وكوا كهفاه وارجيله متفق عليه قال ميرك ورواه الترمذي هو
والنسائي وعن ابي بريدة اي عامر بن عبد الله بن قيس ابي موسى الاشعري
احد التابعين المشهورين الكثيرين من سماع اياه وعلمنا وعرفها كان علي قصصا
لكوفة بعد شريح ففر له الحاج قاله المولى قال اعني علي ابي موسى الاشعري
احد التابعين فاقبلت امراته ام عبد الله اي شريعت وجعلت وصارت تصيح
برنية قاله النووي مولى الراوي فتشديد النوب صوت مع البكا فيه من جميع
ثم افاق اي ابي موسى فقال لم تعلم ان ما حدثك وكان يحدثنا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال انما يركب فتننا زعافيه عن حلول اي شعور او ركب
لاجل المصيبة وصلح وفي المصاييح بالسبين ومولفة علي ما في النهاية اي
رفع صوته بالبكا والنوح او قاله ما لا يجوز شرعا وقيل الصلح اللطم
والخدش وحرق بالتحنيف اي قطع نوبة بالمصيبة وكان الجميع من ضيع
الجاهلية وكان ذلك في اغلب الاحوال من ضيع النساء قال ابن الملك
وكان من عادة العرب اذا مات لاحد من شرب ان يحلق رأسه كما ان عادة
بعض النجم قطع بعض شعور الرأس وقيل اراد به التي تحلق وجهها للزينة
قلت هذا الاخير بعيد من المقام متفق عليه ولقطة مسلم وعن ابي
مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع اي خصال
اربع كائنة في امي اي حال كونها من امي الجاهلية اي امورهم وخصالهم
العتادة طبع عنهم كثير من الامة لا يتركون اي غالبا قال الطبري

المعنى ان هذه الخصال قدوم في الامة لانهم كرمهم تركم لغيرها من سنن
 الجاهلية فانه ان تركن طائفة من الجاهلية باسرها من اخرون انما هو الاضمار
 في الاحكام في شأنها وبسببها والحسب ما بعده الرجل من الخصال التي
 تكون فيه كالاستقامة والفضاحة وغير ذلك وقيل الحسب ما بعده الانسان
 من مفاخر ابيه قال ابن السكيت الحسب والكرم يكونان في الرجل وان لم يكن
 لابي له شرف والشرف والمجد لا يكونان الا بالابا في الفايق الفخر بها تعداد الرجل
 من مائته وماثر الابا ومنه قولهم من فاته حسبه لم ينتفع بحسب ابيه اي انتفع
 والتكبر والتعظيم بعد منافاته ومنافاة ابيه وتفضيل الرجل نفسه عن غيره
 لا يكون والطعن في الانساب اي ادخال العيب في انساب الناس والمعنى
 قال المظهر لهم الابل اسلام واكثر قلت الا اذا اذني مسلم
 قال الطيبي ويجوز ان يكون بالطعن في انساب الغير عن الفخر بنسب نفسه
 فيجمع له الحسب والنسب وان يحمل على الطعن في نسب نفسه انتهى وفي كل
 منها نظر في الاول اذا كان مراده اذني غيره بالخرع او الكناية او يكون
 اثباته كذا في نفسه بخلاف ما اذا كان عدنا بنعمة ربه وعمل الثاني ان يكون
 نسبنا في نفس الامر ونطق فيكون واخلا في عهد لقنا الله الخابج عنا
 من غير نسب والمداخل فينا من غير نسب اما اذا كان بعض قوم يدعى الشرف
 مثلا بالزور فيجب عليه ان يطعن في نسب نفسه جليلا ليظهر الحق
 وبذهب الباطل والله اعلم والاستسقاء اي طلب السقيا بالجموع اي
 بسببها قال الطيبي اي طلب السقيا اي وقوع الامطار في وقوع الجموع
 في الاموال كما كانوا يقولون مطرا بنو كذا انتهى والمعنى ان اعتقاد الرجل زوجه
 المطر بظهوره كذا اذا حرام وانما يجب ان يقال مطرا بفضل الله تعالى والنياحة
 بالرفع وهي الراحلة وهو قول واوبلاء واحسواته والندبة عدتها بالميت
 تمثل واستقامها واسداه واجبله وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم الناحية
 اي التي صنعتها النياحة انه لم تنب قبل موتها اي قتل جعفر وموتها قال
 التورثي واما قتيده ليعلم ان من شرط التوبة ان يتوب وهو باطل البقا
 ويترك من قاتل العبد الذي يتوب عليه ومعه ان ذلك قوله تعالى وليست
 التوبة للذين يعملون السيئات الا ان انتهوا عن هذا اقول بعض ائمتنا ان توبته
 الباس من الكافر غير معتولة كرامة لافان روي يوده اطلاق قوله صلى الله عليه وسلم
 ان يتوب توبة العبد لم يفر عزه واه امجد والتمزيك والتسايك وغيرهم
 عن ابن عمر تقام من الاقامة بجهنم وفي الايقان يوم القيامة بين اهل الموقف
 للفضيحة قال الطيبي اي يحشر ويحتمل انها تقام على تلك الحالة بين اهل
 النار واهل الموقف جزا على قيامها في المناحة وهو الامثل وعليها سربال
 اي ختم مطلي من قطران بنته القاف وكسر الطاء طلاء طيبي به وقيل من
 يدهن به الحمل الاحرب وما صبغناه هو المحفوظ في الحديث وعليه القراءة
 في الآية ايضا اما شد وجمل القاموس القطران بالفتح والكسر وكثرة معصاة
 الاهد واما قوله ان يحرك كسر الطاء وسكونها فقام من جهة الرواية
 واندر انية قال الطيبي والقطران ما يتجلب من سحر يسمى لاهل فيطبخ
 فيه من به الابد الجربا تجرارة وحدته والجلد وقد تنكح خراطة الحرف
 ودفع عطف على سربال قال الطيبي الحديث يوث ودفع المرأة خيطها

والسربال

والسربال القمص مطلقا من جرب اي من اجل جرب كاي من بها قال الطيبي لم
 يسلط على اعضائها الجرب والحكمة بحيث يعلى جلدها تعظية الدرع فيطلي
 موافقة لقطران للنداء اولي فيكون الدوا او امن الداء لا شمله على لنع فر
 القطران او اسرع النار في الجلود والندوب الوحش قال التورثي قلت
 يدع من الجرب لانهما كانت تحترق بكلمتها المرقمة قلوب ذوات المصيبة
 وتحرك منها بواطنهن فعوقبت في ذلك المعنى بما في الصور وخصنته
 ايضا بسرايل من قطران لانهما كانت تلبس الثياب السوداء في المأم قالها
 انه السرايل لتدوخت وبالامرها فاني قلت ذكي الخصال لاربع ولم
 يرتب عليها النوعين سوى الكناية في الحكمة فيه قلت النياحة مختصة
 بالنساء ومن لا يترجى من مجراتهن انزجار الرجال فاحتج الى من يدعون
 رواه سلم قال ميرك ورواه ابن ماجة وابن حبان من قوله النياحة الى اخره
 قال ابن حجر واحدة ائمتنا من هذا الحديث تحريم النوع وتدريب محاسن الميت
 بنحو واكفناه مع رفع الصوت والبكاء وتحريم ضرب الحد وشتى الجيب ونشر
 الشعر وحلقه وتغص وتسر يد الوجه والفتا الزاب على الراس والدعا
 بالويل والثبور قال امام الحرمين واخرون والضابط انه يحرم كل فعل يتقن
 اظهار جنح لياية الانقياد والتسليم كقضا الله تعالى قالوا ومن ذلك تغير
 المني وليس من ما حرت العادة بلبسه اي وان اعيشه كبسه عند المصيبة
 وعن انس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة تنكي اي برفع صوت عند قبر
 قتلة النبي صلى الله عليه وسلم لما بعده اي خافي عقابه او خافا لفته بترك النياحة
 واصبرية حتى توجروا قالت اي جاهلية من يخاطبها وطانة انه من احاد الناس
 وعافلة عما قبله انظر الى ما قاله ولا تنتظر الي من قال اليك اسم اي بعد
 وتبع عني ولا تنكبي وما بعد تعذر من جرح وتقرره وتحريم حيث قال اي
 تبا عني لاني كوني امرأة وانت ذكي اجنبي وكوت حالك ليس لي في
 فالك لم يقب علي بنا الجموس اي لم يتنك بصبيبي اي بعينها او بمثلها علي
 زعمها ولم تعرفه انه النبي صلى الله عليه وسلم فقتل لها اي بعد ما ذهب
 عليه السلام انه النبي صلى الله عليه وسلم فندمت على ما جا وبنته
 للنبي عليه السلام فانت باب النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجد عنده اي
 فندما به بوابين كما هو عادة الملوك الجارية فقالت لم اعرفك اي فلانا
 اي فلا فخذ علي قاله الطيبي اذ يتناك منورق المصيبة فيثابت على
 الصبر بقدها كما بها لما سمعت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم توهبت انه
 على طريقة الملوك فقالت اعلم انك قاله اما الصبر اي الكامل
 المرضي والمنا ب عليه عند الصدمة اي الجملة الاولى وابدا المصيبة
 واول الحرق الشقة والافكل احد يصير على بعد ها قال الطيبي اذ
 هناك سورة المصيبة فثاب على الصبر بعدها فيكسر السورة ويسلي
 المصاييب بعض التشلي فيصير كصبر طبعيا فلا ثاب عليها انتهى
 اما اذ لم يصبر الصبر طبعيا ثم تذكر المصيبة ثم صبر ولو طال العهد
 فثاب كما سيأتي في الحديث ولكن الدرجة الاعلى عند الصدمة
 الاولى متفق عليه وراه ابو داود والترمذي والتساي اي ذكره
 ميرك وعن ابن هروية قاله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا يموت لسلم ثلاثة من الولد ذكر كان او انثى صغير كان او كبير ايضا بالرفع
والنصب النار قال ابن الملك اي لا يدخلها والعني هنا نفي الاجتماع لا احتياج
السبب وقال الاشرف ان ينصب لنا الفعل المضارع اذا كان بين ما
قبلها وما بعده ما سببية ولا سببية هنا اذا لم يكن ان يكون موت الاولاد
ولا عدمه سببيا لولوج انهم النار فعمل الناف على معنى واو الجمع
اي لا يجمع هذان موت ثلاثة اولاد وولوج النار لا يحلله القسم ونحوه
استثنائا من قوله فيبلغ قال الطبيب ان كانت الرواية بالنصب فلا
يحتمل عن ذلك والرفع على انه لا يوجد وولوج عقب موت الاولاد الا مقذرا
يسير او معنى فا التعقيب كعني الماضي في قوله تعالى ونادي اصحاب الجنة
اصحاب النار ان ما تمسكون بمزلة الكافرين وان ما اخبر به الصادق
عن المستقبل كالتوقع واغرب ابن حجر وقال السببية ليست ممنوعة بل
صححة ووزعم امتنا عما مبني على النظر لسطح الولوج وهو غفلة عن ان ما
بعدها ليست مطلقة بل الولوج المقيد لانه لا يزيد على غلة القسم ذلك
سبب عن موطن بلا شك فان تقع الاشياء بالفاء وجب من متارح كيف
خفي عليه ذلك وقرئ الطبيب ان كانت الرواية بالنصب فلا يحيد عن ذلك
اجب انتي والصواب ان الاستثنا ليس فيه ابل استدراك ليلاني في
اشارة صحيحة ان الاستثنا ليس فيه الحكم اصلا وهو الذي منه اصل
العربية وصلا وفصلا وان كانوا من القيم والمعنى من عليهم من العرب نسباه
واصلا في النهاية اراد بالتحلة قوله تعالى وان منكم الا اودها الآية وقال
مركب نقل من التخرج الورد وهو العبور على الصراط وهو جسر منصوب
على جهم عافا فان الله منها انتهى في النهاية اي لا يدخل النار الا ان مر عليها من
عز خوقصر ومنها به وقيل لا زمانا سيرا يمكن فيه تحلة العتق فالاستثنا هو
متنقل به كما هو الاصل فيه ثم جعل ذلك مثلا لكل شيء يقبل وقته منقطع وقال
بعض الشراح من علمنا التحلة بكسر الخاء مصدر كالتحليل وتحليل القسم
جعل منه قاضي التحلة القسم قبل الاستقار ما يبراه تعالى قسمه فيه بقوله
وان منكم الا اودها ما يعني لا يدخل النار لكن مر عليها من غير خوقصر ومنها به وقيل
الارزما سيرا يمكن فيه تحلة القسم فالاستثنا متصل به كما هو الاصل فيه ثم
جعل ذلك مثلا لكل شيء يقبل وقته والعرب تقول فعلته تحلة القسم اي لم
افعل الاستقار ما حلت به بمعنى ولم ابلغ انتهى وفي الحديث اشكال وهو انه
لا قسم في الآية ظاهرا ولعله مأخوذ مما بعده من قوله كان علي ركب ختما مقصيا
اي حبه وقضى به علي نفسه بان وعده وعدا ما كذا لا يمكن خلته وقيل اقسام
عليه وقيل القسم في صدر الكلام مضمرا اي والله ما منكم الا اودها وقدمنا
الكلام قبل ما يتعلق به المقام والله اعلم بالمرام والصحيح انه معطوف على القسم
ول عليه السياق في قوله فلو ركب الخشونم الآية تقرأ بالتثنية قال
قيل القسم مضمرا بعد قوله وان منكم الا اودها ما تم بمزلة القسم بل هو ابلغ
اي وان منكم الا اودها وقيل موضع القسم مردود الي قوله فلو ركب الخشونم
والسياطين قال الطبيب ولعل المراد بالقسم ما دل على البت والقطع من الكلام
فان قوله تعالى كان علي ركب ختما مقصيا تدليل وتقرير لقوله وان منكم الا
وارد ما هو بمزلة القسم بل هو ابلغ ليجي الاستثنا بالنفي والاثبات واللفظة

كان وعلى تأكيد القسم بالمتعني متفق عليه وعنه اي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنسوة اسم جمع من النساء اي من نسائهم وفائدة
ذكر كمال استحضار القضية لان لما كذا خصوصية لاموت لاحد يكن ثلاثة من الولد
بفتحين اسم جنس ويضم الواو ويسكن اللام فتختص بالرفع لا غير اي تطلب
احد يكن بموته فربا عند الله بالصبر عليه وتعدده فيما يدخره في الآخرة قال الطبيب
اي فنقسم رجال الرحمة الله وغفرانه وليس هذه النافجة فيبلغ بل هي للتب بالثبوت
وحرف النفي منصوب على السبب والسبب معا المداخلت الحجة اي وحولا اوليا
وهو لا ينافي الولوج تحلة القسم والاستثنا في اسم الاحوال فقالت امرأه من اثنان
عطت تلعطين اي مل يمكن ان يقولوا اثنان يا رسول الله قالوا اثنان قال
ابن حجر هذا في حد قاله ومنه ربي قاله ومن كثر انتهى والمثال الاول صحيح
واما الثاني فيحطار رواية ودراية بيان الاولى ان المعنى من اطبق على ان من
كفر ما عطف على من آمن واراد من كفر او مبتدا تضمن معنى الشرط وثنا
الثانية ان التلعطين والعرض لا يكون الا من النار بالنسبة الى المعاني
رون العكس فان الله هو المتعال رواه مسلم وفي رواية لما اي الشيخين
وفيه اشارة قبل الذكر لانه علم بعرفيته مسلم الا انها متقاربان غالباً ثلاثة
لم يتبعوا الحنف يعني في اللفظ المتقدم ثلاثة مطلق وفي رواية لما ثلاثة
مقيد بهذا الوصف قال ميرك حق العبارة ان يقول متفق عليه واللفظ
لمسلم وفي رواية لما فان اصل الحديث مروى للجارية ايضا فمن رواية
اي سعيد انتهى وفيه انه حيث قال المصنف في صدر الحديث وعن ابي هريرة
فكيف يقول متفق عليه في النهاية اي لم يتفقوا ببلوغ الرجال جميعا
اليهم العلم فيكتب عليهم في آتية الحنف والاثم انتهى وقصر بعضهم الحنف انتهى
بابلوع وبعضهم بالذك وبما ظهر وقال ابن الملك اي الحد الذي يكتب
عليهم الحنف اي الذنب والظاهر ان هذا القيد ليس احترازا بل اكليل
فانه شفا عنهم ان جي والصبر عليهم اقول وعنه اي عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى الله ما العبدية اي ليس لعبد المؤمن
جزا ان اقبلت صغية اي محتارة ومحبوبة من الولد والوالد وغيرهما في النهاية
صني الرجل الذي يصا فيه الود ويخلص له فيل يعنى فاعل او مفعول وقيل
انه ولد لا يكون له غير فقلت او مثله من اهل الدنيا ليوذ بان الصغى اذا
خصوص الولد قاله الطبيب وانما قيل باهل الدنيا ليوذ بان الصغى اذا
كان من اهل الآخرة كان جزاءه والماجور وهو رضوان الله ورضوان من الله اكبر
انتهى وتضمنه ابن حجر عا لاطايل تحته وجعله بيانا للواقع في احسنه اي
من عليه طلبا للثواب وضمير المفعول للصنيع كذا قاله ابن الملك والظاهر
ان الصغى المصدر والمفعول ومن قبضت اي احتشد قبض صغية وموت
حبيبه اي طلب الثواب الجزيل بالصبر الجميل على معارفة الخليل وبالرضا
على قضا الرب الجميل الابنة بالنصب والرفع اي ما له جزا الابنة وهو
من اهل الحديث ان الثواب المرتب على الثلاثة والاثنتين مرتب على الواحد
كاي رواية اخرى رواه البخاري الفصل الثاني عن ابي سعيد الخدري
قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناجية يتالة ناحت المرأة
اذا ندبته اي بكى عليه وعددت بحاسنه وقيل النوح بكاء مع صوت

والمراد بها التي تنفخ على الميت اوعلى ما فاته من متاع الدنيا فانه ممنوع عنه
 في الحديث واما التي تنفخ على معصيتها فذلك نوع من العبادات وخص الناجية لان
 النجس يكون من النساء عابا ويحتمل ان يكون التام لغيره فيكون المراد من يكرهه
 ذلك فاما ما وقع ذلك منه احيانا فلا يحل جعله كناية الكذب وكذا فلا يكون
 محلا للتعلم المشعور به من الكبار اللهم الا ان يحل عليه التخليط والنجس المستع
 اي التي تقصد السماع ويجهلها كان المستمع والمفتاب شريك في السور
 والمستمع والقارئ شريك في الاجور واه ابو داود قال مروي في مسنده
 محمد بن الحسن بن عطية العوسجي عن ابيه عن جده والثلاثة متفقون عن سعد
ابن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجب اي امر عجب
 وشان عجب للمؤمن اي الكامل وقيل معناه طوبى له وقال الطيبي اصله عجب عجا
 فعدله عن النصب الي الرفع للثبات كقولك سلام عليك ومن ثمر كان سلام
 ابراهيم في قافله ما قال سلام بلطف من سلام الملايكة ثم بين العجب
 بقوله ان اصابعه خير حمد الله اي اشق عليه باوصاف الجلال على وجه التاكيد
 وشكره على نعمه الخ ووقع المشرك ان اصابعه مصيبة اي بليته ونحوه حمد الله باو
 الكبرياء والجلال وصبر على ربه المتعالي وفيه اشارة الى ان الايمان نصفه
 صبر ونصفه شكر قال تعالى ان في ذلك لآيات لتك صبار شكور وفي
 تقديم الشكر في الحديث اشارة الى كثرة النعم وسبقها وفي تقديم الجهر
 في الآية اشارة الى قوة احتياج العبد الى الصبر فانه على انواع ثلاثة صبر على
 الطاعة وصبر في المصيبة وفي اسناد الفعل اي الخبز والشركة خفية
 ومرابي ان الامر بيد الله يصيب به من يشاء من عباده فالسليم اسلم والله اعلم
 وقال ابن الملك قوله ان اصابعه مصيبة هذا امر في هذه عنده تعلم بما ينال
 عليه من الثواب العظيم والنفوس نعمة حمدا لذلك يدل على ان الحمد محمود
 عند النعمة وعند المصيبة التي وقد بقا الحمد لله على سائر نعمه ولذلك
 ذكره في المحامي لقوله تعالى وان تغدوا نعمة الله لا تحصى ما وجد على ان المصيبة
 ليست في دينه اوعلى انه ما وقع الكبر او اكثر منها وكرم من لطف خفي بدو خفا
 عن فهم ذي قال المظهر وتحقيق المصيبة لانه يحصل بسببها ثواب
 عظيم ومروءة تستوجب شكر عليها قال الطيبي وفق ضيقه قوله القائل
 فان لمس بالنعمة سرورها وان مس بالضرر اعقبه الاجور ويحتمل ان يراد بالهد
 الثناء على الله بقوله الله واذا اليه لاجعون انتهى وما بعد ابن حجر من التحقيق
 حيث قاله من باب عطف المراد مع اعراضه عن الشكر احض من المهد لنعته
 واصلاحه للمؤمن بوجوب الامن وبذلك فيها اي المؤمن الكامل يثاب في كل امر
 اي مشا من الصبر والشكر وغيرهما حتى في امور المباح فيلزم المراد بالاجور
 الجور فالمباح ينقلب خيرا بالنسبة والعقد حتى في اللذة رفعا الى امر الله
 اي فيها قال الطيبي الناجية شرط وغيره اي اصابعه نعمة ثم راجع
 واذا اصابعه مصيبة نصير اجور فهو اجور في كل امر حتى في الشهواتية بركة
 ايمانه واذا قصد بالنوم زوال التعب للقيام الى العبادات على نشاط كان
 النوم طاعة وعلى هذا الاكل وجميع المباحات قلست ومنه قوله
 صلى الله عليه وسلم اما الاعمال بالسيئات وقوله بعضهم يوم العالم عبادة
 وفي لآخرين يوم النظام عبادة لغوا اليسم في تشعب الايمان قال ميرك

ورواه النسائي في اليوم واللييلة من طريق عمرو بن سعد بن ابي وقاص برفعه
 قال ابن معين في عم بن سعد كين يكون من قتل الحسين ثمة انتهى اقول
 رحمه الله من النصف والنجس من يخرج حديثه في كتبهم مع علمه بحالته كلام ميرك
 وفيه انه قد يقال انه لم يباشرو قتلهم ولعل حضوره مع العسكر كان باكره او
 ربما حسن حاله وطاب ماله ومن الذي يسلم من صدور معصية عنه ومن ظن
 زلة فلو فتح هذا الباب اشكل الامر على ذوي الالباب لاسيما والحدوث
 ظاهر صحته مبنى ومعنى لا يتعلق به حكم من الاحكام وثنا وليا حتى يتفحص عن
 الرواية ولا يقبل الا من الثقات ونذا المتفقون الحديث الضعيف اذا كان
 في فضائل الامم والمال والله اعلم بالاخبار مع ان رجال الصحاح قد وجد منهم
 من مرخوا به خادعي او را فطن واما استثنوا في صحة الرواية عن المستدعي
 من يعتقد هذا الكذب لغيره مقالته وعن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من مؤمن الا وله اي يخص به بايات في السما اي من السما كافي شجة
 باب يصعد بفتح الباء ويضم اي يطلع ويرفع منه عملة اي الصالح اي الي
 مستقر الاعمال وهو محل كتابتها في السما بعد كتابتها في الارض وفي اطلاقه
 العمل اشعار بان عملة عمله صالح وباب يترك بصيغة الفاعل او المفعول
 منه رزقه اي العسى او المعنى اي مستقر الارض فانه من الارض فاذا ما
 بكما اي البيا بان عليه اي عاى فراقه لانه انقطع خيرة منها بخلاف الكافر فانها
 يتأذى بان يشوه فلا يكتفى عليه قاله ابن الملك وموافق لمذهب
 اهل السنة على ما قلناه ان الاشياء كلها علم بالله ولها تتبع ولها خشية
 وعينها وقيل اي بكى عليه اهلها وقال الطيبي انكشف هذا تشييل وتخييل مبا
 في فقدان من درج وانقطع خبره وكذلك ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
 من بكى مصلي المؤمن واشاره في الارض ومساعد عمله وبها بطرقة في السما
 تشييل وفي ذلك في قوله تعالى فابكت عليهم السما والارض بتكليمهم وبجاء المفر
 المنافة كمال من يعظم فقهه فيقال فيه بكت عليه السما والارض انتهى وهو
 مخالف لطاهر الاية والحديث ولا وجه للمعذرة الجرد مخالفة ظاهر القول
 فذلك اي مفهوم الحديث او مصلده فله قوله تعالى فابكت عليهم اي على الكفارة
 السما اي باها والارض اي مكانها المختص به لعدم طلوع العمل الصالح الى السما
 ولظهور ان قول النبي في مكانه من الارض وفيه تعريض بان المؤمنين على خلافهم
 بكما علمهم رواه الترمذي وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من كان له في طائر بفتح تاء اي ولدان لم يبلغا وان الحلم لما انا قبله من امي
 بيان لمن يقال فوط اذا تقدم وسبق فهو فارط وفرط هو الفراط من الولد الذي
 مات قبله فانه تقدم ويبي لوالديه عزلا وحزنا في الجنة كما تقدم فراط القافلة الي
 المنازل فيبعدون لظهور ما يحا حزن اليه من الماء والمشي وغيرها او خلاصه بها الجنة
 اي مع انها حين اولها الصبر عليها او بالشفاعة منها لما روي ولا يزال السقط محبطينا
 على باب الجنة حتى يقول الله خذ بيدك اي بكى واخلفها الجنة والمحبطين على
 حاية النهاية باليمن وتركه المتعصب المستعطي الشئ وقيل المتعصب امتناع طلبة لاقتناء
 اياها فانه عايشة بمن كان له فوط من امته اي فاحله او ضلله هذا الثواب قاله ومن
 كان له فوط اي وكذا ذلك يا موفقه في الخيرات ولا سيما الواقعة موقعها شفقة على
 الامم فقالت فمن يكن له فوط من امته اي فاحاله قال فانما فوط امي اي ساقطهم والي

لغة

الجنة في الدنيا من سائرهم بل اذا اعظم من كل فرط فانما اجره على قدر الشدة ان يصيبوا
 اي اعمى بكنى اي بمثل مصيبي لم فان مصيبي اشد عليهم من سائر المصائب فاقرب
 انما هو لهم اما بالنسبة الى من رآه فالمصيبة ظاهرة وقد اشدت فاطمة الزهراء رضي الله عنها
 ما اذا اعلى من شتم تربة احد ان لا يشتم مدا الزمان غواليها
 صبت على مصائب لو انما صبت على ايام صيرت لياليها
 واما بالاضافة الى من بعده فالمصيبة العظمى والجنة الكبرى حيث نالها لهم الامرار
 الفقد من غير الوجود ولما اجمعت صلى الله عليه وسلم يسلي عن موت كل محبوب
 وفقد كل مطلوب ونعم من قال من ارباب الاحوال
 ولو كان في الدنيا بقا لسكن لان رسول الله في ما يحل
 وما بعد يعني من الموت سألهم النيا وقد اصاب احد
 وقد مرنا الله قبل ارحاله ونعت شمس جماله بقوله كل نفس ذائقة الموت ولو جأ
 وبقولك انك ميت وانهم ميتون فمما يحل وهذا من قصاية الختم وقدره المقسم
 مؤنة صلى الله عليه وسلم نصبة عامة ومحنة عامة افترعت الفواد وقطعت
 الاكباد وادجست البلاد والعباد سوا الحاضر والباد ففحن بقضائهم راضون
 وقابلون ان الله واطا اليه واجعون رواه الترمذي وقال هذا حديث صحيح
 وعن ابي موسى الاشعري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات ولد
 العبد اي المؤمن فانه الغود والمحل قال الله تعالى لا اله الا الله الملك القدوس
 قنصم على سبيل الاستفهام نظير تجاهل العارف بالمرام ولد جدي اي روحه
 فيقولون نعم فيقول ثانيا اظهاوا لكال الرحمة كانت ابوالاعطوف يسال
 التصاد هل قصدت وكدي مع انبامه ورضاه فيصنعهم ثم فواده لانه
 نتيجة الاله كالشجرة فيقولون نعم فيقول ما اقال العبد اي من ما
 يدل على جزعه وصره وكفره وشكره فيقولون حمدك اي حق علي البلية التي
 من عندك واستشجع اي اظهر رجوع الخلق كلهم الى امرك بقصايتك وقدرتك
 وقال ان الله وانما اليه راجعون وانما الى ربه لنقلبون وعارة الامران بعضنا
 سابعون والباقي لاحود فيقول ان الله ابوالعبدية هذا بيتا اي عظيم في الجنة
 وسموه اي ذلك البيت بيت الحمد اضاف البيت الى الحمد الذي قاله عند المصيبة
 لانه جزاء لك الحمد قال الطبيب رجع السؤال الى تنبيه الملائكة على ما اراده
 الله سبحانه من التفضل على عبده الحاضر لاجل نصرة عليا لمصائب او عدم
 تشكيه بل اعداده اياها من جملة النعم التي تستوجب الشكر عليها ثم
 استزجعه وان نفسه ملك لله واليه المصير في العاقبة قاله اول ولد
 عدي اي فرع شجرة ثم ترقى الى فرع فواده اي نقاده خلاصة فان خلاصة
 الانسان الفواد والفواد انما يعتقد به لما هو مكان اللطيفة التي خلق
 لها ربنا شرفه وكرامته تحقيق لمن فقد مثل النعمة فلك الحظيرة وتلقاها
 بمثل ذلك الحمد ان يكون محمدا وحيي المكان الذي يسكن فيه فذلك سمي
 بيت الحمد رواه احمد ورواه الترمذي وقال حسن غريب فقلت ميرك
 وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عزي
 مصابا اي ولو بغير موت بالمات له به او بالكتابة اليه بما هوون المطيعة
 عليه ويحله علي النص بوعدا لاجرا او بالذغال يخون عظم كذا لاجرا والهمك
 الصبر ويزن فكل الشكر فله اي المعزي مثل اجره اي نحو المصاب علي صبره لانه

الداله على الخلق كذا علمه كما في الحديث الصحيح وقيل ان من حمله على الغر بالمدة وهو
 الصبر فله لاجل هذه التعزية ثواب مثل ثواب المصاب لاجل صبره في المصيبة
 وفعل التعزية التام والتمتع عند المصيبة ان يقول ان الله فانما اليه راجعون
 ويقول المعزي اعظم الله اجره واحسن عزاك وغفر ليك رواه الترمذي
 وابن حبان قاله ميرك ورواه البيهقي وفي سنده ضعف وقال الترمذي
 بعد حديث غريب لا يعرفه من غير ما الاتم حديث علي بن عامر الرازي بسكون
 اليه وقال اي الترمذي ورواه بعضهم عن محمد بن سودة بنهم السين وسكون
 الواو بهذا الاسناد فحق قاي علي ابن مسعود لكن له حكم المرفوع ويعنده
 خبر ابن ماجه بسند حسن مرفوعا مسمى مسلم يعزي اخاه بطيبة الاكساء الله بن
 حنبل الكرامة يوم القيامة وقوله صلى الله عليه وسلم قوموا الى اننا نعزيه وعن
 اي امرأة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عزى علي الشكر فقد ان الولد
 والرجل كذا لانه من عزى المرأة التي ماتت ولد لها اي التي لا يعيش لها
 ولد كسي بصيغة المجهول يروا اي القيس ثوبا عظيما في الجنة رواه الترمذي
 وقال هذا حديث غريب لا يثبت مرفوعا عن علي بن عامر الرازي
 بسكون النيا وقال اي الترمذي قال ميرك وليس اسناده بالقوي
 كذا في عهد الترمذي وعن محمد بن جعفر اي ابن ابي طالب قال لما جئني
 جعفر بن النون وكسر العين وتشديد النون اي جزعته بموته وهو موصوف
 عند بولك سنة ثمان وفي نسخة بفتح النون وسكون العين فيا الكهي
 والهي بالاجار بالموت والهي ايضا الفاعل وفي القاموس نقاة له نفوا
 ونعيا جزعته بموته والهي كغني اناج والهي قال النبي صلى الله عليه وسلم
 اي لاهل بيت النبوة اصنعوا لاهل جعفر طعاما اي يتفق بوف به يسمى انا
 ملكة رفعة بضم الراء ولا يفعلون الا بعد الذي عند حوله الليل فقد اقام
 اي من موت جعفر ما يشغلهم بفتح النون والهي وقيل بضم النون وكسر الثالث
 القاموس شغله كنعته شغلا وضم واشغله لانه يحمله او قليلة او روية والعن
 جاجهم ما ينعم من الحزن عن تهيئة الطعام لانهم فيحصل لهم الضرر وهم لا يشعرون
 قال الطبيب حله علي انه يستحب للاقارب والجار ان يهيئ طعام لاهل الميت انتهى والمراد
 طعام يشبعهم يومهم وليعلم فان الغالب ان الحزن الشغل عند تناول الطعام لا
 يستمر اكثر من يوم وقيل يحل لهم طعام الى ثلاثة ايام مدة التعزية ثم اذا اصبح
 لهم ما يؤمنون ان يلج عليهم في الاطعام يضعفون بتركه استقيا او لفرط جوع
 واصطفا عنه من بعيد او قريب للناس شديدا التحريم لانه اعانة على المعصية
 واصطفا عنه لاهل البيت لاجل اجتماع الناس عليه بدعة مكرومة بلي صريح عن جرد
 ومناه عنه كذا نصه من الناحية وموطا يرفي الخبر قال القزالي ويكره الاكل
 منه قلت وهذا اذا لم يكن من مال السهم او الغايب والافن حرام بلا خلاف
 رواه الترمذي وقال حسن صحيح نقل ميرك وابوداود وابن ماجه قال ميرك
 ورواه السائي **الفصل الثاني في المغفرة** بن شعبة قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حج عليه مجهول ناه فانه يعذب
 بما يحج عليه يوم القيامة قال الطبيب ابا سبيبة وما مصدرية اي بسبب
 الناحية او موصولة فالنا للالة اي ما يحج عليه يوم القيامة قال الطبيب مثل
 وارجيلاه كاسيا في متفق عليه وعن جريح بن العيين بنت عبد الرحمن قال

صحت عايشة وذكر لها اي لعائشة ان عبد الله بن عمر يقول ان الميت ليعد ببيتها
 الي عليه تقول قبل حاله من عايشة قيل معقول ثاني لسعت وما بينهما جملة معقولة
 وجوز الطيب ان يكون حاله من الفاعل او المفعول يقدر انه لا يبعد الرحمن كنية
 عبد الرحمن وهذا من اداب الحسنة المأخوذة من قوله تعالى عفا الله عنه فكم
 اذنت لهم من استغفروا من غيره شيئا ينبغي ان يعطى وعهد له بالدعاء اقامة
 لعذره فيما وقع منه وان لم يقدره ومن ثم رادت على ذلك بيانا واعتمد ان يقول
 اما بالتحقيق للتبنيح او للافتتاح يورق بها الجود التاكيد انه اي ابن عمر يكذب
 اي حاشاه الله ومن البائع في الصدق ولكنه سمي لم يرد عنه بالكيفية فاني بغيره او
 اخطأ منه في غير فالنقطة ان الاول لا شعور فيه اصلا وهذا اخيه مشهور به
 واما انتقل كذا من عنه الى غيره انتهى وبعد له لا يخفى مع عدم ملائمة بقوله اما
 مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية يبيكي عليها فقال اللهم اي اليهود
 ليسكن عليها وانما اي اليهودية كنعان في قريها اي يكثرها او يكثرها عليها ويزيد
 معناها كل كافر وفاجر يورث ولا يخفى ان هذا المعنى وارد ولعل يسمع الحديث
 في هذه المسألة وقد ثبت بالنسبة المختلفة من روايات متعددة عنه وعن غيره
 في مقيدته بل مطلقة دخل هذا الخصوص من تحت ذلك العموم فلا منافاة ولا تعارض
 فيكون امرها بحسب اجتهاد ما قاله غيرك فخلاص الصحيح اختلافنا في تعذيب
 الميت بنكا الله عليه فقتل اذا اوصى الميت بذلك فيعذب بسببه بقدر وصيته
 وقيل هذا القول في حق ميت خاص كان يهوديا كما قالت عائشة وقيل انهم كانوا
 يذكرون في بيئاتهم ونوحهم من اخياره ومن حملتها ما يكون مذموم ما فيها فالمتعين
 ان يعذب بما يقع في البكا من الاذاظ قاله وعندي واسم اعلم ان يكون المراد بالقتل
 هو الملام الذي يحصل للميت اذا استعمل بكون او بلفظه ذلك وان يحصل له قاله
 بذلك واسم اعلم وقدر وتبين ان امره من اهل العراق مات لما ولد فوجدت عليه
 رجلا شديدا ثم دخلت في بعض مناصبها الى المغرب فخرج لها يوم الصبح
 وعاد بها في بلدها ان تحضر كل يوم بعد الظهر الى المقابر يبيكي على ولدها فلما لم تكن في بلد
 خرجت الى مكان تلك القبلة ففعلت كما كانت تفعل واكثر البكاء والويل ثم كانت
 فارت اهل القبرة قد ما جوا يسأل بعضهم بعضا من هذه المرأة عندنا ولدها فقالوا لا
 كيف جات عندنا مؤدنا ببيكها يوم ذهابها ومن جوارها فاجابها فقال استبقيت وجدت
 الم ذلك الغضب فلا شك ان احوال الاموات تاليم الموزيات وتخرج من القبور في البرزخ
 كما كانت في الدنيا وقد ورد ان الموتي يظنون احوال الاحياء ما تزلهم من شدة ورخا
 ووردهم ينظرون بالدراب والموت بافتظافها ولما كان البكاء والويل في حال الحيا
 تنادي به المولى وتنفضي كان كذلك بعد الموت والموت بالتعذيب المتعلق الذي
 اشارت اليه عائشة مستندة بالاية مؤذنة بالآخرة واسم اعلم انتهى واقول لا
 شك في تاذي ٢٠ ورواه ما ينادي الاشباح وهو محل حسن وتأويل مستحسن
 لولا انه ذكر عليه لما سبق في الحديث المتفق عليه فقيده العذاب بقوله يوم القيامة
 مع انه لا يمنع من الجمع بين هذا وبين ما تقدم من الرواية وعن عبد الله بن عمر
 بالتصريح قال توفيت بنت لعن من عفا قيل انه منهم بيلة نجينا لشهدها
 فقله الشبهة في ان الذين ان لمحض صلاتها ودفنها وهمها ابن عمر وابن عباس
 اي وقد حضرها ايضا فاني جالس بينهما قاله الطيب الخطا من ان يقال واي جالس
 ليكون حالها الكامل حضر والعايشة في الاتصال بقوله نجينا شهدها فانتقله

السيد جمال الدين وقال ميرك وقع في البخاري بالرواية التي وقاس ابن حجر بقا الظاهر
 بلام الطيب قوله فاني جالس عطف على نجينا انتهى ولا يخفى عدم ظهور النص له
 بقوله نجينا لشهدها ايضا والا لكان الامر سهلا بان يقال بجملة وحضرها اقرا
 بينهما فالأظهر ان الناذلة على مقدمه وتقدمه فيعده حضور ما الى جالس بينهما
 اشعارا بمكان الاطلاع على ما نقل عنها فقال عبد الله بن عمر وابن عمر وابن عباس
 ان عن موارجه ابو مقبل ابن عثمان الا أنني اي امك عن البكا اي بالصياح والنيا
 فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت ليعد ببيتها الله عليه
 فقال ابن عباس اي معترضا على ابن عمر بان عائشة خالفتها كابية وبان البكا
 قد يكون ضروريا ومولا يكفل به ذكوي ابن حجر وفيه ان الثاني خارج عن المصنف اجماعا
 وخلاف عائشة عن كورها وابوه موافق له اما في الكل او في البعض لقوله قد كان
 عمر رضي الله عنه يقول بعض ذلك اي العموم وهو ان يكون بصوت او ندبة عند
 الحشر على الموت او يورق بعض ذلك الكلام لان في رواية بعض بكاء اهله
 كناية روائية تخرج من اي روي ابن عباس ما سمعه من عمر رضي الله عنه فقال صدق
 اي رجعت مع عمر من مكة ما روي اذ اكلنا بالبيت بنج الموحدة وسكون النخلة
 موضع قريب من ذي الحليفة فاذا امروا في كرب اي جماعة من الركبان تحت ظل
 شجرة بين السنين ومنهم من يورق شجرة فقال اي عمر اذهب فانظروا
 تحقق من هؤلاء الركبان اي كبيرهم وامرهم فنظرت فاذا اموصهيب فقلت اي
 لصيب ارحل اي من مكانك فالتج بفتح الحاء اي اتبع امير المؤمنين اي امره او اجماع
 به وهذا انطوية للمصاحبة والخصوصية الخاصة والمواخاة السالفة بين
 عمر وصهيب فانه من اكابر الصحابة ولهذا قال فلما ان زايده اصيب عمر اي جنح
 في الحرب ونقل الى بيته مع اصحاب بعده حولهم المدينة بتقليل بعض ذلك
 المجوسي له بخبره من باب متعددة وهو يصلي بالناس الصبح فسقط وحمل
 الى بيته وفرب به كثير من وهو يثنى الصلوات حتى التي عليه برنس خشية
 من ججده المسلول لكرامته والاه فلما احسوا للعين بذلك قتل نفسه وكل عبد
 الرحمن بن عوف الصلاة للناس ودخل الناس على عمر يتعرفون الخبر وحل
 اي عليه صهيب يبيكي يقول بعد استناله يبيكي واخاه واصاياه ليس في هذا
 نوع غلبة ما صدر عن فاطمة رضي الله عنها وابنته جنة الفردوس ماواه يا ابنا
 الوحيه بل تنبها لما تنقر من ان شرط النوع ان يفتقر برفع صوت فقال عمر
 يا صهيب ابيكي على اي بالصوت والندبة وقد قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان الميت اي مطلقا او المشرق على الموت كنعذب ببعض بكاء
 اهله عليه (قوله هذا احسن ما ورد في الحديث من انواع رواياته
 لانه قابل لجميع ما ذكر من تاويلاته واذا كانت كل ما مراد عمارة اراد البعض
 ما كان على وجه الندبة وطريقة النوحه على الميت حكما او حقيقة فانه
 قابل ان يكون المراد بالبعض ما يكون عن وصية او من نحو يهودية فان العبرة
 بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وقال ابن حجر اي وهم الذين او صاهم
 دون من لم يوصم وهذا الاشارة رواية ابن عمر ببيكا اهله لانه يحول على ما
 اذا او صاهم كله فاما الروايتين الى شي واحد وجيلته فلا اعتراض على
 ابن عمر لان كلامه ومن ابيه فقل اللفظ الذي سمعه عن النبي صلى الله عليه
 النبي وفيه ان الجهل المعلوم يخالف لما فهم عمر من ان يوراد بالبيت

اي ومن بعد قال اي ابن عباس فاجابة اي عمر بن الخطاب
 قال ادع بعض اليا وعجزا لثنا اي المصاحبة وعبد الله بن عمر

المختصر وبالعباد فتشويش خاطره من حوله بغير ذكر الله من الامور العادية
 فانه حينئذ في مراقبة الاحوال الاخرى به وافعاله الصديقه الاكبر ليتبين
 كنهه لا يخفى الا عن ذكي الله تعالى اذ المناسب حينئذ الدعاء والذكر ثم يبين
 او يلقينا الله اعلم فقال ابن عباس قالا ما سمعنا من رضى الله عنه كوت
 ذلك الكلام او الحديث لعائشة رضى الله عنها فقالت يرحم الله عمر بن الخطاب
 انه وقع منه فهو يحتاج الى عفو ورضه من الاداب المحسنة على منوال قوله
 تعالى عفا الله عنه قال الطيبي استغفرت من عمر ذلك القول ففعلت
قولها ورحم الله عمر ثم يبيد اود فاعلم ان يجب من نسبت الى الخطا لا يبيد
 كذلك والله ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت بكسر الهمزة
 ونون ليعذب بئس اهل عليه اي لا مطلقا ولا معتدا بالباطل ففي هذا
 النبي الموكد ما قسم فيها بنا على ظنها ورحمها او مقيد ابسامها والامر حفظ
 حجة على من لم يحفظ والميت مقدم على النية والحديث روي عن طريق صحيح
 بالنظر صريح مع انه يهونه لا ينادى ما قالت بخصوصه ولكن اعي الذي حدث
 به جملة ان الله عز وجل في نسخة ولكن قال ان الله يريد الكافر عدا
 بئس اهل عليه فيه ان النبي منها رضى الله عنها منا مناقض لما قالت سابقا
 من ان الحديث وروى في يهودية كانوا يبيكون عليها وهي تعذب في قبرها
 وقالت عائشة اي تاكيد القولنا ولا حسبكم القرآن بسكون السين
 المهمة اي كافكم القرآن في تأييدها ما ذهبت من الخير ولا ترور وادارة
 افعى الجمل كذلك بد لكل وبعض من القرآن او حزم مستد احمد وفي موهو
 قال الطيبي الوزر والوقر اخوان ووزر اسنى اذا حملته والوازية صفة
النفس والمعنى ان كل نفس يوم القيامة لا تحل الا وزرها الذي اقترفته
لا يوزن نفس تذيب نفس كما تاذن جنازة الدنيا الولى بالولى والجار
 بالجار انتهى ولا يخفى ان الآية بظواهرها تنافي ما ذكرت من ان الكافر يعذب
 بئس اهل عليه قال ابن عباس عند ذلك اي عند قوله عائشة وعند
 فتكده عنها موبدا لما وصدها افعالها منها والله بالبرخ مع الواو ومو حاصل
 معنى الآية بلفظ الله هو اصحك وابي قال ميرك اي ان العرف لا يملكها
 ابن اقم ولا تنسب له فيها فكيف يعاقب عليها فضلا عن الميت انتهى ونبهه
 ابن حجر وحاصله جواز عموم البكا وهو خلاف الاجماع مع مناقضته لما كتبت
 عن ابن عباس انه قال في قوله تعالى لا يعادون صغرة ولا كبيرة الا احصا
 من ان الصغرة التسم والكبرة القهقهة على ما نقل عنه المعنى في العلم
 ثم قال ميرك وقال الداودي معناه ان الله اذن في الجبل من البكا فلا يعذب
 ما اذن فيه انتهى ومو خارج عن البحث كما لا يخفى ثم قال وقال الطيبي عزه
 نقره في ما ذهب اليه ابن عمر من ان الميت يعذب ببكا واهله وذلك ان بكاء
 الانسنة وضحك وحزنه ومروم من الله يظهرها فيه فلا اثر له في ذلك
 انتهى ومنه ان الكلام عن عدا من خلقا ومن العبد كسبا كما هو مقرر في الشرح
 قد اعتبر ما يترتب عليه من الاثر كسائر البشر انتهى ان الضحك والتسم
 في وجه المؤمن من الحسنة وعلى المؤمن على وجه السجدة من السيئات وكذلك
 الحزن والسرور تارة يكونان من الاحوال السنية في باب الشجى بها وتارة
 من الافعال الدنية يعاقب عليها كما هو مقرر في علم الاخلاق والتصوف

بسم الله الرحمن الرحيم

وزيدته في الاحكام قال الطيبي فان قلت كيف لم يرد ذلك في حق المؤمن وقد اشرى
 حق الكافر قلت لان المؤمن الكامل لا يرضى بالمعصية مطلقا سواء صدرت منه
 او من غيره بخلاف الكافر ومن ثم قالت الصديقية رضى الله عنها حسبكم القرآن الى كافكم
 ايها المؤمنون من القرآن بهذه الآية لا ترور وادارة وزر اخري انما في نشأكم
 وما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يريد الكافر عدا ابائا اهله عليه
 في شأن الكفار اقول لا دلالة لقولها على هذه المدعى مع ان العبرة بعموم الفا
 الامارات والاحاديث في المعنى لا بخصوص الاسباب في المبني واغرب ان حجر
 وجعل الخلاف بين عائشة وبين غيرها من الصحابة رضى الله عنهم لنظما مع ان
 لهم اقوالا مختلفة المباني لا يمكن جمع في واحد من الثاني ثم قال واعتذر لربنا
 رضى الله عنه كان الغالب عليه الخوف فقال ذلك لتسوية نفسه بالصدقية
 رضى الله عنه كانت في مقام الرجا وحسن الظن بالله في حق المؤمنين فقالت
 ذلك ولك وجهه مومولها انتهى وبهذا ما اشارت الصوفية اليه واذا الكلام
 فيما صدره عن متكوفة صدر النبوة وما يتعلق به من الاحكام الشرعية والله اعلم
 قال ابن ابي مليكة لما قال ابن عمر شيئا اي شيئا من القول او شيئا اخر قال
 الطيبي اي فعند ذلك سكنت ابن عمر واذ عن قلت لا دلالة في السكون
 على الاذعان بل ترك المجادلة كما هو شأن ادب العرفان متفق عليه قال ابن
 وفيه ان المجتهد اسير الدليل وان له لا جلد ذلك ان يخطي غيره وان يخطى على
 خطا به وان كان اجل منه واوسع علما اذ عرك ذلك مع عائشة رضى الله عنها
 انتهى وفيه دليل صريح وفيل صحيح يصلح للدرد على بعض المنتسبين الى الفقه
 الشافعي من اهل الزمانا المقرضين علينا من لم يخرج عن حضيض التقليد
 ولم يتخلص من قيد التقيد ولم يبرز في ميدان التحقيق والتأييد عند اعترافنا
 على ابن جرير اذ وقع له كلام غير سند يد بان مثلك لا يجوز له الاعراض على شيخ الاسلام
 ومفتي الانام ابن حجر الذي هو حال العلم عند ائمة الاعلام وعن عائشة قالت لما جاء
النبي صلى الله عليه وسلم قتل ابن حارثة ابو زيد وجعفر بن ابي طالب وابنه وراثة
اي حاه خبر شهادته ثم جلس اي في المسجد يعرف فيه اي في وجهه الوجه الحزني
 اي انزه وهو يصنع الحاد وسكون الراوي فتجهاهم قوت الجوب والجملة قال اي خريا
 بعثت من الاحوال البشرية وظاهر الحديث ان جلوسه في المسجد للعران كان
 ابن الهمام يجوز الجلوس للمصيبة ثلاثة ايام ومو خلاف الاولى ويكره في المسجد انتهى
 فلعله محمول على الاختصاص او بيان الجواز او كان جلوسه في المسجد اتفاقا وان
 انظر من صائر الباب اي من ذي صيراي مشق له كلين وقامر وكذا قال بعض ائمة
 عائشة بصائر الباب شق الباب يفتح الشين اي خوفة ومو تفسير الراوي عنها
 قاتاه رجل فقال اي الرجل ان سنا جعفر او اهل جعفر وذكر اي الرجل بكاء ومن
 الجملة في محل الغيب على الحالية مساواة مسد الخربة قال الطيبي حاله عن المستر
 في قتال وحذفت رضى الله عنها خراف من القول المعنى عن جعفر بدلالة الحاد يعني
 قال ذلك الرجل ان سنا جعفر فعلم كذا وكذا مما حطره الشرح من البكا الشنيع
 والنوح القطيع فامره ان يسهام من فذهب ثم اتاه الثانية اي المرة الثانية
 لم يطعمه اي في ترك البكا في المرة الاولى قال الطيبي حكاية كعني قوله الرجل
 اي قد سمعت ونها من قرأ النبي صلى الله عليه وسلم وقال نهيت من فام
 يطعمني يدل عليه قوله في المرة الثالثة والله علبنا فقال انتهى بمرق وفضل

روى

مكسورة وفتح الباء من النبي اي امنه من البكا فافاه الثالثة اي قد ذهب
اليهن وهما من فلم تطمنه ايضا فافاه المرة الاولى قال الطبيب الثالثة قال
وايه عليت يا رسول الله كما ورد في حديث من اعطيت منزلة بالغبية اي قال
عمره فزعت عايشة قاله الطبيب اي ظننت وقال ابن حجر اخبرت قاله النووي
الترمذي يطابق على القول المحقق وعلى الكذب والمشكوك فيه وينزل في كل موضع
على ما يليق به انتهى وظني انه منها بمعنى الظن ويؤيده ما مر منه في نسخة بالتكلم
اي قالت عايشة فزعت اي ظننت انه صلى الله عليه وسلم قال فاحسب بغير الله
امر من الحنن وهو الرعي في اقوام من التراب في النهاية احصوا التراب في وجوه
المداخن كناية عن الحسية وقيل المراد الحقيقة فكون المراد ان كنت قادرا على
على ذلك والنظام ان ما من كناية عن تركي في حاله لعدم نفع التصحوة
بتمني في حاله فخرج من فقلت انتم الله انتم في النهاية نعم انتم
لصق بالرخام وهو التراب ثم استعمل في الدال والعجز عن الانتصاف والاعتقاد
على كره قاله الطبيب اي قالت عايشة للرجل اذلك فانك اذيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما كفتين من البكا انتهى وهذا معنى قوله لما روى عنها
لم تفعل ما امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم اي على وجه الكمال في الزجر
والافتد قام بالاجرح حيث نهاهن عن الصبر وما بعد قوله ان جرح حيث صرفت
الاموال المحسنة في اقوام من ولم تترك رسول الله من العباد بنج العين الملهمة
تعب الخاطر من مباح ارتكاب من الكبار والصغار وعدم انزجار من بالزواج
منعوق عليه وغرام مسكة اهنات المؤمنين قالت لما مات ابو مسكة اية وجهه المولا
قلت عزيب اي موميت في بلاد الغربة لا خان متكيا من اصحاب الهجرة
وفي روى عزبة بالاضافة وهو تأكيد والمراد بقوله عزيب اي ليس له احد من
اقاربه ومواخا اما حجاز او تشيبه بليغ لا بكينة بنشد يد الموت اي والله لا يكن
عليه بكا اي شدة ما يتحدث عنه بصيغة المجهول اي يحدث الناس به ويتحدثون
منه بالشدته وتعلل بذلك انها كان قبل عليها بغير كناية فقلت قد تميات
لكبك عليه اي بالتعبد والعزيمة ونسبة اسباب الحزن من شاب السود وعرها
قالا الطبيب انما متصلة بقوله قلت اي قلت عقيب ما تميات لكبك ولا يجوز
ان يتصل بالقول اللاحق الاول ليكون حالا انتهى وقيل ابن حجر عن ذلك التحقيق
فقال موعظت علي قلت اي عقب قولي ذلك وقع مني تمام التمني اذا قلت
امرأة طرف لهن مات واعد ابن حجر حيث قاله فلو كانت اي جاتني من قبل اني
امرأة تريد ان تشعلني اي ساعدني في البكا ومعلوني في الدنيا فاستغفرت
اي تلك المرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بعد علمه بكونه قاصدة له فقال
اتريد من اي ايتمها المرأة باعانتك على المعصية ان تدخلى الشيطان اي تكوني
سببا لدخول الشيطان بيتا اخرجه الله اي الشيطان منه اي من ذلك البيت
او بعده واعدته من اعز اهل مرقن قال السيد حماد الذي يحتمل ان يراد بالمرء
الاولي يوم دخوله في الاسلام وبالمرء الثانية يوم خروجه من الدنيا سببا وان يراد
به التكرير اي اخرجه الله اخرجا بعد اخراج كقوله تعالى فارجع اليهم كرتين وقوله
تعالى في وجه العتلاق مرقن اي مرة بعد مرة كذا قاله الطبيب اقول ويحتمل ان تكون
مرتين بالمرء الاول يوم ما جرح من مكة الى الحبشة وبالمرء الثانية يوم هاجر الى
المدينة فانه من ذوي الجرحى انتهى اقول ويحتمل ان يكون مرثي متعلق بقال اي افاد

هذا الكلام لكال الاستقام مرتين والله اعلم وكفنت عطف على مقدر اي فانه جرت
ومنعت نفسي عن البكا فلم اترك اي البكا المذموم على الوجه المعلوم رواه مسلم وعن
النعان بن النعمان بن بشير صحابي قال عن علي بن عبد الله بن رواحة مولى النعمان
والصبيحة الاحلام فقلت لظنة عمره بنكي واحيلا قاله الطبيب حال والعقول
عذوف اي بنكي قايمة واحيلا فوطية لما كقول تعالى لسانا هريما فاذا اوكذا
كسنان عن عمر بن عبد الله وسيداه بعد دقلية اي باوصافه الجميلة بعد لمن بنكي اوبيا
له فقال حتى افاق ما قلت شيئا الا في استنساخ مع كذا لك اي انت رقي نسخة
كذا انك لم اقم اي لما قلت واحيلا فقلت كيف يلجؤ اليك علي سبيل
الهمك والوعيد الشديد قاله الطبيب هذا الحديث ينص منه ذهب عن روى عنه
في حديث ابن ابي مليكة وتلقته ابن حجر بالاطايل تحته وموقوله لا تالافعل
احدا اخذ بنظره واما مومول بما قدمته وتلك لنا ويلات لايتاتي منها
شي فتمني فاذا كرتي قلت سبانية في كلام السيوطي ما يتوقف الطبيب ثم قال
ان جرحا فقلت ما وجه قولي بهذا مع انه لم يرض به ولا امر قلت اخبره
بذلك حتى ينزجر الناس عن فعل شيء من ذلك بالكناية انتهى ولا يخفى عدم صلاح
للجواب والله اعلم بالصواب وزاد في رواية فلما مات لم يبق عليه اي اخذ من جنس
هذا البكا رواه البخاري وعن ابي موسى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من ميت اي حقيق او مشرف على الموت يموت قال الطبيب موقوله
ابن عباس عن عمر بن المربعين ويصل الصالة فسمي الشارف للموت والمراد بالفضل
ميتا ومريضا وصالة وهذه الحالة هي التي ظهرت على عبد الله بن رواحة انتهى
وتلقته ابن حجر بالاطايل تحته فيقوم اي فيشرع باليهم فيقول واحيلا واسد
وتكون كل نحو سنداه وبعثته اه الاوطال الله به ملكي بلنزه بانه يعق الساتر بغيره
ويدفعانه في النهاية اليها لظن بجمع اليد في الصدر يقال كرهه بالسرور
اي طعنه في الصدر ويقولان هكذا كنت اي في بنجا وقرع بعارواه الترمذي
وقال هذا حديث غريب حسن ورواه ابن ماجه والحاكم قال السيوطي
في شرح الصدور بعد ما ذكر بحديث ان الميت يعذب ببكا اليه علمه
اختلف العلماء في ذلك على مذاهب اربعة اثنان على ظاهره مطلقا وهو اي
عمر بن الخطاب وانه الثاني لا مطلقا الثالث ان البكا الحالك اي انه
يعذب طال بكايم عليه والتعذيب بما له ذنب لا بسبب البكا الرابع ابن خاض
بالكافر والعقلاء عن عايشة الخاضع ابن خاض من كان النوع من سنته
وطريقته وعليه البخاري السادس انه نعم او من به كما قاله القائل اذا مات
فا نعيته بما آفأه الله ونسب على الجية يا ايته معبد السابع انه فيم
لم يوص به كره فيكون الوصية بذلك واجبة اذا علم ان من شأن اهل ان يفعلوا
ذلك الثامن ان التعذيب بالصفات التي يكون بها عليه وهي مذمومة شرعا كما
كان اهل الحلية يقولون يا مريم النسوان يا مريم الاولاد يا محزون الدود
السابع ان المراد بالتعذيب توبيخ الملامية بما يعذب به اهلهم انتهى العاشر
ما اخرجه البخاري عن عمر بن الخطاب ان الميت يعذب بالنياحة عليه في قبره
انتهى وتقدم قول اخوان المراد بالعدا ب تالم الميت بسبب بكا اهلهم عليه على
وجه مذموم كالم يتالم بساير المعاصي الصادرة عنهم وينفرع بالاعمال الصالحة
الكافية منهم والحاصل ان الميت اذا كان له نسب في هذه المعصية ولو بتقصير

في الوصية او رضي بهذه القضية فالعذاب على حقيقة والا فالحول على ماله سواء
عند نزول الموت ويستوي فيه الكافر والمؤمن وبهذا يحصل الجمع بين قوله تعالى
ولا تروا الزمر ولا تروا الذين في الاحاديت المطلقة في هذه البلية الكبرى وعرف
مرو قال مات ميت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ريب بنت رسول
صلى الله عليه وسلم كاسيا في الحديث الا في واجتمع النسايب في قوله اي على الميت
فقام من بينها من اي الاقارب ويظهر من اي الاحاب يفر من كاسيا فتد رسول
الله صلى الله عليه وسلم في اي اترك من كاسيا فان التعيين دأمة اي ما الطبع وقد
وافقه الشرع والقلب لا النجب والرفع مصاب اي اصابه المصيبة فلا بد له ان يتقلب
الى الخوف كانه يتقلب عند حصول النعمة الى الفرح فهو السبب في بكاء العيون في حقها
والعهد بالوجهين اي زمان المصيبة قريب اي منهن فالصبر صعب عليه ولذا قال
صلى الله عليه وسلم الصبر اي الكامل هذا الصبر من الاول والواو لمطلق الجمع وعكس
فيه الترتيب الطبيعي لان قرب العهد يورث شدة الخوف للقلب وفي ثورث ومع
العين انما لا تروا في كل ما يحق في الظاهر ان يكاد ينصوت لكن لا يرفقه
فمنها من عرا سدا الباب الذي لا يخرج الى النجاسة الذمومة لاسيا في الحصة
النبوية فامره صلى الله عليه وسلم بتركها واظهر عند الموت في افعالها ويحتمل ان
يكون منع من لغيره من كاسيا في الحديث الا في فتنه ظاهر لاشكاله فيه وظان ان جرمه محمول
على انه لم يصدر منهن المحمود الكاشف عن منه عرا كان للمساك بقوله صلى الله عليه وسلم
وسلم فاذا اوجبت فلا تبكين يا كية فامره صلى الله عليه وسلم بالامساك عنهن
ونكره عذر من الدال على ان محل الكرامة حيث لا غلبة لغيره فلا كرامة
انتهى وفيه ان يجوز البكاء غير مكره اجماعا وقد صدر البكاء عنه صلى الله عليه وسلم
عند موت ابنة ابي ابيم حيث قال العين تدمع والقلب يحزن فالنهي في الحديث
اورده محمول على البكاء المذموم ولا اعتبار بالمعنوم من الطرف الذي وقع
في الانقاص او عاليا واسم اعلم وسيا في مريد قرا ومنه في تحرير في الحديث
الذي يليه ما يورد ما ذكرناه وليقويه رواء احمد كذا في السنن والسنن
وعن ابن عباس قال ما ننته بريب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت
النساء وجعل عمر يضر من بسوطه فاحره رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عن
بيده وفيه اشعار انه لا يجوز الضرب على الساجدة بل ينبغي النصيحة والناظر
وقال مهلا يسكون الماء اي امهلن او اعطين مهلا قال السيد مهلا مصدر
عامل محدود كذا في الطبي وقال في النهاية في حديث علي كرم الله وجهه
اذا سرت الى العدو مهلا مهلا فاذا وقعت العين على العين فمهلا مهلا السان
الرفق والحرية المتقدمة اذا سرت فتا فوا اذا الفت فاجلوا قال الجوهر في المهل
بالحرية المودة والتأطر يقال مهلة وامهلة اي مسكنة واخرية ومهلا
يستوي فيه الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤن انتهى وفي القاموس
المهل ومحرك والمهلة بالضم المسكنة والرفق انتهى وبه ينبغي ان المهل فيه
لفتان اسكون وهو املا واشاد اليه في القاموس بقوله ومحرك وكان صاحب
الهداية اقتصر على السكون نظر الى رواية الحديث فاقتصر ابن حجر على المهل
فخالف الرواية وآله رابعا والمعنى لا تادروا حتى يبين ابن الحكم وفيه اشارة
الى قوله تعالى ادع الي مسيلا ربك بالحكمة والموعظة الحسنة نظر قال ان كان
ويعيق الشيطان اي صياحه بالسياسة واصيف اليه لعله عليه من نطق الراعي بغيره

دعاها

دعاها للوقوف اليه ومنه قوله تعالى لنيل الذي ينبغي ان قال اي النبي عليه السلام
مبين له ان الجنان انه له المشان بها كان في القاموس مهلا بسيط لا مركب
به وسلا وسلا ما خلا فلا يجزها انتهى واختلافه في انها اسم شرط او حرف شرط
ومؤن هذا المحذور في فعل الشرط اي منها كان المتكلم القوم اي من الذين ومن
القلب اي من الخوف من الله عز وجل اي محذور من جهة وجها من خلقه
ومن الرحمة اي فاعلى من رحمة صاحبه ومالكه بل شرطية ايضا في النكاح الضرب
على الحد وقطع النكاح والشرع والفساد اي بطريق الضمان وعلم
وجه المنيح الا قوله من الاخرين من الرب من القوم اي من القوم او رضاه
قال الطيبي منها حرف الشرط فتد منها فتد فعل فيل ان اصلها ما ما اقلبت
الالت الاولى ها وحل رفع بعضي اي حاشي كان من العين من الله فان قلت
نسبة الجمع من العين والقرآن من اللسان والضرب باليد ان كان بطريق
المكسب فالكل يصح من العبد وان كان من طريق التقدير فمن الله فاحده
اختصاص المكابله قلت الغالب في النكاح في القاموس ان ينفذ اليه
تعالى بخلاته في الضرب والضرب باليد عند المصنوعات فان ذلك قد عزم انتهى
وتبعه ابن حجر قال ميرك لعل اسناد البكا الى الله تعالى لا اجل الله عز وجل
ولا يواخذ به عباد ما صدر من اللسان واليد عند المصيبة فان الشيطان
راض بها والرحم يواخذ بها وليس في الحديث اسناد ما صدر منها باليد
حيث يقال ان كان بطريق المكسب فالكل من العبد وان كان بطريق التقدير
فالكل من الله تعالى فقامل انتهى وبمسألة لطيفة ومجادة شرعية وبما ياتي
قريدا الطيبي ليس على الطريق العرف فانه لا يفرق ان الكل يتعدى الله والاولى
العبد ثانيا فحل السؤال ومودة الاشكال ان كيف نسب بعضها الى الرحمن وبعضها
الى الشيطان فيجاب ان بعضها مباح او محمود فينسب اليه لانه لا ياحته اياه او
لرضاه فيرتب عليه الثواب وبعضها معصية فينسب اليه الشيطان حيث
نسب بالافراد وحصل له بها الرضا فيستوجب عليه العذاب هذا وقد يقال
ان دمع العين وحزن القلب ليسا من الافعال الاختيارية فلا اشكال
في نسبتها الى الصفات الانسانية والله اعلم بالحقائق الحديثة رواء احمد
وعن البخاري تعليقا اي بلا اسناد قال لما مات الحسن بن الحسن بن علي
رضي الله عنهم مرت امراته العمة اي الخمة بكافه سنة الظاهر لاجتماع
الرحباب بالذكر والقراء وحضور الامتجاب للعلما بالفقرة والرحمة واما حمل
فعلها على العت المذموم كما فعله ابن حجر في لاي بصنيع املا البيت ثم رفعت
بالساق على ان امرت المرأة برفعها وعجز كونه المنقول اي رفعت الخيمة
فبعت اي المرأة صا حياي ساقنا عينا يتولى الا بالتحف بالتمنية بل ووجه
ما فقد واقا حابه اخر بل يسوا والظاهر سيموا ولكن لما كانت في صورة الياس
قال يسوا فاقبلوا اي رجعوا وقال السيوطي اخر ابن ابي الدنيا عن
سواد بن مصعب الهذلي من امه ان اخوين كانا جارين لهما وكان كل واحد
بعد بصلابه ووجد الاخرى مثله فخرج الاكبر الى اصغرات فبات الاصغر فاختل
البقرة سبعة أشهر فاذا اياها من خلفه يوما وبها الباء على غيره نفسك
اصغرها ولا تشك ان الذي تبكي على اثره تشك ان تشك في سلكه قال
فالتفت فلم ير خلفه احد فافترعه وح فرجع الي اهله فلم يلبث الا ثلاثا

دعاها

حيث مات فدفن الى حبة نقي وكان من حق المصنف ان يذكر من يروي عن ابي عنده
 اولاً ونسب الحديث اليه معنوفاً حتى لا يذهب تمام الحديث رواه البخاري تعالفاً
 عن علي بن الحسين وابي بن قيس الاخرين معاً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في جماعة من الرواة في هذا الحديث من الرواة الذين يرويهم اي وضعوها من اكتافهم
 يشون حال من قال طر حوا او وضع بعد صيغة في حق شخصين جمع فيعمل
 يوجد من ان الشخصين المذكورين في ذلك الزمان هو الذي في الحديث قال الطبيب
 حال من اجله لان من يروي عنه من الرواة في طر حوا او وضع في حق شخصين وقال
 السيد ويحتمل ان يكون احدهما من اقدم من غيره في الرواية فان قيل قد طر حوا
 حال من يروي عنه في حال اخر في الرواية في صحيح لان في الرواية في طر حوا حال
 يكون من رواية او من رواية فلا يصح في رواية من رواية فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم افعلوا ما فعلوا في حق من يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تاخذون الامور بالانكار على الفعل وقدم الجاهل على الجاهل لانك لا تصح
 الجاهلية والاشتباه او الشبهة في الرواية في حديثي الثاني في الحديث في
 نسخة قال سمعت اي فضلت ان اقول عليكم ان بالمرء مدعوة مشغول
 مطلق من جهنم على بناءه في حاله وقيل المفعول اي تصدق او تردون
 تلك الدعوة في غير صوركم ان بالمرء قال الطبيب في صحيح السورج
 مدعى حاد كذا في قوله تعالى او لعل من في حلقه انتهى فحينئذ ان المصنف في معنى
 الرجوع وانه قد تعالى واليه المخرج فلا تضيق والظاهر ان يقال فمن السورج
 معنى المخرج فحينئذ في قوله تعالى او لعل من في حلقه انتهى فحينئذ ان المصنف في معنى
 لا يصح في هذا المقام فتعالى في الكلام فانه قد تعالى في قوله او لعل من في حلقه انتهى فحينئذ ان المصنف في معنى
 يحتمل التصور في معنى الصفة والحال اي ان يكون في حلقه الطفرة كما في قوله تعالى او لعل من في حلقه انتهى فحينئذ ان المصنف في معنى
 يظهر وجه التقابل بين القولين الا ان يقال في قوله او لعل من في حلقه انتهى فحينئذ ان المصنف في معنى
 للصورة على انه بمعنى الصفة او لا بهذا القول بل هو قول من قال في قوله او لعل من في حلقه انتهى فحينئذ ان المصنف في معنى
 ان المصنف في قوله او لعل من في حلقه انتهى فحينئذ ان المصنف في معنى
 الى بيوتكم في صوركم حال فلا حاجة الى الوجهين انتهى وهو وجه حسن وقد ير
 مستحسن قال ابو الرازي في قوله او لعل من في حلقه انتهى فحينئذ ان المصنف في معنى
 كل منهما ويحتمل قال الرازي الشامل لهما والاحدهما واحد والآخر منهما واحد وهو وجه حسن وقد ير
 اي لم يردوا بعد ذلك كذا في قوله او لعل من في حلقه انتهى فحينئذ ان المصنف في معنى
 لاجل ذلك القول الصواب من قوله عليه وسلم وهو انهم انهم اعلم قال الطبيب
 فاذا ورد في مثل اي في غير من وقع الرواية على المكلف هذا الوجه البليغ فكيف
 ما يشاهد من الاقوال الشبهة قال ابن جرير في قوله او لعل من في حلقه انتهى فحينئذ ان المصنف في معنى
 يروى عن الفقهاء من اهل مكة فاذا كانت له من تركوا المناويل التي على اكتافهم المنزلة
 في الاصل منزلة الاممية المألوفة من الامم الاولى فكان اولئك استحقاقاً لذلك
 الوجه الشريف في قوله لا يستحقون على ترك مناويلهم المنزلة منزلة الامم في قوله
 انتهى وقد يقال ليس الرواية خلاف للنسب بل هي الكسب فانه اما مباح او بدعة
 قال بعض علماءنا انه مكروه فوضع لا يكون مكروهاً فحينئذ ان يكون عليه
 وعيد شديد مع ان اهل مكة محلا اخر يمكن حمله على الصواب وهو جعلهم هذا
 علامة تبين المصائب وايضا عند اجتماع الناس على تعزير اياه لا يمكن بقاء المنزلة
 لعل كنه البنية فانه يظهر في نفسه عند ان حله وقد وقع في بالخصوص في تعزيرية
 ولدي

ولدي ونزع كيدي بالسجد الخدام فاخذته من كتي وناولته لبعض الخدام
 فراه السلون حسناً فوجدته حسن رواه ابن ماجه وعنه ابن عمر قال
 في رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسبح بالتحفيف وتشد على بنا الجمل
 اي تسبح جنازة معها ثلاثة فتشديد النون اي نايحة صايحة وفي معناها اذا كان
 معها امر اخر من المنكرات وهذا اصل اصيب في عدم الحضور عند مجلسه المحضر
 رواه احمد وابن ماجه وعن اي هرة ان رجلاً قال له اي لا يبريرة مائة ان لي
 اي صغر فوجدت اي حزن عليته حزن شديد ابل سمعت من خليلك صلوات
 الله عليه وفي نسخة وسلا موشياً يطيب بانفسنا بالتحفيف مع فتح اوله
 قالوا للتعذية وبالشد يد قالوا للثابت كذا في قوله تعالى ولا تلتفتوا بالذين كفروا
 الهلكة ونزى اليك بجذع الخلة والذلة الزيادة اي زيادة البلية المتعول
 امر مطرد عند ادب باب العربية على ما ذكره المصنف واما قوله ابن جرير الباز اذ
 عنده من يري زيادة تالية الالبات كالاخفش فربما منه لانتقاله الى الباء الى من اي
 يسئله من موثما اي من الضمير قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال صغارهم اي صغار المسلمين وعاملهم الجنة في النهاية جمع دهم من هو
 وهي دوية فتوصى الما وتكون في مستغف الما والدعوى من ايضا الدخا في الامور
 اي انهم سياحون في الجنة داخلون في منازلها لا يمنعون من موضع كان مساناً
 الدنيا لا يمنعون من الدخول في الحرم ولا يجيب منهم بل في احد من احد الصغار
 اياه اي فكيف اسه ولعل الاقتصار من اي هرة بمعنى المقام او منه
 عليه السلام اكتب بالليل البرياني على المرام فياخذ بناحية ثوبه اي بطرفه
 فلا يبارقه حتى يدخله الجنة رواه مسلم واحمد واللفظ له اي لا يحد ولعل المصنف
 لهذه الرواية لانه ملتزم انه لا يحد بعد الشيخين احداً من المخرجين لظهور صحة
 الحديث اذا كان في الصحيحين وعن اي شعيب قال جات امرأة الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ذهب الرجال حديثك
 اي فاز واوطر وابه ونحن محرومات عن اغتنامه واكتسابه قال الطبيب
 اي اخذوا نصيباً وافرا من مواظك فاجعل لنا من نفسك يسكون لنا اي
 من اجل انتفاع ذاتك وبركات كلامك يوماً ولو كانت الرواية بفتح النون كان
 وجهاً وجهاً وعلى المقصود نفيها بينهما والمعين اجعل لنا من اجل سماع احاديثك
 النفسه واقاوتك الانيسة يوماً اي وقتاً من الاوقات او يوماً من الاسباب
 من اسبوع او شهر او سنة او يوماً اقل منه وقال الطبيب قوله يوماً اي
 نصيباً اطلاقاً للمحل على الحال ومن نفسك خال من يوماً ومن ابنت اية اي جعل
 لنا من نفسك نصيباً ما في بعض الروايات ما فيك فيه تعلماً ما عليك امه او لعل من
 تعلقه بما قبل او بما بعده او بتأخر عن فيه قال ميرك قوله ما فيك فيه اب
 من حمل اليوم غداً لنصيب قلت اي الجملة قد روي في بعض الروايات وان دفع
 به قوله ابن جرير في قوله استخداً لان المراد باليوم ما رويها هنا حقيقة الزمن
 ثم قال ميرك ولا ادري ما الباعث عليه قلت لا ادري بصفة العلم ونقصه
 الاخران تدري اي لا يعني بحسب الظاهر لقوله اجعل لنا يوماً اي لاسبوع
 فانيك فيه لاسباع حد منك قلت وورد النص في معنى عند غير معروف لعل
 وعرفه فاقال الخطة له غير صواب نعم هذا حاصل المعنى لكن لا بد من مراعاة المعنى
 وكذا قال العلامة الكرماني على ما نقله ميرك عند العمل يستعمل متعدياً

الى مفعول واحد بمعنى فعل والى مفعولين بمعنى صير والمراد هنا لا زمة وهو التعيين
 ويوما مفعول به لا مفعول فيه ومن في نفسك ابتداء متعلقة باجعل يعني هذا
 الجعل مشاؤه اختيارا يا رسول الله لا اختيارا ويجعل ان يكون المراد من وقت
 نفسك بامثال الوقت والظرف صفة يومها وهو ظرف مستقر على هذا الاحتمال انتهى
 يعني ومن بتعيينه اي اجعل لنا معشر النساء وقتا من الاوقات المختصة بذلك
 الاستراق فانه صلى الله عليه وسلم ما ذكره الترمذي في الشايل جزا او قاتنه
 لجعل جزا الله وجزا لاهله وجزا لنفسه وجزا للناس وهذا المعنى اظهر
 وايدى فتننا لجمع بكسر الهمزة يوم كذا اي في يوم كذا وفي وقت كذا او في وقت
 كذا في يوم كذا اي مكان كذا اي من المسجد او البيت وكذا اي من وصفه بمقدمه
 او موخره فاجتمع بفتح الهمزة قاتناهن ورسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمن مما
 عليه الله ولعل ما قاتهن عنده صلى الله عليه وسلم كان معتدرا فعلمن لهن زمانا
 معين ومكانا مبينا فقاتهن فلا ينلن ما قاله العلم ان العلم يوتي ولا يوتي به
 او ترك تعين الزمان والمكان لهن فهما غلبة اتيان العلم قال ما منى هن
 امرأة تقدم بين يديها من ولدها بنتان وبهم الاول ويسكن الثاني اي من اولاد
 من البنين والبنات الثلاثة الاكان اي تقدمهم وموتهم واما قوله ابن جرير الاكار الولد
 بمعنى الثلاثة فخر ظلموه بيني ومعنى لما اي المرأة حجابا اي حجابا لهن النار فقالت
 امرأة منهن يا رسول الله او اثنين عطف تلقيني فاعادتها اي المرأة هذه الكلمة
 مرتين او قالت يا رسول الله قلوا اثنين او قلوا اثنين فقالت اي النبي صلى الله عليه
 وسلم واثنين واثنين ثلاث مرات للتوكيد والواو بمعنى او ولعل توقنه
 عليه السلام كان انتظارا للتوحي او الامام او نظرا في اوله الاحكام رواه البخاري
 وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم اي
 من الوالدن يموت في ليلته من الاولاد الا ادخلها الله الجنة بسقط رحمة الله
 ومولانا في سبيته (اولاها) قال الطبري اياها تأكيد للضمير المنصوب
 في ادخالها الجنة والآخر لاد مفعول المصدر فتا لولا يا رسول الله او اثنتان
 عطف التماس قالوا اثنتان قالوا واحدة قالوا واحدة ولعل الحكمة في التقييد
 بالثلاثة لولا لانه اكل الاعوال وليجيب في الحاق الناقصين بالكمال في الاسوال
 ثم قال اي تقينا ومبا لفة في ثواب الولد موكد ابا القاسم والذي نفسي بيده
 اي روي او حيا في تصرف ارادته وقبض قدرته ان السقط بالكره اشهر
 من اخيه ومومولود غير تام لجرامة اي يسبها بسورة بنتان وكسرها
 لفة في السنين وموما تقطعة القابلة من السرة علمنا في التاموس وفي
 النهاية ما يبع بعد القطع انتهى والاول اظهر لان التقا في بعد جميع اجزاء
 الميت كالانفاس المتلوقة والاشجار المتطوعة والقلعة وفيها الى الجنة
 وفيه اشارة بالغة الى ان هذا الفعل الذي له تعلق بالقلب كغيره تعلق اذا
 كان هذا انوابه فكيف ثواب من تعلق القلب به تعلقا قليا حتى صار اعز
 من النفس عندها واما تفسير ابن جرير بالسقط ان السقط بسيرة ويطن
 امه فخر يب مخالف للعادة اذا احسنت اي اعدت امه موته ثوابا وصبرت
 على فراقه احتسابا رواه احمد اي من اول الحديث ودواي ابن عاصم من قوله
 والذي نفسي بيده وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من قدم ثلاثة من الولد قال ابن جرير بين يديه ونسبته

التقدير

التقدير اليه بخلافه لانه نسبة النبي وفيه ان الاب والام سببا لوجوده لا تقدر
 بالموت عليه قال الطبري ان معناه من قدم صبر ثلاثة من الولد عنده فقد هم
 واحسبه قيامهم عندهم او المراد بالتقدير لا زمة وهو التاخر اي من تاخر
 موته عن موت ثلاثة من اولاده المتقدمين عليه لم يولدوا **الحديث**
 في الحديث او البلوغ والظاهر ان هذا اقتيد للحكاية لان الغالب ان يكون
 الغلب عليهم اربعة والمصر عنهم اثنين وثقاعهم اربعة واسبق كافي له حصنا
 اي حصنا للحكاية وها جزا ما عاين النار قال ابو ذر وقد است اشرى قال يحصل
 كنت اي ما حله قال واثنين اي وكذا من قدم اثنين قال الطبري فقال ابو ذر
 زد يا رسول الله في البشارة فاني قدمت اثنين فزادوا قال اثنين اي ومن قدم
 وقد اطال ابن جرير في التقدير حيث قال ابو ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قدم اثنين قال قدمت اثنين قال يحصل ذلك وان قدمت اثنين اي ومن مع
 ذلك غير مطابق بين السوال والجواب بحسب العزم فالخصوص قال اي من
 الوالدن ريد لا وعطف بيان او مدح خبر لست ما عرفت سيد القوا بشهادته
 صلى الله عليه وسلم حيث قال افروكم اي قدمت واحد او قال واحد ام رواه
 الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث عريب **وعن** مرة السري
 انه حكاية ما قال النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابن له فقال يا رسول الله اجعل
 واسه كما احبه وفيه غاية من البشارة كرامة محبت لولده ثم جعلها مشبهة لمحبة ابيه
 ولورودها بصيغة الدعاء ففعله اي ابنه معه النبي صلى الله عليه وسلم او ففعله
 ايضا فقال ما فعل بصيغة الفاعل ابن فلان اي ما جرى له من الفعل قالوا يا
 رسول الله مات اي ابنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عند حضور
 ابيه اما يحب ان لا تأتي يا ابا من ابواب الجنة الا بحدته اي اياك ينتظرك ليستفعاك
 وليدخلها معك وفيه اشارة الى حقوق العادة من تعدد الاجساد المكتسبة
 حيث ان الولد موجود في كل باب من ابواب الجنة وقال الطبري ينتظر في اي منها
 لك مهيأ له ذلك كاقال تعالى جنات عدن مفتحة لهم الابواب فاستعين
 للفتح الاستقار بمبالغة انتهى وبعده لا يخفى فقال رجل يا رسول الله له خاصة
 اي هذا الحكم ام لكنا اي ام موعامة لجميعنا معكم المسلمين قال وفي نسخة فقال
 بل لكلكم اي كافة رواه احمد **وعن** علي رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان السقط بالكسر اي الولد الساقط قبل سنة شهر
 ليراعم اي يادون ويحاطهم ربه قال الطبري هذا تخيل على قوله صلى الله عليه
 وسلم ان الله خلق الخلق حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم فاخذت بحق الرحم
 فقال امه فقالت هذا مقام العايد من القطعة قال نعم اما ترضين ان
 اصل من وصلك واقطع من قطعك فقالت بلى الحديث انتهى وفيه ان لا
 ضرورة الى التخييل مع إمكان حمل هذا الحديث على التحقيق بلا مانع وصاف
 من دليل قطني او قطني واما حديث الرحم من الحديث الصفات والرحم هو
 معنى من المعاني فاما ان تركه على حاله ولا يترك في منواله كما هو طريق السلف
 او يولد على ذاب الخلق مع ان الحق على المعاني لها حقايق ثابتة في عالم
 الله تعالى يجعلها الله تعالى صورا واجسادا ويجعلها بالطفة ومسايلة ومجبة
 وانما ذلك لانه اذا دخل اي اذا اراد ان يدخل واما قول ابن جرير وعلى طائفة من
 ظاهر لانه غير ملائم لقوله الا في اوله ما دخل ابو بكر ابو عبد الله فيقال ايها السقط

مكتبة

مكتبة

المراحم ربه ادخل ابوك اي كن مسببا لدخولك الجنة فجرها مسرورة
 حتى يدخلها الجنة رواه ابن ماجه وعنه اي امامه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال يقول الله تبارك وتعالى ابن آدم بالنسب على خذ في حق الدنيا و
 فسحة يا ابن آدم ان صبرت اي على ايلاليا واحسنت اي طلبت الثواب من المولى
 واعزب ابن جرير قال الظاهر ان من عطف نفسه لانه يكره من الصبر
 الجود احتساب الثواب ويوجه بقرينة لا يخفى على اولي الاباب عند الصدقة
 اي الجنة الاولى ثم ارض لك ثوابا دون الجنة اي في نعمها رواه ابن ماجه وعنه
 الحسين بن علي رضي الله عنهما قال ما من مسلم ولا مسلمة يصاب اي يبتلى بفتنة
 فيدكرها وان وصلته طال عهدها اي بعد ما فيها فيحدث اي يجد ذلك اي
 لا يترك الاستغفار وقيل او عهده فاللام للتوقفت استرجاعا بالقل والافعل
 الاجد الله تبارك وتعالى اي اثبت له عند ذلك اي الاسترجاع ثوابا جديا بينه
 قوله فاعطاه مكرها اي مثل ثواب تلك المصيبة يوم الحساب اي وقت ابتلائه
 بتلك المصيبة ابتداء ومنه ونسبها بفضايله تعالى وصاروا احمد اي في هر
 مسنده واليسمى في شعب الايمان وعنه اي هبة ثرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا انقطع شمس احدكم بكسر السين المعجمة وتسكون
 للممثلة احد سيور النعل وهو الذي يدخل بين الاصبعين ويدخل طرفه
 من الثقب الذي في صدر النعل للشدة وودي الزمام والزام السير الذي
 يعتقد فيه الشمس فليس جمع امر مذنب فانه اي انقطاع الشمس من المصائب
 اي من مجلتها وروى انه صلى الله عليه وسلم استرجع حين انطفي سراج له
 ولعل المراد من انقطاع الشمس اقلا افراد المصيبة واما قوله ان تحسب
 منه بالشمس عا ما فقرة بالاولي وعلى ما دونه بطريق التساوي فيسن ذكر
 الاسترجاع في الجمع فغير صحيح لان تساوي الشيء لا يتحقق مع ما دونه
وعنه ام الدرداء قالت سمعت ابا الدرداء يقول سمعت ابا القاسم صلى الله
 عليه وسلم يقول ان الله تبارك وتعالى قال يا عيسى اي باعث اي الخلق ومظهر
 من بعدك امة اي جماعة عظيمة او امة النبي والمراد بهم صلحا امة محمد صلى الله
 عليه وسلم اذا اصحابهم ما يحبون محمدوا الله اي عليه وان اصحابه ما يكرهون
 اي طلبوا الثواب من الله وصبروا اي على حكم الله ولا علم اي والحال انهم لا علم لهم
 ولا عقل كسبان او كما لان قبل ذلك بحكمهم على ما سبق منهم وفي الحديث لا ينظر
 اليهم ولا علم يبدل ولا عقل في المؤمنين فقال اي عيسى يارب كيف يكون هذا
 لهم اي ما ذكر من الكمال ولا علم ولا عقل لان الحكم في الصفة المعتدلة تمنع الانسان
 عن العجلة وتنفعه على التأمل في القضايا والاحكام حتى يقوم بمقتضى المقام
 فيستكر عند الاتمام ولا يسطر عن الاتمام ويصبر على المحنة ولا يخرج عند
 الصيبة والعقل ينفعه ويقفل عما لا ينفع فيكون ما فعله من الكفران وحاملا
 وباهتاله على هذا الملك المان وبه يعلم الانسان ان الامر كله بيد الله والخير فيما
 اختاره فيصبر على ما قدره وقضاه ولما اذ لم يكن لهم علم ولا عقل فامرهم عزير
 وخالم عيب قال اعظم من علمي وعلمي اي الذي عند المحنة والمحنة ليستكر واحاله
 السل ويصبر واحاله الخرافة وجه الكمال ويكونوا جامعين لمظهرية الجاهل
 والجلالة قال الطيبي قوله ولا علم ولا عقل اي هو موكد لمنهم احتسبوا وصبروا
 لان الاحتساب ان يحمله على العمل والاخلاص وابتغاف رضائ الله لا العلم والعقل

وحسين

وحسين يتوجه السؤال اي كيف يصبر ويحسب من لا عقل ولا علم له فاجاب
 بان في حله وعقله يتعلم ويتعقل علم الله وعلمه وفيه وضع على موضع العقل الشا
 الي عدم جواز انسية العقل للميت تعالى كصنات الخلقين علوا كبيرا او من القوة
 المهمة لقول العالم انتهى او ملكة عمل من جهل على اطلاق النسبة وتنفذ عن
 الاحوال الدينية للعلم في ما بينة وتعارف فيه وعبارات اخرها انه صفة
 او قوة يدرك بها الضروريات او النظر بانه عند سلامة الالات رواها اي
 الحديث والذي يقوله اليسمى في شعب الايمان **باب**
زيارة القبور اي جوارقها وقصلا وادابها **الفصل الاول**
عن بريده اي ابن الحبيب الاسلمي قيل يدور ولم يشهد بها ما يعبعة
 الرضوان ومات بمصر وعاز ما بين يديه في معاوية ذكروا الطيبي قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من استكر اي قبل هذا او اما ما وقع في اصل ابن جرير
 بلفظ كنت نميتكم فليس من اصل الملكاه وانما هو في بعض الروايات لغير مسلم
 كما سنده عن زيارة القبور في رويها الامر للوصفة او للاستحباب وعليه
 الجمهور بل ادعى بعضهم الاجتماع بل حكي ابن عبد البر عن بعضهم وجوبها قال في
 شرح السنة الاذن في زيارة القبور للرجال خاصة عنه عامة اهل العلم ولما
 للنساء فقد روي ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لعن زوارات القبور راي
 بعض اهل العلم ان ذلك ان قبل ان يرخص في زيارة القبور فلما رخصت
 الرخصة لم يبق فيه اقول هذا المبحث موقوف على التاريخ والافظاظ
 هذه الحديث العموم لان الخطاب في نميتكم كالانه عام للرجال والنساء على وجه
 التغليب او اصاله الرجال فذلك الحكم في ضرور وها مع ان ما قيل من ان الرخصة
 عامة لمن واللعن كان قبل الرخصة مبني على الاحتمال ايضا وقيل بكرة لمن
 الزيادة لقلة صبرهن وجز عن انتهى قال ابن الملك واما انتفاء الخنازة
 فلا رخصة لمن فيه وقال ميرك هذا من الاحاديث التي جمع الناس والمنسوخ
 وهو من في نسخ الرجال عن زيارتها قاله السقوي واجهوا على ان زيارتها
 سنة لهم وهل تكرم للنساء وجماع قطع المأكله وبها لكراهة ومنهم من قاله
 لا تكرم اذا امت الفتنة وينبغي للزائر ان يدنو بقدر القرب وقد ركان
 يدنو من صاحبها في الحياة لوزارته وحاله الطيبي انما يتعلق بخذوف
 اي نميتكم من زيارة القبور فزوروها فان الجاهات بتكثير الاموات
 فعل الجاهلية واما لان فقد د ارضي الاسلام وهدم قواعد الشرك
 فزوروها فانها تورث رقة القلب وتذكر الموت والبلا وفي ذلك من الفوائد
 وعلى هذا النسق الفاني فاستكروا فاشروا انتهى وما يؤيده حيث كانت
 نميتكم من زيارة القبور فزوروها فانها ترقى القلب وتدفع الفتن تنهد
 في الدنيا وقد كرا لاهنة رواه ابن ماجه عن ابن مسعود وروي الحاكم بسنده
 صحيح عن ابن مسعود كمت نميتكم من زيارة القبور فزوروها فانها ترقى القلب
 وتدفع العين وتذكر الآخرة ولا تقولوا اهدوا وفي لفظه نميتكم من زيارة
 القبور فزوروها فانها تذكركم الموت وروي الطبراني عن ام سلمة بسنده حسن
 ولعله نميتكم من زيارة القبور فان لكم فيها عزة بهذه الاحاديث بتعليقها
 قد علم ان النساء كالرجال في حكم الزيارة اذا زارت بالشرط المعينة في جنتهن
 وبويده الجاهل سابقا انه عليه السلام مر بالمرة فامرها بالصبر والعزمينها عن

تأ

المنيرة واما خبر عن انه زوارات القبور فمحمول على زيادتين لمحم كالتنوح
 وغيره ما اعتد به وفي قوله صلى الله عليه وسلم فانما تدع العين في الحديث
 في الحديث السابق دليل ومثبت كاي اول الامر عن مجموع الامم في تشديد يداليا
 وتخفيف اي عن ادخالها واسما كذا وكان النبي لاجل الفقرا المحتاجين وقد وقع
 فخط بالبناء في فدخل امها المدينة حتى ثلاث ايام لياك قال ابن حجر في الامام
 ولعله في يوم ان الرواية بالتا والحال ان الامر ليس كذلك فامسكوا الخبر بها
 مطلقا فالامر للرجعة وهو الظاهر من اطلاق الحديث او المراد امسكوا الخبر بها
 الباقية بعد اعطائها للفقر فامسكوا عنكها لا عنكها بالكلية فامسكوا
 من الايام ولعله قويم ان الرواية بالتا والحال ان الامر ليس كذلك فامسكوا
 اي لم يمسكوا الخبر بها الباقية اي بعد ما يجب التصديق به منها وهو قد
 له موقع لا نافع له او هذا يحتاج الى دليل خارجي ما به اجاب في ايظهر في
 اي مدة بدو الامساك قال الطيبي فيهم ان ما كتروا ما بقي من مجموع احاديثهم
 خوف ثلاث لياك واوجب عليهم التصديق به في ضمن الامساك ما شاؤوا
 عن النبي اي عن الفا التتم والزيادتين وغيرهما من الحلاوي في الماء الا في سقاء
 اي قرينة فانه جلد رقيق لا يجعل الحماض فلا يضر مسكرا في ثوب بخلاف
 مسكرا في ثوب فانما جعل الحماض في ثوب مسكرا في ثوب مسكرا في ثوب
 التمسك من كل طرف مالم يضر مسكرا في ثوب مسكرا في ثوب مسكرا في ثوب
 والاول في فيصير جزا والى حال ان المصنف هو المسكرا في ثوب مسكرا في ثوب
 قال ميرك ورواه الترمذي مطلقا قال في حقه صحيح وعنه اي هريرة
 قال روى النبي صلى الله عليه وسلم في رواية بالابواب من مكة والمدينة في كل اي
 فراها او على عاتقها او على مودتها قال ابن الملك يدل على جواز البكاء عند
 حضور المقابر وراي من حوله قيل زيارته صلى الله عليه وسلم امة مع انها كافرة
 تعليم منه للامة حقوق الوالد بن والاقارب فانه لم يترك ففنا حقها مع كفرها
 فقال استاذنك بي في ان استغفر لها فلم يوافقني قال ابن الملك لا بد كافرة
 والاستغفار للكافرين لا يجوز لان الله تعالى لم يقبل له ان يمسكوا عنه
 في ان زيارتها فاذن لي بها على المجهول من غلبة لقوله فلم يوافقني ويجوز ان
 يكون بصيغة المفاعيل ذكر ابن الجوزي في كتاب الوقاية ان يسو
 الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاة ابيه كان مع امه امنة فلما بلغ ست سنين
 خرجت به الى اخوانه ابني عبد بن الحار بالمدينة فترجمهم وهم ابو ايوب بن رجعة
 به الى مكة فلما كانوا ابوابا توفيت فقرا هناك وقيل لما افتتح رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مكة نازجتها بالابواب فقام منبها ففانك في استاذنك
 لي في زيارته فاذن لي واستاذنك بالاستغفار لها فلم يوافقني في
 ونزل ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى
 الامة واغرب ابن حجر حيث قال ولعل حكمة عدم الاذن في الاستغفار لما اقسام
 التهمة عليه باحيائها له بعد ذلك حتى يصير من الكافر المومنين او المومنين
 احياها لتقوى به فتستحق الاستغفار الكامل حينئذ انتهى وجهه في كل
 الامان لا يستحق الاستغفار مطلقا ثم الجمهور على ان والده صلى الله عليه
 وسلم ما كان كافرا في هذا الحديث اصح ما ورد في حقها وما قول ابن وحديث
 احياها حتى امنته ثم تقفيا حديث صحيح ومن صححه الامام القرطبي والمحافظة

عليها تغلب لما عرفت من تعريف السقا والاشربوا
 مسكوا فاذ الطيبي وذلك ان السقا يد الماء
 فلا يستند ما يقع فيه اشربة او ما في الظرف والاشرب

ناصر الدين فعلى تقدير صحته ليصلح ان يكون معلوما حديث مسلم مع ان الحافظ طعن في
 ومنه احواله ايضا بايات ايمان الباسم في مقبول اجتماعا لا يدل عليه الكتاب والحسنه وبان الايمان
 المطلق من المكلت اما هو الايمان الغيبي وقال تعالى ولورثه والعهاد والمؤمنين عند هذا الحديث
 الصحيح منج ايضا ورد ما ثبت به بعضهم بايماء كذا من ليل العترة ولا عذاب عليهم مع
 اختلاف المسألة وقد صنف السنن في رسائل ثلاثة في نجاة والده صلى الله عليه
 وسلم وذكر الادلة من الجانبين فقلتك بما ان اردت بسطها فنور القبور فانهما اي
 النبوة اول ما يذكر الموت يعني وذكر الموت يزيد في الدنيا ويرغب في الآخرة
 مره مسلم ورواه ابو داود والنسائي وابن ماجه قال سير كحديث اي هريرة في زياد
 النبي صلى الله عليه وسلم ذكره الحافظ الكبير ابو الخياط الزبيدي في الاطراف وهو لم يرد
 في نسخ روايتان بالصحيح المشرقة قال النووي في شرحه هذا الحديث وجد في رواية
 اي العلان ممان لامل العرب ولا يوجد في نسخة بلاد فارس من طريق عبد الغافر بن محمد الفارسي
 انتهى وقد رواه عن السنة من طريق عبد الغافر بن صحيح مسلم فلهذا يوجد في بعض النسخ
 ولولا ذلك لم يذكر الزبيدي في الاطراف وقبرام النبي صلى الله عليه وسلم بالابواب توفيت
 مرجعها من زيارته لحواله ابيه بنى التجار بالمدينة وقبر النبي صلى الله عليه وسلم ست
 سنين ورواه النبي صلى الله عليه وسلم عام المدينة ست سنين من الهجرة فزاره
 ويروي انه زاره في الف نعت اية الف نفوس مصعب بالصلاح كذا قاله الشيخ
 الجزري في تجميع المصايح وعنه ربيعة اي ابن الحصين قال كذا النبي صلى الله عليه وسلم
 يعلم اي العصابة او احضر هو الي المقابر اي للزيارة ان يقولوا عند وصولهم
 اليها السلام عليكم وفي رواية احمد سلام عليكم قال الطيبي في محل نصب
 كما انه مفعول ثان لمفعولي يعلم اي يعلم كصفة التسلية عليهم قال الخطابي
 فيه ان السلام على الموتي كالسلام على الاحياء فقد يراد على الاسم خلاف
 ما كان عليه امل الجاهلية من تقدير الاسم على الدعا قال الحاشي عليك سلام
 الله قيس بن عامر ورحمة ما شاء ان يتجرعها ويؤيده قوله رحمة الله وبركاته عليكم
 امل البيت وقوله فزجل سلام على الي ليس وحيث اب بلغ الرد لقوله بعض
 الشافعية وعرفهم ان الاول في عليكم السلام لانهم ليسوا املا للخطاب مع ظهور بطلان
 تعليلهم لانه لا فرق من حيث الخطاب بين تقديره وقاؤه على ان الصواب ان
 الميت امل الخطاب مطلقا لما سبق من الحديث ما من احد من قبلي اخيه الميت
 يعرفه في الدنيا امره ورواه عليه السلام واما قوله صلى الله عليه وسلم لم يوافقني
 عليك السلام بخية الموتي فلفها من عاداتهم السابقة او المراد بالموتى كذا
 الجاهلية اي بخية من في القلوب فلا تفعلوا امل الديار بالنصب على البناء
 ويؤيده من الرواية الانية بيا الدما وقال ابن حجر يضر علي لاخصاص
 اقصم وباجر علي المبدل من الصم قال الطيبي سمي صلى الله عليه وسلم موضع
 القبول دانا لاجتماعهم فيه كالاخياء الديار من المومنين سان لامل الديار
 والمسلمين ذكره لكيد او باعتبار تغاير المومنين او المراد بالمسلمين المخلصين
 لوجه تعالى وان ساء الله بهم لاحقون وفي نسخة لاحقون قبل معناه ان ساء الله
 تعالى وقيل ان شريطة ومعناه لاحقون مكن في الموافاة على الايمان وقيل هو
 للبركة والتقوى كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان مش الله اثنين
 وقيل هو للتأديب عن احد بن يحيى سئلني الله تعالى فيما يعلم ليتني الخلق
 فيما لا يعلمون وامر بذلك في قوله تعالى ولا تقولن شيئا لو فاعل ذلك عند الا

ان يمشا الله ذكره الطيبي وقيل التعلق باعتبار المحرف بخصوص المدة ذكره الطيبي
 مساله تساؤل في العقابية اي الخلاص من الكارثة ورواه مسلم قال ميركا ورواه احمد
 والنسائي وابن ماجه انتهى ولا بأس ان يزيدوا في ما رواه ابن ماجه والامام الاخير
 اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تقتلنا بعدنهم انتهى ولا بأس ان يزيدوا في ما رواه ابن ماجه والامام الاخير
 زيادة انتم لنا طاعة وعنكم قتل ورواية في رواية
 جلوسه كاي رواية وانه اعلم **الفصل الثاني عن ابن عباس**
 قال ابن عباس عليه وسلم يقول في الحديث فاقبل عليه اي على اهل القبور وفيه دلالة
 على ان المستحب في حال السلام على الميت ان يكون وجهه لوجه الميت
 وان يستتر كذا في الدعاء والصلاة عليه عمل عامة المسلمين خلافا لما قاله ابن
 حجر من ان السنة عندنا ان حالة الدعاء يستقبل القبلة كما علم من احاديث
 اخرى لم يلق الدعاء انتهى وفيه ان كثير من مواضع الدعاء ما وقع استقباله صلى الله
 عليه وسلم للقبلة منها ما نحن فيه ومنها حالة الطواف والسجود والوقوف المشهود
 وخروجه وحال الاكل والشرب وعبادة الرضا والمنازل ذلك فيستعين ان هو
 يقتصر الاستقبال وعدمه على المورد وان وجدوا في الاجزاء المجانس ما استقبل
 به القبلة كما ورد في الخبر وانما ما فعله بعض السلف بعد الزيارة النبوية
 من استقباله للادعية فهو امر زايد لا مستطوف فيه للامة لوجهه قال المظهر والله
 اعلم ان زيارة البيت كزيارة غيره في حال حياته يستقبل بوجهه وان كان في الحياة
 اذا زاره يجلس منه على البعد منه وان كان يجلس منه على القرب في حياته كذلك
 مجلس بقرته اذا زاره انتهى واذا زاد في كتاب الكفريات وقيل متواتر احد
 ثلاث مرات ثم يدعوه ولا يستجيب ولا يعتكف فان ذلك من عادة النصارى
 وقال بعض العلماء اناس يتقبلون قرأتها من غير السلام عليكم يا اهل
 القبور يغفروا له لانا ولم يقدم مغفرة الله له على مغفرتهم فكيف اعلما
 بتقديره على الحي على الميت الحاضر على الكفريات انتهى سلفنا بفتح السين
 في النهاية مومن سلف الثالث كان اسلفه وجعله ثلثا للاجر على الصبر
 عليه وقيل سلف الامساك من تقدمه بالموت من الاما وذوي العزاة
 ولذا سمي صد الاول من التابعين بالسلف الصالح انتهى فانعتكف
 ابن حجر بان الصد الاول من الصحابة والتابعين واتباعهم هم السلف
 الصالح انتهى ومورد ما لا يشك في الاستحباب والاصحاح في خصوصه
 بالنسبة الشريفة والسلف الصالح لا شك انه التابعون ثم الخلفاء الصالح
 هم السلف والمصنف جعل في اول الكتاب السلف عبارة عن الصحابة
 لانهم السلف حقيقته والخلف من بعدهم من التابعين واتباعهم ورواه ابن حجر
 من ان قبته على ذلك وحسن ما لا يشك في بفتح السين وفي نسخة بكسر الفاء
 وسكون التاء يعني تابعون لكم من ورايكم لاحقون بكم ورواه الترمذي
 وقاله في الحديث حسن **الفصل الثالث**
عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كلما كان ليلة تمان رسول الله صلى الله عليه وسلم متعلق باللبلة
 يعني النصب او المذوق اي النبي يخضعها منه صلى الله عليه وسلم قال
 الطيبي كل طرف فيه يعني الشرط ولا يجوز وجوبه يخرج وهو العادل فيه
 وبعد احكامه معي في ليلته لظننا اي كان من عادته انه اذا بات عند هذا

ان يخرج من اهل البيت الى جميع الفرق وهو موضع بظاهر المدينة فيه قبور اهلها
 في النهاية هو المكان المتسع ولا يسمى بقبورها او قبورها او القبور في شجر
 وابن بنت الاصفاء دون الشجرة فيقول السلام عليكم وارقم قبور الدار
 منج او التقدر يا اهل دار قوم مومنين واذا لم يلقهم جاك قال ابن الملك وانما قال
 وانكم لان ما هو كالحاضر انتهى او ليعتقد انه وقع وفي نسخة بالمد اي اعطاكم
 تحقيق لقوله تعالى ربنا واتنا ما وعدتنا ما وعدون اي ما كنتم تعدون به
 من الثواب او اوعده من العذاب غير انهم متعلق بما قبله ويحتمل تعلقه
 بما بعده وهو قول من يقولون اي انتم ما خرون وممهلون الى عند باعتبار اجوركم
 استنفا واستنفا فالحالة مستأنفة حينئذ ان ما جاءهم من الموعود لمور
 اجمالية لا اجورية تفصيلية قال الطيبي امر به مثل كل اي عمل على الحال المذكورة
 من واولي عدون على حد من الواو والبيدة كان فيه شد واذن قال ابن حجر
 ومن شايخ اذا اول عليه السيف كما ينار فيه بحث قال الطيبي ويجوز حمل
 على الابدال من ما وعدون اي اياكم فانو جلوسه انتم والجلوس الوقت المضروب
 والمجدود في المستقبل لان ما هو كالحاضر انتهى وفي نسخة لا قال ابن حجر
 بعينه من كل جدد اهل السيف ينشرونه وانما ينشرونه بالمد اي اعطاكم
 لاحقون لقوله تعالى فاما نذري نفسي ما يارحمون اي قد فن اللهم اعف
 لا اهل جميع الفرق في مقبرة المدينة وفيه ان الدعوى اجمالية على وجه
 العموم كما في رواية مسلم **الفصل الثاني** اي عائشة قالت كيف اقرت يا رسول الله
 فمضى الى تربعة عايشة بالسؤال كيفية المقالة في زيارة القبور قال في السلام
 على اهل الدار يا رسول الله والمؤمنين والمؤمنات وفيها تغليب الرجال على النساء ويرحم الله
 المستقدمين اي الذين تقدموا علينا بالموت منا اي معشر المؤمنين والمستأخرين
 اي المتأخرين في الموت والسين فيها المجدد التاكيد اي الاموات منا والاحياء
 وقدم الاموات بنا لاقتضا المقام وايضا في الكلام او مراعاة ما ورد في كلامه
 السلام وان كان معنى الآية بزيادة العام ولقد علمنا المستقدمين منا ولقد
 علمنا المستأخرين وانما انشا الله حكمه اهل السابقين للاحقين بلامين ورواه
 مسلم ورواه النسائي وابن ماجه كذا في الحقيقين قال السيوطي واخرج العقيلي
 عن ابن مبررة قال قال ابن مبررة يا رسول الله ان طرقي على الموت فيل من كلامه
 الطبري ان امرت علمته قال قال السلام عليكم يا اهل القبور من السابقين والمؤمنين
 انتم لنا سلف ونحن لكم تبع وان انشا الله بكم لاحقون قال ابن مبررة فيسعون ولكن
 لا يستطيعون ان يجيوا قال يا ابا عبد الله اني اني اني اني اني اني اني اني اني اني
 الملايكة انتهى وقوله لا يستطيعون ان يجيوا اي جوابا ليقوله الي والاف
 يردون حيث لا شئ ولا يخرج ابن عبد البر في الاستدكار والتمهيد عن ابن
 عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد منكم يقرأ احية المومن كان
 بهرته **وعن محمد بن النعمان** ما بقي برقع الحديث اي باسقاط الصحابي الى النبي صلى
 الله عليه وسلم قال من رافق ابن مبررة او احد ما عطف على ابوبكر في كل جمعة اي في
 كل يوم جمعة او في كل اسبوع غفر له اي في يومه وكذا رواه الطبري في
 طائفة طائفة رواه البيهقي في شعب الايمان مرسل وقد تقدم معناه
وعن ابن مبررة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت نمت عن
 زيارة القبور فزرت ورواه في نسخة فاني اي زيارة القبور او القبور اي والتمهيد

بظننا

تريد في الدنيا فان ذكر الموت ما بالذات وهو الله رأت ولذا قيل اذا تخيرت بين الدنيا والآخرة
 فاستعينوا بما من القبر بهذا احد معنييه وتذكر الآخرة وتعين على الاستعداد ادلها
 رواه ابن ماجه **وعن** اي مبررة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ذوارق
 القبور ولعل المراد كثرة الزيادة رواه احمد والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي
 هذا حديث حسن صحيح وقال اي الترمذي قد رأي ذمب بعض اهل العلم
 ان هذا اي اللعين كان ان رجلا النبي صلى الله عليه وسلم في زيارته القبور فلما
 رجف وخطب في خمسة الرجال والنساء ومنه ابو الطاهر وقال بعضهم
 اغاد كره اي النبي صلى الله عليه وسلم وروى بصيغة المجهول في زيارة القبور للنساء
 لعله صبر من وكثرة جن من قاله الطيب صولته وكثرة جن من كراهته
 اي قال المصنف ثم كلام الترمذي **وعن** عاتكة رضي الله عنها قالت كنت
 اودع النبي الذي صلى الله عليه وسلم في قبره اودع فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اي وابو ما وابن واضع بالتسوية والطاهر لا صفة فكانت منزلة خافض او
 التذكير باعتبار الشخص وجوز اضافة الى قولنا توفي ببعض شياء ولذا افرد
 منا وجمع فيها شياء واقول في نفسي لبيان عند الوضع وقال الطيب المولى
 يعني الاعتقاد وهو كالتعليق لوضع الكتاب انما هو الكافي بما روي واني
 او انما هو روي والآخر اي او الضمير للمكان اي انما الشأن روي واني قد فرغنا
 فيه او الضمير للكتاب اي انما هو روي في روي راي علي فقد روي مضاف فلما فرغنا
 عمر رضي الله عنه معهم فيه اختار ان اقل الجمع الثاني قوله ما دخله الا انما
 مشدودة على ثيابي جيا من عمر قال الطيب في ان احترام الميت كاحترامه
 حيا رواه احمد في شرح الصدور للسيوطي اخذ ابن ابي شيعة
 عن عتبة بن قامر الصماني قال لان اطلقا حمرة او على سيفي حتى تحلف
 رجلي احب الي من ان امشي على قبر رجل وما ابالي الى القبر فخصيت
 حاجتي اي من البولس والغاية في السوف بين ظهرانيه والناس يطرون
 واخرج ابن ابي الدنيا في كتابه القصور عن مسلم بن عفران عن علي بن
 في القبر قد قلبه التوك فغفلت له لو نزلت فقلت قال يحيى بن ابي اسد
 اي لا يسمي من الاموات كما استحي من الحياء واهل **كتاب**
الزكاة هي لغة الطهارة وقاكه تعالى وترا اكله من ثمرتي والنفاء
 بقادركا الزرع اذا غني سمي بها نفس المال المخرج حقا تعالى في عمره الشائع
 قال تعالى واذا الزكاة ومعلوم ان متعلقا لا يتاهاو المال وفي عرف الفقهاء
 هو نفس قبل لا يتاهاو بصغوره وبالوجوب ومتعلق الاحكام الشرعية هو
 افعال المكلن ومناسبة المعنى انه سبب له او يحصل له التمايز فلا يلاقي
 منه تعالى في الآدمي قال تعالى وما انتقم من شيء فهو كفارة والطهارة
 للنفس من دنس الخلق ووسخ الخالقة والمال باخراج حق الغير منه
 الى مستحقه يعني الفقراء ثم في فرضية حكمة وسببها المال مخصوص اعني
 التصايب الذي ينفق او تقدر او كذا يضاف اليه ويقال زكاة المال
 ويشربها الاسلام والخيرية والبلوغ والعقل واكثر من الدين في كل
 فرضت زكاة الفطر مع فرض الصوم سنة السنة الثانية من الهجرة وفرض
 عن ما بعد ذلك في تلك السنة او المعتد ان الزكاة فرضت على اجمالا
 وببيت المقدس تفصيلا جمعا بين الايات التي تدل على فرضيتها على غير ما

من الايات والادلة والله اعلم **الفصل الاول** **عن ابن عباس** ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث معاذ بن جبل الي ارض الحبشة
 امرا او قاضيا فقال انك قاني قوما اهل كتاب يريدون ان يرد اليهم اليهود والنصارى
 قال الطيب قد بعثه قوما اهل الكتاب ومنهم اهل الذمة وغيرهم من
 المشركين تفصيلا لم او تعلب على غيرهم فادعهم الى شهادته ان لا اله الا الله
 تعالى لان فيهم مشركين وان يحذروا الله فان لم يوافقهم قد يكونون لرسول
 منكرين قال ابن الملك هذا يدل على وجوب دعوة الكفار الى الاسلام قبل القتال
 لكن بعد اذ لم يتلقهم الا عن امانا ابلغتهم ففر واجبة لانه صح ان النبي صلى الله
 عليه وسلم اعاد بين المطلق ومنهم من قال انهم اطاعوا ذلك اي افتادوا الى
 للاسلام واعلم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة
 قاله لا تروى في بعض النسخ ان العرب يستلكن به على ان الكفار يحرموا من كل شيء
 كاذمب الله بعض اصوليين بل لا يصرح فقط وذلك لعلهم لا يعلمون
 بالوجوب اي الاطاعة للامارات وضول كل الشهادة به لاجزاء ذكره الطيب
 وفيه انه لا اشعار لان المرتب الاعلام يعني التكليف بالبيان متلك
 الاعمال في الدنيا وهذا لا يحل له الكفار لان القابل بكيفية انما يقول الله
 بالنسبة للآخرة متطاحي تعاقب عليها خصوصا كما دل عليه في قوله تعالى
 للمزككين الذين لا ينفون الزكاة وقالوا انك من المصلين المأثمين ذكره ابن حجر
 ومولا كرام جستن تكن قوله منه دليل على الترتيب وعونه كالغدير ليس هو واجب
 ليس في محله اذ لا لالة في الحديث نفيا وانها قل على ما ذكر مع انه لم يقل من جهة
 الترتيب الصريح احد اجماعا والمعلوم غير معتبر عندنا في مفهوم العدد مستلحق
 الاعتبار اتفاقا مع ان المقام يقتضي بيان الاحكام اجماعا وهذا انشراح في الموم
 به على الشهادة في وقتها لا ومن الصلاة على الخمس مع فرضية صلاة
 المنارة كفاية في صورة وعينها في اخرى انفاها وايضا صلاة التوبة من توب
 صلاة العشاء المحممة بما ذكره كوما مشعر بذكر ما رويها وجبت بعث
 بهذه القضية اوله بذكر كماله بذكر الصوم مع انه من قبل الزكاة والله اعلم
 فان من اطاعوا ذلك اي لوجوب الصلاة فاعلم ان يكون الحكم من وجوب
 على فوات ما ترك به التكليف الالهي من اي العبادة الكبدية اليه من الاطاعة
 الحالية اي فاحرم ان الله قد فرض عليهم صلوات في اليوم والليلة
 فان من اطاعوا ذلك فاعلم ان الله قد فرض عليهم اي بعد حلال الموم
 وشروطه المعبره في الوجوب صدقة زكاة لا يوا له فاحذر من اغيائهم
 قال الطيب فيه دليل على ان الطفل يجب في حاله ان زكاة انما هو راد ان
 حجر المومن وقبلة الضمير راجع الى المكلن وهو في داخل فم فرضه على غيرهم
 اوان وجدوا وكما الفعل النفل وسقط بالاجماع وفيه اشارة الى بده
 سباحته ومجاوبته عليه السلام من الطم لرفع من المام لانه خذاف
 واب الكوام قال الطيب فيه دليل على ان المدفن في غير الزكاة على بلد
 الوجوب لا يكون مع وجود المستحق فيه بل صدقة كل ناحية مستحق ذلك
 الناحية وانفقوا على انه اذا اجتلبت واديت بسقط الفرض الاعم من عند
 الغرض فانه وصدقة نفقت من خراسان الى الشام الى مكانها من خراسان
 انهي وفيه ان فعله هذا لا يدل على مخالفة للاجماع بل فعله اظهار المال

عملية فيها ومن حيث اي المندوب ومن تبعية ضمنية عليها قال السويدي يفتح الله من اللغة
المستعمرة وحكي مسكونا ومروى عن صنعيت وان كان نمو العيان من يوم وروى
عن الوارد الاثنان الى الماوية الانسان الى الماوية الاصل في الماوية كل ثلاثة
او اربعة وربما ياتي في غمسة قال الطبيب ومعنى جليها قتل وروى عن ان يسمى
لبنها المارة وهذا مثل تمنية صليانه عليه وسلم عن الجذابة الدليل الاولة
يصوم بالنها ويحضرها الفقرة وقال ابن الملك وحضر يوم الورد لاجتماعهم
غالب على المياه وهذا على سبيل الاستحباب فقتل معناه وفي حقها ان يجلبها
في يوم من يوم المادون غير ان لا يلقحها مشقة العطش ومشقة الحلب
واعلم ان ذكركم وقع استطرادا وبيان لما ينبغي ان يعتنى به من له مروة لا يكون
التعليل يثبت عليه ايضا للمعروف من ان العذاب لا يكون الا على ترك واجب
او فعل محرم اللهم الا ان يحمل على وقت الخط او حالة الاضطراب او على وجوب
منافاة المار وكذا معنى ما قيل ان حقها الاول انهم في الثاني وقتل تحتان التعذيب
عليها ما تعليلها اذا كان يوم القيامة استبان ومضغ من عام مما حوالا اي الحق
فلك الصاحب على وجهه لما في ذلك الاصل وفي نسخة له الى ليله او ليله
او اقيم مقام الفاعل قال السويدي وفي بعض النسخ له بالذكيير وهو خفا
رواية ورواية لان الضمير المرفوع في الفعل الصاحب الاول والمجوز للاصل
ليستقيم ولان المصطوح المالك لا يملك قال الطبيب اما المستمسك بالرواية
فستقيم او اما بالضمير فلم يجوز ان يكون الضمير لارادة الجنس او لتاويل المذكور
على انه يجوز ان يرجع الضمير لصاحب الاول ويكون الجار والمجرور قائما مقام الفاعل
كما في قوله تعالى يستعمل فيها بالغدو والاصال بفتح اي في الارض
وامكنة مستوية فترى اي امس وقيل اي مستوي فيكون صفة موكدة
او فاما كانت اي اكثر عددا واعظم سمنا واقرى قوة في شروح السنة يريد كمال
خال الاصل في نطق صاحبها في القوة والسنة يكون القتل لو طبعها قال
الطبيب او ضربت في اي المصدر والوقت تقدير وهو منصوب
في الخال من المجرور في لما والفاعل بفتح وقوله لا يفتقد اي صاحب منها
اي من الاصل فصيلا اي ولما يكن واحدا كما في الجملة موكدة لفتح الوقت
قطاه حانه او اختلاف بيان اي نظريه وقد وصفه الاصل باختلافها اي بارجلها
وتعصية بفتح المعنى اي قترضة وتقطع جلده ما في ايها اي باسنانها كما قام عليه
لوليها اي او يلدل ود عليه اخرها قالوا الظاهر ان يقال عكس ذلك في
بعض الروايات تسلم وهو كما مر عليه اخرها اي عليه او كنهما وحق فيها اي انها
انما مررت الاولى على المشايخ فاذ انتهى الى الاخير اي الغاية
وتعصيتها ما كان يكسرها فابليها الاوتى فيحصل الفرق من المستمر والتشابه
على طريق الطرد والعكس فهو اولى من العكس والخاص بالانسان
بمذمومة بعد اخره يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضي
بين العباد فكانت ليسوا من الميعاد حيث لم يرجعوا على فتر البلاد من الزهاد
والعباد فري اي صعب سبيلها الى الجنة ان مات على الايمان واما الى
النار ان مات على الكفر ان قيل يارسول الله طابق والفتنة اي كيف حال
صاحبها قال ولا صاحب بشر ولا غنم لا يودى منها اي من ابعدها فلا يلزم
ان يكون من جنسها اجتمعا الا اذا كان يوم القيامة يطع لها وفي نسخة له بقاء

فرقة

فرقة لا يفتقد منها اي من ذواتها وصفاتها شيئا قال الطبيب وقررتها سليمة ليس فيها
عقبا اي ملوثة الغزير ولا جحا اي لا فرق لها ولا عصيا اي مكسرة القرن
وفي الثلاثة عبارة عن سلامة فزومنا ليكون اجزى للبطون وظاهر الحديث
ان هذه الصفات فيها بعد وفاة في العقبى وان كانت موجودة لما في الدنيا وظاهر
البحث ان يبعث الله الاشياء على ما كانت عليه في الحالة الاولى كما هو مفهوم من
الكتاب والسنة ولعله يحكمها او لا كما كانت ترفع عليها الغزير ليكون سببا
لعدايبه على وجه الشدة والله اعلم فنطلي بفتح الطاء وتكسر في القاموس نطلي
مكنعه وضربه اصابعه بقرنه فتولد بقره هذا اما اذا كيد واما بفتح يده وقطاه باطلاها
جمع ظلف وهو للبقرة والغنم بمنزلة الخافر للفرس كما مر عليه اولها رده عليه اخرها
يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضي بين العباد فري سبيله اما الى
الجنة واما الى النار قيل يارسول الله قال الخليل قال الخليل قال الطبيب جواب
على اسلوب الحكم وله نوعان فعلى مذمب الشافعي معناه دع السؤال
عن الوجوب اذ ليس فيه وجوب واجب ولكن اسأل عما يرجع من اقتنائها عما صاحبها
من المضرة والمنفعة وعلى مذمب مكناه لا متساو عما وجب فيها من الحقوق وحده
بل متساو عنه وعن ما يتصل بها من المنفعة والمضرة الى صاحبها فان قيل كيف يستدل
بهذا الدليل على الوجوب قلت بعطف الرقاب علما لظهور لان المراد
بالرقاب الذوات اذ ليس في الرقاب منفعة للغير كما في الظهور بمعلوم الجواب
الاول في الجرح من قوله مكى الله عليه وسلم ما اتزل في الجرحى واجاب القاضي
عنه بان معنى قوله لم يمسس حتى اسير رقابها او ارجلها بخلافه انتهى قال ابن حجر
اي فالخيل ما حملها يجب فيها ذكاة لضعافت فاركبها كذلك او لا فلا قال الخليل
احكامها الثلاثة اخرى مما مر فلا ركاها فيها حتى يعاقب تاركها مذكرا ما يدل عليه
السياق الذي يكاد ان يقر به من الصريح عند من له ادنى مسكة من انصاف فهو
من جملة ادلة مذمبنا انه لا ركاها فيها قلت اما ما ذكر من السياق فهو من المكافاة
عند الخذاق لان سوق الظلم الى هذا المقام بل معنى المقصود والمرام هو وجوب
الذكاة في النقاد والحيوانات ثم على تقدير تفسره لا يكون الجواب مطابقا ولا يكون
دليلا لاحد مطلقا فلهذا حله المحققون على الاستكواب الحكم ونزوله على كل مذمب
بما يقتضيه الطبع السليم بقوله واما قوله القائلين يجرها بها فلهذا التقدير
احكامها الثلاثة غير الذكاة فهو مما ينشأ عنه اللفظ فلا يسع انتميه وهل هو ذاه
منافقة بين كلاميه ومدافعة بين تقديره لان التقدير الثاني هو عين الاول
عند من له سمع وقلب فتأمل واما قوله فلا ركاها فيها فتأمل من عذبه فتقريبه
لمذهبه بغير اطلاقه بما لا يطالب بغيره مع ما فيه من انواع الزوال واصناف الخط
او عذابه كرماعوفان السامة والمثل فلا مشقة اي ربطها على ثلاثة افعال من
الخيل هي لرجل ورجل يعل وانه ومنى لرجل ستر اي حاله في مضيقه لحفظه
عن الاحتياج والسؤال ومنى لرجل اجر اي ثاب عظيم وقال الطبيب في قوله
فالخيل ثلاثة منه جمع وكثير وقسم اما الجمع فتعريفه ثلاثة واما التثنية فتعريفه
فاما التي يجرها ورجل ورجل ولا يظهر ان يكون التقدير رجل ورجل ورجل
بالمن ويبدل اي ليرى الناس عظمة في ركوبه وحشيتها ونحو اي يفتخر باللسان
عيا من دونه من ايراد الانسان ونحوه فليس له من والمد والنواو معنى او اي
منافعة ومعاده على اصل الاسلام قال ابن الملك وربطها تعليلها وتعفا

برو

اي استغفانه وطلبنا انتاجها وتعفنا عن السواستغفان بركتها عند الحاجة ولا
يساد ركنها عن احد انتهى كلامه وانت لا تجني عليك ان ما ذكره ليس موجبا للوزر
بل للستر بلا خلاف فالصواب ان محل هذه الرواية في الرجل الثاني كما سيأتي في
تلك الحيلة ورواها علي ذلك القصد في جملة موكدة متعرة لا تمام الشارع والتعذر
عنه واما التي هي له ستر فجلد بطلانها سبيل الله قال ابن الملك لجامد والصواب
ما قاله الطبيب من انه لم يرد به الجهاد بل النية الصالحة اذ يكره التكرار انتهى
وايضا اذا اراد الجهاد فتكون له اجرا طيف بقال انه لا ستر وقال الطبيب
يعتده غيره ورجل ربطها تقنيا وتعفنا اي استغفنا بها وتعفنا عن
السواستغفان ويطلب بنت اجها العفة والعفا او يتردد عليها متجاوزا
ومن اراد فكون ستره تحجبه عن العفا فله ستر من الله في ظهورها
بالعارضة للركوب او للمجل ولا رقابها قال الطبيب اما ما كيد وثقتة
للطبيب واما ما كيد ليل على وجوب الزكاة فيها انتهى والثاني هو الظاهر لان
المجل على التأسيس اولى من التاكيد اذ الاصل في العطف الغاية فتكون
لا بل فيها حقان في ستر اي حجاب يمنع عن الحاجة للناس واما التي هي له اجر
فجلد بطلانها سبيل الله لا مل الا سلام فيه استلزام الى ان المراد منه الجهاد
فان نفعه منعة الى امل الاسلام في ستر بفتح الهم وسكون الراء اي مرسى
في النهاية هو الارض الواقعة ذات نبات كثير مشرع فيها الدواب
اي يسرع والجار متعلق بربط او روضة عطف تقصير او الروضة اخضر
من المرسى وفي نسخة الحنايع بلفظ او قال ابن الملك شك من السراوي
فما اكلت اي الحنبل في ذلك السرع بيان عدم او الروضة من ستر اي من العلف
والانهار كل او كذا الاكث له عدد ما اكلت اي الذي اكلته من العشب والسرع
حسنت بالرفع نائب الفاعل ونصب عدد على ستر الخافض اي بعد ما كولا
وكتب له عدد دارها واولها بالاحسان لان بها بقاياها تمنع ان اصلها قبل
الاستمالة غالبا من مال مالكها ولا تقطع الحنبل هو المالك استر الطوافع الواو
اي جعلها الطريق الذي يشهد طريقه في يد الفرس والحصنة وتدا وغيره
لنمو ورفه وتربي من جوانبها ولا تذهب لوجها فاستنت بتدبير النوى اي
عند ومرتج ونشطت لراحها او نشاطها ولا ركب عليها مشقا اي شوطا
اي ميدانا او موضعها عاليا من الارض او ذمها الى اخره او مع العود الى محلها
او شرفين وانما سمي شرفا لان الدابة قد واجتقت شرفها الارض اي مرتقا
فتقف عند ذلك ووقفه ثم تقدر واما بدا لها الاكث الله عده اما رما او بعدد
خطاها واولها اي في تلك الحالة حسنت ولعله اراد بالروث منها ما يشل
البول او اسقطه للعلامة منه ولا مريها اي جاوزها صاحبها على ستر بفتح
الساووسكو بها فترت منه اي الحنبل ولا يريد اي والحال ان صاحبها لا يترك
ان يسقيها بفتح الياء في اعتداد الثواب وضمها الاكث الله عده ما مشرت
حسنت قال الطبيب فيه من العفة في اعتداد الثواب لانه اذا اعتد ما يستعد
النفوس وينفر عند الطباع فكيف بغيرها وكذا اذا احتسب ما لا ينة له
فيه وقد ورد وانما الظاهر في ما نوي فبال ما اذا قصد الاحتساب فيه
قال ابن الملك فالحاصل ان جعل لما لكها بجميع حركاتها وسكناتها وفقد
حسنت قيل يا رسول الله في الحر بفتحين جمع محاري ما حكمها قال

ابن

ابن الملك في مل يجب فيه الزكاة طالما انزل عليه في الحر شيئا لهذه الامة بالرفع
والنصب القادة بالذالك الجهة المشددة اي المنفردة عن تغناها الجامعة
لجميع الخيرات قال ابن الملك يعني ليس في القرآن آية متلهاني قلة الا لفظ
ون جمع تعالي في الحر والشر قاله الطبيب سميت جامعة لاستئمان اسم الحر على جميع
انواع الطاعات فرائضها ومن افلها واسم الشر على ما يقابلها من كفر والمعاصي
صغرها وكبرها وما فوقه ابن محاري الجامعة او المنفردة لئلا يسهو في اكله
من سقوط لفظ الجامعة من متن الحديث وهو مخالف للاصول فجلد بطلانها
ذرة اي مقدار غلة او ذرة من امسا الطائر في الهواجر اي يري ثوابه جزاه
وي عمل مقدار ذرة شراره فلو اعمان فاحدا على يري ثوابه على فعل معصية
يعاب فقد روي الاممها في عن ابن عباس مرفوعا النافع ينظر من الله تعالي
الروحة والمحب ينظر العنت واعلى ايعاد الله ان كل عامل سيدهم عليه ولا يخف
من الدنيا حتى يري حسن علمه وسوء عمله وانا الاممها بخواتمها والليل هو
والنهار مطبات فاحسنوا السر عليها فان الموت يأتي بغتة ولا يفتر احدكم
بحكم الله تعالي فان الجنة والناد اقرب الى احدكم من شراك بعليه فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره روى مسلم وعنه اي عن ابن مرسى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من افاض الله اي اعطاه ما كوله يوم
مثل بالشديد على صفة الجهد لا يطور وجعل له يوم القنامة شجاعا
بضم الشين ويكسر اي على صورة شجاع اي الجنة الذكر قال الطبيب ونوب
مجرى المنقول اي صور ماله شجاعا او من مثل معنى التفسير اي صر ماله
على صورة شجاع افرع اي الذي لا شجر على راسه لكن سمة وطول عمره
زيتان اي فظان سوادا وان فوق العينين وبواضت الحيات وفيه الزيتان
الزيتان في الشدة في طوقه على بنا الجهد اي يحمل الشجاع طوقا عنت
او يطوق ذلك الرجل شجاعا وهو الموافق لقوله تعالي سيطوقون ما غلوا به
يوم القيامة ثم ياحد اي الشجاع ذلك به من سمة بكسر اللام وكسر الميم
شذقيه تفسير من الراوي وهو بكسر الشين وسكون الدال اي بطريق متفرع
قال الطبيب الله من سمة التي وما يتصل به من الحكه وفير بالندق وهو قريب
منه انتهى وقيل لها عظام ناتيان تحت الاذنين وقيل مضغتان عليان
عنتها ثم يقول انا مالك انا كثر اي جزاه او منقلبة قال الطبيب وفيه نفع
بكم لم يرد غصته وهم لانه شر اناه من حيث كان يجرها من على اي النبي صلى الله
عليه وسلم ولا يحسب الذين يجالون الغيبة والخطاب وكسر السين وقفتها مع
الاول والفتح مع الثاني لانه اي بما انتم الله من فضله هو خير الم قبل موثر
سيطوقون ما غلوا به يوم القيامة روى البخاري وعنه اي ذرغ النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما من رجل يكون له اهل او فقر او غم او التفسير لا يرد
حقها اي لا يعمل ركايتها الا في بها على صفة الجهد يوم القيامة اي حال كونهما
اعظم ما يكون بالتأنيث وقيل بالتذكير وقيل اعطى حاله وما مصدرية
والاصافة غير محضنة اي اقواه واسمه والضمير راجع الى الذمما واما في
مجرى عطف مراد او اخضر فبعد من التحقيق فان بين ما بينا على التدقيق
نظاه باخفائها اي تدبسه باخفائها جز التكبر ونسجه اي تضر به بغيره

نه

جزا لآبائه وامتناعه فقلت لآل في الأول لأنها اشرف الثلاثة ولذا ابدى كرمها
وعلى الآخرين في الثاني فكثير مما كان جازا اي مرت اخر بها ردت عليه اولها حتى
يقضي بين الناس ثم اجمع في ربي الجنة واما مع في النار متفق عليه وعنه خبر
ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انكم المصدق فليصدق
عنكم وهو عنكم راض رواه مسلم بضم الدال اي رجع قاله في رواه الترمذي والنسائي
وابن ماجه بخفيف الصاد اي احد الصدقة وهو الامن الحديث حال قال الطبري
ذكر السبب والاد السبب لان امر الله في الحقيقة امر لما كان المعنى تعلقه بالترجي
واما زكاة أموالكم ليرجع عنكم راضيا وانما عدي الي هذه الصيغة مبالغة في استمرار
المصدق وان ظلم كما سيجي في الحديث لا يجوز ان يدي عن جمعته وعنه عبد الله بن ابي ابي
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افاض قوم بصدقة ثم اي ليرفها عنهم قال
الله صل على ال فلان فافاه اي بصدقة فافاه ليرفها عنهم قال الله صل على ال
فلان فافاه بصدقة فقال الله صل على ال اي اوفي في قاله ابن الملك للصلاة
يعني الدعاء والتبرك فيقول بغير على عز النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
في معنى الزكاة وصل على ال وما الصلاة التي كر سؤل الله صلى الله عليه وسلم
فانما بمعنى المعظم والتكر لم في خاصة له انتهى وهو ما حقه في قول الطبري
قيل لفظ الصلاة لا يجوز ان يدي بها لغير النبي صلى الله عليه وسلم كما لا يجوز
ان يدي عوا بها لغير سؤل صلى الله عليه وسلم لكن لا يجوز ان يدي بعينه
انتي وقوله اجرك الله بالمد والفقير وهو اجد وقد صرح انه صلى الله عليه وسلم
وعالم اناه بصدقة ففقال الله بارك في اهلكه وقال ابن عمر اختلفوا
في الدعاء ولغيره بلفظ الصلاة ففصل يكره وان الاد بها مطلق الزكاة
وقيل يحرم وقيل خلا في الأول وقيل ليس وقيل يباح ان اراد بالصلاة
مطلق الرمة او بكرة اذا اراد بها مفرقة بالتعظيم انتهى والماتون يجمعون هذا
من خصوصية صلى الله عليه وسلم ثم الظاهر ان الأول محتم وديل عليه الروا
الاشية انهم صل عليه والمراد بالمد وهو اهل بيته ففهم الدعاء لانه اذا ادعى لا
لاجله من يستحق الدعاء بطريق الأول كما قيل في قوله تعالى ادخلوا الفردوس
استد العذاب متفق عليه ورواه ابو داود والنسائي وابن ماجه ذكره
ميرك في روافقه قال ميرك هذه الرواية من افراد البخاري اذا اتى الرجل
النبي صلى الله عليه وسلم بصدقة قال الله صل عليه اي باللفظ المتقدم
او غيره قال ابن الملك يدل على ان المستحب للمساكين ان يدي عوا على
الزكاة فيقولوا اجرك الله فيما اعطيت وبارك لك كما فيما ائقيت وجعله
لك طهورا وعنه اي مبررة قال يعقوب رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمر اي ارسله عاملا على الصدقة ففصل اي فجا واحدا الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال له منع ابن جميل بنية وكسر قال المؤلف في فصل
الصحابه بن جميل لذكر في كتاب الزكاة لا يعرف اسمه انتهى
والمشهور انه منافق فلا يبعد من الصحابة ثم التقدير منع ابن جميل الزكاة
واما قول ابن حجر اي امتنع من اعطائها فخل المعنى لكن محل المبني وقاله
ابن الوليد والعباس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينيكم بكسر
الغاف وفتح اي ما ينيكم بفتح الله بن جميل الا انه لانه كان او كما يكره

الا انه

او كما يكره الا انه كان فقيرا فاغناه الله ورسوله وهذا اما لا يكره ولا يصلح
ان يكون علته كغير ان الذمة فيكون المراد به المبالغة على حد ولا عيب
فيه ان كان مسوقا من خلوص ضرب الكتاب ولقد اقبل التقدير
ما انتقينا الا اغناه الله وقيل ما يقرب على طلب الصدقة الا كثر ان
انه كان فقيرا فاغناه الله ورسوله وهذا اما لا يكره ولا يصلح واستد
صلى الله عليه وسلم الاغنا الى نفسه لانه صلى الله عليه وسلم كان نسيجا
لدخوله في الاسلام ووجدان الغنية وقال الطبري قيل معنى الحديث
انه ما حمله على منع الزكاة الا ما اغناه الله وكذا النعمة وقاله ابن العرب فقال
نعت علي الرجل انتم بالكسر اذا عبت عليه ونعت الامر ونقته بالكسر والفتح
اذا كرهته وفي الغرب نعت منه وعليه كذا اذا عابه والكسر عليه وكرمه اقوال
فمعنى الحديث ما ينيكم ابن جميل اي يعيب ويغيب في منع الزكاة ويكره الا انه
كان فقيرا فاغناه الله ورسوله واما خالد فانكم تظلمون خالد اوضع من صنع
الغني تالكيد او مبالغة تظلمون بطلت الزكاة منه اذ ليس عليه زكاة
لان قد احتسب في وقت ادراعه جمع الدرع واعده بضم الناجم عناد
وهو ما اعدته الى جل من السلام والدواب والامت الحرب في سبل الله
وانتم تظلمون بان تعدوا ما من عروص التجار فتطلبون الزكاة منه وفيه
دليل على جواز احتساب امته الحرب حتى الحبل والابل والشاء والبسط
وعلي جواز وقف المنقولات كما قاله به محمد وعلي انه يصح من غير احتسابه
من تده الوافق قال الطبري وفيه دليل ايضا على وجوب الزكاة في اموال
التجارة والا لما اعتذر النبي صلى الله عليه وسلم عنه مطالبة زكاة ماله
التجارة على خالد بهذا التقى كوقد تعفته ابن حجر بما لا طائل منة وقيل
تظلمون بدعوى منع الزكاة منه والمالك انه قد وقف ترمي سلاله في سبيل
الله او قصد باحتسابها اعدا دما للجهاد او دوى التجارة وقيل تظلمون
بطلب ما زاد على الواجب فانه قد احتسب الامر ذراع والاعتد في سبيل
الله فكيف يمنع الزكاة التي هي من فرائض الله الموكدة وقيل بدعوى انه
عنى وقد احتسب ان من اسلمه المحدث الى الهابة بسبل الله او لاجل
مرقات الله ففي تعليقه واما العباس في اي صدقة العباس للسنبة
الذاتية على من مثلها معها اي ومثل تلك الصدقة في كونها في بنة
عام اخلاقي السن والقد وقيل اخر عنه زكاة عامية لحاجة العباس
وتكفل لها عنه وبصدقه ما في جامع الأصول انه صلى الله عليه وسلم
اوجبه عليه وضمنها اياه ولم يقتضها وكان دينا على العباس لانه راى
بها حاجة قال ابن حجر قال قلت هذا ممنوع على السامى قلت احوال النبي
صلى الله عليه وسلم مثل ذلك كانت من خصا بنة فلا يقاس به غيره
انتي ولا منع اذ اراد الخليفة مثل مذلية بمعنى رعاياه رعاية حاله مع
الحفاظة على عدم قوت ماله وقيل تاومله الله عليه السلام اخذ من
الزكاة سنتين فتد عام شكى القائل وتوبه ما روى انه صلى الله
عليه وسلم قال انا مثل لقيت العباس صدقة عامية وروى ان
تجلنا والجمع بين الروايتين بالخلاف وقوع القطع من قال باعنا
شعرت بفتح العين والهمزة استغنامية وما نافية اما علي بن ابي طالب

بركه كسرا فساد وسكون النور اي مثله ونظيره ان سالك يتجلى بين نبتا من اصل
 واحد صنوان ولا حلاهما صنود المعنى لما انتهت الغرض واي فليكن نبتا من اصل
 حاله بعد عذروا انتكروم وقيل المعنى لا تقوه رعاية الخائف مستحق عليه قال
 من كذا واللفظ لاسم وعن ابي محمد بالتصغير الساعدي قال استعمل النبي صلى الله
 عليه وسلم رجلا من اهل بيته في التمر فقبض له من بطون حيطان يقال له ابن
 اللبنة يعني اللام وسكون التاء فيها نقطتان وقد تفتح نسبة الى بني لبت
 قبيلته معروفة واسمه عبد الله قال النووي يوصف اللام وسكون التاء
 ومنهم من فتحها قالوا ويوفوا بالعواصم بالنسبة الى اهل البصرة في الجامع
 يضم اللام وفتح التاء والمعنى جعله عاملا على الصدقة وسامعيا في اخذها
 فلما قدم اي للمدينة بعد رجوعه من اهل هذا اشارت لبعض سامعه
 بن المال كرم وهذا اشارة لبعض اخرا مدي في تحطيط النبي صلى الله عليه
 وسلم اي الناس ليعلم ولعذرهم في فعله خذله اي شكره شكر اجزئلا
 واتى عليه اي ذنبا جليلا قال اما بعد الحمد لله الذي جعل
رجلا منكم اي اجعلهم على اهل مواعيد لاني اريد اي جعلني حاكما فيهم فياتي
 احدهم اي من العمال والروعي في الاموال ولم يبين عنه ستر او تركة اعلم
 فيقول لهما الكم وهذه اثنتان اثنتان الجني ومضى مديته اشدت في اي اعطيت
 او ارسلت الى مديته فيلا جاسس او لم لم يحسن في بيت ابيه او بيت
 او للمتنى مع اولئك وانه اتعير لشانه وتحقق له في خلد ذاته يعني انما
 عزم له التعظيم من حيث علمه فينظر بالنصب على جواب قوله فيلا جاسس
 فري او فينظر فيمده كاي شئ في بيته الامني ام لا لعدم الباعث
 اقرضني قال ابن الملك يعني لا يجوز للعامل ان يقبل هدية لانه
 لا يملك احد شي الا لطلع انه يتك بعض زكاته وهذا اخراجي انتهى
 ويمكن ان يعطى كغير هذا الغرض ايضا لكن حيث انه يعطى في حيشة الكمال وله
 اجرة العمل من هذا المال فليس له ان ياخذ من جنتين فهو احد الزكاة
 وما اعطى له يكون داخل في حيلة المال والذي نفسي اي ذاتي او روي
 بديك اي تقبضه نفسه لا ياخذ احد اي خفية او علة بنية من اي من مال
 انصدقة شيئا اي اصاله او يتبعه الاجابة يوم القيامة اي صار سبيبا
 لمحبه عمله خالوا واستنوا في بيان علي رقبته اي شهيرا واقتضاها
 قيل في الآية وهم يحلون او ارفع واجيب بان الظهور ينهل بما هو قريب
 منها او ذاك في او زار الكفار ويذكر في او زار الكفار يد فيها باعتبار
 ان فيها حق استحقاق العباد ان اي الماخوذ به كاي للتصغير رعا بضم
 الواو صوت البعير قال الطبري اي فله رعا فخذ في الغنائم الحيلة
 الاسمية وهو سابع لكنه غير شارب او بقره حوار بضم المعجمة صوت
 البقر وشاة بالنصب فيصير بفتح التاء وسكون اليا وكسر العين
 وفتحها ليعلم ان هذا العرصة ان يكون انهم في قضيتهم واكثر في سلافة
 تفرق يديه اي وبالغ في رفقها حتى رايها عمة امطيه اي يباينها
 والعفة بياض ليس بخالص ولكن كالون المعنى بالبحر كاي التراب
 اراد منبت الشعر من الابطين لمخاطبة بياض الجمل سواد الشعر
 ولا يعني ان ذلك انما يكون عند نشف الشعر وحلقه او باعترابا
 مدي

اي تصغير

يريد من البعد ثم قال اللهم مل بقلتي اي الوعد او ما اقرني به اللهم مل بقلتي كسر
 ذلك تأكيد المحبة عليهم والظاهر ان الاستغناء للفقير وقيل مل بمعنى قد مضى عليه
 قال الخطابي روي قوله مل لا جالس في بيت امه او ابيه كذا في الاصل وهو اما كذا
 في روايته واما نقله بالمعنى ولكن مقتضى المقام تقديم الجبانة مشغول في اداة
 الاكوام فيكون قوله في الحديث وسيت امه يحول على التثنية وعلى تقدير ان ليس له
 اب معروف فغيبه يحسن حاله فينظر بيد اليه هذه ايضا تفسر له او نقل معنوي
 او رواية ام لا دليل على ان كل امرئ يدع بالذات المعجزة على بنا المفعول لا يتوصل
 له الي محذور وهو محذور اي ممنوع ومحرم ويدخل في ذلك الغرض بحر المنفعة والدار
 المرمونة يسكنها والذات المرمونة من جهة وترتفع به امن غير ممنوع وكل من جمل بالرفع
 وقيل بالنصب اي كل من عقد بدخل في المعوق ويضم اليه من ينظر منه مل يكون
 حاكمه عند الاموال وحكمه عند الاموال ام لا فعلى الاول فيضع وعلى الثاني لا يحكم
 ان اباع من احد مناعا عيسى اوي عشرة مائة ليقضه النبا مثلا كيد في ربح او في
 النمن ومن ومن والاعلم كبر واجاره بشي قليل فقد ارتكب محظورا قال الطبري
 وما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بعض امته يكون هذا المحظور في النع
 حيث قال اللهم مل بقلتي مرتين مثلا انقله البغوي عنه في شرح السنة
 وعليه الامام مالك وفرع على هذا الاصل في الموطا امثلة منها ان الرجل
 يعطي صاحبه الذمب الجيد ويجعل معه روي او ياخذ منه ذمبا متوسطا
 مثلا مثل قتال هذا لا يصلح لانه اخذ فضل جوده من الردي ولولا لم يبايعه
 انتهى فاقاله في الكمية الاولى فهو موافق لمذمبا ومذهب الشافعي لانه من القواعد
 المقررة لانه لو سأل حكم المقاصد في سبيل الطاعة طاعة ووسيلة
 المعصية معصية واما ما قاله من الكلمة الثانية فانما يليق بمذهب من منع
 الحيل المتوسطة الى الخرج عن الرضا وفيه كالكوا في حيشة والشافعي
 وغيرهما ممن يرى اباحة الحيل فلا ينظرون الى هذا الدخيل لان النبي صلى الله
 عليه وسلم علم حامله على خير وقد قال له انه يشتري صاع من جيد تصاعي
 روي حيله بخراجه عن الرضا ويمن ان يبيع الردي ويشتري بها الجيد فانما
 ان كل عقد متوسط في معاملة اخر بها عن المقابلة المودية كاي الرضا جالس
 هذا وقد حكم الغزالي ان من اعطى غرم شيئا وليس الباعث عليه الا الحيا
 من الناس كان سالة يحضرهم شيئا فاعطاه اياه ولو كان وحده لم يعطه
 الاجتماع على حرمة اخذ مثل هذا لانه لم يخرج عن مله لانه في الحقيقة مكر
 بسبب الحيا فهو كالمكر بالسيف وقال غرم من اعطى غرم شيئا مذكرا
 عن غرمه حكمه كذلك وكذا من اعطى حاكما او ساعدا او اميرا شيئا علم العلي
 من حاله لانه لا يحكم له الا بالحق او لا يخذ كونه الحق الا ان اخذ شيئا ففي كل هذه
 الصورة وما اشبهها الملك المأخذ لقوله صلى الله عليه وسلم هذا انما
 العمل غلول ولينصف دلالة الامعظ على الملك الر القصد المخرج له عن
 مقتضاه بخلاف العقد فانه دال قويا على الملك فلم يورث فيه قصدا
 قارنه على اياه القصد بل مناصح وهو التخلص عن الرضا وفي تلك الصورة
 فاسد وهو اخذ مال الغير بغير حق وعن عدي بن عمار بفتح فكسر قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعملكم منكم اي جعلناه عاملا
 على عمل فكتمنا اي اخفي علينا مخيطة بكسر الهم وسكون الخاء اي ليرة فافوت

اي فشيأ يكون فوقه في الجعفر او الكبر قال الطيبي الغافي فافقتم بحتم ان يكون
المراد به الاعلا او الامد في كاي قوله تعالى بعوضته فافقتم بها وذكر هذا الحديث
في باب الزكاة استطارة المناسبة الحديث السابق في ذكي العمل والحيات به
كان اي ذلك الكتمان علولا بضم المعجمة اي خيانة في الغيبة ياتي به اي بما عمل
يوم القيامة تفضيحه قال تعالى ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره يوم القيامة هـ
روى مسلم **الفصل الثاني في الزكاة** قال ابن عباس قال لما نزلت مدح
الامة والذين يكثر من الذنوب والقصة اي مجموعها او بد فتوما ولا تنفقونها
في سبيل الله فيسبهم بعد ابهم كبر الضم اليها اي شق وتعب ذلك اي ظاهر
الامة من العوم على المسلمين لانهم حسبوا انهم يجمع المال مطلقا وان
كل من تامل ما لاجل او قل قالوا عيب لا هو به فقال علي رضي الله عنه اما القرآن
يتكلم في الزكاة اي ان ملاكم والتم عنوا اي بالفرح عنكم فان مع العسر يسرا
وليس عليكم في الدين من حرج وقد كبرت رحمة الله على المؤمنين بالحنيفة السمحاء
التي سطره كبر في الاطراف والشرائط فافقوا اي فاقوا اي فاقوا اي فاقوا اي فاقوا
الله صلى الله عليه وسلم فقال فان سوا الله اي الشان كبر اي عظم عظم
اصحابك هذه الآية اي حكما والعلل بها لما فيها من عموم منع الجمع فقال اي
التي صلى الله عليه وسلم ان الله لم يفرق بين الزكاة الا ليطيب بالذكاء والناثبات
اي ليجل الله اذ الزكاة لكم ما بقي من اموالكم قال تعالى خذ من اموالهم صدقة
تطهرهم وتنزكهم بها ومعنى الشطيط ان ادا الزكاة كما ان يحل ما بقي من ماله
المخلوط بحسب الفقر واما ان ينزك من ثبته ما لم يفرق به من الثمر منع حق الله
تعالى وحاصل الجواب ان المراد بالكثر منع الزكاة لا الجمع مطلقا
واما من من الموارث عطف على قوله ان الله لم يفرق بين الزكاة قاله الطيبي وهذا
الزيادة ليست في المصايح لكنها موجودة في سنن اي داود وانه قيل
ان الله لم يفرق بين الزكاة الا ليطيب بالذكاء او لم يفرق بين الموارث الا ليطيب بالذكاء
يكون بعدكم والمصحي لو كان الجمع محظورا مطلقا لما افرق بين الله الزكاة ولاه
الميراث وقوله وذكر كلمة من كلام الراوي يعني ابن عباس وذكر صلى الله عليه
وسلم كلمة اخرى في هذا المقام لا اضبطها والجملة منقولة بين الفعل
وعلمه وهو قوله لتكون اي وانما من الموارث لتكون الموارث طيبة
لم بعدكم فقال اي ابن عباس فليس في قوله اي فقال الله انكم في حيا مكنت الخال
راغب الاشكال ثم قال اي النبي له اي لعمر الله لا يحتمل الا ان يكون للتبني
واه يكون المنة استغناء وانا فاضة بغير ما يكثر الزكاة اي بافضل ما يقبضه
وتجده لعاقبته وكابن ان لا يورث في جمع المال بعد اداء الزكاة وراي فرهم
بذلك رغبهم عنك الى ما هو خير وراي وهو التقليل والاكتمال بالبلغ لما
المرأة الصالحة اي الجميلة ظاهرا وباطنا قال الطيبي المرأة مبتدأة او الجملة
الشرطية بيان قيل فانه اشار الى ان هذه المرأة افترقت عن اكثر المعروف
فانما خير ما يدخر ما الرجل لان الكفر فيها اكثر لانه اذا نظر اي الرجل اليها
سوءت اي سوء ورايها صورتها وحسن سيرتها وحصول حفظ الدين
بها وقدر وكي من تزوج فقد حصن بطنه وقدي يودي حسن صورتها
الى مشامدة التحليلات الالهية التي هي من اعلام مقاصد الصوفية وهي ثمر
لما قيل للجنيد في ابتداء امره الا تزوج فقال انما يفسد المرأة لمن ينظر

الى

اي جماله اسرها واذا امرها بامر شرعي او عري في اطاعتها وخدمته واذا اغاب عنها
حفظته وفي رواية زيادة في نفسه اي له حق زوجه من بضعها وانفاقه عليها
وكذا بيت زوجها وماله وولده فانه منافع كثيرة قال القاضي لما بين لهم
صلى الله عليه وسلم انه لا يخرج عليهم في الماس وكثره ما داموا يودون الزكاة
وراي استشارهم به رغبهم عنه الى ما هو خير وراي في المرأة الصالحة الجميلة
فان الذنوب لا يطلعك الا بعد الذنوب عنك وفي ما دامت معك تكون
رفيعة تنظر فتسرك وتفضي عند الحاجة اليها وطرك وقسطا ورعا
يعني لك فتحفظ عليك سررك وتشتد منها في حواجك فتطيع امرها واذا عتبت
عنها عاين ماله وتراعي عيالك وتوليح بركن لما لا يفسد بذكاء وتزني
ففيك فيحصل لك بسببها ولد يكون لكوزر في حيايتك وخلفته
بعد وفاتك لكان لما بد لك فضل كثير انتهى ومولاهم حسن ويكفي ان يقال
فما بين ان جمع المال مباح لم ذكر ان يفرق في ما ينفع في الدين والله نيا وحي
وابني فيه استشارة خفية الى كراية جمع المال ولذا قاله الدنا دارين لا
دارته وجمعها من لا عمل له والخاص ان لاكثر العلماء ما كانوا بالكثر المذموم
ما لم يورثوا زكاة وان لم يفرق فان اذنت فليس بكثر وان في ما في حديث
سنده حسن ما بلغ ان يورث زكاة فزني فليس بكثر وفيه كبحا لحي
عن ابن عمر بسند متصل ان الوعيد على اكثر انما كان قبل وجوب الزكاة
قاله النووي واما قول ابن جبران اكثر في الامة ما لم ينفق منه في العسر و
وقول ابن داود انه الذي فانه غلط وانه اهل واه ابو داود باسناد صحيح
ولم يعم منه للنذر في قوله من ركب **وعن جابر بن عبد الله** ينفق العسر وكسر
الناس انفقوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سياتيكم منكم منكم تسعين
راكب ومواسم جمع المركب فلذا صغر على لفظه ولو كان جمعا لراكب كافي في
ذبح كيون اي لسعاة وعمال الزكاة فيعصون طبعها لشرها لانه ياخذون و
محجون قلوبهم وقيل معناه انه قد يكون بعض العلماء سعى الخلق والاول
اوجه فاذ اجاركم في حيايتهم اي قاتوا الميراث جارا واهلا وسهلا واظفروا
العسر بقدر ومهم وعظومهم وحلوا اي انزكوا بينهم وبني ما يشعرون اي ما
يطالبون من الزكاة قال ابن المذكي يصح لا يتعمم وان ظلموا لان مخالفة مخالفة
السلطان لان ما يورث من حوته ومخالفة السلطان لوديه الى الفتنة
انتهى ومولاهم المظهر يناعي انه عم الحكم في جميع الامور منة قال الطيبي وفيه
لان العلة لركايات هي الى اللغة لجاز الكتمان لكنه لم يفرق بقوله في الحديث
افترقت من اموالنا بقدر ما يعقدون قال لافان عدلوا اي في اخذ الزكاة
فلا تفهم اي فاهم التواب وان ظلموا باخذ الزكاة اكثر مما وجب عليكم او افضل
له علماء كثر من التقدير او على ذلك فعلهم وفي المصايح فعلها اي فعلوا انفسهم
اشد لك الظلم وكم التواب فيهم وارضوهم اي اجتهدوا في ارضائهم ما امنى بان
تطوبوا اليك اي من غير مظل ولا غشلى وخيانة فان قام الزكاة اي كمالا رضاهم
بالقصر وقدره اي حصول رضاهم ولقد عراب كونك الامم وكبرياكم وهو امر
نفسه لقا بضع الزكاة ساعيا او مستحقا ان يدعى للزكاة ويصيح ان يكون اللام
المنقوعة للتقليل والتقدير ارضوهم لانه كان له ولد عول فيه اشارة الى ان
الاستمر مناسيب لحصول الدعاء وحصول القبول قال الطيبي وما ذكر في الغني

ليس كذلك واما قوله ولذا اعتمد الائمة وجعلوا الدليل لما انفقوا عليه
 ان الحول فيما ذكر شرط لوجوب الزكاة فخرج عن ملكه وان عاد فورا
 بطل الحول الاول وسيتا نفجولا اخر وجبتك فخرج عن معنى الحديث
 فتأمل قال ابن الهمام روي مالك والنسائي عن نافع ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال من استغنا ما لا يقل الزكاة عليه حتى يحول عليه
 الحول واخرج ابو داود عن عامر بن ضمرة والحارث الاعور عن علي
 كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كانت لك
 مائة درهم وحال عليها الحول ففيها خمسة دراهم ومما في الحديث
 وقته بعد ذلك قوله ففيها نصف دينار فاذاد بحساب ذلك فلا
 ادري علي يقول في حساب ذلك او رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
 وليس في مال زكاة حتى يحول عليه الحول والحارث وان كان مضاعفا
 لكن عامر ثقة وقد روي الثقة انه رفعه معه فوجب قبوله رفعه
 ورد تصحيح وثقة وروي هذا المعنى من حديث ابن عمر ومن
 حديث انس وعائشة رضي الله عنهم قال قال الشافعي لا يضم
 المستغنا بل يعتبر فيه حوله على حدته فاذا اتم الحول من ثمانية
 كان نصيبا او اقل بعد ان يكون عنده نصيب من جنسه لقوله
 عليه السلام من استغنا الحديث وقوله عليه السلام لا زكاة
 ما لم يحول عليه الحول بخلاف الاولاد والاباح لانهم متولون
 من الاصل نفسه فيمنح حوله عليها وما نحن فيه ليس كذلك
 قلنا لو قدر تسليم ثبوته فهو ليس بمواد لا اتفاقا خارج
 الاولاد الارباع وقيل المخصوص مما يعطى ويخرج بالتعليل ثانيا
 فعلنا بالمجانسة فقلنا اخرج الاولاد والارباع من ذلك وجوب
 فيها الى حوله الاصل لمجانستها اياه لا للتولد فيجب ان يخرج المستغنا
 اذا كان بمجانسة ايضا فنضم الى ما عندك مما جازته فكانا اعتدنا
 اولي لاننا اذ دفع للحرج التلام علي فقد روي قوله في اصحاب الغلة
 الذين يستغلون كل يوم درهما او اقل او اكثر فان اعتبرا الحول
 لم يستغنا من درهم ونحوه اخرج فظم وشرع الحول للتسوية فقط اعتبارا
 وعلى هذا الحاجة الى جعل اللام في الحول للمعهود قنانه للاصل كافي الهبات
 بل يكون للمعهود كونه الشيء عشر شهورا قاله الشافعي غير انه خص منه ما ذكر
 وهذا لانه يع المستغنا ابتداء وهو النصاب الاصل اعني اول ما استغناه
 وغيره والتخصيص وقع في غيره وهو المجانس وفي تحت العموم الاصيل والذي
 لم يجانس ولا يصدق في الاصل الا اذا كان الحول مراد ان المعهود المقدر وعن
عنه روي عنه انه العباس سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجل
 صدقة قبل ان يحول يكسر الحول اي تجب الزكاة وقيل قبل ان يصير حاله بمضي
 الحول واما قوله بن جوي في رجل ان يحول ما هو حاصل العبي لا تحقيق البسني
 وخصه له اي العباسية ذلك قال ابن الملك وهذا يدل على جواز تجميل
 الفطر قبل بعد حصول النصاب قبل تمام الحول انتهى وكذا على جواز تجميل
 الفطرة قبل دخول رمضان اتفاقا بيننا وبين الشافعية قال ابن حجر
 ولا يجوز ذلك قبل تمام النصاب ولا قبل دخول رمضان لان من قاعدته ان مال

الصدقة

سببان

سببان يقدم علي احدهما لعلهما وزكاة المال لها سببان ملك النصاب وتمام
 الحول وزكاة الفطر لها سببان دخول رمضان وادراك جزء من اول ليلة العيد
 رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه والداودي قال ابن الهمام فيه خلاف ما كنت
 موافقا له الزكاة استقاط الواجب ولا استقاط قبل لوجوب وصار كالصلاة قبل
 الوقت بجامع انه اذا قبل السبب اذ السبب هو النصاب الحولي ولم يوجد قبل
 لا نسلم اعتبار الزكاة على وجود النصاب جزء من السبب بل هو النصاب فقط
 والحول تأجيل في الاول بعد اصل الوجوب فهو كالموكل في الموكل وتجيل الدين في
 الموكل صحيح فالاداء بعد النصاب كالصلاة في اول الوقت لا قبله وقصوم
 المسافر رمضان لانه بعد السبب ويدل على صحة هذا الاعتبار ما في ابى داود
 والترمذي من حديث علي رضي الله عنه ان العباس سأل النبي صلى الله عليه وسلم في رجل
 زكاة قبل ان يحول عليه الحول مسافة الى الخبر فاذن له في ذلك وعن محمد بن شعيب
 عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس فقال لا للتبعية من ولى
 يتبعه بنحو الواو وكسر اللام وفي نسخة بضم الواو وتشديد اللام المكسورة اي صار ولي
 يتبعه له مال اي عظم ما يكون نصيبا ولما حمل ابن حجر على مطلق المال قال في قوله
 حتى ياكله اي معطاه اذا ما دون النصاب لا يمكن ان تاكل الصدقة منه شيئا فليحذر
 بتشديد الفتحة اي بالبيع والشر فيه اي في مال اليتيم قاله الطيبي فليمتحرنه لئلا
 كتب بالقلم لانه عدة للتجارة فحمله طرفا للتجارة واستغنى بها وقادة جعل للمال
 مقر التجارة ان لا ينفق من اصل النفقة من الربح واليه ينظر قوله تعالى ولا تؤاؤوا
 السفهة امواكم الي قوله وارزقهم فيها ولا يتركها بالنهي وقيل بالنهي حتى تاكله
 الصدقة اي تنقصه وتغنيه لان الكسر سبب الاذن قال ابن الملك اي ياخذ
 الزكاة منها فينتفع شيئا وهذا يدل على وجوب الزكاة في مال الصبي وبه
 قال الشافعي ومالك والاعمش وعند ابن حنيفة لا زكاة فيه انتهى وسياتي جوابه
 رواه الترمذي وقال في اسناده مقال لان المتن على صيغة المفعول ابن الصل
 بتشديد الموحدة ضعيف اي في الحديث وقال الترمذي لا في روايته
 تدليسا وتعمية وايضا ما وذلك انه يحتمل ان يروي موعن شعيب وشعيب
 عن ابيه وموعن عبد الله حد شعيب وموعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ويحتمل ان عمرا روايته عن شعيب وموعن جده فلا يكون متلائي واما قوله
 اي يجوز رد بان الضعيف هو وصلة واما ارساله فسنده صحيح فتر صحيح بلاء
 مردود عليه لانه ثابت الحديث طريقان احدهما صحيح والاخر ضعيف ليصح
 هذا القول بل ضعف هذا الحديث لاحتمال الانصاف في سنده مع ان علة
 الضعف علي ما ذكر الترمذي ليست الا كون المتن ضعيفا والحديث منقطع
 في هذا الوجه وقد صرح الامام احمد بان هذا الحديث ليس بصحيح والافا لرسول
 اذا كان صحيحا حجة عندنا وعند الجمهور بخلاف الشافعي فماله يعتقده واما قوله
 وقد اعتضد بعموم الخبر من الصحيحين خبر يورده عن اعمش وخبر من روى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين ممنوع لان الاحكام العامة بحول علي
 المكلفين بجامع الامة قال ابن الهمام اما الحديث فضعيف قال الترمذي انما
 يروي الحديث من هذا الوجه وفي اسناده مقال لان المتن يضعف في الحديث
 وقال صاحب التلخيص قال مهنى سالت احمد بن حنبل عن هذا الحديث
 فقال ليس بصحيح والحديث طريقان اخران عند الدارقطني وما ضعيفان

بالحديث

باعتقاده وقد قال عليه السلام رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن العبي
 حتى يتعلم وعن المجنون حتى يعقل رواه ابو داود والنسائي والحاكم وصححه واما ما
 روي عن عمر وابنه وعائشة بنى القوم بالوجوب في مال الصبي والمجنون لا يستلزم
 كونه عن سماع ابي بكر الرازي فيه فيكون كونه بئرا عليه فاحاصله قوله صحابي عن اجتهاده
 عارضه صحابي اخر قال محمد بن الحسن في كتاب **الافاق** اذا ابا حنيفة ثنا
 ليث بن مسلم عن جابر عن ابي سعيد قال ليس في مال اليتيم زكاة وليت كان
 احدهما العبد والعتق او يسرويه وهو الذي شدد في امره والرواية ما لم يردده
 غيره على ما عرفت وروي مثل قوله ابن مسعود عن ابي بكر بن عبد الله بن
 ماجة مناه غير مرة انتهى **الفصل الثالث** عن ابي بكر بن
 قال لما توفيت بصيغة المفعول اي مات النبي صلى الله عليه وسلم واستخلف
 ابو بكر بصيغة المجرور على الصحيح اي جعل خليفة بعد ابي بكر ووافقه وكذا في بعض
 من الروايات اما نقله او لا نعم انكره ووجوب الزكاة وانكاره وجوب الجمع عليه اذا
 كان معلوما من الدين بالضرورة كغيره انما قابل قال جماعة ان انكاره وجوبه عليه كفر
 وان لم يكن معلوما من الدين او المعنى قابوا الكفر وشبهوا التكفير او اوردوا كثر من الغلبة
 من العرب قال الطبري يريد عطفان وفزاره وبني سليم وغيرهم منعوا
 الزكاة فاراد ابو بكر ان يقاتلهم فاعترضه عن قوله الا في ابي بكر جعله كفارا
 اما لا نعم انكره ووجوب الزكاة او اتقوا شبهة في المنع فنكون نعلمه في وعك
 اجراه على ظاهره وانكره على ابي بكر انتهى ويدل على الثاني ما روي عنه انه كان
 لما كان في زكاة من كانت صلواته علينا والآن قد ذهب ذلك بوفاته
 عليه السلام فلا تورد بها غيره اي لما ان غرضنا قتالهم قاله عمر بن الخطاب
 لابي بكر رضي الله عنهما كيف تقاتل الناس اي اهل الامان وقد قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله كناية عن الاسلام
 او المراد بالناس المشركين فمن قال لا اله الا الله يعني كلمة التوحيد وهي لا اله
 الا الله محمد رسول الله فلا يجمع على انه لا يعتد في الاسلام بتلك وحدها نعم
 ينتج الصناد اي حفظ ومنع من اي من يقر من الايمان ان يعتن ماله ونفسه
 الا بحقه اي بحق الاسلام كلفه رواية قال الطبري اي لا يخل لأحد ان يتصرف
 لاله ونفسه بوجه من الوجوه الا بحقه اي بحق هذا القول او بحق احد المذكورين
 اي جزاؤه ومحاسبته على الله بانه تخلص ام لا قال الطبري يعني من قال
 لا اله الا الله واطهر الاسلام نترك مقاتلته ولا نفتش باطنه مثل موعظه ام لا
 فان ذلك في الله ومحاسبته عليه فقال ابن بكر والله لا قاتل من فرق بالتخفيف
 والتشديد بين الصلاة والزكاة اي المقتدرين في القرآن او الموجدتين في
 حديث اخر حتى يقولوا لا اله الا الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وهذا اظهر
 في استدلال ابي بكر فان الزكاة حق للمالك اي كان الصلاة حق لنفسه قاله
 الطبري وقال غيره يعني الحق المذكور في قوله لا يحل ان يملكه من المالك وفهم قاله
 الطبري كان عمر جعل قوله حجة على من الزكاة فذلك مع استدلاله بالحديث
 فاجاب **ابو بكر** بانه شامل للزكاة ايضا او ترمي عن التنازل للكفر فاجاب
 بانه لمنع الزكاة لا للكفر انتهى ولا مستدل للسابقة فيه بان تارك الصلاة
 يقتل فان الفرق ظاهر بينه وبين القتال لقوم تركوا شعار الاسلام بترك

ركن

ركن من اركانه الا ترى ان الامام محمد بن ابي طالب جاز الفتناء لقوم تركوا الاذان فضلا عن الايمان والله
 المستعان قاله ابن الهيثم ظاهر قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم (الان) يوجب حق اخذ
 الزكاة مطلقا للامام وعلى هذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده فلما ولي
 عثمان وظهر تغير الناس من ان يقتلوا السقاة على الناس مستورا اموالهم ففتوا من دفع الى
 المالك مياينة عنه ولم يملكه الصبيانية ذلك عليه وهذا لا يستلزم طلب الامام اصلا
 ولذا التزم ان **ابن بكر** لا يوردون زكاةهم طالهم بها والله لو منعوني اي بالمنع
 والغلبة عننا فانفتح العين اي الانبي لم يبلغ سنة من ولد المعز وذكر ما مباه الغلبة
 قال النووي في روايته عقلا وذكر واقبه وجوبها اصحابا وقواها قول صاحب **التميز**
 انه ورد مباينة لان الكلام حزن مخزء التضييق والتشديد فيفتني فله وجهتان
 فانه دفع ما قاله ابن حجر في قوله ودليل وجوبها في الصغار وقوله اي بكر رضي الله عنه
 والله لو منعوني عننا قاقا ووافقه عليه الصحابة فكان ابا عاقا قال ابن الهيثم يترك على فقته
 ما في ابي داود والنسائي عن سويد بن غفلة قال انا فامعه ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاقته فجلست اليه فسمعه يقول في يعني كسحا في ان لا اخذ وضيع لبن الحديث
 قال وحديث ابي بكر لا يعارضه لان اخذ العناق لا يستلزم الاخذ من الصغار لان
 ظاهر ما قد مناه في حديث في صدقة الغنم ان العناق يقال عليها الجذعة والشيعة
 ولو جاز فارجع اليه فيجب المدة عليه ففعلوا للعلم ولو سلم جاز اخذها بطريق القيمة
 لانها ما هي نفس الواجب ونحن نقول به او هو على طريق المباينة لا الحقيقة يدك عليه
 ان في الروايات اخرى عن ابا عاقا فلو كانوا يوردوها لابي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لقائلهم على منعها اي على ترك منعها ولا لاجل منعها ولا لانه في الحديث اصلا
 على ما قاله الشافعية اخذ من الحديث من انه يجب على الامام اخذ الزكاة من ما ينعها فترا
 عليهم لان الحديث انما يورد في قتال من منع الزكاة لانكارها او شبهة في وجوبها حتى يرجع الى الحق
 وامان القاد الى احكام الاسلام من الصلاة والزكاة ونحوها فحسابه على ما في فعلها
 وتركها مع انه لا بد من اعتبار السنة في العبادة وهي في محبة في المقتور قاله عمر
 فوالله ما موى الشان الا رايته اي علمت ان الله مخرج صدق راي بكر للقتال
 وفق قلبه لاهام غير على احكام فعرفت انه اي راي ابي بكر او لفتا موالحق
 وهذا ايضا منه مني امره رجوع الى الحق عند ظهوره مع انه يظهر نطق الحق
 لمعونه ومنع عين الصدق وبما لا يظهر كمالا الصديق والفرق بينه وبين
 الفارق رضي الله عنهما حيث سلك الصدق طريقا للصدق وسبيل الحق طريقا
 وفق التوفيق قال الطبري المستثنى منه غير مذكور اي ليس الامر شيئا من الاشياء
 الا على بان ابا بكر بحق **ابن بكر** والضمر يفسره ما يولد خوفه تعالى ان من الاجبا
 الدلتا متفق عليه **وعنه** اي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يكون كثر احدث وهو المالك للمكثري الجوع او المرفوضون
 من غير اجراج الزكاة وفي معناه كمال حرام يوم القيامة شجاعا اي بصيرا
 حية وشقيا ويتصور ان يكون جزاؤه شجاعا افرع في نفسه صاحبه اي
 صاحب الكثر او صاحب الشجاع والاصافة لادبي ملاسته وموايه الشجاع هو
 يطلبه ولا يتركه حتى يعلمه من الامام اصابعه لان المانع الكاثر يكسب المالك
 بيده قاله السيد جمال الدين وموعدا احتمل احتمل احدها ان يلزم الشجاع اصابع
 صاحب المالك على ان يكون اصابعه بدلا من الضمير وانما ان يلزم صاحب المالك
 الشجاع اصابعه فقه اي يعمل اصابع نفسه لفته الشجاع تامل انتهى ولعل وجه

تنا

التمام ما حققه الطيبي من بقية ما يتعلق بالحديث حيث قال ذكر فيها تفرد
 ان النجاشي يأخذ بلهني من يده اي شدة فيه وحسن من المصالح الاصابع ولعل السر فيه
 ان النجاشي يكتسب المال بيده ويفتخر به فيه فخصه بالذكر اني والاخذ ان يقال
 كل واحد من ماله الغالب عليه ويحتل ان ماله الزكاة بجميع ما مر في الاحاديث
 فيكون ماله قارة يجعل صفاح ويكوي بها وقارة يصور شيئا اخر ع يطوفه
 وقارة يتبعه ويقرضه حتى يلقه اصابعه والله اعلم رواه احمد **ومن ابن مسعود**
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل لا يؤتي زكاة ماله الا جعل الله يوم القيامة
في عنته سحبا عاتقا فترا عليه مصداق اي ما يصدقه وموافق من كتاب
 الله انظر انه حال من مصداق الله ومن بيان له وما بعد ذلك بعض من الكل
 واما جعل ابن جبر من التبعية فغير ظاهر لا يخفى ولا يحسن الذي يجعلون بما اتوا
 الله من فضله الاية وقد تقدمت وفيها سيوطون ما يحلقونه يوم القيامة
 رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة قال ميرك باسناد صحيح ورواه ابن خزيمة
 في صحيحه **وعن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه**
عليه وسلم يقول ما خالطت الزكاة ما لا قط اي بان يكون صاحب ماله من النصاب
فياخذ الزكاة او بان لم يخرج من ماله الزكاة الا اهلكته اي نقصته او افنته
او قطعت بركة قال الطيبي يحتل بغيره واستاصلته لان الزكاة كانت حصنا
له او اخرجه من كونه منتفعا به لان الحرام غير منتفع به شرعا رواه الشافعي
والبخاري في تاريخه والبيهقي في تاريخه والبيهقي في تاريخه اي البخاري في تاريخه
 الحديث يكون قد وجب عليك صدقة فلا يخرجها فتهلك الحرام للعلل كما
 تعين واختلطت وقد اخرج به من يعلق الزكاة بالعين اي لا بالذمة
 وفيه انه لا يظهر الاستدلال مع احتمال الحقيقة والمجان في مخالطة المال والحال
 ان المخرج الحقيقة اذا لم يكن لا يجوز غيره من الاحتمال واردة الجمع بينهما المنتفع عند
 ارباب المال ولذا قال الطيبي فان قلت هذا الحديث ظاهر في معنى
 المخالطة فانها تعني وبني بسند في مشيخين يتمايز بين مختلط احداهما بالآخر
 فابن هذا المعنى من قوله في فسخها باملاك الحرام الحلال قلت لما جعل الزكاة
 متعلقة بغير المال لا بالذمة جعل قد لا الزكاة المخرج من النصاب معينا ونسبها
 فيستقيم الخلط بما بقي من النصاب قلت هذا الكلام مع ما ورد في المختار
 للدور والحاصل منه التكليف الناشئ عن الاضطرار لا يخفى على قوي البصائر
 واو لا ياب وانه اعلم بالصواب **هكذا في المنتقى الظاهر انه اراد قوله**
قد اخرج وروي البيهقي في شعبه لايمان ان هذا الحديث عن احمد بن حنبل
ما سناحه الى عائشة وقال احمد في خالطت اي في لفظ خالطت السواقة في
حدود الحديث تفسيره اي معناه او قال غيره قال الطيبي هو مقول قول احمد
 ان الرجل اذا اخذ الزكاة وهو موسر او غني شكك للراوي قال ابن جبر والمنتقون
 بناء على ان الغني اخذ من اليسار انتهى وهو محتاج الى بيان ودليل وهو ان النجاشي
 في الزكاة للفقير اي ولا ماله وقلنا لان اكثر من البقية ويكون الفقير شرط
 في غالب فقيرهم ولان جبر منا لم يثبت الاطال ليجنبا فاعربت عنها **باب**
ما يجب فيه الزكاة الفضة **الاول** **عن ابن مسعود**
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمسة اوسق
 جمع وسق بنق الواو وسكون السين ما في النهاية والقانون واما قوله

ابن جبر بنق اوله افعص من كسح فغير مشهور واساعل به روي سنون صاعا وكل صاع اربعة
 امداد وكل مد رطل وثلاث رطل عند الحجازيين وقوله الشافعي وابو يوسف وعند ابني
 حنيفة كل مد رطلان والرطل مائة وثلاثون درهما هكذا ذكر ابن الملك قال الطيبي
 قبل الوسق حمل الجبر لان الوقت من البعيد والغالب وقد روي صاعا انتهى وروي
 انه ورد سنون صاعا في حديث صحيح ابن جبر وعنه المنذري لكن ضعفه النووي
 قال ابن الهمام وقال بعض ائمتنا خمسة اوسق قدر ثمانية من وكل من مائة درهم
 وستون درهما من التمر بالثلاثة عشرة دراهم لمسلم بالثلثة كذا حققه ابن الهمام
 صدقة قال الطيبي هذا دليل لمذهب الشافعي وكذا الحال في الرزق والحب
 وعند ابني حنيفة يجب في القليل والكثير في الحبوب والتمر والزبيب وغيرهما من النباتات
 قال الطيبي واما خضت هذه الاشياء الثلاثة بالذكوان الاول والثالث باعتبار كلام
 العرب والثاني عام وقاد ابن الملك فيه حجة لابي يوسف ومحمد في عدم وجوب حتى يبلغ
 خمسة اوسق واوله ابو حنيفة بان المراد منه زكاة التجارة لان الناس كانوا يتبايعون
 بالاموال وفيه الوسق اربعون درهما واما قوله ابن جبر واستدل اصحابه كذلك
 بالاموال فما هو هذا الحديث بل ولا يقال به فردود بما سذكوم وليس فيما دون خمسة
 اواق بنق التمر جمع اوقية بالمرغ المضمومة وتشديد الياء والجمع قد يشد فيقال
 اواق بنق التمر جمع بحتته وقد يخفف ويقال اواق وهي اربعون درهما في الشرع وهو
 اوقية الحجاز واهل مكة كذا ذكره ابن الملك وقال الطيبي كانت اوقية قدما
 عبارة عن اربعين درهما وهي في غير الحديث نصف سدس الرطل وهي جزء من اثني عشر
 جزءا ويختلف باختلاف البلاد والتمر زادق قال ابن الهمام وهي من اوقية لانها
 تبي صاحبها الحاجة وقال العسقلاني اواق بالثنتين وباشياء التختامة مشدودا
 جمع اوقية بضم المزة وتشديد الياء التختانية وحكى اوقية بحدف الالف وفتح
 الواو انتهى واما قوله ابن جبر وهو تميز ايدق ومن ثم حلت حديث وقية فالظاهر
 انه من ثبات دليل ان العسقلاني عر عنه يحكي ثم مقدار اوقية في هذا الحديث
 اربعون درهما لا نقا من الورق بكسر الراء وسكونها اي الفضة مضروبة كانت
 او غيرها صدقة والاقتضاء عليها لانها الاغلب واما نصاب الذهب فعشرون
 مثقالا ولا زكاة فيما دونها وليس فيما دون خمس دراهم من الاصل صدقة روي بالاصناف
 وروي باليتق من خمس فيكون ذو دبر لا غير لكن الرواية المشهورة هي الاولى والسراد
 منه خمس ابل من الذود لا خمس اذواد كذا في شرح المساق لابن الملك قال
 الطيبي والذود من ابل قيل بين الاثنين الى التسع وقيل ما بين الثلاث الى
 العشر واللفظ مونث لا واحد له من لفظه قال ابن الهمام وقد استعمل هذا في
 الواحد على نظره استعمله لمرطبة قوله تعالى تسعة رمط انتهى قال الطيبي
 قال ابو عبيد الذود من الاثاث دون الذكور والحديث عام لان الزكاة تجب فيها
 قيل ان اصناف الخمس الى الذود من جهة ان يضاف الى الجمع لان فيه معنى الجمعية
 وقيل روي خمس من ثمانية ذود بدلا منه ومن ابل صدقة موكدة لذود وجلد
 الورق ومن التمر فانها من ثمانية من ثمانية قال ميرك ورواه ابن جبر قال
 ابن الهمام رواه البخاري في حديث طويل ومسلم ولفظه ليس في حب ولا غير صدقة
 حتى يبلغ خمسة اوسق ثم اعاد في طريق اخر قال في حقه غير انه قال بدله
 عشر بالثلثة فعلم ان الاولى بالثلاثة وزاد ابو داود وفيه والوسق سنون نحو ما
 وابن ماجة والوسق سنون صاعا ولا في حنيفة ما اخرج البخاري عنه عليه السلام

فيما سقت اسمها والعيون او كان عشرين العشرة فيما سقي بالنفع العشرة وفيه من الاحاد

ايضا ما اخرج عبد الرزاق عن محمد بن عبد العزيز قال فيما ائنت الارض من قليل وكثير العشرة اخرج غيره عن مجاهد وابراهيم النخعي والحاصل انه تعارض عام وخاص فمن يقدم الخاص مطلقا كالمشافي قال بموجب حديث ابو سفيان ومن يقدم العام او يقول يتعارضان ويطلب التجميع ان لم يعرف التاريخ ولا عرف فالتاريخ فاسخ وان كان التجمع كقولنا يجب ان يقول بموجب هذا العام هنا تعارض مع حديثا او سفيان في الايجاب فيما دون الخمسة الاوسق كان الايجاب اولى للاحتياط فمن لم يطلب في نفس الاصل الخلافة لم يله بها ولو خشيته الخروج عن العوض لا ظهر فاصحة مستعينا بالله تعالى واذا كان كذلك فهذا البحث علم الصالحين لا التزامها الاصل المذكور وما ذكره من حملهم ويطلب على زكاة الزكاة طرية الجمع بين الحديثين انتهى كلام المحقق ابن الهمام وانه اعلم بالمرام وعن اي هديره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم قال ابن حجر يورث منه ان شرط وجوب زكاة المال بان يخرج الاسلام ولو اختلفت قول الصديق في كتابه الا في غير المسلمين قلنت هذا حجة علي من يقول ان الكفار مخاطبون بالشرع في الدنيا بخلاف من يقول ان الكفار مخاطبون بغير الشرع بالنسبة للعقاب عليها في الآخرة كما اختلفت في قول تعالى في سبل للمسلمين الذين لا يؤمنون الزكاة وقالوا لم نكل نطعم المسكين وعليه جمع من اصحابنا وهو الاصح عند الشافعية صدقة في عبادة ولاية فرسه اي للذين لم يعد التماز وبه قال مالك والشافعية وغيرهما واوجبها ابو حنيفة في الثاني الخيل ومارا في كل فرس او يوق بها ويخرج من كل ما ياتي درهم خمسة ودرهم كذا ذكره ابن حجر وقال ابن مالك هو اربعة لاني يوسف وحمدة وقد وجوب الزكاة في الفرس والمشافعي في عدم وجوبها في الخيل والاشعير مطلقا في قوله التقديم وذهب ابو حنيفة الى وجوبها في الفرس والعبد اذا لم يكن للخدمة وحمل العبد على العبد للخدمة والفرس على فرس العاقل في انتهى وفي فتاوى قاضي خان قالوا النوق على قولها وما هنا اجابات شريفة ذكرها ابن الهمام فاحمد ان كنت تريد تحقيق الكلام قال ابن ميركا خروجه البخاري وفي رواية قال كذا في نسخة صحيحة اي النبي صلى الله عليه وسلم ليس في عتق صدقة الا صدقة الفطر بالرفع علمانية والبتة والبتة على الاستثنائية متفق عليه قال ميركا لا في الا صدقة فانه من افراد مسلم وعن انس ان ابا بكر كتب له ان يخلص هذا الكتاب اي المكتوب الا في لما وجهه اليه حين ارسله ابو بكر الى البحرين موضع معروف اي قريب البصرة سمي به لانه بين عمر بن الخطاب وجماعة الرجم بدو كل من من الكتاب يعني اسم المفعول وهو واضح لان المراد كتب له هذه النفقة التي لم يسم الله الله في هذا المعاني الذميمة الدالة عليها بالنفقة من المظنة الا في فريضة الصدقة بالانصاف اي مرفوعة الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها المسلمين اي فرضها عليهم بامرهم تعالى وقال الطيبي فرض اي بينه وبين فصل انتهى وفيما يما الى ما قال بعض المحققين ان الزكاة فرضت بحملها بملكه وفصلت بالمدينة جمع بين الادلة اذ بعضها لايات الملزمة بملكه ووجوب الزكاة والتي عطف على التي عطف تفسير اي الصدقة التي امر الله بها اي بتلك الصدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه ارشاد الى ان الاستفادة من المال لم ينشأ عن الاجتهاد بل عن امر الله له بعينه ولا بد ان يكون الامور الاجمالية بالنسبة وتفسير الامور بالاجتهاد كفي الصلاة والنج وغيره على ما هو الظاهر والمتبادر

الحاق

قوله يبين للناس ما تروا اليهم وكان الطيبي لاحقا بهذا المعنى وفسر قوله فرض بقوله بين ومفضل وعقل ابن حجر عن هذه النكتة في لفظ بين التفسير بن حيث قال اي اوجها وبينها وفصلها فترفع من الكلام على كل تقدير وتحرير وتقرير فان كانت الصدقة واجبة بامر الله ومينة بقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن سئلها على بناء الجليل اي طلبها من المسلمين سئلها وجمها حال من المفعول الثاني في سئلها اي كائنه على الوجه المشروع بلا تقييد عليها بدليل قوله ومن سئل فربما اي فربما قال الطيبي الواز يد من واجبهما كسبه او كسبه ويكون المسألة اجماعية اجمالا لا اجتهادية فانها حينئذ تقدم المساعي فلا يعطى اي شي من الزيادة ولا يعطى شي الى السائل بل الى الفقير الذي لا بد له من نصيب خائفا من فسق طاعته ومما يدل على ان المصدق اذا اراد ان يظلم المذكي فله ان ياباه ولا يبرئ من رضاه ودل حديث جرير وموقوفه ارضوا مصدقكم وان ظلمتم بما خلا ذلك ولجانب الطيبي بان اولى بملك المصدق من العطاء ومن لم يملكوا ظالمين وكان نسبة الظلم اليهم على من المذكي او جرماني على سبيل المصلحة وهذا اعم فلا منافاة بينهما انتهى وقد عالج بان الاول محمول على الرخصة والجواز والاول اذا كان يحسب التهمة والفتنة وهذا عند عدمها في شرح السنة فيه دليل على ان اباحة الدفع عن ماله اذا طوبى بغير حرم وفيه دليل على جواز اخذ صدقة الاموال الظاهرة لنفسه دون الامام وفيه دليل على ان الامام والحاكم اذا طهر فسقهما بطل حكمهما انتهى وفي الاجرة فخر اذ لا بد فيه اكثر مما اذا طلب منه اكثر مما عليه لا يعطى الزائد كل يعطى الواجب وهذا امر عريض بقا ولايتها وان ضحا يطلب غير الواجب في اربع وعشرين قال الطيبي استئناف بيان لقوله بمد فريضة الصدقة فكانت اشارة بمد الى ملكه الذي تروا في به بياضه قال ابن المعدي في اربع جزئيات عذوق اي الواجب او المرفوع او المعطى في اربع وعشرين من الابل مجيب قال ابن الهمام مداهما فمما كانت جل اموالها وانفسها في دونها من الغنم بياض الدار في الواجب الا انه يعني الذي من كل خمس مشاة الى الواجب من الغنم في اربع وعشرين ايسر من كل خمس ابل مشاة وقال الطيبي من اولى طرف مستقر لانه بيان لشدة تركه كماله في تركه خمس ذود من الابل في الثانية ففوتت اداه متصلة بالفضل المذوق في اربع وعشرين في اربع وعشرين مشاة كائنه من الغنم لاجل كل خمس من الابل وقيل من الغنم كذا لاكثر ووقع في رواية ان السكك باسقاط من صورها بعضهم وقال عياض من انبها فغناه فكانت الابل من الغنم من الميكان للالتفات ومن اخذ فمما الغنم مبتدأ او اخره من في قوله في اربع وعشرين وانما قدم المحذور لان الغنم بيان المقادير التي يجب فيها الزكاة وانما يجب بعد وجود النصاب تحسن التقدير كذا ذكر السيد جمال الدين قافا بلفظ اي الابل والاربع والعشرين خمس وعشرين الى خمس وثلاثين فبينما بنت محاص فيلح التي تمت لها سنة سميت بذلك لان اهلها تكون حاملا والخاص الحوامل من النوق والاولاد لما من لفظها بل واحد تماخلة وانما اضيفت الى الخاص والواحدة لا تكون بنت نوق لان اهلها يكون في نوق حوامل تجاورهن وتضع حملها معهن كذا حققه الطيبي وانما ذكر ابن المعدي ان امها صارت محاصا اي حاملا باخره فليس بسديد اللهم الا ان يقال انما هو جمع الولادة فيكون التقدير بنت محاص ولما قال النبي من كيدنا كاذ لا تنال في الجنة واحدة وليد لا يتوهم ان البنت هاهنا والابن في ابن يكون كالبنت والابن في بنت طلق وابن اوي يشتر كيهما الذكر والانثى كذا ذكر الطيبي وحاصله ان وصف

حديثه اعم من ان الصدقة في اربع وعشرين من الابل من الغنم وقوله من الغنم كذا لاكثر ووقع في رواية ان السكك باسقاط من صورها بعضهم وقال عياض من انبها فغناه فكانت الابل من الغنم من الميكان للالتفات ومن اخذ فمما الغنم مبتدأ او اخره من في قوله في اربع وعشرين وانما قدم المحذور لان الغنم بيان المقادير التي يجب فيها الزكاة وانما يجب بعد وجود النصاب تحسن التقدير كذا ذكر السيد جمال الدين قافا بلفظ اي الابل والاربع والعشرين خمس وعشرين الى خمس وثلاثين فبينما بنت محاص فيلح التي تمت لها سنة سميت بذلك لان اهلها تكون حاملا والخاص الحوامل من النوق والاولاد لما من لفظها بل واحد تماخلة وانما اضيفت الى الخاص والواحدة لا تكون بنت نوق لان اهلها يكون في نوق حوامل تجاورهن وتضع حملها معهن كذا حققه الطيبي وانما ذكر ابن المعدي ان امها صارت محاصا اي حاملا باخره فليس بسديد اللهم الا ان يقال انما هو جمع الولادة فيكون التقدير بنت محاص ولما قال النبي من كيدنا كاذ لا تنال في الجنة واحدة وليد لا يتوهم ان البنت هاهنا والابن في ابن يكون كالبنت والابن في بنت طلق وابن اوي يشتر كيهما الذكر والانثى كذا ذكر الطيبي وحاصله ان وصف

ابنت بالانثى ليلابنهم ان المراد منه الجنس الناجل للذكور والانثى كالولد اذ في غير ابي قد
 يطلق البنت والابن ويراد بهما الجنس كاي ابن عرس وبنت بلقي وبني سليمان يعني نسعا
 وتسمي بيضة علي ماني القاموس ثم هذا الحكم مما اجمع عليه اماما ماروي عن علي ان
 فيها خمس سنين وفي سنة وعشرين بنت مخاض فلم يقع كالجزء المروي في ذلك فاذا بلغت
 ستا وثلاثين الي خمس واربعين فبها بنت بلقي انثى وهي ما لها سنتان وقال الطبيب اي
 التي دخلت في الثالثة سميت بها لان امها تكون ذات لبن يرضع به اخري غالبا فاذا
 بلغت ستا واربعين الي ستين فبها حقة بكسر الحاء وتشديد القاف اي ما لها ثلاث
 سنين طروقة الحمل تسمى الطافولة بمعنى تعفولة اي مكرولة للتعفول والمراد ان الفحل
 يعاود منهلها في سنينها وفي النهاية هي التي دخلت في الرابعة وسميت بذلك لانها استخففت
 ان تركت وعلم بطرقها الحمل قبل فيه دلالة على انه لا شيء في الاوقاص فاذا بلغت
 واحدة وستين الي خمس وسبعين فبها جذعة تعني الحميم وذلك الحجة كلها اربع
 سنين واما سميت بذلك لانها استقطت اسنانها والجذع السقوط وفيه الدكامل
 اسنانها وقال القوي شتي تعادل للام في السنة الخامسة اجده وجده اسم لم يزل
 ليس من ليس يلبث ولا يسقط والانثى جذعة فاذا بلغت ستا وسبعين الي تسعين فبها
 بنتا بلون في الحديث وكيل على ان لا شيء في الاوقاص فاذا بلغت احدى وتسعين الي مائة
 ومائة فبها حقتان طروقة الحمل قال ابن الممام تقدم من الضابة والواجب
 امرت قتيبي فيقال واعلم ان الواجب في الابل مواالات او فتهما بخلاف البقر والغنم فانه
 يستوي فيها الذكور والانثى فاذا اذاعت على عشرين ومائة في كل اربعين سنة بلون
 وفي كل خمسين سنة قال القاموس في الحديث على استقرار الحجاب بعد ما جاوز العدة
 المذكور يعني انه اذا ازال الابل على مائة وعشرين لم تستأنف الفريضة ومذهب
 اكثر اهل العلم وقال النجاشي والثوري وابو حنيفة لستأنف فاذا اذاعت على المائة والعشرين
 خمس لزم حقتان وشاة وهن كذا الي بنت مخاض وبنت بلون على الترتيب السابق
 واحقوا اماما روي عن عامر بن مرفع عن علي رضي الله عنه في حديث الصدقة فاذا اذاعت
 الابل على عشرين ومائة تزاد الفريضة الى اربعين وروي انه صلى الله عليه وسلم كتب
 كتابا لعمر بن حزم في الصدقات والديارات وغيرها وذكر فيه ان الابل اذا اذاعت على عشرين
 ومائة استوفيت الفريضة وقد ذكر ابن الممام في شرح المداية كتب الصدقات
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم منها كتاب الصدق ومنها كتاب عمر
 ابن الخطاب اخبره ابو داود والترمذي وابن حجة ومنها كتاب عمر بن حزم اخبره
 النسائي في الديارات والبلد اودية من اسبله وقد بسط ابن الممام في الكلام على ما
 يتعلق بالمقام فراجع اذ كنت تريد تمام المرام في شرح الكفر قد وردت
 احاديث كلها بنص صحيح وجوب العكاة بعد المائة والعشرين كرمية العكاة التي هي
 يندفع ما قاله ابن حجر من ان الرواية بذلك لا تقاوم حديث البخاري ما لا تقاوم الحديث
 اذا تعدت طرقه وصح وله سند منها يرجع على البخاري لا سيما وقد نقلوا اجتهاد المجتهد
 قبل ان يخلق الله البخاري والعمرة بالضعف الناضى بعد المجتهد عليه فقد روي عنه
 ومن لم يكن معناه اربع من الابل فليس فيها حدة في الارل يشترط ان يكون ملكها
 وصاحبها ان يتطوع بها من العدة في فني الوجوب او لا يستثنى من قطع وصل
 متصل اطلاق الصدقة على الواجب والمنسوب فاذا بلغت خمس سنين شاة تسمى
 لما قبلت كما في سابق ومن بلغت عده من الابل وتعني من اربعة على اربعة
 الاضطرار والخطا على اربعة ومن بلغت ابله صدقة الجذعة بالصبغة الاصناف

قال

قال الطبيب اي بلغت الابل نعتا ما يجب فيه الجذعة انثى وفي نسخة يرفع صدقة
 وتسمى بها ونصب الجذعة وفي نسخة بالاصناف وليست عده جذعة وعده حقة
 فانها اي العدة او الحقة او غيرهم يفتل منه الحقة تفسير ويجعل ضمير راجع
 الي من معها اي مع الحقة المستحقين شاتين ان استنيس قاله قال السليبي محمد ذكر
 ابن ابي شيبة او انثى وذكر ابن الضان ما لها سنة ومن العدة ما لها سنتان او عشرين
 درهما خيرا وعش ضعيف قال الطبيب فيه دليل على جواز الزول والصعود من السن
 الواجب عند فقده الي سن اخري عليه وعلى ان جبر كل مرة شاتين او عشرين درهما
 وعلى ان المعطى بخير بين الدراهم والشاتين ومن بلغت عده صدقة الحقة ما كان
 ستا واربعين وليست عده الحقة وعده الجذعة فانها تفتل منه الجذعة
 بدل من الضمير الذي هو اسم ان او فاعل يفتل فالضمير للقصبة يعطيه الصدقة
 اي العامل او المستحق ان يفتل لنفسه عشرين درهما او شاتين ومن بلغت عده
 صدقة الحقة وليست عده الحقة وعده الجذعة فانها تفتل منه بنت بلون اعلاه
 كما سبق وفي اصل ابن حجر فانها اي بنت بلون تفتل منه انثى وموضع الفتح
 لما في الاصول من ذكر بنت بلون بعد قوله يفتل منه ويعطى اي المالك شاتين او عشرين
 درهما قال الطبيب فيه دليل على ان الجزاء في الصعود والزول من السن الواجب
 اي المالك انثى وعلى ما يماشرا تخفيفا له من الامر في اختياره ومن بلغت
 صدقة بنت بلون وعده حقة فانها تفتل منه الحقة ويعطيه الصدق عشرين
 درهما او شاتين ومن بلغت صدقة بنت بلون وليست اي بنت بلون عده
 وعده بنت مخاض فانها تفتل منه بنت مخاض ويعطى اي المصاحب معها اي مع
 بنت المخاض معها حال ما بعده لانه صفة له تقدمت عليه عشرين درهما قال
 الطبيب اي عشرين درهما كانه مع بنت المخاض فلما قدم صار طالا او شاتين ومن
 بلغت صدقة بنت مخاض وليست اي بنت المخاض عده وعده بنت بلون
 فانها تفتل منه ويعطيه المصدق عشرين درهما او شاتين فان كان مالك شاتين والذكر
 عده بنت مخاض على وجهها بان فقد هاجسا او شرعا قاله ابن الملك جبر انفعاله
 ثلاثة اوجه اما ان لا يكون عده بنت مخاض اصلا او لا يكون صحيحة بل مبطنة
 فهي كالمعدومة او لا يكون عده بنت مخاض متوسطة بل له بنت مخاض على
 غاية الجودة وعده ابن بلون فانه يفتل منه اي بدلا من بنت مخاض فمر على السامع
 وليس بعد شي لا يلزمه مع ابن بلون شي اخر من الجبر قال ابن الملك فبها
 للطبي وهذا يدل على ان افضلية الانثى في جبر بفعل السن وفي صدقة
 الغنم قال ابن الممام سميت به لانه ليس له آلة الدفاع فكانت غنمة لكل
 طالب الفضل والمعد سوا في الحكم جبر مقدم في سائمتها بدل باعادة الجار
 او حاليه اي لا يفعل فيها والسامية هي التي تربي في اكثر السنة قال ابن الممام
 والسامية الي تربي ولا تفتل في الاصل وفي العدة هي التي مع فتدكون ذلك
 للقيمة الدرة والنسل حول او اكثر فلو لم يسمها اي الابل للحمل والركوب لم يكن
 المسامية الملتزمة شرعا لحكم وجوب الزكاة بها ولو اسامها للتجارة كان فيها
 زكاة التجارة لا زكاة السامية انثى وفي شرح السنة فيه دليل على ان الزكاة انما
 تجب في الغنم اذا كانت سائمة فاما المعلومة فلا زكاة فيها ولذلك لا يجب الزكاة
 في عوامل البقر ونواصي الابل انثى قال ابن حجر في حديث ابن داود الذي صححه
 الحاكم وحسنه الترمذي النص على السوم في الابل ايضا وفي الجبر الصحيح ليس

في البعده العوامل صدقة اذا كانت اربعين الى عشرين ومائة شاة مئة اذا زادت
 على مائتين الى ثلاث مائة عشرين ومائة الى مائتين ففيها شاة فان زادت على مائتين
 الى ثلاث مائة ففيها ثلاث شياه فاذا زادت على ثلاث مائة الى وبلغت اربع مائة
 ذكره الطيبي وقال ابن الملك وقيل اذا زادت واحدة فيها اربع انتهى وفي شرح السنة
 معناه ان تزيد مائة اخرى فتصير اربع مائة فيجب اربع مائة وهو قول عامر اهل العلم
 وقال الحسن بن صالح اذا زادت على ثلاث مائة واحدة ففيها اربع مائة انتهى وفيه قال
 الخبي في كل مائة شاة فاذا كانت مائة الرجل وكذا المرأة فاقصه من اربعين شاة
 بمائة واحدة بالنصب اما على يوم الحافض اي بواحدة او بقول فاقصه او عطف
 بيان لما وبالوضع على تقدير مائة واحدة من اربعين شاة فليس فيها صدقة الا ان
 يشاء بها اي تطوعا ولا تخير عليه اليه المالك في الصدقة اي الزكاة مسرمة
 فليس لراي الذي اخرجها كبر السن وقال ابن الملك كالمريضة ولا ذوات عواريف
 العبيد ويصير اي صاحبة عيب ونقص كذا في النهاية قال ابن حجر فهو من عطف
 العام اذا لزم به المرحى والرم وغيرهما ومن فرغها بالنقص والعيب اراها لا كذا
 اذا نقص والعيب متحدا انتهى والجميع ان العيب اعم من النقص ان الهرم ليس
 تعيينا للغة ولو كان مائة الشاة وقال ابن الملك هذا اذا كان كل ماله
 او بعضه سلبا فان كان كله معيبا فانه ياخذ واحدا من اوسطه ولا ينس
 اي فخر الغنى قال الشراح اذا كانت كل الماشية او بعضها اذا لا يؤخذ
 الذكور الا في كل ضعيف وروى بها السنة الاولى اخذ البني من ثلاثين من
 البقر والثاني اخذ ابن البقر من خمس وعشرين من الابل مكان بنت
 المتاح عند عددها فاما اذا كانت ما يشتهها كلها فذكر ابو جندب ان ذكره
 وقيل لا يؤخذ النيس لان المالك يقصد منه الفحولة فيقتصر باخراجها
 وقال بعضهم لقتله وضاده فانه فهو من غوب عنه وقال القاضي لان
 الواجب به الا نبي الا ماشا المصدق بتخفيف الصاد وتشديد الدال
 وروى ابو عبيد بن الدال وهو المالك وجمهور المحدثين بكسرها وهو
 العامل فعلى الاول يختص بالاستئناس بقوله ولا ينس اذا نيس المالك ان
 يخرج ذات عوارض صدقة وعلم الثاني معناه ان العامل ياخذ ماشا
 مما يراه اصلح وانفع للمستحقين فانه في كلهم ويختص بخصيص ذلك بما
 اذا كانت المواشي كلها معيبة صد الكلام الشراح قال الطيبي هذا اذا كان
 الاستئناس متصلا ويحتمل ان يكون منقطعاً والمعنى لا يخرج للزكوة النافق
 والمعيب لكن يخرج ما شا المصدق من السليم والكل وقال ابن حجر وقيل
 تشديدها اي المالك بان تحضرت ما يشتهها كلها معيبة او ذكورا فالاستئناس
 متصل لا يخرج للكل ايضا ويجب من عمله على المالك وجعله لاحدا الى النيس
 فقط انتهى وهو غير متجه عند الخليلي انتهى واما في التوفيق ولا يجمع بين
 يمول بين متفوق ولا يفرق بالتشديد ويختلف بين محتمل خيبة الصدقة
 نصب على العلة لاجعة اليها اي مخافة تقليلها وكثيرها قال الطيبي لو
 خيبة فوات الصدقة وتعليلها قال بعضهم والحاصل ان التقدير خيبة
 وجوب الصدقة او كثرها ان رجح المالك وخيبة سقوط الصدقة هو
 وقتلتا ان رجح الى الساعي قال بعض علماءنا ان الساعي عن جمع المتفرقة
 مثل ان يجمع اربعين شاة لرجلين لاخذ الصدقة ونفريق الجمعية مثل

ان يفرق مائتي وعشرين لرجل ان يجمع اربعين لياخذ ثلاث شياه وهذا اق لاسي
 خيفة والمهي للمالك ان يجمع اربعين مثلا الى اربعين لغيره لتقليل الصدقة وان يفرق
 عشرين له مخلوطة بعشرين لغيره ففسقها وهذا اق لاسي وفي شرح السنة
 هذا ان يملك المالك والساعي جميعا من المالك عن الجمع والتفريق قصدا الى تكثير الصدقة
 قال الطيبي وبقا هو دليله صورة اربع ايام ايامها لا تفي بقولها لظاهر انه على المالك
 عن الجمع والتفريق قصدا الى سقوط الزكاة او تقليلها كما اذا كان له اربعون شاة
 فيخلطها بأربعين لغيره ليتعود واجبه متى شاة الى اربعين وكذا اذا كان له شاة عشرين
 شاة مخلوطة بمائتي ففرقها لرجلين لا يكون نصيبا فلا يجب شي وموقوف لا كثر اهل العلم
 وقد نهي الساعي ان يفرق المواشي على المالك ليزيد الواجب كما اذا كان له مائة
 وعشرون شاة وواجبها شاة ففرقها الساعي اربعين لياخذ ثلاث شياه وان يجمع
 بين متفرق يجب فيه الزكاة او يزيد كما اذا كان لرجلين اربعين شاة متفرقة
 فجمعها الساعي لياخذ شاة او كان لرجل واحد مائة وعشرون شاة يجمع بينها ليصير
 الواجب ثلاث شياه وهو قول من لم يعتبر الخلطة ولم يجعل لها ثابرا كالنوري
 وابي حنيفة قال الطيبي وظاهر قوله وما كان من خليطين فانها يتراجعان
 بالسوية بينهما يعنده الوجه الاول انتهى ونومنه من ان يتصور في المشاركة ايضا
 وقوله بالسوية اي بالعدالة يقتضي الحصة فيشكل انواع المشاركة ولا يحتاج الى
 ما قاله ابن حجر من انه خرج مخرج الغالب ان الشراكة تكون مياصفة قال ابن
 الملك مثل ان كان بينهما خمس ابل فاخذ الساعي وهو في يد احدها شاة فانه يجمع
 على شريكه بقية حصته على السوية وفيه دلالة على ان الساعي اذا اظلم واخذ منه
 زيادتها فانه لا يرجع على شريكه وقال بعض الشراح من علمنا قوله ما كان
 الخ ان الواجب الذي اخذ الساعي من الخليطين فانها يتراجعان اما الرجوع على من
 اي حنيفة وموافقيه بان لا تارة للخلطة في حكم الصدقة والمغفرة للمالك خلافها
 للشافعي فيمثل ان ياخذ الساعي شاتين من خمسة مائة وعشرين مائة يبيعة بين
 رجلين اثلاثا قبل قسمتها اتمام فالماخوذ من صاحب الثلثين ومسنة من مائة
 الاربعين فخرج الاول باربعة اشباع ببيع على الثاني ويرجع الثاني بثلاثة اشباع
 المسنة على الاول ولو اخذ بالعكس رجعا بالعكس وان اخذ من احدهما رجعا على
 صاحبه بخصمته في خلطة الشيوع يرجع ان لم يكن الماخوذ من جنس المال والا فلا
 انتهى كلامه قال ابن الممام وقد استعمل كتاب الصدق وكتاب عم عليه
 الاتفاق وهي ما كان من خليطين فانها يتراجعان بالسوية ولا يجمع بين متفرق ولا
 يعرف بين مجتمع مخافة الصدقة ولا باس ببيان المراد اذا كان بين بعض الخلاف
 وذلك اذا كان النصاب بين شركاء وصحت الخلطة بينهم بل اتحاد المسرح والمراج
 والراي والتمهل والمحاب يجب الزكاة فيه عذرة اي عذر الشافعي بقوله عليه
 السلام لا يجمع بين متفرق الحديث وفيه عدم الرجوع في تفرق المجتمع وعذرة
 يجب والا لوجب على كل واحد فيرادون النصاب لنا هذه الحديث في الرجوع
 الجمع بين الاملاك المتفرقة المراد الجمع والتفريق في الاملاك الامكنة
 الا يري ان النصاب المتفرقة في امكنة مع رجعة الملك يجب فيه ومن ملك ثمانية
 شاة ليس للساعي ان يجعلها نصيبا بان يفرقها في مكانين شعبي لا يفرق بين مجتمع
 انه لا يفرق الساعي بين الثمان مثلا او المائة والعشرين يجعلها نصيبا في ثلاثة
 ولا يجمع بين متفرق اي لا يجمع بين مثاليين الاربعين المتفرقة بالملك بان تكون

من تركه يجعلها نصابا والحال ان كل عشرة من قاله وما كان بين خليفين الخاقوا اراد
 به اذا كان بين رجلين احدهم وسقوة مثل الارض للاحد ماست و ثلاثون و ثلاثون
 خمس وعشرون فاخذ المصدق منها بنت بسوق و بنت مخاض فان كل واحد يرجع على
 شريكه بحصة ما اخذه السليح من ماله زكاة شريكه واسم اعلم وعلى هذا المراد من قوله
 مخافة الصدقة مخافة بثوت الصدقة فيما لا صدقة فيه اي لا يفعل ذلك التفرق والجمع
 كيلا تنبت الصدقة فيما لا صدقة فيه واجبة كالورق بين الثمانين حيث يجب ثنتان
 والواجب فيها ليس الا واحدة او جمع بين العشرين لرجل واحد والواقع فلا وحسب
 فيها وفي الرقة بكسر الواو وتخفيف الفاء اي الذي لا يملك المهر وبنته اصله ورثته
 وهو الفضة حذفت منه الواو وعوضت منها التكايف عدة وديته بيع العشر بغير الاول
 وسكون الثاني وظهرا فيما يعني اذا كانت الفضة مائة درهم فربع العشر فمئته
 دلايم ومن لم يفتقر عليها للتعاقب قال الزركشي غزيرين جلد ابر خمر لا يصح
 الدنيا اي المتقال اربعة وعشرون قراطا قاله هذا وان لم يصح في قول جماعة
 من العلماء واجماع الناس على معناه ما يعني عن الاسناد فيه قال ابن حجر والمتقال
 اثنان وسبعون حبة من حبل التيمم المعدل ومخساجية والدرهم خمسون حبة
 ومخساجية فالتفاوت بينه وبين المتقال ثلاثة اعشار المتقال انتهى والذي
 ذكره عليا وان عشرة دلايم نية تسعة مثاقيل والمتقال عشرون قراطا والقيوط
 خمس شعيرات متوسطات فان لم تكن اي الرقة التي عنده الاستسقي اي درهما و ثمانية
 اي دلايم والمعنى اذا كانت الفضة ناقصة عن مائة درهم فليس فيها شيء بل يجب
 اجماعا الا ان يشار بها اي يريد ان يعطى ما يكفيها على سبيل التبرع فانه لا مانع له فيها
 في شرح السنة هو ما اوردنا انما اذا اذاعت على ذلك شيئا قبل ان يتم ما يتبين
 كانت فيه الصدقة وليس الامم كذا وكذا في سبعين لانه اخر فضل من فضول
 المائة والحساب اذا اجازت المائة كان تركيبها بالفضول كالعشرات والمئات والالف
 فذكر استيعاب يدك على ثلاث صدقة فيما نقص عن مائة المائتين بدليل قوله صلى الله
 عليه وسلم ليس فيما دون خمس اواق من الزكاة صدقة وقاله الطبري اراد ان دلالة
 الحديث على ان ما نقص من النصاب ايامه حديث ليس فيما دون خمس اواق صدقة
 ويسمى هذا في اصول النسخ الملبد بمفارقة بعض جزو القيمة الحديث الذي عن علي بن
 الله عنه وليس في تسعين ومائة شيء فاذا بلغت مائتين فبها خمسة دلايم
 وخمسة قناري وحملة وقصائل فلا فرق بين اربعة يد على ان اقل الحمل سنة اشهر
 لكن اذا حكم معه فقله قناري والوالدات يرضعن اولا حتى يركن كما لم يروا في البخاري
 قاله ميرزا معطى في عتق مواضع وهو كتاب مستفيض مشهور رواه ابو
 داود والنسائي والحمد لله البدار قطين وقاله ابن الهمام رواه البخاري في ثلثه
 ابواب ورواه ابو داود في مسنده حديثا واحدا وزاد فيه وما كان فيه من خليفين فانما
 يتراجمان بينهما بالتسوية وقد رويهم لفظ بعض الرواة فيه الانقطاع لكن الصحيح
 انه صحيح قاله البيهقي واحسن الدارقطني من حديث عائشة وابن عمر عليه السلام
 كان يأخذ من كل عشرة دينارا نصف دينارا ومن اربعة دينارا نصف دينار وعنه عبد الله بن عمر
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيما سقت السما الى المطر من السيل والامطار
 والعيون بالضم واكثر او كان عشرة يابغى العين والمثلثة المغنوخة المغنوخة وقيل
 بالتشديد وغلط وقيل باسكانها وهو منيع في النهاية موزن التخل الذي يشرب
 بهر وقد من كما المطر يجمع في حيرة وقيل هو العذري وهو الزرع الذي لا يستقيم الا
 ما

ما انظر قال القامي والاول هاهنا اولى ليلاليل التكرار وعطف الشيء على نفسه
 اي الثاني هو المشهور واليه ذهب القوردبني وقيل ما يزرع في الارض يكون
 رطبة ابدا القوردبني الماء من عثر عليه النبي يعض عثورا وعثر المطع عليه
 لانه يجمع على الماء فنصب اليه العشرة العشرة اي عجب عشرة وما سقي بالتضخيم
 اي وفيما سقي بغير او نور او غير ذلك من بغير او نور والتضخيم في الاصل مصدر
 بمعنى السقي في النهاية والمقام في الابل النبي يستقي عليها الواحد
 نافع انتهى وقال ابن حجر ولا ينبغي فاصحة انتهى وفيه بحث ويسمى هذا القول
 سائنة نصف العشر لما فيه من القوة رواه البخاري قاله ميرزا ورواه الاربعة
 انتهى وجاية خبر مسلم فيما سقت الامطار والقيم اي المطر عشر وفيما سقي بالسائنة
 نصف العشر وفي حديث ابن داود بسند صحيح فيما سقت السما والامطار
 والعيون او كان بعلا اي ما يشرب بعروقة لقر به من الماء العشر وفيما سقي بالسواني
 او التضخيم نصف العشر وعنه اي من رواية قاله رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الجاهل اي البهيمه وهي في الاصل تائيد الجاهل وهو الذي لا يتدبر على
 الكلام لشيء يدرك لانها لا تفكر بمرحها بغير الجهم وفهمها والمفهوم من النهاية فتلا
 عن الارزهرقي انه بالغ في الامر مصدر وبالفهم الجراحة والمراد اتلافا قال
 عياض ابن عمر بالجرح لانه الاغلب وقيل هو مثال نبد على ما عكاه
 جبار اي البير المعروق بلا تعد اذا وقع منها احد او اثنان على الخاف فلا ضمان
 على الحاف في الاول والامر في الثاني والمعدن جبار كالبير في الوهمين
 قال ابن الملك اذا حفر احد بئر في ماله او مواسم ووقع فيها احد او دابة
 لا ضمان على حافر هاتين الطريق او في ملكك الغير بغير اذنه فالضمان على عاقلة
 الحافر وكذا اذا حفر واحد من صفاه ذهاب او قضة يخرج منه ووقع فيه
 احد او دابة لا ضمان عليه لانه عن متعة وكذا لغير بغير اذنه فالضمان على عاقلة
 ورجع والطعن وعنه ذلك وقاله الطبري اذا استاجر حافرا حفرت البئر واستخرج
 المعدن فانهما وعليه الاضمان وكذا اذا وقع فيه انسان فملك ان لم يكن الحافر
 عدوانا وان كان فغيره خلافا وفي الزكاة بكسر الواو الخمس قاله الطبري لو كان
 المعدن عند اهل العراق من اصحاب اي حنيفة لما روي انه صلى الله عليه
 وسلم سئل عنه فقال الذهب والفضة الذي خلقه الله في الارض يوم
 خلقه او ذقين اهل الجاهلية عند اهل الحجاز وهو الموافق لاستعمال العرب
 والناسيب لوجوب الخمس قتل والمعدن لولا انبب بذكر انباء المعدن
 وقاله ابن الملك اللغة تحتها لان كل مركز في الارض اي ثابت ويقادركون
 اي دفنه قتل الحديث على رأي الحجاز وانما كان فيه الخمس لكونه ثروة فغيره
 اخذه قال ابن الهمام الركز مع المعدن والركز لانه طين الركز مراد به الركز
 اعم من كون ركزه الخالق او الخلق فكان ايجابا فيها ولا يتوهم عدم ارادة المعدن
 بسبب عطفه عليه بعد اعادة الجبار اي مدركه لشيء فيه ولا لثنا قضيه
 فان الحكم المعلق بالمعدن ليس هو المعلق به في ضمن الركز ليجعل بالسبب
 والاجاب اذ المراد به ان اهلاكم او الهلاك به للاجور القائل من مضمون لانه
 لاشي منه فغسه والام يجب شيئا املا وهو خلاف المتفق عليه اذ الخلاف انما
 موزنة لشيء لا في اصله وامامنا روي عن ابن عمر انه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في الركز الخمس قيل وما الركز قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الذي خلق الله الارض يوم خلقت الارض رواه البيهقي وذكر في الامام فهو وان
سكت عنه في الامام مطلقا بعد الله بن سعيد بن ابي سعيد المقرئ ثم اعلم
ان المستخرج من المحدثين ثلاثة انواع جامع يدوب وينقطع كالنقد في الخلد
ونحوه وما ليس بجامع كالماء والقيرو النفط وجامع لا ينقطع كالحصى والنورة
والزبرج وسائر الاجار كاليعاقوت والملم ولا يجب الخس في النوع الاول
وعند الشافعي لا يجب الا في النقد من متفق عليه قال ميرك ورواه
الاربعة الف **جمل الثاني عن** علي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عفوت عن الخيل والرقائق اذ الم يكونا الحيوان
وفي الخيل السامية خلاصا تقدم قاله الطبري عفوت مشعر بسبقه بن
من امساك المال عن الانفاق اليها تركت وجاؤته عن اخذ زكاتها من غير
ان الاصل في كل مال ان يؤخذ منه الزكاة انتهى وفيه ايما الى ان الامر بمغفر من
اليه صلى الله عليه وسلم والمعنى اذا عفوت عنها وعن امثالها مما هو اكثر الاوال
فيها فاصدق الرقة اي زكاة الفضة وهي قليلة من كل اربعين درهما درهم وليس في
سبعين ومائة شيء بيان للنصاب فاذا بلغت اي الرقة مائتين فيها اي بعد
حول اي الواجب خمسة دراهم رواه الترمذي وابوداود ورواية لابي داود عن الحارث
الاعور اي ابي عبد الله الهادي قال الطبري هو ابو زيد وهو من اشتهر بصحة
في وقت لم يسمع منه الا اربعة احاديث وقد تكلم فيه الامة عن علي قال زهير
بالضعف واحد رواية الحديث احسبه اي اظنه مرويا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اي علي او النبي قال ابن الهمام روي ابو داود عن عامر بن ميمون والحارث
عن زهير قال احسبه قال ورواه الدارقطني مجزوا وليس فيه قال
زهير قال ابن القطان **هذا سند صحيح ما تواتر في كل حوال ربع العشرة**
اي من الفضة ومائة من كل اربعين درهما درهم وليس عليه شيء اي من الزكاة حتى
تم بالتائيت والتذكير اي تبلغ اي الرقة او الورق مائتي درهم قال الطبري
ذلا علي انه لا تحقق نصيبه علي الخالصة اي بالغة مائتين كقوله تعالى فتم ميقات ربه
اربعين ليلة فاذا كانت اي الرقة او الورق مائتي درهم قال ابن الهمام سواء كانت مسكوكة
اولا او غير الذهب والفضة لا يجب الزكاة ما لم يبلغ قيمته نصابا مسكوكا من اعداهم
لان لزومها منى على النقوم والوقوف ان يقوم بالمسكوك وكذا انصاب السرقة
باعتبار طائفة منها اي حصيد خمسة دراهم فاذا كان عليا قل نصاب فعلي حساب
ذلك اي يودي زكاة كاعلم من الاول ايضا واعده هذا المريد التاكيد لما جبلت
النجوم عليه من الشيع وطبع الزكاة **قال الطبري** دل علي انه لا عفوت في الدراهم وقال
ابن الملك ومنايدك علي انه يجب الزكاة في الزايد على النصاب بقدره فكل
او كثر واليه ذهب ابن يوسف ومحمد وقال ابن حنبل لان زكاة في الزايد عليه حتى يبلغ
اربعين درهما وعمل الحديث علي ان يكون الزايد علي المائتين هو الاربعين جمعا في الاحاديث
قال ميرك ان الرواية الاولى من حديث علي رواها ابو داود والترمذي وابن ماجه
من طريق عامر بن حمزة عند قال الشيخ الجزري وعامر تكلم فيه لكن قاله الشيخ ابن حجر
استاده حسن والرواية الثانية رواها ابو داود من حديث عامر المذكور والحديث
نكوا فيها وذكر ابو داود ان الحديث روي موقفا انتهى اقول وثقوا بها المذكور ابن
معين وابن المديني والبخاري واهم بن حنبل وقال الشافعي ليس به جاس وقال
الشيخ بن حجر صدوق وقال الذهبي موثق واما الحارث فالاكثر من تضعيفه

وقوي

وقوي امره بعضهم ولحديثه شواهد في الاحاديث الصحيحة وليس فيه ما يخالف
حديث الثقات انتهى الا ان قوله فاذا فعل على حساب ذلك النبي قال الطبري ورواية
الحارث الاعور ليست في المصاييح ورواها ابو داود وليس في رواية الترمذي واي
داود فاذا فعل على حساب ذلك وفي الغنية كل اربعين بدل من ربع الف درهم باعادة للارضا
تخير للتاكيد لا في قوله تعالى ذرهما لمسلمون ذرعا قال الطبري وليس شاة هامة
تخير امثلة في قوله في كل اربعين درهما درهم لان درهما بيان مقدار الواحد من اربعين ولا
يعلم مقدار الرقة فيكون شاة من المريد اتفق صحيح ونظيره ابن حجر شاة مبتدأ وحز
وفي الغنية خبره خبر الظاهر ان لفظ كل اربعة او المراد بها استغراق اربعة اربعين
ليفيد تعلق الزكاة بظن الاربعين او الواجب شاة مائة قال ابن الصلاح وظواهر
الاحاديث بعد الثاني والحاصل انها ليست مثلية كل من اربعين درهما درهم والا
لفسد المعنى اذ لا يتكرر الزكاة منها بتكرار اربعين اجماعا غير لاشي فياذا زاد علي الاربعين
الي عشرين ومائة فان زادت واحدة فستات الى مائتين فان زادت اي واحدة او الف
عليا مائتين فثلاث شياء الى ثلثمائة فاقا وفي نسخة فان زادت اي اثنائه على ثلاث
مائة اي وبلغت اربعمائة ففي كل مائة شاة فان لم تكن بالتائيت والتذكير لاسع ولا لثلاث
فليس عليه فيها شيء وفي البقرة في كل ثلاثين اي بقدر التبيع اي ماله سنة وتسمى به لانه
يتبع امه بعد والائيت تبعية وفي الاربعين اي من البقرة سنة اي ماله سنتان وطلب
سبها قال ابن الهمام لا ينبغي الا في هذه الباب ولا في الغنى بخلاف الاصل
لانها لا تعد ففعلها بخلاف الاصل ثم قال ابن حجر ولا شيء فياذا زاد علي الاربعين حتى
يبليغ ستين ففيها تبعية ان تكرر الزكاة من زيادة عشر فخر في كل اربعين سنة
وفي كل ثلاثين تبعية انتهى وهو رواية اسد بن عمر عنه وموفق السبيعي سيف
ومحمد لقوله معاذ في البقرة لا شيء في الاوقاص سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما علي قوله الا ما فيها زاد تجيب لي ستين وفيها ضعف مائتي ثلاثين ففي الوحدة
ربع عشر سنة او ثلث عشر تبعية وعلي هذا لانه لا شيء في ذلك ولا يجوز نصب
بالرأي فيجب بحسابه وهذا هو المعتمد في المذهب عند صاحب الهداية ومن تبعه
وليس على العوام ولو بلغت نصابا شي في المعنى في او النقد على صاحب
العوام ومن جمع عامه من البقرة والابل في الحرث والسقي وفي المسألة خلاف
ما ذكره كرم الطبري وفي معناه العوام قال ابن الهمام ثم لا يخفى ان العوام لا يقدرون
على الحوامل والمثيرة فالنبي عينا في هذا وقد روي في خصوص انتم المشر حديث
مضعف في الدارقطني ليس في المشرقة صدقة قال البيهقي الصحيح انه موقوف
النبي والمثيرة على ما في التفسير في الارض من الظاهر من الحديث كما اقتضاه السياق ان
العوام من البقرة وثمن بئيرة رواية صحيحه ومع ذلك يلحق بها الا بقرها ساوا وان اسأ
المالك كل الحول قال ابن حجر ومن عمل الموثقة نحو ثلاثة ايام في السنة انتهى وفيه بحث
والظاهر ان البقرة بالغلبة **وعن** معاذ بن النعمان ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وجه
اي جعله متوقفا الي البقر علمه على الزكاة وعمرها امره ان ياخذ من البقرة في نسخة
من البقرة والمراد الجنس قال ابن الهمام البقرة من بقره اتفق يسمى به لانه يشق الارض
ومواسم جنس والثاني بقرة للوحدة فيقع على الذكر والأنثى لا للتائيت من كل ثلاثين
اي بقرة تبعية او تبعية ومن كل اربعين سنة يعني او مسنار رواه ابو داود والترمذي
والنسائي والدارمي قال ميرك وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وقال الترمذي حسن
وذكر ان بعضهم رواه مرسل او قاله هذا صحيح قاله الشيخ الجزري وقال الشيخ بن حجر

نعم من بطلان ان حديث معاذ هذا متصل صحيح وحيد نظر لان مسروقا راويه عن معاذ
 لم يلق معاذ او انما حسنه الترمذي بشواهد في المواطن طريق طائوس عن معاذ وعنه وطائوس
 عن معاذ عن طائوس عن ابي داود ايضا كانه يشير الى الحديث
 قبله وقال ابن القيم اخبرني صاحب السنن ان مسروق عن معاذ بن جبل ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وجهه الى اليمن امر ان ياخذ من كل ثلاثين بنتا ثيبا
 او ثيبعة ومن كل اربعين سنة ومن كل اربعين بنتا ثيبا او ثيبعة ومن كل اربعين بنتا ثيبا
 يكون باليمن بضعين سنة والتزمه ورواه بعضهم من مسلا وهذا الصحيح ويعني بالدينار
 من الحاكم الجزية ورواه ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجه
 عزراه واعلمه عبد الحق بن مسروق قال بلغ معاذ اوصح ابن عبد البر بان متصل واما ابن
 حزم فقال في اول كلامه انه منقطع وان مسروق لم يلق معاذ او قال في اخره وجد في
 حديث مسروق انما ذكر فعل معاذ باليمن في زكاة البقر ومسروق عندنا لا شك ادر
 معاذ سنة وعقله ومشاهد احكامه يقينا واخبرني في زمن عمر بن الخطاب عن عمار بن
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو رجل كان باليمن ايام معاذ ينقل الكافة من اهل
 بلده عن معاذ في اخوة لذك على عهد النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وحاصله انه
 يجعله بواسطة ثيبه وبين معاذ ومروا من اهل بلده ان معاذ اذا اذن كذا وكذا والحق
 قوله ابن القطان انه يجب ان يحكم بحد يده عن معاذ على قول الجمهور ولا الاكتفاء بالعموم
 ما لم يعلم عدم النفاذ واما على ما شرطه البخاري وابن المديني من العلم باجتماعها ولو
 مرة فكلما قال ابن حزم والحق خلافة وعليه كذا التقدير يتم الاحتجاج به على ما وجهه
 ابن حزم انتهى كلام المحقق والله الموفق وبهذا يتحقق ان ما جزم به ابن حجر بن قتيبة وهو صحيح
 غير صحيح على اطلاقه قال مسروق في الدارقطني والبراز من حديث فقيه عن السعدي
 عن الحكم عن طائوس عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الى اليمن
 فامر ان ياخذ من كل ثلاثين من البقر ثيبا او ثيبعة ومن كل اربعين سنة قالوا فاقوا
 قال ما امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بشي فيها وسأله اذا قدمت عليه
 فلما قدم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم سألته فقال ليس فيها شي قال السعدي
 والاقواس ما بين الثلاثين الى اربعين والاربعين الى مئتين وفي السند ضعيف
 وفي المتن انه رجع من حجة حيا وهو موافق لما في صحيح البخاري وفي مسنده بغيره
 اي في صحيح البخاري حديث اخر ان معاذ اقال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اصداق اهل اليمن فامر ان ياخذ من كل ثلاثين بنتا ثيبا او ثيبعة ومن كل اربعين سنة
 وفي السنن سنة وثيبا وامرني ان لا اذ فيهم شي ذلك شي الا ان تبلغ سنة او اذ
 وهو مسروق واعترفت ايضا بان معاذ لم يذكره عليه السلام حيا وفي المطاوعة طائوس
 ان معاذ الحديث وفيه فتوى النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يقدم معاذ
 وطائوس لم يذكر معاذ او اخبرني في المسند عن ابن مسعود قال كان معاذ بن جبل
 شابا جميلا سميا طويلا من افضل شباب قومه ولم يكن يمسك شي ولا يزن له يدرى حتى
 اعرف ما له كله في الدين فلزمه غراموه حتى تغيب عنهم اياما في بيته فاستأذوا عليه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل في طلبه فجا ولعه غراموه فساق الحديث الى ان
 قال فبعثه الي اليمن قال له لعل الله ان يحبك ويؤدي عندك نيلك فخرج معاذ الى اليمن فلم
 يزل بها حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع معاذ الحديث بطله قال الحاكم صحيح
 على شرط الشيخين وفي مسند ابن بعلب انه قدم مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له
 صلى الله عليه وسلم يا معاذ ما هذا قال وجدت المضاريك واليهود باليمن يسجدون

لعظمائهم

لعظمائهم وقالوا امده بحجة الانبياء فكان عليه السلام كذبوا على انبيائهم لو كنت امر احدا
 ان يسجد لغرامه لاسرته المارة ان الشجر لن وجهه في هذا ان معاذ ادره عليه السلام
 حيا ولعل الجمع بتعدد الواقعة فانه اعلم وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم للمعدي ابي السامي المتجاوز عن قد راوا في الصدقة اي في اخذها كما نفعها
 اي في الورد وقيل المالك المتعدي يكتم بعضها او وصفا على السامي حتى اخذ منه
 ما لا يجزيه او ترك عنه بعض ما هو عليه كما نفعها من اصلها في الموضع وفيه ان المتعدي
 بما ذكره مانع حقيقة فكيف يجمع التشبيه ودفع بانه لما كان هذا الخادع في صورة
 المعطي حيث لم يطلق عليه عرفا انه مانع فشببه به ليعلم قبح ما هو عليه وقيل
 المتعدي هو الذي يعطيها غير مستحقها وقيل اراد السامي اذا اخذ حيا
 المال فان المالك رعاها في السنة الاخرى فكان ظاهرا للفقير فيكون هو في الامر
 كالمانع وقيل هو الذي يجاوز الحد في الصدقة بحيث لا يبقى لعياله شي وقيل
 هو الذي يعطي ويؤدي فاعطاه المن والاذي كالسبع قن اذا ما وجب
 عليه قال ثقاتي في مسعود بن سنان انتهى وهو كندى بصري تكلم فيه في واحد قال الترمذي
 لم يروه عنه وهو ضعيف وعن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليس في حب ولا قراري ولا زبيب صدقة حتى يبلغ خمسة اوسق قلت
 بيانه رواه النسائي قال ميرك بل رواه مسلم ايضا فليس في ايراده في الفصل
 الاول وعن ابي موسى ومو ابي عيسى بن طلحة اي ابن عبد الله النبي القرشي
احد العشرة المبشرة ثابتي سبع اباة وجماعة من الصبية قالوا عندنا كتاب
معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم اخذ من كلام الطيبي
 تعلق عن النبي صلى الله عليه وسلم بقوله عن موسى بن طلحة كان الحديث من مسلا
 لانه تابعي ويكون قوله قال عندنا كتاب معاذ بن جبل معترف
 ولا معنى له قلت بكل معناه ان كتابه بهذه المضمون او موافقا للرواية
 لفظا او معنى وبوجه قوله حيث قال ومعقوبه قول المؤلف مرسل قال
 وان تعلق بمؤلفه عندنا كتاب معاذ كان حاله من صنف كتاب في الخبر
 اي صاذا راعى النبي صلى الله عليه وسلم فلا يكون الحديث من مسلا بل يكون هكلا
 وجادة النبي لكن يتوقف كونه وجادة على ثبوت كون الكتاب بخط معاذ
 واشترطوا ان يكون بالرواية وحيد موثوق باب الوجود لانه من باب
 نقل من كتاب الغير غير جازة ولا سماع ولا قرارة انتهى فعلى هذا
 بناء كونه من مسلا لعدم صحة الوجود فاطلاقه الوجادة انما هو باعتبار
 اللغة لا اصطلاح فلا منافاة والله تعالى اعلم قال ابن الهمام وما قيل
ان موسى هذا اوله في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وسماه لم يثبت انه ابي معاذ
قال انما اسمه اي النبي صلى الله عليه وسلم معاذ ان ياخذ الصدقة او الزكاة
وبني العشر او نصفه من الحنطة والشعير والزبيب والتم قال ابن المالك
 معناه انه لا يجب الزكاة الا في هذه الاربعه فقط بل يجب عند الشافعي

تنبهته الارض اذا كان قوتا وعندنا فيما تنبته الارض قوتا كان اولاً وانما
 امره بالاحد من هذه الاربعه لانه لم يكن ثمة غيرها انتهى وسبعة المظهر بذلك
 وقال الطيبي هذا ان صح بالنقل فلا كلام وان فرض ان ثمة شيئا غير ذلك
 الاربعه مما يجب الزكاة فغناه انما امره ان يأخذ الصدقات من العشر
 من هذه الاجناس وعلب الخنطة والنعير على غرضها من الحقوق لكثرة ما في الوجوه
 واصالتهما في القوت واختلف فيما ثبتت الارض مما يزرعه الناس ويغرسه
 فقد اى حنفية يجب الزكاة في الكر سوا كان قوتا او غرق في ذوات التمر والزبيب
 عندة للتغليب ايضا من سئل قال من كسبه شايبة الاتصال بواسطة
 الوجادة ان صح ان الكتاب بخط معاذ رواه في شرح السنة وفي مغناه الفر
 الصريح لا يأخذ الصدقة الا من هذه الاربعه النعير والخنطة والتمر والزبيب
 والحقر منه اصل في الحرام الحكم ويحرم فما سقت العما والسبل والبعل والعشر فيما سقى
 بالنضح نصف العشر وهذا ظاهر في عموم القنات وعزها وانما في ابن حجر
 فاما القنات والبطن والرمال والقضب اى بالمحطة الساكنة وهي للريطة
 فعموم على عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اى لم يوجب فيه شيئا فمحمدا
 الى دليل وبرهان روي ضع وبتان **وعن عتاب** بفتح العين وتشديد القوفية
 ابن اسية بفتح الهمزة وكسر السين اسلم يوم الفجر واستعمله صلى الله عليه وسلم على
 مكة وعمره ثمان وعشرون سنة واقربه ابو بكر الى ان مات بها يوم مات ابو بكر
 وكان من مسعدة فريسي وهو المعنى بقوله تعالى واحبل لنا من لدنك ولما واجبل
 لنا من لدنك لعمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في زكاة الكرم اى في كيفية
 زكاتها وهي بضمين جمع الكرم وهو شجرة العنب قال ابن حجر ولا ينافي بتسمية
 العنب كوماجر السجني لاسموا العنب كوما فان الكرم هو المسلم في رواية
 فاما الكرم قلب اللوم لانه مبي تنزبه على ان تلك التسمية من لفظ الراوية
 فلعله لم يبلغه النبي او خاطب من لا يعرف الالب قال العلماء انما سُميت
 العرب العنب كوما لكونه حمله وسموه كوما فلفظه وكوم منافعه اذ هو فاكهة
 وقوت ويتخذ منه حل ودبس وغير ذلك والخمر كوما لانها كانت تخمهم على الكرم
 فهي الشرع عن تسمية العنب كوما لتضمنه مدحها فتشوق اليها النفوس وكان
 اسم الكرم المسمى وبقلية اليق واعلق لكثرة جزه ونفعه واجتماع الاخلاق والصفات
 الجميلة منه انتهى وفيه محل التنبه انما هو مظنة الاحتمال وانما في الراوي كل
 الظاهر انه كلامه صلى الله عليه وسلم في زكاة الكرم فليس من قبيل ذلك الظاهر
 انما يخص اى في حد وخصي كما يخص السجل ثم يودي ان كان في الجوز من بيتا قال
 ابن المظهر وبعده ابن الملك اى اذا ظهر في العنب والتمر فقد راهاذا انما
 العنب اذا صار زيبا لم يكون فهو حد الزكاة ان بلغ نصفها كما في رواية التمر
 ثم رواه الترمذي وابو داود قال ميرك والسنائي وابن ماجه ايضا كلهم من طريق
 شعيب بن المسيب عن معاذ قال ابوداود ولم يسمع معاذ ولا ادركه
 وقال ابن حجر الحديث حسنه الترمذي وصححه الحاكم والبيهقي ما جاز لكن يعارضون
 في مجموعهم من سئل ابن المسيب قلت لاسناده بين ان يكون للحديث
 من سلا وسند صحيح او حسنا وانما الاختلاف في ما يحتاج به اذا اكل عجبنا
 او حسنا فالجمهور يحملون المرسل حجة والسلف في لا يجعله حجة الا اذا اعتقد
 ثم قال والاصح انما يثبتها اذا اعتضدت باسناد او ارساله في جهته

اعزى او يقول بعض الصحابة او اكثر العلماء وقد وجد ذلك مناهم قال صاحبها
 حكمة جعل النقل فيه اصلا متيسرا عليه ان جبر فتح اول سنة سبع ومباغل وقد ثبت
 اليهم النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة فخرها فلما فتح الطائف ومما
 العنب الكثير امره بخصه كخول النقل المعروف عندهم ذوق صاحب البيان وموم
 الا حسن او ان النقل كانت عندهم اكثر واشهر **سئل بن ابي حنيفة** بفتح الخاء المهملة
 وسكون المثناة حدث اى روى واخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
 اذا خرصتم اى اذا جنت اى ايها السعاة فخذوا اي زكاة الخروص ان سلم الخروص
 من اية ودعوا اى اتركوا الثلث بضم اللام وسكونه اى تقسعه عليه لنفسه
 وخبر انه قال الطيبي فخذوا **ابن** بشرط ودعوا عطف عليه اى اذا
 خرصتم فليكنوا مقدار الزكاة فخذوا الثلث في ذلك المقدار واركوا الثلث
 لصاحب الملاحم يتصدق به وفي المصايح حذف فخذوا وجعل ضرعوه ابا
 لعدم اللبس قال القاضي الخطيب **مع** المصدقين اموم ان يتركوا
 للمالك ثلث ما خرصه عليه او ربعه تقسعه عليه حتى يتصدق بما هو عليه
 ومن يريه ويطلب منه فلا يجتأ الى ان يعزم ذلك من ماله **وهو** **دعا**
 قول قد مر للشافعي وعامة اهل الحديث وعند اصحاب الراي لا عنب
 بالخرص لا فضايله اى المربا وزعموا ان الاحاديث الواردة فيه كانت قبل
 تحريم الربا وبوده حديث عتاب **لانه** اسلم يوم الفجر **وخصم**
 الرجا كان فتد ما انتهى كلامه وحديث جابر الطويل اى الصحيح صريح
 بان تحريم الربا كان في حجة الوداع قال ابن حجر بهذا اخذ الشافعي في
 قوله القديم واختاره جماعة عن اصحابه فقال بترك السبل له غلبة او
 او تخللات ياكلها اهله فراجع عن ذلك القديم وقال لا يترك له شيئا
واجاب عن الحديث بان المراد دعواه ذلك بغيره بنفسه على اقرار به
 وجبر لهم لطعمه في ذلك منه فان لم تدعوا اى له الثلث فدعاه الدج
 قال ابن الملك وبه قال الشافعي في القديم وعند ابي حنيفة والشافعي
 في الجديد ومالك لا يترك شيئا من الزكاة وتاويل الحديث عندهم انه انما كان في يهوديين
 قائم صلى الله عليه وسلم ساقاهم على ان لم يصف الفرة ورسول الله صلى الله عليه
 وسلم نصفها فامر الختان من اذ يترك الثلث او الربع سلم لهم ويقسم الباقي نصف
 لهم ونصفه صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي وابوداود قال ميرك وسكت
 عليه موم المندري واسناده صحيح ورحاله ثقافت **والسنائي** قال ميرك
 وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد **وعن** عابته رضى الله عنها
 قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث اى يرسل عبدا من رعاياه
 اى يهود اى في خيبر فيخص النقل ليعلم الراي يجوز ما جاز **يطيب** بالتذكير
 والثاني اى يظهر في النار الخلاوة قبل ان ياكل منه قال الطيبي وفي رواية
 اخرى لا ياكل ود قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث ابن رواحة
 فيخص النقل حين يطيب النار قبل ان ياكل منه ثم يجلي يهودين ان يأخذ
 بذلك الخرس او يدفعه اليه به لكي يحصى الزكاة قبل ان ياكل النار ويعرق
 هذه زكاة اموال المسلمين الذين تركوا في ايدي اليهود يعطون فيها لثمن
 وفيه اشارة الى فعله موم عليه من ان الكافر لا زكاة عليه فثبت بان ابن
 رواحة لم يخص عليهم الاضعة الغامية دفعوا اليهم غلتها ليعلموا فيه بحصته

من التمر رواه ابو داود في كتاب الزكاة وفي اسناده رجل مجهول لكن اخبر
 ابو بصير في كتاب البيوع شاهد له من حديث جابر ورجال ثقاة واما قوله اني جبر
 وسند حسن فغير صحيح الا ان يقال حسن لغيره **وعن ابن عمر** قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في كل عشرة ارق بفتح الهمزة ومن الزاء وتشديد القاف افعل
 جمع قلة رقة تكسر التاء مفردة وموطوءة من جلد يجعل فيه السمك والعسل وغيرهما
 وهذا دليل على وجوب العشر في العسل وبه قال ابو حنيفة والشافعي في القدر
 واحد وفي الجدي لا عشر فيه وعليه ما ذكره ابن الملك ورواه **ابو بكر الترمذي**
 في اسناده مقال اي يحل قول او قول قال الطيبي اي موضع قول للمحدثين
 اي تكلموا فيه وطعنوا في صحته ولا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب
 اي باب زكاة العسل كبرشي قال الطيبي اي ما يعمل عليه اقال ابن الهمام
 بعد ما ذكر احاديث دالة على ان في العسل العشر ومن جعلتها مارة رواه ابن حبان
 عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذ في زمانه من العسل العشر
 من كل عشر قرب قربة من او سبطها ما لم يبدل دليل على اعتبار النصاب فيه وغاية
 ما في حديث القرب انه كان اذا اوم من كل عشر قرب قربة وهو مفرغ بلوغ عسله
 هذا المبلغ اما النبي عاموا قل من عشر قرب فلا دليل فيه عليه واما حديث
 الترمذي فتضعيف **وعن زيب** امرأة عبد الله بن مسعود قالت خطبنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر النساء تصدقن اي اخرجن زكاة اموالكن ولو
 من خليكن بضم الخاء وكسرها فتصدقن واحدة حتى يفتح فسكون ما ينبغي
 اي تزبن به لبسا او غيره دل ظاهر الحديث على وجوب الزكاة في الخلي المباح
 ولذا اقال في الحديث الا في فاديا زكاة فتقول ابن جرير في الحديث تصدق بوجوه
 الزكاة في الخلي ليس بصحيح وبه قال ابو حنيفة وموافقه الشافعي في
 وقال احمد لا زكاة في الخلي المباح وموافقه الشافعي في الجدي فانك ان
 اهل جهنم يوم القيامة لمحبة الدنيا الباعثة على ترك الزكاة والصدقة للعبي رواه
 الترمذي قال ميرك ورجال موثقون **وعن عمرو بن شعيب** عن ابيه عن جده
 ان امرأتين اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ايديهما سواران قال الطيبي
 الظاهر اسوة لجمع اليد والعينان في يدي كل واحدة سوارين من ذهب
 فقال لهما اني زكاة اي الذهب او ما ذكر من السوارين قال الطيبي الظاهر
 فيه معنى اسم الزكاة كما في قوله تعالى لا فارعن ولا يارعن بين ذلك قالنا لا
 فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اتجان ان يسوركما الله بسوارين من نار
 قالنا لا قال فاديا زكاة قاد ان الملك يد الاطباء على وجوب الزكاة في
 الخلي قال الشافعي وقاويل الحديث ان المراد التطوع او المراجعة الزكاة المعارة
 انتهى وبلغ غايته من الجحد اذ لا عيب في ترك التطوع والامادة مع انه لا يصح
 اطلاق الزكاة على القارية لا حقيقة ولا مجازا قال ابو حنيفة كان كذا الزكاة
 لعلم كان متقدما من ذهب او فضة قد بقيت فيه زكاة انتهى وما ابعده من
 الجولي قال الطيبي وعلى ان يراد بالصدقة التطوع ويدل عليه حديث
 العبد فاني حينئذ لم يكن من ربع العشر من علمين بل كى يومين ما كان
 عليهم من الخلي في حجره بل انتهي وقيدانه لا ينافي صدقة الفريضة سوا كانت
 بمقدار الفريضة او زكاة عليه قاله ولين سلم فلو هنا المتعالية اي تصدق من

كلما

كل ما يجب فيه الصدقة حتى ما يجب فيه من الخلي ومن نفعه فأنك انك اهل النار
 انتهى ولا ينبغي بعد هذا في كلام الشارع ويومل لوعلي لها لغة لا يراد بها حقيقة
 بل الظاهر ان لو هذا مثل قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة اي
 اتقوها بما قدرتم عليه قل تسوق تمرة او كثر ومولده التعليل بقوله فانك انك
 اهل النار ولا ينبغي ضعف تعليل الطيبي به رواه الترمذي وقال هذا حديث
 قد روي المتني بن الصباح عن عمرو بن شعيب نحوه اقال الطيبي وضع اسم
 الاشارة موضع الضمير لراجع الى الحديث واراد بنحو هذا معناه والمتني بن الصباح
 وابو لهيعة يصفان في الحديث قال ميرك او روى الترمذي في جامعه هذا
 الحديث اول من طريق فتيحة عن ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب الخوهمدا
 يظهر وجه تقريب ذكر ابن لهيعة وتضعيفه وانما في فتح المجال والاختلاف في
 نقل ما يجب المشكاه ولا يصح في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم في
 قال ابن المنقذ بل رواه ابو داود في مسنده باسناد صحيح ذكره ميرك قاله
 ابن الهمام عند قوله ما يجب الهداية وتجب الزكاة في حليهما اي الذهب
 والفضة سواء كان مباحا ولا حتى يحسب ان نضم الخاتم من الفضة وحليته
 السيف والمصنف وكل ما انطلق عليه الاسم والمنقولات من العورات والخصومات
 تصرع به في ذلك حديث علي رضي الله عنه عليه السلام ما نأخذ من الرقة من كل
 اربعين درهما درهم رواه **اصحاب السنن** الاربعة وعشرة من الخصومات
 ما اجزء ابو داود والنسائي ان امرأة اتت النبي صلى الله عليه وسلم وبها ائنة
 لها في يد بنتها مسكتان على ظن ان من ذهب فقالت لهما اتعطين زكاة
 هذا قالت لا قال اي سر كذا ان يسور كذا الله بهما يوم القيامة سواران من نار قال
 فخلعتما فالتفتا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت بهما له ولو سؤلة
 قال ابو الحسن القطان في كتاب **اسناده صحيح** وقال المذركي في
 مختصره اسناده لا مقال فيه لم يمتدح رجلا رجلا وفي رواية الترمذي انت
 امرأتان فسافة وتضعيف الترمذي وفي قوله لا ينبغي في هذا الباب قصد
 الطريقين اللذين ذكرهما والافطري في اي داود لا مقال فيها وقال ابن القطان
 بعد تصحيحه حديث اي داود وانما تضعيف الترمذي هذا الحديث لان عنده فيه
 ضعيف في ابن لهيعة والمتني بن الصباح ومنها ما اخرج ابو داود عن عبد الله بن شداد
 ابن الهادي قال دخلنا على عاتبة رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاني في يدي فتحات ورق فقال ما هذا يا عاتبة فقالت
 صنعتن اثنتين لك من يارب رسول الله قال اي مني اكنتم فقلت لا قال هن من
 حبيبك من النار واخرج الحاكم وصححه ومنها ما اخرج ابو داود عن ام سلمة
 الحديث كما سياتي في قوله وفي هذا المطلوب احاديث كثيرة مرفوعة كبريات
 اقتصرت منها على ما لا شبهة في صحته والساوي ثلاث المنقولات عن الخلفين مما
 ينبغي صوت النفس عن احصائها والانتقاة اليها وفي بعض الالفاظ ما يبر
 يوردها التي كلام المحقق لمخضا ومن جملة قاويلهم ما ذكره ابن جرير
 ان الخلي كان محرما اول الاسلام فوجب زكاة حينئذ لم يرد في ابع زالت
 زكاة **وعن** ام سلمة قالت كنت البس اوصاها من ذهب في النهاية مومج وضع
 مفتحين نوع من الخلي يعمل من الفضة سمي به لبياضه فقلت يا رسول الله

أكثر ما يروي استعمل الخبي كثر من الكفر الذي توعده على اقتنايه في القوا
 أم لا فقال ما يبلغ أي الذي يبلغ أن تودي زكاة أي مغباً ما فركي على صيغة
 المجهول فليس بكثرة رواه مالك وأبو داود وقال ابن الهمام سكتت عنك ميرك
 وإسناده جيد قال الشيخ الجزري وقال ابن العربي رجاله رجال البخاري
 انتهى وأقول وأخرجه الحاكم وصححه ابن القطان أيضاً انتهى وأقول هذا
 حديث صحيح مخرج في المقصود والله الموفق **وعن سمر بن جندب**
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرنا أن نخزج الصدقة من الزكاة
 أي من المال الذي تعد أي نبي للبيع أي للتجارة وخض لأنه لا غلب
 قال الطبيب وفيه دليل على أنه ما ينوي به القينة لا زكاة فيه رواه أبو
 داود وقال ابن الهمام سكتت عليه مؤول المنذري وهذا تحصيل منها ومخرج
 ابن عبد البر بأن إسناده حسن انتهى وفيه دلالة ظاهرة بوجوب زكاة
 الزكاة ويدل لها أيضاً من الحاكم بسند صحيح على شرط الشيخين هو
 عن أبي ذر أنه صلى الله عليه وسلم قال في الأبل صدقتها والبقر صدقة
 وفي الغنم صدقتها وفي البر صدقة والزراعة الزكاة والصلح وليس فيه
 زكاة عين وصدقة زكاة التجارة وأمر عمر رضي الله عنه أن يرواه جماعة من بيع
 المودم ما يقومه ويخزج زكاة وضع عن ابنه رضي الله تعالى عنها أنه قال
 ليس في العروم زكاة إلا ما كان للتجارة ورواية لا زكاة فيها عن ابن عباس
ضعيف عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن عن واحد أي عن كثير من علمائهم
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع أي لم يخلص لبلال بن الحارث المزني
 معادن القبيلة بفتح القاف والباء حرة بالاضافة وهي منسوبة إلى قبل
 اسم موضع قال النووي المحفوظ عند أصحاب الحديث بفتح القاف
 والباء انتهى ولعل عن المحفوظ كسر القاف وسكون الموحدة قال الطبيب هو
 والإقطاع ما يجعله الإمام لبعض الجند والمرقة من قطعة أرض لم تترك
 من ريعها في النهاية الإقطاع يكون مملوكاً وغيره وفي حد أبيه أن
 استقطعه المملوك أي سأل أن يجعل له إقطاعاً يملكه ويستبد به ويفرد
 انتهى قال ابن الملك يعني أعطاه ليعمل منها ويخزج الذهب والفضة لنفسه
 وهذا يدل على جواز إقطاع العاد ولعلها كانت باطنة فإن القطعة
 لا يجوز إقطاعها وهي من ناحية الفزع بضم الفاء وسكون الواو والعين المهملة
 خلافاً لهم فيه وصنطه بالجمجمة وموايضاً موضع واسع بعينه بينه وبينه
 المدينة خمسة أيام أقل وفيه مساجد النبي صلى الله عليه وسلم وبه قرآن
 كثيرة وهو باعلا المدينة بين الحرمين من درب الشامي كذا ذكره ابن الملك وغيره
 فتلك المعادن لا يوجد بالتذكير والتأنيث منها إلا الزكاة إلى اليوم أي لا يوجد
 منها الخمس قال المنطري في الأربع عشر زكاة المنقذين وموذهب
 مالك وأحد أقوال الشافعي وأما أبو حنيفة وقوله للشافعي في وجوب
 الخمس في المعدين والمقلد الثالث للشافعي أن وجده بفتح ومونة يجب
 فيه ربع العشر والأخمس رواه أبو داود في إسناده الإمام رواه مالك في هو
 الموطأ وقال ابن عبيد في كتابه الأموال البر هذا منقطع في الموطأ
 وقال ابن عبيد في كتابه الأموال **الفصل الثالث** عن علي
 رضي الله عندهما النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس في الخضراوات صدقة
 لأنها

لأنها لا تثبت والزكاة تخص بالفقير كما هو وحكمة أن العقول ما يقوم به بدن
 الإنسان لأن الاقتيات من الضروريات التي لا حياة بدونها فيجب فيه حق
 لأرباب الضرورات ولا في العوايا صدقة جمع عربية فعلية بمعنى فاعلة أو مفعولة
 وهي النخلة التي يعطيها مالها لغيره ليملكها عاماً أو أكثر وفي القاموس وأعره
 النخلة وسبب تمنها عاماً والعونة النخلة المعرة والتي ياكل ما عليها وما عزل
 عن المساومة عند بيع النخل انتهى صدقة لأنها في الغالب تكون دون النصاب
 أو لأنها جربت عن ملك مالها قبل الوجوب بطريق صحيح ولا أقل من خمسة
 أو سبق صدقة لما من أنه قليل فلا تستوفى الفقر إلى المساومة منه ولا في الأبل أو البقر
 العوايل لما لك أو غيره صدقة لأنها صارت بالعدل غير مقتناه للفقير ولا في الجملة
 صدقة قال ابن سعيد الصقر الجبهة الخيل والبغال والبعيد والذي في القاموس
 وغيره أنها الخيل قال في الفائق سميت بذلك لأنها حياضها مائة كالمائة وجه السلطة
 الحياض وهو وجه التوم وجميعهم لسيدم وقال بعض من جبال الخيل ثم رأيت مناهيب
 النهاية إلى إشارته إلى ما قاله الصقر فيه بعد وتكف رواه أبو الحسن الطوسي
 معاذ بن جبل أي بوقص بفتح القاف البقر فقال لم يروى في النبي صلى الله عليه
 وسلم بشي أي بأخذ شيء رواه الدارقطني والشافعي وقال أي الشافعي ثم
 رحمه الله الوقص ما لم يبلغ الفريضة أي ما لم يجب فيه شيء انتهى الطبري الأبل
 ودون ثلاثي البقر وأربعي الغنم وفيه الاشتبا بين الجنس والعمر في الأول والثاني
 والأربعين والثمانية والأحدي والعشر في في الثالث والأشهر الثلاثة على المعنى
 الثاني كما مر في حديث أبي بكر مع بيان قدر أكثر وقص الثلاثة وقيل الوقص في
 البقر خاصة وأما علم **باب صدقة الفطر** ويقال صدقة الفطرة
 وزكاة الفطر أو الفطرة كأنها من الفطرة التي هي الخلقة فوجوبها عليها تركته
 لنفسه أي تطهر لها وتفتته لعلها ويقال للمخزج من فطرة بكسر الفاء وهي موكدة
 لا عروية ولا عروية بل اصطلاحية للفقهاء في حقيقة شرعية على المختار كالصلاة
 والزكاة وفرضت في صوم شهر رمضان في السنة الثانية أيضاً وقال بعض
 الحفاظ قبل العيد يومين وقال البغداديون من أصبأ أن زكاة الفطر
 وجبت بموجب زكاة الأموال من نصوص الكتاب والسنة يحويها فيها وقال
 البصريون منهم أن وجوبها سابق على وجوب زكاة الأموال واعتد به بعض
 الحفاظ وقيل أن زكاة الأموال فرضت قبل الهجرة ويدل لغرضها قبل الزكاة حتى
 قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنهما أمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بصدقة الفطر قبل أن تنزل الزكاة فلما نزلت فلم يأمرنا ولم ينهنا إلى اكتفاء الأمر
 السابق ولاجل ذلك قالوا نحن نفعله أي عن حكمة إلهية بما أجاز الصوم عليها
 بل في وجوبها صحيح فكيف كالحاكم ابن المنذر والبيهقي وأما من جازها فحكموا
 الخلاف فيها عن بعض الصمانيه وعمر بن الخطاب بن الصماني في الروضة
 أن ما قاله غلط مخرج وفي الجمع سبقه إليه الإمام ومولا يقيده به في الجمع
وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر فيه
 دليل مدعياً ولما رأي الخليفة الفرق بين الفرس والواجب بأن الأول ماه
 ثبت بنظمي والثاني ما ثبت بنظمي قالوا أن الفرس مناهي في الواجب فيه بنظمي
 لأن هذا فطرته لما علمت أنه جمع عليه فالفرس فيه باق على حاله حتى على قاعدته
 فلا يحتاج لتأويله بلهم الفرس هنا بالواجب كالحاكم مناهي من تراو ما عمن شعير

سند صحيح وفي هذه من اين يحيا بالسراء **باب من لا يحل له الصدقة**
 قيل في صحة ثواب الاخوة والمدينة ان يملك الرجل نفقته باليه واكوا ماله في الصدقة
 نوع تزعم وذلك للاخوة وذلك حرم علي النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف المدينة
 وايضا لما كان صلى الله عليه وسلم امر بالصدقات ومرجبا في المرات فتزعم بالاح
 عنها مائة لساحة عن الطمع فيها وعن التهمة بالحث عليها ولذا قال في توحيد من
 اعتيائهم وتروى علي فقر ايم ايم اليان الصلحة واجته اليهم وانه سفيح بعض شفق
 عليهم ويجهل ان يكون بامر من الله تعالى او باجتهاد صلح من مشكوك صدق
 الاثر وقوله الامار والله اعلم **الفصل الاول في الصدقة** قال
 مروني صلى الله عليه وسلم بركة اي ملقة في الطريق فقال لولا ان اخاف
 ان تكون من الصدقة اي من ثمرها لا كلتها فغلبها لنتمة الله والحديث يدل علي
 حرمة الصدقة علي النبي صلى الله عليه وسلم وعلي جوارك ما وجد في الطريق
 من الطعام القليل الذي لا يطلبه مالكه وعلي ان الاولي الملتقى ان يجتنب عما فيه
 تردد في الاضرار وفي عنه عليه السلام انه اذ في ليلة فقال لمهني نسائي
 ارقنا يا رسول الله قال اجل وجدت تمر فخشيت ان تكون من الصدقة وفي
 رواية فاكلتها واما ما روي ان عمر بن الخطاب راي رجلا ينادي علي عنه
 التقطها ففريه بالدره وقال ان من الورع ما عفت الله عليه فحمله علي انه
 نبي له من فعل ذلك انه ما يقصد به النوا والسبعة واطهار الورع من ذلك
 والخروج بتقصه عما عرف من احوال الصحابة منهم كافي يتوضون وعشرون
 حفاة ويصلون من غير نظن الحال في الطريق خاصة اولاد قد اتي النبي صلى الله
 عليه وسلم بحسنة وجبة من المشركين فاكلوا وليس هذا ولو نظر احد الاحتمالات
 البعيدة لم يجد علي وجهه ارض حلالا ولذا قال بعضهم لا يتصور الحلال
 يستيقن الا في الماء انزاله من السماء الملتقى باليد مما في الهواء شفق عليه قال
 ميرك ورواه ابو داود وعن اي مبررة قال ساحل الحسن بن علي ترمذ من مشر
 الصدقة اي الزكاة فعملها في فيه اي منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 لي في بكسر الكاف وفتحها وسكون الخاقيل وبكسر فتشون فان سبعة معربة
 وهي كلمة من حرم بها الصبي والصبية عن يعقوب المقتدر يعني اترك وادم والتدبر
 للتاكيد ليظهر بها اي الترة من فيه ثم قال ما شعرت اي اعلمت كافي رواية
 انما اي معشر بني ماض لان كل الصدقة قال ابن حجر وهذا يستعمل في امر
 واضح وان لم يعلم الخاطب اي كيف خفي هذا عليك مع ظهوره فهو ابلغ في
 الزجر لا تفعل وفيه مخاطبة من لا يميز له كايديك عليه في لا يستعمل اليه
 غير المميز وقابله اعلام الحاضر من بالحكم كرمع ويشهد قال ابن الملك
 وهذا يدل علي انه وجب علي الابا بنيا الاولاد بما لا يجوز في الشرع انتهى ولذا
 قال عليا وتاجرم علي الاما والاهمات الياس الصبي الحريير والحلي من
 الذهب والفضة اخلاقا لشفاعة وقد اورد القزالي هذا الحديث
 في الايجاب عند ذكر ورع المتقين وقال ابن حجر يحرم عليه صلى الله عليه
 وسلم الصدقة الواجبة والمندوبة واما علي الله فالمرصنة لا غير وسياحي
 كلام الجنتا مستحق عليه **وعنه المطلب بن ربيعة قال** رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان هذه الصدقات اي انواع الزكوات واصناف
 الصدقات انما هي اوساخ الناس الجملة جبر لقوله هذه كما في قوله تعالى

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لا ينفع اجر من احسن عملا فلا يحتاج الى تقدير
 خبر كالمضارة ابن حجر ولا الى القول بانها بدل مما قبلها وبانها زائدة وبحسبها
 وانما ما لا يهاق طهر اموالهم وانفسهم قال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
 وتبين لهم بها في كفالة الاوساخ في الكلام تشبيه بليغ وانما لا يحل لمحمد ولا
 لآل محمد زبد لا لتاكيد لا الثانية وكذا الكلام الثانية قال ميرك فيه دليل
 على ان الصدقة تحرم عليه وعليه سوا كان بسبب العمل او بسبب الفقر والمسكنة
 وعرضا وهذا هو الصحيح عندنا وقال ابن الملك الصدقة لا يحل للنبي صلى الله
 عليه وسلم وصا كانت او نفلا وكذا المرفوعة لاله اي اقربا به واما التعلق
 فيها لم قال ابن الهمام عند قوله صاحب المداية ولا تدفع الي بني ماض منها
 طاهر الرواية وروي ابو عصمة عن اي حنيفة انه يجوز في هذا الزمان وانما كان هو
 متمذعا في ذلك الزمان وعنه وعن اي بن سفيان بن عوف بن ماض الي
 بعض زكاته قال النبي وبنو ماض هم بنو الحارث والعباس بن ابي عبد المطلب
 جد النبي صلى الله عليه وسلم وبنو علي وحضر وعقيل اولاي طالب عم النبي
 صلى الله عليه وسلم لابنوا الي لب لاد حرمة والصدقة اولاي الايا الكواهم
 سرت الي لابنا ولا اكرام لاي لب رواه مسلم قال ميرك في قصة طوييلة
 واخرج النجاشي في تحريم الصدقة علي النبي صلى الله عليه وسلم من حديث اي
 مبررة انتهى قال ابن الهمام روي مسلم عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث قال
 اجتمع ابن ربيعة والعتاس بن عبد المطلب فقال يوم بعثنا مذيبن الغلامين
 الي وللتفضل بن عباس الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهما بما كانا
 الصدقة فاصابا منها ما يصيب الناس فقال عليا لا نرسلوكما فانطلقنا حتى دخلنا
 علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوسد ركب بنت جحش فقلنا
 يا رسول الله قد ملعنا النكاح وانت ابوا الناس واولاد الناس وجيناك لتومرنا
 بعامده الصدقات فتودي اليك كايودي الناس ونصب كايصبون قال
 فسكت طويلا ثم قال ان الصدقة لا تنسقي لادم انا اي اوساخ الناس لدعوا
 لي بحسنة بن جبر رجلا من بني اسد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعمله
 في الخماس وبنو فل بن الحارث بن عبد المطلب فانتاه فقال لمحبة اصدقت
 عنهما من الخمس كذا وكذا قال ابن الهمام ومذا ما وعدناك من النص علي عدم
 حلاخذ ما للماعل الهامشي ونظرة للطريق لا يحل لكم اموال البيت من الصدقات
 شي انما هي غسالة ايدي الناس وان لم يمسس الخمس ما يغنيكم يوجب تحريم
 صدقة بعضهم على بعض وكذا ما روي البخاري عنه عليه السلام عن اموال البيت
 لا يحل لنا الصدقة ثم لا يخفى ان هذه العجومات تنظم الصدقة النافلة والواجبة
 فجزا وعلي موجب ذلك في الواجبة فقالوا لا يجوز صرف كفاة اليهم والطهار
 والقتل وجزا الصيدة وعشر الارض وعلة الوقت اليهم واما صدقة النافلة
 فتدري في النهاية يجوز النفل بالاجماع وكذا يجوز النفل للفقير كذا في الفتاوي
 العتابة انتهى وصرح في الكافي بدفع صدقة الوقت اليهم علي الله مياست
 المذهب هن غير فقل خلافت فقال واما التطوع ولا وقت فيجوز صرف
 اليهم لان المودي في الواجب يظهر نفسه باسقاط الفرض فيستند في المودي
 كالمستعمل وفي النفل يتبرع بما ليس عليه فلا يتدلس به المودي لمن
 يبره بالماء انتهى والحق الذي يقتضيه النظر اجر صدقة الوقت مجري النافلة

فان ثبت في المناقلة جواز الدفع يجب دفع الوقت والا فلا اذا لا شك في ان الواجب
 مشرع بتصدقه بان الوقت اه لا اتفاق واجب وكان منشا الغلط وجوب دفعها
 على الناظر ومن ذلك لم تصدقه واجبة على الناظر بل غاية الامر ان وجوب
 اتباع شرط الواقع على الناظر وجوب الامام ونفسه هذا الذي حارب فلنتكلم
 في المناقلة ثم يعطى مثله للوقت في شرح الكثر لا فرق بين الصدقة
 الواجبة والتطوع ثم قال وكانت بعض محل لم التطوع فثبت
 الخلاف على وجه يشعر بوجوب حرمته المناقلة وهو الموافق للجمهور ما في حجب
 احتجاره فلا يرفع اليه المناقلة الاعلى وجه الهيئة مع الادب وحفظ الجناح
 نكرهه لا يملك رسول الله صلى الله عليه وسلم واقره الامام اليك حديث
 لم يبرره الذي تصدق به عليها لم ياكله لغيره مكية منها فقال هو
 عليها صدقة والظاهر انما كانت صدقة فافسكه وعن ابي هريرة قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي بطعام ابي يحيى به سال عنه اي عن
الطعام او عن الاقرب اليه امدة ام صدقة فان قيل اي له
 صدقة اي مولاك لا يصحبه اي من عن اليه كواولهم ياكل وان قيل مكية ضرب بيده
 اليه للتعدي اي شروع ومد يده اليه سر يعاين عن تمام عند فاكل معهم وفارقت
 الصدقة الهدية حيث حرمت عليه تلك وحلت له امدة بان القصد من
 الصدقة ثواب الاخرة فكذلك ينبغي عن عمر المعطى وقد اخبرنا
 في احتياجه الى الزحم عليه والرفق اليه ومن الهدية التعريف الى الهدية
 اليه واحكامه به منها عليه ففهم غايبة العزة والرفعة التبليغ
 لهدية وايضا من شأن الهدية مكافاة ثمانية الدنيا واذا كان صلى الله
 عليه وسلم ياخذ الهدية وثبت عونها فلامنة الية فيها بل لمجرد
 المحبة كما يدل عليه حديث تبار وأخا بل واما جواز الصدقة ففي العقبى
 ولا يجازيها الا المولى متفق عليه وعن عائشة قالت كان في بريدة
اي حصل فسيبها ثلاث سنن اي احكام وسایل شرعية جعلها مكانا
ومقر المساكين لا يها وجدت بوجدها وبها وبها اسم جارية اشترىها عايشة
 واعتقها وزعم يايعونها ان المولى لهم وكان حال عنتها متر وجه عبدا
 اسمه مغيث كاية البخاري ذكره ابن حجر احمد بن الحسن انها عفت بفتح
 العين والتاء اي صارت معتوقة فخرجت في من وجهها اي بين ففتح كذا واما
 فالمرأة ان كانت امه وزوجها عبده فعفت فكونت بحرة ان شئت فسميت
 لاوسم وان شئت لاوسم المسألة الاولى وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي في قصبتها او في قصبة مشهور والاولى اعني
 اي للمنفعة ولو شرط ان الولد من لعن عبد الوامة كان الولد ومنه
في المسألة الثانية رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي عايشة البرمة
 اي القدر من الحرج ويستعمل معنى القدر مطلقا نفورا في تغلي متلبسة بكم
 والجملة الحالية ففرب بالتشديد على صيغة الجمهور اليه خبر وادم بضم الهمز
 وسكون الدال وضم المعنى الادام وهو ما يولد من به الخزي يطيب
 اكله به وتلد ذ الاكل بسببه من ادم البيت بضمين جمع ادم فلما لم يولد
 اليه صلى الله عليه وسلم مائة البرمة فقال المراد برمة فيها الاستفهام
 للمنفعة يقالوا اي ذلك لم تصدق به على بريدة وانت لا تأكل الصدقة
 قال

قال في اللحم عليها او على بريدة صدقة ولما مكية قال الطبيب ان تصدق في الجناح
 بشي ملكه فله ان يهدي به الي عزه انهي وهو مسمى قول ابن المذكي في الصدقة على
 من جزم عليه الهدية ومدة في المسألة الثالثة متفق عليه قال ميرك هذا
لفظ مسلم ورواه البخاري مقطوعا وعنه اي عن عائشة قالت كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها اي يجازي ويعطي الجزاء والعون
 من اصاب اذ اعطى الثواب رواه البخاري قال ميرك ورواه
احمد والترمذي في التماسيل وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو دعتني الى كراع اي الى كراع غنم اوي الى قرية لاجت ولوامدي الى ذراع من
كرباس او ساء لقبلت قال الطبيب الكراع هو مستند الساق من الغنم والبقر
 بمخلة الوطين من الفرس والبعبور وقيل كراع موضع بين مكة والمدينة
 والاول مبالغة في الاجابة مع القلة والثاني مع البعد وقال ابن المذكي
 يعني لو دعاني احد الى ضيافة كراع غنم لاجت الراعي وهذا حديث على التوافق
 واجابة الدعوي وحسن المعاشرة قال القاسمي من عمله على كراع
 الغنم وهو موضع بين مكة والمدينة فقد غلط فكان ابن حجر غفل عن ذلك
 حيث قال يحتل ان يرايه كراع الغنم وهو موضع بين عسفان وقديد وقال
 زين العرب المراد بالذراع ذراع الغنم وغيرها وذراع الكر كراس وهو غيب
 في قول الهدية قال السيد عباس الدين ادخل هذا الحديث من باب
 من لا تحمله الصدقة فيه خفا وتامل انتي فتأملنا في جدها وجهه انه لما ذكر
 الصدقة والهدية في الحديث السابق او دمه الحديث لتعلقه بالهدية
 كما يقال الشيء بالشيء يذكر ويسمى استطراد رواه البخاري قال ميرك
 والنسائي وعنه اي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليس المسكين اي المذكور في قوله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين
 والمعنى ليس المسكين شرعا المسكين عرفا وهو الذي يطوق اي يدوره
 ويردد على الناس في اصل ابن حجر على الابواب تروى اللغة
والثمنان والتمرة والتمرة ان جملة حالمة قال ابن المذكي ليس المسكين
 من يتردد على الابواب ويأخذ ليرة فان من فعل هذا ليس بمسكين
 لا يقدر على تحصيل قوته والمراد من هذا فعله اذا لم يكن مضطرا وقلت
 الطبيب ضيق ان لا يستحق الزكاة وقيل ليس المراد في استحقاقه بل انشأت
 المسئلة لغير هذا المتعارف بالمسكنة وانشأت استحقاقه ايضا وهذا القليل
 موافق لان كلامها مصرف الزكاة حيث لا شيء لها ثمن الثاني افضل
 وهذا معنى قوله ولكن المسكين وفي نسخة بشت يد الوقت اي الكامل
 في المسكنة الذي لا يجد عن اي شيئا او ما لا يعينه اي عن غيره ويكفيه
 ولا ينعطن به بصيغة المجهول اي لا يعلم باحتياجه فيصدق بالرفع والنصب
 بمجول عليه ولا يجوز ان لا يعرض في ذلك الناس بالرفع والنصب معلوما هو
 بل يحكي حال نفسه وفي الحديث اشارة الى مائة كلام القديم للفقراء
 الذين احصوا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض بحسبهم الجاهل اغنيا
 من التوقف تعرضهم يساهم لا يسألون الناس الخاف اي اصلا وفيه محبة
 لما ذهب اليه ابو حنيفة ومالك ومن تبعهما من ان المسكين هو الذي لا يملك
 شيئا هو اسوا حال من الفقير لانه يملك مالا يكفيه واما ما ذكره بعض الشافعية

من انه عليه السلام نفوذ من الفقر في حديث العيصي ومقالة المسكنة في حديث
 الترمذي قد دفع لان حديث الترمذي قيل ضعيف بل قال البيهقي روي
 انه صلى الله عليه وسلم نفوذ من المسكنة ايضا من جهة ذلك على انه استعاذ من
 فتنة الفقر والمسكنة الذين يرجع معناه الى غاية العلة المؤدية
 الى ما ورد كاد الفقر ان يكون كفرا واذا به فقر القلب والحاصل ان استعاذ
 من فتنة الفقر دون حال الفقر كما انه استعاذ في العيصي من فتنة
 الغنا لا من حال الغنا وقد عمل المسكنة التي سالها على التواضع للارباب
 لا لملاها بان لا يحس في زهرة الاغنيا المتكبرين مستغرق عليه ورواه ابو داود والنسائي
الفصل الثاني عن ابي رافع واسمه اسلم روي عنه ابنته
 عذراة ومو كانت علي بن طالب اي مولي النبي صلى الله عليه وسلم
 اي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلا من بني مخزوم على الصدقة
 اي ارسله ساعيا لجمع الزكاة وايضا قال ابن الملك قلنا اني ابا رافع
 في طريقه فقال لا يراعي اصحني اي ايت معي الى النبي صلى الله عليه وسلم فالداه
 عن ذلك فقال ان الصدقة لا تحل لنا وان مولي القوم منهم اي عتقناهم من
 انفسهم اي حكمهم حكمهم لجزء الزكاة لجهة النسب وهذا دليل لمن قال بجرمة
 الصدقة على مولي من يحرم الصدقة عليه وهو المهور في المذهب
 واخره ابن الملك حيث قال والمهور انما لا يحرم على مولي بني هاشم
 وبني المطلب لاننا السبب ووجه الجمع بينهما انه صلى الله عليه وسلم في
 تزويجها ومذاهم على التشبه بسادتهم انبياء وقاتل غفل عن المذهب تتبع الطيبي
 في المطلب لكن قال الخطابي يشبه ان يكون هذا من حيث لونه لانه صلى الله عليه
 عليه وسلم كان يكنى موفته النبي وموافقا ليدل رواه الترمذي
 قال ميرك وصححه وابو داود والنسائي ورواه ابو داود بن حبان في صحيحه وفي نقل ابن الهيثم
 والنسائي فقال مولي القوم من انفسهم وانما لا يحل الصدقة قال الترمذي حديث حسن
 صحيح وكذا صححه الحاكم وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يحل الصدقة لعني في المحيط العني على ثلاثة اقواطع عني يوجب الزكاة ومو ملك
 نصاب حول نام وعني يحرم الصدقة ويوجب الصدقة الفطر والاضحية ومو ملك
 ما يبلغ قيمة نصاب من الاموال الفاضلة عن حاجته الاصلية وعني يحرم السؤال
 دون الصدقة ومو ان يكون له قوت يومه وما يستغنى عنه من الاموال كسره
 الميم وتشد يد الراعي اي ولا تقوى على الكسب سوى اي مستوي صحيح
 الدين تمام الخلقة فيه نبي قال الحبل لانفس الحبل ولا يحل له بالسؤال قال ابن
 الملك اي لا يحل الزكاة لمن اعضاؤه صحيحة ومو قوت يقدرا لاكتساب
 بقدر ما يكفيه وعياله وبه قال الشافعي قال الطيبي وان قيل المغني هو
 والذي غفل وشدة ومو كناية عن القادر على الكسب وهو مذهب الشافعي
 والحنفية على انه ان لم نصاب حلت له الصدقة رواه الترمذي قال ميرك
 وقال حسن وذكر ان شعبة لم يرفعه ورواه سفيان مرفوعا وابو داود والدار
 ورواه احمد والنسائي وابن ماجه عن ابي مريم قال ابن الهيثم والها
 الحديث طرق كثيرة عن جماعة من الصحابة كلهم يروونه عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وعن عبيد بن عدي الخياط مرفوعا نسخة صحيحة ابن الخياط قال
 الطيبي قرشي بن قيس قال انه ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ويعود

هذا الحديث يدل على ان مولي النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل له الصدقة لان مولي النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي يجمع الزكاة ويوزعها ولا يحل له ان يتخذ منها لنفسه شيئا

ويعد في التابعين وروي عن عمر وعثمان رضي الله عنهما قال اخبرني رجلان انهما
 اتيا النبي صلى الله عليه وسلم ومو في حجة الوداع بفتح الواو اشرف في السماع
 ومو يقسم الصدقة فسا لاه منها اي فطلبها ان يعطيها شيئا من الصدقة
 فرفع فيها النظر اي البصر كما في رواية وخلفه فانا جلد من يسكون
 اللام وكسر ما اي قويم فقال ان شئنا اعطينا اي كما منها وولت الامر
 الي ما تنكنا لكن تكون في خطر لاخذ بغير حق ان كنتا ق بين كادل عليه
 حالكما او غني ولا حظ اي لا نصيب فيها لغني ولا تقوى مكتسب قال الطيبي
 اي لا اعطيكما لان في الصدقة دلاوة وانما فان رضيتم انكم اعطيتكما او لا اعطيتكما لانها
 حرام على القوي المكتسب فان رضيتم باكل الحرام اعطيتكما كما قاله تميمي وقال ابن
 الهيثم الحديث دل على ان المراد حرمة سؤالها لغيره وان شئنا اعطينا فلو كان
 الاحد محرما عن مسقط عن صاحب المال لم يفعل ورواه ابو داود والنسائي اي من
 مشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن عدي في شرح ابن الهيثم قال
 صاحب التتبع حديث وقال الامام احمد ما اوجده من حديث مو احسنها
 اسناد اهذ امع حديث معاذ يفيد منع عني الغزاة والغافلين عنها فهو
 حجة على الشافعي في تحريم زكاة لغني الغزاة اذ لم يقبل له شيء في الديوان ولم يأخذ
 من الزكاة عن عطاء بن يسار رابعي جليل من سلا اي عدي بن الصماني قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل الصدقة لعني الا لجهة الغزاة في
 سبيل الله اي لجهاد منقطع عن الغزاة واوضح ويؤيده انه فسر احمد بسبيل الله في الآية
 بسبيل الجحيم اي ان الجحيم سبيل الله واختاره محمد بن احمد بن ابي حنيفة في الاستدلال
 المذكور بجحيم الجحيم او فاعمل عليها اي على الصدقة من نحو حاشر وحاسر
 وكاتب او فاعلم ان من استند ان يصالح من طائفتين في دية او دين تسكنها
 للفتنة وان كان طيما او كرجلاي عن ابن اشتراما في الزكاة من الفقر بما ليه
 او رجلاي عني كان له جار مسكين فتصدق على المسكين فامدني المسكين
 للعني رواه مالك وابو داود من طريق زيد بن اسلم خذ ثني الليث عن النبي صلى
 الله عليه وسلم بمكة امر سلا وروي ايضا ابو داود عن عطاء بن ابي سعيد مرفوعا
 بمعناه وفي رواية عن زيد بن اسلم حديث الليث عن النبي صلى الله عليه
 وسلم ورواه ابن ماجه مسند اقال ابن عبد البر وصل هذا الحديث
 جماعة من رواة زيد بن اسلم ذكره ميرك وقال ابن حجر صحيح او حسن وفي
 رواية لابي داود عن ابي سعيد او ابن السبيل اعلم اني فتبعته روايات ابي داود
 في ثلاث منها حديثنا عبد الله بن مسleme عن مالك عن زيد بن اسلم عن
 عطاء بن يسار عن ابي سعيد الحديث قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بمعناه قال ابو داود ورواه ابن عسيرة عن زيد بن اسلم ورواه الترمذي
 عن زيد بن اسلم حديث الليث عن النبي صلى الله عليه وسلم ومنها حديثنا
 بن عوف الطائي حديثنا الفرياني حديثنا سفيان عن عمر بن ابي رافع عن عطية عن
 ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل الصدقة لعني
 الا في سبيل الله من اجل ابي السبيل او جاز فيفسد بفسد عليه لم يثبت
 هذا الحديث ولم يثبت لم ينفق قوة ترجح حديث معاذ فانه رواه اصحاب
 الكتب الستة مع قرينة من الحديث الاخر يعني قوله لا يحل الصدقة لعني ولو قوت
 قوله ترجح حديث معاذ فانه مانع ومارواه جريح مع انه داخل الثاويل عندهم

رسوله

حيث قد لاخذ له ما لا يكون له شيء من الدنيا ولا اخذ من الدنيا وهو من ذلك يضعف
 لدلالة بالنسبة الى عالم بدخله وعن زياد بن الحارث الصدائي بعنه الصادق عليه السلام
 قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فبايعته فذكر في زياد او النبي عليه السلام حديثا
 طويل فانه اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال اعطني من الصدقة فقال
 له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم ير من يحكم بيني ولا عمة في الصدقات حتى حكم
 فيها ابي الى ان حكم في الصدقات ملواي الله تعالى ولو تجرد تأكيد فخر ابا عبد الله الزاكي
 فمن اي قسم اصحابها فانه اخذ اي اصناف فان كنت من تلك الاصل اي اجزا مستحقها
 او من اصحاب تلك الاجزا فليس الا اصناف الثمانية اعطيتك اي حقل قال الطيبي قيل
 في التجزئة دلالة على وجوب التقريب في الاصناف واغرب ابن مالك حيث قال
 يدل على انه يعرف على اصل السهام بحصصهم وموضع كونه خلاف المذهب ليس فيه
 دلالة الا على ان الزكاة لا تصرف الى هذه المصارف الا بما يقر في جميع
 هذه المصارف وكذا قال علماء وفقهاء الكل والبعث قال الشافعي روي
 ذلك الطيبي في تفسيره عن ابن عباس وعمر وحذيفة وسعيد بن جبير وعطاء بن ابى رباح
 وابي العالية وابراهيم النخعي وميمون بن مهران وبقال مالك واحمد لقوله صلى
 الله عليه وسلم لمعاذ فاعلم ان الله افترض عليهم صدقة في اموالهم تؤخذ من اغنيائهم
 فتد في فقرائهم ولا تصلي الله عليه وسلم امر تسلمة بن صخر البياضي بصدقة
 قومه وبسط فيه الكلام المحقق بن الهمام وانقر له النضر الوائلي في المقام واجاب
 عنه ابن حجر بما لا يخالف في المرام رواه ابو داود وقال ميرك في مسنده عبد
 الرحمن بن زياد بن انهم الا فرقي وقد تكلموا فيه الفصل الثالث
زياد بن اسلم في شرح من الخطاب رضي الله عنه لينا فاجبه اي وافقت
 موافقة نفسه فانكره بالاستند لال القلي او بالاهام الطيبي وقال النضر الوائلي
 سال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يجبه طعمه ولم يكن علي ما كان فالفه كماله
 وهذا من اسباب الربية وحله على الوارث فقال الذي سناه من
 ابن هـ الذي فاجبه انه ورد اي مر على ما اي مكان ماء واغرب بن حجر في
 قوله اي مكان فيه فاكذ اقاله مشايخ وهو غير محتاج وما المانع انه ورد الماء
 نفسه وان كان من لادم ورواه بحله انتهى ووجه عز ابته لا يجني وقد سماه اي
 عينه باسمه فان الحاجة نعم بفتح ي من نعم الصلابة اي الرقاء او اهل النعم
 يستوفى اي النعم في لوان البائس اي فاعطوني هـ فاخذته فجلسته في سقاية
 بكسر السين فهو من افاضل من ريد اي في فذ او جلفه فاستنقا اي فتقائسها
 حتى اخبره من جوفه قال الطيبي هـ اغاية الورع والتفقه عن النسبة
 قال ابن حجر كان الشارب لم يتخف قوله ايته ان كل من اكل وشرب حراما لزمه
 ان يتقايها ان اطاعة وان عداوة فتناول انتهى وفيه انه لا دلالة في الحديث
 على كونه ذلك الذين حراما لان القابض اذا اخذه على وجه الاستعانة واهل
 غير المستحق على فرض ان عمر بن مسعود فله شك حلية كاتقدم في حديث
 بريرة انه لما صدقة ولما مدية فكان المتعجب لم يتفطن لهذا او ظن ان الذين
 حرام وايضا لا فائدة في استيفاءه اذا لا يمكن رده الى صاحبه وانما هو تنقية
 الباطن اثر الحرام او الشبهة وهـ الا يشبهه انه وزع قال النضر الوائلي
 في الاحياء وانما تنقيتها ما يشبهه مع الجمل حتى لا يثبت منه لم يثبت ويبقى
 وقال في موضع اخر ولا ينبغي ان يقول علي انه لا يدري فلا يظفره لان الحكم

اذا حصل في المعدة انفساوة القلب وان لم يعرف صاحبه ولذا اتقيا عن رضاه عنه
 لانه شرب على جمل وهذا الوان اقلينا بانه حلال للفقر فانما احلناه بحكم الحاجة
 اليه فهو كالحزب والخمر اذا احلناه للضرورة فلا يلتحق بالطيبات انتهى رواه
 مالك والبيهقي في شعب اليمان الفصل الاول عن قبضة بفتح القاف وكسر الموحدة بن مخارق بعنه
 الميم وكسر الراء قال عجلت جملة بفتح الجا وتخفيف الميم ما يتجمله عن غيره من ذرية
 او عرامة لدفع وقوع حرب يستفك الد ما بين فريقتين ذكره ابن الملك وغيره من
 علماء قال الطيبي اي ما يتجمله الانسان من المال اي يستدنيه ويدفعه لاصلاح
 ذات البين فتحول الصدقة اذا لم يكن الحالة في العسفة فاقى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اسأله فيها اي في الحالة بمعنى اي لاجلها فقال ام امر من اقامة
 بمعنى اثبت واصبر حتى تاتي الصدقة اي يحضر فانما فدا منك بها اي بالصدقة
 او بالحالة بقا قال مابضة ان المسألة اي السؤال والشبهة لا تحل الا لاحد
 ثلاثة في مشور ابن الملك قال هذا بحث سوال الزكاة واما سوال صدقة التطوع
 فما لا يتد على كسب كونه زمنا او ذاعلة اخرى جاز له السؤال بقدر رقت يومه
 ولا يدخل وان كان قادرا عليه فتركه لاستئصال العلم جاز له الزكاة ويكره له صدقة
 التطوع فان جسد واحدا وجماعة في بقعة واستغلوها بالطاعة او يا صفة
 الانفس تصفية القلوب يستحب لواحد منهم ان يسأل صدقة التطوع وكسرات
 الخبز لهم واللباس لاجلهم رجل بالجرم لمن احد وقاب ابن الملك من ثلاثة وانفع
 خبر مستأعدا وف تحمل جملة تحلت له المسألة اي حازت بشرط ان يترك الحاج
 والتقليط في الخطاب حتى يصيبها اي الى ان يجد الحالة او ياخذ الصدقة
من يسأل اي عن المسألة يعني ان اخذ من الصدقات ما يوديه ذلك البير
 لا يجوز اخذ شيء اخر منها كذا ذكره ابن الملك وفيه نظر ورجل بالوجهين
 اصابعه جاذبة اي افرة وحادة مستأصلة من جاحه بجوحه اذا استأصلته
 وهي الافة المهلكة للنفار والاموال احتاجت اي استأصلت واملكت مال
 من عتاد مستأند اجبره من الاموال تحلت له المسألة اي سوال من الناس
 حتى يعيب قوما اي الى ان يدرك ما يقوم به حاجته الضرورية هو وبيته
 يعيش اي معينة من قوته وبباس او قال شك عن الراوي سد اذا من عيش
 وبالكسر هو الصواب ما يسديه الفقر ويدفع ويكفي الحاجة
 ورجل بالوجهين اي غنى اصابت فاقه اي حاجته شديدة امتن بها بين قومه
 حتى يقوم على راس الشهاد ثلاثة من ذوي الجي بكسر الخا وفتح الميم اي العقل
 الكامل من قوته بعد اصابت فلا فاقه اي يقوم ثلاثة فابدين هـ
 القول والمراد المبالغة في ثبوت الفاقة قال الصفاي فله اوقع في كتاب
 مسلم يقوم والصحيح يقول بل اللهم وكذا اخبره ابو داود ورواه
 في المصالح واجيب بان تقدير القول مع القيام اكد واخبره
 ابن حجر حيث قال وبما تقر في معنى يقوم ان دفع قول الصفاي ووجه
 عن ابته ان كلام الصفاي في تصريح الرواية التي تصحح الد راية
 مع ان عموم له الاحتياج الى التقدير اظهر في مقام التقريب وهذا وقد اورد

من قال ان يقوم بمعني يقول وصحبه ابن جردوجه بعينه ان القول يأتي
 بمعنى الفعل لا العكس كانه هذا الجمل فتأمل قال ابن الملك وهذا على سبيل
 الاستنباط والاحتياط ليكون اول دليل على براءة السائل عن التهمة في ادعائه
 وادعى للناس الى سرعة اجابته وحسن بكونهم من قومه لانهم هم العالمون هو
 حاله وهذا من باب التبيين والتعريف اذ لا مدخل لعدد الثلاث
 من الرجال في معنى الشهادات عند من الائمة وينبغي ان الاعسار لا يثبت
 عند البعض الاثلاثة لانه شهادة على النفي فثبتت على خلاف ما اعتيد
 في الاثبات في الحاجة وقال السيد حماد الدين فقلنا عن التعزير اخذ
 بظاهر الحديث بعض اصحابنا وقال الجمهور فيقول عدلين وحسبوا
 الحديث على الاستصحاب وهو ذا يقول على عرف له مال فلا يقبل
 قوله في تلفة الاعسار الابينة وانما من لم يعرف له مال فالقول
 قوله في عدم المال فثبت له المسألة اي فبسبب هذه العتبات الدالة
 على صفة في المسألة صارت حلالا حتى يثبت هو ما من عيسى او قال
 سيدا من عيسى ويختلف فاعرف ان ما خلا من وقوع له الشك فتأمل
 في اسرار من اي هذه الاقسام الثلاثة من المسألة يا قبيصة تحت بضمين وسكن
 الثاني وهو الاكثر هو القول الذي لا يحل كسبه لانه يسبب البركة اي يذهبها
 ياكلها اي ياكل ما حصل له بالمسألة قال الطبيب والحاصل ياكلها صاحبها
 سحبا نصيب على التميز او يد من الفير في ياكلها ويجعله ابن جردا لاقاله ابن
 الملك وثانث الضمة بمعنى الصدقة والمسألة رواه مسلم وعن ابن هرون
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الناس اموالهم اثم شيئا من
اموالهم يقال سألته النبي وعن النبي قاله الطبيب فتصبيه لئلا يحفظ او على
انه منقول به وقيل لا اشتراك في منع قوله له اي ليكن ماله لا للاحتياج
فانما يسأل جمل اى قطعة من خارجهم يعني ما اخذ بسبب للعتاب بالنار
وجعله جمل للمبالغة فهذا كقول ان الدين يا كلون اموال اليتامى ظلم الاما
يا كلون في بطونهم نار اي ما يوجب نار اى التعقير وعارا في الدنيا ويجوز
ان يكون حرام حقيقة يعذب به كما ثبت لما في الزكاة فليست من السوال
او النحر او ليس اكثر لطلب قليلا او كثيرا وهذا ان يقال له او يهدى يد
والعني سوا استكثر منه او استقل رواه مسلم وعن عبد الله بن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزل الا رجل يسأل الناس اى من عنده
استحقاق بلسان القال او بيان الحال حتى ياتي يوم القيامة ليس في وجهه
مزعة ثم يضم الميم وكسر هاء مع سكون الزاي بعد هاء من مهلة وحكي فتع
الميم ايضا والضم هو المحفوظ عند المحدثين قطعة يسيرة من الميم قاله الطبيب
اي ياتي يوم القيامة ولا جاء له ولا قد روى قولهم لعلك وجه في الناس
اي قد ومنزلة اوياتي فيه وليس على وجهه حرام صلا اما محققة له وانما
اعلاما بعمله انتهى وذلك بان يكون علامة له يعرفه الناس بتلك العلامة
ان كان يسأل الناس في الدنيا فيكون قد ضيعها الى الله وتشتبهوا له واذ لا لانه
كما اذن نفسه في الدنيا وادق ما وجهه بالسوال ومن دعا الامام احمد

اللهم

اللهم كما كنت ارجو من سجدتك غيرك فحسن رجي عن مسألة غيرك منتق عليه وعن
 معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنفقوا في المسألة مصدر ريعي
 السوال اي لا تنفقوا ولا تنفقوا من الحق في المسألة اذ ابلغ فيها ماله لا يستلبي
 له بالحاج احد منكم شيئا فتعزير بالتأنيث والتذكير منصوبا ويرفع والشيبة
 مجازية مسببة في الاجزاء له مسأله وفي شيئا وان لا يرد ذلك الشيء يعني
 الاعطائه او لم يرد كما لا يحل الدال عليه بحزب كاره والجمله حالية فيبيان كيف
 بالنصب يجوز لا اي فان يشارك له فيما اعطيته اي على تقدير الاحتياج قال
 الطبيب نصبه على معنى الجمعية اي لا يجتمع اعطاني كارههم البركة انتهى وفي نسخة
 بالرفع فيقد روى فيكون كقوله تعالى ولا يؤذن لهم فيعتدرون قال العنبري
 من اخذ شيئا من العلم يات باعنا لمعنى الحياضه او من الحياضه ولو لا ذلك لما
 اعطاه فهو حرام جماعا ويلزمه رده اورد بدله الميم او الي وروثه رواه
 قال النووي في شرحه انفق العلم على النبي على السوال لغرضه ورواه
 واختلف اصحابنا في مسألة المقادير على اكتسب على وجهين اصحابنا
 حرام لظاهر الاحاديث والثاني خلاف مع الكراهية بثلاثة مشروط
 ان لا يذل نفسه وان لا يبيع في السوال وان لا يظلم بالمسؤول فان فعل
 احد الشروط محرام بالاتفاق وعن الزبير بن العوام بفتح العين وقد روى
الواوي وموافقه العشرة المشرفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لين ياخذ احدكم حيلة ليرفع خطيئته بربطه به فيا في بحسنة خطب على طهر
قال ابن الملك الحزمة بضم الحاء قد رما يحل بين المضدين والصدور ويستعمل
فيما يحل على الظن من الخطب فيسبها فيتل منسوب على تقدير ان اي فان يبيع
تلك الحزمة اي بسبب الحزمة وثمنها لوجه فكيف اسبها اي يبيع عن اذنة ما وجهه
بالسوال جبر له من ان يسأل الناس اعطوه او منعه اي يسوق الامان في انبه
خير منه رواه البخاري وابطل من هذا حديث من قولهم تعني لا يظفر فانه
فهو ثلثا دينه وعن حكيم بن حزام بكسر الحاء قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي شيئا اعطاني نمر سأله فاعطاني نمر قال في
اي بعد السوال الثالث او بعد ما في المال او من غير سوال يا حكيم ان هذا
المال اي المال الذي ياتي الناس او جنته او نفعه الحاصل من غير كد وتعب
حضر بفتح الحاء وكسر الصاد المعجني اي طوي فاعم مرعوب فيه غاية الرعيته
حلواي لذي يدع عنده النفس غليل الية بالطبع غاية الميل وقيل الحضر في الميم طبيب
والحو يكون الميم طبيا اذ لا تعد العين من النظر اي الحضر برتقوي النظر اليه وقوة
البصر والليل لم من كل الحلو وكذا في النفس حريصة تجمع المال لا ترضه فقيل
انه تشبيه بليغ من حيث زهرتها وجمتها وبها يما تم سرعة فناءها مع ما في الاموال
من زيادة غنائها وحسنه بشر كما بها فمن اخذه اي المال اخذ امتلبسا استحقاقه
نفس او من الاخذ يعني بلا سوال ولا انشراق ولا طمع او بسخاوة نفس انشراح
صدر من المعطي يورك له فيه لانه ظاهر في اخذه الى ربه يمثل لاسه فانه يشكره
منتق به على طاعته لاحظه في في قوله لا ربي الله ورسوله كاشير اليه قوله
تعالى ومن ينق الله يجعل له جزا ويرزقه من حيث لا يحتسب وعمل علي هذا

و دلالة جسيمة على افضلية الفقير الصابر على الغنى الشاكر لانه اذا كان خالا سائلا
 بهذه المنابة فكيف حال المتعفف والاخذ عنه الحاجة والفاقة والظلم ان المراد
 بالسائل اذا لم يكن مضطرا واما اذا اوجب عليه السعال و غلب عليه الحال فانقلب
 المقام ولهذا اخذ بعض العارفين اعني حواجه عبيد الله السمرقندي قدس
 الله سره لما سئل الفقير الصابر افضل ام الغني الشاكر فقال بل الفقير الشاكر وهو
 اراد بالمبالغة او الشكاية الضرورية والاستكارة الي قوله تعالى حكايه انما استكوا
 بني وحزني الي الله والله اعلم متفق عليه **وعن** اي سعيد الخدري قال ان انا سائلا
 وفي نسخة بترك المزة اي جماعة من الانصار سألوا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اي شي افاض الله على الانبياء فقالوا يا رسول الله ما نعلم الا ان الله افاض
 عليهم اي شي ما عنده فبقا ما يكون عدي من خير اي مال ومن بيان لما وما
 خبره من متفهمه للشرط اي كراهي من المال موجود عدي اعطيت فلن ادر علم
 ولما انعمتكم ومن يستعفف ويضع النفس النسخ بالنعك اي من يطلب
 من نفسه العفة عن السؤال قاله الطيبي او يطلب العفة من الله تعالى
 فليس السعي الجود التاكيد كما اختاره ابن حجر بيقينه انه اي يجعله عفيفا في الاعتان
 ومواعظ العفة وهي الحفظ عن المناهي يعني عن من قنع بادي قوت وترك السؤال
 سهل عليه القناعة وهي كتر لا يفتي ومن يستعفف اي يطلب الغنى بالاستعفاف عن
 اموال الناس والتعفف عن السؤال حتى يحسبه الجامل غنيا من التعفف
 يقينه الله اي يجعله غنيا بالقلب ففي الحديث ليس الغني عن كثر العرف من اعنا
 الغني غنا النفس ومن يتصبر اي يطلب توفيق الصبر من الله لانه تعالى قال
 واصبر وما صبرك الا بالله او يامر بالصبر ويتكفف في التحل على ساقه وهو تكميم
 بعد تخصيصه بالصبر شتم على صبر الطاعة والموصية والبطية او من يصبر
 من السؤال وانتطلع الي عاني ايدي الناس بان يجتمع مله ذلك ولا يشكوا
 حاله لغيره **يصره الله** بالتشديد اي يسهل عليه الصبر فيكون الجمل موكدا
 ويؤيد اراودة معنى العموم قوله **وما اعطى احد عطاياي** يعني او شيئا من خير
 اي افضل لاحتياج السائل اليه في جميع المقامات واوسع اي اشكر المصدر
 من الصبر وذلك لان مقام الصبر اعلا المقامات لانه جامع لمكارم الصفات
 والخلاص وانما قدم على الصلاة في قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة
 ومعني كون اوسع انه يتسع به المعارف والمجاهدات والاعمال والمقاصد
فان قيل الرضا افضل منه كما هو جوابه **اجيب** بان غايته التي لا يعقدها
 الا بها فليس اجنبيا عنه كما يشهد اليه قوله انا وجدناه صابرا اذا المراد
 به في حقه وعنه ما يكون معه رضا والاي مقام ناقص جدا وفي هذا المعنى
 قال تعالى فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل واصبر لحكم ربك فانك لا يحب
 واصبر وما صبرك الا بالله **قال** الطيبي في رواية عطية بن ابي موخير في رواية
 البخاري في رواية جمل على زينة صفة عطا وقال ميرك كذا في مجمع نسخ الشكاه
 الخلة مؤيد ومولود اية الخارعة ووقع في نسخ مسلم ما اعطى احد
 عطية بل لا لفظ مود وموقد وفي رواية جمل بالضم كما ينهم من شرم
 مسلم للامام النووي في قوله صاحب المشكاة في اخر الحديث متفق عليه
تسأل الله والله اعلم **وعن** ابن الخطاب رضي الله عنه قال كان النبي صلى
 الله عليه وسلم يعطيني العطايا قيل كان ذلك حين علم في الصدق كما يدل

ودلالة

فان نعم المال الصالح للرجل الفاضل وخبره فذهب انما الدور بالاجور ومن اخذه
 بأسواق نفسه يحتمل الوجهين اي بطعم او حرص او طمع لم يبارك له فيه قيل
 الاشراف النبط الى شئ يعني بكرامته من عظيم نفس بالاعضاء وقال
 ابن الملك اي نفس المعطي واختاره من غير تفريق من السائل بحيث لو لم يعط
 لتركه ولم يسأله او المراد نفس العاقل بان يكون ذلك كناية عن عدم الاعطا
 او عن اتفاق الصدقة وعدم اسألكا وكاه اي السائل لاخذ الصدقة في هذه
 الصورة لما يسلط من عدم البركة وكثرة الشرة والهممة كالذي يأكل ولا يشبع
 اي كالذي اذنه يزداد سقيا بالاكل وهو غير عته بجوع البقر وفي معناه
 مرض الاستسقا واليد العليا اي المعطية او المنفقة خبر من اليد السفلى
 وهي الاخذة او السائلة وقيل السفلى المانعة قال جمل اي بعد ما سمع في
 السؤال من نفق الحال وعدم بركة المال في المال فقالت يا رسول الله
 والذي بعثك بالحق لا ارتك بسكون الراي قبل الراي اي لا اتقص احد اي مال
 احد بالسؤال عنه والاخذ منه بعد سؤالك هذا او بعد ترك هذا شيئا مفعول
 فان لا راعى انقص حتى افارق الدنيا اي الى ان اموت متفق عليه **وعن** ابن عمر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ومو علي المنبر ومو اي الحال ان يذكر
 الصدقة اي فضلها والحث عليها او حكا اخذ ما اوسوا لها والتعفف عن المسألة
قال الطيبي موالك عن الحرام وعن السؤال عن الناس اليد العليا خبر من اليد
 السفلى وارتيد العليا اي المنفقة اي المعطية قال الطيبي موالك عن الحرام
 وعن السؤال هكذا وقع في صحيح مسلم والبخاري وكذا ذكر ابو داود وفي
 اكثر الروايات وفي رواية له قال ابن عمر المتعفف من العفة ورجع هذه الرواية
 بان الكلام في المتعفف والسؤال والمعني صحيح علي الروايتين فان المنفقة
 اعلي من الاخذة والمنفقة اعلام السائل قبل الاتفاق يدل على التعفف
 مع زيادة ويناسب التفسير على الصدقة في رواية الشيخين اولى واصح رواة
 انتهى والتفسير يحتمل ان يكون مرفق عاو موقفا ويؤيد الثاني قول ابن حجر وروي
 ابو داود وهذا التفسير عن اكثر الرواة وقال الخطابي الاربع ما في ابو داود
 عن ابن عمر ان عليا اي المنفقة والسفلى هي السائلة لان السياق في ذكر المسألة
 والتعفف عنها واقرت ابن حجر في قوله مردود بل الرابع الذي عليه الجمهور هو
 الرواية الاولى كما قاله النووي لانه لا منافاة كما قاله النووي لانه لا منافاة
 بينهما حيث يمكن جمعها باعني بالخالتين لاصحابهما مع انه انما اراد الجميع لرواية
 المتعفف في هذا المقام لنظام المرام لا ما يترتب عليه احكام اية الانام والسفلى
 هي السائلة قال الشيخ ابو النجيب السهروردي في ادب المريدين والجموع الي
 الصوفية ان الفقير افضل من الغني اذا كان متروفا بالرضا فان احتج بجمع بقول
 النبي صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى وقال اليد العليا
 هي المعطية والسيد السفلى هي السائلة قيل له اليد العليا انما لها الفضيلة
 باخراج ما فيها واليد السفلى انما لها المنقصة يحصل الشئ فيها انتهى وقصحه
 ان الغني باعطا بعض المال تقرب الي الله تعالى باحتياله الفقير والتعفف ياخذ
 بعض المال ما لا يبالى بنفسه فتنق حاله ونحشي حاله وفي هذا امبالغة عظيمة

عليه حديث ابن الساعدي في الفصل الثالث قَالَ رَأَيْتُ أَهْلَ الْفَيْزِ لِلْعَطَا وَالْمَسْكَةِ
أَفْرَأَيْتُمْ بَنِي إِسْرَافِيلَ قَالُوا هَذِهِ قَهْمُولُهُ إِذَا أَقْبَلَهُ وَأَدْخَلَهُ فِي مَالِكٍ أَيْ إِنْ كُنْتَ
مُتَّحِجًا وَتَصَدَّقَ بِهِ أَيْ عَلَى أَفْرَأَيْتُمْ مِنْكَ إِنْ كَانَ فَاصِلًا عَنْكَ تَعَالَى لَكَ مِنْهُ
فَإِجَالٌ مِنْ مَدَدِ الْمَالِ إِشَارَةً إِلَى جَسَنِ الْمَالِ أَوْ الْمَالِ الَّذِي أُعْطِيَ وَأَنْتَ عَرِيفٌ
قَالَ الطَّبِيُّ الْإِسْرَافِيلُ الْإِطْلَاقُ عَلَى الشَّيْءِ وَالتَّعَرُّضُ لَهُ وَالْمَقْصُودُ مِنْهُ السُّطْحُ
أَيْ وَالْحَالُ أَنْكَ عَزِيزٌ مَعَ لَدَوْلَاسٍ لِيُخَذَ مِنْهُ أَيْ فَاقْبَلْهُ وَتَصَدَّقْ بِهِ إِنْ لَمْ تَكُنْ مُتَّحِجًا
وَمَا لَا أَيْ مَا لَا يَكُونُ كَذَلِكَ بَلْ لَا يَجِيئُكَ هُنَاكَ إِلَّا تَطْلُعُ إِلَيْهِ وَاسْتِشْرَافُ
عَلَيْهِ فَلَا تَتَّبِعْهُ نَفْسُكَ مِنَ الْإِتْبَاعِ بِالْتَّخَفِيفِ أَيْ فَلَا تَجْعَلْ نَفْسَكَ تَابِعَةً لَهُ وَلَا
تَوْصِلَ الْمُشَقَّةَ إِلَيْهِ فِي طَلْبِهِ حَتَّى إِنْ أَلَامَكَ أَحَدٌ مِنْ حَبِلٍ اشْتَرَى شَيْئًا مِنْ السُّوقِ
فَجَلَّهَ بَنَانُ الْحَالِ فَلَمَّا دَخَلَ الْبَيْتَ وَكَانَ الْخِدْمَةُ مُشْتَوًى لِلْبُرْدِ أَمْوَالُهُ أَنْ يَعْلَى فِيهَا
بَنَانٌ فَرَّ مِنْهُ عَلَيْهِ قَامَتُغٌ وَلَمْ يَبْجِدْهُ فَلَمَّا خَرَجَ أَمْرُهُ أَنْ يَلْحَقَهُ وَيَطْبِيعَهُ
فَاحْذَرْهُ فَتَجِبَ الْوَلَدُ مِنْ مُتَنَاعِهِ أَوْ لَا وَاحْذَرْهُ تَابِعًا لِلْإِمَامِ قَالُوا لِمَ دَخَلَ
وَرَأَى الْعَيْشِينَ وَقَعَ مِنْهُ اشْرَافٌ عَلَى مَقْتَضَى الطَّبْعِ الْبَشَرِيِّ قَامَتُغٌ لَذَلِكَ
وَلَمَّا خَرَجَ وَفَاجَاهُ الْخِدْمَةُ مِنْ غَيْرِ اشْرَافٍ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ أَخَذَهُ مُتَتَّقٌ عَلَيْهِ
وَلَمْ يَحْدِثْ مِنْ أَتَاهُ مِنْ هَذَا الْمَالِ شَيْءٌ مِنْ غَيْرِ سَوَالٍ وَلَا اشْرَافٍ نَفْسُ فَرَدَهُ
فَكَأَمَرَهُ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ نَفَرٌ قِيلَ بوجوب **فَتَوَلَّى النَّصِيبَ الثَّانِي**
عَنْ سَمْعِ بْنِ جَنْدَبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسَائِلُ جَمْعٌ
لِلْمَسَائِلَةِ وَجُمِعَتْ لِاخْتِلَافِ أَنْوَاعِهَا وَالْمُرَادُ مِنْهَا سَوَالُ أَمْوَالٍ كَدُوحٍ
مِثْلُ صُبُورِ الْمَالِ الْفَقْرَةِ مِنَ الْكَدْحِ بِعَيْنِ الْجَرَحِ فَالْإِجَابَةُ رِبْعٌ مِنَ الْمَسَائِلِ بِاعْتِبَارِ مَنْ
قَامَتْ بِهِ أَيْ سَائِلِ النَّاسِ أَمْوَالَهُمْ جَارِحٌ لَمْ يَحْمِلْهُ مَوْذِيهِمْ عَلَى مَا ذَكَرَ ابْنُ جَرَرٍ
أَوْ جَارِحٌ وَجِهَهُ وَمَا لَا ظَهَرَ فَتَدْبُرُ وَبَعْضُ الْكَافِ جَمْعُ كَدْحٍ وَمَوَاسِرُ
مُسْتَكْرَمٍ مِنْ خَدْمَةٍ وَعَمَّنْ وَاجْمَعُ هُنَا نَسَبُ الْإِنْسَانِ يَكْدَحُ بِهَا
الرَّجُلُ أَيْ يَجْرَحُ وَيَسْتَبِينَ بِالْمَسَائِلِ وَيَسْمَعُ فِي ذَهَابِ كَدْحِهِ عَرْضُهُ بِالْمَسَائِلِ
يُرْفِقُ مَا وَجَّهَهُ مِنَ الْحَيَاةِ السَّوَالُ كَالْجَرَاةِ لَهُ وَالْكَدْحُ قَدْ يَطْلُقُ عَلَى عَرِ الْجَرَحِ
وَمِنْهُ قَوْلُهُ فَقَالِي أَنْكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَخَلَّافَتْهُ مِنْ شَأْنِ إِيْمَا الْأَجْبِي إِبْنِي عَلَيْهِ
أَيْ مَا وَجَّهَهُ مِنَ الْحَيَاةِ السَّوَالُ مَوَالِيقُ بَرَكَةِ السَّوَالِ وَمِنْ شَأْنِ إِيْمَا الْأَجْبِي
تَرْكُهُ إِيْمَا الْأَجْبِي إِيْمَا الْأَجْبِي إِيْمَا الْأَجْبِي إِيْمَا الْأَجْبِي إِيْمَا الْأَجْبِي
الْمَالِ فَصَالِحُهُ فِي عَيْطِهِ مِنْهُ إِنْ كَانَ مُسْتَقْفًا قَالَ الطَّبِيُّ وَخَلَّفَتْ فِي عَيْطَةِ
السُّلْطَانِ وَالصَّغِيرِ أَنْ يَلْبَسَ فِي يَدِهِ الْحَوَامِ مِنْ ذَلِكَ الْجَنْسِ لَمْ يَحِلَّ وَأَلْحَلَتْ
بِعَيْنِ جَرَمِ سَوَالِهِ وَالْإِخْلَافُ مِنْهُ كَأَخْتَارِهِ الْغَزَالِي وَأَعْتَمَدَ الْبُيُوتِي فِي شَرْحِ
مُسْلِمٍ لَكُلِّهِ بِالْعِ فِي رُودِهِ فِي مَشْرِحِ الْمُهَذَّبِ فَيَذَكِّرُهُ ذَلِكَ سَوَالًا وَاحِدًا وَفَرَّخَتْ
السُّلْطَانُ فِي مَقُولِهِ عَطَا السُّلْطَانُ مِنْهُ قَوْمٌ وَبِإِجَابَةِ أَحْسَرُولِي أَوْ فِي مَرَلِجِدِ
مِنْهُ أَيْ مِنْ أَجْلِهِ يَدُ أَيْ عِلَاجًا آخَرَ بِسَوَالِهِ وَلَا يُوجَدُ مِنَ السَّوَالِ فَرَاةٌ وَخَلَاصًا
كَأَنَّ الْجَاهِلَةَ وَالْجَاهِلِيَّةَ وَالْفَاقَةَ بَلْ يَجِبُ حَالُ الْأَضْطِرِّ إِلَى الْعُرَى وَالْجَمْعُ قَالَ
الْغَزَالِي وَكَذَا يَجِبُ السَّوَالُ عَلَى مَنْ اسْتَطَاعَ الْجَمْعُ فَتَرَكَهُ حَقَّ الْعَمَلِ قَالِ ابْنُ جَرَرٍ
لَا أَوْقَعَ نَفْسُهُ فِي وَرْدَةِ الْعَشَقِ لَوْ كَانَ قَبْلَ الْجَمْعِ فَلَمْ يَزَلْ يَجْعَلُ مِنْهُ عَنِ هَذِهِ
الْوَلَدَةِ الْمُتَقَنِّينَ لِلْعَشَقِ بِسَوَالِ الْأَعْيَانِ مَا يُوَدِّي بِهِ هَذَا الْوَاجِبُ وَلَيْسَ بِإِشْرَافٍ
فَوَاعٍ بَعْضُهُمْ لِلْغَزَالِي فِي الْوُجُوبِ رَوَاهُ ابْنُ دَاوُدَ وَابْنُ مَرْجَانٍ وَالْمَشَايِخُ وَغَيْرُهُمْ
ابْنُ مَسْعُودٍ قَالَهُ قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَأَلَ الْإِنْسَانَ وَلَمْ يَأْخِضْ

أَيْ عَنِ السَّوَالِ أَوْ يَكْفِيهِ بِقَدْرِ الْحَالِ جَارِحٌ وَمَا لَمْ يَكُنْ أَيْ أَشْرَافِي وَجِهَهُ عَمَّا يَشْرِي (أَيْ جَرَحُ)
 أَوْ حِدٌ وَشَرٌّ أَوْ كَدْحٌ وَبَعْضُهُمْ أَوَّلُهُ الْإِطْلَاقُ مَقَابِلَةُ الْمَعَانِي جَمْعٌ مَحْمُوسٌ أَوْ كَدْحٌ فَاعْنِ أَمَّا الشُّكُوكُ أَوَّلُهُ
 إِذَا لَمْ يَعْرِفْ عَنِ الشَّيْءِ مَا يَظْهَرُ عَلَيْهِ الْجِلْدُ وَالْعَمَلُ مِنْ مَلَا قَاتِ الْجِلْدِ مَا يَتَشَرُّهُ وَجَرَحُ وَلَعَلَّ الْمُرَادَ
 بِهَا إِذَا رَسَمْتَ كَرَّةً فِي وَجْهِهِ حَقِيقَةً أَوْ أَمَّا الْإِشْرَافُ وَاسْتِشْرَافُ بَيْنَ إِيْمَا الْمَوْقِفِ
 أَوْ تَقْسِيمِ مَنَازِلِ السَّائِلِ فَانْهَ عَنْهُ أَوْ مَكْنً أَوْ غَرَضًا فِي الْمَسْأَلَةِ فَذَلِكَ الْأَقْسَامُ عَلَى حَسَبِ
 ذَلِكَ وَالْمَحْسُوسُ الْمُبْعُ فِي مَعْنَاهُ مِنَ الْخِدْمَةِ وَمَوَالِجُ مِنَ الْكَدْحِ إِذَا جَمَعَ فِي الرَّجُلِ وَالْخِدْمَةُ
 فِي الْجِلْدِ وَالْكَدْحُ فِي قَرْنِ الْجِلْدِ وَقَبْلَ الْخِدْمَةِ قَرْنُ الْجِلْدِ يَعُودُ وَالْمَحْسُوسُ قَرْنُ بِالْأَفْغَارِ
 وَالْكَدْحُ الْعَمَلُ وَبِهِ فِي أَصْلِهِمَا مَصَادِرُ نَكْبَتِهَا مَا جَعَلَتْ أَسْمَاءَ لِلْأَشْرَافِ جَعَلَتْ قِيلَ رَأَى
 رَسُولُ اللَّهِ وَمَا يَعْنِيهِ أَيْ كَمْ مَوَالٍ أَوْ مِقْدَارُ مِنَ الْمَالِ يَعْنِيهِ قَالَ خَمْسُونَ دَرْهَمًا
 أَوْ قِيمَتُهَا أَيْ قِيمَةُ الْخَمْسِينَ مِنَ الذَّهَبِ قَالَ الطَّبِيُّ فَيَنْتَظِرُ ظَاهِرَهُ إِنْ مِنْ مَلِكٍ
 خَمْسِينَ دَرْهَمًا أَوْ قِيمَتُهَا مِنْ جَسَنِ أَحَدٍ نَوْعِيٍّ يَحْرُمُ عَلَيْهِ السَّوَالُ وَأَخَذَ الصَّدَقَةَ
 وَبِهِ قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ وَاحِدٌ وَاسْتِشْرَافٌ وَنَظَرٌ مِنْ مَنْ وَجَدَ قَدْرًا يُعْذِرُ بِهِ
 وَيُعِيشُهُ عَلَيْهِ ذَائِمُ الْأَوْقَاتِ أَوْ فِي أَجْلِهَا مَوْضِعٌ عَنِّي كَذَا فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ
 سَوَالٌ حَصَلَ لَهُ ذَلِكَ بِكَيْسٍ يَدُ (وَحَارَةً لَكِنْ لَمْ يَكُنْ الْغَالِبُ فِيهِمْ التَّجَارَةُ وَكَانَ
 مَدَدُ الْقَدْرِ لَاعْنِي خَمْسِينَ دَرْهَمًا كَأَنَّ الرَّاسَ الْمَالُ قَدْرُهُ تَحْمِيْنًا وَلَمْ يَقْنَبْ
 مَعَهُ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ الْأَوْفَقَةُ وَهِيَ بَعْضُهُ أَوْ بَعْضُهُ رَهْمًا وَلَا يَسْتَحِبُّ
 فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ وَقَبْلَ جَدِيدٍ مَا يَعْنِيهِ وَقَبْلَ جَدِيدٍ مَا يَعْنِيهِ مَسْئُورٌ
 الْأَوْفَقَةُ وَهِيَ عَيْنٌ حَسْبَتْ وَهِيَ مَسْئُورٌ بِمَا رَوَى مُرْسَلًا مِنْ سَأَلَ النَّاسَ عَنْهُ
 عَدْلُ خَمْسِينَ أَوْاقَ فَقَدْ سَأَلَ الْحَافَّ وَعَلِيهِ أَبُو حَنِيفَةَ أَنْتَبَهَ وَتَقَدَّمَ أَنْ فِي مَذْهَبِهِ مِنْ
 مِلْكِهِ مَا يَتِي دَرْهَمٌ يَحْرُمُ عَلَيْهِ اخْتِذَ الصَّدَقَةَ وَمَنْ مَلِكٌ قَوِيٌّ يَوْمُهُ فَيَحْرُمُ عَلَيْهِ السَّوَالُ
 فَيُفَرِّقُ بَيْنَ الْإِخْلَافِ وَالسَّوَالِ فَيَنْسِبُ إِلَيْهِ غَرَضٌ وَالْأَنْسَبُ بِمَسْأَلَةِ تَحْرِيمِ السَّوَالِ
 أَنْ يَكُونَ أَمْرُ النِّسْبِ بِالْعَكْسِ بِأَنْ نَسَبَ الْأَكْثَرُ أَكْثَرَ إِلَى أَنْ تَقَرَّرَ أَنْ مِنْ عِنْدِهِ
 مَا يُعْذِرُهُ وَيُعِيشُهُ يَحْرُمُ عَلَيْهِ السَّوَالُ فَيَكُونُ الْحُكْمُ تَدْبِيرًا بِعَيْنِ الْحُكْمِ كَأَوْفَقِ
 فِي تَحْرِيمِ الْجَزَاءِ أَمَّا فِي الْعِبَادَاتِ فَرَفَعَ التَّدْبِيرُ فِي الزِّيَادَةِ لَمَّا تَقْتَضِيهِ الْحُكْمُ
 الْأَلْهِيَّاتِ عَلَيْهِ وَفَقِ الطَّبَاعِ وَالْمَوَاقِفَ رَوَاهُ ابْنُ دَاوُدَ وَابْنُ مَرْجَانٍ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ
 وَابْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ وَعَنْ سَهْلِ بْنِ الْحَنْظَلِيَّةِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَنْ سَأَلَ وَعِنْدَهُ مَا يَعْنِيهِ عَلَى مِنَ السَّوَالِ وَهُوَ قَوْلُهُ فِي الْحَالِ قَالُوا يَسْتَكْرَهُ مِنَ النَّاسِ
 يَعْنِي مَنْ جَمَعَ أَمْوَالَهُ النَّاسُ بِالسَّوَالِ مِنْ غَيْرِ مَرْوَرَةٍ فَكَانَتْ جَمْعُ نَفْسِهِ نَارَ جَهَنَّمَ
 قَالَ النَّعْيِيُّ بَعْضُ النَّوَبِ وَفَتَحَ الْفَاوِزُ وَمُعْتَمِدُ ابْنِ عَدِيٍّ شَيْخُ ابْنِ دَاوُدَ السَّجَّانِي
 مَنْسُوبٌ إِلَى أَحَدِ أَبَائِهِ وَمَوْضِعُ رِوَايَةِ إِيْمَا الْحَدِيثِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ فِي رِوَايَةِ
 آخَرٍ زِيَادَةً عَلَى الْأَوَّلِيِّ وَمَا الْعَيْنُ الظَّاهِرَةُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ الَّذِي لَا يَنْبَغِي
 بِالْإِنْسَانِ وَالتَّذَكُّرُ مَعَهُ الْمَسْأَلَةُ قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا مَوَالٍ ظَالِمًا
 قَدْرًا يُعْذِرُهُ وَيُعِيشُهُ أَيْ قَدْرًا يُفَاتِنُهُمَا بِمَا أَوْكَبَ لَمْ يَنْعِهِ عَنْ عِلْمِ أَوْحَالِهِ
 التَّغْذِيَةِ أَطْعَامِ طَعَامِ الْغُدُوَّةِ وَالتَّغْذِيَةِ أَطْعَامِ طَعَامِ الْعِشَاءِ قَالَ الطَّبِيُّ يَعْنِي
 مَنْ كَانَ لَهُ قُوَّةٌ هَذِهِ الْوَقْتُ لَنْ لَا يَجُودَ لَهُ أَنْ يَسْأَلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ صَدَقَةَ النَّطِيقِ
 وَأَمَّا فِي الزِّيَادَةِ الْمَرْغُوبَةِ فَيَحْرُمُ لِمُسْتَقْتِ أَنْ يَسْأَلَ بِمَا يَتَقَدَّرُ مَا يَتَقَدَّرُ بِهِ نَفَقَةُ سِنَةٍ
 لَهُ وَلَعِيَالِهِ وَكَسْوَتِهِمَا لِأَنْ تَقَرَّرَ نَفَقَةُ السَّنَةِ مَرَّةً وَاحِدَةً وَقَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مَوْضِعٍ
 آخَرَ أَيْ فِي الْمَوَالِ مَا يَعْنِيهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ سَبْعُ يَوْمٍ بِكِسْفِ السَّنَةِ وَتَسْكُونُ هَذِهِ
 الْمَوْجِدَةُ وَفَتْحُهَا وَمَوْضِعُ الْأَكْثَرِ أَيْ مَا يَنْبَغِيهِ مِنَ الطَّعَامِ أَوَّلَ يَوْمِهِ وَأَخْرَجَهُ قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ

بِهِ

يسكون الباطني شيعي وفتح الباب للصدر وفي القاموس الشيع بالفتح وكعب
 ضد الخلق وبالفلس وكعب اسم ما اشبعك اولية ويوم منك من السراويل
 رواه ابو داود وعنه عطاء بن يسار عن رجل من بني اسد سبغ ان ايام الصباي
 لا يصف لان الاصح بدل الصواب ان الصباية تخلم عدول ومن وقع له منهم زلة
 وفتح الله للفقير بركة ما حل عليه من الصحة ولو لم يخلط قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من سال مسل وله اوقية بضم الميم وتشد يد التحية
 او يعون درهما من الفضة او عدلها بكسر العين وفتح اي ما يساويها من ذهب
 وما كان اخف منه سال الحاقاي الحاقا واشترافا من غير اضطرار رواه مالك
 وابو داود والنسائي قال ميرك وسكت عليه ابو داود وافرقة المندوي وفي هر
 الحديث قصة وله مشاهد عند النسائي من حديث اي سعيد **وعنه** حبيب بن
 بصير الحاقا وسكون الموحدة بن جناحة بضم الجيم قال الطبري موابو الجنب
 من بني بكر بن موارن راي النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وله
 حجة وعدوه في امر الكوفة وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان المسألة لا تخل لغني اي حال يملكه ليومه ولا الذي مرة بكسر الجيم اي قرة
 بان لا يكون به علة سوى اي صحته **بفتح** الاغصا اي الكسب الا الذي ففتن
 استثنى من الاخير مدفع اي شديد يد من ادفع لصق بالمدفعا وهو التراب
 او عن بضم الغين اي دين منقطع اي شيعي شغل قال الطبري والادامستان
 لنفسه وعياله في مباح وقال ابن حجر او كعبية وصرفه في مباح او قاتل
 انتهى ولكن ان يكون المراد به الزمة من الغرامة بتجديده وكفارة ومن سال
 الناس اي واحدا منهم ليعني من الاثر اياه اي بسبب السؤال او بالمخافة فماله بلغ
 الله ومو خلاص ما علمنا من اللغة من انه اني لانم فينغين رفعه الله الا ان يقال
 ما موصولة وله جار وجرد وفي بعض النسخ ليعني بالتشديد مد من باحب
 التفعيل وهو على اللزوم كانه في ويجعل التعدية على القياس وان لم يكن هر
 سموعا وانه اعلم كان اي السؤال او المال او عقاب ذلك الحال موصيا بالضم
 اي عيبا في وجه يوم القيامة اي علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتن ففتن
 اي جوارحي ياكله في جميع اي فيها فينل المراد به التحريق والتعذيب
 علي وجه التحقيق ولعل الخش عذاب لوجه ليق همه الى عجزه تعالى بغير
 اذنه واكل الجحيم عذاب للسان وفتح في السؤال عن الخلق المتفطن للشكاية
 عن مولاه تعالى ولذا اورحكا الفخر ان يكون من شاق ففتن اي هذا
 السؤال لما يترب عليه من التكاد ومن شاق ففتن اي امر تهدي ونظير
 قوله تعالى في شاطيوس ومن شاق ففتن اي اعند اللطالبي نارا رواه
 الترمذي **وعنه** انس ان رجلا من الانصار راي النبي صلى الله عليه وسلم يساله
 حاله او استيناف بيان فقال اما في دينك شي تنهز استغنام فتبيلوكي
 وما نافية وكان المنة سقطت من اصل ابن حجر فتاد فيه حذف حرف الاستغنام
 فقال بلي جلس اي في جلس وهو بكسر ميمه وسكون لام كسا علي ط
 بلي ظهر البعير تحت القتب فليس يفتن اي اباعه اي بالتعطية لرفع
 البرد ونسب بفضله اي بالنسب وفتح بفتح فسكون اي قدح شرب فيه
 من الماء من تبعضية او زايغ علي مذهب الاغصا قال ايتني بها بالحسن
 والفتن فاقاني بها كالي نسجة فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيب
 وقال

وقال من يشري حديق اي المتاع في حيلة فيه غاية التواضع واطهار الى حمة للعلم بانه
 اذا خرج عليها رغب فيها ما كثر من ثمنها مع ما فيه من التاكيد في هذا الامر الشديد
 قال رجل انا احدها بضم الحاء ويحمل كسرهما بدوم قال من يريد علي درهم من ثمن طرقت
 نقال او لا تاسك من الراوي قال رجل انا احدها بدومين فاعطاهما اياه فاخذ
 الدرهمين فاعطاهما الانصار فيهما دليل علي جواز بيع المعاطات وقال اشترى بكسر
 الراء في لغة يسكونها باحدها اي احد الدرهمين طعا ما فيه بكسر الباء اي اطرجه
 الي اهلك اي من يلزمك مرسته واشترى بالآخر قد وما بفتح القاف وضع الداء فاسا
 فاني به فالتقي به فانه له اي بعد ما اشتراه فتد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عودا اي ممسكا بده اي الكرمية قال اذهب فاحتطب اي اطلب الخطيب
 واجمع وبع ولا يريك خمسة عشر يوما اي لا يكن ههنا هذه المدة حتى لا يركب وهذا
 مما اقيم فيه الميراث مقام السبب والمراد من الرجل عن تركه لاكتساب في هذه المدة
 لانه لنسب عن الروية وذهب الرجل يحتطب ويبيع فياه وقد اصاب عشرة دراهم
 فاشترى ببيعها ثوبا وبيعها طعاما اي خبوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هذا خير لك ان تجي المسألة اي اذا كانت علي غير وجهها او مطلقا لان السؤال دلالة
 التحقيق ولو ان السبيل فكسنة اي حال كونه علامة قبيحة واثر من العيب
 في وجهك يوم القيامة ان المسألة لا تصح اي لا تجوز ولا تجوز ولا تصح الاستئذان
 الذي صدر مدفع اي شديد اولئك عزم او غرامة او دين منقطع اي قطع وتقبل
 وقطع قال ابن ابي عمير مع الفظ الحديث كان الحكم جوارا لسؤال لاداء الدين وان
 كان قليلا فتقبل الصدقة ضعيفي من سهم الغارمين يعني علي مذهب
 الشافعي خلافا للمذهب كما هو معلوم من الخلاف المرتب اولذي دم من جمع
 بكسر الجيم وفتحها اي مولاه او المراد دم يرجع القاتل واولياؤه بان يلزمه الدية
 وليس لهم ما يورث به الدية ويطلب اوليا المقتول منهم وتبعث الفتنة
 والمخامة بينهم ومثل موال الذي يرجع اوليا المقتول فلا يكاد يقره الفتنة
 تغطي فيها بينهم فيقوم له من يجر الجلالة وقد ذكر ذلك فيما سبق وقيل هو ان هر
 يتحمل الدية ففتن فيها ويسال حتى يورثها الى اوليا المقتول لينقطع الخصومة
 وليس له دلاء لثباته ماله ولا يورثه اي عنان بيت الماله فان لم يورثها قتلوا
 المتحمل عنه ومواخوه او همه فيوجه قتله رواه ابو داود وقال الشيخ المزي
 رواه الاربعة من حديث انس مطولا وقال الترمذي لا يعرف الامني حديث
 الاخر من جيلان قال ابن ميسن صالح وقال ابو حاتم يكتب حديثه وذكره
 ميرك وروى ابن ماجة في قوله يوم القيامة **وعنه** ابن مسعود قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من اصابته فاقة اي حاجة شديده واكثر استعالمها
 في الفقر وصديق المعيشة فاق له بالناس اي عرضها عليهم واظهرها بطريق
 الشكاية لم يطلبه اذالة فاقه منهم قال الطبري يقال ترك بالمكان ونزل
 من علوه ومن الجاه ترك يد مكرهه والنزلت حاجتي علي كرم وخلاصته ان من
 اعتمد في سد ما علي سوال لم تسد فاقته او لم تقض حاجته ولم تر فاقته
 وكما تسد حاجته اصابته اخرى اشده منها ومن انزل الله ما ان اعتمد علي مولاه
 او شك الله ان يسوع وعجل له بالعبا بفتح العين والمراد الكفاية وفي نسخة
 يا مغني قاله شريح المصباح رواية بالحنيني بالكسر مقصورا علي معقني

ايسار غريب المعنى لانه قال يا تيه الكفاية عما هو فيه اما هو عاجل قيل
 يموت قريب له فني فترثه ولعل الحديث مقتبس من قوله تعالى ومن يتق الله
 يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه
 او عني بكسر وفتحة اي يسار اجل اي بان يعطيه مالا ويجعله غنيا قال
 الطيبي نوهكذ اليه بالعين في اكثر نسخ المصايح وجامع الاصول
 وفي نسخة اي داود والترمذي او عني اهل بيته مودة ومواساة
 رواية لعقوله تعالى ان يكونوا اقربا بينهم الله من فضله انتهى وفيه بحث
 قائل رواه ابو داود والترمذي

الفصل الثالث
 عن ابن القاسم بكسر القاف ان القاسم بن جابر بن ابي اسير بن غنم بن مالك
 ابن كنانة وله نسخة ذكره الطيبي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 وفي نسخة قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسألك
 بحرف حروف الاستفهام اي واطلب بارسول الله فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم لا اي لا تسال الناس شيئا من المالك وقول كل علي الله في كل حال
 وان كنت اي اسألا لا يد لك منه ولا عني لك عنه فاسألك قالوا محققين
 اي اطلب الصالح لان الصالح لا يعطي الا من الخلال ولا يكون الا كسريا
 وزجرا ولا يهتك العرض ولا يدعوك فيستجاب ولذا كان فقل بغدا
 يسالون الامام امي ومن عني ما وقع ان اهل بيت الامام احتاجوا
 الى الخيرة في حال العزلة فطلبوا من بيت ولده وكان ثوب العنقا
 ومن صلاحه وتفرقه برقة عند باب في الليل فابا لئلا تسال
 ولما اخذوا واكشف للامام ان فيه شبهة فسالهم فسالوا بالفضيلة
 فاستمع من الكلد وتبعوه ثم قالوا انما نعطيه للفقير قال نعم ولكن بشرط
 انما رعيه فلم ياخذوا الفقه فزعموه في البحر من غرامه فلما اطلع علي فعلم
 استمع من الكلد الخوة مدة حياته رضي الله عنهم اجمعين رواه ابو داود والشيخ
وعنه الساجي قال استعملني عمر بن عبد الله عاملا على الصدقة اي علي
 اخذها وجمعها وحفظها فلما فرغت مني اي من اخذها واديتها اليه اي
 الي عمر امري بعائلة بضم العين وفي القاموس مثلثة اجرة العمل
 فقلت انما عملت له والجر يبا لوقمدين علي الله قال حذما اعطيت
 بصيغة المفعول فاني قد عملت اي علي الصدقة علي محمد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فعلمي بتشديد اليه اي اعطاني اجرة العمل والني
 اذا عطاها وامرني بالعطا فقلت مثل قولك فقال لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم اذا اعطيت شيئا من غرامك فساله فكل اي قال كونك فقيرا
 وتصدي اي حال كونك غنيا رواه ابو داود وفيه جواز اخذ العوض هو
 من بيت المال علي لعمري العام وان كان من ماله فاقضاه والحسية والقدسية
 بل يجب علي الامام كفاية مولا ومن في معاناه في حال بيت المال وظاهر
 حديث الحديث وعنه ما سبق وجوب قبول ما اعطيه الانسان من غير
 سؤال ولا امر ان نفس وبه قال محمد بن وهب وحمل الجمهور الامر علي
 الاستحياء او الامانة والله اعلم **وعنه** علي رضي الله عنه سمع يوم عرفة
 رجلا يبالي الناس فقال اي علي اي في هذا اليوم وفي هذا
 المكان اي في زمان اجابة الدعاء وكان يقول النسا وحصول الرجاء سال من

في

غير الله شيئا حقا مثل الغدا او العشاء اي هذا المكان وهذا اليوم
 يتأقبان السوان من غرامه ويلحق بذلك السوان في المساجد اذ لم ينس الا للعبادة
 التي وفظيرة ما وقع للشيخ ابي العباس المي قذس الله عن الله من المدينة
 عازمان زيادة سيدة حمزة فتبعه رجل فانفتح الباب القربة من غير مفتاح
 فدخل فراه رجلا من رجال الغيب فسال الله العفو والعافية والمعافاة في الدنيا
 والاخرة فقال فرحت علي رفيقي فقلت ادركت وقت الاجابة فاطلب
 فتصودك من الله تعالى فقال ديتا فرجعت فلما دخلت باب المدينة فاوله رجل
 ديتا فدخلت علي شيخني السيد ابي الحسن الشاذلي فقال للرجل قبل نعتي
 للعقبة يا بني الله ادركت وقت الاجابة وسالت ديتا والتم ما سالت
 العفو والعافية مثل ابي العباس وقرب عنه ما حكي عن الشيخ بها الدين
 التقى شيئا من سبيل ما رايت في حجب من العجايب فقال رايت شيئا باع
 واشترى بغير سوق مني كذا وكذا من الدراهم والدينار ولم يفصل عن الله ساعة
 ورايت شيئا كبيرا اشترى بالملتم طالبا من الله تعالى النبي وقال بعض
 العارفين من طلبة علمهم غير الله غلق عليه باب الاجابة لحقيقة اي صريه
 بالدره بكسر الدال وتشديد الراء في القاموس التي يفر بها وقال الطيبي
 الحق القرب بالنسي العريض رواه **وعنه** علي رضي الله عنه قال
 تعلمون خبر يعني الامر وفي نسخة صحيحة تعلم قال الطيبي اي لتعلمن
 وفيه شد واذ ان ايسر الادام في امر الخائب وحدها مع كونها مرادة
 كافي قوله محمد فقد نفسك وقيل يحتمل ان تكون تعلم جواب قسم مقدر
 واللام المقدرة هي المفتح ولي والله لتعلمن ايها الناس ان الطمع اي من
 الخلق فقر اي حاض او غير اليه وان الاياس يعني الياس من الناس عني
 وان المرء نفسه لما تقدمه اذ ليس وفي نسخة صحيحة اذ الياس عن شي
 استغنى عنه ولذا قيل الياس احد الراحين وقال السيد ابن النسي
 الشاذلي لما طلب منه علم الكيمياء في كل من اطرح الخلق عن نظرك
 واقطع طبعك عن الله ان يعطيك كذا في ما قسم لك رواه **وعنه** علي رضي الله عنه
 قال الطيبي هو ابو عبد الله ويقال ابو عبد الرحمن من السراة موضع
 بين مكة واليمن اصابه سبي فاشتراه النبي صلى الله عليه وسلم فخرج
 الي الشام ونزل الرملة ثم انتقل الي حمص وتوفي بها سنة اربع وخمسين
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الي المبالغة من يكمل بفتح
 الياء وضم الفاء من عاقب الطيبي من استفهامية وفي نسخة بصيغة
 الماضي من التكيد اي من يضمن ويلزم لي ويتقبل مني ان لا يسال الناس
 شيئا اي من السوال او من الاشياء فانك لا تنصب والربع اي انقض له بالية
 اي اول من غير سابقة عقوبة وفيه اشارة الي بشاره حسن الخاتمة فقال
 توبان اي تظمنت او تضمن فكان اي توبان بعد ذلك لا يسال احدا شيئا
 اي ولو كان به خصاصة واستثنى منه اذا خاف علي نفسه الموت فان الضرورة
 تبيح المذورات بل قيل انه لو لم يسال حتى يموت يموت غاميا رواه ابو داود
 والنسائي وعنه اي ذوقا دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الي المبالغة
 الخامة وهو يشترط علي اي والحال انه يقول علي حجة الاشراف ابا يعقوب
 عيا لا تسال الناس شيئا بفتح اللام وكسرها وعلي الراعي اكثر الشيخ قال الطيبي

ان مفسره اخذت على النبي لما في شق ط من معنى القول فيل ويحذر ان يكون
 مصرية قلت نعم اي بايعتك على ذلك قال اي النبي صلى الله عليه وسلم لما
 ولا سوطك ولا تفعل احد ان بناوله لشان سقط منك حتى تنزل اليه
 فتأخذه بنفسك وفي هذا القول حصول علو رواه احمد **باب**
الانفاق وكراهية الامساك الفصد **الاول** عن اي هريز
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لي مثل احد بضمين جبل
 معروف بالدينة يبيع لسري اي المعنى وجعلني في سرور وان لا يبيع علي ثلاث ايام
 وعندي منه شيء في ثلاث ايام الملك انوا وفيه كمال يعنى لسري عدم سرور ثلاث
 ايام والحال ان يكون فيها شيء منه عندي والنفق في الحقيقة راجع الى الحالب
 الانبي قال النبي وجه الرق ان قوله شيء في حيز النبي اي لسري ان لا يبيع
 منه شيء الا شيء ارصده بضم المزة اي احفظه واعده لدين اي لاد ادين كان على
 ان ادا الدين مقدم على المصدة وكثير من جملة العوام وظلة الطعام معلوت
 الخيرات والبرات والعمارات وعليهم حقوق الخلق ولم يلقوا اليها وكثير من
 جملة العوام من المصوفة غير العارفة بجهلهم في الرياضات وتكثير الطاعات
 والعبادات وما يقومون بما يجب عليهم من الدنيا فادوا البخاري **وعنه**
 اي عن اي هريز قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم ما زادة
 ومن زادة لتاكيد الاستغراق والمعنى ليس يوم يصعب العبادة فيه
 صفة يوم الاملاكان مبتدأ خبره بقرائن اي فيه وهذه الجملة مع ما يتعلق
 فيها من عمل الخير ومستثنى عن محذوف في قوله اي فيه الجملة الوجه ذكره الطيبي
 فيقول احدها اي لمن انفق ماله في الخيرات اللهم اعطه مطلقا اي من جملة
 في محله واطلق مبالغة في قوله الانفاق خلفا اي عوضا عظيما وهو العوض
 الصالح او عوضا في الدنيا وبدل في العقل كقوله تعالى وما انفقتم من شيء
 فهو يخلفه وهو خير الزاخر فيقول الآخر اي لا حزن الذي لم يلقوا
 في مرضاة المولى اللهم اعطه مسكا اي عظماء غيره فلفظ ماله حسني او معني
 وفي ايساره بلفظ الاعطاء مسكا **وعنه** اسم بنت الصديق الكبر قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انفق اي في مرضاة الله ولا يحصى ولا يفتي شيئا
 للاد خاد فان من انفق شيئا اطعاه وقيل معناه ولا يؤذي ما انفقته
 فتستكره فيكون ذلك سببا لانقطاع النفقة وهو معنى قوله
 فحصى الله عليك بالنصب جوابا للنفي اي فيقول الربح عليك بنق طع
 الحركة ويجعله كالشيء المعدود او فيما سبك عليه في الاخرة قال
 الطيبي وملا لاحصا للاعطاء بالشيء حمرا وعددا والمراد من اعدا الشيء
 للقيمة والادخار للاعتد او تركه للانفاق منه في سبيل الله انما قوله
 فحصى الله عليك من باب المشاكلة او على طريق التبريد ولا تقوى فيقوى
 الله عليك الا بغير حفظ الشيء في الوعا اي لا تمنع فضل الله الماد عن العقب
 فمنع الله منك فضله وسيد عليك **باب** الزيد ارضي بفسخ
 الصناد الرضع العطية القليلة اي اعطى ما استطعت اي ما قدرت
 عليه وان كان قليلا فانفق شيئا وانه كان يسيرا ولا تحمله تحت يرا
 فانه ربما يكون عند الله كثيرا وانه ميزان العقوب كبريا قال تعالى من يعمل
 مثقال ذرة خيرا يره فكذلك من عمل مثقال حبة من حردل ايتها بها

وكي

وكي بنا حاسبين وقال جل عظيمة وان تك حسنة يضاعفها ويوت من لدنه اجرا عظيما
 وقال ابن المبارك وانما امر ما صلى الله عليه وسلم بالوضوء لما عرف من حالها انما لا تقدر
 تنصرف في ماله ولا في ذروها بغير اذنه الا في الشيء اليسير الذي جرت العادة
 فيه بالتسليم من قبل الذوج كالبصرة والتمرة والطعام الذي يفضل في البيت
 ولا يصالح للاد خادستان ع العناد اليه متفق عليه **وعنه** اي هريز قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى انفق يا ابن آدم اي مما ينفق انفق
 عليك بما لا ينفق اياها الي قوله تعالى ما عندكم ينفق وما عند الله باق والمعنى انفق
 الاموال الدنيا في الدنيا لتدرك الاحوال العالية في العقب وقيل معناه اعط
 الناس ما رزقك حتى ان ارضك ارض الدنيا والعقب اشارة الى قوله تعالى وما
 الغنم من شيء فهو يخلفه متفق عليه **ومن** اي امامه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 عليه وسلم يا ايها ادم ان تبدل الفضل اي انفاق الزيادة على قدر الحاجة
 وانكاف كان مصد رية مع مدحها مبتدأ خبره خبرك اي في الدنيا والاخرة
 وفي التعبير بالفضل دون مطلق المال اشعار بان لا ينبغي له ان يضيع
 المال في الدنيا كفي بالمرء انما ان يضيع من يفت وقد جاز قل مثل البيضة
 من ذهب فقال يا رسول الله خذها مني لكر صدقة وما املك غيرها فاعز من
 عنه عليه السلام الي ان اعاد عليه القول ثلاث مرات ثم اخذها ورمها ببارمية كوا
 اصابت لا وجعته ثم قال يا اي احكم بما يملك فيقول هذه صدقة ثم ينفق
 يتكف وجوه الناس خير الصدقة ساكان عن طهر غني والحراد اما غني مالا فعلا
 عن ما اعطاه واسما عن قلبي منك على فضل مولاه ولست انا تصدق ابو بكر
 بجميع ماله في ربه النبي صلى الله عليه وسلم لما عرف من حاله والاد عمر ذلك
 فامره بالامساك بعض ماله وان يمسكه اي ذلك الفضل ويمنعه من ان ينفق
 الله وعند الناس ولا يلام على كفاي بالفتح وهو من الرزق القوت وهو ما كفت
 عن الناس واعني عنهم فالعقب لا تدم على حفظه وامساكه او على تحصيله وكسبه
 ومعه من انك ان حفظت اكثر من ذلك ولم تصدق بما فضل عندك فانت
 مد مرموم وبخيل ومعلوم وانما اي ابتداء في اعطاء الزايد على قدر الكفاي
 من يقول اي من قوله ويلزمك نفقته رواه مسلم قال ميرك ورواه الترمذي
 واخرج البخاري منه قوله فابتداء من قوله من حديث ابن عمر **وعنه** اي هريز
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل البخل والمتصدق اي صفتها كمثل
 رجلين عليهما ختان بضم الخيم وتشديد التاء اي وقايتان من حديد وروي
 بالياء الموحدة وكذا في شرح السنة وروي بما وقيل الصحيح هاهنا
 التوف بلا خلاف لان ادع لا يصح الجبة بالياء كما قال الطيبي وبرده بعض
 المحققين انه بالياء بضم الهمزة وفي بعض النسخة بالضم ما استقر به من
 سلاح والراد منها دركان شبه بها صفة البخل والتشديد اللتان جيل
 الانسان عليها كما يشير اليه قوله تعالى ومن يوف مشغ نفسه وروى
 حيتان بالياء وهو تصغير اذ لم عهد حية حديد ولما في بعض الروايات
 عليها ورعان لقوله كل حلة بكتاها اللهم الا ان يروا بالختان الموقيتان و
 اللتان يشتملان الدرعان قد اضطررت اليهما فيهم الطاء او شدت وعمت
 وضمت والصعب وفي نسخة بفتح الطاء ونصب اليهما على ان ضمير الفعل
 الي جمل الجنة المفهوم من التثنية الي تديهما بضم التاء وسكون الدال جمع تدي

وكي

انصت

في كل يوم ولا يدعزون

بفتح الشا وبكى وتشد يد اليه والكثير خاص بالمرأة او علم كذا في القاموس وبني
 ما جني الصدور وترايتها بفتح التاء وتشد يد اليه جمع الرقوة وهو اسفل
 الكتف وفوق الصدر جعل المتصدق اي طفق وشرع والاد كما تصدق بصدقة
 اي تم تصدق اي تو سعت جنة عنده اي عن المتصدق وجعل البخل على ام
 بصدقة اي قصد اليها وعن عليها فقصت بفتح اللام اي انضمت والتصفت
 الخلق بعضها ببعض اي بالارادة ضاقت غاية التضييق والمعنى ان الجواد
 اذا تم لصدقه اتسع لذلك صدره وطاوعته بداه فامتدنا بالعطاء والبخل
 يضيق صدره وتفتض يده عن الانفاق فجعل بمعنى طفق وكما تصدق بيل
 عاجزه اي طفق السخي يتسع صدره كذا حققة الطيخ وخلاصته ان السخي اذا
 تم بغير سهل عليه والتبخل عكسه متفق عليه وعن جابر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتقوا الظلم اي المتشبه بالثمن وغيره من الاخلاق الدنية
والاقتبال الرديئة فان الظلم ظلمات يوم القيامة قال الطيبي يحول عما
 ظاهري فيكون الظلم ظلمات يوم القيامة قال الطيبي يحول عما ظاهري
 فيكون الظلم ظلمات على صاحبه لا يمتد ي سببها كان المؤمن بسبب نورهم
 بين اديمهم او المراد بها الشدة ان كان في قلبه من ينجيكم من ظلمات
 أكبر والتبخل اي شدايدها وانفق الشئ اي البخل الذي ينفق من الظلم وقيل
 الشئ بخل الرجل من مال غيره والبخل هو المنع من مال نفسه وقيل البخل يكون
 في المال والشئ يكون فيه وفي غيره من معروف او طاعة هو انشد من البخل
 وقيل البخل شئ مع الخس وهو النسب وافر الشئ بالذكر تبخها على ان اعظم
 انواع الظلم فانه منشا المناسد العظم ونتيجة محنة الدنيا الزمعة قال
قال تعالى ومن يوق شحم نفسه فاولئك هم المفلحون فان الشحم اهلك من
 كان قبله قد واه قد يرم ويلاوه عظيم قال ابن الملك ملاكم كرم محمد بن
 به وهو بخل ان يكون في الدنيا وان يكون في العقبى ملاكم على ان لسفلوا
 وعام واستعملوا محارمهم قبل انما كان الشحم سببا في ذلك في ذلك
 المال وهو اساة الاخوات النجاب والتواضع وفي الامساك والشح التهاجر
 والتقاطع وذلك يودي الى التناحر والتعادي من سلك الدما واستباحه
 الحرام من الفروج والاعراض والاموال وعز هادواه مسلم عن حارثة
ابن وهب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا اي اغتموا
التصدق عند وجود المال وعند حصول من يقبله واقتلوا امته
الفقر في اخذه منكم فالمعنى تصدقوا قبل ان لا تصدقوا على سنان
محمدا قبل ان لا يحرقا فانه في الشان ياتي على علم اي على بعضكم زمان ياتي
الرجل بصدقة اي يذهب بها فلا يجد من يقبلها فتتلف موزمان المهدي
ونزل عيسى عليها السلام وقيل زمان اشتراط الساعة كما ورد
لا تقوم الساعة حتى يهلك المال وينفق حتى يخرج الرجل من كماله
فلا يجد احدا يقبله يعني لا الرجل اي الفقر والمعنى كل رجل عرفت
عليه وكان من قبل سخطا لما توجيها بها اي بالصدقة بالامس اي قبل
ذلك من الزمن الماضي حال فقره في قبلها فاما اليوم اي الان فلا حاجة
فيها وهو اما الفناء الصدوري من اصابه المال واغتناه المعنوي من حضور
الهدى في الدنيا ووصول الكمال قال ابن الملك يعني يصير الناس كلهم
 اغنيا

اغنيا

اغنية ذلك الزمان لا يغني في الاخرة وتاركين الدنيا يقنعون بقوت يوم ولا يدعزون
 المال للمال متفق عليه عن اي مروة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
الصدقة اي اي انواعها اعظم اجرا اي اجزله من ابا والكل ما قال ان تصدق تخفف
الصداء على هذا احد في التايل وقيل بتشد يدنا على ابدال والادغام وانت تحم
شحيح والمعنى اعظمها صدقا لعله طالع اي وهو ان تصدق في حال صحتك اعتل
المال بك وشحيح نفسك وذلك انك اشده من امة نفسك كذا ذكر الطيبي وقال ابن
الملك في له شحيح فاكيد وبيان للصحيح لان الرجل في حال صحتك يكون شحيحا
بشحيح الفقر ثم بعد ذلك او حال بعد حال او استيناف بيان او تعلق في
لنفسك لا تتلف مالك كذا يصير فيقول فتحتاج الى الناس وقيل المعنى بضم الميم
بمعنى قطع وتزجول اي وقيل انك تترك مالك في بيتك وتكون غنيا وتكون لك عسر
عنه الناس بسبب فذلك ولا تتمم بالانقب عطلا على تصدق ويجوز الخبز على ان لا
لنبي ايه ولا تاخر التصديق او لا تعمل نفسك حتى ان بلغت الملقوم والمراد ان
تقرب السروح بلوغ الخلق طاعتك لورثتك لعلك اي لاجل فلان وهو كناية
عن الوصية كذا اشار الى الوصي به وكفلا ان يفره كذا ابن المال بالوصية
والتمكين بغير التكنيد والميم مسلم عن جابر قال قال ابن عمر
لفلان كذا اخبرنا ان يقول بكذا او المعنى انك حينئذ تصرف المال الى الخيرات
وقد كان لفلان قبل جملة طلبة ليد وقد صار المال الذي تصرف فيه في هذه
الحالة ثلثناه حق الوارث وانت تصدق بجميعه فكيف يقبل منك وقال الطيبي
قيل اشارة الى المنع عن الوصية لمعنى حق الوارث اي وقد كان لصاحب الوارث
الشيء ويمكن ان يقال بمعناه وكان اي عندي فلان كذا من المال فيكون الدم على
المصالح اي تلك المالح فان فعل الخير في حال الصحة على ارباب المال ورد
ورد الحقوق لا ينبغي فيه الاممال لان الخطر كثير في المال ويدل عليه صدر
هذا الحديث والحديث الثاني في الفصل الثاني متفق عليه وعن اي
التميم الى النبي او صلب اليه صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ظلال الكعبة
فلما اراني وهو من اخذ الفقرة على المعنى قال تقوية القلب وسلبية لنفسه
وعلمية له وجهه وتخليته لسرهم الاحسرون اي الاكثرون تجارة في المال هيم
الاكثرون حضارة في المال قال ابن الملك هم ضمير عن غير مذكور لكن ياتي ضمير
وموقوف له هم الاكثرون واغرب ابن حجر بقوله هم ضمير بهم ينسوه خبره
وهم الاكثرون ورب الكعبة فشم نيا سب المقام فقلت وذلك اي
اي بفتح الغاية جميع الشئ لانه ما ض خبره يعني الدعا ويحتمل كسر الشا والفقر
لكثرة الاستعمال اي يندك اي واي وما اعبر الاشياء عندي من هم فيه
لطافة لا تخفى والمعنى من الاكثرون الذين اجهلهم قال ابن الاكثرون
اموالا لعلهم التميز لارادة انواع او المقابلة الجمع بالجمع الى الاكثرون
ما لام الاكثرون ما لا قال ابن الملك يعني من كان ماله اكثر من غيره
اكث الامن قال هكذا وهكذا في النسخ الصحيحة ثلاث مرات اي الامن امساك
بمده الى الجوانب في صرف ماله الى الخيرات وعل التثنية اشارة الى اليقين
واليسار والامام كذا قوله من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله بلي عن
ذلك ظاهرا فانه بيان لقوله هكذا فيكون المراد بالثلاث الجمع لان الاكثرون
الجمع ولذا قال ابن الملك الامن تصدق به من جوانبه الاربع على المحتاجين اي

طيس من الخاسرين بل من الفائزين ويمكن ان يراى بالثالث القدام والخلف واحد
 كالحايقين وعلى نسخة التثنية فالمراد بها التكرير والتكثير قال الطيب يقال قال
 بيده اي اشارة قال بيده اي اخذه وقال برجله اي حزمه وقال بالمال عليه يده
 اي صبه وقال بنوبه اي رفعه فيطالعون القول على جميع الاصناف المتشابهة
 وقار في الحديث بمعنى اشارة بيده اشارة مثل هذه الاشارة ومن بيان
 الاشارة والاطهر ان يعقوب بالتعقيل لمجي من والتقدير يستدل اي حين يديه وتي خلقه
 ونحو زاعي يمينه ومثاله وقيل ما لم يتم فتدبر وتخليل خبره وحاز ايدى موكدا
 للفتنة اي المتشككون قليل او من يفعل ذلك قليل وهو مقتبس من قوله تعالى
 اهل الذين اسوا وعملوا الصالحات وقيل ما لم واما الى قوله تعالى وقيل من
 عبادي الشكور واشارة الى افضلية الشكور لا طهرى اسئل وانه اعلم متفق عليه
النص الثاني عن اي مبررة روى الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم السعي وهو الذي اختار رضى المولى في خلقه على التقى قريب
 رضى الله اي رحمته كذا قيل او قريب منه في الخلق من صفته التكرير قريب
 من الجنة بصرى المال فيما يجب عليه في الخلق وبوجبه له حسن المال
 قريب من الناس بالاحسان الى الفقراء وفي الحقيقة هم الناس او بالسجادة الى
 الخافض والعام اولان السعي يحبه جميع الناس ولولم يحصل لبعضهم نعم من سخاوة
 كجدة العادل بعيد من النار لان السعي لم يترفع تاخذ ما له المولى وهو في غير
 المقاصد العظام والافلاك سرفا وكذا قيل اخبرني سرفا ولا يفرق في الخير
 والبخل وهو الذي لا يورثي الواجب عليه بعيد من الله بعيد من الجنة
 بعيد من الناس قريب من النار وبين الاشياء باضه اصما واجاهل سعي
 اراد به عند العابد ومومن يورثي الفرائض دون التواقل لان ترك الدنيا راس
 كل عبادة وانما عر عن الجاهل لانه اراد به الله مع كونه جاهلا عن عالم عالم يجب
 عليه وهو سعي عين احب الى الله من عابد اي كثير التواقل سواء كان عالما بالاهل
 بخل لان حب الدنيا راس كل خطية وارضيا البخل الشري عن مومن ترك الواجب
 التواقل والسعي ضده ولا شك من قام بالفرائض وترك التواقل افضل
 ممن قام بالتواقل وترك الفرائض واكثر الناس مبتلون بهذه السلا
 ولذا قال بعض العارفين انما حرموا الصوم بتضييع الاصول وهذا
 الذي قررنا اولي من قول الطيب نفهم منه ان جاهلا غير عابد احب من عالم
 عابد رعية للمطابقة فاما المان حسنة غطت حصلتين ذميتين وبالهام
 من سيرة غطت خبيثتين كرميتين رواه الترمذي وقال عزيب كنفه
 الحديث يحيى بن سعيد عن الاموي عن اي هريرة الامي حديث
 ابن محمد هو الزواقي للكوني يكنى ابا الحسن صنعته الائمة وماله الدواقي
 مذكروا عن اي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدق
 المر اي تصدقه في حياته اي يهد به ربه اي مثلا وقال الطيب المراد
 القليل خبره من ان تصدق بمائة اي مثلا وقال الطيب المراد التخليل
 جاني بعض الروايات بماله بدل مائة والمراد الكثير والمعنى بماله كله
 وهو المبلغ في مقام كماله سواء اهل الله على حقيقة او على التمثيل في قلبه
 واحكاما ذكر ابن حجر من انه جاني بعض النسخ بماله وانما عزيب في محله
 عند موته اي احتصاد موته فكانه ميت قاله الطيب والمراد ان تصدقه في حاله

حياته ولو قليلا خيرا من تصدق اهلته عليه في وقت حياته ولو كثر اياه اود اود
 الى الدرر اقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذي يتصدق عند موته
 اي احتضاره او فتيق عند موته او في مرضه عند موت محله كالذي يهدي ادا استبع
 كسب قال الطيب في هذا الموضع استخاف بالمهدي اليه انتهى والاعظم
 ان المراد انه مبررة فاقضه لان التصديق والاعناق حال الصحة افضل كان السجدة
 عند الجماعة المبررة اياه احمد والسبي والداري والترمذي ونحوه وعن اي سعيد
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حصلتان لا تختار في مومن اي كامل
 قال ابن اللادخ فوصوفه والمبتدئين الباطن الباطن وسكون لقاو يفتحن سوء
 الخلق بضمها وسكون الثاني اي لا ينبغي ان يختار فيه او المراد بلوغ النهاية
 فيها بحيث لا ينفك عنها ولا ينفك عن فاما من فيه بعض هذا او بعض ذلك ينفك
 عنه في بعض فانه بعدد من ذلك وقال ابن حجر حصلتان مبتدئين من الله
 المبررة منه في قول لم يخل وسوا الخلق والحق لا يجمعان انتهى واعلم ان لا يجمع
 والظاهر ان لا يجمعان صفة موصوفة لكون المبتدئين ائمة والحق لا يجمعان
 انتهى واعلم ان لا يجمع والظاهر قوله الخلق وسوا الخلق رواه الترمذي وقال عزيب
 لا يعرفه الا من حديث صدقة ابن موي انتهى وصدقة ابن موي سبي ضعيف ذكره
 ميرك ويورده حديث السبي لا يجمع السبي فلا يمان في قلب عبد ابدا
 فيمكن ان يجرسوا الحق على ما يخالف الايمان فان الخلق الحسن هو ما به امتثال الاوامر
 واجتناب النواهي **النواهي** عن اي بكر الصديق رضى الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة اي دخل الجنة او كيا حب يفتح الخاويكس اي
 خدام يتصدق بين الناس بالخدمة ولا يخلل بين الواجب من المال ولا يمان من
 المنة اي يمن على الفقراء بعد العطا او من الذي يفتح الخاويكس اي يوصل
 وقيل لا يدخل الجنة مع هذه الصفة حتى يجعل ظاهرا الصفة منها اما بالتواقل
 عنها في الدنيا او بالعقوبة بدينه واما عن صفة العقبى او بالعقوبة عن
 النفسلا واحسانا ولويده قوله تعالى ونزعتا مائة صدورهم من غل
 رواه الترمذي **عن اي مبررة** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شر
 مائة الرجل من الخصال الذميمة شح ماله اي جاعل يخلل على الخصر على تحصيل
 المال والجدع على ذمائه كمال تعالى ان الانسان خلق ملوعا اذا مسه الشح
 جزوعا واذا مسه الخير ملوعا وقيل الشح ابلغ من البخل لان البخل منع فاقب
 بذله من المال والشح منع كل واجب من المال والافعال والاخرى واجب
 حاله اي شديد كانه غلغ قلبه من شدة حره من الجارح مع الكفار وعينه
 من الدخلة في عمل الاراد وخص الرجل اما لانها ممدوحا والنساء في نوع منها
 اولان مذمة الرجل بغيرها في حق هذه النساء بهار واما اود اود اي من طريق موي
 اي علي بنهم العيين عن ابيه عن عبد العزيز بن مروان عن اي مبررة قال
 الحافظ محمد بن طاهر ومواسناده متصل وسند كرم حديث اي هريرة
 لا يجمع الشح والايان اي الكامل واريد به الزوج والنساء في كتاب
 الجهاد لم يظهر وجه تحويله عن محله الا ليق الا شح ان شاء الله تعالى والله اعلم
الفصل الثالث عن عايشة روى الله عنها ان بعض
 اواخ النبي صلى الله عليه وسلم روى عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه
 انما اسرع بك لحوقا اي باعوت بعدك ومنه قوله صلى الله عليه وسلم انك اول

اي تدفع الجلود بيد هام تبينها وتنفذت بنمها وفيه ايا الى ان طول اليد من اربعة
 قصر الطع وكف النفس المتعدي قال الطيبي تعليل منزلة البيان لقولها يتطاولن
 وان المراد المعنى لا الصورة وعنه اي يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم قال قال رجل اي من كان قد علم في نفسه او لبعض اصحابه او في نفسه
 حال وعالية لا تصدق في اي اليد بصدقة اي عظمة واقعة موقعها يستعملها قبول
 عظيم فخر اي من بيته بصدقة اي التي توي بها ليعطيها مستحقها في يد سارق
 من غير ان يعلم به انه سارق غير مستحق لها فاذلة السارق بانه تصدق عليه اللبلة
 فاصبحوا اي الناس يتحدثون مع بعضهم من السارق او بالهام الخالق والمعنى فصار
 الناس يتحدثون او يصنعون دلوالة الصباح حاله كونهم قائلين نعمها او انكارها
 تصدق اللبلة طرف علي سارق قابيل الفاعل اذ هو بصدقة فقال اللهم
 لك الحمد علي سارق اي علي تصدق علي سارق قال الطيبي لما جزم بوقوعها في طوعها
 كاد عليه تنكير بصدقة جزوي بوضعها في يد سارق فحده وشكره علي انه لم تصدق
 بامن هو اوسع ولا منه وقيل لم يوجب من فعل نفسه كالتجسس او من فعله
 بذكر الحمد في موضع التعجب كاذكر التسبيح في موضع لا تصدق اي اخذ في
 فعلها تقع في محلها فخرج بصدقة موضعها في يد زانية فاصبحوا يتحدثون اي تعجبوا
 او انكارا تصدق اللبلة علي زانية فقال اللهم لك الحمد علي زانية لا تصدق
 بصدقة خرج بصدقة موضعها في يد زانية فاصبحوا يتحدثون تصدق اي اللبلة
 كاذكر تسبيح علي غيب قال الله لك الحمد علي سارق وزانية وعنه فذلك
 فذلك وفيه انشابة الى حمد وتعالى والظاهر في تقوى وضوا وتسلما لتعظيمه في ذي
 عاذ ذلك المقام تمام نظام المراجعة اليه في تمام قيل له اي صدقته مقبول
 وكلها امور اصعبها موضعها صدقة علي سارق فلا يخلو عن متوبة متعفة لمكة
 فلعلمه انه يستغفر عن مرقته اما مطلقا او مودة الاكتفاء واما الزانية فلعلها
 ان تستغفر عن زناها وفيه ايا الى ان العالب في السارق والزانية
 انما يتركها في المعصية الحاجة وموحد يعافي ما ورد كاد المغفرة ان يكون كسرا
 واما المعنى فلعلمه يقتضي اي يتعاطى ويتذكر فيستغفر مما اعطاه الله اعلم ان هذا
 الزكاة الي من طهنت فيه اشهر طهره عن اي لا يصح ما خلافا لاي في سارقا ولا يصح
 ما اداوه وهل يلزم للمقايض اذ الطهر الحال لا رواية فيه واختلاف
 فيه وعليه القول بان لا يتطهر بصدقة وقيل بوجه المعطى علي وجه التملك ليعيد
 الاكل لا يورس في اظهر خطاوه بالعين مع الكفاة الوقت علي الصواب
 وضار كما لو تولى صلبا او صلبا في قلوب لم يبيح الله الجس واما ما روي في البخاري
 عن معن بن يزيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اوجبت
 وخطب علي فانكسرتي وخلصت اليه وكان الي رسول الله يخرج وتطهر بصدقة
 بها فوضعها عند رجل في المسجد فجئت فاخذتها فانيته بها فقال له والله ما
 اناك اريدت فاحضرت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لك ما في بيت
 يا يزيد ذلك ما احضرت يا معن انتهى ويتوارى كان واقعة حاله كونه كونه تلك
 الصدقة كان فقلا لكن عموم لفظه فلفق له عليه السلام لك ما في بيت
 يفيد المطلوب كذا حقيقة انا الهام فيستغفر عليه ولفظ البخاري اي ولمسلم
 معناه اي عن اي هزيمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قاله بيضا با شياخ
 الفتحة الفا اي بين الاطراف رجل بعلادة اي يصحوا لاسعة امرا لارض فسمع هـ

اي تدفع الجلود بيد هام تبينها وتنفذت بنمها وفيه ايا الى ان طول اليد من اربعة
 قصر الطع وكف النفس المتعدي قال الطيبي تعليل منزلة البيان لقولها يتطاولن
 وان المراد المعنى لا الصورة وعنه اي يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم قال قال رجل اي من كان قد علم في نفسه او لبعض اصحابه او في نفسه
 حال وعالية لا تصدق في اي اليد بصدقة اي عظمة واقعة موقعها يستعملها قبول
 عظيم فخر اي من بيته بصدقة اي التي توي بها ليعطيها مستحقها في يد سارق
 من غير ان يعلم به انه سارق غير مستحق لها فاذلة السارق بانه تصدق عليه اللبلة
 فاصبحوا اي الناس يتحدثون مع بعضهم من السارق او بالهام الخالق والمعنى فصار
 الناس يتحدثون او يصنعون دلوالة الصباح حاله كونهم قائلين نعمها او انكارها
 تصدق اللبلة طرف علي سارق قابيل الفاعل اذ هو بصدقة فقال اللهم
 لك الحمد علي سارق اي علي تصدق علي سارق قال الطيبي لما جزم بوقوعها في طوعها
 كاد عليه تنكير بصدقة جزوي بوضعها في يد سارق فحده وشكره علي انه لم تصدق
 بامن هو اوسع ولا منه وقيل لم يوجب من فعل نفسه كالتجسس او من فعله
 بذكر الحمد في موضع التعجب كاذكر التسبيح في موضع لا تصدق اي اخذ في
 فعلها تقع في محلها فخرج بصدقة موضعها في يد زانية فاصبحوا يتحدثون اي تعجبوا
 او انكارا تصدق اللبلة علي زانية فقال اللهم لك الحمد علي زانية لا تصدق
 بصدقة خرج بصدقة موضعها في يد زانية فاصبحوا يتحدثون تصدق اي اللبلة
 كاذكر تسبيح علي غيب قال الله لك الحمد علي سارق وزانية وعنه فذلك
 فذلك وفيه انشابة الى حمد وتعالى والظاهر في تقوى وضوا وتسلما لتعظيمه في ذي
 عاذ ذلك المقام تمام نظام المراجعة اليه في تمام قيل له اي صدقته مقبول
 وكلها امور اصعبها موضعها صدقة علي سارق فلا يخلو عن متوبة متعفة لمكة
 فلعلمه انه يستغفر عن مرقته اما مطلقا او مودة الاكتفاء واما الزانية فلعلها
 ان تستغفر عن زناها وفيه ايا الى ان العالب في السارق والزانية
 انما يتركها في المعصية الحاجة وموحد يعافي ما ورد كاد المغفرة ان يكون كسرا
 واما المعنى فلعلمه يقتضي اي يتعاطى ويتذكر فيستغفر مما اعطاه الله اعلم ان هذا
 الزكاة الي من طهنت فيه اشهر طهره عن اي لا يصح ما خلافا لاي في سارقا ولا يصح
 ما اداوه وهل يلزم للمقايض اذ الطهر الحال لا رواية فيه واختلاف
 فيه وعليه القول بان لا يتطهر بصدقة وقيل بوجه المعطى علي وجه التملك ليعيد
 الاكل لا يورس في اظهر خطاوه بالعين مع الكفاة الوقت علي الصواب
 وضار كما لو تولى صلبا او صلبا في قلوب لم يبيح الله الجس واما ما روي في البخاري
 عن معن بن يزيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اوجبت
 وخطب علي فانكسرتي وخلصت اليه وكان الي رسول الله يخرج وتطهر بصدقة
 بها فوضعها عند رجل في المسجد فجئت فاخذتها فانيته بها فقال له والله ما
 اناك اريدت فاحضرت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لك ما في بيت
 يا يزيد ذلك ما احضرت يا معن انتهى ويتوارى كان واقعة حاله كونه كونه تلك
 الصدقة كان فقلا لكن عموم لفظه فلفق له عليه السلام لك ما في بيت
 يفيد المطلوب كذا حقيقة انا الهام فيستغفر عليه ولفظ البخاري اي ولمسلم
 معناه اي عن اي هزيمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قاله بيضا با شياخ
 الفتحة الفا اي بين الاطراف رجل بعلادة اي يصحوا لاسعة امرا لارض فسمع هـ

صوت في سماءه اسق بقطع هزوة وصله حديفة فلان ذي يستان تدور عليه خاريط
 وعلان كناية منه صلى الله عليه وسلم عن اسم صاحب الحديقة كما صيغ في بياض صرخا
 فصحى ذلك السحاب اي بقدره عن مقصده فافزع ما به في حرة وفي ارض ذات حجارة
 سود فاذا اشراج بسكون الراصيل الما الي السهل من الارض من تلك السحاب
 بكسر السين اي الواقعة في تلك الحرة قد استوعبت اي بالاختذ ذلك الما اي علي
 التنازل من السحاب الواقع في الحرة كله فأكيد ففتح اي ذلك الما اي اشره
 فاذا ارجل قائم يحد يقته يحول الما اي من مكان الى مكان بمسماة بكسر الميم وبها المعروفة
 من الحديده او غيره فقال اي الرجل له اي لصاحب الحديقة يا عبد الله ما اسمك
 اي المقصود من قال فلان الاسم بالرفع وقيل بالنصب قاله الطبيب موضحا
 لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى عنه فغلان تفرق بقوله الاسم الذي
 سمع في الصحابة ولعل العود عن الطرح الى الكناية للاشارة الى ان معرفة
 الاسما المبهمة في بعض المواضع ليست من الامور المهمة فقال له اي الرجل يا
 عبد الله لم تسألني عن اسمي فقال لي سمعت صوتا في السحاب الذي يند ما به يقول
 اي ذلك الصوت يعني صاحبه للسحاب في نسخة وفي نسخة اسق حديفة فلان لا سمك
 قاله الطبيب اي قلت انا فلان لا سمك المخصوص وبذلك فان الهاتك صرح بالاسم
 والكناية من السماع فما تضمن فيها اي في حديثك من الخرجي استحق هذه الكرامة
 قال اما تشديد الميم ان قلت وفي نسخة اذ اقلعت هذا ما في انظر
 لي ما يحسن اسمها الى ربح الحديث ومرتقا فانصدف بثلثة همتين وسكون
 الثاني واكرانا وعياي فلما واورد فيها اي وامر في الحديث للحراقة والهماق
 ثلثة رواه مسلم وعنه اي عن اي هـ روى عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول
 ان ثلاثة من بني اسرائيل ابرص واقرع واجمي منصوبت علي البديهة من ثلاثة فارد
 الله ان يبتليهم اي يمتحنهم ليعرفوا انفسهم اي ليعرفهم الناس وليعلم تعالى احوالهم
 علم ظهور كما يعلمها علم بطون قاله الطبيب موضحا ان عندهم يحوز دخول الفاتي
 جرحا ومن لم يحوز قد راجع اي فيما اقص عليكم وقوله فالاد تفسر الجمل ولو وقع
 ابرص وما عطف عليه بلحج سية فعين للتفسير انبي يعني ان رغبها بقدر ما اخدم
 ابرص او منهم ابرص فبعت الهم ملكا اي صورة رجل مسكين كاد عليه قوله
 التي في صورته وهياته فاي ابرص فقال اي الملك اي سبي حب اليك اي من الامور
 قاله ثون حسن كالبياض وطلد حسن اي نام طوي وبه ذهب عنى بالرفع قاله
 الطبيب واه يذهب عنى كقول له احضر الوفي وفي نسخة على صيغة الجهر لا يزل
 عن الذي قد قد في الناس بكسر الهمزة اي كرموا تحت الطين من الجبل وعصو
 الرمن قاله اي النبي ففتح اي للملك فذهب عنه قدره ففتح في قوله
 واعطى لعنا حسنا وحله حسنا قاله اي الملك فاي المال احب اليك
 قاله الابد او قاله البقر منك اسم في اليك الطبيب موضحا ان من عبد الله احد
 رواه هـ الحديث اقول والاهل ربح بقرينة قوله الا اي فاعطى فافزع
 بصيغة الجزم لان ابرص والافزع استثنان المشك قاله احمد بن ابي
 وقاله الا اي البقر اي لم يترك اسماء في هـ دليل في التفسير كماله الطبيب
 قاله اي النبي فاعطى اي طالع الابد لا اله الا الله من كاجزم به ابن محسب
 ناقرة عن بعض القبيح وفتح الشين والمد الي اي علي عليها عثرة انهم سمر
 اطلق علي الحامل مطلقا فقال اي الملك بارك الله له فيها قاله فاي الاصرع

فقال اي شعرا ب اليك قاله ثون حسن بفتح العين وليكن ويدب عنى هذا
 الذي قد قد روي الناس قاله ثون حسن فذهب عنه قاله فاعطى شعرا حسنا قاله
 الملك احب اليك قاله البقر فاعطى بقره حاملا فاك بارك الله لك فيها قاله فاي
 الا اي فقال اي سبي حب اليك قاله اي يرد الله بقره فابصر بالنصب والرفع
 به الناس قاله ثون حسن فذهب عنه قاله فاي المال احب اليك قاله الفتح فاعطى
 ثاة والده اي اي التي تعرف منها ثرة النجاج وقيل الحامل فابصر بصيغة الاسما
 من الانتاج قاله الطبيب هـ كذا الرواية ومعناه تولى الولاية والشهوب
 بفتح النجاج للابد كالمقابلة للشا و قاله ابن جزي استولى الناقة والبقرة
 هذان اي الاقرع والابرص ووكذ فعل ماض معالوم من التوليد بمعنى الانتاج
 هذا اي الاي فكلان لهما ايل الارص واهن الابل ولهم اي للاقرع واهن البقر
 ولهما اي للاي واهن العن قاله اي النبي صلى الله عليه وسلم رواية اي الملك
 اي الارص في صورة اي التي لها الارص عليها اول مرة وهيسلة قاله الطبيب لا
 يبعد ان يكون الضمير جاعا الى الارص فكذلك يتذكر حاله ويرحم عليه بالذواك
 اظهر في الحجة عليه حيث جاء في صورة اي التي تشبه في حاله وحضور كثره ماله
 فقال اي لم رجل مسكين اي اذا قد انقطع في الجبال اي الاسباب
 في سفره قاله الطبيب البيا للتعدي قاله السيد جمال الدين فيه قائل
 لان المعنى لا يساعد التعدي والاصوب ان يقال البيا بمعنى عنى كافي قوله
 تعالى يشرب مما عباد الله اتيوا الاظهر ان البيا المسبية والملا بسة كافي
 قوله تعالى وتقطع بهم الاسباب والحيات بكسر الهمزة بعدها مودة جمع
 الجمل وموا الهند والزمكان والوسيلة وكل ما من جواضه جزا او فزا او فذفع
 به ضارا والجمل هاهنا السب فكانه قاله انقطع في الاسباب
 وفي شرح الشيخ ابن حجر العسقلاني اي الاسباب التي فتطها في طلب
 الرزق وفي بعض رواه مسلم الجبال بالمهمله والتخايمية جمع حيلة
 اعلم بنقولي حيلة ذكره السيد جمال الدين وقوله ابن الملك وفي بعض
 نسخ البخاري الجبال ويجمع جبال في حال سفره وقعدت عن بلوغ
 حاجتي فلا بدع اي كفاية في اليوم الا بالله اي ايجاد وامداد ان يرك اي
 سبيبا وسعاد او فيه من حسن الادب ما لا يخفى حيث لم يزل ويكن
 ثم لما في الرتبة والتدول في المرتبة قاله الطبيب اسأل ذلك من الملائكة
 ليست احبا دليل من معاني الكلام كقولنا يسراهم اي سقيم انتقميهم
 وكقولهم ان هذا الخي لم يسمع وتسعون نحة لامية اسألكم مقبلا عليكم
 او مقبلا اليك بالذي اعطاك الله الحسن والجمل الحسن والمال اي
 الابل بعير مقبولا اسألك اي اطلب منك بعير اقبل به في سفره اي الي
 مقصودي او وطني فقال الحق وكثير اي حقوق المال كثير علي وكلم
 اقد رجلي اديها او حقوق المستحقين كثره فلم يحصل لك البعير وقد اراد به
 رغبه وهو غير صادق فيه فقال انه اي الشأن كافي اعرفك ونكتة التشبيه
 المغالطة لم يكن المكابرة المكن ابرص اي قد كنت ابرص فذكر في الناس هـ
 بنق الدال اي يكرهونك ويستقدرونك ويوطأ كقولك فبقر او هـ ذا
 خمرتان وهو الاظهر لقوله فاعطاك الله مالا او جمالا او مالا او رشت
 هذا المال فابرأ حال عن كبراي كيدا اخذ اعن كبر او كبريا بعد كبر والمعنى

عل

الحال كوني اكبر مني سنا ورياسة وشيئا واحدا من ابائي الذين هم كذا كحلوا بكم
 ما قال من ان باب الحان كان الفتي لم يبع يوما اذا اكتفى ولم يك صنعوا اذا
 ما عتلا وهذا من باب الاكتفاء في الحوائج فانه يكون عرفان التكديس
 في شيئا كذا فيه في اخر فقال اي المذلة ان كنت قادرا او رد بصيغة الماضي لا
 المبالغة في الدعا عليه كذا في فتح الباري ووجهه عن ظاهره وقيل ذكر ان دون
 اذ مع ان كذبه كان مقطوعا عنه عند الملك لقصد التوبيخ وتقصير بيان الذنب
 في مثل هذا المقام بحسب ان لا يكون على مجرد الفرض والتقدير انتهى وفيه ما
 فيه والاظهاره عدل عن اذ كذبت الي قوله ان كذبه كاذبا بصيغة الماضي وبالوصف
 ان كان على المستصحب بالذنب غالبا فلا مشارة الي ان مثل هذا يستحق الدعا عليه
 ولا يبعد ان يكون ان يعي ان كذا قيل في قوله تعالى وحافظي ان كنتم مؤمنين
 فصوره كذا الي ما كتبت من البر من العاقبة اي جعلك حقيرا فقرا قال في الاثر
 في صورته لم يقل هنا ومثله اخبرنا واكتفا فقال له مثل ما قاله له
 ورد عليه مثل ما رد علي هذا فقال ان كنت كاذبا فعيرك الله الي ما كتبت
 فاد ميرك فان قلت لم يدخل في الجحيم وهو فعل ما من قلت
 يورد عما انتهى اي هو في معنى الدعا فلا اجاز دخولها وان جعل
 غير ان يكون التقدير فقد صرح الله قال في الاثر في صورته وهيت
 في كذا رجل مستكين وابن سبيل اي سافر القطعت في الجبال في سفره ولا
 بلاغ في اليوم الا باطله من بك اسالك بالذي رد عليك بقره ساء اقبل
 بها في سفره فقال له في الاثر في صورته بنعمة الله قد كنت اعمى وقد اصبحت
 فخذ ما شئت ورجع ما شئت فواسد لا اجد من يفتح البصر والى في نسخة في الاثر
 وكسر اي لا استفرغ طاقتي اليوم البسي اي يمنع شي اخذته عليه تعالى كذا قاله
 الطيبي ولا يخفى ان هذا المعنى لا يلائم المقام بل الاولى ان يقال معناه
 لا استق عليك في ردي تطلبه مني او تاحد مني معالي كذا قاله الشيخ ابن حجر
 للعسقلاني من القاضي عياض وانه اعلمه كره السيد جلال الدين فقال امسك
 مالك فاما ابتليكم اي انت ورفقات والمعنى اخبرتم عن كذا كذا في نسخة
 حالكم ومنه خبركم اولون كذا في نسخة عليكم اخبرتم عن كذا في نسخة
 ومنه خبركم بطبيعة الجهول فهما متفق عليه وعلى ما يحيط به من الموحدة
وفق الجيم اسمها حوا بنت بن يدين السكن قالت قلت يا رسول الله ان للسكن
 لي جنسه ويحمل العهد ليقت علي بابي اي ويسال شيئا مني ويكره سواله
 عني حتى استحي ولاجل ان الوقف علي الباب يفتح باب الحيا ويكشف الحيا
 يحرم اخذ العوطا كان بعض اصحابنا من العقرا يسالك على الابواب ونقول
 يا فتاح يا رزاق من غير ان يفت على الباب فلا جد في يدي ما اودع
 اي شي اضع في يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعني في يده ولا ترد
 خايبا ولو طلعا اي ولو كان ما يدفع به ظلما ومولدا للشاة والطبي وشبهه
 بمثلة القدم من اي شي يسيرا وقوله محرم فاحب الفة رواه احمد وابوداود والترمذي
 وقال هذا حديث حسن صحيح وعلى ما يحيط به من الموحدة قال اهدني
 لام سلمة بضعة بضم الباء ويكسر او قطعة من لحم وهي مطبوخة وكان النبي صلى الله
 عليه وسلم يحبه اللحم بمسلة مفرقة فقال للحق ام ومروا احد الخدم يقع علي
 الذكوة التي في جحر في الاسماء ومو من انني لقوله طعميه ايا اللحم في البيت له

البي

البي صلى الله عليه وسلم ياكله فو ملعة اي الحاقم في كوة البيت بنح الكان ويضم اي في ثقبه
 وطامة وجاسيل فقام علي الباب فقال اي السائل بقصد قول اي كالم البيت
 بارك الله فيكم فقالوا يا رسول الله فيك فيه التقرين بالسوال بلنظ الدعا في السائل
 والتقرين بتمام المسبوبة فذهب السائل فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ام
 سلمة عندكم فيه تعظيم او تقليب او التقات والاستفهام عند راي اعندكم في اي اكله
 فقالت نعم قال للحق ام اذ جئنا في اي فيها في رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكركم
 بكسر الكاف وينتج قد ميت فلم يجد في الذكوة الا قطعة مروة يسكون الراي في الجاسيل
 بزاق وقيل بي ما يفتح منه النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم فان ذلك اللحم بكسر
 اللام وفيها عادي صامر ومما ياكله اللحم وتخفيف اللحم او يفتح اللام وتشديد الميم
لم لم يطره اي منه السائل رواه البيهقي في دلائل النبوة وعلى ان عباس قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير لكم بشعر الناس منزلا اي مرتبة عن دابة
 قيل ثم اي قالوا بي قال الذي يسال بالله على بنا الجهول ولا يعطى بصيغة الجعل
 به اي بالله او به السوال قال الطيبي البنا كذا في كتب بالقلم اي يسال بسطة
 ذكره ابو الحسن والاشعث طاف اي يقبل السائل اعطوني شيئا بحق الله وهذا
 من كل الا ان يكون السائل محتما بحق الله ويطلب اي من سأل ان يحرم مقبلا عليه
 بالله استوطا فاعلمه وعلمه على الاعطاء الا ان يقال بحق الله اعطوني كذا ولا يعطى
 مع ذلك شيئا اي ما يصوره انه مع قدرة علم اضطر السائل الي ما سأله وعلي هذا
 حمل قوله الخ لم اخذ من هذا الحديث وغيره ان رد السائل بوجه الله كبيرة انتهى
 نسخة نياك بصيغة العاوم فيقيد الذي في قوله ولا يعطى به رواه احمد في
 داره استاذن علي عثمان الي الله عز وجل فاذن له وبمده عصاة الواو والحاء والضمير
 لاي ذوقه عثمان ياكل اي ياكله لا حرام ان عبد الرحمن اي ابن عوف توفي وترك
 ما لا يكثر بحيث حارب منه ثمانية الف دينار فاتي فيه اي فاقبل فيه
 اي في حق المال او ما حبه وهو الاظهر والمعنى هل يفر كثر ماله في نقص كالم
 فقال اي كعب ان كان شرعية ويحمل ان تكون مخففة يصل فيه اي في ماله ووقع
 في اصل ابن حجر فقال اي في الاموال التي تر كماله الله فلا يباس عليه اي لا
 كرامة فيه من مع ابو ذر عصاة ضرب اي بها كفا ضرب تاديب جلا على تذيب
 قال الطيبي فان قيل كيف يعرف به وقد علم انه ليس بكاذب د اخبر
حق الله منه اجيب بانه لما ضرب به لانه في الياس بالكلية وليس كذلك
 فانه يحاسب ويدخل الجنة بعد فخر المهاجرين اي بحسنه سنة وحاصله
 ان المقام الاعلى موصوفه المال في موصفات المولى كما هو موصوفه الاثني والاصفيا
 الا ان فيه اشكالا وموانع كذا في هذا المعنى اما لا نقوله لياس فانه
 لا يستعمل الا في حق الرخصة دون العزيمة ومع هذا لا يظهر وجه الامانة
 لاسيما في حضرة الخليفة ولعل ابا ذر غلب عليه الجديدة المودعة
 الي القرية وقد حارب بانه اراد بلا يباس في الحرمة او الكرامة كما هو موصوفه
 الشافعية والاولاظهر ولعل الفل واما له ما صير عنه في جذبه حالة امره عن ان
 بعد ذلك باخبر اجه من المدينة الي ربه حتى توفي في رجة الله ورحمة الله عليه
 وقال اي ابو ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما ارجب
 لوان في هذا الجبل لعله جبل احد او غيره او اراد الجنس ذهبيا افعنة حاله
 ويشتغل في ربه موصوفه حب علي حذق ان وضع الفعل حالة الطيبي اي احب ان يترك

خلق الله من سائر ما في الدنيا ويجوز تخفيفها وحدها ولعله أحب ترك أقل من
 هذا المقدر للصحة والتكليف أو لغيره غايب الشك بالله أي أقسم به عليك يا عثمان
 أصعبه أي هذا الحديث ثلاث مرات طرقت لا تشكك أو لا تسعته قال أبو حمزة
 إن أباه كان قابلا بيان الفقير الصابر أفضل علي ما عليه الجمهور خلافا لما قال
 أن الغني الشاكر هو الأفضل وأولاه الأولين أظهر والتسليم أسلم والله أعلم رواه
 أحمد وكان قياسه من المصنف أن يجمع بين الحديثين لقوله رواهما أحمد **وعن عتبة بن الحار**
قال صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة العصر فسلم ثم قام مشرعا
 فتخطى رقاب الناس أي شوقها إلى بعض حجر نسيه بضم الخاء وفتح الجيم جمع حجرة
 ففرع الناس من سرعتهم أي من أجل استراعه فخرج إليهم أي من مع الهم وأطلع
 علي ما لديهم فز إلى أئمة قد حجبوا من سرعتهم أي من أجل سرعة وفزع عوام حالته
 قال فذكرت شيئا من خبر عندنا فذكرت أن يحيى بن أي يحيى ناخير مشتهر عن مقام
 الزهري ويظهر من الحضور عند المولى كذا حديث أئمة أئمة أبي جهم فأموت أهل
 البيت بنفسه رواه البخاري وفي رواية له قال كنت خلفه بشدة يد الله أي تركت
 خلفي في البيت يبرأ من الصدقة فلم يمت أن أيتته بشدة يد الياء أي تركته حتى يدخل عليه
 الليل **وعن عائشة رضي الله عنها** أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عندني في مرضه ستة دنانير أو سبعة بالمتقين وتركه طمرا فدخل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم إن أفرقها بالتشديد فدخلني وجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أي عن نفسه فيها لغير سائلين عنها أي قايلا ما فعلت السعة أو السبعة بالرفع
 قال الطبيب وإذا روي بالنصب كان فعلت علي فطاب عايشته انتهى والتقدير
 ما فعلت بالسعة أو السبعة يعني فرقتها أو حفرتها فقلت لا والله أي ما فرقتها
 ولعل وجه التسمي تحقيق التقصير ليكون سببا لقبول العذر وقد كان مشغول
 وجعلني أي عن نفسي فقامت عايشة موضعا في كنفه فقال ما ظن بني الله في نسخة
 بلاضافة لولي الله عن رجل ومعه أي الدنيا عنده ثابتة وباقية قال الطبيب أي
 هذه منافقة لمقام النبوة انتهى يعني لما أراد رواه **أحمد** **وعن أبي حمزة**
أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل علي بلال وعنده صرة بضم الصاد وسكون الواو
 أي كرمه من تمر فقال مائة أي التمر يا بلال قال شئ لا خمر له لعداي لحاجتي
 في مستقبل من الزمان فقال أما تخشى أن تربي له أي لعدائي أو أن يرمي
 أي يوم القيامة بخاريه فأرجمه أي أشرا فيصل إليك فهو كناية عن قربها منها
 يوم القيامة أي جميع ما فيها أو تأكيد لعدا بلال بلال لا يخشى من
 ذي العرش أقل لا أي فخر وأعدا ما وهذا الحوال في تحقيق مقام الكامل والافتد
 جونا وخار المال سنة للعيال وكذا الضعفاء الأحرار قبل وما أحسن موقع
 ذي العرش في هذا المقام أي الخشي أن يضيع منك من هو يبرأ الأمر من السما إلى
 الأرض انتهى أو ذوالعرش كناية عن الرحمن كقوله تعالى الرحمن على العرش استوي
 أي اتخاف أن ينجب منك ويقلد من ترك من رحمة عمت أهل السما والأرض
 والمومن والكافر والطير والوداب قال الطبيب الذي يقتضيه مراعاة السمع
 أن يوقف علي أقل لا بالاسكان أو يقال يا بلال للآخرة واج كاقبل العرش كأي
 والعشايا أقول هو كلام التكليف في السمع المهني في الشرع **وعن أبي عن أبي**
مروان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السخا شجرة أي شجرة في الجنة
 لعل منتهى عظمها وكونها ذات أعصان وشعب كثيرة انتهى ويمكن أن يكون صنه

السماء

كان

السخا صنورة بصورة شجرة في الجنة وقيل جنس الشجرة الذي يورثه من عان متعارف
 وفي متعارف أي شجرة السخا الثابت أصلها في الجنة ومن عانها أي أخذ بعض منها في الدنيا
 أصله في أصل الجنة في العقب كما أشار إليه بقوله من كان سخيا أي في علم الله أو في الدنيا
 أخذ بعض منها أي يورث من أنواع السخا فلم يتركه القضي أن ولو أخذا من الدنيا
 يدخل الجنة والسخا أي السخا شجرة في النار من كان سخيا أخذ بعض منها فلم
 يتركه القضي من يدخله النار أي أو لا من رواها أي هذا الحديث والذي
 قبله اليه من منسوب الإيمان **وعن علي رضي الله عنه** قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم رجل جاد رواه المروزي أو غيره من أهل الصدقة
 أي باع طاهرا بالصدق أو بالمال لا يتخطاها أي لا يتجاوزها ولا يتفك
 وروها أو يرجع عنها قال الطبيب بتقليل بلا من يبادر به وهو غشيل
 فيرجع الصدقة والبلال كغيري رهاها فأيما سبق لغير الصدقة الآخر
 ولم يخطه والتخطي تفعل من الخواشي وفيه أنه يلزم منه أنه لا تدفع
 الصدقة البلا المؤقت وهو خلاف الإطلاق ما ورد من أن الصدقة تدفع
 البلا ولذا قال الطبيب الأول أنه جعل الصدقة ستر وجا بابين يدي
 المتصدق ولا يتخطاها الملاحق يصل إليه رواه **أحمد**
فصل الصدقة في ما يخرج من مال علي وجه القرية واجبا كان
 مطوعا بسبب ذلك لا بما تنبغي عن صدق زكيتها في مراتب الجنان أو
 تدل علي تحقيق نصدق صاحبها في اظهار الإيمان **النص الأول**
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصدق
 بعد نحر بفتح العين ويكفي أي بمثلها صورة أو قيمة من كسب أي صناعة
 أو تجارة أو ذراعة أو غيرها ولو أرقا وهبة طيبة أي حلال ولا يقبل الله إلا الطيب
 جملة معتزة بين الشريط والخزافه استأذنه إلى غير الخلال لم يقبل
 وإن الخلال المكتسب يقع بحمل عظيم وكان شيئا أفتار باسمه الوالي الشيخ
 علي السني يحيى أن أحدا من النصارى كان يكتب ويصدق بالثبوت وينفق
 الثلث ويصرف الثلث في المكتب فجاءه أحد من أبواب الدنيا وقال شيخ
 الزيد إن اتصدق فديني علي السني فقال حصل المال من الخلال ثم
 انفق فانه يقع في يد المسحق فالج النبي فقال اجز فأذا البيت أحد احسن
 عليه فلكم فاعطه فخرج فرأي شيئا كبيرا في فطر فاعطاه فمر عليه يوما
 آخر فسمع أن الأعمى يحيى من بجنبه أنه مري على شئ من بالاس فاعطاني كذا ولما
 فأنسخت وصرفت البارجة في الشرب مع فلانة الغنية فجاءني النبي وحي لي
 بالواقعة فاعطاه الشيخ من دراهم كسبه درهما وقال له إذا خرجت
 من البيت فأول من يقع نظرك عليه فادفع الدرهم إليه فخرج فرأي شيئا من ذوي
 البنيات يظهر منه آثار الغني فخاف منه أن يعطيه بكل ما كان بأسر الشيخ عرض عليه
 ودفع إليه فلما أخذه رجع من طريقه وبعه الغني إلى أن راه دخل في خرابته
 وخرج من باب آخر ورجع إلى البلد فدخل وراه في تلك الخرابة فلم ير فيها
 إلا جماعة منتهى فقره وأتته عليه أن يخرج بهادق عليه من الخرابة فذكر أن
 معه أولاداً أضعافا وكان في غاية من الحاجة ففصل له أخطاب فخرج دراهم
 فرأي الجماعة فأخذها لهم فلما حصل لهم من المتوج رد الجماعة إلى مكانها فخرجت
 تحقيق معنى كلام الشيخ فإن الله يتقبلها بيمينه يدل علي حسن القبول وروى

الصدقة منه موقع الرضا على اهل المحصول لان الشيء المرحي يتلقى باليمين في العادة
 ثم يريها لصاحبها التي مية كفاية عن الزيادة اي يزيدها ويغنيها عن ثقل في الميزان
 كما يريه احدكم طوله بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو اي الميز وهو ولد المهر من
 صفة نسخة محجة بكسر الهمزة وتشديد اللام ومرفوعة في القاموس الفلوكس وكعدو
 وسعد الجحش والمهراة افعلا او بلغا السنة حتى يكون بالتأنيث اي الصدقة او ثوابها
 او تلك التمرة مثل الجيد اي في الثقل قيل بعد التمثيل ان زيادة التميم وخصه
 بالعلول لا زيادة بعينه وفي الحديث افتناس من قوله تعالى بحق الله الربا
 ويرى الصدقات فالمراد بالربا جميع الاموال المعونات والصدقات
 تقيد بالحالات متفق عليه وفي رواية الساعى لا اخذها الرعي عز وجل
 بعينه وان كانت غرة فتر بولي كف الرعي ولعل في الرعي للا شعاعا ربا هذا
 من فضل رحمته وسعة كرمه وقال القاضي عياض لما كان الشيء الذي يربى
 يتلقى باليمين استعملت اليمين في هذا قوله وهذا الحديث عند
 السلف من التشابهات والله اعلم بحقيقة الحالات مع اعتقادنا الترتيبه عن
 جميع انواع التشبيه **وعنه** اي عن ابي مسهر قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما نقصت صدقة ما نافية ومن سألني عن اهلك لم يزدك اضعاف
 واما يولي منه فان يجبر بالبركة الحفية او بالعطية الحليلة بالثوبة العلية
 وما زاد الله عبد ابعثه من شئ مع قدرته على الانتقام الماعرا
 قال الطيبي فانه اذا عرف بالعفو ساد وعظم في العتوب وزاد غرة او المراد
 عن الثواب وكذا المراد مع الوقف في قوله وما تواضع احدكم بان ان لنفسه
 عن مرفقة يستحقها لوجا التقرب الى الله دون غرض من سواه الادفعه الله اما
 دفعه في الدنيا واما دفعه في الاخرى قلنت ولا منع من الجمع كما نقله
 النووي عن العلاء واه مسلم **وعنه** اي عن ابي هريرة رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتفق زوجين اي شقها
 من جنس قال ابن اللك ان وقع يطلق على الاثنين وعلى الواحد منهما لانه
 زوج من اخر وهو المراد من الاثنين فالمراد من الزوجين الاثنين من جنس
 واحد لان المصنفان كما تقدم ابن حجر فتدبر قال الطيبي كرهه من
 او دينارين او مدين من الطعام وما استبه ذلك وسبيل ابو ذر في
 بعض الروايات ما الزجان قاله في سنان او عبدة او بعبوان ويحتمل ان يراد
 التكرير والله اؤتم على الصدقة وهو الاول والمعنى انه يشفع صدقة باخرى
 انتهى ويمكن ان يراد بهما صدقتان احدهما سر والآخرى علانية لقوله تعالى
 الذين ينفقون اموالهم بالليل والليل سرا وعلانية فلم اخرجهم عند ذلك
 ولا حق عليهم ولا هم يفسدون وقيل اي صلاتين او صوميتين جلا الحديث
 على جميع اعمال البر وهو بعيد جدا الا ان يحمل عليه ان الصلاة والصوم النافلة
 للفقر بمنزلة الصدقة للاعياش شي من الاشياء التي الزوجان غير مقيد بمصنف
 من الاصناف ووقع من الافعال في سبيل اسما في مرفقة من الابواب الخ وقت حال
 مخصوص بالجهد قال النووي والاول اصح واظهر يعني واهم وانه واشهر فتدبر
 دعي من ابواب الجنة اي دعبة الخزانة من جميع ابوابها وانه يشبه انه عمل
 على ابواب في الاعمال يشق بها الدخول من تلك الابواب على اهل الاحوال
 ويمكن ان يكون التقدير من احد ابوابها ما يبيح ان الصدقة لها باب ويؤيد سواك
 الصديق

الصديق والجنة ابواب اي ثمانية كافي الاحاديث الصحيحة قال الطيبي ذكره استغل
 وفيه ان المناسبة ظاهرة جدا وان كل باب منها يسمى باب عبادة من امكان الطاعة
 يدخل منها من غلب عليه تلك العبادة ومن استكثر منها كلها بوصف الزيادة
 دعي من جميع الابواب الواردة تكميلا لارباب الوفاة كما اشير اليه بقوله فمن كان من
 اهل الصلاة اي من يكثر النفل ذكره الطيبي او من يحسنها دعي من باب الصلاة
 اي او لا وهو اقل الابواب يعني قيل يا عبد الله ادخل الجنة من هذا الباب
 ومن كان من اهل الجهاد اي يغلب عليه الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من
 اهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الصيام
 اي من باب الصيام المستحب باب الريان عند العطشان قيل ومن باب
 يستحق الصيام فيه فشر اياها تورا وقيد وصوله الى وسط الجنة ليزول عطشه
 وقال الطيبي ان كان اسماء بديهة فلا كلام والافقوى الروايات من الروايات ومما الذي
 يرويه يقال روي يروي في ريان اي الصيام بتعطشه في الدنيا يدخل من باب
 الريان ليامن العطش انتهى روي الحاكم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان الجنة بابا يقال باب الفخي فاذا كان يوم القيامة نادى مناد ابن
 الذين كانوا يظفون على صلاة الفخي هذا بابكم فادخلوه برحمة الله
 ذكر ابن القيم في الهدى وجانب حديث اخر باب التوبة وباب الكفاية الغيبة
 والعافية من الناس وباب الرضاين وجانب حديث السبعين الذين الذين
 يدخلون الجنة بغير حساب اتم يدخلون من باب الامين قال عياض في الهالك
 الناصر فقال ابو بكر ما علم من دعي من تلك الابواب من ضرورة ما في فيه
 ومن زايدة وهي اسم ما في ضرورة واحتياجهما من دعي من باب واحد من تلك الابواب
 ان لم يدع من سائر المحصول المقصود ومود حول الجنة وهو ذلوع تمهيد قاعدة
 السؤال في قوله قل يدعي احد من تلك الابواب كلها اي سالت عن ذلك
 بعد معرفتي بان لا ضرورة ولا احتياجهما من يدعي من باب واحد من تلك الابواب
 ان لم يدع من سائر المحصول المقصود ومود حول الجنة وهذا انوع تمهيد قاعدة
 السؤال في قوله فليدعي احد من تلك الابواب كلها اي سالت عن ذلك
 بعد معرفتي بان لا ضرورة ولا احتياجهما من يدعي من باب واحد الى الدعاء من
 سائر الابواب اذ يحصل من اده بدخول الجنة قال نعم اي يكون جماعة يدعون
 من جميع الابواب تعظيما وتكريرا لكثر صلواتهم وعبادتهم وصيائهم وفي ذلك
 من ابواب الجن وارجوان تكون منهم لانه رضي الله عنه كان جامعاً لهذه الخيرات
 كلها لاسيما في الحديث الا في رواية قال ابو بكر يا رسول الله ذلك الذي
 لا يؤبه بفتح الفوقية والقصرية لاصياع ولا ملاك ولا حشرة مستقر عليه وفي
 رواية للمسي دعي من ابواب الجنة يا عبد الله في اخبارك على زعمه
 وقاعدة ذلك اظهار تعظيمه وتفضيحه اي عن ابي هريرة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من اصبح مثلك اليوم صلياً من استغفاريه واصبح بمعين
 صابر وخير صلياً اربعين دخل في الصباح فتكون ثلثة وصايا حال من صلياً
 قال ابو بكر اما وقت عليه بالالف واما وقته بالنون المفتوحة فضني عاين
 قال الطيبي ذكرنا هذا للتعبير في المعيار والاعتداد بنفسه كما يذكر في مقام
 المعازة وهذا امر الذي كرهه الصوفية وقد ورد في اننا انفسنا شكك
 وما انما من المتكلمين الى غير ذلك واما هذه عليه السلام على جابر حكي اجابك

والعقد وهو قيل المراد اذى النفس عن فقده او عن الناس صدقة واي صدقة
 متفق عليه وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلق كل انسان مني بنى اعم بيان لافادة التميم على ستمين وثلاثمائة مفضل
بالاضافة وهو يكسب انصافه وينفق ملتقى العظمى في البذل فمن كبر امره اي عظمه
او قال له ابو محمد الله اي اني عليه وشكره وبالله الله اي وحده او قال لا اله
الا الله وسبح الله اي نزهه عما لا يليق به من الصفات السلبية او قال
سبحان الله واستغفر الله اي بالتقرب او اللسان وعن لسان بعد ونحوه
عن طريق الناس له موكلة او عظم او للفقير مع وكفيل في ترك ذكره الرويت
حسن الادب او امره بغيره او اي عن مكره اي بالكيد او باللسان او بالافكار
بالجنان عدو تلك الستين اي بعد من ينزع الخافض متعلق بالاذكار وما
بعدها او ينعمل فقد رغبني من فعل الخيرات المذكورة ونحوها عدد تلك
الستين والثلاث مائة خات الطيب اصف الثلاث وهي معرفة الى مائة
وهي تكرة واعتدال بان اللام زائدة فلا اعتداد بها ولو دقت الى ان التكرار
بعد الاضافة كانه الخمسة عن بعد التركيب لكان وجها حسنا انتهى يعني
في فعل الخير بعد تلك المفاضل جزاؤه فانه يعني بالمجزة قاله القاضي
في نسخة بالمهله قال القاضي في الارشاد وكذلك شرح مسلم يسي
من الاما او من السا وكلاهما صحيح بوميد اي وقت اذ فعل ذلك وقد
روى نفسه اي بعد ما فعلها من التاروية نسخة على صيغة المفعول
ورفع النفس والجسم له حاله رواه مسلم وعن ابو ذر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكر تسبيحة صدقة قال المزرك
تسبيحة صدقة تبارك في علمها لا متناه وبالنصب عطف على اسم ان وعك النصب
يكون كل تكبير مجزوع فتكون من العطف على عامله مختلفين فان الواو قات
مقام اليانته وكذا قوله وكل تحميدة صدقة وكل تمليكة صدقة تنبيه لها
بالمال فحانبات الخي او على المشاكلة وقيل ان صدقة على نفسه او امر
بالمرور صدقة استعط المصنف منها اعتماد اعلم ما سبق ذكره الطيب
وهي عن الذكر وفي نسخة بصيغة المنكر صدقة اي صدقة على صلحها
بالنسخة واردة المنفعة سواء قبلها ام لا وفي نسخة احدكم بضم الموحدة
الفتح اي في جماعة احدكم حاله صدقة وقاد الطيب التميم الجماع
وفي اعادة الطرف دلالة على ان البايع قوله ان يكر تسبيحة صدقة ثالثة
وهي بمعنى وزن نزعته عن بعض النسخ والمما يحدت لان هذه
النوع من الصدقة اعزب وقال ابن الملك والمما يقل بفتح احدكم اشارة
الى انه انما يكون صدقة اذا نفي منه محقق نفسه او راحة او ولد اصاح
انتهى وهو كذلك في نفس الامر لكن لا اشارة غرض طامرة ولعدم ظهور هذا
المعنى فاقوله اي بعض الصحابة قال رسول الله ايالي احدنا مشهورة
اي انصبتها ونفعلها ويكون له فيها اجر والاجرة عن معروف في المباح
قاله ارايه اي اجزوي لو وضعها اي شهوة تضعه في حرام كان عليه
فيه اي في الكوضع والار قال الطيب المحرم لانه الاستغناء على سبيل
التفريق بين كونهما تاكيدا للاستغناء رتبة ارايه فكذلك اي فعله ذلك
القياس اذا وضعها في الحلال وعده عن الحرام مع ان النفس عميل السيرة
وتستلذه

وذكر في نسخة

به اكثر من المال فان كل جديد لذة والنفس بالطبع اليها اميل والشيطان الى
 مساعدتها اقترب والموتة فيها عادة اقل كان له اجر وفي نسخة اجرا بالنصب فالاجر
 ليس في انفسنا الشهوة بل في صنعها فمنعها كالباء ورة الى الاطراف
 العيد وكما ذكر السحر وغيرهما من الشهوات النفس الموافقة للاموال الشرعية
 ولذا قيل الموات اذا صادف الهدى فهو كالزبد مع العسل ويشير اليه
 قوله ومن اصله من اقع مواه بغير مدرك من الله هذا ما سخر لي وعطى بيالي
والله اعلم رواه مسلم وعن ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تم الصدقة المنة بكسر اللام ويجوز فتحها اي المنة ذات اللين القريب
العهد بالنتاج السقي صفة اللينة اي الغيرة اللين منجها اعطاه بكسر الميم اي
عطية بالنصب على التمييز وقيل على الخات والمخ اعطاه ذات لبن فقيل ليشرب
مده ثم نزل الى ضاجها اذا ذهب درهما وهو المعنى بقوله صدقة عليه ولم المنة
مردودة قيل اصلها ان يكون في العارية ثم سمي به كعطية وقيل بالعكس
والشاة العينية منحة تعدها اي تدنّب متلبسة باذا ونزوح باحضر
اي غلب من كبتها ملا اذا وقت الغدوة وملا انا وقت السرواح وهو السا
والجمل مائة لجة او استغنى جواب عن سوال عن سبب
كونها ممدحة ولعل بعض استغنى القرب كانوا يزعمون هذه العطية
لانها في لغة لطيف الكرام على طريق السجدة قد جازوا عليهم بان مالا يذكر كله
لا يترك كله وان التكميل له اجر جزيل بل وثنا جميل متفق عليه وعن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يفرس بكسر الراء اي يفرس غرسا
بنج الغنم المجرة ويكس او يزرع زرعها او يزرع لاشك ونصبها على
المصدرية او على المفعولية فيما كرمه اي ما ذكر من المزروع والمزروع انسان ولو
بالتعدي لوطر او يميم وتوخر اختياره الا كانت له صدقة متفق عليه
قال الطيب الرواية برفع الصدقة على ان كانت ثامنة انتهى وفي نسخة بالنصب
على ان الضمير راجع الى المأكول وانث لتاثير الخبز وفي رواية لمسلم عن جابر
وعاسرق منه له صدقة اي يحصل له مثل ثواب تصدق المسروق الحاصل
ان باي سبب يوكر مال المسلم يحصل له الثواب وفيه تسليمة له بالصبر
على فق ممان المان فان اجره بغير حساب وعن ابو هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفر لامرأة مؤمنة بكسر الميم الثانية
وفتحها اي الفاجرة من الوست وموا الحكاكرت بطلب اي على كتب كارت
راس ركي اي يبر وفيل يرم تطولته يفت يقال لثفت الكلب اذا خرج لسانه
من العطش والتعب كاذ يقتله العطش اي قارب ان يملكه فتزعت خفها
اي قلعته فاولقته اي شدتها رهايد لان الجمل والد توقعت اي جذبت
بها اليه اي للكلب من الماء ما البير وفقر لها يد لك تاكيد المحرم قيل ان اي
ان لتاثير البهايم اي في احسانها احراقا في كل ذات كبد وطية اي حيوان
اجر قيل ان الكبد اذا طويت سيطت وكذا اذا افقت على النار وقيل يوم
يايب وصف الشيء بما يؤول اليه اي كبد برطبة السقي ويصور وطية وقد ورد
كبد حرمي تايث حوان قال المظهر في الطعام كل حيوان وصغينه اجرا الا ان يكون
ماورا بقتل لانه لحيمة والعقرب قال ابن الملك وفي الحديث دليل غفران الكبير
من غير توبة وهو مذموم اعراضه قبل وفي الحديث ما فيه قاعدة الجمل

ن

كان يبرأ منق عليه **عن ابن عمر** روى في بريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عذبت امرأة في نيران في شاة وسبها ولاجلها في تغليبية بيبه لاسكتها
 اي ربطها المرأة ومنعتها من الصيد حتى ماتت اي المدة من الجمع قيل هذه المعصية
 صغيرة وانما صار في كبيرة باصرارها ذكره ابن الملك وفي الحديث ذليل غفران
 وفيه انه لا دلالة في الحديث على اضرارها ويجوز التعذيب على الكبيرة الصغيرة
 كما في العقاب سواء اجبت من تكبها الكبيرة ام لا فحوا تحت قوله ويغفر ما
 دون ذلك لمن يشاء خلافا لبعض المعتزلة فيما اذا اجبت الكبيرة لظاهر
 قوله تعالى ان تحببوا اكباير ما تقمونه عنه تكف عنكم سيئاتكم وعنها اجوبت
 عند امر السنة نفس منا محله فلا تكن قطعها ولا تتركها فكل ما نصب على
 جراب النفي من خصال اسرار في بفتح الخاء المجهدة ويجوز كسر ها وضمها اي مواها
 وحسراتها ومنه تخبرهم امر الذنب وان كان صغيرا فنسحق عليه **عن ابن هريرة** قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجع عن بعض شئ فطهر قلبه في طهره
 لا يجيبه فقال لا يجيب بتشهيد الحيا اي لا بعدن هذا عن طريق المسلمين
 لا يود لهم بالرفع على انه استئناف فيه معنى التعليل اي لئلا يوذهم فاذقل
 ما هو مجهول الجنة بالنصب على انه منقول قال اي منجاة فادخل الجنة كذا
 قدره بعضهم قال الطيب يمكن ان ادخله الجنة بمجرد البنية الصالحة
 وان لم نجد وان يكون قد غناه شفق عليه **وعنه** اي عن ابن هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد رات رجلا ينقلب
 اي يمشي ويتخبط او يتردد ويتنعم في الجنة في شجرة قطعها من ظهر
 الطريق في تغليبية اي لاجلها وسبها كانت تؤذي الناس اي ينادون
 بها ومنه مبالغة على قتل الموزي بان الله باي وجه يكون رواه مسلم
عن ابن هريرة قال قلت يا بني الله علي شيئا اتقعه به
 روي يجوز ما جربا كلالا ومرفقا عاصفة نشي اما انتقم بعلمه قال
 اعزل الذي عن طريق المسلمين قبل من كمار القضا لا فنبه يادني شعب
 الامان على علاها اي لا تترك بايا من الخير قلت نوي في الميبي كحديث
 المسلم من سلم المسلمون من كسائره ووده وحديث لا يؤمن احدكم حتى
 يحب لاجنه ما يحب لنفسه وكذا قيل اي اذ في نفسك او الذي هو النفس
 فانها معذبة ومنه قال بعضهم وجودك ذنب لا يقاس به ذنب
 وفيه دما وان الاجتماع اولى من استعمال الدوا والتخلية مقدمة على التخلية
 بل مقدمة للتخلية رواه مسلم وسند كحديث عدي بن حاتم انقوا النار
 تمامه ولو شق ثمره اي بتصلها والمعي ارفوها على انفسكم بالخرجات
 ولو كان الاتقا بتصدق بعض ثمره يعني لا تستقلوا شيئا من الصدقة
 فان لم تعدوا فكل طيبة اي يطيب بها قلب المسلم او بكلمة من كلمات
 الازكار فانما بمنزلة صدقة الفقير في باب علامات النبوة
 ان شاء الله تعالى اي ممن حديثه يقول مذكور في الباب لكن لفظه
 فمن لم يجد فيكلمة طيبة وكان صاحب المصاييح اي ببعض الحديث
 او حديث مستغل هذا مناسبة لهذا الباب فعدة المولف من باب
 التكرار فاستطرد والكفي بذكر في ذلك الباب والله اعلم بالصواب
القصة الثانية عن عبد الله بن سلام قال لما قدم النبي
 صلى

صلى الله عليه وسلم المدينة جئت اي اليه لا طلع عليه وتسلم لوجه فلما بقيت
 وجهه اي ابصرت وجهه ظاهرا وقيل تاملت وتفرقت بامارات لاجل ربح
 سبها واصبل معناه تكلمت في البيان عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب
 بالاضافة وينون اي بوجه قوي كذب فان الظاهر عنوان الباطن فكان
 اول ما قال بالرفع وينصب بايها الناس خطاب العام بكلمات جامعة
 للمعاملة مع الخلق والمحق اخشوا السلام اي اظهروه والكزوه علم من تقرب
 وعلى من لا تقربونه واظهروا الطعام اي لغير المساكين والايام وصاوا المارحام
 اي وبالسلام وصلوا بالليل اليه اوله واخبره والناس فيام لاه وقت العفلة
 فلا رباب المحصور من يد المنوبة او ليعاد عن الربا والسبعة تدخلوا الجنة
 بسلام اي من الله او من الملايكة من مكره او تعب او مشقة رواه الترمذي
 وابن ماجه والدارمي **عن عبد الله بن عمر** قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اعدوا الرحمن اي الذي علمكم القرآن واظهروا الطعام الخاص والعام
 وافشوا السلام اي للانام تدخلوا الجنة بسلام اي في خير مقام رواه الترمذي وابن
 ماجه **عن انس** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة
 لتطفي غضب الرب وتدفع ميتة السوء اي تمتنع من ارتك المكره والبلا
 في الحال وتدفع سوء الحال تمتنع في المال والمنة في المصل بالكره اصلها موت
 قتلت واوهما بالسكونا وانكسار ما قبلها وهي التي يكون عليها الانسان
 في الموت والسو بفتح السين ويقوم والمراد بالانوية غايته ولا يجد عاقبته
 كالغفر المربع والوصب الموجه والاعمال التي تقضي بها كغفران النجاسة
 ونسيان الذكرو قتل موت النجاة والحق والفرق والتموي والهدم ونحو ذلك
 وفي حاشية مبرك قال الشارح المولى المراد بالجنة السوا الحالة التي يكون عليها
 عند الموت كالغفر المدقع والوصب الموجه والالم المتعلق والاعمال
 التي تقضي الي كغفران النجاة والاموال التي تنقله عما له وعليه وموت النجاة
 الذي هو اخذة الاسف ونحوها وقال الطيب نقلنا عن المظهر اراد ما نفوذ
 منها رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم اني اعوذ بك من الهرم
 واعوذ بك من التردد ومن الفرق والحق والهرم واعوذ بك من ان موت
 في شيبك يتخطى الشيطان عند الموت واعوذ بك من ان اموت في سبيلك
 مديرا واعوذ بك من موت لديغام قال ويجوز ان يحمل اظفا الغضب
 على المنع من ارتك المكره في الدنيا كما ورد لا يرد القضاء الا الصدقة
 وموت السوء على سوء الخاتمة وظلمة العاقبة من العذاب في الاخرة
 كما ورد الصدقة تطفي الخطيئة وقد سبق انه من باب اطلاق السبب
 على المسبب وقد تقرر ان نبي المكره لاثبات صدق ما بلغ من العاقل فكانه
 في الغضب واراد الرضا ونفي الميتة السوء واراد الحياة الطيبة في الدنيا
 والجزا الحسي في العقبى وعليه قوله تعالى فليحيه حياة طيبة ولغيرهم
 اجرهم باحسن ما كانوا يعملون رواه الترمذي **عن جابر** قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كل معروف اي في الشئ او كل احسان اي لنفسك او كل
 صدقة وان من المعروف اي من جملة افعاله ان تلقى اخاك اي لتسلم بوجه
 بالتقوى طلق بفتح الاول وسكون الثاني وقيل بتشديد الاول وسكون
 ثانيه وفتح وكسر ويقال طلق اي ضاحك متبشرا وان تفرغ من الاضغ اي تصب

من دلوك اي عند استغنايك في انا اخيك ليل لا يحتاج الى لا مستغنا اول احتيا
 الي قوله والد لا رواه احمد والترمذي من طريق محمد بن المنكدر قال قال النبي
 فيه لمن وقد وثقه احمد كذا ذكره ميرك وعن ابي ذر قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم نبيكم في وجه اخيك اي عاي وجهه لا ينسأ صدقة
 اي احسان اليه اذ لك فيه ثواب صدقة وامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 عن المنكر صدقة والصدقات مختلفة المراتب وارشادك الرجل في طريق
 الضلال اضعفت الى الضلال كما بها خلقت له وهي التي لاعلامه فيها الطريق
 فيصل فيها للرجل للصدقة زبدك في هذه الترتبة والتي بعد ها
 لمزيد الاختصاص ونصرك اي اعانتك الرجل الذي يصير بالامر
 ويدغم اي الذي لا يصير اصلا او يصير قليلا لك صدقة وضع الف
 موضع القناد مبالغة في الاعانة كانه ينصره على كل شئ يوذبه
 واما طنك اي ان التكرار في الشكر والعظم اي وكبرها عن الطريق
 اي طريق السبيل لك صدقة واذ قال عن صبيك عن دلوك في خلوا فلك
 اي بوعن المالك صدقة فلك اذ لم يكن لاخيك دلو واعطيت ما بين دلوك
 رواه الترمذي وقال هذا حديث عن عيب عن سعد بن عباد
 قال يا رسول الله ان ام سعد اراد به نفسه ما انت فاي الصدقة افضل
 اي لروحها قال الما انا كان الما افضل لانهم نفعوا في الامور الدنية
 والدنيوية خصوصا في تلك البلاد الحارة ولذلك كن من الله تعالى بقوله
 وانزلنا من السماء مطرا كذا ذكره الطبري وفي الايام الا فضيلة
 من الامور النسبية وكان هناك افضل لثمة الحر والحاجة وقلة الماء
 فخر اي سعد وفي نسخة صحيحة قال اي الراوي عن سعد بن عباد
 باليمن ويبدل قال اي سعد مده في هذه البر صدقة لام سعد
 رواه ابو داود والنسائي قال ميرك روي ابو داود من طريق ابي اسحاق
 السبيعي عن رجل عن سعد بن عباد في هذه اللفظ فيه وجل مجرول
 وروي ايضا من طريق سعيد بن السبيعي ان سعد او ثواب عباد اي
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي الصدقة اعجب اليك قال الما ومن
 هذا الطريق اخرجه النسائي ايضا وقد رواه ابن حبان ايضا من هذا
 الطريق ثم اخرج ابو داود من طريق سعيد بن المسيب والحسن البصري
 كلاهما عن سعد بن عباد وعن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اي ما مسلم ما زائدة واي ترفع على لا يتما كسا اي البس
 مسكنا ثوبا على غري بضم افسكون اي على حالة عري ولاجل عري ويمر شمل
 عري العورة وسائر الاعضاء كساه الله من خضر الجنة اي من ثيابها
 الخضر جمع اخضر من ثياب اقامة الصفة مقام الموصوف وفيه اي قوله
 تعالى يلبسون ثيابا خضرا وفي رواية الترمذي من حلة الجنة ذكره
 المذركي ولامنا فاة واي ما مسلم اطعم مسلما عجا جوع اطعمه امرى نما
 الجنة فيه استارة الي ان ثمارها افضل اطعمتها واي ما مسلم سقى مسلما
 عاظا بفتح تين مقصودا قد يد اي عطش سقاها الله من الرحيم
 المحنوم اي من نحو الجنة او مشوا بها والرحيم صفة الجنة والشرايب
 الحارط الذي لا عيش فيه والمحنوم هو المصون الذي لم يبتدأ لاجل حرامه

ولم يصدا الي غرامها به وهو عبارة عن نفاسته وقيل الذي يحتم بالسك مكان
 الطين والشم ونحوه وقال الطبري هو الذي يحتم او انه تناسسته وكرامته
 وقيل المراد من ان اخو ما يجد ون منه في العلم وكلمة المسك من قرأه ختمت
 الكتاب اي انتهت الحارة انتهى وفيه اي ان قوله تعالى سيعرفون من حق
 محنوم ختامه مسك والمعنى الاخر هو الذي عند ارباب الذوق فان ختم
 الاسوانى بمعنى منعها لا يلام مقام الجنة التي لا مقطوعة ولا ممنوعة وفيها
 انما من شأني اسن وانما من خمر لذة للشاربين وفيها ما ينشئ النفس
 وتلد الاعين رواه ابو داود والترمذي وعن عاتكة بنت قيس قالت
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الما لحقاسوي الزكاة
 وذلك من ان لا يحرم السائل والمستقرص وان يمنع مناع بينه من
 المستعرة كالقدر والقصة وغيرهما ولا يمنع احد الما والمخ والنار
 كذا ذكره الطبري وعنه والظاهر ان المراد بالحق ما ذكره في الما
 المستعده بها غير الزكاة من صلة الرحم والاحسان الى اليتم والمسكين
 والمسافر والسائل وتخليص رقاب المملوك بالعتي ونحوه ثم تلاي قرأ
 اعتقادا واستشهادا اليك بالرفع والنصب ان تولوا وجوبكم
 قبل المشرق والمغرب الآية اي ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر
 والملائكة والكتاب والنبين وات الما على وجه ذوق القوي والنباتي
 والمسكين وابن السبيل والسائل وفي الرقاب واحكام الصلوة
 وات الزكاة قال الطبري وحده لا مستشهادا انما على ذكر ايات الما
 في هذه الوجوه ثم قفاة بآية الزكاة فذكر ذلك على ان في الما لحقاسوي
 الزكاة قيل الحق بحق ان يوجب الله تعالى شأ عبادته وحق بل ترمي العبد
 على نفسه الزكية الموقاة من الشئ المحبول عليه الانسان التي وهذا
 مستفاد من قوله تعالى والموفقون بعد هم اذ اعلموا ويعلم اذ اعلموا
 الله بطريق البذل والموجب للمواظبة على ما لا التزام العبد في السلوك
 المتقضي وقاه عروة وعرفا رواه الترمذي وابن ماجه والدارمي قال
 ميرك وفتحه الترمذي بقطع هذا الحديث وقال الاصح انه من قول
 الشعبي عن عيسى بن عيسى بن ميمونة في الحديث ذكره الموقاة عن ابي
 قال قال اي ابوها يا رسول الله ما الشئ الذي لا يحل منه اي عند
 عدم احتياج صاحب الما اليه وانما اطلق بنا على وسعه فاة قاي يابني
 ثقتي في العبارة ما الشئ الذي لا يحل منه اي بعد الما قال الما كذا
 احتياج الناس اليه وبذلك عن ابي يابني الله ما الشئ الذي لا يحل منه
 اي بعده قال ان فعل الخير مصدرية اي فعل الخير جميعه خير لك لقوله
 فمن فعل مثقال ذرة خيرا يره والخ لا يحل لك منه هذا اتهم بعد تخصيص
 واي الى ان قوله لا يحل يعني لا ينبغي رواه ابو داود قال ميرك وسكت عنه
 واخره المذركي الحديث حسن صالح عنده وعن جابر قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من احيا ارضا ميتة اي زرع ارضا يابسة فله فيها اي في
 نفس جابها اجر ما اكلت العاقبة وهي كل طالب رزق من انسان
 او بهيمة او طائر من عفوته اي اتيه اطلب معروفه وعافية الما وارده
 وفي بعض الروايات العوا في اي طواب الرزق رواه النسائي والدارمي

وفي نسخة رواه الدارمي والاولى هو الصحيح لقوله ميرك كلاما من طريق مشام
 ابن عروة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن رافع عن جابر قال قال النبي الحذر من
مخبر البراق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من منع أي أعطى منحة
 لم تقدم معناها ولا إضافة فيها بياينة كذا قيل ولا يظهر أن في المنحة تحريم بمعنى
 سلق العظيمة ليعم العطف لقوله أو ورق بكر الروايات وكذا في قرين الدرام
 لأن المنحة مردودة وقيل الصلة أي من أعطى عظمة ولعل وجه عدم ذكر الذهب
 أنه ذهب أهل الكرم فكانه من موجود أو يعلم حكمه بطريق الأولى على سبيل الإيهام
 والأعلى أو على تخفيف الدال أي على السابله زقا فاقبض الزاوي أي سلة
 وطريق أو عرف ضالا لا اضرع طريقا وقيل إلى سكة أو بركة بناء على أن مدي
 متعد إلى مفعول أو إلى مفعول يروي بتقدير الدال اما مبالغة في المبالغة
 المداينة أو من الهداية أي تصديق من قاف من الخلل وهو السكة والصف من أشجار
 أو جعله وقف كان له أي ثبت له من عرق رعية أو كان ما ذكره من مثل اعناق رقبة
 ووجهه الشبه لفتح الخلق والحق أن الله في المصايح كقول رقبة أو نسمة وفي
 رواية كان له مثل عرق رقبة أو كان نأذ كونه مثل قاله الشارح أي كمنع عبده
 وامة أو الشك والضميمة الانسان أو عدل رقبة أن يترك بعقها والنسمة
 أن يبيع في نكاحها رواه الترمذي قال ميرك وقال صحيح حسن غريب
عن جبريل يعني الجبريل وفتح الروايات في أي رجوع من رايه ويعلمون بما أمرهم
 به ويحذرون عما نهاهم عنه قال الطيبي أي ينضم من عماراه ويستصوبونه
 شبه المنضم فين عند بعد توهمهم إليه لسؤال مصالحتهم ومعاشرتهم ومعادهم
 بالوارد إذا صدر من أي المهمل بعد الترمذي لا يقول شيئا لأحد ولا عنه
 أي عملوا به صفة كاشفة منحة للمفوض قلت من هذا رسول الله
 قال قلت عليك السلام يا رسول الله من أين أتى بالقدم ثم لم أزل جوابه
 ناديا له قال لا تقتل بهي تنزيه عليك السلام أي ابتداء عليك السلام تحية الميت
 أي في زمان الجاهلية حيث لا شئ لهم بالأمور الشرعية وقال الطيبي أراد
 أنه ليس مما يحجب به الأحياء لأنه أسرع له أي يحجب صاحبه وشئ له أن لا يقتل
 فلا يحسن أن يوضع ما وضع للجواب موضع النجدة وإن جاز أن يجيبوا بتقديم
 الدعاء كقوله عليه السلام السلام عليكم دار قوم مؤمنين انتهى وفي نسخة
 كلام بعض علمائنا أنه لم يرد به أنه ينبغي أن يجيب المني بهذه الصيغة إذ قد
 سلم صلى الله عليه وسلم على الأنبياء بقوله السلام عليكم وإنما أراد أن
 هذه تحية تصلح أن يجيب به الميت لأنه في ذلك المعنى أحدهما أن تلك
 الكلمة شرعت لجواب التحية ومن حق المسلم أن يجيب صاحبه بما شرع له
 من القبة فيجب صاحبه بما شرع له من الجواب فليس له أن يجعل الجواب
 مكان التحية وإنما في حق الميت فإن الغرض من التسليم عليه أن يشهد بركته
 السلام والجواب غير منتظر منك فله أن يسلم عليه بكلمة الصيغة والآخر
 أن أحله فزاد السلام أن يسمع المسلم المسلم عليه ابتداء الفظة السلام يحصل
 الأمن من قتل قلبه فإذا أبدى عليك لم يمان حتى يجيب به السلام بل يتوق حسن
 ويتوقم أنه يدعو عليه فأنزل بالساعة أي أناس من الأجر المسلم بقوله السلام
 وهذا المعنى غير مطلوب في الميت فأنشأ المسلم أن يفتح من الكلمتين بإيهامها

شأ

شأ وقيل أن عرف العرب إذا سلموا على قتل قالوا عليك السلام فقل صلى الله عليه
 وسلم عليك السلام تحية الميت على وفق عرفهم وعادتهم لأنه ينبغي أن يسلم
 على الأنبياء بهذه الصيغة انتهى فيكون الأجر على من عرفه خاصة وعلى من عرفه
 بالعرف والجاهل بمذلة الميت فما أحسن موقع كلامه صلى الله عليه وسلم عليك السلام
 تحية الميت ولا يبعد أن يكون عليك السلام جوابا له وتحية الميت حية الميت
 محمد وفي ويمكن أن يقتضيه هذه أو هذا والله أعلم فلا تسلم عليك أي إذا سلمت
 فإنه أفضل قلت استد رسول الله فقال رسول الله الذي جزم به مقتدر
 يومه وهو محتمل الاختلاف الأتيين أو صفة به أو رسول الله عليه نسخة النص بناء
 على صفة المتكلم في دعوتهم في المواضع الثلاثة الأتية فيكون قوله فأمر رسول الله
 من وقابله لالة العجزة وإن كانت رسالته معلومة عندهم بالتواتر وظهور أنواع
 دلالة النبوة لا أباها بالمحنة وهذا العمل في القائل على الخطأ بسبب مع أنه يمكن
 أن يتقدم في بعد دعوتهم أي بالتقريب إلى أو بعد كشفه أي بسبب والله
 أعلم أن أصابك ضريحهم الصادق وفتح دعوتهم أي أنت بو سيلتي أو أبا
 لكشفه أي إذا سلمه ذلك الضريح أنك وإن أصابك عام سنة أي سنة تحت
 لا تثبت الأرض شيئا فدعوتهم أيتها لك أي صير ما ذات نباتك فإذا
 كنت بارض قبري وفي نسخة بأصافه أن قلادة خالصة من الماء والنجس في
 المفازة المملكة أو قلادة أي مفازة بعيدة عن العوان في المفازة
 الخطرة فأول للتنويع ويحتمل أن تكون تلك فصلت لاختلاف أحوال
 ومالت عن الطريق أو غابت عنك وهو لا يظهر لقوله فدعوتهم رد ما عليه
 قلت أعهد إلى أي أوصني ومنه قوله تعالى ألم أعهد إليكم يا بني آدم ألا
 تعبدوا الشيطان قال لا تسبوا أحدا أي لا تشتموه وإنما أعهد عليه السلام
 بعدم السبب بعله أنه كان الغالب على حاله ذلك فنهاه عنه قال فما سببت
 بعده أي بعد عهده أحدا حوا ولا أعهد ولا أعبر ولا أنشأه أي لا أنشأ ولا أنشأ
 بسد الباب وإذا كان يجوز سبب إنسان محض من علم موته بالكنه فإنه لا
 ضرر في عدم سببه والأفضل الاشتغال بذكر الرحمن حتى عن نفس الشيطان
 فإن خطوره ما سوى الله في الخاطر نقصان قال ساي النبي عليه السلام لا تخرن
 شيئا من المعروف أي من الأعمال الصالحات أو من أفعال الخير والبر والصلة
 ولو كان قليلا أو صغيرا وإن تكلم أخاك قبل أي وكل أخاك تكلمها فحذف الفعل
 العامل واصلف المصدر إلى الفاعل أي تكلمك أخاك ثم وضع الفعل مع إن
 موضع المصدر وهو معطوف على النبي كذا في الشرح وهو تكلف ذكره
 الطيبي وقال غيره قوله وإن تكلم أخاك أما عطف على شيئا وإن ذلك ظل
 المعروف مستأنف عنه له أو مبتدأ وإن ذلك خبره وأنت منبسط أي نباش
 إليه وجهك بالرفع على أنه فاعل منبسط والمجمل حال والمعنى أنك تتواضع
 له وتطيب الكلام حتى يندرج قلبه بحسن خلقك إن ذلك بكنه المهرق على
 الاستيلاء التعليمي وفي نسخة بنفخ الملعلة والمعنى أن ما ذكر من التكليم
 مع انبساط الوجه من جملة المعروف الذي لا ينكر ولا يحقر فلا يترك وأرفع
 أراك إلى نصف الساق أي ليكن سراويلك ومحتصمك قصير في فإن أبيت
 رفع الأراك إلى نصف الساق فأرفعه إلى الكعبين ولا تتجاوز عنها وأياك
 واسبال الأراك أي اجنبيه فإنها أي هذه الأفعلة والحضلة التي هي الأسماء

ش

من ارسله القوم وارسله من الخيلة بفتح اليم وليس الخا اي في الكبر والعجب
 وان الله لا يحب الخيلة وان شئت اي سبك ولعنك وعينك اي لا منك
 وعينك بما يعلم فيك اي من عيبك سواء يكون ذلك ام لا فلا تعيره بما
 تعلم فيه اي فضله عما لا تعلم فيه فانما وبال ذلك اي انك ما ذكر من الشتم
 والتعيب عليه اي علي ذلك المرح ولا يصحك بشي رواه ابو داود قال
 الجوزي والمندري والترمذي ايضا والسنائي مختصا ودوي الترمذي
 اي من الحديث حديث السلام اذ صدر الحديث وموما يتعلق بالسلام
 قال ميرك قال الترمذي حسن صحيح وفيه من كلام المندري والشيخ
 الجوزي ان الحديث تمامه عند الترمذي ايضا لكن اللفظ لا يروى
 وفي رواية اي الترمذي فيكون لك اجر ذلك ورواه عليه قال ميرك
 هذه الرواية للترمذي ايضا فالرواية ان يقول المؤلف وفي رواية له قل
 وفيه دلالة على ان الحديث في الترمذي بكامله وعن عائشة رضي الله عنها
انهم ذبحوا مشاة اي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ان الملك اوه
اهل البيت رضي الله عنهم ومواظف فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما بقي منها عا الا تستفهم الي اي شي ابقي من المشاة قالت ما بقي اي منها
كافة نسخة صحيحة الاكتفاء اي التي لم تصدق بما قال في كلامها عن كفها
بالنصب والرفع اي ما تصدقت به فوجبا وحاق بقدره عن باق
امشاة اي قوله تعالى ما عندكم ينفذ وما عند الله باق رواه الترمذي
وصححه عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من مسلم كسا مسلما ثوبا اي ازارا او دكا او غيرها الا كان له
من الله ما دام عليه اي على المسلم منه اي من الثوب خرة اي قطعة يسيرة
قال ابن الملك وانما لم يقل في حفظ الله ليدل التكرار على نوع تعظيمه وسبق
وهذا في الدنيا والخررة فلاحصر ولاعد لتواتره انتهى ويمكن ان يراد
بالخفة معنى الست فيوافق ما ورد من ستر مسلما ستره الله في الدنيا والا
والثوب في التعظيم او للتوقيع لانه انما يكون على وفق الثوب وقدره
وحال معطيه واخذه رواه احمد والترمذي اي من طريق حصين بن مالك
عن ابن عباس وقال حسن غريب من هذا الوجه انتهى وحصين بن مالك
هو البخاري الكوفي قال ابو زرعة ليس بديناس عن عبد الله بن مسعود
يرفعه اي يرفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم ولو لم يقل هذا
الاوهم ان يكون الحديث حقيقا على ابن مسعود لقوله بعده قال
ثلاثة ولم ينسبه الى النبي صلى الله عليه وسلم يحتمل انه فانه ظهر علامة
انهم يحبون الله او محبة الله لهم التخت لهم التوقيع على عملهم رحل قام من
الليل والناس ما عرفت بتلك كتاب الله فكانه يكلم الله ويكلمه في خلوة
وهذا علامة محبة الله ورجل يصدق بصدق اي صدقة نفل يمنة
وفه ايما في الادب في العطايا يكون باليمن رعاية للادب وتقا والام
باليمن والبركة او بمن يكون على يمنة يحفظها اي تلك الصدقة بغاية الاحتيا
خوف من السمعة والى يا مبالغة في قصده ابتغاء المحبة والرضا لراهم
يضم المزة من لارة اي اظنه قاله اي النبي صلى الله عليه وسلم وابن مسعود من
شماله اي يخفيها اي تلك الصدقة من شماله يريد به كمال المبالغة

او من في جهة شماله ورجل كان في سرية اي في جيش صغير فانهم اصحابه فاستقبل
 العدو اي وقاتهم لتكون كلمة الله هي العليا ومناسبة الجمع بين الثلاثة انهم
 مجامعون فاولون يجامعون في نفسه ويجمعها عن النوم والغفلة والراحة ويخالف
 اقاربه بالسهر والتلاوة والثاني يجامعون في ماله ويخارجه ويعطيه من غير ان يشعر
 به اخوانه ويخالف غالب اهل زمانه في انهم لا يعطون ولا يخيطون والثالث
 يجاهد في بذل روحه حيث لا يطع للنفس في القيمة ومدح الناس له بالشيء عتوقا
 اصحابه في الانتماء والمناسبة الثانية ايضا بين الاولة والثالث يستفاد من
 الحديث المروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الله في الغافلين بمنزلة الصابر
 في الغايين والثالث دليل بينهما يلحق بها حيث يفعل الخير والناس عنه فاللون
 وعن طريقه عادلون رواه الترمذي وقاله هذا حديث عن محفوظ قال
 الطبري اي ضعيف احدث رواه ابو بكر بن عباس كثير الغلط اي في الحديث مع
 كونه اما مليا رواية القراءة قال ميرك وروى الترمذي من طريق ابى بكر بن
 عباس عن ابن عمر عن منصور عن ربي بن خراش عن ابن مسعود وقال هذا
 عزيز غير محفوظ والصحيح ما روي في نسخة وغيره عن منصور عن زيد بن طيسان
 عن ابى ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر بن عباس كثير الغلط هكذا
 عبارة الترمذي في جامعهم وتطبيق ما نقله عند المؤلف لا يحلوا عن تكلف
 تأمل واعلم ان مقصود الترمذي ان ابابكر بن عباس غلط في شيخ منصور
 واسم الصحابي ايضا والادب حديث شعبة باسناده عن ابى ذر الحديث الذي
 يورده وهو حديث صحيح اخرجه الترمذي وصححه وابو داود وابن ماجه في
 صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد وابن خزيمة في صحيحه والسنائي والدارقطني
وعن ابى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يحبهم الله
وللانة يبعثهم الله فاما الذين يحبهم الله فكل اي معطي وجل اي قوما وقال
الطبري اي صاحب قوم فسالهم بالله اي مستعطفين بالله قائلا انكم ما به اعطوا
ولم يسألهم لغاية اي ولم يقولوا اعطوني بحق فزار به يديهم وديهم فتموه اي الرجل
العاظ فخلت رجل باعيانهم فتعلقوا بحذوق البالد لتعدية اي با شياهم وتقدم
واعطاه سرا فقبل اي تاجر رجل من بينهم الى جانب حتى لا يروه باعيانهم من الشياهم
وقال الطبري اي نزل القوم المسبوق عنهم خلفه وتقدم فاعطاه سرا والمراد
منه لا عيان الاشخاص اي سبقهم بهذا الخبر فعمل خلفه وفي رواية الطبري
فتخلت رجل عن اعيانهم وهذا الشك يعني والاول اوفق سنده والمعنى
انه تخلت عن اعيانهم حتى خلا بالسايل فاعطاه سرا قبل ويحتمل ان يكون باعياهم
متعلقا بحذوقهم يتخلف عنهم مستورا بظلالهم واعيانهم اي اشخاصهم قاله
المطهر انما احبه الله لتوقيع اسمه وتصدقته حتى حاله القوم في ذلك انتهى
والاظهار سببه في زيادة المحبة له ولصاحبه الاثنين بخالفة الخلق
وموافقة الحق مع الاخلاص والصدق لا يعلم بعطية الا الله والذي اعطاه تقيير
بلفظ السر وقوم اي وقايم قوم سكارو البلية هم حمة اذا كان النوم احب اليهم اي
الذوا طيب مما يعدل به اي من كل شيء يتمايل ويساوي بالنوم فوضعوا رؤسهم
او فقاموا فقام اي من النوم وعنه فلكا لرجله يتكلمني اي يتواضع لدي وينفترع
الي قال الطبري الملق بالحر يك الزيادة في التودد والدعاء والتضرع قيل

هذا الحديث على انهم كلامه صلى الله عليه وسلم واخره على انه من كلامه تعالى هو
 ووجهه بان مقام النبوة يشتمل على اسرار ومناجات بين المحب والمحبوب فكما ان
 النبي ما جري بينه وبين عبده فكما ان النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لا يبعثه
 اذ لا يتقدم الله في نفسه هذا من اسرار النبوة في نفسه وتبينوا ان اي بقراءة
 الفاظها ويتبعها بالتأمل في معانيها ورجل كان في سرية اي جبين فليكن العدو
 من عوا اي اصحابه فافتر صدقة اي خلاف من ولي جبريل بقوله ظهر حتى يبتل
 او يفتح له اي جبريل يغور باحدى الحسينين والذلة الذي يبعثهم الله اليه
 الرائي يحتمل ان يراد بالشيخ الشية ضد الشاب وان يراد به الجاهل صلا للكر
 كناية الانية المسوخة الشيخ والشيخمة اذ ان نيا فاد جوهها البتة كما لا من
 الله واسم عزيز حكيم والقبيل المحتمل اي المنكر ويستثنى منه تكبره على المنكر
 فانه صدقة والعنى الظلم اي كثير الظلم في المطر وعزة وانما حفظ الشيخ واخبره
 بالذكرة لان هذه القصيدة فيهم اشهد منة واكثر تكرار رواه الترمذي والنسائي
 وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الارض اي
 ارض الكعبة ووجيت وبسطت من جواربها وبقيت كلوحة على وجه الماء جعله
 اي شرفت عند الدال المهيمنة اي عليل وتغرب شديده ولا تستقر
 حتى قالت الملائكة لا ينتفع الانس بما خلق الجبال وقيل اولها ابو قبيس
 فقال لها عليها اي امر وامر بكونها واستقر رعا عليها فاستقرت اي الجبال
 عليها او فثبتت الارض في مكانها وامارت وما مالت عن حالها ومحلها
 وهذا القول والامر يحتمل ان يكون بلفظ كفي ويحتمل ان يراد به مجرد تعلق الارادة
 كما حقق في قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وهذا المسلك
 عندي دقيق وبالقول حقيق فلا فاما قوله الشرح في هذا المقام فقال الطبيب
 قد مر ان القول بعد به عن كل فعل وقدرته اختصاصه اقتضا المقام والتقدير
 التي بالجبال على الارض كما قال تعالى والي في الارض رواسي ان تعبد بكم
 وتابا لا يد في المعول كذا قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واما شار
 القول على الاتقاء والارسل بيان العظمة والكبرياء واد من هذا الامر العظيم هو
 يتاقي من عظيم قدرته مجرد القول وقيل بمعنى الامر والمعول محدود اي امر الله
 تعالى الملائكة بوضع الجبال على الارض التي واما خبر مع مخالفة المنقول حيث
 ورد فاصبحت الملائكة في الجبال عليها بوجه قتله فحجت الملائكة من شدة الجبال
 فقالوا يا رب هل من خلقك شي اشهد من الجبال قال نعم الحديد فانه يكسر الحجر ويقلع
 به الجبال قالوا يا رب هل من خلقك شي اشهد من الحديد قال نعم النار فانها تذيب الحديد
 وتذيبه فقالوا يا رب هل من خلقك شي اشهد من النار قال نعم الماء لانه يطعن بها فقالوا
 يا رب هل من خلقك شي اشهد من الماء قال نعم البرق من لجزائها تترك الماء وتشتت وقال
 الطبيب فان البرق تنشق السحاب الحاصل الماء فقال يا رب هل من خلقك شي اشهد من
 البرق قال نعم ان ادم تصدق صدقة بيمينه تخفيها من شماله قيل اشديده واسم اعلم
 لما باعتبار الله سبحانه نفسه التي جعلت سحابة غرايز لانه فيها الماء والنار والبرق ولا يحتمل
 عما تاباه بالتشديد ولا تاباه عما تروقه بالاحتياط في اشده من كبره ومع ذلك
 سخرها حيث منها من اظلم الصدقة ايثارا للمسفة وجا للثنا او باعتبار
 انه قهر الشيطان او باعتبار انه حصل رضى الرحمن وقيل انما كانت الصدقة اشهد

ايضا في ذلك

من البرج ما شهد ما قبلها لان صدقة السر تطفي غضب الرب الذي لا يقابل شي في الصغر
 والندة فاذا عمل الانسان عملا من سبل الى طفاية كان لشدة راقوي من هذه الاجرام وقال
 الطبيب فان من جبلته ادم القنفذ والبخدا الذي هو من طبيعة الارض ومن جبلته
 الاستعلاء وطلب انتقاد البيت ومما من طبيعة النار والنار فاذا رعم بالاعطاء
 جبلته الارضية وبلا خفا جبلته النارية والبرحة كان اشده من الكبر لانه الترمذي
 قال هذا حديث غريب وذكر حديث معاذ الصدقة تطفي الحيلة اي تنيل
 الذنوب ويخوها كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات في كتاب
 الايمان اي في حديث طويل هناك فيكون من باب اسقاط المكر **الفصل**
الثالث عن اي في ذوقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد الله فليقل
 اي يقصد من كرم الله اي من كرم الله روحه اي الشهي او صنف في سبل اساء في انقلا
 وجهه ومريضات به او ينفق في سبل طاعة من الحج والغزو وطلب العلم ونحوها الا استغنية
 حجة الحق فيختصن جمع حاجب اي يوا بوا بها كلهم يدعوه افراد الضمير للفظ كلا والقبيل
 كل واحد منهم يدعوه اي ما عتده اي من النوع العظم والمفع الميام اولي باب موافقت
 عنده بالا مستند عاود العرض والفرص ان ينكر فبدخوله منه قلت وكيف ذلك
 اي كيف ينفق زوجين مما يملكه بالعدد والخصوس قال ان كانت ابلا الضمير
 راجع الى كل مال باعتبار الجماعة او باعتبار الجزء فان الابل مونت صغيرين وان
 كانت بقرة اي بقرة صغيرة رعاة النساء **وعن** مؤيد بن عبد الله قال
 الطبيب هو ابو الجحيز مؤيد بن عبد الله المزني المصري سجع عتبة بن عامر وابا
 اوب و ابن عمرو بن العاص قال حدثني بعض اصحابي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول انظر المؤمن يوم القيامة صدقة قال الطبيب هذا من التشبيه
 المتقارب المزدوق الاداة لان اصل ان الصدقة كالحظ في انه يحسبه عن اذي الخدر
 يوم القيامة انتم واسطران معناه ظل المؤمن يوم القيامة صدقة الكاينة
 في الدنيا اي احسانه الى الناس وهو ابا بان يحسد طمقة او يحسن ثوبا لها وقد
 تحسن الصدقة بما لها ظل حقيق كالشوب والخيمة كما ورد في بعض الاخبار رواه
احمد **وعن** ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من وسع على عياله في النفقة يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر شئ ما يقابلها
 او جميعها قال سفيان اي التوريق انما المراد عند الاطلاق اصغلاح الخدمين
 انا واصحابنا قد جرحناه اي الحديث لنعلم صحته او جرحنا السمع فوجدناه ان جرحه
 كذلك اي على نقيض سجع العلم رواه ترمذي عن ابن مسعود وحده وروي البيهقي
 في شعب الايمان حديث عن ابن مسعود **وعن** اي هدية ولي سعيد وجاب
 لي من ابن مسعود وهذه المروية كلهم واعاد لفظ من ليل لا يعلق على الضمير الجرح
 من عن الهادة الجاد علي ما هو الاضع وضعه اي البيهقي حديثه ونقل ميرزا عن المند
 في الترغيب ان هذا الحديث رواه البيهقي من طرق وعن جماعة من الصحابة وقال
 هذه الاما نند وان كانت ضعيفة في اضم بعونها الى بعض اخذت قوة النبي قال
 العوفي له طرق في بعضها وبعضها على شرط مسلم واما حديث الامتثال يوم عاشوراء
 فلا اصل له وكذا سائر الاشياء العشرة ماعدا الصوم والتوسع **وعن** اي امامية قال
 قال ابو ذر يابني الله ايات اي اخبرني الصدقة بالرفع مبتدأ واخر جملة
 ما ذابني اي اي شئ ثوبا قال اصغاف اي يعني فربها اصغاف اي من عشرة
 مضاعفة اي الى سبع مائة وعند انه الزيد اي الزيادة تفضلا لقوله تعالى هو

والله يغناها لمن يشاء قال الطيبي الجملة الاستفهامية خبر بالغاوي بل اي الصدقة
 اقوي فيها ما ذاهي والسؤال عن حقيقة الصدقة لا يطابق الجواب بقوله افدعا
 لكنه وارد على أسلوب الحكيم اي لا تشاله عن حقيقة ما تعلمه واسأل عن
 ثوابها ليس عليك فيها انتهى وفيه مع قطع النظر عن تكلفه ان الامر المعلوم لا تش
 عنه حتى ينهي عن سؤاله ويعد له الجواب اخره قال الطيبي قوله ارأيت
 زيد اما اذا صنع بمحبي اخبرني ليس من باب التعليق بل يجب نصب زيد ويصح
 ارأيت اخبر وموسقول من رأيت بمعنى ابصر او عرفت كأنه قيل ابصرته
 وشاهدت حاله العجيب او عرفت ما اخبرني عنها ولا يستعمل الا في الاستغناء عن
 جالة عجيبة وقديوت بعدد بالمقصود الذي كان مفعولا له كما ذكرنا وقد عرفت
 عوارا يتكلم ان اذكر عذاب الله بعبادة او حشرة مل يملك ولا بد من استفهام ظاهر او
 مقدر وليس الجملة ما وضع محل من الاعراب كما هو من مفعول فان بل في بيان
 الحال المستحبة عنها لما قال رأيت زيدا قال المصنف من اي حال من احواله
 تسال فقال ما اذا صنع كافي الرضى فلي هذا يجب نصب الصدقة في قوله
 ارأيت انتهى وفيه ان الرواية ان الشيخ يرفعها فتعني في جيبها بان يقال
 بي وما بعد هاية موضع المفعول قال صاحب الكفا في قوله تعالى
 ارأيت الذي يبيعه عبدا فاصلى فان قلت ما مطلق ارأيت قلت الذي
 ينهي مع الجملة الشرطية وبما في موضع المفعول قال ابو جابر وما قرره الزمخشري
 ما هنا ليس بجار على ما قرره ابي في الانعام في ذلك انه ادعى ان جملة
 الشرطية في موضع المفعول الواحد والموصول هو الاحد وعندنا ان المفعول الثاني
 لا يكون الجملة استفهامية بقوله تعالى افرايت الذي يولي واعطى قليلا والذي
 اعتده علم الغيب وموع في القرآن كثير فخرج هذه الآية على ذلك القانون
 الخ وقال في الاعلان ارأيت بمعنى اخبرني لا يعلق عند مسيبويه وقال غيره
 كثيرا ما يعلق انبي فكل الرضى انما هو محمول على ثبوت نصب زيدا وكذا قال
 في الاعلان اختلق ايضا الجملة الاستفهامية الواقعة بعد المنصوب بالارتيك
 عوارا يتك زيدا اما صنع فالجمهور على ان زيدا مفعول اول والجملة بعده في محل
 نصب سادس المفعول الثاني والايحوز التعليق في هذه وان جار في
 عين هان اخواتها نحو عليت زيدا ابومن هو وقال السافسي في قوله
 تعالى ارأيتك هذا الذي كرمت على منا وجوه احد ما للزمخشري انها بمعنى
 اخبرني انما تدخل على جملة اخبارية ابتداءية يكون الخبر فيها استفهاما فان لم
 يفرح به فقد رأتني وهو صريح في المصنوع ولا يخفى رواه احمد

باب فضل الصدقة الفصل الاول **عن ابي هريرة**
 وحكيم بن حزام مكره الخابره ذاك قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا خير في الصدقة ما كان عن ظهر غنى قال الطيبي اي كانت عقوبات
 فضل عن ظهر غنى لان صدقته مستندة الى ظهر قري من المال او اراد
 غنى يعتمد ويستظهر به على التواضع وقال غيره الطهر في الدية وقيل ظهر غنى
 عبارة عن فكل المتصدق عن غنى فامثل قوله موعظا ظهر سيرا اي متمكنا منه
 وتكبر غنى ليعيد ان لا بد للمتصدق من غنى ما لا يغني النفس والا لا تنفع
 له ان يتصدق ومما لا يستغنى عنه بل يستناده النفس صدقة نفقة بالله
 تعالى كان لا يكرهه من غنى الله عنه واما غنى المال الحاصل في يده والمول افضل

اليساري

اليساري لقوله صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض اما الغنى
 غنى النفس والا لا يستحق له ان يتصدق بجميع ماله فترك نفسه وعياله
 في الجمع والصدقة ولذا ختم الكلام بقوله وانما من ثقل من ثقله ثقلته
 رواه البخاري اي عنها ورواه مسلم عن حكم وحده فالحديث متفق عليه
وعن ابي مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتىك المسكين
لفقة على اهله اي من الزوجة والاقارب ومن يجنبها اي ينفقها ما يدرجها
عند الله ان يطلب الحسنة وهي الثواب كانت له اي نفقته صدقة عظمته
او مقبولة او فوعا من الصدقة متفق عليه **وعن ابي هريرة قال قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم دينار ميسر صدقة انفقته في سبيل الله
اي في الجهاد او الحج او طلب العلم او دينار انفقته في رغبة اي في فكلها واعتنا
ودينار تصدقته به على مسكين ودينار انفقته على اهله قال الطيبي
دينار وما عطف عليه مبتدأ وخبر الجملة التي اعطى بها اجرا الذي انفقته
على اهله قيل لانه فخر وقيل لانه صدقة حسنة رواه مسلم **وعن ثوبان**
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل دينار يراها العيون
ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله ينفقه على داره اي دارته موطلة
في سبيل الله من نحو الجهاد ودنار ينفقه على احمائه اي حاله كونه محامدا من
في سبيل الله يعني الانفاق على مولا الثلاثة على الترتيب افضل من الانفاق
على غيره ثم ذكر ابن العربي ولا دالة في الحديث على الترتيب لان الواو لاطلاق
الحج الا ان يقال الترتيب الذي اورد من الحكيم لا يخلو عن حكمه فلا افضل
ذلك الا ان يوجد تخصص ولا قال صلى الله عليه وسلم ابدوا بما بدا الله
تعالى به ان الصفا والمروة من شعاب الله رواه مسلم **وعن ام سلمة قالت**
قلت يا رسول الله الي اجري سكون البيا وضحا ان الفوق بفتح الفاء اي في انفا
وفي نسخة بيان الشريعة على بني ابي سلمة قال ابن حجر ابي سلمة هو عبد الله
ابن عبد الاسد زوج ام سلمة قبل النبي صلى الله عليه وسلم ولما نزلت ام سلمة
اولاد عمر وعبد ودة انما هم شي اي حقيقة او حكا فقا لا نفق عليهم ذلك خبر
ما انفق عليهم متفق عليه **وعن زينب امرأة عبد الله بن مسعود قالت**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدق يا بعتن النساء اي جماعتهم
ولو من حليكن بضم الحاء وكسر ها وتشد يد الياء جمع الحلي بفتح الحاء وسكون اللام
كالي نسخة وهو ما يريد به من مصوغ المعصيات او الحجارة قالت فرجعت الى عبد الله
فقلت لك رجل خفي ذات اليد اي قليلها وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد امرنا بالصدقة اي باعطائها او بالتصدق فاقته اي فاحضره فاستسلم
وفي نسخة فسلكه اي هلك عجزني ان تصدق عليك وعلى اولادك ام لا فان
كان ذلك اية التصديق عليك بحزبي بفتح الياء وكسر الزاي اي يعني في نفسي
وفي نسخة بضم النون والهمزة في اخرها اي يعني اي تصدقت عليك
واذيتها اليكم والى ابي وان لم يحزني صرفها علكم اي الى عزم ابي من المستحقين
قالت فقال لي يا عبد الله بل الله انك فعلت مستحقة لان سؤالي يليني
عنا لطم قالت فانطلقت اي فذهبت فاذا امرأة من الانصار اي وافقة
او حاضرة بباب رسول الله صلى الله عليه وسلم المفهوم من حديث الزيات
التي المار بباب باب المسجد حاجتي حاجتها جنتها وعلني اي عيبتها او

قنا

تسببه بليغ والاول ابلغ قالت اي زبيب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قد اقيمت عليه المهادنة بفتح الميم اي اعطى الله رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ويعطون له ولذا ما كان احد يحترق على الدخول عليه قال الطيبي كان دليلا
 لم يستمر ابر ومن ثم كان احواله في مجلسه كان على رؤسهم الطير وذئب عسرة
 منه صلى الله عليه وسلم لا يفرق في سوا خلق وان تلك العزيم السبها الله تعالى اياه
 صلى الله عليه وسلم من تلقاء نفسه قالت اي زبيب خرج علينا بلان فكلنا
 له ايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجزه ان امر النبي بالسب تسال انك
 انخر في الصدقة عنهما اي ان واجها وعلى اتمام في جودها بضم الحاء جمع حجر بالفتح
 والكسر فقال فلان في حجر فلان اي في كنفه والمعنى في بيتها ولا تخف من
 ارادة الاغنى بها لانه في بني الرضا كور عاية للافضل وهذا ايضا يصح
 ان يكون وجها لعدم خواتما قالت قد حل بلان على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فساله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من هي قال امرأة من الانصار وزبيب فقال كرسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم اي النبي يا زبيب قال ابن المكي ولما لم يقتل اية لانه يجوز التذكير
 والتأنيث قال الله تعالى وما تدري نفسي باي امر عتيت انتهى بل قيل
 الثانية اوضح قالت امرأة عبد الله هذا ابو زيد اصعلاح الحديث ان اذا
 اطلق عبد الله فهو ابن مسعود لابن عمر ولا ابن عباس ولا ابن
 عمر ومن الناصح مع انهم كلهم اجلا لكنه اجل فالسابق يعرف الى المأكل وقد قال
 علي وانا الله اضعه الصبيانة بعد الخاتمة المربعة قيل واغا اخره بلان عنهما
 نعمتانه لانه كان واجها عليه يعني رااستنبا والي صلى الله عليه وسلم لان اجابته
 من دون غيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اى لكرامتها اجراه
 اجرا لقرابة اية الصلة واجرا لصدقة متعلق عليه واللفظ لمسلم قال الشيخ
 ورواه الجماعة الا ابا داود اعلم انه لا يدخ الرجل ركانته الى امرأة بافتقار ولا
 تدفع المرأة ركانتها الى زوجها عند اية حنيفة فلا يشتركون بينهما في المنافع عادة
 وقال ابو بصير ومحمد تدفع وقال ابن الميم لما جلت في الصحيحين والسب
 عن زبيب الحديث ورواه البراءة مسنده فقال فيه فلما انصرف وجاء الزبيب له
 يعني النبي صلى الله عليه وسلم جاز زبيب امرأة عبد الله فاستاذنت عليه
 فاذا نكحت فقلت يا رسول الله ذلك امرتنا اليوم بالصدقة وعنده علي في
 فاروق ان الصدقة به فرعم ابن مسعود انه وولده احق من تصدق به عليه
 مات ابن الميم ولا معارضة لازمة بين هذه والاولى في بني بادي تاملا
 وقوله ولديك يجوز كونه مجازا عن الربايب وهم الامام في الرواية الاخرى وكونه
 حكمة في المعنى ان ابن مسعود اذا نكحها انفقها عليهم والجواب ان ذلك
 كان في صدقة متافلة لا بما في التي كان عليه السلام يتكلم بالموعة والحق
 عليهما وقوله ومثل عجزى وان كان في عرف الفقهاء الحديث لا يستعمل غالبا الا في
 التواضع لكن كان في الغاطم لما مواع من النفل لانه الكفاية فالمعنى هل يكتفى
 بالصدق عليه في تحقيق معنى الصدقة وتحقيق مقصود ما من الترميم الى الله
 تعالى وعن ميمونة بنت الحارث انها اعطت وليدة اي جارية مولودة في ملكها
 بمولودة في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم اي من غير اعلانه وذكرت ذلك
 اي الاعتقاد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لواعطيتها وفي نسخة

ومنهم

صحيحة

صحيحة اما لو انك لواعطيتها بكسر التاء في نسخة باشياع الكسرة حتى تولدت
 باحوالك جمع الخال لانه كان محتاجا الى خادم من عتيق الخال كان اعظم لاجرك لانه
 كان صدقة وصلته متفق عليه وعن عائشة قالت يا رسول الله ان لجارين
 قال ايها اهدني اي اولاد يادة قال اجريهما منك باي لا جد اوارواه النبي صلى الله
 ولعل وجهه انه اكثر اخلاطا واظهر اطلاعا فيكون بحسن العشرة وظهور المودة
 اوله وفدق تعالى وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين
 والمجانز في العروة والمجانز الجنب فذل على ان الجار الاقرب بمنزلة الاحسان النسب
 وليس المراد احسانا لاهل هذا الاقرب كما هو ظاهر الحديث للملح اياه والحديث
 الطيبي وموقوفه وعن اي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا كنت مرفقة اي فيها لم اولادك من ماله اي في المعاش وكنت نفسك واهله
 جبر انك جمع الجار يعني تفقدهم من يادة طعامك وتجدد عهدك به وكنت
 به حق الجوار قال ابن المكي انما امره باكثر الما في مرفقة الطعام حرما على ايهما
 نصيب منه الى الجوار وان لم يكن لذية ورواه مسلم **الفصل الثاني**
 عن اي مرفقة قال يا رسول الله ان الصدقة افضل قاله جهم المفضل بن الجهم
 ويفتح قال الطيبي المهد بالضم اليه والظافة وبالفتح المشقة وقيل بما لغتان
 اي افضل الصدقة ما يجنبه حال القليلة المال والجمع بينه وبين ما تقدم
 انه المصلحة فتفاوتت بحسب الاشخاص وقوة التوكل وضعف التيقن
 النبي وقيل المراد بالفضل الغني القلب ليوافق قوله افضل الصدقة ما كان
 عن ظهر غنى وقاد ابن المكي افضل الصدقة ما قدر عليه الفقير الصابر على الجوع
 وان يعطيه والمراد بالفضل في قوله افضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى من لا يصبر
 على الجوع والشدة فوضيحا بينهما من يصبر فالاعطاف حنة افضل ومن لا يصبر
 فالافضل في حنة ان يمسك ثوبه ثم يتصدق بما فضل انتهى وما صدر ما ذكره
 ان تصدق الغني الغني القلب وكوكا لا قليلا افضل من تصدق الغني
 بكثرة المال ولو كان كليل فخير من اذلة افضلية الصابر على الغني الساكف
 وان عيادة الاول مع فلتها افضل من الثاني مع كثرة تكليف بنسأ وبهما
 ويحتمل ان يكون المراد من الحديث ماور في حديث مرفق عاسق ودم ما يور
 الف درهم رجل له درهمان اخذ احدهما فتصدق به ورجل له مال كثير فتصدق
 فاخذ من عمره مائة الف فتصدق بها رواه الشيخان عن اي ذر وهو الخاتم
 حبان عن اي هدية عيا مائة الجامع الصغير للسيوطي واهل اي اي
 المتصدق والمقل من يقول رواه ابو داود **وعن** سليمان بن عامر كذا في النسخ
 معطرا او قال ميرك صوابه سليمان مكيلا بلا يا وسليمان من يهون الكتاب لانه لو كان
 من صاحب الكتاب لذكر في عداد سليمان بن مرفق وسليمان بن المكي وسليمان
 ابن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة على المسكين
 صدقة اي واحدة وهي طائفة من ثمن ثلثان اي متعدد صدقة محلة يعني ان الصدقة
 على اي رب افضل لانه خيرا ولا شك اننا افضل من واحد رواه احمد والترمذي
 والنسائي وابن ماجه والدارقطني **وعن** اي مرفقة قال جابر بن عبد الله
 عليه وسلم فقال عبدك دينا اي واريه ان البقرة قال البقرة على اهلك
 قال عندي الخ قال البقرة على ولدك قال عندي الخ قال البقرة على اهلك
 قال الطيبي انما قدم الولد على الزوجة لانه اقرب الى النفقة بخلافها فانه

لو ظفها لامكنها ان تتزوج باخر انتهى والظاهر ان يقال لان نفقة الزوجة تقبل
 الا فتكالك عن الذرور بخلاف نفقة الولد سيما اذا كان صغيرا قيل قال عبد
 اخر قال النفقة على خادمك قال عندي اخر قال انت اعلم اي مجال من يستحق النفقة
 من اقاربك وجيرانك واصحابك رواه ابو داود والنسائي **وعن ابن عباس** قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **الاخبركم بحسبكم لا يستغنىم والتبني في الاموال**
بغير الناس اي من يتخير الناس اذ ليس الغايز افضل من جميع الناس مطلقا وله
بشر الناس اذ الكافر شر منه وكذا نفقة الاطلاق المبالغة في الخس على الملوك والتخفيف
عن الثاني رجل بالرفع على تقدير موو الجور على البذلقة يحسب صيغة رجل اي اخذ
بعنان فمسه في سبيل الله اي متهمة للقتال مع اعداي الله الا اجرم بالذرية لونه
اي يتبعه ويقر به في الخيرية رجل معتزل بالوجوه اي متباعد عن الناس خفي
عنهم الى موضع خال من البوارى والصحرى في غيبة له كى مثلا وهو تقصير غف
بمعنى قطع من الغنم يوديق الله فيها الا اجرم بشر الناس رجل يسال صيغة
المفعول اي يطلب بالله اي بالنسب بان يقول الفقير لشخص اعطني بالله قال
ابن الملك ولا يعطى في الدنيا لافعل ان الرجل المسئول عنه به اي بالله قال ابن الملك
يسال بصيغة الفاعل ولا يعطى بصيغة المفعول اي يسال مالك لنفسه باس ولا يعطى
بالله اذا ساله به انتهى وهو غير صحيح فمماثل نعم يحتمل ان يكون الفعلان على ما لا يعطى
ويقتد للرسول كية الثاني فيكون الغنى من بشر الناس من يسال بالله اي باليمن
والالحاح لانه ابتاع لنفسه في المخرج ولانه قد يعطى بسيف الجفاء فيكون اخذه
حرما ومن لا يعطى بالله اي بالقسم والحلف مع العدة في المسئول حيث ترك تعظيم
الله تعالى وعدل عن الترحم للفقير الظاهر من حاله الا انظر اذ لا يقتضيان المبالغة
الى اليمن سيما اذا كان المسئول من يجب عليه الزكاة والصدقة رواه الترمذي
اي من طريق عطاء بن يسار عن ابن عباس وقال حديث حسن ذكره ميركا الشافعي
والدارمي **وعنه محمد بن بعض الموحدة دفع الجيم ومسكون الباء كذا ذكره الطبري**
والقاسوس والعسقلاني واما قوله ابن حجر بالكون فغير صحيح بقرينة حواشي
زيد بن السكن الانصاري ومي مشهوره بكنتها كانت من المبالغات
ذكره المولى قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا السائل
قال ابن الملك وفي بعض النسخ لا تردوا السائل اي لا تجعلوه محروما
بلا عطوه شيئا ولو بطلت بكسر الهمزة للفقير والغنى بمنزلة الحاضر من القرين
في الخبر اذ المبالغة في رد السائل بايدي طائفة ولم يرد صدق
هذا الفعل من المسئول منه فان الظلم المحقق غير مستغفبه الا اذا
كان الوقت زمن الخط رواه مالك والنسائي اي يهدى اللقط وكذا الامام
احمد في مسنده والحاكم في تاريخه عن الحواشي السكن وروى
الترمذي ابو داود معناه **وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله**
عليه وسلم من استعاذ اي سال منك الماعاة مستغيبا بالله فاعذوه
قال الطبري اي من استعاذكم وطلب منكم دفع شرك او شركه عنه فاعذوا
بالله عليك ان تدفع شرك فاجيبوه وادفعوا عنه الشر تعظيما لاسم الله تعالى
فالتقدير من استعاذ منكم متوسلا بالله مستعطفاه ويحتمل ان يكون البناء
صلة استعاذ اي من استعاذ بالله فلا تتعرضوا له بل اعذوه وادفعوا
عنه الشر فوضع اعيدوا موضع ادفعوا ولا تتعرضوا بمبالغة ومن سال بالله

فاعطوه

فاعطوه اي تعظيما لاسم الله وشفقة على خلق الله ومن دعاكم اليه دعوة
 فاجيبوه اي ان لم يكن مانع شرعي ومن صنع اليكم معروف اي الحسن اليكم احسا
 قويا وفعليا وكافوه من المكافاة اي احسنوا اليه مثلهما احسن اليكم بقوله تعالى
 بل جزا الاحسان الا الاحسان واحسن كما احسن الله اليك فان لم يجد واما تكافوه اي بالمال
 والاصل تكافؤ ففقط الثوب على ناصب وجازم واما تخفيفا او سهوا عن الناحية
 كذا ذكره الطبري والمعتد الاول لانه الحديث على الخط معول ونظيره كما تكونوا اي
 عليكم ما رواه الله صلى الله عليه وسلم في مسنده الفرد وس عن اي بكرة فاعطوا اي للحسن يعني
 كما فعلوا بالذم على حي ثروا بضم التاء اي تظنوا وبنيتها اي تقبلوا وتحتسبوا ان قد
 كافأوه ايكم من الدعا حتى تظنوا قد اذنت حقته قال ابن الملك وقيل ان حديث اخر
 من صنع اليه معروف فقاتل لفاعله جزا كما لا يخفى اذ لم يبع في الثنا قلت رواه الشافعي
 والترمذي وابن جبان عن السامة مرض عاقله فدل هذا الحديث على ان من قال
 لاحد جزا الله خير امرة واحدة فقد اذني العوض وان كان حقه كثيرا وكانت عبارات
 المؤمنين عابثة اذا دعا لما السائل تجيبه بمثل ما يدعونه نعم تعظيما من المال
 ففعل لها تعطين السائل المال وقد عين بمثل ما يدعوك ففعلت لولم ادع له لك
 حقه بما له على غير الكثر من حق عليه بالصدقة فادعوه بمثل ما يدعوك حتى اكافا
 دعاه يدعاه لي لتخص لي الصدقة رواه احمد وابو داود والنسائي **وعنه** جابر قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسال بوجه الله اي بذاته الا الجنة بالرفع اي لا يسال
 بوجه الله شي الا الجنة مثله ان يقال اللهم انساك بوجهك لكن يراد ان تدخل
 الجنة النعيم ولا يسال روي غايبا نفيا ونهما بجهول او دفع الجنة ونفيا غايبا فعلموا
 مفر ما نصك الجنة قال الطبري اي لانت الواعظ الناس شيئا بوجه الله مثله ان تقولوا
 اعطني شيئا بوجه الله او بالله فان الله اعظم من ان يسال به متاع الدنيا بل سئلوا
 به الجنة او لا تسالوا الله بمتاع الدنيا بل بمرضاة والجنة والوجه يعني به عن المذات
 رواه ابو داود **الفصل الثالث** **عن ابن عباس** قال كان ابو طلحة اي زوج
 امه اكثر الانصار ببلد يند ما لا يغير من محل بيان وكان احب امواله بالرفع اليه بمرحبا بغير
 اليه ومسكون الباء وفتح الراو بالهمزة كذا ضبطه العسقلاني في السجدة في ضبطه
 اوجه كثيرة مجتمعا ابن النخعي في النهاية فقال يروي بفتح الباء وكسر هاء وفتح الراء منها
 وبالمدة والقصر فمده ثمان لغات وفي رواية ابن مسلمة يروي بفتح اوله وكسر الراء
 وتقدمنا على التختانية في معنى ابو داود بمرحبا بغيره فكن بزيادة الف انتهى
 وفي المغرب البراح المكان الذي لا مشرة فيه من شجر او غيره كانه زالت ويرى في قيل
 منه وفي بستان لاوي طامة الانصار في المدينة وعن شيخنا انه قال روت محمد بن
 مكي يروي بمرحبا بغيره اي بمرحبا بغيره اي بمرحبا بغيره اي بمرحبا بغيره اي بمرحبا بغيره
 المقدنة اختلت في ضبطه ففعل بفتح الباء والمضافة بفتح الراء ففعل هذا
 فخرات الموعود في الراو وكذا ابو داود واما في بفتح الراء على كل حال وقال الصوري
 بن بفتح الواو والها في كل حال ففعل في اربعة اقوال وحيي بالمدة والقصر ففعل
 ثمانية وقال الطبري بمرحبا بغيره اي بمرحبا بغيره اي بمرحبا بغيره اي بمرحبا بغيره
 الارض الطاهرة انتهى ففعل من مجموع المشتق ان الوجه المعتمد ما ضبطناه
 اوله عليه اكثر النسخ وفي بعضها بكسر الباء والراء في النسخ الصحيحة برفع
 احب على انه اسم كان ولحق بمرحبا بغيره اي بمرحبا بغيره اي بمرحبا بغيره
 احب على انه الجواب بمرحبا بغيره وكان في البقرة او البير مستقبلة المسجدة

نا

ن

اي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدخلها اي البقعة التي بين البستان او بستان البير ويشرب من ما فيها اي في
البقعة او في البرطيب اي حلوا الماء او طلال لا يشبهه فيه قال انس فلما نزلت
مدح الانية لن نأكلوا البرايا الجنة قال ابن مسعود وابن عباس ومجاهد
وقيل التقوي وقيل الطاعة وقيل الحياء وقال الحسن لن نأكلوا البرايا حتى تنفقوا
مما يحبون اي من أحب أموالكم اليكم قام ابو طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فقال يا رسول الله ان الله تعالى يقول لن نأكلوا البرايا حتى تنفقوا مما
يحبون وان أحب مالي الي بيوحي وانما صدقة الله تعالى ارجوا ما اوحيها
وذخرها اي نيتجها المدخرة وقايدها المؤخرة يعني لا اريد من ثمنها العاجلة
الديونية الثانية بلا طلب مشورتها الاجلة الاخروية الباقية عندها
اي امرها يا رسول الله حيث ارك الله اي في مصرف عاك الله اياه وفي المعالم
بلفظ حيث شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج بفتح الباء
وسكون الميم وكسر ما مع التنوين وكسر الميم كناية في الطماح في كلمة يقولها
المتعجب من الشيء ويقال عند المدح والرضا بالشيء فان وصلت حفصت
ونوت وفي المقدمة فيها لغات اسكان الحاء وكسر ما متونا وبغير تنوين وبظها
منونا وبشديد ما متونا واختارا لخطا اى اذا كثر تنوين اسكولى هو
وتسكين الثانية ذلك اي ما ذكرته او المذكر لاجل الجز وموقوله ما لا راجع بالوجه
اي ذورج كلابن وقيل فاعل بمعنى مفعول اي من روج وبروي بالياء اي راج
عليه نفقة ذكره الطيبه وقوله بالياء يعني باعتبار الاصل والا فلا يعزرا
الا بالمنة المبدل عنها كقيل وبائع وعائشة وفي المعالم ذاك ما لا راج وقد
سمعت ما قلت والى اركان جعلها اي صدقة في الاقرين اي من الفقراء والمساكين
ليكون جمعها بين الصلة والصدقة قال الطيب ذل عكبان الصدقة عليهم
افضل فقال ابو طلحة افعل اي انا يا مارك يا رسول الله فتمسها ابو طلحة في
اقاربته وبني عمه بجهل الخصيف والتفسير متفق عليه قال شيخنا الشيخ عطاء
انزله الله الدرجه العلية حديث انس رواه الشيخان وما ذكر واحد والتمه مدني
وابوداود والنسائي وغيرهم وفي رواية لمسلم وفيه انه نفسه بين حان بن ثابت
واي بن كعب وفي رواية لاحد وعنه يا رسول الله لمواستطعت ان اسلم اعلنه
وعنه اي وعنه انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة
ان تشبع كبد ابايعا قال الطيب يع المومن والكافر والمناطون وغيره انتهى
وتقدم المستثنى قوله اليسمى في شليل الايمان باب
بالسكون والتنوين قال ابن الملك في بعض النسخ باب النفقة وفي بعضها
باب ما تنفق المرأة من مال زوجها **الفصل الاول من عايشة قالت**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انفقنا المرأة اي تصدقت من طعام بيتها
غير مفسدة نص على الحائض اي غير اسرفه في التصديق وهذا محمول على ان الزوج
لها بذلك مباحا رد لالة وقيل جار على عادة اهل الحجاز فان عادة اهل الحجاز ان
لزوجاتهم وخدمهم بان يضيئوا الاضياف ويطهروا السائل والمسكين والجيران
فخرج من صلى الله عليه وسلم امته على هذه العادة الحسنة والحسنة المستحسنة
كان له اجر ما با انفق اي سبب اخافها ولزومها اجره بما كسبه وبحسنه
وللحازن اي الذي كانت النفقة في يده مثل ذلك بالاجر ولا يتفق بعضهم اجر بعض

شيا اي من النقص والاجر قاله الطيب اي من طعام اعد للكر وجعلت متصرفه وجعلت
له خازنا فاذا انفق المرأة منه عليه وعلى من يعوله من غير تبذير كان لها اجرها واما
جواز المتصدق منه فليس في هذا الحديث دلالة عليه صريحاً نعم الحديث الا في دل على جواز
التصدق بغير امره وقال يحيى السعة عامة العمل على انه لا يجوز لها المصدق من مال زوجها
بغير اذنه وكذا الخادم والحديث الدال على الجواز اخرج عليه عادة اهل الحجاز بطريق
للان والخدام في التصديق والاتفاق عند حضور السائل ونزول الصنف كما قال عليه
السلام لا نؤتي شي من الله عليك متفق عليه وعنه اي بغيره قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا انفق المرأة اي تصدقت من كسب زوجها اي من مالها من غير
امر اي مع علمها بامر الزوج او محمول على النوع الذي سويحت فيه من غير اذن فلها نص
اجره قيل هذا منسب بما اذا اخذت من مال زوجها اكثر من نفقتها وتصدقت به فليها
غير ما اخذت اكثر منها فاذا علم الزوج ودعي بذلك فلها نصف اجره بما تصدقت من
نفقتها لان اكثر حق الزوج متفق عليه **وعنه اي موسى الاسدي قال قال رسول الله**
صلى الله عليه وسلم الخازن المسلم الامين الذي يعطي ما امر به اي من اصدقة ونحوها
كما حاك من القول او صفة لمصدر محذوف موقوف بفتح الهمزة المشددة اي تاماً
فوق تأكيد وبكسرهما حال من الفاعل اي موكلاً عطاء طيبة لخدمة غير شحمة به او بالظن
لنفسه فيندفع عطف علي يعطي الى الذي امر به فيه شروط الربعة شرطه الحان
لقوله ما امر به وعدم نقصان ما امر به لقوله كما موكلاً وطيب النفس بالتصدق
اذ بعض الخزان والخدام لا يرضون بما امر به من التصديق واعطائهم امر له لا الى مسكين
اخر فالخازن مبتدأ وما بعده صفات له وخبره احد المتصدقين بصيغة
التثنية اي المالك والخازن وفي نسخة صحيحة بصيغة الجمع وقد صح رواية
الجمع ايضا كفي رباح الصالحين وقال الصنف في ضبط في جميع روايات
الجميعين بفتح الفاق على التثنية قال القزطبي ويجوز الكسرة على الجمع اي موثقة
من المتصدقين متفق عليه **وعنه عايشة قالت** ان رجلاً قيل يوسع من عبادة
قال النبي صلى الله عليه وسلم اذني قال ميرك هي عمرة بنت مسعود بن قيس
ابن عمرو بن زهدة وكانت من المايعات توفيت سنة خمس من الهجرة افضل
بصفة المجهول من الاقتلات وقوله نفسها اي لثوب في المكنز على انه مفعول
فان وبالرفع على انه غايب عن الفاعل والخلة البغند والاصل اكلتها الله نفسها
اي اكلتها نفسها تعدي الى مفعولين ثم ترك ذكر الفاعل المفعول كما تنقلاخت
الشيى واستلبيه وقيل اخذت نفسها قلنت اي ماتت فيا ولم تقدر على الكلام
واظنها لو تكلمت اي لو قدرت على الكلام تصدقت اي من مالها شي واوصت
بتصدق في شيء من مالها قيل لها اجران تصدقت عنها اي لم تقبل لا يصل الى
الميت الا الصدقة والردا ذكره الطيب متفق عليه **الفصل الثاني عن**
عنه اي عايشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
في خطبة علم حجة الوداع بفتح الواو وتكسر لا تنفق في وقت ليلي وفي
المصايح الا لا تنفق امرأة شي من بيت زوجها الا بادن زوجها اي من حيا او ذلا
قيل يا رسول الله ولا الطعام قال ذلك اي اطعام افضل اموالنا اي انفسها و
شئنا اموال الناس يعني فالالم يحز الصدقة بما مواتل قد راس الطعام نعمه
اذن الزوج فكيف يجوز بالطعام الذي هو افضل رواه الترمذي **وعنه سعد قال**
لما بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء قامت امرأة جلييلة اي عظيمة القدر

او طولة القائمة كالمنا من سماء مصر وهي قبيلة فقالت يا بني الله افاكل بفتح الكاف عني ثقل
وعيان علي اباينا وابناينا واخواننا فما جعل لنا من اموالهم ايام من غير ارم قال الربط
بفتح الراء وسكون الطاء ما يسرع اليه الفساد من المرق واللبن والفاكهة والبقول
وتخذ ذلك وقع فيها الاستدانة جريا على العادة المستحسنة بخلاف اليابس ذكره الطيبي
تأكله وتمدينه اي ترسله مديرة تراه ابو داود **الفصل الثالث**
عن غير موثق في الترمذي مملوكه سمي به لانه كان لا ياكل اللحم وقيل كان لا ياكل ما فرغ على
الاصنام وكان اسمه عبد الله ذكره الطيبي والظاهر ان ربه سمته الله اي الله ان يعطيه
مولاه الي المسكين كما يدل عليه قوله قاله لفرق موثق ان افردوا بشدة يد الدال من
القد وموا الشق طويلا لجاني مسكين فاطمة منه معلوم بذلك مولاي فخر بن
فانيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرته في ذلك له فدعا فقال لم ضرت
قال يعطى طعامي من غير ان اراه اي بغير اذني اياه فقال الاجري بركة اي تواردت
اورضيت قال الطيبي لم يرد به اطلاقه بعد بل كره صنيع مولاه في مربه
عيا امرتين رثته فنهى السيد عليا فتنام الاجر والصنيع عنه فنهى ان يعلم
وارشاد لاني الله لا يقتدر بفعل القدر وفي رواية قال كنت مملوكا فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ان صدق من مال مؤاتي يتصدق به الياء بشي اي قاتله وما ذونا
فيه عادة قال نعم الاجري بركة نصفان رواية مسلم **باب**
من لا يعود في الصدقة اي لا حقيقة ولا صورة **الفصل الاول** عن
عمر بن الخطاب قال حملت بخمسين الميم اي ركبت شخصيا في فرس في المغزو
في سبيل الله قال الطيبي اي جعلته فرسا حمولة من لم يكن له حمولة من المجاهد
وتصدقته بها عليه فاصفة الفرس الذي كان عليه يعني اسباب نعمته والقيام
بترتيبه وعلته حتى صار كالشيء الضائع الي مالك فاروت ان استتر به اي انترس
منه وطفئت انه يسعه برخص يضم الراوسكون الحما وموا النقم الفرس ولانه
لعله رخصه او لكونه منجما عليه فسال النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لا تشتره هذا الضمير والاسكس وهو مني تزيه ولا تشتره في صدقة فكل صورة وان
امطاكه وصيته بدرهم الجار متعلق بقوله لا تشتره او بيق له امطاكه قال ابن
الملك وذهب بعض العلماء الي ان شرط المتصدق عليه رعا ساع المتصدق في
التي منسبب فندم احسانه فيكون كالعائدين في صدقة في ذلك المقدار الذي يوق
فان العائدين في صدقة كالتب يعود في فيه قال الطيبي فيه تشبه عظيم لانه يبيى عاني
لخسة والدانة والخروج عن المروة وفي رواية لا تعود في صدقة اي ولو في صورة
فان العائدين في صدقة اي حقيقة كالعائدين في فيه متفق عليه وفي المعام للفقهاء
عن حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن علي بن ابي طالب عن هذه الآية ان تبا لواه
البر حتى تنفقوا مما يحبون قال ابن عمر في ذكر ما اعطاني الله فان كان شي اعجابني
من فلانة يهجرة لوجهه تعالى وقاب لواني لا تعود في شئ جعلته به لتكتمها ومن
بريدة قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتيته امرأة اي جالسة فقال يا رسول
الله اني تصدقت اي قبل ذلك على اي تجارتي اي بتمليكها له بنية او صدقة وانما ان
اي ماتت اي قبل اخذها وتعود في ملكي ام لا قال وجب اجر لي بالعبادة
وردها اي الجارية عليك بالميراث وصارت الجارية ملكا له بالميراث وعادت اليك
بالوجه الحلال والمعني ان ليس هذا من باب العود في الصدقة لانه ليس مر
اختبارا قال ابن الملك اكثر العلماء على ان الشخص اذا تصدق بصدقة على قريبه

ثم ورثا حلت له وقيل يجب صرفها الي فقير لا ينفقها حقا تعالى انتهى وهذا لتقليل
مصر من النص فلا يغفل قالت يا رسول الله اني الشان كان عليها صوم شهر اي قضاؤه
انما صوم عنها اي حقيقة او كما قاله صومي فنها ان ما كنارة قاله الطيبي جوز احمد
ان يصوم الي عن الميت ما كان عليه من قضا رمضان او نذر او كفارة بهذا ولهم
يجوز ما لك والشافعي وابو حنيفة رجعوا اليه انتهى بل يطعم عنه ولديه لكل يوم صاعا
من شعر او نصف صاع من غنم اي حنيفة لا كذا لفضل الصلاة وقيل لصلاة كل يوم
قالت ابنه لم يحق قط الحاج عنها قل نعم يحق عنها اي سوا وجبت عليها ما اوصى به الم لا
قال ابن الملك يجوز ان يحج احد عن الميت بالاقاق رواية مسلم **باب**
الصوم مولفة الامساك مطلقا ومنه قوله تعالى اي نذرت لكم من صوما اي امسا
عن الكلام ونظر عا مساك من الجماع ومن ادخل شي بطنا له حكم الباطن من العجز في الغروب
عن سنة كذا عمر بن الخطاب عن قال وهذا ثالث اركان الاسلام شرعه سبحانه
لنحو ايد عظام اعطها كونه موجبا للشين احد مما عني الاخر سكون التضرع الامارة
وكسر مشهورها في الفضول المتعلقة بجميع الجوارح من العين واللسان والاذن والفرج
كان به نقصت حركاتها في محسوساتها ولذا قيل اذا اجاعت النفس شبعت جميع
المعصاة واذا اشبعت جاعت كلها والثاني عن هذا صلي القلب عن الكدر فان المرجب
لكد وراثة فضول اللسان والعين وياقتها وصدقاته تنشط المصالح والدرجات
وتنمها كونه موجبا للرحمة والعطف على المساكين فانها لما اذق الم الجوع في بعض الاوقات
ذكر من هذا حاله في عموم المساعات فتسارع اليه الرقة عليه والرحمة حقيقة تهاية
حق الانسان نوع الم باطن فيسارع له فعه عنه بالاحسان اليه فينال بذلك ما عند
الله تعالى من جسي الجزا ومنها موافقة الفقر بتميل ما يتجولون لحيانا وفي ذلك وضع
حال عندنا كاحكي عن بشر الحافي انه دخل عليه رجل في الشتاء فوجد جالسا يرعد
ونوبه معلق على الشجر فقال في منزله هذا الوقت تنزع الثوب او معناه فقال
يا اخي الفقر كثير وليس في طاعة موا سائتم بالثياب فاواسيهم بخل البرد كما يتجولون
انتهى ولهذا كان يقول بعض اولياء العارفين عند كل اكلة اللهم لا تقواخذني بجن الحما
وقد ثبت ان مسيدا يوصف عليه السلام ما كان يشبع من الطعام في سنة الخط
مع كثر الماكول عنده في ذلك العام فيلا يفسى امر الجوع والفاقة ولتسبه في ه
الخصاصة والحاجة ثم كانت فريضة صوم رمضان بعد ما صفت النبلة الي الكعبة
بشرف شعبان علي راس ثمانية عشر من الهجرة كذا ذكره الشين في قبل الم يترى وقيل
صوم وقيل كان ثم تسخ فقبل عاصورا وقيل الايام البيض قال ابن جرير انه لما ه
فر من استنكروه فشق عليهم فخر وابي الصوم والاطعام مسكين عن كل يوم كافي اول
الاية ثم نسخ عليه اخرها فمن شهد منكم الشهر فليصمه ولما فرض كان يباح بعد الغروب
تعالى المنكاه ما لم يحصل نوم ويدخل وقت العشاء والحرم ثم نسخ ذلك وابع قاطبة
الطوع الفري **الفصل الاول** عن اي مروة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا دخل رمضان اي وقت شهره وموا خوف من الرضا في القاموس رمضان
يومنا كخرج اشده حرة وقدمه احترقت من الرضا للاضحة الشديدة الحرارة وسمي شهر
رمضان به لانهم لما فلقوا السحاب الشهور عن اللغة القديمة فهو ما بالازمنة التي وقعت
فيها فوافق من الحر ومن رمضان الصائم اشتد حر جوفه ولا يشوف الذنوب ورمضان
ان مع انه من اسما الله فيمن شفق او رجع الي معني الغافن لا يجوز الذنوب ويحتملها ففخت
بالتحقيق وموا كثر ما في التزييل وبالتشد يد لتكثير المفعول الجواب السليم وقيل فتمها

يعني

كناية عن ثواب نزل الوحي وقبول الطاعة وتوبته رواية ابواب الرحمة قالوا ان كناية
 الا ان يقال ان الرحمة من اسمها الحنة قالوا والظاهر انه على الحقيقة لمن مات فيه او عمل عياله
 لا يفسد عليه رتبة رتبة ففتح ابواب الجنة وموكنية عن فعل ما يورث الي دخولها وعلقت
 بالتمديد اكثر ابواب جهنم وموكنية عن استماع ما يدخل اليها لان الصيام يلهي عن
 الكبار ويغفر له بركة الصيام الصغائر وقد ورد في الصيام جنة قالوا المورث بشي
 فتح ابواب السماء كناية عن نزول الرحمة وازالة الغلق عن مصاعدا اعمال العبادارة
 بيد الشوقين واخرى بحسن القبول وعلق ابواب جهنم عبارة عن تنزيه الفضل الصوام
 عن رجس الفواحش والتخلص من الموانع على الطامس بفتح التهمات فان هذا
 قيل ما منعكم ان تطلبوا على ظاهر المعنى قلت لانه ذكر في سبيل المن في الصوام و
 واقام النعمة اعلمهم فيما امروا به ونهوا اليه حتى صار الجنان في هذا الشهر كان
 ابوابها مفتحة ونعيمها البعث والبراه كان ابوابها مغلقة وانكالمها غلقت
 واذا ذهبنا فيه الى الظاهر لم نبع المنع موقعا وتخلوا عن العباد لان الانسان
 كادام في هذه الدار فانه غير ميسر لدخول احدي الدارين وجوز النسخ بحسب
 الدين القوي الوجهين في فتح ابواب السماء وتغلق ابواب جهنم اعني الحقيقة
 والنجاة اقول لا يمكن ان يكون فائدة الفتح في قيام الملايكة في استماد فعل
 الصيام فان ذلك من الله بغير ذكره عظيمة وايضا اذا علم الملك المتعبد ذلك
 باخبار الله الصادق في رتبة نشاطه وتقلعه بارجحية ويغفر حديث عمر بن
 الفصل في الثالث ان الجنة تخرق في رمضان الحديث ذكر الطيب وسلسلت
 الشياطين ان قيدت بالسلاسل من دهم وقيل كناية عن امتناع تسويل
 الشيطان واستغناء بفتح قبول وسأولهم اذ بالصوم تنكسر العقدة
 الحيوانية التي هي مبدأ الغضب والشهوات الاربعين الى انواع السيات وتفتت
 القوة العقلية الكائنة الى الطاعات كل يوم ينامد ان رمضان اقل الشهوات
 معصية واكثر ما يجاد في رتبة رتبة ففتح ابواب الرحمة اي وغلقت ابواب
 جهنم قالوا الطيب تنفق عليه قالوا لا يبرك في الروايات ابواب السماء فانما من انفراد
 النجاة في الروايات ابواب الرحمة فانما من افراد مسلم والرواية المتفق عليها
 ففتح ابواب الجنة ورواها الشامي انتهى وقال النووي قيل لا اصل لروايات
 الجنة والروايات الاخريتان من تفرق الروايات في كلامه فكان حق المصنف
 ان يجعل الرواية المتفق عليها اصلا ثم يفرق الروايات في رواية ففتح ابواب
 السماء وفي رواية ففتح ابواب الرحمة ثم يذكر وغلقت ابواب جهنم وسلسلت
 الشياطين وعن سهل بن سعد اي الساعدي الانصاري كان اسمه اخرا فاصفاه
 عليه السلام سبلا ذكره المولى في ما صححها قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في الجنة فانية ابواب اي طبقات على طبق عبادات وينبع الجارحت كل
 الباب على كايه الا ان يقال المتعبد في سور الجنة ثمانية ابواب لكل باب منهم
 جزء مشوم من اصحاب الاعمال الصادق من اهل الامانة عنده تعالى معلوم منها
 باب يسمى الريان اما لانه ينفسه ريان كقوة الشهوات الجارية اليه والريان والاعمال
 الطيبة كدعي اولان من وصل اليه بنور عنده عطش يوم القيامة ويدوم له الطراوة
 والنفاسة في دار المقامة قالوا ان كناية الريان فعلان كثير الريان في عطش
 سمي به لانه جزا الصائمين على عطشهم وجوعهم واكتفى بذكر الريان عن السبع و
 لانه يدل عليه من حيث انه يستلزمه وقيل لانه اشق ما فيه عطش الكبد لا سيما في
 شدة

في شدة الحراد كثيرا ما يصبر على الجوع دون العطش فمقابل ليس المراد به المتعبد
 على شهر رمضان بل ملازمة النوافل من ذلك وكثر ما لا يدخله اي لا يدخل باب
 تلك الطبقة او لا يدخل منها من ذلك الباب الا الصائمين والمعنى الاول
 اظهر فانه بعدم دخول تلك الطبقة يكون فاقص الرتبة بخلاف المعنى الثاني
 فانه قد يدخل من باب اخر متفق عليه وعن اي هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من صام رمضان اي ايامه وشهانه لا يكره ان يترك رمضان
 بدون شهر وكرمه بعض العمل الجزاء من اسباب الله وموثره لان الجهر متعبد
 لا يثبت اسم الله ايماننا نصيبنا انه مغفول له اي للايمان وهو التصديق بما
 جابه النبي صلى الله عليه وسلم والاعتقاد بفرعية الصوم قاله الطيب وقيل
 تصديقنا لنوابه وقيل نصيبه على الحال اي مصد قاله او على المصدرية او صوم
 ايمان او صوم من من وكذا قوله واحتسابا اي طلبا للثواب منه تعالى واخلاصا
 اي باعثة على الصوم ما ذكر لا الخوف من الناس ولا الاستعانة منهم ولا قصد السعة
 والرياء عنهم وقيل معنى احتسابا اعتداده بالصبر على المأمور به من الصوم
 وغيره وعن النبي عنه من الكذب والغيبة ونحوه طيبة نفقة به غير كراهة له ولا
 مستثناة لصيامه ولا مستطيلة لايامه غفر له ما تقدم من ذنبه اي من الصيام
 وبين جوده غفرا لكبار ومن قام رمضان اي لياليه او موطنها او بعض كل ليلة
 بصلاة التراويح وعيها من التلاوة والذكر والطواف ونحوها وقال ابن الملك
 غير ليلة القدر وتقدر اي لما سياتي المصنف مما عرفت او بعضها ما في التراويح فيها
 ايمان واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر سوا علم بها او لا
 ايمانان بوجودها واحتسابا لنوابها عنه الله تعالى غفر له ما تقدم من ذنبه وقد سبق
 في كلام النووي ان المكدرات ان صادفت السيات نحوها افطانت صغائر وتحفظها اذا
 كانت ككبار ولا تكون موجبة لرفع الدرجات في الجنات وقال الطيب رتبة على
 كل من الامور الثلاثة امرا واحدا وهو الغفران تبينها على انه نتيجة القترحات
 الالهية ومستتبع العواطف الربانية قال تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك
 الله التاوية وفيه اصل المالك من بغير قال وقع الشرط مضارعا والجواب ما ضاها لفظا
 لا معنى ونحو قوله عاينة ان انا بكر رجل ايسف متى يؤم مقامك رقت والعمودون يتظفون
 ذلك ذمرا بعضهم مخصوصا بالضرورة والصحيح الحكم لجوازه مطلق لنبوته
 في كلامه اجمع الفعلا وكثرة صدوره عن نحو الشغل اقل لغيره في الترتيل من بغيره
 عنه يومئذ فقد رحمه ومن تدخل النار فقد اخبرته وان تقربا الى الله فقد صفت
 قلوبها قال ابن الحاجب في الامالي جواب الشرط فقد صفت قلوبها من جهة اخبار
 كقولهم ان نكر مني اليوم فقد اكرمتهك امس فاما اكرام المذكور شرط وسبب للاخبار
 باكرام الواقع من المتكلم لانفسه اكرام فعلى هذا يحمل الجواب في الآية اي ان
 يتقربا الى الله بغير سبب لذكر هذا الخبر وهو قد صفت قلوبها وصاحبها لفتح
 اول الآثار بقوله تعبد باكرامك في الان فاعتد باكرامك اياك امس وقاويل
 الحديث من يقم ليلة القدر فليحسب قيامه ونعيمه ان الله قد حكم بغير الله
 قيل متفق عليه وعن اي عن ابن مسرورة عن النبي قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كل عمل ابراهيم في كل عمل صالح الا ان آدم ايضا عن اي نوابه
 فضلا منه تعالى في خمسة نعمتها او خمسة الحسنات الشامل لانواع الطاعات
 مضاعف ومقابل بعشر امثاله لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثاله

وهذا أقل المضاعفة ولا فقد يزداد الى سبعة ضعف بكثر الضاد اي مثل الى اضعاف كثيرة
 كل في التزمل من فالذي يقرض اسم قرضنا حسنا ايضا عنه له اعتنافا كثيرة وقوله
 واسه يضاعف لمن يشاء وقال بعضهم التقدير حسنة واللام عوض عن العائد
 الى المبتدأ او موكرا او العائد محذوف اي الحسنة منه وقاب القايض اراد بكثر عمل
 الحسنات من الاعمال فلذلك وضع الحسنة موضع الضمير الرجوع الى المبتدأ الى الخبر
 اي الحسنات يضاعف اجراما من غير امثالها الى سبعة ضعف قال الله تعالى
 الا الصوم فان ثوابه لا يقدر قدره ولا يحصى جفرة الاساسه لاستثاله على خصوصيات
 لا توجد في غيره ولذلك يتولى جزاءه بنفسه ولا يكمله الى ملائكة قدسه قال
 الطيبي مستثنى عن كلام غيره محكي عليه ما قبله من الاحتذاء ان يكون اول الكلام
 حكاية الا انه لم يصرح بذلك في صدره بل في وسطه انتهى وهو اظهر مما قبله ويحتمل
 انه صلى الله عليه وسلم لما افاد الجملة المتقدمة افادها لوليها والمأمور من الله تعالى
 بالاستسقاء فحكاها بالفاظ المترلة قال الطيبي واختص بهذه الفضيلة لوجوب
 الاول انه سر لا يطلع عليه العباد بخلاف سائر العبادات فيكون خالصا
 لوجه الله تعالى واليه اشهر بقوله تعالى يدع مشيئة اي ترك ما اشتبهته
 نفسه من مخلوقات الصوم وطعامه تخصيص بعد تعميم او الشهوة كناية عن الجماع
 والطعام عبارة عن سائر المخلوقات وقدم الجماع اهتماما لثانته فانه اقبح مضادة
 من اجبي اي من جهة امرى وقصد رصاي واجرى وفيما يما الى اعتبار النية والاخلاص
 في الصوم واشعارا بان الصوم لا ربا فيه اصلا لان غاية ما يقول المراتي انا صائم
 ومولا يوجب ربا في الصوم الذي وقع به الربا لما خيّر عن الصوم على غير ذلك
 ابن الملك قوله فانه في ايلم لشاركن فيه احد ولا عبد به غريب وهذا لان جميع العباد
 التي يتفرق الى الله تعالى قد عبد بها المشركون منهم ولم يسبح ان طائفة منهم عبدت
 الهتها بالصوم ولا تقرت به اليها في عصر من الاعصار انتهى وصوم المستحدم من لغو
 الجنة والنجوم ليس لذواته بل لتخلف عواكده ورات الجسامة حتى يقدر واعي
 ملاقات الصور الروحانية للصيام ورجان اي مرتان من الفرج عظيمات احدهما
 في الدنيا والاخرى في الاخرى فخرجه عند وطء اي افطاره بالحدوث عن عمدة
 المأمور او بوجدها المتوفيق لان تمام الصوم اولا بكثر الشرب بعد الجوع والعطش
 او بمرجه من حصول التراب وقد ورد ذهب الفلوات وت الاحرا واما جاني الحدة
 من ان للصيام عند افطاره دعوة مستجابة ورجة عند لقاء ربه اي بسبل احراء
 وحصول التنا او الفنون باللقاء وخلوت فقر الصيام يوجب لاهم المبتدأ تأكيد او بفتح
 الخ المجه من خلف منه اذا تفر راحة منه خلوقا بالصوم اخيه قال الزركشي منهم
 فتح الخ قال الخطابي ومي خطاي ما يغلب بعد الطعام في فقر الصيام من راحة
 كريمة بخلاف المعتاد اطيب اباضل وارضي واجب عند الله من راح المسك عندكم
 لان راحة فقر الصيام من اثر الصيام ومو عبادة يجزي بها الله تعالى بنفسه صاحبها
 كذا لقائه ابن الملك وقال بعض علمائنا فضل ما يشكوه من القيام على الطيب
 ما يستلزم من جنسبه ليقاس عليه ما فرقه من اثار الصوم ونماجه التي وفيه
 اشارة الى انه لا يلزم من هذه العبارة عدم ان الخلقون بالسواك والحره كاه
 استدل للتأنيق بهذا الحديث على ان السواك بعد الزوال مكروه لان نظيره قول
 ابوالدرداء يبول ولدي اطيب من ماء الورد عندي وهو لا يستلزم عدم غسل ابوب
 فكذا اهلك او سبلي بسط هذه المسألة ان شاء الله تعالى في انشاء باب تنزيه

هذا هو الصيام الذي هو ترك ما يشكوه من القيام على الطيب ما يستلزم من جنسبه ليقاس عليه ما فرقه من اثار الصوم ونماجه التي وفيه اشارة الى انه لا يلزم من هذه العبارة عدم ان الخلقون بالسواك والحره كاه استدل للتأنيق بهذا الحديث على ان السواك بعد الزوال مكروه لان نظيره قول ابوالدرداء يبول ولدي اطيب من ماء الورد عندي وهو لا يستلزم عدم غسل ابوب فكذا اهلك او سبلي بسط هذه المسألة ان شاء الله تعالى في انشاء باب تنزيه

الصوم والصيام منه بعض الجيم اي وقاية كالقوس والحداد انه حجاب وبعضه للمصام من المعاصي
 في الدنيا ومن النار في الآخرة فانه في فحمة صحيحة فاذا اذ اعرفت ما في الصوم من الفنا
 الكاملة والعوايد الشاملة فانه كان يوم صوم احد لم يرفع يوم عليه كان فامة وقيل بالنقص
 فالتقدير اراد ان الوقت يوم صوم احد لم يرفع يوم عليه كان فامة وقيل بالنقص
 الفاء وسوكد كذا في القاموس ولا يصح فتح الخ المجه اي لا يرفع صوته بالمدحيات
 وانما هي عنه ليكون صومه كاملا فالمعنى ليكن الصائبة صايبا عن جميع المنهات والملاهي
 وفي رواية البخاري ولا يجمل قاله الزركشي هو العمل بخلاف ما يقتضيه العلم النبي
 فهو تعميم بعد تخصيص فان شبهه احد اي ابتداءه بسبب او ضم او قائل
 اي اراد قتله بحرب او ضرب او محاربة ومجادلة فليقل الى مو صائم ومو صائم
 باللسان ليترجوه حقيقه فطانه قاله اذ اكدت صايبا لا يجوز لوان اخاصه بالشم
 والمدحيات فلا يليق بك ان تعارضني في هذا الوقت لانه على خلاف المروعة
 عادة فنه فخصه او معناه فلا ينبغي منك التظاول على بلسانك او بديل
 لاني ذمه الله تعالى ومن يحقر الله في ذمته يحقره بملكه ولا من جانا الغضب واجاز ذلك
 او يقول في نفسه ليعلم الله لا يجوز له الغضب والغضب النبي وفي رواية البخاري
 فليقل اي صائم مرتين قال الزركشي اي بقلبه ولسانه لتكون فانه
 ذكره بقلبه كف نفسه عن مقاتلة خصمه وذكره بلسانه كف لخصمه عن الزيادة
 وهو من اشرار الشرعة متفق عليه وابه اعلم **الفصل الثاني**
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان اول ليلة
 من شهر رمضان صعدت بالنداء يدعوكم فاني قد تبت الشياطين وطردت الجن مع طاب
 كطيله وجهه وهو المجرى للشر ومنه الما لم يجرد من الشر وهو تخصيص بعد
 تعميم او عطف تفسير وبيان كالتعظيم وقال الطيبي الما وهو العاقي الشديد
 وتصعيد الشياطين اما في ايام رمضان خاصة او في ايامها في ما يودها من الايام
 انتهى كلام المختصر وفساد ان اراد بالايام من الداعي فبده هذا الحديث
 بعينه حيث قال اذا كان اول ليلة وان اراد بها الاوقات فهو صحيح لكن لا يفي
 لقوله واما فيها الما هذا في رواية الطيبي ذكره الشرح وروي البيهقي عن الامام احمد
 عن الحلبي انه قال يحتفلان يكون المراد به ايامه خاصة واراد الشياطين التي هي
 مستقرة السمع الاتراء فالسردة الشياطين لان شهر رمضان كان وقتا
 لتزول القران الى سما الدنيا وكان الحراسمة قد وقعت بالشرب كاقال تعالى
 وحفظنا هاهنا والية والتصفيد في شهر رمضان مبالغة للحفظ ويحتمل ان
 يكون المراد به ايامه وبعده والعنى ان الشياطين لا يختلصون فيه من افساد
 الناس ما يختلصون اليه في غيره لاشتغال اكثر المسلمين بالصيام الذي
 فيه تقع الشهوات وبقرة القرآن وسائر العبادات انتهى ويرد على الاخبار
 الاولى ما تقدم وايضا يلزم منه اختصاص هذا الوصف بايام نزول
 الوحي وهو من حياة صلى الله عليه وسلم ومو مع بعده وخلق ظاهر
 تصفيدة ينال الاطلاق ولا يلايه بقية الاوصاف الالائية على سبيل الاستحسان
 وقيل الحكمة في تقييد الشياطين وتصفيدهم كيد لا يوسوسون في الصائمين
 وامارة ذلك تنزه اكثر المنهات في الطغيان عن المعاصي ورجوعهم بالتوبة
 الى الله تعالى واما ما يوجد من خلاف ذلك في بعضهم فانها تترك من شوق
 الشياطين اغرقت في عمق تلك النفوس الشريفة وباصت في روسها وقيل

كلامه تعالى غير مخلوق لم ينزل اي ربه واخطا ابن حجر خطأ فاحشا حيث قد رهننا اي ربه
 فانه مخالف لمذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة لا يقال اراد بالقرآن المرقوم فان
 المرقوم لا يصح التفسير بالمعنى بل هو للتفصيل المخرج الى التفسير والتاويل لا سيما مع
 القاعدة المقررة ان المراد لا يدفع الايراد وكلام بحر المعصوم لا يورثه فتماما فانه
 هو المعقول وقد قال بعض المحققين من الشافعية فان قلت هل يجوز ان يقال
 القرآن مخلوق مراد به الملقى قالوا لا لما فيه من الامتناع المودى الى الكفر
 وان كان المعنى صحيحا بهذا الاعتبار لكان الجواب في اصل اللغة النحلة
 الطولية ويمتنع ان يقال الجبار مخلوق مراد به النحلة للامتناع انتهى والله اعلم
 ثم رأت في كلام ابن حجر نقلا عن ابن عباس انه سمع رجلا يقول يا رب القرآن
 فقال له اما علمت ان القرآن منه اي انه صفته القدسية القائمة بدائه
 فلا يجوز ان يوصف بالمرقوم بية المقتضية لحصوله وانفصاله عن الذات
 تعالى الله عن ذلك انتهى وموسى في المدي والحديث على ما اولي وهوله
 اولي في الاخوة والاولي نسخة اليوم بالليل فتعني فيه فيسفعان هو
 بالشد يد بمجول اي يقبل شفاعتها وهذا دليل على عظمتها وعلو شفاعتها
 ومضار في نحو السبابة وشفاعة القرآن في علو درجات قال الطيبي
 الشفاعة والقول من الصيام والقرآن اما ان يؤول الى تجري على ما عليه
 النص وهذا هو المنهج المقويم والشرائط المستقيم فان العقول الشريفة
 تتلشى وتضمحل عن ادراك العقول الملائكة ولا سبيل لنا الا الاذعان والفتوك
 ومن اوك قال استجرت الشفاعة والقبول للصيام والقرآن لاطفاء غضب
 الله واعطاء الكرامة ورفع الدرجات والزلفى عند الله رواه البيهقي في شعب
 الايمان قال ميرك ورواه احمد والبيهقي في الكبرى ورجله عجم بهم في الصحيح
 ورواه ابن ابى الدنيا في كتاب الجوع وعرقه باسناد حسن والحاكم وقال صحيح
 على شرط مسلم كذا ذكره المنذري ومن انس بن مالك قال دخل رمضان فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الشهر اشارة للتعليم والمشار اليه
 محسوس عند ارباب التكريم كما نقل عن ميرك عبد القادر روى الله روحه
 الكريم قد حفركم اي فاعتنوا بخصاله بالصيام في نهاره والقيام في ليله
 وفي ليلة اي واحدة مهمة من لياليه خير من الف شهر اي فالتسوية في كل
 ليلة رجا ان تدركوها من حرمتها اي خيرها وتوفيق العبادة فيها ومنع عن
 القيام ببعضها فتدوم الخيرة والنجاة من حرمتها ولا يتخلف عنها الاكل وحرق
 برفع كل عيالي البديلة ويجوز نصبه على الاستسكان كل ممنوع من الخير لاحظ
 له من السعادة ولاذوق له من العبادة رواه ابن ماجه قال المنذري واسنا
 حسن ان مشا الله تعالى ورواه الطبراني في الاوسط عن انس بن مالك قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا رمضان قد جاك ربيع فيه ابواب
 الجنة ويخلق فيه ابواب النيران وتقبل فيه الشياطين فيبعد الله اذرك رمضان
 فلم يقبله اذ لم يقبله فمضى ففعله ميرك وعن عثمان بن عفان قال
خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحتفل خطبة الجمعة وخطبة الجمعة
في اخر يوم من شعبان فقال قال ابن حجر اي بعد ان حمد الله واتى عليه
 كما هو المعلوم من حاله في خطبة وكان مسلمانا حذق ذلكا اختصارا قلت ما اختصره
 بل اختصره وبينه واظهره بقوله خطبنا فان الخطبة هي الحمد والتناكلم ومنه

عند

عند العلماء والفقهاء ايها وفي نسخة يا ايها الناس قد اظلم بالظلمة انما اي
 اشرف عليكم وقرب منكم شهر عظيم اي قدره لانه سيد الشهور كما في حديث
 وقال الطيبي اي شارفكم والقرآن عليكم ونزل عن نجي السنة انه بالطاعة
 المهمة في النهاية اظلمت بالهمزة اشرف واظلم رمضان بالمعجزة
 اي اقبل عليكم ودنا منكم كانه اقبل عليكم طلة انتهى وعبارته احسن من عبارة
 الطيبي كالا يجني شهر مبارك اي عظم من يعرف قدره شهر فيه ليلة
 اي عظيمة وفي اصل ابن حجر ليلة القدر وهو سهو غير من الشهر جعل
 الله صيامه اي صيام نهاره من يصومه اي فرضا فظلمنا وقتا لميله اي اجاوه
 بالزواج ونحوها تطوعا اي سنة مولد من فعله فارتبطت ثوابه ومن
 تركه حرم الخير وعوقب بعقابه من تعرب اي الى الله فيه اي في نهاره اوليله
 تحصيله من الخير اي انواع النفل كان لمن اي ثوابه كثرة ثواب من اي ربيضة
 غير سواه ومن اي ربيضة فيه بدنيه او ماله كان لمن اي سبعة ربيضة
 فيما سواه اي من الاشهر وهذا اي فيما سوى الحرم اذ حسنة عن مائة
 الف في غيره وهو شهر الصبر لان صيامه بالصبر على المأكول والمشروب
 ونحوهما وقيامه بالصبر على محنة السهر وسنة السحر عند السحر ولذا
 اطلق الصبر على الصوم في قوله تعالى واستقيموا بالصبر والصلاة وفيه
 إشارة لطيفة بان باقية الاشهر مشهور بالشكر فيكون اليها في قوله تعالى
 ايا ما بعد ودات اي ما فاقيل كتهيبا للصائمين ونسبية للتقايين
 والصبر اي كمال المتضمن الشكر كحرره الغزالي من ان وجودها على وجه
 الكمال متلازمان وفي التحقيق متعاقبان وبطبيعة وخصلة حميدة
 متعقدان فان الايمان بصفات نصفه صبر ونصفه شكر فترك المعصية
 صبره وانتاله الطاعة شكر ثوابه الجنة او يقال الصبر على الطاعة وعن المعصية
 جزاؤه الجنة لمن قام به من الناجين واما قول ابن حجر اي من غير مقامات لشدة ايد
 الموقف فامن زائد غير مفهوم من الحديث فلا ينبغي الجزاء عليه وشهر المواساة
 اي المشاهدة والمشاركة في المعاش والمزق واصلة الهمزة فقلت
 واوا تخفيفا قال الطيبي وفيه تذكير على الجود والاحسان على جميع افراد
 الانسان لا سيما على الفقراء والحرمان وشهر راحة في راحة المؤمن وفي نسخة صحيحة
 يرا فيه راحة المؤمن سواء كان غنيا او فقرا وهذا امر مشاهد فيه ويختل بينهم
 الرزق بالمعنى والمعنوي وفي الحديث تشجيع على الكرم وتخصيص على ما ذكر
 قبله ووجه من فطر بتشد يد الطاعة فيه فاما اي اطعمه او سقاه عند افطاره
 من كسب طلال كذا في الرواية الاينة كان اي التفتيح له اي لمعطف معفرة له
 فمضى ربيبة اي الفطر من كذا راي سببا لحصولها وفي نسخة برفع المعفرة
 والعنق فالحسن حصل له معفرة وعنق وكان له اي وحصل للمعطر مثل باجرة
 اي مثل ثواب الصيام من غير ان يستحق من باب الافتعال من اجرة اي من اجرة
 الصيام شيئا ومن اعادة ايضا وافادة تذكير للعالم بعدم النقص من لفظ
 مثل اجرة اولا قلنا يا رسول الله ليس كلنا يجد ما يفتقر الصائم بالنظر بالفتل
 وفي نسخة ما الغيبة فيما لا يجد كلنا ما يشبعه واما الذي يجد ذلكا بعضنا
 فما حكم من لا يجد ذلكا فقلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم ان هذا الثواب
 اي من جنس هذا الثواب وهذا الثواب كما ملا عنده العجز عن الاتباع من فطره

عند

صا على مبدقة بن بفتح الميم وسكون الهمزة واللام والهمزة اي شربة لبن يخلط بالماء او معة
 وفي تقدم المذقة اشارة الى انها افضل من الثمرة اما الفضيلة الدين اول الجمع
 بين المعتمدين او مشربة من ماء او للمعتمدين في الموضوعين واما في سائر مجرولكم
 تقدم علي واحدة من هذه الثلاثة فغير صحيح باطلاة ومن استسبح
 صا بما سقاها الله ولعل الاكتفاء بالاشباع في الشرب لا ينافي ولا ينافي ولا ينافي
 في الله نيا وبالا مستغنية الجزا لكون الاحتياج اليه اكثر بل لا احتياج الا اليه
 في العقبى من موصي اي الكون في القناعة مشربة لا يطعم اي بعد حاجتي بدخل الجنة
 اي اي ان يدخلها ومن المعلوم ان الاطمان في الجنة لتقوله تعالى والكل لا نظما فيها ولا
 تقضي فكانه قال لا ظلم الا بالهدى وهو اي رمضان شهر اوله رحمة اي وقت رحمة
 فانك من رحمة الله عامة ولولا حصول رحمة ما صام ولا قام احد من خلقك
 لولا الله ما اهتدينا ولا اقتصد كنا واصليا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا
 لنهتدي لولا ان هدانا الله واول سورة مكية اي زمان مغفرة المترتبة
 على رحمة فان الاجر قد يتجمل بعض اجره قرب فانه منه واحده وسوقت الاجر
 الكامل عني اي لرفاههم من النار والكل بفضل الجوار وتوضيعة العبد للمؤمنين
 المولى ولا عمل الموجهة للرحمة والمغفرة والعشق من النار ومن خفي في الجنة
 عن مملوكه فيه اي في رمضان رحمة عليه او اعانة له بتيسير الصيام اليه غفر
 الله له اي لما فعله فتلك من الاوزار عنة من النار جزا لا عنة المملوك
 من شدة العمل قاله سيرك ورواه ابن خزيمة في صحيحه وقال ان صام
 ورواه من طريقه البيهقي ورواه ابو الشيخ ابن حبان في الثواب باقتصار
 عنها في رواية لابي الشيخ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فطر صائما في
 شهر رمضان من كسب حلال صلت عليه ملائكة ليالي رمضان كلها وصاحبه
 جبريل ليلة القدر ومن صاحبه جبريل يوق قلبه وتفرق قومه قال فقلت
 يا رسول الله لم يكن عنده قال فقبضته من طعام قلت اخبرني ان لم يكن عنده
 فقال فشربه من ما قال المذري وفيه اسانيد لم يرد بن زيد بن جراحان
 ورواه ابن خزيمة والبيهقي ايضا باختصار عنه من حديث ابي هريرة وفيه
 اسناده كبير بن زيد عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا دخل شهر رمضان اطلق كل سوري محبوس عن من يستحق الحبس هو
 الحق الله او الحق العبد بتخليصه منه تخلفا باخلاصه تعالى فان لا اطلاق
 في معنى الاعتاق واما قوله ابن حجر اي محبوس عن عا كفه بعد اسره
 ليختار فيه صلى الله عليه وسلم المن والقتل مثلا فهو محبوس على عذبه
 الشافي فان الذكور المكلف اذا اسر تخير امام بين القتل والمن والغدا
 والاسترقاق وهو منسوخ عند الخصمية او بخصوص بحرب بدر
 فانه يتعين القتل والاسترقاق عندهم هذا خلاصة ما في البضاوي
 وقال صاحب المدارك وحكم اسارى الشركى فقد رواه الطحاوي
 مذهبها عن ابي حنيفة رضي الله عنه وموقرهما والمشهور انه لا يربى خدام
 لاهله ولا بغية لاهله ليعود واحدا علمنا وعند الشافعي رحمه الله
 للامام ان يختار احد المور ان يبع القتل والاسترقاق والغدا
 باسماء المسلمين انهم قالوا لا في التكاليف الحديث ان يجعل على الوجه
 الاحسن وهو المتفق عليه لا على احتمال مخالف بعض العلماء مع انه ثابت

عنه صلى الله عليه وسلم بالعموم فضلا عن خصوص رمضان انه اعتق كافرا واسلمه
 قط فثبت يحمل على هذا المعنى استمراره المحتق او العرفي المستفاد من كان هو
 المنوم انه في اول كل رمضان والله المستعان واعطى كرسائل اي زيادة
 على معناه والا فلا كان عنده لا في غير رمضان ايضا فقد جاني صحيح
 مسلم انه ما سال شيئا الا اعطاه فجاء رجل فاعطاه غنما بين جبلين فرجع
 الي قوم فقتلوا باقوم اسلموا فان جوارا يعطى عظام لا يحنى الفقير وروى
 البخاري من حديث جابر ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبي قط
 فقال كذا وكذا عند مسلم اي طلب منه شئ من امر الدنيا فنفقه قالوا الفز
 ما قال لا قط الا في تشهده لولا التشهد كانت لاه نغم قال الشيخ عز الدين
 ابن عبد السلام معناه لا يفتل لا منع العطاء ولا يلزم من ذلك ان لا يفتلها
 اعتد الا كلفه قوله تعالى اقلت لا اجد ما اعملكم عليه اتينني حديث
 ابن عباس ولا يخفى الفرق بين قوله لا اجد ما اعملكم عليه وبين لا اعملكم اتينني
 وفي حديث ابن عباس عند الشيخين قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 اجود الناس واجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل في فطره الله
 فلو سئل الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل اجود بل من البراءة
 واوراد بن حجر منا سوا الا وجوا ان الله تعالى من يتقوا من ابا عبد الله
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الجنة تخرج من بالذهب وخوره
 من رمضان اي لاجل قدومه من راس الحول الى حول قال اي تمتد التزين من اول
 السنة مستهيا الى سنة ائمة اول الحول مرة المحرم وحاصلة ان الجنة في جميع
 السنة من اولها الى آخرها من رتبة لاجل رمضان وما يترتب عليه من كثرة الفرائض
 ورفع درجات الجنان ما قبله وما بعده من الزمان ولا يبعد ان يجعله راس
 الحول مما بعد رمضان ولعله اصطلاح اهل الجنان ويناسبه كونه يوم عيد
 وسرور وقت رتبة وجوب رم راتيا ابن حجر قال لعل المراد بهذا القول
 بان تبد الملائكة في تزيينها اول الحول وينتهي في اول رمضان لينتفع ابوابها
 حينئذ يطلع الملائكة على ما لا يطلعون عليه قبل اعلا ما لهم يعظم
 شرف رمضان وشرف هذه السمة ويجازيهم على صومهم بمثل هذا
 النعيم المقام الظاهر اليها ههنا انتهى والظاهر ان ابتداء التزيين
 من اول رمضان كابدل عليه حديث فتح ابواب الجنة الخ لان الزينة
 المتعارفة تكون من اقبل امر الصرح وقد يكون بعد الفرح ببانية ويؤيده
 ما ورد من انه يرفع اعمال السنة في شعبان ثم دابة التبيين في رمضان
 وغيره بامور لا يدعى على الزينة في خصوصه من فتح ابواب الجنة وغلق
 ابواب النار وانما لما لا يعلم الا الله والله سبحانه اعلم قاله النبي
 صلى الله عليه وسلم واما اعاد قال لا يلقون انهم مقتلسين فمرفقوا اذ
 كان اول يوم من رمضان حيث ربح تحت العرش اي هبت ريح من تحت
 العرش فتشكرت ريحة عطرية طيبة قال ابن حجر تحت العرش اي في الجنة
 لان سقف الجنة عرش الرحمن كاية الحديث وفيه انه لا يلقون من كونه
 سقنا بمعنى اعلا ما دانه ليس فاصل بينه وبينها ان يكون مبركا لرب
 في الجنة بل الظاهر ان الريح تنزل من تحت العرش مستدرا يا عتبار
 ظهورها في الجنة من ورق الجنة اي من ورق شجرها مستدرا على الحول العين

وق

ن

اي منتشرة في روستي ولعلها انزلت في روستي الذي مؤمنه انه اطهر من
 المسك فيقال يا رب اجعل لنا من عبادك اي الصالحين الصائمين القايين هـ
 ازواجنا نقتلهم انفاقا ونشديد الزاد اي نلذذهم اي بطلعتهم وصحتهم اعينا
 اي ابصارنا اذ ذواتنا ونقرأ عنهم بنا قاله الطيبي لمومي القرطبي البرد والحققة
 قولك قرا امه عنده جعل دمع عليه باردة ومو كناية عن السرور فان دمع
 باردة او من القمار فيكون كناية عن الفوز بالغبية فان من فاز بها ففاز نفسه
 ولا يستغنى عن غيبه الي مطلوبه لمصولة روي البيهقي في الحاديث الثلاثة في هـ
 شعب الامان قال ميرك الحديث عمر مشاهد من حديثه بن مسعود الفخري
 اخبره ابن خزيمة في صحيحه والبيهقي من طريقه وابو الشيخ في كتاب الثواب
 ولعله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وامر رمضان فقال
 لو يعلم العباد ما رمضان لمتت لمت ان يكون السنة كلها رمضان فقال رجل من
 خراجه يا بني الله حدثنا فقال ان الجنة لقرين لرمضان من راس الحول الى الحول
 فاذا كان اول يوم من رمضان هبت ريح من تحت العرش فصفت ووقا شجار
 الجنة فينظر الحور العين الى ذلك فيقولن يا رب اجعل لنا من عبادك في هذا
 الشهر ازا واجا نقرأ عنهم واعينهم بنا قاله فامني عبد يصوم يوما من رمضان
 اسزوج زوجة من الحور العين في خيمة من درة كما فعلت الله عز وجل حور مقصور
 في الخيام قاله ابن خزيمة في القلب من جرير ابن ابيوب يعني احدى روايته في قاله
 المنذري وجرير بن ابيوب الجاني رواه واسه اعلم اقول في الحديث مشاهير
 اخبر من حديث ابن عباس اخبره ابو الشيخ في كتاب الثواب والبيهقي ايضا
 قال المنذري وليس في اسناده من اجمع عا ضعفه باختلاف طرق الحديث
 يدل على انه اصله عن ابن هرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من صام ليلة الصائمين منهم قال الطيبي هـ انما كانت تعني ما انلفظ
به صلى الله عليه وسلم لا لفظه اي ان الذي هو في رمضان في رمضان
وفي قسمة من رمضان والمواد مغفرة الكاملة ورحمة السائلة فلا تارة
ما سبق من ان او مسطر مغفرة قيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليلة
بظاهرة رديا من اختار ان ليلة القدر هي ليلة تسع وعشرين في ذلك يكون
اخري ليلة منه يمكن تاويله بان يقال لا اي ليس سبب المغفرة كونها ليلة
القدر بل سببها كونها اخري ليلة منك ولا يمكن ان تكون هي ليلة القدر
ان يكون غير ما من بقية ليالي العشر الاخير بويده قوله ولكن بالشديد
ويحتمل العامل اي ولكن صبيها ان العامل انما يوتي اي يعطى وافيا بحره
بالنصب على انه مفعول ثان وفي نسخة بالرفع على انه فاعل الفاعل
والمفعول الثاني مفعول اي اياها فاقضي عملة اي احكم وفرغ منه قاله
الطيبي استند الى السؤال من سبب المغفرة كأنهم ظنوا ان الليلة
الاخرة هي ليلة القدر بسبب المغفرة فينبغي ان يكون عليه وسلم ان سببها
هو اقناع العبد عن العمل وهو مطرد في كل عمل الصالح والظاهر وضع الزمان
موضع السبب لان ليلة القدر نفسها ليست سببا بل هي زمان العبادة
وهي سبب المغفرة وفي قضي بمعنى قضي مجازا المشاركة اوله قد نفي جنيد
صوم اليوم الا في مكانه صام ولا يبعد ان يواحدنا اخري ليلة في رمضان او من
رمضان ليلة العيد والتسعة ياد في ملائكة كاي في عيد رمضان وانه

المستعان
 رواه احمد

باب روية الهلال اي الاحكام المتعلقة بها الفصل الاول

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصوموا اي يوم الا
شعبان عن رمضان كما يدل عليه السراي حق تروا الهلال اي يلمت عندكم
روية ملاك رمضان بشهادة عدلين او اكثر وثبت بعد واحد عند اي هـ
ضيفة ايضا اذا كان في السراي وعنده الشافعي ايضا في اصح قوله وعند احمد
سوا كان في السراي ام لا وعند مالك لا يثبت اصلا قاله ابن الملك وقال القاضي
اي لا تصوموا اي قلص رمضان الا ان يثبت وهو ان يرى موا من يثق عليه
والمنفرد بالروية اذا لم يحكم بشهادة يجب عليه عندنا ان يصوم ويصير بافطار
عنده انتهى ويصوم عند بعض الحنفية او لا لا يفطر يوم عيد احتياطا وقيل
معنى قوله اي ضيفة لا يفطر لا ياكل ولا يشرب ولكن لا يتوب في الصوم والتقرب
به الى الله تعالى لانه يوم عيد في حقة الحنفية التي عنده قال ابن الهمام ولا
يجب ان التعديل بالاحتياط ينافي تاويله قوله بذلك وقيل انما يثبت افطر
وياكل على ما لا يفطر لو افطر قضى ثم منعه قال لا كفارة عليه بلا
خلاف ومنهم من يحكي في لزومها الخلاف بعد رد لشهادته وقيله والصحيح
عدم لزومها فيها وعمل معنى الحديث لا تصوموا بنية رمضان حتى يتحقق عندكم
روية الهلال ولا تخطوا حتى تروه اي ملاك شواك قال ابن الملك حتى
تثبت روية بشهادة عدلين لا باقليل لا اتفاق وظاهر عموم هذا النهي لاختاد يت
سبب لانه يرد على الناس حيث قال المنفرد بالروية في اول رمضان ليس
بفطره في عيده ولو لم ير ملاك شواك ليل لا تعرض لعقوبة الحاكم واما قوله
اي حجج والهي ضما للمحرور عا الماصل وهو النظر لعموم الناس كما يدل عليه واو
الجمع ان زاه وقده ولم يشهد به او لم يقبل او اجزه بانه من اعتد صدقة قبله
العمل بمنتهى رويته وان لم يثبت رمضان ولا سوال عا العام انتهى فلا يصلح
ان يكون جوازا لسانا كما هو ظاهر عا اعياب الفهم فتأمل على التامل فان عا اي عا
الملاك ليلة الثلاثين عليكم اي اوله او اخره اقل الطيبي اي ستر الهلال بغير
من عمت الشيء اذا عطيته وجم غم ضيف الهلال ويجوز ان يكون امسدا الى الجار
والمحور ويعني اه كنتم تقوموا عليه وترك ذكر الهلال للاستغناء عنه فاقد رابكس
الدال ويضم وفي المنزلة الضم خطالة اي للملاك والعني قدروا الهلال الشهر
المستقبل وقالا الطيبي اي فاقد راعا عدد الشهر الذي كنتم فيه ثلاثين يوما هـ
اذا اصل بقا الشهر ورواه حقا الهلال ما امكن اي قبل الثلاثين والمعنى اجعلوا
الشهر ثلاثين قاله الشافعي يعني حنفوا متاثير ايام شعبان حتى تظهره ثلاثين
يوما انتهى وفي شرح السنة معناه التقدير ما كاله العدد يقال قدرت
الشي اقد رة قدر بمعنى قدرته تقديره قال ابن الملك ذهب بعضا الى ان المراد
به التقدير بحساب القمر في المنان اي اقدروا مناز القمر فانه يدرككم عا الشهر
تسع وعشرون وثلاثون انتهى وفي شرح السنة قال اي شرع فاقد رة خطاب
لمن حضاه هذا العلم وقوله فاكلوا العدة خطاب للعامة انتهى وهو مروي
لحديث الامامة امية لانكيت ولا تحسب فانه يدل على ان معرفة الشهر ليست
الي الكتاب والحساب كاي بزمه اهل النجوم ولله جاع على عدم الاعتماد بقوله
المبني ولو اتفقوا على ان يري ولعله تعالى اي يحاط بها لجملة اخبرتنا للناس
خطابا عاماني منكم الشهر فليصمه ولحق له صلى الله عليه وسلم بالخطاب العام هـ

صوموا الروية وافطر والروية وما في نفس هذا الحديث لا تصوموا حتى
 نزوه ولما في حديث ابي داود والترمذي عن ابي هريرة انه عليه الصلاة
 والسلام الصوم يوم يصومون والفطر يوم يفطرون بل اقول لو صام المبعوث
 عن رمضان قبل رويته بناء على معرفة يكون اعاصيا في صومه ولا يجب عن
 صومه الا اذا ثبت الهلال في خلاف فيه ولو جعل عيد الفطر بناء على زعم الناس
 يكون فاسقا ويجب عليه الكفارة في قوله صوموا الصوم وان استعمل افطاره
 فرضا عن عده واحصا صار كافرا من الغريب ما نقله صاحب النهاية عنه انه قال
 فاللهو العدة خطاب للعامة واغرب منه عمل صاحب النهاية نقل كلامه والسكران
 عليه الموم قول قوله فان كان ينبغي لاحد ان ينقل كلامه الامنية الردية عليه
 وفي رواية قال الشهر تسع وعشرون ليلة اي الشهر قد يكون كذلك او اقله
 ذلك وهتل اي هذا محقق وفيه حث على طلب الهلال ليلة الثلاثين فلا يصح
 ايضا قصد رمضان في ترويه اي الشهر يعني نفلوا كاله او بقصره والامانة
 لقوله تعالى من شهد منكم الشهر فليصمه فان عم اي الشهر او ماله اي بغيره
 فاكلوا اي اتموا العدة مفعول به اي عدة شعبان كما في رواية البخاري
 ثلاثين اي يوما وموصوف على الظرف وقيل التقدير اكلوا هذه العدة
 وثلاثين بدله منه بدل الكمال متفق عليه وعلى ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صوموا الروية او لا جبر روية الهلال فاللام للتعليل
والضمير للهلال على احد حتى توارت بالحجاب اكثاف بقية السياق ولعل
تعالى ولا يوجب لغير واحد منها السدس ولا يوجب الميت وقال الطبري
اللام للثبوت كقوله تعالى اتموا الصلاة كقول الشمس اي وقت دلوا عليه ان
الصوم بعد الروية بزمان طويل يتحقق وانما لاقامة بعد تحقق الدلو فلا جام
بينها ولهذا قال ابن مالك في الآية اللام بمعنى بعد اي بعد دلوكها اي زوالها
كقوله فق لرجسته لثلاث خلوت من شهر كذا بيته حديث ابي البختري في
الفصل الثالث منه للروية منه قال الفاضل عياض اي اطال الله مدته
اي الروية وفق له حسنة لثلاث خلوت من شهر كذا ويحتمل ان يكون بمعنى بعد
انتهى والاخر هو الاظهر لان الاول يرد واظهر اي اجعلوا عيد الفطر روية
اي اجعلوها او بعدوها او وقتها فان عم عليكم فاكلوا عدة شعبان اي اتموا
عده ثلاثين اي فكلوا رمضان بطريق الاولى قال ابن اذ اصام اهل مصر
رمضان قضوا يوما واحدا غير روية بل بالمال شعبان ثمانية وعشرين
م لا وملا شوا لان كانوا اكلوا عدة شعبان روية هلاله اذ لم يروا
رمضان فضوا يوما واحدا على نقصان شعبان عزانه اتفق ائمة لم يروا
ليلة الثلاثين وان اكلوا شعبان عن روية فقصوا يومين احتسابا لا خيال
نقصان شعبان مع ما قبله فانهم لم يروا وملا شعبان كانوا بالضرورة
مكثين رجب متفق عليه قال ابن الهلال عند ابي داود والترمذي وحسنه
فان حال بينكم وبينه عهاب فاكلوا العدة ثلاثين ولا تستقبلوا الشهر
استقبالا قال ابن حجر وهذه الرواية الاخيرة والتي قبلها كرواية فان
اخذت عليكم فاكلوا عدة شعبان ثلاثين ثم صوموا روية كان فاقدر واه
ثلاثين وكرواية فان اعجز عليكم فاكلوا عدة شعبان ثلاثين ثم صوموا
وهذا كان صلى الله عليه وسلم يخفف من شعبان ما لا يخفف من غيره ثم
يصوم

يصوم لروية رمضان فان تم عليه عد ثلاثين يوما صام وهذه روايات صحيحة
 لا قبل التام ولو اقول احمد في الحديث الراويين عنه وطائفة قليلة من
 اقدروا ضيقه وادروا تحت السحاب فيجب عندهم صوم يوم الثلاثين
 من شعبان عن رمضان اذا كانت ليلة الثلاثين مقيمة وقول ابن السكيت واخرون قدروا
 بحسابه المنال قال ابن عثيمين قال بتقديره تحت السحاب فهو منابد لصريح ما في
 الروايات ومن قال بحساب المنازل فرد عليه خبر الصحيح ان اقامه المني ومن
 بعض النخيلة ان ما من عن احمد عليه اجماع الصحابة ومن انني اقول على تقدير
 صحة اجماعهم او قول بعضهم ان فعل بعضهم فيعمل على ان يباب الاحتياط وجوب
 على مقتضى مذهبه احرر والسحاب ما يقتضي مذهبنا من ان الافضل صوم ذلك
 اليوم للمخاض الذين يعرفون كيفية النية الخاصة من التزديد بان ينو صوما
 مطلقا ولا يقول عن رمضان ولا انه كان من رمضان فعنه والافق غيره فانه
 مكرور واما ان قال ان كان من رمضان فانما صام والا فلا يصح صومه ثم اذا
 صح صومه وانفق انه من رمضان فيقع عنه بخلاف الشافعية وعلى ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقامت العرب امة اي جماعة امة
فقال لا يي منسوب الى امة العرب فانهم غالبها كانوا لا يكتبون ولا يتقرون
والا قالا يي من قتل بينهم صلى الله عليه وسلم والقرن الذي بعث فيه ثم
صار الاخر ينسب للاول في النسبة والحكم او منسوب الى ام القرى ومن ملة
اي انا امة ملكية لا ملكية ولا غيب بضم السين وهذا الحكم بالنظر لا كثر ثم اوه
المراد لا تحسن الكتابة والحساب والحرب ابن جريح قال اي منسوب الى الام
بتايم عليها الحالة التي ولدتم عليها من عدم احسان الكتابة والحساب
دوجه القرابة ان الحالة هي عدم الكتابة لعدم احسانها قال ابن مالك
اي لا يعرف الكتابة وحساب النجوم حتى يعتد بها في النجوم وسير القمر وعرف
الشهر بذلك انتهى وفيه شايبة من الجواز بالاعتد بالنجوم وهو مروي كاصح به
نفسه مساقا قال الطبري انما كناية عن جيل العرب وقوله لا تكتب ولا تحسب
بيان لقوله امة وهذا البيان ثم الاشارة الى انه ثم القوله باللسان
يفهمك على ان الاستقصاء معرفة الشهر لا في الكتاب والحساب كما عليه
اهل النجاة انتهى فالعني ان العمل على ما يعتاده النجاشي ليس من هدينا
ومستثنا بل علمنا يتعلق بروية الهلال فانما زاده مرة متعافا وعشرين
ومرة ثلاثين كما قال الشهر مبتداه هكذا اشار بها الى نشر الاصابع الكعش
وهكذا اشارا وهكذا انما بالخره بالربط بعد العطف وعقد الاهتمام
اي احمد الاهتمام او التقدير من احدي المدين او اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم
عوض عن المضاف اليه وهو الاظهر في الثالثة اي في المرة الثالثة في قوله
هكذا اضمارة الجملة تسعة وعشرين ثم قال الشهر اي تارة اخرى
هكذا او هكذا وهكذا قال الطبري اي عقد الاهتمام في المرة الاولى في
الثالثة ليكون العدد تسعا وعشرين ولم يقد الاهتمام في المرة الثالثة
ليكون العدد ثلاثين واليه اشار بقوله يعني تمام الثلاثين ثم زاد
الراوي البيان يعني مرة تسعا وعشرين ومرة ثلاثين انتهى وفيه اهتمام
ان يعني الاولى ليس من كلام الراوي وليس كذلك بل هو تفسير منه
لفعله صلى الله عليه وسلم هكذا وهكذا وهكذا في المرة الاخيرة فالتد

قال الرازي يعني اي يريد النبي صلى الله عليه وسلم يكون هناك يعقد المهرام
 في الثالثة تمام الثلاثين ثم زاد البيان في الكسبة في المرتبة جميعا فالتقدم
 قال الرازي ايضا حادثة في الايضاح فاسماه صلى الله عليه وسلم يعني اي يريد
 صلى الله عليه وسلم مجموع ما ذكره انا الشهر يكون مرة تسعا وعشرين ومرة ثلاثين
 قال ابن حجر وانا بالغ في البيان بما ذكره مع الاشارة المذكورة لتبطل الوجوه
 الي ما عليه الحساب والمجون وبه يبطل ما مر عن ابن شريح ومن وافقه
 ثم قال اكثر ائمتنا لا يعمل بحسب الميزان ومن يرى ان اول الشهر طلوع النجم
 الثلاثين والمراد بقوله تعالى وبالنجم كما يمتدون اهتداه في حواذلة القنطرة
 وفي السفر لا حساب الحاسب ومنه على يعرف منازل القمر وتقدر مسيره لكن
 لكل منهما ان يغير بغيره نفسه ثم اختلفوا في ان ذلك من اجزائه فلا يلزمه
 قضا او لا يلزمه والذي عليه الاكثر من الاول انتهى فتأمل فانه موضع ذلك
 واعلم متقيه باول رمضان ثم انه اراد بهما انه يجب ما يري الهلال لا على
 الترتيب والتعاقب في ذلك فان النووي وابن عبد البر مرجعا بان الشهر
 قد ينقص ان جئت شهر متوالية لا خمسة قال ابن حجر وكما انما اعمدوا ذلك
 على الاستقرا ومع ذلك الظاهر انه لو وقع خلاف ذلك عمل به متفق عليه
 قال ميرك وفيه تأمل فان قوله الشهر هكذا وهكذا الى قوله ومرة ثلاثين
 لفظ مسلم ولفظ البخاري الشهر هكذا وهكذا اي بمرة تسعا وعشرين
 ومرة ثلاثين قال الشيخ ابن حجر هكذا ذكره ادم شيخ البخاري مختصا وفيه
 اختصار عن ما رواه غندر عن شعبة اخبره مسلم عن ابن المشني وغيره
 عن غندر عن زكريا عن النضر المذکور عن مسلم واسمه اعلم وفي الحديث ايماء الى انه عليه
 السلام كما ادي ما وجب بتبليغه بالعبادة اذ اراه ايضا بالاشارة واستفاد منه
 ان ايماء الاخر من يعرف نكاحه وطلاقه ونحوها كالسلب في معرض البيان **وعن**
ابي بكره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر رمضان شهر عظيم اي شهر رمضان
 وشهر ذي الحجة وانما سمي شهر رمضان شهر عظيم بطريق المجاورة اولان عيده
 من احكامه واذا سمي عظيم لظهور لا ينقصان اي غالبا عن الثلاثين ولا ينقصان
 ثوابا ولو نقصا عدة او لا ينقصان معا في سنة واحدة او في سنتين معا
 اراد ما صلى الله عليه وسلم وليس المراد انما لا ينقصان حسا كما اجمعوا عليه في
 ولا عبرة بمثل لغة بعض السليقة لانه مخالف للمشاهدة كما ترى ومثاقف لا صح
 عن جماعة من الصحابة سيما حماد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعا وعشرين
 اكثر مما صنفه ثلاثين ومن ثم قال كرم الحافظ صلوات الله عليه وسلم
 تسع رمضان منها رمضان فان فقط ثلاثون كذا في شرح ابن حجر **وقال**
وفي الحجة يدلان او يبانان قال الترمذي فيه وجه فمن قال لا ينقصان
 معناه سنة واحدة وعلموه على غالب الامر ومنهم من قال انه اذا اراد تنصير
العمل في العشرين من ذي الحجة وانه لا ينقص في الايام والارواح عن عشر رمضان
اقول فالمعنى انه لا ينقص ثواب العمل في احداهما عن العمل في الاخر **قال**
 ومن قابل ثالث انما لا يكونان ناقصين في الثواب وان وجدنا ناقصين
 في عدد الحساب وهذا الوجه لوقوم لا يثبتها بالصواب اشبه ثواب تسع
 وعشرين كثر ثواب ثلاثين منها كذا قاله الطبري وغيره وفيه بحثان الاول انه كبرت
 مستوي الكثير والقليل في العبادة وقد قال الله تعالى من جاب الحسنة فله

عشر اثمها والثاني انه اذا لم يجد في نقصانه ثواب نقصان ثواب جني ثواب ذي
 الحجة ناقص العدد كماله وقد جاب عن الاول بان الثواب لاجل في رمضان كثر لمن
 صام رمضان غفر له يكون عجاويز الكمال سواء او نقص الدلائل وان يكون من هذا
 ايضا جوابا عن الثاني ووجه الاختصاص بالنقصان الى الجاني الخاص بمدة من الشهر
 وفي النهاية اي لا ينقصان في الحكم اذا لاجتماع بسبب الخطا في العباد في ان لا يعرف في
 قلوبكم شك اذا صمت تسعا وعشرين يوما وان يقع في الخ خطا لم يكن في ذلك نقص قال
 ابن حجر اي لا ينقص ثواب الحجة من ثواب رمضان لان فيه المناسك والعشر وقيل ان ثوابها
 المترتب عليهما من حيث العباد والقيام واجز ذلك ومن ثم خصا بالذكر لانه ليس كغيرهما
 من الفضائل التي يتوهم نقصانها لا لاختصاصها بذلك بهما بل كل شهر يثبت عليه فضيلة
 فهي حاصلة له ثم انقص لا ينقص او لا ينقصان ثوابا وان نقص عدد ما اوصوا به النووي
 وغيره فلا فضيلة ثبتت لرمضان او للحجة فهي حاصلة نقص او لم وقال الطبري ظاهر
 سياق الحديث في بيان اختصاص الشهرين بمزية ليست في سائرهما وليس المراد ان
 ثواب الطاعة في سائرهما قد ينقص وهذا يقتضي ان العمل في الحكم ومنه الجناح واخرج عن
 عسي ان يقع فيه خطا في الحكم لا اختصاصها بالعبادة وجواز احتمال الخطا فيها ولم يزل
 شهر رمضان وفي الحجة متفق عليه **وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
لا يكدر من احكم رمضان قاله المصنف في التذرية ورجعه الى خلاف النووي ولا يكون كالصلاة
 المفصولة بل دون ذلك بصوم يوم او يومين **قال ابن الملق** وانما في هذا حد من التشبه
 بامر الكتاب **وقال ابن حجر** وفيه خصوصية صلى الله عليه وسلم وشهر رمضان شهر عظيم
 وكبر ما اخره وهذا او ما صح عن عمار بن ياسر انه قال من صام يوم الشك فقد عصي ابا
 القاسم صلى الله عليه وسلم لان العبد من هذه احرمة يوم الشك بل وما قبله كما في انتهى
 وسياق الجواب عنه في حديث عمار انني **وقال المصنف** في صوم اخر شعبان يوما او يومين
 لان يكون رجل كان يصوم صوما او ثلثا من شعبان او ثلثا من رمضان او ثلثا من شعبان
 يوم رمضان فليصم ذلك اليوم اي ذلك الوقت فاسمى بذلك ذلك قاله الطبري فيل العلة
 ترك الاستراحة الموجبة للنشاط في صوم رمضان وقيل اختلاط الشغل بالعبادة فانه
 يورث الشك بين الناس فيصومون اشهر رمضان فلهذا يصوم فيهوا ففته
 بعض الناس عاظم انهم ارجح الهلال ثم هلك في الشهر في النفل واما النفل والنذر
 فينبغي ان لا يفرق بينهما في تركه او تركه في تركه ليس بسديد لان افضل
 العبادات اذ ومنها تركه عنه من الف به شديد وفيه العلة لزوم التقدم بين يدي
 الله ورسوله فانه صلى الله عليه وسلم في الصوم بالبركة فهو العلة للحكم
اقول وكذا قال تعالى من شهد منكم الشهر فليصمه قاله في تقدم صوم رمضان
 طعن في هذه العلة **اقول** فيجب ان يقول فكا شاول الطعن قال واليه اشارة
 بقوله عليه السلام من صام يوم الشك فقد عصي ابا القاسم انتهى يعني اذا صام
 بنية رمضان او بنية على طريق التردد بان يقول ان كان غدا من رمضان
 فانا صائم عنه والا فغن غير فانه حينئذ يكون متوقفا بين يدي الله ورسوله
 فاما اذا صام ففلا وجوه فلا يكون داخل في النوع ولا في التمسك والتمسك ووجه
 الى هذا لا يقولون لا يتقدم من علي ان حديث من صام يوم الشك فقد عصي
 ابا القاسم ان ما مر في عمار بن ياسر والظاهر انه اذا اظهد ثلثة اشهر
 فلا يكون داخل في التمسك النبي يتفق عليه قال ابن الهمام رواه الستة في كنه حقه
الفصل الثاني في اي يوم من ايام شهر رمضان **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** اذا

من

اذ انتصف شعبان او اذ امتلأ النصف الاول منه فلا تصوموا اي بلا انضمام
شي من النصف الاول او بلا سبب من اسباب المذكورة وفي رواية فلا تصوم
حتى يكون رمضان واليهي للمنتزعة رحمة على الأمة الا ان يصفوا عن حق
الغنيام بصيام رمضان على وجه النشاط واما من صام شعبان كله فمفهوم
بالصوم ومن ولاعه الكلفة ولذا اقبله بالانتفاء او لم ينع عنه لانه نوع من التمتع
والله اعلم قال القاضي القاصي القاصي استجمام من لا يتقوى على تنابع الصيام فالحج
الافطار كما استحبوا طارعة ليعتقوا على الدوام فاما من قدر فلا يملك له
ولذلك جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين الشهرين في الصوم انتهى وهو كلام حسن
لكن يخالف مشهور مذهبه ان الصيام بلا سبب بعد نصف شعبان مكروه
وفي شرح ابن حجر قال بعض ائمتنا يجوز بلا كراهة الصوم بعد النصف
مطلقا مستكاهان الحديث غير ثابت او محمول على من يخاف الضعف بالصوم ورد
المحققون بما نقرر ان الحديث ثابت بل صحيح وبانه مظنة للنصف ولما ينط
بالمظنة لا يشترط فيه تحقيقه رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه والداري
قال ابن الهمام اعرج الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ انقضى النصف من شعبان فلا تصوموا وقال حسن صحيح لا يعرف
الامم هذه الوجة على هذا اللفظ وقال ابن حجر ولا ينظر فيكون الاحتياط
انه منكر لان ابا داود سكت عليه في مسنده مع انه في غيرها المنكر كما
لم يرتضه ووجهه ان احد قال عن مرواية انه ثقة لا ينكر من حديثه الا هذا
ولم يبين سبب انكاره فلم يقدح ذلك في رده قال ابن الهمام ومنعناه
عند بعض اهل العلم انه يظن الرجل حين اذ انتصف شعبان اخذ في الصوم
وعنه اي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم احصوا
بفتح الهمزة امر من الاحصاء وهو في الاصل العدد بالخصا اي عدوا هلاك
شعبان اي ايامه لم رمضان اي لاجل رمضان او لحفاظة صوم رمضان
وقال ابن الملك اي لتعذر او جعل رمضان قال الطبري الاحصاء المبالغة في
العد بالافعال الجهد ولذلك كنى به عن الطاعة في قوله عليه السلام استقيموا
اشهد يمكن ان يقال معناه ولن تعدوا استقامتكم شيئا مطقة اية
لان المدار على فضل الله تعالى قال ابن حجر اجتهده واية احصائه وضبطه
بان تتعدوا مطالعة وتتراوا امتان له لاجل ان تكونوا على بصيرة في
ادراك هلاك رمضان على حقيقة حتى لا يغفركم منه شيء رواه الترمذي
وعن ام سلمة ام المؤمنين قالت ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم اي
ما علمته يصوم شهرين متتابعين الا شعبان ورمضان اي فانه كان
يصوم شعبان كله او في اكثر الزمان وسبب في بسط معنى هذا الحديث
في باب صيام التطوع ان مشاءه تعالى وكان المناسبات ايراد هذا
الحديث بذلك الباب والله اعلم بالصواب رواه ابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه وعنه عن عمار بن ياسر رضي الله عنه اي موقوف قال
من صام اليوم الذي يشك فيه على بنا المحس لكان الطبري لم يزل يوم
الشك واتى بالموصول للمبالغة تنبيهها على ان صوم يوم يشك فيه
اذني منك يوجب عصيانا من كبره او القاسم الذي يفتن حكمه بين
عباده بحسب قدرهم واقتدارهم فكيف بمن صام يوم الشك فضا فاقيم
ثابت

ثابت وعنه قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فاقسكم النار اي الى الذين اوتيس
منهم اذ في الظلم فكيف والظالم المستع عليه قال ابن الهمام محمول على ان صام قايما
من رمضان فقد عصى ابا القاسم قال ابن الهمام المشكك هو استيقا وطرفه الادراك
من النبي والايات وموجبه هنا ان يتم الهلال ليلة الثلاثين من شعبان
فيشك في يوم الثلاثين من رمضان هو اول شعبان او يجرى وجبه هلال شعبان
فاحتمل عدته ولم يجرى روي هلال رمضان فيقع الشك في الثلاثين من شعبان
اهو الثلاثون او الحادي والثلاثون ومما ذكره من كلام عمار بن ياسر ان اذا شهد في
رود شهادته وكان لم يجرى وان كان في الصوم فمحمول بطلانه
عنه ما لظهوره فاما به فهو لا مستكرك وان كان في يوم يشك وان لم يجر
يشهد به احد فزور ومذهبنا باجته ومذهب الشافعي كراهته ان لم يجر
صوما له ومذهب احمد وجوب صومه بنية رمضان في اصح الروايتين عنه
ذكرنا الجوزي في التحقيق فهداه في يوم المشك فاما صوم قبله في التهمة
قال والصوم قبل رمضان يوم او يومين مكروه اي صوم كان لقوله عليه الصلاة
والسلام لا تصوموا رمضان الحديث قالوا وانما كرم عليه السلام ذلك لحوقا من ان
يظن ان زيادة على صوم رمضان اذا اعتدوا ذلك وعن هذا قال ابن يوسف
يكروه فصل رمضان يست من سوال ولا يخفى ان استدلالنا بحاجته الداية بروايت
ان تصوموا عدا واحدا لا في الهمام بنسب راية فليصوموا فلا معارضة
رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والداري قال من ترك كل من طريق صلة
ابن عمر عن عمار قال الترمذي حسن صحيح ورواه البخاري تعليقا بصيغة الجزم
ورواه الحاكم وقار في شرط الشيخين كذا في الصحيح ورواه الخطيب والطبري عن ابن
عيسى موقوف قال ابن حجر صحيح ائمة وقول الصفاي انه من صوم ليس في جملة هذه
العبارة من الصفاي لا ينادي قبل الراي قال ابن الهمام وانما يحصل العمل الموجب باجته
رجلين او رجل وامرأتين او واحد عدك وعندهما لا يشترط العدة الله والا للرب نوع
ولا الحرمة بقوله والمراد بالعد في ظاهر الرواية من ثبتت عدته وفي رواية الحسن
تقبل شهادته الشهور وبما وجد الخلو في فاصل الخلاف المحقق في المذهب والشرط
ظهور العدالة او الكفاية المستمرة بقوله وهذا الحديث قد يمتك به رواية
البنوادر في قبول المسطورين الحق ان لا يتك به بالنسبة الى هذه الزمان لان
ذكره الاسلام بحضرة علمه السلام عن الشهادتين ان كان هذا الوجه
اسلامه فلا شك في ثبوت عدته لان الكافر اذا اسلم اسلم عدلا الى ان يظهر
خلافة منه وان كان احب الى حاله السابق فكذلك لان عدته قد كانت مسلمة
فيجب الحكم بتقايها كما يظهر من خلافه ولم يكن المنق عاها على اهل الاسلام في
عليه السلام ففخار من القلبية ذلك الاصل فيجوز الوقف الى ظهورها وقال ابن
النايشت موقوف في علمه من صام يوم المشك الا واصل الحديث بارواه اصحاب
السنيين المارجة في كتبهم وصححه الترمذي عن صلة ابن زهر قال كنا عن عمار بن ياسر
في اليوم الذي يشك فيه على بناء بصلية فتبني بعض الفوق فقال عمار بن ياسر
هذا اليوم فقد عصى ابا القاسم ثم قال وهو حديث موقوف لا يطارض حديث
الصور كما سيأتي والراي على ان ارادهم صومهم من رمضان وكان منهم من الرجل
المتضي فقهه ذلك فلا يخفى من حيث اصله **وعنه** اي عيسى قال الراي اي هو
واحد من الاعراب ومن سكن البادية الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال في رايته

الوصال في الصوم اي تنابع الصوم من غير افطار بالليل والحكمة في انهي
 انه يورث الضعف والفساد والقصور عن اداء غيره من الطاعات فتصل
 النبي لتخفيفه وقيل النبي للثبوت قال القاضي والظاهر الاول ان النبي ويؤيد الثاني
 ما رويته عاتية رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم نهى عن افطار رحمة
 لهم الحديث كانه رخص الصائم في وقت الصوم السنة من غير ان ينظر
 الايام المنهية ويرويه ما ورد عليه السوال فقال له رجل انك تقول اصل
 يا رسول الله قال وانك عني اني استيناف مبين لنفي المساواة بعد تقييدها لاستنها
 استنكارك ابيت يظنني ربي قال الطيبي اما خبر واملاك ان كان قامة ويسقني
 بفتح الياء يظن قال القاضي اراد بقوله وانك عني اني استيناف مبين لنفي المساواة
 لانه يقال يظنني عليه ما سدد مسد طعامه وشراؤه من حيث انه مشغول عن
 الاهتمام بالجمع والعطش ولتقوية على الطلعة ويحرمه عن التحلل المنهني
 الى ضعف القوي وكلال الاعضاء قال الطيبي عند الحديث في الخطاب في
 والنقل الاخر ذكر في شرح السنة وهو ان يحمل على الظاهر بان يراقة
 الله طعاما وشراؤه ليالي صيامه فيكون ذلك كرامة له والنقل الاول
 اخرج لان الاستفهام في قول له ايكم منكم يغيب المودن بالبعد
 البعيد وكذلك لفظة منكم لان معناه من هو على صفتي ومنزلي وقرني
 من الله تعالى ومنه اتبعه بقوله ابيت النبي وهو ظاهر واما صله ان
 الحمل على انه يابته طعام وشراؤه من عنده تعالى كرامة له صلى الله عليه
 وسلم يدفعه قوله وانك عني اني استيناف مبين لنفي المساواة لانك تواصل فان الوصال
 مع تناول الطعام والشراؤه من المأكل منفق عليه **الفصل الثاني**
عن حفصة ام المؤمنين قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من لم يجمع بالتحقق ويشدد قبل الاجماع والارباع والعزم بمقبي وهو الحكم
 الشدة وقيل الاجماع هو العزم التام وحقيقته جمع رايه عليه اي من لم يبنو
 الصيام وقال الطيبي يقال اجمع الامر وعلى الامر وان مع قلبه وازمعه
 ايضا اذا صم عزمه ومنه قوله تعالى وما كنت لديهم اذا اجمعوا امرهم
 اي احكموا بالكرامة والمعنى من لم يصم العزم على الصوم قبل التحقق فلا صيام
 له وظاهر الحديث انه لا يقسم الصوم بالايدي قبل التحقق فان كان او فذلك
 والله ذهب ابن عمر وجوابه من زيد وما لك والحق في وقاود وذهب
 السابقون الى جواز النفل بنية من النهار وخصصوا هذه الحديث بما روي
 عن عاتية انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم ياتي فيقول اغدك
 غدا فاقول لا فتقول لي صيام في رواية اي اذ الصائم واذا الاستئذان
 وهو جواب وجزائي والغدا بفتح الغين البهية وبالدال المهملة اسم
 لما هو قبل الزوال ومن لم يجز اليه بعد الزوال ولا معه والصحيح
 ان توجد النية في اكنه النفل الشرعي فيكون قبل النية الكبرى قال
 ابن حجر روي في قول القاضي وغيره ان نية صوم النفل يصح قبل الغروب لما صح
 من فعل حديثه وانفقوا اشتراط التمسك في وقت لم يتعلق بزمان معين
 كالقضاء والخيار في النفل والمطلق واختلوا فيما له زمان معين كرمضان
 والنداء للصوم فلهذا عند الكشاف في واحد وعند أبي حنيفة يجوز بنية قبل نصف
 النهار الشرعي قاله الطيبي لان ما لك واسمى واحدا في احاديث الروايتين

عنه قالوا لولم يركب اول ليلة من رمضان صيام جميع الشهر اجزاء لان الكل كصوم
 يوم وموسى بن علي النخعي لا يقابل الصوم وراه الزمديني ورواه ابو داود والنسائي
 والدارقطني وقال الترمذي وقد روي عن عاتية عن ابن عمر قوله رماح وقال
 النسائي الصواب ان الموقوف ولم يجمع رفته قال ابو داود ورواه اليث
 واسحاق بن حازم وحكي بن ابيوب عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم من روى قال
 الدارقطني رفته عبد الله بن ابي بكر بن حزم وموسى الثقفي لاثبات وروي
 الخطابي في زيادات الثقات مقبولة وقاله البيهقي عبد الله بن ابي بكر اقام اسنا
 ورفعه وهو من الثقات الاثبات وروي الدارقطني عن عاتية عن ابن عمر صلى الله
 عليه وسلم من لم يبيت الصيام من الليل فلا صيام له وقاله ابو داود كاه نقاه كذا قاله
 الشيخ الجزولي وقال الشيخ ابن حجر اختلف في رفع الحديث ورواه الترمذي
 والنسائي ورفعه بعد ان اظن النسائي في تخرج طريقة وحكي الترمذي في العمل
 عن النبي روي تخرج وقعه وعمل بظلم الاسناد جماعة فتصريح ارفعه منهم ابن خزيمة
 وابن حبان والحاكم وابن حزم كذا ذكره ميركا وقال ابو داود وقعه على حفصة معمر
 ليكون العيني بن فحشي الميمون والزبيدي بالقصير قال الطيبي هو محمد بن
 الوليد صاحب الزهري وابن عيسيه وبنو شريك ابن يزيد الايلي بفتح الهمزة
 وسكون الباء غمها نقطتان وبالدالام قال الطيبي نسبة الى بكرة بالسام
 ذكره في الجامع كاهم عن الزهري قاله النووي في الحديث صحيح قال ورواه
 صاحب السنن وغيرهم باسناد كثيرة دفعا وقفا وصحة وضعفا لكن كثير
 منها صحيح معتد عليه لان معيار زيادة علم برضه فوجب قبوله وقد قال
 الدارقطني في بعض طريقة الموصول رجلا اسانده كاهم اجله ثقات قال
 ابن حجر واذا ثبت صحة الحديث واستحضره القاعدة المقررة ان النبي اذا اطلق
 اما يصرح لنفي الحقيقة دون نفي كمالها علم منه وجوب النية ورد قوله عطاء
 ومجاهد وروى لاجب لرمضان نية لتعينه وعدم انقضاء غزه فيه قال
 ابن الهمام روي هذا الحديث اصحاب السنن الاربعه واختلوا في لفظة
 لا صيام لمن لم يبق الصيام من الليل يجمع بالتشديد والتخفيف يبيت ولا صيام لمن
 لم يبق من الليل رواه ابن قايه واختلوا في رفعه ووقفه وما كثر على وقفه
 ولنا ما في الصحيحين عن مسلمة بن الاكوع انه عليه السلام امر رجلا من اسلم
 اذن في النائم من اكل فليصم بقية يومه ومن لم يكن اكل فليصم فان اليوم يوم
 عاشوراء وكان يوم عاشوراء الصوم فرائض في الها هلمية وكان عليه السلام يظنونه
 فلما قدم المدينة صامه وامر بصيامه فلما من صوم رمضان قاله عليه السلام من مشا
 صامه ومن مشا تركه قاله الطيبي وفيه دليل على انه كان امر اجاب قبل تسخيره
 اذ لا يوم من يمسك من اكل بقية اليوم الا في يوم من رمضان يصوم بعينه ابتداء بخلاف
 قضاء رمضان اذا افطر فيه فليقل ان لم يبق عليه صوم يوم ولم يبق له ليل الا انه
 بخبره نية مما لا قاله يجب تقديم ما رويته علي بن موسى لثقة ما في الصحيحين
 بالنسبة اليه ما رواه بعد ما نقلت فيمنه من الاختلاف في صحة رفعه فيلزم
 اذ قدم كون المراد به نبي الكمال كافي امثاله في حولا وضوء لمن لم يصم دعوى كغيره انتهى
 ملخصا **وعن** ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع النداء
 اي اذان الصبح احدثكم والانا قال اي الذي ياكل منه او يشرب منه في يده جملة
 حائلة فلا يبعثه حتى يلمس حاجته منه اي ياكل والشرب وهذه اذا علم او ظن هو

عدم المطاوع وقوله ان الملك هذا اذا لم يعلم طلوع الصبح اما اذا علم انه قد طلع او شك
فيه فلا وقال الخطابي هذا مبني على قوله عليه السلام ان لا يؤذن بليل فكلوا
واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم وفيه انه لا يطلع حينئذ فابى في المقيد قاله او
يكون معناه ان تسمع النداء او تسمع شاك في الصبح لغيره انما لا يطلع له العباد انه
ان الشكر قد طلع لعلمه ان لا يلد الفجر بعد ومة وتظهرت للمؤمنين لظهوره ايضا فاما ما
اذا علم طلوعه فلا اذا ان الصبح فامة ما هو وبالجملة ان الشكر له الخط الما بين من
الخط الاسود وقالنا الطبيي يشعر دليل الخطاب بانه لم يطلع اذا لم يكن انما
في يده وقد سبق ان يجعل الافطار فسوف لكل هذا من الغنوم الكفا
فلا يعمل به وتعبه ابن حجر بان الصواب انه ليس من مفهوم اللقطة التقيد
بالجملة الحالية له مفهوم اتفاق انتهى يعني عند الشافعية والافقة الخفيفة
لا اعتبار بالمفهوم الا في المسئلة لا في الاولى وقال ابن حجر تبعا للطبيي ايماء ويقع
ان يراد من الحديث في يده ليس للتحديد بل للبيان في السرعة انتهى وموت
غاية من البعد مع ان قوله حاجة اخرى يرد في صريح الحديث حتى يتقضى حاجته
منه فالصواب انه قد احتراز في وقت الصبح مشعر بان كان سرعة الكه
ومشعر به لتقارب وقتها واستدراك حاجة واستدراك وقتها وقوة فقهه
وتوجه مشهوره بجميع مائة ما يكاد يحاط عليه انه لو منع من الامتناع فاحرازه
الشائع رحمة عليه وقد حاله بالسلول والسبرالية ولعل هذا كان في اول الامر
وسبرالية ما وقع من الخلاف في الصبح في الصوم فقد ذكر الشافعي ان المصير
اول طلوع الصبح عند رجهور لعلنا وحمل الاستثارة وهو يروي عن الثماني
عثمان وصدقة وابن عباس وطلق بن علي وعطاء بن ابي ديار والاعشى قاله سروق
ولم يكونوا يعدون الفجر في ان كانوا ابيدوا الفجر الذي يلا البيوت قال شمس
الامية الخوا في الاول لحوط والثاني ارفق انتهى ولعل هذا الحديث مبني على
الرفق والله اعلم وموت لنظا السنين في الامية وقال ابن حجر واما ما نقل
عن جمهور الصحابة ان المراد بالفجر في الامية الاستسار فهو ما كاد الاجماع ان يعتقد على
خلافه والمزب منه ما نقل عن الامية واستحاف انه يحل تقاطع الفطر الى طلوع الشمس
قاله الخووي وما اظن ان ما نقل عن هذين الاماميين يقع عنهما انتهى ولا يخفى
انه مخالف للنص وهو قوله تعالى حتى يتبين لكم الخط الاسود من الخطيب الاسود
من الفجر فالقابل بطلوع الشمس يكفر رواه ابو داود وقال ميرك وسكت عليه
هو والمندري وقاله الحالم صحيح على شرط مسلم وعنه اي عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى احب عبادي الي
اعلمهم فطر اي اكثرهم تعجلا في الافطار لاقدمناه وقال الطبيي ولعل
النسب في هذه الحجة المتابعة للسنة وللبيعة عن البدعة والمخالفة
لاجل الكتاب التي وقد اما الى فضيلة هذه الامية لان متابعة الحديث
توجب محبة الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبوني يحببكم الله واليه
الامارة فما الحديث المبني لا يزال الذين ظاهرا ما عجلوا الناس الفطر لان الله
والانصار في يومين وشبهة والله اعلم ان هذه لليلة الخفيفة سيجاه
سهيلة ليس فيها حرج ليسهل فنامهم بها والمد اومة علمها وكذا قيل
عليكم بدين العاين بخلاف اهل الكتاب فانهم سددوا على انفسهم
فشدوا الله عليهم فخلوا ولم تيدروا ان يقيموا الدين وقال ابن الملك

ولانه

ولانه اذا افطر قبل الصلاة يوديها عن حصن رقبته وطائفة نفسه من كان
بعد الصفة من واجب اليه من لم يكن كذلك انتهى ولذا قيل الطعام المرتج
ما الصلاة خير من الصلاة المختلطة بالطعام رواه الترمذي وقال حديث
حسن رواه احمد وابن حنبل وابن جابر في صحيحهم ما نقله ميرك وعنه سليمان
ابن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افطر احدكم فليطعم
بامر الله بن علي بن ابي حمزة كذا في اصل الحديث والافاق كالبان لا يثبت
كاسيا في مع ان التماسه جنس فانه اي التمر كذا اي فو بركة وخير كثير او اريد
به المبالغة ولعل الحكمة فيه ان الحد المسمى القوة الى الفوق وفيه ايماء الى
خلاوة الايمان واشارة الى زوال مرارة العصبان قال الطبيي فان الافطار
على التمر فيه ثواب كثير وبركة وفيه انه يرد عليه عدم حسن المقابلة بقوله فانه
ظهور وقال ابن الملك الاول ان تحاله عليه في الشائع واما ما يروي في الخبر
موان التمر حلو وقرت النفس قد تعبت برودة الجوع فامر الشائع ازالة
هذا التعب بشي هو قوت وحلو وقار ابن حجر ومن حق اص التمر انه اذا
وصل الى المعدة ان وجدها خالية حصل به الغذاء او لا خرج ما منها من
بقايا طعام وقل لا اطبا انه يضعف البصر من كثرة الفزوف
قليله فانه يعقوبه فان لم يجد اي التمر وعنه من الخلويا فليطعمه
فانه اي الماطور اي بالغ في الطهارة فيزده ان تغا ولا يطهارة الظاهر والبان
قال الطبيي اي لانه مزيل للمانع من اداء العبادة ولذا نحن الله تعالى على ما
واتلفنا من السما طهورا وقال ابن الملك يزيل العطش عن النفس انتهى
ويؤيد من فله عليه السلام عند الافطار ذهب للطا كاسيا في رواه احمد
والترمذي وابوداود وابن ماجه والغانى ولم يذكر اي احد قوله فانه
بركة غير الترمذي وفي نسخة لم يذكر او بصيغة الجمع فغير منسوب على
استثنائية رواية اخرى اي لم اوله وهذا غير موجود في اكثر النسخ
قال ابن حجر وعنه غير الترمذي وصححه اذا كان احدهم صائما فليطعمه التمر
فان لم يجد التمر فعلى الما فانه ظهور وهذا الترتيب لكالا السنة وان لم يكن
موجود اثنان بالسنة فالترتيب معتبر فليمة امثاله من الايات القرآنية والاحكام
الحديثية ونوكه الحديث الاتي وهو قوله وعلى انس قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم يعطرا في صيامه قبل ان يصلي المغرب وهذا اشارة الى كمال المبالغة
في استحباب تجعل الفطر واما ما صح ان عمر وعثمان رضي الله عنهما كانا يوصيان
بصلين المغرب حتى ينظروا الى الليل الاسود ثم ينظروا بعد الصلاة في
بيان جوان التاخير لئلا يظن وجوب التجمل ويمكن ان يكون وجه انه صلى
الله عليه وسلم كان ينظر في بيته ثم يخرج الى صلاة المغرب وانهما كانا في المسجد
ولم يكن عندهما تمر ولا ماء او كانا في معتكفين ورايا المكل والكلوب لغير المتكفلين
مكروها لكن اطلاق الاحاديث ظاهر في امتثاله حال الافطار والله اعلم على
وطيات فان لم يكن رطبات بارفع اي موحاة وان لم تحصل فتمرات بالجر اي فليطعم
عليهم وفي نسخة بالرفع اي فتمرات عروضا فان لم يكن فتمرات حسا اي شرب
حسوات فيختين اي ثلاث مرات من مائة النهاية المحسوة بالظم المرفوعة من الشرب
بقدر ما يحس مرة واحدة وبالفتح المرفوعة انتهى والطاهر منه في جميع النسخ
فلا اقل من جوارحه وفي القاموس جوارحه الماشوبه شيئا بعد شيئا والحسوة

واخرجه الدارقطني ايضا في كتاب العلل في حديث الذي وقع علي امراته عن سعيد بن المسيب
 ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله افطرت في رمضان متعبا لم اجد
 وهذا امر سهل وسريع وموقوف عليه كثير من لا يقبل الرسل فعندنا موجبة مطلقة
 وايضا ولا لثمة الكفارة بالجماع كغيره للعلم بان من استناب الجماع والاكلا والشرب في
 ان ركن الصوم المكث عن كل ما امر على لزوم عقوق به جلي من فوات الكف من بعضها يجوز
 بلزومها علي من فوات الكف عن البعض الاخر حكم للعلم بذلك الاستواء من توقف فيه
 على اهلية الاجتهاد اعني بعد حصول العلم من حصول العلم الثالث وتبين على كل علم بما ان
 الموثق في لزومها فتعريف الركن لخصوص ركن انتهى وحاظله ان هذا اقياس جلي في
 غاية الصنوع لا يخفى يحتاج الى ترتيب مقدمات من مقدمات ومقدمات علمية والى معرفة
 اقياس ودقايته المحتاج الى ادراك جماعه وفارقه والله اعلم فقد روي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هل تجد رغبة اي عبدا اوامة تعتمها اي كفارة لهذا الذنب قال لا فلا جعل
 تستطيع ان تصور مشهورين متتابعين قال هل تجد بدونا الغناء اطعم ستمين مسكينا
 قال لا قال انما هي وكذا في شرح السنة رتب الثاني بالذات على فقد الاول من الثالث
 بالغا على فقد الثاني فدل على الترتيب وقال مالك في الترتيب فان الجماع مع غيره من الفها
 الثالث عنده قال ابن حجر الكفارة مرتبة كفارة الظهار المذكورة في سورة المجادلة
 وهو قول الشافعي والاكثريين وقال مالك انما تجزئ كفارة المذكورة في سنون
 المائدة لرواية ابو داود ان يعقوبة او يصوم شهرين متتابعين او يطعم ستمين
 مسكينا واجابوا بان او لا يتنفي الترتيب لا ينفك كالبينة الروايات الاخرى في جعل
 فالتميز او يصوم شهرين متتابعين انما هو عن العتق او يطعم لانه عن الصوم
 ورواياتنا التي رواها في رواية اخرى وهي حكاية لفظ النبي صلى الله عليه وسلم
 ورواه هذا التناوب وهذا اللفظ الروايات في رواية اخرى بن علقمة بن خزيمة بن شريك بن
 به الحسن انتهى واعلم ان الغاية اصلنا الموافق للشيخ المصنف في الثاني غير موجود
 واما في اصل النبي في موجود في بعض النسخ وفي بعضها مفقود واما الثاني الاول
 فوجود اتفاقا وممكن في الدلالة على الترتيب لعدم التباين بالنفصل والله اعلم
 قال الحسن ومكث النبي صلى الله عليه وسلم فيهم الكافي وفتحها اي بليت وتوقف
 واما قول ابن حجر وسكت بالسين والتا في تصحيح الفقه الاصول المعتمدة
 فيمنها نحن على ذلك في ما ذكر من الجواهر والملك اي النبي صلى الله عليه وسلم اي في
 يعرف فيه عروق العرق فيفتح من قاله الزكريا وسرويه بلسان الراي المثل لك
 الميم اي الترتيب فيفتح بلسان الراي العظيم قبل التسويج من شبايع النصوص في الترتيب
 يسع ثلاثين صاعا وقل خمسة عشر وفي شرح السنة هو مكمل يسع خمسة عشر صاعا
 فيكون مستوفى من الان الصاع الرغينة امدا فدل على ان طعام الكفارة لكل
 مسكين مد قال ابن السائل اي عن المسئلة قال انما اي اقاموا وانا السائل قال
 هذا فنقصه في اي على الفقه فقال الرجل اعلى فوم في هذه الاستفهام
 وقال الزكريا في حاشية البخاري هو على حد في هذه الاستفهام والجور متعلق
 بمحمد وفي اي انقصه في مد على اكثر حاجته في رسول الله وفيه نوع استعانة واستغاثة
 به صلى الله عليه وسلم ثم بين اقرنته بتقوله الموكد بقسمه بنا على طهنة قرأه ما بين
 لا يتيمها اي المدينة يريد اي يعني الرجل باللاتين الحزين اي في طريق المدينة من
 الطريقية والعزمية والحرة على ما في النهاية الارض ذات الجمارة السود والمعري ما بين
 اطرافها اهل بيت اي جماعة مجتمعون في بيت واحد افقر بالرفع على الوصفية

وبالنصب

وبالنصب عليا الجيرة وقال الزكريا اي امره فرفع علي اسم ما وافقه خبره ان جعلتها محازية
 وبالرفع ان جعلتها يمتمة بافتقر فتحكم النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت اي ظهرت
 كنيته جمع نائب وهو الذي بعد الرابعة ثم قالنا طهر اهلك وفي رواية صحيحة فلا تقطر
 فيه دليل على ان العبوة بحال الاداء الفعل اذ لم يكن له حال ان كان المخطوب شي فلما انقضى
 عليه وصار قادرا امره بالا طعام وهو قول اكثر العلماء واظهر قول الشافعي وقتل بنفسه
 والتناوب الاول الذي من الاخرين فلما ذكر حاجته اخبره عليه الى الوجه وقل ان الزهري كان هذا
 خاصا بذلك الرجل والثناوي لا يولي من الاخرين اذ لا دليل عليه اذ ذكره الطيبي منتفقا
 عليه قال ابن المامرد رواه اصحاب السنة لكن قال في اخره حتى بدت ثنياه وفي لفظ
 انياه وفي لفظ لا يوجد ثم قال خذ فاطمه اهلك وفي لفظ لا يدي داود الزهري
 وانما كان هذا رخصة له خاصة ولو ان رجلا فعل ذلك اليوم لم يكن له بد من التكفير
 قال المنذر قول الزهري ذلك دعوى لا دليل عليها وعن ذلك ذهب سعيد بن
 جبير الى عدم وجوب الكفارة عيا من افطرت في رمضان باي شيء افطرت لا تتسأله بما
 في اخر الحديث بقوله كلها انت وعيالك انتهى وجمهور العلماء على قول الزهري واما رفع
 المص يعني صاحب المدة يجرى ولا يجزئ احدا بعدك فلم يرف في شيء من طهنة وكذا لم
 يوجد فيها لفظ الفرق بالغا بل بعين وهو مكمل يسع خمسة عشر صاعا على ما قيل
 قلنا وان لم يثبت فغاية الامر انه اخر عنه الى الميسرة اذ كان فقيرا في الحال على ما قيل
 بعد ما ذكره ما يجب علمه كذا قال الشافعي وغيره والظاهر انه خصوصية لانه وقع عند
 الدارقطني في هذا الحديث فقد كفر الله عنك ولفظ واهلكك ليس في الكتب
 الستة وجلي حديث الدارقطني والبيهقي وضعفه الحاكم انتهى **الفصل في**
الفصل الثاني عن عايشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله
 عليه وسلم كان يبيتها وهو صائم اي في رمضان وغيره ويصوم بفتح اليم ويجوز منه لسانا
 رواه ابو داود قال ميرك في التصحيح اعلم ان في اسناد هذا الحديث محمد بن دينار
 الطحامي البصري قال ابن معين ضعيف وقال ابن ماجة لم يسم به بأس ولم يكن له كتاب وقال
 غيره ضعيف وقال ابن عدي قوله ويصوم لسانها في اللين لا يقوله الا محمد بن دينار وهو
 الذي رواه وفي اسناده ايضا سعد بن اوس قال ابن معين بصري ضعيف فقل ان ابتلاع
 ريق الغير يظن اجماعا واجيب عن تقدير صحة الحديث انه واقعة حال فعلية
 محتملة انه صلى الله عليه وسلم كان يصومه ولا يبتلعه وكان يصومه فيلحق جمع ما في
 منه في انها واقعة الفعلية اذا احتملت لا دليل فيها انتهى ولا يخفى ان الوجبة
 الثاني مع ما بعده اما يتصور فيها اذا كانت غير صائمة واما اعلم **عن أبي هريرة** ان
 رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن المباشرة للصائم قبل مس الزرع المارة
 فبادون الفرج ومثله في الغنلة والمس باليد وانه اخره سأل اي عنها
 فيها قال ابو هريرة فتأملنا حالها فاذا الذي رخص له اي فيها منيع واما
 الذي نهى اي عنها شابه فيه اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم جابها جميعا في
 الحكمة اذ الغالب على الشيخ سكون الشهوة وامن الغنلة فاجاز له بخلاف الشا
 فيها احتكامه واختلف في ان هذا النهي للتزويج او للتزويج رواية ابو داود
 قال ابن المامرد سند جيد **وعن أبي هريرة رضي الله عنه** قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من د رعه التي بالذات المعجزة اي عليه
 وسبعة في الخروج وهو صائم فليس عليه قضاء لانه لا تقصير منه
 ولو استقأ اي من سبب الخروج عمد اي عالما بالخير ثم فحار اقاله ابن حجر

منه ضعف

والظاهر انه احتراز عن النسيان كما هو مذهبنا اذ الجهل ليس بعد روكذ الخطا ولا
 فليقتض قال ابن الملك والاحتراز على انه لا كفارة عليه وفي شرح السنة على ظاهر
 هذا الحديث اهل العلم فقالوا من استغفر عليه الفضا ومن ذرعه فلا حصرنا عليه
 لم يحتلوا فيه وقال ابن عباس وعكرمة بنيطلان الصوم مما دخل وليس مما خرج
 قال ابن الهمام روي ابو يعلى الموصلي في سننه حديثا احمد بن منيع حديثا مرويا
 ابن معاوية عن ابن عمر بن الخطاب قال قال الله تعالى لا تأكلوا مما لم يذكر
 عايشة رضي الله عنها فتولا دخل في رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عايشة هل من كسرة
 فاني قد بقرض فوضعت يدي فيه فقال يا عايشة هل من كسرة فاني قد بقرض فوضعت يدي فيه
 انما الافطار مما دخل وليس مما خرج ولجهالة الموالاة لم يثبت به بعض اهل الحديث ولا شك
 في بطلان موافقنا على جماعة في البخاري فقلنا قال ابن عباس وعكرمة بنيطلان مما دخل
 وليس مما خرج واسند عبد الرزاق الى ابن مسعود قال انما الصوم ما خرج وليس مما
 دخل والظاهر مما دخل وليس مما خرج وروي من قوله على قاله اليسبي وعلى كذا حاله
 يكون مخصوصا بعدد الاستسقاء اذ الفطر فيه باعبار انه يعود شي وان قل حتى لا يحس
 به رواه الترمذي وابوداود وابن ماجه والدارقطني قال ابن الهمام رواه اصحاب السنن
 اربعة واللفظ للترمذي وقال الترمذي هذا حديث غريب في نقل ابن الهمام حسن
 غريب لا تعرفه اي من حديث هشام بن حسان عن ابن سيرين عن ابي هريرة مرفوعا الى
 حديث عيسى بن موسى وقال محمد بن يحيى البخاري لا اراه يصح التهمة اذ لا اظنه بمحدثا
 قال الطبري التهمة راجع الى الحديث وهو عبارة عن كونه متكررا انتهى وهذا متكرر في
 ابن الهمام قال البخاري لا اراه بمحدثا المذيع للفرقة ولا يثبت فيه ذلك بعد تصدقته
 الرازي فانه موثوق بالقبول وقد صححه الحاكم وذكره في شرط الشيخين وابن حبان ورواه
 الدارقطني وقال رواه كلفه نقاه ثم قد تابعه عيسى بن موسى عن هشام بن حسان
 ابن حبان رواه ابن ماجه ورواه الحاكم وصححه عليه ورواه مالك في الموطأ ومرفوعا الى
 ورواه الساجي في حديث ابو داود في موطأ في مرفوعة ورواه عبد الرزاق في موطأ في مرفوعة
 وفيه ايضا وخارجه في سنن ابن ماجه انه عليه السلام خرج في يوم كان يصومه فذاع باناه
 ففرب فقلنا يا رسول الله هذا يوم كنت تصومه فذاع بطل ولكن قيت محمدا عليه السلام
 الشروع او عروضا الضعيف ثم الخميني انما الفطر مما دخل وبين انما الذي ان في النبي
 يتحقق ارجوع شي مما يخرج وانه قد فاعلنا وهو مرفوعا وانه اذا اذع ان تحقق ذلك في رمضان
 لكي لا يصومه فيه ولا يصومه من العباد فكان كالنسيان لا الاكراه والخطا انتهى قال
 الشيخ في كونه يادون مثلا لا يفتي عند اي تحفة يوسن لعدم الخروج عما لا يفتي
 في اطلاق الحديث وفيه في **عن** معاذ بن بنيع الميموني طمحه ان ابا الدرداء
 حذره اي اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تأكلوا مما لم يذكر في كتاب الله
 ليس عليه فقلنا انما هو يعني عن قوله في الطلوع والافطار مما دخل وليس مما خرج
 مرفوعا او ضعف لم يثبت له تعالى ولا يثبت له في كتاب الله قال في معاذ بن بنيع ثوبان مرفوعا
 انما هو صلى الله عليه وسلم واعلم انه صلى الله عليه وسلم في ذلك ما في الميموني وبكره وهو
 لا يفتي في ذلك من غير ان يفتي في مسند الشاميين قال في ان ابا الدرداء اخبرني ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال فافطر على اي ثوبان صدق اي ابن الدرداء او انا صليت
 بعد ما كنت له اي النبي صلى الله عليه وسلم وصلى بالفتح اي ما وصيه قال في ميرك اخرج
 به ابن خزيمة واهل المساجد والفقهاء في ذلك والفقهاء في ذلك والفقهاء في ذلك
 الشافعي في ذلك والفقهاء في ذلك والفقهاء في ذلك والفقهاء في ذلك

اذا كان حله على المعنى الشريفي لا ينبغي العدول عنه الى المعنى القوي ولو قرينة السياق
 تقتضي بان الماء المصوب للتنظيف فم يتوقف الاستدلال به للنقص على تحقق الوضوء السابق
 مع ان الاصل في فطره صلى الله عليه وسلم الخارج عن القرينة ان الحمل على الذنب على الخلاف المذكور
 في اصول الفقه وقال ابن الملك قيل رواية ابي الدرداء احكامية في النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم
 انه عليه السلام لا يعلو افطر للقي اولغوه وقد علم من قوله من ذرعه الفطر الحديث ان القى
 لا يكون سببا للفطر فظهر ان السبب غيره وهو عود ما قاك ووضوء الماء الى الجوف عند
 غسل اليدين وقول ثوبان صدق تصديق للقي والافطار لا تصديق كون الافطار للقي رواه
 ابوداود والترمذي والدارقطني قال ميرك ورواه النسائي وقال الترمذي وقد جود حسين
 المعلم هذا الحديث وحديث حسن اصح شي في هذا الباب وعن عامر بن ربيعة قال رايت
 النبي صلى الله عليه وسلم لا احصي اي مقدار الا اقدر على احصائه وعدة كثرة وقوله
 يستوك مفعول ثان لانه خبر على الحقيقة ومما صوفه ولا احصي منغفها وهي طرف ليستوك
 اي يستوك مرات لا اقدر على عروها قاله الطبري قال ميرك ولعل حمل الرواية على معنى العلم
 فجعل يستوك مفعولا ثانيا ومحتمل ان يكون بمعنى الابصار ويستوك تح كمال وقوله
 وهو صائم حال ايضا اما مترادفة واما متداخلة والله اعلم اقول هذا الاختلاف اظهر
 من ذلك المقال والتداخل متعين في الحال قال المظهر لا يظلم السواك للصائم في جميع التقاويل
 هو سنة عند اكثر اهل العلم وبه قال مالك والشافعي لانه مطهر وقال ابن عمر بكه **بدر**
 الزوال لان خلوف في الصائم اثر العادة والخلوف مطهر عند خلوصه من الطعام
 وخلو المفتر يكون عند الزوال غالبا وازالة اثر العادة مكره وبه قال الشافعي واحمد
 قال الشافعي لا يكره للصائم استعمال السواك سواء كان رطبا او مبلولا قبل الزوال او بعده
 وقول مالك وقال ابو يوسف يكره بالربط والمبلول وقال الشافعي يكره بعد الزوال
 لان فيه ازالة للخلوف المحمود بقوله عليه السلام لا خلوف في الصائم اطيب عند الله من
 ربح المسك ولنا ما روي ابن ماجه والدارقطني من حديث عايشة قالت قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من خير خصال الصائم السواك والخلوف بضم الخاء الموحدة على الصحيح
 تغيير الحجة الغ من خلوف المفتر وذلك لا يزيل بالسواك قال ابن الهمام بل انما يزيل اثره الظاهر
 عن السنن من الاصفر وهذا لان سبب الخلوف خلوف المفتر من الطعام والسواك لا يفيده
 شغلا بطعام يرتفع السبب ولهذا روي عن معاذ بن ثوبان روي الطبراني عن عبد
 الرحمن بن عوف قال سالت معاذ بن جبل السواك وانا صائم قال نعم قلت اي النهار السواك
 قال اي النهار شئت عندوة وعشبة قلت اذا الناس يكرهونه عشبة ويقول ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال لا خلوف في الصائم اطيب عند الله من ربح المسك فقال سبحانك
 الله لقد امرهم بالسواك وهو يعلم انه لا بد من خلوف وان استنكس وطمح
 بالذي يلمحون ان يتنوا افواههم عما في ذلك من الخير شي بل فيه شر الامن اقبالي بيلا
 لا يجد منه بد قال وكذا الغبار في سبيل الله تعالى لقوله عليه السلام من اغترت فزماه
 في سبيل الله حرمه الله على الناس انما يوجر عليه من اضطر اليه ولم يجد عنه محيضا فاما
 من القى نفسه عما قاله في ذلك من الاجر شي قيل ويدخل في هذا ايضا من تكلف الروان
 تكثير المشي الى المساجد نظر الى قوله عليه السلام وثقلوا الى المساجد ومن
 تصنع في طلع الشيب لقوله عليه السلام من شاب شيبه في الاسلام انما يوجر عليها

من يابى بها وفي المطلوب ايضا احاديث مضعفة فذكر منها شيئا للاستشهاد والتقوية
وان لم يثبت اليه في الاثبات منها ما رواه البيهقي عن ابراهيم بن عبد الرحمن حدثنا اسحاق
الجوزي قال سالت عاصما الاحول ابيستاك الصائم بالسواك الرب قال نعم انزله الله
برطوبة من الما قلت اول النهار واخره قال نعم قالت عن ربحك الله قال عن انبياء النبي صلى
الله عليه وسلم وصحبه ابن حبان عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك
اخر النهار قال وهذا هو الصحيح عن ابن عمر من قوله فلان كفي ثبوته عن ابن عمر مع تعدد الضعيف
فيه مع عموما الا احاديث الواردة في فصل السواك وما ما روي الطبراني عنه عليه
السلام اذا همتم فاستاكوا بالغرفة ولا تستاكوا بالانبياء فان الصائم اذا ابيست شفته الله
له نور يوم القيامة حديث ضعيف لا يقيم مقامنا انتهى وبه بطل قول ابن حجر ليس فيه
دليل لقول ابن حجر وما لك بعدم كراهة تسوكه قبل الزوال ووجه بطلانه ان المانع للتحاج
الى دليل لاسيما اذا ورد عن الشارع احاديث مطلقة شاملة لما قبل الزوال وما بعده
وخصوصا اذا ورد عن الصحابة فعلهم واقتنائهم بما جازاه بعد الزوال وكيف يصح
بعد هذا كله ان يكون حديث الخلف في دليل الشافعي ومن تبعه عن منع السواك بعد
الزوال ومصرف الاطلاق الى ما قبل الزوال من غير دليل صريح وتعليل صحيح وهو هو
الامبالغة فصبأ في الصوم كما يبالغ احد ويقول لفرق فلان الذي يحصل حاله في
اخر النهار عندي احسن من ما لو رد فيكون فيه دلالة على كراهة ازالة الفرق بالافتتال
رواه الترمذي وابو داود وقال الترمذي حسن انتهى وقد اخرج احمد وابو خزيمة
وعن انس قال جازحل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال استاكبت عيني بالتشديد وفي
نسخة بالتخفيف اي اشكوا وجه عيني افا التحل لنا صائم اي حال كوني صائما قال نعم
فيه جواز الاكتمال بلاكرو للصائم وبه قال الاكثر وقال مالك واحمد واسحق مكره ونقله
ميرك ولعل الخلاف فيما لم يكن عن عذرو وقال المظهر الاكتمال ليس بمكره للصائم وان ظهر له
في الخلق عند الامة الثلاثة ورواه احمد رواه الترمذي وقال ليس اسناده بالقوي وقال لا يصح
عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب شي نقله ميرك وابو عاقل الراوي يصف وقال ابن الهمام
مجمع عياضه واخرج الترمذي عن عائشة قالت التحل للنبي صلى الله عليه وسلم وهو صائم وفي
اسناده من هو مجمع عياضه واخرجه البيهقي مرفوعا بسند ضعيف واخرجه ابو داود
موقوف عند انس فمنه عدة طرق اذ لم يثبت بواحد منها فالجوع يحتج به لتعدد الطرق واما
ما في ابى داود انه صلى الله عليه وسلم امره بالاشد عند النوم وقال ليقه الصائم فضعيف
قال ابن حجر ويوافقه خير البيهقي والحاكم انه صلى الله عليه وسلم كان يتحل بالاشد وهو صائم
كنت ضعفه في المجموع وقال الترمذي وخبر ابن عمر رضي الله عنهما خرج عليهما رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعيناه مملوتان من الكحل وذلك في رمضان وهو صائم في اسناده من
اختلف في توثيقه **وعن** بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال في المأواه الجمالة
للصائم لا تضر لان الصحابة كلهم عدول قال لقرايت النبي صلى الله عليه وسلم بالرجع بفتح
العين وسكون الراء موضع بين مكة والمدينة وقال موضع بالمدينة قال ابن حجر موضع قريب
بالمدينة يصب عياضه اما وهو صائم من العطش او من الحر يشك من الراوي اي من اجل
وقع احد هما قال ابن المكي وهذا يدل على انه لا يكره للصائم ان يصب عياضه اما وان

ينفخ منه

ينفخ منه وان ظهر برودة في بطنه قال ابن الهمام ولو التحل لم يضر سوا وجد طه في حلقه اول لان
الموجود في حلقه اثره داخل من المسام والمفطر الداخل من النافذ فالمدخل والمخرج لامن المسام
الذي هو جميع البزق لا تغلق فحين شرع في المأجد برده في بطنه انه لا يضر وانما هو ابواخ ذلك
اعني الدخول في الماء والتلفق بالشوب المبلول لما فيه من اظهار الضيق واقامة العبادة لانه قريب
من الافطار انتهى فكان الامام حمل فعلمه عليه السلام عياضه اظهار العجز والتضعع عند حصول الام
وعلى ركب الحكة في دفع المضرة بالتلفق بالاسباب استعانة للقيام بواجب العبودية لرب
الادبانه واسارة الى مشا ركزة الامة الا منفذ في العوارض البشرية صلا اليم تسهيلات
عليهم وحاصل الكلام ان كلام الامام محمول على كراهة الترتيب وخلاف الاول وهو
عليه السلام فعلى ذلك لبيان الجواز من اظهار العجز للرحمة عياضه الامة رواه
مالك وابو داود اي من طريق ابى بكر بن عبد الله عن بعض اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم واخرجه النسائي محتطاً ذكر ميرك وقول ابن حجر رواه مالك
وابو داود وغيرهما من طرق صحيحة غير صحيح الاختصار والطريق في واحد **وعن**
شدد ابن ابي شيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يراى في رجله اي مر عليه وهو بالبقية
اي بمقبرة المدينة وهو اي الرجل المحجج وهو اي النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بصيغة
الفاعل يدي كما اشار الى مكان قريب منه عليه السلام لتخلي عشرة بسكون
الشئني وليكسر حلت اي مضت من رمضان وهذا يدل على كمال حفظ الراوي وضبط
بذكر المكان والزمان وماله فقال وفي نسخة قال افطر الحاجم والمحجوم قال الطبراني عمل بظاهر الحديث
احمد واسحق وقال ابن الهمام رواه الترمذي وهو مرفوع ثم تاويله انها كانا يفتان بان وانه
منسوخ واما ابو داود وابن ماجه والدارمي قال ابن الهمام وروى النسائي وابن حبان والحاكم
ومجموعه قال الشيخ الامام يحيى السنه اي صاحب المصايح رحمة الله عليه وفي نسخة صحيحة رحمه
الله وتاويله اي هذا الحديث بعض من رخص في الحجامة وهم الجمهور فبعضهم قالوا اي تعرضا
للافطار كما يقال هلك فلان اي تعرض للهلاك المحجج للضعف اي لحصول الضعف له بالحجامة
فتحل عياضه والحاجم لا نه لا يامن من ان يصل شي من الدم اي جوفه من الملائكة
المصد الى مفعوله وهو يفتح الميم جمع الملائكة ليس الميم قاورق الحجام التي يجتمع فيها الدم وسميت
بذلك لانها تلتزم عياضه وتقبضه قال ميرك وفيه وجه اخر وهو انه مريها وهما يفتان بان فقال
افطرا اي بطل ارجعها بالقبضة كالا فطار وقد رواه البيهقي في بعض طرقه والمراة بطلان كمالا جره
لا اصل ثوابه كما سبق وذكر السيد عن القاضي انه ذهب الى ظاهر الحديث جمع من الامة وقالوا
بفطر الحاجم والمحجوم منهم احمد واسحق وقال قوم منهم مسروق والحسن وابن سيرين يكره الحجامة
للصائم ولا يفسد الصوم بها وحملوا الحديث عياضه التشديد وانها نقصا ارجع صياها وابطلاها بالركاب
هذا المكره وقال الاكثر ولا بأس بها اذ صح عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم
وهو مجرم واحتجم وهو صائم واليه ذهب مالك واليه ذهب مالك والشافعي واصحاب ابى حنيفة وقالوا
معني ذلك افطر ترض للافطار كما هو مشروح في المتن انتهى وذكر بعض العلماء ان ذكر ابن
عباس حجامة رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع وكان سنة عشر وحديث افطر
الحاجم والمحجوم سنة الفتح سنة ثمان وفي حديث شداد بن اوس انه قال ذكر بالمدينة
تحليل عياضه انه قال تارك بمكة وتارك بالمدينة وان احتجمه صلى الله عليه وسلم وهو صائم كان في حجة

الموجة قال الطيبي هو ابو زيد بن غنيم بن عامر صديق محمد بن مشهور وقوم بعضهم ادبوا شحان في باب سنن الوضوء والحديث قوله بالفي الاستنشاق الا ان يكون سايرا ذكره الطيبي وهو اعتراف من صاحب المشكاة بما صاحب المصباح وهو في محله كما لا يخفى لانا بل دا الحديث في الباب الموضوع للحكم السابق منه او في الفصل الثالث عن ابي سعيد اي الحديث كما في نسخة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث اي خصال لا يفطرن الصائم الحجامه بكسر الحاء اي الاحتجام وقد علمت الخلاف فيما سبق من الكلام والتي اي اذا غلبه لما تقدم في الحديث والاحتجام اي ولو ذكر المنام في اي المني في ايام الصيام لانه وان كان في معنى الجماع لكن حيث انه ليس باختياره لا يضره بالاجماع رواه الترمذي وقال هذا حديث غير محفوظ وقال باختياره لا يضره بالاجماع رواه الترمذي عبد الرحمن بن زيد الراوي يصعب في الحديث قال ميرزا رواه الدارقطني والبيهقي ورواه ابو داود عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو احاتم حديث ابي داود اشبه بالصواب وقال ابو زرعة انه اصح انتهى قال ابن الهمام ورواه الترمذي من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يفطرن الصائم التي والحجامه والاحتلام قال وهذا من احسن الاسناد اوضحا واخرجنا الطبراني من حديث ثوبان فقد ظهر ان الحديث بحسنه ان يرتقي الى درجة الحسن وضعف رواه انا هو من قبل الحفظ لا العدالة فالنظر دليل الاجادة في حصومه وعن ثابت البناي بضم الموحدة قال الطيبي هو ثابت بن اسلم تابعي مشهور واعلام البصر محب انس بن مالك اربعين سنة قال سبيل انس ان ما كان كتمه ولغظه ابن الهمام كتمه كتمه عن الحجامه للصائم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا افعل ما كان تأجيلها الا من اجل الضعف اي المصالح ورواه البخاري وهو موقوف ولكنه في حكم المرفوع كما هو في الاصول عيان هذه الصفة ظاهرة في اجاع الصيام وهو لا يمكن الا عن سند فيكون حجة لما ذهب اليه اكثر العلماء ما تقدم والله اعلم عن البخاري تعليقا قال ابن عمر بن الخطاب وهو صائم ثم تركه في الاحتجام احتياط او خوفا من الضعف فكان يحتجم بالليل قال ميرزا حق الاجراء علي ما اضطر عليه المص ان يقول اولاد عن ابن عمر انه كان يحتجم الى اخره ثم يقول رواه البخاري تعليقا وعن عطاء بن يحيى جليل قال ان مضع اي الصائم ثم افرغ اي صب ما في فيه اي فيه جميع ما في من الماء ان لا يورثه لا يضر صومه من صارت لغة بمعنى صر ان يزدرد ريقه ان يستلعه ما بقي في فيه كذا قاله العلامة اي فيه علق ريقه وقيل ما نافية والمجلة حالية قال ابن بطال اظن انه سقطت كلمة ذا عند النسخ وكان اصله وماذا بقي في فيه كذا قاله العلامة الكرماني في شرح البخاري صحيح وقال الشيخ ابن حجر في شرحه هذا التعليل اصله سعيد ابن منصور عن ابن المبارك عن ابن جريح قلت له خطأ الصائم بمضع ثم يزدرد ريقه وهو صائم قال لا يضره وماذا بقي في فيه وكذا كره اخرج عن ابن جريح انتهى فيفهم منه ان القول ما قال ابن بطال والله الموفق ذكره ميرزا وقد صرح ابن الهمام وغيره من علماء بيان انه لا يضر الصائم ان دخل غبارا ودخان او دباب حلقه لانه لا يمكن الاحتراز عن هذه الاشياء كما لا يمكن

الاحتراز

الاحتراز عن هذه الاشياء كما لا يمكن الاحتراز عن البلبا الباقي في المغرقة ولا يصح العلك بكسر العين الذي يوضع بفتح الصاد ومنها عند ابن سيرة ولا نافية او نافية في القاموس مضعه مكنه لانه بسنه والعلك مضع الصنوبر والازرق والفسق والسر والينوب والبطم وهو اجدوها مسخن من باهي وفي نسخة ويضع العلك قال ميرزا كذا وقع عند رواية البخاري يحذف كلمة لا وهو وقت بالسباق كما لا يخفى تامل انتهى والظاهر ان اراد بالسياق ان سوق الكلام السابق في الرخصة فينبغي ان يكون الكلام بالاثبات لا بالنفي او النفي لكن قد يقال فرق بين المقاطع حيث رخص في ازوراد الاول وهي عن ابتلاع الثاني فممنوع المعنى يناسب عدم الاثبات فالنفي بمعنى النهي والنهي نهى تزييه وهذا المعنى اثبت ولهذا قال علماء وناوكره مضع شي علكا كان او غيره الاطعام صبي ضروري لان الضرورة تبيح المحرمات فالله ان تبيح المملوك ولو تقيى بق الحياط بخط مصبوع او ابتلع ان صار ريقه مثل صبغ الخط فسد صومه والام يغسله الذي كلامه وهو يشير الى الاعتبار بالقلبة والله اعلم وان اردت ريق العلك باللسان وفي نسخة باللق قال ابن حجر يصح هذا كسر العين وفتحها اي الريق المتولد من المفلوك او من مضعه لا قوله انه يفطر بالتشديد فالنهي راجع الى ازوراد وفي نسخة بالتخفيف فالنهي الى الصيام وفي كلامه اشعار بان في المسألة خلافا قال ابن حجر والله اعلم يفطر لانه لم ينزل الى الجوف عن اخية وانما التنازل اليه محض الريق لا غير ولكن يتيسر اي نهى تزييه عنه اي عن ازوراد والمفهوم من كلام ابن حجر ان النهي راجع الى مضع العلك حيث قال وفي هذا ذهب اعتنا ايضا فقالوا ليس للصائم ان يحتجز عن مضع العلك فان فعل ذلك لانه يحج الريق فان ابتلعه افطر في حقه قال وعبارته شرح المذهب قال اصحابنا ولا يفطر من دال العلك ولا يزدول الريق منه الى جوفه فان تقطعت فوصل من جوفه شي الى جوفه عدا افطر وان شذ في ذلك لم يفطر ولو نزل طعمه او ريقه دون جوفه لم يفطر لان ذلك الطعم يحاوي الريق له وقيل ان ابتلع الريق وفيه طعمه افطر وليس بشي انتهى وقال علماء وناوكره مضع شي سواء كان علكا او غيره قال ابن الهمام وقيل اذا لم يكن ملتصقا بان لم يضره احدا كان ابيض وكذا اذا كان اسود والا يضر ببتقنت قبل المضع فيصل الى الجوف واللاق محمل عدم الفساد محمول على ما اذا لم يكن كذلك للقطع بانه مبطل بعدم الوصول فاذا فرض في بعض العلك معرفة الوصول منه عادة وجب الحكم فيه بالفساد لانه كالمشقق ووجه الكراهة انه تعرض للفساد ونهية الاطوار وعنه صلا الله عليه وسلم من كان يوم من بانه واليوم الاخر فلا يقفن مواقف التهم وقال عيايكا وما سبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتد او لكف يستحب للنساء لقيامه مقام السواك في حقهن فان لم ينتهن ضعيفة قد لا يحتمل السواك فتجشئ على اللثة والسن منه وهذا قائم مقامه فيفعله النبي وهو وجه اخر لكراهته في حق الرجال لانه يحسب بالنسار ورواه البخاري في ترجمة باب باب المسافر في بيان حكم الصوم للمسافر من جوان

فعله وتركه وبيان الا فضل منها الفصل الاول عن عابثة رضي الله عنها قالت
 ان حجة بن عرجة السامي قال للنبي صلى الله عليه وسلم اصوم في السفر اي فاحاله اي فيها
 عيا جناح في الصوم او ضره او يقدر الاستغناء وكان اي حجة كثير الصيام وسياقي
 انه كان صائم الدهر فالجمل مفرضة لبيان الحال له عيا هذا السؤال فقال ان
 شئت اي اردت الصيام فقم لقوله تعالى وان تصوموا خيرا لكم وفي تقديم هذا
 الحكم اي الي انه افضل قال ابن الملك الاكثر عيا ان صومه افضل لتبرية الذمة
 وان شئت اي اخترت الا فطار فافطر بجمرة قطع فانه رخصة من الله تعالى
 لقوله تعالى عز وجل ومن كان مريضا او على سفر اي وافطر فعدة من ايام
 اخري فعليه قضاء عدد تلك الايام قال في شرح السنة هذا التحريم قوله عمامة
 اهل العلم الا ابن عمر فانه قال ان صام في السفر قضى في الحضر والا ابن عباس فانه
 قال لا يجوز الصوم في السفر واليه ذهب ابو داود بن عيا من المتأخرين وكانهم نقلوا
 بظاهر الآية ثم اختلفوا في الا فضل منها فقال بعضهم الصوم افضل وهو قول مالك والشافعي
 والشافعي وصحابه اي صح وقال بعضهم الفطر افضل ويروي ذلك عن ابن عمر وقال
 بعضهم افضل الامرين اي سرهما لقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
 في السفر ولا يطيقه فافطروا او لي لقوله عليه السلام حين راي زحاما ورجلا
 قد ظلل عليه ليس من البر الصيام في السفر قال الشافعي وجه قوله عيا الله عليه وسلم
 ليس من البر الصيام في السفر وقوله عيا الله عليه وسلم اوليك العصاة فيمن بلغ
 له ان صاموا ان هذا اقيم لم يقبل قابله رخصة الله تعالى فاما من راي الفطر
 مباحا وقوي عيا الصوم فصام ففواحب الي ان يري وسياقي في حديث الشافعي عن
 ابن عباس انه قال بالتحريم فاروي عنه وعن ابن عمر يعني ان تحيا عيا الصوم العصابة
 وبهذا يندفع الشبهة وبعض الظاهرة من عدم جواز الصوم مطلقا مستدلين
 بقوله هذا ما هو في هذا المقام واما قوله ابن حبان ابن عباس معذرة لعدم
 اطلاع عيا حديث التحريم فكلهم فانهم اطلعوا عليه وتركوه لغير مقنع فغير مقنع
 واما قوله واخيرا لشافعي واصحابه ان افضل ما يسرهما بعد نقله ان اكثر العلماء ان
 الصوم افضل فالحال في شرح السنة ان الشافعي مع الجمهور ولد كان القول بان اليسر
 هو الا فضل يرجع في التحقيق في قول الاكثر فتدبر ولهذا قال ابن دقيق العيد قوله
 عيا الله عليه وسلم عيا الله عليه وسلم رخصة من الله تعالى التي رخصكم كي دليل على انه يتدبر القسك
 بالرخصة اذ اذلت الحاجة اليها وتركت التنطيع والتقوى ومن لم يشق عليه الصوم فهو
 له افضل مساقته لبره الربة وتفضيل الوقت الذي ويؤديه ما وقع في عبارة علمائنا وصوم
 سفر لا يضر وحب وفي الهداية قال الشافعي الفطر افضل قال ابن الهمام الحق ان
 قوله كقوله او لم يكن ذلك عنه اما هذا امذهب احد متفق عليه هذه اللفظ
 البخاري وسياقي لفظ مسلم وعن ابي سعيد الخدري قال غزونا اي
حاهدنا الكفار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه تحريم او تكليف لان الفزوة
لا تكون الا معه بخلاف السرية لسنت عيشة اي ليلة مضت من شهر رمضان قال
ابن الملك في الحديث دلالة عيا غلظ من قال ان احد اذا الشا السفر في اثناء رمضان

لم يخجله ان

لم يخجله ان يفطر فنام من صوم ومع الاقربا ومنهم من افطر ومع الضعفا او خدام الله فلم يعيب
 بفتح الباء وكسر الهمزة اي لم يلم وفي رواية فلا يجد اي لا يغضب ولا يعترض العام
 عيا المفطر لانه عمل بالرخصة ولا المفطر عيا الصائم لانه بالخدمة رولة مسلم وفي
 رواية له يبر وذا من وجد قوة فصام فان ذكره حسن ويروي ان امن
 وجد ضعفا فافطر فان ذكره حسن ويروي ايضا كذا سافر مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فصوم الصائم ويفطر المفطر ولا يعيب بعضهم علي
 بعض ويروي الشيخان عن ابي الدرداء اخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في شهر رمضان في حشد يد ما فينا صائم الارسل الله صلى الله عليه وسلم وعبد
 الله بن راحة قال ابن حجر وهذه غير غنة وة الغنة لان ابن راحة استشهد
 قبلها بوجهه وغيره بوجهه لان ابا الدرداء حضر هذه ولم يكن اسم يوم يدر ان يري وفيه انه لم
 يعرف انه صلى الله عليه وسلم سافرا يام رمضان غير حاجي الفز وتني قال ابن الهمام وفي
 الصحيح ما عن ابي الدرداء اخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته في
 حشد يد هي ان احدا نال يضع يده عيا راسه من شدة الحر وما فينا صائم الارسل
 الله صلى الله عليه وسلم انتهى ولم يذكر رمضان ولفظ مسلم في رواية قال اخرجنا مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان مولف مسلم في رواية قال اخرجنا مع
 الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان في حشد يد حتى ان كان احدا ليضع يده
 عيا راسه من شدة الحر وما فينا صائم الارسل الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله
 ابن راحة وفي رواية قال ابو الدرداء لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في بعض اسفاره في يوم شدد يد الح حتى ان الرجل ليضع يده عيا راسه من شدة
 الحر وما منا احد صائم الارسل الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن راحة ولفظ
 البخاري يوافق الرواية الاخرة لمسلم والربيع نسب الرواية الاولى الى الشافعي
 والله اعلم وعن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر اي زحاما
بمسرا لراي مزاحمة في الاجتماع عيا غز من الاطاع ورجلا هو ابو اسرايل واسمه قيس
وقيل قشير وقيل اقصر وهو امير ذكره ميرك قد نقل عليه اي جعل عليه نل انقلعت
الشمس وانقلعت عليه للافاقة لانه سقط من شدة الحرارة او من ضعف الصوم او من
الانها وقيل ضرب عيا راسه مظلة كالخيمة وشبهها وقيل ظل عليه بالقيام عيا راسه من
جولابه قال في التتمة انه كان في غزوة تبوك في ظل شجرة هكذا هو في مسند الشافعي
وقال الشيخ ابن حجر هي غزوة الفتح كما بين في رواية اخرى والله اعلم وهو يدل عيا
بالوع العطف النهاية وحرارة الصوم الغاية فقال ما هذا وما هذا الزحام او
التظليل قالوا صائم اي شدة صائم سقط للضعف وتكتمل ان يكون ما يصف
من اي من هذا الساقط نقله ميرك عن الارهاق قال ليس من البر الصوم
قال الدركشي من رواية لنا كبر النفي وقيل للتبعيض وليس بشي ويروي
اهل اليمن ليس من امير مصيام في اسفر فابد لوا من الام ميا وهي لغة قليلة قال
ابن الهمام رواه عبد الرزاق عن كعب بن عامر الاشعري وفي نسخة المصباح
الصيام بدل الصوم اي الذي يودي الي هذه الحالة في السفر لان الله تعالى يحب ان

يوتق رخصه كما يجب ان يوتق عن رخصه وقال تعالى يري بها الله بكم البسرة لا يري بكم البسرة قال
 الخطابي الحديث محمول على ما ادرك الصوم الي تلك الحالة التي شاهد بها النبي صلى الله
 عليه وسلم بدليل مما مر عليه السلام في السفر عام الفتح وخبر حمزة الاسلمي قال الشري
 رخصه سفر لا يضرب من الفطر بهذا قال مالك والشافعي وقال احمد والاولاي
 الفطر احب مطلقا لهذا الحديث ولما ان الصوم هو القرية في حق الفطر لقوله تعالى
 فمن شهد منكم الشهر فليصمه والاخذ بالقرية افضل وايسر رمضان افضل الوقتين
 فالاداه افضل قال ميرك فيه دليل على ان الفطر مع القوة افضل من الصوم مع العجز كما
 قال الشافعي والاكثرون وفيه دليل على ان خدمة الصالحا خير من المواظ على ذكره
 الشيخ في العوارف هذا وما ذكره الطيبي من انه كقوله تعالى ذهب الله بنور دينهم
 الكساف تعالى ذهب به اذا استصحبه ومضى معه وهو مذهب المير وغير
 صحيح في الآية لا تقع معناه اذ ذهب لم يبق له منه شيئا الاستحالة المعنوية والاستصحاب
 مع توري في حقه تعالى متفق عليه وعن انس قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
 في السفر فمنا الصائم اريد به الحبس ومنا المفطر فتر لنا من لاني يوم حار فسقط
 الصومون بصيفة المبالغة اي ضعفوا عن الحركة ومما شرف حولهم لاجل ضعفهم
 وقام المفطرون اي بالخدمة فصر بها الابنية اي قام المفطرون ونصبوا الخيام وسفروا
 الربا اي الابل التي يسار عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب المفطرون
 اليوم بالاجر اي بالثواب الاكمل لان الافطار كان في حقهم حافضا وفي ذكر اليوم
 اشارة الى عدم طلاق هذا الكلام وقوله الطيبي اي انهم مضوا واستصحبوا الاجر ولم
 يتروا لغيرهم شيئا منه على طريقة المبالغة يقال ذهب به اذا استصحبه ومضى به معه
 انتهى يعني بالاجر كله او بكل الاجر مبالغة متفق عليه وعن ابن عباس قال خرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة الى مكة اي عام الفتح فصام حتى بلغ عسفان
 بضم العين وسكنون السبي اللهاتين اسم موضع قريب من المدينة ذكره ابن الملك
 وهو موقوف او خطا قدم والصحيح انه موضع عمار حائلي من مكة ثم دعا بآسا
 اي طلبه فرفعه الي يده الجار والمجرور حال اي رفعه لما قهها الي اقصى مديرة قال
 الزركشي كذا اكثرهم وعند ابن السكنا الي فيه وهو ظاهر الان الي في رواية الاكثرين
 يعني على فيستقيم الكلام انتهى وبذلك قول بعضهم الصواب رواية اي داود فرفعه
 الي فيه وان ذكره هذا تصحيح انتهى وقد جاء الي يعني مع كقوله تعالى من
 انصاركم الي الله وابديكم الي المرافقة ولا تملوا اموالهم الي اموالكم كما قاله ابن مالك
 وغيره فيكون المعنى فرفعه يديه ليرده ويقتد به به كذا قال الرضي وغيره التحقيق
 انها في هذه الثلاثة لانها الغاية كما هو الامل وهو الاصل ولذا اختاراه مكاشرنا
 اليه والمعنى فرفعه رفعا بليغا منتقيا الي فرفعه قال الطيبي التضيي اي انتهى الرفع
 الي اقصى غايتها ويمكن ان يكون يعني في الظرفية كقوله تعالى ليجمعنكم الي يوم
 القيامة اي فرفعه حال كونه في يده ليراه الناس اي وليعلموا حوائره اولئك
 متابعتة فافطر قال الطيبي دل على ان من اصب صايها في السفر جاز ان يفطر
 انتهى وتبعه ابن حجر وقال فيه اظهر ولعل ذلك لمول ليس فيه دلالة على انه كان

صاها ذلك

صاها ذلك اليوم مطلقا بل المعنى انه صام من المدينة الي عسفان فافطري منه واستمر
 مفطرا حتى قدم مكة وهو ما لبيان الجواز والحصول عند رحلته وهو التهي للقتال ان
 احتيج اليه في المستقبل والله اعلم بالحق وذلك اي ما ذكر من الصوم والافطار كان في
 رمضان فكان ابن عباس يقول قد صام رسول الله صلى الله عليه وسلم وافطري في
 رمضان سنة ثمان حال السفر فمن شأ صام ومن شأ افطر اي لاجل ما احدث في
 شرح السنة لا فرق عند عامة اهل العلم بين من ينشئ السفر في شهر رمضان وبين
 من يدخل عليه شهر رمضان وهو مسافر وقال عبيدة السلافي اذا نشأ السفر
 في شهر رمضان لا يجوز له الافطار لظاهر قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه
 وبعد الحديث حجة على القائل ومعنى الآية الشهر كله فاما من شهد بعضه
 فلم يشهد الشهر انتهى والظاهر ان معنى الآية فمن شهد منكم شيئا منه من غير
 سفر ومن ثم اختلف اي يوم خرج صلى الله عليه وسلم للفتح فقبل الفتح خلوت
 من رمضان بعد العصر وقبل الليلتين خلتا من رمضان وهو الاصح متفق
 عليه وخبر رواية لمسلم عن جابر انه النبي صلى الله عليه وسلم انه شرب بعد
 العصر يعني على العصف المتقدم من رفع الما الي يده ليعلم الناس ان الافطار في السفر
 جائز وهذه اقرب في الدلالة على ما قاله الطيبي مع انه ليس نفا في المقصود كما لا يخفى **الفصل**
الثاني عن انس ابن مالك الكعبي وزاد ابن ماجه رجل من بني عبد الله الاشركي
 وغلط في ذلك بان الصواب انه من بني عبد الله بن كعب عمارا جزم به البخاري
 في ترجمته وجرى عليه ابوداود فقال رجل من بني عبد الله بن كعب اخو قشيري
 فهو كعبي لا قشيري خلا فاما وقع لا بن عبد الله بن كعب له ابنان عبد الله
 جرائس هذا وقشيري وهو اخو عبد الله وهذا يظهر ما في كلام الطيبي هو ابوا
 امامة الكعبي ويقال له القشيري والعقبلي والعامري اسند حديثا واحدا
 في صوم المسافر والحاما والمرضع سكن البصرة واما ابوا حرة انس بن مالك خادم
 النبي صلى الله عليه وسلم فهو انصاري بخاري خري بسمه احاد يث كثرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وضع عن المسافر قال البخاري في ترجمته
 لما عليه المشافعي ان العرج جائز لا واجب لان وضع بعض اسقط واسقاط المشي يقتضي
 اسقاط وجوبه الاخص لاجواز الاعم انتهى وهو مردود لان موضوع وضع ليس بالمعني
 الذي ذكره الالفة ولا اصطلاحا المألوفة فظاهر ما الاصطلاح الشرعي فقد ورد ان الله
 وضع عن امي الخط والنسيان اي كلفتها وما يؤتب عليها من الخرج والام وكذا قوله
 تعالى ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم وقد قال ابن الهمام واعلم ان من
 الشارحي اي للهداية من يحكي خلافا بين المشايخ في ان القصر عند اعرجة او
 رخصة وينقل اختلاف عيارتهم في ذلك وهو غلط لان من قال رخصة عن رخصة
 الاستقاط وهو الفريضة وتسميتها رخصة مجاز وهذا بحث لا يخفى على احد انتهى
 وقد تقدم دليل من صلبنا الصريح في المقصود ومنه حديث عائشة في الصحيح
 كانت فرغت الصلاة ركعتين ركعتين فقرأت صلاة السفر وقرأت في صلاة الحضر ففعلت
 وضع اي رفته ابتداء عن المسافر بشرط الصلاة اي نصف الصلاة الرباعية ولا

قضا والصوم بالنصب اي وجوبه عن المسافر لكن عليه القضا اذا اقام قال الطيبي وانما
 ذكر عن المسافر بعد الصوم ليصح عطف على الموضع وعن الموضع ولم يدر حله التلاخيص
 والجلبي لكن نقصان ولا فدية عليه عندنا وقال الشافعي واحمد يجب عليه الفدية
 وقال مالك يجب على المامل دون المريض كذا انفرد ابن الملك وقال الطيبي عند الشافعي
 ان افطرنا خوفنا على نفسه فمضوا فدية وان خافنا على الولد فعليه الفدية ايضا كما في
 الكفاية وان انتهى ولذا ان الفدية تثبت في الشيخ الغاني على خلاف القياس فلا يلحق
 به غيره قال الخطابي قد يجمع نظر الملام اشياء ان عدد مستوف في الذكر متفرقة في الحكم
 رواه ابوداود والقزويني وصححه وغيره والنسائي وابن ماجة وكذا احمد وعن
 سلمة بن الخثعم بفتح الموحدة المشددة وكيس قال الطيبي بكسر الباء واهل الحديث
 يفتخرونها قلت قول المحدثين اقوي من القزويني واحمد كما لا يخفى قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من كان له حمولة بفتح الحاء اي موكب كل ما يحمل عليه من ابل
 او حمار او غيرها وفعله يدخلها اذا كان بمعنى مفعول اي من كانت له دابة نأوي
 اي تأوي به فان اوى لارز ومتعد على لفظ واحد واما قول ابن حجر من اوى بالماء والقص
 لازم ومتعد فقير صحيح مخالف للطبيبي حيث قال وان كان الاكثر في المتفرد بالماء
 وفي الحديث يجوز الوضوء بالماء ولو صححها او تأوي بصاحبها الى شيعه بكسر
 الشين وسكون الموحدة ما اشبهك وفتح الباء المصدر والمعنى الاول هنا اظهر والثاني
 يحتاج الى تقدير مضاعف وهو في الرواية اكثر يعني من كانت له حمولة تأوي به الى حال
 شيعه ورفاهية او الى مقام يقدر الى الشيعه فيه وما يلحقه في سفره وعثا ومشتقة
 وهذا واما ما زاد ابن حجر من قوله ومسكن بقبه الح والرد فقير فهو من الحديث
 وغيره مقترن في الشرط كما هو مقرر في الشرح فليعلم رمضان حيث ادركه اي رمضان
 قال الطيبي لا يعرفه محمول على التذنب والحث على الاول والافضل للنصوص الواردة
 على جواز الاطعام في السفر مطلقا وقال المظهر يعني من كان راكبا وسفره قصه بحيث
 يبلغ الى المنزل في يومه فليعلم رمضان وقال داود بن كنج الاطعام في السفر اي قدر كان
 رواه ابوداود قال ميرك وفي سنده عبد الصمد بن حبيب الازدي ضعفه احمد وقال
 البخاري منكر الحديث ولا يبعد هذا الحديث شيئا وقال العقيلي لا يعرف هذا الحديث
 الا به ولا يتابع عليه كذا في الصحيح وقال الشيخ ابن حجر ضعفه احمد وقال ابن معين لا بأس
 به انتهى وصح الحديث انه ضعيف وليس له الا طريق واحد فلا يحسن قول ابن حجر وفيه
 الرد على من زعم جواز الفطر في قصر السفر كطويله انتهى والاول مردود بما ذكر في باب
 صلاة المسافر **الفصل الثالث** عن جابر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خرج عام الفتح الى مكة في رمضان فصام حتى بلغ كراع الغميم بضم الكاف وفتح الغم
 المعجمة وادب ايجاز منها قريب من عسفان سمى ذلك المنتهى كما لا يهتد
 كراع الغم وهو ما دون الركبة من الساق ذكره ابن حجر وفي النهاية هو اسم موضع بين
 مكة والمدنية والكراع جانب مستطيل من الحرة تشبها بالكرام والغمم بالفتح واد
 بالجراد فصام الناس عطف على فصام اي صام هو وامامه ثم دعي بفتح من ما رفته
 اي لفرح او طار حتى نظر الناس اليه صلى الله عليه وسلم ثم شرب اي ليتابعه الناس

بما اقتضى

بما اقتضى رايه الذي فوقه قياس فقيل له اي النبي عليه السلام بعد ذلك اي بعد افطاره
 ان بعض الناس ظنوا منهم ان افطاره كان ليبيان الجواز قد صام اذ في الضمير لفظ البعض ثم رجح
 بلفظه فقال اولئك العصاة حيث علموا بالظن مع القدرة على البقاء بالسواد عنه عليه السلام
 اولئك العصاة كره تأكيد او تشديد اقال الطيبي التريفة في الخبر المجنس اي الحكماء ملون
 في العصيان فان النبي صلى الله عليه وسلم لما رفته قرحا لما يراه الناس فيتعجبونه في قول رخصة
 الله تعالى عند صام فقد بالغ في عصيانه انتهى وهو محمول على الزجر والتقليط لان الظاهر ان
 هذا وقع منهم بدعي خطا في اجتهادهم اذ لم يقع امر صريح بافطارهم قال النووي وهذا
 محمول على من تغرد بالصوم وانهم امروا بالنظر امر جاز ما لمصلحة بيان جوازه وقال
 ابن الصمام محمول على انهم استصروا به بدليل ما ورد في صحيح مسلم في لفظه فيقول
 له ان الناس قد شفق عليهم الصوم ورواه الواقدي في المغازي وفيه وكان امرهم
 بالافطار فلم يقبلوا والعبرة وان كان بعوم اللفظ لا بخصوص السبب لكن يحمل عليه دفعا
 للمعارضة بين الاحاديث فانها صريحة في الصوم في السفر رواه مسلم **وعن عبد الرحمن**
ابن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صام رمضان في السفر اي مع احتمال
 المشقة المضرة بالمريض الحفر اي كوزا لم يطر في حال كمال القدرة قال ميرك يفهم منه
 منع الصوم من السفر كمنع الافطار في الحضر قلت هذا ظاهر الحديث ومشي عليه
 الظاهرة وانما اولناه جمعا بينه وبين الاحاديث الواردة على خلاف ذلك فمرحبا
 وذهب اليها جمهور العلماء وقيل انها متساويان في ان احدهما نازلة الرخصة والاخر
 تارك الغزبية ذكره الطيبي وفيه انها لا يستويان ان ترك الرخصة مباح وترك
 وترك تلك الغزبية حرام والله اعلم رواه ابن ماجة قال ابن الهمام وعن عبد الله
 ابن موسى التيمي عن اسامة بن زيد عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد
 الرحمن بن عوف عن ابيه واخرجه الترمذي عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد
 اسامة بن زيد بن عوف قال هذا حديث اسنده اسامة بن زيد وتابعه يونس
 ورواه ابن ابى زويب وغيره عن الترمذي عن ابن سلمة بن عبد الرحمن عن
 ابيه موقوفا عن عبد الرحمن ولو ثبت مرفوعا كان خروجه عليه السلام حين
 خرج فصام حتى بلغ الكدنة ثم افطر وامر الناس بالافطار دليل على نسخ التزم
 والكديد ما بين الحزمين قال ابن الهمام واعلم ان هذا الحديث يحكي عن ابن عباس خرج
 عليه السلام عام الفتح في رمضان حتى بلغ الكدنة ثم افطر قال الترمذي وكان الفطر
 اخر الامر بن قال ابن الهمام وهذا مما يمتسك به القائلون بمنع الصوم غير ما نقل
 ما كان اخر الامر بن قال الحاصل التماس في تحسب الظاهر والجمع ما أمكن اولي من افعال
 احدها واعتبار نسخة من غير دلالة قاطعة فيه والجمع ما أمكن من حمل ما ورد من نصه
 من لم يفتقر الى العصيان وعدم اللزوم فطروا بالكديد على عرض المشقة خصوصا
 وقد ورد ما قدمناه من تغل وقوعها فيجب المصير اليه واحاديث الجواز اقوى
 ثبوتا واستقامة محي ووفق ككتاب الله سبحانه قال تعالى بعد قوله من كان مريضا
 او على سفر فعدة من ايام اخر يريد الله بك اليسر ولا يريد بك العسر فذكر التاخير
 الي ادراك القوة بارادة اليسر والعسر ايضا لا يتبع في الفطر بل قد يكون اليسر

في الصوم اذا كان قويا عليه غير مستنصره لموافقته الناس فان في الانشا تخفيفا اولات النفس
توطنت على هذا الزمان ما لم تتوطن على غيره فالصوم فيه ايسر على هذا وهذا التقليل
علم ان المراد بقوله فصر من غيره فالصوم فيه ايسر على هذا وهذا التقليل علم ان المراد
بقوله فصر من غيره فالصوم فيه ايسر على هذا وهذا التقليل علم ان المراد
الاسلامي انه قال يا رسول الله اني اجزي في قوة اي زيادة على الصيام في السفر فهل على جناح
او اثم او باس بالصوم او الفطر قال هي اي الاططار رخصة وقال الطيبي قوله هي رخصة
الصغير راجع الي معنى السؤال اي هل على اثم ان افطر فانشه باعتبار الخبر ما في قوله من
كانت امك ومحتل ان السائل قد سمع ان الاططار في السفر عصى بان لما في حديث جابر
اوليك العصاة فقال هل على جناح ان اصوم لان قومي عليه فقال لا لان الاططار رخصة
فلفظ الحسن يقتضي الوجه الاول فان العصيان انما هو في رد الرخصة لا في اتياها وقال
ابن حجر يحتمل ان مراده فهل على جناح في الفطر لا في قومي والرخصة للضعيف او في
الصوم لان الفطر رخصة وقد تكلف واجبة وقوله هي اي تلك العقلة والخصلة
المذكورة وهي الصيام في السفر والصيام وانث صيرة وهو رخصة اي تسهيل من
الله عز وجل لعباده دفعا للشفقة عليهم كما جعل عليكم في الدين من حرج وتا نبيث
الصغير لتائب الخبر من الله عز وجل فان الصوم عزمة منه تعالى لقوله من شهد
منكم الشهر فليصمه فمن اخذ بها اي بالرخصة تحسن اي ففعله حسن مرضي لا جناح
عليه للحديث الاخر ان الله يحب ان يوفي رخصة كما يحب ان يوفي عزمة ومن احب
ان يصوم وفي منافية العبادة بين الشرطي اشارة لطيفة الي افضلية الصوم فلا جناح
عليه كان ظاهر المبالغة ان يقول فحسن او فاحسن لقوله تعالى وان تصوموا خير
لكم بل مقتضي كون الاول رخصة والثاني عزمة ان يعكس في الجزا بان يقال في الاول
فلا جناح عليه وفي الثاني فحسن لكن اريد المبالغة لان الرخصة اذا كانت حسنة
فالعزيمة اولي بذلك ولعله صلى الله عليه وسلم بنو النبوة ان مراد السائل بقوله فهل
على جناح اي في الصوم ويدل عليه المقدمة المتقدمة من قوله اني اجزي في قوة على
الصيام وكذا ما سبق من حديثه في اول الباب والله اعلم بالصواب رواه مسلم
باب القضاء اي حله وادابه الفصل الاول عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان الامر والشان يكون على الصوم اي قضاؤه من رمضان وقال الطيبي الصوم
اسم كان وعما خبره ويكون زيادة كما في قوله ان من افضلهم كان زيادة وذكره الطيبي وتبعه
ابن حجر وقال نحو ما عاينا بما كانوا يعملون وتنظيره غير صحيح كما لا يخفى وكذا قوله
ويصح كونها غير زيادة لانها تأتي بمعنى خصل كانه كان الصوم من رمضان محض على اي
وقت قضاه بان يكون ظاهرة صحيحة انتهى وفيه انه يصير التقدير كان الصوم محض
الصوم او ترجع كان الي غير المذكور ولو قيل بزيادة كان كان له وجه من استحضار
الحاجة الماضية لكنه لا يلايه قولها فما استطيع اي ما قدر ان اقضي الا في شعبان
قال يحيى بن سعيد احد رواة الحديث زيادة على غيره في الرواية عنها قال ابن
حجر والطاهر انه يفسر منه الشغل قال اقنوني فكذلك في النسخ بالالف واللام مرفوع على
انه فاعل اي بمعنى الشغل انتهى وظاهر من معناه الشغل من النبي صلى الله عليه وسلم

اي ينسي صلى الله عليه وسلم ومن التقليل اي لاجله والبا للعسبيه والمراد انها كانت مهية نفسها
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لاستماعه في جميع اوقاتها ان اراد ذلك ذكره الطيبي والحاصل انها
كانت لا تصوم حتي القضاء كيلا تقوت على النبي صلى الله عليه وسلم استماعه بها فتوخر القضاء
الي شعبان لان غاية الامكان وتأخير من الزمان وقالا الاشر في يعني ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يصوم اكثر شعبان عا ما روي انه كان يصوم شعبان الا قليلا ولا يحتاج اليها
فيه وفيه ان الاحتياج قد يكون اليها في الديالي ثم والشك من احد الرواة عن يحيى
عيا ما هو الظاهر ويمكن ان يكون للتنوع والشغل مبتدا والتقدير الشغل المانع لقضاء
الصوم كان ثابتمن جهته واشتغالها بخدمة صلى الله عليه وسلم هو المانع من القضاء وقال
التركشي هو بالرفع فعل مفر اي اوجب كمال الشغل او مني الشغل وهذا من البخاري بيان
ان هذا ليس من قول عائشة بل مدرج من قول غيرها واستشكك بعضهم برواية مسلم
فما قدر ان تقضيه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه نص في كونه موقفا لها وفيه
نظر متفت عليه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحل للمرأة ان
تصوم اي نقلا ليل لا يفوت الزوج الاستمتاع بها وروجه شاهد اي حاضر معها
في بلدها الا بانه تضرعها وتلويعها او ظاهرا لحد ينف اطلاق منع صوم النفل فهو
حجة على النافعية في انما نحو عفة وعاشويل وانما يلوح بالصوم في ذلك صلاة التطوع
لنقض منها وفي معنى الصوم الاعتكاف لاسيما على القول بان الاعتكاف لا يصح بدون
الصوم واما قوله اصحاب الشافعي بخبر رجوعه عن الاذن لها في الاعتكاف والمندوق
لانه لا يجب بالشرع فيه وكذا الصوم فهو في غاية من البعد اذ لا نتيجة له للاذن
ومخالفة ظاهر قوله تعالى ولا تطيلوا اعمالك ولا يبعد ان يحل قوله لا يحل على معنى لا ينبغي
ان يصوم قضا رمضان او قضا صوم النفل اذا كان الوقت متسعا ليكون مناسباً
لعتوان الباب والله اعلم بالصواب ولا تاذن بالنصب في النسخ المصححة عطفا على
تصوم اي ولا تحل لها ان تاذن احدا من الاجانب او الاقارب حتى النساء ولا مزية للمالك
وقال ابن حجر يصح رفعه خبر بزيادة النبي وجزءه على النبي في بيته الا بانه وفي معنى العلم
برمائه ورواه مسلم وعن معاذة العدوية انها قالت لعائشة مكابك الحايض اي ما تشارها
وانما لم يدخله التا للاختصاص بقضى الصوم اي الذي فانها ايام حيفها ولا تقضي
الصلاة مع انها فرضان ثم كالعلة واحدة وهي الحيض وفي معنى النفاس قالت عائشة
كان اي الشان يصيبه ذلك بكسر الكاف ويعني اي الحيض فتومري بخن معاشر النساء
بقضا الصوم لعله لندرة وقامته ولا قوم بقضا الصلاة اكثر منها الموجبة للحرج في شرح
الطيبي قيل من الاسلوب الحكيم اي دعي السؤال عن العلة الي ما هو اعلم من متابعة النص والانتقاد
للتشريع وفيه انه انما يتم اذا كانت السالبة غير عالبة باصل المسئلة والظاهر خلافه مكان
الجواب اعتراف بالحق عن معرفة العلة واعتراق من بحر اليهودية بالتصديق في امور الملة
فلا ادري نصف العلم قالوا سمي كذلك لانه لما علمنا اننا او يقال انها السالبة ارادت
العلة المعلومة مرجحة صلى الله عليه وسلم فبيننا مسبوكة ان الميعود منه صلى الله
عليه وسلم هذا لا غير والله اعلم وهذا الاثبات ماعلل ان قضا الصوم لا يشق لانه لا يكون في
السنة الا مرة بخلاف قضا الصلاة فانه يشق كثيرا لانه يكون غالبا في كل شهر سنا وسبعا

وقد يمتد الي عشر فيلزم قضا صلوة اربعة اشهر من السنة وذلك في غاية المشقة واما
 قول ابن حبان التقدير على السؤال عن الهلة فانها خفية لا اهلية فيها الي فهمها فهو غاية
 من البعد عن فقهه اذ الصحاح بيان ماكن عن فهم مثل هذا لبيان وتغير قوله قول العلامة
 التفتازاني حيث قال في قوله تعالى يسألونك عن الهلة قل هي مواقيت للناس والحج انه
 عن اسلوب الحكيم لان الصحابة لما كانوا يبركون دقايق الحكم المتعلقة بالهية وقد عرفت
 شيخنا شيخنا جلال الدين السيوطي بان هذا خطأ فاحش لان من جملة السالين
 معاذ بن جبل الذي قال صلى الله عليه وسلم في حقته انه احمل الصيام بالجلال والحرام وهو
 من الاعلام الكرام ومنهم عيا كرم الله وجهه الذي هو باب مدينة العلم رواه مسلم **وعن**
عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وعليه صوم اي قضاء صوم
 قال ابن حجر ولا فرق بين ذكره في ايام رمضان وقضائه والندوة والكفارة صام اي كفر عنه
 وكية قال الطبري تاويل الحديث انه يتذكر ذلك وليه بالاطعام فكانه صام والويل
 لك قريب عيا المختار وذهب الي ظاهره ابن عباس وقيل هو قوله احمد واسحق وانه
 صام احب اليه باذن الولي جازعته من سجود صوم الولي وقال داود هذا في النذر وفي
 قضا رمضان يطعم عنه وليه ولا يصوم وقال ميرك قد اختلف العلماء فمن مات وعليه
 صوم واجب فذهب الجمهور الي انه لا يصام عنه وبه قال مالك وابو ارحم الشافعي
 في اصح قوليه واولوا الحديث عيا انه يطعم عنه وليه وذهب اخرون الي ان
 الولي يصوم عنه بعمان نطام هذا الحديث وبه قال احمد وهو احد قولي الشافعي
 وصححه النسي ونقله عن جماعة من محققي الشافعية وقال من يقول بالصيام
 يجوز له الاطعام ويجعل الولي مخيرا بين الصيام والاطعام انتهى وانما اولوا الحديث
 لانه القياس ومتوحيه الصيامة بخلافه وكن الحديث الاتي وهو وان كان موقوفا
 فهو في حكم المرفوع فهو لا بد من الايساعند نافي لزوم الاطعام عيا الوارث خلافا
 للشافعي واذا وصي فانما يلزم الوارث اخراجه اذا كان يخرج من الثلث فان
 زاد على الثلث لا يجب عيا الوارث فان اخرج كان متطوعا عن الميت ويحكم بجواز اخراجه
 كذا قال ابن الهمام **وهذه** اذ افاته شي بعد امكن قضائه وامان فاته شي من
 رمضان قبل امكن القضا متفق عليه وروى احمد وابو داود انه جات اليه عيا الله عليه
 وسلم امرأة قلة لامرأة ماتت وعليها نذر شهر قد ذكرته ذلك فقال صومي عنها **الفصل**
الثاني عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات وعليه صوم شهر
 رمضان فليصم عنه عيا ما لم يكن له يوم من ايام الصيام الفاتية وكذلك في كل صلاة
 وقيل في صلاة كل يوم مسكن اي نصف صاع من براصاع من شعير او قيمة احد هما
 رواه الترمذي وقال والصحيح انه موقوف عيا ابن عمر وقال ميرك نقل عن النسخة قال
 لا نرفعه مرفوعا الا عن هذا الوجه الصحيح الخ وقال النووي هذا الحديث ليس بثابت ولو
 ثبت امكن الحج بينعويين الحديث الذي قبله بحاله عيا حوازي الامرين قلت ياتي عن
 هذا الجمل الحديث الاتي عنه وقال ابن الملقن هذا الحديث رواه الترمذي وان
 ما جة باسناد ضعيف والموقوف في حكم المرفوع فان مثله لا يقال من قبل الراي **الفصل**
 انتهى ولا يخفي اذ هذا الموقوف في حكم المرفوع فان مثله لا يقال من قبل الراي **الفصل**

الثالث عن

الثالث عن ماكن بالله ان ابن عمر كان يسال عيا صيغة المجهول هل يصوم احد عن احد
 او يصلي احدا في شرح السنة هذا من ذهب الشافعي واصحابه ابي حنيفة وذهب قوم
 الي انه يصوم عنه وفيه وبه قال احمد وقال الحسن انه صام عنه ثلاثون رجلا كل واحد
 يوما جازا وانفق اهل العلم عيا انه لا كفارة للصلاة وهو قوله الشافعي وقالا اصحاب ابي حنيفة
 عنه وقال قدم يصلي عنه انتهى فانه اراد بالاتفاق اتفاق الشافعية فاذم اختلفوا في
 الصوم رواه اي ماكن في الموطا ونقدم الكلام عيا ما يرد على المعنى في هذه العبارة **قال**
 ابن الهمام وجه قول الشافعي ما في الصحيحين عن ابن عباس قال جاز رجل الي النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال اد امي ماتت وعليها صوم شهر فا قضيه عنها فقال لو كان عيا امكن دين كنت
 قاضيه عنها قال نعم قال فدين الله احق قلنا للاتفاق عيا مرفوعه عن ظاهره فانه لا يصح في
 الصلاة الذي وقد اخرج النسائي عن ابن عباس وهو راوي الحديث في سنة الكري
 انه قال لا يصلي احد عن احد ولا يصوم احد عن احد وفتوي الراوي عيا خلاف
 مرويه بمتروكة روايته للناسخ ونسخ الحكم يدل عيا اخراج المناط عن الاعتناء
 وقد روي عن ابن عمر رضي الله عنه نحوه اخرجه عبد الرزاق وذكره مالك بلاغا
 في الموطا قال مالك ولم اسمع عن احد من الصحابة ولا التابعين بالمدنية ان
 احدا منهم امر احدا يصوم عن احد ولا يصلي عن احد انتهى فاما ما روي عنه
 عيا الله عليه وسلم انه قال ان من البر يعمل البري بالوالدين ان يصلي لهما مع هلاكهما
 ويصوم لهما مع صومهما مع الله حديث مرسل قبل امد انه يبرعوا لهما قال
 المحب الطبري من متاخر عي السلفية ويصل للميت ثواب كل عبادة فعلت عنه
 واجبة ومندوبة وكتب لهما من الحنفية خاصة عيا ان الانسان ان يحصل ثواب عمله
 لغيره صلاة او غير هالة عبارة كشي من ان هذا من ذهب اهل السنة والجماعة **باب**
صيام التطوع اي فعله تقربا الي الله تعالى عن طلوع وربعته
 لا عن تكلف مرتب عيا رغبة فانه اهل **الفصل الاول** عن عائشة رضي الله
 عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي احيا يصوم اية انتقل متتابعا
 حتي نقول لا يفطراي ابا قال التوريشي الرواية في نقوله بالنون وفرد جرت
 في بعض النسخ بالتالي الخطا كما انها تقول انت ايها الشامي لو اضرته والرواية ايها الضيب
 اللام وهو لا كثر في كلامهم ومنهم من رفعه المستقل في مثل هذا الموضع وقال ابن الملك
 ويحويها الفايب ايضا اي يقول القائل انتهى وكلمة توكيد الضم واختلاف في
 تجويزه ولا ظهر عدم جوازه سببا في جملة واحدة من الكلام ويفطر حتى يقول لا يصوم
 وما لايت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر قط هذا بمتروكة استثنائهم الكلام
 السابق الارضمان وما رايه في شهر اكثر ثافي مفعول رايه والضمير في منه له صيا
 الله عليه وسلم عيا ما يتميز في شعبان متعلق بصيا ما والمعلق كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يصوم في شعبان او في غيره من الشهور بسوي رمضان وكما روي عنه
 في شعبان اكثر من صيامه فيما سواه كذا ذكره الطبري وقال بعض الشراح قوله في شهر
 يعني به غير شعبان وهو حال من المستكن في اكثر وفي شعبان حال من الجور في منه
 العايد الي الرسول عيا الله عليه وسلم الي ما رايته كايافي غير شعبان اكثر فيلزم انه كايافي

عن احد فيقول لا يصوم احد
 عن احد اي بدلا عنه ولا يصلي
 احد عن احد

في شعبان مثل ذلك قايما احسن منه فاعدا او كلاهما طرف واكثر الاول باعتبار الزيادة والثاني باعتبار اصل المعنى ولا تعلق له بربانية والا يلزم تفضيل الشيء على نفسه باعتبار حالة واحدة وفي رواية قالت كان يصوم شعبان كله قيل اي في اول الامكان وفي نسخة وكان يصوم شعبان الا قليلا قال النووي الثاني تفسير الاول وبيان قولها كذا فيجابه انتمي وهو تاويل بعد محله عليه قولها في الرواية الاولى قط الامر رمضان وقيل المراد انه يصومه كله في سنة وكثره في سنة اخرى فالمعنى على العطف انتهى وهو قريب لظاهر اللفظ وقيل كان يصوم تارة من اوله وتارة من اخره وتارة بينهما قال الطيبي ونقطه كله تأكيده لا فائدة الشمول ورفع التحيز من احتمال البعض فتفسيره البعض مناط له ولوجوه

كان الثاني وما يتعلق به استنباطا لبيان الحال التي في حالة الاقام وحالة غيره

كان احسن واعذب فلم يعط الواء ولم يحل هذا التأويل متفق عليه وعن عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة كانت النبي صلى الله عليه وسلم يصوم شهر الله قالت ما علمته صام شهر الله الا رمضان ولا افطره اي شهر الله تأكيده حتى يصوم منه اي بوضه حتى يصوم لسبيله كناية عن الموت واللام في السبيل مثلته في قولك لقيته لثلاث بقية من الشهر فريد مستقبل لثلاث اي كان حاله ما ذكر لي ان مات وفيه اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم بعث لاداء الرسالة فلما اداها مضى الى ماواه ومستقره قال الطيبي حتى الاول يعني كفي كقولك سرت حتى ادخل البلد بالنصب اذا كان دخولك مترقيا لما يوجد

كانك قلت سرت كي ادخلها وكان ما مضى اليه انه في حكم المستقبل من حيث انه في وقت وجود المسمى المفعول من اجله كان مترقيا ونحوه ان حتى الاول غاية عدم الصوم باستمرار الافطار استعقب للصوم والثانية غاية لعدم علمه بالحالين من الصيام والافطار والاستمرار هو مستفاد من النفي الدخول على الماضي والحديث واراد بها هذا انه صلى الله عليه وسلم حين عزم ان لا يصوم الشهر كله كان مترقيا ان يصوم بعضه وحتى الثانية غاية لا تقدم من اجل كماله واه مسل

عن ابن حبان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم وسئل سألته اي شهر ان اوصل رجلا شكري من الدنيا وعمران يسمع جله حاله فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا فلان اما صمت لهرم الاستغفار وما نافية من شهر شعبان بفتح السين ويسمى كذلك السرار عاي ما في رواية اخرى قال شعاعهم

شهر ينقضني وما شؤنا لا نضاف لهن ولا سرار

اي اخره في القاموس السرار كشياب من الشهر اخر ليلة منه كسر وسره وفي مختصر الهياية قال الازهرى هو اخر ليلة لستر الهلال بنور الشمس قال السيوطي قال البيهقي في سننه الصحيح انه سر اخره وانه اراد به اليوم او اليومين الذي ليستمر القمر وقال الفارسي انه الاشهر وقيل روي صوموا الشهر وسره فليل اوله وقيل مستهله وقيل وسطه وسره شي جوفه قال في الفارسي وقال روي هل صحت من سره هذا الشهر كانه اراد وسطه لان السرة وسط قامة الانسان قال الطيبي السرار ليلتان جملة حالة من اخر الشهر سمي اليومان الاخيران من الشهر سرارا واسترا الاسترا والفرق ليلتها قال لا قال فاذا افطرت اي اليومين الاخيرين من شعبان وقيل

اذ فرغت

اذ فرغت من رمضان فم يومين لقضائهما وبدل اعني وهو امر ندب ان كان المراد به حقيقة التعقيب والا فامر وجوب عا التوسيع في التهديف قالوا هذا الرجل اوجب علي نفسه صوم يومين من اخر الشهر بنذر فلما كان عادة له فبني له ان صيامه غير داخل في النبي عن صوم يوم او يومين قبل رمضان فلما قاته استحب له النبي صلى الله عليه وسلم ان يقصيه متفق عليه قال ابن القيم وما استدله به الامام احمد عا وجوب يوم الشك ما في الصحيحين انه عليه السلام قال لرجل هل صحت من سر شعبان قال لا قال فاذا افطرت ضم يوما مكانه وفي لفظ ضم يوما وفي الصحيحين ايضا قوله عليه السلام ضم يوما وافطر يوما وانه صوم داود وسرار الشهر اخوه لا يستتار لفرجه قال له المندرج وغيره واعلم ان السرار قد يقال عا الثلاث الاخيرة من ليالي الشهر لكن دل قوله ضم يوما عا ان المراد ضم اخرها لا كلها والا قال ضم ثلاثة ايام مكانها وكذا قوله من سرار الشهر لا فائدة التعقيب وعندنا هذا يفيد استحباب صومه لا وجوبه لانه معارض ينهي التوقر بصيام يوم او يومين فيعمل عا كون المراد التقدم بصوم رمضان جمعا بين الادلة وهو واجب ما أمكن ويصير حديث السرار للاستحباب انتهى يعني الخواص متخفيا عن العوام وعن ابن هرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصيام بعد رمضان شهر الله صيامه والاضافة للمقيد المحرم بالرفع منقاة المضاف قال الطيبي اراد صيام شهر الله اراد يوم عاشوراء انتهى فيكون من باب ذكر الكمال واردة البعض ويمكن ان يقال افضلينه لما فيه من يوم عاشوراء لكن الظاهر ان المراد جميع شهر المحرم وفي حديث داود وغيره ضم من المحرم واترك من المحرم واترك واما حديث صوم رجب فقال بعض الحفاظ انها موضوعة قال ابن حجر قال ايتمت افضل الاشهر لصوم التطوع المحرم ثم بقية المحرم رجب والحجة والقعدة وافضل الصلاة بعد الفريضة اي وتواليها من السنين الموكدة ويحل في الفريضة الوتر لانه فرض عا اوجب عا على صلاة الليل او يقال صلاة الليل افضل من الروايات من حيثية المشقة والطفة والهد من الربا والسعة او بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم على القول باستمرار الوجوب لانه كان فريضة ثم صارت سنة بالنسخ وقيل هذه السنة افضل السنن والله اعلم وقال النووي الحديث حجة العمل اسباق المروني من اصحابنا ومن وافقه عا ان صلاة الليل افضل من السنن الروايات لانها تشبه الفرائض وقال كثير من الروايات افضل الاول اقوي ووقف لنص هذا الحديث قال الطيبي ولم يرد عا ان صلاة التهجيد لوم يكن فيها فضل سوى قوله تعالى ومن الليل فتهدى به ناقة لك عيسى ان يعينك ركنه مقام محمود وقوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع الى قوله فلا تعلم نفس ما اخفيهم من قوة اعني غيرهما من الدنيا ككفاة مريته انتهى وقيل المراد من صلاة الليل الوتر فلا اشكال رواه مسلم وعن ابن عباس قال ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم يترجم طلب الاخرة والاولي وقيل الترجم طلب الصواب والمباينة في طلب شيء صيام يوم منصوب بترجم الخافض اي ما رايت به بيا في الطلب وبجهد في صيام يوم فضله بتشديد الضاد المعجمة عا غيره الا هذا اليوم اي صيامه يوم عاشوراء بدل او منصوب

بشتمد راعني قال الطيبي وهو اليوم العاشر من المحرم قيل ليس فاعولا بالمد في كلامهم
غيره وقد يلحق به تاسوعا وزعم بعضهم انه اخذ من العشر الذي هو من اظها الابل
ولهذا زعموا ان يوم التاسع والعشرين من الوردين وذلك ثمانية ايام وانما جعل
التاسع لانها اذا وردت المائتان لم ترد ثمانية ايام فوق ذلك التاسع فذلك العشر ووردت
ثمنا اذا وردت اليوم الثامن وفلان يحرم بها اذ لم يرد اليوم الثالث وعاشوراء من باب الصفة
لم يرد لها فعل والتقدير يوم مدته عاشوراء وصفته عاشوراء انتهى قال الزركشي وزعمه فاعولا
والصفة منه للتأنيث وهو معدول عن عاشوراء المبالغة والتعظيم انتهى اي عاشوراء فاعولا
وهذا الشهر بالنصب اي ايامه عطف على هذا اليوم يعني شهر رمضان تقسم من الراوي
عن ابن عباس وهذا من باب الترفي وتقديره للاهتمام به والتقدير في اصل وجوب
الصوم او كونه من اول السنة قال الطيبي قوله في بعض نسخ المصاييح فضله بسكون
الضاد ويؤيدوه رواية شرح السنة فكان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج صوم يوم يفتني فضله
الا صيام رمضان وهذا اليوم عاشوراء فقله بدل من صيام اي يتخرجي فقله صيام
يوم يخرجوه وبه يعلم ان المبدل منه ليس في نية الطرح دأيا قال المظهر هذا المبدل هذا ليس
في حكم المبدل لاستدعاء الضمير ما يرجع اليه نحو قوله زيد ان غلامه رجلا صالحا اي ما رايت
يبالي في تفصيل يوم عاين يوم الاعاشوراء رمضان وذلك لان رمضان فريضة وعاشوراء كان
فريضة ثم تسخت اي برضا يعني ولا شك ان سنة كانت فريضة افضل من سنة لم تكن
كذلك كذا قاله ابن المكارم وقال ابن الهمام يستحب صوم يوم عاشوراء ما لم يظن الحاقه
بالواجب انتهى واما قوله ابن حجر الامم عند اكثر اصحابنا انه لم يجب عاين هذه الامم اصلا كما
يخرج به حديث الصحيحين ان هذا اليوم يوم عاشوراء لم يكن عليكم صيامه من عاين
ثنا قاييم ومن ثنا قاييم قد فوجي في الصحيحين عن سلمة بن الأكوع انه عليه السلام امر رجلا
من اسم ان اذن في الناس ان من اكل فليصم بقية يومه ومن لم يكن اكل فليصم فان اليوم يوم
عاشوراء وكان يوم عاشوراء صومه فريضة في الجاهلية وكان عليه السلام يصومه فلما قدم
المدينة صامه وامر بصيامه فلما فرض رمضان قال عليه السلام من شام صامه ومن شام
لم يتركه فخذ اصريح في الرد عليه ودليل عاين انه كان امر اجاب قبل نسخ رمضان اذ لا يوم من
الامر بامساك بقية اليوم الا في يوم مفروض الصوم بقية وفيه بيان واضحا ما رواه
الشيخان ولا انها كان وقوعه اذ خا والله اعلم وعاشوراء كانت فريضة ثم تسخت اي برضا
يعني ولا شك ان سنة كانت فريضة افضل من سنة لم تكن كذلك كذا قاله ابن المكارم ثم قال
الطيبي وفي اكثر النسخ فضله بشتمد يد الضاد فقله بدل من يتخرجي والحمل على الصفة
اولي لان هذا اليوم مستثنى ولا بد من مستثنى منه وليس ههنا الا قوله يوم وهو تركة
في سياق النفي بقية الصوم والمعنى ما رايت عاين عليه وسلم يتخرجي في صيام يوم من الايام صفة
انه مفضل عاين غيره ولا صيام هذا اليوم فانه يتخرجي في تفصيل صيامه ما لم يتخرجي في تفصيل غيره
وهذا الشهر عطف على هذا اليوم ولا يستقيم الا بالتأويل اما ان يقتصر في المستثنى منه فصام
شهر فضله عاين غيره وهو من ألف التقدير واما ان يقتصر في الشهر ايامه يوما فاما موصوفا
بهذا الوصف انتهى قيل لعل هذا ايها فهم ابن عباس والا فيوم عرفة افضل الايام ودفع باب
الطعام في فضل الصوم في اليوم لاني فضل اليوم مطلقا مع ان اليوم ايضا يتنقل فيه متفق

عليه وعنه

عليه وعنه اي عن ابن عباس قال حين صام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء روي
انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة مهاجرا من مكة راي اليهود يصومون يوم العاشر
من المحرم فسألهم عنه فقالوا هذا يوم نعطه اظفر الله فيه موسى عليه السلام وبني اسرائيل علي
فرعون فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن اولي بموسى اي بمواقفته فصام عاين الله عز وجل
ذلك اليوم وامر بصيامه اي اصحابه اوله بالوجوب ثم بعد النسخ بالذبح على من كان
السنة العاشر من الهجرة قالوا اي الصحابة يرسل الله انه اي يوم عاين شوبل
فتقد يران في هذا الموضوع انه مخالف للاصول الصحيحة يوم يعطيه اليهود
والنصارى اي وجب مخالفتهم فكيف نوافقهم على تعظيمه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لن يبق لنا في الدنيا اولين عشت الى قابل اي الى عام قابل وهو
السنة الاثني لاصوم التاسع اي فقط اومع العاشر فيكون مخالفة في الجلة والاول اظهر
ومع هذا انما كان تاركا لتعظيم اليوم الذي وقع فيه نصر الدين لانهم كانوا يصومون شكرا
ويجوز تقديم الشكر سيما في وجه المشاركة عاين مثال زمان وقوع النقة فيه بل صوم
العاشر ايضا فيه التقدم عليه اذ الفقه كان في اثنا النهار والصوم ما يصح الامن اوله ولو
اراد صلى الله عليه وسلم مخالفتهم بالحلية لترك الصوم مطلقا والله اعلم قال الطيبي لم يقش
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القابلة بل توفي صلى الله عليه وسلم في الثاني عشر
من ربيع الاول فصار اليوم التاسع من المحرم صومه منه وان لم يصمه لانه عن عاين صومه
قال التور بشتمد قيل ان يرد بذلك يصم اليه يوما اخر كيكون هدية مخالفا لاهل الكتاب
وهذا هو الوجه لانه وقع موقع الجواب لقوله انه يوم يعظمه اليهود وروي عن
ابن عباس انه قال صوموا التاسع والعاشر وخالفوا اليهود واليه ذهب السافعي
وبعضهم الي ان المستحب صوم التاسع فقط وقال ابن الهمام يستحب صوم يوم عاشوراء
ويستحب ان يصوم قبله يوما او بعده يوما فان افرد مكرره لا تشبه باليهود انتهى
وروي احمد بن حنبل صوموا يوم عاشوراء وخالفوا اليهود وصوموا قبله يوما وبعده
يوما وظاهره ان الواو بمعنى اول لان مخالفة تحصل باحدهما واخذ الشافعي بظاهر
الحديث فيجمعون بين الثلاثة والله اعلم رواه مسلم **وعنه** ام الفضل وهي امراة
العباس بننت الحارث بن ناسا اي جماعة من التابعين تاروا اي شكوا وتبا حشوا
واختلفوا عند صوم عرفة اي بعرفات في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ذلك
اليوم فقال بعضهم هو صيام نبي عاين عادته وعلي حسن الظن به وقال بعضهم ليس
على طريق المنع نبي عاين الاصل واستدل لا بالوقت الذي يصام به يقتضي الضعف المانع عن
قوة الطاعة والعبادة ولا بوجوب متابعتة عليه السلام من الحج العام غير مختص
بذلك العام فارسلت بصيغة المنكح اليه فخرج النبي لعلمه بمحنته صلى الله عليه وسلم
له حيث يقوم مقام الاكل والشرب ولذا كان اذا اكل طعاما قال اللهم بارك لي
فيه وطعمني خيرا منه واذا كان لبنا قال اللهم بارك لي فيه وزدني منه اولمنا سنة
الزمان والمكان وهو طعم عاين به برفقة الطاهر انه كان وقت الرعاشر عاين عالي
روى الملا الاعلى علا لافها را الحكم اشتمل على رحمة العالمين قال ابن المكارم استسقى
الأكثر افطار يوم عرفة لتقوي على الدعاء قال المظهر صوم يوم عرفة سنة لغير الحاج اما

الحاج فليس بسنة له عند الشافعي وما لك وغيرهما لك لا يضعف عن الربا برفقة
وقال الشيخ بن راهوية سنة له الضحا وقال احمد سنة له ايضا ان لم يضعف وقال
ابن الهيثم صوم يوم عرفة لغري الحاج مستحبته والحاج ان كان يضعفه عن الوقوف
والدعوات فاستحب تركه وقيل بكونه كراهة تنزيها لانه لا خلاف بالاشهر في ذلك الوقت
الهم الا ان يسير خلفه فيوقفه في محطوره كذا صوم يوم التروية لانه ينجو عن افعال
الحج وقال ابن حجر صومه للحاج خلاف الاولي بل قال النووي في تلكه انه مكروه اي للمهر عنه
وما قيل ان في اسناده محمد بن لا يبرده انه ابن خزيمة صحيحه وقال الحاكم انه عيا شرب الخاري
واقوه الذهبي متفق عليه وعن عايشة رضي الله عنها قالت ما رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم صام في العشر الا في العشر الاول من ذي الحجة قط قيل دل الحديث
المشهور وهو ما من ايام احب الي الله ان يتعبد له فيها من عشر ذي الحجة بعد صيام
كل يوم منها بصيام سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر عا ان صوم تسعة ايام من
اول ذي الحجة سنة فكيف لا يصوم وقول عايشة ما رايت الخ لا ينافي قولها سنة اذ
جاز ان يصوم عليه ولم يصوم ولا يعلم هي واذا انقضى النفي والاثبات فالاثبات اولي ذكره
الطبي وفيه ان الاثبات اولي عيا فرض الاثبات واما عيا احتماله فلا ينعى انه صيام الله عليه
وسلم وهي لا تعلم ومن جملة الايام اوقات نوبتها وقولها قط يتغي القول لمحل الروية العلمية
وايضاً علم صيامه لا ينافي كونها سنة لانها كما ثبتت بالفعل تثبت بالقول وقد حدث
النبي صلى الله عليه وسلم ورغب في صيامها بما ذكر من الثواب ولعله كان يحصل له صل
الله عليه ولم ما يقتضي اختيار الفطر على الصوم ولذا ما كان يصوم يوماً ويفطر يوماً
مع انه قال احب الصيام الي الله تعالى صيام داود عليه السلام وسابق في احدى بيت
الاقبي بعض ما يناسب المقام ثم رايت انه روي احمد وابوداود والنسائي انه صام الله
عليه ولم كان يصوم تسعة الحجة فهو محمول عيا انه كان يصومها احيا او قد جاني حيث
البيهقي بسنة الشهر رمضان واعظمها حرمة والحجة ولهذا قال القراني وغيره
ان ذي الحجة افضل اشهر الحرم قال ابن حجر المحرم والله اعلم وراه مسيب وعن
ابن قتادة ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تصوم اي أنت فغضب رسول
الله ابي ظهر اثر الغضب عيا وجهه من قوله اي من قول الرجل وسوء سؤاله قال النووي
قال العلامة سبب غضبه كراهة مسيأته لانه خشى من جوابه مفسده وهي بما يقتضيه
السائل وجوبه او يستقله او يقتصر عليه والنبي صلى الله عليه وسلم لم يبال في الصوم
لانه كان مشتغلا بمصالح المسلمين وحقوق ازواجه واصيا فيه وليلا يقتضيه به كل
احد فينصرف بعضهم وكان حق السائل ان يقول كيف اصوم او لم اصوم فيحصل السؤال
بنفسه ليحيا بمقتضى حاله كما اجاب غيره بمقتضى احوالهم انهم ايضا كان صومه
صلى الله عليه وسلم لم يكن عيا منوال واحد بل كان يختلف باختلاف الاحوال فتارة
يكثر الصوم وتارة يقله ومثل هذا الحال لا يمكن ان يدخل تحت المقال فينقد وجوب
السؤال ولذا وقع جماعة من الصحابة انهم سألوا عن عبادته لله تعالى فسألوها
فبلغه فاشتد غضبه عليهم وقال انا انكلم الله واخوفا منه يعني ولا يلزم منه
كثرة العبادة بل حسناتها ومراعاة شرائعها وحقوقها وقوانينها وتقسيمها في اوقاتها

اللايقة

اللايقة بها فلما راجع غضبه اي على السائل وخاف من دعاية عليه خاصة ومن
السلبية على غيره عامة لقوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
قال اعتذر آرائه واسناده صامنه لقوله تعالى حكاية اليس منكم رجل رشيد اي حتى
يأتي بكلام شديد يرضينا بالله اي بقضايه ربا وبالاسلام اي باحكامه ديناً ومحمد
اي بمنابعته نبياً والمنصوبان تمييزان ويمكن ان يكون حالان موكدان نفوذ بالله من
غضب الله ومن غضب رسوله وذكر غضب الله مرتين للكلام وتعيين بان غضبه
تعالى موافق غضبه عليه السلام فجعل عريه داي بكن هذا الكلام وفورضينا الخ حتى
سكن غضبه عيا الله عليه وسلم فقال عمر يا رسول الله كيف من اي حال من يصوم الدهر
كله اي بل هو محمود او مذموم انظر حسن الادب حيث بدأ الخ بالتقديم ثم سأل السؤال
عيا وجه التعميم ولذا اقبل حسن السؤال نصف العلم قال الامام ولا فطر اي لا صام يوماً
فيه كمال الفصيلة ولا افطر فطر المنع جوعه وعطشه وقال لم يصوم ولم يفطر في شرح السنة
معناه الدعا عليه ويجوز ان يكون اخبارا قال المظهر يعني هذا الشخص كان لم يفطر لانه
لم يملك شياً ولم يصم لانه لم يكن بامر الشارع انتهى وهذا الخبر الصحيح لا صام من صام
الا بد لا صام من صام الا بد واما خبر من صام الدهر ضيق عليه جهنم هكذا وعقد سبعين
فره البهري وجعله الهرة في نقي الكراهة التي قال بها يعني الحنفية وزعم انه دليل لها
ظاهر لقناد اذ معنى ضيقته عليه اي عنه فلا يدعها او لا يكون له فيها موضع وقيل اخبار
لانه اذا اعتاد ذلك لم يجد راحة ولا كلفة فيفعل بها من يذ ثواب فكان يصوم وحيث لم
ينل راحة المفطرين ولذا تم فكانه لم يفطر قال ماسن والتشافي وهذا في حق من
ادخل المهر في الصوم واما من لم يدخلها فلا بأس عليه في صوم ما عداها لان ابا الحجة
الانصارى وحمزة بن عمر والاسلمي كانوا يصومون الدهر سوى هذه الايام ولم ينكر عليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اوعلة النبي ان ذلك الصوم يجعله ضعيفا فيخرج عن الجهاد وقضا
الحقوق فمن لم يضعفه فلا بأس عليه قال ابن الهيثم يكثر صوم الدهر لانه يضعفه او
يصير طعنا له ومعنى العبادة عيا من لغة العادة قال كيف من يصوم بعض ويفطر يوماً
بان جعل العبادة غالبية على العادة قال او يطبق بتقدير الاستفهام واتقول ذلك
ويطبق ذلك احد منه اشار الى ان العلة في نهي صوم الدهر انما هو ضعف فيكون
المعنى انه لما قل احد فلا بأس او فهو افضل قال اي عمر كيف من يصوم يوماً ويفطر
يوماً قال ذلك صوم داود يعني وهو في غاية من الاعتدال ومراعاة لحاجتي العبادة
والعادة بالحسن الاحوال ولذا قال يعني العلم اجتهد في العلم بحيث لا يمتنعك من
العمل واجتهد في العمل بحيث لا يمتنعك عن العلم فخر الامور وساطتها وشراها وتزيتها
وافراطها ولذا ورد افضل الصيام صيام داود عليه السلام قال كيف من يصوم
ويفطر يوماً بقا للبدن عن الضعف ليتقوى عيا سائر العبادات قال وددت
لكسر الدال اي احببت وتمسكت اني مع كمال قوتي بموقت عيا بنا المفعول اي جعلني
الله مطيعاً ذلك اي الصيام المذكور وقال الطبيي اي لم يشغلني الحقوق عن ذلك
حتى اصوم فانه كان يطبق اكثر من ذلك يواصل وقال ابي عبد الله الحديث وفيه
ان السؤال عن الصيام المذكور في جميع الاحوال ولم يكن عيا وجه المداومة ذلك الوصال

نحوه

وهو بظاهريه يدل على انه افضل مما ورد في الصحيحين او قل الصيام صيام داود كانت
يصوم يوما ويغطر يوما وفيها ايضا لا افضل من ذلك لكن قال ابن عبد السلام
اذ لا افضل من ذلك لكن قال ابن عبد السلام اي لا افضل لك لان صوم الدهر
افضل لان الحسنة بعشر امثالها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بعد ذلك
الجواب على جهة الفضل والتبرع من غير السؤال ثلاث اي صوم الانسان ثلاثة
ايام حذق التامها نظر الي لفظ الميز فانه موثوق وقيل بخلاف الميعود وقال
الطبري حذق الفا اعتبر رابا لليلالي التشاف في قوله ثلثا في اربعة اشهر وعشر اقال
عشر اذها بالي الليالي والايام داخله معها ولا تراهم يستعملون التثنية فيه ذاهبي
الي الايام يقول صمت عشر ولو ذكرت خرجت من كلامهم انتهى ونوقش بان ما ذكره في الآية
من تعليلها لليالي ظاهر لانها معدودة من العدة وفي صمت عشر نظرا لانه لا يليالي لا اعتبار
لها في الصوم بوجه لانها لا تقبله فلا وجه له فيها ويمكن وقعه بانه ملازمة بينها لاسيما
على القول بانه لا بد من ادراك جزء من الليالي داخل في يوم الصوم قال ابن حجر فان قيل اخذ
سماعي قلنا الصوم الشرعي لا يعرف الا بالامم الشارع لفته فيه اقول لمعرفة الصوم الشرعي من
الشارع لا يمنع استعمال اللفظة حيث قال صمت عشر ان اراد الليالي بالمعنى المجازي فتأمل
من كل شهر قيل هو ايام البيض وقيل اي ثلاث بحر هذا الثواب وهو الصحيح لحديث
عائشة الا في رمضان اي وصوم رمضان من كل سنة منتقيا الى رمضان القياس
انظر فيها لكن ضبط في النسخ المصححة غير متصرف في هذا اصيام الدهري المجموع كله آجب
كلما لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها كذا قيل ولا يخفى ان الحكمة الحكمة
انها هي في غير رمضان وانما ذكر رمضان لرفع توهم دخوله في كل شهر المعنى ان صيامه
كصيامه في الثواب لكنه من غير تعيين على حد قل هو الله احد تعدل ثلاث الفرائض
قيل ثلاث مبتدأ خبر بقوله فله عشر اصيام الدهر والفا ليرة او ما دل عليه هذه الجملة وقال
الطبري ادخل الغافي الخبر لتعني المبتدأ معنى الشرط وذلك انه ثلاث مبتدأ
ومن كل شهر صفة اي صوم ثلاثة ايام يصومها الرجال من كل شهر صيام الدهر
كله قال ابن الهمام ويستحب صوم ايام البيض الثلاث عشرة والرابع عشر والخامس
عشر ما لم ينطن الحاقه بالواجب صيام يوم عرفة احتسب عيا الله ان يكفر اي الله
او الصيام السنة التي قبله اي ذنوبها والسنة التي بعده قال امام الحرمين والمكفر
الصغار قال القاضي عياض وهو مذموم اهل السنة والجماعة واما الكفر فلا يكفرها
الا التوبة او رجة الله قالت رجة الله محتمل ان يكون مكفر او غيره وقال النووي قالوا
المراد بالذنوب الصغار وان لم يكن الصغار جي تحقيق الكفاية فان لم تكن دفعتهم الدرجات قال
المظهر وقيل تكفير السنة الآتية ان يحفظه من الذنوب فيها وقيل ان يعطيه من الرحمة والثواب
قدرة يكون كفارة للسنة الماضية والقابلة اذا اجاز وانقضى له ذنوب وصيام يوم عاشوراء
احتسب عيا الله ان يكفر السنة التي قبله رواء مسلم وعنه اي عن ابي قتادة قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم الاثنين اي يومه وهو بهيمة الوصل وانها نهجت
عليه وان عليه وان كان ظاهرا لان كثيرا من اهل الفضل يعرفونه بفعل الوصل ولا يعرف
المفصل بين الوقوف والوصل بل ولا يدري كيفية الابتداء مع ادعائه الانتماء الى الاتهما

ثم السؤال

ثم السؤال بحتمه الصواب احتمالي ان يكون من كثرة صيامه عليه السلام فيه وان يكون من مطلق
الصيام وخصوص فضل من بين الايام في النهاية الاحتساب في الاعمال الصالحة هو الدار
الي طلب الاجر وتحصيله بانواع البر والقيام بها عيا الوجه المرسوم فيها طلبا للثواب
المرجوا فيها قال الطبري ان الاصل ان يقال ان رجلا من الله ان يكفر فوضع موضعه
احتسب وعده بعلي الذي للوجود عيا سبيل الوعد بمبالغة الحصول الثواب فقال
فيه ولدت وفيه انزل الي الوحي عيا يعني حصل لي فيه بد الكمال الصوري وطلوع
الصبح المعنوي المقصود الظاهري والباطني والتفضل الابتداء والانتها فقلت
يكون منشأ للنعم الدينية والخرزية حقيق بان يوجد فيه الطاعة الظاهرة والباطنية
فيجب شكره تعالى عليه والقيام بالصيام الذي في اولي من تمام النعمة الي وقال الطبري
اختيار للاحقالة الثاني اي فيه وجوب شكره وفيه تركه كتابك وثبوت نبوته فاي
يوم اولي بالصوم منه فاقصر عيا العلة اي سلوا عن فضيلته لانه لا مقال في فضله
فهو من الاسلوب الحكيم انتهى وفيه ان الظاهر ان السؤل عن العلة فطابق الجواب
السؤال وعلى تقدير ان يكون السؤال عن نفس الصوم فالمعنى هل فيه فضل
كما ذكره ايضا فضل الخطاب الامر الاسلوب الحكيم في الجواب وفي الحديث دلالة
على ان الزمان قد يتغير لغيره يقع فيه وكذا المكان فلذا قيل شئ فاما ان كان كالمثلين
رواه مسلم وعن معاذ بن عبد الله عن عائشة كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم
من كل شهر ثلاثة ايام قالت نعم اي وهذا اقل ما كان يقتصر عليه فقلت لها من اي ايام الشهر
احترز من ايام الاسبوع كان يصوم هذه الثلاثة من اولها او وسطها او اخرها فانتصت
او منقصة قالت لم يكن بيالي اي بهتم التبيين من اي ايام الشهر يصوم ان كان يصوم
بحسب ما يقتضيه رايه الشريف رواء مسلم وعن ابي ايوب الانصاري انه حدثه
قال الطبري اي ان ابا ايوب حدث الراوي عنه او حدث الحديث ثم بينه بقوله ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عيا سبيل البدل قالت والاول هو المقول والمراد بالاول
عنه المذكور في مسند ويؤيده ما في نسخة وعن ابن عمر بن ثابت عن ابي ايوب الخ
عام رمضان ثم اتبعه بهمة قطع اي جعل عتبه في القيام ستا اجمعت ايام والتذكير
لثابت المزور باعتبار ليلته من شوال وهو يصدق عيا التوالي والنقطة كان كصيام
الدهر قال الطبري وذكره لان الحسنة بعشر امثالها فاخرجه مخرج التشبيه للمبالغة
والبحث عيا صيام الستة انتهى وفيه انها يفيد المبالغة لو كان السنن يقوم بالفرادة
مقام بقية السنة واما بالانضمام الي رمضان فلا يظهر وجه التشبيه للمبالغة لانه صيام
الدهر حكما بل ان الحسنة بعشر امثالها ما بينه خبر النسيان بسنة حسن صيام
شهر رمضان بعشر اشهر وصيام ستة ايام بشهر ونفذ كصيام السنة الدام الان
يقاه كصيام الدهر فرضا عيا ما قاله ابن حجر معلا بقوله والا فلا يختص ذلك بما ذكره
مروى حصوله بثلاثة ايام من كل شهر اي نقلا انتهى وفي تعليله نظر لانه لا يلزم من
تخصيص الشارع عيا شي وتخصيص الحكم به اذ مراده بياته ترغيبا في شانه وانما
كلما من في التشبيه ثما عيا المشهور والاعمال ان المشبه به ينبغي ان يكون
اقوى من المشبه فلو كان صيام الدهر صيغة لتعني المبالغة وهو الظاهر

من الملام صاحب البلاغة والله اعلم وفي الحديث ايها الذي ان صوم الدهر المحمود انما هو اذا
 افطر الايام الممنوعة عنها والا فموم حرام ثم الفرق بين هذا وبين الحديث السابق
 ان رمضان محسوب في هذا الحديث بخلاف الاول فتأمل قال الشيخ محيى السنة قد
 استحب قوم صيام ستة ايام من شوال والخميس ان يصومها في اول الشهر متتابعة
 اي بين الايام الستة بعد يوم العيد ولادلالة الحديث على ذلك اذ التتابع المفهوم
 من الحديث ان يكون بين رمضان وبين الست وهو ممنوع حقيقة لئلا يصوم يوم
 العيد كما ان يحمل على المشاورة فانه تتابع حكماء وجود الفضل بيوم واحد
 به العبدية المطلقة ويدل عليه حديث ابن ماجة وغيره عن ثوبان مرفوعا عن امام
 ستة ايام بعد الفطر كان صيام السنة ثم قال وان فرقه جاز وحكي ما كانت الكرامة في
 صيامها عن اهل العلم قال النووي قال مالك في الموطا ما رايت احدا من اهل العلم
 يصومها قالوا لا يكره ليل لا يظن وجوبها انتهى قال ابن الهمام صوم ست من
 شوال عن ابي حنيفة وابي يوسف كراهته وعامة المشايخ لم يروا به بأسا
 واختلفوا قبل الفضل وصلها بيوم الفطر وقيل بل تفرقها في الشهر وخبر
 الجوز انه قد وقع الفصل ليوم الفطر فلم يلزم التشبيه باهل الكتاب ووجه الكراهة
 انه قد يضيى الى اعتقاد لزومها من العلوم كدخول المداومة ولذا سمعنا من
 يقول يوم الفطر تحل لي الان لم يات عبيدنا او نحوه فاما عند الامن من
 ذلك فلا بأس لورود الحديث به انتهى والظاهر انه التوقيف افضل فانه يبعد به عن
 التشبيه الموهوم واعتقاد اللزوم ويلتزم به اهل العلوم كما هو معلوم
 ثم لا يخفى ان ثواب صوم الدهر يحصل بانضمام سنت الى رمضان ولو لم يكن في شوال
 فكان وجه التخصيص بالمبادرة الى تحصيل هذه الامور والمسارعة اليها
 هذا الامر ويدل على هذا المعنى الذي ذكرناه حديث ابن ماجة الذي قد مر
 والله اعلم واه مسألة قال الشيخ الجزري حديث ابي ايوب هذا الاشكر في
 محنته ولا يلبثت اليه كون الترمذي جلاء حسنا ولم يصحبه وقول في سعد
 ابن سعيد راويه فقد جمع الحافظ ابو محمد عبد المومن بن خلف الدمشقي لفرقة
 واستدركه عن قريب ثلاثين رجلا روى عن سعيد بن سعيد الكرمي اثبات
 حفاظ وتابع سعيد بن رواحة اخوه عبد به وبحيى وصفوان بن سليم
 وغيرهم ورواه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم ابو هريرة وجابر بن ثوبان
 والبراء بن عازب وابن عباس وعاصم بن النخعي قال مالك اما حديث ابي
 هريرة فرواه البراء والطبراني واسنادهما حسن وقال المندرجي احد طرقه
 عند البراء صحيح واما حديث جابر فرواه الطبراني واحد والبراء والبيهقي ايضا
 واما حديث ثوبان فرواه ابن ماجة والنسائي وابن خزيمة في صحيحه وابن حبان وللقه
 عند ابن ماجة من ختام ستة ايام بعد الفطر كان صيام السنة من جاء بالحسنة
 فله عشر مثاها واما لفظ البنية فمرفوع منه واما حديث ابن عباس فاخرجه
 الطبراني واحمد والبراء والبيهقي واما حديث عائشة فرواه الطبراني ايضا وعن
 ابي سعيد الخدري قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي نهي نهي عن صوم

يوم الفطر

يوم الفطر وهو اول يوم من شوال والنهي اراد به الجنس وايام النحر وفيه تغليب لان
 صيام ايام التشريق ايضا حرام وبما انه ان ايام النحر ثلاثة وايام التشريق ثلاثة
 والمجموع اربعة لان العاشر من ذي الحجة نحر فقط ويومان بعده نحر وتشريق ويوم
 بعدها تشريق فقط قال ابن الملك اتفقوا على صوم يوم العيد قال الطبراني هذا
 الحديث مروي عن من حديث المغيرة والذي يتلوه مروي عن حديث المغيرة وما
 نص عليه انتهى وسببه ان الراوي للمروزي واحد وقد تبعه ابن حجر ليس بلام
 لاحتمال تعدد السماع قال ولعل العبدول عن قوله نهى عن صوم العيد بنى الى ذكر
 الفطر والنحر للاشعار بان الحصة هي العشر بكونه يوم فطر ويوم نحر والصوم
 بنا فيها انتهى وفيه ان العيد ايضا ليس بعيدي ان يفيد فان الصوم فيه كانه اعراض
 عن ضيافة الله تعالى لحلقه وفيه ايضا مخالفة على انها رمضان دفعا لتوهم وجوب
 الزيادة وفي شرح السنة اتفق اهل العلم على ان صوم العيد لا يجوز وفي شرح السنة اتفق
 اهل العلم على ان صوم العيد لا يجوز وفي شرح السنة اختلفوا على جواز صيام ايام التشريق
 للمتبع اذ لم يجد الهدي به ولا تفقوا على صرفه لغيره انتهى ولا فرق في ظاهر الحديث بين
 المتبع وغيره ولا يجوز صوم التمتع عندنا الا قبل العيد قال ابن حجر اما المتبع المتكبر
 فمعتد من ههنا انه كذا كان في يوم صومه ولا يصح والمشافعي قول انه يصح واختاره غير
 واحد من اتباعه لجهة الحديث لكان مذهبنا بقوله المشهور ولو نذر صومه لم
 يتعقد عندنا الاكثر وعند اصحاب ابي حنيفة يتعقد وعليه صوم يوم اخر متفق عليه وعنده
 اي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحضروا ليلة الجمعة بقيام قال ابن
 حجر اي صلاة والظاهر ان القيام اعم في المعنى من بين الليالي قال النووي في هذه الحديث
 نهى عن تخصيص ليلة الجمعة بصلاة من بين الليالي وهذا متفق عليه واستدل
 به العلامة كراهة هذه الصلاة المستندة المسماة بالرغائب وقد صنف العلماء مصنوعات
 في تخصيصها وتضليل واضعها انتهى ولعل وجه النهي ان زيادة العبادة على العادة في ليلة
 الجمعة انما للقوى على القيام بوطايق يوم الجمعة والله اعلم والتخصيص يوم الجمعة بصيام
 من بين الايام قال الطبراني نصب مفعول به كقوله ويوم تكس هذناه والاختصاص لازم منقذ
 وفي الحديث متفق قال مالك المشهور في اختصاصه ان يكون موافقا لحضرة التقدي الج
 مفعول وبذلك جاء قوله تعالى تخص برحمته من يشاء وقوله عن عبد العزيز ولا تخص
 قوما وقد يكون اختصاص مطاوع خص ولا يتعدي كقولك خصصتك بالشئ فاخصصت
 به انتهى وكان محل هذا الكلام صدر الحديث وهو لا يخص بليلة الجمعة كما لا يخفى لكن
 تبعناه مراعاة لفظه ولعل في نسخة تقديم وتأخير فيكون ايضا مخالفة على اصله واما قول
 ابن حجر يوم الجمعة مفعول به نحر قوله تعالى يحياون يوما قالوا ان تقديره عند اي يوم
 لان اليوم لا يخاف وقولهم يوم مخوف فيه اوعيا الحجاز مبالغة الا ان يكون في صوم تقديره
 الا ان يكون يوم الجمعة واقفا في يوم صوم يصومه احدا من اي من نذر او روى والظاهر ان
 الاستثناء من ليلة الجمعة كذا ولعله ترك ذكره للمقايسة والله اعلم ووجه النهي عن الاختصاص
 قد تقدم وقال المظهر هنا قيل علمه النبي ترك موافقة اليهود في يوم واحد من بين الاسبوع
 يعني عطلة اليهود الست فلا تعظموا الجمعة خاصة بصيام وقيام وقول لو كانت العلة

مخالفة اليهود كما ان الصوم اولي لانهم يستريحون فيه ويتقون بالاكل والشرب ومصادرة
 حديث ام سلمة في الفصل الثالث من هذا الباب ان النبي وفيه ان المقصود وجود
 مخالفة لهم في تعظيم يومهم المفضل عندهم بأي نوع من انواع الاختصاص ولو كان عبادة
 ومخالفة لهم من وجه اخر مع انه ورد ان تصوموا يوم السبت لا فيما افترض عليكم وطاعة
 ان النبي لمخالفتهم ولعلم طائفتين والله اعلم ثم قال وكان العلة ورود النص وتخصيص
 كل يوم بعبادة ليس ليوم اخر فان الله تعالى قد استثنى الجمعة بفضائل لم يستثنى بها
 غير ما جعل الاحتفال فيه للصلاة وفضائلها في البلاد فلم يدر ان يخصه بشي من الاعمال
 سوى ما خصه به بعض الايام بعل دون ما خص به غيره ليختص كل منها بنوع من العمل
 ليظهر فضيلة كل ما يخصه النبي وفيه ان استثنى الجمعة بفضائل كثيرة لا يقتضي منع
 الصوم فيها ليس من الله مستثناة في العام في واحد مع ان النبي ليس عا اطلاقه نعم
 لو كان النبي مطلقا لكان الوجه ان يقال انها يوم تهيأ الله فيه الامم عليه ما قيل في كراهة
 صوم يوم عرفة او يقال تشبها بيوم العيد فان الجمعة عيب المؤمنين من الفجرة
 والمساكين ولذا سمي في الجنة يوم المير يحصل الحسنى والزيادة فيه المريد
 لكن حيث استثنى انتشار يوم قباله او بعد تحريك الافكار واضطربت النظر والله
 اعلم بالاسرار واه مستلح وجاني خير مسلم انما ان جابا سبيل النبي صلى الله عليه وسلم
 عن صوم يوم الجمعة قال في يوم الجمعة وورد في صحيح يوم الجمعة يوم عيب
 فلا تجعلوا يوم عيبكم يوم صيامكم الا ان تصوموا قبله او بعده واخرجه الحاكم بلا
 استثناء قال الذهبي في مسنده في سنة 400 مكنون لكن احمد شافعي في الصحيحين وفي حديث
 صحيح يوم الجمعة عيبنا اهل الاسلام فيحصل من مجموع الاحاديث انه صلى الله عليه
 وسلم نهى عن صوم يوم الجمعة فانه حجة للماليني وطائفة من اهل السنة ان فيه خاف عظم ان يضمنوا
 اليها الصوم فيعجزوا عنها بالطينة وهذه الحالة في كون هذه الحالة هي السبب الحنيفية
 فتعجز عن افراجه بالصوم نظر الي انه عيب لهم فيمناسبه الاكل والشرب المنافي للعبادة
 المتعطي للمعانة على الطاعة فكانهم جعلوا اليوم يومين والوقت عيبين فاستحقوا
 الاحمرتين لبلاد يعلم اهل الكتاب الآية مع ما فيه من مخالفة للنبي صلى الله عليه وسلم ولذا
 قيل العلة فيه ان لا يبال في تعظيمه كاليهود في السبت والنصارى في الاحد وقيل لئلا
 يفتقد وجوبه فيكون حج نظير النبي عن صوم يوم الشك حيث لا يكون اذ كان واقع
 يوما اعتقاده او يوم اليوم قبله او لم يقصد به رمضان فيظهر وجه قوله صلى الله عليه وسلم
 وسلم الا ان يصوم يوما قبله او بعده او يكون في صوم يصومه احدهم وعن ابي سعيد الخدري
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما في سبيل الله اي من جمع بين الصوم
 ومشقة الفجر او معناه من صام يوما بعد الله وجهه اي ذاته عن النار سبعين خريفا
 اي مقدار مائة سبعين سنة متفق عليه في النهاية الخريف الزمان المعروف ما بين الصيف
 والشتا ويراد به السنة لان الخريف لا يكون في السنة الامرة واحدة فاذا انقضى الخريف انقضى
 السنة قال الطبري وانما خص بالذكر دون سائر الفصول لانه زمان بلوغ حصول الثمار وحصاد الزرع
 وسنة العيش قال ابن حجر في قوله هذا فهم ان المراد من الخريف ما هو مشهور عند العرب وهو
 فصل الصيف دون الخريف عند اهل الحساب وهو ما اوله الميزان لان هذا ليس فيه شيب

من ذلك

من ذلك انتهى وهو غريب منه اذ كيف يخفى مثل هذا الغافل العلامة ولم يوجد في بلاده فلاح ولا جاف
 الا ويرى الخريف من الصيف مع ان كلام صاحب النهاية في النهاية في الدلالة على ان الغافل لا يشك
 ان ظهور الثمار ولا زهارة لا يكون مبتدأ الامن الميل منتها الى الصيف فاذا دخل الخريف خرف القار
 اي جني وهذا وجه التسمية ففي القاموس خريف كما ميراثا في اشهر بين القبط والشتا يخترق
 به الثمار فحده كتب لغة العرب ناطقة بان الخريف عندهم ما اوله الميزان وهو زمان انتها الاثمار
 والفواكه وكانه بانتهاء منتهى السنة لان ما بعده ليس الا البرد وهو عيب لا يعد زمانا من العمر
 واما ما ذكره من ان الخريف عند العرب هو الصيف فلا يعرف له اصل بناء على انه وقت لثرة الفواكه
 وعين زمان اكثر الثمار ولا مشاحة في الاصطلاح لوصح ما المعروف عند اهل الحساب وغيرهم
 من العرب والهم ما ذكرناه واه اعلم انهم لم يعرفوا كلام العرب ليس بعيب انما القرب
 من العرب ان لا يعرف كلامه ولا يرتب نظامه وكذا امر حوا يقول صلى الله عليه وسلم لو كان العلم
 في الثرى لكانه رجال من فارس ووطئهم مصداق قوله صلى الله عليه وسلم المتقن الكرامته ان
 للعلوم الشرعية فضلا عن سائر الفوائد العقلية انتهت تحقيقها الى علم الهم من ائمة التفسير والحديث
 والفقه والعقائد وغير ذلك حتى قيل ان نقل العلم من العرب الى العرب لم يعد اليهم وعن عبد الله
 ابن عرب بن العاص قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله لا تعلم العلم والوصفة
 لم اخبر عا بن الجاهل انك تصوم النهار ولا تفطر وتقوم الليل اي جميعه ولا تنام فقلت
 بلى يا رسول الله قال الطبري جواب عما بانهم من قوله لم اخبره صلى الله عليه وسلم انما اخبر عا
 فلهذا من الصيام والقيام ما قيل لم تصم النهار لم تنم الليل فقال بلى انتهى وكانه يقول ان
 الصيام لم يدر انما صلى الله عليه وسلم لم اهل احرام لا فليكن يقول بلى فان معناه بل اخبر
 والظاهر ان الاستفهام للتعريض وحل المتألم على الاقرار فقال بلى سوا يكون المحرم
 الوجوه وغيره لم يبقته الواقع في نفس الاخر قال فلا تفعل فانه مضرك لانه ما يؤذي
 الي ضعف البدن المفضي الى ترك بعض العبادات الضرورية ولو في اخر الامر من
 العزم وقتا النشاط وهو لا يكون الا في بعض الايام او وقت طغيان النفس
 لتكسر سورها وتهاو فطر وقت السامة والملاحة وخود النفس وكسر شهواتها
 او صيام ايام الفواضل لا يدر ان الفضايل واكثر في غيرها لتقوية البدن وتحسين
 الاخلاق والتمثيل ورم طه الليل او لم ما بينهما واسم تصبغة الطبيب للحسد
 من غير معرفة العلة فليكن وقد بينا بقوله فان حسدك عليك حقا والا فليكن
 اولي لان التماس سبب قوي من التاكيد ثم من المعلوم نقصان قوة القامرة
 من النوم والشر وان لم يوجك اي لا مل لك عليك حقا اي من الاستمتاع فيفوت
 بالصيام والقيام الا صطبا والانتفاع وان لم يوجك بفتح الزايع وسكونه الزايع ولا يوجك
 الزايعين واحبا بك عليك حقا اي وصح بالصيام والقيام عن حسن معاشرتهم
 والقيام بخدمتهم ومجاملتهم اما للضعف البدن او لقوة سوء الخلق قال في النهاية
 الزواني الاصل مصدر وضع موضع الاسم كصوم ويوم بمعنى صايه ويأيم وقد
 يكون الزواني جمع زانية كجمع ركب انتهى وقيل الزواني اسم جمع بمعنى الضيف
 لا طعام قال النووي يمكن ان يكون خيرا وان يكون ساءا مولد في الاول هو
 الاظهر من صام الدهر لعدم لحوق المشتقة فاجد ما غير باعتبار هذه الصوم قال القاضي

وكما لم يصم لانه لم يصم لانه اذا اعتاد ذلك لم يجد منه رياضة وكلفة فيقلق بها من يد ثواب قال
الطبيعي هذا التاويل بل في سياق الحديث لان السياق في رفع التشديد ووضع الاصل لا في
كيفية نهاه او لانه صوم الدهر منه ثم حثه على صوم داود ما لا يولي ان يصوم لا صيام علي
الاخبار لانه ما اتمثل امر الشارع واخطر لانه لم يطع شيئا مما سبق في حديث فتادة النبي
والتقليل بصيامه الايام المنهية في غاية من البعد لانه لم يطع بحجة صيامها والشارع
ما بين في صوم الدهر مطلقا لاحتمال صيام الايام المنهية لانه لو اراد هذا المذهب
النجي عن صيامها بالخصوص فالظاهر كما يدل عليه السياق من السياق والحق
سواء كان اخبارا او دواعي الحق فمر الضيف عن سائر الحقوق العاجنة وهل
هذا هو وجهه في ايجاب صوم شهر فقط على الامة ولذا قال لا يريد الله بك اليسر ولا
يريد بك العسر وقال ليس عليكم في الدين من حرج وقال صلى الله عليه وسلم عليكم
بالملة الخفيفة السماوية عليكم بدني الهوان والتشدد والتشدد والله عليكم
وعني ذلك ما لا بعد ولا تحصى من الادلة صوم ثلاثة ايام من كل شهر مبتدا ختم
صوم الدهر لان الحسنة بعشر امثالها ثم اي حكما وهو بالحرز في كل الدهر ثم اعجب
انت بالخصوص ومن هو في المعنى بذلك وبهذا ينبغي فهم الكثرة المستفاد منها
قبله كل شهر منصوب بفتح الخافض اي من كل شهر ثلاثة ايام طرف قيل في ايام
البيض واما القرآن اي جميعه في كل شهر في مرة قلت اني اظن ان ذلك اي
مما ذكر من صيام الثلاثة وختم الشهر قال صلى الله عليه وسلم افضل الصوم صوم داود نصيبه على
العدل او البياض او التقدير يعني ويجوز رفعه دون حرج بقصد المعنى صيام يوم
واظن ان يوم رفعه على انها خير من ثلث ايام وهو هو وفي نسخة بالضب وهو
ظاهر في القرآن في كل سبع ليال مرة اي مرة من الحتم وفي اختيار اللبالي على الايام
اشارته الى افضلية القراءة ولا ترد على ذلك اي على المذكور من الصوم والختم ولا ترد
على ذلك من السؤال وقد عوي زيادة الطاقة صنف عليه قال ميرزا ورواه الاربعة
باختلاف الالفاظ والمعنى واحد **الفصل الثاني** في عايشة رضي
الله عنها قالت كان اي احبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم الاثني عشر يوما في كل
ان اعز به بالحرف على القياس وهو الرواية المعتبرة كذا ذكره ميرزا في شرح الشايل وفي نسخة
بفتحها والخميس بالنصب ورواه الترمذي والنسائي وحسنه الترمذي وفي رواية انه
صيام الله عليه وسلم كان يصومها قبل ونهي الاثني لانه ثاني الاسبوع والخميس لانه
خمس كذا نقله النووي عن اهل اللغة قال ابن حجر على ان الاول الاسبوع الاحد ونقله
ابن عطية عن الاكثرين كذا قال السهيلي الصواب ان اول الاسبوع هو السبت وهو قول
العلماء كافة انتهى عليه بوجه تسميته بذلك نظير ما نقله ابن عباس في قوله ان عاشورا
ناسخ لم يبق على ما فيه اقول ما مر فيه مبني على ما فيه ان يكون علة هذا انها شافية
والصواب ان وجه الاطلاق الاحد والاثني على اليومين بناء على ان الله خلق العالم كما هو
مقرر في قوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وقد بينها
الشارع في احاديثه ان اولها الاحد وهو لا ينافي الخلاف في الاسبوع ان اوله الاحد
والسبت والظاهر ان الاول مبني على اللغة المطابقة للسنة والثاني نهي على العرف

فالخلاف

فالخلاف لعظم وانه اعلم **وعن** اي هريق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرفون الاعمال
اي على الملك المتقال يوم الاثنين والخميس بالحرز فاحب ان يعرف علي وانا صام اي طلبا
لزيادة درجة الدرجة قاله ابن الملك وهذا الاثني قوله صلى الله عليه وسلم لم يبق في الليل
قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل للفرق بين العرف والرفع لان الاعمال
تجوز في الاسبوع وتعرف في هذه بين اليومين ورواه الترمذي وقد حسنه في حديث مسلم
تقرن اعمال الناس في الجمعة مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس فيقولون لا يعبث
وبني اخيه شيئا فيقال انظر في هذا حتى يصطلي قال ابن حجر ولا ينافي هذا وفيه
شعبان فقال انه شهر ترفع فيه الاعمال واحب ان يرفع علي وانا صام لحوار في اعمال الاسبوع
مفصلة واعمال العام فجملة قال وفيه ايما اليه ان شعبان اخر السنة وان لو كان رمضان عند
الله باعتبار الاخرة كما قد مناه من حديثه تخلف الجنة رمضان من اول الحول والذي يولي
في الان ان ليلة النصف هي التي تعرف فيها اعمال السنة الماضية كما انها تلت فيها
جميع ما يقع في السنة الآتية ولذا قال قوموا ليلا وصوموا نهارا ومقتضى
هذا ان يكون اول السنة الهادية اول النصف الاخير من شعبان وهو مقدمة
تدبر رمضان كما هو في عرف اهل الزمان حيث يسمون تلك الايام ايام التوبة
وتحت روت الشمسية والتراثة ويعدون الصيام من اشدهم الكراهة تقوية
له رمضان والله المستعان **وعن** اي ذكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا ذر اصبحت ايام روت الصوم واما قول ابن حجر اي كان ما علمته من ان صوم ثلاثة
ايام من كل شهر صوم الدهر فله لانه في الحديث من الشهر ثلاثة ايام فتم
ثلاث عشرة واربع عشر وخمس عشرة تسكون الشئ فيها ويكسر وهي ايام
اللبالي البيض وفيها دلالة على متابقة افضل فان الحيويين كونها ثلاثة
وكونها البيض اكمل ورواه الترمذي والنسائي وصححه ابن حبان **وعن** عبد
الله بن مسعود قال قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من شهر كل
شهر اي اوله ثلاثة ايام قبل لا منافاة بين هذا الحديث وحديث عايشة وهو انه
لم يكن يبالي من اي ايام الشهر يصوم لان هذا الراوي وجد الامر على ذلك في غالب
ما اطلع عليه من احوال النبي صلى الله عليه وسلم فحدث بما كان يعرف من ذلك وعاشية
رضي الله عنها المظنة من ذلك كما ما لم يطلع عليه هذا الراوي فحدثت بما علمت
فلا ينافي بين الامر بين النبي وفي القاموس الفرة من الهلال طلعت فيمكن ان يقال
كما طلع هلال صام ثلاثة ايام ولا يلزم منه ان يكون الصوم اوله فيوافق قبيلة الاحاديث
وقد كان يفتقر يوم الجمعة يصوم ويسكن قال المظهر تاويله ان كان يصومه
منضعا الي ما قبله او الي ما بعده او انه مختص بالنبوي صلى الله عليه وسلم كما لو قال
القاضي وان كان يستكمل قبل الصلاة ولا يتعدى الاعداد الجملة كما روي عن
سهل بن سعد الساعدي ان النبي فعني الاضطرار الى العطور وهو ما يوجب اول النهار
لا الاضطرار الذي عند الصوم وهو بعيد عن السياق والسباق بل ظاهره الاطلاق
المؤيد لمذهبنا انه لا يلزم ازاؤه صومه اذ الاختصاص لا يثبت بالاحتمال ورواه الترمذي
والنسائي اي تمام الحديث ورواه ابو داود الى ثلاثة ايام **وعن** عايشة قالت

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من الشهر ايام من احد الشهور السبوت والاحد الاثنين
 بكسر القوف وفتحها سابع ان اعرابه بالحرف او الحركة ومن الشهر الاخر الثلاث بفتح المثلثة
 وفتح الاربعا بكسر الواو وفتح ويضم وكلاهما ما ورد والحميس من اجابة للعدالة بين
 الايام فانها ايام الله تعالى ولا ينبغي هجران بعضها لانها عنا بكلامه قال الطيبي
 وقد ذكر الجمع في الحديث السابق فكان يستوفي ايام الاسبوع بالصيام وقال ابن
 الملك اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم جميع هذه السنة متوالية كيلا يفتقر على
 الامة الا فتدبر به رحمة لهم وشفقة عليهم ورواؤ الترمذي وعن ام سلمة ام المؤمنين
 قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ثلثة ايام من كل شهر
 اولها بالرفع الاثنين بفتح النون وكسرها وفتحها والحميس بالحركات الثلاث على التبعية
 قال الاشرف الظاهر الاثنان قليل اعراب بالحركة لا بالحرف وقيل المضاف محذوف وقع ابتداء
 المضاف اليه على حاله وتقدم به اولها يوم الاثنين انتهى وقيل انه على كاليوم والاعلام
 لا تغير عن اصل موضعها باختلاف الفواصل وقال الطيبي اولها منصوب كذا يفعل مضم
 اي جعل اولها الاثنين والحميس يعني والواو يعني او وعليه ظاهر كلام الشيخ الترمذي
 حيث قال صوابه او الحميس والمعنى انها تجعل اول الايام الثلاثة الاثنين الثلاثاء
 او الحميس وذلك لان الشهر اما ان يكون اقتناصه من الاسبوع في القسم الذي بعده
 الخمس فتفتح صومها في شهرها هكذا بالاثني واما ان يكون بالقسم الذي
 بعد الاثني فتفتح شهرها في ذلك بالخميس وكذلك وجدت الحديث فيها
 برويه من كتاب الطبراني في الاثني واما تفسير ابن جرير عن هذا المعنى بقوله
 اي اوله اول الاثنين بالانطلاق انه هل بالجمعة او السبت او الاحد او الخميس
 يليه اوله بالثلاث او الاربع فصار عن المقصود الخروج ما اذا هل بالاثني
 او الخميس فتأمل ثم فصلته عن هذا المعنى لقصور تصور في المبني
 قال وكان القياس ان الافضل صوم الهلال وتاليه على ان يجاب بان
 صلى الله عليه وسلم قصد بيان فضلي الاثنين والخميس بجعل مفتوح صوم
 يوم الثلاثاء الاثنين نارة والخميس اخرج انتهى وانت قد علمت ما سبقت من
 كلام المفسر ان هذا هو المقصد وانه متضمن صوم الهلال وتاليه ايضا
 تمام القياس ولا احتاج الى الجواب والله الموفق للصواب ويمكن ان يكون
 التقدير اجعل اولها الاثنين من شهر فلا احتياج اليه ان يقال لو او بهي
 اور واما ابوداود والنسائي ومن مسلم القرشي بضم القاف وفتح
 الراء تنسبة اليه قرشي قال سالت اوسمال رسول الله بالضم والرفع
 صلى الله عليه وسلم فيام الدهر فقال وفي نسخة صحيحة قال ان لاهلك
 حاكم حقا هذا الجاهل لما سبق وفيه وفيما قبله استغفار بان صوم
 الدهر من شأنه ان يغتر الهمة عن القيام بحقوق الله وحقوق عباده
 فلذا كره واما من لم يؤثر فيه فانه لا يكره له صوم بل يستحب له ذلك
 وبهذا يحصل الجمع بين الاخبار بين وبين ما فعله بعض السلف
 الكرام المشايخ العظام ثم رخصان والذي يليه قبل اراد الست من

سؤال

سؤال وقيل اراد به شعبان وكما اردوا بالمد وعدم الانراف وحميس بالجر والفتون فاذا
 بالفتون انت قد صحت الرواية مرات قال الطيبي هذا القطع الترمذي وابي داود والفا
 خراش طمحن وفاي ان فعلت ما قلنت لك فقد صحت واذا جواب جي لتأكيد الشرط كما ابي
 حكما ولعل هذا الحديث متقدم على ما سبق من حصول صوم الدهر بثلاثة من كل
 شهر لانه صلى الله عليه وسلم كان يخبر اولا بالجل القليل ثم بالثواب الجزيل الخطا ما لفته
 عليه وعلى الامة والافتقار مقتضي هذا الحديث ان يصوم صوم الدهر مرتين كل
 فتدبر رواه ابوداود والترمذي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نهي اي نهي نهي عن صوم يوم عرفه بغير فقه اي في عرفات اي ليلا يصف عن الرعا
 وليلا يسي خلقه مع الرضا وفي معناه من يكون مثله ولو من اهل الحضرة قال ابن
 الملك وليس هذا النهي تحريم روي عن عائشة انها كانت تصوم وقال عطاء الله
 في الشتاء ولا صوم في الصيف رواه ابوداود وقال العالم انه على شرط البخاري وقرره
 الزهبي وصححه ابن خزيمة وعن عبد الله بن بسر بضم السين وسكون السين عن
 اخيه الصاحب بتشديد الميم اسمها بهية وتعرف بالعمان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لا تصوموا يوم السبت اي وحده الا فيما اقترض بصيغة المجهول عليكم ولو بالذوق قال
 الطيبي قالوا الذي عن الافراد كذا في الجمعة والمقصود مخالفة اليهود فيها والتميز فيها للتمييز
 عند الجهر وما اقترض بينا ولا المكتوب والمندوب وقضا الغائب وصوم الكفارة وفيه ما
 ما وافق سنة موكدة كعرفة وعاشوراء ووافق ورواه ابن الملك وعشر ذي الحجة اوفي
 خير الصيام صيام داود فاذا المني عنه شدة الامتناع والفتية به حتى كان يريه واحدا
 كما فعله اليهود قلت تعالى هذا ليكون النهي للتحريم واما على غير هذا الوجه فهو للتميز
 للشا بهة قال الطيبي واتفق الجهر على ان هذا المني والتميز عن افراد الجمعة نهي تزيه
 لا تحريم فان لم يحرمه الله الا بعينه بكسر اللام اي فشرحه واحدة من الغيب استغفار
 من فسر العود وقيل المراد بالعبادة شجرة الغيب وهي الجنة قال التوريشي المني محدود وهو
 قشر الشجر والغيب هي الجنة من الغيب واما قول ابن جرير مراد شجرة الغيب لا صحتها فخطا
 فاحش لعدم صحة نفي ارادة الجنة مع انها اظهر في المبالغة لاسيما دعوي المراد في احتمال
 من كذا به والسنة باطلة والقول بها مجازفة بل لو بول في هذا المقام بان المراد بالغيب هي
 الجنة من الغيب لا قشر الشجر لصح فان الغيب هي الحقيقة لا القوة في القاموس الغيب
 معلوم واحده عنده ولم يذكر اطلاق الغيب لا بالجنس ولا بالوحدة على الجملة وما يورده
 بناء على ان الاصل في العطف التفاضل باو وقوله او يعود شجرة عطفها على ما قبله بضم الصاد
 ويضم في القاموس مضممة مكسدة ونضرة وكذاه باسنانه وهكذا تأكيد بالافتقار لفي الصوم
 والامتناع الصوم النية فاذا لم توجد لم يوجد ولو لم يالك وتظهر لمبادرة الى المني ما في
 عية الفطر تأكيد الاتفا الصوم المني عنه ورواه احمد وابوداود والترمذي وابن ماجه والدارمي
 وحسنه الترمذي وصححه الحاكم والبخاري وقال النووي صححه الامة قال ابن جرير
 ابي داود انه منسوخ غير مقبول لقول مالك انه كذب النبي وهذا مجازفة منه لانها اما ان
 جليلان في الحديث ولا يقولان ذلك الا عند تشيئ وسند فلا يرد قولها بالهوية اذ لا يلزم
 من عدم ذكرها سد الشك وقوعه ولا من قلة اطلاع عدم علمها به بالتقليد او لم يكن ليس

سؤال

العلية التحقيق واذا لم نقل هذا لم نل ناس رواه بالانصار فان من هذا الرد من الشافعي بالنسبة
 الى ما كان غير مقبول فكيف نعلم ان يرد عليه فخرهم الله من عرف قدره ولم يتعد طوره وعن
ابن ماجة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوم لم يخط سبيل الله اى في
 الجهاد او في طريق الحج او العمرة او طلب العلم ابتغى من الله جعل الله لبيده وبين
 النار خندقا اى حيا بالشديد واما نافع بعيدا بمسافة مديدة كما بين السماء والارض
 اى مسافة خمسمائة سنة قال الطبري استعار في تمثيله عن الحاجز لما منع شبه الصوم
 بالحصن وجعل له خندقا حاجزا بينه وبين النار التي شتمت بالعدو وشبه الخندق
 في بعد غوره بما بين السماء والارض رواه الترمذي وعن عامر بن مسعود اى ابن عبد الله
 مسعود تابعي مشهور روى عن ابيه كذا ذكره الطبري ونقله ميرك عن غير من ائمة
 امية بن خلف الجني فقال له صحبة وذكره ابن حبان وغيره وفي التناهي التي ذكره
 المؤلف في الصحابة وقال هو عامر بن مسعود بن امية بن خلف الجني اى اخي صفوان بن امية
 روى عنه ثور بن عريب بن جعفر العيني وكسر الراء خرج حديثه الترمذي في الصوم وقال وهو
 مرسل لان عامر بن مسعود لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم وقد اورد ابن مندة وابن
 عبد البر في اسما الصحابة وقال ابن معين لا صحبة له قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الفتنمة الباردة الصوم في الشتاء لوجود الثياب بالانقباض كثير وفي الفايق الفتنمة الباردة
 هي التي تجي عفوا من غير ان يصطليد ونها بنا د الحرب وبيا شرجا لقتال في البلاد وقيل
 هي الهيئة الطبية مأخوذة من القيش البار والاصل في وقوع البرد عبارة عن الطبيب
 والحفاة ان الماء والهوا هما ان طيبهما يبرد هاهما خصوصا في البلاد الحارة قيل ما بارد وهو
 بارد عا طريقا لاستطابة ثم كثر حتى قيل عيش بارد وفتنة باردة وبرد امرنا قال
 الطبري والتركي من قلب التشبيه لان الصوم في الشتاء لفتنة الباردة وفيه
 من المبالغة ان يلحق الشاقص بالمال ما يقال زيدا كمالا لاسد فاذا عكس وقيل الاسد
 كزبد يجعل الاصل كالزوع والفرع كالاصل يبلغ التشبيه الى الدرجة القصوى في المبالغة والمعن
 ان الصائم يحكي الامر من غير ان يشبه حر العطش او يصيبه الجوع من طول اليوم الذي
 تجعل الحديث من باب التشبيه المبلغ وهو ان يكون محذوف الاداة والاعلان الجمل مركبة
 من الابتداء والخبر المفيدة المحصر لتعريفها فاعني ان الفتنة الباردة هي الصوم في
 الشتاء وقد جاني مسند احمد مسند حسن عن ابي سعيد مرفوعا الشتاء ربيع المؤمن
 ولاد البيهقي قصر دحاره فصام وطال ليله فقام رواه احمد والترمذي وقال هذا حديث
 مرسل لان عامر بن مسعود لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم وهو والد ابراهيم ابن عامر
 القرشي انتهى كلام الترمذي نقله ميرك وقال ليس له سوى هذا الحديث الترمذي كذا ذكره
 الطبري غير صواب فانه اعلم وذكره ميرك اى مرفوعة ما من ايام احب الي الله صفة ايام
 بالرفع عا المحل وبالضمة عا المقط وتامه اذ يتقيد وهو في محل الرفع فاعل لا احب
 له اى الله فيها اى في تلك الايام من عشرة في الحجة بعد صيام كل يوم منها فصام
 سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر في باب الاصححة ان كان مراده ان صاحب
 المصاييح ذكره في باب الاصححة وانه استقطم لكل ركنه اعتد ار حسن منه لان كان
 الاوليان يكتسب الامر فيه وان كان مراده انه حق له لانه اولي بذلك البان ولا يخفى انه

غير صواب الفصل الثالث عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم
 المدينة اى بعد الهجرة من مكة فوجد اليهود اى صاههم في المدينة وهو في السنة
 الثانية لان قدومه في الاول كان بعد عاشوراء في ربيع الاول صياما اى ذوى
 صيام او صاههم يوم عاشوراء فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا
 اليوم الذي تصومون اى ما سبب صومه قال الطبري فيه اشكالان الاول ان اليهود
 يورخون الشهر على غير ما ثور في العرب الثاني ان مخالفتهم مطلوبة والجواب عن
 الاول انه يجوز ان يتفق في ذلك العام كون عاشوراء ذلك اليوم الذي سماه الله
 فيه من فرعون يعني مع احتمال الموافقة والمخالفة ابتداء فقول ابن جني انه
 لا مانع ايضا هذا الا محال وقوع في عاشوراء العربي ثم وقع التغير منهم الى تلك السنة
 فتوافقا ايضا غير متجه مع ان قوله ثم وقع التغير غير صحيح لانهم مع مكان اعتقادهم
 وغلوهم واجتهادهم ما يفرقون عاشوراء عن زمانه واختلاف التاريخ بنا عا تغير لفظهم
 في مفايرتها سماه يومهم اما الخيام فانها كنياتهم واما نسا الجي غير نسايم وعن
 الثاني ان المخالفة معلومة فيها خطأ وافيه كما في يوم السبت قال تعالى انما
 جعل السبت عا الذين اختلفوا فيه فكان التظلم مبينا عا اختيارهم واجتهادهم
 وقد مر في الحديث ان يومهم الذي امروا به يوم الجمعة فاختلفوا فيه اقول الغلغل
 في الجواب عن الثاني انه صلى الله عليه وسلم اول الهجرة لم يكن ما مولد بالمخالفة
 بل كان يتألفهم في كثير من الامور ومنها امر القبلة ثم لما ثبتت عليهم الحجة ولهم
 بينهم الملاممة وظهر منهم المضاد والكماد فاختار مخالفتهم وتترك موافقتهم
 ولذا لما قيل له في عاشوراء بعد صيامه ان اليهود والنصارى يعظمون هذا اليوم
 وانت تحب هذا الزمان ترك التمسبه بهم فقال لي بقيت لا صوم من التاسع ثم
 ما يتعلق بهذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم عا تقربا منه صامه عن اجتهاد
 انه لم يفتد عا قوله اليهود في ذلك مطلقا بل باخبار من اسلم منهم او بحصول
 التواتر من قبلهم فانه لا يشترط الاسلام في التواتر فقول ابن حجر اما بالوحي
 او الاجتهاد بها يوافقها واحبره من اسلم منهم لا يصح ترويده او في الثانية فقالوا
 هذا يوم عظيم اى وقع فيه امور عظيمة لتوجب تعظيم مثل ذلك اليوم النجي الله
 فيه موسى وقومه اى المؤمنين وعرق بالتشديد فترعون وقومه بالنصب
 فيه قال الطبري عرقه واعرقه يعني وفي نسخة اغرق وفي اخرى يكسر الراء
 المتخفة وفي المصنوعين فصامة اى ذلك اليوم ومثاله موسى شكر الاستماله
 عا النعمتين الجليلتين قال تعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب
 العالمين فحسب تصومه اى شكر ايضا لان بقا الاما سبب وجود الدنيا او
 متابعة لموسى وهذا هو الظاهر من كلامه عليه السلام حين اجابهم فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فحسب اى اذا كان الامر كذلك فحسب احق اى ثبت
 واولي اى اقرب لموسى او بمتابعة منكم فانما موافقون له في اصول الدين ومصدقون
 لكما بقى تبين اليقين وانتم مخالفتون لها في التغير والتحريف والتعلق بالامر
 المشوب بالترديد فصامه رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى فبداهم

ان

اقتده فتعظيم ما عظمه لم يكن عاوجه المتابعة له في شرعه بل عا طريق موافقة شرعه شرعه
 في ذلك او كان صيامه شكرا لخالص موسى كما سجد في بعض من شكر الله عا قبول
 توبة داود وكونه يجب موافقة اهل الكتاب ما لم يوافق به بشي والظاهر ما تقدم انه
 امرهنا بالصيام عا وجه الوجوب ولذا اذا نادى مناديه ان من لم يكلم فيه فليعلم ومن
 الك فليست له وامر ابي الصيام بصيامه وفي هذا توافق عظيم بالنسبة الى موسى
 الهام ولا فقد قال عليه السلام لو كان موسى صاها وسعه الا اتباعي وفيه تالف
 لقومه واستنبطوا منهم لعلهم يرجعون عن عنادهم متفق عليهم وينا فيه بظاهرة
 رواية البخاري عن ابي موسى قال كان يوم عاشوراء نكده اليهود عبيدا قال
 النبي صلى الله عليه وسلم صوموه انتم فهذه اشهر بان الصوم كان لخالصهم وما سبق
 من ربح بان كان لموا فقتهم ويمكن حمله عا ان اليهود كانوا يفتنون او القضيئين في
 وقتين او يقال لا يلزم من عندهم اياه عبيد اولاده اعا وعن ام سلمة ام المؤمنين
 قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوم السبت ويوم الاحد اكثر ما
 يصوم من الايام اي الاخر ويقول انها يوم عبيد المشركين السبت لليهود والاحد
 للنصارى وان اسموا مشركين لقولهم عزير ابن الله والمسيح ابن الله واما
 للتقليد فارد من يخالف دين الاسلام من الكفار ذكره الطبيب قال ابن حجر
 المشرك الكافر عا ملة كان وقد يطلق عا جنس الكافر الشامل للدهرية
 والمعتلة واهل الكتاب وغيرهم ومنه قوله تعالى ان الله لا يغفر ليشرك به وقد
 تعالى بل باهل الكتاب كقولهم تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين
 فاذا احب ان اخالفهم اي مجموع الفريقين والجمع بينهما وبين الحديث السابق
 من الذي عن صوم يوم السبت ان يكون من خصوصياته عا علمه اسلام وذلك
 من خصوصيات الامة ويشير الى الاول قوله فاما احب والي الثاني قوله لا تصوموا
 او الصيام المذموم عنه كونه عا جهة التعظيم والصيام المحبوب كونه عا طريق المخافة
 وترك الامم والشرك الى وقتنا فتقامهم بها ويمكن ان يكون المذموم عنه افراد السبت
 وفي مفسر افراد الاحد والمستحب صومها جميعا متواليين حقيقةا لمخالفة الفريقين
 عا ان ظاهر هذا الحديث انهم كانوا يفترون اليومين بخلاف الحديث الاول قمام
 رواه احمد قال ميرك ورواه ابن خزيمة في صحيحه وعنه من حديث ام سلمة ولقطة
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر ما كان يصوم من الايام يوم السبت ويوم
 الاحد كان يقول انها يوم عبيد المشركين واذا اراد ان اخالفهم وهن جابر بن
سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر ابي يامرنا بامرنا موكة بصيام يوم
 عاشوراء وتحتنا عليه اي يرضينا اليه ويثابنا اي يحفظنا ويباركنا حالنا ويتخير
 عن صومنا او يتخولنا بالموعظة عنده اي عند وجود ذلك اليوم فلما فرض رمضان
 لم يامرنا به ولم ينهنا عنه ولم يتعاهدنا اي ولم يتفقنا ناعده رواه مسلم قال
 ابن حجر في قوله يامر بصيام يوم عاشوراء حجة لمن قال كان واجبا ثم نسخ والامح
 عند الشافعي انه لم يجب اصلا لما رواه البخاري عن معاوية انه عام حج خطب بالبركة
 يوم عاشوراء فقال يا اهل المدينة ايها علماءكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول

يقول هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه فهذا انما في انه لم يجب اصلا ان يري
 وهو مردود بانه ليس دلالة عا عدم الوجود الا حين قاله صلى الله عليه وسلم واما
 كون ما بعده وما قبله فمحل احتمال فكيف يكون نصا او يصلح معارضا لما في الصحيحين
 عن سلمة بن الاكوع انه عليه السلام امر رجلا من اسلم ان اذ في الناس ان من
 اله لم يصم بقبية يومه ومن لم يكن الك فليصم فان اليوم يوم عاشوراء فانه هو صريح
 في انه صريح في انه كان امرنا يجب قبل تسخه برضان اذ لا يوم من اله بامساكن
 بقبية يومه الا في يوم مغفر وفي الصور بعينه فلا بد من الجمع بوجوده اوله ونسخه
 ثانيا او لم اذ انه لم يكتب عليكم في القرآن مطلقا هذا الك عا تقدير صحة رواية
 النسا في ان قوله ولم يكتب الله عليكم صيامه والاحتفاظا تفقوا عا انه من كلام
 معاوية مدرج هذا احتمال بعيد فبعد عن فهمه والله اعلم وعن حفصة ام
 المؤمنين قالت ارى عا خصال لم يكن اي النبي صلى الله عليه وسلم يدعهن ام
 يتروكن النبي صلى الله عليه وسلم فاعل تنازع فيه القلان وفي نسخة لم تكن بالتأنيث
 وفي اخري جمعة اي لم يكن تلك الخصال متروكة صيام يوم عاشوراء والعشر بالخير
 وقيل بالتره اي اي صيام عشر ذي الحجة وامر اذ من العشر تسعة ايام محال لقوله تعالى
 الحج اشهر وكذا يقال اعتكف العشر الاخير من رمضان ولو كان الشهر ناضيا واستثنى يوم
 العيد لثبوته الشرعي كالاستثناء للقبلي وثلاث ايام بالوجهين من كل شهر وكذا كان
 قبل الفجر لادراكه في سنة الصبح ثم هذا الحديث بظاهرة وينا فقص ما سبقه من
 حديث عائشة قالت ما ريت ونقلت ما علمت فلا تنافي بينهما رواه النسا في وما يكون
 خبر البخاري ما من ايام عمل الصالح فيها احب الي الله تعالى من هذه الايام يعني ايام العشر
 قالوا الجهاد في سبيل الله قال ولا الهاد في سبيل الله الا جهاد في نفسه وماله فلم
 يرجع من ذلك شي وروي ابو عوانة في صحيحه صيام يوم منها يقول صيام
 سنة وقيام ليلة منها بقيام ليلة القدر واختلف في افضل العشر من وقيل عشر
 رمضان افضل من حيث ايامه لان فيها يوم عرفة وهو افضل الايام وذهب ابن
 حبان الى تساويها في الفضل والحق القراني وغيره بعشر الحجة فيما ذكره عشر المحرم
 والله اعلم وعن ابن عباس قال كان رسول الله لا يفطر ايام البيض اي ايام الليالي
 البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر لانها المقرا من اولها
 اليه واخرها فتاسب صيامها شكر الله تعالى قال ابن حجر ومن عبر عنها بالايام البيض
 فقد لحقوه لان الايام كلها بيض انري ويمكن ان يكون التقدير بالايام البيض
 ليا ليا ايام ايام صيامهم مكفرات للذنوب مبهمات للقلوب واشارة الى ما روي
 ان ادم عليه السلام اسود اعضاؤه بعد اخراجه من دار السلام فامر بصيام هذه
 الايام فصوم كل يوم تبيضت تلك جسده عليه السلام بل اقول ليتقني هذه
 التاويلان لان الايام البيض وقع في اكثر الروايات واما قوله صاحب النهاية والصواب
 ان يقال ايام البيض لان البيض من صفة الليالي فمشتي عا ظاهر البركة وانه علم في
 حضرة ولا سفر اي ولا في سفر ولا منزلة للتاكيد قال ميرك اختلف العلماء في بقبية ايام
 البيض قال الشيخ زين الدين بن العراقي في شرح الترمذي حاصلا الخلاف في تقرير ايام البيض

تسعة احدها عدم التعيين وكذا التعيين الثاني الثلاثة الاول من الشهر قال الحسن
 البصري الثالث من الثاني عشر الى الرابع عشر الرابع من الثالث عشر الى الخامس عشر
 وهو قول اكثر اهل العلم الخامس اولها اول سبب من اول الشهر ثم من اول الثلاثة من الشهر
 الذي يليه وهكذا وهو مروي عن عائشة رضي الله عنها السادس اولها اول خميس
 من اول الشهر ثم من اول الثاني من الشهر الذي يليه وهكذا السابع اول الثاني ثم
 خميس ثم هكذا الثامن اول يوم والعاشرة والعشرون وهو مروي عن ابي هريرة وعنه
 عن مالك ايضا التاسع اول كل عشرة وهو منقول عن ابن شهاب المالكى انتهى قال
 القسطلاني بقي آخر وهو آخر ثلاث من الشهر فتلك عشرة كما في نسخة الترمذي ولعلهم عدلوا
 عن ذكره مع كمال ظهوره لعدم امكان ضبطه وتقديره رواه النسائي قال ابن حجر وفي
 رواية للنسائي بسند حسن صيام ثلاثة ايام من كل شهر ايام البيض ثلاث عشرة
 ورابع عشر وخامس عشر وهذا ايضا شاذ وقد قول تسعة او عشرة حكاه العراقي
 في تعيين البيض فلا يقول عياشي فيها التي وهذا مما زفة عظيمة منه لان
 العراقي بنفسه ذكر ان هذا قول اكثر اهل العلم وذكر الباقية على طريق الشذوذ بعضها
 مسند الى الاكابر وبعضها مسكوك عنه فلا اعترا في عليه اصلا وهذا تتبعه شيخ
 الاسلام ابن حجر وقرره وزاد بواحدة بها مائة عشرة كما مائة وعنه ابي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شيء راحة اي لما يقطع بعضه او
 طهارة يطهر به فراحة الجسد الصوم فانه يذاب بعض البدن منه وينفض ويبطل
 الذنوب به وتخص بالراحة عبادة مالهية والصوم طاعة بدنية قال الطبري
 اي صدقة الجسد ما يخلصه من النار فحة الصوم رواه ابن ماجة وعنه اي
 عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين يصوم يوم الاثنين يحتل اعرابه
 هنا ان يكون بالحرف او بالحركة والخميس بالنصب وقيل بالجر واللام بدل عن لضاف
 الى يوم الخميس وفي نسخة بالجر عطفا على الاثنين فليل بار رسول الله انك تصوم
 اي كثير الاثنين تكسر النون ويفتح والخميس بالنصب وقيل بالجر ولا يومها
 يعني في الحكمة فيها فقال ان يوم الاثنين والخميس بالنصب والجر يعقر الله فيها
لك مسما اي ما يم فيها الا اذا زادت حاجتها بالتشبيه اي قاطعني اي ولو كان
 ما بين يقول اي الله الملك الموكل على محو السيئة عند ظهور اثار لطيفة دعها اي
 (تركتها حتى يصطلي) اي الي ان يقع الصلح بينها فحينئذ يفقر لها قال الطبري وفي
 مقناه قوله صلى الله عليه وسلم يفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيفقر
 عبد لا يشرك بالله شيئا الا جعل كانت بينه وبين اخيه شيئا فيقال انظر ولا
 هذين حتى يصطلي وفي حديث اخر انكوا هذين حتى يغتسل ولا بد هاهنا من
 تقدير مخاطب يقولانكوا وانظروا وادعها كما نفي ما تغفر الناس سواها قبل الام
 اعفركها فاجاب دعها وانظروا وانكوا هذين حتى يصطلي انتهى وما اخترناه
 اطهر فتأمل وقد رواه احمد وابن ماجة وعنه اي عن ابي هريرة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما ابتغاه الله نصب عا العلة وفي نسخة ابتغاه
 لوجه الله وفي نسخة لا يتفاجه الله اي ذاته وطلب ثوابه وجهته التي رضيها

من الرجاء

من الرجاء او من خوف عقابه ولذا يفسر عند حل مشكلاته بانتقام فضائه بعد الله من
 جهنم كبعد غراب اي بعد امثل بعد غراب طائر وهو فرخ بفتح فسكون اي صغير حتى
 مات هروما بفتح فسكون اي كثير قال الطبري طائر صفة غراب وهو فرخ قال من الصغير
 في طائر وحتى مات غايقا الطيران وهو ما حال من فاعل مات مقابل لقوله وهو فرخ
 وقيل يضرب الغراب مثالا في طول العمر شبه بعد الصيام عن النار بعد غراب طائر من
 اول عمره الى اخره انتهى قيل يعيش الغراب بالف عام رواه احمد اي عن ابي هريرة
 وروي البيهقي في شعب الايمان عن سلمة بن قيس كذا في نسخة المشكاة وكذا ذكره المؤلف في اسما
 رجاله في الصحابة وكتب ميرك في الهامش بدل قيس فيض مفتوحة وسكون يا وفتح مهله وتترك
 صرف قال ميرك ورواه البراء في مسنده رجل لم يسم ورواه ابو داود والبيهقي من حديث سلمة بن
 قيس ورواه الطبراني فسماه سلامه بن اداة الف كذا قاله المنذري وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب
 سلمة بن قيس قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يصل يوما ابتغاه الله الخ قال
 ولا يوجد له سماع ولا دارك للنبي عليه السلام الا بهذا الاسناد وانكر ابو زرعة ان
 يكون له صحبة وقال رواية عن ابي هريرة بعد في اهل مصر انتهى كلام ابن عبد البر وقال
 الذهبي في الميزان سلمة بن قيس تابعي ارسل حديثا لم يصح حديثه فعلم من هذا اذا وقع
 في نسخة المشكاة سلمة بن قيس غلط والصواب سلمة بن قيس والله الهادي باب
الالتصوم وقيل بالسكون وفي نسخة في توابع الصور والتلويح الفصل الاول عن عائشة
 قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم اي يوما من الايام او ساعة يوم او اوقات
 يوم وفي رواية فقال هل عندكم شيء اي من الطعام وفي رواية صحته حال عندكم من عندا بفتح
 المعجمة والدال المهملة وهو ما يؤكل قبل الزوال فقلنا لا قال تاتي اذا بالالتصوم صائم وفي رواية
 صحيحة فاني اذا صوم يد علي جوازنية النقل في النهار وبه قال الاكثر وقال مالك وداود
 بحجة التبيين ملكي الزجر وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا صيام لمن لم يجمع الصيام من الليل ولا
 تقدم الجواب عنه ثم اننا يوم اخر قلنا يا رسول الله اهدي لنا اي ارسل المينا بطريق الهدية
 حيس بفتح الحاء المهملة وسكون ياء امر مخلوط بسمن واقتط وطيل طعام يتخذ من الزبد والتمر والاقط
 وقد يبطل الاقط بالزبد والتمر بالسمن وقد يبدل السمن بالزبد فقال اريته امر من
 الاراء وفي رواية قريبة وفي رواية اخرى واربعة كناية عنها لان ما يكون قريبا يكون مريبا
 ذكره الطبري وامام في النسخ الحاضرة غير موجودين ولعلها روايتان او نسختان الطبري
 فقلنا أصبحت عابيا اي مريدا للصوم فالحمد وقال ابن الملك اني كنت نويت
 الصوم في اول النهار انتهى وهو مخالف للمذهب فيحتاج الى تاويل وتقدير عذر
 وقال ميرك يدل على جواز فطال النقل وبه قال الاكثر وقال ابو جعفر عذر
 واما بدونه فلا وقال الفاضل في الحديث على الشرع في النقل لا يمنع الخرج
 عنه كما قال الصائم المتطوع امر نفسه وقال اصحاب ابن حجر بحجباته وبلغ منه
 قضاؤه ان افطر فقال مالك فيصير لاعة له واحتجوا بحديث عائشة ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم امر بالافطار والحديث مرسل لا يقاوم الصحيح على ان الامم يحتمل
 بالاستحسان لا اصل قال ابن حجر ومن هذا الحد الشافعي انه يجوز النقل بنية
 قبل الزوال لا بعده لمضي معظم العبادة بلانية خلافا لمن قال انه كاحد غيره وهو قول

الشافعي وقال ما كنت بحجب التبييت فيه كالفرض بحديث انه الاعمال بالنيات كالاسكان اول
 النهار عملا بلا نية وقيا ساجا الصلاة اذ نقلها كعرضها في النية قال ولا دلالة في هذا الحديث
 لاحتمال ان المراء من السؤال ان يجعل المسبوق معه للافطار حتى يطعمين نفسه للعبادة ولا
 يتكلف لتحصيل ما يفسد عليه فلما قالوا له اي اي صيام كانت او انه عزم على الفطر لغيره فلما قيل
 له عم الصوم وفيه ان النية اقترانها به كقترانها بما قبله ويدل على ما ذهب اليه الجمهور رواية
 اذن الصوم ورواية من عدا والله اعلم رواه مسلم قال ابن حجر وفي رواية ياتخذه مسلما فكل
 ثم قال كنت اصيبت صايما قال الشافعي واد النسيان ولكن الصوم يوما مكانه وصح عبد الحق
 هذه الرواية واستدل بهن الحديث ابو يوسف عيان المتفعل يفطر فيعود ويقضي
 وفي الهداية ومن دخل في صوم التطوع او صلاة التطوع ثم افسده قضاء قال ابن المهام
 لا خلاف بين اصحابنا في وجوب القضاء اذ افسد عن قصد او غير قصد بان عزم الحيف للعبادة
 المتطوعة خلافا للشافعي وانما اختلاف الرواية في نقل لا فساد هل يباح او لا ظاهر الرواية لا
 الا بعد روى رواية المختار يباح بلا عذر ثم اختلف المشايخ على ظاهر الرواية هل الضيافة
 عذر ولا قيل نعم وقيل لا ونقل عذر قبل الزوال لا بعد الا اذ كان في عدم الفطر
 عقوق لاحد العالدين لا غيرهما وقيل ان كان صاحب الطعام يرضى بغير حضور وان
 لم يكن يملك لا يباح الفطر وان كان يتاذي بذلك يفطر وعندي رواية المتكفي اوجه
 قال واحسن مما يستدل للشافعي ما في مسلم عن عائشة بعن الحديث السابق
 ولذا الكتاب والسنة والقياس اما الكتاب فقوله تعالى لا تنطلوا اعمالكم وقال تعالى
 ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها
 الاية سيق في موضع ذمهم على عدم رعايتها ما التزموا من القرب التي لم يكن عليهم
 والقدر المودعي على ذلك فوجب صيانتهم عن الابطال بهن النصفين فلو افطروا وجب قضاؤه
 نقاد بما اي يتعدي عن الابطال واما السنة فوجب صيانتهم عن الابطال بهن النصفين فاذا افطر
 وجب قضاؤه اذ افسد وعن انس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على سلم فانتبه بتم ومن
 فقال له اعيد واسماني سقايه وتم في وعايه فاني صائم ثم قام الى ناحية من البيت فصلى
 غير المكتوبة فدعا له سلم واهل بيته قال ابن الملك فيه دليل على ان المستحب للصنيف
 الصائم ان يدعو للصنيف اي ما في الحديث ان من دعا المستحب دعا الصائم رواه البخاري وهذا
 الحديث بظاهره يوجب من قال ان الضيافة غير عذر ولا ظهر انها عذر ولكنه غير لقوله
 الله عليه وسلم اذا دعي احدكم الى طعام فليجيب فان شاع لم يطعم رواه مسلم وابو
 داود عن جابر واغرب بن حجر حيث قال والتهني عن التكلف المستفاد مما روي انا وصالح
 امتي برا من التكلف انما هو قهرا يتكلف مشقة واما من اتي بها عنده وان شرف فلا
 يسمى فتكفا انتهى والقرينة من حيث ان المقام لا يقتضي هذا السؤال والجواب اصلا والله اعلم
 وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعي احدكم الى طعام وهو
 صائم اي تغلق له ابن حجر ولا دلالة في الحديث لاحتمال ان يكون صوم قضا ونحوه فليقل
 اي ند بالاي صائم قال ابن الملك امر صيا الله عليه وسلم المدعو ان لا يجيب الداعي
 ان يعذر عنه بقوله اي صائم وان كان يستحب اخفا الكوافل لئلا يودي ذلك الى
 عداوة ويقضي في الداعي وفي رواية قال اذا دعي احدكم فليجيب اي الدعوة فان

كان صايما

كان صايما فليصل قال الطبري اي كفتي في ناحية البيت كما فعل النبي صلى الله عليه
 وسلم في بيت ام سليم وقيل فليدع لصاحب البيت بالمغفرة وقال ابن الملك بالبر
 اقول ظاهر حديث ام سليم ان يحج بي الصلاة طالما وقال المظهر والضابط عند
 الشافعي انه ان تاذي المضيق بتركه الا فطرا فانه افضل والا فلا وان كان مفطرا
 فليطعم اي فليطعمه ندبا وقيل وجوبا قال ابن حجر والظاهر ان يحجب اذا كان يتشوش
 فاطر له اي ويحصل به المعادة وان كان الصوم تغلا وان كان يعلم انه يفرج بكلمه
 ولم يتشوش بعد منه فيستحب وان كان الامران مستويين عنده فلا فصل ان
 يقول اي صائم سوا حضا ولم يحضر والله اعلم رواه مسلم وروى احمد ومسلم وابو
 داود والترمذي عن ابي هريرة بلفظ اذا دعي احدكم الى اطعم فليجيب فان كان مفطرا
 فليطعم وان كان صايما فليصل وفي رواية الطبري عن ابن مسعود وان كان صايما فليصل اي
 فليدع بالبركة كذا في الجامع الصغير للسيوطي والتجيب من ابن المهام حيث قال
 ومنه المحققون كونه الضيافة عذرا كالحرجي وابو بكر الرازي واستدلوا بما روي
 عنه عليه السلام اذا دعي احدكم فليجيب فان كان مفطرا فليطعم وان كان صايما فليصل اي
 فليدع له والله اعلم بحال هذا الحديث قوله بعضهم ثبت موقفه على التمسك بتم لا يوجب
 قوة حيث سلمناه حديث البخاري اي النبي صلى الله عليه وسلم واي الذي اقرار
 سلمان ابا الدرداء ان ام الدرداء مبتدلة فقال لها ما شئت قالت اخوك ابا الدرداء ليس له
 حاجتي الدنيا فاجابوا الدرداء فاصنع له طعاما فقال له فاني صائم قال ما لك حتى تأكل ذلك
 فلما كان الليل ذهب ابو الدرداء يقوم فقال له سلمان ثم قام ثم ذهب يقوم فقال شتم
 فلما كان من اخر الليل قال سلمان ثم الان قال فصلينا فقال له سلمان ان لم يكن عليك حقا
 ولنفسك عليك حقا ولاهلك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه فاني النبي صلى الله
 عليه وسلم قد ذكر ذلك له فقال صدق سلمان وهذا ما استدل به القائلون بان
 الضيافة عذر وكذا ما اسند الدارقطني الى جابر قال صنع رجل من اصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم طعاما فدعي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما دخل اليه بالطعام
 تنحى رجل منهم فقال عليه السلام مالك قال اي صائم فقال عليه السلام تكف اخوك
 وصنع طعاما ثم يقول اي صائم لك وصم يوما مكانه انني قاله الشافعي ورواه ابو داود
 الطيالسي في مسنده من حديث ابي سعيد الخدري بلفظ اخوك تكف وصنع
 لك طعاما ثم ودعك افطر واقض يوما مكانه ورواه الدارقطني من حديث جابر
 وقال ان الرجل الغني صنع ابواسعيد الخدري **الفصل الثاني عن**
 ام هاني بهن بعد نون مكسورة بنت ابي طالب قالت لما كان يوم الفتح اي الفتح
 الاعظم فتح مكة بالجبل اذ اويان جات فاطمة اي بنت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فجلست بجانب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعله اختار البستر كان نائما
 منه عليه السلام او ايا الي قصده توجه قلبه وخاطره اليها بحسن المقابلة والالتيام
 واما نواضا فبها مع بنت عمر واخت زوجها وعة اولادها مع امكان انما كانت ابر
 منها واما الشغال اليه اولادها وهو ظاهر قولها وام هاني عن يمينه فان الجملة
 حال من فاعل جلست قال الطبري ما حال اي جات فاطمة وجلست على يساره والحال

انام هاني عن يمينه واما عطف فقد يرد بركات ام هاني فحاست عن يمينه وعلى التقديرين
 الكلام على خلاف مقتضى الظاهر لان الظاهر ان يقال وانما جالسته عن يمينه او جلست
 عن يمينه فاما ان يحل على التخييد كما يحل عن نفسها بدلك او ان الراوي وضع كلامه
 مكان كلامها التخييد يعني به انه نقل ما سمعني من الولاية اي الامة بان فيه شراب اي
 من ما فانه المراد عند الاطلاق فناء لثمة اي الحارثة والضمير منصوب لمفيا الله عليه وسلم
 والمفعول الثاني وهو الا فاشرب منه ثم تاووه اي الانا وفي المصاييح ثم تاووا اي بقية
 المشروب ام هاني اما لكونها عن اليمين او لبقية بالانسان او لكونها من الولاية او لانهما الاجنبية
 بالنسبة اليه ام اهل البيت رضي الله عنهم اجمعين فمشرىب منه فقالت يا رسول الله لقد
 افطرت تحتل المضي والحال وهو الظاهر وما سياتي وكنت عامية اي عا العامة قال ابن
 حجر وانما لم يذكر هذا قبل ان يشار اليها اشارة من التقديم عن التقديم عيا بنته سيدة
 النساء وذلك عند ما اشرف واعلى من اختيار مساكع الصوم اقرني ويمكن انه حدث
 لها السؤال في هذه الحال ثم في التعليل ذكره ابن حجر نظرا للتقديم قد حصل مجرد
 المناولة وقصرها فانها لم يذكر خوفه عن فون سورة عالية السلام فقال لها
 اكننت تقضي اي بهذا الصوم شيئا مما اي من الوجبات عليك قالت لا قال فلا يفرك
 اي ليس عامية انتم في فطر ان كان اي عمومكم تطوعا وهو المتكبر لانه منقطع
 له ان يفطر بغيره بل لا عذر له لادالة فيه عيا القضا وعدمه وانما القضا بغيره
 ما تقدم تقريره وسبق عيا وفق المذهب بخريره واغرب ابن الملك حيث قال
 يدل على ان لا قضا على المتطوع بصوم اذ ابطاه ونية قال الشافعي رواه ابو داود والترمذي
 وقال في اسناده مقالة وكذا قال ابن المنذر عي قال ولا يشتمه وفي اسناده اختلا فكثر
 اشار اليه النسائي ذكره ميرك وفي رواية لاحد والترمذي يحرم بالرفع اية معناه
 وفيه اي في الحديث الذي نحوه فقالت انا يا رسول الله بالكحيف للتنبيه اما في كنت
 صامة فقال الصائم اريد به الجنس المتطوع احتراز من المفترق اه او قضا امي
 نفسه اي حاشا ابتدا وفي رواية امين نفسه بالنوف بدلا من العرق قال الطبري
 يفهم ان الصائم غير المتطوع لا تخيم لانه ما هو مجبور عليه ان شام اي نوجع الصيام
 وان شام افطري اختيار الا فطار او مناه امر نفسه بغير حوله في الصوم ان شام صام
 اي اتم صومه وان شام افطرا ما بعد لا وبقية ونجى حكم القضا من الحديث الذي يابيه
 قال ابن حجر ومرا انه حديث صحيح وانه رد عيا من حر الحرج عن النقل التخييد وهو
 غير صحيح بل والاحسن وقد مر انه ضعيف لا يشتم فارجع اليه ارباب الاعتقاد
 في معرفة الاسناد فقوله ابن حجر وقوله الترمذي وفي اسناده مقال مردود
 ثم قوله او يحل عيا السند الذي ذكره فلا ينافي صحته من طريق اخرجه مردود
 اليه للاحتياج اليه ثبوت اسناد اخر والا فهو مجازفة وجارة وعن الزهري
عن عروة عن عاتبة قالت كنت انا وحفصة بالرفع صابمتني اي نقلا ففرض
لنا طعام عيا بنا المجهول اي عرضة لنا احد ولفظ ابن الهمام في رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بعد ثبني اليه حفصة وكانت ابنة ابيها فقالت وفي نسخة بصيغة المعلوم
 اي فظهر لنا طعام اشتبهناه فاكلنا منه فقالت حفصة اي عيا طريق الهدية مكاسياتي

برسول الله اذا كنا صابمتني ففرض لنا طعام اشتبهناه فاكلنا منه قال اقصيا يوما اخر
 مكانه اي بدله قال ابن الملك يدل على من افطر في التطوع بلزومه العضا مكانه قال
 الخطابي هذا الاقضا عيا سبيل التخييد والاسماني لان قضا شي يكون حكمه حكم
 الاصل قلنا ان في الاصل كان الشخص فيه مخيرا فكله في قضا به اقول هذا منقوض
 بالجمع والعروة اه اكلنا بقلبي ونفسا فان قضا وجها واجبا ان اتفاقا وقال ابن الهمام
 وحله عيا انه امر برب خروج عن مقتضاه بغير موجب بل محفوظا بما يجب مقتضاه
 من قوله تعالى ولا تبطلوا اعمالكم رواه الترمذي وعروة كرا عيا الترمذي جماعة من الخلفاء
 اي معتقدهم اخرجه روى عن الزهري عن عاتبة مرسلا قال الطبري ان الزهري لم يذكر
 انتهى فقول الترمذي مرسلا اي منقطعا ولم يذكره اي جماعة الحفاظ فيه ايجي
 اسناد الحديث عن عروة ابن الزهري وعاتبة وهذا اي كونه مرسلا ايجي قال
 ابن الهمام اعلمه الترمذي بان الزهري لم يسمع من عروة فقال روي هذا الحديث
 صالح بن ابي الاخضر ومحمد بن ابي حفصة عن الزهري عن عروة عن عاتبة
 روى ما كره بن ابي اسحق ومحمد بن عبيد الله عن عروة بن زياد بن سعد وغير
 واحد من الحفاظ عن الزهري عن عاتبة ولم يذكره وافي عن عروة وهذا
 ايجي ثم اسند اي الترمذي اليه ابن حجر قال سالت الزهري احدك عروة عن
 عاتبة قال لم اسمع عن عروة في هذه اشياء ولكن سمعنا في خلافة سليمان بن عبد
 الملك من ناس عن بعض من سالت عاتبة عن هذا الحديث رواه ابو داود اي
 من حديث يزيد بن الهادي عن زميل بالتصنيف مولى عروة عن عاتبة قال ميرك
 نقلا عن التصحيح قال البخاري لا يعرف لزميل سماع من عروة ولا لزيد سماع من
 زميل ولا يقوم به الحجة قال الخطابي اسناده ضعيف وزميل مجهول انتهى وزميل
 بضم الزا وهو ابن عباس وابو عباس مولى عروة ابن الزبيري ولو صح هذا الحديث
 حكم على الاستحباب قال المحقق ابن الهمام قلنا قول البخاري مبني على اشتراط العلم بذلك
 والمختار لاكتفا بالعلم بالمعاصرة ولو سلم اعلاه واعلال الترمذي فهو قاصر عن هذا
 الطريق فانما يابيه لو لم يكن له طريق اخر كذا رواه ابن حبان في صحيحه من
 غير هان جريد بن حلام عن يحيى بن سعيد عن عروة عن عاتبة قال اصبحت
 انا وحفصة صابمتني متطوعتين الحديث رواه ابن ابي شيبة من طريق
 اخر عن حصني عن سعيد بن جبير ان عاتبة او حفصة الحديث ورواه الطبري
 في صحيحه من حديث ضعيف عن عكرمة عن ابن عباس ان عاتبة ورواه الزوار
 من طريق بخيرها عن حماد بن الوليد عن عبيد الله بن عروة عن نافع عن ابن
 عمر قال اصبحت وحفصة وحامد بن الوليد لي الحديث واخرجه الطبري
 من غير الطريق الاوسط حدثنا موسى بن هارون حدثنا محمد بن مهران الجمال
 قال ذكره محمد بن ابي سلمة المكي عن محمد عروبة عن ابي سلمة عن ابي هريرة
 قال انا حديثا عاتبة وحفصة حديثا وهما صابمتنا فاكلنا منه فذكرتا
 ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقصيا يوما مكانه ولا تفودوا فقد
 ثبت هذا الحديث ثبوت لا مرد له لو كان كل طريق من هذه ضعيف لتقدرا

وكثرة مجيها وثبت في زمن ذلك ان ذلك المجهول في قوله الزهري فيما اسند اليه الترمذي عن بعض من
 سالا عيشة عن هذا الحديث ثقة اخبرنا الواقع فكيف وبعض طرقه مما يحتج به انتهى وهذا يعلم
 ما قاله ابن حجر وقد بسط النور في شرح المذهب عن البيهقي وغيره الكلام على اسند هذا الحديث
 وبني انه حديث ضعيف لا يقوم به حجة على وجوب القضاء وتبديل صحته في كل كراوية خبايا ذلك
 حيا فقال ان كنت اريد الصوم ولكن قريته وقفي يوما على المذهب لرواية ابي سعيد الخدري انه
 صنع لرسوله صلى الله عليه وسلم طعاما فقال بعض القوم عند نفسه انه ما يصام فقال صلى الله عليه
 وسلم عام احولم وتكون كما ثم قاله افطروم يوما كما انه ان ثبت انه لم يصوم فمضى في مدعاه
 لاحتمال كونه الشرعية متعلقة بافطار واجلة بينها اعتراضية وفايدتها الاشهاد بان الامريين فيه الوجوب
 وبان الافطار هو الافطار لا اتفاق على عدم وجوب الافطار المفهوم من حديث مسلم السابق
 جميعا بين الاصل ويشهها امكن والله اعلم وعن ام عمار بن ربيعة العيني وتخفيف الميم واسمها نسبية
بنت كعب بن ابي الدنا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليه فدرت اي طلبت له بطعام فقال
لها هي فقالت اني صائمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي تقرحها باقام مومنها ان الصيام اذا اكل
عنده اي ومالت نفسه الى المأكول واشتد محومه عليه صلت عليه الصلاة والسلام اي استغفرت
له عموما عن مشتقة الائمة حتى يعرفوا اي القوم الامنون رواه احمد والترمذي وابن
ماجة قال ميرك كلاهما من طريق حبيب بن زيد عن مولا لم يقال لها يا اي عن حديث ام
عمار وبقا الترمذي حسن صحيح وروي النسائي عن يعلى مرسل والدارقطني **الفصل**
الثالث عن ربيعة بالتصغير قال دخل بلال على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو يشعري اي يلمس الفراء وهو طعام اول النهار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم العذبا بالنصب لعقل مقدس اي احضروا او ابتدوا بالاد قال اني صائم برسوك
 الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلمس رزقا اي رزقا الله تعالى الذي
 اعطانا الآن وقصّل رزق بلال اي الرزق الفاضل عن ما ياكل في الجنة اي جزاءه
 على صومه المانع من اكله قال الطبري الظاهر ان يقال ورزق بلال في الجنة الا انه
 ذكر لفظ فضل تنبيه على انه رزقه الذي عوبدل من هذا الرزق زاد عليه
 دل عليه اخر كلامه على ان امره الاول لم يكن للوجوب انتهى ثم زاد في الله عليه
 وسلم في تزيين بلال في الصوم بقوله اشهرت استغفرت انك رايتني اما علمت بالاد
 ان الصيام يسبغ عظامه لا مانع من حمله على حقيقته وان الله تعالى بفضله
 يكتب له ثواب ذلك التسبغ لانه وان لم يكن له فيه اختيار هو ناشئ عن فعله
 الاختياري وهو صومه ذكره ابن حجر وفيه ان هذا التقليل غير محتاج اليه اذا
 بني الكلام على فضله تعالى كما لا يخفى ويستغفر له الملائكة وفي نسخة بتأنيث
 الفعل ما اكل ظرف لتسبغ وتستغفر عنده اي ما دام يومه عند الصيام جزاء على
 صبره حال جوعه رواه البيهقي في شعب الايمان ورواه ابن ماجه والبيهقي في
 كلاهما من رواية بريدة بن عبد الرحمن عن سليمان بن بريدة عن ابيه
 ومحمد بن عبد الرحمن هذا مجهول وبريدة بن الوليد مدلس وتصريحه بالتجديس
 لا يبعد مع الجهالة لقوله ميرك عن الامثري **ليلة القدر**
 اي فضيلتها وبيان ادعي اوقاتها قال النووي قال العلماء وانما سميت بذلك لما

يكتب فيها

يكتب فيها الملائكة من الاقار والازلاق والاحبال التي تكون في تلك السنة لقوله
 تعالى فيها يعرف كل امر حكيم وقوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم
 من كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر ومعناه يظهر للملائكة ما يستلون فيها ويأمرهم
 بفعل ما هو من وطيفتهم وكل ذلك مما سبق علم الله تعالى به وتقدر به وقيل
 سميت بها لعظم قدرها وشرف امرها واجمع من يعتد به على وجودها وادوامها
 الي اخر الامر الاحاديث الصحيحة المشهورة ويؤيد سبب نزولها سورة ليلة
 القدر حيث كان تنسائية لهذه الامة القصيرة العمر قلنا القاضي عياض اختلفوا
 في محلها فقال بعضهم هي تكون منتقلة في سنة في ليلة وفي سنة اخرى في
 ليلة اخرى وهذا يجمع بين الاحاديث الدالة على الاوقات المختلفة وهو
 قوله مالك والثوري في حاشية السجف واي في قوله وقال ابن حجر
 العسقلاني واخر من رمضان وقيل انها تحكى لا تستقل ابدا وعلى هذا قيل
 هي في السنة كلها وهي قول ابي مسعود وابي حنيفة وقيل في شهر رمضان كله وهو قول
 ابن عمر وجماعة من الصحابة وقيل تختص بالاقاد من العشر التي وقيل تختص
 بالسابعة والعشرين وعليه كثير من العلماء وقال بعض علماء انا ذهب اكثر اهل العلم
 الى ان ليلة القدر احدى ليالي السبع الاخر وهي ليلة احدى وعشرين من ثلث
 وعشرين وسبع وعشرين من قبل اول ليلة من رمضان اول ليلة نصفه او سبع
 وعشرين وقيل ليلة نصف شعبان هل هي خاصة بهذه الامة والادعي بغير ذلك
 ابن حجر والله اعلم ويؤيد سبب نزول هذه السورة ليلة القدر حيث كانت
 تنسائية لهذه الامة القصيرة العمر قال الثوري بشق اما حاشا القدر بتسكين
 الدال وان كان السابع في القدر الذي هو قرينة القضاء فتح الدال ليعلم انهم
 يريد بذلك فان القضاء سبقت الزمان وانما اريد به تفصيل ما قد جرى به القضاء
 وتبيينه وتحديد به في المرة التي بعد هذا من القابل ليحصل ما يلقي اليهم
 فيها مقدار بمقدار **الفصل الاول عن عابطة** قالت قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم تحروا اي الملبوا ليلة القدر في التوراي في ليالي الوتر من
 العشر الاخر من رمضان في ليالي ثمانية فهد واطهر فيها واحبها وافضل
 رواه البخاري **وعن** ابن عمر قال ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 اراد على بناء المفعول من الالة واصلا روي اياه الله ليلة القدر اي تعيينها
 في المنام قال ابن المذنب اي يحيل لهم في المنام ذلك لتعالطيين في انه من الروايات
 يحتاج الى التبريد ليستقيم قوله في المنام فتنبه فانه وجه تنبيه في السبع الاخر
 من رمضان في بعضهم رواه في ليلة الثالث والعشرين وبعضهم في ليلة
 الخامس والعشرين وكان ذلك رواها جميعهم انتهى ولعل اخذ الاثنا من دليل اخر
 واراد بالسبع السبع المحقق والاقا ول السبع الاخر انها هو الرابع والعشرون
 والثاني والعشرون بنا على دور اول الشهر كما ان الاول مبني على دور اخره قال
 الطبري اراد السبع التي تلي اخر الشهر واراد السبع بعد العشر من قبل وهذا
 اولى فيدخل فيها الحادية والعشرون والثالثة والعشرون انتهى وفيه ان

اطلاق السبع الاواخر على السبع بعد العشر بن غير منطبق فان الحادية والعشرين اخر
السبع الثالث من الشهر واول السبع الرابع انها هو الثانية والعشرون واول اوتارها
الثالثة والعشرون فتأمل خوف من الزلل وقال بعضهم السبع انما يذكر في التالى
الشهر من اول العدد ثم في سبع عشرة ثم في سبع وعشرين انتهى فاعلم جميع الاواخر على
جنس السبع والتخري لمجرد طلبها والاجتهاد فيها بالطاعة والعبادة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني رويتم قد تواترت وفي نسخة صحيحة قد تواترت بلا همزة وكنت
الهمزة في نسخة بالجرع بين الطاء والتايل اصله تواترت بالهمز فتأملت الفوا وحذفت وقر
روني بالهمزة ايضا والتواضن التوافق وقال النووي فكذلك هو في النسخ بطائفة تاهو
مهموزة وكن ينبغي ان يثبت بالالف بين الطاء والتايل ولا بد من قرأته مهموزا قال الله
تعالى لبوا طيو اعدوا ما هم الله وقال الشيخ التور بشتي المواطاة الموافقة واصله ان
يطا الرجل بجابه موطن صاحبه وقدرناه بعضهم بالهمز وهو الاصل الذي اتفقوا
في السبع الاواخر اي عليها فمن كان من غير بها اي طالبا لليلة القدر وعاصدا او مريرا
طلبها في اخرى الاوقان بالطلب من تحريم السوء اذا قصد حرام اي جانبها او طلبا لآخر
فليتم بها السبع الاواخر قال التور بشتي السبع الاواخر بشتي ان يراد بها السبع التي
تلي اخر الشهر وان يراد بها السبع بعد العشرين وحملنا هذا المثل لتناوله احديا وعشرين
وثلاثا وعشرين قلت ولتحقق هذا السبع بقبينا واندر اختلاف اذا كان وان كان بحسب
الظاهر من المتبادر والله اعلم بالسريرة وقوله فليتم بها السبع الاواخر لا ينافي قوله فالتسوية
في العشر الاواخر لا ينافي ما عليه وسلم لم تحدث ببقائها محروما فذهب كل واحد من
الصحابه لما سمعه او رواه هو وقال الشافعي والذبي عندي والله اعلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم يحب عياخوما سال عنه يقال له يلتمسه في ليلة كذا فيقول التسوية
في ليلة كذا فاعلم هذا تنوع كل فريق من اهل العلم انتهى وتبعه ابن حجر وذكر مثل ما ذكر
لكن فيه انه ما يحفظ حديث ورد بهذا اللفظ قلبي تحل عليه جميع الفاظ النبوة ثم
قال التور بشتي والذبي هو الى سبع وعشرين ثم الاكثر ونحوه ان فرقا منهم علم
بالتوقيت ولم يؤذن لعلي الكشي عنه كان في حكم الله المبالغة في تهيئة عياخوما ليل
يفعلوا وليزداد اجدا واجتهادا في طلبها ولهذا السراري رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم انسى انتهى وتبعه ابن حجر وفيه اشكال لا يخفى من تناقضه كلامه الاخير وقاله
الاول فاذا كان صاحب النبوة انسي فاعلم بالتوقيت كيف التي هذا اذا كان الضمير
في منهن للصحابه وان كان للقوم السادة الصوفية ففي اطلاق العلم على ما حصل لهم
من الالهام وغيره محال توقف والله اعلم متفق عليه وعن ابن عباد ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال التسوية في العشر الاواخر من رمضان ليلة القدر قال الطبري الضمير الضروب
بهم فيسرق قوله ليلة القدر كقوله تعالى فسواهن سبع سموات وليس في نسخ المصاييح
هذا الضمير واما قول ابن حجر وحذف في نسخة المصاييح من تحريفه الناسخ فمما بحث اذ
يحتال ان يكون رواية لانه لو كان كذا لكان انفق عليه النسخ وعجي السنة عظيم المرتبة
فالانساب في التسوية في عدم الاطلاع البناء في الجامع الصغير التسوية ليلة القدر
في اربع وعشرين رواه محمد بن نصر في الصلاة عن ابن عباس وروى الطبراني

عن معاوية

عن معاوية بلقط التسوية ليلة القدر لسبع وعشرين وروى نصر عنه لفظ التسوية
ليلة القدر لسبع وعشرين وروى نصر عنه لفظ التسوية ليلة القدر لآخر ليلة من
رمضان ضمنه الرواية كلها بدون الضمير عيان الجمهور جوزا لنقل بالمعنى اذا لم
يكن محلا بالمعنى في تاسعة بدل من قوله في العشر لا واخر تبقى صفة ما قبله من العشر
اي يرحى بها وهي في سابعة تبقى في خامسة تبقى الظاهر انه اراد التاسعة والعشرين
والسابعة والعشرين والخامسة والعشرين وقال الطبري قوله وفي تاسعة تبقى
الليلة الثانية والعشرين وتاسعة من الاعداد الباقية والراية والعشرين سابعة
منها والسادسة والعشرين خامسة منها وقال الزركشي تبقى الاولي ليلة احب
وعشرين والثانية ليلة ثلاث وعشرين والثالثة ليلة خمس وعشرين هكذا اقاله
ماكره وقال بعضهم انما يصح معناه ويوافق ليلة القدر ونزل من اللبالي اذا كان الشهر
ناقصا فان كان كاملا فلا يكون الا في شفعه فيكون التاسعة الباقية ليلة اثني وعشرين
والخامسة الباقية ليلة ست وعشرين والسبعة الباقية ليلة اربع وعشرين
عيا ما ذكره الخارجي بعد عن ابن عباس ولا يصادف واحده من وتروى على هذا الطريقة
الغريب في التاريخ اذا جازى وانصف الشهر فانما يورجون بالباقي منه لا بالمعنى رواية
البحاري وعن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتكف العشر
الاول بتشد يد الواوكن اي النسخ والظاهر في الهمزة وتخفيف الواو ولعل افراده
باختار لفظ العشر من رمضان بيان للعشر ثم اعتكف العشر الاوسط قال الزركشي
قياسه الاوسط لان العشر يوجب دليل قوله في الرواية الاخرى الاواخر وجد الاوسط
انه جامع لفظ العشر فان لفظه يذكر ورواه بعضهم الاوسط بضمين جمع واسط كبازل
وبزل وبعضهم بضم الواو وفتح السين جمع واسط غير صحيح لان فعل بضمين لا يكون جمعا
لفعلي بل نحو فاعل في فيه تركية وهي قبة صغيرة مستديرة من لبود قاله النووي
ضرب في المسجد يقال لها الخرقاء وتسمى بالفارسية خرقة ثم اطلع راسه بسكون
الطاء المخففة اي اخرج من القبة فقال اي اعتكفت بصيغة المتكلم حكاية قال ماضيه
تصوير الاجتهاد في تخريها قاله الطبري وفي نسخة اعتكفت العشر الاوسط قاله النووي
اي اطلب هذه الليلة يعني ليلة القدر ثم اعتكف بالفتحة العشر الاوسط قاله النووي
كذا في جميع نسخ مسلم والمشهور في الاستعمال تا نيت العشر وتذكرو ايضا لغة صحيحة
باعتبار الايام او باعتبار الوقت والزمان ويكفي في معناها ثبوت استنهاها في هذا الحديث
من النبي صلى الله عليه وسلم ثم اثبت عياخوما المجهول اي اتا في ات من الملايكة فقبيل لي اي
قال لي امكن اخا اي ليلة القدر في العشر الاواخر قاله الطبري فان قلت لما خالذ
بين الاوصاف فوصف العشر الاول والاوسط بالقرء والاخر بالجمع قلت تصور في كل
ليلة من ليالي العشر الاخير ليلة القدر بجمع ولا كذلك في العشر من فن كان اعتكف
اي اراد الاعتكاف في معي وقال ابن امكدر اي من اراد موافقتي وقال الطبري وانما
امر بالاعتكاف من كان معه في العشر الاول والاوسط ليلا يصنع سهرهم في
الاعتكاف والتخري وقال ابن حجر ليس للتقيد بل لاجتماعه ان من لم يكن متفقا
معه اولى فيعتكف العشر الاواخر قيل فائدة الجمع هنا التنبيه على ان كل ليلة منها

عن معاوية

يتصور فيها ليلة القدر بخلاف العشر الاول والاوسط قال الطيبي والامير بالاعتكاف في
الدوام والثبات قال النووي في بعض نسخ مسيل فليثبت من الثبوت وفي بعضها
فليثبت من اللبث وفي اكثرها فليثبت في معتكفه من التبيين وكلمه صحيح قال
ابن الصام قد ورد انه عليه السلام اعتكف العشر الاوسط فلما في اتاه جبريل
عليه السلام فقال ان الذي تطلب امامك يعني ليلة القدر فاعتكف العشر الاخر
وعن هذا ذهب الاكثر انها في العشر الاخر من رمضان فمنهم من قال في ليلة
احدي وعشرين ومنهم من قال في ليلة سبع وعشرين وقيل غير ذلك وعن
ابي حنيفة انها في رمضان فلا يبدى اية ليلة هي وقد تقدم وقد تنافى خبر
وعندها كذلك الا انها معبنة لا تتقدم ولا تتأخر هذا النقل عنهم في المنقومة
والشرح وفي فتاوي قاضي خان قال وفي المشهور عنه انها تدور في السنة
تكون في رمضان وتكون في غير رمضان فعمل ذلك رواية وشرح الخلاف يظهر فيمن قال
انت حرا وانت طائف ليلة القدر فان قاله قبل دخول رمضان عتق وطلعت اذا
افسح وان قال بعد ليلة منه فصاعدا لم يعق حتى ينسلخ رمضان العام القابل
عنده وعندهما اذا جازم مثل تلك الليلة من رمضان الاتي قال وفيها اقوال اخرى هي
قيل اول ليلة من رمضان وقال الحسن ليلة سبع وعشرين وقيل تسعة عشر وعن
زيد بن ثابت ليلة اربع وعشرين وقال عكرمة ليلة خمس وعشرين واجاب
ابو حنيفة عن الادلة المفيدة لكونها في العشر الاواخر بان المراد في ذلك رمضان الذي
كان عليه السلام التمس فيه والسيقات تدل عليه لمن تأمل طرق الاحاديث
والفاظها كقوله ان الذي تطلب امامك وانما هو بطلب ليلة القدر من تلك
السنة وغير ذلك مما يطلع عليه الاستقراء من علاماتها انها بالجملة مشرقة كذا في
النهاية ساكنة لاحار ولا فارة تطلع الشمس صبيحتها بلا شعاع كانها طمست
كذا قالوا وانما اخفيت ليجهت في طلبها فينال بذلك اجرا لم يجهد في العبادة
كما اخذ سبيل الله الساعة ليكونوا على حال من قيامها بعبادة الله اعلم فقد آتينا بصفة
المجهول المثل هذه الليلة اي معينة ثم انسينا في البخاري ونسينا في بعض النسخ
وتشديد السبيل والمراسيان فنسينا في تلك السنة قاله الزركشي قيل ولعل الحكمة
في نسيانها ان لا يشتغل الناس بتفطيرها او يتكوا تعظيم سائر الليالي قال ابن حجر
انه اخبر بانها ليلة كذا ثم قال النبي ما اخبر به والمخبر بذلك جبريل واما كونه
اطلع عليها فراهها فامر بمحتمل قلت اذا كان محتملا فكان عليه ان يقول الظاهر
فالمراد قال ثم رايت القتال من اية اصحابنا قال معناه انه راى من يقول له في يوم ليلة القدر ليلة
كذا وعلمته كذا وليس معناه انه راى ليلة القدر ليلة كذا وعلمته كذا وليس معناه انه راى ليلة
القدر بنفسه لان مثل ذلك لا ينسب اليه في مسيحته وقد رايتني اي في المنام ومن خصايص افعال
القلوب اتحادها ومفعولها السجود بالرفع حال وقيل تقديره اذا سجد اي ساجدا في ما وطئ اي على ارض
مرطبة ولعل اصله في ما وراى وسرطينا لما لقته به مالا اولادها الى غلبه اما عليه اولا ومنه ما روي كنت نيا
وادم بين الماء والماء مع ما في الآية خالقه من طين وفي حديث قدسي خرزة طينة ادم بيدي اربعين
صباحا من صبيحتها وفي الطائفة اي في صبيحة ليلة القدر فنسينا اية ليلة كذا

فالتسوية

فالتسوية في العشر الاخر اي من رمضان والتسوية في كل من ذلك العشر فانه ارجى لبايها
قال اي ابو سعيد طمرت بفتح ثين السما تلك الليلة اي التي ارها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
المسجد على عريش بفتح فسكون وهو بيت سقفة من أغصان الشجر اي بني عياص وعريش وهو
ما يستظل به قال ابن حجر عياص مثل العريش لان عمره كانت جذع النخل فلا يحمل ثقالا علي
السقفة الموضوع عليها فالعريش هو نفس سقفة لانه كان مظلا بالجرير والخوص من
غير زيادة شيء اخر يكن من المطر تكفرا انتهى وقوله فالعريش هو نفس سقفة محال
لما في النهاية عيدان انتصب وبطل عليها وفي القاموس العريش البيت الذي
يستظل به كالعريش انتهى والبيت جدرا في ربة من حيا ومدا وخشب فوق
المسجد اي قطر بسقفة ونزل ما المطر من سقفة فصارت اي رات عينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قيل يقال بصر بضم الصاد اي علم وقد استعمله ابو سعيد
بمعني ابصرت لا بمعني علمت لانه قال فصارت عينا في كسب اللغة فبصر
بمعني علمت عيا حذو الزوايد انتهى يعني ان البصر هنا بمعنى الابصار في النهاية وقال
البيضاوي في قوله قال بصر بتمام بصره اي علمت او رايت وعلي جهته اخر المساء
والطبي حلة حاله قال الطيبي قوله فصارت عينا مثل قوله اخذت بيدي ونظر
بمعني وانما قال في امر بعد الوصول اليه اظهارا للمعجب من حصول تلك الحالة الفريدة ومن
ثم اوقع رسول الله صلى الله عليه وسلم مفعولا وعلي جهته حاله من كان الظاهر
الظاهر ان يقال رايت عيا جهته رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم انزل الماء والطبي قال
النووي قال البخاري كان الحديث بهذا المحدث بيان السنة لا صلب
ان لا يمسح جهته في الصلاة وكذا قال الهاء وهذا المحمول عيا انه كان شيئا يسيرا
لا يمنع مباشرة بشق الجهة للادف فانه لو كان كثيرا لم تخرج صلواته وشرح السنة وفيه
دليل عيا وجوب السجود عيا الجهة ولو لا ذلك لما ناهى عن الطي قال ابن حجر وفيه نظر
اذ كفى يصونها عنه وسجودها عليه جعل علامة له عيا هذا الامر العظيم انتهى وفيه انه
لا يلزم من جعله علامة له ان يسجد عليه من غير صيانة الجهة بكونه عمامة اولم اوزيل
ونحو ذلك والظاهر ان هذا امر اذ البغوي والافلا من اذع له في ان السجود على
الجهة واجب قال محيي السنة وفيه انه ماله الذي صلى الله عليه وسلم في المنام
قد يكون تاويله انه في مثله في النقطة من صبيحة احدي وعشرين
يعني الليلة التي راى رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ليلة القدر هي ليلة الحارثي
والعشرين كذا قيل ولا يظهر ان من معني في وجه متعلقة بقوله فصارت متفق
عليه في المعنى واللفظ مسلم الي قوله فقيام في العشر الاخر والباقي البخاري
اي لفظا وفي رواية عبد الله بن اسحق مصنف الكافي الامور المصححة في رواية عبد
الله ووقع في اصل الطيبي في حديث عبد الله وكذا قال ولو قال في روايته كان
اولي لانه ليس بحديث اخر بل رواية اخرى والاختلاف في زيادة ليلة في المسح
واختلاف العدد بانه لسبع واحدي وعشرون قال ليلة ثلاث وعشرين في ليلة في
النسخ المقترة والظاهر انه عن من صبيحة احدي وعشرين وقال ابن ابي عمير
اي ليلة القدر وهي ليلة ثلاث وعشرين لانه امر عليه السلام بقيام تلك الليلة

ليلة مرفوعة وفي نسخة بالنصب على الظرفية وله مسامحة الرواية وعن زر
 بكسر الزاي وتشديد الراء حبشي مصنف قال سألت ابي بن كعب اي اردت
 سؤاله قاله الطيبي او يفسره قوله فقلت ولما قول ابن حجر فقلت بدل من سألت
 فغير صحيح لوجوب الفاء على خلاف في جواز بدل الفعل ثم من الغريب انه قال وعجب
 من قول شارح المعاني اردت ان اسماله فقلت عياض واذا قرأت القرآن فاستعذ بالله
 لما قدره وليست الاية نظرية لما نحن فيه كما هو واضح انتهى وهو خطأ فاحش منه وكانه نوههم
 قوله تعالى والله اعلم ان اخاك ابي الرب والهيبة ابن
 مسعود بدل او بيان يقول من يقول اي من يتم الي الطاعة في بعض ساعات الليل
 السنة يصيب اي يترك ليلة القدر اي يقينا للايام في تبيينها والاختلاف في تعيينها
 وهذا يؤيد الرواية المشهورة عن امامنا اذ قضية انها لا تختص برضان فقلنا عن
 غيره الاخر فضلا عن اوثاره فضلا عن سبع وعشرين فقال اي رحمه الله دعا لابن
 مسعود اراد ان لا ينكر الناس اي لا يقعد على قول واحد وان كان هو الصحيح القابل
 على الظن الذي مبني الفتوى عليه فلا يقوم الا في تلك الليلة ويتركوا قيام سائر
 الليالي فيفوت حكمة الايام الذي منسب بسببها عليه السلام اما بالتخفيف للتعينه
 انه بالكسري ابن مسعود اولاً قد علم بطريقه الظن ولقطا ما ساقط من نسخة ابن حجر
 وهي مخالفة للاصول المصححة انما في رمضان اي بمجلا وانما في العشر الاواخر اي غالباً
 وانها ليلة سبع وعشرين اي على الاغلب ثم حلف اي بن كعب بن عازلة الظن لا
 يستحي حال اي حلف حلفاً جازماً من غير ان يقول عقبيه ان شاء الله مثل
 ان يقول الحالف لا فعلت الا ان يشاء الله وان شالله فانه لا ينقصد اليقين وانه لا يظهر
 حزم الحالف وقال الطيبي هو قول الرجل ان شاء الله تعالى حلف فلان لم يسمنا ليس فيها
 شيء ولا تقوى ولا اية ولا استئذان ومنها واحد واصحابنا من الشئ وهو الكف والرد وذلك
 ان الحالف اذا قال والله لا فعلت كذا الا ان يشاء الله غيره فقد انقضى ذلك اليقين
 فان قلت فقد جزم ابي بن كعب عياضاً ببليلة مخصوصة وحمل كلام ابن مسعود
 على العموم مع ارادة الخصوص فقل هو اخبار عن الشيء على خلاف ما هو به فان بني
 العموم والخصوص تنافيا قلت لا اذهب الي القريض كما قالوا بل اجمع عليه السلام في
 سائر احوالهم ايضا بانها اختلفت في الدين انتهى ولم ينظر وجه القريض فترى لما
 عرضنا انها مقصود حلف اي ان ليلة القدر ليلة سبع وعشرين فقلت اي له باي شيء
 من الادلة نقول ذلك اي القول يا ابا المنذر كنيته لكعب قال بالولامة او بالاية او للشك
 او بالامارة التي احبها رسول الله صلى الله عليه وسلم انها وفي نسخة بالكسري ان الشمس
 تطلع يومئذ اي يوم اذا تكون تلك الليلة ليلة القدر وفي نسخة انها تطلع الشمس البيضاء
 فغير انها لا تطلع لاشعاع لها وهذا يدل اظهر من الشمس عياضاً قلنا ان علمه ظني لا قطعي
 حيث بني اجتهاده عياضاً الاستدلال قال ابن حجر لاشعاع لها وقد رايتهما صبيحة
 ليلة سبع وعشرين فقلت كذلك اذا لا يكون ذلك دليلاً الا بانضمامه الي كلامه
 قال الطيبي والاشعاع وهو ما يري من ضوء الشمس عند حرودها مثل الخيال والعقب
 مقبلة الكيلة كما تترك اليها قيل معنى لاشعاع لها لان الملايكة اكثر اختلافها وتردها في

ليلتها

ليلتها ونزلها الي الارض وصعودها تستر ما باجتها واجسامها اللطيفة ضوء الشمس
 انتهى وفيه ان الاجسام اللطيفة لا تستر شيئاً من الاشياء الكثيفة نعم لو قيل غلبت تلك
 الليلة ضوء الشمس مع بعد المسافة الزمانية ما لغة في اظهار نورها الربانية كما ان
 وجهها وجيها وتبينها نبيها قال ابن حجر وفاية كون هذا علامة مع انه مع ما يوجد
 بعد انقضاء الليلة لا انه يبين احيايوها كما يبين احيايوها ليلتها انتهى وفي قوله
 يبين احيايوها نظر يحتاج الي اثر والاظهر ان فايقة العلامة ان تستل علمه
 حصول تلك النعمة ان قام بخدمة الليلة والا فليتأسف عياضاً فانه من
 الكرامة ويتدارك في السنة الاثنية وانما لم يجعل علامة في اول ليلتها انما لها على
 ابهامها والله سبحانه اعلم رواه مسلم وعن عائشة قالت لما نزل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بجنته في العشر الاواخر اي بيا لحي في طلب ليلة القدر فيها كذا
 قيل والاظهر انه يجتهد في زيادة الطاعة والعبادة ما لا يجتهد في غيره
 اي في غير العشر وجان يكون ليلة القدر فيه او للاعتناء في اوقاته ولا اهتمام
 في طاعاته وحسن الاختتام في بركته رواه مسلم وعنها اي عائشة
 قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل القصر اي الاخرة للام للعهد
 وفي رواية لابن ابي شيبه القصر بالاحير ثم مد يده بكسر الميم اي ازاره
 وهو عبارة عن القصد والتوجه الي فعل شاق مهم كتحصيل الثوب وفي
 رواية لابن ابي شيبه والمبهي في زيادة واعتزل النساء وهو يريد
 ان المراد بالسنة المبالغة في الجهد قال النووي قيل معنى شد الميزر الاجتهاد
 في العبادات يقال شددت في هذا الامر ميزري اي شتمته له وتفرغت وقيل
 هو كناية عن اعتزال النساء وترك المكاح ودواعيه واسبابه وهو كناية
 عن التشمير للعبادة والاعتزال عن النساء معاً قال الطيبي قد تقرر عند
 علم البيان ان الكناية لا تنافي ارادة الحقيقة كما اذا قلت فلان طويل النجاد
 وارادة طول نخاعه مع طول قامته كن كعب صلى الله عليه وسلم لا يستبعد ان يكون
 قد شد ميزره ظاهره وتفرغ للعبادة واشتغل بها عن غيرها واليه يرجع قول
 الشاعر: **ونية للمجد والساعون قد بلغوا جهدهم العقوس والقوادير الزواهر**
 انتهى قال ابن حجر هذا هو مذهب الشافعي من ان اللفظ يحمل على حقيقته ويجاز
 كماله وقال بعضهم شرط ذلك ارادة المثل لها معاً والله اعلم ولا يخفى ان الجمع بين
 الحقيقة والمجاز غير جائز عندنا وما ذكره الطيبي من شد الزار حقيقة فغير
 عن مراد كما لا يخفى واحيى ليلة اي غالبه بالصلاة والذكر وتلاوة القرآن قال
 النووي اي استغرق بالسر في الصلاة وغيرها وما قول اصحابنا يكره قيام كل الليل
 فمناه الدوام عليه ولم يقولوا بكونه ليلة اول ليلتي او عشر لتي ولا يظهر ان
 معناه عياضاً شئ مناه وما نحن فانما حملنا الليل غالبه لانه روي انه صلى الله عليه وسلم
 كما سر جميع الليل كله والله اعلم ثم قال وانفقوا عياضاً كجواب احيايوها في العبد
 وغير ذلك قلت يمكن حمل عياضاً كثره قال الطيبي وفي احيايوها الليل وجهان
 احدهما الرجوع الي نفس العايد فان العايد اذا اشتغل بالعبادة عن النور الذي

هو بمنزلة الموت فكانما احيا نفسه لما قال تعالى الله يقو في الانفس حي
 موتها والتي لم تمت في منامها وثانيها انه راجع اليه نفس الليل فان
 ليلة لما صار بمنزلة نهاره في القيام فيه كان احياه ونزله بالطاعة والعبادة
 ومعه قوله تعالى فانظر الي آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها
 فمن اجتهد فيه واحياه كله وفر بصيبيته منها ومن قام في بعضه احسن
 نصيبه بقدر ما قام فيها واليه هو سعيد بن المسيب بقوله من شهد الفشا
 ليلة القدر فقد اخذ خطه منها اتري وتتبعه ابن حجر كذا في الجامع الصغير
 في العشا في جماعة فقد اخذ خطه من ليلة القدر رواه الطبراني باسناد
 حسن عن ابي امامة مرفوعا من صيا الفسا في جماعة فكانما قام نصف
 ليلة ومن صيا الصبح في جماعة فكانما صيا الليل كله رواه احمد وصلى عن
 عثمان مرفوعا وهو محتمل عما هو الظاهر لمبادر ان صلاة الصبح بانهم
 العشا كاحيا الليل كله ويحتمل ان يكون للصبح من بقية العشا لان القيام
 فيه اصعب واشق على النفس والبدن علم وان يقظ اهله اياما يراهم يظلمون وفي
 بعض اوقاته للعبادة وطلب ليلة القدر لقوله تعالى وامرهم بالصلوة
 وانما يامرهم بنفسه لانه كان معتكفا متفقا علم **الفصل الثاني**
 مما يشتهر من احواله قالت قالت رسول الله اريت اي اخبرني ان عامت
 جوابه محذوف يدل عليه ما قبله اي ليلة مبتدأ خبر ليلة القدر والجملة سد
 مسد المقول في لعله تعلقت قيام القياس اية ليلة تذكر باعتبار الزمان ما ذكر
 في قوله صيا الله عليه ولم اي ليلة من كتاب الله تعالى اعظم باعتبار الكلام واللفظ
 ما قول متعلق باريت فيها اي في تلك الليلة وقال الطبراني ما اخبرني فيها جوابا
 المشروط وكان حق الجواب ان يوتي بالغافل عليه سقط من قول الناس قول شريك
 صحة الحديث الضبط والحفظ فلا يصح علمه على اسقط والغافل والماء على الرواية
 لا على الكفاية اما ترى نظره في حديثه الذي وما بعده ما له رجال الحديث
 وفي حديثه ايضا ما الذي يجمع بين النبي والقرآن فافوا نعم حين قال قيل والآن
 وجودها في اللغة والكل جابر قال قوله اللهم لك عفوكم ثم اي كثير العفو يجب
 العفو ان يظهور هذه الصفة وقد جاني حديث رواه الزايع عن ابي لورع امر مرفوعا
 ما سئل الله العباد شيئا افضل من ان يغفر لهم ويعاف فيهم فاعف عن كثير
 التقصير وانت اولي بالعفو الكثير فهذا دعاء من جوابه الم حاز خيري الدنيا
 والاخرم ولذا خلقت المذنبين او تحب هذه الصفة من غيرك ايضا **رواه احمد**
 وابن ماجه والترمذي وصححه **وعن** ابي بكر قال سمعت رسول الله صيا الله
 عليه وسلم يقول المتسوها يعني ليلة القدر تفسيره المرفوع من الراوي في شمس
 اي تسع كمال يقين وهي الخامسة والعشرون او ثلاث اي يقين وهي الثالثة
 والعشرون او اخر ليلة من رمضان اي سأل الشرح قال الطبراني محتمل التسع او السبع
 مرجحا الاول بقرينة الاوتار وقال ميرك قيل في تسع يقين محمول على الحادية والعشرون
 وفي سبع يقين محمول على الاربعة والعشرون وفي خمس محمول على السادسة والعشرون

واو ثلاث

واو ثلاث محمول على ما اذا انقص الشهر رواه الترمذي **وعن** ابن عمر قال سئل رسول الله
 صيا الله عليه وسلم عن ليلة القدر اهي في كل السنة او في رمضان او اهي في كل رمضان
 او في هذا الخصوص ويؤيده فقال هي في كل رمضان قال ابن الملك اي ليست متحركة
 بالهجر الا واخر بالهجر ليلة من رمضان يمتد ان يكون ليلة القدر ولهذا الوقال احد الامراء
 في نصوص رمضان او اقل انت طالع في ليلة القدر لا تطلق حتى ياتي رمضان السنة الغالبة
 فتطلق في الليلة التي علق فيها الطلاق انتهى وكان حقه ان يصور المسألة بقوله في رمضان
 فقط او ين يد بعد قوله او اقل قوله او اقل او الترخيم هذا الترخيم مسالة خلافة في المذهب
 كما تقدم تحقيقه في كلام ابن الهمام وايس اصل الحديث بضافي المقصود لاحتمالات المتقدمة
 والاختلاف في مرفوع الحديث ووقفه قال الطبراني الحديث يحتمل وجهين احدهما انها
 واقعة في كل رمضان من الاعوام فيختص به فلا يتعدى الى سائر الشهور وثانيها انها واقعة
 في كل ايام رمضان فلا يختص بالبيض الذي هو الشهر الاخير لان البعض في مقابلة الظن فلا
 ينافي وقوعها في سائر الاشهر اللهم الا ان يخص به ايام خارجي وينفر عن الوجه الذي اذا
 علق الطلاق بدخول ليلة القدر في الليلة الثانية في دخول شهر رمضان فما دونها
 الي السليخ فلا يقع الطلاق الا في السنة الغالبة في ذلك الوقت الذي علق الطلاق
 فيه بخلاف غرة الليلة الاولى فان الطلاق يقع في السليخ **رواه ابو داود** مرفوعا
 وقال اي ابو داود **رواه ابو اسفيان** اي ابن عيسى او الثوري وشعبة على اي اسبق موقفا
عنه ابن عمر **وعن** عبد الله ابن ابيس بالتصغير تحفقا قال قال رسول الله ان في بادية كون
 اي ساكن فيها عبده الله بن الحسن قال ميرك المراد بالبادية دار اقامة بها فقوله ان في بادية
 اي ان في دار ابادية او دينا او ضيعة هناك واسم تلك البادية الوطاة وانا اصلي بها بحمد الله
 قال ابن الملك ولكن اريد ان اعنك وفيه انه خلاف ظاهر الحديث حيث لا يصح الاعتكاف
 بدون الصوم وهو انما كان يتزل في الليل ويخرج في الصبح فالاولي ان يحمل على انه كان يريد
 اذ كان ليلة القدر كما هو الظاهر من خبر امر من امر تحفظ ليلة نزل في المصايب من هذا الشهر
 يعني شهر رمضان لعلها بالرفع على انه معة وقيل بالجرم على جواب الامر اي ان تلك الليلة
 من التزل بمعنى الحلول وقاله الطبراني اي ان في دار اقامة بها فقوله ان في بادية
 اشار الى المسجد النبوي ولعله قصد حيازة فضيلته الزمان والمكان فقال ان في ليلة ثلاث
 وعشرين لومح الحديث لزم تعيين ليلة القدر اذا ثبت ان نزوله لطلب ليلة القدر اذا ثبت
 انه نزله لطلب ليلة القدر ولا يحصى عنه الا بالقول بانها في كل سنة او في كل رمضان او في كل عشر
 او يكون الجواب على علمه الظن او يقال نزوله في كل شهر في دار المسجد النبوي والتخصيص
 بتلك الليلة المناسبة مكان السائل وحواله والله اعلم قيل لانه او ضيعة كيف كان ابو بكر
 يصنع اي في نزوله قال كان يدخل المسجد واذا صلى العصر اي يوم الثاني والعشرين من رمضان
 فلا يخرج منه حاجة اي من الحاجات الدنيوية اختتمها بالخيرات الاخروية والحاجة غير ضرورة
 واغرب ابن حجر بقوله فلا يخرج منه حاجة فضلا عن غيرها ووجه القلة انه لا يصح عليه
 الاطلاق فانه اريد بالحاجة الضرورية الانسانية فلا يستقيم واذا اريد بالحاجة الدنيوية
 فلا يستقيم ثم قال مشعر الاغتراض الوارد عليه وقوله بالحاجة يحتمل ابقاءه على عمومه ولا
 مانع من ان المترين يعني وضوء من العصر وان يريد بها ما عدا حاجة الانسان البول

والغالب ان الناس لا يصح عنها تلك المدة ومن ثم جاء في رواية الاف
 حاجة اي معروفة اذا التمكن من يكون للعهد وهي احدى و على الاحتمال الثاني
 لا تنافي بين الروايتين لان الحاجة في الاولى المراد بها غير ذلك والحاجة في الثانية المراد
 بها ما يحتاجه في الاحتمال الثاني فعلا للتعارض بين الروايتين انتهى وهو تطويل لا طائل
 تحتها لان الحاجة بالتكليف في الروايتين في تفليسية بمعنى اللام فلا تنافي في الروايتين وفي
 تفليسية بمعنى اللام فلا تنافي في الروايتين الا باعتبار وجود الوجود او عدمه وقد تقدم الفرق
 بين ما قاله الطيبي كذا في سنن ابي داود وجامع الاصول وفي شرح السنة والمصابيح فلم يخرج
 في حاجة والتكليف في حاجة للتشريع فعلى الاول لا يخرج الحاجة منافية للاعتكاف كما لا يخرج
 باب الاعتكاف في حديث عائشة وعائى الثاني فلا يخرج الا في حاجة يضطر اليها المعتكف
 انتهى ولا يلزم منه الاعتكاف مع انه يمكن حمله على المعنى القوي وعلى الاعتكاف التقليدي
 عند من يجوز حتى يصلح الصبح بشيخ ابي الف ليلة القدر قاله ابن المكنان فادى الصبح
 وجد دابته بها باب المسج حابس عليها وخف بآدميته وفي نسخة بآدميته واه ابوداود
 اي من طريق حمزة بن عبد الله بن ابي عن ابيه وفي مسنده محمد بن اسحق وحديثه صحيح اذا مر
 بالتحديث واصل هذا الحديث في مسند من طريق بشير بن سعيد كما تقدم في الفصل الاول
نقله ميرك عن الصحيح الفصل الثالث عن عباد بن الصامت قال خرج النبي
 صلى الله عليه وسلم ليخرجنا عن ليلة القدر فتلاحى بالحاملة اية تنازع وتخاصم رجلان من
 المسلمين قيل هما عبد الله بن ابي حذو وكعب بن مالك اي وقعت بينهما منازعة والظاهر
 انها التي كانت في الدين الذي للاول على الثاني فامر صلى الله عليه وسلم فوضه شرط وجنه
 فوضعه ذكره ابن حجر فقال خرجت لا خبركم بليلة القدر فتلاحى فلان وفلان افرقت بصيغة
 الجهرية اي تعبيرها عن خاطري فتسميت تعبيرها لا شفتلي بالمتى اصبر وليس معناها
 ان ذاتها رفعت كما توهمه بعض الشيعة اذ بنا فيه قوله الاي قالتموها بل معناها رفعت
 معرفة التي تستند اليها الاخبار وعسى ان يكون اية الازهر وقال الطيبي اي الرفع وقال
 ابن حجر رفعه ولكن فيه اجهام خيركم حيث حكى الاجتهاد في جميع ليالي الايام وكلما
 عن الفرس والعجب والربا والسمة بين الايام وقد استنسخ العبد من هذا انه ليس
 بسننكم لمن رآها لان الله تعالى قدر ليلته انه لم ينجسها ولا نجسها فيها قدره وليس
 اتباعه في ذلك قاله ابن حجر وفي هذا الاخذ وقفة طامر ان صلى الله عليه وسلم لم يطلع على
 عينها وانما قيل له انها تكون في ليلة كذا ثم انسي ففهمه ان الذي انسيه ليس الاطلاع عليها
 لانه لا ينمى بل علم عينها كما تقر بانتهى وفيه ان قوله صلى الله عليه وسلم لم يطلع على
 عينها جارة عظيمة ومن اين له الاطلاع على عدم الاطلاع او لا اخر ثم انما يكون الاستنباط والاخذ
 بالمقاييس عند عدم الاطلاع وعلى عينها بالانسيان معرفتها والافلامتابة على تقدير
 الاطلاع ظاهرة لا تتوقف على استنباط وقياسه كما لا يخفى لكن فيه خدشه انه اذا اخفيت
 عليه بالانسيان وبعد الاطلاع كمنه بالاخفا من اين لغية الاطلاع المجرى بها فان طريق
 الكشف ظني ووجه العلامات الظاهرة فيها غير قطعي مع احتمال انها في تلك السنة كذلك
 فيستويح اخباره واخفاؤه مع هذا كما قاله السبكي ليس كتمه واعلم انه اراد هذا المعنى
 والله اعلم قاله التمسوها اي في الغواي التماسها العلكم تجدونها وقال ابن حجر التمسوها وقوعها
 فلا ينال في رفع علم عينها انتهى وفيه انه لا معنى لالتماس وقوعها كما لا يخفى اذ لا يتصور
 وقوعها

وقوعها بالتامسها ولا يتخلف وقوعها عن عدم التماسها ثم قوله صلى الله عليه وسلم التمسوها
 يدل على عدم رفع عينها فلا يحتاج الى تقدير غير صحيح ليخرج عليه بقوله فلا ينال في رفع
 علم عينها فتأمل فانه تلكه الزلل ثم لا بد ان تتبع الطيبي وقوعه فيما وقع قاله الطيبي
 قيل رفعت معرفة ليلة القدر لتلاحى الناس اقول لعل مقدر الخطاف ذهب اليه ان
 وقع القدر مسبق بوقوعها وحصولها فاذا حصلت لم يكن لرفعها معنى ويمكن
 ان يقال ان المراد برفعها انها شرعت ان يقع فلا تلاحى ارفقت فتزل الشروع مترلة
 الوقوع ومن ثم عقبها بقوله فالتمسوها اي التمسوها وقوعها لا معرفتها انتهى ولعل
 الصواب ما عبر عنه بالعلم ولا يمكن ان يقال ما قاله فيه يمكن ان يقال لانه يلزم منه ارتفاع
 عينها وهو خلاف ما علم الحنف نقلا وعقلا اذ الملاحة قد تكون سببا لنسيان معرفة
 شي ولا يتصور ان يكون سببا لارتفاع وقوع شي وايضا اذا شرع في الوقوع ثم ارتفع
 لا يكون حابسا مع ان الشرع في الوقوع مالم ينسب له من المعنى ثم قوله ومن
 ثم عقبه بقوله فالتمسوها اي التمسوها وقوعها لا معرفتها غير مستقيم على اصله فتدبر
 في التاسعة اية الباقية وهي التاسعة والعشرون وقال ابن حجر اي في التاسعة عشر اواخر الشهر
 وهي الليلة والعشرون وقال ابن حجر اي في التاسعة من اواخر الشهر وهي الليلة السادسة
 والعشرون والسابعة والعشرون والخامسة على ما تقدم من رواية البخاري وعن
 انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ليلة القدر تنزل جبريل عليه
 السلام في ليلة نصيتين وقيل بفتحني جماعة متضامة من الناس وغيرهم على ما في
 النهاية من الملايكة فيه اشارة الى قوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها وانما الى
 نفس الروح يكون من باب التخصيص المشهور فقطر فلا تنافي بين
 تقديره في الحديث وتأخيره في الآية يصلح لتمام عبد اي يكون كد عبد بالمعنى او يتنزل
 على عبد بالاشارة الجمل قائم لمصلي وطابق وغيرهما قاعد بذكر الله عز وجل صفة لكل فاذا كان
 يوم عيدهم اي وقت اجتماع اسياهم وعبيدهم يعني يوم تطهر احراز من عيدهم لا في اي اية
 تعالى ثم ما لا يات في النهاية الملايكة المفاخر والسبب فيها اختصاص الانسان بهذه العبادات
 التي هي الصوم وقيام الليل واحباؤه بالذرة وغيره من العبادات وهي غبطة الملائكة ثم الاظهر ان
 هذه الملايكة مع الملايكة الذين طعنوا في بني ادم فيكون بيان الاظهار قدرته وجاهة علمه فقال
 يا ملائكتي انا قد تشرى ما خراجي وفي بالتشديد ويخفف عمله قاله ابن العربي بالذهب وقيل
 بالرفع وفي نسخة توفى بالعباد قاله ملائكتي فخرى النذام عبيدي واماي مكسر لهن في
 جمع امته بمعنى الجارية قصوا اي ادوا فيضين اي الخيضة المخصوصة في وهي الصوم الشاق عليهم
 حرجوا اي من يوتهم الى مصابيهم يعجبون بضم العين ويكسر بالجيم مشددة اي يرفعون
 اصواتهم وادبهم الى ارفعوا ويضعون اصواتهم بالذرة والثناء متوجهين او منتهين الى الذرة بالمعنى
 لذ نودهم وعز قريته اذ اتوا جلاي صفة كرمي تعالى وعلوي في الجميع وارتفاع مكان اي مكان
 وموتيتي من قدرتي وارادني عن شوايب النقصان وحوادث الزمان والمكان فهو تسبيح بقدر
 تحميد وقد يس بعد تحميد وقال الطيبي ارتفاع المكان كناية عن عظمت شأنه وعلو سلطانه
 والا فانه تعالى من وعن المكان وما ينسب من العلو والعلو انتهى لجعله عطفًا لنفسه
 وان لا يخفى عليك ان ما القيت اليك اورد الى التشديد فان التماسيس انسب من

علي النذام جزاوه ان يوفي بصيغة المجهول
 مشددا ومخففا جزا اي اجر عمله بالذهب

التاكيد لا جيبهم اي لا قبلين فيقول اي الله تعالى ارسلوا اي من مصلاكم الى مسالككم
 او الى مرضا تترككم فقد غفر لكم اي التقصير ان وجد لكم شيئا تتركه حسنات
 بان يكتب بدل كل سمية حسنة في صحائف الاعمال فضلا من الله الملك المتعال
 وهو يحفل ان يعي الصيامين ويحفل ان يكون القرآن للعاصرين ولا يتبدل للطغيان
 التامين وهو ظاهر لقوله تعالى الامن تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم
 حسنات ولذا كانت تقول رابعة العروبة تاج الرجال لجماعة من الصالحين والابد الى
 حساني اكثر من حسنا تكم اشغال الي كثرة ما وقع منها من الذنوب قبل ان ترجع الي
 السلوك وتنبو قال اي النبي صلى الله عليه وسلم لم يرجعوا اي جميعهم حل كونهم مغفور لهم
 وفيه اشارة جسيمة وبشارة عظيمة الي رجا ان يغفر سيئاتهم ويقبل محسنهم واجبا
 الي افعالهم محتاج الي مغفرة ومغفرة الي توبته واوبته وقد قال تعالى وتوكلوا الي
 الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون رواه البيهقي في شعب الايمان **باب**
الاعتكاف هو في اللغة الاقامة على الشيء وحبس النفس عليه ومنه قوله تعالى واتم
 عاكفون في المساجد وقوله عز وجل ان طهر ايتي للطايفين والعاكفين وقوله سبحانه
 يعكفون على اصنامهم لم يعم الكافي وكسر هاء في التثنية الملك في المسجد من شخص
 مخصوص بصفة مخصوصة قال الطبري من هب الشافعي ان الصوم ليس بشرط
 ويصح الاعتكاف ساعة واحدة فينبغي لكل جالس في المسجد لا تنظر الى الصلاة
 او لشغل اخر من اخره او دنيا ان ينعوي الاعتكاف فاذا خرج ثم دخل تكبر النية ان يركع
 وهو قول الامام محمد من اصحابنا في اعتكاف النفل فينبغي اذا دخل المسجد ان يقول
 نويت الاعتكاف ما دمت في المسجد قال القدوري الاعتكاف مستحب وقال صاحب
 الهداية الصحيح انه سنة مؤكدة قال ابن الهمام والمحقق خلافه في الاطلاق وهو ان
 يقول الاعتكاف ينقسم الي واجب ومختار او تعليقا في سنة مؤكدة وهو
 اعتكاف العشر الاخر من رمضان واي مستحب وهو ما سواه **الفصل الاول**
عن عابشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر
من رمضان حتى توفاه الله قال ابن الهمام هذه المعطية المقررة بعزم التزم مرة
 لما اقرنت بعزم الانكار عيان لم يفعله من الصلابة كانت دليل السنة والا كانت دليل
 الوجوب او نقول للمعطية دليل على عدم التزم ظاهر لكن وجدنا ما يحايدل علي
 التزم وهو ما في الصحيحين وغيرهما كان عليه السلام يعتكف في كل رمضان فاذا
 حيا العروة جالي مكانه الذي اعتكف فيه فاستاذنته عابشة ان تعتكف فاذا
 لها قصرت فيه قبة فسمعت بها حفصة فصررت فيه قبة فسمعت زينب فصررت
 ففعلت اخرى فاما انصر في صلاه عليه ولم من العروة اصرار بعابشة فقال ما هذا اخبرني
 فقال ما حالها من عابشة البر انزعوا فترعت فاعتكف في رمضان حتى اعتكف في احر
 الشري من شغول وفي رواية فامر بخاتمة يترك الاعتكاف ويترك في شهر رمضان
 حتى اعتكف العشر الاول من شغول وتقدم اعتكافه في العشر الاوسط ثم اعتكاف اوجبه
 اي في بيوتهم لما سبق من علم فضايه عليه السلام لعلهم ولذا قال الفقهاء يستحب
 للتسليم يعتكف في مكان من بعده اي بعد موته احياء السنة وبقا لطريقته متفق

عليه وعلى

وعن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ان ياتي بالخير اسم جامع لكل ما
يستغفر به وكان اجود ما يكون بالرفع اجود وفي نسبه بالنصب وهو ظاهر قال المظهر ما
وهو جمع لان افعل التفضيل انما يضاف الي جمع والتقدير كان اجودا وقاته وقت كونه في
رمضان وقال بعضهم اجود مبتدأ وفي رمضان خبره والجملة خبر كان واسمه ضمير الشأن او
يكون اجود اسم كان وفي رمضان حالا واخبر محمد وفي اي حاصلا والا يلزم وقوع المصدر
تقدير او قال الطبري لا نزاع في ان ما مصدرية والموقوت مقدرا في مقدم الحاج والتقدير
كان اجود اوقاته وقت كونه في رمضان فاستاد الجود الي اوقاته حيا الله عليه وسلم كاستاد
الصوم الي النهار والقيام الي الليل كان جبريل يلقاه اي ينزل عليه كل ليلة من رمضان يرض
بأسر الراي يقل عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن قيل كان عليه السلام يرض علي
جبريل القرآن من اوله الي بتجويد اللفظ وتصحيح اخرج الحروف من مخارجها ليكون
سنة في الامة فيعرض التلامذة قرائتهم على الشيوخ اثنين وهو احد طريق الخلد والاخر
ان يسمع من الشيخ وقال ابن حجر اي على جهة المدارس فكان في رتبة اخرى وهي ان تقرأ
على غير مقدار معلوم ثم يقرأه عليك ويقارن به ما بعده وهكذا الترتيب فيحصل
انظر يقان لا بعد اعلم فاذا القية جبريل كان اي النبي اجود بالخبر من الترتيب المرسله قال
الطبري يحتمل انه اراد بها التي ارسلت بالبشري بين يدي رحمة الله تعالى وذلك لشغل
روحها وعموم نفعها قال تعالى والمرسلات عرفا فاحدا لوجوده في الآية انه اراد بها الرياح
المرسلات الاحسان والمعروف ويكون انتصاب عرفا بالمفعول يعني هو اجود من ذلك
الترجيح في عموم النفع والاسراع فيه فالجهة الجامعة بينهما اما الامر واما احدهما ولفظ الجبر
شامل لجميع انواعه بحسب اختلاف ما جاء الناس وكان صلى الله عليه وسلم يجود علي
كل واحد منهم بما يسر حاله ويغني عنته قال الطبري شبه نشر جوده باخبر في الميعاد
بنشر الرشح العطري في البلاد وشتان ما بين الاثنتين فان احدهما يجيي القلوب بعد
موتها والاخر يحيي الارض بعد موتها وقال بعضهم فضل جوده على جود الناس مثل
فضل جوده في رمضان على جوده في غيره ثم فضل جوده في ليالي رمضان وعند لق
جبريل على جوده في سائر اوقات رمضان ثم شبه بالريح المحمديّة المرسله في التعميم
والسرعة قال ابن الملك لان الوقت اذا كان اشرف يكون الجود فيه افضل وقال
التوربشتي اي كان اجود اكله حاصلا في رمضان وذلك لانه حيا الله عليه وسلم
كانه مطبوعا على الجود مستغنيا بالباقيات عيا الفانيان اذا وجد جاد وعاد
واذا لم يجد وعبد ولم يخلف اطيعا ووجد رمضان اوله من غير لانه موسم
الحيرات ولا نه تعالى تفضل فيه على عبادته لم تفضل عليهم في غيره فاذا متابعه سنة
الله ولانه كان يصادف البشري من الله تعالى بملاقات امن الوحي وتتابع امدا
الكثرة في سواد الليل وبياض النهار في مقام البسط وحلاوة الوجد وبشاشة
الوجد ان فيمنع على عباد الله بما اتم الله عليه شكل النعم متفق عليه وقال ميرك فينه
تأمل فان الشيخ المجري قال رواه البخاري والترمذي والنسائي قلن واعلم مسلي
رواه بمعناه قال ابن حجر فان قلت ما وجد مناسبة ذكر هذا الحديث لهذه الباب
قلت لان غاية الاجود به فيه انها حصلت في حال الاعتكاف لان افضل اوقاته دراسة

جويل له العشرة الاخير وهو فيه معتكف كما في الحديث الاول فكان المظن واصله يقولان
 يتأكد الاعتكاف في العشرة الاخير لان غاية عليه الاثر كما في غاية جوده هيا الله عليه
 ولم انما كانت تحصل وهو معتكف وابنه في الشارح من ذلك مناسبة بعينه جدا
 فقال قلت من حيث اتيان افضل ملائكة الي افضل خليفة بافضل كلام
 افضل منك في افضل اوقات والمناسبات ان يكون افضل بقاع اتي وهو كذا
 في اصل الشيخ والصواب في افضل اوقات اقوال الصواب ما ذكره الشيخ فتأمل
 قال الشيخ وقوله من افضل معتكف لا ينصرف الا الي الله وهو خطا قبيح اذ لا يمتنع
 تعالى بانه افضل فكيف من افضل قلت عدم جواز وصفه بانه افضل منكم ان كان من
 حيث المعنى فهو ممنوع وان كان من حيث التوفيق لمسلم كمن جاز مثله جماعة
 من العلماء كالقزالي وغيره فلا يجوز الطعن فيه فيكون من قبيل احسن الخلق
 وارحم الراحمين لاسيما ومقام المشاكسة يقتضي ذلك التخصيص العبارة واما قوله
 فكيف من افضل خطا منه نشأ من غفلة بطن اذ من هي التبعيض فيه وليست كذلك
 بل هي متعلقة بانتيان والمعنى من عند افضل منكم من حفري الاخير وقعه فيه
وعن ابي هريرة قال كان يعرض علي بن ابي جهل في يوم من ايام النبي صلى الله عليه وسلم
 الشراخ هو فعل لم يسم فاعله للمسلم الي جبريل ان يعرض علي النبي صلى الله عليه وسلم
 القرآن كل عام مرة اي من الختم فعرض الي القرآن عليه اي علي النبي صلى الله عليه وسلم في العام الذي
 قبض اي توفي فيه ليس من اصل الحديث في اصولنا من هذا المقدار من الحديث قال ميرزا
 متفق عليه ورواه النسائي وابن ماجة قال الطبري دل ظاهر الحديث علي ان النبي
 صلى الله عليه وسلم هو الموعود عليه في العام الذي توفي فيه وفي غيره وقال
 روي ابن زبدي بن ثابت شهد العروسة الاخيرة التي عرضها رسول الله صلى الله عليه
 عليه وسلم في العام الذي توفي فيه فقتل بحمل هذا الحديث علي القلب لبواحق
 هذه المروية الحديث السابق انتهى والاظهر في الجمع بين الحديثين انه كان
 القراءة معارضة ومدارسة بينه وبين جبريل عليه السلام مرة واحدة بقراءة
 هذا القرا وهو يحتمل احتمالين احدهما ان يكون لا ظهر ان جبريل كان يقول اولا
 بعضا من القرآن ثم يعيده بعينه هيا الله عليه ولم احتياط المحقق واعتماد
 للضبط وثانيهما ان احدهما اقرع عشر مثالا والاخر كذا وهو مدارسة المتعارفة
 بين القرا ويروي ما قلنا انه ورد في بعض الروايات في النهاية ان يعارضه القرآن
 اي يدارسه من المعارضة المتكافئة ومنه عارضت الكتاب بالكتاب اي قابلية
 به والله اعلم وكان اي غالبا يعتكف كل عام عشر ايام من احسن رمضان واعتكف عشر ايام
 بكسر العين والراء في نسخة بخطها هي التثنية في العام الذي قبض اي توفي
 فيه فيه ولعل وجه التضييع في العام الاخر من العرف والاعتكاف اعلا ما
 يقرب وفاته وتسميه لامته انه يتأكد علي كل انسان في اواخر حياته ان يستكثر
 من الاعمال الصالحة وان يكون علي غاية من الاستعداد للقاء تعالاه والقيام
 بين يديه ويحتمل انه وقع في عشر رواته البخاري قال ميرزا ورواه
 ابو داود وابن ماجة وقد جعل المؤلف هذه الرواية قبله حديثا واحدا
 وليس

وليس كذلك بل هما حديثان الاول متفق عليه والثاني من قراءة البخاري
 قاله البخاري وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف في
 اي قبة اليه لاسيما قال ابن ابي عمير اي اخرج من المسجد الي جوف وهو في المسجد
 حال موعدة فارجله الترجيل تمنح الشم وهو استسقاء المشط في الرأس قال ابن
 الملك وهذا دليل علي ان المعتكف لو اخرج بعض اجزائه من المسجد لا يبطل اعتكافه وعلي
 ان الترجيل مباح للمعتكف قال ابن الهمام وان غسله في اناج المسجد بحيث لا يلوث المسجد
 لا يضره وكان لا يدخل البيت اي بيته وهو معتكف الا لاجرة الانسان اي من بول وغائط
 قال ابن حجر ويقصر في ما يضره كالماء وشرب اقول هذا يقاس فاسد اذ
 يتصور الاكل والشرب في المسجد بخلافه وقال ابن الملك اي من الاكل والشرب ودفع
 الاخبثي انتهى وهو مع مخالفة الواقع من فعله هيا الله عليه ولم خلاف المذهب وقال
 الخطابي دل علي ان المعتكف ممنوع من الخروج الا لبول او غائط وعلي ان حلف لا يدخل بيتا
 فادخل لرسنه فيه فقط لا بحث وعلي ان يدن الحايض طاهر ذكره الطبري ولعله ورد
 في رواية انها كانت حايضا متفق عليه قال ابن الهمام رواته الستة في كتبهم عنها وعن
 ابن عمر انه عرض علي النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت نذرت في الجاهلية اي ما كان عليه العرب
 قبل بعثته صلى الله عليه وسلم وقيل لم اذ بها ما قبل ظهور الاسلام فان نذرها كان بعد
 اسلامه لكنه لم يتمكن منه لشدة شوكة قريش ومنهم منة اذا اعتكف ليلة اي بيومها
 كما في رواية في المسجد الحرام قال فاوفا بذكر وفي رواية وم والامر للمند فان كان
 نذره قبل الاسلام قال الطبري دل الحديث علي ان نذر الجاهلية اذا كان موافقا
 لحكم الاسلام وجب الوفا به قال ابن الملك اي بعد اسلامه وعليه الشافعي وقال
 ابو حنيفة لا يصح نذر قال الطبري وفيه دليل علي ان من حلف في كفه فاسلم ثم حث
 لزمه الكفارة وهو مذهب الشافعي وفيه دليل علي ان الصوم ليس بشرط لصحة الاعتكاف
 وعليه انه اذا نذر الاعتكاف في المسجد الحرام لا يخرج عن نذره بالاعتكاف في موضع اخر
 انتهى وفي الاخير نظروا ما الجواب علي الصوم حال التمني اما اعتكافه ورواه ابو داود
 والنسائي والدارقطني بلقط ان عمر جعل علي نفسه ان يعتكف في الجاهلية ليلة
 او يوما عند الكعبة فسأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعتكف وم ولقط النسائي
 والدارقطني فامرهم ان يعتكف ويصوم وقال ابن الهمام وفي الصحيحين ايضا عن
 عمر انه جعل علي نفسه ان يعتكف يوما فقال اوفي بذكرك والجمع بينهما ان المراد
 الليلة مع يومها او اليوم مع ليلته وغاية كافيته انه سكت عن ذكر الصوم في هذه
 الرواية وقد روي في رواية الثقة فيجب قبولها انتهى مختصرا وبطل قوله ابن حجر وفي
 امره صلى الله عليه وسلم بالاعتكاف ليلة او في صريحه بانه لا يشترط في صحة الاعتكاف الصوم
 قال الشافعي واعلم ان الصوم شرط لصحة الاعتكاف الواجب رطوية واحدة وصحة
 التطوع رطوية الحسن عن ابي حنيفة واما في رواية الاصل وهو قول محمد بن قيس
 انه ظاهر الرطوية عن العلاء الثلاثة فليس بشرط لان معنى التعال علي المساهلة وتحمل
 عليه ما ورد ليس علي المعتكف صوم الا ان يجعله علي نفسه هذا وقد قال ابن حجر قوله
 فاوفا اي ندبا لا وجوبا لاستئصاله الصحة ونذر الكافر لا يصح واما قول شارح تقليدا

لأنه في شارج البخاري فيه من الفقه ان نذر الجاهلية اذا كان عيا وفق حكم الاسلام عمل به ووجب الوفاء به بعد الاسلام وان الكافر تنقذ نفسه ويصبح ظاهرا ويلازمه الكفار وانتهى فوضعت في مذهبه بالنسبة لمسألة النذر وغيره صحيح فيها بعد ما لا يوافقنا بالقياس على ذلك الضعف وعلى الاصح الفرق بين النذر والاخير انهما ليسا من العبادات فصحا منه بخلاف النذر فانه عبادة فلا يصح منه متفق عليه **الفصل الثاني** عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يفتك في العشر الاواخر من رمضان فلم يفتك في عامه لانه كان لعذر فاما كان العام المقبل اسم فاعل من الاقبال اعتكف عشرين بالاضطيق السابقين ولعله هذا الحديث تفسير للحديث المتقدم قال الطيبي دل الحديث عيا ان المؤاقل الموقته تقضي اذا كانت كما تنقضي المراضى انتهى وانما هو ان التشبيه لم يرد القضا بعد الفوت والا فقصا الفريض فريض وقضا النوازل فاعل رواه الترمذي عن انس ورواه ابو داود وابن ماجه عن ابي ابن كعب **وعن عابثة** قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يعتكف اية اذ انوي من اول الليل ان يعتكف يبات في المسجد صلى الله عليه وسلم دخل معتكفه بصيغة المفعول اية مكان اعتكافه قال الطيبي دل عيا انه ابتد الاعتكاف من اول النهار كما قال به الاوزاعي والثوري والبيهقي في احد قوله وعند الائمة الاربعة انه يدخل قبل غروب الشمس اذا اراد اعتكاف شهر وعشر وقيل في الحديث بانه صلى الله عليه وسلم دخل المعتكف وانقطع ونحاي بنفسه فانه كان في المسجد يتحلى عن الناس في موضع يستتر به عن اعين الناس كما ورد انه اتخذ في المسجد حجرة من حصير وليس المراد ان ابتد الاعتكاف كان نحوها ورواه ابو داود وابن ماجه قال الجزري متفق عليه ورواه الاربعة ايضا مطولا فكان ينبغي ان يذكر في الصحاح وقال ميرك رواه الشيخان والترمذي والنسائي ايضا وقات هذا الاعتراض من صاحب المشكاة لقوله بل وقع هذا الاعتراض على صاحب المشكاة حيث عز الحديث اليها مع انه متفق عليه **وعنها** عن عابثة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اية اذا خرج الحاجة كما يدل عليه بقية الحديث يعود المريض وهو معتكف اية ولا يخرج عن المسجد لقوله فيمر كما هو قال الطيبي الكاف سنة لمصدره محمد وفيها مومونة ولقط هو مبتدأ والخبر محذوف والجملة صلة ما اية ثم مرر امثال الهيبة التي هو عليها فلا يميل الى الجواب ولا يثق وقولها فلا يخرج اية لا يمكن بيان الجمل لان التقرير اقامة والميل عن الطريق الى جانب وقولها يسال عنه بيان لقوله يعود عيا سبيل الاستيناف قال الحسن التميمي يجوز للمعتكف الخروج لصلاة الجمعة وعبادة المريض وصلاة الجنائز وعند الائمة الاربعة اذا خرج لقصا الحاجة وانفقوا عيا عبادة المريض والصلاة على المنيب فلا يخرج عن الطريق ولا يثق اكثر من قدر الصلاة ما يبطل الاعتكاف والابطال ذكره الطيبي ولا دلالة في الحديث عن صلاة الجنائز فلا يخرج اسوها عيا العبادة لجماع انما فرضا كفاية ولكن بينهما فرق فان العبادة يمكن ان تكون بلا وفوق بخلاف الصلاة ولذا يصح عند ابي حنيفة بالصلاة خلافا لرواه ابو داود وقال ميرك وفي سننه ليس ابن ابي سليم روي له الاربعة ومسلم متروكا وهو ثقة كلفه بعضهم بسوء حفظه قال ابن حجر رواه ابو داود ولكن فيه من اختلفوا في ثبوته وتفقوا في ضعفه هو صحيح بما في مسلم عن عابثة ان كنت لا تدخل البيت للحاجة وفيه المريض فاسأله عنه الا وانا مارد

وعنها اية

وعنها اية عن عابثة قالت السنة قال ابن الملك اية الدين والشعر انتهى والاضطرار الطريقة اللازمة على المعتكف ولقط الشمني مضت السنة على المعتكف اية اعتكافا ممدولا متتابعان لا يعود مريض اية بالقصد والوقوف واذا شهد جنازة اية خارج مسجده مطلقا ولا يمس المرأة اية جنبها بشهوة ولا يباشرها اية لا يجامعها ولو حلتا قال الطيبي المراد بالمس المجامعة وهي مبطله للاعتكاف اتفاقا واما المعاشرة فيمادون الزوج قيل يبطل وقيل لا يبطل وبه قال مالك وقيل اذا نزل يبطل والا فلا انتهى ومذهبا التقضيل المذكور ولا يخرج الحاجة اية دينية واخرى الا انها لبعده اية الحاجة لا فرق فيها ولا يحصى من الخرج لها وهو البول والغايطة اذ لا يتصور فعلها في المسجد ولذا اجمعوا عليه بخلاف الاكل والشرب ولا مزل من ذلك الامر وهو كذا في عن قضا الحاجة وما يتبعه من الاستنجا والطهارة والاعتكاف كاملا او فاضلا ذكره الطيبي وعندنا اية الاعتكاف صحيح الا بصوم قال ابن الملك وبه قال ابو حنيفة ومالك انتهى ويؤيدوه ايضا احاديث ذكرها ابن الهمام منها ما أخرجه الدارقطني والبيهقي عن عابثة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعتكاف الا بصوم ومنها ما أخرجه البيهقي عن ابن عباس وابن عمر ايهما قال لا الاعتكاف يصوم وفي موطا مالك انه بلغه عن القاسم بن محمد وناقع مولي ابن عمر قال لا اعتكاف الا بصوم لقوله تعالى ثم اتوا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد فذكر انه نقالي الاعتكاف مع الصيام قال عبيد قال مالك والامويان ذلك عندنا انه لا اعتكاف الا بصيام قال الشمني وايضا لم يروا انه عليه السلام اعتكف بلا صوم فان قيل في الصحيحين انه عليه السلام اعتكف العشر الاول من شوال اجيب بانه ليس فيه دلالة عيا انه كان صائما او مفطرا انتهى والعشر يطلق عيا التسع كما يقال صام عشرة ذي الحجة وعشر الاخير من رمضان وقد يكون الشهر ناقصا فلا دلالة عيا ان يوم العيد من جملة العشر ويحرم صومه ولا اعتكاف الا في مسجد جامع اية يجمع الناس للجماعة قال الشمني شر لا اعتكاف في مسجد الجماعة وهو الذي له مؤذن وامام ويصلي فيه الصلوات الخمس او بعضها للجماعة وهو قول احمد قال ابن الهمام وصححه بعض المشايخ انتهى وقال قاضي خات وفي رواية لا يصح الاعتكاف عند الا في الجامع انتهى وهو ظاهر الحديث وعن ابي يوسف ومحمد يصح الاعتكاف في كل مسجد وهو قول مالك والشافعي لا يطلق قوله تعالى وانتم عاكفون في المساجد لا يخرج ما روي الطبراني في معجمه عن ابراهيم التيمي ان حذيفة قال لابن مسعود الا تعجب من قوم بين دارك ودار ابي موسى يزعمون انهم معتكفون قال لعلم اصابوا واخطات وحفظوا ونسيت قال اما انا فقد عانت انه لا اعتكاف الا في مسجد جماعة قال ابن الهمام واخرج البيهقي عن ابن عباس قال ان ابغض الامور الي الله البدع وان من البدع الاعتكاف في المساجد التي في الدور وروي ابن ابي شيبة وعبد الرزاق في مصنفيهما عن عيا قال لا اعتكاف الا في مسجد جماعة وتقدم مرفوعا عن عابثة رضي الله عنها وروي ابن الجوزي عن حذيفة انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل مسجد له امام ومؤذن فالاعتكاف فيه يصح واغرب ابن حجر بقوله واجاب الشافعي ومن تبعه عن هذا الحديث بان ذكر الجامع للاولوية خرجا من خلاف من اوجبه انتهى وانت تعلم ان ورد

وعنها اية

الحديث لا يعمل بالخرج من عمدة الخلاف بالاتفاق ثم افضل الاعتكاف ما يكون في المسجد الحرام
 ثم مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ثم مسجد الاقصى ثم مسجد الجامع قيل اذا كان يصلي فيه
 جماعة فان لم يكن ففي مسجد افضل لئلا يحتاج الى الخروج ثم كل مكان اهله اكثر رواه ابو
 داود وقال الخريزي هذه الحديث رواه ابو داود من طريق عبد الرحمن بن اسحق عن الزهري
 عن عمرو بن عتبة وقال وغير عبد الرحمن لا يقول قالوا السنة ورواه النسائي من
 طريق يونس وليس فيه السنة ومن طريق ما كان ايضا بدون لفظ السنة وعبد الرحمن
 زاد لفظ السنة وعبد الرحمن زاد لفظ السنة وهو ثقة والزيادة من الثقة مقبولة نقله
 ميرك عن التصحيح وقال ابن الهمام وعبد الرحمن بن اسحق وان تكلم فيه بعضهم فقد اخرج
 له مسلم ووثقه ابن معين واثنى عليه غيره قال ابن حجر وقد قالوا من روى الشيخان او احدهما
 عنه لا ينظر للطاعنين فيه وان كثروا انتهى فهو حجة عليه لان السنة منه زيادة وزيادة
 الثقة مقبولة ثبت كونه من السنة وهو ممة لرفع المرفوع واما قوله شارح ان ارادت يكون هذه
 المذكورات من السنة انتهى (فما احتجنا اليه صلى الله عليه وسلم في نصوص لا يوجب لها اعتبارها
 والفتيا مما عقلته من السنة فقد خالفها بعض الصحابة في بعض تلك الامور والعلامة
 اذا اختلفوا في مسألة كان سبيلها القطر انتهى فهو غفلة عن القاعدة المقررة في الأصول
 ان قول الصحابي السنة كذا في حكم المرفوع الي النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم **الفصل**
الثالث عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اعتكاف في موضع بصليفتة
 المجهول اي وضع او فرس له فراشه او يوضع له سرير او الظاهر ان اوله للثقة ولا سطوانة الثقة
 وفي نسخة صحيحة بالبدل السني ما دومي من اسطوانات المسجد النبوي سميت بذلك
 لان الباقية تنسب عامية عنه فاراد ابن ماجه **وعن ابن عباس** ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال في المكتفات في حقه وثباته وهو في نسخة هو يعتكف الذي نوب منهوب
 بخرج الخافق اي يحتبس عن الذنوب يعني بذلك ان شأن المحتبس في المسجد الانحسار
 عن تقاطع اكثر الذنوب ولذا اختص الاعتكاف في المسجد ويحرم بالجم والراحمجولا
 وقيل معلوما اي يضي ويستمر له من الحسنات اي من ثوابها كسائر الحسنات اذ اجوز عليها
 وفي نسخة صحيحة الجيم والري مجهولا اي يعطى له من الحسنات التي تمتع عنها بالاعتكاف
 كزيادة المريض وتشبيه الحارزة وزيارة الاخوان وغيره فان الام في الحسنات للهدى كطاعتها
 للحسن المعهود رواه ابن ماجه **كتاب فضائل القرآن**
 عموما وبعض سورة واياته خصوصاً والفضيلة ما يفضل به النبي علي غيره يقال
 لقلا ن فضيلة اي خصلة حميدة قال الطبري انما يستعمل في الخصال المحمودة كما ان
 المفضول انما يستعمل في المذمومة انتهى وقد يستعمل الفضيلة في الصفة القاصرة
 والفاضلة في المتقدمة كالكرم وقد تستعمل الفضيلة في المعلوم والفاضلة في الاحلاق
 قال السيوطي في الاتقان اختلف الناس هل في القرآن شيء افضل من شيء مذقب الامام
 ابو الحسن الاشعري والقاضي ابو بكر الباقلاني وابن حبان الي المنع لان الجميع كلام
 الله وليلا يورهم التفضيل تفضل الفضل عليه وروي هذا القول عن مالك وذهب
 اخرون وهم الجمهور الي التفضيل لظهور الاحاديث قال القرطبي انه الحق وقال
 الحصاد العجب من يذكر الاختلاف في ذلك مع النصوص الواردة في التفضيل وقال

القراني

القراني في جواهر القرآن لعلمك ان تقول قد اشترت الي تفضيل بعض ايات القرآن على بعض
 الكلام كلام الله فليكن يكون بعضها اشرف من بعض فاعلم ان بقول البصري ان كان
 لا يشترط ان الي الفرق بين النسخ والامانيات وبين سورة الاحقاف وسورة
 تبت وترتاع على اعتقاد الفرق نفسان الحذرة والمستغفرة بالتقليد فقل صاحب
 الرسالة صلى الله عليه وسلم هو الذي ازل عليه القرآن وقال ليس قلب القرآن وفاتحة
 الكتاب افضل سورة القرآن واية الكرسي سورة اي القرآن وقل هو الله احد نقله
 القرآن وغير ذلك مما لا يحصى ثم قيل الفضل راجع الى عظم الاجر ومضاعفة الثواب
 بحسب انتقالات النفس وخيانتها وتذكرها عند ورودها ووصاف
 العالي وقيل بل يرجع الي ذات اللفظ وان ما تضمنه قوله تعالى والهيكل واحد الالة واية
 الكرسي واخر سورة الحشر وسورة الاخلاص من الدالات على وحدانيته وصفاته ليس
 موجودا مثالا في تبت يدي ابي لهب وما كان مثلها فالفضل انما هو بالمعاني الجيدة
 وكثرها والله اعلم ثم القرآن يطلق على الكلام القديم النفسي القايم بالذات العالي وكما
 الاتفاق الدالة على ذلك الكلام والمراد هنا الثاني والاخلاق انه بهذا المعنى حادث وانها
 الخلاق بيننا وبين المعتزلة في النفسي فهم نفوه لتصور عقولهم الناقصة انه لا يسمى كلاما
 الا لفظي وهو محال عليه تعالى وينبغي هذا التعطيل قولهم معنى كونه تعالى متكلما
 انه خالق الكلام في بعض الاحسام ونحو انبثاته علام لمدلول الاسماء الشرعية الواردة
 في الكتاب والسنة وما هو المعلوم من لغة العرب ان الكلام حقيقة في النفس وحده
 او بالاشتركة وقبحا في القرآن اطلاق كل من المعنيين النفسي واللفظي قال تعالى
 ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وكلم الله موسى تكليما واللفظ محال عليه تعالى
 فخلق الكلام في الشجرة مجاز لا ضروري اليه ثم المعتمد ان القرآن يعني القراءة
 مصدر لان معنى المفعول او فعلا ان من القراءة يعني الجمع لجمعة السور وانواع
 العلوم وانه مضمون وقرا فان كثيرا مما هي بالثقل كما قاله الشافعي رحمه الله
 ونقل قرآن والقرآن رحمة وذا خلا فليكن قال انه من قرئت الشئ بالشئ
 لقرآن السور والارايان فيه وانعجب الشافعي حيث قال القرآن اسم علم لكلام
 الله ليس بمفهوم ولا مأخوذ من قرآن وذكر السيوطي ان المختار عندني
 في هذه المسئلة ما نص عليه الامام الشافعي واما قول ابن حجر ولعل كلام الشافعي
 في الاصح والاشهر فزود بان الجمهور على الهمز وهو المشهور ونقل ابن كثير ايضا يرجع
 الي الهمز المذكور ويدل عليه بقية المشتقات من قوله تعالى اقرا وربك قادر
 قراؤه فانبع قرآنه وامثال ذلك **الفصل الاول** عن عثمان رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير ما يامعشر القرآن او ايها الامة اي افضل
 كما في رواية من تعلم القرآن اي حق تعلمه وعلمه اي حق تعلمه ولا يمكن من هذا الا
 بالاحاطة بالعلوم الشرعية اصولها وفروعها مع زوايد العوارف القرآنية وفوايد
 المعارف القرآنية ومثل هذا الشخص بعد كمال نفسه تكلما لا غيره فهو افضل المؤمنين
 مطلقا واذا روي عن عيسى عليه السلام من علم وعلم يدعي في الملكوت عظيم الفرد
 الامكن من هذا الجنس هو النبي صلى الله عليه وسلم ثم الاشبه فالاشبه وادناه فقيه

الكتاب والله اعلم بالصواب وقال الطيبي اي خير الناس باعتبار العلم والتعليم كذا الصديق في جوف
 القرار لا يتوهم ان العمل خارج عنها لان العلم اذا لم يكن مورثا للعلم فليس عملا في الشريعة اذ اجمعا
 على ان من عصى الله فهو جاهل مع انه قيل للامام احمد اي متى العلم فاقين العلم قال علمنا عمل
 ثم الخطاب عام لا يختص بالصحة كذا قيل ولو خصص بهم فيهم بالطريق الاول والقرآن
 يطلق على كماله ونقصه ويصير ارادة المصنف الثاني هذا باعتبار ان من وجد منه العلم والتعليم
 ولو في اية كان خير ممن لم يكن كذلك ووجه خبره يعلم من الحديث الصحيح من قرأ القرآن فقد
 ادبرج النبوة بين جنبيه غير انه لا يوجب اليه والحدوث الصحيح اهل القرآن هم اهل الله
 وخاصته والمجمل ان الله اذا كان خير الكلام لم يلام الله فكذا كان خير الناس بعد
 النبي من يتعلم القرآن ويعلمه كذلك لا يند من تقبيد العلم والتعليم بالا حلال قال
 الامام النووي رحمه الله في الفتاوى في تقبيد العلم والتعليم بالاحكام قال
 الفضل واما ان ياد قبيلا الواجب والفقه افضل انتم وفيما قاله نظر ظاهره مع قطع النظر
 عن اساة الاطلاق لان تعلم قدر الواجب من القرآن على يقيني ومن الفقه طئي فكيف يمكن ان
 في الفضل سوا الفقه انما يكون افضل لكونه معنى القرآن فلا تقابل به نعم لا يستلزم ان
 معرفة معنى القرآن افضل من معرفة لفظه وان اراد بالقدور الواجب من القرآن بتعلم
 سورة الفاتحة مثلا فانه ركن عبادته وبالفقه معرفة كون الكون كذا مثلا
 فلا يستويان ايضا من وجوه والله اعلم واه البخاري **وعن** عتبة بن عامر قال
 خرج رسول الله في امة عليه السلام وكنا في الصفقة في مختصر نفاية اهل الصفقة فقرأ
 المجاهد يا وون في موضع مطلق في المسجد وفي القاموس اهل الصفقة كانوا
 اضياف الاسلام يستوفون في صفقة مسجد ويصاحبهم الله عليهم وفي حاشية السيوطي عا
 البخاري عن ابي نعيم في الحلية اكثر من مائة والصفقة مكان في مخرج المسجد
 اعد لتزول الف باقية من الامامية والاهل وقال ابن حجر كانت في مخرج المسجد
 معدة لقرائهم العزيم المتاهل فيكونوا يركعون تارة حتى يلبفوا اخواتهم فيقولون
 اخري لا رسالهم في الجهاد وتعليم القرآن وفيه الفقر انما هم اصولية فخر اوصافهم من
 اوصاف اهل الصفقة الذين كانوا عا عهد رسول الله في الله عليه وسلم وقال بعضهم
 للمسلم الصوف ولصفا اسرارهم اوصافا معاملة لانهم في الصف الاولين يدي الله
 تقايع ابي من السابقي المسار عبي في الخزان والطبا دارين في الطاعات ثم قال ولما
 من سبهم الى الصفقة والصوف فانه عبي عن ظاهرا حوالهم وذلك انهم قوم تركوا
 الدنيا فخرجوا عن الاوطان وهجر الاخذان وساحوا في البلاد واجاعوا الاكباد وادعوا
 الاحساد ولم يباخذوا من الامال انكون تركه من ستر عورة وسد جوعة فلم يجرم
 عن الاوطان سموغزا وللاثرة اسفارهم سمواسيا حين ولقلة لهم سمواجوعيه
 ومن تخليتهم عن الاملاك سموافرا وللسبهم الثوب الخشن من الشعر والصوف
 سموافوفيه ثم هذه كبرها احوال اهل الصفقة الذين كانوا عا عهد رسول الله
 في الله عليه وسلم فانهم كانوا بافقرهما جرين خرجوا من ديارهم واموالهم
 ووصفهم ابو هريز وفضالة بن عبيد فقالا كانوا يخرجون من الجوع حتى يحسبهم
 الاعراب مجانبي وكان لباسهم الصوف حتى ان كان بعضهم ليعرق فيه فيوجد منه

منج الصنان

ريح الصنان اذا اصابه المطر فقال ايكلم يجب ان يغدر واي يذهب في الغدوة وهي والذهار
 او يظلم كل يوم الي بطن بطن الموحى وسكون الطاسم واد بالمدنية سمي بذلك لسفته
 وان ساطه من البطح وهو البسط وضبطه ابن الاثير بفتح الباء ايضا والعقيق قيل اراد
 العقيق الاصفر وهو على ثلاثة اميال او ميلين من المدينة وخصها بالذكر لانها اقرب المواضع
 التي يقام فيها اسواق الابل الى المدينة والظاهر ان او المتسويين لكن في جامع الاصول او قال
 في العقيق فدل على انه شك الراوي في ما قنني كوماين تشبه كوما طبت العرق واما
 واصل الكرم العلوي في حصان ناقتين عظيمي السنام وهي خبار مال العرب وما ذكره
 ابن حجر ان بعضهم يظن ان لا يظهر له وجه وكفه وهو منه وما وقع في مختصر النفاية
 ونحو يوم القيا من عا كرم صوب الفتح المواضع المشرفة واحدها كومة من ذهب
 ومن طعام اية صبرة وبعضهم يظن انها وقيل هو بالضم اسم لما كرم وبالفتح اسم
 للفيلة الواحدة وناقة كوما مشرفة السنام عاليت في غير اثم كسرة وعصب
 سمي موجب الاثر في ايجاز ولا قطع رحم ابي في عبي ما يوجب وهو تخصيص بعد
 تعمير وفي السببية كقوله تعالى طسكم فيما افضتم تشين فيه فقلنا يا رسول الله
 كمننا يحب ذلك بالذنون وفي جامع الاصول قلنا يحب ذلك بالذنا في اختيارهم فانهم
 ارادوا الدنيا للدين لا الهني ولينصرفوا عا القرا والمساكني ولينجهروا ويحجروا وحش
 المسلمين ثارا دينا الله عليه وسلم ان يرقم عن هذا المقام فانه ناقص بالنسبة الى
 الاوليا النظام كما قال عيسى عليه السلام يا طالب الدنيا اني تركت الدنيا ابر وقد قال
 الله عليه وسلم لو ان رجلا في جحر دراعهم يقسمها واخر يذكر الله تعالى كان الذكرب افضل رولة
 الطبراني عن ابي موسى وزاقر ان الفقير الصابر افضل من الغني الشاكر والعلم خير من العابد
 واما ما قال ابن حجر انه لا ينبغي عا نوا عليه من الورع والزهدي لانهم كانوا احبوا ما به الكفاية
 لا انهم من ذلك وهذه المحبة لا تنافي الزهد فضلا عن الورع فكيف يمكن ان يكون المتنافقين رابعا
 عا الكفاية بحسب الظاهر لا يلا **الحواب** بان لا يفد واي لا يترك ذلك فلا يفد واما اهد
 تفدير ابن حجر اي اذ كنتم كذلك افلا يفدوا احكم الى المسجد فيعلم بالتشديد وفي نسخة صحيحة
 بالتخفيف او يقول قال ميوك هذه الكلمة يحتمل ان يكون عفا او يقيا وفيه ان القامانعة
 من كونها للعرض ثم قال وقوله ليعلم او يقر اوصوبان عا التقدير الاول مرفوعان
 عا الثاني قلت ويجوز نصبها على الثاني ايضا لانه جواب التخي ثم قال ويعلم من التعليم
 في اكثر نسخ المشكاة وصح في جامع الاصول من العلم ولمنه او يحتمل الشك والتسويج
 انتهى وفي الشرح انه صح في جامع الاصول فيعلم بفتح الباء وسكون العين فاشك
 الراوي في التسويج كونه من التعليم فيكون او التسويج ذكره الطيبي وعليه التسويج
 قوله ايئني من كتاب الله تنازع فيه الاعلان وقوله خير خير مبتدا محذوف ايها
 او الغد وخبره من ناقتين وثلاث اي من الايات خير له من ثلاث اي من الابل واربع خير
 له من اربع ومن اعدا دهن عدد من الابل بيان للاعداد قيل من اعداد دهن متعلق
 بمحذوف تقديره واكثر من اربع ايات خير من اعداد دهن من الابل خمس ايات
 خير من خمس ابل وعلى هذا القياس قيل يحتمل ان يراد خير من ناقتين ومن اعدادها
 من الابل وثلاث خير من ثلاث ومن اعداد دهن من الابل كذا ذكره الطيبي ويعبر عنه

منج الصنان

ما قيل انه ينقله بقوله ايتين وثلاث واربع ومجر ولا عدد اذهن عايد ان الاعداد التي سبق
ذكرها ومن الابل بول من اعدادها او بيان له يعني اتيان خير من عدد كثير من الابل
وكذلك ثلاث واربع ايات منه لان قراة القرآن تنفع في الدنيا والاخرة نفعاً عظيماً بخلاف
الابل التي والى اصله انه صلى الله عليه وسلم اراد ترغيبهم في الباقيات وترهيبهم في الآثيات
فذكر هذا سبيل التمثيل والتقريب اليهم القليل والكثير في الدنيا اخبرهم ان
يقابل به معرفة اية من كتاب الله تعالى وثوابها من الدرجات العلى وقد وقع نظير
هذا الشيخ مثلاً نحن ابي الحسن الكبري قدس الله سره السري حيث انتمى
منه اصحابه من التجار وله من ملكة اليه نذر حبرة ايام اتيان الطريق من سفر التجار
معللين بانهم يريدون حصول بركة ترويه الي تجارهم ومكسبي بان يحصل لهم
الشيخ بعض منافع بضاعتهم فاجبوا في باعذار سائرته للاشراف فافهموا والجواب بانها
في المسألة مع الاصرار فقال الشيخ ما عذر ارفايدة في هذه السفر وهم اكثر ما يحصل
لهم فيه من النتيجة والادب فقالوا يختلف باختلاف الاحوال وتفاوت الاموال واكثر
الرجوع ان يصير الرجوع درهمين ويكون الواحد اثنين فتبسم الشيخ وقال انكم تنقصون
هذا التعب الشديد لهذا الرجوع الزهيد فمخنة كيف تترك مضاعفة هذه الحركات
الحسنة بالحرم وهي حسنة بمائة الف على لسان النبي صلى الله عليه وسلم فقد علم
كل اناسي مشربهم وهم مختلفون ولا حرج به بما لديهم من حرج والناس ينام فاذا
كانوا انتبهوا وعين المنام رواه مسلم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحب احركم اذا رجع الي اهله ان يحذر فيه اي في رجوعه اليهم وقيل
اي في طريقه وقال ابن حجر في اعله يعني في مجملهم ثلاث خلفات هي خلفه في نفسه
من خلفته الناقه اي حملت يعني حاملات عظام في الكمية والمهنية سمان في الكيفية
والحالية قلنا نعم اي بمقتضى الطبيعة او علي وفق الشريعة ليكون للاخرة ذريعة
قال اي فاذا قلتم ذلك ومغلق عما هو الاول قلنا ايات اي فاعلموا ان قراة ثلاث
ايات خير من ثلاث خلفات وقال ابن حجر فاذا كنتم تحبون ذلك فثلاث ايات ولا
تخفي عرم السببية ولذا انكفى الطبيب حيث قال انفا في ثلاث ايات جزل
شرط محمد وفي فالمعني اذا تقرر ما زعمتم انكم تحبون ما ذكرتمكم فقد صح ان يفضل
عليها ما ذكره لكم من قراة ثلاث ايات لان هذا من الباقيات الصالحات وتلك من
الزرايات الغائيات يقولهم احدكم قال الطبيب البازية او للاعاق في صلاة
بيان التاكمل وتقييده لا فضل خيره من ثلاث خلفات عظام سمان قال الطبيب
التكثير للتفكير والتفكير وفي الاول للشعور في الاجناس فذلك لم يعم في الثالث
رواه مسلم وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الماهر بالقران اي الخادق في المهارة وهي الحدق جاز ان يريد به جودة الحفظ
او جودة اللفظ وان يريد به كمالها وان يريد به ما هو اعظم منها وقال الطبيب هو
الكمال الحفظ الذي لا يتوقف في القراة ولا يشق عليه قال الجعبري في وصف
اية القران كل من اتقن حفظ القران واد من درسه واحكم تجويد الفاظه
وعلم مبادئه ومقاصده وضبط روايته قرأه وفهم وجوهه لم يزل في رفعة ووقف

على حقيقة

على حقيقة اشتقاقه وتصريفه ووسخ في ناسخه ومنسوخه واخذ خطا واخر من تفسيره
وتأويله وصان نقله عن الراي وتجا في عن مقاييس العربية ووسقته الستة وجماله
الوقار وغيره الحيا وكان عدلاً مستقيماً وعاماً موفياً عن الدنيا مقبلاً على الاخرة قريباً
من الله فرموا الامام الذي يرجع اليه ويقول ويقتدي باقواله ويهتدي به بافعاله
مع السفارة جمع سائرهم الرسل الي الناس برسالات الله تعالى وقيل السفارة الكنية
ذكره الطيبي وقال ميرزا اي الكتب جمع سائرهم السفر واصله الكشف فان الكاتب
يبين ما ليكتب ويوضحه ومنه قيل للكتاب سفر بكسر السين لانه يكشف الخفايا
ويبين عنها وامراده الملائكة الذين هم حملة اللوح المحفوظ كما قال تعالى ايري
سفرة كلام برقة سموا بذلك لانهم ينقلون الكتب الالهية المنزلة الي الانبياء فكأنهم
ينسخونها قال ابن امكن والمفني الجامع بينهم كونه من خزنة الوحي وامنا الكتاب
قال ميرزا وقيل امراده اي صلى الله عليه وسلم عليه السلام لانهم اول ما نسخوا القران
وقيل السفارة الملائكة كما تبين لاعمال العباد ومن السفار بمعنى الان صلاح فامرادهم
بح الملائكة النازلون بامر الله ما فيه مصلحة العباد من حفظهم عن الافاق والاطماع
والغفلة الخ في قلوبهم قال القاضي عياض يحتمل ان يكون المراد بكونه مع الملائكة
ان يكون له في الاخرة منزل يكون فيه رفيقاً للملائكة لانضاضه بصفتهم في كتاب
الله تعالى ويحتمل ان يراد انه عامل عليهم وسالك مسلكهم من كونهم يحفظونه ويؤدونه الي
المومنين ويكشفون ما يلتبس عليهم فكذلك الماهر بالقران جمع الكرم اي المكرم من الله للمؤمنين
عند مولاه لعصمتهم وترهنتهم عن دنس المفصية والحقبة البرقة جمع بار وهو المحسن وقاله
الطيبي اي المطيعون من البر وهو الطاعة يعني هو مع الملائكة في منازل الاخرة لانضاضه
بصفتهم من حمل كتاب الله ويحتمل ان يراد انه عامل عليهم وسالك مسلكهم في حفظه وادائه
الي المومنين والذي يقرأ القرآن ويتفقه فيه اي يتردد ويتلبد عليه تساه بصفتهم
من حمل كتاب الله ويحتمل ان يراد انه عامل عليهم وسالك مسلكهم في حفظه وادائه الي
المومنين والذي يقرأ القرآن ويتفقه فيه اي يتردد ويتلبد عليه تساه بصفتهم
في قراة لعدم مهارة والتفقه في العلم التردد فيه من حصر وعنى يقال تفقه لسانه اذا
تروق في العلم ولم يطعم لسانه وهو اي القرآن اي حصوله او تروقه فيه عليه اي عاذا ذلك القاري
شاق اي شدة تركه فيه مشقة جملة حاله له اجران اي اجر لقراة واجر له لغيره مشقة وهذا
تجزي على تحصيل القراة وليس معناه ان الذي يتفقه فيه له من الاجر اكثر من الماهر
بل الماهر اكثر وافضل ولما كان مع السفارة وله اجور كثيرة حيث اندرج في سلك الملائكة
المقرين والانبيا والمرسلين او الصابة والمقرين متفق عليه رواه الاربعة وعن
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لا غبطة الا عايتين وقيل لو
كان الحسد جائزاً لما جازى بالجر عايتي البديلة وقيل بالرفعة يقدر بها او
منها او احدهما اتاه الله القران اي من علمه يحفظه كما ينبغي فهو يقوم به
انا الليل وانا النهار اي بتلاوته وحفظ مبادئه بالتأمل في احكامه ومعانيه وبالعمل باوامره
ومعانيه او يصلي به ويتجلى باده وجر اي جهني اتاه الله ما لا يخلو الا فهو يتيقن اي لله
في رجوعه الخير منه نال الليل وانا النهار اي في اوقاتها سر وعالانية ولعل هذا انكته

على حقيقة

تقدس الليل في الموضعين قال ميرك الحسد قسمان حقيقي ومجازي في الحقيقي ثماني
 زوال النعمة التي على غيره من غير تمحيض وان صاحبه فان كانت من امور الدنيا
 كانت مباحة وان كانت طاعة وهي مستحبة والمراد في الحديث لا غبطة بمحبة
 الا في هاتين الحصلتين انتهى يعني فيها واحتمالها ولذا قال المظهر يعني لا ينبغي
 ان يتمي الرجل ان يكون له مثل صاحب نعمة الا ان يكون النعمة مما يتقرب به الى الله تعالى للزلة
 القرآن والنصدق بالمال وغيرهما من الخيرات التي يعني من العبادات البدنية
 والطاعات الملائمة متفق عليه قال الخريفي في تصحيح المصاييح ورواه الترمذي والنسائي
 وابن ماجه وعن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن
الذي يقرأ القرآن اي ما ينفعني وعبي بالمضارع لا فائدة تكثر له لها ومدا ومنه عليها
 حتي صارت دابة وعادته كغلات يقرى الضيف وتجي الجرم ويعطي البيتيم مثل الاربع
 بغير الهرم وسكون التا وضم الدوا ونشد بجد الجرم وفي رواية للبخاري بنون
 سالمة بين الرا والجيم الخفقة وفي القاموس الانزج والانهج والترجج والترجئة
 معروف وهي حسن النمار الشجرة وانفسها عند العرب حسن منظرها صغر انافه
 لونها تسمر الناظرين ربحها طبيب وصفها طبيب قال ابن الملك يفيد طب النكهة
 ودماع المعدة وقوة الحضر ومنافقها كثيرة مكتوبة في كتب الطب فكذلك المؤمن
 القاري طبيب الغم ثبوت الايمان في قلبه وطيب الروح لان الناس يستريحون في
 قرانه ويحبون الثواب بالاستماع اليه ويتعلمون القرآن منه ومثل المؤمن الذي
 لا يقرأ القرآن مثل التمر لا ربح لها وطعمها حلو ومثل المناقخ الذي لا يقرأ القرآن
 مثل الحظلة ليس لها ربح وطعمها مر ومثل المناقخ الذي يقرأ القرآن مثل الزكمان
 ربحها طيب وطعمها قال الطبيب القشيري في الحقيقة وصف لموصوف اشتغل على
 معني مقول صرف الا يبره عن مكنونه الانصبة بالمحسوس المشاهد ثم انما كذا
 الله تعالى له تاثير في باطن العبد وظاهره وان العباد متغافلون في ذلك ففهم
 من له النصيب الاوفر من ذلك التاثير وهو المؤمن القاري ومنهم من لا نصيب له البتة
 وهو المناقخ الحقيقي ومنهم من تاثير ظاهره دون باطنه وهو المرائي او بالعباسي
 وهو المؤمن الذي يقرأ القرآن ويظهره المعاني وتصويرها في المحسوسات ما هو
 مذكور في الحديث ولم يوجد ما يعاقلها وبلاها اقرب ولا احسن ولا اجمع من
 ذلك لان المشبهات والمثبهات بها واردة على تقسيم الحاضر لان الناس اما مؤمن او غير
 مؤمن والثاني اما منافق صرف او ملحق به والاول اما موافق للقرآن او غير
 موافق عليه او عاين هذا اقسام الاثنا عشر المشبه بها ووجه المشبه في المذكورات
 منترج من امرين محسوسين طبع وريح منفرد كما في قول امر القيس
 كان قلوب الطير ملأ وبابسا لذي وكرم الغراب والحسن الدالي
 متفق عليه وفي رواية المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به لا تخرج قبله الا يدخل
 الجنة بيتا فيه اخرج ومنه يظهر زيادة حلية تشبيه قاري القرآن به وقال
 ابن الرومي في الخلال التي فيها سماء تشبه فيك الاخلاق والخلق
 كالمسبح الا تخرج طاب ماله جلا وكورا وطاب العود والورق

والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن ويعمل به كالمترق وعن ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله يرفع بهذا الكتاب اي بالايان به وتعلم شأنه والعمل به
وامراد بالكتاب القرآن البالغ في الشرف ظهور البرهان مبلغا لم يبلغه غيره ومن
الكتب المترلة على الرسل المتقدمة اقواما اي درجة جماعة كثيرة في الدنيا
والاخرة بان يحيمهم حياة طيبة في الدنيا ويجعلهم من الذين انعم الله عليهم في
القبلي ويضع به آخرين اي الذين كانوا على خلاف ذلك عن مراتب الكمال ملكي
الي اسفل السافلين قال تعالى يضل به كثير ويهدي به كثير افرهوا ما للمحبين
وقه ما للمجنوبين وقال عز وجل وتزل من القرآن ما هو شفا ورحمة للمؤمنين
ولا يزيروا الظالمين الاخسار قاله الطيبي فمن قرأه وعمل به فخلص رفعه الله ومن
قرأه مرايا غير عامل وضعه الله وراءه مسلما وذكر البغوي باسناده في
المعالم ان نافع بن الحرث لقي عمر بن الخطاب بعسفان وكان عمر قد استعمله
على اهل مكة فقال له عمر من استخلفت على اهل الوادي اي اهل مكة قال
استخلفت عليهم ابن ابني فقال ومن ابن ابني قال مولدي من مولينا
قال عمر فاستخلفت عليهم مولدي قال يا امير المؤمنين انه رجل قاري القرآن
عامل بالقرآن قاض فقال عمر امان نبيل صلى الله عليه وسلم قال ان الله
تعالى يرفع بهذا القرآن اقواما ويضع به آخرين وعن ابي اسعيد الخدري
ان اسيد بن حضير بالتصغير فيها والى المهمة قال اي يحكي عن نفسه
بينما هو اي اسيد ثواب من الليل اي في بعض احوال الليل وساماته سورة
التيرة وقرسه مربوطه عنده وقيل التا نيت في مربوطه عياتا ويل الدابة
وهو اياه ان الراس يقع على الذكر والا نيت كذا قال الجوهري والجملة حالية
اذ طرف ليقول جالت الفرس اي دارت وحركت كما مضطرب المترجج من
مخوف نزل به فسكنت اي اسيد عن القراءة لينظر ما السبب في جوارحه
فسكنت اي الفرس عن تلك الحركة فظن ان جوارحه امرت فقرأ
فجالت فسكنت اي كن لك فسكنت فظن انه الامر ثم قرأ اي ثم قرأ اراد ان يستر
في امره وترجي ثم قرأ فجالت الفرس فعلم ان ذلك الامر عجب عن قرارها قبل
تحرك الفرس كان لتزول الملأ لكيلا تستماع القرآن خوفا منهم وسكونها
لعودهم الى السما ولعزم ظهورهم وتحرك الفرس لوجدان الذوق
بالقراءة وسكونها لذها بذكر الذوق منها بترك القراءة فانصرف اسيد
من الصلاة او من القراءة وكان ابنه اي ابن اسيد يحكي قريبا منها اي من
الفرس فاستغف اي خاف اسيد ان تصيبه اي الفرس ابنه في جوارحه فذهب
اسيد الى ابنه ليؤخره عن الفرس ولما اخبره اي اسيد ابنه يحيى عن قرب الفرس رفع راسه
الى السما فاذا هي للمفاجاة مثل الظلة وهي بالضم ما يليق الرجل من الشمس كالسحاب
والسقف وغير ذلك اي شيء مثل السحاب عياره لي السما والا من فيها اي في الظلة
امثال المصاييح اي اجسام لطيفة نورانية فلا يصح اي دخل اسيد في الصباح
حد ثنا النبي صلى الله عليه وسلم اي حكاها باراه لفرعه منه فقال اي النبي صلى

الله عليه وسلم من بلاد القزعة ومعلمه بعلوم مرتبة ومؤكد له فيما روي في طائفة منته أقربا ابن حنبل
أقربا ابن حنبل من مرتبة لأن لا ثالثا لما في شرح ابن حجر للتكليف أي رده وداوم على القراءة
التي سبب لمثل تلك الحالة العجيبة اشتغالها به لا يتركها أن وقع له ذلك بعد في المستقبل
بل يستمر عليها استمتعا بها وقال الطيبي أو العظام طلب للقرآن في الحال معناه تخفيف
للاستزادة في الزمان الماضي فانه استخضر تلك الحالة العجيبة اشغالها به لا يتركها أن وقع له
ذلك بعد في المستقبل بل يستمر عليها استمتعا بها وقال الطيبي أو العظام طلب للقرآن في
الحال معناه تخفيف للاستزادة في الزمان الماضي فانه استخضر تلك الحالة العجيبة
الاشغال فيأمره حتى يصاحبه انتهى فكانه قال هل ازددت ولذك قال فاشغفت وفي
نسخة اشغفت برسول الله أن تطأني أي خفت أن رمت عليها أن تدوسها من
ولدي يحيى وكان منها تريبا فانضرت أي عن القراءة اليه أي يحيى ترحما عليه ورفعت
راسي إلى السماء فاذ مثل الظلة فيها أمثال المصابيح وهذا انكسب الظاهر كذا روي
والله أعلم بأنه لما حكى له صلى الله عليه وسلم صدر القضية وهو جوالان الفرس حين
القراءة فقال صلى الله عليه وسلم أقرا أي كنت زد في القراءة فذكر الوزير في تركها فخرجت
أي من بيتي حتى لا أراها أي المصابيح لفائدة الفرع قال أي النبي صلى الله عليه
وسلم وتذري ما ذكرك أي تعلمي أي شيء ذكرك المروي قال لا قال تلك الملائكة
دنت أي نزلت وقربت لصوتك أي بالقراءة ولو قرأت أي إلى الصبح لاصبحت
أي الملائكة ينظر الناس إليها لا يتوارى عنهم أي لا تقبى ولا تخفى الملائكة
من الناس ووجه التشبيه المذكور أن الملائكة أزدحموا على سماع القرآن
حتى صاروا كالشيء السائر الحاجب بينه وبين السماء وكان تلك المصابيح هي
وجوههم ولما منع من أن الأجسام المتولدة إذا أزدحم تكون كالظلة ولا من
أن بعضها كالوجه أصواتهم بعض كذا أحققه ابن حجر متفق عليه كونه قطع
القراءة التي نزلت لسماعها في الجو بغير الحجب وتشديد الجوارح في السمع والسمع
والارض بدل تخرجت أي مكان هذه الملائكة كسيفة المثل أي في هذه وعلى صيغة
الغاية في تلك وعن البر قال كان رجل يقرأ سورة الكهف وإلى جانبه أي يمينه
أو شماله حصان بالكس وهو الكرم من فحل الخيل من التحصين أو التحصن
لازم تحصنوه صفه بما في فلا يرونه إلا كهيئة ثم كثر ذلك حتى سوا به
لم يذكر من الخيل والجملة حاله مربوط أي الحصان بسططين الشيطان بفتنته
الحيل الطويل أي بطول الشدة يد القتل وتنادد لالة أي جوجه وقوته تنفثه
أي الجمل سمائة أي سمرة قد ظلة كسيفة فوق رأسه كسيفة تجمعت أي شعث
تدنو أي تقرب قليلا وتندب أي من العلو إلى السفلى وجعل أي شرع فرسه
ينفر بكس الغاسم النفوس وهو أشبه وفي رواية البخاري ينفر بالفا والرا المكية أي
يثب منها فلما أصبح أي النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك له فقال تلك أي الملائكة
السكينة أي السكون والطمأنينة التي يطعمني إليها القلب ويسكن بها عن
الرب قال الطيبي فإن المؤمن يزداد طمأنينة بأمثال هذه الآيات إذا كوشف
بها وقيل هي الرحمة وقيل الوقار وقيل ملائكة الرحمة وقال ابن حجر أي الملائكة

ومنه

ومنه السكينة قنطرياسا عن قنزل أي ظهر نزل ولها بالقرآن أي بسببه أولاه متفق عليه
وعن أبي سعيد بن المعالي بن شد يد اللام المفتوحة قال كنت أصلي في المسجد أي قال
ابن الملك وقصته أنه قال عرفت ذلك يوم في المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم على
المبى فقلت لقد حدث أمر فجلست فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نرى تغلب
وجهك في السماء فقلت لصحابي يقال نركع ركعتين قبل أن ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على المبى فقلت لقد حدث أمر فجلست فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نرى تغلب
وجهك في السماء فقلت لصحابي يقال نركع ركعتين قبل أن ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم على المبى فيكون أول من فيها فقلت أصلا قد عاني النبي صلى الله عليه وسلم فلم أجبه
أي حتى صليت مكا في نسخة ثم أتيت فقلت أي اعتمد أرا يا رسول الله كنت أصلي
قال ألم يقل الله استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم وحده الصبر لأن دعوة الله
تسمع من الرسول قال صاحب المدارك المراد بالاستجابة الطاعة والامتثال
وبالدعوة البعث والنجاة وقوله تعالى ما يحكم أي من علوم الدينيات
والشرائع لأن العلم حياة مكان الجهل موت قال لا يحسن الجهول علمته فذلك
ميت وثوبه كفن والشرائع لأن العلم حياة مكان الجهل موت قال لا يحسن
الجهول علمته فذلك ميت وثوبه كفن قال الطيبي دل الحديث على أن اجابة الرسول
لانتظار الصلاة مكان خطابه بقوله السلام عليكم أيها النبي لا يعظمها انتهى قال
البيضاوي واختلف فيه فقيل هذا لأن اجابته لا تقطع الصلاة فأن الصلاة أيضا اجابة وقيل
أن دعاءه كان لا يمتحن التاخير والمصلي أن يقطع الصلاة بمثل ذلك ولا يمتحن بياض الأول
انتهى والظاهر من الحديث أن الاجابة واجبة مطلقا في حقه صلى الله عليه وسلم كما يفهم من
اطلاق الآية أيضا ولادالة على البطلان وعدمه والاصل البطلان لا إطلاق الأدلة والله أعلم ثم
قال لا أعلم أعظم سورة أي أفضل وقيل أكثر اجرا وماله إلى الأول في القرآن قيل السورة
مترلة من البناء ومنها سورة القرآن لأنها مترلة بعد مترلة مقطوعة عن الأخرى قال البيضاوي
وهو الطائفة من القرآن المترجمة التي اقلام ثلاث آيات وبسطت في استقامة بيان الحجة
لوعرفه قال الطيبي وإنما قال أعظم سورة اعتبارا بعظيم قدرها وتفردها بالخاصية التي
يشاركها فيها غير ما من السور ولا شتمها ليعا فوايد ومعا في كثير مع وجازة الفاظها
وقد قيل جميع منازل السائر من مندرجة تحت قوله أياك نعبد وأياك نستعين بل
قال بعض العارفين جميع ما في الكتب المتقدمة في القرآن وجميعه في الفاتحة وجميعه
تحت نقطة الباء مملوثة وهي على كل الحقائق والدقائق محتوية ولعلنا شار إلى نقطة
التوحيد الذي عليه مدار سلوك أهل القربى وقيل جميع تحت الباء ووجه بان
المقصود من كل العلوم وصول العبد إلى الرب وهذه الباء بالاصاق فهي تصف الصب
بجنان الرب وقد كمال المقصود ذكره الفخر الرازي وابن القيم في تفسيرها وأخرجها
عن علي كرم الله وجهه أنه قال لو شئت أو قس سبعين بعير من تفسير القرآن لفعلت قبل
أن يخرج أي أت من المسجد قيل لم يعلم به ابتداء يكون ذلك أو عني الجمع للتقريب منه وإقباله
عليه بكنيته فاحذ بيدي على صيغة الأوفاد فلما أروا أن يخرج قالت يا رسول الله انك قلت
لا أعلم أعظم سورة من القرآن سميت سورة الفاتحة أعظم سورة لا شتمها ليعا المعاني

التي في القرآن من الشاعري الله بما هو اهله والتقدير بالامر والنهي وذكر الوعد لان فيه ذكر حجة
 الله على الوجه الاباح الاستعمال وذكر الوعيد لدلالة يوم الدين اي الجزاء ولاشارة المقصود
 عليهم عليه وذكر تفرده بالملك وعبادته عباد اياه واستغاثتهم بمولاه وسؤالهم منه وذكر
 السعد والاشتيا وغير ذلك مما اشتمل عليه جميع منازل السائرين ومقامات السالكين
 ولاسورة بهذه المثابة في القرآن فهو اعظم كيفية وان كان في القرآن اعظم منها كية قال الحمد
 لله اي سورة الحمد لله رب العالمين الخ فلا دلالة على كون البسملة منها امر لاهي السبع المثاني
 قيل الامم للعهد من قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران الاية وسميت السبع
 لانه سبع ايات بالاتفاق على خلاف بين الكوفي والبصري في بعض الايات وقيل لان فيها
 سبع اداب وقيل لانها خلقت عن سبعة احرف التاء والجيم والحاء والزايم والشين والفاء
 والفاء وادب بان الشين فاسمها فيه دون ما تعد منه ويمكن دفعه بانه قد يسمى
 بالصد كما في قور الاسود وكذا منها لا يبا في انها الايات السبع كما اخرج الدارقطني عن
 علي بن ابي حمزة وجهه والمثاني تكرر في الصلاة كما جاعل عن بسند حسن قال السبع
 المثاني فاتحة الكتاب ثنتي في كل ركعة وقيل لانها ثنتي بسورة اخرى اولها زلت
 من رقبة ومرة بالبرنية تعظيها لها واهتماما بشانها وقيل لانها استثنيت هذه الامة
 لم تتزل عيانا قبلها او لما فيها من الثناء فاعلم منه جمع معني لجم الثناء كالمجودة بمعنى
 الحمد او مثنية صفة من الثني بمعنى الثنية او اسم من التثنية بمعنى التكرار والقران
 العظيم عطف على السبع عطف صفة على صفة وقيل هو عطف خاص على عام الذي اوتيت
 انشأه في قوله تعالى ولقد اتيناك الاية او حصصته بالاعطاء وفيه دليل على جواز
 اطلاق القرآن على بعضه روى البخاري وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تكونوا من الدخلة من القبور وقيل لانها
 ويكونون كالموت فيها او كفناء لانهم كانوا موافقا فيها ويدل على المعنى الاول قوله ان
 الشيطان استنينا في كماله بغير تكسر الفاء يخرج ويشهد من البيت الذي تقرأ فيه
 سورة البقرة والمعنى يباس من اغوا اهله يركضه السورة او لما يري من جرم في الدين
 واجتهاد في طلب اليقين وحسن سورة البقرة خلافا في ذلك لظهورها وكثرة اسماء الله تعالى
 والاحكام فيها الف امر والنهي والفرح والخبر وفي الحديث دلالة على عدم كراهة
 ان يقال السورة التي فيها البقرة او يذكر فيها البقرة روى مسلم ورواه مسلم والترمذي والبيهقي
 عن ابي هريرة اخر الحديث بالفظان الشيطان بغير من البيت الذي تقرأ فيه البقرة وعن
ابي امامة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقرأوا القرآن اي اغتنموا قرآنه وادعوا
عيا نلا وتم فانه ياتي يوم الغيا مة شفيعا اي مشفعا لاصحابه اقر على النصوص الزهري
 ومن تشييت الزهري تانيث الارض وهو المعنى الشديد الضواري المعيرتين لنورها وهما هاتين
 وعظم اجرهما كما هما بالنسبة الي ما عداها عند الله مكان القمرين من سائر الكواكب وقيل
 لانتشارها كسبها بالقمرين البقرة والاعوان بالنسبة الي البدلية او بتقدير اعني وجوب
 رفعها وسميت زهرا وني كثر انوار الاحكام الشرعية والاسماء الحسنى العلية وذكر السورة
 في الثانية دون الاول لبيان جواز كل منها قائما اي ثوابها الذي ذكره استحقاقه التاني
 العامل بها اوها ينصرون ويتجسدان ويتشكلا تانيا تانيا اي تحضران يوم القيمة

كانها غما متان

كانها غما متان اي سجا متان تطلان صاحبها عن حرا الوقف قيل هي ما يبع الضو ونحوه لشدة كثافته
 او غيا تيان وهي بالياء يين ما يكون ادون منها في الكثافة واقرب الي راس صاحبها كما يفعل
 بالملوك فيحصل عنده الظل والضوء جميعا او فرقان بكسر الفاء طيفتان من طير جمع طائر
 صواق جمع صافة وهي الجماعة الواقعة على الصف والباسطات اجنحتها متصلا بعضها
 ببعض وهذا بين من الادوية اذ لا يطير في الدنيا الا ما وقع له سلبا ن عليه سلام واو
 يحتمل التشك من الراوي والتخبر في تشبيه هاتين السورتين والاولي ان تكون للتقسيم
 التاني لان او من قوله الرسول صلى الله عليه وسلم لا من تردد عن الرواية لا تشا في الرواية
 عليه عا منقول واحد قال الطيبي وللتنوير فالاولي لمن يقرأها ولا يفهم معناها
 والثاني لمن جمع بينهما والثالث لمن ضم اليها بقوله الغير يحتاجان اي السورتان تافان
 الجيم والزايم بانية وتجادلان وتخاصمان الرب والتخلف عن اصحابها وهو كناية عن
 المبالغة في الشفاعة اقر واسورة البقرة قال الطيبي تخصيص بعد تخصيص بعد
 تعمير امر بقرعة القرآن وعلقها الشفاعة ثم خص الزهراوين واباطها التخصيص من حرا
 يوم القيمة بالمحاجة واورد ثالث البقرة وانا طيها امورا ثلاثة حيث قال فان اخذها
 اي الملاحظة عا تلاوتها والتدبر في معانيها والعمل بها كبركة اي منفعة عظيمة وتركها
 بالمضرب ونحو الرفع اي تركها وامثالها حسرة اي ندامة يوم القيمة كما ورد في التفسير
 اهل الجنة الا بما سامة مرت بهم ولم يذكر الله فيها ولا يستطيق بها بالتأنيث والتذكير
 اي ولا تغد على تحصيلها المبطل اي اصحاب البطالة والكمالة لظولها وقيل اي
 السجدة لان ما يتون به باطل سمع باسم قلمهم الباطل اي لا يوهلون لذلك ولا يوفقون
 له ويمكن ان يقال معناه لا تغد على تحصيلها المحطة ابطالها او على صاحبها
 السجدة لقوله تعالى فيها وما هم بضارين به من احد الا باذن الله الاية روى مسلم
وعن النواس بن عتق النوب وتشد يدا الوابن سمعان بكسر السين ويغني قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوتي بالقران اي مقصود او بتوايه يوم القيمة
 واهله عطف على القرآن الذي كانوا يعملون به دل على من قرأ ولم يعمل به لم يكن من
 اهل القرآن ولا يكون شفيعا لهم بل يكون القرآن حجة عليهم تقدمه اي يتقدم اهله
 او القرآن سورة البقرة والاعوان بالجر وقيل بالرفع وقال الطيبي الضمير في تقدمه
 القرآن اي تقدم ثوابها ثواب القرآن وقيل يصور الكس تحث يراه الناس كما
 تصور الاعمال للوزن في الميزان ومثل ذلك يجب اعتقاده اي ما تا فان العقل يحج
 عن امثاله كانها غما متان او ظلتان بضم الظا اي سجا متان سودا وان لكثافتها
 واركام البض فيها على بعض وذلك من المطلوب في الظلاله قيل انما جعلتا كالظلتين
 لتكونا اخوف واشد تعظيما في قلوب خصمايها لان الخوف في الظلة اكثر قال المظهر
 ويحتمل ان يكون لاجل الظلاله قاريها يوم القيمة بينهما شرق بفتح الشين المعجمة
 وسكون الراء بعدها قاف وقدس وي يفتح الراء والاول اظهر في ضوء ونور هو الشمس
 تشبيها على انها مع الكثافة لا تستر ان الضوء وقيل اراد بالشرق المشفق وهو الانوار
 اي بينهما فرجة وفصل كتميزها بالبسملة في المصحف والاول تشبه وهو انه اراد به الضوء
 لاستغنايه بقوله ظلتان عن بيان البينونة فانها لا يسميان ظلتين الا بغيرها

كانها غما متان

فأصله اللهم الا ان يقال فيه بيتان ان لم يستفظة فله فرق وظلة بل متقابلتان بينهما بينونة
 مع انه محتمل ان يكونا ظلتين متصلتين في الابصار منفصلتين بالاعتبار وكانها وقان
 اي طابقتين من طين صواف تخاجان عند صاحبها رواه مسلم وعن ابن كعب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا المنذر بصفة الفاعل كنية ابي بن كعب
اي اية اسم استغفاهم معب لازم الاضافة ونحوه وتكريره عند اضافته الي
 الموثق من كتاب الله تعالى معك اي حال كونه مصلحا لك قال الطيبي وقع موقع
 البيان لما كان يحفظه من كتاب الله لان مع كلمة تدل على المصاحبة انتهى وكان رضي
 الله عنه من حفظ القرآن كله في زمنه صلى الله عليه وسلم وكذا اثلاثة من بين عمه
 اعظم قال اسحق بن راهوية وغيره المعنى راجع الى الثواب والاجري اعظم اجرا
 وثوابا وهو المختار كذا ذكره الطيبي قلت الله ورسوله اعلم فوض الجواب اولوا واجا
 ثانيا لانه جواز ان يكون حدث افضلية من الايات التي كان يعلمها فلما
 كرم عليه السعول والمعاد بقوله قال يا ابا المنذر ان الذي في اية من كتاب الله تعالى
 معك اعظم ظن ان مراده عليه السلام طلب الاخبار عما عنده فاجبه قلت الله الم
 الا هو الحجة القويمة الخ اي الى اخرية الكري كذا ذكره ابن حجر والاولي ان يقال فرض
 اولادها واجاب ثانيا طلبا لجمع بين الادب والامتنان كما هو باب ارباب الكمال
 قال الطيبي سؤاله عليه السلام عن الصبي قد يكون للحث على الاسماء وقد
 يكون للكشف عن مقدار علمه وخبره فلما راعى الادب اولاه وراي انه لا يكتفي به
 علم ان المقصود استخراج ما عنده من مكتوبات العلم فاجاب وقيل انكشف له العلم
 من الله او من مرد رسول الله بركة تفويضه وحسن ادبه جواب مسأوله قيل
 وانما كان اية الكري اعظم اية لاحتوائها واشتمالها على بيان توحيد الله وتحميده
 وتعظيمه وذكر اسمائه الحسنى وصفاته العلى وتلك من الاذكار في تلك المعاني المنة
 كما في باب التذلل والتقرب الى الله اجل واعظم قال اي اي فغرب اي النبي صلى الله
 عليه وسلم في صديقي اي محبة وتقدريته بغير نظير قوله تعالى واصلاح لي في دريتي
 اي اوقعه الصلاح فيهم حتي يكونوا بحال الله كقول الشاعر خرج من عراقيهم نصلي
 وفيه اشارة الى امتلا صدره علما وحكمة وقوله لبهتك العلم وفي نسخة لبهنيك
 بهنق بعد النون على الاصل فخذ في تخفيفا اي كيكن العلم هنيئا لك يا ابا المنذر قال
 الطيبي يقال هنيئا في الطعام بهنيئا في وجهي بهنيئا في ثيابي بهنيئا في وكلامه امر الاك
 من غير نقب فهو هنيئا وهذا داله بتيسير العلم ورسوخه فيه وبلزومه الاخذ
 بكونه عالما وهو المقصود وفيه منقبة عظيمة لابي المنذر رضي الله عنه رواه مسلم
وعن ابي هريرة قال وكلمني رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفظ ركعة رمضان
 اي يجمع صدقة الفطر لغيره من رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفقراء وقال ابن حجر
 اي في حفظها اي فرض الي ذكره فالوكالة بهنناها اللغوي وهو مطلق تفويض
 امر للغير وقال الطيبي الاضافة لادني ملائسة لادها شرعت لغير ما عسى ان يقع
 في صوته تفريط في معنى اللام فأتاني ان اي في في واحد فجعل اي طفق
 وتشرع تحتوا اي يفرقوا خذ هيبلا وكيل من الطعام ويجعل في وعابه وديله

كحشي التراب

كحشي التراب والماء بالطعام ليرسخوه ما يركب به في الفطرة فاحذته وقلت لارفعتمن هو
 من رفع الخضم الي الحاكم اي والله لا ذهني بل الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقطع
 يدرك فانك سارق قاله ابن الملك تبع الطيبي وفيه ان القطع انما يلزم اذا كان المال محررا
 وقد اخرج منه ولم يكن استحقاق منه قال اي محتاج اي فقير في نفسي وهذا المحتاجين
 انتهى وفيه دلالة على جواز روية الجن واما قوله تعالى انه بي اكم هو وقبيله من حيث
 لا ترونهم فالمعنى ان لا تراهم على صورهم الاصلية التي خلقوا عليها لبعث النبائين
 بيننا وبينهم في ذلك لانهم اجسام نادية في لفظها لا اشتباه ولذا قال الشافعي
 من زعم انه راي الجن عز الحيا لغتهم القرآن بخلاف ما اذا تشبهوا بصور اخري وعياي عيال
 اي تقدمهم اظهار لزيادة الاحتياج والحاجة اي حادثة زائدة شديدة اي صفة الموتى و
 نفاس او مطالبة بوجه دين او جوع ممكن وامثالها ما تشدد الحاجة الي ما اخذته وهو
 تأكيد بعد تأكيد قال الطيبي اشار الى انه في نفسه فقير وقد اضطر الآن الي ما فعل
 لاجل العيال وهذا المحتاجين وفيه دلالة على جواز الجن واما قوله تعالى انه يركم
 هو وقبيله من حيث لا ترونهم فالمعنى ان لا تراهم على صورهم الاصلية التي خلقوا عليها
 لبعث النبائين بيننا وبينهم في ذلك لانهم اجسام نادية في غاية الخفاء والاشتباه
 ولذا قال الشافعي من زعم انه راي الجن عز الحيا لغتهم القرآن بخلاف ما اذا تشبهوا بصور
 اخري كشيعة قال اي ابواه بركة فحليت اي سبيله عنه يعني تركته وليس فيه ما
 يدل على انه اخذ منه الطعام ام لا بل ولا ان الشيطان اخذ اولادنا لانه يحسبوا محتمل
 ان يكون بمعنى يريد ان يحسبوا المحتاج ابن حجر الي معالجة كبيرة حتى نطابق الحديث
 قواعد مذهبه فاصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل علي
 بنا الفاعل اسيرك اي ما خذوك البارية اي الليلة الماضية قال الطيبي فيه اجابته
 صلى الله عليه وسلم بالغب وبك ان ابواه بركة من اخذه الشيطان وردده خاسيا وهو كرامة
 متبعة النبي صلى الله عليه وسلم ويعلم منه اعلا حال المتبوع وفي الحديث دليل معززة
 فظهر ثم تركهم احدا بتفريقا قلت يا رسول الله شكك حاجة شديدة وعيالا
 ورحمته تحليت سبيله قال اي النبي صلى الله عليه وسلم اما بالتحفيف للتنبيه
 انه قد كذبك بالتحفيف في اظهار الحاجة وسيهود اي قلت عيا حذر منه خوفته
 انه سيهود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من صدته اي انظر ثروا قبته
 وقول ابن حجر تاني ليلة لادليل عليه بل يدل على عدم تقيده صلى الله عليه
 وسلم قوله ما فعل اسيرك الا بقوله البارحة فاحسوا حال مقتدره لان الخشوع عقب
 المحبة لا معه ويحتمل ان يكون التقدير فيما فجعل يحسوا اعتقادا عيا ما سبق والمعنى انه
 ياخذ ابوي يدان ياخذ من الطعام فاحذته فقلت لارفعتمن اي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال دعني اي اتركني فاني محتاج وعيالي عيال لا اعود فرحمته له لقوله لا اعود
 والا فقد تحقق كذبه في اظهار الحاجة عيا لسان الصادق المصدوق وقيل ظن انه تان
 من كذبه فحليت سبيله فاصبحت فقال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة
 ما فعل اسيرك قلت يا رسول الله شكك حاجة شديدة وكما في نسخة صحيحة
 عيالا ورحمته تحليت سبيله اي لعهره بعدم العود ولعله تركه الراوي اختصارا

فقال اما انه قد كذب بك في عزم العود وسيعود فرصدته فجاختوا من الطعام فاخذته فقلت
لا تفعلك الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكره ما يقطع طبعه في انه بطلانه فقال وهذا السر
 ثلاث مرات انك قال ابن حجر هذا النبي الذي جئته اخر ثلاث مرات انك تقليل لما تضمنه
 كلامه انه لا يطلقه انتم والظاهر ان هذا مبتدأ واخر بدل منه والخبر انك ترمي ابي
 تفل او تقول لا تفقد ثم تفقد وفي نسخة ترمي ان لا تفقد ابي تفل ان لا تفقد ثم تفقد وقال الطبري
 قوله انك ترمي صفة ثلاث مرات عيانا كدرة موصوفة بهذا القول الباطل والضمير مقدر في
 انتم في قوله هذا اخر ثلاث مرات بدل عيانا في المرق الاولي ايضا وعد بعدم العود وهو ساقط اختلا
 وقال ابن حجر كلام الخارج بعيد لانه لم يقله له ولا عود الا مرة واحدة وهي الثانية انتهى ويمكن
 رفعه بان الترمي عدم العود محقق اما من يحا او ضنا فان من المعلوم ان المستغيب ترمي انه لا يعود
 قال دعني ابي خلدني اهلك بالرجع وفي نسخة بالجزم كلمات ينفعك الله بها اذا اوبت بالقصر
 ويهد اي اذا قصدت اليه فراكب لاجل الغور ونزلت فيه فائز اية الكرسي الله لا اله الا هو
 الحي القيوم حتي تحتم الاية اي الي وهو العلي العظيم وظاهره يدل على ان القصور
 ليس راسا بل خلافا للبري فانك اي اذا فعلت ذلك لن يزال عليك من الله حافظ اي من القرعة
 او من الملائكة ولا يقر بك بفتح الراس شيطان لا ذي ديني ودينوي وهو موكل لما قبله حتي تصبح
 اي تدخل في الصباح غايبة لما بعد لن قبل ترك الاسناد لوضوحه ويحتمل ان يقال قد كوشف
 له ذلك ذكره الطبري قلت كنت محب بتقديره صلى الله عليه وسلم ملاسياتي وقوله صلى الله عليه وسلم
 رواه البيهقي من قراها بعين اية الكرسي حين ياخذ مضجعه امنه الله تعالى عيادته وداره واهله
 وويلت حوله فحالت سبيله فاصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل اسيركم ام يقال
 الدارحة ايضا لما سبق قلت نعم انه يعاين كلمات ينفعني الله بها قال اما ان صدق ان في
 التعليم وهو كذوبه اي في سائر قوله او في اغلب احواله وفي الامثال الكذب قد يصدق
 تعلم اي تعلم من تخاطب اي بالتعيين الشخصي منذ ثلاث اي ليال قلت لا قال ذاك شيطان
 بالتعويض مرفوعا وان كان مقتضى الظاهر انه يكون بالضم لان السوال في قوله من تخاطب عن
 المفعول فالقول الى الجاهة الاسمية وتشخيصه باسم التشارة لمزيد التعيين ودوام الاحتراز
 عن كبره او ملكه كما ذكره الطبري وامراده واحد من الشياطين او ابليس ووجه مرفعه انه ما خوذ
 من شيطان اي بعد قال في القاموس في هذه المادة والشيطان معروف وشيطني فقال ذهله
 وقال الطبري ذكر الشيطان في الموضعين اذ انما يتقاربهما بنا عيانا هو المشهور اذ النكرة
 اذا اعيدت بلفظها كانت غير الاولى ووجه تغايرهما ان الاول للمجنس لان المقصد منه
 نفي قربان تلك الالهة له والثاني لفرد من اول ذلك الجنس اي شيطان من الشياطين
 فلو عرف فلا وجه خلاف المقصود لانه اما ان يشار الى السابق او الى اللاحق والي المرفوع
 المشهور بين الناس وكلاهما غير مراد قال ابن الملك الحديث دال على ان تعليم العلم
 حازم من لم يعمل بما يقول بشرط ان يعلم المتعلم كون ما يتعلم حسنا فاما اذا لم يعلم
 حسنه ونجسه لا يجوز ان يعلم الا من عرف ديانته وملاحه انتهى وفيه ان الاحارث
 الموضوع لشره في معاني حسنة الظاهر كفضيلة السور والعبادان والرعوات ولان
 يحكى العقل في امثاله الامن الثقات رواه البخاري وعنه ابن عباس قال بينما جبريل
 عليه السلام قاعدا وفي نسخة بالرفع وهو الظاهر وهو كذا في اصل الحصة وقوله

نصبه على

نصبه على فقد يركن عند النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الملك تبعنا للطبري اي بين اوقات
 وحالات صوته صلى الله عليه وسلم وقال ميركا بينا وبيننا وبين معناها الوسط
 وبين طرف المكان كقولك جلست بين القوم وبين الدار ولان ما هنا اعلم ان الذي
 كان جبريل قاعدا عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع وفي نسخة اذ سمع اي جبريل نفيها
 اي صوتا شديدا الصوت نفض خشب البناء كسره وقيل صوتا مثل صوت الباب
 من فوقه اي من جهة السماء ومن قبل راسه فرفع اي جبريل راسه فقال اي جبريل
 قال الطبري الضرابي للثلاثة في سمع ورفع فقال راجع الى جبريل لانه انما اطلعنا على
 احوال السما وقيل للنبي صلى الله عليه وسلم قبل الاوان لا جفان الى النبي صلى
 الله عليه وسلم والضمير في قال لجبريل عليه السلام لانه حضر عنده للاخبار عن امر غيب
 ووقف عليه النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر هو المختار واختاره غير واحد هذا
 اي هذا الصوت باب اي صوت باب من السما اي من السما الدنيا في اليوم اي الان
 لم يبق قط الا اليوم فترك منه ملك هذا من قول الرازي في حكايته الحال سمعه عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وابلفه منه فقال اي جبريل او النبي صلى الله عليه وسلم
 هذا اي الغارل ملك نزل الي الا من لم يتزل قط الا اليوم فسلم اي الملك علي النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال وفي نسخة صحيحة وقال اي الملك ابشر بفتح الهاء وكسر
 الشين اي اوج بنور من سماها نور بن لان كل واحدة منها نور يسفي بين يدي صاحبها
 او لانها من شدة ان الي الصراط المستقيم بالتأمل فيه والتفكير في معانيه اي بما تحب
 ايتي من نورتي وبينها لم يوفقها بصيغة المجهول اي لم يعطها اني قبلك فاستخ
 الكتاب بالجو وجوه الوجهان الاخران وحول تيم سورة البقرة قال ميركا كذا وفي جميع
 النسخ الحاضرة لمفردة عند الشيخ وكذا في اصل مسلم والنسائي والحكم وفي نسخة واخر
 سورة البقرة انتهى وامراده من الرسول كذا قيل وتبعه ابن حجر والظاهر لصيغة الجمع ان
 يكون من قوله لله ما في السموات وما في الارض ثم راي ابن حجر قال فيما لم تتزل على احده
 من الانبياء اية الكرسي وخواتيم سورة البقرة واول تلك الخواتيم امر الرسول وروي
 عن كعب اولها لله ما في السموات ان تقر الخطاب له صلى الله عليه وسلم وامراده هو وامتته
 اذ الاصل مشاركتهم له في كل ما اتر له عليه الاما اختص به بحرف منه اي بكل حرف من
 الفاتحة والخواتيم قال الترمذي بشني الباز ايدة يقال اخذت بشي مام الناقة واخذت
 زمامها بجوز ان يكون لاصاق القرية ولان بالحر في الطرف منها قال حرف الشين
 طرفه وكني به عن جملة مستقل وقوله الا اعطيته حال والمستثنى من مقتدر اي مستعينا
 بها بما قضاهما يستخرج من المواضع الا اعطيته اي اعطيت ما شملت عليه تلك الجملة
 من المسألة كقولك اهدنا الصراط المستقيم وكقوله غفر الله لنا ذنونا ونظائر ذلك
 وفي غير المسألة فيما هو واحد وثنا اعطيت نوابه قال ميركا ويمكن ان يرد بالحر في حرف
 النحوي ومعني قوله اعطيته تح اعطيت ما تشاء من حوائجك الدنيوية والاخرية
 رواه مسلم ورواه النسائي والحكم وقال صحيح قال ابن حجر والظاهر ان مستند ابن
 عباس في حكايته ذلك التوقيف منه صلى الله عليه وسلم وحذف الاسناد لوضوحه
 ويحتمل ان الله كشف الحال وتمثل له جبريل حتي رآه ورفع الراس فراي الملك النازل

نصبه على

من السما كما تمثل الرسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك النقض والقول القوي والضعف بعد الثاني
وعن ابي مسعود اي الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ياتك اية الايمان الا بعد اثنتان
من اربع سور البقرة اي من الرسول الى من قرأها في ليلة كفتاه اي فقتلته الشريعة
وهو من كفي يكتفي اذا دفع عن احد شيئا وعنه وقيل كفتاه عن قيام الليل وكفتاه عن
سائر الاوراد او اراد انما اقل ما يجزي من القراءة في قيام الليل قال ابن حجر ويحتمل وهو
الظاهر المناسب لنظمها انها كفتاه عن تجديد الايمان وبسط في توجيهه لانه مع خفا
ظهوره غير مناسب فطفا فانها تحصل بتجدد الايمان لانها تفتاه عنه فامل فانه موضع
زال اذا التحققت انه ان اراد التجديد على اصطلاح الفقهاء فهو محمول على حالة الارتداد
وان اراد به اصطلاح الصوفية فمأدوم بالتجديد جعله مجردا وموكدا ويؤيد باستحضار
معنى التوحيد في كل لحظة ولحظة ودفع الغفلة في كل طرفة ولذا قال ابن الفارض ولو
خطر في سؤالي ارادة على خاطري سبوا حكمت بردي واخذ السارة هذا المعنى من قوله
قماي يا ايها النبي امنوا اي داوموا على الايمان ومن قوله صلى الله عليه وسلم جددوا ايمانكم قالوا
يا رسول الله كيف تجدد ايماننا قال اكثر وامن قول لاله الا الله متفق عليه رواه الاربعة **وعن**
ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظ عشر ايات من اول سورة الكهف عم
اي حفظ من الرجال اي من شرم وفي رواية من فتنه الرجال قال الطبري كما ان اولئك الفية
عموم من ذلك الجبار كن ذلك يعصم الله القاري من الجبارين وقيل سبب ذلك ما فيها من
العجايب والايات فمن تدبرها لا يفتن بالرجال ولا يمنع من الجوع وهو الاظهر بالخصوص قال
الطبري كما ان اولئك الفية عصموا من ذلك الجبار والام للهدى ونجى في اخر الزمان وبرعي
في اللوهية لخوارق تظهر على يديه كقوله للسماء مطري فتطروقها وللارض انبتي
فتنبت لوقتها زيادة في الفتنه وكذلك لم توجد فتنة عاوجه الارض اعظم من فتنه
وما ارسل الله من نبي الا حذر قومه وكان السلف يعلمون حديثه الاولاد في المكاتب
اول الجنس فان الرجال من يكثر منه الكذب والتلبيس ومنه الحديث يكون في اخر الزمان
دجالون اي كذابون اي موهون وفي حديث لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالا رواه
مسلم وكذا ابوداود والنسائي والترمذي وفي رواية للترمذي ما سياتي من ثلاث
ايات من اول الكهف عصم من فتنه الرجال قيل وجه الجمع بين الثلاث وبين العشر ان حديث
العشر متأخر ومن عمل بالعشر فقد عمل بالثلاث وقيل حديث الثلاث متأخر ومن عمل بالثلاث
فلا حاجة الى العشر وهذا أقرب الى احكام النسخ قال ميرك بحمد الاحتمال لا يحكم بالنسخ
وانا اقول لا نسخ لا يدخل في الاخبار وقيل حديث العشر في الحفظ وحديث الثلاث
في القراءة فمن حفظ العشر وقرأ الثلاث كفي وعصم من فتنه ان لم يلحقه وقيل المراد
من الحفظ القراءة عن ظهر القلب والمراد من العصمة الحفظ من افان الرجال **وعنه** اي
عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما رجل قرأ في ليلة ثلاث
القرآن بضم اللام وسكونه قالوا وكيف يقرأ اي احد ثلاث ايات بضم اللام وسكونه قالوا وكيف
يقرأ اي احد ثلاث القران لانه يصعب على الرواد عادة **قال** قل هو الله احد اي الجاهل
او سورته بعدك بالتذكير والتأنيث اي مساوي تلك القران لان ما في القران ايلة
اي تعليم ثلاثة علوم علم التوحيد وعلم الشرايع وعلم تهذيب الاخلاق وتركية

النفس

النفس وسورة الاخلاص تشتمل على القسم الاشراف منها الذي هو الاصل للقسمين الاخرين
وهو علم التوحيد على اي وجه وكذا وتقدسه عن مشاركتي الجنس والفرع وقال
الطبري وذلك لان القران على ثلاثة اقسام قصص واحكام ومفات الله وقيل هو الله متفخه
للصفات فهي تلك القران وقيل ثوابها ايضا عفو بقدر ثواب تلك القران بلا تصغير
فعل الاول لا يلزم من تكريرها استيعاب القران وختمه وعلى الثاني يلزم قال
ميرك اخرج ابو عبيد من حديث ابي الدرداء قال اخبرني اخرا القران قال القرطبي
منهم من حمل التثنية على تحصيل الثواب فقال معنى كونها ثلاثا لثلاث ثواب
قرانها يحصل للقاري مثل ثواب من قل تلك القران وقيل مثل ثواب من تصغير
وهي دعوى بغير دليل واذا حمل على ظاهره فهل ذلك الثالث من القران معي اي تلك
فرز منه فيه نظير يلزم من الثاني من قرأها ثلاثا كان من قرأ حقة كاملة وقيل
المراد من عمل بها تضمنه من الاخلاص والتوحيد كان من قرأ تلك القران وقال ابن عبد
البر من لم يتناول هذا الحديث اخلص من اجاب بالمرأى واليه ذهب احمد واسحق
ابن راهوية فانها حمل الحديث على ان معناه ان لها فضلا في الثواب بخبرنا علي
نقله لان قرأتها ثلاث مرات كقراءة القران فان هذه الاية مستقيمة ولو قرأها ما روي
مرواه مسلم عن ابي الدرداء او روى البخاري عن ابي سعيد وابن ابوداود والترمذي
والحاكم وروى ابن ماجه عن ابي هريرة **وعنه** عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم بعث رجلا الى ارساله امير اعيان سرية اي جيش وكان يقرأ الاية
لانه كان امامهم في الصلاة بقوله هو الله احد كما في المصباح فيجتم اي قرأته بقوله هو الله
احد تبرك بقراءته ومحبته لتلاوته اي تقرأ في الركعة الاخيرة بعد الفاتحة من كل صلاة
هذه السورة قال ابن حجر في تختم قرأته الفاتحة او لا فيقروه بعدها من القران
بقوله هو الله احد انتهى ولا شك ان حملنا اولي فانه لا يكره بلا خلاف وعبارة الطبري يعني
كان من عادته ان يقرأها بعد الفاتحة محتملة للصحة لمكانها وسياتي في صورة اخرى
في الحديث الذي يليه وهو الاول بالاعتماد لصحة الاسناد فلما رجعوا ذكره واذكر
اي للنبي صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لاي شيء يصنع ذلك هو لكن اختصارا
ولعدم حفظ غيرهما او غير ذلك فمالوه فقال لا ياتك اية الايمان الا بعد اثنتان
منه الرجل ولعله اشر ذلك الرجل استشعارا بان شهوده لكان سبب لسمعة
رجليه بترادف مظاهر حتمه والاية وانا احب ان اقرها اي لذكرها اياها
فان من احب شيئا اكثر من ذكره قال ابن حجر وقيل هو الله احد في معنى لاله الا الله
مع انه منزه من وجهين احدهما انه وحده وهو الصمد المبرجوع اليه حوائج المخلوقات
ولو تصور صمد اسواه لفسد نظام العالم ومن ثم كرر لفظ الله ووقع الصمد المبرجوع
خبره وقطعه مستانقة على بيان الموجب وثانيها ان شاء الله هو الاحد في اللوهية
اذ لو تصور غيره لكان اما ان يكون فوقه فيها وهو محال واليه الاشارة بقوله لم
يولد اودونه فيها فلا يستقيم ايضا واليه لم بقوله لم يلد او مساويا له وهو
محال ايضا واليه لم بقوله ولم يكن له كفوا احد فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اخبروه ان الله يحبه اي محبته اياها ولهذا يحبها قال المازني محبة الله

لعباده ارادة قلوبهم وتنعمهم وقيل نفس الاثابة والتنعيم فعل الاول هي من صفات
الذات وعلي الثاني من صفات الفعل واما محبة العباد له تعالى فلا يبعد فيها الميل منهم
اليه تعالى وهو مقدس عن الميل ومحبتهم له تعالى باستقامتهم عيا طاعته فان الاستقامة
ثمرت المحبة وحقيقة المحبة ميلهم اليه تعالى لاستحقاقه تعالى محبة من جميع وجوها
قال الطيبي وتخبر ان حقيقة المحبة ميل النفس الي ما يلائمها من الذات وهي في حقه
تعالى محال فيميل محبته لهم اما عيا ارادة الاثابة او عيا الاثابة نفسها واما محبة العباد
له تعالى فيجوز ان يراد بها الميل اليه تعالى وصفاته لاستحقاقه تعالى اياها من جميع
وجوها وان يراد بها نفس الاستقامة عيا طاعة الله تعالى فجمع حامل هذا الوجه الى الاول
لان الاستقامة ثمرت المحبة متفق عليه ورواه النسائي **وعن** انس قال ان رجلا قال
ميرك اسمه كشموس وقيل كزرم والاول اصح قال يرسول الله اني احب هذه السورة ابي
قرآنها وسماها قل هو الله احد تفسيره او بدل قال ان حبك اياها ادخلك الجنة
اي انا بك افاضل درجاتها قال الطيبي فان قلت ما التوفيق بين هذا الجواب وبين
الجواب في الحديث السابق اخبره ان الله تعالى يحبه قلت هذا الجواب ثمر ذلك الجواب
لان الله تعالى اذا احبه ادخله الجنة وهذا من وجوه الكلام ويلفغه فانه اقتصر في
الاول عيا السبب عند المسبب وفي الثاني عكسه انتهى وهو في غاية من الحسن
والبها واغرب ابن حجر حيث قال وظن شارح ان الدخول هنا عيا حقيقة فاجاب بان
هذا فيه ثمة ذكر ان ادخاله الجنة ثمر محبة الله لعبده ورواه الترمذي وروى البخاري
معناه فيه اعتراض عيا المصروف عنه وفي الحصر رمز بالخط والتا قال ميرك كلاما
من حديث انس قال كان رجل من الانصار يوم مني مسجد فباوكان كلما افتتح
سورة يقرأها لهم في الصلاة ما يقرأ به افتتح بقوله هو الله احد حتى يفرغ منها
ثم يقرأ سورة اخرى معها وكان يضع ذلك في كل ركعة فكلبه اصحابه قالوا انك تفتق
بهذه السورة لانهم انما لا يخبرون بها الا تخبر كل حتى يقرأ اخرى فاما ان تقرأها واما ان تدعها
وتنقري باخرى فقال ما انا بتاكرها ان احببت ان اوامر بذلك فقلت وان كرهتم فقلت
وكا نوابي ون انه من افضلهم وكرهوا ان يومهم غيرهم فلما اتاهم النبي صلى الله عليه
وسلم اخبروه الخبر فقال يا فلان ما منعك ان تعقل ما يأمرك به اميائك وما يحملك
عيا لزم هذه السورة في كل ركعة فقال اني احبها فقال حبك اياها ادخلك الجنة
ثم قال ما علم ان البخاري رواه مطلقا وقد وصله الترمذي رواه البراء والبيهقي
وقال الترمذي صحيح حسن غريب **وعن** عقبه بن عامر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان من بصيغة المعلوم في اكثر النسخ وقال ابن الملق عيا ابنا المجهول من
الاراة لم تعلم قال ابن حجر عيا ابها الانسان الصالح الذي تحاطب النبي وظاهر ان الخطاب
عام والصواب ان الخطاب خاص للراعي والامام اما يات ان كنت صفة الايات الاليلة
نصب عيا الظرفية قال الطيبي كلمة تعجب وتعجب واشار الى سبب التعجب بقوله
لم ير مثلهن اي في بارها وهو التقود وهو بصيغة المفعول ورفع مثلهن وفي نسخة
بالخطاب عيا بصيغة الفاعل ونصب مثلهن وقوله قط لتأكيد النفي في الما في قيل
اعوذ برب الفلق وقيل اعوذ برب الناس ايم توجد ايات سورة كلهن تقوية للقاري

من نشر الاسرار مثل هاتين السورتين والظاهر ان البسلة فيها ليست من اياتها ويوافق ما عليه المحققون من انها بناها قرأت للفصل بين السورتين وورد انه صلى الله عليه وسلم كان يقوم من عيني الجبان وعيني الانسان فلما انتهت اخذ بها وترك مواها ولما سجد صلى الله عليه وسلم استشفى بها قال ابن الملك وهذا يدل على ان المعودة تين من القرآن خلا قال للبعض اي لبعض المتأخرين كثر مطلقا اوليا ولم يورد وفي بعض الفتاوى في ان المعودة تين من القرآن خلا في المشايخ والصحيح انه كثر في مفتاح السعادة والصحيح ما قاله في الخلاصة رجل قال المعودة تان ليس من القرآن لا يكفر هكذا روي عن ابن مسعود وابي بن كعب انهما قال لا ليس من القرآن وقال البعض المتأخرين يكفر انقضاء الاجماع بعد الصدر الاول بما فيها من القرآن والصحيح القول الاول انه لا يكفر لان الاجماع المتأخر لا يرفع الاختلاف في الصدر الاول وقال ابن حجر ما افاده الحديث ان المعودة تين من القرآن اجمع عليه الامة ومانقل عن ابن مسعود مما يخفى لذلك اما مكذوب عليه عاراي واما صحيح عنه لما قاله بعض الحفاظ كلفته نبي عنه باعتبار علمه ثم اجمعوا على اخلاف نفيه وان لفظا قد بعد البسلة في اول السورتين من القرآن وقد اجمعت الامة على ذكره رواه مسلم **وعن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم** كان اذا اوى بالقصر عهد اي فرأشه اي اتاه واستغفر فيه كل ليلة جمع كنية ثم نفث فيها قليلا نفث اخراج ريح من الفم شي من الريق وقال الخزي في المفتاح النفث تشبيه بالنفخ وهو اقل من النفث لان النفث لا يكون الا ومعها شي من الريق انتهى ويوافق ما في الهداية والقاموس فقراي بعد النفث وعقبه فيها اي في الكفني قل مواه احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس قال الطيبي له ظاهر على ان النفث مقدم على القرأة قبل خالق الشجرة او لم يكن ثم اراد النفث فقرا نفث قاله بعض شارح المصابيح وفي صحيح البخاري وقرا بالواو بل بالنا ولعل الفاسر من الكاتب او الراوي قال ابن المكارم تنحط الزيادة العدول بما عرض له من الراي خطا بل قاسوا هذا الفاعيا ما في قوله فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله وقوله فتوبوا الي بارئكم فاقتلوا عيا ان القوة موخر عن القتل فالعني جمع كيفية ثم عزم على النفث فيها فقرا فيها انتهى وهو حال تاويل الطيبي وقوله التوبة موخر عن القتل الاوجه له لان القتل انها هو علة توبتهم او شرطها قال ابن حجر عطف بتم لترتب النفث فيها على جميعها ثم بالفالبيين ان ذلك النفث ليس المراد به مجرد نفث مع ريق بل مع قراته فهي مرتبة على ابتدا بالنفث مغايرة لبقيته وقال الطيبي ونعم ان الحديث جافي صحيح البخاري مروود لان فيه بالغا انتهى ويحتمل ان يكون في نسخة صحيحة والمثبت مقدم على الثاني ثم تسع بها ما استطاع من جسده اي وما ادبره بفعل ذلك ثلاث مرات متفق عليه قال الخزي في الحصن رواه البخاري والاربعة والله اعلم وسنذكر حديث ابن مسعود لما اسري برسوله الله صلى الله عليه وسلم في باب المفراج ان شالله تعالى وتعواما لتدبر حوله اليد او لكونه انشرب من الباب والله اعلم بالمراد بها فاهنا اذكر الحديث عيا ما في المصابيح بشرحه لابن المكارم تنميا لغاية الكتاب **اسري برسوله الله صلى الله عليه وسلم مجرولا اسري يسري** اذ اسري ليلا واما المراد هنا ليلاة المفراج انتهى به عيا صيغة المجرول اي سدره المنتهي وهي شجرة في اقصي الجنة ينزري

اليها علم الاولين والآخرين ولا يتعداها او اعماها العباد او نفوس الساجدين في البلاد
 الاعلى فيجة مون فيه اجتماع الناس في ابدانهم ولا يطلع عيا ما وراءها غير الله فاعلم
 ثلاثا اعطى الصلوات الخمس وحوائج سورة البقرة وغفر بصيغة المجهول لمن لا يشرك
 بالله شيئا من امته المقربين بضم الميم والحا الملهمة الخفيفة المكنوسة مرفوعة يفر
 وهي الذنوب التي تقم اصحابها اي تلقينهم في النار ومنهم من يشهد بها من حج
 الامر اذ دخل فيه من غيري وفيه يعني اعطى الله عليه السلام الشفاعة لاهل
 الكتاب من امته **الفصل الثاني** عن عبد الرحمن بن عوف عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال ثلاثة اي اشيا او اعمال تحت العرش يوم القيامة اي يوم
 يقوم الناس لرب العالمين القرآن قدمه فانه اجلا زينة واعظم حرمة ولذا فضل
 بينه وبين المطوف عليه بقوله يحتاج العباد اي بخاصهم فيما ضيعوه واعرضوا عنه
 من احكامه وحدوده ويحتاج لهم ويخاصم عنهم بسبب محافظتهم حقوقه كما
 تقدم يحتاجون عن اصحابها وكما ورد القرآن حجة لكل او عليك فنسب العباد
 بفرع الخافض له اي للقرآن فله في معنى يستغني عن التأمل بفهمه اكثر الناس
 الذي عندهم اذ وان فهمه وبطن اي معنى خفي يحتاج اليه التاويل من اشارات
 خفية لا يفهمها الا خواص المقربين من العلماء العاملين بحسب الاستعداد
 وحصول الامداد وقيل ظهر تلاوته كما نزل وبطنه التذكرة وقيل ظهر ما استور
 فيه المكلفون من الايات بره العمل بمقتضاها وموجبه وبطنه ما وقع فيها النقاوت
 في فهمه بين العباد وانما اردن قوله يحتاج العباد بقوله له ظهر وبطن لينبه عيا
 ان كلا منهم يطلب بقدر ما انتهى اليه من علم الكتاب وفهمه والجملة حاله من الفهم
 في يحتاج اي من اتبع طواغره وبوطنه فقد ادى بعض حقوق الربوبية وقام
 بافضل وضايف العبودية والامانة وهي كمال حق لله والتخلق بربه اذ هو وفرض
 في قوله تعالى انا عرضنا الامانة بالانبا الواجب من حقوق الله لانه الام والرحم
 استعبرت للقرابة بين الناس تنادى به بالتائيب اي قرابة الرحم او كما واحدة
 من الامانة والرحم وقيل كمال الثلاثة الاحرق تنبيه من وملاي وصلاته اي
 بالرحمة ومن قطعت قطعه الله اي بالاعراض عنه وهو يحتمل اخبارا وروايات
 القاضي قوله ثلاثة تحت العرش اي هي بموتله عند الله لا يصيب احد من حاقط
 عليه او لا يهمل مجازاة من ضيعها او اعرض عنها كما هو حال المقربين عند السلاطين
 العاقبة تحت عرشه فان التوصل اليهم والاعراض عنهم وشكرهم وشكائهم يكون
 مؤثرة تأثيرا عظيما وانما اختص هذه الثلاثة بالذكر لان ما يحاكم له الانسان
 اما ان يكون دايما بينه وبين الله تعالى لا يتفلق بغيره واما ان يكون بينه
 وبين عاقل الناس او بينه وبين اقاربه واهله فالقرآن وصلة الى اهل
 الربوبية والامانة ثم الناس فان دماهم واموالهم واعراضهم وسائر حقوقهم
 امانات فيما بينهم فمن قام بها فقد اقام العدل ومن واصل الرحم وراعى الاقارب
 برفع الخافض والاحسان اليهم في امور الدين والدنيا فقد ادى حقا وقدم
 القرآن لان حقوق الله اعظم ولا شتم له على لقيام بالخيرين وعقبه بالامانة

لانها اعظم

لانها اعظم من الرحم ولا شتم لها عيا اذ احق الرحم ورحم الرحم مع اشتغال الامر من الاولين عيا محافظتها
 تنبيه عيا انها احق حقوق العباد بالحفظ رواه في شرح السنة قال الخري وفي سنة
 كثير ابن عبد الله وهو واه **وعن** عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم تعالى اي عند دخول الجنة وتوجه العالمين اليها بمراتبهم عيا حسب مكانتهم
 لصاحب القرآن اي من نلا منه بالتلاوة والهل لا من يقراه وهو يلقته اقل وارقت
 اي درجات الجنة او مراتب القربى **عن** عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
 ان الجزاء عيا وفق الاعمال لمية وليقية في الدنيا من تجوزها **وف** ومعرفة الوقوف
 الناس عيا علوم القرآن ومعارف الفرقان فان من كان عند اخر بقواتها
 وقد ورد في الحديث ان درجات الجنة عيا عدد ايات القرآن وحافيت حديث
 من اهل القرآن فليس فوقه درجة فالقرآن يتصاعدون بقدرها قال الرازي
 واهم عيا ان عدد ايات القرآن ستة الاف اية ثم اختلفوا فيما زاد فقليل وما تباينة واربعة
 ايان وقيل اربع عشرة وقيل وتسع عشرة وقيل وخمس وعشرون وقيل وستة وثلاثون
 وفي حديث عنه الداللي في سنة كذا ان درجة الجنة عيا قدر ايات القرآن بكون اية درجة فكل
 ستة الاف اية وما تباينة وستة عشرة اية بين كل درجتين فقد ارايتي السما
 والارض قال الطيبي وقيل ان المراد ان الترتيب يكون دايما فلا ان قرأته في حال الاختتام
 استدعته الافتتاح الذي لا انقطاع له كذا في هذه القراءة والترتيب في المنازل التي
 لا تتناهي وهذه القراءة لهم كالتسبيح للملائكة لا يتفلق من مستلذاتهم بل هي
 اعظم مستلذاتهم وقال ابن حجر ويؤخذ من الحديث انه لا ينال هذه الثواب الا اعظم
 الامن حفظ القرآن واتقوا اذاه وقرأته كما ينبغي له فان قلت ما الدليل على
 ان صاحبها هو الحافظ دون الملازم للقراءة في الصحف قلت الاصل فيما في الجنة
 انه يحكي ما في الدنيا من في ذلك عيا ان الملازم له نظرا لا يقال له صاحب القرآن علي
 الاطلاق وانما يقال ذلك لمن لا يغيره القرآن في حاله من الحالات وايضا في رواية
 عن احمد يقال لصاحب القرآن اذ دخل الجنة اقرا واصعد بكل اية درجة حتى يقراسي
 معه فقوله معه مرج في انه حافظه وفي حديث عنه الرحمن ترى فاذا قام صاحب القرآن
 بقراءته انا الليل وانا النهار ذكره وان لم يقر به نسبه وروي البخاري وغيره من قرأ القرآن شهر
 مات قبل ان يستظهر اياه ملك يلقه في قبره ويبقي الله وقد استظهره وفي حديث
 الطواني والبيهقي ومن قرأ القرآن وهو ينفق من ولا يدعه فله اجر مرتين ومن كان
 حريصا عليه ولا يستطيعه ولا يدعه بعثه الله يوم القيامة مع اشراف اهله واخرج
 الحاكم وغيره من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبه غير انه لا يوحى اليه لا
 ينبغي لصاحب القرآن ان يجهرل مع من يجهرل وفي جوفه كلام الله وقال الطيبي والمزلة
 التي في الحديث هي ما ناله العبد من الكرامة عيا حسب منزلته في الحفظ والتلاوة لا غير
 وذلك لما عرفنا من اصل الدين ان العالم بكتاب الله المدير له افضل من الحافظ والتالي
 له اذ لم ينال ثلثه في العمل والتدبر وقد كان في الصلوة من هو حافظ من الصديق
 واكثر تلاوة منه وكان هو افضلهم على الاطلاق لسبقه عليهم في العمل بالله وبكتابه
 وتربوله وعلمه به وان ذهبنا الى الثاني وهو احق الوجهين وانما فالمراد من الرتبة

التي يستحقها بالآيات سائر ما رآه بقدر التلاوة في القيمة عاقد العمل فلا يستطيع احد ان يتلو الآية الا وقد اقام ما يجب عليه فيها واستكمل ذلك كما يكون للنبي صلى الله عليه وسلم ثم للامة بعده علي مراتبهم ومنازلهم في الدين ومعرفة اليقين فكل منهم يقرأ بمقدار ملازمته اياه تدرجاً وعلا ان يري وهو في غاية من الحسن والبهاء ونهاية الظهور والجلال ولا عبرة بظن ابن جرير وتضعيف كلامه وحمله على الخط والمنا فان ظاهر الحديث فان التحقيق كما يستفاد من حديث ان من عمل بالقرآن فكأنه يقرأه ودايد ان لم يقرأه وان لم يعمل بالقرآن فكأنه لم يقرأه وان قرأه دايداً وقد قال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب فمجد التلاوة والحفظ لا يعتبر اعتباراً ليرتبه عليه المراتب العلمية رواه احمد والترمذي وابوداود والنسائي قاله الترمذي هذا حديث حسن صحيح ورأه الترمذي ايضا عن ابي هريرة وقال حسن وفيه ضعف قوله القرآن يارب حله فتلبس تاج الكرامة فيقول يارب زدني فيلبس حلة الكرامة فيقول يارب ارض عنه فيرض عنه ويغال له اقرأوا ورأه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي ليس في جوفه آية الله من القرآن كالبيت الخرب يفتح الخواكسر والانه عماره بالقرآن والامان وقراءة القرآن وزينة الباطن بالاعتقاد ان الحق والتذكر في نعم الله تعالى وقال الطبري اطلق الجوف واليد به القلب اطلاقاً لاسم المحل على الحال وقد استعمل على حقيقة في قوله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه والفتح كذا في لينة التشبيه له بالبيت الخرب بجماع ان القرآن اذا كان في الجوف يكون عامراً مزيناً بحسب قلة ما فيه وكثرتة واذا خالي عما لا بد له منه من التصديق والاعتقاد والحق والافكار في الآله ومحبته وصفاته يكون كالبيت الخرب الخالي عما به من الاثاث والتجمل انتهى وكذا عدل عن ظاهر المقابلة المتبادر الى الفهم واذا خالي عن القرآن لعدم ظهوره لطلاق الخراب عليه وعقل ابن جرير عن ملحوظ وحمل الحديث على حفظ القرآن نقياً وانما انا واعتزض عليه بالانسانية رواه الترمذي والدارمي وقال الترمذي هذا حديث صحيح وعن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب تبارك وتعالى من شغله القرآن اي حفظه وعلم مبادئه وتدرج معانيه والفعل بما فيه عن ذكره ومضائي اعطيته اي بسبب ذلك ما اعطى السائلين بصيغة المنكمل قيل شغل القرآن القيام بعليه وحقوقه ومضائي عطف تغيير اي لا ينظر المشغول به انه اذا لم يسأل لم يعط حوائجه على اكل العطا شغل القرآن القيام بموجباته من اقامة فرائضه والاجتناب عن محاربه فان الرجل اذا اطاع الله ذكره وان قلت صلاته وصومه واذا عصاه فقد نسيه واب كثر صلاته وصومه وقيل اريد بالذكر والمسالمة اللذين ليسا في القرآن كالدعوى تعريته قوله وقضى كلام الله اي الدال على الكلام النفس لازية فشرحه باعتبار مدلوله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه اي وكذلك فضل الاستقبال والمستقبل به على غيره وكان الاستغناء عن ذكر الدالين بذكر السائلين انهم من جملة من حيث انهم سائلون بالفعل والقوة اذ لسان حال كل مخلوق ناطق بالافتقار الى نعم الحق وامداده بعد ايجاده ثم هذا الفصل من حيث هو ولا فحله مالم يشترع لغيره من الادكار ولا دعية لما تقرر وفي الحديث انها التي قدم القرآن كما هو مذهب المفسرين والمحدثين رواه المحدثين قال ميراثي يحتمل ان يكون هذه الجملة من تمة قوله الله عز وجل في التفتات كما لا يخفى ويحتمل ان يكون من كلام النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم وهذا الظاهر لا يحتاج الى ارتكاب الالتفات ونقل عن البخاري انه قال هذا من كلام ابي سعيد الخدري ادرجه في الحديث ولم يثبت رفعه واه القوم في الدارمي والبيهقي في شغب الايمان قال العسقلاني رحمه الله نقات الاعطية القوي فغيبه ضعفه وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب قال ميراثي ولفظ الدارمي من شغله ذكره عن مسالتي الذي فيكون المراد من ذكره المعنى الاعمال والاخص وهو الاظهر الا نسب الجميع المستفاد من الاضافة التشريفية الموافقة لقوله تعالى وهذا ذكر مبارك انزلناه وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفاً اي قال باللا لافضال او اطراد به مثلاً من كتاب الله تعالى او القرآن قاله به صفة اي عطية والحسنة بعشر امثالها اي مضاعفة بالفتح وهو اقل التقاد عفا الموعود بقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها والله يضاعق لمن يشاء والجر من زينة على غيره والخرف يطلق على حرف الهجاء والمضاني وبالجملة والكلمة المختلقة في قرأتها وعلى مطلق الكلمة ولذا قال صلى الله عليه وسلم لا اقول الاحرف الف بالسكون على الحكاية وقيل بالتنوين حرف ولام حرق وميم حرق قال الطبري سمي الف حرف والاسم ثلاثة احرف ولذا ميم وهو ميم حرف لما تقرر ان لفظة ميم سمى لهذا المسمى فحمل الحرف في الحديث على المذكورات مما لان المراد منه في ضرب الله مثلاً كل واحد من هذه ووه وعليه هذا ان اريد بالميم مفتحة سورة الفيل يكون عدة الحسنات ثلاثين وان اريد به مفتحة سورة البقرة وسببها مبلغ في العدد تسعين انتهى ولا يخفى ان الوجه الاول بعيد اذ الرواية لم بالمبدل مفتحة اللام وسكوت الميم على الوجه الثاني المناسب ان يقال حرف بدل ميم حرف الان يقال انه صلى الله عليه وسلم ذكر من امن بكلمته حرفاً وان يلاحظ المسميات نظراً الى العبارة اجمالية عن تلك المسميات وليس المقصود ادان نفس الاسماء ويمكن ان يوجه الوجه الاول بان مراده ان في كل كلمة سورة البقرة يكون عدد الحسنات تسعين وفي فاتحة سورة الفيل يكون عدد هاتين كما هو عبارة المختصر ولا يرد ان لفظ الحديث يحتمل لانه جاء من رواية ابن ابي شيبة والطبراني من قرأ حرفاً من القرآن كتبت له به حسنة لا اقول الميم ولكن الالف واللام والميم والذال واللام والكاف انتهى وظاهر ان المعنى في الحساب الحروف المكتوبة لا المملوطة وفي رواية البيهقي لا اقول اسم الله ولكن يا وسبي وميم ولا اقول الم ولكن الالف واللام والميم رواه الترمذي والدارمي هذا حديث حسن غريب اسناد اي لا متناهي عن نسبة غريب وقوله ووقفه عليه بعضهم وعن الحارث الاعور من اصحاب علي قال مررت في المسجد اي بباس جالسني قال الطبري في المسجد ظرف والمرور به محذوف يدل عليه قوله فاذا الناس مخصوصون اي يدخلون دخول مبالغة في الاحاديث اي احاديث الناس واباطيلهم من الاخبار والحكايات والقصص ويتركون تلاوة القرآن وما يقتضيه من الاثار والآثار وانظر البرهان وقال ابن حجر والظاهر ان المراد احاديث الصفات المتشابهة ولم ينظم وجه ظهورها او يبالغون في تحت الاحاديث النبوية ويتركون التعلق بالآيات القرآنية قال الطبري الخوض من اصله السمع في الما والمرور

فيه ويستعار في الشروع واكثر ما ورد في القرآن فيما يرمي الشروع فيه فذكرنا على علي رضي الله عنه
 خصه اما لكونه الخليفة اذ ذاك او لتمييزه بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث بقوله انا
 مدنية العلم وعالي بابها خلافا لما قاله موضوع ولمن قال ضعيف الا ان يريد ان يباين
 اقراره بطريقه كما ذكره ابن حجر فاحضرتة فقال او قد فعلوها اي تركوا القرآن وتفرغوا
 اي وخصوا في الاحاديث او التقديس واقد فعلوا المنكرات قال الطيبي اي تركوا هذه
 الشفعا وخصوا في الباطل فان الفقرة والواو والفاصلة يستدعيان فعلا متكررا معطوفا
 عليه اي فعلوا هذه الفعلة الشنيعة قلت نعم قال اما للتنبيه اني سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول لا للتنبيه انها اي القصة وبما انها ستكون فتنة
 اي مجتنب عظمه وبليته وعيبتها قال ابن المنذر يدنو الفتنة ما وقع بين الصحابة
 او خرج الشاكر او الدجال او دابة الارض انتهى وغير ذلك الاول لا ياسب المقام كما
 لا يخفى قلت ما المخرج منها اي ما طريق الخروج والخلاص من الفتنة يا رسول
 الله قال الطيبي اي موضوع الخروج والسبب الذي يتوصل به الخروج عن
 الفتنة قال كتاب الله اي طريق الخروج منها تتسلك كتاب الله على تقدير مضاف
 ولغري ابن حجر حيث قال التقدير غير محتاج اليه لان ما دام من قوله وما المخرج اي
 السبب اما في الوقوع في الضلال فان الناشئة عن الفتنة فيه بنا ما قبله اي من
 احوال الانم وخر ما تقدم وهي الامور الالقية من اشراط الساعة وحوال القيامة
 وفيها الصابرة تقنع وحكم ما بينكم بضم الحاء وسكون الكاف اي حكم ما وقع ويقع بينكم من
 الكفر والامان والطاعة والعصيان والحلال والحرام وسائر شرايع الاسلام ومباني
 الاحكام هو الفصل اي الفاصل بين الحق والباطل او المفصول والمميز فيه الخطا
 والصواب وما يترتب عليه من الثواب والعذاب وصف بالمصدر مبالغة ليس
 بالهزل اي جدك وحقق جميعه لا ياتيه الباطل من بين يديه والامن خلفه والاهل
 في الاصل القوي المعري عن المعني المرفى استغاثة من الهزال ضد السمن والحديث
 مقتبس من قوله تعالى لقول فصل وما هو بالهزل اي مقصود كونه فاصلا بين الحق
 والباطل واش المصدر المبالغة كرجل ومعناه انه مفصول به وانه فاطم في انه احق
 وبلايه ما بعده اود وفصل وبيان لما يحتاج اليه في الدين لقوله تعالى وتركنا اليك
 الكذب نبينا لك شي من تركه اي القرآن ايانا وعلمنا من جبار قصه الله اي اهله او
 كسر عنقه واصل القوم الكسر والابانة فالعوي قطعه الله وابعد من رحمة وقطع
 حجة بخلاف من عمل بالقرآن فانه تعالى وصله الي اعلى مراتب الكمال واعلى منازل الجلال
 من الوصال وهو دعاء عليا واحبا كذا قاله ابن المنذر والطبي وتبعها ابن حجر
 والظاهر انها من ان باقي بقية الحديث من الاخبار وبيئ التارك من جبار ليدل على
 ان الجبار له على التارك اما هو التحي والمحاقة وقال الطيبي من ترك العمل بالية او بكسرة
 من القرآن ما يجب العمل به او ترك قرأتها من التكبر كفر ومن تركه عجز او كسلا وضعف
 اعتقاد تعظيمه فلا اثم عليه اي ترك القراءة ولكنه محروم ومن ابتغي الهدى
 اي طلب الهداية من الضلال في غيره من الكتب والعلوم التي غير مأخوذة منه
 ولا موافقة معه امله الله اي عن طريق الهدى واوقعه في سبيل الردي وفيه

مد علي

ردع المستدعة الضالة وهو اي القرآن حبل الله المتين اي المحكم القوي والحبل مستعار
 للوصل ولكن ما يتوصل به الي شي اي الوسيلة القوية الي معرفة من به وسعادة قربه
 وهو مقتبس من قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا وهو الذي كراي ما يذكر به الحق
 تعالى او ما يتذكر به الخلق اي يتقبط الحكيم اي ذو الحكمة العلية والعلوية والحاكم
 على كل كتاب او علي مكلف ان يعمل به والحكم آياته القوي ببيان لا ينسخ الي يوم القيمة
 ولن يقدم جميع الخلايق ان ياتوا بمثل قال تعالى لا ياتيه الباطل من بين يديه
 ولا من خلفه او المراد بالذكر الشرف لقوله تعالى لا ذكر لك ولقوله وقيل انه بمعنى
 المذكر فالمراد بالحكيم ذو الحكمة او غسي الذكر بالمراد كراي ما ذكره الطيبي ضميمه
 وهو الصراط المستقيم اي الطريقة القوي المتوسط بين طرفي الافراط والتفريط من
 التمثل والتعجيل وغيرهما من انواع التفضيل ويصح ان يكون تفسير قوله تعالى
 اهدنا الصراط المستقيم من سلكه نجي ومن عدل عنه عوي هو الذي لا تزيغ
 بالتأنيث والتذكير اي لا يضل عن الحق به باستباحه الهوى اي الهوا اذا وافق هذا
 الهوى حفظ من الردي وقيل معناه لا يصير به مبتدعا وضالا يعني لا يهيج بسبه
 اهل الهوى والند الا يقال قيل للشيخ اي اسحق الكازروني ان اهل البدعة ايضا يستدلون
 بالقرآن كما ان اهل السنة يحتجون به عند البرهان فقال قال تعالى يفضل به
 كثير ويهدي به كثير الا ان نقول سبب الاضلال عدم الاستدلال به على وجه
 الكمال فان اهل الهوى تركوا الاحاديث النبوية التي هي مبينة المقاصد القرآنية
 في القرآن وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فما عرفوا القرآن حق معرفته
 وما قاموا من هو كما مل في معرفة اهلته فوقعوا فيما وقعوا حيث انكروا الحديث ودفعوا
 ولذا قال الجنيدي ومن لم يحفظ القرآن ويكتب الحديث لا يعتدي به ومن دخل في
 طريقنا بغير علم واستمر قانعا بجهلنا فانه ضحكة للشيطان مسخرة له لان عليا عليه السلام
 بالكتاب والسنة والله اعلم وقال الطيبي اي لا يفرق اهل الهوى بين ما يلدن ويغير
 وما لته وذلك اشارت الي وقوع العالمين في التمايل المبطان وتاويل الجاهلي فالحسب
 للمتعدية اي لاجله الاصول المضلعة عن فهم الاستقامة الي الاعوجاج وعدم
 الاقامة لفعال اليهود بالتوراة حتى عرفوا العلم عزوا منه لانه تعالى تكلف بحفظه
 قال تعالى انا نذكرنا الذكر واناله لحافظون ولا تلبسوا به الا لتبسوا اي لا تقسروا عليه
 السنة المومنين ولو كانوا من غير العرب قال تعالى فانها يسرناه بالسانك ولقد يسرنا القرآن
 للذكر وقيل لا يختلط به غيره بحيث يشتمل الامر ويلتبس الحق بالباطل فان ارد
 تعالى بحفظه او يشتمل كلام العرب بكلام غيره كونه كلاما معصوما لا يحل الاعجاب ولا
 لا تحرون فيه تنافسا يسيرا ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ولا
 يشبع منه العمل اي لا يصلون الي الاحكام بكيفية حتى يعفوا عما طلبه وقوع من شبع
 من مضمون بل كما اطلقوا على شي من حقايقه اشفاقا الي آخر الاثر من الاول وهكذا افلا
 شبع ولا سامة ولا تخلف بفتح الباء وضام اللام وفتح اليا وكسر اللام من خلق الثوب اذا
 بالي وكذا كره اخلف عن كثرت الرد اي لا تزل لذة قرائته وطروقة تلاوته واستقاء اذكاره واجتماع
 من كثرة تكلمه وعن علي بابها اي لا يصدر الخلق عن كثرة تكلمه وما هو شأن كلام غيره تعالى

مد علي

الملك وهكذا ذكره عن احمد بن حنبل فالمعنى ان من علم الله القرآن لم يخرج النار يوم
 القيامة فجعل جسم حائط القرآن كالأهاب له ويؤديه ما روي في شرح السنة عن
 ابي امامة احفظوا القرآن فان الله لا يعذب بالثواب قلبا او عبي القرآن رواه الدارمي
رواه الطبراني بل فقط لو كان القرآن في اهاب ما اكلته النار وعنه علي بن ابي حمزة عن
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فاستظمر به استظمر حفظه بان
 حفظه عن ظهر قلب او استظمر طلب المظاهرة وهي المعاونة او استظمر اذا احتاط في
 الامر وبالغ في حفظه والمعنى من حفظ القرآن وطلب منه القوة والمعاونة في الدين أما
حلاله ووجوب حرامه او احتاط في حفظه حرمته وامتناعه وقيل جميع هذه المعاني مراد
 هناك ليل الغايبي وقول ابن جرير اعتقد واما فعله الاول وتركه للمثالي غير
 صحيح باعتبار تنبيهه بفعله الاول فتأمل ادخله الله الجنة اي في اول الوهلة وشفعه
 بالشد ابد اي قبل شفاعته وقال ابن الملك اي جعله شفيقا في عشرة من أهل
 بيته كهم اي في العشرة قد وجبت له النار واقر الضمير للفظ الملك قال الطبراني
 في حديثه عن من زعم ان الشفاعة انما تكون في رفع المثرة دون حظ الوزير بنا على ما افتره
 اذ من تلك الكثرة يجب دخوله في النار والامتناع العفو عنه والعوجوب هنا على سبيل
 الموازنة رواه احمد والترمذي وابن ماجه وفي نسخة صحيحة والدارمي وقال
 الترمذي هذا حديث غريب وضعف بن سليمان الترمذي باسكان الياء ليس هو
 بالقوي في نفس الامر مع هذا ضعف بالشديد اي ينسب الي الضعف في الحديث
 اي في روايته وعنه ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ياب
 كتب كيف تقرأ في الصلاة فقرأ اي اية القرآن يعني الفاتحة وسميت بها لاحتوائها
 وانتم لها على ما في القرآن اجمالا او امرا بالام الاصل فهي اصل قواعد القرآن ويروى
 على احكام الايمان قال الطبراني فان قلت كيف طابق هذا جوابا عن السؤال بقوله
 كيف تقرأ لانه سؤال عن حالة القراءة لا نفسه قلت يمكن ان يفهم فقر القرآن
 من تلا ومجودا وحتم ان الله صلى الله عليه وسلم سأل عن حال ما يقرأ في الصلاة اهي
 سورة جامعة حاوية لما في القرآن ام لا فذلك جابا بالقرآن وخصصها بالذكر
 اي هي جامعة لما في القرآن واصلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
 نفسي بيده ما اشرقت في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في بقية القرآن
 اي في بقية القرآن سورة مثلها وانما سبع من المتاني يمكن ان يكون من بيانها
 او تبعية بقية القرآن العظيم من اطلاق الطبراني الجزء المبالغة الذي اعطيته اي ولم
 يعط نبى غيره رواه الترمذي اي من اوله الى آخره وعنه الدارمي من قوله لما اشرقت
 ولم يذكر اي الدارمي اي بن كعب اية قصته الكائنة في صدر الحديث وقال
 الترمذي هذا حديث حسن صحيح وعنه اي عن ابي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا القرآن اي لحفظه ومعناه قال ابو محمد الجويني
 تعلم القرآن وتعليمه فرض كفاية لئلا ينقطع عدم التواتر فيه فلا ينطرق اليه
 نيل بل ولا يخرج قال الزركشي واذا لم يكن في البلد القرية من يتلو القرآن
 انما يابسهم قال ابن جرير وفيه وقع اذ الخطاب به جميع الامة بحيث كان فيهم

عدد التواتر

عدد التواتر من حفظه فلا يتم على احد منهم يعني في عدد التواتر المذكور ان يكون
 متفرقين في بلاد الاسلام بحيث لو اراد ان يغير او يحرف شيئا منعوه اتقى وظاهر
 كلام الزركشي ان كل بلد لابد فيه من ان يكون من يتلو القرآن في الجماعة لان تعلم بعض
 القرآن فرض عين على الكل فاذا لم يوجد هناك احد يقرأ انما يجتمعوا ايضا لا يحصل عدد
 التواتر الا بما قاله الزركشي والافضل بل يقول ليس تعلم القرآن فرض علينا فيجب على
 فساد العلم والله اعلم ويدل عليه قوله النووي والاستشغال بحفظ ما زاد على الفاتحة
 افضل من صلاة الطمع لانه فرض كفاية وافتى بعضا ملتأخرين بان الاشتغال بحفظه
 افضل من الاشتغال بفرض الكفاية من سائر العلوم دون فرض العين منها قروا
 اي دعوا التعلم وعقبيه وفي نسخة بالواو وامر بالكل وفيه اشارة الى ان العلم بالقلم
 وانه يجب التجدد وانه يؤخذ من افواه المشايخ لان التمثيل رواه الدارمي
 والفرض والتقدير فلو كان في قوله تعالى قل لو كان البحر مودا لاية قلت والظاهر
 في التنظير ولو ان قرأنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى اي ينبغي وتكون
 ان القرآن لو كان مثل هذا القوي الحق الذي لا يوه به ويلقي في النار ما مسته قلوب
 بالمؤمن الذي هو كرم خلق الله وافضلهم وقد وعاه في صدره وتكلم في معانيه ووافى
 على قراته وعمل فيه بحوار حقه فكيف تمسه فضلا عن ان تحرقه قال وبهذا التناوب وقع
 التناوب بين هذا الحديث والذي قبله فاذا المعنى من قرأ القرآن وعمل بما فيه
 العيس والداراة تاجا فكيف بالقاري العامل ولو جعل القرآن في اهاب والقي
 في النار ما مسته النار فكيف بالتالي العامل التي وهذا انكف مستثنى منه
 لان الجملة ما وقعنا متواليين في لفظ النبوة لطلب المناسبات بينها والمناسبة
 بين الحديثين في الكتاب يكفي توتهما في فضائل القرآن وان كان احدهما في فضل
 صاحبه لان فضله بسببه مع ان المناسبة التي ذكرها غير تامة لان الشريعة
 الاولى حقيقية والثانية فرضية ويدل على ما قلنا تقديم اية الكرسي في الحصن في الصفحة الثامنة
 فان مثل القرآن من تعلم وقراءته او عمل به او عمل به كمثل جواب باليسر
 والقامة تفهمه قيل لا تفتح الجواب ولا تكسر لتقديره وخص الجواب هنا بالذكر
 احتراما لانه من اوعية المسكن قال الطبراني التقدير فان ضرب المثل لاجل من
 تعلمه كضربه المثل للجواب مثل مبتدأ او المضاف محذوف واللام في لمن تعلم متعلق
 بمحذوف والخبر قوله كمثل على تقدير اضافة ايضا والتشبيه امامه واما
 مركب محشوا الى ملوا ملا شديدا بان حشى به حتى لم يبق به متسع لغيره
 مسكنا ثم على التميز تفرج رجا اي تظهر وتصل راحته كما كان قال ابن الملك
 يعني صور القاري الجواب والقرآن فيه كالمسك فانه اذا قرأ وصلت بركته الى بيته
 وسامع فيه قلت ولعل اطلاق المكان للمبالغة وتطيره قوله تعالى قد مر كل شيء واثنا
 من كل شيء مع ان التذمير والابتداء خاص ومثال من تعلمه فقرأ اي نام عن القيام
 او غفل عن القراءة او كناية عن ترك الكل وهو اي القرآن في جوفه اي في قلبه
 كمثل جواب او في صيغة المجهول اي ربط على مسكن قال الطبراني اي شدد بالوكا وهو
 الخيط الذي يشد به الاوعية قال المظهر فان من قرأ يصل بركته منه الى بيته

عدد التواتر

والى السامعين ويحصل استراحة وثواب الى حيث يصل صوته فهو كجانب ملو من المسكن اذا فتح
 راسه تصل رائحته الى كل مكان حوله ومن تعلم القرآن ولم يقرأ لم يصل بركته منه لاي نفسه
 ولا الى غيره فيكون كجانب مشدود راسه وفيه مسكن فلا يصل رائحته منه الى احد وراه
 الترمذي والنسائي وابن ماجة وكذا ابن حبان وعنه اي عن ابي هريرة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم المؤمن بلسان سليم وفتحها وجرا لمومن ونصحه الى الله
 المصير يعني حم تترك الكتاب من الله العزيز الحكيم غافر الذنب وقابل التوب شديد
 العقاب بذية الطول لا اله الا هو اليه المصير واية الكرسي واولو ويطلف الجمع فيجوز
 تقديمها وتأخيرها ويدل على ما قلنا تقديم اية الكرسي في الحصن حتى يصبح اي قبل
 صلاة الصبح او بعدها وهو مطر فيقرأ حفظ بها اي بقرائنها وبركاتها حتى يمسي اي يظل
 الليل لان الامساك من الامساك مكان الامساك ضد الصباح على ما في القاموس
 والصباح ومن قرأها قراه وبه لغتان حيي يمسي حفظ بها حتى يصبح وراه الترمذي
 والدارمي وقال الترمذي هذا حديث غريب ورواه احمد وابن حبان وعن الثعالب
 بضم النون ابن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب كتابا بالحي
 امر ولا يكتبه كتابا في القرآن في اللوح المحفوظ وقل اي اثبت ذلك فيه او في غيره من
 مطالع العلوم الغيبية قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام قاله الطيبي كتابا
 مقادير الخلاق قبل خلقها خمسين الف سنة كما ورد لا تنافي كتابا في الكتاب المكنون
 بالفي عام لجواز اوقات اختلاف الكتابة في اللوح وجواز ان لا يرد به التجدد بل مجرد السبق
 الدال على الشرف انتهى وجواز ان مفاتيح الكتابين وهو الاظهر فتدبر ويدل عليه
 قوله اترك منه اي من جملة ما في ذلك الكتاب المذكور وفي اكثر نسخ المصاحف
 اترك فيه والرواية منه كذا قاله بعض الشراح قال الطيبي ولعل الخلاصة
 ان الكواين كتبت في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والارض من خمسين الف
 عام ومن جعلتها في القرآن ثم خلق الله خلقا من الملائكة وغيرهم فاطهر كتابا في القرآن
 عليهم قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام وخص من ذلك هاتان الايتان
 واتركها مختوما بها اولى الزهراوين وقال الطيبي في بعض نسخ المصاحف ازل
 فيه الاما اصل الرواية اترك منه ايتي فلان الرسول الخاتم بها سورة البقرة ولا
 تقرأ في واد ثلاث ليال اي منان من بيت وغيره فيقر بها الشيطان بفقر الرانصبا
 ورواه قال الطيبي لا توجد رواية بعقبها قريبات يعني ان الفا للتعقيب عطفها على
 المنفي والنفي سلف على المجموع وقيل يحتمل ان يكون الجمعية اي لا يجتمع القراءة وقرب
 الشيطان هذه الترمذي والدارمي وقال الترمذي هذا حديث غريب ورواه
 النسائي وابن حبان والحاكم في مستدرک وعن ابي الزيد قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من قرأ ثلاث ايات من اول الكهف عمن من فتنة الرجال وتقدر الكلام
 عليه ولعل الاختصار على الثلاث لتضمنها الكتاب المحفوظ من العوج الذي
 يبره ذلك اللعبي ومن تيسر المومنين بالاجر الحسن وانذار الكافرين بالقرآن
 الموبد وراه الترمذي وقال احمد بن حنبل حسن صحيح وعن انس قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان لكل شي قلبا والقرآن اي ليه وخلاصة المودع فيه المفقود

يس اي

يس اي صورته لان احوال القيامة من كونه فيها مستقصاة بحيث لم تكن في سورة سواها
 مثل ما فيها ولذا اخصت بالقرآن على الموت وتكون قراحتها في قلوب الاحياء والاموات
 وتقبلها من الفلق الى الطلعات والهبادات وقال ابن ابي ابي الملك لو امكن ان له قلب
 لكان يس قلبه قلته هذا قلب الكلام ولا يحتاج اليه من كان له قلب وما الطيب
 ما ذكره الطيبي انه لا احتواؤه مع قصرها على البراهين المساطعة والايان القاطعة والعلوم
 المكنونة والمغاني الرقيقة والمواعيد الفايدة والزجر البالغة التي ويمكن ان
 يقال لمن لم يدرك الحقائق والمغاني ونظر المحسوس من محصور على الالفاظ والمغاني
 انه سمى قلبا لوقوعه في الجانب الايسر من السمع المثنائي او لكون جملة فيها يقل
 طردا وعكسا وهي كل في ذلك ولا يلزم الاضطراب في وجه التسمية حتى يرد انها
 ورد في غيرها ايضا ولا حسن ما قاله القرطبي ان الايمان بحجته بالاعتراق بالحشر
 والنشر وهو مقرر فيها بالبلغ وجه فكانت قلب القرآن لكونه واستغنائه عن
 الرازي وقال النسفي انها لم يسمي فيها الا تعبر الاصول الثلاثة الاحد اية الرسالة
 والحشر وهذه تتعلق بالقلب لا غير سميت قلبا ولهذا امر صلى الله عليه وسلم
 بقرايتها عند المختصر لانه في ذلك الوقت يكون الجنان ضعيف القوة ولا اعضا ساقطة لكن
 القلب قد اقبل على الله ورجوعا سواء فيقول عنده ما يرد به قوة في قلبه ويشهد
 به تصديقه بالاصول الثلاثة انتهى وهو غاية المني والغرب ابن حجر حيث قال وفيه
 لذي قلبه نظرا لانه كلام من المعاني الاول والثاني موجود في سورة الاخلاص ومن
 ترايس كتب الله له بقرائنها سورة القرآن اي ثوابها عشر مرات اي من غيرها والله تعالى
 ان يخص ما شاء من الاشياء بما اراد من مزيد الفضل للملكة القدر من الازمنة والحرم
 من الامكنة وراه الترمذي والدارمي وقال الترمذي هذا حديث غريب قاله الطيبي
 لان رواية هارون بن محمد لا يعرفه اهل الصناعة من رجال الحديث فهو نكرة لا ينفرد
 انتهى وفي الحصن قلب القرآن يس اي قرأها او هارون بن زيد الله والدار الاخرة الاغفر له او قرأها
 على موتاكم وراه النسائي وابو داود وابن ماجة وابن حبان كرم عن معقل بن يسار
 ورواه احمد والحاكم وصححه انتهى وفي حديث مرسل موصول عن علي كرم الله
 وجهه ان القرآن افضل من كل شيء دون الله فمن قرأ القرآن فقد قرأ الله ومن
 لم يقرأ القرآن فقد استخف بحق الله وحرمة القرآن عند الله كحرمة الوالد
 على ولده القرآن شافع متشفع وما حل مصدق لمن تشفع له القرآن تشفع ومن
 سجد به القرآن صدق ومن جعل القرآن امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه
 ساقه الى النار جملة القرآن هم المحفوفون برحمة الله المكسيون بنور الله الملقون
 كلام الله من عاده فقد عاده الله ومن والاه فقد والى الله يا جملة كتاب الله
 استجبوا لله بتوقيكم كما به يزدكم صبا ويحبكم الي خلقه يدفع عن مستغفر القرآن
 سوا له فيا ويرفع عن تالي القرآن بلوي الاخرة ومستغفر اية من كتاب الله خير له من
 صر ذهابا وتالي اية من كتاب الله خير له ما تحت اديم السما وان في القرآن لسورة عظيمة
 عند الله يدعي صاحبها الشرف عند الله تشفع لصاحبها يوم القيامة في اكثر من
 ربعة ومض وهي سورة يس وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم ان الله ورسوله وبي بي ثواب تلاوتها وقال ابن الملك اي اخبرها ما ليكة
والله اعلم بمعناها وقال ابن حجر اميرهم بقرتها على البقية اعلا ما لها بشر فيها ويحتل
بقاوه على ظاهره والله تعالى اعلمهم كلامه المنفي يسمى قرانا حقيقة وخصنا بذلك
لافتتاح كل منها باسم من اسماء الله عليه وسلم الدالة على غاية كماله ونهاية جلاله
قد انما خلق السموات والارض بالغ عام فلما سمعت الملائكة القرآن ظاهر الحديث
ان الملائكة خلقوا قبل خلق السموات والارض بن مان كثير قيل ما اراد بالقران القران
ويحوي ان يكون اسمها اي هذا الجنس من القران وسماه قرانا تفخما لشانه وقيل انه
يطلق حقيقة على المعنى قالت اي الملائكة التي سمعوها طوي اي الحالة الطيبة
والراحة الكاملة حاصلة لا معة تترك بصيغة المجهول او المعلوم هذا اي القران
فانه اقرب مذكور او ما ذكر من طه ويسي خصوصا وهو الظاهر من السياق او هذا
وخوفا عليها بسبب ايمانها بها وقيل الماد بطوي شجرة في الجنة في كل بيت
من بيوت الجنة منها تحصى اقوله وهذه طوي من تلك والطوي قال تعالى الذين
امنوا وعملوا الصالحات طوي لهم وحسن ما ب وطوي لا جواف تحمل هذا اي
بالحفظ والمحافظة وطوي لا لسنة تنكلم بهذا اي تغاروه غيبا وتظنوا لعل
لم تغل وطوي لاذان تسمع بهذا الدخول في معة نزل عليها رواه الدارمي **وعن**
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ من قرآن الدخان تقدم نظره
في ليلة اي ليلة كانت اصبح اي دخل في الصبح او صار بعد القراءة يستغفره
سبعون الف ملك قال ابن الملك من جنى قرآنه الى الصبح وفيه نظر واغرب منه
ما قاله ابن حجر اي داما نعم فصل الله واسعه رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب
وغيره ابن خيثم الراوي يضيف اي في الحديث وقال محمد اي ابن اسمعيل
يعني اي يريد الترمذي محمد البخاري ولا يظهر انه من كلام المصنف هو اي محمد
ابن خيثم منكر الحديث قال العسقلاني في شرح الحديث منكر الحديث اشهد
حرجا من قوله ضعيف **وعنه** اي عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرأ من قرآن الدخان في ليلة الجمعة بضمها ويسكن الثاني
مغفله رواه الترمذي وقال هذا حديث ضعيف وفي نسخة صحيح غريب
ضعيف وفي نسخة بالعكس وفي نسخة ضعيف بد لغريب وفي نسخة بالعكس
وهشام ابو المقدام الراوي يضيف **وعن** العرياض بكسر العين بن سارية ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسححات بكسر الباء نسبة مجازية وهي السور
التي في اولها سيجان او سيج او سيج بالامر وسمعت هي سجحات
الذي اسري والحديد والحشر والصف والجمعة والنقار والاعلا كذا في
الحصن ويؤيد ما قد مر انه جاني رواية ان الله عليه وسلم كان لا ينام حتي
يقرب من اسراة والامر رواه الترمذي والنسائي والحاكم عند عايشة **وعن**
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سورة اي عظيمة في القرآن
اي كايته فيه ولا يحتاج الي قول ابن حجر في معنى من تال ثون اية خير مبتدا
محد وفي اي هي ثلاث والجملة معة لها ايها وقوله شفقت خبر ثان واما قول ابن

حجى او

حجى او استنباف فهو في غاية من البعد عن قال في الارها شفقت عا بنا المجهول مشدد الى
قبلت شفاعتها وقيل عا الفاعل مخفيا وهذا القرب اقرب وعالمه النسخ المقررة المحيطة والشفاعة
السورة اما على الحقيقة في علم الله واما على الاستعارة واما على انها تتجسم بما مر في سوق الكلام
على الايهام ثم التفسير فتجسم للسورة اذ لو قيل ان سورة تبارك شفقت لم تكن هذه امثلة
وقد استدلل بهذا الحديث من قال البسطة ليست من السورة واية تامة منها لان كونها
ثلاثي اية انما تصح عا تقدير كونها اية منها والحال انها ثلاثون من غير كونها اية تامة
منها فهي اما ليست باية منها كمن ذهب ابي حنيفة وملك والاكثري بن واما ليست باية تامة بل
هي جزء من الاية الاولى كرواية في مذهب الشافعي لرجل حتى غفر له متعلق بشفقت
وهو يحتل ان يكون بمعنى المضي في الخير يعني كان رجل يقرأها ويعظم قدرها فلما مات شفقت
له حتي دفع عند عذابه ويحتل ان يكون بمعنى المستعمل اي شفع من يقرأها في القبر
او يوم القيمة قال الطيبي التنكير في رجل لا يقرأ شيئا اي شفقت لرجل من الرجال
ولود هب اليان شفقت بمعنى شفع كما في قوله تعالى ويا ايها الصالحات الخ وانا فتى الكس
فتما كان اخبارا عن القريب وان رجلا مات اوها يشفع له فيكون شفا لئلا احد ان يواظ
على قرأتها وهي تبارك الذي بيده الملك اي الي اخرها رواه احمد والترمذي وابو
داود والنسائي وابن ماجه وقدر رواه ابن حبان والحاكم ومي الحاكم عن ابن عباس
مرفوعا وددت انما في قلب كل مؤمن **عن** ابن عباس قال ضرب بعض اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم خباه بكسر الخاء المعجمة والممد وبعدة ضمير اي خيمته وفي نسخة خبات عا
التنكير قال الطيبي الخبا مصدر يبيت العرب من وبر او صوف ولا يكون من شعر ويكون عا
عمودين او ثلاثة اي خيمة صغيرة عا قبر اي علي موضع قبر وهو اي الصماني لا يحسب بفتح السين
وكسرها اي لا يظن انه قبر اي ان ذلك المكان موضع قبر فاذا للمفاجاة فيه اي في ذلك المكان
انما تاي مد فوف سمعه في اليوم واليقظة وهو انه ظهر ويحتل انه معي والله بهم يعرف
سورة تبارك الذي بيده الملك حتي ختم خيل يحتل ان يكون الانسان هو الرجل المذكور
في الحديث السابق فان تقدم هذا عا ذلك كان اخبارا عن الماضي ولا كان اخبارا بالماضي
ذكره الطيبي وفيه نظر قال ابن الملك فيه دليل على ان بعض الاموات يصدر منه ما يصدر
عن الاحياء فاتي النبي صلى الله عليه وسلم اي صاحب الخيمة فاخبره اي بما سمعه
نقل النبي صلى الله عليه وسلم في سورة الملك المانعة اي تمنع من عذاب القبر او من المعاصي التي
توجب عذاب القبر او من المعاصي المانعة لقاربها اي عن ان ياله ما له في الموقف منع كمالا في الجنة
تجنيه من عذاب الله اي من عذاب النار والثانية مؤكدة الاولى والعذاب مطلق او مقيد بالقبر
وميل عا رواية هي المانعة هي المنجية من عذاب القبر والثانية مفسرة ومن ثم تعقبه بقوله منجية
ثم الجملتان مبنيان للشفاعة في الحديث السابق رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب **وعن**
جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا ينام حتي يقرأ الم تبارك بالرفع على الحكاية وفي نسخة بالمص
بتقدير اعني ويحتل ان يكون مضافا اليه وتبارك الذي بيده الملك قال الطيبي حتي غاية لا ينام
ويحتل ان يكون المعني اذ دخل وقت النوم لا ينام حتي يقرأها وان يكون لا ينام مطلقا حتي يقرأ
والمعني لم يكن من عادته النوم قبل القراءة فيقع القراءة قبل دخول وقت النوم اي وقت كان ولو
قيل كان النبي صلى الله عليه وسلم بالليل لم يفد هذه الفائدة انتهى الفائدة هي افادة العقلية

ولا شك ان الاحتمال الثاني اظهر لعدم احتياجه الى تقدير يعقلى الى تصديق ومن اعرب الغريب ان ابن
 حجر قال قوله لا ينام اي لا يبر النعم اذا دخل وقته ليغيب ما قرأ الآية انه يسر قراءة ما تيسر
 السورتين مع سور اخرى كل ليلة قبل النوم ويؤديه حديث النسي في الثانية ان
 من قرأها كل ليلة منعه الله بها من عذاب القبر ما وقع لشارح هذا ما يقتضي خلاف
 ذلك وهو قوله او كان من عادته لا ينام قبل القراءة بل كان يقرأها وان كان قبل ذلك
 وقت النوم غفلة عما ذكره الآية ما ذكرته انتهى وهو محمول على انه ما فهم كلام الطيبي او كلام الآية
 والا فلا منافاة بين كلامه وكلامهم عند ذوى الاقدام مع عبارة عبارته من انه لا يبر النعم
 روى احمد والترمذي والدارمي وقال الترمذي هذا حديث صحيح وكذا الذي هو في شرح
 السنة وفي المصابيح غريب قال الطيبي وهذا الحديث كونه صحيحا لان القريب قد يكون
 صحيحا انتهى ورواه النسي وابن ابي شيبة في مصنفه والحاكم في مستدركه كلف عن
 جابر بن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل اذا اراد ان ينزل
نص القرآن وقبل هو احد تعدل ثلث القرآن وقيل يا ايها الكافرون تعدل
 ربيع القرآن قال الطيبي المقصود من القرآن بيان المبدأ والمعاد واذ انزلت
 مشتتة على احوال المعاد فقط مستقلة ببيان احواله اجمالا وفي بعض الروايات انها
 تعدل ربيع القرآن وبيان ان القرآن يشتمل على تقرير التوحيد والنبوت وبيان
 احكام المعاش وحوال المعاد وهذه السورة مشتملة على الاخير وقد يابها الكافرون
 محتوية على الاول لان البراءة عن الشرك اثبات للتوحيد فيكون لها واحدة منها يقع
 القرآن وانما لم يحل على التسوية لئلا يلزم فضل اذا نزلت على سورة الاخلاص
 انتهى وفيه ان التسوية في سورة الاخلاص ليست بحقيقة فلا بد منها ايضا من التاويل ثم
 قيل هذه توجيها تيسر علينا ومنها فلا تخلو عن قصور احتمال واما الحقيقة فانما
 يتلوه من النبي صلى الله عليه وسلم وانه الذي ينهي اليه في معرفة حقائق الاشياء والكشف
 عن خفياتها المعلوم روى الترمذي اما الفقرة الاولى في رواية الترمذي والحاكم عن ابن
 عباس وقد روى الترمذي عن انس بن مالك بلغة ربيع القرآن واما الفقرة الثانية فهي رواية
 الترمذي والحاكم عن ابن عباس ايضا واما الفقرة الثالثة فهي رواية البخاري وارجح
 داود والترمذي والحاكم عنهم عن ابي سعيد الخدري وعن معقل بن يسار عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح اي يدخل في الصباح ثلاث مرات اعوذ بالله
اي بمقاله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اي من اغوائه والتكبر والالحاح في الدعا فانه خير
 لفظا عاما معني او التشليل طمأنينة الايات الثلاث حتى لا يمنع القارئ من قراتها والتدبر
 في معانيها والتجاني باطلاق ما فيها فقر اي بعد التعود المذكور وبه يندفع اخذ الظاهرية
 بظاهر قوله تعالى فاستعذ بالله قال الطيبي هذه الفا مقابلة لما في قوله تعالى فاستعذ
 بالله لان الآية توجب تقديم القراءة على الاستعاذة بظاهر الحديث بخلافه فاقضي
 ذلك ان يقال فاذا اردت القراءة فاستعذ ولا تحسن هذا التاويل في الحديث
 ثلاث ايات من آخر سورة الحشر اي من قوله هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب
 الي آخر السورة فانها مشتملة على الاسم الاعظم عند كثيرين وكلامه به سبعين
 الف ملك يصلون عليهم اي يدعون له بتوفيق الخير ودفع الشر ويستغفرون لذنوبه

حيث يسمي

حيث يسمي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا اي حكا ومن قالها اي الكلمات المذكورة واغرب ابن حجر
 فقال اي القصة المذكورة حيث يسمي كان بتلك المترلة اي بالمرتبة المسطوية والظاهر
 ان هذا نقل بالمعنى انتصارا من بعض الرواة ثم اعلن الصبح على ما في القاموس وغيره من
 كتب اللغة الهجاء واول النهار وفيه اشارة الى ان الاول اطلاق الشرع والثاني عرف
 المجهين ثم قال والمسا والامسا عند الصباح والامساغ واغرب ابن حجر حيث قال
 الظاهر ان المراد بالصباح فيه اويل النهار عرفا وبالامسا اويل الليل عرفا وكذا
 يقال في كل ذكر انيط بالصباح او امسا وليس المراد هنا اللغوي اذ الصباح لغة من
 نصف الليل الى الزوال وامسا من الزوال الى نصف الليل كما قاله ثعلب ومن تتبعه
 انتهى وهو يقتدر بمرتبته عن بعض اللغويين يكون شاذا فلا معنى للعدول عن
 قول الجمهور الى قول ثعلب وجعله على الاطلاق لغة ثم لا معنى للعدول عن قول
 الجمهور الى قول ثعلب وجعله على الاطلاق لغة ثم لا معنى للعدول عن قول
 الجمهور المطابق للصيغة الى عرف العامة سيما في الآية والحديث من غير ما روى
 عن الاول وبعث عن الثاني روى الترمذي والدارمي وقال الترمذي
 هذا حديث غريب وعن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأها
 يوم ما يتي مرة قل هو الله احد اي الخ او هذه السورة محي عنه اي عن كتاب
 ائمه ذنوب خمسة سنة الا ان يكون عليه دين اي عا وجه يتعلق به ذنوب يكون
 حقا من حقوق العباد كطلبي الحياة وعدم وصية في الممات هذا اما سني وهو
 كما روي مسلم بغير لشهيد كمن يتي الا الدين وقال الطيبي جعل الدين من جنس
 الذنوب فهو يلا لامره وتبعه ابن حجر مولاه قيد الذنوب بالصغائر المتعلقة
 بالله رجاء التوبة والدارمي وحي راية اي الدارمي وفي نسخة وفي رواية
 للدارمي غير مرة اي يرد ما يتي مرة وهي الظاهر في المناسبة بين العباد والشواب
 المترتبة عليه ووجه الرواية الاولى موقوف اليه فيما عليه ولم يذكر اي الدارمي
 في هذه الرواية الا ان يكون عليه دين لما تقرر ان حقوق العباد ما لا مسامحة
 فيه واما قول ابن حجر الدين ولولاه عز وجل كرامة وكفاة فلا نفي بذلك لان
 فيه شأبيه قونية للادبي لانه الذي يصرف اليه ولم يحمه ذلك فموقع بانه
 ان كان المراد بالدين دين العباد فلا يصح اطلاقه عليه وان كان المراد به دين
 الله فن ابن الحرم باستثناء هذه النوع منه وعنه اي عن انس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من اراد وفي نسخة وهو الظاهر قال من اراد ان ينام على ورائته
فنام عطف على اراد واما التقييد على يمينه اي عا وجه النسبة ثم قرأ ماية
مرة ثم التفت الى الرقيب قل هو الله احد اذا كان يوم القيامة يقول له الرب الشرط
 معجل به الذي هو يقول جز الشرط الاول الذي هو من ومن يعمل الشرط
 الثاني في جزاية اعني يقول لان الشرط ما من فل يعمل فيه اذا فلا يعمل في الجزا
 يا عبد الله اي المخصوص بالمباقة في توحيد الله ادخل على يمينك حال من قاعل
 ادخل فطابق هذا قوله فنام على يمينه يعني انت اذا اطعت رسولك
 واضططعت على يمينك وقرأت السورة التي فيها صفاتي فانت اليوم من الصالحين

اليمن فادخل من جهة يمينك الجنة وفي الحديث اشارة الى ان بساطتي الجنة وقصورها التي في
 جانب اليمن افضل من التي في جانب اليسار وان كانت تافكا لجهتان يميننا وفيه اشارة الى ان
 الجنة اصناف ثلثة مقر بون وعم اميل عليه عليين وابار ورحم اميل عليه اليمن عصاة مقفون
 او مشفقون او مطفون وعم اميل عليه اليسار ويقتبس بهذا من قوله تعالى ثم اوردنا
 الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
 باذنه ذلك هو الفضل الكلي جنات عدن يدخلونها اي العباد المصطفون من الانواع
 الثلاثة والله اعلم قال ابن الملك هذه الامانة لطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم في الاصطلاح علي
 اليمن وقراءة السورة التي فيها صفاته تعالى ليجعل من اميل اليمن في دخوله الجنة من الجانب
 اليمن رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب قال الهما وينبغي لمن بلغه
 في ضايل الاعمال ان يعمل به ولو مرة وان كان الحديث ضعيف لانه يعمل به في ذلك
 اتفاقا وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن رجل اقرأ القرآن وهو احد فقال
وجنته اية له فقات وما وجبت اية وما معنى قوله جنته اية فقات وجبت اية فقات وجبت
 قال الجنة اية بمقتضى وعد الله وفضله الذي لا يخالف كما قال تعالى ان الله لا يخلف
 الميعاد رواه مالك والترمذي والنسائي وعن فروة بن نوفل عن ابيه في التفسير
فروة ابن نوفل مختلف في محبته وهو من الثلاثة انه قال يرسل الله علي شيئا قوله
اذا اويت بالقصر وبعد اية صوتي الي فرائشي فقال اقرأ قل يا ايها الكافرون اية وبعض
 الروايات ثم لم يزل يقرأها في هذه السورة مرة من الشكر اية ومفيدة للتوحيد
 رواه الترمذي وابو داود والدارمي وقد رواه النسائي وابن حبان والحاكم وابن ابي
 شيبة وعن عتبة بن عامر قال بينا انا اسيير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
 الجنة وهي ميثاق اهل الشام قدما واهل مصر والمغرب وشامي في هذه الزمان
 رابع سميت بذلك لان السيرة احدثها وهي التي دعا النبي صلى الله عليه وسلم
 بنقل حبي لمدينة اليها فانقلبت اليها وكان لا يبرحها طار الا في ولا منهم موضع الا في وقلة ما بها
 وكثرة الحق في الجاني اليها الشهداء الناس الاحرام من رابع محل مشهور قبيلها لانه وكثرة
 ما به والابواب في البرزخ وسكون البنا واطد جبل بين مكة والمدينة وقيل قرية من عمل
 الفرج وبه توفيت ام النبي صلى الله عليه وسلم سميت بها لتعود السور بها فيها ويحيى
 الجنة عشرون او ثلاثون ميلا اذ عشيتا ربح وظلمة شدة يدره فجعل اية صفته وشيئا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يتنوع باعوز برب العلق اي الخلق او يبرق في قرحهم واعوذ في
 الناس اي بهاتين السورتين المستملتين عيا ذلك ويقول الظاهر وقال وعد لي الاستقبال
 لاستقبال الحال الماضية او شاملة ما عطف عليه مع انه محتمل وقوع التكرار منه صلى الله
 عليه وسلم حاله وتكريرا ايضا وابعد ابن حجر حيث جعل الواو والحاء فقال اية والحال انه كما فرغ من
 قل فيها يقول يا عتبة تنعوز بها ما تنعوز بشيئا اي بلها افضل التقاوين ومن
 ثم لما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ملك من مسجرات سنة حتى انزل الله ملكا ان يعلم انه
 انه يتنوع بها ففعل فذا ان كان من مسجرات سنة من السور رواه ابو داود وعن عبد الله بن
حبيب قال خرجنا في ليلة مطر وظلمة متفردة نطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فادركناه فقال قل اي اقرأ قل ما اقول اية ما اقرأ قل هو الله احد كل هو
 الله احد

الله احد نصب طرأ مقول او قوله والمعوذتين بكسر الهمزة وتفتح عطف عليه حين نصب
 وحيا فسمى ثلاث مرات فكيف بان ثابته اية السور الثلاث وبالتدريج ما ذكر
 من القراءة او الله تعالى من كل شيء قال الطبري اية تدفع عنك كل سوء فمن رآه
 في الاثبات عيا مذهب جماعة وعليه من هب الجهره ايضا لان باقية متضمنة
 للنفي كما يعلم من تعسيها يندفع ويصبح ان يكون لا يندفع الفاية اية تدفع عنك
 من اول مراتب السور الاخرها لا تعيضية اي بعض كل نوع من انواع السور
 ويحتمل ان يكون المعني تقنيان عما سواها ويقصر المعني الثاني في الحديث الاول
 وهو حديث عتبة لقوله فما تنعوز متفردة بها وقد نصحت على ان حجر قوله الاول
 بالاي فقال فيه نظران الا في قل اعوذ برب الفلق وحدها والفضائل لا يفسر
 فيها فالوجه ما ساد ذكره تمت فتأمل فان قوله صدر عن غيره تأمل واطل الترمذي
 وابو داود والنسائي وعن عتبة بن عامر قال قلت لرسول الله اقرأ
هذه الاستغاث اية اقرأ ويحتمل ان يقرأ السور بالكل فيعيد الاستغاث من غير
هذه السورة هود بالصرى وغيره ويسور يوسف اية اقرأ اقرأ دفع السور عني
 قال ابن تفراسم ابلغ اية اتم في باب التعمد لدفع السور وغيره عند الله اية في سور
 كلامه اوني حاكم بمقتضى كلامه قضاه وقد روى عن ابي اعوذ برب الفلق
 اية من هذه السورة وقال الطبري اية من هاتين السورتين عيا طريفة قول
 تعوذ بها الي اخره وقال ابن الملك والمراد الترخيص عيا التعمد بها في السورتين
 التي وكما اراد ان الحديث من باب الاكتفاء باحدة الفريقين عند الاخرى
 ليتفق الحديثان ويطلقا ما في حديث مسلي في المعوذتين لم يمثلهن
 ومع يستغني عما ذكره ابن حجر من المنكلمات الثلاث والمنكلمات الباردة
 وجعل ما ذكرناه بعيدا رواه احمد والنسائي والدارمي الفصل الثالث
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ اية العلق
القران اي بينوا في القران من غريب اللفظ وبدايع الاعراب ولم يرد بقوله وان تغفلوا
غرابيه اي غريب اللفظ فيه ليل يلزم التكرار وهذا فسر بقوله وغرابيه وفرايضه
وحجوده والمراد بالغرابيض الماورات وبالحدود المختصيات او الغرابيض المبرأية والاحكام
الشرعية او مطلق الغرابيض القرآنية وما يطلع عليه من الحدود داعي الدقائق والروا
العرفانية وحاصل المعني بينوا ما دلت عليه اياته من غرابي الاحكام وبدايع
الحكم وخوارق المعجزات ومحاسن الاداب والاخلاق وامالك المواعظ من الوعد
والوعيد وما يترتب عليه من الترغيب والترهيب او مخرجات ذلك للمتعلمين ليعلموا
به ويبلغوا سوايق الخيرات وسوايق الكرامات بسببه او بينوا اعراب مشكل الغالب
وعباراته ومجامل مجلاته يمكنون اشارته وما يربط بتلك الاعراب من المعاني
المختلفة باختلافها لان المعني تتبع الاعراب كما قيل ايضا لكن باعتبارين فلا تنافض بين
القولين وقد قال الحسن البصري لمن سأل عن تعلم علم العربية ليقم بها قرآنه
حسن ذلك يا ابن اخي فتعلمها فان الرجل يقرأ الآية فيعلم فيها ما هو اول
 واجب على معرف القران ان يفهم معني ما يرد اعرابه عيا ما هو المراد من الآية بحسن

مر

ما قاله في التفسير فيها فان الاعراب فرع المعنى ولهذا امتنع اعراب اوائل السور المشابهة التي استأثر الله بعلمها على القول الا شهر ما علمه الاكثر قال ابن هشام وقد نزلت اقسام كثير من المعربين را عواظها للفظ دون المعنى المراد واورد في كتابه المعنى امثلة كثيرة من جملتها من جعل قيا صفة عوجا في اول الكهف وقرئ على حفص حيث اختار السكت على عوجا د فاعلم العوج **وعن** عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مرة القرآن في الصلاة تكونها منقحة الى عبارة اخرى او يكونها فيها بالادب اقرب بالحقنوع لحي افضل من قراءة القرآن في غير الصلاة افضل من التسبيح والتكبير اي وامنا لها من سائر الاذكار والذكر لكون القرآن كذب وفيه حكمة واحكامه والتسبيح اي ويحوى افضل من الصدقة اي من الصدقة المبرجة عن الذكرات المقصود من جميع العبادات والخيرات ذكر الله والصدقة افضل من الصوم اي التفل لانه انفع متعدد وهو قاصر ولذا قيل انما يفيد الصوم اذا تصدق بقدايه ولا فلا فائدة في ان يمسك عن نفسه ثم يلهو وحده وقال الطيبي قيل ما تقدم من ان كرم عمل ابن ادم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبعائة ضعف الا الصوم الحديث يدل على ان الصوم افضل ووجه الجمع انه اذا نظر الى نفس العبادة كان الصلاة افضل من الصدقة والصدقة افضل من الصوم واذا نظر الى كل منهما بوجه اليها من الخاصة التي يشاركها غيره فيها كان الصوم افضل والصوم جنة اي وقاية من النار اي ما يجل اليها في الدنيا ومن عذاب الله في العقبي واذا كان هذا من فوايد الصوم المقصود فما بالك بالصدقة التي هي افضل منه **وعن** عثمان ابن عبد الله بن اوس الثقفي عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءة الرجل القرآن من غير المصحف اي من حفظه الف درجة اي ذات الف درجة او ثوابها الف درجة في كل درجة حسنة قال الطيبي الف درجة خير لقوله قراءة الرجل على تقدير مضاف اي ذات الف درجة ليصح الجمل كما في قوله تعالى هم درجات اي ذود درجات واغرب ابن حجر وجعل القراءة هي تلك الاف بجاز الرجل **عبد** فتأمل وقراءته في المصحف بضعف بالتذكير والتأنيث مشددة العين اي يزداد عبادك اي ما ذكر من القراءة في غير المصحف الي الف درجة قال الطيبي لخط النظر في المصحف وحله ومسه وتكلمه من التفكير واستنباط معانيه انتهى يعني انها من هذه الحشيتان افضل والاف قد سبق ان الما في القرآن مع السورة البررة وربما يجب القراءة غيبا على الحافظ جفت المحفوظة قال ابن حجر في غاية الاتقان في التصديق الف درجة لانه في العبادة القراءة عبادة النظر في المصحف وما يترتب عليها فلا شئ له هذه عبادات في كان فيها الفان ومن هذا الخنجر بان القراءة نظر في المصحف افضل مطلقا وقال اخر من غيبا افضل مطلقا ولعله عملا بفعله صلى الله عليه وسلم والحق التوسط فان زاد خشوعه وتذبه واخلاصه في احدهما فهو افضل والا فالتوسط لانه يعمل على التدبر والتأمل في المفرد اكثر من القراءة بالقيب **وعن** ابياع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه القلوب اي التي هي مزاييا لمطالعة علام الغيوب وشاهد الاحوال والقلوب وقال ابن حجر اي هذه القلوب المعلوم انها في غاية الرفعة تارة والحسة تارة اخرى لا رها لاجد انها بمرئ السلاطين فاذا صليحت صليحت واذا فسدت فسدت

نقد ابا الهزم

نقد ابا الهزم اي يرضى لهادش بتراكم الفلاد وتراهم الشهور ان كما يصد الحديد اي يتوسخ اذا اصابه الماء اي استعمله المشبه باشتغال القلوب بارتكاب الذنوب والفتنة عن ذكر المحبوب وذكر المطلوب وهو المراد لكونه في القرآن قيل يرسل الله ومجلاوها بكسر الجيم اي الله جلا صد القلوب من وسخ العيوب المانع من مقابلة المحبوب ومطالعة المحبوب ففي الحديث المشهور المومن براءة المومن قال كثرة ذكرك الموت وهو الواعظ الصائم وموافقة الحديث المشهور اكثر واكثر هادم اللذات بالهامة والمجبة اي قاطعها ومن يلهو من اصحابها وفسر قوله تعالى انك احسن عملا بالكون ذكرك الموت وتلاوة القرآن بالرفع وكجوز جره وهو الواعظ الناطق فيها بلسان وبيان المقال يورد ان عن قلوب الرجال او سائر محبة الغي من الجاه والمال روي البيهقي الحديث الاربعة ايام المتقدمة في شعب الايمان **وعن** ابيع بفتح الهمزة وسكون التختية وفتح الفان عبد الله بالتوبة الكلاعي بفتح الكاف كما في جامع الاصول وفي بعض نسخ المشكاة بالفم كما قال الطيبي وفي جامع الاصول بفتح بن كاهن من الذين المعروف ببع الكلاعي بفتح الكاف ناكوا بالنوذ وفي الكاف ريسالي قومه اسيا فكتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم في النفا ون عيا قتل الاسود العنسي وهاجر الي النبي صلى الله عليه وسلم فمات النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يصل اليه ذوالكلاعي فليس له محبة قال ابن عبد البر لا اعلم له رواية الا عن عمرو بن عوف بن ماذن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل رجل يارسل الله في سورة القرآن وفي نسخة اي سورة من القرآن اعظم اي في شأن التوحيد فلا ينافي ما مر في الفاتحة انها افضل سورة القرآن وفي اخره اعظم سورة ولا يخرج الي ما قال ابن حجر من ان حديث الفاتحة طرقه كلها صحيحة بخلاف هذه التي رتب وقيل انها اعظم بعد الفاتحة قال قل هو الله احد قال فاي اية اي في القرآن كما في نسخة صحيحة اعظم اي في بيان صفاته تعالى قال اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم اي الجاهرها قال فاي اية يرسل الله وهي نسخة يا بني الله يحب ان تصيبك او امك ثوابها او فايدتها لان ولها دليل قوله لم تترك غيري الى اخره قال خاتمة سورة البقرة اي من امور الرسول اي هي التي احب ان تنالني ولا متي فايدتها قبل بقية القرآن فانها اي تنالني او نزلت من خرابي رحمة الله من تحت عرشه خير بعد خير اي نزلها من تحت عرشه او التقدير من خرابي رحمة الله الكافية او كايية تحت عرشه وهذا الحسب الاعلى واما معناه فانما هي حقيقة ادم اية في حجاب اعطاه اي نفس الاية او ما فيها من مراتب الاجابة هذه الامة اي بخصوصها تشر بيا كما شئت الفة لم تترك خيرا من خير الدنيا والآخرة الاستقلت اي تلك الخاتمة عليه اي عبادك الخبير عبارة وانما رواه الدارمي **وعن** عبد الملك بن عمير بالتصغير مرسل قال الطيبي هو من مشاهير التابعين كان عيا فضا الكوفة بعد الشعبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في فاتحة الكتاب اي في آيتها اولها تبارك و جودها قراءة وتبابة للتقليد او الحسن شفا من كل داء يبي او د شويحي او معنوي قال الطيبي تبنا وله د الجمل والكفر والمفاهي والامراض البنية رواه الدارمي والبيهقي في شعب الايمان اي موقوفه لكنه مرفوع حكاه

نقد ابا الهزم

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال **ولفظ البعير** في فاتحة الكتاب الى اخره على ما في
 الجامع الصغير من قراخه **عمران** اي من قوله تعالى ان في خلق السموات والارض لافخر
 السورة في ليلة اي اولها او اخرها وقد ثبت قراؤه على الله عليه وسلم اول ما استنطق
 من نومه من الليل ككتبه قيام ليلة اي كتب من القاميتين بالليل **وعن** **مكي بن عبد**
مشهور وقيل موقوفه ايضا اذ لم يكن من قبل الراي فهو في حكم المدفوع قال من قرأ سورة
 الدخان يوم الجمعة صلت عليه ملائكة اي دعت له واستغفرت الى الليل رواها **ابو**
الدارمي **وعن** **جابر بن جابر** اي الجعفي اذ ركت الجاهلية والاسلام وهو من ثقات
 الساميين وغيرهم النون وفتح الف وسكون اليا وبالراء ذكره الموكف في اسماء الرجال في
 القابعين وكذا ضبطه المفني فوقع في بعض النسخ باللام بدل الراء تصحيفا لئلا يخفى
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يرحم ختم سورة البقرة باليتين اعطيتهما من
 كثره اي المعنوية الذي تحت العرش فتعابوهن اي لم يأتها وقال ابن حجر ولم يثبت
 الضمير ليل يقولون ان المراد مجموعها فلا عدل عن التثنية الى الجمعية علم ان المراد
 مجموعها وهذا نظير هذان خصمان اختصموا وان طابقان من المؤمنين اقتتلوا
 انتهى وفي دعوي مراده معني وتقطيعه لفظا نظرا لا تخفي **وعلى** **عن** **نسما** **ولعل** **تخصيها**
 كقولهم اولي تعليلهم من غير من لان غير من لا يعلم من فانها اي كما ذكرها اول من
 واحدة الايتين صلاة اي استغفار وما يصلي بها وهو ان ظهر من الاستغفار
 دعا فيكثرة وقربان بضم الفاي وفي نسخة بالكسري ما يتقرب به الى الله تعالى بما
 فيها من الازكار والذكر والاستغفار ودعا بما بلسان الحال واما ببيان المفضل
 كقوله تعالى لا توحذنا الى الطيب الضمير في انهار ارجع الى معنى الجامعة من الكلمات
 والحروف في قوله بايتين عيا طريفة قوله تعالى وان طابقان من المؤمنين اقتتلوا
 ولم يرد بالصلاة الاركان لانها غيرها ولا النوعا لا فكر اربل اذ الاستغفار نحو
 غفرانك واغفر لنا واما الغفران فاما الى الله لقوله والملك المصير واما الى الرسول
 لقوله امض الرسول رواه **الدارمي** **مرسل** اي حديث في القضا اي رواه الحاكم عن
 ابيه ذر مرفوعا وفي رواية قرآن بدل قربان اي فان جملة الايتين يصلي بهما
 وينتلي قرانا ويدعي بهما وزاد قوله **وابناكم** بقرنه **نسما** **وعن** **لعن** **ان** **رسول**
الله صلى الله عليه وسلم قال اقروا سورة هود بصرف ولا يصرف يوم الجمعة بضم الميم وتسلن
 رواه **الدارمي** **والحد** **يث** **مرسل** وهو حجة عند الجمهور وعند الحديث به
 في الفضائل **وعن** **ابي سعيد** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة
 الحديد في يوم الجمعة امانه النور اي في قلبه او قبره او يوم حشره في الجمع الكلي
 ما بين الجمعة اي معقد الجمعة التي يبرها من اليمان وهذه الم جمعة تلات
 فيها هذه السورة من القرآن قال الطيبي ضا انا لازم وبين الجمعيتين طرف فيكون
 اشراق في حق النور فيما بين الجمعيتين بمرحلة اشراق النور نفسه مبالغة واما مقدر
 يكون ما بين مفعوليه وبها اعرب قوله تعالى فلما اضاء ما حوله انتهى وفي الاخير
 نظر بحسب المعنى الحديثي رواه البيهقي في الدعوات الكبرى وقد رواه الحاكم عن
 ابي سعيد مرفوعا وفي **الدارمي** من قوله موقوف من قرا ليلة الجمعة امانه

من النور

من النور فيما بينه وبين البيت العتيق وهو في الساي والحاكم كلاهما من حديثي ابي
 سعيد واللفظ للنسي وقال رفعه خطأ والصواب موقوف من قراها لما اقرئت لئلا
 له نوبل من مقامه الى مكة ومن قراها بعشر ايات من اخرها فخرج الدجال لم يسلم عليه
 من روي الطبراني في الاوسط من ابي سعيد واختلف ايضا في رفعه ووقفه من
 قرا سورة الحديد كانت له نوبل يوم القيامة ومن قرا بعشر ايات من اخرها ثم خرج
 الدجال لم يفره وروي البراء وغيره مرفوعا من قرا سورة الحديد عند منعه كان
 له نوبل في مضجعه بئلا لا من مضجعه الى البيت المعمور حشود كثر النور ملائكة
 يصلون عليه حتى يستيقظ وفي المدارك بلقط من قرا قل انما انا بشر مثلكم
 الخ عند مضجعه وذكر نحوه قالت وفي هذا الحديث اشارة لطيفة ومثارة شريفة
 الى ان كل ما يكون القاري ياتي الى مكة فيفقد ما ينقص من المسافة السفلية
 لامتلاء النور بزيادة من المسافة العلوية ومن كان بمكة ليس له الا الترقى القلوي
 الذي حسا وشرفا فان ما بين السماء والارض مسافة خمسمائة عام وكذا ما بين
 كل سما وسما وكذا غلط سما والبيت المعمور في السما السابعة على ما ذكره البغوي في
 المعجم **وعن** **خالد بن معدان** تقدم انه تابعي قال اقروا اي في اول الليل لما يشعر به
 اخرا حديث المجتبه اي من عذاب القبر وعقاب الحشر وهي الم تنزل فانه اي الانسان
 بالمتي اي عن الصحابة فانه لقي سبعين منهم فيكون في حكم المرفوع عيا قول وهو حجة في
 الجملة عند الجمهور ويعمل به في فضائل الامال عند الكل وهو ابن حجر فظن ان خالد
 ابن معدان من الصحابة وليس كذلك ومع هذا اعترض على الطيبي في كلامه
 الا ان رجلا اي من هذه الامة قال الطيبي قوله يشعر بان الحديث موقوف عليه
 فقوله اقروا فاحتمل ان يكون من كلام الرسول وقوله فانه بلغني ان رجلا اخبرني
 صلى الله عليه وسلم لما اخبرني قوله ان سورة في القرآن شفقت لرجل طن يكون من
 كلام الراوي كان يقرأوها اي يجعلها وردا له ما يقرأ شيئا غيرها اي لم يجعل لنفسه
 داء غيرها وقال ابن حجر يحتمل ان المراد انه لم يحفظ جامعة الفاتحة غير هاولا يخفى انه
 يعبر جدا وكان كثير الخطايا فشررت اي بعد ما تصور تا سورة او ثواب عيا صورة طيبي
 حناها عليه اي لتظله او جناح رحمة بها الرجل القاري حامية له قالت بلسان القول او
 ببيان الحال وهو بدل بعض او استئمان من شدة لان الشتر مشتمل على الشفاعة والحالة
 بقوله رب اغفر له فانه كان يكتب قرا في شفقه بالشئ اي قبل شفا عنه الرب
 تعالى فيه اي في حقه وقال اي الرب كتمناه بكل خطيئة اي بولها حسنة اي فضلا
 واحسانا وكر ما واستنانا وقال الطيبي لقوله تعالى او ليك يبدل الله سيئاتهم حسنت
 وفيما ان او ليك م التانيون لقوله تعالى الامن قاب ومن وعمل هذا صالحا فاولئك يبدل
 الله الاية طر مفعولهم درجة وقال اي خالد ايضا اي مثل قوله الاول موقوف فاذن اي سورة
 الم تنزل بجلا عن صاحبها اي يكثر قرا في القرآن للشفاعة في تشديد سؤاله
 وتخفيف عذابه او رفعه او توسيع قبره وتوسيعه ونحو ذلك نقول ببيان المجادلة وهذه
 المجادلة وتشم الجناح عا قاريا كالحاجة والتظليل المن كورين في الزمراة **ابن**
ان اي اذا كنت من كتابك اي القرآن المكتوب في اللوح المحفوظ فشفعتني

بالعشدة يدعي فاقبل شفاعتي فيه في حقته وانما كن في كتابي في الغرض والتقدم فافهموا
بهم العاقل اي عن تمالك او عن صدق فانك محمدا ما تشا وتثبت وعندك ام الكتاب
قال ابن حجر وتطير ذلك كذلك بعض خواص الملك عليه بقوله ان كنت عمودك فشتقق
في كذا الا فبعني وقال الطيبي كما هو يقول لا بد لابنه الذي لم ير اعحقه ان كنت كذا ايا
فراع حقني وان لم تكن كذا ايا فلتن تراني حتى انتهى بمراده ان مراعاة لازمة واقفة البتة
فلا ترد يد في الحقيقة وما كانت مراعاة حق الاب الزم من مراعاة الابن لم يقل كما يقول
الابن لا بيه مع انه كان اظهر في المناسبة وايضا في المشابهة وهذا يتبين لك اذا نظرت
ابن حجر ثم قال في نظيره هذا الوجه ما نظره شارح كما يعرف بالتامل فتامل
وانها اي قال خالد انها تكون في الغيبة الطيبي كما انما في الموقف كذا الذي مر ولا
ولعل تعد به لتعظيمه بحمل صاحبه عليه اي حايته وقوله ابن حجر هنا لعله في غير
محل لان مقامه في الموقف في الجملة فتشعده فتشعده من عذاب القبر وقال اي خالد
في تبارك اي في فضيلة سورة نه مثله اي مثله ما قال في سورة السجدة وكان خالد
لا يميز اي لا يفرق حق يقرأها وقال طائوس وهو من اهل النابيين فضلنا
بالتشديد اي السجدة والملك علي بن سورة في القرآن بسنتي حسنة وهو
لا يبا في الخبر الصحيح ان البقرة افضل سورة القرآن بعد الفاتحة اذ قد يكون
في المفضل منزلة لا تفرد في افضل اوله خصوصية لمن ان او حال كما لا يخفى
علي ارباب الكمال اما ترى ان قلة سبع والافرون والاحلاص في الوتر افضل
من غيرها وكذا سورة السجدة والدمع مخصوص فخر اجمعه افضل من غيرهما فلا
يحتاج في الجواب اي ما قال ابن حجر ان ذاك حديث صحيح وهذا ليس كذلك
رواه الدارمي اي موقوفا ولكنه في حكم المرفوع المرسل مثله لا يقال من قبل الراوي
وعن عطاء بن ابي رباح بفتح الراء قال المولى كان جعد الشعر اسود افسطس
اشل اعور ثم عمي وكان من اجل الفقهاء تابعي ما في فان الاولاني ما في يوم مات
وهو رضي اهل الارض بعند الناس وقال احمد بن حنبل العلم خراف يقسمه
الله لمن احب لو كان يخص بالعلم احد كان ينسب النبي صلى الله عليه وسلم
اولي كل عطاء بن ابي رباح حبسنا قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قرأ يس بالسكون وقيل بالفتح في صدر النهار اري في اوله قضيت
حواليه اي دينية ودنيوية اخرى او مطلقا وهو الاظهر والله الدارمي مرسل
وعن معقل بن يسار المزي قال المولى هو من تابع تحت الشجرة المزي في بعض
الميم وفتح المزي تشبها في قبيلة مزيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
قرأ يس ابتغوا وجه الله تعالى اي طلبوا له مناه لا غرض سورة غفر له ما تقدم من ذنبه
اي الصفات وكذا الكبار ان شافق حرا عند موتكم اي شرفي الموت وعند موت
امواكم فانهم اصبح اليه المفرة وقال الطيبي الفاجواب بشرط مذكور في اي اذا كان قراءة
يس بالاخلاص به هو مكتوب الذنوب فاقرأوها عند موتك فان الموت حتى يسمعها
ويجربها قلبه فبغفه له ما قد سلف ويكن ان يراد بالموافاة الجهلة او اهل الفجلة
رواه البيهقي في شعب الايمان وتقدم ما يتعلق به وعن عبد الله بن مسعود

الله قال

الله قال ان كل شيء ساء بما بلغه السيئ اوبى ففة مستغفار من سنام البعير وان سنام القرآن سورة
البقرة اما بطولها واحتوائها على احكام كثيرة او لما فيها من الامور الجهاد وبع الرفقة الكثيرة وان
لكل شيء اي مما يصح ان يكون له لباب جهنم اللام اي خلاصة هي المقصود منه ولان
لباب القرآن الفصل لانه فصل فيها ما اجل في غيره وقال ابن حجر باعتبار ان غيره من
بقية القرآن في الكتب السالفة من له مشا بهة بخلاف المفضل كما افاده حديث
وانوتي المفضل نافلة اي لا بد في بقية الكتب السالفة كما صرح بعاول الحديث
انتهى ولا يظهر وجه كونه لبابا لانه لا يقرنا به مع زيادة وجه التسمية كما لا يخفى على
اولي الاباب والله اعلم بالصواب وهو من الجرات الي آخر القرآن على الامر رواه
الدارمي اي موقوفا ولم يكن له لوصو حه من صدر الحديث وعن عمار رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل شيء عروسي اي جمال وقرينة
وبها وزيينة وعروسي القرآن الرضة لا تشتهلها على النفا الدنيوية الا الاخرية
ولا احتواها على اوصاف الجوى العبي التي هي من عرئيس اهل الجنة ونفوس حلتهم
وحلهم قال الطيبي العروسي يطلق على الرجل والمرأة عند دخول احدهما على
الاخر ولذا الزينة وان العروسي تحلي بالجمالي وترين بالكتاب اواراد الربلي اي
المحبوب والوصول الي المطلوب وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة الواقعة في ليلة لم يقصبه فاقفه ابد اي لم يضره فقر لما يعطي من الصور الجميل
طالوعه الخيل اولم يصبه فقر قلبي لما يعطي من سعة القلب والمعرفة بالرب والتوكل
والاعتماد عليه وتسلم النفس وتغويض الامر اليه لما يستفيد من ايات هذه السورة
ويستفيد من بينات الحقا في الافاض التي لها في الصور سيما ما يتعلق بخصوص
ذكر الرزق من قوله تعالى افرأيت ما تخرثون وقوله عز وجل وتجعلون رزقكم انكم تكذبون
وكف ابن مسعود يا مريانة يقرعون بها كل ليلة وفي نسخة في كل ليلة رواها اي
الحد يثني البيهقي في شعب الايمان وعن عمار رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحب هذه السورة اي محبة لا بدية وهي سبع اسم ربك الاعلى وتطيره
ما ورد في سورة الفتح هي احب الي مما طلعت عليه الشمس رواه البخاري والسائي والترمذي
عن عمر مرفوعا قال العارف الجامي في شمس الوجود والافمورة الدنيا جميعها احقر من ان
تجني نظر الحبيب فضلا ان يكون محبوبا ولذا قال صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا
تعدل عند الله جناح بعوضة لما سقي كافر منها شربة ماء فزيادة المحبة في الفتح لما
فيها من البشارة بالفتح والاشارة بالمفخرة وفي هذه السورة استجابة في التيسير
الامور في كل معسرة بقوله ونيسرك الييسر وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا اظرب
قرأتها في اول ركعات الوتر وقراءة الاخلاص في الركعتين الاخيرين ويمكن ان يكون
محبته صلى الله عليه وسلم لها لما فيها من صفات ابراهيم وموسى فقد روي ابن
حبان في صحيحه وطحاكم وقال صحيح الاسناد عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله ما
كانت في صحف ابراهيم عليه السلام قال كانت امثلا لا كلها ايها الملك المستطال المطالب
المعززة ان لم ابعثك لتيح الدنيا بعضا على بعض ولكن بعثتك لترد عن دعوة
المظلم فاني لا ارد لها ولو كانت من كافر وعليها اقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون

له ثلاث ساعات ساعة بناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيها
 في صنع الله تعالى وساعة تخلو فيها لحاجته من الطعام والمشرب وعلى العاقل ان لا يكون
 طامعا بالثلاث ثم ورد لمعاد او مرة لما شاول في غير محرم وعلى العاقل ان يكون بصيرا في زمانه
 مقبلا على شانه حافلا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قلت يا رسول الله
 فاما في صحن موسى قال كنت عبرتها عجبت لمن ايقن بالمولوت ثم هو يفرح عجبته لمن
 ايقن بالنار ثم هو يتحجب عجبته لمن ايقن بالقدر ثم هو ينصب عجبته لمن رآي الدنيا وتقلبها
 باهلها ثم اطمان اليها عجبته لمن ايقن بالحساب عند انتم لا يعمل قلت يا رسول الله زدي قال
 عليك بتلاوة القرآن وذكر الله تعالى فانه نور لك في الارض وذكر لك في السماء قلت يا رسول
 الله زدي قال اياك وكثرة الضحك فانه يهت القلوب ويذهب بنور الوجه قلت يا رسول
 الله زدي قال عليك بالجهاد فانه رهبانية امتي قلت يا رسول الله زدي قال احب لمساكين
 وجالسهم قلت يا رسول الله زدي قال انظر الي من تحتك ولا تنظر الي من فوقك فانه اجدر
 ان لا ترد ربه نعمة الله عليك قلت يا رسول الله زدي قال ليردك عند الناس ما تحمله من نفسك
 نفسك ولا تجد عليهم فيما تاتي وكفى لك عيبا ان تعرف من الناس ما تحمله من نفسك
 وتجد عليهم فيما تاتي ثم ضرب بيده على صدره فقال يا ابا ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع
 كالكنز ولا حسب كحسن الخلق رواه احمد وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول
 الله قال اقرأ انك في كل ثلاث سورة واثلاثون آية وفي نسخة من ذلك الدلائل بالمد والحمز
 قال الطيبي اي من السور التي صدرت بالذوق كقوله بسم الله الرحمن الرحيم اي كثر عمره
 واشتد قلبه اي غلب عليه قلة الحفظ وكثرة النسيان وعن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم يطأ وعني في نفا القرآن لا تفعل السور الطول قال اي فان كنت لا تستطيع
 قراة فتنه فقل ثلاثا من ذوات حتى فان اقصره وان حم اقصره وان اقصره وان
 اللفظ قال مثل منفا لته اي الاولى قال الرجل يا رسول الله اقرني سورة جامعة
 اي بيني وحارة المعاني وعزلة المعاني فاقه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا نزلت الارض حتى وعمرها اي النبي والرجل قال الطيبي كان عليه السلام
 يحصل به الفلاح اذا عني به فانه قال سورة جامعة وفي هذه السورة آية
 نزلت لا مزيد عليه من نفا فتنه ذرة خير لره الخ ولا جل هذا الجمع الذي لا
 حدر له فانه عليه السلام حيا حيا سيل عن نفا اهلية لم يقول عليه فيها
 شي الا هذه الآية الجامعة الفادة فمن نفا مثقال ذرة خير لره ومن نفا
 مثقال ذرة ضرر لره قال النبي وبيان ذلك انما وردت لبيان الاستقصا
 في عرض الامور على كفاية كفاية ونفا المواريف القسط ليوم القيمة
 فليعلم من سمع من نفا ان من نفا حبة من خردل اتسارها وولفي بيت
 حاسد من نفا حبة من خردل اتسارها وولفي بيت حاسد من نفا حبة من خردل اتسارها
 طعنا في نفا حبة من خردل اتسارها وولفي بيت حاسد من نفا حبة من خردل اتسارها
 المعروف من نفا حبة من خردل اتسارها وولفي بيت حاسد من نفا حبة من خردل اتسارها
 ونفا حبة من خردل اتسارها وولفي بيت حاسد من نفا حبة من خردل اتسارها

الاستغفر في

الاستغفر في واما تعييد ابن حجر الخليله بفعل الواجبات فقط وترك الشر وهو المجرم
 فقط ثم قوله واما النوافل والمكروهات فقد تركه تلك ككبريائي وافعل هذه لشدة
 قلبه والقصد من الخلف اذا هو فعل الواجب وترك الحرام لا غير فهو مستغفر عنه مع
 انه لا دالة للحديث عليه قال الطيبي فانه قال حسي ما سمعت ولا ابا لي ان لا اسمع غير ما
 ثم ادبر الرجل اي ولي دبره وذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افرح لي فان بالمطلوب
 فطفر بالمحبوب الرواية الطيبي قال الطيبي تصغير تعظيم ليعود غوره وقوة ادراكه وهو
 تصغير شأنا ذقيا سهرا جيل انتهى ويحتمل ان يكون تصغيرا لاجل بالالف جمع الماشي
 مرتين اي للتاكيد او مرة للذخيرة وقيل لشدة اعجاب به صلى الله عليه وسلم
 وسلم منه رواه احمد وابوداود وقد رواه النسائي وابن حبان والمعنى
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستطيع احدا ان يقرأ الف آية
 في كل يوم قالوا من يستطيع ان يقرأ الف آية في كل يوم اي لا يستطيع احدا
 القراءة على جهة المواظبة قال اما يستطيع احدا ان يقرأ الهام التكاثر اي الى اخرها
 وهذه السورة فانها كقراءة الف آية في الترهيد عن الدنيا والترغيب في علم
 اليقين بالقبول وقبل وجهه ان القرآن ستة آلاف وكسروا واذا ترك الكسرة كانت
 الالف سدسه ومقامه القرآن عا ما ذكره القراني ستة ثلاثة مئة وثلاثة مئة
 واحدا مفرقة الاخوة المستعمل عليه السورة والتفسير عن هذا المعنى بالافالية الخ
 من التفسير عنه حسب ربي القرآن مع انه لو عبر عنه بثلاث القرآن رواه البيهقي في
 شعر الخيران وعن سعيد بن المسيب هو من سادات التابعين بل قيل اجلهم
 وافضلهم مرسلا يحذف الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله احد
 عشر مرات بني له بها قصر في الجنة ومن قرأها عشرين مرة بني له قصران في الجنة
 ومن قرأها اربعين مرة بني له بها ثلاث قصور في الجنة وعلامة كسرها ليل
 يتوهم الحصر في عدد العشر ويعلم ان كل ما زاد من الاعداد شريد له من الامداد
 فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه والله يا رسول الله اذا بالتقوية جواب وجزافيه
 معني التعجب لكثرة قصور تامن الاكثار ويجوز التشديد قال الطيبي اي اذا كانت
 الامر على ما ذكر من ان خرا عشر مرات قصر في الجنة فانما كثر قصورنا بكثرة قراة هذه
 السورة فلا حد للقصود وعن ابن ابي عمير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الله اوسع اي اكثر عطا من ذلك او قدرته ورحمته اوسع فلا تعجب ومن العجب
 خلط ابن جرير في القولين وتلخيصها حيث قال اي قدرته الشريطا رواه الدارمي
وعن الحسن بن ابي النضر مرسلا انه تابعي حذوف الصحابي ان النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم قال من قرأ في ليلة مائة آية لم يحاسبه الله في تقصيره تلك الليلة
 اي من جهة من جهتها وقال ابن جرير لم يحاسب في تلك الليلة من جهة التقصير في
 تقصيره لانه لا تقصير منه فيه بل من جهة عدم العمل به اذ لم يعمل به لما في حديث انه
 يقول في محاسبته لبعض خطابه نام عني ولم يعمل بي المعلوم منه انه يحاسب من
 جهتي التقصير في تقصيره لانه يودي الي نسيانه وفي العمل به لان فيه استئارا
 لحقه انتهى ويكن حمل العمل على قيام الليل كما هو لا نسب الاظهر والله اعلم قال

الطبيعي دل على ان قرأة القرآن لازمة لكل انسان واجبة عليه فاذا لم يقرأ خالفه الله وغلبه بالحجة فاساد
المحاجة اليه القرآن مجاز قال ابن حزم وفي جميعه نظرا لما قوله لازمة لكل انسان واجبة عليه فغير
صحيح لان الكلام في حافظه قرا ما ذكر فافهم ان المحاجة لحافظه لم يقرأ ما ذكر لا لمن لم يقرأ ذلك اصلا
ولا لمن لم يقرأ بالكتابة قلنا من المعلوم بقرينة المقام المفهوم ان مراده من كل انسان حفاظ
القرآن مع زيادة افادة الاطلاق لا تشارة اليه وجوب تفقد القرآن قليلا او كثيرا كما هو من
المفرد في القواعد الشرعية ويجوز حمل الامة على كل واحد واحد وعده ايضا في اطلاقها الى الج
قول الامة ان حفظ القرآن من ضرر وفي الكفايات فيمن طب به كمالا في كنه من نعم ان حفظه جمع
منهم يقولون هم الكفاية سقط الخرج عن جميعهم عالا اثنوا فيهم قال واما قوله تخالفه فقد مر
منه غير مرة بالقاعدة المقررة ان الفاظ الشارع حيث امكن بقاؤها على طوامها بان يجعل الله
له صورة ناطقة وفيه ان يجعل الله له صورة غير ظاهرة في الحديث مع ان القرآن في الحقيقة
اما النظام التقصي ولما لم يزل على السنتنا ولا كتاب والسنة عملون من استعمال المجاز
بل هو بلغ من الحقيقة ما ان الكفاية ابلغ من الصريح على ما صرح به علماء البيان واصحاب
تفسير القرآن بل قالت السادة الصوفية ان قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت
نسبة مجازية وقوله عز وجل الله يتوفى الانفس حين موتها هي النسبة الحقيقية
فلا معنى للاعتراض على ما مبه لك هذا اعلم ما قاله الشاعر
وعبي الرضا عن كل عيب كالميلية ولكن عيوب السخط تبدي المساويا
اي تبدي المحاسن مساوي وانظر الى ايراد عبي الرضا وجميع عيوب السخط فانه
يفتح لك تلك لطيفة وحكمة شريفة ظاهرة وباطنة ومن قرأ في ليلة ما يتي اية كتب
له قنوت ليلة أي طاعتها او قيامها ومن قرأ في ليلة حسنة اية الى الالف أصبح وله
قطار أي ثواب بعده او بوزنه من الاجر قالوا وما القطار قال لا شيء عشرين الفا في
درهما ودينار قال الطيبي وفي الحديث ان الفتار الف ومائة اوقية ولا وقت
غير عايني السماء والارض وقوله ابن حزم اثني عشر الفا اي من الارطال يحتاج الى نقل
صحيح او دليل من شرح رواية الدراية والله اعلم **باب** بالتنوين ونسكن وهو
في تعذيب القضا بل من الاحكام التي مر على من الفواضل **الفصل الاول**
عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعاهدوا القرآن
اي تفقدوه وتلعنوه بالمحاطة ودأبوه بالتلاوة قال الطيبي التعاهد المحاطة وتكون
العهد اي والطوبى قرائته ودأبوه على تكرير لسته ليلتين في فوالذي نفسي بيده
لهو ابي القرات اشهد تقصيا اي فريادها با وتخلصا وخر وجامن الابل قال الطيبي
التقصي التخلص يقال تقصيت الديون اذا خرجت فيها في علقها بضم العين والقاف جمع
عقال ككتب جمع كتاب ويجوز اسكان القاف لونه لكن الرواية على جميعها وهو الحال الذي
يشد به ذراع البعير ومنه قوله عليه السلام اعقل وتوكل قال الطيبي يقال عقلت الابل
اذا جمعت وطيفة الى ذراعها فتشد بها معالي وسط الذراع وذلك العقال هو الحال انتهى

وفي فيه

وفي فيه يعني من ابي هو اشدها بان الابل اذا تخلصت من العقال فانها تنقلت حتى
لا تكاد تلحق وفي رواية اشهد تقصيا من قلوب الرجال من الابل من عقلا قال الطيبي
وقد كان ان القرآن ليس من كلام البشر بل هو كلام خالق القوي والقدر وليس بينه
وبيني البشر من سبته قرينة لانه حادث وهو قديم والله سبحانه وتعالى باللفظ
الغيم وكلمه القديم من عليهم ومنهم هذه النفقة العظيمة فيبغى له ان يتعاهده
بالحفظ والمواظبة عليه ما أمكنه متفق عليه ورواه احمد **وعن ابن مسعود قال**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبوا حرم ما نكروا موصوفة وقوله ان يقول
مخصوص بالذم لقوله تعالى بيسما اشتروا به انفسهم ان يكفوا بها انزل الله
اي بيس شيئا بنا للرجل قوله نسيت اية كيت وكيت بل نسي بالتشديد
وفي رواية بل هي نسي وهذا المقدار حديث مستقل رواه احمد والنسني ان
والتومزي والنسائي وهذا الثاني وتعليق ان يقول نسيت لا نسيت كما ورد
في الصحيحين لا يقول احكم نسيت اية كذا وكذا بل هو نسي قاله النووي يكره ان يقول نسيت
اية كذا بل يقول نسيتها انتهى وفي الاول اشعار بعدم التقصير وايضا في فعل خالق القضا التقدير
وفي الثاني نسبة النسيان بمعنى الترن الذي هو العصيان الي ذاته مع الايهام الي عدم مبالاة
واما قول ابن حزم لا يقول نسيت اية كذا لانه لم ينس اي لم يكن له فعل في النسيان بوجه مطلقا
انتهى وهو غير صحيح باطلا وقال الطيبي قوله بل نسي اشارة الي عدم تقصيره في المحاطة
لكن الذي انشاء لمصلحة قال تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نأت بخير منها وقوله نسيت
بدل على انه لم يتعاهد القرآن وقال شارح اخر يحتمل ان هذا النسي خاص بزمان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويكون معني قوله نسي اي نسخت تلاوته نهام عن هذا القول لئلا
يتوهم الضياع على حكم القرآن فاعلم بان ذلك من قبل الله تعالى كما راي فيه من الحكمة
يعني نسخ التلاوة وقال ابن حزم اي ان الله سبحانه هو الذي انسخها له بسبب
منه اخبرني ثم قال رايت شارحي قدر هذا بغير ما ذكرته كتب بركة قوله ايمتنا يكره لانه
ان يقول نسيت اية كذا فانا يقول نسيتها او اسقطتها لما صح انه صلى الله عليه وسلم
سمع رجلا يقرأ بالليل فقال يرحم الله لقد اذكر في اية كنت اسقطتها وفي رواية صحابي
كنت نسيتها انتهى وهو رد غريب ووجه عجيب وقال ابو عبيدة اما الحارث علي حفظ
القرآن الذي يد اب في تلاوته لكن النسيان يقلبه فلا يدخل في هذا الحكم بدليل هذا الحديث
وقيل معني نسي عوقب بالنسيان على ذلك او سوت تفقد بالقرآن وهو ما خرد من
قوله تعالى انتك اياتنا فنسيتها وكذا في اليوم تتسي ومن الحديث المشهور عرضت
على ذنوب امتي فلم اعظم ذنبا من رجل اوتيت اية فنسيتها بالنسيان عند علماني
محمول على لم يقدر عليه بالنظر سواء كان حافظا ام لا والله اعلم واستذكر في القرآن
اي استغفروه في القلب والواو استينافيه او لطف جملة في جملة قال الطيبي انما
البا لطفه اي اطلبوا من انفسكم ذكر القرآن وهو عطف على قوله بيس من حيث المعنى
اي لا تقصروا في المعاهدة للقرآن واستذكره فانه اشهد تقصيا اي تشدد امن من ذكره
الرجال اي الحفاظ ومن متعلق بتقصي من الضم بغتته في القاموس النعم وقد
يكسر عينه الابل البشتا ونحوه بالابل جمعها قال ابن المكارم هي المال الرائجة

وأكثر استعماله في الابل وهو متعلق بأشياء أشد من تقصي النعم الفعالة وتخصيص
 الرجال بالذكور لأن حفظ القرآن من شأنهم متفق عليه ولذا سئل بعقلها بضمين
وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما مثل صاحب القرآن كمثل
 صفتها الغريبة الشبان العجيبة البرهان كمثل صاحب الابل المعلقة بفتح القاف
 المشددة أي المشدودة بالفتح أن عاهد أي دأوم وتفقد وحافظ صاحبها
 عليها أمسكها أي بالفتح والفقار ونحوه وإن أطلقها أي أرسلها وحلها ذهب متفق
عليه وعن جندب بن جهم والوال ويفتح بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اقرأ القرآن ما يتلفت عليه قلبه أي ما دامت قلوبكم ونحوكم مجموعة
 لذوق قرآنه ذات نشاط وسرور **عليه** تارة فاذ اختلفتم أي اختلفت قلوبكم
 ومالكم وتفرقت خواطركم وكسلتم ففوقوا عنه أي فتركوه قال ابن مالك فإنه
 أعظم من أن يقل بغير ضرورة القلب أو لم أر أو ما دمت متفقي عيا صحيح قرآنه
 وتحقيق أسرار معانيه فاذ اختلفتم في ذلك فتركوه لأن الاختلاف يعني
 إلى الجدال والجidal إلى الجحود وتلبس الحق بالباطل أعادنا الله بقضيه
 من ذلك **متفق عليه وعن قتادة** تابعي جليل قال سئل أنس كيف كان
 وفي نسخة كانت **قوله النبي صلى الله عليه وسلم** أي الترتيل والحد فقال أي
 أنس كانت أي قرآنه مد أي ذات مد وفي نسخة مد بالمد أي عيا الترتيل أو
 الحذر أي كثير المد والمداد أنه كان يمد ما كان في كلامه من حروف المد واللين
 بالقدرا لمعروف وبالشدط المعلوم عيا رباب الوقوف قال القوريشي أي ذات
 مد وفي البخاري يمد مد وفي رواية كان مد أي كان يمد مد وفي أكثر
 نسخ المصاحف مد عيا قرآن فعلا والقام أنه قول عيا التخييل قال المظهر
 وفسر بأن قرآنه كانت كثيرة بالمد قال الطيبي حروف المد ثلاثة فإذا كان يمد
 همزة يمد بقدر ألف وقيل بقدر الفين أي خمس الفات ولما زاد بقدر ألف فمد صوتك
 إذا قلت يا أوتوا وإن كان بعدها تشديد بقدر أربع الفات اتفاقا مثل دابة
 وإن كان ساكنا يمد بقدر الفين اتفاقا نحو ملا ويعلمون وإن كان بعدها غير
 هذه الحروف لم يمد إلا بقدر حروفها من القسم وما تحت فيه من هذا القيد أقول
 المعتبر هو أنه إذا وجد حرف المد الذي هو شدة المد ولم يوجد أحد السينين الموحين
 للزيادة وهما الهزة والسكون فلا بد من المد بقدر ألف اتفاقا وقدر بمقدار قولك
 ألفا وكنا بكذا ألفا وقدر أصبع ويسمى طبيعيا وإذا أتيا وأصليا وإذا وجد أحد
 السينين فلا بد من الزيادة ويسمى فرعيا ثم إن كان السبب هو الهمز ففي مقدار
 الزيادة عيا الأصل خلاف كثير بين القراء في مراتب المتصل والمنفصل مع اتفاقهم
 عيا مطلق المد في المتصل وخلاف بعضهم في المنفصل وأقل الزيادة ألف ونصف
 قال الثوري أربع فإن كان السبب هو السكون فإن كان لازما سويا يكون مشددا
 أو مخففا نحو دابة ومجاد فكلهم يقرن عيا بهم واحد وهو مقدار ثلاث الفات وإن كان
 عارضا نحو تعلمون فيجوز فيه أنقص وهو قدر ألف والتوسط وهو ألفان والمد
 وهو ثلاثة واللسان تفصيل طويل يجربسها إلى ملاله وتنقيل ثم قرأ أي أنس

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم بمد لبسم الله أي في ألف الجلالة مد أصليا أو عارضا فإنه يجوز
 في نحوه حالة الوقف ثلاثة أوجه الطول والتوسط والقصر مع الأسكان ووجه آخر
 بالقصر والروم أي هوأتان بعض الحركة بصوت خفي رواه البخاري **وعن أبي هريرة**
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أذن الله لشيء ما أذن لشيء
 ما أذن لشيء نافية والثانية مصدرية أي ما استمع لشيء ما استمع لصوت نبي استمع
 محبة ووجه لتزعم تعالي عن السمع بالحاسة يتفني أي يحسن صوته بالقرآن
 أي بتلاوته وقيل مصدر بمعنى القراءة أو المقر وقيل أراد بالقرآن ما يقر من الكتب
 المتصلة ويدل عليه تنكير نبي قال الطيبي يقال أذن إذا استمع وأمر إذا قرأه
 وأحزال ثوابه والمراد بالتفني تحسين الصوت وترقيقه ونحوه لما قال به
 الشافعي وأكثر العلماء وقال سفيان بن عيينة وتبعه جماعة معناه الاستغناء
 عن الناس وقيل عن غيره من الأحاديث والكتب وقال الأزهرى يتفني به
 يحجر به كما يدل عليه الرواية الأخرى والحل على الاستغناء عن حيث اللقمة التي
 وقد اخطأ في الخطأ أي من حيث اللقمة إذ في النهاية رجل ربطها تقنيا أي استغنى
 بها عن الطلب عن الناس ومن لم يتفن بالقرآن لم يستغنى به عن غيره وقيل أراد من لم
 يحجر به وقيل معناه تحسين القراءة وترقيقها وفي القاموس تقيت استغنى وتقال
 ابن حجر قول ابن جرير لغة أي لا قاله الشافعي وهو أعلم من غيره باللقمة بل له لغة نحو
 انتهى وهو ما لا طائل تحته ثم أغرب وقال لو كان معني يتفني غير صحيح لأن يتفني
 من مادة مفارقة مادة يتفاني صناعة ومعني انتهى وهو دليل على عموم علمه بالمادة
 لغة وصناعة ولفظا ومعني فإن من الواضحات أن مادة ينقطع ويتقاطع واحدة
 والاختلاف بينهما إنما هو بالباب كما هو متفق عليه عند أهل الألباب متفق عليه
وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أذن الله لشيء أي
 ما استمع وهو كناية عن القبول ما أذن الله لشيء حسن الصوت صفة كاشفة بالقرآن
 يحجر به أي في صلاته أو تلاوته أو حين تبليغ رسالته متفق عليه **وعنه** أي
 عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا أي خلفا وسيرة
 أو متصلا بنا ومتابعا لنا في طريقنا الكاملة وتطير من الاتصالية قوله تعالي المناقون
 والمناقات بعضهم من بعض وحديث لست من در ولا الدري أي لست متصلا
 بالله ولا الله متصلا أي من لم يتفن بالقرآن أي لم يحسن صوته به أو لم يحجر
 أو لم يستغن به عن غيره أو لم يترنم أو لم يترب أو لم يطلب به غنى النفس أو لم
 يرج به غنى البدن فهذه سبعة معاني مأخوذة من فتح الباري استخرجها
 عيا القاري وقال الطيبي قوله لم يتفن هذا محتمل أن يكون بمعنى الاستغناء
 أو يكون بمعنى التفني لما لم يكن يينا للسابق ومنهبط للاحقاق في الحديث
 السابق والتوريشني رجع جانب معني الاستغناء وقال المعين ليس من أهل
 سنتنا ومن يتفاني أمرنا وهو وعيد ولا خلاف بين الأمة أنه قارئ القرآن
 مثاب عيا قرآنه ما جاوز من غير تحسين صوته فكيف يحل عليه كونه مستغنيا
 للوعيد وهو مثاب ما جاوز انتهى وتعقبه الطيبي وابن حجر بما لا يجدي نقارواه

بسم الله

البخاري وعن عبد الله بن مسعود قال قال لي علي بن ابي طالب في الخصومة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو علي المنبر اقرعني اي حتى اسمع تلك قلت اقرعني اي اقرع عليك وعليك اقرع اي القرآن والمجلة كالتبة يعني جريان الحكمة على لسان الحكيم احلي وكلام المحبوب على لسان المحبوب اولي وهذا طريق السلف انهم كانوا يقرعون القرآن والحديث والطلبة يسهون منهم ويأخذون عنهم بالوجه الحديث قال اي احب اي في بعض الاحوال التي تحصل للمعارف فيه الكمال كما قيل عرفت انه كل لسانه ومنه قوله كحسيني باجماله حال اخري يقال فيه من عرف الله طال لسانه انا سمعته من غير كره جماعي الفضيلتين حتى قيل ان الاستطاع افضل ولكن محل علي انه اذا كان التعليم على الوجه الاكمل وتجهز اخذ الخلف من القرآن والمحدثين حيث يستمعون القراءة والحديث من التلاميذ والطلابين وهذا اقرب الي الضبط بالنسبة الي فهم المتأخرين والاولون حيث كانوا في مرتبة الاعلى فكانوا يدركون بالسمع الخطا الا وضرا والعصيب الاعلا وقول ابن حجر قال اقرع علي وان كان انزل عليا فاني احب موعظ ان الرواية بالقول وليس كذلك بل هي بلاغا عليا ما في النسخ المصححة فقرأت سورة النساء حتى اتيت الي هذه الآية فليكن اي يصنع هؤلاء الكفرة من اليهود وغيرهم اذا جيبوا من امر شهيدي اي احضروا منهم شهيدا عليهم بها فعلوا وهو نبهم وجينا بك عليا هؤلاء شهيد اي امك وقال ابن الملك اي المكذبين شهيد اقال حسبيك اي كما فيك اقرعته الان اي لا تقرا شيئا اخر فاني مشغول بالتفكير في هذه الآية وجاني النكاح والحال اما نعمة من استماع القرآن فالتفت اي اليه كما في نسخة صحيحة فاذا عيناها تدري كليس لعل اي تدري معان وتسهلان دمعاً لرحمة علي امته اما خوف من ظهور عظمتهم تقاي وجلا لته قال النووي وصنف جماعات من السلف عند القراءة ومات جماعة بسببها وما حكى في البينات عن جميع انكار الصياح والصفق قال الصواب عدم الانكار الايمان اعترف انه بفعله تصنعاً وقال في الاذكار فان عن عليهما البكاي ليجل احمد والبيهقي ان هذا القرآن نزل بحزن وكابة فاذا قرأته فابكوا فان لم تنكوا فتبكوا وتفتوا به فمن لم يتقن به فليس منا متفق عليه وعن اسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لا يبني بن لعب ان الله امرني ان اقرع عليكم القرآن اي بالخصوص من بين الاقران قال الله بهر تني الاولي الاستفهام وقلبت الثانية الفاء لابقا الاستفهام وتجوز تشبيها وتجوز الحد في العلم بها وهذا معنى قول الهيثمي بالله لا حد في وبالحد في بلا مدسما في كذا اي ذكره باسمي كذا قال الطيبي في المقصود التعجب اما هذا اي في هذه الامثلة واما استلذا هذه المثلة الرفيعة قال نعم قال وقد ذكرنا اي اوقعه ذلك والحال اني قد ذكر في الخصوم او هذا الوجه المتصور قال الطيبي تقرير للتعجب عند رب العالمين اي مع عظمتهم وحقارتي قال الطيبي وعند هذا كذا يتعجب الذات وعظمتها والافهم كناية عن قربه ومزيد رحمته قال نعم قد رقت عيناه اي جرى دمع عيناه اي شروا ورفحاً تسمية الله تعالى لياه في امر القراءة وخوف من العجز عن قيام شكر تلك النعمة ووجه تخصيصه بذلك انه نزل جهده في حفظ القرآن وما ينبغي له حتى قال صلى الله عليه وسلم اقرؤكم اي وما قبض له من الامامة في هذا الشأن امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقرع لسانه ليأخذ عنه رسم التلاوة كما اخذ

نبي الله

نبي الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل ثم يأخذه بما في هذا الغبط الاخر عن الاول والخلف عن السلف وعن هذا اخذ عن ابن كثير ومن التابعين ثم عنهم من بعدهم وهكذا افسر في سر تلك القراءة عليه حتى سري سر في الامامة الي الساعة وفي رواية ان الله امرني ان اقرع عليكم لم يكن الذي كرهوا قال لان فيه قصة اهل الكتاب وكان ابي من احبار اليهود فاراد صلى الله عليه وسلم ان يعلم حالهم وخطا بالله اياهم فيقر اياه بالله تعالى وينبؤته صلى الله عليه وسلم اشده تعرياً ثم يحتدل ان هذه الرواية مبينة للقران في الرواية الاولى ويحتدل ان يكون قضية اخري وقال النووي وفي الحديث فوايد جمعه منها استحباب القراءة على الحذاق واهل العلم به وان كان القاري افضل من المقر واعليه ومنها المقتبة الشريفة لابي ولا تمل ان احداً شاركه فيها واما تخصيص قراءة لم يكن فلانها وجيزة جامعة لقواعد كثيرة من اصول الدين ومهمات في الوعد والوعيد والاحكام وتظهر للقلوب وكان الوقت يقتضي الاختصار لانه في الحديث دليل كما قاله من العلماء ان القراء يطلق علي الكل وعلى البعض اذ لم يعلم انه صلى الله عليه وسلم قرأ علي جميع القرآن قال وسما في اي كذا في نسخة قال نعم قبلي متفق عليه وعن ابن عمر قال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسافر بغية الفاي يسافر واحد بالقران اي بالمصحف التي كتب عليها قال الطيبي والبارزيرة لانه دخلت على المفقول به الذي ناب عن الفاعل وليست هي كما في قوله لا يسافر بالقران فانها حال اي حاله كونه ام صاحب له الي ارض العروا اي دار الحرب وقيل نفيه صلى الله عليه وسلم عن ذلك لان جميع القرآن كان محفوظاً عند جميع الصحابة فلو ذهب بعض من عنده شيء من القرآن الي ارض العروا لم يضيع ذلك الا قد روي ما ذهب الي هذه الكذابة لان المصحف لم يكن في عصره صلى الله عليه وسلم قال الطيبي فيقول لم لا يجوز ان يرا بالقران بعض ما نسخ وكنت في عصره او يكون اخباراً عن الغيب وقال بعضهم حكم المصحف الي دار الكفر ومكروا بها واما اذا كتب كتاب اليهم فيه اية منه فلا بأس به لانه صلى الله عليه وسلم كتب الي هرقل قال تفاولندع الي كلمة سول بيننا وبينكم الآية بتمامها ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله فان تولوا فقلوا لا اله الا الله باننا مسلمون واظهار ان هذا امن خصوصياته لكونه مأموراً بتقل في صدق الآية ولوجوب التبليغ عليه لكن قال يقال الشيخ في قومه كالتبني في امته فيكون لغيره من العالم والامر ان يتوهم بهذه الآية وامثالها مما يقتضي المقام والحال لكون حجة عليهم في دار المال متفق عليه وترايد بعضهم في الحديث مخافان ناله العرو وجعله من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصح ذلك فانما هو قول ما كذا وفي رواية مسلم لا يسافر بالقران فاي لا امن اي لست في امن من ان ناله العروا اي بصيبه الكافر ليخضع او يحرقه او يلقيه في مكان غير لائق به ولا يردوه اليهم جميع فلا يصح ما قال ابن حجر من انه فيه اية رد عليا ما رده شارح ان النبي انما هو في زمنه صلى الله عليه وسلم لانه كان مكتوباً به في قاع الصخرة فلو ضاع منه شيء لم يعوض الله ولعل القلة مشتركة شاملة له ايضا كما لا يخفى **الفصل الثاني** عن ابي سعيد الخدري قال جالسني عصابة بالكس اي جماعة من ضعفاء المهاجرين يعني اصحاب الصفة وان بعضهم ليستر ببعض من الغري اي من اجاله بضم الغين وسكون الراء اي من كان ثوبه اقلام من ثوب صاحبه كان يجلس خلف صاحبه تستر اوجهه والمجلة حالية وامر ان

الغري بما عدا العورة فالستر مكان المدونة لانسج بالكتاب فما لا يعتاد كشفه وقاري يقرأ علينا
 حال ايضا لنستمع ونفعل اذ جاز رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ للمفاجاة فقام اي وقف علينا
 اي عار وسنا اي كنا غافلين عن محبيه فنظمنا فاذا هو قائم فوق رؤسنا يستمع
 الي كتاب الله فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سكت القاري اي تاديا لخصوره
 وانتظار لما يقع من امره فسلم اي الرسول ثم قال اي النبي صلى الله عليه وسلم ما كنتم تفنقون
 انما سالهم مع علمهم ليحييهم بها اجابهم من تبارك حالهم وكلامهم فلما كنا نستمع الي كتاب
 الله اي الي قوله او الي قاريه فقال الحمد لله الذي جعل من امتي من امرت ان اصبر
 نفسي معهم اي اجعل زمركم الفقرا ملازمي لكتاب الله المتكلمين المتكلمين علي الله
 مقربين عند الله تعالى بحيث امرني بالصبر معهم في قوله عز وجل واصبر نفسك مع
 الذين يدعونهم بالفداء والعشي يريون وجهه تسلك الصبغهم واداي الكفار
 حيث قالوا اطرد هؤلاء الفقرا عنك يا سكر ونؤمن بك وقول ابن حجر فقلت الي ما قالوا
 مردود لانه لا يعلم هذا الا من قبله ولم يرد عنه صلى الله عليه وسلم بل لورد الكتاب بحمل
 علي اني قايت ان اصل اليهم ولا يدل علي ما قال قوله واصبر لان المراد به الروام علي ما هو عليه من
 مكان الصبر كما قيل في قوله تعالى يا ايها النبي اتق الله قال اي الراوي نجاس اي النبي
 صلى الله عليه وسلم وسطنا بسكون السنين وقد يفتح اي بيننا كجديد احدنا ليعبد نفسه
 قبيح اي ليكون عادلا باجلال نفسه الا نفس فينلج وجه التسوية بالقراب الي كل
 منا وقال الطيبي اي ليحمل نفسه عدلا وزاد بعضهم يحلو به فينا تواضعا ورغبة
 فيما تحت فيه ثم قال اي اشار بيده فليكن اي اجلسوا حلقا فتلقوا اي قباله وجهه
 صلى الله عليه وسلم ولم دل عليه قوله وبرت اي ظن وجوههم بحيث يري صلى الله عليه وسلم
 وجهه كل واحد منهم امتثال لقوله تعالى ولا تقدر عيناك عنهم اي ظاهرا وباطنا وقال ابن
 حجر اي مبالا لساعدها وكوعها حتى تصير معوجة عيا هيئة الخلقة التي وهو يحتاج
 الي دليل مع انه مستغني عنه فقال البشر واي افرحوا يا معشر صفا لئلا يلهو جرب
 اي جماعة الفقرا من المهاجرين جمع معلون بالنور التام اي الكمال يوم القيامة
 وفيه اشارة الي ان نور الاغنيا لا يكون تاما ولذا قال صلى الله عليه وسلم من احب اخرته
 امر بدينه ومن احب دنياه امر باخرته فاشترى ما بقي علي ما بقي ثم دخلوا الجنة
 استيناف فيه معني التقليل قبل اغنيا الناس اي الشاكرين بفضيلتهم واعلم ان
 المراد بالفقرا الصالحون الصابرون وبالاغنيا الصالحون الشاكرون والودون حقوق
 اموالهم بعد تخصيصها مما احل الله لهم فاذهم يوقفون في الفرصات للحساب من اين
 حصلوا المال وفي اين مرقوه في المال وذلك يدل علي ان حظ الفقرا في القيامة اكثر من
 حظ الاغنيا لانهم وجدوا لذة ولاحق في الدنيا وكذلك حالهم في الجنة اعلي واغلي
 لقوله صلى الله عليه وسلم اجعلكم في الدنيا اشبعكم في الاخرة وهذا الحديث علي ان الفقير
 الصابر اهتيا من الغني الشاكر وذلك اي نصف يوم القيامة خمسمائة سنة
 لقوله تعالى وان يوم عند ربك كالنفس المستندة ولعل هذا المقدار بالنسبة
 الي يوم المومنين بخلاف بعضهم الي ان يصير بالافاقه الي الخواص كوقت
 صلاة او مقدار ساعة وانه ان ذلك اليوم عيا بعض المومنين كربعتي الفجر

وافاة قوله

وافاة قوله تعالى واحسن مقبلا ان غاية ما يطول ذلك اليوم عيا بعض المومنين من الفجر الي
 الزوال وهو نصف يوم من ايام الخمر العادل لالف سنة المراد من قوله تعالى
 وان يوما عند ربك كالنفس المستندة ما تقدمون واما قوله تعالى في يوم كان مقداره
 خمسين الف سنة فمخصوص بالثوابين فهو يوم عسير علي الكافرين عني
 يسير رواه ابو داود وعن ابن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم زبيو القرآن اي قرأته باصواتك اي الحسنة او اظهر وزينة القرآن بحسن
اصواتك قال القاضي قيل من القلب يدل عليه انه روي عن النبي ايضا عكسه وقيل
المراد بالترتيل والتجويد واللين الصوت وتخير بينه واما التقني فكيف تخلص بالمعروف
زيادة ونقصانا فهو حرام بفسق به القاري وبانتم به المستمع ويجب انكاره
 فانه من سوء البدع والفتش الابداع رواه احمد وابو داود وابن ماجه والرازي
 وقدر رواه النسائي وابو حبان والحاكم ويزيد فان الصوت الحسن يزيي القرآن
 حسنا وفي الطبراني حسن الصوت زينة القرآن وعبد الرزاق كل شي
 حاله وحلية القرآن الصوت الحسن يعني كما ان الحلال والحلي يزيي الحسن
 حسنا وهو امر مشاهد يدل علي ان رواية العكس محمولة علي القلب لا العكس
 فتدبر ولا منع من الجمع وقد ذكر سيدنا ومولانا القطب الرباني والفور
 الصمد في الشيخ عبد القادر الجيلي في روح الله روحه وروحنا فتوجه
 في كتابه الغنية الذي للمساكين فيه امنية انه روي عن عبد الله بن مسعود
 مردان يوم في موضع من نواحي الكوفة واذا الفسق قد اجتمعوا في دار من جملتهم
 وهم يشرعون الخرمهم من يقول له لادان كان يضرب بالعود ويغني بصوت
 حسن فلما سمع ذلك عبد الله بن مسعود قال ما احسن هذا الصوت لو كان
 نغمة كتاب الله كان احسن وجعل مرداه علي راسه فخر فسمع ذلك الصوت زادان
 فقال من هذا اقا لو كان عبد الله بن مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم قال وايش قال قالوا قال ما احسن هذا الصوت لو كان نغمة كتاب الله
 كان احسن قد خلت الصبيبة في قلبه فقام وضرب بالعود عيا الاخرى فكلسه
 ثم ادركه وجعل المندبل علي عنقه نفسه وجعل يتلي بين يدي عبد الله
 فاعنقه عبد الله وجعل يتلي معه واحد منهم ثم قال عبد الله كفى لاحد من
 احبه الله كتاب من ضرب بالعود وجعل يلازم عبد الله حتى قال القرآن واخذ
 الخط الفار من العلم حتى صار اماما في العلم وقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال لا ي
 موسى فاذا وثبتت من مار من من امير اي داود انه قال لقد رايتني وانا
 استمع لقرآنك الباري رجة وروي ابن ماجه انه انشدنا ايا اقبالا الي الرجل
 الحسن الصوت بالقرآن من اصحاب الغنية الي قسيسهم وروي الطبراني احسن
 الناس مرارة من قرأ القرآن بتجويد فيه وابو يعلى اقرأ القرآن بالحن فانه
 انزل بالحن وهو ما دنا من جلال الله صلى الله عليه وسلم قال انزل القرآن
 بالتفان فان معناه التظيم واما قول ابن حجر معناه انه يقرأ عيا قراءة الرجال
 ولا تخضع الصوت فيكون مثل كلام النساء فيبعد ان يكون مراد من الحديث

والله اعلم وعن سعد بن عباد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يقرأ القرآن
ثم ينساه أي بالنظر عندنا والقريب عند الشا في ما يطعن ثم يترك قرأته شيئا وما نسي
 الا لقي الله يوم القيامة اجزم أي سا قط الاستبان او على هيئة المحبذ ومراو
 ليست له بدوا ولا يجد شيئا يمسك به في عذ لا لنسيان او تنكس رأسه بين
 يدي الله جيا وخجلة من نسيان كلامه اكثر من كتابه العظيم وقال الطيبي أي
 مقطوع اليد من الجزم وهو القطع وقيل مقطوع الاعضاء يقال رجل اجزم اذا
 نسا قطن اعضاءه من الجزم وقيل اجزم الحجة دلالة له ولا لسان يتكلم به وقيل
 خالي اليد عن الخير رواه ابو داود والدري وروي ابو داود والترمذي والنسائي
 انه صلى الله عليه وسلم قال عرضت على اجواء امي حتى القذاة يخرجها الرجل
 من المسجد وعرضت على اذن امي فلم اذني ابن اعظم من سورة من القرآن
اواية او ثبها رجل ثم نسيها وعن عبد الله بن عمرو ابن العباس ابن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لم يفقهه أي لم يفهم فيها قاما من قرأ القرآن أي ختمه في اقل من ثلاث ايام
 ليل وقال ابن حجر أي من الايام وفيه بحث لا نه اذ ذاك لم يتمكن من التدبر له
 والتفكير فيه بسبب العجلة والجلالة قال الطيبي أي لم يفهم ظاهر معاني القرآن
 واما فهم دقايقه فلا يقع الا بمرار مرار اية بل كلمة منه ومرار نفي الفهم لا نفي
 الثواب ثم يتفاوت الثواب القول بحسب الاشخاص والدري وروي ابو داود والترمذي والنسائي
 عا قرأته فهو حاصل لمن فهمه ولم يفهمه بالكلية للتعبد بلفظه بخلاف غيره من
 الاذ كان فانه لا يثبت عليه الا من فهمه ولو بوجه ما وفيه نظرون نفي الثواب
 يحتاج الى نقل من حديث او كتاب والقياس ان لا فرق بينهما في اصل الثواب ولا كان
 يتفاوت بين القرآن وغيره وبين من يفهمه وبين من لا يفهمه عليه على الصالح من جعل
 الادعية ولا ذكرا للورقة وغيرها او اذ او يوافقونها ومن حسن المسلمون فهو
 عند الله حسن وفضل الله واسع ثم جزم على ظاهر الحديث جماعة من السلف فكان ينزل
 تحتون القرآن في ثلاث ايام او كرهوا الختم في اقل من ثلاث ايام فانه لا خلاف ان
 مفهوم العدد ليس بحجة على ما هو الاصح عند الامويين ختمه جماعة في يوم وليلة مرة
 واخرى مرتين واخرى ثلاث مرات وختمه في ركعة من المصنوع كثيرة ولذا اخرجت
 على الثلاث جماعة مرة في كل شهرين واخرى في كل شهر واخرى في كل عشرة واخرى
 في كل سبع وعلم اكثر الصحابة وغيرهم روى الشيخان انه صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله
 ابن عمر واقره في سبع ورة تزدجاء ذلك ويسمي ختم الاخر بقر نبيه الارض بل الوارد وفي
 الاثر ما يؤخذ من قول منسوب الى علي كرم الله وجهه من يشوق اشيا بالعالي الفاخرة
المقوحة في الجنة الى يوم المائدة ثم الى يابونش ثم الى يابونش ثم الى يابونش ثم الى يابونش
 الصافات ثم الى ق ثم الى اخر القرآن قال النووي المختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشياء من حيث
 كونها بديهة في الفهم الطائفي والمعارف فليقتصر على قدر يحصل كمال فهم ما يفهمه ومن
 اشتغل بغير العلم او فساد الخصومات من سمات المسلمين فليقتصر على قدر لا يشغله من ذلك
 ومن لم يكن من هؤلاء فليستكثر ما امكنه من غير خروجه الى حد الملاحة او الهزيمة وهي سرعة
 القراءة قال النووي كان السيد الجليل ابن كاتب الصوفي يختم بالنها ربعا وبالليل اربعا

اقول يمكن

اقول يمكن حله على مبادي اللسان وبسط الزمان وقد روي عن الشيخ موسى السدراي
 من اصحاب الشيخ ابي مدين المصفي انه كان يختم في الليل والها سبعمائة ختمه ونقل عنه
 انه ابتدا بعد تقبيل الحجر وختم في محاذات الباب بحيث سمعه بعض الاصحاب حرقا حرقا
 وبسط هذا الحديث في كتاب نهجنا في حركات القدس رواه الترمذي وابو داود
والدارمي وعن عفته بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجاري المعلم بالقرآن
كالجار بالصدقة والمرابي المخني بالقرآن كالمرا بالصدقة قال الطيبي جازا في فضيلة الجهر
 بالقرآن واثا في فضيلة الاسراره والجمع ان يقال الاسرار افضل لمن يخاف الريا والجهر افضل
 لمن لا يخاف بشرط ان لا يؤدي غيره من مصل او نيام او غيرها وذلك لان العمل في الجهر ينفي
 نفسه الى غيره أي من استماع او فعل او دقاء كونه شعرا للدين ولا نه يوقظ قلب القاري
 ويجمع حبه ويكدر النوم عنه وينشط غيره للعبادة فمن حضر شي من هذه النيات فالجهر
 افضل رواه الترمذي وابو داود والنسائي وقال الترمذي هذا حديث حسن
غريب وعن صهيب بالصغير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امرت بالقرآن
اي بحكمه او في الحقيقة من استحل حرامه جمع محرم معني الحرام الذي هو المحرم والضيق
للقرآن والمراد فردا من هذا الجليل قال الطيبي من استحل حرامه الله فقد كفر مطلقا
وحسن القرآن لما لته قلت او لكونه قطعا او لاني غيره به يعرفه ليلا رواه الترمذي وقال
هذا حديث ليس اسناده بالقوي وعن الليث بن سعد عن ابن ابي مليكة بالصغير
عن يعلى بن عمار بفتح الميم واللام انه سأله ام سلمة عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم
فأما هي ام سلمة تفتت اي نصف قراءة مفسرة اي مبينة حرفا اي كان بقر الحديث
يمكن عده حروف ما يقرا والمراد حسن الترتيل والثلاوة على نعت التجويد قال الطيبي يحتل
وجهين الاول ان تقوله كانت قراءة كيت وكيت والثاني ان تقرأ مرثلة قراءة النبي صلى
الله عليه وسلم قال ابن عباس لان اقرا سورة ارتلها احب الي من ان اقرا القرآن
كله بغير ترتيل وروي ابو داود يعلى في امتي يقراون القرآن نثر الدقل قال الجزري في النشر
واحسن بعض المرتبين قال نواب قراءة الترتيل اجل قدرا او ثواب الكثرة الترتيل اذا
اتمسك ولاشك ان اعتبار الكيفية اولي من اعتبار الكمية ان جوهر واحدة تعدل الوفاء
من الزور هم والدناير رواه الترمذي وابو داود والنسائي وعن ابن حبه بج
بجيم بن مصور عن ابن ابي مليكة عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسلم يقطع قراءة اي يقرا بالوقف عبار ويس الا كانت يقول بيان تقوله يقطع قال الطيبي وهو
يحتل ان يلون بدلا او استيناف او حالا المجرب ابن العالمين ثم يقول ثم يقول الرحمن الرحيم
قيل هذه الرواية لمست بسيطرة بل هي لهجة لار تصيح اهل البلاغة والوقف الثام
عنه ما لا يوم الدين ولهذا الاستدراك عليه بقوله وحديث الليث اصح ذكر الطيبي وفيه
ان الوقف المستحسن على انواع ثلاثة الحسن والكافي والتمام في مجموع الوقف على كل نوع
عند المر العظام وقد اشار اليها الجزري بقوله وعم ما تم فان لم يجد تعلق او كان لغظا
فابتد فالناس ما كافي والغظا فامنع الا ويس الا يه جور الحسن وشرحه يطول
ثم اختلف ارباب الوقف في الوقف على اربع الاية اذا كان هناك تعلق لفظي فيما يخ فيه
والاستدلال بهذه الحديث وعليه الشافعي واجاب الجمهور عنه بان وقفه كان

ليبين للمعاني روي في الحديث عن ان الوصل اولي فيها والخبري عما انه يستحب الوقوف
عليها بالانفصال واعرب الطيبي حيث قال ولهذا قال حديث الليث اصح اذ دخل الليث
بان يكون بعض طرق الحديث اصح من بعض مع ان كون الحديث اصح بالانفصال يعوق
الحكم المستفاد من الحديث فتأمل قول المصنف ورواه الترمذي وقال ليس اسناده
بمتصل لان ابن ابي مليكة لم يذكر ام سلمة فيكون حديثه منقطعاً عن التوراة الواسطة
لان الليث روي هذا الحديث عن ابن ابي مليكة عن علي بن حنبل عن ام سلمة
وحديث الليث اي اسناده كونه متصل بذكر ملكة امر اي من حديث ابن جريج عن
ابن ابي مليكة عن ام سلمة كونه منقطعاً قال المصنف في فضل الكتابين هو ليث بن سعد
فقيه اهل مصر روي عن ابن ابي مليكة وعطاء الزهري وحديثه عنه خالف كثير من اهل البصرة
قدم بغداد وعرض عليه المنصور ورواه مصر فاني واستغفاه وقال قتيبة بن سعيد
كان الليث ابن سعد يستقل في كل سنة عشرين الف دينار وما وجب عليه زكاة
ويعلني بن مملكة تابعي روي عن ام سلمة وعنه ابن ابي مليكة هذا وقد نفع ابن ابي مليكة
الطيبي حيث قال عند قوله حديث الليث اصح اي الرواية الاولى عن ام سلمة اصح من
الثانية لان الثانية ليست بسند برة سنداً ولا مرضية لهجة لان فيها فضلاً بين
الصفة والموصوف انتهى وقد تقدم ان هذا الوقف بسبب حسن قوله غير مرضية لهجة
ليكون قبيحاً ثم ليس هنا روايتان بل رواية واحدة مسندة بسندين احدهما منقطع والاخر
متصل والثاني اصح وثباته بالصحيح على ان الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الرجال
اتفاقاً فقوله ليست بسند برة على الصواب والدعوى من اصطلاح المحدثين والقر
او قوماً في خط الجواب وخط العجاب لا يقال مراده بالرواية الاولى الحديث الاول
لانا نقول بدفعه قوله روي هذا الحديث احترازاً عن الحديث الاول فتأمل
الفصل الثالث عن جابر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن نقرأ القرآن وفيما اي معشر القرى اعرابي اي البدوي والعجمي وفي نسخة
والاعجمي اي غير الفارسي والرومي والحشبي كسان ومسيب وبلال قال الطيبي
قوله وفيما الخ يحتمل احتمالين احدهما انهم منصرفون في هذا بن الصنفين وثانيهما
ان فينا معشر العرب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وفيما ليسنا تاكيد الظانفتان
وهذا الوجه اظهر لانه صلى الله عليه وسلم فرق بين الاعرابي والعربي بمثل
ما في خطبته مهاجر ليس باعرابي حيث جعل المهاجرين ضد الاعرابي والاعرابي
سكان البادية من العرب الذين لا يفهمون في المصارع ولا يدخلونها الا
لحاجة والعرب اسم لهذا الجيل المعروف من الناس ولا واجد له من لفظه
سواء قام بالبادية او المدن انتهى وجعله ان العرب اعرب من الاعراب وهم اخص
ومنه قوله تعالى الا عرب اسد كفراً ونفاق واحداً ان لا يعملوا حدود
ما انزل الله على رسوله قال القرطبي والاعراب كلهم فكل حسن اي فكل واحد من
قرئك حسنة مرجوه للثواب اذا اثارتم الحاجة على الاجلة ولا عليكم ان لا
تقوموا السنن اقامة القنوج وهو المصنف قبل ان يراش وسيجي احوال
يعملونه اي يصلحون القامة وكلماته ويبلغون في مواضع مناجاة وصفاته

كما يقيم

كما يقيم القنوج اي يبلغون في عمل القراءة كمال المبالغة لاجل الريا والسعة والمباهاة والشهوة
قال الطيبي وفي الحديث دفع الحرج وبنوا الامم على المساهلة في الظاهر وتحري الحشمة والاحكام
في العمل والتفكر في معاني القرآن والفقر في عجايب امره واما قول ابن جريج ومع ذلك هم
مذمومون لانهم راعوا هذا الامر السهل ولا في القبح انهم صنفوا الي هذه الفقرة انهم
يقرونه لاجل حطام الدنيا ففي محمود اي ليس الذم على ما لغتهم في مراعاة الامر السهل
بل الزمهم جهة ترك الامر المهم يتعلمونه اي ثوابه في الدنيا ولا يتعلمونه بطلب الاجر
في القبح بل يوثرون العاجلة على الاجلة ويتألمون ولا يتعلمون روافد اوداد
والبيهقي في شعب الايمان وعن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقرأوا القرآن بلحون العرب واصواتها عطف تفسير اي بلا تكلف النقات من
المطبات والسكنات في الحركات والسكنات حكى الطيبي الساجدة وايام وخوف اهل
الفسق اي اصحاب الفسق وطوب اهل الكفاية اي ارباب الكفر من اليهود والنصارى
فان من تشبه يقوم فهو منهم قال الطيبي اللحن جمع لحن وهو التطريب وترجيع
الصوت قال صاحب جامع الاصول ويشبه ان يكون ما يفعله القرافي زماماً لتأنيب
يدي الوعاظ من اللحن الهجعة في القرآن ما نرى عنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسيجي اي سياقي ما في نسخة بعد في قوم يرجعون بالتشديد اي يرددون
بالقرآن اي يخوفونه ترجيع القفا بالكسر والفتح بمعنى النقرة والنوح دفع الفون
من النياحة والمراد نرد بداخر جالها عن موضوعه اذ لم يتأتى التحسين على اصول
النقات الا بدلكه قال الطيبي الترجيع في القرآن نرد بداخر جالها عن موضوعه اذ لم يتأتى
بجوار اي قرأهم حناجرهم اي طوقهم وهو كناية عن عدم القبول والرد عن مقام الاصول
والنجاوة يحتمل الصعود والحدود قال الطيبي اي لا يصعد عنها الى السماء ولا يقبله الله
منهم ولا يتجاءر عن مالي قلوبهم ليدبروا اياته ويعملوا بمقتضاها فتكون بالنصب على الحالية
يرفع على انه صفة اخرى لقوم واقصر عليه الطيبي اي قتلوا بحب الدنيا
وتحسنى الناس لهم قلوبهم بالرفع على الفاعلية وعطف عليه قوله وقلوب
الذين يعجبهم شأنهم بالرفع وبجذر اي يستحسنون قلوبهم ويستمعون
تلاوتهم روافد البيهقي في شعب الايمان وروى في كتابه وكذا الطيبي وعن
البر ابن عازب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حسنوا القرآن
اي زيئوه باصواتكم قال الطيبي وذكره بالترتيل وتحسنى الصوت وبالتلويح والتخفيف
وهذا الحديث لا يحتمل القلب كما احتمله الحديث السابق بقوله فان الصوت
الحسن يرب القرآن حسناً ورواه الدارمي وعن طاووس بن عمار جليل مرسل
قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الناس احسن صوتاً للقرآن قيل اللام للثنيين
واحسن قرأه اي ترتيلاً وادخال من اذ اسمعته يقرأ اذيت بصيغة المجهول او
حسبته وظننته انه تحسنى الله وقاثر قلبه منه او ظهر عليه اثار الخشعية
كتفيلونه وكثرة بكائه قال الطيبي وكان الجواب من اسلوب الحكم حيث استعمل
في الجواب عن الصوت الحسن بما يظهر الخشعية في القاري والمستمع قال طاووس
وكان طلق كذلك اي بهذا الوصف قال الطيبي هو جوا علي طلق بن عياض عمرو

كما يقيم

النجي الجاني انتهى وذكره المؤلف في الحياة وقال روي عنه ابنه قيس روى الدارمي وعن عبيدة
 عبيدة بن جعفر اوله قاله ابن جعفر في نسخة بضم ففتح المايلي بالتصغير وكان له هجعة
 اي بالنبي صلى الله عليه وسلم والجملة مقترنة من كلام السير في غيره ولم يذكره المصنف
 في اسمائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اهل القرآن خذوا كتابكم في كتابكم
 يجب عليهم المبالغة في ادا حقوقه اكثر من غيرهم لاختلافهم بهم وتجرهم ويحتمل
 ان يراد بهم المؤمنون كلهم لانهم ما يتعلمون عن بعض القرآن والمراد باهل القرآن المؤمنون
 به كلهم قوله صلى الله عليه وسلم يا اهل البقرة لا تؤسروا القرآن اي لا تجعلوه وسادة
 لكم تتلون وتنامون عليه وتعملون عنده وعن القيام بحقوقه وتتكاسلون في
 ذلك بل قوموا بحقه لفظا وفيها وعلماء وعلما وعلما وعلما وعلما وعلما وعلما وعلما وعلما
 او اتبعوه حق متابعتة قال النووي في شرح الطبري عن الشيخ ابن محمد الجويني
 واقره لوقر استنعتين بوقفه لطيفة بين السني والتاخرم عليه لان ذلك ليس بوقفه
 منهن البتة عند احدهن القرآن قال ابن حجر فيه دلالة على ان من رجم الفراع عجب
 اعتباره من مخرج ومد وغيرهما وجب تعليمه حرمه في القننه من انا الدليل والنهار
 وافشوه اي بالجهر والتعليم وبالعمل والكتابة والتقطيع وتفتوه اي استفتوه
 له عن غيره على ما تقدم وقد روي ما فيه من الايات الباهرة والزواجر البالغة والوعيد
 الكاملة لعلهم يتفكرون اي لكي تفهموا حالكم فيكم راجع الفلاح وهو الظفر بالمطوب
 ولا تجعلوا يتشدد الجيم المكسورة وفي نسخة بفتح التاء والجيم المشددة الفتحة
 اي لا تستعملوا ثوابه قال الطيبي اي لا تجعلوه من الحظوظ العاجلة فان له
 ثوبا اي مثوبة عظيمة اجله روى البيهقي في شعب الايمان **باب**
 بالرفع والوقف اي في تواب اخري **الفصل الاول** عن ابن الخطاب رضي
 الله عنه قال سمعت هشام بن حكيم بن حزام بكسر الحاء قبل الذي قال الطيبي حكيم
 ابن حزام قرش وهو ابن اخي خديجة ام المؤمنين وكان من اشراف قرش في الجاهلية
 والاسلام تاجر اسلامه الي عام الفتح واولاده محبوا النبي صلى الله عليه وسلم
 يقرأ سورة الفرقان في غير ما قرأ بها اي من القرآنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اقرأها اي سورة الفرقان فكدت ان اعجل عليه بفتح الهمزة والجيم وفي نسخة
 بالتمشيد يد اي قاربت اذا خاصه وظهر بوادي غضبي عليه بالهمزة في شأنا
 القرآنة ثم لم يزل حتى انصرف اي عن القرآنة ثم لم يزل بالتشديد يد اي به اي
 جعلته في عنقه وحررته قال الطيبي ليست الرجل فليبا اذا جعت ثابته عنده
 صدة في الخصومة ثم حررته وهذا يدل على اغنياءهم بالقرآن والمبالغة علي
 لفظه كما سمعوه بلا عدول الي ما يجوز في العربية فحتم به رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم فقلت رسول الله اي سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان عيا غير ما اقرأها
 قيل تقرأ القرآن عيا لغة قرش فلما عسر علي غيرهم اذن في القرآن بسمع لغات
 للقبائل المشهورة كما ذكر في اصول الفقه وقد كان لا ينافي في زيادات القرآنة
 عيا سبع للاختلاف في لغات كل قبيلة وان كان قليلا ولم تكن بين الاختلاف
 في اللغات وقيل جميع القرآن حرف واحد من تلك الحروف وستة منها قدر

نصف ذكره

نصف ذكره الطيبي والظاهر ان هذا القليل هو القول والمراد بالحرف الواحد نوع طبع جميع من تكلمت
 الحروف مختار مما بينها منسوخ ما عدلها وهو الذي جمع في مصحف عثمان والاوي يوافق
 جمع الي بكر الصدوق رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله اي يامر وانما
 سوي في فعله لانه ما فعل كخط نفسه بل غضبا منه فبايظنه واما قول ابن حجر ان
 كان بالنسبة لهشام كما في بالنسبة للفقير قد وقع بانه ليس لهشام البتة ان يفعل مثل هذا
 الفعل مع المتعلم اقرأ اي يقرأ اي هشام القرآنة التي سمعته اي سمعت هشاما ايها
 علي بن المفعول الثاني يقرأ اي يقرأها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلها انزلت اي
 السورة والقرآنة ثم قال اي اقرأ فقرات فقال هكذا انزلت اي على لسان جبريل كما هو الظاهر
 وهكذا اي التخييل انزلت ان هذه القرآنة اي جميعه انزل عيا سبعة احرف اي لغات او
 قرأت او انواع قيل اختلف في معناه عيا احدي واربعين قوله منها انه كما لا يدري معناه
 لان الحرف يصدق لفظا عيا حروف الهجاء وعلى الكلمة وعلى المعنى وعلى الجهة قال العلما
 ان القرآن وان زاد على سبع فانه راجعة الي سبعة اوجه من الاختلافات الاول
 اختلاف الكلمة في نفسها بالزيادة والنقصان ونشرها ونشرها وقوله سار عواصم
 الثاني التغير بالجمع والتوحيد المكتبة وكتابه الثالث بالاختلاف في التذكير والتاني
 كما يكن ويكن الرابع بالاختلاف في كالتخفيف والتشديد بخو يكونون ويكونون
 والفتح والكسر نحو تفيظ وتفيظ الخامس بالاختلاف الاعرابي لقوله تعالى والعرش
 المجيد برفع الدال وجرها السادس اختلاف الاداة نحو كلف الشياطين يتشديد النون
 وتخفيفه السابع اختلاف اللغات كالتفهم والامالة وهذه اللمة تيسر عيا الامة المرجومة
 ولذا قال صلى الله عليه وسلم فاقروا ما تيسر منه اي من انواع القرآنة بخلاف قوله تعالى فاقرأوا
 ما تيسر منه اي من انواع القرآنة بخلاف قوله تعالى فان اراد به الاعم المقدار والجنس او
 النوع الخالص انه كان يقرأ وما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم بالتواتر بدليل قوله
 انزل عيا سبعة احرف والظاهر ان المراد بالسبعة التثنية لا التثنية فانه لا يستقيم
 عيا قول من الاقوال لانه قول النووي في شرح مسلم اصح الاقوال واقرها اي معني
 الحديث قول من قال هي كيفية النطق بكلماتها من ادغام واظهار وتخييم وترقيق وامالة
 ومد وقصر وتليين لان القرب كانت مختلفة اللغات في هذه الوجوه فيسر الله عليهم
 ليقرأ كل ما يوافق لغته وسهل عيا لسانه انتهى وفيه ان هذه اللمة عيا اطلاقه فان الادغام
 مثلا في مواضع لا يجوز الاظهار فيها وفي مواضع لا يجوز الادغام فيها وكذلك البواقي وفيه ايضا
 ان اختلاف اللغات ليس منحصرا في هذه الوجوه لوجود اشياء ميم الجيم وقصر واشياء
 الغير وتركها ما هو متفق عيا بعضها ومختلف في بعضها كاختلاف النزل والنخل والحسب ويقتط
 والصرط والسواط واما ما نقله ابن حبيب البرقوشيه الي اكثر العلماء ان المراد سبعة اوجه من
 المعاني المتفقة بالفاظ مختلفة نحو اقبل وتعال وعجل وهلم واسمع فيموز ابدال اللفظ بمرادفه او ما يقرب
 منه لا يفسده وحديث احمد باسناد جيد ايضا من حديث ابن مزيق انزل القرآن عيا سبعة احرف
 عيا حكيم غفور راجيا وفي حديث عنه بسند جيد ايضا القرآن كله صواب لم يجعل
 مغفوة عند ابا وعبد ابامغفرة ولعن اباي يقرأ كما اضاهم مشوا فيه بدل مشوقه وابن مسعود
 مهلونا اخرنا بدل انظر ونا وفيه انه متبع جدا من الصحابة خصوصا من ابي وابن مسعود

انما يريد ان لفظا من عندنا بدل ما سماه من لفظ النبوة وقاماه مقامه من الملائكة فالصواب
 انه تسمي منها او سمع منه صلى الله عليه وسلم الوجوه فقرأ مرة كذا ومرة كذا هو الان
 في القرآن من الاختلافات المتعددة المرفوعة عند ارباب الفاشان وكذا قال الاموي وابان
 ذلك رخصة لما كان يتفسر على كثير منهم الملائكة بلفظ واحد لعدم علمهم بالكتابة والضبط واتقان
 الحفظ ثم نسخ بزوال العذر وتيسر الكتابة والحفظ وكذا حال ابن عبد البر والباقي
 واخرون هذا هو صلى الله عليه وسلم كمنه ان القراءة المتواترة تستقر في امته
 بحسب وهي الموجودة الان المتفق على تواترها والجمهور على ان ما فوقها شاذ لا يحل القراءة
 به متفق عليه اي معنى واللفظ لمسلم وحديثه في القرآن بحسب اعراف ادعي ابو عبيد
 تواتره لانه ورد من رواية احدي وعشرين صحابيا ومراده التواتر اللفظي واما تواتره
 المعنوي فلا خلاف فيه وقد ورد في حديث الصحيحين اقراف جبريل على حرفي فراجعت
 فلم ازل استزيد به ويزيد حقا حتى انتهى الى سبعة اعراف وفي رواية لمسلم وردت اليه ان
 هو علي امي فارسل اليه ان اقر به بحسب اعراف قال العلاء وسبب اقراله بحسب
 اعراف التخفيف والتسهيل ولهذا قال صلى الله عليه وسلم هو علي امي وكما مرح به في
 اخر الحديث فاقر او ما تيسر منه وعن ابن مسعود قال سمعت رجلا قرا وسمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بخلافها اي غير قراءة ذلك الرجل والضمير راجع اليه
 المصدر المعلوم من قبل بحيث به اي اخبرته النبي صلى الله عليه وسلم ولم يغيره في اي بها
 سمعت من الخلف فوقف في وجهه الكراهية بتخفيف اليها اي انا والكراهية خوفا
 من الاختلاف المشابه باختلاف اهل الكتاب لان الصحابة عدول ونقلهم صحيح
 فلا وجه للخلاف فقال الامام محسن اي في رواية القراءة قال الطبري اما الرجل ففي
 قراءة واما ابن مسعود ففي سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم والكراهية راجعة اليه
 الجدل فكان من حقه ان يقرأ بما قلته ثم يسأل النبي صلى الله عليه وسلم وفيه بحث
 لانه لو قل علي قوله لما كان متواترا بل شاذ احاد ولا يجوز القراءة بالسواد وقال ابن
 الملك انما كره اختلاف ابن مسعود ذلك الرجل في القرآن لان قرأته على وجوه مختلفة
 جارية فانكار بعض تلك الوجوه انكار القرآن وهو غير جائز قلت هذا وقع من ابن
 مسعود رضي الله عنه قبل العلم بجواز الوجوه المختلفة والافحاشاه ان يترك بعد
 العلم ما يوجب انكار القرآن وهو من اجل الصحابة بعلم القرآن وافقهم باحكام
 القرآن وهذا منه بويده ما قد مناه في تأويل قرأته امهلونا واخرونا بدل
 انظر ونا ولعل وجه ظهور الكراهية من وجهه صلى الله عليه وسلم عند احضاره
 الرجل فان حقه ان يحسن الظن به وسيل النبي صلى الله عليه وسلم ما وقع
 او يمكن انه ظهر تلك الكراهية في وجهه عليه السلام عند ما صنع عمر ايضا لكن
 عمر لشدة غضبه ما شعر وحلم صلى الله عليه وسلم لما راي به من الشدة او
 تقطعا له لانه من اجل الصحابة وهذا من جملة خدمته على بابه وهذا الذي
 ما ذكره ابن جرير وجه الاحتمال واعتضد على الطبري في قوله ان الكراهية
 راجعة اليه الخدال والله اعلم بالمال فلا تختلفوا اي ايها الصحابة اوابيها
 الامة وصديقكم بعضا في الرواية بشرطه المعتمدة عند ارباب الدراية

فان من

فان من كان قبلهم من اليهود والنصارى اختلفوا بتكذيب بعضهم بعضا فملكو اجتصيع
 كتابهم وانهال خطابهم رواه البخاري وعن ابي بن كعب قال كنت في المسجد فدخل رجل
 يصلي استنابا وحال فقرأ آية اي في صلاة او بعد ما انكرتها عليه اي بالحنث
 او بالنسيان ثم دخل اخر فقرأ آية سوى قراءة صاحبه اي فانكرتها عليه ايضا فلما قضيا
 الصلاة دخلنا جميعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان هذا لما دخل المسجد
 قرا آية انكرتها عليه ودخل اخر فقرأ سوى قراءة صاحبه اي فانكرتها عليه ايضا
 فلما قضيا الصلاة دخلنا جميعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان هذا لما دخل
 المسجد قرا آية انكرتها عليه ودخل اخر فقرأ سوى قراءة صاحبه اي فانكرتها عليه
 ايضا فلما قضيا الصلاة دخلنا جميعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان هذا لما دخل
 المسجد قرا آية انكرتها عليه ودخل اخر فقرأ سوى قراءة صاحبه اي فانكرتها عليه كما
 هو الظاهر من السياق فامرنا النبي صلى الله عليه وسلم عليه ولم يقل بلفظ التنبيه اي
 ملامها تحسن ثوابها فسقط في نفسي من التكذيب قال السيد جمال الدين في
 اكثر نسخ المشكاة بصيغة المجهول ولكن في نسخة اخرى ولا يفسر على ما للمعروف
 قلت يؤيد الاول ما نقله شرح المصابيح كابن الملك وغيره انه بصيغة وهو الصحيح
 في المعنى كما سيظهر لك فيكون مطابقا بين الرواية والدراية وذهب ابن
 حجر الى الثاني حيث قال اي وقع خاطري امر عظيم لا اقدر على وصفه وحذف
 الفاعل المعلوم جائز وكفي عن خطر المستعمل في المعاني يسقط المستعمل في
 الاجسام اشعارا بشدة هذا الخاطر انتهى ونقله ولوريه وقيل لسقوط
 هذا الخاطر من غير اختيار واعطاه لانه بدون اعتبار لكان حسنا عندنا في
 الابصار فلا الطبري في بعض النسخ يسقط بصيغة المجهول اي عدم قتل
 فانه ليس بشي اتري فانه وهم ان قوله من التكذيب يا باه فتدبر ولا اذ
 كنت في الجاهلية قاله الطبري يعني وقع في خاطري من تكذيب النبي صلى
 الله عليه وسلم لتحسينه ثوابها تكذبا بيا التزم ما تكذبي اياه قبل الاسلام
 لانه كان قبل الاسلام كافرا او مشككا وانما استغظم هذه الحالة بل انما
 الشك الذي داخله في امر الدين انما ورد في مورد اليقين وقيل فاعل سقط
 محذوف اي وقع في نفسي من شي لم اقدر على وصفه ولم اعمد بمثله ولا ورت
 مثله اذ كنت في الجاهلية وكان اي من الجاهلية لم يقع نزعته من نزعته
 الشيطان فلما ناوله بكه يد النبي صلى الله عليه وسلم زال عنه الخاطر وتصور
 من مقام الخضوع والسماعة التي تتبعه في هذا ابن الملك وقال تبعته
 بعد الموقعة ثم واثم اي الكثر اثم وحاصل كلامها نعود بالله تكفيري رضي الله
 عنه وهذه نزعته جسيمة وحلة عظيمة فان عبارة احاد الناس اذا احتملت
 نسفة وتبعني وجهها من الخلد على الكفر ووجهها واحدا خلافا لا عمل ان
 ان يحكم بارتدادها فضلا عما ورد على لسان من هو افضل الصحابة عموما ومن
 الملم في امر القراءة خصوصا فنقول وبالله التوفيق وبه ازمة التحقيق
 ان لفظ سقط جازي قوله تعالى ولما سقط في ايديهم بالقراءة المتواترة على

الضم فيقول رواية الحديث عليه مطابقة بينها ولا شك ان قوله تعالى في ايديهم وقوله
 في الحديث به يعني واحد لان كثيرا ما يعبر عن النفس بالايدي الا ان
 البلاغة القرآنية والقصيدة بلغت غاية غاية العلية ففوت بالعبارة الحسن
 قال القاضي هو كذا من استند ندمهم فان المتحس بعض يده عما في يده من سقوا
 فيها وقري مسقط على بنا الفاعل يعني وقع القص فيها وقيل سقط الندم في
 القسم انتهى وهو غاية المعنى وفي القاموس سقط وقع وبالضم زل وندم ونجى
 فعلى رواية الضم معناه ندم من تكذيبه وانكاره قلة الراحة ما ندمت مثلها
 لا في الاسلام ولا اذ كنت في الجاهلية وعلى رواية القتي معناه وقع الندم
 في نفسي من تكذيب قلتهما ندم ما ندم مثله في حال الاسلام ولا حين كنت
 في امور الجاهلية لان كان من العقلا والمعاقل لا يكذب الا ما يبا في العقل والنقل
 وقرأتهما ما كنت منافية لاحد الامرين اذ لا يندم من تحسني القرآن
 فساد احدهما عقلا ونقلا سيما واخي الصادق انهما صحيحان فكني بضم
 مثل هذا ان يكون سببا للشك في النبوة السابقة بالمعجزات الظاهرة
 والايان الباهرة والادلة القاطعة والبراهين الالامعة من الحقائق العقلية
 والدقائق العقلية فضلا عن التكذيب من هو موصوف بحمل التهميد
 وكمال التاديب حتى رآيت ابن جعفر وقال اي من اجل تكله يبي لكل
 من الجليلي في قرأتها وقد تبين ان ما قرأه من القرآن ومن المعلوم ان
 التكذيب بالقرآن كفى فلما اعظم على الامر لان ما لم يعظم على غيره في زمن
 مضى ولا اذا كتبت اي ولا في الزمن الذي كنت في الجاهلية لان ما
 يفعل فيها معروف مرفوع بالاسلام بخلاف ما يفعل بعدها لا سيما ان
 كان فيه تكله بيب بالقرآن فقل ان الواو للعطف وان المعطوف عليه منفي
 وان لا تكلمه ذلك النبي كمن في ولا تخينه وهي أشد في العربية من
 جعل ولا اذا كنت صفة مصدر مخدوف لان الواو للعطف مانعة وبجواز كونها كمال
 لكنه بعيد من كل انتهي وفيه ان كلامه موم بانه وقع منه تكذيب بالقرآن وليس
 كذلك لان القراءة اذا لم تكن ثابتة بالتواتر فانكراها لم يكن تكذيبا للقرآن فانه
 اراد صورة التكذيب لاحقيقته مع انه خطر وليس فيه لم يلق لان صلحته في وقوعه
 معذرة وهذا معنى قول النووي معناه وسوسى الي الشيطان تكذبا شديدا كانت
 في الجاهلية لانه كان في الجاهلية غافلا ومشكلا وح دخل الشك في اليقين انتهى وكانه
 اراد بدخول الشك عما وجه الحصول والاستقرار به يندفع د راجع مع بقية الشرح
 في الاعتراف كما فعله ابن جعفر فتأمل ونذكر فيما راي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما قد عيشني اي اتاني من اثار الخلة وعلامات الندامة فلما علم في خاطري
 بالمعجزة من حصول الوسوسة ضرب صدري اما للتاديب واما لخراج الوسوسة
 بركة بده واما للتلف واما لارادة الحفظ ولتذكر القضية وعدم العودة الي مثلها
 ففشت بكسبها الثانية عرقا قهيرا اي عجز عرق من جميع جهتي استحي
 منه عيا الله عليه وسلم وندامة عيا ما فعله وفنا عن نفسه واعنا عن حاله

اجل

وكانها

وكانها وفي نسخة كانا انظر الي اسمه قولا اي خوفا قيل تميز والظاهر ان نصبه عيا
 المفعول له اي فكاف لاجل الخوف عيا ما فعلت احضرت بين يدي الله الحكم في بما اراد
 فقال لي يا اي تسلينا وتبيننا ارسل الي عيا بنا المجهول اي ارسل الله الي جبريل وفي
 نسخة عيا بنا المعلوم اي ارسل الله الي ان اقر القرآن بصيغة الامر وفي نسخة بصيغة
 المطلق قال الطبيب ان مفسر وجوز كونها مصدرية عيا مذهب سيبويه وان كانت داخلية
 عيا الامر عيا اي قراءة واحدة فرددت اي جبريل اليه او راجعت الي الله تعالى ان هو
 اي سهل ويسر علي امتي ان مصدرية ولا يضر كون دخولها الامر لانها تدخل عليه عند
 سيبويه او مفسر لما في ردت معنى القول يقال رد اليه اذ رجع واما قول ابن جعفر
 في فقلت له قولا مثله فلا دلالة عليه رواية ولا دلالة فرد الي الثانية ماض مجهول
 امي معلوم اي رد الله الي الرسالة الثانية اقره بصيغة الامر او المطلق وهو بدو وان
 كما في النسخ المصححة خلافا لما يوجهه عبارة ابن جعفر قال الطبيب دل عيا ان قوله رد
 اما عيا سبيل المشاكسة واما انه كان مسبوقا لسؤاله عليه السلام من كيفية القراءة
 واما اراد بالرد مرجع الكلام وفيه الجواب عيا حرفي اي نوعين فرددت اليه ان هو
 عيا امتي اي زيادة التهورين فرد بالوجهين الي الثالثة اقره بالاضبطني علي سببه
 احرفي ولك بك دة رد دة اي كد بمقابلة كد فقه رجعت الي وردت كد بمعنى ارجعت
 اليها بحيث ما هوئت علي منك من اول الامر مسألة تسا لنيها قال ابن ابي عمير هذه الحالة
 صفة موكدة يعني مسألة مستحاجة قطعها وقال الطبيب اي ينبغي ان تسالنيها فاجيبها
 فمات الله عفو لمتي لعل المراد بهم اهل الكبار اللهم اغفر لمتي اي اهل العقاب وعكس ابن
 حجر وقال شارح اهل القسم المحتاج الي المفقرة مما تمت الي مفرط ومفرط استغفر علي
 اسع عليه ولم يقتصر المفرط في المصيبة او الولي للحوادث لان كل احد لا يتخلو لعب
 تقصير ما في خفه تعالى كما قال لا لما يقص ما امره والثانية للعوام والاولي في الدنيا
 والاخر في العقبي واخر الثالثة اي المسألة الثالثة وهي الشفاعة الكبرى ليوم اي
 لاجل يوم والي يوم يرغب اي يحتاج اليه تشديد الي الخلق اي المخلصون كلهم حين
 يقولون نفسي نفسي حتي ابراهيم عليه السلام بالرفع معطوف عيا الخلق وفيه
 دليل عيا رقة ابراهيم علي سائر الانبياء وتفضل نبينا عيا اهل صلوات الله وسلامه
 عليهم اجمعين رواه مسلم وعن ابن عباس قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 اقرني جبريل عيا حرفي اي اقر اجفني اي الله او جبريل فلم ازل استزيد اي اطلب الله الزيادة
 او اطلب من جبريل ان يطلب الله الزيادة بعد الاحابة ونري يدي حتي انني اي اطلب الزيادة
 والاجابنا وامر القزة الي سبعة احرف اي الي اعطاه قال ابن شهاب اي الزهري بلغني ان تلك
 السبعة احرف بالضب عيا الوصفية وقيل بالحب عيا الاضافة اما هي في الامري في نفس
 الامر وفي الحقيقة تكون بالتأنيث ويذكر واحد لا يختلف بالوجهين في حلال ولا حرام
 يعني ان مرجع الجمع واحد في المعنى وان اختلف اللفظ في هبائه واما الاختلاف بان
 بصير المصنف منفيا والحلال حراما فذلك لا يجوز في القرآن قال تعالى ولو كان من
 عندكم الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وهذا اما كان من عند الله فلم يجدوا فيه
 اختلافا بسير او كان ابن شهاب قصد بذلك رد القول المشهور ان امراد بالامر

السبعة ان القرآن ازل على سبعة اصناف ثم اختلفوا القائلون فليل امر ومهي وحلال وحرام ومك
ومتشابه وامثال واحتجوا بحديث الحاكم والبيهقي كان الكتاب الاول ينزل من داب واحد
على حرف واحد وينزل القرآن من سبعة ابواب على سبعة احرف خارجة وحلال وحرام
ومك ومتشابه وامثال واحتجوا بحديث الحاكم والبيهقي كان الكتاب الاول ينزل من
باب واحد على حرف واحد وينزل القرآن من سبعة ابواب على سبعة احرف خارجة وحلال
وحرام ومتشابه وامثال واجاب عنه قوم بانه ليس المراد بها فيه تلك الاحرف السبعة التي
في الاحاديث السابقة لان سياق تلك الاحاديث يا بيا بيا هذا اذ هي ظاهرة في ان
المراد بقرآن وجهين وبلاغة السبعة يسيرا وتهوينا والشئ الواحد لا يكون حلالا
حراما في آية واحدة وبه جزم بعضهم فقال من اول تلك بهذه فهو فاسد ومن ضعف هذا
القول ابن عطية فقال الاجماع على ان التوسعة لم تعني تحليل ولا تحريم ولا تغيير شي من المعاني
المذكورة وبه صرح الماوردي وقال غير واحد قوله في الحديث زاجرا لغيره استئناف اي
القرآن زاجرا واما رواية زاجرا بالضم اي زل من سبعة ابواب على سبعة احرف حال
كونه زاجرا لغيره وقال ابو شامة محتمل ان يكون التفسير المذكور للابواب لا للاحرف اي سبعة
ابواب من ابواب الكلام واقسامه اي ازل الله على هذه الاصناف لم يقتصر منها على
صنف واحد كغيره من الكتب انتهى وهو الظاهر المتبادر فاما ما قاله الاصوليون من
الفتوى وان المراد بتلك الاصناف المطلق والمقتيد والعام والخاص والنص والمؤكد والنافع
والمنسوخ والمجمل والمفسر والاستثناء واقسامه فهي وان كانت موجودة في القرآن مبررة
فبيد الا انها لا تحتل التخيير ولا التبدل المفهوم من سبب الورود في الحديث ومن منطوق
القرآن والحديث فافرا واما تيسر من القرآن وكذا ما ذكره اللغويون من ان المراد بها الحذف
والصلة والتقديم والتأخير والاستعارة والتكرار والكتابة والحقيقة والمجاز والمجمل والمفسر
والظاهر والقريب على هذا القياس ما حكى النجاة من ان المراد بها التذكير والتأنيث والتشطير
والجواز والتضييق واختلاف الادوات فاذ بعضها ثابتا بغيرها بما ورد من التذكير والتأنيث
والجمع والافراد والاعراب واختلاف الادوات واما سائر الصفات فما ورد شي منها ولا يجوز
ان يكون داخل تحت قوله فافرا واما تفسيره كما حكى عن الصوفية من انها الزهد والفتنة
مع اليقين والخفة والخدمة مع الحياء والكرم والفتوة مع الفقر والمجاهدة والمرادقة مع الخوف
والرجاء والضرع والاستعانة مع الرضي والشكر والصبر مع المحاسنة والمحبة والشوق
مع المشاهدة لا انها موجودة في القرآن مع زيادة تبلغ الفا كما حقق في منازل السائرين
ومقامات السالكين ولكن تنزل هذه المذكورة على كونها مرادة من الحديث الموضوع
للتفسير والتخفيف والتخيير ما لا يظهر له وجه وانما اصله لا يعرف ثم ذهب عنه من شربه
من غير ملاحظة لفظ باقي الحديث والسبب وروده فكلوا على معنى القرآن ازل على سبعة
احرف والله اعلم متفق عليه **الفصل الثاني** عن ابي بن كعب قال قال لقي رسول

للصفر

للصفر والرجل اي ومنهم الرجل المتوسط الذي لم يتركها باقط قال اي بعد ام ارجحان يا محمد ان
القرآن ازل على سبعة احرف اي على سبع لغات فليقل ما يسهل عليه وظاهره جواز
التركيب والتدقيق في القراءة ولكن المحققون على منعه في نفس واحد منع تنزيه ولذا
قالوا يمنع ما يتغير به المعنى منع تخريم رواه الترمذي والظاهر ان رواية ابي عن جبريل
هذا الاجال رواية عند بالمعنى والظاهر ان ابي سمع النبي صلى الله عليه وسلم يحكي عن
جبريل من التفصيل انه لم يزل يستريه حتى انتهى اليها السبعة فروي هنا حاصل ذلك
فهو انه بعد تلك الاستزادة نزل على سبعة احرف لكنها متوخفة على سواك فعملها
واحد بعد واحد حتى تعلطها كلها وفي رواية لاحد واين د او قال اي جبريل بعد
الاحرف ليس منها اي ليس حرف من تلك الاحرف الا شاق اي للقليل في فهم المقصود كان
للاعجاز في اظهار البلاغة وقيل اي شاق لصدق المؤمن للاتفاق في المعنى
وكاف في الحق على صدق النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية للنسائي قال ان جبريل
وميكائيل اتيا ففقد جبريل عن يميني وميكائيل عن يساري فقال
اي لي جبريل فقرأ القرآن على حرف قال ميكائيل استرد ما لي اطلب زيادة قرأة القرآن على حرف
من الله او من جبريل ليعرف على الله ثم لا ين له يقول له ذلك وهو يطلب الزيادة وتجاب
حتى بلغ سبعة احرف فكل حرف شاذ اي في اثبات المطلوب للمؤمنين كان في الحق على
الكافرين **وعن** عمران بن حصين انه مر على قاض شديد الصداد اي يحكي القصص والاشياء
يقول اسم القرآن حالا واستئناف ثم يسأل اي يطلب منهم شيئا من الرزق فاسترجع
اي عمران بن حصين قال اتاهه وانا اليه راجعون لانه بدعه وهو موصية وامارة القيمة ثم
قاله اي عمران سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ القرآن فليسال الله به
اي فليطلب من الله تعالى بالقرآن ما شاء من امور الدنيا والاخرة لان الناس او المراد انه
اذا سربا رحة فسالها من الله تعالى او بآية عقوبة فينتقم به منها واما بان يدعوا
الله عقوبة لقراءة بالادعية الماثورة وينبغي ان يكون الدعاء في امور الاخرة واصلاح
المسلمين في معاشهم ومعادهم فانه اي الشأن ينبغي ان يقرأ القرآن فيسأل الله به
الناس اي بلسان القائل او بلسان الحال رواه احمد والترمذي **الفصل الثالث**
عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فيسأل الله به الناس اي يطلب
به الا كل من الناس قال الطيبي يعني يستأجر به يستعمله بمعنى استعماله والباقي به الالة
اي اموالهم جايوم القيامة ووجهه عظم ليس على وجهه ثم جعل اشرف الاشياء
واعظم الاعضاء وسيلة الى ادائها ودرية الى ادائها جايوم القيامة في ارفع صورة واسوا
حالة قال بعض العلماء استأجر بالحيقة بالمعاني اهون من استأجر بها بالمصاحف وفي الاخبار
من طلب بالعلم المال كان كمن مسح اسفل مداسه ونعله على اسنانه لينطفئه وروي
عن الحسن البصري انه قال البهلوان الذي يلعب فوق الحبال احسن من العلي
الذين يميلون الى المال لانه يملك الدنيا بالدنيا ويعول بالدنيا بالدنيا
فيصدق عليهم قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وان كنت نجارا ثم
وما ناول مهتدين وقد مرح الشاطبي ان القرآن السبعة ورواههم بقوله
تخبرهم نقادهم كل باربع وليس على قرانه متاكلا

رواه البيهقي في شعب الايمان وعن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقرأ في فصل السورة بالصاد الموحدة أي انفصالها وانفصالها أو فعلها عن سورة اخرى حتى يقول عليه بسم الله الرحمن الرحيم تغلف به اصحابنا حيث قالوا ان البسملة اية اترلت للفصل وظاهر الحديث ان الازال ملكه ولا محذور فيه بل يدعي شرفها ككثرة نزول الفاتحة على قوله وقال الطيبي هذا الحديث والذي سيورد في آخر الباب دليلان ظاهران على ان البسملة جزء من كل سورة اترلت مكررة للفصل قلت لا دلالة في الحديث على الجزئية ولا على وجه الجزئية ولا على وجه الكلية بل فيها دلالة اجالية على انها من الايات القرآنية او الاجزاء القرآنية بل قال الباقلاني في دلائلها ان البسملة ليست قرآنا وانما هي فاصلة بين السور تبين لكن الصواب انها اية لوضعها بالازال ولعل القرآني لهذا قال ما من منصف الا وبسنته ويضعفه لكنه غير متعلقة بسورة سوى ما في الفل ويدل عليه عدم كتابتها في اول التوبة بما على التوقيف في محلها ولا ينافيه ما ورد من التلوة والحكم في عدم اشارة الشارح الى كتابتها في اولها عن على ان البسملة اية رحمة والسورة متضمنة للبركة والمقابلة وهذا معنى قول الشاطبي رحمه الله ومما قلناه او يدان بلة لتزيلها بالسيف ليست بمسما لما قول ابن حجب ومما يدل على هذا ان البسملة اية كاملة من اول كل سورة على الاصح عندنا غير بلة اجما على ما في مسما عن ان النبي صلى الله عليه وسلم يبي اظهرنا اذا اعني اغارة ثم رفع راسه متبسمنا فقلنا ما اضحكك يا نبي الله قال اترلت على انفا سورة قفر بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الخ وفيه انه لا دلالة على المطلوب وان قرأته بالبسملة اظهرنا بفصل السورة او تبرك بالتسمية لا يدل على انها جزء السورة فضلا من ان يكون اية كاملة من اول كل سورة ثم قال وخبر البخاري عنه انه سئل عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم قال كما تتمة انهم قرا بسم الله الرحمن الرحيم ثم بسم الله وفيه ما الرحمن ومنه الرحمن انتهى وهذا بعد دلالة انه اراد به امثال مع انها من جملة القرآني النما اجما خلا فامتن غلط فيه في الجانبين رواه ابوداود وصححه الحاكم وعن علقمة تابعي جليل قال كنا نحضر بكسرا لخاصة وسكون الميم وهو غني مضرف وقد ينصرف بلده بالشام فقران مسعود سورة يوسف فقال رجل ما هكذا اترلت اية السورة او القران فقال عبد الله وابنه لقرا هذا علي عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في زمانه ولم يتكلم احد على اني قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن حجر على عهد ابيه في حضرته وهو يسبح فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم اصبحت اية انت القراءة بالترتيل والتجويد وغيرها وهذا منقبة عظيمة لم يذكرها اقبل بل تحذرتا بنية الله واحتجابا بما عذر الله فيينا وفي نسخة فيينا هو اي ايمان مسعود بكلمة اية ذلك الرجل وحتل العكس اذ وجد منه يجمع القرآن الشعر الحجرات تخالف معنى القرآن وحكمه وتكذب بالكتاب اي بقرا اياه واداه فضر به الحد اي لكونه متوليا قال الطيبي هذا تغليب لان تكذيب الكتاب كفر وانكار القراءة في جوهر اللمة كفر دون الا اذا اجري عليه حد

للتصريح بالرجل الشارب لاحد الردة قال ابن حجر وهذا مبني على قول ضعيف ان مكان من قبل الادب من متواتر ولا يصح ان ما جمع عليه القرا متواتر مطلقا فيكون منكره نعم يحتمل ان الذي انكره لم يكن متواترا في تلك الجهة فلو لا قرينه وان صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قرأ به ثم ظاهر الحديث انه ضربه حد الخربا على ثبوت شربه بالرحمة وهو من صب جماعة مذهبننا ومذهب الشافعي خلافة لان ربح نحو المنافع الحامض وكذا السفر هل يثيبه راحة الخمر ولا حتمال انه شربها اكرها واضطرار وقصص الخبي ادراك الحد وبالشبهات ولعله حصل منه اقربا وقام عليه بينة او المراد بالحد التقنين لكن الظاهر من السياق انه لم يفرغ على قوله ما كان اترلت لان الحق لا ينسب لكونه نسبة الى قراءة غير القران فعني عندي في حقه متعق عليه وعن زيد بن ثابت قال ارسل اليه ابي عبد الله بكبري في ان الله عنه مقلد اهل اليامة نصب على الطريقة اي عقيب زمان قتلهم وهي بلاد قال في انفا موسى اليامة الفضية لليام وجارية زرقا كانت تبصر الكلب من مسيرة ثلاثة ايام وبلاد الجوم منسوبة اليها تسميت باسمها لانها اكثر تخيلا من سايل الحجاز وبها تسمى مسيلة الكذاب وهو دون المدينة في وسط الشرق عن مكة على ستة عشر مرحلة من البصرة ومن الكوفة نحوها واغرب ابن حجر فقال واليامة قرية بينها وبين الطائف يومان او يوم كذا اطلقوا عليه قال الطيبي يعني ابو بكر يعني الله عنه خالد بن الوليد مع جيش من المسلمين اليه اليامة فقاتلهم بنوا حنيقة فقال المير لمسلمون مثله وقبل من القرابي مبد مسيانية قيل وقتل من المسلمين الذي وما يتان ثم ان جماعة من المسلمين كرهوا ما كان وغيره جملوا على اصحاب مسيلة الكذاب فالتشغوا وتبعمهم المسلمون وقتلوا مسيلة واصحابه قتل وحشي قاتل حرة قتلوا له هذه بتلك فاذا امر اي قال زيد بن حنيفة فاذا امر ابن الخطاب عنده اي عند ابي بكر قيل وسبب محبيه لطلب جمعه ما جابسند منقطع انه سألني عن اية فقيلا له كانت مع فلان قتل يوم اليامة فقال انا سمع ابي بجم القران فكان اول من جمعه في المصنف والمراد بكونه اول من جمعه الاول من تسيب في جمعه قال ابو بكر اي لزيد بن عمار قاتل اي عماران القتل قد استخرج من الحديث الشدة اي الشدة وكثر يوم اليامة بقر القران واي اخشي ان استخرج القتل بفتح هز او ان تكسر بالقرا متعلق بالفعل او القتل بالمواطن طرفية اي في المواطن الاخر من الروب التي يحتلجون اليهم لرفع اعدا الاسلام اكثر من قال الطيبي اي اخشي استخاره والمراد الزيادة على ما كان يوم اليامة لان الخشية انما تكون مما لم يوجد من المكاف فقول ان استخرفوا اخشي والفا في فذهب للتعقيب ويحتمل ان يكون ان بالكسر والجللة الشريعة دالة على مفعول اخشي فيذهب كثر من القران في بعض النسخ بالنصب وهو ظاهر لفظي معني عطفا على استخرج ان مصدرية وهي الرواية الصحيحة وفي اكثر النسخ المصنوعة المقررة على المشايخ بالرفع مع فتح الهز في ان فقيلا رفعه على ان جواب شرط محذوف اي فاذا استخرج فيذهب او عطفا على محل اخشي اي فيذهب بفتح كثير من القران بفتح كثير من قرا الزمان واخر اي ان تامر من الراي اي اذهب الي ان تامر كقبة الوحي بجمع القران قبل تفرق قرا الدوران قلت اي قال ابو بكر قلت لم يفرغ فعل بضيفة الخطاب وقيل

بالتكلم اي انت او تحت شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الا في ما ذكره الحكماء في سنة
 جمع القرآن ثلاث مرات احدها بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخرج بسند على شرط الشيخين
 عن زيد كذا عند النبي صلى الله عليه وسلم نولف القرآن في الرقاع الحديث لان ذلك الجمع غير الجمع
 الذي نحن فيه ولذا قال البيهقي بسببه ان يكون المراد تأليف ما نزل من الايات المفردة في سورها
 وجمعها فيها باشارة النبي صلى الله عليه عليه وسلم وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في هذا الجمع في مصحف
 واحد وان كان بدعة لكن لاجل الحفظ خبره عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرقاع في الحديث في الحديث
 حتى شرح الله صدره لزيد كذا اي لزيد كذا الجمع الموحى لعدم التفرق ولان في ذلك اي ما ذكره
 من الجمع والشرح الذي رايه عمر قال ابو بكر اي بعد ان ذكر الامر الذي هو توطئة الامر
 بالجمع انكر رجلا اي كمال في الرجلية شاب عاقلم قال الطيبي في القوة وحدة النظر وجودة
 الضبط والحفظ والامانة والديانة لانهم لم يتشبهوا بالتالي الذي دخل عليك التهمة بعد الشك
 في شي ما تنقله في القيام وبسبب التهمة بكذا التهمة واتهمه كقوله ادخل عليه التهمة كقوله اي
 ما ينهم عليه فاتهم هو وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي غالبا لان
 كتابه صلى الله عليه وسلم بلغ اربعين وعشرين منهم الخلفاء الاربعة كما في المواضع والمباني انكر في جمعه
 وكتابته موثوق فتشيع القرآن من باب التقليل اي بالفي تحصيله من المواضع المتفرقة فاجمع
 اي جمعا في مصحف واحد محافظا للمراجعة عنه الحاجة فواته اي قال زيد فواته لو كان في
 اية ابوابه وعمر ومن تبعها او بنا على ان الجمع اقله اثنتان او امر الله ابو بكر والجمع للتعليم نقل جيل
 من الجبال اي وكان مما يملك نقله ما كان اتفق عليه ما روي به من جمع القرآن قال ابن حجر لان
 ذلك نفع الحجة وانه نفع الروح انتهى والظاهر ان يقال ان ذلك امر مباح وهذا كان
 من جملة انه لا يجوز في الشريعة ولهذا قال اي زيد فعلى اي الابن لكر او مع كنه تفعلون
 ويمكن ان يحمل على تقليد الخطاب شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ولم يامر الله
 فانه ما كلفني بما تقدم ولم ينشر صدره بعد ولم يرض بالتقليد مع استعصامه العقيدة
 لانها تحتاج الي اثبات القرآن بالادلة القطعية قال ابو بكر هو اي الجمع والله خير فلم
 نزل ابو بكر يراعي اي يترك ابو بكر السبب وانما رفع حتى شرح الله صدره لزيد كذا
 شرح اي الله له محمد ربي الذي شرح اي الله له صدره اي كنه وعمر قيل انما لم يجمع
 صلى الله عليه وسلم القرآن في المصحف لما كان يوقبه من ورود ناسخ لبعض لبعض
 احكامه او تلاوته فلا تقتضي نزوله فانه الحمد لله الخلفاء الراشدون ذلك وفسا
 بعده الصادق بزمان حفظه على هذه الامة فكان ابتداء ذلك على يد الصديق بمشورة عمر
 واما ما اخرج مسلم من حديث ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تكتب علي شيئا غير القرآن الحديث فلا ينبغي ذلك لان الكلام في كتابة مخصوصة
 على صفة مخصوصة وقد كان القرآن كله كتب في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لكن غير مجموع في موضع واحد ولا يرتب السور وقال الحارث المحاسبي في كتاب فيهم
 السقف كتاب القرآن ليست محمد ته فانه صلى الله عليه وسلم كان يامر بكتابتها ولكنه
 كان مفرقا في الرقاع ويخوها واما امر الصديق بنسخها من مكان الى مكان مجتمعا
 وكان ذلك بمنزلة اوراق وجدت في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها القرآن
 منتشر فجمعها جميعا وخطها بخط حتى لا يضيع منها شي كذا في الاتفاق فتثبت

القرآن اجمعه

القرآن اجمعه حال من الفاعل او المفعول من العصب لغتين جمع عصب جريدة من
 النخل وهي السعفة مما لا ينبت عليه الخوص كذا في النهاية وراعي القاموس حيث
 قال جريدة من النخل مستقيمة رقيقة مكشط خوصها والذي لم ينبت عليه الخوص
 من السعف والسعف محكة جريدة النخل او ورقه وكذا ما يقال اذا ليس والحق
 بكسر اللام جمع لحقة بالخ المعجمة المكسورة وهي الحجارة البيضاء الرقاق التي كانت من
 جدار اوراق وفي اخرى وتطلى الاديم وفي اخرى والاكتاف وفي اخرى والاكتاف وهو
 جمع كتف اوضاع يكون للبشر او الشاة كانوا اذا جف كتبها عليه وفي اخرى والاكتاف
 جمع قتب وهو الخشب الذي يوضع على ظهر البعير يركب عليه ولما كانا يكتبون
 في ذلك لفظة الورق عندهم يومئذ كذا في ابن حجر اولانهم جعلوها بمقالة الاية
 فيحفظونها ثم ينسلوها فيصونها وصدور الرجال قليل لانهم كانوا يبدون من
 تأليف مجن ونظم معروف قد شاهدوا ذلك وتة من النبي صلى الله عليه وسلم
 عشرين سنة فكان ترويض مالميس فيه مامونا وانما كان الخوف من ذهاب
 شي من صحيفه قال ابن حجر والذين جمعوا القرآن بان حفظوه كله في زمنه صلى
 الله عليه وسلم اربعة كلهم من الانصار راي بكتبه وروى ابن ثابت هذا وقاد
 ابن جيل وابو الزبير وغير رواية ذكر ابو الدرداء منهم حتى وجدت اخر سورة النوبة
 مع ابي خزيمة بضم الخاء وفتح الراء ان نصاري قال الطيبي المذكور في جامع
 الاصول من الصحابة خزيمة بن ثابت الانصاري الاوسي المذكور في الحديث
 الاتي وابو خزيمة الانصاري السامي الخرجي قتيل انتهى ولم يذكر
 المؤلف في اسماء رجاله الا خزيمة ولفه يقال له خزيمة وابو خزيمة ايضا
 كما اورداهم مع احد عنده بالجر على البدلية اي لم احدها مكتوبة مع غيره لانه
 كان لا يكتب في الحفظ دون الكتاب فانه قاله الخاقط ايضا شامه وقال الطيبي
 هذا انما على ما روي ان جماعة حفظوا القرآن كله في حياته صلى الله عليه وسلم
 كما روي ابن كعب ومعاذ بن جبل وروى ابن ثابت وابو الدرداء الجواليقي
 بعد الحفظ فلما سمعوا المنسي من غيرهم تذكروا انهم يدان عليه قوله في الحديث
 الاتي فقدت ايت من الاحزاب لقد جاءكم بذكره من اخر رسول من انفسهم
 حتى خاتمة براءة ابي قال في الاتفاق واخرج ابن ابي داود من طريق مجيب
 ابن عبد الرحمن بن حاطب قال قد علمت ان كان يلقي من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم شيئا من القرآن فليات به وكانوا يكتبون ذلك في الصحف والاعواح
 والعصب وكان لا يقبل من احد شيئا حتى يشهد شاهدان وهذا يدل على
 ان زيد كان لا يكتب في محج ووجد انه مكتوب باحتي شهود به من تلقاه سماعا
 مع كون زيد كان يحفظ فكان يفعل ذلك معا لفة في الاحتياط قال البيهقي
 جمال القل المراد انها يشهدان على ان ذلك المكتوب كتب بيدي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم او مراد يشهدان على ان ذلك من الوجوه التي تليها القرآن قاله
 ابو شامة وكان غرضهم لا يكتب الا من غير مكتوب بيدي النبي صلى الله عليه وسلم
 لان مجرد اللفظ قلت او المراد انها يشهدان على ان ذلك مما عرف على النبي صلى الله

زواج

عليه السلام عام وفاته وقد اخرج بن ابي شيبة في المصاحف عن عبد الله بن عبد
قال اوله من جمع القرآن ابو بكر وكتبه زيد وكان الناس يا تون زيد بن ثابت فكان
لا يكتسب اية الا شاهد به عمل وان اخرج سورة برأة لم توجد الامع اليه خزيمة
ابن ثابت فقال اكتبوها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل شهادته شهادة
رجالي فكتب وان عراية باية بالرجل فكتبها لانه كان وحده انزلها والحاصل
انهم رضي الله عنهم ما جمعوا الا بعد ما ثبت عندهم بالدليل القطعي لفظه
وبالدليل الظني كتابته فثبت في المصنف اي بعد الجمع عند ابي بكر حين
توفاه الله ثم عند عمر حياته اي ايامهم عند حفصة بنت عمر اي ان
اخذ منها عثمان فجمع جميعا ثانيا وثالثا للقران وسبب وضع المصنف عند
عدم خليفة متفق في حكاية وهي بنيت عام المؤمنين فخصها بهار ورواه البخاري
وجابلسد حسن عن عياكرم الله وجهه انه قال اعلم الناس في المصاحف
اجرا ابو بكر رجة الله عيا ابي بكر هو اول من جمع كتاب الله ولا يارض هذا
ما في اثر عنه قال لما مات النبي صلى الله عليه وسلم البيت ان لا اخذ عيا رداي
الاتصالة جمعة حتى اجمع القرآن فجمعه لان هذا اضعف وعليه تفقد برحمته
فما اذ جمعه عطفه في صدره او امراد بجمعه جمعه بانفاده وهو تحتل النقصان
وامراد بجمع ابي بكر جمعه بالاجماع ولا شك ان العبرة بهذا الجمع لعدم احتمال
الزيادة والنقص فصاروا في ان يقال له الاول ويؤيده ما جاء انه بعد بيعة
ابي بكر فقه في بيته فقبلا لابي بكر فذكره ببيتك فارسل اليه فقل كرهت
بعتي قال لا والله ما اقصدتك عني قال رايك كتاب الله يرا فيه فحدثت
نفسى ان لا البس رداي الاتصالة حتى اجمع قال له ابو بكر فانك نعم ما رايت
ولكن ما جابلسد منقطع اول من جمع القرآن في مصحف ساهم مولى ابي
حديثه اقسام لا اريد في رداي حتى اجمعه فجمعه وفي رواية رجالها ثمان
لكن لم يمسند لها انقطاع ان ابا بكر قال له ولم يرا فقل علي باب المسجد فمن
جاءه شأهون عيا نفي من كتاب الله فكتبه قاله العسقلاني كان امراد
سأهون الحفظ والكتابة قال الحافظ المحاسب في فهم المصنف
كتابة القرآن ليست بمجددة لانه صلى الله عليه وسلم كان يامر بكتابه ولكنه
كان مفرقا فجمعه الصدوق فكان حتمرة او راق بمصنف وجدته في بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها القرآن من شجرها جامع ورطبها لا يخط
حتى لا يضيع منها شيء وانما وقفت الثقة بنوري الرقاع ونحوها وصدور
الرجال لانهم كانوا يذوقون عزنا ليق معز ونظم معروف قد شاهدوا لادته
من النبي صلى الله عليه وسلم لم يشر في سنة فكان تزويد ما ليس منه مأمونا
وانما كان الخوف من ذهاب شيء منه انزل في ملخصا وفي موطاين وهب عن مالك
بسند الى عبد الله بن عمر جمع ابو بكر القرآن قرطيس وفي رواية عن زيد
امر في ابو بكر فكتبته في قطع الاديم والعصب فلما هلك ابو بكر وكان عمر كتب ذلك
في صحيفة واحدة فكانت هذه قال العسقلاني الاول امع انما كان في الاديم والعصب

اولا قبل

اولا قبل ان يجمع في عهد ابي بكر ثم جمع في المصنف في عهد ابي بكر كما دللت عليه الآثار
الصحيحة المرادفة قلت بجمع الجمع بانه كان في الاديم والعصب اول من جمع
الناس غير مرتب فجمع جميعا من بني الايات والسور غير انه كتب في قطع الاديم
والعصب عيا وجه التعقيب وكان المجموع عند ابي بكر ثم جمع في صحيفة واحدة
او في مصحف بالكتابة على الورق او الرق والعه وعن انس بن مالك ان حذيفة
ابن اليمان قد علم على عثمان وكان اي حذيفة قال له ابن حجر والواو والواو يعاري
اي يحارب اهل الشام بالنصب على المفعولية وفي نسخة بالرفع فيكون في كان
ضمير الشأن وهو الصواب لما قاله السيناوي في شرح الرابطة فلما كانت
خلافة عثمان رضي الله عنه اجمع المسلمون في غزوات مينية في بلاد الفرس
جند العراق وجند الشام فاختلوا في القرآن يسمعون هولا قراة هولا فيكون هولا هولا
ونزل من عند الله تعالى حتى قال بعضهم قراي خير من قراة في فتح ارمينية بكسر الهمزة قال
العسقلاني بفتح الهمزة عند ابن سميان وكسرها عند غيره وقيل مثلك ويسكن الراء وكسر
وكسرا لم يبعدها يا سائلة ثم نون مكسوة ثم يا خفيفة مفتوحة وقد تنقل بكرة مرفوعة
كبيرة كذا في المقدمة وفي القاموس بلد باز نيجان فقوله وان يريمان تميم بعد تخصيصه
هو عيا ما في اكثر القاموس النسخ يهزق مدودة وفتح الذال وسكون الراء وكسر
البا بعد يا ساكنة ثم جيم لكن قال في تهذيب الاسماء هي بهزقة مفتوحة غير
مدودة ثم ذال مجة ثم راء مفتوحة ثم موحدة مكسوة ثم مثناة من تحت ثم جيم
ثم الف ثم نون هكذا هو الاشهر والاكث في ضبطها وقال العسقلاني قد يمد الهمزة
وقد يكسر وقد يفتح وقد يفتح الموحدة وقد يزيادها بعد الف مع مد الاو في
وفي المقدمة بفتحين وسكون الراء وكسر الموحدة بعدها ساكنة ثم جيم بكرة
مرفوعة و ضبطها الاصلي بالمد وحكي ايضا فتح الموحدة مع اهل العراق فافترع
عطف عيا كان حذيفة بالنصب اختلا فم بالرفع عيا اوقع في الفرع والخوف واختلاف
الناس واهل العراق الذين كان يغازي معهم في القراة اي قراة القرآن حذيفة
مثلا ان قال بعضهم هذا اللفظ لا وضبط النسخ به فحذيفة ونصب اختلافهم ولم
يظهر له وجه وحله عيا القلب لم يقبله القلب فقال حذيفة لعثمان يا امير المؤمنين
ادرك هذه الامة امر من الادراك يعني التدارك قبل ان يختلفوا في الكتاب احي
القران اختلاف اليهود والنصارى بالنصب اي باختلافهم في التورية والنجيل
اي ان حرفوا وادوا ونقصوا زاد السناوي فاكنت ما نعا اذا قيل قراة فلان وقراة
فلان كما صنفه اهل الكتاب فاصنعه الان فجمع عثمان رضي الله عنه الناس وعديتهم
جمع خمسون الفا فقال ما تقولون وقد بلغني ان بعضهم يقول قراي خير من قراة
وهذا يكاد ان يكون كرا قالوا ما تري قال لا تري ان يجمع الناس عيا مصحف واحد ولا
يكون فرقة ولا يكون اختلاف قالوا فنع ما رايت ففرم عيا ما انشا راليه حذيفة
والمسلمون فارسل عثمان الي حفصة ان ارسلني المصنف المصحف تنسخها بالخدم
ورفع في المصاحف اي المجموعة ثم نردوها بغير الدال وفتحها اليك فارسلت بها حفصة الي
عثمان فامر زيد بن ثابت اي من الانصار وعبد الله بن الزبير وسعيد بن القاس وعبد

الله بن الحارث بن هشام ايمن قريش فسنحى ما في المصاحف اي المتعددة وقال عثمان الرهط القرشي
 الثلاث اي ما عدا نريد اذا اختلفتم انتم وزييد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش
 اي بلغنا ثم فاما نزل اي غلبا بلسانهم قال الطبري اي نزل اولاً بلسانهم ثم رخص ان يقرأ بلسان
 اللغات قال السخاوي فاختلفوا في التابوت فقال زييد التابوت وقال الآخرون التابوت
 فرجعوا الي عثمان فقالوا اكتبوه بالتأني فانه بلسان قريش وسالوا عثمان عن قوله لم يستن
 فقالوا اجعلوا فيها الربا فان قيل فلم اضاف عثمان هولاء المتريين فم يفعله ذلك انما كان
 قلت كان عرض الصدوق جمع القرآن بجميع احواله ووجوهه التي نزل بها وذلك عناية
 قريش وعبرها وكان عرض عثمان بخدي لفة قريش من تلك القرأتين اي بكر غير
 جمع عثمان فان قيل فما قصد باحضار تلك الصحف وقد كان زييد ومن اصحابه حفيظة
 قالت القرظ بن كعب سعد باب المقالة وان يزعم ان في ذلك الصحف قرآن لم يكتب وليا
 بريحه انسان فيه كنبوه شيا لم يقرأ به فيكون فالصحف شاهدة بصحة جميع ما كتبوه
 ففعلوا اي للجمع على هذه المنوال حتى اذا نسخوا اي كتبوا الصحف في المصاحف روى عثمان
 الصحف الي حفصة وارسل الي كل امة بغمتين اي طرف من الطرف الاثني عشر مصحف مما
 نسخوا اقاله السخاوي يصير منها مصحف الي الكوفة ومصحف الي البصرة ومصحف الي الشام
 وابقى في المدينة مصحف ثم قال وروى ان عثمان رضي الله عنه سيرا في البحر
 مصحفا والي مكة مصحفا والي اليمن مصحفا فيكون الجمل على هذه الرواية نسخة مصاحف
 والرواية في ذلك تختلف فقلنا انه كتب خمسة نسخ الاربعة المذكورة ومصحف مكة
 واما مصحف البحرين ومصحف اليمن فلم يعلم اليها خبر قلت والتحقيق ان الاربعة من
 المصاحف كتبت اولها ايدي الاربعة من الكتاب فارسل الثلاثة الي البلدان المذكورة
 وترك واحدا في المدينة والظاهر ان الذي كتب زييد لا نكف من اجله كتبت الوحي
 فخطه اولي ان يكون اصلا محفوظا في المدينة ثم استكتبها عثمان رضي الله عنه مصاحف
 اخر فارسل الي سائر البلدان حتى قيل ارسل عثمان الي مكة جنود من احبار المسلمين
 مصحفا وامرهم سواه من القرآن اي المنسوخ في مكة مصحفا او مصحفا بحرق بالحس
 المهمة من الاحراق وقد روي بالمعجزة اي ينقض ويحرق ذكره الطبري وقال السخاوي
 في رواية الاكثر ان يحرق بالحق المعجزة والرواية بامهامة وتاوه الاصيل بالوجهين
 وفي رواية اي داود والطبراني وغيرهما ما يدل على اهملة قال السخاوي فلما فرغ عثمان
 من اخراج مصاحف حرق ما سواها ورد ذلك الصحف الاولي الي حفصة فكانت عندها
 فلما ولي مروان المدينة طلبها ليجرقها فاجتبه حفصة الي ذلك ولم تبعث بها اليه فلا
 ماتت حفصة وان في جنازتها وطلب الصحف من اخيه عبد الله بن عمر وعزم عليه
 في امرها فسيرها اليه عند انصرافه فحرقها خشية ان تظهر فيموت الناس في الاختلاف
 واختلاف العالم في ورقة المصحف البالي اذا لم يبق فيه نفع الاولي هو الفصل احد
 الاحراق فقبل الثاني لانه يد في سائر صور الامتهان بخلاف الفصل فانه يراس
 عنسائه وقيل الفصل ويصب الفصل في محل طاهر لان الحرق فيه نوع اهانة قال
 ابن حجر وفعل عثمان بريح الاحراق وحرقه بقصد صيانتها بالكلية لانه كان فيه بوجه
 وما فرغ لا يمتنا في موضع من حرمه الحرق بحال بما اذا كان فيه اضافة مال بان كانت

المكتوب

المكتوب فيه له قيمة يذهب الحرق قالت هذا انا وبل غريب وتقرى بع عجيب فان فرض المسألة
 فيها ليس فيه نفع والقياس على فعل عثمان لا يجوز لان صنيعه كان ما ثبت انه ليس من القرآن
 او ما اختلف به اختلاف لا يقبل الانفاك وانما اختار الاحراق لانه يزيل الشك في كونه ترك
 بعض القرآن اذ لو كان قرآن لم يجوز مسلم انه يحرقه ويدل عليه انه لم يامر ان يرفع
 في النجاسة بكا على عدم اعتبار الاستحالة كما قال به المشافعية والكلام الان فيما هو
 الثابت قطعا في وجود الفرق وحصول ظاهر الزيادة في الفصل بل ينبغي ان يشرب
 ماوه فانه دامن كل داو شفا كما في الصدوق فان قيل فلهذا الاختلاف باق الجب
 وقتنا هذا فادعوا لم الاتفاق قالت الفوائد التي نقول عليها الان لا ترجع عن
 المصاحف المذكورة فيما ترجع الي زيادة ونقصان وما كان من الخلاف راجع الي شغل
 ونقط فلا يخرج ايضا لان خطوط المصاحف كانت مختلفة لجميع ذلك كما يقرر
 نعم الصاد وكسرها وكلمة الله بالرفع والخفض ويصرح ويغض الحق وقال
 الشافعي في الداربية الموهولة في اسم المصاحف العثمانية وقال ما كان القرآن يكتب
 بالكتاب الاول لا مستحضر قال ابو عمر والداربي عقيب قوله ما كان ولا يمتنى ان
 له في ذلك قال ابن شهاب اي الزهري فاحرق في خارجة زييد بن ثابت انه سمع
 زييد بن ثابت قال فقلت اية من الاخبار حبي نسخنا اي انا والقرشيون
 الصحف اي المصاحف قد كتبت اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها قالها
 فوجدناها مع خزينة بن ثابت الانصاري اي مكتوبة لما تقدم قال الطبري
 هو ابو عمار زوالا وسي شهد بول وما بعدها وكان مع اي رضي الله عنه في معيني
 فلما قتل عمار جرح بسيفه وقاتل حتى قتل من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا
 الله عليه اي الانية فالحقنا ما في نسخها في المصحف فيه اشكال وهو انه بظاهر
 يدل على ان تلك الانية كانت موجودة في المصحف وانما كتبت في المصحف بعد
 ذلك وهذا مستبعد جدا فالصواب ان يرد بالمصحف الصحف الاولي التي كتبت
 في الجمع الاول ويكون ضمير المتكلم بالنون تعظيما رواه البخاري قال النبوي في
 هذا الحديث بيان واضح ان الصيغة رضي الله عنه منهم جمعوا يعني القرشي
 القرآن الذي انزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم من غير ان زاد او
 نقصوا منه شيئا باتفاق من جميعهم خوفا من هاب بعضه بذهاب حفظته وكتبوا
 كما سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير ان قد مواسيا او خروا
 او وضعوا له ترتيبا لم ياحنوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يلقن
 اصحابه ويعلمهم ما ينزل عليه من القرآن على الترتيب الذي هو الان في مصاحفنا
 بتوقيف من جبريل عليه السلام اياه عاذا ذلك واعلامه عندئذ ولعله اية ان
 هذه الانية تكتب عقبا لية كذا في سورة كذا وروي معنى هذا عن عثمان رضي
 الله عنه وعن ابن عباس قال قال عثمان لما كان اي ما الباعث والسبب كما عا
 ان عمه ثم بفتح الميم اي قصده الي الاتقال وهي من الملتا في اي من السبع
 الملتا في وهو السبع الطوال وقال بعضهم الملتا في من القرآن مثان اقل من
 المياخين ويسمي جمع القرآن مثا في لا قتل اية الترجمة باية القذاب وتسمى القاتمة

ها

مثنى ايمانا اثنتين في الصلاة او ثبتت في النزل والى براءة اي سورة تها وهي كونها
 مائة وثلاثين اية من المئين جمع المائة واصل مائة مائتي كتي والها عوض عن
 الواو واذا جمعت المائة قلت مئوت ولوقلت مائت فترتم بينهما ولم تكتبوا
 سطرهم الله الرحمن الرحيم ووضعتوها في السبع الطوال بضم ففتح ما حمله عالي
 ذلك وفي نسخة عبادكم وهو تكرير للتاكيد وتفجيه السؤال ان الانتقال ليس
 من السبع الطوال لقصرها عن المئين لانها سبع وسبعون اية وليست غير ما
 لعدم الفصل بينهما وربي براءة قال عثمان كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مما ياتي عليه الزمان الطويل ولا تترك عليه شيء وما ياتي عليه الزمان
 وهو اي النبي صلى الله عليه وسلم والواو والياء تنزل بالتأنيث معلوم وبالتذكير
 مجهول عليه السور ذوات العدد وكان اذا نزل عليه شيء من القصص دعا بيقظ
 من كان يكتب اي الوحي ان دون ثابت ومعاوية فيقول ضفوا هولا الايات
 في السورة التي تتركها كذا وكذا كقصص هود وحكاية يونس فاذا نزلت عليه
 الاية فيقول ضفوا هذه الاية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا كالصلاة والجمعة وهذا
 زيادة جواب تريح به صلى الله عليه عند الدلالة على ان ترتيب الايات توقيفي عليه
 الاجماع والنصوص المترادفة وما ترتب السور فمختلف فيه ملك الاتفاق
 وكان الانتقال من اويل ما نزلت وفي نسخة نزل بالمدينة وكانت براءة من اخر
 القرآن ولا في مدينته ايضا وبينهما التسمية التي تسمية بالاولية والآخر بية
 فهذا احد وجوه الجمع بينهما وكانت قصتها اية الانتقال شبيهة بقصتها اي براءة
 وبجاء العكس وهذا وجه اخر مفنوي ولعل المشابهة في قضية المتابعة بقوله
 وفي سورة براءة قالوا بعد بيم الله ونحوه في نيل العهد بقوله في الانتقال فاني
 قال ابن حجر لان الانتقال بئين ما وقع له صلى الله عليه ولم مع مشه كرم مكة وبراءة
 لبنت ما وقع له مع منافقي اهل المدينة والحاصل ان هذا ما ظهر في في امر
 الاقتران بينهما ويولد ما وقع في رواية بعد ذلك فظننت انها منها وكان
 هذا مستند من قال انها سورة واحدة وهو ما اخرج ابو الشيخ ررق وابو
 يعلى عن مجاهد وابن حاتم عن سفيان وابي لهيفة كانوا يقولون ان براءة من
 الانتقال وهذا لم يكتب البسملة بينهما مع اشباه طرهما وبتسمية النبي صلى الله
 عليه وسلم منها باسم مستقل قال القشيري الصحيح ان التسمية لم يكن فيها
 لان جبريل عليه السلام لم يتركها فيها وعن ابن عباس لم تكتب البسملة في
 براءة لانها امان وبراءة نزلت بالسيف وعن مالك ان اولها لما سقطت سقطت
 التسمية معه فقد ثبت انها كانت تعدل التوبة لطولها وقيل انها ثالثة اولها
 في مصحف ابن مسعود ولا يقول عباد ذلك وكانت قصتها اية الانتقال شبيهة بقصتها
 اية براءة وبجاء العكس وهذا وجه اخر مفنوي ولعل المشابهة في قصة المعالة
 بقوله في سورة براءة قالوا بعد بيم الله ونحوه وفي نيل العهد بقوله في الانتقال فاني
 فاني اناهم والحاصل ان هذا ما ظهر في في امر الاقتران بينهما فقبض رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولم يبين كذا انها اية التوبة منها اي من الانتقال او ليست

منها من

من اجل ذلك ايمانا ذكر من عدم تبينه ووجوه ما ظهر لنا من المتأصلة بينهما قرئت بينهما ولم يكتب سطر
 بسم الله الرحمن الرحيم اي لعدم العلم بالها سورة مستقلة لان البسملة كانت تنزل عليه وسلم للفصل
 ولم تنزل في الكتب وهذا لا ينافي ما ذكر عن علي رضي الله عنه من الحكمة في عدم نزول البسملة وهو
 ان ابن عباس سأل عليا رضي الله عنه لم يكتب قال لان بسم الله امان وليس فيها امان ان نزلت
 بالسيف وكانت العرب تكتبها اول اسلامهم في الصلح والامان والهدنة فاذا نزل والعهد ونقضوا
 الايمان لم يكتبوها ونزل القرآن على هذا الاطلاق فصار علامة الامان وعدمها علامة نقض
 فكذا معنى قوله امان وقوله اية رحمة وعدمها عذاب كذا ذكره الجبيري ووضعت في السبع
 الطوال قال الطيبي كل هذا الكلام على انها تنزل لتامرلة سورة واحدة وكل السبع الطوال
 بها ثم قيل السبع الطوال هي اية البقرة وبراءة وما بينهما وهو المشهور لكن روي النسائي والحكم
 عن ابن عباس انها البقرة والاعراف وما بينهما قال الرازي وذكر السابعة فثبتها وهو
 محتمل ان تكون الفاتحة فانها من السبع اثنتان وهي السبع المثاني وتترلة المائتين
 ويحتمل ان يكون الانتقال باقراها او بانضمام ما بقدها اليها وصح عن ابن جبير انها
 يونس وجامثلها عن ابن عباس ولعل وجهما ان الانتقال وما بعده مختلف في كونها من
 المثاني وان كلامها سورة اوها سورة رواه احمد والنسائي وابو داود وكذا النسائي وابن
 حبان والحكم وصح عن علي رضي الله عنه وجوه انه قال لا تقولوا في عثمان خبرا فوالله ما فعل
 الذي فعل في المصاحف الا عن ملاصقا قال اي عثمان فاقولون في هذه القراءة فقد بلغني
 ان بعضهم يقول ان قرأت خبر من قرأ تك وبدا يناد ان يكون كقرأتها فترجمه قال ابن حجر
 يجمع الناس على مصحف واحد فلا يكون فرقة ولا اختلاف قلنا نعم ما رايت قال ابن التين
 الفرق بين جمع ابي بكر وجمع عثمان ان جمع ابي بكر كان لخشية ان يذهب من القرآن شيء لانه كان
 جلسته لانه لم يكن مجموعا في موضع واحد فجمع في صحيفتين مرتبا الايات سورة عظاما وقصرهم
 عليه النبي صلى الله عليه وسلم وجمع عثمان كان لما كثر الاختلاف في وجوه القرآن حتى قروا
 بلغا ثم عجل التسليم للقات فادعى ذلك بعضهم الي خطية بعض فخشى من تفاقم الامر في ذلك
 فتمسك تلك الصحف في مصحف واحد مرتبا السورة واقتصر من سائر اللغات على لغة قرينة محتجا
 بانية بلغةهم وان كان قد وسع في قرأته غيرهم فذا المصحف والمشفقة في ابتداء الامر طري
 ان الحاجة الي ذلك انتهت فاقصر على لغة واحدة فقلت هذا اليوم انه ترك ما ثبت كونه
 قرانا والصواب ان يقال كان في جمع ابي بكر المنسوخات والقرآن التي ما حصل فيها التواتر
 جمعا لميامن غير تفضيل وترتيب فترك عثمان المنسوخات وابقى ملتوا ازان وحده
 رسوم الكلمات وقرر ترتيب السور والامام علي وفق الرخصة الاخيرة من العرصات المتابعة
 لما في النوح المحفوظ وان اختلفت نزلها منما عا حسب ما يقتضي الحالات والمقامات
 ولذا قال الباقر في لم يفرض عثمان قصد الترتيب ابي بكر في نفس القراءة وانما قصد جمعهم على
 القراءة العامة المعروفة عن النبي صلى الله عليه وسلم والقام ليس كذلك واخذهم بعض لا تقويم
 فيه ولا تاخير الي اخر ما ذكره والحاصل ان هذا المقدار على هذا المنوال هو كلام الله
 المتقال بالوجه المتواتر الذي جمع عليه اهل المقال فمن زاد ونقص منه شيء كفي في الحال
 ثم اتفقوا على ان ترتيب الاية توقيفي لانه كان اخر الايات نزل ولا وانقل يوما ترجمون
 فيه اليه الله فامر جبريل ان يضعها آيتي الريا والمد اية ولهذا جمع على ترتيبها بخلاف

ترتيب السور فانه لما كان مختلفا فيه كرهت مخالفتها لغيره عز ورا وانه مما عليه وسلم قرأ النساء
 قبل ان يقرأ لبيان الجواز ونسبنا الى العلم الصحة به مع ان الاصح ان ترتيب السور توفيق
 ايضا وان كانت مصاحفهم مختلفة في ذلك قبل الفضة الاخيرة التي عليها مدارج عثمان
 رضي الله عنه فمنهم من ترتيبهم من رتبة المكي والمدني وما يدل على انه توفيق كون الحواميم رتب
 قسنت فالتكوير وهكذا اليه اخر المكي والمدني وما يدل على انه توفيق كون الحواميم رتب
 ولا ولا كذلك الطواسين ولم يربتب المسبحات ولا بل فصل بين سورها وكذا الاختلاف المكي
 بالمدينيات **كتاب الدعوات** جمع الدعوة بهي الرعا وهو طلب الدني
 بالقول من الاعلا شيئا على جهة الاستكانة قال النووي يجمع اصحاب الفتاوى في
 الامصار على جميع الاعصار على استحياب الدعاء وذهب طائفة من الرعا واهل المعارف
 اليه ان تركه افضل استسلا ما قال جماعة ان دعا المسلمين فحسن وان خص نفسه
 فلا وقيل ان وجد باعثا للدعا استحب والا فلا دليل الفقرة طواهر القرآن والسنة الاصل
 الواردة عن الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين **الفصل الاول** عن ابي هريرة رضي
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة اي في حق
 مما علمي امته جميعا بالاستسجال فتجيب له نبي دعوته اي استجيب في دعوته كما ان
 نوحا دعا على امته بالهلاك حتى غرقوا بالطوفان وصالحا دعا على امته حتى هلكوا بالصيحة
 وقيل معناه ان كل نبي دعوته لنفسه واي اختبار دعوتها اي آخرتها وجعلتها
 خبيثة من الاختبار وهو الاختبار بالصبر على اذي قوم اذ بعثت رحمة للعالمين شفاة
 لامتنى اي امته الاجابة يعني لاجل ان امرها لهم خاصة بعد العامة وفي جهة الشفاعة
 او حال كونها شفاعته في يوم القيمة اي موخزة اليه ذلك اليوم وفي نسخة يوم القيمة
 على انه ظرف للشفاعة في اي الشفاعة فائدة اي واصلة خاصة ان شفا الله قال ابن
 ابي عمير وانما ذكرنا تناسع حصولها لا محالة اذ با وامتنان لا لقوله تعالى ولا تقولن لشيء اني
 فاعل ذلك عند الان يشاء الله انهي والظاهر ان قال للترك لان المراد من الانية الافعال
 الواقعة في الدنيا لا الاخبار الكائنة في القبر ويحتمل ان يتعلق بقوله من مات من
 امتي اعلاما بان الله تعالى لا يحج عليه شيء لاحد من خلقه فيعلق بقوله والمحققون
 على ان الاستسجال في الايمان اختلافه لفظي من نوح التعلق في الحال كغير اتفاقا والترك
 المتحضر او نظر الدال خلافا وانما منعه اصحابنا في قوله انا مؤمن ان شفا الله للايمان
 وهو محل الضم على انه مفعول به لنايله ومن بيان من وقوله لا يشرك بالله حال من
 فاعل ما تسمى اي من الاشياء ومن الاشراك وهي اقسام عدم وصول قوم النار وتخفيف
 لبيهم فيها وتنجيل دخولهم الجنة ورفع درجات فيها رواه مسلم والبخاري اقتصر منه
 وعنه اي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اتخذت
 عندك عهدا اي اخذت منك وعدا ولما نال تخلفني من الاخلاق لان اكثرهم لا يخلف
 وعده قبل اصل الكلام اني اطلب منك حاجة استغني بها ولا تخيبني فيها فوضع العهد
 موضع الحاجة مبالغة في كونها مقضية ووضع لن تخلفني موضع لا تخيبني وقيل
 وضع العهد موضع الوعد مبالغة واسعار بان وعد الله لا يتطرق اليه الخلف كما لعهد
 ولذلك استعمل فيه الخلفا لا التمسك لزيادة التاكيد وقيل اراد بالعهد الامان اي

اسالك

اسالك امانا لن نجعله خلافا لما اتفق به واتجه به اي لا تردني به فان دعا الانبياء لا يريد
 ووضع الاتحاد موضع السؤال تحقيقا للرجاء فانه حاصل او كان موعودا باجابة الرعا
 لجل المسئلة الملهود محل الشيء الموعود ثم اشار الى ان وعد الله لا يتأتى فيه الخلف
 بقوله لن تخلفني لنذرته فيما بينه من ضم او ستم فان الضم المودي الى ذلك
 من لوازم البشرية قال ابن الملك اشارة الى طلومية البشر وجعلت انهي والحاصل انه
 يتخرج الى الله انه لا يهلكه الى نفسه كما ورد عنه اللهم لا تكلفني الي نفسي طرفة عين ولا
 اقل من ذلك فانك ان تكلفني الي نفسي تكلفني الي ضعف وعوزة وذنب وخطيئة ثم
 يطلب من مولا ه انه ان صدر عنه شيء ما لا يليق منه بمقتضى البشرية ان يذره بالفق
 والمغفرة وان يعوض خصما به انواع القرية فاي المؤمنين بيان وتفصيل لما كان يلتمسه
 على الله عليه وسلم بقوله اتخذ عندك عهدا اي سببته جلته اي ضربه قال الطيبي ذكر هذه
 بيان لقوله اذ يته ولذا لم يعط لفته اي سببته جلته اي ضربه قال الطيبي ذكر هذه
 الامور على سبيل التقدير بل تسويها وقال به بانواع اللطاف متناسقة ليجمع بها واحد
 من تلك الامور وليس من باب اللطف واجعلها اي تلك الازية التي صدرت بمقتضى البشرية
 ان يتداركها بالفق والمغفرة وان يعوض خصما به انواع القرية فاي المؤمنين بيان وتفصيل
 لما كان يلتمسه على الله عليه وسلم بقوله اتخذ عندك عهدا اي يته باي نوع من
 انواع الازية شتمته بيان لقوله اذ يته ولذا لم يعط لفته اي سببته جلته اي
 ضربه قال الطيبي ذكر هذه الامور على سبيل التقدير بل لا تتسيف وقال به بانواع
 اللطاف متناسقة ليجمع بها واحد من تلك الامور وليس من باب اللطف واجعلها
 اي تلك الازية التي صدرت بمقتضى ضعف البشرية له اي من اذ يته من المؤمنين
 صلاة اي رحمة وتلطفا واكل ما وتلطفا توصله الى المقامات العلية وكذا اي
 طهارة من الذنوب والمعاصي ونما وبركة في الاعمال والمناقب وقرية بقرية اي
 تجعل ذلك المؤمن مقربا بها اي تلك القرية او بكل واحدة من الصلاة واختيارها
 اليك يوم القيمة وقال ابن الملك جملة تقر به بها صفة لكل واحدة من الصلاة واختيارها
 اي تقر به بذلك الازية روي انه صلى الله عليه وسلم خرج يوم من حجته الى الصلاة
 فتعلقت به عائشة والتمست منه شيئا والخت عليه فجد ذلك وجذب ذيله
 فقال لها قطع الله يدك فتركته وقعدت في حجرها مضطربة ضيقة الصدر فلما
 رجع اليها وبلغها ذلك قال اللهم ان لي عندك عهدا اي تطبيقا لقلبه قال السنة
 لمن دعا على احده ان يدعوله جلا لقلبه متفق عليه **وعنه** اي عن ابي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدا فلا يقل اللهم اعف عني ان
 شئت ارجو ان شئت ازرقي ان شئت قبل منع عن قوله ان شئت
 لانه تشك في القبول فانه تعاجل ليريم لا يخل عنه فليست يتيقن بالقبول
 ويعجز مسألته اي ليطالب جازما من غير شك انه يفعل ما شئت استسجاف فيه
 معنى التعليل وفي نسخة الهرة قال ابن الملك يعني الهرة في الرواية المعتبرة مفعولا
 له للفرم اي لانه يفعل ما يشاء او مفعولا به المسالة ليخرج مسألته فعل ما شئت التري
 وكونه مفعولا به غير صحيح المعنى فامل لا مكره فيه اي الله على الفعل ولا يقدرا احد

ان يكرهه على فعل امر وتركه بل يفعل ما يشاء فلا معنى لقوله ان نسيته لانه امر معلوم من الدين بالضرورة ولا حاجة الى التقييد به مع انه موهوم لعدم الاعتناء بوقوع ذلك الفعل او لاستعظامه على الفاعل على المتعارفين بين الناس والله اعلم رواه البخاري **وعنه** اي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احداكم فلا يقول اللهم اغفر لي ان شئت اي مثالا ولكن ليغفر لي على المسئلة وليعظم بالتمسك يد على الرغبة اي اطلب قلبه بالالحاح والوسايل فان الله لا يتعاطيه شي اعطاه يقال تعاطم زيد هذا الامر اي كبر عليه وعسر اي لا يعظم عليه اعطاسي بل جميع الموجودات في امره يسير وهو على كل شي قدير وفي الحديث لو اجتمع الالمون والآخرين على صعيد واحد فسألوا مسالته واعطيه اياها ما نقص ذلك من ملكي شيئا رواه مسلم **وعنه** اي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستجاب الدعاء بعد شروط الاجابة ما ظفر يستجاب بمعنى امرة اي مرة كونه لم يدعي في ذاته مثال ان يقول اللهم قدر قتل فلان وهو مسلم والله ان رزقي الخ والهم اغفر لفلان وهو مات كما فر يقينا او اللهم خلد فلانا المومن في النار وامثال ذلك من المستحبات كروية الله يقطعه في الدنيا او ما قول ابن حجر في تحلية المومن والروية نظرا لظاهر فان الخطاب مشرقي في ذي الكبرية اذ اقامات مصر وروية الله تعالى عن مستحبة والام يطعمها موسى عليه السلام ثم دود اذ عبرة كخفي الخوارج والمعتزلة ولان روية الله مستحبة شرعا وطلب موسى عليه السلام كان مبنيا على مستحبة عقلا فلما افاق وعلم باستحباته شرعا قال سبحانك تسبب البك وان اول المومنين اي بان لا تربي في الدنيا قبل ومنه اخف ولنا عن الامم الكاتبة نفا ان قصه التوفيق للتوبة عقب الزلة حقيق لا يكتسبها المالك جاز لحديث ابن عسكرا اذا قال العبد انسي الله تعالى الحظوة ذنوبه واسني ذلك حوارجه ومقاله من الرفض حتي يلقي الله ما دل السمع الاحاديث على ثبوته كالهم اغفر للمسلمين جميع ذنوبهم لان الذي دلت عليه الاحاديث الصريحة انه لا بد من دخول طائفة منهم النار ولا ينافيه قولهم اللهم اغفر لي وجميع المسلمين لان محله اذا اراد دعوى النقرة ولهم في الآخرة فهو محال لوجه لا نوح مكد ببال احاد الصبيحة ومنه الدعاء بلفظ اعجز جهل معناه ومنه الدعاء بما من لم يظله مطلقا او عاين من ظله باز يد ما ظله ولا ينافيه قصة سعيد بن زيد احد العشرة المبشرة حيث دعا على من ظله باثر لانه من ذهب فحاي ومع حله يذهب امره لحديث الترمذي من دعا على ظلمه فقد انتصر واختلفوا في الدعاء على الظالم بسوء الخاتمة ونحوه فقيل يباح كما قال نوح عليه السلام ولا ترد الظالمين الا ضالا لا وقال موسى واشتد دعاء قلوبهم ودعا نبيينا صلى الله عليه وسلم على عتبة بن ابي وقاص يوم احد حين كسر باعينة وشج وجهه فقال اللهم لا تجعل عليه الحول حتي يموت كما فرقا كذا كذا وقيل يمنع قال ابن حجر وجمع بعضهم بحال الاول على منزه عن ظله والثاني على غيره واقول الصواب ان الاول محمول على الكافر والثاني على المسلم او قطيعة رجم نحو اللهم باعد بيني وبين ابي فهو تخصيص بعد تميم ما لم يستعمل قال الطيبي الظاهر ذكر في العاطفي قوله ما لم يستعمل لكنه يتركه تنبيه على استقلال كل من العقبه بين

اي فيستجاب

اي فيستجاب ما لم يدع يستجاب ما لم يستعمل يا رسول الله ما الاستعمال قال يقول اي الراعي قد دعيت وقد دعوت اي مرة بعد مرة اخرى يعني مراة كثيرة او طلبت شيئا وطلبت لغيره فلم اري فيهما اعل او اظن اني وهو المفعول الاول والثاني محذوف كذا قاله الطيبي والظاهر ان يستجاب بتقدير ان او يد ونه تباويل المصدر والمعني ما ارثا استجابة دعائي يستجاب لي وهو اما استعطا او اظها رياسا وكلاهما مذمومان اما الاول فلان الاجابة لها وقت معلوم كما ودة ان بين دعائي موسى وهارون علي فرعون وبين الاجابة الزحف ستة طاما القنوط فلا يباس من روح الله الا القوم الكافرون مع اذا الاجابة على انواع منها تحصيل على المطلوب في الوقت المطلوب ومنها وجود في وقت اخر كما قضت تاخيرها ومنها دفع شر بدله واعطاء خير اخر غير من مطلوب ومنها ما دخره ليوم يكون احوال ثوابه فيستجيب اي ينقطع ويل ويقتصر استفعال من حسن اذا ابي وتعب عند كذا اي عند وفيه عدم الاستجابة في الحال ويدع الدعاء اي تركه مطلقا اذ ذكر الدعاء ولا ينبغي للعبد ان يل من الدعاء لانه عبادة وتاخير الاجابة اما لانه لم يات وقت له شي وقتا مقدر في الاول لانه لم يقرب في الاول فبطل دعائه في الدنيا فيعطي في الآخرة من الثواب عوضه او يخرج عاينه بالمطوب المخصص من خير الامن تحصيله والله يعلم وانتم لا تعلمون رواه مسلم **وعنه** اي الدرد اقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة المرء المسلم الى الشئ من الشئ من الرجل والمرأة لاخيه اي المومن بظهر الغيب الغيب ثم لما كبر اي في غيبة المرء عنه وان كان حاضرا معه بان دعاه بقلبه او بلسانه ولم يسمعه مستجابة لخصوص دعائه من الربا والسعة قال الطيبي موضع بظهر الغيب نصب على الحال من المضاني اليه لان الدعاء مصر اضيف الي فاعله ويجوز ان يكون طرف المرء وقوله مستجابة خبر لها عند ربيعة اي الداعي ملكه جملة مستجابة مبنية للاستجابة موكلا اي بالدعاه عند دعائه لاخيه كما دعاه لاخيه بخير او دفع شر قال الملك الموكل به امير اي استجى له يارب دعاه لاخيه فقوله وكذا فيه التعلق واستجاب الله دعائه في محله اي وكذا مثابة هذا الدعاء قال الطيبي البازية في الميزان كما في محله وروى قيل كان بعض السلف اذا اراد ان يدعو نفسه يدعوا لاخيه المسلم بظهر الغيب بتلك الدعوة فيدعو له الملك مثله فيكون اعون للاستجابة فالتك ذلك هذا بظاهره على ما سياتي عنه صلى الله عليه وسلم اذا ذكر احده افرعاه بما بنفسه رواه مسلم **وعنه** جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدعوا اي دعاسو على نفسك اي بالصلوات ومثله ولا تدعوا على ولا دم اي بالهي ونحوه ولا تدعوا على اموالكم اي من العبيد والاموال المومن وغيره لا تدعوا نبي الداعي وجملة المذموم اي لا تدعوا على من ذكر لئلا توافوا من الله ساعة اي ساعة اجابة يساله اي الله فيه عطايا لنصب على انه مفعول ثان وفي نسخة بالرفع على انه نائيل لفاعل ليسا لاي ما يعطي من خير ويشتر كثر استعماله في الخير فيستجيب بالرفع عطفا على يسال والتقدير فهو يستجيب لكم اي ختموا بخطة السيد جمال الدين انه وقع في اصل سماعنا بالرفع وقال بعض الشرح اي لئلا تضاد فوا ساعة اجابة فيستجاب دعوتكم السو وفي يساله ضمير يرجع الي الله وهو مفعلة ساعة وكذا فيستجيب وهو مفعول لانه جواب لا تدعوا وقال الطيبي جواب النبي من قيل لا تدن من الامم في ملكك اي من ذهب اي من ذهب الكساي ويحتمل ان يكون مفعلا اي فهو يستجيب رواه مسلم وذكر حديث ابن عباس اتق اي احذر دعوة المظلوم اي لا تقم احدا بان تاخذ منه شيئا ظالما او تمنع احدا حقه تعديا او تشتم في عرضه اقتراحتا لا يدعوا عليك وسام الحديث فانه ليس ينبري وبين الله جاب اي اذا دعاه ظالم يتوب من الاجابة في كتاب الزكاة لكونه في من حديث طويل هناك فاسقطه للتكرار وروية عليه لكونه الحديث انسب بذلك الكتاب حتي يرج

اي فيستجاب

السؤال والجواب والله اعلم بالصواب **الفصل الثاني** عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة قوله هو العبادة الحقيقية التي تستلزم ان تسمى عبادة لا اله الا الله
 على الاقبال على الله والاعراض عما سواه بحيث لا يرجو ولا يخاف الا اياه قايما بوجوب العبادة
 معترفا بحق الربوبية العالمية لا سيما طالع الملة الامداد على وفق الملة ونفوق الاستعداد
 فتم قولهم انهم ادعوا لا يستحب لهم قيل استدل بالاية عيا ان الدعاء عبادة لانه ما هو به عبارة
 وقال القاضي استشهد بالاية لولا انها عيا ان المقصود بترتيب تعليم ترتيب الجرائع الشرا
 والمسيب عيا السبب ويكون اتم العبادة وتقر من هذا قوله في العبادة اي حالها
 وقال الراغب العبادة اظهر التذلل ولا عبادة افضل منه لانها غاية التذلل ولا
 يستحقها الا من له غاية التفضيل وقال الطيبي يمكن ان يحل العبادة على المعنى القوي
 وهو غاية التذلل والافتقار والاستئذان وما شئت العبادة الا للتخوف والبارئ والظاهر
 الافتقار اليه ويصرف هذا التاويل ما بعد الاية المثلثة ان الذي يستلزم من عبادة
 عبادتي سميه خلون جهنم داخرين حيث عبر عن عدم الافتقار والتذلل بالاستئذان
 ووضع عبادتي موضع دعائي وجعل خزانة الاستئذان للصغار وقال ميرزا
 ابي بصير الفصل والخبر المعروف ليدل على الحرص في العبادة ليست غير الدعاء مبالغة وقفا
 ان الدعاء مطلق العبادة لما قال صلى الله عليه وسلم الحج عرفة اي مطلق ركان الحج الوقوف بوقت
 او المعنى ان الدعاء هو العبادة سموا الاستنجاب او لم يستنجب لان هو ظاهر العبادة التي والاحتياج اليه
 عن نفسه والاعتقاد بان الله تعالى قادر على اجابة كبره لا يحل له ولا فقر ولا احتياج اليه
 الي شئ حتى يذخر نفسه ويضعف عبادة وهذه الاشياء هو العبادة بل محضها واغرب
 ابن حجر حيث قال وقال شارح العبادة ليست غير الدعاء مقلوب وصوابه ان الدعاء ليس غير
 العبادة اتمى وهو خطأ منه والصواب الاول لا يقال على المبالغة بطريق المحرر المطلق
 المستفادة من غير الفصل وانما ان الخبي المخرج بالامام ما هو مقرر في علم المعاني والبيان رواه
 احمد والترمذي وابوداود والنسائي وابن ماجه ورواه ابن ابي شيبة والحاكم في الترمذي
 والقطب له حديث صحيح وقال الحاكم صحيح الاسناد واخرجه الطبراني في كتاب الدعاء **وعن** ابي
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة اي بها والمقصود بالذات من وجودها
 قيام الشئ حاله وما يقوم به كشيء الدماغ الذي هو نقيه وخرج الفقيه وخرج الفقيه شعرا والمعنى
 ان العبادة لا تقوم الا بالربا ان الانسان لا يقوم الا بالربا رواه الترمذي **وعن** ابي هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شئ من الاذاكر والعبادة ان فلا ينافي قوله تعالى ان
 اكرمكم عند الله اتقاكم حتى يكتفى الجواب عنه على ما ذهب اليه الطيبي وان كان ما لا جوابه
 باطنا حيث قال كذا شئ يشرف في بابه وتعقبه ابن حجر بان ما ذكره شارح هذا بعض الحاجة
 اليه وبعضه لا يطابق ما خرج في الترمذي وهو محمول على عدم فهم كلامه محمول اي كذا خبر ليس
 على الله اي افضل عند الله من الدعاء اي من حسن السؤال بلسان القول او ببيان الحال
 لان فيه اظهار التذلل والافتقار والتذلل والانكسار والاعتراف بقوة الله وقدرته وقوته
 واعني به وكبريائه وجبر كسجوا طرأ عليه فضلا عن فضلا احبابه واوليائه رواه الترمذي
 وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب ورواه ابن حبان والحاكم وقال
 صحيح الاسناد **وعن** سليمان الفارسي بكسر الراء ويسكن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم لا يرد

وسلم لا يرد القضا الا الدعاء القضا هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وذا قيل الحديث انه ان اراد بالقضا ما يحاقد العبد
 من تزول الملك ووجهه ويتوقاه فاذا وفق للدعاء دفعه الله عنه فسميته قضا بما زل على حسب
 ما يقتضيه الحق في نفسه بوجهه قوله صلى الله عليه وسلم في الرقي هو من قد ركبته تقاضا وقد
 امر بالقداء في الدعاء مع ان المقدر في كايدي كفايه على الناس وجودا وعدما وبلا غير
 السام وقيل له ان بها طاعونا مرجع فقال ابو عبدة انهم من قضا الله تعالى يا امير المؤمنين
 فقال لو غيرك قال يا ابا عبدة نعم نعم من قضا الله في قضا الله او اراد بجزء القضا ان
 كان المراد حقيقة تهوينه وتيسير الامر حتى كان لم ينزل يورده قوله في الحديث الا في
 الدعاء ينفع ما تزل وما لم تزل وقيل الدعاء كالتوسل والبلال كالتسليم والقضا امرهم مقتضى
 في الازل ولا ينفع العبد بغير الميم ويسكن الا بكسر الراء وهو الاحسان والطاعة قيل في حقيقة
 قال تعالى وما يبر من ميم ولا ينقص من عمره الا في كتاب مبين وقال يحسب الله ما يشاء ويشيئ
 وعنده ام الكتاب وذكر في الكتاب انه لا يطول عمر انسان ولا يقصر الا في كتابه وصورته ان يكون
 في الوجود اذ لم يحج فلان او غير او غيره اربعون سنة وان حج وغرا فمستون سنة فاذا جمع بينهما
 مائة السنين فقد عمر واذا فرغ احد هما فلم يتجاوز به الا ربعين فقد نقص من عمره الذي هو الفاية وهو
 الستون وذكر نحوه في معالم التنزيل وقيل معناه انه اذا لم يرضع عمره فانه زاد وقيل في اعمال
 البر سبب الطول العمر كما قرر الدعاء سببا لرد البلاء فالدعاء للدنيا وبقيعة الارحام يرضي في العمر
 اما بمعنى انه يبارك له في عمره فيسر له في امره القليل من الاجال العالمة ما لا يدركه من العمل
 الكثير فالزيادة مجازية لانه يستجيب في الاجال الزيادة الحقيقية قال الطيبي اعلم ان الله تعالى
 اذ علم ان يبعث يومئذ خمسة مائة استجابه ان يموت قبلها او بعد ما فاستجاب ان يكون
 الاجال التي عليها علم الله ان تنبى او تنقص فتنبى تاويل الزيادة انما بالنسبة الي ملكة
 الموت او غيره من ذلك بقبض الارواح وامره بالقبض بعد اجال محدد ودة فانه تعالى بعد ان
 يامر به ذلك او يشيئ في الدعاء المحفوظ ينقض منه او يرضى ما سبق عليه في كل شئ وهو
 معني قوله تعالى يحسب الله ما يشاء ويشيئ وعنده ام الكتاب وعلي ما ذكره كحل قوله عز وجل
 ثم قضى اجلا مسمي عنده فالاشارة بالاجل الاول الي ما في الدعاء المحفوظ وما عند
 ملك الموت واعوانه بالاجل الثاني الي ما في قوله تعالى وعنده ام الكتاب وقوله تعالى اذ اجا
 اجلهم لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون **والحاكم** ان القضا المطلق ينبغي
 واما القضا المبرم فلا يبدل ولا يغير **رواه** الترمذي وكذا ابن ماجه عن سلمان
 وابن حبان والحاكم وقال صحيح الاسناد عن ثوبان وفي رواية لا يرد القضا الا الدعاء
ولان يرد في الدعاء **البرهان** الجلي ليرحم الزرق بالذنب بين ثوب **وعن** ابن عمر قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان الدعاء ينفع ما ترك اجه من بدت بالربا ان كان معلقا وبالصبر ان كان
 محكما يسهل عليه تحمل ما ترك به من البلاء فيصبر عليه ويرضيه به حتى لا يكون في ذنوبه متميا خلاف
 ذلك بل يتلذذ بالبلاء كما يتلذذ اهل الدنيا بالنقا وما لم يتلذذ بان يرضه عنه ويبرعه منه او يحرمه
 قبل التلذذ بما يبعد من عنده بحق معه اعباد كذا اذا تاملت قال الفقيه فان قيل فافادة الدعاء مع ان
 القضا لا مرد له فاعلم ان من جملة القضا رد البلاء بالدعاء فالرب سبب لرد البلاء ووجود الرحمة
 مكان الترس سبب لرد السلاج طالما سبب لخرج النيات من الارض فكلما كان الترس يرفع السراج
 فينتد افغان كن ذلك الدعاء والبلاء ليس من شرط الاعتراض بالقضا ان لا يحل السلاج وقد قال تعالى

الله يغضب ان تركت سؤاله. وبني آدم حين يسئل يغضب
قال الطيبي وقد كن لذنابه يحب ان يسال من فضله فثم يسئل الله بفضله والمنفق من مفضو
للمخالفة اقرب وفي الحديث ان بعد قيام الدنيا تحبب الله وان بعد قيامي اربي الناس يحكم الناس
وقد سبق في الحديث الصحيح من سأل الله ذكره عن مسأله كعظيمة مثل ما الى السائلين
وكانه اشار الى ان السؤال بلسان الحال ادعي الي وصول الكمال من بيان القائل ولما قال ابراهيم
عليه السلام حسي من سؤالي عالجه قال الشاعر
اذا اتيت عليك المرء يوما كفاة من تعرضه النسا
رواه الترمذي واخرجه احمد والبخاري في الادب المفرد وابن ماجه والطحاوي والبراء طرم عن ابي
هريرة عنه في فتح الباري وعن ابن عمر قال قال رسول الله صيا الله عليه وسلم من فتح له من باب
الرعاية بان وقفا ان يرفع الله كثر ارفع وجود شرايطه وحصول اداة فتمت له ابواب الرحمة
بمحتل ان

سئل ان يكون دعا واخبارا وعلي الثاني مختل ان يكون الثاني في خبر الاول وان يكون الاول علامة لثاني الوحي
 انه يجاب لمسيئولة فارق ويضع عنه مثله من السوء اخري كما في بعض الروايات فتحت له ابواب الاجابة وفي بعضها
 فتحت له ابواب الجنة اي بضمها الدينية الدنيوية والاخرية وما سئل الله شيئا يعني احب اليه فاد الطيبين
 احب اليه تقييد لا مطلق فهو نصب ببعدي وفي الحقيقة صفة شيئا انهي ولا معنى لقوله يعني هنا
 لانه لا يذكر الا في كلام تام مفيد يحتاج اليه تقييد في اللفظ وتفسير في المعنى وهما لا يتم الكلام الا بها
 بهر وهو احب كما هو ظاهر ويؤيد ما قلنا ان لفظ يعني غير موحى في الترتيب الحديث كالحسن وغيره فبعض
 شيئا مفعول مطلق واحب اليه صفة وان في قوله من ان يسأل العافية صفة ية واعني ما سئل الله سؤالا
 احب اليه من سؤالا العافية ويجوز ان يكون شيئا مفعول له اي ما سئل الله مسكولا احب اليه من العافية
 ويؤيد ان يسأل اهتماما بشان المسئول ولا يذ ان اللاحبة اليه سؤالا العافية لادائها من احلاصة
 كلام الطيبين وتبعه ابن حجر وزاد عليه بقوله لانها من صفات المحدثات وفي تعليلها نظر لان الظاهر ان
 السؤالا احب فانه متضمن لاقتراح والعبودية فظهر هو كمال الربوبية وله خلق الله المحن والبلايا
 الظاهرة والباطنية ولو كان العافية نفسها احب اليه لما خلق اعداءها قال الطيبين واصل الكلام ما
 سأل الله شيئا احب اليه من العافية فاقم المفسر لفظان يسأل اغتات انهي وقوله فاقم المفسر ليظهر منه
 ان ان يسأل ليس من كلام النبوة ولم يظهر له وجه لما قدمناه وانما هو من كلام بعض الرواة وعناية توجيهه
 ان ما بعد يعني يكون نقلا بالمعنى وقال ابن حجر وقدم يعني على محلها ففصل بينهما شيئا ومنعته والاعمال
 وما سئل الله شيئا احب اليه يعني من ان يسأل العافية لان الله ولا يظهر في التفسير لان وقوعه بين
 الصفات والموصوف قرينة ظاهرة على انها مفسرة لما يصلح لنفسه من جملة ما في خبرها فالتزم قطع النظر
 عن المناقشة في العبارة يدل على ان من يسأل العافية ليس من كلام النبوة وليس كذلك فان الكلام برونه
 لا يتم ولا يصلح الاقتصار على ما قبله ثم اتفق الشرح ان المراد بالعافية الصحة وهذه عبارة الطيبين
 انما كانت العافية احب لانها لفظ جامعة لخبر المارين من الصبي في الدنيا والسلامة فيها وفي الآخرة
 لان العافية ان يسلم من الاسقام والبلايا وهي الصحة عند المرض انهي وهو كذا في تفسيره لامة
 والحال انه ليس على ظاهره بل التحقق ان المراد بالعافية السلامة من المكن في امر الدين سؤالا يكون منه
 صحة البدن ام لا قال ابن عطاء الله دخا له جل جلاله في الشيخ ابي العباس الماسي وكان به لم فقال
 ذلك الرجل عافا فاك الله يا سيدي فسكت ولم يجاوبه ثم اعاد الكلام فقال انا ما سألت الله العافية قد سألت
 العافية والذي انا فيه هو العافية وقد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم العافية وقال ما سألت العافية جبر
 تما وفيها تعلق البري واو اكر يسأل العافية وما من مسموما وعمر يسأل العافية وما من مطعونا وعثمان
 سأل العافية وما من مذبوحا وعلي سأل العافية وما من مقتولا فاذا سألت الله العافية فاسئله العافية
 من حيث يعلم انما لك عافية انهي ونقل عن الشافعي انه متى راى واحدا من ابناء الدنيا فقال اسأل الله العافية
 والصواب ان نقل العافية مع دفع العفا وهو المالك والمراد هنا ان يكون للرجل كفا من القوت وقوة البدن
 على العبادة واشتغال بامر الدين علما وعمل وترك الاخير فيه ولا ضرر في اليه ولا نفع اجمع لذلك من لفظ
 العافية ومن ثم لما سأل الله عليه وسلم العافية والمراد العافية ان يعلمه دعايد عوايه اختار لفظها فقال يا أيها
 سلامه العافية في الدنيا والاخرة رواه الترمذي وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من مروا به المحبة وفرح قلبه وجعله مسرورا ان يستجيب له عند الشدائد يجمع الشديدين وهي الحادثة
 الشاقة وفي الحصن زيادة والكره جمع الكربة وهي الفم الذي ياخذ بالنفس فليكثر الرعا
 قال الخافض الرازي في حالة السعة والصحة والفرغ والعافية قيل من شئمة المؤمن

الشكر الحازن ان يرش السم قبل الربى وليتي الي الله تعالى قبل الاضطراب والخراب الذي كسا
قال الله تعالى واذا مضى الانسان الضرعى به منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة لم يمتن بها
يدعوا اليه من قبل رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب عنه اي عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما دعوا الله وانتم ايها المؤمنون بالاحياء
اي كونوا عند الدعاء بحالة تستحقون بها الاجابة من اتيان الموعود واجتناب المنكر
نشر وط الدعاء حضور القلب وترصد الزممة الشريفة والامكنة المنيقة واعتناء الاحوال
اللطيفة كالسجود الي غود لك حتى تكون الاجابة على قلوبكم اغلب من الرداوارد وانتم
معتقدون ان الله لا يخفى عليكم لسمعة كرمه وكماله وقدرته واخاطة علمه يستحق صدق الرجا
وحلوص الدعاء لان الدعاء ما لم يكن رجاء ولا تقاليم يكن دعاء وما دعا واعلم ان الله يستجيب
دعائكم عما لا اوسع من قلبه فاعمل بالاخلاق وتركها اي معرض عن الله وعما لا
لا من الله وما لا يحسنه من اسأل او يستغفر بغير الله تعالى وهذه اعمدة اداب الدعاء وكذا
خصي بالذكر رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وعن مالك بن يسار قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله اي شي من شيا من جاب نفع او دفع ضرر فاسئلوه
بعطون القام جمع الدف اي مع رفعه الي السماء والبالاة وقيل للمصاحبة قال الطبري لان
هذه هيمة السائل الطالب المنتظر للاخذ فوالحي مطلقا كما هو ظاهر الحديث وقيل في دفع
البلاء يجعل ظهره لك فوق بطنه تقا ولاول عناية صورة الدف اي التزي وهو تقليد في موضع
النقص فلا يعقل سبيا مع قوله ولا تسالوه بظهورها قال الطبري روي انه صلى الله عليه
وسلم اشار في الاستسفا بظهر كفيه ومفناه انه رفع يديه رفعا بلغا حتى ظهر بياض
ابطه ومما رت كفاه محاذين راسه ملتصقا ان يفرج برحمته من راسه الي قدميه وفي رواية
ابن عباس قال اي صلى الله عليه وسلم سئلوا الله بظنون الكفا ولا تسالوه بظهورها قال ابن
حجر لان اللاتي الطالب ليس نياله ان يمد كفه الي المطلوبه كويسطها متضرعا لطلبها من
عطائه اكثر المودف به رفع اليدين اليه جميعا امن سال دفع شئ وقبحه من البلافاستنة
ان يرفع الي السماء ظهر كفيه اتبا عالمه صلى الله عليه وسلم وحكمته التناول في الاول حصول
الما مول وفي الثاني بدفعها لمخزور وعجيب من الشايع حيث اول هذا التناول
لام ايمته وتفصيله الذي ذكرته وسببه عدم امكانه النظر في كلامه انظر وعند الجمهور
هذه الاشارة اي بتقديم صحتها بخصوصة بالاستسفا قلب الرادع انه موول
ايضا وفي الاشارة اشارة الي انه لم يقع السؤال بظهوره الا صابح والحق احق ان يتم
ولا يدع من المحقق المنصف ان يذكر الظاهر المتبادر من الدليل ونخرج عن دائرة التقليد الذي
هو شأن العليل فلا يناسب نسبته ولوج احتمال دعوته عن مسيلة فرعية نادرة الي التحميل
فاذا فرغتم اي من الدعاء مسجود بها اي بالكم وجوهكم فانها تنزل عليها اثار الرحمة فتصل رزقها
اليها قال ابن حجر رايته في حديث وهو الافاضة عليه مما اخطاه الله تعالى فتعلاوا بتحقيق
الاجابة وقول ابن عبد السلام لا يسن مسح الوجه بها ضعيف اذ ضعف حديث النسخ
لا يوثق لما تقرر ان الضعيف حجة في الفضائل اتفاقا انتهى وفيه ان الجري عدي الحصن
من جملة اداب الدعاء مسح وجهه بيده بعد رفعه واسنده الي ابي داود والترمذي وابن
ماجة وابو حبان والحاكم في مستدرجه رواه ابوداود واغرب ابن حجر وقال واستغنى

من هذا

من هذا الحديث والذي قبله انه يسئ رفع اليدين الي السماء في كل دعا وصحت به الاحاديث الكثيرة عنه
صلى الله عليه وسلم من غير جهة قال الترمذي ومن ادعي حصرها فقد غلط غلطا فاحشا وهذه الرواية
تكونها مثبتة مقدمة على رواية الشيخين الذي اصل وفيه الاتصال ببيان المراد انه كان لا يدافع
في رفع يديه شي من الدعاء الاستسفا انتهى وفيه انحاء منها ان هذا الحديث والذي
قبله ليس فيه ما يدل على الرفع لانها تانع حديثي الا في من يحج في الدعاء ومنها ان قوله هذه
الرواية الى اخرها ذكره على تقدير تسليم الاقادة كيف تقدم رواية ابي داود وتقدر بوجه عارضة
الشيخين مما لغضا عن اصول الترمذي الحديث فالصواب ان يقال ليس بينهما منافاة لانهما لا ينافيان
للادب النبي في الملبا لفة في الرفع وعن سلمان اي الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ربكم يحب من فعل اي مبالغ في الحياء وفي حق الله بما هو القرض والفاية وغرض الحي من الشئ
تركه والابانة لله الحياء تغير ولا تترك سار يغتري الانسان من تخوف ما يعاب ويذم بسبب
من هو محال على الله تعالى كذا غايتة فعل ما يسر وترك ما يضر ومفناه عامل معاملة المستحي كزجير
وهو الذي يعطي من غير سؤال فكيف بعده يستحي من عبده اي المؤمن اذا رفع يديه اليه
ان رجلا من رسل الصاد وسكون الفا اي فاعجبني خاليتي من الرحمة قال الطبري يستوي
فيه المذكر والمؤنثو التثنية والجمع رواه الترمذي وابو داود وفي الدعوات الكبرى عن
عمر بن عبد الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه في الدعاء قبل حكمة الرضا في
السماء قبلت الدعاء ومهبط الرزق والوحي والرحمة والبركة قال الفرابي ولا يرفع يديه بصره الي السماء
لخبر فيه وساقه قال ابن حجر لكنه لا يدل له انه في صحيح مسلم وهو مفيد بحالة الرفع في الدعاء في الصلاة
ومن ثم ترجم ابن العباس ان الرفع فيما لا يسأل الله به وهو غريب لان حديث مسلم في الدعاء في الصلاة
لان العلة ارياهم ان الله تعالى مكانا وجهه ولا فرق بين داخل الصلاة وخارجها ثم العجيب ترجم سن الرفع
مع عدم وسد دفع البصر في حديث وقد عد الجزري في الحسن من اداب الدعاء ان لا يرفع يديه الي السماء
واسنده الي مسلم والنسائي ثم ذكر ابن حجر ان محل سن رفع اليدين ان كانا ظاهري والافان رفعها لاجل
كراهية فلا عيب الاوجه وهو قطع النظر عن المناقشة التفصيلية خلافا لاث اطلاق الحديث ولده
اعلم لم يحطوا بما في بعضهما حتى مسح بها وجهه قال ابن المكي وذكره عيا سبيل التناول فكانت
كفيه قمر ملتصقا من البركات السماوية والالهية انتهى وهو كلام حسن الا ان الاتيات
تكون لا يلائم الا في حق غيري صلى الله عليه وسلم وكذا التناول فانه لا شك ولا ريب في حقه من قبول
الدعوة ونزول البركة رواه الترمذي وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم يستحب الجوامع من الدعاء وهي التي تجمع الاغراض الصالحة وتجمع التماس على الله تعالى
ولا بالمسئلة وقال المظهر هي المعلقة قليلا ومفناه كثير يشمل الامور الدنيا والآخرة وقيل
مثل رينا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عند اب النار ونحو اللهم اني اسالك
العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة وكذا اللهم اني اسالك الهدي والتقي والعفاف
والمغني ونحو سوال العلاك والنجاح ويبيع اي يترك ما سوى ذلك اي مما لا يكون جامعا
اي بان يكون خاصا بطلب امور خيرية كارتقير راحة حسنة فاذا الاول والاخرى
سنة الرزقي الراحة في الدنيا والآخرة فانه يعمها وعن ابوداود وعن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسرع الدعاء جابة تميز دعوى
عائيب غائب لحوصه وصدق النية ويصدق الريا والسمعة رواه الترمذي وابو

داود وعنه عن الخطاب رضي الله عنه قال استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في الرقعة في من المردية
قال لا يا جرجي فصاعقه كاذب في الجاهلية فاذن لي اي فيها وقال اشركنا بحمل نون العظيمة وان
يريد نحن وانما عنا يا اخي بصيغة التصغير وهو تصغير لطف ونقطة لا تحقير ويري باللفظ
التلويح في دعائه في هذه الموضع والمسلكت في مقام التوسل بالاسماء العرفية بالهداية
وحتى للامة على الرغبة في دعا الصالحين واهل العبادة وتسميه لهم بما لا يخصوا انفسهم بالارعا
ولا يشاءوا كما قالوا فيهم واحبا وهم لاسيما في مظان الاجابة وتنجيم لشانهم وارشاد لاي ما يحي
دعاه من الرد ولا تستسأنا كثيرا واراد به في سائر احواله فقال عطف على قال اشركنا بالتعقيب المبرر
بالمبني اي قال نعم فقال بمعنى تكلم النبي صلى الله عليه وسلم في كلمة وهي اشركنا او يا اخي ولا تستسأنا او
غير ما ذكر ولم يذكره توقيفا في التنازع او نحوه من افان التقويس ما يصير في ان لي بها الدنيا الدنيا المبررة
وما نافية وان مع اسمه وخبره فاعل بغيره اي لا يجيبني ولا يفرحني كون جميع الدنيا في يدي
رواه ابو داود والنسائي والنسائي وايضا في رواية اخرى عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا تستسأنا ولعله نسى
اي هبة من قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله لا تستسأنا اي اشركنا وهذا الاول من قول ابن جبريل في احوال
ذكره في الغالب لا ترد دعوتهم قيل سرعة اجابة الرعا انما يكون بصلاح الداعي او لترفع في الرعا
الير تعالى الصائم اي منهم واحدهم الصائم عني بغيره لانه بعد عبادة وحال تضرع ومستسأنا والام
الفاصل اذا عدل ساعة منه خير من ستمائة ساعة كما في حديث ودعوة المظلوم بان مقضي
الظاهر ان يقول والمظلوم ولعله لما كانت المظلومية ليست بناتية مطلوبة عدل عنه وقال
الطبيبي اي دعوة الصائم ودعوة الامام بدليل قوله ودعوة المظلوم ويكون بدلا من دعوتهم
ويرفعها حال كذا قيل والا ولي ان يكون اي يرفعها خبر القول ودعوة المظلوم وقطع هذا
القسم عن اخويه لشدة الاعتناء بشان دعوة المظلوم ولو فاجل او كما فراد في هذا الوجه
عطف قوله ويقول الرب عا قوله ويفتح فانه لا يلائم الوجه الاول لان ضمير يرفعها للدعوة
يجب لا الدعوة المظلوم كما في الوجه الاول انتهى والظاهر ان الضمير على الوجه في دعوة
المظلوم وانما يولي في حقها لانه لما حقته نار الظلم وحقته احتضا وخرج منها الرعا
بالترفع والانسار وحصل له حالة الاضطراب فيقبل دعاءه كما قال تعالى ان من يحب
المضطرا اذا دعاه وليكشف السوء ومضي يرفعها الله فوق الظالم اي يجاوز الظالم الى العلى
ويفتح اي الله لها اي لدعوتها ابواب السماء ويعد بالتدبير والتأنيث على بناء المجهول والرفع
طالع كناية عن سرعة القبول والحصول الى الوصول قال الطبيبي ورفعهما فوق الظالم
وفتح ابواب السماء مما زعم ان اثاره الاثار العلوية وجمع الاسباب السماوية على التقدير
بالانتقام من الظالم واتر الى الناس عليه ويقول الرب وعرفي لا تضر بك بغية الكاف اي ايها
المظلوم وكبرها اي ايها الدعوة ولو بعد حين والحين يستعمل لطلق الوقت والستة
اشهر ولا يعني سنة والله اعلم بالمراد والمعنى لا اضيع حقك ولا اردد عاقل ولو مضى زمان
طويل لاني حليم لا اعجل عقوبة العباد لهم يرجعون عن الظلم والذنوب الى ارفاء الذنوة
والثوبة وفيه ايها الجاهل تعلق بهل الظالم ولا يهلكه قال تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل
الظالمون وقال تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل
الظالمون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات لا ترد دعوات المظلوم عا الاول في شك الداعي
الطبيبي الحديث السابق ثلاثة وفي هذا ثلاث دعوات لان الظالم عا الاول في شك الداعي
وتحريمه

وتحريمه في طريق الاستجابة وما هي منوطه به من الصوم والعدل بخلاف الوالد والمسا في اذ ليس عليهما
الاجتهاد في العمل الاتي وهو تكتة الطهارة وحكمة شريفة وصلت بلا غشها الفانية وفصاحتها النهائية
ومن اعجب العجايب قول ابن جبريل في هذه الاثلاث وانتهى لانه وقع في علمه ذكره هنا عا موش وعجيب
من فرق بغير ذلك مع ما فيه من الحفا والتكلف قلت اما الحفا فاما قال لانه لا يطير الا على العلم من
العلماء والفصحاء واما زعم ان الطبيبي لم يفرق بين ثلاث وثلاثة باعتبار المعلوم المذكور والمعلوم
ففساده لا يخفى على احد فانه امام في العربية وجبل في حل العبارات القرآنية والحديثية
وما يرضع عدم اشتهاؤه بالفروع الفقهية لا شك فلهن اي في استحقاقها وهو الذي من حديث
لا ترح وانما كدبه الا لئلا هو لا الثلاثة الى الله تعالى بصدق الطلب ورفعة القلب والانسار والظاهر
دعوة الوالد اي لولده او عليه ولم يذكر الوالدة لان حقها اكثر فدعاؤه اولي بالاجابة اولاد
دعوتها عليه غير مستحبة لانه لا ترجمه ولا تريد بدعاها عليه وقوعه كذا ذكره زين العبد
ان الوالد كذلك لا بدعائه الا بما نفقت الشفقة والرفقة التامة وكذا ادعوتها عليه لانه لا بد
عليه الا بما نفقت الشفقة والرفقة التامة وكذا ادعوتها عليه لانه لا بدعائه الا بما نفقت
من اسائه عليه فالاولي ان يقاس عليه دعوة الوالدة بالاولي كما يدل عليه حديث ان لها ثلثي
البرولة ثلثه لان ما تقاسيه من ثقب الليل والولادة والرضاع والتربية فوق ما تقاسيه الوالد
من ثقب تحصيل مونه وكسوته بنحو الصنف كما يدل عليه قوله تعالى ووهبنا الانسان بوالديه
حاملته امه وهنا عا وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الى المصير حيث اوقع حملته
امه بين المفسر اعني ان اشكر لي والمفسر اعني ومينا وفايرة هذا الاعتراض التوكيد في الوصية
في حقها خصوصا في حق الوالدة لما تكايد من مشاق الحمل والرضاعة ولان الوالدة اشقها لارق
فدعاؤها بالاجابة احق ودعوة المسافر كتمل ان يكون دعوتها احسن اليه وبالشكر
لمن اذاه واسا اليه لان دعاه لا يتخلو عن الرفقة ودعوة المظلوم اي لمن يعينه وينصره
او يسليه ويهون عليه او علم من ظلمه باي نوع من افعال الظلم او التي مني و ابو داود
وابن ماجه **الفصل الثالث** عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليسأل احدكم ربه حاجة مفعول ثان كما ناكيد اي جميع مقصودا كما اشتمل بالافتقار
الى الاستعانة في كل لحظة لحظة حتى يسأله اي الله وفي نسخة صحيحة حتى يسأل
بلا ضمير يشفع نفعه بكسر المعجمة وسكون المهملة اي شكرها اذا التقطع قال الطبيبي البشيع احد
سيور النعل بين الاصبعين وهنا من باب التتميم لان ما قبله جي في المهمات وما بعده في المهمات
زاد في رواية حتى المضران يقول وفي رواية ان يقول رواه الترمذي ولا في رواية عن
ثابت البناني بضم الموحدة مرسلا اي مرفوعا بخذ الصباري حتى يسأله الملم وهذا هو
الفقر الزايد واما قوله وحتى يسأله كره لانه يدل على ان لا يمنع هناك ولا رد للسائل عما طلب لكال
تلفظ المسكول واقبالا على الما مول يشفع نفعه اذا انقطع فهو موجود في الروايتين
وانما ذكره تنبيها على موضع الزايد رواه الترمذي وعنه انس انما عدل عنه كما في نسخة ليل
يوهم رجه الغمري التي ثابت قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في الرعا يعني في مواضع
مخصوصة حتى يري بصيغته المجهول اي يصير بيضا من ابطية لعلة الماد بياض طرقي ابطية ولا ينافيه
حديث ابي داود المسألة ان ترفع يديك وحذ ومثليها فانه يحل عا الاقل في الرعا عا الثاني
الاوقات والاولي على بيان الجواز وفي الاستسأنا ونحوه من شدة البلا والمبالغة في الرعا

وعن سهل بن سعد اي ابن مارك الانصاري الخزرجي له ولديه صحبة كذا في التقریب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان يجعل اصبعه اي راس اصابع يديه مرتفعة حين امتليته دل الحديث على قصد والتوسط في رفع اليدين وهو لا يتر والحدِيث السابق على الزيادة ومن حالة طلاقة والاحاج في الدعاء والطسيلة ويدعو اي بعدد كذا وعن السائب بن يربع عن ابيه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دعا رفع يديه عطفًا على علمه وجهه بيد يده قال ابن حجر جواب اذا والصواب انه حين كان اذا نظره قال الطبري دل على انه اذا لم يرفع يديه في الدعاء لم يمسح وهو قيد حسن كما انه عليه الله عليه وسلم كان يدعو كذا في الصلاة والطواف وغيرها من الدعوات الماثورة بدعا الصلوات وعند النوم وبعد الاكل وامثال ذلك ولم يرفع يديه لم يمسح بها وجهه واما ما قاله ابن حجر وما افاده لفظ الحديث من انه اذا دعا ولم يرفع يديه لم يمسح بها وجهه انها هي على سبيل الفرض لما مر انه صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه في كل دعاء فيلزم انه كان يمسح بها في كل دعاء وجهه بان لم يمسح بها على الكيفية اصلا مع ان قوله صلى الله عليه وسلم على سبيل الفرض لا يوجب له في البهتة الا ما دلت التواتر الدعوات الكبار وعن عكرمة بن ابين قال المسألة مصدر بمعنى السؤل او المضاف مقدر ليصح الجمل اي اذ بها ان ترفع يديك عند منبتك او نحوها اي قريبا منها كذا في ما فوق يدل الحديث السابق والاستقراء في شيئا ماضيا وجهه قال الطبري ادب الاستقراء لا يشار به الى سبب سبب النفس لا ما في الشيطان والتفوق منها وقيد بواحدة لانه يكون الاشارة بصيغة ماضية ان صلى الله عليه وسلم لم يرفع يديه في كل دعاء له احد احد والانه في الدعاء في بعض الدعوات دفع المكروه عن النفس وان ترفع يديك جميعا اي حتى يري بياض ابطيك وفي رواية قال ولا تقبل كذا تعلم فعلى وتفسير المشار اليه قوله ورفع يديه وجعل يديه امام يديه وجهه اي رفع يديه رفع يديه حتى يراها حتى يراها حتى يراها كذا في حديثه لانه قال الطبري ولعله اراد بالانقباض دفع ما يتصوره من مقابلة العذاب فيجعل يديه الترس يستتر عن المكروه رواه ابو داود وعن ابن عمر انه يقول ان رفع اليدين اي ما لفتك في الرفع بدعة ما زاد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي غلبا على هذا يعني اي يري بالمشارة الى الصدر قال الطبري يعني تفسير ما فعله ابن عمر من رفع اليدين الى الصدر والكر عليهم غالب احوالهم في الدعاء وعدم تمييزهم بين الجمالات من الرفع الى الصدر لا مرفوعة اليه المتكلمين لا امر اخر وفوقه فغير ذلك وهذا اجمع في غاية من الحسن فظن ما قاله ابن حجر ان هذا من ذهب ابن عمر اسند قوله ما زاد اليه علمه فهو نافي وغيره انه يرفع يديه علمه علمه علمه الرفع اليه من المتكلمين تارة والى اعلى من ذلك اخري والحجة للمثبت ومن العجيب انه قال متحجرا كلامه وقهر شراح هذا الحديث ما فيه نظر وايها ما فاجتنبه رواه احمد وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم في الدعاء يوم عرفة انه جهر في نفسه وجعلها مقابل صدره كاستطعام المسكين وعن ابي ابن كعب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر احد فدعا له عطف على ذكره ولا يدان يدعوه بدأ بنفسه لانه لا يصفني عن الله احد وورد في الصحيح ابدأ بنفسك وفيه تعليم للامة واما الى انه اذا قبل دعاءه لنفسه فلا يرد دعاءه لغيره رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب صحيح وعن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يدعوا بدعوة ليس فيها امر اي معصية قاصرة ولا طاعة رجم اي بسنة متعددة الا اعطاه بها اي بذلك الدعوة احد من تلك التي من الخصال اما ان يجعل له دعوته اي يحضرونها او من حبسها في الدنيا في وقت

اراده ان

اراده ان يرفع يديه في الدنيا واما ان يرفعها اي تارة للطلوة او مثله او احسن منها او تارة وبكرتها له اي للدعاء في الخفة اي ان لم يرفع يديه وقوعه في الدنيا واما ان يرفع يديه عنده من السوء اي البلا لئلا يرفع يديه في امر دينه او دنياه او بدنه مثله اي بكيفية وكيفية ان لم يرفع يديه وقوعه في الدنيا والاصل ان ما لم يرفع يديه في ما احل له من الدنيا او الثواب المذخور ما رفع يديه من السوء وفيه زيادة على الحديث السابق ان ما لم يرفع يديه عنده من السوء مثله قالوا اي بعض الصحابة اذا قال ابن حجر اذا سأل الدعاء لا يرفع يديه ولا يحجب اليه في شيء منه فكثر اي من الدعاء العظيم فليرفع يديه او لم يرفع يديه كذا في الحديث بالرفع في جميع النسخ الخاضعة للصحة المقررة المقابلة من نسخة السيد جمال الدين وغيرها ونحوه في الرفع اي اذ كان في الحال من الفعل الواجب عليه اذ هو غير طاهر هذا المتبادر من قوله فكثر اي الدعاء بعد ذلك اللهم الا ان يقال اراد حال الحياة او جعل الاستقبال في معنى الحال مبالغة في الاستحالة والله اعلم بحقيقة الحال وما يستأنس به لتحقيق الامر في هذا المقام وما ذكره من جليل في حاشية المطول ان الحال هو اخر من اواخر ما مضى واول ما مستقبل وتعيين مقدار الحال موقوف الى العرف بحسب الافعال ولا يتعين له مقدار مخصوص فانه يقال ترفع يديك ويحيى ويحيى ويكتب القرآن ويذكر ذلك حاله ولا يشك في خلافه في مقادير زمانها انتهى ولا يخفى بانه في كل حال ولا بد ان يكون الفاعل مبالغا للفعل حال التكلم وفيما نحن فيه لم يوجد ما نثره الدعاء فضلا عن الاشارة اللهم الا ان يعتري نية الفعل مقام الفعل بنفسه قال اي النبي صلى الله عليه وسلم انه اكثرنا مبالغة في الاكثر في نسخة بالموحدة ففناه الله اكبر من ان يستكثر عليه شيئا واما عا لا ولا فقالا لطبيخ اي الله اكثر اجابة من دعائك والاطمئني ان معناه فضل الله اكثر اي ما يعطيه من فضله وسعة كرمه اكثر ما يعطيك في مقابلة دعائك والله اعلم في الكثرة يعني فلا تفرق في الاستكثار فان خرابه لا تنفذ وعطاياه لا تنفذ ثم ران ابن حجر واخفى بعض المواقفة حيث قال اي الله اكثر اي عطاياي نفوسكم فاكثروا ما شئتم فانه تعالى يقابل ادعيتكم بما هو اكثر منها واجل ثم قال وما قرنته يعلم انه لا يحتاج لمقول السمع الله اكثر اجابة من دعائك والمصنفان اجابة الله تعالى في بارها اكثر والبع من دعائك في باره وهو قريب من قوله الفصل احلي من الخلد والصيف اخر من الشتاء وانما جهر بالكر بالثا المتكثرة مشاملة لقولهم فكثر اي فقولها في نفوسكم اندفع به هذا الذي ذكره قلته فيه اي ما لا يلبس ان الاول ان في نفوسهم عدم اكثر الله والحال انه ليس كذلك والثاني ان اكثر مقيدة والحال انها مطلقة لانها لا غاية لها ولا غاية رواه احمد وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس دعوات يستجاب لمن سبها وخبر دعوة المظلوم حتى ينصلي اليه ان ينشق من الظلم بلسانه او يرد له ان انتقم بمثل حقه شرعا فقد استوفى وانقص فوافي ولا يمثله شرعا او يازيد ما زاد ما قال الطبري حتى في القران الرابع بمعنى ان يكون سرت حتى تعيب الشمس لان ما بعد ما غير داخل فيما قبلها ودعوة الحاج اعيى الحج الاكبر والاصغر حتى يصدر بضم الال اي ان يرجع الي بلده واهله او يصرف ويخرج من جهة وعمله ودعوة الحاج هداي في سبيل الله والجهاد في طلب العلم والعمل حتى يفقد بسكون القاف وضم العين اي عن الجهاد كالمجاهدة وفي نسخة صيغة بسكون القاف وكسر القاف قال الطبري اي يفقد ما يثبت له من مجاهدته اي حتى يفرغ منها انتهى واستتب له الامر في تقياد واستقام على ما في الصحيح واقتصر ابن حجر على الثاني وقال هو من فعد يفقد كسر

يقرب اي اليان لا يجد اهنة جهاده لغزها او سرقتها او الي ان يفرغ من جهاده النبي
 فتح الصحيح الاخلاص الاولان لا يمنعان الا جاذبة بل يقو ياذاها وليت ميرك في هاشي
 المشكاة حتي يعقل بسكون القاف ضم الغاصبي يرجع ومنه القافلة تفلاد ومن
 عليه بالظا اشارة الي انه الظاهر ولا يحكي له لا يمكن حمل لفظ الحديث على الظاهر سيما وان
 ثابتهان ومعانيها ظاهران ودعوة الميرض حتى يبي الي بمعاقا وبعوت ودعوة الاخ لا خير
 بغير الغيب اذ في غيبة اخيه المومن حتي يلغاه ثم قال واسرع هذه الدعوات اجابة دعوة
 الاخ اي لا خيه بغير الغيب لدلالة على خلوص النية وضمان الطوية والبقية لا تخلو دعوتهم
 عن حظوظهم النفسية وانما ضم الطبيعية والموارد ان الله في عون العبد ما دام العبد في
 عون اخيه المساروة البهيم في الدعوات الكسرية **باب** ذكر الله عز وجل قال النبي
 ليس فضل الذكر من فضل التلبيح والتسبيح والتكبير بل من فضل الله تعالى في عمل فخره الكسرية
 وافضل الذكر الغزاة الا في شريع لغوي ايج كركوم والسجود ثم قال وكل ذكر مشرووع اي
 مامور به في المشرع واجبة او مستحبة لا يفند بشي منه حتي يتلفظ به ويسمع به نفسه
 انتم ومنقصوده الحكم الفقهي وهو انه اذا قرئ بالجملة او سجد بلسان قلبه حال
 الركوع والسجود لا يكون انما يفرض القراءة وسنة التسبيح لان الذكر لقلبي لا يترتب عليه
 الثواب الا ضروري لما اخرج ابو داود عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
 صيا الله عليه وسلم لفضل الذكر الخفي الذي لا يسمعه الحقة سمعون صغفا اذا كان يوم
 القيمة وجمع الله الخلايق لحسابهم وحبات الحقة بما حفظوا وكنوا قال لهم انتم واهل
 بقي له من شي فيقولون ما تركنا شي مما علمناه وحفظناه الا وقد احصيناه وكنيناه
 فيقول الله ان كن عندى حسنا لا تعلمه وانا اخرجكم به وهو الذكر الخفي ذكر السجود
 الله في بدو الساترة في حوال الخوة والتقريب اليه اي التقرب بذكر الله الي الله او التقرب
 بالوقوف اليه ومعني هذا باب بناها من الحاد في الوردية في شادها **الفصل**
الاول عن ابي هريرة وابي سعيد قال قال رسول الله صيا الله عليه وسلم لا تقعد قوم
 يدركون الله ان اريد بالقعود عند القيام ففما شاة الي انه احسن هيئة الذكر لاد الله
 على جمعية الحواس الظاهرة والباطنة وان كان كثرة عن الاستمرار فيه اي على مداومة
 الذكر كما روي ابن جعي التفسير به الغالب كما هو ظاهر لان المقصود حبس النفس
 على ذكر الله مع الدخول في عداد الذين لتعود عليهم بركة انفسهم ولحظ انفسهم
 ولا يناب فيه قيامه لطاعة كطواف في ياق وصلاة جنانة وطلب علم وسماع موعظة الاحكام
 الملايكة ايج احاطت بهم الملايكة الذين يطوفون في الطرق فيلتمسون اهل الذكر عشيتهم
 الرحمة ايج عطيتهم الرحمة الالهية الخاصة بالذكريين الله اكبر والذكران وتزلت عليهم السكينة
 اي الطائفة والوقوف لقوله تعالى لا بد ذكر الله نظم في القلوب ومنه قوله تعالى هو الذي
 انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانهم اجمعين وذكروهم الله اي مبالاة
 وافتخارهم بالثنا الجليل عليهم ويوعدهم الجزاء الجزيل لهم فيمن عنده اي من الملايكة الموقنين
 وارواح الانبياء والمرسلين وهي عند الله مكانة لا مكان لثنا الله عن المكان وال زمان وبلاد
 سمات الحدثان والنقصان روى مسلم ورواه الترمذي وابن ماجه **عن** ابي هريرة رضي
 الله عنه قال قال رسول الله صيا الله عليه وسلم يسير في طريق مكة اي سيرا ظاهرا وفي

طريق

طريق مكة سيرا باطلا وهو محتمل ان يكون ذاهبا الي مكة او راجعا الي المدينة فمر علي جبل
 علي ليلية من المدينة يقال له جمدان بضم الجيم وسكون الميم وفي اخره نون وهو معي جاديه
 يشمر بذكر الرحمن ويستشير بحبر عليه من ارباب العرفان كما ورد ان الجبل ينادي
 الجبل باسمه اي فلان هل مر بك احد ذكر الله فاذا قال نعم استبشر الحديث روى الطبراني
 عن ابن مسعود وفي عوارق المعارف روي عن انس بن مالك انه قال ما من صاحب ولا
 رولح الا وقع الارض تنادي به بعضا هل مر بك اليوم احد صل عليك او ذكر الله عليك
 قابله نعم ومن قابله لا فاذا قالت نعم علمت ان لها بذكر فضلها عليها فقال سيرا واي
 سيرا حسنا مقرونا بذكر وحضرة وشكر وسروا هذا جملة ان متحرك بالسيران فان
 كنتم ترونه ساكنا كما يجيئ سكيل الجبب لم ترك السماع فقال قال تعالى وتري الجبال تحسرا
 حيا مة وهي ترمي من السحاب صنع الله الذي انقن لك شي انه حيي بما يفعلون سمعت
 المفرد ونبتشد يد الالمكسورة وتخفيفها ايج المفردون انفسهم عن اقرانهم المميزون
 اخوانهم عن اخوانهم بسيل الزلفي والزوج الي درجات العلي لانهم افراد بذكر الله عن ذكر
 الله وجمعوا بذكرهم فردا بالذكر وتركوا ذكر ما سواه وهو حقيقة التقرب هذا قالوا وما
 المفرد ونبتشول الله قبل السؤال عن الصفة اعني التقرب او الافراد لان ما يسال به
 عن حقيقة الشئ يسال به عن وصفه ايضا نحو سوال فرعون وما رب العالمين وجواب
 موسى علي السلام رب السموات والارض في وجهه ولذ لك لم يقولوا ومن مع فاجاب بان
 التقرب الحقيقي المقصد به هو تفريد النفس بذكر الله تعالى في اكثر الاوقات فكانهم قالوا
 وما صفة المفرد ونبتشول تناسيهم فنسبوا الي ما سبقوا اليه ونطخوا ما اطلقوا عليه قال
 الذكر الله كثيرا اي ذكر كثيرا قيل في اكثر احوالهم كما يدل له نفسيه وحيث الله عليه وسلم
 في حديث اخر والذكرات اي الله وحده لا اكثافا اولان كثرة الذكر توجد كثرة في الرجال
 دون النساء وقال الطيبي اي الذكران تحذف الراء كما حذف في التثنية لانه راسية اية ولا نه مقبول
 وحذفه شايع انتهى وقوله لانه راسية اية صحيح والذكر الكثير هو ان لا ينسي الرب تعالى في اكل حال
 الا ذكر بذكر المفاق والمراجه المستخلصون لعبادة الله المستغنون بذكر الموصوف بقدره
 القامون بوظيفة تفكره المقترلون عن غيره هجر الخلال وتركوا الاوطان وقطعوا الاستب
 ولا زحاما لبا بوا تفصلوا عن الشهوات وانقطعوا عن اللذات لانه لهم الا بذكره ولا نفع لهم
 الا بشكره اذ لا يصح مقام التقرب بعد تحقيق التوحيد الا هذه الاشياء قال تعالى وتبتل اليه
 بتبيل اي انقطع اليه انقطاعا كلييا ويجوز ان يكون ما بمعني من والظاهر ان ماها هنا تغليب
 غير ذي المعقولة كثر منهم في غير ذي المعقولة لقلتهم لما عرفت ان الاشياء لها حظ
 من الذكر والتسبيح ومعرفة الرب والخشبة منه على ما مر في محله وقال الطيبي قربوا الي
 الصلابة من المدينة انقنا قوا الي الاوطان فتفرق منهم جماعة وسبقوا فقال صيا الله عليه
 وسلم المتخلفين سيرا وفقد قرب الرار وهذا جمدان وسبقكم المفرد ونبتشول فردا بذكر الله
 وافرد وفرد بمعني اتفرقه ونقال فرد نفسه اذا تبطل للعبادة واما جواب رسول الله
 صيا الله عليه وسلم عن سوالهم فمن الاسلوب الحكيم اي دعوا سوالكم هذا لانه ظاهر وسلاوا
 عن السلايق الي الجزاء الذي لا ينفذوا انفسهم لذكر الله تعالى وتفضيلهم جوا به مني
 على ترجيح لا خير في هذا لافق ام لا حيث قال لانهم كانوا راجعين الي المدينة ولا قربوا الي

طريق

اخره رواه مسدود في قوله في الجواب قال المستنيرون بفتح الشايع اي المبالغون في ذكر
 الله يضعونهم في النار في يوم القيامة **خفا** **وعن** ابي موسى قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مثل الذي يترك ربه والذبي لا يترك ربه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والميت في النار مثل الذي يترك ربه والذبي لا يترك ربه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المعرفة وعلم المذاهب والظاهر والباطن وقيل موقع التشبيه النفس على الله والضرر
 يعاديه واسيرته في الميت ويمكن ان يقال في الحديث انما الجان مرد ومته ذلك الى الزيادة
 لا يموت يومئذ الحياة الحقيقية التي لا فتا بها قبل اوليا الله لا يموتون ولكن ينقلون من
 دار الى دار متفق عليه والمقطع للمعاري ومسلم البيت الذي يترك ربه فيه والبيت
 الذي لا يترك ربه فيه مثل الحي والميت فيكون التقدير مثل بيتي الحي والميت او
 المراد بالبيت القالب فانه بيت الرب فطوب لمن احياه وعمره وباحسنه عيالا من خربه وعمره
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا عند من عبدني
 ايم المؤمنين **وي** زاد في رواية ان من خير من ان يترك ربه في راحة قلبه من ما مشا وفي
 رواية فلا تظن لحيه الا خير والمقاي اي عند يقينه به في دعائه عا فضلي ولا يستيقظ
 بعمره والرهبة من وعيد ربه والرحمة فيما عدي اعطيه اذا سئل واستجيب له اذا
 دعا في وقاه الطيب الظن ما كان واسطة بين التيقن والشك استعمل تارة بمعنى اليقين
 وذلك ان ظهرت اماراته وبمعنى الشك اذا ضعف على ما ماته وعلي المعنى الاول قوله تعالى
 الذين يظنون انهم ملائكة ربهم اي يوقنون وعلي المعنى الثاني قوله تعالى الذين يظنون
 انهم الملائكة لا يرجعون اي توهموا والظن في الحديث بحجج اجاروه عياظهم ويكون المعنى
 انا اعلم على حسب ظنه بي وافعله ما يتوقعه مني من خير او شر والمراد بالظن عيا
 تغليب الرجا على الخوف وحسن الظن بالله كقولهم عليه السلام لا يموت احدا الا وهو
 بحسن الظن بالله ويحذر ان يرد بالظن اليقين والمعنى انا عند يقينه بي وعلمه بان
 مصيره الي وحمايه عيالا واما قصته به له او علمه من خير او شر لا مدله لا مطلقا
 منعت ولا مانع لما اعطيه اي اذا رشح العبد في مقام التوحيد وتمكن في الايمان والوثوق بالله قرب منه وشرع
 له الجهد بحيث اذا دعا اجاب واذا سأل استجاب كما في حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال عن
 الله تعالى اذا علم عبدي ان له ربنا يغفر الذنوب ويأخذ به عقرته وقال ابو طالب المكي ابراهيم
 يحلف بالله تعالى ما احسن عند ظنه بالله تعالى الا اعطاه ذلك لان الخير كله بيده فاذا اعطاه حسن الظن
 به فقد اعطاه ما يظنه لان الذي حسن ظنه به هو الذي اراد ان يحققه له وقال ابن عطاء الله الحنفي
 ظنك به لاجل حسن وصفه حسن ظنك به لاجل معاملته معك فله عودك الاحسان وهذا سدي
 اليك الاحسان قال شارح الحكم بن عباد حسن الظن يطلب من العبد في امر دنياه وفي اخره اما
 امر دنياه فان يكون ظنا بالله تعالى اجمال المنافع والمفاهيم من غير كبر ولا سعي او سعي خفيف
 ما دون وما جود عليه ويغوث لا يغوثه ذلك شيئا من فرض ولا نقال فيوجب له ذلك سكوتا وارجحت
 في قلبه وبدنه فلا يستقره طلب ولا ينجمه سبب واما امر اخره فان يكون قوي الرجا في قول
 اعماله الصالحة وتوفيق اجور عليه في دار الثواب والخير فيوجب له ذلك المبادرة لامثال الامر
 والتكثير من اعمال البر بوجدان حلاوة واعتباط ولذا اذنة ونشاط ومن موطن حسن الظن
 بالله تعالى التي لا ينبغي للعبد ان يفارقها اوقات الشدايد والمحن وطول المصائب في الازل والامال

والبدن

والبدن لا يقع بسبب عدم ذلك في الجرح والتسخط وقد قال ابن عطاء الله انك لا تطفه عن قدره
 فذلك لقصور نظره وانما بسط الكلام لان الاوام لا يفرضون بين الغرض وحسن الظن وانما معه
 اي بالتوفيق والحفظ والمودة واسمع ما يقوله او عالم بحاله لا يخفي عيالي من مقالته اذا ذكر في اي بلسانه
 وقلبه فان ذكر في تفرع بعيد انه تعالى مع الذكور سواد ذكر في نفسه او مع غيره في نفسه اي سواد وخفته
 او تشبها واخلا ما ذكرته في نفسه اي لسر شوبه على منوال علم واتوي بنفسه ثابته لا اله الا غيره واذا
 ذكر في ملاي مع جملة المؤمنين ذكرته اي بالتشاكل الجليل واعطى الاجر الجليل وحسن القول وتوفيق
 الوصول وقيل المراد مجازاة العبد باحسن ما فعله وافضل ما جابه في ملاخيهم اي من ملا الفكر
 حيث عصيهم عن المعصية وشدة قوتهم على الطاعة وكلا الاطلاع على اسرار اللوحية وشاهدتهم
 انواع انوار الملكوتية ولحق الحصن خير منه بصيغة الافراد نظرا لفظ قال يمكن في حاشية الحصن
 كما وقع في اصل السبا وجميع النسخ الحاضرة منه بصيغ الواحد والذي في الاصول من الذي روي ومسلم
 والترمذي وابن ماجة منهم بصيغ الجمع قال الطبري يمين من الملائكة المقربين وارواح المرسلين
 فلا دلالة على كون الملائكة افضل من البشر وقال ابن المكي اختلف هذا البشر خير من الملائكة
 ام لا رجح كلا مرجحون قيل والمختار ان خواص البشر كالانبياء خير من خواص الملائكة كجبريل
 واما عوام البشر فليسوا بخير من الملائكة املا فقوله في ملاخيهم منهم اي خير منهم حالا فان
 حال الملائكة خير من حال الانس في الجسد والطاعة قال الله تعالى لا يصوف الله ما امره واحوال المؤمنين
 مختلفة بين طاعة ومعصية وجد وقوة اتمى ومراد الطبري ان جنس البشر افضل من جنس
 الملك ولا ينافيه التفصيل المشهور واما قوله ابن حجر فاما الموصوف بانه خير منهم هم المقربون
 الذين تقرر اذهم افضل من عوامنا ووجه الحديث لا يدل على خلاف ما تقرر من التفصيل الذي
 هو لا محذور عند اهل السنة ووجهه يعلم من قوله الشارح مردود لان ملا الذي قد يكون فيه نبي من
 الانبياء فلا بد من تأويل الطبري ومن حمل الخبر على الامر الاضافي والاستغفار في اواله في متفق
 عليه واه الترمذي والنسائي وابن ماجة وسواء الزوار من حديث ابن عباس مرفوعا قال قال
 الله تبارك وتعالى ابن ادم اذا ذكرني خاليا ذكرتك خاليا واذا ذكرني في ملا في ملاخي
 من الذين تذكر فيهم واسناده صحيح **وعن** ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول الله تعالى من جابا الحسنه اي غير مبطلة ولذا لم يقل من فعل الحسنه والحسنه المعهودة ذهنا
 المرادة في قوله تعالى من جابا الحسنه فله عشر امثاله اي يفرد من افرادها في فركه عشر امثاله
 اي ثواب عشر حسنات امثاله حذف الميم الموصوف وقام الصفة مقامه والخال ملان له عشر مثلك
 كله منها مثل تلك الحسنه في الكيفية وهذا اقل مضاعفة في غير الحرم بمقتضى الوعد ولذا اقال
 وانهم اي لمن اراد الزيادة من اهل السعادة على عشر امثاله اي سبعماية ضعف والي مائة الف
 والي اضعاف كثيرة ومن جابا السيئة اي غير مكفرة وهي المعهودة تسبق تجزية سلة اي عدلا او
 اعقر فضلا لوال الطيب اختص ذكر الخيال بالثانية لان ما يقابل العمل الصالح كله افضل والكرام من الله
 وما قبل السيئة فهو عدل وقصص فلا يكون مقصود بالذات كالثواب فنص بالخيار والامانة
 السيئة لكثرة فلتنصيص معنى الوحدة المبهمة في السيئة الملوقة المطلقة وتفريرها واما معنى
 الواو في وايد فلطف الجمع ان اريد بالزيادة الزينة كقوله تعالى الذين احسنوا الحسنات وزيادة
 واذا اريد بها الاضغاف قالوا بومعني والتوبعني كما هي في قوله واغفر لانا ما قاله ابن حجر
 من ان القشر والزيادة يمكن اجتماعهما بخلاف جمل مثل السيئة ومغفرته فانه لا يمكن اجتماعهما

فوجب ذكره والى ان الواقع احدهما فقط ومن تقرب الى طلبة القربة من اي بالطاعة بشي في مقدار اولها
قال الطيبي شرعا واما وباعلى الشرط والخر منسوبان الى الطرفين اي من تقرب الى مقدار شرع تقرب الى الرحمة
منه فاعاقل اي وصلت رحمتي اليه مقدرا لا يري منه وقيل المراد منه وانه لما جاءنا فهو انما يتبعه باضمان
ما يتفر به الى الله تعالى وسمى الثواب تقربا لبا سبيل للمثابرة والتمسك به او لاجله من اجله وبسببه وقيل
تقرب الباري سبحانه اليه بالعبادة وتخرج صدره ما تقرب به اليه وكان المعنى اذ اقصد ذلك وعلمه
اعتنت عبيده وسبلته له قال الطيبي هذا الحديث من احاديث الصغار ومستحيل اذ لا يخلو قوله
من تقرب الي بطاعتي تقربته اليه برحمتي ومن تقرب مني ذلعا تقرب منه باعنا وهو قوله من ايدين وما
بينهم من البدن وعليه هذا لما زاد الصلة قرينة من الله تعالى ان الله رحمة به فذكر المزايا والباع للتفصيل
والتصوير لا خفاء منهم كجارية القدر فيما يتقرب به اليه به مضاعفة لطفه واحسانه ومن اتاني حال
كونه جسي اي في طاعتي انيته حرولة وهي الا سراع في المشي دون العدو اي صبيحت عليه الرحمة وقيل
اي من تقرب مني بسهولة وصل اليه رحمتي بسرعة قال الطيبي وهو حال اي مهور ولا ومعقول مطلق لان
الحرولة نوع من الاتيان فهو كرجعت القربة لكن احل على الحال اولى لان في نيته يشي حاله بحالة
قال ابن حجر وهذا كالمشرح لما اخبره اعطى العشر والزيادة في مقابلته كسنة من ان سنة سنة تقامه
على عباده بلغت الغاية التي ما وراها غاية قلت كما يدل عليه هذه مقولة المذكورة في قوله او اعقوله
ومن تقرب اليه تقرب الارض بضم القاف وكسري يشاء ما خوة من القرب وقال الطيبي اي ما يقارب ملاها
من الصغار والكبار خطيئته تميز لا يشرك في طاعته فاعل لقين العابد الي من يشاء معقول مطلق
او معقول به اخذت قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به لغنيته شيئا مفرقا اي ان اردت ذكره لغيره لولا
وبغيره ما وفده ذكر لمن يشاء والله حذفه في الحديث استغنا بعباده منها ومبالغة في سعة بالرجاء ان الطيبي المقتدر
من الحديث دفع اليه كثر الذنوب فلا ينبغي ان يفترق الاستسكان من الخطايا قال ابن
الملك لا يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء يعلم انه من ايدم انتم اي يغفر لمن يشاء على الذنوب الكبيرة ويعذب
من يشاء الذنوب الحقة ولا يغفر لمن يشاء الذنوب الكبيرة ويعذب من يشاء على السيرة الصغيرة وهذا
المقصود من الحديث واما قوله فغيبه التزغيب والتخفيف على المجاهدة في الطاعة والعبادة
دفع للمفتقر والكامل والقصور فالحديث معجوز نعم كبر نافع لا مرض يوجب السالكين وعمل لشوق
الطالبيين ومقولهم المذنبين واعلم انه قلما يوجد في الاحاديث حديثا روي عن النبي من هذا
الحديث فانه مما لا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله لعبيته بشاء مفرقا على عدم اليقين ان الله فقط ولم
يذكر الاعمال الصالحة لكن لا يجوز لاحد ان يقول لا يكون كذلك قاله الخليل حتى
يكفر الله المفقور وانما قال تعالى ذلك كليل يباين المذنبون من رحمة ولا تشك ان الله مفرق وتكون
ومفرقة اكثر ولكن لا يعلم احدا من المفقورين او من المعاقين لا يرام قوله تعالى فربيع
في الجنة وفريق في السعير فاذن ينبغي ان يكون المؤمن بين الخوف والرجاء ان الذي حل
عليه الاحاديث المتواترة المعني وصار معلوم من الدين بالضرورة ولذا كثر منكره
انه لا بد من دخول جماعة من موحد هذه الامة النار ثم خرجهم عنها مع ان
الفيرة بحسن الخاتمة وهي حالة مبهمه رطبه مسلم قال ابن حجر في نسخة المقتدر
واعترى الشئ بنسخة سقيمة وجد هاتما لغة لا كفا عتق من بسببها على المصايح بما ليس
في محليتها انتهى ولم يوافق الشئ بلا وجه الاعتراض فهو بتجسيم محمول عند اهل العلم معقول
اذ ليس تحتة محمول وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال

قانه

منعادي

من عادي اي اذ لي وليا اي واحدا من اوليائه فاعمل بمعنى معقول وهو من يتولى الله امره
فلا يكلفه في نفسه خطة قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين او بالمعنى فاعل وهو المتولي
عبادة الله وطلعه على التواجيل لخلل عصيان الاول يسمى مردا ويجز وباساكا والثاني
مريد او سلكا كذا وبا واختلاف ايهما افضل وفي الحقيقة كذا مراد مراد وانما القفاوت
في البداية والنهاية والعناية والرعاية فقد اذنته بالمراي اعلمته بالحب اي بحاريتي
ايه لاجل وليي وبجانبه اي يهني فانه محارب لي قال الائمة ليس في المعاصي من تعد
الله او با بها بانه محارب له الا هذا وكما قال تعالى فاذنوا بحرب من الله ورسوله وهذا
يدل على ما في هاتين الخصلتين من عظم الخطا وبما رتبة الله للعبد تدل على سوء حالته
لان من حاربه الله لا يفلح ابدا وما تقرب اليه عبد بحرب او المومن واثره لان من شان العبد
التقرب الي سبيده بانواع خدمته واصناف طاعته بشي من الاعمال احب الي مما افترقت
اي من اذاه لا وجبت عليه اي من امتثال الاوامر واجتناب الزواجر وقوله احب مقتضي
ان يكون وسائر القرب كثيرة واجبة الي الله اذ الفرائض فينبغي كبرها بالنوافل ولذا قال
وما يزال عبد ياتي القاي يقرب الفرائض فيقرب اليه يطلب زيادة القرب اليه بالنوافل
ايه اقرب الطاعات الزوايد على الفرائض حتى احبته وفي نسخة حتى احبه اي حبا كاملا
لجميع بني الفرائض والنوافل خلاف ما يهوى كلام الطيبي قوله ما يزال بيان ان حكم بعض الفضل
عليه الذي هو النافلة بهذه المثابة فالظن بالفضل الذي هو الفرائض فكنت سمعه
وفي نسخة صحيحة فاذا احبته كنت سمعه وقال ابن حجر والذي في الاصول المشهور
حتى احبته فكنت سمعه الذي يسمع به ويصبر الذي يبصر به بضم الباء ووجه الذي
يبطش بلمس لطا اي تاخذ بها ورجله التي يشي بها قال الخطابي اي سيرت عليه اعماله
المنسوبة الي هذه الآلات ووقفته فيها حتى كافي نفس هذه الآلات وقيل اي يجعل
الله حول سمعه والآلة وسبيل الي مرضاته فلا يسمع الا ما يحبه الله ويرضاه فكانه
يسمع به الخ وقيل اي يجعل الله سلطان حبه غلبا عليه حتى لا يري الا ما يحبه الله ولا يسمع
الا ما يحبه ولا يفعل الا ما يحبه على الارضاه وقيل معناه كنت اسرع الي قضا حوائجه
من سمعه في الاستماع وبصره في النظر وبه في اللمس ورجله في المشي ويمكن ان
يكون المعنى اذ تقرب اليه بما افترض عليه وزاد في التقرب بالنوافل المكملات للفرائض
ومن جملة ذلك وام الذكر الموصل الي حضرة الوصول وسرور المحصول ومقام الفنى
عن نفسه والتمسار به كظهر له انا ومحبهه الزلية واكتشفوا نوارق ربه الالهيه فرائي
ان ما به الكمال من السمع والبصر وقوة القوى الباهية من اثار سمعه وبصره وقدرته وقوته
واما هو فقدم محض فلا يري في الدار غيره ويروى قال ابن حجر فلا يسمع شيئا ولا يبصر ولا يبطن ولا
يمشي الا وشهد اني الموجد لك والمقدرة له فيصير جميع ما افقت به عليه في ما خلق لاجله
من طاعتي فلا يستول سمعه وغيره من مشاعره الا فيما يري ويقر به مني فلا يتوجه لشي الا وانما
مراي ومسمع فانه سمع وعين ويد ورجل وعون ووكيل وحافظ ونصي كما هو جلي عند
ايه العرفان دون غيرهم اذ لا يؤمن عليهم لصيق العباد عابوهم لغيره وفي الاشارة من الاعايط
التي هي الحلول والاتحاد والاختلال عن رابطة الشرع المحمية الي مضائق الضلال ومن
هذا يتضح كذا قاعدة مهمة وهي ان ما اشك عليه من عبادات الاوليا فان امكن تأويلها فادر

يسألون الجنة فيه اشارة الى ان سوال الجنة ليس بمذموم فافادوا الخبر والمقام وانما من لا يعبد
الاله الجنة او الحق النار فان الله تعالى يستحق العبادة لانه قال يقول وهل رايها شعاعا وان
الجنة مخلوقة موجودة محسوسة فيقولون وفي نسخة قال فيقولون لا والله يا رب ما رايها قال
يقول فليكن لوراوها قالوا فيقولون لوراوها قالوا فيقولون لا والله يا رب ما رايها قال
رغبته لان الخبير ليس كالمعاينة قال اي الله لم اى من شئ يتعودون قال يقولون من النار
لانه ان غضب الله وعقابه او حمل اصحاب بعدد وجابه قال يقول فليكن لوراوها قال يقولون
لا والله يا رب ما رايها قال يقول فليكن لوراوها قال يقولون لوراوها قالوا فيقولون لا والله يا رب ما رايها
فان رايها هم عما يحل اليها واشد لها حقا في قولهم بكثر الاستفاد من هذا
بسط عظيم في السؤال والجواب اقتضاه كثرة ذكر رب الارباب في جميع احوال الدنيا ولعل هذا
هو المعنى بقوله من ذكرني في ملاذ كثرته في ملاذ خيره وفي الحديث اشعارا بقضية
العبادة في عالم الغيب كما ان الايمان افضل من الايمان بالشهادة ولهذا قيل في الماشقة
الثامة لاولي الامم ثم ما ذكره بخصوص المؤمنين واما الكافرون قالوا قال تعالى ولورواها
ما نزلوا عنه وانهم كما ذبون قال فيقول واشهدكم اني قد غفرت لهم اي بذكرهم فان الجنة
يذهبها السيئات قال يقول من كان من الملائكة فيهم فلان كناية عن اسمه ونسبه ليس منهم
اي بعد الذكركن حاله من المستتر في الخبر وقيل من فلان عاين من سببويه انما احاي
اليهم حاجته اي نبوية لم يرد الملك مجلس معهم بهذه الله لا يستحق المغفرة قالوا فيجلسوا
فما حجة اي الكاهن لا يشقي بعينه اليها جلسهم اي مجلسهم قالوا فيجلسهم اي مجلسهم
جلسهم عن كل منهم فيستقي انتهى وفي الحديث ترغيب في محلة اصل الذكرك قال تعالى يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصابرين وقال بعض الفارسي اسبحوا مع الله فان
تقوا واصبروا مع الله وكونوا مع الصابرين وفي رواية مسلم قال ان الله ملائكة
سيار في كثرة السيرة ومنه اخذ سياحة الصوفية فضال عن صفة بعد صفة للملائكة وهو
بغمتين وبسكون الثاني كتحقيقا جمع فاضل كبره وبارك ونشر ونشر وهو من فاقا صياحه
واقرانه على وشرفا في نسخة بفتح فسكون وفي نسخة فضلا عيا وبن الهاما قال السيد
جمال الدين رواتنا في مشكاة فضلا بفتح الفاء وسكون الضاد وبفتح الفاء والفتحة وبفتح
الفاء وفتح الضاد ومد ودا في لوجه الاربعة بالنصب وفي شرح مسلم قوله فضلا بضم طاء
عيا او وجه الضاد وهو ارجم واشرها في بلادنا فضلا بضم الفاء واسكان الضاد جمعها بعضهم
وادعي انها اكثر واصوب والثالث بفتح الفاء واسكان الضاد قال القاضي هكذا الرواية عند
جمهور مشائخنا في البخاري ومسلم والاربعة بضم الفاء والفتحة وفي الامم عاين خبر مبتدأ هذوق
والخامس فضلا بالمد جمع فاضل قال العالم عناه على جميع الروايات اعظم رايدون على الخطبة
وعبرهم لا وطيفة لهم الاخلق الله كانه في رواية الترمذي ان لله ملائكة سياحين في
الارض فكلما كتب الله الناس يستفون اي يطلبون بحالهم المذكور في نسخة يتبعون
يتشددون النار والجنة واحدة وفي نسخة بالتخفيف وفتحها وفي نسخة صحيحة يتبعون من
التفعل وفي شرح مسلم منطوقه عيا وجهين احدهما بالعين المهملة من التبع وهو البحث عن
الشي والتعشيش والثاني يتبعون بالعين المعجمة من الاتفا وهو الطلب وطلعا صياح وقال
ابن حجر يتبعون من الاتفا ويروي يتبعون من التبع فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر

اي طالبا

اي طالبا قصد ومعهم اي مع الذين وحف بعضهم اي بعض الملائكة بعضا اي بعضا اخر منهم
باحسنهم اي باستغفارهم حتى يملوا اي الملائكة ما بينهم اي بين الذين وبين السما الدنيا
فاذا نقر قوا اي اهل الذكرك عجا اي الملائكة وصعدوا بكبا يعني اي طلوعوا الى السما اي
السابعة قال فيسلم الله والله اعلم اي هم او يحالهم كما في نسخة من اين جيت فيقولون
جيتا من عند عبادك فيه عايد تشريف لبيها هم حال كونهم في الاصح يسبحون تكبرون ويكبرون
ويهللون ويكبرون ويكبرون ويسالونك جنتك قال وهل رايها جنات قل لا اله الا الله
اي رب قال وكيف لوراوها جنتك قال الطيب جواب لوراها دل عليه كيف لانه سوال عن الملائكة لوراوها
جنتي ما يكون حالهم في الذكر فان قامت ما لفرق بيني محي جواب الملائكة في رواية البخاري لوراوها
الخ وروي عن كذا الجواب في رواية مسلم قل كيف في رواية البخاري في السؤال عن الحال وفي رواية
مسلم المتعجب والتعجب مثلا قالوا او يستجيبونك عطف عا وبسالونك والجملة من السؤال
والجواب فيها شبهة مفترضة اي يستعجبونك وتكرار قال ولا يستجيبونك بالوجهين قالوا من نارك
قال وهل رايها ناري قالوا لا قال فليكن لوراوها قالوا فيقولون لا والله يا رب ما رايها
ويستعجبونك باللفظ قال فيقول قد غفرت لهم فاعطيتهم ما سالوا لعل العذر ولعن الوالي
انما التزمنا الاعطاي المفقود واجزهم من احارهم بحجوه اذا امنه من الخوف ما استجار ولاي طلبا الايمان
قال فيقولون رب اي يارب فيهم فلان عدد خطا اي كثير الذنوب او ملائكة الذين يدينون فلان انما
من لي حاجته مجلس معهم قال الطيب اي ما فعل فلان الامور والجاهل من عقبيه اي ما ذكر
الله تعالى انهم اي ما ذكر الله قصد الا خلاصا والافساح الذكرك قال فيقول وله غفرت اي ايضا
او بطفيلهم يعني غفرت لهذا العبد ايضا بركة الذكرك وقال الطيب اني غفرت له ولهم ثم اتبع
غفرت تاليد وتقريرهم القوم قال الطيب تعرفوا الخبر يدل على الكمال اي هم القوم الكاملون
فيما هم فيه من السعادة لا يشقي اي لا يشعب ولا يصير شقي بهم اي يسيرهم وبني كلهم جلسهم
اي في لهم والجملة صفة لان المعروف بلام الجنس كالنكرة او حال وكجو كوننا استنبينا فالبيان
مزيج كالم قال ابن الملك اي لا يحرم من الثواب بل يجزى من بركاتهم نصيبا وفي هذا
ترغيب العباد في محاسبة الصالحين والافساح منهم وعن حنظلة هذا ما كتب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم لا حنظلة بن مالك غسيل الملائكة بن الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد
الباء الملسوة وفي نسخة الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة وسكون التثنية كذا بخط الكرماني
شارح البخاري ويورد ما في مقدمة ابن حجر الربيع كثير وبالتصغير امران انتهى
فينبغي الاعتناء عليها الاستيادي بضم الهزة وفتح السين وتشديد اليا وتحقيقها والاول
اصح واشهر عيا في شرح مسلم قال القتيبي اي ياربك ولعله لما كان مغلوبا لم يقل لقيت ابا
لكرنا هو مقتضى الادب فقال كيف انت يا حنظلة سوال عن الحال اي كيف استقامتلك
عيا ما تسع من النبي صلى الله عليه وسلم اي موجودا ام لا وقال الطيب اي استقيم
عيا الطريق ام لا قلت نافق حنظلة عن نفسه لحيته عنها بالغبية اي صار منافقا وانفاق
الحال لانفاق الايمان قال الطيب فيه تجريد لان اصل الكلام نافق من نفسه شخصا اخر مثله فهو
يخبر عنه ما راي من نفسه ما لا يرضى له الله السر والعلانية والغبية قال اي ايها الكرماني ان الله
تعجب او تربية وتزينة ما تقول اي بين معنى ما تقول قال الطيب ما استعجبته وقولت قوله التعجب منه
يعني عجبت من قوله هذا الذي حكيت فيه بالاتفاق عيا نفسك قلت تاليد اي جميعا عيا وصف الجمعية

عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعاني لا تعجب في ذلك لاننا نكون عنده واق في جميع الجمل لان من المعلوم انه لا يد في الحاضر من يشا به حنطة في ذلك ولم يقل نأقت ليلنا يتوهم العوم الشامل للخصم يذكرنا بالتشديد اي ينفذنا بالنا راى بعد اذ تارة والجنة اخري ترهيبا وترغيبا ويذكرنا الله بذكرها وبقررها او يكفرها من ان اصفى الجلال والجلال كانا اي حق مرنا كانا اي عني بالنصب اي كانا زعم الله والجنة والثار اي عني فهو مفعول مطلق باضار زعم وفي نسخة بالرفع اي كانا زعم بالعين على انه مصدر برعني اسم الفعل ويصح كونها خبر للمبالغة كرجل عدل فاذا خرجنا اي فارقنا عيا وصفه التفرقة من عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم عافسنا الازواج والاولاد اي خالطناهم ولا عنبناهم وعللنا امورهم واشتغلناهم بالصالح والضيعة اي الاراضي والبساتين وقال الطيبي ضيعة الرجل ما يكون معاشه به كالزراعة والتجارة ونحوها ضيعة ابد لا تستال من عافسنا او جواب اذا وجملة عافسنا بتقدير قد حال والمعني نسيت كثير الكلي نسخة صحيحة اي ما ذكرنا به وقيل اي ضيعة كثير اقال ابو بكر فاقلت ذلك وذكرنا به فوالله انا لثاني اي كذا مثل هذا اي من التفاوت في الحال ما ترون من تأثير صحة اهل الكمال فانطلقت انا وابو بكر حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا نأقت حنطة يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وماذا كان اي وما سبب ذلك القول فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عندك تذكرنا بالنا والجنة كما نأفري عني فاذا خرجنا من عندك عافسنا الازواج والاولاد والضيعة نسيت كثير اقال الطيبي اي كثير ما ذكرنا به او ضيعة كثير اي ما سببنا منكم شيئا قط وهذا السبب بقوله راي عني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو تدومون اي في حال غيبكم عني ما تكونون عندي اي من صفا القلب والخوف من الله قاله الطيبي ومن دوام الذكر وتوهم الحضور فيكون قوله وفي الذكر معطوف عيا قوله ما تكون عطف تفسير وقال الطيبي عطف عيا خبر كان الذي هو عندي وقال ابن الملك الواو عني او عطف عيا قوله ما تكونون وعلى عندي اي لو تدومون في الذكر او عني ما تكونون في الذكر فالتزم بعد المعني من الاستعراق فيه لصاحبه الملائكة قيل اي علانية ولا فكون الملائكة بصافحون اهل الذكر وقال ابن جباري عني في سائر الاحوال واذا كنتم عيا فوشل وفي مرقاة اي في حالتي فاعلم وشغلنا وفي ما في ايامكم ولما ليا ليا لانكم اذا كنتم في الحضور والغيبة عيا ما ذكر كنتم عيا كمل الاحوال دايما ومن هو كذا مع الموانع البشرية والقواطع النفسية ليري الملائكة متبركين به معظمي له فيكم من الامكنة والازمنة قال الطيبي المراد الروام ولكن يا حنطة ساعتي اي كذا يعني المنة وساعة اي كذا يعني المعافسة وفي المصايح ساعة فساعة قال ابن الملك الثاني الساعة الثانية للابن ان بان احدي الساعتي منقبة بالاخري وفي بعض النسخ بالواو انتهى يعني لا يكون الرجل منافعا بان يكون في وقت عيا الحضور وفي وقت عيا الفتور ففي ساعة الحضور تدورون حقوق ربكم وفي ساعة الفتور تقضون حظوظ انفسكم ويحتمل ان يكون قوله ساعة وساعة للترخيص او للتخفيف ليلنا لتسام النفس عن العبادة وحاصله ان يا حنطة هذه المداومة عيا ما ذكر مستقاة لا يطيقها كل احد فلا يلقى بها وانما الذي يطمحه الاكثرون ان يكون الانسان عيا هذه الحالة ساعة ولا عليها بان يرضى نفسه لما فستة مذكورة وغيرها ساعة اخري وانك كذا فانت عيا الصراط المستقيم ولم يحصل منك نفاق قط لما توهمته فانت عيا اعتقاد ذلك فانه ما يدخله الشيطان عيا السالكين حين يغترهم عياهم فيهم لا يزال يغترهم كذا الى ان يتركوا العمل راسا ثلاث مرات

اي قال

اي قال ذلك ثلاث مرات وهو محتمل ان يكون قوله والذي الخ او قوله لو تدومون او قوله ولكن الخ او قوله ساعة وساعة وانما اختلا الطيبي الاخير لتحقيقه وهذا يدل على تحقيقه فانه قد قول ابن حجر وتحقيق المثل لا دليل عليها قول ونظير هذا المبحث وقوع الاستسنا بعد الجمل فانه راجع عندا يتنا المتحققين في الجملة الاخيرة بخلاف مذهب الشافعي فانه يقول في جميع ما ذكرنا حقق في قوله تعالى ولا تقبلوا لهم شهدا دما بدوا وكليهم هم القاسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك فقبل شهدا دما القاذ في عنده بعد التوبة ولا تقبل عندنا وقوله ايا يورد ثلاث مرات للتاكيد ولا زالة ملاهيم به نفس حنطة عنه ولما بان انهم لا يقدرون على دوام الحضور من غير الفتور قال الطيبي اي قال ثلاث مرات ساعة يكون في الذكر والحضور وساعة في معافسة الازواج وغيرها وفي ذلك تقدير على الحالة التي كان حنطة عليها وانكرها ومن ثم زاد الله باسمه تسميها عيا انه كان ثابا عيا الصراط المستقيم وما نأفق قط اي النفاق العوي وهو ظاهر الايمان وابطان الكفر فعلم انما اراد بقوله حنطة نأفق اما المعني اللغوي وهو ان يكون عنده عيا الله عليه وسلم عيا حاله اخرى وعني عيا حاله اخرى واما التشبه الحال فان حاله يشبه حال المنافق لعدم استمراره عيا مقام الموافق رواه مسلم

الفصل الثاني في اي ليرد اقال الطيبي اجل ادريس في فيه سن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبياء اي الا خيركم خيرا عيا اي افضلها ولما قال اي انماها وانماها عيا عند مليك اي في حرم رجب وارفع في درجاتكم وخير لكم من انفاي الذهب والورق بكسر اللام وتسليم اي الغضن في مرضاته الله وخير لكم من ان تلقوا عدواكم اي خير من بذل الاموال ولا تقس في سبيل الله بان تجاهدوا الفاتح ختموا اعناقهم اي اعناق بعضهم ويضربوا اي بعضهم اعناقهم وهذا تصوير لاجل ما تباها هذه قال الطيبي قوله وخير من عطا عيا خير اعمالكم من حيث المعني لان المعني الانبياء بها هو خير لكم من بذل الاموال وانفسكم في سبيل الله وقال ابن حجر عطف عيا خير اعمالكم عطف خاص على عام لان الاول خير الاعمال مطلقا وهذا خير من بذل الاموال والا نفس او عطف مغاير بان يراد بالاعمال الاعمال السانئة فيكون من هذا الان بذل الاموال والنفس من الاعمال الفعلية انتهى ومراده بصدقه مغاير قالوا بلي قال ذلك الله قال ابن الملك المراد الذكر القلبي فانه هو الذي له المنة الزايرة عيا بذل الاموال والانفس لانه عمل نفسي وفعل قلبي الذي هو اشوق من عمل الجوارح بل هو الجهاد الاكبر لا الذكر باللسان المستعمل عيا صياح وانزعاج وتستره تحت كيل العنق واعوجاج ما يفعله بعض الناس زعم ان ذلك جالب للحضور وموجب للسرو حاشا الله بل يستعمل لغيبته والفرور انتهى ولا تشك ان الذكر يطلق على الجنائي وعلى الساني وانما المراد على القلب الذي يتقلب بسبب ذكر المذكو من الغيبة الى الحضور وانما اللقطي وسيلة والحصول الوصول وسيلة واختلف المشايخ في ايها افضل بالنسبة الى مبتدي وان كان ينبغي المتشبه ايضا الى الذكر القلبي واما الامور البديعية والاعراض الدنيوية فجاز خبر عن الانواع الذكرية ولا ريب ان الجمع بينهما كمل وفي تحصيل المكتوبة افضل والظاهر ان المراد هذا لان المجاهد المذكور والقائل المشكور لا يتناولان الذكر القلبي اللهم الا ان يقال المراد ان ذكر القلب الذي هو الجهاد الباطني افضل من مصاديقه التي هو الجهاد الظاهري فيكون الحديث نظير قوله عيا الله عليه وسلم لو ان

اي قال

رجل في حجة دراهم يقسمه واخرين كره ان يذكره افضل كما رواه الطبراني عن ابي موسى
فاندرج ما يخرج فيه ابن جرج حيث قال وكون الذكر الشامل للقران خير من بقية الاعمال السنية
ظاهر ومن اتفاق الاموال وبذل النفوس لله مشكل انتهى ولرفع هذا الاشكال وما يترتب
عليه من المقاتل قال شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام في قواعد هذا الحديث ما يدل على
ان التوابع لا يترتب على قدر النصب في جميع العبادات بل قد لا يجزئها قليلا الاعمال اكثر مما
ياجر على كثيرها فاذن التوابع يترتب على تفاوت الرتب في الشرف انتهى وهو القول الحق
وما قول ابن جرير على اخذ بظاهر الحديث مع قطع النظر عن مقتضى كلام الامة فهو
تعليد مطلق ثم ان ابن جرير وقال الاتفاق يقطع دابر الخيل وبذل النفس يقطع الدار والذكر لا
يقطع شيئا من هذه النعمان لا احبب من هاهنا لا يجزي الا احد المقصود انتهى وهو معنى على
غفلة علي معنى الذكر وحقيقته فانه لا يتصور جميع الاعمال الظاهرة والباطنة الا بالذكر المورث في القلب
الذي هو سلطان الاعضاء ومنه ينشأ بذل الاموال والانفس وغيرها وبره انها حاضرة مال
وقبيل نفس لا فائدة فيها حيث لا تقرب بها ولهذا قال شارح وعله الخيرية والارضية في
الذكر لاجل ان سائر العبادات من اتفاق الذهب والفضة ومن ملاقات العبد والمقاتلة معهم
انما هي وسایل وسایل يتقرب بها الى الله تعالى والذكر ما هو المقصود والسمي والمطلوب الاعالي
وبها هيكن عن فضيلة الذكر قوله تعالى فاذا ذكر وفي اذكر كما وانما جليبي من ذكر في ونامعه اذا ذكر في
الحديث وغير ذلك ولذا قال القراني بعد ما دخل في مقام الذكر ضيقت قطعة من العرش في
والوسيلة بل بعد العارفون القلة من انواع الادة ولو خطرة على سبيل المبالغة ما قال ولو خطرة في
في سواك اذ قد علمت على طريق سواك حكمة بركة في شهادتي ان افضل الذكر قول لا اله الا الله وهي
القاعدة التي ينبغي عليها اركان الدين وهي الكلمة العليا وهي انقلب الذي يبدوا عليها رجلا لاسلام
وهي السبعة التي هي اعلا شعبة الايمان قال الطيبي بل هو الكمال وليس غيره قل انما يوحى
اليه انما الحكم اله واحد ان الوحي مقصود على استبصار الله بالوحدة لانه المقصود الا عظم
من الوحي هو التوحيد وسائر التكاليف متفرع عليه ختم قال والامر ما تجد العارفين وارباب
القلوب والذهني يستأثر ونها على سائر الاكارم اراوا فيها خواص ليس للطرف اليه مفرقا الا
الوجدان والذوق انتهى وما يوضح ذلك ان السيد عياض يهون المفرد ما تعرف في الشيخ عطا
الجوي وهو كان مفتيا مدرسا فيها عن الكمال وشغفه بالذكر فطعن اليها لغيره بانه ضل شيخ
لاسلام ومنعه عن نفعه لانهم لم يبلغوا السيد تدبير الاعتراف احيانا فنعته منه فقال الناس انه زندق
يخرج من تلاوة القران الذي هو قطب الايمان وغوث الايمان لكن طاعة المريد التي ان جعل له المريد
وانحلت مرارة قلبه وحصل له مشاهدته فاذن له في قرة القلوب فلما فتح المصحف في علم
الفتوحات الالهية والالدية وظهر له كنوز المعارف والعارف الظاهرية والمباطنة فقال
السيد انما كنت منعك من القران وانما كنت منعك من لغة الانسان والقلبة مما فيه
من البيان في هذه الانسان والله المستعان رواه ماكن واحمد والترمذي وابن ماجه وكذا
الحاكم في المستدرک الا ان ماكن وقع بالتحقيق عياض في الدرر داهين والباقر رفعوه الى النبي
عليه السلام وسلم ولا يضر لان الحكم لمن وصل لامن وقوفه في الاول زيادة العلم بالوصول
ولزيادة الثقة مقبولة لان هذا لا يقال من قبل الراي فوقعه كرفع غيره وعن عبد الله بن
بكر بن اعين الوحدة وسكون السني الملهة قال ابن جرير في نسخة غير التي والظاهر انه تصح في حال

جاء عرابي اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي الناس خير اي افضل حالا وطيب مالا فقال طوي
من طال عمره وحسن عمله فعلى من الطيب والمراد به الثنا عليه والرعاه بطيب حاله في العارفين
كذا ذكر ابن جرير ولا يظهر انه خير لانه في جواب اي الناس خير وعلى ان يكون المراد من طوي الجنة
او شجرة في الجنة تعاملا وتشمل محلها قال الطيبي طاهر الجواب من طال عمره وحسن عمله
كما قال علي بن ابي طالب ان خير الناس من ذكرهم طاهرهم ان تدعوا له فتصيب من بركاته التي تسعد
الباقي والظاهر انه اخبار عن طيب حاله وحسن ماله فيكون متفهما للجواب بلادة مقالة وقال
ابن المكارم انما عدل في الجواب الى ما رأت تدل على حسن المسئول عنه من سعاده في الدارين اذا
طال عمره وحسن عمله لان العا بالمسئول عنه من الامور الغيبية التي استأثر الله تعالى بعلمها
انتهى واذا فتشنت هذه الكلام ترى هيا منشورا بل بقا ونظام ثم خطر لي اني انما صلى الله عليه وسلم
لعل نراد كلمة طوي ليكون كلمة جامعة وحكمة رابعة مستقلة غير تابعة للسؤال المانع عن الاستفصال
وكذا رواه الطبراني وابو نعيم في الحديث من غير ذكر سبب الورود قال بار رسول الله صلى الله عليه وسلم
افضل قال ان تغاروا الدنيا ولما كان الغار والى الله رطب اي قريب العهد او متمكن طري
منه كره الله والذي شمل الجاني والخفي واللسان تحتل القلب والقلبي والغالي ولا منع من الجاني
هو ادعي في مقام الجمع وفيه الاشارة الى ان افضل الاعمال ما يختتم به الحوال ويختل ان يرد
بمعارف الدنيا ويرطب اللسان بالي القلب بذكر المولي فان الانا يتبع بها فيه ومن احب
شيئا اكثر ذكره بغيره وقال الطيبي رطوبة اللسان عبارة عن سهولة جيبه يانه كان ببسوة
عن منده وسهولة الجيبان بالمدرومة فكانه قيل افضل الاعمال مدرومة الذكر فان الذكر
هو المقصود وسائر الاعمال وسایل اليه رواه احمد والترمذي وروى ابن حبان والبراء
والطبراني عن معاذ قال اخر كلام فارقت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قلت
اي الاعمال احب اليه قال ان تقوت ولسا لك رطب من ذكر الله ولاة الطبراني قلته رسول
الله او سني قال عليك بقوي الله ما استطعت ولا تكلمه عند كل حجر وشي ومالعت من سوء فاحرث
الله فيه توبة السر بالسر طاعة بالعلانية انتهى قال ميرك وكان هذا حديثا ارسله عياض عليه
وسلم حاكما الى اليمن في اخر وداعه وعن ابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ امرتم برياض
الجنة من باب تسمية الشيء باسم ما يؤول اليه او بما يود به اليه ووجه عليه فارفعوا كناية عن اخذ
الخط الا وفرط الضيق الا وفي قال وما رايض الجنة قال حلق الذكر بكسر الجيم وفتح وقال
الطيبي بكسر الجيم وفتح الهم جمع الحلقة مثل قصفة وقصع وهي الجماعة من الناس فيستدل به
كحلق الباب وغيره وقال الجوهر في جمع الحلقة حلق بفتح الجيم غير قياس وحكي عن عمار
الواحد حلقة بالتحريك والجمع حلق بالفتح انتهى وكذا انه اراد الجمع الجحني قيل هذا الحديث
مطلق في المكان والذكر فيقول عياض المقيد المذكور في باب المساجد والذكر هو سبب ان الله والحمد
الى اخر ذكره الطيبي وقيل في مجالس الخلال والحرام والظاهر حمله على العموم وذكر الفريدي في الحديث
الامك بالخصوص لا ينافي عموم المصوم وحاصل المعنى اذ امرتم بحجامة بذكر الله تعالى فاذا ذكره
انتم موافقة لهم فام في رياض الجنة قال النووي واعلم انه لما يستحب الجاوس في حقاها له وهو قد
يكون بالقلب وقد يكون باللسان والافضل منها ما كان بالقلب واللسان جميعا فان اقتصر على احدهما
فالقلب افضل وان لا يترك الذكر باللسان مع القلب بالاخلاص خوفا من ان ينظر به الربا وقد
نقل عن الفضيل ترك العمل لاجل الناس ربا والعمل لاجل الناس شركا والاخلاص ان تخلصك

الله عنهما لكن لو فتح الانسان عن نفسه بل ملاحظة الناس والاخترا من طرق طعنهم بالمطلة للنفس
عليه اثر ابواب الخير التي وري ان بعض لم يري قال في نسخة انا ذكر الله وقلبي غافل فقال له اذكر
واشكر الله شفو عضوا منك بذكره واسأل الله ان يحضر قلبك ومن القريب ان القاني عياض قال
لا توبني الذكر بالقلب ومن العجيب ان البلقيني قال وهو حق لا شك فيه اني ولعل كلامهما
محمول على ذكر عين الشارع نلقطه وسماع نفسه كما قال الجري في الحصن كما ذكر مشروع اي مامور
به في الشرح واجبا كان او مستحبا لا يعتمد بشئ منه حتي يتلفظ به ويسمع نفسه انهي فالله اعلم
غير موافق فقد روي ابو يعاين عن عائشة قالت قال رسول الله صيا الله عليه وسلم العظا الذكر
الحفي الذي لا يسميه الحقة سبعون ضعفا اذا كان يوم القيامة جمع الله الخلايق لحسابهم
وجان الحقة لها حفظوا او كتبوا قال لهم انظروا هل بقي له من شئ فيقولون ما تركنا شئنا
ما علمناه وحفظناه الا وقد احصيناه وكتبناه فيقول الله ان كل عذري حسن لا تقبله وانما
اجزبك بعوه هذا الذكر الحفي اني وهو المراد بقوله صيا الله عليه وسلم الذكر الحفي خير من الذكر
الجلي رواه الترمذي اي من حديث انس واخرج ايضا من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
(اذا رقيتم بربا من الجنة فارتعوا قلت وما راي من الجنة قال المساجد قلت وما المرتع يا رسول الله
قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صيا الله عليه وسلم
وسلم من فقد مقعد اي مجلسا او قوموا لم يذكر الله فيه اي في ذلك المجلس او في ذلك المجلس
كما ثبت اي القعدة وفي نسخة كان اي القعدة عليه اي عيا القاعد من الله اي من جهة حكمه وامر
وقضاه وقد تروى بكسر التاء وتخفيف الراء بفتح ومعاناة او نقصان او حشرة من وتره حقه
نقصه وهو سبب الحشر ومنه قوله تعالى ولن يترككم الا ما عاينكم والما عاينكم عن الواو والميم وفي
شله وهو منصوب على الخيرية وفي نسخة بالرفع عيا الاضطباع او كان اي الاضطباع المذموم
او عدم ذكر الله عليه من الله ترة بالوجهين قال الطبري كانت في الموضوعين رويت على التانيث
في ابي داود وجامع الاصول وفي الحديث الذين يليان الله عيا التذكري فيها اقول فولي رواية
التانيث في كانت ورفع ترة ينسب ان بول مرجع العنبر في كانت مؤنثا الي العقدة او الاضطباع
فيكون ترة مبتدا والجار والمجرور خبر والخبر والخبر رواية تذكر ونسب ترة كما هو في النسخ
قطا من الجار متعلق بتره ويؤيد هذه الرواية الاحاديث الاتية بعد اني وليكن ان يقال تانيث
كان لتانيث الخبر ثم المراد بذكر مكانه اني استنجاب الامكنة كذكر الزمان في بكرة وعشيا استنجاب
الازمنة يعني من قدر ساعة من الازمنة وفي مكان من الامكنة وفي حال من الاحوال من قيام
وقعود ووقوف كان عليه حسرة وندامة لانه ضيع عظيم ثواب الذكر كما ورد وليس بمتحسر
اهل الجنة الا ساعة مرت بهم ولم يذكر الله فيها شئ في الحديث اني تارة في الجملة الاولى وبلا في الجملة
الثانية تغشا ولذا عاير بينهما في الحديث اني تارة في الجملة الاولى وبلا في الجملة الثانية
لم تراعوا معناه لا تخافوا والعربية توقع لم توقع لا رواه ابوداود وعنه اي عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صيا الله عليه وسلم ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكر الله فيه الا قاموا
عن مثل جيفة حمل اي ما يقومون قيا ما الا هذه القيام ومن قاموا معي في الجاهل واليه وبعد ولا
تهدني بعد ذكره الطبري اي لا يوجد منهم قيام عن مجلسهم الا قيام المقرقي عن امر الحقيقة التي هي
غاية في القدر والنجاسة وقال ابن المكي في تفسير جيفة الحمار بالذكر لانه دون الجيف من بني الجملان
التي تحاطا التي او كونه ابلد الحيوانات او كونه محاطا للشيطان ولهذا يتقود عند نهيقه

بالرحمن وكان عليهم حسرة بالوجهين رواه احمد وابوداود ورواه النسائي وابن حبان ولفظهما
ما من قوم جلسوا مجلسا وتفرقوا منه ولم يذكر الله فيه الا كانوا تفرقوا عن جيفة حمار وكان عليهم
حسرة يوم القيمة وما عني احد تفسير بل يذكر الله فيه الا كان عليه ترة وما اوي احد الي
واشبهه ولم يذكر الله فيه الا كان عليه ترة هذا وقد ورد من حديث معاذ بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم
(اذا اجتمع قوم القيمة كما في رواية الاعلى ساعة مرت بهم ولم يذكر الله تعالى فيها روي الطبراني
وعنه اي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صيا الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا لم يذكر الله فيه
ولم يعملوا في شئ من تحصيله بعد تفرق الا كان اي ذلك المجلس عليهم ترة فان شأنا عند ربي ان يذنبهم
السابقة وتقصيرهم الاحقة وقال الطبري دل على ان المراد بالتره التبعة قال الطبري قوله فان
شأنا عند ربي من باب التشديد والتفليط ويحتمل ان يصدر من اهل المجلس ما يوجب العقوبة
من حصائد السنن والصلاة على الرسول في هذا الحديث تلج الي معني قوله تعالى ولولا انهم
اذ ظلموا انفسهم جاؤن فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجروا الله تعالى بارحيم
وان شأنا عند ربي اي فضلا منه ورحمة وفيما يروى بانهم اذا ذكر الله لم يعذبهم حتى بل يغفر
لهم جوارحه التي تروى وقال حسن صحيح وعن ابي حنيفة قالت قال رسول الله صيا الله عليه وسلم
عليه وسلم كل كلام ابن ادم عليه اي ضرره ووباله عليه لاله اي ليس له نفع فيه ولا يكتب له
ذكر تاكيد الامر بمرور ما فيه نفع الفهم من الامر المشرعية او ربي عن مثل ما فيه
موعظة الخلق من الامور المنهية او ذكر الله اي ما فيه رضي الله من الاذكار الالهية كاللذان
والصلوة على النبي صيا الله عليه وسلم والتسبيح والتكبير والذكر والادعاء للوالدين وما اشبه ذلك
وظاهر الحديث انه لا يخلو في الكلام نوع مباح للاداء الامم الا ان يحمل على المبالغة والتأكيد
في الزجر عن القول الذي ليس بسديد وفي بعض النسخ لفظ عليه غير موجود فعليه
يؤول الاشكال ويظهر المقصود وقد يقال ان قوله لاله تفسير لقوله عليه السلام ولا
شك ان المباح ليس له نفع في العقبى او يقال التقدير كل كلام ابن ادم حسرة عليه لا منفعة له
فيه الا المذكورات وامثالها فيوافق بقية الاحاديث المذكورة وهو مقتبس من قوله
تعالى لا خير في كثير من نجوا الا من امر بصلة او معروف او اصلاح ديني الناس ووجه تفرق
اضطراب الشرح في امر المباح رواه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث
غريب وعن ابن عمر قال قال رسول الله صيا الله عليه وسلم لا تكلموا في كلام بغير ذكر الله فيه اسارة
الي ان بعض الكلام مباح وهو ما يعينه فان كثرة الكلام بغير ذكر الله تسوء اي بسبب تساوة
للقلب وهو النبوة عن سماع الحق والميل الي ملاحظة الخلق وقلة الخشية وعدم الخشوع
والبكاء وكثرة الغفلة عن دار البقا وان ابعد الناس من الله اي من نظر رحمة وعين عيانه الغالب الناس
اي صاحبها او التقدير ابعد قلوب الناس القلب الناس او ابعد الناس من الله القلب الناس
قال الطبري ويحتمل ان يعبر بالقلب عن الشخص لانه كما قيل المرء يا صوفي اي بقلبه ولسانه
قال تعالى ثم قسمت قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او أشد قسوة الآية وقال عز وجل الم يأت
الذين آمنوا ان تحسم قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يذكرون وانما كان من قبل
فطال عليهم الامم فقسمت قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يذكرون او قال الكتاب
من قبل رواه الترمذي وعن ثوبان قال ما نزلت والذين نزلت والذين نزلت والذين نزلت والذين نزلت
صيا الله عليه وسلم في بعض اسفاره فقال في بعض اصحابه نزلت في الذهب والفضة اي ما نزلت و نزلت

هذه الآية في الذهب والفضة وعرفنا حكمها ومنه العلم بالمال خير مستأ والماله سدر
مسد المفعولين العلمنا تعلينا ففتحنا منصوبا بلحاظ ران بعد العاجل باللقين قبل السؤال وان
كان عن تعيين المال ظاهر كنههم اراد واما يتبع به عند ذكر الحواشي فلذلك اجاب عنه بما اجاب
ففيه تشايبه من الحواشي اسلوب الحكم فقال افضل اي افضل المال او افضل ما يتخذ الانسان
قضية لسانه وقلب شاكروا وجه مومنة قال الطبيب الصفي في افضل راجع الى المال على التناويل
التاقي لوعلمنا افضل الاشياء ففتحنا فيه ولهذا السر استثنى الله من اتي بقلب سليم من
توكله مال ولا بنون والقلب اذا سلم من افاته شكله تعالى فسر في ذلك ان الله تعالى واثني
عليه ولا يحصل ذلك الا بفرغ القلب ومعاينة رفيق بعينه في طاعة الله تعالى انتهى ولهذا قال
تعيينه على الله اي على دينه بان تذكر الصلاة والصوم وغوهرها من العبادات وتنفه من
الزنا وسائر المحرمات وقيل انما اجاب بها الله عليه وسلم بما ذكر لان المال لا ينفه ماله ولا يشر
للرجل انفع ما ذكره في كلام الطبيب ان القلب مقدم على اللسان في نسخة فبي عليه ما ذكره
والا فيقال اذا ذكر بلسانه سرى ذلك لاجبانه فذكر على احسانه فقد الله تعالى له مونة تعيينه
على ايمانه وهذا امر يعظم يدين ومسلك كثير السالكين والذي ذكره الطبيب طريقة امر الدين المحمدي
قال تعالى وقليل ما هم وقليل من عبادي الشكور ورواه احمد والترمذي وابن ماجه
الفصل الثالث عن ابي سعيد قال خرج معاوية على حلة يستلونها للام يطع
اي جماعة متعلقة في المسجد متقابلين على الذكر بالاجتهاد فقلنا ما اجلس اي ما السبب
الراعي لي جلوسكم على هذه الهيئة هنا وهو استغفار ما قالوا جلوسنا ذكر الله على الذي
اجلسنا هو عرض الاجتماع على الذكر قال الله بالمد والجز ما اجلسنا الا ذلك ما هذه
نافية قال السيد جمال الدين قبل الصواب بالجز لقول المحقق الشريفي في حاشيته منرة
الاستغفار وقعت بدل عن حرف القسم ويجب الجزعها انتهى وكذا الصحيح فياصل سما عنا من
المشكاة ومن صحيح مسلم وقع في بعض نسخ المشكاة بالنصب انتهى كلامه وهو مشهور
خلاصة الطبيب حاشيته من السيد الشريف على المشكاة كما هو مشهور بين الناس
وهو بعيد جدا اما اوله فلا نه عن مذكور في اسماء مولى فاته وثانيا انه مع جلالت
كيف يتحضر كلام الطبيب اخضرار مجر الا يكون له تصرف فيه ابدان اعلم ان النصب في
المواضع الاربعة وقع في نسخة السيد كفيف الدين قال الطبيب قبل الله بالنصب
اي انقسمون بالله فخذوا الجار وصل الفعل ثم حذف الفعل انتهى ونسبه اني
ولا يتخلوا من التخلوا بل من التمسك قالوا الله تفذ يري او نفع نفسه بالله ما اجلسنا
غير فوقهم الهمة موقعا مشاكسة وقد بر ذلك ما قرره الطبيب ولا يخفى انه لا يحتاج
اليه فان الهمة وقعت بدل حرف القسم فلا وجه للمشاكسة نعم اطفيوا في الجواب حيث
عدلوا عن اي او نفع تأكيد الرفع الجواب قال اي اما بالتحقيق للتبيين فان بالكسر لا غير
على ملحق النسخ المسمى ولما قوله ابن جرير استغفاره مية ولم يفتي حقا على رايه وان بالكسر
على الاول وبالفتح على الثاني فمحول على تجوزين فعلى منه على ان كون اما بعيني حقا لا ينافي
الكسر ما استخلفا همة كل يسكون الها وفتح قال في النهاية الرمة وقد يفتح الها فلة
من الوهم والتبادر من الواو والهمزة طنت فيه ما نسب اليه وفي القاموس ادخل
عليه التهمة لعمرة اي ما ياتيم عليه اي ما استخلفا همة كل بالكذب لكني اردت
المتابعة

المتابعة والمتابعة فيما وقع له صلى الله عليه وسلم مع الصحابة وقدم بيان قربه منه عليه
السلام وقلة نقله من احاديثه الكريمة دفعا لتهمة الكذب عن نفسه فيما نقله من الكلام
فقال ومكان احد يمتد لي اي يمتد به فري برسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه محمدا
لام حبيبة اخته من امهات المؤمنين ولذا عبر عنه المولوي في المستوي بحال
المؤمنين وكونه من اجلا لثمة الوحي اقل حجب كما نفعه اي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم حديث امي اي احتياطي في الحديث والا كان مقتضي منزلة ان يكون كثير الرواية وقله
كان محل لم يجوز نقل الرواية بالمعنى وان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلة من
اصحابه هذا ما سخر لي من حلي الكلام في هذا المقام وقال الطبيب اي لم استخلفا ولكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلة من اصحابه بدليل قوله ولكنه اتاني جبريل
وقوله ومكان احد مصترفة بين الاستدراك والمستدرك يؤذن بانهم ينسبه
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم متصل بقوله اني لم استخلفا اتصال الاستدراك
بالمستدرك انتهى فاما ما قال اي النبي صلى الله عليه وسلم ولم ما اجلسنا ههنا قالوا جلوسنا
نذكر الله ونحبه على ما هنا للاسلام وجماعة اي بدكره او بالاسلام علينا اي كيف انام
كما حكى الله تعالى عن مقوله اهل دار الاسلام الحمد لله الذي هدانا لهذا الا كنا لنهتدي
اولا ان هذا ناله الله لولاه الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا قال الله ما اجلسنا الا
لذكره لعله اراد الاخلاص قالوا الله ما اجلسنا الا ذلك قال اما اني لم استخلفا همة كل
لانه خلاف حسن الفن بالمؤمنين ولكنه اي الثاني وفي نسخة ولكن اتاني جبريل
فاخبرني ان الله عز وجل يباهي بك الملائكة نقل بالمعنى والا كان الظاهر بهم قيل
معنى المباهاة الملائكة بهم ان الله تعالى يقول ملائكة انظروا الي عبدي هو كيف
سلطت عليهم نفوسهم وشهواتهم وصورتهم من الشيطان وجنوده ومع ذلك قويت
همهم على مخالفة هذه الدواعي القوية الى البطالة وترك العبادة والذكر واستحقوا ان
يمدحوا اكثر مما لا يمدحون للعبادة مشقة توجه واجهاهي منك كالنفس منهم فيها
غاية الراحة والملازمة النفس قال الطبيب اي فاردت ان اتحقق ما هو السبب في ذلك
كالتحليف لزيد التقرير والتاكيد لا الهة الا الله تعالى اصل في وضع التحليف فان لا يتم
التحليف روجه مسلم **وعن** عبد الله بن سيرين الموحدة وسكون السين امله ان رجلا
قال يا رسول الله ايه سراج الاسلام قال الطبيب الشريف يمشي الا بل على المال الحار والاراد
ما شق الله وظهر لعباده من الفرائض والسنن انتهى والظاهر ان المراد بها هنا الخواص لقوله
قد كثر عن عبادهم المشقة وفتح اي غلبت على بالكوفة حتى عجزت عنها الضم في اخبرني سبب
قيل اي لبس قليل موجب لاجزائه استغني به عما يلبس ويشق على قال الطبيب
التكثير في لبس للتقليل المتضمن لمعنى التظيم كقوله تعالى ورفهوا من الله اكبر ومفاه
اخبرني بشي يسير مستجلب لشواجب كثير انتهى والا فظن ان التنوين لوجه التكثير
اي اخبرني ان نسبت اي تعلق من عبادة جماعة غير شاقة مانعة في مكان دون مكان
ومكان دون زمان وحال دون حال من قيام وقعود والى وشرب ومخاطبة واعتزال
وشباب وهم وعي ذلك ويكون جابر الحق مستغنى عما يلبس قال لا زال
اي هو لا يترك لسانا نكر اي القايي والقلبي طبا اي طريا مشغولا في القصد

من ذكر الله وراه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب ورواه ابن
 حبان وابن ابي شيبة وطحا **وعن** ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل
 اي العباد افضل ايجب ان يثقلوا باوراع درجة يوم القيامة قال الذكر والكثرة والكرام
 اي الله كثر ارجح بعض النسخ والذكرات غير موجود قيل المراد بهم الذين يثقلون بالآثار
 ذكرهم وذكره والفايرون بالطاعة الموابون على شكره وقيل المراد بهم الذين يثقلون بالآثار
 الواردة في السنة في جميع الاحوال والافات وهذا مراد في الحقيقة لضبطه بشغل
 اغلب اوقاته بالذكر قيل يا رسول الله ومن افازني في سبيل الله قيل اي الذكر
 افضل من غيرهم ومن افازني ايضا قالوا ذلك تعجبا قال لو ضرب اي الفازني بسيفه
 في الكفار من قبيل سحر عاقيها نصلي حيث جعل المفعول به مفعولا فيه مبالغة
 ان يوجد فيهم الغضب ويجعلهم مكانا للضرب بالسيف ويوضحه ما قال ابن حجر لان
 جعلهم مكانا وطر فالضرب ابلغ من جعلهم مضروبا فيه فقط والشر كفي تنصيب
 بعد تعميم اهتمامهم فانهم عند الموجودين حتى يتكلم اي بسيفه ويختص
 اي هو وسيفه وما هو كذا يعني الشهادة فان الذكر ينالكيد وتقريره اي لا يغير
 افضل منه وفي رواية اي من القاريه درجة وهي تحتل الوحدة اي درجة واحدة
 عظيمة ويحتل الجنس اي درجات متعددة فكان الذكر والله افضل رواه احمد
 والترمذي وقال هذا حديث غريب **وعن** ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الشيطان ان جاءني لاذم الجالوس ودايم اللصوق على قلب ابن ادم فاذا ذكر الله
 اي ابن ادم بقلبه او ذكر قلبه الله خنس اي انقبض للشيطان وتاخر عنه واخفى فتصوف
 وسوسسته وتقل مضرة واذا غفل اي هو او قلبه عند ذكر الله وسوس اي اليد الشيطان
 وتمكن تمكنا تاما منه وفيه اي ان الفعلة سبب الوسوسة لا العكس عاها هو المشهور عند
 العامة وراه البخاري تعليقا اي بلا ذكر حسنة وذكر الجزي في الحسن بلقط ما من ادمي الا قلبه
 بيتان في احدهما المكن وفي الاخر الشيطان فاذا ذكر الله خنس واذا لم يذكر الله ومنع
 الشيطان منقلبه في قلبه وسوسسته له رواه ابن ابي شيبة في مصنفه وظاهر ايراد الشيخ
 قد مر سره يقتضي ان يكون الحديث في مصنف بن ابي شيبة مرفوعا لكن اوردوه على
 الاح من قول عبد الله بن شقيق مرفوعا عليه وقال في اخره رواه ابن ابي شيبة في
 كتاب فضائل القرآن وراه في مصنفه وراه رجال الصحيح انتهى فيجتم على بعد
 ان الحديث في مصنفه يكون مرفوعا وفي فضائل القرآن له موقوف وله ثمانية من
 حديثه انني مرفوعا بلقط ان الشيطان واضع خطومه على قلب ابن ادم فاذا ذكر
 الله خنس واذا نسي انقبض قلبه اخرجه ابن ابي الدنيا وابو ايوب والبيهقي وهذه
 الاحاديث تؤيد ما حكى عن بعض العارفين انه سأل الله ان يكشف له عن كيفية
 وسوسة الشيطان للقلب فراه جاثا تحت غصن فاككتف الايسر كما لم يوضع له خطم
 طعيل يسره ثم الي ان يصل القلب فان رآه ذكر خنس وكف عنه او غاف فلا مدخر طومه
 اليه والقي طبعه حبا بته ما اراد الله تعالى به ثم لا يزال كذلك الى ان يفتي في القلب حين
 قط واختلفوا في معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يحري من ابن ادم مجرى الدم
 فقيل هو على ظاهره وان الله جعل له قوة وقد عرف على انه يحري في باطن الانسان وعروقه

مجري الدم

مجري الدم فيها وقيل استعاره لكثرة وسوسه فانه لا يبارقه كما لا يبارقه الدم وقيل بلغني وسوسته في مسام
 لطيفة من البدن فتصل الي القلب **وعن** مالك قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ذكر الله
 في الفافلين اي عن الذكر كالحقائل خلف الفازلين اي العز من ذكرك الله وكثرة يسقط به في كرمه غير
 ما افادته في الاخرى اعلا ما بان امر عظم له فوايد متقدمة مستقلة في الفافلين اي فيما بينهم كما في المسجد
 والسوق فالجاء طرف اي بينهم كما هو ظاهر ومجمله الرفع على انه صفة والتقدير لذكر الله في الفافلين
 واما قول ابن جرير ذكر الله حال كونه في الفافلين اي بينهم فهو مع تناقض ظاهر فظاهر ما عليه الجمهور
 من عدم جواز المعالين المبتدا ويضعفه ايضا مناسبة موافقة لقط خلص في خبره وهو قوله كفن
 اخضر في شجر يابس اي يحسن الاشجار اليابسة ويرى راية مثل الشجرة الخضراء في الميم والمثلثة وفي
 نسخة بكسر اوله وسكون ثانيه وهو بدل من قوله كفن في اوسط الشجر بفتح السين ويكن اي الشجر
 اليابس وهو مفعلي مثل الحي والميت وذكر الله في الفافلين مثل مصباح بالوجهين اي شبيهه سراج
 في بيت مظلم فان الذكر نور وحضور وسرور والفعلة تظلم وغيبة وقوى وذكر الله في الفافلين
 يريد الله مقعدة اي وما اعد له من الجند وهو حي الجند الحالية ولعل الازدة بالمكاشفة او
 بتزول الملائكة عند الترفع لقوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استغوا ماتوا على علمهم
 الملائكة ان لا تتخا فوا لا تتخاوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وذكر الله في الفافلين ينفذ
 له اي دنوبه بعد ذلك فصيح واجم فان الحسنات تذيب البهائم السيئات والفصيح نبوادم ولاع
 البهائم رعاة زين ورعي الكبار والطيراني في الاوسط كمالها عن ابن مسعود مرفوعا
 بلقط ذكر الله تعالى في الفافلين يهتد له الصار في الفازلين **وعن** معاذ بن جبل قال لما عمر
 القعب حملاي قويا مندوبا او مطلقا الخي له من عذاب الله من ذكر الله من الاولي صلوة
 والثانية تفصيلية رواه ما ذكر والترمذي وابن ماجه ومثله لا يقال من قبل الراي فهو في حكم
 المرفوع ورواه لحد والطبراني وابن ابي شيبة مرفوعا بلقط مرفوعا بلقط ما عمل ادمي
 قط الخي له من عذاب الله من ذكر الله قالوا ولا الجهاد في سبيل
 الله ولا ان يضرب بسيفه حتى ينقطع قاله ثلاث مرات **وعن** ابي هريرة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول انا مع عبدي اي بالاعانة والتوفيق والرحمة
 والرواية وقيل المصيبة كناية عن الشرف والقربة كما ورد انا حليين من ذكر في كما يقال
 فلان جليس السلطان اي مقرب مشرف عند السلطان حيث لم يقل هو جليس اذا ذكرني
 اي بالقلب واللسان وتحررت لي اي بذكره شفتاه قال الطبراني وفيه من اطباء لغة ماليس
 في قوله اذا ذكرني باللسان هذا اذا كان الواو والهمزة اما اذا كان اللطيف فيجتم على العطف
 الجمع بين الذكر باللسان وبالقلب وهذا التاويل اولي لان الموتر النافع هو الذكر باللسان مع
 حضور القلب واما الذكر باللسان وبالقلب لاه فهو قليل الجزي رواه البخاري **وعن**
 عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول كل شيء اي يصدر عني حقيقة
 او مجازا صفا له اي بحلية وتخلية وتربية وتصفية واما قول ابن جرير اي لا يصنع بها
 صرا ولا يزال وسخه فهي ظاهر لقطا وصفا لالقول بذكر الله فانه يذكره بخارج غير
 الة غير ويصير القلب مرة لمطالعة الآثار قال الطبراني وصدا القلوب الذي في قوله تعالى
 كلا بل ان عاقلوهم كما نوايكسبون بمتابعة الهوى المعني رايي قوله تعالى اقرأت من
 اتخذ الصم هواء فكم له لاله الا تخليها وكلمة الاله تخليها قال ابوي الرقاق اذا قال القعب

لا اله صفي قلبه وحضر سره فيكون ورد قوله الا اوتدعي قلب منقي وسر مصفي وامن شي لشي
 اي له من عذابه الله اي عقابه وحجابه من ذلك الله قلوا ولا الهاد في سبيل الله قاله والجهان
 في سبيل الله لان يضر بسيفه حق ينقطع اي هو وسيفه رواه البيهقي في الدعوات الكبير
ورواه ابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا كتابا اسما الله تعالى اسم تعالى
 ما يطلق عليه وذلك باعتبار ذاته ثم الله او باعتبار صفة سلبية كالقدوس والاول اما
 حقيقة ثبوتية كالعليم والقادر والمحيي والمميت او باعتبار فعل من افعاله كالرازق
 والمخالف ولا اسم هو اللفظ الدال على المعنى بالوضع لفة والمسمى هو المعنى الموضوع له الاسم
 والتسمية وفيه ذلك اللفظ لانه كذا المعنى او اطلاقه عليه وقد يطلق الاسم ويراد به المعنى
 فالمراد بالاسم هو المسمى على التقدير الثاني وغير المسمى على التقدير الاول فلهذا اختلف في ان
 الاسم هو المسمى وغيره وقال المتأخر في الاسم هو التسمية دون المسمى وقال شيخنا
 التسمية هو اللفظ الدال على المسمى ولا سم هو المعنى المسمى به قال ابن حجر ومن ذهب الاشوري
 ان الاسم قد يكون عين المسمى كالله وقد يكون غيره كالحالف وقد يكون غيره ولا غيره
 كالعالم فان علمه ليس عينه في ذاته خلافا للفتنة ولا غيره على ان الغير ما يمكن الصفات انما كلف
 الجائين انتهى واعلم ان من ذهب الى هذه الصفات الله ليست عين ذاتها
 المعاني من هذه لفة وعقد لا في ان لم تكن ثابتة لان الله تعالى كان نقصا لانها كانت
 كمال وان كانت ثابتة كانت زائدة بالضرورة لان تلك المعاني تمتع قيامها بذاتها فثبتت
 انها ليست عين الذات وليست غيرها ايضا لان الغير ليس هما للذات يمكن انفكاك احدهما
 عن الاخر فذهب الفلاسفة الى انها عين الذات ويقرب من قولهم قول المتأخر ان
 الله عالم لا بالعلم بل بالذات ومحل هذا المبحث كتب الفقهاء ولم يكلف السلف في ذلك
 ولا في التلاوة والمثلوثين وطلب السلامة الفصل الاول عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل في نسخة تعلى سماء وتسفي اسماء
اي صفة مائة الواحدة اي نسخة الواحدة قاله زين العابدين كتاب المصايب الواحدة
وقال الطبري وقد جاء في الرواية الواحدة ظلال الكلمة او الصفة او النسبة من احصاها
اي ما من دهر او عدل او حكمة كثر على طريق التبريل كما واخلاصا وحفظ ما فيها
وحكم ما فيها وتخلق بها فيها دخل الجنة اي دخولها او لبها او دخولها معظما او اعلى
من اهلها وفي رواية مسلم والذي مني من حفظها دخل الجنة اي الجنة الحسية في
العقبى والمعنوية في الدنيا وقال بعض شراح المصايب قوله مائة الواحدة بذل
العلم ما تقدم من اسم او منصرف باضمار اعني وفائده التاكيد والمبالغة في المنع
عن الزيادة والنقصان لان اسم الله توقيفية وليلا يلتبس بتسعة وتسعين
بسبعة وتسعين ببقريل المسمى في الاول وسبعة بتقديم المعنى فيها وبسبعين
وتسعة وسبعين بتقديم المعنى في الثاني من زلة الكثرة وهفوة الغفلة
الاختلاف في المسموع من المستطوع فالله به صفا لمادة الخلافة وارشاد اللاحق
في هذا الباب اولا احتمال ان يكون اللوحين او ظهره قوله ثلاثا اي في اللوحين
اذا رجعت تلك عشرة كاملة قال في المعالم الا الحاق اسماءه تعالى تسمية لما لا ينطق به كتاب
ولاسنة وقال ابو القاسم القشيري اسما الله توجد توقيفا ويراعي فيه الكتاب والسنة والجماع فلا اسم
ورد في

ورد في هذه الامور وجبا لاطلاق في وصفه تعالى وما لم يرد فيها لا يجوز اطلاقه في وصفه وان صرحنا
 قال الراغب نهبت المعنوية الى انه يصح ان يطلق على اسم الله اسم وصفه فيه والافهام الصحيحة البشرية
 لها سعة فتكاد في اختيار الصفات قال وما ذهب اليه اهل الحديث هو الصحيح وقال ابن حجر سما الله
 توقيفية على الاصح عند ائمتنا خلافا للفرابي والباقلاني كالمعنى لا قال الطبري توقيف النور على القشيري
 ان في الحديث دليل على ان الاسم هو المسمى ان لو كان غيره كما في الاسماء الغيرة والخص من المعاني لكان في
 واجاب عنه حيث قال فان قيل اذا كان الاسم عين المسمى لزم من قولهم ان الله تسعة وتسعين
 اسما الحكم بنفرد الالة فالمعنى من وجهتي الاول ان المراد من الاسم ههنا اللفظ والاختلاف في
 ورود الاسم ههنا المعنوية التام فلا يرد على إطلاق ويراد به المسمى عينه ولا يلزم من تعدد الاسماء تعدد المسمى
 والثاني ان من واحد من الالفاظ المطلقة على الله يدل على ذاته باعتبار صفة حقيقة وذلك يستعمل في التقدير
 في الاعتبار والصفات دون الذات ولا استعمال في ذلك وقوله تسعة وتسعين لا يدل على العصر
 اذا ثبت في الكتاب المولى الرب المولى النصير المحيط بالكل في العالم وغير ذلك وفي السنة للصفات
 الدائم الجليل وتخصيصه بالذكر كونه اشرف لفظا وظهر معنى ولا نهى عن اسماءه واعلم انها مشتقة على
 معاني غيرها وقيل من احصاها صفة لها فلا يدل على الحصر مثل لفلان الف شاة اعدوا الاضياف فلا يدل
 على انه لا يكون غيرها وفي رواية اي للملأى ذكره ميرك في حاشية الحصن وهو اي ذاته تعالى وتتر
 كتبريل الوادي فلهذا لا يشبه له ولا تقري بحسب الوتر اي من الاعمال والاذكار يعني بحسب ما كان على
 صفة الاخلاص والتفرد لمقتضى وهذا معنى قول الطبري اي يشيب على الولد الذي اتي به وتر
 لما فيه من التشبيها معاني الفردية قلبا ولسانا وايمانا واخلاصا اثنائة كاملة متفق عليه
 ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجة والحاكي مستدركه وابن حبان وفي رواية للبخاري وحفظها
 احمد الادخل الجنة وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل في نسخة تعلى سماء وتسفي اسماء
اسما قال الطبري في هذا الحديث دليل على ان اشهر اسماءه تعالى هو الله لا مضافة هذه الاسماء اليه
وقد روي ان الله هو الاسم الاعظم وقال المالك بن النخعي ان الله اسم علم وليس بصفة وقيل في الحديث
من اسماءه تعالى سواه اسم من اسماء الله تعالى اي ينسب كل اسم ويقال الكبريم من اسماء الله ولا يقال
من اسماء الكبريم من اسماءه اي حقه كما فسر به الاكثرون ويؤيده الرواية الصحيحة من حفظها
دخل الجنة ذكره النووي وقال الطبري اي حفظها كما ورد في بعض الروايات الصحيحة فان الخط
يحصل بالاحصاء فكل ما يحصى من الاحصاء كناية عن الحفظ وضبطها حصر او تعدد او على واجبات
الاطاق بالقيام بما هو حقها والعقل يقتضها وقد كان يعني معانيها ضبطا لئلا ينقصه
من صفات الربوبية واحكام العبودية فبخلقها قال ابن الملك مثل ان يعلم انه سميع بصير
فكف لسانه عما لا يحصى وكذا في باقي الاسماء انتهى واما التخلق باسماءه الحسيني فيسقط الغرض
في المقصد الاسمي وقيل كما اسم التخلق الاسم الله فانه المتعلق دخل الجنة قال الطبري ويروى
الحديث على انه من احصاها دخل الجنة ولا ينافي من زاد فيها مرتبة في الجنة اذ قد ورد في رواية
ابن ماجة اسما ليست هذه الرواية كالتام والقديم والوتر والشديد والكافي والابواب
غير ذلك وايضا ورد في الكتاب الحجيد الرب الاكرم الا على احكام الحاكمي ارجح الراحي احسن
المخالفين والطول والقوة والمعارج والاشراف الدرجات اي غير ذلك التي ومنها الرب العالمين
وما كان يوم الدين قال الطبري وذكر الجزاء لفظ الماشي تحقيقا لقوله الذي لا اله الا هو الاسم المعهود
في هذه الجملة من اسماءه هو الله لا غيره من حواله والجملة تقيد الحصر والتحقيق للاهة ونفي ما حواه

عننا قال الطبيب الجملة مستانقة اما بيان للكنية فذكر الاعداد انها ما هي في قوله ان منه تسعة وتسعون
اسما وذكر الصريح نظر الى الخبر واما بيان للكنية الاحصائية قوله من احصاها دخل الجنة وانه كيف يحصى
فالصريح راجع الى المسمى بالعال عليه قوله الله انه لما قيل وبه الاسم الحسي سيل وما ذلك الاسم
فاجيب هو الله او لما قيل من احصاها دخل الجنة سيل كيف احصيا فاجيب قل هو الله فاما هذا
الصريح فمما كان مبتدأ ثان وقوله الذي لا اله الا هو خبر والجملة خبر الاول والموصول مع الصلة
صفة الله وهذه الكلمة مراتب الى ان يتكلم بها المتأفق مجردا عن التصديق وذكره ينفعه
في الدنيا كحقن دمه وحرق ماله واصله الثانية ان ينضم اليها عقد قلب لبعض التقليد وفي
محتجها خلاف والصحيح انه صحيح الثالثة ان يكون معها اعتقاد مستفاد من الامارات والاكثر
على اعتبارها الذي يعتق ان يكون معها اعتقاد جاز من جهة قاطعة وهي مقبولة اتفاقا الخامسة
ان يكون المتكلم مكاشفا عنها ما ينبغي ان يصير ته وهذه هي مرتبة العليا قال ابن حجر وما نقل عن
الاشعري من عدم صحة ايمان العوام كذب عليه على ان اكثرهم غير مقلد في الحقيقة ولكنه عاجز
عن ترتيب البرهان بن كمال على تواجد المتكلمين والوجه من هذا ان له اعتقاد نشأ من ظني
ثم من نشأ اعتقاده عن قطعي واعترف به فلا خلاف في كمال ايمانه ونفعه له في الدنيا والاخر
ولما اذا كان بالقلب فقط فان كان ذلك لتقدير اللسان بخبر حسن نفعه فيها اتفاقا ايضا ولما
لم ينفعه في الاخرة على ما نقله النووي عن اجماع اهل السنة كذا ذهب العراقي وتبعه جميع محققون
اي نفعها فيها قلت كذا بشرط عدم طلب الاقرانه فانه ان ابي بعده كان فكافرا جاعا لفضيلة ابي
طالب قال اهل الاشارة اذا كان مختصا في مقابلة كانه داخل في الجنة في حاله قال تعالى ومن حاق
مقام ربه جنتان قيل جنة مهجلة وهي حلاوة الطاعة ولذة المناجاة وحسنة موجلة وهي قبول
المثوبة وعلو الرحمة انتهى قال القشيري هو الاشارة وهو عند هذه الطائفة اخبار عن نهاية
التحقيق فاذا قيل هو لا مستحق اليه فاجيب غير الحق فيكتفون ببيان ينفعهم لا يستملأهم
في حقايق القرب واستنبلا ذلك الحق على اسرارهم وانما هم عن شهودهم فضلا عن احصائهم
بمن سواه قيل الله اصلها بالسر بانية فخر وقيل عربي وضع لانه مخصوصة
لما لم لانه يوصف ولا يوصف به فلا يكون صفة والحق انه وصف في اصله لانه ذاتة من حيث
هو بلا اعتبار امر حقيقي او غيره غير معقول للبشر فلا يمكن وضع اللفظ ولا الاشارة
اليه باطلاق اللفظ عليه لان ما عاب عليه بحيث لا يستعمل في غيره وصار كلفظ ارجي
مجره في اجزاء الاوصاف عليه وامتناع الوصف به وعدم نظرك احتمال الشراكة اليه ومعناه
المستحق للعبادة ثم قيل من الله كعبه وانا ومعني ونفرا والادع بمعني المألوه وقيل من
لا اله الا الله ولا اله الا هو احتجب وانفع لانه محبوب عن ادراك الابصار وترفع عما لا يليق
به وقيل من الله اي تحيي ومله وزنا ومعني لتخبر العقول في معرفة صفاته فضلا عن معرفة
ذاته وقيل من الله اذا فرغ اذ يفرج الناس منه طلبة وقيل من الله اي كذا اي سكنت
اليه لان القلوب تطوي بذكره والارواح تسكن اليه معرفة وهذا الاسم عند اكثر العلماء اعظم
التسعة والتسعين لانه دال على الذات الجامعة لصفات الالهية كما هو قد قال القبط
الرباني السيد الشيخ عبد القادر الجيلاني الاسم الاعظم هو الله كذا بشرط ان تقول الله
وليس في قلبك سوى الله قيل هذا الاسم للعوام اجراوه على اللسان والذكر على
الخشبة والتفطيم والخواص ان تاملوا معناه ويعلموا انه لا يطلق الا على موجودات

الجود جامع للصفات الالهية ومنعوت بنعونه الربوبية والخواص الخاص ان يستغفر قلبهم
بالله فلا يلتفت اليه احد سواه ولا يرجو ولا يخاف فيما ياتي ويذر الاياه لانه هو الخالق الماني
وما سواه باطل ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم كان والجار بما صدق كلمة قالها الشاعرة
كلمة لبيدة الاكل شيء ما خلا الله باطل ثم قيل ان اريد بالاله الاعلى كان التقدير لا اله معبود كحق
الا هو والاخصر وهو المعبود كحق فالتقدير لا اله موجود الا هو وعلى كل حال هو الرفيع والجليل
المنصب قال القشيري مفاد هذا الذي وما يعرفه غايه الثبات الا ترى ان لا يخفى سواك
الذي انت احيى فمادها في الاستعمال وجوده من امله وهو الشريك طائفة ما استمال
عدمه وهو الذات العلي واما ادائها واعتقاد ذلك الذي والذات المشبهة لله في الايمان
المطلوب لطوره المعروفة ولا يقان الرحمن الرحيم قال الطبيب هما اسمان نبيا للمبالغة من
الرحمة وهي لفظة القلب وانقطاع ورافة يقتضي التفصيل والاحسان على من رقه
واسما الله تعالى وصفاته اما توجد باعتبارها بالثاني التي هي افعال دون الماني التي
تكون افعالا لا وجها لعارف منها ان يتوجه بكلمته اليه جناب قسمة ويتوكل عليه وتلقي
فيما بين له اليه ويشغل سره بذكره والاستعداد به عن غير ما فهم من هذا انه المنع الحقيقي
ولم يولي الله كمالا عاجلا واجلا ويرحم عباده في احوال المظلوم ويصرف الظالم عن
ظلمه بالبر على الاحسن وينبه القائل وينظر الى العاصي بعيني الرحمة دون الاذلة
ويجتهد في ازالة المذكر وانما حته على احسن ما يستطيقه ويسمي في سعة خلقه احيى
بقدر ويسمعه وطاقتة فحتم الله على العباد اما ارادة الانعام عليهم ودفع الضر عنهم فيكون
الاسمان من صفات الذات او نفس الانعام مطلق فيعودان الى صفات الافعال والبرق
ان صفات الذات عدمها يوجب نقصا ولا كذلك صفات الافعال والرحمن ابلغ منه الرحيم
لان رتبة المني تدل على مرتبة المني وذلك تارة توجد باعتبار الكمية واخرى باعتبار
الكيفية على الاول قيل يارحم الدنيا لانه يوم المومن والآخر ورحيم الاخرة لانه يخص
المومن وعلى الثاني قيل يارحم الدنيا والاخرة ورحيم الاخرة لان النعم الاخرية باسرها
تامة والنعم والمكرم الديونية تنقسم الى جليل وحقيق وقيل وكثير ونام وغير نام
وكان معني الرحمن هو المظهر الحقيقي تام الرحمة عليهم الاحسان ولذلك لا يطلق على
غيره تعالى وبما له خاص اللفظ عام المعني بخلاف الرحيم فانه عام اللفظ خاص المعني الملك
ايمه والملك التام والمراد به القدرة على الاجاد والاختراع من قولهم فلا يملك الانتقال بكذا اذا تمكن
منه فيكون من اسم الصفات كلفادرو قيل المتصرف في الاشياء بالاجاد والافعال والامانة والاحيا
فيكون من اسم الافعال كالحالق قيل وموقع الملك في الحديث كوقع ملك يوم الدين في التبريل
على اسلوب التكميل لانه تعالى لما ذكر ما يدل على النعم والالطاف اذ قد ما يدل على القسمة
والقوة وانه الملك الحقيقي وانه لا ملك سواه فان العبد محتاج في الوجود اليه تعالى
والاحضاج مما ينبغي الملك فلا يمكن ان يكون له ملك مطلق بل يضاف اليه مما اثم له وصفه
بما قد يوصف به الخلق فكانت منته التشبيه اتبعه بقوله القدوس وفلم جراته
سائر الاشياء المتناهية من ائمة المبالغة اي الظاهر المتناهية في نفسه عن سائر النعمان
ثم وظيفته العارف عن اسم الملك ان يعلم انه هو المستغنى على الاطلاق عن كل شيء وما
عده مفتقر اليه وجوده وبقاؤه ومسنى لخاله وقضائه فيستغنى عن الناس راسا

ويستبد بالفرق في ملكته الخاصة التي هي قلبه وقالبه والمتسلط على جنوده ووعاياه من
 القوي على الجوارح واستعمالها فيما فيه خير الدارين وفي معناه قيل من ملك نفسه فهو
 والعبد من ملكه هو وقال القشيري كما من عرف الله تعالى فهو القوي ليسموهته اليان يظهر الحق
 من عيوبه وإفاته ويقدره عن ذنوبه إقامته في جميع الأحوال فان من طهر الله لسانه عن الغيبة طهر الله قلبه
 وجميع أحواله بحسن استعانة في جميع الاوقات فان من طهر الله لسانه عن الغيبة طهر الله قلبه
 الغيبة ومن طهر الله قلبه عن الغيبة طهر الله لسانه عن الغيبة ومن طهر الله لسانه عن الغيبة طهر الله قلبه
 طهر الله سره عن الحجة من القربة الغيبة حكمي عن ابراهيم بن ادم انه من سكران مطروح على قارعة طريق
 وقد تعب فظن انه وقال باي لسان اصابت هذه الافة وقد ذكر الله به وغسل فيه فاما ان سكران
 خمر بما فعله فيجمل وتاب فرأى ابراهيم في المنام كان غايلا يقول له غسلك لاجلنا فغسلنا لاجلك
 قلبه السلام مصدر نعت به المبالغة والسلامة عن عروض الاوقات مطلقا اذا وصفه وفعلنا فهو الذي
 سلم خاتمة عن العيب والمحدوث وصفاته عن النفس واقواله عن الشر المحض فهو من اسم التزكية وقيل اعناه
 ما كان تسليم العباد من المخلوق والمملوك فيرجع الى القدرة وهي من صفات الذات وقيل ذوالسلام على
 المؤمنين في الجنان كما قال تعالى سلام قول من رب رحيم فيكون مرجعه الى السلام القدير قيل الفرق بينه
 وبين القديس ان القديس يدل على ابراهيم في نقص تقبضه ذاته ويقوم به فان القديس
 طهارة الشيء في نفسه ولذا كان الفعل منه على الفعل بالضم والسلام يدل على تراجعه عن نقصه
 لعمري اذ قد صدق فعله ويقرب منه ما قيا القديس فيالم نزل والسلام فيما لا يزال ووظيفة العارف
 ان يتخلف به بحيث يسلم قلبه من الخلق والحسد والغيبة وادارة الشئ من غير قصد الخير في ضمنه وجوارحه
 من ارتكاب المخطئات والاثام ويكون سلا لاصل السلام ومسلما على كل من يراه عرفه ايا يعرفه وعن
 بعض العارفين السليم من العباد من سلم عن المخلوقات سرا وعلمنا وبره من العيوب باطنا وظاهرا
 وقال القشيري ومن اذاب من تخلف بهذه الاسم ان يعوذا في مولاه فقلب سليم وقيل بعضهم لما كان
 السلام من السلام كما قال العارف بهذا الاسم طالبا للسلامة ومن لم يلبس بالسلام لم يعم له كمال التزكية في
 كل الاحوال والتخلف بجان سلم المسلمون من لسانه ويده بل جزا لاشقة عليهم فاداري من هو اكبره سنا
 قاله هو خير مني لانك مني طاعة واسبق مني ايانا ومعرفة وان راى اصغر منه قال انه خير مني لانه اقل مني
 معصية واذا ظهر من اخيه معصية طلبه سبدي معذرة فان انتج له عذره والاعاد على نفسه بالدم
 ويقول ليس الرجل انت حيث لم تقبل سبدي عذره من اخيك المؤمن اجمع من امن خلقه بافاداة الات دفع
 المضار اذ امن الابن ومن الفرع الاكبر يوم الحزن اومن عباده من الظلم بل ما يفعل بهم اما فضل واما عدل
 فهو من الامان ومن جملة اسم الاقوال او صدق انبياء بالمعنى ان يرجع الى الكلام قال القشيري واعلم
 ان الموافقة في الاسماء لا يقتضي مشابهة في الازالة فيصح ان يكون الحق سبحانه موهنا ولا تقتضي مشابهة
 العبد له ان يهرب ولا تقتضي مشابهة في الصفات فان بين الاله وبين نوابينا قيل ووظيفة العارف منه
 ان يصدق الخلق ويسمي في قلوبهم ويكون عن الاثر والخيف ويكون بحيث يامر الناس بما يدينه ويعتقدون
 به في رفع المظلم وفي رفع المظلم في الموردين والدنيا وقال بعضهم من عرفنا الصادق في وعده المصدق قلنا
 بمشاهير عباده لم يكن في تصدقهم لغيره وعلقت على السلام لمزيد معنى التام على السلام لما فيه من القول
 والاقبال والله اعلم المهين ابي الرقيب المبالغ في المراقبة والمخطة ومنه هين الظاهر ان نشر جناحه على
 فرخه مما لا يقدرون اسم الاقوال وقيل الشاهد في العالم الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة فيرجع الى العلم قبل
 الذي يشهد على نفسه بما كسبت فيرجع الى القول ومنه قوله تعالى وهيننا علمي شاهده وقيل

القيام

القيام بامور الخلق من اعمالهم وارزاقهم واجالهم واخلاصهم فيرجع الى القدرة وقيل اصله المؤمن ابدلت الهامزة
 فهو مفعل من امانه بمعنى الامين الصادق الوعد فهو من الكلام وقيل هو من اسمايه تعالى في الكتب القديمة
 قال القشيري المهين اسم لمن استجبت ثلاث صفات العلم بحال الشيء والقدرة العامة على مراعاة مصالحه والقيام
 عليه وحفظ العارف منه ان يراقب قلبه ويقوم احواله ويحفظ القوي والجوارح على الاشتغال بما يشغل
 قلبه عن جنابه القدوس ويحول بينه وبين الحق وما احسن قوله من قال من عرف الله المهين خضع تحت
 حلاله في كل احواله العزيز ابي الغالب لوالقوي الشديد ومرجعه الى القدرة المتعالية عن المعارضة
 ومنه قوله تعالى والله غالب على امره وقيل عديم المثال فرجعه الى التزكية وقيل هو الذي تغدو الاحاطة
 بوصفه وحظ العارف منه ان يعرف نفسه ولا يستهينها بالمطامع الدنية ولا يدنسها بالسؤال عن
 الناس والا فقلنا لهم ويجعلها بحيث يستند اليها احتياج العباد في الارفاق والارشاد قلنا ابو العباس
 المرسي والله ما رايت العرف الا في رفع الهممة عن المخلوقين وقيل انه يعرف الله عن احواله وطاعته فان
 من استهان با امره في المجال ان يكون متخفيا بقرته قال تعالى ومنه القوة والموهبة ولكن المتأففين
 لا يعلمون الجبار سنا مبالغة من الجبر وهو صلاح الشيء بغير من القدر ويطلق على الاصلاح الجبر ونحو
 ما نفل عن الجبار على كسبه وعلى القدر الجبر نحو ما ورد في الجبر ولا تقويين ثم يحو به للمعلول المسبب
 عن القدر فقيل كماله جبارة فقيل الجبار هو المصلح لأمور العباد يعني طهره ويصلح عظمه من كسره
 فهو من اسم الافعال وقيل المتعالي عن ان يلحقه كيدا لا يدركه وان يباله قصد القاصدين فرجعه
 الى التزكية وقيل معناه حامل العباد على ما اراد قهر من امره ونهي وعلوي ما اراد صدوره منهم على
 سبيل الاجبار فصار له حيث اراد ملوعا وكرهه من الاختلاف والاعمال والارزاق والاحال فهو
 من صفات الذات قيل وحظ العارف من هذه الاسماء ان يقبل على النفس فيجبر نفا يصيرها باسما
 القوي يقضيل وحملها على ملازمة التقوي عن الرزاق بل وكسرها بالصوتي والشهوات بالواقع
 الربايات وتترفع على سوي الحق غير ملتفت الى الخلق فيتمثل بالسلطنة والوقار بحيث لا
 يترك له تقوله والحوادث ولا يوثق فيه تعاقب الخوازل بل يعوي على التآثر في النفس والافاق
 بالارشاد والاصلاح قال القشيري الاسم اذا احق ملوحي ما يصح في وصفه تعالى فمن دعاه
 بهذا الاسم فقد اتى عليه بملك الملها في فعل الجبار على معني انه عز من ملكي محسن الي
 عباده لا يجري في سلطانه ما ياباه ويكرهه ترك ما يجهوه وانقاد لما يحج به مولاة فيستريح
 عن كل الفكر وتعب التدبير ونحو بعض الكتب عبيدي تراه وانا اريد ولا يكون الا ما اريد
 فان رضى به بما اريد كفيتم ما تريد وان لم ترض بما اريد القيتك فيما تريد ثم لا يكون الا
 ما اريد انتهى ولذا قيل لا يري ما تريد قال اريد ان لا اريد قال عبد الله الانصاري
 هذه ارادة ايضا وقال العرفي ما حاصله الجبار من العباد من ارتفع عن الاتباع ونال
 درجة الاستماع وتوعد بجلوسه تبتة بحيث يحكم الخلق بهيته وصورة ته عيا الان قد تراه متابعته
 في سمته وسيرته فيفيد الخلق ولا يستفيد ويوتر ولا يتأثر ولم يلك هذا المقام الانبياء
 عليه الصلاة والسلام حيث قال لو كان موسى جبالا وسعه الانا عي وانا سيد ولد
 ادم ولا فخر المتكبر بعد ولا كبريا وهو عند الرب المكن او هو المتعالي عن صفات الخلق
 وقيل هو عبارة عن كمال الذات فلا يوصف به غيره وقيل هو الذي يبري غيره حقيرا
 بالافادة اليه ذاته فينظر اليه غيره نظرا لما كان اليه عبده وهو عند الاطلاق لا يتصور
 الا له تعالى فانه المنفرد بالعبادة والكي بالانسية اليه كل شيء من كل وجه ولذا لا يطلق

عليه غير الاله معروض الذي قاله الطيبي فان قيل هذا اللفظ من باب الفعل ووصفه للخلق في
الظواهر واللا يكون فينبغي ان لا يطلق على الله تعالى قلنا لما قلنا ان الله تعالى لا يخلق شيئا كان كالتفهم
والنقص قال القشيري من عرف علوه تعالى وكبريائه لا قدم طريق التواضع وسلك سبيل
الاستعداد وقد قيل هناك ستره من جاور قدره وقد قيل الفقير في خلقه احسن منه في جديده
غيره ولا شيا حسن على الخدم من التواضع بخضرة السادة وقيل كل من اخلص في وده موف
في حبه كان استلذاذه بمنه اكثر من استلذاذه بعطايه وقاله الطيبي وحفظه منه
انك اذا شاهدت كبريائه تعالى تكبرت عن الركوع اليه الشهوات والسكون الي الملوحة
فان البهايم تساهك فيهم عن كبريائه فيشغل سره عن الحق واستحضرت على شئ سوي الوصول
الي حجاب القدس من مستلذات الدنيا والاخرة وزالت عنك جميع دعاوي الكبر وال
لصنا نفسك وانطباعها للخلق حتى سكن وهما والنجس من رسومها فلم يبق لها اختيار
ولا مع غير الله وارا الخالق من الخلق واصله التقدير المستقيم ومنه قوله تعالى فتبارك
الله احسن الخالقين اي المقدرين ويخلقون انما هي تقدير وتكون كذا ويستعمل بمعنى
الابداع وايضا دشي من غير اصل لقوله تعالى خلق السموات والارضين يعني التكوين
لقوله عز وجل خلق الانسان من نقطة فانه خالق كدشي بمعنى انه مقدرة او
موجده من اصل او من غير اصل الباري بالهمزة في اخره اي الذي خلق الخلق يد يا من
التقوى والمصون بكسر الهمزة والمشددة اي مبدع صور المخلوقات ومزيناها ومنها
وقيل هو الذي يصور الشئ على هيئته يتم بها خواصه وافعاله قاله الطيبي فانه كان
خالق كدشي بمعنى انه مقدرة او موجده من اصل من غير اصل وباري بمعنى ما اقتضته
حكيمته وسبقته به حكمته من غير تفاوت واختلال ومصور بصوره تترتب عليه خواصه
ويتم به كماله وثلاثتها من اسماء الافعال انتهى وبه يندفع قول من قال ان هذه الثلاثة
مترادفة وحظ العارف منها ان لا يربط شيئا لا يتصور امر الاوتامل فيما فيه من باهر
القدرة وعجايب الصنع وتبرقي من المخلوق الي الخالق وينتقل من ملاحظة المصنوع
الي الصانع حتي يصير كيث كما نظر الي شئ وحيد الله عنده وقال القشيري واذ علم العبد
انه لم يكن شيئا ولا عينيا تحول الله شيئا وجعله عينيا فالجزم ان لا يجب بحاله ولا يدل
بافعاله وقد اشكك عليه حكم ماله فليكن لا يتوافق من يعلم انه في الابتداء نقطة وفي
الانتهاء جيفة وفي الحال صريح جوده واسير شيعه فقيه من النقايس ما ان تامله عرف
به جلالة ربه ثم اعلم ان الاسماء المتقدمة ثلاثة عشر سوى الجلالة وكلاهما دارة على معاينها
مع افادة كل منها زيادة على معنى ما قبلها وقد جازت كذا في خاتمة سورة الحشر مع
زيادة عالم الغيب والمشاركة في الغفران الخليم وقد قالوا اخر سورة الحشر مستعمل على
اسم الله الاعظم والله اعلم الفقاري الذي يستوي العيوب والذنوب في الدنيا باسباب
الستر عليها وفي لعقبى تترك المعاقبة والمعاقبة لها وهو لزيادة نبيه بالغ من الغفور
وقيل بالمبالغة في القفار باعتبار الكثرة وفي الغفور باعتبار الكيفية واصل الفقر الستر
فهو من اسم الافعال وحفظه من ان تعرف انه لا يغير الدلب الا هو وان تستر على عباده
وتغفونهم وتلازم على الاستغفار خصوص في الاسرار قال القشيري في قوله تعالى
ومن يعمل سؤا او ظلم نفسه ثم يستغفر الله عفو الله عفو رحيم ثم يقتضي التواضع كما

قال

قال من زج عمره في الزلات وافني حياته في المخالفات ولا يلج شيا به في البطالات ثم ندب قبل الموت
وجد من الله العفو من السيئات ومن يعمل سؤا اخبر عن الفضل ويستغفر الله اخبر عن
القول كانه قيل الذين لا تهم حاله وتوابعه قاله ولقد سهل عليك الامرين رضي عنك بقاله
وقد علمت ما علمت فالاستغفار يستند على جميع الففان فقول ببقوله سبحانه انظر الي حال الذين
كيف طلب المفقرة فوجبا لله الفقار اي الذي لا يوجد الا هو مقهور تحت قدرته مستحق القضاية
وقدره قاله تعالى وهو القادر فوق عباده ومرجعه الي القدرة وقيل هو الذي اذل الجبارة
وقصم ظهره وهم بالهلاك ونحوه فهو من اسم الافعال وما احسن قول من قال هو من اضمحلت
عند مولته صولة كل متمردا وجبارا بادت عنك سطوته قوي الملوك وارباب القفاخر
والاستكبار لا سيما عند قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فان الجبارة الاكابر
عند ظهور هذا الخطاب واين الانبياء والمرسلون والملائكة المقربون في هذا الكتاب واين اهل
الضلال والالحاد والتوحيد والارشاد واين ادم وذريته وابليس وشيعته وكانهم بادوا وانفروا
وكانهم لم يفنوا زهقت النفوس وبلغت الارواح وتبددت الاجسام والاشباح وبقي الموجود
الذي لم يزل ولا يزال وما عداه بادوا عن اخرهم وتفرقت منهم الاعضاء والاوصال واعلم ان الله تعالى
قهر نفوس العبادين بحقوق عقوبته وقلوب العارفين بسطوة قربته وارواح الواجدين
بكشف حقيقته فالعابد بلا نفس لاستيلا سلطان افعاله عليه والمعارف بلا قلب لاستيلا
سلطان افعاله عليه والمعارف بلا قلب لاستيلا سلطان افعاله عليه والعاجد بلا روح لاستيلا كشف جماله
وجلاله فاني اراد العابد خروجه عن مطالبة التوبة فترتبه بزيادة الهيبة فخره الي توديع المهجة فشان بين عبده
اراد العارف خروجه عن مطالبة التوبة فترتبه بزيادة الهيبة فخره الي توديع المهجة فشان بين عبده
هو مقهور افعاله وعبده هو مع نور جلاله وجماله الوهاب اي كثر النعمة دايمة العطفية قاله تعالى وما
بكم من نعمة فمن الله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والهمة الحقيقية هي الخالية عن غرض الاغراض
والاغراض واذ المعامل لغرض مستفيد وليس بواجب فربما من اسم الافعال تسمية الفتح متاخر
عن الزيادة الفتح اي الحكم بين المخلوقين من الحق بمعنى الحكم ومنه قوله تعالى ربنا افزع بيننا وبين
قوسنا بالحق وانت خير الفاتحين لان الحكم يفتح الامر المخلوق بين الخصمين والله سبحانه بين الحق
واوضحه وبين الباطل وادحضه ببعض الرسل وانزال الكتب ونصب الحجج العقلية والعقلية
ومرجعها الي العلم وقيل الذي يفتح خلائقنا لرحمة على اصناف البرية ومنه قوله عز وجل وعنده
مغاتي الغيب لا يعلم الا هو وقوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وقيل الفتح من
الفتح وهو الافراج من الضيق الحسي والمعنوي كذا في يوح تصانيف الخصمين في الحق بحكمه وعن بعض
الصالحين الفتح هو الذي لا يخلق وجوه النور بالعصيان ولا يترك ايصال الرحمة اليهم بالنسيان وقيل
هو الذي يفتح على النفوس باب توفيقه وعلى الاسرار باب تحقيقه وحفظه منه ان يستغفر في الفضل
بين الناس وان تنصر المظلومين وان تفتح بتيسير ما تفسر على الخلق من امور الدنيا والدين حتي
يكون لك حظ من هذا الاسم قال القشيري من علم انه الفتح لا ابواب الميعر للاسباب الكافي للخطور
المصلحة للاموه فانه لا يتعلق بغيره قلبه ولا يشتغل بدونه فكله لا يندب الا او يندب به ثقة ورجا
واعلم انه تعالى يفتح النفوس بركات التوفيق والقلوب درجات التحقيق فبتوفيق تربية النفوس بالمجاهرة
وبتحقيق تربية القلوب بالمشاهدة ومن اداب من علم انه الفتح ان يكون احسن الانتظار لشئك امره
مستديما لتطلع لوجود لطفه ساكنا تحت جريان حكمه عالما بانه لا مقدم له الاخر ولا مؤخر لما قدم قال

رجل وهو مؤيد لجارية لعلي كرم الله وجهه اخي احبب فذكره لعلي فقال قولي له وانا ايضا
احبب كما بعدد لك فقال له ذلك فقال اذن نصبر حتى يحكم الله بيننا فذكر ذلك لعلي فذكر
فساله عنه القصة فاخبره بالصدق فقال خذها اخي لك قد حكم الله بينكما فهو من اسما الافعال
وقيل مبيع الفقه والنسوة ومنه قوله تعالى انا فتحنا لوك فتحا مبينا الزرق اي خالف الزرق
والاسباب التي يتخبر بها والزرق هو المنتفع به سواء كان مباحا او محظورا وهو نوعان ظاهر للادب
كما لا قوت والامتنع وباطن للقلوب والنفس كالمصارف والعلوم وقال المعتزلة الزرق هو الملك
وفساده ظاهر طرد او عكسه اما الاول فلا نكاح ما سوى الله ملكه وليس رزق له واما الثاني
فلا نكاح ما ليس عليه البهائم وزرقها لغزله تعالى وما من دابة في الارض الا رزقها وليس ملكا لها العلم
اي العالم البالغ في العلم المحيط علمه السابق بجميع الاشياء ظاهرة وباطنة فتيقن وجليها علمها خزانها
وهو من صفات الذات فهو تعالى يعلم ذاته وصفاته واسماه ويعلم مكانه وما لا يكون من الجائزات وانه
لو كان كغيره يكون ويعلم المستحيل من حيث استحالته وانما يكون وما يتوهم عليه لو كان ومن ثم قال
عز قائل لو كان فيها الهة الا الله لنفسه تا وبالجملة فهو تعالى لا يخفى علمه شيء ولذا ما قيل ما من عام
الا وخصه كقوله تعالى وهو علي كل شيء قدير وامثاله قليل هذا ايضا عام مخصص لعوم قوله تعالى وهو
على كل شيء قدير وهو على كل شيء قدير وما احسن ما قيل من عرفه انه تعالى علمه بحالته صبر على بلبيته
وشكر على عطيته واستغفر عن خطيئته وقال الغشيري من علمه انه تعالى يعلم بالتحقيقات خبير
بما في الضمائر من الخبائر لا يخفى عليه شيء من الحوادث في جميع الجالات فبحسب ان يستحي من
مواضع اطلاعه وديهوى عن الاختيار فيجهد ستره حتى بعض الكتب ان لم تغلق اني اراكم فالحلل
في انما لكم وان علمتم اني اراكم فلم جعلتموني اهلون الناظرين اكم القابض الباسط اي مضيق الزرق
وغيره عيان شاما تشاكيف تشا وموسعه وقيل قابض الارواح عن الاجساد عند الموت وانشرها
فيما عند الحياة وهما من صفات الافعال قال بعض العارفين مفاها انه يقبض القلوب ويبسطها
تارة بالصلوات والهوى واخرى بالخوف والرجاء وقيل القابض الذي يكشف كجلا له فيعبيك
ويكشف كجلا له فيفنيك قال تعالى والله يقبض ويبسط اي في كل شيء من الاخلاق والارزاق والاشياء
والارواح اذ يقبض فلا طاقه واذا بسط فلا فاقه وانما يحسن اطلاقها مع القيد لان عي كمال القدر وقبضه
الحكمة وحظك صهيان تها قب الحالي فلا تقبض احد من الخلق ولا تشكك اليه في اقباله ولا ديار ولا
تياس منه في بلا ولا تامين عي عطا وتزوي القبض علامته فقبضه والبسط فضله منه فتشكر فتكون
راضيا بقضائه حاله لا قال الغشيري هاهنا صفتان يتعاقبان عي قلوب اهل القربان واغلب الخوف
القبض واغلب الرجاء البسط ويحكى عن الجنيد انه قال الخوف يقبضي والرجاء يبسطني والحق
يجمعني والحقيقة تفرقني وهو في ذلك كله موحش غي موحش في قال والقبض يوجب احتياشه
والبسط يوجب ابتلاسه انتهى وينبغي للعبد ان يحجب عن حال قبضه ويترك الانبساط
وترك الادب وقت بسطه ومن هذا الخشي الاكابر الخافض الذي في حال قبضه والبسط ويدفعه
او يخفف الكفار الخشي والصغار ويرفع المؤمنين بالضر والاعتبار وتخفف اعداءه بالابتعاد
ويرفع اوليائه بالاسعاد وحظك منها ان لا يثق بحال من احواله ولا يفتقر على شيء من علومه واما كمال
والخلق بها ان تخفف ما امرك الله تخففه كالنفس والهوى وترفع ما امرك الله برفعه كالقلب
والروح وتزوي رجل في الهوى فتقل له هذا افعال جعلت هوى تحت قومي فسخي الله الهوى
المفر المذل الاعز ان جعل الشيء ذاكما لا يصير بسبه مرغوبا اليه قليل المثل والاذلال

ضده والاعتراف

ضده والاعتراف للتحقيق تخلص المرء من دل الحاجة واتباع الشبه وجعله عالما بالحق قال
بعض العارفين المفضل الذي اخبر ولياه بعصيته ثم غفر له ثم تعلم اليه دار منته ثم اكرم به ربه
ومشاهدته والمذل الذي اذل اعداه بحسب ما من معرفته وارتكاب مخالفة ثم تعلم اليه دار عقوبته
واهانهم بطرده ولعنهم وحظك منها انك لم تنف من بغيره ولم تنذل لاسواه وان تغل الخلق والعلم
وتذل المبال وخر به ونسب الله التوفيق لموجباته عزه وتستفيد به من قطيفة ذله وقال
المشايخ ما لفر الله عبد مثل ما لم يشو لي ذل نفسه وما اذل الله عبد مثل ما ارد الي نوم عزه قيل
في قوله تعالى يتقون تشا وتذله من تشا تنزل قوم من الزهاد والعباد والمريدين والعارفين والمجاهدين
والموحدين بما يليق بهما من فانه يفر الزاهد بفرقه نفسه عن الدنيا ويفر العابد بعبادته عن الدنيا
وترك الهوى ويفر المريد بفرقه من همة الهوى ويفر العارف بفرقه ما هيله مقام الهوى ويفر
المحب بالكشف والمقاوم بالمعنى عن كل ما سوى الله ويفر الموحد بشهود جلالته عن البقا والقطعة
والله السميع البصير السمع اذراك المسموعات والمبصرات انكشافا تاما فيها صفتان من صفات ذاته
الشمائية وهما غير صفات العلم لانها مختصة بادر كالمسموعات والمبصرات والعارفين وغيرهما كما
سعت وما قوله ابن حجر ان الانكشاف فيهما ثم نقصان منه لانها يرجعان الي صفات العلم والنبينا
نراي نبي عليه السلام ان الروية نوع علم والسمع كذلك كذا غايته اخبرنا وان رجعا الي صفات العلم يعني
الا ذراك فاثبات صفات العلم اجمالا لا يعني في العقيدة عن اثباتها تفصيلا بل يعطيهما العارفين
في الكتاب والسنة لانما مقتضى ذلك وفيه وعليه هذا الذي ما في شرح المواقف من انها صفات
نراي نبي عليا السلام لما ورد النفل بها امنا بن كثر وعرفنا انها لا يكونان بالالتين الموقوتين
واعترفا بعدم الوقوف على حقيقتها واما قوله ابن حجر في جعلها مراد في العلم فقد وهم فسر
اذ العلم عام وما الخ من احد من اهل العلم يتوهم نراي نبي له في حقا لله تعالى ولا في حقا لخلوقي
نعم انتم مفسدون في حق المخلوقين دون الخالق بل لا يتحقق العلم اليقيني في حقا الا بالانتم
الي اخر من لم يبق لم يعرف واما علمه تعالى في محيط بالمرئيات والمسموعات والمرئيات والخلوقات
والجبريات والكميات من غير تفاوت في الصفات ثم حظ العبد من الاسمي المعطى والوصفي
المكر من ان يتحقق ذلك بسمع ويرى منه تعالى وانه مطلع عليك وناظر اليك رقيب ليجز احوالك
من اقوالك وافعالك فاحذر ان يراك حيث نهان قال القرطبي من اخفي عن غير الله مالا
يخفيه عن الله فقد استهان بنظر الله فمن قار فمعصيته وهو يعلم ان الله يراه فاجراه وما
احسب وما ظن ان الله لا يراه فما كفر وما كفره وما كفره اذا عصيت مولانا فاعص في موضع لا يراك
واما من هذا المقال فليتب بالكمال ومن الطاف الله تعالى بعباد ان الله يحفظ سمعهم
ويصبرهم واليه الاشارة بقوله كتب له سمعا وبصرا في يسمع وبصير ومن الادب ايضا ان
يكفي بسعه وبصره تعالى عن انتقامك وانتصارك لنفسك قال الله تعالى لنبية عليه
الصلاة والسلام ولقد علم انك بصير صدرك ثم انظر كيف سلاه وخفف عليه بحال اتقان
بلواه حيث انقلبه عنهم بقوله فسيح محمد ربك الخ ايج فانصف انت محمد حنا وثنايا
سجودنا وشهودنا والمعين انك اذا تاذبت بسماع السو منهم فاستر وجهك بركن عليا
الحكم اي الحاكم الذي لا مرد لقضائه ولا معقب لحكمه فوجهه الي القول الغافل ذي الحق
والباطل والمبين لكل نفس جزا ما عملت من خير وشي لا ما الي الميز بين الشقي والسعيد بالافعال
والاثابة وما الي الفعل المدال عيا ذلك ينصب الدلائل والايان وحظك منها انك اذا عرفت

ضده والاعتراف

انه الحكم اسلمت لحكمه وانفذت لامر فانك ان لم ترض بقضائه اختيار لقضائه فيكون اجبارا وان
رضيت به طوعا قلبيا لطف بك لطف خفيا ونفيس راضيا مرصيا ولا يحتاج ان يحكم الي غيره
حيث حصل لك الرضا بحكمه واليه اشار صلي الله عليه وسلم بقوله اللهم لك اسلمت ولك امنت
والتيك حاكمت وكن خاضعة فالتقرب بعقله بالمشي في كل شيء اليه وبالا عتاد في كل امر عليه
وتخلفا ان يكون حكما بين قلبك ونفسك قال القشيري واعلم انه تعالى حكيم في الازل والابد
وما شأنا منهم شقي وسعيد فمن حكمه بالسعادة لا يشقي ابدا ومن حكمه بالشقاء لا يسعد ابدا
ولذا قالوا من اقضته السوايق لم يدنه الوسایل وقالوا من قعد به جره لم ينهض به جره واعلم ان
الغاشي في اربعة اقسام الاول اصحاب السوء ابق فيكون فكرتهم ابدافيا سبق لهم من الرب في الازل
يعلمون ان الحكم الازل لا يفيي بالتمسك بالعبد والثاني اصحاب العواقب فيفكر فيهم فيما يحق بعامهم
فان الامور تكون انهم والعاقبة مستورة ولهذا قيل لا يفرز صفات الاوقات فان تحتها غوامض الافان
فكم من مريد لاحد عليها نورا لارادة وظهرت عليه آثار السعادة وانتشر صيتها في الافاق وظنوا
انه من جملة اوليائه بالاطلاق بدل بالوحشة صفاوه وبالفنية ضياعه واستشهدوا

احسنت ظنك بالايام اذ حسنته ولم تحق سؤما ياتي به القدر

وسا ملكت الليالي فاعترت بها وعند صفوا الليالي كحدث الكدر

والثالث اصحاب الوقت وهم لا يشتغلون بالتفكر في السوايق واللواحق بل بمرعات وقتهم
واذا ما غفوا به من حكمه وقيل العارف ابن وقته والرابع اصحاب الشهود وهم الذين غلب
عليهم ذلك الحرف منهم ما خوفونه بشهود الحق عن مراعات الاوقات لا يفرعون الي مراعات
وقت وزمان ولا يتطلعون لشهود خيرا وان وقيل اصل المنيغ ويسمى المعلوم على انها لهم
ما حبا عن شيم الجاهل العدل اية الباطل في العوالة وهو الذي لا يفعل الا ماله خله وقيل العدل
خلاق الجور وهو في الاصل مصدر اقيم مقام الصفة وهو العادل وهو بلغ منه لانه جعل المسيس
نفسه عدلا فهو من صفات الافعال وقال بعضهم هو الذي من الظلم في احكامه املوه عن الجور
في افعاله وحظك منه ان تشهد انه عدل في افضيته فلا تجد في نفسك خيرا من احكامه ولا
حرجا من نقضه وابله فتستريح بالاستسلام اليه وبالعقول والاعتقاد عليه وترى الكرامة
حقا وعدلا ويستعمل له ما وصل اليك منه فيما ينبغي ان يستعمل فيه شرعا وعقلا وتحتاج
سطوة عدوه وترجوا لافعة فضله ولا تامل من ملكه ولا تياس من فضله وتجتنب في جماع
امورك طريق الاخط والتفريط كالفجور والخود في الافعال الشهوية والشهوية والخيبي في
الافعال المفضية وتلازم اوساطها التي هي الفقة والشجاعة والحكمة المعبى عن مجوعها
بالعدالة لانه يجمع تحت قوله تعالى وكذا كان جعلناكم امة وسطا للطيف اي البرعبادة
الذي يوصل اليهم ما يمتنعون به في الدارين ويهيي لهم ما يسعون به الي المصالح من حيث
لا يعلمون ولا يحسبون فهو من اسماء الافعال وقيل هو كالجبل بمعنى الجبل وقيل العالم
بخفيات الامور وباللطف منها وقيل هو الحفي عن الادراك قال ابن عطاء في حكمه من ظن
انفكاك لطفه عن قدره فذلك لقصور نظره ومن التعلق بهذا الاسم ان يتلطف بالخلق
بارشادهم الي الحق قال تعالى الله لطيف بعباده انه اعطاهم فوق الكفاية وكلفهم دون
الطاقة ومن لطفه تعالى بتوفيق العالمات وتيسير العبادات وحفظ التوحيد في القلوب
وميلاته من العيوب الخبيث في العالم بواطن الا شيئا من الخيرة وهي العلم بالحق والباطنة

وقيل هو

وقيل هو المكن من الاخبار بعالمه وحظك منه انك اذا شهدت انه المظهر على سرته العليم بواطن امره
الكنيت بعلمه ونسيت غيره في جنب ذكره وكنت برمام التقوى مشددا وعن طريق الذي مصدره
وتعقبت عليك ترك الريا وزوم الاخلاص لتصل الي مقام اهل الاختصاص وان لا تتغافل عن بواطن
احوالك وتشتغل باصلاحها وتلاقي ما يظهر لك منها من القبايح بصرفها الي فلاحها وان تكون
في امر دينك ودنياك خيرا وبما يجب عليك او يندب لك بصير الحكيم الذي لا يهمل عقوبة
المؤمنين بل يوجههم لعلم يتوبون وقيل الذي لا يستقر غضب ولا يحل غيظا فيقول العقوبة
فالتقرب به تغلفا ان تشكر منته في حله لكن من غير اغترار بركه وتخلقا ان تلطم الغيظ وتطفي
نار الغضب بالحلم وماله ان تحسن الي من اسالكين قال القشيري فاذا استر الله تعالى في الحال بفضل
فالممول منه ان يعفو في الماله بلطفه وهو راجع الي التوبة العظيم اصله من عظم الشئ اذ كثر غلظه
ثم استغفر كل جنم كبير القدر ككبر ايملا العيني كالجمل والليل او كبر ايمع احاطة البصر كبح
اقتار كاسما والارض ومنه قوله تعالى رب العرش العظيم ثم لكل شئ كبير القدر على
المرتبة والعظيم المطلق البالغ الي اقصى مراتب العظمة هو الذي لا يتصور عقل ولا يحيط
بكنهه بصيرة وهو الله تعالى ومرجه الي التوبة قال القشيري ويجب ان يحمل العظيم
في صفة الله تعالى على استحقاق علو الوصف من استحقاق القدم ووجود الوحدة
والانفراد بالقدرة على الامجاد وشمول العلم بجميع المعلومات ونفوذ الارادة في الامتنا والات
السمي والبصر بجميع المسموعات والبرهان وتنته ذاته عن قبول الحدرات وحظك منه
انك اذا شهدت غلظه صغر في عينك كثر شئ الاماله نسبة من تعظيمه تعالى واستغفر
نفسك ودلتها لا تقبال عليه تعالى بطيبته باقتبال اومره ونواصبه والاعتقاد في كل
شئ ما يحبه ويراه ورح فتقر بكنهه قلة لان لا لزوم التذلل والاقتدار على الدوام وتخلقا
ان يتعاضد عن الاوصاف الذميمة فلا زوم التذلل والاقتدار على الدوام وتخلقا ان تتعاضد
عن الاوصاف الذميمة والتمسك بالاثام الغفيرة اية كثير المغفرة وهي صيانة العبد
بما يستحقه من العقاب التجاوز عن ذنوبه من الفقر وهو السرى والباس الشئ
ما يصونه عن الرضى قال الطبري ولعل العقار ابلغ منه لزيادة بنايه والاحسن
ما قيل من الفرق بينه وبين الغفار ان المبالغة فيه من جهة الكيفية وقيل في الغفار
باعتبار الكمية ولعل ابراد كل من اذنبته المبالغة من الرحمة والمغفرة في الاسما العسفة
والتسعين لتاكيد امرها والدلالة على انه تعالى عظيم الرحمة عظيمها كثيرها
والاشعار بان رحمة اغلب من غضبه وغفر له كثير من عقابه اقوله ويمكن ان
يقال ومسا لكامل لا يكون الا عاوجه الكمال فلا يوجد فيه صفة عيا وصف نقصان
ولذا قال بعضهم في جواب الاشكال المشهور في قوله تعالى وما ركب بظلام للعبيد
من انه لا يلزم من نفي المبالغة نفي اصل المبالغة مع انه منفي عنه تعالى لما ان الظاهر وضع
الشئ في غير موضعه والتصر في ملكه غيره وهو محال على الملك المتعال بانه انما اورد
بصيغة فلزم من نفي المبالغة نفي اصل الفعل لعدم انعكاس وصفه تعالى عن المبالغة
ولذا لا يجوز إطلاق الاسم عليه تعالى بمعنى السميع لغو المبالغة وما قول الجري
يقول راجع عفوره سامع محمول على انه محب لمن دعاه وغيره محب لمن رجاه ثم
التقرب به تعالى قلة بلزم انه مستغفار في انا الليل طوارفها وخصوصا اوقات

الاسماء وتختلف باختلاف المذاهب اذ كل شكوك اي الذي يعطي الاجل بل على الامر القليل فيرجع
 اليه صفاته الفعل حكيم ان رجلا روي في المنام قيل له ما فعل الله بك فقال حاسبيني فنجحت
 كفة حساني فرجعت فيها مرة فشلت فقلت ما هذا قال كف ثراب القينة في قبر مساقا
 تعالى في رجل متفان ذر خبير اليه وقيل هو املثني على المطيعين فيرجع الي القول وقيل
 الحكيم في عبادة عيا شكرهم فيكون من باب المقابلة والتقدير بل متروكة للمعاملة نحو قوله
 تعالى وما وكره الله وما وكره الله وجازسية سنية مثلهما وحظ العبد منه ان يعرف نعم الله ويقوم بواجب
 يشكره ويواظب على طاعته وان يكون شاكر الناس مع وفهم في الحديث لا يشكر الله من
 لا يشكر الناس بنصبه كما هو ظاهر وقال ابن حجر لرفعها ونصبها ورفع احداهما ونصب
 الاخر وكلا ترجع اليه تعظيم الواسطة مع ان المفعول الحقيقي هو الله تعالى وحره والشكر
 في حد الشكر بانه صرف العبد جميع نفعه الي ما خلق لاجله من عبادة ربه وقال
 بعضهم في قوله تعالى وقيل من عبادي الشكور اي قليل من عبادي من يشهد
 ان الفوعة مني لان حقيقة الشكر القينة عن شهود النعمة بشهود المانع ولا دخل في
 هذه المعاني لمبحث تفصيل الغني الشاكر على التقدير الصواب عند كثير من كذا ان
 عبيد علي خلا في ما جعله عليه لا وليا وحره العلماء العلي بتشدقها ليا فصيل من
 العلو وهو البالغ في علو الرتبة بحيث لا رتبة الا وهي منحة عن رتبة وقال بعضهم هو الذي
 يعلم عن الادراك ذاته وكبر عن القصور صفاته وقال اخر هو الذي تاهت القلوب في جلاله وبحرته
 النقول عن وصف كماله وحظك منه انك اذا شاهدت علوه سميت منكم اليه فجلته في كماله
 وفقا عليه ولا تتفكر في طاعته وعبادته الظاهرية والباطنية وبذلك روي
 في العلم والعمل حتي تبلغ الغاية في الكالات الاسمية والحالات القدسية والارباب العلية
 من العلية والعلوية ففي الحديث ان الله يحب معالي الامور وبكره سفاسها ومن
 ثم على كرم الله وجهه علو الهمة من الايمان واختلف المشايخ في افضلية الهمة والخدمة
 وعندي ان الخدمة انما تتشأن الهمة فلا خلاف في الحقيقة قال القشيري من علوه
 تعالى انه لا يصير بتكبير العباد له كبير ولا جليلا باجلالهم وتعظيمهم له كمثل بل من وقته
 لاجلاله فينبغيه اجاره ومزايدة بتكبيره وتعظيمه فقد وقع محله ومن حق من عرف
 عظمته ان لا يذل لخلق بل يتواضع لهم لاجله فان من ذل لله كبره رفع الله قدره على
 انما جنسه وقيل هو من ليس له الكبر وله العزة وله التواضع المنة الكبر وقضوه الصغير
 يستعملان باعتبار وقادير الاجسام باعتبار الرتبة هو لا هذا ما باعتبار انه اكل الخوا
 واشرفها من حيث انه قديم ازل في عنى عن الاطلاق وما سواه حادث مقتضى اليه في الخوا
 والاحداد والافتاق وما باعتبار انه كثير عن مشاهدة الخواص وادراك القول وعلم الوحي
 فهو من اسم الترتيب قيل في معنى الكبر اي الكبر من ان يقال له الكبر او الكبر من ان يدل
 عن كبره كبر يابه وحظك منه ان تشهد كبر يابه دايما حتي تنسي كبر يابه وتجتهد
 في تكليل نفسك عما وعلا بحيث تنفدي ما لك اي عظيم فيقدر بان تارك وتفتبس من
 ان تارك وتقر بك بهذا الاسم فلما ان يبالغ في التواضع تخلف ان تختر من سوء الادب بدم
 الخدمة وحفظ الحرمة في الحديث الكبر رداي والعظمة اراي فغناي في هذا واحد
 منها فحتمت اي اهلكته وكسرت عنقه واختصت العظمة بالازل والكبر بالازل الان في الكبير

في نفسه

من الخامة

من الخامة فوق العظم وان كان كلامها مختصا له تعالى لا يشك له فيه بوجه ما ومن ثم قهر المنافع في واحد
 منها الحفظ اي البالغ في الحفظ يحفظ الموجودات من الزوال والاختلال مرة ما شاء من الاوقات ومنه
 قوله تعالى ولا يوده حفظها اي السموات والارض وما بينهما وحفظ عيا العباد اعمالهم واقوالهم ومنه
 قوله تعالى وما جعلناك عليهم حفيظا وحظك منه ان تحفظ جوارحك عن الاوتار وباطنك عن
 ملا حظته الاغيار وتكتفي في جميع امور تدبيره وترضي بحسن قصايه وتقديره قيل من حفظ
 الله جوارحه حفظ الله عليه قلبه ومن حفظ قلبه حفظ الله عليه حفظه وحكي انه وقع من
 بعض الصالحين بصر يوما على محظور فقال الهني اريد بصرى لاجلك فاذا صار سبيها الخافعة
 امركا فاسلمني به ففهم وكان يصلي بالليل فاحتاج الما للظلمة ولم يتمكن منه فقال الهني انا
 قلت خذ بصرى لاجلك ففي الليل احتياجه لاجلك فعاد اليه بصره المقتبص من الملم وكس
 القاف وسكون التمتية اي خالق الاقوات البدنية والارزاق المفقوتة وموصلها الي الاشباح
 معطيه بالارواح من اقامه بعبته اذا اعطاه قوته ومنه الحديث يثكني بالموثا ان يضع من قوته
 فهو من صفات الافعال وقيل هو المقتدر بلغة قريش وقيل هو المشاهد المطلق على الشئ من اوقات
 الشئ اذا اطلع عليه فهو على العجته من صفات الذان وهي نسب لقوله تعالى وكان
 الله على كل شئ مقبلا وقال بعضهم المقتبص اسم جامع لمعين الاقندر على حكم الموازنة من
 حيث احاطة العلم واقامة الكفان بالقوت المقدر كحاجة من غير نقص وزيادة وهو في غاية
 من الحسن وقول ابن حجر فيه ما فيه لم يظهر ما فيه وحظك منه انك اذا عرفت انه المقتبص ليست
 ذكر القوت بذكره كما اتفق لسبل رضي الله عنه انه سبل عن القوت فقال هو الذي
 لا يكون ولعلنا نتقل من السبب الي المسبب فليل لهما ما سألنا عن القوام فقال
 القوام العلم فكما انه انتقل من قوام الاشباح الي قوام الارواح فان كل انا يتوحد بما فيه فليل
 له انما سألنا عن طعة الجسد فقال ما لك وللجسد دع من تولاه ولا يتولاه اخر امارات
 الصفة اذا عيبت ردت لصانها لانه العالم باصلاحها فكما ان اشار اليه انا نحن ما مورق
 باصلاح الباطن مكلفون عن اصلاح الظاهر وان كان الله هو المصلح على المطلق في الحقيقة
 وفيه اشار اليه ماورق ومن حسن اسلام المورق ما لا يعنيه وح فخر بذكره تعلقا
 ان لا يظلم القوت والقوة الامن مولك قال تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله
 الا بقدر معلوم وتختلفا ان تعطى كل من تعلق بك ما يستجده من القوت ففي الحديث
 ابا بنفسك فمن تعول فيكون دايك النفع والهداية وا طعام الجايح وارشا والغاي
 قال القشيري اختلقت الاقوات من عبادته من جعل قوت نفسه توفيق العبادات وقوة قلبه تحقيق
 المحاشاة وقوت روحه اذمنة المشاهات وملازمة المواضات وخضع كل ما يليق به من
 الحالات والمقامات واذا شغل الله عبدا بطاعة اقام له من قيام بشغله وخد صته واذا رجع الي
 مناعة شهوده وكلمه الي حوله وقوته ووقع عنه ظلال عناية به وحايته الحسب اي الكافي من الحسب
 بسكونه السني وهو الاتفا والكتفاية من احسبني اذا كفا في قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه
 وهو فعيل بمعنى مفعول بكسر الهمزة والميم بمعنى مولد ويدع بمعنى مبدع اي المعطي للعبادة كفايتهم
 او الكافي لم يورهم من قولهم حسبي يلفيني وهذا اتم مبني فلم معنى وقيل انه ما خوذ من الحسب
 بفتح السين بمعنى التوكل والشرف والمحبيب المطلق هو الله تعالى اذ لا يمكن ان يحصل الكفاية في
 جميع ما يحتاج اليه في وجوده وبقيته وكلمه الجسماني والروحاني باحد سواء فزجعه الي القول ولا

في منتهاه واحاط بكل شيء علمه العالم بالوجود انه والمعد ومات والكليات والحيات لانهاية لبرهانه
 روحانية لسلطانه ولا حد لاحسانه وحفظ العبد منه ان يبسعي في سعة معارفه وخلقه ويكون
 جوادا بالطلع عن النفس لا يضيق قلبه بتعدد الغايات ولا يهتم بتحصيل المآب قال القشيري
 من الواجب على العبد ان يعلم انه ليس بمفعول من نظام اسباب الدنيا وان يتمكن من تحصيل المآب
 والوصول الى الهوى بل الطاق الله فيما بين يديه عنهم الدنيا اكبر واحسانه اليهم اوفر وان قرب
 العبد من الرب على حسب تباعده من الدنيا وفي بعض الكتب ان اول ما اصنع بالعلم اذا ما الى الدنيا
 انه اسلمه حلاوة مناجاتي ولذته طاعاتي التحكيم اي ذوالحكمة وهي كمال العلم واتقان العمل وفيل
 بمعنى الفاعل فهو مبالغة الحاكم فانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا معقب حكمه او معني الفاعل
 اي الذي يحكم الاشياء ويتقنه ومنه قوله تعالى صنع الله الذي اتقن كل شيء ما تري في خلقه
 الرحمن من نعمه وان ولعنا بك من عند غير الله لوجود وفيه اختلافا كثيرا فعليك ان تتجهده
 في الخلق به والتعلق بكتبا بعبادته تسمي في تكميل حركات النظرية بتحصيل المعارف الالهية
 واستكمال القوة العلمية بتخليته النفس عن الرذائل وتخليتها بالفضائل وتخليتها
 بتحصين الشمال مما يوجب الزلل الى الدرجات العالية والقرب الى المعلى فانه تعالى يوت
 الحكمة من يشاء ومن يوت الحكمة فقد اوتي خير كثير والحكمة هي علم الكتاب والسنة
 لا علوم الفلاسفة قال القشيري من حكمه تعالى على عبادته تحصيله قواما بحكم السعادة من
 غير استمتاع وسبب ولا جهد ولا طلب بل تعلق القلب القديم بالسعادة وسبق الحكمة الى
 باجاده وخص قوام طرده واعياده ووضع قوامه بين عبادته من غير جمع سائر ولا رغب
 افتقر في بل حقت الحكمة عليه سبقا فهو فزت المسماة بحكمة قلبه وحسنه وانه الذي كان
 شقيا في حكمه ابرؤ في نطاق حليته ثم بالغ في دمه حيث قال شمله كمثل القلب والي
 من سعيد في حكمه خلقه في صورة القلب ثم حشر في روقا وليا به وذكره في جملة اصفياءه
 فقالوا فيهم كبرهم انتبه وهو معنى قوله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وورد انه تعالى
 يدخل النار بايع بن ماعور على موته لمحب اصحاب الكهف ويدخل الجنة عليهم على صورة بلغم
 فلا تغتر بالطوارق فان العبد بالسرايل الودود مبالغة الود من الود وهو الحب اي الذي يحب
 الخير وكل الخلائق وقيل الحب لا وليا به وهو ان ظهر لقوله تعالى والله يحب المحسنين وانه
 لا يحب الظالمين وحاصله يرجع الى ارادة مخصوصة وقيل مفعول بمعنى مفعول فانه
 محبوب في قلوب مخلوقاته مطلوب لجميع مصنوعاته وفي الحقيقة كلما في نظر ان بابا الشهود
 انه ليس في الكون لغيره وجود فهو الود وهو الود وكما انه الحامد والمجود والشاهد
 والمشهود ليس في الدارين ويا وحفظ العبد منه ان للخلق ما يريد في حقه وحسن اليهم
 حسب قدرته ووسعه ومنه قوله يا ايها الله عاينهم لا يؤمن احكم حتي يحب لاختيه ما يحب
 لنفسه قال القشيري معنى الودود في وصفه انه يود المؤمنين ويودونه قال تعالى يحبهم
 ويحبونه ومعني المحبة في صفة الحق لعباده رحمة عليهم وارادته لا يجبل لهم ودرجه
 لهم ومحبة العباد لله تعالى تكون بمعنى طاعتهم له وموافقتهم لامر وكونه بمعنى
 تعظيمهم له وحببتهم عنه الذي وقال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل
 لهم الرحمن ودا الى ما يبيحهم ويميزهم اوفيا بيمينهم ودين خلقه ولا منه من الجحيم في الاثر
 القدسي انه تعالى يقول انا وادابي من يعبدني بغير نوال لکن ليغفر الله له ذنوبه حقها المجيد

هو مبالغة

هو مبالغة لما جد من المجد وهو سعة الكرم فهو الذي لا تدرك سعة كرمه ولا تبتا هي توالي
 احسانه ونعمه قال القشيري وهذا اعظم ما انعم الله على عباده حفظه عليهم توحيدهم ودينهم حتى
 لا ينووا ولا ينزلوا ولا لولا لطفه واحسانه لغوا وضلوا ومن وجوه احسانه اليهم الذي لا يخفى
 على الخلق حفظه عليهم قلوبهم وتصفيته لهم اوقاتهم فان النعمة العظمى في القلوب كما ان
 المحنة الكبرى من القلوب او من المجد وهو نهاية الشرف في الذي له شرف الذات وحسن الصفات
 فويل هو العظيم الرفيع القدر فهو فصيل بمعنى مفعول وحفظ العبد منه ان يعامل الناس بالكرم
 وحسن الخلق ليكون فيهم بينهم ساجدا وخير ما عنده تعالى واجدا لما عث اعبه باحث الرسل اي
 الامم بالاحكام والحكم او الذي يبعث من في القبول للحسن والنشور وقيل هو الذي يبعث الارواق
 الي عباده ولم يبتسب من حيث لا يحتسب وقيل هو باحث العلم في الترقى في مصاحبات
 التوحيد والتتقي من طم صفات العبيد وحفظ العبد منه ان يومن اوليا شية ويكون مقبلا عليه بشارة
 لاستصلاح المعاد ليوم التتاد والتخلق به احب القوس الى اهله بالتعليم والتذكير والترغيب
 في الامور العاجلة والترغيب في النعم لاجل فيبدا بنفسه ثم بين هو اقرب منه منزلة وادني
 رتبة الشهود مبالغة الشاهد من الغنى هو وهو الحضور ومعناه العلم بظاهر الاشياء
 وما يمكن مشاهدته كما ان الخير هو العالم بباطن الاشياء وما لا يمكن الاحساس بها ومنه
 قوله تعالى عالم الغيب والشهادة او مبالغة الشاهد من الشهادة والمعني يشهد
 على الخلق في يوم القيامة بما علم وشاهد منهم ومنه قوله تعالى وكلي باليه شهيدا قال
 القشيري ان اهل المعرفة لم يطلبوا مع الله موبنا سواه بل رموا انه شاهد حالهم
 عليها بامورهم وافعالهم وتكفي لا وهو يعلم السر واخفي ويبين الخبوي ويكشف الضر واليبوي
 ويحجبه المحسني ويعبر في الردي ومنه الاخرة والاولية فانه ومنه قوله تعالى اولم يلف
 بركه انه على كل شيء شهيد وحظك منه ان تراقبه حتي لا يراك حيث تهاون ولا يفقدك
 حيث امرك وان تكنت في بطنه ومشا هدته على ان ترفع حواجلك اليه غيره وان تسمي
 الي طلبه الغير من دبره وخبره وتخلقك ان تكون شاهدا بالحق من اعيا الصدق لتكوت
 مفعولا للشهادة من جملة ما قال تعالى فانه كما جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على
 الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا الحق هو الثابت الذي لا يتحقق بتبين وجوده ولا
 تتحقق لغيره الامن كرمه وجوده ومنه الباطل الذي هو المعدوم والموجود الذي في مقابلة
 بمنزلة الموهوم اذ الثابت مطلقا هو الله وسائر الموجودات من حيث انها ممكنة في حد
 ذاتها ولا تثبت لها من قبل نفسها بل العلم منه واليه فكل شيء دونه باطل من حيث
 انه لا حقيقة له من ذاته ولا في ذاته فضلا عن ثبانه وصفاته واليه الاشارة بقوله تعالى
 كل شيء هالك الا وجهه ويكن من عليها فان بتفليب ذوي العقول انما اليه ان غيرهم وفي
 بالا قول وجوه هو المعني اراد بقوله الشاعر فيما شهد له بها الله عليه ولم بان احد في كلمة
 قالها الشاعر كمنه لبيد الا فكل شيء ما خلا الله باطل اي قابل للنفاء والزل وال
 بل في نظر الارباب الشهود داير في مرتبة الاضلال وهذا المعني هو اراد من قوله شيء مشاهدا الى الحسن
 الكبري استغفر الله ما سوى الله ملاحقته وبسطته في شرح حزب الحق ويدل على جلالة لبيد
 مرضي الله عنه انه لما سلم قيل شقرا وقال بليغين لفرق ففهمنا المعني من صفات الذات
 وقيل معناه المحقق اي المظهر للحق او الموجد للشيء حسب ما تقتضيه الحكمة فهو من صفات

الافعال وحفظه منه انك اذا عرفت انه الحق نسيت في جنبه ذكر الخلق وتخلط به ان تلتزم الحق في سائر
اقوالك وافعالك واحوالك الوكيل القاييم بامور عباده المتكفل بمصالح عباده وقيل الموكل اليه تدبير
اقامة وكفاية فهو سبحانه الوكيل على كل شيء بحكم اقامته له وهو يبيّن عن امرين احدهما عجز الخلق
عن القيام بمجامع امورهم وهم كما ينبغي ان الغالب ان العاقل لا يكمل امره الا في غير الا اذا انفسر او تفرد
عليه مباشرة بنفسه وتنازل ما انه تعالى عالم بمخالهم قادر على ما يحسنه جود اليه رحيم بهم فان
لمن لا يستحق هذه الصفات لا يحسن توكيله وقد قال تعالى وكفى بالله وكيلا وعاليه فتوكلوا
ان كنتم مومنين ومن يتوكل على الله فهو حسبه وتوكل على الحي الذي لا يموت وتوكل على العزيز
الرحيم والتوكل به ان يقوم بامور عباده ومطالبهم وتنسب في اسماهم ما رزقهم القوي القوة
تطلق على معان مرتبة اقصى فالقوة التامة البالغة السابعة الواسلة الى الكمال والله تعالى قوي بعد
الشمس ولا قوة لغيره الا به ولو فجه ان الاشياء اول ما يوجد في باطنه من احساس الله يسمى حوله
ثم ما يحس به من الاعضاء من اطلاقها له يسمى قوة ثم ما يظهر عليه من الفعل بصورة البطش والتناول
يسمى قوته وهذا كان لا حول ولا قوة الا بالله كثر من كقول الجنة لانها تدل على ارجوع الامور كلها
اليه تعالى قال ابن حجر لا نك اذا نفيت عن غيره المرتبة الا اولين فالولي ان تنفي عنه التالفة
وفيها نظر لان التالفة وهي القدرة كما كانت ظاهرة المتقي عن غيره ما احتجنا فيه المتقي في ذكره لان
احدا من السعيا فضلا من العلم يتوكل ان لنفسه قدرة بخلاف الحول والقوة حيث قد
ينشأ عن الجهل والغلظة نسبة الى انفسهم كما ازعمت المعتزلة فرفع وهمهم واطلهم فاهمهم
ولما كان امر حجة رجعوا في التفتيل ومطلقات التتر به ضد وقوع المعتزلة في التشبيه اثبت
هم بقوله الا بالله لكون الحجة لله وهو مرتبة الجمع المستفاد من قوله تعالى وما ربيت اذ رميت
كما يوحى اليه قوله عز وجل اياك نعبد واياك نستعين فنقر بذكر به تعلقا ان تسقط التدبير
وتترك منازعة التقدير فانه لا يقبل التغير ولا تخوم حول الدعوي ولا تبا في من هموم
الدنيا وتخلط ان يكون قويا في ذات الله حتى لا يخاف في سبيل الله لومة لائم المتقين من
المتانة والشدّة ومرجع هذا الى الوصف بكمال القدرة وشدّة القوة فانه تعالى من حيث
انه بالغ القدرة ودايمها قومي ومن حيث انه شديد القوة متين وقيل المتين من المداينة
وهي استحكام الشيء بحيث لا يتأثر اي هو الذي يوش ولا يتأثر والقالبة الذي لا يتأثر فلا
يتأثر ولا يحتاج في قوته الى مادة وسبب كما قال تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين
وهو تعالى ان اراد اهلاك عبدا هلكه بين امانه وختمه واما حرفا وعرقا ولهذا قال الاستاذ
ابو علي الدقاق حق من الاحتجاج الى عون عليك بل لو نشأ ان لا يكون اخرجك عن نفسك حتى يكون
هلا كذا على يدك وان شئت الى حتى اريد قوتي اذ اقامي وحفظه منه ان تكون معتد عليه
ومستند اليه الولي اي المحب واليايم الناصر لهم على اعدائهم من انفسهم واهوئهم وما
يدعوم الى غير لقائه تعالى وانه ولي المتقين وهو الولي الحميد وقيل معناه المتولي الامور
جميع حليقته يفعل فيهم ما يشاء بحكمته وحكم ما يريد بغيره ولا امور عباده من عباده المتحصين
باجتنابه واسعا له لقوله تعالى والله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وحفظه منه
انك اذا عرفت ان ولي المؤمنين لا يتوكل غيره ويغني عن حجة لقوله تعالى ومن يتوكل الله ورسوله
والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون فتحقق بوجاهة الولاية الخاصة المشار اليها بقوله عز
وجل الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون ومن كلام

القشيري

القشيري من امارات ولايته تعالى لعبده ان يديم توفيقه حتى لو اراد سوا وقصد سوا لم يزل عصبه
عن ارتكابه ولو جنى الى تعصبي في طاعته اي الاتو فيعالمه ويايد او هذا من امارات السعادة وعكس
هذا من امارات الشقاوة ومن امارات ولايته ان يبدقه مودة في قلوب اوليايه فان الله ينظر
الي قلوب اوليايه في علمه وقت فاذا راى في قلوبهم لعبد محلا ينظر اليه بالليل والارض في محبة
ولي من اوليايه بشان عهد اوسع دعاء ولي في شأن شخص يا حي الا العفيل والاحسان الشيه
اجري من كبر ستة الكرامة وسمعت الشيخ ابا علي الدقاق يقول لو ان اوليا الله من اوليا الله من بركة
لنا بركة مورو اهل تلك البلدة حتى يفر الله لهم ومن خصوصيات الولاية ان اهلها منزهون
عن الذم قال تعالى ولم يكن له ولي من الدن فالوليا الله تعالى داي مستغفرون في عز مولاهم
في دنياهم واخرتهم رضي الله عنهم وجعلنا منهم ميمنة وكرمهم الحمد في المجهود المستحق للشان
فانه الموصوف به كمال والمولى لعل نواله والمشكور به فعال فهو المجهود المطلق قال تعالى وان
من شيء الا ايسر من حبه بيان المقال اوله لسان الحال وقيل حمد الله عز وجل نفسه بالشان الذي يليق
به ازا ويحمد عباده بما اهداهم به اهدا فهو المستحق للجد سرمد بل في الحقيقة هو الخادم وهو
المجود كما يدل عليه صيغة الفاعل المحتمل ان يكون بمعنى الفاعل والمفعول ولذا قال احمد الحارثي
سبحا نك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وحظك منه ما قال صاحب الحكم المومن
شغلنا الشان يا الله عن ان يكون لنفسه شاكرا وشغلنا حقوق الله عن ان يكون لخطئه
ذاكر لفتق بذكر به تعلقا كثره حدث له في جميع الاحوال وتخلط بان تجتهد في التاني لهما من
الصفات والا فاعال قال القشيري حمد العبد الله تعالى الذي هو شكره ينبغي ان يكون
على شهود المنهي لان حقيقة الشكر هي الفية بشهود المنهي على شهود النعمة وقيل ان
داود عليه السلام قال في مناجاة الهي كيف اشكرك وسكرتك لك نعمة منك على فادحي
اسما ليعلم انك الان قد شكرتني ومن هنا قيل الفخر من الشكر بشكر كما قيل الفخر عن درك
الادراك اذ راك ثم لم من عبدي يتوهم انه في نعمة يحجب عليه شكرها وهو في الحقيقة في محنة
يجب عليه ليعبر عنها فان حقيقة النعمة ما يوصلك الى المنهي لا ما يشغلك عنه فالنعم لا تكون
الا دنيوية نعم اذا كان معها راحة دنيوية فهو يوش على نوره وسرور على سروره ومنه دعا
السيد الشاذلي اللهم يسر امورنا مع الراحة لقلوبنا وابدا انتائم ان وجنا لتوفيق
لشكر بصرف النعمة فيما خلقت له فيها ونعمت والا تغلبت المنحة بحنة ولذا فسر لبيان
بالنعم والنعم في قوله تعالى وفي ذاك بلا من ربك عظيم وقال عز وجل ونزل من القرآن
ما هو شفا ورحمة للمومنين ولا يرد الظالمين الا خسارا فهو كالمسبل ما للمجوبين ود
ما للمجوبين المحصين اي العالم الذي يحصي المعلومات ويحيط بالموجودات احاطة العباد
بربهم والضابط بها بضبطه اجمالا وتفصيلا والعبد وان امكنه احصاء بعض الممكنات
والوصول الى بعض المعهودات لكنه يجزع عن احصائها وضبط غالبا فيجمله اكثر من علمه
ولذا قال تعالى وما اوتيت من العلم الا قليلا فيمنعهم له ان يحصي ما قدر عليه من اعم انفسه
قبل ان يحصي ويقي في مقابل اعماله قيل ان يستغني وقيل معناه القادر الذي لا يشد عنه
شي من المقدورات فوجهه الى صفة العلم والقدرة وحفظه منه انه لم يقع منك غفلة في سكون
وحركة لحظة وتفر بذكر منه تعلقا ان تخاسب نفسك في جميع انقاسك بان لا يوجد فيها
نفس الا في طاعة لما وانه ليس يحسن اهل الجنة الا على ساعة من يوم ولم ينكر الله فيها

ولا قبل الدنيا ساعته فاجعلها طاعة وتخلقا ان يخلق عبد الغنى التي اوصلها اليك لتفكر
 عن شكر ما عليك قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اي لا تحصى نعمه فضلها عن شكرها
 بعضهم انه بعد تسبيح اله فقيل له انعد عليه قال لا ولكن اعد له فحيى ان يراعي زامه وبعد ان
 في شكر جميل ما يوليه بعد ابيه ويتعذر عن بيع ما ياتيه نفسه ويذكر الايام الخالية عن الطاعات
 وما ساقى الا زمنا الماضية في الغفلات وقد قيل لا انفس من الوقت اذا ما من نفس غيره الا
 ويكن نعيمه بخلافه ومن المشهور قولهم الوقت سيف قاطع والوقت كالسيف ان لم تقطعه
 قطعك ان لم تقطعه بالعبادة قطعك بالبطالة وقولهم الصوفية اربع الموت واول الوقت
 والفرق بينهما دقيقتين وبغير هذا المحل حقيق المبدى بالمهمز يجوز ابداله وقفا وهو المظهر للظن
 من العدم الى الوجود من باب الكرم والوجود فهو معنى الخالق وهو المشي الاشياء ويخبرها
 من غير مثال سبق وهو لا نسب بمقابلة قوله المعبود اي الذي يصيد الخلق بعد الحياة الى
 المات في الدنيا وبعد المات الى الحياة قاله رحمه وقاله الطيبي هو المعيد المحرثات بعد انقضاء
 جواهرها واعراضها خلا فالتن قال الاعادة خلق مثله الاعادة عينه وذلك اذا كانت
 مقدرا قبل ان خلقه فاذل عدم بعد وجوده اعاد الى ما كان قبله عليه ويصور ان
 يكون الاعادة جميع الاجز المنفردة من المتكافئين فاذا بعث الخلق وحضرهم فقد اعادهم اثم
 واختلاف في كيفية الاعادة فذهبت طائفة من الكلدانية الى ان الجواهر لا تنعدم بل تنفرد
 ثم يجمع الله تعالى ويولعها على المذبح الاول والحق انما تقدم الادب منصوصا عليه
 ثم نقاد بعينه لظاهر قوله صلى الله عليه وسلم ان ادم بقي الا عجب الذنب والمسحيلة فظنية
 كما صرح به القرافي قال ابن القيم والحق اعادة ما تقدم بعينه وتالفه ما تفرقه اثم
 والظاهر ان هذا في حق غي الدنبا فان الله حي على الاصل انه يخلق اجساد الله نبيا
 وكن الشهدا فانهم احيا بالاعادة بالنسبة اليهم اعادة ارواحهم الى اشباحهم ثم قيل انما
 اسم واحد لان معنى الاول يتم بالتالي ووجهها الى صفات الله تعالى التي والمشي ان فيها
 تعاقب لا يقبل الانفكاك نظريا تقدم من الله سبحانه الخافض والرافع وكذلك المرفع والمذل
 والعالى والبسط والسمو ما سياتي من الصفات المتكافئة كالحبيبي والهمي والمكرم والمقرب
 والمؤخر فلا يرد ان قوله هما اسم واحد بباقي النص وحفظ منها انك اذا شهدت انه
 المبدى المعيد جعت في كل شي الابد والاولا لا لا كل شي منه بدا واليه يعود وهو
 المقصود من ظهور كل موجود ففي كل شي له شاهد يدل على الله واحد وتقر بربها
 تعاقبا بالتوجه اليه في كل مربي والتعود به من كل مهوي وتعاقدان تعود بالنظر الى
 الزمان وتوحد النفس منهم الى الهداية وكذا قبل النهاية الرجوع الى الابد اية المحيي
 المميت هما وجهان الى صفة الافعال قال تعالى خلق الموت والحياة ومنه قوله تعالى
 يحيي الارض بعد موتها ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وقوله صلى الله
 عليه وسلم هذه الية عند روية علمية بن ابي جهل عند تشرفه بالاسلام اشار الى
 انه تعالى هو الذي يحيي القلوب بالايان والاسلام والمعلوم والمعارف كما انه يميتها
 بالجهالة والضلالة والذل والمعارف ومنه قوله تعالى ومن كان ميتا فاحييناه
 وقوله صلى الله عليه وسلم علم مثل الذي يذكره والذي لا يذكره مثل الحي والميت
 ومن كلامهم هو من احيا قلوب العارفين بانوار معرفته وارواحهم بالطاقات مشاهدته

وامان القلوب

وامان القلوب بالفعلة والنقوص بالشموة فهو توطئة لخالق الحياة ومبدئها ومقدر الموت الذي
 عدبهم من الجحيم في هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي احيانا بعد ما ماتنا
 واليه البعث والنشور وقال الطيبي الاحيا خلق الحياة في الجسم والاماتة ازالته عنه فان
 قلت العدم الاجل لك فان العدم المتجدد فهو بالفاعل ولكن الفاعل لا يفعل العدم
 وانما يفعل ما يستلزمه قال تعالى وكنتم اموالا فاحياكم ثم يميتكم اسعد الموت الثاني الى
 فعله وود الموت الاول المولد به العدم الا ماضي وحفظ منها ان لا نهاية للحياة ولا موت بل تكون مقفيا
 مسلما الامر وقضاه وقدره قايلا ما ورد في قوله صلى الله عليه وسلم اللهم احيا من كان من الحياة خيرا
 في وتوفي اذا كانت اوفاة خيرا واجعل الحياة زيادة في كل خير واجعل الموت راحة من كل شر
 قال القشيري من اجل عليه الحق احياه ومن اعز عنه امانته فاشاه ومن قر به احياه ومن غيبه
 امانته وافناه ثم انشده اموت اذا ذكر ذكر ثم احياي فكل حي عليك وكل اموت على اي ذوالحياة
 الارضية والابدية وهو الفاعل الدراك قال الطيبي ذهب الى اننا والمقتلة الى انه صفة حقيقة
 قائمة بذاته لا اجزاء له ان يعلم ويقدر هذا في حقه تعالى واما في حقنا فبما عمن استدل
 المراجح المخصوص بحسن حيون وقيل هي القدرة التي بقوله لقول الحسن والحركة الارادية
 وحظ العبد منه ان يصير حيا بالله حتي لا يموت لان اوليا الله لا يموتون ولكن ينتقلون
 من دار الى دار كما قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله اموالا تابل احيا عند ربهم يرزقون
 الاية قال القشيري واذ علم العبد انه تعالى حي لا يموت وعالم وقد يرصه توكله عليه ولذا
 قال تعالى ونوك على الحي الذي لا يموت كن من اعتمد على مخلوق وتكلم عليه ليوم حاجته
 احتمل وفاته وقت حاجته اليه فيضع رجلاه واصله وحج تقر به تعلقا ان تكون بين يديه
 كالميت بين يدي الفاسد وتخلقا ان يحيي القلوب بانوار معرفته والارواح باسرار مشاهدته التقيوم
 اجد القايم بنفسه المقيم لغيره فهو على العموم والاطلاق لا يبعث الله تعالى فان قوامه بذاته لا يتوقف بوجه
 ما على غيره وقوام كل شي به اذ لا يتصور الاشياء وجوده ودام الوجوده تعالى وللعبد فيه مدخل
 بقدر استغنايه عما سوى الله وامداده للناس وكان مفهومه مركب من نفوت الجلال وصفات
 الافعال قال القشيري من عرف الله القيوم استراح عن كل التدبير وتعب الاستغناء وعاش براحة
 التقويم فلم يضر بشي يتكرمه ولم يحفل في قلبه الدنيا كثرة قيمة وهو فيقول للمبالغة كان يوم قال
 السرور ودي قيوم لا يقتله الزيادة والنقصان والتغير فالزيادة نقصه عن الغاية والنقصان
 تختلف عن النهاية وهو خالق الفانيات والنايات الواحد بالحيم اي الذي يجد كل ما يريد ويطلبه
 ولا يفتوته شي وقيل معناه المعنى ما خوذ من الوجود قال تعالى اسكنو نهن من حيث سكنتم
 من وجدكم كذا ذكره الطيبي وظاهره ان المعنى الثاني اعم من الاول واما قول ابن حجر وهذا مراد القفي
 الاول لا مفايراه خلاف لما يوجهه كلام الشافعي منه وسهوه عنه قال القشيري الوجود عند القوم ما
 يصادفونه من الاحوال من غير تكلف ولا طلب قال الثوري الوجود لهيب يتشافي الاسرار وينسلي عن
 الشوق فيصطب الجوارح طربا او حزنا عند ذكر الوارد وقيل الوجود وجود نسيم الحبيب كقوله تعالى
 ابن لاجد يحس يوسف قلته ولما هو المشهور على السنة الصوفية واذم ارق في الكتب الحديث او اية
 لاجد نفس الرحمن من قبل الين والله اعلم اما جاد من المجد وهو سعة الكرم ومنها يمشي في قاله
 ابن حجر هو معنى المجد الان في المجد مبالغة ليست في هذا من المجد اني ومنه من الالهام ما لا
 يخفى والتحقيق ان صفاته في غاية من الال سوا يكون بصيغته مبالغة لمجد وعلمه ولا ما جاد وعلم

وامان القلوب

نعم ما ذكرنا هو باعتبار المعنى لا من حيثية اصلا المعنى بقى ان ظاهره ان كان المحققون لا يرون
 كنهه والذي خطر لي ان كلته اعادته انه مقابل للاسم الذي قبله وكذا ورد انه سبحانه
 عليه السلام لم يزل متشبها باستار الكعبة قايلا يا واجدا ما جدد لا تزل عينا نعمة نعمت
 بها على الواحد وفي نسخة من زيادة الاحد بعد قال الطيبي في جميع الاصول لفظا واحدا بعد
 الواحد ولم يوجد في جامع الترمذي والبعوث المبيهي ولا في شرح السنة ومعنى الواحد
 لا يتجوز في ذاته ولا نظيره في صفاته وليس له شريك في فعله انه في قوله تعالى وقال بعض شريك المصالح
 الواحد المقدم بالذات لا شريك له والاحد المقدم بالصفات لا يشراكه احد في صفاته وقيل الواحد
 بطلت ويراد به عدم التجزئة والانقسام وبكثر اطلاق الواحد بهذا المعنى وقد يطلق بال
 التقدير في الكثرة وبكثر اطلاق الاحد بهذا المعنى والله سبحانه من حيث انه متفرد من
 ان يكون له مثل فينظر في ذاته التقدير والاشتراف احد ومن حيث انه متردد عن التركيب
 والمقادير لا يقبل التجزئة والانقسام واحد وهذا القول اظهر والله اعلم قال الطيبي الواحد
 والاحد ملحوظ ان من العروق فان اصل احد وحده يقتضي ما بدلت كوا وهرة والفرق
 بينهما من حيث القط من وجوه الامور ان احدا لا يستعمل في الاثبات عينا غير الله فيقال
 الله واحد ولا يقال له واحد كما يقال زيد واحد وكانه بنى لنفي ما ذكر معه من العدد والثاني
 ان نفيهم ونفي الواحد قد لا يقع ولذا اصح ان يقال ليس في الدار واحد بل فيها اثبات ولا يصح
 ذلك في احد والثالث ان الواحد بالحقه التام لا خلاف احد ولعل في بينهما من حيث
 المعنى ايضا من وجوه الاول ان احدا من حيث البناء يبلغ من واحد لا نه من الصفات
 المشبهة التي يشبهت بمعنى الثبات والثاني ان الوحدة تطلق ويراد به عدم التجزئة في قارة
 ويراد به عدم التثني والتظير اخري كوحدة الشمس والواحد كناية اطلاقه بالمعنى الاول والاحد
 يقبل استعماله في المعنى الثاني ولذلك لا يجمع احدا قاله الزهري سئل احدهم عن عزي الاحاد
 انه جمع احد فقال معاذ الله ليس لاحد جمع ولا يعبد ان يقال انه جمع واحد ولا شاهد في جمع شاهد
 ولا يقع به العدد واليه اشار من قال لواحد الموصل والاحد لفصل من الواحد وصل الي
 عباده ما وصل من النعم ومن الاحد فصل منهم ما فصل من النعم قالت ولعل هذا وجه
 الاكتفاء في هذا المقام لان فصل النعم يندرج في وصل الانعام والثالث ما ذكره بعض المتكلمين
 وهو ان الواحد باعتبار الذات والاحد باعتبار الصفات يعني باعتبار انه لا نظيره ولا شبه
 في صفاته ويمكن ان يكون هذا سبب عدم ذكره لانه بظاهره يبا في تعدد الاسماء وغلب
 عليه الواحد باعتبار المعنى للاكتفاء وخط العبد ان يفوض لحد التوحيد ويستغرق في ذكر
 التفريد حتى لا يري من الاثر الى الابد غير الواحد قال القشيري التوحيد ثلاثة توحيد الحق
 تعالى نفسه وهو علمه بانه واحد وكذا اخباره قالت كقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو وتوحيد
 العبد الحق وهو عطاؤه التوحيد له والتوفيق به قالت واليه الاشارة بقوله تعالى فاعلم
 انه لا اله الا هو وقال المجتهد التوحيد افراد القدم من الحديث وقيل التوحيد استفاضة الصفات
 وقيل ثبوت الحق وحده من ان تفرق قلبك له لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله وت
 يحب الوتر قبل الوتر هنا القلب المنفرد له تعالى قال الشاعر
 اذا كنت من نظره في الحسن واحدا فكل واحد في الحب ان كنت تعواه
 الصمد اي السيد اي الذي انتهي اليه السوء وقيل الذي لا جوارح له فهو الذي يطعم ولا يطعم
 وقيل هو

وقيل هو المتعبد عن ان يعرف له حاجة او يعثر به افة وقيل الباقي الذي لا يزول وقيل الدائم وقيل
 غيره كقوله وقيل الذي يصير اليه في الرغائب ويقصد اليه في الغوايب وهو المقصد ومن كان
 يقصد الناس فيها يعني لهم من مهام دينهم وديارهم قله حظ من الوصف ومن نسخ
 في التوحيد وصار متصليا في الدين لا يتزلزل بتفادى الشبهات وتغافل البليان فقد
 خطر منه قاذو الشئير ومن حق من عرفه بهذا الوصف ان يعرف نفسه بالفتا والزلزال
 وشدة الارتحال وولا حظا للكون يعني الفتا والانتقال في هذه في حطامها ولا يرغب
 في حلالها فضلا عن حرامها ومن حققه ان يعرف بطعم ولا يطعم ان يوجه رغباته
 عند ما ربه اليه ويصدق قوله في جميع حالاته ولا يهتم في رزقه وماله انه لم يستغن
 باحد من خلقه كمن لا يشراكه في رزقه واذا عرفه يصدق اليه في الموالج شكله اليه
 حاجته وغا فته ورفعه اليه وتعلق بحمل نصرته ويقرب بصنوف توسله القادر
 القادر المقندر معناها ذوال القوة والان المقندر لا يبلغ ما في التقادير من معنى التكليف
 والاكتمال فان معنى التكليف والاكتمال فان ذكره وان امتنع في حقه تعالى
 حقيقة لكنه يفيد المعنى مبالغة فمن قاله باستنوا الاسمين في المعنى المراد قولان
 المراد بهما البالغ في القدرة ولما قول ابن حجر علم استنوا الاسمين في المعنى المراد بهما
 لان الكلام في المعنى والاختلاف في المعنى مع ان ذكر بنفسه ان معنى التكليف والاستنوا
 مستحيل في حقه تعالى فينبى كلاميه منا قضية ظاهرة وقيل المراد من وصفه تعالى بها
 نفي العجز عنه فيما يشاء وليد ومحال ان يوصف بالقدرة المطلقة غير الله تعالى وان
 اطلق عليه لفظا قال الطيبي ومن حقها ان لا يوصف بها مطلقا غير الله فانه
 القادر بالذات والمقدر على جميع الممكنات وما عداها فانها بقدرها قدره على
 بعض الاشياء في بعض الاحوال تحقيقه ان لا يقال له انه قادر لا مقبلا وعلى
 قضية التقييد المقدم الموضح معناها هو الذي يقرب ويبعد ومن قرينه فقد
 قدمه ومن بعده فقد اخبر وقيل هو الذي يقدم الاشياء بعضها على بعض اما بالذات
 كتقديم السبايط على المركبات واما بالجود كتقديم الاسباب على المسببات او بالشرع
 والمقرنة كتقديم الانبياء والصالحين على ما عداهم او بالمكان كتقديم الاجسام العلوية
 على السفلية او بالزمان كتقديم الاطوار والقرون بعضها على بعض ومن كلام بعض
 العارفين المتقدم من قدم الابرار يغنون المبار والمؤمنين من اخر الفجر وشغلهم بالافيار
 وخط العبد منه ان يهر با مره فيقدم الاخر فالأخر وان يكون بين الخوف والرجا
 الاول اي الذي لا بد ان يقبل وليته الاخر اي الباقي بعد فنا خلقه ولا نه لا خريته
 فمنه الامر لا الله يعوده وهو المقصود في مراتب الوجود الطاهر الباطن اي الذي
 ظهر وجوده بالآيات الباهرة واحتجب كنهه ذاته عن العقول الماهرة وقيل الظاهر
 الذي ظهرت شواهد وجوده بخلاف السموات والارض وما بينهما وقيل هو الذي
 ظهر فوق كل شيء وعلا عليه وقيل هو الذي عرف بطريق الاستدلال العقلي بما ظهر
 من آثاره واما ما في الباطن هو المحتجب عن بصر الخلق ونظر العقل بحجج كبريائه
 فلا يدركه بصر ولا يحيط به وهم وقيل هو العالم بما بطن يقال بطن الامراذع فت
 باطنه وقيل الاول قبل كل شيء والاخر بعد كل شيء والظاهر بالقدرة والباطن عن

الفكرة وقيل الاول بلا مطلع والاخر بلا مقطع والظاهر بلا اقتراب والباطن بلا احتياج وبراهين
 الاتيان بها في الالهية بالاول والعاطفة اشارت الى مرتبة المحبة واسما لا بدفع وهو التقاضية
 ولذا قال بعضهم اننا خفي تعالى مع ظهور لشدة ظهوره بسبب لطوئه ونوره بحجب بنوره
 وكل ما جاوز عن حوا الفهم عبادته وفي الحكم اظهر وجود كل شيء لانه الباطن وطوي
 وجود كل شيء الا انه الظاهر وقيل الظاهر بنجته الباطن برحمته وقبل الظاهر بقوم فكره
 وجوده والباطن عن قومه فلهذا كثر محمد وهو الاله الذي تولي الامور وحكمها بالاحزان
 والشرع والملكوتي بعض العلي بنوع من المبالغة وقيل المبالغة في العلاء والمرتفع
 عن التناقض الهراي المحسن المبالغ في البر والاحسان قال القشيري من كان
 الله تعالى باراً به عصى عن مخالفة نفسه وادام بفنونه اللطيف اسمه وطيب فواده
 وحصل مراده وحصل التقوى زاده واغناه عن اشكاله بافضاله وجماله عن مخالفة
 بين اقباله فهو ملك لا يستغنى عن عبيده وفيه لا يقول بهال وعده وفي
 الحكم مبي اعطاك اشهدك كبره ومتي منكر اشهدك في نفسه وفي كل ذلك بغير اليك
 وبقيك بوجوده على كل التواب التي التي به جمع بالانعام على كل من رجع الي
 التوام الطاعة بقبول توبته من التوب وهو الرجوع وقيل هو الذي ييسر للمذنبين اسباب
 التوبة ويوفهم لها فسمي لمسبب الشيء باسم المباشرة وقيل الذي يقبل توبة
 عبادته متوعدا حري ومن حفظ العبد منه ان يكون وانما يقبل التوبة غير ايسر
 من نزول الرحمة ويصنع عن المجزي ويقبل عند المعتدلين قال القشيري توبة الله
 على العبد توفيقه التوبة فاذن التوبة واصلا من الله وله كما انما هما على الله
 ونظاما بالله نظاما في الحال وتماها في المال ولولا ان الله يتوب على العبد متى كان
 للعبد توبة قال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا المنتقم اي لما قبض العصاة على امر وهات
 افعالهم افتعال من نعم الشيء اذكره تعالى كراهية وهو التحريم من العبد الا اذا كان انعامه
 له ومن اعاد الله واحف الاعدا بالانتقام نفسه فينتقم منها ما قارفت معصية
 او تركت طاعة بان يكلفا خلاف ما احلها عليه العفو فقول من العفو وهو الذي يحوو
 السيئات ويبيح من المعاصي وهو بلغ من العفو لاذ الغفران يعني عا الستر والعفو
 يعني عا المحو واصل العفو القصد لتبنا ولا شيء سمي به المحو لانه قصد ازالة المعصية
 قال القشيري من عرف الله تعالى عفو طلب عفو ومن طلب عفو وتجاوز عن خلقه
 فان الله تعالى يبدد كرهه واليه ليربهم بقوله وليعفو وليصفحوا لا يجنون ان يفر الله
 كرمه والرفق اي د والرفقة وهو شدة الرحمة وهو بلغ من الرحيم بمرتبته ومن الراحيم بمرتبته كذا
 ذكره الطيبي وصنف ابن حجر الراح بالرحمن واعترض عليه بقوله وهو عجيب من الش لانه انما ياتي
 عا ان الرحيم بلغ من الرحمن وهو قول ليس به مشهور ويجوز ان انسانا تجنب عن الصلاة عن
 جوار لفي ان كلونه كان شرا فروع في الختام فليل له ما فعل الله بك قال غفر لي وقال
 قل فلان لو انتم تملكون خرابي رحمة ربي اذا لا مسلككم خشية الانفاق مالكم الملائكة
 هو الذي ينفذ مشيئته في ملكه بحري الامور فيه عا ما شاء ايجادا واعداما وانما وافنا الامور
 لقضائه ولا معقب حكمه قال الشاذلي قف بباب واحد لا يفتح لك الابواب واحض
 ملكا واحد لا يخضع لك الرقاب قاله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه والاعلام

والاكرام

والاكرام قيل هو الذي شهد لاشرف ولا كمال الا وهو له ولا كرامة ولا كرامة الا وهي منه فالجلال
 له في ذاته والاكرام منه فافض عا مخلوقاته وفي الحديث الطوا بيا ذا الجلال والاكرام قبل لانه
 الاسم الاعظم الذي اذ ادعي به احباب المقسط يقال اذا جاز ومنه قوله تعالى واما القاسطون
 فكانوا لجهنم حطبا واقسط اذ عدل ولذا الجور فهو الذي ينصف للظالمين من الظالمين
 ويدفع باس الظلمة عن المستضعفين ومنه قوله تعالى ان الله يحب المقسطين واما قوله تعالى
 واقبوا الوزن بالمقسط اي بالعدل فخص اسم مصدر لا قسط لا مصدر المقسط لتعادل مقاديرها
 الجامع اي الذي جمع بين اسباب الحقايق المختلفة والمتضاد متجا وزر ومتمازجة في الانفس
 والافات وقيل الجامع لا وصف الحد والتنا واقول هو كمال قال جامع الناس ليوم لا ريب فيه
 فمن جمع بين العلم والعمل ووافق الكمالات النقصانية بالاداب الجسمانية فله حظ من ذلك
 وقال القشيري وقد يجمع اليوم قلوب اوليائه اليه يشهدون تقديره حتى يتخلص من اسباب
 التفرقة فيطيب عيشته اذ لا راحة للؤمن دون لقاء الله فلا يرب الوسايط ولا
 ينظر الي الخاد ثات بعينه التقدير فان كان نعمة علم ان الله هو المعطي لها ومنحها وان
 كان شدة علم ان الله هو الكاشف لها ومنحها القوي اي المستغني بذاته وصفاته عن كل شيء
 في كل شيء قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الجيد المقي اي الذي
 يغني من يشاء من عباده بما شاء وقيل هو الذي اعطي خالص عباده عما سواه بان لم يبق
 لهم حاجة الا اليه قال القشيري ان الله يغني عباده بعضهم عن بعض عا الحقيقة لا ت
 الحوائج لا تكون الا اليه فمن اشار الى الله ثم رجع عند حوائجه الى غير الله اتلاه
 الله بالحاجة الي الخلق ثم يفر الرحمة مع قلوبهم ومن شهد بمحل افتقاره الى الله فخرج
 اليه بحسن العرفان اغناه الله من حيث لا يحتسب واعطاه من حيث لا يرقب
 واغناه الله العباد عا قسمن فمنهم من يغنيه بئمة امواله ومنهم من يغنيه بتصفية
 احواله وهذه احوالنا الحقيقية المانع اي الدافع لاسباب الهلاك والنقصان في الابدان والادب
 وقيل هو من المنفعة اي يحو ط اوليائه وينصر صفيه وقيل من المنع اي يمنع من يستحق المنع
 ومنه قوله عليا السلام لا مان لما اعطي ولا مبط لما منع وقال ابن عطار ما اعطاك فنعكس وما
 منعك فاعطاك قال ابن حجر وغير رواية المصطفى المانع قال القشيري المانع في وصفه تعالى يكون
 بمعنى من البلا عن اوليائه ويكون بمعنى من العطل عن شامان اوليائه واعدا به وقيل يمنع
 المني والشهوات عن نفوس العوام ويمنع الارادات والاختيارات عن قلوب الخواص وهو من
 اجل النعم التي تخص بها عباده المؤمنين المقربين ويكرم به اوليائه العارفين والذي يصدر عنه
 النفع لا يضار ما بوسط او بغير وسط قال القشيري ومعني الوصفين الاشارة الى التوحيد وهو
 انه لا محدث شيء في ملكه الا بايجاده وحكمته وقضائه وارادته ومشيئته فمن استسلم لحكمه
 فهو عايش في الراحة ومن اثار اختيار نفسه وقع في كراهة وقيل يرجع عن الحق تعالى انه
 قال انا لله الا انا من استسلم لقضاي وصير علي بلاي وشكر تعالى كان عبدي حقا
 ومن لم يستسلم لقضاي وصير علي بلاي وشكر تعالى كان عبدي حقا ومن لم يستسلم لقضاي
 ولم يصير علي بلاي ولم يشكر علي تعالى فليطلبه باسواي الضار النافع هو بمنزلة الوصف واحد
 وهو القدرة المشاملة للضر والنفع وخالف الضر والنفع النور اي الظاهر بنفسه المظهر لغيره
 وقيل هو الذي يبصر بنوره والعاية قال القشيري في قوله تعالى الله نور السموات والارض

بالنجوم والقلوب بغنوت المعارف وصنوف العلوم والادب ان باننا الطمان لان العباد رتبة التتويج
والاشباح والمعارف رتبة القلوب والارواح والتأيد بالموافقات نور الطواهر والتوجيه
بالمواصلات نور السراب وان الله تعالى جريد قلبه العبد نور على نور قوله بهدي الله لنوره من
شيئا اي بهدي الله القلوب على الاطلاق تنوير الحق وبسط فيه وبترك الباطل ويرد
ما يستند عليه الهادي هو الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى خاصة خلقه الي معرفة
ذاته فاطلوعها بها معرفة مصنوعة فيكون اول معرفتهم بالله ثم يعرفون غيره به وهي
عامه خلقه الي مخلوقاته فاستشهدوا بها على معرفته ذاتة وصفاته فيكون اول معرفتهم
بالاقوال ثم تعرفون بها الي الفاعل والثاني مراد والاول مراد والله روف بالعباد والي
المرتبة الاولى الاشارة بقوله تعالى اولئك الذين هموا الهة لغيرهم فاعلموا انهم الهة لغيرهم
عليه الله عليه ولم وهو معرفة الاقوال من خواص عباده الاصفياء واليه الاية بقوله عرفتم
ربي برسي ولولا ربي ولولا الله ما اهتدينا واليه الثانية الاشارة بقوله تعالى سئلهم
ايا تئن في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ويقولون عز وجل اولم ينظروا في
ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء قالوا القشيري في قوله تعالى يهديهم
ربهم يكلمهم اقواما بما يلهمهم من جيل الاخلاق ويصرف قلوبهم اليه انتبه ما فيه من الخلاق
ولم يلم بما استصفاه من الدنيا حتي لا يسترقهم ذلك الطمع من الوقوف على غير ما هو عليه
والهداية الي حسن الخلق ثاني الهداية الي اعتقاد الحق لان الدنيا صدق مع الحق وخلق
مع الخلق المبدع الذي اني لم يستقل اليه فبعد لمعني معقول او الذي ابدع
الاشياء اي اوجدها من العدم وهو الذي لم يمهده ثلثه وهو الله هو المبدع مطلقا
لانه لا مثل له في ذاته ولا نظير له في صفاته قبل مناهل السنة على نفسه قولا وفعلا
نطق بالحكمة ومن امر الهوي على نفسه قولا وفعلا نطق بالعبادة وقال القشيري
اصول مذهبه ثلاثة الاقنات بالذي على الله عليه ولم في الاخلاق والافعال والاكل
من الحلال وصدق المقال واخلاص النية في جميع الاعمال وقال ايضا من داهن
متبع ما سلبه السحلا والسنن من عمله ومن ضحك الي مبتدع نزع الله نور الابان من قلبه
الباقي اي الدائم الوجود الذي لا يقبل الغنا قال القشيري حقيقة الباقي من له البقا وال
حجوه ان يكون الباقي باقيا بقاء غيره وبما يجب ان يستند به الغاية التي تحقق العبدان
المخلوق لا يجوز ان يكون متصفا بصفات ذات الحق تعالى فلا يجوز ان يكون العبد عالما
بعلم الحق ولا قادر بقدرته ولا سميعا بسمعه ولا بصير ابصره ولا باقيا بقاءه لان
الصفة القدسية لا تجوز قيام الصفة الحادثة بالذات القدسية وحفظ هذا الباب
اصل التوحيد وان كثيرا لا تحصيل له ولا تحقيق زعموا ان العبد يصير باقيا بقاء الحق
سميعا بسمعه بصيرا ابصره وهذا خروج عن الدين والصالح عن الاسلام بالحكمة واما
تعلق في فقرة هذه المقالة الشقيقة بما روي في الخبر فاذا حبسته كنت له سمعا وبصرا
في سميع وبصير ولا احتياج لهم لهم في ظاهر اذ ليس فيه انهم يسمعون ويبصرون
بصري بل قال في سميع وبصير قال الضل باذي الله تعالى باق ببقائه والعبد باق
ببقائه ولقد حقق هذا الله وحصل واخذ عن ملكية المسئلة وفضل الوارث الباقي
بقدرنا العباد وخلق بالبلاذ حين يقول لمن ملك اليوم لله الواحد القهار قال تعالى

انا نحن

انا نحن رث الارض ومن عليها ومنه قوله لا اذ ربي فردا وانت خير الوارثين في جهات الملك
وهذا بالنظر الهامي واما بالحقيقة فهو الملك الملك على الاطلاق كما قيل الوارث الذي رث بلا توريث
احد والباقي الذي ليس له كمال اهل الرشيد اي الذي تتساق تعاليمه الي غايتها على سبيل
السداد بلا اشتباه وارشاد خواله اي ارشاد الخلق الي مصالحهم اي هدايتهم اليها وذلهم
عليها فويل لمعني مفعول بمعني الهادي فيكون ارشاد الله لعبده هداية نفسه الي طاعته
وقلبه الي معرفته ووجهه الي محبته وبعده الي قربته وامارة من ارشاده الحق لا صلاح
نفسه ان يلهمه القول عليه والتقوي في سائر امور اليه جامع ابن ادم يوم اخر
رجلا من بني شي معه على ما يلزمه فخرج فاذا با نسان معه بغلة عليه اربعون الف دينار
فساله عن ابائهم وقال هذا ميراثه من ابيه وانا غلامه فاتي به اليه فقال ان كنت
صادقا فانت حر لوجه الله تعالى وما معك وهبته لك فانصرف عني فلما خرج قال يا رب
كلمتك في رغي فصببت علي الدنيا فو حقت لي امني جوعا لم افر من لطلب شيء الصبور
اي الذي لا يستعجل في مواجدة العصاة وهذا اقرب من معني الخليم والفرق بينهما
ان المذنب لا ياب من العقوبة في صفة الصبور كما ياب منها في صفة الخليم وقيل هو الذي
لا يجله العجلة في المسارعة في الفعل قيل اوانه الفرق بينه وبين الخليم ان الصبور
يشعر بان معاقبته في اخر بخلاف الخليم واصل الصبور حبس النفس عن الماد فاستغنى
لمطلقة الثاني في الفعل لانه عاقبته رواه الترمذي والبيهقي في الدعوات الذي
ورواه ابن ماجه والحاكم في مستدركه وابن حبان في صحيحه قال ابن حجر رحمه
عن تلك التسعة والتسعين ابن ماجه ايضا كلف بين الروايتين تقديم وتأخير
وتبديل وتغيير واختلف الخياط في ان سره هاهل هو موقوف على الراوي او
مرفوع ورجح الاول بان نقدها انها هو مدرج من كلام الراوي لكن الموقوف
الذي ليس من قبل الراوي في حكم المرفوع وقال الترمذي هذا حديث غريب قيل
ما سمع من الاسما لتي في هذا الباب الا وقد ورد به الكتاب والسنة الصوري غير
لفظ الصبور فانه ما وجدنا في هذا الحديث وفي قوله على الله عليه وسلم ما وجد
اصبر علي به من اذني نبيهم من الله وعن برية اي ابن الحبيب الاسلامي سلم قبل
به ولم يشهد بها وبابيع بيعة الرضوان وكان من سالكين المدينة ثم تحول الي البصرة
ثم خرج منها الي خراسان عازيا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يظلم
انه ابو موسي لا شعري كما سباني في الحديث الا في يقول اللهم اني اسألك بانك
انت الله الذي لا اله الا انت تاكيد لما قبله الاحد اي بالذات والصفات الصبراي
المقصود الطي والمطلوب الحقيقي لم يلب ولم يولد المتزهد عن سمان النقضان والحديث
ولم يكن له كفوا اي مثلا في ذاته ومعها في صفاته وتطير في قوله احد ولم يذكر المسمى
اعدم الحاجة اليه فقال اي الذي عليه السلام دعا الي الرجل الله باسما لا عظم قبلا لا عظم
هذا بمعني العظم لان جميع اسماءه عظم وقيل كل اسم هو كثر تقطع الله تعالى فهو اعظم ما هو اقل تقطعا
فلا حرج اعظم من الرحيم لانه اكثر مبالغة في لفظه الله اعظم من الرب لانه لا شريك له في
تسميته لا بالارادة ولا بغيرها بخلاف الرب الذي اذا سئل به اعطي واذا دعى به اجاب
اجابة الدعاء بل على وجاجة الداعي عند المحييين فيبغضون قضا الحاجة بخلاف الاعمال

مطلب جامع ابن ادم يوما

فالاخير ابلغ ذكره الطبعي وقال في الحديث دلالة على ان الله تعالى اسما اعظم اذا دعا به احباب
وان ذكر من كور ههنا وفيه حجة على من قال ان اسم الله تعالى هو الاكبر من كل اسم الا
هو الاسم الاعظم لا يشر في الحروف وقد ذكر في احاديث اخر مثل ذلك وفيها
اسم البسمة في هذا الحديث الا ان لفظ الله من كور في الكلام مستعمل بذكر
على انه الاسم الاعظم انتهى وهو قول الجمهور وقد مر شرطه رواه الترمذي وابو
داود وكذا ابن ماجة والنسائي واحمد وابن حبان والحكم وعن انس قال كنت
حالا مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد ورجل يصلي فقال اللهم اني اسئلك
لعلمه حذو المقصود التفتاعلم المسئول بان كل الحمد قد تم الجا للاختصاص
لا اله الا انت اماننا في كثير العظام المنة بمعنى النعمة او النعمة الثقلية والمنة
من مودة من الخلق لانه لا يملك شيئا قال صاحب الصحاح من علمه منا اياه انم والمنان
من اسمائه تعالى انتهى ويحكي ان يكون من المنة اي الله سبحانه كثيرة الامنان على عباده بالانوار
وامدادهم وهذا يتم الي الايمان وانواع البر والاحسان وفي نسخة صحبته الحنان قبل
المنان وهو المفقود من المقابلة وفي النهاية الحنان اي الرحيم بعباده وعن علي
رضي الله عنه المنان من يقبل عي من اعرض عنه والمنان من يبد بالانوار قبل السؤال من
كتاب ابن الصلاح كذا وجدته بخط مولانا اسمعيل الشراوي في يد السهوات والارواح
يحيى خيالهم على انه صفة المنان او خير مبتدا معذرة اي هو وانت وهو الظاهر والنصب
على التمام ويؤيد رواية الواحد في كتاب الدعاء لا بد يد السهوات كذا في شرح الجري
على المصاحف اي مبدعها وقيل بدين عوانه وارضه وفي الصحاح ابدعت الشيء اخترعته
لادعي امثال مسبق واذا الجا لادع الاكرم اي صاحب النعمة والمنة يا حي يا قيوم اسالك
وله اسلا غيرك ولا اطلب نسوكت او اسبلك كما اسالك او هو تأكيد للاول غير موجود
في الحسن فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به
اجاب واذا اسئل بما عطي رواه الترمذي وابوداود والنسائي وابن ماجة قال
ابن حجر وفي نسخة والدر المنان اعلم بصحة قال الخري في صححه شرحه على
المصاحف رواه الاربعة واحد وابن حبان والحكم وابن ابي شيبة ولفظه ولفظه
احمد باسمه الاعظم ولفظه الباقي باسمه العظيم وزاد ابن ماجة بعد لا اله الا انت
وحدك لا شريك لك وزاد ابن حبان الحنان قبل المنان ولم يذكر ابن ابي شيبة
يا حي يا قيوم وعن اسماء بنت زيد اي ابن السكينة ذكره موكه ولم يذكرها المولف في
الاسماء التي هي على الله عليه وسلم قال اسم الله الاعظم في حاتني الانيي والهم الله
واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم فما حجة الدعيان بالحج على انها وما قبلها لان وجوب
الرفع والنصب ووجه ظاهر ان اسم الله الاعظم هو الذي القوم رواه الترمذي وابو
داود وابن ماجة والدارمي وروى الحاكم اسم الله تعالى الاعظم في ثلاث سنو
المتفرقة وال عمران وطه قال القاسم بن عبد الرحمن الشامي التاجي روى انه قال لقيت
ماية صحابي قالتم منها اي السور الثلاثة فوجدت انه الذي لقوم قال مير وفرد
الامام في الترمذي الرازي واجبه بالنهايد لان عيا صفان الربوبية ما لا يدل على ان لا غيرها
كلا انها واختار النووي وقال الجري وعندي انه لا اله الا هو الحي القيوم ونقل

الغني ايضا

الغني ايضا عن بعض ارباب الكشغ انه هو واجبه لانه من اراد ان يعبر عن كلام معظم محضره
لم يقل انت بل يقول هو انتهى وايضا وهذا القول اخبر في تقييد الاسم الاعظم منها انه
رب اخرج الحكم من حديث ابن عباس واجد الروايات اذا قال اسم الله الاعظم
رب رب ومنها الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم نقل هذا عن الامام زين
العابدني انه راى في المنام ومنها كلمة التوحيد نقله القاضي عياض عن بعض العلماء ومنها
ان الله لا اله الا هو لم يطلع على غيره تعالى ولا اله الا هو في اسم الحسين ومنهم من يفتي
اليه ومنها الله الرحمن الرحيم ولفظه ما اخرجوا بن ماجة عن عائشة انها سألت
رسوله صلى الله عليه وسلم ان يعلم الاسم الاعظم فلم يفعل فصلى ودعا اللهم اني ادعوك
اسم وادعوك الرحمن وادعوك الرحيم وادعوك باسميك الحسين ما علمت منها وما
لم اعلم الخ وفيه انه صلى الله عليه وسلم قال لها الهول اسم التي دعوت بها قلت سنده ضعيف
وفي الاستدلال به لا يخفى وقد استوعب السيوطي القول في رسالته وقيل
انه يخفى في الاسماء الحسيني ويؤيد حديث عائشة وانك قوم من العلماء ترجع بعض
الاسماء الالهية عيا بعض وقالوا ذلك لانه لا يجوز لانه يؤيد باعتقاد نقصان المفضل
عن ان فضل اولوا ما ورد من ذلك بان لا يدان اعظم العظم اذا سماها كلها عظيمة قال
ابو جعفر الطوسي في اختلاف الآثار في تقييد الاسم الاعظم منه كما انه يقول كل اسم من اسمائه
تعالى يجوز وصفه بكونه اعظم من غيره بمعنى عظيم وقال ابن حبان الاعظمية الواردة
في الاخبار الناهية فيها من يد القاصي في ثوابه اذا دعي بها كما اطلق ذلك في القرآن
وامراده من هذا الثواب للقاصي وقيل المراد بالاسم الاعظم كل اسم من اسمائه تعالى
دعا به العبد مستقر فالحبيب لا يكون في خاطره وكل من غير الله فانه يحصل
لقد ذكره معتدك من الامام جعفر الصادق وقال لا خرون استأ تراه تعالى باسم
الاسم الاعظم ولم يطلع عليه احد واثبتته اخرون واضطرب اقوالهم في ذلك ما
ذكرنا بعضه منها ما ذكره المصنف بقوله وعن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعواي النون اي صاحب الحوت وهو سيدنا يونس عليه السلام ادعوا اي
ربكم كما في نسخة صحيحة وهو غير موجود وفي الترمذي كذا من كور في الاذكار
كذا في المتابع وهو غلط في دعوة في بطن الحوت جملة حالته سبحانه انك لا اله الا انت تدبر
من الدعوة لا اله الا انت المراد من الدعاء وادع بها هذا المدعو بها هذا المدعو به
مع التوسل فيه بما يكون سببا للاستجابة دع بها اي بذلك الدعوة او هذا
الكلمات رجل مسلم في شراي من الحاجات الا استجاب اي الله له ولعله لقوله تعالى
فاستجبنا له ونجينا من الغم وكذا دع بها اي المدعو بها رجاه احمد والترمذي
ومختصر فضله عليه السلام ان الله تعالى بعثه اليهم لينوي من ارض الموصل
فدعاهم اليه لان قلم يومئذ فاجبه الله اليه ان اخبرهم ان العذاب يا لهم بعد
ثلاثة فخرج يوسى عليه السلام من بينهم فخرج سحبا اسود ودنا حتى وقف
فوق بابهم فظهر منه دخان فلما اتفقوا انه سيقول لهم ليدعوا ان خروا مع ارجلهم
واولادهم وادعوا اليه الصالحين وقول يبي الاولاد والامهات من الانبياء والارسل
ورفعوا اصواتهم بالصراخ والنياح والمناداة وادعوا الكفار والصبيان وقالوا يا حي

والاسم اعظم

حيث لا يحل له الا ان تذهب عنه منهم العذاب قد نال بعض عليه السلام من بلعام بعد ثلاثة ايام ليعلن كيف حالهم فراجع من البعيدة لبلعام كما كان واهله احيا فاستحي وقال قد كنت قد كنت لهم ان العذاب يتزل عليهم بعد ثلاثة ايام فلم يتزل فذهب ولم يعلم انه قد تزل بهم ورفع عنهم فصار حتى اني سفينته وركبها فلما ركبتها وقفت السفينة فبالقوى اجازتها فلم يحرق فقال الملا حوث هذا عبد ابني ففرعوا بنيه اهل السفينة فخرجت القرعة على يوسف فقالوا لا يبق ماله في نفسه في البحر فالتقى حوث بامره الله وامره الله ان يحفظه فلبث في بطنه وسار به الى النبل الى البحر فارسي ثم الى دجلة فقال لا اعالا انت سبيك ان كنت من الظالمين اي انا من الظالمين فخرجي من بين قومي قبل ان تاذن لي به فاستجاب الله له وامر الحوث بالغاياه الى ارض نصيبين بلدة من بلاد الشام **الفصل الثالث** عن ربيعة قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمجد عشا اي وقت عشا ولصلاة عشا فاذا الائمة دخل يقر ويخبر فمع صوته فقلت يا رسول الله اتقول قال ابن جبري اترى وهو اذ لم من قول الشراي انتقد او انتقد لرواية شرح السنة انراه مرييا انتهى وفيما ذكري ايضا احتاج الى نفسي الشراي كما ترى فهو من باب الايضاح اول ما لا يخفى هذا اي هذا الرجل ما لي منافق يقر المسعة والرجاء بفرينة رفع صوته المحتمل ان يكون لاذن قاله ما من مومن مشغب اي راجع من التفتة الى الذكر لكن الائمة نوبة الخواص فمن اخذ من نوبة العوام التي هي الرجوع من المصيبة الى الطاعة قال اي ربيعة وابو موسى الاشعري يقرأ ويرفع صوته اي ايضا وقال الطيبي قيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والحمد لله الذي لم يخلقني من كلامه القولي بعبد من المرام والظاهر ما ذكرناه من التقدير في تقرر الكلام وتحريل النظام فان الرجل الاول يترك غير معروف فيجتمه ان يكون قرائته منكرا من القول وزورا ولهذا استعمل حمله وبينه صلى الله عليه وسلم ماله واما ابو موسى الاشعري فن احب الصلابة فظن الريا والنفاق وبه مستبعد جدا لان ثبت الرواية بان هو ثم لا ياتي ما يورد التاويل رواية شرح السنة بعد هذا فاعلم من ذلك ان الرجل في صدر الحديث هو ابو موسى انتهى فحمل قوله لرواية عدم معرفته به قبل ذلك فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسمع لقرآته ثم جلس ابو موسى لعله في الشهاد وبعد الصلاة يدعوه قال ابن حجر علم منه ان قرائته مع رفع صوته كانت وهو قائم فقال اي ابو موسى في دعائه اللهم افان شئت اياي اعتقد فيك انك انت الله لا اله الا انت احد صمد مضمون بان على الاختصاص كقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو في قوله قايما بالفسط وفي شرح السنة عرفان مرفوعا ان عاذا صفتان دعه لم يلد اي ليس له ولد فان القديم لم يكن محلا لمحدث ولم يولد اي ليس له والد والرواية فانه قديم متروك عن الحديث والتاويل ولم يكن له كفوا اي شبيهه وتظهر احداي من الخلايق وهو معني قوله تعالى ليس كمثله شيء فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سالت اي ابو موسى الله باسمه الذي اذا سئل به اعطى واذا دعى به اجاب وهو تعريف الاسم الاعظم قالت يرسول الله اخبره بحذو الاستقام لما سمعت منك اي من مدح دعائه وقول الشارحي اي من مدح بقوله منيب قال في فاجبرته بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي اي ابو موسى فدعا بما ذكرته له انت اليوم لي اي في هذا الزمان صديق اي الخا مع بني الاخوة والهداة حدتني حال الاستيناف بيان محذرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من رواية القرآن رواه ربيعة **باب** ثواب التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير تخصب بعد دعائهم من باب ذكر الله تعالى ووقع في نسخة ابن حجر

تقدّم

تقدّم التهليل على التحميد سهوا وتكلف في توجيه **الفصل الاول** عن سمرقند بن حنبل مرارا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الكلام اربع اي افضل كلام البشر في الاربعة ما توجد في القرآن ولا يفضل ما ليس فيه عيا ما هو فيه ولقول النبي صلى الله عليه وسلم كل شيء افضل لكلام بعد القرآن وهي من القرآن اي عاليا وبحق ان يتناول كلام الله ايضا فانها موجودة فيه لفظا الاربعة فانها موجودة في واقعيتها مطلقا لانها هي الجامعة لها في التثنية والتوحيد واقسام الثناء والتحميد وكما كلمة من بعد ودة من كلام الله وهو ظاهر معني ما ورد وهي من القرآن اي كلها ولما المذكور في وقت او حال او نحو ذلك فلا يستفاد به افضل من القرآن وهو افضل من التسبيح والتهليل المطلق قال الطيبي وتبعه ابن حجر لانه صلى الله عليه وسلم قال افضل الذكر بعد كتاب الله سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله ولا اله الا الله الموجب فضلا شتمها لهما عيا جملة افعال الذكر من التثنية والتحميد ولا يلهي عيا جميع المطالب الكلهية اجمالا وورد في احاديث كثيرة انهن الما فقلت الصالحات ولعل وجه تسميتها بالباقيات مع ان كانت اعم من الاخرى كذا كان مقابلة الصالحات الفاسدات من المال والبني في المثل المضروب قبله اشعار بان المال والبني من اكمل اسباب ارباب الدنيا فاما المذكورات من افضل عبادا صاحب الفقيه فانها رتبة صفات الله وعدة كلمات الله قال الطيبي واجتمع بهذا الحديث القابل بان من حلف لا يتكلم اليوم فسيبج او هلك او كبر او ذكركه فانه يحسن وهو قول بعض العلماء لان الكلام كلام وقال ابن حجر وفي من هبنا لاحتساب في الحديث ثمان منه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس وانما يصلح فيها التسبيح والتحميد وغيرهما من ذكر الله انتهى وقال علا والاذن في الفرق كلاما ومبني الا ان يلج الوفاء سبحان الله تريم عن النقصان ونقطة الحديث ثمان والحمد لله توصف بالجلال والجلال ونفوت الكمال ولا اله الا الله توحيد للذات وتفريد للصفات والله الذي اثبات للكمي بالاعظمة مع اعتراف بالقصور عن المحرقة قال صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك وغيرة ربيعة اعي مسلم والتمذي احب الكلام الى الله اربع سبحان الله اي اعقد تترجمه عن كل ما لا يليق بحاله اذاته وكل صفاته وهذا يترتبة التحلية ولذا اردفه فابدل عيا انه المصنف بالاسماء المحسنة والصفات العلية المستحق باظهار الشكر وايد الثناء وهو مترتبة التحلية ولذا قال والحمد لله ولا اله الا الله ثم اشار الى انه متوحد في صفاته السلبية ونفوته الشبوتية ثم اوصا الى انه لا يتصور كنه كبريائه وعظمته ازاره ودايه بقوله والله اكبر ثم قال وان كان هذا الترتيب هو مقتضى مقامهم اهل التاييب والتهنيت كان لا يضره بآيهن بد ان قال الطيبي الترتيب المذكور هو الزينة والبلقي رخصة قال ابن المكارم يعني ان بد ان سبحان او بالحمد لله وبلا اله الا الله او بالله اكبر جاز وهذا يدل عيا ان كل جملة من هذه مستقلة لا يجب ذكرها على نظم المذكور كذا من اعادها اولي لان التدرج في الممارعة فيه ولا ينفوت جلالة اعني تزيده اذ عيا يوجب نقصا ثم صفاته كمال وهي صفاته الشبوتية التي بها يستحق الحمد ثم يعلم ان من هذه صفاته لا مماثل له ولا يستحق الاوهي غيره فكشف له من ذلك انه اكبر اذ كل شيء ما ذكر الا وجهه انتهى وهو كلام حسني المبتدأ والمتميزي رواه مسلم عن ابن هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اقول سبحان الله مائة منصوب بفعل واجب اضمارا يحاسب سبحان الله والحمد لله اية ثابتة سوحد او لم الحمد ولا اله الا

الطبيعي لم يخل به الى قوله تعالى ونحن نسبحك كجمل وقد سلكنا هذا المختصر ما تقدم اعني الكلمات الاربع
 فان التسبيح يتضمن في الشريك الذي هو التهليل ويلائم من ذلك كونه الريح واسم وعن
جويرية بالتصفي بنت الحارث بن رباح الذي فيه الله عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وسلم
 خرج من عند هاتكة اي اول نهاره حين صلى الصبح اي اراد صلاة الصبح وهي في مسجد
 بفتح الجيم وبكسر اي موضع سجودها لله صلاة ثم رجع اليها بعد ان اضحي اي دخل في الضحوة
 وهي ارتفاع النهار قد رجع وقبل اي صلاة الضحى وهي جالسة اي في موضعها قال ما زلت
 لكبرك يا الحارث وهو جالس في كبروتك وتابك ولذا قال الذي قارنك عليها اي
 من الخلو من علي ذكر الله تعالى قالت نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك
 اي بعد ان خرجت من عندك اربع كلمات نصبت علي المصدر اي تكلمت بعد مفارقة
 اربع كلمات ثلاث مرات بالنصب علي الظرفية لوزنك نصبت علي المجهول علي الاصح اي
 قولت مما قلت اي بحجة ما قلت منه الذكر منذ بصر الميم وبكسر اليوم بالجر علي المختار ويجوز
 رفعه وتقصيله في القاموس اي في هذا اليوم والوقت المفعول لوزنك اي لرجعت
 تلك الكلمات علي جميع اذكارك وزادت عليهن في الاجر والثواب يقال وازنه بوزنه اذا غلب
 عليه وزاد في الوزن كما يقال حاجته فحجته اولسا وتنهى يقال هذا ابن درهما اي
 يساويه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا قرين عند الله جناح بعوضة
 لما سقي كما قول منها شربة ماء وهذا التوضيح كلام الطبيب اي ساوتنهى او غلبتهن
 والصحيح راجع الي ما يقتضيه المعنى والمعنى لا لي لفظه ما في قوله ما قلت وفيه تنبيه
 علي انها كلمات كثيرة لو قولت بما قلنا لساوتنهى سبحانه الله ويجوز اي ويجده احده عدد
 خلقه منصوب علي تنوع الخافض اي بعد ذلك واحد من مخلوقاته وقال السيوطي نصبت علي
 الظرف اي قدر عدد خلقه وفي نفسه اي اقوله التسبيح والتحميد بقدر ما يرضيه
 خالصا فخلصه بالمراد بالقياس ذاته والمعنى انما وجهه وزنة عيشته اي اسبحة
 واحدة تنقل عيشته بمقدار عيشته ومما دللنا انه المراد مصدر مثل المد وهو الزيادة
 والكثرة اي بقدر ما يساويها في الكثرة بمقيار او كيل او وزن وما اشبهه من وجوه الحصر
 والتقدير هذا تمثيل مراد به التقريب لان الكلام لا يدخل في الكليل وكلماته تعالى هو كلامه
 وصغته لا تعد ولا تحصى فان المراد المجاز مبالغة في الكثرة لانه ذكر ولا ما يحصر العدد
 الكثير من عدد الخلق ثم ارتقي الي ما هو اعظم منه اي مالا يحصيه عدما لا يحصى كلمات
 الله وقال الطبيب نصبت هذه الالفاظ علي المصدر اي اعد تسبيحه المفعول بحجته عدد خلقه
 وقدر مقداره اي في نفسه وزنة عيشته ومقدارها تدوم اذ السبي ومدته ما يدوم بعوده
 وبكثرة المراتب اي اسبحة واحدة بمقدار كلماته اي كتبه وصحفها بالترتيب وكلماته
 ايضا تطلق علي جميع اموره وعلي جميع الموجودات اقول كل الحديث علي ان الكيفية في الذكر بالخط
 تصور المذكر في ذهن الذكر ارجح علي الكمية المجردة عن تلك الكيفية وعيا هذا القياس
 قراءة القرآن مع التدبر والتفكير والمضمون والتذكر ولو في اية تفصيل علي القراءة الكثيرة الجارية
 علي ذكرها مراد حشام المؤمنين وتبرغيها الي التذكر في الذكر والافعال المعلوم ان الكلمات الواردة
 علي لسانه صلى الله عليه وسلم افضل من جميع الانكار الواردة علي لسان غيره والله تعالى
 اعلم رواه مسلم وكذا الصحيحين السنن الاربعة وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم

الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله معبود بحق في الوجود الا الله وحده قاله مؤكدة لا تشرك له اي
 في صفاته له الملك اي ملك الملوك وملاك الاملاك وملاك العلم وملاك القناعة وامثالها يعني
 بتصرفه وتقريره ومشيئته وتقديره ملك جميع الامور وله الحمد اي الشاكر الجزيل عيا وجهه
 الجميل له تعالى حقيقة وغيره قد يحكمه مجازا ومرة وهو علي كل شيء اي شاء وازاده
 او عليه كل شيء قد ير اي بالغ في القوة كامل في الغوة مته عن العجز والفتنة في كل يوم
 مائة مرة او مائة مرة او متفرقة الي بالغ في القوة كامل في الغوة مته عن العجز والفتنة في كل يوم
 او التهليل ونحو نسخة ابن جرير اي ما ذكر وهو غير مناسب لاحسن الحديث وكانت
 له حرا فتدبر له اي للقاء بلها بعد عشر رقاب بكسر العين ونحوها يعني الممثل
 اي ثواب عتق عشر رقاب وهو جمع رقبة وهي في الاصل العنق فجعلت كناية عن
 جميع ذات الانسان تسمية للشئ ببعضه اي يضاعف ثوابا حتي يصير مثل اصل
 ثواب العتق المذكور وكنت اي اثبتت له مائة حسنة بالرفع ومعنى عتق مائة
 حسنة اي ازيلت وكانت له حرا اي حقا ومنعنا من الشيطان يومه ذلك اي في
 ذلك اليوم الذي قال فيه حتي يسي وظاهر التقابل انه اذا قال في الليل كانت
 له حرا منه ليلة ذلك حتي يصير في حقل ان يكون اختصارا من الراوي او
 ترك توضيح المقابلة وتخصيصها لانه اوضح فيه الي الحفظ والله اعلم قال
 النووي هذه الاجرام مائة فلوراد عليها لراا الثواب وهذه المائة عام مائة تكون
 متواليات ومتفرقة لكن الافضل ان تكون متواليات وان تكون اول النهار
 وليكون حرا اي جميع نهاره ولم يات احداي يوم القيامة بافضل مما جابه اي
 باي عمل كان من الحسنات وقال ابن جرير اي التي من الذكر الذي حابه وفيه
 ان هذا من العاصيات فلا يصلح في مقام المبالغة في المدح الا رجل عمل لئلا
 منه وفي رواية من ذلك اي من جنسه او غيره متفق عليه ورواه الترمذي
 والنسائي وابن ماجه وابو عوانة قال الطبيب جعل في هذا الحديث
 التهليل ملحا من السبحة مقدار معلوما وفي حديث الشيخ جعل التسبيح
 ما حبا لها مقدار ربع البحر فيلزم ان يكون التسبيح افضل وقد قال في حديث
 التهليل فم يات احدا بافضل مما جابه احاب القاصي عياض ان التهليل المذكور
 في هذا الحديث افضل لان حراوه مشتمل علي مائة تسبحة وعلي عتق عشر
 رقاب وعلي اثبات مائة حسنة والحزب من المشركين وعن ابي موسى الاشعري
 قال كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فعمل الناس بحمدون بالبحر
 اي في الاماكن العالية علي ما ورد به السنة والمراد التبرير ونحوه من الاذكار
 اوله كان سمعوا في سفر فوجدنا سمعنا الكلب المراد به التعليل والتكبير
 وغيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس وفي نسخة بخفي
 النداء اربعوا بفتح الباء اي افسحوا اي ارفعوا ايها الناس واستمعوا عن البحر الذي
 يجر لكم انكم سمعنا فافهم معنى التعليل لا تدعون اي الله بالتكبير والالتفات
 وطن ابن جرير ان معنى تدعون تسألون وتطلبون فتا لا يقييد وتلا في
 الاصدار منهم مخرج الله كبريا فاده اللفظ وهذا الادعاء فيه الا ان يقال انه مضمون

تسبيح

لله عاكما افاده قوله امية ابن ابي الصلت الذي كان حيا الله عليه ولم يصفي الي اشعاره وقال في حقه
 كما ان يسلم لما استمر قد بعض الملوك
 اذا انثى عليك المرم يوما كفاه من تعرضه الشا
 اسم ولما يبا اليك تالكيد يدعون سميا بصير اقال الطيبي فان قلت فما فائدة الزيادة في قوله بصيرا
 قلت السميع البصير لشدة ادراكه وحسنه واكثر احسانه من الضريس والاعبي والظاهر ما قاله ابن
 حجر سميا مقابلا لقوله اسم وبصير التي به لا نه ملان زم للمسميع في الذكر لما بيناه من التباس
 في الادراك والاولي ان يقال لما كان الدعاء شمل العبد الفعالية والقولية في جميعها
 والحق انه في به للدلالة على انها صفتان ثابتتان لازمتان لا يفكر لاحدهما عن الاخرى
 بخلاف غيرهما في دعاء الوهم الوهم لو اقتصر على الاول او يقال اني بالبصير تذيلا وتبيها
 وهذه التي بالهية التي يؤخذ منها العلم الاعم منها تليلا وتقيما بقوله وهو مسمى اي
 حاضر بالعلم والاطلاع على حكمه انما كنتم سوا علمتم واخفيتم وهو بظاهره مقابل
 لقوله ولا تخافا ثم زاد في تحقيق هذه الهية المتبوية الدالة على غاية السرف
 والعظمة بقوله والذين يدعونهم اقرب الي احدكم من عتق لعلته بل هو اقرب
 من حبل الوريد فهو بحسب مناسبة المقام تمثيل وتقرير الي فهم السبب
 والمعنى خرج القريب فيكون ترقيا من قوله وهو مسمى قال ابو موسى ولما خلفه
 اقول لاحول اعي لا حركة في الظاهر ولا قوة اعي لا استطاعة في الباطن الا بالهول
 يتوكل على شيء ولا قوة عياشي الا بمشيته وقوته وقيل لئول الجملة اي لا دفع ولا منع الا بالله وقال
 النووي هي كلمة استسلام وتفويض وان العبد لا يملك من امره شيئا وليس له حيلة في دفع
 شيء ولا قوة في جلب خير الا بارادة الله تعالى انتهى والاحسن ما ورد فيه عن ابن مسعود
 قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ما قال تدري ما تعجزها قلت الله ورسوله اعلم
 قال لاحول عن عصية الله لا بعصية الله ولا قوة على طاعة الله الا بعون الله اخرج جلاله
 ولعل تخصيصه صلى الله عليه وسلم بالطاعة والمعصية لانها امران مهمان في الدين في
 نفسي متعلق باقوله وهو محتمل ان مراده اقول في قلبي وبلساني من غير ارتقاء صوتي وهو
 الانسب بمتعني المقابلة لغيره في محتمل انه صلى الله عليه وسلم انكشف له ما في خاطره او سمع منه
 في تكلره فقال يا عبد الله وعواسم اي موسى بن قيس الا ذلك عيا كتر اي عظيم من كثر الخجة
 سمي هذه الكلمة كثر لانها كاللتر في نفاسه وصيانتة من اعين الناس او كما من دوائر
 الجنان ومن محصلات تفانيس الجنة قال النووي المعنى ان قولها حصل ثوابا نفيسا
 بغير اصابه في الجنة فقلت بل يرسول الله اي دلني فان الداعي الخير كلفه قال لاحول
 ولا قوة الا بالله متفق عليه واخرج احمد والترمذي وصححه وابن حبان عن ابي
 ايوب عن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به مع علي ابراهيم جليليا سلام فقال يا ابي
 مرا مثلا ان يكثر من غراس الجنة لاحول ولا قوة الا بالله وجل في بعض الروايات انها باب
 من ابواب الجنة ولعل اختلافا فتا بها باختلاف مراتب قايدها **الفصل الثاني**
 عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله العظيم وحمده قيل له
 لا يرد اي نسيب امر ونحوه غرسا اي كل مرة الخلة اي عظمه في الجنة اي ما عدي قايدها
 خصت لكثرة منفعتها وطيب ثمرتها ولذلك ضرب الله تقيلا مثلا الطومن وايها نذرها

ونزها

ونزها في قوله تعالى ان تزلزلون كيف خذل الخلال مثلا كلمة طيبة وهي كلمة التوحيد كشق طيبة
 وهي الجملة رواه الترمذي وكذا النسائي وابن حبان وابن ابي شيبة والحاكم والترمذي
 وزاد فيها عبادة الخلق وبعث قطع انزلهم اي بقى **وعن** الزبير قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من صبح يصبح العباد فيه قال الطيبي صباح نكح وقت
 في سياق النقي وضمت اليها من الاستغرافية لا فادة الشمول ثم جي بقوله يصبح
 صفة مؤكدة لمزيد الاحاطة لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقا
 ولا طائر يطير فيها حية ومن قوله تعالى في علمهم المستغف من فواتهم الاملا نيارا
 سبحانه اي تروا الملك الغدوس اي عي هو مفرغ عنها في باطن الامر طمعا في اعتقاد
 انه مفرغ منها كذلك وليس المراد انشا تتركه لانه مفرغ ان لا وابد او اذ كره بالتنسيع
 لقوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولذا قال الطيبي اي قولوا سبحان الملك
 الغدوس او قولوا سبحان قدوس رب الملائكة والروح اي ونحوها من قول سبحان الله
 وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده رواه الترمذي **وعن** جابر قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم افضل الذكر لاله الا الله وفي رواية هي فضل المحسنات رواه احمد لانه
 لا يصح الا به الا به قال الطيبي ذكر بعض المحققين انه لما جعل التمهليل افضل
 الذكر لان التمهليل تثير في تطهير الباطن عن الاوهام في الذميمة التي هي مقبولة
 في باطن الذكر قاله تعالى اقرآني من انيخذ الله هو فيفيد في العموم اي عموم الالهة
 بقوله لا اله الا الله ويتبنت الواحد بقوله الا الله ويعود الذكر من ظاهر لسانه الى باطن قلبه فيمكن
 فيه ويستعمل عيا جوارحه وجد حلاوة هدا من ذاق وافضل الدعاء الحمد لله لا
 الدعاء دعا دق عن ذكر الله وان يطلب منه حاجته والحمد لله يشمله فان من حمد الله حمد
 على نعمته ويحمد الله على النعمة طلب المريد وهو طبع الشكر انتهى قال تعالى اني شكرتم
 لازيدنكم ولما جعل فاشتمام القرآن قال الطيبي اطلاق الدعاء على الحمد من باب المجاز
 ولعله جعل افضل افضل الدعاء من حيث انه سوال لطيف يدق مسئلة كما قال امية بن
 ابي الصلت حين خرج الي بعض الملوك بطلب نابلته
 اذا انثى عليك المرم يوما كفاه من تعرضه الشا
 ويمكن ان يكون قوله الحمد لله من باب التلجج والاشارة الي قوله اهدن الصراط المستقيم
 واي دعا افضل واكمل واجمع من ذلك رواه الترمذي وابن ابي ساجة والله اعلم **وعن**
 عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الحمد اي لله كما في نعتي لرسول الله
 فكانه غير غير معتد شكر الله عبد الامجد فمما لا تترك له كما لم يرض عن الشكر
 مرا ساقاه بعض الشراح الحمد باللسان وحده والشكر به وبالقلب والجوارح فهو
 احدي شعب الشكر وجعل لسانه لان ذكر النعمة باللسان والشا هي مولها
 اشبع لها واراعها مكنا لها لخلق الاعتقاد ولما في اعمال الجوارح من الاعمال بخلاف عمل
 اللسان وهو النطق الذي يفهم عن اهل **وعن** ابن عباس قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اول من يدعي اي بال دخول الى الجنة يوم القيمة الذي يحمدون في
 السر والعلانية اي في الصحة والمرض والرخا والسدة والغنى والفقر يعيق الذين
 يرضون عن مولا هم الجاهل غني كان او فقرا سدة كانت او رخا

ونزها

فالمرد الدعاء ثم من اساليب العبد في الفريضة رواها البيهقي في شعب اليمان وعن ابي
سعيد الخدري عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موسى عليه
 السلام يا رب عظمي شيئا ابي من الاذكار اذكره به بالرفع حتى مبتدأ الحمد وفي استنباطها
 اي انا اذكره به كذا قيل ولا حاجة الي ذلك بل هو وصفة وليس جوابا باللامر به قبل
 قولها وادعوك تحرك العطف وهو على الاصح الاكثر وبالواو على الاقل وهو مرفوع
 باثبات الواو بلا خلاف في قال الطيبي ويجوز الجرم وعطف ادعوك بالجرم على منوال قوله
 ولست بالحيال ولا الحديد انتهى والاخر جعل نسخة الجرم على لغة حل عليها قوله تعالى
 انه من نبيك ويصعد على قراة اثبات اليا مع جزم بصيرتها قائم او في الحديث ظاهره
 التتويج ويدل عليه رواية الواو ويحتمل ان يكون الشك والتقدير شيئا من الذكر
 او الدعا فان كل دعاء ذكره في لانه سؤل لطف والربا بمعنى العيادة اي اعينك
 بذكر او مطعون فقا يا موسى قل لا اله الا الله فانه منتهى لكل ذكر ودعا سواء
 مع زيادة دلالة على توحيد ذاته وتغريد صفاته قال الطيبي فان قلت طلب موسى بابه
 بغيره على غير من الذكر والدعا فمطابقة الجواب للسؤال قلت كانه قال طلبت شيئا
 محالا ولا الذكر والدعا افضل من هذا فقال يا رب كل عبادك اي الموحدين يقول امرد
 مرهاتى للفظ كذا دون معناه هذا في هذا الكلام وهذا الذكر انما روي شيئا تحضر
 اي انت به اي بذكر الله من بين عموم عبادك فانه من طبع الانسان ان لا يفهم زخا
 شديدا الا اذا اختص بشيء دون غيره كما اذا كانت عنده جوهرة ليست موجودة
 عند غيره وكذا امن الاسماء والصفات والعلوم القريبة والصناعات العجيبة مع ان
 من ستة الله التي بها جرمه العادة وهي من حجة الشاملة ورافته الكمال
 ان اعز الاشياء اكثرها وجودا كما لعيشة والملك والادوية واليا قوت والزعفران
 ومثل المصنف المشرىف وهو اعز الكتب يوجد اكثر وارخص من غيره كعلم الكيمياء
 ونحوها هو خبان فان سدة وصاحبها من جنته يعرج به ما لا يفهم بعلم القرآن
 والستة ومنها الحج الاسود الذي يهين الله في ارضه بصفاح به عبادته وهو
 افضل من مقام ابل هم الذي دخل فيه قومه عليه السلام والعوام الآن يفرحون
 بزيادة المقام اكثر من استسلام الركن الاسعد ومنها الكلمة الطيبة وكلمة الشهادة
 التي هي شرف الكلمات وانفس العبادات وافضل الاذكار وكل الحسنات وهي اكمل
 وجودا واعز حصولا والعوام يتركونها ويتبعون مواظبة الاسماء القريبة والركن
 العجيبة التي غالبها لا اصل لها في الكتاب والستة فانه تعالى اجري على لسان
 سيدنا الكريم ما يكون سببا للحيات من الرب العظيم ليظهر جلالة هذه الكلمة عند الخواص
 والعوام ويعتقون بها في كل زمان ومقام لتخصيل المفصود والامام وما ذكره لا
 لانها قطب دارة الازكار في كل لغة الاسرار وهذا او مرد لا اله الا الله
 ليس بها محابذة دون الله حتى تخلص اليه قال يا موسى لو ان السموات السبع
 قال الطيبي حاصل الجواب ان ما طلبته من امر مختص بلا فائق على الالوهية والارضية
 محال لان هذه الكلمة ترجع على الكائنات كلها من السموات والارضين
 وقطانها انتهى والظاهر ان حاصل الجواب ان هذه الكلمة افضل الذكر كما ورد في

الحديث

الحديث المتقدم وانما خصوصية الخواص باعتبار رفهم معانيها وتحقيق معانيها والتحقيق
 بما فيها والتخلف بما يتلفق بها من الغيام بخفا والاختلاف في ذكرها والاملاوة عليها
 والمحنة والميل اليها والتلفد والسرور بها والرقبة والحضور والمشاورة بها جبره وغو
 ذلك من بقية احكامها وعامرهن بالنصب على السموات قبل عامر السموات حاقطه
 ومصالحه وبعد به الذي سكر من الخلال وكذلك يسمى ساكني البلد والمقيم به عامر من عرف
 المكان اذا اتمت فيه والامراد المعنى الالهي الذي هو الاصل ليصح استنباطه تعالى منه بقوله
 غير في قلة الطيبي وقال غير اي ساكنين والامتنان منقطع ومساكنين والاستنباط متصل
 لقوله تعالى لا اله الا الله يسمى السموات والارض ان تر ولا وقيل المراد هنا جنس من يعبد الله
 الملك وغيره والله تعالى عامرهما خلقا وحفظا وقد دخل فيه من حيث يتوقف على امر الله
 توفقهم على الساكنين ولد الاستثنى وقال غير اي وتراذلا من جاهر واستغالي فيهم علما والاملا
 والارضين بفتح الراء يسكن السبع اي الطباق وقيل الاقاليم وهو ضعيف لقوله تعالى الله الذي
 خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن وما ورد من الاخبار والاثار المصرية بانها طباق
 وضعف بصيغة المجهول في كفة بكسر الكاف وتشديد الغام كفتي الميزان يطلق للمستثنى
 ولا اله الا الله اي مفهوم هذه الكلمة او ثوابها وضع في كفة وبيل على حديث المطابقة لما قاله
 بهن اي لرحمة عليهن وغلبتهن لان جميع ما سوى الله تعالى بالنظر الى وجوده تعالى
 كالمعدوم ان لم يشيها ذلك الا وجهه والمعدوم لا يوازن الثابت الموجود وهذا مدني
 قوله بيا الله عليه السلام في حديث البطاقة ولا يفعل مع اسم الله شي لا اله الا الله وهو من
 باب وضع الظاهر موضع الضمير ويمكن ان يكون المتعجب وتكريرا للتقديري رواه اي البقوي
 في شرح الستة اسماء باسناده ورواه ابن حبان والنسائي عن ابي سعيد والبراء بن عازب
 مرفوع بلفظ لو ان اهل السموات والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهم اي ارجحت
 وزادت عليهم وقيل الباطنية اي اهل التنزيه وكان التعجب بالرحمان وان زيادة تفسير بالان
 وضرب ذوي العقول تشريفا لهم كما ان عكسه تغليبا لكثر تفهم وهذا الحديث اصرح من غيره
 تصريح عيان لا اله الا الله افضل الذكارة لا نقاب اعظم من ثوابها وعن ابي سعيد وابي هريرة
 قال اي كلاما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله والله اكبر صدق ربه قال اي
 ربه بيا لا تصد بيقه اي قدرو بان قال لا اله الا اله انا وانا اكبر وهذا النطق من ان يقول صدق وقال
 اي العبد لا اله الا الله وحده لا شريك له يقول الله اي تصد بيقاله لعبد لا اله الا اله انا وحدي لا شريك
 لي اي في الذات والصفات وحذف صدقه ربه هذا للعلم به مما قبله وعبر هنا بيقول وفيما ياتي بيقال
 تغنينا ويمكن ان يقال وجهه استحسان تلك الحالة المستمرة او لا وابدالها بالخصوصية تلك
 الكلمة ما بين اخواتها بالتوصيف بالمحض والتفريد الصرف واذا قال لا اله الا الله وحده لا شريك
 له الملك ولي له الجباري لا فني كما انه تفدي المفعول والام الملك والاستحقاق والاختصاص قال
 لا اله الا اله الملك ولي له الجباري كما قال عدي واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله
 بالواو في الاحوال ما للعطف والي والوهو اظهر ولذا اشرك في قوله قال لا اله الا اله الا حول ولا قوة الا بالله
 ولا حول مطابقة لقبله ولا قوة الا لله اي كما اقرب به عدي وكان اي النبي عليه السلام يقول
 من قالها اي هذه الكلمات من دون الجوابات في مرضه ثم مات اي من ذلك المرض لم تطعمه النار اي
 تمسه او لم تحرقه قال الطيبي اي لم تلمسه اشعا لا يطعم الاطعم بالامراق مبالغة رواه الترمذي وابن ماجة

عن سعد بن أبي وقاص أنه دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة أمة محررة له أو ذك قبل
 من الجاهلية على أنه لا يلزم من دخول الرواية ولا من وجود الرواية حصول الشهادة وبين
 يديه الواو والخال نوعي جمع نواة وهي عظم التمر أو عصي شوك من الراوي تسبح أي المرأة
 أي بما ذكر من النوع والخصي وهذا أصل صحيح لتجوز السبحة بتقريبه صلى الله عليه وسلم
 فانه في معناها اختلاف بين المتطورة والمنشورة فيها بعبارة ولا يعتد بقوله من عددها
 بدعته وقوله المشايخ أنها سوط الشيطان ورؤية أنه رؤي مع الجنيد سبعة قديم
 حاله انتهاءه فسئل عنه فقال هي وصلاته إلى الله كيف نتركه ولعل هذا أحد معاني
 قولهم النهاية هي الرجوع إلى البداية فقال أي النبي صلى الله عليه وسلم إلا أنكر بما هو أيسر
 أي أسهل وأخف عليك من هذا أي من هذا الجمع والتقدير أو أفضل قيل أولئك من
 سعد أو من دونه وقيل بمعنى الواو وقيل بمعنى بل وهو الأظهر قال ابن الملك تبعاً للطبري
 وإنما كان أفضل لأنه اعتدوا بالتصويرة لا بغيره أن يحصى ثناء وفي العدد بالروعي
 أقام على أنه قادر على الإحصاء انتهى وفيما لا يلزم من العدد هذا الأقدام ولا يقدم على
 هذه المعنى إلا العوام كالانعام بل المراد والله أعلم أنه أراد ما الله عليه وسلم ترقى من
 عالم كثرة الألفاظ والمباني إلى وحدة الحقائق والمفاتيح وهو خارج عن الأعداد بل متوقف
 على عدد الأعداد والعدد في الأرقام يحمل شأنا لفظيا بالبال في كل حال وهذا ما
 عند أرباب الكمال ولقد اختلف بعضهم على كماله بالعدد تذكره بالحساب وتذكره
 بالحدائق ونقصه بالكتابة ولأن الله تعالى ما انفع على عبده النعمة إلا إحصاها كما قال
 تعالى وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها فينبغي حسن المقابلة في المعاملة بما وجبه
 المماثلة أن يذكره السالك بغير استقصاء أو فيه أي إلى مقام الملكة تنقذ يسبح جميع
 الأشياء كما قال تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقال
 عن من قائل يسبح لله ما في السموات وما في الأرض سبحان الله عدد ما خلق فيه
 تغليب لكثرة غيره ذوالعقول المخلوقة في المقام في السماء وفي عالم العلويات
 جميعاً أو سبحان الله عدد ما خلق فيه تغليب لكثرة غيره والعقول المخلوقة في
 المقام من تغليب لكثرة في السموات وفي عالم العلويات جميعاً وسبحان الله عدد
 ما خلق في الأرض أي في عوالم السفليات كما كان أقبل والأظهر أن المراد جهرها
 السما والأرض المهورتين لقوله وسبحان الله عدد ما بين ذلك أي ما بين ما ذكر
 من السما والأرض والنور والطير والسمك وغيرها وسبحان الله عدد ما هو
 خالق في الأرض أي في عوالم السفلية أن كمالها كذا قيل والأظهر أن المراد بها السما والأرض المهورتين
 لقوله وسبحان الله عدد ما بين ذلك أي ما بين ما ذكر من السما والأرض
 والنور والطير والسمك وغيرها وسبحان الله عدد ما هو خالق أي خالقه وخالق
 له فيما بعد ذلك واختار ابن حجر وهو أظهر لكن الأدق لا يخفى ما قاله الطبري أي ما هو
 خالق له من الأزل إلى الأبد والمراد الاستمرار في وجوده بعد التفصيل لأن اسم الفاعل
 إذا استند إليه الله فيبدأ الاستمرار من بدء الخلق إلى الأبد كما تقول الله قادر على كل شيء فلا تقصد
 زماناً دون زمان والله أكبر من ذلك قال الطبري منسوب نصب عدد في القرنين السابقة
 على المصنف وقال بعض المشرحين بنصب مثل أي أنه أكبر عدد ما هو خالقه أي بعدده

فجعل مرجع

فجعل مرجع الإشارة أقرب ما ذكر والظاهر أن المشرحين جميع ما ذكر فيكون التقدير أنه أكبر عدد ما خلق
 في السما والله أكبر عدد ما خلق في الأرض والله أكبر عدد ما بين ذلك والله أكبر عدد ما هو خالق ووجد
 به مثله كذا أي على هذا المنوال ولا اله الا الله مثل ذلك أي كذا ولا يظهر أن هذا من اختصار
 الروعي تنقل أخا الحديث بالمعنى خشية الملالة بالاطالة ويدل على ما قلنا بعض الآثار أيضاً
 والله أعلم رواه الترمذي وأبو داود كذا النسائي وابن حبان والحاكم والترمذي هذا حديث
 عن أبي وفي نسخة حسن عن أبي وعن عمر بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من سب الله مائة أي من قال سبحان الله مائة مرة بالفردوة يفتحت له
 بعدها ألف باب ويكسر في الأول وسكون الثاني صغيره وأومائة بالفتحة أي أول النهار وأول
 الليل وفي الملوين كان من حج مائة حجة أي بأفلة دل الحديث على أن الذكر بشرط الحضور
 مع الله بسرويته أفضل من العبادات الشاقة بفعلته ويمكن أن يكون الحديث من باب
 الحاق الناقص بالكمال مبالغة في التبرع أو ليدل التماساً على بني التسيب المضاف عطف
 بالجر المضاف عطف والله أعلم ومن حمد الله مائة بالفردوة ومائة بالفتحة كان من حمل
 بالتخفيف أي ركبا مائة نفس على مائة فرس في سبيل الله أي في نحو الجهاد أمامة أو عارية وفيه
 ترغيب للذكر في الذكر لئلا يلتفت إلى الدنيا ويجمع حتمه على الحضور مع المولي المقصود من
 جميع العبادات البدنية والمالية والمركبة منها أنها مذكورة لا غير ولا شك أن المطلوب أحسن
 من الوسيلة ومن حله الله أي قال لا اله الا الله مائة بالفردوة ومائة بالفتحة كان من
 عتق مائة رقبة وفيه تسليية للذاكرين من الفقر العاجزين عن العبادات المالية المختصة
 بهم الأغنياء من ولد اسمعيل بن الواد وسكون اللام وبفتحها يقع على الواحد والتثنية والجمع
 والمراد من أولاد اسمعيل العرب لأنهم أفضل الأصناف لكونهم من أقارب نبينا صلى الله عليه وسلم
 فهو تميم ومبالغة في معنى العتق ومن كبر الله مائة بالفردوة ومائة بالفتحة لم يأت في ذلك
 اليوم أحد أي يوم القيمة بالكرام بنو به أكثر أو المراد بعمل أفضل وإنما عبر بالكثر لأنه معنى
 أفضل مما أتى به أي جابه أو مثله قال ابن حجر ظاهره أن هذا أفضل من جميع ما قبله والذي
 دلت عليه الأحاديث الصحيحة الكثيرة أن أفضل هذا التقليل والتخفيف والتكبير والتسبيح
 في يومه بأن يقال لم يأت في ذلك اليوم أحد غير المجهل والحامد المذكورين أكثر مما أتى به
 الأمن قال مثل ذلك أو ما قال رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن عن أبي
عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التسيب نصف الميزان أي ثوابه
 بعد تحسيمه يضاف الميزان والمراد به أحد كفتي الميزان الموضوعة لوضع الحسنات
 فيها والحمد لله يلاوه أي الميزان أو نصفه وهو الأظهر لأن الأداة كانت تخص في نوعين
 التثنية والتخفيف قال الطبري فيكون الحمد نصفه الآخر في مائتين أو مائة وحديث
 ثقلان في الميزان ومحمّل تفصيل الحمد بأنه يلا الميزان وحده لا يشتمل على التثنية
 ضمناً لأن الوصف بالكمال متضمن نفى النقصان ويؤيد قوله ولا اله الا الله ليس لها
 حجاب دون الله وإنما تتضمن التثنية والتثنية ولذلك صارت موحية للقرآن وهو موصي
 قوله حتى يخلص بضم اللام اليماي تصل عنده وتنتهي إلى محل القبول والمراد بهذا
 وأمثاله سرعة القبول والإجابة وكثرة الأجر والثابة وفيه دلالة ظاهرة على
 أن لا اله الا الله أفضل من سبحان الله والحمد لله رواه الترمذي وقال هذا حديث

فجعل مرجع

غريب وليس اسناده بالقوي اي اسناده ضعيف يعمل به في فضائل الاعمال وعن
 ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال الله تعالى وما قال الله تعالى مستقر العبادة
 وحدوث وجوه وسند ذكر اللوحيته ربه وتوحيد معبوده لا اله الا الله محاسن
 اي من غور يا وسمعة او مومنا غير منافع فقط الا فتمت بالتخفيف وتشدده اي
 لهذا الكلام والقول ابواب السماحتي يقضي بضم الياء اي يصل الى الوثن ما احتجب
 اي صاحب الكبار وفي نسخة بصيغة المجهول ورفع الكبار قال الطبيب الحديث
 السابق دل على تجاوز من الرث حيث انتهى الى استعالي والمراد من ذكر شريعة القول والاضراب
 عن الكبار بشرط الشريعة اي لاجل الثواب والقبول انتهى ولاحظ كمال الثواب واعلى مراتب
 القول لان السيرة لا تحبط الحسنة بل الحسنة تذهب السيرة وهذا المعنى لهذا الحديث
 هو المطابق للحديث السابق فقول ابن جني الا فتمت له اي روجه عقب موته تقرير في غير محله
 من غير احتياج اليه ثم تعالاه بقوله لانه من المؤمنين وهم يفتح لهم ابواب السما خلافا للكار
 لا يفتح لهم ابواب السما غير مستقيم لتقييد الحديث بقوله ما احتجب الكبار عما هو الظاهر
 رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح رواه النسائي وابن حبان **وعن ابن مسعود**
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علم عليه ولم يفتي ابراهيم اي الخليل عليه الصلاة والسلام كما
 في نسخة ليلة اسري بي بالاضافة وفي نسخة تبتون ليلة اسري فيها بي وهي ليلة
 المعراج فقال ابراهيم وهو في محله من السما السابعة مسند الطبري الى البيت المسموع
 يا محمد اقرني امتك اي اوصلمم وبلغهم مني السلام وفي نسخة اقر امتك مني اي من جلتي
 ومن عندي السلام في النهاية يقال اقر فلان فلانا السلام واقر عليه السلام كما نه حيث
 يبلغه سلامه محله على ان يقر السلام ويروى وفي المقدمة نحوه لكن في الصحاح والقاموس ان
 قرأ السلام واقره السلام بمعنى وعاي كل فينبغي لكل من سمع ذلك ان يقول عليه السلام ورحمة
 الله وبركاته واخبرهم ان الجنة طيبة التربة وهي التراب فان ترابها المسك والزعفران ولا
 الحبيب منها عذبة الماء اي للموا وحلوله كما قال تعالى وانها من ما غير اسن اي غير
 بملوحة ولا غيرها وانها بالفتح وتكسر اي الجنة قيعان تكسر الفاء جمع قاع وهي
 الارض المنسوية الخا ليه من السكر وان بالوجهين غراسها تكسر (لغبي المحبة جمع
 غرس بالفتح وهي ما يغرس اي يسمثر تراب الارض من نحو البذر لينبت بعد ذلك
 واذا كانت تلك التربة طيبة وما وها عند تكلم الفارس اطيب لاسيما والفارس
 الكلمات الطيبات وهن البقيات الصالحات سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا
 الله والله اكبر والمقصود اعلمهم بان هذه الكلمات ونحوها سبب لدخول قايدها الجنة
 وكثرة اشجار مترل فيها لانه كلما كثرها نبت لها اشجار بعدد ما قال ابن الملك يعني
 ان هذه الكلمات تورث قايدها الجنة فاطلق السبب واراد المسبب انتهى وفيه
 بحث وقال الطبيب اقول في هذا الحديث اشكال لانه يدل على ان ارض الجنة خالية
 عن الاشجار والقصور ويدل قوله تعالى خضات عدن تجري من تحتها الانهار
 على انها غير خالية عنها لانه اذا سميت الجنة لاشجارها المتكاثرة المظلة بالتفان
 انحصرت فيها الجواب انها كانت خالية انما الله تعالى اوجد بفضلها فيها اشجار وقصور
 بحسب اعمال العاملين لكل عامل ما ينقص به سبب عمله ثم انه تعالى لما يسره لما

خالقه من العمل لينال ذلك الثواب جملة كالفارس لتلك الاشجار ومجانا اطلاقا للسبب
 على المسبب واجب ايضا لانه لا بد في الحديث على الخلق الكلي من الاشجار والقصور
 لان معنى كونها قيعان ان اشجارها مفرق ومنعها اعدادها منها امكنة واسعة بلاغ من
 لينغرس بتلك الكلمات قال ابن جني والحاصل ان اشجارها مفرق من كبروت مقابل الاعمال
 الصالحة غير تلك الكلمات وبقيتها تغرس بتلك الكلمات ليمتاز ثواب هذه الكلمات
 لعظم فضلها كما علم من الاحاديث السابقة عن ثواب غيرها انتهى وفي كون هذا حاصل الجواب
 او احدها نظر ظاهر فتأمل وتخطى بالبال والله اعلم بالخال ان اقل اهل الجنة من
 له جنتان كما قال تعالى ولكن خاف مقام ربه جنتان فيقال جنة فيها اشجار وانهار
 وجو وقصور خلقت بطريق الفضل وجنة يوجد فيها ما ذكر سبب حدوث الاعمال
 والاعمال من باب العدل وهذا معنى قول الصوفية وتفسير الانية حنة في الدنيا وجنة
 في العقبى رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح **اسناد** ابراهيم بن
 ما حنة والى كمال والطبراني عن ابي هريرة مرفوعا يفرس كلاً بكل واحدة شجرة في الجنة
وعن يسيرة بضم التحتية وفتح السين ويقال اسيرة بالهمز يأسر صحابة من الانصار
 ويقال من المهاجرات كذا في التقريب وقال المولى كانت من المهاجرات وهو الظاهر المطابق
 لقوله وكانت من المهاجرات ولما قول ابن الملك انها نبت ياسر فهو موقوف قالت
 قال لنا اي معشر النساء رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم اسم فعل بمعنى الزمن
 واسكن بالتسبيح والتلهيل والتقديس اي قول سبحانه الملك القدوس اوسبح
 قدوس رب الملائكة والروح ويمكن ان يراد بالتقديس التكبير ويدل عليه ذكره في المعروفة
 على وقف تطاير من الروايات قال ابن جني هذا عادة العرب ان الكلمة اذا تكررت على
 السنتهم اختصرها ليسهل تكررهابهم بعض حروف احديها الى الاخرى كما هو قوله والحيلة
 والبسيلة وكالتلهيل فانه ما خوذ من لاله الا الله تعالى هيلال الرجل وحلل اذا قال ذلك
 انتهى وهو غير مستقيم من وجوه الاول ان البسيلة ونحوها من الكلمات المنسوبة
 لا العربية الموصوعة والثاني ان هذا مسبق في الحيلة والحيلة والبسيلة واما
 التسبيح والتلهيل فتصدران قياساً وكذا التقديس ومعناها جعل الله منته
 مسبحاً ومقدساً اي مذكراً والاعتقاد عن صفات المحدث والحلول والاتحاد
 ومهلل اي مرفوع الصوت بذكر توحيد وثبات تفرده نعم هيلال من قبيل بسمل
 وكذا اسبجل وكذا قد سل لوسم اوبى لوجود دلالة بعض من كذا من على كمة في مقابلته
 بخلاف ما ذكر من التسبيح والتلهيل والتقديس وايضا فهذه مصادر باب التفعيل
 على طبق الموضوع محتق بباب الفعللة ما يحف به في التصريف كما هو مقرر ومحقق ولا
 يضربنا تفسيرهم التسبيح سبحانه الله والتلهيل بلاله الا الله والتقديس سبحانه الملك
 القدوس فانه تعبير معنوي يجري من معاني كل هو المفهوم المصدرية واعتقد ناسي
 يكسر الفاء اي اعددن عدد مرات التسبيح وما عطف عليه بالانامل اي بعقد
 او بر وسها يقال عقد الشيء بالانامل عده وقوله ابن جني عدهن او التقديرا عددن
 لا وجه للفرق بينهما قال الطبيب حرضهن هيا الله عليه وعلى ان تحصى تلك الكلمات
 بانها مهملات ليمحط عنها بذكر ما احتضنه من الذنوب ويدل على انهن كن يعرفن عند

الحساب وقال ابن جرير البازلية في الاثبات عايناهم جماعة وهو وهم وانتقال منه من البيا
 الي من والاخر بآية المفعول كثيرة غير مقيدة بالاثبات والنفى اتفاقا عايناهم في المعنى
 كقولهم تعالى وهري اليك بزع الخلة فليهدد بسبب الي السماء ومن يرد فيه بالماضى
 سببا بالسوق ولا تلفوا بآية الي التمسك وقوله فليهدد بسبب الي السماء ومن يرد فيه بالماضى
 مبرا باذله الا انما لجمع التمسك في التمسك المليم والهمز تنسج ثقات فيها الظفر كذا في القاموس
 والظاهر ان يراد بها الاصابع من باب (الطلاق) البعض واردة الظل عكس ما ورد في قوله
 تعالى يحملون اصابعهم في اذانهم للبالغة وفيه جواز عدد الاذكار وما حذ سبعة الا برار
 وقد كان لابي هري حيط فيه عقد كثيرة يسبح بها ويستمع بها بدعة غير صحيحة لوجودها
 في السنة وقوله صلى الله عليه وسلم لا يجوز بايديهم اقتديت اقتديت وانما قيد العظم
 بالاذن دلالة على الافضل ويبدل عليه نقليه بقوله فانتهى الى الانا مل كسابم الاعضاء مسبو
 اي يسالني يوم القيامة عما كنتن وبأي شيء استعملت مستنطقات بفتح الطائي
 منكم ان تخلق التطق فيشهدن لصاحبتهن او عليه ما التمسك كما قال تعالى يوم
 تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وما كنتم تستترون ان تشهد
 عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم وفيه حث على استعمال الاعضاء في ما يرضى الرب
 تعالى وتعيي بالتحفظ عن الفواحش والاذن لا تقفل بضم الفاء والفتح لحي اي
 عن الذكر يعني لا تترك الذكر فانك لو تركته فنتسب بفتح التائي فنتركن
 الرحمة بسبب الفعلة وما اذ ينسبان الرحمة لنسبان اسبابها اي لا تترك
 الذكر فانك لو تركته الذكر لحرمتي ثوابه فكاكنت تركت الرحمة قال تعالى فاذا ذكرني
 اذكرهم بالرحمة وفي نسخة صحيحة بصيغة مجهولة من الانسا اي انك استعملت
 ذكر الرحمة وامرتني بسواها فاذا غفلت عما ذكرت لكن من اللوم على الذكر فقد
 صيغتين مستوعقتي فتركتي سدي عن رحمة الله تعالى قال الطيبي لا تغفلن لني
 لا مريدن اي لا تغفلن عما ذكرت والمحافظة عليه والعقد بالاصابع ثوبيا وقوله
 فتنسج جواب لوي اي انك لو تغفلن عما ذكرت لتركته سدي عن رحمة الله
 وهذا من باب قوله لا تغفلن فيه ليحل عليك غضي اوليكن منكن الفعلة فتكون
 من الله ترك الرحمة فعبر بالنسبان عن ترك الرحمة كما في قوله تعالى وكذلك اليوم
 تنسج رواء التي مندي وابود اود والله اعلم **الفصل الثالث عشر** عن سعد
 ابن ابي وقاص قال جاءني ابي رسول الله وفي نسخة الي النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال علي كراما في ذلك اقول اي اذكره وردا قال لا اله الا الله وحده لا شريك له
 بما لا توجد علي وجه التقدير وله بعد العبادة ومختم كما ستفاد كل سفارة للمراد والبر
 الله الذي من كل كبراي من ان يحاط بكنه كبريائه وهو الاول والآخر قال الطيبي
 اي كبرت كبريائي وصيغته ان يكون حاله اموكرة والحمد لله كبراي جبر اكمل سبحات
 الله وفي نسخة وسبحان الله رب العالمين اي جميع الخلق وتقلب ذوجي
 العلم شرفهم لاحول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم وحاج في رواية التراب بلفظ
 العالي العظيم وهو المشهور على السنة وان لم يرد في الصحيح قال الطيبي لم يرد في اكثر
 الروايات الا ان الامام احمد بن حنبل فانه اردفها بقوله العالي العظيم قال اي

الاعرابي

الاعرابي فهو لا يبي الكفاية وفي نسخة صحيحة مولد لزيدي في موضوعة لذكره تعالى اي من العمل النفسي
 فقال اللهم اغفر لي اي يمحو السيئات المحيضة كذا في راجعي اي بتوفيق الطاعات في الحركات
 والسكنات واهديني اي لاهسن الاحوال وارزقني اي المال الحلال وعافني اي من الابتلاء بما يضر في
 المال شك الراوي اي في عافني اي في اثباته ونفيه والاولي الا قبله لغيره مفرته بعد تمام دعوته
 واما قول ابن جرير شك الراوي على عافني اي المال الحلال وعافني اي من الابتلاء بما يضر في المال
 شك الراوي في عافني في اثباته ونفيه والاولي الا قبله لغيره مفرته بعد تمام دعوته واما قول
 ابن جرير شك الراوي على عافني فل من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولا هو بظاهره ميني عا
 ان الراوي هو الصحابي وهو ليس بمستعني لاحتمال ان يكون المشكك من غيره من الرواة ثم
 قوله فيوت به احتياطا لرعاية احتمال انه صلى الله عليه وسلم قال سلم اما قوله وتطيره
 قول النووي في رب اني ظلت نفسي ظلي كثيرا الخ وفي بالوحدة وبالثلثة فيسن الجمع
 بينهما بان يقول كثيرا لكون قداق بالوارد بقبينا ففرض بان الجمع بهذا القول غير وارد
 والصحيح في الجمع ان يكون كبري امرة وكثير الخيري والله اعلم رواه **مسند عن انس** ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لم ير علي شجرة يا بسمة الورق فصرخ اي اغصان الشجرة بعصاة
 فتناثر الورق اي تساقط فقال ان الحمد لله بالرفع على الحكاية او على الاثنية وفي نسخة بالنصب
 ضعيف وسبحان الله ونصبه على المصدرية ولا اله الا الله والله البر قال الطيبي هذه
 الكلمات كلها النصب على اسم ان وخبرها ساقط بضم التاء نوبه العبد اي المشكك بها
 والمغالبة للمبالغة كما يتساقط قال الطيبي اي تساقطتسا فقاما يتساقطا وفي
 هذه الشجرة وقوله كما يتساقط ورق هذه الشجرة وقوله كما يتساقط ان جعل صنعة
 مصدر محذوف لم يبق المطابقة بين المصدر ومن ولو جعل حاله من الذنوب استقام
 ويكون تعديهم تساقط الذنوب شبهها تساقطها يتساقط الورق كذا حققه الطيبي
 وانرب ابن جرير حيث قال الاصحاب ان ما رايه واكفا بضمين مثل حاله من الذنوب والتقدير
 حال كون تساقط الذنوب مثل تساقط ورق هذه الشجرة وهذا اولي ما سلكه
 الشك الما لا يخفي ووجه غرابته انه يعينه في التقدير رواء الترمذي وقال هذا حديث
 غريب **وعن** مكي بن جليل كان من السود ان قال الزهري العلماء اربعة الذين
 المسبب بالمدنية والسبعي بالكوفة والحسين بالبصرة ومكحول بالشام كان مقيا
 بالشام وكان لا يفتي حتى يقول لا حول ولا قوة الا بالله سمع انس بن مالك واثلة
 ابن الاسقع وابي هند الزنزان وغيرهم وسمع منه الزهري والا وراعي ويحيى ابن يحيى
 الفسار وابن جريح ومالك بن انس عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اكثر من قول لا حول ولا قوة اي على جليل النفع الا بالله اي يحفظه وقدرته فانها من
 كثر الخبثاء من دعايرها وتغاييرها ينفع ما جها يوم لا ينفع مال ولا بنون قال مكحول
 اي موقفا عليه فمن قال لا حول ولا قوة ولا مني اي بالالف لامه وب ولا يخلص من
 الله اي من سخطه وعقوبته الا الله اي بالرجوع الي رضاه رحمة كسفت الله اي
 رفع عنه سبعين بابا اي نوعا من الضر بضم الصاد وتفتح وهو كمثل التوحيد والتكبير
 ادناه اي اقل الضر يعني ثم الفقر اي ضر وفي نسخة صحيحة ادناه اي احط السبعين
 او ادني مراتب الانواع نوع صغرة الفقر والمدا فقر القليل الذي جاني الحديث كاد الفقر

ان يكون كذا الان فانيها اذا انقضى معنى هذه الكلمة تفر عنه وتيقن في قلبه انه الامر منه بغير
 الله وانه لا نفع ولا ضرر الا منه ولا عطاء ولا منع الا به فيصير على الله ويشكر على النعم
 وفوض امره الى رب الارض والسموات وحده بالقدر والعصا فصار من زينة الاوليا
 وعجزة الاسفيا واما القوم في وقال هذا من الحديث حديث ليس اسناده
 متصل وبين عدم الاتصال بقوله ومكحول لم يسم عن قال ابن حجر كذا في النسب والمكحول
 من قالب المشهور في حديثه بنفسه الى طرد وقيل الى اثنين فينبغي ان يكون التقدير لم
 يسم مكحول الحديث نا قلا ويطول عن ابي هريرة وهذا انكته ذكر مكحول في عنوان الحديث
 على خلاف جرى عادة المؤلف فيكون اشارته الى الانقطاع لكن يعويه انه ورد عن ابي موسى
 الاشعري من فروع اهل لاهول ولا قوة الا بالله مع لا منجاة الا بالله كثر من كثر في الجنة **وعن**
 ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حول ولا قوة الا بالله واني معنوي وتأثير
 قوي من شدة ونسب داني من الادب والدينونة والاخرية ايسر ها ابي اقلها واسهلها
 اللهم ابي جئني اللهم المتعلق بالدين والدنيا ومع المعاش ومع المعاد ولا تشك ان الله موجب
 نعم النفس وضيق النفس وسبب ضعف القوى واختلال الاعضاء ومن ثم تنال عيا
 عيا بنيه يودس على السلام بمعافاته من الغم حيث تلا فاستجيب له وبجنا من الغم
 وكذا كن نبي المومنين **وعنه** اي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حول ولا قوة الا بالله
 في الجنة من تحت العرش من كثر الجنة وفي صفته التباير قال الطبري من تحت العرش صفته
 كلمة ويجوز ان يكون من ابتدائه اي تلك الكلمة تأسية كائنة من تحت وفي من
 كثر الجنة بيا نية وان جعل العرش سقف الجنة جاز ان يكون من كثر الجنة بدلا من قوله
 من تحت العرش تبار والمضي انها من الكثرة المعنوية العرسية وذو خبار الجنة العالقة
 العلوية لاف الكثرة الغائية الحسية السفلية وقال ابن حجر اي كلمة تارة كثر من الكثرة
 ايضا من كثر الجنة فمن تبعية كثره حديث مكحول لاهول ولا قوة الا بالله اي في
 الامور الدينية والاخرية يقول الله تعالى الظاهر انه استيفاء لبيان فضيلة تلك الكلمة وفصلها بغيرها
 التباري وقال الطبري هذا خبر شرط محذوف في اذا قال العبد وهذه الكلمة يقول الله تعالى قال اي لما لا
 معاذ لهم بكما قال الله تعالى قال العبد وهذه الكلمة يقول الله تعالى معاذ اي انقاد وترك العناد
 طاعة في العبودية والتسليم لامور الربوبية واستسلم اي انقاد انقياد الاملا او بالغ في الانقياد وقط
 النظر عن الهباد وقال الطبري اي فوض امره الى الله باسرها وانقاد هو بنفسه لله
 متصلا بالدين واما البسرة في الدعوات الكبر **وعن** ابن عمر قال اي موقفا سبها ان الله هي
 صلاة للتلايق اي عبادتها وانقيادها قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ذكره الطبري وقال
 وجل كل قد علم صلاته وتسبيحه والتسبيح لما بالقل او بالال حيث يدل على الصانع وعلى قوته
 وحكمته والحمد لله كلمة الشكر اي عذره ورأسه كما سبق ولا اله الا الله كلمة الاحلام اي كلمة التوحيد
 للوحدة لا خلاص قايها من النار او كلمة لا تنفع الامم ونة بالصدق والاعلام والله المثل بالثاني
 باعتبار الكلمة وتذكر باعتبار القطع لا ثوابا وفضلته ما بين السماء والارض اذ لا كبير فيها
 الاحقر بالانفاضة واذا قال العبد لاهول الا بالله اي وقصور منبها وتحقيق معناه قال الله تعالى
 اسم اي اسلا كما لا واستسلم انقاد لي ظاهر وبالمنازاة **باب الاستغفار**
 اي طلب المغفرة هو قد تبين التوبة وقد لا يبين ولذا قال والتوبة والاستغفار باللسان والتوبة

اسم عبيد

ولا قوة

بالجنان

بالجنان وهي الرجوع عن المعصية الى الطاعة ومن الغفلة الى الذكر ومن الغيبة الى الحضور ثم
 هي اهم مقاصد الشريعة واول مقامان سالكي الاخرة والمغفرة منه تعالى لعبده مستقر له في
 الدنيا بان لا يطلع عليه احد وفي الاخرة بان لا يعاقب عليه قال الطبري والتوبة في الشرع ترك الذنب
 لغيبه والتندم عيا ما فوط منه والعزم على ترك المعاودة وتذكر ما امكنه ان يترك من
 الاعمال بالاعادة هذا الكلام الرابع وراد النووي وقال ان كان الذنب معلق بنبأ ادم
 فلا شرط اخر وهو حرة الظلمة الى اهلها اي صاحبها او تحصيل البراة منه وقال ابن حجر ثم
 ان كان عليه حق كقضاء صلاة فلا يسامح بصرف وقت في نفل ووفر كفاية لم يتبين عليه
 لانه خروج من الفسق يتوقف على الخروج من ذكرك في تنفل مثلا كان باقيا في الفسق مع
 قدرته على الخروج منه والبقاء فيه مع ذلك ففسق كما هو ظاهر وواضح قلت كما يدل عليه قوله
 تعالى ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون قال ويتسامح في صرف الوقت الى كسب ما يقوم بموته وموتة
 من تلمز مومنين لان ذلك ضروري لاني ان لم يترك وهذا تفصيل حسن فيه رضي الله عنه
 وكنت اعتقد بضروره ولم من صلاح به **الفصل الاول** **عن** ابي هريرة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم والله قسم لتأكيد الخبر اني لا استغفر الله اي من تقصيري في الطاعة ومن
 روية نفسي في العباد ولذا كان يعقب صلاة بالاستغفار على طريق الترهيع والتذكير واتوب
 اليه اي ارجع الى احكامه بعد احكام شرعيه واعلامه ويمكن ان يكون الاستغفار ارجعا الى التوبة
 والتوبة اليه اشارته الى الجمع والاستغفار اشتغال بالخلق والتوبة اتفاقا في الحق وهو مرتبة
 جمع الجمع والاستغفار مراقبة والتوبة مشاهدة والاستغفار فنا والتوبة بقا في اليوم كثر
 من سبعين مرة يحتمل التحديد للرواية الثانية مائة مرة ويحتمل ان يراد بها جميعا للتكثير قال ابن
 الملك توبته صلى الله عليه وسلم كل يوم سبعين مرة واستغفاره ليس لذنب لانه معصوم بل لا اعتقاد
 قصور في العبودية عما يليق بخضعة ذي الجلال والاکرام وحث الامة على التوبة والاستغفار فانه
 صلى الله عليه وسلم كونه معصوما وكونه غير المخوفات اذا استغفر وتاب اليه ربه في كل يوم اكثر
 من سبعين مرة فكيف بالذين لا يستغفرون طلب المغفرة بالمغال والفعال جميعا والمغفرة من الله ان
 يعون العبد من ان يسهه عذاب قال عيا رضي الله عنه كان في الارض امانا من عذاب الله فذرع احدها
 قدونكم الاخر فسكوا به اما المرفوع فرسول الله صلى الله عليه وسلم واما الباقي منها فلا استغفار قال تعالى
 وكان الله ليعذبهم وانت فيهم وما الله معذبهم وهم يستغفرون اقول اذا كان الاستغفار يرفع الكفار
 فكيف لا يرفع المومنين الا بمرار وقيل استغفاره صلى الله عليه وسلم من ذنوب الامة فهو الشفعة
 لهم رواه البخاري **وعن** الاثر نفع الصخرة والغنيحة وتشد يد الرائي في نسبة الى قبيلة من ربة
 مصر او قال الجهني له صحبة وليس في الكتب الستة سوى هذا الحديث ذكره ميرزا قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انه اي الشان ليعان بضم اليا اي يطبق ونفسي او يستر ويغطي عيا قلبي اي عنده
 اودة مني واني لا استغفر الله اي لا ذكر الغني عن نظر العين بحجاب اليدين فوق مرتبة الا في في اليوم اي
 في الوقت الذي اراد او الوقت الذي يفيق المراد والمراد هو الذي يبر عنه الصوفية بقولهم الصوفي ابن الوقت
 وابد الوقت وقدره وي مع الله وقت لا يستغفر فيه مكان متروك ولا يبر مرسل قيل المراد بالملك جبريل
 وبالنبي المرسل نفسه الخليل مائة مرة في ربه اكثر في ذلك المقام بسط الزمان ووطئ المساف
 قال الطبري اي نظيرة اطباق الغيرة وهو الغفم يقال اغنيت السمات فان وقال غيره والغني السري يقال غني علم
 كن اي غني عليه وعلى قلبي مرفوع علي ثباته الفا عل يعني ليفشي عيا قلبه ما لا يخلو البشر عنه من

سهر والتفات الى حطوط النفس من مأكول ومكسج ونحوها فانه كجواب وغيره فيطبق على قلبه فيقول
 بينه وبين الملا الاعلا حياولة ما فيستغفر تعنية القلب وازاحة للفاسية وهو وان لم يكن
 ذنبا لكنه من حيث انه بالنسبة الى سائر احواله نقص وهبوط الى خضيق البشرية ليسا به
 الذنب فينا سبه الاستغفار قال عياض المراد قتران وعقلان في الذكر الذي شأنه الروام عليه
 فاذا قتران وعقل عنه عزمه نيا واستغفر وقيل هم بسبب امته وما اطلع عليه من احوالهم فيستغفر
 له وقيل استغفاله بالنظر في مصالح امته ومجاورة اعدائه وتاليق المولفة ونحو ذلك من معاشرة الارواح
 والاكل والشرب والنوم وذكر ما يحجب عن عظم مقامه وهو حضوره في حضرة القدس فيعبره
 ذنبا ويستغفر منه وقيل كما ان اطباق الجفن عيا الباطن وصقلها لها وحفظ عن الفيا والرخا وما
 يضرها كذلك ما ان يدعي قلبه وقاية له وحفظه عن غبار الاعيار وصقله له فكان في الحقيقة كمالا
 وان كان في صورة نقصان كطباق الجفن وبعد الصقل نون يري فتصورت لازمة للبشرية
 وقال ابن الملك قيل لما عيا الله عليه السلام ثم القلوب صغر واكثر حاضيا وان لم يكن له بد من
 التوجه الى الرخص والالتفات الى حطوط النفس من معاشرة الزوج والاكل والشرب والنوم ونحوها
 وكان اذا يعطي شيئا نفسه اسرع كونه الى القلب كمالا وقته وفطرته ورايته فكان اذا احس
 بشي من ذلك يلوم نفسه بترك كماله الحضور ويعبره تقصير او يستغفر منه انتهى والحاصل ان
 كل احد في مقامه بمقتضى كماله وفهم مبانيه وتحقيق معانيه فكلنا يتبرع بما فيه ولكن لا ينبغي
 عيا المحققين ان لا يقاس الملوك بالحدادين فكذلك الايقاس احوال القلب السليم بما يجري عيا القلب
 السقيم فالاولي ان يتد قلبه عن الذنب موقوع ومعني وجود الاستغفار والتوبة في حقه بطريق
 الاجال تا ويلوحسا وتفصيل احواله وبيان انتقاله من نقصانه الى كماله بوجه الاختلاف القلوب وعلا
 الغيوب ولهذا المسيل الاصمعي عن هذا الحديث فقال عن قلب من ترون هذا فقالوا عن قلب
 النبي عيا الله عليه السلام فقال لو كان عن قلب غيري كنت احسنه كذا قال الطيبي وانه في انبجابه
 منبرج الادب واجلال القلب الذي جعله الله موقوع وحيه ومثل تتركه وبعد فان قلبه مشرب عن
 اعلى اللسان موارده وفق لاهل السلوك مسلكه انتهى فالمختار ما قاله بعض الاخيار من ان المختار
 ان هذا من المنتسب اليه الذي لا يخاض في معناه وبجمل الكلام ما قاله القطب الامام ابو الحسن الطائري
 هو عن النوار لا غير في رواية هو عن العيني لا غير في رواية مسلم عنه اي عن ابي هريرة قال قال رسول
 الله عيا الله عليه وسلم يا ايها الناس توبوا الى الله الظاهر ان المراد بهم المومنون لقوله تعالى وتوبوا الى
 الله جميعا ايها المومنون لعلمكم تعلمون وفي الآية والحديث دليل وشاهد على ان كل واحد في مقامه
 وحاله يحتاج الى الرجوع لتوبته كماله وان كل واحد يقتصر في القيام بحق عبوديته كما قضاه وقد
 قال تعالى كلا لا يعص ما امره ويبدل عليه ايضا قوله فاني اتوب اليه اي ارجع رجوعا يليق به
 الى شهوده او سؤاله او اطهار الافتقاريين يرد في اليوم مائة مرة فاولي بان ترجعوا اليه
 في ساعة الفارقة واه مسلم معني اي في ذلك قال رسول الله عيا الله عليه وسلم فيما يروي
 اي بواسطة او غير هاتين او مناهما باللفظ او المعني عن الله تبارك اي تكاثر خبره
 وظهر في هذا الخبر بعض اثره وظهر في هذا الخبر بعض اثره وتعالى اي عن شهادته المحتوي
 في الرواية وغيرها انه ضبط بفتح الهمزة وكسرها فقاما في الفرق بينهما قال يا عبادي
 قال الطيبي الخطاب للتقليد لتعاقب والتجوي فيهم ويحتمل ان يعي الملاكة فيكون ذكرهم
 مدبر جاتي الجن لشمل الاحتجاب لهم وتوجه هذا الخطاب لا يتوقف على صدور الفجور

ولا عيا

ولا عيا كما انه انتهى وكذا الجوع والعري كذا الاول الجوع على الامكان العقلي او الجوع على الخطاب
 التقليدي التي حرمت الظلم على نفسي اي تقدست عني وتعاليت فموجي حقي كالحق في
 حق الناس اذ لا يتصور في حقه ظلم سوا قلنا ان الظلم وضع الشيء في غير محله اولا في التور
 ملك الغير وهو المحمود في كل فعالة من غير فصلان فعلا ما عداه واما فصل وجعانه بينكم
 محرما قال ابن حجر اي تحريم غلبا احدا فهو اكد من حرمة عليك فانما احل الله اليه انتهى والصحيح
 ان المحذور لا يلا يتوهم المشاركة في معني التحريم الصافي كظالموا يفتي التاخذ فتا احدي
 التاين تخفيفا اي لا يطعم بعضهم بعضا فاني اتفق لظلمهم من ظالمهم كما في الحديث يقول الله
 تعالى لا تنصرون المظلوم ولويدع حبي وقال تعالى ولا تحسن الله غافلا عما يعمل الظالمين
 انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار خصوصهم بل ولا يجهل يا عبادي كرهه للتاكيد والتنبية
 عيا فامته والاغتيا بشانه قاله ابن حجر والظاهر انه الى الله مقتضي العبودية من الافتقار اليه
 من عات حق الربوبية كماله قال اي عن كمال وسعادة دينية ودينية الامن هويته
 قيل المراد به وصفهم بما كانوا عليه قبل بعثة النبي عيا الله عليه وسلم لانهم خلقوا في
 الضلالة ولا اظهر ان يرد بهم لو تركوا بما في طابعهم لصلوا ومن امعني قوله عيا الله
 عليه وسلم هو قوله ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رشح عليهم من نور وهو نوراني
 قوله عيا الله عليه وسلم مولود يولد عيا الفطرة فان المراد بالفطرة التوحيد
 والمراد بالظلمة جهالة تفصيل الايمان ولكن جفاه نوران يهدي به من نشأ من عباده
 ومنه قوله تعالى ووجدن لها لا وقليل مفناه عاشقا فاستهد وفي اي اطلبوا الهداية
 مني اي نوع منها اهدكم اذا هادي الا الله ولولا الله ما اهتد بنا واما من الافتئات
 بالامور الدينية شرع في الامور الدنيوية تكملا للمرتبة في مقتضى عيا الاخير من الامور
 منها وهي هو العمل والاسس كقوله تعالى في وصف الجنة ان لكم فيها ما لا يحصى فيها ولا يهرى
 وانكم لا تطعمونها ولا تضربون لعل ترك الظلم الكفايد لالة المقابلة نحو قوله تعالى
 وسرايل تفعل باسم اي والرد وتر كمالا وي شمول السوء التي هي السوء اليه ايها
 واتا في عبادي كمالا جامع اي محتاج الى الطعام الامن الطمينة اي من اطعمته وبسطة
 عليه الرزق طمينة ولا يشك ان الاطعام عام للجميع فكيف يستثنى فاستطوف
 اي اطلبوا الطعام من جاني وتيسر العون والقوة من باب اجعل يعاى كمالا عار
 اي محتاج الى ستر عونه والى التمتع بانواع لباسه من بيته الامن كسلوته فاستكسوفي
 اي اطلبوا الكسوة مني كمالا بغير السعي اي البسوة لا يشترح الا انكم وازيل عنكم ماوي كتنق
 سواكم قال الطيبي فان قلت ما معني الاستثنائي قوله الامن الطمينة والسرورة اذ ليس
 احد منكم الا تسمى ومعهنا قلت فالة الاطعام والكسوة ان نوا معبرين عن النفع
 اتمام والبسطة في الرزق وعدمها عن التيسر والتفريق كمالا تعالى الله ببسطة الرزق لمن
 يسا وتقدر سندها لتفصي عن الجواب وتظهر من هذه ان ليس المراد من اثبات الجوع
 والعري في المستثنى منه نفي الشيع والكسوة باللباس وليس في المستثنى اثبات
 الشيع والكسوة مطلقا بل المراد بسطها وتكثير ما يوضحه الحديث ان الرب من الفضل
 الثاني انه وضع قوله وكلم قرا الامن اعني في موضعه انتهى وهو في محله من
 اليه وهو عيني ما اخذه ابن حجر عنه ثم انزل وقال وهو في غاية من البها وهو

احكام قوله
 تعالى لا تضرب
 ولا لا يهاذي

سرايل تفعل الخ

ففي ما اخذ ابن جرير عنه ثم اورد وقال وهذا الذي قدرته اولي حواسه كنهه فقام له
 يا عبادي انكم تخطون بضم التاء وكسر الطاء بفتحها وقيل يجوز ضمها تحفها كخوف
 الصبر في الغاموس خطا في ذنبه واخطا مملوك سبيل الخطا عاملا او غيره والخطا
 منعه واخطيت لغتا وشققة وهي تحول اللسان من حرف والمعلم يبدل
 بالفعل باعتبار كثرهم وبالقوة باعتبار قلمهم واما قول ابن جرير غير المقصود بين
 ان ليسوا مرادين بهذا فهو خطأ ظاهر نعم عبادي الشامل لهم ولغيرهم في
 السابق واللاحق نعم حسنة الانوار سميات المقربين واستغفارهم غير استغفار
 لمن نبي بالليل والماري في هذين الزمانين واما تخصيصها هنا في قوله تعالى
 وهو الذي يتوكل بالليل ويعلم ما جرم بالهار لعلنا لنذهب منه وانا اغفر الذنوب جميعا
 اي بالتوبة او ما عدا الشرك ان شاعرا في اني الزمر والنساء او بالاستغفار والادكار
 ونحوها واستغفروني اي اطلبوا المغفرة مني اغفر لكم يا عبادي انكم لم تبلغوا في بفتح الصاد
 وفيه قسروا ولن تبلغوا نفعي فتنصروني وحذف نون الاعراب منها في نصيبها على
 جوارح البهي اي لا يصح منكم تحري ولا نفعي فانكم لو اجتمعتم على عبادتي اقصي ما يمكن
 ما تنفعوني في مكالي ولو اجتمعتم على عصيائي اقصي ما يمكن ثم تروى في ان احسنتم
 احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها وهذا معنى قوله يا عبادي لو ان اولكم اي من الموجودين
 واجركم من سبي وجد وقال ابن المكي اي من الاموات والاحياء والمراد جميعا وانما
 وجرت عليهم بعد نعيم للتاكيد وتفصيل وتبيين كما نزل على اتقى قلب رجل واحد منكم
 وقال القاضي اي عينا نفوس واتقى احوال رجل اي كان كل واحد منكم عينا هذه القوة
 وقال الطيبي لا يبين احدي التقديرين المستقيم ان يقع اتقى خبرا كما ان ثم انهم
 يرد ان كلهم بموتة وهو اتقى من الناس بل كل واحد رجل واحد من الجمع بمنزلة
 لان هذا ابلغ كقولك ركعتا فسرهم وعليه قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم
 ثم وجه ثم اضافة افعلى الى كلف بدل انك لو تعصيت قلبا رجل منكم الخ لا يتجدد
 اتقى قلب رجل من هذا الرجل اني واحدا فسر تغليب شيئا على امة عليه ولم وقلب
 الا شئ تغلب ا بليس ما زاد ذلك اي ما ذكر في ملكي شيئا ما مفعول به او مصدر وهذا
 راجع الى ان يبلغوا نفعي فتنصروني نشر مشوشا اعتمادا على ما في السامع والمقارن
 المناسبة بين الموقسطين ويسمي ترقيا وتدلوا ونظيره قوله تعالى يوم تبصرون
 ويسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم لانية يا عبادي لو ان اولكم وآخرهم ولسان
 وجكم با نزع اي اي نحو افعلى او نسي في احوالهم قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك
 بالتحقيق وذكره ما ذكر من ملكي شيئا قال الطيبي يجوز ان يكون مفعولا به ان
 قلنا ان نقص متعد ومفعولا مطلقا ان قلنا انه لازم اي نقص نقصا قليلا
 والتاكيد فيه للتحقيق بدليل قوله في الحديث الا في بدله ضاح بعوضة وهذا راجع
 الى قوله ان يبلغوا نفعي فيقرضوني واخر ابن جرير بقوله نقص منفعلي مفعولان في الاصح
 وشيئا مفعوله الثاني تخيل ينقصون شيئا انتهى ووجه غايتها انه ليس في الحديث
 مفعول اخر حتى يكون شيئا مفعولا الثاني وعله ثم ان ذكر هو المفعول الاول
 وهو خطأ الغساق المعين والصواب انه فاعل نقص فاذا كان كذلك فتعني ما قاله

الطيبي

الطيبي ان استدل له بالاية غير صحيحة لان شيئا فيها محتمل ان يكون منصوبا على المصدر يه اي شيئا من النقص
 ويحتمل ان ينصب على المفعولية اي شيئا من شروط العهد ويحتمل ان يكون ينقصون من باب الخذف والايصال
 اي لم ينقصوا منكم اي من عهدكم شيئا قال ابن البنا الجمهور بالصاد وقرئ بالصاد اي عهدكم فحذف
 المضاف وشيئا في موضع المصدر يا عبادي لو ان اولكم وآخرهم ولسانك ولسانك موالا وقفا واستمر في
 صعيد اي مقام واحد قال ابن جرير الصعيد يطلق على التراب وعلى وجد الارض وهو المراد هنا قلنا
 فهو المراد في الآية ايضا مطابقة لما بيننا لان بعضه يفسر بقضا الوالي اي لهم اجفون قال
 الطيبي قبح السؤال بالاجتماع في مقام واحد لان تراجم السؤال وازدحامهم فيما يدهش المسئول ويهين
 وييسر عليه الجواب ما ربه واسما في مطالبهم فاعطيت كل انسان مسالة اي في ان واحد وفي مكان
 واحد ما نقص ذلك اي لا اعطاهما عندي قال القاضي وان من شئ الا عندنا خزائنه الا كما ينقص اي كالتقص
 او الشئ الذي ينقصه المحيط بكسر الهم وسكون الخاء في الابد ان ادخل البحر بالنصب مما انه مفعول ثان
 للادخال قال الطيبي لما لم يكن ما ينقصه المحيط محسوسا ولا مقبدا به عند العقل بل كان في حكم العدم
 كان اقر للمحسوسات واشبهها باعطاء حواشي الخلق كافة فانه لا ينقص مما عنده شيئا وقال ابن
 المكي او قال انه من باب التقرض والتقدير يعني لو فرض النقص في ملكك امه كان بهذا المقدار يا عبادي
 انما هي في النقص انكم احصوا اي اخطا ولا تكثر عليكم لاني الاصول المعتمدة بلقط عليكم وهو المناسب
 لقام ودفع في اصل ابن جرير وفي نسخة عليكم وقال الطيبي اي جزاءكم تقبيل للغير الملمهم وقيل هو
 راجع الى ما فهم من قوله عينا اتقى قلب رجل واحد على اتقى قلب رجل واحد وهو الاعمال الصالحة والصالحات اي
 ليس نفعكم لكم راجعني الى بل التاكيد او كما قالها التوفيق اعطاهما احد عينا التمام اي اعطيتكم جزاءكم
 وافيا تاما ان خبرا في وان شرقت من وجد خيل اي توضع خير من ربه وعلم خير من نفسه فليجده الله
 اي في توفيقه اياه للخير لانه الهادي ومن وجد غير ذلك اي شر او اعم منه فلا يلوم الا نفسه
 لانه صمد من نفسه اولادنا باعيا ضلوه الذي اشر اليه بقوله ملكك ضال قال ابن المكي هذا
 صريح فان الخير من الله والشر من النفس وهذا غريب وعجيب منه اذا قرئ في المعتقد ويحرم من المعتقد
 ان الخير والشر كله من الله خلقا ومن العبد كسبا خلافا للخارج والمعتزلة من اهل البدعة فلم
 يتسبب الشر الى النفس اذ باع الله تعالى ما قيل في قوله تعالى واذا مرضت فهو يشفين وهذا معنى
 قوله في الله عليه ولم الخير يبدى لكم والشر ليس الا الكبر وكان ابو ادريس الخولاني اذا حدث بهذا
 الحديث جثي على ركبتيه تعظيما رواه مسلم **وعن** ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان في بني اسرائيل رجل اي منهم او من غيرهم قتل تسعة وتسعين انسانا اي طمعا
 ثم خرج اي من بينهم بعد باسمه منهم مترودا ايسا له اي يستغفري الناس عن قبول توبته فاني
 رايها اي عابدا من امتي لا عن الخلق مقبلا عيا الحق غاليا عليه الموقر قال ومن لازمه عند
 ان يكون عالما فساله فقال اي القائل له اي لهذا الفعل ولهذا الغافل وقال ابن جرير فقال له
 اي بعد ان قصن القصة غير مستهال لنفسه بان قال ما تقول في رجل قتل الخ اله للقاتل المذكور
 توبة اي صحيحة قيل ليس في البخاري الهزوق وذكر الشيخ ان قوله له توبة حذفت منه اذ استقام
 وفيه تحجب لان حق القيا ان يقول له توبة وروى هذا في توبة وفي نسخة كما في نسخ
 المصانيع الى توبة قاله ابا المكارم في جوابه لا اي لا توبة له او كن اما جهلا منه بعلم التوبة
 واما الغلبة الخسيسة عليه واما لتصوره عدم امكان ارضا خصومه عنه ففعله لعله لكونه اوهمه
 انه لا يقبل له توبة منها وان رضي مستحقوها قال الطيبي فيه اشكال لانا قلنا لا فقد خالفنا

نصوا ونعم خالفنا ايضا اصل الشرح فان حقوق بني ادم لا تسقط بالتوبة بل توبيتها
 اذ اوجها الي مستحقها والاستحقاق منها فالجواب ان الله تعالى اذا اراد ان يعفو عنه وقيل توبته
 برضى خصمه وجعل اي شئ يسأل فقال له رجل آيت قرينة كذا باسمها وكذا بوصفها اي
 القرينة العلامة التي اهلها صالحا وتب الي الله فان الله يقبل التوبة عن عباده ومقصود
 تلك القرينة فادركها الموت اي اماراته وسكنته فالعاطف عيا محذوف فادى فقصده هاوسار
 نحوها وقرب من وسط طرفها فمات اي نهض ومال بصدده لان المدا على عليه في الاستقبال
 فعمله نحوها اي نحو القرينة العلامة فاختصت اي تخصصت فيه ملائكة الرحمة وملائكة
 العذاب اي في قبض روحه من عز رايه فقال ابن الملك يعني قالت ملائكة الرحمة نحن
 نذهب به الي الرحمة لانه تاييب لتوجهه الي القرينة هذه القرينة للتوبة وقالت ملائكة
 العذاب نحن نذهب به الي العذاب لانه قتل مائة نفس ولم يتب بعد فوجه الله
 اي اليهم الي هذه اي القرينة التي توجه اليها للتوبة وامرهم ان يقرئوا بفتح التاء ويحذف الهمزة
 يكون مفسر لما في الوجد من معنى القول او يقرئ الي الميت والي هذه اي القرينة
 التي هاجر منها قال الطيبي والقرينة التي قبل فيها الراهب وهو الظاهر ان تباعدا
 بفتح التاء اجمع عن الميت فهذا افضل في صورة عدل وفيه اية الي ان نية المومن حين
 عمله ومن قال هي اشارة الي الملائكة فقد خالف الرواية والدراية والدراية قال
 اي الله كما في نسخة فيسوا الخطاب للملائكة المتخاصمين اي قدر ولما بينها اي بين
 القرينتين فالي اي قرينة اقرب فالحاجة باعلاها اوجب فوجد اي الميت المتنازع
 فيه الي هذه اي القرينة التي توجه اليها وهي قرينة الصالحين اقرب بشوق فقوله ما علي
 سعة رحمة الله تعالى للطالب التوبة فضلا التاييب رزقا الله توبة نصوحا قال الطيبي
 اذ ارضى الله عن عبده ارضى عنه خصومه ورد مظالمه ففي الحديث ترغيب في التوبة
 ومنع الناس عن الياس متفق عليه قال النووي وفي رواية مسلم فدل على ان الله تعالى
 انه قتل مائة نفس هو لمن توبة قال نعم ومن تحول بينه وبين التوبة انطلق الي ارض كذا وكذا
 فان بها انا سايمد وناسه فاعبد الله معهم ولا ترجع الي ارضك فانها ارض سوء فانطلق
 حتي نصف الطريق اتاه الموت فاختصت ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فانام ملك
 في صورة ادمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين فالي ايها اذن فهو له فوجوه
 ادني الي الارض التي اراد فقصته ملائكة الرحمة التي وفيه تفضيل العلم على العباد **عن**
 ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده اي الجهادها وامرادي
 بقدرته وقوته لوم تذنبوا اليها المكفون او اياها المومنون لذهب الله بهم الي الجنة
 ولما يقوم اي اخرون من جنس او من غيركم يذنبون اي يمكن وقوع الذنب منهم ويقع
 بالفعل عن بعضهم فيستغفرون الله اي فيتوبون او يطلبون المغفرة مطلقا فيغفر
 لهم لا تقتضا صفة الغفار والغفور ذلك قاله ابن العربي فيه تحريض على استيلاء الرجا
 على الخوف وقال الطيبي ليس الحديث تسليية للمهلكين في الذنوب كما يتوهمها هاهنا الفرغ
 بالله فان الانبياء صلوات الله عليهم انما بعثوا ليردوا الناس عن غشيت الذنوب بل
 بيان لغوا الله تعالى وتجاوز عن المذنبين ليرغبوا في التوبة والمغفرة المرام من الحديث
 صلوات الله كما احب ان يحب محسنين احب ان يتجاوز عن المسي وقد دل على ذلك غير

واحد من

واحد من اسمايه الغفار والحليم التواب الغفور ولعل يكن ليحتمل العباد شانا واحدا كالملائكة
 مجبوني على التوبة من الذنوب بل يخلق فيهم من يكون بطيعة ميالا اليها ملتبسا بها يقتضيه
 ثم يكلفه التوبة عنه ويحذرون مدانته ويعرفوه التوبة بعد الابتلاء فان وفي فاجره على الله وان
 خطا الطريق فالنوبة بين يديه فاراد النبي صلى الله عليه وسلم بالكل لو كنتم مجبولين على ما جلت
 عليه الملايكة لجا الله بغوم يتنافي منها الذنب فينجي عليهم بتلك الصفات على مقتضى الحكمة
 فان الغفار يستدعي مغفورا والرازق يستدعي مزروقا قال الطيبي ونصير الحديث
 بالاسم مرد لمن يتكبر ضد الذنب عن العباد ويمره نقصا فيهم مطلقا وان الله لم يرد من العباد
 مدونة كالمعتزلة ومن سلك مسلكهم فنظر طالع طاهر وانه مغفيرة ولم يقفوا على سره انه
 مستجاب التوبة التي هي توبة محبة الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نعم وان
 يبسط يده بالليل ليتوب مسي الذنبا والله اشهد فرحاة توبة عبده الحديث ولعل السر
 في هذه الظاهر صفة الكرم والحكم والغفران ولعل يوجد لاسلم طرف من ظهور صفات الانسانية
 والانسان انما هو خليفة الله في ارضه يتجلى له بصفة الجلالة والاكرام والقر واللفظ
 والافعام والملايكة طائفة والي القهر والجلال قالوا الخجل فيها من يغسد فيها ويسفل
 الدما والله تعالى حين نظر اليه صفة اللطف والاكرام قال اني اعلم ما لا تعلمون واليه هذا المعنى
 يلح قوله صلى الله عليه وسلم لذهب الله بك عنك سيئاتك بقوله ولم يذنبوا لجا الله يقوم بزيون
 التوبة فهو بطيها ورد كلامه حظا ونحوه خير الخ طيبي التوابون رواه مسلم **وعن** ابي موسى
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يبسط يده فيسبب يده فيسبب اليه عبادا عن الطلب
 ان عبادا الناس اذا طلب احدكم شيئا من احد بسط اليه كفه وقوله النووي بسط اليه كفه
 كناية عن قبول التوبة وعرضه فلا يرد عليه ما ذكره ابن حجر من ان قوله غير ما سبب
 الحديث خافه يتجلى الي انه يقبل التوبة بالليل ليتوب مسي الذنبا والظاهر انه ليس
 مراد اخذ قبول التوبة بالليل ليس علة لتوبة النهار وليس لاله لا معنى لقبول التوبة
 قبل وجودها فالعنى يدع المذنب الى التوبة بالليل ليتوب مسي الذنبا والظاهر انه ليس
 بالعقوبة بل يهمل ليتوب ويبسط يده بالليل ليتوب مسي الذنبا وقيل البسط
 عبارة عن التوسع في الجود والعطاء والتمتع عن المطع وفي الحديث تشبيهه بجاسق
 ولقوله تعالى وعن الذنوب وقال الطيبي تمثيل يده على ان التوبة مطلوبة عنده محبوب
 لديه كانه يتعاضاها من المني حتى تطلع الشمس من مغربها فيجربوا بالها قال قتادة يوم
 ياتي بعض ايات يكون لا ينفع نفسها لهما الاية قال ابن الملك مفهوم هذه الحديث واشباهه
 يدل على ان التوبة لا تقبل بعد طلوع الشمس من المغرب الي يوم القيامة وقيل هذا المخصوص
 من شاهد طلوعها فمن وجد بعد ذلك او بلغ وكان كاهرا امن او من نيا قناب يقبل امانه
 وتوبته لعدم الشهادة رواه مسلم **وعن** عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اعترى في آخر يومه ما عوف عنه ثم تاب في يوم
 التوبة من الذنم والخط والزم والدار تواب الله عليه اي قبل توبته لقوله تعالى وهو
 الذي يقبل التوبة عن عباده قال الطيبي رحمة الله عليه **وعن** ابي هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اعترى في آخر يومه ما عوف عنه ثم تاب في يوم
 التوبة من الذنم والخط والزم والدار تواب الله عليه اي قبل توبته لقوله تعالى وهو

مفرها توب

لا ينفع نفسا ايمانها ولقبولها احد اخر وهو ان يتوب قبل ان يفرغ ويرى بالنسب الله لان
المقبر هو الابن بالغيب رواه مسلم وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اشهد
فرحا بفتح لام الابد والقسمة اشهد فرحا اي رضي يعني بقبول التوبة من الله تعالى في
اليوم من احكم اي من فرح احكم وسروء ورضاه يعني بقبول التوبة من الله تعالى في
القبول والرضا موقعا يقع في مثله ما يوجب فرحا مثل الفرح من يتصور في حقه ذلك
قال الطبيب المراد كمال الرضى لان الفرح المتعارف لا يجوز عليه تعالى والمتقدم من اهل
الحديث فهو من امثال ذلك ما يعجب في الاعمال الصالحة وليست عن فضل الله تعالى
على عباده مع كونه من هاهنا صفات المخلوقين ولم يفتشوا عن معاني هذه الالفاظ وهذه
هي الطريقة السليمة وقيل ان يغني عنه في الراي كان راحته وفي نسخة كانت راحته بار
كلا بالاضافة وتكون اي مغارة فاعلمت منه اي نقرت وعليها اي على ظهرها طعمه
ويشبه به خصوصا لانها سببا حياثة فليس منها اي من وجدان الرحلة بعد طهرها فاني سمع
فاضطر في ظلم حال كونه قد ايسر من راحته اي من حصولها ووصولها فبينما
هو كذا في هذا الحال منكمس لباله اذ هو بها قايمة عنده اي اذا الرجل حاصر تلك
الرحلة حال كونها قايمة عنده من غير طلب ولا تقب فاحذ بحظها اي زمامها ورجا
بها فرح لا نهاية له ثم قال من شدة الفرح اللام انت عدي ونازل اخطا اي
بسميق اللسان عن نهي الصواب وهو ان عديك وانت زاي من شدة الفرح كره
لبيان عذره وسبب صدوره فان شدة الفرح والخزن ربما يقبل صاحبه ويهش
عقله حتى يمنع صاحبه من ادراك البديهة رواه مسلم وعن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان عبدا ايم من هذه الامة او من غيرهم اذ ذنب ذنبا فقال طاهر انه
عطف على ذنبه وقال الطبيب خبر ان اذا كان اسمها نكرة موصوفة رداي يارب اذ ذنب ذنبا فاعفوه
اي الذنب انما مسيئة جعل اعترافه بالذنب سببا للمغفرة حيث اوجب الله المغفرة للتائبين
المعترفين بالسعيات على سبيل الوعد ويصح الاخذ بظاهره انه سأل المغفرة من غير توبة وهذا
ابلى في سعة رحمة فقال ربه اي للملايكة اعلم عبيدي بهتم الاستغفار وفعل الماضي قال الطبيب
قيل اما استغفار عن الملايكة وهو اعلم به المبالاة واما استغفارهم للتقير والتعجب وانما عدل
عند الخطاب وهو قوله اعلمت عبيدي الي الغيبة شكر الهنيعة الي عيونه واحاداله على فعله
ان له ربا يغفر الذنب اي اذا شامنت شيا وباحت به اي يواخذ به ويا قب فاعلم ان شامنت
شيا عقرت لسبي اي ذنبه ثم ملك بفتح الكاف وضما ما شامنت الله اي لست مطيعا مده
مشبهة الله ثم اذ ذنب ذنبا فقال ردا ذنبا اي اخر فاعفوه وهو محتمل ان يكون مع
التوبة وبدونها فقال اعلم عبيدي انه لا ربا اي عظيم يغفر الذنب اي العظيم او جليل
تارة وباحت به اي اخبرني عقرت لسبي اي لا عبيدي بقوله في كل ذنب ذنبا فليعمل وفي
نسخة وهي كما في المصباح في قوله ما شامنت اي اذا كان عيلا هذا الحال بهذا المنوال وقال
ابن الملك اي ما شامنت من الذنوب التي بي وبيني مما لا يتعلق بفعل العباد ولم يتب
وهو تقييد لا دليل فان الله لا يغفر ان يشترط به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء هذه
الصيغة للتلفظ والظهار الغنائية والشفقة اي ان فعلت صفاق ما كنت تفعل
واستغفرت منه عقرت لان فاني اغفر الذنوب وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ما امر من

في نسخة
قدم

استغفر

من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة وانما ذنب الملك حيث قلا هنا اي مادمت تتوب وتستغفر
عنه ولكن ذكره مشروط بان تكون غيبته ان لا يعود الي الذنب انما لان هذا الذي ذكره شرا
هو من اركان التوبة وقال الطبيب اي اعلم ما شئت مادمت ذنبا تتوب فاني اغفر لك
وهذه العبارة تستعمل في مقام التوسيط لقوله تعالى اعلموا ما شئتم صراها هنا وفي مقام الخار
يعني مقام التلطف كما في الحديث وفي قوله صلى الله عليه وسلم في حق حاطب بن ابي بلقة لفل
الله اطلع على اهل بدر فقلنا اعلموا ما شئتم فقد غفرت لكم كما تقول فمن تحبه ويؤدبك اصنع
ما شئت قلت تبارك لك واليس المراد من ذلك الحق في الفعل بل اظهار الحفاة وقال
الطبيب فاية هذه الحديث ان العود الي الذنب وان كان اقرب منه بقدايه لانه انضاف الي
ملازمة الذنب نقص التوبة لكن العود الي التوبة احسن من ابتدائها لانه انضاف اليها
ملازمة الطلب من الكريم والا لحاج في سؤاله والاعواق بانه لا غافر للذنوب سواء وقال
النوع في هذه الحديث ان الذنوب وان ذكر مرة مائة مرة بل الف والالف واثني وثلاث في كل مرة
قلت توبته ولو تاب من الجميع قرية واحدة صحت توبته قلت هذا الاخي بالاجماع والما
خالف من خالف اذا تاب من بعض الذنوب او اذ انقص التوبة والصحيح صحتها وقال السبكي
الكبير للاستغفار طلب المغفرة باللسان او بالقلب وبها الاول فيه نفع لانه خير من السلوك
ولا يتبادر ذهن الخير والثاني في نافع جدا والثالث ابلغ منه كنهها لا يخصان الذنب حتى يجد
التوبة فان المعاصي المصير بطلب المغفرة ولا يستلزم ذلك وجود التوبة منه قلت قوله
لا يخصان الذنب حتى يجد التوبة مراده انه لا يخصانه قطعا وجزما لانه لا يخصانه اصلا لان
الاستغفار دعا وقد يستجيب الله دعا عبده فيمضي ذنبه ولان التوبة قد يكون
بفعل منه تعالى او بطاعة من العبد او ببليمة فيه ثم قال والذي ذكرته من ان معني
الاستغفار غير معني التوبة هو كسب وضع اللفظ كنهه غالب عند كثير من الناس ان
لفظ استغفار له معناه التوبة فمن كان ذلك معتقده فهو يرد التوبة لا المعالجة ثم قال
وذكر بعض العلماء ان التوبة لا تتم الا بالاستغفار لقوله تعالى وان استغفرت واركرهتم توبوا
اليه والمشموع انه لا يشترط التوب واعلم ان اكثر الشراح ضا حملوا الاستغفار على التوبة
وظاهر الحديث يدل على ان اعتراف العبد بذنوبه سبب للقوان ولا موجب للعود
عنه بل في الحديث تعريض لمن قال انه تعالى لا يغفر الذنوب كما ذهب اليه المقري
والداعل متفق عليه رواه النسائي وعن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثني ابي حكيم لا يصح به ان رجلا احتمل ان من هذه الامة او من غيرهم قال والله لا
يغفر الله لفلان قاله استكثرا واستكثرا بالذنب او تعظيما لنفسه حين جني عليه كما
يصدق عن بعض جهلة الصوفية وان الله تعالى يغفر الذنوب اي وحده تعالى الله تعالى
ويكسرها اي والحال ان الله تعالى قال من ذنبا الذي يتالي على بفتح الهمة وتسد يد اللام المغفرة
اي فيكم على ويحلف باسمي اني لا اغفر لفلان فاني قد غفرت لفلان اي رعى التفكير واحطت
علاكم قال المظهر اي اطلت فمسك وجعلت حللا كما بالما ورد في حديث اخر من يتالي على
الله يكثر به فلا مستمسك للمغفرة لان ذالك كبيرة من عدم الاستقلال بخلاف النار والكفر
يحبط عمله قال الطبيب هذه الاستغفار نكرا والظاهر ان تبارك الذي تتالي على ويدل عليه
قوله واحطت بمكرك وانما عدل عن الخطاب والاستكاثرة لصنيعه اي غيره واعلم ان

عكس الحديث السابق ولا يجوز لاحد الخيم بالجنة والنار الا لمن ورد فيه نص كالشجرة المباركة الجنة
 فان قلنا انه قوله هذا كفر فاحبطت عن كل ظاهر وان قلنا انه معصية فكذلك اعلم من هب المطرلة
 واما ما من هب اهل السنة فيكون محولا على التخليط انتهى وفيه انه بعيد كونه كراويا على الترتل
 فتقوله ظاهر ما من هب لان في مذهب الشافعي يشترط الاحاط بموتة على الكفر ولا يفرق في
 مذهب المعتزلية ان كل معصية تحت جميع الاعمال ثم حمله على ما ذكرناه اوله من حمله على التخليط
 مع انه لا ينافيه والله اعلم وكما قال شريك الراوي اي قال الرسول او غيره على ما ذكرته او قال
 مثل ذلك وهو تنبيه على النقل بالمعنى وهو الاول لبلد يتوهم نقل اللفظ ايضا واه مسلم
وعن شداد بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب الاستغفار قال الطيب
 استغفار لفظ السيد من الرئيس المقدم الذي هو بعد انية في الخواص لهذا الدعاء الذي
 هو جامع لمعاني التوبة كلها وقد سبق ان التوبة غاية الاعتذار انتهى ونبته ابن حجر وهو
 يغيب ان المراد بالاستغفار انما هو التوبة والظاهر من الحديث الاطلاق مع ان جامعيتها
 لمعاني التوبة ممنوعة كما لا يخفى اذ ليس فيه الا الاعتذار بالذنوب الناشئة عن الذنبة
 والاعتراف على ان لا يعود واد الحقوق لله والعباد فلا يفرق منه اصلا ان تقول اي اربا
الراوي او اربا مخاطب خطا يا عماه اللهم انت الله رب كل شيء بالايحاء والامراد
 لا اله الا انت اي للعباد خلقتني استجباني بيان للترقية وانا عبدك اي مخلوقك ومملوكك
 وهو حال كقوله وانا عبدك وعمرك اي انا مقيم على الوفاء بعد الميثاق وانا موقف
 بوعودك يوم الحشر والفتلاق ما استطعت اي بقدر طاقتي وقيل اي كما عاهدتك ووعدتك
 من الايمان بكن والا خلاص من طاعتك اوانا مقيم على ما عاهدت اليه من اجرك ومتمسك
 به ومجتنب وعبدك في التوبة والاجر عليه واشترط الاستطاعة اعترافا بالجزع والقصور عن
 كنه الواجب في حقه تعالى اي لا اقدر ان اعبداك حق عبادتك ولكن اجتهد بقدر طاقتي
 وقال صاحب النهاية واستثنى بقوله ما استطعت موضع القدر السابق لامره اي ان
 كان قد جرب القضا على ان انقض العهد يوما فاني اصل عند ذلك اليه الاعتذار ويعبرم الاستطاعة
 في دفع ما قضيت اعوذ بك من شرها صنعت اي من اجل شر صنتي بان لا تعاملني بغير
 ابولك اي التزم وارجع واقر بنبذك على وابوء بنبذني قال ابن حجر اي الذنب العظيم الموجب
 للقطعية لولا واسع عفوك ورحام فلكل وهو هول وعقلة من ان هذا اللفظ النبوة
 وهو مصوم حقيق عن الزلة واغتره من هذا انه طعن في عبارة الطيب مع كمال حسنها
 حيث قال اعترف في اولها تعالى انعم عليّ ولم يقيد ليشتمل كل الانعام ثم اعترف بالتقصير
 وانه لم يقرب ادا شكرها وجره ذنبا مبالغة في فهم النفس تعظيما للامة واعترف في فانه لا يفر
 الذنوب اي ما عدا الشرك الا انت قاله اي النبي صلى الله عليه وسلم ومن قالها اي هذه الكلمات
 من المزايا في بعض اجزائه موقفا بها نصب على الحال اي حال كونه معتقدا للجمع مدلولها
 اجمالا وتفصيلا فمات من يومه اجمع اليه مع كونها للتعقيب لان تعقيب كل شيء بحسبه
 كتر وجمع فويل له وهذا ابو حبيب قوله في ذلك اليوم قبل ان يمسي اي تقرب نفسه فيه
 ايضا وتاكيد فهو من اهل الجنة اي يموت موقفا في الجنة لا محالة او مع السايقين
 قالها من الليل وهو موقف بها فانه قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة روى البخاري وكذا الشافعي
 وفي رواية البراء على ما ذكره في الحصن سيد الاستغفار ان يقول اذا جالس في صلاة

الفصل الثالث

الفصل الثالث عن انش قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا ابن ادم انك ما عرفتني
 ورجوتني مامصصة برفقة اي ما دمت تدعوني وتزجوني يعني في مرة عايك ورجائك غفرت لك ما كان
 فيك من حال كونك مستترا على ما وجدته فيك من الذنوب ويستثنى من الشرك الخفية تعالى ولما
 سياتي وظاهره انه ولو بغير توبه وبغيره قوله ولا ابالى اي والحال اني لا تقطع مغفرتي على وان
 كان ذنبا كبيرا او كثيرا فان رخصت سبقت او غلبت غصبي قال الطيب في قوله ولا ابالى لا يسال عما
 يفعل ابن ادم وفي رواية يا ابن ادم اي بهذا الجنس فيشمل ادم ولولفت ذنوبك عنان السماء بفتح العين
 عنان السماء بفتح العين اي سحابها وقيل ما علا منها اي ظهر لك منها اذا رخصت راسك اليه السماء قال
 الطيب لعنان السحاب واما قوله اليها السما تصويرا لارتفاعه وانه بلغ مبلغ السماء وروي عنان السما
 اي نواحيها جمع عنى وقيل اضافته من باب التاكيد لقوله تعالى في علمهم السقف من فوقهم واما
 قوله ان حجر السما تطلق على الجرم المعهود وعليه ما ريفع كالسحاب قال الصانع بيان في بيان
 هو السما فبقي صحيح لان الاضافة بمعنى من الله اثبتة انها يكون من جنس المضاف الصافي
 عليه وعليه غيره بشرط ان يكون المضاف ايضا صادقا على غير المضاف اليه فيكون بينهما عموم
 وخصوص من وجه كخاتم قضة والمعنى لو تخصصت ذنوبك فوملان ما بين السما والارض
 ثم استغفرتني غفرت لك اي ان شئت ولا ابالى اي من احد وفيه مع تكريره رديع على الحقارة
 ابن ادم وفي رواية يا ابن ادم انك اذ تقبلي بقراب الارض بضع القاف وتكلمي بملئها خطابا
 تنبيه اربا اي بتقدير تحسبها ثم تقبلي لا تشرك بي شيئا الجملة حال من الفاعل او المفعول
 على حكاية الحال الماضية لعدم الشرك وقت الفتا لا تشرك وحي رواية لا تشرك بصيغة المضارع
 المنظم بقرابها مغفرة بتيميز ايضا قال الطيب هذه المترجي في الاجتهاد وان عدم الشرك مطلوب اولا
 ولذا قاله لفتيتي وقيد به ولا لكان ان يلغى ان يقال خطاي لا تشرك بي قول فاجرة العبد ان
 يكون موته على التوحيد وراه التوحيد اي عن انش ورواه احمد والدارمي عن ابن دروقه الترمذي
 هذا حديث حسن **وعن** ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى من علم
 اني ذوقا على مغفرة الذنوب غفرت له قال الطيب دل على ان اعتراف العبد بذكر سبب القبول
 وهو نظير قوله يا محمد ظن عبيدي بي وفي قوله ذوقا قدرة نفسي بالوعد به عن قائله لا يفر الابانة
 ويشهد لهذا التفسير قوله ولا ابالى واما تقييده بقوله ما لم يشرك بي شيئا فهو حكمة اقتضته
 والله اعلم بها والا فلا مانع من وجه العقل وكمال العقل ولعلها اقتضا الاسماء الجلالية والصفات
 الحسنية وتبني عن القمار والمنتهى وشدة العقاب ومثاله فلا بد لها من الظاهر لا ثارا للخط والفتق
 كمال الاسماء الجلالية والنفوت الرحمانية مظاهر والفقارية والفقورية مظاهر من ذنوب ويستغفر
 فينفر لحصول الفضل بين الفضل والعدل روي ان حماد بن سلمة عا دسفيان الثوري فقال
 له سفيان انش الله يغفر لمن قال لو خربت بيني محاسبة الله اياي وبين محاسبة ابوي
 لا خرت محاسبة الله على محاسبة ابوي لان الله ارحم بي من ابوي وهو جواب في ضمن فضال
 الخطاب روى الباقون في شرح السنة باسناده **وعنه** اي عن ابن عباس قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من ترم الاستغفار اربع عند صدوء معصيته وظهور بليته او من دوا على علم
 فانه في كل نفس يحتاج اليه ولذا قال صلى الله عليه وسلم طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا
 كثيرا رواه ابن ماجة باسناده حسن صحيح جعل الله له من كل ضيق آية شدة ومحنة محرجا
 اي طريقا وسببا يخرج اليه سعة ومنحة والجار متعلق به وقدم عليه للاهتمام وكذا ومن كل ضيق

يهمه فربما اي خلا ما ورثه اي حلالا لميامن حيث لا يحسب اي لا يظن ولا يجرح ولا يخطئ بيالي
وفيد ايها الي قول الصوفية ان المعلوم شوم ولعله لتعلق القلب اليه والاعتماد عليه ولا ينبغي
التعلق الا بالمعق والتوكل على الله المطلق والحديث مقتبس من قوله تعالى ومن يثق بالله جعل
له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد
جعل الله لكل شئ قدرا متاعا في الاية فان فيه كنوز لا من الانوار وموثر من الاسرار والحديث
اما تسليته للمذنبين فخر لوامن له المتقني او اراد بالاستغفر من التائبين فهم من المتقين ولان الملائكة
الاستغفار حاصل له مغفرة الغفلة فكأنهم من المتقني قال الطبيب من داو الاستغفار واقام بحكمة كان
متقيا وناظر الي قولته تعالى فقلنا استغفر له ان كان غفارا رسل الله عليكم مدرارا الاية روي
عن الحسن ان رجلا شكى اليه الجرب فقال استغفر بالله وشكلى اليه اخر الفقر واخر قلة النسل
واخر قلة ربه ارضه فامرهم كلهم بالاستغفار فقبل له شكوا اليك انواعا فامرهم كلهم بالاستغفار
قائل الاية روى احمد وابوداود وابن ماجه ورواه النسائي وابن حبان **وعن** ابي بكر الصديق
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا امر ما فانية اي ما دام على المعصية منها استغفر اي من كل
سيئة وان عاد اي ولو رجع الي ذلك الذنب او غيره في اليوم او الليلة سبعين مرة فظاهر الكثير
والكثر في المعصية على ما في المصنف هو الذي لم يستغفر ولم يندم على الذنب ولا صرر على الذنب
اكثره وقال ابن الملك الاصرار الثبات والدوام على المعصية يعني من عمل معصية
ثم استغفر فندم على ذلك خرج عن كونه مصرا وقال الطبيب الاستغفار يرفع الذنوب
وما ورد في الحديث من انه لا صفية مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار فقد قيل
حد الاصرار ان تكرر منه الصغيرة تكرر راوله ان يجر حمله ان يرد بالاستغفار
التوبة وح فنفيا لاصرار ظاهر وان يرد به لقطعة مع التوبة والاستغفار لانه مع ذلك
قد نجحوا الذنب كما علم ما سبق يشع بقله مبالاة كاستغفار الكبيرة وكذا اذا احتجعت
صغائر مختلفة الا انواع بحيث يشع مجموعها بما يشع به اصغر الكبائر روى الترمذي
وابوداود **وعن** انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادم خطا في كثير
الخطا اخر تطل الي لفظ الكفر وفي رواية خطأ ونظر الي معنى الكفر قبل اراد الكفر
من حيث هو كذا وكذا واحد خاطي واما الانبياء صلوات الله عليهم فاما مخصوصون
عن ذلك طما انهم اصحاب صفات الاول والآخر فان ما صدر عنهم من باب ترك الاولى
او من قبيل حسنة الا بل رسيات لمقرين او يقال الزلات المنقولة عن بعض
محولة على الخط والنسيان من غير ان يكون لهم قصد الي العصيان وخير الخطائين
التوانون او الرجوعون الي الله بالتوبة عن المعصية الي الطاعة او بالانابة من
الغفلة الي الذكر وبالاوبة من الغيبة الي الحضور روى الترمذي وابن ماجه
والدارمي ورواه احمد والحكم **وعن** ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان المؤمن اذا اذنب اي ذنبا واحدا كانت نكته سودا اي حدثت قري تامة
والنكته الاثر وفي نسخة بالنصب فالضمير راجع الي السمية المدلول عليها باذنب قال
الطبيب قوله كانت نكته اي الذنب بنا ويل السنة وروي برفع نكته على ان كانت تامة
فتقدر منها في الذنب في قلبه اي كقطة مباد تنظر في القطر اس ويختلف على حسب
المعصية وقدرها والحال على الحقيقة اوي من جعله من باب التمثيل والتشبيه حيث

سودا

قيل

قيل يشبه القلب بشوب في غاية النقا والبياض والمعصية بشيب في غاية السواد اصاب ذلك
الابيض في الضربة انه يذهب ذلك الجاه منه وكذلك الانسان اذا اصاب المعصية صار
كانه حصل له ذلك السواد في ذلك البياض فان تاب اي من الذنب واستغفر واناب الي
الرب وايسر المراد ان لفظ الاستغفار بشرط صحة التوبة خلافا لمن توهمه وانما المراد انه
كما له صفيل قلبه على بنا المجهول اي نظف وصوفي مرة قلبه لتجليات ربه لان التوبة
بمترلة المصقلة لتحو وسخ القلب وسواده حقيقيا او تمثليا واغرب ابن حجر هنا
حيث قال وهذا من باب التمثيل بلاشك وان زاد اي في الذنب اي بعينه او بعينه
من الذنوب ردت اي النكته السوداء ويظهر لك ذنب نكته حتي نفلوا اي النكته
قلبه اي تطفي نور قلبه فيعي عن بصيرته فلا يصير شيئا من العلوم النافعة والحكم
الرابعة وتروى عن الشفقة والرحمة على نفسه وعلى سائر الامة ويثبت في قلبه
اثار الظلم والغفلة والحكمة على الذنوب والمعصية فذلك الرأ الذي ذكره الله تعالى اي
في كتابه كذا اي حقا بل رأى اي غلب واستولى على قلوبهم كما نوايكسون اي من الذنوب
حتى لم يبق منها خير قط قيل الخطاب للصحة اي فذلكم الاثر المستغفر المستغفر وادخل
اللام على ران وهو فعل اما لقصده حكاية اللفظ واجرايه مجيء الاسم واما لتثريه منزلة
المصدر والران بمعنى الرين وهو الطبع والتفعية قال الطبيب الران والرني سوتها لاجاب
والعيب والاية في الكفار لان المؤمن بارتكاب الذنب يشبههم في اسوداد القلب
ويزداد ذلك باز ياد الذنب قال ابن الملك هذه الاية مذكرة في حق الكفار لكن ذكرها
على الله عليه وسلم تخوفا للمؤمنين كي يحترزوا عن كثرة الذنوب كيلا يتسود قلوبهم كما
استودت قلوب الكفار لذا قيل العاصي يريد الكفر واه احد والترمذي وابن ماجه
وقال الترمذي في هذا حديث حسن صحيح **وعن** ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله يقبل توبة العبد طاهر الاطلاق وقنده بعض الحنفية بالكار ما لم
يفرغ من ما لم تبلغ الروح الي الخلقوم يعني ما لم يتيقن بالخطوة فاذ التوبة بعد التيقن
بالموت لم يعتد بها لقوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتي اذ احض
اخرهم الموت قال ابن تبت ان ولا الذين يموتون وهم كفار قيل وما تعسف ابن عباس
حضور بمائة ملك الموت فكم اغلبي لان كثرة من الناس لا يراه وكثيرا يراه قيل
الفرقة واغرب ابن حجر فقال ورواه بان قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم
يدل على ان لما احدهم قد علم عدم بله من الدليل عليها تروى وجهه على بته انه
لدلالة في اية علي الرواية والمان لا يطلب منه الدليل نعم لو قيل ثبت عن ابن عباس
انه قال ان الله يقبل التوبة ما لم يقابل الرجل ملك الموت وموقوف في حكم المرفوع لان مثله
ما يقال من قبل الراي وكلاهما حجة على غيره ولانه امام المفسرين ويدل على ما قاله بظاهر
قوله تعالى فلم يك ينفعهم ايهاهم لما روى بسنا ويشير اليه الاية الماصية ايضا بان الحضور
حقيقة لا يكون الا للملك واما للموت فجار والنسبة الحقيقية وليه من المجرية
فليكون من قبيل وسيل القرية والتقدير حضرا حدهم ملك الموت والله اعلم وتحصيه غير
بدعي ان كثرة من الناس لا يراه يحتاج الي دليل لكان له وجه وجهه قيل لجهل التداق
الروح من الرجل البقي القلب واللسان ذاكرا ولتوابع اليه الله متابا وليس يحتمل من

الناس عن المطالم وليسوي بالغير وليكون انحرافا مع الله الا الله قال الطيبي الفريزة ان يجعل
المشروب في الخمر ويرد الى اصل الخلق ولا يستلج وفيه لان من شرط التوبة الفرغ عما تركه الرب
المطوب منه وعدم المعادة وانما يتحقق مع ترك التائب عنه وبقاوا ان الاختيار فاذا
تبعين لم يمكن ذلك وهذا في التوبة من الذنوب لكن لو استعمل من مظلمة صح وكن الواو يفتي
او نصب وليا على طفلا وعليه خبر صحت وصيته انتهى وجعله عدم المعادة شرط التوبة خلاف
ما عليه الجمهور كما تقرر في محله المستطوع وكذا قوله لو اوصى الخ فانه تعقبه ابن حجر بانه
لا فرق في الاحكام رواه الترمذي وابن ماجه عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الشيطان اى ابليس كما في رواية قاله بعض نك يا رب اى اقسام بعض نك التي
لا تزل وفي رواية زيادة وجلادك وفيه اى الى ان ريسا فضلا لم يظهر الجلال كما ان نبينا
صلى الله عليه وسلم يظهر الجلال والعناية وسببا هل الهادية والكلال لا يبرح اى لا زال
اخرى عبادك بنى احم بغير الهمة وكسر الواو اى اضلم ما دام متار واحرم في احكامه وقال
الرب عز وجل وعزتي وجلالي وارفعه مكافى اى علو مرتبتي ورفعة مكانتي لا زال
وفي رواية لا يبرح والاولى اولى المتقين واللتبيين اعظمهم ما استغفر عنى قال الطيبي
فان قالت كيف المطابقة بين هذا الحديث وبين قوله تعالى لا غوينهم اجمعين الاعيان
منهم المخلصين التاجون فحسب والحديث دال على ان غير المخلصين هم ايضا تاجون
قالت قيد قوله تعالى من تبعكم اخرج العاصين والمستغفرين منهم لان المعنى من تبعكم
واستمر على متابعتهم ولم يرجع الى الله ولم يستغفر انتهى وتبعه ابن حجر وقال ولم يرجع
الى التوبة ولا ظهر والله اعلم ان يقال هذا في دفع الاشكال الذي من اهله لاهل
الاعتزال ان المراد بالمخلصين الموحدون الذين اخلصهم الله من الشرك ولعل الحكمة
في ايراد لفظ المخلصين تحصيل الخوف في قلوب المخاطبين من دخول التامع الكافرين
رواه احمد وكذا ابن ابي شيبة في مصنفه وعن صفوان بن عسال بن بقة العن
وتشهيد السبي المملكتي محيى بن معروف ثلها الكوفة كذا في التقريب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل بالمغرب بابا اى حسبا او مقبلا يبر فيه
مسيرة سبعين عاما اى فكيف طوله وهو مبالغة في توسيعه للتوبة (في مفتوحة
لا صحاب التوبة او علامة لصحة التوبة وقبولها لا يغلف ما لم تطلع الشمس من قبله
(ي من جانب الباب قاله ابن الملك والظاهر من قبل المغرب كما قاله ابن حجر ثم قال وهذا
يحتمل ان يكون حقيقة وهو الظاهر وفائدة اعتلاقه اعلام الملايكة لسد باب
التوبة وان يكون تمثالا قال الطيبي يعني ان باب التوبة مفتوح على التمس وهم في فسحة
ووسعة عنها ما لم تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت سد عليهم فلم يقبل منهم ايمان
ولا توبة لانهم اذا عاينوا ذلك واضطروا الى الايمان والتوبة فلا يتعهم ذلك كما
لا يتفع المخلصون لما كان سد الباب من قبل المغرب جعل فتح الباب من قبله
ايضا وقوله مسيرة سبعين عاما مبالغة في التوسعة او تقدير لعرض الباب مقدرا بعد جرم
الشمس الطالع من المغرب وذلك وذكروا اى طلوع الشمس من مغربها المانع من قبول التوبة
قوله تعالى اى معنى قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ركن اى بعض علامان تطلعها
ويكن اذا قربت القيمة لا يتفع نفسا اياها اى حال كونها لم تكن امنت من قبل اى

من قبل

من قبل ايمان بعض اياته وهو الطلوع المذكور وقمته الاية او كسبت في ايمانها خير اعطفا
كما امنت اى لو لم تكن النفس كسبت في حال ايمانها توبة من قبل وهذه التقدير بظلمة المناسبة
التامة بين الحديث والاية ويكون مماينة طلوع الشمس تطير مماينة حضور المون في
عدم نفع الايمان والتوبة عند حصول كل منهما وبه يندفع استندال اهلا الاعتزال على ان
الايمان المجمع على الاعمال لا ينفع شيئا في المال ففي شرح الطيبي اكتشف لم يكن امنت من قبل
صفة لقوله بنفسا وقوله او كسبت في ايمانها خير اعطفا على امنت والمعنى ان اشتراط
المساعة اذا جات وهي ايات لمجيئ دهب او انه التكليف عندها فلم ينفع الايمان ح بنفسا
غير مقدمة من قبل ظهور الايات او مقدمة اياها غير كما سبقت في ايمانها فلم
يفرق كما تخرج بين النفس الكافرا اذا امنت في غير وقت الايمان وبين النفس التي امنت
في وقتها ولم تكسبه خير ليعلم ان قوله ان يات امنوا وعملوا الصالحات جمع بين فرقتين
لا ينبغي ان يفكر احدنا عن الاخر حتى يفرح صاحبا وبمسعد والا فالتشقا وه
والهلا ان قال الطيبي والجواب انه ان حمل على ما قال لم يقد قوله في اياها لما يلزم
من العطف على امنت حصول الكسب في ايمانها فالوجه ان يحمل على اللق التقدير
بان يقال لا ينفع نفسا اياها ح او كسبها في ايمانها خير ح لم تكن امنت من قبل او
كسبت في اياها حيل من قبل والا يحا من حلية التزديل انتهى ومن ذكره ابن حجر
وابن الحاج وابن هشام وما يوجب تفرج وتخبر من اياها الحديث الا في رواية الترمذي
وابن ماجه وعن معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنقطع بالتائب وليذكر
الهجرة من المعصية الى التوبة حتى ينقطع التوبة اى معصيته بان يغفر صاحبها قال
ابن الملك ان هذا الحديث هذا الاقناع لعن الكفر لهم الايمان ومن دار بالشرك الى دار الاسلام
ومن المعصية الى التوبة قلنا لا خير تعميم بشك الطر وقال الطيبي لم يرد الهجرة من
مكة الى المدينة لانها انقطعت ولا الهجرة من الذنوب كما ورد دالها جرم من هجر الذنوب
والخطايا لانها تنفسل التوبة قلنا لا مانع من ذلك لان مال الكمال لان قطع التوبة لا تنقطع
التوبة حتى تطلع الشمس ثم قال بل الهجرة من مكان لا يمكن فيه من الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر واقامة حدود الله لم تكن ارض الله واسفة وفيه ان كونه في ذلك
المكان مع كون حروجه عن مكان المعصية خاصة والحل على العموم اولى مع
ان قوله لا يرد بل لغاية لقوله حتى ينقطع التوبة والاستسهاد بالاية غير صحيح لانهم
نزل في الهجرة من مكة الى المدينة وقال ابن حجر اى لم ينقطع وجوبها حتى ينقطع
قبولها ولا ينقطع التوبة اى معصيتها او قبولها حتى تطلع الشمس من مغربها وادى
احمد وادود والدارمي وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان حبله كان في بني اسرائيل اى منهم اومن غيرهم متجاين اى في الدنيا او الامر
مالاى الله لعدم المناسبة والملاية بين المطيع والعاصي والجنسية علة الضم
قال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله
الاية وقال عن رجل الا خلا يومئذ بعضهم لبعض عدوا الا المتقين ويمكن انهاء لنا
متجاينى اولائهم وقع احداهما في المعصية وهو الاطهر ثم فقد الاخوة والعمل
بالصحة وهو اولى عند بعض الصوفيين وفيه لينة لقوله تعالى فان عصى الله فاعصوا قوله

اني بري ما تعلمون حيث لم يقل منكم مع انه يمكن ان يكون منكم مقبلا او محمدا فعلمون عليه السلام لما
ذهب اليه فصار وصيلا له من حديث الحب في الله والبغض في الله وحمل الحديث على
الابتداء خلافا لظاهر الاطلاق احدهما مجتهد اي مبالغ في العبادة والاخر يقول قال
الطبي اي الرسول صلى الله عليه وسلم مذنب اي هو من ذنوب وقال ابن الملك تبعا للمظهر اي يقول
الاخر اننا مذنب اي معتزف بالذنوب وهو الاظهر لقوله يقول فانه ليس له زيادة فائدة عليه
القول الاول ووجه الاحتجاج الي حسن المقابلة بان يقال اي مجتهد في المعصية حيث قال
الطبي يمكن ان يقال ان المعصية والاخر منهما في الذنب لبطا بقوله مجتهد في العبادة
لان القول كثيرا ما يبيد عن الافعال المختلفة بحسب المقام الذي فيه وفيه انه لا دخل للقول
في المقام كما لا يخفى على ذي ذوقه فالظاهر ان العود عن قوله والاخر من ذنب
بادخل يقول بينهما لان نسبة القول اليه مراعاة للادب معه فعلم عليه السلام علمه
بانه سعيد عن ربه في عقران ذنبه وهذه النكتة بعينها قال مجتهد ولم يقل صالح او عابد
فجعل اي طعن وشك المجتهد يقول اي للذنوب اقصر امر من باب الاقلال اي اسهل وامتنع
وفي رواية اقصر عما انت فيه اي من الذنب فيقول اي الاخر خاليني واتي اي اتركني
معه فانه غفور رحيم ونكس هذا الكلام والجواب حتى وجده اي المجتهد المذنب
يوما اي وقتا ما عاين الذنب استغفله اي المجتهد ذنبا المذنب فقل لا اقصر فقل لا خاليني
وربما ابعثت بصيغة المجهول باستقام الانكار اي اسلك الله عابرا قريبا اي حافظا لخال
اي المجتهد من كمال غوره وعجبه وحقا صاحب لا زكاب عظيم ذنبه والله لا يفر لك ابدا
ولا يدخلك الجنة اي من غير سابقة عقوبة فهو مبالغ في غاية المبالغة وما قولك انت
جئت كثيرا ما قبله لان عدم العقاب لا يزيل لعموم دخول الجنة فقصي صحيح لان المؤمن المذنب
قد لا يفر الله له فيعده بتم دخوله الجنة كما عليه اهل السنة فثبت الله اليها ملا فثبت
اي عزرا اليها واحدا اي روحها يا عبد صفت قلوبكم فاحتمل اي بارا وحرا عنده اي
في حمل حكمه وهو البرزخ او تحت عرشه فقال للذنوب ادخل الجنة به جميع اي جزا لحسن
ظنك لي وقال الاخر وفي العود عن التعبير بالمجتهد نكتة وهي ان اجتهدا في العبادة فضاء
لقلته علمه ومعرفة صفاته ربه فانقلب الامر وصار في الذنب كالاخر والمذنب بحسن عقيدته
واعترافه بالتقصير في معصيته نزل منزلة المجتهد المستطيع العزيمة للانكار ايمان
قد ان يحظر بضم الظا المصححة اي تحمى وتحرم على عبدي تحت اي التي وسعت كل شيء
في الدنيا وحضت للمؤمن في الغفبي فقال لا يارب اعترف حتى لا ينفعه الا عتري
قال اي الرب اذ هو بانه خطا بالملائكة المؤمنين بالنار اولئك الملك والجمع التقطع او الكبر
كانه جمع النار حتى يذوق العذاب جزا عا غوره وعجبه الجبابر والادالة في الحديث
على كونه ليكون محمدا في النار واغرب ابن الملك حيث قال ادخاله النار كان مجازا له على نفسه
بان الله لا يفر للمذنب ذنبه لانه جعل الناس ايسر من رحمة الله وحكم بان الله غفور
وفيه ان هذه اللمة غيب مفهوم من كلامه وانما هو بالفي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
عنه في حالة عصية ولو كان الله لسوي به لكن لما كان مغفرا واجتهاده مختفرا للذنوب
لاجل الامر على ذنبه استحق العقوبة ولذا قيل معصية او شئت ذلا واستغفار اخبر
من طاعة او جبت عجبيا واستكبارا وقال ابن جرير عند قوله لا يارب اذنب نفسي وحلفه

فاستحق

فاستحق العقاب فمن ثم قال اذ هو بانه النار لانه ايسر من رحمة الله والياس من مكافئ لما استحقه فكذلك الرجل
كما دل عليه حلفه السابق المتضمن للحكم على الله تعالى بانه لا يفر الذنب وعلى صاحبه بانه ييسر من
رحمة الله وما ذكره من يأس المجتهد واستحلاله وكفره غير صحيح مع انه على سبيل الترتيل يكون
عليه معتقدا المعتز له من عدم تجويزه غفران صاحب الكبيرة وعليه طواهر كثيرة من الايات
في الوعيد ولم يقل احد من اهل السنة بتكفير الخواارج والمعتزلة نعم في الحديث رد بليغ على
معتقدهم حيث ان الله تعالى المذنب واودخل الجنة برحمته من غير رجوع المذنب
وتوبته رواه احمد وروى البغوي باسناده في المعالم عن محمد بن حوشن قال دخلت مسجد
المدينة فناداني شيخ فقال لي يا بني في تعاله وما اعرفه فقال لا تقولن لرجل والله لا يفر
الله لك ابدا ولا يدخلك الجنة قلت ومن انت يا شيخك الله قال ابو هريرة قال فقلت
ان هذه الكلمة يقولها احدا للبعض اهلها اذا غضبوا ولروجه او لحادده قال فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا من الحديث الخ ثم قال ابو هريرة
والذي نفسي بيده لنكلم بكلمة او يفتد دنياه واخرته اتقي وتطيل ابن حجر هنا بقوله
ذنبها صيرته الى النار الموبدة عليه خطا ظاهرا كما قد مرنا وعن اسماء بنت جبريد
اي ابن السكيت قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا عبادي بفتح
الياس وسكونها الذنوب اسرفوا على انفسهم اي باثماعها لا تقنطوا بفتح القون وكسرهما
اي لا تياسوا من رحمة الله ان الله استيناف فيه معنى التقابل بفتح الذنوب جميعا
اي ذنوب الكفار بالتوبة وذنوب الابرار بها وبالمستغنية ولا يبالى اي من الله فانه
لا يجب على الله وفيه اوعلى الوعيد به وهو احتمال انه كان من الانية فتنسخ ويحتمل
ان يكون زيادة من عنده صلى الله عليه وسلم كالتفسير لانية قال البغوي روي سعيد بن
جبر عن ابن عباس ان انا من اهل الشرك كانوا قتلوا واكثرنا واذنوا واكثرنا فاقول
الذي صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي يدعون اليه لحسن لو تخبرنا ان ما علمناه كفارة
فتركت هذه الانية التي فاحطاد الكفار والحلفي ان الله يغفر ذنوبهم بالايها فان
الايها يهون مكان قبله وبه اندفع ما قال ابن جرير الاضاقة تقتضي انهم مسلمون
رواه احمد والترمذي وقال هذا حديث حسن عريب وفي شرح السنة يقول اي
يا عبادي الخ بدل بفتح الي السابعة في رواية الاولى في قبول القول بانه حديث وعن
ابن عباس في قول الله تعالى الا الله اعلم اي في تفسير قوله تعالى الذين يجتنون كبايرا لائم والقول
قيل من كان ذنبا فيه حد والعوا حش ما فيه وعيد او محتص بالزنا او بالاحمال الا لا يفتحن
اي الصغار فادهم لا يقدرون ان يجتنونها لانهم غير معصومين واغرب ابن الملك كحش
قال فاذها يغفرهم بالطاعة والتوبة التي ولا خصوصية للتوبة بالالم وايضا اخر الحديث
يا ايها عن هذا المعنى وقال الطبري استثنى منقطع فان الله ما قل وصغر لمن الذنوب ومنه
قوله لم بالمكان اذ اقل لبنه فيه وجوز ان يكون قوله الا الله صفة والايها يعني غير فقيل
هو النظرة والفرقة والقبلة وقيل الخطر من الذنب وقيل هو ذنب لم يذكر الله فيه
حد او لا عذابا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي استثنى نادانا المؤمنين لا يخلوا
من الله ان يغفر الله تغفرا بالان بعد ميم مشددة اي كثر كبريا ولا يعبى عبد كذا فاما فضل
ما من مغفرا والاذن الاطلاق اي لم يلم بمعصية يغفرا لم اي تترك واللم اذ فعل الله ومعني بيت

حش

امية ان تغفر ذنوبه عبادك فقد غفرت ذنوبك كثيرة فان عبادك لم يخطئوا وشاروا اليه تعالى في
 الاية بقوله ان يركب واسع المفقود وامر ان يقول تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له انشاؤه
 لا انشاده لانه رد لغوهم هو شاعر ذكره الطيبي وقال ابن حنبل ممتلا بشعر امية لا قصد
 لانه حرم عليه انشا الشعر وكذا رواه خلا فاعلم وهم فيه غفلة عن كلام امية فيقول ذلك ان
 قاله علي قصد الرواية التي وهي غير معقولة المعنى فانه ثبت عنه صلى الله عليه وسلم ان يمتل
 بشعر ابن رواحة ويمتل بقوله ويا تيك بال اخبار من لم ترو وقد قال صلى الله عليه وسلم
 اصدق كلمة قالها لشاعر الاكلم شي ما خلا الله باطلا نعم ورد انه صلى الله عليه وسلم اصاب
 حيل الصبغة في بعض المشاهد فقال هل انت الا اصعد ميت وفي سبيل الله ما القيت وهو
 وان كان محتلا اية من شعر غيره ونشأ به كذا لا تتعجبوا وانه يجدوا قايله قال الخطابي وغيره
 اختلفوا في ناس في هذا وما اتهم به من الزجر الذي جرى لسان النبي صلى الله عليه وسلم في
 بعض اصنافه وواقته وفي رواية اخرى مع شهادة الله بانه لم يعلم الشعر وما ينبغي له في
 بعضهم اليه ان الرجل ليس بشعر وذهب بعضهم اليه انه لم يقصد به الشعر اذ لم يقصد مدح
 عن نية له وروية وانما هو اتفاق كلام يقع احبانا وقد وجد في كتابه الفري من هذا
 القليل وهذا لا يشك فيه انه ليس بشعر قال الطيبي البيت لا مية ان ابي الصلت انشده
 النبي صلى الله عليه وسلم اي من شاكك اللهم ان تغفر عفا كثيرا كثير الذنوب العظيمة واما الجرائم
 الصغيرة فلا تنسب اليك لانها لا تخلو اعمتها احد وانها مكفرة باجتناب الكبار ان في ونعمه
 ابن حنبل وفيه ان هذا التكفي مذهب بعض المعتزلة عيا ما في شرح العقائد ثم قال للطبي وان
 ليس للشك بل للتقليد كما في قوله ولا تفتنوا ولا تفتنوا وانتم الا علون ان كنتم مومنين اي لاجل
 اكم مومنون لا تفتنوا فالمعنى لاجل اكم عفا لا تغفركم كما تقول السلطان ان كنت سلطانا فاعلم
 الجليل انني وقل اني محجل يعني ان كما في قوله تعالى خافوني ان كنتم مومنين فسقط ما
 ما قاله الطيبي وفيه ان المودي واحد فان اذ للتقليد ايضا كما في قوله ولن ينفعكم اليوم
 اذ علمتم فاعلموا ساقط لا قط انتم وعليه تقدير تقرر في صحت الطريقة في ان كنتم مومنين
 لا يمتنع راحة التقليد ايضا فلا وجه للسقوط مع ان الطريقة غير مستقيمة في البيت
 لعدم تقييد غفارة تعالى بوقت دون وقت ولذا قال بنفسه ناقضا لكلامه قاله الطيبي
 في مراده فالمعنى لاجل الك عفا الخ ثم قال والبيت يشتمل عيا محاسن منها الخ والشرط
 والجرافقلة ما عن تقييد بها وكان امية هذا مقتضاها في الجاهلية ومتدنيا ومومنا بالبعث
 اذ نزع الاسلام ولم يسلم وما كان في شعره ينطق بالعقائف قال صلى الله عليه وسلم في حقه
 ما دامته ان ابي الصلت ان يسلم رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن عريب وعن
 ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا عبادي خطاب عام يشمل الخاص
 والعام وفيه تانيس تام فاعلم ان الامن هديته لقوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته
 لكنتم من الخاسرين ووجدك فلا فخرى ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان وكذا جعلناه
 نور لنهدي به من نشأ من عبادنا فسلو في بالهم وحذوه الهدى اي اطلبوا الهداية معي
 لان عبيدي هدى فنيابا اليه ان كل من اخلاصه في طلب الهداية هداية الله وملككم فقل اي ظاهر
 وباطنا الامن اعني وهو ايضا لا يستغني عنه فحي احتياجه اليه الايجاد والامال لطل لحظة
 قال تعالى والله العلي وانتم العقل فسلو في ان فكلم اي حلالا طيبا اذ الرزق المضمون فيا بلا

سؤال وكم مذهب اي ينصرون منه الذنوب الامن عافيت اي من الانبياء والاولياء عصمت وحفظت
 وانما قال عافيت تنبيه على ان الذنوب موصوفة اتي وصحة عصمة الله وحفظه منه وملكه من ذنوب
 بالفعل فذنب كل بحسب مقامه الامن عافيته بالمفارقة والرحمة والتوبة والاولية عن علم منكم
 اتي ذ واقدرة على المعقولة فاستغفر غفرت لماي جميع ذنوبه ولولا توبة ولا يحتاج اليه استغفار
 الشكر لان هذا العلم غير منصوص الامن المومن ولا اباي طيعه عليه لمقتضى ولولان اولكم واخركم
 جرد به الاحاطة والشمول وحيل وميتك تاكيد لارادة الاستيعاب لقوله ورطبكم ويا بسكم
 اي شيئاكم وشيوعكم او عالمكم وجاهلكم ومطيعكم وعاصيكم واغرب اي اهلككم فقال ل اراد بالكل
 الدنيا النسيج واليا نسي المذم والجر وميتك ان راد بها اليه والي اي اهلكه اولوا صار كل
 شي ما في البحر والبر من الشجر والحجر والحيوان وما في الدنيا وقال الطيبي هما عيارتان
 عن الاستيعاب التام كما في قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين واليه صافقة اليه
 ضي الخ طيبي تقتضي ان يكون الاستيعاب في نوع الانسان فتكون تاكيد الشمول بعد
 تاكيد او تقرر بعد تقرر بل انني وبه يعلم انه لا وجه لادخال الملاكية وعصمتهم في هذا
 الحديث كما فعله ابن جرير فاجتمعوا على اتقي قلبه عبد من عبادي وهو تنبينا صلى الله عليه وسلم
 ما زاد ذلك اي الاجتماع في ملكي وفي نسخة ملكي جناح بعوضة اي قدره وطيه اظهر العظمة
 والكبرياء وكمال الفناء والاستغناء ولوان اولكم واخركم وحيل وميتكم ورطبكم ويا بسكم اجتمعوا
 عيا شقي قلب عبد من عبادي وهو ليس الله في ما نقص ذكرك في ملكي جناح بعوضة
 لان قبول الزيادة والنقصان نقص لقبول الحدتان والقصص ولوان اولكم واخركم وحيل
 وميتكم ورطبكم ويا بسكم اجتمعوا في صعيد اي محل واحد فسال كل انسان منكم ما بلغت امنيته
 بضم الهرة وكسر النون وتشديد الياء اي مشتهاه وجمعها المني والاماني يعني كل حاجة
 تخطر بباله فاعطيت كل سائل منكم اي مقاصده في ان واحد ما نقص ذكرك اي الاعطاء وقضا
 حاجتهم من ملكي اي شيئا او نقص الاما اي الامثال ما نقص فرضي لوان احكم مر بالبحر فمس
 بفتح الميم اي ادخل فيه ابرة ثم رفعها فيه اشار الى قوله تعالى وان من شيء الا عندنا
 خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وهو تطير ما في حديث الخضر لما ركب هو وموسى السفينة
 فوقع عصقور عيا طرفها ثم نقر من البحر نقره ثم قال له الخضر ما نقص علمي وعلمك
 من علم الله الا كما نقص هذه العصقور من هذا البحر والتفق الشراح على ان هذا من
 باب الغرض والتقدير اي اوفض النقص كما مقدار والمثل به فانه وان وجد هنا نقص في البحر ولانه
 متناه لكنه نقص لا يمتنع ان يحسن لقائه بالحقا وفي مراتب العلة واقول ويجوز له اجول
 ان النقص غير مقصود لا صورة والا فحق الحقيقة انتقال شي قليل من الجنس الكثير الى طرف
 اخر لا نقص في الحقيقة بل زيادة افادة حياة ذلك العصقور بتلك الفطرة وحضوره وموت بعض
 العلوم من الشرعي والبدني الي موسى والخضر عليها السلام فتم الكلام بعون الملك الامام ثم
 ينبغي انه يجعل هذا النوع من الديدع ويسمي باب تاكيد الحكم بما يشبه الاستغناء كما قالوا في
 قوله تعالى وما نفقوا منهم الا ان يؤمنوا وفي قوله لا يسمعون فيها لغوا الا سلا ما وفي قوله لا يسمعون
 ولا صيب فيهم غير ان سيوفهم بين فلول من قراع الكتائب
 وجعلوه من باب تاكيد المخرج بما يشبه الزم والله اعلم ذلك اي عدم نقص الملك وتعال ابن جرير الملك
 اي قضا الجوارح باي جوارح كغير الجوارح ما جدي واسع العطا قال الطيبي الماحد ابلغ من الجواد

لان المجدسة الكرم فموت في اقل ما اريد اي لا ما يريد الخلق وروى في الحديث القدسي زيدا
 وريد ولا يكون الا ما اريد وقيل لا يري ما تريد قال اريد ان لا اريد قال نديم الباري
 شيخ الاسلام عبد الله الانصاري هذه ايضا ارادة الله ان احسنوا المحسنين في زيادة عطايا
 كلام وعبد الله كلام يعني لا ينفذ من جزء بيبي احد بل شئ طهره بالكلام الامر امر عيسى
 اذ اودع اي ايجاد ما ان اقول له انا تحقيق او تمثيل كن فكن بالرفع والوصف اي من غير
 تاخير عن امر عيسى وهذا انفسه لقوله عطايا كلام وهذا اي كلام قال القاضي يعني ما اريد ان يصالح
 الى عبد من عطايا الله لا افقر الى كد ومزاولة عمل بل ياتي بالحصوله ووصوله تعلق الارادة
 به الكشف كمن كان السامة ايا حدث فيحدث وهذا التمثيل ومعناه ان ما فاضه من الامور
 ولا راد كونه وانما يكون في يد من تحت بالوجود من غير امتناع ولا توقف كالماور المطيع الذي
 يومر فيتمثل ولا يكون منه الا ما اراد احد من المذنبين وبن ماجه **وعن** انس بن النسي
 ع الله عليه وسلم انه قال اي قوله تعالى في اخم سورة المدثر هو اهل التقوى واهل المفرة قال
 اي النبي قال ركب اي حديثا قدسيا او معنى نفسي يا انا اهل ان اتقى باضافة اهل
 وصيفة الجاهل اي انا حقيقي وجدير بان يلقى من الشك ببي عن اتقاني لا التزم من في
 يجعل معنى الصا فانا اهل ان اغفر له اي لمن اتقى فهو مضمون قوله تعالى ان الله لا يفران شره
 به ويفر ما دون ذلك لمن يشاء وما قول ابن عباس اعفوه ما فرط منه فان ذلك قليل في جنب
 اعماله الصالحة ومن ثم ورد ان اجتناب الكبار يكفر لا تكابر الصغار غير مرتبط ببي الدليل الاول
 الاول والاول ان يقول لقوله ان الحسنات بين هني السبيات وقوله ما روي الى معول لانه ما روي
 بل لسانها انها سابقا انه من هني معتزلي روى الله في وبن ماجه والدارمي **وعن** ابن عمر قال
 ان من خففه من المتقلة كذا لنعذر الامم فارة لرسول الله صلى الله عليه وسلم متعلق بقدره في المجلس
 اي الواحد كما في رواية الحصن يقول بالرفع في نصب بتعدي ان اي قوله روى اعفوه كقول
 الساعى احضر لوفى وتب علي ايجار جوعا بالرجعة لو فني للثبوت او قبل ثوبتي
 انك اتيت الخراب الغفور صيفنا مائة مائة مرة معقول مطلق لنعذر روى احد طي مدي
 وابو داود وابن ماجه ورواه النسائي وابن حبان والادان ابا داود وابن حبان بلقط الجيم
 بعد الفقه وقال التي مني حسن غريب صحيح **وعن** بلال بالموحزة ابن يسار بالتحفة
 ابن نزيه مولي النبي بيان لزيه في نسخة مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 الجري في صحيح المصالح ليس زيد هذا زيد بن حارثة والسامة بل هو ابو يسار روى عن
 ابنه يسار هذا الحديث ذكره البقوي في معجم الصحابة وقال لا اعلم له غير هذا الحديث وقال ابن حجر
 في التقرين زيدا والديسار مولي النبي صلى الله عليه وسلم صحابي له حديث وذكر ابو موسى المديني
 وكان عبد الله قال اي بلال حديثي ابو يسار عن جدي اية روى انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولم يقول من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم روى بالنصب عا الوصف للفظ
 اسمه بالرفع لكونه ماب لبي اوباني لقوله هو الاول هو الاكثر ولا شتر وقال الطبري في صحيحه في الحي
 القيوم النصب صفة لله او رجا والرفع بدل من الضمير او علي الملح او علي انه خير مبتدأ محذوف
 واوتوب اليه بفتح الهمزة يتلطف بذلك الا ان كان صادقا والا يكون بيبي الله كاذبا ما فاضا
 ولذا روي ان المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستغفر به عفره وان كان فري في نسخة
 صحيحه قد روى مطابق لما في الحصن اي هرب من الزحف قال الطبري الزحف الجيش الكثير الذي

يرى كثرته

يرى كثرته كانه يزدح في النهاية من رجع الصبي اذ ادب عا استه قليلا قليلا قال المظهر هو لاجتماع
 الجيش في وجه العدو اي من حرب الكفار حيث لا يجتمع الفرار بان لا يرب الكفار على المسلمين مثل عود
 المسلمين ولا نوي التفرق والتخيم واغربا اب الملك حيث ذكر في شرح المصالح قيل هذا يدل على
 ان الكبار تغفر بالتوبة والاستغفار انتهى وهو جامع بلا تفرع رواه الترمذي وروى ابو داود لكنه
 اي الثاني عند ابي داود به بل بالابن يسار هلال بن يسار بالرفع عا العرب وبالجاء على الحماية
 وقال الترمذي هذا حديث غريب اي لا تعرفه الامن هذا الوجه يعني من طريق بلال بن يسار ابن زيد
 قال الحافظ المنقح كذا اسناد جيد متصل فقد ذكر النجاشي في تاريخه بلال سمع من ابيه يسار
 سمع من ابيه يسار مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اختلف في يسار ولد بلال انه بالموحزة
 الموحزة وباليا المشاة التختانية وذكر النجاشي في تاريخه انه بالموحزة والله اعلم رواه الحاكم عن
 ابن مسعود وقال عا شرطها الا انه قال يقولها ثلاثا انتهى والمفهوم من الحصن في زيادة ثلاث
 مرات في رواية الترمذي وابن حبان من حديث زيدا المذكور والطبراني موقوف من قول ابن
 مسعود وقال صاحب السلاخ روى الترمذي من حديث ابي سعيد بلقط ابي سعيد بلقط من قال حين
 انتهى اقول روى الترمذي من حديث ابي سعيد بلقط ابي سعيد بلقط من قال حين
 يا مربي الي فرشتما استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله
 له ذنوبه وان كانت مثل رجا البر وان كانت عدة ورق السج وان كانت عدد رمل على وان
 عدد ايام الدنيا وليس فيه ذكرا لفر من الزحف ثم قال الترمذي بعد اياه هذا حديث غريب
 لا تعرفه الامن هذا الوجه ذكره ميرزا **الفصل الثالث** عن ابي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ليرفع الدرجة اي الدرجة العالية بلا عمل للعبد
 الصالح اي المسلم في الجنة متملة يرفع فيقول اي العبد يارب ابي اي كيف حصل او من اي
 حصل لي هذه اي الدرجة فيقول باستغفاري حصل باستغفاري ولد لك الولد يطلق عا الذكر
 والانثى واراد به المؤمن روى احمد **وعن** عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولم ما لميت في القبر ينجى في حال من احوال الشرة الا كالفرق اي المشرق في الفرق المتقون او
 المستقيمين المستقيمين له المستقيمين بالرفع صوته باقضي ما عنده بالذات كمن تخلصه المتعلق بكلمة
 سني رجا خلاصه وفي المثل الغريق يتعلق بكلمة حشيش ينتظر دعوة للمقدمات من ورايه من اب
 اي من جهة اب او ام او اخ او صديق اي صاحب او محب او رفيق ويكنان يراد به الولد فاذا التحفة
 ي واصلته الدعوة قال ابن حجر بان دعاه بها فانها تصل اليه كذا كما جاء عا اي يخوفها اي
 احب اليه من الدنيا وما فيها اي من مستلذاتها وقال ابن حجر اي لو عاد اليها وان الله تعالى للذي
 عا اهل القبر اي من هو تحت الارض من دعا اهل الارض اي من هو في فوق الارض ومن
 تعاليمه او ابتداء امثال الجمال اي من الرحمة والعقلان لو تجسمت وان هدية عا الامور
 الاستغفار لهم روى البيهقي في شعب الايمان **وعن** عبد الله بن بسر بن الموحدة وسكون المهالبة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى اي الحالة الطيبة والعيشة الراضية والشجرة المشهورة في الجنة
 العالية لم يجد اي ما د في صحيفته اي في الاخرة استغفارا كثيرا اي مقبولا لان استغفارا
 يحتاج اليه استغفارا كثيرا قالت ابنة العذوة قال الطبري فان قيل لم يقل طوبى لمن استغفر
 كثيرا ما فادى العود قلت هو كناية عنه فيدل عن حصول ذلك من ما وعليه الاخلاص لانه
 اذا لم يكن محتاجا كان هبا مشوفا لم يجد في صحيفته الا ما يكون حجة عليه ورواه ابن ماجه

اي باسناد حسن صحيح ورواه البيهقي ايضا ذكره ميرك والمعين رواه ابن ماجة في سننه وروى النسائي
 كان حقه ان يطق ويقول والنسائي ويقول رواه النسائي في عمل يوم وليلة قال الطيبي ترجمه
 كتابه في صفه في الاعمال اليومية والليلية انتهى وروى البراء عن ابي هريرة ما من حافظين
 يرفقان اليه الله في يوم صحيفة فيروي اي الله في اول الصحيفة وفي اخرها استغفار الا قالوا ان
 وتعالى غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة وروى الطبراني في الاوسط عن الزبير بن العوام من
 احبه ان تشر صحيفته فليكتب فيها من الاستغفار اي بعد بقول واحد منها عن عائشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اجعلني من الذين احسنوا الي العلم والعمل استبشروا اي
رجوا بالتوفيق قال تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا واذ اسأوا اي قصر في احد
استغفروا وان ظاهرا لمقابلة ان يقال واذ اسأوا حزنوا ففعل عن المال الى الدوا الى ان يورد
الحزن لا يكون مفيدا وانما يفيد اذا انجز الى الاستغفار المزيل للاضرار ورواه ابن ماجة اي في سننه
والبيهقي في الدعوات عن الحارث بن سويد بالتصغير قال المولى هومن كبار التابعين وثقاتهم قال
 حدثنا عبد الله بن مسعود حدث بشي نصبه على المفعول الثاني احد هاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اي يروي عنه والآخر من نفسه اي مروي من قوله قال ان المؤمن يرمي ذنوبه على عظمة ثقيلة هذا
 قول ابن مسعود اي عظمة ثقيلة قوله كانه قاعد تحت جبل يخاف ان يقع عليه وهو تشبيه تمثيل
 تشبه له بالقياس اليه ذنوبه وان يرمي ارضا مهلكة له بحاله اذا كان تحت جبل يخاف فدل الحديث
 على ان المؤمن في غاية الخوف والاحتراس من الذنوب ولا يثاب فيه الاعتدال المطلوب بين الخوف والرجاء في
 المحبوب لانه رجاء المؤمن وحسن ظنه في ربه في غاية ونهاية وان الفاجر اي المنافق والفا سقى هذا
 حديث يرمي ذنوبه اي سبلة خفيفة كذا باب مرعاي بقوله فقال اي اشار اليه او فعل به هكذا اي يرمي
تفسير للاشارة اي دفع الذنوب بمره عنه تفسير لما قبله اي دفع الذنوب عن نفسه وبه يسمي
 الذنوب بابل لانه كلما ذاب اب اي كما دفع رجوع ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لله بفتح
 اللام افرح اي ارضى بتوبة عبده المؤمن اي من المعصية الى الطاعة قال الطيبي لما صور حال المذنب
 بتلك الصورة القطعية اشار الى المالب هو التوبة والرجوع اليه الله تعالى انتهى يعني تحصيله المناسبة
 بين الحدتين من الموقوف والمرفوع من رجل متعلق بافرح ثم لذي اورد وية بتشديد الواو والميانية
 للدلالة على الهلاك وفي رواية داوية نقلا عن احمد بن حنبل والرواة المتأخرة الخالية ذكره الطيبي قال النووي
 بتشديد الواو واليا جميعا وذكره مسلم في رواية اخرى بزيادة الالف وهي بتشديد الياء ايضا وهي الاوين
 القفر والمفارقة الخالية فالروية منسوبة الى الدود واما الرواية فابن الحري الواوين الفا الطائفة
 في قوله بزيادة الالف مسامحة اذ يثاب فيها الابدال فانه اراد الزيادة اللغوية لا الصرفية الوزنة وقوله
 كالماء نظيره لا تميل فغنى لقاموس الطاقة كالطاعة الابداع في المروي ومنه طي ابو القيلة او من
 طاب لطفنا اذ ذهب وجا والنسبة طاي والقياس كط جذا والياء الثانية فبقي طي فليقبوا اليها الساكنة
 الفا وهم الجوهر في مهلكة بفتح الميم واللام وكسر هاء موضع خوف الهلاك وفي بعض النسخ بضم الميم وكسر اللام
 اي مهلكة من يحصل بها والنسبة مجازية مع راحلته اي دابة التي يركبها عليها طعامه وشربه
 اي يحملان عليه فوضع راسه اي للاستراحة على ظهره حتى اذا اشتد عليه الحر والعطش اي اشتربت
 عليه وكذا لم يذكر الجوع او هو ما باب الاكف او ما شاء الله قال الطيبي اما شكر من الراوي والتقدير
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك او قال ما شاء الله او تنوع اي اشتد الحر او ما شاء الله من العذاب
 انتهى كلامه في المختصر والظاهر ان او بمعنى الواو وهو تنوع بعد تخصيص اي وما شاء الله بعد ذكر اذ القول

بالتنوع

بالتنوع يوع ان الحر والعطش خارجان عما شاء الله وحاشا الله ثم رايت الطيبي فقال اي ما شاء الله من العذاب
 والبلاء غير الحر والعطش انتهى فخصر محل قال جواب اذ اي قال ذلك الرجل لنفسه متلفظا بذلك
 او مخرجا رجع اليه ما في الذي كنت فيه لاحتمال ان تعود الراحة اليه لا لغالبه او لانام اي اضبط لا استرخ
 مما حصل لي ولا ازال مضطجعا حتى اموت اي حتى ترجع الى راحلتي وان اقتصر على ما ذكر استبعادا
 لجانب الحياة وباساعن رجوع الراحة فوضع راسه على ساعده على هيئة المحتضر لموت اي على
 تلك الحالة فاستيقظ اي فنام فاشتبه فاذا المفاجاة راحلته عنده اي حاضرا او واقفة عليها
 زاده وشربه الذي هو انواع اسبابه فانه اشتد فرجا بتوبة العبد المؤمن من هذا اي من نوع
 هذا الرجل براحلته وزاده فهذا اخذ لك القصة اعيدت لتأكيد القضية وفي الحديث اشارة الى
 قوله تعالى ان الله يجعل لتوابعي وانتم مكان عظيم عند ربكم روي جريح قال الامام القرني في نوته
 انه مرقرة الهالي بلغنا عن الاستاذ ابي اسحق الاسفرايين رحمه الله وكان من الراي سجين
 في العلم العالمين به انه قال دعوت الله سبحانه وتعالى ثلاثي سنة ان يرضى توبة نصوحا فلم
 يستجب لي ثم تعجبت من نفسي وقلت سبحان الله حاجة دعوت الله فيها ثلاثي سنة
 فما قضيت لي الي الان فرايت فيما يروي النائم كان قابلا يقول لي انتعجب من ذلك انذري ما اذا
 تسال اني تسال الله ان يحبك اما سمعت الله سبحانه وتعالى يقول ان الله يحب المتوابعين ويحب
 المتطهرين اهذه حاجة هيئة انتهى وخطرا بالمال والسماع بالمال ان في هذه الحديث اشارات
 لطيفة في طريق عباد الله منيفة وهي ان الرجل يروح انسان تزل من جهة الروحانية العليا الى جهة
 البدنية السفلى في ارض الدنيا الدنية وهي المغارة المهلكة القوية معه راحلته من قالب البدن
 الذي هو مرحل الفرج والحزن عليها طعامه وشربه اي نفق تحصيلها وكذا لا تقتنع بهما
 فنام نومته غفلة عما خلق له فاستيقظ من غفلته واستنبه من رقدته وهذه النقطة
 اول منزل منازل السائرين واول مقام من مقامات المالكين وقد ذهبت راحلته اي
 مركبه ودابته البدنية الي مرعي الشهوات النفسية فطلبها الروح غابة الطلب ليردها من
 القرب الى المطلب حتى اذا اشتد عليه حر الشوق وعطش الزوق او ما شاء الله من الاحوال
 المستقلة كالجمال قال الروح بعد يا سمع من مركب البدن ان يرجع الى طريق الوطن رجع اليه مكاني
 الذي كنت فيه من محل الاجتماع فانام على طريق الاتباع لان الروح المجرد لا يتأتى منه العمل
 المتوقف على الجسد حتى اموت واهلك بالعذاب المخلد لاجل معصية البدن المرفوع فوضع
 راسه على ساعده لموت طائفة عنده ان المقصود بقوت فاستيقظ من نوم الغفلة وتبعية البدن
 بالمعصية فاذا راحلته عنده حاضرة راجعة اليه به ناطقة عليها طعامه وشربه حاصلان والمطلوبان
 واصالان فانها لا ينقصان بلغة ولا ينزبان بمعصية فطوي له ثم طوي روي مسلي المرفوع
 اي الحديث المرفوع الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم منه اي ما ذكر من الحديث المروي المركب من
 الموقوف والمرفوع فحسب فقط وروي البخاري الموقوف على ابن مسعود ايضا وهو ان المؤمن للرجة
 وحاصله ان الحديث المرفوع متفق عليه والموقوف من افراد البخاري عن علي رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العبد اي الكامل في العبودية المؤمن اي المصدق
 والمؤيد او صادق العبودية المفتي بتشديد التاء المفتوحة اي المتبكي كثير السيات او بالقلات
 او بالحجب عن الخطر ان لا يلبس بالحب والفرو الذي من هامن اعظم الذنوب والبر العيوب التي
 اي كثير الرجوع اليه تعالى فثارة بالتوبة من المعصية الى الطاعة واخرى بالاولية من الغفلة الى الذكر

واخرى من الغيبة الى الحضور والمشاهدة قال الطبيب لمفتي الممتحن منتهى الله بالذنب ثم يتوب ثم يعود اليه ثم يتوب منه وهكذا وهو صريح في صحة التوبة مع وقوع العودة وعن ثوبان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما احب ان في الدنيا ايعى جميع ما فيها بان اصدق بخيراتها وان لا يزد لها الا بها من الله اي بدله فان لا لاية مشقة بحصول المفقرة الثامنة والرحمة العائمة لهذه الامة التي هي خير امة يا عبادي بفتح الباء وسكونها الذين اسرفوا اي بالمعاصي على انفسهم لان وبالها عليهم وفي نسخة لا تقنطوا بفتح النون وكسر هاء الاية بالكمات الثلاث قال الطبيب هي واجبة في القرن ولذا كان اطمان اليها وحشي فأنزل حجة دون سائر الديات التي وقد ذكر البغوي في المعلم ان سبط ابن ابي رباح روي عن ابي عيسى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل اليه وحشي يدعوه الى الاسلام فاسل اليه كيف تدعوني الى دينك وانت قد علمت ان الله قد قتل اباي وانا او اشرك بليق انا ما ايضا عفا له العذاب يوم القيمة وانا قد فعلت هذا كله فاذن الله الامن باب طامن وعمل صالحا فقال وحشي هذا شرط شديد علي لا اقر عليه فعمل غير ذلك فارتل الله عز وجل ان الله لا يغير ان يشرك به ويغير ما دون ذلك لمن يشاء فقال وحشي ارايت في شيعته فلا اري يغير في ام لا فارتل الله قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم قال وحشي نعم هذا في واسل فقال المسلمون هذا له خاصة ام للمسلمين عامة فقال بل للمسلمين عما فصله رجل عن اشرك اي اهود اخل في الية ام خارج عنها فسكت النبي صلى الله عليه وسلم اي اذ باع الله تعالى وانظروا لامره وتفكر وتأملوا في اذ اجابته ثم قال اما بالوجوه والاجتهاد الا بالتحقيق ومن اشرك اي بالتوبة كذا قيل وهو غير ظاهر اذ هذا معلوم من الدين بالضرورة فلا نيا في فيه السؤال والجواب والله اعلم بالصواب وقال الطبيب اجابه بان داخل فيكون متفهما عن القنوط والواو في ومن مائة من حمل الاعالي الاستئناس وموجبه لم يجرى التسمية التي في كلامه اشكال لانه ان حملناه على التاييب من الشرك فعدنا الواضحات عندهم فكيف يسألون عنه وان حملناه على غير التاييب فبطاها من مخالفة لقوله تعالى ان الله لا يغير ان يشرك به اللهم لان تعالى في السؤال فمن اشرك من الموجودين ما حكمه فقال الا ومن اشرك فحكم بهم لان ما يتوب عليه بالابان او يعتد به بالطغيان وانتشار بعدم الحكم على ايها وما بعدم الجواب الى اعطاه وقال الطبيب به ان يترك السؤال على قوله يا عبادي يعني المشرك اذا اخل في هذا المصنوع وينادي يا عبادي فليلزم او علي الذين اسرفوا اي هل يعجزان يقال لهم اسرفوا على انفسهم فليلزم نعم او علي لا تقنطوا فيمنهون عن القنوط فليلزم نعم او علي قوله ان الله يغفر الذنوب جميعا فليلزم نعم التي فهدى اربعة احتمالات الاول والرابع منها يحتاج كل الى تاويل ايضا والثاني غير لائق بالسؤال والثالث هو معنى ما ذكرته من الاحتمال والله اعلم بالحال ثلاث مرات طرق لقال وللمتأمل ان الحكم والاشارة الى اختلاف الاحالات وعن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وفي نسخة عز وجل ليغفر بلام مفتوحة للتاكيد لغيرة اي ما شاء من الذنوب ما لم يقع الحجاب اي الانتبهة قال تعالى لا تتخذوا الهين اثني انا هو اله واحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يبعد العبد عن رحمة ربه ومفخرة ذنبه قال ان يموت النفس وهي مشركة ومعنى الشرك كل نوع من انواع الكفر روي الاحاديث الثلاث اي جميعا احمد اي في مسنده وروي البيهقي الاخير في الحديث كتاب البعث والنشور وعنه اي عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقي الله اي من مات بدليل قول في الدنيا وعقل ابن جرير عن

هذا المعنى

هذا المعنى فقال بيان للواقع اذ اشترى انما يكون فيها وما الاخر فكل الناس فيها مومنون وان لم ينفذ اكثرهم اياهم انتهى وفيه ايام وحده يقول وان لم ينفذ الكفار لما انهم لا يعدل به اي لا يساو ويحى بالله شيئا في الدنيا اي لا يتجاوز عنه الي غيره فنصب شيئا بفتح الشاخص ثم كان عليه اي بعد الموت مثل الجبال بالنصب على انه خبر كان واسم قوله ذنوب غفر الله له اي اياها يعني جميعها ان شاء الله لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء روى البشير في كتاب البعث والنشور وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التاييب من الذنوب اي توبة هي توبة من لا ذنب له اي في عدم المواخذة بل قد ينزل عليه ان ذنوب التاييب تبدل حسنات ويؤجر هذا ما جاء عن رابعة روي الله عنها انها كانت تقضي على اهل عمرها في السبيل والفضيل وتقول ان ذنوبي بلغت من الكثرة ما لم تبلغه طاعتكم فبئس يتي منها بدلت حسنات منكم انتهى فعرفت اكثر حسنات منكم التي وفيه ان هذه حسنات تقديرية فانه هي من حسنات تحقيقية يترتب عليها الزيادة المضاعفة وعندي ان حسنة واحدة من السفيا تاتي ما ينفذ بتقدير السنة التي يعمل بها الى يوم القيمة تزيد على جميع حسنات رابعة وانما كانا يتوأمنا في الحضور عندها وطلب الدعاء من الله تعالى به صلى الله عليه وسلم بل روي انما ينفذها فيما تكون حاله في امر دينه والله تعالى اعلم قال الطبيب من قيل الخلق الناقص بالكمال مبالغة كما تقول زيد كالاسد اذ لا يشكر ان المشرك التاييب ليس كالنبي المصوم وتغيبه ابن حجر بان المراد به ان لا ذنب له من هو عرفت له لكنه حفظ منه فخرج الانبياء والملائكة فليسوا بمقصودين بالتشبيه قلت قال الخلف لفظي والخلق واختلفوا في عمل ذنوبها وتاب منها وهو لم يعلمها اصلا ايها افضل فقيل الاول لان توبته بعد ان ذاق لذات المعصية تدل على انه اعلم ما اقوى ايمان الله بالشرط ان لم يتركه بخلاف الثاني وقيل الثاني لانه لم يتدب في المعاصي وشتان ما بينهما ولذا قال بعض العارفين ما عظمه من الاول واما توبته في الاخر والظاهر ان الاشبه بالانبياء والملائكة المصومين والاوليا والاصفياء المحفوظين هو الافضل لانه العبد الاكمل فانه ولو غفر له لا يتخلوا عن الحيا والحيلة وتوقف ابن حجر في المسألة والله اعلم روى ابن ماجة اي في سننه قال السيوطي ورواه الحكيم عن ابي سعيد والبيهقي في شعب الانبياء وقال اي البيهقي تفرد به اي بتقدير هذا الحديث الذي يفتح النون وسكونها وهو محمول اما عينه وحاله قال ابن حجر مع هذا لا يصح لان الحديث الضعيف يعمل به في الفضائل وفي شرح السنة روي اي البغوي وفي نسخة روي بصيغة المحمول عنه اي عن ابن مسعود موقوفا لكنه في حكم المرفوع قال النديم توبة اي ركن اعظمها التواضع توبت عليها بقبلة الاركان من الفقه والعزم على عدم العود وندرك الحقوق ما امكن وهو نظير الحجة الا انه عكس مبالغة طراد التداية على فعل المعصية من حيث انها معصية لا غير والكتاب من الذنوب كذا ذنب له وروي القسيري في الرسالة وابن النجار روي عن انس بالفظ التاييب من الذنوب كذا ذنب له واذا احب الله عبد لم يضره ذنب وروي البيهقي وابن عسار عن ابن عباس بالفظ التاييب من الذنوب كذا ذنب له والمستغفر من الذنوب وهو مقيم عليه كالمستغفر من ربه ومن اذ يمسلا كان علي من الذنوب مثل من ابتلى الخلل كذا ذكره السيوطي في الجامع الصغير وقال ابن الربيع حديث التاييب كذا ذنب له اخرج جابر بن ماجة والطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب ورجاله ثقات وحسنه ابن حجر بشواهده ثم اعلم ان التوبة اذا وجدت بشرطها المفطرة فلا شك في قبولها وتربى المفطرة عليها لقوله تعالى وهو الذي

هذا المعنى

يقبل التوبة عن عباده ولا يجزئ الخلف في اخباره ووعده ووعيد واما الاستقار على وجه
 الافتقار والتكسار دون تحقق التوبة فقد يكون ما حيا لذ نوبه وقد لا يكون ما حيا لكان
 بتجرب عليه الثواب القبة وهو داخل تحت المسببة وقطاطال اي حيا لمسببة في البعث
 مع بعض معاميرها وطبها في ذكر الادلة وقيدها ابن حجر واطلقها الاخر والحق التقصير
 وهو حسبي ونعم الوكيل **باب** بالرفع منونا وبالوقف سكتا ولم يذكر العنوان وغالب
 احاد يثبه في رحمة الرحمن الياسعة في التوبة من العصيان والموجبة للرجاء وعدم الناس
 من الفقر **الفصل الاول** عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق اي حيا قد لا الله خالق المخلوقات وحكم بظهور الموجدان
 اوجي خلق الخلق يوم الميثاق بداخلهم كتب كتابا في اللوح المحفوظ بامر
 للملكة ان يكتبوا العلم ويورد حديق جوف القلما هو كائن الى يوم القيامة والكتابا لينة
 عن الاثبات والالبانة فهو اي ذلك الكتاب قال الطيبي فان اللوح المحفوظ تحت العرش
 زاد ابن حجر لانه في جبهة اسرافيل ريس حملة العرش والكتاب قال الطيبي فان اللوح
 المحفوظ تحت العرش زاد ابن حجر لانه المشتمل على هذا الحكم فوق العرش لجلالة قدره
 ولعل السبب في ذلك ان ما تحت العرش عالم الاسباب والمسببات واللوح يشتمل
 على تفاصيل ذلك وقضيه هذا العالم وهو عالم العدل والبر اشار بقوله بالعدل قامت
 السموات والارض اذ انة الطيبي وعذاب العالم حسب ما يقتضيه العدل من خير او شر
 وقد ذكر يستدعي غلبة الغضب والرحمة لكل شدة موجبه ومقتضيه كما قال تعالى ولو يؤخذ
 العدل الناس بظلمهم ماتوا على ما من دابة فيكون سعة الرحمة شمولها على البرية وقبول
 اذابة التائب والمغفوة عن المستعجل بذنبه المتهكم فيه وان ركنك لذوا مغفرة للناس
 على ظلمهم امر اخر جاء عنه مترقا عنه الي عالم الفصل الذي هو فوق العرش وفي امثال هذا
 الحديث اسرار فضاها بدعة فكنه الواصل الى العرش دون السامعين للخير قيل
 المراد بالكتاب اما القضا الذي قضاه الله واجبه فعلى هذا يكون معنى قوله فهو فوق
 عرشه اي فعليه عند تعالي فوق العرش لا ينسب ولا ينسج ولا يبد له واما اللوح المحفوظ
 المذكور فيه الخلق وبيان احوالهم وارزاقهم والاقضية النافذة فيهم واحوال عواقب امورهم
 فتح يكون معناه فذكر عنده انه رحمتي بكسر ويفتح قال العسقلاني يفتح ان على الابدان من
 الكتاب وكبرها على انها حكاية بضموز الكتاب قلت يورد الثاني رواية الشيخين بلفظ
 ان رحمتي ان رحمتي تغلب غضبي سبقت غضبي وفي رواية غلبت غضبي اي غلبت
 ان رحمتي على ان غضبي وهي مفسرة لما قبلها والمراد ببيان سعة الرحمة وشمولها على
 الخلق حتى كانا السابق والغالبا والافاضتان من صفاته راجعتان الي ارادته التوالت
 والفتاب لا توصف صفاته بالسبق والقلته لاحد على الاخرى وقال الطيبي اي لما خلق
 الخلق حكم حكما جازما ووعده لا زما لا خلف فيه وان رحمتي سبقت غضبي فان
 البالغ في حكمه اذا اراد احكامه عقد على سجلا وحفظه ووجه المناسبة بين قضا
 الخلق وسبق الرحمة انهم مخلوقون للعبادة شاكرا للنعمة الفانية عليهم ولا يقدر احد
 على ادحقا الشكر وبعضهم يقصرون فيه فسبقت رحمتي في حق الكاكر بان في جلالة وزاد
 عليه ما لا يدخل تحت الحصر وفي حق المقتضيات **باب** ورجع بالمفارقة والتجاوز ومعني سبقت

رحمتي تمثيل

رحمتي تمثيل كثيرا وفيلتها على الغضب بفرسي رهاق شابتة فسبقت احكامها الاخرى متفق عليه
وعنه اي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله مائة رحمة اي غايها وهي النعمة لا سواها
 حقيقة الرحمة في حقه تعالى وتعددها انزل عنها اي من جملة المائة وهو اولي من قوله ابن حجر من تلك
 النعم رحمة واحدة اي تقطعها روحانيا وسيل ايضا نفسانيا ورجلت الرحمة هنا على حقيقة لا مكانها
 فهي انتم ان اثار رحمتها تعالى والازل تمثيل مشير الي انها ليست من الامور الطبيعية بل هي من الامور
 السماوية مقسومة بحسب قابلية المخلوقات لمظاهر اثار صفة الرحمة بنية الواقعة بين الجن
 اي بعضهم مع بعض والاشد كذلك والبهايم اي مع اولادها والهوام بتشديد الميم جمع هامة
 وهي كذات سم وقد يقع على ما يد به من الحيوان وان لم يقتل كالحشرات والقمل كذا في النهاية والله
 اعلم برحمته فيما لا نقوله فيها وامثال القره ولدها احيا نافيتم ان يكون لمز خوخها عليه من
 غير ما فترى ان لا منجى الا الله فهو من رحمتها له في تخيلها وتحتل ان يكون مرجوعا كما يوجد
 في بعض افراد الانسان وفيه اشارة الى ان الرحمة غير طبيعية فاذا سلمت ارتفعت بالكلية فيها اي بتلك
 الرحمة الواحدة ويسبب خلقا فيهم تنبها طغون اي يتمايلون فيما بينهم وبه يترحمون اي بعضهم على
 بعض وبها تقطف الوحش اي تنشق وتخر على ولدها اي حيا منورها ولعل التخصيص بالاولاد
 لانه لا تقاطع فيما بينهم حتى لا تقطف اولادها على والديه ولعلها موجودة فيكم كما يوجد من حديث
 احمد جبل تخنبا وتخيه ومن قوله تعالى وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار على هذا القياس ظهور
 النيات وان وخوام الاشياء والمنفعة بالنار والهول وغير ذلك من سائر الاشياء واخر الله قال الطيبي عطف
 على انزل منها رحمة وظهر المستكن بيان الشدة العناية برحمة الله الاخرية تسعا وسبعين رحمة برحمتها
 عباده اي المومنين بغير القيمة اي قبل دخوله الجنة وبعد ما قال الطيبي رحمه الله تعالى لانه نهاية لها
 فلم يرج بما ذكره تحت بيان تصوير التفاوت بين قسط اهل الايمان منها في الاخرة وقسط كافية المومنين
 في الدنيا انتم وهو في المرتبة الحسنى ولا ياتي تفسير الرحمة بالنعمة فانه نعمة لا تحصى جينا وعقبي ولا يعارضه
 نفس الرحمة بالنعمة فانه نعمة لا تحصى دنيا وعقبي ولا يعارضه نفس الرحمة بالنعمة فانه نعمة لا تحصى دنيا
 وعقبي ولا يعارضه تقسيم الرحمة بمغزى المشوبة العظمى على ما ورد من قوله مائة وعشرين رحمة كل يوم
 على الكعبة ستين للمطايين واربعين للمسلمين وعشرين للمناظرين فان دفع به كما تعقبه ابن حجر على الطيبي
 وفيه اشارة الى سعة فضل الله على عباده المومنين وانما الي انه اراد الرحمة من متفق عليه وفي رواية
 مسلم عن سلمان نحوه اي بمغناه وفي اخره فاذا كان يوم القيمة كملها اي اتم الرحمة الواحدة التي اتم لها
 في الدنيا بمغزه الرحمة التي اخبرها حتى يصير المجموع مائة رحمة فرحم بها عباده **وعنه** وفي نسخة
 وعن ابي هريرة وهو الاظهر لا يهاج مرجع الضمير ان يكون الي اقرب المذكور وهو سلطان واما في النسخة
 المشهورة التي هي الاصل فكانت اعتمد على الفقر اي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم الا يؤمن بالموافاة الام
 الاستغراق ما عند الله من العقوبة ببيان لما مطلع بجنه احد اي من المومنين فضلا عن الكافرين
 ولا بعد ان يكون احد على اطلاقه من افادة العموم اذ قصور ذلك وعده بوجوب اللباس من رحمة وفيه
 بيان كثرة عقوبته ليل يفتقر مومن بطلاعته واعتمادا على رحمة فيقضي الامن ولا يامن مكلله الا القوم
 الخاسرون ولو يعلم الكاكر اي كذا كما وما عند الله من الرحمة ما قط بفتح النون ويكسر من جنه احد اي
 من الكافرين ذكره الطيبي وغيره وقيد ابن المكن بقله يقول اذا دخل في الاسلام والظاهر من حسن التاليل
 عدم التقييد فانه بعيدا لمبا لفة مع ان الشرطية غير لازمة الوقوع قال الطيبي الحديث في بيان صفاتي
 القهر والرحمة الله تعالى كما ان صفات الله غير متناهية لا يبلغ كنه معرفتها احد كذا في عقوبته ورحمته

رحمتي تمثيل

فلو فرض ان المؤمن ونفى عليه كنه صفته القهارية لظهر منه ما يقتضيه ذلك من الخلق فلا يسمع بحسنه احد
وهذا معاني وضع احد موضع من المؤمنين ويجوز ان يراد بالمؤمن الجسد على سبيل الاستفراق فالمقتدر احد
منهم ويجوز ان يكون المعنى على معاني اخرى وهو ان المؤمن قد اختص بان طبع بالجنة فان انتفى
الطبع منه فقد انتفى من الكل وكذلك الكافر مختص بالقط فان انتفى القنوط عنه فقد انتفى عن
الكل وورد الحديث في بيان كثرة رحمة وعقوبة كيد بغير مؤمن برحمته فيا من عذابه ولد
يبأس كافر من رحمة وعقوبة كيد بغير مؤمن برحمته فيا من عذابه ولا يياس كافر
من رحمة ويترك بابه متفتح عليه الحديث بيان العبد ينبغي ان يكون بين الرجا والوف
بطالقة صفات الجبال ثارة وجملا حطة نعت الجلال اخرج وقد روي عن عمر رضي الله
عنه انه لو نودي في القيامة ان يدخل احد الجنة ارجوا ان يكون انا وكذا في النار وقيل
ينبغي ان يعلب الخوف في حال الحياة والرجاء عند الموت وعن ابن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الجنة اقرب الي احدكم من شرك فكل بكسر السين احد سبوا الفعل
قال الطبري ضرب العرب مثالا بالشرك لان سبب حصول الثواب والعقاب انما هي بسبب
العبد وبجزي السعي بالاقامه من محل خير استحق الجنة بوعده ومن عمل شر استحق
النار بوعبه وما وعد واوعده من ان كان ما حاصله ان النبي ويؤخذ منه كلمة لطيفة
في دفعه صلى الله عليه وسلم لا يجرى من قوله في الحديث المشهور السابق ذكره في اول الكتاب وعله
اقرب لان الشرك يقبل الانكاف بخلاف العمل والجد التشارع بقوله تعالى وكلم انسان
الزمناء طارده في عنقه فالمعلق بالمعلق على وجه الروام لا شك انه اقرب من المعلق
تحت الرجل في بعض الامام والله اعلم باسارات تهم سيد الامم والنار مثل ذلك اشارة
الي المذكور اي النار مثل الجنة في كونها اقرب من شرك العمل والظاهر ان ذلك
اقتضاه من الراوي ثم قبل هذا الان سبب دخول الجنة والنار مع الشخص وهو العمل
الصالح والسيئ وهو اقرب اليه من شرك فعلة اذ هو مجاور له والعمل صفة قايمة به واما
قوله ابن حجر وهي نفسها باعتبار سرعة انقضاء الدنيا التي يلهيها دخولها فهي وان كان
مصححا في نفس الامر لكن بظاهره من كونه اقرب من الشرك غير صحيح لا مبالغة وادعا
كما لا يخفى واما قوله او تزل الوعد بالناج من عمل صالحا منزلة حصوله بنفسه فهو
عن القول الذي اقتصر عليه الطبري وهو المعول رواه البخاري وعن ابي هريرة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجل اي من كان قبلنا لم يعمل صفة رجل خير اقط اي
عملا صالحا كما لا يد له عليه قوله لم يعمل وخوفه من عذابه الله وغفر له تعالى ولهذا قال ابن
حجر في بعد الاسلام لاهله قال ابن المالك يوافق ان عمل الخير يتقدم منه لاهله وذوي
قربته وانه لم يعمل خير لنفسه ايضا لانه لو عمل لنفسه لتقدم منه اليه انتم
والصواب ان قوله لاهله متعلق بقوله كما صرح به الطبري فما سألنا اي ما سألنا من عمل
هذا القاتل تامل وفي رواية اخرى رجل سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل
المعاصي فورد في الرواية واحد فلما حضر الموت اوصي بنيه اذ ما في قوله
قال الطبري فتقول قال علي الرواة الاولى ومعه اولي على الرواية الاخرى فقد تنازعوا
فيه في عبارة الكتاب انتم وهو الصواب لان قوله وفي رواية اخرى اوصي بنيه جملة
مقتضية خلافا لما قاله ابن العربي من ان تقدير الكلام علي الرواية الاولى يمكن ان يعمل
خيرا قط

خيرا قط لاهله فلما حضر الموت الخ وعليه الرواية الاخرى يكون ابتدا قوله الرسول علي السلام من اشرف رجل
علي نفسه والمعاد انه اكثر من الذنوب انتهى ثم الاصل اذا نامت فاحرق قوفي وعدل عند الغيبة اعلاما
بعدم الاعتناء به وانه قدم ما غاب به عن مراتب السعدا كذا قاله ابن حجر وحاصله انه من باب الالتفات في مذهب
بعض الحكماء الطبري لو حكى ما تلفظ به الرجل لقالة اذ مات فليحرقه قومه ثم ليذروا فعدل عن ضمير المتكلم
الي القايب تحاشيا عن وخة نسبة التبريق وتوهم الشك في قدر الله تعالى الي نفسه انتهى واما قول
ابن حجر وكلامي ولي ما قيل عدل الي اخره لان هذا العدول لا يمنع ايراد الشك في قدر الله تعالى ففعله
ودعوله عن انه العدول وقع عن قوله لان قدر الله علي الي قوله قدر الله عليه وان لم يذكره الطبري تحاشيا
ايضا ثم اذ رواه في رواية اخرى وصلى من الدنيا ما لم يمت في الدنيا وقيل قطع اي قال دريت الرجز واذرت اذ الطارئة اي
فروا صفة اي نصف مراد في البر ووصفه في البر فوالله ان الام موطن القسم قدر تخفيف الدال
ويشد داي ضيق الله عليه قال ابن حجر وفي نسخة علي واعتد هالتوي والظاهر انه سهو قلم من
بعض الكتاب لانه يحصل به تحريف في الكتاب ويؤله عيا منفعه قوله ليعذب الله ادم بعد الالتفات اليه
اخر اجلي الشريعة والتسمية وعلى تقدير ثبوتها على الرجل كان دهنه ابا اي نقد بيا لا يدر
اي ذلك العذاب احدا من العالمين قيل معناه ليس ضيق الله عليه وناقته في الحساب من القرر بمعني
التخفيف لا من العذر لان الشك في العذر كفر وقد قال في اخر الحديث خشيتك وغفر له والكافر
لا يخشاه ولا يغفر له فلذا تاب ان احدها ان قدر بالتخفيف بمعني ضيق ومنه قوله تعالى قدر علي رزقه
بالتخفيف والتشديد وقوله فكل ان لن نقد علي والثاني لبي قدر علي العذاب اي قضاء من قدر
بالتخفيف والتشديد بمعني واحد كل روي في بعض طرق الحديث وبعلي اصل الله اي افوته وهذا
فيه انه اراد التمتع بالثبوت من قدر الله تعالى ومع ذلك اخبر الصادق بغفرانه فلا بد من وجوب يمكن القول
معه بانه غفر له ان الرجل من انه اذا فعل هذا الصنيع ترك فلم ينشر ولم يعد واما تلفظ بقوله
لبي قدر الله وقوله له فعلي اصل الله فالله كان جاهلا بذلك وقد اختلف في مثله هل يكفر ام لا بخلاف
الاجل للصفة وقيل هذا مورد الشك فيما لا يشك ويسمي ذلك في علم البلاغة بتمثيله العارف كقولهم فان
كنت في شك الاية فعمل التي من هول الطلبة ادهشه وسلب عقله فلم يتمكن من تهديد القول وتخيير فبادر
بسيق من القول واخرج كلامه من جمل ما يقتضيه حقيقة وهذا السيل الوجه والله اعلم وقال الطبري كلامه
من غلبه حيرة ودهشة من غير تدبر في كلامه كالغافل والناسي فلا يواخذ فيما قال اقول هذا هو الظاهر
من الحديث كما سياتي حيث قال تعالى قال من خشيتك يا رب واقناع وقيل ذلك لا يواخذ عليه ويخبر
ما تقدم من قوله واجد الضالة انت عبيد وانا وليك واختاروا ابن حجر تبعا لما ذكره الطبري وفيه نظر اذ قوله
الواحد ومع سهو او خطأ بخلاف هذا فكيف يكون مقبولا وقيل انكار وصف واحده الاعتراف بها عذرا
لا يوجب كفاية جمل وصف واحد صدر عن بعض لانك راكبه ويول بين الانكار والشي والجل به
ثم رايه الطبري قال قيل انه جمل صفة من صفات الله وقد اختلفوا في تكفير جاهل صفة من صفات
الله قال القاضي عياض ومن كفره ابن جرير الطبري وقال به ابا الحسن الاشعري اولاه وقال اخر
لا يكفر به بخلاف جبرها واليه يرجع ابو الحسن وعاليه استقر مذهبهم قال لا لم يقتضد كذا اعتقا دا
يقط بصوابه ويراده نينا شعرا وانما يتكبر من اعتقده ان مقالة حق وقالوا الوكيل الناس عن
الصفاته لوجوه العار في قليله وقليل جمل كلامها على الاول جمع بين المنقول والماثل الذي رايه
ما في بعض نسخ المصابيح وكتاب البخاري فهو يسي بصيغة المضارع من السعي بالثان من جهة
الرواية فتلحق فانه موضع زلل واذا دفع به كلام ابن حجر وعجيب عن هذه المسارعة على الروايات الصحيحة

وردها بمجد مجمل لا حقيقة له اذا وجدت اي فاجاب صبي في السبي في حيلة صيان السبي اخذته
 فالصقة بطنها وارفعته اي محبة لولدها ورحمة وشفقة على ولد غير هاتين له النبي صلى الله عليه
 وسلم انزل بطنها اي انزل بطنها اي امارة مع ما عند هامة عظم الرحمة حتى على اولاد غير هاتين
 اي ملقبة ولدها في النار قلنا لا اي لا يظن انها طارحة وهو اولي من قول ابن حجر لا تطرحه وهي
 تقدر على ان تطرحها والاول للجملة وفائدة هذا الخال انها اذا اضطررت بمكن طرحها والله تعالى مترو
 عن الاضطرار فلا يطرح غيره في النار البتة فقال الله ارحم بعباده اي المؤمنين او مطلقا من هذه
 بولدها وهذا يقع باب القدر والقضاء وهو محال لاهي الذي يضيف فيه القضا فالتسليم اسلم
 والله اعلم ولا ينبغي هنا اعتراض وكلام مما لا يلتفت اليه في المقام متفق عليه **وعن** ابن هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينجي ابي من النار وان لم يجد النقي وقيل لتوكيده ومنه ذهب الموقر
 انها لتأبيره والمطاني الثلاثة كلها صحيحة هنا احدا منكم علمه يعني بل فضل الله ورحمته فان
 له تعالى ان يعذب الطالع ويشيب العاصي وايضا فالعلم وان بلغ ما بلغ لا يخلو عن نوع من التقدير
 المقضي لردده اولا بفضل الله بقبوله وليس المراد توهين امر العمل وتقوية بل توقيف العباد على ان
 العمل انما يتم بفضل الله ورحمته كيلا يتكلموا على اعمالهم اغترار بها وقال زهير العرب يعني
 ان النجاة والفوز بفضل الله ورحمته والعمل فيها غير موثر فيها انما هو الخيال للصعوبة
 والمراد معشر بني ادم والمطاني تغليبها قالوا ولان رسول الله قال الطيب الظاهر ولا يان
 او العطف على احدا فقد على الجملة الاسمية اي من العقلية المقدرة مسابقة اي ولان من ينجيه
 علمه استجد اعن هذه النسبة اليه كمثل انهم فهو وقوله صلى الله عليه وسلم في لن ينجي
 وانما اردوا التشبيه فيما هم به وحيث يتبادر به اذ المنطق يدخل في عموم كلامه وان خطا بالانه
 يشملهم وهما مسيلتان مذكورتان في الاصول قاله ولاننا مطابق لولا انت اي حلالا انا من ينجي علي
 الا ان يعقدي الله اي يستوفي منه برحمته والاستثناء منقطع الا ان يلبسني لباس رحمة فاذل
 الحجة برحمته والتقدير الستر اي يستوفي برحمته ويحفظني كما يحفظ السيوف بالهدد بكسر الفين
 وهو الفلاف ويجعل رحمة محبوبة لي لحاطة للفلاف للسيف وحاصل الحديث ان العمل المجرد
 لا ينفع وانما يفيد اذا كان مقرونا بالفضل والرحمة وقال الطيبي اي النجاة من العقاب
 والفوز بالتواب بفضل الله ورحمته والعمل غير موثر فيها على سبيل الاجاب بل غاية
 انه بعد العمل لان بفضل الله ورحمته اليه ولذا قال فيسند ذواي بالقوا
 في التشديد واما به للصواب وفعل السداد وقولوا قولا سديدا لقوله تعالى يا ايها
 الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا اي صوابا وعدلا وقاربوا اي حافظوا القصد
 في الامور بلا غلو وتقصير وتقر بواي الله بكثرة القربان لكن بحيث لا يحصل كمال المالة
 في الطاعات والعبادات واعذر واووه وحووا اي اعبدوا الله واذكروه طريقا للهدى والنجاة
 من الليل لقوله تعالى اتقوا الصلاة طم في النهار وسلفا من الليل وهو معنى قوله وشي
 من الدلجة بضم الدال وسكون اللام كن في النسخ وفي النهاية الدلجة بالفتح والضم ستر الليل
 وفي القاموس الدلجة بالضم والفتح الستر من اول الليل وقد ادخلوا فان سارا ومن اخره
 فادخلوا بالتسديد وفي موضع على الابتداء وخبره مقدم اي اعلموا وفيه اي مطلوب
 بحكم فيه وقيل التقدير ولكن نهي من الدلجة وقيل انه مجرور لفظه على مقدم اي
 اعلموا بالقدوة والرحمة ونهي من الدلجة وقال القسطلاني شيئا منصوب لمجد وفاي

افعلوا

افعلوا انتهى لكن لا يساعده اسم الكتاب قال الطيبي شبه هذه الاوقات من حيث انها
 توجه الى مقصد وسعي الوصول اليه بالسلوك والسير وقطع المسافة في هذه الاوقات
 والقصد المقصد اي الزموا التوسط في العبارة والتكثير للتاكيد او باعتبار زلال الخيال والاضلال
 وقيل اي الزموا القصد في العمل وهو استقامة الطريق او الامر الذي لا غلو فيه ولا تقصير
 تسقوا قال الطيبي بين اولاد العمل لا ينبغي انما بالليل يكلوا عليه وحث اخراج العمل ليلا
 يوطوا فيه بناء على ان وجوده وعدمه سواء بل العمل اذ في النجاة فكأنه مقدر وان لم يوجب
 موجب متفق عليه **وعن** جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل بطن اوله احد منكم
 عمله الجنة ولا ينجيه اي لا يخلصه ولا ينجيه من النار ولا انا اي اياي الارجحة الله اي الاعمال
 مقرونا برحمته والاستثناء متصل فدخل الجنة بمعنى الفضل ودرجاته على حسب احوالها
 يقتضي العدل **رواه مسلم** **وعن** ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع العبد
 تحسنا اسلامه اي بالاخلاص فيه بان لا يكون منافقا وليس مقناه استقام على الاسلام وادي
 حقه واخلص في عمله لا يها منه ان مجدا الاسلام الصحيح لا يفر فانه يثاب فيه قوله تعالى قل
 للذين كفروا ان بينهم وبينهم ما قد سلف ويدل على ما قلنا قوله بكفر عنه كل سيرة
 كان زلفا يتشدد يد الام اي قبحها على الاسلام والاصل فيه القرب والتقدم وكان بعد
 بضم الدال اي الاسلام او بعد التكفير به القصاص بالرفع اي الجواز في الاعمال التي يفسد
 بعد اسلامه او تابع كل عمل بمثل واختصاص الحسنة بالزيادة من فضله واخذ الفضل
 من القصص الذي هو تتبع الاثر وهو رجوع الرجل من حيث جاء ومنه قوله تعالى فارتد
 على اثارها قصصا وسمى القود قصصا من المجازة الحاي وفي بعض النسخ باضافة هذا الي
 القصاص وياتي وجهه الحسنة بعشر امثالا الجملة بيان وتفسير للقصاص قال ابن
 الملك وفي بعض النسخ والحسنة ثواب والعطف يعني كانت الحسنة بعشر امثالا
 الخ لخلاف ما قبل الاسلام فانه اذا عمل حسنة في الكفر ثم اسلم يعطى كل حسنة ثواب
 حسنة واحدة انتهى وهو يحتاج الى بيان وبرهان لان الكافي حال كونه لم يصدر عنه
 حسنة الا صورة الى سبعة اشياء انتهى الى ذكره ونسبنا الى اضعاف اي امثال
 كثيرة فضلا من الله وثبوتها والسنة بمثلها عدل ورحمة ولو بالجزم خلافا لما هو عليه
 الا ان يتجاوز الله عنها اي يقبل التوبة او بالعفو عن الجريمة قال زهير العربي يعني
 النسخ بعد البناء والقصاص بالرفع وفي بعضها بالاضافة وفي بعضها والحسنة بعشر
 امثالا بواو والعطف وفي بعضها بد وذا خفض الاول مع العطف وكان بعد الاسلام اي ثبت
 عليه بقوه القصاص ان جنى على الدنيا وكان بعد القصاص ان كان عليه الاحد حق ما لم
 ونسبنا له الحسنة بعشر امثالا والسنة بمثلها ومناهيد ونسبنا العطف لما هو لان الحسنة الخ
 يكون ثوابا للقصاص اي المجازة والتسبيح الذي يفعل معه في حسنة وسنة ومعنى
 الثاني مع العطف وكان اي المذكور من تكفير الله عنه كل سيرة كان زلفا بعد القصاص
 اي الاسلام وعقبيه دون التمهل والتراخي الى فاهو حسنة فكان له ايضا عقيب
 اسلامه والحسنة بعشر امثالا فالحسنة على هذا المعنى هي المستتر في كان
 وجازيرون توكيده بمنفصل للفصل بالظرف ومعناه بدو العاطف ظاهر لان الحسنة
 فاعل كان والقصاص يعني الاسلام كما مر ويجوز ان يراد به القود ايضا **رواه البخاري** **وعن**

اي امثال كثيرة

ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الحسنات والسيئات في كتابه
علمه وامر الملائكة بكتبتها في اللوح او منزها وعينها في كتابه او قصاصها وقدرها وامر الحفظة
بكتبتها في الجوارح او مصحفها يوم القيمة للمراد بالحسنات ما يتعلق به الثواب وبالسيئات
ما يستحق فاعلم لاقتاب وفي رواية اخرى ان الله كتب في كتابه كل امرئ ما عمل من الخير والشر
الكرام بان بعضهم يجازي بعشر او سبعين او سبعمائة الى غير ذلك او ببعضه في الدنيا
او فضل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الاجال بما بعده فيكون من كلام الراوي وبطل عليه
نكرة في هذه الكتاب وذكر اسم الاشارة باعتبار المذكور فمن قال الطيبى قال التفضيل
لان قوله كتب الحسنات يحتمل ان يكون منه كناية للثبوت اي في قصده حسنة وصح
عليه فعلمنا ان الله لم ييسر له عملنا لغير كتبها الله له عنده حسنة كاملة مفعول تان
باعتبار تقييد معنى الضمير او كمال موطنه وذكر ذلك لانه لا يخلو بالنية ونية المؤمن خير من عمله
فانه ثواب على النية دون العمل ولا ثواب على العمل دون النية لكن لا يضاعف ثواب الحسنة
بالنية المحركة فانهم بها فعلها بان جمع بين النية والعمل كقوله الله له عنده عشر حسنات
اي سبعمائة منفع اليه اضعاف كثيرة اي لمن شأ من عبادة تفضلا واحسانا وهذه المراتب
بحسب التفاوت في العمل اخلاصا ومراعاة بشرط وادبه قال السدي ان هذا التوضيف
ليعلم احكامهم وما هو واما انهم الله تعالى لان ذكر المهرم من باب التي عيب اقوي من ذكر
المحدود ولذا قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وفي الحديث القدسي اعددت
لعبادي الصالحين ما لا تحيطون ولا اذن من من ولا خطر على قلب بشر ومن هم بسبب
فلم يعلموا كتبها الله عنده حسنة كاملة جوز بحسنة كاملة لانه من خاف مقام ربه
ونهى النفس عن الهوى فانه اثنان كما بعد ان تم بها مراقبته الله وحذر ربه مع القدرة
عليها لانهم لم يعمل لله فان هو اثنان او مزيد العمل ثم بها فعلها اي جمع بين القصد
والعمل احتفاظا من الخطا والزلل ولرب لفظ صوفي الراوي بل لفظ وانهم بها فعلها كقوله
الله حسنة واحدة قال ابن الملك واما كان كذلك لان رحمة اكثر من فضله قال ابن حجر
فيه دليل على ان لا مواخذه بالهم وهو الاصح خلا فاملن زعم المواخذه به والكلام لما علمت من
الحديث في العلم الذي لم ينضج اليه تصحيح اما المنظم لبعده ذلك فهو سبب على الاصح ايضا انتهى وليس
على الملاحقة بل التحقيق عدم المواخذه فيما لا اختيار له لقوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد
كل اولئك كان عنه مسؤولا ولقوله صلى الله عليه وسلم انما يحشر الناس على نبأهم والجمع على
المواخذه بالكلية والعجب والربا لان من منع لاجله قتال محرو او لا يباشره فيكتب له حسنة واحدة
فضلا منه تعالى متفق عليه قال النووي فانظر يا اخي وقفتي الله وانك الى عظم الخلق الله وانما
هذه الاغلاط وقوله عنده اشارة الى الاعتناء به وقوله كاملة فالله حسنة كاملة وان عملها كقوله
سبب واحدة فالكلام تعليل لما بواحدة فله الحمد والمنة **الفصل الثاني** عن عقبة ابن عامر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مثل الذي يعمل السيئات ثم يعمل الحسنات اعمى صفته كمثل رجل
قيد به لمناسبته بالدرع كانت عليه درع شقيقة قد خنقته اي عصفرت حلقه فانه يعمل
السيئات يضيئ صدره ويجري في الامور ويغفر له السيئات ويعمل الحسنات يضيئ صدره
ويتيسر امره ويصير محبوبا في قلوب الناس وهذا معنى قوله ثم عمل حسنة اي اي حسنة
كانت والتتويين للتشديد وما قول ابن حجر اي اوصل نعمة لمن له قدر على فعل تلك الدرع

فجازاه بغير

فجازاه بغير واحدة منها فخرجهم للتصميم ومخرج الحديث من التمثيل المضموم الى الامر الحسي والعجب منه انه
قال وما قدرته في عمل حسنة هو الذي يعجز به ترتيب الحديث ويتضح به التمثيل بخلاف ما وهم كلام الله
من بقا الحسنة بما معناها من مجرد عمل العبادة لانه لا مناسبة بين عملها وفعل تلك الحلق فتامله الترتيب قائلنا
فوجدنا عملها غير مفعوله المعنى لان الاحسان اليه شخص مرق بعد اخرى بان يترك في كل مرة حلقه
واحدة من حلق الدرع متعسلا متغذ رعادة وايضا الذي ليس درعا ضيقا تختلقت بغير عا حلقها
ولا يحتاج اليه انه يفعل انواعا من الاحسان في كثير من الازمان حتى يتخلصه من اختناق درعه فانفكت
اي اخلت حلقه بسكون اللام وينفج ثم عمل اخرى اي حسنة فانفكت اخرى اي حلقه وهكذا انفكت
واحدة بواحدة بعد اخرى حتى يخرج الى الارض اي حتى تستقط الدرع قال الطيبى اي حتى تخرج
وتنفك بالكلية وتخرج صاحبها من ضيقه فقولنا يخرج اليه الارض كناية عن سقوطها الذي والحديث
تمثيل وبيان لقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات روى البغوي في شرح السنة اي باسناد
وعن ابن مرداد الله سبحانه الذي صلى الله عليه وسلم يقص اي يحدث الناس ويعظم على المنبر وهو في الحال
انه يقول ولئن خاف مقام ربي لموقف الذي يقف فيه العباد للحساب يوم القيامة وقيل اعلمت
خاف عن القيام بحقوق ربه يوم القيمة قال تعالى يوم الناس ارب العالمين ويجوز ان يراد به ان الله قائم
عليه اي حاقط مهين من قوله اقم هو قائم الاية فهو يراقب ذلك ولا يجري عا معصية وقال الطيبى
يعني موقف عرض الاعمال على الله تعالى حيثان اي حيثان ذواتا فانك الى اخر صفاتها المذكورة
في القرآن المسببة انها اهلي من الجنين المذكورين بعدها منها الجنان ومن ثم قال ومن دونه اي في
المرتبة والنعيم والشرف وذكر لان خوفه جعل عا دوام مراقبته الحق ولا مان الصالحة الموصلة اليه
مقامه عا ليعمل في حنة لعمل الطاعة وحنة لتسرك السية وقيل حنة للثواب بطريق العدل
وحنة للاقترب بطريق العقل وقال بعض الصوفية حنة محبة في الدنيا بالخصومة مع المولى وحنة
موجبات في الآخرة بلقا المولى والدرجات العلى والاطهر ان يقال حنة من الذهب انيها وقصورها
وحلة كوعيرها وحنة من الفتنة كن عا ما ورد في بعض الاحاديث ويمكن ان يقال حنة السابغين
وحنة الاصحاب اليه اي حنة عن يمينهم وحنة عن يسارهم قلت وان ربي وان سرق يا رسول الله ان
وصليه اي ولورثي وسرق الخايف له حيثان قال ابن حجر اي وان سبق منه قبل هذه الخوف نحو الزنا
والسرقة ويصح بعده وان فعلها مع هذا الخوف ووجد بعده اجتماع هذا الخوف وفعله يترك وامثالها
الترهي والثاني هو الظاهر المحيد للبالغة فان ما سبق من الخوف المباع على الرجوع والتوبة لا
يسال عنه ولا يستغفر منه فقال الثانية اي في المرة الثانية زيادة في التألم وحان مقام
به حيثان قلت الثانية وان ربي وان سرق يا رسول الله فقال الثالثة ولمن خاف مقام ربه حيثان
فما الثالثة وان ربي وان سرق يا رسول الله قال وان ربي وان سرق يا رسول الله قال وان ربي وان سرق يا رسول الله
ان ربي وان سرق يا رسول الله او ضبط بغيرها قليل معناه دل وقيل اضطرب وقيل غضب وظاهر الحديث ان من عمل
عمومه والملاذ بالما يفي المؤمن فيكون تطهير حديث رواه الشيخان عن ابيه وروى عامر عن عبد
قال لا اله الا الله ثم مات عيا ذلك الادخل الجنة قلت وان ربي وان سرق قاله وان ربي وان سرق ثم قال
في الثالثة او الرابعة عا ثم ان ربي وان سرق كما سبق في اول الكتاب واغرب ابن الملك حيث قال هنا
يعني من خاف الله في معصيته فتركها يعطيه الله اجر عظيم تلك الزينة والسرقة رواه احمد **وعن** عامر بن
اي الرازي قال بيننا نحن عنده يعني عند النبي صلى الله عليه وسلم صفي من الراوي عن الرازي اذ قيل اي
توجه رجل عليه كما تكبر الله في اي خرقه وفي ربه شي قد التفت بكسا ونحوه وقال ابن حجر اي ذلك الكسا

ولا وجه للجزم به عليه أي بما ذكره الشيء فقال جواب عن سؤال مقدمه تقدير ما هذا الشيء فالقضية
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قضية شجرة الغيبة القابضة وهو مجتمع الأشجار فماذا قال في الشجر المزمع
 البيان أو يرد بالشجر المرعي كما جاء في الحديث وناجي في الشجر أي بعد في المرعي في الشجر وأما قول ابن حجر
 الإضافة ببيان أي بغيضة من شجر ملتق بغيضة بغيره في بعض بكترة في بني عياظ ما ذكره في النهاية من
 أن الغيبة هي الشجر الملتق والمكانة التي فيها هذا المعنى فإن الأول خاص والثاني عام
 أو ردسوالا وجوابا فقال قد قلت ليست الغيبة اسمًا لمطلق الشجر بل للشجر الملتق فلا تكون الإضافة
 ببيان في قوله تنوينها للتشكيك فكانه قال بغيضة وهي شجرة كثيرة ومن لازمه الالتفات عما لم يذكر في قوله
 للتشكيك صوابه للتفطيم عيا ما ادعى كما لا يخفى ومع هذا أقيد الغيبة لا تنحصر في البيان بل يرد فيها
 أيضا كما حقق في خانة فضة أن السببة بينهما محموم وخصوص من وجه فالصواب ما اخترناه مطابقا
 للقاموس أن الغيبة بالفتح الإجماع ومجتمع الشجر بل يتعين حمل كلام النهاية على هذا المعنى وهو أن
 المراد بالشجر الجنس وبالمختلف أن يلتصق بعض الأشجار ببعضها لا الفرق المعين الملتصق ببعضها فالذي بعض
 فإن الغيبة تطلق على موضع تكثر فيها السباع والطيور فسمعت فيها أي في الغيبة أصوات فراخ طائر
 تكسب الفاصح كثرة الفرخ وهو ولد الطير وجمعه أفرخ وجمع بيده في الحديث أما تساعا واستعمال لكل
 من الجمع مكان الآخر لشيء كذا في الجملة كما في قوله تعالى والمطلعات يترصدن أنفسهن ثلاثه فتر واما
 اشعار بان تكرار الغلة كانت خارجة عن العادة وبالفظة إلى حد الكثرة وتهدد له الضمير المتعاقبة في قوله
 فاخذتهن فوضعتن في كساي فجات امهن كذا حقه الطيبي فاستندرت امهات عيات راسي فكشفت
 لها عنهن أي فوضعتن كساي فجات امهن عن وجه الفراخ اجل امهن حتى رايتن فوقته أي تركت وسقطت عليهن
 فلفقتهن أي جميعتهن بكساي فجات امهن ولا اسم اشارت معي أي تحت كساي قال أي النبي صلى
 الله عليه وسلم فوضعتن أي وكشفت عنهن وعن امهن وابت امهن أي امتنعت الارض منهن
 أي عدم مغارقتهن استئناسا مع ما في آيته من معنى التقيي ما فارقتن بعد كشف الكسابل بثبت
 معهن من غاية رحمة بهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تجيئون لرجم لا فرخ ائمه لشفتها
 والفرخ بالضم مصدر كرامة ويجوز تحريكه بالفتح مثل عسر وعسر وقوله فرخا منصوب على المفعولية
 أو بترجي الخافض ويؤيد ما في نسخة واخرا قول الذي يعني بالفتح الله ارحم عباده من أم الا فرخ بفرخها
 لأن رحمة حقيقية دائمة باقية لا تنقطع ورحمة ليست كذلك ارحم بهن حتى تصفهن من
 حيث اخذتهن من بمعنى في ونحو قوله تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة وقيل انها لا قبل
 ليجن حتى يجعل ابتداء وضعهن مكانا اخذتهن منه بان لا تصفهن مكانا اخر وقبل ان يرايها علي
 من ذهب الاخفش وامهن منهن جملة حالية فرجع بهن أي ووضعهن حيث اخذهن مع امهن
 لا لغتتهن مكانا فخرناه ابوابا **الفصل الثالث** عن ابن عمر قال كناع الذي صلى الله
 عليه وسلم في بعض غزواته مر بغير فساد من العود أي انتم اجمع من الاعمال الكاوية او الاحياء
 المسلمين قالوا نحن المسلمون وتلف الطيبي ونسبه ابن حجر وقال كان من الظاهر ان يقال في
 الجواب نحن مضر ويون او قريشيون او طائيون فعذرنا عن الظاهر وعرفوا الخبر حصل ايحس
 قوم لا يتجوز الاسلام توها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ظن اخيه غير مسلمين وامرأة أي
 والحال ان امرأة معهم تحبب بالمال والمهنة والرضا والمجبة المكسورة أي توقد بقدرها ومها
 ابن الهادي صغير فاذا ارتفع وجهه بغير الحاح (الشارح) بالسكون مصدر والمراد هنا الاول
 وفي نسخة ارتفعت بالكتساب (التأنيث) من المضاف اليه تحت بياي تبعدن الام

بالولد

بالولد عن النازقات النبي صلى الله عليه وسلم ولعل وجه التفريق انهما لم يراهما من منزلهما
 لولدها خصوصا والعالم في عموما فذكرت رحمة الله لعباده فسلت عنها فقالت انت رسول
 الله استغفركم بحذر اذ انه وهو يحتمل انه حقيقي ولا يبا في اسلامها قبل ذكر علمها به
 اجلا وان لم تعلم اذانه بعينه وتحتمل انه للتقريب والاستئناس بخط الله بكونه رسول الله
 وضيافته على خليفته ويؤيد الاول قوله قال لم قالت يا اي انت وامر اي فذكر اي وامر
 اليس الله ارحم الراحمين أي عموما قال لي علي بن السنت ركبم قالوا لي قالت اليس
 الله ارحم بعباده من الام بولدها أي خصوصا قالوا لي قالت ان الام لا تلقى ولدها
 في النار فكذب أي شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم أي طارأ عليه بياي ثم رفع
 رأسه اليها فقال ان الله لا يهد به أي عن ابائهم او التقريب لكما قرئ في النهديين
 للعاصيين من عباده أي من جميع عباده فالإضافة للاستقراء بدليل الاستئناس
 وغفل ابن حجر حيث قال من عباده المومنين الامار حادي الغاري من المؤمنين (المترد
 مبالغة له الذي يترجم على الله أي يتي حيا متخالفة واي عطفا على بيمد او عطفا على
 التقدير قد ابي امتنع ان يقول لا اله الا الله فيكون بمنزلة ولدي يقول لا اله الا الله لست ابي
 وابي غيرك ويعصيه ويتصور له بصورة كلب او خنزير واشك الخاضع تنبأ منم وتغزبه
 ان قدرت عليه رواه ابن ماجه **وعن** ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد أي
 الصالح ليلتمس أي يطلب مرضاة الله أي باصناف الطاعات فلا يزال يذكر أي ملتصقا
 أي بذلك الالتماس فيقول الله عز وجل لحى دل ان فلا تكتانية عن اسمه ووصفه
 عبيدي أي المومن اضافة تشريفي يلمس ان رخصتي أي لا في ارحمه الا للتنبيه
 وان رخصتي أي الكاملة عاليه أي واقعة عاليه ونأزلة اليه فيقول حبريل رحمة الله
 عيا فلا ن خسر ودعا وهو الاظهر ويقولها أي هذه الجملة جملة العرش ويقولها من حولهم
 أي جميعا حتى يقولها اهل السموات السبع ثم تهبط على بنا القاعل وهو عي مجرولا أي
 تنزل الرحمة له أي لاجله إلى الأرض أي إلى اهل الأرض يعني بحبة الله اياه ثم يوضع له القبول
 فيها قال الطيبي هذا الحديث وحديث المحبة متعارضان انتهى ويريد بحديث المحبة
 ما ورد في مسلم عن ابي هريرة مرفوعا ان الله تعالى اذا احب عبدا دعاه جبريل فقال
 اي احب فلانا فاحبه فيجيب جبريل نعم بيا دعي في السما فيقول ان الله يحب فلانا
 فاحبه فيجيبه اهل السما ثم يوضع له القبول في الارض واذا ابغض عبدا دعاه جبريل
 فيقول ان الله يبغض فلانا فابغضه فيجيبه اهل السما ثم يوضع له القبول في الارض
 واذا ابغض عبدا دعاه جبريل فيقول اي ابغض فلانا فابغضه فيجيبه جبريل نعم
 بيا دعي في السما ان الله يبغض فلانا فابغضه فيبغضونه ثم يوضع له القضا
 في الارض والحديث يدل على ان جبريل اضل من جملة العرش وغيرهم من الملائكة
 المقرين ثم ما ذكره ابن حجر من ان قول الله ثم تهبط له أي الرحمة لاجله إلى الأرض
 انها رالية ان صح ان تهبط بالمشكاة العوقية والا فالسياق والمعنى معا قاضيان
 بانه بالمشكاة التختية وان ضربه لجبريل غير موجه فان النسخ المصححة والاصول المعتمدة
 انفتحت على المشكاة العوقية عيا خلا في تقدم في ضبطها ولا يجوز الاقيام عيا معنى الحديث الا بعد
 تصحيح لفظه وروايته واما ما ذكره بنا عيا رغبة ان جبريل يتردد بين ملائكة اهل الارض فيقول

رحمة الله على فلان في الدنيا والى ويقرها ملائكة ربها ثم يقولون في الثانية وهكذا حتى
 ينهي الى الدنيا السابقة هذا ما دل عليه السياق ويحتمل انه انما يقول ذلك في الدنيا العليا
 فقط فبني على الظن والتخمين ومثل هذا القصر لا يجوز في الاحاد ببناء النبوة الا اذا ثبت من
 طريق اخر كذلك ولو كان لا يظهر وما بناء على دلالة السياق مع انه حديث مسلم الذي وثقه
 مطابق في الاحوال لرواية هذا الكتاب والله اعلم بالصواب رواه احمد وعنه اسامة بن
زبير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله عز وجل فمنهم من اغنا تقصيل لقوله
تعالى ثم اورد ثلث الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم من قيل من العباد ظالم لنفسه
اي بارتكاب المنهيات ومنهم مقتصد اي مختلط الحسنات بالسيئات ومنهم سابق
بالخير اي بالطاعات والعبادات قال اي النبي صلى الله عليه وسلم لهم في الجنة اي ان
بان قوله جنات عدن يدخلونها مبدء او خير والصحيح الثلاثة والمقتصد والسابق
فان المراد بها الجنس وقوله تعالى ذلك هو الفوز الكبير اشار الى الدلائل والاصطفا
او السابق على ما قرره القائل وليس كما قال الكشاف من ان جنات عدن من الفضل الكبير
المعني به السابق واخرج المظالم والمقتصد من هذا العام ومن الفضل الكبير والجنات
ويطلقا للتفسير الاول قوله لهم ان ربنا الغفور الرحيم شكور اي كثير العطاء والمظالم
وكثير الشكر اي الاثابة للسابق فالتمام السابق واللاحق روى البيهقي في كتاب البعث
والنشور وروى ابن مردويه والبيهقي ايضا في البعث عن عمر مرفوعا ولفظه سابقا
سابق ومقتصد ناج وطائفة مغفورة له وعن عائشة رضي الله عنها لم يمان ما
السابق في مضي عا عهده رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشهد له بالجنة واما المقتصد
فمن اتبع اثره من اصحابه حتى لحق به واما المظالم فمثل ومثل وعنه كما كرم الله وجهه
الظالم انا والمقتصد انا والسابق انا فقبل له فكيف ذلك قال انا الظالم بمصديتي
ومقتصد بتوبتي وسابق لمجدي وقال الحسن البصري السابق من رجت حسنة
على سيئاته والمقتصد من استبوت حسنة وسيئاته والظالم الذي ترجح سيئاته
على حسنة وقال جعفر الصادق فرقوا المؤمنين ثلاث فرق سماهم عبادنا اضافة الى
نفسه تفضلا منه وكرما وجعلهم كرم اصغيا مع علمه تقاوت مما ملأتم ثم جعلهم
في اخر الآية فقال جنات عدن يدخلونها ويد بالظالمين اخبارا بان لا يتقرب اليه
الا بمحض كرمه وان الظالم لا يوثق في الاصطفا بية ثم تنى بالمقتصد في لانه بني الخوف
والرجاء ثم حتم بالسابق لئلا يمان احدكم ولا يقنط احد من كرمه وكلمه في الجنة
بكرمة كلمة الاخلاص وقال الجنيد لما ذكر اميرائي دل على ان الخلق فيه خافه وعام
وان الميراث لمن هو فرد نسبيا واما ابا فتصحيح السنية هو الاصل فالظالم
الذي تحببه لنفسه والمقتصد الذي يحبه له والسابق الذي استغنى عنه مراده
بمراد الحق فيه فلا يرجي لنفسه طلبا ولا مرادا لعلية سلطان الحق عليه وقيل الظالم الذي
يخرج هذا البلا والمقتصد الذي يصبر على البلا والسابق الذي يتفكر على البلا وقيل
غير ذلك **باب** ما يقول عند الصباح والمساء يمكن ان يرد فيهما طر في النهار
وان يقصد بهما النهار والليل والثاني اظهر لقوله اسبغوا خيرة هذه الليلة والامتنان اي
في كل من النوم او ما بينة او الامتنان صدره في اي ضارادة النوم اي دخل في اطمنا وهو اول

الليل

الفصل الاول عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا امسي
قال امسينا وامسي الملك اي صرنا نحن وجميع الملوك وجميع الجيوش التي اقمنا في يد الملك لله وان
الحمد لله لا يغيره ويمكن ان يكون جملة الحمد مستقلة والتقدير والحمد لله بما ذكره ولا اله الا الله
قال الطبري يحطف على الحمد به بجا تا ويل امسي الغد لنية والوحدة في مختصين بالله وحده
حال موكدة اي منفردا بالالوهية لا شريك له اي في صفات الربوبية ولذلك يقول له الملك
اي جنسه مختص له وله الحمد اي بجميع اوارده وهو على كل شيء اي شيء او على كل شيء شانه
قد ركب ما القدره تام الارادة اللهم اني اسالك اي نصيبا واذا وخطا وافيما من خير هذه الليلة
او ذاتها وعينها وخير ما فيها قال الطبري اي من خير ما ينشأ فيها وخير ما يسكن فيها قال تعالى
وله ما سكن في الليل وقال ابن حجر اي ما اوتت وتوقعه فيها نحو ما خلقت من الكمال في الظاهر والباطن
وخير ما يقع فيها من العبادات التي امرنا بها فيها او امرنا بخير الموجودات التي قارن وجودها هذه
الليلة وخير كل موجود الان واعرف ذلك من شرها ونشرها فيها في الحديث اظهر العبودية
والاقتضار الى نضرة الربوبية وان لا مركه خيره وشره بيد الله وان العبد ليس له من الامر
شي وفيه تعليم للامة ليعلموا اداب الدعوة وقال ابن الملك سالتني في الله عليه وسلم خير هذه
الارمنة مجاز عن قول طائفة قديمه فيها واستعاذ بها من شرها مجاز عن طلب الغفران
ذبح قارعه فيها اللهم اني اعوذ بك من الكسل بفتحتي اي التناقل في الطاعة مع الاستطاعة
قال الطبري الكسل التناقل عما لا ينبغي التناقل عنه وتكون ذلك لعدم انفعال النفس
المخيرة في طهور الاستطاعة والجمع بفتحتي اي كبر السن المودعي اليه تساقط بعض
القوي وضعفها وهو الراد الى انه لا ينفوت فيه المقصود بالحياة من العلم والعمل
ولذا قال تعالى للبليل يعلم بعد علم شيئا فانفع مما جزم به لمن حج من ان سبب الاستطاعة
منه كونه والاد والمافي الحديث وسواك بفتح الما وهو الراجح رواية ورواية ابي مابورثه
الكبر من ذهاب العقل واختلال الراجح وغير ذلك مما سبق به الما وروى يسكون الموحدة
والمراد به البطر قال الطبري ولا رواية تسامد الرواية الاولى والوجه ان الجمع بين البطر والهمز بالعطف
كالجمع بين الضب والنون ونازعه ابن حجر وقال الاول اصح اي اظهر رواية ورواية فالثاني
بغيره مالا يغيره ما قبله وهو لم يرد في رواية اسيسس محض بخلاف الاول فانه انما يفيد
ضررا من التاكيد والتاكيد خير من التاكيد انتهى وهو عجيب منه فان المعايير بينه ظاهرة غاية
الظهور قال الطبري وغيره انتهى كما بين الضب والنون وانما الكلام في المناسبة والملاينة بين
المتعاطفين كما اعتبره علماء المعاني مع ان الطبري لم يقل بالتاكيد بل ضمر سواك ما يشا من الهمز
فالتفاوت ظاهر ويدل عليه لفظ سواك سبب للتكثير لئلا يمان احدكم ولا يقنط احد من كرمه وكلمه في الجنة
الربنا اي من الافتتان بها ومحبتها والابتلال بفتنة فيها وعذاب القبر اي من نفس عذابه او مما
يوجب به واذا اصبح بها ومحبتها او بالابتلال بفتنة فيها وعذاب القبر اي من نفس عذابه او مما يوجب به
واذا اصبح اي دخل عليه السلام في الصباح قال ذلك اي ما يقول في المساء اي كذا يقول بدل انفسنا
وامسي الملك لله اصبحنا وامسي الملك لله ويبدل اليوم بالليلة فيقول اللهم اني اسبغوا خيرة
هذا اليوم ويذكر الصلوات بعده وفي رواية اي بلس وغيره يقول بعد قوله سواك الكبر في القبر
كبر من عذابي النار وعذابي القبر والتكثير فيها للتقليل لا للتكثير كما اوضح ابن حجر ورواه
مسلم وكذا ابو داود والترمذي والنسائي وابن ابي شيبة **عن** حذيفة قال كان النبي

من ازاره

من ان ازار ودا وقيد بداخل الازار ليتقي الخارج تعليقا ولان هذا اليسر والكشف العوي
 اقل واسترد وانما قال هذا لان رسم العرب ترك الفراش في موضعه ليلا ونهارا ولذا
 عملة وقال فانه ايج الشان او المراد بالنوم لا يجري ما خلفه بالفتحة والتخفيف اي من
 الهوام والخشرات الموزيات ومن الاوساخ والعظام والنجاسات وقال الطيبي ايج
 قام استقامة بعده من تراب او قفاة او هامة ثم ما يحتمل ان تكون استقامة معلقة
 بيد اي او موصولة عليه اي عا الفراش وقيل امره بدخلة الازار ون خارجته لان ذلك
 اللف واحد وجدر وانما ذلك عا جهة الخبر عن فعل الفاعل لان الموتر اذا ابتز راخذ احد
 طرفي ازاره بيديه والاخر شبا له فيرد ما مسكه بشماله على جسده وذلك داخله
 الازار فاذا صار الي فراشه فحل بيمينه خارجة الازار وتبقي الداخله معلقة وبها يقع
 النقص فان قيل فلم لا يقدر الامر فيه على العكس قلنا لان ذلك الصبغة هي صبغة زوي
 الاداب في عقد الازار وي صبغة ازاره بكسر النون وفي جانبها الذي لا هذب له
 وهذا موافق لما ذكرنا لان ذلك الجان يجعل داخله الازار ثم يقول اي بعد النقص
 ووضع الجنب كما يدل عليه الرواية اذ تية ثم ليضبط ثم ليقبل باسمك زوي اي باسمك القوي
 والقادر وخي رواية باسم الله وضعت جنبي وبك اي باسمك او جمعونك تحوكل وقوتك
 وبارادك وقد ترك ارفعه اي حتى ارفعه فلا استغني عنك كان ان امسكت نفسي اي قبضت
 روعي في النوم وفي رواية ان امته فارحها اي بالمفارقة والتباعد عنها وفي رواية فاغفر لها وان ارسلها
 بان ردت الحياة اليه وايظفتني من النوم وفي رواية وان ردتها ي روعي لمرة برد نثيرها
 التراب عنها بنومها فاحفظها اي من المعصية والمخالفة بما يحفظها اي من التوفيق والصحة
 والاعانة عبادك الصالحين اي الغائبين بحقوق الله وعباده ولعل الحديث مقتبس من قوله
 تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل
 الاخرى الي اجل مسمى جمع النفس في حكم التوفي ثم فرقين جهتا التوفي بالحكم بالامسك وهو وقف
 الروح والارواح وهو رد الحياة اليه الله تعالى يتوفى الانفس التي يقبض فيمسك الاولى يرسل
 الاخرى والبابا يحفظ مثله في كسب الفهم وما موصولة به منه وبما زاد على صلتها لان الله
 تعالى انما يحفظ عباده الصالحين من المصائب ومن ان لا يتبها في طاعته وعبادته بتوفيقه
 ولطفه ورحمته وجانيته وفي رواية ثم ليضبط عا شقها لا ين قبل انفع هيئات النوم الابتدا
 بالايمن ثم الانقلاب الي اليسار ثم الي اليمين وفيه نذبا اليه في النوم لانه اسرع الي الانتباه لعدم
 استقرار القلب لانه معلق بالجانب الايسر فيمعلق ولا يستنوق في النوم بخلاف النوم عا
 الايسر فانا القلب يستقر فيكون الاستراحة له بطوله الانتباه ثم هذا انتباه بالنسبة اليه لانه
 عا الله عليه وسلم لانه لا ينام قلبه فلا فرق في حقه عا الله عليه وسلم بين النوم عا شقها والايمن
 والانتباه بوشا الايمن لانه كان يحب التيام في شأنه كله ولتعليم امته ولشابهته بحال الموت وقبضه
 في القبر ثم ليقبل باسمك الخ متفق عليه ورواه الاربعة وفي رواية اي الجماعه فليغضه بصبغة ثوبه
 بفتح الصاد وكسر النون عا ما في النسخ الصحيحة والاصول المعتمدة اي بطرفه وقال الطيبي اي بحاشيته
 تارة التي تالي الجسد فكانه اراد الجمع صبي الروايتين والافقي مختصر النهاية صنف ازاره بكسر
 النون طرفه قلت زاد الفارسي وقيل جانبها الذي لا هذب له التي وفي القاموس صنفه الثوب
 كزينة وصنفه بكسرهما حاشيته اي جانبها الذي لا هذب له والذي فيه الهرب

انتهى وفي انما هو من المشارق فليست بغيره ثوبه بفتح الصاد وليس للنون فليل طرف وقيل
 حاشية وقيل هي الناحية التي عليها الهرب وقيل الطرة والمراد هاهنا طرفه فاذكر ابن جبريل
 المهمل والنون والفا مضاف لما في كتب اللغة والرواية ثلاثة مرات مبالغة في التثاقف وان
 اسكنت نفسي فاعلم لها اي بدله قوله فارمها وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى اليه فراشه نام على شقه بكسر الشين اي جانبه الا يمشي
 قال اللهم اسلمت اي اخلصت نفسي اليك يسكون اليها فمخا اي خافي اي مائلة الي حاكم
 ووجهته وجهي وتوجهي وقصد قلبي اليك اوجبلت وجهي لي قلبك وقيل النفس والوجه
 هذا بمعنى الذات يعني جعلت ذاتي طائفة لحاكم ومنقادة لك وقول الطيبي اذا سلمت
 اشأوا الي ان جوارحه منقادة لله تعالى في اوله ونواحيه مستقيم غاية واما الاعتراض
 ابن جبريل ان المقام مقام نوم وهو لا ينافي فيه مد فوج بان الطيبي لا يريد به حيث تحقق
 النوم كما لا يخفى على احد بل مراده اما قبل النوم مطلقا او حين ارادة النوم وفيه اشار
 لطيفة الي ان الشئ من ينبغي ان يتوب اليه تعالى في ذلك الوقت لينام مطلقا ويؤد بها
 ذكرنا قوله الطيبي في قوله عليه السلام وقصصت امرى اليك فيه اشار الى ان ما ذكرنا قوله
 الطيبي امور الخارجة والداخلية مفوضة اليه لادرسها عنده انتهى والمعنى توكلت في
 امرى كله عليك والجاتنا في اسندت ظري اليك اي جعلتك لما علمت انه لا يستند بتقوى
 به سواك ولا ينفذ احد الاحكام قال الطيبي فيه اشار الى انه بعد تفويض امور التي هو معتق
 اليه بوجهها معاشته وعليها مدار امره ملتجى اليه مما يضره ويؤذيه من الاسباب الداخلية
 والخارجية رغبة ورهبة قبل مفعولها لانها في قوله الطيبي منصوبان في العلة بطريق
 اللف والنشر اي فوضت امور كسب طماني ثوابك والجات ظهري من المكارم والكرام
 مخافة من عند الله انتهى وهو معنى صحيح بل صنعة تدبير وادب ابن جبريل بالتفصيل عليه
 بان هذا الحكم والوجه بل الصواب ما ذكرته من ان كل ما ذكر معلق بالرغبة والرهبة انتهى
 والاظهار ان نصبها على الحالة اي رغبة ورهبة او الطرفة اي في حال الطمع والخوف
 يتنازع في الافعال المتقدمة كلها وقوله اليك اما متعلق برغبة وهو السعة في الارادة
 ومنه لقر رغبة محذوف اي منك وهي المخافة مع التحيز والاضطراب واما لم يزد في تقدير
 متوجه اليك اليك فالهلامه اكثر ما في اي طماني ثوابك وخوف من عقابك واليك متعلق
 برغبة كقولهم علفها تنبأ وما بارز انتهى وما يبعد ان يتنازع في اليك اي رغبت اليك
 وهو ظاهر ورهبة اليك بمعنى الي حالة الخوف لا الرجوع اليك فانه لا ملجأ ولا ملجأ منك
 الا اليك ملجأ مهوور ومنجا مقصور وقد بهز منجا للاراد واج وقد يعكس ايضا ذلك والمعنى
 لا مهرب ولا ملاذ ولا ملجأ من عقوبتك الا الي رحمتك وهذا معنى ما ورد اعوذ بك منك وقال
 الكرماني لا ملجأ مقصور ولعله كاعراب عصا فان قلت فهو غير بالتونين او بغير فقلت معنى
 هذا التركيب خمسة اوجه لانه مثل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والعرف بني نصبه
 ومخافة بالتونين وعدمه وعند التونين تسقط الالف قاله ولا ملجأ ولا ملجأ ان كانا
 معصية بن فلينتا زعان في منك وان كانا مكانين فلا اذا اسلم مكان لا يعمل وتقدره ولا
 ملجأ منك الي احد الا اليك ولا ملجأ الا اليك استنبيا في فيه تعليل بكتا بكر الذي انزلت
 اي هو القرآن الكريم الخان على التخلق بهن ما اخلاق المهية ساير المقامات العلمية والحالات

الصنية

الصنية ولذا قاله الطيبي انت بكتا بكر تحصيل بعد تفهيم ولما اعتدل ابن جبريل عن المعنى العام اعترض على الطيبي
 بقوله لا تفهم فيها ذكر لان الفعل في حين الاثبات لا عموم فيه كالنكرة التي هي كذلك فتأمل يظهر لك وجه
 الخلل ونبيك الذي ارسلت وفي نسخة نبيك وانما امن بنفسه لانه كان رسول الله لا حقا فكذا
 يجب عليه ان يصدر الله في ذلك وهو تعليم لامة ولم يذك ان يقول واشهد اني رسول الله ولما تضمن
 الايمان به صلى الله عليه وسلم العلوم الخاصة المتعلقة بالاحاديث النبوية قاله الطيبي تحصيل من
 التخصيص واغرب ابن جبريل بالاعتراض عليه لانه لا يلزم ما قدوة من الوجه الاوضح عنده وقال
 كما يعلم من تأمل ما قاله وما قلته قلت لو تأمل ما احتاج الي الامر بالتأمل فتأمل وعلي فتأمل وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالهن اي الكلمات المذكورة ثم ما تكتب ليلته اي تحت حادثة فيها
 ومن العجب العجيب ان ابن جبريل قال اي عقب طلوع فجرها وهو مع مخالفة نص الحديث الا ان كان من
 من ليلته او في ليلتك من على الفطرة واصبحت اميت حين اعترض على الطيبي في قوله ومعنى تحت
 ليلته انه لم يتجاوز عنه الي النهار لان الليل يسلم منه النهار فهو تحتها او يكون بمعنى ان من
 نازلة عليك من ليلتك اي من اجل ما حدث من ليلتك بقوله وفي جميعه نظر وكون الليل يسلم
 منه النهار لا يؤيد ما ذكره اولي معنى تحت كما هو واضح ويكون في غاية البعد والكل والاحسن
 عندي ان سبب التفسير بالتحت ان الله جعل الليل لباسا فالنهار مغفورون ومستورون تحتها كالمستور
 تحت ثيابه ولباسه وهذا معنى واضح جدا لعدول الي ما ذكره الشرح من الامرين السابقين عدول عن
 الجوهر الي الصدف قلت هذا المعنى هو بعينه المعنى الذي ذكره الطيبي ولا وهو معنى سلم منه
 النهار فالجمل هو المشية باللباس فودي معنى الايتين واحدمع ان كلام ابن جبريل في تفسيره
 اوله وكذا سبب الاعتراضات بحجج وخروج بالفتحيات وجهله بدقايق الصناعات البدئية وعدم
 فهمه الحقايق الاعتبارية ثم مع هذا كله قال في حق الطيبي وكذا سبب وقوعه فيما علمت
 من المواضع التي ردتها عليه قول اوله شرح هذا الحديث ان فيه غريب وعجائب لا يدور فيها الا اللغات
 من اهل البيان فكان ذلك وقع منه نتيجة فلم يصعب المجادة الواضحة في اكثر شروحه كما يعلم بتأمل
 ما ذكره وما ذكره انتهى وتأمل كلامه فيها ظهر تفاوت ما بينها كما بين السماء والارض حيث ما بلغ في فهم
 العقيب وهم عقبه من تحقيق اربه وتدقيق ادبه لولا شروحه شرح الله صدره وفتح قلوبنا
 فهم الحد من بعده ما قبله والفضل للمقدم والاجر الكامل له وما وقع منه كان تحسنا لا تحذرا وعلمته
 صدقه ما قدره الله من زين كلامه ويحي مراده واجبا ان يكون دخلا في مسكة من قال صلى الله عليه
 وسلم في حق الله ان لا يفتنه لحد طامة على راس كل مائة سنة من سجدة لها دين اخرجه ابواب اود
 والكام والبعثي كما ذكره شيخنا شيخنا الحافظ جلال الدين السيوطي في جامع الصغير هذا
 ولم تنفع شرح ابن جبريل في بعض منه الجمل والجمع بين منه الا فرج فقهيته او كما ان اعتراضه
 وليس من الاضافات نسبة الخلو بان الي نفسه واسناد المراتب عازمة لاضيقه بل لانفسه ومع
 هذا ان رجوعا من الله ان لا يواخذ في ربه ما تعلق الفطرة اي الاسلام وفي رواية قال اي البر
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رجل قال الطيبي هو اسيد بن حضير يا فلان اذا اويت اي قصدت
 الماوي الي فراشك اي للنوم ولهذا قال اي اذا اردت ان تجعل فراشك مكان نومك فتوضا امر تدب
 وصوتك اي وضوئك املا مثل وضوئك للصلاة ثم اضبط عينا تفكره الا ان ينافيه من السنن ثم قرأ اللهم
 اسلمت نفسي اليك الي قوله ارسلت وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم فيكون من جملة كلام
 البر اعطى عيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال البر ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم

فيكون عطف على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون
عطف على قوله قال لكنه موصوف للوقوف وان كان مثله ما يقال من قبله الرفع ويؤيد الرفع ان الخطاب
للصحابي وليس للصحابي ان يخاطب مثله امثال قوله فان من يضم الميم وكسر هاء من ليلتك
وفي نسخة في ليلتك من عطف على التوحيد وان اصبحت اصبحت خيرا اي خيرا
لغيره وخيرا في الدارين متعفا عليه وقال ابن جني في بعض طرقه عن البراء قال قلت
ورسولك الذي ارسلت فقال وتيسر وانما روعه عليه لانه اذا قال ورسولك لم يبق
يعيد قوله الذي ارسلت الا بعض التاكيد وهذا معنى قوله بعضه لان البيان صار
مكتمرا من غير حاجة لزيادة والمعنى وذلك ما ياباه التبليغ انتهى ويمكن ان يحتمل
له فائدة مفرقة بان يقال الذي ارسلته النبي اوارسلته النبي اوارسلته اليه الخلق كافة
مع ان التاكيد يقع في كلامه بالعلم في قوله تعالى وما من دال على الاخر ولا طار يطير بخارج
فخر عليهم السقف من فوقهم واما قوله صلى الله عليه وسلم ما من صباح يصبح العباد فيه
فليس من هذا القبيل خلا فاما اوجه ابن حجر والظاهر والله اعلم في وجه الرد ان
الادعية الواردة لا تقي هذا الفاظها فكل الاحاديث وفي معناها التضام وانما جاز نقل
الحديث بالمعنى اذا انظر اليه بنسب لفظه فان ما لا يترك كماله لا يترك كماله واما نقله
بالمعنى مع حفظ لفظه فيجوز ان يدخل تحت قوله صلى الله عليه وسلم من كذب عيا متهدا
فليتبوا مقدمه من النار ولذا قال بعض المحققين ولا بد ايضا من مراعاة القواعد النحوية
ومحافظة الخارج والصناعات الخفية وقال الطيبي البجلي فاعلم المبالغة من
البناء على الخبر لا نه انما عن الله ويحوى فيه تحقيق العلم وتحقيق النبي مستفاد من
البناء وهي الشئ المرتفع وهذا النبي صلى الله عليه وسلم على البراءين قال ورسولك الذي
ارسلت بهما رعد عليه ليختلف للعطان ويجمع النبائي معنى الارتفاع والرسالة ويكون
تقديره للنفعة في الخلق وتفيها للمنة على الوجهين انتهى وعلى الذي ايضا باله كان نبيا
قبل ان كان رسولا ثم رآه ان النبوة واستحسن قوله لما ورد في غيره نسب النبي
اذ الاذكار تعبد به بغيره فيها على اللفظ الوارد بحرفه وبه يتعلق الجواب لعله اوجي
الذي صلى الله عليه وسلم بهذه الكلمات فتعين ادائها كما هي انتهى والجواب عن التوارد
في المحاذرة الواردة ورواه الاربعة وفي رواية في الجمع بين اخر ما يجمل به **وعن**
ابن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوجي الى فراشه قال الحمد لله الذي طهرنا
وسقانا فاكفانا اي دفع عنا شر الموديان والنجي منها تساقا حاشا جانتا واملوت
ابن حجر اي فليخرج من كذبون من جملة جماعة الناس فخر اليمكون شيئا ولا كما في لهم من وكتب
ولا صدق ولا رغباني خير ليقيم ما يحتاجون اليه ولا مود لهم من اولئك فيما يسكنون به يستلزم
به فتنظر قاصره مخالفة لما اطلق عليه الشراح من المراد من الكافي والمود هو الله تعالى مع مفهوم مودته
المعبر عنه ان كناية النبي ومن معه بصيغة الجمع يكون من عند الخلق وقبحه ما لا يخفى واخر من هذا
انه قال وهذا اوضح من قول الشافعي هو الله واوآنا قال النووي في الروي الى فراشه واوتيت مقصورا وما
او انما هو هذا هو الفصح المشهور وحكي التفسير في المدفون انتهى اي مرزقا مساكين وهما المداوي
ونزل ابن حجر مع قيس الخدم وتوفر المود والسلامة غالبا من الامراض والمجن انتهى وهو غير مفهوم
من الحديث كما لا يخفى فكم لا كما في له بفتح الدال وما وقع في بعض النسخ بالهمز فهو سهو ولا مودي

بصيغة الفاعل

بصفة الفاعل وله مقدمه اي فكم شخص لا يكفيم الله شر الاشياء بل شرهم وشرهم حتى غلب عليهم
الله اعداؤهم والادبي لهم ما وي بل تركهم يهيون في البوادي وتبادون بالبحر والبر قال الطيبي
ذلك قليل نادر فلا ياسبب المقتضي الكثرة على انه اختص بقوله اطعنا وسقتنا ويكن ان
يقول هذا على معنى قوله تعالى ذلك بان الله مولي الذين امنوا وان الكافين لا مولي لهم
فالمعنى انا اخذ الله على ان عرفنا نعمه ووفقنا لادائهم فكم من منعه عليه لا يعرفون ذلك
ولا يشكرون وكذا ان الله مولي الخلق كلهم بمعنى انه يربهم وما لهم لكنه ناصر المؤمنين ومحب
لهم طاعني فكم للتعليم وقال مولا ناصم الدين قوله فكم من لا كافي له من قبيل قوله تعالى
علي الطعام والسقي وكفاية الملهات في وقت الاضطرار لان النوم فرع الشغل والري وخراج الخاطر
عن الملهات والامن من الشرور وقال النووي معنى اوانا هنا معنا فقولكم كمن لا موري
له اي لا ربح ولا عطف عليه ورواه ابو داود والترمذي والنسائي **وعن علي**
رضي الله عنه ان فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم قالت النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر اي بينه وهو
غير مفهوم من الحديث شكوا اليه اما مفعول له يحذف ان تخفيفا اي انت اليه ارادت ان
تشكروا ولا جله ان تشكروا وحاله مقدرة من فاعل انت اي مقدرة المشكوي ما تلقى اية
من المشقة الكافية في بيدها وفي نسخة في يديها من الرحمة من ارادة الرحمة وبلغ حال
من صبر انت اي وقد بلغ فاطمة انه اي الشان جالي النبي صلى الله عليه وسلم ولم يحقق من النبي
والرقيق المملوك وقد يطلق على الجماعة فلم تصادفه اي فلم تجده فاطمة اي النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم في بيته فذكرت عطف على انت ذلك لما يشته قال اي عيا رضي الله عنه فجا نا وقد اخذنا
مضاجنا اي جانا النبي صلى الله عليه وسلم حال كوننا مضطجعين واما قول ابن حجر بعد في انا
اي هو وهي غير مطابق لظاهر العربية فذهبنا نقوم اي شرعنا وقصدنا نقوم له فقال مكانا
اي اثبتنا ما انما عليه من الاضطرار واما قول ابن حجر اي لهما ولا تقوم من المارد وما والنبأ
على ما انما عليه كنعكس لان الاول هو حاصل المعنى في افتقار بيته وبهيات حتى وجدت برد
قدمه وفي نسخة قد مبه عيا بطني بدل عيا ان فاطمة وعائكة نا تحت طان واحد وعلى ان
عليك ان عيا نا جدا بعد العوز واما ما ذكره ابن حجر من انه مدقده مبه الكربة فلا دليل عليه
وكذا قوله من انه وضع قد مبه عيا بطنه ليري اليه الا فقال الا ذلك عيا خي فاسالني اية طلبتها
من الرقيق كقولك ان يكون عيا طلب بلسان القائل والحال وقر له رضاه من لاسوال او لكون
حاجة النساء حالة الرجال واما ابن حجر فيه انه لم يتبق السؤال الا بانه عيا فحيث لم لا يحرم به ولا
يحتاج الكلام اليه تقديره قد ادع كذا ذكره ابن حجر فان الاحتال ان يكون للتنبيه وعلى تقدير ان
العمرة للاستفهام لما كان من المعلوم ميل الدلالة على الخبر فقال قبل الجواب اذا اخذنا مضجعا
فسيحنا ثلاثا وثلاثين واحمرا ثلاثا وثلاثين وكبرا اربع وثلاثين قال الجزي في شرحه للصباح
في بعض الروايات الصحيحة التكبير ولا وكان ينجنا الحاقط بن كثير برحمة ويقول تقديره التسبع
ليكون عقيب الصلوات وتعديم التكبير عند النوم اقول الاظهر انه يقدم تارة ويؤخر اخرى
عمل بالرواية يني وهو واجب واخرى من ترجع الصحيح على الاصح مع ان الظاهر ان المراد تحصيل
هذا العدد وبابن يني لا يضر عيا وروي في سبيل الله والمجدي لله ولا اله الا الله والله أكبر لا يترك
بالين بدأت وفي تحصيل الزيادة بالتكبير الى المبالغة في اثبات العظمة والكبريا فانه يستلزم
الصفات التبرهية والشوقية المستفادة من التسبيح والحمد والله اعلم فهو اي ما ذكر من

بصيغة الفاعل

الذكر خير لي افضل كلما اي خاصة لا تكلم من ارباب الكمال وكذا انبا عيسى من امير طلبة الحال من
 خادم يتعلق الخادم واحد الخدم يقع على الذكر والانثى وهذا يخرج عن الصبر على مشقة
 الدنيا وما فيها من الفقر والمرض وغير ذلك وفيه اشارات الى افضلية الفقير الصابر على القبي
 الشاكر فهو على باب خلافة الابن حج مع انه لا يصح قوله مع وجود من الفضيلة متفق عليه رواه
 ابوداود والترمذي والنسائي وابن حبان وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال جات
فاطمة الي النبي صلى الله عليه وسلم تسال له خادما اي رغبنا ولم تصادفه فلما علم بها جابها فقتل
ادلك على ما هو خير من خادم نسبحني الله تعالى ثلاثا وثلاثين ويحمر بين الله ثلاثا وثلاثين
 وتكبر بحمد الله اربعاً وثلاثين تكلمة للامية عند كل صلاة اي بعد كل مفروضة ما ورد في
 الاحاديث وعند مناسك ولعل تخصصها بالخطاب في هذه الحديث لانها الباعث الاصلي
 في طلب الخادم وهذا الحديث نقل بالمعنى او بالاختصار والله اعلم وكان قوله هذه الاشارة
 عند المنام ثم يلى تعبد من النهار والالام رواه مسلم **الفصل الثاني عن ابي**
هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أصبح اي دخل في الصباح
قال اللهم كن اصبحنا الباء متعلق بحمد وها هو خير اصبحنا ولا بد من تقدير لمضاف
 اي اصبحنا ملتبسين ومحتفلين او مفورين بنعمتك ومشتغلين بذكرك او مستغنيين
 او مشمولين بنعمتيك او متمكنين بحولك وقوتك ومتقليين بارادتك وقدرتك ولكن استنبأ
 وبك اي باسمك المحيي يحيى وبك اي باسمك المميت يميت قيل هو حكاية الحال الانسانية
 يعني يستمر حالنا على هذه الاشياء جميع الاوقات وسائر الاحال ومثاله حديث حذيفة مرفوعا
 اللهم باسمك اموت واحيا اي لا تفك عنه ولا اهمره قال النووي معناه انت تحيي وتأميت
 نعمتي واليك اي الي حاكم المصير اي المرجع في الدنيا والمآب في العقبى واذا امسيت عطف على
 اذا أصبح قال اللهم بك امسيت وبك اصبحنا بتقديم امسيتا وبك يحيى وبك يموت واليك
 النشور اي البعث بعد الموت والتفرق بعد الحج رواه الترمذي وابوداود وابن ماجه
 قال البخاري رواه الاربعة واحد وابن حبان في صحيحه وابوداود ولعظم في الصباح
 النشور وفي المساء المصير وجاني ابوداود فيها النشور وفي الترمذي فيها المصير انتهى
 وفي غرض واراد على المص حيث عكس الرواية المشهورة مع انها المناسية للطرفين والتوفيق
 بين الروايات وتركيبا خاصا لم يرد به رواية وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي نسخة صحيحة قلت ليرسل الله من يشي قوله اي دأبا بطريق الورع اذا اصبحنا واذا
امسيت قال قل اللهم عالم الغيب والشهادة في ما غاب من العباد ونظر لهم فاطر السموات والارض
 اي مختبرها وموجدها على غير مثال سبقه وقرم العلم هنا لانه صفة ذاتية قايمة وقدر
 الفاعل في التبريل لان المقام مقام الاستدلال رب كل شيء ومليك فعيل بمعنى فاعل للمبالغة
 كالقديس بمعنى القادر والشهد ان الاله الا انت اي ولا يجي منك الا الخير ولا اله منك شي من
 امور رب العالمين عود بك من شرب نفسي لانه منبع الاشراك ان القلب معدن الاسراب
 ومن شر الشيطان اي وسوسسته واعوايه وافلاله وشركه بكسر الشين وسكون الواو وهو
 الاشر في الرواية واظهر في الرواية اي ما يدعوا اليه من الاشراك بالله وبشيء يفتحن
 اي مصاديه وحبايله التي يفتن بها الناس والافاضة على الاول اضافة المصير الى الفاعل
 وعلى الثاني محضة والمطف على التقديرين للتخصيص بعد التعميم للاهتمام به قل له اي قل

ابوابكم رضي الله عنه

هذا القول

عنه القول اذا اصبحنا واذا امسيت اي كما التزمت واذا اخذت مضجك اي ايضا لزيادة الخير والبركة
 رواه الترمذي وابوداود والدارمي ورواه النسائي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة وعن ابان
بفتح المهملة وتخفيف الموحدة يصرف لانه فعال ويمنع لانه فعال ويمنع لانه فعال والصحيح الاظهر
ذكره الطيبي وروى الوهب وتبعها ابن حجر بن عثمان اي ابن عفان قال اي ابان سمعت ابي اي عثمان
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومسك ليلته اي في اولها
واما نقل ابن حجر انه خلاف ما مر جوابه ثم توجيهه فغير صحيح لما قد مناه قبل ذلك بسبع الله
 اي استغني وتحتفظ من كل موه لسم الله الذي لا يضر مع اسمه اي مع ذكر اسمه باعتقاد حسن
 ونية خالصة شي في الارض ولا في السماء اي من البلائ انزل منها وهو السبع باقوالنا العليم
 اي باحوالنا ثلاث مولات طرف يقول فيضرب شي بالنصب جواب ما من عبد قال الطيبي بالرفع
 عطفا على يقول عيانا الفها كره في قوله لا يموت لموت ثلاث من الولد فتمسه النار اي
 لا يجتمع هذا القول مع المضرة كما لا يجتمع من النار مع موت ثلاث من الولد بشرطه انتهى وتبعه
 ابن حجر لكن الرفع غير موجود في النسخ المصححة والاصول المعتمدة فلا يحتاج الى التكاليفات
 المذكورة فكان ابان بالوجهين قد اصابه طرف فالج اي نوع منه وهو بفتح اللام استرخا احد
 شقي البدن لانصاف خلط بالمني فتسد منه مسالك الروح ففعل الرجل اي المستقي ينظر اليه
 اي تنجيا فقال له ابان ما ينظر اليه قال الطيبي ما هي ستهامية وصلتها محذوفة وينظر الى حال اي
 ما كان ينظر اليه مالتنبيه وقيل يعني حق ان الحديث كما حدثنا وكذا لم اقله اي ما قد رآه
 في ان قوله يومئذ لم يضرني الله اي قوره بفتح الدال اي مقدروا قال الطيبي قوله لم يضرني الله اي
 وليس بعض له في قصدت عن الحرب حبنا وقبل اللام فيه العاقبة كما في قوله لدوا الموت وانوا
 للثاب واما قول ابن حجر اللام ليس بمعنى الوض الباعث لانه سبحانه منزه عن ان يبهت شي
 على شي وانما هي دالة على ما قد ذكر من الحكمة بالنسبة وتطير قوله تعالى وما خلقنا الخ
 والانس الا ليعبدون فخرع عما نحن فيه لان امضا الله لا يحد وان يكون علة وسببا لعدم
 قوله العبد وانما العقبى في كلام الطيبي وليس بضر لها اي للعبد لانه كما يوم المعتقد ان افعالا الله
 لا تغفل بالاعراض بل الحكم المقتضية لافعال العبد من العمل وذكره وتنكره ونسيانه غايته ان هذا
 ليس غرض العبد وباعثه من ترك قوله الدعاء والذكر امضا الذي قد وقضاه ولذا جعله الطيبي علة
 سببية حقيقية وعلة غائية مجازية فاما في الفرق بين المقامات لبلات في الزلل من الخيالات
 الخيرية والخيالات القدرية رواه الترمذي وابوداود وابن ماجه رواه النسائي وابن حبان
 والحاكم وابن ابي شيبة وفي رواية اي رواية ابي داود لم تصبه فجأة بالافاقه بياضه وهو بضم
 الفاء ورواها في نسخة بفتح الفاء وسكون الجيم في مختصر النهاية فجأة الامر بجبهه فجأة بالضم والمدة وفجأة
 بالفتح وسكون الجيم من غير مد وفجأة مفاجأة اذا جاء بغتة من غير تقدم مسبب انتهى وفيه اشارة
 الي ان المراد بالفجأة ما ينجابه والمصدر بمعنى المفعول وهو عام من ان يكون بالمد وغيره فقوله الطيبي
 فيه بعضه بفتح الفاء وسكون الجيم عن المراد به ضبط اللفظة لا حقيقة معناه من
 الوحشة فتنبه من لوم الغفلة ثم قول ابن حجر انه يفهم من ذلك انتقال التدريج بالاولى على
 خلاف الاول والاخر مما لا دليل فهو سكون عنه وانما خص هذا لانه اقطع واعظم فكانه قال
 لم تصبه بالتم عظمته لان المؤمن لا يتخلوا من علة او قلة لوزنه هذا ويمكن ان يكون هذه
 الرواية وهي المخصوصة بمضرة الفجأة تكون مفسرة ومبينة لمفهوم المضرة المذكورة في الرواية المقتضية

والمراد بنفي المضرة عدم الخبر والفرق في البلية جهازي الادلة العقلية والعقلية حتى يصح ومن قالها
 اي تلك الكلمات حين يصح لم تنصب حجة بلا بالوجهين حتى لم يسي وفي الغالبين اعني حتى يصح
 وحتى لم يسي ايها اليه ان اعتبار الحفظ من الفجاة والمضرة عقيب قول القائل في اي جزء من
 اجل او ايل الليل والنهار ريل وفي سائر ثنائيا ودعوى ابن حجر وحزمه بانه لو قال اثنا الليل والنهار
 ولم يقل من اول الليل او اول النهار لا يحصل تلك الفائدة لدليل عليه مع ان الاثبات في وقت
 لا يدل على التفي في آخر **وعن** عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا امسى امسنا
وامسى الملك لله والمحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
 شي قد ير سبق الكلام عليه امرابا ومعنى رب اسبغ خبر ما في هذه الليلة اي من
 المقدسات ان الالهية وحي ما بعدها اي من الالهية او مطلقا واعود بك من شرا ما في هذه
 الليلة اي من القضاء السماوية وشرا ما بعدها رب اعود بك من اسفل اي في صالح العمل
 ومن سوء الكبر بكمس لكاف وفتح الموحدة وسكونها اي من سقوط القوي ونقصات
 العقل وما ينشأ منه من التكلي والكفر بكمس من الروي اي من شرا الكفر واثمه وشومه
 والمراد بالكفر الكفران وفي رواية من سوء الكبر بفتح الباء كبر السن والكبر بسكونها
 اي التلبس عن الحق واما ضبط ابن حجر بكسر فسكون وبكسر ففتح فخلق النسخ المصحح
 رب اعود بك من عذاب النار اي من عذاب كاي في النار وفيه ايا الى سهولة
 سائر انواع العذاب فتعني ابن حجر بقوله بها غير ملائم لان العذاب فيها يكون بها
 وبغيرها كما هو مقرر في محله ولا ان الموقوف في اللفظة ان الباء تعني في لان في بمعنى
 الباء واما قوله ويصير بناوها على ظاهرها واريد بالعذاب الذي فيها من بعد عن رحمة
 الله فانه في ما حاشي ان مطلوب الفتى صلى الله عليه وسلم ومراة الاستعانة من
 مطلق البعد فإرادة الزيادة من زيادة ضرر ومال نقصان من قابله وعد اي في القبي
 والظاهر ان المراد بالاستعانة به تعالى منها التحفظ والتوقي من الاعمال والا حوال
 التي اليها واذا اصبح قال ذلك اي ما ذكر من الاذكار ايضا اي الا انه يقول امين واصبح الملك لله بدل
 امسينا وامسى الملك لله رواه ابو داود والترمذي وفي رواية اي التومني لم يذكر
 بصيغة المجهول وروي معلوما من سوء الكفر وقد تقدم هذا الحديث في الفصل الاول
 فتأمل **وعن** بعض نبات النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم
 اي ما ينفعها اي من جلتها فيقول في الفا عاطفة ويحتمل ان يكون الفا عاطفة فيقول
 قولي حين تصبحين سبحان الله علم للتسبيح منصوب على المصدرية كذا في المغرب
 ونحو ما ياتي من كل سوء والتبدي بحمد وفي المغرب اي مستجيبا لجميع الالكة ومحمد
 سبحانك لا قوة وفي نسخة ولا قوة الا بالله اي على التسبيح والتحميد وغيرها ما شاء الله اي وجوه
 كان اي وجد في اي وقت اراده فيقول ابن حجر اي وجد فولا ليس على اطلاقه لان الكلمة
 موضوعة لاحاطة المشبهة بالاشياء الكائنة ونقيده بخرج الكائنات التذمكية او لزم
 منه قدم الاشياء المراد به لان الارادة وكلا القولين باطل اجماعا كما هو مقرر في كتب التلاويح
 وان عرفت منها العتاق وحي القومية وما لم يشأ لم يكن اي لم يوجد ابدا اعلم اي اعتقد انا
 ان الله على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما قال الطيبي هذا ان الوصفان لغوي
 القدرة الشاملة والعلم الكامل هما عمدة اصول الدين وفيها يتم اثبات العشر والنشر و

اي شانه

الملاحدة

الملاحدة في تكاثر البعث وحشر الاجساد لان الله تعالى ذاعلم الجزيات والكميات وعلى
 الاحاطة علم الاجز المتفرقة المتلاشية في اقطار الارض فاذا قدر على جميعها احياه لذلك
 خضرها بالذكر في هذه المقام انتهى وهو في غاية من الحسن التام ولما طعن ابن حجر عليه من غلبة
 نشأت عن فهم الملام فانه اي الشان وهو تعليل لقولي من قالها حين يصح حفظ اي من
 البلايا والخطايا من بقية نومه حين يسي ومن قالها حين يسي حفظ حين يصح رواه
 ابو داود وفي الحسن رواه ابو داود والنسائي وابن السني في عمل اليوم والليلة قال ابو بكر
 لهم من حديث عبد الحميد مولى بني هاشم عن بعض نبات النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قط
 المنذر يحلم عبد الحميد لا عرفها وقال الشيخ ابن حجر اقف على اسمها وكانها صهيبة **وعن**
 ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصح قسبحي ان الله اي
 نزهوه عما لا يليق بفضله وفي حديث مرسل انه صلى الله عليه وسلم كان في قوله العبد
 سبحان الله انها بارة الله من سوء لا يقال النفي لا يكون مدحا الا اذا تضمن ثبوتا
 لان نفي النقص عنه يستلزم اثبات الكمال اذ الكمال مسلم له تعالى عند الكل ولين سالتهم من
 خلق السموات والارض ليقولن الله ويقطون هولاء شفعنا ونا عند الله فتشبهوا الكمال
 من صفات الجلال والجلال لم يزل ولا يزال وانما امر الخلق بالترقية عن التشبيه وهكذا
 ما جاء في الرسل الا لئلا يلقوا حيدر والعبادة بجاه وجه التقرب او صلوا الله واعطوا حق
 عبوديته حين يمتسون اي تدخلون في المساء وهو وقت المغرب والعشاء حين تصبحون اي
 تدخلون في الصباح وهو وقت الصبح والمجد اي ثابت في السموات والارض لانها نعمتان
 عامتان عظمتان لاهلها فيجب عليهم حده وقيل محمود وعند اهلها وقيل بحمد اهلها لقوله
 وان من شيء الا يسبح بحمده وهو جملة مفرضة حالية وعشيا عطفيا حين واريد به
 وقت العصر حين تظهر وفي اي تدخلون في الظهر وهو وقت الظهر ولما كان هذه الاوقات
 محل ظهور هذه الحالات يناسبها الترتيب عن الحدوث والافات في مقام الترتيب قال نافع
 ابن الزرق لابن عباس هل تحب الصلوات الخمس في القرآن قال نعم وقرأها بين الايتين
 وقال جمعته الالة الصلوات الخمس وموافقتها انتهى واختار الطيبي عموم معنى الشيخ
 الذي هو مطلق الترتيب فانه المعنى الحقيقي لا ولي من المعنى المجازي من الملاقاة لخير
 وارادة الكل مع ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص المسبب فان فائدة الاية انتم قال
 فان قلت كان مقتضى الظاهر ان يعقب قوله وله الحمد بقوله فسبحان الله كما جاء في
 الله ونحمده وقوله وعشيا يقولون حين تصبحون فما فائدة الفضل ولم خص التسبيح
 بنظر الزمان والتحجير بالمكان قلت وقد مر ان الحمد اشبه من التسبيح بنظر وعلق
 به الا صياح ولا ساء واخر التحميد وعلق به السموات والارض وانما ادخله بنظر المعطوف
 والمعطوف عليه ليجمع في الحمد بين طريق الزمان والمكان اذ لا قرائن الشئ بالشئ تعلق
 معنوي وان لم يوجد تعلق لفظي ولوقوع الجرح لا شئ كافي الطرفي ولو اخرج لخص الحمد
 بالمكان انتهى ومن فهم حسن كلامه وطيب مراده لا يظن فيه بانه لا يكاد يفهم
 مناصله او لا تعلق له بما نحن فيه كما يعلم من قايده على ما ذكره ابن حجر فانه شهادة
 من نفسه عليه ثقله الفهم لديه وان كان من بعض الفقهاء اليه قوله اي تعالى
 كما في نسخة وكذا في تحريج بصيغة المجهول والمعلوم وهذا اقتصار من الروي

وتمامه يخرج الحي من الميت كالجنين والفرخ من المينة كالمني والبيض من الميت من
 الحي ويحيى الله تعالى الميت على الله عليه وسلم راجعاً من الله ان يجهل قعر هذه الآية فهذا التفسير
 للنبي صلى الله عليه وسلم ان الملامن والحي المومن ومن الميت الكافر وفي مفاهيمها العالم والجاهل
 والصالح والفاسق والذاكر والفاقل وتحيى الاخرى بالانبات بعد موتها اي بسببها
 وكذا اي مثل ذكر الاحياء حتى لو من قبوركم احيا الله الموتى والعذاب والنعيم وحسن
 المآب اذكر ما فاتت احيى من الخيرات حصل له ثواب ما فاتت من ذنوبه وخير في يومه ذلك ومن قال من
 اي تلك الكلمات والاديات حيي يميني اذكر ما فاتت في ليلة رواء ابراهيم وكنه ابن النبي في عمل
 اليوم والليلة عن ابى عبيد بن ابي عمير قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في بعض مناسك المناسك
 يا بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قلا شريطة اذا اصبح فرفعة لاله
 الاله وحده لا شريك له ولا مثيل له يعني احدا له الملك اي ابداه وله الحمد اي سرمد
 وهو علي كشي قد راي دايما كان جواب الشرط لعلي لمن قاله ذلك المقال عدك
 رقبته اي مثل عتقه وهو يفتح العيني وكسرهما يعني المثل وقيل بالفتح المثل من عبي
 الجنس وبالكسر من الجنس وقيل بالكسر من ولد اسمعيل صفة رقبته وهو يفتح الواو
 واللام ويضم ويسكون اي اولاده والتخصيص لانهم اشرف من سبي ولا دلالة للحدث
 عيا جواز ضرب الرقبة عيا العرب ولا عيا نقيب خلا فاما هذه ابن حجر من الجواز وقال القول
 بمنعه عجيب وكتب اي واثبت مع هذا عشر حسانات وحط اي وضع ومجي عنه
 عشر سيئات ورفع له عشر درجات اي من درجات الجنان وكان في حرمه اي حفظ
 رفيع وحسن منيع من الشيطان اي من شرعاويه حتى يسمي وان قالها اذا امسى
 كان له مثل ذلك اي ما ذكر من الخصال حتى يصح قال حاد بن سلمة احد رواة هذا الحديث
 فرأي رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يري في الحال او الوصف الذي يراه النائم
 قال الطبري وصفه موضع في النوم تنبيه على حقيقة هذه الروايات انها جزء من اجل النبوة
 حالام في المنام للعهد يعني الذي هي النائم الصادق الروايات ولو قال في النوم لاحتمل
 ان يكون من اصفاء الاحلام فقال اي الرجل في النوم يا رسول الله ان ابا عبيد بن جراح
 عنك كذا او في نسخة كذا او كذا ولعل التكرار باعتبار الجملتين في الصباح والمساء
 قال صدق ابا عبيد بن جراح وهو بن بن الصامت الاصحاح وهو صحابي وكفي به منقبة
 في حقه ودلالة على صدقه رواه ابراهيم اود وابن ماجه وكذا التيسار وابن ابي شيبة
 وابن السني وراى بعد قوله وله الحمد يحيى ويميت وهو حي لا يموت هذا وقوله
 فرأي رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام لا يعمل بها الا لشك
 في الروايات لانها حق في النص كما في الاحاديث الصحيحة بل لان النائم لا يضبط فيها
 نقل خلاف ما سمع وكلامه محتاج الى تاويل وتفسير وتيق الخلاف في التفسير ولا نها
 ان ما خفت ما استقر في الشئ فالعبرة به ولا فلا عبرة بها لانها اذا خالفت لم يخرج نسخ
 بها وعن الحارث بن مسلم التميمي عن المولى في التابعين عن ابيه عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انه اسر اليه اي تكلم معه سرا وجها والاسرار الاعلان والاختفاء اذكره بعض
 الشراح وكانه اراد ان الهمزة قد تكون للمسلب فيصير معناه الاعلان وقال غيره اي تكلم
 معه خفية وقال الطبري في الاسرار وتضمنه فيه حتى يتلقاه ويتبين في قلبه فيكون المسك

الملكون

الملكون لا الضئلة اي البخل به من غيره فقال عطف على اسر اذا انصرف اي فرغت واغرب ان الملك
 وقال اي رجعت من صلاة المفرد قليل قبل ان تكلم اي بكلام الدنيا احدا فانك راجع عما ما كنت
 عليه في الصلاة من الخشوع والتدبير فيتعذر الدعاء وجه الكمال في الثناء اللهم اجري في خلصي
 من النار سبع مرات طرف لقل اي كره ذلك سبع مرات ولعل الفتنة في هذا العدد مراعاة سبعة
 ابواب النار وطبقاتها او سبعة اعضاء المتكلم بها فانك اذا قلته ذلك اي الدعاء المذكور سبعاً ثم
 مت بالصوم والكسوف في ليلة كرت اي قدر كرم جواز يفتح الحميم اي خلاص منها اي من النار
 دخولها وخلودها فنية اشار الى بشارة حسن الخاتمة ووقع في شرح ابن حجر من النار
 موضع منها وهو من الملامح المعتمدة والجواز في الاله صلى الله عليه وسلم التي تكون مع الرجل في
 الطريق حتى لا يهتبه احد من المومنين والوجه قوله يدفعه الا تحلة القسم واذا صليت الصبح
 اي وانصرفت فقل اي هذا المذكور سبعاً كذا اي قبل ان تكلم احدا فانك اذا مت في يومك
 كنت كذا جواز منها رواه ابراهيم اود ورواه التيسار وابن حبان قال ميرك كلهم من حديث
 مسلم ابن الحارث وبقا الحارث بن مسلم التميمي وان ول ابي انثي والله اعلم وعن
 ابن عمر قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدع اي يترك هؤلاء الكلمات حين يمسى حين
 يصبح والظاهر ان كان ناقصة وحالة يدع خبرها اي لم يكن تاركاً لها في هذه بين الوقتين بل
 يداوم عليها فيها واغرب ابن حجر حيث قال الظاهر ان تكون تامة وان يدع جملة حاله من
 الفاعل اي لم يوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه تاركاً لها حين تمسي وحين
 يصبح انثي ولا يخفى ما فيه من ركاكة المعنى من قطع النظر عن ظهور نقصان الكون
 وخفا تامه ثم من العجيب انه ناقص كلامه المصريح ان قال عيا المواظبة منه صلى الله عليه وسلم
 وسلم بالا عتراض عيا الطبري بقوله وقال الشراح ان كذا من كلام الكشاف لم يكن يدع هؤلاء الا لاتياني
 منه فكذلك ولا يلحق بحاله ان يدعها انثي وفيه نظر ظاهر بل يتأتى منه تركها ويلحق
 بحاله لسيا جواز تركها الواجب عليه ولا يستفاد بها هوام منها انثي اعني امه الثابت
 به انتفاءه واقول ليس مراد الشرح الا المبالغة في المواظبة كما هي مستفادة من الرواية والا
 فمن الاجماع المعلوم من الدين بالضرورة ان قرأ هذه الدعاء تكن واجبة عليه صلى الله عليه وسلم
 علم في الوقتي المذكورين ولا في غيرهما حتى يقال بل يتأتى منه تركها اليه اخر ما
 ذكره الموهوم منه تسليم كونه واجبا وتخلف قوله لبيان جواز تركه لغيره او للاستيفاد
 بالاحتمال ترك ما اطلبه من ادراك كلام الشرح وكلام صاحب الكشاف في قوله تعالى فلم يكن ينفعهم اي الام
 لعدم تعلق النفع بل طلبة تحته اللهم اني اسئلك العافية اي السلامة من الافاق الدنيوية
 والحادثة الدنيوية بعلمها والصبر عليها والرضى بنفسي الدنيا والاخرة وقيل دفع الله تعالى
 من العبد الاستقام والبلايا وهي معصية جاعل فاعله وكانه اراد بسبيل لا سقام كالبرص
 والجنون والخرام فاستبق من الكلام عيا هذه المقام اللهم اني اسئلك العافية اي لئلا يزعجني
 الذنوب والعافية اي السكينة من العيوب في ديني وديني في امورها واهلي ومالي
 اي في حقها اللهم استر عروني اي عيوب وامن روعاتي اي مخوفي في جملة حالاتي
 ولا يرد ما يصنفه الجمع في هذه الرواية اشار الى كثرة ما قاله الطبري المورق ما يستقي منه ويسو
 صاحبه اي يريه والرواية الفرقة اللهم احفظني اي ادق البلا عني من بين يدي اي امامي ومن
 خلفي اي ورائي وعن يميني وعن شمالي قال البضاوي في تفسير قوله تعالى ثم لا تقيم من بين

الملكون

اي شية وابن السني وقال النووي في الاذكار وقع في رواية ابي داود وغيره رسول الله في رواية البرقي
 نبيا فيسجد له الجحيم فيقول الجحيم بيننا فيقول نبيا وسولا ولواقتصر على احدها كان عاملا بالبر
 انتهى وقدم نبيا على رسول الله ان الاخير رواية الجحيم لتقدم وصف النبوة على الرسالة في الوجود
 او لارادة العموم والخصوص والله اعلم وعن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان
 يقر اي قيام وضع يده اليه فحينئذ ثم يقول اللهم وفي رواية يرب قتي عذابك يوم تبعث
 عبادك وفي رواية تجمع عبادك ثلاث مرات وفي نسخة ودلالة القرآنية قال الطبري
 الاستعارة بالذات تنبيه على ان الله لا يرد له امره اعني قوله كن من شيا أنت اخذ بنا صيته
 اي هو لي بقبضتك ونصرتك كقوله تعالى ما من دابة الا هو اخذ بنا صيتها وقيل هي عباد عن
 القدرة اي من غير جميع الاشياء لانه يحل شي قد ير وقيل كناية عن الاستيلاء والتكلم من
 التصرف في الشيء وقيل كناية بالاختصاص لانه صيته عن قطاعة شأن ما تعود منه وانما لم يقل
 من شريك شي ايا بانه المسبب لكل ما يضر وينفع والمسهل له لاحدا يقدر على منعه ولا شيء
 ينفع في دفعه وبينه قوله اللهم أنت تكشف اي تزيل وترفع المغمى مصدق وضع موضع الاسم
 والمراد مغري الذنوب والمعاصي وقيل استدراك فيما ذكره الله او فيما سجد ثم عجز عن ادائه والمآثم
 اي ما يات به الانسان وهو الاثم نفسه وضعا للمصدر موضع الاسم اللهم لا يهزم عندك
 اي لا يغلب ولو في عاقبة الامر ولا يخلف وعدك بصيغة المجهول ورفع وعرك وفي نسخة
 بالخطاب والعصب والمراد بالوعد الاخبار الشاملة للوعد والوعيد واما قول ابن حجر وعرك
 باثبات الطابع بخلاف تعذيب العاصي فان خلف الوعيد كرم وخلف الوعد تخلف فقول ضعيف
 لان هذا الفرق انما هو في حق العباد ولما قال الشاعر
 وان طنا وعدته او وعدته لمخلف ابيادي ومخبر موعدي

اي شية

اي يورهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شيا يلهم انما عدي الفعل الى الله ولي تحرف الابدال منه فوجد
 الهم والي الاخرين يحرف الى اوزة فان الادي منها كالحرف عنهم اما على عرضهم وتغيره قوله جاست
 عن سنده ومن فوقه عود بعضكم اي وفي نسخة من ان افعال بصيغة المجهول اي اوخذوا بعضه
 واعلموا غفلة من تحتي قال ابن العربي الغفلة هي ان يعتدل هو ان يمدح ويقتل في موضع لا يليه فيه احد قال
 وكيع احد رواة الخبر يعني الخسفا اي يريد النبي صلى الله عليه وسلم الاعتدال من الجهة الشمالية
 الخسفا في القاموس خسف الله تعالى ان الله غيبه في ما قال الطبري عمل الجحانات لان الاوقات منها
 وبالغ في جهة السفلى لرواية الائمة واما ما ذكره ابن حجر من قوله لانه لا حيلة في دفع ما يخشى وقوله
 فيما يخلف بقية الجهات فانه يمكن فيها الحياة حتى جهة القوق ثم لا يلتفت اليه رواه ابو
 داود وكذا ابن ماجه والنسائي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبه وعن انس قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من قال حي يجمع اللهم اصبنا فتمسك اي يحكمك شهادتي اقرارنا بوجداننا
 في الالهية والربوبية وهو اقرار بالشهادة فذلك كيد لها وتجدد لها في كل صباح ومساء وعرض
 من انفسهم انهم ليسوا عنها عاقلين ويشهد حملهم شرك وملايكة بالنصب عطف على الجملة
 بعد تخصيص جميع خلقك اي مخلوقا كان نعيم اخر انك بغية الهرة اي عايشة دين واعترا في بانك انت
 الله اي الواحد الوجود وصاحب الكبر والجلال الا انت اي موجود وجرك اي منفرد بالذات لا شريك
 لك اعني في الافعال والصفات وان محمد عبدك ورسولك سيد المخلوقات وسند الموجودات
 الاغفر الله له استغفرا مغفرا هو جواب محذوف للشرط المذكور اي الذي قال فيذكر كل الذكركم
 ما قال قائل هذا الدعاء الاغفر الله له ما اصابه في يومه ذلك ويقدر في اي ما قاله ذلك لم يحصل له شيء
 من الاحوال ابهذه الحالة العظيمة من المغفرة الجسيمة او تقدر ما قال قائل هذا الدعاء الاغفر
 له ما اصابه في يومه ذلك اي الذي قال فيه لا ذلك الذكركم من نب فتاه هذا من في من قال بعضي ما
 النافية ويمكن ان يكون الازلية ويؤيده قوله وان ما لها حين نفسي غفر الله له ما اصابه في تلك
 الآية وفي نسخة في ليلة تلك من ذنب اي ذنبا كان واستثنى الكبري كما ان يتعلق بحقوق
 العباد والاطلاق للترغيب مع ان الله يغفر ما دون الشرك لمن يشاء رواه الترمذي وابو داود وكذا
 الطبراني في الاوسط الا ان لفظ الحديث في الحصن بصيغة الافراد في الشهادتين وقال الترمذي
 هذا حديث غريب وعن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم اتوبت
 للتبظيم اي كما مل في اسلامه قاله ابن الملك وتبعه ابن حجر والظاهر ان التوبة لجد التشكيك بينهم
 من زيادة الاستغفار في المقبرة للعموم وقولي اذا امسي واذا أصبح ثلاثا هي ثلاث دعوات يحصل
 الجمعية فنصب على الطرفين ولا يبعد ان يكون نصبه على المفولة اي يقول ثلاث كلمات بمعنى جل
 مفيدة ويبدل عليه تقديم ثلاثا ويؤيده عدم وجودها في الاصول المعتمدة وتسميتها بقوله فثبت
 بالله رايتميز وهو يشمل الرضا بالاحكام الشرعية القضا بالكونية وبالاعلام دينا وفيه التبري
 عن شيا اليهودية والنصرانية ومحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبلز منه قبول مراتب الايمان
 الاجمالية الا ان كان حقا على الله اي حقيقة التفضل والتكبر وهو خبر كان واسمها قوله ان يرضيه
 يوم القيمة والجملة خبر ما لا يستغنى عن رواه احمد والترمذي وفي الحصن اورد بصيغة
 الجمع في رغبنا وبلغنا رسول الله نبيا وبدون ثلاث مرات وقال رواه الاربعة والحاكم واحمد
 والطبراني قال ميرك من حديث ابن سلام خادم النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر هذا هو
 الصحيح وقيل انه ثوبان ثم ذكر في الحصن رصنت بلفظ الاخر ونبيا وثلاث مرات وقال رواه ابن

اي شية

دليل العفو قد لا يحل تخصيص الوعيد انتهى يعني لمن شأنه الموتين وقد فصلت هذه المسائل
 مع الاول في رسالة مستقلة سميتها القول السيد في خلف الوعيد ولا ينفذ ذال الجرد
 بفتح الجيم منك الجرد فسر الجرد بالمعنى في اكثر الاقوال اي لا ينفذ ذال العناء منك اي بدلا عما كان
 وانما ينفذ العمل الصالح وقال الجوهر منك معناه عندك فهو في معنى قوله تعالى وما اموالك ولا
 اولادكم بالتي تقر بكم عندنا في الامن امن وعمل صالحا وليكسر لهم جزا الضعف بما عملوا وفي الفرات
 امنون وقيل الجرد هو الحفا والنجس روي ان بعضهم قال جرد في النخل وقال الاخر جرد في
 الابل واخر قال جرد في كذا افر عا رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ هذا الدعاء قال النووي
 معناه لا ينبغي حظه منك انما ينبغي فضلك وصحتك وقيل الجرد ابو الابد اي لا ينفذ مجرد النسب
 بل ان اكرمكم عنده الله تعالى وروي بكسر الجيم واري الجرد في امور الدين او معناه لا ينفذ
 والاختلاف في الدنيا والدين وانما ينفذ لطفه ورحمته وفتحته وبركته قال تعالى ما يفتح الله
 للناس من رحمة فلا يسكت لها وما يسكت فلا يرسل له من بعده سبحانه وتعالى اي اجبه بدين
 تنزيهك وتحميدك وتقديسك وتمجيدك رواه ابو داود وكذا النسائي وابن ابي شيبة
وعن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين ياتي فراشه استغفر
الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم تجوز فيه النسيب صفة له او مدح او رفع جدا من الضمير او
على انه خير مبتداه وذو وقال ابن حجر رفقها على انه نعت له وهو لا يقتصر عليه وهو قول من وجوه نسب
 اليه اللساني والجمهور على ان الضمير لا يوصف واقر به ابو ابي الطيب المفسر واري التوبة فانه
 قال اللهم اغفر لي ووفقني للتوبة ثلاث مرات في قوله غفر الله له توبة اي الصفات ويحتمل
 انك يا رب اغفر لي ابن حجر حيث قال والمراد الصفات التي هي ومعلوم ان الله تعالى اعلم بمراده ومراد
 رسوله فلا يقال في كلامها انه هذا مرادها مع احتمال الغيبة فان الكبار قالوا ان يكون مراد
 لغفره تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وان كانت توبة في اكثره مثل زيد البر والبر
عمر رمل على بفتح اللام وكسرها وهو مضرف وقيل لا يضر في قوله الطيب موضع بالبارية
 فيه رمل كثيرا وفي النهاية العالمة ما ذكر من الرمل ودخل بعضه على بعض وجعله على فلي
 هذا لا ينافي الرمل اليه على لانه صفة له وغرب ابن حجر حيث نسب كلام صاحب
 النهاية الى الشارح مع قوله فعلى هذا ايضا في الرمل على لانه صفة له اي رمل تترك
 وفي حديث الدعاء وما يحوي بهما الى ارمال انتهى ووجه اضافة الرمل الى علاج والى ما ذكرنا لا ينافي
 اليه لانه وصف وعلى انه موضع مخصوص فيضاف اليه كلامه في تقديره وحسن تحريه
 وفي التحريم على موضع مخصوص فيضاف قال ميرك الرواية بالاضافة فعلى قوله صاحب النهاية
 وجهه ان يقال انه من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة والاضافة بانية وقيل اسود
 بعيد الطول والوزن كثير الرمل من ارض المغرب وعدد منصوب عطفا على مثل ويجوز جره
 عطفا على الزبد وكذا قوله او عدد ومرق الشجر او عدد ايام الدنيا ولعل المراد اوقاتها وساعاتها
 رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وعن شداد اي ابن اوس الانصاري وهو ابن ابي
 حسان ابن ثابت قال عباد بن الصامت وابو الدرداء كانا شدا من اوتى العلم والحكمة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم ياخذ بمصنعة براءة سورة وفي رواية ما من رجل
 ياوي الى فراشه فيقرأ سورة قال ميرك في حاشية الحصن كذا وقع باللفظ الفقد المضارع في الترمذي
 وساجع الاصول لكن في كثير من نسخ المشكاة باللفظ بقرأة قال الطيبي اي مفتحا بقرأة سورة وقيل

اي ملتقى

اي ملتقى ساجد من كتاب الله اي القرآن المجيد والفرقان المجيد الاول والآخر به ما كان اي
 امرو بان يحسنه من المضار وهو استثناء مفرغ فلا يقر به بفتح الراء شي ويؤد به وفي رواية
 الحصن الا يثبت الله اليه ملكا يحفظه من كل شيء يؤد به حتي يهبط به في الها مني هب
 اي يستيقظ متى استيقظ بعد طول الزمان او قربه من النوم رواه الترمذي وفي
 الحصن رواه احمد وروي البراء بن ابي موسى مرفوعا اذا وضعت جنبك على الخواش وقرأت
 فاتحة الكتاب وقيل هو الله احد فقه امتت من كل شيء الا الموت واخرج الامام بن
 ابي داود باسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم عن علي كرم الله وجهه موقوف
 ما كنت اري احدا يعقل بياض قبل ان يقرأ الايات الثلاث الا وخر من العزم وعن عبد
الله بن عمر بن العاص يحذف اليها وجوز انما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خلعتان بفتح الخاء اي خلعتان لا يحصيهما رجل مسلم اي لا يحصى فظ عليها كما في رواية
 اولاياتي به عبر عن الماني به بالا حصالا لانه من جنس المعنويات او لا يطبقها او
 لا ياتي عليها بالا حصالا لعا للشي الا دخل الجنة اي مع الفاجي وهو استثناء مفرغ
 الاحرف تنبيه وهما اي الخصلة وهما الوصفان كل واحد منهما يسير اي سهل حقيق
 لعدم صعوبة العمل بها على من يسره الله ومن يعمل بها اي على وصف المد او مة قليل اي
 نادر لفرقة التوفيق قال تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وهم مع ذلك
 كثير في المعنى كبري في المبني وجملة التنبيه مقترضة لتأكيد التخصيص على الاثنان بهما
 والترغيب في المداومة عليها والظاهر ان الوادي وهما الحال والعالم فيه معنى التنبيه
 فتنبه يسبح الله بيان لاحدي الخلتين والضمير للرجل المسلم في دس كل صلاة اي
 عقب كل صلاة مفرضة عشر ومحمد عشر ويكره عشر قال اي ابن عمر فان ارايت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يعفدها اي العشرات يسره اي باصا بها او باناملها او يعفدها
 واما قوله ابن حجر من الاسرار العفة بالانامل في حديث فيمتمل انه محيى ويحتمل ان المراد باليد
 الانامل ويحتمل العلم فغيبه ان العمل على الحقيقة او لا سيما وهي صادق على الوجوه المحتملة
 من غير ارادة الجواز ان ذكر الانامل وارادة اليد فغيبه جاز عن المقصود فتأمل قال وفي
 نسخة فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم فقل اي العشرات الثلاث في ذكر صلاة من الصلوات
 الخمس حسنة ومائة اي في يوم وليلة حاصلة من قرب ثلاثين في خمسة اي مائة وخمسون
 حسنة باللسان اي بمقتضى نطقه في العبد والوجه فيه في الميزان لان كل صلاة بعشر
 اثنا عشر على اقل مراتب المضاغفة الموعودة في الكتاب والسنة واذا اخذ مضغعة بيان
 للمائة اثنا عشر واذا للطرفية المجردة اي وجبت ياخذ الرجل المسلم مرقه يسبحه اربع
 ثلاثا وثلاثين ويكره اربعين وثلاثين ومحمد ثلاثا وثلاثين فقوله مائة محمد
 المجرى ويعخذ من هذا الحديث جواز توسط التكبير بين التسبيح والتحميد ويجوز
 ان يجعل التسبيح والتكبير ثلاثا وثلاثين والتحميد اربعة وثلاثين كلمة للمائة والله اعلم
 فتلك اي المائة من انواع الذكر مائة اي مائة حسنة باللسان وفي نسخة في اللسان
 والقول اي الف حسنة على جهة المضاغفة في الميزان فايكم يعمل في اليوم وليلة الغنى والشمسية
 سنية الفا جواب شرط محذوف وفي الاستفهام نوع انك ربي انك احاطا على الخصلتين
 وحصل الفا ان وشمسية حسنة في يوم وليلة فيعني عنه بعد كل حسنة سنية كما قال

الباطن والظاهر في عيني الظاهر اقصر عني وفي رواية عن النبي ان يرد به حقوق الله وحقوق
العباد جميعا ولما قال الله تعالى يا رسول الله ما لي بك تستعبد من شئ اكثر مما
تستعبد من الدين بي لها يا الله عليه وسلم ان الدين يترتب عليه مفاسد كثيرة الوعد
وتعد الكذب ولذا جازي حديث الدين هم بالليل مذلة بالنها واعتني وفي رواية واعتنا من
الفقر اي الاحتياج الي المخلوق او من الفقر القلبي ما ورد كاد الفقير ان يكون كراما واد اورد
والتمني وابن ماجه وكن النسائي وابن ابي شيبة ورواه مسلم مع اختلا في تفسيره كما ان الله
وعن ابن الاثرى في فتح العزوة وسكون القلوب قال المولود له محبة ان رسول الله عليه
وسلم كان اذا اخذ من جمعة من الليل قال بسم الله اي ارقه والبالا استغفرت ان اريد بالاسم المسمي
او لمصاحبة ان اريد به القضاة وضعت جنبي لله وفي الحاصل بدون الله فوضعت منطلق الجار وحصل
على الاول انصافا في قوله وضعت اي باسم الله وضعت حق قال كون وضعه لله اي التقوي
على عبادته اللهم اغفر لي في رواية اخرى ان الله لا يقبل من عباده شيئا الا بغيره او بغيره او بغيره
شيطاني بهرم مفتوحة اوله وجزء ساكنة اخرى اي بغيره من خصاله بنفسه ومنه قوله تعالى قال الخسوف
فيها ولا ظلمون وفي نسخة صحيحة بوصول العزوة وفتح السين من خصاله اي طرده فهو يتعدي
ولا يتعدي اي اجعله مطروحا عني وورد عن اغوي قال الطبيب ضاحك لى نفسه لانه اراد قرينة
من الجن او من قصد اغواءه اي من قسبا طين الانس والجن وكذا رجا في اي خلاص رقيتي عن كذا
حقا على الرهان الرهن بجمعه مصر راحته وهو ما يوضع وثيقة للدين والماد هنا نفس الانسان
لانها موهوبة به في القول تعالى كما مر من كسب ربي وفي قوله عليه السلام ولا تقبل منكم من فتن
بربهم اي محبوبته عن مقامها لكرهم حتى تقضي عنه دينه وفكر الرهن بخلصه من يد المرتكض
يعني خلاصه نفس عن حقوق الخلق ومن عتاب ما اقترفت عليه من الاعمال التي لا ترضاه بالعفو
عنها او خلاصه من تقبل التكاليف التي يفتقر لاقبالاتها واد في المستدرك وتقبل من اياها بالاعمال
الصالحات واجعلني في النور الاعلى وروي في المستدرك بالقطر في الملا الاعلى والنداء بالفتح ككسر
ثم التشديد هو التاديب وهو المجلس المحتجب قيل النداء اصله المجلس ويقال للقوم ايضا ويرى بالاعلى
الاعلاء هم الملايكة او اهل الله اذا اراد المجلس وقال الطبيب النداء يطلق على المجلس اذا كان فيه
القوم فاذا تفرقوا لم يكن نداء ويطلق على القوم ما اراد الملا الاعلى او مجلسهم والمعنى اجعلني من
المحتجبين في الملا الاعلى من الملايكة وتحمل ان يرد بالمقام الاعلى الذي رتب له رتبة ومقام الوسيلة
الذي قال عليه السلام انه لا يكون الا لعباد واد جاز ان يكون انا هو اي ذلك العبد قال
الشيخ التوريشي ويرى في النداء الاعلاء هو الاكثر والنداء مصدر ناديته ومعناه ان ينادي
به للتشويه والرفع وتحمل ان يرد به اهل الجنة وهم الاعلاء رتبة وما كانا اهل النار وكانوا
في القرآن وما دعي اهل الجنة اصحاب النار قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا والنداء السفل
هو النداء اهل الجنة اذا فيه نوا عليا من الما واد في الملا الاعلى والمعنى اجعلني من اهل الجنة
واعلم ان ابن حجر حجت قال ويطلق على المجلس وعبر في لادها ابلغ من مذ او نظيره ادخلني رحمك
في عبادك الصالحين اي اجعلني من رجا في جملة من مغرول في بركة ثم بخلاف اجعلني منهم فانه
يصدق ان يكون من جملة عدهم وهذا ليس منه كثر خشيته ووجه غرابته ان هذا انما يقع
في الجملة على القول بان الماد بالنداء القوم كما هو ظاهر واما اذا اراد المجلس فيقضي وجوده في
قول ابراهيم في ليقبل الاحتمالي واما دعواه الابلية فنوعية لانه اذا هار في احد منهم
تصدق

تصدق عليه انه مندرج فيهم بل الابلغ في تحصيل المقصود ان يقال منهم لانه قد يكون الشخص فيهم ولا
يكون منهم الا ان المبالغة في التواضع اكثر مما في التواضع بس ونظيره قوله فيا الله عليه وسلم
واحشرني في زمرة المساكين اذ فيه من افعال المبالغة من التواضع ما لا يخفي بل التحقيق
ان جعل منعه بنفسه الي مفعولي مكاني قوله رب اجعلني مقيم الصلاة ورب اجعل هذا
البلد امنا فاد في تضمين الجعل معني الايقاع مكاني قوله يخرج من عراقيها فضلي ولهذا بطل
قوله في نظيره ادخلني برحمتك في عبادك الصالحين اذ ليس نظيره لالفاظ ومعني قوله انوار اورد
وكذا الحكم في المستدرك **وعن ابن عمر** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ من جمعة
اي من الليل كما في نسخة قال الحمد لله الذي كفا في عن الخلق واعتناي واولي بالمد اي جعل لي مسكنا يندفع
عني حري ويردي وستر عني عداي واطماني وسقاني اي اشبعني وارواني والذي من اي اقم عيا فافضل
بالف وفي رواية بالاولاي زاد واكثر واحسن والذي اعطاني فاجزل اي فاعظم واكثر من النعمة قال
الطبيب الفاضل تزي في التفاوت من بعض الوجوه كقولك خذ الافضل فالامل واعمل الاحسن فالاجمل
فالاعطاء احسن فالاجمل فالاعطاء احسن وكونه جز لا احسن وهكذا المعنون وقدم الممن لانه غير مسبوق
بعمل العبد بخلاف الاعطاف انه قد يكون مسبوقا به الحمد عيا حال اي واعود بانه من مال اهل
التواضع اشار الى ان سائر الخصال من الجن والبلديات مما يجب الشكر عليها لانه امارا رافعة للمسيات واما
رافعة للدرجات بخلاف لحوال اهل النار فانهم في حال المعصية في الدنيا وفي حال العقوبة في القبر
فليس هناك تشكيل صبر على حكم وامر ورضا بقضاء الله وقدره وهو محمول بانه عيا حال وهنائه
في كمال اللهم رب كل شئ اي مربيه ومصلحه ومكيلة اي ملكه وما كرهه له كذا في اي معبوده ومفقو
ومطلوبه ومحبوبه بلسان حاله اوبيان قاله طوعا وكرها اعوذ بك من النار اي ما يقرب اليه من علم وعمل
او حال يوجب العذاب وتيقني الجواب رولا انوار اورد **وكذا النسائي وابن حبان** في المستدرك الا انه
من حديث انس **وعن** بريدة قال شكا خالد بن الوليد الي النبي صلى الله عليه وسلم في
القاسوس شكا اليه الى الله شكوي وشيئون وشكاية بالكسر وشكيت لغة في شكوت التي معني
اللفة الاولى التي هي العقمي بكيت شكا بالالف وعليه لثانية بالياء عيا القاعدة المقررة في
علم الخط قال رسول الله ما انا من الدليل من الارق بنحيتي اي من اجل السر وهو مفارقة الرجل
القوم من وسواسي او حزن او غير ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اويت بالقصر
اي فراشتك فقال اللهم رب السمك السبع وما اظلت اي وما وقع ظله عليه ورب الارضين بفتح
الواو ويسكن اي السبع وما اقلت اي حلت ورفقت من المخلوقات ورب الشياطين وما اطاعت
اي وما وقع ظله عليه ورب الارضين بفتح الواو ويسكن اي السبع وما اقلت اي حلت
ورفقت من المخلوقات ورب الشياطين وما اطاعت اي وما اقلت اي حلت
فما هنا بمعنى من وفيما قبل غلب فيها غير العاقل وممكن ان ما هنا للشكاية او تزيلا للترلة
او اذنا في الكلام مع الوصفية كن لي جارا من استخرج فلانا فاجازي ومنه قوله تعالى وهو خير ولا
يجاز عليه اي كن لي مقبلا وانا فاجازي من شر خلقك كلهم جميعا حال فهو تأكيد معنوي
بعد تأكيد لفظي وفي رواية من شر خلقك اجعلني ان يفرط بضم الراءي من ان يفرط عيا انه بدو
اشتلا من شرهم واولا لا يفرطوا لانه ان يفرط اي يسبق عيا احدا اي يشو منهم اي من خلقك
وفي المقاييس اي يقصد باذاي مسرعا وان يفرط في كسر الف اي يفرط عيا احدا عيا جازي اي غلب
مستخرج وصار عيا في كسر الف اي كذا وجعل اي عظم شاكرا وكسحتم افاضنا الي

الفاعل والمفعول ويحتمل ان يكون المثني غيره او ذاته فيكون كقولهم صلى الله عليه وسلم انت كما اثبتنا
 علي نفسك ولا اله غيرك لا اله الا انت تأكيد للتوحيد وتأكيد للتقريب روي في الترمذي وقال
 هذا حديث ليس اسناده بالقوي والحكم بفتح الحاء وفي اصله السيد الحكم بالياء وفي الهامش
 صوابه الحكم بن طهير كما في الكاشف والتقريب الراوي بتخفيف الياء وقد ترك حديثه بعض
 اهل الحديث وفي الحسن روي الطبراني في الاوسط وابن ابي شيبة الا ان فيها وتبارك اسمك
 بدل جل ثناوك ولا اله غيرك قال ميرك ورواه في الكبير ايضا وفيه عن جارك وجل ثناوك
 ولا اله غيرك **الفصل الثالث عن ابن ماجة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال**
اذا اصبح احدكم فليقل امين واصبح المكرر لله رب العالمين اي خالقهم وسيدهم ومولاهم
 ومعلمهم وفيه تعليل للقول لشأنهم اللهم اني اسئلك خير هذا اليوم فتحمي اي الطهر علي
 المقصود ونصره اي النصر على العدو ونوره بنور حقيقة العلم والعمل ونصرته بتبسيير الرزق
 الى لال الطيب وهذه اي الثبات بما بقية الهدي ومخالفة الهوي وقال الطبراني قوله
 فتحه وما بعده بيان لقوله خير هذا اليوم والفتح هو الظفر بالتسلط صامحا وقهرا والنصر
 الاعانة والاضمار على العدو وهذا الصل مفناها ويمكن التميم فيها يعني فيعيد التأكيد
 واعدوك من شر ما فيه اي في هذا اليوم وشر ما بعده فالتنبيه على سؤال خير ما هو
 اشعار بان درو المقاسد اسم من جلبه المنافع ثم اذا استبين فليقل مثل ذلك بان
 يقول امينيا وامينيا ملكك وخبر هذه الملية ويؤتى الضمير روي ابو داود وقال
 النووي روي ابو داود باسناد لم يضعفه **وعن عبد الرحمن بن ابي بصير** التقى ولد
 بالبرقة سنة اربع عشرون حيث نزل المسلمون وهو اول مولود ولد بها للمسلمين
 تابع كثير الحديث سمع اياه وعليه وعنه جماعة بن ابي بكره بالتا واسمه نعيم بن الحارث
 قال المولى تعالى ان اكبره نذ لي يوم الطائف بكثرة واسل فكناه النبي صلى الله عليه وسلم
 بابي بكره واعتقه فهو من مولاه قال اي عبد الرحمن قلت لابي يا ابي بكبره التا
 وفتحها اسمك اي اسم منك واسمك ملكك حال كونك تقول كذا غداة اي صباح اول يوم وهو
الظاهر لما ساء في اللهم عافني في ديني اي لا قوي عيا طاعتك ونعمت دينك اللهم عافني في سعيي اللهم
 عافني في بصري خصره بالذكر لان البصر يدرك ايات الله المثبتة في الافاق والسمع لا يدرك
 الايات المتحركة في الرسل فما جامعان لذلك الادلة العقلية والعقلية وفي تقديم السمع ايها
 الي افضلية ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم متعنا باسما عا وابصارنا وقوتنا ما احببتنا
 واجعلنا الوارث من لا اله الا انت اقرار بالوهمية واعتراض باليهودية وهو كمال العبودية ذكرها
 اي هذه الجملة وهذه الدعوات بدل من نقول او حال ثلثا حيث يصح طرف لتقول وثلاثا
 حيث يتنى اي ايضا قال يابني بنع الباد كسر والتمثيل للشفقة سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول يا ايها الذين آمنوا احب ان استن اي اقتدي بستمه وان تتبع بسيره
 رواها ابو داود وكذا النسائي وابن السني **وعن عبد الله بن ابي اوفى** قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال امينيا واصبح المكرر لله رب العالمين اي خالقهم وسيدهم ومولاهم
 والنثنية والعظمة اي الصفات العقلية لله اي وحده لا شريك له كما في الحديث القدسي
 اكبر يا ربني والعظمة ازاري فن تارعتني في واحد منها قصته والخلق اي الابدان التي تقرب
 والامر اي الابدان في واحد لا وامر بالمزج الجنس او احدا الامور والمراد به التصرف والحكم

او المراد بالخلق الابدان وبالامر الامداد وقد اشار بالاول لعلم الصور والثاني لعالم المعاني ومنه قول الروح
 من امرني والليل والنهار عزماني ومكانها وما سكن فيها اي وتحرك فهو من باب الاكتفاء وشراييل
 تقيل الحرك بالرد او مسكن بمعنى ثبت لله اي لا شريك له وفيه من اني قوله تعالى وله ما سكن في الليل
 والنهار في راية وما ينفي فيها لله وحده اي وما يدخل في وقت الضميمة او ما يظهر ويخفي فيه لا صنع
 لغيره في الحقيقة ولا في الصورة اللهم اجعل اول هذا النهار صلاحا اي في ديننا ودينا واولا وسطه
 صلاحا اي فوزا بالمطالب المناسبة لصلاح الدارين واخره صلاحا اي ظهرا بما يوجب حسن الخاتمة وعلو
 المرتبة في درجات الجنة والظاهر ان المراد من الاول والاول وسط استيفاء الاوقات والساعات في منزلها
 الى العبادات والطالب لحصول حسن الخاتمة والمقامات في الدنيا وصولا الى اعلان الدرجات في الآخرة
 قال الطبراني صلاحا في ديننا بان يصير ما منا يتخبط به في زمرة الصالحين من عبادك ثم اشغلنا بقضا
 ما رزقنا في دنيا كما هو صلاح في ديننا فانجنا واجعل خاتمة امرنا الفوز بما هو سبب لدخول
 الجنة فلتندرج في سلك من قبل في حقهم او كين علي هدي من ربهم واوكينهم المفلحون انتهى ولذا
 قال اجمع كلمة في الشريعة كلمة الفلاح اقول ولذا قال تعالى قد اخرج المؤمنين الى احوال ايات ثم قال اولئك هم
 الوارثون الذين يرثون الفردوس بالرحم الراحمين ختم بهذا الا ان سبب الانجاب سرعة الرعا
 كما جاء في حديث وروي في مسنده وروي عن محمد بن ابي اسامة مرفوعا ان الله ملكا موكل به
 يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل والظاهر ان
 قبل الثلاث لان الغالب ان من قالها ثلاثا حضر قلبه ورحم قلبه كثر النور في بطنه خالف
 وثباته في كتاب الاذكار روية ابن السني وذكر الحارثي في الحصة لرواية ابن ابي شيبة
 مع تفسير بسير وفيه واسطة فلاحا واخره نجح اسالك خير الدنيا والاخرة **وعن**
عبد الرحمن بن ابي بصير موحدة بعد هذا روي قال المولى اذكر النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم وصيا خلفه وهو معدود في الصحابة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اصبح
 اصبحنا يا فطر الاسلام اي خلقته قبل الفطرة الخلق من الفطرة الخلق من الخلق
 في انها اسم الجملة ثم انها جعلت اسما للخلق القابلة لدين الحق عيا الخصوص ومنه قوله
 تعالى فاقم الصلاة وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها وحديث كل
 مولود يولد على الفطرة وكلمة الاخلاص اي التوحيد الخالص الخاص من الحجج بعني الدنيا
 ومن العقاب في العقبي وهي كلمة التوحيد والطمة الطيبة لا اله الا الله محمد رسول الله
 وعلي دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو اخص ما قبله لان ملك الانبياء هم بسير
 اسلاما عيا الا شير لقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام ولقول البراهيم اسلمت لرب
 العالمين ولوصية يعقوب لنبيه فلا تتوق الا واتم مسلمون قاله التوريشني كذا في
 الحديث وهو غير متنع واعلمه صلى الله عليه وسلم قال ذلك جهر ليسمعه غيره فيتعلم اول
 الوجه لقوله لعل فان الرواية متفرعة عيا السماع وهو لا يتحقق الا بالجر وعلم
 ملكه نبينا ابراهيم صلى الله عليه وسلم هو ابو العرب فانهم من نسل اسماعيل ففيه تعليل او الانبيا
 بمنزلة الابا ولذا قال تعالى النبي اولي بالمؤمنين من انفسهم وانواجه امهاتهم وفي قرآن
 شادة وهو اب لهم وانما احتيج لهذا التحصيل لقوله تعالى ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا
 اي في اصول الدين او في بعض الفروع كالتحان وبقية العشر من السنن المشهورة حنيفا
 اي في اصول الدين او في بعض الفروع كالتحان وبقية العشر من السنن المشهورة

حينئذ لا يلاعن الايمان الباطلة التي الملقاة الشائبة العادة ومنه المجرى والمخف والاحقاد
في اللغة مطلق الميل قبل الخفيف المسلم المستقيم وغلب هذا الوصف على ابراهيم الخليل او
المراذبه مسلما اي متقادا كما لا يخفى لا يلتفت الي غيره تعالى حين قال لغيره اما اليك
فلا ومنه قوله صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنفية السجدة ومكان من المشركين فيه مردى
كفار العرب في قوله نحن على دين ابينا ابراهيم وتعرض باليهود والنصارى ثم هو مع ما قبله
من الاعمال المتداخلة التي بها تقرير وصيانة للمعنى المراد تحقيقا ما يتوهم من انه يجوز
ان يكون حنيفا حاله منتقلة من ذلك التوهم بانه لم يزل موجعا وله مشبهة لانها حالة
موكدة رواه احمد والدارمي وكذا النسائي في سننه والطبراني في الكبير الا انه عند
احمد والطبراني في المصباح والمساجيعا وعند النسائي في المصباح فقط كذا نقله الجزري
وقال صاحب السليح اخرجه النسائي من طرق رجاله اسناده رجاله الصحيح **باب**
الدعوات اي المتفرقة في الاوقات اي المختلفة ما قدر لها الشارع واعلم ان كل ما ورد من
الشعائر في زمن ادخال مخصوص ليسن لكل احد ان يأتي به لذكرك ولومرة للاتباع قال
ابن حجر بل هو يكون افضل من غيره حتي القرآن وان ورد ذلك الغير فضل اكثر من هذا
لان في الاتباع ما يربو على غيره ومن ثم قالوا صلاة الشافعية في البيت افضل منها في المسجد
الحرام وان قلنا بالاصح ان المضاعفة تخص به انتهى وفيه بحث لانه بالاطلاق غير صحيح
لان الدعوات والاذاك المنسوبة المعينة في حال الركوع والسجود وامثالها لا شك
ان الايمان بها افضل من تلاوة القرآن وحدها ما غيرهما من الاذاك والدعوات سواء تكون
معينة او مطلقة فلا نقول انها افضل من القرآن لقوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه
من شغل القرآن عن ذكرى ومساكن اعطيت افضل ما يعطي السائلين **الفصل الاول**
عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم وفي نسخة
صحيحة احدهم وكف اما شيطانية وجوارح محذوف اي لنا خير كثير وان للتمني وجراوها
قاله اذا اراد ان يأتي اي يجامع اهله اي امراته او جاريته اي جاعلا ما حاكما موطاها
ويروج اليه اهله واذا شيطانية ورجح لا يحتاج الى جواب اي تمنيت ثبوت هذا احكم واغرب
ابن حجر حيث قال او للتمني وجراوها وتقديره لو ثبت قوله حيث اراد احدهم اتيان اهله
لكن حسنا لانه صلى الله عليه وسلم كان يحب لامته ما يحب لنفسه خبر ان او طرف خبرها
قال بسع الله اي مستعينا به وبذكر اسمها اللهم جنبنا اي بعدنا واغرب ابن حجر بقوله اي
بعدنا وهي الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا اي جنبه من الولد وهو مقبول
ثان لجنب فانه اي تحليل الشان اي تقديره فيها ولد في ذكر اي الوقت والاتان اعي
بسيه لم يضره بفتح الراء اي لم يضر دين ذلك الولد شيطان اي من الشياطين او من
شياطين الانس والجن ابدا وفيه اي الى حسن خاتمة الولد بذكر الله في ابدا وجود
نطقته في الرحم فالضرر يخص بالكره فليرد ما قيل بل ان كثير يقع ذكر ذلك ويكون الولد غير
محفوظ من الشيطان مع انه يكن محله عياعومه ويكون المراد من قال ذلك مخلصا او
متصفا بشرط الدعاء ولم يضر ذلك الولد شيطان بالجنون والفرع ونحوها قيل لكره
بعد ترفيعه اولاد الله اراد في الاول الجنس وفي الاخر فراده عياسيل الاستفراق والهمم
ويجوز ان يراد بالاول البليس وبالثاني اعم وبالثاني سائر اعوانه متفق عليه ورواه

الاربعة كلام من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اراد احدكم اذا اتي اهله قال بسم الله
الخ ففضي بينها ولد لم يضر وفي رواية اخرى لم يضر شيئا قالوا الخ في تفهيم المصاييح اي لم
يسلط عليه في دينه ولم يضره في حقه نسبة غيره وقيل لم يضره وقيل لم يطفن فيه عند الولادة
بخلاف غيره اقوله لعل مراده لم يطفن طغنا شديدا لان المستثنى المطلق عيما ما ورد في الحديث
انما هو عيسى وامه واما وايضا هو خلاف المشاهد من اثر الطعن وهو مصباح المولود عند الولادة
وقال بعضهم لم يحل احد هذا الحديث عيما العموم في جميع الضرب والاعضا والوسوسة التي
وكيف يحل عيما الوسوسة وغيرها ما لا يتبع منه الامعصوم لكن الصادق قد اخبر بهذا فلا بد
ان يكون له تأثير ظاهر والا فالفائدة فيه ومن وقع الله بالهمل بهذا خبر من البركة في ولده ما
تحقق انه صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى وقد روي ابن ابي شيبة عن ابن مسعود موقوفا
انه اذا اتزل قال اللهم لا تجعل للشيطان فيما رزقني نصيبا ولعله يقول في قلبه او عند انقصاله
كبراهنة ذكر الله باللسان في حال الجماع **وعنه** اي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول عند الكرب بفتح الكاف وسكون الراء بعد هاء موحدة اي الفم الذي ياخذ النفس
كذا في الصحاح وقيل الكرب اشد الفم قاله الواحد وي قال ابن حجر ما يدع المرء ما ياخذ بنفسه فيه
ويحزنه لاله الا الله العظيم اي ذات وصفة فلا يتعاطر عليه مسألة العليم الذي لا يعلم بالفقيرة
فلم يعاجل بنقمة عيما من قصر في خدمته بل يكشف المضرة عنه برحمته لاله الا الله رب العرش العظيم
بالجرح يرفع اي فلا يطلب الامنة ولا يسأل عنه لانه لا يكشف الكرب العظيم الا الله رب العرش العظيم
الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم بالوجهين وهذا الجواب مرغوب والحاج
مطلوب نقل ابن السني الماروري انه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اذا لبس ثوبا قال اللهم
يشبني في رواية الجمهور في قوله تعالى رب العرش الكريم بالوجهين محبصين بالرفع وفي رواية
ايضا عن ابن كثير ما يجرى جعفر المديني واغرب بوجهين احدهما تقديم والتأخير ان يكون مع الرفع نقلا
للعرض عيما انه خبر مبتدأ محذوف قطع عما قبله الممدوح ويرجع لحصول توافق الروايتين ويرجع الى
كبر الامر الاول لان وصف الرب بالعظيم اولى من وصف العرش وفيه نظرا لان وصف ما يضاف اليه
العظيم بالعظيم اولى من وصف العرش وفيه نظرا لان وصف ما يضاف اليه العظيم بالعظيم اقوى
تفظيم العظيم وقد نفت الهدى عرش بلقيس بانه عرش عظيم ولم ينكر عليه سليمان والله اعلم ثم
في هذا الذكر اشارة بانه لا يقوى احد على ازالة الفم الا الله قال الطيبي هذا ذكر يترتب عليه رفع الكذب وقال
النووي محذوف قيل هذا ذكر وليس فيه دعاء فحواه من وجهين احدهما ان هذا الذكر يستغنى به الدعاء
ثم يقول ما شاء الله من الدعاء والثاني هو كما ورد من شفاعة ذكره عن مسيلاني اعطيت افضل ما اعطي
السائلين انتهى ويورد الاول ما رواه ابو عوانة ثم يرد بعوانة كذا او يقال ان الشان يقض الدعاء
توضيا بالعطف اي امكح السائل والشاعر ومنه قول امية بن ابي الصلت ما دحا بعض الملوكة من
بربر جابر فقه اذا انتمى عليك المرو يوما كفاه من ترضه الشان
ومن هذا القبيل افضل الدعاء يعرفه لاله الا الله وحده الخ او يقال الشان باللسان والدعاء بالجنين او بالانكاد
على الملك المنان كما ورد انه قيل للخليل لم لا تسأل وكذا الجليل فقال حبي من سوالي عليه بحالي متفق
عليه متفق عليه ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه **وعن** سليمان بن مرد بنهم ففتح قال استب
رجلان افتتال من السب اي شتم احدهما الآخر عند النبي صلى الله عليه وسلم عيما ولم يجرى منه ويحضره
جلوس اي لا قيام لمنعه صلى الله عليه وسلم ما يام بقوله لا تقوموا كما تقوم الاعاجم بعضهم لبعض وقوله

من اراد ان يتحمل له الرجال فليتبوا مقعده من النار واحدها يسب صاحبها اي سب اسما له من مضايقة
 الضاد حال من فاعل يسب قد اخرج منه اي من شدة غضبه لانه يشتر في القلب حارة عظيمة قد يقتل
 صاحبها بطايريه وقد لا تشترها في الاعضاء خصوصها الوجه لانه الطغيا وامر بها الي القلب فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم اي لا علم كلمة اي بالمعنى اللغوي الشامل للحياة المفيدة لقوله كذا هب اي زال عنه ما
 يجده اي ما يجده من الغضب بتركه اعوذ بالله من الشيطان الرجيم والحديث مقتبس من قوله تعالى واما
 يتربصنك من الشيطان نزع فاستعد بالله انه سميع عليم قال الطيبي اي ولا يمنع الاستعاذة من امتك
 الا المتقين به ليل تزله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا اي ما امرهم به تعالى فيهم
 عنه فاذا هم مبصرون لطريق السداد ودفعوا ما وسوس به اليهم فقالوا للرجل اي بعد سكوتك لكال غضبه
 لا تسبح وفي نسخة الا تسبح ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم اي فتأمل وتقول ذلك قال اي لست
 بمجنون قال النووي هذا كلام من لم يهذب بانوار الشريعة ولم يتفقد بالدين ونورهم ان الاستعاذة
 مخصوص بالجنون ولم يعرف ان الغضب من ترغبات الشيطان ولذا يخرج به الانسان عن اعتداله
 ويتكلم بالباطل ويفعل المذموم ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لم يكن قال له اوصني قال لا تغضب فرد مرارا
 فقال لا تغضب ولم يزد عليه في الوصية اي لا تغضب وفيه دليل على عظيم مفسدة الغضب وما يشا
 منه قال الطيبي ويحتمل ان يكون ذلك من المناقذين او من جفاته الاعراب وفي رواية اخرى غير اني لست
 بمجنون فانطلق اليه رجل فقال له تعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال اتري بي باش مجنون انا اذهب
 وخير رواية ابي داود ان ذلك الرجل هو معاذ فهنا ايضا انما من غضب وقلة احتمال وسواد اقرني
 وكونه معاذ ان مجي وان ابن جبل تقي تاويله بان ذلك وقع منه قرب اسلامه انتهى اي ومرد عنه
 من شدة الغضب من حيث لا يدري كما تقدم من شدة الفرح وكثير الخوف لانه رضى به عنه في اخر الامر
 صار من اجلا الصلابة والافهم ليركض بينه صلى الله عليه وسلم الذي هو الحبيب والطبيب للعشاق
 والمجاذبي لان قال صلى الله عليه وسلم في حقه اعلم امتي بالحلل والحرام معاذ بن جبل وولاه اليهن مدة
 طويلة وقال صلى الله عليه وسلم يا معاذ اني احب كن ما احب لتقسي فاذا فرغت من صلاتك فقل
 اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ويؤيد ما تقر فيه قوله وطلب من النبي صلى الله عليه وسلم
 ان يوصيه فقال له لا تغضب فاعاد ذكره فقال لا تغضب متفق عليه ورواه ابوداود والنسائي
 ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم صياح الديكة فليكن له ال دفعة اليها جميعا ويذكر
 جمع وقد وفيه جليل وليس المراد حقيقة الجمع لان سماع واحد كاف فيستلوا اليهم وتعلم اي فالله جل جلاله
 من فضله فانها رأت ما قال القاضي عياض سببه رجاء تامين الملايكة على الدعاء واستتعارهم وشهادتهم
 بالتفرغ والاخلاص وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين فان عند ذكرهم تترل الرحمة فقال
 عن وجودهم وحضورهم واذا سمعتم نهيق الحمار في رواية نهيق الحمار اي صوته فتعذروا بالله من
 الشيطان وفي رواية زياد بن الجهم قال اي شيطاننا وقع في المصاييح فانها رأت شيطاننا على تاويل
 الدابة ورعاية المقابلة قيل هذا اي لا تترول الغضب والعذاب على اهل الكفر فيستحل الاستعاذة
 عن مرورهم خوفا ان يصيبهم من شرهم وقال الطيبي الذي اقرت الحيوانات صوتا الي الذكريين
 انه لانه يحفظ غملا وقات الصلاة وانما الاصوات صوت الحمار فانه اقرب صوتا الي من هو ابعد من رحمة
 الله تعالى انتهى ولذا شبه صوت الحمار بصياح الكفار حال كونهم في النار حال قولهم تعالى لهم فيها
 زفير وشهيق متفق عليه ورواه ابوداود والترمذي والحاكم عن عبد الله انه كان اذا سمع
 نباح الطلاب وقال الحاكم صحيح عياض لم يسمع **وعن ابن عمر** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى

علي يعبره

عابره اي استقر على ظهوره مركوبه خارجا اي من البلد ما يلا ومتهيا الي السفر كبر ثلثا ولعل الحكمة ان المقام مقام علو
 خارجا اي من البلد ما يلا ومتهيا الي السفر كبر ثلثا ولعل الحكمة ان المقام مقام علو وفيه نوع عظيمة فاستحضر
 عظيمة خالقه ويؤيد ان المسافر اذا اصعد عاليا كبر واذا نزل سجد ويمكن ان يكون التكبير للمعجب من
 التسخير ويؤيد ما ورد من حديث علي كرم الله وجهه رواه ابوداود والترمذي والنسائي واحمد
 وابن حبان والحاكم عنه انه صلى الله عليه وسلم اذا وضع رجله في الركاب قال بسم الله فاذا استوي علي
 ظهرها قال الحمد لله ثم قال اي رواه اي قال بينة القل قاتمتالا لقوله تعالى وجعل لكم من الغلك
 والانعام ما ترون تلتسبون وتستسبون علي ظهورهم تذكر في لغة ركام اذا استنوبتم عليه وتقولوا سبحان الذي
 سخر اي ذلك لنا هذا اي المركوب فانقاد لا مضعنا وما كنا مقرنين اي مطيقين قبل ذلك او المعني
 ولولا تسخيرهم ما كنا جميعا مقعدون اي ركوبهم من اقرب له اذا طاقه وقوي عليه وهو عز وجل في بعضه
 وان تمكنه من الركوب عليه انما هو باقدار الله تعالى وتسخير وانما اي رينا اي لا يغوه طمقليون
 اي راجعون واللام للتاكيد وفيه اي الجان استيلاء على مركب الحياة كهو على ظهر الدابة ولا بد
 من زوالها عن قرب حتي يستعد للقاء به تعالى لا سيما والركوب قد يوجب الموت بتنفير
 الدابة ونحوه وهذا الدعاء يسب عن ركوب اي دابة كانت لسفرا وغيره فقوله تعالى من الغلك والانعام
 المراد به الابل الغالب الواقع في بلاد العرب وقوله الراوي خارجا الي السفر حكاية للمحال ودلالة
 على ضبط المقال قال الطيبي لا تغلب اليه هو السفر لانظم فينبغي ان يترد له اللهم وحي
 رواية وقال اللهم انا نسألك في سفرنا هذا اي السفر المحسني البراي الطاعة والتقوي اي
 عن المعصية والمراد من البر الاحسان الي الناس او من الله اليها او من التقوي انك كابر
 الاوامر واجتناب الزواجر وفيه اشارة الي قوله تعالى وترودوا فان خير الزاد التقوي ومن
 العمل اي جنبه به ترحي اي به عنا قال ابن حجر وفي نسخة قبله تحب اقول والله اعلم بالصواب
 قال فيكون من عطف الرديف عند معشراهل السنة المحبة والرضا مترادفان وهما غير المشية
 والارادة المترادفين ايضا وفيه انه لا خلاف في كونه عطف الرديف كما يدل عليه كلامه واما الثاني
 في انها مترادفان للارادة والمشية او متباينان لها وبينهما عموم وخصوص وهو الصحيح
 لما استظهر لك المعتزلة على تلاف الارادة والمحبة والرضا والامراض واستدلوا بقوله
 لا يرني لعباده الكفر وان الله لا يامر بالفتنشا ولنا قوله تعالى فلو نشا لهماكم اجمعين وقوله
 المسلف قاطبة قيل ظهوره هلا البدعة ما شا الله من ومن لم يشا لم يكن وهذا مبني على
 يطول فيه الكلام وليس هذا محل تحقيق المرام ومجمله ما يناسبه المقام ان كتب اهل
 السنة مختلفون في هذه المسألة فقال امام الحرمين ان من حقق لم يقع عن القول بان
 المعاصي سميتها ونقله بعضهم بمعناه عن الاشعري لتقارب الارادة والمحبة في المعني
 اللغوي فان من اراد شيئا وشاه فقد رضى به واحبه قال ابن الهمام وهذا الذي
 قاله امام الحرمين خلا في كنهه اكثر اهل السنة انتهى وقال الشافعية المنطومة للبا
 ان الارادة والمشية والمحبة والرضا معناها واحد عند جمهور السنة وقال بعضهم
 ومنهم ابن السكيت في جمع الجوامع ان الارادة والمشية متقنان في المعني والمحبة والرضي
 عني هما ومنه نيل بقوله تعالى ولا يرني لعباده الكفر ويقولوا لو شارك ما فعلوه واجاب
 الجمهور بان لا يرني لعباده المؤمنين الكفر لانه لم يرده لهم ورضاه للكفر لانه اراد لهم او انه
 لا يرناه شرعا وديننا يثبت عليه ويرضيه معصية ومخالفة يعاقب عليها انتهى وحاصله

وفي

ان النفي والاثبات وادان على شيئين مختلفين بالحيثية مع انها واحدة في الحقيقة كما قيل في الاشكال
المشهور من ان الرضا بالقضا واجب والرضا بالكفر كفر مع ان الكفر بالقضا مجيبا بان يرضى بالكفر من حيث
انه فعل الله ولا يرضى به من حيث انه كسب العبد وقال استاذنا الشيخ عطية السبلي رحمه الله
في تفسيره ان ما تعلق به الثواب يقال فيه ان الله رضى به واحبه ويقال فيه ارادة واشاء وما
تعلق به العقاب يقال فيه ان الله اراده وشاء ولا يقال احبه ورضيه بل يقال كفره ونهى عنه
ومعنى ذلك انه لا يثبت عليه لانه يقع عليه قهر اكسا برمكه وهما في العباد فان العبد يقع
عليه اكسا برمكه قهرا ولو قدر عباد قهرا والله يتعالى عن هذا المعنى وهذا من ذهب كثير من
السلف قال قتادة والله ما رضى الله لعبد ضلالة وامره بها ولا دعاه اليها وقال ابن عباس
والسدي وجماعة ان الله يرضى الكفر الكافر في كتابه صلى الله عليه واله وسلم في المؤمنين النبي والحقان الخلاق
والله اعلم اللهم هون علينا سفرنا مفعول لكونه ظرفا والمفعول مقدر اي يسر امورنا
مع الراحة قلونا وادان اننا في سفرنا هذا اي بالخصوص لان الصوفي ابن الوقت ويمكن ان
يكون الاشارة في الظاهر الى السفر الظاهري وفي الباطن اي الى السر الباطني كما ورد وعنه
عنه الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب او هاجر سليل واثار الشاطي بقوله قريب
نحريا وفي كلام الصوفية يعبرون عنه بكافين بآية وعرش فرس ولا هوون ونا سوي وطولنا
بعد امرونا الطيب اي قرب لنا بعد هذا السفر واجعل هذا السفر مقفي الوطر وفيه مرآة
طوبى المظان والزمان واللسان علي مصطلح اهل العرفان قال ابن حجر الطولنا بعده حقيقة اذ
ورد ان الله ملائكة يطوفون الارض للسافر كما يطوي القراطين وامر اذ خفف علينا مشاقه
اللهم انت صاحب السفر الحافظ والمعني والماحب في الاصل الملازم والمراد مصاحبة
الله اياه بالعبادة والحفظ والرعاية فنبه بهذا القول على الاعتناء عليه والالتفات به على
كل صاحب سواء وقد ورد في الحديث القديم اذ ابدل اللانم فلازم يدرك والخليفة
في الازل الخليفة من يتبع مقام احد في اصلاح امره قال التوريشني المعني انت الذي
ارجوه واعتمد عليه في سفرى بان يكون معيني وحافظي وفي غيبيتي عن اهلي ان لم شعثهم
وتد اوي سقمهم وتحفظ عليهم دينهم واما تتم اللهم اني اعوذ بك من وعش السفر منع الواد وسكون
العناية مشقة وشدة ووهبة المنظر بالمداي سوء الحال وتغير الحال نفس في النهاية كما تفر
النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن وقيل المراد منه الاستعاذة من كل منظر يعقب النظر الى الحاجة
عند النظر اليه والمنظر بفتح الظا في الاصول المعجزة وهو مصدر اي من تغير الوجه لغيره من النفس
بالانكسار ما يعرف بها فيما يحبه ما يورث الهم والحزن واما قول ابن حجر والمنظر بكسر الظا ما تفرق اليه
فما يحبه ويصح ارادته هنا فغير صحيح لما لفته الرواية والدراية مع ان صاحب القاموس ذكر ان
المنظر والمنظر ما تفرق اليه فما يحبه او ساكن فلم تقيد بالاسم في اللفظ وعي في المعنى والله
اعلم وسوء المنقلب بفتح الهم مصدر ميم اي من سوء الرجوع بان يصيبنا حزن او مرض
في المال والاهل مثل ان يعود غير مقضي الحاجة او النابية اصابت في النفس مكره او
المال كسرقة كره او بفضه والاهل اي الزوجة والخدم والا قارب مكره من احدهم وفقد
وفي الفايقة كناية المنقلب ان ينقلب اليه ووطنه فيلق ما يكتب منه من امر اصابت في سفره او
فيما يقدم عليه واذا رجع اي النبي صلى الله عليه وسلم من سفره قاله اي الكائنات والجلل المكنونات
وهي اللهم انا نسألك الخ واد فتن اي في حلة من بان قال بعد هن ايمون بنمرة مدودة بعدها

هجرة مكسورة

مرة مكسورة اسم فاعل من ابي يوب اذا رجع اي لاجعون من السفر بالسلامة الى اوطاننا او من الغيبة الى
الحضور او من الغفلة الى الذكر تايون اي من المعصية الى الطاعة والظاهر التقدير بخن ايمون
تايون عي وجه الاخبار بخن شالمة الله وقص الثبات عي طاعة الله واما قول ابن حجر انه خير
بمعنى الدعاء ففي صحيح خصوص ما بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم وكذا ايمون تايون
وكنا في قوله عابدين وقوله وكنا عابدين ونحوه وقفاي رجوعنا هذه العبادة ككاف بل
نفسه وكذا في قوله لربنا حامرون ونسبناي الكلام عليه لربنا متعلق بما قبله وهو
عابدين ونحوها بعده وهو حامرون وتكمل التنازع اي لمخلصون العبادة لربنا شاركون
له في هذه النعم وغيرها قال الطيبي لربنا الجور ان يتعلق بقوله عابدين ولا ت
عمل اسم الفاعل ضعيف فيقوي بها وحامرون ليفيد التخصيص اي محمد بننا لا محمد
غيره وهذا اوله لانه كالحاتمة للدعاء التي واغاب ابن حجر فناقض كلامه الاول فيما
سبق انه خبي لمعني الدعاء بقوله هذا لربنا لا لغيره حامرون مبتدأ موزع فهو خبي
بمعنى اشتا الشا عي الله تعالى وحده اتري وفيه خطأ اخر لان حامرون ليس مبتدأ خبر
لربنا مقدم عليه مما توم لعدم صحة الجمع مع ان صريح كلامه من قوله لربنا لا لغيره وير عليه
والصواب ان تايون وما بعدها اخبار مطبعا مقدم وهو خبي كخ في العاطف نحو
قوله تعالى وهو الفقور الودود والعرش المجيد فعال لما يريد وهذه الام تطهرها
الا انها قدمت للمحدث لا فائدة الحصر واخرت في الآية مراعاة الفواصل والاهل عند
الله تعالى واعجب من هذا قوله وما قررت في لربنا اولي واطهر من تعليقه بعبادته
لان خاتمة الدعاء بالمحدث موكدة وتعليقه بعبادته يبعد عن السياق انتهى
ووجه التوبيخ ان هذا الذي قررت هو بعينه قول الطيبي في العجب بانه ذهب اليه
من ذهب ما حصل فيه الا التقي رواه مسلم وعن عبد الله بن سرجس بفتح السين
وكس الجيم عي وبن تركس وقيل بفتح الجيم مصر وفاقا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم اذا سافر فهو عي بالله من وعث السفاري مشقة الشاغلة عن الذكر والفكر
وتشد تكلما لفة من حضور القلب مع الرب ولذا قيل السفر قطعة من السفر وفيه
تفمية لطيفة من جهة الكتابة والحسان فتأمل تذكره عي وجه الصواب وفي الحديث
السفر قطعة من العن اي نوع من عذاب النار هو المذكور في قوله تعالى سار حقه
صعودا اي ما خلفه عقبه مشاقة المصعد قال البيضاوي هو مثل ما يليق من الشدايد
والصحيح انه عي حقيقته لما في الحديث انه جبل من نار يصعد فيه سبعون خرافا ثم
يهوي فيه كذلك ابد رواه احمد والترمذي والحاكم وابن حبان عن ابي سعيد بسند
صحيح وكاية المنقلب في الفايقة هو ان ينقلب اليه ووطنه فيلق ما يكتب منه من امر
اصابه في سفره او فيما يقدم عليه اتري وفيه ايما الرجوع من سفر الدنيا الى وطن الآخرة
وهو بالاستعاذة اولى وارجح ومنه قوله تعالى وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب يتقبلون
والجور بعد الكفر بفتح فسكون فيها والحاملة اي النقصان بعد الزيادة والفرق
بعد الاجتماع وقيل من فساد الامور بعد اصلاحها وقيل الرجوع عن الجماعة بعد
ان كان فيها قال الطيبي وفيه نظر لان استعمال الكور في جماعة الابل خاصة وربما
استعمل في البقر والجواب ان باب الاستعاذة غير مسدود فان العطف مختص بالابل فيسكون

عن ضيق الخلق بضيق العطن عيا انهم يستعملون الفاظ مقتلة فيما لا يقيد له كالرس
لا نقا الانسان والمستقر الشفة انثري ويسمونه التجريد واصل الحور نقض العمامة
بعد لفها واصل الكور من كور العمامة عيا راسه يكون هاكورا اي لفها وكذا دور كور
ومنه قوله تعالى يكون الليل عيا النهار وقوله اذ الشمس كورت اذ الفت والقبت في
النار عيا ياد قفي نكال عابد ها قالا المظهر الحور النقضان والكور الزيادة اي نفوذ
نك من نقصان الحال والمال بعد زيادتها ونظامها اي من ان يتقلب حالنا من السر الى الض
او من الصحة الى المرض انثري ويمكن ان يقال اي من التزل بعد الترقا ومن الرجوع الي
المصيبة بعد التوبة او الي القفلة بعد الذكر او الي الغيبة بعد الحضور ولذا قال العارف
ابن الفارض ولو خطرت لي في سواك ارادة عيا خاطري سهوا حكمت بردي وروي والحق بعد
الكون ما يكون في الثاني اي الرجوع في الحالة المستحسنة بعد ان كان عليها والكور
الحصول علي هيبه جميلة يريد التراجع بعد الاقبال قال ميكر واعلم انه وقع في مظهر نوح
مسلم بالنون ولذا اضبطه الحافظ لعلمه المنذري وروي بالاري معناه النقضان بعد الزيادة
وقيل من الشدة ود بعد الجعة او من الفساد بعد الصلاح او من الغلة بعد الكثرة او
من الايمان الي الكفر او من الطاعة الي المعصية وكانه من كان غامته اذ انقهر عيا راسه فاجتمعت
واذا نقضها فانقرقت وبالنون قال ابو عبيد من قولهم جاربعد مكا ناي انه كان علي
حالة جميلة فرجع عنها وهم بعضهم رواية النون وانه اعلم ودعوة المظلوم اي فانه
اي ليس بيننا وبين الله حجاب قال الطيبي فان قلت دعوة المظلوم تكثر زعمها مسوا
كانت في الحضر والسفر قلت كذلك الحور بعد الكور لكن السفر مظنة البلاء والمظالم
والمشقة فيه اكثر فخصته بالثري ويريد به انه حجة مظنة النقضان في الدين والدنيا
وباعت عيا التقدي في حق الرفعة وغيرهم لاسباب في مضيق الما كما هو مشاهد في سفر
الحج فرفاعه غيره ولذا كان يسمى بعض المشايخ السنة التي عصمت الله فيها
وقد رجع بعضهم عن طريق مكة لهذا ولهذا يندفع كلام ابن حجر معني ضاعا الطيبي
بقوله وهو عجيب لان جوابه لا يلاقي السؤال اصلا فتأمل او يقال لاف المظلوم
اذا كان مسافرا يكون دعاؤه اقرب الي الاجابة لا جتماع الكربة والفرجة وسوء
المظفر في الطائي الاهل والمال اي من ان يطعم ظام او فاجر في المال والاهل ورواه مسلم
وعن حولة ثبت حليم اي امرأة عثمان بن مظعون وكانت صالحة فاضلة فذكرها المولف
في الصحابييات وليس لها في الكتب سوى هذا الحديث قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من ترك مترا لا قاله ابن حجر في سفره اقول وكذا في حضره اذ لا وجه للتقيد مع التكرار
فقال اعود بكلمات الله التامات اي الكلمات التي لا يدخلها نقص ولا عيب وقيل النافعة
الشافية وقيل القرآن ذكره النووي والظاهر ان المراد اسماؤه وصفاته وكنهه فانها قديمة لا تنقص
فيها وقيل اي بكلامه النفس او علمه او قضيته واما قول ابن حجر اي شسونة المشار اليها
بذلك يوم اي وقت هو في شأن غير صحيح لفظا لعدم اطلاق الكلمة عيا الشأن ومعني لان من جملة
شركة المخلوقات وقد صرح بنفسه انه انما يتقوى بالقدوم بالمجدد وقد قالوا سيبون بيدها
ولا يبتدئها فانها مقدرة قبل وجودها وايضا لا يلاقيه قوله من شر ما خلق فيه ايها الي
ان المخلوق من حيث هو مخلوق لا مخلوق من شر او يمكن ان ينحى منه الشر وعقل ابن حجر عن
هذا

هذا المذهب فقال المعني ما فيه شر لم يضر بفتح الراء وضربا من المخلوقات حيث تقوي بالخالق
والجل على القيم المستعاد من تكرر شي المعني لها لفتا ولي من تعقيد ابن حجر بقوله ما فيه شر
حتى يتحل اي ينتقل من منزلة ذلك وفيه رد على ما كان يفعل اهل الجاهلية من كونهم اذا ازلوا مترا
قالوا تقوى بسيد هذا الادي ويعنون به كبري الجح ومنه قوله تعالى في سورة الجن وانه
كان رجال من الانس يعبدون رجلا من الجن فراد وهم رهقا وفيه اي الي حقيقة التوحيد
فان عين حقيقة قوله تعالى لا يملك لنفسه نقما ولا ضرا ولا نجاة موتا ولا حياة ولا نشور
بل نظر العارف ليس في الاربعين ديارا واما السواك عيا اهل الهوا له باقي الهوي ولذا قال
عارف اخر سوي الله والله ما في الوجود رواء مسلم واذن الترمذي والنسائي وابن ماجه
واحمد وابن ابي شيبة وعن ابن ابي هريرة قال جازل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ما لقيت ما استغفامية اي اي شي لقيت اي لقيت وجها شديدا او للتعب
امر اعطيا او موصولة والخبر محذوف اي الذي لقيته لم اعطها لشدة وقه والمعني لقيت شدة عظيمة
من عوق لذ عني البارجة اي الليلة الماضية قال ابن حجر لث غني بالله الالمعي والغيث الموجه
ولذ عني النار بالمعجزة ثم المهلة انثري وهو مخالف للنسخ المحكي والاصول المعتمدة فانه مضبوط
بالدال المهلة والغنيث المحكي وهو الخوا فف لما في كتب اللغة كلقاموس والزمانية ويمكن
ان يكون سهو قلم من صاحب الكتاب وانه اعلم بالصواب قال اي النبي صلى الله عليه وسلم اما النبي
لو قلت شر طية حنة امسيت اعود بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضره اي العقب
رواه مسلم وكذا الاربعة في رواية الترمذي من قال حين يمسي ثلاث مرات لم يضره حنة تلك
الليلة ورواه الطبراني في الاوسط يلغظ من قال لا حين يصبح ويمسي وفي رواية حين يمسي
فقط بالمعجزة وفي رواية الدارمي وابن السني ثلاث مرات ولا يضره اعلم وعنه اي عن ابن ابي هريرة قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ابي عاده ودابعا ومن اذابه اذا كان في سفره واسحر اي دخل وقت
السحر وهو قبيل الصبح وقال الترمذي هو السدس الاخير من الليل فيقول سمع بالتحفيف
سامع اي يسمع سامع ويشهد من سمع اصواتنا بحمد الله اي بحمد الله تعالى وحسن بلايه
اي وباعترا فانا بحسن انعامه علينا وبانه هو اظن المقصود علينا فهو خير له معني الامر قاله
الخطابي وقال الثوري بنشتي الجمل عيا الخبر اولي لظاهر اللفظ والمعني سمع من كان له سمع بان الجهر
لله وحسن نعمه واقضاه علينا والمعني ان حمدنا الله تعالى بحمده وانعامه علينا بشكره واشيع من
ان نحفي عيا ويسمع وسامع تكرر قصد به العزم على شكره من جرادة والبلاء هنا النعمة والله سبحانه
وتعالى يبلوا عباده مرة بالحن ليصبروا وطول بالانغ يشكر طافحتة والمحنة جميعا بلا طوائف الاختبار
قال تعالى ونبلوكم بالبشر والخير فتنه والبشر جمعون وفي شرح الطيبي قيل سمع بفتح الميم وتثنيه
في الشر وايات مسلم اي يسمع قوله هذه الي غيره وقال مثله تنبيه عيا الذكر والذكر عيا هذه الوقت
وضبطه الخطابي وغيره بالسن والتخفيف قال ابن حجر البلي بحمد الله زائدة عيا التشديد ومعني
عيا علي التخفيف انثري وكلاهما غير صحيح لانه قد يقال بلغ الناس بكرا وسمع بهذا الخبر واما اذا
كان شهد فتيعين وجود الباقيا لشهد بكرا اسوا المشهود له او المشهود عليه واما قول
الطيبي البلاء النعمة والاختبار بالخير ليتبين الشكر والشكر ليطهر الصبر وكلام حسن والثاني الظاهر
هنا في الاختبار لان الجهر يوده بالنعمة فوجب حمل البلاء عيا الاختبار ليجمع العبد مراتب الكمال
كما يشير اليه قوله تعالى ان في ذلك لآيات لك صبار شكورا اي كل مومن فان الايمان نصفان

نصفه مبر ونصفه شكر ونكتة اختيار علي ثقلها الايالي انا مقهورين تحت حكمه وامر وقضاه وقررو
فانه تعالى ييسر الرزق لمن يشاء ويقدر والتكليف واقع علينا لقوله انا عيسى اله مائة على السموات
والارض فان دفعه عن العتراض ابن حجر عليه الطيبي بانه لو اريد المعنى الثاني لقليل لما عاب
منا وبه حروف الجر بعضها لبعض شايه سايع وامثال هذه المناقشات من التفسيرات ثم
من الغريب انه عقل عن هذا البحث وجوز ان الواو في حسن بلايه بمعنى المصية مع ان الاليال
تحمده الله علينا لعدم مناسبتة بسم بل الملايم له ان يكون مصدرا للحد مضافا اليه معنوله اي
سمع محمد نايابه وحسن انعامه الموجب للحد والشكر علينا فينتهي ان الواو عاطفة قبل
قوله وما تقر يعلم ان الواو في وحسن بلايه يصح كونها للعطف ومعنى صحتها رواية
التشديد للعطف وعلي التخييف بمعنى مع لان حسن البلا غير سببه بل مبلغ انني
يرده ما قرره في المحقق انه يعني شهادته كقوله وفيه ان كلامه اذا كان السبع عافاه الحق في
المتبادر الى الفهم لا مطلقا ليرد عليه ما يرد رينا من ادبي كحرف الداء ما حبتا بصيغة الامر
اي اعنا وحافظنا وافضل اي تفصل علينا بادامة النعمة من يردا والتوفيق للقيام بحقوقها عاينا
بالله من التاويل اي تعود عبادا لقوله ثم قايما اي قايما اسم الفاعل مقام المصدر او حاله من
فاعل يقول او اسم فيكون من كلام الراوي وروي عاين بالرفع اي ان عاين وقال الطيبي نصب
عليه المصدر اي تعود عودا بالله او نصب على الحال فعلى الاول من كلام النبي صلى الله عليه وسلم اتري
ويريد ان عاينا اذا كان مصدرا فهو من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا كان حالا فهو من
كلام الراوي عن النبي صلى الله عليه وسلم وجوز النووي ان يكون حالا وان يكون من كلامه صلى
الله عليه وسلم حيث قال اني اقول هذا في حال استعراضي من الفارق الطيبي وهو الوجه لئلا
يتجرم التظلم وانه صلى الله عليه وسلم لما حده الله على تلك النعمة الخيرية وامر باسماعها كل من يتاتي
صحة السماع لتمامه وطلب الثبات والمزيد عليه قاله هصلا لنفسه وتواضعه وليضم
الخوف مع الرجا ثقلها لامة اتري واغرب ابن حجر حيث نسب النووي الى نفسه وقصته من
غير معرفة باصل الكلام وفصله فقال نصب على المصدر لو نصب على الحال من غير يقول فهو من
كلام الراوي واذا قيل اي اقول ذكر الى اخر فهو من كلامه صلى الله عليه وسلم فالجواب ان النووي
يقول من فاعل فعل مقدر وهو اقول بصيغة المتكلم واغرب من هذا انه اعترض على الطيبي
بقوله واما زعم الشارح ان عاين ان كان مصدرا اي هو عبادا القيم اسم الفاعل مقام المصدر
وان كان حالا كان من كلام الراوي فيرد بان هذه الجملة عما تقر في الحال الرفع لتاويله
بالمصدر ولزعمه انه من كلام الراوي انني فتامل فيه يظهر كذا عجائب وغرائب رواه مسلم
وكذا ابوداود والنسائي ورواه ابو يعقوب والحاكم وزاد يقول ذكر ثلاث مرات ويرفع بها صوت
وعن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قيل بفتح الفاء يرجع من غزاة ورجع او عمرة
كانه قصه استيعاب انواع سفره صلى الله عليه وسلم ببيان انه لا يخرج عن هذه الثلاثة يكبر
اي يقول الله اكبر على كل شرف في موضع حال من الارض ثلاث تكبيرات قال الطيبي ووجه
التكبير على الامانة العالية هو استجباب الذكر عند تحدد الاحوال والتقلب في التارات وكان
صلى الله عليه وسلم يراعي ذكر في الزمان والمكان لان ذكر الله ينبغي ان لا ينس في كل الاحوال
انني يعني ان كل زمان يذكرك ما يقتضيه وكل مكان يذكرك ما يوجب به وهذا لا ينافي في توجيهه
انه كان يسبح في الصلوات المناسبات للترتبه ويكبر في العلوات الملايم للكبرياء والعلوية فبطل

قول ابن

قول ابن حجر انه لم يستحضر انه صلى الله عليه وسلم اذا قرأ وادى يسبح لان كلام الطيبي انما هو في الحالة الزائلة
والذكر اعم وسبب اختلاف انواعه اختلاف الحالات وتجدد المقامات ثم يقول لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مرات ايتون اي تحت ايتون اي اجعون
اي بلادنا قايون اي اي ربنا عابدون اي لمعبودنا ساجدون اي لمقصودنا وحي
رواية التي مندي ساجدون بدل ساجدون جمع ساج من ساجح الما يسبح اذا جري عا وجه
الارض اي ساجدون لطلوبنا ودارون لمحبوبنا ربنا حامدون اي لا غير ولانه هو المنعم
علينا صدق الله وعده اي في هذه باظهار الدين ونصر عبده اراد به نفسه النقيصة
وهو من الاخراب اي القبائل المختلفة من الكفار المختلفة لحرية النبي صلى الله عليه وسلم والاب
جماعة فيهم لفظ وحده لقوله تعالى وما النصر الا من عند الله وكانوا اثني عشر الفا
توجهوا من مكة الى المدينة واجتمعوا حولها سوى من انضم اليهم من اليهود ومضى عليهم
قريب من شهر لم يقع بينهم حرب الا الترامي بالنبل والحجارة دعاهم ان المؤمنين لم يطبقوا
مقاتلتهم فلا بد انهم مبرهون فارسل الله عليهم ريحا ليلة سقت التراب على وجوههم واطمان
نيرانهم وقلعت او تادع وارسل الله الغمام الملائكة فلبثت في عسكرهم فهاضت الخيل وقررت
في قلوبهم الرعب فانضموا وتزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاكم
جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها ومنه يوم الاحزاب وهو غرة الخندق وقيل
المراد اخرب الكفار في جميع المواطن متفق عليه رواه ابوداود والترمذي والنسائي وعن
عبد الله بن ابي وفي قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب عيا المشركين ففك
تفسير لقوله دعا ابوداود عا يعني اراد الدعاء اللهم متروا الكتاب من الاثرال وقيل من التزييل
والمراد بالكتاب جنسه او القرآن سريخ الحساب اي مشيخ حساب الخلق يوم القيامة في
نصف النهار كما ورد اللهم اهزب الاحزاب اللهم اهزمهم تاكيد وتعيم وزلزلهم اي فرهم
واجعل امرهم مضطربا متقلعا غير ثابت متفق عليه وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
واسكان النبي قال تزلزل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ضيفا على اي اي والذي فربنا
اليه طعاما ووطبة لبواوين وطاسا كنة فوجه في جميع نسخ المشكاة المصححة وفي المصايح بلا
عاطفة قال الشارح الوطبة بالبا المنقوطة من تحت نقطة وهي سقا اللبن من الجلد والمحققون
على انها تصحيف وانما هي وطيبة عا وزن وثيقة وهي طعام كالحبس سمي به لانه يوطا باليد
اي جرس ويد كل عا صفة ذكر قول الراوي فاكل منها والوطبة لا يوك منها بل يشرب وكذا
قوله الاتي ثم اتى بشراب فهي صفة طعام وروي بواوين ضا في هذا الحمل الطعام على الخبز وتخرج
الطيبي قال النووي الوطبة بالواو واسكان الطلوع بعدا بامو حدة وهو الحبس جمع التمر البرق
والاقط المدقوق والسمن وقال الحميدي هو بل مضومة وطم مفتوحة في اكثر نسخ مسلي وهو
تصحيح من الراوي وانما بالري وقول ابن حجر رواه اكثر وبواو فطاسا كنة فوجه واخرون
برامضومة وطم مفتوحة وروى بانه تصحيف والذي في اكثر نسخ مسلي هو الاول غلط لما عرفت
من كلام الحميدي ونقل القاضي عياض وطيبة بفتح الواو وكسر الطاء بعدها همزة وادعي له
الصحيح وقال هي طعام يتخذ من التمر كالحبس وقيل سقا اللبن وروى بانه يشرب الان يقال
غلب الامل على الشرب وان قوله ثم اتى بشراب رده الا ان يراد به الماء في مختصر النهاية الوطبة
بالهمزة الفارقة يكون فيها العكس والقدير وغيرها وطعام يتخذ من التمر كالحبس وروي

بالموعدة وقيل هو تصحيف والوطبة الذي يكون فيه السمن واللبن انتهى وفي القاموس الوطبة بالعين
كفية ثم يخرج نواه شحبت بلبن والغزارة فيها القديد والكلكل فلا يظهر ان المراد بالطعام المختار الوطبة
وعافيه بعض الادام وبه يلتزم اختلاف المقام فكل منها اي من الوطبة وكان الظاهر ان يقال
منها لومنه فباويل المذكور فهو من قبيل والذي يكثر من الذهب والفضة ولا ينفقونها
في ربح الخير الى اقرب ما ذكر وترك الاخر للموضح فهو من باب الاكتفاء اني اي جيبه فكل
ياكله ويلقي بغير اوله النوي جنس النواة بني اصبعيه بتثنية الهزة والموعدة ففهم
لغات ولا شمر كسر الهزة وفتح الداء ويجمع السبابة اعياء المسبحة والوسطى وفي رواية تجعل يلقى
التوحي على ظهر صبعيه السبابة والوسطى بالجر بدل وبيان ويجوز الرفع والنصب وقول
ابن حجر هذه الرواية مبينة للمراد من الاول فخرج ودان تلك تدل على ان الوضع بين
اصبعيه وهذه تثنية التي انه على ظهرها فالاولى ان يجمع بينهما بانه تارة كذا وتارة كذا
نعم الثانية يومجي الي ان الصورة في محمولتان على الظاهر مع انه معلوم من الادب
البا على عدم تلوث باطن اليد فانه احق بالظافة من ظاهرها والمراد اصابع
اليدين اليسرى والى قول ابن حجر وحكمة ذكره تعلم امته ادب اهل التمرح بخو بان
يلقي على هذه الكيفية حتى لا يمس باطن الاصابع لتعاف النفس عودها الى
الطعام لما فيها من اثر الريق ففعلت من ادب الاكل انه باليمين دون اليسار اني
سبب اي ما او ما يقوم مقامه فشره فقال اي واحد اي وقه اخذ بلجام
دا بته جملة حاله معترضة بين القول والمقول واخذ منه انه يسئ اخذ زكاه
الا برب ولبا مه والضعيف تقاضا واستحالة وكذا اليسئ تسيبه الى الباب
الماخوذ من اخذ اللجام والركاب ادع الله لنا ويسئ طلب الدعا لمقابلة الاصل
اليه صيا الله عليه وسلم فان هذا لا يظن بالصحة اصحاب الكرم والمروة وانما هو
من باب طلب الطغ ونظر الرحمة الشاملة الخاصة والعامة كما يدل عليه انه طلب
الدعا عند ركوبه لا عند فرغه من الهمة واما قوله ابن حجر لا ينافيه انه يسئ لمن تصدق
على فقير انه لا يطلب منه الدعا لئلا يكون صدقته في مقابلة الدعا فيغفوا الاخلاص
لان الضيافة اكرم من الصدقة لقول كثير بن بوجوبه فلا يتخيل انها في مقابلة الدعا فزاد
من وجوبه منها انه يسئ اذا دعى الفقير للمصداق كما هو من الاداب يرد المصدق فيكون
الدعا في مقابلة الدعا ويتخلص له ثواب الصدقة واما انه يسئ عدم طلب الدعا فمحتاج
الي دليل ومنها انه اذا كان طلب الدعا يغفوا الاخلاص الكامل فلا فرق بين الصدقة
والضيافة مع ان كلامها يشتمل الناقلة الواجبة غير معلوم من الحديث ومنها ان النقل
قد يتخيل في مقابلة الدعا بخلاف الواجب ولذا قيل الفرس لا يدخل فيه الربا ومنها
ان العلماء جعلوا هذا الدعا مسته من اهل من طعام الغير اعم من ان يطلبه ولا يطلبه
فقط قوله ان من هذا يجوز ان الضيف اذا سأل عن الضيف ان يدعوله سنن
للضيف ان يسئ الى الداع عن المضيف لعقل الصحابة وتقريره عليه صيا الله عليه
وسلم والله اعلم ومنها ان طلب الدعا من الانبياء والاولييا مطلوب مما الباعث على هذا
الفرق لظهور يوم وامثالها فقال اللهم بارك لهم فيما رزقتم وعلامة البركة الفتحة
وتوفيق الطاعة واغفر لهم اي ذنوبهم وارحمهم بالتفضل عليهم بالواو وفيها

قال الشيخ

قال الشيخ الخزي والذري روياه في جميع اصولهم فاعفهم بالغافلين في اكثرها وليس رواية
فجعل يلقي النوي على ظهر اصبعيه في جميع مسلم بل هي في سنن ابي داود ورواه مسلم وكذا التثنية
والنسي و ابن ابي شيبة على ما ذكره في الحصن ولعله فاعفهم بالغافلين الاول وبالواو وفي
الثاني والله اعلم **الفصل الثاني** عن طلحة بن عبيد الله وهو واحد القسرات
التي صيا الله عليه وسلم كان اذا راي الهلال وهو يكون من الليلة الاولى والثانية والثالثة
ثم هو قائل اللهم اهله بتشد يد الامم امر من الاهلال قال الطبري يروي مدغما ومثلكا اي
اطلعه علينا مقتريا بالامن والامان واغرب ابن الملك وقال الدبا السبينة اي اجعله سببا لنا
وفيه ان مدخول الدبا يكون سببا لا مسببا وقال بعض المحققين من علمنا الاهلال في
الاصل رفع الصوت نقل منه الي رواية الهلال لان الناس يرفعون اصواتهم اذا روه بالاجابة
عنه ولذا كان سمي الهلال هلالا افضل منه الي طلوعه لانه سبب لرويته ومنه اني اطلعه
وفي الحديث بهذا المعنى اي اطلعه علينا وارنا اياه مقتريا بالامن والامان اي باطنا والامانة
والاسلام اي ظاهرا وبته بذكر الامن والسلامة على طلب رفعه كل مضرع وبالايمان والاسلام
على جلب كل منفعة على ابلغ وجه واجز عبار روي ورك الله خطاب للهلال على
طريق الالتفات وفيه تزييه للخالق عن مشاركة له في تدبير خلقه ورجيا من عبد غير
الله من الشمس والقمر وتنبه على ان الدعاء مستجاب عند ظهور الايات وتقلب الحالات
رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن عري ورواه الدارمي وابن حبان وزاد ورواه
التوفيق لما تحب وترمي **عن** عمر بن الخطاب واي هدية قال لا قال رسول الله صيا الله
عليه وسلم ما من رجل راي مثلي اي في امر ديني كبرص وقصر فاحش او طول مفراط وعي
او عرج او عوجاج يد ويخوها او ديني بخوف مستأ أو ظلم وديعة وكفر وغيرها فقال
لغيره الذي عا فاني مما ابتلاك به فان العافية اوسع من البلية لانها مظنة الخزع
والفتنة وح يكون مخنة والمؤمن القوي احب الي الله من المؤمن الضعيف كما ورد
ولعل ماخذ الشافعية كسيرة الشكر في هذا المقام محلا من الاحاديث قال الطبري هذا
اذا كان مثلي بلها صبي والفسوق واما اذا كان مريضا وناقص الخلقة لا تحسن الخطاب
اقول الصواب انه لو ورد الحديث بذلك وانما يدل عن دفع الصوت الى اخفايه في
غير الفاسق بل في حقه ايضا اذا كان يترتب عليه مغسة ولذا قال الترمذي بعد
اراد الحديث المرفوع وقد روي ابي جعفر محمد بن عيا انه قال اذا راي صاحب بلا يغفود
بقوله ذكره في نفسه ولا يسئ صاحب البلا ان يري نعم يسئ صاحب البلا الديني اذا
اراد زوجه ويرجوا انزجاره وكان الشبلي اذا راي احدا من ارباب الدنيا دعاهم بالدعا
وفضلني على كثير من خلق تفضيلا اي في الدين بالدنيا والقلب والقالب لم يصبه
ذكر البلا كائنا ما كان في حال كونه ذكر الهلا اي شي كان قال الطبري حال من
القاعل والثاني لم يصبه وهذا هو الوجه وهب المظهر الى انه من المعقول
وقال اي في حال ثباته ونجا به مكان اي مادام باقيا في الدنيا قال المزني
الحال قد يكون فيها معنى الشرط كقولك لا فعلته كائنا ما كان اي ان كان هذا وان
كان هذا كائنا الشرط قد يكون فيه معنى الحال كقولك ليس الجال بمرز فاعلم وانما رتب الي
ليس جال بمرز مروي موهوم قيل فعلى هذا يكون حال من القاعل لان المعنى في الخبر

كان هذا المكان هذا وليس في الحصن كائنا ما كان قال الطبيب فمن ذكر الله تعالى فيه دخل
 في زمرة من في حقهم رجال لا تلهمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال الترمذي ان اهل الاسواق
 قد اقرضوا العرو ومنهم حرصهم وشغفهم فنصب كسبه فيها وركن رايته ذلك حبه
 فيها وجان الاسواق محل السباطين وان ابلين بأف فيها وفرج كناية عن
 ملازمته لا فزعب اهلها في هذا الثاني وصير هامة وسلا حالفنته بني مطفف
 في كيل وطاش في ميزان ومنفق المسلفة بالخلف الكاذب وتجل عليهم جملة قهرهم الي
 المكاسب الرديئة واماعة الصلوات ومنع الحقوق فما دما في هذه القفلة فمهم علي
 خطر من نزل العذاب فالذكر فيها بينهم يرد غضب الله ويهني ضد الشيطان
 ويتذكر برفعه ما حث عليهم من تلك الافعال قال تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم
 ببعض لفسدت الارض فبذلك قاله عن اهل القفلة وفي ذلك العلم ان نسخ لافال
 اصلا السوق فيقول له لا اله الا الله ينسخ وله قلوبهم لان القلوب منهم ولهم باللهوي قال
 تعالى افلا يتوبون الى الله هو له يقول له لا ينسخ ما تعاهد قلوبهم بعضها
 ببعض في قوله او مرفوف ويقول له الملك يفسخ ما يدور من تداول ايدي المالكين ويقول
 وله الحمد ليسخ ما يدور من صنع ايديهم وتصرفهم في الامور ويقول له يحيى ويحيى
 ينسخ حركاتهم وسكناتهم وما يدورون في اسواقهم للتبايع فان تلك حركاتهم
 واقترار ويقول وهو حي لا يموت يتغي عن الله ما ينسب الي المخلوقين ثم قال بيده
 الخير الي ن هذا السبا التي تطلبونها من الخير في بيده وهو علي كل شيء قدير مثل اهل القفلة
 في السوق قتل الهوى والذباب يجتمعون على منزلة يتطاولون فيها عينا الا قد ارغم هذا
 الذكرا في مسكنه عظيمة ذات شعوب وقوة فليس هذه المنزلة ولا طغيا من الاقدار
 وهي بها وجب العرو وظهر الاسواق منهم قال تعالى اذا ذكركم في القرآن وحده
 اي بالوحدانية ولو اعلي اذ بارهم بقولهم في هذا النطاق ان يكتب له الوفاء الحسنات
 ونهي عنه الوفاء لسريان وبلغ له الوفاء الرجاء التي كلام الطبيب طيب الله مضجعه
 رواه الترمذي اي عن عمرو واه ابن ما جعة عن ابن عمر بلا ورواه الترمذي هذا حديث
 عن ريب وعمر بن دينار الراوي احد رواة هذا الحديث ليس بالقوي قال ميرز وعيا الترمذي
 من حديث اي هريز وحسن اسناده ومن حديث عمر بن الخطاب بمعناه وضعفه الترمذي
 في اطلاق المعنى علي ليس علي بابه وعن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال من دخل السوق قال ابن حجر سمي بذلك لان الناس يقومون فيه عياستهم انهم
 وهو غير صحيح لاختلاف ما دتها فان الاول مقتل العين والثاني مهموز العين ولكنه تحقق
 فالصواب انه سمي به لان الناس يسوقون انفسهم وامتعتهم اليه اولانه محل السوق
 وهي الرعية قال الطبيب خصه بالذكر لانه مكان القفلة عن ذكر الله والاستئصال بالخبرة
 فهو موضع سلطنة الشيطان ويجمع جنوده فالذكر هناك تجارب الشيطان ويظهر
 جنوده فهو خليف بما ذكر من الثواب التي اولان الله تعالى ينظر الي عباده نظر الرحمة في
 كل لحظة ولحظة فمهم عنها اهل القفلة وبنائها اهل الضرر ولذا اختاره السادة النفسانية
 الخلوقة في الجلاء وشهدوا الوحيدة فقال اي سلا وجهه او ما في رواة من التقييد بالثاني اليها
 الافضل لكونه من كرا لعاقلين ولكنه اتا من من السمعة والرياء لاله الا الله وحده

لا شريك له

لا شريك له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حي لا يموت بيده اي تصرفه الخير وكذا الشر
 كقول تعالى قل من عند الله فهو من باب الاكفاء او من طريق الادب فان الشر لا ينسب
 اليه وهو علي كل شيء قدير تام الغدرة قال الطبيب في كلمة التوحيد راجع لاتخاذ الهوا الهادي
 تخصيص الملك نقي ما يدور من تداول ايدي المالكين وفي تخصيص الحمد نقي ما يدور من
 صنع ايديهم وتصرفهم في الامور وفي قوله يحيى ويميت نقي لا قدرهم عيا ما يدورون
 في اسواقهم للتبايع وقوله وهو حي لا يموت نقي عن الله ما ينسب الي المخلوقين وقوله
 بيده الخير ان شادة الجان جميع ما يطلبونه من الخير في بيده كتب الله له اي اثبت له او امر بالكتابة
 لاجله الف الف حسنة ومحي عنه اي بالمغفرة او امر بالمحو عن صحيفة الف الف سيئة
 ورفع له الف الف درجة اي مقام وممرتبة وبيد الله له بيتا اي عظيم في الجنة وطه الترمذي
 وابن ماجه وكذا احمد والحكم وابن السني الآن وبيد الله بيتا في الجنة من مختصان الترمذي
 وابن السني وقال الترمذي هذا حديث غريب وفي شرح السنة اي لصاحب المصاييع من
 قال في سوق جامع يباع فيه بدله من دخل السوق وفي مستدرك الحاكم انه جازي المحدث
 الي قتيبة بن مسلم اسير خراسان فقال له اتيتك بهدية وحدته بالحديث فكان قتيبة
 يروي في مركبه حتى ياتي السوق فيقولها ثم يصرف وعن معاذ بن جبل قال سمع النبي
 صلى الله عليه وسلم رجلا يدعوا يقول بدلا وحاله اللهم اني اسئلك تمام النعمة فقال اي النبي
 صلى الله عليه وسلم سؤال امتحان اي شيء تمام النعمة قال دعوة اي مستجابه ذكره الطبيب او
 هو دعوة او مسالة دعوة ارجوا بها خير اي مالا كثيرا قال الطبيب وبعد مطابقة الجواب
 السؤال هو ان جواب الرجل من باب الكفاية اي اسيله دعوة مستجابه فيحصل مطلوبه
 منها ولا مخرج بقوله خيرا وكان غرضه الملاءمة لذكره في قوله ان ترك خيرا فزده صلى الله عليه وسلم
 وسلم بقوله ان من تمام النعمة الي اخره واشأ راي قوله تعالى في زجره عن النار وادخل
 الجنة فقد فازا ثم يفتحه ابن حجر والظاهر ان الرجل حمل النعمة على النعم الدينية الزائلة
 الدائمة وتامها في مدعائه فزده صلى الله عليه وسلم عن ذلك ودله على ان
 لانعمة الاله النعمة الباقية الاخرى وفيه فقال ان من تمام النعمة دعوة حول الجنة اي البتة والقوة
 اي الخلاص والنجاة من النار اي ولواتها وهو لا ياتي ما نقله النفوسي عن علي
 كرم الله وجهه في قوله تعالى ولا ثم نعمتي عليكم تمل النعمة الموت على الاسلام لانها ملازمة
 وفي ايراد من التبعية اي ان تمام النعمة الحقيقية انما هي مشاهدة الذات
 الحقيقية وسمع اي النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول يا ذا الجلال والاكرام اي صاحب العظمة
 والملك متفقا قد استجب لك فسل اي ما تريد وهو بالهز وتركه وسمع النبي صلى الله عليه وسلم
 رجلا رجلا وهو يقول اللهم اني اسئلك الصبر فقال سبيلت الله البلاء لا يترتب عليه فصل
 الها فيه اي فانها اوسع ولا يحد لا يحد ان يصبر على البلاء ومحل هذا البلاء هو قبل وقوع
 البلاء واما بعده فلا منع من سؤال الصبر بل مستحب لقوله تعالى ربنا افزع علينا صبر اوله
 الترمذي وقال حسن نقله ميرز وعن اي هريز قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم من جلس مجلسا اي ما جلس شخص مجلسا فكثر فيهم الشائقة بغيثين فكل
 مما انتم لقوله غفر قال ابن الملك اي كلام لا يفهم معناه وقيل لا فائدة فيه وقال الطبيب
 اللفظ بالتي كذا السوق والمراد به الهز ومنه قول وما لا طيل تحته فكانه مجرد الصوت

المرء من المعاني فقال قبل ان يقوم سبحانك اللهم وبحمدك واعلم مقتبس من قوله تعالى
وسبح بحمدي ربك حين تقوم اللهم مقرب من قوله وبحمدك متصل بقوله سبحانك
اما بالمطعم اي اسبح واحمد وبالخال اي اسبح حامدا كذلك اشهد بان لا اله الا انت اقران
بالنوحيد في الاوهية استغفرك واتوب اليك اعتراف بالتقصير في العبودية الا
عفوه ما كان في من اللفظ والخط في مجلسه ذلك رواه الترمذي في سننه
والبيهقي في الدعوات الكبرى ورواه ابو داود والنسائي وابن حبان ورواه
الحاكم عن عاصم بن الطبراني عن ابن عمر وجابر بن مطعم وابن ابي شيبة عن ابي
بازر عن سلمة بن وردة عن ابي داود وابن حبان ثلاث مرات ورواه النسائي وابن
ابي شيبة عملت سوا وطلعت نفسي فاعفرك انه لا يغفر الذنوب الا التوبة **وعن علي**
رضي الله عنه انه قال اي حي برادة ليركبها فلما وضع رجله اي اراد وضع رجله
في الزكاة قال بسم الله فلما استوي على ظهرها قال الحمد لله اي عاينه الركوب غيرها
ثم قال اي قرأ سبحان الذي سخر لنا هذا اي ذلك وما كنا له مقرنين اي مطيعين
وانا اليه نابا ملقبون اي راجعون اليه لانه غيره وقال ابن حجر اي راجعون
الي دار الآخرة وناسب ذكره لان الدابة سبب من اسبابه حاملها تعوي
الله في ركوبه ومسيره ثم قال الحمد لله ثلاثا والله اكبر ثلاثا وفي رواية له الحمد لله
الا الله مرة سبحانك اي طمعت نفسي فاعفرك فانه لا يغفر الذنوب الا التوبة ثم قال
اي على قليل له من اي شيء فشكك فقال رايته النبي كذا وصحك فقل من اي
شيء شككت يا امير المؤمنين قال رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع ما
صنعت ثم شككت فقلت من اي شيء شككت يا رسول الله قال ان ريكب ليجب بغير
الجيم اي يرضى من عبده اذا قال ربه لغفر ذنوبي قال الطبراني اي يرضى هذا القول
ويستحسن استحضار المحجب وقال الشافعي من الله استغفر الله من اي شيء
ومن شكك من امر ان يصحك منه اذا استغفره فكان امير المؤمنين وافق
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وافق الرب تعالى وتقدم من يعلم وجب
استحبة يقول اي الله كما في نسخة يعلم اي عبيدي انه لا يغفر الذنوب غيري
قال ابن حجر وفي بعض النسخ غيره بذكر غيره رواه احمد والترمذي وابو
داود وكذا النسائي وابن حبان والحاكم في مستدركه **وعن ابن عمر** قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا وضع رجله في مسافر او قال ابن حجر لا رادته السفر
مؤم غير منزع في المقصود واخذ بيده فلا يبرحها اي فلا يتحرك يرد ذلك الرجل من
غاية التقاض وبهاية اظهار المحبة والرحمة حتى يكون الرجل هو الذي يدع النبي
الله عليه وسلم وفيه كمال الاستسلام والخلق الحسن مع الانام ويعود اي للمودع
استودع الله دينك اي ان تحفظ واطلب منه حفظ دينك والدين شامل للادمان
والاسلام ونواجرها فاقبوا به حاله اولى من تعسره بالادمان لان السفر ولشقيقته
وخوفه قد يصير سبيلا لاهمال بعض امور الدين واما تذكر اي احفظ اما تذكر فيما
تناوله من الاخذ والا عطا ومعاشره الناس في السفر اذ قد يقع منه هناك خيانة وقيل
اربي بالامانة الاهل والاولاد الذين خلفهم وقيل المراد بالامانة التكاليف كلها كما

فسرها

فسرها قوله تعالى انا عذرا الامانة على السموات والارض والجبال فابن ان يحملها
واشفقت منها وحملها الانسان فانه كان ظلو ما جعله لاله واخر علك اي في سفره او مطلقا
كذا قيل والظاهر ان المراد به حسن الخاتمة لان المراح عليها في امر الآخرة وان التقصير
فيما قبلها بحسب بحسبها ويؤديه قوله وفي رواية وحوادث علك وهو جمع خاتم اي
ما تحتهم علك اي اخيره والجمع لافادة عموم اعماله قال الطبراني قوله استودع
الله هو طلب حفظ الودعة وفيه نوع مشاكسة للتوديع وحمل دينه وامانة من
الوديع لان السفر يصيب الانسان فيه المشقة والخوف فيكون ذلك مسببا لاهمال
بعض ما لم يرد في حاله في الله عليه وسلم بالمعونة والتوفيق ولا تخلوا الرجل في سفره
ذلك من الاستغفار بما يحتاج فيه الى الاخذ والا عطا ومعاشره مع الناس فربما
له بحفظ الامانة والاجتناب عن الخيانة ثم اذا انقلب الى اهله يكون ما مودع العاقبة
بما سواه في الدين والدنيا رواه الترمذي وابو داود وابن حبان وكذا النسائي
والحاكم وابن حبان وفي رواية اي اي داود وابن حبان لم يذكروا بصفة الجبل واخر
علك اي بذكر وحوادث علك كما يفهم من الحسن **وعن عبد الله الخطمي** بفتح الحاء
الهمزة ويكسر قال الطبراني هو الاوسي الانصاري (ابو موسى عبد الله بن زيد بن
عصيب ابن عمرو بن الحارث بن خطمة ابن خثعم بن مالك بن اوس حضرة الجديسية
وهو ابن سبع عشرة سنة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يستودع
الحسين اي العسكر المتوجه اليه المعروف قال استودع الله دينكم واما تتك وحوادثهم
اعمالهم في مقابلته الجمع بالجيم رواه ابو داود **وعن انس** قال جاء رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم قال يا رسول الله ان اريد سفرا فودي من الترويض وهو عطا الزاد والاراد
هو المخرج الزاد عليه ما يحتاج اليه في الوقت والتزود واخذ الزاد ومنه قوله تعالى
وتزودوا فان خير الزاد التقوي اي التزود عن السؤل وعن الاتكال على غير الملك
المستقل يعني ادع اليه فان دعاك خير الزاد فقال زودك الله التقوي اي الاستغفار
عن الخلق او امتثال الاوامر واجتناب النواهي قال زدي اي من الزاد ومن الدعاء
قال وعفوه نيك قال زدي اي من المرد في المرد يا بني انت وامي اي افة بك بها
طاعها في ان ضللت عن غيرهما قال ويسر لك الخير اي سهلا لك خيرا لدا رين
حيث ما كنت اي في اي مكان حللت ومن لازمة في اي زمان تزلت قال الطبراني
يحتمل ان الرجل طلب الزاد المتعارف فلجابه صلى الله عليه وسلم ما اجابه بما طرقة
اسلوب الحكم اي دل ان تقي محاربه وتجنب معاصيه ومن ثم ما طلب الزاد
قال وعفوه نيك فان الزيادة من جنس المريد عليه وزجرا عن الرجل ان يتيق الله
وفي الحقيقة لا يكون تقوي تزيب عليه المعفرة فاشا بقوله وعفوه نيك ان يكون
ذلك الا كما بحيث يترقب عليه المعفرة ثم تزيق منه الي قوله وبغير لك الخيري فانه التزيق
في الخير الحسن فيتناول خير الدنيا والآخرة رواه الترمذي وقال هذا حديث
حسن غريب ورواه الحاكم في مستدركه **وعن ابي هريرة** ان رجلا قال يا رسول
الله اني اريد ان اسافر فاصلي قال عليك تقوي الله وهذه كلمة حاملتها ونصحتك
شاملة لجميع انواع التقوي من ترك الشرك والمصيبة والشبهة والزيادة على الحاجة

والفعله وخطوره ما سوى الله والاعتقاد على غيره وهي مقتبسة من قوله تعالى ولقد رآنا
 الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وايامكم ان تقولوا الله وحيي تحتاج الي علم وعمل واخلاص
 وبحسبنا بطوله والتكبير اي وتقولوا الله اكبر على كل شئ في اي مكان عال فلما ولي الرجل
 اي اذ بر قال ايده عما له بظهر الغيب فانه اقرب الي الاحياء اللهم اطوله البعد اي قربه
 له او سهله له والمعني ارفع عنه مشقة السفر بتقريب المسافة البعيدة حسا
 او معني وهو ان علم السفر ايجاموره ومناعه وهو تفهم بعد تخصيصه رواه الترمذي
 وكذا النسائي وابن ماجه وعن ابن عمر قال كان رسول الله صيا الله عليه وسلم اذا سافر
فأقبل الليل اي امسي قال يا ابن خالط الارض وناه اهاجيا الانشاع وارادة
 الاختصاص ذكره الطيبي وبعقبه ابن حجر بان هذا في حق غير صيا الله عليه وسلم
 لا في حقه لان الجاهل ان لكلمه وتكلمه في ساحة لخطابه انتهى وفيه انه الامانة
 له بالانشاع فان وضع الله حقيقة لاولي العلم فانه يستعمل في غير يكون مجازا
 وانشاعا اما ترجم في قوله تعالى يا ارض ابلعي ما اكل وباسما اقلعي قالوا نودينا بها
 بياديه بطول العالم تمثيلا لكلمه قوله مع ان المتخاطبة المذكورة ليست الا وقت حرق
 العادة وهو عيني ظاهر في المقام وفيه ولكن الله يعني اذا كان خالقي وخالقه هو الله فهو
المستحق ان تلتجى اليه وتنفذ به اعود بالله من شره اي من شر ما حصل من ذلك
 من الخسف والزلزلة والتسقط عن الطريق والتحير في الغيا في ذكره الطيبي واما
 قوله ابن حجر فلا اعتنى بك انا ولاد ابني فبعد انه من شر ما حصل من ذلك من الخسف
 والزلزلة والتسقط عن الطريق والتحير في الغيا في ذكره الطيبي واما قوله ابن حجر فلا اعتنى
 بك انا ولاد ابني فبعد انه من شر ما حصل من ذلك بل يحصل عن غفلة منه او
 من دابته وعليه ظني الفرض والتقدير فكل ولا يبا في ما ذكره الطيبي حتى عبر عنه
 بقيل بل في الحقيقة نسبة الشر اليه ان الارض مجازية والا فان خفي وخوفه
 كله من عند الله وشر ما قيل اي من الضر بان يخرج منك ما يهلكك اخرج من ما او
 نيات ولعل هذا معني قوله الطيبي اي ما استقر فيك من الصفات والاحوال المأخوذة
 بطبيعتك اي العاديات كالحرارة والبرودة عا ما ذكره ابن حجر واغرب فقال ومندهما
 ومندهما والصواب وغيرهما طائفة هبة الطبيعية باطل باجماع المسلمين وشر ما
 خلق فيك اي من احوالهم وغيرهما من العلقات قال الطيبي اي من اجناس الارض
 وحشرتها وما يمشي من القتب واجوافها وشر ما يرب بكسر اللام اي يمشي ويحرك
 عليك اي من الحيوانات والحشرات مما فيه ضرر وعود بالله وفي المصاييح وعود
 بك قال شارح له الخطاب مع الله تعالى وفيه انتقال من الغيبة الي الحضرة
 للملافة ومنه يبدى الاعتناء وخرط الى جة الي العود مما بعده بعد ولدك حصه بالذكر
 وهي مندرجته فيما خلق في الارض من اسد واسود بلا انصراف قيل هو الصواب
 وقال الطيبي حكى في اسود منها وجهان الصرف وعدمه وقال التور يشق اسود
 هنا منصرف لانه اسم جنس فليس فيه شئ من الوصفية كما هو معتبر في الصفات
 الغالبة عليها الاسمية في منع الصرف ولذا يجمع على اسود والمسموع من افواط المشايخ
 والمضبوط في اكثر النسخ بالفتح غير منصرف وعن بعضهم الوجه ان لا يصرف لان

وصفيته اصلية وان غلب عليه الاسمية واغرب ابن حجر حيث قال والقياس جواز كل
 منها نظير ما قالوه في الرحمن لتقارب الاصل وهو الصرف والغالب وهو عدمه ووجه
 غرايته ان الرحمن باق على وصفيته عند الكل والقول بعلميته ضعيف جدا مع
 ان الخلاف فيه متفرع على اشتراط وجود فعلي وانتفا فعلي في وصفه بدونه الا ان
 والنون وعلي القول بالعلمية لا شك انه غير منصرف لسلطان وعثمان وهو الحية
 الكبيرة التي فيها سواد خضر بالذكر جعلها جنسا اخر براسها ثم عطف عليها الحية
 لانها احدث الحيات وذكر انها تقارب الركب وتتبع الصوت اليه ان يظفر صاحب
 وقيل لما راد به الله ملايسة الليل او ملايسة السواد من اللباس اولا والغالب
 قطاع الطريق في بلاد العرب هم السودان ومن الحية تفهم بعد تخصيصه وقول الطيبي
 من في قوله من الحية بانية انما يستقيم لو لم يكن الواو او العاطفة داخلة عليها ولكنها
 موجودة في النسخ المصححة والاصول المعتمدة والعقرب وفي معناها ساير النصوص
 السميات ومن شر ساكن البلد في السكاكن هو الانس ساكنهم بذلك لانهم يسكنون
 البلاد عابدا ولا ذنبهم بنوا البلدان واستوطنوها وقيل الجن والمردة بالبلد الارض
 قال تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه وفي نسخة ساكني البلد بضم
 الجمع مضاعفا ومن ولد اي دم او بليس وما ولد اي ذريته وقيل هما عامان لجميع ما يوجد
 في التوالد من الحيوانات وفيه تنبيه على ان العباد انما يفيد وتحسن اذا كان بمن
 لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد رواه ابو داود وكذا الحاكم والنسائي وعن انس
قال كان رسول الله صيا الله عليه وسلم اذا غزا قال اللهم انت عضدي بغض مهلة وضم
معية اي معتمدي فلا اعتد علي غيرك قال الطيبي العضد كناية عما يؤتمد عليه
 وتبع المرء في الخير وغيره من القوة انتهى وفيه اشعار بان المراد بالعضد القصور
 مع انه ليس بمنتهن لما في القاموس العضد بالفتح وبالضم وبالكسر وكنتق ونزسي
وعنق ما بين المرفق الي الكتف والعضد الناصر والمعني وهم عضدي واعضادي
ونصبي عني معيني ومعيني عطف تفسيره بلا احوال اي امر في كيد العدو واخال
الدفع لمكرهم من حال تحول حيلة بالكسر واصله حولة ابدل الواو ياكسونها وانكسرها
قبلها واما قوله ابن حجر من حال تحول حيلة اي تحيل بكل حيلة نافقة في دفع كيد
العدو واستدراجهم فمعني صحيح وتمكنه الماخوذ غير مزيج فان احوال واوي والذي
 نكره يابني قتامل وقيل استرك واتحول من حال الي حال واحول من المعصية
 الي الطاعة او افرق بين الحق والباطل من حال بين الشبي اذا منع احد هاهنا
 الاخر وبك اصول اي اعمل على العدو وحقق اغلبه واستأصله ومنه الصولة يعني
 الجملة وبك اي يحولك وقولك وعنك وتصرفك اقاتل اي اعداك حتى لا يتقي
 الا مسلم او سالم رواه الترمذي وابوداود وكذا النسائي وابن حبان وابن
 ابي شيبة وابو عروبة وعن ابي موسى ان النبي صيا الله عليه وسلم كان اذا
خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم جمع النحر وهو الصدر يقال جعلت فلانا
 في نحرك العدو اي قبالته وحذاه وخصه النحر لان العدو يستقبل بنحو عند القتال
 او التقابل بنحوهم اي قتلهم وينفذون من شرورهم والمعني نسائك ان تصدعهم

صفتها صلي الله عليه وسلم استجيب له فغير ظاهر رواه ابو داود اي بنماه وروي الترمذي الي
 قوله الشيطان ورواه النسائي وابن حبان وابن السني وعن ابي طالب الاسفري قال
 قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا ولج الرجل ابي دخل او اراد ان يدخل بيته قيد واقي للقلبية
 فليقل اللهم اني اسئلك وفي نسخة صبيحة اني اسئلك خير المولج بفتح الميم وكسر اللام كما مر
 ويغني وخير المخرج بالمعاني الثلاثة كن كذا وفيه ايها الى قوله تعالى فعليه وقال
 ادخلني مخرج صدق واخرجني مخرج صدق وهو يشهد كل دخول وخروج حتى الدخول
 في القبر والخروج منه وانزل القرآن ففتح مكة لان الله يوم يقوم اللقطا لخصوص السبب
 نعم سبب تقديم الدخول في الآية ما ورد فيها وسبب تقديم المخرج من الحديث ظاهر
 قال الطبري علي ما في الخلاصة المولج بكسر اللام ومن الرواية من فتحها والمراد المصدر اي
 المولج والمخرج او الموضع الذي يدخل فيه ويخرج منه قال ميرك المولج بفتح الميم واسكان الواو وكسر اللام لان
 ما كان فلو كان او اساقط في المستقبل فالفعل منه مكسور العين في الاسم والمصدر جميعا ومن
 فتح هنا فاما انه من او قصد من اوجبه للمخرج وادارة المصدر منها ان من ارادة الزمان والمكان
 لان المراد الخيم الذي ياتي من قبل المولج والخروج انفي وتوضيحه على ما في شرح الطبري ان من
 فتحها من الرواية لا يجب لان ما كان فالفعل منه واما في مستقبل بخبره وابن وهب
 فان المفعول منه مكسور في الاسم والمصدر جميعا ولا يفتح مفتوحا فان فعل منه او مكسورا بعد
 ان يكون الواو منه ذاهبة الاخر فاجاز لواء المولج مكسورا الام عاي وجه قد روي للمصدر
 منه جاي الفاعل واخذ به ما اخذ القياس او يعني فيه طريق الاداء واج في المخرج فانه يري خيري
 المواضع الذي يلج فيه وعالي هذا اراد ايضا بالمخرج موضع المخرج يقال خرج مخرجا حسنا وهذا
 مخرجه انتهى واخره بن جرجس قال فقا ويرد ان الرواية تفيد ثبات هذا من غير الغالب
 ايضا ووجه غير ان الرواية غير ثابتة بل هي نسخة ضعيفة وعلى تقدير محتمل ولورواية
 يكون نوعيهما ماد كره الطبري ليطابق لقواهما الغريبة فكيف يكون قوله مردودا وهو
 في غاية التحقيق ونهاية القبول عند اهل التدقيق لسم الله ولجنا اي دخلنا في الكفن
 زيادة وسم الله خرجنا وعليه رينا بالجر بدل او بيان توكلنا اي اعتمدنا ثم يسلم على اهله
 او اهل بيته رواه ابو داود وعن ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم كان اذا رقا الانسان بشديد
 الفصع هاهنا اي اراد الدخول المخرج من الرقية فهو في اللام بمعنى التهنية واذا شريطة وقوله
 اذا رقي طرفه محضنة اي اذا هناله ودعاه بالبركة حب تروجه والترقية ان يقول للمترجع ارفا
 والبنين والرفا بالكسر والمد الالتئام والاتفاق من رفات الثوب اي اصلحته وقيل اسكوتة الطمانينة
 ثم استعير للدخول المخرج وان لم يكن هذا اللفظ وقد فهم عن قولهم بالرفا والبنين عيا فيه
 من التعبر عن البنان والتعبر في بعضه في قلوب الرجال لكونه من عادات الجاهلية وكان يقول
 صلي الله عليه وسلم بده وبع الدل فانه ارفايزة وعلم عايدة ماروا لاروي بقوله قال بارك الله لك
 اي بالخصوص اي كثر لك الخير في هذا الامر المحتاج الى الامداد واليه الاشارة بقوله تعالى ان
 يكونوا فخر ايقم الله من فضله ونقوله صلي الله عليه وسلم ثلاثة تحقها الله ان يغفرهم وذكر منهم
 المترج برب الفاعل وبارك عليك بتر والخير والرحمة والرزق والكرامة والذرية وجمع بينا في
 خيرا في طاعة وعافية ومحنة وسلامه وملاية وحسن معاشرة وتكثير ذرية صالحة قيل
 قالوا بارك الله لك لانه امد عواصم الحق اي بارك الله لك في هذا الامر شي فامنه ودعا

لها وعداه

لها وعداه بمعنى بارك عليه بالذرية والنسل لانه المطلوب من التزوج واخر حسن المعاشرة
 والمواقة والاستمتاع تنبيه على المطلوب الاول هو النسل وهذا تابع له ثم قال الطبري واما اي
 بقوله وقايدة بالظرف ليدون بان الترقية محتمل زعمها وانها منسوخة بقوله صلي الله عليه وسلم وتقبه
 ابن جرجس بقوله وظاهر كلام الشافعي كان مشروعا ثم نسخ لما قاله صلي الله عليه وسلم وتحتاج الى سند
 صحيح يصح بذلك ان تروى فيه تحت رواية احمد والترمذي وابوداود وابن ماجه المعجم وم
 من المحسن ان بارك الله لك ما انفق عليه الشبان وان المجموع رواه الاربعة وابن حبان والكل
وعن عمر بن الخطاب عن ابيه عن جده عن النبي صلي الله عليه وسلم قال اذا تزوج احدكم
 امرأة واشترى خادما اي جارية او رقيقا في رواية وهو يشمل الذكر والانثى فيكون ثابت
 الصبر فيها سببا في باعتبار النفس والنسمة فليقل وفي رواية فليأخذ بناصيتها وهي الشعر
 الكاين في مقدم الرأس فليقل ويكاف ان يراها مطلق الرأس ثم ليقل اللهم اني اسئلك
 خيرها اي خير قراتها وفي رواية من خيرها وخير ما جبلتها اي خلقها وطهرتها عليه اي من
 الاختلاف البهيم وفعل الاول عام والثاني تخصيص واعود بك من شرها وشر ما جبلتها عليه
 واذا اشترى بغيرا فليأخذ بذروة سنانه بكسر الذاك ونظم ويفتح اي باعلاه وليقل مثل
 ذلك وفي رواية المرأة والحاقه قال المحدثي وكذلك في الدابة والعجب من المؤلف كيف تركها
 ثم ياخذ بناصيتها وليدع بالبركة المفهوم من المحسن انه يدعوا بالبركة السابق وقيل هذا
 وجه تركها مع انه لا منه من الجمع رواه ابو داود وابن ماجه المفهوم من المحسن ان الشريعة
 الاولى رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه وابو يعلى الموصلي والحاكم والشمسية الثانية
 رواه ابو داود والنسائي وابو يعلى والله اعلم وكان ابن مسعود رضي الله عنه اذا اشترى
 مملوكا قال اللهم بارك لي فيه واجعله طويل العمر كثير الرزق رواه ابن ابي شيبة عنه موقفا
عن ابي بكره بالثنا قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم دعوا له المله ووب آية المفهوم المفهوم
 وسماه دعوا لان شتمه عيا من جهة اللهم رحمتك ارحوا اي لا ارحوا الا رحمتك فلا تكلم
 اي لا تتكلم لي نفسي طرفه عني اي لحظة ولحظة فانها اعدت لي من جميع اعدائي وانها
 عاجزة لا تقدر علي قضا حوائجي قال الطبري الثاني فلا تكلف مرتب على قوله رحمتك ارحوا
 فتقدم المفهوم له ليعيد الاختصاص والرحمة عامة في كل من تفويض الامور كلها
 الي الله كما نه قيل فاذا اقومت امرى اليك فلا تكلم لي نفسي لاني لا ادري مما صلاح
 امرى وما فساد وربما لا ولتأمر او عتقت ان فيه صلاح امرى فان قلب فسادا
 وبالكس وما فرغ عن خاصة نفسه واراد ان يعني تقويض امره اليه الغير وثبته
 الله واصح لي شأني اي امرى بك تأكيد لا فائدة العوم لاله الا انت وهذه فلكه
 المقصود فانها تفيد وحدة المعبود رواه ابو داود وابن حبان وابن ابي
 شيبة وطب السني والطبري الا انه في قوله عن ابي سعيد الخدري
 قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اي عيا هموم جمع الهم وحسن الخبر
 لدلالة قوله لنفسي عليه ودون عطف على هموم اي ودون لزممتي فليمتني
 صفة للتكلم مخصصة له وقيل الطبري اقول هموم لزممتي مبتدا وخبر ما في قوله
 ثم هاذا اناب اي هموم عظيمة لا يقاود وقدرها ودون جمة نهضتني وانقلبني
 انزني والاصل في العطف المفاير فان قوله ابن جرجس عطف تفسير ثانيا ان ذلك

الصوم من ذلك الذي يوجب الجديته الذي هو بالليل مذلة بالها وقلنا المناقشة
في ان الدين هو بل وادله الامم الدين ولكن بنا الموم بما الموم ثم العطف بالخصوص
اولي من التفسير والبيان والبيان وبذلك عليه قوله عليه السلام ولا اذهب الله هك
وقضى عنكم دينكم يا رسول الله كان فيه استغاثة بها الى عظمة محنة التي
لا يدفعها الا من الله عليه السلام الحاجة لم تنبئ النبوة والرسالة اللتي بها
التوسط والتعلق والتوسل الى الحق تعالى قال اولاد اعلمك عطف علي محمد وفي اي الاشارة
فلا اعلمك وقيل اصله فالاعلمك ثم قدمت الهمزة لان لها صدى الكلام وهو اظهر لبعده
عن التكليف بل التفسير فانه لا يتقوى المعانيه واغرب ابن حجر وقال القاطعة على جملته متكررة
دل عليها السياق ولا من يريه للتأكيد نظير ما منعك ان لا تسجد والتقدير لم تمنعك
ما امرتك به فاعلمك وبذلك جوابه بعلت بلي وفي قوله الطيبي ايهام ان لا اصلية
وليس مراد التزي وفيه ان كلام الطيبي صريح في ان لا اصلية ولذا ما حجب
قال الا ارشدك فلا اعلمك وهو المراد لان الاستغاثة مية تدخل على المعطوف والمعطوف
عليه ولم يات بها بان مراد المتشاككة بين المتعاطفين في الحكم فعايته ان لا الثانية من يريه
للتأكيد ما في تقديره انتمثل ما امرتك به فاعلمك لم يوجد في حتى يكون لا مؤكدة
وكذا فيما نؤمن انه التطبي وانما قيل في الآية اي ان يسجد كما صار لا اصل متلك في ليلنا يعلم
مؤكدة معني النفي الذي دخلت عليه كما ذكره البيضاوي وفيه ان لا هي لنا فية فاذا
كانت كذا كيف نفيك معني النفي الذي دخلت عليه كما ما اي دعا واذا فلفظ
اذ هب الله هك وقضى عنكم دينكم ايه جنسه ما قال قلت بلي قاله الطيبي الظاهر
ان يقال قال قال بلي لان ابا سعيد لم يريه وعن ذلك الرجل بل شاهدنا كما دل عليه
اول الكلام اللهم الا ان يقول ويقال تقديره قاله ابو سعيد قال قاله في رجل قلت
يا رسول الله عيا الله عليه وسلم هموم لم يني قاله اذا أصبحت واذا أصبحت كمثل ان يريه
الدوام لقوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكثرة وعشيا اللهم اني اعوذ بك من الهم والهم
بضم الجا وسكون الزاي وفتحها قال الطيبي الهم في المتوقع والهم في ما فات وقال بعض
النسابة ليس العطف لاختلاف اللطفي مع اتحاد المعنى كما ظفر بعضهم بل الهم انما يكون في
الامر المتوقع والهم في ما قد وقع والهم هو الخن الذي يذيق الانسان فهو اخذ من الخن
وهو خشونة النفس ما يحصل من القم فافترقا معني وقيل الهم الكبر بين شامة ذكرها
يتوقع حصوله مما يذيق به والهم ما يحدث للقلب بسبب ما حصل والهم من الهمل لفقد
ما يشق عيا المر وفقد واعوذ بك من الهمل هو ضد القدرة وامر له التاخر عن الشيء ما خوذ من
الهم وهو موخر الشيء ومار في المتعارف اسما للنقص عن فعل الشيء ما خوذ من الهمل
وهو موخر الشيء ومار في المتعارف اسما للنقص عن فعل الشيء ثم استعمل في مقابلة القدرة
واشتهر فيها والمراد هنا الهمل عن الطاعة والعبادة ومن تحمل المصيبة والمحنة والكسل
اي الشغل عن الامر المحمود مع وجود القدرة عليه واعاده يهود ما اشار الى ان كلا يلحق
بالاشارة استقلال الجمع بين القريتين لتلازمها غالبا بحيث لا يكون الا للنتيجة
وان يكون الهمزة للاستغاثة ولا النفي وسقط الجواب يعلى اختصاصا واشارة الى انه
لا يحتاج اليه لان من المعلوم انه هو المراد وهو نبشيد يد اللام ويجوز تخفيفه والمعنى

الاخير

الاخير ككلمات او بفضيلة دعوات واعوذ بك من الخمل بضم الباء وسكون الخاء وفتحها وهو ترك ادراكه
والكفارات وباقي الواجبات المألفة ورد السائل وترك الضيافة ومنع العلم المحتاج اليه وترك الصلاة عند
ذكر النبي عيا الله عليه وسلم والجن بضم الجيم وسكون الواو ضد الشجاعة وهو الخوف عند القتال
ومنعه عدم الجأة عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنعه عدم التوكل على الله في امر الرزق وغيره
ثم سكون الياء هي الثابتة في النسخ الصحيحة والمعروف من القاموس انه جاء بمعنى ايضا واعوذ بك
من غلبة الدين اي كثرت وهي ان يفرجه الدين ويتقله وفي معناه ضلع الذي يكمل في رواته اي نقله
الذي يميل صاحبه عن الاستسوا والضلع بالتحريك الاعوجاج وفي معناه حديث اسير الذي ضلع
الدين وفي رواية الدين شين الدين وقيل الرجال اي غلبتهم كانه يريد به ليجان النفس من شدة الشق
واضافته الى المعقول اي من غلبة النفس ويكن ان يحمل عياضا فانه الى الفاعل والمراد بالقرن الغلبة
كما في رواية وقيل قهر الرجال هو جوء الشيطان ويحتمل ان يراد بالرجال الذين استغاثوا من الدين
وغلبة الدينين مع العجز عن الاداء قال الطيبي من مستل الرجل الدعا الى قوله والجن يتعلق
بازالة الهم والاخر بضم الدين فعلى هذا قوله غلبة الرجال اما ان يكون اضافة الى الفاعل اي
قهر الدارين اياه وغلبتهم عليه بالتقاضي وليس له ما يقضي ديننا والى المعقول بان لا يكون احد
يعاونه عياضا فيؤنه من رجاله واصحابه ومن المسلمين من يركب عليه الهوى وفي تفسيره الثاني
نظر لعدم مطابقته للاضافة في المعقول بل يصلح ان يكون معني اخر الاضافة الى الفاعل قال اي
الرجل ابو سعيد ففعلت فذكر اي ما ذكر من الدعاء عند الصباح والمساءلة فذهب الله هك اي وشرف
وقضى عني ديني رواه ابو داود وعن عمار عيا الله عنه انه جاء مكاتب اي لغيره وهو عبد
علق سيد ضعفة عيا اعطاه كذا ابشر وطه مذكرة في الفقه فقال اني عجزت عن كتابتي اي عن
بذلها وهو المال الذي كاتب عليه العبد سيده يعني بلغ وقت اداء مال اكاتبه وليس عليه مال
فا عني اي بالمال او بالدراستة المال فقال الا اعلم بكلمات علي بن هذيل رسول الله عيا الله
عليه وسلم اي ومن فوايد انه لو كان عليك مثل جبل كبرياء قال الطيبي قوله دينا
يحتل ان يكون تمييزا عن اسم كان الذي هو مثل لما فيه من الابهام وعليك خبره مقدما
عليه وان يكون دينا خبر كان وعليك كمال من المستتر في الخبر والفاعل هو الفعل المقدر
في الخبر ومن جوار اعمال كان في المال فظاهر على من هب اداه الله عنك قال الطيبي الكتي بالقلم
امالاه لم يكن عنده مال يعطيه فوجء احسن من علة بقوله تعالى قوله معروف ومفروق خير
من مرفقة يتبعها اذ في الامالان الاول بحال ذكره قل وهو كمال ان يكون من قوله عيا الله
عليه وسلم وان يكون من قوله عيا الله وجهه اللهم الكتي بمرقة وصل تشبث في الابتداء المكسر
وتستقط في الرفع وضبط في بعض النسخ بفتح الهمزة ولا وجه له اذ هو امر من كفي يكفي بحال لك
عن حرامك اي متجاوزا ومستغنيا عنه واغني بفضلك عن من سواك رواه الترمذي اي في
سننه والبيهقي في الدعوات الكبرى ورواه الحاكم ايضا وسند كجد بث ادسمعت نباح الكلاب بضم
بضم النون بعد هاء موحدة اي صليها وتما معي مافي المصاييح ونهيق الجاريا لليل فتعودوا
بالله من الشيطان الرجيم فان من اي الكلاب والحيير يرين ما لا ترون اي بالنسبة الى الانس
لانا النسبة الى الجن والشياطين فتعودوا بالله عند ذلك لتخطفوا من شره في باب
تغطية الاواني ان شاء الله تعالى لم يظهر نقله من هذا الباب الي ذلك الباب والله اعلم
بالصواب **الفصل الثالث** عن عايشة رضي الله عنها قالت ان رسول الله عيا الله

الاخير

عليه السلام كان اذا جلس مجلسا او صليا في صلاة نكح بكلمات اي عندما نصر افع عنها او عند قيله عنه
 فسمي الله عن الكلمات اي عن فايد يتها فتالي انكلم من بصيغة الجوهول فتايدة الجار وفي نسخة
 علي بنا المعلوم اي ان نكح منكم بخبر اي طاعة قبل نكح الكلمات فسمي الله عن اي الذكر الذي هو
 نكح الكلمات وقيل اي نكح الكلمات وقيل اي نكح الكلمات وتذكر كبر الصبر يا اعتبار الكلام طائفا
 بفتح الموحدة وتذكر وقول ابن جني طاعا بفتح الباء وهو الختم وهو اذا طاع ما يختم به والختم
 مصدر فلا يصح الختم والظاهر ان المراد به هذا الاثر الحاصل به لا الطابع اي خاتما عليهم على كلمات
 الخير الي يوم القيمة وان نكح بالوجهين يترى بانهم لم يبين فيه حكم الطابع ولعله اشار الى ان
 وان كان يكتب كادله عليه عموم قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لله رب العالمين عتيد الا انه يهي
 او قبله فلا يكون له عاقبة بخلاف ما كان كذا قوله اي طاعكم به من الشر وقوله الله جرحه ولا واقره
 ثانيا بقوله نظر اللفظ تعنتا خطا اذ ليس له مرجع من كبر بلفظ محتمل ان يكون مفردا وجما بال جمع
 باعتبار كماله الخير واقر باعتبار ما تكلم به البشء فممكن ان يقال انما جمع تعظيما للكلمات الدالة على
 الحسنات والله اعلم سبحانه ذكر الله تعظيم لقوله كلمات اي انكلم بكلمات سبحانه التي فضالته عن
 فايدتها وفي الكلام تعظيم وتاخير ومخير كان في الموضعين راجع الي قوله سبحانه في المعنى كما
 لا يخفى في تعظيم الفائدة عليه اي الي من رجا لا عتدا ولا عظم فايدة الخير او محركة عظم اي اسبح
 واحد وتعتك اسبح احوال اي اسبح حامدا لك قاله الطيبي قوله من الكلمات التعريف للمعنى
 والمعهود قوله كلمات وهو محتمل وجهين اما ان لا يصح فيكون الكلمات الجملتان الشرطيتان واسم
 كما فيهم تنبيهه قوله سبحانه الله واما ان يقتصر فايدة الكلمات فعلى هذا الكلمات هي قوله
 سبحانه نكح الله والمضمر في كان راجع اليه ففي الكلام تعظيم وتاخير وهذه الوجه احسن محسنين
 وان كان اللفظ يساير المعنى الاول وقوله الله مفرغ من لان قوله ويجرد متصل بقوله سبحانه كل اما
 بال لفظ اي اسبح واحدا او بال حال اي اسبح حامدا لك قال ابن جني فالاول ازيد واهم مني مع والبا
 للملازمة لا اله الا انت اي انت المنة عن كل نقصان وانت المحمود بكل حسان استغفر
 اي من كل ذنب اتوب اليك اي من كل عيب واعني اسبلك ان تغفر لي وان تتوب عياري واسبلك عني
 واسبلك اي من كل عيب واعني اسبلك ان تغفر لي وان تتوب عياري واسبلك عني
 تايعي جليل بلفظ من الصلابة او من غير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد الهلال قال
 اي بعد قوله انه البرك في رواية الرازي من حديث ابن عمر هلال خير وشد اي هلال بركة في الرزق
 وهذا يقال للقيام بعبادة الله فانه ميقان الحج والصوم وغيرهما قاله تعالى وبسبب انك الاله قال ابن
 جني انك هلال للشهر الذي دخل علينا قوله او هو فيكون ما بعده التقا تا وفي نسخة بالنصب فلهذا
 التقدير هلال خير وشد هلال خير وشد كرو ولا لا نذكره في الدعاء ويصح تعاوه على
 من يتيه له تعا ولا بان يكون الشهر عليه كذا كنت امنت بالله الذي خلقك فيه رجا من عبد القدر
 ثلاث مرات ثم يقول الحمد لله الذي ذهب بشركه اي صغر مثلا وجانبه كذا اي رجا لاول مثله
 قال الطيبي يلاوه التناجيا قدرته فان مثل هذا الاذهاب الجيب وهذا الجيب القريب لا يقدر عليه
 الا الله او يد به الشرا عياما اولي العباد بسبب الانتقال من الدعاء الى نيوة والدنيمة ما لا يحصى
 رواه ابو داود وروي الطبراني عن نافع ابن خديج ولفظه هلال خير وشد الله اني اسألك
 من خير هذا الشهر وخير القدر اعوذ بك من شر ثلاث مرات وروي ابن ابي شيبة عن عامر قفا
 اللهم ارزقنا خيره فيضرو وبكرته وفنحه ونوره ونعوذ بك من شره وشر ما بعده وعن ابن مسعود

رضي الله

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كثر هذه فليقل الله ان عبدك وابن عبدك وابن امك
 بنح الهرة والميم للتعظيم اي ابن جابر نكح وهو امراته بالعبودية وفي قبضتك اي في نصر تلك وتحت قبضتك
 وقد ذكر وللمركبة في ولاسكون الا باقدارك وهو امره بالعبودية ناصيتي بيدك اي لا حول ولا قوة الا بك
 وهو مفتبس من قوله تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ما من اي ثابت وناقد في اي في حقي
 حاكم اي الامر والكون كاهلاك واحيا ومنه وعلا عدل في قضا ولا اي ما قدرته على انك تفرقت في
 ملكك عيا وفق حكمة اسألك بكلمة هو لك سميت به نفسك اي ذاك وهو محمل وما بعده تفصيل
 له عيسى الله التويع الخ من اعني قوله او اقر الله في كتابك اي من جنس الكتب المترلة او علمته
 احدا من خلقك اي من خلاصتهم وهم الانبياء والرسل والحق عبادك ذنوب واسطة وهي اسماء
 في اللغات المختلفة وهذا اسقط من بعض النسخ والصحيح وجوده كما في اصل السيد وشهد له الحصن
 ويدل عليه شرح الطيبي وكان ابن جني في النسبة الساخنة حيث قال سميت به نفسك الهمة
 لخواص اوليائك واستا ترقا اي اخترت به وتعرفت به احتفظت في كتابك مكنون الغيب اي مستورة
 ورطبة الحصن في علم الغيب عندك اي فلم تلمهم احدا ولم تترك في كتاب فعندي عابده ولا حاجة الي
 ما قاله ابن جني ان العتدية شرف ومكانة فانه انما يقال في حق قوله تعالى عند مالك مقدر ان
 تحول القرآن العظيم مفعول اسألك ربيع فلي اي راحته ويد في الحصن ونور بصري قال
 الطيبي هذا هو المطلوب والسابق وسابل ليه فاطره او لا غاية لفته وصغاره ونها يتجنى
 واقتضاه وتاينا يني عظمة شانه وحلا لة اسمه سبحانه حيث لم يصف فيه بقدره والحق
 في المطلوب حيث جعل المطلوب وسيلة الي ازال العالم المطلوب اولا وجعل القرآن شريع
 القلب وهو عبارة عن الفرج لاد الانسان بين ناع قلبه في الربيع من الايمان وصيل اليه في
 لم يكن له وقوله ملا ان الربيع سبب ظهور اثار رحمة الله تعالى واحيا الارض بعد موتها
 كذلك القرآن سبب ظهور ثباتي لطف الله من الايمان والمعارف وزوال ظلمات الكفر
 والجهل والسهوم وجلاهي وهي تكسر لحي اي ازالها وسبق الفرق بينها وفسر انما موسى
 الغم بال كبر والخزن والهم بالخزن وبه يعلم ان الغم في الحصن بلفظ وجلا خفي وذهاب
 هي ما قالها اي الحكمان المذكورة عند قط الا اذهب عنه وابدله فراجع بالجمع وقال ابن جني
 بالجمع والى الله وفي الحصن الا اذهب الله عنه وابدله فراجع بالجمع وقال ابن جني
 الامام احمد وابن حبان وطحاكم وابو يعلى الطبراني والبخاري وابن ابي شيبة والجمهور
 عن ابن مسعود وعن جابر قال كان اي في سفرنا اذا صعدنا بابل لعبي اي طلعنا مكانا عاليا كبر
 اي قلنا الله البر واذن لنا اي هبطنا من لا وطيا سبحا اي قلنا سبحان الله ولعله انقلد من
 العلو المكناني الي العلو المكناني في التكبير ومنه التروية المشي الى الحدوث والنقصان الي تنزيه
 الرب عن صفات الحدوث في التسبيح ورواه البخاري وكذا ابو داود والنسائي وعن انس
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا كرم امر اي اصابه كرب وشد يقول يا حي اي ازالوا بها
 وحياة كل شيء به موديا يا قيوم اي قايم بذاته يقوم غيره بقدرته برحمتك اي التي وسعت
 كل شيء استغثتني اي اطلب الاستغاثة واسأل الاعانة ورواه الترمذي وقال هذا حديث حسن
 ليس وفي نسخة وليس محفوظ ورواه الحاكم وابن السني كلاهما عن ابن مسعود وروى
 النسائي عن عيا مرفوعا ولفظها ويكر وهو ساجد يا حي يا قيوم وقيل ما اسم الله الاعظم وانتك
 النووي وقال لفرقها في القرآن لم يذكر فيها الا في ثلاثة مواضع وتعبت لتعليق بان بعض الاسماء

أبدي كرمه الأمانة فلم يقل في حقه ذلك وعن أبي سعيد الخدري قال كنا يوم الجمعة أي يوم الأربعاء في المدينة وسبب حفر الخندق أنه لما بلغه جباله عليه السلام أهل مكة يخرجون بالحربة وجمعوا من مشركي العرب وأهل الكتاب لا طاعة لهم فاستشاروا أصحابه فاشأ رجلان رضي الله عنهم فخر كما هو عرف بلادهم إذا قصدوا العدو والذي لا طاعة لهم حول المدينة ليجمعهم دخولها بغتة ويقتلوا من به المسلمون على نسايتهم وأولادهم فخره هو وأصحابه بصفة عشر يوما وأما في من الشدة والجوع والمحران ما هو سطوي في محله يرسل الله من شئ نقوله أي في حالة الشدة الشديدة فقد بلغت القلوب الحناجر كناية عن بلوغ الأمر في الشدة غايته وفي الجنة نهايتها في مقام التزويج أي فذلك من أملكها حتى بلغت الحلقوم من الفزع والخروج فوق الحلقوم وهذا على سبيل التمثيل عبرة عن شدة الخوف قال نعم أي قولوا اللهم استر عورتنا أي فتيات قلوبنا علينا وعليهم قال أبو سعيد فصرخ أي بعد ما قال لهم وقالوا دفع الله عن وعن مقاتلة المسلمين ومقاتلتهم وجوه أعدائهم بالزنج بأن جعلها مسطرة عليهم حتى كما قد روي والبيت حياهم ووقعوا في دج شديد وظلمة عظيمة وهزم الله بالو والعالمية وفي بعض النسخ يتركها والمعني هزمهم فليكون استنباطا لضرب أو بدل منه بالزنج قال الطبري الظاهر أن يقال فانهضوا بوضع المضمر موضع الضمير ليبدل به بيان الزنج كما نت سببا لآثار الزنج فالحق لفظ الله ليبدله بما يوافق ذلك السبب وتفقته ابن جرير بما لا يلائم تحت رواه أحمد وعن بريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل السوق ركب راحته إن خرج إليه قال بسم الله أي عند وضع قدمه اليسرى فيه اللهم إني أسئلك خير هذه السوق يذكروني ثوابي ما في السما والارض ما فيها أي من الأمور التي معينة على الدين أو أسئلك خير هذه السوق بتيسير الرزق حلالا وعلا رايح وبركة في الوقوف بها وخير ما فيها من الناس والعقود والامتعة والعود بكن من شرها أو شرها من التعلق بها والحرص على دخولها وشر ما فيها أي من العقلة والجنابة والعقود الفاسدة والكسب والاحتجاب بالفساد اللهم إني أعوذ بك إذا أصيب أي أدرك فيها صفقة أي بيعته خاسرة أي دينية أو دنيوية قال الطبري الصفقة المرة من التصفيف وهي اسم للعقد فان المتبليان يضع أحدهما يده في يد الآخر وصف الصفقة بالخاسرة من الأسناد المجازي لأن صاحبها خاسرة بالحقيقة انتهى فهي كقوله تعالى عيشة راضية ويمكن أن يكون ذلك في هذا أن خسارة وذات رضي أو فاعلة مصدر بمعنى مقبول رواه البيهقي في الدعوات الكبرى رواه الحاكم وابن السني ولفظها أصيب فيها بمعنى فاجرة أو صفقة خاسرة وأول التوثيق والفاجرة بمعنى الكاذبة **باب الاستعادة** أي أنواع الدعوات التي وقع فيها الاستعادة من العود وهو الالتماس واللود **الفصل الأول** عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نفوذ وأمر ندب بالله أي لا يغيره من جهد البلاء بفتح الجيم وتضم أي مستند إلى الغاية وشدة في النهاية وقيل الجهد مصدر أجهد جهدا أي أبلغ غايته وقد بطلت على المشتقة أيضا وهي المصائب التي يصيب الإنسان في دينه أو دنياه ويعني عنه ففها أو لا يصبر على وقوعها وقال الطبري وأمراد بجهد البلاء الحالة التي يمتحن بها الإنسان حتى يختار عليها الموت ويتمناه انتهى وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قيل بقله المال وكثرة العيال وكأنه أراد أنشد أنواعه ولذا أورده في الفقر أن يكون كذا وأدرك الشقا بفتح الراء وسكونها أي من الإدراك ما لا يحق الإنسان من تبعته

وقال في

وقال في النهاية الدرك هو الحق والوصول إلى الشيء يقال أدركته أدركا ودركا قال الطبري ومنه الحديث لو قال إن شاء الله لم يحث وكان أدركا له في حاجته وقال صاحب السلام الدرك بفتح الراء اسم وبالسكون المصدر والشقا بفتح السين بمعنى الشقاوة بتعريف السعادة ونحوي بمعنى النقص كقولهم تعالى صكة ما أنزلنا عليك القرآن لتشقي وقيل هو واحد درك من جهنم ومعناه من مواقع أهل الشقاوة ونحو جهنم أو من موضع يحصل لنا فيه شقاوة أو هو مصدر أضاف إلى المفعول أو إلى الفاعل أي من أدرك الشقاوة أيانا أو من درك الشقاوة وقيل المراد بالشقا الهلاك وبطلت على السبب المودعي إليه وسوء القضاء أي من ينشأ عنه سوء في الدين والدنيا والبدن والمال والخاتمة فغناه كما قال بعضهم هو ما يسوئ الإنسان أي يوقفه في المكروه قال الطبري على أن لفظ السوء صرف إلى المقضي عليه قال زهير العرب هو مثل قوله من شر ما قضيت وقال ابن بطال المراد بالقضاء المقضي لأن حكم الله على حسن الرسو فيه وقال غيره الغصا الحكيم بالحيان على سبيل الاجال في الأزل والغد العلم بوقوع الجزيان التي لتلك ألبسات على سبيل التنبيل ونشأة الأعداء وهي فرج العدو وبلية تنزل من بعد الله أي فلول نفوذهم من أن نصيبنا مصيبة في ديننا أو دنيانا بحيث يفرح أعداؤنا وهذا أعلم أن الكلمات الأربعة جامعة مانعة لصنوف البلايا من بينها عموم وخصوص من وجه كما في كلام بلغا والفصحى وقد أخطأ ابن جرير حيث قال ولكن الأطناب مقام الأطناب لم يوثق فيه تداخل بعض معاني الفاظه واعتنا بسفرها عن بعض اقترانها ففتت أن هذا الكلام في غاية من الانحياز دل قاريه محلا من الانحياز فنقول مقام الأطناب ليس في محل الصواب متفق عليه ولفظ البهاري على ما في الحسن اللهم أنا نفوذ بكن من جهة البلايا التي آخره ثم أعلم الله بغير من طريق الحديث في الصحيحين إذا المرفوع من الحديث ثلاث حمل من الجمل الأربع والاربع عشرة رواه سفيان بن عيينة أحد رواة الحديث من قبل نفسه لكن لم يبين فيها أنها ما هي وقديني الاسماء على في روايته نقلا عن سفيان أن الجملة لم تدرك التي زادها سفيان من قبله هي جملة شئنا الأعداء وعن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم إني أستاذ البلاء وقتها أعوذ بك أي التي ألك من الصم والغرب والفتنة والكسل والخبث والجل تغد من معانها وسبق معانها وملع الدرس بفتح الدال ويسكن اللام أي تغلق وشدة ودهك حتى لا يجد من عليه الدين وقاه لاسيما مع المطالبة وقال بعض السلف ما دخل هو الدين قلبا إلا ذهب من العقل ما لا يعود إليه وكذا أورده الدين سفيان الدين وغلبة الرجال أي فيهم وشدة تسلطهم عليهم وأمراد بالرجال الظلمة أو الدائنين واستعاذ صلى الله عليه وسلم من أن يغلب الرجال لما في ذلك من الرهن في النفس قال الكرماني هذا الدعاء من حوام الكلم لأن أنواع الرذائل ثلاثة فسادية ودينية وخارجية فالأولى بحسب التقوي التي للإنسان وهي ثلاثة العقلية والفضيحية والشرعية قالهم والآخر منغلقة بالعقلية والجنس متعلقة بالفضيحية والجنس بالشرعية والجنس والكسل بالبديهة والثاني يكون عند سلامة الأعضاء وخام الآلات والقوى والأول عند نقصان عضو من أعضائه والصلوة والغلبة بالخارجية فالأولى بالآخر الثاني جاها والرعا مشتمل على البخاري والله أعلم وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي

عليه عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من الكسل اي التثاقل في الطاعة والهي
 المراد به صيرورة الرجل خوفاً من كسل النفس والمفرق اي الغرامة وهي ان يلتزم الانسان
 ما ليس عليه وقيل ما يلزم الشخص اداؤه كالدين والمطامع اي الاغنى وما يوجب الله
 اي اعوذ بك من عذاب النار اي ان اكون من اهل النار وهم الكفار فانهم المذبذبون
 واما الموحدون فانهم مودبون وهم هذبون بالنار لا مذبذبون بها وفتنة النار اي
 فتنة تؤدي الى النار ليل تذكر ويحتمل ان يراد بفتنة النار سوال الخزانة علي
 سبيل التوبيخ والبدل الاشارة بقوله تعالى كما التي فيها فوج سالهم خزنتها لم ياتكم
 نذير وفتنة القبر اي التحير في جواب الملائكة وعدا القبر وهو ضرب منم يوفق
 للجواب بمقام من حديد وغيره العذاب والمراد بالقبر البرزخ والتفسير به للغالب
 اوكل ما استقر خازنه فهو قبره ومن شرف فتنة القبر ومن البطور والغبان وتخصيل المال
 من الحرام ومرفعه في العصبان والتفاخر بالمال والجاه ومن فتنة الفقر وهي الجسد
 عيا الاغنيا والطمع في اموالهم والتدلل بما يدنس الارض ويشل الدين وعدم الارضا
 بما قسم الله له وغير ذلك مما لا يحصى عاقبته وناهيك قوله صلى الله عليه وسلم كاد الفقر ان
 يكون كلفا وقيل الفتنة هنا الابتلاء والامتحان اي من بلا الفتنة وبلا الفقر اي من العني
 والفقر الذي يكون بلا ومشقة ويمكن ان يقال ان الفقر والفقر لفظان لشيء محمودات
 وان كان المجهود عاياه ان الفقر اسلم وقد قال تعالى ان ركل يبسط الرزق لمن يشاء
 ويقدر انه كان بعباده خير يصير افعى الامة ان السليم افضل وان بسط
 الرزق وتضمينه بل واحد يتناسب بعض عبادة دون بعض ولذا ورعني الحديث
 القدسي ان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيت له فسد حاله وان من عبادي من
 لا يصلحه الا الفنى ولو فقره لفسد حاله فمن شرط الفقير ان يكون صابراً ومن شرط
 الغني ان يكون شاكراً فاذا لم يكن كذلك يكون كل واحد منهما فتنة لها ويحتمل الكلام
 ان كلما فقر كثر الى الله تعالى فهو مبارك عليك وكلما يبعدك عن الله تعالى فهو شوم عليك
 سوء يكون فقر او يكون غنا قال بعض المحققين في خبرها بالشرا لان كلاهما فيه خير باعتبار
 شر باخترنا او التقييد في الاستعاذة منه بالشر يخرج كافي من الخير سو قلا وكثر
 وقال الطبيب ان ضربة الفتنة بالمحنة والمصيبة فيشرها ان لا يبصر الرجل
 لادائها ويخرج منها وان فسدت بالامتحان والاختبار وشرها ان لا يجد في السرا ولا
 يبصر في الضرا وقال القرابي قدس سره فتنة الفنا المحيى على جمع المال وحبه ان يكتسبه
 من غير حله ويمنعه من واجبات انفاقه وحقوقه وفتنة الفقر يراد به الفقر الذي
 لا يصحبه صبر ولا ورع حتى يتورط صاحبه بسببه فيما لا يليق باهل الدين
 والمروة ولا يبالى بسبب فاقته على اي حرام وثب ومن شرفه المسبب
 بالحق الممثلة وهو الاشهر وروي بالحق الممثلة لانه ممسوخ الفنى الواحدة
 سلبا وبعض الاخرى ونسخ الممشكاة المصحية الممثلة بالحق الممثلة وعبارة
 ابن حجر بالحق الممثلة والممثلة موهوم فلا تفردها ولا تظن انها نسخة بل هي رواية
 اي كثر الفساد بدني الهاد قال ابن بلال واما نفوذ جلاله عليه وسلم من هذه الامور
 تعالى لانه فان الله تعالى منه جميع ذلك وبدل كل جز من عياض قالا العسقلاني

اراد التقود

اراد التقود من وقوع ذكره بامته انني والمراد اظهار الافتقار والعبودية بظن الاستغناء به
 وكبريائه تعالى في مراتب الربوبية اللهم عسل خطا اي جمالا للثب والرد بفتنة اي طهرني
 من الذنوب بانواع المفقرة كما يظهر هذه الاشياء المظهرة من الدنس قال ابن دقيق
 العيد عبرتكم عن غلبة الخوف ان الشوب الذي تكثر عليه للنفس يكون في غاية التقى وقال
 العسقلاني كانه جعل الخطايا بسترلة جهنم تكونها مسببة عنها فعبثت اطفالا حرارتها بالنفس
 وبالفقير باستعمال المياه الباردة غلبة البرودة ونفط طليها من الخطايا الباطنية وهي
 الاخلاق الذميمة والشمائل الردية كما ينبغي التوب الابيض من الدنس اي الوسخ وفيه
 ايها الخبيث ان القلب بمقتضى اصل الفطرة سليم وتطيف وابيض وطريق وانما انسود بارتكاب
 الذنوب وبالتعلق بالقبور وبالحكمة لانه بعد لان المفاعلة اذا لم تكن للمبالغة وهو في
 قوة التاكيد اي بعد بين وبين خطايي وبعد بينا وبينى كما عرفت بين المشرق والمغرب قال
 العسقلاني المراد بالمبالغة انها هي في الزمان والمكان وموقع التشبيه ان التقا المشرق والمغرب
 مستحيل فكانه اراد لا ينبغي لها منه اثر اي بالهبة قال الكرماني كره لفظ بين لان العطف على الغير
 المجرور يباد فيه الخافض وقالا يحتمل ان يكون في الدعوات الثلاثة الاشارة الى لازمنة الثلاث
 قاله لفظي والتتقيد للحال والمبالغة في الاستقبال وقال ابن دقيق العيد يحتمل ان يكون المراد
 ان كل واحد من هذه الاشياء مجازين صفة يقع بها المحو كقوله واعف عنا واعف لنا وارحنا منق
 عليه ورواه الاربعة وعن زيد بن ارقم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك
 من العجز اي عدم القدرة على الطاعة وعدم القدرة على العبادة والكسل اي التثاقل عن الخير واليحيى عدم
 الاقدام على ما ينافي الله النفس والشيطان والجل الى الامساك عن صرف المال في مرفاه المولى والهرم
 اي الخوف وانزل العركلي لا يعلم بعد علم شيئا وعذاب العترة من الضيق والظلمة والوحشة وضرب المظنة
 ولذغ القرب والحية وامثالها او ما يوجب عذابه من النيمة وعدم التطهير ونحوها اللهم ان اي اعط
 نفسي تقواها اي صيانتها عن الخطوات قال الطبيب ينبغي ان يفسر التقوي بما يقابل الفجور وقوله
 تعالى فالهيم فوجها وتقواها وهي لا حتران عن متابعة الهوى وان كان الفجور والنوا حش لان
 الحديث في تفسيره والبيان لانه قد قل قوله ان عيان الالهام في الاله هو خلق الداعية الباعثة
 عن الاجتناب عن المذكورات وقوله وزكركم انت خير من زكها دل على ان اسناد التركية الى
 النفس في الآية هو نسبة الكسب الى العبد لا خلق الفعل له كما عرفت المعترلة لان الخيرية تقتضي
 المشاركة في كسب العبد وخلق القدر فيه واما قوله ابن حجر ولا يلزم من مقابلة التقوي بالهيم
 قصرها عن منه الفجور خلا فاما من توجه مكانة مرتبة لان المقابلة صحيحة انت ولها اي نافر
 هذا ارجع الى قوله انت تعين تقواها كما انه يقول ان زكركم اي فعل ما يكون سببا لمزاك عنها لانك نامرها
 وولاهها هذا ارجع الى قوله زكركم يعني طهرها بتاديبك اياها كما يوجب المولى عبده وقال الطبيب انت
 وليها ومولها استيناف عيا بيان الموجب وان اتينا التقوي وتحصيل التركية فيها لانك لانه هو يتولى
 امرها وما كلف التركية ان حملت على تطهير النفس عن الافعال والاقوال والاخلاق فانه مهمة كانت
 بالنسبة الى التقوي مظهر كما ان محالها الباطن وان حملت على الامنا والاعان بالتقوي كانت محالها
 بعد التحلية لان المتكلم شرعا من اجتناب النواهي واتي بالاوامر وعن بعض العارفين تقوي الدين
 الكف عما لا ينبغي حمله وتقوي القلب عما سوى الله في الدارين وعدم الالتفات الى غيره سبحانه اللهم اني
 اعوذ بك من علم لا ينفع قال الطبيب اي علم لا عمل به ولا اعلم الناس ولا يهذب الاخلاق والاقوال والافعال

او علم لا يحتاج اليه في الدين ولا يرد في تعلمه اذن شرعي وقال القرطبي العلم لا يدين له لانه من صفات الله تعالى لا سبب ثلاثه اما كونه وسيلة للشر واما كونه مضرا بصاحبه في ظاهر الامر كعلم النجوم فان علمه مضر واقل مضاره انه شروع فيا لا يبين وتضييع العلم الذي هو انفس صناعة الانسان بغير فائدة غاية لظلمته واما كونه دقيقا لا يستقل به الخافض فيه لتعلق دقيق العلوم قبل جيلها وكما بحث عن الاسرار الالهية اذ نطق الفلاسفة واعتكفون عليها ولم يشتغلوا بها ولا يستغل بها والوقوف على طرق بعضها الانبياء والاوليا فيجب كذا الناس عن البحث عنها وعن ركن الي ما نطق به الشرع انتهى وبه يعلم فساد قول ابن حجر لا يحيط بها الا نبي او ولي فانه الاحاطة صفة خاصة لله تعالى ولذا قال الامام جلاله المقام لا يستقبل بها الوقوف على طرق بعضها الا الانبياء والاوليا عليهم الصلاة والسلام ومن قلب لا يخشع اي لا يسكن ولا يطهرين بذكر الله ومن نفس لا تشبع بما اتاه الله ولا تقنع بما رزقه الله ولا تنزع عن جمع المال لما فيه من شدة الحرمان ومن نفس تاكل كثير اقال ابن الملك اي حريصة على جمع المال وتخصيل المناسبات وقيل على حقيقته لما لشدة حرصه على الدنيا لا يقدر ان يترك قدر ما يشبع جوعه واما استئثار الجوع القرني عليه وهو جوع الاعضاء مع تشبع المعدة عكس الشهوة الكلية ومن دعوى لا يستجاب لها قال الطبري القرني في عايد الي الدعوة والامر بالهدى وفي جامع الاصول ودعوى لا تستجيب له انتهى وفي رواية ومن دعا لا يسمع وفي اخرى ومن هو لا اربع ودل الحديث على ان السمع اذا كان على وفق الطبع من غير تكلف فلا يمنع رواه مسلم وكذا الترمذي والنسائي وابن ابي شيبة وعن عبد الله بن عمر لا او قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك اي نعمة الاسلام والايان ومحنة الاحسان والعرفان وفي الحديث ما يظن احد النعمة فعاذن اليه ويحول عما في يده من النعماء المشددة اي انتقلها من السمع والبصر وسائر الاعضاء قال ميرك فان قلت ما الفرق بين الزوال واليحول قلت الزوال يقال في شئ كان ثابتا في شئ ثم فارقه والتحرف تغير الشئ وانفصاله عن غيره والمعنى تغير الشئ وانفصاله عن غيره فمعنى زوال النعمة ذهابها من غير بدل ويحول العافية ابدال الصحة بالمرض والمعنى بالفساد وقال الطبري اي تبدل ما رزقني من العافية الي البلاء بالمرض والمعنى بالفقر وقال الطبري اي تبدل ما رزقني من العافية الي البلاء والداهية وفي رواية ابي داود ويحول ما في يديك من باب التحويل فيكون من باب اضافة المصدر الي مفعوله ونجاة نفسك بضم الناء والمد وفي نسخة بفتح الناء وسكون الجيم بمعنى النجاة والنقاة لكسل النون ويغنى مع سكون القاف وكفرحة المكافاة بالمعقوبة والانتقام بالفضب والعذاب وخصم بالذكر لانها اشد وجميع سخطك اي ما يودي اليه اوجيع اثار غضبك واما قول ابن حجر وجميع جزبيات سخطك فخطا فاحتش اذا الصفة لا تنجز في ما لا يخفى رواه مسلم وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من شر ما علمت اي فعلت قال الطبري من شر عمل يحتاج فيه الي العقوب والغفران ومن شر ما لم اعلم استفاد من شر ان يعمل في المستقبل ما لا يرزاه بان يحفظه منه ومن شر ان يصير محبا لنفسه في ترك القبايح فانه يجب ان يترجى ذلك من فضل ربه ووليلا يصيب شر عمل غيره قال القرطبي وانفقوا غنمة الانبياء الذين ظلموا منكم خاصة ويحفظ الله

استفاد من ان يكون

استفاد من ان يكون من بحسب ان يكون مما لم يفعل انتهى وكل منهما في غاية من اليها واغربه ان حيث لم يفعل قوله من شر ما لم اعلم بمعنى من المعاني وكان حمل على ان لا ادركه نصف العلم ثم قال والقول الثاني اقرب بل في الاول من الاول من البعد عن ظاهر اللفظ ما لا يخفى انتهى وفيه انه عدل عن ظاهر اللفظ لعدم استقامة الزمان والله المستعان رواه مسلم وكذا العوالي داود والنسائي وابن ماجة وروى النسائي وابن ابي شيبة عنها ايضا اللهم اني اعوذ بك من شر ما علمت ومن شر ما لم اعلم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم لك اي لا تترك اسما لك اي انقبيا دا طاهرا وبكر امنت اي تصديقا باطنا وعليك توكلت اي اعترفت في امور عي اوله واخره ومعناه اسلمت جميع اموري للتدبيرها فاني لا امكرك نعمك ولا ضررها ولا امنت اي بتوكلت امنت بجميع ما يجب الايمان به وعليك توكلت في سائر امور عي واغرب ابن حجر بقوله في عليك تجوز وان ضمن توكلت باعتدلت متعذرة بقية بعلي بدون التضمن وقد تقدم بعض الكلام عليه ما يرجع العطف اليه ويجوز ان التوكل لا يقتضي الاعمال على ما يشهد عليه الكتاب والسنة ووافر اللغة ولا فرق بينه وبين الاعتماد وفي النقد والاستناد فلا وجه لتخصيصه فانه بعينه يفهم الاستعلاء على ربه وانما كان يصح التضمن لو كان الغالب استعلاءه بغير على ان يستعمل بعلي فيحتاج الي تعيين فعل لا يستعمل الا بعلي كما لا يخفى على ارباب النبي واصحابه العلماء والذكر انت اي رجعت من المعصية الي الطاعة ومن الفعلية الي الذكر او من الغيبة الي الحضور وكذا بما ذكرنا خاصة في حارث اعدا يك اللهم اني اعوذ بك بغيرتك اي بغيرتك فان القوة جميعا لا اله الا انت فلا موجود ولا معبود الا انت ولا سوال الا منك ولا استعانة الا بك ان تضلني متعلق باعوذ وكلمة التوحيد معتزة لتاكيد الغرة اي امود من ان تضلني بعد اذهديني ووقعتني للافتقار الظاهر والباطن في حكمك وقضايتك والالانة الي حبلتك والمخاضة مع اعدائك والالتجاء الي حال الي عنك ونصرتك وفيه اي الي قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذهبتنا انت الحي الذي لا يهون بالغيبة وفي الحصن انت الحي الذي لا يهون بالخطي وبرد الموصل وفيه تأكيد الغرة ايضا والبعد ابن حجر حيث قال قوله ان تضلني ان تعيبي عني حضرتك طريقة عيني بل اجعلني دايما الشهود كما وعنت القيام بالامر وفواهيك بل اجعلني قائم التقيد كما وعنت الايمان بك بل اجعلني دايما الصديق بما جاز عندك انتهى ولا يخفى ان معنى كلامه ان يفضل ليس من مادة الاضلال الذي هو ضد الهداية بل مقدي بمعنى غاب كما نوه فيما سبق ثم اخطا في الترتيب بين فقرات كلامه اذ يجب تقديم الايمان عن الاسلام ولا حسان على ما يعرفه اهل الفرقان ثم قال والامان في الاضلال بك من هذه المعاني الثلاثة نوع من المحاج الامانة المعنوية عقيب بها يوجب ضده من الحياة الادوية فقال انت الحي الخ وفيه مع قطع النظر عن تكلفه ونفسه ان الامانة المعنوية ضد الحياة الحقيقية وضد الحياة الدانية الحياة الابدية وانما يتبين الاشياء باضدادها والحين والاضن موقوفون خصا بالذكر لانهم المكلفون المتصورون بالتتابع فكذلك للاصل متفق عليه الفصل الثاني عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من الاتي اي المعصية في الدنيا من شر ما علمت اي فعلت قال الطبري من شر عمل يحتاج فيه الي العقوب والغفران ومن شر ما لم اعلم استفاد من شر ان يعمل في المستقبل ما لا يرزاه بان يحفظه منه ومن شر ان يصير محبا لنفسه في ترك القبايح فانه يجب ان يترجى ذلك من فضل ربه ووليلا يصيب شر عمل غيره قال القرطبي وانفقوا غنمة الانبياء الذين ظلموا منكم خاصة ويحفظ الله

استفاد من ان يكون

المعلوم كما استعاده من الشرك والتفان وسوء الاخلاق والعلم الذي لم يقتر فبه التقوي فهو من
 ابواب الدنيا ونوع من انواع الهوى وقال الطيبي اعلم ان في كل من القارين الاربعة ما يشهد بان وجوده
 مبني على غايته وان الفهم من تلك الغاية وقد كان ان تحصيل العلوم انها هو الانتفاع بها فاذا لم
 ينتفع به لم يخلص منه كفا فانه يكون وبالاولى ذلك استعاده وان القلب انما خلق لان ينتفع
 لباديه وينشرح لك الصدر وتغذت النور فيمفاذا لم يكن كذلك كان قاسيا فيجب ان يستعاده منه
 قال تعالى فويل للعاسية قلوبهم من ذكر الله وان النفس يعتد بها اذا تجاوزت عن دار الغروب
 وانا قبال دار الخلود وهي اذا كانت مفهومة لا تشبع حريته على الدنيا كانت اعدى عدو
 المرء فاولج الشئ يستعاده منه على عدم استجابة الدعاء ودليل على ان الداعي لم ينتفع بعلمه
 وعلمه ولم يخشع قلبه ولم تشبع نفسه والله الهادي الى سبيل وهو حسبي
 ونعم الوكيل رواه احمد وابوداود وابن ماجه اي عن ابي هريرة وسواه الترمذي عن
 عبد الله بن عمر بالرواية والنسائي عنها اي عن ابي هريرة وابن عمر وعن عمر قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتعود من خسر وهو لا ينافي الزيادة من الجبن اي في القتال
 والنجلاء اي في بذل المال وسوء العريض الميم ويسكن اي سوء الكبر في اخال حال او ضيق
 فيما لا ينفعه في المال وفتنة الصدر اي من قساوة القلب وحسد الدنيا وامثاله ذلك وقيل
 هو مودة وقساده وقيل ما ينطوي عليه من الحقد والعقائد الباطلة والاخلاق السيئة
 وقال الطيبي فتنة الصدر وهو الضيق المشار اليه بقوله تعالى ومن يد ان يضل به كحل
 مدر من متاع حرام كما يصعد في السماء وهي الانا بقا عرق للتقنين انتهى وهو ضد شرح الهوى
 الذي قاله تعالى فمن يد ان يهديه صراطا للاسلام ولما سبيل صراط الله عليه السلام عن
 علامته قال النجاشي عن كمال الغرور والاثابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل
 نزوله وعند ابن القبر اي البرزخ رواه ابوداود والنسائي وكذا ابن ماجه وابن حبان وعن
 ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الفقر اي فقر القلب
 اي من قلب حريص على جمع المال والفقر الذي يفضي بصاحبه الى كوان النعمة في المال والضياع
 ذكره المنقح المقال او يدعوه الى سبل الحيلة بما يتدنى به عرضه وينتلمذ به وقال الطيبي
 اراد فقر النفس اعني لشرا الذي يقابل غنى النفس الذي هو قناعتها واراد قلة المال
 والمراد الاستعاده من الفتنة المتفرعة عنها كالجوع وعدم الرضي به واراد وبقوله
 والقلة القلة في اقبال البر وخصال الخير لا تفيها الله عليه السلام بوفاء الاقلا في الدنيا
 وبكره الاستئثار من الاعراض الفانية وقلة غيره اراد قلة العود والعود وقال بعضهم
 المراد قلة الصبر وقلة الانصاف وقلة المال بحيث لا يكون له كفاف من القوت فيجب عن
 وظايف العبادة وفي الحصن الفاقة يد القلة وهي شدة الفقر والذلة اي من ان
 اكون ذليلا في ايجي الناس بحيث يستخفونه ويحقرون ثباته ولا تظهر ان المراد
 بها الذلة الحاصلة من المعصية او التذلل للاغنياء وجه المسكنة والملازمة هذه الاربعة
 تعليم الامة وكشف الغمة قال الطيبي اصل الفقر كسرة فقار الظهور والفقر يستعمل على
 اربعة اوجه الاول وجود الحاجة الضرورية وذلك عام للانسان مادام في الدنيا بل
 للوجود ان كماله وعلمه قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والثاني عدم المقتنيات
 وهو المذكور في قوله تعالى للفقراء الذين احصوا في سبيل الله وانما الصدقات للفقراء

والمساكين

والمساكين والثالث فقر النفس وهو المقابل بقوله الغني غنى النفس والمعاني بقولهم
 عن عدم القناعة لم يقدره المال غنى الرابع الفقر الى الله تعالى المشار اليه بقوله اللهم اغني
 بالافتقار اليك ولا تقصر في الاستغناء عنك واباه غني تعالى بقوله من اني لما انت لست الي
 من خير فقير والمستعاده منه في الحديث هو القسم الثالث وانما استعاده فيها الله عليه وسلم
 من الفقر لان في هوق فقر النفس لا قلة المال قال عياض وقد يكون استعاده ته في الله عليه وسلم
 من فقد المال والمال والفتنة من عدم احتاله وقلة الرضا به ولذا قال وقتنة الفقر ولم
 تغل الفقر كغير وقد صحت احاديث كثيرة في فضل الفقر انتهى وقوله لم تغل الفقر اي في غير
 هذا الحديث ثم الفرق بين القول الاول والاربع في كلام الطيبي ان الفقر الاول عام
 اضطراري والاربع خاص اختياري او شهود ذلك الاضطراب ودام حضور
 ذلك الافتقار واخره ابن جريح حيث قال هاسوا وفرقه بين الاول والاربع غير صحيح وهذا
 على عدم فقره دليل صريح واعود بك ان اطرا واطرا معلوم ومجهول والظلم وضع الشيء في
 غير موضعه والتعديج في حق غيره مراده ابوداود والنسائي وكذا ابن ماجه
 والحكم وعنه اي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني
 اعوذ بك من الشقا اي من مخالفة الحق ومنه قوله تعالى بل الذين كبروا في عز وشقاق
 وقول الطيبي الشقا قلة العداوة ومنه قوله تعالى في عزرة وشقاق لا تخفى عن بعض ولا بعد
 من ذلك قوله ابن جريح في معنى الشقاق الخلاق والعداوة وفيه نظر لان المراد بالاول
 المذموم والثاني العداوة لاهل الحق وحقها قول واحد لا قولان انتهى ولا يخفى ان مخالفة
 مصور بدو العداوة قد توجد بدون مخالفة وتعاينته ان المراد هنا عداوة اهل الحق
 اعم من ان يقع مخالفة الصور ية ام لا ومن الخلاق مخالفة الحق وهو ظاهر المفارقة او مخالفة
 اهل الحق ولا يلزم منها العداوة الا ترى الى ابن طاب كان مخالفا للنبي صلى الله عليه وسلم
 ولم يكن يعاديه بل كان يعاديه بديافعه ونجاشيه والناس كلهم يعادون الشيطان
 ومخالفة ما يخافونه وقيل الخلاق والعداوة لان كلا من المتفاديين يكون في شقاق اي
 ناحية او يبري مشتقة الاخر والمفاق اي اطها والاسلام وبطلان الكفر وقال الطيبي ان
 يظهر لصاحبه خلاف ما تنفقه وقيل التفات في العمل بلثرة كذبه وخيانة امانته وخلق
 وعدو والصبر في مخالفة الاطهار ان اللام للجنس فيشمل جميع افراده فلا معنى لمن
 رجع بعض الاقاويل على بعض وطعن على غيره كما بنى على الطيبي مع ان قوله بجمع الاقوال
 جمعا وسوء الاخلاق عن عطف الخاص على العام اشعار بان المذكورين
 اول اعظم الاخلاق السيئة لانه يسري ضررها الى الغير ذكره الطيبي وتعبه ابن جريح
 وقصيته ان المراد بها اوصاف النفس المجرمة كالنفاق والحسد وخ فليس ذلك اعظمها
 بمقتضى ما كسر ما به عارده فالوجه ان يراد بها كل خلق مما شنع وان لم يجر كثره الاكل
 او النوم ويح فلا اشعار فيه بما ذكره انما يمنع كون ذلك اعظمها بل من الاخلاق الذميمة
 ما هو اعظم من ذلك كالحسد والحرق الذي ينشأ عنه قتل النفس وهناك الاعراض بنحو الزنا
 والقدح والاموال بنحو العرق قلت سبحانه الله ان قصيته ان المراد بها اوصاف النفس المجرمة
 دون مطلق الاخلاق الذميمة ثم قوله كالمنا خطا فاعش فانه من الاقوال لان الاخلاق وكذا كثرة
 الاكل والنوم وكان ما قرأنا من كتب الاخلاق المشتغل على جميعها الاحياء والمخلوقات

باصلة

ولو عرفنا لغوهم ان الافعال المحرمة والمكروهة كلها تنشأ من الاخلاق المذمومة كالحسد والجور
 وغيرهما ولذا قال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه و اشار
 الشاطبي رحمه الله تعالى بقوله وتقل صادق الولا الوام هو وجهه لطاع الانام الكلي في الخلق والخلق
 ايها اليك المثل المشهور لولا الوام لهلك الانام وهذا امر مشاهد عند الخادم والعام وقال ابن الملك
 هو ان اهل الحق لا يبالوا هل والاقرار وتقليد الكلام عليهم بالباطل وهم التمل عنهم وعدم الغفر
 عنهم اذا صدرت خطية منهم واه ابوداود والنسائي وعنه اي عن ابن هريز ان رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الشقاق اي من مخالفة الحق ومنه قوله تعالى بل الذي
في عزة وشقاق وقوله الطيب الشقاق العداوة ومنه قوله تعالى في عزة وشقاق لا يخفي عن احد
من ذلك قوله ابن حجر قيل في معنى الشقاق الخلاف والعداوة وفيه نظر لان المراد بالاول المذموم والثاني
العداوة لاهل الحق خرج منها قوله واحد لا قولان اذني ولا يخفي ان مخالفة مصوء بدون العداوة
قد لا يجد بدون مخالفة وغايتها ان المراد هنا عداوة اهل الحق اعم من ان يقع المخالفة الصورية
ام لا ومن الخلاف مخالفة الحق وهو ظاهر المفارقة او مخالفة اهل الحق ولا يلزم منها العداوة الا ترى
الي ابي طالب كان يخالف النبي صلى الله عليه وسلم لكن يعاديه بل كان يعاديه بدافعه عنه ويخافه
والناس كلهم يعادون الشيطان ويخافونهم ما تخافونه وقيل الخلاف والعداوة لان كلاما من المتفادين
يكون في شقاق اي ناحية او يريد مشتقة الاخر والتناق اي اهلها لا سلام وابطال الكفر قال الطيب
اي ان يظهر صاحبك خلاف ما تضره وقيل الشقاق في العمل بكثرة كذبه وحياته امانته وخلف وعده
والجور في مخالفة ما امر به والافعال ان الدائم الجائز في شقاق جميع افعاله فلا مدعي في راجع
الا فويل عابضه وطفن عابضه كما بن حجر على الطيب مع ان قوله تجمع الاقوال جميعا وسود الاخلاق
عن عطف النام على الخاسر المجموع اي الام الذي يبال الحيوان من خلق المعرة عن العداوة يودي تارة
الي المرض وتارة الي الموت و اشار بقوله فانه يمس الضمير اي المضاع وهو ما لا يلزم صاحبه في الضمير
اي جوع يمنع من الهجوم ويطايف العباد ان السجود والركوع وقال الطيب الجوع يضمن القوي
ويشوش الرماح فيشرب افكارا ردية وغيالات فاسدة فيجمل بوطايف العبادات والمراقبات وحرص
بالضيق الذي يلازمه ليلا ومن ثم في الوصل انتهى وقد يستدل بهذا الحديث لما قيل من ان الجوع
المجرد لا ثواب فيه واعوذ بك من الخيانة وهي من الامة قال الطيب هي مخالفة الحق بنقض العهد
في السر والظهر اذها شاملة لجميع التكليف الشرعية كما يدل عليه قوله تعالى انا عرضنا الامانة على
السموات والارض وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا ما اناكم شاملا لجميعها
فانها ليست البطالة اي الخصلة الباطنة قال الطيب هي من الظهيرة واصلا في الثوب فاستعير
لما سبب له الانسان وقيل اي بيس الشرائع يستعير من امره ويجعله بظانة حاله في المغرب
بطانة الشرائع او خائفة مستعارة من بظانة الثوب قال ابن الملك جعل الجوع ضحيما
والخيانة بظانة لا يستعير بها الانسان بلا شبهة ضحيما وبظانة رواه ابوداود والنسائي وابن
ماجة وعنه انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من البرص بفتحتين ياف
عكرت في الاعضاء والجذام بضم الجيم عانة يذهب معها شعوى الاعضاء وفي لقاموس الجذام كغراب
عانة تحرق من انتشار السواد في البدن كله فيفسد مزاج الاعضاء ويهاجمها ويهاجمها انتهى الي
تكميل الاعضاء وينقو عليها عن تقرح والجذام اي زوال العقل اذ هو منشأ الخيران ومن سبي
الاستقام كالاستسقاء والصل اي الشقة والمراد من الطويل وهو تعميم بعد تخصيص قال

الطبي

الطبي وانما لم يتغوز من الاستقام مطلقا فان بعضا مما يخف موقية ويكثر مشيئة عند
 الصبر عليه مع عدم ازمانه كالحج والصدقة والرمم وانما استغاض من القسم المزمن ليعتري
 بصاحبه الي حالة يقر منها الحميم ويقلدونها الموانس والمداوي مع ما يورث من الشين
 فمنها الجنون الذي ينيل العقل فلا يامن صاحبه القتل ومنها البرص والجذام وهما
 العلتان المذمومتان مع ما فيها من القذارة والبشاعة وتغير الصورة وقد انفقوا
 انها معدية بان الي الغير تربي ولعله اراد بحكاية الاتفاق ان الله تخلق غاليا عند
 نحو ملائسة اصحابه والافعال القول بانها بعد بان بطورها باطل ولذا قال صلى الله عليه
 وسلم من اعدى الاله وقال لا عود وحي ابي بطيخ المعدي ولا يبا في الخير الصريح فمن
 المحذور ومن اراد من الاستعداد فانه محمول على الجواز ولا ينفق شئ منه تخلق الله فينسب
 اليه الا عدا بالطبع فيقع في محذور واعتقاد الثاني لغير الله وقد عمل في الله عليه وسلم بالامر
 ليسير الي الجوابي عن قضية الحديث فان جاءه محذور فكل معه قايلا لسم الله ثقة
 بالله وتوكل عليه وجاءه محذور اضربا يبعه فلم يمد اليه يده وقال قد بايقت فاولا نظر الي السب
 وثانيا نظر الي السبب في مقام الفرق ويبي ان كلاما من المقامين حق نعم الافضل لمن غلب
 عليه التوكل او وصل الي مقام الجمع هو الاول والثاني لغيره والله اعلم وقال ابن الملك الحاصل
 ان كل مرض يختل النام من صاحبه ذلك المرض لا ينتفعون منه ولا ينتفع منهم وبعبارة
 بسبب ذلك المرض عن حقوق الله وحقوق عباده يستحب الاستفادة من ذلك قال
 الاضافة ليست بمعنى من كقولك خاتم فضة بل هي من اضافة الصفة الي الموصوف اي الاسماء
 السميكة واه ابوداود والنسائي وكذا ابن ابي شيبه وعنه قطبة نعم الاتفاق وسكوت
 الطاوقة الموحدة ابن مالك اي الثعالي وقيل الذي ياتي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
 اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق المنكرة الا يعرف حسنة من جملة الشرع او ما عرف قبحة من
 جهته والمراد بالاخلاق الاعمال الباطنة والاعمال اي الافعال الظاهرة والاعمال جمع الدوام
 هو اه اذا احبه ثم يسمي بالهو المشتري محذور اكان او من مومات غلب على غير المحذور
 كذا في المفرد قال الطيب الاضافة في القريبين الاوليين من قبيل اضافة الصفة الي الموصوف
 وفي الثالثة بيان لان الاصول لها منكرة انتهى والظاهر ان الاضافات كلها من باب واحد وكل
 الصوري على المعنى المفوض كما في قوله تعالى ومن اصل من اتبع هواه بغير هدي من الله
 ولذا قيل الصوري اذا وافق الهدي يكون كالنيرة مع الفصل يعني فيجالي بها العمل
 وقال الشاذلي اذا شرب الخمر البارد احمدني من وسط قلبي وقد قال صلى الله عليه وسلم
 وسلم اللهم اجعل حبل احب الي من حب اله البارد او يحل عيا ما يختار النفس من
 القاييد ومنه قوله تعالى اخرت من اتخذ الهه هواه فالمراد بالاهو مطلقا الاعتقادات
 وبالمكرات الاهوت الفاسدة التي غير ما خوة من الكتاب والسنة وقال ابن حجر والاهو
 المنكرة هي الاعتقادات الفاسدة التي غير ما خوة من الكتاب والسنة وقال ابن
 حجر والاهو المنكرة هي الاعتقادات الفاسدة الخالف لما عليه اهل السنة والجماعة
 ابو الحسن الاسعري وابو منصور لها تربي روى الترمذي وكن الحاكم وابن حبان
 وزاد في الحصن والادوا وهي جمع الدائم من الاستقام وقال ميرك في حاشية الحصن
 اعلم انه يفهم من كلام صاحب الصلاح ان زيادة الادوا في السنة ترك الحاكم لابي الترمذي

اذ لا يلزم من النظر الى القران ان يكون مراده النظر وتعلم هذه اهل الفاسق محتمل الاشارة
 الى الظلام حيث دخل في المقيب ولذا قيل اطلق الفاسق هنا على القران انه يظلم اذا
 خفى ووقوعه دخوله في المفسوف يعني اذا خفى استعبد به با بعد من
 الاقوات والبلبان وقاله الطيبي انما استفاد من كسوفه لانه من ايات الله المزالة
 على حدوث بلية ونزول نازلة كما قال عليه السلام ولكن تخوف الله به عباده ولان
 اسم الاشارة في الحديث كونه المبدئي في التمييز وتوسيطه في الفضل بينه
 وبين الخبير المعرف يدعي ان المشا رالية هو الخبير لا غير قلت قد يدعي مثل هذا
 دعما لزيادة المبالغة وقصد للتخصيص ايما الي انه اعظم افراد نوعه وبه يحكم
 في الكتاب والسنة ويدفع قوله وتفسير الفاسق بالدليل باياه سابقا للحديث
 على الابواب قال تعالى جعل لكم الدليل لتسكنوا فيه فلما جف عليه الدليل راجع
 كوكبا فالاية الثانية لم يبين فيها ما يدل على الامتنان واما لا وجب فلا شك
 احدا انه نعمة قال تعالى وجعلنا نومكم نورا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار
 معاشا لولا ان لا يلزم من كونه نعمة انه لا ينضم نعمة ولذا قال تعالى في صدر السورة
 قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق تعبه ثم قال ومن شر ما استغاث اذا وقع الخ
 تخصيصا ثم ما ينسب الى ابن عباس ولجاجة من المفسرين ان معناه من شر
 الذكر اذا قام فكانه اشارة الى الظلمة النفسانية التي قد تجر الى ظلمة المعصية
 المترتبة عليها سلب كما لا نور الايمان والمعرفة وتؤدي الى ظلمة القبول
 الى ظلمات يوم القيامة ظلمات بعضها فوق بعض واطنب ابن حجر هنا بما لا طائل
 تحته بل يبي كلامه تبارك وتعالى ولذا عرفت عن ذكره روى الترمذي
 وكذا النسائي والحاكم وعن عمران بن حصيب بالتصديق قال المولى اسلم عام خير
 سكن البصرة الى ان مات بها وكان من فضله الصلابة وقها بهم اسلم هو ابو
 رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يي اي حال لغز با حصيب لم
 تغيب اليوم الام للمعروف الحاضر يخوفه تعالى اليوم اكلتكم دينكم الها مقبول
 تغيب وحذف عن غيرها استغنا عنه لانه دال عليه واختار ابن حجر ان يكون تميرا
 لم الاستغناء منه قال ولا يضره الفصل لانه غير اجنبي وخيه ثوق قال
 سبعة اي اعبد سبعة من الالهة ستاتي الارض وواحد في السما اي علي
 زعمه فلا الطيبي المذكور في التتري بل ينفون ويقوب ونسرا واللات والمناة
 والفرج وكما مونة وانما قاله بسبعة لدخوله الله فيها فعمله جانب التذكير
 ثم انشئت وتذكر واحد التري ونسبه ابن حجر وخيه ان ينفون ويقوب ونسرا
 من اصنام قوم نوح ولادلالة على انها غير ما وانما العرب كانت لهم الهة متعددة
 منها ما ذكر في التتري ومنها ما لم يذكر فيه وقد ورد ان حوله البيت المبارك عبيد
 فتح مكة اكثر من ثمان مائة وستون صنما فلما مر عليه السلام بصنم اشار اليه
 بتقصيه وهو يقول جا الحق واهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فبقي الصنم
 لوجه رواه البيهقي وقد راي شخص من العرب انه يقول على صنم الثعلب
 فقال ارب بيولا الثعلبان بولسه واسلم وروى انه صلى الله عليه وسلم قال لبعض

المجددين في الاسلام هل تفكر اصنامك يوما قال نعم فنعني صنم علمته من الجيس فوق
 القمط فنعني الهة فتسبح صلى الله عليه وسلم قال فابهم بضم الياء قد بفتح التاء وضم العين
 اي تعدد الهات فتنكر ورجعته وفي نسخة بضم اوله وكسر تاء ثانيا في نصية لينفك حينئذ حوا
 قتيما قال الطيبي الفاسق شرط محذوف اي الفاسق كذا كره قاتلهم تحفه وتلقي اليه اذا انك
 نايته قال الذي في السما اي معبود فيها او قاله عازمه ولعل اسكوت عنه صلى الله عليه وسلم
 كما قاله قالا يا حصي اما بالتحفيف للتشبيه اكله بالكرم واسلنت علمته كمنهني اي
 دعوتني تنفعا نك اي في الدارين قاله الطيبي وهذا من باب ارجاء الفناء وكلام
 النصف لان من حق الظاهر ان يقال له بعد اقراره اسلم ولا تغا ند لغرب ابن
 حجر حيث قال ليس من باب الارخا من الاغلا على الشيء بذكرها محمل عليه قلت
 عبارتنا اثنتي وحسنه واحد فكل الى ذاك الحال يشي لان موديع العبادتين
 واحد وهو بيان الصلابة بلطفه (المباركة) ومنه قوله تعالى وانا انا انا لم اعلي
 هديا وفيه ضلال مبيح قال اي عمران فلما اسلم حصيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الكهني وعدتني اي بتعليمها فقال قل اي او هو ابعد الدعاء ما شئت
 واما تقصيه بها بيني المسجد بيني كما فعله ابن حجر فبعد جدا اللهم الرهيب
 رشدي بضم فسكون وبفتحني اي وفقي الى الرشيد وهو الاهند الى الصالح
 واغدي اي اخبرني واحفظني من شر نفسي فانها منبع الفساد قال الطيبي
 فيه اشارة الى ان اتخاذ تلك الالهة ليس الا هول النفس الامارة بالسوء
 وان المرشد الى الطريق المستقيم والدين القويم هو العلي المحكم
 رواه الترمذي وقال حسن غريب تغاله ميرزا وعن عبد بن سفيان
عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا خرج بكسر الزاي
 اي خافا حدكم في النور اي في حال النوم او عند ارادته فليقل اعوذ
 بكلمات الله التامة اي الكلمات الستة الفاضلة وهي اسماؤه وصفاته
 وابان كتبه من عصبه اي من اثاره وعقابه اي عذابه وجبابه ونشر
 عباده من الظلم والمعصية ونحوها ومن هزات الشياطين اي خطر اخرهم
 ووساوسهم والقايم الفتنه والعقائد العاسرة في القلب وهو تخصيص
 بعد تميم والى الي انهم ليسوا بعبادة المخصوصين او على الاطلاق مبالغة للتقديس عن جنسهم
 كما قال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وان يحضرون كذا في اليا وابقا الكسرة دليلا
 على اي ومن ان يحضرون في صلاتي وقراني وذكرتي وعوفي فانها اي الهزات
 لن تضر اي ظاهرا وباطنا اذ عابها هذا الدلو فيه دليل على ان الزعم انما هو من الشياطين وكان
 عباده بن عمر والواو يملأ اليه الكلمات من بلغ من ولده اي ليتعود به ومن لم يبلغ منهم كتب في
 هكرا اي كتاب على ما في النها يقول التاموس واغرب ابن حجر في تفسيره الصكر بكتف من عظم
 ثم علوا اي علفا كذا الذي في فيدي عنده اي في رقة ولده وهذا اصل في تعليق التقويذات
 التي فيها اسماءه تعالى رواه ابو داود والترمذي وهذا اي المذكور لفظه اي لفظ الترمذي
 رواه ابو داود ومعناه وكذا النسائي طحاكم ورواه احمد عن محمد بن يحيى بن حبان عن الوليد
 ابن الوليد اخي خالد بن الوليد انه قال رسول الله اي اجد وحشة قال اذا اخذت مضجعا

فقل قد ذكرته وفي كتاب ابن السني ان خالد بن الوليد اصابه ارق فشكى ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فامر ان يتعود عنده منامه بكلمات الله التامات الى اخره وروى الطبراني في الاوسط قال حدثنا خالد بن الوليد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي بكر بن ابي طالب قال بينه وبين هالة الديق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خالد ابن الوليد لا اعلم بكلمات لا تقولهن ثلاث مرات حتى يذهب الله ذلك عنك قال يلجى رسول الله بابي انت وامي فاما شكوت هذا اليك رجلا هذا منك قال قل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه التي قالت عاتكة فالبث الا ليالي حتى جاء خاله فقال بابي انت وامير الذي يغفل بالخفا ما اتهمه الطمان التي علمتني ثلاث مرات حتى اذهب الله عني ما كنت بابي اني لو دخلت على اسدي خيسته ليليل في القاموس الجيس السحر الملقق موضع الاسد كالحبيسة وعن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نسال الله الجنة بان قال اللهم ايا اسبيك الجنة او قال اللهم ادخلي الجنة وهو انه ظهر ثلاث مرات ايا كرفي محاسن وفي مجلس بطريق الاحاج عيا ما ثبت انه من اداب الدعاء وهذا هو الظاهر المتبادر ويحصل ان يكون المراد به ثلاثا وقات وهي عند امتثال الطاعة وانتهى المعصية واصابت المصيبة او عند التقصير والاقرار والعمل قالت الجنة ببيان الحال او بلسان المقاتل لقد رته تعالي عيا انطاق الجاهات او المراد اهل الجنة من الجوى والولدان وخرتها اللهم ادخله الجنة ايا دخولا اوليا او لحوقا اخر يا ومن استجيب لاي استجيب من النار بان قال اللهم اجرني من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره ايا احفظه وانقذه من النار ايا من دخوله او خلوه فيها قال الطبراني وفي وضع الجنة والنار موضع ضيق الكلام تجريد وقوع من الانفات ثم قال وقوله الجنة والنار يجوز ان يكون حقيقة وان بعد عنه كما في قوله تعالي وتقول هل من مدد ويجوز ان يكون استعارة شبه استعارة الفيد بوعده ووعيد بالجنة والنار في حقهما وثبوتها بنطق الناطق كان الجنة مشتقة اليه سايلة داعية دخوله والنار نافرة منه داعية له بالبعد منها فالقول اذا حقيقى اقول لكن الاسناد مجازي قال ابن حجر الخليل على لسان الحان وتقدم بل مصنف مخالف للفقهاء المقررة ان كل ما ورد في الكتاب والسنة ولم يحمل العقل عليه ظاهر لم يصرف عنه الا بدليل ونطق بالحق دان بالعرف واقع كتسبيح الحصى في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسين (الحجج وغيره) اتهم اقول هذه قاعدة قرينة الي القواعد الظاهرة فان للقرينة اجموعا عيا تاويل وسهل القرينة ولم يقل احدا انه يمكن بطريق خرق العادة سوال القرينة وجوابها مع ان الا مركبة لكن في نفس الامر ينظر الى قدرة الله تعالي بل العقل مع قطع النظر عن النقل يحمل نطق الجاد نظر الى المألوف المعتاد وقد قال العلماء المألوف الاخر والاسرار الالهية كلها الثابتة بالعقل من واطلوه العقل وكذا انكها الفلاسفة ومن تبعهم من ادعوا انهم اعقل العقلاء وانهم لا يحتاجون الى الانبياء وانا الانبياء مرسلون الى الاعساء لكثير من الفرق الاسلامية كالمعتزلة والكروان والامر العقلية التي ثبتت بالاحاديث المتواترة المصنوعة كعداب القبر والميزان والصراف والروية وامثالها وقابلهم بعض الظاهرية فحملوا القرآن عيا ظاهرا واشتبوا الله الصفات الجسمانية وجعلوا له تعالي الجوارح كاليد والعين والاصابع ونحوها من الجهل الان العقلية

والتقلية

والثقلية وعارضهم بعض الباطنية فاولوا القرن والستة وصرخوه على ضواهرها وقالوا المراد موسى
القلب وبغرو عن النفس وامثال ذلك والحق من هب اهل السنة والجماعة الكا ملون المعطون
كل ذي حقيقته والله اعلم رواه الترمذي والنسائي وكذا ابن ماجه وابن حبان والحاكم
الفصل الثالث عن القمعاء بالقافي والعيني اي ابن حكيم المدني سمع
جابر بن عبد الله وابا بونى مولى عائشة ان لعب الاحبار بالحا المملطة وهو كان من احبار
اليهود اي علي بن ادرت زمن النبي صلى الله عليه وسلم من عمر رضي الله عنه قال لولا كلمات
اقول من اي ادعوا بهن لجهلتني يهود اي من السج حار اي بليد اود ليل والمعي
انهم سيرة وقد اغضبهم اسلامي فلولوا استغاثني لتكنوا مني وعلموا علي وجعلوني ليلا
واذ لونى كالحار فانه مثله في الذقة قال الطيم لعله اراد ان اليهود سيرة ولولا استغاثني
بهذه الكلمات لتكنوا من ان يعلموا حقيقي انهم وفيه ان قلب الحقائق ليس الا الله
كما قال تعالى كوفوا قرعة خاسين وقال الخليل الله من سمعهم انهم سمعوا فهذا يدل على
غاية سمعهم الذي اجمع على كبرهم السيرة في زمان فرعون الطامعي في مال فرعون وجاهه
فالوكان في قدرتهم شيء ازيد من هذا الفعل في حق موسى عليه فاذا لم يقدر ولا حقيقة
تكنيف بجو ان يقدر وعلى سيد الخلق ومظهر الحق ان يعلموا حقيقته ولذا قال
البعض وي والمراد بالسما يستعان في تحصيله بالتقر بال الشيطان ما لا يستقل به
الانسان وذلك لا يستتب الا لمن بنا سبه في الشرارة وحبب النفس فان الناسم
شرطي التقام والتقاد وبهذا السحر السارح عن النبي والولي واما ما ينبغي منه كما
يفعله اصحاب الجبل لمعونة الالات والادوية فتسميته سما على القول انهم فاذا
كان ليس للشيطان ان يجعل نفسه حارا حقيقة فضلا عن غيره فكيف للموسى
الى قرية ان تغلب الحقيقة واما قول صاحب المداكر والسيرة حقيقة عند اهل
السنة كثرهم الله وتخييل وتمويه عند المعتزلة خذلهم الله فمضاه قوله صلى
الله عليه وسلم السيرة حق اي ثابت طرقة لانه خبال فاسد كروية الاحوال شيئا
واحدا شين وكثير الاشيا عند خلل الدماغ وحصول الافكار العاسدة كما يدل عليه
الكتاب والستة من قوله تعالى تعلمون الناس السيرة وقوله فيتعلمون منها ما يفرقون
به بين المرء وجه اي علم السيرة الذي يكون سبيبا في التفريق بين الزوجين ثابت
بمحدث الله عنده المشورة والخلاف وقوله عز وجل ومن شر المنافع في الفقد
كما هو مشهور في سيرة اليهود لم يصح الله علمهم وبهذا ينبغي قول البغوي والشيخ
ان السيرة عبارة عن التمويه والتخييل والسيرة وجوه حقيقة عند اهل السنة
وعليه اكثر الامم حكى عن الشافعي انه قال السيرة تخيل ويرى من وقد يقتل حتى اوجب
القضا من علي من قتله وغلب انه يوشى في قلب الاعيان فيجعل الادمي على صورة
الحمار ويجعل الحمار على صورة الكلب والاصح انه تخيل ولا تعالى بخيل الله من
سمعهم انهم نسى كلفه يوشى في الايمان والامراض فالقول والجحون انهم وما
يدل على بطلان قلب الخلق بعد اجماع اهل السنة والمعتزلة على خلافه انه لم يقع مثل
هذا البداعي الكون ويدل على بطلانه النقل والعقل فمن اعجب المجاب قول ابن حجر وكون السيرة
تقلب الادمي حمارا باعتبار الصورة لا الحقيقة او الحقيقة على ما في ذكر من خلاف

•

العلم والاسراف بما وثره الجدي في كل شيء قاله الكرماني محتمل قوله في امره ان يتعلق بجميع ما
 ذكر وما انت اعلم به مني قعيم بعد تخصيص واعتراف باحاطة علمه تعالى واقرار بعجزه
 عن معرفة نفسه ولذا قيل من عرف نفسه فقد عرف ربه اللهم اغفر لي جدي هو
 نقض الهزل وهزل اي ما وقع مني في الجاهل او هو التكميل بالسخية
 والبطلان وخطايه ما يقع فيه تقصير في الصراح الخطا نقض الصواب وقد
 يمر والخطا الذنب وعندي اي وتعدي في ذنبي وكل ذلك اعم جميع ما ذكر من الذنوب
 والعيون عندي اعم موجودا وممكن وهو كالنذيل السابق قال الطيبي اعم
 انا متصف بجميع هذه الاشياء فاغفرها لي قاله تواضعا وهضما وعن علي ان عذر ترك
 الاولي وخوات الكمال ذنبا وقيل اراد سبحانه قبل النبوة قال ابن حجر كذا ذكره
 النووي وحكايته هذين الاخيرين مع سلوته عليها عجبة فان الاصل المختار
 عند المحققين ان الانبياء صلوات الله عليهم موصومون قبل النبوة وبعد بها
 من كباير الذنوب وصفات عورها وسهرها التي وتعيجه من كباير الذنوب
 لان النووي قد قدم المختار عند المحققين بقوله قاله هضما لنفسه وقوله لنقله عن
 علي ان المراد به خلاف الاولي ثم عبر عن غير المختار بقيل وقيل اشارة الى ضعفها
 عنده فمثل هذا لا يعد السكوت خفي يوجب منه ثم القريب قوله عند قوله
 مع الله عليه وسلم كل ذلك عندي اي انا متصف بهذه الاشياء فلا ريب بما سبق
 التوجه بل ولعله ما ذكره المصنف في رواية او نسخة ولا شك ان الجمع بينهما ويجوز
 الاكتفاء باحدهما المحصول المقصود بكلمة الحقيقة اعم باحد الاعتبار ان السابقة
 فهذه كما لتدليل لما سبقه انني ووجه غرابته المناقضة والمعارضة بان كلامه
 سابقا وتام لا حقا وهذا علم مجالا ان الانبياء موصومون عند الكذب خصوصا فيما
 يتعلق بامر الشرايع اما بعد افعال الجماع واما سهرها فاعند الاكثرين وعند عصمتهم عن
 سائر الذنوب تفصيل وهو انهم موصومون عن الكفر قبل الوجوه وبعده بالاجماع وكذا
 على نقد الكباير عند الجمهور خلافا للحشوية واما الخلاف في ان امتناعه بدليل السمع
 والعقل فعنده نال السمع وعند المعتزلة بالعقل واما سهرها فجوهر الاكثرين واما الصفات
 فيجوز الاكثرين واما الصفات فيجوز عند الجمهور خلافا للجبائي ويجوز سهرها بالاتفاق
 الا ما يدل على الخمسة كسيرة لفة والتطفيف بحجة اشتراط ان يبينها عليه فيها وعنده هذا
 كما بعد الوجوه واما قبله فلا دليل على امتناع صدور الكبيرة ذهبا لمعتولة الي امتناعها لانها
 توجب النفقة لما نفعه عن التبايعه فيغوت مصلحة البقعة والحق منع ما يوجب النفقة
 كغير الامهات والصفاء المالة على الخمسة ومنه الشيعة صدور الصغيرة والكبيرة قبل الوجوه
 وبعده كلهم جواز الكفر تقنية قال التفنن ان اذا قرره هذا فاعقل عن الانبياء عليهم السلام مما
 يشتر بكنز او مصيبة فاما من منقول بطريق الاحاد فرد واما كان بطريق التواتر فمفروض
 واما كان بطريق التواتر فمفروض عن ظاهره ان امكان والا فمحمول على ترك الاوليا وكونه
 قبل البقعة وتفصيل ذكره في الكتب المبسوطة وقيل نقلها لامتة واستغفار اللهم اللهم
 اغفر لي ما قدمت من الذنوب او من التقصير في العمل وما اخرت اعم وما يقع مني بعد
 ذكره على الغرض والتقدير وعبر عنه بما لا حي لان المتوقع كالمحقق او معناه

ما تركت من

ما تركت من العمل او قلت سافعل او سوف اترك وما اسررت اي اخفيت من الذنوب وما علنت
 اي اظهرت من العيوب وما انت اعلم به مني انت المقدم اي انت تقدم من تشا بتوفيقك
 الي رحمتك وانت للوخر وانت على كل شيء اي اردته من التقدير والتأخير وغيرها وقوله
 ابن حجر على كل شيء تدرجه موصوم فتنه قد يراد من القدر تام الارادة متفق عليه المصنف
 من الحسن ان قوله اللهم اغفر لي ما قدمت الي قوله مني من افراد مسلم ورواه ابو داود والنسائي
 والنسائي ايضا ما عداه فمتفق عليه لكنه لم يروايات متعددة وعن اي هريز قال
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اصلح لي اي عن الخطا ديني الذي هو عصمة
 امري بما يقتضيه في الصراح العصمة الطبع والخطا قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا
 اي بعبده وهو الدين وقيل معناه ان الدين حافظ لجميع امورهم فان من فسد
 دينه فسد جميع امورهم وخاب وخسر في عيسته وحضوره وحزنه وسروره
 واصلاح ديني اي ما يعني علي العادة التي فيها مما شئ قيل معناه احفظ
 من الفساد ما احتاج اليه في الدنيا واصلاح لي اخرتي التي فيها معادي مصدر عباد
 اذا مرجع اي وفقتي للطاعة التي هي اصلاح معادي واجعل الحياة زيادة اي سبب
 زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر بان يكون على شهادة واعتقاد
 حسن وتوكل حتى يكون موت بسبب خلاصه عن مشقة الدنيا وحصول
 راحة في العقبى قال الطيبي اصلاح الدنيا عابدة عن الكفاف فيما يحتاج اليه
 وانه يكون حلالا ومعينا على طاعة الله واصلاح المعاد اللطيف والتوفيق
 على عبادته الله وطاعته وطلب الراحة بالموت اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم
 اذا اردت تقوم فتنة فتوفني غير مفتون وهذا هو النقصان الذي يقابل
 الزيادة في القرينة السابقة رواه مسلم وعن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم انه كان يقول اللهم اني استسلم اليك الهدي اية الكماله والتقي اية التقوي
 الشاملة والعافى بالغنى اي الكفاف وقيل العفة عن المعاصي يقال عفا عن الحرام
 بعفا عفا وعفا عفا اي كف كذا في الصراح ونقل عن ابي الفتح النيسابوري انه
 قال العفا في اصلاح النفس والعقل والغنى اي غنى القلب ولا يستغنى عافي اي يدعي
 الناس قال الطيبي اطلق الهدي والتقي لئلا يول كاه ما ينبغي ان يجهت في اليه
 من امر المعاش والمعاد ومكارم الاخلاق وكل ما يحسن في تقوى منه من الشرك
 والمعاصي وادب الاخلاق وطلب العفاف والغنى يخصص بعد تهييم رواه
 مسلم وكن الترمذي وابن ماجه وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه عليه السلام قال اللهم اهدني على الهدى اودلني على الاكالات الزائدة
 مكافاة تعالى والدن جاهد وقبيل الهدى بهم سبلنا وسدد في اعم اجعل لي
 مستقيما قيل السداد امانة القصد في الامر والعدل فيه يعني اسال غاية الهدى
 ونهاية السداد قال الطيبي فيه معنى قوله تعالى فاستمع كما امرت واهدنا الصراط
 المستقيم اي اهدني هداية لا اميل بها الى طرفي الا قول ط والتقريب وادكر عطف على
 قل اي قصده وتذكر يا علي بالهدى هدايتك الطريق اي المستقيم وبالساد بنوع
 السوي سداد السهم اي التوفيق وقيل معنى كذا في سواك الهداية والسداد كالمسدد

ما تركت من

والراكب من المني المستقيم وفيه تصوير العقول بالمحسوس لانه ارفع في المقوس وقال
الطبيعي امره بان يبسال الله الهدى والهدى وان يكون في ذكره مخلوق بباله والمعني
ان يكون في سواه طالب غاية العول ونهاية السداد ان المطلوب هداية كهداية من
ركب متى انطريق سداد انبسه سداد السهم نحو العرش رواه مسلم **وعن**
ابن مالك الا شجعي عن ابيه قال كان الرجل ان اسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
الصلاة اي جنس مسابيل الصلاة من شر وطها واركانها او الصلاة التي تحضر فان
فرغ عينه ثم امره ان يدعو به ولا يكلم الله الا بالهمم اعمق في اي نحو نوي طرعت
اي بستر عيني واهدي لي سبيل السلة مع او شجعي على منج الاستقامت عني
اي من ابله يا والخطايا وارزقي اي رزقا حلالا رواه مسلم **وعن** النبي قال كان
التردعا النبي صلى الله عليه وسلم اي لكونه دعاءا معا او لكونه من القرآن مقتبسا
وجعل الله داعيه محروجا اللهم اتلني الدنيا اي قبل الموت حسنة اي كل ما يسمي
نقمة ومحنة وعطية وحالة مرضية ومجى الاخر اي بعد الموت حسنة اي مرتبة
مستحسنة وقنا عذاب النار اي احفظنا منه وما يقرب اليه وقيل حسنة
الدنيا اتباع الاولي وحسنة الاخر موافقة الرفيق الاعلى وعذاب النار حجاب
المولى لعله صلى الله عليه وسلم كان يكثر هذا الدعاء لانه من الجوامع التي تحور
جميع الخيرات الدنيوية والاخرية وببانه انه صلى الله عليه وسلم كثر الحسنة
ونكرها وقد تقرر في علم المعاني ان الذكر اذا عبيد كان غير الاولي المطلوب
في الاولي حسنة الدنيوية من الاستقامة والتوفيق والوسايل الي اكتساب
الطاعات والمبرات بحيث تكون مقبولة عند الله وهي الثانية ما يترتب
عليها من الثواب والرصوان في العقبي انهي وهي تفسير الالية اقول كثيرة كلها
ترجع الي المعني الايم منها قول بعضهم في الدنيا حسنة اي الطاعة والقناعة او
العافية وهي الاخرة حسنة اي تخفيف الحساب ورفع العذاب ودخول الجنة
وحصول الروية ولعل الاكتفا في طلب الحفظ بعذاب النار اي الى ما عدا امر
سهل بل يكون سببا نحو السنيات او لرفع الدرجات فكانه قال وقنا امر سببة
الذي الدنيا بخلاف الحسنة الشاملة في الدنيا والعقبى صبر عن المسية بقول
عذاب النار والمراد سببة ترتب عليها عذاب النار احتراز عن سببة سجوها التوبة
او الشفاعة او المغفرة والله اعلم وقال الطبري قوله وقنا عذاب النار يتميم اي ان
صد منا ما يوجب من التقصير والعصيان فاعف عنا وقنا عذاب النار وقال ابن
حجر عذاب النار اي الحسنة والمفوضية وهي الجواب ولشتمول النار هذا تقليبا
ومجازا مشهور يعلم ان هذا اليمين هذا اليمين من باب التقيم انهي وهو خاسبه
عدم الغفر المستقيم في معني التتريم لانه لا يوجب به الا بعد حصول التقيم وببانه
ان بعد حصول الحسنة في الدنيا وحصول الحسنة في العقبي عذاب النار لا
ينبغي لاجمع في العقاب ولا يرمي الجواب فما بقي الكلام الا انها يعني في الغفر
ولا التقدير لوقوع النبي والتقصر فلا تهاخذ بابا لتعذيب والتقبر في هذا الذي
يظهر في من التقبر متفق عليه ولعل الحاصل اللهم ربنا اتنا في وقال رواه البخاري

ومسلم

ومسلم وابواب او والنساجي كلهم عن انس ولعله ما ذكره المصنف في رواية او نسخة
ولا شك انه الجمع بينهما ونحوه الاكتفا باحدهما لحصول المقصود بكل منهما **الفصل**
الثاني عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو يقول بدي او حال
ربه اعني اي وفقني لذكرك وشكرك وحسن عبادتك ولا تقن عني لا تقابل
عني من ينفني من طاعتك من شيئا طي الا اني والجن والارض ولا تنصني اي اغلبني
على الكفار ولا تغلبهم عني اي انصرفي عني نفسي فانها اعز عني ولا تنصر النفس الامارة
عني بان اتبع الهوى واترك الهدى وامارتي ولا تكبر عني قال الطبري الملك الخرج وهو من
الله ايقاع بلايه باعداه من حيث لا يشعرون وقيل هو استدراج العبد بالطاعة
فيتوهم انها مقبولة ويحمر ودة وقال ابن الملك الملك المحبلة والفكر في دفع
عدي وكبت لا يشعرون العدي والمعني اللهم اهدني الى طريقك دفع اعدائي
عني ولا تهد عروحي الى طريقك دفع اعدائي عني ولا تهد عروحي الى طريقك دفع
ايامي عن نفسي قال بعض العارفين في قوله تعالى سنستدرجهم من حيث
لا يعلمون يظهر لهم الكمال مان حتي يظنوا انهم اوليا الله ثم ياخذهم على غفلة وعرق
وحيتهم على غفلة واهدي دلي على الخيرات او على عيوب نفسي ويسر الهدى
اي ويسهل اتباع الهداية وطرق الدلالة الي حتى لا يستقل الطاعة ولا يستغل
عن العبادة وانصرتي اي بالخصوص عني من نفي عني اي طماني وتعدني على قال ابن حجر
تاكيد لا عني الخ والصواب انه تخصيص لقوله وانصرتي في الاول ربه اجعلني لكن قد
المتعلق له للاهتمام ولا اختصاص اول تحقيق مقام الخلاص شاكر اي عني النعم والالا لك
ذاكر في الاوقات العالكة لعل عني عني بخلق السر والضرر وفي الحصن لك شكارا لك وها
علي ومن فعال بصيغة المبالغة وقال ابن حجر اي منفعة عن الخلق وفيه ان هذا من
لوازم معناه الايم منه ومن غيره هو بشارت الصوفية بالانقطاع انما هو انصراف
الهمة عن الخلق والتعلق بالحق وهذا انما ينشأ من غاية الرهبة وتارة يصدر
من غاية الرغبة ومجملهم عني ان العبادة والعزلة بوصف من جهة الرجاء والرغبة
افضل من حصول الخوف والترهيب ولهم مقام فوق ذلك وقد علم كبرنا من
مشربهم وكما قوم في مناج من هبهم ومرتبة الجامعة المحمدية هي اكل المقامات
العلمية والحالات السنية كما يدل عليه لمحات البهية طفرحات البهية التي
تنبئ عن كمال العبودية عند التجليات الربوبية لك مطوعا بكسر الميم مفعول للمبالغة
اي كثير الطوع وهو الا تقيا والطاعة وفي رواية ابن ابي شبة مطيعا اي
منقادا لك محتبا اي خاضعا خاشعا متواضعا من الخبة وهو مطيع من الارض
يقال احببت الرجل اذا نزل الخبث ثم استعمل الدين والتواضع قال تعالى واحبوا
الي ربهم اي اطاعوا اليه ذكره او سكت نفوسهم عن امر واقم اللام مقام الي ليعيد
الا خنصا من قال تعالى وبشر المحبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابر
علي ماصابهم والمقيم الصلاة وما رزقناه فيعقون اليك اوها اي منصرفا
فضلا للمبالغة من اوه تاو بها وتاوه اذ قال اوه اي قايلا كثيرا لقاوه وهو
موت الخزي اي جعلني حزينا ومنفجعا على التقرب او هو قول النادم من معصية

المفتر في طاعته وقيل الاواه الكما مينا اي راجعا قبل التوبة رجوع من المعصية الى الطاعة
والا نابة من الغفلة الى الذكر والفكرة واللاوية من الغيبة الى الحضور والمشاورة قال
الطبيب واما الذي في قوله اوها مينا بصلته واحدة لكون الاذابة لازمة للتأوه ورواها
فكانه شيء واحد ومنه قوله تعالى ان ابراهيم الخليل اوها مينا التري وتعقبه ابن حجر
بما لا يصح ذكره ربه تقبل توبتي بجملة ما يحتاج به صحة شرابطها واستجاء اذابه فانها
لا تتخلف عن خير القبول قال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده واما قوله ابن حجر حتى
يكون نصوحا فلا انكسار ابل فوج انه يلزم من النصوح عدم النكس وليس كذلك قال تعالى
توبوا الى الله توبة نصوحا فلا انكسار ابل فوج انه يلزم من النصوح عدم النكس وليس كذلك
قال تعالى توبوا الى الله توبة نصوحا ففتح التوبة اي بالغة في النصح وهو في الاصل صفة التائب
فانه ينصح نفسه بالتوبة وصفت بالتوبة اي الاستناد المجازي بمبالغة وقول البركة بضم النون
وهو مصدر بمعنى النصح وتقديره ذاتة نصوح او تنصح نصح لانفسكم وفسر نصوحا بصادقة
وخالصة واما اشتراطه العامة ان المراد بالنصوح تائب مشهود غير مراد بالاية اجاعا للفساد
والحاصل ان الغرض من عدم العود شرطا لصحة التوبة لا عدم النكس على الصحيح خلافا لبعضهم
واما ما ورد من فوجان التوبة النصوح ان توب ثم لا يعود الى الذنب حتى يعود الله الى الفرج فيجوز
عليه كماله والمراد منه حسن خاتمة وماله وانحس حوبتي بفتح الحاء ويضم اي في ذنب قبل
قبي معصية وحبتي اي التوب حوب حوبه وهو باو حابة والحوب بالضم والحاب الاسم سمي بذلك لكونه
من حوب اعنه الذنوب في الاصل الرجل لا يولد ذكرا لمصدر دون الاسم وهو احوب لان الاستمرار من
فعل الذنب كذا قيل يمكن ان يكون مراعاة للسجع وقد جازي التثنية ان كان حوبا كليل اخر ذكر
الفصل ليعيد انزلت بالكتابة والتثنية والتعجب عنه كالتثنية عن القدر الذي يستلزم عن
مجاورته واما قول ابن حجر انما هي بتبديلها حسنات فامر خارج عن اللغة مفهوم الحديث
واجب دعوتي اي دعائي واما قوله ابن حجر ذكر لانه من فوجايد قبول التوبة فوجع انه لا يحجب
دعوة غير التائب وليس الامر كذلك لما في من ان دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا
وفي رواية لو كان كافرا وتبني حبي اي على اعدائك في الدنيا والعقبى او ثبت قولي وقصدي في
في الدنيا او عند جواب الملكين وموت اي صوم وقوم فسا في حتى لا ينطق الا بالصدق ولا
يتكلم الا بالحق واحد قلبي الى معرفة ربي واسكن بضم اللام الاولى اي اخرج سجنية صدي
اي عيشه وغله وحقه وحسنه وخوها ما ينشأ من الصدر وسكن في القلب من
مساوي الاخلاق وفي رواية ابن ابي شيبة قلبي بدله صدي قيل السجنية الغنص
والخذ من السجدة وهي السواد ومنه سنام القدر وقيل السجنية الصغينة واما فترها
الى الصدر لان مبادها القوة الغضبية التي في الغالب الذي هو في الصدر وسلبها اخراجها
وتنقيتها الصدر منها من سل السيف اذا اخرج من الغد قال الطبيب فان قلت ما الفائدة في ترك
العاطف في قوله راجعا مينا الى مينا وفي الايمان به في القران اللاحق قلت اما الترك
فالتعبد اد والاحصا ليدل على انه ميانا ميانا غير مبرود ولاد اخل تحت مجرود فيتعطف بعضها
على بعض ولما قدم الصلاة على متعلقاتها واما الايمان بالعاطف فيمكن للعبد فلا تضابطا لثري
وتعقبه ابن حجر بما لا يلائم تحت عند تامله وان قال فتأمله فانه ينبغي لا اعتنا تامله رواية
الترمذي وابو داود وابن ماجه وقال الجزي رواه الاربعة وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة

وعن ابي بكر

وعن ابي بكر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علمي المنيتم بك قبل
انها تاتي لانه علم وقوع امته في الفتنة وغلبة الشهوة والحرص على جمع المال وتحصيل الجاه
فامرهم بطلب العفو والعافية لبعضهم من الغنى فقال رسول الله العفو هو نحو الذنوب
وستر العيوب والعافية قبل هو ان يفاكك الله من الناس وبما فهم منك وقيل ان
نقفوا عنهم ويعفوا عنك والظهور ان معناه السلامة في الدين من الفتنة وفي البدن
من سبي الاستقام وتشرف المحنة واما الذي ذكره فانه هو معنى المعافاة كما لا يخفى
فان احدا لم يعط بهذا اليعني اي علم اليقين وهو الايمان والتصور في الدين خير من
العافية قال الطبيب وهي السلامة من الاوقات فينبذ في العفو ان يفي وتعمد معني
العافية الشاملة لمعني العفو اكتفي بذرها عنه والتنصيص عليه سابقا للايام اي الى انه اهم
انواعه واغرب ابن حجر حتى قال بعد ما ذكر خلاصة كلام الطبيب فان قلت كيف اورد العافية
بعد جميعها قلت لان معنى العفو نحو الذنوب ومعني العافية الشاملة لمعني العفو
اكتفي بذكرها عنه والتنصيص عليه سابقا للايام اي الى انه اهم انواعه واغرب ابن حجر حتى قال
بعد ما ذكر خلاصة كلام الطبيب فان قلت كيف اورد العافية بعد جميعها قلت لان معنى
العفو نحو الذنوب ومعني العافية السلامة عن الاستقام والبلايا فاستغنى عن ذكر
العفو بها لشمولها له ووجه الترابية ان اخذ الذنوب من البلايا ليس من كتاب اللغة
ولان باب التعارف وان كانت الصوفية قد يعبرون عن المعصية بالسلبية ولكنه من اصحاب
العبادات لامن ارباب الانساب رواه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث
حسن غريب اسناد ابي غريب اسناد له لا منه وفي الحسن رواه الترمذي والنسائي
وابن ماجه وابن حبان والحاكم من حديث الصدوق قال ميرك ولقط الحاكم مسلو الله
العفو والعافية واليقين في الاولى والثقة وعن انس ان رجلا جاء الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله اقم لي دعاء افضل قال سأل ربي العافية اي في الدين والبدن
والمعافاة اي من الخلق وما يترتب على مخالطتهم من الغنى او المراد من العافية
للسامحة في حق العباد في الدنيا والاخرة اي فيما يتعلق بها او يحصل الضرر فيها ثم اتاه
في اليوم الثاني فقال يا رسول الله اقم لي دعاء افضل فقال له مثل ذلك اي مثل ذلك القول
فنصحه على المصدر بانه ثم اتاه في اليوم الثالث فقال له مثل ذلك قال اي مينا الرضاوية
الرعا فاد اعطيت العافية والمعافاة في الدنيا والاخرة فقد اقامت اي خلصت من
خوفك وظغرت بمقصودك قيل ليس في الشريعة كلمة اجمع من الفلاح الا العافية وكذا
النصيحة رواه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب
اسناد ابي غريب عن النبي فان العافية تارة تكون في الدنيا واخرى في الاسناد كما هو
مقرر في اصول الفقه واما الحسن فلا يكون الا باعتبار اسناده وليس فيها ما يحتاج
الي رفعه بالتميز فقول ابن حجر يميز عن حسن وغريب ولذا في نظائرها انما تشاع كثر
غفلة او قلته تمييزا وروى الطبراني عن العباس انه قال قلت يا رسول الله علمي شيئا ادعوا
الله به فقال سل ربك العافية فقلت ايا ما جئت فقالت يا رسول الله علمي شيئا اسأل ربي
عن رجل فقال يا رسول الله العافية الدنيا والاخرة وفي رواية للطبراني يا رسول الله
بالعافية اي لا تطلب التحصيل المقاصد وافية وربع البلايا فافية وعن عبد الله بن جهم

الخطي يفتح المعجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكون الميملة قال المولى انصار
 شهد الحديبية وهو ابن سبع عشرة سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول
 في دعائه اللهم ارزني حكمة تكمل افاضته الي الفاعل والي المفعول والاول ابلغ وهو الاصل
 مع انها متلازمان قال تعالى يحكمهم ويحكمونه والثاني اظهر لان الاول اولى ولا يتعلق الزمان
 الا بالحادث ومما سببه قوله وجب من يتفكر في حبه عندك على ما هو الظاهر منه والظرف
 متعلق بمتفكره وكلام ابن حجر وهو من يتفكر في ذلك يحكمه من المقربين اليك صوره
 فتأمل اللهم ما رزقني ولغظ الحصن كما رزقني مما احب الي الذي اعطيتني من
 الاشياء التي احبها من صحة البدن وقوته وامتنعة الدنيا من المال والجاه والاولاد
 والامنية والفراغ فاجعله قوة اي عزة في فيما يحب بان اصره فيما تحبه وترضاه
 من الطاعة والعبادة اللهم ما رزقني الحصن اللهم وما رزقني بيت من الذي به يعني
 الفيض والجمع ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزقنا الارض وهون علينا السفر
 اي اطوها كما في رولته اخرى اي ما قبضته وغيبته وبعده عني بان متفكر
 ولم تعطني مما احب الي مما اشتبهته من المال والجاه والاولاد ومثاله ذلك واجعله
 فراغا اي بسبب فراغ خاطري فيما يحب الي من الذكر والفكر والطاعة والعبادة
 قال القاضي يعني ما صرحت عني من محابي في نفسه عن قلبي واجعله سببا
 لغرضي لطاعتك ولا تشغل به قلبي فيشتغل عن عبادتك وقال الطبيب اي
 اجعله ما تحبته عني من محابي عونا لي في شغلي بمحبيك وذكر ان الفراغ خلاف
 الشغل فاذا روي عنه الدنيا يتفرغ لمحابي ربه كان ذلك الفراغ عونا له على
 الاشتغال بطاعة الله وفي الحديث قال عمر رضي الله عنه عجزت لما روي الله
 عنك رواه الترمذي وعن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من
مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لا يحاسبه اي قل تركه لهم اللهم اقسم لنا احوالهم
اجعل لنا قسما ونصيبا من خشيتك وهو خوف من التفتك ما يحول به احوالهم
الحبيب انت سببه بيننا وبين معاصيك فانه لا يمنع لها من خشية الله تعالى وما
في الحديث نعلم العبد صهيبة لوم تخول يعصه مبالغة في كماله بان ترك عصبية
نشا عن المحبة الا عن الرهبة من خشية اخص من الخوف كما اشرنا اليه وفي نسخة
يحول بالتحشية وترك به احوالهم لا يمنع بيننا وبينه من حال يحول حيلولة
واما قول ابن حجر اي بسببه اوهي بالالة وكلها مما تجز في غير صحيح لانه لا فرق بين
في الحقيقة باعتبار الالة فقد صرح اربابها بانها حقائق في معنيها فليلقا موسى
ابا السببية فكل واحد ناذ به انك ظلمت انفسكم بالتحاذر القيل ولا ستغفانه نحو
كتبته بالعلم ونجرت بالقدوم ومنه بالسملة انتهى وفيه ايراد الامثلة المذكورة تنبيه
نبيه وتوجيه وجهه لما قلنا من صحة اطلاق السببية في فعله تعالى وفعله غيره بخلاف
الالة والاستغناء فانه منزه عن وجل عندك ومن طاعتك باعطاء القدرة عليها
والتوفيق لها ما تعلقنا بالشكر اي توصلنا اليه به جنتك ايجد رجاها العلية
واما قول ابن حجر ما ان يصيبنا واقر يحصل لنا تعلقنا بظاهرة ان تعلقنا بصيغة المصدر
من باب التثقل وهو ظاهر الخطا لانه ودلالة قوله بان تدخلنا مع الشا جين غير مناسب

للمقام

للمقام كما لا يخفى على الكرام من ان باب المفهوم على الكلام من ارباب المفهوم على الكلام ومن التفتين
 اي اليقين بك وبان لا مرد لقضايتك وبانه لا يصيبه الا ما كتبت عليه وبان ما قدرته
 لا يخلو عن حكمة ومصلحة مع ما فيه من مزيد المثوبة ما تهون به اي تهمل انت بتلك
 التفتين علينا مصيبتنا الدنيا وفي رواية مصائب الدنيا فان من علم يقيننا ان مصيبتنا
 الدنيا مثوبات الاخر لا يفتن بها ما به ولا يحزن بها ثابته وروي ما يهون علينا
 من غيرهم فيقتضي ان يكون يهون يهون باليا اخر الحروف والثبات بعد تفتننا
 بالثبات المثابة فوق ومتفنا اي اجعلنا متمتعين متفتنين باسمعنا وبصارنا وقوتنا
 بان نستعملها في طاعتك لتكون لنا بها نفعا وقال ابن ابي عمير التمتع بالسمع والبصر
 ايقا وهما صحيحان اي الموت وقيل اراد بالسمع ما يسمع والعلية وبالبصر اعتبار
 ما يري وهكذا في سائر القوي ما احببتنا قال الطبيب وانما خص السمع والبصر
 بالتمتع من الحواس لان الدلائل الموصلة الي معرفة الله وتوحيده انما يحصل من
 طريقها لان البصائر انما تكون مأخوذة من الايات وذلك بطريق السمع ومن
 الايات المنصوبة في الافاق والافاق فذلك بطريق البصر فسأل التمتع بهما
 حذرا من الاخطا في تلك الذين ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم
 غشاوة ولما حصلت المعرفة بالاولى يترتب عليها العبادة فسال القوة لئلا
 بها من عبادة ربه انتهى وبالاية والحديث في تقديم السمع على البصر اشارة الي افضليته خصوصا
 من قول الجمهور انه لا تكلم في قول البعثة حتى في معرفة الله بالقلوب مع وجود الايات الا
 والا فليس مع انه اذا خلق آدم فيبعده ان يعرف الله تعالى بمرجه عقله ولان بعد البعثة
 لا شكر ان الانتفاع الديني بالسمع اكثر من الانتفاع بالبصر وكذا انتفاعه على قبوله
 ايمانه المقدر خلافا لما ان صاحب الفترة فانه لا يمكن تحققة الا بالتوحيد المحض فقط
 على ما قاله بعض علمائنا هذا والمراد بالقوة قوة سائر الحواس وجميعها ليكون تهيئا
 بعد تخصيصه واما قول ابن حجر وما تقررتكم وجه ذكره في دون بقية الحواس ثم
 راية الشرح بما ذكرته فقال وانما خص السمع والبصر فرج ودلان مراد الطبيب انه
 انما خص السمع والبصر سابقا مع دخولها في فهم قوتنا لا حقا لا نعلمنا حقا بالذكر
 بمعنى انه لم يذكر غيرهما من القوي الظاهرية والباطنية فقال لان الفرق دقيقة وبالبال
 حقيقة واجعله اي كله واحدها يعني اجعل ما تفتننا به الوارث اي الباقي منها بان يقي
 ما متعتنا به في الموت فلا نرى اليه الوارث من غير ان يعاد اليه المصير المحض وفي اي
 اجعل الجعل او جعل الوارث من عيشتنا فمما مفعوله ان الجعل وقال الطبيب
 العشر للمصدر اي اجعل الجعل والوارث هو المفعول الاول ومثالي موضع المفعول
 الثاني اي اجعل الوارث من تسلسل الكلام له خارجة عنا قال صاحب كشف الكشاي
 وهو معنى مقصود للمعقلا حكاية تعالى عن تركه يا عليه السلام في قوله فهب لب
 من لدنك وليا ليس ثم وبسبب من ال يعقوب وهذا الولي لا يستحقا قوله بالفاية
 فان في قولنا متفنا باسمعنا وابصارنا ما يفني عن جعلها كالوارث ولان الاصل
 عدم التاويل ويؤيد قوله ايضا ان لا تدر في فردا وانت خير الوارثين والظاهر ان حجر
 في تعقب هذا القول بما لا طائل من تحته ولذا عرضت عن ذكره وعن جواب اعترافه

قوة

وقيل الغير المتبع وهو المفعول الاول والثاني هو الثاني وما صلته اي اجعل المتبع
 باقيا ما تولى حين بعدنا وقيل المعنى وقفا لحياة العلم لا المال حتى يكون العلم هو
 الذي ينبغي منا وقيل الضمير الى سماع ولا نصار والقوة بتاويل المذلول اي اجعل
 المذكور باقيا لا زما عند المورث والمورث قلا صاحب الكسوف ينبغي اجعله سامة
 لازمة معناه الموت ويبلغ فيه فليل اجعله كما نها تقي بعده لاي الورث يبقى بعد الموت
 وقيل الضمير للثمن الذي يدل عليه التمتع والمضي اجعل تمتعا باقيا من حقوق الناس
 الي يوم الحاجة وذكر الخطاب رحمه الله تعالى ان يبقى له السمع والبصر
 اذا ذكره الكبر وضعف منه سائر القوى كبقوا وارثي سائر القوى والباقي بعد هاتين
 وفيه ما لا يخفى لانه لما كان قوة السامعة والبارقة انفع خصها بالذكاء ولا ثم عم وقيل الاول
 ان المراد به ان لا ينقطع هذا الفيض الالهى عنه وعن اتباعه لكونه رجة للعالمين وهدي
 للمتقين واجعل ثارنا بالهمز بعد المثلثة المفتوحة اي اذكر ان ثارنا مقصودا من ثارنا
 ولا تجعلنا من نفدي في طلب ثاره فاخذ به غير الجاني لما كان معهودا في الجاهلية فخرج ظالمنا
 بعد ان كنا مظلومين واصل النار الحقد والغضب يقال تارت القتل والقتيل اي قتلت قاتله
 وما قولنا ابن حجر من الثول ان يقال تاراي هاج غضبه فظا من حيث اللفة فان ما نحن فيه
 مهور العين والذي يقتل العبي فلا اتحاد بينهما في المادة كما يشهد به القاموس والنهاية
 ولعله قل ثاب الاول وان في نسخة كذا لكن ليس بحجة فان العزة الساكنة ابد الراه
 عندنا اكل واجعل اذكر ان ثارنا من ظلمنا فنذكر ان ثارنا فيكون بمعنى قوله وانظرنا
 عيانا عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا اي لا نصيبنا منها بنقص ديننا من اعتقاد
 السوء والى الحرام والغيرة في العبادات وغيرها ولا تجعل الدنيا اكبر همنا اي لا تجعل طلب المال
 والجاه اكبر قصدنا او حزننا بل اجعل اكبر قصدنا ماصروفا في عمل الآخرة وفيه ان قليلا من
 الهم فيما لا يد منه في امر المعاش مخصص فيه بل مستحب بل واجب وما قولنا ابن حجر يخرج بالثر
 ما لو ساء ويهم الخير وهم الدنيا ونقص الثاني اذ صاحبه من اهل الجنة فلا يناسب الرعا
 سيما من صاحب الخلق القربة والمرتبة العلمية وتعليم الامه بالهدى في الامور المربية ثم اعرب
 حيث ترجح وتبع كلام الطبيب تبيح والمبلغ علمنا اي غاية علمنا اي لا تجعلنا حيث لانعلم
 ولا نتفكر الا في امور الدنيا بل اجعلنا متفكرين في احوال الآخرة متفحصين من العلوم
 التي تنفلق بالله تعالى وبالدار الآخرة والمبلغ الفانية التي يبلغها الماشي والحاسب يتفوق
 عنه قال تعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا وهم غافلون وفي
 العلم وقال عز وجل يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون وفي
 الحديث من خرج من يكون يعلى حالهم من العلم بقوله اكثر اهل الجنة البلاء اي لا يعلمون امور
 الدنيا وهم بالآخرة عالمون موقوفون ولا تسلط علينا من الاثر مما اي من القوى الكافرة ومن
 الامر الظالمين او من السفهاء الجاهليين وقال الطبيب اي لا تجعلنا مغلوبين للكنار والظلمة
 وتحتل ان يباد ولا تجعل الظالمين علينا حاكمين وان الظالم لا يرجع الرحمة ثم قاله والاول
 ان جعل من لا يرجعنا على ملائكة العذاب في القبر لئلا يلهو بالتكرار مع قوله وانظرنا عيانا
 انتم ولا اولادنا ان جعل عيانا المعنى الامم فيكون تقيما بعد تخصيص لانه عيانا من التخصيص
 لا تخصيص عن الفكر والمستفاد من طلب الامور الساقطة من الخشبية عن المقصد والاطاعة

واما قول

واما قول ابن حجر ان لا يرجعنا الكفر وعنتوا ودرجوا او محنة نحو مال يريد منا بان تجعل القوة وشركة
 يتمكن بها على ما يريد منا فكله داخل تحت قوله من عاداتنا فلا يصح قوله وما قرينه يعلم ان
 قوله وانظرنا عيانا من عاداتنا لا ينبغي عن هذا خلافا لمن رحمه ثم قوله ولا ناسا لو اذكرا لضعفهم
 عن احتمال ثمنه الصبر عن الآذية خلافا فاحش فان السائل هو الذي صلى الله عليه وسلم
 ومعه اصحابه الكاملون بالنازل في حقهم قوله تعالى والصابرين في الباس والضر
 وجن الباس واناسا لا يمشكها اظهارا للعبودية وايها الي ان العاقبة اوسع من
 الاقبلا بالبليّة وهذا كله قبل وقوع الملا واما بعد فليعلم قوله تعالى وما صبرك
 الا بالله خلافا له واصبر وان الله مع الصابرين في جموعنا اليه تعالى بطلب
 التحمل ويرعون حقه قوله ثم ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا سليما رواه الترمذي
 وقال هذا حديث حسن غريب ورواه النسائي والحاكم وقال صحيح علي شرط
 البخاري وعن ابن هرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعقب
 دعاه اللهم انفعني بما علمتني اي بالعلم بعلمي وعلمي ما ينبغي لي علميا ينبغي
 هو العمل به في ديني واخري وفي علمي اي لدرسي انفعني بذا اذكر ومفاتيح وفيه
 اشار بفضيلة زيادة العلم عن العمل قال الطبيب اي اجعلني عاملا بعلمي وعلمي علميا
 اعمل به وفيه اشار الى من عمل بعلمه او ربه الله علم ما لم يعلم ثم طلب زيادة العلم الذي
 هو نهاية السلوك وهوان يوصل اليه مخدع الوصال قبل ما امر الله رسوله كطلب
 الزيادة في شئ الا في العلم بقوله عز وجل وقول رب زدني علما الحمد لله على حال
 اي ملائم للنفس وغيرها حمد الله تعالى على ما اولاه استجد بالحمد لله على حال
 شكر ثم لا يذكر واستفاد من حال اهل القطيعة والبعد فقال واعوذ بالله من
 حال اهل النار في النار من الكفر والفسق في الدنيا والعذاب والعقاب في العقاب
 رواه الترمذي وابن ماجه وكذا ابن ابي شيبة وقال الترمذي هذا حديث غريب
 اسنادا ورواه النسائي والحاكم عن انسى ولفظه اللهم انفعني بما علمتني وعلمي
 ما ينبغي وازقني علمي تنفعني به وعن ابن الخطاب رضي الله عنه قال كان النبي
 صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي وفي نسخة محكية اذا نزل بصيغة المجهول
 من الانزال سمع يا بن المجهول عند وجهه اي عند قرب وجهه بخذ في المصاف
 كدوي النمل اي مثله وفي نسخة محكية دوي كدوي النمل والدوي صوت لا يفهم
 منه شئ وهذا الصوت هو صوت خير بل علم السلام يبلغ اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم الوحي ولا يفهم الحاضرون من صوته شيئا وقال الطبيب اي سمع من جانبيه وجهه
 وجهته صوت خفي كان الوحي كان يوشقهم وينكشف لهم الكشفا غمير تام
 فصاروا مكن يسمع دوي صوت ولا يفهمه اواردا ما سمعوه من غطيطه وشدة
 تنفسه عند نزول الوحي وقال ابن حجر اي عند القرب من وجهه وادعي ان
 هذا اوضح وهو غير واضح فضلا عن ان يكون اوضح مع ان الطبيب انما اراد به حاصل
 المعنى والا فلا احد يقرب من وجهه الشريف ليسمع كدوي النمل وكان يحصل له
 صلى الله عليه وسلم علم عند سماع الوحي من الفطيط وشدة التنفس وتوارى النفس الناشي
 عن عجي المكن له في مثل مسلسلة الجرس اذ لا يحتمل ذلك التفرغ البشري من غير تقير

ما كان يتقصد عرقا من ثقل الوجع المثار اليه بقوله تعالى انا سألني عليك قولا ثقيل لا يحيا
ما قيل ولو شد البرد من شدة ما يجد من ذلك وكان يوجد عن الدنيا حتى يتمكن
التلقي من تلك اذا اتاه من تلك الحالة التي لا يمكنه التلقي معها فاذل عليه اي
الوجع يوما او ذلها او وقتنا علقنا بفتح الكاف وضمها اي لسنا ساعة اي زمننا
يسير انتظار الكشف عن نسر في بصر السيف وتشدد اليد التي كشف عنه وراى
عنه ما امره من برها الوجع ويشدته فاستقبل القبلة اي جهة الكعبة ورفع يديه
اي الى طلب الدارين وقال اللهم زدنا من الخير والبر في اكثرنا ولا تنقصنا اي خيرا
ومرتبتنا وعردنا قال الطبيب عطفت هذه التواحي الى الاوامر المباعدة والتاكيد وحذف
المفعولات للتعميم وقال ابن حجر تبعا للطبيبي انه افاد بحذف المفعول الثاني هنا
وفيما ياتي احر هذا امر في فلا يعطين مباقة وتعيما انتهى وفيه بحث ثم قال ابن حجر قال
ابن حجر قال الشارح ولا ينقصنا اخوه تأكيد وهو عجيب او المراد اللهم زدنا على ما نحن
عليه وقت هذه الطلب ولا تنقصنا عنه فتح قال زباد في المسئلة او لا غير عدم
النقص المسئلة ثانيا فلا تأكيد هنا انتهى وهو غريب انه العلم بالمراد بعيد عن ريب
وعلى فرضه اذا كان الامر بالدعاء بالامر في قوله كذا الدعاء الذي يرجع الى معنى
التاكيد مع انه لا يفرض المفهوم المتعلق بالمعتبر عنه بالتقييد في القرينتين ولا سيما بقضا
ما روي في الدنيا او عرف منا زلتا في العقبي ولا تنقصنا اي لا تنقصنا اي بصدده كقوله ابن
حجر بان تنزلنا الى صوة غصبك هذا معلوم من مفهوم قوله فيما سياتي ارض عنا فقل قوله
وهذا اعلم انه لا تأكيد هنا ايضا لا خلافا المعلومين ثم قال واصله ولا تقوننا فنقلنا كسرة
الواو الى الهاء فالتفت سكتة مع ان النون الاولى السكتة مخذفة وادغمت النون الاولى في الثانية
انتهى واعطنا ولا تخمنا بفتح التاء اي لا تخمنا ولا تجعلك محرومين قال ابن حجر التاكيد هنا
ولم يفتل لا فرق بينه وبين ما سبق عليه فتمد بر واخرنا اي اخترنا بركنك وعنا برك
وحسن رعايتك ولا تؤثر علينا اي غيرنا بالظفر وجا برك وقال القاضي اي لا تقلب علينا
اعدا نواضنا من الارضا اي بما تضمنت علينا باعطاء البصر وتوفيق الشكر ونحو الطاعة والى
عنا اي بالطاعة اليسيرة المحقرة التي في جهدها ولا نتخذنا بسودا على النائم قال ابن
حجر اي انما عشرينات من اقامته اي قام بهن وقال ابن حجر عجزا لا سخط به انتهى فانه
اراد به التاكيد ولا كلام بعد تعلقها بدخل الجنة اي مع الابار ثم قل قد افاض الله منون احيى
فاز وافرنا عظمى حتى ختم عشرين ايات تمامها الذين في هلالهم خاشعون اي خاضعون
قلبا وقالب والذين مع عن اللغو اي عما لا يعينهم قولا وفعلا معرضون والذين مع للزكاة
اي لاداما يحس عليهم من العبادات المالية بعد قيامهم بالعبادات البدنية وذكركم الاخلاق
الروية فاعلمون والذين مع لغوهم حاقطون الدنيا ازواجهم اي من النساء وما ملكن اي ايمانهم
من السريرة فانهم غير مأمونين قيل لو كان له اربع زوجات والسريرة ثم اشترى سبعة
فلا مد احد تخشى عليه من الكفر من ابنتي وراذ كذا الاستغناء عن قصد الشهوة فاولئك هم
العادون اي الملتصقون بغير ما حلال الاواقعون في حلال الحرام والذين هم لاماناهم وعهدهم
راعون ومحا فطون والذين هم شهادتهم اي بايديها قايمون والذين هم عاقلان لهم اي شروضا
واذنبهم فطون ختم مما بدا به اتم ما امر العلاء فاهرا وباطنا فهدى الخشريات قال تعالى

اولئك اي

اولئك اي الموصوفون بهذه الصفات في الوارثون الذين يرثون الفردوس وهو اعلا الجنة هم
فيها خالدون اي باقون دائمون ببقاياه متلذذون بنعمة لقائهم رزقنا الله مع اوليائه رواته
احمد والترمذي وكذا النسايج والحكام **الفصل الثالث** عن عثمان بن حنيف الما
المرحلة مصنف قال ان رجلا ضرب البصر في ضعيف النظر واعى اي النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ادع الله ان يعافيني اي من ضعف بصره نظريه فقال ان شئت اي اخترت الدعاء
دعوت اي لك وان شئت اي اردت الصبر والصبر صبر في مواعي الصبر خير لك فان الله
تعالى قال اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه ثم صبر عوضته من الجنة وقوله ابن حجر ولومن
عنى واحدة فيه نظر لمخالفة قبي الحديث ولعدم الضرر في الكمال في فقد احديها
لحصول اصل المقصود بواحدة منها قال اي الرجل فادعه بالصبر اي ادع الله او اسأل
العافية ويحتمل ان يكون هذا السكت قال ابن حجر وانما اختار الدعاء لانه اسير الامرين
مع امكان حصول الاخر فانه ليس هناك ما يدل عليه منع الجمع بل فيه ما يشعرون
هناك ما يدل عليه منع الخلو فانه ان من خيرين امرين واختار المفضل منه لانه اخرج عليه
عليه ان يحتمل ان ذلك الرجل ظن ان في عود بصره اليه مصالح دينية يفوق ثوابها
ثواب الصبر فالت على هذه الضرر لانه كيف يقدر كذا مع قوله صلى الله عليه وسلم
فمن خير لك ان تارة الى قوله تعالى وعسى ان تكونوا نسيان وهو خير لكم وتوبوا ما قلنا ما ذكره
الطبيبي حيث قال اسئله النبي صلى الله عليه وسلم علم الرعا الى نفسه وكذا اطلب الرجل
ان يدعوا هو صلى الله عليه وسلم علم صلى الله عليه وسلم علم صلى الله عليه وسلم علم ان يدعوا هو اي الرجل
كانه صلى الله عليه وسلم لم يرف منه اختيار رضى الرعا لما قال الصبر خير لك لكن في جعله
تشفيعا له ووسيلة في استجابة الدعاء ما يغفر الله عنه علم صلى الله عليه وسلم علم شررك في رضى
ابن حجر حيث قال بعد ذلك من السابغ ونهض ابن حجر قوله الشارح على انه هو رده
بقوله كنت في جعل الخ فحصل منه خطابان محبة وخيالان غريبة فامر وفي نسخة
محبة قال اي عثمان فامر ان يتوب فيحسن الوضوء ياتي بكلماته من سنته وادايه
واغمر ابن حجر فعلى اي ياتي بواجباته او مكالاته لانه ان اراد المعنى انه وله ثلثا فيتوبوا
فلا بد من قوله ليحسن الوضوء في تحصيل المكالات ليكون في الرادة افادة حسنة
اي ويصلي ركعتين كما في رواية وليد عوايه الدعاء اللهم ان اسبكت اي اطلبك
مقصود في فاعفول مقدر اي ادعوك فيكون العطف سوالا الى شرف نوال واتوجه
اليك بنبيك البالتعددية محمد بن الرجة اي رافع الرجة وكاشف الغمة وشفيع
الامة المنعوت بكونه رحمة للعالمين المرسل اليه امة مدحومة من عند الله الرحمن
وما احسن موقع الرحمة في موضع كشف الغمة وموقع الشفاعة للامة اي توجهت
وفي نسخة اتوجه بك واليا للاستغاثة كذا ذكره الطيبي وفرق بينهما وبين البيا
الاول حيث جعلها للتقدمة مع ان الفعل واحد ولعل وجهه ان المتوجه به في
الاول هو النبي صلى الله عليه وسلم فيتعين معنى التقدمة وفي الثاني هو الله تعالى وهو
المستعان كما يدل على حصارا ان نستعين فلا يجوز استغاثه الاستغاثة في غيره حقيقة
واذا كان قد يستعمل مجازا وما خفي هذا الفرق الجلي على ابن حجر اعترض على الطيبي
واشارته للتقدمة في الموضوعين والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم على طريق الالتفات قال ابن

جروني رواية يا محمد اني توجهت الي ربي ليقضي بالغبية اي ربي وقيل بالخطاب اي ليقضي
 الغضبي حاجتي هذه وتجعلها مكانا لي على طريقة قوله واسلم لي في ذريتي ونجح في
 عراقيها نصلي ولي للاجماع حتى تفصل ليكون اوقه عيا لم يمتدح اشج لي صدر ي
 كذا احققه الطيبي وكان ابن حجر ما فهم كلامه فاعرض عنه وقال اللام للاختصاص
 وفي المكان الجازي مبالغة وكلامه غير صحيح اما الاول فلانه لا معنى للاختصاص اذ يلزم
 منه تخصيص الواسع كما ورد انه قال اعزاجي اللهم اقدر لي ومجرا ولا تقصر من احد
 فقال مبالغة عليه ولم يقدح في وجوب واسعا اي ضيقا ما وسفه الله في خصته به
 نفسك دون غيره واما الثاني فيحمل الالفاظ في هذا الغضا متفقه بنفسه فما
 الحكمة في زيادتي فاجابوا فيه وامثاله ان التقديرية بغيرها هي لتعظيم معنى الاتباع
 الذي لا يتعدى الابن ولا يتصور القضاء في مكان حقيقي حتى يقال هنا المكان
 الجازي على تقدير كونه الجازي كما في قوله نظرت في الكتاب فاني مبالغة فيه
 فتأمل فانه تشبيه بغير في اصل الحصن واتوجه بك الي ربي في حاجتي هذه ليقضي
 لي على ثباتي المحمدي اللهم التفتان فان شفيعه بتشهيدنا لانا اي اقبل شفيعته في
 اي في حقني قال الطيبي الغافل عيا قوله اتوجه اي اجعله شفيعا لي فشفعه
 وقوله اللهم معترضة وقوله اني توجهت بك بعد قوله اني اتوجه اليك فمعترضة
 قوله من ذا الذي يشفع عنده الا بانه سال الله اوله بطريق الخطاب وثانيا
 ثم كرر في خطاب الله تعالى مبالغة ان يقبل شفيعا عنه النبي عيا الله عليه وسلم رواه الترمذي
 وقال هذا احسن حسن صحيح عريب ورواه ابن ماجه والحكمي في مسند ركه
 وعن ابي البرد ا قال قال رسول الله عيا الله عليه وسلم كان من دعاء اود يقول اسم كان
 محذوف كلفني احضر الوعد عيا قوله اللهم اني اسئلك حبك من اضافة المصدر
 الي الفاعل او المفعول والاول المظهر اذ فيه تلخيص اي قوله تعالى بحبهم وحبونه واما
 قول ابن حجر اي جاي يان فانه فاخته كذا لا ففخانة عن اصلاح رباب الحال وحب
 من حبك كذا سبق الاضافة الي المفعول فظاهر كحسبك للعلماء الصالحين واما الاضافة
 الي الفاعل فهو مطلق ايضا كما ورد في الدعاء وحبنا الي اهلنا وحب صلي اهلها
 النبي واما ما ورد في الدعاء من سؤال حب المساكين فيتمثل والعمل بالنصب عطوف عيا
 المفعول الثاني وفي نسخة بالجري وحب العمل من اضافة المصدر الي المفعول
 فقط ولا يحتاج الي تعبيره كقول ابن حجر اي الصالح فانه عنه بقوله الذي يمليني
 بتشدد اللام اي يوصلني ويحصل لي حبك كحتمل الاحتمال الي اللهم اجعل حبك
 اي حبيبا يان احب الي من نفسي واهلي اي من حبيبا حتى اوثره عاليا قال
 القاضي عزله عن اجعل نفسك مراعاة للاحب حيث لم يرد ان يقال بنفسه
 بنفسه عز وجل فان قيل لعلة انما عدل لان النفس عيا الله تعالى قلت بل اطلاقه صحيح
 وقد ورد في الترتيل من شاكفة قال الله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اترني
 وفيما ان المشاكفة في الاول ايضا في الجارية وثبت علينا حبه فقال النبي عيا الله عليه
 وسلم اقبلوها فانها قد هبت فقال النبي عيا الله عليه وسلم وقبت شرمك كما وقبت
 شرمها واما قول السيوطي وقد تقدم كقوله تعالى فاعندوا عيا الله مثل ما اعتدي عليكم

نعم وفي الحديث من غير مشاكفة ايضا انت كما اثبتت عليه نفسك لكن التحقيق ان
 اطلاق النفس بمعنى الذات يجوز عيا الله تعالى واما باعتبار ان النفس بمعنى النفس
 فلا يطلق وحيث ان اللفظ مع جواز الاطلاق توقفي وما توقفي الا بالله واما قول
 ابن حجر وتجويز الشارح هذه المشاكفة غير صحيح كذا ما ورد في حقه تعالى هو
 نقصا لا يجوز ذكره الا باللفظ العارضا فيه واما اختراع لفظ اخر وذكره فيه فلا يجوز وان
 قلنا بما قاله القرابي والباقلاني في اسما الله تعالى وصفاته التي لم ترد لان محل الجواز
 عند ما فيها لا يوجب نقصا بوجه ممتنع باتفاق الكل وهذا البته راد كلهم الش فاعرض
 عنه ولا تلتفت اليه فامر غريب ونهي عجيب ومنشأه ووعده فمعه واقتضا رعله
 علي فقهه فان كلام الش ان مقتضى الحقايلة في كلامه عيا الله عليه وسلم ان يقال اجعل
 حب نفسك احب الي نفسي لكنه عيا الله عليه وسلم ولم يعدل اليه تاد بامن ان يجعل نفسه
 مقابلا لنفسه تعالى والا فلو لا هذه الملاحظة والطف فربما كان هذا الاطلاق
 جائزا منه عيا الله عليه وسلم لانه الشارح وح كان يصح كلامه بالمشاكفة كقول تعالى
 تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اذا عرفت هذا فقول لان ما ورد في حقه تعالى
 اني تطول بعيت اذ ليس الكلام تشبيه وقوله اما اختراع لفظ اخر فان اراد انه لا يجوز
 من الشارح فمعه كغير محض لانه ورد عنه عيا الله عليه وسلم في الاطلاق النفس عيا
 الله تعالى من غير مشاكفة في قوله انت كما اثبتت عيا نفسك فكيف لا يجوز عيا
 مسبل المقابلة وان اراد انه لا يجوز من غير تشاكفة ليس الكلام في غيره واما ما ذكره من
 من حب القرابي والباقلاني في الاسما والصفات فخرج من المبحث ايضا اذ بحث
 المشاكفة اعم من الاسم والصفة وايضا من صيغها في الممتنع لا يبا ورح من الشارح ولو ورد
 منه فربما فخذ البته راد كلامه وفهم مراده فاعرض عنه ولا تلتفت اليه ومن
 الما البار عيا كونه محبوبا جدا اعاد من هذا ليدل عيا استلزام الما البار في كونه محبوبا
 وذكرك في بعض الاحيان فانه يعول باله من بعض الفضائل للما قيمة لانه لا يشترى
 اذ وجد ولا يباع اذ اقد وعين بعض العرفا اذ شرب الما البار احمد ربي من ميم
 قلبي ويمكن والله اعلم ان يكون كناية عن روحه لان حياتها متعلقة بالمقالة تعالى
 وجعلنا من الما كل شيء حي فيكون المراد من نفسي مرادتها وشهواتها واما قول ابن حجر
 عجيب قوله الش وعن بعض الفضلاء ليس للما قيمة الخ فانه لا اراد بذلك انه حكم شرعي للمكان
 باطلا بل هو من انق ومتمم اخرجه وان كني بذكره عن نفاسة الما انت الكفاية قاصرة
 وكان ينبغي في ذلك ان يقول ما مرج به الفقهاء ان الشربة قد تشاوي دنانير لا يكون ذلك قيمة
 له بل لتوقف الحياة عليه عيني عيا الله عليه وسلم من معرفة الفقه من معرفة فيه وفي امثاله
 اذ الحكم المذكور من المثلي والقيمي لا يخفى عيا احد من الجهل فضلا عن الفضلاء فلا شك
 ان الغافل انما اراد به نفاسة الما بطريقة المبالغة بل عيا سبيل الحقيقة فانه عيا
 تقدير وجود الما عند احد لا يشترى به فلا يكون قيمة عنده واذ اقد بحيث لا
 يوجد عند احد بالبيع صح انه لا قيمة له لانه لا يشترى به وهذا يظهر قصور عبارة
 فقهاء الذين قالوا ان الشربة قد تشاوي دنانير لا يكون ذلك قيمة له فانه
 ظاهر الما قضية لان الشيء اذا كان شيئا سو كان ما او حيا وطعاما او شيئا الا يقال في

حقه ان ذلك لا يكون قيمة له فتصحيح كلامهم في القيمة العادية ثم قوله بل لتوقف الحياة على علم
لا يظهر ان هذا التعليق من كلامهم او من كلامه مع انه الظاهر لعدم معلق الكلام ويؤخذ من
سياقه ان مراده ان ليس له قيمة لانه ساوي في ذاته على خلاف جري العادة ولا يشترط
لتوقف الحياة عليه لا لكونه يسوي الدنا بغير لا لكونها قيمة له وهذا استفساف من
الكلام لان حلالا اسوي الوفا من الدنا بغير ان لا ينفذ ولا يضر لا يتبادر فيه ان ذلك لا يكون
قيمة له فاذا كان يشترط الما بالدنا بغير لتوقف الحياة عليه كنهه يقال ان ذلك ليس حقيقة
له وبذلك يظهر مخالفة الحسن البصري للفقهاء حيث قالوا اما اذا تجاوز عن شئ المثل
جاز التيمم وغايته انه اختار مذهب الخواص والفقهاء في الجرح العام رحمة على العوام
وبهذا يظهر ان هذا المفترض ما فهم كلام الفقهاء ايضا حقا التفرغ بل اخذ عنهم تقليد
وتوهم التقدم وما يلازم قضية عزة الما ما حكى ان ملكا وقع في صحراء عليه عطش
فظهر له من رجال الغيب شخص يعرف ما يطلب منه فابى فمرض عليه نصف مملكة فاعطاه
ثم حصل له بعد الشرب عسر البول الذي لا يطيق الصبر عليه فقال للشيخ ان داوود
فا عطيكم ملكي كله فدعاه فحصل له الفرج ففرغ عن علكه الملك فقال له ملك يسوي
نصفه لرحول شربه ونصفه لرحله لا قيمة له فكيف اختاره وهذه التيقن ما ورد
عنه عليه السلام في لركانت الدنيا فعدله عند الله جناح بعوضة لما سقي كافرا
منها شربة ما يعني فالحكمة في طعامهم واستغفارهم واتقوا بهم وزيادات انعامهم ان
الدنيا سجن المومن وجنة الكافر قال ايها الدرداء كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا ذكر اي هود او دبحه عنه اي يحكي يقول بدل من سمعت كذا ذكره الطيبي
وتبعه ابن حجر والظاهر انه حال من الضمير في كذا كان اي داود اعبد البشر اي في زمانه
كذا قيده الطيبي على تقدير الاطلاق لا محذور فيه اذ لا يلزم من الاعبدية الاعلمية فضلا
من الافلية وقيل هم اكثرهم شكر لقوله تعالى اعملوا ال داود شكر اي بالغ في شكره وايدل
وسكو فيه كذا ذكره الطيبي وفيه انه لا دلالة على انه اكثر البشر شكرا على الاطلاق لقوله
تعالى في حق نوح انه كان عبدا شكورا نعم فيهم من كونه نبيا انه اكثر اهل زمانه شكرا
كما يشي اليه اعمال ال داود شكر قال الطيبي قوله يحدث يروي مرفوعا جازا للشرط
اذا كان ماضيا والجرامضار عا يسوي فيه الوجهان انتهى ومراده ان الكرمي الرفع
متيقن ولو قيل ان اذا انجزم كما ذكر في قوله وان تصبرك نفسك خصاصة فيقول
فان الشرط الجازم المتوقف عليه اذا كان ماضيا والجرامضار عا يسوي فيها الوجهان
فكيف اذا كان الشرط جازما متوقفا فينتفي الرفع على كمال تقدير ولا يجوز الجزم
لعدم وروده رواية لكن لو ورد له وجه في الدار فبطل قوله ابن حجر نقلا وعرضا وهو
وهم فان القاعدة انما هي في الشرط الجازم وما هذا الا وهو غير جازم رواه الترمذي
وقال هذا حديث غريب ورواه الحاكم في مستدركه وعن عطاء بن يساب عن ابيه
قال الطيبي ولد السائب السنة الثالثة من الهجرة حضر حجة الوداع مع ابيه بن عبد
وهو شيخ سني قال لما بنا عا رينا س صلاة محمدا ان يكون مكتوبا او نافلة فوافقه
اي اقتصر فيها اي مع تمام اركانها وسننها فقال له بعض القوم اي من حضرها فقد
خفت بالتشديد اي الاركان بان فقلت ما يطلق عليها الركن واوجرت اي اقتصر

بان اتيت

بان اتيت اقل ما يوجب به السنن وقوله الصلاة تنافع فيه الفيلان فقال اما بالتخفيف
عيا بالتشديد كذا قال الطيبي العشرة في اما لانك ركنه قال ان قوله هذا اي اسكت
ما يضر من ذلك اوله والى المنادي بعض القوم اي يا فلان ليس عيا فيه ذلك نظر محتمل
ان يكون كلمة تنبيه ثم قال عيا ذكره بيا نه قال ابن حجر اما محتمل انها للاستفتاح عيا
فكذلك التحق امتثال لقوله صلى الله عليه وسلم من عيا بالناس فيلخف وقوله فقد الخ
بيان لكونه مع انه اوجز في هذه الدعاء الطويل التماسا ولا تباع فيه وهذا الظاهر
من احتمالات الطيبي فان كل ما تكلف وما ذكرته اخف تكلفا كما هو ظاهر انتهى والذي
يظهر لان ما ظهر له ليس بصحيح من وجوه اما اوله فقوله عيا ذلك التحق محال ان
لاصول والفروع فان عيا للوجوب والتحقيق بالالتحاق صندوب واما ثانيا فلان
الحديث لا يدل على كونه اما ما ليستدل بالحديث الذي ذكره واما ثانيا فلان تطويله
بالدعاء المذكور مخالف للتحقيق المستطوع فالصواب انه كان منفردا وخف في بقية
اجز الصلاة وطوله في الدعاء فانه يجوز ذلك له والا فكيف يقال انه امام وخف في
الاركان القولية والفعلية وطوله في الدعاء الذي من جملة السنن المروية لقد دعوت فيها
اي بآخرها وسجودها بدعوات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم اي داخل
الصلاة او خارجها فلما قام اي عمار تبعه رجل من القوم هو اي هذا من كلام عطاء اي
ذلك الرجل اي غير ابي اي كني عن نفسه اي برجل ولم يقل تبعته قال الطيبي
وتقدير الاستثنا انه لم يصرح السائب الا انه كني عن نفسه بالرجل التي والامداد
بعدم التصريح بمخالفة الاخفاخوفا من الرأيا وبهذا يبرر قوله ان جركني به توامعا
اذ لو قال تبعته لربما يوقع منه ان فيه مراحا لنفسه ثم قال السائب فسأله اي الرجل
علا عن الدعاء فاحسب ثم حاي الرجل فاحسب في نسخة واخبره اي بالدعاء
القوم اللهم ايه وهو هذا بعلمك الغيب بالالاستعطاف اي انشدك حق علمك
المغيبات عن خلقك وقد ركن اي وبقدرة تكل عيا الخلق اي عيا خلقك شيء ينفذ
به مشيتك او على المخلوقات بان تفعل فيهم ما تقتضي ارادتك احبني اي امدني
بالحياة ما علمت الحياة ما طرفية خير لحي بان يغالب خيري شرعي وتوفني اذا علمت
الوفاء خير لحي بان تغالب سيأتي عيا حسنا في او بان تقع الفتى ما ظهر منها وما بطن
اللهم اعترف قاله ابن حجر والظاهر انه عطف على الاول بخذف العاطف كما في كثير من العوا
المحدثية ومنه تكرر ربنا من غير عطف في الايات القرآنية ولا يضره الواو في
قوله تعالى ربنا واتنا واسألك عطف عيا انشدك المقدر خستك او الخوف من
نمنا لفتك وما يترتب عليها من معا قبلك في الغيبة والشهادة اي في السر والعلانية
واسألك كلمة الخوف في الرضا والقضب اي في حال رضى الخلق وغضبهم او في حال
رضاي وغضبهم اي اتون مستمر عليها في جميع احوالي واوقاتي ولاد في الحصن
وكلمة الاخلاص وهي محتمل ان يكون تفسير الكلمة الخف كما قال تعالى له دعوة الخف
اي دعوة التوحيد المطلق والشرح المحقق وان يكون المراد بكلمة الخف الحكم بالعدل
وكلمة الاخلاص التوحيد والنصيحة الخاصة عن الرأيا والسمعة في بيتنا زحان
في الجار والجار وما تفسير ابن حجر كلمة الخف بما لا اثم فيه ففي غايته من العبد غير

صحيح اذ لا يتصور ان يصح عليه ولم يسأل الله المداومة على الكلام المباح وهو صواب الله عليه وسلم
يقول من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقد قال تعالى والذين هم عن الفحشاء والمنكر حذر
القصص ما لا يتصور ان يصح عليه ولم يسأل الله المداومة على الكلام المباح وهو صواب الله عليه وسلم
والغني وهذه الجملة متروكة من الحسن وذهب ابن حجر الى ان معناه توقيف القصد وقال
لان غير القصد من موم قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الي عنقك الا ذل وانما المقام ياتي عن
الجمال عليه سابقا ولاحقا فان الكلام ليس في امتثال الامور وان احتساب المنهيات والا فلا وفي الذكر
كثير من الله لا يتصور فيه مخالفة ما هو ولا مباشرة محذور واساكن انما لا يتقيد بالمال الملهمة اعي
لا يغني ولا ينقص وهو غني بالخبرة واما غيره فكل نعيم لا يحال في الدنيا واساكن انما لا يتقيد بالمال الملهمة اعي
ومرغ عن بالفضل من غير اعادة الفضل لا تنقطع والراية كل ما ينل ذبه الانسان الكامل قيل
يحتمل طلبه نيل لا ينقطع ولعله ما خوذ من قوله وسامع للمعاني واجنوده ويستأقره اعيان وقيل
المراد المداومة على الصلاة وقد ورد في قوله عيسى في الصلاة واساكن الرضا وهو مقصود ومصدر
محض الرضا الممدود وكذا ذكره الجوهري بعد القضا فانه المقام الاخر وباب الله الاعظم وفي بعض
الروايات واساكن الرضا بالقضا قبل في وجهه الا انه كان له طلب الرضا بعد تحقق القضا وتقرره
وسبل ابن عثمان عن قول النبي صلى الله عليه وسلم اسالك الرضا بعد القضا عن عيسى الرضا والقضا
والرضا بعد القضا لان الرضا قبل القضا عيسى الرضا بعد القضا هو الرضا كذا في القيمة للقطب
الرباني بسيدنا عبد القادر الجيلاني في كتابه في القضا اي طيبه وحسنه وفي الحسن وورد
العيش بعد الموت لانه لا يعيش الا عيش الاخرة واساكن لانه العيش في الحاضر والموت في الآخرة
اساكن اي وجهه قال الطيبي قيد النظر بالذلة لان النظر الى الله تعالى بقرينة وجلالة في صلات
القيمة واما نظر الطيبي وجماله في الجنة ليوذ بان المراد من الشوق الى لقاء الله اي اجاد من الدنيا غير ضاري
شدة مضرة الجوار ما يتعلق بنفوسه والشوق الى لقاء الله اي اسالك شوقا لا يورث في شري وسكول وان صرخي
صخرة ويجوز ان يقبل بقوله اجتنبي ما عانت الحياة خير اليه ومعني ضاري غير مضرة الضر الذي لم يصبر
عليه كما ورد في قوله عالم السلام عجا لامر المؤمنين ان اصابه سوا مشك فكذلك خير له وان
اصابه ضار صبر فكان خيرا لغيره في قوله بحيث يكون ضار غير مضرة صحيح لان المطلوب ليس شوقا
بحيث يكون ضار غير مضرة صحيح لان المطلوب ليس شوقا بحيث يكون ضار لانه ادخل غير عليه
ثم وصفها بحضرة ليعبده انه لا يضر الضر لانه لم يكن مضرة كما يدل عليه قوله وان ضري مقترنة
ويشكك حل عبارة على ما ذكرناه بادي عناية وحاصل المعنى اي اسالك شوقا لا يضر في بدني فان
افعل ما لا طاقة لي به ولا في قلبي بان يغلب علي العزيمة بحيث خرج عن طوري عقلي فيكون مرتبة
الجمع ولذا قال ولا تنهه مظنة لان الفتنة نفع ما يودي في الهلاك الحس والمعنوي والمصلحة ما
يجب الانحراف عن طريق القويم والصراط المستقيم اللهم بيا بركة الايمان اي بشدة زيادة
مزاياه من حسن العمل وايمان الفرقان واجعلنا هداة جمع هادين الي الدين مهديين وفي الحسن مهديين
اي ثابتهن في الهداية وطريق اليقين قال الطيبي وصف الهداية بالهداية لان الهادي اذا لم يكن مهديا
في نفسه لم يصلح ان يكون هاديا لغيره ولا يوفق الخلق في الضلال من حيث لا يشعرون قلت ومن حيث
لا يشعرون ايضا رواه النسائي وكذا الحاشي والامام احمد والطبراني وعن ام سلمة ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقول لخد بر الخمار في دبر صلالة الفصح في نسخة وعبارة الا اذا اصاب الصبح
اللهم اي اسالك علما نافعاً وعملاً متقبلاً بغير الموحدة اي مقبولة ومرتقا واسعا طيبا اي حالا

في مختصر

في مختصر الطيبي فانه اساكين لها فلا يعتد بها وانه اقول ولقد اقدم عليها في رواية الحسن
عن الطبراني في الاوسط وابن السني وفي شرح الطيبي ان قلت كان من الظاهر ان يقدم الرزق
الحلال على العلم لان الرزق اذا لم يكن حلالا لم يكن العلم نافعا والعمل اذا لم يكن عن علم نافع لم يكن متقبلا
قلت اخبرني ابو نعيم بن ابي العزم والعلما انما يقفه بها اذا تأسس على الرزق الحلال وهي المرتبة العليا
ولو قدم لم يكن جد كما اذا سبقت عن رجل فقيل لك هو عام عامك فقلت من اين معاشه
فقيل لك من اوزار السلطان استنكفت عنه ولم تنظر اليه علمه وعمله وتجعله هيا مشورا لغيري
وحاصل السؤال ان تقدم الرزق هو المقدم حسبا لكونه مسببا لتحقيقها وكذا اقدمه تعالى في
مواضع من كتابه فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعلموا صالحا وقال يا ايها الذين امنوا
كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تفترون ولذا قال يحيى بن معاذ الرازي
الطاعة مخترقة في خزانة الله تعالى ومعنا حرا الدعاء وانسا به الحلال وعن ابن عباس رضي
الله عنه لا يقبل الله تعالى صلاة امرئ في جوفه حرام ومن المعلوم ان العلم نافع والعمل صالح
نتيجة الرزق الحلال وحاصل الجواب ان هذا الترتيب للترتيب لا للتدلي ويدل عليه قوله وفي
المرتبة العليا وكل واحد منهما قيد كمال ما قبله ويشي اليه بقوله فقلت من اين معاشه
ويبين ان يجاب بان قدم العلم اي بانه الاساس عليه مدار الدين من الاعتقاد والاحوال
وصحة الاعمال ومعرفة الحلال والحلي ثم اتي بنتيجة العلم وهو العمل فانه لو لم يعمل بعلمه
فكان له حاصل بقوله تعالى انما التوبة على الله للذين يهلون السوء بجهالة فان المغوي
قال اجمع السلف على ان من عصي الله جاهله واقوله بل اشهد منه لقوله صلى الله عليه وسلم
اشهد الناس عذابي يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه وورد دليل الجاهل مرة وورد
للعلم مرة في سبع مرات بل قال الامام الغزالي ان اقل العلم بل اذني الايمان ان يعلم ان الربا
فانية والعقوبة باقية ويتجنبان يوشر اليه في الثاني ثم كما كان الرزق الحلال من جملة
الاعمال فخص بالذكرة لانه كالاساس الظاهر في نتيجة العالم وترتب العمل اخلاصه
وقبوله واما قول ابن حجر اشارة اليه ان حكم الاول ان ينو القلب وينو يدي العلم والثاني
انه ربما اظم القلب ونقص من العلم والثالث انه يظم القلب ويبعد من الله ويوجب مفتته
وخذ لانه في ركاكة لفظه وعلاقة معناه لا يلائم كلام ارباب العبارات ولا يناسب مراد اصحاب
الاشارة رواه ابي بصير بعد اللفظ احمد وابن ماجه والبيهقي في الدعوات الكبرى وزاد في الاذكار
وابن السني فلعلم له ولينان والله اعلم وعن ابي هريرة قال دعا مبتدأ حفظته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم صفة للمبتدأ مسووع وخبره قوله لا ادعه ايج لا تتركه لتقاسمه اللهم اجعلني
اعظم بالتحذير والتشديد وسوخ المجر وهو مقبول ان يتقيد بيلنا او غيره معظما لشدة
اجه بعد تعظيم نعمته اللارم منها تعظيم المنع قال الطيبي اجعلني بمعنى صيرني ولذا كان في المفعول
الثاني فعلا وليس الامر كذلك لقوله تعالى وجعلنا نوكم مسبا نابل مراد ما جعل ليس بمعنى خلف
كما يستعمل تارة نحو قوله تعالى وجعل الظلمات والنور فيكون متعديا الي مفعول واحد يستعمل
مرة بمعنى صير في تعدي الي مفعولين واما قول ابن حجر اجه اجه عظميا وات به عظميا فلا
يخفى عدم ظهور من غير سبب عدوله عن ظاهره والتمسحوا مشددا ذكره ابي الحسن
وحبنا نا وهو محتمل ان يكون تخصيصا بعد تعميمه والظاهر ان بينهما عموما وخصوصا من
وجه واما قول ابن حجر تصريح ما علم قبله انما با واستلذا اذا بالخطاب فغير صحيح لان محله

في مختصر

لما تقرب وهو ان يذل نفسه روعا لثمودي وابن ماجه اي في سنة احوالهم في شعب اليمان وقال
 الترمذي عن احمد بن حنبل عن عيسى بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اي في دعاء قال بيا ن علي قل اللهم اجعل سريري خيرا ولسريري خيرا ومن العالانية ثم عقب
 من علا لبيتي بالتحقيق واجعل علي نبي صلوات الله عليه وسلم خيرا ومن العالانية ثم عقب
 بطلب علانية صلواته لدفع توهم ان السرير ليس يكون خيرا من علانية غيره صلواته وتقبه
 ابن حبان لا طائل تحته اللهم اني اسئلك من صالح ما توفى الناس قلة من زيادة ما هو ذهب
 الاخفش وقوله من الاهد والمال والولد بيان ما يحجز ان يكون للتعبين غير الضال اي بنفسه
 والاصل اي لغيره قال الطبري ويجوز بدل من كل واحد من الاهد والمال والولد ويجوز ان يكون
 الضال بمعنى النسبة اي غيري ضال والله اعلم روعا لثمودي واجبه ما روي في الدعاء اللهم
 اني اسئلك من الخير كله عاجله واجاه ما علمت منه وما لم أعلم واعوذ بك من الشر كله عاجله
 واجاه ما علمت منه وما لم أعلم اللهم اني اسئلك من خير ما سالكه عبدك ونبيك واعوذ بك من
 شر ما عاذ منه عبدك ونبيك اللهم اني اسئلك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ
 بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل وتيسر ان تجعل كل قضي خيرا رواه ابن ماجه وابن
 حبان والحكم كلهم عن عائشة رضي الله تعالى عنها وقد جمعت الدعوات النبوية بعد الدعوات
 القرآنية وختمها بالصلوات المصطفوية في كراريس لطيفة مرضية هي حقا واولها بالمحافظة
 عليها من ساير الاحزاب والاولاد كما وراة الفتية واحزاب الرتبة وهي في الحقيقة
 حيا مع الشهاب السنية وما نفع من الاخلاق الردية فهي زيادة رسايل الصوفية الهنية
كتاب المناسك جمع المناسك بنوع السني وكسرها وقرئ بها في السبعة
 قوله تعالى لامة جعلنا منسكا وهو مصدر مبني من نسك نبيك اذا تقبذ ثم سميت افعال
 الحج كلها مناسك وقال الطبري المناسك العبادات والمناسك المعابد اخضع بالمال الحج والمناسك
 موافق المناسك واعمالا والنسك مخصوصة بالذبيحة هذا هو الحج والفقه والكسرة كقري بها
 قوله تعالى والله يعلم الناس حج البيت في السبعة لغة القصد وقيل القصد اي ما يعظم وقيل
 مرة بعد اخرى وفي القاموس قصد مكة للنسك والظاهر انه معنى اصطلاح قال ابن الهمام
 وشربا قصد البيت لا داركن من اركان الدين والظاهر انه عبارة عن الافعال المخصوصة من
 الطواف والوقوف في وقته محرما بنسبة الحج سابقا انتهى ولا يخفى ان الاحرام عبارة عن النية
 والتلبية فقوله بنية الحج مستند كونه وقوله سابقا اي حال كون الاحرام الموقوف بالنية متقدما
 على الافعال لانه شرط عياد هبنا واما سبب الحج فهو البيت لانه يقف اليه وفي معالم التنزيل يختلف
 العلماء في قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس فقال بعضهم هو اول بيت ظهر على وجه الماعذ خلق
 السما والارض خلقه الله تعالى قبل الارض بالفي عام وكانت زبدة بيضا على الماء حيث الارض
 من تحتها هذا قول عبد الله ومجاهد وقتادة والسدي وهو المشهور وقال بعضهم هو
 اول بيت بين في الارض وروي عن عياض الحسبي ان الله تعالى وضع تحت العرش بيتا وهو
 البيت المعمور وامر الملائكة ان يطوفوا به ثم امر الملائكة الذين هم سائر الارض من ان يبنوا
 بيتا في الارض على مثاله وقد روي فبنوا واسم الضريح وامر من الارض ان يطوفوا به كما يطوف
 اهل السما بالبيت المعمور وروي ان الملائكة بنوه قبل خلق آدم بالفي عام فكانوا يحسبونه ذلك
 محبة آدم كانت الملائكة به حياء هذا البيت قبله بالفي عام وهو موضع الكتاب والسنة والجماع

وحاجه

وحاجه كما فرغ من الكل بالافراج ثم اعلم ان البيت تابع للامس فيما يحفوا به وقد شملهم لفظ الناس
 في الكلية والحديث نظر البعض ماخذ اشتقاقه على ما في القاموس ونحوه ثم اختلف في ان الحج كان
 واجبه على الامم قبل ان ام وجوبه فخص بنا كمالنا والظاهر الثاني واختار ابن حجر الاول واستدل
 بقوله ما من نبي الا وحي اليه البيت فهو في الشرايع القديمة وجان آدم عليه السلام حج اربعين سنة
 من الهند ما شينا وان جبريل قال له ان الملائكة كانوا يطوفون قبلك بالكتابة سبعة الاف سنة
 وهذا كما ترجي لادلالة فيه عيانا ولا يحل نفسه وانما يدل على انه مشرووع فيما بين الانبياء على
 السلام ولا يلزم من كونه مشروعا ان يكون واجبا على كل من كان في الامم قبله ولا يفرض
 ان يكون واجبا على الانبياء دون اممهم فيكون هذا من خصوصيات الانبياء وانما سبب الاصل
 كما حقق في باب الوفاء وقد روي انه عليه السلام لما بلغه عسفان في حجة الوداع قال يا ابا بكر ارجو
 هذا قال وادعي عسفان قال لقد مررت به على بكر بن ابراهيم خفيها المنيق واذا هم العباد اذ هم
 الغار لا يلبون بخير البيت العتيق رواه احمد والبيهقي من الابل والقار لا يرد الا بقل من الصوف
 يلبيسه الاعراب وروي مسلم لما مر مراد الزرقاني في حجة الوداع قال كان في انظر الي موسى
 من الشنية واضعا اصبعه على اذنيه ما را به هذا الوادي له حوارا له بالتلبية وهذا الوادي بيته
 وبين مكة وخوميل وفي خبر عن عيسى بن يهنا بن مريم بنج الروحا فله عيان الانبياء احيا حقيقة
 ويريدون ان يتقربوا اليه في عالم البرزخ من غير تكليف كما انهم يتقربوا اليه بالصلاة في قلوبهم
 ففي صحيح مسلم عن انس انه عليه السلام ايم موسى قايما في قبر يعلى وفي رواية البخاري ذكر
 ابراهيم وفي اخرى لمسلم ذكر يونس **الفصل الاول** عن ابي هريرة قال خطبنا اي وعظنا او
 خطب لنا عام فممن الحج فيه او ذكر لنا في اثنا خطبته له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها
 الناس قد فرض بصفة المجهول عليكم الحج فحجوا فحج بالاناس سنة ثمان ووهي عام الفتح عتابة
 ابن اسيد ورجع بهم انوا لكر في سنة تسع من الهجرة وكانت حجة بيضا عليه ولم سنة عشر
 كذا ذكره الثماني وقال ابن الهمام فريضة الحج كانت سنة تسع او سنة خمس او سنة ست
 وتأخيرها عليه السلام ليس بتحقيق فممن تغو بعض الفوائد وهو الموجب للفقهاء لانه كان يعلم
 انه يعيش حتى يحج ويعلم الناس مناسكهم تكميلا للتبليغ انتهى والظاهر انه عليه السلام اخذ
 اخره عن سنة خمس او سنة لعدم فتح مكة واما تأخيرها عن سنة ثمان فلاجل السي واما
 تأخيرها عن سنة تسع فلاذكرنا في رسالة مسماة بالتحقيق في موقف الصديق هذا وقيل وجب
 قبل الهجرة وقبل غيوة كذا حتى تحصل احد عشر قولاً قال ابن الاثير كان عليه السلام يحج كل سنة
 قبل ان يهاجر ويوافقه قوله ابن الجوزي حج حجا لا يعلم عددها واخر حج الحاتم بسند صحيح عن الثوري
 انه عليه السلام حج قبل ان يهاجر حجيا ولما ما روي الترمذي عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
 حج قبل ان يهاجر حجتي وفي رواية لابن ماجه والحمام ثلثا فمبني على لصلته ولا ينافي اثبات
 زيادة غيره فقال رجل يعني الاقرع بن حابس كل عام بالنسب المقدراجي تا مرفان فحج بك
 علم به رسول الله قبل ان يهاجر هذا السؤال عنه لان الحج في قارحهم هو القصد بعد القصد فكانت
 الصيغة موهمة للتكرار والظاهر ان مبني السؤال قياسه على ساير الاعمال من الصلوة والصوم
 وتركاة الاموال ولم يرد ان تكرار كل عام بالنسبة الي جميع المكلفين من جملة المحال كما لا يخفى
 على اهل الكمال فسكت اي عنه او عن جوابه اولان السكوت جواب الجاهل فان حشر السؤال
 نفس العلم حتى قالها اي الاقرع التي تكلم ثلاثا قبل ان يهاجر هذا السؤال الذي كان

وحاجه

السكوت عنه اوله لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يسكت عما يحتاج الامة الى كشافها فالسؤال
عن مثله تقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نهوا عنه لقوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله والا فدام عليه ضرب من الجمل ثم لما راي صلى الله
عليه وسلم لا يترجم ولا يقنع الا بالجواب الصريح مرجح به فقال لو قلت نعم اي قرضا وتعدى الاول
يبعد ان يكون ثبوته عليه لسلام انتظارا للوجوب والالهام وقال الطيبي قيل دل عليه
ان الاجاب كان مقوضا اليه ورد بان قوله لو قلت نعم ان يكون من تلقا نفسه
او بوجي نازل او براجي دراه ان جواز ناله الاجتهاد ذكره الطيبي وفيه ان التقويين
اليه ايضا نعم فلا يكون مردودا مع ان القول من تلقا نفسه مرجح داعي ووجي حلي او خفي
مردود لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى لو حجت ان هذه
العبارة او مريضه الى المدلس عليه بقوله فرض والحجة كد هام او حجة كثيرة على الواحد
وفي بعض الروايات لو حجب بغير تاييد لوجب له كل عام وما استطاع اي وما قدرتم
كل انبان الحج في كل عام ولا يلف الله نفسه الا وسعها ثم قال ذروني اي اتركوني ما
تركتكم اي مرة تركيكم ياكم من التكليف فانما هلك وفي نسخة اهلك بالهمز عايب
ما المجهول من كان قبلكم اي من اليهود والنصارى فكثرت سواكم كسوا اله الروية
والكلام وقضية التوبة واختلافهم عطف على الكثرة لاعلى السؤال لان نفس الاختلاف
موجب للهلاك من عبي الكثرة عايب انبانهم يعني اذا امرتم الا تيبا بعد السؤال او قبله واختلفوا
عليهم فهلكوا واستحقوا الاهلاك فاذا امرتم بشي اي من الفرائض فانها منه اي افعلوه مسا
استطعتم فان ما لا بد من كل لا يترك كلمة قال الطيبي هذا من اجل فواعدا لاسلام من
جوامع الكلام ويترج فيه ما لا يحصى من الاحكام كالصلاة بانواعها فانه اذا اجري عن بعض
اركانها وشروطها ياتي بالباقي منها واذا تفكك عن شي اي من المبرمات فدعوه اي اتركوه
كلمة قيل ان التوبة عن بعض المعاصي غير صحيحة مع ان الصحيح صحيتها رواه مسلم
وعنه اي عن ابي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي العمل افضل
قال الطيبي قد اختلف الاحاديث في مثله العمل عايب وجه شغل التوفيق بينها
والوجوب ما ينبغي او كتاب الصلاة قال ايمان التذكير للتخفيف بالله ورسوله والايمان
هو التقدير القلب وهو من اعمال الباطن قيل ثم ما ذا قال الجهاد التفرغ للجهاد
الطيبي والمراد به الجهاد الناصي وفي نسخة وجهاد في سبيل الله لان الجهاد لا يكون
الامصليا وصاين قيل ثم ما ذا قال حج مبرور اي مقبول قال الطيبي به اي احسن اليه
بقا لله صلى الله عليه وسلم اي قبله كما انه احسن اليه بقوله وقيل اي مقابلا بالبر وهو الثواب
او هو الذي لم يحاط به شيء من الما ثم وفي الدرر للسيوطي اخرج الاصمعي عن الحسن
ابن قبيلا ما الحج المبرور قال ان يرجع راجعا في الدنيا راجعا في الآخرة انتهى وبهذا يظهر
لك وجه الترتيب في الفضلية اذ لا تراعى في الايمان افضل مطلقا ثم الجهاد اذ لا يكون
عادة الامم الاجتهاد في العبادة ورايا فالرغبة في الآخرة بالسعي اليه وسبيل
سعادة الشهادة ثم الحج المبرور بين العبادة البدنية والمالية ومفاخرة الوطن والمالوف
وترك الاهل والولد وغير ذلك عايب الوجه المعروف او يقال ذكره صلى الله عليه وسلم عايب ترتيب
مريضها فوجب الجهاد بعد الايمان ثم فرض الحج نكالة للاركان قال تعالى اليوم اكملت

لكم دينكم

لكم دينكم متفق عليه وعنه اي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حج برة اي خالصا له تعالى فلم يرفق اي في حجه بتثليث الفا والضم اشهر قال السيوطي
الرفق يطلق على الجماع وعلى التفرغ وعلى الغش في القول وهو لادها وعاوه مثلثة
في الماضي والمضارع والافعال في الماضي والمضارع ولم يفسف بضم السين اي
لم يفعل فيه كبيرة ولا امر على صفة ومن الكتاب يترك التوبة عن المعاصي قال تعالى ومن
لم يبت فاولئك هم الظالمون رجع كيوم ولدته امه بفتح الميم وقيل بالجر قال الطيبي اي
مشتابها في البراة عن الذنوب لنفسه في يوم ولدته امه وفيه الرفق التفرغ لذكر الجماع
وقال الزهري هو كلمة جامعة لكل ما بين يده الرجل من المرأة وقيل الرفق في الخاتمان
النساء والعسوق السباب والجدال الممارات مع الرفقا والخدم ولم يذ كر الجدال في
الحدث اعتمادا على الآية انتهى وقال ابن المكله الرفق الغش من القول وعلم الجماع
عند النساء والفسق هو الخروج عن حد الاستقامة يوم العصيان ويوم مبني
على الفتح مضاف الى الجملة التي بعدها قيل رجع بمعنى صار حبه كيوم ويحتمل ان يكون
عايبا معناه الموضوع له فيكون كيوم حال اي رجع اليه وطفه مشتابها يومه بيوم ولادته
في خلوه من الذنوب لكن عايب هذا يخرج المكي عما ذكر في الحديث ويحتمل ان يكون بمعنى
فرع من اعمال الحج انتهى وقد بين هذا الحديث عايب قوله تعالى وسبعة اذا رجعتم تلكم عشرة
كما مله علي خلا في بيتنا وبين الشا في في معنى الرجوع وهو غير لازم هنا فنقول في الحديث
رجع الي بيته فلا يخرج المكي فتأمل متفق عليه اعلم ان ظاهر الحديث يفيد غفران الصغار
والكبار السانقة لكن الاجماع ان المكفرات مختصة له بالصغار ومن السياق التي لا تكون
متعلقة بحقوق العباد من التبعات فانه يتوقف على ارضائهم مع ان ماعد الشرك تحت
المسئنة وقد كتبت رسالة مستقلة تحقيق هذه المسئلة ثم اعلم ان من حج بقصد الحج
والتجارة كان ثوابه دون ثواب المتجاري عن التجارة وكان القبايس ان لا يكون الحاج التاجر
ثواب لقوله عليه السلام من حج لله اي خالصا للهواء الا انه صرح عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان الناس يخرجون من التجارة وهم حرة بالحج فانزل الله ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا
من ربكم وصرح عن ابن عمر ان رجلا سأل ان يكره حاله للحج فحج وان تاسا يقولون له لا حج
لك فقال له رجلا النبي صلى الله عليه وسلم فسا له عما سالتني عنه حتى نزلت هذه الآية
ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم فارسل اليه فغرها عليه وقال لا حج ورجا
بمسند حسن عن ابن عباس ان رجلا سأل فقال او اجر نفسي من هؤلاء القوم والنساء
الواجز قال او كذا لم نصيب مما كسبوا ان الله سريع الحساب والله اعلم بالصواب
وعنه اي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل العمرة اي المتعمدة او الموقوفة
او المتعمدة الى العمرة كفاؤا بينهما اي من الصغار والحج المبرور ليس له جزا اي ثواب الا
الحجة بالرفع والنصب وهو ليس الطيب الا المسكن فان بني يقيم لرفعه جلالا عايبا
ما في الادل عند انتفاض النفي كما حمل اهل الجاهل ما عايب ليس كذا اي معنى اللبيبي متفق
عليه والعمرة بالضم والسكوت عايبا ما تواتر في القرن وتثبت في الفات واخرج ابن جهم
قوله العمرة بضم فسكون او ضم وبفتح فسكون وهي لغة الزبادة وشريعا قصد الطواف
والسعي وعنه اي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمرة في رمضان

اي كاذبة فقد حجته اي تعادل وتماثل في الثواب وبعض الرواية حجة ممي وهو ما لفت في الحاق
 الناقص بالكمال من عينا وفيه دلالة على ان فضيلة العبادة تزيد بفضيلة الوقت شمل يومه
 وليالته او بزيادة المشتقة في تصنيهاه والله اعلم ثم قيل المراد مرة (فاقية ولا يجوز الورد
 المكثرة عند الحنابلة ويؤيد سبب ورود الحديث وهو ان امرأة شملت اليه صلى الله
 عليه وسلم فحلف بيمين معه فقال له العترة وكان صفات تلك المرأة تاكله وايضا لم
 يحفظ عنه صلى الله عليه وسلم انما عظم في رمضان اذ كان ابا له في مكة فبذلها مع
 ما قيل من انه دخل مكة من غير احرام فيها وانما وقع عرقا في ذي القعدة وقيل
 قد اعتمر مرة في رجب علي ما قاله ابن عمر والكرمة عايشة وقد ذهب مالك واتباعه الراف
 انه لا يجوز في العام الا مرة واحدة الا ان علما ونا والشافعي ذهبوا اليه ان العبرة بعموم
 اللفظ لا بخصوص السبب والله اعلم ثم العبرة بوقوع افلاها في رمضان لا احرامها
 كما مال اليه ابن حجر فتدبر **وعنه** اي عن ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يقب
 ركبا يفتح الدار ويسكن الكاف في جمع ركبا واسم جمع كصاحب وهم العشرة فما فوقها
 من اصحاب الابل في السفر دون بقية الدواب ثم اشبه الجماعة بالرجل بفتح الراء
 بفتح الراء موضع من اعمال الفروع علي نحو من اربعين ميلا من المدينة وفي كتاب مسلم
 ستة وثلاثين ميلا منها فقال من القوم بالاستسقاء قالوا اي بعضهم المسلمون اي
 نحن المسلمون فقالوا من انت قال اي النبي رسول الله اي انا فرفعت اليه امرأة
صبا اي اخبرته من الصور رافعة له يديها فقالت هذا اي ليحصل
 لهذا الصبي حج اي ثوابه قال نعم اي له حج النقل ولكل اجري اجر السبيبة
 وهي نفلية ان كان ميرزا او اجر النيابة في الاحرام والرمي والاتيان والحمل
 في الطواف والسعي ان لم يكن ميرزا رواه مسلم **وعنه** اي عن ابن عباس قال ان
 امرأة من خثعم بفتح الخاء المعجمة واليعني الممثلة ابواق قبيلة من اليمن سموا بهن
 منعه وهرقة قالت في صدر الحديث ان الفضل بن عباس كان ردف النبي صلى
 الله عليه وسلم فحمل ينظر اليها وتنظر اليه وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يرف
 وجهه عن الفضل الي الشق الاخر وقال ابن اخي هذا يوم من ملك فيه صهر الامن
 حق وسمعه الامن حق ولسانه الامن حق غفر له اخرج به البيهقي كذا في الدرر
 للسيوطي فقالت بر رسول الله ان فريضة الله بعباده في الحج اي في امرأة
 وشياتد ويمكن في بعض من البيان انه ادركت اي الفريضة الي مفعول سببا
 حال كبري انفتل قال الطيبي بان اسم سببا وله امال او حصل له امال في هذا
 الحال لا يثبت على الرحلة نعت اخر واستنيا في ميين اي لا يقدر عا ركوها
 قال ابن المكي وفيه دليل على وجوب الحج عا الزمن والشيخ العاخر عن الحج
 لتفهمه وهو قول الشافعي ثم يبيني خلافا لابي حنيفة قال ابن الهيثم يعني
 اذا لم يسبق الرجوب حالة الشجوخة بان لم يملك ما يوصله اليها وظاهر
 الرواية عنها يجب الحج عليها اذا ملك الثراء والراحلة ومونة من يرفعه ويضعه ويقوده
 الي المماسك وهي رواية الحسن عن ابي حنيفة واذا عجز وجب عليه الحج للزومه

الاصل

الاصل وهو الحج بالبدن فيجب عليه البدل وهو الا حجاج وجه قوله احد بيت الخشبة
 ان فريضة الحج ادركت اي وهو صحيح كبري لا يستمسك عا الرحلة افاجع عنه قال ارايت
 لو كان علي ايكر بين فضيلته عنه كان يجزي عنه ام لا قالت نعم فدين الله اخي
 ولنا قولنا في من استنطق اليه بعيل فيه الاحجاب به والعجز لان مع هذه الامور لا استطاعة
 افاجع عنه اي يصح مني ان اكون نايبة عنه فاجع عنه فانه قد عا ان حج المرأة يصح عن الرجل
 وقيل لا يصح لان المرأة تلبس في الاحرام مالا يلبسه الرجل وقال مالك واحد لا يجوز الحج عا الي
 سوا وجد المال قبل العجز او بعده كذا ذكره المظهر والظاهر ان معنى الحديث هو ان اية فريضة
 الحج ادركت اي وهو عا جزا يصح مني ان اجمع عنه تبرعا قال في الحديث وقيل عا ان
 الحج يقع عا الام وهو مختار شمس الائمة السرخسي وجمع من المحققين وهو ظاهر لمن هب
 وذلك اي المنة كوجري في حجة الوداع بفتح الواو وقبل تلبسها سميت بذلك لانه صلى الله
 عليه وسلم ودع الناس فيها ولم يحج بعد الحج عا غيرها وكانت في سنة عشر من الهجرة متفق
 عليه **وعنه** اي عن ابن عباس قال ان رجلا النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخي تدرت
 ان تحج وانها بالاسم ما تفت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان عليك دين كنت قانمته
 بالاضافة قال نعم في الحديث دليل على ان السابيل ورث منها فسال ما سال فسال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حقا لله عا حقا للعباد وقال فافض دين الله فهو احق بالفضا
 اي من دين العباد وهذا الاحتمال ما يتا في التتصيل الفقهي عندنا انه لما يجب
 الاحجاج عا الوارث اذا اوصي لميتة والا فيكون تبرعا متفق عليه وروى مسلم ان
 امرأة قالت بر رسول الله اني ماتت ولم تحج قطا افاجع عنها قال حج عنها وصلي ايضا
 ان رجلا من خثعم قال بر رسول الله ان ابي ادركه الاسلام وهو شيخ كبير لا يستطيع
 ركوب الرحلة والحج مكتوب عليه افاجع عنه قال انت اكبر ولدك قال نعم قال ان ابي لو
 كان عا ايكر دين تقضيه عنه كان يجزي عنه قال نعم قال في **وعنه** اي عن ابن
 عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحلون اكد النبي مبالغة رجل بامرأة
 اي احبسية ولا تنساقن اي مسيرة ثلاثة ايام مبالغة عندنا امرأتا اي شابة
 او عجوزة الا ومعهما مخرج لابلن الهام في الصحيحين لا تنساقن امرأة ثلاثا الا ومعهما
 ذوهمم وفي لفظ لها فوق ثلاث وفي لفظ للبخاري ثلاثة ايام وفي رواية البراء بن
 امرأة الا ومعهما ذوهمم قال ابن المكي فيه دليل على عموم لزوم الحج عليها اذ لم تكن
 معها جماعة النساء وقال الشافعي يلزم اذا كان معها امرأة نعة النبي وقال الشافعي
 مذموب ملكا اذا وجدت امرأة محبسة ما مونة لزمها الحج لانه سفر مفروض كالمحجرة ومذموب
 الشافعي اذا وجدت نسوة فعليه ان يحج مومن ثم قال واعلم انه يشترط في المرأة ايضا ان
 لا تكون معتدة فالمراد بالمحرم من حرم عليه نكاحها عا التابيد بسبب قرابة او
 رضاع او مصاهرة بشرط ان يكون مكفرا ليس بمجوسي ولا غير ما مون فقال له رجل بر رسول
 الله اكثرت بصيفة الجيول المكنم من باب الافعال في غزوة كذا قال الطيبي اي كثرت
 واثبت اسمي في من يحج فيها يقال كثرت الكتاب اي كثبته ونحو ذلك كثر الرجل اذا كثب
 نفسه في ديوان السلطان واكتسبت ايها اذا طلب ان يكتب في الرمي ولا يندب للجهاد
 وخرجت اي اردت ان تخرج امرأتا حاجة اي محرمة الحج او قاضية له يعني وليس معها

اليها وكذا كذا وكذا الادون فالادون الى اخر الحبل حتى ان مكة بالرفع والجر ذكره
 السيوطي اي حتى اهل الحرم يهلون اي يحرمون بالجر منها اي من مكة وتوايعها
 من اهل الحرم قاله الطيبي اهل موضع الا هلال وتعرف الصوت بالتلبية اعي
 موضع الا حرام دل الحديث على ان المكي متبناه مكة في الحج والعمرة والمذهب ان المقي
 يخرج من الحل لانه عليه السلام امر عائشة رضي الله عنها بالخروج فهذا الحديث
 مخصوص بالحج واما قوله ابن حجر وفضل بقاع الحل الجبل لانه عليه السلام احرم
 به من رجوعه من حنين ثاني عشر الفقة سنة ثمان ليل ورجع ليل خفية ومن
 ثم انكرها بعض الصحابة بحجها من صلب الك في اصله من ان الفعل اقرب من
 القول خلاف مذهب المصنف عليه السلام قد يقع اتفاقا بخلاف القول ثمانية لا يكون
 الا قصد يا وبنا لانه عليه السلام كان رجوعه من الطائف الى الجبل نعي طريقه فاحرمه
 منه كان متعينا فخرج من مكة واحرم منه لكان له وجه وجبه في كونه افضل وتطير
 احرامه من يلبس حيث كان نعي طريقه من اليمن والشعبة يخرجون من مكة اليه
 ويحرمون له فيه وهو عكس الموضع المشروع واما من قال ان احرامه على السلام
 في عمرة القضاء سنة سبع كان من الجبل لانه فقد اخطأ بل كان من ذي الحليفة وكذا
 كالحرام منه عام الحديبية ومن قال انه لم يبالا عمارتها فقد وهم والله سبحانه
 وتعالى اعلم متفق عليه وعن جابر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مهل اهل المدينة
اي موضع احرامهم اسم مكان هذا واغرب ابن حجر في قوله اي احرامهم واصل موضع
اهل الحرم ثم اطلق على الزمن والمصدر من اهل صوته رفع بالتلبية ووجه غرابته
لا يخفى ان اسم المفعول من امر يد فيه مشترك بين المصدر واسم الزمان والمكان
كما هو مقرر في محله من متون علم الصرف من ذي الحليفة اي من طريقه والطريق
الآخر بالرفع اي هذه الطريق الاخر لهم الحجة قال ابن المكي اذا جاور من طريق الحجة
فهو مهمل انتهى وهو قريب بدلا من المذهب من جاوره وقته غير محرم ثم ان وقت
آخر طهر منه اجله ولو كان احرم من وقته كان احب وقيل التناخير كسروته وقيل
التأخير ان نسب وفي المسألة خلاف الشافعي اذ لا يجوز عنده المجاوزة للمقات
الآخر وكذا الكوفي ابن حجر في حله حيث قال اي ومهل اهل الطريق الاخر الذي لا يمر سلكه بندي الحليفة
ولا يتجاوزها جنة اويسة هو الحجة ومهل اهل العراق ذان عرف وفي نسخة من ذات
عرف وهو بكسر العين عاصم الحديبية من مكة ذكره ابن المكي وقال الطيبي موضع فيه عرف وهو
الجبل الصغير وقيل كون ذان عرف متبنا ثابت باجتهاد عمر رضي الله عنه فنهى عن الكسافي
في الام ويبدل عليه رواية البخاري عن ابن عمر لما فتح المصراع البصرة والكوفة في زمن
عمر اي استباح اذ هما اسلاميتان اتوا عمر فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احرم
لاهل نجد قرنا واذا اردنا ان ناتي قرنا شقق علينا قال فانظر واحدا ودها من طريق
نجد لهم ذان عرف وجمع بينهما بان عمر يلفه الخبر في شقها فاصاب ووافق السكة
فمن عاداته في موافقته ولهذا انقل شافعي على من يهل منها ولا ينافي ذلك ان
العراق لم يفتح الا بعد وفاته عليه السلام لانه علم انه سيفتح فوقت لاهله ذلك
كما وقت لاهل مصر والشام وامر قبل فتحها ايضا ثم كاهل العراق اهل خراسان وغير

من يهر

من يهر ذان عرف ولا ينافيه ايضا خبر الترمذي وحسنه لانه اعترف بان فيه تنقيها من
 انه عليه السلام وقت لاهل الشرق الحقيقي فان عرف جليل مشرق على الحقيقي وقته ذات
 عرف خربت ومن ثم قال النووي وغيره يجب على العراقي ان يهرها ويطلب اثارها القديمة
 ليهر منها واقول اذ احرم من الحقيقي يكون احوط لانه مقدم عليه وتطيره الحقيقة
 وايضا فانه مقدم عليها فاحتماط في الاجل بالسابق ومهل اهل نجد قرن يسكن
 الراوي الجوهري في قوله يهر الرافنة اسم قبيلة ينسب اليها وليس القرني ومهل اهل
 اليمن يهر رواه مسلم وعن انس قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عمارات
معرفة جميع عمر كاهن اي بعد الهبة في ذي القعدة يفتح القاف وبكسر ها بنا عا لانه مرة
او الهبة الا التي كانت مع حجة بنوعها وكسر طاء عقر بالنصب على المدينة وبالرفع على
انه حرم منه اموصوق بقوله من الحديبية بالتحقيق ونسبة احد حد ودالي عاتقة
امبال من مكة والخبر قوله في ذي القعدة وعمر من الجمرات بكسر الجيم وسكون العين
وقيل بكسر العين ونسبة يد الراوي هو على سنة امبال او نسفة امبال وهو الامح
حيث قسم غنائم حنين اي بعد فتح مكة سنة ثمان في ذي القعدة اي كانت فيها وعمر
اي مقرنة مع حجة وهي ايضا باعتبار احرامها كانت في ذي القعدة فقوله ابن حجر فانها
في ذي الحجة محمول على افعالها وحج يهر عليه انه مقتضى مذهبه من تداخل الافعال للتعارف
انه لم يقع شيء من افعالها حقيقة بل حلت ولا يخفى بعده ثم قوله ان من الحديبية
وقد ثبت كما في البخاري انه احرم من ذي الحليفة محمول على انه لم يخلو بمجاورة الاله
عليه السلام مد عنه واحصر منه في الجملة اطلاق العرق عليها مع عدم افعالها باعتبار النسبة
المترتبة عليها المتقوية ثم الحديبية يهرين حده بالمهلة او ملة تسمى الان بغير تسمى
بالصغير بينهما وبين مكة ستة فلاح كذا ذكره ابن حجر والمؤيد ما قد مره من انه
ثلاث فراسخ وكذا ان احرام عمر القضاء من ذي الحليفة وتاويل الشافعي القضاء بالنسبة
من المقاضاة والقاضي وهو الصالح نظامن لما دة التعصبيه وتحت يطول فاعرضا
عنه بالحكمة وان يقرى ابن حجر انه اشترط على اهل مكة في صلح الحديبية ان ياتي في
العام المقبل مقبلا محرمات وانهم يمكنون من مكة ثلاثة ايام حتى يقضي عمرته حجة فاهرق
وبنية باهرة عليه ومن سأل اليه فاما ما ذكره محمد بن سعد كاتب الواقدي عن ابن عباس
ما قدم عليه السلام من الطائف تله الجمرات وقسم فيها القنائم ثم اعتمر منها وذلك
للمسلمين تقية من شوال فهو ضعيف ولا يعرف عنه اهل السير والمحدثين ما تقدم
وايه اعلم متفق عليه وعن البراء بن عازب قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي
القعدة قبل ان يحج مري لا ينفق ما تقدم فان عمر الحديبية غير محسوبة في الحقيقة
لانه احرم بها ولم يفعل افعالا ككونه محصرا والعمرة التي حجت لم تكن في ذي القعدة
الا باعتبار احرامها واما افعالها فكانت في ذي الحجة وتأويلنا هذا من قوله ابن حجر وانه
لم يحفظ عمر الجمرات لما مر فيها ان بعض الصحابة ائتمروا بها رواه البخاري الفصل
الثاني عشر ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس خطا بعام يخرج
منه غير المكلف ان الله كتب اي فرض عليكم الحج اي بقوله تعالى وهدى الناس حج البيت
من استطاع اليه سبيلا فقام الاصح بن حابس فقال اي ك عام اي كتب في ك عام يرسوله الله

تباين على الصوم والزيادة فان الاول عبادة بدنية والثاني طاعة مالية والحق مركب من هاتين
لوقلتما اي في جواب كلمة الاقرب نعم اي بالوجه والوجه هو لو جئت اي الحق في كل عام ولو
وجئت اي بالعرض والقد برئت لا وبنهاج الجواب لم نقلوا اي لكلام المشقة فيها ولم تستعملوا
اي ولم تطبقوها ولم تقدر على عملها فهو ما عطف تفسيره والخطاب اجمالي للامة والحاضر من
والباقيون على التبعيته ويؤيدونه في رتبة ولم تستعملوا ان تقولوا اي ملككم من حيث الحق
وما عطفوا في عدم الاستطاعة مختص بمن يكون بعيدا عن الحرم وهذه الاستطاعة
اريد بها القدرة على الفعل والاستطاعة في الآية الهامية الزاد والراحة فلا تباين بينهما وما قول
ابن حبان في قوله لوقلتما نعم انه بدل من الضمير المرجع لما علم ما قبله وهو حجة كل عام فلا
طالبت تحتها لا بحسب المبني ولا باعتبار المعنى كما لا يخفى وفي نسخة صحيحة والحق مرت
مبتدأ وخبر اي وجوبه مرة واحدة ومن زاد فتطوع اي ومن زاد على مرتبة اخرى بادية
تطوع وفيه رد على بعض الشافعية حيث قالوا ان فرض لثابت بعد ارض العين مع انه
ليس له تطبيق في الشرع نعم يتدبر للقادر لا يتوكل في كل خمس سنين كما رواه ابن حبان
في صحيحه انه علم السلام قال ان عبد الله له جسمه ووسعت عليه في المعيشة بمعنى عليه
خسة اعمام لا يفد اليه فهو محروم ومن ثم قيل بوجوبه في كل خمس سنين ورد بان مخالف الاجماع
واما زعم وجوبه كل سنة على ما نقل ابن حبان في المحال امكانه لانه في حيز الامتناع على عيبة الاجتماع
رواه احمد اي في مسنده والنسائي والدارقطني في مسنده
والحاکم في المستدرک وقال صحيح في شرط الشيخين ورواه ابو داود وابن ماجه وعن عيا
رضيا الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ملك زاد راحلة اي ولو بالاجارة
تبلغه بنشد يد اللام وتحميها اي توصله والضمان الموثق للرحلة وتقيدها يعني بمن يقبده
الزاد والجمع لانه بمعنى الاستطاعة الي بيت الله اي وما يتبعه من المواقف العظام ويتوكل
ذكر نفقة العود للظفر ولعدم لزوم الرجوع ولم يحج بقية الحج المشرقة ويجوز ضمها وكسرها
وكان هذه الكلمة لم تكن على اصل ابن حبان فتدبر ترك المجيء اليه لانه لا يبالى ولا بالالة
ولا تفاوت عليه ان يموت قبل ان يموت اوبن ان يموت يهوديا او نصرانيا في الكفر ان لفتق عدم
الوجوب وفي العصابة ان يقتلوا لوجوب وقيل هذا من باب التغليب الشديد والمبالغة
في الوعيد قال ابن المكن وانما حصه الطائفتين بالذكر لقلة مبالاة بها بالحق من حيث انه لم يكن
مفروض عليهم لانه من شعار هذه الامة خاصة التي وفيه مناقشة ظاهرة والاعلم ان وجه التخصيص
كونها من اهل الكتاب غير عابدين به فشمس بهما من ترك الحج حيث لم يعمل بكتاب الله ونبذ
من ولا ظهوره كانه لا يعلم قال الطبري والمعنى ان وفاته على هذه الحالة ووقته على اليهودية
والنصرانية سواء المقصود التغليب في الوعيد كما في قوله تعالى ومن لم يهاجر اليه يعني انه حيث وقع
موضع من الحج فان الله يعني عن العالمين حيث عمل عن عند الى عن العالمين للمبالغة اي عني
عنه وعنهم وعن عبادهم وانما هو عن الفقهاء تعالى ايجادا وامدادا ونوع الطاعة راجع اليهم
والقيام بالعبودية واجبة عليهم هذا وقد اورد ابن حبان الحديث بقوله فلا تفاوت عليه
بني ان يموت على ما هو عليه من ترك الحج وان يموت يهوديا او نصرانيا اي كما لا يستواء بين
الحالين حقيقة ان ترك الحج مع القدرة مستحلال لعدم وجوبه وحوله على ان يترك سجادة من
شافعيون ومن شافعيون في التهديد والوعيد الاكيد ولا يخفى عدم صحته وتقديره مع

التكليف

التكليف في تقديره فاذا كان مستحلالا ما ذكره في تحريمه ولم يفد فائدة في تغييره وحيات
ظاهر الحديث انما في مقام تحديده وانما في ذلك ما في ضربه والتوجه الى الحج الموجب للتكليف بعد
التكليف ثم في رتبة طلبة ان شافعيون يهوديا وان شافعيون نصرانيا بيطل تقريرا بان حجة فند من فان
الاحاديث يفسر بعضها بعضها والاصل عدم التقدير اذا كان الكلام على ما بدون التقدير ولا
انه الله اي وما ذكره من شرط الزاد والرحلة والوعيد على ترك هذه العبادة لان الله تبارك
اي تكاثر خبره ووجه عيا برينه ونعاليه عظيما وعنايه عن خلقه يقول اي في كتابه
ولله عيا الناس اي او جب حج البيت بفتح الحاء وكسر هاء ويبدل من العاصم استقام اليه
سبيلا اي طريقا وفسره عيا الله عليه ولم يبالى بالزاد والرحلة رواه مسلم وغيره كذا في
الجلالة ثم الظاهر ان عيا الله عليه ولم يبالى بالزاد والرحلة رواه مسلم وغيره كذا في
يكون هذه الآية تمامها لان تمام الاستدلال يتوقف على تمامها كما اشار اليه الطبري ويحيى
وجه رواه الترمذي وقال لعله حديث غريب وفي مسنده مقال قيل مروي هذا الحديث
عن ابي امامة والحديث اذا روي من غير وجه وان كان ضعيفا يقوي على الظن صدقه ذكره
الطبري وفي الحديث الذي روى ابن عتيق من حديث ابي هريرة وهلال بن عبد الله
مجهول قال الذهبي قد جابا مسنده اهل من وقال الترمذي قد اخطا ابن الجوزي بما رواه
اذ لا يلزم من جهل الراوي وضع الحديث والحديث يضعف اي ينسب اليه الضعف
في الحديث قال القاضى لا انتفى الى حكم ابن الجوزي بالوضع كيف وقد اخرج الترمذي
في جامعه وقد قال ان كل حديث في كتابه مجهول به الاحد يثبت وليس هذا الحديث
وفي رواية من لم يمتنع من الحج حاجته او مرضه جاز ان او سلطان جاز فليمت ان شافعيون
يهوديا او نصرانيا واسناده ضعيف لكن هي عن عمر موفوا وهو في حكم المرفوع
فالحديث صحيح بهذا الاعتبار وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا صر في الاسلام وهو بالصاد المهملة المفتوحة هو الذي لم يحج قط اي من
لم يحج بعد ان يكون عليه لا يكون في الاسلام قال الطبري قول ظاهره عيا ان من يستطيع
الحج ولم يحج فليس مسلم كامل وقيل المراد بالمرحلة التبتل وترك النكاح اي ليس
في الاسلام كل هو في الرهبانية واصل الكلمة من الصريح الحجة رواه ابو داود وصححه الحاكم
وغیره واما ما نص عليه الشافعي ومن تبعه من انه يكره تنزيها ان يقال لمن لم يحج ضرورة تفقته
النوي وغيره بان في هذا الاستدلال نظري ليس في التقرض الذي عن ذلك وانما معناه تقدم وعنه
اي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد الحج فليجمل بنشد يد الجيم قال
الطبري اي من قدر على الحج فليفتنم الفرصة وقبل امر استحي بانتهى والاصح عنه ان الحج واجب على
الغور وهو قول ابي يوسف وما لك وعن ابي حنيفة ما يدل عليه وهو ما روي عن ابن شجاع عنه
ان الرجل تكدر ما يحج به وقصد التزويج انه يحج به وقال مجاهد وهو رواية عن ابي حنيفة وقوله الشافعي انه
عيا الترخي الان يكتفون بغيره لان الحج وقته الممر الى طاهر الجاه في بقا الانفس فكانت
كالصلاة في وقتها يحجوا تأخيرها الى اخرها الى اخر وقتها الان حوالا لخبره
مشروط عند مجاهد بان لا يكون يعني لومات ولم يحج اثم ولا يوسن ان الحج في وقت معين
من السنة والموت فيه ليس بدار فيصيق عليه للاحتياط لا لا تطلع التوسيع باللمية فلو جاز في
العام الثاني كان مودا باتفاقها ولو مات قبل العام الثاني كان انما باتفاقها وثمة الخلاف بينهما

انما تظهر في حق تنسيق الموضع وشهادته عند من يقول بالقول وعدم ذلك عند من يقول
 بالترجي كذا اختلفوا في روى ما يولد اود والداري وانه العالم وقد ورد في اقل ان لا يجوز
 اي قبل ان يحدث باعث عيا تركه كما يدل عليه اهل الحديث فكان انظر اليه جيسني اجمع قرح
 بيده معول يهدمها جاجا جاجا واه الحاكم والبيهقي عن عيا والاصم الصغير الاذن والافزع
 من في يده ورجله نريخ واعسا **وعن ابن مسعود** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بعول
 بني الحز والمرواي قاروا بينهما اما بالقران او بفعل احدهما بعد الاخر قال الطيب اذا عقرت
 فمحو او اذا اجمعت فاعترها واما قوله ابن حجة بحيث يسمى متابعه عن ما فلا دليل عليه لغة
 ولا شرعا فيهما اي الحج والاعتبار بينهما اي بكر منها واقعد ابن حجة فيجبون جمعها الفقر
 اي في بلده وهو محتل الفقر الظاهر بمحصل غني اليد والفقر الباطن بمحصل غني القلب
 والذنوب اي لمحوها قيل المراد في الصنادير ولكن بابه قوله كما ينبغي الكبر وهو ما ينبغي فيه
 الحداد لا استعمال النار للتصفية تحت الحديد والذهب والعقمة اي وسخها المشبه بوسخ
 المعصية فيحلى عيا صوره هانم النايب او يقال محو الذنوب عيا قدر الاشتغال في ازالة العيوب
 وليس للحمة المبرورة ثواب الا للجنة بالرفع والنصب روى الترمذي **والنسائي** اي عن ابن
 مسعود بكما له ورواه احمد وابن ماجه عن عمر بن الخطاب قوله تحت الحديد وقد اخرج المندرجي
 قوله عليه السلام من جاحا جابر وجه الله تعالى فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقوله
 عليه السلام اخرج الحاج من بيته كان في حرفه فان ما قبل ان يتغيب نسكه غفر له ما تقدم
 من ذنبه وما تأخر واتفاق الرفع الواحد في ذلك الوجه يعول الغالف دهر فبا سواه **وعن**
 ابن عمر قال جاحا جابر الى النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله ما يوجب الحج اي ما شرط وجوب
 الحج ولا فلق وجوبه هو انه تعالى قال الزاد والراحلة بعني الحج واجب عيا من وجدها ما بايا
 واقترن من بين ساير الشرط عليه لانه الاصل والاعم والمقدم قال ابن الهمام ولا فلق عن
 احدا مطلق في كونه شرط الوجوب انتهى والمراد بالراحلة محله او شق محله او ما ملته لا قدر ما
 يكثر عي عقبه وممشى الباقي والحديث بعومه يشمل الماكى وغيره خلافا لمن خالفه وفيه
 مرد على الامم ما كان حيث اوجب الحج عيا من يتقدم على المشي وعلى الشجرة او الكسب روى الترمذي
 وابن ماجه قال ابن الهمام وروى الحاكم عن النسائي قوله تعالى وفيه عيا الناس حج البيت من استطاع
 اليه سبيلا قيل اي رسول الله ما السبيل قال الزاد والراحلة وقال صحيح عيا شرط الشيخين
 وقد روى من طرق عديدة مرفوعة حديث ابن عمر بن عباس وعائشة وجابر وعبد الله بن
 عمر ومن مسعود وحديث ابن عباس رواه وباقي الاحاديث بطرقها عن ذكرنا من الصحابة
 عند الترمذي وابن ماجه والدارقطني وابن عدي في الكامل لانهم من منفع فلولم يكن الحديث
 طريق صحيح ارتفع بكثرته كالي الحسن فكيف ومنها الصحيح انتهى وبه بطل قول ابن جرير وسندا
 ضعيف متفق على ضعفه فانه حسن الترمذي الحديث وقد تحمل ضعف البيهقي وابن الهمام
 والنووي من حيث ذاته فهو حسن لغيره والحسن قد يوصى بالصحة ايضا فان رفع الترفع **وعنه**
 اي عن ابن عمر قال سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل من اهل الكمال والمعنى ما
 صفة الحاج الذي يحج او يكون ما يعني من قال الطيب سبيل سماع الجنس وعن الوصف
 والمراد هنا الثاني بجوابه صلى الله عليه وسلم قال الشقة بكسر العين اي الغير الرئيس من
 عدم الغسل مفرق الشعر من عدم المشط او حاصله تارك الزينة التقل بكسر الفاي
 تارك

تارك الطيب فيوجد منه راحة كراهية من تغل الشيء من فيه اذا روي به منكر حاله فقام
 اخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الحج اي اعمالها وحصله بعد اركانه افضل اي اكثر ثوابا قال
 الحج والشج يشد بينهما والاول رفع الصوت بالتلبية والتالي سبيل روى الهروي
 وقيل وما الاضا حجة قال الطيب ويحتفل ان يكون السؤال عن نفس الحج ويكون المراد
 ما فيه الحج والشج وقيل عيا هذا اي اركانه الاستيعاب لانه ذكر اوله الذي هو الاستيعاب
 حرام واخره الذي هو التملك باراقة الدم اقتضارا بالمبدأ والمنتهى عن ساير الافعال
 اي الذي استوعب جميع اعماله من الاذكار والمندوبات فقام اخر فقال رسول الله ما
 السبيل اي المذكور في قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا وقال ابن المكي اي ما انتظا
 السبيل غير صحيح قال الزاد والراحلة اي بحسب ما يلزم من كل واحد والظاهر ان المعنى هو
 الوسط بالنسبة الى حال الحاج روى اي صاحب المصاييح في شرح السنة اي الحديث بكما له
 مسند وروى ابن ماجه اي الحديث وكان حقه ان يقول ورواه ابن ماجه في مسنده الا انه
 اي ابن ماجه لم يذكر الفصل الاخر اي من النفوس الثلاثة في حديث وهو الاخر من قوله
 فقام الحج والفصل هذا يعني الغفر في الكلام فتدبر **وعن ابن رزين** بفتح فكسر القلي
 انه اي النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله ان اي الحج كسيرة المستطيع الحج ولا العراي
 افلاها ولا الصفة اي الرحلة اليها او بالسكون والفتح النسب والمعين انتهى به كسر
 السن الا انه لا يقوي عيا السيرة ولا عيا الركوب قال حج بالحركات في الجيم والفتح هو المعنى
 عن ابن عمر واعتدل عيا جواز النسيان ثم اعلم ان العرة سنة عنه نا وهو قوله ما لا وقال
 الشافعي في القول الجديد انها فرض لقراءتها بالحج في قوله تعالى واتوا الحج والقر لله ولما روي
 الحكم وقال عيا شرط الشيخين عن ابن رزين انه قال اي رسول الله الحديث ولنا ما روي
 الترمذي وقال حسن صحيح عن جابر بن عبد الله قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن العرة واجبة قال لا وان تغمر هو فضل واجبة عن الآية بالقران في انه لا يقتضي
 المساواة في الحكم ولو سلم فقرانها بالحج في الآية انها هي الاتهام وذلك انها يكون بعد الشروع
 وعن حديث ابن رزين بانه عليه السلام ان امره بان يحج ويعتمر عن ابيه رغبة واعتمر عن
 ابيه ليس بواجب مع قوله اي رزين لا يستطيع الحج ولا العرة تقتضي عدم وجوبهما
 عيا ابيه فيكون الامر في حديث ابن رزين بالاستحباب كما ذكره الشافعي روى الترمذي واجاب
 داود والنسائي وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح واما قوله ابن جرير دليل على
 جواز النسيان عن الحج ففي الحديث بالاولي كما لا يخفى **وعن ابن عباس** قال ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم سئل عن رجل يقول كسيرة عن شجرة بضم الشين والراوسكون الموحدة قال اي شجرة
 قال الخليل او قريب لي شجر الراوي فلا يحج به ثم الاستعفاء عن نفسه اي ولا قال لا
 قال حج عن نفسك ثم حج عن شجرة قال الطيب دليل على ان الضرورة لا يحج عن غيره واليه ذهب
 الاورنجي والشافعي واحمد لان احرامه عن غيره يتقلب عن نفسه وذهب مالك والشافعي
 واصحاب ابى حنيفة الى انه يحج انتهى الا انه بكه فيحمل الامر على الذنب والعمل بالاولي
 رواه الشافعي وطواود وابن ماجه قال ابن الهمام قال البيهقي هذا المسند ليس
 في الباب امر منه وعليه هذا لم يجوز الشافعي للضرورة قلنا هذا الحديث مضطرب في وقعه
 عيا ابن حبان ورفعه وقد بسط بسطا وسيعا ثم قال ولان ابن المفسر ذكر في كتابه

فالسلافة منهم من شرط الادب والادب في العلم والادب في العلم والادب في العلم
 اي مانع من السفر لشدة فساد البدن من الامراض والعلل شرها الوجوه فحسب وهو الصحيح
 وقيل شرط الادب في الاول لا يجب الحج ولا الاجاج ولا الادب في العلم والادب في العلم
 والزم من المقطوع الرجلين والمريض والشيخ الكبير الذي لا يشمت في الرحلة فانه لم يلزم
 ان يشاهدوا وان شافوا انما يشبهوا بها حيث يترك العمل بالكتاب مع ايمانهم به
 وتلاوتهم وعلمهم بمواضع الخطاب وما تتركها تركه من العقاب رواه الدارمي وفي نسخة الدارمي
 بدل **وعن** ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا الحاج ابي الفريخ الحاج والمراد به الجنس
 والعارض العين وتشد يد التلميم جمع المعامير المعتمرة قال الزمخشري لم يسمع عن معمر
 اعتمر ولكن عن ابي عبد الله وعنه ابي عبد الله واسمعه واستعمل بعض تصاريفه دون بعض وفد
 الله الاضافة للتشريف والمراد وفد حرمه اي كجاعة قادمون عليه فبالكون لديه ومقربون اليه
 ان دعون اجابهم وانما استغفر واعتزلهم رواه ابن ماجة قال ابن حجر وجه افراد الحاج وجمع
 ما بعده الاشارة الى تبيين الحج بان الملتبس به وان كان وحده يصلح ان يكون قايما مقام
 الوفد الكثيرين بخلاف العمرة فانها تراخي مرتبتها عن الحج لا يكون الملتبس بها وحده
 قايما مقام اولئك انتهى وهو وجه وجبه كما لا يخفى وفيه اشارة الى من ذهب الى ان العمرة
 ستة والا على مقتضى من ذهب الشافعية فلا يظهر وجه التقاوت في الفرضية لعدم
 الفرق عند جميع بين الادلة القطعية والظنية ولا يستدلون بقوله تعالى وانما الحج والعمرة
 لله ولما مستويا في اقتضا الامرية ثم قوله ان هذا الوجه من قول الشاذل هذا امن
 اطلاق المفيد على الجمع باعتبار المعنى الجسدي مجاز معروف وقد تعمد في قوله الحاج مفرد
 الحاج وارجو به الجنس بدليل ما عطف عليه وانه ما تنبه الي ما اشار اليه وودرعا
 الجاهلي اليه وهو كما المنادى في قوله **وعنه** اي عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقد اتيته اتيته اتيته استجاب او احسن الفارسي اي الجاهلي مع الفكر
 لاعلا الدين والحاج والمعتمرون عن سائر المسلمين بنحو المشاق الدينية والمالية ومفارقة
 الاهلين وفي النهاية الوفد تقوم بحجهم ودية وبلاد او يقصدون الروسا للزيارة او
 استفاد او غير ذلك والحاصل انهم قوم مخطئون عند اكثر ما كره من عند العظماء بعض مطالبهم
 ويقضي ما رويهم رواه النسائي والبيهقي في شعب اليمان **وعن** ابن عمر قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم **ولم اذ القيت الحاج** اي الفارسي من الحج وفي معناه المعتمرون والزارع والمجازي
 وطالب العلم عليه مبادرة اليه وصاحبه اي تواضعا اليه ومعه امر من امر وحذف همزة
 تخفيفا اي التمس منه ان يستغفر له وفيه مبالغة عظيمة في حقه حيث يرجي مغفرة غيره
 باستغفاره قبل ان يدخل بيته ويشغل بحويته نفسه فيتلوث بموجبات غفلة فانه مقتضى
 له ومن دعه مغفوره رواه احمد واما حديث من المخرج مغفوره غفلة فانه موضوع **وعن**
 ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج حاجا او معتمرا فجاز
 او قاما للقرآن ثم مات في طريقه اجم قال العمل كتب الله له اجر العاقل الفارسي والحاج والمغفر
 لقوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الي الله ورسوله ثم يدرك الموت فقد وقع اجره
 على الله قيل غفر تعالى ان من وجب عليه الحج واخره ثم قصد بعد زمان فان في الطريق
 كان عاصيا فقد خالف هذا النص ذكره الطيبي وفيه بحث اذ ليس نص في الحديث على

مطلوبه

مطلوبه فانه مطلق فاجل عا ما اذا خرج حاجا فاول ما وجب عليه وخرج اهل بلده للحج او
 على ما اذا اخرج من دار من مرض او حبس او عدم امن في الطريق ثم خرج
 فمات فانه يموت مطيبا واما اذا اخرج من غير عذر حتى فاته الحج فانه يكون عاصيا سلا
 خلا في عذره فلهن اختلاف في ان وجوب الحج على القنور والراعي والصحيح هو الاول
 ومع هذا يمان ان تكون له اجر الحاج في الجنة فان الله لا يضيع اجر من احسن عملا ولا
 مانع من ان يكون عاصيا من وجه ومطيبا من وجه والله ولي التوفيق ثم راييت
 ابن حجر عتري من عليه بان هذا من سواء ادبه عا امامه الشافعي واهل مذهبه وعا
 ما كره وعبره من بقية علماء السلف وفضل الخلف رواه الكبير في شعب اليمان
باب الاحرام والتلبية حقيقة الاحرام الدخول في الحرم والمرا
 الدخول في حرمة مخصوصة اي الترامي والتزامها بشرط الحج شرعا غير انه لا يتحقق
 ثبوته الا بالنية والتلبية او ما يقوم مقامهما فمطلق التلبية على الاحرام من كل
 عطف الخاص على العام او مبني على القواعد الشافعية من ان الاحرام هو النية فقط والمراد
 بالتلبية غير المقرونة بالنية من بيان الفاظها واحوالها وفضاياها واما قول ابن حجر
 هو من كان الحج والعمرة اجماعا واعتبر بان فيه قول بان شرطه وجب بان الاجماع لم يقع
 على خصوص اركنية بل على مطلق الوجوب وهو نية الدخول في الشك اذ هو الذي من
 التركيب في الاعمال بالنيات انتهى وفيه انحاء لا يخفى منها دعواه ان الاحرام من
 الدركان مطلقا اجماعا فان كان يرد اجماع السلف من الصحابة والتابعين فلم ينقل عنهم
 التصريح بذلك ولم يكن من ادعي تبيين الركن من الشرط ونحوها هناك وان كان اجماع
 السلف قاضيا بقوله الامام العظيم واليهام ان قدم بان شرط لا ركن ثم جابه عن الا عتري عليه
 بان الاجماع لم يقع على خصوص اركنية بل على مطلق الوجوب ففي غاية من الغرابة من شيوخ
 الاسلام لم يعرف بين الركن ومطلق اجماع الحكم فان كان ركن واجب وليس له واجد
 ركن كما هو مقر في الاصول ومحرم في المصنوع ثم تفسره بنية الدخول في الشك واستدل ان
 يحدث اما الاموال بالنيات تعدد ود عليه بما اشترنا اليه في تحقيق هذا الحديث في صفة الكتاب
 والله تعالى اعلم بالصواب **الفصل الاول** **عن** عائشة رضي الله عنها قالت كنت اطيب ابي
 اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم احرامه اي لا حله في الاحرام ولا حله احرام حجه قبل ان
 يحرم قال ابن حجر ومنه اخذوا بان الله يسن للذكر والاذن الشابة وغيرها الا المحدة انه يطيب
 بعد الفصل الا في بدنها فاما يكره للنساء التلبيع عند خروجهن نحو الجمعة والجمعة لصفية الزمان
 والملك لا يحد لك فلا يكرهن اجتناب الرجال بخلاف ذلكا هذا انتهى ولا يخفى انه ليس في الحديث
 ما يدل على ما ذكره من المذموم وحله اي لوجه من الاحرام قبل ان يطوف بالبيت اي طواف
 الافاضة وهو متعلق بحله وفيه تحليل على ان الطيب يحل بالتحلل الاول خلا فالمن
 الحق بالجمع بطيب متعلق بطيب فيه مستل يدل على طهارته وحاشي رواية متفق عليه
 ايضا انه ذرية ولا ينافي في اذ مانع اخرها فواها لخاصة الذرية بالمسك وفي القاموس الذرية
 عطرا لذرية كما في انظر اليه ويص الطيب اي لمعانه وبريقه في معارف رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يفتح الميم جمع مفرق لكسر الراء وقوم وهو وسط الراس الذي يفرق فيه بشعر الراس
 واما ذكر علي لفظ الجمع فغيره لسائر جواب الراس الذي يفرق فيها كما فيهم فهو كل موضع منه

معه قاف وفي بعض طرق مسلم مفرق على لفظ الواحد ذكره ابن الملك وهو محرم قال الطبيب دل على ان بقا
 اثر الطبيب هذا الحرام لا يضر ولا يوجب فدية كما هو من هبل شافعي وكرهه مالك وواجب
 الغدنة فيما بقي من الاثر الذي قد سبق ابوجه والشافعي واحد في ذلك وعلمه حمود
 على السلف والخلف هنا وقال البيضاوي والمراد برؤية الطبيب تمامه وهو محرم ان
 فتات الطبيب كان يتي على بعد الاحرام بحيث بلغ فيها ويقب بان ما قاله غير لازم فان البرقة
 قد يحصل من الاثر وانما يتيق منه وما قول ابن حجر يوجب طهارة طيب لا يشبه طيبك فوجهه
 لا يظهر فتدبر في رواية عن طيب عند احرامه ثم طاف في نسائه ثم امر به ما ينفع طيبا
 ولا يضره لحرمة حرمه وبه يندفع طيبه تا ويل رواية قبل ان يحرم بان الطبيب لم يكن للاحرام
 وما قوله ابن حجر وما يوجب طهارة ايضا قوله ما في انظر في قضاة من الزعم كما لا يخفى وكذا قوله
 ورحم المولى اثر الحرمة امرها به بالفصل في غاية البعد فلا يعول عليه انتهى وقد روي ابو
 داود بسند حسن عن عاتشة قالت كنت اخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة
 فتعذر جبا هنا بالمسك المطيب عند الاحرام فاذا عرفت احد مناسله عيا وجهه فيراه
 النبي صلى الله عليه وسلم ففيمد لاله عيا ان استند منه بعد الاحرام ليس كاستدائه ليس
 المحيط خلا فالن خلاف النص الوارد وقاس هذا القياس الفاسد ثم هذا الحديث يصح
 الاستدلال به على جواز تطيب النساء لا ما تقدم وانه سبحانه تعالى قال بعض علمائنا ومن لم
 ير التطيب قبل الاحرام بطيب يتي اثره بعد الاحرام وهو قول حمود ومالك فتا ويل الحديث
 عنده ان المعنى بالطيب الرهن المطيب الذي لا يبيح جرمه وتبقى راحته واختلاف
 في تطيب ثيابه واملعه عدم ندره بلكر هتة فيما ذكر تركه خروجا عن الخلاف الذي هو
 مستحب بالاجماع فانه حرمه بعضهم متفق عليه قال ابن الصمام وطيل ما كان وهو ما اخرج
 البخاري ومسلم عن علي بن ابي طالب قال في النبي صلى الله عليه وسلم رجل تنضج طيب فقال له
 عليه السلام اما الطبيب الذي يبك فاعسله ثلاث مرات واما الجبة فانزع عنها ثم اصنع
 في عرقك ما تصنع في جردك وعن هذا قال بعضهم ان حل الطبيب كان خاصا به علم السلام
 لانه فعله ومنع غيره ودفع بان قوله للمرجل ذلك كتمل كونه لحرمة التطيب وتحقق
 كونه لخصوصه من ذلك الطبيب بان كان خلوف فلا يبيح منه لخصوصية فتقرر في جميع
 مسلم في الحديث المذكور وهو صغر لحيته وراسه وقد نهي عن الترفع وفي لفظ
 لمسلم نهي ان يتزرع في الرجل وهو مقدم على ما في ابي داود انه عليه السلام كان يصطر
 لحيته بالورس والزعفران وان كان القطن صحيحا لان ما في الصبيحين اقوى خصوصاً
 وهو ما نه فيقدم على الطيب وقد جاءه حافي مسنداً احد غسل عنك هذا الزعفران للاختلا
 استحبوا ان يذري جرم المسك اذا تطيب به بما واد ويخو وعن ابن عمر قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يهل اي يرفع صوته بالتلبية ملها بالسكر الباقى شعره
 بالصبيح او اللعنا والخطي ولعله كان به عند قال ابن الملك التلبيد هو الصاق شعر الرأس بالصبغ
 او الخطي او غيره ذلك كتيلا لئلا يغار ولا يصيبه شيء من الصوام ويقطعها من حرق الشمس
 وهذا اجازة عند الشافعي وهذا بالبرم دم ان لم يدر ما ليس طيب طيب لانه تنفطه
 الرأس وما ان كان فيه طيب وقال ابن الصمام وما ذكره رشيد الدين البصري وحسن ان يلبس
 راسه قبل الاحرام مشكلا لانه لا يجوز استحباب التغطية الكافية قبل الاحرام بخلاف الطبيب

انتهى ويمكن

انتهى ويمكن جلد مع الحديث على التلبيد اللغوي من جمع الشعر ولغة وعدم تحليته متفرقا في
 القاموس تلبيد الصوف ونحوه تد اخل ولفظ بعضه ببعض بقوله بدل بده من بدل وهو مذنب
 الشافعي في مسایل الخويليد اللام ليكر اي لبنت يارب بخير متكر البابا بعد الباب من الب
 بالمكان اقام به اي اقم على طاعتك وقيل اقامة اي احببت احابتك اجابة بعد اجابة والمراد
 بالتلبية التلبيح لقوله تعالى فارجع البصر كرتي اي كرتة بعد اخرى وحذف الزاوية الخفيف
 وحذف النون للاضافة قاله حمود لا خلا في ان التلبية جواد الرعا والاختلاف في
 الراعي هو الله تعالى وقيل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل هو الخليل عليه السلام وهو
 الاظهر لقوله والصواب ان خطاب الجواب لله تعالى فانه الداعي اما حقيقة واما احتمالا والتفات
 الى القول بالتلفات ثم في القول بان المنادي ابراهيم قبل وقفا على مقامه او بالبحر او عيا جبال
 ابي قبيس ولا منع من الجمع ليكر لا شريك لك ليكر فالتلبية الاولي لمؤكدة بالثانية لاشارة الالهية
 وهن مطرقات لفق الشريعة التلبية في وجوب الذات والصفات الثبوتية ان الحمد
 والثناء لك وان بالكره هو المختار وانه وذرية وقد روي بالفتح والمضارع الذي لا شك مستحق
 الحمد فان الطبيب الفخر رتبة العامة وهما مشهوران عند المحدثين وقال ثعلب الكسرة جود
 لان معنى التلبيح ليكر بهذا السبب ومعنى الكسرة مطلقا ما قول ابن حجر النعمة بالصب عليه
 الا فصح وجوب الرفع اي الانعام واثره الوصل الى الاقام ففعله عن قواعده الالهية العربية من
 الاعلام وهي انه لا يحق العطف على اسم ان الاله مصفى الجبر فتدبر ما ذكره بالصب عطف
 على الحمد ولان يستحب الوقف عند قوله تعالى وما يكلم من نعمة فمن الله وفي تغديرهم المهر على النعمة اياهم مومر معني
 الحمد واصل النعمة فانه تعالى وما يكلم من نعمة فمن الله وفي تغديرهم المهر على النعمة اياهم مومر معني
 الحمد واصل النعمة فانه تعالى وما يكلم من نعمة فمن الله وفي تغديرهم المهر على النعمة اياهم مومر معني
 الملك مرفوعا وخبره لا شريك لك كذا في فيه واما ثعلب في الوقفة اللطيفة بان
 ايهما لا الذي بعد هذا يتوهم انه لما قيلها وذلك بكسر فروع نشأ من الذهول عما قبلها وما
 بعدها واختلف في التلبية فنددنا فيها بصلحة الاحرام وقوله ما ذكر لا يجب كلن في تركه كدم
 وعند الشافعي لا يتركه ولا يتركه بعض اهل البيت واجبة بغير تركه كدم ومن بعضهم ان التلبية
 اثنا النسك واجبة لا يتركها اي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هؤلاء الكلمات وهو محمول على
 القالب على ما سياتي في الفصل الثاني عن ابن عمر مرفوعا حكم النفس عنها مكره ولا خلاف
 وكذا الزيادة عليه عند الطحاوي ومعه والمختار في المذهب ان الزيادة لا تكسر بل تحسن او يستحب
 لما جاء عن الصبيحة والتابعين ههنا به عنهم جميعين بان يقول ليكر وسعد بن والخير كسر
 بيدر يكر والرغب اليكر والعمل ليكر حقا حقا ليكر تعبدا ومقا ليكر ان العيش عيش
 الاخرة ونحو ذلك متفق عليه ورواه الاربعة والمهموه على استحباب رفع الصوت بالتلبية
 واخذ داود من خبر مسلم اذا توجهتم الى منى فاهلوا بالبحر والاهل لرفع الصوت بالتلبية
 ويدفع بان المراد فاهلوا اي احرول بالبحر والاهل لرفع الصوت بالتلبية كما ذهب اليه الخفيف
 او بالنية فقط كما عليه الشافعية وعنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رجلا في
الفرز ففتح العين المعجزة وسكون الراجل ارجي الركاب من جلد او خشب واستوت
 به ناقته اي رفعتة مستويا على طريقها فالتلبية وقيل به حاله وكذا قوله قايمة
 اهل اي رفع صوته بالتلبية ونحو احد النسك او بهما عند مسجدة به الحليفة قال

ابن الكلبي يروي ابا هلال منه وهذا منه خلفا لمذهب اذ يستحب ان ينوي ويلبي عقيب ركعتي الاحرام وهو جالس انتهى وقوله خلا في المذهب خلا في مراعاة الادب واختلاف الروايات عنه صلى الله عليه وسلم في حال اهلاله وقد جمع ابن القيم في زاد المعاد بينها وبينها لقوله اهل في مصلاه ثم ركب ناقته فاهل ايضا ثم اهل لما استقلت منه البيد انتهى واذا قالوا يستحب تكرار التلبية عند تغير الاحوال والا زمنا والامكانه متفق عليه وجا في خبر انه عليه السلام اهل من دبر الصلاة وضعفه البيهقي وتعقبه بآب الترمذي حسنه ومال اليه النووي وما يورد ان ابن عباس جمع بين الروايات المختلفة في ذلك كما رواه ابو داود به انه اهل عقيب صلاة تهضم منه اقوام فخطوه ثم ركب وما استقلت به ناقته اول فسمعه اقوام فقالوا ان اهل حينئذ ذلك ان الناس انما يروا بان نزل اليه ارسال واحباب ابن حبيب عن هذا الما لا يدل تحته ثم استدل بمذهبه بخبر مسلم اذ روى الى مني متوجهين فاهلوا بالي وفي ان التقدير اذ اذعن الرواج اليها متوجهين اليه عزات **وعن** ابي سعيد الخدري قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم نخرج بالضم حال ابي نرفع اصواتنا بالتلبية بالي صراخا بضم الصاد مفعول مطلق واهل الاقتصار على ذكر الي لا انه اهل والمقصود الاعظم لانه المبدأ ثم اذ دخل عليه العرو وقد يقال هذا كمال الراوي ومن وافقه واما كماله عليه السلام فمسلوك عنه يعرف من محل اخلا بنا في ما سياتي رواه مسلم وفيه روي الشافعية انه انما يذكر الي والعرو في اول تلبينه فقط **وعن** انس قال كنت ردي ابي طلحة ابي ركب خلف طهره وهو ابن عمه وزوج امه انهم اياهم اية الصلاة او النبي معهم كما في رواية ليصرخون بها جميعا الي والعرو بالي علي انه يدل من الصمير فيهما والرفع علي انه خبر مبني محذوف ابي ما والنصب بتقدير عفي ثم يحتمل انها من كلام انس والراوي عنه قال ابن الملك وهذا يدل علي ان القرآن افضل ربه قلنا لانه يبعد مخالفة الصحابة رضي الله عنهم للنبي صلى الله عليه وسلم ومعهم في اول الوهلة رواه البخاري **وعن** عائشة رضي الله عنها قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فنامن اهل بقره ابي لي بها بان قال لبيك بعمره وتعلمه كان حج قبل ذلك حتى صرف سفره هذا الي القرى او عمل بالجوار او اقصر علي ذكرها وصا من اهل الحج وعمره ومنا من اهل الي واهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالي قال الخطابي يحتمل ان يكون بعضهم سمعه يقول لبيك بحجته وخفي عليه قوله وعمره فحكى انه كان مفردا وسمعه اخري يقول لبيك بحجته وعمره فقال كان قارنا ولا ننكر الزيادة في اخبارنا لا ننكر في الشهادات والاشهاديات الواردة في هذا الباب تقول الي هذا بين الوجهين اقول ويحتمل ان يكون قارنا ويقول تارة لبيك بحجته وتارة لبيك بعمره وتارة لبيك بحجته وعمره وكلا حكي ما سمعه فلا يحتاج الي قوله وخفي عليه قوله وعمره قال الطبري وهو دليل قاطع لكشافي بان الافراد افضل انواع الي وتعقبه ابن حبيب بقوله وفيه نظر وكيفية القطع بمثل ذلك من اللغات ونحن على علاقة في الصريح من العبارات فاما من اهل بقره ابي احرم بها قبل الحج في أشهره محلي ابي خرج من القرى بعد ان طاف وسي حل له جميع محظورات الاحرام

ثم احرم

ثم احرم بالي واما من اهل الي او جميع الي والعرو ابي في نيته او بان حال احدهما علي الاخرى فلم يحلوا لكسر الي ابي لم يخرجوا من الاحرام حتى كان يوم النحر في يوم النحر منهم جنة العقبة والحلق حل لهم كل المحظورات الاما شرف النساء فحل لهم ذلك بطواف الركن متفق عليه **وعن** ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع الي الي حال من العرو ابي تحت يدها منضمة الي الي ابي ابتداء النسك فاهل بالقرى ثم اهل بالي بيان لقوله تحت وظاهره انه اذ دخل الي على العرو وقال ابن ابي عمير فاهل بالقرى من الميقات فاتي بافعالها ثم اهل بالي من مكة ثم قال فان قيل روي انه عليه السلام افر الي وروي انه تحت وروي انه في مكة في التوفيق انه افر الي في يوم النحر في يوم النحر فيها متمتعان احرم حجة قبل طوافه واخرها الاحرام فصارت قارنا كذا روي عن الطحاوي وانتهى كلامه الاخير بنا قضى جملة الولي فتامل وقال الطبري ابي استمنعت بالقرى منضمة الي الي وانتهى به وقيل اذ اهل من عمرته يستنع باستباحة مكة ثم احرما علي الجبلان بحج بالي وكان عمر وعثمان رضي الله تعالى عنهما ينهيان عن التمتع فيحرم تنزيه بنا علي ان الافراد افضل يعني والقرآن افضل وقال علي رضي الله عنه عند تمنعت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن كذا في حجة قبل ذلك حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مفردا وحديث انس انه كان قارنا حديث قال لا يصرخون بها ورواية النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وفي رواية عبد الله المزني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبيك عمره وحج وادل حديثان علي انه كان متمتعا وكل ذلك في حجة الوداع فوجه الجهم ان الفعل ليس بالي الامر كقولهم بلي فلان دارا مريه والنبي صلى الله عليه وسلم لم يفعل بنفسه الا نوعا واحدا وكان في اصحابه صلى الله عليه وسلم ولم يفرق ومفرد ومفرد ومتمتع وكذا بامر صلى الله عليه وسلم ولم يفرق في حجة الوداع هذا متفقون على ان في رحمة الله وفيه بحث اذ لم يحفظ انه عليه السلام امر احدا بنوع واحد خاصا من هذا في الحج نعم اقر كل من فعل شيئا علي صنيعة قال النووي والصحيح انه كان مفردا ولا ثم احرم بالقرى بعد ذلك فصارت قارنا ومن روي التمتع اذ التمتع بالقرى فان القارن به تنق بالاختصاص علي فعل واحد انتهى اوسق واحد قال الشافعي وضع ابن حرم كذا باقيه صلى الله عليه وسلم كان قارنا في حجة الوداع وتا ول باقي الاحاديث والقرآن افضل مطلقا عندنا وقاد ما كذا والشافعي الافراد افضل مطلقا وقال احمد التمتع افضل مطلقا متفق عليه والمسئور عن الشافعية ان الافراد بالي انما يكون افضل اذا اتى بقره مفردة بعده وقد صرح ابن حجر بان قول من قال اقرنتم اعتمر من التمتع غلط فاحش منه وكذا قول من قال احرم متمتعا حل منه ثم احرم بالي يوم النحر وفيه حديث الصحيحين لكن غلطهما رواية معاوية فيه بانه عليه السلام اخبر عن نفسه بانه ساق الهري فلا يحل حتي ينحر وهذا خبر عن نفسه لا يدخله الوهم ولا الغلط منه بخلاف خبر غيره عنه والله اعلم

الفصل الثاني عن ترتيب ثياب النبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام

مجد اي عن المحيط وليس ازا ورواه لا هلا له اي لاهرامه كما في نسخ المصباح

واغتسل اي الاحرام وهو من سبته عليه السلام ولعله يكون تغا ولا عن غسل الاثم
 وكان بوجوبه الحسن البصري رحمه الله الترمذي رحمه الله وقال الترمذي حسن غريب
 قال ابن الصمام وينبغي ان يجامع زوجته ان كان يحرم من داره لانه يحصل به ارتفاق له او
 بها فيما ذكره وقد استند ابو جعفر عن ابي بصير عن ابي عبد الله عن عائشة قالت كنت
 اطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يطوف في نسائه ثم يصبح عن ابن عمر
 النبي صلى الله عليه وسلم لم يمسسه بالفسل كسب العن المجنة ما يفسل به من الخطيئة وغيره
 وقد تقدم تأويله انه ليس في الحديث دلالة على انه كان قبل احرامه ولا عمرة به ذكره المصنف
 هنا لاني انا عليه فقهه وقعه روى ابو داود ووافقه خبر الدارقطني بسند حسن ايضا
 انه عليه السلام كان اذا اراد ان يحرم غسل راسه باثني عشر وعن علي بن
السائب عن ابيان عن ابيه اي السائب بن خلف قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اني جبريل فارقني ان امراني اي ائمة من استجاب ان يرفعوا اصواتهم
 بالاهل او التلبية قال الطبري هكذا في السنن كلها وفي نسخ المعاني بالاحرام والتلبية
 وهو ضعيف اقول بل هو تحريف ونسابة وهم ضعيفون لان الاهل لا تشر ما ياتي
 بمعنى الاحرام فوهم الناسخ وتقل بالمعنى وتقل عنه انه ياتي بمعنى رفع الصوت
 بالتلبية وجرد هنا عن الرفع او اريد المبالغة قال ابن الصمام رفع الصوت بالتلبية سنة
 فاذا تركه كان مسيئا ولا ياتي فيه فيجهد نفسه كيلا يتضرر ثم
 قال ولا يخفى انه لا منافاة بين قولنا لا يجهد نفسه بشدة ورفع الصوت وبين الادلة
 الدالة على استحباب رفع الصوت بشدة اذ لا تلازم بين ذلك وبين الاجتهاد اذ قد
 يكون الرجل جوهر في الصوت تعالى طبع فيحصل الرفع للمعجم مع عدم نفسه به وقال
 ابن الحاج اما لكي لا يجهد نفسه فبعضهم مع اذنه يرفعون اصواتهم بالتلبية حتى
 ينفقوا حلقهم وبعضهم يخفون اصواتهم حتى لا يناديهم واليسنة في ذلك
 التوسط انتهى والمراد لا ترفع صوته بل تنسبه لنفسه لا ترفع في شرح اكثر رواه
 ماكن والترمذي وابودود والنسائي وابن ماجة والدارمي وصحاح الترمذي
 واخرجه ابن حجر في قوله ليس للملبي ان يطع اصبعه في اذنيه وعن سهل
ابن سعد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يلبى
 الا يبي من عن يمينه من شماله من جوارحه ومن يمينه من يمينه ما من مسلم يلبى
 التلبية اليه عن يمينه مما يرفع عن اوله لفضل ان يرفع في بعض النسخ ما عن يمينه فلا
 اشكال حتى تنقضي الارض ما يترى من ههنا اي شرقا وههنا اي غربا الي منتهى
 الارض من جانب الشرق والغرب مما يبلغ صوته ويصير الشرق والغرب لا فائدة للمؤمن
 فلا ينافي المقدم والاول وقال الطبري يوافق في التلبية جميع ما في الارض وفيه
 نظر لا يخفى ثم في الحديث دلالة ظاهرة على ادراك الجادات والنباتات الامور الواقعة
 في الكائنات وعلمها بها من توحيد الذات ومالك الصفات وان تلبسها وتسميها
 بلسان القائل كما علم جمهور اهل الحال فانه التناوب الذي قبله التسمية ما في هذه
 التلبية بالنسبة فيكون بلسان القائل وهو الصحيح روى الترمذي وكره ابن ماجة
وعن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركع اي يصلي بذي الحليفة ركعتين

اي سنة

اي سنة الاحرام لاحد النسكين بقا فيها الكافرون والافلام ونبوي وبلي عفيها ثم اذا استوت
 به النافقة قائمة عند مسجد ذي الحليفة اهل اي رفع صوته به في الكلمات يعني
 التلبية المشهورة وابعاد ابن حجر في قوله يعني التلبية السابقة في الفصل الاول
 فان الاشارة فيها للعهد الذهبي وقوله اي النبي صلى الله عليه وسلم من زيادة عليها وذكر
 ابن حجر في راجع خبره الي ابن عمر عن نفسه وابيه وقد صرح الشيخان بالامرين ففي
 رواية لها عن نافع ونظيرها عنه ان تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم عالمه بلبيك اللهم
 ليبيك لا شريك لك ليبيك ان الحمد والنعمة لك والمملكة لا شريك لك ليبيك ان الحمد والنعمة
 لك والمملكة لا شريك لك قال وكان عبد الله بن عمر بن زيد فبها ليبيك وسعد بن بكر والحارث
 بن ابي ربيعة والرياء الكيل والعلل وفي رواية لها بعد ذكرها من حديث الباب اي هؤلاء الكلف
 وكان ابن عمر يقول كان عمر يصل باجلال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هؤلاء العلماء ويقول
 ليبيك قال ابن حجر وهذا يعلم انه سقط من اصل المصنف نحو سطر اذ كانت نسخة موافقة لهذه
 النسخة التي شرحتها عليه قلت النسخ كلها في اقوالها لعل المصنف اختصر الحديث اختصارا لا حجب
 يتبادر منه ان هذه الزيادة مرفوعة ليبيك اللهم ليبيك كره للتاكيد او يعطى عليه وسعد بن بكر
 اي ساعدت على طاعتك جماعة واسعاد ابعد اسعاد وهما منصوبان في المصدر كما ذكره الطبري فسعد
 مثني مضاف قصد به التكرير للتشديد كما في ليبيك اي اسعد باجابتك سعادة بعد سعادة باطاعتك
 عبادة بعد عبادة قال في النهاية ولم يسمع مفردا عن ليبيك والاسعاد المساعدة في النياحة خاصة والخير
 في يدك او منحصر وفي قبضتك من صفتي الفزرة والارادة او من نعتي الجمال والجلال فيكون
 اشارة الى انه تعالى محمود في كل الفاعل او هو من باب الاكتفاء والافعال المراد له والخير والشر كله وقضاه
 بنفسه او من باب حسن الادب على الاضافة والنسب كما قيل في قوله تعالى واذا مرضت فهو يشفين
 ومن هنا ورد والشر ليس ليبيك اي لا ينسب اليك اذ باوقه ابن حجر في قوله ان التشنية هنا
 وفي يوم مبسوطان لم يقصد بها حقيقة بل التكرير الى غاية له كما في ليبيك وسعد بن بكر
 لان نعم الله تعالى لا تعد ولا تحصى ولا يمكن ان لا تحصى ووجه غلبته لا تخفى لان ما ذكره كلامه
 الي اعتبار التشنية من حيثية الجنسية مع ان المحققين ذهبوا الى ما تقدم وانه سبحانه اعلم
 ليبيك الرغبة اليك والعلل يرمي بفتح الراء والمشرع والرفعي بضم الراء والقصر ونظيره
 العلل او العليا او النفا والنفى عن ابي علي الفتح اي الطلب والمسئلة والرغبة اليه من بيده الخير قال الطبري
 وكان كل الهم منتداه المبدأ هو المقصود منه التبري والاطمئنان التقدير والعلل كره اي لو جهك ووضاكن
 اي العمل لك اذ يامر وتوفيقك او المعنى امر الهم راجع اليك في الرد والقبول والغيره الطلوي حيث
 ذكر كراهة الزيادة على التلبية المشهورة عن سعد بن عمر قال وبهذا انا اخذ قال في البحر وهذا اختياره والعلل اي
 ولعل مراده من كراهة ان يزيد الرجل من عند نفسه على التلبية الماثورة بقرينة ذكره قبل هذا
 القول ولا بأس للرجل ان يزيد فيها من ذكر الله تعالى ما احب وهو قول مجر او ارادة الزيادة في خلال
 التلبية المسنونة فان اصحابنا قالوا ان زاد عليها فهو مستحب قال صاحب الشرح الوهاب
 هذا بعد الاتيان بها اما في خلالهما فلا تنفك عليه ولغظه مستحب اي والبخاري معناه وفي النسائي
 انه عليه السلام في النظر اي قصر ثم كتب قلد فيكون هو المراد من الركعتين في الحديث وفي البخاري انه
 صلى الصبح ثم ركع وذكر ابن عبد البر ان المجع استحبوا المونة اشر صلاة نافلة او فريضة وحكي القافي
 وغيره عن الحسن البصري انه يستحب كونها بعد صلاة فريضة لانها تاتي الركعتين كانتا صلاة

الصحيح والصواب بما قاله الجمهور وهذا هو الحديث فهذا الاعتراض بما البغوي حيث قال اصله
 في التفرقة بين الصحاح والاحسان لكن قال شيخ الاسلام في تحريم الاحاديث المشكوك فيها
 لاحد لفظا والآخر في معنى الا انه قال بعد قوله بهذه الكلمات يعني التلبية فعلى هذا الاعتراض وقد
 روي ابن المنذر ان عمر كان يري بولسك في النوا والفضل الحسن لبيك من عوبا ومرهوبا اليك وصح
 عن جابر ان الناس كانوا يريون في ذلك المعارج والري بما الله عليه فلم يسمهم ولم يقل لهم سبوا وروي
 ابن المنذر عن عمر بن الخطاب حقا قضا بعد اورد قاضه عن انس موقوفا وروي انه عليه السلام قال لبيك
 ان العيش عيشة الاخرة مرة في اسرار حلاله وهو بركة واخرى اشتد هولاء وهو في حفر الجحيم
 والحكمة فيها عدم الاعتراض بغيره في الدنيا فان العبادة بالعقبي **وعن** عارة بضم العين وكحفي
 الميم ابن ثابت عن ابيه اي خزيمة بن ثابت يعرف بذي الشهادتين شهيد براء وما بعدهما كان موعيا
 يوم صفين فلما قتل عمار بن ياسر جرحه سيفه فقاتل حتى قتل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
 اذا فرغ من تلبسته سأل الله رضوانه بكسر الراء وضمة الياء في الدنيا والاخرة والجنة اي في العقبي
 فانها مرضى المولى واستغفاره اي طلب عفوه فهو عطف على سأل قال ابن الملك وروي
 استغفاره فيكون عطف على رضوانه انتم وفي الحصن بلفظ استغفاره برحمته اي بسبب
 رحمته تعالى الى لا يلبس نفسه من النار اي بالاعقاب او نار الحجاب فانه اشتد العقاب قاله اصحابنا
 يستحب ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من التلبية ويحضر صوته بذلك وان
 يسأل الله رضوانه والجنة ويستغفره به من النار ويدعو له بالحب لنفسه ولما احب
 ان يكون التلبية في كل مرة ثلاث مرات وان ياتي بها على الاولا ولا يقطعها بكلام ولو في السلام
 في خلالها جاز ولكن يكثر لغيره ان يسلم عليه في هذه الحالة واذا اراد ان يسمي بجملة قال لبيك ان
 العيش عيشة الاخرة ثم التلبية مرة شرط عندنا والزيادة سنة حتى يلزم الاساءة بتركها
 رواه الشافعي ورواه الدارقطني بما ذكره ابن الهمام وروي الدارقطني والبيهقي انه عليه
 السلام كان يصلي على نفسه بعد تلبسته وضعفه الجمهور كما لا يري قبله الا انه لا يضر لانه
 من احاديث الغضائيل ويستحب ان يكون صوته اخفض من التلبية لئلا يسمع من وراءه **الفصل**
الثالث جابر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد الحج اذن في الناس لقوله تعالى واذن
 في الناس بالحج الآية اي تادي بيزم بان اريد الحج كما سياتي في حديث جابر الطويل فاجتمعوا
 اي خلق كثير في المدينة فلما اتى البيداء وهي المفاز التي لا شئ فيها وهي هنا اسم موضع عند
 ذي الحليفة اجمع اي كثر اهلها واطهره وهو اظهر لما ثبت انه اخر ما ابتدأ في مسجده
 الخليفة بعد كعب راحته فلما علا على جبل البيداء اهل وفي الصحيح عن ابن عمر ما اهل
 الا عند المسجد حين قام به بغيره وفي اخرى حين وضع رجله في الفز واستوت راحته
 قائما اهل عند مسجد ذي الحليفة وفي اخرى لا يري اوج والترمذي لما اراد الحج اذن في الناس
 واجتمعوا فلما اتى البيداء **وعن** ابن عباس قال كان المشركون يقولون لبيك لا شئ لك
 كما فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكم قد قد يسكون الدال وكسرها مع التنوين
 فيها اي كفاكم هذه الامام واقصر واعليه ولا تقولوا الا شربا هو لكن فلكم وما ملك ما نافية
 وقيل موصولة قال الطبري كان المشركون يقولون لبيك لا شئ لك الا شربا لك هو فلكم
 وما ملك فاذا انتمى كلامهم الى لا شئ لك كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قد اي اقصر واعليه

ولا تتجاوزوا

ولا تتجاوزوا عنه الى ما بعده وقول لا شربا الظاهر فيه الرفع على التلبية من المحل كما في التوحيد
 فاختير في كلمة السفلى للغة السافلة كما اختير في كلمة العليا كلمة العالوية يقولون اي المشركون
 وهو مقول ابن عباس هذا اي هذه القول وهو قولهم الا شربا مع ما قبله وما بعده وهو بطوفون
 بالبيت ورواه مسلم **باب في صفة حجة الوداع** نفع الواو مصدر وضع توديعا
 كسلم سلاما وكلم كلاما وقيل كلبس الواو فيكون مصدر المودعة وهي المودعة الناس
 والحرم في تلك الحجة وهي نفع الواو وكسرها قال الشافعي يسمي هذه الحجة الا لكسر قال
 صاحب الصحاح الحجة الواحدة وهو من الشواذ لان القياس النفع **الفصل الاول**
عن جابر بن عبد الله بن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة بضم الكاف وفتحها اي لبث
 بالمدينة تسع سنين لم يحج اي لكنه اعتمر كما قال الطبري وقد فرض الحج مسنة ست من الهجرة التي
 وقيل سنة ثمان وقيل سنة ثمان وقيل سنة تسع كما سبق ثم اذن في الناس اي امر بان يبادي
 بينهم وفي نسخة بصيغة المجهول اي تادي متى ديا بانه في العاشرة اي السنة العاشرة من الهجرة
 ان اي بان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج اي مريد الحج وقاصده وفي نسخة بالکسر فيكون
 من جملة المقول وانما اذن لكثر ولا فيشأ هدا مناسكته فينقلوا اليه من المدينة بشر
 كثير تخفيا لقوله تعالى يا توكون رجالا اي مشاة وعليهم مناصري راكبي على بغير ضعيف
 ياتين من كل فج عميق طريق بعيد لبشر وامنا فوع لهم اي ليحضر مناصرة دينية ودينونة
 واخرية ورا في رواية كرم يلمس ان ياتهم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل عمله قبل وقد
 بلغ جملة من معه عليه السلام من اصحابه في تلك الحجة تسعين الفا وقيل مائة وثلاثين الفا
 في جناحه اي لحسن بقى من ذي القعدة كما رواه النسائي عنه بي الظاهر والعصر في روي
 الترمذي وان ما جئة عن انس والطبري عن ابن عباس ان حجة عليه السلام كان رجلا يحمل
 رث يساوي اربعة دهر حتى اذا التبتا الى الحليفة نزل بها ليصل بها العصر كعتين ثم لمات بها
 وميادها المغرب والعشاء والصبح والظهر وكان نساؤه كلهن معه فطلق عليهن تلك الليلة ثم اغتسل
 غسلا ثانيا للاحرام غير غسل الجماع الاول واخرج مسلم انه عليه السلام صلى الظهر في ذي الحليفة
 ثم عابا قننه فاشعره في صفحة سنامها الايمن وسلت الدم عنها اي بيده كما في رواية او باصبعه
 في اخرى وقادها فاعلمها والمراد بالناق في الجنب فيها الجنس او الواحدة منها لتفسير رواية الترمذي
 ما يهدي في التلميد والاشعار ورواية النسائي اشعر يده من الجانب الايمن وسلت الدم عنها وقادها
 وفي رواية امر به فاشعر في سنامها من الشق الايمن ثم سالت عنها الدم وقادها فاعلمها
 وتقدم الاشعار والذي هو في خبر مسلم فهو اولى من تقدم في التلميد وان نص عليه الشافعي وصح
 من فعل ابن عمر فتدبر فوجدت الصديق بعد موت جعفر وتوجهوا بعد موت الصديق
 وولد له يحيى ابا عيسى بالتصغير يحيى بن ابي بكر رضي الله تعالى عنهم وهو من اصغر الصحابة
 قتله اصحاب معاوية بمصر سنة ثمان وثلاثين فاسالت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف
 اصنع اي في باب الاحرام قال الغسلي دلي عا ان اغتسل النفس للاحرام سنة كذا ذكره الطبري وهو
 للظافة لا للطهارة ولهذا لا ينوبه التيمم وكذا في الحايض واستشفي ثوب اي احبال ثوبا
 بين يديك ويشدي فرك بمزلة التفرقة لاداة واحرم اي بالنية والتلبية فيحيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم اي ركعتين سنة الاحرام في المسجد اي مسجد ذي الحليفة قال ابن العمري في منسكه وينبغي
 ان كان في الميقات مسجد ان يصلي فيه ولو صلاها في غير الميقات فلا بأس ولو احرز بغيره صلا في

له اعتبار في الامر الشرعي ما وجد بالاسم باوان كانت الواو مطلقا في الالة قال النووي
وقد ثبت في رواية النسائي في هذا الحديث باسناد صحيح ابد بصيغة الجمع وعليه لم يقدري
في ذلك وجود السمي لا على انه ركن مع ان بعض الصحابة وغيرهم قالوا انه تطوع لظاهر الالة
وسبب نزولها ما ذكرته عائشة لما سألها عروة فقالت انها تزلت هكذا لان الانصار كانوا
يتخرجون من الطواف بين الصفا والمروة ابي تخافون الحرج فيه فسالوا النبي عليه السلام
وسلم فنزلت واما قولنا على السلام على ما رواه الشافعي وغيره بسند حسن انه عليه
السلام استقبل الناس في السعي وقاد بايديها الناس اسعوا فان الله تعالى
كتب عليكم السعي واورده الحاكم في مستدركه وابن السكن في صحاحه فانما يفيد
الوجوب دون الركنية مع انه تكرر في مسنده وان اجاب عنه ابن عبد البر وغيره والحاكم
ان دلالة الالة والحديث كلاهما ظنية لا يفيد الركنية فبما ابي في سعيه بالصفا فزني بكسر
الهمزة اي صعد عليه اي على الصفا حتى راي البيت ابي الى ان رايه فاستقبل القبلة فخرج
الظاهر موضع الضمير تصريحا بان البيت قبلة وتبينها بان المقصود بالذات هو التوجه الى
القبلة لا خصوص روية البيت وهو الان يرمي بالارقي في قدسيه وقيل قد العامة وهذا بالنسبة
الى الماشي دون الركاب فوجد الله اي قال لا اله الا الله وكبره اي قال الله اكبر وقال لا اله
الا الله اما تفسيره لما سبق والتكبير مستفاد من معناه واما قول اخر غير ما سبق قاله
الطبري والظاهر انه قوله اخر وكانه اجمال وتفصيل لقوله وحده حال مؤكدة اي منفرد بالالهية
فيكون تأكيد الوفا لصفات فيكون تاسيسا وهو الاول كما لا يخفى له الملك اي ملكا السموات
والارض وله الحمد اي الثناء الجميل ثابت له لا غيره حقيقة في الاولى والاخرة وولد الشافعي في
رواية صحيحة بحسين وجميت وهو على كل شيء اي تعلقت به ارادة قد راي كل القدرة
لا يبغيه شيء الا الله وحده اي منفردا بالافعال وخلف الاعمال الخ وحده اي وفيه ما وعد
لاعلان كميته وقصر عهده بعبده الخاص اي في مقام الاختصاص من ضرر اخر وفيها مبين
وعزم الخراب وحده قال الطبري الذي يخرى بوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق
فهمهم الله تعالى بغير قتال انتهى ويمكن ان لا يراد بهم انواع الكفار الذين غلبوا بالهزيمة والفرار
ثم لم يجد الترتيب دون التراخي دعاءين ذكرهما قال ابن الملك اشارة الى قوله لا اله الا الله انتهى
وبينه وبين المقصود بون بين وقال الطبري كلمة ثم تدل على ما خيرا لرحمة الله انما
وكلمة بين تقتضي توسعة بين الذكر كان يدعو مقلدا بعد قوله على كل شيء قدير واجيب بان بعد
قوله وهزم الغلاب وحده دعاءا شاملا دعاءا الى الذكر ثم عاد مرة ثالثة انتهى ولا يظهر وجوب
الجواب فنقول والله اعلم بالصواب ان قوله قال مثل هذا ثلاث مرات جملة حالته والتقديس
ثم دعاءين ذكر والحال انه قد قال صلى الله عليه وسلم مثل هذا الذكر ثلاث مرات او نقول جازين
بمعنى الوصل والفرقة اي دعاءا واصلاد كل او مفارقا ذكر يعني الذكر السابق بالدعاء الا الحق وحده
انه دعاء بعد فراغ المرة الاولى من الذكر وقبل الشروع في المرة الثالثة ثم تزل ومشي الى المروة اي متوجها
الى المروة وقاصدا جهتها حتى انصبت قدماء اي انحدرت بها من فوقها الى المروة في بطن
الوادي والسمي وهو في الاصل فوج بين جبالا وتلالا او كما كان في القاموس يعني انحدرت
بالسهولة في سب من الارض وهو المنحدر المنخفض منها والانصباب الانسكاب اي حتى بلغنا
على وجه السرعة الى ارض منخفضة يسمى اي عند يعني سعي سعيها شديدا كما في المعاصيخ وفي

بعض

بعض نسخ المكساة وليس موجودا في الاصول المصححة ويدل عليه ما نقله الطبري عن القاضي عياض من انه
قال في الحديث اسقاط كلمة لا بد منها وهي ومن بعد قوله في بطن الوادي كما في رواية غير مسلم كذا ذكره
الحميدي وفي الموطأ يسمى بدل رمل قال النووي وهو بمعنى رمل وقد وقع في بعض نسخ صحيح مسلم كما
في الموطأ قالت الظاهر ان رمل بمعنى يسهي لان سعي بمعنى رمل حتى اذا صعدنا بكسر الهمزة
في النسخ المصححة واما ما في نسخة بصيغة المتكلم مع الغير فتصحف اي ان رفعت قدماء عن بطن
الوادي وفي نسخة اصعدنا بالهمز وفي المصباح اذا اصعدت قدماء قال الشافعي اخذت قدماء في
الصعود والاصعاد الذهاب في الارض والابعاد في صعود او حروا اتري وفي القاموس صعد في السلم
كسح وصعد في الليل وعليه تصعيدا او لم يسبح صعد فيه واصعد في الارض يعني وفي الوادي انحدر
وقال الطبري الاصعاد الذهاب في الارض مطلقا ومعناه في الحديث ان ارتفاع القدمين عن بطن الوادي
الى المكان العالي لانه في مقابلة انصبت قدماء اي دخلت في الحروا اتري وبهذا القول يتبين
ترجيح نسخة اصعدنا بالهمز والله اعلم مني حتى اتي المروة ففعل على المروة كما فعل اي مثل
فعله على الصفا من الرفعة والاستقبال والذكر والرد عا وظاهر الحديث من قوله مشي وما قبله انه
اذا لم يسبح راكبا وهو مفيد للوجوب حيث لا عذر لقوله خذ واعني مناسكرا واما ركوبه عليه
السلام كما في خبر مسلم ان ابن عباس قيل له ان قومك يزعمون ان الركوب في السعي سنة فقال
صداقوا وكنوا انهم اكثر عليه الناس يقولون هذا امر لا احد حتى خرج القوامت من البيوت
وكان لا يضرب الناس بين يديه فلما كثر عليه ركوب المشي والسعي افضل فلا يباقي ما قد مناه
بل بسا عره ويقاضيه انما يجوز على سعيه في عرفة القضا طارو يحيطوا اود انه عليه السلام طاف
في عرفة القضا راكبا ليسمع كلامه وبرها مكانه ولا تمسه الايدي لان الناس كانوا لا يدعون
عنه حتى اذا كان ثامنة اي وجد اخر طواف اي بسعي على المروة متعلق بان فقال جواب
اذا قاله الطبري وفي نسخة صحيحة فقال بن زيادة الفا واما ما في بعض النسخ نادي وهو على المروة
والناس تحتة فقال فلا اصل له لاني استقبلت اي لو علمت في قبل من امرجه ما اسند بقرى
ما عاينه في برهنة والمعنى لو ظهر لي هذا الراي الذي رايته الان وامرتمكم به في اول امرى وانتم افرجه
لم اسره في بضم السين يعني لما جعلت بجاهديا واسعته وقلدته وسقته بين فانه اذا ساق الهري
لا يحل حتى يبي ولا يخل الا يوم الخ ولا يصح له فسح الى بقره بخلاف من لم يسبق اذ يجوز له فسح
الى قبل انما قاله تطييبا لقلوبهم وليعلموا ان الافضل لهم ما دعاهم اليه ان كان يشق عليهم ترك
الاقتداء بفعله وقد يستدل بهذا الحديث على جعل التمتع افضل وقيل وربما يشق عليهم
ما امرهم للافضال النساء قبل ادا المناسك كما ورد في حديث جابر قالوا ناتي عرفة ونقطف
منها كرانا المني قال النووي هذا امر يحرى انه عليه السلام لكن متمتعا وحده اجماعا لجمعة عمره
اي جعلت احراما بالبحر مصر وقال في العروة كما امرتمكم به موافقة من كان منك الفاجواب شرعا
مخذ وفي اي اذ كان الامر على ما ذكرت من اني افردت الحج وسبقت فمن كان منك ليس معه
هدي قال النووي الهدى باسكان الدال وكسرها ونشد بها الى عام الكسرة ويخفف مع الفقه
فليحل بكسر الحاء اي ليصرح لا ولا يخرج من احرامه بعد فراقه من افعال العروة وليجعله اجماعا
عروة اذ قد يسبح له ما حرم عليه بسبب الاحرام حتى يستاقف الاحرام الحج والواو مطلقا الجمع
اذ جعل مقدم على الخروج لان المراد من الجعل القسح وهو ان يفسح ثنية الحج ويقطع افعاله
ويجعل احرامه وافعاله للعروة او الواو المطلق التفسير وبهذا الحديث اخذ ابو جرح واهمه

مع الرواية الاخرى من احرم لعرة ولم يهد فليحمله ومن احرم
لعرة واحده فلا يحل حتى يخرجه ان المتفق اذا كان معه الهدي لا يتحمل من عمر حتى
يخرجه يوم النحر وقال مالك والشافعي يحل من عمره بعد فراغ اعماله وان ساق الهدي واحتجوا
بالقياس على كل الحاج من جهة واحد لم يخرج وفيه ان القياس في مقابلة النحر متنع واما جوامعهم
عن هذه الرواية بانها مختصة من رواية مسلم الا تقيده عن عائشة عقب رواية جابر هذه لان
في تلك من كان معه هدي فليحمله بالحج والعرة ثم لا يحل حتى يحل منها جميعا قالوا وهذا بين
ان في تلك محد وخارج ومن احرم لعرة فليحمله بالحج ولا يحل حتى يخرجه جابجا بذلك هذا
محل وفاق وانما يبين هذا التاويل لتخالف القصة والراوي فيه نظر ظاهر فان الامر اصل للوجوه
اولا يصرف عنه الى لئلا يوجب صارف عن الاول فقامل ثم قولهم ومن احرم لعرة فليحمله
بحج فقيه ان فسح العرة بالحج لا قابل به بعد قال بعض علماء مالكا ما ارادوا جابجا عليه السلام ان يامر
بجعل الحج عرة والاحلال باعمالها تاسيا بالنسبة وتقرير الجواز العرة في اشهر الحج واما طاعة ما
النواميس التخرج عنها قدم الغدير في سفره عيا ما اهل به وتركه موافقة في الاحلال تطيبا
لقلوبهم والطهارا للعبادة في موافقة طاعة ما علمهم من الفصاحة وكراهة المخالفة واختلاف
في جواز فسح الحج الى العرة والاكثر من عيا منعه واجيب بانه كان ذلك من خاصة تلك السنة
لان المقصود منه كان صرفهم عن سنن الجاهلية وتخلي جواز العرة في اشهر الحج في نفوسهم
ويشهد له ما روي عن بلال بن الحارث انه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم الحج لنا خاصة او لم
بعدنا قال لكم خاصة فقام سارقة بن مالك بن السني بن جعشم بن الجهم والسني ويفتح
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العارفين بالانسان بالهجرة في اشهر الحج او مع الحج يختص بهدي
السنة ام لا بد اي من الحال والاستقبال تشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اصابعه واحدا
اي جعل او دخل واحدة في الحج منسوب لعامل منه والحال موكد ذكره الطبري واراد اصابع
يد واحدة لا واحدة من الاصابع فيكون بدل كل ويجوز ان يكون نصها عيا انها بدل بعض
من اصابعه وقال دخلت العرة اي جواز حاجي الحج اي في اشهره مريني اي قالها مريني لا اي
ليس لعامنا هذا فقط بل لا بد بد كره للتاكيد قيل معناه انه يجوز العرة في اشهر الحج الى يوم
القيمة والمقصود ابطال ما زعمه اهل الجاهلية من ان العرة لا تجزى في اشهر الحج قال النووي
وعليه لم يور وقيل معنى قولها في الحج ان فرضا ساقط بوجود الحج وفيه انه متى فرضت حتى
يقال سقطت قال النووي وسياتي في الحديث يقتضي بطلانه وقيل معناه جواز القرن وتقرير
السلام دخلت اصلا العرة في الحج الى يوم القيمة ويبدل عليه تشبيك الاصابع وفيه انه لا
مناسبة بين السؤال والجواب فتدبر يظهر لك وجه الصواب وقيل جواز فسح الحج الى العرة
قال النووي وهو ضعيف اقول هذا هو الظاهر من سياقه الحديث وسياقه والله اعلم
ثم قال النووي واختلف العلماء في هذه النسخ هل هو خاص للصحابة ام لتلك السنة ام باق
لهم ولغيرهم الى يوم القيمة فقال احمد وطائفة من اهل الظاهر ليس خاصا بل هو باق الى يوم
القيمة فيجوز لكل من اخرج الحج وليس معه هدي ان يقبل حرامه عمره ويتحلل باعماله وقال مالك والشافعي
وابو حنيفة وبما هو العلم من السلف والخلف وهو مختص بهم في تلك السنة ليحلفوا ما كانت
عليه الجاهلية من تخريم العرة الى اشهر الحج انتهى وتحتاج الكلام في سند الحديث وبيان المختص
لا التزام الخصام ثم رايضا ما يبدل الجهم حديث ابي ذر رواه مسلم وكانت المنفعة اي الغنيح في

الحج

الحج لا يصح من غير خاصة وحديث النسي رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج للعرة لنا خاصة ام للناس عامة فقال
عليه السلام لنا خاصة هذا وفي رواية انه عليه السلام لما نزل بصرف خاصة عائشة بعد
ما سمعته صلى الله عليه وسلم ولم يقل من لم يكن معه هدي فاحب ان يحول ما عر فليفعل ومن كان معه
الهدي فلا فليكن فقال ما يبكيك فذكرت له ما سمعته وانها بسببه نعت العرة لحجها
فقال لا يضرك انما انت من نيات ادم كتب الله عليك ما كتب عليهم فكون في حجك رواد السجدة
وفي رواية فافعل ما يفعله الحاج غير ان لا تطوف بالببيت حتى تطهر وما صرحت
به هذه الرواية من انك انت بحرمته فما روى رواية البخاري عنه او كنت في بيت اهل بقر فاد
احد ولم اسق هديا وفي رواية منها خر جباب رسول الله صلى الله عليه وسلم فليلا لا تذكر حجابا ولا عرق
وجمع بانها حلت بالحج مفردة كبعض الصحابة ثم امرهم ان يفسحوا الحج الى العرة ففعلت فصارت
منفعة ثم لا دخلت مكة حايضا وتقدر عليها الطواف امرهم ان يحرم بالحج وروى مالك رواية احرامها
بالعرة ولما بن عبد البر يانه من حيث ان فسح العرة وجعلها حرام يقل به احد بخلاف فسح الحج الى
العره فانه مختلف في جوازه الى الان علي ان رفضها لعرتها بالكلية غير محقق فقد قال جماعة
باحتلال ان امرها برفض عرتها ترك التحلل منها وادخل الحج عليها حتى نصير قارئة ذكر ابن حجر
وهو مردود بانه عليه السلام امرها بقبض شعرها ومشط رأسها ورواية مسلم فامسك عن
العره اي عن اعمالها لاجل رفضها وما قيل ابن حجر وادخلها قلت ورجع الحج لاعتقاد حال افراد العرة
بالعمل افضل وروى هذا التاويل برواية احمد وارجع انا بحجة ليس معها عرة وهذا امر يحل لقوله ايستأنا انما
ترك العرة وحجت مفردة ولخذ وامنه لان المرافعة اهلنا بالعره متبعة فحاضت قبل الطواف ان تترك
العره وتهل بالحج مفردة وكذا اذا صاف الوقت ووقف الغار قبل افعال العرة فانه يكون رافضا
لعرته فيقبضها ويلزمه دم لرفضه ولا ينافيه رواية مسلم انها اهلنا بغير فحاضت بسرف فقال لها اهل بالحج
فاما طهرت وطافت وسعت اي بعد الوقوف قال لها قد حللت من حجتك ومهرتك وذلك لانها رفضت
افعال العرة لانها فسخت العرة بالحج اذ لا قابل به كما قال مالك ثم لما تسكت اليه انها تحذف نفسها انها
لم تنطق الا بالحج والناس يجمعون بحجة عرة مكاة اعرها من التعميم واما رواية مسلم طوافكم بسعيكم
بحجكم وعمرتكم ان تقسم مقامها في الجملة وانما تخرج من احرام العرة وقدم عيا كرم الله وجهه
من اليهم بيد النبي صلى الله عليه وسلم وهو نعم النبا ويسكون الدال جمع بدنة واطراد هذا ما تقر
بذبحه من الابل فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم ما اذا قالت لها وجاني رواية فوجد واقاطة روي
الله عنها محل ونسبت ثيابا صبيغا وكنيت فانكر عليها ذلك قال النووي قلنا طائفا انه لا يجوز فقال
اذ ابي مري بهذا فكان عيا رضي الله عنه بالهلق يقول فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مري شاعيا فاسلمت الذي صنعت مستغفرا برسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكرت عنه فاحضرت
اني الكثرة ذكرت عليها فقال صدقت صدقت ما اذا قالت حين فرضت الحج اي الزمته علم نفسك
بان النية والتلبية قال تعالى من فرض منهن الحج فاقبلن اللهم اني اهل بها اهل به رسولك قال ابن الملك
يدل عيا جواز تعليق احرام الرجل عيا احرام غيره قال اي النبي صلى الله عليه وسلم فارحمي بسكون ليا وفتحها
اي اذا علق احل من احرامها فان حرمت بالهرومي الهدي ولا اقدان اخرج من العرة بالتحلل
فلم تحل فهي او تقي اي لا تحل انت بالحج ومن الاحرام ولما لا احل حتى تفرغ من العرة والحج قال اي حاجي
فكان جماعة الهدي اي من الابل الذي يذبح به اي بد لك الهدي عيا من اليهم اي له صلى الله عليه وسلم
والذي اتي به النبي صلى الله عليه وسلم ما يذبح من الهدي قال اي جابر محل للناس اي خرج

قيل المعني لا ياذن احد من الرجال والشخصا التجانب ان يدخلن عليهن فيحدث البهتان
 وكان ذلك من عادة العرب لا يرون به بأسا قالوا لنت اية الرجل اتقوا عنه وليس هذا كناية
 عن الزنا والامكان عقوبتهم الرجم و الضرب ضرب باعتر مبرج يتشد بدرا المكسور
 وبالحا المهمة اي مخرج او شد يد شاق ولهن عليهن رهن من المأكول والمشروب وفي
 معناه سكتا هن ويسويهن بالمعروف باعتبار ما كنتم اوعنا او بالوجه المعروف من التوسط
 المروج وقد تركت فيكم اي فيما بينكم ما موصولة او موصوفة لتضلوا بعد اي بعد تركيها
فليكن ما بين الملك وتبعه ان يخرج وبعد التمسك به والهل بما فيه كما قاله الطيبي ويؤيد ذلك قوله
 ان اعظم به ايجي في الاعتقاد والهل كتاب الله بالنصب دله اويان كما في التفسير بعد الدوام تخيم
 لشان القرآن وبجوه الرفق بانه خبر مبتدأ محذوف اي هو كتاب الله وانما اقتصر على الكتاب لانه
 مشتمل على العمل بالسنة لقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول وقوله وما اتاكم الرسول فخذوه
 وما نهاكم عنه فانتهوا فيلزم من الهل بالكتاب الهل بالسنة وفيه اي اليان الاصل الاصيل هو
 الكتاب وانتم تسلكون علي بصيغة المجهول اي عن تبليغي وعدمه فالتام قائلون اي في
 حقي قالوا شهدنا انك قد بلغت اي الرسالة واديت اي الامانة ونصحت اي الامة فقال اي
 اشار يا صبيحة السبابة بالجر واختيه من الرفق والنصب بوجه حال من قاعل قال اي رافعا
 اي ايهلا ومن السبابة اي من جوعته الي السبا ويتكلم بها بضم الكاف والمتناة والقولانية
 اي تشير بها الي الناس كما لذي يضرب بها الارض والكلك ضرب راس الانامل الي الارض
 وفي نسخة صحبته بالوجه في الزمان بالوجه الموحدة اي بمسلكها الميم يربد بين كل ان
 يشهد الله عليهم قال النووي هكذا ضبطناه بالثا المتناة من فوق قال القاضي هكذا الرواية
 وهو بعيد المعني قال قيل صوابه ينكها بيا موحدة قال ورويه في سني ابي داود
 اللهم اشهد اي عبادك بانهم قد اقر قولي قد بلغت كذا قاله ابن الملك والمعني اللهم
 اشهد انك اعلم بكونهم قد اقر قولي قد بلغت كذا قاله ابن الملك والمعني اللهم
 وباللهم اشهد ثلاث مرات وتقول اللهم اشهد مرة ثم يقول ثلاث مرات ثم اذن بلال ثم
 اقام فصلي الظهر ثم اقام فصلي العصر اي جمع بينهما في وقت الظهر وهذا الجمع المزدلفة
 جمع تسلك عندنا وجمع سفر عند الشافعي خلافا لبعض اصحابه ولم يصل بينهما شيئا اي
 من السنن والنوافل كيلا يبطل الجمع لان المولاة بين الصلاتين واجبة قاله ابن الملك وفي
 عبارته ما لا يخفى فان الاولين يجعل فعله على السلام دليل المولاة لا معللا ببطلان الجمع
 بين المكالعة ثم ركب اي وعار حتى ان الموقوف اي ارض عرفان او الام لله والاراد موقوفة
 الخاص وبغيره قوله فجعل بطن ناقته القصوى بالجر واختيه الي الصخرات بفتح الخاء
 الكبار قال النووي من خضرات مغترسات في سفلى جبل الرحمة وهو الجبل الذي بوسط افق
 عرفان فهذا هو الوقوف المستحب فان عجز عنه فليقم منه بحسب الامكان واما ما اشترط بين
 العوام من الاعتناء بصعود الجبل وتوهم انه لا يصح الوقوف الا فيه فغلط والصواب جواز الوقوف
 في كل جزء من ارض عرفان واما وقت الوقوف فهو ما بين زوال الشمس من جهة وطلع الفجر
 اثنا في يوم النحر قال احمد يدخل وقت الوقوف من غير معرفة وجعل جبل المشاة بين يديه
 قال النووي رجب بالحام المهمة وسكون وروي بالجيم وفتح الساقب القاضي الى ان نسب
 بالحدوث وجعل المشاة مجتمعة وجعل الرمل ماسا له واما بالجيم فمقتا طرقتهم وحيث

نسلك

نسلك الرجال انتهى وقال الطيبي بالحاي طرقتهم الذي يسلكون في الرمل وقال التورنشتي جبل
 المشاة موضع وقيل اسم موضع من رمل مرتفع كالكتبان وقيل الجبل الرمل المستطيل واما
 اما فضالة المشاة لانها لا يقدر ان يصعد اليها الا الماشي او لا اجتماعهم عليه ما عن موافق الركاب
 ودون جبل المشاة ودون الصخرات اللاصقة بسفح الجبل موقوف الامام وبه كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يترجم الوقوف واستقبل القبلة فلم يزل واقفا اي قائما بركن الوقوف راكبا
 عليا لنا فقه حتى غربت الشمس الى ان اكلها او كانا تان تقرب وذهبت الصخرة قليلا اي ذهابا قليلا
 حتى غاب القمر اي جميعه هكذا في جميع النسخ قيل صوابه حتى غاب القمر وفيه نظر لانها
 معني لقوله ذهبت الصخرة قليلا حتى غاب القمر كانا القليل غفل عن قيد البعثة واما هل
 عن الرواية التي تلافت الرواية ويحتمل ان يكون عيا طاهر ويكون بيان الفيسوبة فانها قد
 نظمت عيا معظم القرم وادق اسامة اي ارفقه النبي صلى الله عليه وسلم خلفه وادق عيا رجلي
 ومطوي وقال الطيبي اي ابتدأ السير ودفع نفسه ونهاها او دفع ناقته وجعلها على السير حتى
 اتي المزدلفة وفي رواية دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شفق بتخفيف النون فمضى وصيق
 للقصوي الزمام حتى ان راسه باليصيب مورك رجل بالجيم مع كسر الواو وبالحا وفتحها والمورك
 بفتح الميم وكسر الراء هو الموضع الذي يتنزل الركاب رحله عليه قدام واسطة الرجل اذ ارمل
 من الركوب وضبطه القاضي بفتح الراء قال وهو قطعة ارض يتوركت عليها الركاب يحمل في مقدم
 الرجل شبه الخذة الصغيرة ذكره النووي ويقول بيده اليه الناس السيكينة السكينة
 بالنصب اي الرموها كما اتي جيله من الجبال بالحام المهمة اي التل اللطيف من الرمل ارجي
 لها اي الناقة قليلا ارجي قليلا وزماما قليلا حتى تصعد بفتح النون المتناة فوق وفيها
 يقال صعد في الجبل واصعد ومنه قوله تعالى اذ تصعدون ذكره النووي ثم اتي المزدلفة
 قيل سميت بها لجمي الناس اليها في زلف من الدليل اي ساهات قريبة من اوله ومنه قوله
 تعالى واذا الجنة ازلفت اي قربت واما اذ حطم الناس بين العلمين بدعة قبيحة تترتب
 عليها مفسد مرتبة فصلي بها المغرب والعشا اي وقت العشا باذان واحدا وامنتين
 وبه قالت الامة الثلاثة وروى لماسيا في رواية يسوع اي لم يصل بينهما اي بين المغرب والعشا
 تسبا اي من النوافل والسنن والمعني ان يصلي بعدهما تسنة المغرب والعشا والوتر لقوله
 ثم اضطلع اي للنوم بعد صلاة العشا والوتر كما في رواية حتى طلع الفجر تقوية للبدن وسعة الامة
 ولان في نهار عباد ان كثرة تحتاط الي النشاط فيها وقولنا في الحديث المشهور من احبي
 ليلة القدر احبي الله فانه يوم تموت القلوب فيستحب ان يحكيه بالذكر والاعادة وت
 النوافل المطلقة مطابقة للسنة مع ان المراد احيا تلك الليلة من الجملة او اكثرها من المبيت
 عند ناسنة وعليه بعض المحققين من السافعية وقيل واجب وهو من هب السافعي
 وقيل بركن لا يصح الا به لا الوقوف وعليه جماعة من الاجلة وقال ما كان الترويل واجب
 والطبييت سنة وكذا الوقوف بعده ثم اطميت بعظم الليل والصبح انه يحصى ركنه
 بالمزدلفة فيصلي الفجر حتى تبين له الصبح اي طلع الفجر باذان واقامة اي فليس ثم ركب
 القصوي حتى اتي المشعر الحرام موضع خاص من المزدلفة بينا معلوم سمي به لانه معل
 للعباد والمشاعر لطائف التي تدب اليها وامر بالقيام فيها وهو بفتح الميم وقد ركب
 وفي رواية حتى ركب على المشعر الحرام وما يدل على المقارنة بين المزدلفة والمشعر الحرام

ما في البخاري من ان ابن عمر قد سمع اهل مكة يقولون عند المشعر بالزدلفة فيذكر الله وذهب
 جماعة الي انه هي فاستقبل القبلة فدعا فذكره اي قال الله البر والبر والبر اي قال لا اله الا الله
 ووجهه اي قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الخ فالزبد وقفا حتى اسرجوا اي اضا الفجر
 اضاءة قائمة فخرج اية ذهب الي معني قبل ان تطلع الشمس واراد في الفضل ابن عباس
 اي بدله اسامة حتي اي بطن محسن بكسر السين المملة المشددة وهو ما بين مزدلفة
 ومي والحسن الا عبا ومنه قوله ينقلب اليك البصر خاسيا وهو حسبي سمي بذلك
 لان في امير ابي الغيل حسنة اي عبي وكذا ذكره النووي اي بما عا انه دخل
 الحرم وهو ما عليه جماعة لكن للرجح عند غيرهم انه لم يدخله وانما اصابه ثم العذاب قيل
 الحرم فرب عرفة فلم ينج منهم الا واحد اخر من وراهم فليل حكمة الاسراع فيه نزول فار
 خير علي من اصلا فله ولد اسمه اهل مكة هذا الوادي وادي النار ورح انه عالم السلام لما
 اقت ديار شهود اسرع واربع بالاسراع خشية ان يصيبهم ما اصابهم ومخالفة النصارى
 فانهم كانوا يقفون فيه فامرنا بمخالفتهم ولعلمهم كانوا يقفون فيه بدل المزدلفة
 او بعده زيادة عليه وفي الجملة يظهر وجه تخصيص الاسراع بالرجوع من عرفة دون
 التوجه اليها الي انه عالم السلام ذهب الي عرفات من طريق الصب ولا يبعد ان يستحب
 الاسراع فيه لما من خارج وغيره فاهبط واربيا لكونه والله اعلم بالصواب وقال
 ابن المذبح انما سمي لاسراع الركاب والمشيئة فيه انه لا يصلح به التسمية وانما يسرع
 لاجل نزول العذاب فيه فذكر اي اسرع نافته قليلا اي تحركا قليلا او زما قليلا او
 مكانا قليلا اي يسير او صح انه عليه السلام لما اتي محسرا اسرع نافته حتى جاوز الوادي
 قال النووي قد روي عنه في طوافه من ابن عباس واسامة انه عليه السلام تركه من عرفة
 الي مي فحول عبا انه تركه عند الرحمة لان الاثبات مقدم لاسيما وهو اكثر رواية واصح
 اسنادا وقد حمل عبا انه اسرع في بعضه وترك الاسراع في كله مع ان القياس استيفاء خشية
 المراجعة الموجبة للوحشة مع وجود الكثرة وسن ان يقول المارونية ما جاء عن ابن عمر
 وروي الطبراني في بعضه مرفوعا لا يكون تقدروا فاما وضيتها معتد علي بطنها حينئذ
 بخلاف ابن النصارى دينها قد ذهب الفخر الذي في دينها والاضيق بطنه عن بعض
 ينسج من سبوا او شرا ولا يكون الا من جلد كذا في القاموس ويستحب ان يقول
 اهل الله لا تقتلنا بفضلك ولا تقتلنا بعذابك وعافنا قبل ذلك ثم سلك اي دخل الطريق
 الوسطي وهي غير طريق ذهابه الي عرفات بل انما هي التي تخرج عا الحرة الكبرى اي حرة العقبة
 حتي اتي عطف عا سلك اي حتي وصل الي حرة عند الشجرة اي العقبة ولعل الشجرة اذ
 ذلك كانت موجودة هناك فربها بسبع حصان يكر مع كل حصاة منها مثل حصي
 الخذي قال وكذا رواه مسلم وكذا رواه بعض رواة مشاهير الامم القاضي قلت
 والذي في النسخ من غير لفظة مثل هو الصواب بل لا يتجه غيره ولا يتم الكلام الكثرة كما يكون
 قوله حصي الخذي متعلق بخصيات اي رواها بسبع حصيات يكر مع كل حصاة منها مثل حصي
 حصاة حصي الخذي متصل بخصيات واعتر من بينها يكر مع كل حصاة فهذا هو الصواب
 انتم كلام النووي وعندنا ان اتصال حصي الخذي بقوله مع كل حصاة فهو الصواب
 انتم كلام النووي وعندنا ان اتصال حصي الخذي بقوله مع كل حصاة اثره لفظا والنسب

معني ومع

معني ومع هذا الاعتراض ولا تخطية علي احدي النسختين فان تعلقه بحصاة احصاية لا ينافي
 وجود مثل لفظا وتقدير غايته انه اذا كان موجودا فهو وافق ومعني والا فيكون من باب
 التشبيه البليغ وهو حذف فائدة التشبيه اي حصي الخذي بل لا يظهر للتعليل غير هذا المعني
 والروايتان صحيحتان وما سياتي في الحديث عن جابر رواه الترمذي بالقطر وامر عن ابن عمر
 مثل حصي الخذي وفي مسلم مسلم عنه بالقطر اي الحرة مثل حصي الخذي ورجح وجود المثل
 وتعبيره تقريره والله اعلم بالصواب وفي نسخة روي من بطن الوادي بدل من قوله فربي بها
 واستيناف في مذهب وهو الاظهر وخرج في رواية البخاري عن ابن سمعود وكذا في عبارة الشافعي
 ما يفيد جواز الرمي من فوقها وقيا ساعا للجران حيث يجوز من جوانبها فان كان الجانب
 المستحب طحا واما التاويل بانها من فوقها فاسلم من بطن الوادي لا الي ظهرها فيبعد
 جدا لانه مخالي لظاهر الرواية وقيا ساعا لانه يقول ابن حجر ان الرمي من فوقها باطل ليس تحتها طائل
 ثم انصرف الي رجع من حرة العقبة الي المي فخرج المي اي موضع النحر واللا ان يقال له المي فخرج لعدم
 النحر وتعليلها لاكثر لما علي في الاول فلا فضل وهو قريب من حرة العقبة واما ما اشتر من صورة
 مسجد بني وبيب من البحر الوسطي مخوف عن الطريق الي جهة اليمن وبني بالزبدية على الطريق
 مسجد تسمية العامة مسجد النحر وليس هو بل الامران مسجد عليهما السلام في منزله الذي نوب
 مسجد الخيف متقدما علي قبلة مسجد الخيف فخر ثلاث وستين بدنه بعدد سني مروي بغيره الظاهر
 ان لفظ المشكاة بجميع الروايتين فاذ الرواية الصحيحة ثلاثا وستين بيده بدون لفظ بدنة
 قال النووي هكذا هو في النسخ وكذا نقله القاضي عن جميع الروايات سوى ابن همام فانه رواه
 بدنة قال وكلاهما صواب والاول اصوب ثم اعطى اي تعينما البدين عليا فخر اي عبا ما عمن اي بقي
 من المائة واشركه اي النبي صلى الله عليه وسلم عليا فخر اي عبا ما عمن اي بقي
 وهو محتمل ان يكون من قبلة البدين ايضا يكون عدد سني عمر رضي الله عنه علي بعض
 الاقوال قال النووي وظاهره انه مشاركة في نفس الهدية قال القاضي عياض وعندي انه لم
 يكن تشرى كما حقيقة بل اعطاه قدر ما يرضى به قاله والظاهر ان النبي صلى الله عليه وسلم نحر البدين
 الذي جاز مع من المدينتين كانت ثلاثا وستين كما جازي رواية الترمذي واعطي عليا البدين
 التي جاز مع من اليمن ومع تمام المائة ولا يبعد انه عليه السلام اشرك عليا في ثواب هديه
 لان الهدية يعطي حكم الاضحية ثم قال النووي وفيه استحباب تعجيل ذبح الهدايا وان كانت
 كثيرة في يوم ولا يؤخر بعضها الي ايام التشرية ثم امر من كل بدنة ببضعة بفتح اليا الثانية وهي
 قطعة من اللحم تجعل اي القطعة في قدر في القاموس القدر بالكسر معلوم اثني او ثلث خيطين فاكلا
 من لحم الضمير يعود الي القدر ويحتمل ان يعود الي الهدايا قاله ابن الملا بدل على حوازل الام
 من هدي النحر انتهى والصحيح انه مستحب وقيل واجب لقوله تعالى فكلوا منها ثم ركبوا
 الله ما الله عليه ولم يخاف ليعي اسرع الي البيت اي بيت الله لطواف الفرض ويسمي طواف الافاق
 والركن واكثر العلماء ومنهم ابو جراح لا يجوز طواف الافاق بنية غيره خلافا للشافعي حيث
 قاله النووي غيره كذا راوود له وقمعن الافاقه فصلا بمكة الظهر بالانوي فيه محذور وقدر
 فافاض فطاف بالبيت طواف الافاقه ثم صلا الظهر فخر في ذكر الطواف لانه الله كلام عليه واما
 قوله فصلا بمكة الظهر فقد ذكره مسلم بعد هذا في احاديث طواف الافاقه من حديث ابن
 عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف الافاقه قبل الزوال ثم صلا الظهر يعني ووجه الجمع بينه وبين الله

وَمِنَّا مَنْ

ومنا من اهل الحج مفر داوم وعرفنا بقره فلما قدمنا اي مكانا ملكه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم وفي نسخة
قال والظاهر من اهل بقره ولم يهدي من الهداي لم يكن معه هدي فليحمل بفتح اليا وكسر اللام اعجب
فليخرج من الاحرام كالحق او تقصير ومنا حادي بقره واهدي اي كان معه هدي فليقل بالحج مع القره
اي منضمها والمعني فليقل الحج في القره فيكون قارنا ثم للحمل حتى يحل منه يعني لا يخرج من الاحرام
ولا يحل له شي من المحظورات حتى يتم القره والحج جميعا وفي رواية فلا يحل بالنهي يحتمل المعني حتى
يحل ينهي هديه اي يوم العيد فانه لا يجوز له عند الصدي قبله قال الطيبي قوله ومن احرم بقره
واهدي مع قوله وفي رواية حتى يحل ينهي هديه دل على ان من احرم بقره واهدي لا يحل له حتى
يحل ينهي هديه وقال ما ذكره وانما في يحل اذا طاف وسعى وحلق والرواية الاولى اعني قوله
فليحمل بالحج مع القره دل على انه امر بالمعتمر بان يعرف الحج بالقره فلا يحل الا ينهي هذه الهدي فوجب
حمل هذه الرواية الثانية على الاخرى لان القصة واحدة التي ولو منع جعل قوله وفي رواية فلا يحل
بدل قوله ثم لا يحل الاتسكال وللمخفية وجوه اخر من الاستدلال على ان الرواية الاولى قابلة
للايحتمل على الثانية بخلاف العكس كما لا يخفى وتحقيقه تقدم والله اعلم ومن اهل الحج ساق
الهدي ولا قرن معه عمره ولا فليتم حجه اي الامن او يفسخ الحج الى القره قالت فحقت ولم افطر
البيت اي القره ولا بين الصفا والمروة اي ولا اسع بينها اذا يصح السعي الا بعد الطواف والافاليف
لا يمنع السعي فلم ازل حاضيا حتى كان يوم عرفة وما اهله اي لم احرم ولا الا بقره فامرني النبي صلى
الله عليه وسلم ان انقض راسي اي شعره وانشط واهل بالحج اي امرني ان احرم بالحج واذا كان
القره اي ارضها قال ابن الملك اي امرني ان اخرج من احرام القره فارتكها باستباحة المحظورات
من التشييط وغيره لعدم القدر في الاتيان بافعالها سبب الحيض وقال الطيبي اي امرني ان اخرج
من احرام القره واستبيح محظورات الاحرام واحرم بعد ذلك بالحج فاذا فرغت منه احرم بالقره اي
قضاها وهذا ظاهر فعلت حتى قضيت حجي بعثت معي عبد الرحمن بن ابي بكر قيل جملة استيفائية
ذكره الطيبي ويمكن انه جواب لما قدمنا وقوله قتلا بالفا والواو عطف وامرني ان اعقر مكان
عربي اي بركها نصب على المصدر قاله ابن الملك اي عرقي التي رفضتها من التعظيم متعلق
باعترافه قال ابن الملك هو موضع قريب من مكة بينه وبينه فرسخ وهذا مستكمل ابو حنيفة
وقال الشافعي ليس معناه انه صلى الله عليه وسلم امرها بترك القره كما سأل امرها بترك افعال
القره من الطواف والسعي ولما خال الحج في القره لتكون قارنة اقول الغارن لا يستبيح بالمحظورات
ثم قال واما عمرتها بعد الفراغ من الحج فكانت تطوعا لتطيق نفسها ليل تنظر خوف نقصان
بترك اعمال عمرتها اقول حاشا هان تنظر هذا الظن والنهي صلى الله عليه وسلم كان قارنا مع
ان الشافعي يقول بتداخل الاعمال قالت فطاف اي طواف القره الذين كانوا اهلوا بالقره
اي الذين كانوا قد اذروا القره عن الحج بالبيت متعلق بطواف وبين الصفا والمروة والطواف
راد به الدور الذي يشمل السعي فصاح العطف ولم يحج الى تقدير عامه وجعل تطييره
معلقا بتبناه وما باردا ثم حلوا اي خرجوا من الاحرام ثم طافوا طوافي الحج وهو طواف
الرفاهة بعد ان رجعوا من منى الى مكة فاما الذين جمعوا الحج والقره اي ابتدوا داخلوا
لا حذرا في الاخر فاما طافوا طوافا واحدا اي يوم الذي لهما جميعا وعليه الشافعي وعندنا يلزم الغارن
طوافان طواف قبل الوقوف بقره وطواف بعده الحج كما ذكره ابن الملك اقول لا شك انه صلى الله عليه
وسلم كان قارنا لمصلحة النوي وغيره وقد مر في حديث جابر انه طاف حين قدم مكة وطاف الزيادة

بعد الوقوف فكيف يكون طوافهم واحدا ولم لا يخالفونه صلى الله عليه وسلم اللهم الا ان يقال
 هذه ايضا من المخصوصات المتعلقة ببعض الصحابة رضي الله عنهم اجمعين والمقصود
 انهم طافوا طوافا واحدا الى بعد الرجوع من منى لما تقدم لهم طواف آخر قبل ذلك
 فقوله واحدنا كبد لدفع توهم تعدد الطواف للقارن بعد الوقوف فيكون مرادها
 والله اعلم بالطواف طواف الفرض واحد كان الطواف الاول طواف فريضة وتخييه
 وهو سنة اجماعا وطواف فريضة والحاصل ان القارن بطوافين ويسمي
 سعيين عند الحديث عيا كرم الله وجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قارنا وطواف
 طوافين ويسمي سعيين طواف الدارقطني وكذا رواه من حديث علي بن حصين عن
 علي وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما قال القارن بطوافين ويسمي
 سعيين ذكره الطحاوي متفق عليه وعن عبد الله بن عمر قال سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة الى الحج فساوق معه الهدي من دعي الحليفة قبل
المراد التمتع للفريضة وهو الاذان اخرا ومفناه اذا احرم بالحج والتم احرم بالعمرة فصار قارنا
في آخره ولا بد من هذا التاويل للجمع بين الاحاديث كما مر ذكره الطحاوي وظاهر
هذا الحديث انه احرم بالعمرة او لا ثم احرم بالحج وبذلك عليه قوله وبدا فاهل بالعمرة ثم
اهل بالحج وهذا الادخال افضل من عكسه مع انه ما ورد من حديث انه احرم
بالحج ثم احرم بالعمرة فكيف يصار اليه ولو ثبت مكان مفارضا فالذين ادين الله تعالى به
انه صلى الله عليه وسلم لا يستدعي بالعمرة بغير فرض الحج عليه في اوله هلا وقد اعني
مرادهم كونه بعد الهدي فالصواب انه كان قارنا ولا ومعني قوله فاهل بالعمرة ثم اهل
بالحج انه ملازم بين النسكتين فذكر العمرة بالحج لانه الوجه المستنون في القرآن دون العكس
ثم كان التمايز كراهية الحرام الحج لانه الاصل المفروض والعمرة تابعة ولا شك ان حمل فعله
على الله عليه وسلم على الحج بين العبادتين اوليه من الحول على عبادة واحدة فتتمتع الناس
اي اكثرهم هذا التمتع للفريضة بالحج بين العبادتين مع النبي صلى الله عليه وسلم بالعمرة الى الحج اي
بغيره اليه فكان من الناس اي الذي احرصوا بالعمرة من الهدي اي ما كان الهدي منهم من لم يهد
فما تقدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة قال للناس اي المعتز من من كان منكرا هدي فانه لا يحمل من
شي حرم منه حتى يقضي حجه وفي هذه الحجة عيا الشافعي ومن لم يكن منكرا هدي فليطوف بالبيت
اي طواف الفريضة والصفا والبركة وليعمر اي ابقا للشعر لتحلل الحج وليجمل اي ليحجم من اهل
العمرة وباستماع المخطورات ثم يقول بالحج اي ليحجم به من ارض الحرم وليهد اي ليهدي بحج الهدي
يعني الحج بعد الرمي قبل الحلق من لم يجد هديا فليصم ثلاثة ايام في الحج اي في ايام شهر قبل يوم النحر
والافضل ان يكون آخرها يوم عرفة وسبعة اذ رجع الى اهله تسعة وكومام بعد انام التشريق
بمكة جاز عند انطاف اي النبي صلى الله عليه وسلم لم حين قدم مكة اي طواف الوداع واستل الركن
اي الحج الاسود اول شي من افعال الطواف بعد النية ثم خباية مل ثلاثة اطواف الوداع اعقب
ثلاثة اشواط قال ابن الملك اظهار الخلافة والرجولية في نفسه وعن معه من العيا كبد لا يظن
القرار انهم عاجزون ضعفاء قلت هذا ان علة فعله صلى الله عليه وسلم في عمرة القضاء لم تستقرت
السنة بعد ذوالقعدة ومشي اي سكوت وهبنة اربعا اعقب اربع مرات من الاشواط فركع اي
صلى حين بقي اي ادي وانه طوافه بالبيت عند المقام منفلقا بركعتين اي صلاة الطواف

وهي واجبة

وهي واجبة عند ناسنة عند الشافعي ثم سلم اي من صلاته او علي الجحان استلمه فانصرف
 اي عن البيت او عن المسجد باقي الصفا وفي نسخة والمرقة فطاق بالبيت اي طواف الاقاصه
 ثم حل من كل شي حرم منه وهو التحلل الثاني المحلل للنساء وفعل مثل ما فعل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من ساق الهري من الناس اي مطلقا متفق عليه وخرج ابو داود عن اسماء بنت ابي
 بكر قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل مثل ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الله صلى الله عليه وسلم وقلنا فليست عابثة اليه جدير رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلست الى جنب
 ابي بكر كانت رواية رسول الله صلى الله عليه وسلم وزهارة اي بكرا حرة مع غلام لابي بكر فجلس ابل
 بكر ينتظر ان يطعم عليه فطعم وليس معه يعق وقال له ابو بكر ان يعيرك فقال اضلله الباردة
 قال ابل بكر يعير واحد تصاله وطقق بصره ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم ويقول انظروا
 اليه هذا الحرم ما يصنع وما يندي عيا ذكره ويتبسم وفيه تقوية على قول من قال تمام الحج ضرب
 الجلال لانه من سنة الصديق بحقرة النبي صلى الله عليه وسلم حيث قررو ولم يمنعه فلما بلغ صيل
 الله عليه وسلم الا بواحة اي اهري لعا الصعب بن حثامة حار وحشيا فردد عليه فلما راى عيا
 وجهه اي من التغير لامن الغضب كما ذكره ابن حبان اذ لم ارده عليه الا اناحى روله الشبان
 وفي رواية اخرى انه بعض حار وحشي تقطر منه وعين بعض في رواية انه العج في رواية انه
 وجع بينهما البيهقي وغيره انه اهدي اليه هديا وبعض من بوج واتفقت الرطان كل عيا انه
 رد عليه الامار واهابن وهب والبيهقي من طريقة بسند حسن انه اهدي له عجة حار الحش
 وهو بالحجة قاله من قال البيهقي ان كان هذا محققا فلعلة رد اليه وقيل اليه وانما رد اليه لكونه
 صيدا وانه لم تارة لكونه ظن انه صيد له وقيل اخرى حيث انه علم لا يصيد لاجله ويحتمل
 حمل قبوله على حلا رجوعه عليه السلام من مكة لانه جازم بوقوع ذلك في الحجة وفي غير
 هذه الرواية بالا بعا او بوان ذكر ابن حجر وفيه ان حال الرجوع لم يكن محرم ما فلا يتصور
 عدم قبوله وقال القرطبي يحتمل ان يكون احضر الحار مذ بوجا ثم قطع منه حلا كضرة فقدمه
 له فن قال اهدي حمارا اذ ابتداءه وقال بعضهم اراد ما قدمه ويحتمل انه اهده له حيا
 فلما رده زكاه واقامه ببعضه فلما انان الرد لمعني مختص بحاله فاعلمه بامتناعه انه حكم
 الحج حكم الله والحج معهما امكن اوليه من توجهم بعض الرواية التي ولا يخفى ان حكم الله
 حيا مغاير للحج فان الاول صيد لا يحوز اخذه واما الجزء فيحتمل انه ما صيد لاجله
 فيحمل او صيد له فيحجم وقال جمع من الصحابة لا يحوز للحجم ثم الصيد بوجه من الوجوه
 اخذ بفضية الصعب والحج هو اخذ والخبر مسلم الله عليه السلام قال في الصيد الذي صاده
 ابو قتادة وهو حلال للمحرمين هو حلال فكلوه وفي رواية هلا معكم منه شي قالوا معنا رجاء
 فاخذها صلى الله عليه وسلم فاكلها وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه عمرة
استمتعنا بها الاستمتاع هنا تقديم العمرة والفراغ منها قال ابن الملك استدله من قال
انه صلى الله عليه وسلم كان متعافعا فعناه انه استمتع بان قدم العمرة عيا الحج واستباح مخطورات
الاحرام بعد الفراغ من العمرة حتى يحرم بعد ذلك بالحج قوله هذا خطأ لانه لا حديث عليه
وهو مخالف للاجماع عيا انه صلى الله عليه وسلم ما استباح المخطورات بعد فراغه من العمرة
ثم قال ومن قال انه كان قارنا اول قوله استمتعنا بان استمتع من امراته من اصحابه
بتقدم العمرة عيا الحج فاضاف ضلهم اليه نفسه لانه هو الامر الذي وهو تكلف مستغنى عنه

بان الاستماع لغوي كما تقدم بمعنى الاستماع فلم يكن عنده الهدي فليحل بفتح اليا
وكسر الحاء الجول نصبه على المصدر وقوله كله تأكيد له اي الجول التام قال ابن المظفر
حلالا على نفسه جميع ما احل له قبل الاحرام بالهوى بعد الفراغ من افعالها التي كلاله وهو انظر
الى قوله تعالى فليحل بضم الياء وهو كذا في نسخة فان العرق قد دخلت في الحج اي في الشهر
اليوم القيمة قال ابن المظفر يعني ان دخولها في شهر ولا تختص بهذه السنة بل يجوز
في جميع السنن رواه مسلم وهذا الباب خال اي في المصايح عن الفضل الثاني وهو عتار
عن صاحب المشكاة عن تركه وليلا يشك قوله **الفصل الثالث عشر** عطا اي
ابن ابي رباح تابعي جليل ما كفي قال سمعت جابر بن عبد الله في ناس من اهل المناء
احدنا بالحج خالصا وحده ايمعنا عن جابر ما تقدم ان بعضهم اهل بالهوى وحدها او اريد بالاصح
الكرم او بعضهم او من لم يسبق الهدي وهو الاظهر وهو ساكت عن حجة صلي الله عليه وسلم فيحل
عليه انه كان قارنا قال عطاء جابر تقدم النبي صلي الله عليه وسلم صبح را بعنه من ذي الحجة
كسره الحاء اغني ما مرنا ان يحل اي يفسخ الحج الى العرة قال عطاء اي را وياعن جابر قال اي النبي
صلي الله عليه وسلم حلوا كسره الحاء وتسند بيد الامام واصيبوا النساء تحميم بعد تعميم الاقام
وتنصيص صلوة الايام من الايام قال عطاء ولم يعرفم اي يوجب النبي صلي الله عليه وسلم عليهم
ولكن احلهم لم يفي لم يجعل الجماع عنمة عليهم بل جعله رخصة لهم بخلاف في القسح
فانه كان عنمة فاحلوا للوجوب واصيبوا الا باحة او للاستحباب قال الطبري اي
قال عطاء في تفسير قوله جابر ما مرنا ثم فسر هذه التفسير بان الامر لم يكن جز ما قلنا لما لم يكن
اي حرم لم يبق بيننا وبين عرفة الا حل اي من الليالي بحسب ليلة عرفة او من الايام
بحسب ايام يوم الاحد الذي لا كلام فيه امرنا اي النبي صلي الله عليه وسلم وفي نسخة بصيغة
المجهول ان نغني من الاقصا اي نصل الى نساينا وهو كناية عن الجماع كقوله تعالى وفيه اوقفي
بعظكم الى بعض فاني بالرفع اي نخرج فاني عرفة فظفرنا كرا المني الجملة الحالية وهو كناية عن
قرب الجماع كقوله تعالى وقد اقصي بعضكم الى بعض فاني بالرفع اي فخرجت فاني عرفة وكان
هذا عينا في الجاهلية حيث يهدونه تفضا الى الحج قال اي عطا يقول اي يشير جابه بيده
ما ينظر الى قوله اي اشارته بيده يحركها اي يده ولعله اراد تشبيه تحريك المذاكير تشبيه اليد
اواشارته الى تقليد المدة بينهم وبين عرفة واياها الى وجه الانكار عليهم والتاسف عليهم قال اي جابر
فقال النبي صلي الله عليه وسلم فاني خطبنا فقال قد علمتم اي اعتقدتم اي اتقاكم لله اي ادركتم
اخشاكم وامدكم اي قولوا بكم اي علا ولولا هديكم كالمات لما تحلوا فلو استقبلت من امرى ما استبد
ما موصولة محالها الضمير المفعول لم اسبق الهدي وكنت حلالا مقام اذ به صلي الله عليه وسلم تطيب قلوبهم
وتسلية نفوسهم في صورة المخالفة بفعله وهم يحبون متابعتهم وكان موافقته ولفي نفوسهم الكراهية
الطبيعية في الاعتقاد في شهر الحج ومقارفة النفس وقرفة فحلاوا بكسر الحاء الامر للتاكيد فحللنا وسمنا
والطفا اي مشركي ومنبسطي حيث ظهر لنا عذر المخالفة وحكمة عدم الموافقة قال عطاء جابر قد علم
يعلمون سمعنا كسر النبي اي من علم من القضا وغيره في اليقين قال الطبري اي من تولى به استخرج الصدقات
من اربابها وبه سمي عامل الزكاة الساعي ولا يمنع من الجمع فتا اي النبي صلي الله عليه وسلم اهللت
قال اي جابر اهل به النبي صلي الله عليه وسلم قال له رسول الله صلي الله عليه وسلم فاهد اي في وقت الهدي
دم القران واكملت اي الان حراما اي محراما قال اي جابر واهدي اي اي بالهدي له عاهد يا اي من

الين كما

الين كما سبق اذ يدعي لنفسه هدي ياتي بشك فبقا لا سرقة من ماله بن ختم رسول الله صلي الله عليه وسلم
هذا اي جواز الهدي في شهر الحج وجواز فسخ الحج الى العرة تختص بهذه السنة ام لا بد قال لا بد
والا قول الجمهور والثاني قوله احمد رواه مسلم وعن عائشة رضي الله عنها قالت قد سمع رسول الله
صلي الله عليه وسلم لا يمنع اي ليله مضين من ذي الحجة او خمس شك منها ومن الراوي عن جابر قد خليا وهو
مضيان اي لادن من القصب حتى تاخر بعض اصحابه في فسخ الحج الى العرة لاحد من العلة المشتركة فقلت
من اعطيك رسول الله صلي الله عليه وسلم اذ دخله النار عا واخبار قال او ما شئت اي ما علمت اي امرت الناس اي
بعضهم بامر هو نسخ الحج فاذا حج اي بعضهم يترددون اي في اطاعة الامر ومنافضة او في ان هذه
الاطاعة هل هي نقصان بالنسبة الى حجهم ولو ان استقبلت من امرى ما استبدت من امرى ما استبدت
الهدي معي حقا شتره اي الهدي مكة او في الطريق ثم احل اي بالفسخ كما حلوا رواه مسلم **باب**
حلول مكة اي بابد دخولها والطواف عطف على المضاف **الفصل الاول** عن نافع اي مولي
ابن عمر قال ان عمر لا يقدم مكة بفتح الميم اي لا يجزيه الا بان اي نزل في الليل بذي طوي بفتح الطاء
وفيهما وكسرها والفتح اقصي واشهر ثم الفهم اكثر وعلمهم والقران يعرف ولا يعرف موضع مكة
داخل الحرم وقيل اسم بي عند مكة في طريق اهل المدينة حتى يصعب ويستحيل ويصعب فيدخل
مكة بها قال ابن المظفر في الافضل ان يدخلها بها والبري البيت من البعد انتهى وقيل ليس من
الحرمية بمكة والظاهر انه كان نزل للاستراحة والاعتساف والطفا واذا قرأ في حرمها اي من
مكة من بذي طوي وبان را حتى يصعب انتظار الاصل اي به واهتماما للحج اسبابه ويذكر عطف على
لا يقدم وكان ابن عمر ان النبي صلي الله عليه وسلم لم كان يفعل كذا اي ما ذكرنا في وقتي الا لوج
والخروج وما احسن من قال من ارباب الحان
• وسنابق نفي عن الكري لم نزل يلعب في من ذي طوي
• منزل سلمى به نازله • طيب الساحة معمر الفنا
في النهاية لا يصح ليلاد دخلها او ليلاد قال ابن الهمام لما روي النسائي انه عليه السلام دخلها
ليلاد وزكاد دخلها في حرمها او ليلاد في عمرته وما روي عن ابن عمر انه كان يري عن الدخول ليلاد
فليس يقرير السنة بل شفقة على الحاج من السراقة وهو يري ابن حبان عن ابن عباس ان الانبياء
عليهم السلام كانوا يدخلون الحرم مشاة ويطوفون بالبيت ويقضون المناسك خفاة مشاة ونحن
ابن الزبير انه كان حج البيت سبعا بية الف من قري اسر بل يضعون نعالهم بالتسليم ويخرجون
خفاة تعظيما للبيت متفق عليه **وعن** عائشة رضي الله عنها قالت ان النبي صلي الله عليه وسلم
اي عام حجة الوداع لا ذكرا كانت معه حج كما جاء في صلاة اي وصل اليه قريبا دخل من اعلاها
وكذا دخل في فري مكة وخرج من اسفلها اي لما اراد الخروج منها والماء دبا على ما شئنا كذا بفتح الكاف
والمد والتسوية وعمره نظر اليه انه علم المكان والبقعة وهي التي يتجدد منها الى القبرة المسماة عند
العلمة بالمعلاة ويسمى بالحجون عند الحامصة ويطلق ايضا على الشية التي قبله ميسر والشية الطريق
الصديق بين الجبلين واسفلها ثنية كذا بضم الكاف والقصر والتنوين وذكره وهو المسمى الذي بباب
الشبكة قال الطبري يستحب عند الشافعية دخول مكة من الشية العليا والخروج من السفلى
سواء كانت هذه الشية على طريق مكة كالمدة في اولها كالمدة في اولها كالمدة في اولها كالمدة في اولها
في الطريق داخلها وخارجها للقال بتغير الحال اليه اكمل منه كما فعل في العيد ويشهد به الطريقان لحيث
به اهلها انتهى والمناسبة الشية العليا للداخل المقبل عيا وجه البيت والمناسب السفلي لمودعة

بالذهاب اليه فانه اول ان التبان اليه مكة بناسبه الظهور والاعلان بخلاف الخروج لانه يلايه النفا
والكتمان فان الدخول فيه حسنة والخروج منه في صورة سيئة ولان ابراهيم عليه السلام كان على
العلياء حينئذ قال فاجعل امة من الناس تهوي اليهم فكلوا من السهياب على ابن عباس وروى ايضا
انه لما فرغ من بناء البيت نادى على جميع المسلمين بالمقام على العلياء ايضا ايها الناس اذمه بنيكم بيتا
تجوه فاجابته النطف في الاصلاب والارحام ليكن لكم من كتب له تكميل النسل فكم تاجابته
بقدر ما كتب له كذا ذكره ابن حجر ولا يظهر ان اجابته الارواح والاشباح الذي قد لاهه سبحانه
وقضاه اذ يتشرف في بارقة نيت الله ويصير فدا من ناداه متفق عليه **وعنه** عروة ابن الزبير
قال قد حج النبي صلى الله عليه وسلم فاحببني عابثة ان اول شي بداهه حين قدم مكة انه تفرغ
اي جدد الوضوء لما تقدم انه كان يتسلل والمراة معناه اللغو في وعلا كما قد لاله فيه على كون
الطواف شرط الصحة الطواف لان شرطه الحج عليه واما الخلاف في صحة الطواف بدونه فعنده ابي طاهر
والجمهور على انه شرط واما الاستدلال بقوله عليه السلام الطواف بالبيت صلاة الا ان الله فيه
النطق فمرفوع لانه الحديث ضعيف مع ان المشبهة بالنبي لا يستدعي المشاركة مع النبي كالمش
الحج تري الى جوار الاك والشرب في الطواف بالاجماع مع جوازها في الصلاة من غير التراجع واخر
ابن حجر في قوله ولم ينظر الجمهور الى ضعفه سناد رفعه لان عابثة انه قول صحابي وهو حجة
على الصحيح ووجه غرابته على تقدم حجة اذ لا يثبت بمشاه اخادة شرطية ثم طاف بالبيت
اي طواف العرة لكونه قارنا او متمعا وقالا الطيبي اي طواف العدة ونحوه الا في حال عند السجدة
للقارن وهذا هو الاصح من المفسر والعارفين بسنن له القدوم اتفاقا بل قال مالك بوجوبه
ولا يصح طواف الركبتين منها اذ هو في حقه انما يدخل وقته بعد الوقوف اجماعا وطواف العدة
نيوتن بالوقوف اتفاقا ثم لم تكن بالثابت والتدبير عمة اي ثم لم يوجد منه بعد ذكر عمة فانه
اكتفي بالقرة المفرونة للحج وقال الطيبي اي يعني اخر الحج وفيه ان اول الحج بدون بدون العرة بعده
خلاف افضل عند الشافعي ايضا فانهم يحل على الحديث عليه واما قول ابن حجر لم يكن ممة عمة
حتى يوفي بها من السعي والوقوف اقتصر على الطواف لما فيه رتبة ثم لم يكن غير ابي
الطواف فدل على ان طواف الركبتين لا للمقدوم وهو لا يتصور الا للمفرد والعارف افعال تذاخل هو
غير مقبوع عندنا ثم حج ابو بكر اي بعده عليه السلام فكان اول شي بالرفع بداهه الطواف بالبيت ثم لم
يكن عمة ثم عمر عثمان مثل ذلك بالصب اي خلا مثل فعل ذكر وفي نسخة بالرفع اي فعله مثل ذلك
والحاصل انه ما وقع منهم جميع عمة مفردة بعد حجهم ولذا قال بعض الحفاظ ان الخروج من مكة
للفرد لم يثبت الا عن عائشة لضرورتها رفع عمة ثم انما ان قضائها والله اعلم متفق عليه قال
بعض شراح المصابيح من علان قوله ثم لم يكن عمة كذا في كتاب البخاري ومناه لم يحلوا عن ابراهيم
ومن لم يحلوا هامة ثم يحتمل ان يكون هذا من قول عائشة ويحتمل ان يكون من قول عروة والنجي
يدل عليه نسق الكلام انه من قول عروة واما قوله ثم حج ابو بكر اليه تمام الحديث فانه من قول عروة
من غير تردد لما في سياق حديث مسلم فانه ذكر الحديث بطوله وفيه ثم حج عثمان ورايته
اول شي بداهه الطواف بالبيت ثم حججت مع ابي بكر بن عبد العوام وكان اول شي بداهه الطواف
وبه انه قد قول ابن حجر للصواب ان الله من قوله عائشة الا ان يصح بداهه من خارج وفي
كتاب مسلم ثم لم يكن غيره مكان ثم لم يكن عمة ومعناه لم يكن هناك تحلل بالطواف من الاحرام
بل اقاموا على احرامهم حتى خروا هديهم **وعنه** ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
طاف في

طاف في الحج وفي نسخة بالحج والقرعة الظاهر ان اول التمتع يستقيم قوله كان اول ما يقدم طرق يسعي جواب
الشرط ولا يبعد ان يكون طرق طاف اي من كل ما في رواية ثلاثة اطواف اي اشواط ونصبه على انه مفعول
فيه لاعلى انه مفعول به كذا ذكر ابن حجر ولا يمانه ممة مصدر محذوف كما قاله الطيبي والمراد بالمراد للحج وهو
ان يقارب خطاه بسرعة من غير عود ولا وشب غلط انه دون الحزن من قال انه العرو والشديد وشي
اربعة ثم سجد اي سجد بين اي ركعتين للطواف ثم يطوف اي يسعي بين الصفا والمروة والتعبير
بالمضارع فيه وفي يقوم حكاية الحال الماضية متفق عليه **وعنه** اي عن ابن عمر قال رمل رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الحج اي الاسود اليه في حجة الوداع قال انه رمل بين الركعتين ثلاثا ومثلي رما وكان يسعي
اي يسير ويشهد بعد ابطون السيل اسم موضع بين الصفا والمروة وجعل علامته بالاميل الى القصر
اذا طاف اي سعي بين الصفا والمروة والسعي واجب عندنا ركن عند الشافعي والاسراع سنة اتفاقا
رواه مسلم اعلم ان رمله عليه السلام واصحابه اكلوا من الخبز الى الحج كان في حجة الوداع سنة عشر فلما
قدموه على خيبر سئل ايضا الواقع في عرة القضا سنة سبع فانهم لما قدموا ليعملوا قالوا كفا ومكة
فيهم ان حج ثم رجعتم وجلسوا مما يلي الحج فامر عليه السلام اصحابه ان يرموا فيها بيلي الحج ففعل
فتعجب المشركون من بقا جلهم وقوتهم ولذا جازي رواية ابي اود كانهم لقران قال ابن عباس
رواية ولم يمنعهم حياء الله عليه وسلم ان يرموا الاشواك كما لا يبقا عليهم واستمر شرعه بدليل فعله
عليه السلام له في حجة الوداع مع زوال سببه من اظهار القوة للكفار يستحضر فاعله سببه هو طهر
الكفار لاسيما بن كمال المحل الشرف ثم انطفا به كان لم يكن فيريد شكر طهره على اعدائه وليتذكر
احوال الصبيته ما قاسوا عليه من الشدة في الحدة ومع عن عرانه قال فيها الرملة وكشف المناكب اي
الاصطباح وقد ظهر انه الاسلام ونفي الكفر واعلم ومع ذلك لا تترك شيئا كذا نصه مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم **وعنه** جابر قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة اتى الحج اي الاسود الاسعد فاستلمه
اي لمسه وقبله وليس في المشاهير السجدة حلية ولا التشليك ليدني من مشي على يمينه اي يمين نفسه
ما يلي الباب وقيل على يمين الي والمعني بدور حول الكعبة على يمينه لكونه القبل الذي هو بيت
الرب محاذ للبيت الله في مقام القرب من كل ثلثا اي في ثلث من الاسواط ومشي اربع اماكن
والهيئة رولة مسلم **وعنه** ابن عمر قال الطيبي هكذا في الكاشف والمذكور في جامع الاصول
ان النبي راى ابن عمر بن ابي بن مالك والنبي بين العربي تابعي بصري عن ابن عمر عن الشافعي ان النبي
قال للمولى في سائر رجاله ان النبي بين عربي تابعي سمع ابن بن مالك والنبي بين العربي
تابعي بصري عن ابن عمر بن ابي بن مالك والنبي بين العربي تابعي سمع ابن بن مالك والنبي بين العربي
تابعي الكاشف لانه من رواق ابن عمر قال مسلم الحج استلهم الحج اهو سنة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يستلمه اي باللمس ووضع اليد عليه وتقبله رولة البخاري **وعنه** ابن عمر
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يستلم من البيت اي من اركانه او من اجلي به الا الركعتين اليها لكي
يتحقق اليها الاولى ويشهد قال الطيبي اجملة في في الحج الاسود واليمني والاخران يسميان
الشاميين فانه فيهما تغليب واما استلم النبي صلى الله عليه وسلم لانهما بقيتا ابراهيم
عليه السلام واستلام الجليسة اما باليد او بالقبلة او بها واما استلام اليمني فباليد على الصحيح
من من هنا قال المستقل في البيت اربعة اركان الاوله فضيلتان كون الحج الاسود فيه كونه
على قواعد ابراهيم عليه السلام والثاني كونه على قواعد ابراهيم فقط وليس للاخر ان شي منها
ولذا كان يقبل الاول ويستلم الثاني ولا يقبل الاخران ولا يستلمان هذا اجماع الجمهور واستحب

بعضهم تقبل الركن الثاني وهو قول محمد بن ابي نعيم قيا ساجا الركن متفق عليه وعن ابن عباس
قال لما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع عجايبهم وهذا في أطواف الاضحية اما خصوصية اوله
فان المشي في اطواف عندنا واجب وقال الطيبي ان طواف كعبه اذا مشى فيه فضل ليراه الناس
مهم وقد كان لا بد حاكمهم وكثيرهم يستلم الركن يحيى بن يحيى يروي عن بعض معجزة الركن كالمصالحات
والجميع راووه عجايبهم الطيبي متفق عليه قال ابن الهيثم اخرج الستة الاخر من عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف في حجة الوداع عجايبهم راحته يستلم الركن يحيى بن يحيى لا يراه الناس ويشرف
وليسالوه فان الناس عشوه واخرجوه البخر من جابه اليه قوله لان يراه الناس ورواه
مسلم عن ابي الطفيل رايته النبي صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت عجايبهم راحته يستلم الركن
يحيى بن يحيى معه ويقبل الحجر وهذا اشكال حديثه وهو ان الثابتة بلا شبهة انه صلى الله عليه
وسلم وصل في حجة الوداع في غير موضع ومن ذلك حديث جابر الطويل فاربع اليه وبهذا ايضا في
طوافه عجايبهم راحته فان احيى بن حاتم حدثنا الراحطة عجايبهم دفعه حديثه عايشة في مسلم طاف عجايبهم
وسلم في حجة الوداع عجايبهم راحته يستلم الركن كراهية ان يصر الناس عنه ومروجه العجايب في ان
احتمل كونه للركن بمعنى انه لو طاف ماشيا لا يصر الناس عنه ومروجه العجايب في ان
توقيره انه يراهم لكنه يحتمل كونه مرجعه النبي صلى الله عليه وسلم يعني لو لم يركب لا يصر الناس عنه
لانهم من رام الوصول اليه لسوال اوله وروية اوله لا يقتد الا بقدر كثر الخلق حوله فيصرف من
غير تحصيل حاجته فيجب الخلل عليه لموافقة هذا الاحتمال حديث ابن عباس في حصة
اجتماع الحديث في ذلك وقتها وضعت الجواب ان في الحج لا ياتي طوفه فيكون كونه المروي من
ركوبه كان في طواف الفريضة يوم النحر ليعلمهم وحشيه كان في طواف القدوم وهو الذي يفيد
سوقه للناظر فيه حديث جابر الطويل لا نه حكم طوافه الذي يراه اوله دخول مكة كما يفيد
سوقه للناظر فيه فان قلت فهل يجمع بين ما عن ابن عباس وعائشة انه انما طاف بالبيت
ويراه الناس فيسالونه ويبي ما عن سعيد ابن جبير انه انما طاف كذا كذا لانه كان يشكي
كما قال محمد اما ابو حنيفة عن حماد بن ابي سليمان انه سجد في سجد بين الصفا والمروة مع
عكرمة فحمل حماد يصعد الصفا وعكرمة لا يصعد ما قال حماد يا عبد الله لا تصعد الصفا
والمروة فقال هكذا كان طواف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حماد فقلت سعيد ابن
جبير فذكر انه ذلك فقال انما طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم عجايبهم راحته وهو شالوا
الركن من محجتي فلما في بي الصفا والمروة عجايبهم راحته فمن اجل ذلك لم يصعد ابي بن جابر
نعم بان يحمل ذلك عجايبهم كان في الفريضة فان قلت قد ثبت في مسلم عن ابن عباس انما سجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيت ليرى المشركين قوته وهذا لا يراه في الفريضة
الامشرك في حجة الوداع لم يكن في الجواب يحمل كلامه عجايبهم غير الاخرى والمناصب حديث
ابن عباس كونه في عمر القضاء ان الازادة تغيبه فليكن ذلك الركوب للشك في غيرهما
وهو عمر الجعارة انتهى ولا مانع من الجمع بين العلل لركوبه صلى الله عليه وسلم ونقول حمل
المطالع عجايبهم الشك في ركوبه بعد الممنوعين المطالع حمل عجايبهم من رايه وهذا عند
هو الجواب والله اعلم بالصواب وقد ابعد من حمل ركوبه عجايبهم لان يصر الناس عن الركن
فان مثل هذه العلة لا تصلح ان تكون مانعة عن الامر الا فضل فضلا عن الواجب فامل
واختار احسن العلل ليلان تغني في الزلل والخلل ثم رايته الجمع الذي اختاره ابن الهيثم عيسى

منطبق

منطبق على ما في ظاهر الحديث الا في عند ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره ان يمشي
الجعارة فرملوا بالبيت وحملوا فعل الصلابة دون فعل في غاية من البعد والله اعلم ثم من الفريضة
ابن جابر طاف عجايبهم راحته يستلم الركن يحيى بن يحيى يروي عن بعض معجزة الركن كالمصالحات
والجميع راووه عجايبهم الطيبي متفق عليه قال ابن الهيثم اخرج الستة الاخر من عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف في حجة الوداع عجايبهم راحته يستلم الركن يحيى بن يحيى لا يراه الناس ويشرف
وليسالوه فان الناس عشوه واخرجوه البخر من جابه اليه قوله لان يراه الناس ورواه
مسلم عن ابي الطفيل رايته النبي صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت عجايبهم راحته يستلم الركن
يحيى بن يحيى معه ويقبل الحجر وهذا اشكال حديثه وهو ان الثابتة بلا شبهة انه صلى الله عليه
وسلم وصل في حجة الوداع في غير موضع ومن ذلك حديث جابر الطويل فاربع اليه وبهذا ايضا في
طوافه عجايبهم راحته فان احيى بن حاتم حدثنا الراحطة عجايبهم دفعه حديثه عايشة في مسلم طاف عجايبهم
وسلم في حجة الوداع عجايبهم راحته يستلم الركن كراهية ان يصر الناس عنه ومروجه العجايب في ان
احتمل كونه للركن بمعنى انه لو طاف ماشيا لا يصر الناس عنه ومروجه العجايب في ان
توقيره انه يراهم لكنه يحتمل كونه مرجعه النبي صلى الله عليه وسلم يعني لو لم يركب لا يصر الناس عنه
لانهم من رام الوصول اليه لسوال اوله وروية اوله لا يقتد الا بقدر كثر الخلق حوله فيصرف من
غير تحصيل حاجته فيجب الخلل عليه لموافقة هذا الاحتمال حديث ابن عباس في حصة
اجتماع الحديث في ذلك وقتها وضعت الجواب ان في الحج لا ياتي طوفه فيكون كونه المروي من
ركوبه كان في طواف الفريضة يوم النحر ليعلمهم وحشيه كان في طواف القدوم وهو الذي يفيد
سوقه للناظر فيه حديث جابر الطويل لا نه حكم طوافه الذي يراه اوله دخول مكة كما يفيد
سوقه للناظر فيه فان قلت فهل يجمع بين ما عن ابن عباس وعائشة انه انما طاف بالبيت
ويراه الناس فيسالونه ويبي ما عن سعيد ابن جبير انه انما طاف كذا كذا لانه كان يشكي
كما قال محمد اما ابو حنيفة عن حماد بن ابي سليمان انه سجد في سجد بين الصفا والمروة مع
عكرمة فحمل حماد يصعد الصفا وعكرمة لا يصعد ما قال حماد يا عبد الله لا تصعد الصفا
والمروة فقال هكذا كان طواف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حماد فقلت سعيد ابن
جبير فذكر انه ذلك فقال انما طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم عجايبهم راحته وهو شالوا
الركن من محجتي فلما في بي الصفا والمروة عجايبهم راحته فمن اجل ذلك لم يصعد ابي بن جابر
نعم بان يحمل ذلك عجايبهم كان في الفريضة فان قلت قد ثبت في مسلم عن ابن عباس انما سجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيت ليرى المشركين قوته وهذا لا يراه في الفريضة
الامشرك في حجة الوداع لم يكن في الجواب يحمل كلامه عجايبهم غير الاخرى والمناصب حديث
ابن عباس كونه في عمر القضاء ان الازادة تغيبه فليكن ذلك الركوب للشك في غيرهما
وهو عمر الجعارة انتهى ولا مانع من الجمع بين العلل لركوبه صلى الله عليه وسلم ونقول حمل
المطالع عجايبهم الشك في ركوبه بعد الممنوعين المطالع حمل عجايبهم من رايه وهذا عند
هو الجواب والله اعلم بالصواب وقد ابعد من حمل ركوبه عجايبهم لان يصر الناس عن الركن
فان مثل هذه العلة لا تصلح ان تكون مانعة عن الامر الا فضل فضلا عن الواجب فامل
واختار احسن العلل ليلان تغني في الزلل والخلل ثم رايته الجمع الذي اختاره ابن الهيثم عيسى

الاعمال

بماض من اللبن حتى سودته خطايا اهل الشرك وفي رواية الطبراني عند الحجة الاسود من حجارة الجنة
وما في الارض من الجنة غيره وكان ابيض كالما ولولا مسه من رجس اهل الجاهلية ما مسه دواعي
الادري **وعنه** اي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجحيم في شانه ووصفه
والله ليبس منه الله يوم القيمة اي لن يظهر له حال كونه له عيبان اي ظاهرا وبهينها وفيه في المبال
من المحقق والمتناد من غيره ولسان ينطق به يشهد اي يثني ثناء جليل عيان استامه تحقق وقيل
عليه يعني اللام والظاهر ان المراد بالجنة التوحيد والوفاء بالعهد الاكيد ولذا يقال اللهم ايماننا بك
وقصد بقاءك لنا ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي
وابن ماجه والدارقطني باسناد صحيح عياض بن مسلم **وعن** ابن عمر قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الركن اي كالحجر الاسود والمقام اي مقام ابراهيم يا قوتان من يا قوت
الجنة المراد به الجنس فالمعنى انهما من يوافقن الجنة طمس الله اي اياه من نورهما اي لمساس
المشركين لهما ولعل الحكمة في طمسهما ليكون الايمان غيبيا لا عينيا ولولم يطمس عيانا لفاعله
ويجوز للمفعول نورهما لاغنا بالثبوت ما بين المشرق والمغرب فالامانة متعددة وفي نسخة بصيغة
الازداد اي لاضاها واحد والله سبحانه بها اعلم وهي لازية لا استنار بها ما بين المشرق والمغرب
رواه الترمذي وهو لا ينافي ما صح ايضا ولولا ما مسهما من خطايا بهياد لاضا ما بين المغرب
فانها لما مسها تلك الخطايا طمس الله نورهما وما يورث الركن من الجنة انه لما اخذته الكفرة القرامطة
بعد ان ما نوا بمكة حتى مالا والمسجد وخر من القتلى وضرب الحجر بعضهم بدوس قال اليكم تعبد
من دونه الله ثم ذهبوا الى بلادهم فكان بقي لمسلمين ومكة عندهم بضعا وعشرين سنة ثم لما صلحوا
بها لكثير علي حجة قالوا انه اختلط بين حجارة عندنا ولم نميزه الا ان من غيره فان كنت لعل امانة
حجارة فانوارها وميزه فسيل اهل العلم من علامة تميزه فقالوا ان النار لا توتر فيه لانه من الجنة فذكروا
لهم ذلك فامتنعوا وصار كل حجر يلقونه في النار ينكسر حتى جاوا اليه فلم تقدر النار على ان تاتي
فيه ضلوا انه هو فخره وقيل ومن العجب انه في الزهاب ما تحت من شدة ثقله ابل كثر وفي العود
حمل جلا جرب الي مكة ولم ياتر به **وعن** عبيد بن عمير بالتصفي فيها قال المولى يكن ابا عامر
الليثي المجازي قاضي اهل مكة ولدني من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال واه وهو معدود في
كار التاجين سبع جماعة من التابعين مات قبل ابن عمر بن الخطاب اي يغالب الناس على الركنين
زحاما اي غير مودة وقاله الطبراني في ما ما عظيم وهو محتمل ان يكون في جميع الاشواط وفي اوله
واخره فانها اكد احوالهم وقد قال الشافعي في الام والاحب الزحام في الاستلام الا في الطواف
واخره لكن المراد ان حلق لا يحصل فيه اذني الانام فتولد عليه السلام لم يزل رجل قريبا لا تراحم على
الحج فتؤدي الضيق ان وجدت خلوة فاستلمه والا فاستقبله وعلل وكبر رواه الشافعي واحمد
ماريت احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يراحم عليه اي عيا ما ذكر او عيا واحد وقد جالته رواد
من اتبعه من شدة زحامهم تركوه لما يترتب عليه من الازدي والاقبال بفعلهم سيما في هذا الزمان اولي
قاله اي ابن عمر استدل لا لفعاء وقال الطبراني اي اعتذار ولا تخفي ان اضل اي هذا الزحام فلا الام فان
شدة طلبة الحج مقدم ودليل الجواب قوله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مسها اي لمسها
كثارة الخطايا اي من الصغار وسمعت اي رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا وابعد ابن حجر
حيث قاله الرازي سمعت ابا عمر يقول فيلزم ان يكون الحديث الثاني والثالث وتوفيقهما في
حكم الموضع قد برر يقول من طاف بهذا البيت اسبوعا اي سبعة اشواط مكاني رواية فاحصاه بان يكمله

ويراعي

ويراعي ما يقتضيه الطواف من الشروط والاداب وفي المصاييح يحكيه اي يورد وقال المظهر اي سبعة
ايام متوالية بحيث يعدها ولا يترك بين الايام السبعة يوما انتهى وهو غير مضمون من الحديث كما
لا يخفى كان كعتق رقبة وسمعت اي ايضا يقول لا يضع اي لطائف قدما ولا يرجع اخري الظاهر
لا يرفعها فكانه عدا خري باختلاف وصف الوضع والرفع والتقدم لا يضع قدما مرة ولا
يدفع قدما مرة اخري الا حط الله اي وضع وكفى عنه بها اي بكه قدم او بكه مرة من الوضع
والرفع خطية وكتب له بها حسنة ويحتمل ان يكون لها ونشر فيوضع القدم وضع المسية
وبين فاعا اثبات الحسنة المقترنة لرفع درجة في الجنة ثم هذا الاجر والثواب انما يحصل لمن قام
بالاداب واما ما يفعله العوام من الزحام المشتمل على اذي الانام كالموافقة والمسا بقة في هذه
الايام فهو موجب لزيادة الاثم رواه الترمذي **وعن** عبد الله بن السائب هو من اهل البصرة
اخذ عنه اهل مكة القصة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين الركنين اي يدعوا
ويقارنا منصوب منصوب يحذف حرف اللوا انما اي اعطاني الدنيا حسنة اي العلم والعمل
او العفو والعافية او الرزق الحسن او حياة طيبة والفتنة او ذرية مالهية وحلا اخره حسنة
اي المغفرة والجنة والدرجة العالية او موافقة الانبياء او الرقية والفتنة او احمضا عدا
النار اي شدة ايدهم من حرها وحرها وسموها وجوعها وعطشها ونفثها وضيقها
وعقاربها وحياتها وفسر عيا كرم الله وجهه الحسنة الاولى بالمرارة الصالحة والثانية بالحو
العين وعذاب النار بالمرارة السليطة ذكر كشيئا السيد ذكر يا عن شيخه قطب الدبابة اي الحسين
الكركي ن في الآية سبعين قول احسنه اذ المراد بالحسنة الاولى ابتداء الاولى وبالثانية فريق
الاعلا وبعباد النار حجاب المولى وعندني ان المراد بالحسنة ما يطلق عليه اسم الحسنة اي
حسنة كانت والتكثرة قد تفيد العموم كقوله تعالى في علمت نفس ما احضرت وكذلك يراى بالعباد انواع
العقاب وانما ان القباب وان كان اشده العذاب هو الحجاب وانه اعلم بالصواب رواه ابو داود
وعن صفية بنت شيبة اي الجبلي خليف في رواية النبي صلى الله عليه وسلم قالت اخبرني بنت
ابي جراح بعث التا وسكون الجيم وقيل بفتح فكسر ذكره ابن المكنان وقال ابن حجر بتأني في مفتوحة
جيم والاول هو الموافق لما في النسخ المصححة ولم يذكرها المصنف وفي رواية ابن الهمام اسمها حبيبة
احمد بن سنان بن عبد الوارث قالت دخلت مع نسوة من قريش دار حسني ننظر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يسبي بين الصفا والمروة اي ليشرف برويته وقصته من
حمله وبس كنه فرايته يسبي يسبي وان بكسر الهمزة والواو للمحال ميمزه بكسر طيم وسكون الهمزة
وبعد لبور اي حوله رحليه من شدة السبي يدل على انه كان ماشيا واجاز ذلك من حيا في حديث
حسن ولا ينافيه ما ورد انه على السلام سبي راكبا في حجة الوداع لا مكان الجمع بان مشيه كان في سبي
عمر من عمر او كان مشيه في سبي الي بعد مشيه في طواف الافاضة وركوبه في سبي عنة بعد ركوبه في
طواف القدوم واما الجمع الذي ذكره ابن حجر بان اراد ان يسبي ماشيا فنزل الناس عليه فركب
فيما بقي فبعيد جدا وقد نقل الترمذي عن نضر الشافعي كراهة الركوب بلا عذر ونقله ابن القدر
من جمهور اهل قول النور وجميعه بان ان الركوب بلا عذر يخالف الاول لا مكره فيه غير مكره
وسمعت يقول اي في السبي اسعوا فان الله يكتب عليكم السبي قال الطبراني اي فمن فعل علي
ان السبي فرض ومن لم يسبي بطل حجه عند الشافعي وما كره واحمد انتهى وقال ابو ابراهيم السبي
واجب لان الحديث ظني وكذا المشي فيه مع القدرة وبترك الواجب يجب دم رواه اي المع

في شرح السنة اي باسناد موثوق وفي نسخة ورؤية احمد مع اختلاف في لفظه ورواه النضر بن علي والساجي
والبيهقي بسند حسن بلفظه عليه السلام يستقبل الناس في المسجد وقال يا ايها الناس سمعوا
فانه قد كتب عليكم السجدة وقد قال جميع الصحابة كان بن عباس وابن الزبير وابن عمر وهم
من التابعين من السجدة لقلوبهم فقالوا جئناهم على ان يطوفوا بها ومن تطوع غير ذلك فلا وسط الاصل
انه واجب لا فرض قال ابن الهمام ورواه الشافعي وابن ابي شيبة والدارقطني وقال صاحب التتبع اسناده
صحيح والجواب انما قلنا هو واجب اذ مثله لا يزيد على اعادة الوجوب وقد قلنا به واما الركن فانما ثبت
عندنا بديل به فانما ثبت به الحديث اثنان بغير دليل ثم قال واهل ان سياق الحديث يفيد
ان المراد بالسجدة المكتوبة الخيرية في بطن الوادي اذ ارجعته لكنه غير مراد بل خلاف نقله
فيحمل على ان المراد بالسجدة التطوع بين ما طاعت الله عليه السلام قال الله عنده الشروع في الحج بعد
المسح فاما ما وصل اليه من حديثه عن بطن الوادي ولا يسن جري شدة في غير هذا المثل بخلاف الركن
في الطواف انها مؤثرة فيه شدة وتصلب ثم قيل في سببه شدة الحج في بطن الوادي ان هاجر رضي
الله عنه لما ذكرها ابراهيم عليه السلام عطشت في جنت تطلب الماء وهي تلاحظ اسماعيل
عليه السلام خوفا عليه فلما وصلت اليه بطن الوادي تغيب عنها فسعت لتسرع الصفود
منه فتتظروا اليه فجعل ذلك نسكا اظهارا للشرع وتنجيا لأمته ورواه ابن عباس عن ابراهيم عليه
السلام لما امر بالمنا سكر عن النبي صلى الله عليه وسلم في السجدة فسأله ابراهيم اخرجنا
وقيل ان السجدة سيرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اظهارا للمشركين الناظرين اليه في الوادي
الحار ويحمل هذا الوجه على ان السجدة في بطن الوادي ثم بقي بعد ذلك اذ لم يثبت في حجة الوداع
شرك بمكة والمحققون على ان لا يستقبل بطلب المعاني فيه وفي نظام من الرمي وغيره بل هي
امور توقيفية بحال العلم فيها الى الله تعالى والسجدة هو المكان المعروف اليوم لاجماع السلف
والخلف عليه كابل عن كابر ولا ينافيه علم الادريج ان كثرة في المسجد كما تروى ابن حجر فخره
بعض الخراف وتخفيف الدلائل ابن عبد الله بن عمار قال رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد
بنية الصفا والرفعة عليه بغير اي وقت غير ما سبق لا ضرب ولا طرد بالفتح والرفع متوافرا ولا يكره
اي بعد اليك اي تنحى قال الطبري اي مكان يفرعون الناس ولا يطردونهم ولا يقولون تنحون عن
الطريق كما هو عادة الملوك والجبابة والمقصود التوقير بالذين كانوا يعاملون ذلك انتهى وذكر
السيوطي اول بدعة ظن قول الناس الطريق الطريق اقول قد مضى في هذا الزمان باليك واليك
وبالطريق والطريق عليك فانه نشأ ناس يدعون باليد بهم ولا حرمهم وحي وسون بدوهم وهم
ساكنون واليك ولا نعام بل هم اهل وليكنم القافون واما في شرح السنة وعن علي بن ابي امية قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت فطاف بكرا ليايود اي يما في اخضر في خطوط خضر
قال الطبري الصطبع وسط الفضة ويطلق على الابط والاضطباع ان يجعل وسط رايه تحت
الابط الابن ويأتي طرفه على كتفيه الايسر من جهتي صدره وظهور سمي بذلك لا بد الضبعين قيل
انما فعله اظهارا للتشجيع كالرمل انتهى وهو والرميل سنتان في كل طواف بعد سعي والاضطباع سنة
في جميع الاسواط بخلاف الرمل ولا يستحب الاضطباع في غير الطواف وما يفعل العوام من الاضطباع
من ابتداء الاحرام حتى اوغرة لامل له بل يكره حال الصلاة ثم انه يسقط في طواف الافاضة اذا كان لاسا
رواه الترمذي واهوداد وان ما جرة والدارقطني قال ابن الهمام وحسنه الترمذي وعن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابة اعترضوا الجوزة قال النووي الاصح التثنية في ملط
بالسجدة

بالبيت ثلاثا وجعلوا اي حيزا اراوا الشروع في الطواف اذ ثبت تحت ابا لهم بالالف مدودة جمع ابط ثم قد نوها
اي طروها عا عوا عنهم اليسرى استقر واعلم اليه ان فرعا من الطواف رواه ابو داود وقال ابن الهمام سكت
عنه ابو داود وحسنه غيره وبه ينفذ كلام ابن حجر رواه ابو داود بسند صحيح وقد اورد الشافعي
في قوله يسكن الاضطباع في السجدة قيا ساعيا الطواف مع ذكره عليه السلام الاضطباع في السجدة وعمر
العله الباعثة على الرمل والاضطباع في السجدة قيا ساعيا الطواف مع ذكره عليه السلام الاضطباع
في السجدة وعدم العلة الباعثة على الرمل والاضطباع في الطواف واما اسند الهم بما في انه عليه السلام
طاف بين الصفا والمروة فاذا ارادة تقرب ومسك بحبله لئلا يلقه على خلاف المدعي كما لا يخفى
والله اعلم **الفصل الثالث** من ابن عمر قال تركنا اسلام هذا الركني اليك بتخفيف
اليك تشد يد هاجر والخي الا سود في شدة اي زحام ولا رعاي خلا منذ رايته رسول الله صلى
الله عليه وسلم يستلم ما متفق عليه في حيز البيهقي بسند ضعيف انه عليه السلام اني المحدث
الحج قبله واستلم اليك قبل يده قال ابن حجر قال ابن حجر ولا يمارى ذلك خبر احمد انه عليه
السلام قبل الركن اليماني ووضع خده اليمين عليه لانه اما غير ثابت كما قاله البيهقي او ضعيف
وان صححه الحاكم انه لا يخفى ان حديث البيهقي هو ضعيف كونه لا يمارى حديث احمد
مع ثبوته بتفصيل الحاكم بسند فالاول انه يحمل على وقوعه حال قدرته ثم قول ابن حجر
لا قابل به بل علة عن قوله ان ما لم يجد انه قال حكم الركنين سوا ثم في الصحيحين عن
ابن عمر راي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تتركه استلام الركنين الذين يليان الحج لان البيت
لم يتم على قواعد ابراهيم عليه السلام وهما الشاميا ويسميان العراقيين والفرسيين واما استلام
جميع منهم ابن الزبير وسوية لها فهو من ذهب لهم خالفوه الا حادثة في الصحيحين ومن ثم خالفوه
جميع الصحابة واما قول معاوية ليس شي من البيت مبرور فاجاب عنه الشافعي بانه لا يدع استلامها
هجا بالبيت ولكن يستلم ما استلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسكن عما مسك عنه من ذلك
الخلا في انقضى واجعل عليه انها لا يستلما وفي هذا الاجماع خلافا للاصوليين كذا احتقنه الحفاظ
المستقلة وفي رواية لها قال ابن الهمام واللفظ لمسلم قال لا فخر فيما بعم يستلم الحج بغيره ثم
قبل يده ولعله هذا في وقت الزحام قال في الهداية فان امكنه ان يمس الحج شيئا في يده وقبل ما مس
به فعل وذكر في فتاوي قاضي خان مسح الوجه باليد مكان تقبيل اليد وقال ملتزمية منذ
رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفعل اي الاسلام المطلق او المخصوص انه ثبت الاستسلام
والقبيل عنه عليه السلام كما في الصحيحين وروى البيهقي في سننه ان ابن عباس قبله سجدة
عليه ثم قال رايته عن قبله وسجد عليه ثم قال رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل هكذا افعلت
روى الحاكم وصححه عن ابن عمر انه عليه السلام سجد على الحج حيث قبله بجمهته وشدة ما كان
كما اعترف به عباس وغيره في انكاره ذلك بتقبيل اليد وقوله ان السجدة عليه بدعة **وعن**
ام سلمة قالت فشكوت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني استسكني اي شكوت اليه اي مريضة
والشكاية المرفى فقال طوفي من وراء الناس وانت راكبة فيه دليل على ان الطواف راكبا ليس من
خصوصية عليه السلام وطلعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ايم صلاة الصبح
قاله النووي وجها اليه جنب البيت ايم متصلا الي حدار الكعبة وهي تنبئ على ان اصحابه
كانوا متحلقين حولها تقرب الطواف وكان مسطورا في هذه السورة في ركعة واحدة كما
هو عادته عليه السلام ويحتمل انه قرأها في الركعتين وكان الاول للراوي ان يقول يقبل

ثم ابراهيم لما كان كونا تاما اي اذا وجد في امي مالهون واخرج ابوابا واما من بالركن اليه
 الاخذ ملك ينادي يقول امين امين فادعهم ثم به فقولوا اللهم ربنا انتا في الدنيا حسنة الى وان
 ابن الجوزي عن الركن اليه ملك موكلا به منذ خلق الله السموات والارض فادعهم ثم به فقولوا
 ربنا انتا الاله فانه يقول امين امين وروي الحاكم بسند صحيح انه عليه السلام كان يقول بين
 اليامين اللهم ربنا انتا الى ثم اللهم تمنعني بما رزقتني وبارك لي فيه واخلف علي غايبة في تخير
 واخرج الان في عن علي كرم الله وجهه انه كان اذا امر بالركن اليه قال بسم الله والله اكبر السلام علي
 رسول الله ورحمة الله وبركاته اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفسوق والتفريط ومواقف الدنيا والاخرة
 ربنا انتا الى وجاهد كل من النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرسله لابن المسيب ذلك باسناد ضعيف زاد
 بعضهم فيه فقال رجل يا رسول الله اقول هذا وان كنت مسرعا قال نعم وان كنت اسرعا من برق
 الخلق وهو صاحب لامر فيه وعنه اي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من طاف بالبيت
سبعين مرة في سبحة من الاشواط ولا يتكلم الا بسم الله او الحمد لله او سبحان الله او هو واجب
النصب فحله مجزى والمجدي اي في كل زمان وهو مرفوع على الحكاية ولا اله الا الله اي في نظر اهل
العرفان فان في كل اذن والله اكبر اي من ان يعرف له شأن ولا حول عن معصيته ولا قوة عا طاعت
الا بالله وهو الستار تحت ثبات الثابت في جميع النسخ عنه عشر سيايات اي بكل خطوة او
بكل كلمة او بالجمع وكتب بالتذكير في جميع النسخ اي اثبت له عشر حسنات عا وجه التبدل
او على طريق التوفيق ورفع له عشر درجات بالتذكير ايضا اي في الجنات العاليات ومن
طاف فتم له الطلبي اي بهذه الكلمات وهو في تلك الحال اي في حالة الطواف خاص في الرحمة
 اي دخل في بحر الرحمة الالهية برجليه خاض الما برجليه وانما كسر الكلام لنباط به عا يبط به او لا
 وليبرر المقتول في صورة المحسوس المشاهد وقال ابن جري من تكلم بغير ذلك الذكر من الكلام
 المباح وفيه لا شارة بان الثواب الحاصل دون الاول بواسطة تكلم في طوافه بغير الذكر لان ذلك
 منافق كمال الاذن وايضا العباد بغير وجهها انتهى والاول اظهر لانه قد تقدم نهيه صلى
 الله عليه وسلم عن الكلام المباح بقوله فلا يتكلم الا بخير فيكون مكرها قال ابن القيم الكلام
 المباح في المسجد مكره ياك الحسنات التي تكفي بالطواف وهو حكم في الصلاة والارادة
 تنافي اصل الثواب عند الشافعية وايضا يلزم منه المنهي الجمع بين النهي عن شي وتتم يرو
 بل مع زيادة تفريع الثواب عليه مع ان الثواب حاصل لاهل الطواف فيقول الكلام الي ان من طاف
 فتكلم بالمباح وافقت تعلم انه لا يحتاج الكلام الي هذا القيد بل الاطلاق او نفي الكلام مطلقا
 اولى واقول طاعة اهل الظاهر المتبادر في مضامير غير تكلمي في بناء وان يقال وقد طاف
 فتكلم اي بغير هذا الكلام كسائر الادب واخبار العلم والادب والاسرار المشايخ الاختلاف فيفيد التفسير
 مع زيادة مشروبات هذه الكلمات فانه الباقيات الصالحات وقدر روي عن مجاهد ان ادم عليه
 السلام طاف بالبيت فلقبته الملائكة فصالحته وسلت عليه وقالت رحمتك يا ادم طاف بهذا البيت
 فاناقه طفا فبكك بالفي عام قال لهم ادم فاذ كنتم تقولون في طوافكم قالوا كنا نقول سبحان
 الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال ادم وانا ازيد فيها ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروي
 عن عطائ بن عباس نحوه بطائفة مائة **باب الوقوف اي الحضور بعرفة** اي لو ساعة في
 وقت الوقوف قال الطبري هي اسم لبقعة مرفوعة انتهى والجمع في قوله فاذا افضتم من عرفات باعتبار
 اجزاءها واما ما قاله الراغب سمي بذلك لانه في العباد الي الله تعالى بالعبادة ان هناك وقيل

للتعارف

للتعارف فيه بينا وهو في قوله النور في قوله لان جبريل عليه السلام اري ابراهيم عليه السلام الناس
 اي مواضع الناس في ذلك اليوم فكان يقول له في كل موضع اعرف هذا فيقول نعم وقيل هو يوم اصطفا
 المعروف الي اهل الحج وقيل هو يوم الله تعالى يومئذ بالمفخرة والكرامة اي تطيبهم ومنقول تمايعا عرفا
 لهم اي طيبها ونقل عن ابن الحاجب انه قال في غريب الطوطا سميت عرفة لخضوع الناس واعتزازهم
 بذنوبهم وقيل لصبرهم على القيام والدعاء لان الهادي ايضا الصابر انتهى ان من لم يعرف قدر ربي
 لم يصبر على مشقة **الفصل الاول عن مهم من ابي بكر التقي نسبة اليه تقيف بالمشقة**
 والقاف قبيلة كبيرة بالطائف وهو تابعي انه سأل ابا عبد الله عن ما كان وما قالوا والمحال غدا بان
 بالغين المعجمة اسم فاعلم من الفد واي دامان اول النهار من مني الى عرفات في الوقوف كيف كنتم اي عاشت
 الصلوة تصنعون في هذا اليوم اي يوم عرفة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد يذ لك
 الايام القروية بالمعية فتاة اي انش كان يهل اي يلي من المهل او الملبى او المحرم فلا يتكلم
 عليه بصيغة المجرى اي لا يتكلم عليه احد فيعيد التقرير منه عليه السلام والاجماع السكوني من الصلاة
 الكلام ويكره المكره منا فلا يتكلم عليه قال الطبري وهذا رخصة ولا حرج في التكبير بل يحكي كسائر الادوار
 وكما ليس التكبير في يوم عرفة سنة الحجاج بل السنة لهم التلبية الي ربي في عرفة يوم النحر ويستحب
 لنهر الحجاج في سائر المياد التكبير عقيب الصلوات من صبي يوم عرفة الي اخر ايام التشريق انما قال
 ابن الهمام واختلف في ان التكبير ان التشريق واجبة في المذهب او سنة والاكثر على انها واجبة ودليل
 السنة اخص وهو موافقته صلى الله عليه وسلم واما الاستدلال بقوله تعالى ويذكر واسم الله في ايام
 معلومات فالظاهر منها ذكر اسم الله الذي بيحه نسبا ذكرهم عليه با غير في الصلاة بدليل على ما رزقهم من
 بهيمة الانعام التي فالاولي الاستدلال بقوله تعالى واذكروا الله في ايام معدودات قال والمسيبة
 مختلفة بين الصحابة فاخذ اي صاحب اي يرح بقوله تعالى واذكروا الله في ايام معدودات قال والمسيبة
 انه كان يكبر بعد الفجر يوم عرفة الي صلاة العصر من ايام التشريق واخذ العراج بقوله ابن
 مسعود وهو ما رواه ابن ابي شيبة ايضا عن الاسود قال كان عبد الله بن مسعود رضى الله
 عنه يكبر من صلاة الفجر يوم عرفة الي صلاة العصر من يوم النحر يقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله
 والله اكبر والله اكبر قال وما جعل التكبير ثلاثا في الاول كما يقول السافعي فلا يثبت له ويبدأ
 المجل بالتكبير ثم بالتلبية انما وجب التكبير عند اي رح بشرط الاقامة والحقيقة والكوفة
 وكون الصلاة فرعية جماعة مستحبة في مصر وعندنا محجب على كل من يصلي المكتوبة متفق
 عليه وفي رواية لمسلم عن رابع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مني الى عرفات منا الملبى ومنا
 الملبى **وعنه جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرجنا هاهنا قال ابن المذكر اشارة اليه**
 مني انتهى وهو غير صحيح والصواب ان المشار اليه موضع مخصوص من مواضع من القول ومنه مبتدا
 كذا اي في مواضع ما كبر محي اي محل نحر وهو جوف المبتدأ والمقصود ان المخر لا يخفى نحره صلى الله عليه
 وسلم وهو في مسجد الحيف كما سمي في قوله ابن حجر نحره هاهنا اي في محل من نحره المشهور وقد بني عليه
 بناء كانها يسمى مسجد النحر احوها على الطريق والاخر من في عنها قيل وهو الاو في الالوصف الذي
 ذكره المحلى نحره عليه السلام فاحي وفي رحا كذا في منازك ووقف هاهنا اي قريب الصحنات وعرفة كذا
 موقفا في الاطن عرفة ووقف هاهنا اي عند المشعر الحرام مزدلفة وهو البناء الموجود بها
 الذي وجع ابي المزدلفة كلها موقوف ابي الاوادي محمد قيل الجمع علم مزدلفة لا اجتماع ادم وحوا
 فيه وقيل اجتماع الناس فيه وقيل لا فوارها من مني من الازد لان الاقتراب والذلة مبدولة

من التا قول تعالى واذا الجنة انزلت وقوله ليقرنونا اليه من لفي ابي قريبي قال الطيبي يكن ان
يكون كل من هذه الاشارات صادرة في بقعة اخرى وان يكون الكل في بقعة واحدة بنا علي
استحضار البقعة التي لم يكن فيها حال الاشارة في خيال المخاطبة فلهذا قال ههنا في الكلام لم يقل
هناك او ثمة اني والاول هو الاظهر وامامنا الثاني فالبقعة الواحدة انما هي مني لقوله عزت
والاول امر في الحديث للمحدثين والافلا فضل من بقعة السنة رواه مسلم **وعن** عائشة رضي الله
عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم اكثر بالنصب وقيل بالرفع من ان يقف
اي شخص وينبغي فيه عبد من الثامن يوم عرفته ابي يعقوب قال الطيبي ما يعني ليس واسمه
ثمنه يوم ومن لم يرافقه اتيه في تقدير ما من يوم اكثر اعتنا فيه الله سبحانه من الثامن يوم عرفته
فانه سبحانه لم يرافقه اي يقرب منه بفضله ورحمته ثم يباهي بهم اي بالحجاج للملايكة قال بعضهم
اي يظهر على الملايكة فضل الحاج وشرفهم او يحلهم من قربه وكرامته محل الشئ المباحي به
والمباحاة المتأخرة فيقول ما اراد صلا اي شي اراد صلا حيث تركوا اهلهم واولادهم ومصرط
اموالهم وانفقوا ابدانهم اي ما زادوا الا للمفخرة والرضا والقرب واللحاق ومن جاء هذا الباب لا يحسن
الرد والتقدير كما اراد صلا هو حاصل لهم ودرجاتهم بما قدر مرادهم ونياتهم او اي شئ او
هو اي شئ ساءل بسبب انما ومفخرة كف من التراب لا يتعاطف عند ربه الارباب رواه مسلم
الفصل الثاني عن عمر بن عبد الله بن صفوان بن ابي الجهم القرشي من التابعين عن خاله له يقال
له يزد بن شيبان ابي الازدي له صحة ورواية ويذكر في التوحيد ان ابي يزد كذا في موقف
لنا اي لاسلافنا كانوا يقفون في الجاهلية بوقفة يباعد عن راي يصفه بالبعد من موقف الامام
جه ابي محمد جذا في التسمية اي بعد التثنية او على الحالية واخر ابن حجر في قوله اي بقوله هو بعيد
جدا او بن كره حدود موقفهم بكسر الميم المعلوم منه انه بعيد اني ووجه غرضه لا يخفي على
ان قوله موقفهم بكسر الميم لا يصح رواية والدراسة قيل هو الراوي عن يزد وهذا قول الراوي
من عمر وهو عن يزد بن شيبان قال يزد بن كره الموقوف وبين موقفه امام الحاج حسنة بعيد
فا قال ابن مريج بكسر الميم وسكون الراء وقع الموحدة وقيل اسمه يزد وقيل عبد الله والاول
اكثر الا نصا في صفة المضاف فقال ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم في اصل ابن حجر سقط
رسول الثاني فتجد يقول ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل علي مشاعركم اي شئ في
مواقفكم واجعلوا مواقفكم في اسالككم جميع المشعر وهو العلم اي موضع الشكر والعبادة فانكم
ارث اي متابعة من ارث ابيكم من البيان او للتبعية ابراهيم عليه السلام بدل او بيان وفيه
اشارة الى قوله تعالى هو اجتنابكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابراهيم قال الطيبي
المقصود دفعه ان يتوهم ان الموقف ما اختاره النبي صلى الله عليه وسلم وتعيين خاطرهم بانهم عا
ارث ابراهيم وسنته رواه الترمذي وابوداود والنسائي وابن ماجه **وعن** جابر بن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لم عرفه ابي ابراهيم ومواقفكم ووجوه جبالا موقف اي موضع وقوف الحج
وكم منا من ابي موضع غير وقع للهدايا المتعلقة بالحج وكل المراد لفة موقف اي لو وقف في العيد
وكم حاج مكة بكسر التاج في وهو الطريق الواسع طريق ومن اي يحكي دخول مكة من جميع طرقها
وان كان الدخول من شعبة كذا افضل ويجوز الخ في جميع طرقها لانها من الحرم والمقصود في
الحرم ذكره الطيبي ويحكي في جميع الهدايا في ارض الحرم بالاتفاق لاننا افضل للحرم ومكة
لا سيما المرأة للمرأة ولعل هذا وجه تخصيصه بالذكر واسمه اعلم رواه ابوداود والترمذي **وعن**

خالد بن هذيل

خالد بن هذيل بن عتبة بن مسكون الواعظ هذال بحجة قال طريف النبي صلى الله عليه وسلم بخطب الناس في معظم
ويعلمهم المفاصل يوم عرفته تحتل قبل الزوال ويعدو والثاني اظهر على نعيه قايما في الزمان حالان
مترادفان او منذ اخلاق وقوله قايما اي واقفا لانه قايما على الدابة بل معناه انه حال كون رجلا خالين
في الركاب بين رواد ابوداود وروي مسلم انه عليه السلام امر بالفضيحة بعد الزوال فزحلت له فاني يظن
الوادي فخطب الناس **وعن** عرو بن سفيان عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الرعا
دعا يوم عرفته لانه لاجل اثابة واعمال اجابة قال الطيبي الاضافة فيه اما بمعنى الامام اي دعا مختص به ويكون
قوله وخير ما قلته انا للنبيون من قبل الاله الا الله بيان ان ذلك الدعاء فان قلته هو ثابا قلت في التثنية
بالطلب وامامهم في ليعم الادعية الواقعة فيه اني واجب عن الاشكال المذكور ايضا بانه لما شارك
الذكر الدعاء انه جالب للشويات ووصوله الي حصول المطلوبان سابعه من جملة الدعوات فيكون
من قبيل الكنايات التي هي بلغ في قضا الحاجات فان التلويح او ليعم النصيح كما قال امية ابن الصلت
في ابن جزيان . اذكر حليقي ام قد كفاي حيا وكما ان شيتك الحيا
اذا اني عليك المربى . كفاه من تفرقه الشا
ويكنى الاشارة اليه انه ينبغي للعبد ان يستغل بذكر المولى ويعرض عن المطالبة في الدنيا والاخر
اعتقادا عاكرا منه واحسانه واتعا منه وامتناحه فقد ورد من شغلته ذكرى عن مسالتي
اعطيت افضل ما اعطى الساياني وفي هذا المقام كمال التقوى والتسليم بالقضاء وجبه
الرضا كما قيل . وكنت الي محبوب امرى كله فان شيا حياي وان شيا النفا
فقد ورد اللهم ان امسكت نفسي فاعف لها وارسلها فاقطع ما تحفظ به عبدا في الصالحين
اللهم احبني كما انت الحباة خيري الي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي ويكون ان يقال يلزم
من الذكر الدعاء لانه لا بد ان يكون تعرض من الاغراض والا فضل ان يكون قصد الرضا والاداة
لما المولى ولا يبعد ان يقال خير ما قلته من الذكر فيكون عطف مفادها التقدير افضل الرعا
في يوم عرفته باي شئ كان وخير ما قلته من الذكر فيه وفي غيره انا والنبيون من قبل الاله الا الله
وحده اي فيعرفه مخفيا قاله محصام الدين يعني لانه حال مولدة واوله بالكرة رعاية للبصرية
لا شريك له اي في الالهية والرؤية او في الذات والصفات او باليد بان لان التوحيد الثاني هو
المقصود الاعظم لاسيما في الجمع الا في ذلك الملك اي جنسا الملك مختص له بيوته من يشا ويترمه
عنك فيشا وهو شامل ملكك الدنيا والاخرة وملك العالم والحكمة وملك العلم والزهادة والقناعة
وام الحمد ابي في الاول والحمد ثابت له جدا ولم يحد اوله الحمد بنية والحمد بنية فوضو الحمد وهو
الحمد وهو على كل شئ شاه واداء قدس اي تام القدرة فالقدرة تابعة واريد بالشئ المشي
مصدر بمعنى المفعول رواه الترمذي ابي عن عرو وعي ما كن وفي اصل العفيف ومروا
بالفهم وهو انظر من طمحة ابن عبيد الله وهو احد القشرة المبشرة الي قوله لا شريك له وقال
الترمذي هذا حديث حسن صحيح ورواه الطبراني بلغظ افضل ما قلته انا والنبيون
قبلي عشية عرفته لاله الا الله الخ وسند جيد كما قاله الازدي **وعن** طلحة بن عبيد الله
بالتمثيل علي الصحيح ابن كثر بن بفتح الكاف وكسر الراء وسكون الياء وراي علي الاصح قال بعض الشراح
وطمحة هذا من تاجع الشام ولوه عبد الله وعبيد الله وفي بعض النسخ كان عبد الله وهو
غلط وطلحة بن عبيد الله هو المشهور له بالجنة وظاهر كلامه الفرق بالاستدلال لعدم
الاستنباه وهو غير صحيح لان الاسم المطلق ينصرف الي الفرد الكامل والمشهور ولذا اصطلح

المجد ثور ان عبد الله المطلق ينصرف الى ابن مسعود او الحسن المطلق الى الدبري واما ههنا فحين
 تقيه ابن كزني ارتفع الانتباه وقوله من تابعي الشام فيه نظر ايضا لان صاحب المشكاة ذكر في
 اسم رجاله طلحة ابن عبيد بن كزني الخراجي تابعي من اهل المدينة وكان موصوفا بالجود وروي
 عن عمه عبد الرحمن وغيره انه روى عن كزني بالفتح في حلة عمة وبالضم في غيرهم في المشارف
 لابن عباس طلحة بن عبيد الله بن كزني بفتح الكاف واسم الرازي كان بعض تسيو خا يقيده
 بقوله التكبير مع التصغير والتصغير مع التكبير عبد الله بن كزني بن عامر بن كزني مضاف وعبيد الله
 مضاف ابن كزني مضاف كزني جلعن رواية عبد الله بن يحيى عن ابيه في الموطا فيه كزني بالتصغير
 وهو خطأ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما روي الشيطان يوم اعيى يوم هو فيه اصر الحلة
 صفه وما اذ ل واحقر ما خوذ من الصغار وهو الحيوان والذل ولاد حراسه تفصيل من
 الدر وهو الطرد والابعاد ومنه قوله تعالى من كل جانب دعويل وقوله اخرج من كل مخرج موار جولا
 وقال الطيبي الدر الدافع بعنف وامانة ولا احقر اي اسوا حالا ولا غيظ اي الترعيط منه في
 يوم عرفة وفي المصايح يوم عرفة قال صاحب نصب نظر في الاصفار ولا غيظ اي الشيطان في عرفة
 بعد مراد منه في سائر الايام وتكرار الطغيان للمبالغة في المعلم وما ذكره اي وليس ما ذكره الا لما
 يري اي لاجل ما يعلم من تزلزل الرحمة اي على الخاص والعام ونجا من الله عن الذنوب العظام وفيه
 اي الى غفران الذنوب الكبار الاما روي يوم روي قال الطيبي روي ما روي الشيطان في يوم
 اسود حاله منه فيما بعد يوم روي فانه اعيى الشيطان قد روي جبريل يوم روي نزع الملائكة امله
 يوزع اي يكفهم فيجسروا لهم في الخرم ومنه الوازع وهو الذي يتقدم الصف فيصله ويقدم في
 الجيش ويوزع منه قوله تعالى فم يوزعون قال الطيبي اي يربهم ويسويهم ويكفهم عن الانشغال
 ويصفهم للحرب رواه مالك من سبل والديهم متصلا باليهن من سلا ومتصلا وفي شرح السنة
 بلفظ المصايح القاب لبعض ما ذكره جابر بن عبد الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا كان يوم عرفة ان الله ينزل اي اموي ويتجلى بانزال الرحمة العامة الى السما الدنيا
 ولعل وجه التخصيص زيادة اطلاع اهلها باهل الدنيا فيباهي بهم اي بالواقفين
 بعرفة الملائكة اي ملائكة من الدنيا او الملائكة المقربين او جميع الملائكة فيقول
 انظروا اي نظروا اعتبارا وانصافا الى عبادي الاضافة للتشريف انوي اي جاوا مكان
 امري شغفنا جمع اشغفت وهو المتفرق الشغف اي جمع اعني وهو الذي التصق القبار
 باعضائه وبها حالان ضاحي يتشبه بالحي من حي اذا رفع صوته اي رافعي اصواتهم
 بالتلبية وفي نسخة بتخفيف الحاء المهملة وفي المصنف وفي اماليهم حر الشمس وفي
 القاموس في نبي الشمس وكسي وخي امالته الشمس من كسي عميق متعلق
 باقواله من كس طريق بعينه اشهدكم اي المبرك ان قد غفرت لهم فيقول الملائكة يا رب
 فلان كان يهتق بتشدبها ووجهه ويخفف اي يتهم بالسوء وينسب اليه عيشة
 المكارم وفلان وفلان اي كذا كذا يفعلان المعاصي واما قالوا كذا تهيبا منهم بعظم
 الرحمة واستبعاد الدخول صاحب مثل هذه الكبرية في عددا مغفورين قال الطيبي
 قول الملائكة اما استغلام طلة المزهق واما تهيب وفيه من الادب عدم التصريح بالمعاني
 والفجور قال اي الذين صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل قد غفرت لهم اي لهؤلاء ايضا
 وقد غفرت لهم جميعا وهو لا منهم وهم قوم لا يشقي جليهم قال الطيبي فان الحج يهدم مكان

قبله

قبله وفيه تحقيق ذكرناه في محله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطيبي خراش
 محذوف اثر بالنصب خوفا من عيسى ليس وقيل بالفتح على اللفظة التيمية عتقا عيسى من النار
 متعلق بعقبة في يوم عرفة متعلق بالكره وايه البقوي في شرح السنة رواه ابن ابي الدنيا
 في فضل عشر ذي الحجة والبراءة ابن خزيمة وابن منيع في سننه وابن حبان في صحيحه
 والحاكم في مستدركه وفي رواية له فيه اما الوقوف عشية عرفة فان الله يهبط الى السما
 فيباهي بهم الملائكة فيقول هو لا عبادي شعائر جون رخص فلو كانت ذنوبكم كعدد
 الرمل وكعدد القطر او الشجر بغفر ما لكم افوضوا عبادي مغفورا لكم **الفصل الثالث**
عن عائشة رضي الله عنها قالت كان قرين من دانيها اي تبعهم واتخذ دينهم دينا يقولون
 بالمدلغة اي حيث يقف الناس بعرفة وكانوا اي قرين يسعون المحس جمع احس من الحاسة
 يرمي الشجاعة وفيه اشارة الى انهم كانوا يفتخرون بنبينا عنهم وبلادهم ولحمهم ول
 انفسهم عن جماعتهم واهل جلدتهم وقايلين بان اهل الحرم المحرمي كالحمام فلا تخرج منه
 للوقوف كالعوام وكان سائر العرب يعني بقبيلتهم يقفون بعرفة على العادة القديمة والطريقة
 المستقيمة فلما جاء الاسلام امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان ياتي عرفات منا بقية الانبياء
 الكلام فيقف بها ثم يعقب منها قال الطيبي الا فاضلة الزحف والرفع في السير واصلاها
 الصب فاستعمل الرفع في السير واصلاها فاض نفسه او احلته ثم ترك المفعول راسا
 حتى صار كاللاري فكذلك قوله عز وجل ثم افوضوا اي ادفعوا وارجموا من حيث افاض
 الناس وهو عرفة وفيه اي الى خروج الملتكبين عن كونهم من تواضع لله فعه
 الله ومن تكبر على الله وضعه قال البيضاوي الخطاب مع قرين امره بان يادوا
 الناس بعد ما كانوا يترفعون عنهم وفيه لتفاوت ما بين الافاضتين يعني ان احدهما
 صواب والاخر خطأ وقبل من مد دلغة اليه يعني بعد الاضافة من عرفة شرع قديم فلا
 تغيره وانتهى والظاهر من الحديث ان الخطاب معه صلى الله عليه وسلم تعظيما له اوله
 ولا منه متفق عليه **وعن** عباس بن مرداس لسلم لم يلبس ابا الصيم السلمي الشاعر
 وعادته في الموقعة فلو بهم واسلم قبل فخر مكة وحسن اسلامه بعد ذلك وكان من
 حرم الخمر في الجاهلية ذكره المولف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لامة الظالم لامة
 الحاجي مفع مطلقا مطلق الامة قتال عشية عرفة اي وقت الوقفة بالمقرة
 اي التامة العامة فاجيبا في قد غفرت لهم ما خلا المظالم اي ما عدا حقوق العباد
 فاني اخذ بصيغة المتكلم او القاعل المظلوم منه اي من الظالم اما بالعدان او باخذ
 الثواب اظهارا للعدل قال اي ربه ان شئت اعطيت اي من عندك المظلوم من
 الجنة اي ما يرضيه منها وبعض مراتبها العلية وغفرت للظالم فضلا فلم يجب
 بصيغة المجهول عشية اي في عشية عرفة والتذكير باعتبار الزمان او المكان
 ويمكن ان يكون الضمير ابا الصيم صلى الله عليه وسلم والا فاضلة لادني ملائمة فلما
 اصبح بالمدلغة اي ووقف بها اعاد الدعاء المذكور فاجيب اليه ما سال اي الى اطلبه
 على وجه الهم وكان العباس سمع هذه الامور منه صلى الله عليه وسلم فراهها فانه علمها
 قال اي العباس فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تبسم والسك من الراوي
 عن العباس لقوله قال فقال له ابو ابيكم وعمر اي كل واحد منهما باي انت وامني ان هذه لساعة

الفصل الثالث

ما كنت تفهم فيها اي في مثلها الذي اضمحلك اي فالسبب الذي جعلك ضاحكاً منكم الله سكر
اي ادم الله كل السرور الذي سبب محزن قال ان عدو الله ابليس لما علم ان الله عز وجل
استجاب دعائه وغفر له متى اخذ التراب فجعل يحثوه اي يكرهه على راسه في اشارة الى تقليب
التراب وغلبته وفضيلته ويدعوا بالويل اي العذاب والشقاء نعم التا اي الهلاك يعني
يقوله واويله ويا ثبوراً قال الطيب كمن وقع في ثقله دعاء بالويل والثبور اي
يا هلاكه وعذابه احضر هذا وانك فاضحك من طيب من جرحه اي ماضيه من فضل
رحمته على نعمة وظاهر الحديث عموم المغفرة وثمونها حق الله وحق العباد الا انه قابل
للتقيد بمن كان معه فيما عليه ولم في تلك السنة او بمن قبل حجه بان لم يرق ولم
يقسف ومن جملة القسف الاصرار على المعصية وعدم التوبة ومن شرطها ادا حق
الله الفايقة كالصلاة والزكاة وغيرها وقضا حقوق عباد الله المالية والبدنية والروحية
الهم الا ان تحمل على حقوق لم يكن عالمها ويكون عاجز عن اداها وقد تقدم هذا المبحث في كتاب
الايان مفصلاً فراجع ولا تغتر بكون هذا الحديث جملاً مع اعتقاد فضل الله واسعه
وقد قال تعالى ان الله لا يفران بشرك به ويفرمادون ذلك لمن يشاء ولذا قال علي
الله عليه وسلم اي رب ان شئت فما شاء الله كان وما لم يشأ الله لم يكن ولا يسأل عما يفعل
وهم يسألون وقد جمعت هذه المسألة في رسالة مستقلة رواه ابن ماجه اي بهذا
اللفظ وروى البيهقي في كتابه البعث والنشور نحوه اي بمفاه وضعفه غير واحد
من الحفاظ ورواه الطبراني في الكبير بسند فيه او لم يسم وبقية رجاله رجال الصريح
بلغت قال صلى الله عليه وسلم يوم عرفة ان الله عز وجل يطول لكم في هذا اليوم فغفر لكم الاثام
فيا بيتكم ووجع مسيكم لمحسنكم واعطى حسنكم ما سالوا فادعوا فلما كان يوم عرفة ان الله
قد غفر لكم ما كنتم تشعرون منكم في طاعة الله تترك الرحمة فتعبرهم ثم يفرق الرحمة في فقه علي
لم غايب من حفظ لسانه وابليس وجنوده على جبال عرقان ينظرون ما يصنع الله بهم
فاذا تركت المغفرة دعاهم وجنوده بالويل والثبور يقول كنت استقرم حين من
الهرم جات المغفرة ففتشتهم فيتفرون وهم يدعون بالويل والثبور ورواه ابو ابي
بسند فيه ضعيف بلغ ان الله تظود على اهل عرفات يباهي بهم الملائكة يقول يا ملائكتي
انظروا الى عبادي شعنا عبر اقبلوا الي من كل فج عميق فاشهدكم اني قد حببت دعائهم
وهبت مسيرهم لمحسنهم واعطيت محسنهم جميع ما سالوني غير التبعات التي بينهم
فاذا افاض القوم الي جمع وقوفاً وعادوا الي الرغبة والطلب فاشهدكم اني قد احببت
دعائهم وشفعت رغبهم وهبت مسيرهم لمحسنهم واعطيت جميع ما سالوني وتجلت
عنهم التبعات التي بينهم ورواه الخطيب في المتفق والمفترق قال بعض واذا تأملت
ذلك كله علمت انه ليس في هذه الاحاديث ما يصلح تمسكاً لمن زعم ان الحج يكفر التبعات
لان الحديث ضعيف بل ذهب ابن الجوزي الى انه موضوع وبين ذلك عا انه ليس نهائي
الرعا لاحتماله ومن ثم قال البيهقي محتمل ان يكون الاجابة الي المغفرة بعد ان يذيقهم
سباً من العذاب دون ما يستحقه فيكون الخرخاسا في وقت دون وقت يعني فبايرة
الحج التخفيف من عذاب التبعات في بعض الاوقات دون النجاة بالكمية محتمل ان
يكون عاماً ونص الكتاب يدل على انه مغفون الي مشيئة تعالى وحاصل هذا الاخير انه

يفرض

يفرض عموماً محمول محمول على ان تخلف تعالى في التبعات من قبيل ويفرمادون ذلك لمن يشاء
وهذا الاكفر فيه وانما يكون قاعله تحت المشيئة فشتا له ما بين الحكم بتكفير الذنب وتوق
على المشيئة ولذا قال البيهقي فلا ينبغي لمسلم ان يفر بنفسه بان الحج يكفر التبعات فان
المعصية شوم وخلاف الجهاد في امره ونفاهيه عظيم واحداً فلا يصير على شيء يوم او وجه سلعة
فكيف يصير على شيء يوم او وجه ساعة فكنه يصير على عقاب شديد وعذاب اليم لا يعلم وقت
نهايته الا الله وان كان قد ورد خبر الصادق بنهائيه دون بيان فايقة متى كان مؤمناً وهذا
لا ينبغي قوله ابن المنذر فيمن قام ليلة القدر لها نوا وحسناً باغفر له ما تقدم من ذنبه ان هذا
عام يرجحان بغيره لجمع دونه صفاتها وكبارها وانما الكلام في الوعد الذي لا يخلف وقد الف
في هذه المسألة شيخ الاسلام العسقلاني في تاليف اسماءه قوت الحجاج في عموم المغفرة للحاج وفيه
قول ابن الجوزي ان الحديث موضوع بانه جازم رواية جماعة من الصحابة وانما غايته انه ضعيف
ويضعفه بكثرة طرقه وقد اخرج ابوداود في سننه طرقاً منه وسكت عليه فهو صالح عنده
واخرجه الحافظ ضياء الدين المقدسي في الاحاديث المختارة ما ليس في الحديثين وقال البيهقي
اشبهه كثيراً فان شواهد ضياء الحق فان لم يصح فقد قال تعالى ويفرمادون ذلك لمن يشاء
وظلم بعضهم بفسادون الشرك انتهى ولا يخفى ان الاحاديث الصحيحة لا تكون الا
طنية بما لا يلاحد في الضعيفة ولا شك ان المسائل الاعتقادية لا تثبت الا بالدلة القطعية
رواية ورواية فليعلم على الظن رجاء عموم المغفرة لمن حج حجاجاً مبروراً وسعيها مشكوراً واني من
يحمرون ذلك في نفسه او غيره وان كان عالماً او صالحاً في علوم مقامه هذا كل من المعلوم
ان غير المعصوم يجب ان يكون بين الخوف والرجاء فسأل الله حسن الخاتمة الموقونة
لقبوله التوبة وحسن العمل الموجه للتوبة من غير يسبق العقوبة **باب الرفع**
من عرفة اي الرجوع منها والمرددة الي من **الفصل الاول** هشام بن عروة عن ابيه اي
عروة ابن الزبير ابن العوام عن كابر التابعين واحد الفقهاء السبعة من اهل المدينة قال
سبيل السامة ان تريد اي خص بالسؤال لانه كان رديفه عليه السلام من عرفة الي المردة لقي
لم رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع حين دفع اي انصرف من عرفة قبل ان
يستعمل الرفع في الافاضة لان الناس في مسيرهم ذلك يدفع بعضهم وقيل حقيقة دفع اي دفع
نفسه من عرفة ونجاها قال اي اسامة كان يسير العنق ففتحت اي السير السريع وانتصاه
على المصدر فيما تنص على التمتع اي الوصفية اي يسير اليه العنق فاذا وجد حجة بفتح اي سعة
وكانا خالين المارة وتوقع الفرقة بين المارة والفرقة بين الشيين نص فيشد يد
الصادا لملة اي سار سير السبق قيل اصل النص الاستقصا والبلوغ الي الغاية اي ساق دأبته
سوقاً شدة يداخني استخرج اقصى ما عند ما قال الطيب العنق المشي والنص فوق العنق ولعل
الكتلة المبادرة والمسارعة اليه العبادة المستقبلة والطاعة متفقة عليه **وعن** ابن عباس
انه رفع اي افاضت النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة اي من عرفة الي المردة لغة لا كما وهم ابن حجر
وقال اي من بني اليها ومن حمل الخطبة اي حمل الموقف وذلك لانه لا منل حجة الا بالرفع
من عرفة كما دفعهم من امر المصنفين في هذا الباب وكانه جاء الوهم من قوله يوم عرفة فسمع
النبي صلى الله عليه وسلم اي احس ولاة اي خلفه زجراً شديد اي سوقاً للرد واب برجع
الاصوات وضرب الملايل فاشا رسول الله اليهم ليتوجهوا اليه ويسمعوا قوله وقال

ايها الناس وفي نسخة يا ايها الناس عليكم بالسكينة ايحياها نية والسكينة مع الله وترك
الحركة المشوشة لقلوب خلق الله فان البرق الخاطي وغيره ليس بالانقاص وهو محل الابل عيا
سرعة السير وليس يحصل اليه ذلك قطع بل بادا المذاكر واجتناب المحظورات والاحكام
ان المسارعة الي الخير والامبالاة في الخيرات مطلوبة لكن لايجوز حبها بغيرها
وما يترتب عليه من الاذي ان فلا تنافي بينه وبين الحديث (السابعة روى البخاري رحمه الله)
اي عن ابن عباس ان اسامة بن زيد بن حارثة مولاي رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان ردف النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكسر الدال اي مرد يغه وهو الركب
خلفه من عرفة الى المزدلفة ثم ارفق الفضل اي ابن عباس يعني جعله ردفه من
المزدلفة الى منى فكلها قال الصبي لجمع الغفط فانه مفرد لغظا ومعني معني وهو
افصح من ان يقال فكلها قال لا قال تعالى كلنا جناتنا انت المملوك والمعني كل واحد منها
قال لم ينزل النبي صلى الله عليه وسلم اي من اول احرامه او من عرفة يلبي حتي يرمي جمرة
العقبة فقطع التلبية برمي اول حصاة رماها متفق عليه وعن ابن عمر قال جمع
النبي صلى الله عليه وسلم المنرب والعشا جمع اي بالمزدلفة في وقت العشاء واحد بالرفع
على الجملة على الحالية والنصب على البدلية منها باقامة اي واحدة عيا حرة وبه قاله زفر
واختاروا الطحاوي ولم يسجد اي ولم يصل بسجدة اعني نافلة بينها ولا على ترك واحدة
بفتح الهمزة والمثلثة وفي نسخة تكسرت فسكون اي عقبت كل واحدة فيها وبه قاله
لنفي ما بينهما ونفرد عن لفتي ما بعد طمان النفي وهو لا ينافي فعل السنة والوزن فيها بعد
رواه البخاري عن ابن عباس قال قال ابن عباس عن سعيد بن جبير افضنا مع ابن عمر
فلما بلغنا جميعا بنا المغرب ثلاثا والعشا ركعتين باقامة واحدة قال انصرف قال هكذا عيا بنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن ابي شيبة عن جابر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى
المغرب والعشا جمع باذان واقامة واحدة فقد علمت ما في هذا من التباين فان لم يجمع
ما اتفق عليه الصحيحان عيا ما انصرف به صحيح مسلم وابوداود حتي تساقط كان الرجوع
الي الاصل بوجوب تعدد الاقامة بتعدد الصلاة كما في قضا الغوايت كل اولي لان الثانية
هنا وقتية فاذا اقيم الاول والمثالثة من وقتها المعهودة كانت الحاضرة اولي ان يعلم بها
وعن عبد الله بن مسعود قال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الليلية
اي في وقتها قال النووي اخذ ابو داود بقول ابن مسعود ما رايت عليه صلاة عيا صلاة الا
ملية تارة الخ عيا منع الجمع في السفر وقال العيني وما ورد في الاحاديث من الجمع بين الصلاتين في
السفر فمعناه الجمع بينهما فعلا لا وقتا لذكره المستقل في الصلاة بين صلاة المغرب نصيب على
البدلية او بتقدير اعني اي اعني بها صلاة المغرب والعشا جمع اي صلاة المغرب في وقت
العشا اي وصلاة الظهر والعصر برفقة فانما عيا العصر في وقت الظهر ولعله روي هذا الحديث
بمزدلفة واذا التقى عن ذكر الظهر والعصر فلا بد من تقديرها او ترك ذكرها الظاهر ما عند
كل واحد اذ وقع ذلك الجمع في مجمع عظيم في النهار عيا روي الاشتهاد فلا يحتاج الي ذكره
الاستشهاد بخلاف جمع المزدلفة فانه بالليل فاختص بمفرقة بعض الامم عيا والله اعلم
بالصواب والحاصل ان في العار مسامحة والا فلا يصح قوله الا الصلاة التي المراد بها المغرب
والعشا سوا اتصل الاستشهاد هو ظاهر الاداء وانقطع كما هي عليه ابن حجر النيفان صلاة

العشا

العشا ميتاتها المقدسة شرعا اجماعا عيا الفجر يومئذ اي مزدلفة قبل متانها اي بفلس قبل وقتها المتباد
وهو الاشعار لكن بعد الفجر ان التقدير ميتاتها المقدسة شرعا اجماعا وقدم في البخاري عن ابن مسعود انه
عيا الفجر بعد الصبح بالمزدلفة وقال الفجر في هذه الساعة متفق عليه وعن ابن عباس قال انا من
قدم النبي صلى الله عليه وسلم اي قدمه وفي نسخة بنصب النبي صلى الله عليه وسلم فالتقدير اي من
تقدمه اي عليه ليلة المزدلفة اي الي مني في صيغة اهل بفتحين جمع ضعيف اي من النساء والصبيان
قال الطبري يستحب تقديم الضعفة ليل ليلتين اذ بالزحام انتهى والظاهر انه رخصة بالعدول متفق
عليه وفي الصحيحين ايضا ان سودة لثيها مترا وتعل بدنها فافضت في النصف الاخير من مزدلفة
بأذن النبي صلى الله عليه وسلم لم يامرها بالدم ولا النفر الذين كانوا معها فهدا ابل عيا ان ترك الواجب
بعد سقط الدم واما قوله ابن حجر انه اخذ ايمت من هذا الحديث ان الواجب وجوده بمزدلفة في
جزء بعد نصف الليل وان المكث واجب لا ركن خلا فالجمع من التابعين وغيرهم فيجوز عدمه فلا دلالة
في الحديث عيا شي مما تقدم والله اعلم وعنه اي عن ابن عباس اي عبد الله فانه المراد عند الاطلاق
عن الفضل بن عباس اي اخيه بشقيقة وفي نسخة وعن الفضل بن عباس وكان اي الفضل
ردف النبي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي من المزدلفة الى منى
والجدة معني منه انه اي النبي صلى الله عليه وسلم قال في عشيته عرفة اي بنا عيا ما سمعه وهو غير رديف
وعنه جميعا من مزدلفتين حال كونه رديفا للنا من حين دفعوا الى انفرقوا من عرفة والمزدلفة
عليكم بالمسكينة مقوله القول اي الرموها وهو اي النبي صلى الله عليه وسلم كما في تشديد يرواها
اي مانع من السرعة بالفعل باقتناء اي حين الزحام حتي دخل محسر بتشديد السين المكسرة
اي تحكك دابة فيه وهو اي المحسر من منى اي موضع قريب من منى في اخر المزدلفة قاله الازرق
في حد منى ما بين جمر العقبة وادي محسر وليست جمر العقبة وعقبة وادي محسر من منى
بل وما قبل من جبال منى من دون ما لا بد من قبل العقبة من منى وعليه جماعة قال عيا الخذف
بالخا والذال المجرى اي حصي يمكن اي يحذف الخذف وهو قدر الباقل فكريا روي احمد
في مسنده والحاكم وصححه عن ابن عباس قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة
يوم جمع القطي فلقطت له حصيات من حصي الخذف فلما وضعتهن في يده قال نعم يا مثال
هو لا وياكم والغلو في الدين فانما هكذا من كان قبلكم بالغلو في الدين وهذا الجمل عيا انه روي من
اخيه الفضل لما في الحديث الصحيح انه عليه السلام قال للفضل بن عباس غداة يوم النحر التقط
لي حصي قال فلقطت له سبع حصيات مثل حصي الخذف والحديث مرص في الرد عيا الشافعية
حيث قالوا السنة التقاط هذه السبع قبل الفجر وعلموه بالاطايل تحتة قاله الطبري الخذف
رمي حصاة او نواة بالاصابع ناخذها بين سبابتك وترجمي بها وهو ما اعتمد الرازي لكن
اعترضه النووي بانه عليه السلام في الصحيحين في رمي عن هبة الخذف بانه لا يقتل الصيد
ولا نيك العرو وانه بقا النعوى وليس السن وهذا ايتنا ولم يجرى الجار وغيره واختاروا ان
هبة الخذف هناك يضع الحصاة عيا بطن ابراهمه ورميها برأس السبابة ويختار ابن
الهام بانه يرمي برأس الاصابع من الابرار والسبابة فانه احسن وايسر فتدبر الذي يرمي
به الجمر بالرفع عيا انه نائب الفاعل والنصب عيا تقدير اعني او يعني واما قول ابن حجر وهذا
في غير رسمي يوم النحر اما رميه فيه فالسنة فيه ان يلتقط من مزدلفة فوم غيب اذ لم يقبله
احد بان الرمي في غير يوم النحر يكون بالذي يرمي به الجمر للاتفاق عيا كراهة الرمي بما يرمي به

يوم النحر وغيره لما صح انه عليه السلام قال ما يقبل منها رفع ولولا ذلك لارتبها مثل الجبال ولولا
تسعد ما بين الجبلين رواه الحاكم وصححه هو البيهقي وحسنه المحب الطبري وضعفه بعضهم
كنز ص عن ابن عباس ومثله لا يقال من قبل الراي فله حكم الموضع وقالة اي فضل كم
يزله رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي حتى رمي بالحجارة اعي حتى رمي اول حصيلة
الجرة العقبة رواه مسلم وفيه عليه السلام يحكي الخندق ويشير لبيده كما يحذف الانسان وهو
لا يضيح والبيان لمحصل الخندق الا انه عي هينة الخندق فالذي تقدم والعه اعلم وعن
جابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من جمع بين المشرك وعليه السكينة وامره اعي الناس
بالسكينة وروى عنه اسرع في وادي محسدة اعي قد روية جابر وامره ان يرمي مثل الخندق
اي يقدح وقال لعلي لا اراكم بعد عامي هذا اعمل هذا الاشفاق وقيدت في عي اخذ
المناصرة منه وحفظها وتبليها عنه قال المظهر لعل للترجي وقد تستعمل بمعنى
الظن وعسي ترمي اي تعلقوا مني احكام الدين فاني اظن ان لا اراكم في السنة التالية
وقد كان كما ظنه فانه فاروق الدنيا في تلك السنة في الثاني عشر من ربيع الاول في السنة
العاشر من الهجرة لم اجد هذا الحديث في الصحيحين هذا من صاحب المشكاة نوع من
الاعتراض عي صاحب المصاييح حيث ذكره الحديث في الفصل الاول وليس موجودا
في احد الصحيحين الا في جامع الترمذي لكن وجدته فيه مع تقديم وتأخير وهذا
ايضا متضمن لاعتراض اخر قد ذكره الفصل الثاني عن محمد بن قيس بن
مخزومة بفتح الميم وسكون الخاء الموحدة وفتح الراء ذكره المؤلف في السبعين فالحديث
مرسل قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا اراكم بعد عامي هذا اعمل الجاهلية اي غير
قريش كما يبدفون اي يجمعون من عرفه حيث تكون الشمس كانهما يرمي الرجال في وجوههم
في وجوههم الجاهلية تتكون وحلة التشبيه معروفة قبل ان تترك بعض الراي في قريش
او بدل من حيث قال بعض الشراح اي حيث تكون الشمس في وجوههم كانهما يرمي الرجال
وذكر بان يقع في الجهة التي تحاذي وجوههم وانما لم يقل عي وسم لان في مواجهة
الشمس وقت الغروب انما يقع ضوؤها ما يقابلها ولم يتعد الى مخزومة ما فوقه من الرأس
وكذا وقت الطلوع وانما شبرها يرمي الرجال لان الانسان اذا كان بين الشهاب والودية
لم يصبه من شعاع الشمس الا الشئ اليسير الذي يلحق في وجهه لما ان بياض العمامة والظل
ستريفة وجهه مثل كور العمامة فوق الجبين والاضافة في عي لم يرد التوضيح كما قاله
الطبري او للاخترا عن نسائ العرب فان عي روي عن ما يشبه العمامة كما قاله ابن حجر ومن
المراد لغة اي يجمعون بعد ان تطلع الشمس حتى تكون كانهما يرمي الرجال في وجوههم قال الطبري
يشبه ما يقع عليهم من الضوء على الوجه طرف النهار حين ما دنت الشمس من الافق بالعمامة
لانه يلحق في وجهه لما ان بياض العمامة وانما لا تدفع في عرفة حتى تغرب الشمس فيكون
النعيم قبل ذلك عند بعضهم ولا يتركون عي ان الجرح بين الليل والنهار واجب وتدفع من
المراد لغة قبل ان تطلع الشمس اي عند الاسفار فيكون الملك الذي يطلع الشمس اتفاقا هدينا
اي سيرتنا وطريقنا محاذي لهدى عبدة الاوثان اي الاصنام والشرك قال شارحه المراد سيره اهلها
وانما اضيف اليها لانها لا يرميهم بما قبله واتخذوه سبيلا انتهى واصل الحكمة في المخالفة قطع
التعريض ترك الموافقة حصول الاطاعة للموقف الاعظم فانه ركن بالاجماع دون وقوف المراد لغة

فانه

فانه واجب عند ناسنة عنه الشافعي والله اعلم رواه كذا في الاصل بياض منا وفي نسخة صححه كتب في
الهامشي رواه البيهقي اي في شعب الايمان ذكره الخريزني ولفظ البيهقي خطبا وساقه بخبره واما قول
ابن حجر رواه مسلم فعلي تقدير محتمل يكون اعترافا عي صاحب المصاييح وعن ابن عباس قال قريش
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ارسلنا قدامه وامرنا بالتقديم الي مني ليلة المزدلفة قال الطبري
دل عي جواز تقديم النساء والصبيان في الليل بعد الانتصاف انتهى وكونه بعد الانتصاف
في محل الاحتمال فلا يصح الاستدلال اغيلة بني عبد المطلب اي صبياء ذم وفيه تغليب الصبيان
على النساء وهو تصغير ثم لا ان قياس غلبة بكسر الغين غلبة وقيل هو تصغير اعلية جمع
غلام قياسا وان لم يستعمل والمستعمل غلبة في القلة والقليل في الكثرة ونصبه عي الاختصاص
او عي اعمار اعني واعطف بيان من ضمير قد مناجا جلت بضمين جمع جمع حار كالي عليا
وهذا يدل عي ان العي الجاهلية في السفر القريب تجعل اي فشرع النبي صلى الله عليه وسلم في
الطواف بالمكة لعل اي يضرب الحاد نا واللفظ الضرب بياض الكف ليس بالتشديد تطفوا وتقول
اي يضيضهم الهرة وفتح الموحدة وسكون الياء وكسر النون وفتح الياء المشددة ويكسر تصغير ابن مضاف
الي النفس او بعد جمعه جمع السحرة الا انه خلاف القياس لان هرة هرة وعل والفا عزة ان التصغير
الشئ الى اصله مثال الجمع ومنه قوله تعالى الملال والبنون فاسل ابن بنو قريش الاسماء المحذوفة العي بالظا
ان يقال بنبي الله كان يلبس بالمفرد نراي لا يفرق قال الطبري تصغيرا بنا يعني كان مفردة مقطوع الاق
فصغر عي اي جمع جمع السلامة وقيل اي بوزن عي قلبه الله يا بالكسر ما بعد يا التصغير وايض
الي بالمعنى وهو اسم جمع وايض اي في قوله تصغير اي بفتح فسكون ففتح بتشديد يما
ان تصغير اي عي وفي النهاية قيل ابن جمع عي انما مقصودا ومردودا وقيل هو تصغير ابن
وفيه نظر انتهى وجه النظر ان هرة وصليته والتصغير جمع الشئ الى اصله كما قد مناه او حجه
النظر انه مفرج وما بعد جمع فيجب بان المراد به الجنس والنسب الاشارة الى اصله والخطاب للبقية
تبعها كما ان قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء الالة والحاصل ان الراي في لفظه متحرة والدرية
مختلفة فقوله الطبري هذه التقديرات عي اختلاف الروايات وقوله ابن حجر هذا ما اختلف في لفظه
ومعناه ليس في حقيقة مقتضاه وتدقيق خواه وعلم كل قائل با وليد ايا او ايا اي
لا ترمي الجاهلية اي جمة العقبة يوم العيد حتى تطلع الشمس وهذا دليل عي عدم جواز الرمي في الليل عليه
البرج والاكثر من خلاف الشافعي والتقديم بطلوع الشمس لان الشمس سنة وما قبله بعد
طلوع الفجر جاز اتفاقا رواه ابوداود والنسائي وابن ماجه وعن عائشة روي الله عنها قالت ارسل
النبي صلى الله عليه وسلم بام سلمة اي ومن معها من الضعفة والباطلية للتاكيد ليلة النحر اعي
منه مزدلفة الي مني فتمت الحجة قبل الفجر اي طلوع الشمس الصبح ويسكن ان يراد قبل ملة
النحر عي ما فهم الالة فلا دلالة للشافعي فيه مع هذا الاحتمال ويؤيد قوله فامضت اي
ذهبت من مني فامضت اي طافت طواف الافاضة وكان ذلك اليوم اي الذي فعلت فيه ما ذكر
من الرمي والطواف البيوم بالنصب عي الخبرية الذي يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
وفيما سارة الى السبب الذي ارسلت من الليل رمت قبل طلوع الشمس واقاضت في النهار
مخالفا لسائر امهات المؤمنين حيث افضي في الليلة الثانية قال الطبري جواز الشافعي روي
الحجة قبل الفجر وان كان الافضل تاخير منه واستدل بهذا الحديث وقال غيره هذا رخصة
لام سلمة فلا يجوز ان يرمي الا بعد الفجر الحديث ابن عباس رواه ابوداود قال في الهداية

لشافي ما روي عنه عليه السلام رخص للربما ان يرمي ماله لا قال ابن الهمام اخرجه ابن شيبة
عن ابن عباس وذكره ايضا في مصنفه عن عطاء بن رباح الدارقطني بسند ضعيف وراى
فيه رواية ساعة شام النهار ورجلها على اللبنة الثانية والثالثة فلا عرف ان وقت رمي
كل يوم اذا دخل من النهار امتد الى اخر اللبنة التي تتلو ذلك النهار فكل عباد الله فاليالي
في الرمي تابعة للايام السابقة لا لاحقة بدليل ما في السنن الاربعة عن عطاء بن عباس
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم ضعفا أهله بعلى وامرهم ان لا يرموا الحجرة حتى
تطلع الشمس وروي الطحاوي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرم
ضعفة يومها ثم ان يرموا من جمع الليل ويقول ابي بن ابي روى في نسخة الحجرة حتى
تطلع الشمس وروي الطحاوي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا مرتساة وثقله صبيحتهم ان يغضوا رءوسهم الى الجحيم يسود ولا يرموا الحجرة الا مصحين
ولا يمان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الثقل وقال لا ترموا الحجرة حتى يصيروا فاشتا
الجواز يهذين والفضيلة بما قبله **وعن ابن عباس** قال يلبس المقيم اي مكة من المعتمرين والمفقر
اي من القاديين والتتويج ولا يبعد ان يراد به المعتمر مطلقا فاشتا من الراوي حتى يستلم
الحجر واه ابوداود وقاله في نسخة قال وروي عياضا المجهول موقوفا عياضا ابن عباس اقول كان
ابوداود رواه مرفوعا ثم قال وروي موقوفا فيكون الاقتصار المحل من المزمع كان حقه ان
يقول اوله عن ابن عباس مرفوعا وفي المصاييح يلبس المعتمر الى ان يقع قال شارحه اي يلبس
الذي احرم بالعمرة من وقت احرامه اليه ان يبتدي بالعرف ثم يترك التلبية قبل هذا اقول
ابن عباس ورفعه بعض العلماء الى النبي صلى الله عليه وسلم في الهداية قال ما كنت
يقطع المعتمر التلبية كما وقع بصره عيا البيت وعنه كما راي بيوت مكة قال ابن الهمام ولما لم يركب
التمزيك عن ابن عباس انه عليه السلام كان يسكن عن التلبية في العرة اذ استلم وتلا حديث
صحيح رواه ابوداود وتعلق ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يلبس المعتمر حتى يستلم الحجر انتهى فكذا
تبين ان المقصود انما هو مخي تغل ما حبه المشكاة عن ابوداود والله اعلم ومناسبة هذا
العنوان الباب استلزام الحكم قطع التلبية للمعتمر كما ذكر فيما تقدم وقت تلبسته لم يرم بالحج
الفصل الثالث **عن يعقوب بن عاصم بن عروة** اي ابن مسعود الثقفي ذكره
المولين في التابعين انما يعقوب سمع الشريين قال الطيبين هو شريك بن سويد كان اسمه
مالا فقتل قتيلا من قومه فمر به اليه مكة واسلم فسماه النبي صلى الله عليه وسلم فامسست
قدمه الارض حتى اتي بها اي من مزدلفة قال الطيبين عياضا عن الركوب من عرة الى الجمع
يعني فايد عليه انه عليه السلام نزل لتقص الطهارة فمر من عليه ما الوضوء فقال الصلاة
اما مكة وقيل نوضا وضوا ثم ركب رواه ابوداود **وعن ابن شهاب** اي الزهري قال اخبرني سالم
اي ابن عبد الله بن عران الحج بفتح الحاء اي كثير الحج بفتح الحاء ابن يوسف اي الثقفي قال لا انقش
قبل قتل مائة وعشرين الف قتلا صبر عام نزل اي بجيش كثير بابن الزبير اي سنة بارز وقاتل
فيها مع عبد الله ابن الزبير الخليفة بمكة والواقين وغيرهما ما عدا نحو الشام حتى ومن معه
ونقيما ابراهيمها بنفسه اي ان طرأ به فقتلوه وصلبوه ثم امر عبد الملك الحجاج تلك السنة
عيا الحجاج وامره ان يعتدي عيا جميع احوال نسكه باقوال عبد الله باقوال عبد الله بن عمر وافعاله
وان يساله ولا يخالفه فقال اي الحجاج عبد الله اي ابن عمر وهو ابو اسلم الراوي كيف يصنع

في الموقف

في الموقف يوم عرفه اي في صلاة الظهر والعصر والوقوف في ذلك اليوم هل يقدم عيا الوقوف او نوسطها
فيه او نؤخرها عنه فقال سالم اي ابن عبد الله فضيل بن زيد او قل بالمعني والا فحق العبادة ان يقول
فقلت واما اجاب قبل ابيه تخفيفا فانه كان شيخا كبيرا واهنا الحجاج فانه كان مثله تكبيرات
كنت ترمي السنة اي متابعة سنة النبي صلى الله عليه وسلم ولا تخفي من تعريض الكلام فبالحج
اي الظاهر والظاهر ان الحجاج وابن عمر وولده كانوا مقيمين فيفيد ان هذا الجمع جمع نسك لاجمع سفر
فقال عبد الله ابن عمر قد اي ما لروفيه تقوية لقوله ولده ودفع لما في قل الحجاج من تردده انهم بكسر
الهمزة ويفتح اي ان الصلابة كانوا يجمعون بين الظهر والعصر في السنة حال اي متوغلين في السنة متسكنين
بها وفيه تعريض بالحجاج قاله الشاطبي فقالت لسالم اي فامله ابن شهاب فلهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم باثبات الاستسقاء في النسخ المصحح للاعلام خلافا لما وقع في نسخة ابن حجر حيث قال اتخذ ف
اداة الاستسقاء لظهوره في مقام قتال سالم وهل يسمعون بالتشديد ذلك اي في ذلك الجمع الاسنة
اولا يسمعون التهجير في الجمع شيئا الاسنة فصب سنته عيا نزع الخافض ابن جابر العسقلاني
والهين يسمعون بتشديد المثناة وكسر لموحدة بعد هاء كذا لا كذا من الاتباع وحا
في رواية البخاري بمثنائي مفتوح حتى يبرزها موحدة سالكة وبالفيف المصححة من الاتباع وهو مخالف
لا غالب نسخ المشكاة واكثر روايات البخاري ثم اتفق نسخ المشكاة عيا ذلك بدون الباء يعني
قتال ولعل العرولة عن نسبة الفعل الى النبي صلى الله عليه وسلم ابتداء كتيوف الدليل حجة جامعة
لا يقدر علي دفعه الحجاج وذكر المولف في اسما رجاله ان ابن عمر ما مات حتى اعتق الف انسان او
زاد وكان الحجاج قد امر رجلا قسم ربح معه وزجه في الطريق ووضع الرجز في ظهر قدمه وذلك
ان الحجاج خطب يوما واخر الصلاة فقال ان عران الشمس لا تنظر فقال له الحجاج لقد صمت ان
اجد الذي في عينيك قال لا تفعل فانك سفيه مسلط وقيل انه اخفي قوله ذلك عن الحجاج
ولم يسمعه وكان يتقدمه في المواقف بفرقة وغيره الى المواقف التي كان النبي صلى الله عليه وسلم
وقع فيها وكان ذلك يعرف عيا الحجاج وقد سئل بعض الحجاج السلف عن حلاله الملك فاجاب
بان للحجاج سبية من سبياته فيكفيه سبياني تسفل ذكره طرفة ابن حجر حيث قال في الحديث
مغنية لعبد الملك وهو انه مع جوره وقد جره للحدود الزم الحجاج مع قلاطه وجبروته يستسك
بامر ابن عمر قوله ويتقدمي بفعله في جميع نسكه ففعل ذلك ظاهرا ولكن قتله من حيث لا يشع
به احد فامر اتباعه بسم اسنة واحم ثم امرهم بالخروج به بين الناس خوفا عيا انفسهم فاسلوا
واحد منهم ان يتطهر ابن عمر حتى يخرج للمسيح يمشي بازيه ثم يركب الناس انه يتمشى على
بالرحمة فيستقط ربحه ويظهر انه يغير اخنيا في عيا رجل ابن عفاصا بها مساناة مسهرم فمات
من ذلك وقد شعر ابن عمر بذلك وشاف به الحجاج فاعاده فقال له لو علمنا من فعل بك ذلك قتلناه
فقال له فعل بك ذلك من امر الناس بسم اسنة واحم انهم ووجه غرابته لا تخفي فان امر عبد الملك
له اوله ومتابعة الحجاج له ثانيا انهم ناعيا ملكه قباطنة دضا للفتنة الظاهرة والحاصل انه
كان خافا الخوف حج ابن عمر وقبول الخلافة من الخليفة والعامة فانه ان اخذ الناس به في
تلك الحال لقتلوه كما قتلوا ساد الصلابة والابر السادة والتابعين منادية الامة قاتلهم
الله اني يؤكرون رواه البخاري **باب** **رمي الحجار** بكسر الحاء جمع الحجرة وهي الحصي الصغار
وتعبيد ابن حجر بيوم النحر ليس في محاله لان في الباب ما يرد عيا الاعم ولم يغسر الحجار والحجرات
ملاقي به من انه بوجه لرميها ايام التشريق والله ولي التوفيق **الفصل الاول** **عن**

جابر قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عار حاليه يوم النحر قال الشافعي يستحب لمن وصل
 مني ركب ان يرمي جرة العقبة يوم النحر ركباً ومن وصلها ما شيا وفي اليومين الاولين من التشريق
 يرمي جميع الجران ما شيا وفي اليوم الثالث ركباً وقال احمد واستحب يوم النحر ان
 يرمي ما شيا ذكره الطيبي وقال ابن الهمام حكي عن ابراهيم بن الجراح قال دخلت على ابي يوسف في
 مرضه الذي توفي فيه ففتح عينه وقال الرمي كذا افضل فقلت من عنده فما انتهى الي
 باب الحار حتى سمعت الصراخ بموته فتعجبت من حرصه على العار في مثل تلك الحالة وفي
 فتاويه قاضي خان قال ابو جرح وعهد الرمي كذا افضل انتهى لا نه روي ركباً به عليه
 السلام فيه كنهه وكان ابا يوسف يحمل ما روي من ركب به عليه السلام في رمي الجران كذا في
 فعله فيقتدي به ويسال ويحفظ عن المناسك كما ذكر في طوافه ركباً في الظهيرة الحلق
 استحب المني قال يستحب المشي الى الجران ركباً الى باس به والمشي افضل وتقدم
 اوليته لانا اذا دخلنا ركوبه عليه السلام على ما قلنا ينبغي كونه مودياً بعبادة وادواها ما شيا
 اقرب الى التواضع والخشوع وخصوصاً في هذا الزمان فان عامة المسلمين مشاغفون بجميع
 الرمي فلا يامن بالاذي بالركوب بينهم بالرحمة التي كلامه عليه الرحمة ويقول عطف على امره
 فيكون من قبيل علفها تنبها وما ياراد بالجملة حاله لناخذ واللام لام الامر اي خذ واعني ما سلك
 واحفظوها وعلوها الناس على طريقة فليزجوا بالخطاب شاذاً قال الطيبي ويجوز ان يكون اللام
 للمتليل والمعلل محذوف اي يقول ما فعلت لناخذ واعني ما سلك امره ويجوز ان يكون
 ماورد في بعض الروايات بلفظ خذ واعني ما سلك انتهى ويجوز الاول ماورد في بعض
 الروايات بلفظ خذ واعني ما سلك فاني لا ادري مفعوله محذوف ام لا اعلم ماذا
 يكون تعليل لاجل بعد حجتني بفتح الحاء وهي تحتل ان يكون مصدر وان يكون بمعنى السنة
 هذه اي التي انافها رواه مسلم وروى البيهقي وابن عبد البر انه عليه السلام ارسل يوم
 التشريق ما شيا راد البيهقي فان في هذا كان اوله بالانتفاع وقال غيره قد صححه
 الترمذي وغيره وزاد ابن عبد البر ومنه جماعة من الخلفاء بعده وعليه العمل وحسبك
 ما رواه القاسم بن محمد عن فعل الناس ولا خلاف انه عليه السلام وقف بوفرة ركباً وروي
 الجراح ما شيا وذلك بحفظ من حديث جابر انتهى ويستثنى منه رمي جرة العقبة في
 اول ايام النحر كما لا يخفى وعنه اي عن جابر قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم رمي جرة
 مثل حصي الخذف وهو قدر القل والذوابة والاذنة فيكره اصغر من ذلك واكبر منه وذلك
 للذي عن الشافعي في الخبر الصحيح بائناً هو ان فاروا واياكم والقلوب في الذين ومن هذا
 ابن المنذر من قوله ما ذكره الاكبر من حصي الخذف اعجب اي ذكره ابن حجر ولا وجه للتنجيب
 لان ما لا رجح الاكبر من جملة حصي الخذف على صفة والمراء بالقلوب ما زاد على قدر حصي الخذف
 قال فانه موضع الزلل ثم وجهه اما لانه انقل في ميزان اوله انه اشد عيا الشيطان واختيار الش
 مثل حصي الخذف دون الاكبر منه رحمة لانه في حال الرحمة في الهداية كيفية الرمي ان
 ارضع الحصة على ظهر اياهه ويستعين بالمسبحة قال ابن الهمام هذا التفسير يحتمل لانه لما شيا
 تفسيرين قيل بهما احدهما ان يضع طرف اياهه اليما على وسط السبابة ويضع الحصة على
 ظهر الايام كما قد سبعت في رميها وعرف عند ان المسنون في كون الرمي باليد اليمنى والاخر
 بحلق سبابة ويضعها على مفصل اياهه كانه عاقد عشرة وهذا في التمكن مع الرمي به مع الرحمة

والوهجة

والوهجة عسر وقيل ياخذها بطرف اياهه وسبابة هذه وهذا هو الراجح لانه اسير وهو المعتاد ولم يبق
 دليل على اولوية تلك الكيفية سوى قوله عليه السلام فاروا مثل حصي الخذف وهذا الاول
 ولا يستلزم كون كيفية الرمي المطلوبة كيفية الخذف وانما هو تعيين ضابط مقدار الحصة
 اذ كان مقدارها محذوف به معلوماً وما زاد في رواية صحيح مسلم بعد قوله عليه السلام
 الخذف من قوله ويشير بيده كما محذوف الا سنان يعني عند ما نطق بقوله عليك حصي
 الخذف اشار بصورة الخذف فيكون كونه ليؤكد كون المطلوب حصي الخذف كما انه قال خذ
 حصي الخذف الذي هو هكذا يشير لانه لا يجوز في كون حصي الخذف وهذا لانه لا يعقل في
 خصوص وضع الحصة في اليد على هذه الهيئة وجه قرينة فالظاهر انه لا يتعلق بعرض شرعي
 بل بحد صغير الحصة انتهى كلامه ولورمي حصي اخذه من عند الحجر اجزاء لان الرمي بغير
 منفعة الحجة راسالاً لان ما عندها حصي من لم يقبل حجة ما روي الدارقطني والحكم وصححه
 عن ابي سعيد الخدري قال قلت يا رسول الله هذه الجران التي ترمي بها كل عام فيحسب
 انها تنقص فقال انه ما يقبل منها رفع ولولا ذلك لرايتها امثال الجبال كذا في شرح النقاية
 للشري رواه مسلم وعنه اي عن جابر قال روي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهداية
 ولوطرحها طرأ اجزاء قال ابن الهمام لانه مسمى الرمي لا ينبغي في الطرح راسالاً انما يجمع قصور فثبت
 الانسان به بخلاف وضع الحصة ومنه فانه لا ينبغي لا تتفا حقيقة الرمي بالظنية يوم النحر اي يوم
 العيد مني اي وقت الضحوة من بعد طلوع الشمس الى ما قبل الزوال وما بعد ذلك اي بعد يوم النحر
 وهو ايام التشريق فاذا زالت الشمس اي فري بعد الزوال قال ابن الهمام انما ذكر لان مسمى
 الرمي لا ينبغي في الطرح راسالاً انما يجمع قصور فثبت الانسان به بخلاف وضع الحصة
 وضما فانه لا ينبغي لا تتفا حقيقة الرمي بالظنية يوم النحر اي يوم العيد مني اي وقت الضحوة من
 بعد طلوع الشمس الى ما قبل الزوال وما بعد ذلك اي بعد يوم النحر وهو ايام التشريق فاذا زالت
 الشمس اي فري بعد الزوال قال ابن الهمام فاذا ان وقت الرمي في اليوم الثاني لا يدخل الاجزاء
 وكذا في اليوم الثالث وفي رواية غير مشهورة عن ابي حنيفة قال احب الي ان لا يرمي في اليوم الثاني
 والثالث حتى تزول الشمس فان رمي قبل ذلك اجزاء وحله المروي من فعله صلى الله عليه وسلم
 على اختياره لا افضل وجه الظاهر تباع المنقول لعدم المعقولة ولم يظهر امر تحقيق فيها بتجوز
 الترك فيفتح باب التحفيف بالتقديم متغف عليه وروي البخاري عن ابن عمر كنانتي
 فاذا زالت الشمس رمينا فلا يجوز تقديم رمي يوم علي زوالها عما عاها ما روي عن ابن
 برد عليه حكاية امام الحرمين وغيره الجواز عن الامة وروي عنه ابوداود من حديث ابن اسحق
 يبلغ به عائشة قالت افاض رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخراجه حين يما الظهر يعني
 يوم النحر شرجه اليه مني فكتب بها ليل ايام التشريق يرمي الجرة اذا زالت الشمس الحديث
 قال المنذر روي حديث حسن رواه ابن جابر في صحيحه كذا ذكره ابن الهمام قلت وفيه دلالة
 ظاهرة على انه صلى الله عليه وسلم يما الظهر بمكة يوم النحر وفي الجملة يستقيم الرمي على صلاة
 الظهر وان لم يخف خوفه كما دل عليه حديث ابن عمر في البخاري ورواه ابن ماجه وفي الهداية
 واما اليوم الرابع فيجوز الرمي قبل الزوال عند ابيه خ خلا قالها ومنه هبة مروي عن ابن
 عباس قال ابن الهمام اخرج البيهقي اذا التفتع النهار من يوم النحر فقد حل الرمي والصد
 والانتفاع الارتفاع وفي سنده طحاة ابن عمر وصفه البيهقي قال ابن الهمام ولا شك ان

المعتد في تعيين الوقت الذي في الاول من اول النهار فيما بعده من بعد الزوال ليس الا فعله لذلك
 مع انه غير معقول فلا يدخل وقته قبل الوقت الذي فعله عليه السلام كما لا يفعل في غير ذلك
 المكان الذي روي فيه عليه السلام وانما روي عليه السلام في الرابع بعد الزوال فلا يري قبله
وعن عبد الله بن مسعود انه اتى ابي وصل واتى وصوله يوم النحر كما بينته بقية الحديث
 الرواية الى الجرة الكبرى اي العتبة وروى الطبري قال اي الجرة التي عند مسجد الحيف والصواب
 ما قلنا لقوله فجعل البيت اي العتبة عن يساره ومضى عن يمينه وفي سائر الجرات يستقبل
 القبلة استجابا وبهذا يثبت قول بعض الثاقبة انه يستقبلها ويستقبل العتبة وقول
 بعضهم يستقبل العتبة والجرة عن يمينه واستدلوا بالحديث صحيح الترمذي والجره اخذوا
 بحديث الشيخ في المذکور وروى بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة وهو لا ينافي ما في البخاري
 انه عليه السلام كان يكبر في رجليه يوم التشريق عاثر كل حصاة لان التعقيب لثبات العتبة
 كما حقه في قوله تعالى حكاية عن بلقيس استلمت مع سليمان وفي الدرر السنية اخرج البيهقي
 في سننه عن سالم بن عبد الله بن عمر انه روى الجرة بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة الله اكبر
 اللهم اجعل جوارحنا مبرورة وعملنا مشكورا وقال حدثني ابي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكبر في
 محصاة يقول مثل ما قلنا ثم قال اي ابن مسعود هكذا روي بصيغة الفعل وفي نسخة بالمصدر
 الذي انزلت عليه قال الطبري يعني به نفسه صلى الله عليه وسلم وعدله عن تسميته والروى
 برسول الله ونحوه الى الموصول وعلته لزيادة التقرير والاعتناء بشان الفعل كما في قوله تعالى
 ولا ودعنا ليهو في بيتها انتهى ولا يخفى ان هذا انما يصح لو كان ضمير قال النبي صلى الله عليه وسلم
 والام ليس كن لك كما قرأنا في سورة البقرة خصا بالذکر لان اكثر الناس في مذکور فيها
 متفق عليه **وعن جابر** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستسجاء راجي الاستسجاء بالاجابة
 توفيق المشاة وتشديد الوافر وقد سبق في بحث الاستسجاء انه سنة والفردية هنا
 بالثلاثة وفي البواقي بالسبعة وروى الجار ثوبان في نسخة والطواف ثوبان في نسخة عند الجمهور
 وعندنا اربعة اشواط فرض والباقي واجب واذا استسجى احكم فليستسجى بقا الظاهر ان المراد الاستسجاء
 هنا وهو النحر فانه يكون بوضع العود على جرح النار فيرفع الفكر وهو اوله من قول
 القاض عياض وينتفعه الطبري ان المراد بالاول الفعل وبالتالي عود الحجارة وتكلف
 ابن حجر بل نفس حيث قد راينا استسجى احكم والتي يشنع فليستسجى بقا فليض الى الشفع
 واحترق حتى يحصل افضلية الوتر ثم تنجح به في تحصيله من التكرار **رواه مسلم الفصل**
الثاني عن قدامة بفتح القاف وتخفيف الدال المهملتين عبد الله بن عمر اسلم قدما
 وسكن مكة ولم يهاجر وشهد حجة الوداع ذكره المولى قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه السلام يرمي الجرة اي جرة العتبة يوم النحر على باقة مصعبا وهي التي تحاط بياضها حرة وذلك
 بان يحجر على الورع ويبعض جوافه وتلك الطبري الصهبة كالشجرة ليس اي هناك ضربا يمنع
 بالعتف ولا طرق دفع بالطف وليس اي ثمة قيل بكسة القاف وفي اللام مضافا الى اليك
 اليك اي قوله اليك اي مانع ونقصة قال ابن حجر تبعا للطبري والتكريب للتاكيد وهذا اذا
 يصح لو قيل لواحد اليك اليك والظاهر علمنا المعنى انه مكان يقال الناس اليك اليك وهو
 اسم فعل بمعنى نهي عن الطريق فلا يحتاج الى تقديم متعلق كما نقله الطبري بقوله نعم
 اليك ثوبان ونحو عن الطريق والله وفي التوفيق روى الكافي والترمذي والنسائي

وابن ماجه والدارمي **وعن عائشة رضي الله عنها** عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما جعل رجلي الجار والسي
 بين الصفا والمروة لاقامة ذكر الله اي لان بين كراهه في هذه المواضع المنيعة فالجذر المحذور من العقلة
 وانما خص بالذكر مع ان المقصود من جميع الصادات هو ذكر الله تعالى لاذ ظاهرها فعل لا يظهر فيها
 التعبد للعبودية بخلاف الطواف حول بيت الله والوقوف للرداء فان اثر العبادة لا يمتد فيها وقيل
 انما جعل رجلي الجار والسي بين الصفا والمروة سنة لاقامة ذكر الله يعني التذكير سنة مع كل حج
 والدعوات المذكورة في السقي سنة ولا يبعد ان يكون لكون من الرمي والسي حكمة ظاهرة ونكتة باهرة
 غير مجرد التعبد والظاهر المعجزة عن المعرفة وذلك لما في الحديث عيا ما ذكره الطبري ان ادم عليه السلام
 رمي ابليس بمعني فاجر بين يديه اي اسرع في رمي الجار رقيقا وقد روي ان ابراهيم عليه السلام لما اراد
 ذبح ولده يعني فانه ظهر له عند الجرة الاولى يراوه ان لا يذبحه فحساه بسبع حصيات حتى
 ساق وبهذا يظهر وجه حكمة الاكتفاء في اليوم الاول بالعقبة حملا لفعله مع ادم عليه السلام في
 ذلك المقام وفي الايام الثلاثة وبهذا يتضح وجه تكرير الجرات في الايام الثلاثة وفي الاجابة
 الاخطا من القول حيث قاله واما روي الجار فاقصده بالانقياد للامر الظاهر والحق والعبودية
 وانها فالحج الاقتبال للرؤية ثم اقصد به التشبيه بابراهيم عليه السلام حيث عصى له ابليس
 في ذلك المقام ليدخل عليه في حجة شتهرة او في نفسه معصية فامروا الله تعالى برمي الحجارة وطردا
 لقوله وقطعا لامله انتهى واما وجه كون السعي مقبولا المعنى ان فيه احيا ما اثره هاجرا لاسماعيل
 فان ابراهيم لما جابه اليه مكة ثم تركها ورجع الى الشام قالت له من تركنا الله ما تركت من ترك
 قال نعم قالت فهو اذا اضعفنا ثم نفذ ما وها فخشيت عيا انها الهلاك من الظاهر فتركت عند حمل
 بيوم رمي وذهبت تنظر احدا يرميها فرقت الصفا فلم تر شيئا فتركت تسمي الجرة المروة فرقتا ظم
 تر شيئا فتركت تسمي الجرة الصفا وهكذا اسبعا ثم ذهبت لولدها فرات عنده ما من اثر جراح
 جبريل او من قدم اسماعيل فجعلت تجمع وتقول زرزور وقد قال صلى الله عليه وسلم لم يرم الله
 ام اسماعيل لو تركته لصار عينا معنارا **رواه الترمذي والدارمي وقال** الترمذي هذا حديث
 حسن صحيح **وعنه** اي عن عائشة قالت قلنا اي معشر الصحابة يا رسول الله الانبياء
 بصيغة المثل كك بنا يذا لك يعني اي يقع الظن عليهم وليكون لك ابدا او يظل ظلالا ظليلا
 بالعار لان العجبة ظلا ضعيف لا يمنع تاثير الشمس بالظلمة قال لا منا مناخ من سبق من
 سبق بضم الميم اي موضع الاناخة والمعنى ان الاختصاص فيه بالمسبق لا بالبنا فيه
 اي هذا مقام الاختصاص فيه لاحد قال الطبري اي ان اذن ان يبني كره بيتا لتسكن فيه
 تمنع وعلم بان معنى موضع لاد النسك من النحر ورمي الجار والحلق يشتركان في الناس
 فلو بني فيها لادى الى كثرة الابنية تاسيا به فتصنيف على الناس وكذلك حكم الشوارع
 ومقاعد الاسواق وعند اي حرم موقوفة فلا يجوز ان يملكه احد انتهى
 قال الخطابي انما ياذن في البناء لنفسه والمهاجرين لانه دار هاجر وفيها الله فلم يختر او
 ان يعود لاليها وبينوا فيها انتهى وفيه ان هذا التعليل بخلاف تعليله صلى الله عليه وسلم
 مع ان من لم يستدار هاجر من رواده الترمذي وابن ماجه والدارمي **الفصل الثالث**
عن نافع اي مولي ابن عمر قال ابن عمر كان يقضاي بعد الرمي عند الجرة التي قال الطبري اي
 الفطمي والوسطي قلنا الصواب يقال اي الاولى والوسطي لقوله الاوليين وفيه تغليب
 والمراد التي تقرب من مسجد الحيف واما الفطمي والكبري فمن اوصاف جرة العتبة اخذت

من ياد يوم هو اعظم الايام واكثرها وقفا طويلا قيل قد قرأ سورة البقرة كما رواه البيهقي من
 فعل ابن عمر بكبرياءه ويسبحه ويحمد الله اي رافعا يديه خلا فاما ما كان قال ابن ابي
 لا اعلم احدا انكره غيره واتباع السنة اولي ما رواه البخاري ولا يفتي اي للدعا عند حرق العقبة
 ولا يلزم منه ترك الدعاء اسما كما يتوهم العامة رواه مالك **باب الهدي** يفتح
 فسكون وهو ما يهدي الى الحرم من النعم شاة كان او بقرة او بعير الواحدة هدية وقدر روي
 الشيخان انه عليه السلام اصرم في حجة الوداع مائة بدنة وروي انه اهدى في فرة الحديبية
 سبعين بدنة وفي حجة القضاء عشرين بدنة قال الطبري يقال مالي هديوان كان كذا وهو
 غير الفصل **الاول** عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الظهور بذوي الحليفة اي ركعتي لكونه مسافرا والكتفي بهما وضعا عن ركعتي الاحرام
 ذكره ابن الجوزي او صلى ركعتي اخريين سنة الاحرام ثم دعا بناقة قيل لعلها كانت من
 حلة رواحله فاضافها اليه وقال الطبري اي بناقة التي اراد ان يحملها هديا فاختص
 الكلام يعني فالاضافة جنسية فاشهرها اي ملأها في صفحة سناسمها بنوع السبي الايمن
 محمول على العين اي الجانب والاشعار ان يشق جانب السناسم بحيث يخرج الدم اشعارا واولها
 فلا يتقرض له واذا ضل رح وكان عادة في الجاهلية فقرة الشارع بنا على صحة الاعراض المتعلقة
 به وقيل الاشعار بدنة لانه مثله وروح مثله وليس بمثله بل هو مترك القصد
 والحجامة والختان والكي فالسنة ان يشمر في الصفحة اليمنى وقال مالك في اليسرى والحديث
 حجة عليه ذكره الطبري وفيه انه جابر رواية اخري يلفظ الايسر وقد ذكره ابو حنيفة الاشعار
 واولوه بانه انما ذكره اشعار اهل زمانه فانهم كانوا يلبسون فيه حنفي تخاف السراية منسوجة
 اي مسج واما ما روي عن اي عن صفحة سناسمها وقيل ما نعلين ثم ركب راحلته اي غيالي التي
 اشهرها فلما استوت به علمه البيهقي محل بذوي الحليفة اهل اي لبي بالبحر وكذا بالقرن لما في الصحيحين
 عن اسامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس بالبحر والعرق يقول لبيك عرق وجا نهي ومن
 حفظ حجة يما من لم يحفظ مع انه يمكن ان الراوي اقتصر على ذكر الحج لانه الاصل اولان مقصوده
 بيان وقت الاحرام والتلبية او لعدم سماعه اولاد او نسياه اخر رواه مسلم **وعن عائشة رضي الله**
عنها قالت اهدى النبي صلى الله عليه وسلم من ابي البيت اي بيت الله عنما اي قطعة من الغنم فبها
 قال الطبري اتفقوا على ان لا اشعار في الغنم وتقليدها سنة خلا فاما ما كان والبقير يشترط عند الشافعي
 متفق عليه **وعن جابر** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة اي لعائشة ولباسه فساه
 كما سياتي في الحديث الا في بقرة يوم النحر ويحتمل انه دبح عن عائشة وحوا بتر وجعل بقرة اخري
 عن الكلب تميمي اليها ولعل اثبات البقرة لانه المتيسر والافلا بل افضل منه ذكره ابن حجر
 والافلا انه لبيانه الجواز او للفرقة بين المال والدرون رواه مسلم وفي رواية وهي عن نسيه
 بالبقرة اي دبحها في وقت الضحى **وعنه** اي عن جابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عن نسيه
 في حجة قبله هذا محمول على انه استاذ فنه في ذلك لان التخصيص عن الغير لا يجوز الا باذنه
 ذكره الطبري ويمكن ان يكون هذا نظوا كما هي عن امته وليس في الحديث ما يدل على كونه
 اضحية مع ان الاضحية غير واجبة على الحاج لاسما مسافرا عن ناره رواه مسلم **وعن عائشة**
 قالت فقلت قلا يد بدن النبي صلى الله عليه وسلم القلابد جمع قلادة وهي ما تعلق بالعنق
 والبدن جمع البدنة وهي ناقة او بقرة تخر مملكة سميت بذلك لانهم كانوا يسمونها ببيدي تبتد

الي

اليانم قلدها واشهرها واهداها مع ابي بكر رضي الله عنه في السنة التاسعة فاحرقه بفتح الحاء
 وضم الدال عليه اي على النبي صلى الله عليه وسلم كان اصل له بسبب هذا القول من عائشة
 انه بلغه فتنبا ابن عباس فنه دعت هديا اليه مملكة انه يحرق عليه ما يحرم على الحاج من لبس الخيط
 وغيره حتى يخر هديه بمكة فقلت ذلك رد عليه كذا ذكره بعض علماء يدا وكذا روي ما حكى عن
 ابن عمر وعطاء ومجاهد وسعيد بن جبير وقال الطبري لان باعث الهدي لا يصير محرما فلا يحكي
 عليه شي وقد يحكي عن ابن عباس انه يجنب مخطوات الاحرام وهكذا احكي الخطابي عن
 اصحاب الراي ونسبة الخطا في هذه المسألة الي ارباب الراي العشاقب خطا متفق عليه
 قال ابن الهمام اخرج السنة منها بعث النبي صلى الله عليه وسلم بالهدي وانا فقلت قلا يد
 بيدي من عن كان عندنا ثم اصبح فيها حلالا ياتي ما ياتي الرجل من اهله وفي لفظه لقت
 رايتني اقتل القلابد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبعثه به ثم يقيم فيها حلالا باواها
 واللفظ للبخاري عن مسروق انه اتي عائشة فقال لها يا ام المؤمنين ان رجلا يبعث بالهدي
 اليه ويجلس في المصروفه هل ن تقلد بدنته فلا يزل من ذلك اليوم محرما حتى يحل الناس قال
 فسمعت تصغيها من وراء الحجاب فقلت لقد كنت اقتل قلابد هدي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فبعثت هديه الي الكعبة فما يحكي عليه ما احل للرجل من اهله حتى يرجع الناس انني
 وفي الصحيحين عن ابن عباس قال من اهدى هديا حرره عليه ما يحرم على الحاج فقال
 عائشة ليس كما قاله انا فقلت قلابد هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ثم قلدها ثم بعث
 بها مع ابي فلم يحرق عليه صلى الله عليه وسلم شيء احله الله له حتى خال الهدي فنه ان الحديثان
 يخالان حديث عبد الرحمن بن عطاء صرحا فيجب الحكم ببطلانه اني ومراة بحديث
 عبد الرحمن هذا هو ما ذكره اولاد وقال اخرج بن ابي شيبه عن سعيد بن جبير انه
 راي جلا قلده فقال اما هذا احرم وورد بعناه مرفوعا اخرج عبد الرزاق من
 طريقه البراء بن ربيعة عن عبد الرحمن بن عطاء انه سمع ابن جابر يحدث عن ابيه
 جابر بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم جالس مع اصحابه اذ شق قميصه
 حتى خرج فسيل فقال واخذتهم يقولون هدي اليوم فنسيت انني ثم قال والخال
 انه قد ثبت ان القلابد مع عمر الفوجه معها لا يوجب الاطهر واما ما ذكره من الآثار
 مطبقة في اثبات الاحرام فنه ناهيا به حلالة كما اذا كان منوطا بمعاينة الادلة **وعنها**
 اي عن عائشة قالت فقلت قلا يد بها اي قلايد بن النبي صلى الله عليه وسلم من عن اي
 سوف ملون او مصبوع كان عندي صفتة عن ثم بعث بها اي بالبدن المتقلدة مع اي
 اي حنينا ما روي الحاج متفق عليه **وعن** ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 راي رجلا يسرق بدنة قال اركبها وتلك الثانية او الثالثة اي في احدي المراتبي
 متفلة يقال كسبان الكلام على الركوب متفق عليه **وعن** ابي الزبير قال سمعت
 جابر بن عبد الله سئل عن ركوب الهدي فقال حال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول اركبها بالمرور اي بوجه لا يلحقها ضررا اذا الجيت اي انطرت اليها
 اي الي ركوبها حتى تجد ظهرا اي ركوبا اخر رواه مسلم قال ابن الهمام في الصحيحين من
 حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم راي رجلا يسوق بدنة فقال اركبها قال
 انها بدنة قال اركبها فرائته رايا يساين النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الطارفي شرح

العشرة لم يراهم هذا المهر وقد اختلف في ركوب البدنة المصاة فمن بعضهم انه واجب
لاطلاق هذا الامر مع ما فيه من مخالفة السنة الجاهلية وهي مخالفة السابعة والوصية والظاهر
وذهب عنه بان علي السلام لم يركب هديه ولا امر الناس بركوبه ايام ومنهم من قال ان يركبها مطلقا
من غير حاجة تمسك بالطلاق هذا وقال اصحابنا والشافعي لا يركبها الا عند الحاجة حملا على الامر
المند كونه على انه كان سارا من حاجته الرجل الذي ذكره ولا شك ان مقتضى هذا الاحتياط الحاجة به
واحتمل عدمها فان وجد دليل يقيده بركوب مطلقا والسمع ورد بالطلاق بشرط الحاجة ونقصه
فيبقى في رده على المنع الاصل الذي هو مقتضى المعنى الا في يوم الشوط وقال الكافي للماكم فان ركبها
او حمل متاعه عليها للضرورة فمن ما نقصها ذلك ضمنه وما قول الطيب في الحديث دليل على ان من
ساق هديا جازله ركوبها غير ضروريها وله الحمل وهو قول مالك والشافعي واحمد وذهب قوم الى
انه لا يركبها الا ان يضطر اليه فرد من وجهين احدهما من حيث دلالة الرواية المقيدة بالضرورة
وثانيها من حيث ادرائة المتأنيبة لضرر الشافعي انه لا بد من الضرر كما مر في شرحه في شرح مسلم
خلافا لما صدر عن جماعة **وعن ابن عباس** قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة عشر
بدر نة قال الطيب وفي نسخة المصايح ست عشرة وكلاهما صحيح لان البدنة تطلق على الذكر والانثى
مع رجل اي ناحية الاسمي واما ما روته الميم اي جده اميرها اي لبيها بمكة فقال يا رسول الله
كيف اصنع بها اربع بصيغته المجهول في اي بها حبس عيا من الكلال وهزال ولذا لم يقل اربع بل لا بد
يكن مراكبه لانها كانت نذرة سيوقا بل قال اربع عيا لتعني معنى الحبس كما ذكرنا كذا ذكر بعض
المحققين من علمائنا وقال الطيب اي عطف فقال اربع بالرجل اي لقطعه به ووقفت دابته عن السير
قال ابن خزيمة اصبح يوم الموحدة وقتها وكسرها اي اعس تعليمها اي التي قلدها في دمها ليللا
باليك من الاعنيان اجعلها اي الفعل على صفتها اي كذا واحدة من الفعلين عيا صفتها من صفتها بنامها
ولقطعه في رواية اخرى لمسلم كان صلى الله عليه وسلم يبعث مع ابي قبيصة بالبدن ثم يقول ان عطفها
شيء فخشيت عليه موتا فان خشيته اعس تعليمها في دمها ثم امرت بصفحة الحديث ولا تألم منها انت
للتاكيد والاحادي ولا يملك احد من اهل رقتك بغير امر او سكوتنا المعاصي انما موسى الرفقة
مثلة اي رقتا يركب فاهل زلب والافاضة بيانية قال الطيب سواء كان فقر او اغنيا وانما منعوا ذلك
قطعا لاطاعهم ليللا بغيرها احد ونقله بالعطف هذا اذا اوجبه على نفسه واما اذا كان نظرا
فله ان يخرجه ويملك منه فان مجرد التقليد لا يخرج من ملكه فان قلته اذا لم يملكه احد من
الرفقة اي القافلة كان قابعا قلت اهل البوادي يسبون خلفهم فينتفون به رواه مسلم
قال ابن الهمام روي اصحاب السنن الاربعة عن ناحية الخراج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم بعث معه بهدي وقال ان عطف فخره ثم اصبح فعلم في دمها ثم حل بينه وبين الناس
قال الترمذي حسن صحيح وليس فيه لا تألم انت ولا رقتك وقد اسند الواقدي في اول
غزوة الحديبية العضة بطولها وفيه انه عليه السلام استعمل عيا هدية ناحية بن جندب الاسلمي
وامره ان يقيده بها قال وكان سبعين بدنة فذكره الي ان قال وقال ناحية ابن جندب
عطف معي يعبر عن الهدي فثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالانوار فخرته فقال انما
واصبح فلا يذرها في دمها ولا تألم انت ولا احد من رقتك منها شيئا وحل بينها وبين الناس
واخرج مسلم وابن ماجه عن قتادة عن سنان بن مسلم عن ابن عباس قال ذوب الخراج
ابا قبيصة حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبعث بالبدن معه ثم يقول ان عطف
منها شيئا

منها شيئا فخشيت عليه موتا فان خشيته اعس تعليمها في دمها ثم امرت بصفحة الحديث ولا تألم منها
رقتك ولعل بان قتادة لم يركب سنانا والحديث معنف في مسلم وابن ماجه الا ان مسلما ذكر له
شواهد ولم يسم ذوبا الا ان رجلا وانما انهي ناحية ومن ذكر عن الاكل لا يخرجه كما نواقيا
قال شارح الكثر ولادلا لحدوث ناحية عيا المندعي لانه عيا الله عليه وسلم قال لا يركب فيها
عطف منها في الطريق والكلام فيما اذا بلغ الحرم هل يجوز لعلا لاله او لا انتهى وقد اوجبت في هدي
التطوع اذا خرج في الطريق امتناع الحكم عنه وجواز بل استحبها به اذا بلغ محله انتهى وقال
الشمي وما عطف اي هلك من الهدي او تعيب بها حش وهو ما يمنع اخر الا فحيته كذا هاب
تلك الاذن والعني في الواجب ابدله لانه في الذمة ولا يماضي بالمعيب والمعيب له لانه لم يخرج
ببقيته لملك الجحفة عن ملكه وقد امتنع صرفه فيها فلم صرفه في غيرها وفي التطوع نحو
وصنع نعله وفرب به صفة الحديث ناحية ولما بالنعلا لقلادة وفائدة ذلك اعلام الناس
انه هدي فيملك منه القلادة والافقية هذا ونقل الواقدي في القلادة لانه سلم اللهم الا ان يقال
العدو المندع في رواية مسلم فخرته ناحية له والباقي لغيره من رقبته ما يملكه عليه
قوله **وامر فيه وعن جابر** قال سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في عام الحديبية بالتحقيق
عيا الاصل البدنة اي الابل عن سبعة والبقرة عن سبعة ظاهرة ان البقرة لا تسمى بدنة وهو
كن كذا بالنسبة لعلها استعملها في القاموس البدنة محرمة من الابل والبقرة كالا محبة
من الغنم تهدم الى مكة للذكر والانثى وفي النهاية البدنة واحدة الابل سميت بها لعظمها وسها
ويقع على الجم والناقاة وقد تطلق على البقرة اخرى واما قولنا ان حرة تطلق لغة على البقرة والبقرة
والشاة فمخالفة لكتاب اللغة **رواه مسلم** وفيه دليل لمن هبنا كذا كراهه العلم انه يجوز اشتراك
السبعة في البدنة او البقرة ان كان كلهم متقربين سواء يكونون ربة متحدة كالا صفة الهدي و
مختلفة كما نراد بعضهم الهدي وبعضهم الاضحية وعند الشافعي ولو اراد بعضهم الهدي وبعضهم
القرية جاز وعن مالك لا يجوز الا شتران في الواجب مطلقا واما الاشتراك في الفهم فلا يجوز اجماعا
وعن ابن عمر انه سمع ابا عبد الله رضي الله عنه يقول في رجل قد اتاه بدنته بغيرها حاله كونه يريد نحرها قال
اي ابن عمر ابعتها اي اقربها حاله موكرة اي قايمة وقد صحت الرواية بها وعيا ماله لمحمد وفرد
عليه اول الكلام اجماعا قايمة لابعثها لان البعث انما يكون قبل القيام اللهم الا ان يجعل حاله مقرو
لنقله تعالى فيبشرناه باسحاق نبيا اي بعثها مقورا قيامها ولا يجوز ان تعابها به عيا المصدرية
لا بعثها بغيرها منه التقارب كانه قال اقربها قيا مالم يخلوا الكلام من المعصود وهو تعبير النحر
بالقيام مقيدة قال الطيب النسبة ان يقرها قايمة معقولة البدر اليسرى والبقرة والخنم
تدبر مضطربة عيا الجانب الايسر رسالة الرجل مقيدة حاله ثانية او صفة لقائمة سنة محمد
عيا الله عليه وسلم منصوب عيا المعقولة اي فلعل له سنة محمد او صبت سنة محمد ويجوز
رفعه خبر المحدث احمد وفي منقته عليه قال ابن الهمام واخرج ابوداود عن جابر ان النبي
عيا الله عليه وسلم واصحابه كانوا يخرجون البدنة معقولة اليد اليسرى قايمة عيا ما بقي من
قوايمها ثم قال واذا سن النبي عيا الله عليه وسلم النحر قيا مالا يظهر قوله تعالى فاذا وجبت
جنوبها والوجوب المستوفى وتحققه في حال القيام اظهر قول الاستدلال بقوله تعالى
فاذكر واسم الله عليها صوا فاطمروا وقد فسره ابن عباس بقوله قيا مالا يظهر قوله تعالى فاذا وجبت
انها يكون بعقل الركبة والا لو كونها اليسرى لاتباع رواه ابوداود باسناد صحيح على شرط

ازدي كان اسمه شيطاناً فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وذكره المولى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 كما قال ان اعظم الايام اي ايام عبد الاضحية فلا يتا في ما في الاحاديث الصحيحة انه افضل
 الايام يوم عرفة واياها الا شهر الحرم كذا قيل وفيه بحث وقال الطيبي اي من اعظم الايام لان
 القتل افضل مما عداها انتهى قاله ابو الفتح عشر رمضان وعشر ذي الحجة فانه ورد ما من ايام
 العمل فيها اليه الله من عشرة ذي الحجة وهو معارض بما فيه الاخذ بالصحة بان ايام الفطر الاخر
 من رمضان افضل الايام فينبغي ان يقبل الحديث الاول بايام الاضحية الحرم ولا يبعد ان يقال
 الافضلية مختلفة باعتبار الحثية او الاضحية فيه والنسبية فلا يحتاج الى تقدير من التبعيض
 عند الله اي في حكمه فانه منزه عن الزمان كما انه مقدس عن المكان يوم النحر اي اول ايام النحر
 لانه العيد الاكبر ويجعل فيه اكبر اعمال الحج حتى قال تعالى فيه يوم الحج الاكبر يوم القربى القربى
 وتشهد يوم النحر اي يوم القربى ما خلا ما قبله وما بعده من حيث الانتشار قال بعض الشراح
 وهو اليوم الاول من ايام التشريق سمي بذلك لان الناس يرون يومئذ في منازلهم يعني ولا
 يغفرون عنه بخلاف اليومين الاخرين ولعل المقتضي لفضل ما قبل ما بعدهما من وظائف
 العبادات وقد ورد في الحديث ثانياً عرفة افضل الايام فالمراد ههنا اي من افضل الايام كقولهم
 فلا نأخذ الناس اي من اعظم ايامهم او المراد بذلك الايام يوم النحر وايام التشريق قاله نور يعني
 احاديث الحديث وهو اي يوم القربى هو اليوم الثاني اي من ايام النحر او من ايام العيد فلا ينافي
 ما سبق من انه اول ايام التشريق قاله اي عبد الله وقرب بتشديد الراء مجهولة لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم بدت فان حسن او استشكل من الراوي وتروية من عبد الله بن زيد تغريب
 الامراحي بدت من بدن النبي صلى الله عليه وسلم فطعن بكسر الف الثانية اي شرع ببدن لفظ
 اي يقرن ويسمي اليه بايتين يبدأ قاله الطيبي اي منتظران بايتين يبدأ والتبرك بيد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في نحر من انتهى قيل وهذا من معجزة صلى الله عليه وسلم قال اي عبد الله فلما
 وجبت جنوبها اي سقطت على الارض قال اي عبد الله وهو تكبير كذا قيل وقال الطيبي في الراوي
 فحكم اي النبي صلى الله عليه وسلم قاله الطيبي فيلزم منه ان يقال بزيادة الفاء عندي ان غير
 قال راجع اليه صلى الله عليه وسلم وقوله فحكم بكلمة خفية عطف تفسير لقال لم افرهما اي لحفظ لفظها
 فقلت اي للذي يليه ويلقي ما قاله اي النبي صلى الله عليه وسلم من شاي من المحتاجين اقتطع
 اي اخذ قطعة منها او قطع منها لنفسه وفي المصايح فليقطع منه اي من لحمه رواه ابوداود وذكر
 حديث ابن عباس اي قال كناع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وجابر اي البقرة عن سبعة
 في باب الاضحية والامر ان اعتد او من صاحب المشكاة بانه اسقطها عن تكبيره وبحق ان يكون
 اعتد او بانه حوله عن هذا الباب لانها السبب الذي ذكر الباب والله اعلم بالصواب **الفصل**
الثالث عن سلمة بن الاكوع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صبح يتشدد يوم النحر
 فعل الاضحية منك فلا يصح في بعد ثلاثة ايام من الايام او بعد ليلة ثالثة وفي بيته منه اي
 من لم يصح الاضحية شي الحرمة ادخار شي من لحم الاضحية في هذا العام لاجل القسط الشديد
 الذي وقع فيه حتى امتلات المدينة من اهل البادية فامرها باخراج جميع ما عندهم
 من لحم الاضحية التي اعتدوا ادخالها في كل عام فلما كان العام المقبل اي الاي بعد
 قال اي بعض الامم يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل بتقدير الاستفهام كما فعلنا العام الماضي قاله الموطأ
 استجابا واطعموا اي ندبا وادخروا بتشديد الدال اي جعلوا ذخيرة امراباة فان ذلك

العام علة التخييم الادخار السابق وايضا ان الحكم بدور مع العلة وجود او عدمه بالناس جهده
 بفتح الجيم وضمها قال الطيبي بالضم الجوع وبالفتح المشقة وقيل لفتان فامرت اي بالنهي عن
 الادخار ان تعينوا افرهم اي تعينوا اهل الفقرا جعل المتعدي بمنزلة اللذم وعذابه يعني مبالغة
 كذا قيل وقال الطيبي اي توقعوا الاعانة فيهم النبي فجعله من باب التضييق لقوله الشاعر يخرج
 في عاقبه تضاي ومنه قوله تعالى حكاية واصلي لي في دريتي ويمكن ان يكون التقدير ان تعينوا
 في حقهم فاذ فقرهم كان معيا اليه صلى الله عليه وسلم متفق عليه لا يظهر وجهه ايراد المعنى هذا الحديث
 في هذا الباب كما لا يخفى على اولي الباب واعلم ان اريد بها تحصيل الحديث جابر في اخذ الفصل الاول
 والله اعلم **وبعد** نبشئة بضم النون وفتح الموحدة وهو نبشئة الخير الصدي ذكره المولى في العمدة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اننا نبشئكم عن محومها اي الاضحية والهدايا بضم هاء
 المناسبة للباب ان ناكلوها بدله اشكال فوق ثلاث اي ليله وفي نسخة ثلاث ايام لم يكتف
 اي لتكفيكم وقولكم جاب الله بالسعة بفتح السين ومنه قوله تعالى ليعف ذ واسعة من سعة
 استيناف مبني لتعظيم الحكم اي اي الله بالخصب وسعة الخير واي بالخاء وكثرة اللحم فاذا كان
 الامر كذلك فكلوا واشربوا وخرجوا قال الطيبي فتعال من الاجاري اطلبوا الاجر بالصدق وليس من
 النجاسة والا لان تشدد اياها لا يصح بيع محومها بل يوكى بصدق به الالتماس وان هذه الايام
 اي ايام منى وهجر بفتح ايام لم يخرج الصيام فيها وشرب بضم الشين وفي نسخة بفتحها وقوي بها
 في السبعة فصار يوش شرب الصيام وجوز كسرها وفي رواية ويقال اي جماع وذلك كونه كونه الصوم
 فيها كونه الخلق حجب اعيان الحق وذكر الله اي كثرة ذكره تعالى لقوله تعالى فاذا قضيت مناسككم
 فاذكروا الله كذا كذا باكم واشدد كل وقولهم وجل واذكروا الله في ايام معدودات ويمكن ان يراد
 بها ذكر الله على الهيايا حتى دحها لقوله تعالى ليشدد وامنهم لهم ويذكر واسم الله في ايام معلومة
 على ما رويهم من بسمية الانعام فكلوا منها واطعموا لقائه واطعموا وامنهم هذا هو ما اخذ لغير الصيام
 ويمكن ان يراد بذكر الله ما يذكر عند الرمي وتكبير التشريق وقد سبق التحقيق والله ولي التوفيق
 رواه ابوداود **باب الحلق والقصر والتقصير** **الفصل الاول** عن ابن
 عمر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم حلق راسه بتشديد الراء والتقصير اي من حلقه في حجة
 الوداع واناس من اصحابه اي حلقوا ومن بيانته او تبعيضه وهو الظاهر من قوله وقصر بعضهم
 بتشديد الصاد وقيل بتخفيفه اي بعض الناس وبعض اصحابه ويمكن ان يكون المراد من قوله
 وقصر بعضهم اي بعض عمرتهم قبل حجهم متفق عليه وفي الصحيحين وغيرهما انه عليه السلام قصر
 في عرفة القصر وقد قال تعالى محلقين وسكر ومفعرين قول عيا جواز كل منها الا ان الحلق افضل
 بلا خلاف والظاهر وجوب استيعاب الراس وبه قال ماكن وغيره وحكي الثوري الاجماع عليه
 والمراد به اجاع الصمات او السلف وما يوديه قوله عليه السلام حذرا عني مناسككم ولم يحفظ
 عنه عليه السلام ولا عن احد من اصحابه الاكتفاء ببعض شعر الراس واما القياس على ما في مسيح
 الراس فهو صحيح للفرق بينهما وهو ان المصباح في الدلالة على التعويض في الجملة وقد ورد
 حديثه التامة المشعر بحوز الاكتفاء لبعض ولم يرد في منع مسيح البعض بخلاف ذلك كله
 في باب الحلق والله قال تعالى محلقين وسكر ولا تحلقوا رؤسكم ولم يثبت عنه عليه السلام واصحابه
 الاكرام قط اكتفوا بحلق بعض الراس وتقصيره بل ورد النبي عن القرعة حتى للصغار وهي
 حلق بعض الراس او تقصيرها او رد الراس عن القرعة وتحلية بعضه فالظاهر انه لا يخرج من

الاحرام الابالاستيعاب كما قال به مالك وتبعه ابن الهمام في ذلك ثم ما خطل في هذا المقام من التحقيق الثاني
عن سلوك سبيل التدقيق ان الحكم في قوله لمخلقين بصيغة المبالغة وفي قوله ولا تخلقوا بدونها ان الفعل ينبغي
ان يكون مستوعبا فان الذي عنه يشمل القليل والكثير مطلقا وعن ابن عباس قال قال لي معاوية اي
ابن ابي سفيان اني قصرت من راس النبي ايجشع راسه صلى الله عليه وسلم عند المروة فلتشقص
كسر الميم وفتح القاف ايج فصل طويل عريض وغيره يفعله حدة وقيل المراد به المقص وهو الاشبه
في هذا المجل وقد صح ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقصر في حجة بل خلق فيكون التقصير الذي رواه معاوية
في حجة والذبي يدل عليه انه قال عند المروة فلو كان صلى الله عليه وسلم حاجا لقال لبي قال
الطبي كان ذلك في عمر الجوزة اعتمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة واراد الرجوع
منها في السنة الثامنة من الهجرة او عترة القضاء ان صلى الله عليه وسلم ما روي عنه انه قال اسلمت عام القضية
والاصح انه اسلم عام الفتح قال ابن الهمام واما ما استدل به القائلون بان صلى الله عليه وسلم
كان متمتعاً وان اصل من حديث معاوية قصرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشقص
قالوا ومعاوية اسلم بعد الفتح والنبي صلى الله عليه وسلم لم يكن محرم في الفتح فان لم يكن في حجة
العداء وكونه عن احرام المروة لما رواه ابو داود في روايته من قوله عند المروة والتقصير
في الحج انها يكون في منى فدفعه ان الاحاديث الدالة على عدم احلاله جان مجيبا متطافرا دون
القدر المشترك من الشهرة التي هي رتبة من التواتر كحديث ابن عمر السابق وما تقدم في
الفتح من الاحاديث وحديث جابر الطويل الثابت في مسلم وغيره ولو انما وجد حديث ابن عمر
كان مفقدا لما جاز في معاوية فكيف والحال ما علمنا ان فلم في حديث معاوية الشذوذ
عن الجهم الفغير فاما هو خطأ ومجمل عمة الجوزة فانه قد كان اسلم اذ ذلك وهي حجة خفيت
على بعض الناس لكنها كانت ليلنا على ما في الترمذي والنسائي انه عليه السلام خرج الي
الجوزة ليلنا معتلم قد دخل مكة ليلنا فقصي عمر ثم خرج من ليلنا الحديث قال في اجل
ذلك خفيت على الناس وعلى هذا اوجب الحكم على الزيادة التي في سنن النسائي وهو قول في
ايام العترة بالخطا ولو كانت بسند صحيح اما للنسائي من مساوية او من بعض الرواة عنه متفق
عليه وانت عانت مما سبق من كلام المحقق ان قوله عند المروة ليس في الصحيحين بل في رواية
ابي داود وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال في حجة الوداع قال الطبراني كان هذا في
حجة الوداع على ما هو المشهور المذكور في لفظ الحديث وقال في الحديثية ما امرهم بالخلق فلم
يفعلوا طمعا في دخوله مكة قلت لا من من الجمع بين القولين وهو انه قال في الموضوعين اللهم
ارحم المخلقين حيث عملوا بالاقصلا لان العمل بما بدا الله تعالى في قوله لمخلقين روى ومقر من
الكل وقضي التفت المامور به في قوله عز وجل ثم ليتقصوا انفسهم ليكون به اجمل ولكونه في ميزان
العمل لا تغل قالوا والمقصود من يرسموا الله عطف تلعين واما قوله تعالى قال ومن ذريتي
بعد قوله اني جاعل للناس اماما اي واجعل بعض ذريتي اية ليس من باب التلقين
قوله سبحانه قال ومن كره بعد قوله وارزق اهلهم من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الآخر
فانه يصح التقدير وارزق من كره بصيغة المنكلم او ومن كره مبتدأ وخبر اي امتنع قال
اللهم ارحم المخلقين وتعاقل عن العطف على وجه العطف دون العطف قالوا تاكيد للاستدعا
وهو قول المخلقين او المقصود من او قوله باجمعا احتمالات ثلاث اظهرها بعض أهل من
التوعين والمقصود من يرسموا الله قال في المرة الثانية والمقصود من متفق عليه وذكر ابن

الهمام

الهمام في رواية الصحيح انه قال في المرة الثالثة والمقصود من ثم قال وفي رواية البخاري فلما كانت
الرابعة قال والمقصود من ثم قال في المرة الاولى اذا تقصير منادى واية اخرى والله اعلم ويدل
على الاول الحديث الثاني وهو قوله وعن يحيى بن الحصين عن جدته ايام الحصين بنت اسحق
الاحسة شهدت حجة الوداع ذكره المولى انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع دعا
المخلقين ثلاثا والمقصود مرة واحدة احيى في المرة الاخرى رواه مسلم وتجل رواية البخاري
فلما كانت الرابعة عن حجة المدينة جمعا بين الحديثين او يحمل كل واحد على ما سمع به وتحقق
عنده والله اعلم قاله الطيب وانما خص المخلقين اولاً بالوداع والمقصود من هم الذين
اخذوا من اطراف شعورهم فلم يخلقوا الا ان التزم احرام معه عليه السلام قد ساق الصري
ومن معه هدي فانه لا يخلق حتى لا يذبح هديه فلما امر من ليس معه هدي ان يخلق فحمل
ووجدوا في انفسهم من ذلك واحبوا ان ياذن لهم في المقام على احرامهم حتى يكملوا الحج وكانت
طاعة النبي صلى الله عليه وسلم اولي لهم فلما لم يكن لهم يد من الاحلال كان التقصير في تنوسهم
اخف من الخلق فمالوا التزم اليه وكان فيهم من بادى الى الطاعة وخلق ولم يرجع فلهذا اقدم
المخلقين واخر المقصرين النبي ولا يخفى انه عليه السلام انما امرهم بالتحلل لا بخصوص
الخلق ولا بما اختاروا المقصر لقرب الزمان من الوقوف انما الشعر للخلق والمقصود من الحج
بين العمليين وهما الرخصة والعزيمة اولي بعد العزة واما المقصرون في الحج فعملوا
بالرخصة وانما في شرعهم للمزينة بخلاف المخلقين فانهم اختاروا العزيمة في القضية
فاستحقوا الفضلية ولانه ادل على صدق النية وحسن الطوعية والتذلل في مقام
العبودية واما قول النووي ووجه فضلية الخلق ان المقصود بقي على تقصير الزينة
لشعره والحج مامور بتترك الزينة بعد فراغ الحج والمروة ثم هذا كله لا ينافي ملكه
عباس عن بعضهم انه كان بالجدية حين امرهم بالخلق فلم يفعلوا طمعا بدخول
مكة يومئذ الا ان قولهم امرهم من الخلق فقبى محفوظا وانما امرهم بالتحلل فاخار
بعضهم الخلق لانه الافضل واختار اخرون المقصر حتى يخلقوا في العام المقبل
جمعا بين التقصيرين عن ابن عباس قال خلق رجال يوم المدينة وقصر اخرون
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم للملوكية بما ذكر فقبل له يا رسول الله ما بال
المخلقين طاهرة لهم بالترح قال لا يهزم بشكوا انهم في لم يطعموا في دخوله مكة
يومئذ مستند ليقوله تعالى لقد خلقنا الانسان من طين المسجد الحرام ان شأ الله / منين
مخلقين روى ومقصود وقد اجاب الصديق من ارباب التحقيق عنه بان
ليس في الآية تعييد بهذه السنة ثم نص عليه السلام بهذا الكلام في ذلك المقام هنا
والمذهب المشهور الذي عليه الجمهور انه الخلق او التقصير شكرا اما واجب واما كون
لا يحصل التحلل من الحج والمروة الاية والشافعي قوله شاذ انه يحصل باستباحة
مخطو كالتطيب واللباس والصبيان هو الاول وعن ان النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم ان من نكح المرأة اجمرة العقبة فرماها ثم اني مني مسجد الحرام وهو الان يسمى مسجد الحنيفة
وقال ابن حجر هو ما بين مسجد الحنيفة ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم الذي اصب اليه عزة ونحوه
بقية المائدة ثم دعا بالخلق وهو المزين قال الطيب هو مع ابن عبد الله العديوي وقبله غيره
وناول الخلق شعرا في جانبه الايمن اي من الراس فخلقته قال الطيب دل على ان المستحب

الاقتناء باليمن وذهب بعضهم اليه ان المسقب الايسر انتهى اي ليكون ابن الحالف ونسب اليه اي
 حنيفة الا انه رجع عن هذا وسبب ذلك انه قاس اولادهم الفاعل كما هو المتبادر من القياس
 ولما بلغه انه عليه السلام اعتبر بين المفعول رجع عن ذلك المفعول المبني على المفعول الذي
 المفعول اذ الحق بالاتباع احق ولو وقف الحالف خلف المخلوق امكن الجمع بين الالهيته
 دعا بالطلحة الانصاري وهو عم انس وزوج امه ام سليم وكان له عليه السلام بابي طلحة
 واهله من بني خزيمة ومحنة ليست لغيرهم من الانصار وكثير من المهاجرين الذين
 وهو الذي خصه بقرية الشرف ولجده وبني فيه الذي وخصه بدفنه لبننة ام كلثوم وزوجها
 عثمان حافر عطاءه ابي ابي طلحة اياه اي الشعر المخلوق ثم ناول ابي الحالف شقة الايسر
 وفي نسخة صحيحة الشقة الايسر فقال بلسان القائل والحال اخلق خلقته واعطاه انا طلحة
 فقال اقسمة اي المجموع بين الناس دل على طهارته شعر الادي خلافا لمن شذ وان يتبرك
 باشعاره عليه السلام وباقي آثاره متفق عليه قال ابن الهيثم اخبر الجماعة الا ابن ماجة
 عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي مني فاتي بالجرة فماها ثم اتي مني فاتي
 ثم قال المخلوق خذ واشار اليه جانبه الا ان لم يمسك يده فليطيه الناس وهذا
 ان السنة في الخلق البداية بيمين المخلوق راسه وهو خلاف ما ذكره المذهب وهذا
 هو الصواب انتهى وقال السراجي وعند الشافعي يبدأ بيمين المخلوق وذكر كذا في بعض
 ابي بن ماجة في احد والسنة اولي وقد اخذ الامام بقوله الخلاق ولم يذكره ولو كان
 من هبه خلافه لما وافقه في منسك ابن الهيثم والجمع هو المختار وقال في النخبة هو
 الصحيح وقد روي عن الامام عاتق عنه الاصحاب لانه قال اخطأت في الحج في موضع
 كذا او كذا وذكر منه البداية بيمين الحالف فصح تصحيح قوله الاخير وقد ذكر ابن حجر انه يسن
 ان يقام بعد الخلق والتقضي اظفار والاتباع كما صح عنه عليه السلام وكان ابن عمر يأخذ من
 لحينه وشاربه اقول وهو الملائكة لقوله تعالى ثم ليقضوا نعمتهم وعن عائشة رضي الله عنها قالت
كنت اطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يخرج ابي بالبحر والفرقة او بها ويوم النحر قبل ان
يطوف بالبيت اي بالتحلل الاول وهو بالخلق يطيب منقلا بيطيب فيه اي في اخره مبسك متفق
عليه وضعه رديا من زعم جعل الطيب تابعا للجماع وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افاف
بزم النحر اي نزل من منى الى مكة بعد رميه ودحا فطاف طواف الفرض وقت الضحى ثم رجع
اي في ذلك اليوم فصلى الظهر ثم روى عنه مسلم قال ابن الهيثم والذي في حديث جابر الطويل الثاني
في صحيح مسلم وغيره من كتب السنف خلاف ذلك حيث قال ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فافاف الى البيت فصلى الظهر مكة ولا شك ان احد الخبرين وهم واذا تعارضا ولا بد
من صلوة الظهر في احد الماكاني ففي مكة بالمسجد الحرام تثبت مضاعفة الغزاي فيه اولي
انتهى والعمل على انه اعاد بمنى مقبلة يا عيا من ههنا او اما عيا من ههنا الشافعي وامر ابيه بالظهر
حين انتصره اولي من الحل على الوجه كما لا يخفى عيا انه روي انه كان يزور البيت في كل يوم من
ايام النحر فيلجئ عيا بعد ما قد تقدمت توجيهاه اخره تدبر ما خبر الترمذي الذي
حسنه انه عليه السلام اخر طوافه الى الليل قول بان اخر طوافه نسيه الى الليل او جوزه تاخير
طواف الزيارتي الى الليل والمعني اخر طوافه الكاين مع نسيه الى الليل لرواية انه عليه السلام
زار مع نسيه ليلا وفي الحديث دلالة على ان رميه وحلقه وقع قبل الظهر بالاتفاق وان

اختلاف

اختلاف كونه مكة او منى اذ الترتيب بين الخلق والافاضة معتبر فظهرت المناسبة بين الباب
 وبني حديث ابن عمر فندبر الفصل الثاني عن علي وعائشة رضي الله عنهما قال علي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخلق المرأة راسها اي في التحلل اي مطلقا الا لضرورة فان
 خلقها مثله لخلق المحبة للرجل روى الترمذي وكذا النسائي وعن ابن عباس قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على النساء الخلق اي لا يجب عليهن الخلق في التحلل
 انما على النساء التقصير بخلاف الرجال فانه يجب عليهم احدها والمخلوق افضل ثم قيل اقل
 التقصير ثلاث شمرات ذكره الطيبي وعندنا التقصير هو ان يأخذ من ريس شعر راسه مقدار
 اربعة رجلا كان او امرأة ويجب مقدار الربع عيا ما هو المفضل في المذهب واختلاف ابن الهيثم في
 هذا الباب ما قاله الامام من وجوب الاستيعاب وادعي انه هو الصواب كما تقدم روى ابو
 داود والدارمي وفي نسخة السيد والترمذي بواو العطف وفي نسخة الفقيه بلا واو
 بدل الدارمي وفي نسخة وهذا الباب حاله عن الفصل الثالث ولا يحتاج اليه الاعتناء
 ولعله لدفع وهو الاستقاط باب بالتسوية والسكون وفي نسخة باب جواز التقويم
 والتأخير في بعض امور الحج وما قول ابن حجر باب في مسائله تتعلق بالخلق فلنأتم بون بالترجمة
 فترتيب مع ان الباب مشتمل على ذكر الخلق والرمي والذبح والافاضة الفصل الاول عن
عائشة بنت عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف في حجة الوداع بفتح الحاء
 والراء الصحيح منها بين الناس اي لاجلهم يسألونه حاله من فعله وقف او من الناس استسقاء في بيته
 عامة الوقوف قاله الطيبي ويورد الاخير رواية وقف عيا حاله فطفت ناس يسألونه فافاف
 نسمة فجاءه بالخير رجل فقال لم اشق اي ما عرفت تقديم بعض المناسك وتأخيرها فيكون
 حاشا لا لقرب وجوب الحج او فعلت ما ذكرت من غير شعور لكثرة الاشتغال فيكون محيطا
 فخلقته قبل ان اذبح فقال اذبح اي الان ولا حرج اي لا اثم عليك ولا يلزم منه عدم الضدية فافاف
 اخره فقال لم اشق ففحيت قبل اذارمي ولا حرج فاسئل النبي صلى الله عليه وسلم من سئله بصيغة
 المجبول اي وحقه التأخير ولا يخفى ولا عن شيء اخر وحقه التقديم قاله الطيبي لا بد من تقديم
 لا في الاول لانه التام في سياق النبي وتطيره قوله تعالى ما تدري ما يفعل بي ولا بكم انتهى وفيه
 تحت من وجوه منها ان الحديث ليس داخلا في تلك القاعدة وهي ان كان بعد ما
 فضلا ماضيا وجب تكرارها كقولك تعاف فلا صدق ولا عيا ومنها ان الآية ايضا خارجة
 عنها لما في المعنى وغيره ان ما دخل عليه لان كان ضلما مضارا عالم يجب تكرارها بخلاف
 عيا الله الجهر بالنسوة من القول وقول لا اسئلك عيا اجرا ومنها انه قد يتوهم من قوله اياه
 الآية نظير الوجوب وتكرارها النافية كما هو المتبادر من عبرته وليس كذلك لان ما في
 ما يفعل ليست بنافية بل هي استغناء مبنية ومولدة ومنها انه جاز ان التكرار في قوله
 ان تغفر اللهم فاعف عيا واي عبدك ما الما ومنها ان التقدير لا في الاول والاخر فغير معروف
 الا قال افضل ولا حرج قاله الطيبي افعال يوم النحر اربعة رمي جرة العقبة ثم الذبح ثم الخلق
 ثم طواف الافاضة فنقل هذا الترتيب سنة وبه قال الشافعي واحمد واسحق لهذا الحديث
 فلا يتعلق بترك دم وقال ابن جبير انه واجب والمذهب جامعة من العلماء وبه قال ابو ح
 وما كان واولوا قوله ولا حرج عيا وقع الاثم لجهله دون الغدنة انتهى وبذلك عيا هذا ان
 ابن عباس روي مثل هذا الحديث واوجب الدم فلو لا انه فهم ذلك وعلم انه المراد بالمر

بحلاق متفق عليه وفي رواية يسلم اتاه رجل فقال خلقت قبل ان ارمي قال ارحم ولا ارحم واتاه اخر فقال
اضئت الي البيت قبل ان ارمي قال ارحم ولا ارحم اعلم ان الترتيب بين الرمي والذبح والخلق للفقان
والمتنع واجب عند ابي حنيفة وستة عندها وكذا تخصيص الذبح بالحرم فانه شرط بالاتفاق
فلو ذبح في غير الحرم لاستطاع منه ما لم يذبح في الحرم والترتيب بين الخلق والطواف ليس بواجب
وكذا بين الرمي والطواف فاقبل من ان الترتيب بين الرمي والخلق والطواف واجب
فليس يصح **وعن ابن عباس** قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يسال يوم النحر مني اي عن
التقديم والتاخير فيقول لا اخرج نساله رجل فقال رميت بعد ما امسيت فقال لا اخرج
اي بعد غروب الشمس قال الطيبي اي بعد العصر وفيه انه ليس فيه توقيف تقصير فانه
جائز بالاتفاق حتى في اول ايام النحر ثم قال اذا غربت الشمس فان وقت الرمي ولزمه دم
في قول الثاني انتهى واما من هبنا ففي ايام الرمي تفصيل قال شيخ الاسلام في مبسوط
ان ما بعد طلوع الفجر من يوم النحر وقت الجواز مع الاساءة وما بعد طلوع الشمس الى الزوال
وقت مسنون وما بعد الزوال الى الغروب وقت الجواز بلا اساءة والليل وقت الجواز مع
الاساءة قال ابن الهمام ولا بد من كون محل ثبوت الاساءة عدم العذر حتي لا يكون رمي
الضعفة قبل طلوع الشمس ورمي الرجال لا يلزم الاساءة وكفي بذلك بعد الترخيص
انتهى وهو ظاهر في الرعا واما في الضعفة فضعيف الحديث الصحيح في حقهم لا ترموا الجرح
حتي تطلع الشمس ثم قال ابن الهمام ولو اخره الي عذر رماه وعليه دم عند ابي حنيفة
خلا قالها انتهى فتعوله امسيت عند اصبح عيا ما في القاموس فظاهره انه بعد الغروب
واما تفسير الطيبي بما بعد العصر فغريب ثم الوقت المستنون في اليومين الذين بعد
من بعد الزوال الي غروب الشمس وما بعد المغرب الي طلوع الفجر وقت مكروه واذا طلع
الفجر فقد خاتمت وقت الاداء عند الامام خلا قالها وبقي وقت القضاء اتفاقا اذا غربت
الشمس **عن اليوم الرابع** فقد فات وقت القضاء والاداء بالاجماع ورواه البخاري **الفصل**
الثاني **علي بن ربيعة** عنه قال اتاه ابي النبي صلى الله عليه وسلم لم يرحل فقال يا رسول
الله اني افضت اي طقت طواف الافاضة قبل ان اخلق قال اخلق او قصر والتخجير ولا
حرج اي لا اثم ولا قد يتعالي المخرج واما القارن والمتمتع فليس عليها الاثم اذ لم يكن
عن عمد لكن عليها الكفارة **في الترمذي** **الفصل الثالث** **عن اسامة بن شريك**
بفتح السين وكسر الهمزة قال خرجت مع رسول الله حاكما اي مريرا الي مكان الناس
يا نونته فن قابل يا رسول الله سمعيت ابي المح عقيب الاحرام بعد طواف قدوم الافاق او
طواف نفل للمكي قبل ان يطوف اي طواف الافاضة وهو ظاهر ويشمل الافاق والمكي وهو ههنا
على اختلاف في اضلية التقديم والتاخير خلافا للشافعي حيث قيده بالافاق واخرت مسيا
او قد مت مسيا اي في افعال ايام مني فكان يقول لا اخرج اي لا اثم الا بما جازى الاستئنا بوييد
ان معني الحرج هو الاثم اقتصر بالافاق اي اقتصر عن مسلك اي كان منه وقطعه بالغبية او
غيرها وهو محلي والى ان ذلك الرجل ظلم فيخرج جرح الرواة والشهود فانه مباح فذلك ان
الرجل الموصوف حرج بكسر الهمزة يقع منه حرج وهكذا اي بالاثم والعطف تفسيدي رواه
ابوداود وقد جاني احاديثان ستة وثلاثين زينة بالامر في جوف الكعبة اهون من عرف
المسلم **باب خطبة يوم النحر** الخطبة المراجعة في الكلام ومنه الخطبة والخطبة ثلاث

الخطبة

الخطبة بالنغم مختصة بالموعظة والخطبة بالكس بطلب المنة ذكره الطيبي ورمي ايام التشريق عطف
على خطبة والتوديع قال الطيبي عطف على التشريق اي ايام النحر التي تستتبع طواف الوداع
انتهى والصواب انه عطف على رميها وخطبة فانه ما وقع طواف وطاعة ما الله عليه ولم يلقى الليلة
التي بعد ايام النحر ولا تغات على جوازها في ايام النحر وما بعد ما قبل الاولي عند الله تاجره الي
حين خروجه من مكة فلا وجه لتقييده بايام التشريق انه تكرار لبعض الايام في احادته **الفصل**
الاول **عن ابي بكر** اي التقي قال حطبا اي حطبا النبي صلى الله عليه وسلم ولم يوم النحر في
الخطبة عند الثاني في ايام النحر وعند الثاني في من ايامه وتقييده في الاحاديث
الصحيحة يورد من ههنا وبه استشكل النووي ما انتفق عليه اصحاب الشافعي من قولهم
يسن ان يحطب الامام او يابيه الناس بعد صلاة الظهر يوم النحر يعني خطبة زدة يعلم فيها
حكم المناسك الي ان قال قولهم بعد صلاة الظهر يخالف لما في الاحاديث الصحيحة انها كانت
ضحا نتهي فالصواب ان هذه الخطبة كانت خطبة موعظة فان الخطبة الموعظة كانت ثلثي
يوم النحر والله اعلم قال ان الزمان هو اسم لقابل الوقت وكثيره والمراد هنا السنة قدامت
اي دار كهنية قال الطيبي الهية صورة الشئ فشكله وحالته قالها صفة معصية محدوف
اي استدار استدارة مثله حالته يوم خلق الله السموات اي وما فيها من النور والذين
جرها تعرف الايام والالهي والسنة والاشهر وفي نسخة كهنية يوم بالاضافة وهو خلاف
الرواية والرواية والارض اي عاد ورجع الي الموضع الذي ابتداء منه يعني الزمان في انقسامه
الي الاعوام والاعوام الى الاشهر عاد الي اصل الحساب والموضع الذي اختاره الله تعالى ووصفه
الي يوم خلق السموات والارض وقال بعض المحققين من علمائنا اي دار علي الترتيب
الذي اختاره الله ووصفه يوم خلق السموات والارض وهو ان يكون كل عام
اثني عشر شهرا ما بين تسعة وعشرين الي ثلاثين يوما وكانت العرب في جاهليتهم
غير واذ كان جعلوا عاما اثني عشر شهرا وعاما ثلاثة عشر فانهما نوايسلون الحج في كل عام
على شهر الي شهر اخر بعده ويجعلون الشهر اساه ماضي فيصير تلك السنة ثلاثة عشر وتلك
اشهرها يجعلون الاشهر الحرم وحرمون غيرها كما قال تعالى انما النسيء زيادة في الكفر الآية
فايطة الله تعالى ذلك وقرره في املاذه الاصلي فالسنة التي حج فيها رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم حج الوداع على السنة التي وصله والجمعة الي موقعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ولم الزمان
قد استدار كهنيته يعني ما ربه ان يكون ذوالحجة في هذه الوقت فاحفظوه وجعلوا الحج في هذا
الوقت ولا تقبلوا شهرا بشهر كقارة اهل الجاهلية انتهى وقال البيضاوي كان اذا اجاز شهر حرام
ومع حراميون احلوه وحرموا مكانه شهر اخر حتي رخصوا خصوص الاشهر الحرم واعتبروا
مجرد العرد انتهى فكان العرب كاذبا محضين كذا في النسابي والله اعلم السنة اثني
عشر شهرا جملة مستأنفة مبينة للجملة الاولى قاله الطيبي منها اربعة حرم قال تعالى فلا
تظلموا فيها فانفسكم قال البيضاوي اي بفنك حرمتها وارتكاب حرامها والجهل عليان حرمة
المقاتلة فيها منسوخة واولوا الظلم بان كتابه المعاصي فيهن فانهما عظم ارتكابا في الحرم
وحال الاحرام وعن عطال العمل للناس انه يفرط في الحرم والاشهر الحرم الا ان يقاتلوا ويؤيدوا **الاول**
ماروي عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم حاصر الطائف وقرأ هو اذن بجني في شوال العدي القعدة ثلاث
ايحيال متواليات اي متتابعات قال الطيبي اعتبر ابتداء الشهور من الديالي فخذ في النهار

والظاهر انه تغليب الليالي هنا كما في اربعة تغليب الايام ذوالقعدة بفتح القاف ويكسر د والهمزة
 بكسر الحاء يفتح وقد عجزت عن حذف منها ذ والهمزة عطف عا ذ والهمزة عطف عا ذ والهمزة عطف عا ذ
 اليه مفر مثلاً ليقابلوا فيه وهو النسي المذكور في القرآن وهكذا كانوا يفعلون في كل سنة خيرة
 الحرم في جميع الشهور ففي سنة حج الوداع عاد المحرم الى ارضه قبل فذلك اخر النبي صيا
 الله عليه وسلم الحج اليه كذا السنة التي كنت بشكك حيث امر النبي صيا الله عليه وسلم الى ارضه
 بكر وامره بالحج قبل حج الوداع مع ان الحج لا يصح في غير الحجة بالاجماع وقد كتبت في هذه المسألة
 رسالة مستقلة ثم رأيت ابا جعفر واقفني في هذه القضية حيث قال وما ينبغي اعتقاده ان
 الحج سنة ثمان التي كان عليها عتاب ابن اسيد امير مكة وسنته تسع التي كان عليها
 ابا بكر انما كانت في الحج وكان الزمان استدار فبذلك لا يستحالة امره صيا الله عليه وسلم
 التماسي بالحج في غير الحجة وهذا الحديث لا ينافي ذلك لان قوله قد استند ارضه قد يهذه
 الحجة وما قبلها فتعني حملها على العامين قبلها ايضاً كما قطعت به القطرعة الشرعية ووجه
 مضر على من نزع عن غير مضر في قبيلة عظيمة من العرب في استحالة له وهو عطف اخصافهم
 لانهم كانوا يعطونه فوق ما يعطونه غيرهم من الاشهر وكانوا يعطونه اكثر من سائر
 العرب ولا يوافقون غيرهم من العرب في استحالة له وهو عطف على ثلاث وامان في قوله
 الذي بين جادي بضم الجيم وفتح الذال ويعد الفاء اسم بالياء وشعبان فلا راحة
 الاوثاب الحادث فيه من الشيء وقلة الطيب الزيادة بيان وقال اي شهر هذا اراد
 بهذا الاستفهام ان يقرر في تغير دينهم حرمة الشهر والبلدة واليوم ليبي عليه ما اراده
 قلنا الله وسوله اعلم رعاية للادب وتحررنا عن التقدم بين يدي الله وسوله وتوقف
 فيما لا يعلم الغرض من السؤال عنه فسكت حتى طئنا انه يسميه بغير اسمه فقال اليس اي هذا
 الشهر واسمه ذوالحجة قلنا بلي قال اي بلد هذا قلنا الله وسوله اعلم فسكت حتى طئنا انه يسميه
 بغير اسمه قال بلا فاليسه اي البلد البلدة قال الطيبة غلبت البلدة عاصمة كالبصرة عاصمة الكوفة
 انتهى وقال بعضهم اي البلدة التي تغلونها مكة وقيل هي اسم مكة انتهى والظاهر ان المراد بالبلد
 الارض بقرينة الاشارة بهذا في مكي والبلدة وان كانت اسم مكة لكن قد نطق وبرد بها
 ارض الحرم كلها من باب اطلاق الجزء وارادة الكل ومنه قوله تعالى وانما امرت ان اعبد
 رب هذه البلدة الذي حرمها ولا تشك ان التحريم يقع بمواقع الحرم كلها قلنا بلي قال فاجب
 يوم هذا قلنا الله وسوله اعلم فسكت حتى طئنا انه يسميه بغير اسمه قال اليس اي
 هذه اليوم يوم النحر قلنا بلي ولعل فائدة السؤال على هذه المتواليات تكرر الحال ليكون
 اوقع في القلب واحتفظ في النفس قال فان دماكم وامواكم واعراكم اي تعرضكم لبعضكم عن
 دماكم وامواكم واعراكم اعرض بالكم موضع المدح والذم من الانسان سواء كان
 في نفسه او سلفه عليكم حرام اي محرم حرمة شدة بركة حرمة يومكم هذا والمشبه
 به قد لا يكون اقوى بان يكون اظهر واشهر وكان ذلك سنة اهل الجاهلية في بلدكم هذا
 فالمعصية به عظيمة كما قال ابن عباس وجمع من اصحابه واتباعه رضاعفة الثبات
 بمكة كما نضاعف الحسنات بها لكن المعتذر ان السنة لها نضاعف كفيها لا مكية ليل الخلق
 حصه قوله ومن جبال السنة فلا يخزي الامثلة واما قوله تعالى ومن يرد فيه بالجاد بطل
 نذره من عند ابيه لم فلا يصلح دليلاً للنقد الذي ادعوه بل العظم الذي ذكرته في شهركم

هذا

هذا انما اشبهه في الحرمة بهذه الاشياء لانهم كانوا لا يرون استباحة تلك الاشياء وانها كانت محال
 وتسيئون ركنهم يوم القيامة فيسلكون عن اعمالهم القليلة والكثيرة والالتصية فلا تهم
 بعد اي لا تصير وبعد وفاتي مثلاً لا بضم الصاد وتشبه يد اللام جمع قال الطيبي ويروي كذا
 اي مشبهين بهم في الاعمال يضرب بعضهم رقاب بعض استنباه مني احوال وفي نسخة بالجزم
 على جواب اتفقوا بالتنبيه هل بلغت بشدة يد اللام انما اعلمكم ما اتقوا اليه من ربي قالوا
 نعم قال اللهم اشهدوا لي وعليهم فابيلع بالتشديد اللام المقنونة اي من يملأه الحديث او على
 الغايبي حقيقة او على قرب مبلغ تشديد اللام المقنونة اي من يملأه الحديث او على
 اي احفظ لينا ووافهم لغناه من سامع وفيه تسلية للفايين وتوقية للتابعين واجبا
 اليه ان ياب الله مفتوح للمساكين ولا يبرد عن باب الهالكين متفق عليه وعن ربه يفتي ان
 وقبل يسكون الموحدة واقترع عليه المولف وهو ابن عبد الرحمن تابعي قال سالت ابن عمر
 اروي الجارية في اليوم الثاني وما بعده قال اذ اروي اما ما اروي اقتد في الروي من هو علم
 منك بوقت الروي قال الطيبي ويريد ما قال بعضهم من تبع عالما لقي الله سالما واما قول
 ابن حجر اي الامام الاعظم انه حضر الحج والافامير الخ فغيبا عنهم لا يجوز الاقتداء بهم في زماننا
 فاراد به الضمير والسكت وعلى الاول تقديره ارم موضع الحج اوار الرمي والحصاة في وقت
 عليه المسئلة اردت تحقيق وقت ربي للحج فقال كنا نخير اي نطلب الحين والوقت
 قال الطيبي اي في منتظر دخول وقت الروي فاذا زالت الشمس رمينا بلا ضمير اي الحج
 وفي نسخة رمينا اي الحصى وفي رواية ابن ماجه نخرج باننا بعد صلاة الظهر وهو
 الانسب بتقديم الهم فالام والله اعلم رواه البخاري وعن سالم بن عمر اي ابيه انه كان يرمي
 حجرة الدنيا اي القبعة القوي وهي الحجة الاولى لانها اقرب الى منازل النازلين وهذا
 كان مناج النبي صيا الله عليه وسلم سبع حصيات في كل يوم من ايام التشريق يكبر على اكل
 حصاة بكسر الهمزة وسكون المثناة وفتحها اي عقبة واحدة من الحصاة وفي رواية
 مع الحصاة وهوام والماد بالعبية خروج الحجة من اليد فهو مع الرمي باعتبار الابتداء وازره
 باعتبار الانتهاء قال ابن الصمام كذا روي عن ابن مسعود وابن عمر وكذا في حديث جابر
 وغيره وظاهر الرويات من ذلك الاقتصار على اسم الكبر ومنه في بعض الروايات زيادة بسم الله
 وفي بعضها رغا للشيطان وفي الرمي اللهم اجعله حجابا ورسولاً مشكورا وذنباً
 مغفولاً ثم يتقدم اي يذهب قليلا من ذلك الموضع حتى يسلم بضم الياء وكسر الهاء اي
 يدخل المكان السهل وهو الذي ضد الخبز بفتح الخاء وسكون الزايم اي الصعب فيستقبل
 القبلة اي حال كونه مقابل الكعبة وفي التفسير بالقبلة اشار باعتبار الحجة ثم قوله
 فيقوم مرفوع عطفا على مقدم طويل اي قايما واما ما طويلا وهما متلازمان ويرموا
 اي قد رسوا البرقواوه البخاري يروي في يده خلا لما كان ثم يرمي الوسيلة اي الحجة
 التي بين الاول والاخرى بسبع حصيات قال ابن الصمام هل هذه الترتيب متبعة او ولي
 مختلف فيه والذي يتوحي عندي استئذان الترتيب ولا تعييبه والله سبحانه اعلم
 اقول والاحوط مراعاة لانه واجب عند الشافعي وغيره ثم الظاهر ان الموااة سنة كما في
 العوض وواجب وقصه من هب ما كان يكبر ما روى بحصاة اي ظاهره تاخير التكبير
 عن الروي لكن يقول بما تقدم ثم ياخذ بذات الشمال فيسلم اي يذهب على شمال

الجرة الوسطى حتى يصل الى موضع سهل ويقوم مستقبل القبلة ثم يدعو ويركع فيه ويقوم طويلا
كما تقدم ثم يركع جرة ذات العقبة باضافة الجرة من بطن الوادي بسبع حصيات في
الهداية او ماها من فوق العقبة اجزاء الا انه خلاف السنة قال ابن الهمام ففعله عليه
السلام من اسفلها ستة لانه المتقين ولذا اثبت رحمه خلق كثير من الصحابة من اعلاها
ولم يأمروهم بالاعادة ولا اعلنوا بالنداب لك في الناس كما في الصحيح عن ابن مسعود
انه رمى جرة العقبة من بطن الوادي بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة فقل له ان
ناسا من موالي من فوقها فقال عبد الله هذا الذي لا اله غيره مقام الذي اترلت عليه
سورة البقرة وكان وجه اختياره عليه السلام لذلك هو وجه اختياره عليه السلام حصي
الحجر في خانه يتوقع الاذي اذا رما من اعلاها من اعلاها لمن اسفلها فانه لا يحلوا من موكب
الناس فيصيبهم بخلاف اله من اسفل مع المارين من فوقها انتهى ويعبره جواز الرمي
من جوانب سائر الجهات مع انه صلى الله عليه وسلم يركع في الامم جهة واحدة يكبر عند كل صلاة
ولا يقينا اي للدعا عند ما قال ابن الهمام ولم تظهر حكمة تخصيص الوقوف والدعا بغيرها
من البرية فانه تعالى انه في اليوم الاول لكثرة ما عليه من المشقة كما في الحج والالحاق والافاضة
الي مكة فهو منعدم فيها من الايام الا ان يكون كون الوقوف يقع في جرة العقبة في
الطريق فيجب قطع سلوكها عن الناس وشدة ازحام الواقفين ونقص ذلك الى
ضرر عظيم بخلافه في باقي الجرافة لا يقع في نفس الطريق بل يفرل تنقص عنه
ثم ينصرف كاي ابن عمر فيقول هكذا اذيت النبي صلى الله عليه وسلم بفعله رواه البخاري وعن
ابن عمر قال استاذن العباس بن عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيت بمكة
ليالي من اجل سقاية ابي النبي بالمسجد الحرام المملوء من ماز من المنة وبه الشرب
منها عقب طواف الافاضة وغيره اذ لم يتيسر الشرب من البيوت والحق الكلب وهو الان
بركة وكانت حياضا في بدقي ثم من لانه عبد مناف ثم منه لانه هاشم ثم منه
عبد المطلب ثم منه لانه العباس ثم منه لانه عبد الله ثم منه لانه علي وهكذا الى الان لكن لم يولد
يقدمون بها قالوا وهي لانه العباس اذ ان له منفق عليه قال بعض علمائنا يجوز لمن هو
مشغول بالاستقامة من سقاية الحجج العباس لاجل الناس ان يترك سقاية بني ليالي
مني ويبيت بمكة ولما كان له عند رشيد ايضا انتهى فاشارة الى انه لا يجوز ترك السنة
الابعد روم العذر ترتفع عنه الا ساءة وامام عند الشافعي فيجب طيبته في اكثر الليل ومن
الاعذار الخوف على نفس او مال او ضياع مريض وحصول مرض له يشقه معه المبيت مشقة
لا تحتل عادية وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الى السقاية اي سقاية
الحاج المذكور في القرآن فاستسقى اي طلب الماء بالسان وقال وبيان الحال فقال العباس يا فضل
اذهب الي امك فأت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرب ابي ما خالص خاص ما وصله استمال
من عندها فقال اي النبي عليه السلام استسقي به ثم وصل او قطع اي من هذا المال الخاص
في السقاية فقال اي العباس يا رسول الله انهم اي الناس يجعلون ايديهم في هذا الماء
والفالب عليهم عدم الطافة قال استسقى فشرب منه ويوافقه ما روي انه عليه السلام كان يحب
الشرب من فضل وضوء الناس تبركا به وروي الدارقطني في الافراد من طريق ابن عباس
مرفوعا عن انس من التواضع ان يشرب الرجل من رسول خيه واما حديث سوز المومن

شفا

شفا فغير معروف ثم اقر منى وهم يستقون اي الناس عليها ويملون اي يكبرون فيها اي الخبز
والصوب فقال اعملوا فانكم اي عمل اي قايون او تابتون على عمل صالح اي خير لان خير الناس
انفعهم للناس ثم قال لولا ان تغلبوا اي لولا كراهة ان يغلبكم الناس وياخذوا هذا العمل
من ايديكم فتركت اي عن ناقي حتى اضع بالنصب والرفع الجبل على هذه وانشاء الى عاتقه وهو
احد طرفي رقبته رطل البخاري وفي مسند احمد ومجمع الطبراني عن ابن عباس قال جاء
النبي صلى الله عليه وسلم الى زمزم فترعاه فشرب ثم سجد فيها ثم اقر عناه في زمزم ثم قال لولا
ان تغلبوا عليا فترعت بيدي في رواية عن عطاء انه صلى الله عليه وسلم لما افاض في زمزم بالرو
اي من زمزم ولم يني معه احد ثم افرغ باقي الدلو في البئر ووجه الجمع لا يخفى وعن انس
اذ النبي صلى الله عليه وسلم في الطهر والعصر والمغرب والعشاء ثم رقد رقة اجم نام نومة
خفيفة بالمحصب بنفق الصاد المشددة تنازع في الجار والمجرور وصلى وركع وهو في الاصل
كل موضع كثر حصاه واما راد الشعب الذي احد طرفيه منا والاخر متصل بالابيط
ويشترى عنده ولذلك لم يرق الراوي بغيره في هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم بالمحصب
وفي حديثه الاخر انه صلى بالابيط ويقال لما البيط قال ابن الهمام قال في الامام وهو موضع بين
مكة ومي وهو الي مي اقرب وهذا الاتحاد فيه اي لا تحقيق له وقال غيره هو فسا
مكة حرة ما بين الجبلين المتصلين بالمقابر الي الجبال المتباعدة لذلك مصداق في التفسير
وانت ذاهب الي مي مرتفعاً من بطن الوادي ونسبت المقبرة من المحصب ويسمى ايها
خفيف بني كنانة واصل الخفيف مفناه سفح الجبل مطلقا ثم ركب ابيه من المحصب متوجها
الي البيت فطاف به اي طواف الودع تحتل ركبا وما شيا رواه البخاري قال الطبراني التخصيص
هو انه اذا نزل من مي الي مكة للتوزيع يترك بالشعب الذي يخرج به الي الابيط ويرقد فيه ساعة
من الليل ثم يدخل مكة وكان ذلك في عمره سنة وهو الاصح قال ابن الهمام يحتز به عن قول من
قال لم يكن قصدا فلا يكون سنة لما اخرج البخاري عن ابن عباس قال ليس المحصب بشي
انما هو منزلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج مسلم عن ابي رافع مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لما مر في رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ازل الابيط حين خرج من
مي ولكن جيت وضر بنا قبتة فجا فترد ووجه المختار ما اخرج الجماعة عن اسامة بن
زيد قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان تترك غدا في حجة قال هل ترك لنا عقيل مترا لم قال تحس
نازلون تخيف بني كنانة حيث تعاسمت قريش على الكفر بعفيا المحصب الحديث في الخبر
الصحيح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بمي نحن نازلون
عند الخيف بني كنانة حيث تعاسموا على الكفر وذلك ان قريشا وبني كنانة تحتل القوام بني
هاشم وبني المطلب ان لا يبايعوه ولا يبايعوه حتي يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني بذلك المحصب انتهى فثبت بهذا انه نوا قصدا الي بي لطيف صنع الله به وليتذكر
فيه نوع سمي انه عليه عند معاينة بتروله به الان الي حاله قبل ذلك اعني حاله انحصار
من الكفار في ان الله تعالى وهذه امر يرجع الي معني العبادة ثم هذه النعمة التي شملت
عليه السلام من النصر والاعتداد باقامة التوحيد وتقرير قواعد الوضوء الالهية الذي
دعي الله تعالى اليه عبادة ليستعملوا في دنياهم ومعادهم لا شك في انها النعمة العظيمة
امتي لانهم بظواهر المقصود من ذلك المريد واحد منهم جدي يتفكرها والشكر التام عليها

لانه عليه ايضا فكان سنة في حقهم لان معنى العبادة في ذلك يتحقق في حقهم ايضا وعن هذا حسب
 الخلفاء الراشدين اخرج مسلم عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم دأب بالكر وعمر كان يتركون
 الابطيح واخرج عنه ايضا انه كان يري التخصيب سنة وكان يصلي الظهر يوم التخصيب
 وقال نافع قد حسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده ان ياتي وعليه هذا الوجه لا يكون كالمول
 ولا علي الاول لان الاداة لم يلزم ان ياد بها ارادة المشركين ولم يكن بمكة مشرك عام حجة الوداع
 بل المراد المسلمين الذين كان لهم علم بالحال الاول وعن عبد العزيز بن رفيع عن بعض الراويين قال
 اسري ملكي سكنة الوقفة وهو من مشاهير التابعين وتعاظم ذكره المولف قال سألت
 انس بن مالك قالت بدله من سالت اوبيان اخبرني بشي عقلته بفتح القاف اي علمته وحفظته
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اني صيا الظهر يوم التروية اي اليوم الثامن قال صني فلا فيه
 التقات اذ حقه ان يقول قالت فاني صيا العصر يوم التروية الثاني وهو اليوم الثالث
 من ايام التشريق قاله بالابطيح المتبادر من هذا الحديث انه عليه السلام اول صلاة ملاها
 في الابطح هو العصر وحديث انس السابغ عليه صرح في انه الظهر لكنه في قوله انه صيا الله
 عليه وسلم في تقديم الظهر على الربيع في سائر الايام ولا شك ان ربه عليه السلام كان بعد تحقق المزاج
 وان حوز ابواب في اليوم الرابع من اول النهار مع انه مكره عنده وغير جائز عند سائر العلماء ولا يبعد
 ان يقال الحكمة في تأخير ظهره حين نقره اظفار الرخصة بعد بيان الغزبية والامام في السرعة الجامعة
 بين نوع من التجلد والتأخر في الالة الامعة ثم قال اي انس افعل كما يفعل امرؤك اي لا تأخر الغم
 فان نزلوا به فانزل به وان تركوه فانتركه حذرا مما يتولد علي مخالفة من المفاسد فيبعد ان
 تركه لا باس به لا كما قال ابن حجر يعني ما ذكره من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ينسك من
 المناسك حتي وجب عليك فعله ثم غير واجب اجاعا وانما الخلاف في كونه سنة ام لا متفق عليه
وعن عاصم بن عتبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم التروية اي فصدية او من سقى الحج
 بدليل الرواية الاخرى الصريحة عنها ليس من المناسك ويمكن ان يكون مرادها ليس من
 الواجبات او من السنن الموكدة انما تروى رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان اسمع اياهم
 حتى حجه اي الي المدينة اذ اخرج اجماعا اذ اخرج و قيل اسهل لخرجه وقت الخرج من منى
 الي مكة لطواف الوداع قال الطبري لانه كان يتوكل فيه ثقله ومناعه ايا كان ترويه بالابطيح ليرك
 ثقله ومناعه هناك ويدخل مكة فيكون خروجه منها الي المدينة اسهل لانه وفيه انه ما ينافيه
 قصد التروية به للمعني الذي ذكره ابن الصمام متفق عليه ورواه الاربعة وقد وافق ابراهيم بن
 عباد ذلك لكنه عبر بانه ليس بشي ذكره ابن حجر لكن المعني ليس بشي من المناسك وليس بشي
 يلزم وخالفه في ذلك ابن عمر فكان يله سنة ويستدل بانه صيا الله عليه وسلم واما بكر وعمر
 يتركون به وعنها اي عن عاصم بن عتبة قالت احرم من التمتع برة فدخلت اي مكة فقصبت
 عمر بن ابي العزة التي تكللت منها بسبب حنظلها وانتظرت بالنون وفي نسخة ابن حجر باللام
 وهو مخالف للاصول المعتمدة اي مع احتياجه الي تاويل استنظر لاجلي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم بالابطيح حتي فرغت اي من العمرة فامر الناس بالرحيل فخرج من الابطح من البيت فطاف
 به اي طواف الوداع قبل صلاة الصبح ثم خرج الي المدينة فحتم ان يكون قبل الصلاة او
 بعد هذا الحديث ما وجدته به في نسخة اخرى اي وجدته برواية اي
 داود مع اختلاف يسير اي بينه وبين رواية المصاييح في اخره فقيه اعترافا ان علي

صاحب

صاحب المصاييح حيث ذكره الحديث في الفصل الاول حيث خالف لفظ ابي داود والله اعلم وعن
 ابن عباس قال كان الناس اي بعد مجيهم ينصرفون في كل وجه اي طريق طائفا وغير طائفا فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفرق احدكم اي الفرق الاول والثاني او لا يخرج احدكم من مكة
 والمراد به الاتفاق حتي يكون اخر عمره بالبيت اي بالطواف به كما رواه ابوداود قال الطبري دل
 علي وجوب طواف الوداع وخالف فيه الاتفاق حتي يكون اخر عمره بالبيت اي بالطواف به كما رواه
 ابوداود قال الطبري دل علي وجوب طواف الوداع وخالف فيه ما كان الا انه خففه بصيغة المجهول
 اي طواف الوداع عن الجاهل وفي معناها التمسك وعلي هذا الاستثنا اتفاق العلماء متفق عليه
 قال ابن الصمام طواف الوداع واجب ويستحب ان يحمله اخر طوافه في الشكاي للمكالم ولا باس بان يقيم
 بعده كما ماشا ولكن الا فضل من ذكره ان يكون طوافه حين يخرج وعن ابي يوسف والحسن اذا
 اشغل بعده بعمل مكة بعبدة الصدر وانما يعتد به اذا فعله حين يصدر واجيب بانه انما قرع
 مكة للمسك مخين ثم فرغه منه جاوان السفر فطوافه لا يكون له اذ الحال انه علي غير الرجوع
 نعم وروي عن ابي جهم انه اذا طاف للصدقة ثم اقام الي الفضا قال احب ان يطوف طوافا اخر كيلا يكون
 بعد طوافه ونقره حايلا لكت هذا ايجا وجه الاستقبال تحصيل لمعنوم الاسر عقيب ما افيض اليه
 وليس ذلك محتمرا لا يستقر في العرف تأخير السفر عن الوداع بل قد يكون ذكره وليس علي اهل
 مكة ومن كان داخل الميقات وكذا من اتخذ مكة دارا ثم جد اليه الخروج ليس عليهم طواف صدر وكذا
 فاني الحج في الحقة وفي اتيانه علي المعتمر حديثه فصفى رواه الترمذي وفي الباق قال ابوداود
 احب الي ان يطوف اكملي طواف الصد لانه وضع لخير افعال الحج وهذه المعني بوجود في اهل
 مكة وعن عاصم بن عتبة قال قالت حاصم عتبة اي احديهما انهما المومنين وهي بنت
 حبيب بن اخطب اليهودي الخريجي من بني اسرائيل من سبط هارون اخي موسي عليه السلام
 ليلة التروية ليلة يوم التروية لان النقر لم يشرع في تلك الليلة بل في يومها والتروية في الاول
 والثاني وخرجهم با ابن حجر فتدبر فقلت اي صفة للنبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من اهل بيته
 الكرام ما روي بصيغة المجهول من الالة اي ما اظن نفسي الاحاسن بكسر الباء وفتح التاء
 علي المعنوية وفي نسخة بصيغة المذكر اي ما اعتك عن الخروج الي المدينة فيمنظر واليه ان
 اطوف طواف طواف الوداع طائفا منها ان الطواف الا فافته لا يجوز تركه بالاعذار ولما ظن
 النبي صلى الله عليه وسلم حين يلفها حديثها انها قالت قولها لانها لم تنطق للزيارة قال النبي
 صلى الله عليه وسلم غفر لي حلقتي قال الطبري هكذا روي عيا ورنه فعلي بلا تنوين والظاهر عقر
 او حلق بالتنوين اي عقرها الله عقر وحلقها الله حلقا يعني قتلها وجرعها واماب حلقها
 ابراهيم وهذا دعاء ليراد وقوعه بل عادة العرب التلم برثله على سبيل التلطف وقيل عاصم كان
 للكرة يعني انها تحلق قومها وتعقرهم اي تستأصلهم من شومها انتهى وقيل انها مصدران
 والعقر الجرح والقتل وقطع العصب والحلق اصابة وجهه في الحلق او الضرب في الحلق
 او الحلق في شرا الراس لانهن يفعلن ذلك عند شدة المصيبة وحققا ان ينونا كذا بدل
 التبريل بالالف اجلا للمول مخي الوقف التي وفه انه لا يساعد رسمها باليا وقبل انها
 تانيه فلان اي جعلها عقر اي عاقرا اي عاقرا وحلق اي جعلها عقر اي عاقرا اي عاقرا
 وحلق اي جعلها صاحبة وجه الحلق ثم هذا وامثال ذلك مثل تربت يداه وتكلمته امه ما
 يقضي كلامهم للدلالة علي تقويل الخبر وان ما سمعه لا يوافق الا المقصد الي وقوع مدلوله

طواف الوداع

الاصلي والدلالة على التماسه اطافت اي صفة يوم النحر اي طواف الافاضة ولما عرض عنها وعاله
 عن غير ما ظن انها فشرت في تلخير طواف فصره قبل يوم في جوابه ثم لما التفت اليها حين تبين عدم
 تقصيرها قال اذ كنت طواف الافاضة فانقرجه بالسرايا الي اخر حجة الي المدينة من غير
 طواف الوداع فان وجوبه ساقط بالعد ومتفق عليه **الفصل الثاني عشر** في عروبة بن الاحمر
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حجة الوداع اي يوم النحر كما سبق اي يوم هذا
 قال يوم الحج الاكبر قال تعالى فاذا نزل من الله ورسوله الي الناس اي اعلام يوم الحج الاكبر ان الله يري
 من المشركين ورسوله قال البيضاوي يوم العيد لان فيه تمام الحج ومعظم افعاله
 ولان الاعلام كان فيه ولما روي انه عليه السلام وقف يوم النحر عند الجرات في حجة الوداع
 فقال هذا يوم الحج الاكبر وقيل يوم عرفة لقوله عليه السلام الحج عرفة ووصف الحج بالاكبر
 لان العروة للحج الاصغر ولان المراد بالحج ما يقع في ذلك اليوم من اعماله فانه اكبر من باقي الاعمال
 ولان ذلك الحج اجتمع فيه المسلمون والمشركون ووافق عيده اعياد اهل الكتاب اولان
 ظهر فيه عن المسلمين وذل المشركين انتهى وقال ابن عباس هو يوم عرفة اذ من ادرك عرفة
 ادرك الحج او يسمى بالحج الاكبر لانه اكبر من يوم الجمعة وهو حج المسلمين وقيل هو الذي حج
 فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه اجتمع فيه حج المسلمين ذكره ابن المكن اولان وافق
 يوم عرفة يوم الجمعة وهو المشتهر بالحج الاكبر الذي ورد في حقه ان حجة كسبعين حجة وفيه
 كتبت رسالة مستقلة اولان ذلك الحج لم يكن فيه الا المسلمون في قولهم يوم الحج الاكبر بظاهر
 ينافي جوابهم السابق الله ورسوله اعلم ولعل هذا في يوم اخر من ايام النحر او واحد الجوابين
 صدر عن بعضهم قال فان دلك واما والاعاضل ببيته اخترا عن حقوق الشرعية حرام
 اي محرم منوع كحرم يومه هذا في بلدكم اي حرم هذا ولعل ترك الشتر اقتصار من الدراية
 الا لالتنبية لا ليجني جانبا نفسه اي لا يظلم احديا احد خولا لا تقتلوا النفس ايا لا يقتل
 بعضهم بعضا وقيل معناه لا تقتلوا النفس كما صدر عن بعض الجهلة وهو نفي معناه
 نهي عن قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون كما ذكره المفسرون وتطهير الدعاء بغير الله
 له ورحمة ونحوه فانه ابلغ من اغتره وارحمه قال الطبري خبر في معنى النبي ليكون
 ابلغ يعني كما نهى عنه فقصده ان ينتهي فاخبر به والم الحناية في غير الا انه لما كانت
 سببا للحناية على نفسه انذر هاني مورثه ليكون ادعي الي الامتناع ويدل على ذلك انه
 روي عن بعض طرق الحديث الا على نفسه ويحكون خبرا بحسب المعنى ايضا لا لالتنبية
 لا ليجني جانبا ولده ولا مولودا على والده محتمل ان يكون المراد النبي عن الحناية لا لالتنبية
 بمنزلة قبحه وان يكون المراد تأكيد الانجني جانبا نفسه فان عادتهم جرت بانهم ياخذون
 اقارب الشخص بجنايته والحاصل ان هذا الظن يورث الي ظلم اخر والاطهر ان
 هذا نفي فيوافق قوله تعالى ولا تروا زورا ولا زورا في زراخي وانما خص الوالد والولد
 لانها اقرب الاقارب فاذا لم يواخذ بفعل فغيرها وفي رواية لا يواخذ الرجل بخيمة
 ابيه وضبط بالوجهين الا وان الشيطان والبلبيس الرئيس والجنس الخسيس
 قد يبيس وفي نسخة ايس اي قنطان يعبد اي من ان يطاع في عبادة غير الله تعالى الا انه
 لم يعرف انه عبده احد من الكفار في بلدكم هذا اي مكة اياي علانية ان قد ياتي الكفار
 مكة خفية ولكن ستكون له طاعة اي انقياد وطاعة فيما تحتفرون من اعمالكم ايج من

القتل

القتل والنهب ونحوهما من الكبائر وتختفرون الصناديق في رضى بصيغة المعلوم وفي نسخة
 بالمجهول ايج الشيطان به اي بالمحتقر حيث لم يحصل له الذنب الاكبر ولهذا اترجي المعاصي
 من الكذب والحيانة ونحوهما توجد كثيرا في المسلمين وقليلا في الكافرين لانه قد رضى عن الكفار
 بالكفر فلا يوسوس لهم في الجزديات وحيث لا يرضى عن المسلمين بالكفر فيرهم في المعاصي
 وروى عن عيسى رضي الله عنه الصلاة التي ليس لها وسوسة انها هي صلاة اليهود والنصارى
 ومن الامثال لا يدخل الله في بيته فيه متاع نفيس قال الطبري قوله فيما تحتفرون اي مما يتعجبون
 في خواصكم وتقرهون عن هذالك ومنابر ذنوبكم فيودع ذلك الي هيج الفتن والحروب
 كقوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد يبيس من ان يعبد المصلون في جزيرة العرب ولكن
 في التخييل بينهم رواه ابن ماجة والترمذي **ومحمد** وعن رافع بن عمر والمزني نسبة
 الي قبيلة مزينة بضم الميم وفتح الزاي قال ابن ماجة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يحط الناس بمسماي اول النحر بقرينة قوله حين ارتفع الضحى على بقلعة شهابا اي
 بيضايا على قليل سواد ولا ينافيه حديث قدامة بن عيسى النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم يوم النحر على ناقه صهبا وعلى بعير عنه اي يبالغ حديثه من
 هو بعيد من النبي صلى الله عليه وسلم فهو كرم الله وجهه وقف حيث يبلغه صوت
 النبي صلى الله عليه وسلم ويغتمه فيبلغه للناس ويغتمهم من غير باقة ونقصان
 واما قوله ابن ماجة بيان فليس في محله والناس بيته قاعد وقائم اي
 بعضهم قاعدون وبعضهم قائمون ومع كبروف حيث بلغ مائة الف وثلاثين الف
 رواه ابو داود **وعن** عمار بن عيسى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج
 طواف الزياره اي جوف تاخير يوم النحر الى الليل اما مطلقا او للنساء لما ثبت انه
 افاض يوم النحر على الظهر مكة او مني قال الطبري اول وقت عند الشافعي بعد
 نصف الليل ليلة العيد وعند غيره بعد طلوع فجر العيد واخره متى طاف جازا لاني
 كنت بحجة عند الجوخ ان يقع في ايام النحر فان اخره عنه لزمه دم رواه الترمذي وحسنه
 وابواه اود وابن ماجة **وعن** ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يركب بضم الميم
 في السبع الدعاء افاض فيه اعني طواف الزياره لتقدم السبع عليه رواه ابو داود وابن
 ماجة **وعن** عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ركب احدكم حمارا
 العقبة اي وحلقا وتصر فقد حل له كل شيء الا الشاة بالنصب على الاستئذان اي جامعها
 حال الشافعي وكما حسن رواه ايج صاحب المصايب في شرح السنة ايج بسنده وقال
 اسناده ضعيف وفي رواية احمد والنسائي عن ابن عباس بسند صحيح موقوف ومروعا
 قال اذا ركبوا البقرة ايج حرق العقبة وحلق ولو قيل الذبح فقد حل له كل شيء الا النساء
 اي جامعها بالاجماع حتى يطوف طواف الافاضة ولو قيل السعي عندنا خلا فالشافعي
 قال ابن العمام واخرج ابن ابي شيبة ثنا وكيع عن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة
 للحديث ورواه ابو داود بسند فيه الحجاج ابن ارطاه والدارقطني بسنده اخره وفيه
 ايضا وقال اذا ركبتم وحلقتم وذبحتم وقال لم يرو الا الحجاج بن ارطاه في الصحيحين عن
 عائشة قالت طيبت النبي صلى الله عليه وسلم لاحرامه قبل ان يحرم ويوم النحر قبل ان يطوف
 بالبيت بطيب فيه مسك فلا يارضه ما استدلكا حديثه ورواه الحاكم في المستدرک

عن عبد الله بن النضر قال من سنة الحج ان ربي جرة الكبرى حل له شئ الا النساء والطيب حتى يزور البيت وقال عياضها انني وان كان قول الصحابي من السنة حكمة الرغب وكذا ما جاء عن عبطريق منقطع انه قال اذا ربيت جرة فقد حل لك ما حرم الا النساء والطيب ذكره وانقطاعه لا امام كذا حقه ابن الصمام ثم قال ولا يخفى ان ما ذكرناه من التمهيد فيعيد انه راي الرمي هو السبب للتحلل الاول وعن هذا نقل عن الشافعي ان الحلق ليس بواجب وانما هو واجب عند نالان السجدة الواجب لا يكون الا به ويحتمل ما ذكرنا عن اضا الحلق اي اذا رمي وحلق جميعا بينه وبين ما في بعض نسخ ما ذكرناه من عطفه على الشرط وفي رواية الار قلبي وقوله تعالى ثم ليقتضوا تقصيرهم وهو الحلق واللبس عياض ابن عمر وقول اهل التاويل انه الحلق وقوله لا تقار وقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله تعالى امنين محلقتين روسكم ومقصرين الا انما خبر بدخولهم محلقتين فلا بد من وقوع التحليق وان لم يكن حالة الدخول في العرة لانهما خلا مقدرة ثم هو مبني على اختيارهم فلا بد من الوجوب المحامل على الوجود فيوجد الخبر به ظاهره وانما يطابق الاخبار غير هذا التاويل فليثبت به الوجوب لا القطع واما قول ابن حجر وليس تاحيره الوطى عن ايام التشريق عياض ما قاله في نفسه نظر ظاهر لقوله عليه السلام ايام مني ايام الحج ويشرب ويبال اي جمع **وعنه** اي عن عائشة رضي الله عنها قالت فامر رسول الله عياضه عياضه من اخر يومه اي طاف للنبي في اخر يوم الحج وهو اول ايام النحر حين صل الظهر فيه دلالة على انه صلى الظهر بمكة ثم افان وهو خلاف ما ثبت في الاحاديث لا تغار فيه على انه صلى الظهر بعد الطواف مع اختلافه انه ملاها بمكة او بني نفع لا يعد ان يحل عيا يوم اخر من ايام النحر بان صلى الظهر بمكة وتر في اخر يومه مع نسائه لطواف زيارتهن واغرب الطيب في قوله حين صلى الظهر لا بد من تقديره والعصر معاني يوم عرفة ووقف ثم افان من اخر يومه يدل عليه حديث حجة الوداع كما سبق انني وبعده حيث لبس هذا في محله لا يخفى بل لا يصح كما يعلم بادي نامل عياضه ان ابن حجر لقوله ثم رجع الي مني فلبث بفتح الفاضل او بسبب حصيات يكبر مع كل حصاة ويقف عند الاولى اي اول الجران الثلاثة والثانية وهي الوسطى فيبذل القيام للاذكارين التكبير والتوحيد والتسبيح والتحميد والاستغفار والتحميد وينصرف الي الله بانواع الدعوات وعرض الحاجات ويرمي الثالثة وهي جرة العقبة فلا يقف عند هاهنا للدعا لانه لا يدعوا عن هاهنا وبعد هاهنا ذلك اذ انيق المقام وقال المذري حديث حسن رواه ابن حبان في صحيحه ذكره ابن الصمام **وعنه** ابي البلاح بفتح الموحدة فتشدد يد الدال وبالحال المهملة من ابي عامر بن عدي عن ابيه اي عامر قال الطيب الصبيح انه صحابي يروي عن ابيه وقال المؤلف قد اختلف في اسمه فقيل ان اسمه عامر ابن عدي وقيل هو ابن عامر بن عدي وابو البلاح لقب غالب عليه وانما كنيته ابو عمرو وقد اختلف في صحبته فقليل له ادراكه وقيل ان الصحبة لا يثبت له صحبة والصحيح انه صحابي قاله ابن عبد البر قال رخص رسول الله عياضه الله عليه وسلم لعلى الابل تكسر الراجل جمع راع اي لرعايتها في البيوت اي في تركها ان يرموا اي جرة العقبة يوم النحر في اول ايامه ثم يحج هو راعي يومه بعد يوم النحر فيرموه اي راعي اليوم في احد اليومين لانهم مشغولون برعي الابل قال الطيب اي رخص لهم ان لا يسيروا سبي لياالي التشرية وان يرموا يوم العيد جرة العقبة فقط لا يرموا في العيد بل يرموا بعد الغد راعي يومين القضاء والاداء ولم يجوز الشافعي وما كان ان يقدر مول

الرمي في الغد انتهى وهو كذا عند ائمتنا زوايا مالك والترمذي والنسائي وغيرهم وقال الترمذي هذا حديث صحيح وفي رواية انه عليه السلام رخص لرعى الابل ان يتركوا لمبيت بمكة وان يرموا يوما ويدعوا يوما ثم يتداركونه **باب ما يجتنبه المحرم اي من المحظورات وما لا يجتنبه من المباحات الفصل الاول عن عبد الله بن عمر ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما باليس المحرم تكسر الابل بفتح الباء بضم لا من ليس بفتح الباء ليس بكسر الباء بالفتح فانه بمعنى الحلق ومنه قوله تعالى ولا تلبسوا الجوز بالباطل ولا تذكروا مع كمال وضوح لان كثيرا من الطلبة لا يفقهون بينهما فيفتنون في اللبس لا الالتباس قال الطيب اي عياضه او عن رسول الله صلى الله عليه وسلم علمه ولم قاله فان سأل يتقدي اليك لثاني بقر واليه الاول بنفسه وقد يتكسر والاول اشهر واكثر لقوله تعالى حيا لوتك عن الاهلة وعن المحض وعن الاتقال ويجوز ان يكون استغناء مية اي سالت هذه المسألة ومنه قوله تعالى يسالونك ما اذا يفتقون من الشباب اي من انواع الشباب وهو بيان لما والمعنى سئل عما يحل للمحرم من اللباس وما يحرم فقال لا تلبسوا اي ايتها المحرمون او مربيه الاحرام من الرجال القمص بضمتي جمع قميص قال الطيب اجاب بما يحرم لبسه لانه مخصر ولا الغاييم جمع الغامة تكسر العين ولا السر ويلات جمع اوجع الجمع ولا البرانس بفتح الموحدة وكسر النون جمع البرنس بضم قال الطيب هو قلنسوة طويلة مكمل لبسها النساك في صدر الاسلام قاله الجوهرية وفي النهاية ثوب يكون رأسه ملقى فامن حية او راحة التي والمراد مطلق القلنسوة وكما ما يغطي الرأس الا ما لم يعد من اللبس غرضا لموضع الاجابة وحمل العدل على الرأس ولا الخفاف بكسر الخاء جمع خف قال ابن المذرك راجع العلماء على منع المحرم من لبس شئ مما ذكر في هذا الحديث الا احد بالرمي على البدلية من والقبير لا يجد ثغري فيلبس خفيف وليقطع اسفل من الكعبين اي الذين وسط القرين خلا لالشافعي حيث قال المراد بالكعبين هذا المراد به في الوضوء ولا تلبسوا ثلثة الاعادة والله اعلم اشتراك الرجال والنساء في هذا الحكم اما عياض وجه الثغالب او على التسمية من الثياب بيان قدم عياض المبيد وهو شيئا صفت منه اي صفة عفت ما فيه من الطيب ولا ورسي وهو ثوب امور مشابه للزعفران يصنع به وفي معناه القصر متفق عليه وراى البخاري ولا تنقب ثني او ثري من باب القفل ولا فتحة اي لا تستر وجهها شيئا مما فيها حاز وقطعية وجه الرجل حرام كالمراة عندنا ووجه قال مالك واحمد في رواية خلا لالشافعي ولا يلبس بالوجه اي المرأة المحرمة القفاز بضم القاف وتشديد الفاء وبالزاي شئ تلبسه نساء العرب في ايديهن يغطي الاصابع والكف والساعد من اليد ويكون فيه قطن محشود كره الطيب وقيل يكون له ارا ريم على الساعد قال ابن الصمام اخرج الستة عن ابن عمر قال رجل يارسول الله مات امرنا ان يلبس من الثوب في الاحرام قال لا تلبسوا القمص ولا السراويلات ولا الغاييم ولا البرانس ولا الخفاف الا ان يكون احد لبس له ثغران فليلبس الخفني فليقطع اسفل من الكعبين ولا تلبسوا شيئا من ثياب الزعفران ولا ورسي وراى الامام وابن ماجه ولا تنقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين قبل قوله ولا تنقب المرأة الخ مدرج من قول ابن عمر وفيه بانه خلاف الظاهر وان نظرا الى ان الاختلاف في وثقه ورفقه فان بعضهم رواه موقوفا لكنه غير قاض اذ قد يفتي الراوي بما يرويه**

من غير ان يستند احيا نافع اذ هذه اقرينة على النفع وهو انه ورد افراد النبي عن الثقات من رواية
 نافع عن ابن عمر اخرج ابوداود عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المحرم لا تقب ولا تلبس
 القمار ولا تلبس قد جاز النبي عنها في صدر الحديث اخرج ابوداود كما سيأتي في اول الفصل الثاني
 قال النووي والحكمة في تحريم اللباس المذكور وباحته ان لا يردوا فيه ان يبعد عن الترفه
 ويتصف بصفة الخاشع الذليل ويكون عاكفا على ذكره داعيا انه محرم فيكثر من الدعاء ولا
 يفتخر عن الاذكار ويصون نفسه عن ارتكاب المحظورات وليستكر به الموت ولبس الكفان
 والبعث يوم القيمة خفاة علة مصطعين الى الدار والحكمة في تحريم العليين والنساء ان يبعد
 عن التمتع ورتبة الدنيا وملاذها اذ الحاج اشقت اعجز وان يحج عنه لمقامه الاخرة
 والحكمة في تحريم الصيد تعظيم بيت الله وحرمة من قتل صيده وقطع شجر ثم اخلف
 العلماء في هذه الحديث ونحوه فقال احمد بن حنبل ليس الخفي كاللها ولا يجب قطعها اذ لم
 يجد الثقل في حديث ابن عباس وكان اميابه يزعمون نسخ حديث ابن عمر المصريح بقطعها
 ونحوه وان قطعها اضاعة مال وماله جاهل العلماء لا يجوز لبسها الا بعد قطعها اسفل من
 الكعبين وحديث ابن عمر مفيد والمطلق محمول على المقيد والزيادة من الثقة مقبولة وقوله
 انه اضاعة مال ليس بشي لان الاضاعة انما تكون فيما نهي عنه واما ما مر به فليس باضاعة
 بل حق يجب الاذعان له ثم اختلفوا في لبس الخفي لعدم الثقلين هل يجب عليهم فيه ام لا
 فقال مالك والشافعي ومن وافقهما لا شيء عليه لانه لو وجب فيه فده بينه عليه السلام وقال
 ابو حنيفة واصحابه عليه الغدنة كما اذا احتاج الى حلق الراس فيمقله ويغري ويصقب
 ما فيه من التحقق والله ولي التوفيق ثم يخفى العودج ان من الراس محظورة لا فلا وكذا السار
 الكعبين ويستغف الخبيثة واما ما جاء عن عمر انه ما ضرب فسطا ما في سفر حجه وعن ابنه انه امر
 استظل على بغيره بان يبرئ الشمس وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما من محرم يضحي للشمس
 حتى تفرق الا غرت بدنوبه حتى يعود كما ولدته امه فلا تمسك في ذلك لمن ماله واحد الاستقلال
 للاجتماع على جواز جلوسه في خيمة وتحت سقف ولان ما جاء عن عمر وابن عمر لا ينهي فيه او مذهب
 صحابي والخبر ضعيف مع انه في فضاييل الاعمال واما قوله ابن عمر عليه خبر مسلم مقدم على
 كل ما خالفه وهو انه عليه السلام ستر ثوب من الخ حفي روي جرة العقبة فقيه انه
 لا دلالة فيه صريحة ان كان حال احرامه ومع الاحتمال يصح الاستدلال وعن ابن عباس
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب وهو يقول اذ لم يجد المحرم ثوبا فليلبس الخفين
اي بعد قطعها اسفل من الكعبين واذا لم يجد زارا ليلبس سراويل وليس عليه فدية وهو قول
الشافعية وقال ابو ابي حنيفة وما لك ليس له لبس السراويل فيقال يشقه وياتر ربه ولو لبسه
من غير ثقب فعليه دم وقال الرازي يجوز لبس السراويل من غير ثقب عند عدم الازرار ولا
 يلزم منه عدم لزوم الدم لانه قد يجوز ارتكابه المحظور للضرورة مع وجوب الكفارة كالخلف
 للاذي وليس الخيط للقدرة وصرح الطحاوي في الاثار باباحته ذلك مع وجوب الكفارة
 فقال بعد ما روي هذا الحديث ونحوه ذهب الى هذه الآثار قوم فقالوا من لم يجدها لبسها ولا
 شيء عليه وخالفهم في ذلك اخرون فقالوا ما ذكرتموه من لبس المحرم الخفين والسراويل
 على حال الضرورة فنحن نقول ذلك ويقتضيه لبسه للضرورة القهي به ولكن نوجب
 عليه مع ذلك الكفارة وليس فيما يروى يثوم نفي لوجوب الكفارة ولا فيه ولا في قولنا خلاصته

من ذلك

من ذلك لان ثقل لا يلبس الخفي اذ لم يجد الثقل ولا السراويل اذ لم يجد الازرار ولو
 قلنا ذلك كما نحا لغين لهذا الحديث ولكن قد اتخذه الله لباسا كما اباح النبي صلى الله عليه وسلم
 ثم اوجبت عليه مع ذلك الكفارة والدليل القائمة الموجبة لذلك ثم قال هذا يقول ابن حنبل
 يوسف ومحمد انتهى وفي منسك ابن جماعة وان شاقط الخفين من الكعبين وليسهما
 ولا فدية عند لا رتبة انتهى واغرب الطبري والنخعي والقرطبي وابن حجر وحكوا عن
 ابن حنبل انه يجب عليه الغدنة ان لبس الخفين بعد القطع عند عدم الثقلين وهو خلاف
 المذهب بل قال في مطلب الفائق وهذه الرواية ليس لها وجود في المذهب بل هي منتقلة
 متفق عليه وليس في الحديث انه لا يلزمه ثقب السراويل حتى يصير غير مخيط كما قال ابو
 حنيفة قيا ساعا الخفين واما اعتراض الشافعية بان فيه اضاعة مال فردود بها تقدم
 نعم لو فرض انه بعد الثقب لا يستتر العورة بخوفه له لبسه من غير ثقب بل هو متعين واجب
 واجب الا انه يردعي واما قول ابن حجر وعن ابن حنبل وما كان امتناع لبس السراويل على هيئة
 مطلقا ففي صحيحه وعن يحيى بن امية قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم ولم بالحجر اذ
 لبس الجيم وسكون الدين وتخفيف المار على الصبيح موضع معروف من حدود الحرم احرم
 منه النبي صلى الله عليه وسلم للحرمة وهو اقل من التتبع عند الشافعية خلافا لابي حنبل
 عا ان الدليل القولي قوي عنده لان القول لا يصدر الا عن قصده والفضل بحال ان
 يكون اتفاقا لا قصدا وقد اسرى الله عليه وسلم عابسة رضي الله تعالى عنها ان تعفر
 من التتبع وهو اقرب للموضع من الحرم اذ جاء رجل اعرجي منسوبة الى الاعراب وهم
 سكان البادية اي بدوي عليه جبة ثوب معروف ومنه قولهم جبة البرجئة البرد
 وهو اي الرجل متصفح بالخلق بضم الهمزة نوع طيب يتخذ من الزعفران وغيره
 حتى كاد يثقل طيب من بدنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا احرمت بالبرقة وهذه اي الجبة
على فاه اما الطيب الذي يلبس بكم اية لصق بعد كن من الجبة فاعسله ثلاث مرات واما
الجبة فاخرعها لبس الزاوي اية اقلعها فورا واخرجها ذكر اثلاثا انما هو لخلق فزال
الخلف عليها غالبا ولا فالواجب ازالة العيب باي وجه كان واغرب ابن حجر في قوله يرخد
منه ان من تطيب او لبس جاهلا لا فدية عليه لانها لا تاتي بالثبات وانما يقع من دليل
اخر فندبر في قوله عليه السلام فانزعها رد لقول الشعبي ان من احرم في قميص او جبة من ثوب عليه
واما اعتدال ابن حنبل بانها قال ذلك في المتعذر لتعديده والنجس في الخفي في جاهل معذور
فلا يصح اذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ثم اصنع في غير ذلك ما تصنع في حرك وفي
نسخة بالتاج اجتنب في العرة ما تجتنب منه في الحج او اقل الطواف والسعي والحلق والجملة
الافعال المشتركة بين الحج والعمرة على الوجه الذي تفعلها في الحج وفي الحديث اشعار بان
الرجل كان عالما بصفة الحج دون العرة كما ذكره الطبري والظاهر هو الاول من القولين
والمراد بالتشبيه زيادة الفائدة ان تجتنب في افراد الحج ما تجتنب في العرة لان التشبيه
قد يكون لمجرد الاشتراك من غير ان يكون التشبيه اقوي اذا كان معلوما عند المخاطب
ومنه عبارة بعضهم ويفصل فيه بمياه كانه متفق عليه واما الاكتمال بما لبسه فيه
طيب فان كان للزينة فمكروه ومنعه احد واستحق وفي مذهب مالك قولان ثم اعلم
ان محرمان الاحرام اذا ارتكبت عمدا تجب فيه الغدنة اجماعا وان كان ناسيا فلا يلزمه

عند الشافعي والثوري واحد واسحق وأوجبها أبو حنيفة وما لك ومن تبعها وعن عثمان رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينكح المحرم بغير الوفا وكسر الكاف ونحوه
 الجاء بالكسر لا لتقاسا كسبني عيا الأصح من النسخ أي لا ينكح لزوج لنفسه امرأة من نكح ولا
 ينكح بغيرها وكسر الكاف مجزوء ما لا ينكح الرجل امرأة أم بالولاية أو بالوكالة من أنكر
 ولا ينكح بغيرها من الخطبة بكسر الحاء لا يطلب امرأة للمناج وروى الطحاوي
 الثلاث بالفتح والفتح وذكر الخطابي أنها علي صيغة النبي صلى الله عليه وسلم الذي بعث النبي
 أيضا بل أبلغ والأول للتحريم والثالث للتمتع عند الشافعي فلا يصح نكاح المحرم ولا
 النكاح طالع للتمتع به عند الشافعي فلا يصح نكاح المحرم ولا النكاح عنده والله للتمتع به
 نكح أبي حنيفة روى مسلم قال ابن الصام روى الجماعة إلا البخاري زاد مسلم وأبو
 داود ولا ينكح ونكح ابن حبان في صحيحه ولا ينكح عليه وقال الطبري أخرجه هذا
 الحديث مسلم وأبو داود وأبو عيسى وأبو عبد الرحمن في كتبهم والذمي وجدناه
 الأكثر فيما يعتمد عليه من الروايات الإثبات وهو الرفع في تلك المطالبات وعن أبي
عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم وهي بنت الحارث الهلالي
 وكانت اخت أم الفضل لبابة الكبرى تحت العباس واجتهادها أنها بنت عيسى تحت
 جعفر وسلي بن بنت عيسى تحت حمزة وكانت حملت أم هانئ العباسي فأنكرها النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو محرم فلما رجع بنى بها بسرف حللا ومن غريب التواريخ أنها بسرف
 أيضا وهو من المشاهد المشهور بواديه فاطمة فلا الطبري وهو علي بن عثمان
 من مكة والصحيح أنه علي بن عثمان متفق عليه قال ابن الصام روى أنه أخته الستة
 وزاد البخاري وبنى بها بسرف حللا وما نت بسرف وأما ما روى في قوله وهو محرم أنه داخل
 في الحرم ففي غاية من البعد وليس نظيره قتلوا ابن عثمان الخليفة محرما أي في حرم المدينة لأن
 الصادق عيا المومني القارف ظاهر مع احتمال تحققه لينال ثوابه التلبس بالنسك في آخره
 وضامة أمره عليه أنه لا حرم للمدينة عندنا في معنى حرم مكة كما هو مقر في حرمه عن عثمان
 لم يكن داخل في الحرم بل كان ثابتا فيه نعم لو أورد بريد للأحرام كان له وجه إلا أنه يرد
 ما في الصحيح أنه بنى بها وهو حلال وعن يزيد بن الأحم بن اخت ميمونة أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم تزوجها أي دخل بها وأظهر وأجرها وهو حلال أي عليه محرم روى مسلم
 قال النووي واختلف العلماء في هذا الحديث والذي قبله في نكاح المحرم فقال مالك
 والثوري في واحد وجمهور العلماء من الصحابة ومن تبعهم أنه لا يصح نكاح المحرم واعتقدوا
 علي حاد بث وقال أبو حنيفة والكلوفيون يصح نكاحه لحديث ميمونة قال الشافعي الإمام
 مجيب السنة أي صاحب المصابيح رحمه الله الأكثرون وفي نسخة بالواو يعني
 الآية الثالثة وتابعهم علي أنه تزوجها حللا وظاهر من قوله وهو محرم ثم
 بنى أي دخل بها وهو حلال بسرف عيا ومن كسبه غير منصرف وقيل منصرف
 في طريق مكة يزيد لم يخرج به البخاري ولا النسائي وأيضا لا يقاوم بابن عباس حقا
 واتفاقا ولذا قال عمر بن دينار للزهرية وما يوردني ابن الصام أعراجه كذا أو كذا شي
 قاله أخيه مثل ابن عباس وما روي عن أبي رافع أنه صلى الله عليه وسلم لم تزوجها
 وهو حلال وكنت إذا الرسول بينهما لم يخرج في واحد من الصحيحين وأنه روي

في صحيح

في صحيح ابن حبان فلم يبلغ درجة الصحة ولذا لم يقل الترمذي فيه سوى حديث حسن قال ولا نعلم
 أحدا أسنده غير جاد عن مطر وما روي عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو
 حلال فذكر عنه لا يجوز النظر إليه بعد ما اشترط أن كان يبلغ اليقين عنه في خلافة ولا بعد
 أن أخرج الطبراني ذلك عارضه بعد أن أخرجه عن ابن عباس من خمسة عشر طريقا أنه تزوجها
 وهو محرم وفي لفظ وهما محرمان وقاله هذا هو الصحيح والحاصل أنه قام ركعتان المماضة بين
 حديث ابن عباس وحديث عثمان وابن الأحم وحديث ابن عباس أقوى منها بسند فان
 رجحنا باعتبار ذلك كان الترجيح معني أو بقوة ضبط الرواية وقصم فان الرواية عثمان وعينه
 ليسوا كمن روي عن ابن عباس ذلك فقها ومنه كسعيد بن جبير وطاووس وعطاء ومجاهد
 ومكرمة وجابر بن زيد فذكر ذلك وإن كنا ما أبا الأدلة فتسا قط للتعارض ومنه إلى القياس
 فهو معني لأنه عقود كسائر العقود التي يلفظ بها من شرا لا مة للتسري وغيره ولا يمتنع
 شيء من العقود بسبب الأحكام ولو حرم كان غايته أن ينزل منزلة نفس الوطى وأثره
 في فساد الحج لا في بطلان العقد نفسه وإن رجحنا من حيث المتن كان معني لأن رواية
 ابن عباس نافية ورواية يزيد مثبتة لما عرفت وأن المثبت هو الذي ثبتت
 أمرا عارضيا على الحالة الأصلية والحل طارئا على الأحكام والنافي هو الذي ينفي لأنه ينفي
 طرورا ويثبت أن الأحكام أصل بالنسبة إلى الحل الطاري عليه ثم له كيفية خاصة
 من التحريم ورفع الصوت بالتلبية فكان نقيا من جنس ما يرفع بدليله فبما روى في الآيات
 ويرجح بخارج وهو زيادة قوة السند وفقه الروايات وما تقدم هذا بالنسبة إلى الحل
 الملاحق وأما عيا إرادة الحل السابق عيا الأحكام كما في بعض الروايات أنه صلى الله عليه وسلم
 بعث أبا رافع مولاه ورجلا من الأنصار فزوجه ميمونة بنت الحارث وروى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بأمره بنته قبل أن يحرم وكذا في معرفة الصحابة المستفري فابن عباس ثبتت
 ويريدنا في ويرجح حديث ابن عباس بذا أن المتن لترجح المثبت عيا النافي وإن وقفنا
 الدفع التعارض فيلزم لفظ الزوج في حديث ابن الصام عيا النافي بها مجازا بعلaque السببية
 العادية ويحمل قوله صلى الله عليه وسلم لا ينكح المحرم أما علي التحريم والنكاح والوطى والمراد بالجملة
 الثانية التكن من الوطى والتكن كمن باعتبار الشخص أي لا تكن المحرمة من الوطى زوجا أو عيا
 فهي الكراهة جمعا بين الدلائل وقد ذكر لأن المحرم في شغل عن مباشرة عقود الأكلية لأن
 ذلك يوجب شغل قلبه عن الإحسان في العبارة لما فيه من خطبة ومروءة ودعوة واحتشانت
 ويتضمن تنبيه النفس لطلب الجماع وهذا محل قوله ولا يلزم كونه صلى الله عليه وسلم بالشر
 المكره لأن المعني المنوط به الكراهة هو عليه السلام مكره عنه ولا بعد اختلاف في
 حقنا وحققه لا اختلاف المناط فيها وفيه كإحسانها عنه وفعله الذي كلام المحقق
 مختصا ويمكن حل فعله صلى الله عليه وسلم علي بيان الجواز في هذا هو الأصل وهو أنه أعلم
 وأما استدلالهم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ابن عثمان ليحضر نكاح ميمونة فاستدل
 بالحديث فسكتوا عليه فليس بحجة قاطعة وكذا ما أخرجه البيهقي عن ابن المسيب أن
 رجلا تزوج محرم فاجتمع أهل المدينة عيا أن يقولوا بنية وعن أبي أيوب أن النبي صلى الله عليه وسلم
 ولم كان يغسل رأسه بالخطمي وهو محرم يجوز للمحرم غسل رأسه بحب لا يمتنع شرا بان خلاف
 أما لو غسل رأسه بالخطمي فعليه دم عند أبي حنيفة قال مالك وقال الأصمحة ولو غسل رأسه

في صحيح

فيه طيب فان كان من راسه اسنانا فعليه الدم كذا في قاضي خان ولو غسل راسه بالخرق والصلون
 والسنن ويحويه لاشي عليه بالاجماع متفق عليه وفي رواية كان يفتسل وهو محرم وجاعل ابن
 عباس نفسه ضيق انه دخل حماما بالحنفية وهو محرم وقال ما يعبر الله باوسا خنا يعني فليس
 فيه من فدية فيه رعايا ما كان في زالة الوصي لقوله عليه السلام المحرم اشعث **وعن**
 ابن عباس قال اصح النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم قال الطيبي خضع الجهر في الحجة اذ لم يقطع
 شعره متفق عليه وسالت عائشة عن المحرم ان كان جسدك قالت فليكن وليسد **وعن عثمان**
 رضي الله عنه حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل اي في حقه وثنا فله حكم
 للمرأة المحرمة اذا اشتكى عينيه اي حين شاي وجهه او ضعف نظرها وهو محرم ضدها بضعه
 لما في مشددا وفي نسخة عينا الامر لا باحة بالصبر بكسر الباء وهو دايغر وفي الكحل عينيه
 بالصبر كذا في نسخة واورد في تاج المصا در في باب التفتيل في الحديث ضد عينيه
 اي وضع عليه اليد وقال في المطايع موشى امر جعل في العين بمرارة الكحل وفي القاموس الصبر
 كلف ولا يسكن الا في ضرورة شمر عصابة شجر من ضد الحج يضره ومنه شدة بالضاد
 هي العصاة كذا في الضاد وقال الطيبي اصل الضمة الشد يقال ضد راسه وجهه اذا شدة بالضاد
 وهو فرقة شد بها العضو لما وفي اي المصاب بالاقعة ثم قيل لوضع اليد على الحج وغيره وان
 لم يشد ثم اعلم انه اذا اكحل المحرم بكحل فيه طيب فعليه صدقة الا ان يكون كثيرا فعليه دم
 ولو اكحل كحل ليس فيه طيب فلا بأس به ولا شيء عليه ولو عصب شيئا من جسده سوى
 الرأس والوجه فلا شيء عليه ويكره ولما لو عظم به راسه او وجهه فصاعدا فعليه دم وفي
 اقل من الربع صدقة رواه مسلم **وعن** البيهقي عن عائشة انها قالت في الاثد والكحل الاسود
 انه رينة تحت نازحه ولا تخرمه ويقال ما كان واحدا واستحق الا عند الحاجة واجمعوا على حله
 حيث لا طيب فيه واما الخافض طيب عند علمائنا **وعن** البيهقي ان نسا النبي صلى الله عليه وسلم
 تحتضن بالخنا ومن محرمات اي من يوان الاحرام **وعن** ام الحصين قالت ربيت اسامة
 وبلال لا واحدهما اي والحال ان احدهما بالظاهر بلال اخذ بصيفة الغافل بخطام فاقه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم والخطام بكسر الخاء يعني الزمام والمهان كتاب والآخر وهو اسامة رافع
 بالمتون ثوباي ثوباي يده يستراي يظله بثوب مرتفع عند لسه بحيث لم يجعل الثوب الي
 راس رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحجر قال الطيبي دل عا جواز الاستطلاق للمحرم وفيه ان
 دلالة غير ظاهرة لاحتمال وقوعه بعد التحلل وقوله حتى رجي حرة العقبة ليس بضا في كونه او
 ايام فالاولي للاستدلال بالاستطلاق بالعقبة المفروقة في عرفة وقد تقدم رواه مسلم **وعن** كعب
 ابن عجرة بنم العين وسكون الجيم ان النبي صلى الله عليه وسلم مر به فيه تحرها والتفات او تفل بالمعين
 وهو اي كعب بالحد يسمي بالتخفيف ويشدد قبل ان يدخل مكة اي وهو يتوقع دخولها
 جن لم يقع منع عن وصولها وهو محرم وهو يوقد من الاتقاد تحت قدمه والقيل اي جنسه
 تتهاق بالتأين اي تتساقط من راسه عيا وجهه فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم اي يود يك
 بالتذكير والتأنيث هو امك بتشد يد الميم جمع هامة وهي لدابة التي تسير على السكون
 كالنمل والقمل قال لاي كعب نع واخره ابن حجر في قوله ان هوام الرأس عند رمع انها لا تودي
 غالبا ذكره في اول فصل الثالث قال فاحلق راسك امرابا حة واطعم امر وجره فراقب فتح
 الف وسكون الرا قال الطيبي بالخر يكن مكيا ليسع ستة عشر مائة وهي التي عشر مدا

او ثلاثة

او ثلاثة اصع وفي المغايع قال الازهر في المحدثون في السكون وكلام العرب عيا البحر يكن فرقة بينهما
 العقبي تعال الفرق بسكون الراء في الاواني والمقادير ستة عشر مائة وبالفق مكيا ليسع مكاني
 رطلا انتهى والمعتد ما ياتي في الاصل بفس ستة مساكين قال الطيبي فلكل واحد نصف ماع
 بلا فرق بينه الاطعمة قلنا انه مطلق في كل عيا الفرم الاكل وهو الذي لا هو من هبنا والفرق
 بالخر يكن ويسكن ثلاثة اصع كذا في صحيح مسلم وكذا في الحديث وشرح السنة وفي نسخة
 المصابيح اصوع وكلاهما جمع ماع واخطا من قال اصع من قال الطيبي هذا اصع في الحديث وهو
 من قبيل القالب وامله اصوع انتهى والراد بالقلب قلب المكان بان يجعل الزمان كالمكان وعكسه
 بعد نقل حركة الواو الي الصاد ثم يقلب الواو لفا لخر كذا في الاصل وانفتح ما قبلها وهذا التفسير
 من بعض الرواة جملة معترفة او هم ثلاثة ايام وانسك نسيكة اي اذبح ذبيحة والحديث تفسير
 لقوله تعالى ولا تخلقوا زواجر حتى يبلغ الهدي محله من كان منكرا مريضا او مجاهدي من راسه
 فدية من صيام او صدقة او نسك واوه للتخييل فيها متفق عليه وفي رواية احلق ثم اذبح نسكا
 او صر ثلاثة ايام او اطعم ستة مساكين ثلث اصع من تمر وفي رواية لكل مسكين نصف ماع
الفصل الثاني **عن** ابن عمر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النساء في ايامهن
 عن القنازين اي من لبسها في ايامهن **والنقاب** اي البرقع في وجوههن بحيث يجعل الي بشرتهن
 وامس اي وعن ما صنفه الورس والزعفران من الثياب والنقاب قال الطيبي كانه قال
 سمعته يقول لا لبس النساء القنازين وللبس بعد ذلك اي ما ذكر ما اجتنب من اللوان
 الثياب اي انواعها مصفرة بالجم عليه انه بدل من اللوان الثياب اي المصبوغ بالمصفر
 وظاهر الحديث عيا الفرق بين المزعفر والمصفر واما المفهوم من المذهب فهو العموم ففي
 خزانة الاكل والواجب وغيرها انه لو لبس المحرم مصبوغا مصفرا وورس او زعفران
 سبغا يوما او اكثر فعليه دم وان كان اقل من يوم فصدقة فينبغي ان يحل الحديث على
 مصفر مفسول لا يوجد منه راحة او يفسل بمصفر بما يصغ بالطبخ الارياي واما قول
 ابن حجر المصفر ليس بطيب فيكذب به رحمه او خرفه في الحجة والراجح المستدرة ثوب
 من ابرسيم وصوف وفي المفرد الخراسم دابة سمي الملتزم من وبرها خرا وحلي بضم الخاء وتشديد
 الي ما يلبسه النساء من الالة الزينة كالخرس في الاذن والمحل في الرجل وغيرها من ذهب
 او فضة قال الطيبي جعل الخلي من الثياب تغليا او ادخل في الثياب مجاز العلاقة اطلاق اللبس
 عليه في قوله تعالى وتسترن حول حلية تلبسونها ووسرا وبلي اختلف في انه جمع او مزد أو
 ثيها وخف رواه ابوداود قال المنذري رجاله رجال الصحاحين ما خلا ابن اسحق
 انتهى وانت علمت ان ابن اسحق حجة قاله ابن الهمام فالحديث حسن **وعن** عائشة رضي
 الله عنها قالت كان الركبان ينضم الركاب يرون اي ما رين بناي عاينا معش
 النساء ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكان بالرفع عيا الحبرية اي مكشوفات الوجوه
 فاذا جاوزوا واما من رواه في نسخة جاوزوا وكان كتنه السيد عن الهامش وجعل ظاهره
 انه غير ظاهر معنى لانه لا يلزم منه ان يقع الاربعاء حتى المجاوزة اللهم الا ان يقال انها
 بمعنى المروءة لكن لا يظهر وجه الاظهرية ولعل المراد اذا ارادوا المجاوزة والمرور بنا وكتب
 نسخة اخرى كذلك بلفظها ورواها وهو الظاهر وفي نسخة قاذجوا ورواها ولا وجه له اصلا
 قال الطيبي قوله قاذجوا ورواها هكذا لفظ اي داود وفي المصابيح حاذونا النبي

وهو يقع الذال في الحجازة بمعنى المقابلة وهو اظهر معنى من الله والله اعلم سددت ليس
 هذا لفظ ابي داود ولا لفظ ابن ماجه انما كان لفظا من الله لانه كما هو لفظ النصارى
 فيكونوا يسمونه بالمعنى فاذا جاءوا وناي تعد واعنا وتقدموا علينا كشفناه اي ازلنا الجباب
 ورفعنا الغباب وتركنا الجباب ونجعل الضمير الى الوجه بقرينة المقام فله وجه رواه ابوداود
 اي بهذا اللفظ ولا ابن ماجه معناه **وعن ابن عمر** ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدهن ينشذب
 الدال بالزينة وهو محرم غير المقتن بتشد يد الدال الاولي حال من الزينة او صفة له قال الطبري
 هو ما يطبخ فيه الرياح حتى يبركه يعني هو كرام بعض الرواة يعني يريه ابن عمر وغير المقتن
 غير المطيب اعلم ان المحرم اذا دهن به دهن مطيب كدهن البنفسج والورد وسائر الادهان
 التي فيها الطيب عضو كما ملا فقلبه دم بالاتفاق فاذا دهن بزينة او خل وهو الشرج
 اي دهن السم غير مخلوط بطيب واكثر منه فقلبه دم عند ابي حنيفة وصدة عندهما وهذا الخلاف
 فيما اذا كانا خالصين عن الطيب غير مطبوخين اما المطيب منه وهو ما الغير فيه الا نوار كالدود ونحوه
 فيجوز لدم باستعماله اتفاقا وكذا اذا كان الزيت مطبوخا فقلبه دم بالاتفاق وايضا الخلاف فيما اذا
 استكثر منه وان استقل منه فقلبه صفة اتفاقا ثم هذا اذا استعمله على وجه الطيب وان استعمله
 على وجه التداوي فلا شيء عليه بالاجماع واما الترمذي **الفصل الثالث عشر** نافع
 ان ابن عمر وجه الزبج الناف وفتحها وتشديد الراء البرد مطلقا وقيل يختص بالثنا قال
 الق عيا حذفت الاستفهام الا ان كان هذا اي الثوب المحيط وقد يهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 يلبسه المحرم فحمل طرحه عليه لبسا ومذهبا انه محرم على المحرم لبس المحيط وتغطية بعض
 الاعضاء بالمحيط وغيره على الوجه المعتاد والمحيط هو اللبس المعمول على قدر البدن او قدر عضو
 محيط به سواء خيط او نسج او لصف او غير ذلك وتفسير لبس المحيط على وجه المعتاد اي لا يحتاج
 في حقيقته الى تعلق عند الاستفاك بالعلم وضده ان يحتاج اليه وقال ابن الهمام ولبس المحيط
 ان يجعل بواسطة الخياطة اشتماله على البدن واستمسكه فايهما انتفى لبس المحيط فان دخل
 منكبيه القبا دون ان يدخل اذ لبس الطيلسان من غير ان يرد عاياه لاشي عليه لعدم الاستمسك بنفسه
 فان ذوالقبا والطيلسان يومئذ من دم لخصوه الاستمسك بالزريع الاشتغال بالخياطة
 بخلاف ما لو عقد الدار شد الاثر بحبل كره لعد ذلك للتشبه بالمحيط واطلق اللبس على الطرح
 مجازا ويمكن انما القى عليه على وجه غطى راسه ووجهه فانكرك عليه فعلى هذا معنى كلامه اليحيى
 هذا الاتفاق والجماع انه صلى الله عليه وسلم لم ينهي المحرم عن ستر الراس وتغطيته والله اعلم واما ابوداود
 داود ونحوه الذين جماعة من تصريح الشافعية واقضا كلام الامة الثلاثة انه بن وال الفذر
 بجبال القرع فولد **وعن عبد الله بن مالك بن نجينة** رضي الله عنه بضم الواو وفتح الحاء المهملة
 بعد هايا ساكنة ثم نون بعد هاها اسم امه ولذا ثبت الالف بين في ابن نجينة قال مالك احبهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم بالحي حمل بفتح اللام وسكون الحاء موضع من طريق مكة اي
 الى المدينة في وسط راسه بفتح السين ويسكن وهذا الاحتجام لا يتصور بدون ازالة الشعر
 فيحمل على حال الضرورة والله اعلم **وعن ابن عمر** وما كراهة الحجامة حال الاحرام وان لم يتنصص
 شعر وعن الحسن البصري فيها الغدنة متفق عليه **وعن انس** قال احبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم وهو محرم على ظهر القدم من وجهه كان به وهذا يتصور بدون قطع الشعر فلا اشكال مع
 التصريح بالقدح ثم يمكن تعدد الاحتجام في احرام واحد او في احرامين والله اعلم وهذا
 الحديث

الحديث يرد اطلاق ابن عمر وما كراهة وكذا اطلاق الحسن البصري ان فيها الغد يغزواه ابوداود
 والنسائي **وعن ابي رافع** مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة
 وهو حلال وبني بها اي دخل عليها وهو كناية عن الزفاف وهو حلال وكنت اذا الرسول اي
 الواسطة بيننا فتقدم عليه السلام من ابن الهمام رواه احمد والترمذي وقال هذا حديث حسن
باب يجوز سكونه على الوقوف ورفع يديه انما خير مبتداه من هو هذا ويحتمل
 الاضافة المحرم بحسب الصبيح اصطفاه وقوله وان لم ياكله واكله وان زكاه محرم اخر والمعاد
 بالصيد حيوان متوحش باصل الخلقة بان يكون نواوله وتناوله في البر اما صيدا في الجبل
 اصطفاه للخلال والمحرم جميعا ما كولا او غير ما كولا لقوله تعالى لا تأكلوا مما صيد البحر وطعامه
 متاعا لكم وللسيارة والاجماع على هذه النص وان كان المأوى الحرم والله اعلم وحرم عليكم صيد
 البر ما دمتم حرا وما صيد المحرم فلا خصوصية له بالمحرم فاذا راح ابن حجر ياه ليس في محله ثم
 تخصيصه بالمحرم المكي وقوله وقيس بمكة باقي الحرم غريب جدا والله اعلم ثم البري ما كولا
 حرام اصطفاه على المحرم بالاتفاق واما غير المأكول فقسمة صاحب البوايع على نوعين نوع
 يكون موديا طبعيا مبتديا بالاذي غالبا فله ان يقتله ولا شيء عليه نحو الاسد والذئب
 والنمر والفهد ونوع لا يبتدى بالاذي غالبا كالضبع والثعلب وغيرهما فله ان يقتله ان
 عد عليه ولا شيء عليه وهو قول ابينا الثلاثة وقال زفر بن مهدي او ان لم يعد عليه لا يباح له
 ان يبتداه بالقتل وان قتله ابتداء فعليه الخ **الفصل الاول** عن الصعب بن
 جثامة بتشديد المثناة انه اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حمارا وحشيا اي قتل
 اي بعضه كما بينته روايات اخر مسلم اذ في بعض الحمار وفي بعضه عجز وفي بعضه رجله
 وفي بعضه شقده وفي بعضه عضوا من لحم صيد فرواة لحمه اي بعضه ورجله اي مع العجز
 وهو الشق المذکور في الاخرى ورواية عضو هو الرجل وما اتصل بها فاحققت الروايات
 ذكره ابن حجر والظاهر انه اهداه حيا ولا ثم اهدى بعضه مذبوحا وهو اي النبي عليه السلام
 بالابول بفتح العين قرية من عمل الفرع على عشرة فراسخ من المدينة بربطها كذا الطريق
 القديمة الشرقية التي كان عليه السلام يسلكها وهو غير المسلوكة اليوم يعني فان قريب
 الخفة وبجنتها من قرية المدينة او يودان بتشديد الدال المهمة قرية جامعة على ثمانية
 اميال من الابوا وهو بين الابوا وجعفة قال الطبري موضعان بين مكة والطبينة فرادى
 النبي عليه السلام عليه اي على الصعب صيده فلما رآه في النبي عليه السلام ما في وجهه اي
 في وجه الصعب من النعير الناشي من اثر التادي من زده عليه الصيد قال اي اعتذارا وتسليمة
 له انما زده بفتح الدال المشددة وضعا اي الصيد عليه اي لشي الا انا اي لا نأخره بفهمتي اي
 محرمون والحرم جمع حرام وهو من احرم بنفسه قال الطبري دل الحديث على ان المحرم لا يجوز
 له قبول الصيد اذا كان حيا وان جاز له قبول المحم وقيل المهدى كان لحم حمار وحشي وانما
 لم يقبل لانه طن انه صيد لاجله ويؤيده حديث ابي قتادة وحديث جابر بن انس وسيا في الكلام
 عليه متفق عليه قال ابن الهمام في مسلم انه اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم لحم حمار وفي لفظ
 رجل حمار وفي لفظ عجز حمار وفي لفظ شق حمارا فانه يقتضي حرمة اكل المحرم لحم الصيد مطلقا سواء
 صيده او بامرؤ ام لا وهو مذهب تغلب عن جماعة من السلف منهم جابر بن ابي طالب رضي الله
 عنهم ومذهبا مذهب عمر وابي هريرة ومالك بن عبيد الله وايشة اخرج عنهم ذلك

الحارثي وبه قال ابن عباس وطاوس والثوري لكن الذي عليه الشافعية ما ياتي النصح به
في حديث ابي قتادة انه انما يحرم ويكون ميتة ان صاده او صيد له او دله او اعان عليه
او اشار اليه قالوا نعم ان حديث الصعب في حجة الوداع فيكون ناسيا لحديث ابي قتادة
الاي غير صحيح لان شرط النسخ تفقد الوجه وتعليل الرد يكونهم حراما هو كونه كذا نظر فا
انه صيد له وياتي حديث ابي قتادة حيث انه صيد الله عليه ولم يصاد له تارة ولم يصاد له
اخرى لو صح ذلك وصح انه عليه السلام ابي بالمرج وهو محرم كما روي في رواية فاباح له صاحبه
فامر صلي الله عليه وسلم ابا بكر فقسمة الرقات وصح ان ابا بكر يرضى استغفرتي في محرم من لم ما
صاده حلال فافتي بحله ثم اخبر عن فقال لو افتيته بغير ذلك لا رجعتك **وعن ابي**
قتادة انه خرج مع رسول الله صلي الله عليه وسلم سنة الحديبية فمكثا اياما في ابي قتادة
مع بعض اصحابه الفهم ارجع الي ابي قتادة او النبي عليه السلام وهم ايا البعض محرمون وهو
اي ابي قتادة غير محرم وفي رواية المالك ايا حره واطم الا ابي قتادة لم يحرم فابو قتادة مبتدا
ولم يحرم غيره ولا يصح ليكن وتظهره ولا يلتفت منكم احد الامور انك بالرفع وفي رواية
اي كثير وايضا لا يصح ان يجعل امره لا بد لا من احد لا ذلهم فغيره ما يدل عليه
قراءة النص في احوال وحشي اقبل ان رايه ابي قتادة فلو راوه تركوه اي الحارثي ايا
قتادة بان لم يقولوا هذه احوال بل سكتا حتى رايه ابي قتادة وفي المصالح حتى رايه
فقط اي حتى رايه ابي قتادة الحارثي لا لا يجوز الحكم بالدلالة على الصيد ولا الاشارة
اليه فرب اي ابي قتادة بعد ما رايه للحارثي فسالهم ان ينادوا له اي يعطوه سوطا
فابوا لعدم جواز الاعانة فقتلوا له اي اخذه بيده فحمل عليه اي بوجه الغريم يحويه فادركه
فقتله اي فقتله واصل الفقر المخرج ثم اي بعد طبعه اكل اي ابي قتادة منه فابوا باتباع
له فقد عاينهم انه لا يجوز للمسلم اكل الصيد مطلقا فلما ادركوا اي لعق رسول الله صلي
الله عليه وسلم نساوه اي عنه هل يجوز الحكم ام لا قال له منكم من شئ قالوا معا رجله
فاخذها اي رجله النبي صلي الله عليه وسلم فاكلها اشارة اليه ان الجواب بالفعل اقوي من
القول وفي رواية صحيحة انه صلي الله عليه وسلم لم ياكل منه ولا تناهى لاحتماله انه جري ابي
قتادة في تلك السفر قضيتان ولهذا ايرد قوله من حرمه مطلقا ذكره ابن حجر والظاهر
انه امتنع او لا خشية ان احدا من اوعانه فلما تبين امره اكل منه متفق عليه وفي
رواية لها اي للشيخ في المعلوم منه متفق عليه فلما انزل رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال انكم احدا منكم اي بالصرح او بالدلالة الدلالة ان يحمل اي بالقتل عليها او علي
الحارثي والصيد وتانيته باعتبار الدابة او اشار اليها عطف على امره والفرق بين الدلالة
والاشارة ان الاولى باللسان والثانية باليد وقيل الاولى في الغائب والثانية في
الحضور وقيل كلتاها بمعنى واحد وهي حرام على المحرم في الحل والحرم وعليه الحلال في
الحرم ثم في وجود الحارثي شرط حمل كنب الفقه قال ابن الهمام اخرج الستة في
كثيرهم عن ابي قتادة انهم كانوا في سيرة لم يصير لهم بعضهم محرم وبعضهم ليس بمحرم قال ابو قتادة
فرايت حارثي وحش فركبت فرمي واخذت الرمح فاسعقتهم فابطلنا عينيوني فاختلست
سوطا من بعضهم وشدة على الحارثي فاصبته فاكلوا منه واستبقوا قالوا فسل عن ذكر
النبي صلي الله عليه وسلم فقال انكم احدا منكم ان يحمل عليه او اشار اليه قالوا لا قال فكلوا

ما بقي من

ما بقي من لحمها وفي لفظ مسلم هل اشترى هل اعتم قالوا لا قالوا انتهى وفي رواية انهم راوه فكلوا
فابصرها فابوا ان يعينوه وفي اخرى وام يراون شيئا فنظروا فاذا هو حمار وحشي فوق السوط
فقالوا لا تعينك بشئ انا محرمون وفي اخرى فابصر فاحمارا حمارا وحشيا وانا مستغفون خصف
فعلني فلم يزد نوني به واحبوا الواح ابصرته فالتفت فابصرته فقلت ناو لوفي السوط
والرمح فقالوا والله لا تعينك عليه بشئ وكل هذه الروايات صحيحة ويستفاد منها
انهم لم يقصدوا بغيرهم ولا يقرانهم الرمية اعلامه ولا الحرم نفي شجر المذهب لا فوق
بيد الدلالة الظاهرة والخفية اتفاقا **وعن ابن عمر** انه صلي الله عليه وسلم قال خمس اي من
الروايات كما في رواية الاجناس اي لا اثم ولا جلا والمعني اخرج عيا من فلم من في الحرم اي في
ارضه والاحرام اي في حاله العارقه بالمرجوع ويجب له اية الوحشية والاهلية والغراب
اي لا يقع الا بلفظ كما في الرواية الاتية ويخرج انواع وهو اسود محم المتعار والرجلي ويسمي
غراب الزرع لانه يلجأ والحداة على وزن العنبة قال بعض المحققين ان الحداة فعله
بالكسر وكذا الحداة قد يفتح وهو في المعروف والجديا تصغير حذلقه في الحداة وتصغير
حداة قلبت الهمزة بعد يا للتصغير وادغم يا للتصغير فيه فصاح حذلقه ثم حذقت السا
وعوض منها الالف لدلالة على التانيث ايضا والعقرب وفي معناه الحية بل بطريقا كونه
والكلب العقور وفي حكم الكلب العقور السبع الصايل عند ناو ويوجد نارية
التمذي التي حسنها ولو منعها غيره زيادة السبع العادي واما زيادة ان المحرم
يرمي الغراب ولا يقتله فينبغي ان يحمل على الغراب الاسود واما قول ابن حزم لا يترك ذنوب
قتله تاكده في الحية ونحوها فغيره محرم قتل كلب فيه منفعة اتفاقا وكذا اما لا منفعة
فيه ولا مضرة وفسر الطيبي الكلب العقور بالسبع الذي يعقر ويقتل الاسد والذئب والفرس متفق
عليه نقاء ابن الهمام عن الصحيحين لكن بلفظ خمس من الروايات ليس على المحرم في قتله جناس
العقرب والغراب والكلب العقور والحداة انتهى ومع امر رسول الله صلي الله عليه وسلم
عليه وسلم يقتل الزرع وسماه فويستا **وعن** عاصمته رضي الله عنها عن النبي صلي الله عليه وسلم
قال خمس بالتونين مبتدا وقوله فواسق اي موديات صفته وهو غير منصرف فقوله ابن حجر
يتبينها خطأ وكذا قوله بنصب فواسق عيا الذم على لغة الرواية ونفع الدراية والخبر
وقوله يقتلن قال الطيبي وروي بالتونين مضافا الى فواسق قال في المعاني الاول هو الصحيح
وهو جمع فاسقة واداء بفسقها خبث من وكثرة الضرر منهن في الحل والحرم اي حلالا كان
او محرما الحية بانواعها وفي مضاها العقرب والغراب الذي في فيه سواد وبياض
لا ما خالط بياضه لونا اخر كما قاله ابن حجر فتدبر والغراب والكلب العقور والحداة يتصغيره
حدا واحده حداة تصغيرها حذلقه متفق عليه قال ابن الهمام في الصحيحين من قوله عليه السلام
خمس من الفواسق يقتلن في الحل والحرم الغراب والحداة والعقرب والغراب والكلب العقور
وفي لفظ مسلم الحية عوض العقرب وقال اي في مسلم الغراب لا يقع **الفصل الثاني**
عن جابر ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لحم الصيد لكم في الاحرام حلال ما لم تصيدوه
اي بانفسكم مباشرة او بصادكم روي بالرفع وبالنصب قاله الطيبي لظاهر الختم وغاية
التوجيه انه عطف على المعني اي ما لا تصيدونه اي بصادكم انتم وقال بعض علماءنا بالنصب
باحتمال ان واو بمعنى لحم صيد دسمه حلال من غير دالة الحرم واعانة حلالا لكم الا ان يصاد

لكم انتهى وقال بعض علماء النصب باحتمال ان واو بمعنى لحم صيد دجاجة حلال من غير دلالة المحرم
واعانته حلال كالم لا ان يصاد لا حكم وبهذه استدل مالك والشافعي بحرمته لحم ما صاده الحلال
لاجل المحرم واوضح نحوه علي بن يحيى الكيم الصيد و ان اللحم او عي ان يكون معناه ان يصاد
لا مكره فلا يحرم لحم صيد دجاجة حلال للمحرم من غير امره او دلالة انتهى وتحقق النصب
ما في المطابع ان او بمعنى الان والم تصيدوه في معنى الاستئناس الثاني من مفهوم الاستئناس
الاول فقامل قال ابن حجر والظاهر انه لغة شبيهة ومنها قوله تعالى انه من نيق ويصير
وليات البيا ويرفع ويصير وقول الشاعر

الم يا نيك وال اخبار تنهي انتهى وهو خطأ فاحش من وجهين احدهما
ان اللغة المشهورة انها هي في حرف العلة مقام لام الفعل وما نحن فيه خلافه وثانيهما ان قوله
ويرفع ويصير قراءة شاذة ولا يكون من موصولة لا جازمه والكلام في المحرم فذكره محل
في المرام اما القلة المتواترة برواية بعض السبعة بالثبات اليها وحزم يصير محلي تلك العلة
او علي تولد اليها من الشبايح الكسرة كما في لغة مذبذبة خطا بالوثة والله اعلم واه ابوداد اورد
والترمذي والنسائي قال العلماء ولو دعي محرم صيد او حلال صيد الحرم صار مبيحة اتفاقا بل
اجماعا وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجراد من صيد الحرم قال العلماء انما عده
من صيد الحرم حيث حل ميتته وما قيل من ان الجراد يتولد من الحيتان كالدبدبان
فلا يجوز للمحرم قتل الجراد ولزمه بقتله قيمته انتهى ولا يصح التفريق كما لا يخفى على الثاني
وفي الهداية ان الجراد من صيد الحرم قال ابن القيم عليه كثر من العلماء ويشكل عليه ما في ابي
داود والترمذي عن ابي هريرة قال اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة او غزوة فاستقبلنا
رجل من جراد فجعلنا نضربه بسيماطنا وقسينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوه فانه
من صيد الحرم وعلي هذا لا يكون فيه شئ صلا لكن تظاهر عن عمر الزم الجارية في الموطا انما يجزي
ابن سعيد ان رجلا سأل عن جرادة قتلت وهو محرم فقال عمر لكعب تما في حتى تكلم فقال كعب دبر
قتال عمر ذلك ليجد الدلالة لتمرخي من جراده ورواه ابن ابي شيبة عنه بقصته ونسج
عمر صاحب المذاهب والله اعلم انتهى قوله لوصح حديث ابي داود والترمذي المذكور سابقا
كان ينبغي ان يجمع بين الاحاديث بان الجراد عيان نوعين محرمين ويرجم في كل منهما بحكمة
رواه ابوداد اورد والترمذي وسند ضعيف بالاتفاق وعن ابي سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يقتل المحرم السبع العادي بتخفيف البيا وهو الذي يقصد بالقتل
والجراحة لاسد فالذئب والنمر وغيرهما واه الترمذي وابوداد وابن ماجه وعن عبد الرحمن
ابن ابي عماد يفتح العبي وتشد يد الميم قال سالت جابر بن عبد الله اي الاضاري عن الضبع
اصيد في قتله نعم فقالت ابوك بالذكير والثاني وهو الاظهر فقال نعم فقالت سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم بهذا اخذ الشافعي وثاني دليل ابي حنيفة رواه الترمذي والنسائي
والشافعي وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وعن جابر قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم عن الضبع قال هو صيد تذكره باعتبار خيره او المراد به الجنس فيجوز تذكره وتاثيره
وفي رواية هي صيد وتجعل اي قتاله وفي نسخة عيان الجراد فيه ايم في جراح قتله كشأ اذا اياه
المحرم اي بالاصطلاح او الاشتراط في رواية اذا صاده المحرم وليس هذا الحديث صحيحا علينا اذ
لا تنافي بين كونه حراما لله وبين كونه صيدا او يلزم اكثريته في قتله وانما يصالح دليل المحرم

حيث

حيث انه يخص تحريم الصيد بما يؤكل لحمه واه ابوداد اورد قال ابن القيم وانقر بزيادة فيه كيش
والباقون روى ولم يذكره فيه ورواه الكمال بحد من الزيادة عن جابر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الضبع صيد فاذا اصابه المحرم ففيه كيش ومن ويؤكد وهذا دليل على عدم الختم وسياق في موضع
وابن ماجه والدارمي وعن خزمية بغير الخاء المعجمة وفتح الزاي ابن حنيفة بفتح الحيم وكس الزاي
وباشددة وقيل بسكون الزاي وقيل بصيغة التصغير قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اكل الضبع قال او ياكل الضبع احد دل على حرمة اكل الضبع كما قال ابو حنيفة وما كان خلافا لشافعي
واحمد وسالته عن اكل الذئب بالعمز ويبدل قال او ياكل الذئب ايم اجهلت حكمه وياكل الذئب
احد فيه خير ايم ايهان وتقوي او عرفان صفة احد وقيل معناه اي الذئب خير وهو من الضواري
فهو الاستفهام محذوف وهو تكلف بل تنفس رواه الترمذي وقال ليس اسناده بالقوي وفيه
ان الحسن ايضا يستدل به على ان اجتهاد المسند اليه سابقا يدل على انه صحيح في نفس الامر
وان كان ضعيفا بالنسبة اليه اسناد واحد من المجدين ويعقوب رواية ابن ماجه ونقطة ومن ياكل
الضبع ويؤديه انه ذئب من السباع فكله حرام ومع تفارض الادلة في التحريم ولا باحة والاروط
حرمة وفيه قال سعيد ابن المسيب وسفيان الثوري وجماعة واما قوله عليه السلام الضبع لست
الله ولا احرمة كارهه الشيطان وغيرها فيفيد ما اختاره مالك من انه يكره اكله اذ اكرهه
عنده ما اثم بأكله ولا يقطع بتحريمه ومقتضى قواعدنا ان اكله مكره كراهة تحريم لانه
حرام محض لعدم دليل قطعي مع اختلاف فقهي **الفصل الثالث** عن عبد الرحمن
ابن عثمان التيمي قال كنا مع طلحة بن عبيد الله وهو احد العشرة المبشرة ونحن
اي كنا حرم بضمين ابي محرمون فاصري له اي طلحة مبراي مشوي او مطبوع وطلحة راقد
فنا من اكله اعتاد اكل الصداقة وتجوز المحرم من لحم الصيد ومنا من توريح طنا منه
انه لا يجوز للمحرم اكله فلما استيقظ طلحة وافق من اكله اي بالقول او الفعل او المراد بطير
اما حبس فكان متعده او اما طير كير لطير اي علة قال اي طلحة فالكنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي مثل ذلك ونحوه في نسخة اخرى فالكنا اي نظيره واه مسبا **باب**
الاحصار ايم المنع والمحبس لغة المنع والمحبس عن الوقوف والطواف شرعا فان قد روي
احدهما فليس بمحصر قال ابن القيم يتحقق الاحصار عند بالعدو وغيره كالمريض وهلاك النفقة
وموت محرر المرأة او زوجه في الطريق انتهى وعند الشافعي حصر الاحصار بالعدو والكافر والخوارج
ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب عيان المشهور من كلام اهل اللغة ان الاحصار في العدو واشهر
حبس والحمل التضييق ذكره السبكي معترفا على النووي حيث نقله عن اهل اللغة من ان الاحصار في العدو واشهر
والحصر في المرض كثر فتاها وتذكر خذ ما صاودع ماله وفوت الحج بان يكون محرم ما ولم يدرك مكان الوقوف
وهو عرفة في زمانه وهو من بعد الزوال اليه طلوع في يوم النحر ولو سلة وهذا فرع عريض وامر عجيب
وهو انه لو ادرك العشاء ليلة النحر وخاف لو ذهب اليه عرفان يفوت العشاء ولو اشتغل بالعشاء يفوت
الوقوف ففيل بالمشا وان فاة الوقوف وقيل يدع الصلاة ويذهب اليه عرفة وقالا ما حله الحجة
يصل الى الحرم في الطريق ما شيا عيانا من ذهب من يريه ذلك ثم يقضيه بعد ذلك احتياطا **الفصل**
الاول عن ابن عباس قال قال خدا صر رسول الله صلى الله عليه وسلم اي من عن عمره التي احرى بها
في عام الحديبية فخلق لاسه اي بنية التمثال وجامع مناه اي بعد تحلل الكامل كما بشر اليه
قوله ونحره في اذالوا وطلقت الحرم وفي الصحيحين انه عليه السلام تحلل هو واصحابه بالحدية

لما صده المشركون وكان يحرم بالعرف فتجرع حلق ثم قال لا صحابه قوموا فاحرقوا في الهداية ثم قال
قال ابن الهمام فيفيد انه لا يتخلل قبل الذبح حلق لولن المحصرات الهدي قد ذبح في يوم الموقعة
فعمل من محطرات الاحرام ثم ظهر عدم الذبح اذ ذاك كان عليه موجب الجناية وكذا الذبح في
الحل عليه ان ذبح في الحرم قال الطيبي يقال احصر الحرم او السلطان اذا منعه فاذا احصر الحرم
بعد فله التخلل وعليه هدي ويجوز ذبح هدي الحرم حيث احصر ولا يجوز ذبح باقي الهدايا الا في
الحرم وقال اصحاب ابن حنيفة لا يترك هدي المحصر ايضا الا في الحرم حتى يعتريه الهدي اي يتخلل
حتى يعتريه اي قضى عاما قابلا اي اتي بمعنى السنة السابقة من الهدي التي اعتريه فيها قضا للهزم كل
منها وقضا واما ان واجبا كما ذهب اليه ابوا ج خلافا للشافعية حيث يسمون ذبحه القضا والذبح ابن
جبر في قوله ويعيد عدم وجوب القضا ان اهل المدينة كانوا يقولون ان ذبحه في الحرم لا ينعقد
مع هذه العدة الا نحو نصفهم ولو وجب القضا لقضي القضا والاكثرون في وجوه غريبة لا تخفى اذ لم
يقبل احد بوجوب القضا فورا ولا يكون معه عليه السلام ولا يكون الا في يوم مقام الله ليحوز
وقوعه سواء تقدم او تاخر فنام وتدرج رواة البخاري وعن عبد الله بن عمر قال خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى معرة يمين فحاله كفا رماشي دون البيت اي ممنونا عن طوافه فحلى النبي
صلى الله عليه وسلم هدايا له وحلق اي ثم حلق كما بينته الرواية الصحيحة الصريحة وقصر اصحابه
اي بعضهم وحلق الباقي وفي شرح الآثار للطحاوي في فقه الناس في المحصر اذ انهم عليه هل يحلق
لاسه لم يفتاه قوم ليس عليه ان يحلق ومن قاله بذكر ابوا ج ومحمد وقال اخرون بل يحلق
ويجب ذلك عليه نهي وقال الطحاوي في هذا القول واذا لم يجب عليه الحلق وادان يتخلل
فانه يفعل لذي ما يخطئ الاحرام كذا في البحر الزاخر والظاهر وجوب الحلق لقوله تعالى ولا
تخلقوا ويسمى حتى يبلغ العدي محله ولعله عليه السلام واصحابه الكرام رواه البخاري
وعن ابن عمر انه قال ان النبي استوفى انك وحسبك اي كما فيكم سنة رسول الله اي قوله صلى
الله عليه وسلم ان شريطة حبس احدكم اي منه اي مانع عن الحج اي ركنه الا عظم وهو الوقوف
بعرفة ولم يبنه الطواف والسعي وطواف بالبيت وبالاعتكاف والروضة وسعي بينهما ثم حل اي بالحلق
وتخوه من لم يسي حتى يحج عاما قابلا اي قضا لما فاتة ويقاس عليه قضا العرق لاستواء النساكين
في قوله تعالى واتوا الحج والعرفة لله مع اتفاقنا فبعضنا في ان من شغل فيه بظواهرهم
انما هم قضاها ان احصوها وعندنا يلزم النقل بالشرع مطلقا كما هو مقرر في محله قال
الطيبي اذا احصر الحرم برا وحذر غير العدو وتيمم على احرامه فلا زال المانع وفات الحج يتخلل
بعل العدة وهو قول ابن عباس لا احصر العدو والعدو وعليه ذهب الشافعي ومالك واحمد وقال
اصحاب ابي ج انه ان يتخلل مكافى الاحصار والعدو لقوله صلى الله عليه وسلم رواه هنا بياض في كل
وفي نسخة الحق به ابوداود وزاد في نسخة وفيه قصة وفي سند محمد ابن اسحاق الفصل
الثالث كذا في بعض النسخ وهو غلط اذ في الحديث الذي وقع في المصايح بلغة من كسر وعرج او مرض
والفصل الثالث انما يكون من زيادة صاحب المشاء وعن الحاج ابن عمر لا نصارى قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كسر علي بنا المجهول او عرج بلسه ويغيب في القاموس عرج اصابه
شي في رجله وليس بحلقه فاذا كان خلقه فخرج كرج او يثلم في غير الحلقة وزاد في المصايح او
مرض يعني من حدث له بعد الاحرام مانع غير احصار العدو فقه حل اي يجوز لان يترك الاحرام
ويرجع اليه وطئه وعليه من قابل اي يقضي كل الحج من السنة الاثنية قال الطيبي دل على جواز التخلل

بواسطة

بواسطة المرض وقيل ذلك انما يجوز مع اشتراط كفاي حديث ضباعة رجاه الترمذي وابوداود والفسائي
وابن ماجة والدارمي وزاد ابوداود في رواية اخرى او مرض وقال الترمذي هذا حديث حسن وقال
غيره صحيح وفي المصايح ضعيف اقول يحتمل كفاي سنة ولا يلزم من ضعف سند سند الترمذي
وغيره كما لا يخفى وعليه تقدير التعارض من صحيح الترمذي علي تضعيف البغوي قال ابن الهمام
ذكر ذلك لابن عباس وابي هريرة فقالا صدق رواه الخمسة وفي شرح الآثار ابن علقمة قال ليع ماجد
لنا وهو محرم بعقر فذكرناه لابن مسعود فقال بيهض بهري ويولعوا اصحابه سوا هذا فاذلنا
عنه حل وفي رواية ثم عليه عمة بعد ذلك وعن عبد الرحمن بن يعر غير منصرف وهو يفتح الساكنة
نقطتان وفتح ليم ويضم الديلي بتبديل الال وسكون التحتانية وقيل يضم الال وفتح الهمزة
مكان الياء فتح تكتب بصورة الواو قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الحج عرفة اي ملاك الحج
ومعظم ركاه وخوف عرفة لا نفيوت بفواته من اذراك عرفة اي الوقوف به ليلة جمع اي ولو
ليلة المزدلفة وهي ليلة العيد قبل طلوع الفجر فيرد على من زعم ان الوقوف بينوت بغيره
الشمس يوم عرفة من زعم ان وقته بمقتضى ما بعد الفجر الى طلوع الشمس فقد ادرك الحج
اي لم يفته وامن الفساد اذ لم يجامع قبل الوقوف واما اذا فاتة الوقوف حتى ادرك الفجر يجب
عليه ان يتخلل بافها كالمرة ويحرم عليه استدامة احرامه الى ما قبل ما قبل الاجماع في ذلك لا رواية
عن مالك فان استدام احرامه الى قابل لم يجزه الحج ايام مني ثلاثة ايام التشريق فيفعل
اي للنفري في يومين اي اليومين الاخيرين من ايام التشريق فلا اثر عليه وسقط عنه منية
الليلة الثالثة ورمي اليوم الثالث ولادم عليه وتعمل حالا لازما ومنعقد يا وهذا لازم
بنفا بلة قوله ومن تاخر اي لم يرمي يوم الثالث فلا اثر عليه وهو افضل لكون العمل فيها كل
لعمله صلى الله عليه وسلم ولم وقد ذكر اهل التفسير ان اهل الجاهلية كانوا فيتمين احدهما في التخييل
انما واخره في ترمي التاخرا فافور التثنية بنفي الحج عنها ودل فعلة عليه السلام على
بيان الافضل منها رواه ابوداود والنسائي وابن ماجة والدارمي وقال الترمذي هذا حديث
حسن صحيح وهذا الباب خالفه الفصل الثالث باب حرم مكة اي حرم
حرمها حرسها الله تعالى اي حماها وحفظها من الاقوات الميسرة والعاهات المعنوية الفصل
الاول عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة نصب عليا الطرفية لاهية
من مكة اليه المدينة فرفضه بعنجهي كما ماتت قبله بل قيل انها كانت ركنيا منار كان الايمان ولكن
جهاد ونية اي بقي فرض الجهاد والنية الغالبة يعني الاخلاص في العمل الشامل للهجرة والجهاد
وغيرهما وقيل اذ قصد عزم عليا على الدين بالهجرة عن المعاصي قال الطيبي كانت الهجرة من
مكة الي المدينة فلم يفتح مكة انطلقت تلك الهجرة المفضضة فلا يتأثر بالهجرة تلك الدرجة التي حصلت
للمهاجرين كمن ينال الاجر بالجهاد واحسان النية واما الهجرة التي تكون اصلاح دينه المسلم فانها
باقية مدي الدهر وفي الحديث من اعلام نبوته وهو اخبار وان مكة يدوم دار الاسلام فلا
يتصور منها هجرة في سائر الايام وان استغفر ثم بصيغة المجهول اي اذا طلبتم الفرو وهو الخروج
الي الجهاد ووقع في اصل ابن جبر فاذا استغفرتم بالافعال لا باموال المعنوية فتكلف بقوله مقدلا
وانا وجب الجهاد مع النية الصالحة فاذا استغفرتم فانه وان يكسر الفاء اي اخر جوا قوله تعالى انزل
خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلك خير لكم ان كنتم تعلمون وقال يوم
فتح مكة انما دعانا بالهدى والرشاد الى وقوع هذا القول ومناخر من ذلك اليوم والله اعلم

البلد اي مكة يعني حرمة او المراد بالبلد اي الحرم جميع ما حرمه الله اي على الناس هناك واجب
تغليظه يوم خلق السموات والارض اي تحريمه شريعة سالفة مستقرة وقيل معناه انه
كتب في اللوح ان ابراهيم سيحرم مكة والتحقيق ان ابراهيم اظهر حرمة مكة وحده بقتلها ورفع
كعبته بعد ما انزلت سبب الطوفان الذي هدم بنا ادم وبين حد ودالحرم هو واي
البلد حرام اي محرم محرم بحكمة الله اي تحريمه تعالى الي يوم القيمة ايما الي عدم نسخته وانه
اي الشأن انه محل اي لم يحل القتال فيه لاحد قبلي ولم يحل اي القتال الي لا ساعة من نهار
دل علي ان فتح مكة كان عنوة وقررها هو عندنا اي محل في ساعة اراقة الدم دون الصيد
وقطع الشجر فهو اي بالبلد حرام اي محرم على كل احد بتلك الساعة بحكمة الله الي يوم
القيمة اي النسخة الا ان لا يقصد اي لا يقطع شوكه اي ولم يحل التاخي به واما قول بعض
الشافعية انه يجوز قطع الشوك المؤذي فمخالفة لاطلاق النص ولذا جازع من متأخريهم علي
حرمة قطعها مطلقا وبمجيء النووي في شرح مسلم واختاره في عدة كتبه ولما قول الخطابي
كل اهل العلم علي اباحة قطع الشوك ونسبه ان يكون المخطو من الشوك الذي يدها الابل
وهو ما رقدت الصلب الذي لا يدها فانه يكون بمنزلة الخطب فلعلمه اراد باهل العلم علي
المالكية ولا يغير بتشد يد الف المفتوحة صيده اي لا يجوز له بالاصطيد والابحاش
والابحاش ولا يلتقط بصيفة المجهول لقطنة بضم اللام وفتح القاف اي لا يؤخذ ساقلته
الا من عرفها بالتسديد والاستئذان منقطع وفي نسخة بصيفة المعلوم وهو ظاهر اذا التقدير لا يتوقفها
الا من عرفها ليرد ما فيها صاحبها ولم ياخذها لنفسه وانتاعها قبل اي ليس في حفظه الحرم الا التعريف
فلا يتملكها احد ولا يتصدق بها وعليها الشافعي وقيل حكم الحكم غيرها والمقصود من ذكرها
انه لا يتوهم تحميم قريتها بامام الموسم وعليها ابحاث ومن قبله ولا يختلي بصيفة المجهول اخلاها
بفتح الخ منصوبا اي لا يقتطع نباتها وحشيشتها قال بعض ائمتنا الخلاصة هو الرطب من النبات
كما ان الحشيش هو اليابس منها ولا فرق بين الرطب واليابس في حرمة القطع وعليه الاكثر
انتهى وهو خلاف المتن من المذهب قال الشافعي بعد قوله وكذا الذي يذبح الى الاله صيد
الحرم اي لزمه قيمته ويهدى بها او يطعم ولا يخبر به الصوم او قطع حشيشته او شجره الا مما
اي للقاطع او منبسا او جاف اي يابس قتله العباس يا رسول الله الا الاخر بالضب في
كثر النسخ وفي بعضها بالرفع وهو يلقى والتماس اي قال الا الاخر بلسان الهمزة والياء الموحدة
ذال معني ساكنة وهو نبت عربي الاوراق فانه اي الاخر نافع ومحتاج اليه لقيمته لقي
الجراد وكذا الصباغ فانهم يحرقونه بدل الخطب والهمز وليبوتهم اي لسقفها وكذا المستف قيرهم
والمعني لبيوتهم حال حياتهم ومما حرم فقال الا الاخر متفق عليه وفي رواية اي هو يتركه بعض
شجرها بصيفة المفعول ولا يلتقط بصيفة الفاعل اي لا ياخذ ساقلته الا منشد اي
معرفة قال الشافعي في كتابه الكتب الستة من حديث اي هو يتركه قال ما فتح عيار رسول
الله صيا المفعول ولم مكة قام فهد الله واثنى عليه ثم قال ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط
عليها رسوله والمومنين وانها احلت لي ساعة من نهار ثم هي حرام الي يوم القيامة لا يهدى
شجرها ولا ينغمس فيها ولا يختلي خلاها ولا تحل ساقلتها الا منشد فقال العباس الا الاخر
فانه لقبورنا ونبوتنا فقال عليه السلام الا الاخر والخلا بالضم الحشيش الرطب واختلاف
قطعه ولا يرعى الحشيش وجوز ابو يوسف دفعا للحرج عي الزايرين والمقيمين انتهى كلامه
وهو تعليل

وهو تعليل في معرض النص فلا يتم مراده واما قول ابن حجر ويجوز رعي نبات الحرم وشجره لان البهايم
كانت تتساق فيه غير مربوطة لا قول في منعه عليه السلام ومن من اصحاب الكرام فرغوع بان
البهايم لا يطيف علي بخلاف الراعي ويؤديه ما جازي رواية استثنى الدواب وانه علي
الصواب وحرم علي الايج عند الشافعية والشرع علي الكراهة اذا نقل زواجر الحرم وجوز
اي غيره ولو ابي حرم المدينة كما يمنع نقل تراب حرم المدينة وجميع الحي غيره ولو ابي حرم
مكة وبكره نقل تراب الحلال والفرق ان اهااته الشريعة اقبح من رغبة الوضيع واما
نقل ما من من التبرك به عند وب انقا لانه عليه السلام اشهد له وهو بالمدنية
من سهيل بن عمرو وقام المدينة فبعث اليه بلقين رواه البيهقي قال وفي رواية انه
عليه السلام حمله في الادوي والقرب وكان يصيب علي المريض ويتشفاه به وصح عنه
عائشة انها كانت تنقله وتخرجه عنه عليه السلام كان ينقله وعن جابر قال سمعت النبي
صيا الله عليه وسلم يقول لا يحل لاحد ان يحل بمكة السلاح اي بلا ضرورة عند الجهور
مطلقا عند الحسن ومجة الجمهور دخوله عليه السلام عام عمرة القضاء بها شرطه من
السلاح في القرب ودخوله عليه السلام عام الفتح متبها للقتال كما ذكرته عياض وتبعه الطيبي وابن
حجر فنهى عن ذلك اذا المراد بحل السلاح ظاهر بحيث يكون سببا لرب مسل او اذي احدكم فهو شاهد
اليوم ويؤديه انه كان ابن عمر صنع ذلك في ايام الحجاج واما عام الفتح فهو مستثنى من هذا
الحكم فانه كان ابي له لم يبع لغيره من نحو حل السلاح رواه مسلم وعن انس بن النبي صيا الله
عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعليه راية المفقير بكسر الميم وفتح الفاء شبيهة قلنسوة من
الدرع قال الطيبي دل علي جواز الرخول بغير احرام لمن لا يريد السكن وهذا هو قول الشافعي
قال الشافعي ولما روي ابن ابي شبة عن ابن عباس ان النبي صيا الله عليه وسلم قال لا تحجوا ولا
المبقيات بغير احرام وايضا الا حرام لتفطيم البقرة فيستوي فيه الحاج والمفقر وغيرهما ودخوله
صيا الله عليه وسلم في ذلك اليوم انها لا تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي وانما احلت لي ساعة
من نهار ثم عادت حراما يعني في الدخول بغير احرام للاجماع على حل الدخول بعده عليه السلام للقتال
فلما روي اي المفقر من رايه جابر حل قال الطيبي هو فضل بن عبيد ابو برة الاسدي وقال ان
ابن حنبل يفتحن متعلق باستار الكعبة فقال انه قال الطيبي وكان قد اراد عن الاسلام وقتل
مسلم كان يخدمه واتخذ جارقين تغنيان بمجلى النبي صيا الله عليه وسلم واصحابه الكرام واصحاب
الاسلام فامر بقتله يعني قضاها ويعلم من ان الحرم لا يمنع من اقامة الحد ودعا علي من جني جارية
طالما اليه اقول الظاهر انها قتله لاريداده انظر اومع انعام قتله النفس ولو سلم انه قتله قضاها
بحل عليا لانه اجاز ذلك في تلك الساعة وما يدل علي ان قتله لم يكن للقصاص مع وجود شرطه من
المطالبة والدعوى والشهادة وبه بطل قول ابن حجر وتاويل اي ح له بان هذا في الساعة
التي احلت له ح مكة لغيرها خلا فها بعد هارود بوضع المفقر لانه لا يلزم من وضعه نقص امره
ونقصه في حكمه من يومه علي انه عليه السلام قبل ان يدخل مكة اذن في قتل جماعة من الرجال والنساء
وان كانوا متعلقين باستار الكعبة منهم هذا وهو اشد من متفق عليه وعن جابر بن رسول الله صيا
الله عليه وسلم دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة بكسر العين سودا قبال انه سبب المفقر بعد احرام تقدم
عليه السلام ولعل دخوله عليه السلام بغير احرام عن من عدم طوافه وسعيه ولا فالاحرام هو
النية عند الشافعي والتلبية معا عندنا وحولنا في الياس سيما اذا كان للضرورة رواه مسلم واهو

مع ما قبله انه كان جامعاً بين ليس المفقور والعمامة وتعل النوري عن عياض واقوم منه وتبعها الطيبي
 الجمع بانه دخل اولاً وعلي راسه المفقور ثم بعد ان لفته عن راسه وضع العمامة عليه واستدل لذلك
 بقوله خطب الناس وعليه عمامة سودا لان الخطبة كانت عند باب الكعبة التي وفي جمع
 نظر ظاهر لا يخفى اذ لا مانع انه حال الدخول كان بها ثم قطع المفقور واتبع العمامة هذا وفي الجملة
 جاز ليس السواد وفي العمامة وغيرها وان الافضل البياض نظر الى اكثر احواله عليه السلام
 فعلا وامر واغرب الشافعية في قولهم ليس الخطيب السواد بدعة فليتركه ويلبس الابيض
 الا ان اكرم خصوصه كما كان يفعل العباسيون وما احسن عبارة الطيبي فيه جواز ليس
 السواد في الخطبة وان كان البياض افضل **وعن عائشة رضي الله عنها** قالت قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقر اي يقصد جيش اي عساك عظيم في اخر الزمان الكعبة اي ليني بها فاذا كانا بيدها من
 الارض اي بيعة فيها ومعاودة وسماؤها ولادالة فيه بها المعروف قرب المدينة كما جزم به
 ابن حجر تخسيف عينا المفصول باولهم واخرهم اي تخسف بكلم الارض قلت يا رسول الله وكيف
 اي الحال وهو حسن السؤال تخسيف باولهم واخرهم وفيهم اسواقهم الجملة حاله قال الطيبي
 ان كان جمع سوق فالتقدير اهل اسواقهم وان كان جمع سوقة وهي الرعاية فلا حاجة الى
 التقدير ومن ليس منهم اي في الكفر والقصد بتخريب الكعبة عطف على اسواقهم قال
 الطيبي اي من لا يقصد تخريب الكعبة بل هم الضعفاء والاساري قال تخسيف باولهم
 واخرهم فيدخل فيهم هؤلاء وان لم يكن قصدهم لانهم كثروا في سوادهم واعانهم عياض فسادهم
 وقد قال تعالى واتقوا فتنة الذين ظلموا منكم خاصة ثم يبهتون اي
 علم على نياتهم اي يبهت من كان نية الاسلام من اهل الجنة ومن كان نية الكفر
 من اهل النار متفق عليه **وعن ابي هريرة** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقر اي يقصد جيش
 الكعبة بتشديد الراء وتخفيفها ذوالا السويقيين وانما من ساقاه لان ساقيه دقيقتان
 قصيرتان من الجنة اي من كفا متفق عليه **وعن ابن عباس** ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال كان به اي ملتصق اليه وانظر اليه يريد به من تخرب الكعبة وكان عليه السلام
 ذكره بعد ما ذكر انه تخرب الكعبة احد واما ما قال المظهر من ان الضمير المجرى يرجع الى
 المذكور في حديث ابي هريرة فغير ظاهر اذ لم يوفق اتصال الحديثين لاسيما مع اختلاف
 الروايتين ثم قال والاولي ان يقال انه ضمير فيهم يفسره ما بعده وفيه انه لا يصلح ان يكون
 تفسيره الله الا ان يقال التقدير كما في رجل اسود الخ الى اسود وهو غير مذكور في المصاييح
 ثم هو ما كان من الضمير المجرى في به احوال عنه وكذا قوله في بتقديم المجرى على الجيم
 وهو الذي يتمايز صدق قومه ويتباين عقباؤه ويتبجح ساقاه ومعناه يتفجر واليحي
 محمدين فتح ما بين الرجلين وهو اقرب من اليحي بفتحها اي بنا الكعبة جازحاً لان نظير يوشيه
 بنا الكعبة جازحاً لان نظير يوشيه بابا باء ذكره ابن حجر والظاهر انها بدلان عن ضمير الكعبة
 والمراد بها بنا وهما وايضا الجرح حامد والباب مشتق فلا يقاس احد هاهنا على الاخر فندبره قيل
 ويرمونها في البحر وقد اتفق المهندسون ان تقام المرة المذيرة من خوارق العادة العديدة **رواه البخاري**
الفصل الثاني عن يعلى بن امية قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتكوا الطعام في الحرم
 وهو اشترى القوت في حاله الفلا بيباع اذا اشتد غلاؤه وهو حرام في جميع البلاد وفي الحرم اشد الحاد
 فيه اي ميل عن الحق الى الباطل في الحرم قال تظلي ومن يده فيه بالحد نظم نذره من عذاب

الهم رواه ابو داود **وعن ابن عباس** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة اي مكة اي خطاها حيث
 وداعها ما يدل على فهمها وسماها واذ كل يوم في مكة ما اطيعك من بلاد مبيعة تعجب واحب اليك
 عليه والاولي بالنسبة اليه حد ذاتها والاطلاق والثانية للتخصيص ولولا ان قومي خرجوا اي
 صاروا سبياً لخرجوا من مكة ما سكنت غيرك وهذا دليل للجمهور على ان مكة افضل من المدينة
 خلا قال الامام ماكن وقد صنف السيوطي رسالة في هذه المسألة رواه الترمذي وقال هذا
 حديث حسن صحيح **عريب اسناد** **وعن عبد الله بن عدي بن حماد** قال رايت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم واقفا على الزور في الاصل يعني التل الصغير سميت بذلك لانه هناك
 كان تلا صغيرا وقيل ان وكيع بن سلمة بن خزيمة بن ابياد كان ولي امر البيت بعد جرحهم فبني مرجا
 هناك وجعل فيها امة يقال خزوق فسميت خزوق مكة بها الترمذي وقيل اسم سوق مكة وهو
 الان معروف بالمفروزة وهو باب الوداع فقال اي يخرج طبا للكعبة وما حولها من حرما وفيه
 تانيس في الجملة لقول ايتنا الحنفية من انه يستحب المودع ان يكون ملتقيا اليه ما رواه
 كما تقدم على الخروج منها بل كما ذكر في الانصراف عنها مع ما فيه من تعظيم الادب في مفاويز
 بيت الرب واما التفريق وان كانت بدعة الا انها لا تراهم سنة ولا بدعها مرة فهي
 بدعة حسنة وقد قال ابن مسعود بل دفعه ان ملأه المسلمون حسنا فهو عند
 الله حسن والله انك خير ارض الله الى الله واحب ارض الله الى الله خيه تخرج بان
 مكة افضل من المدينة كلا عليهما الجمهور الا البقرة التي ضمت اعضاءا عليه السلام فانها
 افضل من مكة بل من الكعبة بل من العرش اجاعا وتحتل الماكنية في ردة هذا الحديث
 من جهة المبني والمعني بها اعترف الامام بن عبد البر من ايتهم انه تشعبت لا طائل
 تحته ومن العجيب انهم عارضوا هذا الحديث الثابت باحد ايت ضعيفه بل
 موضوعه منه اللهم انهم اخرجوني من احب البلاد اليه فاسكنني في احب البلاد اليك فقد
 اجمعا على انه موضوع كما قاله ابن عبد البر وابن دحية بل ونقل ذلك عن مالك ولا يلتفت اليه
 اخراج الحكم هذا الحديث في مستند ركة فانا لابهة قالوا من كان تساعده في كتابه على تمام
 النقص به مع انه لو ثبت يكون التقدير بعد مكة فانه عليه السلام لم يكن احب البلاد اليه الا ما كان
 احب البلاد اليه الله ايضا لما انه عليه السلام خير من ان يخرج من مكة اليه المدينة او البصرة
 او غيرها فدمعنا هذه الدعوى ليجاز الله تعالى لم خير كان البلاد واحفظها من الفتن والفساد والله عوف
 بالعباد ولولا اني اخرجت منك اي بامر من الله ما خرجت وفيه دلالة على انه لا ينبغي للمؤمن
 ان لا يخرج من مكة الا ان يخرج منها حقيقة او حكما وهو الضرورة الدينية او الدنيوية
 ولذا قيل الدخول فيها سعادة والخروج منها شقاء **رواه الترمذي** وابن ماجه وغيرهما
 صحيح واما خبر الطبراني في المدينة خير من مكة فضعيف بل منكره كما قاله الذهبي وعليه
 قد نرى محتمل يكون محولا على ما رواه كثره الفوائد في حضرته وملازمة خدمته لان مثل المروية
 ليس بذاته بل بوجوده عليه السلام فيه وفي قوله مع ربهاته ونافعيه في الرق بين البقيتين
 ان السفر واجب الي مكة بالا جمع والي المدينة سنة بل تراعى ايضا نفس المدينة ليس افضل من
 مكة اتفاقا ولا يضاعف فيه أصلا بل المصاعف في المسجد بن في الحديث الصحيح الذي قاله
 بعض الحفاظ على شرط الشخني صلاة في مسجد بني هاشم افضل من الف صلاة في غيره من المساجد
 المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل من الصلاة في مسجد بني هاشم الف صلاة في غيره

عن ابن عمر موقوفا وهو في حكم المرفوع لانه يقال مثله بالراي صلاة واحدة بالمسجد الحرام افضل من
 الف صلاة بمسجد النبي عليه السلام قال ابن الهمام اختلف العلماء في كراهة المجاورة بمكة وغيرها
 فذكر بعض الشافعية ان المجاورة بها لا ينبغي ان يغلب عيادته الوقوع في المجاورة وهذا قول ابن يوسف
 ومحمد وذهب ابو حنيفة ومالك الى كراهتها وكان ابو حنيفة يقول انها ليست ببار هجرة وقال مالك
 وقد سئل عن ذلك فقال ان الناس الاعلى الحج والرجوع وهو اهل اول العجب وهذا الثاني احوط
 لما في خلافه من ترفيع النفس على الخطر اذ طبع الانسان التبرع والملا من توارث ما خالف
 هواه في المعيشة وزيادة الانا المخل الخلق من الاحتلام لما يكثر تكرر عليه ومداومة نظره
 اليه وايضا الانسان محل الخطا كما قال عليه السلام لما ابتداءم خلا والمضاعف تضاعف اي
 مكبة على ما روي عن ابن مسعود ان صح والافلا شكر انما في حرم الله الخشوع واغلاظ اليه تقاعف
 كيفية فتنته من سبب لفظ الموحب وهو العتاب ويمكن كون هذا هو محمول
 المروي من التقاض عن كليل يعارض قوله تعالى من جاء بالنسبة فلا يجزي الا مثله اعني
 ان النسبة تكون فيه سببا لمقدار من العتاب هو اكثر من مقداره عنها في غير الحرم الي ان
 يصل اليه مقدار عقاب سببات منها في غيره والله اعلم ونكر من هذه الامور الا وهو في
 ذلك مفر وما لا ترجمه ابن عباس رضي الله عنهما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الجيبين اليه المدعولة كيف اتخذ الطائف دارا وقال ابن اذنب خمسين ذنبا بركة وهو في
 قربة الطائف احب اليه من ان اذنب ذنبا واحدا بمكة وعنه ابن مسعود ما من بلدة يؤخذ
 العبد فيها بالهنة قبل اهل الامكة وتلي هذه الآية ومن يرد فيه بالحاد بظلم فذقه من
 عذاب اليم وقال سعيد بن المسيب الذي جاء من اهل المدينة بطلب العلم رجع الى المدينة
 فاناسم ان سلكتم مكة لا يموت حتى يكون الحرم عنده بمكة الحل لما يستعمل من حرمها
 وعن عمر رضي الله عنه خطبة اصيبتها بمكة اضر من سبعين خطبة بغير هلمغ افراد من الله
 استخلصهم وخلاصهم من مقتضيات الطباع فاولئك هم اهل الجوان الفائزون بفصيل من
 ايضا عاف الحسنات والسبب من غير ما يحبطها من السيئات وفي الحديث عنه صلى
 الله عليه وسلم صلاة في مسجد ذي الفضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد
 الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل من مائة في مسجده وفي رواية لاحد عن ابن عمر سمعته
 يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقول لمن طاف اسبوعا بحصىه وصلى ركعتين كان كعدل رقية
 وقال سمعته ما حفر رجل قدما وله وضعت الا لنته الله له عشر حسنات وحطه عنه عشر
 سيئات وفيه له عشر درجات وروي ابن ماجه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ادرك رمضان بمكة فصامه وقام من ما تيسر كتب له ما بين الف شهر رمضان فيما سواه
 وكتب الله له بكل يوم بعث رقية وبكل ليلة عتق رقية وكل يوم حلال فريس في
 سبيل الله ولكن الفائز بهذا مع السك من احباطها اقل القليل فلا ينبغي الفقه باعتباره
 ولا بد كمالهم قريبا في جوار الجوار لان شان النفوس الدعوة الكاذبة والمبادرة الى الحق
 الملكة والقدر على ما يشترط فيما يتوهم اليه ويطلب وانما لا كذب ما يكون اذا خلعت قلبك
 اذا دعت والله اعلم وعلى هذا فيجب كون الجواز في المدة المشرفة كذا فان تضاعف
 السيئات وتضاعف وان فقد في فمئة الف سنة وقلة الادب الي الاخلاق بواجب المتوقفي
 والاجلال قائم وهو ايضا مانع الا لاولاد روي الملائكة فان مقامهم وفوقهم فيها السعادة الكاملة

في صحيح

في صحيح مسلم الا يصبر على لا والمدينة وشهدتها احد من امتي الا كنت له شفيعا يوم القيمة او
 شهيد او اخرج الترمذي وغيره عن ابن عمر عن علي بن السلام من استطاع ان يموت بالمدينة
 فليمت فاني اشفع لمن يموت بها اثنى ولوا ذكرك الاولون ما اثنى اليه الا خروفا كما علم اهل
 نمراتنا الغافلون حكموا بحرمه المجاورة في الحرم الشريف في شيوخ الظلم وكثرة الجهل
 وقلة العلم وظهور المنكرات وقصور البدع والسميات وكل الحرام والشبهات وفي الحقيقة
 ليسوا بمجاهدين بل هم مقاصد فاسدة صاروا بها مقيمين غير مسافرين من تجار او
 منصب او جباية او ملكية او مرة او شجرة غلبهم بالكونها من غير استحقاق لمالهم ومن
 غيره قيام بوظائف خدمتهم ومن غير عناية لشروط الاوقات في مداخلهم كمن هذه
 البلية حيث عت البلاد وطئت في البلاد دطبت حتى الزهاد فاحا العباد قال تعالى ظهر
 الفساد في البر والبحر الا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال تعالى يا معشر الجن والانس
 ان استطعتم ان تنزعوا من اقطار السموات والارض فانزعوا ولا تنزعوا ولا تسلطوا
 والله المستعان وعليه التكلان واعلم لا يواخذ بالفضل والاحسان **الفصل الثالث**
عن ابي شريح العدوي يفتح العتيق والذال رضي الله عنه انه قال عمر بن سعيد ابي ابن
 العاص الاموي القرشي كان اميرا بالمدينة نايبا عن ابن عمه عبد الملك بن مروان ثم ارسله
 لقتال ابن الزبير الخليفة بالحق في مكة واعما والعراق وغيرها الا الشام فان عبد الملك تقلب
 عليه وحوالي عمر وبعثت البعوت اي يرسل الجيوش الي مكة والبعث جماعة من الجند بمراسلها
 الامير الي قتال من فرقه وفتح بلاد ايزن لي يفتح الذال وميدل هزته الثانية بالبا عند الاندلس
 وهو من الاذن يعني الاجازة انه الامير احد تلك بالجزم وقيل بالرفع قولنا اي حديثا
 قام به اي بذلك القول رسول الله صلى الله عليه وسلم اي خطيبا والمفني حدث به
 الفد اي اليوم الثاني من يوم الفتح سمعته اذ نايب بضم الذال وسكونها ووعاه قلبي
 اي حفظه وابعته اي قابله عياجا فيه تكديان لا تخفي حتى تكلم به حمد الله جلته استنباه
 مبنية على تكلم الله شكره ببلد اثنى واثنى عليه اي ثنا جميل ثم قال ان مكة حرمها الله اي جعلها
 حرمه معظمة واهلها تبع لها في الحرمة ولم يحرمها الناس اي من عندهم فلا ينافي انه حرمها
 ابراهيم بامر الله تعالى فلم يحل لامري يومئذ بان الله واليوم الاخر اكتمني بطرفي المومن به عن بقية
 ان يسفك اي يسكب بها دما اي بالجرم والقتل وهذا اذا كان دما مهورا وفق قواعدنا
 والا فالدم لم يصوم يستوجب فيه الحرم وغيره في حرمة سفكه ولا يعصم بلبس الضاد المعجمة
 وضها اي ولا يقطع بها شجرة وفي مفهاها النبات والحشيش فان شريطة اخذ فاعل فعل
 محذوف وجوبا يفسر ترخص نحو قوله تعالى وان احدم من المشركين استجارك واذا السبا
 انشقت بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اني بعض النسخ فيها فسقوا وان الله قد
 اذن اي اجاز لرسوله ولم ياذن لكم وبعتم جواب الترخص ثم ابتداء وعطف على الشرط فقال
 وانما اذن فيها ساعة من نهار فلا التفات في الكلام خلافا لما توهه ابن حجر فقد جرد وقد
 عادت اي رجعت حرمتها اليوم اي يوم الخطبة المذكورة كحرمتها بالامس اي ما عدا ذلك
 الساعة ويمكن ان يراد بالامس الزمان الماضي وليبلغ بسكون اللام وكسرها وبشدة اللام الثانية
 ويجوز تخفيفها اي يوصل الشاهد القايي فليل اي شرح ما قاله من وجوب استنفا مية قال
 اي ابا شريح قال اي عمر وانا اعلم بن كماله الحديث والحكم منك يا ابا شريح تكمل ان يكون الدار التامة

اشكاله وقيل وحده الاله الذي نزل منه عاير السلام والظاهر انه مطلق شامل لجميع الاحوال والايام ولا يبيت
 احد اي بالعبودية لا واري بسكون الرهبة الاولى ويبدله اي شدة جوعها وجهدها بفتح الجيم
 وفيها اي مشتقة مما يجد فيه من شدة الجوع وكثرة الفرية واذية من فيها من اهل الديعة لاهل
 السنة قال الجوهرى اللوا الشاة ككن المراد منها ضيق المعيشة والخطط لما في الروايات علي
 لا واربها وشدة تها فلا بد من الاختلاف في معناها وان كان يمكن ان يكون العطف تفسيراً او تأكيداً
 لان التأسيس اولي والاصل في العطف التفاضل لا كنت شغيباً له وشغيباً قبيلاً او شكك من
 الراوي وهو بعيد جداً لان كثير من من العجايزة كد كدك ويبعد اتفاقهم على الشك وقيل
 يقسم اي شغيباً للها هي شغيباً للطبع او شغيباً لمن مات في زمانه شغيباً لمن مات بعده
 وقيل او بمعنى الواو ويعوم القيمة وفيه اشار الى بشاره حسرة الخاتمة قاله القاضي وهذه
 خصوصية زائدة على الشفاعة للمذنبين عامة وعلمه شهادة لجميع الامة وقد قال عليه
 السلام في شهد احد اناسهم عليه هولا فيكون تخصيصهم بذلك منية مرتبة ورفعة منزلة
 رواه مسلم وفيه تنبيه انه ينبغي للمؤمن ان يكون مابراً بل شاكر عاير اقامته في الحرمين الشريفين
 ولا ينظر الي فيما عداها من النعم العسوية لان العبرة بالنعم الحقيقية الاخروية لحدث اللهم لا عيش
 الاعيش الاخرة وحديث من هرب عاير مكة ساعة تباعد من نار جهنم ما يتي سنة ونعم ما قال
 اذ لم يطلب في طيبه عنده طيبه يطيب به الدنيا فان تطيبت وقد قاله عز وجل لم يردنا جعلنا
 حرماً امناء ويتخطف الناس من حولهم وقاله عز وجل فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم
 من جوع وامنهم من خوف واصل الحياة الطيبة في وصول الرزق وحصول الامن الذي به
 كمال الرفق وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يعبر علي الاو المدنية وتذكرها
 اي من الجوع والكراهة احد من امتي الا كنت شغيباً له يوم القيامة قيل مخصوص بزمان حياته
 صلى الله عليه وسلم وقيل عام رواه مسلم وعنه اي عن ابي هريرة قال كان الناس اي الصحابة
 اذ اراوا اوله الثمرة وهو الذي يسمى بالكورة والآنودج جاوا به اي باول الثمر وفي نسخة
 به التانثية اكتسب من المضاف اليه الي النبي صلى الله عليه وسلم اي طلب للبركة فيما جدد الله به
 من النعمة فاذا اخذه قال اللهم بارك لنا في ثمرنا اي بركة حسية ومعنوية وبارك لنا في مد ينتها
 اي في ذاتها من جهة سعتها وسعة اهلها وقباحتها بانه دعاه عليه السلام بان وسع نفسه المسجد
 وما حوله من المدينة وكثر الخلق ان المراد بالبركة هنا ما يشهد بالنيوينة والاخرية والحسية
 وبارك لنا في ما عاير اي فيما يكال به كمينه وكيفية وبارك لنا في مدنا وهو كمال ذوق المصاع اللهم
 ان ابراهيم عبدك وخلتك ونبيك اثره عاير رسولك لانه مقام النبوة تختص بالحق تعالىه
 ولذا فضل ابن عبد السلام عاير مقام الرسالة يعني ان نبوة الرسول افضل من رسالته لان
 تلك تتعاقب بالحق وعده بالخلق واما قول ابن حجر كنه مردود لان النبي غير الرسول افضل
 من النبي الرسول لان هذا فيه كافي ذاك من زيادة خط من وجهي في تقليده مع ما فيه
 من تعارض وتناقض بين تقليد اذ الاجماع منعة عاير ان الرسول افضل من النبي الذي
 هو غير رسول نبي ان النبي هو الذي اوحى اليه بشرع سواء امتن عليه ام لا والرسول
 هو المأمور بالتبليغ فالرسول جامع بين الوصفين من اكمال في تفصيله والاكمال لغيره
 ولا شك ان التكامل اكبر مرتبة من اكمال في مقام التحصيل نعم النبوة من حيث اسنه
 اخذ الفيض من الحق اخذ من الرحمة من حيث ان ايصاله له الي الخلق ولذا قال بعض

الصوفية الولاية افضل من النبوة بتاويل ان ولادة النبي وهو معنى النبوة اشرف من رسالته والتحقيق
 ولله ولها الوضو فان مرتبة الرسالة التي هي مقام جمع الجمع حيث لا يحجبها الكثرة من الوحدة ولا يحجبها الوحدة
 عن الكثرة اتم واكمل التي هي مقام جمع الجمع الصوف للتخلص عن مقام التفرقة بل قد يقال النبي منزلة
 العابد المستقل بحاله نفسه والرسول في مرتبة العالم المجتهد في امره وامر غيره ويشهد له قوله
 عليه السلام فضل العالم عاير العابد كفضل اذ نالم ويؤيد حديث علي امي ك نبياني اسرائيل وان
 تكلم في اسناده واما ما ذهب اليه العام تبعاً لغيره في القول بالترادف بين النبي والرسول في قوله
 تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي وحديث احمد بن مسنده ان الرسل من الانبياء لانما
 وبضعة عشرها غير اواني عبدك ونبيك ولعله ترك وجيبك تواتر منه صلى الله عليه
 وسلم اوسياً فان الراوي وقع هذا قبل العلم بانه حبيبته وانه عاير كماله اي بقوله فاجعل افضله
 من الناس فهو اليهم وارزقهم من الثمرات لعلمهم يشكرون وانما ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك
 بمكة ومثله اي ومثله كماله المثل به والمعنى بضعف ما دعا ابراهيم ثم قال اي ابراهيم يدعوا
 اي النبي عليه السلام قال السيد حماد الدين في المصاييح ثم يدعوا واظنه الصواب اصغر وليد اي
 مولود ولو قارروا مكي وقيل مصغري ولد مصغريه قال في المفاتيح يعني اذا فرغ من الدعاء على
 صغر طفل من اهل بيته وقيل من امته فيمطيه اي الولد ذكر الثمر ليزج ذكر الطفل قاله الطيبي وفي
 رواية ثم يبطر اصغر وليد يحضر من الولدان انتهى وهو قابل للتقيد والاطلاق ويمكن حمل علي
 التعدد قيل تخصيص اصغر شدة فرج الولدان بالاكثرة الا بعد ما يقع وجودها ويتم شهودها وتكون
 ملحوا حد علي لما قاله الطيبي وهذه الرواية مطلقة وما في المتن مقيد فاما ان يقول ما في المتن وهو
 الانسب او يحل المطلق علي المقيد وقال عصام الدين في شرح الشمايل قوله يدعوا صغر وليد ليستند
 بسوره قلبه علي لباية دعاية وهذا الطف ما قالوا ما نذكر لشدة المناسبة بين الماكورة
 والوليد في قرب عهدهما من الاجداد قلت وفيه بحث مع انه لا يمنع من الجمع قال في بعض الروايات
 ثم يدعوا صغر وليد ولعل قوله له متعلق ببيدعوا وليس قيد الوليد اي يدعوا للثمر فلا يخالف
 هذه الرواية بالاطلاق والتقييد انتهى وبعد لا يخفي والتحقيق ان الروايتين محمولتان علي
 الحائض والمعني انه اذا كان عنده او قريباً منه وليد اعطاه او وليد اخر من غير اهل اعطاه
 اذ لا شك انها لو احقفا لشارك بينهما نعم اذ لم يكن احد حاضر عنده فلا شبهة ان ينادي احداً من
 اولاد اهل لانه احق بي من غيره رواه مسلم وعن ابي سعيد اي الخديري يجب عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال ان ابراهيم حرم مكة ايما ظهر تحريمها جعلها حراماً اي بينها وعينها بعد ان راسها
 واي حرمات المدينة حراماً نصب عاير المصدر المحرم علي غير لفظه علي حذف الرواية والفعل مقدر
 اي حرمت في من مابني ما في مفعول ثا نة اقبل ولا ظهر الفلكس والمأزم بالفتح وسكون الهمزة
 ويبدل ويكتب الزاوي الموضع الضيق بين الجبال حيث يلتقي بعضها ببعض ويتسع ما وراءه والمراد بانه
 جانيب المدينة ومطرفها ان لا يهرق بفتح الهاء ويسكن اي بان لا يهرق فيها مع لان اراقة دم المسلم فيها
 اقبح من غيرها قيل انه مفعول حرمت عاير زيادة الامثل ليلا يعلم اهل الكتاب اي لكي يعلم او علي المفعول
 له اي ليلا يهرق او يكون تقسي الماحرم اي هو ان لا يسفك بدماء والمرد من نهي اراقة الدم
 النهي عن القتال المقضي الي اراقة الدم لان الدم الحرام ممنوع عنه علي الاطلاق والمباح منه مجزئ
 فيه اختلا فابعد به عند العلماء الا في حي مكة وقيل لا يسفك دم حرام لان سفك الدم الحرام
 في مكة والمدينة اشد تحريماً ولا يحل فيها سلاح لقتال هذا يؤيد القول الثاني لان التأسيس

اول من المتكبر ولا يتخطى بالثابت والتذكر ان لا يقطع فيها شجرة وقيل لا تقرب ليسقط اولها وما هو الاظهر
لقوله لا يقطع بترك اللام واسكانها في النهاية باسكان اللام مصر علفت علفا وبالفتح اسم العيش
والتب والتعير ونحوها وفيه جواز اخذ اوراق الشجر العلف رواه مسلم قال التوريشي صاحب شرح
مسلم اول شرح المصايب قوله صلى الله عليه وسلم في حديث مسلم تحيط منها شجرة العلف والشجار
حرم مكة لا يجوز حبسها بحال واما صيد المدينة وان راحي تحريمه نفي تيسير من الصحابة
فان الجمهور منهم لم ينكروا اصطيد الطيور بالمدينة ولم يبدلوا فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
نهي من طريق يعتمد عليه لابي كرامة وايضا قال اصحابنا قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
السابق احرم من المدينة لمن التحم لم يفي اعظم المدينة جميعا بين الدليلين بقدر الامكان
وبه نقول فنعظمها ونوقرها استد التوقير والتعظيم لكن لا نقول بالتحريم لعدم القاطع
احترازا عن البرية على تحريم ما احل الله تعالى فان قيل - انه شبه التحريم بمكة فكيف يصح الحلال
على التعظيم احبب بانه لا يخلو عن امرين اما ان يكون المراد التشبيه من كل الوجوه او من
وجه دون وجه فان كان الاول فلا يصح الحلال بما جعلته عليه قوله كتحريم ابيه بمكة
فقلتم في الحرمة فقط لاني وجوب الجزاء المشهور من المذهب وان قلتم بوجوب الجزاء فلا نسلم
لانه لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة رضي الله عنهم الا عن مسد فقط
وعن عمر في قول وهو سلب القاطع والصيد وقد اجمعت ان ذلك لا يجب في حرمة مكة فكيف
هناك وان كان الثاني فكل حلت على شيء ساع لنا ان نحمل على اخر وهذا ان تشبيه الشيء بالشيء
يصح من وجه واحد وان كان لا يشبه من كل الوجوه كما في قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل
ادم بينين وجه واحد وهو تخليفه بغير اب فكذا نقول تشبيهه بمكة في تحريم العظم فقط
لا في تحريم الذي يتعلق به احكام الحرمان ذلك يوجب التفريق بين الاحاديث وبالحمل
على ما قلنا يدرى ودفعه هو المطلوب مما امكن بالاجماع فصا والبصر الى ما ذهبنا اليه ولو ارجح
بلا تراع ولما ابعد من استبعاد هذا الحمل مع وجود فعله كغير واحد من الائمة في غير موضع منها
ما اجمع عليه الائمة الثلاثة غير الشافعي في حديث الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
صيد وح وعضاه حر حرم لله رواه ابو داود وقد اتفق الثلاثة على عدم تحريم صيد وح
وقطع شجره مع ما في الحديث من التاكيد واولوا وحملوه على النسخ وكذا هذا مثله فالجواب
الذي لم يرد في ذلك هو جوازنا في هذا ولو فرد بعض الاحاديث التي تتسلسل بعدم تحريمها فمنها
عن انس رضي الله عنه قال كان لابي طلحة من لبن ابي سليم ثيالا ابوا عير وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يفي حكة اذا دخل وكان له طي فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فرائي ابوا عير فربنا
فقال ما شان ابي عمر فقيل يا رسول الله ما ن نفي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرائي ابوا عير
ما فعل النقي قال ابن الاثير هذا حديث صحيح قد اخرج البخاري ومسلم في كتابيهما وكذا الامام
احمد والترمذي والنسائي وابن ماجة قال الطبري في هذه كان في المدينة ولو كان حكم صيدها
حكم صيد مكة لما اطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حبس النقي ولا اللعب به كما يطلق ذلك
بمكة وقال التوريشي لو كان حراما لم تسكن عنه في موضع الحاجة فان قيل يجوز ان يكون بقاء ذلك
ليس من الحرمة قبل له ذهب انه كما ذكرته ولكن لم قلت ان قبا ليست من الحرمة لانه روي عن واحد
في تحريمها بر يداني بر يداني بر يداني فراسخ وقبلا لا تبلغ من المدينة فرسنا فان قيل يحتمل
ان حديث النقي كان قبل تحريم المدينة او انه ما من ذلك قبل له هذا الخيال تاويله وقيل الراوي

ليس بحجة

ليس بحجة فكيف تاويل غيره وقوله او عاده من الحلال لا يلزم منها عاين اصلنا لان صيد الحلال اذا دخل الحرم ثبت
له حكم الحرم عندنا فلا يكون حجة علينا بل عليهم قال النووي طاعنا قينا ولكن اصلهم هذا
ضعيف في رد عليهم انتهى وكيف يصح قوله هذا مع ان استدلنا بالنص واستدلنا بالقياس
فلا جرم ان يقدم النص على القياس ثم اخبرنا قاسوا حكم الصيد على مسألة الاسترقاق فان الاسلام
يمنعه ولا يرفع حقه حتى اذا ثبت حال الكفر بشرط الاسلام لا يرفع منه حقه الشيع ولنا انه لما حصل
في الحرم ما من صيد فلا يجوز التفرغ له كما اذا دخل هو بنفسه ومالك كان كذا لا يجوز له التفرغ
بالنص لانه لا يرد بصيد الحرم الامكان حاله فيه وهذا فيه فوجب ترك التفرغ له لا طلاق النص
لحرمة الحرم ولم يجد مثله في الروايات عن ابن مسعود وابن عمر وعائشة رضي الله
عنهم وتوفي عنهم في وقت وتقليد هم اولى من القياس باتفاق الناس فكلنا ما ذكرنا اضعف اصلا
ومنا في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اخذ من كل وقول المشركين وخرب فامر
النبي صلى الله عليه وسلم بالحمل فقطع الحديث وقوله اخذ ايه مكان المسجد فعند ذلك يجوز قطع
تحل الحرم فلم كان حرما لما امرنا بالقطع على اصلهم ومنها ما روي ابن مسعود ابن زبالة وغيره عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال المسلمة اما انك لو كنت تصيده بالعقيق فشمعك اذا ذهبت وتلقيتك
اذا جئت فاني احب العقيق روي ابن ابي شيبة نحوه ورواه الطبراني بسند حسنه المنذري
قال في التيجية وهذا انصرح من النبي صلى الله عليه وسلم على جواز صيد المدينة فان الآية العقل
عليها العقيق من المدينة فكان الحرمان من صيدها الذي ليس منها كما ان لغيرها منية على
بقية الآثار وقيل عليه في حديث ابن ابي شيبة عن سلة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان كنت قلت في الصيد قال ابن اخبرته بالناحية التي كنت فيها فكانه كره تلك الناحية وقال
لو كنت قد ذهب الى العقيق الحديث ومنها ما روي الطبراني في المتوسط وفيه لغير ابن زيد
وثقه احمد وغيره من حديث انس مرفوعا احد جبل يحبنا ونحبه فاذا جيموه فكلوا من
شجره ولومن عضاهه وروى ابن ابي شيبة مثله والا كما منها لا يصح الانقطع وقوله وقد اتفقا
على جواز ذلك في الحرم المكي فعمل ان المراد من المنع في غير احد منه استحباب التحريم او كان ينهي
عن ذلك السبع الا ان لا يصح عليهم ولغوفر الصيود فيها فزاع عن وجه التشديد بداره
للتوسعة عليهم في الاصطيد والاتقاع به كما قال المنازعون في تاويل حديث صيد وح
واشتجاره وهو ما قال في شرح السنة حمادي وادعي وجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
نظر العامة المسلمين لابل الصدقة ونعم الجزية فيجوز الاصطيد فيه لان المقصود من منع
الكل من العامة وقال الخطابي في معالم السنن ولا عمل التحريم صلى الله عليه وسلم وجا
معني الان يكون على سبيل المحمي لنوع من منافع المسلمين اليه ان قال ما حاصله وقد
يحتمل ان كان ذلك الذي هم ثم نسخ قبا اولاد ذلك الحديث لنا ان نول هذا ثم ان مراد
التي لم تقال الطحاوي يحتمل ان يكون سبب النهي عن صيد المدينة وقطع شجرها كون البرية
اليها واجبا فكان يفعل بنال ينسبها ليستطيعوا لها وبالفوها لان بقاء ذلك ما ينفي في زينة
ومن يدعوا اليها ما روي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن هضم اطعام المدينة فانها
من زينة قبا فلما انقطعت الهجرة زالت ذلك فلهذا هذا فان قيل فصار الامر محتملا اجيب فعاد على
ما كان وهو عدم التحريم لان الاصل وانما اطمنا الكلام مع انه خلا فلامر من الذي اهل يعلم
الامام الاعظم والجهاد الاعلم الذي صاروا علماء في الفقه جميع الفقهاء وقد نرى بكونه تابعي

عليكم اليوم تنفي الشا من اي الحشيشين كما ينبغي الكبر خبث الحديد قال بعض الشراح يثرب من
اسماء المدينة وقيل عواسم أرضها سميت باسم رجل من العلفاء كان اولها من نزلها وبعده كانت
تسمى قبل الاسلام فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم نزل في هذا الاسم فقال بل هي طابته وجعل
المدينة مكانها وكان ذكره هذا الاسم لما يولد اليه من التثريب او لغير ذلك اي من انه
امم رجل من العلفاء ولذلك قاله يقولون يثرب وهو المدنية اي الاسم الحقيقي يثرب
يدعي به هي المدنية فانها تليق بان تختار دارا قامة من مدن بأكملها فقام به تنفي الناس ان يشارفهم
فهمهم يدل عليه التسمية بالكثر فانه ينبغي خبث الحديد وهو يفتح النج واليا وبالمائة
ردية ثم كثر الجراد في قومه الناس من الطير والكثير من الذي يفتح فيه والمرا وما
ينفي من الطير انتهى قال النووي رحمه الله عن عيسى ابن دينار ان من سمها ما يثرب كتب عليه
خطية وما تسميتها قال القائل يثرب في حكمه قوله قلنا فبين الذي يفتح قلوبهم من قوله
في الفاتحة اسمه تسميتها يثرب الي الناس تحاشيا عن معنى التثريب وكان يسمى
طابته وطيبه ويقولون صفه للقرية والراجح منها اليه كذا في الاصل يقولون متفق عليه
وقد حكى عن بعض السلف يخرج تسمية المدينة يثرب ويؤيده ما رواه احمد عن البراء مرفوعا
من سمى المدينة يثرب فليست قريته هي طابته قال الطبري فظهر من هذا ان من تحقق شأن ما
عظمه الله ومن وصف ما سماه الله بالايان بها لا يليق به يستحق ان يسمى عاميا بل هو كثر
ابن حجر سالا طابته وعن جابر بن سمرق قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
الله تعالى سمى المدينة طابة وفي رواية طيبه وكثرة الاسماء تدل على عظمته سماها في اللوح المحفوظ
وامر نبيه ان يسميها بها راجعا لما حقق في تسميتها يثرب ايما التي تثيرهم في الرجوع اليها
وكان الله تعالى يقول هي طابة في دارها يستوي في الطيبة دخولها وخروجها لا يختلف باختلاف
احوالها الحادثة عليه رواه مسلم وعن جابر بن عبد الله ان اعرابي ي واحد من اهل البادية
قال الطبري وكان من هاجر تابع رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمع المقام عنده فاصاب
الاعراب وعكس بفتح فسكون اي جي شديدة ومفيدة والى عظيم منها بالمدينة لحيث
انه كره الإقامة بها واحب الخروج منها واتشام بالبيعة لما حصل له من المحنة كقوله تعالى ومن
الناس من يعبد الله على حرف الآية فاق النبي صلى الله عليه وسلم قال يا محمد اقلني بيعتي استأثر
من إقامة البيع وهو باطلا فاق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطبري وانما ابي لانه لا يجوز
اقالة بيعت الاسلام ولا اقالة بيعة الاقالة معه انتهى ولعله الاول لتفضله الرضا بالقر
والتسليم والثاني لاستماله على هجران المهاجرة ثم جاءه اي ثانيا فقال اقلني بيعتي فثامنه
انه يجوز تياساله على التبع فان الاقالة من مكارم الاخلاق في البيع ولذا قال صلى الله عليه وسلم
وسلم من اقال نادما قال الله عشرته يوم القيمة فاكى لان الفرق بين يثرب وبين ثم حرام فقال
اقلني بيعتي فاقى خرج اي من المدينة الاعراب من غير اذنه صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما المدينة كالكبر تنفي خبثها بفتح يثرب يعني ما يثرب النار
من الجواهر المقدسة التي تفتح للطبع فتظهر بها تزيه عنهم من ذلك وروي بعض النحاة وسكون
الباء في الشيء الخبيث قال الطبري والاول اشهد لمناسبة الكبر وينص بفتح اليا والصاد
للهمزة هو الرواية الصحيحة اي يصق ويخلص ويتزيه طيبه بفتح الطاء وكسر الباء اشهد دقة علي
الرواية الصحيحة ويروي بكسر الطاء وفيه البا قال الطبري والاول هو قول معنى لانه ذري

مقابلة الخبث وانه لا مناسبة بين الكبر والطيب وقال بعض الشراح روي بعض النحاة وسكون
الفون وهي اشهد الرويات لفظا ومعنى من يفتح لونه نضوجا اذا اشتد بياضه وخلص
وانصعه غير على اللفظ القياسية وفي معناه ينصح بتشد يد الصاد والرواية بالتشديد
الكثيرة بتشد يد اليا وفتح الباء جعل مثل المدنية وما يصيب ساكنها من الجهد والبلا
كمثل الكبر وما يور قد عليه في النار فيميز به الخبيث من الطيب فيذهب الخبيث ويبقى
الطيب فيه اذكي مثان واخلص كما كان في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانه
اخرج الكتاب وظهر العدل والاحتساب وفي التنزيل اشار الى هذا التأويل في حق
الحق والباطل من جهة التمثيل فاما الذي يذهب به جفا واماما يفتح الناس فيمكث في
الارض كن ذلك يضرب الله الامثال متفق عليه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة اي تخرج شرها كما ينبغي الكبر
اي يذهب خبث الحديد اي يحسنه قال الطبري يحتمل ان يكون كذلك في زمنه عليه
السلام لا ببقته من اشرط الساعة وان يكون حين خروج الدجال وقصد المدينة
رواه مسلم وعنه اي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على انقاب
المدينة ملايكة تعقب بسكون الفان وهو الطريق بين جبلين قاله الطبري والظاهر
اذا المراد به مطلق الطريق واريد بالانقلاب الابواب والمراد ملايكة حرسه لا يدخلها اي
المدينة او انقباها الطاعون ولا الدجال وهو محتمل ان يكون حكما مستقلا وكوت
الملايكة على الانقاب بمعنى لمة الحجاب واقفين على بابها تعطي الجبابرة وان يكون حكما مرتبا
على الاول بان يكون قداما يعني دخول الجن من الكفار الذين من اثر ضربهم وطعنهم ظهور
الطاعون ودخول الدجال الذي هو مسجون مسجون لهم او هم مسجونون له ابتلاء منه فلما
على عباد فحفظ الله تعالى منها اهل الحرمين الشريفين بيك ما فيها من البقيين
متفق عليه وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من بلد الاستطاه الرجال
اي يذهب منه ويدخله ويفسده الامكة والمدينة بالنصب على الاستئناس ليس تعقب من
انقبا اي انقبا المدينة وانقبا كل واحدة منها الا عليه ملايكة اي على ذلك المقرب
وفيما صل ابن حجر عليه وهو مخالف للاصول وتكفله بقوله انه باعتبار انه الطريق وهو
يذكر ويعتد ما في مسوئتها لا يحفظون اهلها فيقول له اي الدجال بعوان منفعته
الملايكة السبعة تكسر الباصفة وهي الارض التي تغلوها الملوحة ولا يكاد تنبت
الا بقضه الشجر ويفتح اسم وهو موضع قريب من المدينة فتوح المدينة بفتح الجيم
اي تضطرب باهلها اي ملتبسة بهم وقيل بالالتفدية اي تحركهم وتزلزلهم ثلاث
رجفات بفتح الجيم فيخرج اليه اهل الدجال كل كافر ومنافق قاله الطبري الباطل محتمل ان
يكون للسبيبية اي تزلزل وتضطرب بسبب اهلها التفتن اليه الدجال الكافر
والمنافق وان يكون حاله اي رجف ملتبسة ثم نقل عن المظهر عن جف المدينة
بأهلها اي تحركهم وتلقى ميل الدجال في قلب من ليس به من خالص العقل قال
فعل هذه الباصلة الفعل انتهى قال مكي والظاهر ان الباصلة هذه اللقضية قلت
لانظر غير هذا الظاهر وهو لا يتأني ان تكون صلة الفعل كما هو الظاهر متفق عليه
وعن سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكيد اهل المدينة احداي بالمكن

والخدايع الارباع اي عذاب وهلك كما ينفع الملح في الماء متفق عليه وعن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر فنظر الى حدر رات المدينة بضم الهمزة وفتح الجيم جدارا وضع اي اسرع راحلته الانبعاث بخصوص بالبعير والراحلة الخبيبة والخبيبة من الابل في الحديث الثامن كابل ما به لا تجد فيها راحلة وان كان عياد اية كالبغل والفري حركتها من حبلها تنزع فيه الفعلان اي من اجل حبسها عليه وسلم الاواهل او من اجل جمالها عليه وسلم اياها واواهلها او من اجل جمالها عليه وسلم وانشر في معناه اذا ذنت المنازل زاد شوقه وفتح العين دون الحج شهر

- ولا سيما في قابت الخيام • فخرج الطرف دون الشهر عام وقوله
- واعظم ما يكون الشوق يومه اذا ذنت الخيام من الخيام

رواه البخاري وعنه اي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يطلع الى ظهره احد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه قيل حبة الخي الجاد اعجابه وسكون النفس اليه والموانسة به ما يري فيه من نفع وحبة الجاد الخي بجاذبه كونه نافع اياه ساد ما فاعينه وبينه ما يؤذيه قال الخطابي يودى اهل احد من الشهداء والاحياء حواله وقامحيي السنة الاول اجراوه عياظهم ولا يتكلم وصف الجاد ان يحب الانبياء والاولياء واهل الطاعة كما حنت الاسطوانة عيا مفاوذه حين تيسر القوم حنينا لما اخبر ان حبي مكة كان سلم عليه قبل الوحي وقال الطيبي لا يتكلم ان لا يكون جبل احد وجمع اجل المدينة كانت تحبه وتحن الى لقائه حال مفارقتها اللهم ان ابراهيم حرم مكة اي اظهر تحريمها واني احيي اي اعظم ما بين لا يتكلم اي طرق المدينة او احرمت تحريم ما بينه ونفسه ما فيه من رزية البلد وليس كما مراد من تحريم مكة بالاجماع متفق عليه وعن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احد جبل يحبنا ونحبه ولعل وجه تخصيصه بالذكر لتركه به سرورا لما وفي عليه مع اصحابه الثلاثة فقلت ائتت احد فانا عليه نبي ومديق وشهيد ارواه البخاري ورواه الترمذي عن انس واحمد والطبراني والضياع عن سويد ابن عامر الانصاري وماله غيره ورواه الطبراني في الاوسط عن ابي عيسى بن خير وسند ضعيف بلفظ احدهما جبل يحبنا ونحبه وانه عيا باب من ابواب الجنة وهذا غير جليل بعضنا ونفضه فانه عيا باب من ابواب النار وفي رواية للطبراني عن سهل بن سعد احد مكة من اركان الجنة **الفصل الثاني عن سلمان بن عبد الله بالتكبير** قاله ما تيسر عن سهل بن ابي وقاص اخذ رجلا اي عبدا مبيد في حرم المدينة الذي حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي حرم فسلبه ثيابه بدل اشتغال عيانه اعتقد ان تحريمه بالتحريم مكة انني لا يظهر وجه دلالة لامن لفظ التحريم ولا من اخذ السلب فان التحريم بمعنى التفضيم والتحريم بمعنى المحرم والمعظم وان اخذ السلب ثيابه فيكون تحريمه بالتحريم مكة فان ليس في حرم مكة سلب الثياب في جز العتاب اجماعا انه في ذلك محال لجهنم الصحابة وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم من اخذ احد يصيد فيه فليس عليه هذا الخبر الحديث وقد تقدم الجواب عنه فلا ارد عليه طمعة بالضم اي رزقا طمعة لم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عينه واباليه ولكن ان شبيب دفت اليكم من ابي نضر عاقله الطيبي او احتياط الاخلاق فيه رواه ابوداود وعن صالح مولى لسعد موابه عن صالح بن مولى لسعد قال الشيخ الجزري هذا الحديث رواه عن صالح مولى التومة عن مولى لسعد ومولى لسعد مجهول وصالح مولى روي له ابوداود والترمذي وابن ماجه قال ابوا حاتم ليس بالقوي وقال احمد صالح الحديث انتهى فعلي هذا السمع لفظه عن قلم سائح المشكاة او وقع سهو من المصنف فلا ميرك ويورد ما قاله الشيخ ان من صنف في اسما رجال الكتب لم يذكر لسعد مولى يقال له صالح والله اعلم ان لسعد وجد عبدا

من عبده المدينة يقطعون من شجر المدينة اي بعض اشجارها فاخذ منها عودا اي ثيابهم وقال يعني لمواظبة أنفسهم من الراوي عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يقطع من شجر المدينة شئ وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم من قطع من شجر من شجر حاشيا قلن اي القاطع اخذه اي الذي سلبه اي ما عليه من الثياب رواه ابوداود وعن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صيد وج بفتح الواو ونشد به الجيم في النهاية موضع بناحية الطائف وقلنا لما موسى اسم واحد بالطائف لا يلد به وغلط الجوهرية وهو ما بين جبل المخزني والاصميين ومنه اخر وطيه وغلطه الطائف فلم يكن فيها قتال وعصاة اي اشجار يشوكه حرق بكسر فسكون قال السيد جمال الدين حرم وحرام لغتان لكل وحلال قلت وقري بها قوله تعالى حرام علي قرية أهكنا ما اذهم لا يرجعون محرم تاكيد لمحرم الله متعلق لمحمم اي الامر ولا جمل اوليايه ان روي انه حرمه علي سبيل المحي لا فراس القرارة قال الطيبي يحتل ان يكون ذكره التحريم في وقت مخصوص ثم نسخ ذكر الشافعي انه لا يصاد فيه ولا يقطع شجره ولوم يد كرهه فماذا وفي معناه النقيع اي بالنون وتقدم نقل شرح السنة وحاصله ما يوافق مذهبنا من ان التسع حماه صلى الله عليه وسلم لا يله الصدقة ونعم الجزية وقد اتفقوا على حل مسيده وقطع نباته لان المقصود منه مع الكلام العامة ولا يجوز بيع النقيع ولا بيع شئ من استباركا لموقوف وقال شارح منجوى ان يكون التي حرم عيا سبيل الحرمه والتعظيم له لتصير حرمه المسلماني اي مرمي لا واس المجاهدين لا يرميها غيرها وفي بعض الشروح انه عليه السلام كان يرمي غرة الطائف فاعلمه انه سيكون معه الجم الفغير رمية لك التحريم ليرتفع به المسلمون رواه ابوداود قال ميرك حديث الزبير رواه ابوداود وفيه قصة وفي سنده مجهول سنان الطائي وابوه وقد سبل ابوها حاتم بن محمد فقال ليس بالقوي وفي حديثه نظر وذكره البخاري في تاريخه وذكره هذا الحديث وقال لم يتابع عليه وذكره مسلم ايضا وقال لم يصح حديثه وكذا قال ابن حبان انتهى وبهذا يتبين عدم صحة الاستدلال بهذا الحديث على حكم عظيم يشمل علي تحريم وقال محيي السنة ابي صاحب المصابيح في شرح السنة وح ذكر طاي (العلماء) انها من ناحية الطائف قال ابن حجر الظاهر ان الاضافة بيا نية اي ناحية هي الطائف فيلزم منه ان جميع الطائف حرم ولا اظن ان احدا قال به مع انه من اهل المدينة سبق من افوال القويين ومناقض لقوله ايضا في بيان سبب جلد حوا انه جاني وقت تسمية الطائف ان جبريل اقبل فذكر لا من من اهل الشام ثم حمله عيا جناحه واتي بها اليه مكة فطاف بها بالبيت سبعاً ثم ولى بعد ان الله تعالى حرم قطعه من تلك الارض ليتذكر سبب تحريمها فيسقط تعظيم الطائف جميعا ولم يحرم مكة لان فيه مشقة على الناس لشدة احتياجهم اليه نباته وصيده انتهى ولا يخفى ما فيه من المناقضة وكذا المعارضة بما في تحريم مكة اجماعا وتحريم المدينة عند عدم اذ المشقة عظيمة بل في الحرمي المشريفة اكثر وقد مر وقال الخطابي في معام السنن انه نفع الحرمه بدل انها وهو انه مرسى لان التذكير باعتبار الموضع والتأنيث باعتبار القبعة وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استطاع ان يموت بالمدينة اي يقيم بها حتى يدرك الموت فليكن بها اي فليكن بها حتى يموت بها فاني استع من يموت بها اي في نحو سيات العاصيين ورفع

درجات المطيعين والمعني شفاعته مخصوصة باهلها لم يوجد لمن يست بها ولا اقل الا فضل لمن
 كبره او ظهر امره بكشفه ونحوه من قرب اجله ان يسكن المدينة ليموت فيها وما يورثه قول
 عمر اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي بسبيلك رسولك رواه احمد والترمذي
 وقال هذا حديث حسن صحيح غريب اسنادا وليس هذا من حكا في افضلية المدينة
 على مكة مطلقا قد يكون في المقصود من رتبة عا الفضل من حيثية وكذلك بسبب
 تفضيل بقعة البقيع على الحجون اما لكونه تربة اكثر مما به الكرام ولغزب منجبهه
 عليه السلام ولا بعد ان يراى به المصاحف من فانه لم لها الموت بمكة كما قرئ في محله
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اخر قرية من رعي الاسلام
خرايا المدينة خيرا اخر مبتد او بجى عكسه وفيه اشارة الى ان عماره الاسلام منوطه
 بعازتها وهذا ببركة وجوده فيها عن ابي عبد الله اي النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
اوحى الي ابي هو لا الثلاثة مفعول عا الظرفية لقوله تركت ابي للاقامة بها والاسيطان
 فيها وقدم عليه لا استوفاهم ذكره ابن حجر وغيره في قوله كن اقاله شارح وهو عجيب
 لانها هنا ليست استغفارية كما هو ظاهر انتهى والخطا في كلامه لا يخرج فيه دار هجرة
 المدينة بالحق على البرلية من الثلاثة والبرين وهو موضع مشهور الى الان وقيل
 موضع بني مصر وعمان وقيل بلاد مرفوعة باليمن وقال الطبري جزي بن جهمان او قسرين
 بكسر القاف وفتح النون الاولى المشددة وتيسر بلد بالشام وفي بعض النسخ ضبط
 المدينة بالنصب فيكون يتقدم راعي وفي اخرى برفعه عا تقدمه في البرين فان
 تقدمت وقسرين عني منصرف رواه الترمذي وهو مشكك فان التي راعها وهو
 بمكة انفا دار هجرته وامر بالهجرة اليها هي المدينة كما في الاحاديث الصحيحة التي
 هي اجمع من هذا وقد يجمع بانه اوحى اليه بالتخيير بين تلك الثلاثة ثم عين له احدها
 وهي افضلها **الفصل الثالث** عن ابي ثالثة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لا يدخل المدينة رجل من رعي المسيح الدجال يصوم الا وسكون العين وبصر ابي
 خوفه لا ابي لسوءها يومئذ بسبعة ابواب اي طرق واتقيا بمكة باب ملكان
 اي اثنتا عشرة نوعان يمينها وشمالا يحفظان رواه البخاري وعن انفس عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال اللهم جعل بالمدينة ضيعتي ما جعلت بمكة من البركة اي مثلية
 في الاقوات وهو لا ينافي كون مكة افضل منها باعتبار مضاعفة الحسنات فان الاولى ارتفاق
 حسين دينوي والثاني اروي معني قال الطبري بوافقه ما تقدم قوله بمثل ما دعا
 بمكة ومثل معه متفق عليه عن رجل من آل الخطاب بفتح الخاطمية وتشديد
 الطاء ما في النسخ وكتب ميرك عليه العاش اي حاطب بالمحاطمة وكسر الطاء وفتح
 علي نظام وكتب تحت كذا في الترغيب للينذرية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
 لا ربي متعبا اي لا يقصد غيري يارق من الا موب التي تقصد في تيان المدينة
 من التجارة وغيرها والمعني لا يكون مشغوبا بربا وسمعة واغراض خاسرة بل يكون
 عن احتساب واخلص ثواب وعن بعض العارفين انه حج ولم يبره وقال آخر دللنا بارة
 فكانه اخذ بظلم اللغز وبقيته العلماء وسائر العرفان نظروا اليه خلاصة المعني ولهذا استحب

للزائر

للزائر ان يوزر بارة المسجد الشريف النبوي ومقبرة البقيع وقبور الشهدا وسائر
 المشاهد اذ لا تنجلي بين العبادات والامور الدينية اما ترى انه قد يودي ركنان بنيان
 مختلفة كشكل الوضوء وتحت المسجد وسنة او فرض وهذا احد معاني قوله صلى الله عليه
 وسلم كنيعة المؤمن خير من عمله وقال ابن الهمام الي قوله المكارف وقال الاولي تجريد البنية
 للزيارة ثم ان حصل له اذا قدم زيارة المسجد او يستفتح فضل الله سبحانه في مرة
 اخرى ينوبها فيها لان في ذلك زيارة تعظيمه صلى الله عليه وسلم لم كان في جوارحه بكسر الجيم
 ابي في محاورتي او محافظتي يوم القيمة ومن سكن المدينة اي اقام واستوطن بها
 وصبر على بلاياها من حرها وضيق عيشها ونفقة من يسكنها من الرافضاعني فيها نظري مكان
 يقع للصلاة من منافقها كنت له شهيدا اي لطاعته وتشفيعا لمصيبته يوم القيامة
 ويحتل ان يكون الواو مفعولا ومن مات في احد الحرمين اي مومنا بعثه الله من الامنين
 اي من الغرغ الاكبر ومن كل كدرة يوم القيمة وعن ابن عمر مرفوعا من حج قبل رقبته بعد
 موبي الغلة التعقيمية قاله عا ان الاصل ان يكون الزيادة بعد الحج كما هو مقتضى القواعد
 الشرعية من تقديم الفريضة على السنة وقه رعي الحسن عن ابي جرح تفضيلا حسنا وهو
 انه اذا كان الحج فاما للحسن الحاج ان يبدأ بالحج ثم يثني بالزيارة فان بدا بالزيارة جاز
 وان كان الحج فعلا فهو بالخيار ضبط ابارها شاترقي والافضل ان لا يتبدأ بالحج او لا يلاق
 الحديث والتقديم حق الله عاقته صلى الله عليه وسلم ولذا يقدم تحية المسجد النبوي على زيارة
 المشهد المصطفى كان من كل رعي حيا لا ينفك صلى الله عليه وسلم ولم يجرى رعي ويسنة منه امر د
 المطلق واما ابي الحديثين السابقين البيهقي في شعب الايمان والاهامد يشفي هذا
 الباب كثيرة وقصايل الزيارات سهيرة ومن انكر ما في من بدع كثيرة غالبها كثيرة وقد
 بسط الكلام في غير هذا المقام به يتم نظام المرام وعن يحيى بن سعيد تايي جليل ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا ابي المبرور وقبر عيسى لم رقت قاطع بتشد يد الطاء اي نظر
 حول في القبر فقال ليس مصلح المؤمن بفتح الجيم مرفوعة ومرفوعة قال الطبري اي هذا القبر يعني القصير
 بالانم محدودة والمعني كون المؤمن يصح بعد موته في مثل هذا المكان ليس محمودا فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما قلت اي حيث اطلقت الذم على مضجع المؤمن مع ان قبره روضة
 من رياض الجنة قال الرجل اني لم ارد هذا اي المعني او هذا الاطلاق وانما اردت القتل في سبيل
 الله اي له واراد ان الشهادة في سبيله افضل من الموت عا الفرائض فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لم تقرير المراد لا مثل القتل بالنصب اي ليس مثل القتل في سبيل الله ثم ذكر فضيلة
 من يوت ويدفن في المدينة سواء يكون شهيدا او غيرها وقال الماعلي الارض بقعة احب الي
 بالرفع وقيل بالنصب ان يكون قبرا بها اي بتلك البقعة منها اي في المدينة ثلاث مرات ظرف
 لجميع المقول الثاني او الفصل الثاني من الكلام وقد اجمع العلماء على ان الموت بالمدينة افضل
 بعد اختلافهم في الجاهلية ومكة افضل او بالمدينة المكل ولهذا كان في دعاء عمر رضي الله عنه
 اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي ببلد رسولك وقال الطبري معناه اي ما اوت
 ان القبر يبين مضجع المؤمن مطلقا بل اذن ان موت المؤمن في القرية شهيدا اخير من موته
 في قرية وله طيب وجواب رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله لا هل القتل اي ليس الموت بالمدينة مثل
 القتل في سبيله اي المعني في القرية بل هو افضل واكمل فوضع قوله ما عا الارض بقعة الرميح

للزائر

قوله بل هو افضل واكمل فاذا لا يعنى ليس واسمه محمد وف والفعل خبره انتهى وهو ظاهر بخلاف ما عليه
 الاجماع من ان الشهادتين في سبيل الله افضل من جميع الموقوفات بالمدينة بل تقدم في الحديث ما يدل على
 ان الموقوف في العتبة افضل من الموقوف بالمدينة فتكون الفضيلة الكاملة لم تجع له ثواب الفرق
 والشهادة والدنية بالمدينة والله اعلم رواه ما ذكره مسند الاندلسي عن يحيى بن سعيد الانصاري
 المدني وهو من ائمة التابعين سمع ابن بن مالك والسياب ابن يزيد وخلقها سواها وروي
 عنه هشام ابن عروة وما ذكره ابن انس وشعبة والثوري وابن عيينة وابنه المبارك وغيرهم
 ذكره المولود واذا اخذ في التاب في ذكر الصحابي بسبيل الحديث مسنداً وليس فيه دلالة على
 افضلية المدينة بل لا فضلية الموقعة السكنية وقدم قام الاجماع على انها افضل من مكة بل
 من الكعبة بل من العرش الاعظم والله اعلم **وعن ابن عباس** قال قال عمر بن الخطاب سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان النبي عليه السلام بواقي العقيد محض قريب من ذي
 الحليفة ذكره ابن حجر وفي القاموس موضع بالمدينة وموضع اخر في غيرها وفي النهاية واد
 بالمدينة وموضع قريب من ذات عرق يقول ان في الليلة من روي ان ابي جابر البارحة
 تكلم من عنده فقال هل في هذا الواد المبارك وقل عمر بالرفع اي حسبت في حجة
 وفي نسخة بالنصب قال الطبري اي احسب صلا كان هذه واحداً بغير داخله في حجة
 والقول يستعمل في جميع الاقوال كما هو محقق ان يقال المعنى صلا في هذا الوادي المبارك
 للاحرار وقارن بين الفرق والحق انتهى وهذا احتمال بعيد جداً لان روي الانبياء وحي حق
 ولم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه احرم بالعمرة منه فضلاً ان يجمع بينها فالصواب
 في معناه ان ثواب الصلاة فيه تفيد ثواب عمرة في ضمن حجه وفيه اشارة الى ان
 العمرة اذا كانت مفروقة في الحجة بان يكون سفرها واحداً من الفرة المرفة ويمكن ان يكون في بعض
 مع ويدل عليه قوله وغير رواية وقل عمر وحجة بالرفع في صلاة فيه كره وحجة فهو تشبيه بليغ
 وبالنصب على ان في الحافة وحوم باب التشبيه لما قالنا قص بالامل مبالغة ووجه فضيلة
 الصلاة في ذلك المقام مغوض الى صاحب الشريعة عليه السلام والظاهر ان هذا من خصوصيات
 حاله في ذلك المقام وما ندراد من الله تعجيل العمرة وحجة الاسلام فقيام له صل فان الصلاة مولى
 الانبياء عليهم السلام ولك في مقابلة ثواب العمرة والحق بينك على وجه التمام ويدل على ما قلنا
 انه لم يثبت عن احد من الصحابة الكرام وعلم الامام عنه من المشاهدة العظام التي فيها
 الخواص والعوام ثم رايت الفارسي ذكر في نسخة انه قال محمد بن جرير الطبري في تهذيب
 الاخبار ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن منهغماً لانه لو قال لو استقبلت من امرى ما ستد
 ما سقت الهدى وجعلتها حرة ولا كان مفرد لان الهدى كان معه واجاباً كما قاله وذلك لا يكون
 الا للقارن ولان الروايات الصحيحة قد تكرر بان له لبي بها جميعاً فكان من زاد اولى قال
 ووجه الاختلاف انه صلى الله عليه وسلم لما عقد احرامه جعل يلبس ثوباً بالحق وقاراً بالعمرة وقاراً
 بها جميعاً لعله ان يتبين واحد منها وهو في ذلك كله يقصد بالحق ويطلب كيفية العمل
 حتى لا يجبر بل عليه السلام في وادي العقيد فقال له قل في حجة فالتكشيف الظاهر
 وتبين المطلوب انتهى وفيه نظرم وجوه منها ان وجوب الهدى لم يمنع كونه مفرد بل يمنع
 فسح الح بالعمرة او مقتضاه الخروج من الاحرام وقد قال تعالى ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ
 الهدى محله ومنها ان قوله لعله ان يتبين معلول اذ لا يصح النية مع التردد في الكيفية على انه

قد امر

قد امر عليه السلام بالحق وقفاً بالعمرة من افعو عليه السلام اما ان نوحى بها الى اذ نوحى الى ثم دخل الفرق
 عملاً بقوله تعالى واتقوا الحج والعمرة لله كما فرأوا واقبلوا بها اذ الحج العتيق قريب المدينة اتفاقاً
 واحرامه عليه السلام كما في ذي الحليفة (ج) عاقل التحقيق ما تقدم والله سبحانه اعلم لما
 كما هذه الرواية بقر المدينة وما حولها يدخل في فضلها ذكره المصنف في هذا الباب والله
 اعلم بالصواب رواه البخاري **كتاب البيوع** قال الانصاري يقول العرب بعثت بمعنى
 بعثت لما كنت ملكته بمعنى اشتريت وكذا طويت بالمفيعين لان الثمن والمثل من كل
 منها مبيع وقال ابن الهمام عرف ان مشروعات الشارع منقسمة الى حقوق الله تعالى
 خالصة وحقوق العباد خالصة وما اجمع فيه الختان وحقه تعالى غالب وما احتقنا
 فيه وحق العباد فحقوقه تعالى عبادان وعقوبات وكفا ران فابتدأ المصنف بحقوق
 الله تعالى الخاصة حتى اتي على احوالها ثم شرع في حقوق العباد وهي المعاملات
 ثم البيع صدر فقدر اربعة المقفول في بيع باعتبار كماله المبيع وقه بزيادة المعنى
 وهو الاصل من جمعه باعتبار انواعه فان البيع يكون مسلاً وهو بيع الدين بالدين واختار
 ومنه او موجدل الثمن ومراعاة وتولية وصنعة وغير ذلك والبيع من الاضداد
 يقال باعه اذا خرج العيني عن ملكه اليه وباعه اذا اشتراه ويتعدى بنفسه
 وبالخلف يقال باع نريد الثوب وباعه منه واما مفهومه لغة وشرعاً فقال في حق
 الاسلام البيع لغة مبادلة المال بالمال وكذا في الشرع لكن زيد فيه قيد التراضي
 وسرعية البيع بالكسب وهو قوله تعالى واحل الله البيع والسنة وهي قوله صلى
 الله عليه وسلم يا معشر التجار ان يبعكم هذه المحضرة اللغو والكذب بشور بالضرورة
 وبعث عليه السلام والناس يتبايعون ففرع عليه والجماع منعقد عليه وسبب
 شرعيته تعلق البقا المعلى فيه لله تعالى بما وجب جميل وذلك ان الانبياء
 لو اشتغل بابتداء بعض حاجاته من حرق الارض ثم بذر القمح وخدمته وحراسته
 وحصره ودراسته ثم تدريجه ثم تنطيقه لمعنه بيرة وعجبه لم يقدر على مثل
 ذلك وفي الكذب والصوف لبيته وبنما ما يظلم من الحر والبرد والغيرة لكن فلا بد
 من ان تراعه الحاجة اليه ان يشتري شيئا ويبتدي من اوله بشئ معلوم يشترى
 البيع سبباً للتملك في البدل لا يحتاج اليه ان يؤخذ على الثقال والمقاهرة
 او السؤال والشيء انه او يصير حقي يوثق في كل منها مالا يخفي من الفساد وفي
 الثاني من الذل والصغار فلا يقرب عليه الى احد ونرى به صاحبه فكان في شرعيته
 بقا المكلف في المحتاجين ودفع جلباتهم على النظام الحسن **باب الكسب**
 اي تبيين فضله وتعيين طبيعه وخبيثته وطلب الحلال اية واجتناب الحرام الذي
 من لوازمه وتكونه فرضاً بعد الغرض او قبله والثاني اظهر لقوله تعالى كلوا من الثميرات
 واعملوا صالحاً **الفصل الاول** عن المقدمة ام كسر الميم بن معدي كرب يفتح
 الموحدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكل احد طعاماً قط فبقى القاني
 وتشهد بيد الطائي ايداً خير لاي افضل او اكل او اطيب من ان يترك من عمل جوده بالثنية
 لان غالب المعاوله بها وان نبي الله داود عليه السلام وهو بالنصب على انه بدل واعطى
 بيان وخص بالذكر ليعلم الله تعالى اياه قال تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم كان لكم من

عنه يدعي قال المظهر فيه تحريم على الكسب الحلال فانه يقتضي فوايد كثيرة منها ايجال النفع الى
 المكتسب باخذ الاجرة ان كان العمل لغوي وحصول الزيادة على راس المال ان كان العمل لغوي
 تجارة وحصول الزيادة على راس المال ان كان العمل تجارة ومنها ايجال النفع الى الناس
 بتهمية اسبابهم من حوله تباينهم وخيالاتهم ونحوها مما يحصل بالسعي كزمن الاشجار
 وزمن الاقوات والثمار ومنها ان يشتغل الكاسب به فيسلب على البطالة والارواح ومنها
 كسر النفس به فيقتل طفيا ذكورا وحرارا ومنها ان يتفق عن ذل السؤال والاحتياج الى
 الغير بشرط المكتسب ان لا يقتصد الزرق من الكسب بل من الله الكريم الزلق ذي القوة
 المتين ثم في قوله وان نبياسه الخ توكيد للتخبر بغيره وتقريره يعني الاكتساب من سائر الانبياء
 نبي الله داود كان يعمل السج ويبيعه لقوته فاستنوا به النبي ورويان دود على السلام كان في خلافه
 بتجسس الناس في امره ويسال من لا يعرفه كيف يسره داود فيكم فبعث الله ملكا في صورة انسان
 فتقدم اليه داود فسأله فقال نعم الرجل داود الا انه ياتيكم من بيت المال فسأله داود ربه ان يعفيه
 عن بيت المال فعليه الله صنعة الذرع ويبيعها كل درع بريقة الا في درهم وقيل كان فيهم
 كل يوم درعا ويبيعه بستة الاف درهم فينفق النبي على نفسه وعياله ويتصدق
 بريقة الاف درهم فيقرى بني اسرائيل ثم الكسب بقدر الكفاية واجب لنفسه وعياله
 عند عامة العلماء وما زاد عليه فهو مباح اذ لم يرد به النبي والكفاية وقيل الاشتغال به كسره
 وانما الواجب على كل واحد ان يشتغل بعبادة ربه لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس
 الا ليعبدون قلنا المراد بالعبادة المفارقة وهي لا تأتي الكسب وان كانت على حقيقتها
 فالمراد بها المروضة وهي ايضا على منافقة له لانها لا تستغرق الاوقات وراه البخاري
 وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله طيب اي مزرعه عن النقايص
 والصيوب ومتصف بالكمالات من العيوب لا يقبل اي من الصدقات ونحوها من الاعمال الا
 طيبا اي مزرعا عن العيوب الشرعية ولا عراض الفاسدة فينا لنية قال القاضي الطيب منه
 الخبيث فاذا وصف به تعالى اريد به مزرعه عن النقايص مقدس عن الافات واذا وصف به العهد
 مطلقا اريد به انه الممتري عن زوال الاخلاق وقبح الاعمال والتجالي باصدا ذلك واذا
 وصف به الاموال اريد به كونه خللا من خيار المال ومعنى الحديث انه تعالى مزرعه عن
 العيوب فلا يقبل ينبغي ان يتقرب اليه الا بما يناسبه في هذا المعنى وهو خيار اموالكم
 الحلال كما قال تعالى لن تملوا البر حتى تنفقوا مما تحبون والله تعالى بما تعملون
 بما امر به المرسلين ما موصوله والمراد بها اكل الحلال وتحسين الاموال فقال ابن ابي خنيم
 به رعاية للتقديم المرسلين وتقديم عيال المؤمنين وجوار ثمة يا ايها المرسلين كلوا من الطيبات
 واعملوا الصالحات اخبر انه بما تعلمون علم وهذه النداء خطاب لجميع الانبياء الايحياء منهم خوطبوا بذلك
 دفعة واحدة لانهم ارسلوا في ازمان مختلفة مختلفة بليان كلامهم خوطب به في زمانه ويمكن ان يكون
 هذا النداء يوم الميثاق فخصوا الانبياء او باعتبار انه تعالى ليس عنده صباح ولا مساء
 تنبيه عباد ابا حة الطيبات شرع فيهم واعتذر من عيال الربانية في قصر المذات وايضا ان كل
 الطيب موزن للعلل الصالحة هو ما يتقرب اليه الله تعالى وقال يا ايها الذين امنوا لا تملوا الا من لا يمل
 او الوجوب كما لو اشرف على الهلاك والندب كموافقة الضيق والاستعانة به على الطاعة
 من طيبات ما رزقناكم اي خلالاته واستلذاته وانه ونعمته واشكره ولا اله الا هو فانه قد روي

وفيه

وفيه اشارة الى ان الله تعالى خلق الانسان ليعبده كما قال تعالى هو الذي خلقكم ملى الارض
 جميعا وانه خلق عبده لمعرفته وطاعته كما قال تعالى خلقنا الانسان في احسن تقويم وما خلقنا الجن
 والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ثم ذكر اي الرسول صلى الله عليه وسلم
 الرجل بالنصب عيال المفقولية وفي نسخة بالرفع عليه انه مبتدأ وما بعده خبره والجر في محل نصب
 للمفعولية بيجال السقر اي زمانه ويكثر مباشرة في العبادات كاللحج والعمرة والجراد وتعلم العلم
 ونسبا ويرجوه الخيرات اشغفت اغمر حاله متداخلا او متداخلا وكذا قوله يمد يد يديه اي
 اي ما ايد يديه راغبه الى الله لانها قبله الدعا قايلا مكرها يا رب يا رب فيه اشارة الى ان الدعاء باليد
 الرب مؤثر في الاجابة لا يراى الا في بان وجوده فابغضت زيمته واحضانه وجوده وامتنانه
 ولذا قال الصادق من حزنه امر فقال خمس مرات ربنا نجاه الله مما يحزنه واعطاه ما اراد لان الله
 حكى عنهم في القرآن ادم قالوا اخسالم رب ومطعمه مصدر ميم بمعنى مفعول واسم زمان
 او مكان طعامه حرام والحالة حال ايضا وكذا قوله ومشر به حرام وملبسه حرام وعذري
 بضم الفين وكسر الدال المعجمة المحففة كذا ضبط النووي وفي نسخ المصاييح وقعت
 مقيدة بالتشديد كذا ذكره قاله الاشراف ذكر قوله وعذري بالحرام بعد قوله ومطعمه
 حرام اما لانه لا يلزم من كون المطعم حراما التقذير به واما تشبيهه به على استنوا حاله
 اعني كونه منفقا في حال كبره ومنفقا عليه في حال صغره في وصول الحرام اليه باطنه فاشارة بقوله
 مطعمه حرام الى حال كبره وبقوله وعذري بالحرام الى صغره وهذا حال عيال لا تشبه في الوار
 وذهب المظهر الى الوجه الثاني وزج الطيب الوجه الاول ولا يمنع من الجمع فيكون اشارة
 الى عدم اجابة الدعوة انما هو كونه مصرعا على تلبس الحرام والله اعلم بالحرام قال الاشراف في قليل
 محله نصب صفة للرجل لان الجنس المعرفة بمقتضى التكرار كقوله ولقد امر علي الليم يسبحي قلت
 وكقوله تعالى ولقد امر علي الليم يسبحي قلت وكقوله تعالى تمل الحارجل اسفارا قال الطيب
 قوله ثم ذكر الرجل الموصوف استنباه ابريد الراوي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقب كلامه
 بذكر الرجل الموصوف استنباه ان الله تعالى يقبل دعا كل الحرام ليعضه الحرام وبعد مناسبتة
 عن جنابه الا قدس فوقع تعالي على الرجل ونقصه ولو حكى لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم رفع الرجل بالابتداء والخبر بيطيل وقوله اشغفت واخبر حاله مراد فتان من فاعل يمد
 اي يمد يديه قايلا يا رب وقوله ومطعمه ومشر به وملبسه وعذري حاله من فاعل
 قايلا وكل هذه الحالات دالة على غاية استحقاق الدعاء للاجابة ودلت تلك الخبيثة
 على ان الصارف قوي والعاجز مانع شدد يد النبي في قوله وكل هذه الحالات توسع
 الخرج مطعمه الخ فانها حاله عيال استحقاق الدعاء عدم الاجابة كما قال الحاشي
 اي فكيف ومتناين والاستفهام للاستبعاد وان يستجاب لذكر الرجل اول اجل ما ذكر
 من حال الرجل قال الاشراف وفيه اي ان بان حل المطعم والمشر به مما يتوقع عليه اجابة
 الدعاء ولذا قيل ان الدعاء حيا اكل الحلال وصدق امل قال قال التوريشني اراد
 بالرجل الحاج الذي اشر فيه السفر واخذ منه الجهد وامره الشفت وعلاه العمرة فطلق جرحوا
 الله على هذه الحالة وعنده انه ما من مكان الاجابة فلا يستجاب ولا يعايبوسه وشفايه لانه ملتبس
 بالحرام صارف النعمة من غير حلها قال الطيب فاذا كان حال الحاج الذي هو في سبيل الله هذا فما
 بالغير وفيه مناه امر المحاهد في سبيل الله لقوله صلى الله عليه وسلم طوي لعمري اخذ يعان

فمنه في سبيل الله اشعث راسه مغيرة قد ما انزلي واعلم ان اطيب المطعم له خاصية عظيمة وبالكيد
استفادوه لقبول انوار المعرفة وذلك لان بناءه من بعد حفظ السنة ومجاهدة كل صاحب يفسد
الوقت ومنه سبب يفتح القلب يحيا صون اليد عن الحرام والشبهة واقلمان يحترق مما جرمه
فتوجب العلم وهو دمع العامة ثم يستنع عما ينطرق اليه احتمال التحريم وان اقبى المعني
بحاله وهو ورع الصالحين ثم ترك ما لا بأس به مخافة ما فيه بأس وهو ورع المتقنين ثم الحذر
عن كل ما لا يدراد يتناوله القوة على الطاعة به ويتصرف الى بعض اسبابه معصية او كرامة
وهو ورع الصديقين هذا هو العلم اني هذا علم ان في هذا الزمان لا يوجد الحلال في كثير من
الاحوال فليكن في السالك من غيره بما يحفظ روحه والياد يموت جوعا قال بعض الفقهاء
يقول في الجهول بغير علمه دمع المال الحرام وكن قنوعا فلام اجره لا حلالا ولم الحرام من جوعا
لكن يجب ان يراعي درجات الحرام والشبهة فيها وجدها يكون اقرب الى الحلال لا يتناول
عما يكون بعد منه حتى قال بعض المشايخ المضطرب اذا وجد عتاما يتاخر من الحرام الكلب
واذا وجد الحمار فلا يتناوله من الكلب واذا وجد الكلب لا يتقرب من الخنزير ولا ينبغي ان
يساوي بين الاشياء كلها الفقهاء حيث يقولون في الحلال ما حل بنا والحرام ما حرمنا رواه
مسلم وعنه اي عن ابي حنيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ياتي على الناس زمان
لا يبا لي ليل ابي فيه ما اخذه من اهل الزمان من الحلال اي هو ام الحرام فخير منه راجع الى
الزمان فتقدم المصاف وما ارد به اطلاق وانما ايدى ليتم انواع الماخوذ من الصدقة والهيبة
قيل الصبر في منه صبر شي غير مذكور هنا والمال هو المال وقد جاء هذا الحديث برواية اخرى
وقيل لفظ المال يعني لا يبا لي به اخذه من المال ولما تجبل له من المال احل له حرام
لا تفاوت بينهما ذكره ميرزا وقال الطيبي يجوز ان يكون ما موصوف او موصولة والغير المحرم راجع الى
ومن لا يري في هذا من الاختلاف وما منسوب الى نزع الخافض اي لا يبا لي بما اخذ من المال وام متصلة
ومتعلق بمحذوف والهزة قد سلب عنها معنى الاستفهام وحذفت المعنى الاستفهامية من الحلال
اخذام من الحرام في موضع الابتداء لا يبا لي خبر مقدم يعني اخذ من الحلال ومن الحرام مستوعده
لا يبا لي بايها اخذ ولا يلحق الى الفرق بين الحلال والحرام كقوله تعالى سوا عليهم انذرتهم ام لم
تندرهم اي سوا عليهم انذار وعمره واه البخاري **وعنه** الثعلبي في التوفيق بشير قال المفسر
محمدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلال بين وبينه وبين المأكسرة اي وافح لا ينبغي
حله بان وحذفت بحله او مبداه له يمكن استخراج الجريبات منه كقول خلفكم ما في الارض
جميعا فان اللام للنفع فعلم ان الاصل في الاشياء الحلال الا ان يكون فيه مضرة والحرام بين اي ظاهر
لا تخفى حرمة بان وروى عن علي حرمة كالتواضع والمخارج وما حذر عقوبة والميتة
والدم ولحم الخنزير ونحوها او مبداه ما يستخرج منه كالحرام مسك حرام وبينه مشتبهات كالبشر
الموحى اي امور ملبسة غير مبينة كونه اذا اخرجته الى كونه الحلال والحرام لا يعلم من
اي حقيقة هي كثير من الناس تتعارض الاربعة في قليل منهم وهم المجتهدين والراشدين
في العلم يعلمون ذلك بقوة ترجيح احديهما العلامة متبني في شرح السنة جملة الشبهة المعارضة
في الامور فسر ان احدها ما لا يعرف له اصل في تحليل ولا تحريم فالورع تركه والثاني ان
يكون اصل في التحليل والتحريم فغلب التمسك بالاصل ولا يترك عنه الا بيقين علم قال النووي
اتفق العلماء على عظم موقع هذا الحديث وكثرة فوائده فانه احد الاحاديث التي عليها مدار

الاسلام قبل هي ثلاث حديث الاعمال بالنيات وحديث من حسن اسلام المرتكك لا يقينه وهذا
الحديث وسبب عظم موقعه انه مما ايدى عليه ولم فيه على صلاح المطعم والمثرب والمطعم
وغيرها بان يكون حلالا ولا يشترط الى معرفة الحلال بان اوضح ذلك بغيره المثل بلحي وان ذلك
ببيان منيع الصلاح والفساد ومعدنهما فقول الحلال بين الخنعاه ان الاشياء ثلاثة اقسام حلال
بين كالحبر والعواكه وغير ذلك من المطعومات وكذا النظر والكلام والسكاح والحشي وغير ذلك من
التصرفات وحرام بين كالحجر والخنزير والميتة والدم المسفوح وكن ذلك الزنا والكذب والغيبة
والنهيمة والنظر الى المردع والاحنية واشياء ذلك والمتشابه هو الذي يحتمل الامر من فاشبه
على الناظر بايها يلحق واليه اشار بقوله لا يعلم من كثير من الناس وفيه انه يعلم قليل من العلماء
الراشدين بنوع او قياس او استصحاب او غير ذلك فاذا ترددت الاشياء بين الحلال والحرام ولم يكن
فيه نص واجتماع اجتهاد فيه المجتهدين فالحق باحدهما بالادلة الشرعية فاذا لم يجد به صار حلالا
او حراما فاذا فقد هذه الدلائل فالورع تركه لانه داخل في قوله في اتقى الشبهات اي اجتنبها
استبدا اي بالغ في البراءة او حصل البراءة بالصيانة كدنيه من الدم الشرعي وعرضه من كلام العلماء
عن وللعلم فيه ثلاثة مناهب والظاهر انه يخرج على الخلاف المعروف في حكم الاشياء قبل وفرد
الشرع وان صح انه لا يحكم بحل ولا حرمة ولا امانة لان التكليف عند اهل الحق لا يشبث الا
بالشرع والثاني ان حكمه التخييم والثالث الاباحة ومنه وقع في الشبهات اي هي على
وتخطي خطها ولم يتوقفه ونها وقع في الحرام قال التور بشي الوقوع في الشيء السقوط فيه
وكما سقوط شديديع عنه بذلك قال النووي يحتمل وجهين احدهما ان من يكثر
تقاطي الشبهات يصار الى الحرام وان لم يعده وقديا في ذلك اذا قصر في التحريم
والثاني انه يعتاد التساهل ويترن عليه ويحسر على شبهة ثم شبهة اغلظ منها
وعلم من الراجح ان يقع في الحرام عمدا وهذا معنى قولهم المعاصي يسوق اليه الكفر كالراجح
ضرب مثل وفائدة تحلية المعاصي المعقولة بغير محسوسات لزيادة الكشف وله
شان عجيب في ابرار الخفايا ورفع الاستنباط عن وجوه الدقائق ولذا كثر في القرآن
والحديث والمعني حال من وقع في الشبهات حيث يحاق عليه ان يقع في المحرمات كحال
الراجح اي الرابع يرجع صفة الراعي لانه في المعنى كالذكر ويحتمل ان يكون حاله
الحي كلبس له حالة فخرج ميم مخففة وهو ما يحبه المرعي الذي يحبه الشيطان من ان
يقع منه غير عادة وانه وهذا المنع غير جائز الا للشيء مما الله عليه ولم لقوله لا حي
الا الله ورسوله يوشك ان يقرب ويبيع عن ان يترن فيه اي في نفس الحي بنا على
تساهله في المعاصي في المحافضة وحراثة الراعي وعزم الفرق بينه وبين غيره فيستحق
عقاب الملك وفي بعض الروايات بلقط ان يقع فيه وفي لفظه ان يوافق فالراجح ان يكون مقبولا
بمعنى من يرجع الفقه والاباء ونحوها الامركية من حمة الاستفهام وحرف النفي لا تعطى معنى
التبعية على تحقيق ما بعدها وان كل ملك اي عاين ما كان عليه الى اهلية واخبار عما يكون
عليه فله الاسلام حجة تمنع الناس عنه ويباؤون عليه والا لظن ان الواو هي الاشارة
الى تسمي النجاة الاستنباط فيه الدالة على انقطاع ما بعدها على علمه في الجمل ما ذكره صاحب
المعني والتحقق انها عاطفة لا يفهم من لفظة الابته ومن قوله ان كل ملك اتفق فيه من
التاويل على العطف المفرد على الجملة لا يفتح الا باعتبار ان يتضمن المفرد معنى الفعل

كما حقق في قوله تعالى فالتق الاصاب وجاعل الدليل سلكا الا وان جنى الله محارمه وهي انواع المعاصي
 فمن دخله باركان ثمن منها استحق العقوبة عليها فتمت ما لا يغير وهو الشرك ومنها ما يكون
 تحت العتية والكل مقفوء بالتوبة والخاص لانه يشبه الحمار من حيث انها ممنوع
المتبسط في الحكم السلطان ولما كان التورع والنهمل عما يشبع ميلان القلب اليه
 الصلاح والفساد فيه علي ذلك بقوله الا وان في الجسد مضغة وهي قطعة من اللحم قد
 ما يضع وسمي القلب بها لانها قطعة من الجسد قال العلماء المراد تصغير القلب بالنسبة
 الي باقي الجسد وفساده تابعا له اذا اصلحت بفتح اللام وضرب الاول اوضح اي اذا تنورت بالايان
 والفرقان والايقان صلح الجسد اي اعضاؤه كله بالاعمال والاخلاق والاحوال واذا فسد تنفخ
 السيئ وقيل بضمها ايضا اي اذا تلفت واظلمت بالبحر والشكر والكفر فسد الجسد كله اي بالبحر
 والعصيان فعلى الملقن ان يقبل عليها وينعمها على الانهاك في الشهوات حتى لا تبادر اليه
 الشهوات ولا تستعمل جوارحه باقتزان المحرمات الا وهي اي المضغة الموصوفة القلب فهو الملك
 والاعضا كالرعية فام الامور من لسانه فان من صدر عنه ارادة سالحة تحرك الجسد حركة سالحة
 وبالعكس وهذا معنى ما قيل الناس عباد دين ملوكهم والايات تخرج من فيه والقلب لغة صرف
 الشيء الي عكسه ومنه القلب سمي به لكثرة تقلبه كما اشار اليه حديثه ان القلوب
 بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء وفي حديث آخر مثل القلب كرشة بارض فلاة
 تقلبها الرياح ظمير البطن ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب
 القلوب ثبت قلبي على دينك وفيه قد سمي القلب قلبا من تقلبه فاحذر على
 القلب من قلب وتحويل وله ظاهري وهو المضغة الصنوبرية الموعودة في التورع اليه من
 الصدر وهو محل اللطيفة النورية الالهية التي هي مهبط الانوار الالهية وبها يكون
 الانسان انسانا وجها يستعد الامتثال الاوامر والنواهي وبها صلاح البدن وفساده
 وهي تخلصته تولد من الروح الروحانية ويعبر عنها بالنفس الناطقة قال تعالى ونفس
 وما سواها والروح قال عز وجل قل الروح من امر ربي وهو مقر الايمان اوليك كتبنا قلوبهم
 الايمان كما ان الصدر محل الاسلام فمن شرح الله صدره للاسلام والفؤاد مقر المشاهدة ما كذب
 الفؤاد ما راي واللب مقام التوحيد فما يتذكر او لو الالباب الذي خرجوا من قشر الوجود
 المجازي ويعلموا بلب الوجود الحقيقي كمن عرفته كما هي متعذرة والاشارة الي حقيقةها على
 ارباب الحقائق متعذرة هذا وفي الحديث اشارة الي صلاح الجسد انما هو باد يتفدي
 بالجلال فيصفوا وتياثر القلب بصغايه وتتنور فيعكس نوره الي الجسد فيصدر
 منه الاعمال الصالحة وهو المعنى بصلاحها واذا تعدي بالحرام يصير مرئيا للشيطان والنفس
 فتتكدر وينكسر النفس القلب فيظلم وينكسر ظلمته الي البدن فلا يصدر منه الا المعاصي
 وقول المراد بفسادها هذه الزهرة كلام بعض المحققين وخلاصة تحقيق بعض المدرقين
 وفي شرح السنة هذا الحديث اهل في الورع وهو ان ما اشتبه امر في التخليل والتحرير
 ولا يعرف له اهل متقدم فالورع ان يتركه ويحسبه فاذا لم يتركه واستمر عليه واعتاده
 جرد كان الي الوقوع في الحرام فلو وجد في بيته شيء هو له او لغيره فالورع ان يحسبه
 ولا عليه تناول لانه في بيته ويوجد في هذه الباب مما ملته من ماله شهوة او خالطة
 ربا فان لا يطيق ان يحسب عندها ويتركها ولا يحكم بفسادها ما لم يتيقن ان عينه حرام

فان النبي

فان النبي صلى الله عليه وسلم من درعه من يهودي بشعر اخذه لقوت اهل مع انهم يربون في معاملاتهم
 ويستحلون اثان الخ وروي عن علي رضي الله عنه انه قال لا تسال السلطان فان اعطوكا من
 غير مسألة فاقبل منهم فادهم يصيبون في الهلال اكثر مما يخطونك وروي عن ابن سيرين ان
 ابن عمر كان ياخذ جوارح السلطان وكان القاسم بن محمد وابن سيرين وابن المسيب لم يقبلوا
 جوارح السلطان فقيل لابن المسيب قد دما من هو خير مني عيا من هو خير منه قال ابو محمد
 الغزالي ان السلاطين في زماننا هذه اظلمة قلما ياخذون شيئا على وجهه بحقه فلا يحل
 معاملتهم ولا معاملتهم من يتعلق بهم حتى القاضي ولا تجارة التي في الاسواق التي بنوها
 بغير حق والورع اجتناب الربط والمبارسة والقناطير التي بنوها بالاموال المقصودة التي
 لا يعلم مالها وروي ابن الاثير في كتاب المناقب عن ابن شهاب قال كنت ليلة مع سفبان
 الثوري فرائي بارا من بعيد فقال ما هذه اقلعت نارها حب الشرطة فقال اذهب بنا في طريق
 اخر لانه يستضي بناهم قالت وما انسيبه قوله تعالى ولا تتركوا اليه في ظلمة فتمسك
 النار متفق عليه وعن رافع بن خديج قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل عن القلب
 حيث استبد له به الشافعي علي ان بيع القلب معلما كان او غيره غير جائز وجوز ابو حنيفة واجاب
 ابو حنيفة عن الحديث بان ذي لفظ الحديث لا يدل على الزمة لما في الخبر وكسب الحجام خبيث
 مع انه ليس بحرام اتفاقا فقوله خبيث اي ليس بطيب فهو مكروه لا حرام واطلاق الحديث على
 باعتبار حصوله باذي المكاسب ومهر البقي يتشدد به اليه وهو قول في الاصل بمعنى القناعة
 من بفته المرأة بغا الكسر اذا نزلت ومنه قوله تعالى ولا تتركوا قضاكم على البغ والمعني مهر الزانية
 خبيث اي حرام اجماعا لانها تخذ عوفا عن الزنا المحرم وسيلة الحرام حرام وسماء مهر الجائر
 لانه في مقابلة البضع وكسب الحجام خبيث اي مكروه لدنائه قال القاضي الخبيث في الاصل
 ما يكره لهاته وخسته ويستعمل للحرام من حيث كرهه الشارع واستدرك له كما يستعمل الطيب
 للحلال قال تعالى ولا تدبروا الخبيث بالطيب اي الحلال بالحرام ولما كان مهر الزانية وهو ما تخذ
 عوفا عن الزنا حراما فان الخبيث المستند اليه بمعني الحرام وكسب الحجام ملزم كسب حراما
 لانه على الله عليه وسلم احتج بطاعة الحرام اجماعا كان المراد من المسند اليه الشافعي وامانني بيع القلب
 فمن محبة الحقيقة ضرر بالدانة ومن لم يحسب كاصحابنا فسر بانه حرام رواه مسلم وعن ابي
مسعود الانصاري انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبي عن ثمن القلب هو محمول عندنا على الحرام
 فيز منه على الله عليه وسلم حين امر بقتله وكان الانتفاع به يومئذ محراما ثم رخص في الانتفاع به حتى
 روي انه قضى في ملكه صيد قتله رجل بالبعير درهما وقضى في ملكه ماشية بلبش ذكره ابن الملك
 وقال الطيب الجهموري انه لا يصح بيعه وان كان لا قيمة على متلفه سواء كان معلما او لا وسواء كان
 بجوارقنا او لا واجاز ابو حنيفة بيع القلب الذي فيه منفعة وواجب القيمة على متلفه وعن
 مالك روايات الاولوية لا يجوز البيع وبجبل القيمة والثانية كقول ابي حنيفة والثالثة كقول
 وهو الذي سبق بيانه وحلوان الكاهن بضم الحاء المهله وسكون اللام ما يعلاه على كاهنته قال
 الهرمزي اصله من الخلافة شبه المعطي بالشئ الخلو من حيثانه ياخذ سهلا بلا كلفة وشقة
 والكاهن هو الذي يتماطرا لاخبار عن الكائنات في مستقبل ويدعي معرفة الاشياء وكانت
 في العرب كهنة يدعون انهم يعرفون كثير من الامور الكائنة وينعمون ان لهم تابعة من الجن
 تلقي اليهم الاخبار ومنهم من يدعي انه يستدرك الامور بغير اعطيه ومنهم من يدعي انه يعرف

الامور بمقدمات واسباب يستدل بها على ما وقعها كالشيء يبرق فيمرف المفلون به لله وقتا ومنهم
 ومنهم المرأة بالريبة فيمرف من صاحبها ويخوذ كك ومنهم من يسمي المجر كصاحبه انه يجر عن
 الامور كتيان الملو ويحوي الويا وظهور القتال وطالع نجس وسعد وامثال ذلك وحديث
 النبي عن اتيان الكاهن يشتمل على النبي عن هؤلاء كلهم وعلى النبي عن تصديقهم والرجوع الي
 قولهم متفق عليه **وعن** ابي حنيفة مصنف بتعديهم الجيم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يذبح
 عن شئ من الدم في شرج السنة ببيع الدم لا يجوز لانه نجس وخل بعضهم نهيه عن شئ من الدم على اجرة
 الحجام وجعله ذبيحة وشئ الكلب وقد مر بنا انه وكسب النبي اي مكسوبا ولعن اي
 النبي صلى الله عليه وسلم الملك الربا اي اخذه وموكله بالفرز ويبدل واواي معطيه ومطعمه لانه
 اشترى كافي الفعل وان كان احدهما مفتبطا والاخر مهنتا والاشبه اي المرأة التي تنم في النهاية الوشم
 ان يفرز الجلد بارة ثم يحشى بكل او ذيل فيزرق او يثقب بالوطشمة اي التي يفعل ذلك بها وانما
 نهى عنه لانه من فعل العنساك والمجناه ولانه تغيير خلق الله وفي تعليق القران انه يزال الوشم بالعلاج
 فلو لم يكن الا بالجراح لا يجوز ولا اثم عليه بعد التوبة والمصور اراد به الذي يصور صور الحيوان
 دون من يصور صور الاشجار والنبات لان الاصنام التي كانت تقبل على صور الحيوان ان قال
 الخطابي يدخل في النبي كل صورة مصورة فيرق او قرطاس ما يكون المقصود منه الصورة
 ويكون الرق نقبا له فاما الصور المصورة في الاواني والقضاع فانها تقع لتلك الظروف فتمت الصورة
 المصورة على حدود البيوت والسقوف وفي الانايط والستور فبيها صحيح **رواه البخاري** **وعن**
 جابر انه سمع النبي وفي نسخة صحيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفقه وهو مكة
 قال الطيبي قوله وهو مكة قال الطيبي قوله وهو مكة بعد قوله عام الفقه نحو قولهم لا يثمة
 بعيني واخذته بيدي انتهى وهو غير صحيح كما لا يخفى لانه لا يلزم من قوله عام الفقه ان يكون
 بمكة لاحتمال ان يكون بالمدينة او غيره وفي ذلك العام نعم المقصود منها تحقيق السمع وتقرير ان الله
 اي بالحققة ورسوله اية المجاز والتبعية حرم بيع الخمر والمراوان الله تعالى بين في كلامه حرمة الخمر
 وجعلها نجسا وحرم بيعها ايضا بين حرمة في احاديثه وكذا معنى قوله والميتة والخنزير والاصنام اي
 وان كانت من ذهب او فضة وقال الطيبي وذكر الله تعالى قبل ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزل
 لذكره اينانا بان تحريم الرسول بيع المذكورات **الخبر** بم الله تعالى لانه رسول الله وخليفته فليل بالرسول
 انه اريت اي اخبرني شيوخ الميمنة اي حكمه فانها اي سمعوا او الصمير للقصة ويؤيد به
 نسخة صحيحة فانه بالتذكير على انه الصمير للشان تصلي به السفن بضمين جمع السفينة
 اي اخشاها ويدهن بتشد يد الال وفي نسخة بتشد يد الهابا بالجلود ويستصح بلس
 الموحدة اي ينور بها الناس المصباح او يوقونهم والمارد بالطلب المستفاد من السين انهم
 لشدة احتياجهم الي ذلك التنوير يسعون في تحصيلها ما امكن ويجوز كون السين لمجرد
 التاكيد فقال لا اي لا يجوز ذلك هو اي الانتفاع به حرام اي ممنوع قال الطيبي الضمير لرفع راجع
 الي مقدر بعد كلمة الاستقبال وكلمة لار لذلك المقدر وهو محتمل امرين احدهما اخبرني اجل انتفاع
 فله من الميتة والثاني هو ان قال النووي يعني قوله لا هو حرام لا يبيعها فان بيعها حرام
 فالصمير في هو يعود الي البيع لا الانتفاع وهذا هو الصحيح عند الشافعي واصحابه وعند الجمهور
 لا يجوز الانتفاع به في شئ من ذلك اصل للمع النبي الاما خص وهو الجلد المذبوح والصحيح من
 مذهبنا جواز الانتفاع بالادها من المتخيسة من الخارج كالزيت والسمن وغيرها بالاستمتاع

ونحوه بل يحمل الزيت ما يوزن او يطمع الفصل المتخيس النخل والميتة كالكلاب والطعام الدواب واجازا دوا
 حنيفة واصحابه ببيع الزيت المتخيس انا بينه قال العلماء وفي عموم تحريم بيع الميتة انه يحرم بيع جثة
 الكافر المقتول وفي الحديث ان نوحا المجر في يوم الخندق فنهى لها الكفار في جسده عشرة الاف
 درهم فلم يقبلها صلى الله عليه وسلم ثم قال اي النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك ما ذكر من قول القائل
 ارايت الي اخره قال الله اليه يهود اي هلكهم او لعنهم ويحتمل اخبارا ودعا وهو من باه عاقبت الله
 قال القاضى اي عاداهم وقيل قتلهم فاخرج في صورة المعالبة للمبالغة ان الله لما حرم شئوا مطا بصيغة
 الافراد في نسخ المشكاة وقال في المقاتل قوله شئوا ما اي بصيغة التشنية الضمير يعود الي عيب
 مذكور وامراد منه البقر والغنم كما في قوله تعالى ومن البقر والغنم خر منا عليهم شئوا ما وروي
 شئوا ما الضمير يعود الي كمل واحدة والبقر والغنم اسم جنس يجوز تانيته باعتبار المطا
 اجمله بالجيم اي اذ ابوه والضمير يرجع الي الشئوا على تاويل المذكور ذكره الطيبي والظاهر
 انه راجع الي الشئوا المفهوم من الشئوا قال الطيبي ويجوز ان يرجع الي ما هو معنى الشئوا اذ لو
 قيل حرم شئوا ما لم يحل بالمعنى فهو نحو قوله تعالى وامدق واكون انتهى وفي النهاية جملة
 الشئوا واجلته اذ بته وفي القاموس جل الشئوا اذ به كاجله واجلته فقول الطيبي جملة افعي
 من اجلت ليس من الجليل والصحيح انها يصحان بلا الاجل ان يقال ان اجل ابلغ لا فاد بالمبالغة
 لان زيادة المبيني تدل على زيادة المعنى فالمعنى انهم بالغوا في هذا الفعل واستمر واعليه
 ولم يثبتوا عنه ثم باعوه اي صورة والا فهو باطل حقيقة فالجواب عنه فيه زيادة توبيخ وفي
 شرح السنة فيه دليل على بطلان كماله جلية تحتاه للتوصل الي محرم وانه لا يتغير حكمه بتغير
 حياته وتغير بل اسمه متفق عليه **وعن** عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قتل قال قاتل الله اليهود حرمت عليهم الشئوا فحلواها بالتخفيف اي اذا ابوها بالنار
 ليزول عنها اسم الشئوا ويصير وكافبا عوها متفق عليه **وعن** جابر ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم نهى عن شئ الكلب والسنور يشد يد السين المكسرة والنوط
 المفتوح وهو الهر في شرح السنة هذا محمول على ما لا ينفذ على انه نهى تنزيه لكن بيقاد
 الناس صيته واعارته والسباحة به كما هو الغالب فان كان ناسا وابعده عن البيع
 وكان ثمنه حلالا هذا مذهب الجمهور الا ما حكى عن ابي هريرة وجاحدة من التابعين
 واحتجوا بالحديث واماما ذكره الخطابي وابن عبد البر ان الحديث ضعيف وليس
 كما قال بل هو صحيح **رواه مسلم** وغيره وقول ابن عبد البر انه لم يروه عن ابي الزبير
 وهما ثقتان انتهى والحديث يوجب مذهب ابي حنيفة واصحابه في تحريم بيع
 الكلب لان المناسبة بين المتعاطفين في النهي يوجب ذلك قال ابن عبد الملك وذكره بعض
 بيع السنور الاهلي والوحشي بظاهر الحديث وحمل الاكثرون على الوحشي منها للهي
 عن تسليمه فانه لو لم يطل لا يتفع به لان نفسه صيد الفارة ولو لم يطل لهما ينقض
 فيضيع المال المصروف في ثمنه **وعن** انس قال حج ابو طيبة بفتح مهلة فسكون تحتية
 ثم باه موحدة عبد النبي بياضة واسمه نافع اودينا راوميسرة اقول رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فامر له بصلع من ثم وامر اهله اي ساداته ان يحققوا عنه من خارج بيع الخا الميمنة
 اية شيئا ومضعا عليه من المقاطعة قال الطيبي في الحديث جواز خراجه العبد
 برضاه وهي ان يقول السيد لعبد اكتسب واعطاني من كسبه كل يوم كذا والباقي

كأن يقول العبد رضيته به وفيه اياحة نفس الحجة وانها من افضل الادوية واباحه
التد اومي واباحه الاجرة على المعالجة للطبيب وفيه جواز الشفاعة بالتحقيق الى اصحاب
الحقوق والديون متفق عليه **الفصل الثاني عن عايشة رضي الله عنها**
قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اطيب ما اكلتم اي احله وما موصولة او موصوفة او
مصدرة او مصلدة بمعنى المفعول من كسبكم اي الحاصل من وجهه الواصل من جهته شاعة
او تجارة او زراعة وان اولادكم من كسبكم اي من جملة لانهم حصلوا بواسطة تزوجكم
فيكون لكم ان تاكلوا من كسب اولادكم اذا كنتم محتاجين والا فلا الا ان طابت به انفسهم
هكذا اقره علماء ونا وقال الطيبي نقية الولد على الولد واجبة اذا كانا محتاجين عاجزين
عن السعي عند المشافعي وغيره لا يشترط ذلك رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة
وكذا البخاري في تاريخه وفي رواية ابي داود والدارمي ان اطيب ما اكل الرجل من كسبه
وان ولده من كسبه قال الطيبي شتمية الولد بالكسب مجاز قال ابن الهمام روي ابن
ماجة عن جابر بن سمرة صحيح نص عليه ابن القطان والمندرجي ان رجلا قال يا رسول
الله ان لي ما لا اولاد او احيي بره ان يحتاج مالي قال انت وما لك لا يبيد واخرج الطبراني في المعجم
على البيهقي في دلائل النبوة عن جابر بن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ان ابني يريد
ان ياخذ ماله فقال عليه السلام ادعه فيه فلما جاء قال عليه السلام ان ابني يريد ان ياخذ
ماله فقال له سل له ثمنه او قرأ بانه او لما انفق على نفسي وعيالي قاله فحبط جبري فقال
يا رسول الله ان الشيخ قال في نفسه شعر لم تسمع اذ ناه فقال عليه السلام قلته في نفسك
شعر لم تسمع اذ انك ضاعته فقال لا اذكر لا يري ناهي ناهي بك بصيرة وبقينا ثم انشأ يقول
غد وتكر مولود او منك يا فناء نقل ما اجني عليك وتهل
ان الليلة ضاقتك بالسقم لم ائت بسقم الا ساهل التملل
تخاف الومي نفسي عليك وانها لتعلم ان الموت حتم موكل
كافي انا الطروق دونك بالذي طرفت به وفي فنيان تهل
فلما بلغت السن والقاية التي اليك من افايك قد كنت امل
جعلت جرائي غلظة وقظاظا كانك انت المنع المتفضل
فليتك اذ لم تدع حق ابوتي فعلت كما جاز المجاور يفعل
قال فبكي عليه السلام ثم اخذ بثلثين ابنة وقال اذهب اذك ومالك لا يبيد وروي جرير
جابر الاول في طرق كثيرة **وعن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم**
قال لا يكسب عبد مال حرام فيتصدق منه بالرفع عطف على كسب وقوله فينفق
منه بصيغة المجهول مرفوع ايضا عطف على فيتصدق يعني لا يوجد الكسب الحرام المستقب
للتصدق فالقبول وفي نسخة صحيحة فيقبل بالنصب لا بالطيبي كقول النصب جوابا للفتحة
تقدير ان اي فلا يكون اجتماع الكسب والتصدق سببا لقبول وقوله ولا ينفق من عطف
عطف على قوله فيتصدق على تقدير المطفوف لا لاشياء وقوله فيا ركن له فيه بصيغة المجهول
منصوب على الجواب وكذا قوله ولا يترك عطف على يتصدق وقوله خلق ظهر كناية عن
الموت الا كان اي الماتون او ذلك الكسب الحرام زاده اي زاده منه هيا الى النار لانه لما
عصى جمع الملامن وجه حرام ثم مات وترك لورثته كان عليه اثمه اي يوم القيمة

اي من كان سبييا في ارتكاب غيره معصية حصل له ذلك الوعيد وزاده باري معجزة والتقدير
حال كونه موصلا له الى النار وقال ابن الملك وروي مهلهة من الروي اي ما نفقة عن الجنة
وملحمة الى النار قال الطيبي والحديث من التقسيم الحاصل من اكتسب المال امانات
يدخر للاخرة فيتصدق منه اولا والثاني اما ان ينفق على نفسه وعياله اولا والثاني
هو ما يدره لغيره واخذه كثر نفسه فينمي الله عليه ولم ان الحرام لا يجدي ولا
ينفعه فيما قصده ان الله لا يمحوا الشيء بالشيء جملة مستانقة لتقليل عزم القبول طلعين
ان التصديق بالمال الحرام سيئة ولا يمحوا الله الاعمال السيئات بالنسيات بل قال بعض
علمائنا من تصديق بالحرام ورجا الثواب كفر ولو عرف الفقير ود حاله كفر ولكن نحو الله
بالنسيات اي التصديق بالحلال وفيه اي الى قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
وهذه الجملة كلها مقدرة وتوطئة لقوله ان الحسنة لا يمحوا الحسنة اي النسيات لا يظهر
الحسنة بل الطهور يطهره وقال الطيبي اي المال الحرام لا يجدي البتة فبعض عزم
النفقة بالحسنة رواه احمد وكذا في شرح السنة اي صاحب المصالح باسناده **وعن**
جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة اي دخولا اوليا مع الناجين بل
بعد عن اب بقدر حله للحرام ما لم يقع عنه ولا يدخل منازلها العلية او المراد لا يدخلها
ابد ان اعتقد حل الحرام وكان معلوما من الدين بالضرورة او المراد به الزجر والتهديد
والوعيد الشديد ولذا لم يقيده بنوع من التقييد ثم اي صاحب لم يثبت من
السحت بضم السيني والحالمة وسكنوا الحرام لانه يستحب البركة اي يذهبها واسنه
عدم دخول الجنة الى اللحم لا اليه صاحبها شعاعا بالعلية وانه خبيث لا يصلح ان يدخل
الطيب لان الحبيث الخبيث وكذا اتبعه بقوله وكل لم يثبت من السحت كانت النار
وفي نسخة كان النار اولى به اي من الجنة لتطهر النار عن ذلك باحلها اليه وهنا
عليه ظاهرا الاستحسان اما اذا تاب او غفر له من غير توبة وادعى خصومه او نالته شفاعته
شفيع فهو خارج من هذا الوعيد رواه احمد والدارمي والبيهقي في شعب الايات
وعن الحسن ابن علي رضي الله عنهما قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم اي غير
واسطة دع اي اترك ما يدريك بفتح اليا وضما والفتح اشهر والربيب الشك وقيل هو الشك
مع التهمة اي ما لا يريك قال التوريشي اي ما عترضك كل الشك فيه متغليا عنه اي لا
شك فيه منها والمقصود ان يبين المكلف امره على اليقين البحث والتحقيق الصرف ويكون
على بصيرة في دينه فان الصدق ضارته فان الكذب بفتح الكاف وكسر الذا وفي نسخة
السيد منبسط بكسر الكاف وسكون الذا والاول هو الاصح الواقع والثاني لغة
وقد يقال انه اذا قوبل بالصدق فضاولي لحسن الموازنة بينهما رتبة بكسر الراء
وحقيقتهما قلته النفس واضطر ابها فان كون الامر مشكوكا فيه ما يعلق له النفس
وكونه صحيحا صادقا ما تطمين له ومنه ربيب المنون اي ما يعلق النفس من
حوادث الدهر وقيل الموت وهذا وقد قال التوريشي تهديد الماتقة من الكلام
ومفناه اذا وجدت نفسك تترتاب في الشيء فانك تتركها فان نفس المؤمن تطمين
الي الصدق وترتاب من الكذب فان تقيما لك في الشيء مبني على كونه باطلا او مظنة
للباطل فاحذره واطميننا لك الشيء مشفرتكونه حقا ما استمسك به والصدق والكذب

يستعملان في المقال والفعال وما يتحقق أو يبطال من الاعتقاد وهذا لا يخرج عن معنى النبوة
 الشريعة القدسية الطاهرة من أوصاف الذنوب ولوساخ الأثام انتهى وقال بعض الفاروق معناه
 إذا كنت صحيح الناطق ظاهر الباطن ملاقبا للغيب ونظر فامة الملك من ملة الشيطان والهام
 من حديث النفس وكنت محمداً في الحق والباطل نبوءة القلبية وصفا للقلب دع ما
 يربيك من الاعلوظات والشبهات النفسانية والستيلانية الهية ما لا يربيك مما يزل
 بقلبك وعقلك وروحك من الالهام الالهي والعلم اللذي المطلق للكتاب والحديث
 النبوي وكلما ان ترك ما يربيك ما هو فترك ما يربك الغير ما يصعب عيا اونها العامة
 اولها كما اشار اليه الحسن بن علي كرم الله وجهه الاعالي اني لا اتم من علي جواهر
 كليا يربو الحق وجهه فيفتنه يارب جوهر علم الوابح به لقبيل بي انت
 من يعيد الوثنا ولا مستحل رجال مسلمون دمي ديوث افترج ما يوتوه حسنا
 رواه احمد والترمذي والنسائي في الحديث بكلامه وروي الدارمي الفصل الاول
 في الجملة الاولى فقط وهو دع ما يربيك الى ما لا يربيك وسماه فضلا لان الاخير مخرج علم
 فصلا لفصلين من الكلام وان كان بينهما ارتباط تام وقال الترمذي حديث حسن
 صحيح وعن ربيعة بن كاسر الموحدة ابن معبد اي الاسدي اسلم سنة تسع كان كثير البكا
 لا يملك دمعه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ربيعة حيث تساله عن النبي صلى الله عليه وسلم
 اي الاحسان وهو اسم جامع للخير كله ومنه قوله تعالى ولكن البر من اتقى والان
 اي الذنب وحاصلها الطاعة والمعية فقلت نعم وهذا من دلائل النبوة لانه
 اخبر عما اضم قبل ان يتكلم به قال اي ربيعة تجي اي النبي صلى الله عليه وسلم اما بعده
 اي اصابع يده فصر يده صخرة يحتمل ان يرجح ضمير صدره يقول اي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقدنا وهم قوله قال ويجوز ان يكون من كلام الراوي غير ربيعة وهو ولي
 بسياق المعنى كما امر اقره وقال ابن الملك اي وضعها عليه ليبين ان القلب في
 الصدر يعني بارايه وجانبه من المشتق اليه وليصله له ثم استنه اليه كالمه
 الذي التام لغم تلقى الكلام في ذلك المقام وقيل الضمير النبي صلى الله عليه وسلم انتهى يكون
 تطريفا ما ورد من حديث ان التقوي ههنا والله اعلم وقال استفت نفسي استفت
 قلبك واقتصر النووي في الثاني فكان الجمع بينهما للتاكيد اي اطلب التقوي من
 قلبك لانه بلغ في سلوك طريق الكمال وطلب الوصول بعين الوصول الى مقام
 القلب وبيان ذلك ان سير الانسان الى الحق انه هو بالباطن وان كان مع
 استعانة الظاهر لمعود الصبيات الدينية الى خير النفس والقلب وهو ط
 الصبيات النفسانية والقلبية الى الظاهر للعلاقة بينهما واشتقاق الفتوي من
 الفتوي لانها جواب في حادثة او احداث حكم او تقوية مشكل كذا في المغرب يعني
 انه بلا حيل في الفتوي انهم عنه الفتوي من القوة والحدوث فلا شهور في ان تكتب
 ويحتمل ان يكون لقوله استفت فيكون بمثابة تارة الاستحارة والبر ما اطمانت اليه
 النفس واطمان اليه القلب قال القاضي المعنى ان الشيء اذا اشكل عيا السالك
 والنسب ولم يبين انه من ان التمييز في قولنا مثل فيه ان كان من اهل الاجتهاد وليس ال
 المجتهدين ان كان من المقلدين كان وجد ما يسكن اليه نفسه ويظهر به قلبه

وينشرح

وينشرح به صدره فليأخذ به وليخت لنفسه والا فليدعه وليأخذ به لا شبهة فيه ولا ريبه
 وهذا طريقه الولوج والاعتباط وحاصله راجع الى حديث الحسن بن علي
 رضي الله عنه ولعله انما عطف لعلمنا ان القلب عيا الطمينا النفس اليقيني والتاكيد
 فان النفس اذا ترددت في امر وتخيرت فيه ونزل عنها التواستتبع ذلك خفنا للقلب
 للعلاقة التي بينها وبين القلب الذي هو المتعاقف الاول لها فيقبل العلاقة من
 تلك الهية اثر فيحدث فيمحققان واضطراب ثم ربما يسري هذا الاثر الى سائر القوى
 فيجس في الحال والحلم فاذ انزل ذلك عن النفس وحدث بها قرار وطمانينة انعكس
 الامور قبلت الى حال عيا ما لها من الغرور والاعتباط وقيل امل في هذا الامر ان ياب الصاي
 من اهل النظر والذكر المستقيمة والصحاب الفراسات من ذوي النفوس المطرقة والقارب
 السليمة فان نفوسهم بالطبع تصبو الى الخير وتنبو عن الشر فان الشيء يتخذ الى ما يلائمه
 وينفر عما يخالفه ويكون ملهمة للصواب في اثر الاحوال قال التوربشتي وهذا القول
 وان كان غير مستبعد فان القول بحمل عيا العدم فيهم كلمة التقوي وتحيط بهم
 دائرة الدين الحق واهدي انتهى وقيل النفس لغة حقيقة الشيء واصطلاحا لطيفة
 في الجسد تولد من اذ واج الروح بالبدن وانضامها معا والادام ما حاك من حيل وقاله
 الزمخشري حكى بكاء في مشددة في النفس اي اترقها ولم يستقر وفي المطايع اي اترقب
 قلبك لو يمكن انه ذنب ويؤديه ما واد ان الادم ما حاك في نفسك وكذا ان يطلع عليه
 الناس وتردد في الصدر اي ولم ينشرح له وهذا من شرح الله صدره للاسلام
 فهو على نور من ربه وان اقام الناس اي ولد والواك انه حق فلا انخذ بقولهم فانه قد
 يورق في القلب وكل الشبهة كان تري من له ما حلال وحرام فلا تاخو منه شيئا وان
 اقتراكم المعنى مخافة ان تاكل الحرام لان الفتوي غير التقوي وهو شرطية قطعت عن
 الجرائم للكلام السابق وتقرير له عيا سبيل المطابقة فاد في حديثه الودعي قوله
 واقتوك تالكيد او في هذا المعنى انتهى
 اتخذ طاعة الله سبيلا في الفجر بالجنان وتنجوا
 واترك الادم والعواش طراه يوكل الله ما يدوم وتنجوه
 رواه احمد والدارمي قال النووي حديث حسن وعن عطية السعدي نسبته الى
 قبيلة بني سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغ العبدان يكون اي لا يصل
 كونه وحصوله وثبوته من المتقين في الكمال حتى يدع اي يترك ما لا باس به عند الدنيا
 به باس مقبول له اي خوفه ان يقع فيها فباس قاله الطيبي قوله ان يكون طرف بلعيا
 تقدير مضان اي درجة المتقين والمتقي في القسام فاعل من قولهم وفاة فائق والوقاية
 فرط الصيانة وفي الشريعة الذي يعني نفسه تعالى ما يستحق به العقوبة من فعل
 وترك وقيل التقوي على ثلاث مراتب الاولى التقوي عن العباد بالخلد بالتري عن
 الشر كقوله تعالى والزمهم كلمة التقوي والثانية التجنب عن كل ما يورث من فعل او ترك حتى
 الصغار عند قوم وهو التمازف بالتقوي في الشرع والمعنى بقوله تعالى ولوان اهل القرى امنوا
 واتقوا لثلاثة ان يرد عن ما يستغل سر عن الحق ويقبل بشر اشرف الى الله تعالى وهو التقوي
 الحقيقية المطلوبة بقوله اتقوا الله حق تقاته ولا تحذره وان استشهد به لاثنية الثانية فانه

وينشرح

يجوز ان يتزل عن المرتبة الثالثة والله اعلم وهذا الحديث ابلغ واجمع من الحديثين السابقين
 عليه رواه الترمذي وابن ماجه وعن ابي اسحق قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر طرية مجازية
 او تعليلية اي في شأنها ولا جملتها عشر ايام عشرة اشخاص عاصروها بالنصب بدلا عن المفعول به
 وهو من يعصرها بنفسه لنفسه او لغيره او معتصرا اي من يطلب عصرها لنفسه او
 لغيره او معتصرا اي من يطلب عصرها لنفسه او لغيره وشعارها وحاملها والمجولة
 اليه اي من يطلب ان يحلها احد اليه واسمها المجولة هي وحدها علام بجواز حذفه عنه
 عدم الالتباس وساقها وبايها بالهزئة اي عاقدها ولو كان وكيلها او دلالا او كاهنا فتمت
 والمشتري اي المشتري او للتجارة بالوكالة وغيرها اي الخمر واللام للتقدمة او الزايدة
 في المفعول للتقدمة والمشتري له بصيغة المفعول اي الذي اشتريه له بالوكالة
 وكان الظاهر ان يقال والمشتري له لكن حذف التام من المشتري له لانه في التسهيل
 وغيره وعليه ان اشارة العقل مكتوف بطوع ضروي ويحتمل ان يكون تذكير الخمر باعتبار مرادها
 وهو القطار والرواج والمداوم او باعتبار معناها وهو المشروب وقيل تذكير الخمر لغة
 والعجب من المشرع انهم لم يفرقوا بين ما وجبه ما عدا ما عدا في النسخ المصححة
 فالاصول المعتمدة قال الطبيب من سعى فيها سعيها ما عدا ما عدا من العاص والمعتصر
 وما اورد فيها طافا اطلب فيه ليستوعب من ثمرها واولها واولها ما باي وجه كان ومن باع الفرب
 من العاص وما اخذ ثمنه فهو احق باللعن وهو لا يحرم من تعليم الخمر وباعها ما هو اصل لها من
 علمها الذي يتخذوها خيرا لا يبعد ان يكون من قبل قاتل اليهود حرمت عليهم الشحور
 فحلوها وباعوها رواه الترمذي وابن ماجه وعن ابي اسحق لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اسما الله عليه وسلم لعن الله الخمر اي ذمتها لادخالها في الخبايا مبالغة في التعبير عنها
 ويحتمل ان تكون المراد بها الخمر نفسها وشاؤها وساقها ولغيرها لتاخر من يمتنع في الفعل
 وبايها ومبايعها اي مشتريها وعاصرها وحاملها والمجولة اليه رواه ابو داود وابن
 ماجه وعن محبسة بتشديد القية المكسورة انه استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في اجرة الحمام اي في اخذها او اكلها فيها قال النووي هذا الذي تترد للارتفاع عن ذي
 الاكتساب والحقن على ما في الاخلاق ومعايير الامور ولو كان حراما لم يفرق بينه وبين الخمر والصيد
 فانه لا يجوز للسيد ان يعلم غيره ما لا يحل فلم يرد يستأذنه اي في ان يرضى له في
 اكلها فانه اكثر الصحابة كانت لهم ارقا كثير وثانهم كانوا ياكلون من خراجهم ويعيدون ذلك
 من اكلها المكاسب فلما سمع محبسة نفسه عن ذلك وشق ذلك عليه لا خبايا ولا اكل
 اجرة الحمام فكيف في ان يرضى لغيره ذلك حتى قال صلى الله عليه وسلم اعلموا بقرعة وصل وكس الامر
 اي اطعم به العلف نا صحتك وهو الجمل الذي يستقي به الماء وطعمه رقيقا اي عبيدك واياورك
 لان هذا في ليس لها شرف ينافي به دناة هذا الكسب بخلاف الخمر وهذا ظاهر في حرمة بيع الخمر له
 فيجعل النهي على الترتيب كذا ذكره ابن الملك رواه ما ذكره والترمذي وابن ماجه
ماجة وعن ابي هريرة قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثمن الخمر وكسب
 الزمار وبيع الزمار وتشديد الليم اي الزانية اما من مرت فلا تاكيد اي اعزيتها لانها
 تعري الرجال على الفاحشة وتولعهم بالافرام عليها ومن مرت الفرية اي ملائها
 فالزانية تملأ رجا بنطف شتى ولانها تباشر زمارا من الناس كذا نقله ميرزا عن زين

العرب وهذا يندفع ما قال ابو عبيدة تغيره في الحديث ان الزانية ولم اسمع هذا الخبر الا فيه
 ولا ادري من اي شيء اخذ وقد نقل الهروي عن الازهري انه قال يحتمل ان يكون نهى
 عن كسب المرأة المفنية يقال غنا من اي حسن ويقال زمار اي عني وزمار الرجل اذا
 زمار لم يمارضه ومار ويقال للمرأة زامة وقيل الزمار التي ترمي بالناي وهو حرام لان
 النائم من صنع شارح الخمر قال الطبيب ويحتمل ان يكون تسمية النائم زمارا لان الغالب
 على الزواني التي استهجن بذلك العمل الفاحش واتخذته حرفة كونهن مغنيات وذهب
 بعضهم اليه ان الصواب فيه تقديم الزمار على الزايم وهي التي تومي بشقتها وعينها
 والزواني يفعلن ذلك قال الشاعر
 قصرت الي مخافة من يعلم من غير ان يبدها هناك كلامها
 رواه اي صاحب المصايب في شرح المصايب اي باستاده وعن ابي امامة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا يبيعوا القنيات بفتح القاف وسكون القية ولا تشتروهن
 في الصحاح القنات الامنة مقيمة كانت او غير مقيمة قال التوريشي وفي الحديث يبرأ بها
 المفنية لانها اذا لم تكن مقيمة فلا وجه للزني عن بيعها وشراها ولا تقبلوهن اي
 القنات فافترق الزنا وتنهجن حرام قيل لا يصح بيعهن لظاهر الحديث وقال القاضي
 الهري مقصود علي البيع والشراء الاجل التقني وحرمة ثمنها دليل على فساد بيعها
 والمجهول صحوا بيعها والحديث مع ما فيه من الضعف للطف في رواية ما دل بان اخذ
 الثمن عليهن حرام كما اخذ ثمن العنبة من النبان لانه اعانة وتوصل الى حصول محرم
 لان البيع غير صحيح انتهى ووافقه ابن الملك ولي مثل هذا اي الشراء الاجل الفنا
 نزلت وفي نسخة ازيلت ومن الناس من يشتري لعل له لحد يث اي يشتري القنات
 والاصوات المحرمة التي تلهي عن ذكر الله قال الطبيب الاضافة فيه بعني من اللسان
 نحو جنة خرو وباب سماج اي يشتري الله من الحديث لانه الله يكون من الحديث
 ومن غيره والمعاد بالحديث المنكر فيدخل فيه نحو التسمي بالاساطير والاحاديث
 التي لا اصل لها والتحدث بالخرافات والمضاحكة والقنات وتعلم المويسقي وما
 اشبه ذلك يعني من فضول الكلام نزلت في القنات الحارث كان يشتري القنات
 ليضلل عن سبيل الله قال البيضاوي الاضافة بمعنى من وهي تبين ان اريد بالحديث
 افنكم وتبينه بان اريد به النعم منه قيل نزلت في القنات الحارث اشتري كتب الاعاجم وكان يحدث
 بها قرشيا ويحول ان كان محدثا لم يحدث رستم واسقنديار والاكاسرة وقيل كان يشتري
 القنات ويحلقهن علي معاشرته من اراد الاسلام ومنعه عنه ليضل عن سبيل الله اي دينه او
 قرة كسبه وقيل ابن كثير وابو عمر وفتح الياء يعني يشتريها لئلا يدر فيه فاللام للعاقبة
 بغير علم اي يحال ما يشتريه او بالتجارة حيث استعمل الله بوتيرة القرآن ويتخذها اي
 السبيل عزاي سخرته وهو عطف على يشتري ونصبه حرم والكسبي وبعض عطفا على ليضل
 او ليكن لهم عذاب مهين لانهن تنتم الحق باثا ليلاطل عليه رواه احمد الترمذي وابن ماجه
 وقال الترمذي لعن ابي هريرة عن علي بن زيد الدارمي يصف بتشديد ايم يفسد
 الى الضعف في الحديث اي في رول بينه وسفند كحديث جابر الذي ذكره صاحب المصايب
 في هذا الباب وهو ذري عن ابي الله الهروي باب ما يحل اكله لانه انشبه له صفاتي ان شاء الله

قال الفصل الثالث عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب كسب الحلال فريضة أي على من احتاج إليه لنفسه أو لمن يلزمه مؤنته والمراد بالحلال غير الحرام المتيقن ليشمل المستثنى مما أمر في الأحاديث أن التزهر عن المشتبه اجتياطا لا فرض ثم هذه الفريضة لا تخاطبه بها أحد بعينه كثير من الناس يجي تعقبه على غيره وقوله بعد الفريضة كناية عن أن فريضة طلب كسب الحلال لا تكون في مرتبة فريضة الصلاة والصوم والحج وغيرها فالمعنى أن فريضة بعد الفريضة العامة الوجوب على كل مكلف بعينه وقيل معناه أنه فريضة معاينة يتلو بعضها البعض لأغاية لها إذا كسب الحلال أصل الورع وأساس التقوى رواه البيهقي في شعب الإيمان وكذا رواه الطبراني في معجمه الدالين في مسند الفردوس عن أنس بن مالك عن عائشة رضي الله عنها عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن آية كسب الحرام في القرآن فذكر أن القرآن صفة الله القويم فقال لا بأس لأن القرآن كله يطلق على تلك الصفة بطلق على ما بين الدفتين من النقوش فم إذا أخذت ونال الجوز في مقابلة تلك النقوش الدالة على تلك الصفة ولذا قال الإمام منصور بن أبي عوف منقوشون صوت الحروف وأدبهم الله فلهذا من عمل أيديهم قال الطبراني في المعجم الكبير والنقش والمراد هنا النفس في أنها أشعرا بالجميع لأنه أثبت النقش ونقي المنقوش والقرآن لما كان عبارة عن المجموع من القراءة والمقروا والكتابة والمكتوب والمقروا وهو القديم والكتابة والقراءة ليست من القديم لأنهما من أفعال القاري والمكتوب في المقروا على معنى المقروا والمكتوب وانما من صفات الانسان جوزها رواه زر بن عن أبي رافع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الكسب أي ما أتى به أي اجل وأفضل قاله عن الرجل يبره أي من زينة أو تجارة أو كتابة أو صناعة أو بيع مبرور بالجر صفة بيه وكل عطف على عمل والمراد بالمرور أن يكون سالما من غش وخيانة أو مقبولا في الشرع بأن لا يكون فاسدا ولا حثيثا أي رواه أو مقبولا عند الله بأن يكون مثابا به رواه أحمد وكذا البراءة كرهه عن أبي بكر بن أبي مرزوق لم يذكره المصنف قال كان من تقدمه بن عبد الله بن مسعود كسب حرام أي مملوكة تباع بالدين وتغيب المقدم منه قيل له سبحانه الله تعال وتربها أنتج أي الجارية التي تحضرك وانت واقف عند ما حارث لها وتغيب أي أنت الثمن وهذا لا يليق بمثلك قال الطبراني في معجمه أن يكون تباع مسند الجارية في الحقيقة أنك ببيع الجارية وقبض المقدم منه فانك لا تتوجه إليه البيع والغيب فقال نعم أي الأمر كذا وكذا وما بأس أي ليس بأس بذلك لعدم نقص شرعي له لا حرمة فيه ولا كراهة ببيعها إلا بأسا لغيره ولا معنى ليس وهو يقتضي أن يكون مرفوعا به ولم يجز ما معنى لا التي لغير الجنس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليا تبي على الناس زمان لا ينفع فيه إلا الدينار والدرهم أي المعبر به عنه فانها الأصل والمراد كسبها أو جمعها من أي جهة كانت فانها هذه كذا الزمان لما علم عليهم النقص ما رواه لا يفتدونها بآب الكمال ويخردونها أصحاب الأموال وأما الله الله فاعضوا عن بالهنية وقال الطبراني معناه لا ينفع الناس إلا الكسب إذ لو تركوه لوقفوا في الحرام لا روي عن بعضهم وقيل له أن الكسب يد تبيك من الدنيا قاله ليس دنائي من الدنيا لقد ماتني عنها وكان السلف يقولون اتخروا ما كنتم سبوا فان في زمان إذا احتاج أحدكم كان أول ما يأكل دينه ورعي عن سفیان وكان له بضاعة يقالها ويقول لولا هذه لتندل

لتندل في بنو العباس أي ليجلوني كما نزل بالمسجون في أو ساجهم رواه أحمد وعن أبيه قال كنت أجهن بنشد يد العلاء أي أبي التمار إلى الشام أي تارة وإلى مصر أخرى وما كنت أنفري عنه وقال الطبراني مفعوله محذوف أي كنت أجهن وكلا في بيضا عني ومثالي إلى الشام وإلى مصر فحضرت العلاء أي ما يلا إلى سفره فالتفتا مالمومنين وفي نسخة إلى أم المومنين عائشة فقالت لها يا أم المؤمنين كنت أي قبل هذا أجهن إلى الشام أي وإلى مصر وإنما اختصت للوضوح أو لئلا يظن أن تخرجها إلى مصر كان قليلا نادرا فحضرت العلاء أي إلى الآن قالت لا أفعل أي هذا التحجير والتبديل فاذ الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم لأسبابا والمسافة بعيدة وهو مشقة إلى الحرم المذموم مالم ولتكره أسم كان من التجارة أي شيء وقع من التجارة وما حصل لتكره من الباعة على العذر وله منه أي غيره أو صل الكيل خسران منه حتى يحدرك عن محال تجار ذلك الذي عودك الله الذي فيه ما هو كذا لا ينبغي العذر عنه فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا سبب الله أحدا لم يرزق من وجهه بأن جعل رزقي أحدا من مسيئين ومول تجارته أي محله مثلا فلا يدعه لأي لا يترك ذكر السبب والرزق حتى يغير له أي بعد الذبح ويتركه بخسران راس المال فالوالتنوع وقيل أو الشك قال الطبراني وفيه أن من أصاب من أمر مباح خير أو حسب عليه ماله منته ولا يبعد له منه أي غيره إلا لغيره فوي لا كلاميس لما خلف لمرأه أحمد وابن ماجه وعن عائشة قالت كان لأبي بكر في الله عنه غلام أي عبده تخرج بنشد يد الرائي يعطيه له الخراج قال الطبراني بتقدمه ما مضى أي يكسبه له مال الخراج والخراج هو الضريبة على العبد ما يكسبه فيجعل لسيده شهر من أي كره فكل أبو بكر يملك من خراج ما يبيع ما يشي أي من أكل ما أكل أي شيء في الشهر من أبي بكر فقال الغلام نذرك أي اتعيل ما هذا الشيء لك أكل قال أبو بكر وما هو أي شيء هو قالت كنت تأكل من لسانك في إلى مليك ما اخترت فغيب موهاتي مستند في أخباري إلى الكهانة وما الحسن الكهانة بفتح الكاف وبكسر الجيم أي لم أكن أجيد الكهانة لكن خدعته فلقيني أي الآن فأعطاني بدلك أي بمقابلته كما نتي هذا الشيء وقيل البازيذة فهد الذي أهدت منه فادخل أبو بكر بيده فقال أي للورع كسبي بظنه لفظ جرته حيث اجتمعت الكهانة والخذ بقة وقال الطبراني لكونه حلوانا لكاهن لا لدرج راج وقال ابن الملك أخذ منه الشافعي أن من أهل الحرام وهو عالم به أوجاهل ثم علم لزمه يتقيا جميع ما ألم فويل لتي وقد جعله القراني في المنهاج من باب الورع حيث قال وحكم الورع أن لا تأخذ شيئا من أحد حتى تبش عنه غلبة البحث فتستيق أنه لا شبهة في محال ولا قدره فقد روي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أن غلاما له أراه بلبي فشره فقال الغلام كنت إذا جيتك بشي تسألني عنه ولم تسألني عن هذا الدين فقال وما قصته قال رقيت قوما وفي الجاهلية فأعطوني هذا فقيا بأبو بكر فقال اللهم ان هذه معذرتي فأبى في المروق فانت حسبه رواه البخاري وعن أبي بكر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا بدخل الجنة أي بسلاح مع أهله أكلهم جسد أي عدي أي رعي بالخرام وفي نسخة كرام أي بنوع من الخرام وعن زيد بن أسلم أنه قال شرب عمر بن الخطاب لبنا وأججه قاله لذي سقاء من أي كذا هذا اللبن فاحبره وأنه ورد على ما أي مر علي بي أو عني قد صابا أي يد كما هو ظاهر باسمه المقني فاذا المنهاجاة ثم يغتسل مع نغم الصلوة أي من الانعام الماخوذة للركاة من الأبل أو الغنم وهم أي رعاة الغنم يسقون أي أبلهم أو الغنم من اللبن فحلبوا

ومن الباطن ما جعلته اي لينة المحلوبة في سقاي بكسر اوله وهو اي الذي هذا اي عجبك فادخل على
 يده اي في فيه فاستفاه اي طلبا خراجا واستغفره رواه اي الحديثين السابقين وفي نسخة
 صحيحة رواه البيهقي في شعب الايمان قال السيد جمال الدين المحدث اعلم ان هذا
 الحديث لم يوجد في اكثر النسخ وكان في اصل سماعنا مكتوبا في الحاشية والصواب حذفه التي
 لانه سبق بيمينه في كتاب الزكاة ولان الطيبي ما عده من احاديث هذا الفصل بل
 جعل حديث عائشة هو السادس وحديث ابي بكر هو السابع وحديث هو الثامن
 واذا كان الصواب حذفه فالصواب نسخه رواه البيهقي كما لا يخفى وعن ابن عمر
 انه عنهما قال من اشترى ثوبا بعشرة دراهم اي مثالا وفيه اي في ثمنه درهم اي شي
 قليل حرم لم يقبل الله له صلاة اي لا يثاب عليه ما كان الثواب وان كان مثابا باصل الثوب
 واما اصل الصلاة فصحيحة بلا كلام ذكره ابن المكي وقال الطيبي كان الظاهر ان يقال منه
 كذا لمعني لم يكتب الله به صلاة مقبولة مع كونها بمنزلة مسقط للقضاء كالصلاة في
 الدار المغصوبة انتهى وهو الاظهر لقوله تعالى انا نقبل الله من المتقين والثواب انما
 يترتب على القبول فكان الصحة مترتبة على حصول الشرايط والاركان والتعوي ليست
 بشرط لصحة الظلمة عند اهل السنة والجماعة مادام اية ذكر الثوب عليه ثم ادخل اصبعه
 اية المسبحتين اذ نية وفي نسخة في اذ نية بضم نين وسكون الثانية وقال ضما بضم هاء
 وشديد ميم وفي نسخة بفتح اوله والضمي للاذنين قال الطيبي الاظهر ان تكون مفتوحة
 الصاد واذا مضى فالمعنى سدرتا من سمى القارورة سدرتها وهو دعاء اذ نية تاكيرا
 وتوقيرا لاثبات السماع على منوال قولهم سمعته باذني التي يعني انه تطير لانه مثله
ان لم يكن النبي صيا الله عليه ولم سمعته اي مسموعا عليه منه بقوله قال الطيبي
 اسم كان النبي صيا الله عليه ولم سمعته بخبره من ربه وزيد انطلق ابوه وهو
 من الاستناد السببي لان الخبر مسند الي متعلق المبتدأ و جواب الشرط محذوف
 يدل عليه ما قبله وهو قوله صمنا وهو بلغ من ان لو قيل ان لم يكن سمعته النبي صاي الله
 عليه ولم يقول قال ابن حنبل قالوا زيد من ربه ابلغ من ضربت زيدا فانهم قد موافقون
 لاذ الغرض هنا ليس ذكر الفاعل وانما هو كالمفعول فقدره عناية بذكره ثم يقع
 بذلك حني ازالوه عن لفظ العضلة وجعلوه رب الجملة لفظا رفعا بالابتداء ومار
 قوله ضربته وبلاله وقضله فالحق به انتهى كلامه وكذلك في الحديث القصد صدق هذا
 القول من النبي صيا الله عليه ولم وهو الميم ثبانه وسماعه منه تابع له وعليه عكس
 هذا القول سمعته النبي صيا الله عليه ولم يقول **باب المساهلة اي المسامحة**
 والمجاورة في المعاملة فانها من الصدقة الخفية **الفصل الاول عن**
 جابر قال قال رسول الله صيا الله عليه ولم رحم الله دعا وخبر رجلا اي شخصا سمى
 بفتح فسكون اي سهلا وجواز فينجا ويرعى بعض حقه اذا باع واذا اشترى واذا
 اقتضى اي اطلب دينه عا فرم بطلبه بالرفق واللفظ بالرفق والعفو رواه
 البخاري وفي الجامع الصغير للسيوطي روي البخاري وابن ماجة عن جابر بلغظ رحم الله
 عبد اسمي اذا اشترى اسمي اذا اقتضى اسمي اذا عفا وعن حذيفة قال قال رسول
 الله صيا الله عليه ولم كان فيمن قبلكم يحذق من الرأفة وفي نسخة صحيحة فيمن

كان قبلكم

سمن قبلكم على الاصل فان الصلة لا تكون الا جملة اتاه المكي اي عزرايل او بعض اتباعه
 وجمع بين الاحاديث التي ظاهرها التعارض في ذكر ان المتقنه مات قد يتولاها هو وقد
 يتولاها اتباعه والصحيح انه يقضى الارواح وملأه الرحمة والغذاء فيتناولونها
 منه وهذا معنى قوله تعالى الله يتوفى الا نفس حين صولها فقبل له اي قاله
 سبحانه او بعض الملايكة وما بعد من قال او بعض الناس والظاهر ان هذا السؤال
 قبل قبض روحه كما تضمنه اول الحديث وقال المظهر هذا السؤال منه كان في
 الغيب قال الطيبي يحتمل ان يكون في القيامة هل علمت من شي وفي نسخة يتقنم
 اللام اي هل علمت من حيث علمت به قاله ما عمل قبل انظر اي تفكر وتذكر قال
 مالك شيئا غير اني كنت اي قبله كعنا يع الناس اي اعلمهم في الدنيا وفي امرها واجازتهم
 اي احسن اليهم حتى انما قام فانظر الموصوفين الا نظار اي اهل الفنى والنجاة وعن المعسر
 اي اعفوا عن الفقى وادوا منه عن الدين كما او بعضه فادخله الله الجنة قال النووي وفيه فضل
 انظار المعسر والوضع عنه قليلا او كثيرا وفضل المسامحة في الاقتصار من الموصوفين
 احتقار الافعال الخيرة فاعلمه يكون سببا للمسامحة والرحمة متفق عليه وفي رواية لمسلم
 اي بعناه وعن عتبة ابن عامر واي مسعود الانصاري قال الشيخ الخزاز ثلث رواه مسلم
 علي حذيفة ومرفوعا من حديث عتبة ابن عامر واب مسعود الانصاري كذا وقع في صحيح مسلم
 وهو مرفوع عنه عليه الدارقطني وغيره من الحفاظ والصواب ان عتبة بن عامر ليس له في هذا
 الباب رواية قالوا للحديث انما هو محفوظ من حديث ابي مسعود عتبة ابن عمرو
 الانصاري كذا يدرى وحده ولعل هذا ما تقرر فيه النسخا خ والله اعلم ذكره ميرزا فقال الله انما
 احق بنا وفي نسخة بذكره اي بالتجاوز منكم اي لا في قدر على كل شي تجاوزا ولعن عدي
 اي الموصوفين بصفتهن والمخلوق الخلق بالحق المستفاد من الاضافة التشبيهية وعن ابي قتادة
 قال قال رسول الله صيا الله عليه ولم ايام وكثرة المعالي في البيع اي اتقوا كثرتها وكولتم صادقين
 لانه ربما يقع كذب او دوا او دكرى بالمرور بان يحدث بك ما سمع ويؤيد حديثه الراوي حرك
 الحمي فقيده اكثر احترازا من الغلة فانه قد يحتاج اليه فلا يدخل تحت التحذير ولذا اجابه في
 بمعنى الطرق رجل جعل الله بضاعته لا يشتري الا بيمينه ولا يبيع الا بيمينه وقال الطيبي
 انهم مضمون على التخيير اي اتقوا انفسكم عن كثرة الخلف واكثر الخلف عن انفسكم كذا
 للتأخير والتغير والتخيير عن كثرة الخلف فيه لا يقتضي جواز قلة لان النبي وارد على اهل السوق
 وعادتهم كثرة الخلف يفتق بشد يد الفاكهة المكسوة وفي نسخة بتخفيفها وتعل السيد جمال
 الدين عن ابن العربي في شرحه قال وينفق من التخيير اي الترويح لا من الانفاق
 ونص الش اول في الرواية يضم الباء وسكون النون وتخفيف الف اي يروح المتناهي وكثير الغنى
 فيهم ثم يخفق بفتح فسكون بفتح اي يذهب اليه ثم للآخر في الامان اي ينفق حاله والمحقق ما لا
 كقول ابن مسعود في قوله تعالى يحق الله الربا وان كثرت الي اقل وفي الرتبة اي تحقه ابلغ واقوى طراد
 من الخلق عدم انتفاعه دينه ونياروه مسبا وكذا احمد والنسائي وابن ماجة وعن ابي هريرة روي
 الله عنه قال سمعت رسول الله صيا الله عليه ولم يقول الخلق اي كثرة الخلف والكاذب منه منقبة بفتح اوله والثالث
 مسكون ثالثه وكذا المعقود ذكره ميرزا للسلفه بالكسرة اي مظنة وسبب لتأخرها وارجاها عن الخلف محقة
 للبركة اي سبب لانها بركة المكسوبة ما يتلف بالحقة في ماله او باثباته في غيره ويعود بفتح اليه

في العاجل وثوابه في الآجل اوتي عنده وحرم نفعه اورزقه من لا يحرمه ويحبهم الميم وكسرت الشاة
متفق عليه ورواه ابو داود والنسائي وابن ماجه **وعن** ابو ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ثلاثة اي اشخاص لا يكلمهم الله يوم القيامة اي كذا خلف وعياقة ولا ينظر اليهم نظر
رحمة ولا عافية ولا ينزلهم من السماء ولا يعطيه من الجنة ولا ينظر اليهم من الجنة ولا ينظر اليهم من الجنة
اي موع قال ابو داود ورواه ابن ماجه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله
قال المسجل ان الله عنه كعبه والمطلوع من الارض كبر واختيا طوا واطمان اي الذي
لا يعطيه شي الا من ملك في رايته وقيل اي بين يديه يعطيه لغيره بان يدكر ولو لو احد
فالمبالغة غير شرط اي اعطيت فلانك او فلا تاكلوه ذلك القول انتهى فري من الجنة التي
هي الاعتداد بالصيغة وهي ان وقعت في الصدقة ابطلت المتوفى وان وقعت في الموقوف
كبرت الصيغة والمتفق بالتشديد في الموقوفات وقال الاطبي بالتخفيف اي الموقوف ساقته
بالجلف الكاذب حتى رويته بالجلف لغة اعطيت ذلك اكثر مما اعطي وهو كاذب وان يقول
للمشتري اشتريت هذا بدينار والله يظن المشتري ان ذلك المتاع دينار وماية
دينارا او اكثر فري في شرايه رويته مسلم وكذا احمد والاربعة **الفصل الثاني**
اي سعيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما تجاري المشتغل بجمع و اجارة عيا
اي وجهه كان وقد مر ان انواع التجارة البرية المظنة والصدوق اي كثير الصدوق فلا الامين اي
الموصوف بالامانة المحفوظ من الحياة والصيغتان للمبالغة فمن انصف دما انصف حسابا
صفاته اكمل فيستحق ان يحسن ويكوفي الجنة مع النبيين اي لا طاعته والصدوقين
لمرافقتهم في ضعفهم والشهداء لشهادتهم في ضعفهم واما ثمة رويته الترمذي والدارقطني
والدارقطني ورواه ابن ماجه عن ابن عمر ولا وار في الترمذي هذا حديث غريب ورواه الحاكم
وابن ماجه بلقط التاجر الصدوق المسامع الشهداء يوم القيامة وفي رواية الترمذي عن
ابن التاجر الصدوق المسامع الشهداء يوم القيامة تحت ظل العرش يوم القيامة **وعن**
قيس بن ابي مخزوم سمعت جاري وراي مفتوحا ذكره السيد جمال الدين وكذا المحقق وقال
ليس له الحديث واحد في ذكر التجارة قال كفاي عن معاشرة التجار ليس بصيغة
المجهول اي ندعي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم السامع في التصديق
انه مفعول ثابته وهو يفتح الاولى السني وكسر الثانية عاصفة الجمع وهم الآن
المتوسطون بين البايع والمشتري لا مضا البيع جمع السماسر والكسر وهو في الاصل
القيم على الشيء الحافظ له ثم استعمل في المتوسط وقد يطلق على القوم مريضا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمانا باسم هو احسن منه اي من اسمنا الاول قبل ان
اسم التاجر اشرف من اسم السماسر في الفرق العام وله وجه الاحسنية ان السماسر
سمه يطلق الان على المماسرين اوله هذه الاسم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطلق
على من فيه نقصا نقي والاحسن ما قاله الطبري وذكر ان التجارة عبارة عن التعرف
في رويته المال طلبا للموئج والسماسر كذا كذا الله تعالى ذكر التجارة في كتابه
غير موه عيا سبيل المرح لما قال تعالى هل اذكركم علي تجارة وقوله تجارة عن تراض
وقوله تجارة لن تنبوا انتهى ولعله اراد ايضا جال لا تصيرهم تجارة ولا بيع عن
ذكر الله واقام الصلاة واتيا الزكاة بخافون يوما لتقلب فيه القلوب والابصار

تنبيهها

تنبيهها لم بهذا الاسم عن ان يكونوا موصوفين بهذه النقص خصوصاً في هذا الاسم
اي اليه قوله تعالى ان الله تعالى اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم
الجنة الاية قتالا يا معاشر النبي لان البيع **الفصل** الفواقي غاليا وهو من الظلام مالا
ينفذ وقيل هو الذي يورد لا عن روية وفكر فيجزي القوم هو صوت العصفاء في ذكره
الطبي والظاهر ان المراد منه مالا يعني مالا طاب تحته ومالا ينفق في دينه ودنياه ومنه
قوله تعالى والذي من عنى القوم منون وقد يطلق على القول القبيح كالشتم ومنه قوله
تعالى طافوا بالافور وكذا ما والخلف اي كثرا واو الكاذب منه فسرهم بضم اوله اي
اجلوا ما ذكر من الفواقي الجلف بالصدقة فافها تظفي غضب الرب وان الحسنات يذهبن
النسكات كذا قيل وهو انشا في قوله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا
علا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم وقال الطبري
ربما يحصل من الظلام الساقط وكثرة الخلف كدورة في النفس فتجاءع اليها انما
ومما قلنا من الصدقة لتزيد تلك الكدورة انتهى ولكن ورد انه سبق درهم مائة
الف درهم في التزديد وان ذكر حسنة يضاعفها ويوت من لده ارجا عظيما
وللمشهور ان صدقة صغيرة تدفع ذنوب كثيرة والمراد عيا القبول وفضل الله واسع
ما يقوله القبول رويته ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه **وعن** عبيد
التصغير بن رفاعه كاسم الراعي اي رفاعه بن رافع عن النبي صلى الله عليه وسلم
وسم قال التاجر بضم الفوقية وتشد يد الجيم جمع تاجر يحشرون يوم القيامة تجارا
جمع فاجر من الفجور وهو الميل عن القصد والكاذب فاجر طيله عن الصدوق الا من
اتقى اي اتقى الله تعالى بان لم يترك كبيرة ولا صغيرة من غش او خيانة اي احسن
التاسي تجارته او قام بطاعة الله وعبادته وصدق اي في يمينه وسائر كلامه
تالي القاضي لما كان من دونه التجار القليلين في المعاملات والتمسك بالحق
ترويح السلم بما يتيسر لهم من الايمان الكاذبه ونحوها حكم عليهم بالفجور يستثنى
منهم من اتقى التجار وبيع في يمينه وصدق في حديثه واليه هذا ذهب الشاؤون
وجعلوا الفجور عيا للهو والخلف رويته الترمذي وابن ماجه والدارقطني عن
رويه البيهقي في شعب الايمان عن البراء في نسخة قال الترمذي حديث
حسن صحيح **الفصل** الخيارات النهاية هو الاسم من الاختيار وهو
طلب خير الامرين اما مضا البيع او فسخه **الفصل الاول**
ايه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المتبايعان اي البايع والمشتري كل واحد
منهما بالخيار خيري لقوله كل واحد محكوم بالخيار والجملة خبر لقوله المتبايعان
اي خيار لا لقبول لا خيار المجلس خلافا للشا في واحد علي صاحبه اي
الاخر منه والجار متعلق بالخيار في شرح الطحاوي امرار بالخيار هنا هو بين
قوله البايع بعثك وبين قوله صاحبه قبلت منك اني وبيان انه اذا اوجب
احدي المتبايعين بالبيع والاخر بالخيار ان شا قبله لان ايشام يقبل والوجه
خيار الرجوع عما قاله قبل قوله صاحبه قبلت وهذا الخيار ان يترك ما لم يتفرقا
اي توالا فان تفرقا قولاً بان قال احدهما بعثت وقال الاخر اشتريت لم يبق

وقال

الخيار ويؤيد هذا المعنى خبر المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا عن بيعهما وما قيل ان راوي الحديث
 ابن ابي عمير وقيل التفرق بالادب ان يتبعين طرح التاويل المتألف لذكر فقيه ان
 تاويل الراوي لا يكون حجة عليه فلا يكون رد الا احتمال مع تأييد برواية ما لم
 يتفرقا عن بيعهما وفي هذا التأويل جمع بين الروايات وقوله لا يبيع الخيار استثناء عما فهم من قوله
 ما لم يتفرقا اي من هذا الخيار ما لم يتفرقا فاذا افرق قال من البيع الا ان يتبايعا بشرط خيار ثلاثة ايام فادوا
 فيبقي خيار الشرط كذا ذكره ابن المكلد وقال التوربشتي اخلف العلماء في معنى قوله تعالى ما لم يتفرقا
 اي من هذا الخيار ما لم يتفرقا فذهب جميع الى ان معناه التفرق بالادب ان يتبعين طرح التاويل المتألف لذكر فقيه ان
 فهم ما المتبايعان لان البيع من الاسماء المشتقة من افعال الاعمال وهي لا تقع الا بعد حصول العقد
 منهم وليس بعد العقد تفرق الا التمييز بالادب ان يذهب اخرون الى انه اذا انعقد العقد
 البيع ولا خيار له الا ان يشترطوا وقال المراد من التفرق هو التفرق بالاقوال ونظيره قوله تعالى وان
 يتفرقا بين الله كلاما من سقته واما تسمية ما بالمتبايعين فيجب ان يكون بين المتبايعين وبين
 وهو من باب تسمية الشيء باسم ما ولد اليه او يرب منه قال القاضي الاستثناء عن مفهوم
 الثانية والمعنى المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا فان تفرقا سقط الخيار ولم يبق العقد الا يبيع الخيار
 اي بغير شرط فيه الى ان يفرقا بعد باق الا انه يبيح الامر بالمطروبة للخيار والمطروبة وقيل
 الاستثناء من اصل الخيار والمعنى انما بالخيار الا في بيع اسقاط الخيار ونفي شرط
 فيه نفي الخيار فخذ المضاف واقم المضاف اليه معا ومن هذين الوجهين نشأ الخلاف
 في صحة شرط نفي خيار المجلس فيما بين القايين فيه والاول اظهر لقلة الدعاوى والاولا استثناء
 بالمتعلق به وقيل معناه الا يبيعا جزمه التجار فيه وهو ان يقول احدهما لصاحبه اختر فيقول
 اختر فان العقد يلزم به ويسقط الخيار فيه وان لم يتفرقا بعد قال الطيبي فظهر من
 هذا ان في قوله اي لا يبيعا او يختارا مثله في قوله لا يبيعا او يختارا حتى انما ان
 يختارا قال التوربشتي قوله لا يبيع الخيار المراد منه عند من لا يربى سمى سمى بالخيار
 خيار المجلس خيار الشرط وقد ذكر الخطابي في هذا التأويل وصرح القول بفساده وقال
 الاستثناء من الاثبات فقي ومن النفي اثبات والاول اثبات الخيار فلا يجوز ان يكون
 ما استثنى عنه اثباتا مثله في هذه القول صدر عنه من غير وقيل ان في قوله ما لم
 يتفرقا دليلا ظاهرا على نفي الخيار بعد وجوب البيع فوقع الاستثناء عن المعنى المتألف
 قال الطيبي وهو الحق لان الكلام انما يتم باخذه وهذا من حيث الاجتهاد واما النص
 فلا يبيعا عدل وجوب البيع ونفي الاختيار لما بالشرط وبلفظ اخترت لان الروايات الثانية
 بيان له متفق عليه وفي رواية مسلم اذا تبايع المتبايعان اي قارب عقدهما او شرع
 احدهما في العقد فله ولغيره من الخيار من بيعه اي من انما عقده ما لم يتفرقا اي قولا او دينا
 او يكون بيعهما عن خيار اي خيار شرط ويكون بالنصب على تقديره وسمي الاول
 مقهرا وبالرفع على تقديره يكون او على معناه الاصل كذا ذكره السيد جمال الدين
 والاول هو المعتمد رواية ورواية وهو المعروف من الطيبي مع ان وجه النص في قوله
 غير ظاهر اللهم الا ان يقال انه معطوف على يتفرقا ولم يتجزأ الثاني بضم جزم الاول
 جمعا بين الفتى او على مجموع ما لم يتفرقا ويحمل ان المقدر على ان المصدرة اذ
 قد يرفع الفعل بعد ان لقراءه ان جميعه قوله تعالى لمن اراد ان يتم الرضاغة برفع

الفعل

الفعل على ما في المتن فان يبيع من خيار فقد وجب له العقد او ثبت خيار الشرط ولا يسقط
 بالتفرق وفي رواية التوربشتي البيعان بالخيار ما لم يتفرقا او يختارا اي الا ان يختارا الشرط
 وفي المتنق عليه او يقول بالنصب وفي نسخة بالرفع على ما سبق احدهما لصاحبه اخترت
 بالنصب اي وقع في المتنق عليه او يقول انه بدل او يختارا لرواية التوربشتي وفيه اشارة
 الى الاعتراض من صاحب المشكاة بما صاحب المصايب حيث ذكره في الفصل الاول
 ان روايته او يختارا في الصحيحين او احدهما وليس كذلك اقرى وسياتي في كلام ابن القيم
 ما يتعلق بتحقيق المقام من جهة المعنى وعن حكيم ابن حزم بكسر مهملة فلي قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فان صدقا اي في صيغة المبيع والتمن وما
 يتعلق بهما وبينما اي عيب الثمن والمبيع بوزن اي كثر النقص كما في البيوع التي وشراها
 او المراد في عقدهما وان كانا قد باعتهما بصيغة المجهول اي ازيلت وذهبت ثمرة بيعهما
 متفق عليه ورواه احمد وابوداود والترمذي والنسائي وعن ابن عمر قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انما يبيع ببيع بصيغة المتكلم المجهول في البيوع بضم الواو وبكسر قال
 القاضي ذكره الرجل حيان بن متقن ابن عمر والناصري المازني قد صرح به في بعض
 الروايات فقال اذا باعته فقل لا خلافة بكسر الخاء الموحدة وبلا م مخففة بعدها موحدة
 اي لا عيب ولا خدعة لانه في هذه البيوع قال احمد من قلناه كذا في بيعه كان له الرجاء اعني
 والمجهود على انه لا رجوع مطلقا لمقصود التشبيه على انه ليس من اهل البشارة فيجوز
 صاحبه من ضمان العيب ويبري له كما يبري لنفسه وكان الناس احرص برعاية الاحول في ذلك
 الزمان ذكره ابن المكلد قبل اراد في رواية ثم انت بالخيار في كل سلعة ابتعتها فبيعه الحديث
 ان لا خلافة لفظ وضع شرعا لشرائط الخيار ثلاثة ايام ووجه حمل معناه بطل البيع ونجم
 انه خاص بما خاطبه عليه عليه ولم ليس بذلك لا بد للمقصود منه دليل اقرى وفي كونه ثلاثة
 لفظ وضع شرعا لما ذكره الرجل بحث لا يخفى فكان الرجل يقول قال القاضي الحديث يدل على ان
 العيب لا يفسد البيع ولا يثبت الخيار لانه لو افسد البيع او ثبت الخيار لم يفسد البيع الرسول صلى
 الله عليه وسلم ولم يامر بالشرط اقول العيب الفاسد يفسد البيع ويثبت الخيار عنه القابل
 به والرجل اراد مطلق العيب على ما هو الظاهر ثم قلنا وقال ما ذكره اذا لم يكن المشتري جده الصغير
 فلم يخيار وقال ابو ثور اذا كان العيب فاحشا لا يتفادى الناس بمثله ففسد البيع وانه اذا
 ذكرته هذه الكلمة في العقد لم يفسد بيعه غيبته كان له الخيار وكان شرطه ان يكون الثمن غير ابد
 عن شرطه المثل فيضاهي ما اذا شرط وصفا مقصود ان البيع فباع خلافة وهو قول احمد وذهب
 اكثر العلماء الى ان يجرى هذا اللفظ لا يوجب الخيار بالعيب فخدم من خصص الحديث بخيان
 ومنهم من قال انه مباح عليه ولم يشرط الخيار ونقصه في الشرط بهذه الكلمة يخرجها
 للعامل على حفظ الامانة والتحرر عن الخلف فانه روي انه صلى الله عليه وسلم قال له قل لا خلافة
 واشترط الخيار ثلاثة ايام وعلى هذا المختص الخيار بالعيب بل للشرط نص في المدة المخرجة
 سواء كان فيه عيب او لم يكن وليس له الفسخ بعد مضيه وان ظهر العيب قال التوربشتي
 لقته النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفسد هذا القول ليلفظ به عند البيع به صاحبه على انه ليس
 من ذوي الصاير في معرفة السلع ومقايير القيمة فيها فيمتنع بذلك عن مظان العيب ويبري
 له كما يبري لنفسه وكان الناس في ذلك الزمان احقا بان يعينوا الخادم المسلم ويتطروا له اكثر

ميترون لا تقسم قال الطيبي وهذا هو الوجه ولا في خلافة لغير الجنس وخبره محمد وفي المجازي
 أي لا خداع في الدين لأن الدين الصحيح متفق عليه **الفصل الثاني** عن عمر
 ابن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البيعان بالخيار ما لم يتفرقا
 إلا أن يكون صفقة خياره إذا تفرقا بطل خيارها إلا أن يكون العقد بيع خيارا أي بيعا شرط
 فيه الخيار قال الطيبي والافاقه للبيان لأن الصفقة يجوز أن تكون للبيع أو للمهدي في
 النهاية هو أن يعطي الرجل الرجل عهده وهما فيه ويضع أحدهما يده في يد الآخر كما يفعل
 وهما مرة من الصفقة بالدين والمعنى أن المتبايعين ينقطع خيارهما بالتفرق إلا أن يكون
 البيع بيعا شرط فيه الخيار كما مر انتهى والخاص أن وضع اليد شرط في عرف الله معتبر
 شرعي ولعل المراد بالتفرق تفريق الأيدي فإنه لا يكون إلا بعد تمام العقد وبه يتقوى منه
 حتى حيث يشمل التفرق القبول والبرء وبه يندفع ما قاله القاضي المصنف من التفرق هو التفرق
 بالبدن وعليه لما قال أهل اللغة وإن سمي الطلاق تفرقا لم يفرق في قوله تعالى وإن تفرقا فليفتن الله
 حكمه من سمته لأنه يوجب تفرقا بالبدن ويثبت حوازه لها وأما الإيجاب الشرعي فلا
 يدخله في المعنى اللغوي والله أعلم وسبب في كلام ابن الهمام ما يؤيد المزمع ولا يحل
 أي في البيع له أي لأحدهما أن يفارق صاحبه أي بالبدن بأن يقوم من المجلس ويخرج خشية
 أن يستفيله أي يطلب منه الإقالة وهو بطلان البيع وهو دليل مرشح لمنهنا لأن الإقالة
 لا تكون إلا بعد تمام العقد ولو كان له خيار المجلس لما طلب من صاحبه الإقالة قال
 المصنف بطلان البيع بعد انعقاده أي الفسخ والاستعمال في الإقالة أن يرفع العاقدان البيع بعد
 لزومه بغيره والفسخ يستعمل في رفع العقد في زمان الخيار لأن لا يفسخ إلا ما يقع أن يقوم
 من المجلس بعقد العقد ويخرج من أن يفسخ العاقد الآخر البيع بخيار المجلس لأن هذا
 يشبه الحديث انتهى وأنت ترى أن تأويل الإقالة بالفسخ المعتمد خلاف الظاهر وأما
 ما روي أن ابن عمر إذا باع رجلا فآراد أن لا يعيله فرفوع بأن اعتباره في رأي صاحبه
 لا يكون حجة على غيره رواه الترمذي وأبو داود **وعن أبي هريرة عن النبي**
صلى الله عليه وسلم ما يفرق من أثنان أي متبايعان إلا عن تراض هو مقتبس من قوله
 تعالى لا تألفوا أموالكم بيمينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم وبعد الإيجاب
 طافقوا يصرف تجارة من تراض غير متوقف على التحجير فقد أباح الله تعالى
 أهل المشتري قبل التحجير فالمراد بالحديث والله أعلم أنها لا يتفاوتان الاعتراض بينهما
 فيما يتعلق بأعطاء الثمن وقبض المبيع ولا فقد يحصل الضرر وهو منه في البيع
 أو المراد منه أن يتشاور مريد الغلق صاحبه أكبر رغبة في المبيع فإن أريد الإقالة
 أقاله فيوافق الحديث الأول معني وهذا من تزيده للأجمل على حل المفارقة
 من غير أن الآخر لا علمه ويؤيد منه هنا أيضا إطلاق قوله تعالى بالهاذين آمنوا
 أو فوالعقود وهذا عقد قبل التحجير وقوله تعالى واشهدوا إذا تباعدتم وأمر بالتوقف
 بالشهادة حتى لا يقع التجاحد للبيع والبيع يصدق قبل الخيار بعد الإيجاب والقبول فلو
 ثبت الخيار وعدم اللزوم قبله كان لبطال هذه النصوص قال ابن الهمام وأما حديث حبان
 ابن منقذ حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبقت فقل لا خلافة ولي الخيار فقد أثبت له اشتراط
 الخيار وأخره ثلاثة أيام فأنما يدل على أن خيار ثلاثة أيام لا يثبت إلا باشتراط في صلب العقد لا أصل

الخيار

الخيار فعلى هذا فالتمفرق الذي هو غايته قبول الخيار وتفرقا لا قول وهو أن يقول الآخر بعد الإيجاب
 لا اشتري أو يرجع الموجب قبل القبول وأسناد التفرق إلى الناس مراد أن تفرقا قولهم ليس
 في الشرح والعرف قال تعالى وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تفرقت نسوة إسرائيل على شئ وسبعين فرقة وستفرق أمتي
 على ثلاثة وسبعين فرقة وخ في أدناها في قوله أو يقول أحدهما لصاحبه أختر الموجب
 بقوله بعد أي جازم لا خراجا من قبل أو لا والاتفاق على أنه ليس المراد لمجرد قول أختر المبيع بل
 حتى يختار البيع بعد قوله اختري فكل في خيار القبول وأما القياس فبالنكاح والخلع والعتق
 على ما قاله فان كلا منها عقد معاوضة يتم بالخيار المجلس بل مجرد القسط الدال على الرضا فكذا
 البيع اختري ما خصه قال الطيبي قوله عن تراض صفقة مصدر محذوف والاستثناء متصل
 أي لا تفرق في أثنان إلا تفرقا صادرا عن تراض قال لا تفرق فيه دليل على أنه لا يجوز التفرق في غير
 لا تقطاع خيار المجلس لها طلاق فلا معنى لهذا القول اختري وأنت علمت معنى القول
 فيما سبق **الفصل الثالث** عن جابر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه السلام خير
 لكم ما لا يربو ويأخذ البيع أي بعد تحققه بالاجاب والقبول قال الطيبي ظاهره أنه
 على مذهبه أي حنيفة لأنه لو كان خيار المجلس تابعا بالقبول كان التحجير عبثا والحوار
 أن هذا مطلق يحل على المقيد كما سبق في الحديث الأول من الباب اختري والظاهر أن
 يقال هذا نص رافع المتنازع فيه أول الباب والله أعلم بالصواب رواه الترمذي وقال هذا
 حديث حسن صحيح غريب وحسن غير موجود في النسخ **باب الربا** وهو
 الزيادة على رأس المال كمن خص في الشريعة بالزيادة على وجه دون وجه وباعتبار
 الزايق قال تعالى وما اتفق من ربي ليربوا في أموال الناس ولا يربوا عند الله وفيه بقوله
 يمتحن ربه الربوا ويدعي الصدقات أن الزيادة المعقولة المقترنة بالبركة من تفضة
 عن الربا قال النووي الربا مقصور من ربا يربو فيكتب بالالف وتسمية بالياء بكسرة أوله
 قاله العلامة كشور في الصحف بالواو وقاله العلامة في المحرر أن الزيادة من أهل الخبرة وفهم
 الربوا فعملوا موهما الخطأ فافهم قال ولدوا لها أبو سلمة بن عبد وهب وقيل حجة والتمساي
 بالامالة لكثرة الروايات فوف بالتميم لفهمه الباق قال فيجوز كسبه بالالف والواو
 في الياء شرح السنة قال عبد الله بن سلام للربوا ثمان وسبعون حوبا أصغرها حوبا
 مكن أتى أمه في الإسلام ودعهم من الربا الشد من بضع وثلاثين رتبة قال وبأذن الله للبر
 والفاجر يوم القيامة بالقيام إلا لأكمل الربا فإنه لا يقوم إلا ما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
 من المس **الفصل الأول** عن جابر قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الربا أي أخذوه
 وإن لم يهلكوا وأما خص بالأكمل لأنه أعظم أنواع الانتفاع كما قال تعالى أن الذين يلكون أموالهم
 ظلم وموكلهم بهم ويبدل في معطيه لمن يأخذوه وإن لم يهلكوا منه قط إلا أن الأكمل هو ألا تغلب أو
 الأعظم كما تقدم قال الخطابي سوي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرب الربا وموكله أذكر
 لا يتوصل إلى الله إلا بما وثقه ومشاركته أياه فما شرب كان في الأثم كما كانا تفرق بين الفعل
 وأن كان أحدهما مقبضا ففعله كما يستعصمه من البيع والآخر منه ففعله كما يستعصمه من النقص
 والله عز وجل حدود فلا يتجاوز في وقت الوجود من الربح والهدم وعنده العسر واليسر
 والضروة لا تلحقه بوجه في أن يوكله الربا لأنه قد نجح السبيل إلى أن يتوصل إلى حاجته

بوجه من وجوه المعاملة والمباينة ونحوها قال الطبيب لعل هذا لا يخلو بالموكل فيسبغ
 ان يحترق من ربح الربا فيثبت بوجه من وجوه المباينة والمباينة لقله تعالى اهل اهل البيع
 الربا لكن مع وجل وخوف شديد عسى الله ان ينمي اوزنه ولا كذا كذا الاكل وكذا كذا
 قال النووي فيه تصريح بتحرير كتابه المتريين والشهادة وبجملته على الباطل وقال
 النبي صلى الله عليه وسلم هو سواي في اصل الدين وان كانا فخرنا فخرنا في قدور واهل
 واخرجه هو ايضا واهل اود والتميزي وابن ماجة من حديث ابن مسعود ولم
 يذكر مسلم عنه سوى اهل الربا وموطاه وروى الطبراني عنه ولعله هو اهل الربا
 واهله وموطاه وكذا كذا وشاهده وهم يعلمون وعن عباد بن الصامت قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذهب الى ربحه على تقدير ربحه وينصب بتقدير ربحه اهل الذهب
 والفضة بالفضة والبرص الموحدة ابي الحنفية بالبر والشعير والتميزي بالتميز والتميز بالتميز
 مثلا بمثل سواي قال النووي في اختلافه في العلة التي هي سبب تحريم الربا في الستة
 قلا الشافعي لعله في الذهب والفضة كونها جنسي الاثمان فلا يتعدى الربا منها الي
 غيرهما من الموزونات كالحدود والنجاس وغيرهما لعدم انشائها في العلة في الزينة
 الباقية كونها معلومة فيتعدى الربا منها الي كل معلوم سواء كان قوتا او ثوبا او طعاما او
 والتميزي وماله وحده او مع غيره فيجوز الربا في الزعفران في الارض وامامه كذا في
 الذهب والفضة لقول الشافعي وفي الاربعة العلة فيها كونها تدخر للمقوت فعلا في
 الزينة لانه كالتميز والتميز لسلق لانه كالبر والشعير ولما اوضحنا في العلة في الذهب
 والفضة الوزن فيتمتع به الي كل موزون من نجاس وحديد وغيرهما وفي الاربعة
 الباقية اكلها فيتمتع بها الي كل ما ياكلها الجسد والاشنان وغيرهما وقال احمد والشافعي في
 القديم العلة في الاربعة العلم والوزن والكيل فعلى هذا لا يقع في البطخ والسجور ونحوهما لان
 لما اكله اعم من ان يكون في العدة بخلاف المساواة اي حال كونها متساوية في العدة مقبولة
 بديا بديا ويستفاد منه الجاهل والتعاضد في المجلس وهما من الشروط الثلاثة ان المراد بالا والتميز
 بالوزن والكيل وبالثاني في اتحاد مجلس التعاضد العوضين بشرط عدم افتراق الايمان
 وبالثالث في الحلول لا النسبة فاذا اختلفت هذه الاثبات في التور بشي وجدنا في كثير
 في نسخ المصالح قد ضرب على الامتياز والتميز كازا الاجناس والحديث اخرج مسلم ولعله الاضاف
 لا غير ولا وجه كذا كذا فمن بعض الناس عن قل من ان الصواب هو الاجناس لان كل واحد من
 الاشياء على حدته جنس والصنف اخر منه لم يدر ان الامتياز اقوم في هذا الموضع لان اراد
 بيان الجنس الذي يجري فيه الربا فاصنافه مع ان الربا بعض يستعمل الانفاط المتقاربة في المعنى
 مكان بعضها انتهى والمعنى انه اذ ابيع شي بما ليس من جنسه لكن يشترك في العلة كبيع الحنطة
 بالشعير ونحوه التناقل فيه وهذا معنى قوله فيبيعوا كيف يشيتم لكن بشرط وجود شرطه الاخيرين
 من الشرط المتقدم لقوله لعل هذا لا يخلو بالموكل فيسبغ
 عن الاخر واهل مسلم وكذا الاربعة وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتميز بالتميز والماله بالمال
 بديا بديا قال زين الربا الربا في هذا الحديث مستلكن لا يختص بها وانما ذكر
 ليقاس عليها غير ما في نداد اي اعطى الزيادة وقدمه لان الامر باختياره ولا اي استلزام اي طلب الزيادة

واخذها

واخذها فقد اراد ان ياتي اوقع نفسه في الربا وقال التور بشي ياتي اقل الربا وتعالى ومعنى لعل هذا
 اكثر مما اعطاه من ربحه التي يربوا اذا زاد قال الطبيب لعل الوجه ان يقال اني الفاعل المحرم لان من اشترى
 الفضة عشرة مثاقيل مثقال من ذهب فالمشتري اخذ الزيادة وليس يربوا الاخذ والمطعن فيه
 اي في اصل اثم الربا سواء مسلم وعنه اي عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 علمه علمه لا يبيعوا الذهب بالذهب اي مضر وبالا وغيره الامثلة بمثل اي مستويين في الوزن ولا
 تشفوا بغيره ولم يمس ثابته وقشد يد فاية تأكيد لما قبله اي لا تفضلوا بغيره على بعض قال
 الطبيب الفاعل بالذهب الجوهر هو الذهب مع وجوده بمائت اثني وفي القاموس الذهب الترويض
 واحده ترويض اي ترويضه بالحدوث في الذهب ما يشمل الترويض وغيره والظاهر ان الثاني للمجنس اشتمال
 بان امتياز الذهب لا يبيع شرعا تميزها والمعنى لا ترويضه في البيع بعض العينة المبيعة التي
 هي لذهب على بعض في شرح الستة في الحديث دليل على انه لو باع حليا من ذهب بذهب لا يجوز
 الامتساويين في الوزن ولا يجوز طلب الفضل للصنعة لانه يكون بيع ذهب بذهب ولا يبيعوا الورق
 بكسر الهمزة ويسكن اي الفضة بالورق وهو اعم من ان يكون ثوبا او غيره الامثلة بمثل ولا تشفوا
 بعض ما يبيع الورق وان لا يبيع الفضة على بعض قيل ولا يبيعوا ثوبا اي من كل غائب
 اي نسبة بناجر من زيادة لا للتأكيد الا في الزيادة اي موزونين واما متقابلة واما ثوبا موزون وعن
معاوية بن عبيد الله قال كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الطعام بالطعام وما يوزن وما يوزن
 على البر فانزله بالبر قيس على غير ذلك عند اتفاق الجنس وان اراد به ما يطعم به المشرك واهل
 فيعمل على اتفاق الجنس لقوله مثلا بمثل واهل مسلم وعن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الله علمه علمه بالذهب بالذهب اي ولو متساويين بالالها بالمد والقصر اسم بمعنى خذ والمد
 انصح واشتر والشعير مفتوحة ويقال بالسر ذكر النووي وقال السيوطي اصله هان اي خذ
 فخذ في الكاف وعوض عن المد والمرة التي وفيه مسامحة لا تحكي وهما اي مقبولة وما خذ في
 في المجلس قبل التفرق بان يقول احدهما خذ هذا اخذ هذا الاخر مثله وقيل معناه خذ واعط
 وفي الحديث دلالة على صحة بيع المعاملة حتى في التعاضد وفي شرح ابن الرهام قال معاذ لاني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سفيان الثوري جالي ما جاب الزمان فوضع عنده فلسا واخذ برمانه
 ولم يمس ومعه والورق بالورق والالها والفاق عامونة يعني خذ ومنه قوله تعالى اياها ومن
 اقر او كانت اية قلا المالك وحقق ان لا يقع بعد الاكمال لا يقع بعد ما خذ وابعده ان وقع بحيث قد يربى
 قوله قبله يكون به محكما فانه قيل ولا الذهب بالذهب الامتياز عنده من المتباينين فاهل
 قال الطبيب فاذا جملة النصب على الحالة الحضور والتعاضد فكل من التفاضل بها واهل
 لانه لا يربى متعلق علمه وعن ابي سعيد واي هو يربى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمه علمه
 رجلا ابي جعله عاملا على حبيب فجاه بتم حبيب بالامانة وعدمه وهو لا يربى وهو يربى
 وكس نون وسكون تحتية فوجه جيب من انواع التمر فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم علمه علمه
 تمر حبيب هكذا اي مثل هذا الجيد فقال لا والله يا رسول الله اننا اخذنا الصاع من هذا الي بالصاعين اي
 من عمرو تارة والصاعين بالثلاثة اية تارة ويمكن ان يكون الاختلاف باختلاف قلة وجودة وكثرة
 او باختلاف انواعه وامانة فقال لا تفعل اي هذا امثلة هذا ولم يواخذ به ما وقع لانه جمل حرمته
 والصحة في من حياته بما امة علمه ولم يكونهم من اهل انشا الشرايع معتزلة بين ما جمل حرمته
 الفروع الخفية كما هنا ويمكن ان يكون الراوي نسبة او حذفه اقتضاد المعنى انك لا تشترى الجنين

واخذها

اي المعلوم وهو صفة الكليل ومن التمر حال منه اي خفي عن بيع الصبرة المجهول ملكيتها
 بالصبرة المعلومه ملكيتها من جنس واحد في شرح السنة لا يجوز بيع مال مال الربا
 بحسنه جنسها المجهول بالتمثيل حالة العقد فلو قال بعتك صبرة هذه من الحنطة
 بقابلها صبرتك او دينار يبيعها بوزنه من دينار كان جازا اذا تقاضا في المجلس والفضل من الدينار
 الكبير والصبرة الكبيرة لبا يباع فاذا اختلف الجنس يجوز بيعه ببعض جزاها لان الفضل بينهما
 غير حرام رواه مسلم وعن فضالة بن يحيى العاصي عن عبيد بن مسعود قال اشترى ثوب يوم حيدر
 ابيني عامها فلا دة ليس لثوب ما يولد في الفسق وخو به ثوب ثني عشر دينار فيها ذهب
 وخرجت معجزة ورافراي معروف ففصلتها بالتشديد يد اي بينت ذهابها وخرجها
 بعد العقد فوجدت فيها اكثر من اثني عشر دينار فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
 فقال لا تباع اي القلادة بعد هذه النقي يعني نبي حتى تفصل في شرح السنة ويروي حتى
 تميز ان راد به التمييز في الحر والذهب في العقد لا تميز عن البيع بعضه عن بعض
 وفيه دليل على انه لو باع مال الربا بحسنه ومعه او مع احد حاشي اخر مثل ان باع درهما
 وثوبين يري او دينارين او باع درهما وثوبين يري او باع درهما وثوبين يري او باع درهما
 وثوبين يري او باع درهما وثوبين يري او باع درهما وثوبين يري او باع درهما وثوبين يري
 شقي الصنفه يوجب ثوبا ما مقابلتها عليها باعتبار القيمة والتقويم تقدير وجهه لا يبيد
 معرفة في الربا اثني كلامه وفيه ان علة النهي انما هي كون مقابلتها الذهب بالذهب وبادنة
 الفضل الموجب لحصول النسيئة بخلاف ما لو كان ذهب انتقص من ذهب الثمن فان الزيادة في الثمن
 صرفها اليه ما عدا الذهب كما هو مقتضى قوله عند من هذا والله اعلم قال الطبيب وقد ثبت ما ذكره الي
 جواز بيع الدرهم بنصفه او قلو من او طعام للضرورة ومن ما فوق ذلك انتهى قال ابن القيم
 بيع الطعام مكايلة ويجاز في بيع الكليل ولا وزن بل ياراد بالصبرة والجر في الاخذ بلكة
 من قولم حتى في الكليل اذا اكثر ورجعه الي المسألة قال صاحب الهداية هذا يعني
 البيع مجازة مقيد بغير الاموال الربوية اذا بيعت بحسنها فاما الاموال الربوية اذا
 بيعت بحسنها فلا يجوز مجازة الاحتمال الربا وهو مانع لتحقيقه الربا لان الهام هذا
 ايضا مقيد بما يبدل بغيره منها واما ما لا يدخل تحت كفة كفتين فيجوز وفيما لغاوه في الضرر
 عن محمد انه كره التمر والترين فقال ما حرم في الكليل حرم في القليل **مسلم الفصل**
الثاني عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ياتي على الناس من كان لا يبيح
 احدا الا الربا بصيغة الفاعل او المفعول والمستثنى صفة لاحد والمستثنى منه محذوف
 والتقدير لا يبيح احد منهم له وصف الا وصف كونه اهل الربا فهو كناية عن انتشاره في الناس بحيث
 انه يملك كل واحد فان لم يملك احدا به من تجارة ويبيعه من غبار اي يوصل اليه اثره بان يكون
 شاهدا في عقده الربا او كاتبا او كلاما من ضيافة اكلا او هدية والمعنى انه لو فرض ان احدا من
 حقيقة لم يسلم من اثاره وان قلت جدا قال الطبيب المستثنى منه اعم عام الا وصافي
 بقي جميع الاوصاف الا ان كان من الناس لم يملك حقيقة فينبغي ان يحرم على
 عموم الجواز فيعمل الحقيقة والمجاز ولذا كره النبي بقوله التصيل فان لم يملك حقيقة بملكه
 مجازا في التار والقبض مستغنا فان ما يشبه الرباية من النار والتراب رواه احمد والعلاد او دود والناس
 وابن ماجة **وعن عباد بن الصامت** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا الذهب بالذهب
 ولا الورق بالورق ولا البر بالبر ولا الصغير بالشعر ولا التمر بالتمر ولا الملح بالمالح الاسواق

اي مثلا

اي مثلا مثل في الورق والكليل عينا اي حاصر بعين اي باجره يعني لا ينسب يد اي باجره
 بشرط التقاض في المجلس كيف شئت اي في التفاضل قال الطبيب لكن حقه ان يقع بين كلامين متقاربين
 نفيًا وإثباتًا اي لا تبيعوا التمر ولا المعطومان اذا كانا متفقين ولكن يبيعهما اذا اختلفا والاستثناء
 في قوله الاسواق اسواق الاستيراد لبيان الترخص وقوله يد اي يد تالكيد لقوله عينا بعين من حيث
 المعنى لما كان موصوفاً كالكيد المثل بالمثل في الحديث السابق **رواه الشافعي وعن سعيد بن ابي**
وقاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن شرا التمر بالارطوب فقال لا ينقص التمر اذا ابيعس
 من نفعه الا زعم ويجوز من المتعدي فقال اي السابق المدلول عليه بقوله سئل فنهاه عن ذلك قال
 القاضي ليس المراد من الاستغناء استسلام القضية فافاجليه مستقيمة عن الاستكشاف بل
 التنبيه على ان الشرط تحققه اثناء حالة البيوسه فلا يكتفي بما اثل الرطب والتمر على رطوبته ولا
 علي وزن البيوسه لانه تخميني وخرص لا يفتن فيه فلا يجوز بيع احدهما بالآخر وبه قال اكثر اهل العلم وخو
 ابو حنيفة يبيع الرطب بالتمر اذا تساوى الكيل وحمل الحديث على البيع نسقاً ما روي عن هذا
 الراوي انه صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الرطب بالتمر نسقاً انتهى وعليه هذا القياس يبيع الفنب
 بالزبيب والليم الرطب بالقد يد رواه احمد والترمذي وابوداود والنسائي وابن ماجة **وعن سعيد**
ابن المسيب تابعي جليل بل قيل انه افضل التابعين مرسل اي نحوه من الصحابي وهو حجة
 عند الجمهور خلافاً للشافعي فيما لم يعتضد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع اللحم
 بالحيوان بالحركات الحيوان اصله الحيوان على ما في القاموس فالمراد به النوع قال سعيد اي الراوي
 كان اي هذا البيع من مسير اهل الجاهلية بكسر السين اي قارنهم وفي القاموس الميسر للعب
 بالقداح اول الزد لهما اتما وفتح السين والمراد ان كلامه اهل اموال الناس بالاطلاوات
 كانت طريقه اهل فيها مختلفة فتلك بالعب وهذه بعقد وقوله الخطا اي اذا امتنع بيع الحيوان
 نسقاً فاوليها من عاري غير من ذهب الشافعي لان مذهبه انه لا ياتي في الحيوان اصله كما سبق
 قال الطبيب اشتقاق الميسر من اليسر لانه احدث ما ان الرجل ييسر وسهولة من غير كبر وتلبس
 او من اليسر لانه سلب يسارة فالواقف دليل على حرمة اللحم بالحيوان سواء كان ذلك اللحم من جنس
 ذلك الحيوان او من غير جنسه وسواء كان الحيوان مما يؤكل لحمه او مما لا يؤكل وهذا قول
 الشافعي انتهى وعند ابي حنيفة يجوز ذلك والمراد بالزبي في الحديث ما اذا كان احدهما
 نسقاً لان الناحية لا يمكن ضبطه **رواه في شرح السنة وعن سرة بن جندب** بنهم الدال وفتحها
 ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسقاً بفتح قلبي فسكون فصح
 فيما ابي بيع نسقاً او بطريق النسق وقد سبق تحقيقه **رواه الترمذي وابوداود وابن ماجة**
والدارمي وعن عبد الله بن عمرو بن العاصي ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ان يجوز حبس اي يهي
 ما يحتاج اليه المسلم من ركوب وسلاح وفيها فتقدت بفتح النون وكسر الهمزة وباللهمزة
 اي فنبهت او نقصت الابل والمعنى انه اعطى كل رجل حمله وفتح بعض الرجال بلا مركوب وعن
 نسخة المصنف فبعدت بفتح الموحدة وضم العين للهمزة والمعنى قريب فامر ان ياخذ
 لمن ليس له ظهر الا ببلاد يبا على قلايص الصدقة جمع قلويس وهو الفتي من الابل كان ياخذ
 البعير يا ليعير من الابل الصدقة اي موحدا الي او ان حصول قلايص الصدقة والحاصل
 انه يستقر من عدد من الابل حتى يتم ذلك الجيش ليرد بها من ابل الزكاة قال الطبيب وفيه
 اشكالان احدهما بيع الحيوان بالحيوان نسقاً وثانيها عدم توقيف الاجل المسمى انتهى

قال ابن الملك كان ذلك معلوما عندهم وهذا يدل على جواز تسليم الحيوان به متعاضلا وبه
قال الشافعي واحدا مني وقال بعض العلماء وجه التوفيق بين هذا الحديث حديث سمرق
قبله عنه من جواز التسليم في الحيوان انه يحل الزبيح ان يكون كذا الحيوان في نسبه وعند
من لم يحل ان يحل هذا اعلم انه كان قبل تحريم الربا فتسبح بعد ذلك الزبيح وتصوره مسئلة
كلا الحيوان في نسبه ان يقول بقت مئلا فربا صفتة كذا بغيره او جعل صفتة كذا رواه ابو
داود **الفصل الثالث** عن امامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الربا التوفيق فيه للعهد اي الربا الذي عرف كونه في التقديس والمطعمون ان الملك
والمؤثرون على اختلاف ثابت في النسبة ذكره الطبري لا ربا بالتوفيق وتركه والدولة على العكس لا وجهها
مبتدا والثاني على اسم لا مفر كان يدايد قال الطبري يعني بشرط المساواة في المتفق واختلاف
الجنس في التفاضل انتهى وحاصل ما لا ربا فيما قبض فيه العوضان في المجلس بشرط التساوي
في المتماثلين وجه التفاضل في المختلف قيل واريد الجمل الا في بقرينة انه خرج نحو با
لمن سأل عن التفاضل بين جنين فكانه قال له ما سالت عنه لا ربا فيه انما الربا في النسبة فلا ينافي
كونه في التفاضل بين المتماثلين ايضا وايضا في النسبة كان مشهورا في الجاهلية قاله الاسيما في
انفقوا على انه اذا اكثرت بالنساء اي التاخير يكفر واختلوا في ربا الفضل فان ابن عباس ممان
يرحم الربا الا في النسبة لكن صح رجوعه عنه لما شدد عليه اي ابن كعب حيث قال لا يفت
وشهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يسمع ونشهد ثم روي الحديث الصحيح بتحريم
الكل فقال لا تشهدوا في حرمته ومن يبيد الله منه ذكره ابن الملك متفق عليه **وعن عبد**
الله بن حنبل في تحصيل الملاكية فيقول بمعنى مفعول وقصته مضت قال الطبري ويجعلها
انه لما سمع الصاخر الي غزوة احد كان مع اهله فافترط في الاستمارة فاستمارة فغير رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى خرج جنبا فقاتل حتى قتل فارتد عنه فقاتل امرته فدفن بلا غسل لانه
شهيد لكن اكرمته به بان اترك له ملائكة غسلوه قبل دفنه فاذا يسمى تحصيل الملاكية
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **عن** ربا يملك الرجل اي الشخص وهو يعلم اي وانه ربا
وكذا ان لم يعلم لكنه قصر في التعلم لان الامة الحقوا المقصر بترك التعلم الواجب عليه
عينا بالعلم اي انه يكون مثله في ان ثم اشدد من ستة وثلاثين زينة بكسر الزاي وسكون
التون والظاهر انه اراد به المبالغة فخرج عن اهل الحرام وحاشا قاطب الحلال واحتنا بحق
العباد وحكمة العود الخاص مفوض الي الشارع ويحتل ان لا يشددية على حقيقة فتكون
المرءة من الربا مشددا من تلك الستة والثلاثين فغنية حكمية علم الله تعالى وقد بطل على
بعض اصحابه قبيل لان الربا بوجه صاحبه الي خاتمة السوء والعياذ بالله تعالى ما اخذ
العلماء من قوله تعالى فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله ومن حارب الله ورسوله
او حارب الله ورسوله لا يعلم اذ ان احتضر الموت وهو مصر على اهل الربا بان لم يترك
منه يكون ذلك معينا للسلطان على اعوانه في هذه الحالة الي ان يعلمه فيموت على
الكفر ليحقق فيه تلك المجرمة وفي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا الربا اي قوله
وانفقوا النار التي اعدت للكافرين اي ان ايضا بان تحشي عليه الكفر رواه احمد والدارقطني
اي عنه ووجه البيهقي في شعب الایمان عن ابن عباس وراي البيهقي وابن
عباس وقال اي مرفوعا من نبي اي نبي لجه اي تقوي وعظمه من السمات بغير البيهقي

والحاء

والحاء وسكونها اي الحرام الشامل للربا والريشوة وغيره ما تعلق به حقوق العباد او اعم من
ذلك فالنار اولى به اي بالحجم او بصاحبه وفيه اشارة خفية الي وجه الاشدية انه الربا
اذا ربا على بدن الانسان فانه يسدي الي كثير من العصيان اولن معرفة الربا غامضة فمنها يستحل
الجاهل فيلحق بخلاف امر الزنا فانه معروف في الجاهلية والاسلام **وعن** ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الربا اي الله سبعون حزعاي بابا او حزابا جادها الرواية اي
سرها اي امون السبعين اثنا وادناها الله في رواية ان يترك الرجل امره اي بطاها وفي رواية
الربا ثلاثة وسبعون بابا البسر ها مثل ان يترك الرجل امره وانما روي ابو عريش المسلم
رواه مسلم عن ابن مسعود وفي رواية الربا انسان وسبعون بابا ادناها مثل اتيان
الرجل امره وانما ربا الربوا استطالة الرجل في عرض اخيه رواه الطبراني في الاوسط عن البراء
ففي الحديث دلالة على ان وجهه ياتى الربا في مصيبة الزنا انما هو لتعلق حقوق
العباد او اعم من ذلك كما اشار اليه في اذ القائلان الزنا لا يكون الا برضا الزانية ولذا اقدمنا
الله تعالى في قوله تعالى الزانية والزاني والا فاجع من يكون فوق هذه الجريمة ومرتبعة
القذف بالزنا دون مصيبة الزنا والله اعلم **وعن** ابن مسعود قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الربا اي ماله وان كثر اي صورة وعاجلة فان عاقبته اي اجلته وحقيقة
تفسيره ترجع وتعود الي قل بغير قاف وتشدد يده لام قف وذل قال الطبري القتل والقلة
بالمثل والذلة يعني انه محق البركة رواها اي الحديثين جميعا ابن ماجه في سننه والبيهقي
في شعب الايمان وروي احمد وكذا الحاكم الاخير اي الحديث الاخر منها **وعن** ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت بصيفة الفاعل اي مرت في نسخة
بصيفة المفعول اي مربي ليلة اسري بي بالاضافة الي الصحيح علي قوم متعلق باليت
لا بأسر عبي ما يتوهم بطونهم كالبيوت بكسر الموحدة وضربها والجملة صفة قوم فيها
اي في بطونهم الحيات جمع حية ترجم بصيفة المجهول اي تبصر الحيات من خارج بطونهم
كشية لحالم وفعية ماله فقلت من هو لا يا جبريل قال هو الامة الربا وفي رواية
منامته رواه احمد وابن ماجه **وعن** علي كرم الله وجهه انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لعن اهل الربا وموكله وكاتبه وما يبيع الصدقة اي مطلقا او مضاه تارك
الصدقة الواجبة وكان اي رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيد عن النوح اي رفع الصوت
بالجماع نحووا كرهفاء واجللاه من الفاظ الجاهلية رواه النسائي **وعن** عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه اخر ما قرئت اية الربا اي افرابه تعلقت بالما ملان لا مطلقا لان اخر
الايان نزلوا على الاطلاق قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم بكسر الهمزة على ان الجملة مستانفة او حالية وبفتحها للعطف على ان وقوله قبض اي مات
ولم يفسر حالنا اي تفسير مفصلا والاصل انه لم يعيش بعدها الا قليلا مع اشغاله بما هو اهم
من تفسير لاسيما والمقصود منه واضع فلا يتوقف الهل على تفسيره صلى الله عليه وسلم
وانما المتوقف عليه ما اشارت اليه من اللطائف والدقائق لكن مثل هذه العلوم والمعارف
يفضلها الله تعالى من حضرة علي بن ابي طالب عليه السلام في رواية ولومن بعد مائة قال
الطبري اي الاية التي نزلت في تحريم الربا وهو قوله تعالى الذين ياكلون الربا الا بان الي
قوله لا يظلمون ولا يظلمون ثابتة غير منسوخة مريحة غير مشبهة فلذلك لم يفسرها

الذي صيغ الله عليه فاجر و فاجر ما هي عليه فلا تباول فيها وان كوا الحيلة في حلها وهو
 المراد في قوله قد عول على الناس الربوبي والربوبية اي شجيرة الربا والشك في شي
 ما اشتملت عليه هذه الايات والا حاديت فان الشك في شي من ذلك ربما يوجب كلف
 رواه ابن ماجة والدارمي وعن انس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اقرضت اخرا
 ابي شخص صاقرها هو اسم المصدر والمصدر في الحقيقة الاقراض ويجوز ان يكون ههنا
 بمعنى المقرض فيكون مفعولا ثانيا لا قرض والاو متعدي لقوله تعالى من ذا الذي
 يقرض الله قرضا حسنا فاهدي ذلك الشخص اليه اي الي المقرض شيئا من الهدايا
 او ضمه عليه الدابة اي عيادته نفسه او عيادته القرض فلا يركبه اي المركوب وحي
 نسخة فلا يركبها اي الدابة ولا يقبلها اي الهبة وفيه لغ ونشر غير مرتب اعتمادا على
 فهم السامع قال الطبيب الضمير الفاعل في فاهدي عايد اليه المفعول المقدر والضيم في لا
 يقبلها راجع الي مقدر اهري وقوله فاهدي عطفت على الشرط وجوابه فلا يركبه ولا
 يقبلها الا ان يكون اي المذكور من المعروف والاهداء اجري بيده وبسنة اي بنو ذلك
 الشخص والمقرض قبل ذلك اي الاقراض لما ورد من قرض من منفعة فهو ربا قال ما كان
 لا يقبل هدية امد يوث ما لم يكن مثلها قبل او حدث موجب لها قال ابن حجر ونظيره
 الاهداء للفاضل والاول له ان ينفذه عنه فان قيل فالاولي ان يشبهه بقدر هديته
 او اكثر ولقد بالغ امام المتوفى عن في منة اخيعة حيث جال به داود مدينة ليتقاضاه
 دينه وكان وقت شدة الحر ولجد ان تلك الدار ظل فوق في الشمس الى خارج المدين بعد
 ان اطال الاطلاق للخرج اليه وهو واقفي الشمس ما به على حرا عيني مرتفق بد لك
 الظل ليل يكون له رقة من جهة مدينه وفيه ان مذهب ذلك الامام ان قبوله رفعت
 المدين حرام كالربا ومن ههنا كما كثر العلم انه لا يحرم الا ان كان شرطا عليه ذكر في صلب
 العقد الذي وجب ذلك الدين بسببه رواه ابن ماجة اي في سنته والبيهقي في شعب
 الايمان وعنه اي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اقرضت الرجل احداكم وحي
 نسخة الرجل بالنصب على المفعول فلا ياخذ اي المقرض من مدينه وفي نسخة بصيغة النبي
 هدية وتعيينه للتفكير رواه البخاري في تاريخه هكذا في المتن وهو بضم الميم وسكون
 العين وفي التا المنقوطة من فوق بنقطتين والفاق كتاب الغه بعض اصحاب احمد الاحاديث
 على ترتيب الفقه وعن ابي برة ابن ابي موسى قال قدمت امد بنة فلقبت عبد الله
 ابن سلام فقال اي ابن سلام انك بارض فيها الربا فاش اي كثير فاذا كان كذا على رجل حق
 فاصحى اليك حملتني اي قد ما حملته حمارا وبقل مثلا او حمل شعيرا وحبل قت بفتح
 المهلة والموحدة فعل بمعنى مفعول اي مشدود بالحبل والقت بفتح القاف وتشديد
 التانيث معروف من اشرف ما ياكله الدواب يسمى الرطبة وفي النهاية الحبل همزة مصدر
 يسمى به المفعول انتهى وفي نسخة بسكون الموحدة وهو ظاهر اي المربوط به فلا
 تاخذه فانه ربا قال الطبيب وانما خص الهدية بما تغلف الدواب مبالغة في الامتناع من
 قبول الهدية لانه لا يجوز ان تغلف الدواب بالحلم رواه البخاري باب باب
المهدي عنها وفي نسخة عنه والاول اشبه لقوله من البيوع فانه بيان للمهدي عنه
الفصل الاول عن ابن عمر قال نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المزابنة في سنة

السنة المزابنة بيع التمر على الشجر بحسنه موضوعا على الارض من الدين وهو الرق لان احد المتبايعين
 اذ اقرض عا غني فيما اشترته فيمنع العقد واداء الاخرامناه فترابا اي قد اضا لم واحد يرفع
 صاحبه عن حقه لما يرد ادمه مرضى بيع التمر عا روى التمر بحسنه بهذا الاسم لان المساواة
 بينهما شرط وما على الشجر لا يحصر بكيل ولا بوزن وانما يكون مقدرا بالخمر وهو حدهم ولكن
 لا يؤمن فيه من التفاوت وبيع الرطب بالتمر والعنب بالزبيب جائز عند ابي حنيفة ولا يجوز
 عند الشافعي وما كان واحدا بالكيل ولا بالوزن اذ لم يكن الرطب على راس النخلة وبيعه بالتمر
 فهو الرابا وياقي حقه ان يبيع ثم حايط اي يستانه بدله او بيان المزابنة ان كان اي
 التمر خلا اي رطبا او ثمرا تخل وان كان اي التمر كرا ما يبيع عن ان يبيعه بزييب كليل قال
 الطبيب الشرط بها تفصيل للبيان ويقدر على الشرط الثاني نهي لقرينة السياق
 لعدم استقامة المذكور ان يكون جزا وكذا في الشر ما اوله مقدر نهي ان يبيعه لقرينة الشرط
 الثاني او كان وعند مسلم وان كان اي يدل او كان وحاصله ان في رواية البخاري وكان زرا
 وفي رواية مسلم وان كان زرا ان يبيعه بكيل طعام بالاضافة والمراد بالطعام الحنطة نهي
 عن ذلك اي جميع ما ذكره تأكيد لشمول افراده والجملة تأكيد للنهي السابق متفق عليه
 وفي رواية لها اي للشعبي نهي عن المزابنة قال والمزابنة ان يبيع ما في روى التمر اي عليها
 على حدي جند في التخل بتمر متعلق ببيع كليل بدل باعادة الجار مسمى اي معنى صفة كليل
 ان زاد حال بتقيد بقوله من البايع الذي يفهم من يبيع ان يبيع قايلا ان زاد اي التمر
 عليه ذكر الكليل المسمى قاي اي فالرايد لي افقر وان نقص فعلى كليل ايها المشتري
 وعن جابر قال نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المزابنة ان يبيع ما في روى التمر اي عليها
 على نصيب معنى كليل والمربع وقيل ان اصل المزابنة من خير لان النبي صلى الله عليه
 وسلم اقرضاني ابي املها على النصف من محصولها ففصل خايرهم اي عاملهم في خير وقيل من
 الجار وهي الارض المينة كذا في شرح السنة وفي النهاية ايضا وقال ابن الهمام عن ابن عمر كنا
 نحارب ربيعة سنة ولا نرى بينك باسا حني اخبرنا رافع ابن خديج انه سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم
 نهى عن المزابنة فتركناها والمزابنة بالحاء المهملة والثاني في الفايق من جعل القراض من الارض
 وهي الطيبة التربة الخالصة من شجره السبع الصالحة للارض ومنه حقل يحقل اذا نزع الحافة
 فاعلة من ذلك فقد متد المزابنة ان يبيع الرجل التمر اي بعد خروج حبه بمائة فرق بفتح
 وفي نسخة بتسكين الرا وهو تصوير لا تقدر حنطة بالنصب على التمييز وفي نسخة بالاضافة
 ما قبلها اليها وانما نهي عن عدم معرفة التماثل بين الحنطة البليسة والرطبة فهي النهاية
 الفرق بالتخييل يك مكيال يبيع ستة عشر طلا وهي اثني عشر مدا وثلاثة اصع عند اهل
 الجار وقيل الفرق خمسة اقسا والقسط نصف صاع فاما الفرق بالسكون فمائة وعشرين
 رطلا قال التور بفتح لا ادري من المفسر غير ان قوله مائة فرق حنطة لا ماسا قط وكذا في بقية
 التفسير غير ان قوله مائة فرق موضع باء اذا اراد ان ينقص عن المقدار في النقص عليه لم يكن
 ذلك مخالفا قال الطبيب ربما ياتون في المثال بما يصور وعند السامع مع زيادة نقص
 نعم لو قال بمائة مثلا لم يكن فيه فخال وهذا القدر مما لا باس به عند البلغا والمزابنة ان يبيع

التمر اي كاي او كاي في رويس التخل اي عليه بملية فقا اي من التمر في الارض والمخ بقر في الارض
اي اجازتها بالثلاث بغيرها وسكون الثاني وكذا قوله والرابع والواو يعني او قال ابن
جوزي المعنى ان يعطي الرجل ارضه لغيره ليزرعها والزرع والعمل من الزرع لياخذ صاحب
الارض ربح الغلة او ثلثها من الجرب الضم اي المصنوب وانما فسد لجهالة الاجرة ولكونها معلومة
التي ولا تقع المزاوعة عند اي حنيقة ومحت عند صاحبه وبه يقتضي لاحتياج الناس
اليها رواه مسلم وعنه اي عن جابر قال نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجاهل قال والمراثة
والمخابة وقد سبقت معايتها والمعاومة وهي شجرة وعن معاومة وهي معاومة من العام
كالمساومة من السنة والمشاورة من الشجر في النهاية هي بيع ثم التخل او الشجر يستثنى
او ثلاثة فصاعدا قبل ان يظهر بها ثماره وهذا البيع باطلا لانه بيع ما لم يخلق فهو كبيع
الولد قبل ان يخلق يقال عاومة التخل اذا حملت سنة ولم تحمل اخرى وهي معاومة من العام
السنة وعن التقي بضم المثانة وسكون النون وبالفتح اسم من الاستئناس ويستثنى
منه ما يعلم منه كالمساومة في الهداية وفي الحديث منها استثنى فله ثمنه عاومة ان الرضا
اي ما استثناه قال يحيى السنة الثمانية ببيع ثم حايط ويستثنى منه جاز غير معلوم
القدر فيفسد لجهالة المبيع وقال القاضي المقتضي الذي فيه اقتصار وادى جهالة قدر المبيع
ولمنا قال القمى لو قال بعت منك هذه الصبرة الا صاعا وكانت بمحمولة الصعيان ضمه
العقد لانه خرج المبيع عن كونه معلوم القدر عيانا وتقدر اياها او باعها واستثنى
منها سدا مقيتا كالثلاث والرابع هو لمحمولة العلم بقدره في الاضاعة وخص في العمل يا جمع
عربية بتشدده اليها في القايق العربية التخل التي يعرفها الرجل محتاجا اي يجعل له ثمنها
فرخص المربي ان يبتاع ثمنها ثم يعرضها حايطة من العربي سميت عربية لانه اذا ذهب ثمنها
فكانه جردا من الثمرة وعملها منها ثم اشتق منها الاعراق قال النووي العربية ان يرضخ النحاس
بخللات فيقول هذه الرطب اذا يبست تحصل منه ثلاثة اوسق من التمر مثلا فيبيعه لغيره ثلاثة
اوسق ثم ويتقايضان في المجلس فيسلم المشتري التمر ويسلم البايع التخل وهذا في باد
خمس اوسق ولا يجوز فيما زاد عليه وفي جواز في خمسة اوسق قوله في المشا فوي اجمع الجوز
لان الاصل تخيم ببيع التمر وبالرطب رجائي الراي بامر خاصة والا هو جواز لا اعتناء بالثقل وفي
غير الرطب والعنب من التمر وفي قوله ضمنت انه مختص بالتمر ان يرضخ ويبيع ان قول المربي جاز
اي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله قد نهيت عن بيع الرطب بالتمر وليس عندنا
الذهب والفضة فنشترى الرطب ونشتره به فخص لهم في ذلك فكانوا يشترى الرطب بما عندهم
من تمر وفي من قوت سنتهم لكن المعتد عند الأصوليين ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص حال السبب
رواه مسلم وعن سهل بن ابي حنيفة بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة قال نبي رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن بيع التمر بالمثلثة قال نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع التمر بالمثلثة
اي الرطب قاله الزركشي بالتمر بالفوقية هكذا ضبط في نسخة السبيل وغيرهما من الاصول
المصححة بالمثلثة في الاول وبالفتح في الثاني وكذا ضبطه الزركشي وقال العسقلاني
الاول بالمثلثة والثاني بالمثلثة وعكسه تدليل قوله الا انه رخص في العدة بفتح فكسر فقا
مشددة من التمر وهو لغة التخل فعملية بمعنى فاعله عند الجمهور ولا تخرج
بالرطب ما كان من باقي التخل قاله الطيبي هذا ايشعر بان الراي مستثناة من المراتبة لان قوله بيع التمر

بالتمر

بالتمر هو المراتبة قال القاضي العربية فعيلة بمعنى مفعولة والغافية لثقل اللفظ من الوصفية
الي الاسمية فتقل منها الى العقد الواردة عليها المستثنى لاعتبارها في شرح السنة سميت عربية لانها
عربية من جملة التمر اي خرجت في فصيحة بمعنى فاعلة وقيل لانها عربية من جملة الجارية
بالجرم والبيع فربيت عنها اي خرجت ان تباع اي العربية يعني ما عليها من الرطب يخرجها
بفتح الحاء المهملة وكسرها اي بقدرها يعني يخرجها كذا حال كون المخ ومن ثم قالها اهلا
رطباً قاله الطيبي بمقتضى ان يكون ثمر التمر يخرجها ان يكون حال مقدرة ويؤديه قوله بالمرها
رطباً فان رطباً حال وهذا ينصرف من قال الحال يجب ان يكون مشتقاً اما حقيقة او موقلاً
لانه المطلوب هنا هو الوصف لا الذات والا كانه لا بد ان يعتب التمر ويؤديه كون تمييز
تمييز قوله في الحديث الذي يخصها من التمر والخم من الخمر والاسم بالكرة كذا في القاموس
وهذا لما شارك الخمر بالكرة اسم الشيء المقدر وبالفتح اسم للفعل وقال يعقوب الخمر والخمر
لفتان في الشيء المخمر وفي حاشيت الزركشي قال النووي بفتح الكاف وكسرها وبالفتح اشره وقال
القاضي الرواية بالكرة على انه اسم الشيء المخمر ومن فتح جعله اسم الفعل متفق عليه ورواه
ابوداود وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرضه وفي نسخة رخصه بالتشدد برأي
اي جوزه بل قاله رخصة لا على سبيل الغرامة في بيع الراي اي ثمرها يخرجها اي بسبب خررها
وتحسينها من التمر الظاهر ان من يباينة تميز للخمر ومن قاله الطيبي متعلق ببيع الراي والبيا
في يخرجها للسببية اي اخر صحت ببيع رطبها من التمر بواحدة خرصها في باد وخمس اوسق
جمع وست بفتح فسكون وهو ستون صاعاً والصاع خمسة اطل وثلث بالبعد اربع ذكره
الطيبي وفي خمسة اوسق قاله النووي شك من الراوي فوجب ان اخذ بالاقول وهو دون
خمس اوسق فيبقى الخمسة على التيم احتياطاً كما سبق شك داود بن الحصني شيخ
مالك احمد رواية الحديث وقيل داود بن ابي هند وقيل داود بن قيس متفق عليه ورواه
عبد الله بن عمر بن نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع التمر بالمثلثة جمع ثم بفتح تين
حتى يبيد وايضاً الدال المهملة بعد ها واوي يظهر حاله ويمكن الاستقار في شرح
السنة العمل على هذا عند العلم ان بيع التمر على الشجر قبل بد طالع لا يجرى روي
فيه عن ابن عباس وجابر وابي هريرة وروى بن ثابت وابي سعيد الخدري وعائشة
وهو قوله الشافعي لانه لا يوم من هذه الاكثار يور ود العاهة عليه لصفها وضيقها واذا
تلف لا يبيى للمشتري شئ من البايع عن هذا الطيبي كذا يكون لخذ مال المشتري بلا مقابلته ثمن
والمشتري يباع عن هذا التمر كذا يلف ثمنه بتقدير تلف التمر متفق عليه وفي رواية مسلم
نبي عن بيع التخل اي ما عليه من التمر حتى ترها بالثانث لانه التخل يوثق ويترك قاله التخل
خاوية وتخل من رها التخل اذا ظهر ثم فيها قال الخطابي هكذا يروى والصواب في العربية تريلي
من ان في التخل امر واسم فذكر علامت الصلاح فيه وحله مع من الافات الذي وفيه انه قد جا
في اللغة رعت التخل وارعت في القاموس رعت التخل طاله كان رعي والبسر تكون كان رعي ورضها
وكذا قليلة وعن السبيل حنسي مفرج سبيله اي ونبي عن بيع حبه حتى يبيى بتشدد
المعجمة اي يشتد حبه وبما من العاهة اي الاقة والجملة من باب عطف التفسير وقال ابن
الملك فيه جواز بيع الحبوب في سبيله وبه قلنا تشبهاً بالجوز واللوز بما يان في
قشرها وعن انس قال نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع التمر حتى ترهي من ارضي قيل

وما روي في بيع الباق في نسخة بالسكون وجوز ان يكون حكاية قوله فيا الله عليه وسلم اي
 ما معني قوله حق في روي باب نسيه بالمعدي في خواج قبل بالزهر والاول هو
 الوجه لقوله قال اي في اليوم حتى يحرق قال اي ايضا اشارة الى علة النبي والحكمة
 في الامة ان ياتي اي اخبر في ايها المخطب بالخطاب العام اذا منع الله الشرع اي بارسل
 الافاقة عليه وايبا الى البهايم ياخذ حذو الف ما الاستفها مية اي باي وجه ومبالاة
 اي شيء ياخذ احدهم مال اخيه اي من ثمن المشتري استغفها ما كان اي كيف يحرق
 ذكره والمعني لا يحل اخذ ما هناك متفق عليه وعن جابر قال نبي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عن بيع النبي بالسكنى جمع السنة بفتحها اي المعاومة وقد مر
 والمراد ببيع ما يحمله هذه الشجرة مثلا سنة فاكتر وامر بوضع الجواب بفتح الجيم جمع جارية وهي لاقية
 المستاملة تصيب الثمار ونحوها بعد النحر هو فكله بان يترك البائع ثمن ما تلقى قال ابن الملك
 وهذا المراد بعبء الاكثر لان ما اصاب المبيع بعض القبض فهو في ضمان المشتري خلافا لما
 قال الطحاوي عذافي الاراضي الخراجية وحكمها في الامام لوضع الجواب عنهما في ماله المسكن
 بفتح الجاء ورواه مسلم وعنه اي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو بيعت من
 اخيك ثرا بالثلثة فاصابته جارية فلا يحل لك ان تأخذ منه شيئا قال ابن الملك ان كان
 التلق قبل التسليم ولا كلام وان كان بعد فالمعني لا يحل لك في التقوي والودع وقال الشافعي
 الكلام محمول على التهدي قال الطبري فلا يحل جواب لو فاما يتحمل ويقال ان لو سعي ان
 واما ان يقدر الجواب فلا يحل عطف عليه اي لو بيعت من اخيك ثرا فكله لا تأخذ منه شيئا فلا
 يحل لك والتكرير للتقوي كما في قوله تعالى كذبت قبلهم قوم نوح فكلوا عبدنا ثم تأخذ
 ما لا اخيك بغير حق الحق ان ظاهر الحديث مع الامام ما كان ويكن ان يقال معنى الحديث
 لو بيعت من اخيك ثرا قبل ان يكون الحرام متفقا عليه روى مسلم وعنه ابن عمر قال
 لما نزل اي الناس يتبايعون الطعام يمشون فيه في السوق اي في الناصية العليا
 فيبيعونه اي الطعام اي في احوال وهو اعتد على البقوي وعنه اي عن جابر قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من ابتاع طعاما لم يضره ان يبيعه في ماله حتى يستوفيه اي
 يقبضه معا في ماله ولا يضره ان يبيعه في ماله حتى يبيعه في ماله حتى يبيعه في ماله
 قاله ابن الملك اي من اشترى طعاما مكايلة فلا يبيعه حتى يكتله اي ياخذ بالكيل
 بالمكانة لانه لو كان مجازفة لا يشترط الكيل وفهم من قيدا لا يشترط ان لو ملك المكيل
 بوضعه وارث او غيره جاز له ان يبيعه قبل الكيل فيما يبيع مكايلة من تمام قبضه
 لانه انما يتعين فكما انه بيع المبيع قبل القبض كان منهيا صار قبل تمامه منهيا ايضا
 واستدل بعض بهذا الحديث على ان البائع لو كاله يحضره المشتري كيل فان قلت
 بما ذكرنا من مخالف لما روي انه صلى الله عليه وسلم لم يزل يبيع الطعام حتى يحرق فيه
 صاهان صاع البائع وبيع المشتري قلت الحديث محمول على اجتماع الصفتين في
 باب السلم وهو ما اذا اشترى المسلم اليه اي البائع من رجل كذا وطره رب السلم اي المشتري
 يقبضه فانه لا يصح الا ببيع من لا اجتماع الصفتين بشرط الكيل احدهما شرط المسلم
 اليه وثانيها قبضه رب السلم وهو كبيع الجدي متفق عليه وعن ابن عباس
 قال اما الذي نرى عن النبي صلى الله عليه وسلم في السلم والمعاملة اي جنس المحبوب ان يبيع
 حتى يقبض

حتى يقبض

حتى يقبض بضيفة المحمول قال ابن عباس ولا احسبه بكسر السين وفتحها اي لا اظن ان شي
 الا مثله اي مثل الطعام فيانه لا يجوز للمشتري ان يبيعه حتى يقبضه قال ابن الملك والظاهر
 انه من قوله ابن عباس متفق عليه وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
 لا يلقوا بفتح الشا واللام والفاق المشددة وسكون الفاق وفتحها وضما وضلا واصله
 لا يلقوا الركبان بضم الراء جمع كلب اي القافلة لبيع اي لا يبيع والمعني اذا وقع الخبر
 بقدم قافلة فلا تستقبلوها لتشتروا من متاعها بارخصه قبل ان يقدموا السوق
 ويبيعوا بغير البلد فري عنه النبي بعة والضرب ولا يبيع بغيره علي بيع بعض بان
 تقول لمن اشترى شيئا بالخيار ففتح هذا البيع وانا ابيعك مثله بارخصه من ثمنه
 واجود منه بتمنه قيل الذي مخصوص بما اذا لم يكن فيه غنى فاما اذا كان فيه ان يدعو
 الي القسح لبيع منه بارخصه فعلا للضرر عنه ولا تتأجلوا بفتح فاحد الثاني والخمس
 هو الزيادة في ثمن السلعة من غير رغبة في التخيير للمشتري ورغبته ونفعها احيها
 ولا يبيع حاصريه بل يري لبادي ليدوي كما اذا اجا البدي ويبيع طعام اليه ببلد لبيعه بغير
 يومه ويبيع جميعه فيقول المبلدي عنه لبيعه بالسعر الغلاف في علي التدرج وهو حرام عند
 الشافعي ومكره عند ابن حنيفة وانما في ماله لانه فيه سد الباب للمرافعة عاذ وي
 البياعات ولا تقروا الا بالبيع في التاويل المشددة قال القسح في بضم اوله وفتح ثانيته
 بوزن تركوا وقيد بعضهم بفتح اوله وفتح ثانيته والاول اي ان يري وهو من عورته وهو بوزن
 القول الثاني والصحيح انه من العترة وهي ان يشهد الضرع قبل المبيع ايا ما ليعطى المشتري
 انها لبون في يدي الثمن والذين للخداع من اتباعها اي اشترى الا ببل او الغنم المصرة بوزن
 اي بعد ما ذكر من النفرية فهو يبيح النظر في اي من الامساك والرد بعد ان يحلها بضم اللام
 اي فهو مكمل ان رضيها اي احبها واعجبها امسك وان سخطها بكسر المعجمة اي كرهها
 رد ها وصاعدا مع صاع من تمر اي عوضا عن لبسها لان بعض الذين حدث في ملك
 المشتري وبعضه كان مبيعا فلم يرد ثمنه او منعه رده واد قيمته فوجب الشارح على
 قطع الخصومة من غير نظر اليه فله الذي وكل ثمة كما يجعل دية النفس مائة من الاكل
 مع تفاوت الانفس وعمل الشافعي بالحدوث وان ثبت الخيار في المصلحة وقال ابو حنيفة فاحبار فيها
 والحدوث مترك العمل لانه مخالف للاصل المستفاد من قوله من اعندي عليك فاعتد واعلم
 بمثل ما اعتدي عليك وهو ايجاب المثل او القيمة عند فوات العين او يقال انه كان قبل تخرير الربا
 بان جوزه في المعاملة امثاله ككس ثمنه كذا في السير ذكره ابن الملك في شرح المشارق متفق عليه
 وفي رواية لمسلم من اشترى شاة مصرة فهو بالخيار ثلاثة ايام فان ردها ردها معا من طعام
 اي تملا سراي لا حنطة قال ابن حجر فيه انه لا يجوز غير التمر وان رضي به البائع وانما يقيد لان طعامهم
 كان التمر والذين غالبوا قام التمر مقام الذي ذكره في قوله لا يجوز غير التمر في البائع فكأنه استدل
 حقه وعنه اي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلقوا الجلب بفتح
 اي المجلوب من ابل وتمر وعنه وعبد يجلب من بلد اليه بلد التجارة من تلقاء فاشترى منه فاذا لم ي
 سية اي صاحب الجلب السوق اي وعرف السعر فهو بالخيار اي في الاسترداد وقيد دليل علي
 صحة البيع اذ القاسد لا خيار فيه قال ابن حجر اما اذا كان سعره اعلى او كسر البلد ففيه وجهان
 في وجه ثبت الخيار لا مطلق الحديث ولا مطلق له لا خيار له لعدم العتي روى مسلم وعنه ابن عمر قال

حتى يقبض

فيمكن من الرعي وقال الخطابي تأويله ان رجلا اذا حفر بئر في موات فملكها بالاجابة فاذا اقيم
 لبيتر لواء في ذلك المكان الموات ويروى ان ناساها وليس هناك ما الا تلك البئر فلا يجوز
 له ان يمنع ذلك القوم من شرب ذلك الماء لانهم لو منعهم منه لا يمكنهم رعي ذلك فانه مفهم عنه
 وذا لا يجوز فالملكي لا يبيع ما فضل من ما تلك البئر ليصير به كالبائع للكل لان الوارد حلول
 ما فضل للربا اذا امتنع عن عمل الورود الا بوضو شرط اليه شره فيصير كمن اشترى الكلا
 لا جمل الكلا وقيل معناه لا يبيع فضل الماء ليكون القصد في بيعه وعدم بدله ببيع الكلا
 الجاصل به ثم قيل هذا الذي للترميم وقيل للترميم وهو الاظهر يتفق عليه وفي نسخة رواه
 مسلم ويؤيد الاول ما في جامع الاصول رواه البخاري ومسلم **وعنه** اي عن ابي هريرة ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لم ير على صبرة طعام بضم الصاد المهملة وسكون الواو مائة من الطعام بل
 كيل ووزن على ما في القاموس ولم ير بالاعطام جنس الجوز المأكول فادخل يده فيها اي في
 الصبر فالت اصابعه اي ادركت بل لا يفتح المحبرة ولا الما فقال ما هذا اي البالد المني غاليا
 عن الفس من غير صاحب الطعام اي بايعة قال اما بنة السما اعير المظلة لها مكانه وهو نازل
 منها قال الشاعرون

اذا نزل السما بارض قوم من عيناها وان كانوا غصبا
 يا رسول الله اعتراف بالارث واقدار الاذعان قال فلا جعلته قال استر عيبه فلا جعلته
 التال فوق الطعام حتى تراه الناس فيه اي ان بان اليه سبب ان يمتنع بضائع السوق
 ليعرف المشتري من يبيع الفس من غير من غشها اي خان وهو ضد التبع فليس مني اي
 ليس علي مسئلة وطريقتي قال الطبري من اتصالية لقوله تعالى اما فقون والمنافقات
 بعضهم من بعض واه مسلم في رعي الترمذي الجملة الاخيرة بلقطان من غش فليس
 منا واما الطبراني في الكبير وابو داود في الحلية عن ابن مسعود بلقطان من غش فليس
 منا والملك والخداع في النار **الفصل الثاني** عن جابر قال ان وفي نسخة عن
 جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يره عن التناهي التستثنا اذا اخضت الي الجاهلة الا
 ان يعلم اي مقدار كالثالث والرابع مثلا وقد سبق وقال ابن حجر التبايع ثم جابط مثلا
 ويستثنى منه جز غير معلوم وسبب البطلان ما فيه من الضرر فيبيع ملي يده بالوكس
 للضرر واه هذا استنباه في حق الدين والمروءة ان لا يبايع عيا هذا الوجه ولكن يعارض
 ويقر من اليه الميسرة او يشترى السلعة بغيرها فان عقد البيع مع الضرر في هذا الوجه
 صحيح كراهة اهل العلم ومعنى البيع ههنا الشراء والمبايعة او قبولا لمبيع قال ابن
 الملك والمراد بالملك المملك بالباطل واما المملك بحق فلا مكن اكره عليه القاضي بوقا
 دين ونحوه ببيع شيء من ماله وعن بيع الفر وهو ما كان له طاهر يفر المشتري وباطن
 مجهول وقال الاخر في الفر ما كان في غير عهده وثقة ويدخل فيه البيوع التي لا يحل
 بكنها المتبايعان من كل مجهول وتقدم ما مثله وعن بيع الثمر قبل ان تدر
 كسب الارزاق **ابوداود** **وعنه** اي عن ابي هريرة ان كلاب بكسة الكاف قبيلة ساه النبي صلى الله
 عليه وسلم عن غيب الفحل اي احراق ما به وضربه قهوا اي نهى تحريم عند الجمهور فقال
 يا رسول الله انا بطرق الفحل بغير الذون وكسب الذل اي بغير الضراب في النهاية وفي الحديث
 ومن حق الطريق فله اي اعارة للضراب والطرق في الاصل ما الفحل وقيل هو الضراب

سمي به

سمي به الما فكره عيا صفة التكم المجهول اي يبطنا صاحب الاشياء بطريق الهدية
 والملك الاعلى سبيل المعافاة فرخص له في الكرامة اي في قبول الهدية دون الكمال قال
 الاشراف فيه دليل على انه لو اعارة الفعل لا يشترط ان يكون المستفيد بشي جاز له قبوله وان
 لم يخرج الكرامة **رواه الترمذي** **وعنه** اي عن ابي هريرة ان حرام بلس الحالم المصلحة وراي بعضه قال
 نه في رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابيع ما ليس عندي كعبد ابغ لم يره محله
 وطريق هو او سمي في المارواه الترمذي وفي رواية له اي للترمذي ولا يري داود
 والنسائي ايضا قال اي حكيم قلت يا رسول الله يا تقيي ال حل في يدي مني البيع اي البيع
 كالمصيدة بمعنى المصيدة لقوله تعالى احكم صيد البحر اي مصيدة ليس عنده حال من البيع
 وفي شرح السنة وبعض نسخ الصبايح بالواو فاتباع اي اشترى له من السوق قال ابن
 الملك هذا محتمل امر في احد هاتين يشترى له من احد متاعا فيكون دلالا وهذا يصح
 والثاني ان يبيع منه متاعا لا يملكه ثم يشتريه منه ما كاله ويضعه اليه وهذا باطل
 لانه باع ما ليس في ملكه وقت البيع وهذه امعاني قوله قال لا تتبع ما ليس عندك
 اي شيئا ليس في ملكك حال العقد في شرح السنة فباي بيوع الاعيان دون بيوع الصفة
 فلو قيل العلم في شيء موصوف عام الموجود عند المثل المشتروط يجوز ان لم يكن في ملك
 حال العقد وفي معنى ما ليس عنده في القصد ببيع العبد الاتق وبيع ما لم يبيع قبل القبض
 وفي معناه ببيع ماله غير بغيره لانه لا يدرى هل يخر ما كاله ام لا واه قال الشافعي
 وقال جماعة يكون العقد موقفا على اجارة المالك وهو قول مالك واهل البيت
 حنيفة واحمد **وعنه** اي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيعته
 في بيعه اي صفقة واحدة وعقد واحد قال الطبري في شرح السنة فسر والبيعتين
 في بيعته عيا وجهين احدهما ان يقول بعتك هذا الثوب بعشرة نقد او بعشرين
 تسعة الي شهر فهو فاسد عند اهل العلم لانه لا يدرى ايها جعل شهر العبد
 والثاني ان يقول بعتك هذا العبد بعشرة دنائير عليه ان تبني بي جاري بكذا
 فهنا ايضا فاسد لانه يبيع وشروطه ولا يدرى ان تبني بي جاري بكذا
 لا يجب وقد جعله من الشر وليس له قيمة فهو مشروط ولا يلزم واذا لم يلزم ذلك بطل
 بعض الشر فيصير ما بقي من المبيع في مقابلة الثاني مجهولا وهو لا يدرى
 وابوداود والنسائي **وعنه** اي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نهى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن بيعتين في صفقة واحدة الصفقة البيع سمي به لان عادة
 العرب عند البيع ضرب كل من المتقاربين به عايد صاحبه رواه ابي صاحب المصاحف
 في شرح السنة **اي** باسناد **وعنه** اي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يحل سلف بفتحتي وبيع اي معه يعني مع السلف بان يكون احدهما
 مشروط في الاخر قال القاضي السلف بطلان عيا السلم والقرض والمراد به هنا القرض
 عيا حذف المضاف اي لا يحل بيع مع شرط سلفي بان يقول مثلا بعتك هذا الثوب بعشرة علي
 ان ترضي عشرة نفق الحمل اللازم للصحة ليدخل على القصد من طريق الملازمة والملة فيه وفي
 لا عقد تضمن شرط لا يثبت ويتعلق به غرض ما في الحديث السالف وقيل هو ان يرضه
 قرض ببيع منه شيئا بالقرض من قيمته فانه حرام لانه قرضه وج متاعه بهذا الثمن وكل

قرن جريفا حرام ولا شرطان في بيع فسر بالمعنى الذي ذكرناه أولا للبيعتين وقيل معناه
ان يبيع شيئا بشرطه مثل ان يقول بعت منك هذا الثوب بكذا الما ان اقصروا واخطوا
بشرط ان يوجوه داره ويعبر عنه واليه ذهب احمد وبي عليه مفهومه جواز الشرط الواحد
وهو متعين اذ لا فرق بين الشرط الواحد والشرطين في المعنى ولا في روي ان النبي صلى
الله عليه وسلم لم يرض عن بيع بشرط ولعل تخصيص الشرطان للعادة التي كانت لهم هذا
ومفهوم المخالفة غير معتبر عندنا مطلقا ومفهوم العدد غير معتبر عندنا من نحو
المفهوم ايضا ثم المارد بشرط لا يقتضيه العقد كما هو ظاهر ولا يبيح ما لم يرض به الزرع
الحاصل من بيع ما اشتراه قبل ان يقبضه وينتقل من ضمان البائع الى ضمان بعه فان بيعه
ناسد في شرح السنة قيل معناه ان الزرع في السعي انما يحصل ان لو كان الخسار عليه فان لم
يكن الخسار عليه كالباع قبل القبض اذا تلف ضمانه على البائع فلا يحمل المشتري
يسر ومنا فعه التي انتفع بها الباع قبل القبض لان المبيع لم يدخل بالقبض في ضمان المشتري
فلا يحمل له بيع المبيع قبل القبض وقال ابن حجة يجوز ان يرد بعه وعبر عنه بالزرع لانه سببه
وان يرد به حقيقة الزرع الشامل للزرايد الى اصله من الطبيعة كاللبن والبيض والبيع ما
ليس عندك سبق رواه الترمذي وابوداود والنسائي والبيع ما ليس عندك سبق
رواه الترمذي وابوداود والنسائي وقال الترمذي هذا حديث صحيح وعن ابن عمر
رضي الله عنهما قال كنت ابيع الابل بالنسيئة في النهاية وكذا في شرح التور بشتي هو
بالنون موضع قريب من المدينة من يستنقع فيه اما اي يتكلم انتهى قيل ثم انصب
ونصب فيه العشب وحكم بعضهم بان الظاهر انه بالانذار كما نوا يقيمون السوق في الفرق قد
في اكثر الايام وقوله كنت ابيع بديل على الاستئجار في ما التفتيح بالنون فهو صحيح على بعد عشرين
في نسخة فلا يناسب الاستئجار انتهى وتكلم دفعه بان كان له سوق في بعض الايام فلا ينافيه
الاستئجار والدوام بالذات اني ابيع الابل بها تارة فاخذ مكانها الدرهم وايضا بالدرهم
اي تارة اخرى فاخذ بصيغة المتكلم مكانها الدرهم وانبت النبي صلى الله عليه وسلم
قد كرت ذكره له قيل انه المناسبات ان ياتيه فيا الله عليه وسلم فيسأله عن ذلك اعداده
وقيل فعله واجب بان ابن عمر كان من كبار فقهاء الصحابة ومجاهدين فاجتهد في اجراء
فعله ثم سأل ليعلم له ان اجتهاده مطابق لما في نفس الامر ولا يوجب منه جواز الاخر
في زمانه صلى الله عليه وسلم بل ومحضرة انه يجوز له العمل بالمظنون مع القدر على اليقين
وان الرجوع الى اليقين اوتي من الاستمرار على المظنون مع القدر على اليقين وعن
الرجوع الى اليقين ذكره ابن حجة فقال لا باس اي لاحقة ولا كراهة ان تاخذها اي
في اخذها وفي نسخة ضبط بلسان المترجم ان الشرطية ثم الضمني المنصوب راجع الى احد
التقديرين من الدراهم والذنانير على البدل كما ذكره الطيبي بسور يومها ما لم يتفرق عاين المجلس
وبينا شي اي من عمل الواجب بحكم حكم عقد الصرى وهو قبضه البدلين او احدهما في
المجلس قبل التفرق ذكره بعض علماء كيانا وقال ابن المكارم اي شي من علقه الاستبدال
وهو التقابض في المجلس في بيع النقد بالنقد وتوقع اختلاف الجنس انتهى وقد قال
ابن المام البدرهم والذنانير لا يتعين حتى لو اراد درهما اشتري به قباعة ثم حبسه
واعطاه درهما اخر جاز اذا كان متحدي المالبة قال الطيبي وانما ذكر اي لفظ شي

وابه

وابه للعلم بالمراد وان تقابض النقد في المجلس مما هو مشهور لا يابتنس على امر واحد وقوله
صلى الله عليه وسلم لا باس في الجواب ثم تقييده بقوله ان ياخذها اي اخر من باب القول
بالموجب كما قاله لا باس ان ياخذ بدل الذنانير الدرهم وبالعكس بشرط التقابض في المجلس
والتقييد بقوله بسور السور على طريقة الاستحباب عند الشافعي وفي شرح السنة
يشترط قبض ما يستبدل في المجلس سواء استبدل عليه ما يوافق في علة الربا وانما شرط
النبي صلى الله عليه وسلم لانها اعني الدرهم والذنانير ما يوافق في علة الربا والتقابض
في احد التقديرين بالآخر شرط ولو استبدل عن الدين شيئا موقلا لا يجوز لانه بيع كاي كاي
وقد فهم عنه ورواه الترمذي وابوداود والنسائي والدارمي وعن العدا بفتح العين
وتشديد الدال المهملة في اخره هر صاحب قليل الحديث اسلم بعد حين وهو من اعراب البصر
من مني وتبعه ابن خلد بن هود ففتح فسكون فذا المعنى اخرج كتابا ي مكتوبا هذا ابد لا يشتري
العدا بن خلد بن هود من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتري نفسي بعد اجمال منادي من
محمد عبد الوامة شك من بعض الرواة لاداي فيه من جنود وجنات وديس ونحوها ولا يلائم
كريم وسرقة وشرب خمر ولا خبثة بكسر المعجمة وسكون موحدة فثلاثة اي لاجابة في املة
ينشأ عنها افعال قبيحة واخلاق شنيعة لكونه ابن الزنا او فاسقا او متافرا او ثابا وفي ملك
ينشأ عنها شهرة او حرمية في وضع اليد عليه لكونه مسيما من شك في سببه او من يتقن
في حوته كالمسلمين وامما هدين ذكره ابن حجة قال الطيبي المراد بالرا العيب الموجب للمحار
وبالافالة ما فيها اعتياله مال المشتري مثل ان يكون العبد سارقا او زانيا وبالجنية ان يكون
خبث الاصل لا يطيب للمال او محرما لمسي من اولاد الممهاجرين من لا يجوز سببه فم
عنه الحرمة بالجنية كما عبر عنه الخال بالطيب بيع المسلم المسلم رضب على المصدة اي انما باعه
بيع المسلم من المسلم ايضا قال الفاعل ونصب به المفعول ذكره الطيبي وفي نسخة دفع
بيع علي انه خبر مبتدأ محذوف وهو هو او هذه او عكسه قال التور بشتي ليس في ذلك
ما يدل على ان المسلم اذا باع المسلم يرمي له من المصدا كثر مما يرمي لغيره بل اراد بذكر
بيان حال المسلمين اذ تعاقدوا فان حق العبد واجب النسيئة ان يصدق
كل منها صاحبه ويبيح له ما خفي عليه ويكون التقدير باعه بيعة المسلم المسلم
واشتراه المسلم المسلم انتهى بذكر اخر في العقد عن اخر اثنين وحاصله ان يراد
بيعا مشتركا ليجع شرائط البيع كبيع المسلم المسلم في شرايط اشارة بذكر في رعاية حقوق
الاصنام في هذا البيع من الطرفين وتبين فيه من من المصدا فوع غير المسلم واما ما قال ابن
المكارم ان يبيع مفعول مطلق لا يشترط اذ هو مطلق على البيع كما كسبه فهو موكد لمفهوم
جملة اشتري فان دفعه قوله شارح التقدير باعه بيع المسلم واشتراه المسلم المسلم
اي اخر في فقهه عن التحقيق والله ولحق التوفيق رواه الترمذي وقال هذا حديث صحيح
وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم باع حلسا بكسر الحاء المهملة وسكون اللام كسا
يوضع طيرا البعير تحت القم لا يفارقة ذكره في النهاية وقيل نسب لا يفترش وقد جاز ان
يبيعها وقضيتان من حلسا لرسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة فقال له هل لك شيء قال
ليس لي الا جاسي وقد جرح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبعها ولم يمتها ثم اظلم كائن
شي فسل الصدقة فباعها صلى الله عليه وسلم فقال من يشتري هذا الجاسي قال قد جرح فقال

رجلا اخذها اي انابهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يريد علي درهم فيه جواز الزيادة على الثمن
 اذا لم ير من البائع بما عني الطلب قاله النووي في هذا ليس بسووم لان السووم هو ان يقف البائع
 والراغب على البيع ولم يعقداه فيقول الآخر البائع انا اشتريته وهذا حرام بعد استعارة الثمن
 واما السووم بالسلعة الذي يباع فيه من غير جدي فليس حرام فاعطاه اي النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد
 فباعه منه ظاهر دليل على ان له طاعة كافية في البيع وطه الترمذي وابو داود وابن ماجه **الفصل**
الثالث عشر واكثر ابن الاستيعاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من باع عيبا
 اي ميبعا قد تقرر ان للمصدر اذا وضع موضع الفاعل او المفعول كان له المبالغة نحو رجل
 حمل اي هو مجسم من العدل جعل المبيع نفس العيب جلا لعل عيبا شفا عنه هذا البيع
 وانه عيب العيب وذلك ليس من شيم المسلمين ما قاله صلى الله عليه وسلم من عيبنا
 فليس منا ويقدره اعيانه والتكثير للتقريب لم ينبك بكسر الموحدة المشددة في اي لم يذكر
 البائع عيبه المشتري لم يزل في مصبه الله فيه مبالغة فان المقت اشد العيب
 وجعله طرفا له او لم تزل المبالغة لكفنه او لشكه او للتسوية رواء ابن ماجه **باب**
بالرفع والسكون الفصل الاول عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من ابتاع اي اشترى بخلافه اي فيه ثم بعد ان يوبى بشدته الموحدة المفتوحة التاب
 تلقى النخل وهو ان يوضع ثمن من طلع محل النخل في طلع الا ان يذوقه اذا انشق فتصل ثم ثمرته
 بان الله تعالى فتمرها للبائع الا ان يشترط المبتاع اي المشتري بان يقول اشتريت النخلة
 بثمرتها هذه وكذا غير الموحدة عندنا وقال مالك والمشافعي طاهر في الموقوفة تكون
 الثمرة للمشتري الا ان يشترط البائع لنفسه اخذ المصنف من اللغة من الحديث كذا ذكره
 ابن المكارم وقال القاضي لمعني ان بلغ ثمنه ثمنه قد ابرق فثمرتها تبقى له الا ان اشترط
 دخولها في العقد وعليها كراهة العلم وكذا اذا انشق ولم يورس بعد لان الموجب للافراد
 هو الظهور المماثل لا انفصال الجنبين وعله عن الظهور بالتأخير لانه لا يتخلو عنه
 غالبا اما لو باع قبل او ان الظهور تتبع الاصل وانتقل الى المشتري فيما سلك الجنبين
 واخذ من مفهوم الحديث وقال ابو حنيفة تبقى الثمرة للبائع بطل حال وقال ابن
 ابي ليلى الثمرة تتبع الاصل وتتقل الى المشتري بطل حال ومن ابتاع اي ومن اشترى
 عند اي تناوله اي والعبد مال واللام للاختصاص فان العبد لا ملك له خلا فاما ملك
 فماله بغير اللام اي فاقيد العبد للبائع اي باق على امله وهو كونه ملكا للبائع قبل البيع
 الا ان يشترط المبتاع في شرح السنة فيه بيان ان العبد لا ملك له بطل فان السيد
 لو ملكه لا يملكه لانه مملوك فلا يجوز ان يكون ملكا كالبهايم وقوله وله مال اضافة ملكا كما يضاف
 المخرج الى الفرس والا كافي في الحمار والغنم الى الراعي يدل عليه انه قال فانه للبائع اضافة الملك
 اليه والى البائع في حالة واحدة فلا يجوز ان يكون الشيء الواحد ملكا لثنين في حالة
 واحدة فثبت ان اضافة المال الى العبد مجاز اي للاختصاص والى المولى حقيقة اي للملكة قال
 النووي من هب ملكا والشاخي في القديم ان العبد اذا ملكه سيده مالا ملكه لكنه اذا باعه
 بعد ذلك كان ماله ماله البائع الا ان يشترط الظاهر الحديث وقال الشافعي ان كان المال
 دراغم لم يخرج بيع العبد وذلك لان الراعي يدرهم وكذا ان كان الدنانير والخطة لم يخرج بيعها بذهب
 او صنفه وقال مالك يجوز ان اشترطه المشتري وان كان دراهم والثنى درهم لا طلاق الحديث
 وفي الحديث

وفي الحديث دليل على ان ثياب العبد التي عليه لم تدخل في البيع الا ان يشترطها لانه مال
 في الجلة وقال بعض اصحابنا تدخل وقال بعضهم سائر العود فحسب ولا يصح انه لا يدخل ثمن
 لظاهر الحديث ولان اسم العبد لا يتناول الثياب ورواه مسلم ورواه البخاري في المعنى الاول اي الفصل الاول
 من الحديث معناه وجوه اي دون الفصل الثاني فانه لم يرد له لا لظن ولا معني وعن جابر انه كان يسير
 اي في مسير سفر علي جملته قد اعني اي اصابه العيا وصار في اعيا قال ابن المكارم اعني بجي لان ما
 ويتعدى اليه ما زاد اعني عن السير او ما بدا له والعجز عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد له اي بخلافه وعلى الجمل
 فصر به اي الجمل فسار اي بركته صلى الله عليه وسلم ليس يسير مثله اي في العادة ثم قال بعينه
 بوقية بضم فكسر فتحته مشددة وفي نسخة بفتح اوله وفي النهاية هي بغير الف لفة عامرية
 وغيره لمرارة وقية بضم الهز وتشد يداليا وهي اربعون درهما ورواه غيره في رواية واللفظ رابعة والجمع
 الاواني وقد تشدد وقد تخففه ان يري والروم اربعة عشر قيراطا والقيراط خمس شعيرات متوسطات
 وفي القاموس الاوقية بالضم سبعة اشاقيل كالوقية بالضم وفتح المشاة التمنية مشددة واربعون
 درهماج اواق واحاق ووقايا وفي المصباح الاوقية بضم الهزق وبالتشديد وهي عند العرب
 اربعون درهما وهي ثمانية فصول في ثمانية واربعة اشاقيل في ثمانية واربعة اشاقيل والاحد وثمة والجمع
 الاواني بالتشديد والتحقيق للتخفيف قال ثعلب في باب المضرم اوله وهي الاوقية والوقية لفة
 وهي بضم الواو هكذا مضبوطة كتاب ابن المسيب وقاله الان يري قال الليث الوقية سبعة اشاقيل
 وهي مضبوطة بالضم قال المطرزي وهكذا مضبوطة في شرح السنة في عدة مواضع وجرى على السنة
 الناس بالغنم وهو لفة حكاها بعضهم وجرى وقايا كطية وعطاي او في الحديث لانه لا باس بطلب
 البيع من مال السلة وان لم يرضها للبيع قال فيقته فاستشبهت طهانه بغير اوله اي ركوبه
 مصدر حمل الحمل حملنا نال شطه ان احمله حامي ومطاعي اليه اهل فرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولم بهذا الشرط احتج احمد بهذا جواز بيع دابة واستشأنها لظهورها لنفسه من غير لزوم الشروط
 وعندنا وعند السلف فانه خاص بجارية ولا يجوز لغيره وان كان الاستئنا بعد وجود البيع ثم
 على الله عليه وسلم وان لم يخرج بينهما حقيقة بيع اذ لا قبض ولا تسليم وانما اراد صلى الله عليه وسلم
 انه يبعه بشي فانه يبيعه الجمل ذريعة اليه ذلك يدل قوله صلى الله عليه وسلم لم يرد له اعطاه
 الرقبة ما كنت اخذت جملته فخذ جملته كذا ما ان الملك وقال النووي احتج احمد ومن وافقه على جواز
 بيع دابة بشرط البائع لنفسه ركوبها وقال مالك يجوز ذلك ان كانت المسافة قريبة وقال الشافعي
 وابو حنيفة واخرون لا يجوز ذلك سواء بعد استئنا المسافة او قربت واحتجوا بالحديث السابق
 في النهي عن بيع الثياب والحديث في النهي عن بيع وشروط جارية عن حديث جابر بانها
 تفتية ببطر في اليها احتمالا لان النبي صلى الله عليه وسلم لم اراد ان يعطيه الثمن ولم يرد حقيقة
 البيع ويحتمل ان الشرط لم يكن في نفس العقد وانما يضر الشرط اذا كان في نفس العقد
 ولعل الشرط كان سائما فلم يرد ثم يرد صلى الله عليه وسلم لم يرد له باركة به فلما قدمت المدينة
 انبئت بالجمل ونعتني اي اعطاني وجرى رايه فاعطاني ثمنه ورواه اي الجمل على متفق
 عليه وفي رواية للجمل اني انه قال لبلال ان قصور دة قال النووي وفيه دليل على جواز الوكالة
 في قضاء الدين طرد الحقوق واستعجاب اباد الدين وارجاح الوزن فاعطاه ورا دقير طاهو هو
 نصف دانق وهو سدس درهم في شرح السنة فيه جواز حصة الساع كزيادة القيراط
 هبة غير متبرة من جملة الثمن قال الطيبي وفي بحث لان قوله فاعطاه قيراطا لا يباع عليه

وكذا امرهم عن جابر انه قال قلت هذا القيراط الذي رايه رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفارقني
 ابدا فقلت في نفسي فلما لم ينفارقني حتى جاء اهل الشام يوم الجرح فاحذوه فيها اخذوا وعنى
 عايشة رضي الله عنها قالت جات بريرة وهي حاريت حشيشة او امة صحابية فقالت اني
 كاتبه اي اشتريته نفسي وقيلت الكفاية فقالت عايشة ان احب اهلك رضا ان اعد لها
 بغير الهرة وفيه العيين اي اعطيت والضمير للتمسك الا وافي لهم عزة واحدة اي جملة خافرة
 واعتقل ضم الهرة فقلت ويكون بالرفق وفي نسخة بالنصب ولا يكون بغير العاوية
 فذهبت اليها فابلاي عن جميع الصور الا ان يكون للولا لهم قال الطبيب الاست
 مفرغ لان في اية معنى النفي الكفاية في قوله تعالى ويا ايها الذين آمنوا قد
 اخرجكم الله من ابيكم بريد الا ترى كيف فريد بريد ويطعنوا بريد الله بالافواه
 بقوله ويا ايها الله وواحدة من عظمهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذها اي
 اشتريها واعتقها ظاهره جواز بيع رقبته المكاتب وبه قال مالك واحمد وجوابه ان
 يرد به بيعت برضاها واذ كان في نسخ الكفاية ذكره ابن المالك او ازاها عن نفسه عن
 اد الكفاية فوقع العقد على الرقبة دون المكاتب ويؤيده قوله فاعينيني قال القاضي
 ظاهر مقدمة هذا الحديث يدل على جواز بيع رقبته المكاتب واليه ذهب التبع وما ذكر
 واحد وقالوا يصح بيعة وكذا لا ينسخ كتابته حتى او ادى اليوم الى المشتري عتق ولا
 البايع الذي كاتبه واوله الشا في الحديث بانه جرحه ضاها وكان ذكره نسخ الكفاية
 منها ويحتمل ان يقال ان كانت عايشة عن الابطال لعل السادة عجزوا بها وابعوها واختلف
 في جوازها مع نجوم الكفاية فمنعه ابو حنيفة والشافعي وجوز مالك واواه قوله
 بريرة عليه بقوله عايشة اعد لها والضمير لبيع اواف التي وقعت عليها الكفاية وبها
 جازي بعض الروايات فان احبوا ان افضي عنك كتابتك وبريرة عتق عايشة اياها وباروي
 ابن شهاب عن عروة عن عايشة انه صلى الله عليه وسلم اتبعني واعتقني وفي رواية اخرى انه
 قال اشتريها واعتقها واماما احتجوا به فدليل عليهم لان مشتري النجوم لا يبعدها ولا يرد
 وانما يعطي بدلها واما مشتري الرقبة اذا اشتريها فله ان يبعدها فانه يبعدها ونحوه
 الحديث يدل على جواز بيع الرقبة بشرط العقد لانه يدل على انهم شرطوا الولا لا يتصور ان يشرط
 العقد وانما الرسول مملوكات الله وبه عليه اذن فعايشة في اجازتهم بالشرا بهذا الشرط
 ولو كان العقد فاسدا لم ياذن فيه ولم يقدر العقد والبيع ذهب الى التحق والشافعي
 وابنه ابي ليلى وابطالوا وذهب اصحابنا ابو حنيفة الى فساد هذا القيراط ببيعة العقد
 اختلفوا في الشرط فمنهم من صحه وبه قال الشافعي في الجودي لانه صلى الله عليه وسلم اذن فيه
 ولانه لو فسد لا فسد العقد لانه شرط بغيره فخر من ولم يثبت فيه فسد العقد للنس
 والمعنى المذكورين قيل ومنهم من افاده كاتبة ابي ليلى وابي ثور ويدل ايضا على صحة البيع
 بشرط الولا وفساد الشرط ان صلى الله عليه وسلم اقرم العقد ولفظه وحكمه بطلان الشرط
 وقال انما فساد العقد ما سبق من النص والمعنى وقالوا ما جرحي الشرط في بيع بريرة
 ولكن القول ذكره واذا كان ملكا في ولا يرد بها فان الولا لا يكون الا للمعتق وما روي
 لقاسم بن عروة وعروة عن عايشة والقاسم ابن محمد عنهما اكثر من اول شدة اعتقاد
 فلا يسمع لان السهو على واحد اخر منه على جاعة قاله الشافعي كيف يكون في صفة

الرسول لو كان من الله ان ينكر على الناس شرطا باطلا ويا من اهلها باجابتهم اليه الباطل وهو على اهل
 في الله اشهد واغلظ قلا الطيبين وعلى هذا التقدير والاحتياط فيهم ما ذكره فان الاستدلال
 ولا يكون فيه ما يرد على جواز شرط العقد وصحته ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في الناس اي خطيبا فخر الله عليه نعمه واتى عليه اي في كرمه ثم قال اما بعد فصلا الخطاب
 وقصد الخطاب في بال رجال كذا في النسخ الصحيحة والاموال المعتمدة من المشكاة بالغا وقال
 وقال الطيب كذا في البخاري بل قال الامالي اما حرفة فاجم مقام اداة الشرط والفعل الذي يليه
 فلهذا كان يقدرها النحويون بمهما يكن من شيء وخف المتصل بالمتصل بها ان يصحبه الفا
 نحو قوله تعالى اما عايشة فاستكبر واخفاد وضربا لانه في هذه الفا غالبا الذي شرطه مع قوله
 اعني عنه بقوله فاما الذين اسودت وجوههم كفرتم اي فبقا لهم كفرتم وقوله صلى الله عليه وسلم
 على اما موسى كما يقول كما في انظر اليه وقوله عايشة واما الذين جعلوا بيع الحج والعمرة
 مواطاة في واحد فاقصد خولتها العامة في هذه الحديث فيعلم بالتحقيق عدم التعصيق
 وان من خصه بالشعور بالصور المعينة من النثر مقتصر في فتواه وعاجز عن نصر ادعاء
 فيشرطون شرطوا ليست اي تلك الشرط في كتاب الله اي في وقت حكم كتابه وموجب قضائه
 وخطا بها والامراد بكتابه الله حكم الله وليس المراد به القرآن لانه الولا لمن اعتق ليس في
 الترخي او المراد بالكتاب المكتوب اي في اللوح المحفوظ وقبل المراد بالكتاب الترخي
 وتطيره ما قال ابن مسعود في العاشية ما لا العن من لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو في كتاب الله ثم استند له بما كونه في كتاب الله بقوله وما اتاكم الرسول فخذوه وما
 نهاكم عنه فانتهوا فكان من شرط ليس في كتاب الله بقوله وما اتاكم الرسول فخذوه وما
 نهاكم عنه فانتهوا فكان من شرط ليس في كتاب الله ما شرطية ومن ثم ليرة لان الكلام
 غير موجب والحق قوله فربما باطل وان كان مائة شرط ان وصليته بالمائة من مائة
 للعقد قال الطيبين مقناه انه ولو شرط مائة مائة فهو من الشرط الذي يتبع به الكلام
 السابق بل جملها لغة وتقول يلزم قضاء الله اي حكمه احق اي بالاتباع قال الطيبين الفا
 فيه جواب شرط محذوف ولفظ القضاء يؤيد بان المراد من كتاب الله في قوله ليست
 من كتاب الله تضاهيه وحكمه بشرط الله او تلقى اي بالعمل به ويريد صلى الله عليه وسلم ما
 اظهره وبيعه بقوله وانما الولا لمن اعتق واللام للعهد لا للجنس قالا النووي وفي هذا
 الشرط اشكال لانه يفسد البيع ويقتضي وهو منقوض للخراج والنفقة ام كيف اذن لاهله
 ما لا يصح ولهذا الاشكال فكر بعض العلماء هذا الحديث بحملته وما في معناه في الروايات الاخرى
 من قوله واشترط لهم الولا فان الولا لمن اعتق وقالة الجمهور هذه اللفظة صحيحة وخالفوا
 في تأويلها فقبل لهم بمعني عليهم كما قاله تعالى لهم اللفظة اي عليهم وان الله اتم فلما اي
 فعلها وهو ضعيف لانه صلى الله عليه وسلم اتم انكر عليهم الاستشرط ولو كان كما قاله القائل انكر
 وقد صحا بعبه بان صلى الله عليه وسلم اتم انكرها اذ اذعيا مشروط في لولا الامر والاصح في تأويله
 ما قاله اصحابنا في كتب الفقه ان هذا الشرط خاص في قضية عايشة واحتمل هذا الاذن وابطاله
 هذه القضية الخاصة وهي قضية عتق لا عموم لها قالوا والحكمة في اذانه ثم بطاله اطرافه في
 قطع عادتهم في ذلك وخبرهم على مثله كما اذن لهم صلى الله عليه وسلم في الاجازة بالحج ثم امرهم
 بنسخه وجعله عزة ليكون الا في خبرهم وقطعهم على اعتقادهم من منع العزة في الشرط الحج

وقد جعل المفسر السيرة لتحصيل مصلحة عظيمة قال العلماء الشرط في البيع ونحوه اقسام منها
 شرط يقتضيه الملاقاة العقد بان شرط تسليمه اليه المشتري او تيقنه الشجرة عن الشجر الى اوان
 الجذاد ومنها شرط فيه مصلحة وقد عول اليه الحاجة كاشتراط التفتيش والخيار ونحو ذلك
 فهذا ان شرطان جائزان ولا يؤثران في صحة العقد بخلاف ومنها اشتراط العتق في العبد
 والامة ترغيبا في العتق لقوته وسرايته متفق عليه وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال
 من يرسوله الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الولاء وعن هبته لانه كالنسب فكانه
 لا يتقل النسب اليه غير ذلك الولاء لا ينتقل اليه على الحقيقة لانه من حقوق العتق
 ذكره ابن الملك وقال النووي بيع الولاء وهبته لا يصحان لانه لا ينتقل الولاء عن
 مستحقه فانه لجهة كجهة النسب وعليه جمهور العلماء من السلف والخلف واجاز بعض
 السلف نقله ولعله لم يبلغهم الحديث متفق عليه ورواه احمد والبيهقي ومروى
 الطبراني عن عبد الله بن ابي اوفى ولفظه الولاء لجهة كجهة النسب لا يباع ولا
 يرهب وكذا روى الحاكم في المستدرک والنسب في السيرة **الفصل الثاني**
عن جابر بن عبد الله قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول في الثالثة
 ابن خفاف بضم المعجمة وتخفيف الفاء الاولى كذا في الفقريين ويقال ان الخفاف
 ولد لبيه ولجده صحبة كذا في نضيب الاسما وذكره المصنف في التاجين قال انبى
 غلام ما اشترته فاستقلته ما اشترته من غلته يعني كذا واجرته
 في النهاية العظمى الذي يحصل من الزرع والتمر واللب والجارح والنتاج
 ونحو ذلك ثم ظهر تاجي اطلقت منها في من الغلام على عيب اي قد تم فخاصته
 فيه اي حاکمت في حق الغلام او في عيبه بابعه اليه عمر بن عبد العزيز فقضي اي
 حكم لي بوجه اي عليه وقضي علي برد غلته اي اليه فانبت عروة فاخبرته اي بما
 جري فقال اروح اليه اجد اذهب اليه عمر بن عبد العزيز العشية اي اخر النهار
 او ليلة ليل فاخبره ان عابثته اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى
 في مثل هذا ان الخراج يقع بالمعجمة بالضم ان قال الطبراني بالضم ان متعلقة
 بمحمد بن جعفر بن الخراج مستحق بالضم اي بسببه وقيل بالبا للمقابلة والمخا
 محذوف اي منافع المبيع بعد القبض يبقى للمشتري في مقابلة الضمان الا ان
 عليه بملك المبيع وتفقته وموخته ومنه قوله من عليه عزه غنمه والمراد الخراج
 ما يحصل من غلة العبيد المتباعة عبد كان امانة او ملكا وكان ان يشتره فيستقله
 زمانا ثم يبع منه عابث عيب قديم لم يطلع المبيع عليه ولم يعرفه فله رد العيب المبيعة
 واخذ الثمن ويكون للمشتري ما استقله لان المبيع لو تلف في يده كان من ضمانه
 ولم يكن له على البايع شيء في شرح السنة قال الشافعي فيما يحدث في بيع المشتري
 من نتاج الدابة وولد الامة ولبن الماشية وصوفها ونثر الشجرة ان الطليقي
 للمشتري وله رد الاصل بالعيب وذهب اصحاب ابيه حنيفة ان حدوث الولد
 والتمر في يد المشتري يمنع رد الاصل بالعيب بان يرجع بالارش وقال مالك رد الولد مع الاصل ولا رد
 الصوف ولو اشترى جارية فوطئت في يده المشتري بالشربة او وطئها ثم وجد بها عيبا فان كانت
 ثيبا ردوا والمهر للمشتري ولا شيء على بائعها كذا هو الواقع وان كان له قبل افاضة فلا رد له

لان زوال

لان زوال البكارة عيب ونقص حدث في يده بل يسترد من الثمن بقدر ما نقص العيب عن قيمته وهو
 قوله مالك والشافعي فراج اليه عروة فقصي اي لم يجر له ان اخذ الخراج من الذي قضى بمعاله قال
 ابن الملك فيه ان القاضي اذا اخطا في الحكم لم يثبت له الخطا يقينا لانه التقضى كما فعل عمر بن الخطاب
 ورواه اي صاحب المصابيح في شرح السنة اي ناساوه **وعن عبد الله بن مسعود** قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اختلف البيعة بشد يدا التهمة المملوك
 اي البايع والمشتري في قدر الثمن او في شرائها او الاجل وغيرهما من الشروط وصفات العقد فالقول
 قوله البايع اي مع يمينه والمبتاع اي المشتري بالخيار اي ان شأني مما حلف عليه البايع
 وان شأني مما حلف هو ايضا بانه ما اشتراه بكذا ابل بكذا اوبه قاله الشافعي ثم اذا اختلفا فان رضى
 احدهما بقول الآخر فذلك ولا فسخ القاضي العقد باقيا كذا المبيع اولا وعند اي يوسف
 ومالك لا يثبت القان عند هلاك المبيع بل القول بخ قول المشتري مع يمينه ورواه
 المبيع قائم لقوي من ههنا كذا ذكره ابن الملك ورواه الترمذي وفي رواية ابن ماجه والدارقطني
 قال البيهقي اذا اختلف المبيع قائم اي باق بيمينه وليس بينهما بينة اي اشهود
 فالقول ما قاله البايع اي محلف فاذا حلف فالمشتري محض كما سبق ويتروان
 البيع وان لم يكن المبيع قايما عند التراجع فالقول قول المشتري مع يمينه ولم يحلف
 البايع واليه هذا ذهب ابو حنيفة ومالك ذكره الظهير **وعن ابن هريزة** قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقال مسلما اي ببعه اقال الله عز وجله اي غفر له وخطيته
 يوم القيامة فيه اي ان يند بية الاقالة اذا رضى البايع والمشتري في شرح السنة
 الاقالة في البيع والسلم جائزة قبل القبض ويعد وهي فسخ للبيع ورواه ابو داود وابن ماجه
 اي متصلا وكذا الحكم عن اي هريزة وروى البيهقي عنه ايضا بلفظ من اقال نادا ما قاله
 الله يوم القيمة وفي شرح السنة بلفظ المصابيح من اقال اخاه المسلم صفة كرها
 اقال الله تعالى عزته يوم القيمة عن شرح بالتصغير الشامي مراسلا في عتق اقر للمع
 على البغوي قال الطبراني فيه ان المسلم ترك الاول حيث ذكر المرسول ولم يذكر المتصل **الفصل**
الثالث عن اي هريزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشترى رجل من رجل من كان قبله
 عقارا بفتح العين المهملة وهو الارض وما يتصل بها من رجل متعلق باشتري ومن
 الاول بياضية او بعضيته فوجد الذي اشترى العقارية وضع الظاهر موضع الضمير في عقاره
 فيه جزء بفتح الجيم وتشديد الراء اي ذهب فقال له اي الذي اشترى العقارية ما سبق
 فخذ ذهبك عني اي مني او موليا عني اي اشتريت العقار ولم اتبع اي لم اشتر منك الذهب
 فقال بايع الارض انما بعتك الارض وما فيها اي نقلاها فحقا كما الذي جمل قبل الله اقره على السلام
 فقال الذي تحاكم اليه الكمال ولد فقال احدهما غلام اي صبي وقال الاخر لي جارية اي بنت فقال
 انكموا اي وجوا الغلام الجارية وانفقوا عايتها منه ونصه قول اي بعضه او بهما زاد علي
 نفقته قال النووي وفي الحديث دليل على فضل الاصطلاح بين المتبايعين وان القاصح
 يستحب له الاصطلاح بينهما كما يستحب لغيره متفق عليه **باب السلم والرهن**
 السلم بفتح السين ان تقطعها او فصة في سلعة معلومة اليك من معلوم مكانك قد
 اسلمت الثمن الي صاحب السلعة وسلمت اليه كذا في النهاية وقال الرازي ان الرهن ما
 يوضع وثيقة الدين والرهان مثله لكن يختص بما وضع في الخطر واملا مضمنا يقال

مرهونة الرهن وامرهنته رهانا فهو رهني ومهرهونه ويقال في بيع الرهن رهان ورهن
وهون وارهنه اخذت الرهن **الفصل الاول** عن ابن عباس قال قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اية من مكة بعد الهجرة ومع يسلمون في التمار الجبل
حالية ولا سلا في اعطى الثمن في بيع الى مرة اي يعطون الثمن في الحال وباخذت
السلة في المال السنة والسنتي والثلاث منصوص بان اما على ثمن الخافض اي
يشترى في السنة واما على المصدر اية السنة فقال من اسلف له شيء فليسلف
في كيل معلوم ووزن معلوم الى اجل معلوم فيه لان له على وجوب الكيل والوزن
وتعيني الاجل في الكيل والموزون وان جهاته احدها مفصلة للبيع قال النووي معنى الحديث
انه اسلم في كيل فليكن كيله معلوم ولا يلزم من هذا اشتراط كون السلم موجلا بل يجوز
حالا لانه اذا جاز موجلا مع الغر فجاز في الحال لانه لا يبعد من الغر فليكن ذكر الاجل
في الحديث لا يشترط الاجل بل مفاد ان كان موجلا فليكن معلوما واختلفوا في
جواز السلم حاله في هذه الشافعي واخرون ومنعه مأكلا ولبوا حنيفة واخرون
واجمعوا على اشتراط ما وصفه بما يضبط به متفق عليه واوردته الاربعة **وعن**
عائشة قالت اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما من يهودي الى اجل ورهنه
درعاً لمن حديري شرح السنة فيه دليل على جواز الشراء بالنسيئة على جواز السلم
من بالدين وعليه جواز الرهن في الحضرة وان كان الكتاب قد روى بالسفر وعلى جواز العامة
مع اهل الذمة وان كان ما لهم لا يخلو عن الربا وثن الخمر قال النووي في بيان
مكان عليه النبي صلى الله عليه وسلم لم يمنع التفكير في الربا ولا زمة الفقر وفيه جواز
رهن الة الحرب عند اهل الذمة والحكم بثمنه فلا يلزم على ما في ايديهم وان قوله
تعالى وان كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا الاية فرهان مقبوضة مبيح بهذا الحديث
ان دليله خطاب به متروك به واما معاملته مع اليهودي رهنه عند اهل الذمة
فتقبل بيان الجواز ذلك وقيل لانه لم يكن هناك طعام فاقبل عن حاجة صاحبه
الاخذ وقيل لان الصلابة لا ياخذ ورهنه ولا يتقاضونه الثمن كل الي اليهودي لئلا
يضيع على اصحابه وقد اجمع المسلمون على جواز معاملته اهل الذمة والكفار اذا
لم يتحقق تخريب ما معهم ولكن لا يجوز للمسلم بيع السلاح وما يستعينون به في
اى مة دينهم ولا بيع المصنف ولا عبيد مسلم كما في مطلق متفق عليه قال ابن العمام
يجوز بيع الثمن حال وموجلا لطلاق قوله تعالى واحل الله البيع وما يثبت موجلا
بيع في صحيح البخاري عن عائشة وذكر الحديث قال وفي لفظ الصحيحين طعاما
بنسبة وقد سمي هذه اليهودي في منى البيهقي اخرجه عن جابر انه عليه الصلاة
والسلام رهني درعاً عنده اية لستم جل من بني ظن في شعير ولا بد ان تكون الاجل
معلوما لان جهاته ثمة تقضي الى المتارعة في التسليم والتسليم فيه ابطاله في
قريب المرة وذلك في بيعها ولانه عليه السلام في موضع شرط الاجل وهو السلم اوجب
فيه لليقين حيث قال من اسلف في ثمن فليسلف في كل معلوم ووزن معلوم
الى اجل معلوم وعلى كل ذلك اتفق الاجماع **وعن** **ابن عباس** قال اشترى
نوبي بضمين فثبتت يد الغا المكسرة اي قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ورهنه

مرهونة

مرهونة عند يهودي ثلثي ما علمن شعير فثبت ان يكون القضية السابقة بمينها وان
يكون غير ها واما خبر نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضي عنه مكارا واه احمد والنووي
وابن ماجة والحاكم عن ابن مبرزة فقبل اي محبوسة عن مقامه الكريم وقال العراقي في امرها موقوف
لا حكم لها بنية ولا هلاك حتى يقضي ما عليه من الدين ام لا انزي وسوا ترك المبيت
وقام لا كما صرح به جمهور اصحابنا وشد الماوردي وقال ان الحديث محمول على من لم
يخلف وفاك اذ كره السيوطي في حاشيته عياستى الترمذي ومستشعر منون وايضا قالوا
محله فيما اذا استندان لمصنعة ونية ان لا يرد ها وقد ثبت ان ابا بكر قضى عداة النبي صلى
الله عليه وسلم جميع عداة معني وعدوان عليا قضى ديونه وان ابا بكر فكه الدرع واسلمها الي علي
كرم الله وجهها ورضي عنها واه البخاري **وعن** **ابن مبرزة** قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الظهر اي ظهر الدابة وقيل الظهر لا بل القوي يستوي فيه الواحد والجمع
والعلم سمي بذلك لانه يقصد كركوب الظهر كركب بصيغته المجهولة بنفقته اذا كان مرهونا
اي بسببه او مقدارها قال ابن المكارا اي جاز للراهن ان يركبه ويحمل عليه حمل بسبب ان علمه
عليه ربه قال ابو حنيفة والشافعي بدليل انه لو مات العبد المرهون لمقت المالك ورضي الله
اي ذات الدر والمقني ان الذي يشرب بنفقته اي يشربه المتفق عليها اذا كان مرهونا وعلى
الذي ركب ويشرب النفقة قال ابن المكارا فيه ان دوام قبض المرهون ليس يشترط في الرهن
لانه لا يركب المالك الا وهو خارج عن قبض المشتري المرهون قال الطبري وظاهر الحديث
ان المرهون لا يركب ومنافعه لا تغفل بل ينبغي ان يتفق به ويتفق عليه وليس فيه لالة
على ان من غنم عليه غرمه واما اختلفوا في ذلك فذهب الاكثر الى ان منفعته الرهن
للراهن مطلقا ونفقته عليه لان الاصل له والفروع تتبع الاصول والفهم بدليل انه
لو كان عبيدا فحاشا كان كمنه عليه ولا روي ابن المسيب عن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم
قال لا يعلق الرهن والرهن من صاحبه الذي رهنه له غنمه وعليه غرمه وقال احمد والشافعي
للرهن ان يتفق من المرهون كركب وكوب دون غيرها ويقدر بقدر البقعة واحتجوا
بهذا الحديث ووجه التمسك به ان يقال دل الحديث منطوقه على اباحة الانتفاع في مقابلة
الاتفاق وانتفاع الراهن ليس كذلك لان اباحته مستفادة له من تمسك الرقبة كمن الاتفاق
ومع فوم على ان جواز الانتفاع للراهن غير مقصور عليه فاذا نال اذ به ان للرهن ان يتفق
بالركوب والحلب من المرهون بالنفقة ولانه اذا فعل ذلك لزمه النفقة واجيب عن ذلك بانه
منسوخ بانه منال باقانه يوجب الانتفاع المرهون منافع المرهون بدينه وكل فرضه نفعا
فهو ربا لا لولي ان يجاب بان الباقي منفقته ليست للبدلية بل للمعينة والمعين ان الظاهر ليس
وينفق عليه فلا يمنع الرهن الراهن من الانتفاع بالمرهون ولا يستقط منه الانتفاع كما صرح به
في الحديث الاخر واه **الفصل الثاني** عن سعيد بن المسيب يفتي
التحتية المشددة تابعي جليل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يعلق بقر البيا واللام وسكون
العين المعجمة اي لا يبيع الرهن اي عقد الرهن اي المرهون عن صاحبه اي مأكلا المرهون الذي رهنه
اي صاحبه بحيث ين ولا عنه منفقته بل يكون المرهون كالباق في ملك الراهن وفي النهاية لا يستفك
صاحبه وكان هذا من فعل الجاهلية اذا لم يوف ما عليه في الوقت المعين هكذا المرهون المرهون
فا بطله الاسلام قال الطبري الرهن الاول مصدر والثاني مقول في القريبي اي لا يستفك

اذا لم يرد الرهن ماله منه به في الغايبة يقال غلق الرهن علوقا اذا ابقى في يد المرتهن لا يقدر على
 تحصيله وعن ابراهيم النخعي انه سئل عن غلق الرهن فقال يقول ان لم اخله الي عن فهو كالم
 وزاد في النهاية قال ان الرهن يبقا غلقا الباب لا تغلق واستغلق اذا عسر فتحه والغلق
 في الرهن ضد الغلق فاذا اخل الرهن الرهن فقد اطلقه من وثاقه كما ايج الرهن عنه بغير
 اوله اي فوطيه ونها وصح عليه غرمه بغير العتي المصلحة ايج ادا ما يغكر به الرهن ومنه لا ربح
 الرهن مضمون ما عا المرتهن يغمسه بان عليه نفقته وضمانه اذا هلك في يد المرتهن
 كذا ذكره علما ونا وقال الشافعي غمته زيادته وخروجه هلاكه ونقصه في شرح السنة فيله
 على ان الرواية التي تحصل منه تكون للرهن وعليه انه اذا هلك في يد المرتهن يكون من
 ضمان الرهن ولا يستطع بهلاكه شيء من حقه المرتهن واذا اذ الحديث على ان منافع الرهن
 للرهن فغيره دليل على ان دوا لم يقض ليس بشرط الرهن لان الرهن لا يركبها الا وهي لربها يكون
 غمته له ويبرج رب الحق عليه بحقه فيكون غرمه عليه وفي شرح السنة قوله من صاحبه قبل المراء
 لمصاحبه وقيل من ضمان صاحبه قاله الطيبي ويمكن ان يقال انه من غرمه من اي لا يبرج
 الرهن المهرهون من تصرف مالكه ثم جبر بما بعده ما بالذ كن وقدم الخبر على المبتدأ لخصها
 بعينه لا يمنع من تصرفه فله نفعه لا لغيره وعليه غرمه لا لغيره وفيه ان ليس للرهن
 من الرهن الا توثقه دينه وان نقص وهكذا فله الرجوع الى الرهن رواه الشافعي
 مسندا اي عن سعيد التايعي كذا في الصحاح ورويه بصيغة المجهول مثلهما مثل
 لفظ الحديث او مثل معناه وفي نسخة روي بصيغة الفاعل والضمير الى الشافعي
 ويصعب مثل ادخا لعه وفي نسخة ولا يخالفه عنه اي عن سعيد عن ابي هريرة
 متعلق بروي والصبر المستتر في كذا لعه يعود الى الفاعل المتروك منه ويحيى قد يركونه
 مجهولا اما على تقدير كونه معلوما فقوله لا يخالفه حلال موكدة من قوله مثله او مثل
 معناه وصح عنه لسعيد على كذا التقدير بين والصبر المستتر في لا يخالف للراوي
 المتروك كذا في التايعي ايج كون روي معلوما لشافعي كذا قيل والظاهر ان يكون
 التقدير لا يخالف المروي المروي والراوي المروي قائل متصلا حال من
 الحديث او اسناده قاله التور بشتي هذا الحديث وحديثه في الكتاب اي المصاحف مولا
 مسند اليه ابي هريرة والظاهر ان ذلك الخف به فان الصحيح فيه انه مراسيل سعيد
 ابن المسيب وعليه هذا رواه ابوداود في كتابه ولم يوصله غير ابن ابي نيسة **وعن**
 ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المكيال اي المقير مكيال اهل المدينة لانهم اهل زراعات
 فهم اعلم باحوالها مما يلد الميزان ميزان اهل مكة لانهم اهل تجارات فهدم الموازين وعلمهم
 بالاوزان اكثر كذا قاله القاضي وفي شرح السنة الحديث فيما يتعلق بالمكيل والوزن من حقوق
 الله تعالى كالزكاة والخراجات وحجوها حتى لا يجب التلوان في الدراهم حتى يبلغ ما يتدبره
 مكة والصاع في مدقة الفطر صاع اهل المدينة كل صاع خمسة ارطال وثلاث رطل رواه ابوداود
 والنسائي **وعن** ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصح للمكيل والميزان اذا
 يجتنب ان يكون الخطاب للابقيين من اهل مكة والمدينة جميعا او لمراد باصحاب الكيل
 اهل المدينة وباصحاب الميزان اهل مكة وخطا طين كلاهما في موضع وجهم ابن عباس
 اعتقادا فيهم السماع فيكون لقوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الثمارة من حيث اريد

الام المكسورة

الام المكسورة امرين اي جعله حكما في امرين وانما قال امرين اياه وتكره ليدل على التخييم ومن قيل
 في حقهم ويل للمطففين الذين هلك في الامم السابقة قبلكم كفوم شبيب كما نواخذون من
 الناس تاما واذا اعطوهم ناقصا رواه الترمذي **الفصل الثالث عن ابي سعيد**
 الخدركي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصر في شيء فلا يصرفه بصيغة التي وقيل بالشي
 والضمير البارز الى الشيء الا غيره اي بالبيع والتمتة قبل ان يقبضه قاله الطيبي يجوز ان يرجع الضمير في غيره ايج
 من قوله من اسلف يعني لا يبيعه من غيره قبل القبض والي شيء لا يبدل المبيع قبل القبض بشي اخر
 رواه ابوداود وابن ماجه **باب الاحتكار** وهو حبس الطعام حين احتياجه الناس به
 حتى يفلو **الفصل الاول عن عمر بن الخطاب** عن ابي بكر بن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عبد الله ولم يذكر المخط قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتكر فهو خاطي بالضم اي عاص
 اثم قال النووي الاحتكار المحجوز هو لا قوت خاصة بان يشتري الطعام في وقت الغلاء ولا يبيعه
 في الحال بل يدخره ليقاوم ما اذا جاء من قربة او اشتراه في وقت الرخص وادخره وباعه في وقت الغلاء
 فليس باحتكار ولا تجزئ فيه وامر الا قوت فلا يحرم الاحتكار فيه بكل حال انتهى واستدل
 ما كان بعموم الحديث على ان الاحتكار حرام من المعلوم وغيره كذا ذكره ابن الملك في شرح المشارق
 رواه مسلم ورواه احمد ومسلم وابوداود والترمذي وابن ماجه بلفظ لا يبيعه وسند الحديث
 عمر بن الخطاب عنه كانت اموال بني النضير في باب الفتي اي الغنيمة ان شأ الله تعالى لان مناسبتها
 بالفي ظاهرة وكذا في البغوي رحمه الله تعالى انما ذكره هنا نظر اليه ان له نفقة بالباب من حيث
 ان فيه بيان ان حبس الطعام لنفقة العيال ليس باحتكار رواه **الفصل الثاني عن**
 عمر بن الخطاب عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من احتكر
 اثم والمحتكر ملعون اي اثم بعيد عن الخير ما دام في ذلك الفعل ولا يحصل له البركة قال
 الطيبي قوله الملعون بالمرزوق والمقابل الحقيقي من حرم او محجوز لبيع فالتقدير
 التاجر من حرم مرزوقه لتوسقته على الناس والمحتكر محجوز وملعون لتبنيقه
 عليهم رواه ابن ماجه والدارمي وروى الحاكم عن ابن عمر المحتكر ملعون **وعن** ابي
 قال غلام السواحي ارتفع القيمة على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم اجد في غير ما رواه
 يار رسول الله صلى الله عليه وسلم من التفسير وهو وضع السعر على المناع قال الطيبي السواحي
 ليسيع البيع به في الاسواق قيل سميت بذلك لانها ترتفع والترتيب لها له ارتقاء
 والتفسير تقديرها قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله هو الميسر يتسدر في البيع المكسور
 القابض الباسط سبق معناها في اسم الله الحسني الرازق وفي نسخة الرازق بصيغة
 المباعدة فلا الطيبي قوله ان الله هو الميسر الجواب عن سبيل التعليل لا منناع عن
 التفسير رحمه بان وفيه الفصل من اسم ان والخبر مع ما بالام ليدل على التوكيد والخصص
 ثم رتب هذا الحكم على الاخبار الثلاثة المتواليات لترتب الحكم على الوصف المناسب
 وكونه قابضا على لقله السعر وكونه باسطا لخصه وكونه رازقا ليقدر المرزوق على
 العباد ويوسعه فن حاول التفسير فقد عارض الله ونازعه فيما يريه ويبيع العباد
 حقهم ما اولاهم الله تعالى في الغلاء والرخص والجار المصن الا خيرا اشار بقوله وان لا ارجوا
 ان التي روي وليس احد منكم يطلب في جنة خالية مظلة بكسل الام فاحذ متكررا كذا ذكره
 وفي المغرب المظلة الظلم وقوله محمد في هذه المظلة للمسلمين اسم لما خوذ في قولهم عند

فلان مطلق وطلاحي اي حقي الذي اخذ مني فلا بد من مطلقه ولا مال قال الطيبي
 حجة بل لا لنا فيه للتوكيد من غير تكرير لان المعطوف عليه في سياق النفي والمراد بالمال
 هذا التقييد لانه ما خوذ من المظلم وهو كما رتب جنابة التي مطلقه توطئة له قال
 لقائي قوله ان لا رجوا اليه اخر اشار اليه ان الملائكة من التسميع بخير الرغبات
 والمحل على الامتناع عن البيع وكثير ما جود به اليه الخطر واه الترمذي وابوداود وابن
 ماجه والدارمي ورواه احمد وابن حبان والبيهقي بلفظ الله هو الخائف الغائب الباسط
 الازقة المسووفين ارجوا الله ان القى ولا يطالبني احد بمظلمة ظلمتها اياه في دم ولا مال
 والله اعلم **الفصل الثالث** عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال النبي صلى
 الله عليه وسلم لم يقول من احبكم على المسلمين طعامهم اضاف اليهم وان كان ملكا لم يستكر
 ابن انا بانه قوتهم وما به معاشهم كقولهم تعالى ولا توتوا السفهاء اموالكم اضاف الاموال
 اليهم لانها من جنس ما يقيم به الناس معايشهم ضرب الله اي الصدقة والرمه بالحبذ ام
 بضم الجيم اي بعد اهل العذاب وهو تشقة الجلد ويقطع اللحم وتسا قطه والافلاس
 فيه ان مزاراد ان يضر للمسلمين ابتلاه الله في ماله ونفسه ومن اراد بغفرهم
 اصابه الله في ماله ونفسه خير ارجوا الله ان القى في سننه والبيهقي في شعب
 الايمان وزين في كتابه **وعن** ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 احبكم طعاما اربعين يوما لم يدرب اربعين التوقيت والتجديد بل المراد به ان يجعل الاحتكار
 حرفة وبه يد به يقع نفسه ضرر غيره وهو امراد بقوله يريد به الفلان
 اقل ما يقرب فيه المراد في حرفته هذه المدة وقوله فقد برى من الله وبرى الله منه
 اي نقض ميثاق الله وعهده وانما قدم براته على براءة الله تعالى لان انقائه هذه
 مقدم على انقائه تعالى عهده كقوله اوفوا بعهدي اوف بعهديكم وهذا تشديد
 عظيم ونقد بجسيم في الاحتكار روجه زين وروى احمد والحاكم عن ابي هريرة
 من احبكم حرفة يوم ان يغلب بها على المسلمين فهو خاطي وقد ثبت منذ مدة
 الله ورسوله **وعن** معاذ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 ليس العبد المحتكر ابي في حاله ان ارجعه الله الاسعار خزن بكمس الزاج لازم
 ونفقها متقد والمراد بالاول وان اغلاها اي الله فخرج روجه البيهقي في شعب
 الايمان وزين في كتابه **وعن** ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 من احبكم طعاما اربعين يوما ثم تصدق به اي بدك الطعام بعين فريضا وتقول
 او تصدق به لم يكن ابي التصديق له اي لذنبه كفارة بالنصب خبره طرف لغوي في
 نسخة بالرفع على ان كان نافضة قال الطيبي قال الطيبي الصبر راجع اليه الطعام والاعلام
 المحتكر به لا تصدق فوجب ان يقدر الارادة فيعني مبالغة فان من نوى الاحتكار
 هذا اشانه فكيف من فعله روجه زين وروى ابن عسار عن معاذ بلفظ من
 احبكم طعاما على اربعين يوما تصدق به لم يقبل منه **باب الافلاس**
والانظار في النهاية افس الرجل اذا لم يبق له مال ومفناه صارت ذراعه فلو ساو قيل
 صار اليه حال ليس معه فليس والانظار المتأخير والامهال **الفصل الاول**
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ابر رجل افس فادرك اي

لقي رجل

لقي رجل اي عند افس ماله بعينه اي بذاته بان يكون غير ذلك خسا او معنى بالقر
 الشرعية مثل الصبة والوقف فهو اي الرجل احق به اي بماله من غيره اي من الغرماء
 وبعه قال الشافعي ومالك وعنده باليس له الفسخ والاخذ بل هو كسائر الغرماء فقلت
 الحديث في العقد بالخيار اعي اذا كان الخيار للبايع وظهر له في مدته ان المشتري
 مخلص فلا نسب له ان يختار الفسخ كذا ذكر ابن المكي وفي شرح السنة الفل
 بما هذا عند اهل العلم قالوا اذا افس المشتري بالثمن ووجد البايع عينه ماله
 فله ان يفسخ البيع ويأخذ عينه ماله وان كان قد اخذ بعض الثمن وافلس بالباقي
 اخذ من ماله بقدر ما بقي من الثمن قضى به غناذ وروى عن علي بن ابي حمزة ولا تعلم
 لها مخالفا من الصحابة وبعه قال مالك واذا في متفق عليه **وعن** ابي سعيد اصيب
 اي باف رجل قال الاكل هو معاذ بن جبل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه فيا الله
 عليه وسلم في ثماره فعلق باصبعه اصابها والمعنى انه لحقه خسار بسبب اصابته افة
 في ثمار اشتواها ولم يتقد ثمنها فكثر دينه بضم المثناة اي فطالبه البايع بثلث الثمن
 وكذا طالبه بقبض ما به وليس له مال يودي به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اي لا يهاجبه او لغوم الرجل تصدقوا عليه اي فان الله مخير المتصدق قن تصدق
 الناس عليه فلم يبلغ ذلك اي ما تصدقوا عليه وقاد بينه اي لكثرة فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لم ابر ما به خذوا ما وجدتم اي بالتوزيع على السوية وليس لكم
 الاملاك اي ما وجدتم والمعنى ليس لكم الاخذ ما وجدتم ولا مهال بمطالبة الباقي
 اليه الميسرة وقال المظفر اي ليس لكم جرم وحسبه لانه ممن افلاسه وانما ثبت افلاس
 الرجل لا يجوز حبسه بالدين بل بخلي ويهمل اليه ان يحصل له مال فيا خذه الغرماء
 وليس مفناه انه ليس لكم الاخذ ما وجدتم ويطل ما بقي من ديونكم لقوله تعالى
 وان كان ذو عسرة فنظرة الي ميسرة روجه مسلم **وعن** ابي هريرة ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال كان رجل يدان الناس اي يعاملهم بالدين او يعطيهم ديناً
 فكان يقول لغناه اي لحما دمه وقال النوراني لفلان ما كاسر في الرواية الاخرى
 اذا ثبت مفسر اي فقير احتج بعنه اي سامح في الاقتضا والاستيفاء وقبول
 ما فيه نقص يسير لعل الله ان يتجاور عناق قال الطيبي لعل هنا بمعنى عسيه ولد كذا
 اتي بان اي عسيه الله ان يتجاور عناق لانه لا يقال لعل الله ان يتجاور عناق بل يتجاور
 قال ابي النبي صلى الله عليه وسلم قال فلي اي الرجل الله اي مان فتيما وروى ابي عناق عنة
 فان قلت كيف قال ان يتجاور عناق فتيما وروى عنه قلت اراد القائل نفسه ولكن جمع
 الضمير ارادة ان يتجاور عن فعل مثل هذا الفعل ليدخل فيه دخول اوليا ولذلك استحب للداعي
 ان يعم في الدعاء ولا يختص نفسه لعل الله تعالى بركتم يستجيب دعاءه قال النوراني في الحديث
 فضل انظار المفسر والعوض عنه املك الدين او بعضه وفضل المسامحة في الاقتضا والاستيفاء
 سوان المعسر والموسر ولا يستقر شيء من افعال الخير فلعنه سبب الاستفادة وفيه جواز
 توكيل العبيد والاذن لهم في التصرف وهذا قول من يقول شرع من قبلنا شرع لنا النبي صلى الله عليه وسلم
 لا حجة اليه هنا لانه استحسنه الشارع وقبره فهو دليل مستقل متفق عليه ورواه احمد
 والنسائي **وعن** ابي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مره اي احبه واعجبه ان

يحييه الله وفي نسخة تشد يد الجيم اي بخلصه من كرب يوم القيامة بقم الكاف وفيها اربع الكثرة
وهي المحنة الشديدة والمتشقة الاكيدة فليفتن تشد يد القاف فليؤخر مطالبته عن معسر
الي مرة مجد مالا فيها ويضع بالخزم اي يحط ويترك عنه اي عن المعسر كله او بعضه فائدة
القرض افضل من النقل بسبعين درجة الا في مسايل الاول ابا المعسر مندوب وهو افضل
من الوضوء بعد دخول الوقت وهو فرض رواه مسلم وعنه اي عن ابي قتادة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انظر معسرا اي امهل مديونا فقيرا او وضع عنه
اي قليلا وكثير انجاه الله من كرب يوم القيامة رواه مسلم وعنه اي عن ابي اليسر بن يحيى
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في
ظلله اي رحمه الله من حرم يوم القيامة علي سبيل النكاية او وقفه الله في طاعته عيا الحقيقة
ذكره الطيبي وقال ابن الملك المراد منه الكرامة والحاجة عن كاره الموقف كما يقال قلنا في
ظل قلنا اي كنفه وسعائه رواه مسلم وروي احمد وابن ماجه والحاكم عن ابي هريرة مرفوعا
بلفظ من انظر معسرا فله بكل يوم مثالا صدقة وعنه اي رافعه مرفوعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم استقر في ذلك اقاله استسلف رسول الله صلى الله عليه وسلم استقر في ذلك بلفظ مرفوعا
وسكون كاف فيق من الابل بمنزلة الغلام من الانسان فحاجة ابيه النبي صلى الله عليه وسلم
ابل من الصدقة اي قطعة ابل من ابل الصدقة قال ابو ارفع فامر في ان اقض الرجل بلكه فقات
لاجد الجاهل خيرا ليقال جمل خياري وناق خياري فمخارة رابعا بفتح الراء وتخفيف
البا والياء وهو من الابل من اتت عليه سنة سنين ودخل في السابقة حين طلعت
رباعيته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطه اياه فان خير الناس احسنهم قضا
في شرح السنة فيه من العفة جواز استسلاف الامام الفقير اذا رجعهم خلة وحاجة
ثم يعود به من مال الصدقة ان كان قد اوصل اليه المساكين وفيه دليل على جواز استسلاف
الحيوان وثبوتها في الزمة وهو قول اكثر اهل العلم وروى قال الشافعي وفي الحديث دليل على
ان من استقرض شيئا يود مثل ما اقترض رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذوات القيم او من ذوات
الامثال لان الحيوان من ذوات القيم او من ذوات الامثال وامر النبي صلى الله عليه
وسلم بترك المثل وتعبه دليل على ان من استقرض شيئا من غير احسن او اكثر منه من غير
شرط كالمسكنا ويحل ذلك للقرض وقال النووي يجوز للمقرض اخذ الزيادة سواء
زاد في الصفة او في العدد ومذهب مالك ان الزيادة في العدد منهي عنها وحجة
اصحابنا عموم قوله صلى الله عليه وسلم فان خير الناس احسنهم قضا في شرح السنة فيه
من العفة جواز استسلاف الامام الفقير اذا رجعهم خلة وحاجة ثم يوديه من مال الصدقة
ان كان قد اوصل اليه المساكين وفيه دليل على جواز استسلاف الحيوان وثبوتها في الزمة
وهو قول اكثر اهل العلم وروى قال الشافعي وفي الحديث دليل على ان من استقرض شيئا
يود مثل ما اقترض رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذوات القيم او من ذوات الامثال لان الحيوان
من ذوات القيم وامر النبي صلى الله عليه وسلم بترك المثل وتعبه دليل على ان من استقرض
شيئا من غير احسن او اكثر منه من غير شرط كان محسنا ويحل ذلك للقرض وقال
النووي يجوز للمقرض اخذ الزيادة سواء زاد في الصفة او في العدد ومذهب مالك ان
الزيادة في العدد منهي عنها وحجة اصحابنا عموم قوله صلى الله عليه وسلم فان خير الناس

احسنهم قضا وفي الحديث دليل على ان رد الاجور في القرض والدين من الحسنات وما كان
الاخلاق وليس هو من قرض منقعة لان المنفعة من مكانه مشروطة بالقرض وفي
الحديث اشكال وهو ان يقال كيف قضى من ابل الصدقة اجور من الذي ليس له
القرض مع ان الناطق في الصدقات لا يحكي بقرض منها والجواب انه صلى الله عليه وسلم
اقرض لنفسه ثم اشترى به في القضا من ابل الصدقة بغير اداء وبوله عليه حديث
ابي هريرة اشترى له بغير اداء عطاياه وقيل ان المقرض كان بعض المحتاجين
اقرض لنفسه فاعطاه من الصدقة حيف جاء وامره بالقضا قال وفيه حوار اخر في
المحبوا كلها وهو مذهب مالك والشافعي وجماهير العلماء من الخلف والسلف
الا الجارية لمن يملكه ويملكها ومن ذهب ابي حنيفة انه لا يجوز والا حادثة الصحة
ترد عليه ولا يقبل دعوى النسخ بغير دليل قال مالك الدين قيل فيه جواز استسلاف
الحيوان وثبوتها في الزمة وهو قول اكثر وفيه نظر لجواز ان يكون ذلك اذا بقية
ما اشترى به البعير اذ ليس في الحديث ما يدل على كونه قرضا رواه مسلم وروى ابن ماجه
عن عراف بن سارية الجملة الاخيرة بلفظ خير الناس قضا وعنه اي ابي هريرة ان رجلا
تقاضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي بغير اداء قيمته وفي النهاية نقاضا اي طالبه
به واراد قضا دينه انتهى ولعله وقع التقليل بان لم يوجد مثله او لم يحضر منه
فا غلط اي عتق الرجل في القول له صلى الله عليه وسلم قال النووي الا غلط محمول
على التشديد في المطالبة من غير ان يكون هناك قدح فيه ويحتمل ان يكون القابل
كافر من اليهود او غيرهم قال الاكمل قبل ولعل هذا التقاضي كان من حفاة الاعراب
او من لم يتمكن الايمان في قلبه فهم اصحابه اي قصدوا ان يجرؤوا وبغوه يقول
او فعل لكن لم يفعلوا اذ ابا معه صلى الله عليه وسلم فقال دعوه اي اتركوه ولا تجرؤوا
فان لم يحجب الحق مقالا قال ابن الملك المراد بصاحب الحق هذا الذي ابي من كان له
عليه غريم حق فاطاله فله ان يشكوه ويرافعه الي الحكم ويعاتب عليه وهو ابرار بالمحال
كذا في شرح المشارق وفي شرح المصابيح في الحديث جواز تشد صاحب الحق علي
المديون بالقول يعني بان يطلق عليه لسانه وينسبه الي الظلم وللمال الناس بالباطل
اذا تحقق منه الماطلة والمطافعة من غير ملاحظة ان يفي ولا يخفى ان هذا قد يتصور في
حق غيره صلى الله عليه وسلم ومنه هذا معنى هذا اي احد يشد عليه ولم يعلل الغني ظلم ولعله
مقتبس من قوله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء واشترى والبغير فاعطوه اياه قالوا لا تجر
الا فضل من سنه لان بغيره كان صغيرا حقيرا او موجودا كان رابعا خيارا قاله الشافعي
اي ولو كان احسن من سنه فاعطوه فان خيركم احسنكم قضا متفق عليه وروى
الطبراني وابن حبان والحكم والبيهقي عن زيد بن سفيان عن سفيان بن عيينة عن ابي بصير عن ابي
محمدة به عمدا لغيره وذكره الدارقطني بالمتأني التمنية وهو ما قاله النووي اجل
احبار اليهود الذين استلوا انه قال لم يبق من علامات النبوة شيء الا نظرت اليه
الاثنين لم اخبرها منه يسبق حله جهلا ولا يريه شدة الجهل عليه الاحكام
فكلفت اللطف له لان اخطاه فاعرف حله وجهله فابتعت منه ثم ابل فاعطيتهم الثمن
فلما كان قبل محل الاجل بيومين او ثلاثة اتيت فاحدثت لجامع فبصده واداه ويطرت

اليرجوه غليظ ثم قلت لا تقضي يا محمد حتى فوائده انكم يا عبدة المطلب مطلقا قال
اي بعد والله انقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمع فوائده لولا ما احاذر فوته
لضرت بسيفي راسك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الي عري سكون وتودة ثم قال
انا وهو كذا اخرج الي غير هذا منك يا عمران تامل في بحسن اذا و تامل بحسن البتلة
اذ به به يا عمر فاقضه حقه وزده عشرين صاعا ما كان غننه ففعل فقلت
يا عمر كل علامات النبوة قد عرفت في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تطرنا اليه الا ان
لم اخبرها بسبق علمه جهله ولا يريده شدة الجمل الاحلام فقد اختبرتها فاشهد اني قد
رضيت بالله ربنا وبالاسلام ديننا ولمحمد نبيا قد وقع غريب من هذا مما يدل على غاية
جوده وكرمه ونهاية صبره وحلمه على الذي في النفس والمال والتجارة وعن جنات من رزق
لغة على الاسلام في المال ما رواه البخاري عن حديثي اني كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم وعليه برء بخان غليظ الى شدة فادركه اعز من الجحيد براه حيدة قال اني ففكرت
الي كفتي عاتقه وقد اثرت فيه حاشية البردة من شدة جبهته فقال
يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه ففكر ثم امره ببطا ورءي ابوداود
عن ابي هريرة قال قال حد تنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينام ثم قام فقام حين قام فنظرنا
الي اعرابي قد ادركه فحجبه براه فخر قننه وكان ردا خشنا فالتفت اليه فقال لا اعرابي
احملني يا بغيري هذه بين فانك لا تحملني من ماكر ولا من مال ابيك فقال صلى الله عليه وسلم
لا واستغفر الله لا واستغفر الله لا واستغفر الله لا احملك حتى تقيدني من جبهته
التي جازتني فقلت لك بقوله له الاعرابي والله لا اقيدها فذكر الحديث الي ان قال ثم
دعي رجلا فقال له احمل له على بغيره هذين يا بغيري راوي الاخر شعير او امل او قهوقا لشر
من نسخ الشفا انه حذبه بالهزة زارة ففكر صحيح وعنه اي عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قال الحق ابي اخبره اذ الدين من وقت الي وقت طم فان المطلب منع
اداما استحق اداوه وهو حري من الممكن ولو كان غنيا ولكنه ليس متمكنا اجاز له الباخر
الي الامكان ذكر النووي وقال الطيبي قل يفسق وتره شهادة وقيل اذا كان رومو
الاولي فاذا اتبع بعض المذاهب القطعية وسكون المثناة العوقية وكسر الموحدة وفي
نسخة بمنزلة وصل وشكيد التامضومة اي جعل تابع للغير يطلب الحق وحاصله
انه اذا احيل احدكم على ما يفتح المليم وكسر اللام وباساكنة فمزم وفي نسخة بالادغام اي عني
في النهاية الملى بالهمز المقفلة الغني وقد اولع الناس فيه بترك الهمز ونشد يد اليا فليسمع
تفتح اليا وسكون القاف ففتح الموحدة وفي نسخة بتشد يد التا وكسر الموحدة
اي فليحتل اي فليقبل الحوالة يقال اتبع فلان بفلان بضيعة المجهول اي اجل عليه
و اتبع بتشد يد التا اي مشي خلف احد واقتره به في الموطر اتبعته ريدا
عرا فتبعه جعلته تابعا وحملته عياد كذا ومنه الحديث قال الفسقلاني في شرح
البخاري المشهور في الرواية واللفظة كما قال النووي عيا سكان المشاق في اتبع
وفي فليسمع على النبا المجهول مثل اذا علم فليعلم وقال القرافي اما اتبع المجهول فبضم الهمزة
وسكون التا فليسمع المجهول اتبعنا وما فليسمع فالأكثر على التحقيق وقيل بعضهم
بالتشديد والاول اجد وقال في المقدمة بالسكون في الاولى وبالتشديد في الثانية

وقيل بالسكون

وقيل بالسكون فيها وخطا الخطابي التشديد يد قال النووي ومنه ما صحنا والجمهور عيا اذا الامر
للتدب وقيل للاباحة وقيل للوجوب متفق عليه وله الاربعة وعن كعب ابن مالك انه قال
ابن ابي حنيفة يفتح مهارة فسكون د ب ناله عليه اي طلب كعب رضا الدين الذي كان النحوي له
على ابن ابي حنيفة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في زمانه في المسيرة فارفعت
اصواتها جميعا الاموات بما حقيقتهها وليس من قبيل صفت قلوبكم كما يتوهم اذا المعني
اصوات كما انهم واقوالها حتى سمعوا اي اصواتها رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكي نهاية
الارتفاع وهو اي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكي في بيته جملة حالته في حج اليها فتوجهها
اليها ومقبلا عليها حتى كسعا في الجان رفع سجن جرحته اي سترها وهو بكسر السين
وفتحها واسكان الجيم لقنان والاول اصح وهو الستر وقيل احطرت في الستر وقال
الراودي السجى الباب وقيل لا يسمى سجا الا ان يكون مكشوقا الوسيط والمطر عني
ونادي اي رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب ابن مالك قال يا كعب استنبط لي بيان
النفا قال ليبيك يا رسول الله والمقصود من النفا التوجه لقبول الخطاب فاشارة بديرة
ان وضع الشطر اي اريد به النصف من دينك قال كعب قد فقلت اي امتثلت امر
برسول الله فيه مبا لفة في امتثال الامر قال اي النبي صلى الله عليه وسلم ولم لا بن ابي حنيفة
ثم فاقضه اي الشطر الثاني وفي نسخة رها السكت وفيه اشارة الى ان لا يفتح الخط
والتاميل قال الطيبي في الحديث جواز المطالبة بالدين في المسجد والجماعة
والشفا عني صاحب الحق والاصطلاح بين الخصوم وحسن التوسط بينهم
وقبول الشفا عني صاحب الحق في غي مصينة وجواز الاعتناء على الاشارة
واقامتها بمقام القول لقوله فاشارة بديرة ان وضع الشطر فان في الحديث مفسرة
لان في الاشارة معنى القول متفق عليه وعن سلمة بن الاكوع قال كنا جلوسا اي
جالسين او ذوي جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اتي بخبازة بفتح الخاء وكسر
مقاوا اي اولياها واصحابه صل عليها فقال هل عليها دين اي حق مالي من حقوق
المباد قالوا لا فصل عليها اي على الخبازة وفي نسخة عالمهم او في نسخة افرج
فقال عليه دين قيل نعم قال فهل ترك شيئا قالوا ثلثة دنانير فصلي عليها
وفي نسخة عليه قال ابن المكي فيه اي ان بان الله تعالى الهبة بان ما تركه في دينه
او يد عليه التري وليس المراد من السؤال هل ترك شيئا يعني بدنيته فانه لو كان كذلك
لجاءوا بضع اللهم الا ان يكون المقدار المستطوع ان يد من الدين المذكور فيكون الجواب
نوعا من اسلوب الحكم ثم اوتي بالثالثة بختم ان يكون اثنا ان الجبازة في يوم واحد
او مجلس واحد ويحتل ان تكون في ايام ومجانين وجمعا الدراويج في الرواية
لتبيين الدابة فقال هل عليه دين فقالوا ثلثة دنانير قال هل ترك شيئا يعني دينه
قالوا لا يحتل احتمالي وهو ان لا يترك شيئا اصلا او ترك شيئا لكنه غير طوط قال فسلوا
اي انتم على صاحبكم فيه اشارة الي ان صلاة الجبازة من فخر من الكفاية قال القاضي وغيره
وامتاع النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة المذ بون الذي لم يخلف وفاما المذ بون فربما
الدين والرجحان المبالغة والتقصير في الاداء او كراهة ان يوفق دعا وبسبب ما عليه
من حقوق الناس ومظالمهم قال ابو قتادة صل عليه رسول الله وعلي بيته في شرح السنة

وقيل بالسكون

والحديث دليل على جواز الفهمان عن المبيت سوا ترك وفاء او لم يترك وهو قول اكثر اهل العلم به
 قال الشافعي وقال ابو حنيفة لا يجمع الفهمان من مبيت لا يتكلم وفاء بالاتفاق لو ضمن عن
 حر مفسر دينا ثم مات من عليه الدين كان الفهمان بحاله فلما لم ينفذ موت المفسر وام الفهمان
 لا ينافي ابتداءه قال الطبري والتمسك بالحديث اولى من هذا القياس وقال بعض علمائنا
 تمسك به ابو يوسف وصهر ومالك والشافعي واحمد في انه يصح الكفالة عن مبيت لم يترك
 مالا وعليه دين فانه لم يصح الكفالة لما فيها النبي صلى الله عليه وسلم عليه وقال ابو حنيفة
 لا يصح الكفالة عن مبيت مفسر لان الكفالة عن مبيت المفسر كالكفالة بد بين ساقط والكفالة
 بالدين الساقط باطل والحديث محتمل ان يكونا قرارا لكفالة سابقة فان لفظ الاقرار
 والاشارة في الكفالة سواء وعموم لحماية الفعل ومحتمل ان يكون وعدا لكفالة وكان امتناعه
 صلى الله عليه وسلم عن الصلاة عليه ليطهر له طريق قضاء ما عليه طمنا فلما طهر الله عليه وسلم
 رواه البخاري **وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اخذ اموال الناس**
يريد اداها اي من استقرض اخيا حاو هو يقصد اداه ويحتج به في ادائه الله دينه عنه
اي لعانه على اديم في الدنيا وارضى خصمه في العقبى ومن اخذ ربحا اتلا قها اي ومن
استقرض من غير احتياج ولم يقصد اداه اكله الله عليه ولم يقضه ولم يوسع عليه
رزقه بل يهلك ماله لانه قصد اكله مالا للمسلمين رواه البخاري وكذلك العهد وابن ماجة
 عليه ما في الجامع الصغير لكن بدون لفظ عليه قيل يعني انك امواله امواله وانها
 قال اكله لان اكله كالكفالة لنفسه اولى بآية زجره فان معنى اكله اهلكه ثم هذه
 الجملة الخيرية وكذا الاولى جملة خبرية لفظا ومعنى ويجوز ان يكون انشأ معني بان يخرج محرم
 دعله **وعن ابي قتادة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في نسخة صحيحة اي قال ابو قتادة قال رسول**
الله اريد اي اخبرني ان قلت اي استشهدت في سبيل الله اي في نصر دينه وجاهه
عده ويحتسب اي طلبا للثبوت لا قاصدا للربا والسمعة مقبلا اي على المعروف وغيره
حاله موكرا مفرقا ليراد فيها نحو في الصفة قوله امس الدار لا يعود بكنى الله عن خطاي
اي بحد من حرف الاستنفاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فلما ادبر اي ولي نأذاه قال
نعم الا الذين مستثنى مما تفرغ وهو قوله بكنى الله عن خطاي اي نعم بكنى الله خطاي
الا الذين والذين ليس من جنس الخطا فانكني يستثنى منه والجواب انه منقطع اي
لكن الذين لم يتركوا من حقوق الادمين فاذا ادبر اي ارضى الخصم خرج عن العهد
ويحتمل ان يكون متصلا على تقدير حذف المضاف اي الاخطية الذين او جملة من باب
قوله تعالى يوم لا ينفع ماله ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم فيذهب الي ان اراد
جنس الخطية فسمان متعارف وغير متعارف فيخرج بالاستثناء احد قسميه
مبالغة في التخييل عن الدين والزجر عن المبالغة والتقصير في الاداء قال جرير اي هذا
الاستثناء قاله الاشراف فيه دليل على ان حقوق الله على السامحة وحقوق العباد على
المضايقه وعلي ان جرير عليه السلام يلقنه اشيا نسوية القرآن رواه مسلم **وعن**
عبد الله بن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وليس الا الذين الاد حقوقا لا دمين من الاموال والرمال والاعراض فانها لا تقي بالشهادة
كذا ذكره بعض المفسرين وقال ابن المكي قبل هذا اي شهد البرماروي ابن ماجة عن ابي

امامة من فروعها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال **يفترى الله شهيدا الي الذي نوب كلما والدين رواه مسلم**
وكذا احمد **وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوت بالرجل المتوفى اي**
بالميت عليه الدين جملة حاله فيسأل اي النبي صلى الله عليه وسلم هل ترك له دينه قضاء اي ما
يقضي به دينه فان حدث بصيغة المجهول اي اخبر انه ترك وفاء اي عليه ما في نسخة
والا يحتمل احتمالا ان قال للمسلمين صلوا اي انتم على ما يجب فلما فتح الله عليه الفتوح
اي الفتوحات المالية قام اي خطيبا فقال ان اولي بالمؤمنين من انفسهم اي اولي في كل شيء
من امور الدين والدنيا ولذا اطلق ولم يقيد فيجب عليهم ان يكون احب اليهم من انفسهم
وحكمه انفق عليهم من حكمها وحقه ان يتركهم من حقوقها وشققهم عليهم من
شفقتهم عليها وكذا لا شققته على الله عليه ولم عليهم احق واحرم من شفقتهم على
انفسهم فاذا احصايت له الفتيمة يكون معاوية نقضا دينهم في توفي مسبب عاقله اي في
مات من المؤمنين فترك ديناي وليس له مال فعلي قضاؤه اي قضا دينه ومن ترك مالا فهو
لورثته اي بعد قضا دينه قيل كان صلى الله عليه وسلم يقضي من ماله مصالح المسلمين وهو
الظاهر وقيل من ماله بنفسه فقيل كان هذا القضا واجبا عليه وقيل كان تبرعا والقولان متبرعان
على القولين الاولين متفق عليه **الفصل الثالث عن ابي خديجة بن عيسى الخالجي**
وسكون الام اسم خالد بن دينار اي من الثقات الزنجي بضم الزا وقع الرايعة فان شئته
اي بني زريق بطن من الانصار قال حينئذ باهريرة في صاحب اي لاجل صاحب لنا قد افلس
اي وجبه متاع لغيره لم يعط ثمنه فقال اي ابي هريرة هذا الذي ابي هذا اقبل الرجل الذي او
هذا الامر والشان الذي قضي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قيل لسان بقوله ابراهيم
مات او افلس فصاحب المتاع احق بمناعه اذا وجبه بعينه قال الاشراف لم يرد فيه انه قضى
فيه بعينه انما الادقضي فيمن هو مثل حاله من الافلاس قال الطبري يمكن ان يكون المشارة
الامر والثاني ويؤيد قوله اي ان رجل الخ لانه بيان للامر بالمهم على سبيل الاستيناف ويصح
قوله ايضا حينئذ في صاحب لنا اي في شأن صاحب لنا وليس قوله بعينه ثاني مفعولي وجد
اي علم فيكون حاله اي صادقه حاصر بعينه وقد مر الكلام على معنى اوله بان الاول اس رواه
الشافعي وابن ماجة **وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انفس المؤمن**
اي بعد معلقة بدنه اي محبوسه بسببه حتي يقضي عنه بالمال المجهول والمفني انه
لا يطفر بمقصود من دخوله الجنة او من المرتبة العالية او في مرقعة عباد الله الصالحين ويؤيد
الحديث الاتي يشكوا اليه رب الوحدة يوم القيامة ولا يجد روحه الله ما دام عليه الدين
ثم قيل الدائن الذي يحبس عن الجنة حتي يقع القصاص وهو الذي صرف ما استند الله
في صرفه او صرف وامان استند الله في حق واجب كفاية ولم يترك وفاء فان الله تعالى
لا يحبس عن الجنة ان شأ الله تعالى لان السلطان كان عليه ان يودي عنه فاجد الميود
عنه يقضي الله تعالى عنه بارضا خصما به لما روي ابن ماجة ان الدين يقتض يوم القيامة
الامن تدبر في ثلاث خلال اي خصاله رجل بضعف قوته في سبيل الله فيستند بن ائمة
به عاقدوه ورجل يموت عند المسلم فلا يجد ما يجزه الا الدين ورجل خاف على نفسه
فتملك خشية على دينه فان الله تعالى يقضي عاقدولا يوم القيمة كذا ذكره ابن المكي في شرح
المشارق رواه الشافعي واحمد والترمذي وابن ماجة والدارمي وفي نسخة قوله الترمذي

هذا حديث غريب كذا رواه الحاكم في مستدركه وعن البراء بن عازب قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم صاحب الدين ما سورا اي مقيد ما سورا محيوس بد بينه
 ايه يسببه يشكو اليه الوحدة يوم القيمة والمعني انه يكون تعبد وعناية
 من الوحدة لا يري احد من عباده وتخلصه من قضا دينه فان يعذب بالوحد
 حتي يخرج من عهدة الدين بان يرفع من حسناته بقدر الدين الي مستحقه او يوضع
 من ذنوب مستحقه عليه بقدر ما يري الله حصه من فضله رواه في شرح السنة ورواه
 الطبراني في الاوسط والطبراني في المعجم والطبراني في المستدركه ورواه في خبره في قوله يشكو الي الله الواحد
 ورواه في الحديث في مستدركه ورواه عن ابي سعيد مرفوعا صاحب الدين مفلو في قبره
 لا يملكه الا قضا دينه فينبغي ان يقدر في قبره في حديث الاصل ويكون يوم القيامة منصوب
 بغير الخ قضا اي الي يوم القيامة ورواه بصيغة المجهول ان معاذ كان يدين مضارع
 اذ ان التشديد من باب الافتعال اي ياخذ الدين قال التوريشني هو تشديد بالالف افتعال
 من دان فلان يدين دينه اذا استقرض وصار عليه دين وهو داين قال الشافعي
 ندين ويقضي الله عنا وقد نري مضارع قوم لا يد يكون ضيفا
 فاني غرماوه الي النبي صلى الله عليه وسلم اي طالعين ديونهم فباع النبي صلى الله عليه وسلم ماله
 اي حقيقة او حكايا بان امر بيع ماله كله في دينه اي لقضا دينه حتي قام معاذ بغير شيء
 فوسل اي هذا حديث مرسل قال التوريشني هذا الحديث مع ما فيه من الارسل غير مستقيم
 المعني ما فيه من ذكر بيع النبي صلى الله عليه وسلم ماله معاذ من غير ان يسه او يلفه ذلك او طلبة بالاداء فاعتنه
 وكان حقه ان يحبس به حتي يبيع ماله فيما اذ ليس الحاكم ان يبيع شيئا من ماله بغير اذنه او ليس
 في الحديث ان البيع كان اجارا من غير ماله معاذ ان المرسل حجة عنه تاو عند الجمهور لاسيما وهو
 معتقد بالحديث المتصل الذي وجب الاتفاقي عنه بان الحديث وان كان مرسل لا احتجاج به
 عندنا لانهم به لا نه يقبل المرسل وفيه دليل على ان الاتفاقي انه يبيع مال المفلئس بغير
 الحجر بحالته طلب الزما هذا اي قوله ورواه الي قوله مرسل لفظ المصاريح ولم اجده في الاصول اي
 في صحيح السنة وغيرهما الا في المنتقى وهو كتاب لواحد من اصحاب احمد وعن عبد الرحمن بن
 كعب ابن مالك قال الطبراني هذا حكاية لفظ ما في كتاب المنتقى لان التميمي ورواه يبين ان هذا الحديث
 وان لم يكن في السنة التي طالعها كان هو موجود في المنتقى فلو لم يكون في بعض الاصول لم يورده
 صاحب المنتقى في كتابه انني فينبغي ان يكون كتابه وعن البخاري لا بالحجة فتأمل قال اي عبد الرحمن
 المذكور وهو تابعي قال المصنف ايضا بعد في تابعي المدينة روي عنه الزهري كان معاذ بن جبل
 شابا اي قويا متميزا صبورا سخييا اي جوادا له ما يشكو رواه لا يمسك شيئا ماله في سجنائه
 فلم يزل يدين اي يستدين حتي اغرق اي هو ماله كله في الدين ما في اي هو النبي صلى الله عليه وسلم
 ولم يتركه اي النبي صلى الله عليه وسلم غرمانه اي في الصبر عليه فلو تركوا الاحد الفارسي علي محمد وفيكم
 النبي صلى الله عليه وسلم ما ورواه لان تركوا المطالبة فلم تركوا الاحد تركوا المعاد لاجل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فانه ان طلبه كان طلب تشافعة لاطلب الجباب والام يسهم الا الترتك
 فباع رسول الله صلى الله عليه وسلم ماله في الدين ما في اي هو ماله كله في الدين ما في اي هو النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه حتي قام معاذ بغير شيء رواه سعيد في سننه مرسل اي تور ورواه في الاصل ظاهر انه سماع
 من معاذ او تحكي من غيره وعن الترمذي يفتح الشبهة الملهمة وكسر الراء في التقريب

بوزن الطويل

بوزن الطويل قال المصنف اسماءه في فضل الصحابة شريدين سويد الثقفي وثقالا انه من حضر موت
 وعداده في ثقيف وقيل يعد في اهل الطائف وحديثه في البخاريين روي عنه ثقالا قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في الواحد يفتح الامم وتشهد يد الي اي مظل الثقي القادري
 قضا الدين من لوت حقه اذا دفعته والواحد الثقي من قولهم وجد في المال وجد افتح
 الواو وكسرهما وضهما وسكون الجيم وحده اي استغني بحمل عرقه بضم حرف المضارعة
 اي بحمل طعن عرقه حلال او عقوبته اي حبسه بامر الحاكم قال ابن المباركة بحمل عرقه
 ثقالا تشد يد الامم للثقة اي يغلط القول له قال التوريشني اي يلام وينسب
 الي الظلم ويعبر بانه اموال الناس بالباطل وعقوبته تحبس له بصيغة المجهول والصهي
 المرفوع للواحد والمجهول الي يعقب عقوبته الواحد حبسه لاجل مظهر طاه او د
 والنسائي وكذا احمد وابن ماجه والحاكم في مستدركه وعن ابي سعيد قال اي النبي صلى
 الله عليه وسلم بصيغة المجهول اي جيم بحذاء في النهاية هي بالفتح والكسر المبتسرة وقيل
 بالكسر السري وبالفق انه في الفتح اولي لقوله ليصل اليها فان الضم للجادة واريد بها
 المبيت وعلى الاول فيه استعجاء اما اذا اراد به السري فقط فقيه مجاز اذ ذكر المحل
 واريد به الحال فقال هل يحاصرك دين قالوا نعم هل ترك له اي للدين من وفاء من زيادة لانها
 في سياق الاستعجاء اي هل ترك ما يوفي به دينه قالوا لا قالوا صلوا في نسخة صحيحة
 قال فضلو اي صاحبكم قال علي بن ابي طالب عياد دينه اي وفاه يرسل الله فتقدم
 اي النبي صلى الله عليه وسلم فضلي عليه وفي رواية معناه اي دون لقطه وقال اي علي
 خير اودع افك الله رها ذلك بكسر الهمزة والفتحة من القاري بالعفو عن مسيلك
 كما تمكنت رها ان يحبك المسلم قال التوريشني فكر الرهن تخليصه وفك الانسان نفسه
 اي السعي فيما يفتقره من عند الله والرهان جمع رهن يدين ان نفس المديون رهونة
 بعد الموت بد يدين كما هي في الدنيا محبوسة والانسان رهون بعله قال تعالى كل
 نفس بما كسبت رهينة اي مقيم في خزاها قدم من عمله فالسعي في تخليص احية الموت
 كما كان ما سورا به من الدين دعاله بتخليص الله نفسه عما تكون رهونة به من الاعمال
 ليس من عبد مسلم يقضي عن اخيه دينه الا فكه الله رها عنه يوم القيمة ولعله ذكر اها
 بصيغة الجمع بينهما عيان كل جزء من الانفس رهين بما كسبت ولانه اجترح الاقام شيئا
 بعد شيء فزمنه بنفسه رها بعد رهن رواه في شرح السنة وعن ثوبان اي مولى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو بري علي
 وزن فصيل اي متبري ومتخلص من الكبر قيل هو ابطال الحق بان لا يقبله وان يحقر الناس
 فلا يراهم شيئا والقلول بضم اوله في النهاية هي الحياة في المعتم والسرقعة من القيمة قبل
 القسمة وسميت غلولا لان الايدي فيها مقلولة اي ممنوعة بحول فيها غل والدن بضم
 مع اقبح الحيات طشنة السني دليل على انه منها وهو دين لزمه باختياره ولم يينو
 اد اوه دخل الجنة اي مع الفاني بن رواه الترمذي وابن ماجه والدارمي وعن موسى
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اعظم الذنوب عند الله ان يلقاه جيران اي يلقي
 الله به اي باعظم الذنوب عند فاعل يلقي بعد الكبار التي هي الله عنها ثم تارة الاستي
 من اعظم الذنوب ان يموت رجل بعد من ان يلقاه فان لقا العبد به انما هو بعد الموت

بوزن الطويل

ولا تترك اذا قلت ان اعظم الذنوب عند الله موت الرجل وعليه دين استقام ورجل مظهر اقيم مقام
 ضمير العبد وقاية ذكر العبد ولا استبعاد ملاقة ما كره وربه بهذا الشئ ثم اعادته
 بلقط رجل وتكبر وتحير الشانه وترهنا الامره قاله الطيبين فان كانت قد سبق ان
 حقوق الله منها ما عاها المسامحة وليس كذلك حقوق الادميين في قوله يغفر للشهيد
 كما ذنب الالدين وهما جعله دون الكبار فما وجه التوفيق قالت قد وجهنا ه انه علي
 سبيل المبالغة تحذير وترقاعا الدين وهذا يجري على ظاهره انتهى وجملة وعليه دين حال وقوله
 لا يبع له قضا صفته دين اية لا تترك ذلك الدين ليس بعصيان بل الاقتراف والترك الذي
 جائز وانما شهد الله عليه ولم علي من مات وعليه دين ولم يترك ما يقضي دينه كمالا تصيب
 حقوق الناس قال الطيبين ليريد ان نفسه الدين ليس بمهني عنه بل هو منه وبالله ما
 ورد في بعض الاحاديث وانما هو بسبب عارض من تضييع حقوق الناس بخلاف الدنيا
 فانها منهية لئلا يراه احد واولاد **و** عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو من ذرية نولوا وعينهم تفيض من الدمع حزنا على النبي صلى الله عليه وسلم
 قال الصالح جازي بن المسلمين الاصلح حرم حلالا واحدا حراما كالصالح عا ان لا يطا الضرة وكامل
 على الخمر والخمر والمسلمون على شر وطهم اي ثابتون بما لا يشترط حرم حلالا كان يشترط لامرانه
 ان لا يطا جازيته او احل حراما ان يشترط ان يتزوج اخت امراته معها رواه الترمذي وابن
 ماجه وابوداود والتهذيب ورواه اي مروي ابوداود عند قوله عا شر وطهم ورواه احمد
 وابوداود والحاكم عن ابن مبررة **الفصل الاول** في معرفة الفصول **الفصل الثاني** في معرفة
 بالتصغير ان قيس يكنى ابا عبيد وذكره المصنف في الصحابة قال جالسست ومخوفة بفتح الميم وسكون
 الي اللجة فرائضها ويقال بالهم والصحيح الاول كذا في الاستيعاب وذكره المصنف في الصحابة
 والواو عا طفة او بمعنى المصية فزبتشديد الزاي اي ثيابا من هجر بعثتني موضع قريب
 من امدنثة وهو معروف الجوهر في الزمن الثياب ممتعة الرازي في المعرب البر مزب من
 الثياب قال محمد في السير البز عند هذه الكوفة ثياب الكمان والقطن لا ثيابا الصوف والخ
 فانيابه اي بدلكه الى المحلوس من هجر مكة اي اليها جانا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمشي
 حاله اي جانا ما سافسا ومناسلا وياك ونظر بفتح الهمزة وكسر الجيم وفي القاموس راجح الزار
 برجح شلة برجوحا ورجحا ناله وارجح له ورجح اعطاه راجحا قاله الطيبين بيان نواضفه
 في الله عليه وسلم خيش جاليهم ماشيا الاراكبا وسامومهم في مثل السراويل وبيان خلقه
 وكرمه حيث زاد عا القيمة وفيه جواز لجة الزان عا وانه انتهى وفي الاخيرة ظاهر
 قال ابن حجر واختلفوا في لبسه صلى الله عليه وسلم السراويل فخرج بعضهم بعده واستأنس
 بان عثمان لم يلبسه الا يوم قتل كفن مع شراوه وقال ابن القيم الظاهر انه لبسه وكانوا يلبسون
 رواه احمد وابوداود والترمذي وابن ماجه والدارمي وقال الترمذي حديث حسن صحيح
 ورواه النسائي وابن حبان والحاكم في مستدركه **و** عن جابر قال كان لي عا النبي صلى
 الله عليه وسلم لم يدي قصاصي ورا دجا سبق رواه ابوداود **و** عن عبد الله بن ابي ربيعة
 يذكر المصنف في اسماءه استقرض اي اخذ قرضا واستد ان من النبي صلى الله عليه وسلم اربعة
 الفا وهي الناسف فلا ترون الفا والظاهر انه دراهم وقيل هذا في ذوقه حين جاءه مال ابي كعب فذقه
 اي الما لجمعا او لمبالها بل كونه منه الي وقال وفي نسخة قتال بارك الله تعالى في اهلك وما كان

الاشراط

نزيادة العمل

نزيادة الالهة زيادة في الرها انما جز السلف فبعتني اي القرض الهماي انكر المشا والاداء العضا
 بحسن الوفا قال الطيبين فان قلت هذا يوم ان الزيادة على الدين غير جائز لاننا انشئت الحكم
 للذكور وتغيبه عما سواه قلت هو علي سبيل الوجوب لان شكل الخلع واداه حقه واجبات
 والزيادة فضل رواه النسائي وكنه احمد واداه حاجة **و** عن عمران بن حصين قال رضي الله عنه
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان له عا رجل حقه من اخرة كان له بكل يوم صدقة كانه
 عدل اليه عن فخره الذي هو مقتضى الظاهر ليعم صاحب الحق وغيره ممن يكون سببا للتاخير
 رواه احمد **و** عن سعيد بن الاطول اي الجهمي له محبة روي عنه ابنه عبد الله طابوا نضرة
 ذكره المصنف قال مات اخي وذكره تلميذه ديار فترك اي خلف ولدا بغتصني وبيض فسكون
 فصارا بكسرا له الجوهر عا الولد قد يكون واحدا وجمعا كذا الولد بالضم فاردت ان اتفق
 عليهما اي من ذلك الذي انما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخا كان محبوبا بد بيته
 فاقض عنه اي ولا قاله اي سعد فذمت فصصبت عنه ولم يبق الامارة تدعي دينارين
 عطف من حيث المصني عا قوله قضيت اي قضيت ديون من كانت له بيته ولم اقض لهذه
 المرأة ويجوز ان يكون حالها من فعل قضيت ذكره الطيبين ولم يست لها بيته كتحمل الاحتمالين
 قال اعطها فارقا صدقة هذا امان يكون معلوما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بزوجي
 فامره بالا عطا لانه يحوز للمالك ان يحكم بعاله وان يكون زوجي فيكون من خواصه ذكره الطيبين
 رواه احمد **و** عن محمد بن عبد الله بن الحسن بفتح الحيم فسكون مهلة ففجعة اي الفريضة الاسدية
 ولد قبل المدة فحسب سنين وفاجر مع اخيه الي ارض الحبشة ثم هاجر من مكة الي المدينة
 روي عنه ابو الكثير مولا وغيره ذكره المصنف قاله لنا جالوسا اي جالسي بغيا المسجد بكسر
 الفا وهو المستمع امام الدار كذا في النهاية حيث يوضع الجالين فالقند كذا والتا نيت فيه دليل
 عا انهم يكونوا يصلون عا الجالين داخل المسجد الشريف ورواه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم جالسي
 يخطرون بنا اي يميننا وظهرنا متحج للتاكيد والدلالة على المال الاصول والقرب الشد يد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصره اي عينه قبل السماء بكسرة ففتح اي الي جانبها فينظر اليه نظرة
 او ساعته ثم طأها بغير نبي اي خفض بصره ووضع يده عا جبهته قاله سبحان الله تعجب سبحان
 الله تاكيد اما ذكره من التشديد اي التهديد والوعيد قاله اي الراوي فليستنا يوما
 وليستنا اي عن السؤال فلم في الاخير دل هذا عا ان سكوتهم ذلك لم يكن الا عن تيقنهم
 ان النازل هو العذاب وقوله حتي امسحنا تحتل ان يكون غاية سكتنا وان يكون غاية
 لم نزل قاله محمد اي الراوي فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما المشورة الذي يقره قال
 في الدين تقرير السؤال ما التشديد النازل اهو عا اب وقد انتظرتنا ولم نمنه شيئا هو
 وحي فنعيم نزل فاجاب في الدين اي في شأن الدين والذي نفسي بيده لو ان رجل قتل
 في سبيل الله ثم عاش ثم قتل في سبيل الله اي ثانيا ثم عاش ثم قتل في سبيل الله
 اي ثالثا ثم عاش ثم وعلمه دين ما دخل الجنة حتي يقضي دينه بصفة المجهول ورفع
 دينه وفي نسخة بالمعلوم ونصب دينه قاله الطيبين يجوز ان يكون نعتا بالمفعول
 وعالي بنا الفاعل ويحتمل ان يلزم يقضي وشرقة فخذ فالمضاف واستند الفعل الي
 المضاف اليه وان يلزم ليقضيا لم يكون يوم الحساب دينه قاله ولهم في المجد نصا اشهد
 واغلق من هذا في باب الدين رواه احمد اي بهذا اللفظ وفي شرح السنة نحو ما في معناه

الشركة بكثر فسكون والوكالة بفتح الواو ويكثر علي ما في القاموس وفي شرح السنة الشركة علي وجوه شركة في العين والمنفعة جميعا بان وراث جماعة مالا او مملووه بشر او اهاب او جمعة او خلطوا مالا يميز وشركة في الاعيان دون المنافع بان او محل من منفعة دار والعيون الورثة والمنفعة للهوي له وعكسه بان استباح جماعة دار او وقف شيئا جماعة والمنفعة لهم دون العين وشركة في الحقوق في الابدان كحد القذف والقصاص بغيره جماعة وشركة في حقوق الاموال كالشفعة تثبت للجماعة واما الشركة بحسب الاختلاف فاذا اذن كل واحد لصاحبه في التصرف فما حصل من الربح يكون بينهما عينا قدر المالك فيسمى شركة العنان **الفصل**
الاول عن زهره بن يحيى وسكونها ابن معبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهلة ساكنة انه كان كحج بهجه المبالاة للتفدية او لمصاحبة عبد الله بن هشام بن بدل او عطف بيان لجده الملقب بمتعلق بفتح تميم في شركة في جده الطعام فتماه ابن عم ابن الزبير فيقولان له اشرك بفتح الهاء اي اجعلنا شركة فيما اشتريناه فان النبي صلى الله عليه وسلم قد دعا لك بالبركة في القاموس شركة في البيع والميراث كعلمه شركة بالكن وفي المصباح شركة في الامور من باب نعت شركة وشركة وزان كمر وكلمة بفتح الهمزة وكسر التاء اذا صرفت له شركا واشركته في الامر جعلته شركيا وقال القسطلاني في شرح البخاري قوله اشركنا بوصول الهرة في الفرج اسم كتاب وفتح الراء وكسر هاء وفيه بفتح هاء مفتوحة وكسر الراء اجعلنا شركا في كل شيء في الطعام الذي اشترى بفتح الميم بفتح الهمزة وكسر التاء وفي نسخة بفتح تميم وقال القسطلاني بفتح اليا والراء في نسخة في شركة النبي وفيه جواز الشركة قال صاحب المصباح قولهم في شركة اي اياها وروى في شركة انهم وفيه جواز الشركة في العقود فربما اصاب احبان شراب الراحة اي بهما من الطعام حمل به من باب ذكر الحامل وارادة المحمول ماله اي حاله كونه ثابتا بفتح عين وصف في مخالفة عليه فيبعت اي ابن هشام بها اليه المتزل اي منزله وفي الحديث الناس كابل مائة لا تجد فيها راحة في النهاية الراحلة من الابل البعير القوي على الاسفار والاحمال والزر والاني فيه سوا والها فيه المبالغة وهي التي يختارها الرجل له كبه قال الطبري وهذا محتمل ان يراد بالمحمول منه الطعام بصيغه ربحا وان يراد به الكمال والاولا والكل في سياق الكلام وارجح في الطعام وقد ذهب المظهر اليه المجمع من قوله يعني ورجح محمد بن ابي معاذ متاع على ظهره فيستريحه من الزرع بركة دعا النبي صلى الله عليه وسلم وكان عبد الله بن هشام اي القرشي الذي يبيع في اهل الجاهلية هبت به امه اي تريب بنت حمير وهو صغير الي النبي صلى الله عليه وسلم فحسب راسه ودعا له بالبركة قال المصنف لم يدع له صفه عنه ابن ابي زهره ورواه البخاري **وعنه** اي بفتح عين قال قلت الانصار النبي صلى الله عليه وسلم اي حين صاجر المهاجرين الى المدينة ونزلوا الاموالهم مكة وشربوا القسمة فخرجوا من مكة وكسر التاء بيننا وبين اخواننا اي المهاجرين التخليل اي حصل تخليلا قال لا يلاقيهم بيمك وبينهم تكفون تكفون خبي سعي الامر فشرركم في الثمرة بفتح تميم اي يكون شركا وفي نسخة بفتح تميم اي جملكم شركة في الثمرة اي في ثمرتها والحاصل انه صلى الله عليه وسلم اياه من الغنية استغنى عنهم رغبة تخيلهم التي عليها قوام امرهم واخرج الكلام علي وجه تخيل لهم انه يبد به التحقيق عن نفسه وعن اصحابه المهاجرين لا الشفعة

والارفاق

والارفاق بهم تطفوا وكما وحسن مخالفة واختار الشريك لانه ليس بفرق بالقبيلتين والمعني ادفعوا عنا اي عن المهاجرين مونة العمار فان المهاجرين لا يطبقون عمارة التخليل من التايير والسقي وغيرهما بل احفظوا واصحوا واعملوا عليها ما يحتاج اليها من العماره فما حصل من الثمار بقسمه بينهم قالوا سقمنا واطعنا في الحديث ندب معاونة الاخوان ورفع المشتقة عنهم وبيان صحة الشركة وفي الحديث المصونة تاتي عينا قد بالمونة قيل في قوله وديله عليه قوله ما لم يزل ما زهم اما انا اذا احققت مونةهم وقيل مفعلة بالضم من الدين وهو النقب والنشره وقيل من الاوق لانه تقبل على الانسان رواه البخاري **وعنه** اي عن ابن ابي الجعد بفتح الجيم فسكون عين مهلة البار في نسبة اليه بفتح الميم لعل جيل من له بعض الازد استغله عمر علي قضا الكوفة وبعد فيهم وحديثه عندهم وقيل هو عروة ابن الجعد قال ابن المديني قال فيه ابن الجعد فقد اخطا واما عروة ابن ابي الجعد روى عنه الجعد وغيره ذكره المصنف في الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاه دينار المشركي له شاة فاشترى به شاة في باع احدها بدينار واثابه شاة ودينار وقد علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبيعه بدينار فكان لو اشترى ثرا بالربح فيه قال ابن المديني جواز التوكيل في المعاملات وكذا ما يحكي فيه النهاية وان من باع مال غيره بدينار فانه انفق البيع حقوق الصحة بخلاف ان المالك وبه قلنا وقال الشافعي في قولنا لا يجوز ذلك وان رضي مالك بصد ذلك ويول الحديث بان وكالته كانت مطلقة والولي لا يطلق بذكر البيع فيكون بقرينة ما رواه ابن المديني في المالك رواه البخاري **الفصل الثاني عن ابي هريرة** رفعه اي رفع الحديث واسنده اليه صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل علي في الامر وحل اي من ان يشرك احد يقول انا ثالث الشريك اي معها بالحفظ والبركة او حفظ اموالها واعطيه الرزق والخير في ما ماله منها واعبى كلا منهما ما لم يحسن احدها صاحبه اي ما دام كل واحد من صاحبه فاذا اخذه خرجت من بينهما اي زلت البركة باخراج الحظ عنهما رواه ابو داود ورواه ابن ماجه والسيوط اي ودخل بينهما وصار ثالثا لها قال الطبري الشركة عبارة عن اختلاط اموال بعضهم ببعض بحيث لا يميز وشركة الله تعالى اياها على الاستمارة كانه تعالى جعل البركة والفضل والخرج بمنزلة المال المخلوط فسي والله تعالى ثالثا لها وجعل حياته الشيطان ومحقه البركة بمنزلة المخلوط وجعله ثالثا لها وقوله خرجت من بينهما قرينة للاستمارة وفيه استحباب الشركة فان البركة منصبة من الله تعالى فيها بخلاف ما اذا كان منفردا لان كل واحد من الشريكين يسمى في غبطة صاحبه وان الله تعالى في عون العبد مادام العبد في عون اخيه المسلم **وعنه** اي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا امانة امون ادي يودي تادية اي اوصلها الي من ائتمن اي جعلها امينا وحفظها على ماله وغيره ولا تخن بضم الخ المعجمة من خائرك قال القاسمي اي لا تعامل الخائن بها ملته ولا تعال خيانتة بالحياة فتكون مثله ولا يدخل فيه ان ياخذ الرجل مثل حقه من مال الخائن استغنى وليس بعد وان والحياة بعد وان قال الطبري الاول ان ينزل الحديث عينا معني قوله تعالى لا تستوي الحسنه ولا السيئة ارفع بالتي هي احسن يعني اذا كان صاحبك فلا تعال به بخلافه فانه وان كان

ذلك حسنا بل قابله بالاحسن الذي هو علم المكافاة والاحسان اليه اي احسن الي من
 اسال اليك رواه الترمذي وابوداود والدارمي وكذا البخاري في تاريخه والحاكم
 في مستدركه ورواه الدارقطني والحكم ايضا والضياع عن انس **وعن جابر**
قال اردن الخرج الى خير موضع قريب المدينة وهو غير مصر وفيه فاقية النبي
صلى الله عليه وسلم اي يقصد الاستنباط ان الوداع فساكت عليه وقلت وفي
نسخة فقلت اني اردن الخرج الى خير فقال اذا است وكني اي هناك فخذ
منه خمسة عشر وسقا بفتح فسكون اي ستون ساقا من التمر فان النبي اي طلب
 منكر اية اي علامة ودلالة فضع يدك على رقبته بفتح فسكون ففتح اي حلقه وفي
 المغرب عظم بين ثقب النحر والماتق من الجانبين ويقال لها بالفارسية خير كرون وفي
 القاموس الترقية مقدم الحلق في اعلى الصدر حيث يترقي فيه النفس **رواه ابو**
داود الفصل الثالث عن مهيب بالتصفي قال المصنف هو ابن سنان
 مولد عبد الله بن جده بن بضم الجيم وسكون الدال المهمل وبالفصحى المهمل
 يكنى ابي يحيى كانت منازلهم بارض الوصل فيما بين دجلة والفرات فاغارت
 الروم على تلك الناحية فنسبته وهو غلام صغير فنتشأ بالروم فاتباعه منهم
 كعب ثم قدمته بمكة فاشترى ام عبد الله بن جده بن سنان واسلم قديما بمكة يقال
 انه اسلم هو وعثمان بن ياسر في يوم احدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بد ار الاقيم
 بعد بضعة وثلاثين رجلا وكان من المستضعفين المذبذبين في الاسلام ثم هاجر الى المدينة
 وخبثته ولم يزل من الناس من يشترى نفسه ابتغاء مرفعاتهم روي عنه جماعة مات
 سنة ثمانين بالمدينة وهو ابن تسعين سنة **ودفن بالبقيع قاله رسول الله**
صلى الله عليه وسلم ثلاث اي حصا له في هذه البركة اي الخيل لكتف البيع الى اجل الماد
 به امهال المشتري في الثمن بما يري عليه من الثواب الجزيل والثنا الجليل والمقارفة
 وهي المصارفة قال الطبيب هو قطع الرجل من امواله دفعا الى الغير ليعامل فيه
 ويقسم النسخ فيه اشارة الى القناعة وعدم الحرص على زيادة البضاعة واحلاص
 البر بضم الموحدة اي الخطة بالشعبي للتوفير المعني عيا علم المعاش المستفاد من قول
 تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما قال الطبيب وفي
 الخلال الثلاث هضم من حقه والاوان منها ليس ينفقها الى الغير وفي الثالث الى نفسه
 فنفاذ لشهوته ولذا قال البيت لا البيع لان فيه نوع عيش المسلم **رواه ابن ماجه**
وعن حكيم بن خزام بكسر الخاء المهمل وبالزاي قال المصنف يكنى ابا خالدا القرشي
الاسدي وهو ابن ابي خديجة لم يؤمن به ولد في الكعبة قبل الفيل بثلاثة
عشر سنة وكان من اشرف قريش ووجهه لما في الجاهلية والاسلام وتاخر
اسلامه الى عام الفتح ومات بالمدينة في داره سنة اربع وخمسة وله مائة
وعشرون سنة ستون في الجاهلية وستون في الاسلام وكان عاقلا فاضلا تقيا
حسن اسلامه بعد ان كان من المولغة قلوبهم اعتنق في الجاهلية مائة مائة مائة
وحمل على مائة بعير روي عنه ثمان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث معه بدنيا
قال الطبيب البار ادة في المفعول كقولك تعال ولا تلقوا ابائكم الى التهلكة

يعني بنا

يعني بنا اي قوله في الآية لان المراد بالايدي اليه نفس اي اتوقفوا انفسكم في الهلاك والافس
 ما قيل ان التقدير لا تلقوا ابائكم انفسكم اليها في المفعول ليستريح له في الاجل به
 اي بالدينار صحتة اي بالحق به من غنم فاشترى كيتسا بدنيا وبعده بدنيا روي
 فاشترى صحتة بدنيا بخابها وبالدينار الذي استغنى من الاحري اي من
 قيمة الاضحية التي باعها فتصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدينار اي طلب التجارة
 الاخرة والزيادة المدخرة الفاخرة فذمها لان يبارك بضعيفة المفعول اي يكثر الله
 البركة في تجارتك وكان انت الصالحين يتبنون بشا ركنه راحة الترمذي وابوداود
باب النسب والعارية قال النووي هي بثمن يد اليه او قال الخطابي
 في المغرب قد تخفف قال النووي بثمن قيل انها منسوبة الى العار لانهم واطلوا على عيا
 قال الشاعر
 انما انفسنا عارية والعواري قصارها ان تزد
 والعارية مثل العارية وقيل انها من التنازل وهو القدر اوله ولم يبعد **الفصل**
الاول عن سعيد بن زيد اي العدوي احد العشرة المبشرين بالجنة اسلم قديما
 وشهد المشركين مع النبي صلى الله عليه وسلم غير دين فانه كان مع طلحة يطلب
 اذن خبر غير قريش فضره له النبي صلى الله عليه وسلم فلم يدم او كان فاطمة اخت عمر بن الخطاب
 وبسببها كان اسلام عمر مات بالعقيق فحمل الى المدينة ودفن بالبقيع سنة احدى
 وخمسين وله بضع وسبعون سنة روي عنه جماعة **قاله رسول الله صلى الله عليه**
وسلم من اخذ نسبي اي قدره وامراد شيئا من الارض ظلم مفعول له او حال او مفعول
مطلق اي اخذ ظلم فانه اي الشيء من الارض بطوقه بينا المجزول اي يجعل طوقا في عنقه
 يوم القيامة من سبع ارضين بفتح الراء ويسكن في كشف الكساف الارضين بالتحريك
 لان قياسه ارضان كثر ان ظلم عوض منه الواو والنون بقوافضة الواو قد تسكني قال
 النووي قال المصنف هذا انما يخرج بان الارض سبع طباق وهو موقوف لقوله تعالى سبع
 سموات ومن الارض مثلهن وقوله من قال المراد بالسبع الاقاليم خلاف الظاهر اذ لم يطوق
 من غصب شهر من الارض شهر من كل اقليم بخلاف طبقات الارض فانها تابعة لاشهر
 في المكة وقال الطبيب ويضد الحدوث الثالث كلفه الله ان يحجره حتى يباع اخر
 سبع ارضين في شرح السنة معني التطويق ان ينسب الله الارض قصير البقعة
 المفصولة من ارضه عنقه كالطوق وقيل هو ان يطوق حمارا يوم القيامة اي يكلف فيكون
 من طوق التكليف لان طوق التكليف طار وحي سالم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال من اخذ من الارض شيئا بغير حقه خسف به يوم القيامة الى سبع ارضين اثني
 وهو رواية البخاري عن احمد ويمكن الجمع بان يقال يفعل به جميع ذلك او يكتلف القدر
 شدة وضعفا باختلاف الاشياء من الظلم والمظالم يتفق عليه **وعن ابي عمير قال قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلبن بضم اللام ويجون كسر هاء على ما في القاموس واحد
ماشئة امرئ اي من غنم او ثور او غنم او ثور بغير اذنه اي امره وارضاها ان يجبا احد استقام
انكرا لا توفي بصيغة المجهول مؤنثا ومذكر اي يحبس مشرته بفتح الميم وفيه الرادق
اي عفته وهي بيت فوقي يوضع فيه اطناع فليس حرا لانه ليس الحامجة
هي كلبا به فعل الخازن ومكان الكثر ولا يفتح كالمفعول فينقل اي يؤخذ

مناحه وفي شرح العنة طه نهاية فينتل طعامه باليا والنون والثا المثلثة اي يستخرج
ويؤخذ قانما يتخذ بالتدكير ويؤخذ وضو الزا اي يحفظ له ضروع مواسيرهم اطهارهم
جمع البع للطعام مبالغة وهو مفعول بخزن والمعين ان ضروع مواسيرهم في حفظ الذي يمتزلة
خلة فتكم التي تحفظ طعامهم من حلب مواسيرهم فكان كسر خزانهم وسرق منها شيئا في شرح
السنة العمل على هذا عند الكثر اهل العلم انه لا يجوز ان يحلب ماشية الغير بغير اذنه
الا انه اذا اضرب في محصة ويضرب وقيل لا ضمان عليه لان الشرح اياحه له وذو صبا احد
واسحاق وغيرهما اليه اياحته لغير المضطر ايضا اذ لم يكن المالك حاضرا فان اياكلمه مني
الله عنه حلب لرسول الله صلى الله عليه وسلم لينا من عظم رجل من قرش رعاها عبد له
وماجه اغايين في همة ايه المديتقولا روي الحسن عن سمرقان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا قي احدكم على ما شئته فان كان فيها صاحبها فليست اذنه وان لم يكن فيها
فليصوت ثلاثا فان اجابه احد فليست اذنه وان لم يجبه احد فليحلب وليشرب ولا يحمل
وقدر خص بعضهم لابن السبيل في اكل ثمار الغير لا روي عن ابن عمر باسناد غريب عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من دخل حليط الابل غير متخذ خنعة فلا شيء عليه وعند الترمذ
لا يباح الا باذن المالك الاضروا جماعة كما سبق قال التوريشي وتعمل بعضهم هذه
الاحاديث عن الجماعة والضروا فلا تلا تقام النصوص التي وردت في تحريم مال المسلم
قال النووي ويحيط بالمضطر اذا كان له ادلا على صاحب الطعام بحيث يعلم او يعلم ان نفسه تطيب
بأكلمه منه بغير اذنه فله الاكل والمضطر ان وجد ميتة وطعاما لغيره فيه والاصح عندنا هو
انه ياكل الميتة رواه مسلم وعن ابي اسحق قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمتد
بعض نسايته قال التوريشي قد تبين لنا من غير هذه الطريقان التي ضربت يد الخادم
هي عادية تعظيما لشاخصا وانه لا لا تخفى ولا يلبس ثوبا لها لان الهدايا انما تضرع
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم اذكر في بيت عائشة ان ثوبها كان هذا البس
علم لا يرداه بالاركان بل لما ان ابع للنسيان اوزر حاد وتورد واقعة مع هذا القرآن تبين الجمل
وتبين المليم والله اعلم فاسلمت احديهما المومنين قبل هي صليقة وقيل رينيب وقيل
ام سالة بصحفة اي قصعة مبسطة فيها طعام قال الطيبي وانا وصفت الرسالة بامر
المومنين ان ان اشققه وكسر ها غير ثوبا وهو اها حيث اهدت الي بيت ضرته بالقصة
فصر بها النبي صلى الله عليه وسلم في بيته اي عايشة بالخادم فسقطت الصحفة فارتفعت
اكسرت فلقه فلقه جمع النبي صلى الله عليه وسلم فلق الصحفة بكسر الفاء وقع اللام جمع فلقه
وهي القطعة اي كسر حاتم جعل اي شرح جمع وها اي بقيت الصحفة او في كسر ها الطعام
الذي كان في الصحفة وهذا من كمال حاله وتواضعه وحسن معاشرته وتعظيم نعمته ربه
ويقول اي مكر لا تخاف امك قال الطيبي الخطاب عام لكل من سمع بهذه القصة من المومنين
اعتمد ان الله صلى الله عليه وسلم لم يلا يحملوا ضيقا ما يذم بل يحكي على عادة الضار من
الغريزة فانها مركبة في نفس البشر بحيث لا يقدرون ان تدفعها عن نفسها وقيل خطاب
لمن حضر من المومنين ثم حبس الخادم اي منه ان يرجع حتى اني بصيغة المفعول اي
جي بصحفة من عند التي هو في بيته اي عائشة فدفع الصحفة الصحيحة اي من بيته
الي التي كسرت صحفة بالنبأ للجهول وامسك امسك في بيت التي كسرت بصيغة المفعول

قال التوريشي

قال التوريشي هذا الحديث لا تعلق له بالعصب ولا بالعارية وانما كان من حقه ان يورد
في باب ضمانات المتلفات قال القاضي وجه ايراد هذا الحديث في هذا الباب انه صلى الله عليه
وسلم عن من الضاربة بيد الصحفة لانها اكسرت بسبب ضربها بيد الخادم عدوانا
ومن انواع الغصب اطلاق مال الغير مباشرة او بسبب عي وجوه العروان قاله ابان المالك
في شرح المشارق فان قيل الصحفة مضمونة بالقيمة وليست من ذوات الامثال فما وجه
دفعه صلى الله عليه وسلم صحفة كانا اجيب بانه فعله كذا عا سبيل المروءة لا يعا طرعت
الضمان لان الصحفتين كانتا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل كان الصحفات متقاربة
في ذلك الوقت كانت كالهرد يا قاتل متقاربة فجاز ان يدفع احد يد له الاخرى وقيل
فعله كذا بتر اضربا فلم يبق يدعي القيمة رواه البخاري وعن عبد الله بن نير اي
الخطي الانصاري شهد الحديثية وهو ابن سبع عشرة سنة وكان امير اعلى الكوفة
في عهد ابن الزبير ومات بها زمن ابن الزبير وكان الشقي كاتبه روي عنه ابنه موسى
وابو اداود بن ابي موسى وغيرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يمتد يد عن النهبة بغير
النون اي الغار في شرح السنة يورد الذي في هذا الحديث على الجماعة فينبهون من القيمة
ولا يدخلونها في القصة وعلى القوم يقدم اليهم الطعام وينتبهون ويخرجون والا فذهب
اموال المسلمين حرام على واحد والمثلة بغير المليم اي وعن قطع الاعضا في النهاية يقال
مثلت بالحيوان امثل له مثلا اذا قطعت اطرافه شوهت به وقيل المراد به تسويه
الحلق بقطع الانوف والاذان وقعا العيون ان يري وقيل هي قطع اعضا المقتول قصاصا
وكفر او حدا لان الفرض ازالة الحياة وقد حصلت فلا فائدة في فضاها بغير اذنه البخاري وعن
جابر قال اكسفت الشمس عا وفي نسخة في عهد رسول الله وفي نسخة في عهد النبي صلى الله
عليه وسلم يروي ما رواه ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم بانبات الالف خطأ وفي النون لفظا
ضلي بالناس سست ركعات بالتحريك اي ركوعات بأربع سجعات يعني كان يصلي ركعتين
في كل ركعة ركع ثلاثا ويسجد سجدتين فانصرفا عي عن الصلاة وقد امنت الصلاة الشمس
قال النووي وهو بمرودة هروية هكذا ضبطه جميع الرواة اي عادة اليه حاله الاول
ورجعت ومنه قولهم ايضا وهو مصدر ارض يفيض وقال من امن شم توهده ومنه اي ليس
شي وعندهم بحجة من الجنة والنار وغيرهما من احوال يوم القيامة الا قد رايت في هذا
هذه لقد جي بالنار اي احضرت وذكرك حي لا يموت في آخرت مخافة ان يصيبني لحيها
بفتح فسكون ومخافة منصوب على الهاء اي خشية اماتة لحيها اياي في النهاية في النار
بالغا والمواهبها وجرها وحية راي فيها اي في النار صاحب المحجن بكسر الميم وسكون
طامهاته وفتح جيم عصا في راسه اعوجاج كالصولجان والميم رايه وقيل خشب
طويل على راسه حديدة معوجة اسم اله من المحجن بتقدير الحامي الجيم وهو حجر النبي
الي جانبها والمراد بصاحبها ربي الجيم بضم اللام وفتح الحاء وتشديد الباء الجيم وقصبة
بضم فسكون اي يسحب في النار والغضب المبع وجهه اقصاب وقيل الغضب اسم الامعا
كلها وقيل امعا اسفل البطن وكان يسرق الحاج اي متاعه بحجته فان فطن له بصيغة
المجهول اي علم به قاله ان تعلق اي الشيء المسروق محجى وان عقل عنه عا انما المفعول
اي دهل وجهه به ذهب به وحيث لا يثبت فيها اي في النار صاحب العزم التي ربطتها فكم

قال التوريشي

تقدم بايهم اوله ولم تدعها اي تركها تأمل من خشاش الارض بفتح المعجزة وبكسر اي هوامها
 وحشرتها حتى ماتت اي الهرة جو عاي لجوعها او جوعها قيل الخشاش بتشديد الخاء
 المعجزة هوامها والخال المهمل يابس النبات ثم جي بالجنة وذلك حين رايتهم في تقدمت حتى
 تمت في مقام اي الاواني ولقد مددت يدي وان اردت ان اتاول من ثمرها لتتفر واليه
 ثم بد اي ظهري ان لا اقل في النهاية اليد استصواب شيء علم بعد ان يعلم قاله الطيبي
 لعل الاستصواب في ان لا يظهر ثم ثمرها لئلا ينقطع الايمان الغيبي الي الشهودي اي
 لوراهم ثمار الجنة لئلا يريهم لفتح النار ايضا تغلب الخوف على الرجاء فيبطل امور
 معاشرهم ومن ثم قال لو تعلمون ما اعلم لبيكنم كثيرا ولصحتكم قليلا والله اعلم قال
 النووي قال العلماء يحتمل انه صلى الله عليه وسلم راي الجنة والنار وروى عنه كشاف
 الله تعالى عنها واذل الحجب بينه وبينها كما فرج الله له عن المسجد الاقصي
 وان يكون روية علم ووحى على سبيل تفضيل وتزويق لم يعرفه قبل ذلك خشية
 لم يسبقها والتاويل الاول اوليه واشبهه بالفاظ الحديث لما فيه من الامور الدالة
 على روية الغيبي من تأخره لئلا يصيبه الغفلة وتقدمه لعطف المفقود وفيه ان الجنة
 والنار مخلوقتان موجودتان وان ثمارها اعيان كثر الدنيا وهو مذاهب
 اهل السنة وان التاخر عن موضع العاكة والعذاب سنة وان العمل القليل لا يظلل
 الصلاة وان بعض الناس من معذب في نفس جهنم اليوم وفي تعذيب تلك الملة بالنار
 بسبب ربط الهرة دالة على ان فعله كبيره كانه لا يظلمها واضرارها عليه حتى ماتت امرار
 على الصغرة والامرار جعلها كبرية روى مسلم وعن قتادة تابعي كبير شهر قال
 سمعت انس يقول حال وقيل مفعول ثان كان قرع بفتح العين اي خوف وصباح
 بالمد ينة بان جيش الكفار وصل الي قريتها فاستنار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا من ابي
 طلحة يقال له اي للفرس المنذوب من نداء اي دعاه وفي النهاية اي المطلوب وهو من
 المنذوب به الرهن الذي يجعل في السياق وقيل سمي به لندب كان في جسمه وهو
 اثر الجرح فركب اي عليه وخرج من المدينة لتحقيق الخبر فلما رجع قال ما رايت من شيء
 اي مما يفتح به او من البطون الذي يقال في حق المنذوب وان وجدناه اي وقد وجدنا
 الفرس وهو الذكر والانثى على ما في الفارسوس البحر اوسع الجري كالبحر في سفته وقيل
 البحر الفرس الربع الجري سمي به لسعة جريه اي جريه كجري ما البحر قال الطيبي ايجان
 هي المخرقة من الثقيلة والخفيف في وجدناه للفرس المستعار لثني فاسم ان مخدوف
 وهو ضمير الشان والابح فاقوت بينهما وبين النافه وقال المظهر ان هذا بمعنى ما
 النافية واللام تفتي الا اي ما وجدناه الامجاد والعرب تقول ان زيدا لعاقل اي ما زيد
 الاعاقل انتهى وهو على ما زعم الكوفيين كما في المعني وهذا يدل على جواز استعارة الجوف
 وعلى اباحة التوسع في اللام وتشبيه الشيء بالشيء بمعنى من معانيه وان لم
 يستوف جميع اوصافه وفيه اباحة تسمية الدواب وما تشاء تلك من عاداتهم وكنا
 اداة الحرب ليحضر من ربه اذا طلب وفيه جواز تسمية الانسان وحده في كنف
 اشجار العذراء ما لم يتحقق الهلاك واستعمل به تشبيه الناس بعد الخوف اذا ذهب
 وفيه اظمار شجاعتهم وقوة قلبه صلى الله عليه وسلم متحقق عليه الفصل الثاني

عن سعيد

عن سعيد بن زيد مذكوره قريبا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احيا ارضا ميتة
 او غير مملوكة لمسلم ولم يتعلق بمصلحة بلدة او قرية بان يكون مكرها وادهم مثلا
 فهي لما يحيى صار ملك الارض مملوكة له لكن اذن الامام شرط له عند ابي حنيفة وخالفه
 ما حيا لا والتاقي واحد محتج باطلاق الحديث وخيد ان قوله صلى الله عليه وسلم
 ليس كالأماط ان يتنفس امامه يدعي اشتراط الاذن فيكل المطلق عليه لانها
 في حادثة واحدة كذا ذكره ابن المكن قاله القاضي الارض الميتة الخراب الذي لا
 تبار فيه واحيا وما عايرتها شبهت عارة الارض بحياة الانسان وتطعمها وخلوها عن
 العمار بفقد الحياة وزوالها عنها وليس لغيره ككسر العين ظالم بالتتوين فيها صفة
 وموصوف حق قيل معناه من غرس او زرع في ارض احياها غيره لم يستحق الارض
 والاراد به المفسر ومن سمي به لانه لظالم اولان الظلم حصل به على الاسناد المجازي ويكره
 بالاضافة فالمراد به الفارس سماه ظالما لانه تصرف في ملك غيره بلا اذنه وهذا
 المعني اوقف الحكم السابق وقيل معناه من غرس او زرع في ارض غيره بلا اذنه
 فليس لغرسه وزرعه حقه ابقا بل بالكلية قطعا بلا ضمان ذكره ابن المكن تبع الطيبي
 وقال السيوطي في مختصر النهاية الرواية في لوق بالتتوين على حذف المضاف
 اي الذي عرق ظالم فجعل الوق نفسه ظالما والوصف لصاحبه وهو واحد عروق
 الشجر روى احمد والترمذي وابوداود اي متصل ورواه مالك عن عروة
 مرسل قال الحديث مرسل من وجه قاله القاضي والعجلان الحديث في المصايح
 مسند الي سعيد بن زيد وهو من العشرة وجعل مرسل ولعله وقع من
 الناسخ وان الشيخ اثبت احديه الرايتين من المتصل والارسال في المتن واشت
 غيره الاخر في الحاشية فالتبس على الناس فظن انها من المتن فاشبهها فيه
 قال الطيبي بخبر ان يروى للصحابه الحديث مرسل بان يكون قد سمع من صحابي
 اخر ولم يستند اليه لكن هذا الحديث ليس منه لقوله وقال الترمذي هذا حديث
 حسن غريب انني وفيه ان ظاهره قوله ورواه مالك عن عروة حذف الصحابي وهو
 يحتمل ان يكون سعيدا وان يكون سعيدا وان يكون غيره وايضا مرسل الصواب
 معتبره اجما على خلاف مرسل الثاني فانه حجة عند الجمهور خلافا للشافعي ولا بد
 من كونه حجة اقلما ان يكون اسناده حسن فقوله لكن الحديث ليس منه لقوله
 الي اخر غير ظاهر والله اعلم هذا وروى احمد والنسائي وابن حبان والضياعن
 جابر بن احيا ارضا ميتة فله فيها اجر وما املت العاقبة منها فهو له صدقة وروى
 البيهقي باسناد حسن عن عائشة مرفوعا العباد عباد الله والبلاد بلاد الله
 فمن احيا من موان الارض شيئا فهو له وليس لغيره ظالم حق وعن ابو حنيفة بضم الحاء
 المهمل وتشديد الراء الرقا سني بفتح الراء وتخفيف القاف عن محمد بن بكر المولف
 لكن جهالة الصحابة لا تضر في الرواية قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الا بالتخفيف لا تظلموا اي لا تظلم بعضكم بعضا كذا قيل والظاهر ان معناه لا تظلموا
 انفسكم وهو يشمل الظلم القاصر والمتعدي الا للتشبيه ايضا وذكره تنبيه على
 ان كلاما من الجملتين حكم مستعمل ينبغي ان يبين عليه وان الثاني حيث يتعلق

عن سعيد

الاطبيب قسري

حق العباد احق بالاشارة اليه والتخصيص له به لا يحل ما امر اي مسلم او ذي دين اي بامر او رضى منه رواه البيهقي في شعب الاديان والدارقطني في المجتبى **وعن** عمر بن حصين بالتصغير قال المظ
 يكنى ابا جريد بضم النون وفتح الجيم وسكون اليا وبالذال المهملة الخراعي الكعبي اسلم عام خير
 وسكن البصرة اليه ان ما قد بها سنة اثنتين وخمسين وكان من فضلا الصحابة وفقهاهم اسلم هو
 وابوه روي عنه ابوارجا ومطرف وزياد بن ابي اوفي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا حبيب
 ولا خبيب بعثتني فيها ولا شفا وكسر ولقي الاسلام الظاهر انه قيد في الكل ويحتمل ان يكون
 قيد الاخير قال القاضي الجلب في السياقا ان يتبع ورسمه رجل يحلب عليه ويرجوه والجنب
 ان يجنبه الي فريسه فرساعريانا فان افتر لم يركوب تحول اليه والجنب والجنب في الصدقة
 قد من تفسيرها في كتاب الزكاة والشعاران تشاغر الرجل وهو ان تروجه اخذك عيا الي
 يزن وحك اخذ لحيه من الاهد من شغل البلاء اذا خلا من الناس لانه عقد حال عن امره والحي
 يد على فساد هذا العقد لانه لو صح كان في الاسلام وهو قول اكثر اهل العلم والمقتضي
 لفساده الاشتراك في البضع يجعله صدقا وقال ابو حنيفة والثوري يصح العقد والكل
 منها من المثل قال ابن الهمام اعلم ان متعلق النفي مسمى الشعاره ما خوذ من مفهومه خلو
 الصداقة وكون البضع صدقا ونحن قائلون بنفي هذه الماهية وما يصدق عليه شرعا
 فلما ثبت النكاح كذا بل نبطه فيبقى نكاحا مسمى فيه ما لا يصلح مراه فينقذ موحيا
 لمراه المثل لكونه المسمى فيه خمر فما هو متعلق النفي فثبتته وما ثبتناه لم يتعلق
 به النفي ومن انتهب نصبة بضم النون وسكون الهاء في القاموس النصب الغنمة والاسم
 النصب قليس من اي من جملة اصحابه طريقا رواه الترمذي وكذا النسائي والضياء عن انس
 الي قوله في الاسلام وروي احمد والترمذي والضياء عن انس من انتهب فليس منا محمد
 وكذا رواه احمد وابوداود وابن ماجه والضياء عن جابر **وعن** السائب بن زيد قال المظ
 يكنى ابا زيد الكندي ولد في السنة الثانية من الهجرة حضر حجة الوداع مع ابيه وهو
 ابن سبع سنين وروي عنه الزهري ومحمد بن يوسف وما تيسر من حديثه عن ابيه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤخذ بصيغة النبي وقيل بالنفي حذم عصا اخيه
 اي مثلا لا عبادا حالان من فاعل ياخذ وان ذهب الي اذها مترادفتان بنا قضتا
 وان ذهب الي التداخل مع ذكره الطيبي اي ويكفي في الثاني حالان الاول لكن
 الظاهر ان الحال الثانية مقدرة حتى لا يلزم التناقض سواء تقرر في اثنتين او في اثنتين
 الان كحل الاول على ظاهر الامر والثاني على باطنه اكي لا عبادا ظاهر اجاد ابا ظنا اي ياخذ عيا
 سبل الملاعبة وقصده في ذلك امساكه لنفسه ليلا يلزم اللعب والجذب في زمن واحد
 ولذا قال المظهر مضاه ان ياخذ عيا وجه الذل وسبيل المجاز ثم يحبسها عنه ولا يرد
 فيصير ذلك جدا وفي شرح السنة هنا يعيبد هو ان ياخذ متاعه لا يرد سرقة النساء
 ويريد خال الفيت والورع والاذ يحل ان ياتي ويهر الاول قوله فن اخذ عصا اخيه
 فليدها اليه قال التور بشقي وانما ضرب المثل بالمصا لانه من الاشياء الثافمة التي لا يكون
 لها كبير خطر عند صاحبها ليعلم ان ما كان فوقه فهو بهذا المعنى احق واجد رواه الترمذي وابو
 داود وروى عنه اي مروي ابي داود انتهى الي قوله جاد **وعن** سمرقند في فتح قصر قال الحولف هو ان
 جند القرائي حليف الانصار كان من الحفاظ اكثر من عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يروي

عنه جماعة

عنه جماعة مات بالبصرة اخر سنة تسع وخمسين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد عني
 ماله قال التور بشقي المراد منه ما غضب او سرق او ضاع من الاموال عند رجل فهو احق
 به اي يراه ويتبع بشدة يده التا وكسر الموحدة وفي نسخة بالتخفيف وفتح الباء بكسر
 الباء المشددة اي المشتري لذلك الحال من باعه اي واخذ منه الثمن رواه احمد وابوداود
 وطبعت مائة والنسائي **وعنه** اي عن سمرقند عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عيا اليه ما اخذت اي
 يجب عيا اليه اذا ما اخذته قال الطيبي ما هو موصولة مبتدأ او على اليه خبره والراجع محذوف اي
 ما اخذته اليه فمان عيا صاحبها والاسناد اليه اليه على المبالغة لانه في مقتضى حتى توديه
 بصيغة الفا على المونث والضمير اليه اليه اي حتى توديه ماله في ماله فيجب رده في الغضب
 وان لم يطلبه وفي العارية ان عي مد رده اذا انقضت ولولم يطلب ماله في في الوديفة
 لا يلزم الا اذا طلب المالك ذكره ابن المكي وهو تعصيل حسن يوضح كلام المظهر يعني
 من اخذ ماله احد بفصب او عارية او ربه ليه رده رواه الترمذي وابوداود وابن
 ماجه وكن احمد والنسائي والحكم ولقظهم حتى توديه بالتضمين **وعن** حريز بن سعد
 ضد حلال يروي عنه ابيه وعن البراء بن عازب كذا في جامع الاصول ولم يذكر المظ ابن
 محيصة فتشدد يد اليا المكسورة وقيل باسكتها ان ناقة البراء بن عازب دخلت حايطة
 اي بسنا نافي النهاية الحايطة البستان اذا كان عليه حايطة وهو الحد افاضت
 اي بعض الفساد فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي حايطة اهل الماريط اهل البساتين
 حفظها بالنها روي عنه علي اهل المواشي حفظها بالليل وهذا معنى قوله وان ما اخذت
 المواشي بالليل ضامن اي مضمون كالحاتم بمعنى المكتوم او وضما نعي اهلها في شرح
 السنة ذهب اهل العلم الى ان ما اخذت المواشي بالليل ضامن ماله الغير فلا ضمان على
 اهلها وما اخذت بالليل ضمنة ماله لان في الوفاء ان اضم اليه الحوايط والبساتين
 يحفظونها بالليل ولا يجب للمواشي بالليل فمن خالف هذه العادة كان خارجا عن
 رسوم الحفظ هن اذا لم يكن ما كان الدابة معها فان كان معها فعليه ضمان ما تلفه سوا
 كان راكبا او سائقا وقايدها او كانت واقفة وسوا تلفت بيد ها او جملها او غيرها واليه
 هذا ذهب اصحاب مالك والشافعي وذهب اصحاب ابي حنيفة الى ان المالك اذا لم يكن
 معها فلا ضمان عليه ليلا كان او نهارا رواه مالك وابوداود وابن ماجه **وعن** ابي هريرة
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الرجل يكسر الرجل الرجل البهايم وهو من شتمية المسبب
 باسم السبب اي ما تطاه الدابة ويضربها برجلها مع الطريق جبار بضم الجيم وتخفيف الموحدة
 اي هدر وباطل قال ابن المكي يعني ان راكب دابة اذا ركب اي طعن دابة اسبانيا
 برجلها فهو هدر وان ضربته بيد ها فهو ضمان وكذا لان راكب يكسر يكره من قرامها
 دون خلوه وقال الشافعي اليد والرجل سوا في كونه مضمونتين وقال اي النبي صلى
 الله عليه وسلم ولعل اعادته العاطفة اشارة الى ان هذا القول صدر منه فضلا عن الاول فامل
 ويزل عليه الفصل الاول رواه ابوداود والثاني ابوداود وابن ماجه عيا مافي الجامع
 الصغير النار اي ما حرقه عشرة اربابا ربا عدوان بيان اقرب الى حاجة بل تعد خيارا في
 شرح السنة النار التي يوقها الرجل في ملكه فيطير بها الرمح الى مال غيره من حيث لا يمكن
 ردها فهو هدر وهذا اذا اوقد في وقت سكوت الرمح ثم هبت الرياح رواه ابوداود **وعن**

الحسن اي الصريح عن مرقه مذكور قريبا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتي احدكم عيا
 ما شية قال الطيب ياي متعده بنفسه وعمره بعلى لتضمنه معني نزل وجعل الماشية
 بمنزلة المضيق النازل مضطرا فان كان فيها صاحبها فليست اذنه فكل من يجيبه بسكون
 اللام ويجوز كسرهما فان لم يكن فيه فليصوت بنشد نيد الوادي فليصيح ثلاثا اي ثلاث
 مرات فان اجابه احد فليست اذنه فان لم يجيبه احد فليطلب اي اذا كان مضطرا وليشرب
 اي بقدر الضرورة ولا يخل اي منه شيئا قال ابن الملك هذا اذا مضى للضرورة بان يخاف
 الموت من الجوع وانقطاعه من السبيل ويرج قيمته لما كانه عند القدرة وقيل لا يلزم
 رد قيمته انما وقال احد يجوز من غير اضطرار وقد تقدم رواه ابو داود **وعن ابن**
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من دخل حايطا فليكن اي من ثماره ولا يتخذ حبيته
 بغير الخ المبيحة وسكون الموحدة بعد هاتون وهي طرف الثوب اي لا يخذ منه شيئا في
 ثوبه وهذه الرخصة لابن السبيل المضطر ايضا والا فلا تقاوم هذه الاحاديث نفوا
 وادق في تخريج اموال المسلمين ذكره ابن الملك وقد سبق رواه الترمذي وابن
 ماجه وقال الترمذي هذا حديث غريب اي متنا او اسناد **وعن امية** بالتفريق
 ابن صفوان يفتي فسكون عن ابيه قال المولى هو صفوان ابن امية ابن خلف
 الجهمي القرشي مربي يوم الفتح فاستامن له عمر بن ابي وهب وابنه وهب بن عمر بن
 ابي ابي الله عليه وسلم فامنه واعطاه ما اراد اما ناله فادركه وهب فرح به الي النبي
 صلى الله عليه وسلم فلما وقف عليه قال هذا اوهب بن عمر بن عمر انك امتني علي
 ان اسير شهيد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انك ان تسير اربعة اشهر فتزل
 وخرج معه الي حنين فشهد ها وشهد الطائف كافرا فاعطاه من القنابر فاكثر فقال له صفوان
 اشهد بالله ما طاب بهذ الانفسى نبي فاسلم يومئذ ولقام بمكة ثم ما جاز الي المدينة
 فتزل عيا القبا من قد كره ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه بعد الفتح وكان صفوان احد
 اشراق قرين في الجاهلية وكانت امرأته اسلمت قبله بشهر فلما اسلم صفوان اقر
 عيا نكاحها مات صفوان بمكة سنة اثنين واربعين وبعي عنه نفر كان من المولى
 قلوبهم وحسن اسلامه وكان من اخصى قرين لسانا ان النبي صلى الله عليه
 وسلم استعار منه ادرع جمع درع اي اراد اخذها عارية منه يوم حنين قال ابن الملك
 قال صاحب الادراج كافر دخل المدينة ياذنه صلى الله عليه وسلم لم يسمع القرآن والحديث
 ويتعلم احكام الدين بشرط انه ان اختار دين الاسلام اسلم والا رجع الي وطنه بلا حق
 اذية له من المسلمين فظن انه ياخذها ولا يرد ها فقال اغصبا والمعتد ما قد منا
 عن المصنف قال الطيب قوله غصبا معول مدخل الرمز اي اتاخذها غصبا لا ترد ها
 عيا يا محمد قيل هذا الذي لا يصدر عن مؤمن قال تعالى لا تجعلوا دعا الرسول يسيرا كرمعا
 بعضكم بعضا واما ما ذكره الطيب من قوله سبحانه ولا تتجهوا اليه بالقول كجهر بعضكم لبعض
 فغير مناسب بالمقام وغير ملائم بالامام قال التور بشي ان كان يومئذ شركا وقد اخبرنا
 قلبه الحجة الجاهلية قال بل عارية بالتشديد والتخفيف وبالغصب ورفق وكذا قوله
 مضمونة اي مرد ودية والمعني اني استعيرها واردها فوضعت معطيه الرد الضمان بالافعة
 في الرد اي كيف لا ارد ها وانها مضمونة عيا فن قال انها غير مضمونة نظرا في ظاهر الظاهر

الكلام ومن قال انها مضمونة نظر الي هذا الحقيقة كذا حقه الطيب وقال ابن الملك قوله مضمونة
 موزون بغير ان الذي عجب عيا المستعير موزون حاله ما كان وفيه دليل عيا وجود اذ عينا عند
 قيامها قال القاضي هذا الحد يث دليل عيا ان العارية مضمونة عيا المستعير فلو تلفت في يدي
 لزمه الضمان وبه قال ابن عباس وابو هريرة والبيهقي ذهب عطا والشافعي واحمد وذهب شريح
 والحسن والشافعي وابو حنيفة والثوري الى انها امانة في يده لا تضمن الا بالنقصان وروي ذلك
 عن عيا وابنه مسعود رضي الله عنه واول قوله مضمونة بضم ن الراء وهو ضعيف لانها
 لا تستعمل فيه الا نري انه يقال الود بضم ودة والفتح مضمونة وان صح رواه ابو داود
وعن ابي امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العارية بالتشديد وكفيف
 مودة بالهين ويعدل قال التور بشي اي تودي الي صاحبها واختلفوا في تأويله علي
 حسب اختلافهم في الضمان قال القائل بالضم ان يقول تودي عينا حال القيام وقيمتها عند
 التلف وفي ابدية التاديبه عنده من ربي خلافة الزام المستعير مودة اذ الي ما كان
 والمخبة بكسر فسكون ما يمنحه الرجل صاحبه اي يعطيه من ذواته وليشرب لبنه او شجرة
 ليملك ثم ها وارضا ليرحمها وفي رواية المنيعة مودة اعلام باز فتنتم تملك المنفعة لا تملك
 الرقبة والدين مقضي اي يجب قضاءه والرحيم اي الكفيل غارم اي يلزم نفسه ما ضمنه والفرم اذ
 شي يلزمه فالمعني انه ضامن ومن ضمن ذنبا لزمه اذ اودعه رواه الترمذي ورواه ابو داود وكذا احمد وابو
 ماجه والطيب ليس **وعن ابي** بن عمر القاري بكسر و له قال المصنف عارية في البحر يجر ويبيع عنه
 عبد الله بن حديته في كمال الشرف قال كنت غلاما عيا ولذا صغيرا ربي تحمل الانصار عيا ربي
 الاحبار وطرح الاثر رافي بصيغة المجهول اي في النبي بالضم عيا وفي الانصار عيا الانصار
 اي النبي صلى الله عليه وسلم وقال في نسخة فقال وفي نسخة قال النبي صلى الله عليه وسلم يا غلام
 اي لا يسي شري التمل اي ثم فقلت اكله اي لا تملكه الا لغرض اخر قال فلا ترمي عيا فانه ضرر وقد
 وكل ما سئل اي لان العادة جارية غالبا بما مسحت الساقط الاقط لاسيما للصفاء والمالين الي
 الثمار وقال المظهر فاجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم عيا لان يملك مما اسقط الا مضطرا والا لزم
 بخر لمان يملك من الساقط ايضا لانه مال الفري كارب عيا راسي التمل وقال الطيب لو كان مضطرا
 لجاز له ان يملك ما رماه ان يملك عيا الارض شي ثم مسح راسه فقال اللهم استمع بطنه قيل
 يدل هذا عيا انكم يكن مضطرا رواه الترمذي وابن ماجه وسند كرم حديث عمر بن شبيب
 كما سياتي قريب في باب اللقطة نعم ففتح ويسكن ان شاء الله تعالى وفيه اعتراض فعلي والله
اعلم الفصل الثالث عن سالم عن ابي عبيد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من اخذ من الارض شيئا في شجرة شجر ابيض حقه اي ظاهرا خفيا بعيا بنا المجهول
 والبا للتقديرة والجملة اخبارا واشتاتعني الدعاء والاول اظهر لقوله يوم القيمة الي سبع ايام يترك
 الراد ويسكن وفيه ايدان بان الارض في اخره ايضا سبع طباق رواه البخاري **وعن يعلى** ابن
 مرقه بضم ميم وتشد يدرا قال المصنف هو التقفي شهد الحديثية وخبر الفوق وحنينا والطائف
 روي عنه جماعة وعمره في الكوفيين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ
 ارضا بغير حقها اي ظاهرا في رواية كلف اي امر ان يملك ثراها المحشر يفتح الثمن وليس وفي نسخة
 الي المحشر وهو موضع المحشر وفي القاموس المحشر محشر ويحشر اي بالضم والكسر والمحشر
 ويفتح موضع اخر وفي كلاهما اسفار بان الكسما قوي لكن اللغة القرآنية التي هي القضي بضم قضي

المضارع في القراءة المتواترة وكسر هاء من الشواذ فالفتح في المشعر اقبح ومواحق واشهر وعليه الاكثر قال
ابن المكي لا يقال يوم القيامه ليس زمان التكليف لئلا نقول المراد منه تكليف تعجز للايمان
لان تكليف اقبل للبر او منه تكليف المصورين على الفتح والارواح فيما صوروه يوم القيمة رواه
احمد ورواه الطبراني والضياع عن الحكم ابن الحارث ولعله من اخذ من طريق المسلمين
شيئا حابه يوم القيمة بحاله من سبع ارضين وعنه اي من يعلي قال سمعت رسول الله صلي
الله عليه وسلم يقول انما رجل ظل قال الطبيب المفعول به محذوف وقوله شربا يحو ان يكون مفعولا
مطلقا ومفعولا فيه اي مقدار وطول شرب من الارض من بيانية او تعضية كلف الله
عن ابي علي عليه السلام وقضاه وقد روي في قوله من غير حكمة ان يحفره
اي الشرب من الارض حتى يبلغ اي يصل في حفرة اخر سبع ارضين ثم يطوقه بصيغة المفعول
وهو مرفوع وفي نسخة بالنصب اي يجعل مطوقا به يوم القيمة اي يكون التكليف
بالحفر في قبره منتهيا الي يوم القيامه حتى يقضي بين الناس اي الي اخره فقيه ان
الاستمرار بعد اجابا وعدم خلاصه من العقاب ويقضي بالنسبة للمفعول وفي نسخة بصيغة
الفاعل وهو الله تعالى هذا ما نستخرج من حل الكلام في هذا المقام قال الطبيب فان قلت
كيف التوفيق بين قوله ثم يعلو قوله الي يوم القيمة وحتى على القضايا بين الناس فيه قلت
اي يفيد معنى القاية مطلقا فاما ما دخلها في الحكم وخروجها فامر يدور مع الدليل فافيه
دليل على الخروج قوله تعالى فظنر اليه مبسرة لان الامساك رعية الانتظار بوجود المبسرة
نزول العلة وما فيه دليل على الدخول قوله فظنر لان الامساك رعية الانتظار بوجود المبسرة
منسوق لحفظ القرآن كما كان في الكسوف وكذا ما نحن فيه القاية يوم القيمة وهو داخل
في الحكم الي قضا الحق بين الناس فيكون حتى يقضي كالبان القاية وفيه ما لا يخفى رواه
احمد باب الشفعة بضم او لا في المفرد الشفعة اسم للملك المتقوع بملك من قولهم
ما ن وترافضته باخرى جعلته زوجا ونظيرها الاكلة واللقمة في ان كل واحدة منها فعله
بمعنى مفعول هذا اصلها ثم جعل عبارة عن تلك مخصوص اي بما قام على المشتري وقد
جاء الشفعي في قوله من بيعت شفعتة وهو ما ضربا بطلان ذلك فلا شفعة له
الفصل الاول عن جابر قال قال النبي صلي الله عليه وسلم بالشفعة في كل مال
يقسم فيم بيان ثبوت الشفعة للشريك فيما لم يقسم اعم من ان يكون تحتل القسمة كالدرس
والارض ولا وعنه الشافعي لا شفعة فيما تحتل القسمة وهذا الحديث بعومه عليه
كذا ذكره ابن المكي وفيه ايضا ان تخصيص ما لم يقسم بالذكر لا يدل على ان الحكم عام على
فاذا وقعت الحدود ايجز اذا قسم الملك المشتري ووقفت الحدود اي الجواز والنهايات
قال ابن المكي اي عينت وطهر كل واحد منها بالقسمة والاقرار ومرفت بصيغة المجهول
اي بينت الطرق بان تعدد وحصل لكل نصيب بقية مخصوص فلا شفعة اي بعد
القسم فعلى هذا يكون الشفعة للشريك دون الجار وهو من ذهب الشافعي وامان
يرى الشفعة للجوار لاحاديث وردت في ذلك وهو من ذهب ابو حنيفة واصحابه
يقول ان قوله فاذا وقعت الحدود ليس من الحديث بل شيء زاده جابر فاحاله بما
حكاه والحمد عباد ذكره اولي توفيقا بين الاحاديث واما ما روي عن جابر انه قال
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا وقعت الحدود لقي حقا البيع لا رتقا عما يصر

الطريق

الطريق كذا حقيقه بعض علماءنا من شرح المصايب قال المالك في معنى صرف الطريق اي خلصت
وبينت واشتقاقه من الصرف وهو الخالص من كل شيء رواه البخاري ع قال المتور بشي هذا
الحديث ما أخرجه البخاري بهذا اللفظ اي لفظ صاحب المصايب وهو الشفعة فيعلم
يقسم الي اخره ولم يخرج مسلم وانا اخرج حديثه الاخر الذي يتناول هذا الحديث وكانت
على مولف المصايب ما اورد الحديث في القسم هو ما أخرجه الشيخان او احدهما ان لا يملك
في اللفظ عن كتاب البخاري فان بين الصيغتين بوزن بعيد ويكاد يتساوى فيه وط
عن ابي جعفر الحديث وقد روي هذا الحديث ايضا في غير المالكين عن ابي هريرة عن جابر رواه البخاري
عن جابر قال قال النبي صلي الله عليه وسلم في مسنة الامام ابي عبد الله محمد المشافعي
كذا الشفعة فيما لم يقسم فاذا وقعت الحدود فلا شفعة وفي صحيح البخاري حكمة افضى رسول
الله صلي الله عليه وسلم بالشفعة الي اخره فاخترنا الشيخ عبارة الا انه بدل قوله قضى الشفعة
فيما لم يقسم بقوله قال الشفعة فيما لم يقسم لما لم يجد بينها من يرد لتما وتفي المعنى
وقد صحت الرواية بهذه العبارة وبه اندفع اعتراض من تنفع عليه فان قلت
كيف سويت بين العبارة وما ذكره الشيخ يقتضي الحصر فما وما اورد به البخاري
لا يقتضيه الجواز ان يكون حكاية حال واقعة وقضائي قضية مخصوصة قال كفي
لهذا الاحتمال ما ذكره عقيبه ورتب عليه محرفا للتقريب ولا يصح ان يقال انه ليس من
الحديث بل شيء رواه الراوي فافعله بما حكاه لا يذ لك ويكون تلبيسا وتدليسا ونصب
هذا الراوي والاربع الزيند ونوه وساقوا الرواية بهذه العبارة اليه اهل من ان يتصور
في شاذهم مثال ذلك والحديث كما ترى يدل على منطوقه صرحا بما ان الشفعة في مشترك
مشاع لم يقسم بعد فان اقسام وتوزيع الحقوق لم يبق للشفعة مجال فعلى هذا يكون الشفعة
للمشاعين دون الجار وهو من ذهب اكثر اهل العلم كعمر وعثمان وابن المسيب وسليمان
ابن يسار وعمر بن عبد العزيز والنهري ونجاشي ابن سعيد الانصاري وربيعة
ابن عبد الرحمن من التابعين والاولادجي وما كانه والشافعي واحمد واسحاق وابو ثور
من بعدهم وقوم قرء من الصحابة ومن بعدهم ما لا يثبتون الجار ولا حتى لما روي
البخاري عن ابي رافع الجار حقه بشفعة قال الطبيب قوله ما لم يجز بينها فريد تفاوت
في المعنى الي اخره اخرج الاثر لان اهل هذه الصنفه صرحوا باننا القائل اذا قال رواه
البخاري ومسلم مثالا حازه الرواية فالمعنى واما الذي كان فلا يذ لك او كذا لم يجز له ان
يهدل عن صريح لفظه وقد ذكر الشيخ في خطبة المصايب واعني بالصحاح ما اوردده الشيخ
في جامعها او احدها وما قوله كفي لدفع هذا الاحتمال الي اخره فقيه تحت لان الحصر هنا
ليس بالاداة بل تقديرهم وقدر جواز الجار بل بحسب المفهوم وقوله الشفعة فيما لم يقسم
مفهومه لا شفعة فيما قسم فيكون ما بعده بيان له تقرير ومفهوم قوله قضى رسول الله صلي
الله عليه وسلم في كل مال لم يقسم فيما قسم فينبغي ان يكون وعنه اي عن جابر قال قضى
رسول الله صلي الله عليه وسلم بالشفعة في كل شركة بكسر فسكون اي ذي شركة بمعنى مشتركة
لم يقسم منفعة بها رتبة بفتح را فسكون موحدة اي دار ومسكن وصيغة او حايلا اي
بستان وما يدل من شركة وقيل عامر مؤعان عا انه خبر ببيتنا احمد وفي هو في الحديث
دلالة على ان الشفعة لا تثبت الا فيما لا يمكن نقله كالاراضي والدور والبساتين دون ما يمكن

الطريق

كلام متعة والدواب وهو قوله عامة اهل العلم قالوا الطيبين قالوا الحكمة في ثبوت الشفعة ازالة
 الضرر عن الشريك وختمت بالعقد لانه ان كان نوع ضررا وافقوا على ان لا شفعة في غير العقد من
 الحيوان والشياب والامتنعة وسائر المتقولات طستد له اصحابنا بهذا الحديث على ان
 الشفعة لا تثبت الا في عقار يحتل للقسمة بخلاف الحرام والمراوحة كذا في الشريعة
 لا تختص بالمسلم بل تنعم المسلم والذي وبه قال الجمهور وقوله الشفيعي والحسن واحده لا شفعة
 الذي على المسلم لا يحل له اي له شريك ان يبيع اي حصته حتى يودع بسكون الشفيعي
 ويبدل اي حتى يعلم مني بكونه في دلالته على وجود الوضعي على الشريك اذا اراد البيع فان
 شأنا اخذ ايجل عطاءه عيوق وان شأنا تركه اي طلب الشفعة فيله الحديث يدل على ان البيع
 بدون الاعلام باطل وليس كذلك لانه صحيح كذا ينقل من جانب المشتري الى الشفيعي
 وهذه امعني قوله فاذا باع فلم يذنه فهو اي الشريك احق من المشتري به اي ياخذ المبيع
 واجيب عن الاشكال باننا لجلالنا معنى المباح والبيع المذكور مكره والمكره
 يصدر عنه علمه انه ليس حلالا بهذا المعنى ما لم يستوي طرفاه والمكره مباح في
 قال الطيبين واختلف في احوال الشريك بالبيع فاذن فيه ثم اراد الشريك ان ياخذ
 الشفعة فقال الشافعي وما كان باطلا حقيقته وامحاهم وغيرهم لان يذنه بالشفعة
 وقال الثوري وطائفة من اهل الحديث ليس الاخذة وعن ابي هريرة وابي ثاباد كالمزبني
 ورواه مسلم **وعن ابي رافع** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **انما الجار اخ** بسبقية
 بغيرتين قالوا المستقل في بكونه فحقا فاسكانه وهو القربى لا ملائمة انتهى
 قيل وروى بالسيني والصادق ايضا ومفاهيم واحد وهو القربى اي الجار اخ بسبب
 قربه للشفعة من غير الجار وقيل اراد به الشفعة للجار في الجار احق بشفعة احق
 به ابو حنيفة فياخذون الشفعة للجار بالخبر السابق من قوله فاذا وقفت الحدود فلا شفعة
 للشريك ثابتة بالحديث الاخر اتفاقا ولو حمل هذا الحديث عليه يلزم الاعادة والافادة
 خير منها وتكمل حديث الشافعي على ان لا شفعة من جهة القسمة جمعا بين الحديثين
 وقدم سبق الكلام فيما يناسب المقام كذا الطيبين المعنى ان الجار احق بالشفعة اذا كان
 جارا ملائمة واليه من صلة احق لانه التسبب واريد بالسبق المساقب على معنى سبقه
 من جاره اي قربه ويروي في حديث عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عليه السلام قال لا يبيع
 وما سبقه قال شفعته قال الخطابي كذا في رواية بغير المعونة وما في معنى ما قال
 الثوري يثني ويرحم الله ابائنا فان لم يكن جديا بهذا التعسف وقيل ان الحديث
 قوله وروى عن النبي في قصة صاحب البياض مقترنا به ولهذا اوردته في النقل في كتب
 الاحكام في باب الشفعة واولهم وافضلهم البخاري ذكره بقصته عن عمر بن الخطاب
 اليه اخرا وروي وتكمل الطيبين في الجواب بالنفس والادب واسماعيل بالصواب ورواه الباقون
 وفي الجامع الصغير الجار احق بشفعة بالصاد ورواه البخاري وابوداود والسنائي وابن
 ماخه عن ابي رافع والاخبار عن النبي يروى بسويد ايضا **وعن ابي هريرة** قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم **انما الجار اخ** بالجار في ذوالرفع في الخبرين
 الثوري والحمد لا يمنع من زيادة ثبوت التوكيد وهي توكيد رواية الجزم ورواه القسطلاني
 والمعنى لا يمنع من زيادة وثبوت جاره اي اذا احتاج ان يقر بكونه الجار اي يضع حشمة

في جداره

في جداره اي جداره اذا لم يضره قاله النووي واختلافوا في معنى هذا الحديث هل هو على المذهب
 الي تمكين الجار ووضعه الخشب على جداره ام على الابواب وفيه قولان للشافعي وللمصنف
 ما ذكره اصحابه القربى وبه قال ابو حنيفة والثاني الابواب وبه قال احمد واصحابه الحديث
 وهو الظاهر لقوله ابي هريرة بعد ما لي انكم عندهم ضيق والله لا يبيع بها يبي
 اكنا فكره كذا اذهم توقفوا عن العمل به وفي رواية ابي داود فتكسوا رؤسهم فقال ما لي
 اراكم اعرضتم اي عن هذه السنة او التحفلة او الموعدة او الهبات ومعني قوله لا يبيع
 يبي اكنا فكره اقضي بها فامرهما واجعلكم بالتقريع بها كما يضرب الانسان بالشيء يبي كقفيه
 واجاب الاولون بان اعرضهم انما كان لا ذم وهو ما منه الذم لا الابواب ولو كان واجبا لاطبقوا
 على الاعراض قاله الطيبين ويحوز ان يرجع الضيق في قوله لا يبيع بها الى الخشية ويكون
 كناية عن التزامهم بالحجة العاطفة على ما دعاه اي لا قوله ان الخشية تزيح على الجدار بل
 يبي اكنا فكره لما وصي به الله عليه وسلم بالبر والاحسان في حق الجار وحمل افعاله متفق
 عليه **وعنه** اي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **انما الجار اخ** في الطريق
 جعل عرضه بصيغة المجهول اي حكم جعل عرض الطريق فانه يذكر ويؤتى سبعة اذ يقول
 النووي في اكثر النسخ سبع اذ روي الروايتان صحيحتان لان الزرع يذكر ويؤتى اثني قال
 المطرزي هو المرفق الي اطراف الاصابع ثم سمي بها الخشية التي يزرع بها جارا وهو يذكر
 ويؤتى والثاني اوضح قال النووي اما قدس الطريق فان جعل الرجل بعض ارضه ملكة
 طريقا سبلة للمارين فله خيرة والا فضل تسميتها وليست هذه الصورة مرادة
 بالحديث فان كان الطريق بين ارضي القوم ارادوا عمارتها فان اتفقوا على شي فذاك
 وان اختلفوا في قدره فحمله سبعة اذ روي فلا يجوز ان يستولي على شيء منه كذا في عمارة
 ما حواله من الهاتون وملكه بالا حيا بحيث لا يضر المارين في شرح السنة هذا الحديث
 على معنى الارفاة فان كانت المسكة غير نافذة فهي ملكة لها فلا يبيع فيها ولا يضيقت
 ولا يفتح اليها باب الابادان جماعة وان كانت نافذة فتحها المالك فيها لغاية المسلمين وتسمي
 انه يكون معناه اذ يبي او قعد البيع في النافذة بحيث يبقى المارة من عرض الطريق فلا
 يمنع لان هذا القدر يزيل ممر المارة وكذا في الاراضي القرية التي تترك اذا خرجت من
 حدود املاهم الي ساحتها لم يمنعوا اذا تركوا المارة سبعة اذ روي اما الطريق لا يبي
 التي يقتسمون بل قد يكون منها مدخلهم فيقعد بمقدار لا يضيقت على ما رويهم الذي لا بد لهم
 منها كالمستفاد والجمال ومسكة الجنازة ونحوها التي والظاهر ان المقدار المقدر انما هو بينا
 على الغالب الاكثر والا فالامر يختلف بالنسبة الي البلدان والسكان والزمان والمكان
 كما هو مشاهد في اربعة مائة وسواها حال موسم الحج وغيره ورواه مساجد في الجامع الصغير
 للسيوطي بل قد اختلفوا في الطريق فاجعلوه سبعة اذ روي ورواه احمد والترمذي وابن
 ماجه عن ابي هريرة واحمد وابن ماجه والبيهقي عن ابن عباس ولفظ المقنع نقل بالمعنى
 لفظ الكتاب وشمل الطيبين في الجواب والله اعلم بالصواب **الفصل الثاني** عن النبي
 سعيد ابن حريث بالتصغير قال المصنف هو القريشي المصنف في مكة مع النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس عشرة سنة ثم اتر له الكوفة وقبره بها وقال عنه
 البرقي بالجرة روى ولا عقب له يروي عنه اخوه عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول من باع منك دارا وعقارا وهو الضعيف او كماله اصل من دارا وضيفه كذا في المعرب فلو
 للتقوية فن بفتح القاف وكسر الميم اي جديد وحقق اي لا يباين في بفتح الراء لا يجعل
 البركة في مبيع له اي البايع من غير ضرورة الا ان يحمله اي ثمن مبيعه في مثله اي
 ما ذكر من دارا وعقارا قال المظهر يعني بيع الاراضي والدور وصرف ثمنها الي المنقولات
 غير مستحب لانها كثيرة المنفعة قليلة الافة لا يسهل قسارها ولا يلحقها غارة بخلاف
 المنقولات قالوا ولي ان لا تباعا وان باعها فلا ولية صرف ثمنها الي الارض او دارا واه اجاب
 ما جرة والدارمي روي ابن ماجة والضيا عن حذيفة بلقما من بلغ دارا لم يحصل
 ثمنها في مثله لم يبارك له فيها وروي الطبراني باسناد حسن عن معقل ابن يسار
 بلقما من باع عقرا من غير ضرورة سلط الله علي ثمنه تا لفا يتلفه **وعن جابر قال قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم الجار حق شفعته اي بشفعة داره كما في رواية الجارح
 الصغير ينتظر بشفعة المنفصلة الجار اي بشفعته وان كان غائبا بالواو فان وصلته
 وفي نسخ المصاييح كذا في الواو وهو مخالف للاصول المفترضة والنسخ المصححة قال الطبراني
 باثبات الواو في الترمذي وايضا داود وابن ماجة والدارمي وجامع الاصول وشرح السنة
 وباسقاطها في نسخ الاصول المصاييح والاول اوجه اذا كان طريقها اي طريق الجارين اح
 الدارين واحدا رواه احمد والترمذي وابو داود وابن ماجة والدارمي وقال السيوطي
 في الجامع الصغير رواه احمد والاريف في شرح السنة هذا حديث لم يروه احد غير عبد
 الملك بن ابي سليمان عن عطاء بن جابر وقيل شعبة في عبد الملك من اجل هذا الحديث
 وقال الشافعي يخاف ان لا يكون محفوظا وقال الشيخ احتج من ثبتت الشفعة في المقسور
 اذا كان الطريق مشترك بين الحديث ويقوله فاذا وقعت الحدود وصرفنا الطرق
 والمراد منه الطريق في المشاع فان الطريق فيه يكون شايعا بين الشرك وكذا شي من
 حق صاحبه فيصير الطريق في القسمة مصروفة قال القاضي هذا الحديث وان سلم عن
 الطعن فلا يباين ما ذكرنا فضلا ان يرجح ومع هذا فهو لا يقولون بمقتضى هذا
 الحديث كما سبق **وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشريك**
شفيع والشفعة في كل شيء اي من غير المنقولات او في كل شيء تحت الشفعة والمعني
 في كل عقار وقيل في كل عقار مشترك وقد مضى بحثه وشذ بعضه فثبتت الشفعة في
 العرف والحيوانات ايضا رواه الترمذي قال اي الترمذي وقد روي عن ابن ابي
 مليكة بالتصغير عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه وهو اي الا رسال امح اي من الاتصال
 وهو لا يضر لان المرسل حجة عند الجمهور خلافا لشافعي واذا اعتضد يكون حجة اتفاقا وابن
 ابي مليكة هو عبد الله بن ابي مليكة من مشايير التابعين وعلماءهم وانه قاضيا علي
 عهد ابن الزبير ذكره المولف **وعن عبد الله بن حبيش بالتصغير وفي نسخة السديد في**
ها مشي الكتاب هو اي حبشي بضم الخاء الملهمة وسكون الموحدة وكسر الشين المعجمة
 فيها النسبة وهو كذا في الجامع الصغير للسيوطي وكذا في اسما الرجال للمعجم ذكره
 في الصحابة وقال هو عبد الله بن حبيش الحبشي له رواية وعداده في اهل الحجاز سكن
 مكة وروى عنه عبد الله بن عمر ومروان وغيره وفي المعني الحبشي بضم حا وسكون موحدة
 نسبة منسوب الي الحبش حي من اليمن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قطع بالتحنيق

سدة

سدة بكسر فسكون اي شجرة من شجر النبق بفتح النون وكسر الموحدة صوب الله بتسديد
 الواو اي كسر وخفف راسه في النار قيل المراد سدة مكة لا زها حرم وقيل سدة مدينة
 ذبي عن قطعها يستظل بها وليلا يتوحش من هاجر الي المدينة ولعل وجه تخصيصها ان فلما
 ابر من ظل غيرها والا فالجمل غير مختص بها بل عام في كل شجرة يستظل به الناس والبهائم
 بالجلوس تحتها رواه ابوداود وكن الضياء وقال ابوداود هذا الحديث مختص اي محلي
 فمناه موجبا وموولا ولذا لم يقل مقتصر يعني من قطع سدة في فلاة بفتح الفاي
 مغارة يستظل بها ابن السليل اي ملازم الطريق وهو المسافر واليهام في وقفات الاستراحة بفتح
 فسكون هو الظا وظلا عطف تفسير وجع بينها تأكيد لغير حق يكون له فيها صفة والمراد بالحق
 النفع لانه يظل احد ظلا ويكون له فيه نفع وهذا بخلافه كما قال تعالى ويقفون في الارض
 بفير الحق صوب الله اي التي راسه اي ابتداء اورهام براسه والمراد به بدنه جميعه في النار
الفصل الثالث عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال اذا وقعت الحدود
 في الارض فلا شفعة فيها سبق الكلام عليه في شفعة في يري قال الطبراني لما ثبت ان
 الشفعة لا تثبت الا في عقار محتل للشفعة ولا يخل التحمل في النهاية ولا يخل التحمل
 ذكرها تلخ منه وانما لم يثبت فيه الشفعة لان القوم ركزت لم تحيل في حايط فثبتت
 ويقسمونها ولهم فحل يلحقون منه تحيلهم فاذا باع احد تحيله المقسوم من ذلك
 الحايط يحقوقه من الفحال وغيره فلا شفعة للشركاء في الفحال لانه لا يمكن قسمته
 رواه مالك **باب المساقاة والمزارعة** هي ان يعامل انسان بيا شجرة
 يستقيها بالسقي والترتبة على ان يارزق الله من الثمرة يكون بينهما برز معني وكذا
 المزارعة في الاراضي **الفصل الاول عن عبد الله بن عمر** رسول الله صلى
 الله عليه وسلم دفع الي يهود خيبر موضعا قريب المدينة وهو غير مصر وفا تحل خيبر
 وارضاها اي بعد ما اكملها من ارض ففتح خيبر عنوة فصارت لاهل عبيد الله واراد اخرج
 اهلها الي يهود منها والتمسوا منه صلى الله عليه وسلم ان يقرهم على ان يعقلوها اي سيقفوا
 فيها بما فيه عارة ارضها واملاحها ويستعملوا الوقت العمل كلها من الناس والمجنل وغيرها
 من اموالهم نسبتهم مما رزقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرط ان يعطوه نصفه وكان
 المراد من الثمرة ما يقع الزرع ولذا التقي به او ترك ما يقابل له للمقايسة فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم نقركم على ذلك ما اقركم الله عليه فكلوا عياد ذلك زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولم يخلقه اي بكره وصدل من خلقه عمر الخليل ن احلهم عمر الجارح وذرعان الشام رواه
 مسلم وفي رواية البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى خيبر اليهود ان
 يملوها ويزرعوها تخصيص بعد تقويم وكم شرط ما يخرج اي من الثمر والزرع وقيل
 هذا ايدل على انه لو يدر حصل العامل وسكن عن حصته بقسه جاز ولو عكس قيل يجوز
 قيا ساعيا القاس قال القاضي في الاحكام اهل العلم منع عن المساقاة مطلقا غير اي حنيفة
 والدليل على جوازها في الجملة انه روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشاع منه حتى
 تواخر انه لما في اهل الخيبر بخيلها على الشطر كما دل عليه الحديث وتاويله بانه صلى
 الله عليه وسلم انما استعملهم في ذلك بدل الخيبر وان الشطر الذي رويهم كان منحة منه
 صلى الله عليه وسلم ومعونة لهم على ما اقرهم به من العمل بعيدا كما ترجمه القول التاويل لا يكون الا بغير

حيث يرى وانما يلجأ اليه جميعا في الاحاديث المختلفة يعلم انه وفي قال وامام المزارعة وهي ان تسلم
 الارض ليزرعها بين رطلين الى ايمان يكون الربع بينهما مساهمة في عندنا جارية تبعا للمساواة
 اذا كان البياض خلال التحليل بحيث لا يكون ويعسر فلزها بالعلم كما في خير لهذا الحديث
 ولا يجوز اولادها لما روي عن ابن عمر انه قال ما كنا نري بالمرارعة باساحتي سمعت رافع بن
 جديج يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل ينهاها ومنع عنها ما كان واجبا حنيقة مطلقا
 اكثر اهل العلم من الصحابة كعمرو بن عبد الله بن عباس وابن مسعود وسعد بن مالك رضي الله عنهم
 ومن التابعين كابن المسيب والقاسم بن محمد ومحمد بن سيرين وطاوس وغيرهم كالرعي
 وعمر بن عبد العزيز وابن ابي ليلى واحمد واسحاق وابو يوسف ومحمد بن الحسن
 الى جوارها مطلقا لظاهر هذا الحديث ويعني القياس على المساواة والمضاربة التي والقوي
 على قولها قال النووي في الاحاديث جواز المساواة وعليه جماهير العلماء من الحديثين الفقهاء
 وتاويل الاحاديث بان خير تحت عنوة فلما اخذه فهو له واجبة الجمهور بقوله عيا ان يقولوا
 من امثالهم ويقولون انهم لا يقرهم الله عليه وهذا صريح في انهم لم يكونوا عبيدا انتهى وفي
 كونه صريحا نظرا صحيحا قال وقد اختلفوا في خير عيا فتحت عنوة او صلحا او جلاها
 عنه بغير قتال او بعضها صلحا وبعضها عنوة وبعضها جلا وهذا الصريح الاقوال التي فيحتاج
 الي اثبات ان ذلك البعض الذي وقع فيه المزارعة غير ما اخذوا عنوة كيتون حجة على
 ابي حنيفة والافا الحديث مع وجوده لا حتم لا يصلح للاستدلال قال وفيه ما يشا في
 ومعلقوه الي جواز المزارعة اذا كانت للمساواة ولا تكون اذا كانت منفردة كما هي في
 خير وقال ما كان لا يجوز المزارعة منفردة ولا تبعا الايمان من الارض بين الشريفة
 ابا حنيفة وزفر الي ان المزارعة والمساواة فاسدتان مطلقا وذهب اكثرهم الي جواز المساواة
 والمزارعة مجتمعتين ومتفرقتين قال وهذا هو الظاهر المختار الحديث ولا يقبل دعوي كون المزارعة
 في خير اذا جازت تبعا للمساواة بل جازت ولا ان المعنى الجمهور للمساواة موجود في المزارعة وقبلا
 على القران فانه جاز بالاجماع وهو كالمزارعة في كل شيء ولان المسلمين في جميع الامصار والاعصار
 عيا العمل بالمزارعة ولما الاحاديث الثابتة في التي عن المخاربة فاجيب عنها بانها محمولة عيا ما اذا اشترى
 كنه واحدة قطعة معينة من الارض وقد صنف ابن خزيمة كتابا في جواز المزارعة واستقصي
 فيه واجاد واجاب عن احاديث النبي صلى الله عليه وسلم وظاهر من كلام مجي السنة في شرح السنة انه
 ما يلى جواز المزارعة مطلقا كما ذكره الطبري وعنه اي عن ابي هريرة قال كنا نحاسب
 اي تدرع يقول جواز المزارعة ونفقده صحتها حتى نرى ابي قال رافع ابن خديج شهدا
 واكثر المشاهد بعده ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل ينهاها فتركتها ما كان ذلك اي الذي في شرح
 السنة لا يجوز المخاربة لانها ليست في معنى المساواة لان العذر في المخاربة يكون من جهة
 العامل فالمرارعة اكثر العامل ببعضه ما يخرج من الارض والمخاربة اكثر العامل الارض ببعض
 ما يخرج منها وذهب اكثر من جواز المزارعة ما سبق انتهى قال الشافعي لا يصح عند ابي حنيفة
 المزارعة طمساة لانها مخاربة يعني وهي منهي عنها وامام اخذه النبي صلى الله عليه وسلم من
 اهل خير فانها هو خارج مقاسمة بطريق المن والصلح وهو جاز بديل الله صلى الله عليه وسلم
 لم يبيها المزارعة لا يجوز عند من يحكيها الايمان المارة قاله ابو بكر الرازي
 وما يبدل عليه ان مما شرط عليهم من بعض الثمر والله ان كان عيا وجه الجنة الله صلى الله عليه وسلم

اجله

وسلم

وسلم لما اخذ منهم الجنة الجنة ما لا يواكب ان مات ولا عمر الجاهل ان مات اذا اخلد ولولم يكن ذلك
 جنة لا اخذ منهم حتى نزلت اية الجنة روافد مسي وعن حنظلة ابن قيس بن الرزق في الانصاري
 من ثقات اهل المدينة وثقايهم ذكر المولى عن رافع ابن خديج قال اخبرني عيا في حديثه المسمي
 تشية المضاف اليه لا مضافة اليهم اي الصحابة ثقاتهم او اعمامه كانوا يكرهون بعض الياء يوجرون
 الارض على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يثبت بطلان المزارعة
 في نفي عيا المفعول عيا الارض بفتح هاء وفتح حاء ووجه ربيع وهو النهي الصغير
 الذي يستعمل المزارعة يقال ربيع واربع واربعه كنصيب وانصبا وانصبه قال القاضي معني
 الحديث انهم كانوا يكرهون ان يزرعوا في الارض ما يزرعوه ويكرهون ان يكون ما يثبت عيا اطر والجدوا
 والسيوافي المزارعة لاربعه وما عدا ذلك يكون للمالك في مقابلته بدو وعلمه ونسي ونسي
 يستثبته صاحب الارض كان يقول ما ثبت في هذه القطعة بغيره فهو للمالك وما يثبت في
 غير ما فهو للمالك في ثبات النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وعلل المقتضى الذي فيه من الخطر والفر
 اذ ما يثبت القطعة المسماة بحدود الفقرة فيقود صاحبها تلك ما حصل ويضيع حقه
 الاخر بالكلية كما لو شرط بشار بعض التحليل لنفسه وبغيره للعامل في المساواة فقلت لرفع فكيف
 هي اية المخارطة بالدرهم والدينار فيقال ليس بها باس اذ ليس فيه خطر وكان بالشديد الذي
 نري بصيغة المجهول عن ذلك ما هو الذي لو نظر فيه والفرهم بالجلال والحرام بواوين
 وفي نسخة صحيحة بواوين وحارة قال الطبري الرواية بواوين وحارة كذا في نسخ المصايح
 وقال التور بشتي د والفرهم بواوين اريد به الجمع قال الطبري والذي حمله عيا ذلك قوله
 لم يجزوه ويمن ان يقال ان د والفرهم باعتبار الجنسية فيه عموم فيخرج جمع الضمير في
 لم يجزوه وما انتهى وقال العسقلاني في رواية السلف وابن سبيويه د والفرهم بلفظ المفرد دلالة
 الجنس وقال لم يجزوه لما فيه من المخاطرة اي الفرهم والتورط فيما لا يحل في كون حصة كل واحد من
 الشريكين مجعولة والمخاطرة من الخطر الذي هو الاضرار في الهلاك والظاهر من سياق الكلام
 انه كلام من رافع قال التور بشتي هذه زيادة عيا حديث رافع ابن خديج اذ رجعت حديثه
 وعلى هذا السياق رواية البخاري بغيره في انها من قول بعض الرواة ام من قول البخاري
 قال الطبري اسم كان الموصول مع الصلة وخبر الموصول الثاني والثا وحال من خبر
 ليس فان لمفعلا استغنى عن الاكثر بالدرهم ولم يكن له نص فيه ولم ير العلة فيها
 جامعة ليقاس بها بين بقوله وكان الذي فهي الي اخره ولو ذهب الي انه من كلام البخاري
 لم يربط ومن ثم قال القاضي والظاهر من سياق الكلام انه من كلام رافع ويؤيده
 الحديث الثاني في ما اخرجه من ثم خرج به فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم متفق عليه
وعن رافع بن خديج قال كنا التواصل المدينة فقلنا بفتح هاء فسكن قال في الموطأ
 الحقل الزرع والمخارطة بيع الطعام في سبيله بالبيع وقيل اشترى الزرع بالخطبة وقيل
 المزارعة بالثلث والبيع وغيرها وقيل الله في بالخطبة وكان احدا يكره في أرضه فيقول
 اي احدا هذه القطعة اي ما يخرج في هذه كذا في يمكن فرما اخرجه من ثم خرج به
 مسلمون اله وقيل بانها عيا قال الطبري اشارة الي هذه القطعة من الارض وهي من
 الاسماء المهمة التي يشار بها الي الموثق يقال في ذرة والها مسكنة هنا قول رافع بياض
 الجواز لحصول المخاطرة الذي عنها يعني فرما خرج هذه القطعة المستثنى ولم يخرج

سواها اذ بالكلية فيود صاحب هذه تلك ما حصل ويضيق الاخر بالكلية فها مع النبي صيا
 الله عليه وسلم اي للفرق المتضمن للفرق متفق عليه وعن عرو فيل هو ابن دينار قال المولف
 في اسما رجل في فصل التابعين عرو بن دينار في ابانجي روي عن سالم بن عبد الله
 وغيره وعنه الخادان ومفتي وعمره منقوب وعمره بن ولقد هو الدمشقي روي عن يونس
 ابن ميسرة وعمره وعنه الفضلي وهشام ابن عمار في كوه وعمر بن يعقوب الاودي ذكره الجاهلية
 واسلم في حياة النبي صيا الله عليه وسلم ولم يلقه وهو معدود كبار التابعين من الكوفة وعمر بن الشريد
 الشعبي والله اعلم قال قتادة بن طوس في الخبر في الجاهلية ان كان حسنا اولوا النبي فانه اي عامت
 الناس في دعوى ان يقولون ويظنون ولا يتحققون ان النبي صيا الله عليه وسلم في عنده الضمير لرجع
 في الجاهلية فكانوا يله الزرع في ارض غيره قال اي طوس اي عمر روي عن ابي اعلم من الاعانة
 واذ اعلمهم اي اعلم اهل المدينة او الصحابة الذين في منه وقال الضمير في اعلمهم الى ما رجع الى
 الضمير في بن عمون وهم جماعة من مواليه خلافا لما ذهب اليه طوس من فعل الجاهلية ولكن كان
 ان بلقط الزعم والحاصل ان اكثرهم على الخبر في يعني يري طوس باعلم ابن عباس ان
 النبي صيا الله عليه وسلم في ارضه اي عن كذا الارض على الوجه المذكور في حديث رافع ولكن قال
 اي النبي صيا الله عليه وسلم ان جميع يقع الهجرة والهاجرة القليلة وتلك الهجرة وسكون الها
 على انها شرعية والاول اشهر ذكره المستقلي والظاهر ان الاول مصدرية محمالة الرفع على
 الابتدائه ومنع بفتحيت وفي نسخة بضم الياء وكسر النون والفاعل قوله احكم والمفعلي
 اعطى احكم ارضه اخاه خيرة من ان ياخذ عليه خراجا اي اجل معلوما لاحتمال ان يمسك
 السما مطرها والارض ريعها فيذهب ماله بغير شيء متفق عليه قال الترمذي في حديث احاديث
 الزراعت التي اوردتها المؤلف وما ثبت منها في كتب الحديث في طوهراتين واختلاف وجهه
 القول في الجامع بينهما ان يقال ان رافع بن خديج سمع احاديث في النبي وعلمها متنوعة فظم
 سائر ما في سلك واحد فلهذا امره يقول سمعت رسول الله صيا الله عليه وسلم وقار يقول
 حدثني عرو بن رافع واخرجه اخبرني عماري والعله في بعض تلك الاحاديث انهم كانوا يشترطون
 شرط فاسد ويقاملون عمارا غير معلومة فهو اعاد وفي البعض انهم كانوا يفتنون عرو في كل
 الارض من اقصيهم الى التقابل فقال النبي صيا الله عليه وسلم ان كان هناك شاة فلا تترك ولا
 المزارع وقد بين ذلك في حديث ثابت في حديثه وفي بعض انه كره ان ياخذ المسلم خراجا معلوما
 من اقليم الارض ثم يمسك السما مطرها او يخلف الارض ريعا فيذهب ماله بغير شيء
 فيقول منه التنازع والقفصا وقد تبين لنا ذلك من حديث ابن عباس من كانت له ارض فيلزم
 الحديث وذكره من المروءة والمواساة وفي البعض انه كره ان يفتن بالخراسة والخرصة عليها
 والتفرع لها فتقدم عن الجهاد في سبيل الله وتقومهم الخطي الفخيمة والنبي ويدر عليه
 حديث ابي امامة قال الطيبي وعالي هذا المعنى يجب ان يحتمل الاضطراب الموعود في شرح
 السنة عن الامام احمد انه قال لما في حديث رافع بن خديج من الاضطراب مرة يقول
 سمعت رسول الله صيا الله عليه وسلم يقول حدثني عرو بن رافع لا علي الا اضطراب المصطلح
 عنه اهل الحديث فانه نوع من انواع الضعف وجعل جناب الشيخين ان يوردا في الكتابين من
 هذه النوع شيئا وعن جابر قال قال رسول الله صيا الله عليه وسلم من كانت له ارض فليرزقها
 امر اباحة اي ينبغي له ان يتفق بها بان ريعها وليسحق اي ليعطيه بها ما انا اخاه اي ليرزقها
 هو نفسه

هو نفسه فان ابي صاحب الارض عن الامرين فليمسك ارضه فالامم للتوبيع او التهديد وقيل
 التقدير فان ابي اخوه عن قبول العارية فليمسك ارضه فالامم للتوبيع او التهديد وقيل
 له فيه قال المظهر يعني ينبغي ان يحصل الا انسان نفع من مال غيره كما في له ارض فليرزقها حتى
 يحصل له نفع منها وليعطها اخاه ليحصل له ثوابه فان لم يفعل عذبه الشين فليمسك ارضه
 وهذا التوبيع لمن له مال ولم يحصل له منه نفع قال الطيبي بل هو توبيع عا الدول على هذا في الاثر
 اليه الثالث من المجازة والمزاينة ونحوها قال النووي في جواز الشافعي وموافقه الاحواز بالرجوع
 والفتنة ونحوها وقالوا احاديث النبي ما ولي احد ما اجازتها بل يزرع على المياد قافان وفيه نبال
 محبة ما سقوت في بائنة فوق وهي مسايل الما وقيل ما ينبغي على حاقبي المسيل والسواقي في
 مربة متفق عليه وعن ابي امامة ودا والسكة الواو الحال والسكة بكسر وتشديد الحديدة
 التي تشق وتخرت بها الارض وشيئا اخر من القالح في قتال سمعت رسول الله صيا الله عليه وسلم
 وفي نسخة صحيحة النبي صيا الله عليه وسلم يقول لا يدخل هذا اي ما ذكره من الة الحرب بيت قوم
 الا دخله اي الله كما في نسخة صحيحة ما دل بضم اوله اي المذلة باد الخراج والقشر والمقصود
 التوعيب والحث على الجهاد قال الترمذي في حديثه وانما جعل الة الحرب مذلة للذل لان اهلها
 يعتادون ذلك واما الجاه في النفس وضو في الهمة ثم ان اكثرهم ملن وبالحقوق السلطانية
 في ارض الخراج ولواش والخراج لدرت عليهم الارزاق وانسفت عليهم المذاهب وجني لهم
 الاموال كان ما يجي عنهم قليل وقريب من هذا المعنى حديث الغزي نواهي الجبل والذل
 في اذ ناب البقر وقال بعض علماء يناسن الشراخ ظاهر هذا الحديث ان المزارعة تورث للمزلة
 وليس كذلك لان المزارعة مستحبة لان فيها نفع للناس ولخير اطلبوا اطلوا الارض من
 خباياها بل انما قاله ذلك لئلا يشتغل الصالحات بالجارادان ويترك الجهاد فيغلب عليهم
 الكفار واي ذلك اشهد من ذلك وقيل هذا في حق من يترك العرو ولا يشتغل بالحرب وترك
 الجهاد **الفصل الثالث عشر** في رافع بن خديج عن النبي صيا الله عليه وسلم قال من
 زرع في ارض قوم بغير اذنهم اي امرهم ورضاع فليس له من الزرع شيء يعني ما حصل
 له صاحب الارض ولا يكون لصاحب البذر الا اذره واليه ذهب احمد وقال غيره ما حصل
 من الزرع فهو لصاحب البذر وعليه نقصان الارض كذا ذكره بعض علماءنا وقال ابن ابي ابي
 عليه اجرة الارض من يوم غصبها الي يوم تغربها وكذا ذكره المظهر وله نفقته اي اجر عمله وقيل
 خرج بعد الحاصل روة الترمذي وابوداود وقال الترمذي هذا حديث عرو بن رافع في شرح
 السنة هنا حديث ضعفه بعض اهل العلم ويحكي عن احمد انه قال زاد ابو اسحاق بغير
 اذ لهم ولم يذكر غيره هذا الحديث وابو اسحاق هو الذي رواه عن رافع بن خديج قال
 احمد اذا زرع الزرع فهو لصاحب الارض والزرع الارض **الفصل الثالث عشر**
 عن قيس بن مسلم اي الجدي بفتح الجيم الكوفي روي عن سعيد بن جبير وغيره وعنه النووي
 وشعبان سنة عشر من ومائة ذكره المؤلف في فصل التابعين عن ابي حفص محمد
 ابن العباس ولا نه يقر في العلم اي توسع سمع ابازين العاهدين وجابر بن عبد الله روي عنه
 ابنه جعفر الصادق وغيره قال اي لوجاهة الصادق ما يملكنه اي ليس بها اهل بيت
 حق الا يزرعون اي لا اذنهم زارعون على الثالث فمتمن ويسكن الثاني وكذا قوله والزرع
 والواو بمعنى او ثم خص بعضهم بعد التميم وزارع عا وسعد بن مالك م يزرع المولى

وعبد الله بن مسعود وعمر بن عبد العزيز من خيار التابعين والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق
 أحد الفقهاء السبعة بالمدينة من خيار التابعين وعروة بن الزبير العوام وهو من خيار التابعين
 وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة قال أبو بكر تفرغ بعد تخصيص والده عمار وابن سيرين بالرفع
 وهو من فضل التابعين وقال عبد الرحمن بن الأسود بن قيس القرشي الزهري الحجازي تابعي مشهور
 من تابعي المدينة وثقاتهم عن غير الحديث كنت أشرك عبد الرحمن بن زيد بن أسلم
 المديني منصفوه ذكره المؤلف في التابعين في الزرع أي بالمراغة وعاملهم أي عامليهم
 بالمراغة أيضا عمار بن بكير الصنعائي بالبدري بفتح الموحدة من عنده قاله الشطر أي نصف الحامل
 وأن جاوا أي الناس بالبصرة أي من عندهم قاله أي الشطر وأخوه وكانا كناية عن مقداره
 معروف قل الطيبي قوله عمار أن حاله من فاعل عامل والجملة الشرطية هي وفي الجملة على العناية
 أي عاملهم بنجاح هذا الشرط رواه البخاري قال ميرك شاف رحمه الله المفهوم من البخاري
 وشروحه أن كلام أبي جعفر انتهى عند قوله والبرج والمباقي من كلام البخاري وكل هذه
 الآثار معلقان أو من هذا البخاري بلا استناد فلا أن يقول رواه البخاري تعليقا
الاجازة بالكسر وحكي ضمها وهي لغة الأتربة يقال اجازته بالماء وغير المداد إذا شئت ذكره
 العقلائي وفي المفرد أن اجازة تليق لمنافه بعض شرا وفي اللغة اسم للاجرة وهي كالأجير
 وقدا جرة إذا أعطاه أجرته **الفصل الأول** عن عبد الله بن مغفل بنهم الميم وفيه
 الغين المجهة والفاء المشددة كذا ذكر ابن الملك وهو الموافق للنسخ المعتمدة والأصول
 المصححة وفي نسخة بفتح ميم وسكون ميملة وكسرة قاف ونسب إلى شرح مسلم وقال
 العسقلاني في تصدير المقيسة حقل عده وجمعة وفاقا ورواه محمد بن عبد الله بن مغفل
 المزني الصحابي فرد قلته ولابيه صحبة وروى عن عبد الله ابنه أقرني ويؤيد الأول أن
 المعنى لم يذكر في إسماء رجاله الألف في وقال كان مناصبه الشجرة سكن المدينة ثم تحول منها
 إلى البصرة وكان أحبها عشرة الذين جهتهم إلى البصرة يفتقون الناس ومات بالبصرة سنة
 ستين روي عنه جماعة من التابعين منهم الحسن بن الحسن وقال ما ترك البصرة أشرف
 منه قاله زعيم ثابت ابن الضحاك بنشد به الحامهانة أبو يزيد بن الحسن بن الحسن بن الحسن
 بايع تحت الشجرة في بيقه الرضوان وهو معني ومات في فتنة ابن الزبير ذكره المؤلف أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم نزل من المراغة وأمر بالمواجرة بالمر ويبدل قاله الطيبي في التفسير فترما
 للعهد فالمعني بالمراغة ما علمه جازة بالمواجرة عكس ذلك فقلنا أي ثابت عما هو
 الظاهر لا بأس بها أي بالمواجرة الموقوفة وله مسلم ورواه أحمد **الفصل الأول** وعن ابن عباس
 أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يفتح فاحصا فاحصا بفتح الجيم آخره دل على إباحة المجاعة واستفاد
 فتح الثاني داخل في إباحة الله وقال الطيبي السقوط بالفق الروايت في أنق يقال استقط الرجل واستقط
 هو بنفسه ولا يقال استقطت مينا للقول وفيه صحة الاستيفار وجواز المداواة متفق عليه وعن أبي
 هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بقى الله نبيا إلا رعى الفقه قال المظفر علة رعيه الفقه أنتم إذا خالو
 الفقه زاد لهم الحار والشفقة قالهم إذا صبروا على ما اشتد رعيها ودفعوا عنها السبع الضارية واليد الحاملة
 وعلموا اختلاف طباعها وعلى جمعها مع تفرقها في المربي والمشرى وعرفوا ضعفها واحتياجها إلى العقل
 من مربي إلى مربي إلى مربي ومن صرح إلى مراح عرفوا مخالطة الناس مع اختلاف أصنافهم وطباعهم
 وقلة عقلهم بعضهم ورأيتهم فصرحوا على حقوق المشقة من الأخذ إليهم فلا تنفر طباعهم ولا يمد

تقوم

تقومهم دعوتهم إلى الدين لا اعتبارهم بالشرع والمشقة وعلى هذا السنن السلطان مع الرعية فقال
 أصحابه وأنت أي رعية أيضا فقال نعم كتاري عمار يربط جميع قواطع وهو يرضى دانق وهو سدر
 درع لاهل مكة أي استأجرني أهل مكة عمار رعي الفقه كل يوم يقربا وذكر بلقط الحج لأنه
 أراد ضبط الشهر من أجرة الرعي والظاهر أن ذكره لم يكن بلغ الدين الأول لم يذكر مقداره استبانة
 بالخطوة العاجلة أوله أنه نسي الكمية فيها وعلى إلا حوالا فانه قاله هذا القول توافقاه معا
 وتصريحنا بمنته عليه ذكره التوربشتي وفي شرح المشارق لابن الملك فيه استنباط حلال
 ومن قاله القاريط موضع مكة وعليه يبين في الاستعظام أن يأخذ النبي صلى الله عليه وسلم
 لجرع عماره قد غصق لأن نبي الله صلى الله عليه وسلم عننا أخذنا جرح فيما يعملون به تعالى لا لا تقسم
 عليان هذا الحديث أورده المصنف بقا للقبوي في باب الإجازة فعلى هذا التوجيه لا يتجه إباحته في
 هذا الباب والله أعلم بالصواب رواه البخاري **وعنه** أي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال الله تعالى في ثلاث أي حال أو شئ من أنا ختمهم يوم القيامة قال القاضي النعمان
 مصدرة خصمه نعت به للبالغة كالعبد نراد ابن ماجة ومن كنت خصمه خصمت أي علمته في
 الخصومة حبل أعطني أي عهد باسمي وحلفني أو أعطني إلا مان باسمي أو بها شرعت من ديني
 ثم عذر أي نقضه قال الطيبي وهو قرينة لخصوصية العطاء بالعهد فتعوله في حال أي موقعا
 في لأن العهد مما يوثق به إلا بان بالله تعالى قال تعالى الذين ينقضون عهد الله من بعد
 ميثاقه ورجل باع حرا فاكشفه يده من القيد يدي التوبخ ورجل استأجر جريحا فاستنوب
 منه أي ما أراد به من المال أي به تهجأ الأهم زيادة للتوبيخ ولم يعطه أجره وفي رواية
 ابن ماجة ولم يوفه أي لم يعطه وأما رواه البخاري **وعن** ابن عباس أن نزل أي جماعة من
 أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مروا بما قاله القاضي يري بالمال أي المادي إلى النازلي عليه فيه
 الضمير للمضاف المحذوف كذا في أو سلم من الرواي أو الذي بلغ المدة وغا الكثر ما يستعمل فيمن
 لم يعم القرب والسلم فمن استغنى الحية تقا ولا فخر أي ظهر لهم رجل من أهل المال فقال
 هل فيكم من راقى اسم فاعلم ما رقي يرقى بالفتح في الماضي والكسر في المضارع من يدعى يارقي
 أن في المارحلا لريا أو سلميا استينا في تليل فاطلقه أي فذهب رجل منهم قيل هو
 أو اسعبد الخد رعي عمار شياه جمع شاة يربط في الروايت في النهاية بل المرعي يربط
 بالفتح فهو بارعي ورواه الله وغير أهل الجواز يركب بالكسر بل بالضم والحاصل أنه
 قال ذلك الرجل لهم أنا زوا هذه اللذيع بشرط أن تعطوني كذا أو يسامني الفقه في ضيه
 أو قرأ عليهم فاحتكم الكتاب بنجاح ما ورد فاحتكم الكتاب شفا من السم فبرأه كذا
 الله قيل كانت ثلاثي عنما مع ثلاثون نراخا بالشاة إلى أصحابه فله هو ذلك أي أخذه
 وقالوا أخذت على كتاب الله أراي وكانوا ينكرون عليه حتى قد موافق الطيبي متعلق بقوله
 الواحد فني كتاب الله ومعناه أن لا يكون من عليه في الطريق حتى قد موافق الحديث
 فقالوا يا رسول الله فإذ أخذنا منكم في مسيلة السمكة أخذنا أي الرجل عمار
كتاب الله أي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمار أن أحق ما أخذه في عمار أي إباحة
 كتاب الله قال كتاب الله قال القاضي فيه دليل على جواز الاستسكان لقراءة القرآن والرقية
 به وجاز أخذ الخرافة على تعليم القرآن وذهب قوم إلى تحريمه وهو قول الزهري وأبي حنيفة
 وأصحابه واحتجوا بالحديث الذي عن عباد بن الصامت في شرح السنة في الحديث دليل

تقوم

على جواز الرقية بالقرآن وبذكر الله واخذ الاجر عليه لان القرآن من الافعال المباحة وبه
 تسكن من خصه بيع المصالح وشراها واخذ الاجر على كذا شبهه قال الحسن والشعبي
 وعامة واليه ذهب سفيان ومالك والشافعي واصحاب ابي حنيفة رواية البخاري وفي
 رواية ابي لهيعة ما هو الظاهر اصبت ابي ضلم صوابا اقتسموا به وصل وكسب سبني قال الثوري
 وهون باب الرواة والبرهان ومواساة الاصحاب والرفاق والاجمع المشابة ملك
 للراقي واقرعوا ابي جعلوا اليه ملكا اي نصيبا منه قاله تطيبا لقلوبهم ومبالغة
 في تعريضهم انه حلال لا شبهة فيه **الفصل الثاني** عن خارجة بن
 الصلت بن عيسى فسكون قال المولى مومن بن نعيم تايي روي عن ابن مسعود او عن عمه
 الشعبي وحديثه عند اهل الكوفة عن عمه بن كره الضم باسمه في اسماء رجاله والظاهر
 انه من الصحابة فجلالته لا تنقض قاله اي عمه اقلنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اي رجعتا عن حضرة فائنا عايي اي قبياة من العرب اي من احبايهم وقبايلهم فقالوا
 اي بعضاهل الحجاز اتينا اي اخبرنا انك قد جيتهم من عند هذا الرجل اي الرسول صلى
 الله عليه وسلم خبرني بالقرآن وذكر الله فهل عندهم من دواويل رقية او للتبويج او
 الشكر فان عندنا ممتوها اي مجنونا او في المغرب هو الناقص القفل وقيل المدهوش
 من غير جنون في القبول فقلنا نعم مجاوي وفي نسخة قال اي عمه نجا واليه مشهور في القبول
 قرات عليه بفتح الكاف لما ورد فافتحة الكتاب شغمان كل ذلك في الامم عند رقية
 اي اول النهار واخره ونهار اولي الاجمع استنباط بيان بصيغة المتكلم والقي بضم الموحدة
 ما لم يتم الفعل بضم الفاء ويسمى اي اصف كذا في القاموس وفي الاقتصار التعليل
 بالتراقيق يقال بفتح من شغلني عن شغلني في النهاية التعليل بفتح من رقيق وهو الكون
 التعليل قاله اي عمه قلنا استعمل بصيغة المجهول اي اطلق ذلك الرجل من عقاب اي بكسر
 اوله اي من جلد مشدود به والمراد انه زال عنه الجنون في الحال قال التوربشتي يقال
 نشطت الجبل انشطه نشطاي عقدته وانشطته اي حللته وهذا القول اعني
 انشط من عقاب يستعملونه في خلاص الموقوف ودوام المكره في ادي ساعة قال
 الطيبي الكلام فيه تشبيه شبه سرعة بيه من الجنون بواسطة قراءة الفاتحة
 وعقل كحل معقول من عقلا فتراه سر يع السوي فاعطوها جعللا بضم الجيم
 اي اجلا فقلت له اي لا اخذ حتى اسأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال كل عطفت
 عايي خذوا اي ذهبت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجرت الخبر وسالته فقال كل فقلت
 بفتح العين اي لحيا والامم الا مبتدأ في قوله لمن اهل رقية باطل جواب القسم اي من الناس
 من ياكل برقيته باطل كذا في اللؤلؤ والاستعانة بها وبالحق لغت اكلت برقية حق
 اي تذكر الله وكلامه وانما حلف بغير ما اقسم الله تعالى به حيث قال لعمر ك انهم
 لفي سكرتهم يعمهون قال المظهر هو بفتح العين وظهر اي حيا في ولا يستعمل في القسم
 الامتوخ العين واللام في لمن اهل جواب القسم اي من الناس من ياكل برقيته
 باطل ولا حذرها عوضا اما انت فقد رقية حق انتهى وهذا حاصل المعنى
 فلا يتوهم ان لفظ الحد يث فقه بالكتاب هو الامم كما سياتي فان قيل كيف اقسم
 بغير اسم الله ومعناه قلنا ليس المراد به القسم بل جرمي بهذا اللفظ كلامه عايي

قال الطيبي

قال الطيبي لعمر ك ما زادوا بهذه الاقسام وانه من خصايصه لقوله تعالى انهم لفي سكرتهم يعمهون
 قيل اقسم الله تعالى بحياة وما اقسم بحياة احد وذكر امانة له ومن فيمن اكل مشرطية والامم موطئة للقسم
 والثانية جواب القسم سادس الجراي لعمر ك ان ناسي ياكلون برقيته بالامم لا انت اكلت برقية
 حق وانما اقي بالماضي في قوله اكلت بعد قوله كل دلالة على استحقاقه وانه حق ثابت لا حذر صحاحته
 رواه احمد وابوداود **وعن** ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطوا الاجير اجره قبل
 ان يحرق بفتح فكسر فتشدد يد عرقه بالفتح يقال جف الثوب كضرب يابس وامراده منه المبالغة في
 اسراع الاعطاء ذكر الامطال في الايفاء وانما جرة اي بسند حسن ورواه ابو يعلى عن ابي
 مريخ والطبراني في الاوسط عن جابر والحكم الترمذي عن انس **وعن** الحسين وفي نسخة
 الحسن بن عتيق بن عمار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطوا الاجير
 حق قال وان جايي فرس اي لا تزد وان جايي فرس يلبس منكم طعامه وعلفه ابته
 وقال ابن الاثير في النهاية السائل الطالب ومعناه الامم يحسن الظن بالسائل
 اذا قرئ له وان لا تحيب بالقدسية والرد مع امكان الصديق اي لا يحجب السائل
 وان ذلك منظره وجايل جايي فرس فانه قد يكون له فرس ودراهم عليه او دين
 يحوي معه اخذ صدقة او يكون من القرارة او من الفارسي ولغير الصدقة منهم
 رواه احمد وابوداود وكذا الترمذي ورواه ابو داود عن علي والطبراني في الكبير
 عن الهرياس بن زياد ورواه ابن عدي في الامم عن ابي مريخ ولفظه اعطوا السائل
 وان جايي فرس وقد كسر السيوطي في نقله عن ابي داود ورواه عيسى بن عيسى عن علي السلام قال
 للسائل حق وان جايي فرس مطوق بالفضة انتهى قال القاضي اي لا ترد السائل وان
 جاك عاي حال يدل على غناه واحسب انه لو لم يكن له خلة دعتة الى السؤال لما بذل
 وجهه وفي المصايح مرسل قال التوربشتي وصف هذا الحديث في المصايح
 بالارسال فلا ادري اثبت ذلك في الاصل ام هو شيء الحق به وقد وجدته مستند
 الي ابن عمر رضي الله عنهما وقد اوردته بغير الحديث بمعناه ابوداود في كتابه
 باسناد له عن الحسين بن عمار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 للسائل حق قال الطيبي الخط لازم لان كلام الحديث منقول مستقل وقد جعلها
 في المصايح حديثا واحدا من سلاسلها لا يدخل الحديث الثاني في الباب
 ويمكن ان يقال عاي طريف التبريل وثبوت الارسلان صاحب المصايح ان يروي عن طريق
 اخر من سلاسلها حديث واحد واه اعلم **الفصل الثالث** عن عقبة بن مسعود
 ابن المنذر بصيغة الفاعل من الابذال والذال المعجزة وفي نسخة صحيحة بضم التوت
 وفيه الذال المهمل والراء المشددة قال ميرك كذا وقع في بعض النسخ وهو الصواب انتهى ولم
 يذكره المؤلف وكذا صاحب المعاني قال كذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرط عليه اي من
 اول سورة القصص حتى بلغ قصة موسى اي اجتمع مع شقيق عليه السلام قال ان
 موسى عليه السلام اجتمع ثمان سنين او عشرة اي بل عشرة لما روي البخاري وغيره
 انه قضى اقصي الاجال ومكث بعد ذلك عنده عشر اخر ثم عزم على الرجوع فاجعة ووجه
 بكسر فتشدد يد فاي لاجل عتاف نفسه وطعام بطنه قال الطيبي كني به عن النكاح تادبا
 وفيه عاي انه مما ينبغي ان يعد بالاكساب والمقة به وخير خلق قاله صاحب ابي حنيفة

لا يجوز تزوج امرأة بان نكحها سنة وجوز طلاقها بان نكحها سنة وقالوا
 لعل ذلك الكائن ابي نكح الشريعة ويجوز ان يكون المهر شيئا اخر لان الرادان يكون راعي غنمه تلك هذه
 المدة واما الشافعي فقد جوز بياض لبعض الاعمال والخدمة اذا كان المستاجر له او
 المحترق وفيه امر معلوم رواه احمد وابن ماجه وعن عباد بن الصامت بغير العتق وتخفيف
 البيا وقدم ذكره قال قلت لرسول الله رجل اهدى الي قوسا اي لقطا منها هدية وقد عمر ابن
 الحاحب القوس في قصيده ته مما لا بد من تانيته من كنت اعلمه الكتاب اي القرآن ويحتمل الكتابة
 وليست بماله اي عظيم قاله الطبري الجاهل حال ولا يجوز الا ان يكون من قوسا لانها نكح صرفه فيكون
 حال من فاضل اهدى او من ضمير المتكلم يريد ان القوس لم تقرب في التعاري ان تقدم من الاجرة
 او ليست بماله اقتنيه للبيع بل هي عدة فارح عليه في سبيل الله قال ان كنت تحب تطوق
 بفتح الواو والمشددة اي تجعل القوس طوقا اي تطوق انت بطوق من نازا قبلها وهذا
 دليل واضح لابي حنيفة قال الطبري ووجه ان عباد لم يراخذ الاجرة لتعليم القرآن
 فاستغنى ان هذا الذي فعله هو من اخذ الاجرة لانه لا يبي عنه اولانه عالما بالاسم به فاخذ
 فاجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس من الاجرة في شيء لتأخذه حقا كذا بل هو
 مما يبطل اخلاصه الذي نويته في التعليم فافته عنه انتهى كلامه وهذا مما لا يلائم
 ظاهر الحديث وسماه رواه ابو داود وابن ماجه وروى ابو داود في الحديث والبيهقي
 في شعب الايمان من اخذ على تعليم القرآن قوسا قلده الله مكانها قوسا من نار جهنم يوم
 القيامة **باب احيا الموات** بفتح الميم والشرط بكسر ولف في المغرب الموات
 الارض الخراب وخلافه العامر وعن الهادي هو ما ليس بمكان واحد ولا هي من مرفق
 البلد وان كانت خارجة البلد سواء قربت منه او بعدت والشرط بكسر الميم من الماء وفي
 الشريعة عاقر عاقرية الانتطاع بالماضي للزراع والادواب **الفصل الاول عن**
 عاقرية من النبي صلى الله عليه وسلم من ارضها بتخفيف الميم وفي نسخة بتشدد بها
 وفي بعض نسخ ابي داود بن زياد قال وليس بشيء لان ارض اعرن الارض وجدتها
 عامرة وما جا بها من عمر وروى كتاب البخاري من عمر وقيل جوابه انه جاءه الله
 بكلمته بك بمعنى عمر ولقد كان في جواز استعمال اعرن الارض بمعنى عمرها اذا اصاب
 في الاستعمال الحقيقة وفي الخفايق اضطرادها قال الاشرف وليس كما قال فان الجوز
 بعد ان ذكر عمر الله بك من ذكره وعمر الله بك ذكره لا يقال اعرن الرجل متهل بالالف راويا
 عن ابي زيد وفي شرح البخاري للمستقل قال القاضي عياض من عمر بفتح الهمزة
 والميم من الرابعي كذا وقع والصواب عمر لا تشا قاله الله تعالى وعمرها كذا في عامرها
 الا انه يريد ان يجعله اي نفسه فيها عمارا قال ابن بطال ويمكن ان يكون اصله من
 اعمر لرضا اي اتخذه ما وسقطت التامن الاصل وقال غيره قد سمع فيه الرابعي يقال
 اعمر الله بك من ذكره فالمراد من ارضها بالاحياء ليست اي تكثر الارض ملكة لاحد بان يكون
 مران فهو اي العامر احق اي بها كما في نسخة يعني تلك الارض كمن بشرط اذن الامام له عند
 ابيه حنيفة لحي ليس للمرا اما طابت به بغير امامه فيجعل المطلق عليه فان القاعدة
 ان يجعل الساكن على الناطق اذا كانا في واحدة ذكره ابن المظفر قاله المستقل في واحد في متعلق
 احق العلم به وزاد الاسماعيل في رواه احق اي من غيره ووقع في رواية ابي ذر من امر بغير

الهمزة

الهمزة اي امره غيره وكان المراد بالغير الامام وذكره المحمدي في جمعه بلقن من عمر من التلاد في وكذا
 هو عند الاسماعيل من وجها عن يحيى بن بكير شيخ البخاري فيه وقال القاضي منطوق
 الحديث يدل على ان محمدا النبي لا اعلام لا يمكنه بل لا بد من العمار وهي تختلف باختلاف
 المقامه قاله عروة قضي به اي حكم به كذا عن في خلافتي بلا انكار عليه فلا ينعى هذا
 الحديث رواه البخاري وعن العباس بن الصديق ان الصديق بن جثامة بفتح الجيم وتشديد
 المتلثة قال المضر هو الذي كان يترك ودان والابوا من ارض الحجاز ما في خلافة ابي
 بكر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا حي بكر الجاهلية وتخفيف
 الميم المفتوحة بمعنى المحمي وهو مكان محمي من الناس واما شية لكثير كراهه الله
 ورسوله اي لا ينبغي لاحد ان يفعل ذلك الا باذن من الله ورسوله وكان النبي صلى
 الله عليه وسلم يحكي لحيل الجهاد وابل الصدقة قال القاضي كانت روبا الاحباب في
 الجاهلية يحكون المكان الخصيب لابلهم وسائر مواشهم فابطله صلى الله عليه وسلم
 ومنعه ان يحكي الله ورسوله وفي شرح السنة كان ذلك جائزا لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم خاصة نفسه لكنه لم يفعلها وانما هي البقية لمصلحة المسلمين والخيل المعردة
 في سبيل الله قال الشافعي وانما لم يحكي بلد لم يكن واسما فتعني على اهل المواسي
 ولا يجوز لاحد من الامة بعده صلوات الله وسلامه عليه ان يحكي خاصة نفسه
 واختلفوا في انه هل يحكي للمصلحة منهم من لم يجوز الحديث ومنهم من جوزه على
 نحو ما حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه ولم لمصلحة المسلمين حيث لا يتبين ضرره وقال
 ابن المظفر المعني لاحي لاحد على الوجه الخاص بل على الوجه الذي سماه لمصلحة
 المسلمين وفي النهاية قيل كان الشرف في الجاهلية اذا نزل ارض في حيه استغوي
 كما في مباحثها كطبع لا يشركه فيه غيره وهو يشرك القوم في سائر ما يدعون
 فيه فتم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وضاف المعني الي الله ورسوله اي الامامي
 للخيل التي ترصد للجهاد والابل التي يحمل عليها في سبيل الله وابل الزكاة وغيرها
 كما في عمر بن الخطاب البقية لعم الصدقة والخيل المعردة في سبيل الله رواه البخاري
وعن عروة بن الزبير وسبق ذكره قاله خاتم الزبير ابي العوام صفية بنت
 عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم قاله المولى هو ابو عبد الله الرشي
 سلم قديما وهو ابن ستة عشر سنة فعذب به بالرجحان عنه لترك الاسلام فلم
 يفعل وشهد المشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو اول من سئل السيف في
 سبيل الله وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وهو احد العشرة المبشرين بالجنة
 قتله عمر بن جرموز بسفوان بفتح السين والفاء في ارض البصرة سنة ست وثلاثين
 وله اربع وستون سنة ودفن بواحي السباع ثم حول الى البصرة وقبره مشهور بها
 روي عنه ابنه عبد الله وعمره وغيرها والمعني انه حكم الي النبي صلى الله عليه وسلم ولم رجلا من
 الاصل في شراج قال النووي هو بكسر الشين المعجمة بالميم الما احد ما شجبه من الخي
 ارض ذات الحجار والسودا وكانا يستقيان من ماء واحد جارفتا معا في بئر السقي فتدافعا
 اليه صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم استويا زيرا بفتح الهمزة المقتطوعة
 وبكسر الميم موصولة ثم ارسل الما لي جرك فان ارضي الذي كان اعلم من الايضاري فقال

الانصاري ان يفتح الرمز اي حكمه بنكر لاجل انه اوسيب ان كان اي النبي ابن عمك قال
القاضي وهو مقدم بان اولان حرف الجرح فاسمها التثنية كذا فان فيها مع صلتها
طولا اي وهذا التقديم والترجيح لانه ابن عمك اوسيب وخو قوله تعالى ان كان ذاملا
اي لا قطعت مع هذه المثالب لان كان في ذامه ولهذه المقالة نسب الرجل الى التفات
قال التور بشتي وقد اجتمع من المفسرين بتثنية الرجل تارة الى التفات واخرى
الى اليهودية وكلا القولين لا يفي عن الحقاوقد صح انه كان نصريا ولم يكن الانصار من
جملة اليهود ولو كان معنوا عليه في دينه لم يعفوه بهذا الوصف فانه قد وصفه
وصف مدح والانصار وان وجد منهم من ربحي بالتفاه فان القرن الاول والسلسل
بفتح تحجروا واحترزوا ولا يطقوا عا من ذكر التفاه واشتهر به الانصار في الاول
بالشيخ يسع ان يقول هذا قوله ازل الشيطان فيه بتمكنه عنه الغضب وغير مستند
من الصفات البشرية يقال قبله بامثال ذلك قال النورجي قال القاضي عياض حكمي
الراوي ان هذا الرجل كان منافقا وقوله في الحديث انصارى لا يخالف هذا لانه يكون
من قبيلتهم لان الانصار المسلمين واما قوله في اخر الحديث فقال النبي وانه
اي لا حسنى هذه الآية فيه فلا وجه بذكر لا يؤمنون الآية فلهذا اقا المتطابقة
في سبب نزلها لوصد مثل هذا الكلام من انسان كان كافرا وجرى عا قاي له
احكام المرددين من القتل واجابوا بانه لما تركه النبي صيا الله عليه وسلم لان
كان في اول الاسلام يتالف الناس ويوقع بالقوي الحسن وبصر عا
اذي املنا فقين ويقول لا يمتدث الناس ان يحرق يقتل اصحابه فقلون
وجهه اي تفر من الغضب لانها حمة النبوة وفيه كلام هذا الرجل ثم قال
استف يا زبير ثم احبب الما اي اسلمه وامنه حتي يرجع اليه الما الى الجدر
بفتح الجيم وسكون الراء المله وتي نسخة بكسر الجيم وروي بصيبي عا انه جمع جدار
قيل انه الكساة وهي الارض كالجدار المار يعني الحائل بين المثار وقيل هو
الجدار وقيل هو اصل الجدار وقد رواه العلماء بان يرفع الما في الارض كلها حتي يبلغ كعب رجل
الانسان ثم ارسل الما الي جارك امره بمركبكم فاستوعب النبي صيا الله عليه وسلم حقه اي
استوفاه ما خوذ من الوعي الذي يجمع فيه الاشيا كما انه جمعه في وعائه والمعني اعطى الزبير
حقة تاما في صرح الحكم حتي احفظه الانصار عا اي اعفوه وكاف اي النبي صيا الله عليه وسلم
اشا باري اولها بامرفه سعة اي متعة في شرح السنة قوله صيا الله عليه وسلم استق يا زبير
ثم ارسل الما الي جارك كان امر النبي بامرفه واخذنا بالمسافة وحسن الجواز ترك بعض
حقه وانه ان يكون حقا منه فلما راي الانصار عا يحفل موضع حقا امريه صيا الله عليه وسلم الزبير
باستيفاء تام حقه وفيه دليل عا انه يجوز الفوق عن التور حيث لم يفر الانصار عا الذي
تكلم بها غضب النبي صيا الله عليه وسلم وقيل كان قوله الاخر عقوبة في ماله وكانت العقوبة
اذ ذاك يقع بغيره في الاموال والاول اصح وفيه انه عا الله عليه وسلم حكم عا الانصاري في حال
غضبه مع نهيه الحكم ان يحكم وهو غضبان وذكره لانه كان مقبلا من ان يقول في السخط والرضا
الاعا وفي الحديث ان مياه الودية والسيول التي لا يمكن متاعا وجرارها عا الحاجة والناس
شرح وسواقال من سبق الي شي منها كان احق به من غيره وان اهل الشرب الاعا مقدم

من اسفل منهم لسبقهم اليه وليس له حبسه لمن هو اسفل منه بعد ما اخذ منه حاجته متفق
عليه وعن اي هريرة قال قال رسول الله صيا الله عليه وسلم لا تمتنعوا فضل اما تمتنعوا فيه فضل
الكلام اي المباح ومضى شرحه في الفصل الاول من باب المني عنه عن البيوع متفق عليه وعن
اي عن اي هريرة قال قال رسول الله صيا الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ابيكلام
الرضا وكلام الملازمة ولا ينظر اليهم اي نظر رحمة دون نظر نقمة رجل حلف على سعة
بالسنة لقد اعطى بها الكرم اعطي وهو كاذب كالكاذب عا صيغة المجهول وهذا المعني
ما حلف به الرجل ولو حلف قوله لقييل قد اعطيت بها الكرم اعطيت عا ان الله ولا يبالى للمنفق
والثاني للفاعل اي طلبه في هذا الطماع قيل هذا ما ازدي ما طلبته ورجل حلف عا يمين
كاذبة اي يميني وعلي مخلوق عا عليه مغير واقع وعالم بعد العصر انما خص به لان الايمان
المطلقة تقع فيه وقيل لانه وقت الرجوع الى اهله فبما كان كاذبا بالزعم وقيل ذكره لشرف
الوقت فيكون النبي الكاذبة في تلك الساعة اغلظ واشنع ولذا كان عا الله عليه وسلم
يقعد للخمسة بعد العصر ليقطع اي لياخذ لنفسه باماله رجل مسلم وكذا
حكم مال الذي ورجل منع فضل ما وغي رواته فضل ما به وقيل رواته لاجل الجار
ومسلم والارضية ورجل فضل ما بالقالة يمنعه من ابن السبيل فيقول الله اليوم امك
فضل ما امك فضل ما باله لم يقل بذلك صفة ما والراجع محذو عا فيه قال المظهر
اي خرج بقدرتي لا بسميكم متفق عليه وذكر حديث جابر اي قال اخي رسول الله
صيا الله عليه وسلم من بيع فضل ما في باب المني عنها من البيوع يوتي فانه انسب بذلك
الباب والله اعلم بالصواب **الفصل الثاني** عن الحسن اي الصري عن سرق اي
ابن جندب عن النبي صيا الله عليه وسلم قال من احاط حايطا اي جعل واد حايطا اي
جدار على الارض اي حوله ارض موات فهو اي فضا ركة المحوطة له ملكا له اي مادام
فيه لمن سبق اليه مباح قال التور بشتي يستدل به من يري التملك بالتحجير ولا
يقوم به حجة لان التملك بالا حيا وتحجير الارض واحاطته بالحايط ليس من الاحا في
شي ثم ان في قوله عا ارض مفتقر من البيان اذ ليس ملكا ارض تملك بالا حيا قال
الطبري كفي به بيان قوله احاطه فانه يدل عا انه بني حايطا ما نفا محيطا بما يتوسط
من الاشيا تحوان يعني حايطا الخطيرة عثم وزر رسته الدواب قال النورجي اذا اراد رسته
الدواب او خطيرة تختص فيها الثمار او جمع قير الخطب والحشيش اشترط التحويط
ولا يكفي نصب سعف او حجاب من غير بناء **وعن** اي سبقت اي بذكر اي روجت
الزبير عا الله عنه ان رسول الله صيا الله عليه وسلم اقطع اي اعطى الزبير
تخيلا قال القاضي الا قطع تعيين قطعة من الارض لغيره وفي شرح السنة الا قطع
نوعان بحسب محله اقطاع تملك وهو الذي تملكه بالاحيا كما مر واطعاء ارفع
ق وهو الذي لا يمكن تملكه ذلك المحل بحاله كاطعاء الامام مقعدا من مقاعد السوق
احدا ليقعد للمعاملة ونحوها وكان اقطاع البي من القسم الاول وقال المظهر
التمال مال ظاهر لغيري حاضر الغنق كالمفاد الظاهرة فيثبت ان يكون الا اعطاه
ذلك من الخس الذي منه او يكون من الموات الذي لم يملك احد فيملك بالا حيا
رواه ابوداد **وعن** ابن عمر ان النبي صيا الله عليه وسلم اقطع للزبير خصر فرسته

بعض مهلة يسكنون معية اي عدد ما ونصبه على احدى مائة وعشرة واحدة
 فاجريه قسمة حتى قام اي وقف مكره ولا يقدر ان يمشي ثم رجاى الى النبي يسوع
 البارز اية اى حذفه فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم اعطوه امر يا اعطاهم حيث بلغ السوط
 قال النبي وفي هذا دليل الجواز لقطع الامام والامام من المملوكة لبيت المال لا يملكها احد
 الا باقطاع الامام ثم تارة يقطع رقبها ويملكها الانسان بما يري فيه مصلحة فيجوز تملكها
 كما يملك ما يعطيه من الاربع والمائة وناي وغيرها وتارة يقطع منقذها فيستحق بها الانتفاع
 مرة الاقطاع واما الموان فيجوز ملكها احدا حياؤه ولا يقدر ان يمشي ثم رجاى الى النبي يسوع
 والشافي والجمهور انتهى وقد سبق في كلام البغوي والمظهر ان قطاع الزبير لما تم
 على الموان فيموت دليل لا يبي حنيفة والاحاد يثبت المطلقة محمولة على راء ابوداود
 وعن علقمة بن وائل بهمة مكسرة عن ابيه قال المولى هو طي بن جهم يضم الحاملة
 ويسكنون الجيم والرا الحضرى كان فيل من اقبال حضر موت وكان ابوهم من ملوكهم
 وقد على النبي صلى الله عليه وسلم ويقال انه بشر به النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه قبل
 قدومه وقال يا ايها النبي اني من ارض بعيدة من حضر موت طائعا راعيا لله عز وجل وفي
 رسوله وهو بنية ابن المولى فلما دخل عليه رجب واداه من نفسه فاجلسه وقال اللهم
 بارك في وائل وولده وولد وولده واستعمله على الاقال من حضر موت وراه عنه ابناء علقمة
 وابن الجبار وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطعهم اي وايل ارض حضر موت اسم باب
 باليمن وهما اسنان جعل اسمها واحدا فهو غير مصرف بالعلمية والتركيب وهو فتح الحام
 المملوكة والرا والليم ويسكنون الصاد المصححة وفي القاموس يضم الميم بانه وقبيلة ويقال
 هذا حضر موت ويضاف فيقال حضر موت يضم الرا وان شئت لا تنون الثاني قال السيوطي
 نقل ان صالحا لما هلك قومه جامع المؤمنين اليه فلما وصل اليه مات فقيل حضر موت بن
 الضاد ثم كثر ذلك فسكن قال اي وائل فارسل اي النبي صلى الله عليه وسلم لم يمي معاوية
 قال اي معاوية اعطها اياه اي وايل واظهار ان المراد من معاوية هو ابن الحكم السامي
 وابن جلمة السامي واما معاوية ابن ابي سفيان فهو وابوه من سبيلة الفتح ثم من المولفة
 قلوبهم على ما ذكره المؤلف وهو غير ماله ثم لم يكن وان كان مطلق هذا الاسم ينصرف اليه
 في كل مقام رواه الترمذي والداري وعن ابي بصير بن حماد بن يحيى ان ابا الملهة ونشد يد الميم
 المازني المنسوب الي ما زلت لرواه فيه وكان اسمه اسود فسماه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ابيض وقيل ما روى من بلاد الاند وقال المؤلف مدنية باليمن من صنعائه وقد
 الي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المظهر هو قليل الحد يث فاستقطه اي ساله ان يعطيه
 اياه المله اي معد المله الذي مما رتب موقع باليمن غير مصروف فاستغف الى ما نسب
 فاقطعه اي المله اياه اي لظنه صلى الله عليه وسلم انه يخرج منه المله بعل ولد فلما ولى اياه
 قال الرجل وهو لا يفرق بين حائس التيميم فيما ذكره الطبري وقيل انه العباس بن مرداس
 رسول الله انما اقطعت له المله بعد تاسيس العيين ونشد يد الدال المملوكة اي
 الدائم الذي لا يقطع والعهده الملهيا قال اي الرجل قال ابن المله والظاهر انه ابيض الراوي
 فرجعه اياه فخر المله منه ايه من ابيض لغو لا يظهر في قاعه قال هو الرجل
 والافكان حقه ان يقول فرجعه مني والحاصل انه لا يبين له انه مثل المله الملهيا

مرجع فيه

مرجع فيه ومن ذلك ان اقطع للمعادنا ما يجوز اذا كانت باطنه لا ينال منها شيء الا انقب
 ومونة كالمخ والنقط طليق وزج والكبريت ونحوها وما كانت ظاهرة تحصل المقصود
 منها من غيرك وصنعة لا يجوز اقطاعها بل الناس فيها شرع كالكلاب وحياة الاودية
 وان الحاكم اذا حكم ثم ظهر ان الحق في خلافه ينقض حكمه ويرجع عنه قال اي الراوي جوسالم
 اي الرجل النبي صلى الله عليه وسلم ما انجي على بنا المفعول واسناده الى ما استكن عنه من الضمير
 العائد اليه فامن الاراك بان لما هو القطعة من الارض على ما في القاموس ولعل المراد منه
 الارض التي فيها الاراك قال المظهر المراد من الحى هذا الاصل اذ الحى المتعارف ولا يجوز
 لاحد ان يخصه قال اي النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يملكه بفتح النون اي لم يملكه اخفاف
 الابل ومعناه ما كان ممفول من المراعى والعارات وفيه دليل على ان الاحياء لا يجوز ترويب
 العارة لاحتياج البلد اليه لم يمي مواسمهم وايه اشار بقوله ما لم يملكه اخفاف الابل اي لملك
 الاحياء موضع بعيد لا يصل اليه الابل السارحة وفي الفائق قيل الاخفاف مسات
 الابل قال الامري الحقا الجبل المسن والمضي ان ما قرب من المرعى لا يحصى بل يترك لمسان
 الابل وما في معناها من الضعاف التي لا تقوى على الامط في طلب المرعى قال الطبري وقيل
 يتحمل ان يكون المراد به انه لا يحصى ما يناله الاخفاف ولا شيء منها الاويناه الاخفاف رواه الترمذي
 وابن ماجه والداري وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمون شر في
 ثلاث قالوا في ما كانت الاسماء الثلاثة في معنى الجمع انتهى بهذا الاعتبار وقال في ثلاث في الما
 بدل باعادة الجار والمعاد المله التي لم يحدد باستنباط احد وسقيه مكافي القني والابار
 ولم يحرر في انا اوبه كواحد ولا مأخوذ من النور والكل ما ينبت في الموات والنار راء من
 الاشتراك فيها انه لا يمنع من الاستباح منها والاستنصاة بقويرها كذا المستوقد ان
 يمنع اخذ جذوه منها لا نه ينقص ويودي الجاهل فادها وقيل المراد بالنار الحجارة التي
 توريح النار لا يمنع اخذ شئ منها اذا كانت في موات راء ابوداود وابن ماجه وكذا
 احمد **وعن اسير** كهدان مصر بن بيشيد يد الراي المصنوع قلا المظلماني صحابي عده
 في اعاب البصري قال ائنت النبي صلى الله عليه وسلم فبايعته على بيعه الاسلام فقال عن
 سبق الي ما اي اي مباح وكذا غيره من المباحات كالكلاب والخطب وغيرها وفي رواية
 الي ما مقصود في موصولة اي الي ما لم يسبق اليه مسلم فهو له اي ما اخذه ومبار
 ملكه لدون ما بقي فخذ كذا الموصوفة فانه لا يملكه راء ابوداود وكذا الصبيان ام جند
وعن طاووس كذا امر سلا اي محمد بن الصفي قال المؤلف هو طاووس بن كيسان
 التولي في العهد في الملك من انا الفري روى عنه جماعة من الصحابة وعنه الزهري
 وخلف سواه قال عمر بن عبد بنار ما رايته احدا مثل طاووس كان راعيا في العلم والعلم
 ما تم مكة سنة خمس ومائة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احيا موتا من الارض فهو
 له مستفلا كالم عليه وعاري الارض بنشد يد الراي المصنوع قلا المظلماني والضياع القديمة
 التي لا يعرف لها مالك بنسبت اليه عاد قوم هو عليا السلام لتقدم ما ذم للبالغة يعني
 الخراب لله ورسوله اي يتصرف فيها الرسول صلى الله عليه وسلم على ما يراه ويستصوب به
 لم هي كمنه اي باعطاه اياها كذا ان ت وجوز ان ت ان تحيها وتوهمها قال
 القاضي دينه اشعار بان ذكر الله ثم يمد لذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفعها لسانه

مرجع فيه

وانه حكمه في الله عليه وسلم حكم الله وكذا عدل من لي بالرسول وفيه الثقات رواه السافني
 وروي بن الجوهري وقيل بالملوم فالضمير اليه يعني صاحب المصباح في شرح السنة لثان
 مشهور له مستند ان النبي صلى الله عليه وسلم قطع لعهده الله ابن مسعود الدور بالمدينة قال
 القاضي بريد بالدور المنزل والعرفه التي قطعها رسول الله صلى الله عليه وسلم له ليبي
 فيها وقد جاني حديث اخر انه صلى الله عليه وسلم قطع المهاجرين الدور بالمدينة وتاول
 بهذا اذا العرب فسمي المنزل دارا وان لم يكن فيه بعده وقيل معناه انه افطرها له عارية
 وكذا القطاعه صلى الله عليه وسلم لسائر المهاجرين دورهم وهو ضعيف لانه صلى الله عليه وسلم
 امر ان يورث دور المهاجرين نسام وان زبني زوجت ابن مسعود ورثته داره بالمدينة
 ولم يكن له دار سواها والعارفة لا تورث وهي اي تلك الدور واقطعت بي طهراني عمار الانصار
 اصله ظهري عمارهم فزيدت الالف والنون لمقتضى حق المبالغة والمعنى بغيرها ووسطها من
 المنازل والتخليل بالالدور وفيه دليل على ان المراد المحفوظة بالمران يجوز ان يطاعها
 الاحياء فقال بنو عبد بن زهرة بنهم زاي وسكون فاعوجج من قرينين كانت منهم ام الرو
 على الله عليه وسلم وكانوا من المهاجرين فكذب بتسديد الكاف المكسورة في الجواب
 واصرف عننا قال تعالى انهم عن الصراط لتأبوا اي عاد لون عند القصد ابن لم عبد اي
 عبد الله بن مسعود وانما قالوا ذلك استهانة بقرينه وبامه وسالوا الرسول صلى الله
 عليه وسلم ان يسترد منه ما افطعه له فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اي
 فلا شيء انقضى الله انما قال من البعث اي ارسلني الله اذا بالثبوت اي اذا لم اسويين الضيق
 والتميم في اخذ الحق من صاحبه وانا ابن مسعود وضعيف قال القاضي اي لانا بقتني الله
 لاقامة العدل والتسوية بين الضعيف والقوي فاذا كان قوي يزيون الضعيف عن
 حقه ويمنعون في الفاي في انبغاني ان الله لا يقدر سامة اي لا يظلمها ولا يزيها من
 الذنوب والعيوب لا يوجد للضعيف فهم اي فيما بينهم حقه وعن عمرو بن شعيب
 عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى اي حكم في السبيل المهرور بلام
 التثنية فيها وتقدم الزاعلي الراوي قال المسقلاني هو واد معروف بالمدينة وفي النهاية
 المهرور بتقدير الزاوي المجهة عا الراعي المجهة واذا في بني قريظة بالبحار فاما بتقدير
 الراعي الزاوي فمن صنع بسوق المدينة تصدق به رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على المسلمين وكذا في القايق مع زيادة قوله واما مهرول باللام فواد اليه اصل جبل ثوب
 قال النور بشتي هذا اللفظ وجدناه مصر فاعن وجهه في بعض النسخ في السبيل
 المهرور وهو لا يكثر في بعض في السبيل المهرور بالاضافة وكلامها خطأ وصوابه
 بغير الف ولا م فيها بصيغة الاضافة اليه علم وقال القاضي لما كان المهرور علما
 منقول من صفة مشتقة من هدره اذا غمره جازاد خال اللام فيه تارة وتجر بده عنه
 اخري انتهى وحاصل ما ان فيه المسح الاصل وهو الصفة ومع هذا كان الظاهر في
 سبيل المهرور بدل من السبيل بحذف مضاف اي سبيل مهرور ان يمسك
 بصيغة المجهول اي الما يارضه حتى يبلغ الكعبين ثم يرسن بالنصب وقيل بالرفع
 اي ينزل الاعلى على الاسفل اي الاسفل منه رواه ابوداود وابن ماجه وعن
 سمر بن جندب بنتمحين وبنق الثاني ويسكن اي طريقه من تخل قيل معناها اعداد

من تخل

من تخل قصار مصعلقة والطريق الطويل من التخل وقيل الطريقه التخل على صفة واحد
 وفي القاموس العصد الطريقة من التخل وبالنزك الشجر المتعود انتهى فتعوله من
 تخل على سبيل التخييد وفي القايق قالوا الطريقة من التخل عضد لانها تناظره في جهة وروي
 عضيد قال الاصمعي اذا صار للتخل جذع يتناول منه فري العضيد والجمع عضدان وقيل هي
 الجياو البالغة غاية الطول في حائط رجل من الانصار قيل الانصاري من بني النجار وقيل اسمه
 ملاك ابن قيس وقيل لبابة بن قيس وقيل ملاك بن اسد وكان شاعرا ومع الرجل اهله فكان
 سمر بن ذحل عليه اي على الرجل فتيا ذجي بماي بدخوله قال الطبري ذكر الامم والتاريخ له
 الان جيا نصر الانصاري من مرو وقيل في النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذكره اي الامم له فطلب
 اليه النبي صلى الله عليه وسلم اي سمر اليه فجلسه الشريفة لبيبة قال الطبري فطلب
 طلبه باليه بشعر بان النبي صلى الله عليه وسلم انتهى اليه طلبه اليه فجلسه شافعا وكذا في الماقي
 فاجب اي امتنع فطلب ان ينال له اي بيا له بتملة في موضع اخر فاجب قال ففهمه له قال
 النور بشتي لفظ الحديث يدل على انه كان قد تخل لتعاقب الضمير بلفظ التذكر في
 قوله لبيبة وخيا قلده فوصيه له وايضا لو كانت طريقه من التخل لم يامره بقطعها
 لدخوله الضرر عليه اكثر ما يدخل على صاحبه من دخوله وقد ذكر ان صوابه عضيد قال
 القاضي اخذ الضمير فيها لادخال اللفظ ولا كذا اي في الجنة من البساتين والحدود والقصور
 والحدود وسروا امراة غيبة فيه اي في الامر ونصحه على الاختصاص هو في التفسير
 لقوله فيجب له يعني هو امر على سبيل الترغيب والاستشفاع ويجوز ان يكون
 حالا من فاعل قال اي قال امر امرضا فيه وهذه الوجوه جارية في قوله تعليا فيها يعني فخل
 امر حكيم امر من عند ناكنا حقيقه الطبري فاجب اي امتنع من هذا ايضا فقال انت مطار
 قال المظهر اي اذا لم تضل هذه الاشيا فلسست تريد الاضرار بالناس ومن يريد اضرار الناس
 جاز في ضرره وحقه ضررك ان يقطع شجرة ك فقال للانصاري اذهب فاقطع تخله ولعله
 انما امر الانصاري بقطع النخل لما تبين له ان سمر يضار لما علم ان غرسها كان بالعارية رواه
 ابوداود وذكر حديث جابر اي الواقع في المصباح من احاديث ابي ميثمة ضمي له وليه
 لعرق ظالم حق رواية سعيد بن زيد اي في المشكاة وسند كحديث ابي ميثمة بكسر
 الصاد المهملة وسكون الراء ضار الله به كذا هنا في اصل المشكاة في باب ما ينهي من
 التهاجر بلقط ضار الله به ومن شأن شأن الله عليه والظاهر الاول سهو قلم الفصل
الثالث عن عائشة رضي الله عنها قالت يرسول الله ما الشيء الذي لو جعل منه امراد بالشيء جنسه
 قال الماء والمخ والنار قالت قلت يرسول الله هذا الماء قد عرفناه قال الطبري لجلالة حاله وعامله ما في هذا
 من معني الاشارة وفي صاحبه خلا فاقبل المقدر في اسم الاشارة وهو المجرور وقيل الخبر تعين
 قد عرفنا حال الماء احتياجه للناس والدواب اليه وتضررها بالطنع فباله الملع والنار اي وليس كذلك
 امر الملح والنار قال ياجع الضمير اي يرسول الله كذا قاله في النهاية قال ابن حجر نقل عن الامام جال
 الدين يوسف المزياني انه قال كل حديث فيه يا جعير اخوه موصوع وانه علم هذه المقالة لا تقع على
 عمومها لان مجرد استعمال الحديث على جعير لا يدل على الوضع نعم ان وجد معه اسباب اخر تدل على
 الوضع بحكمه والا فلا انتهى ولعل مراده كل حديث فيه يا جعير فقد تتبعوا تلك الاحاديث
 فوجدوا صامو عنده وتطير ما قاله النهائي ومن الاحاديث المعصومة التي تروى في تسميتها

يا امر من اعطى نارا اي من تقا فكانها تصدق بجميع ما نصحت تلك النار اي طبخته ومن اعطى
 مالحا فكانها تصدق بجميع ما طبخت تلك الملح قال الطبري فاجاب بها اجاب به جيا عليه
 ولم يبين جيا اسلوب الحكيم اي دعي عنك هذه او تطرح الي من يغوث عيا نفسه هذا
 الثواب الجليل عند المنع من هذه الامور الحقيق التي لا يفتريه ومن ثم انش خير الملح في
 قوله ملين وتلك مرادها الفلة والندرة ومن سقي مسلا شربة من ما حبت لا يوجد اما
 فكان احيا الناس جميعا فان اتي بالماء في الجواب عيا انه غير مسلول عنه ردالها ولا دعاها الرافان
 بشانه يعني انك لست تعرفني بهذ الوجه مفصلا ولهد الخوا ايضا في الذكر رواه ابن
 ماجه **باب العطايا** جمع عطية وامراد عطيا الامرا وصلازم قال القرطبي في منهاج
 العابدين فان قلت فاقوله في جواز السلاطين عيا هذا الزمان قال علم ان صاحبها الهيا
 اخلفوا فيه قتاله قوم نعم كمالا يتيقن انه حرام فله اجره وقال الاخرون الاول ان
 لا يواخذ مالا يتيقن انه حلال لان الاغلب في هذه العصر على اموال السلاطين الحرام والظاهر
 في ايديهم معدوم وعزير وقال قوم ان سلات السلاطين تحمل للفني والفقير اذ لم يتحقق
 انها حرام وانما التبعة على المعطي قالوا لان الذي جيا الله عليه ولم قبل هدية المقوس ملك
 الاسكندرية واستقرض من اليهود مع قوله تعالى ان يكون للسميت قالوا وقد اذكر جماعة
 من الصحابة رضي الله عنهم ايام الظلمة واخذوا منهم ثمن ابوا هرة وابن عباس وابن
 عمر وغيرهم وقال اخرون لا يحمل من اموالهم شي لا فني ولا فقير اذ هم مرسومون بالظلم
 والغالب من مالهم السميت والحرام والحكم للعالم فيلزم الاجتناب وقال اخرون مالا
 يتيقن انه حرام فهو حلال للفقير دون الفني لان يعلم الفقير ان ذلك عيني العصب
 فليس له ان ياخذ من ماله السلطان لانه ان كان من ملك السلطان فاعطى الفقير
 فله اخذه بلا ريب وان كان من ماله في اخراج او عيش فللفقير فيه حق وكذلك
 لاهل العلم قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه من دخل دار الاسلام طائبا وقر القران
 ظاهرا فله في بيت المال كل سنة ما يتادهم وروي ما يتاد يئران لم ياخذ هلف الدنيا اخذها
 في الفقير واذا كان كذلك فللفقير والعالم ياخذ من حقه قالوا وان كان المال مختلطا بمال
 مفصولة لا يمكن تميزه او مفصولة لا يمكن رده عيا المالك وروى ثمة فلا مخلص للسلطان فيه
 الا بان يتصدق به ومما ان الله ليأمره بالصدقة عيا الفقير وبني الفقير عن قبوله او ياذن
 في القبول وهو حرام عليه فاذا الفقير ان ياخذ الامن غير العصب والحرام فليس له ان
 اخذه **الفصل الاول** عن ابن عمر رضي الله عنهما اضاف اي صادق في نصيبه
 من القيمة ارضا خيرا اي فيها تحيلا تقيا فاتي النبي صلى الله عليه وسلم اي نجاه فقال رسول
 الله اي اصبت ارضا خيرا لم اصب مالا قط اي قبل هذه ابدا انفس اي اخر عندي
 منه ومنه قوله تعالى لقد جاك رسول من انفسك بفتح الف في قراءة شاذة وقال النووي
 اي اجود وقد نفى بضم الف تقاسة واسم هذه المال تمنع بالثاثلثة وسكون
 الميم والفني المهي فاما مرتبة اي فيه فاني اردت ان اجعله لله وما ادري باي طريق
 اجعله له قال ان شئت حبست بفتح الهمزة ويخفف اي وقفت اصلها وهدت
 بها اي فعلتها واصلها من حيودها وشي ما تصدق بها عن اني لا ينبغي ان لا يبيع ولا
 يوهب ولا يورث ويتصدق بها اي وجعل الصدقة الحاصل من غلبتها في الفقير اي فقر المدينة

واهل

واهل الصفة وفي القربا قانث الاقرب كذا قيل والظاهر انه يعني القرابة والمضاف مقدر
 ويؤيده قوله تعالى واتخذ القرني وامراد اقارب الرسول صلى الله عليه وسلم او اقربا نفسه وفي
 الرقاب والظاهر جمع فقر بهم واعني ايهم وفي القرني بكسر الراء رتبة وهم المالكاتون اي
 في اداد يوزنهم ويحتل ان ير يدبه الارقا ويعتقم وفي سبيل الله اي منقطع القارة والحاج
 وابن السبيل اي ملازمه وهو المسافر ولو كان قنيا في بلاده والصيف لا جناح اي لا جناح
 اي لا جناح عيان ولها اي قام بحفظها واصلاحها ان كالي منها بالمعروف بان ياخذ منها قدر ما يحتاج
 اليه قوتا وكسوة او يطعم اي اهله او خضر غير مقبولة اي مدخرها حال من فاعل وليها قال
 ابن سيرين غير متاثل مالا اي غير متجمع لنفسه منه راس مال قال النووي وفيه دليل
 على صحة اصل الوقف لا يباع ولا يوهب ولا يورث وانما ينتفع فيه بشرط الواقف وفيه صحة
 شرط الواقف وفيه فضيلة الوقف وهي الصدقة الجارية وفضيلة الاتفاق عايح وفضيلة
 ظاهرة لعمر رضي الله عنه وفضيلة مشاورة اهل الفضل والصلاح في الامور وطرف الخير
 وفيه ان خير فتمت عنوة وان القانين ملكوها واقتسموها واستمرت ملاكهم عيا حصصهم
 وفيه فضيلة صلة الارحام والوقف عليهم وفي شرح السنة فيه دليل على ان من وقف شيئا
 ولم يصب له قيا معينا جازا لانه قال لا جناح عيا من وليها ان يملك منها ولم يعي لها قيا
 وفيه دليل على انه لا يجوز للواقف ان ينتفع بوقفه لانه اناج الاك لمن وليه وقوله عليه
 الواقف ولا نه صلى الله عليه وسلم قال الذي ساق الهدى اركها وقال صلى الله عليه وسلم من بشر
 بدين ومة فيكون دلوه فيها كد لا المسلمين فاشترها بدين ومة فيكون دلوه فيها كد لا المسلمين
 وكان اذا قدمها ثلثها متفق عليه اقول الانسب ايراد هذا الحديث في باب الوقف والله
 اعلم **وعن ابي هريرة** رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم العري يقيم مهالة ويكون
 ميم وفتح راءه الف مقصود قال القسطلاني وفتح ضم الميم مع ضم اوله وفتح فتح
 اوله مع السكون مأخوذة من العري الرقي بوزن مأخوذة من امة فية جائرة
 قال النووي العري قوله القائل امر تكن هذه الدار او جعلتها لك عرك او حيا تكن او ما
 عشت او ما يفيد هذا المعنى قال المكي اي جعل الدار للمعركة مدة حياته مع شرط
 انه اذا مات ترد عيا الواهب وهذا الشرط باطل كما جابه الحديث في له حال حياته
 ولو رثته بعده قال النووي قال اصحابنا للعري ثلثة احوال احدها ان يقول
 امر تكن هذه الدار فاذا امنت الدار لورثته والا فليبيت المال ولا يعمود الي الواهب
 بحال وثانيها ان يقتض عيا قوله جعلتها لك عرك ولا يعمود من ماله سواه ففي صحة قولان
 للشافعي اصحابا وهو الجدي بفتح و له حكم الحال الاول وثالثها ان يقول جعلتها لك عرك فاذا
 من عادت الي اوالي ورثي ففي صحة خلاف والاصح عندنا صحة فيكون له حكم الاول
 واعتدوا عيا الاحاديث المطلقة وعدلوا به عن قياس الشرط القاسية وقوله احد يصح
 العري المطلقة دون الموقوفة وقال مالك العري في جميع الاحوال تملك لمنافع الدار
 مثلا ولا يملك فيها فبها بحال ومذهب ابي حنيفة كذهبتا متفق عليه وفي الجامع الصغير
 للسيوطي العري جائرة لاهلها رواه احمد والبخاري ومسلم والنسائي عن جابر وعن ابي هريرة
 ايضا رواه احمد وابوداود والنسائي عن جابر بلفظ العري لمن وهبت له قال بعض الشراح
 من علمنا ان العري اسم من امر تكن الشيء اي جعلته لك مدة عرك وهي جائرة بالاتفاق ملكة

بالقبض كسائر الهبات ويورث الميراث كسائر امواله عيانا من هبة اكثر اهل العلم المحدثين خلافا
 لما كان فان عنده يرجع اليه الميراث وتسمى بما روي عن جابر عن ابي جابر عن ابي جابر عن ابي جابر
 حدث به جابر عن ابي جابر واجتهاد واحد بينه التي رواها عن قول النبي صلى الله عليه وسلم
 تدل على خلافه **وعنه** جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العري ميراث اهلها اي لاهل العري
 وفيه ان العري تملك الرقبة والمنفعة ففيه حجة بما ذكره في قوله العري تملك المنافع
 دون الرقبة رواه مسلم اي عن جابر واي طريق عيانا ما في الجامع وروى الطبراني بسند
 صحيح عن زيد بن ثابت ولعله العري والعري سبيل الميراث وسبيل
 معنى الرقي وحكمها **وعنه** اي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما رجل
 امر على بنا المفعول عري مفعول مطلق له متعلق بامر والعري للرجل والعقبه
 بلسان القاف وقيل بسكونها فانها امة العري الذي له عليه بصيغة المفعول لا ترجع
 بصيغة التانيث وقيل بالتثنية اي لا تصير اليه الذي اعطاه لانه اعطى بصيغة المفعول
 الفاعل وقيل بالمفعول عطاف وفيه المواريت والاماني اذ امارت ما لا يرفع
 اليه فيكون بعد موته لوارثه كسائر ملاك ولا يرجع اليه الدافع كمالا يجوز الرجوع في الموهوب
 واليه ذهب ابو حنيفة وما كان والثاني سواد ذكر العقبة اولى بذكره وقال ما كان يرجع
 اليه المظني ان كان حيا حيا له ورثته ان كان ميتا اذ لم يذكر عقبه قيل الحديث
 يدل بالمفهوم على ان المطلقة لا تورث بل ترجع اليه الميراث والقول المنقول عن جابر
 مصرح بذلك الا انه غير مرفوع متفق عليه **وعنه** اي عن جابر موقوف قال انما العري التي
 اجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول هي كاهنك فاما اذا قيل هي كاهنك ما عشت فانها
 ترجع اليه صاحبه قال القاضي العري جائزة بالاتفاق ملكة بالقبض كسائر الهبات ويورث
 الميراث كسائر امواله سواء اطلق ام اردف بانه لعقبك او ورثتك بعدك وهو من هبة
 اكثر اهل العلم لما روي عن جابر انه صلى الله عليه وسلم قال العري ميراث اهلها اي للميراث فان
 اطلق ولم يقيده وهبة جمع اليه لواطق ولم يقبل هو لعقبك من بعده لم يورث منه بل
 يعود ميراثه اليه الميراث يكون تملكيا للمنفعة له وصوقوله العري وما كان واحتملها
 روي ثابت عن جابر انه صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل امر الحديث فان مفهوم الميراث
 الذي تضمنه اياه والتعليق يدل على انه من لم يتركه كذا لم يورث منه العري بل يرجع اليه
 الميراث وما روي عنه تملكه قال انما العري التي اجاز اليه اخوه والجواب عن الاول انه
 مبني على المفهوم والقول بعمومه وجوز تخصيصه بالنظر والاختلاف ما حوز في الكلام وعن الثاني
 انه تأويل وقوله من روي جابر واجتهاده فلا احتياج فيه متفق عليه **الفصل**
 الثاني عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا راقبوا من الارقاب بموتى المرافقة والام
 الرقي وهي ان يقول وهبت لك داري فان من قبلي رجعت اليه وان من قبلك فاني كاهن
 فعلي من المرافقة لان كلامه يرقب موت صاحبه كذا في تلخيص النهاية ثم الرقي لا يقع عند
 ابي حنيفة ومعه ويصح عنه اي يورث ولا يورث الا من اراد وقال بعض الشراح من علمنا
 هذا في ارشاد ديني لا تصبوا الميراث من موتى تاحدوها بل اذا وهبت شيئا ذكركم ولا
 يرجع اليكم سواكم بل فقط العتبة او العري او الرقي باسم من ارقبه الرجل اذا قال لزيد
 وهبت لك داري ان من قبلك استقر عليك وان من قبلي عاد اليه واصله المرافقة لان
 واحدا يرقب

واحد يرقب موت صاحبه من ارقب شيئا او امر بصيغة المفعول فيها فهي اي العري او الرقي الموقوف
 من الفعلين وفي نسخة وهي الظاهر فهو اي ذلك الشيء لو رثته قال الطيب الصغير للميراث من جابر وكذا
 المراد باهلها والقاضي في اقرب سبب للميراث وتطيل له يعني لا ترقبوا ولا ترقبوا ولا ترقبوا ولا ترقبوا ولا
 ان كلامه ليس بتمليك للميراث فجمع اليكم بعد موته وليس كذلك فان من ارقب شيئا او امر فهو
 لورثته الميراث فعلي هذا يتحقق اصابة ما ذهب اليه الجمهور فان العري للميراث وانه يملكها ملكا
 تاما يتصرف فيها للبيع وغيره من التصرفات ويكون لورثته بعده وينصرفه التاويل
 الحديث الذي عليه في الفصل الثالث وفي النهاية كما نوافي الجاهلية يفعلون ذلك فابطله
 الشارح واعلم ان من امر شيئا او ارقبه في حياته فهو لورثته من بعده وقد تعاضدت
 الروايات بما ذكرنا والفقهاء فيها مختلفون فمن من يعمل بظاهر الحديث ويجعلونها تملكيا
 ومن من يجعلها كالعارية ويتناول الحديث رواه ابو داود **وعنه** اي عن جابر عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال العري جائزة لاهلها والعري جائزة لاهلها رواه احمد والترمذي
 وابو داود وكذا النسائي وابو داود وروى احمد والنسائي عن ابن عباس
 بلقط العري جائزة لمن امرها والرقي جائزة لمن امرها والرقي جائزة لمن ارقبها
 والعايد في هبته كالعائد في قبضه **الفصل الثالث** عن جابر قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرتكم انتم علىكم لانتم في هذا الذي
 تاركه للميراث انه اي الثاني من امر عري الذي له اي بصيغة المفعول حيا ذل
 عياله يملكها وله بيعها وسائر التصرفات وميتا دينا وصية ووقفا ولعقبه قال النووي
 اعلم ان العري لا حقه صحيحة ما تملكها الموهوب له ملكا تاما لا يعود اليه الميراث
 الولي له امواله اذا علموا ذلك من شاعروا دخل فيها على بصيرة ومن شاعروا لا يورث
 كما لو اتوه من انها كالعارية يرجع فيها وهذا دليل الشافعي وموافقه انتم
 وحقه ان يقول وهذا دليل ابي حنيفة ومن تبعه رواه مسلم **الفصل**
 بالرفع منقولا وبالسكون **الفصل الاول** عن ابي جابر قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من عرض عليه اي اعطى رجلا وهو كذبت طيب الرجوع من انوع
 المشهور عيانا في النهاية فلا يرد به بضم الدال المشددة وفتحها والاول هو المفعول
 في النسخ المصححة قال النووي قال عيان روي في هذا الحديث يقع
 الدال قال وانكره محققوا وشيوخنا من اهل العربية قالوا وفيه غلط من الرواية وصوابه
 ضم الدال قال ووجدته بخط بعض الشياخ بضم الدال وهو الصواب عند علي
 من ذهب لسيوويه وهذا في المصنف اذا دخلت عليه النان بضم النون في الامر وكسرة
 من النجدة ومراعاة اللوا التي يوجهها فمة الهاء بفتحها ولا يكون ما قبل الواو الا مقصورا في المذكر كما
 الموثق مثل ردها ووجهها فتفتح الدال مراعاة للالف في هذا الكلام القاصي واماردها وتطاوله
 من الموثق فتفتح الدال لارفة بالاتفاق وامارده ونحوه للمذكر ففيه ثلاثة اوجه اقصاها
 وجود الضم كما ذكره القاضي والثاني الكسر وهو ضعيف والثالث الفتح وهو اضعف انتهى
 كلامه وقاله كنفيتنا في شرح الرخاقي ان افضل بالحج من حال الادغام هذا الضم لزم وجه
 واحد نحو ردها بالفتح ووجهه بالضم على الافق ووجهه بالكسر وهو ضعيف انتهى والظاهر ان
 الفتح هو الصحيح المقابل بالافق كذا في النسخة ما في الشافعية من ان الكسرة تفسد وغلط تغلب

في جواز الفقه انتهى ولعل المحققون انما استنبطوا الفقه الى الفلظ مع انه وجه في العربية صيانة لجل كلامه
 مع الله عليه وسلم علي غير الافصح وقد قاله صلى الله عليه وسلم ان افصح العرب بيد ابي من قريش
 ويمكن ان يعذر علي اختيار المحمد بن علي بقطع النظر بما حقق ليكون نصا في النبي فان الضم
 يحتمل النفي والنهي بل لا يظهر هو الاولة فتأمل ومع هذا فالرفع ارفع عند المحققين اما علي فتعذر
 النبي فلو افقعة العربية واما علي فتعذر النفي فلو افقعة الابلية لان النفي من الشارع الذي في النبي
 من النبي صرحا فانه اي الرجاء او اعطاه او قبضه واحذره خفيفا لجل اي قليل المنة طبيب
 الرجاء فانه يشم منه ريح الجنة فانه وانه خرج من الجنة كما سيأتي في حديث قاله الطيبي
 علته للنهي عن رد الهبة والمعينان الهدية اذا كانت قليلة وتضمن تقاعدا فلا ترد وها
 ليلاني ذي المهر في النبي وفيه اشارة الى حفظ قلوب الناس بقبوله هداياهم وقد ورد
 تحادوا واختاروا واه مسما وكذا ابو داود وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن لا يرد
الطيب بلس الطار واه البخاري وكذا احمد والترمذي والنسائي وعن ابن عباس قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم العايد في هبته كالطيب يعود في قبيبه شبه القبيح الطيب الحسي ليس لنا
 مثل السوء بفتح اوله وغير قيل اي ليس لاهل ملتنا ان يفعل بما قبل به مثل السوء وقال القاضي
 اي لا ينبغي لنا ان يرد به نفسه والمؤمنين ان تصف بصفة ذميمة يساهمنا فيها اخس حوالا
 وقد يطلق المثل في الصفة الفريضة العجيبة الشأن سواء كان صفة مدح او ذم قاله فقهاء الذين
 لا يؤمنون بالاخوة مثل السوء وبه المثل الاعلى واستدل به بما عزم جواز الرجوع في المهر
 بعد ما قبض الموهوب قال النووي هذا المثل ظاهر في تحريم الرجوع في الهبة والصدقة بعد اقباضها
 وهو محمول على هبة الاجنب لا ما وهب لولده او ولد لولده كما صرح به في حديث النعمان وهذا منه
 الشافعي وما كان والا واهي وقاله ابو حنيفة واخرون يرجع كل ما وهب الا الولد وكذا في
 رحمهم قال التوربشتي محل هذا الحديث عند من يرجع في الهبة عن الاجنب انه
 علي الترتيب وكرهت الرجوع لا على الترتيب ويستدل بحديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين اراد ان
 جل عليه في سبيل الله فساله ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تنبهه وان اعطاكه براء
 ولا تعذر في صدقتك فانما العايد في صدقته كالطيب يعود في قبيبه قاله فاما ان يكون هذا القول
 موجبا حرمه انتيل ما تصدق به فذلك هذا الحديث لم يكن موجبا حرمه الرجوع في الهبة
 النبي وبعقبه الطيبي بما فيه التعجب رواه البخاري وفي الجامع الصغير العايد في فيه رواه
 احمد والشيخان وابو داود والنسائي وابن ماجه وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما
المولود هو ابي مولى ولد للنصارى من المسلمين بعد الهجرة قيل مات النبي صلى الله عليه وسلم
 وله ثمان سنين واربعه اشهر ولا يوهى صحة ان اياه اتي به الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال اني خلعت بفتح النون والحاء المهملة اي وهبت واعطيت النبي هذا اعلاما اي عبد اقل
 في النهاية العمل العطية والهبة ابتداء من غير عوض ولا استحقاق فقال الله وليك ينصب
 لما خلعت مثله اي مثل هذا الولد دل على استحباب التسوية بين الذكور والاناث في
 العطية قاله لا فارحقة اي في الفلام اوردك اليك وقال ابن المكلد اي استرد الفلام
 وهذا الارشاد والتنبيه على الاول وفي رواية اي لهما واحد هي انه قال اي
 اي ايحيك ويجعلك مسرورا ان يكونوا اي اولادك جميعا في البر اليك سواء اي مستويين
 في الاحسان اليك وفي تلك العقود عليك وفي الادب والحرمة والتعظيم لديك قاله ابي

قال فلا

قال فلا اي فلا تعط اي الفلام له وحدوه فلا تعط بعضهم اكثر من بعض اذا بالتسوية اي اذ كنت تريد
 ذلك وفي رواية انه قال اي النعمان اعلا في اي عطية فقالت عمر بنت رواحة بفتح اولها وهي
 امه لا ارضي اي بهذه العطية لولدي حتى تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بفتح ثامنها
 علي القضية فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم واي فجله اي فقال اي اعطيت النبي من
 عمر بنت رواحة عطية فامرني ان اشهدك يا رسول الله قاله اعطيت سائر ولدك
 مثل هذا اي باقي اولادك مثل هذا الاعط او هو يحذف الاستعظام مع انه يمكن ان يعزل
 بهمة ممدودة قاله لا قاله فاقول الله اي حق تقواه اي ما استنطقتم واعدوا اليه اولادكم
 وفي خطاب العام اشارة الى عموم الحكم قال اي النعمان فرجع اي فانصرف اي من عند
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فخره عطية اي اليه نفسه او فرجه في هبته وقوله قد تغير
 له وفيه جواز رجوع الوالد في هبته ولده وفي رواية انه اي النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لا تشهد علي جور اي ظلم او ميل من لا يجوز التفضيل بين الاولاد يفسره بالاول
 ومن يجوز به كما يفسر بالتالي قال النووي فيه استحباب التسوية بين
 الاولاد في الهبة فلا يفضل بعض على بعض سواء كانوا ذكورا واناثا قاله بعض ائمتنا
 ينبغي ان يكون للذكر مثل حظ الانثيين والصحيح الاول لظاهر الحديث فلو وهب بعضهم
 دون بعض فقد هب الشافعي وما كان واهي حنيفة انه مكروه وليس بحرام والهبة
 صحيحة وقال احمد والثوري واسحاق وغيرهم هو حرام واحتجوا بقوله لا تشهد علي
 جور ويقوله ولعلوا اي اولادكم واحتج الاولون بما جازي رواية فاشهد علي هذا يعني
 ولو كان حراما او باطلا لما قاله هذا او يقوله فارحمه ولو لم يكن نافذا لما احتج اليه
 الرجوع وان قيل قاله تهديد اقلنا الاصل خلافه وحمل عند الاطلاق ضيغة اقل
 على الوجوب او التندبه وان تعذر ذلك ضلنا الاباحة واما معنى الجور فليس فيه
 انه حرام لانه هو اميل عن الاستواء والاعتدال والمخرج عن الاعتدال فهو جور
 سواء كان حراما او مكروها وفي شرح السنة في الحديث استحباب التسوية بين
 الاولاد في التخل وفي غيرهما من انواع البر حتى في القبلة ولو فعل خلاف ذلك فقد فضل
 ابوا بكر عيشة باحد وعشرين وسقا بخلافها ابا هادون سائر اولاده وفضل عمر ابن
 الخطاب عامما سقي اعطاه وفضل عبد الرحمن ابن عوف ولدا مكثوق قاله الفقهاء
 وقوله ذلك ولم ينكر عليهم فيكون (اي) عامتفق عليه **الفصل الثاني في**
عبد الله بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرجع بالرجوع علي انه نفي
معناه نهى كذا قيل والظاهر ان معناه لا ينبغي ان يرجع احد في هبته بلسانها
 امهلا وهبة الاولاد من ولده وفيه انه يجوز ان يكون المراد نفي الانفراد اي لا يفرد
 ولا يستقل احد بالرجوع في هبته من غير فضا ولا تراف الاولاد فانه ينبغي اذا
 احتاج رواه النسائي وابن ماجه وعن عمرو بن عباس رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا يحل للرجل ان يعطي عطية ثم يرجع الظاهر ان يصب للرجوع
 في اصل سها عا بالرفع ذكره شيخنا شيخنا ميرك شاه ولفظ وجه الرفع تغدير هو
 والقصر والرجل فيما لاي في عطية الاولاد بالفضل على الاستثنائي فان المراد بالرجل الجنب
 فكانه قال لا يحل قضاء وحكم كما في خبر لا يحل للرجل يوم من بابه واليوم الاخر ان يبيت شعبان

وجاروا ويا اي خالي البطن جايها لا يلبث ذلك به ديانة ومروءة وان كان جازا قضا وحكما
 ومثل الذي يعطي العطية اي لغز ولده ثم يرجع فيها كمثل الكلب اكل ابي اسير على الكلب شي حتى
 اذا شبع بكس الموحدة قائم عاد في قبيله قال القاضي الحديث لما تروى نص صريح عيان جواز الرجوع
 مقصور على ما وهب الوالد من ولده واليه ذهب الشافعي وعكس الثوري والجمهور اي حنيفة
 وقالوا لا رجوع للواهب فيما وهب لولده او لاحد من محارمه ولا احد الزوجين فيما وهب للآخر
 وله الرجوع فيما وهب للاجانب وجوز ذلك الرجوع مطلقا الا في هبة احد الزوجين من الآخر
 واوله بعض الحنفية هذا الحديث بان قوله لا يحل للموحد السائل وقوله الا الوالد لولده
 معناه ان له ان ياخذ ما وهب لولده ويتصرف في نفقته وسيله ما يحب له عليه وقت حاجته
 كسائر احواله استبق الحق من ماله لا سترجا عالما وهب ونقصها للهبة وهو مع بعد
 عدول عن الظاهر بلا دليل اقول المجتهد اسير الدليل ومالم يكن له دليل لم يحق الا لتاويل
 قال وما تسكروا به من قول عيسى عنه من وهب هبة لذي رحم جازق ومن وهب لغرضي
 رحم فهو حق به مالم يثبت منه مع انه ليس بدليل اقبل تاويلا واوليه بان يولد معان
 الظاهر بين الفرق بين الهبة من الميراث والاجانب في اقتضا الثواب ولما من رخص لا جنيها
 في ثواب فلم يثبت كان له الرجوع وقدر وي عنه ذلك من سحر والشافعي قول صريح قديم
 يقرب منه واول حنيفة لا يرى لزوم الثواب اولا فكيف يحق به قلت لا بدع ان يقول
 بعدم جواز الرجوع عند حصول الثواب مع انه لا يرى لزومه قال الطيبي لما تروى في حديث
 ابن عباس ان الرجوع عن الهبة من موم وانه لا يصح ولا يستقيم للمؤمنين ان يتصرفوا
 بهذا المثل السوء وسبق ان حديث عمر رضي الله عنه جازم انه كان ينبغي ان لا يرجع
 من الاولاد ايضا وانما جواز لانه في الحقيقة ليس برجع لان الولد منه وماله له بدل
 عليه قوله تعالى وعلى المولود له رزقهن اي الذي ولد له وكان مملوكه وقوله صلى الله عليه
 وسلم ان اطيب ما اكلتم من كسبكم وبما تقتضي المصلحة الرجوع تاديبا وسياسة للولد
 للملكية منه ما لا يرضاه رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والاصغر رواه
 الاربعة وصححه الترمذي اي حكم بان اسناده صحيح وعنى اي هريرة ان اعرايا ايجبروا
 اهدى كرسول الله صلى الله عليه وسلم بكرة العكر بالفتح الموحدة فسكون كاف في من الابل المنة
 غلام من الناس والاني كذا في النهاية فغرضه منها استبكران بفتحين فتسخط اي ظهر
 الاعرابي السخط والغضب واستقل اعطاه لان طمعه في الخيل كان اكثر لما سمع من جوده
 وقصه وجوده صلى الله عليه وسلم في ذلك اي تسخطه وعلله التفسير به النبي صلى
 الله عليه وسلم لم يجد اسماء بالشكر الخ بل واثنى عليه اي بالثناء الجليل ثم قال ان فلانا
 كناية عن اسماء وعلله التفسير به لا يحتل من قبول هديته اهدى اي فاقه بقوة ما
 ست كبريات فظلاله اي اصبح لوصفها خطا لقدمت جواب قسم مقدر اي والله لقد صدقت
 ان لا اقبل ليدفع اي من حديثه من قرين نسبة الى قرين بحرف الزاير وانصاف
 اي من سود الى قوم يسمون بالانصار قد لا يضر ان المردية واحد منهم يعني بفتح المثناة
 والفتان نسبة اليه تعين قبيلة مشهورة وروى في بعض النسخ ان المملوك وسكون الواو
 من بطن من الزد اي الامم في ما يومهم الكرم قال الثوري شي كره قبلا
 الهدية من كان الباعث له عليها طلب الامتلاك وانما حصل المذكور بين فيه بهذه

الفضيلة لما عرف فيهم من سخاوة النفس وعلو الهمة وقطع النظر عن الاعمال قال الطيبي اعلم
 ان هذه الفضيلة من رذائل الاخلاق واخصها ولذلك عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالقبيل وحسن اخلاقها ان قبيلة هذه الامم اي عيا خلت فيها ورضي الله عنه حبيبته صلى
 الله عليه وسلم لم يخف في قوله ولا تمنع تستكثر اي ولا تعط طالع للتكثر منه عن الاستعداد
 وهو ان يهب شيئا وهو يلزم ان يتعوض من الموهوب له اكثر من الموهوب وهذا
 جابر ومنه المستور ثياب مني هبته وهذا الزعم اما من يخرج من فهو محتقن برسول
 الله صلى الله عليه وسلم ولا يهني تزيه فله ولا منه في مخرج السنة اختلافا في الهبة المطلقة التي
 لا يشترط فيها الثواب فذهب قوم من الفقهاء اليها فتقتضي الثواب لهذا الحديث ومنهم من
 جعل الناس في الهبات على ثلاث طبقات هبة الرجل من هودونه فهو كالميراث والطلاق لا
 يقتضي الثواب وكذا هبة النغير من التطير وما هبة الادني من الاعيان فتقتضي الثواب
 لان المعطي يقصد به الرغد والثواب ثم قدما لثواب عيا العرف والعادة وقيل قدر قيمة الموهوب
 وقيل حتى يرضى الواهب وطا من ذهب الشافعي ان الهبة المطلقة لا تقتضي الثواب
 سنوا وهب لغيره او لمن دونه او فوقه وكل من اوجب الثواب فاذا لم يثبت كان للواهب
 الرجوع في هبته رواه الترمذي وابو داود والنسائي وعنى جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ما قال من اعطيت بصيغة المجهول عطا مفعول مطلق او عطية وفي رواية ثم شيئا فهو مفعول ثان
 فوجد اي سمع حاله يسكن الجيم اي فليكن به اي بالعطا ومن لم يجد اي سعد من المال فليكن
 نعم الي اي عليه وفي رواية به اي فليهد حدا فليهد به فان من انشئ وفي رواية فان اثنى به فقد
 شكر وفي رواية شكر اي جازا في الجملة ومن كتم اي النعمة بعد امكنها فاة بالعطا والمجازاة بالثنا
 فقد كفر اي النعمة من القرآن اي تركها احق وفي رواية وان كتمه فقد كفر ومن
 تحلى اي تزين به وتلبس بما لم يعط بفتح الطاء كان كلابس ثوبي زور وفي رواية فانه كلابس
 ثوبي زور اي من كذب كذابين واظهر بشيئا كاذبين قاله صلى الله عليه وسلم لمن قالت رسول
 الله اني مرة فهدى عيا جناح ان اتبع ما لم يعطني روي اي اظهر الشيع فاحذر اللذات في قوله
 اعطيت روي والثاني اظهاها ان روي بحسني اشد من مرقى قال الخطابي كان رجل في
 الرد يلبس ثوبين من ثياب المعاري ليطعم الناس رداء رجل مرفوع ومن لان المعاري لا يلبس ثوب
 فاذا راى الناس عيا هذه الهبة يعترفون عيا قوله وشهادته عيا لروى لاجل تشبيه
 نفسه بالصادقين وكان ثوبه سبب زوجه فسميا ثوبي زور واولاها لبسا لاجل وثني
 باعتبار المردا لان زوجه شبه هذه المرأة بذلك الرجل وفي النهاية الحالي اسم المار يترى به
 قال الجعفي هبة هو الميراث يلبس ثيابا لرهاد ويروي انه رآه وقال غيره هو ان يلبس
 قميصا يعل به كبري اخرين يري انه لا يلبس قميصا فانه يلبس من نفسه ومقتناه
 انه بمنزلة الكاذب القائل ما لم يكن وقيل انما تشبه بالتوبيخ لان المتكلم كاذب
 كذابين فهو من نفسه نصفه ليست فيه ووصف غيره بانه خصه بهالة فجاءه من القول
 بين كذابين ا قوله وبهذا القول ظهر التشابه بين الفضل بين الفضل عيا الحديث مع مخالفة سبب
 وروده فكانه قال ومن لم يعط واظهر انه قد اعطى كان من روي روي رواه الترمذي
 وابو داود ورواه البخاري في الاود ولين حيان في صحيحه وعنى اسناده بن زيد
 الهبة حبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عيا عيا

بصيفة المجبول اي احسن اليه معروف وفي نسخة مر وقابا للنسب اي اعطاه فقال لفلان
اي بعد عجزه عند اثباته ومطلقا بذكر الله تعالى اي خير الخيرة او علكا خير من خير الدنيا
والاخرجه فقه ابله في الثنا اي بالذي اذا شكره ذكركم انه اعرف بالنصير وان من عجز عن
جرايه وثنايه فغرض جلا له اليه ليجزيه الخ لا وفي رواه الترمذي طحا النسائي وابن
حبان وقال الترمذي حسن غريب وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لم يشكر الناس لم يشكر الله قال القاضي وهذا ما لا يشكره تعالى انها يتيم مطاوعته
وامتنال امره وان مما امره شكر الناس ان من هم وسائط في افعال نعم الله اليه فمن لم يطاوعه
فيه لم يكن موديا لشكر نعمه اولان من اخذ يشكر من استحق اليه نعمة من الناس مع ما يترك
من حرمه على حب الثنا والشكر على التواضع بالاعراض وكفران كان اوليه بان ثباته
في شكره من يستوي عنده الشكر والفكر ان رواه احمد والترمذي والضياء عن ابي
سعيد وعن انس قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ايم من جاءه اول قومه
اتاه المهاجرون اي بعد ما قام الانصار بخدمة منهم واعطاهم انصاف درهم وسيا ينتم اليه ان
بعضهم طلق احسن نسائه ليتزوجها بعض المهاجرين كما اخبر به تعالى عنهم بقوله
والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة
من اهل البوادي وتوزعوا على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فقالوا اي المهاجرين ورسول الله ما
رأينا قوما ابذل من مالهم من مال ولا احسن مواساة من قليل اي من مال قليل من قوم
نزلنا بين اظهروا اي عندهم وفيما بينهم والمعني انهم احسنوا اليه اسوة بغير انفسهم
افقر الحال قال الطبري الجار ان اعني قوله من قليل ومن كثير متعلقا بالبدل والمواساة
وقوله من قوم صلة لاجل ولا حسن عا سبيل التنازع وقوم هو الفضل والمراعاة القوم
الانصار ري طما عدل عنه اليه ليدل التنكير على التخييم فيمكن من اجل الاوصاف التالية
عليه بعد الايام ليكون اوقوله التبيين بعد الازم وقع في النفس واللفظ لقرعوا من
الكفاية المونة اي تجلوا عن مونة الخدمة في عمارة الدور والتجمل وغيرهما واشتركوها اي مثل
الاخوان في اكلها بفتح الميم والنون وهم في اخر ما يقوم بالكفاية واصلاح الطهيشتة قبل
ما ياتيك بالانقب قال ابن الملك والمعني اشتركوها في تجملهم وكفونا مونة سعيها واصلاحها
واعطونا نصف ثمره وقال القاضي ريدون ما اشتركوهم فيه من زرعهم وثمارهم لقروفي
نسخ صحيحة حتى لقد خففت ان يدعوا الي الانصار بالاجر كله اي بان يعطيهم الله اجرهم
من مكة الجبل لمدينة واجه عناد ثنائهم من كثرة احسانهم اليها فقال لا اي لا يذهبون بك الاجر
فان فضل الله واسع فلم ثواب العبادة ولهم اجر المساعدة ما دعوتهم الله لهم واشتيت عليهم اي
مادتهم تدعون لهم بخير فان دعاهم يقوم بحسناتهم اليك وثوابه حسنا تكم راجعة عليك
وقال الطبري يعني اذا حلوا المشقة والتعب على انفسهم واشتركوها في الراحة فلهذا فقه حزن
المثوبيات فكأنه يجازيهم فاجاب لا اي ليس الامر كما زعمتم فانكم اذا اشتيت عليهم شكر الصنيع
ودعتم عليه فقد جازيتموه رواه الترمذي وصححه وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال نهوا عن ان ياتي من الهادي بمعني المهاداة اي ليعطى الهدية
وغيره سلم بعضهم لبعض فان الهدية تذهب الضمان جمع ضمنية وهي الحقد اي
تزيل البغض والعداوة وتحصل اللفة والمحبة كما ورد نهوا وانخابوا وتصالحوا

بذره بالفضل

بذره بالفضل اي عاكر عن ابي هريرة وفي رواية له عن عائشة نهوا وانخابوا احبا
قال الطبري وذلك لان السخط جالب للضعف والحق والهدية جالبة للرضا فاذا جاسب
الرضا ذهب سبب السخط وانه هنا باطن في الامل والحق به الترمذي قال ميرزا قاله
الخريري وفي حاشيته وصحح الخريسي اسناده وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
نهوا عن ان ياتي من الهادي بمعني المهاداة اي عشاءه وسوسسته
وقيل هو الحقد والغضب وقيل الشد الغضب وقيل العداوة كذا في النهاية ولا تحقرن جارة
لجارتها متعلق بمحذوف وهو مفعول تحقرن اي لا تحقرن جارة عداوة مهاداة لجارتها وهو
تسميم للكلام السابق ذكره الطبري وفي النهاية الجارة الضرة من المحاور بيننا وفي حديث
ام زرع وعط جارتها اي انها ترحي حسنها فيعطيهما ذلك ولو شق فربما شاة بكسر
الشين المعجمة اي تصغه او بعضه كقوله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة والفرنس
بكسر الف والسكن المملة عظم قليل اللحم وهو حق البعير والشاة قال القاضي الغريسي من
الشاة والبعير بمزلة الجاف من الدابة والمعني لا تحقرن جارة هدية جارتها ولو كانت فرنس
شاة وقد جالي بعض الروايات ولو بشق فرنس شاة بزيادة حرف الخ فالتقدير لو
ان تبعت اليها او تفقدتها وخوة كذا قال الطبري الحديث من رواية الترمذي بغير واو كذا
في الجامع الاصول ارشد صلوات الله وسلامه عليه الناس الي ان الهدايا تزيل الضمان
ثم بالغ فيه حتى ذكر احقر الانسيان ان بعض البغضيين اذا حمل الجارة على الضرة وهو الظاهر
لمعني التخييم قال ابن الملك اي لتبعت جارة الي جارتها مما عندها من الطعام وانه كان
شبا قليلا اقول ويرويه ماروي ابن عبد عيسى الكامل عن ابن عباس نهوا عن الطعام
بينكم فان ذلك توسعة في ارضاءكم رواه الترمذي وكذا الامام احمد وروى الطبري
عن انس نهوا عن ان ياتي من الهادي بمعني المهاداة اي عشاءه وسوسسته
حكيم نهوا عن ان ياتي من الهادي بمعني المهاداة اي عشاءه وسوسسته
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تاكلوا من اكل الهادي اي لا تأكلوا من اكل الهادي
لاذ ذلقة منه وتاذي المهري اياها الوسايد والرهن قال الطبري يري ان ياكل من الضيف
بالوسادة والطيب واللبني وهي هدية قليلة امينة والمينة فلا ينبغي ان تزد الترمذي كانه
حمل الرهن على الطيب وغيره بالطيب والاظهر ان المراد به مطلق الرهن لان الغريب
تستعمل في شقورهم ورسولهم واما قول ابن الملك المراد بالوسايد التي جشوها ليف او صوف
لانها كانت منها غالبا فرفوع لان العبرة بموضع اللقط رواه الترمذي وقال هذا حديث
غريب قيل اراد بالدهن الطيب ووجهه سبق ولعل مراد القائل به الجمع بينه وبين
ما سبق في اول الباب وما يليه من هذا الفصل والله اعلم بالصواب وعن ابي عثمان الترمذي
بفتح النون وسكون الهاء قال المولى هو عبد الرحمن بن مل بنهم طيب وكسرها وتشديد اللام
التمذي البصر عباد ذكره الجاهلية واسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه ويقال ان
عاش في الجاهلية اكثر من سنتين سنة ومثله في الاسلام ومات سنة خمس وتسعين وله مائة وثلاثون
سبع عمر بن مسعود وابا موسى وروى عنه قتادة وغيره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم اذا اعطى بصيفة المجبول احدكم الزحان منصوب عيا انه مفعول ثان فلا يدرجه بضم الدال
المشددة ويفتح فانه خرج اي اصله من الجنة يعني وياقي منه روحها وهو مع ذلك

خفيف المجلد كما سبق اي قليل المونة والمثنة فلا يرد ان كثير من الاشيا خرج اصله من الجنة
 رواه الترمذي في مسند حال من المفعول ومعناه محد وف محاي وراه ابو داود في مراسله
الفصل الثالث عن جابر قال قالته امرأة بنسري بنت ربيعة زوجها
 انجل بعزق وصل وسكون نود وفتح ما ملة اي اعط ابني غلامك مفعول لابني في القاموس انجل
 ما لا اعطاه وما لا خصه شيء منه كمنه فيها واشهد لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انجل ففعل
 ان ابنته فلان سالتني ان انجل ضبط بان المصدرية وصيغة المضارع وفي نسخة بان المنصورة وصيغة
 الامري اعطي واعط ابني غلامي وهذا ايوب الضبط الاول وكان عكس ذلك وفي نسخة السيد
 فعدلت عنه قن مل ويؤيد ايضا قوله وقالت بالعطف على سالتني اي وقالت بالعطف على
 سالتني اي وقالت لي ايضا اشهد لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انجل ففعل الله اخوة جمع
 اخ قال نعم قال افكركم بالنصب وفي نسخة بالرفع اي جميع اخوة اعطيتهم مثل ما اعطيتهم
 والاستفهام منصوب على الفعل الاول ومثال منصوب على المفعول الثاني قال لا قاله فليس يصح
 اي ينبغي ويصح هذا اي الامرا والعطا والشهاد وايضا لا اشهد الا على حق اي خالص
 لا كراهة فيه او على حق دون باطل وقد سبق تمام الكلام فيما يتعلق بالمقام رواه مسلم
 وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي اي حجة بياكورة الفاكهة
 في النهاية او كل شيء بالورثه وضعها على عينيها تغنيها لنعمة الله عليه وعلى شقيقته شكر لما
 اسداه الله اليه وقال اللهم ما رايتنا اوله قارنا اخره اي في الدنيا فيكون دعا لظول نعمنا
 او في العقب فيكون ابا الي الله لا عيشه الا عيش الآخرة وان نعيم الدنيا زائل وان
 المورث من النعيم الاجل ثم يعطى من يكون عنده اي حاضر من الصبيان لا ت
 ميام اليها اعظم والملاينة بينهما ام وقال الطيبي انما تاول بكورة الماء والصبيان لمناسبتة بينهما
 من ان الصبي ثمر الفؤاد وبكورة الانسان رواه البيهقي في الراعي الكبري وذكر الجرجاني في
 الحصن واذا راي بكورة ثم قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا
 في ما عشنا وبارك لنا في مدينتنا فاذا اتي بشيء منه دعني اصغر وليد حاضر فيعطيه ذلك رواه
 مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه كلهم عن ابي هريرة **باب اللقطة**
 بضم اللام وفتح القاف ويسكن وفي المذهب اللقطة الشيء الذي تجده ملقي فتأخذه قال الازرق
 ولم اسم اللقطة بالسكون غير اللقطة وقال بعض الشيوخ من علمائها بفتح القاف المالم
 المنطوق من لقط الشيء واللقطة تأخذه من الارض وعلية الاكثرون وقال الخليل اللقطة بفتح
 القاف اسم للمنتقط قياسا على نظائرها من اسم الفاعل كقرفة وطرقة واما اسم المالم المنطوق
 فسكون القاف **الفصل الاول** عن زيد بن خالد لم يذكره المؤلف قال جابر عن ابي هريرة
 انه صلى الله عليه وسلم فسأله عن اللقطة اي عن حكمها اذا وجدها فقال اعرفها بكمز اوله
 اي وعافها ووكها بكسر الواو اي ما تشبه به في الفايقة الغفاس الوعا الذي يكون فيه
 اللقطة من جاما وخزقة او غير ذلك وفي النهاية الوعا هو الخيط الذي يشده به الصرة والكيس
 ونحوهما قال ابن ابي عمير انها امر بمرقته ليعلم من صدق وكذب من يدعيها في شرح السنة
 اختلفوا في تأويل قوله اعرف عفاها في انه لو جادها في اللقطة وعرف عفاها ووكها في
 بل بجبة الدفع اليه فذهب مالك واحمد اليه انه يجب الدفع اليه من غير دينه اذا المقصود من معرفة
 الغفاس والوك وقال الشافعي واصحابه ابو حنيفة اذ عرف الرجل الغفاس والوك والهد والوك

ووقع في نفسه انه نادق فله ان يعطيه والا فينبته لانه قد يصيب في الصفة بان يسمع الملتقط
 يصغرها فلي هذا تاويل قوله اعرف عفاها ووكها في اللقطة بطل ما له اختلاط لا يمكنه التمييز
 اذ جاء مالك بن نعيم عن ابي بكر المصنف سنة قال ابن الهمام ظاهر الامر بمرقته بغير سنة يقتضي
 تكرير التعريف عرفا وعادة وان كان ظرفية السنة للتعريف يصدق بوقوع مرة واحدة لكن يجب
 حمله على المقتضاد من انه يفعل وقتا بعد وقت وتكرير ذلك كما وجد من طاعة وقال ابن الملك ففي
 الاسبوع الاول يعرفها مرتين في كل يوم مرة في اول النهار ومرة في اخره وفي الاسبوع الثاني
 في كل يوم مرة في كل اسبوع مرة وقد مر في الامل مدة التعريف بالحوال من غير تفصيل بين
 التقليل والكثير اخذ بهذا الحديث وهو قوله مالك والشافعي واحد والصحيح ان شيئا من هذه
 التقاليد ليس بلان نعم وان تفويض التعديل الى راي الاخذ لا يلاق خبر مسلم قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في اللقطة عرفها فان جادها بحدك بعدد ما ووعاها ووكها بها فاعطها اياها ولا فاسق
 بها والتقييد بالسنة لعل كونه اللقطة المستول عنها كما تتقضي ذلك ولان الغالب ان تكون
 اللقطة كذلك فان جادها صاحبها شرط حد فجزاؤه للعاب اي فرجها اذ اوفيا ونعمت او اخذها
 والا اي وان لم يجي صاحبها فشاكك بها بهمة ساكنة وتبدل القاف وهو منصوب على المصدرية
 يقال شاكك شاكك اي قصده واشان شاكك اي اعمل بما تستحسنه ذكر الطيبي وقيل
 على المفعولية اي خذ شاكك اي فامنع ما شئت من صدقة او بيع او اكل ونحوها والحاصل ان
 كنت محتاجا فانتفع بها ولا فتصدق بها قال القاضي فيه دليل على ان من التقط لقطة وعرفها سنة
 ولم يظهر صاحبها كان له ملكها سواء كان غنيا او فقيرا وبالله ذهب كثير من الصحابة والتابعين
 وبه قال الشافعي واحمد واسحاق وروى عن ابن عباس انه قال يقصد براء الفطن ولا ي
 يتبع بها ولا يتكلم بها وبه قال الثوري وابن المبارك والشافعي والشافعي ويؤيد الاول
 عن ابي ابن كعب انه قال وجدته صرة لي قوله فان جادها صاحبها ولا فاسق بها وكان ابن من
 مياسير الاضمار قال اي الرجل فقال الفهم يشهد بد الام اي عا ويزا او من وكم ما بينه احبر
 محد وفا وحاكمها قال هي كذا اي ان اخذتها وعرفتها ولم تجدها فادك ان تملكها ولا تخيل
 بربها صاحبها والمعنى ان اخذتها فظهر مالكها فلي له او تركها فانتفع ان صادفها فمواها
 له وقيل معناه ان لم يلتقطها فتركها والذئب بالمرور اذ اى تركت اخذها الذئب
 وفيه تحريض على التقاطها قال الطيبي اي تركتها ولم يبقع ان ياخذها عن كسبها
 الذئب غالبها بئذ كذا عا جواز التقاطها وتملكها وعلى ما هو العلة لها وهو معرضه للضياع
 ليدل على انظرها والحج في كل حيوان ان يعرض عن الرغبة بغير راع قال اي الرجل فضالة الابل مالك
 اي اي شيء تركه وقيل ما شاكك معها اي تركها ولا تأخذها معها سنا وها بكسر السين اي
 معدتها فتقع مرقع البقاها اذا اوردته لما شربت ما يكون فيه ربه لظمير اياها واحد او
 بكسر الحاء الميم اي حقانها والظاهر ان الجملة استئناف مبني للعللة وقال بعض الشرح
 اي والحال انها مستقلة باسباب تعينها اي يوم من عليها من ان توثعظش الاصطفا واعلمه الظما
 واقدر اراعي السير الى المرمى والسقي يكون اللبن ويكون الماء اريد به هنا ما نحو يني كد يتس
 الماشقة مرقع السقي في الرعي اوارده به صبرها عا الظما فانها اصبر الرعي عا كذا اي تحب
 وتسرب منه ومنه قوله تعالى فلما ورد ما مد يني وتلك الشجرة حتى يلقاها ربه اي مالكها قال
 الطيبي اراد بالسقي انها اذا وردت الماشرة ما يكون فيه ربه لظميرها وهي من اطول البهائم ظما وقيل

اراد بها انما تخرج عند احتياجها اليه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم صاحبها لما وورودها اليه
 بمثابة سقاها وبالجحاقها وانما تخرج بها على السرى وقطع البلاد والساكنة وورود المياه الثالثة
 شبهها النبي صلى الله عليه وسلم بمن كان معه حذر واستقامت سقاه وانما اضاف الرب اليها لانه
 اليها يم غير متعبد ولا مخالطة فهي بمنزلة الاموال التي يجوز اضافها ملكها اليها وجعلهم اربابا
 لها قال القاضي وشارب التقييد بقوله معه ستلواها انه المانع من التقاطها والفا رقبها
 وبيد الغنم استقلالها بالقبض وذلك انما يتحقق فيما توجد في الصحر فاما ما توجد في البرية
 والامصار فيجوز التقاطها لعدم المانع ووجوبها لموجب وهو كونها مرفوعة للتلف مصلحة
 للطبع وذهب قوم الى انه لا فرق في الابل ونحوها من الحيوان الكبار بين ان يوجد في صحرا او
 عمران للطلاق المانع قال ابن الملك مذهب ابو حنيفة انه لا فرق بين الغنم وغيره في قبضته
 الا لتمام اذا خاف الضياع واشهد على نفسه انه اخذها ليدها على صاحبها واجيب
 عن حديث يزيد بان ذلك كان اذا كان لعلبة اهل الصلاح والامانة لا تقبل اليها يد
 خائبة اذا تركها وحدها واما في زماننا فلا من في اخذها احياء وحفظها على صاحبها فهو
 اولي منتفق عليه وفي رواية لمسلم قال عرفوا سنة ثم عرفوا ماها وعفاها الظاهر ان
 المراد بتمم العطف ليطابق ما سبق ومنه قوله تعالى ثم اتينا موسى اكلت بالالهة
 بالصواب وقلنا ان من سخر المعرفة عن التعريف بما خلاى ما تقدم ايذا انا يكون الملتصق
 ما مور لم يفتي يعرف عفاها اولها فاذا عرفها سنة واداد ملكها ذنب له ان يتفرقها مرة اخرى
 تعرفانها ليطور صدق صاحبها اذا وصفها الترتي وبعده لا تخفى ثم استنتف بها اية فاذا
 لم تعرف صاحبها تمكك وانفقر بما نفسك ولا مرق الا باحة ثم اذا تعرف الاخذ لنفسه فقيل
 او تصدق بها على فقير والصاحب مخير في تضمين اربابها تشا ولا رجوع لاحد على الاخر وهذا
 فاذا اجاز لها ناداها اليه اي ان بقي عنده والا فقبضها **وعنه** اي عن زيد قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من اوى بالمد ويقصر اي ضم وجمع ضالة قيل هي ما ضل من البهيمة
 ذكر الرازي واللفظة تع لكن كثر استعمالها في غير الحيوان فهو ضالة اي ما بل عن الحق ما
 يعرفها بتشد يد المالك والمفكر ان من اخذها ليدها فهو ضالة او ما من اخذها ليدها
 وليعرفها فلا بأس به قال ابن الملك ومعنى التعريف التمشيد وطلب صاحبها قال شمس الدين
 الحلواني اذ في التعريف يشهد على الاخذ وقيل اخذها ليدها فان فعل ذلك ولم
 يعرف كفى قال الطبيب اي الواحد غير اشتد ان لم يعرفها او ما وجد ضالة ما كان قال
 النووي يجوز ان يراد بالضال ضالة الابل ونحوها مما لا يجوز التقاطها للتملك بل انما
 يلتقط للمحفظ فهو ضالة اذ حفظها ولم يعرفها رواه مسلم وكذا الامام احمد **وعنه** عبد
 الرحمن بن عثمان التيمي اي القرشي وهو ابن اخي طلحة بن عبد الله محامي وقيل انه ادرن
 والشيخ له رواية روى عنه جماعة ذكره المؤلف فيكون حديثه هذا من مراسيل الصحابة
 وهو صحيح عند الكل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم عليه السلام ان لقطه الحاج اي ملكا
 لقطه ثم اذ نذرها مطلقا في الحرم قال القاضي هذا الحديث محتمل ان يكون المراد به
 الذي بين اخذ لقطه في الحرم وقد جاز في الحديث ما يدل على الفرق بين لقطه الحرم وغيره
 وان يكون المراد الذي عن اخذها مطلقا لترك مكانها ويعرف بالنداعية لان ذلك لا
 طريق اليه فهو صاحبها فان الحاج لا يلتفتون بحديثه الا ايا ما تملكه مودودة ثم يفرق
 فيكون

فيكون فلا للتعريف بعد تعرفهم جد وحياتي وتبعه بعض علمائنا وقال ابن الملك اراد لقطه الحرم
 وغيره وفي شرح الهداية لابن الهمام قال ابن وهب يعني يتركها حتى يحجب صاحبها ولا عمل عليه
 هذا في هذا الزمان لغش السرقه بمكة من حواشي الكلفة فضلا عن المترك والاحكام اذا علم
 شرعيةها باعتبار شرط ثم علم ثبوت ضرره منقضا مفسدة لتقدير شرعيةه معه علم انقطاعها
 بخلاف العلم بشرعيةها بسبب اذ علم انتفاؤه ولا مفسدة في البقاء فانه لا يلزم ذلك كالمركب
 والاضطباع في الطواقي لاطلاق الجلازة رواه مسلم وكذا احمد وابو داود **الفصل**
الثاني عن عمرو بن شعيب عن ابي عبد الله بن عمر بن العاص عن جده سبقت
 الكلام فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل عن السرقة تحتين المعلق اي المعلق
 من السرقة فقال من اصاب منه اي من السرقة من ذي حاجة بيان لمن اوقير او مضطر اي من
 اصحاب الحاجة والضرورة الداعية اليه غير متخذ بالنصب عياله حاله من فاعل صاحب
 وفي نسخة بالجر على انه صفة ذي حاجة خبنة بفهم محبة وسكون مودعة اي ذخيرة محولة
 فلا شيء عليه وقد تقدم الكلام عليه في باب الفصب وقال ابن الملك اي فلا شيء عليه
 لكن عليه ضمانه او كان ذلك في اول الاسلام ثم نسخ واجاز ذلك احمد من غير ضرورة ومن
 جرح منه شيء فعليه غرامة مثلية والعقوبة بالرفع اية التفسير وقال ابن الملك وهذا
 على سبيل التجر والوعيد والا فالمتلف لا يضمن لاكثر من قيمة مثله وكان عمر رضي الله عنه
 يحكم به عملا بظاهر الحديث وبه قال احمد وقيل كان في صدر الاسلام ثم نسخ في شرح السنة
 هذا الباب الغرامة والتقرير فيما يخرج له لا ليس من باب الضرر في المرحض فيها ولا ان
 المالك لا يتساحبون بذلك بخلاف القدر اليسير الذي يؤكل ولعل تضعيف الغرامة
 للمبالغة في الزجر ولا منه كان كذلك تغليظا في اويل الاسلام ثم نسخ وانما يوجب
 القطع فيه ووجب فيما يوجد مما جمع في البيدر بقوله ومن سرق منه اي من السرقة
 المعلق شيئا الي اخوه لان مواضع التخل بالمدينة لم تكن محمولة بحوزة ولذا قيد
 بعد ان يورده بضم الياء في جميع النسخ الحاضرة وقال التوريشي اوي واوي بمعنى
 واحد والمقصود منها لازم ومتعدي ومن المتعدي الحديث والمعني يضمه
 ويجعله الجرمين بفتح الجيم وكسر الراء موضع تخفيف السر وهو له كالبيدر للحنطة
 وهو حزر عانة فان الجرمين للثمار كانه مراحه للشيا وحزر الاشيا على حسب العادات
 فبلغ اي قيمته ذلك الشيء من المجرم بكسر الميم وفتح الجيم ونشد يد النون اي
 التوريس المسمي بالبرقة والمراد بثمنه نصاب السرقة لانه كان يساوي في ذلك الزمان
 ربع دينار وقيل هو عشرة دراهم وهو نصاب السرقة عند ابي حنيفة فعليه القطع
 وفي شرح السنة المراد بثمن المجرم ثلاثة دراهم ويشهد له ما روى ابن عمر انه صلى الله
 عليه وسلم قطع في مجرم ثمة ثلاثة دراهم وفي رواية الاصل والغنم كما
 ذكره غيره اي من الرواة قال احمد وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم عن لقطه فقال
 ما كان اي وجد منها في الطريقه امكن ان اجمع الاصوله وقد وقع في نسخ المصايح
 وبعض نسخ المشكاة في طريقه امكن بالاضافة والميتا بكسر الميم وسكون التيمية
 مودعة اي العامة المسماة بالجادة قال التوريشي الميتا الطريقة العام ومجتمع
 الطريقة ايضا ميتا والجادة التي تسلكها السائبة وهو مفعول من الاتيان اي ياتيه

اي غرامة قيمه
 مثليه

الناس ويسلكه التي قال في ميتاه اسلمه هذا يدل يا جوارا والهم فيه اهله يا ابدل هزل
وجوابا فتامل والقرية الجامعة اية لسكانها فخرها سنة فان جاء صاحبها فادفع اليه وان
ما يات اية صاحبها وفيه تغني فهو اية الملقوط لك اية ملكا لك او خاف لك تغني فيه والحاصل
ان ما يوجه من اللقطة في العرا من الطرق المسكونة غالبا يجب تغنيها اذ الغالب انها ملك
مسلم وما كان اية وجد في الخراب العادي بتشديد اليها اية القريم والامداد منه ما يوجدي
قرية خربة ولا لاطفي العاديه التي لم يجز عليها عمارا سلامية ولم تدخل في ملك مسيل سوا
كان الموجود منه ذهب او فضة او غيرها من الاواني والاشيئة ففيه وفي الركاز ليس الر
اي دفين الجاهلية كما نه ذكر في الارض الخمس بضمين ويسكن الثاني فاعطي لها حكم الركاز
اذ الظاهر لا مال له لغيره النسيجي وروي ابو اود عنه اية عن عمر من قوله وسكن
عن اللقطة الى اخره وعني اية سمعته الخديجي ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وجد دينار
فأعطى به فاطمة رضي الله عنها فسأل اية علي عنه اية عن حكم الدنيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا رزق الله اية ما الله يوتي به من يشاء فكل منه رسول
الله صلى الله عليه وسلم والكل علي كسر العامل مبالغة او تعظيما وفاطمة ايضا رويها عنه بصيغة
التثنية وليس فيه ما يدل علي عدم التعريف ولا علي عدم التوقي قدر ما يغيب علي الظن
ان صاحبها لا يطلبه فان الفاقدة تاتي بالمجرد العبدية فتعبد الترتيب وعلي تقدير ان يكون
للتعقيب فموجب كل حسبه الاتري انه يقال تزوج فلان قوله اذ لم يكن بغيره اذ مدة الحمل
وان كانت مدة متطاولة وقال تعالى لم نزل الله انزل من السماء ما تنصيب الارض خمره
فما في شرح السنة من قوله فيه دليل علي ان القليل لا يعرف بحمل بحث وكذا قوله ان الملك
ولم يامر به بمساكه وتغني عنه اذ اللقطة اذا كانت شيئا قليلا لا يجب تغنيه بها ما مر ب
قاضي خان وغيره وقال الا شرف فيه دليل علي ان الغني له التملك كالفقير وعلي ان اللقطة
تحمل علي من ذلك عاتية الصدقة فان النبي صلى الله عليه وسلم كان غنيا بها افا الله عليه
هو وعلي وفاطمة لكن لا يحمل عليهما الصدقة اترتي وقبعه ابن الملك واخطا وان
حلال في مذهب من ان الغني لا يملك اللقطة علي ان كوفي النبي صلى الله عليه وسلم
غنيا بالي حمل بحث لان المالد بالي هنا ان يكون ما لا ينص اب من ذنب وضعة ونحوها
فقال صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين آمنوا ان بعدة كل اية مدة انت امرأة تشهد الدينار بضم الشين
اي يطلبه فقال صلى الله عليه وسلم بل علي الدينار اية اعطه اياها فيه وجوب نذ به البدل علي الملك
الي مالكا حتى ظهر قاله الا شرف وكذا ان لم يرض بشوابه الصدق به روى ابو اود وعن البارود
بالجيم وضم الراء اية ابن المعالي قال الملقوط قوم علي النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسع مع وفه
عبد القيس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسألة المسألة في النهاية هي الضابفة من
ما يقتني من الحيوان وغيره يقال ضل الشيء اذ وهي في الاصل فاعلمه م انتفع فيها نصارت
من الصفات الغالبة ويقع علي الذكر والانثي والثني والجمع ويجمع اياها في النار فيقع الحما
والراوقد يسكن والماد هنا لهما يري بان اخذ اللقطة يودي الي حرق النار لمن لم يعرفها وقصه
الحكمة فيها روى الدارمي ورواه احمد والترمذي والنسائي وابن ماجه عنه اية عن عبد الله
ابن الشخير والطوافي عن عصفه بن مهران وعن عمار بن بكر العين وتحفيق الباب ابن حار بنسرا
المهمله وتحفيق ابيهم ابن ناحية ابن عقال كان صدقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قديما
ذكره ميرك

ذكره ميرك زاد المعاد وهو النبي المجاشعي يعد في النصريين روي عن جماعة اتي وما ضبط في بعض
النسخ من فتح الحار وتشديد الميم تصحفا اشار اليه المعاني حيث قال عياض ابن حار بلقط حيط
نا هق اترقي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجد لقطة فليست به ذاعول اية ليحمله
شاهد اودعيه حول شكر من الراوي وروى في بل او للتشويح في شرح السنة وهذا المرنا ريب
وارشاد وذكرا لمعينين احدهما ان يحمله الشيطان علي امساكه وتركه اذ الامانة فيها والثاني
الامن من ان يحوزها في حيلة التركة عند احترام المنيك اياه وقد قيل بوجود الاشهاد لظاهر
هذه الحديث ولا يكتفي اية لا تخفيه ولا يغييب بفق الغني وتشديد التحتمه اية لا يحمله غالبا
بان وصله اليه كان اخره والكلمة متعلقة باللقطة والتغيب فان وجد صاحبها فليرد لها عليه
بفتح الدال المشددة والاي وان لم يجد صاحبها فمروا الله اية رزقه يوتي به اية يعطيه
من يشاء اية علي وجهه شيئا وفي شرح الطيبي قوله هو مال الله وقال في الحديث السابق رزق
الله وهما عبارة عن الحلال وليس للمقتل ان يتمسكوا به بان الحرام ليس برزقه لان
المقام مقام مدح اللقطة لا باخنة الا بيان الحلال والحرام والثاني قوله فهو مال الله جوابا للشرط
رواه احمد وابو اود والدارمي وعني جاني قال روي لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في العضا
بالقصر والسوط والحبل وشباهه باللقطة الرجل صفة او حال ينفع به اية الحكم فيها ان ينفع
الملقط جارة كما في فقير من غير تغني سنة او مطلقا في شرح السنة فيه دليل علي ان القليل
لا يعرف ثم منهم من قال ما دون عشرة دراهم قليل وقال بعضهم الدينار قنادونه قليل الحديث علي
رضي الله عنه وقال قوم للتافه من غير تغني كالفن والسوط والجراد ونحوها وفي فتاوي
قاضي خان في اللقطة لصاحبها افضل من تركها عند عامة العلماء وقال بعضهم تحمل رزقه وتركها
افضل وقال المتسفة لا تحمل رزقه والصحيح قول علماءنا خصوصا في زماننا والحار
والفرس والابل الترك افضل وهذا اذا كان في الصل وان كان في القرية فترك الدابة
افضل واذا رعى اللقطة يرفعها ويقولها لتقطت لقطة او وجد من مالة او عندي شيء من
سميته يطلب فدلوه علي واختلاف الروايات في هذا القول قال محمد رحمه الله في الكتاب
يعرفها حولا ولم يفسد فيما اذا كانت اللقطة قليلة او كثيرة وعن اية حنيفة روايتان
في رواية ان كانت مائة درهم ما فوقها ثلاثة ايام وقال بعضهم اية خمسة تحفظها يوما
واحد وفي خمسة اية عشرة تحفظها اياما وفي عشرة اية خمسة تحفظها جمعة وفي الحديث
الي المائة يعرفها شهر وفي المائتين اليه الاثنا عشر تحفظها حولا وقال بعضهم في الدر هو الواحد
تحفظ ثلاثا يلم وفي المائة فصاعدا تحفظه يوما ويوفه وان كان دون ذلك ينظر بمدة
وسيرة ثم يتصدق وقال الامام الاجل ابو بكر بن محمد بن ابي سهريل الشرخسي ليس في
هذا التقدير لازم بل يفرض اليه راجع الملقط يعرف اليه ان يقال علي رايه انه صاحبها لا يطلبه
بعد ذلك فبعد ذلك ان جاء صاحبها دفعا اليه وان لم يجي فهو بالخيار ان شاء امسكها حتى
يجي صاحبها وان شاء تصدق بها وان تصدق ثم جاء صاحبها كان صاحبها بالخيار ان شاء
اجاز للصدقة ويكون الثواب له وان لم يجز الصدقة فان كانت اللقطة في يد الفقير واخذها من
الفقير وان لم تكن قايمة كان للخيار ان شاء من الفقير وان شاء من الملقط واذا ضمن لا يرجع علي صاحبها
بشيء وينبغي للملقط ان يشهد عند رفع اللقطة انه يعرفها انه يعرفها لصاحبها فان اشهد كانت
اللقطة امانة في يده وان لم يشهد كان غاصبا في قول اية حنيفة ومحمد وعلي قول اية يوسف

في امانة على كل حال اذا لم يكن من قصد الحفظ لنفسه ولا يضمن الملتقط الا بالتقدي على ما او
 بالتمنع عند الطلب وهذه اذا امكنه ان يشهد وان لم يجد احدا يشهد به عند الدفع
 او خاف لو اشتهر عند الدفع باخذ منه الظالم فترك الا شهاد لا يكون ضاروا به ابدا
 د اورد وذكر حديث المتقدم بكسر الميم ابن معمر يكره بلاد انفرادي الا لا يحمل اي كمال الحار الا على ما لا
 كذا في باب من السباع ولا لفظه معا هذا الا ان يستغني عنها صاحبها في باب الاعتصام اي
 في ضمن حديث طويل اكثره مناسب لذلك الباب والله اعلم بالصواب **باب الفرائض**
 بالمرجع فريضة اي المقدرات الشرعية في الميراثات المالية في مخرج السنة الفريضة اصلها التقطع
 يقال فريضة فلان اذا قطعت له من المال شيئا وفي الميراث الفريضة اسم ما يرضى على المكلف وقد
 يسمى به كل مقدرة فقبل الانضام الموارث فريضة لانها مقدرة لا يصح ان يرضى قبل العلم بمسائل
 الميراث علم الفرائض والقائم به فريضة وفريضة وفي الحديث افرضاكم زيد اي اعلمكم بهذا النوع **الفصل**
الاول عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اولي بالمومن من انفسهم اي في كل
 شيء من امور الدنيا والدين وشفتي على كل من شفتي في القسم فاكون اولي بقضائه يوم
 من مات وعليه دين ولم يترك وفا فاني قضاؤه ومن ترك مالا فلورثته كما بعد قضاؤه
 ووصيته ومنه اخذ التركة في الفايضة التركة اسم للميراث كما ان الطلبة اسم للطلوب ومنه
 تركها طيب وفي رواية من ترك دين او ضياءا بفتح الصاد وكسرها عيالا فلياتي فانا
 مولاه اي وليه وكافله امره قال القاضي ضياءا عابا لفتح الير بد به العيال الحالة مصدر
 اطلق مقام اسم الفاعل للمبالغة كالعدل والصوم ورجع بالكسرة عيالا جمع ما يبع كجيت
 في جمع جليل في شرح السنة الضياء اسم ما هو في معرض ان يضيء ان لم يتعهد كذا لدية
 الصغار والزماني الذين لا يقومون بامر انفسهم ومن يدخل في مقام وفي رواية من
 ترك مالا فلورثته ومن ترك مالا بفتح الكاف وتشد بعد اللام اي تقلا قال القاضي
 وهو كذا على مولاه وهو يشبه الدين العيال فاليها مرجعه وماواه او فليبان الدنيا
 اي انا اقوم امورهم بعد وفاتهم وانصرهم فوق ما كان منهم لو عاشوا فان تركوا
 شيئا من المال فارب المستأمنة من الطلبة ان يحوموا حوله فيملص لورثته وان
 لم يتركوا او تركوا ضياءا وكلا من الاولاد فاقالاهم والبنين المباح وان تركوا دينا
 فعلى ادائه ولهذا وصفه الله عز وجل من قابل بالمومنين ووف رحيم وقول النبي
 اولي بالمومنين من انفسهم وهكذا ينبغي ان يفسر الآية ايضا وان قوله وزواجه
 امهاتهم انما يليتم اذا قلنا انه عيال الله عليه ولم كالا بالمستشف بل هو ارف وارحم
 بهم متفق عليه ورواه احمد والنسائي وابن ماجه **وعن ابن عباس** قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقوا بفتح همزة وكسر حا اي اوصلوا الفرائض اليه الحصة
 المقررة في كتاب الله لاصحابها من ترك الميراث باها ناي الميمنة في الكتاب والسنة
 فما بقي بفتح القاف اي ما لم يملك من الميراث فله في الميراث اي من الميراث ذكره تاليد
 يكره تاكيد واخره وامن الخنثي وقيل اي صغير وكبير وفي شرح الطيبي قال العلم المراد بالاول
 الاقرب ما خوذ من الولي وهو اقرب ووصف الرجل بالذكور تنبيه على سبب استحقاقه وهي
 الذكورة التي سبب العصوبة وسبب الترجيع في الارث ولهذا جعله للذكر مثل حظ الانثى
 وحكمت ان الرجال يلحقهم موان كثيرة في القيام بالعيال والضيغان وارقاد القاصدين ومواساة

السايلين

السايلين وتحمل الغرامات وغير ذلك وقال ابن حجر ليس اولى هنا بمعنى لاحد لان الامة ربي من هو احق بل
 هو اقرب وضعه ان الاقرب هو احق لقوله تعالى فقد تبين ارباب الفرائض اباؤكم وابناؤكم لا تدرون
 ايهم اقرب لكم فعابني واذا نحن نعلم وقد تولينا امر الوارثة وحكمنا عيالا وما خوضنا اليك قال
 والمراد قرب النسب وانما ذكره كرا بعد الرجل للتاكيد لانه الرجل في المشهور هو الذكر البالغ من
 بن آدم وقيل للاحتراز من الخنثي المشكك فانه لا يجعل عصبة ولا صاحب فرض جن ما بل
 له القدر المتيقن وهو الاقل على تقدير الذكورة والاثوثة وقيل لبيان اننا العصبة يورث صغيرا
 كان او كبيرا بخلاف عادة الجاهلية فاحرم كمالا يعطونه الميراث الا من بلغ حد الرجولية
 وقيل ذكره لتمييز الميراث من القوبة قد تسمى رجلا وقال الطيبي او قوما الموصوفين بالصفة
 موقع العصبة كان قيل فما بقي فهو اقرب عصبة ويسمى عصبة لانهم يعصبونه
 ويعصب به ايج يحيطون به ويستند بهم والعصبة اقارب من جهة الاب قال
 النووي قد اجمع على ان ما بقي بعد الفرائض فهو للعصبات يتقدم الاقرب فالاقرب
 فلا يرث عاصب بعينه مع وجود قريب وجملة عصبات النسب الابن والاب ومن
 يليه جدهما ويقوم منهم الابن ثم بنوه وان سقطوا فميراث الاب ثم الجدة ثم الاخوة للاويين
 والاب ومنه في درجة في شرح السنة فيه دليل على ان بعض الورثة يحجب البعض
 والحجب نوعان حجب نقصان وحجب حرمان متفق عليه ورواه احمد والترمذي **وعن**
اسامة بن زيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وللميراث المسلم الكافر ولا
 الكافر المسلم قال النووي يجمع المسلمون على ان الكافر لا يرث المسلم والمسلم من الكافر
 فقيه خلاف فالجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم على انه لا يرث ايضا وهب
 معاذ بن جبل ومعاوية وسعيد بن المسيب ومشرقة وغيرهم الخية انه يرث من الكافر
 طاسند لولا بقوله صلى الله عليه وسلم الا المسلم يعا ولا يعا عليه وحجة الجمهور
 هذا الحديث الصحيح والمراد من حديثه السلام فضل الاسلام على غيره وليس
 فيه تعريض لغيره فلا يثبت النص الصريح واما الميراث فلا يرث المسلم بالاجماع واما المسلم
 من المرتد فقيه ايضا الخلاف فعنده ما كان واشاف في رواية بن ابي ليلى وغيرهم
 انه المسلم لا يرث منه وقال ابو حنيفة ما التسمية في دينه فهو يثبت المال وما التسمية
 في الاسلام فهو لورثته المسلم قال الامام محمد في ميراثه ميراث المسلم الكافر ولا الكافر
 المسلم والكفر ملة واحدة يتوارثون به وان اختلف مللهم فيرث اليهودي من النصراني والنصراني
 من اليهودي وهو قول ابي حنيفة والامة من فقهاء ينافون عليه ورواه احمد
 واصحاب السنن الاربعة **وعن انس** عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ميراث القوم
 معتقهم بالكسرة من انفسهم اي يرث العتيق بالعتقية اذا لم يكن له عصبة نسبية
 وقيل ميراث معتقهم بالفتح منهم كولي القريشي لا يحمل له اخذ الصدقة كذا ذكره بعض
 الشراح من علمائنا وقال ابن المكله فيه دليل لمن حرم الصدقة عيالي في ما شر وعبد
 المطلب ولعن قال الوصية لبي فلان يدخل فيهم مولاهم وقال المظهر المولى يقع في اللغة
 على المقتق وعليه العتيق وفسر العلماء المولى هنا بالمقتق اي يرث من العتيق اذا لم يكن له
 له احد من عصباته النسبية فلا يرث العتيق المقتق الا عند طائفة رواه البخاري
وعن ابي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخذ القوم منهم قال المظهر

السايلين

ابن اخنوخ من ذو عجل الارحام ولا يثبت ذوا الارحام ولا عند ابي حنيفة واحد وانما
 يثبت ذوا الارحام اذا لم يكن الميت عصبة ولا ذوا الارحام عشرة اصناف وله البنت وولد
 الاخت وبنت الاخ وبنت العمة والخال والمخالة وابوالام والعم للام والعمة وولد الاخ من
 الام ومن اولادهم واولادهم اولاد الميت ثم اولاد الاخت وبنت الاخ ثم العم والعمات
 والادخال والخالات وان استوعب انسان منهم في درجة فالاهم بالميراث من هو اقرب
 اليه ما حب فرض او عصبة وابوالام اولي من ولد الاخ من الام من بنت الاخ واولاد
 الاخت قال الطيبي من قوله منهم انصالية ابي ابن الاخت متصل باقربا به في جميع ما
 يجب ان يتصل به من المقتولي والنظر والتوريث وما اشبه ذلك وهو نحو قوله تعالى
 واولاد الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ايم في احكامهم وخرائضه والكتاب
 كثيرا ما يجي بمعنى الفريضة واستدل به اصحاب ابي حنيفة من توريث ذو عجل الارحام
 ويشترط حديث المقام في الفصل الثاني والمخالة وارث من لا وارث له متفق عليه وروي
 احمد والترمذي والنسائي عنه وابو داود عن ابي موسى والطبراني عن جبير بن مطعم
 عن ابن عباس وعن ابي مالك الاشجعي وذكر حديث عائشة انها الولا بفتح الواو
 لمن اعتق في شأ حديث طويل في باب ابي غير مضمون قبل باب السلم بفتح السين قال ابن
 الملك فيه وفي حديثه انس قبله دليل على ثبوت الارث بالولا للمفتق كذا في الامكنة المقتنى
 احد من عصابة النسبية وسند حديثه البر بفتح الباء في باب ابي ابن عازد الخالة بفتح
 الهمزة في الميراث فلو اجتمعت مع العمة فالثلثان للعمة والثلث للمخالة في باب
 بلوغ الصغير وحضاته بفتح اوله وكسره ابي تميم في الصفحان ثمانية ثمانين
 حوله اليه مع مناسبتة هذه الباب فانه وقع في حديث طويل هو اولى بدنا
 الباب فانه اعلم بالصواب ثم ذكر السيوطي هذه الجملة في الجاهل الصغير وقال رواه الشيخ
 والترمذي عن ابي ابي داود عن علي بن عاصم عن عبد الله بن عمر عن ابي
 ابن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يورث اهل ملتين شتى بفتح فتشيد يد صفة اهل
 اي متفرقون ذكره ابن الملك وقال الطيبي حال من فاعل لا يورث اي متفرقين مختلفين وقيل يجوز ان
 يكون صفة ملتين اي ملتين متفرقتين قال ابن الملك يدل بظاهره على ان اختلاف الملل في الكفر
 يمنع التوارث كاليهود والنصارى والمجوس وعبد الاوثان واليه ذهب الشافعي قلنا
 المراد هنا الاسلام والكفر بالقرآن والكفر بملهم مله واحدة عند مقابلتهم بالمسلمين وان
 كانوا اهل ملل فيما يقتضون وقال الطيبي توكر بفتح الكاف ومعهم من بعض كاليهود من
 النصارى وبكسبه والمجوس منه وهما منه قال به الشافعي لكن لا يورث من ذمي ولا ذمي
 من ذمي وكذا في احرار بين في بلدتين متجاورتين قاله اصحابنا لم يتوارثا كذا في شرح
 مسلم ورواه ابو داود وابن ماجه ابي عنه ورواه الترمذي عن جابر وعنه ابي حنيفة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يورث اهل ملتين شتى اي من الملل هذه في القتال كذا
 يجب به القصاص او الكفا قال ابن الملك بالنسب لا يتعلق به حرمانه الا عندنا قال في
 الملل على هذا الحد بفتح عند العلماء سواهم لا يقتل من ذمي او مجنون او غيرهما
 وقال مالك اذا كان القتال خطأ لا يمنع الميراث وقال ابو حنيفة قتل المصروع لا يمنع الميراث
 وكذا المجنون لانما ليس له كفيل فعلمه كذا فعله قال الطيبي اذا جعل العلة النفس القتل

المقصود علم

المقصود علمه فنع واذا ذهب الي المعني وما يعطيه من قطع الموصلة فالقريب في القتال في الاول الجنس وعلى
 الثاني العهد وعليه منقطع ما ذكره النووي في الروضة افتتال الامام مورثه حد فني منع التوريث اوجه
 ثلثان ثبت بالبينة منع وان ثبت بالاثار فلا لعدم التهمة والاصح المنع مطلقا لانه قاتل وفي شرح الزايع
 للسيد الشريف عنه ما يحرم القاتل عن الميراث اذا لم يكن القاتل حقة واما اذا قتل مورثه قصاصا
 او حدا او دفعه عن نفسه فلا يحرم ميراثه ولا يقتل العادل مورثه الباغي وفي عكسه خلاف
 ابي يوسف ورواه الترمذي وابن ماجه وفي لفظ الترمذي ليس للقاتل شيء وروي البيهقي عن عمر
 ونظمه ليس للقاتل من الميراث شيء وروي ابو داود عن ابن عمر وايضا بسند حسن ليس
 للقاتل شيء وان لم يكن له وارث فوارثه اقرب الناس ولا يثبت القاتل بشيء وروي بريدة
 بالتصغير ابن الحبيب بالتصغير قال المؤلف هو الاسلامي اسلم قبل بذر ولم يشهد بها
 وابع بيعة الرضوان وكان من ساكني المدينة ثم تحول الي البصرة الي اخي اسان غازي فمات
 بمرور من بين يدي ابن معاوية سنة اثنتين وستين وروي عنه جماعة ان النبي صلى الله
 عليه وسلم جعل للجد ابي لاب اولام السدس بضم الدال ويسكن اذا لم تكن له ذرية فقام مقامه بضم
 ان لم تكن هناك ام الميت فان كانت هناك ام الميت لا تراث المدة لام الام والام الابن ذكره ابن الملك
 وقال الطيبي ومن هذا معنى فدا لان الحاجب كالحاجب بين الوارث والميت اذ روى ابو داود
 وقد عد السيوطي في القضاة المدة من الوارثات بالاجماع قال ولا فصح ان الله عليه وسلم اعطى
 المدة السدس ورواه ابو داود عن المغيرة وروي الحاكم عن عباد بن حمزة عن ابي عبد الله عليه
 وسلم قضى للجد ثلثي ميراث السدس بضمها وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم اذا استنزل الصبي في ربه صوته يعني علم حيا نفعنا عليه اي بعد غسله
 وتكفينه ثم دفن كسائر موتاه المطهر وورث بفتح فتشيد يد صفة اهل ملتين شتى بفتح فتشيد يد صفة اهل
 لومان انسان ووارثه حل في البطن يورث له الميراث فان خرج حيا كان له وان خرج ميتا فلا يرث
 منه بل سائر ورثة الاول فان خرج حيا ثم مات يورث منه سواء استنزل او لم يستنزل بعد ان
 وجدت فيما مرق الحياة من عطاس او تنفس وحركة دالة على الحياة سوى احتلاج الخارج عن
 المضيق وهو قول الثوري والاوزاعي والشافعي واصحاب ابي حنيفة وذهب قوم الي انه لا يرث
 لانه يستنزل حالة الانفس في الغلب وبه يورث حياته وقال الزهري ابي العطاس استنزلناه ورواه
 ابن ماجه والدارقطني عن كثير بن عبد الله عن ابيه عن جده قال المؤلف في فضل التابيع هو
 كثير بن عبد الله بن عمر بن عوف بن الربيع بن سماعة وروي عنه عن ابن معاوية وغيره
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مولى الغوم منهم شقيق شريف وخليف القوم منهم
 قال ابن الملك ابي محمد بن وريد به مولى الموالات لانه يورث عندنا اذا لم يكن للميت
 وارث سواء قال الطيبي واما الخليف فادهم كالتوا في الغوم ويقولون ذمي يمكن
 وهدمى حد ملك وسامي سلك وحر في حر يكن ارث متكر وتورث مني فضيخ باية الموارث
 قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى والذين عاهدتكم ان لا يقاتلوا قالوا لا يقاتلوا قالوا لا يقاتلوا
 كانه الخليف يورث السدس من مال جليله ففسخ بقوله قتلا واولوا الارحام بعضهم اولى
 ببعض انتهى وفيه نظر لانه دالة على اني ارث الخليف لاسيما والقائلون به انما يورثونه
 عند عدم العصبات واولوا الارحام قال البيضاوي وعن ابي حنيفة انما يورثون عند
 عدم العصبات واولوا الارحام في البيضاوي وعن ابي حنيفة انما يورثون عند

عدم العصبات

وتما قد اعلم ان يتعاقد او يتوارثا مع وورثه قال السيد الشريف في شرح الفرائض صوته
 مولى المولات شخص مجهول النسب قال لاخر انت مولاى ترثن اذ امت وتعتقل عن اذ اجنبت
 وقاله الاخر قبلت مع فتنه فاصبح هذا العقد ويصير القاييل وارثا عاقلا وبسبي مولى المولات
 واذا كان الاخر مجهول النسب وقال الاول مثل ذلك وقيله ورثه منها صاحبه وعقل منه
 وكان ابراهيم التميمي يقول اذا سلم الرجل على يد رجل ثم لا يرد وقال شمس الائمة الحسيني
 ليس الا سلام عايله شرطي صحة عقد المولاة ولا نأذكر فيه عايله الوارة وكان الشعبي
 يقول لا ولا الاولا الفتاة وبه اخذ الشافعي وهو من هين يد بت ثابت وما ذهب اليه
 من هين وعلي وابن مسعود رضي الله عنهم اجمعين وابن اخنوخ القوم منهم اي من القسم
 ملكي رواية البخاري ومريانه رواه الدارمي وروي الطبراني عن عمرو بن عوف ولقطه حليف
 القوم منهم وابن اخنوخ القوم منهم وعن المقدم بكسر اوله اي ابن معدي كره قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ولي كل مومن من نفسه هو معنى الحديث السابق انا ولي
 بالمومنين من انفسهم ومرشحه من ترك دينا ومنفعة اي عيالا فاليها رجوعهم او موقوف
 امرهم اليها ومن ترك مالا فلورثته اي بعد اداء دينه وقضا وصيته وانا مولى من لم يورث
 له اي وارث من لا وارث له ارث ماله قل القاضي يريد به ماله لا بيت ماله المسلمين فانه
 لله ولم يورثه واكثر عايله اي اخلا اسيره بالقداعنه واصاله عايله حذف اليها تخفيفا
 ملكي يد يقال عنا يعني اذا خضع ودل وامراده من تعلقت به الحقوق بسبب الخبايا
 والخال وارث من لا وارث له يرث ماله اي ان مان ابن اخته ولم يخلف غير ماله فهو يرثه
 دل عايله ارث ذي الوي الارحام عنه فقد الورثة واول من يورثهم قوله الخال وارث من لا وارث
 له بمثل قولهم الجوع زاد من لا زاد له وحملوا قوله يرث ماله لا لتعريف لقوله الخال وارث
 والتكرير انما يوتي به لدفع ما عيسى ان يتوهم في المعنى السابق التكرير فكيف يجعل تفرق اللين
 رحم الله من اذ عن الحق والنصف وتركه التقصير ولم ينصف واعلم ان ذالهم هو كل قريب ليس يري
 فرض ولا عصبة والى الصحابة كعم وعلي وابن مسعود وابن عبيدة ابن الجراح ومعاذ بن جبل
 وابي الرردا بن عباس في رواية عنه مشهورة وغيرهم يورثون توريث ذوي الارحام
 وتابعهم في ذلك من التابعين علقمة والنخعي وشرح والحسن وابن سيرين وعطاء
 وبه قال اصحابنا ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد بن زفر ومن تابعهم وقاله زيد بن
 ثابت وابن عباس في رواية مشادة لا ميراث لذوي الارحام ويوضع المال عند عدم صاحب
 الفرض والعصبة في بيت المال وتابعهم في ذلك من التابعين سعيد ابن المسيب
 وسفيان بن جبيرة قال ما كن والشافعي احتج بالاقول بانه تعالى ذكر في آيات المولات
 نصيب ذوي الفروض والعصبات ولم يذكر ذوي الارحام شيئا ولو كان حق البينة
 كان يركن شيئا وبانه عليه السلام لما استخبر عن ميراث الامة والخالة قال اخبرني جبريل ان لاشي
 لها وليا قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله اذ معناه اولي ميراث
 بعض فيما كتب الله وحكم به لان هذه الآية نسخت التوارث بالمولات كما كان في ابتداء ومثله
 السلام المبدية فكان مولى المولات والمواخاة في ذلك الزمان ما روى في ذوي الارحام
 فقد شرع لهم الميراث بان فصل بين ذي رحم له فرض من انقصيب ذوي رحم ليس له شيء منها
 فيكون ثابتا للآلة هذه الآية فلا يجيب تفصيلهم كلهم في ايان المولات وايضا وري ان
 رجلا ربي

رجلا ربي يسلم اليهم ابن حنيف فقتله ولم يكن له وارث الاخالة فكتب في ذلك ابو عبيدة ابن الجراح
 اليهم فاجابه بان النبي صلى الله عليه وسلم قال الله ورسوله مولى من لا مولى له والخال وارث من
 لا وارث له لا يقال المقصود بمثل هذا الكلام النفي دون الاثبات كقول الصبر حيلة من لا حيلة
 له والصبر ليس بحيلة فانه قيل من كان وارثه الخال فلا وارث له لا نأقول صبره الحديث
 ياتي هذا المعنى بل نقول بيان الشرع بلغة الاثبات وارادة النبي تودي اليه الالباس فلا يجوز
 من صاحب الشريعة الكاشف عنه وايضا لما مات ثابت ابن الدرداج قال عليه السلام تقيس ابن
 عامر هل توفون له نسبا فيكم فقال انه كان فينا غريبا فلا نعرف له الا ابن اخته هو ابو البابة ابن
 عبدة المندرج فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه ولم يورثه له والتوفيق بين ما روينا موافقا للقرآن
 وبين ما روينا في القرآن ان يحكم ما روينا عليه علي ما قبل رسول الآية الكريمة او يحكم علي ان
 الامة والخالة لا ترثان مع عصبة ولا مع ذي فرض يرد عليه فان رد علي ذي الفرض فمتم
 علي توريث ذي الوي الارحام وان كانا يرثون مع من لا يرث عليه كالزوج والزوجة كذا ذكره المحقق
 السيد الشريف الجرجاني في شرح الفرائض ويقول اي الخالة عايله اي با الدية عنه او توريثه
 عند اسره وفي رواية وانا وارث من لا وارث له اعقل عنه اي اودي عنه ما يلزم منه بسبب
 الخبايات التي تتحملها العاقلة وفي نسخ المصابيح اعقل يقال عقلته له دم فلان اذا تركت القود
 للدية ولا معني له في الحديث وفيه مضاه اعطيه له واقضي عنه وارثه اي من لا وارث له
 والخال وارث من لا وارث له يعقل عنه اي اذ اجنبت ابن اخته ولم يكن له عصبة يورثه الخال
 عنه الدية كالعصبة ويرثه اي الخال اياه رواه ابو داود وروي الترمذي عن عايله
 الخال وارث من لا وارث له وعن واثلة ابن الاسقع قال الليثي سلم والنبي صلى الله عليه وسلم
يجهز الي تبرك ويقال انه خدم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين وكان من اهل الصفة في
 بيت المقدس وهو ابن مائة سنة روي عنه تفرده ذكره المولى قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم تحوز المرأة اي تحب وتحيط موارث جمع ميراث عتيقها اي ميراث عتيقها فانه اذا
 عتقت عبدا ومات ولم يكن له وارث ترث ماله بالولا ولقطتها اي ملقوها فان الملقط
 يرث من اللقط على مذهب اسحاق ابن راهوية وعامة العلماء انه لا ولا للملقط لانه
 صلى الله عليه وسلم خصه بالهتق بقوله لا ولا الاولا الفتاة فلعل هذا الحديث منسوخ
 عنهم وولدها الذي لا عنت عنه اي عن قتله ومن اجله في شرح السنة هذا الحديث
 غير ثابت عند اهل النقل واعتق اهل العلم عايله انما تارث ميراث عتيقها واما الولد الذي
 نفاه الرجل باللعان فلا خلا فان احدهما لا يرث الاخر لان التوارث بسبب النسب باللعان
 واما نسبه من جهة الام فتايت ويتوارثاه قال القاضي وجوز الملقط ميراث لقطتها
 بمحلية انها اولي بان يصرف اليها ما خلفه من غيرهما من مال بيت المال الي احد المسلمين
 فان تركته لم لا ترثه ولان الملقط من ممتلكها واما حكم ولد الزنا فحكم الملقط بالا
 فرق رواه الترمذي ورواه ابو داود وابن ماجه وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
اي ابن عمرو بن العاص ما صرح به اليسوي في الجامع الصغير ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ايما رجل عايله من انا وامة في اليها بقا عايله الزاني وجمعه اذا اتى المرأة له ولا
 للفقير به ثم غاب عايله الزاني مطلقا فالولد ولد زنا وفي نسخة ولد الزنا ولا يرث
 بنو الزنا قيل بكسر هاء مال ابن الملك اي لا يرث ذلك الولد من الوالي ولا ميراثا له

اذا الورقة بالنسب ولا نسب بينه وبين الثاني ولا يترك الباطل ولا اقارب من ذلك الولد رواه الترمذي
 وعن عائشة عن مولي اي عتيق الرسول صلى الله عليه وسلم مات وترك شيئا اي قليلا او كثيرا ولم يبع
 حيا ولا ولدا اي لم يترك قريبا لهم لامره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطوا ميراثه رجلا
 من اهل قريته اي فانه اولي من احاد المسلمين قال القاضي انما امر ان يعطي رجلا من قريته
 قصد قاصده او قريبا اولاد لانه كان بيت المال ومصرفه مصالح المسلمين وسد حاجاتهم فوضه
 فيهم لما راي من المصلحة فان الانبياء كما لا يورثون عنهم لا يورثون عن غيرهم وقال بعض الشراة
 الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين لا يورثون ولا يورث عنهم لا يورثون عن غيرهم عن
 التلبس بالدين الدنية وانقطاع اسبابهم عنها وقوله في الحديث الذي تقدم ان مولي من
 لا مولي له ارث ماله فانه به حقيقة الميراث وانما اراد ان الامر فيه الي في التصديق به او مرفه
 في مصالح المسلمين او تملكه غير روله ابو اودود الترمذي وروي الدليمي عن ابن عباس ان
 ورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع من عروضة مات فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بميراثه فقال انظر له قاربا قالوا ماله ذوا قرابة قال انظر واهشربا له فاعطوه ميراثه يعني
 بالدين له كذا في الحديث مع الكبير للسيوطي وعن بريدة قال قال ما من رجل من خراطة يص لوله قيلة
مخطبة من الارز فاتي النبي اي جده صلى الله عليه وسلم بميراثه فقال التسوا له وارثا او ذارحم
قريبا ليس من اصحاب الفروض ولا من العصبة فلم يجدوا له وارثا ولا ذارحم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعطوه الكبر بضم الكاف وسكون الموحدة اي الكبر من خراطة قال بعض الشراة من علمانية
اراد سيد القوم وييسم وهذا منه صلى الله عليه وسلم سبيل التقصير لا بطريق الارث وقيل امر
كبير وهو اقربهم الي اليه او هذا ايضا تقصير منه لا عيا سبيل التوريث رواه ابو اودود
رواية له اي لا يورث ابو اودود واهشربا له فاعطوه اي به النهاية يقال فلان كبر قومه ذم
اذا كان اقدم في النسب وهو ان ينسب الي جده الاكبر بابا اقل عدد من باقي عشيرته وقوله
اكبر رجل اي كبير وهو اقربهم الي الحد الاعلى انتهى والحاصل انه ليس المراد الا سن مطلق
وعن علي بن ابي طالب عنه قال انك ترون هذه الآية من بعد وصية يوصون بها او دين
يكسران والاولى الي رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالدين قبل الوصية وان يفتح ان والوا
المعطي اي وقضى بان اعيا ديني التم اي الاخوة والاخوان لادب واحد وام واحدة من غير الشري
وهو الذين منه يتوارثون دون بني العلات وهم الاخوة لادب وامهات ستي وقال بعض
المحققين من اصحاب اعيان القوم اشرفهم والاعيان الاخوان من اب وام الاخوة تسمى
المعانية وذكر الامهات لبيان ما يترجح به بنوا الاعيان على بني العلات وهم اولاد الرجل من سنة
شتم سميت عاللة لان الزوج قد عان من المتاخرة بعد ما نهل من الاول والمعاني ان بني العلات
اذ اختلفت مع بني العلات فاميراث لبني الاعيان لقوة القرابة وان ذواج الوصالة انتهى
وان كان الام واحدة واباشي فمض الاضياف قال الطيبي قوله انك ترون اخباره معنى السيرة
يعني انك ترون هذه الآية هل تدرون معناها فالوصية مقدمة على الدين في المرأة مخر
عنه في القضا والاخوة فيها مطلق يوم التسوية فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بتقديم الدين عليها وفش في الاخوة بالقرى وقوله وان اعيا بالفتح عيا حذف الجار على
بالدين بدليل رواية المصنف وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعيا ن بني الام وقوله
الرجل يترك اخاه لا بيه وامه دون اخيه لا بيه استيناف كالمفسر لما قبله فان قلت

اذا كان

اذا كان الدين مقدرا على الوصية فلما قدم عليه في الترتيل قلت اهتما ما بشاها الكشاف لما كانت الوصية
 مشبهة بالميراث في كونها مأخوذة من غير عوض كان اخراجها ما يشق عيا الورثة ويتعاضدهم ولا تطيب
 انفسهم بها كان اداها مظنة الي ابيهم للتفرقة بخل في الدين فان تقوسهم مطعينة الي ادايه فذلك
 قدمت عيا الدين لبسا علي وجوبها والمسايرة الي اخراجها مع ولذلك جي بكلمة او التسوية بينها
 في الوجوب روله الترمذي وابن ماجه وفي رواية الدارمي قال قال اخوة اي الاعيان مع الام يتوارثون
 دون بني العلات الي اخم وعن جابر قال جازت امرأة سعد بن الربيع بنوع الال وليس لموحدة
اي الانصاف الخرجي وكان اخي النبي صلى الله عليه وسلم بيه وبني عبد الرحمن بن عوف وبن
هو وخارجه ابن زيد في قبر واحدة ذكرا المولى بانتهرا من سعد بن الربيع اي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما ت يا رسول الله هاتان البنات انبتا سعد بن الربيع قتل ابوهما ملك اي مصاحبا كان يوم احد
قال الطيبي لا يجوز معك ان تملك بقتل الكشاف في قوله تعالى ودخل معه السجن فتيان ان
مع بدل عيا معنى الصحبة واستخدمتها كقوله خرجت مع الامير تريد مصاحبا له فيجب ان يكون دخولا
السجن مصاحبة له وفي قوله تعالى فلما بلغ معه السعي لا يصح تعلقه معه ببلع لا تقضاه بلوغها معا
فهي بيان انه لما قال فلما بلغ معه السعي لا يصح تعلقه معه ببلع لا تقضاه بلوغها معا فبيان انه
لما قال فلما بلغ معه السعي اي الحد الذي يقدر فيه عيا السعي قيل مع ابيه وكذا القدر
فلما قتل قتل يوم احد قيل مع من قيل معك وقوله شهيدا تميز ويجوز ان يكون حال المولدة
لان السابق في معنى الشهادة وان عيا اخذ ماله اي عيا طريق الجاهلية في حرمان النسب
من الميراث ولم يدع لها مالا اي ولم يترك لها مالا لا ينفق عليها او يجوز ان به الزواج والتمسك
اي لا تفر وجان عادة او غالبا ومع القرعة الاولى مال قال يقضي الله في ذلك اي يحكم به في القرعة
اي الميراث اي قوله تعالى يومئذ يوفى كل ما كان عليه في قوله تعالى فاحزبوا فوق
الاعناق فبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الي عيا فقال اعطيتي سعد التلثي بضمين
ويسكن واعطاهما التلثي بضمين ويسكن الثاني وذلك لقوله تعالى فان كان لكم ولد فلهن
الثلث مما تركتم وما بقي فهو لاي بالعصوبة وهذا اول ميراث في الاسلام قال البيضاوي
واختلف في الميراث فقال ابن عباس حكما حكمها حكم الواحدة اي لا حكم الجماعة لانه تعالى
جعل التلثي لما فوقها وقال الباقر حكما حكمها لما فوقها لانه تعالى لما بين ان حظ الذكر
مثل حظ الانثى اذ كان معه انثى وهو التلثان اقتضي ذلك ان فرضها التلثان
ثم لما وصم ذلك ان يترك النصيب بزيادة العدد مرد ذلك الوهم بقوله فان كنت
نسب فوق اثنتي وبوييد ذلك ان التلث الواحدة لما استحققت التلث مع اخيها
فالحكمة ان تستحق مع اخي مثلها وانما التلثي امس بها مع الاختي وقد فرض لها التلثي
بقوله فلها التلثان مما تركت انتهى والحديث يوافق الجمهور ولعله لم يبلغ ابن عباس او ما
صح عنده روله احمد والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي في هذا حديث عيا
وعن هن بن بل تصغير هن اي من الجدة ابن شرجيل بضم حجة وقيل لا يسكن مهانة وليس لموحدة
وترك مرفي كذا في المصنف في نقد ابن السامع الشني المجهة عجي لا يصرق وقد تصيف مرفيل بالال
وعملط مرفي قال المولى هو الازدي الكوفي الامي سمع عبد الله بن مسعود روي عنه جماعة
قال سئل ابو موسى الاشعري عن بنت وبيت ابن واخت فقال للبنت النصف اي لقوله تعالى وان
تتوا واحدة فلها النصف والاخت النصف لقوله تعالى ان امرأهك ليس له ولد وله اخت فلها نصف

ما ترك وفيه ان الولد يشمل البنث فكانه غفل عن هذا اولاد ان الولد مختص بالذكور وقال لا اهل النقص
 على جهة التصيب وايت بن مسعود اي فانه اعلم مني او لما قيل علمان خير من علم واحد فسيتم
 ابو يوافقي فسيل ابن مسعود اي عن المسألة واخبر يقول اي موسى في جوابه فقال لقد ظلمت
 اذا اي ان واقفته في هذا الجواب وما انا من المهتمين اي حينئذ الى الصواب قال السيوطي وهذا
 من ادلة جواز الاقتباس اقضي في اي في المسئلة بها قضى النبي صلى الله عليه وسلم اي في مثلهما للثبوت
 النصف اي لما سبق ولا يثبت الابن السدس بخصتي ويسكن الثاني نكحة الثلثين بالاقافة
 في جميع النسخ الحاضرة ونصبه على المفعول له اي تكميل الثلثين وقال الطيبي امامه صدق
 مؤكدا انك اذا اضيفت السدس الى النصف فقد كملت الثلثين ويجوز ان يكون حال الموكو
 وما بقي فلا اخت اي لكونها عصبة مع البنات وبيان ان حق البنات الثلثين كما تقدم
 وقد اخذت الصلبة الواحدة النصف لقوة القرابة فبقي سدس من حق البنات فتأخذه
 بنات الابن واحدة كانت او متعددة وما بقي من التركة فلا ولي عصبة فبنات الابن من
 ذوات الفروض مع الواحدة من الصليات كما ذكره السيد في شرح الفوايد فالتيا
 ابا موسى فاخبرنا بقول ابن مسعود فقال لا نسألوا في تخفيف النول لا غير لان لا
 نأخذ ما دام هذا الخبر اي العالم فيكم يعني ابن مسعود ذهب اكثر الصحابة الى نصيب
 الاخوات مع البنات عصبة وقال ابن عباس لا نصيب لهن مع البنات وحكم فيما
 اذا اجتمعتهن واخت بان النصف للثبوت ولا شيء للاخت فليل لمان عمر كان يقول
 للاخت ما بقي فنصيب وقال انتم اعلم ام الله يريد ان تعالي قال اذا امره فليس له ولد
 اخت فلها نصف ما ترك فقد جعل الولد حايلا للاخت ولقط الولد تينا ولد الذكر والاني
 والجواب ان المراد بالولد هنا هو الذكر بديل قوله وهو يرثها ان لم يكن لها ولد اي ابن بالان
 لان الاخير يرثها ابنة وقد تأيد ذلك حديث هرير فان دل على انه ميع الله عليه وسلم
 جعل الاخت مع البنات عصبة رحاه البخاري وعمران بن حصين اسلم هو وابوه
 ذكره المولى في الصحابة قال جابر بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان ابن ابيات
 فالي من ميراثه اي وله بنتان ولهما الثلثان وكان معلوما عندهم قال لك السدس اي
 بالفرضين والاولي دعاه قال ان السدس للآخر بكسر الخاء في نسخة سدس اخراي
 والصحوة فلما ولي دعاه قال سدس اخراي بالصحوة فلما ولي دعاه قال ان السدس
 للآخر بكسر الخاء في نسخة بالفق والمرا دبه الاخر بكسر طعة اي كما في نسخة يعني في
 ان يسبب عدم كثره ايجاب الفرض وليس بفرض لك فانه ان كثر ولم يبق هذا
 السدس الاخير لان قال الطيبي صورة هذه المسئلة ان اطلقت ترك بعتين وهذا السائل
 فلها الثلثان يعني الثلث فرغ ميع الله عليه وسلم الى السائل سدسا بالفرض لانه جد
 لميت وتركة حتى ذهب فدعاه ودفع اليه السدس الاخر طعة دون الاول لانه فرض والفرض
 لا يتغير بخلاف النصيب فلما لم يكن النصيب شيئا مستقرا ثابتا سماه طعة وراة
 احمد والتر مذي وبوادود وقال الترمذي في هذا حديث حسن صحيح وعن
 قبيصة بن عقاب وكسر الموحدة وبالصاد المهملة ابن ذويب يضم الذال المهملة في
 الهمزة ويحذف ابدالها ولو ان تصغير الزبي قال المولى خراعي ولدي اول سنة من الهجرة
 ويقال انه اتى به الى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يدع له عالة كان ذا علم وفقه وكان بعد فقها

المدينة اربعة سعيدي ابن الحبيب وعروة ابن الزبير وعبد الملك ابن مروان وقبيصة ابن ذويب
 هذا قول ابن الزبير كذا به جملة من الصحابة وغيره لم يثبت في الصحابة بل جعله في الطقة
 الثانية من التبايعين الشامييين قال جات الحرة اي ام الامم كافي رواية اي اي بكره مني سمعته
 نساه ميراثا وفي رواية اعطاني ميراث ولدا بنيت فقال لها مالك في كتاب الله شيء اي في كلامه
 شيء وما كنت في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في حديثه شيء اي فيما اعلم فارحني
 حتى اسال الناس اي العلم من الصحابة عن ذلك فان من حفظ حجة عليا من لم يحفظ
 فسأل اي الناس وفي رواية فقال اصبري حتى اسأله واصحابي فافقوا الجدل في
 كتاب الله نصا ولم اسمع فيك من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء ثم سألهم فقالوا المغيرة
 ابن شعبة حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاهما السدس فقالوا ابو بكر محمد الله
 هل يمكن غيرك اي احتياطا فقال محمد بن سلمة يعني فكون مثل ما قال المغيرة فانقذه لها
 اي فانفذ الحكم بالسدس للحرة واعطاهما ياه ابو بكر رضي الله عنه ثم جات الحرة الاخر
 اي هذه الميت اما من جهة الاباء كانت الاولى من جهة الام وبالعكس كذا قال
 الطيبي وفي رواية السبيد الشريفي ثم جات ام الاب اي عمر رضي الله عنه نساه ميراثا
 فقال عودك بكسر الكاف وفي نسخة بالفق عيا خطاب العام السدس مئة ذكرا وعطف
 بيان لما في ميراث ذلك السدس بعينه تقسم له بينكما فان اجتمعا وهذا اقرب ما علم
 ضمنا ونفصا المستطوق ما فهم معنوما والخطاب للحرة من طرق الاب والحرة من طرق
 الام فهو بينكما وايضا خلت به اي انفردت بالسدس فهو لها وكان ذلك محض من
 الصحابة ولم يتكره عليه احد فكان اجاعا قال الطيبي فان اجتمعا الا ببيان للمسئلة
 والخطاب في فان اجتمعا وايضا لكما للجنس لا يختص بهاتين الحدتين فالصديق
 انما حكم بالسدس له لانه ما وقع في الشركة والفارق لما وقع في الشركة حكم
 بالاشتراك واسم اعلم رواه مالك واحمد والترمذي وبوادود وابن ماجه رضي
 رواية اخرى ان ام الاب جات الي عمر رضي الله عنه فقالت انا اولي بالميراث من
 ام الام اذ لو ماتت لم يرثها ولد ولها اي ابنتها بالفرضين والتصيب فقد اجم
 اجمع الشبان عيا ان الحداث الصحاحات المختار ذيات يتشاركن في السدس بالسوية
 وذهب ابن عباس الي ان الحرة ام الام تقوم مقام الام مع عدمها فاخذ الا
 لم يكن للميت ولد ولا اخوة والسدس اذا كان له احد هما ابن مسعود اي وقفا
 قال في الحرة مع ابنتها بكسر الهمزة ولها ولجدة اطرها اي اعطاهما تير عار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سدس ما مع ابنتها مع وجوده واليه اي قال الطيبي قوله انما اول جده يقول القول التميمي
 راجع الى الحرة المذكورة في المسئلة اي قال ابن مسعود في مسئلة الحرة مع الابن هذا القول
 قال المظهر يعني اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم امي لميت سدس ما مع وجود ابني لميت
 مع لانه لم يرث له معني شرح السبعة قال ابن مسعود الحداث ليس لميراث ابني
 طمعا طمعا اقرب من وابودود في شرح ابن الملك قال ابن مسعود وانما اعطاهما
 تقسلا عليه لا بطريق الميراث ومذهبه عدم تورث الحرة الاب والام كان معهما من هو اقرب
 للميت لا وفي شرح الفرائض للسيد وتسقط الحرة بالاب وهو قول عثمان وعلي في ذلك
 ابن ثابت وغيره فقال عن عمر وسعد وابي موسى الاشعري ان ام الاب ترث مع الاب

واختاره شريك والحسن وابن سيرين لما رواه ابن مسعود عن انه جاء الله عليه وسلم اعطاهم الادب
 المسدس مع وجود الادب واوله بانه محتمل ان يكون ابوا كراما لميت سريقا او كما رواه الترمذي
 والداري والترمذي وضعه **وعن الضحاك** يشهد به الجاهل المذنب سفيان بالتشليل
 والعم شمر قال لطم ويقال انه كان يشيط عنه بعد بمائة فارس وكان يقوم على النبي صلى
 الله عليه وسلم بالسيف وولاه النبي صلى الله عليه وسلم عاي من اسلم من قومه **ابن مسعود** الله عليه
 الله عليه وسلم كثر اليه ان مصد به او تفسير به فان الكناية فيها معنى القول يشهد به الدار
 المكسور **ابن اسحق** الميراث لمرأة اشيم بفتح هم فسكون شين معجمة بعدها تخنية مفتوحة
 وكان قتل خطا الضابي بكسر الصاد المعجمة وتخفيف الموحدة الاولى منسوب الي صاحب
 قلعة بالكوفة وهو صاحب ذكره ابن عبد البر وغيره في الصحابة من دقة وجهه في شرح السنة
 فيه دليل على ان الديعة تجب للمقتول اولادهم تستقل منداهي ورثة كسائر املاكه وهذا
 قول اكثر اهل العلم **وعنه عن علي كرم الله وجهه** انه كان لا يورث الاخوة من الام والاب
 والمرأة من الدية شيئا **رواه الترمذي** وابو داود وقال الترمذي في هذا حديث حسن
 صحيح **وعنه** بنميم الدارقي قال المولى هو نعيم بن اوس الدارقي كان نصرانيا اسلم سنة تسع
 وكان يحتم القرآن في ركعة وبمهر دة الآية الواحدة ليلة كل الى الصباح قال محمد ابن
 المنكر ان نعيم الدارقي نام ليلة لم يتم يتعبد فيها حتى اصبح فقام سنة لم يتم فيها عذوبة
 للذي صنع سكن المدينة ثم انتقل منها الى الشام بعد قتل عثمان وقام بها الى ان
 مات وهو اول من اسرج السراج في المسجد **روى عنه** النبي صلى الله عليه وسلم قصة الدجال
 والدجاجة **روى عنه** ايضا جماعة قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما السنة
 في الرجل اي ما حكم الشرع في ثمان الرجل من اهل الشرك اي الكفر يسلم على يدي رجاء من
 المسلمين ابي بصير مولى له ام لا فقال هو اي الرجل من المسلمين في اوله الناس بمجابه ومائة اي
 بغير اسلحة في حياته ومائة يعني بصير مولى له قال المظهر فعنه ابي حنيفة وثالثا وفي رواية
 والثوب كجلا بصير مولى وبصير مولا عند عمر بن عبد العزيز وسعيد بن المسيب وعمر
 ابن الخطاب حديث الحديث ودليل الشافعي واتباعه قوله صلى الله عليه وسلم والاولا من اعتق
 وحديث نعيم الدارقي محتمل انه كان في بدء الاسلام لانهم كانوا يتوارثون بالاسلام والنصر
 ثم تفجع ذلك محتمل ان يكون قوله صلى الله عليه وسلم هو اولي الناس بمجابه ومائة يعني
 بالنصر في حال الحياة وبالصلاة بعد الموت فلا يكون حجة انتهى وجعل الواحقيقة وما كان من
 اتباع الشافعي وغيره وعجيب روى الترمذي وابن ماجه والداري **وعنه** ابن عباس ان رجلا
 ولم يدع وارثا اي لم يترك احدا من اولاده الاغلام استثنى منقطع اي كان ترك عبد اعتقه قال
 النبي صلى الله عليه وسلم هل له احد اي يرثه قالوا لا الاغلام له كان اعتقه فجعل النبي صلى
 الله عليه وسلم ميراثه لاهل الغلام وهذا الجعل مثل ما سبق في حديث عائشة اعطوا مائة
 حاة ظله فخرته بطريق التبع لانه صار ماله لميت الماله قال المظهر قال شريك وطاوس
 روى العتيق من المصنف كما يريث المصنف من العتيق **رواه ابو داود** والترمذي
 وابن ماجه وتقدم رواية الدارقي عنه في الشرح **وعنه** عرو بن شبيب عن ابيه عن جده
 ابي ابن عمر وابن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يريث الوافق الواوخي مال العتيق
 من يريث المالك اي من العصباء النكوة المراد العصبية بنفسه قال المظهر هذا مخصوص بغير

الاولا عصبية يرث مال الميت والمراة وان كانت ثرث الا انها ليست بعصبية بل العصبية المذكورة دون
 الاثا ولا ينتقل الاولاد الي بيت المال ولا يرث النساء بالاولا الا اذا اعتقن او اعتق عتيقهن
 احدا رواه الترمذي وقال هذا حديث اسناده ليس بالقوي وفي نسخة ليس بقوي **الفصل**
الثالث عن عبد الله بن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من من ميراثه قسم الخفيف
 في الجاهلية فهو على قسمة الجاهلية وما كان ابن ابي بكر بن حزم بفتح همزة فسكون والله سمع
 اياه كثيرا اي سمعا كليل يقول كان عمر ابن الخطاب يقول عجا للعة تورث ولا ترث قال الطبري
 هذا التعجب من حيث القياس ويري العقل واذا نظر الى التقدير طالت الحكمة في ذلك الياس سبحانه فلا
 عجب رواه ما كان **وعنه** عن عمر بن عبد الله عنه قال اي موقوفات العالم الفريض وولد ابن مسعود والطلاق
 والحق قال اي عرو بن مسعود فانه اي هذا العلم وفي نسخة فانه اي الفريضة او المذكوكة
 من دين اي من ماله روى الترمذي قال الطبري ومنه ما روى تلميذ الفريضة ولا كلف
 مسعود والطلاق وعلموها الناس فانه نصف العلم وانما سمى نصف العلم انما هو سفيان العلم
 واستكنا واللبوض او اعتبار الحال التي للحياة والمات والله اعلم قال السبيد الشريفي هكذا روية
 الفقيه فالفريضة جمع فريضة وهي ما قدر من السهام في الميراث وانما جعل العلم بها نصف
 العلم اما لاختصاصها باحد من حالتي الانسان وهي الحيات وذو سائر العلوم الدينية
 فانها مختصة بالحياة واما لاختصاصها باحد من سببي المالك اعني الضرورة في دون
 الاختيارية كالشراء وقبول الهبة والوصية وغير ذلك مما لا يعين في تعلمها لكونها امور
 مهمة وفي رواية الدارقي والدارقطني نقلوا العلم وعلموه الناس تعلموا الفريضة وعلموه
 الناس وعلي هذه الرواية فالفريضة اما محمولة على ما ذكره علي ما فهمه الله تعالى من عباده
 من التكاليف وخصن ذكرها بعد التقييم لمزيد الاهتمام التمي ويؤيد الاول اخر الحديث المذكور
 وهو تعلموا القرآن وعلموه الناس فاني امرى مقبوض العلم سيبغض ويظهر الفتى حتى
 يختلف اثنان في فريضة لاجدان احدا يوصل بينهما فان قيل لم يجوز ان يكون تقديروا تعلموا
 الغرض المقدر في كتاب الله وعلموه الناس فانها نصف علم الميراث نوعان علم بالزوجه وعلم
 بالعصبات فلا حاجة الى القول قلنا لا يجوز هذا المانع وهو قوله عليه السلام تعلموا الفريضة وعلموه الناس فانها
 اول قضية تنسب واول قضية تنسب لا يكون هذا الغرض لان نسباها موقوف على نسباها
 الكتاب وهو باق الى انقراض العلم فلا يكون اول قضية تنسب اليه لان يقال تنسب موقوفها
 او يترك العلم بها كما هو مشاهد في ما ناهذا والله ولي دينه **باب الوصايا**
 جمع الوصية اسم في معنى المصدر قال الازهر هي وصية مستترة من وصية النبي اذا وصي بنية
 وسميت وصية لانه وصل مكان في حياته بما بعده ويقال وصي ووصي ايضا قلته ووصيها
 فري قوله تعالى ووصي بها ابراهيم بنبيه ويعقوب وقد تستعمل الوصية بمعنى
 النصيحة ومنه قوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبله واما ان يقول
الفصل الاول عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اي ليس حق امر مسلم من ماله ان يشي يوصي فيه بفتح الصاد وكسر الهمزة
 ليلتي فيه حذق تقديره ان يبيت وهو كقولهم ومن انا لله في البرق الآية ذكره العظام
 الا ووصية مكتوبة اي مشبوهة عنه وخلاصة معناه انه ليس حقه من جهة الحق والاختيار
 والاشباه للموت ان يترك الوصية قال الطبري بالمعني ليس ويبيت صفة بالية لا موقوف

فيمنعه شيء والمستثنى خبر اي ليس ثم قيد ليلتين على ما قاله لظهر تأكيد وليس بتجديد القول
 لا ينبغي ان يفي عليه وان كان قليلا في حاله من الاحوال الا ان يبيت بهدوء الحال وهي
 ان يكون وصيته مكتوبة عنده لانه لا يورثه متى يدرك الموت قال الطبيب وفي تخصيص
 ليلتين تسليح في ارادة الملبا لقتلها ايضا ان يتصور الموت في كل لحظة على غفلة قال النووي
 فيه دليل على الوصية والجهل على انها منه ويقال الثاني في مفعول الخدم والاحتياط لمسلم
 الا ان يكون وصيته مكتوبة عنده وقال داود وغيره من اهل الظاهر هي واجبة لهذا الحديث
 ولادلالة فيه على الوجوب لكن ان كان على الانسان دين او دية لزمه الى غيرها بذلك
 ويستحب تعجيلها وان يكتب في صحيفة ويشهد عليه فيها وان تجدد له امر يحتاج الى الوصية
 به الحق بها وانما قلنا يستشهد عليه فيها لانه لا يتفقه الوصية احدا لم يشهد عليه قال ابن المكارم
 ذهب بعض الى وجوبها لظاهر الحديث والجهل على انه لا يورثه لانه صلى الله عليه وسلم جعلها حقا
 للمسلم الاعلى ولو وجبت لكانت عليه وهو خلاف ما يدل عليه المقتضى قيل هاتوا
 الوصية المتبرع بها واما الوصية بالدين والامانات الواجبة عليه فواجبة عليه ثم
 ظاهر الحديث مشعر بان مجرد الكتابة بلا ائتمار عليه كاف وليس كذلك بل لابد من الشاهد
 عنده عامة العالم لان حق الفدية به فلا بد لانه من حجة شرعية ولا يكفي ان يشهد
 على ما في الكتاب من غير ان يطلع عليه انتهى وما يورد ان هذا في الوصية المتبرع بها قوله
 له شيء يومئذ حيث لم يقل عليه شيء وفي رواية له شيء يورثه ان يوصي فيه متفق
 عليه وراه ما كان واحدا من ما حجة وفي شرح الصدوق لا يورثه للسيوطي اخرج ابن
 عساکر عن طريق زيد بن اسلم عن ابيه قال ذكرت حديثا رواه ابن عمر عن النبي صلى
 الله عليه وسلم ما حجة امر مسلم يبيت ثلاث ليال لا ووصيته مكتوبة عند نفسه فموت
 برون وقطع رأسه التبرع وصيته وعلمني النوف فموت ولم يكتبها فبينا انا نام اذ دخل داخل
 ابني الثياب حسن الوجه طيب الرائحة فقلت يا هذا امن اذ دخلك ذاريه قال
 ادخلني بها فقلت من انت قال ملك الموت فرعبت منه فقال لا ترع اني لم ابر بعض وحك
 فقلت فاكذب لي اذ ابره من النار قال هات دوا وقطع رأسك فموت يدعي اليه الرواية والقرطاس الذي تمت
 عليه وهو عند راسي فناولته فكتب باسم الله الرحمن الرحيم استغفر الله استغفر الله حتى ما
 ظهر الكاظم وبلغته ثم ناولني وقال هذا ابرك الله وانتهت فقرأ دعوت بالشرح
 فنظرت فاذا القرطاس الذي تمت وهو عند راسي مكتوب ظهر وبلغته استغفر الله اني وبلغه
 اشارة الى ما يورثه من احب سترق صديقه فليكن ثوبا من الاستغفار رواه الطبراني في
 الاوسط عن الزبير بن العوام مرفوعا وعن سعد بن ابي وقاص قال حدثت عام الف في
 هاتين نسخة ميراث شاه صوابه عام حجة الف في حوض الشفيع ابي انشرفت على الموت يقال
 استغفر على كل اية قاربه وصار على شفاه ولا يكاد يستعمل الا في الشرف فلي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يومئذ حال فقلت يا رسول الله ان لي مالا كثيرا وليس يدني ابي من اهل
 الفروض الا بتي لانه كان له عصبة كثيرة ذكر المظهر قال الطبيب ويورث هذا النازل
 وذكره واهل تخصيص البيت بالذكر لغيرها والمعني ليس شيء من اخاف عليه الا باني افاوي
 التحقيق والتشديد يدعي اي يتصدق به كله للفقراء قال لا قلت فقلت مالي اي فقلته قال
 لا قالت فالشرط بالجه اي قبل المصنف وفي نسخة صحيحة بالمصنف وفي اخرى بالرفع قال ابن المكارم

يجوز نصب

يجوز نصبه عطفا على الجار والمجرور وفيه اي فالشرط كاي وجوه عطفا على الجار والمجرور والثالث
 بالجرح وجوه النصب والرفع على ما سبق قال الثالث بالنصب وفي نسخة صحيحة بالرفع قال النووي
 يجوز نصب الثالث الاول ورفع فالنصب على الاعراض على تقدير اعطى الثالث ولما ارفع ضلي
 انه فاعل اي يكفيك الثالث او علم انه مبتدأ محذوف الخبر او عكسه والثالث بالرفع غير على
 الابتداء خبر كثير وهو بالمثلثة في جميع النسخ الحاضرة وقال السيوطي روي بالمثلثة
 والموجودة وكلاهما صحيح قال ابن المكارم فيه بيان ان الايهما بالثالث جائز له وان نقص
 منه اوي اذكر استينافا لتلخيص ان ترفع الهمزة والواو في نسخة صحيحة بكسر الهمزة
 وسكون الراء ان تترك وترتكز اغنيا اي مستغنيين عن الناس حينئذ ان
 تذهب عالة اي تقرأ ان يلقون الناس اي يسئلونهم بالاكف ومدها اليهم وفيه
 اشارة الى ان وترتقا نوا فقرأهم اوي بالخبر من غيرهم قال النووي ان ترفع
 الهمزة وكسر هاء وايتان صحيحتان وفي الغاية ان ترفع مرفوع المجل على الابتداء
 اي تركك اولادك اغنيا خبر والجملة باسرها خبر اذكر قال الاشراف لا يجوز ان يحصل
 ان حرف الشرط لانه لا ينبغي الشرط بل لا خلاف انه لا يجوز جعل قوله خيرا حلا له
 وكثيرا ما نصنف فيه اهل الزمان قال الطبيب اذا صحت الرواية فلا التفت الى من
 لم يجوز حذف العا من الجملة اذا كانت اسمية بل هو دليل عليه ثم اني وجدت بعد
 برهة من الزمان نقلا من جانب الامام ابي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن
 مالك الطالبي في كتاب شواهد التوفيق والتصحيح مشكلات الجاه الصحيح انه
 اتى في الحديث بالشرط وقال الاصل ان تترك وترتكز اغنيا فهو خير فخذوا القاء والمبتدأ
 وتعليقه قوله صلى الله عليه وسلم لا ياب ابن ابي لهب فان جاءها جها ولا استتمتها بها وقوله لاهلال
 ابن امية المينة والاخذ في ظهور ذلك ما زعم النحويون انه مخصوص بالضرورة
 وليس مخصوصا بها بل كثر استعماله في الشر ويقل في غيره ومن خص هذا
 الحد في الشرع جاد عن التحقيق وصديق حيث لا يضيق وانك لن تنفق نفقة
 مفعول به او مطلق ينبغي فيها وجه الله اي رضاه الا حلت بها بصفة المجهول اي صرت
 ما جولا حسب تلك النفقة حتى اللقمة بالنصب وفي نسخة بالجرح وحكي بالرفع ثم رفعها الى
 في امر اذكر اي في فقر والمعني ان المتفق لا يتفق رضاه تعالى يوجب ان كان محال الاتفاق
 محال الشقة وحط النفس لان الاعمال بالنيات ونية المرء خير من عمله قال الطبيب قوله
 وانك لن تنفق عطفا على قوله انك ان ترفع روي عنه النبي عن الوصية بالثاني
 من الثالث كان قبل لا تفعل لا تترك ان مت ولم تذكر اغنيا خير من ان تذكر
 فقرأ ان عشت وتصدقحت بها في من الثالث وانعقت على كذا يكون خيرا
 لك قال النووي فيه جواز ذكر المريض ما يجده من الوجع لغيره صحيح من مداواة
 او دعا او وصية او جوده كذا وانما يذكر كذا اذا كان على سبيل السخط فانه قاج
 في اجر مرضه انتهى وفيه انه ليس في الحديث الاحكامية انه مرضه مرضا بخفا
 قال ودليل على ابا حنيفة مراعاة العدل بين الورثة والوصية واجبت
 على ان من له وارث لا نفقة وصيته فيما زاد على الثالث ويجوز اهل حنيفة واجبا
 طسحاق واحد في حديث الرواية ينعنه وفي الحديث على صلة الارحام والا حسان الى الامان

د

يروي علم ان ثم موصيا الي قوله وقد كلف الغور العظيم يعني وصية من الله والله عليه حكم
تلك حد والله ومن يطع الله ورسوله قد خله جنان تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها الى اخر الآية والشاهد انها هوالاية الاولى وانها قرالاية الثانية
لانها تؤكد الاولى وكذا ما بعد هان الثالثة وكانه الكتي بالثانية عند الثالثة
رواه احمد والترمذي والبخاري وابن ماجه وابنه اعلم **الفصل الثالث**
عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات على وصية مات على سبيل
الله اي طريق مستقيم ودليل قويه قال الطيبي وابنه ليدل على ضرب بلوغ
من الغنمة اي على سبيل واي سبيل ثم نفس بقوله وستة اي طريقه مرضية
او وستة حسنة قال الطيبي والتعليق ولكونه تفسيرا لم بعد الجار ومات على
تقى رضى التا والتتوي على وزن هدي اي على تقوي من الله من امتثال
الطاعة واجتناب المعصية اشارة الى حسن خاتمة علما وعلماء وشهادة اي حكمية
او على حضور مع الله وغيبه عما سواه ومات مغفورا له قال الطيبي كبرت الموت واعاد
اي فسد استقلاله صفة التقوي والشهادة ثم تلت بالفقران ترقيانا ان الفقران
غاية المطلب ونهاية المقصد ومن ثم امر الله تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالاستغفار قبل اتمام الفقة في قوله اذا جازاه الله والفتح وانها لم بعد الحارة
في القرينة الثالثة لان الحال ان السابقة هيئات مادرة عن العبد والاخرة
عن الله تعالى وهو العوجه في الفرق بينها رواه ابن ماجه **وعن** عمر بن سعيد
عن ابيه عن جده اي عمر بن العاصي ان العاص بن ايل يعني امامه وهو سبي
قرشي اذ ركن من الاسلام ولم يسلم اوصي ان يعق عنه مائة رقبته بصيغة
المجهول اي يعق ورثته عن قتله ومن اجله بعد موته مائة عبد او
جارية فاعتق ابنه هشام كان قد جمل الاسلام سلم بركة وهاجر الى الحبشة
ثم قدم مكة حين بلغه مهاجرة النبي صلى الله عليه وسلم فحسب ابوه وقومه
بركة حتى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم ولم بعد الخندق كان حرا فاضلاروي
عنه عبد الله بن اخيه وقتل بالي موك سنة ثلاث عشرة ذكره المؤلف
هشام بن عمار رواه ابنه عمر وقال المؤلف اسلم سنة خمس من الهجرى وقيل
سنة ثمان من خلافة عثمان بن طلحة فاسلموا جميعا وولاه
النبي صلى الله عليه وسلم على كنان فلم يزل عليها حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يعمل له وعثمان بن مائة رقبته واولادها ففتح بعد لعرب الخطاب ولم يزل
عاملا له عليها الى اخره فبقيت عليه عثمان خول من اربع سنين وعزله
ثم اقطعه اياها معاوية لما صار الاموي فمات بها سنة ثلاث واربعين وله تسع
وتسعون سنة وولي مصر بعده ابنه عمار بن عبد الله ثم عزله معاوية ورجع عنه
ابنه عبد الله وابن عمر وقيس بن ابي سارة والجميع انه قصد ان يعق عنه
اي عن ابيه الباقية فقال اي في نفسه او اخيه ولا يصح به حتى يح
لا اعتق حتى اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم من انه هل يحكم الاعتاق
عنه ام لا فاجب النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابي اوصي ان يعق
عنه مائة

عنه مائة

عنه مائة رقبته وان هشام اعق عنه خمسين اي رقبته مائة نسخة وقيمت عليه اي على
وصيته خمسون رقبته فاقتنع عنه اي اخذته فاعتق عنه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه يعني لا فاكثي بالدليل عن المذلول اي بدليل انه لو كان
مسلم فاعتقتم عنه اي اياه الورثة وانها المومنون فاهدول عن المغفرة الى الجمع
لا فادقا العود ونصه فم عنه او حجبتم عنه بلغة ذلك اي وحيث لم يسلم لم يبلغه ثوابه
لفقد الشرط وهو الاسلام لكن الاعتاق ويرجع ثوابه الى من اعتق وهو مسلم
كل هذه النكتة باعثة على انه لم يقل لا في الجواب والله اعلم بالصواب رواه ابو داود
وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قطع ميراث وارثه قطع الله ميراثه من
الجنة قال الراغب الوارثة انتقال فنية اليك عن غيرك من غير عقه وما يحجب ميراثه من
بدلكا المنتقل عن الميت ويقال لك من حصل له شيء بغير ثقب فقد ورثه كذا ويقال لمن
حول شيئا منها ورث قال تعالى تلك الجنة التي اوردتموها يوم القيامة قال الطيبي
تخصيص ذكر لقيامه وقطع ميراث الجنة للدلالة على مزيد الخسة والحسرة ووجه المناسبة
ان الوارث كما انتظر فترقب وصول الميراث من مورثه في العاقبة فقطعه كذا محسبا
به تعالى اما له عند الوصول اليها والغور بها انتهى وختم الله لنا بالحسني وبلغنا المقام
الاسني رواه ابن ماجه اي عنه ورواه البيهقي في شعب اليمان عن ابيه لبريرة
ثم النصف الاول من مرقاة المفاتيح لمشكوة المصابيح
قال مولفه وكان الفراغ منه في يوم الاحد
السادس من شهر عاشر عام ١٢٠٠
بعد الالف من الهجرة النبوية
على ساكنها افضل صلاة
وارزقي بحسنة والسلام
وتبليو كتاب
الشيخ ان شاء الله

وصلى الله على سيدنا محمد

وكان الفراغ من نسخ هذا الجزء المبارك يوم السبت خمسة عشر من شهر محرم الحرام ١٢٠٧
على يد اقر العباد الي رحمة الله الخان الممان الما ترف بالدين والنقير
محمد ثمان المنيثيين بلد الاحدي بادية الدقي من باب

عمر الله له ولوالديه ولين واي
ودعي لكانته بالمغفرة والمسلمين ابي
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وحسب الامر ونعم
القول كل تم تم
يون الله
رحمه

T.C

İZMİR

HISAR KÜTÜPHANESİ
SAYI

Süleymaniye U. Kütüphanesi	100
Kismi	İZMİR
Yeni Kayıt No	
Eski Kayıt No	

507

